دو ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فهذا هو المجلد السادس من تفسير بحر العرفان و
معدن الإيمان تأليف الحقير المهين المحتاج الى رحمة ربه الغني محمد صالح بن محمد القزويني أسأل الله التوفيق للإتمام بحق محمد وآله الكرام قال الله تبارك
وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم الجمع سورة المائدة هي مدنية في قول ابن عباس ومجاهد وقال جعفر بن مبشر والشعبي هي مدنية كلها الا
قوله اليوم أكملت لكم دينكم فانه نزل والنبي واقف على راحلته في حجة الوداع عدد آيها مائة وعشرون آية كوفي وثلث وعشرون آية بصري
واثنتا وعشرون في الباقين اختلافها ثلاث بالعقود ويعفو عن كثير كوفي فانكم غالبون بصري فضلها ابي بن كعب عن النبي صلعم
قال من قرأ سورة المائدة أعطي من الأجر بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر
درجات وروى العياشي باسناده عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي ع قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر
رسول الله بآخره وكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء ولقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي
حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض وأغمي على رسول الله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع
ذلك عن رسول الله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله وعملنا وباسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال من قرأ سورة
المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا وباسناده عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله الصادق ع يقول نزلت المائدة
كملا ونزل معها سبعون الف ملك تفسيرها لما ختم الله سورة النساء بذكر احكام الشريعة افتتح سورة المائدة ايضا ببيان الاحكام
واجمل ذلك بقوله اوفوا بالعقود ثم اتبعه بذكر التفصيل فقال بسم الله الرحمن الرحيم اقول قد مضى تفسيره في اول سورة الحمد في التهذيب في الصحيح
عن زرارة عن الباقر ع جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله ص وفيهم علي ع فقال ما تقولون في المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت
رسول الله يمسح على الخفين فقال علي ع قبل المائدة او بعدها فقال لا ادري فقال علي ع سبق الكتاب الخفين انما نزلت المائدة قبل ان
يقبض بشهرين او ثلاثة العياشي عن امير المؤمنين ع من قرأ سورة المائدة في كل جمعة امن ضغطة القبر غوالي اللئالي عن علي ع لو شئت لاوقرت
سبعين بعيرا من باء بسم الله الرحمن الرحيم الجمع عن النبي خرجت المعجزات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وعن علي ع انا نقطة تحت الباء

وان اردت

المائدة

وان اردت تفصيل الاخبار في ذلك فراجع اول المجلد الاول في سورة الحمد في تفسير البسملة وفي ثاني المجلد الثالث من هذا التفسير في تفسير آية ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا
بها الى الحكام الآية قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم إن الله
يحكم ما يريد آية الجمع القراءة المشهورة القراءة حرم بضمتين وفي الشواذ عن الحسن ويحيى بن وثاب حرم ساكنة الراء اللغة يقال في العهد وفى وفاء وأوفى
واوفى لغة اهل الحجاز وهي لغة القرآن والعقود جمع عقد بمعنى المعقود وهو اوكد العهود والفرق بين العقد والعهد ان العقد فيه معنى الاستيثاق والشد ولا يكون
الا بين متعاقدين والعهد قد ينفرد به الواحد فكل عقد عهد ولا يكون كل عهد عقدا واصله عقد الشيء بغيره وهو وصله به كما يعقد الحبل ويقال عقدت العسل فهو معقد
وعقيد والبهيمة اسم لكل ذي اربع من دواب البر والبحر وقال الزجاج كل حي لا يميز فهو بهيمة لانها ابهمت عن ان تميز والحرم جمع حرام وقوم حرم قال الشاعر فقلت لها
فيئي اليك فانني حرام واني بعد ذلك لبيب الاعراب موضع ما يتلى عليكم نصب بالاستثناء وغير محلي الصيد مختلف فيه فقيل انه منصوب على
الحال من قوله اوفوا من ضمير الذين آمنوا عن الاخفش وقيل انه حال من الكاف والميم في قوله احلت لكم بهيمة الانعام عن الكسائي وقيل انه حال من الكاف والميم
في قوله ما يتلى عليكم عن الربيع وانتم حرم جملة في موضع الحال من محلي الصيد والصيد مجرور في اللفظ منصوب في المعنى وقال الفراء يجوز ان يكون ما يتلى عليكم في موضع رفع
كما يقال جاء اخوتك الا زيد وقال الزجاج وهذا عند البصريين باطل لان المعنى عنده في هذا القائل جاء اخوتك الا زيد كانه يعطف بالا كما يعطف بلا ويجوز عند البصريين جاء
الرجال الا زيد على معنى جاء الرجال غير زيد فيكون الا زيد صفة للنكرة او ما قارب النكرة من الاجناس المعنى خاطب الله سبحانه المؤمنين فقال يا أيها الذين آمنوا وتقديره
يا أيها المؤمنون وهو اسم تكريم وتعظيم اوفوا بالعقود اي بالعهود عن ابن عباس وجماعة من المفسرين ثم اختلف في هذه العهود على اقوال احدها ان المراد بها العقود التي كان
اهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضا فيها على النصرة والموازرة والمظاهرة على من حاول ظلمهم او بغاهم سوءا وذلك هو الحلف عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن انس والضحاك
وقتادة والسدي وثانيها انها العهود التي اخذ الله سبحانه على عباده بالايمان به وطاعته فيما احل لهم او حرم عليهم عن ابن عباس ايضا وفي رواية اخرى قال هو ما احل
وحرم وما فرض وما حد في القرآن كله فلا تتعدوا ولا تنكثوا ويؤيده قوله والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى قوله سوء الدار وثالثها ان المراد بها العقود التي
يتعاقدها الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الايمان وعقد النكاح وعقد العهد وعقد البيع وعقد الحلف عن ابن زيد وزيد بن اسلم ورابعها ان ذلك امر
من الله لاهل الكتاب بالوفاء بما اخذ به ميثاقهم من العمل بما في التوراة والانجيل في تصديق نبينا وما جاء به من عند الله عن ابن جريج وابي صالح واقوى هذه الاقوال قول
ابن عباس ان المراد بها عقود الله التي اوجبها على العباد في الحلال والحرام والفرائض والحدود ويدخل في ذلك جميع الاقوال الاخر فيجب الوفاء بجميع ذلك الا ما كان
عقدا في المعاونة على امر قبيح فان ذلك محظور بلا خلاف ثم ابتدأ سبحانه كلاما آخر فقال احلت لكم بهيمة الانعام واختلف في تأويله على اقوال احدها ان المراد به
الانعام وانما ذكر البهيمة للتأكيد كما يقال نفس الانسان فمعناه احلت لكم الانعام الابل والبقر والغنم عن الحسن وقتادة والسدي والربيع والضحاك وثانيها
ان المراد بذلك اجنة الانعام التي توجد في بطون امهاتها اذا اشعرت وقد ذكيت الامهات وهي ميتة فذكاتها ذكاة امهاتها عن ابن عباس وابن عمر وهو المروي عن
ابي جعفر وابي عبد الله ع وثالثها ان بهيمة الانعام وحشيها كالظباء وبقر الوحش وحمر الوحش عن الكلبي والفراء والاولى حمل الآية على الجميع الا ما يتلى عليكم معناه
الا ما يقرأ عليكم تحريمه في القرآن وهو قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن والسدي غير محلي الصيد وانتم حرم من قال انه
حال من اوفوا فمعناه اوفوا بالعقود غير محلي الصيد وانتم محرمون اي في حال الاحرام ومن قال انه حال من احلت لكم فمعناه احلت لكم بهيمة الانعام اي الوحشية
من الظباء والبقر والحمر غير مستحلين اصطيادها في حال الاحرام ومن قال انه حال من يتلى عليكم فمعناه احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم من الصيد في آخر السورة
غير مستحلين اصطياده في حال احرامكم ان الله يحكم ما يريد معناه ان الله يقضي في خلقه بما يشاء من تحليل ما يريد تحليله وتحريم ما يريد تحريمه وايجاب ما يريد ايجابه وغير
ذلك من احكامه وقضاياه فافعلوا ما امركم به وانتهوا عما نهاكم عنه وفي قوله احلت لكم بهيمة الانعام دلالة على تحليل لحمها وجلودها والانتفاع بها الصافي

والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق وشبه بها كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه
ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكذا العقود التي يتعاقدونها فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات المحظورة التي ... سندا عن علي بن ابراهيم قال ... في القرآن
يا ايها الذين آمنوا الا وهي في التورية يا ايها المساكين وفي الصحيح عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام في قوله اوفوا بالعقود قال اي اوفوا بالعهود وفي ... سندا عن ابن
ابي عمير عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال ان رسول الله عقد عليهم لعلي بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله سبحانه يا ايها الذين
آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين قال علي بن ابراهيم في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه
فذلك الذي عناه الله ... الكافي في الصحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام عن هذه الآية فقال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه فذلك الذي عنى الله عز وجل
كذا القول فذلك ... عن زرارة عن الباقر في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال هي الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين ... بيع
الاجنة ... عن وهب بن وهب عن الصادق عن ابيه ان عليا سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي توكل ... الفضل ... الصادق
من قول الله احلت لكم بهيمة الانعام قال البهيمة ... الانعام المؤمنون ... الطوسي سندا عن النبي ... مرتضى ...
ان ... فقال ... محمد الا ... على ابي طالب ... الكتب ... عليك ... اخذت ميثاق كل نبي
ومؤمن ... الدرجات سندا عن ابي جعفر ... الله تبارك وتعالى اخذ
ميثاق النبيين ... عن ... السموات ... الارض ... من اقر
... حتى ... يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا
القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن
قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
واتقوا الله ان الله شديد العقاب اجمع القراء ... قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم واسمعيل عن نافع شنآن بسكون النون الاولى
في الموضعين والباقون شنآن بفتحها وقرا ابن كثير وابو عمرو ان صدوكم بكسر الهمزة والباقون بفتحها اللغة الشعائر جمع شعيرة وهي علامة الحج واعماله ...
من قولهم شعر فلان بهذا الامر اذا علم به ... المعالم ... الاشعار ... من ... وقيل الشعيرة العلامة والآية ... الحج
... الحرام ... الاحرام ... الشهر الحرام ... رجب
حرمي ... الهدي ... القلائد جمع قلادة ... البدن ... المقلد ...
السور ... القلادة ... الآم القصد يقال امّ كذا اذا قصده ... الامام الذي يقتدى به ... يقصد والآمة بالكسر النعمة
لانها تقصد ويقال حللت من الاحرام ... الرجل حلال يقال حرم الرجل فهو حرام ... احل من احرامه فهو محل واحرم فهو محرم والجرم القطع
والكسب ولا يجرمنكم اي ولا يكسبنكم وهو فعل يتعدى الى مفعولين وقيل معناه لا يحملنكم عن الكسائي قال ... فلان على ان صنعت كذا ...
يقول الشاعر ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا اي حملت ... الطعنة لفزارة الغضب وقيل معناه
... فزارة الغضب ... شنأه شنآنا وشنانا ... البغض ... سيبويه ... من المصادر ما على فعلان بالفتح ...
... قال سيبويه ... فعلان ... الا يكون الشنآن مصدرا ... قال ابو زيد رجل شنآن وامراة شنآنة
مصروفان ... رجل شنآن ... امراة شنآنة ... الشنآن مصدرا ووصفا ... النزول قال ابو جعفر الباقر نزلت هذه الآية

رجل من بني ربيعة ... سلطان ... النبي ... انظر في ... الاسلام ... ورود وخرج من عنده فقال رسول الله لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر
فمر بسرح من سرح المدينة فساقه وانطلق به وهو يرتجز ويقول قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم باتوا نياما وابن هند لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزلم خدلج الساقين ممسوح القدم ثم اقبل من عام قابل حاجا قد قلد هديا فاراد رسول الله ان يبعث اليه فنزلت هذه الآية ولا آمين
البيت الحرام وهو قول عكرمة وابن جريج وقال ابن زيد نزل يوم فتح مكة في ناس ياتون البيت من المشركين يهلون بعمرة فقال المسلمون يا رسول الله هؤلاء مشركون
مثل هؤلاء ... فانزل الله الآية ... ثم ابتدا سبحانه بتفصيل الاحكام فقال يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا الله ورسوله فيما اوجب عليهم لا تحلوا شعائر الله
اختلف في معنى شعائر الله على اقوال احدها ان معناه لا تحلوا حرمات الله ولا تتعدوا حدوده ... الشعائر على المعالم اي معالم حدود الله وامره ونهيه
وفرائضه عن عطاء وغيره وثانيها ان معناه لا تحلوا حرم الله ... الشعائر على معالم حرم الله من البلاد عن السدي وثالثها ان معنى شعائر الله مناسك الحج
اي لا تحلوا مناسك الحج فتضيعوها عن ابن جريج وابن عباس ورابعها ما روي عن ابن عباس ان المشركين كانوا يحجون ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر
ويتجرون في حجهم فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وخامسها ان شعائر الله هي الصفا والمروة والهدي من البدن وغيرها عن مجاهد وقال الفراء
كانت عامة العرب لا ترى الصفا والمروة من شعائر الله ولا يطوفون بينهما فنهاهم الله عن ذلك وهو المروي عن ابي جعفر وسادسها ان المراد لا تحلوا ما حرم الله عليكم
في احرامكم عن ابن عباس في رواية اخرى وسابعها ان الشعائر هي العلامات المنصوبة للفرق بين الحل والحرم نهاهم الله سبحانه ان يتجاوزوها الى مكة بغير احرام عن ابي علي
الجبائي وثامنها ان المعنى لا تحلوا الهدايا المشعرة اي المعلمة لتهدى الى بيت الله عن الزجاج والحسين بن علي المغربي واختاره البلخي واقوى الاقوال هو القول الاول
لانه يدخل فيه جميع الاقوال من مناسك الحج وغيرها وحمل الآية على العموم اولى ولا الشهر الحرام معناه ولا تستحلوا الشهر الحرام بان تقاتلوا فيه اعداءكم من المشركين
كما قال سبحانه يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير عن ابن عباس وقتادة واختلف في معنى الشهر الحرام هنا فقيل هو رجب وكانت
مضر تحرم فيه القتال وقيل هو ذو القعدة عن عكرمة وقيل هي الاشهر الحرم كلها نهاهم عن القتال فيها عن الجبائي والبلخي وهذا اليق بالعموم وقيل اراد به النسيء
كقوله انما النسيء زيادة في الكفر عن القتيبي ولا الهدي وهو ما يهديه الانسان من بقرة او بعير او شاة الى بيت الله تقربا اليه وطلبا لثوابه فيكون المعنى لا
تستحلوا ذلك فتغصبوه اهله ولا تحولوا بينهم وبين ان يبلغوه محله من الحرم ولكن خلوهم حتى يبلغوا به المحل الذي جعله الله وقوله ولا القلائد معناه
ولا تحلوا القلائد وفيها اقوال احدها انه عنى بالقلائد الهدي المقلد وانما كرر لانه اراد المنع من حل الهدي الذي لم يقلد والهدي الذي قلد عن ابن عباس وقتادة
والجبائي وثانيها ان المراد بذلك القلائد التي كانت المشركون يتقلدونها اذا ارادوا الحج مقبلين الى مكة من لحاء السمر واذا خرجوا منها الى منازلهم منصرفين منها
الى الشعر عن قتادة قال كان في الجاهلية اذا خرج الرجل من اهله يريد الحج تقلد من السمر فلا يعرض له احد واذا رجع تقلد قلادة شعر فلا يعرض له احد
وقال عطاء انهم كانوا يتقلدون من لحاء شجر الحرم يامنون به اذا خرجوا من الحرم وقال الفراء اهل الحرم كانوا يتقلدون بلحاء الشجر واهل غير الحرم كانوا
يتقلدون بالصوف والشعر وغيرها وثالثها انه نهي للمؤمنين نهاهم ان ينزعوا شيئا من شجر الحرم يتقلدون به كما كان المشركون يفعلونه في جاهليتهم
عن عطاء في رواية اخرى والربيع بن انس ورابعها ان القلائد ما يقلد به الهدي نهاهم عن حلها لانه كان يجب ان يتصدق بها عن ابي علي الجبائي قال هو
صوف يفتل ويعلق به على عنق الهدي وقال الحسن هو نعل تقلد بها الابل والبقر ويجب التصدق بها ان كانت لها قيمة والاولى ان يكون نهيا عن
استحلال القلائد فيدخل فيه الانسان والبهيمة او يكون نهيا عن استحلال حرمة المقلد هديا كان او انسانا ولا آمين البيت اي ولا تحلوا
قاصدين البيت الحرام اي القاصدين والبيت الحرام بيت الله بمكة وهو الكعبة سمي حراما لحرمته وقيل لانه يحرم فيه ما يحل في غيره واختلف في المعنى
بذلك فمنهم من حمله على الكفار ... واستدل بقوله فيما بعد ولا يجرمنكم شنآن قوم ومنهم من حمله على من اسلم فكانه نهي ان يؤخذ بعد الاسلام بدخل الجاهلية

اي لا تقاتلوهم لانه من قاتل في الشهر الحرام فقد احل قتاله
لا تحلوا قتال الآمين البيت الحرام

لان الاسلام يجب ما قبله يبتغون اى يطلبون يعنى الذين يأمون البيت فضلا من ربهم ورضوانا اى ارباحا في تجارتهم من الله وان يرضى عنهم بنسكهم على زعمهم فلا
يرضى الله عنهم وهم مشركون وقيل يلتمسون رضوان الله عنهم بان لا يحل بهم ما حل بغيرهم من الامم من العقوبة في عاجل دنياهم عن قتادة ومجاهد وقيل فضلا
من الله في الآخرة ورضوانا منه فيها وقيل فضلا في الدنيا ورضوانا في الآخرة وقال ابن عباس ان ذلك في كل من توجه حاجا وبه قال الضحاك والربيع واختلف في هذا
فقيل انه منسوخ بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم عن اكثر المفسرين وقيل لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه الآية لانه لا يجوز ان يبتدأ المشركون
في الشهر الحرام بالقتال الا اذا قاتلوا عن ابن جريج وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي عن الحسن نحوه وذكر ابو مسلم ان المراد به الكفار الذين كانوا في عهد النبي فلما
زال العهد بسورة براءة زال ذلك الحظر ودخلوا في حكم قوله سبحانه فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقيل لم ينسخ من المائدة غير هذه الآية لا تحلوا شعائر الله
ولا الشهر الحرام ولا آمين البيت الحرام ذكر ذلك عن ابي ميسرة عن قتادة قال نسخها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله وقوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهي السنة التي نادى علي فيها بالاذان وهو قول ابن عباس وقيل
لم ينسخ من هذه الآية الا القلائد عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واذا حللتم فاصطادوا معناه اذا حللتم من احرامكم فاصطادوا الصيد الذي نهيتم ان تصطادوه
فاصطادوه ان شئتم حينئذ لان السبب المحرم قد زال عن جميع المفسرين ولا يجرمنكم اى ولا يحملنكم وقيل لا يكسبنكم شنآن قوم اى بغض قوم ان صدوكم
اى لان صدوكم اى لاجل انهم صدوكم عن المسجد الحرام يعني النبي واصحابه لما صدوهم عام الحديبية ان تعتدوا معناه لا يكسبنكم بغضكم قوما الاعتداء عليهم بصدهم
اياكم عن المسجد الحرام قال ابو علي الفارسي معناه لا تكسبوا لبغض قوم عدوانا ولا تقترفوه بذا بغير فتح ان ويوقع النهي في اللفظ على الشنآن والمعنى
المخاطبون كما قالوا لا ارينك ههنا ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن جعل شنآن صفة فقد اقام الصفة مقام الموصوف ويكون تقديره لا يحملنكم بغض قوم
والمعنى على الاول ومن قرأ ان صدوكم بكسر الالف فقد مر ذكر معناه وان تعتدوا معناه ان تجاوزوا حكم الله فيهم الى ما نهاكم عنه فنهى الله المسلمين عن الطلب
بذحول الجاهلية عن مجاهد وقال هذا غير منسوخ وهو الاولى وقال ابن زيد وهو منسوخ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان هو استيناف
كلام وليس بعطف على تعتدوا فيكون في موضع نصب امر الله سبحانه عباده بان يعين بعضهم بعضا على البر وهو العمل بما امرهم الله به والتقوى هو ما نهاهم عنه ونهاهم
ان يعين بعضهم بعضا على الاثم وهو ترك ما امرهم به وارتكاب ما نهاهم عنه من العدوان وهو مجاوزة ما حد الله سبحانه لعباده في دينهم وفرض لهم في انفسهم
عن ابن عباس وابي العالية وغيرهما من المفسرين واتقوا الله ان الله شديد العقاب هذا امر منه سبحانه بالتقوى ووعيد وتهديد لمن تعدى حدوده وتجاوز
امره يقول احذروا معصية الله فيما امركم به ونهاكم عنه فتستوجبوا عقابه وتستحقوا عذابه ثم وصف سبحانه عقابه بالشدة لانه نار لا يطفأ حرها ولا
يخمد جمرها نعوذ بالله منها القمي في الآية الشعائر الاحرام والطواف والصلوة في مقام ابراهيم والسعي بين الصفا والمروة ومناسك الحج كلها من شعائر الله
ومن الشعائر اذا ساق الرجل بدنة في الحج ثم اشعرها اي قطع سنامها او جللها او قلدها ليعلم الناس انها هدي فلا يتعرض لها احد وانما سميت
الشعائر ليشعر الناس بها فيعرفونها قوله ولا الشهر الحرام وهو ذو الحجة وهو من اشهر الحرم قوله ولا الهدي وهو الذي يسوقه اذا احرم قوله ولا القلائد
قال يقلدها النعل التي قد صلى فيها قوله ولا آمين البيت الحرام قال الذين يحجون البيت قوله واذا حللتم فاصطادوا فاحل لهم الصيد بعد تحريمه اذا
احلوا قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية ان تعتدوا عليهم وتظلموهم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان ثم نسخت هذه الآية بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في بصائر الدرجات عن العبد الصالح عليه السلام عن قول الله
انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور
وجميع ما احل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق صلوات الله عليهم في الكافي عن مالك بن عبد الله عن الرضا ع عن قوله انعم

كلمة التقوى قال في رواية امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وفي تفسير العياشي عن الصادق ع في قول الله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه قال هي ثلاث حرمات
واجبة فمن قطع منها حرمة فقد اشرك بالله الاولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام والثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما اوجب الله من فرض مودتنا
وطاعتنا وفي تفسير العياشي عن داود بن كثير عن الصادق ع يا داود نحن الصلوة في كتاب الله ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام
ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات الحديث قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان
تستقسموا بالازلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم المجمع القراءة روي
في الشواذ قراءة ابن عباس واكيل السبع وعن الحسن وما اكل السبع بسكون الباء وقرأ يحيى بن وثاب وابراهيم غير متجنف اللغة الاهلال رفع الصوت
بالشيء ومنه استهلال الصبي وهو صياحه اذا سقط من بطن امه ومنه اهل المحرم بالحج او العمرة اذا لبى به قال ابن احمر يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر
ومنه الهلال لانه يرفع الصوت عنده ويقال خنقه خنقا اذا ضغطه ومنه المنخنقة للقلادة والوقذ شدة الضرب يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها
ايقاذا اذا اثخنتها ضربا والردى الهلاك والتردي التهور والنطيحة المنطوحة نقل من مفعول الى فعيل وانما ثبت فيها الهاء وان كان فعيل بمعنى المفعول لا
تثبت فيها الهاء مثل لحية دهين وعين كحيل وكف خضيب لانها دخلت في حيز الاسماء وقال بعض الكوفيين انما تحذف الهاء من فعيلة بمعنى مفعولة اذا كانت
صفة لاسم قد تقدمها مثل كف خضيب وعين كحيل فاما اذا حذف الكف والعين وما يكون فعيل نعتا له واجتزأوا بفعيل اثبتوا فيه الهاء ليعلم بثبوتها
انه صفة مؤنث فيقال رأيت كحيلة وخضيبة والتذكية فري الاوداج والحلقوم لما كانت فيه حيوة ولا يكون بحكم الميت واصل الذكاة في اللغة تمام الشيء
فمن ذلك الذكاء في السن والفهم قال الخليل الذكاء ان يأتي على قروحه وهي وقت كما قال زهير الشدة لما اتت تخلف من الضلوع فذلك
وذلك تمام استكمال القوة ومعنى تمام السن النهاية في الشباب فاذا نقص عن ذلك او زاد فلا يقال له الذكاء والذكاء في الفهم ان يكون تاما سريع القبول
وذكيت النار من هذا اي اتممت اشتعالها والنصب الحجارة التي كانوا يعبدونها وهي واحدة انصاب ويجوز ان يكون واحدا وجمعه انصاب والازلام
جمع زلم وزلم وهي القداح والاستقسام طلب القسمة والقسم المصدر والقسم بالكسر النصيب والمخمصة شدة ضمور البطن وهو مفعلة مثل المجبنة والمبخلة
من خمص البطن وهو ضمره واضطماره من الجوع وشدة السغب دون ان يكون مخلوقا كذلك والتجانف التمايل الى الاثم المنحرف اليه من جنف القوم اذا
مالوا وكل اعوج فهو اجنف المعنى ثم بين سبحانه ما استثناه من الآية المتقدمة بقوله الا ما يتلى عليكم فقال مخاطبا للمكلفين حرمت عليكم الميتة اي حرم عليكم
اكل الميتة والانتفاع بها وهو كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره مما اباح الله اكله اهليها ووحشيها فارقه روحه من غير تذكية وقيل الميتة كل ما فارقته
الحيوة من دواب البر وطيره بغير تذكية فقد روي عن النبي انه سمى الجراد والسمك ميتا فقال ميتتان مباحتان الجراد والسمك والدم اي وحرم عليكم
الدم وكانوا يجعلونه في المباعر ويشوونه ويأكلونه فاعلم الله سبحانه ان الدم المسفوح اي المصبوب حرام فاما المتلطخ باللحم فانه كاللحم وما كان كاللحم مثل الكبد
فهو مباح واما الطحال فقد روت الكراهية فيه عن علي وابن مسعود واصحابهما واجمعت الامامية على انه حرام وذهب ساير الفقهاء الى انه مباح ولحم الخنزير
وانما ذكر لحم الخنزير ليبين انه حرام بعينه لا لكونه ميتة حتى انه لا يحل تناوله وان حصل فيه ما يكون ذكاة لغيره وفائدة تخصيصه بالتحريم مع مشاركة الكلب
اياه في التحريم حالة وجود الحيوة وعدمها وكذلك السباع والمسوخ وما لا يحل اكله من الحيوانات ان كثيرا من الكفار اعتادوا اكله والفوه اكثر مما اعتادوا غيره
وما اهل لغير الله به موضعه رفع وتقديره وحرم عليكم ما اهل لغير الله به وقد ذكرنا معناه في سورة البقرة وفيه دلالة على ان ذبائح من خالف الاسلام لا يجوز

اكل لانهم يذكرون عليه اسم غير الله لانهم يعنون من ابّد شرع موسى ثم او تحمده بعيسى ثم او تخذه ابنا وذلك غير الله فاما من اظهر الاسلام ودان بالتجسيم والتشبيه
او الجبر او خالف الحق فعندنا لا تؤكل ذبيحته وفيه خلاف بين الفقهاء والمنخنقة وهي التي تدخل راسها بين شعبتين من شجرة فتختنق وتموت عن السدي وقيل هي
التي تختنق بحبل الصائد فتموت عن الضحاك وقتادة وقال ابن عباس كان اهل الجاهلية يخنقونها فيأكلونها والموقوذة وهي التي تضرب حتى تموت عن ابن عباس
وقتادة والسدي والمتردية وهي التي تقع من جبل او مكان عال او تقع في بئر فتموت عن ابن عباس وقتادة والسدي ومتى وقع في بئر ولا يقدر على ذكيته جاز ان
يطعن ويضرب بالسكين في غير المذبح حتى يبرد ثم يؤكل والنطيحة وهي التي ينطحها غيرها فتموت وما اكل السبع اي وحرم عليكم ما اكل السبع يعني فريسة السبع وهي
فريسة السبع عن ابن عباس وقتادة والضحاك الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته فذكيتموه من هذه الاشياء وموضع ما نصب بالاستثناء وروي عن السيدين
الباقر والصادق عليهما السلام ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان تدركه يحرك اذنه او ذنبه او تطرف عينه وبه قال الحسن وقتادة وابراهيم وطاوس والضحاك وابن زيد
واختلف في الاستثناء الى ماذا يرجع فقيل يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم عن ابن عباس وعلي ع وقتادة
وقيل هو استثناء من التحريم لا من المحرمات لان الميتة لا ذكاة لها ولا الخنزير فمعناه حرمت عليكم سائر ما ذكر الا ما ذكيتم مما احله الله لكم بالتذكية فانه حلال لكم
عن مالك وجماعة من اهل المدينة واختاره الجبائي ومتى قيل ما وجه التكرار في قوله والمنخنقة والموقوذة الى آخرها بعد تحريم الميتة اذ افتتح الآية بقوله حرمت عليكم
الميتة والميتة تعم جميع ذلك فالجواب ان اختلاف اسباب الموت من خنق او تردد او نطح او اهلال لغير الله به او اكل سبع فالفائدة في ذلك انهم كانوا لا يعدون
الميت الا ما مات حتف انفه من دون شيء من هذه الاسباب فاعلم الله سبحانه ان الحكم في الجميع واحد وان وجه الاستباحة هو التذكية المشروعة فقط وقال السدي
ان ناسا من العرب كانوا يأكلون جميع ذلك ولا يعدونه ميتا انما يعدون الميت الذي يموت من الوجع وما ذبح على النصب يعني الحجارة التي كانوا يعبدونها وهي
الاوثان عن مجاهد وقتادة وابن جريج يعني وحرم عليكم ما ذبح على النصب اي على اسم الاوثان وقيل معناه وما ذبح للاوثان فتقربوا اليها واللام وعلى يتعاقبان الا
ترى الى قوله سبحانه فسلام لك من اصحاب اليمين يعني عليك وكانوا يتقربون ويلطخون الاوثان بدمائها قال ابن جريج ليست النصب اصناما انما الاصنام
المصورة المنقوشة بل كانت احجارا منصوبة حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين حجرا وقيل كانت ثلثمائة منها لخزاعة فكانوا اذا ذبحوا نضحوا الدم على ما اقبل
من البيت وشرحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن احق بتعظيمه فانزل الله سبحانه لن ينال الله
لحومها ولا دماؤها الآية وان تستقسموا بالازلام موضعه رفع اي وحرم عليكم الاستقسام بالازلام ومعناه طلب قسم الارزاق بالقداح التي كانوا يتفاءلون بها
في اسفارهم وابتداء امورهم وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل لم يكتب عليه شيء فاذا ارادوا سفرا
او امرا يهتمون به ضربوا تلك القداح فان خرج السهم الذي عليه امرني ربي مضى الرجل لحاجته وان خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض وان خرج الذي ليس عليه شيء
اعادوها فبين الله تعالى ان العمل بذلك حرام عن الحسن وجماعة من المفسرين وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادقين عليهما السلام ان الازلام عشرة سبعة
لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له
ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وكانوا
يعمدون الى الجزور فيجزؤنه اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل وثمن الجزور على من يخرج له التي لا انصباء لها وهو القمار فحرمه الله تعالى
وقيل هو كعاب فارس والروم التي كانوا يتقامرون بها عن مجاهد وقيل هو الشطرنج عن ابي سفيان بن وكيع ذلكم فسق معناه ان جميع ما سبق ذكره فسق اي
ذنب عظيم وخروج من طاعة الله الى معصيته عن ابن عباس وقيل ان ذلكم اشارة الى الاستقسام بالازلام اي ان ذلك الاستقسام فسق وهو الاظهر
اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ليس يريد يوما بعينه بل معناه الآن يئس الكافرون من دينكم كما يقول القائل اليوم قد كبرت يريد الآن

حول الخوف

حول الخوف الذي كان يلحقهم من الكافرين اليوم اليهم ويئسوا من بطلان الاسلام وجاءكم ما كنتم توعدون به في قوله ليظهره على الدين كله والدين اسم لجميع
ما تعبد الله به خلقه وامرهم بالقيام به ومعنى يئسوا انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك عن ابن عباس والسدي وعطاء وقيل ان المراد باليوم
يوم عرفة من حجة الوداع بعد دخول العرب كلها في الاسلام عن مجاهد وابن جريج وابن زيد وكان يوم جمعة ونظر النبي فلم ير الا مسلما موحدا ولم ير مشركا
فلا تخشوهم خطاب للمؤمنين نهاهم الله ان يخشوا او يخافوا من الكفار ان يظهروا على دين الاسلام ويقهروا المسلمين ويردوهم عن دينهم واخشون اي ولكن
اخشوني اي خافوني ان خالفتم امري وارتكبتم معصيتي ان احل بكم عقابي عن ابن جريج وغيره اليوم اكملت لكم دينكم قيل فيه اقوال احدها ان معناه اكملت
لكم فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي بتنزيلي ما انزلت وبياني ما بينت لكم فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم وكان ذلك يوم عرفة
عام حجة الوداع عن ابن عباس والسدي واختاره الجبائي والبلخي قالوا ولم ينزل بعد هذا على النبي شيء من الفرائض في تحليل ولا تحريم وانه مضى بعد ذلك
باحدى وثمانين ليلة فان اعترض معترض فقال اكان دين الله ناقصا وقتا من الاوقات حتى اتمه في ذلك اليوم فجوابه ان دين الله لم يكن الا كاملا ولكن لما كان
معرضا للنسخ والزيادة فيه ونزول الوحي بتحليل شيء او تحريمه لم يمتنع ان يوصف بالكمال اذا امن من جميع ذلك فيه كما توصف العشرة بانها كاملة
ولا يلزم ان يوصف بالنقصان لما كانت المائة اكثر منها واكمل وثانيها ان معناه اليوم اكملت لكم حجكم وافردتكم بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين فلا
يخالطكم مشرك عن سعيد بن جبير وقتادة واختاره الطبري قال لان الله سبحانه انزل بعده يستفتونك قل الله يفتيكم الآية قال الفراء وهي آخر آية نزلت
وهذا الذي ذكره لو صح لكان لهذا القول ترجيح لكن فيه خلاف وثالثها ان معناه اليوم كفيتكم الاعداء واظهرتكم عليهم كما تقول الآن كمل لنا الملك وكمل لنا ما نريد
بان كفينا ما كنا نخافه عن الزجاج والمروي عن الامامين ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انه انما نزل بعد ان نصب النبي عليا علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه
عن حجة الوداع قالا وهي آخر فريضة انزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضة وقد حدثنا السيد العالم ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني قال حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن
عبد الله الحسكاني قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال اخبرنا ابو بكر الجرجاني قال حدثنا ابو احمد البصري قال حدثنا احمد بن عمار بن خالد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد
الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله لما نزلت هذه الآية قال الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة
ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن ابي طالب من بعدي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله قال علي بن ابراهيم في تفسيره وحدثني ابي عن صفوان عن العلاء ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر قال كان نزولها بكراع الغميم فاقامها رسول الله بالجحفة
وقال ربيع بن انس نزلت في المسير في حجة الوداع واتممت عليكم نعمتي خاطب سبحانه المؤمنين بانه اتم النعمة عليهم باظهارهم على المشركين ونفيهم عن بلادهم عن
ابن عباس وقتادة وقيل معناه اتممت عليكم نعمتي بان اعطيتكم من العلم والحكمة ما لم يعط قبلكم نبي ولا امة وقيل ان تمام النعمة دخول الجنة ورضيت لكم الاسلام
اي ورضيت لكم الاسلام لامري والانقياد لطاعتي على ما شرعت لكم من حدوده وفرائضه ومعالمه دينا اي طاعة منكم لي والفائدة في هذا ان الله سبحانه لم يزل
يصرف نبيه محمدا في درجات الاسلام ومراتبه درجة بعد درجة ومنزلة بعد منزلة حتى اكمل له شرائعه وبلغ بهم اقصى درجاته ومراتبه ثم قال رضيت لكم الحال
التي انتم عليها اليوم فالزموها ولا تفارقوها ثم عاد الكلام الى القضية المتقدمة في التحريم والتحليل وانما ذكر قوله اليوم يئس الذين كفروا الى ورضيت لكم الاسلام
دينا اعتراضا فمن اضطر في مخمصة معناه فمن دعته الضرورة في مجاعة حتى لا يمكنه الامتناع من اكله عن ابن عباس وقتادة والسدي غير متجانف لاثم اي غير
مائل الى اثم وهو نصب على الحال يعني فمن اضطر الى اكل الميتة وما عدد الله تحريمه عند المجاعة الشديدة غير متعمد لذلك ولا مختار له ولا مستحل فان الله
سبحانه اباح تناول ذلك قدر ما يمسك به رمقه بلا زيادة عليه عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وبه قال اهل العراق وقال اهل المدينة يجوز ان يشبع
منه عند الضرورة وقيل ان معنى قوله غير متجانف لاثم غير عاص بان يكون باغيا او عاديا او خارجا في معصية عن قتادة فان الله غفور رحيم في الكلام

محذوف فى ان ذكر عليه اسم غير الله فمن اضطر الى ما حرمت عليه غير متجانف لاثم فكلها فان الله غفور لذنوبه ساتر عليه اكله اياه انقذه به ليس يبالى بغفران عقاب ذلك
الاكل لانه اباحه له ولا يستحق العقاب على فعل المباح ورحيم اى رفيق بعباده ومن رحمته اباح لهم ما حرم عليهم فى حال الخوف على النفس القمى فى الآية الميتة والدم
ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعنى ما ذبح للاصنام والمنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا ماتت اكلوها والموقوذة
كانوا يشدون عينيها وارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون عينيها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا
يناطحون بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم كانوا ياكلون ما ياكله الذئب والاسد والدب فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون
لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والحجر فيذبحون لهما وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قد تقدم ما نقل فى المجمع عنه قال القمى قوله اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم وذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين واما قوله اليوم اكملت الخ فانه حدثنى ابى عن صفوان بن يحيى عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع قال آخر
فريضة انزلها الله الولاية ثم لم ينزل بعدها فريضة ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم بكراع الغميم فاقامها رسول الله بالجحفة فلم ينزل بعدها فريضة ثم قال القمى والمخمصة
الجوع وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فقوله غير متجانف لاثم قال يقول غير متعمد لاثم وقال على بن ابراهيم فى قوله غير متجانف لاثم اى غير مائل الى الاثم
ولا ياكل الميتة اذا اضطر اليها الا ان كان فى سفر فى غير حق وكذلك لا يكون فى قطع الطريق او ظلم او جور الخصال عن الباقر ع فى تفسير الميتة كما يقرب بما نقلناه عن
القمى الا قوله وهو القار الغنم فى التهذيب عن الجواد ع ما يقرب منه الا انه قال الموقوذة التى مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة قال وكانوا فى الجاهلية
يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماء السبعة والثلثة كما ذكر قال وكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من
التى لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلثة التى لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين
لم ينقدوا فى ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين وفروا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق
يعنى حرام القصاب يعنى نجزيه عشرة اجزاء اشتراه فيما بين عشرة انفس كما ذكر فى حديث الجواد ع لا تجزئه لحم والقدح بالقاف والذال المعجمة المشددة
والتوءم بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل بالميم والسين المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون
اللام والسين المهملة وقد يحرك والرقيب بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء
المهملة على وزن فعيل كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالقداح
يعنى السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على
ذلك وان خرج الناهى تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفى بعض الاخبار ايماء الى ذلك الكافى عن الباقر ع الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى
وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض العياشى والقمى عنه ع ما يقرب منه اقول
وانما اكملت الفرائض بالولاية لان النبى ص انهى جميع ما استودعه الله من العلم الى على ع ثم للذرية الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقامهم مقامه لم يبق للناس
من الرجوع اليهم فى حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيامهم واحدا بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم عليهم السلام ب زه
المصطفى مسندا عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله يوم غدير خم افضل اعياد امتى وهو اليوم الذى امرنى الله تعالى ذكره فيه بنصب اخى
على بن ابى طالب ع علما لامتى يهتدون به من بعدى وهو الذى اكمل الله فيه الدين واتم على امتى فيه النعمة ورضى لهم الاسلام دينا الحديث العياشى عن عمرو بن
شمر عن جابر عن الباقر ع فى هذه الآية يوم يقوم القائم ع يئس بنو امية فهم الذين كفروا يئسوا من آل محمد ع الكافى فى الصحيح عن الباقر ع وكانت الفريضة تنزل بعد
الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى قال ابو جعفر ع يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعد هذه

مائده

الفريضة قد اكملت لكم الفرائض وفيه فى الصحيح عن منصور بن يونس عن ابى الجارود عن الباقر ع فرض الله عز وجل قوله ثم نزلت الآية وانما اتاه ذلك فى يوم الجمعة بعرفة
انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى وكان كمال الدين بولاية على بن ابى طالب ع فقال عند ذلك رسول الله ص امتى حديثو عهد بالجاهلية
ومتى اخبرتهم بهذا فى ابن عمى يقول قائل ويقول قائل فقلت فى نفسى من غير ان ينطق به لسانى فاتتنى عزيمة من الله بتلة اوعدنى ان لم ابلغ ان يعذبنى
فنزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين فاخذ رسول الله ص
بيد على ع فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبى من الانبياء ممن كان قبلى الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسئول وانتم مسئولون
فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم
قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدى فليبلغ الشاهد منكم الغائب وفيه الكافى عن عطية فى خطبة الوسيلة خرج رسول الله الى حجة الوداع ثم صار
الى غدير خم فاصلح له شبه المنبر ثم علاه واخذ بعضدى حتى رئى بياض ابطيه رافعا صوته قائلا فى محفله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وكانت على ولاية الله وعلى عداوة الله وانزل الله عز وجل فى ذلك اليوم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فكانت ولايتى كمال
الدين ورضى الرب جل ذكره وفى العلل باسناده الى اسحق بن اسمعيل النيسابورى ان الحسن بن على ع كتب اليه ان الله عز وجل بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض
ذلك عليكم لحاجة منه اليه بل رحمة منه اليكم لا اله الا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبتلى ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ولتتفاضل منازلكم فى جنته
ففرض عليكم الحج والعمرة واقام الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والولاية وجعل لكم بابا لتفتحوا به ابواب الفرائض ومفتاحا الى سبيله ولولا محمد صلى الله عليه وآله
والاوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهايم فلما من عليكم باقامة الاولياء بعد نبيكم ص قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام
دينا الحديث امالى الصدوق باسناده الى الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله يوم غدير خم افضل اعياد امتى هو اليوم الذى امرنى الله تعالى ذكره بنصب
اخى على بن ابى طالب ع علما لامتى يهتدون به من بعدى وهو اليوم الذى اكمل الله فيه الدين واتم على امتى فيه النعمة ورضى لهم الاسلام دينا الحديث وباسناده
الى الحسن بن على ع عن النبى ص وحب ربى ورضى باستكمال الدين وقال رسول الله ص بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا
التهذيب فى الدعاء بعد صلوة الغدير المسند الى الصادق ع شهادة الاخلاص لك بالوحدانية بانك انت الله الذى لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك
وعليا امير المؤمنين وان الاقرار بولايته تمام توحيدك والاخلاص بوحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك وفضلك على جميع خلقك وبريتك فانك قلت وقولك
الحق اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا اللهم فلك الحمد على ما مننت به علينا من الاخلاص لك بوحدانيتك اذ هديتنا لموالاة وليك
الهادى من بعد نبيك النبى المنذر ورضيت لنا الاسلام دينا بمولانا العيون باسناده الى الرضا ع فى حديث انزل فى حجة الوداع وهى آخر عمره ع اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين الخصال عن الصادق ع عن على ع فى حديث الا وانى اكمل لهذه الامة
دينهم واتمم عليهم النعمة ورضى اسلامهم اذ يقول يوم الولاية لمحمد ص يا محمد اخبرهم انى اكملت لهم اليوم دينهم ورضيت لهم الاسلام دينا واتممت عليهم نعمتى تفسير الفرات
مسندا عن ابى جعفر ع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى قال بعلى بن ابى طالب ع شرح الآيات الباهرة روى ابو نعيم عن رجاله عن ابى سعيد الخدرى
ان رسول الله ص دعا الناس الى على ع يوم غدير خم وامر بقطع ما تحت الشجر من الشوك فقام فدعا عليا ع فاخذ بضبعيه حتى نظر الناس الى ابطيه وقال من كنت مولاه
فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم لم يتفرقوا حتى انزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى
ورضيت لكم الاسلام دينا فقال النبى ص الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى وبولاية على من بعدى كنز الكراجكى
مسندا عن داود بن كثير عن الصادق ع انه قال يا داود نحن الصلوة فى كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام

وكمن كفعه له وكمن فيه اله وكمن وجه اله قال الرضه فاينما تولوا فثم وجه الله وكمن الثبات وكمن البيات وعدونا في كتاب البيع الفحشاء والمنكر والبغي وكنوا الخمر والقمار
والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وجعلنا امناءه وحفظه وخزانه على ما في السموات وما
في الارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في
كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين وفي غيبة النعماني باسناده عن محمد بن منصور قال سالت عبدا صالحا صلوات الله عليه عن قول الله عز وجل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله
في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الهدى صلوات الله عليهم والعياشي عن الاصبغ بن نباتة عن علي في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله
كفرا قال نحن نعمت الله التي انعم بها على العباد والقمي في الصحيح عن [illegible] عن الصادق ثم عن قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال نزلت في الافجرين
من قريش بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا
يفوز من فاز الكافي باسناده عن جابر عن الباقر في خطبة له ولئن تقمصاها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركبا ضلالة واعتقدا
جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل
والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب والخطبة طويلة في الكافي سند عن الصادق
عن قوله ارايت الذي يكذب بالدين قال بالولاية [illegible] عن الصادق في قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين قال غير التسليم لولايتنا [illegible] عن الباقر في قراءة علي وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد فلا تموتن الا وانتم مسلمون للولاية [illegible]
والامام بعده [illegible] عن الصادق في قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الوصية لعلي بعدي نزلت مشددة في الكافي
عن الباقر في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون للولاية على صلوات الله عليه قوله تعالى يسئلونك
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا
اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب آية القراءة المشهورة في القراءة مكلبين بالتشديد وروي عن ابن مسعود
والحسن مكلبين بالتخفيف الحجة الكلاب المكلب هو [illegible] الصيد [illegible] يقال كلب وكلبة كما يقال اسد واسدة [illegible] من الكلب الرجل اذا
كثرت كلابه كما يقال [illegible] اذا كثرت ماشيته والمكلب بالتشديد صاحب الكلاب يقال رجل مكلب وكلاب اذا كان صاحب صيد بالكلاب وقيل هو
الذي يعلم الكلاب اخذ الصيد اللغة الطيب هو الحلال وقيل هو المستلذ والجوارح الكواسب من الطير والسباع الواحدة جارحة وسميت جوارح لانها تكسب
اربابها الطعام بصيدها يقال جرح فلان اهله خيرا اذا كسبهم خيرا وفلان جارحة اهله اي كاسبهم والجارحة [illegible] اي لا كاسبة لها النزول [illegible] عن ابي رافع
قال جاء جبرئيل الى النبي فاستأذن عليه فاذن له فقال قد اذنا لك يا رسول الله فقال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب قال ابو رافع فامرني رسول الله ان اقتل
كل كلب بالمدينة فقتلت حتى انتهيت الى امرأة عندها كلب ينبح عليها فتركته رحمة لها ثم جئت الى رسول الله فاخبرته فامرني فرجعت فقتلت الكلب فجاؤا
فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها فسكت رسول الله فانزل الله الآية فاذن رسول الله في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن امساك
ما لا نفع فيه وامر بقتل العقور وما يضر ويؤذي وعن ابي حمزة الثمالي والحكم بن ظهير ان زيد الخيل وعدي بن حاتم الطائي اتيا رسول الله فقالا ان فينا رجلين لهما
ستة اكلب تاخذ بقرة الوحش والظباء فمنها ما يدرك ذكاته ومنها ما يموت وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا من هذا فانزل الله فكلوا مما امسكن عليكم [illegible]

رسول الله

رسول الله زيد الخير [illegible] لما قدم سبحانه ذكر المحرمات عقبه بذكر ما احل فقال يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم اي شيء احل لهم اي يستخبرك المؤمنون الذي احل لهم من المطاعم
والماكل وقيل من الصيد والذبائح قل يا محمد احل لكم الطيبات منها وهي الحلال الذي اذن لكم ربكم في اكله من الماكولات والذبائح والصيد عن ابي علي الجبائي وابي مسلم
وقيل ما لم يرد بتحريمه كتاب ولا سنة وهذا اولى لما روي ان الاشياء كلها على الاطلاق والاباحة حتى يرد الشرع بالتحريم وقال البلخي الطيبات المستلذة وما علمتم من الجوارح
اي واحل لكم [illegible] صيد ما علمتم من الجوارح اي الكواسب من سباع الطير والبهائم فحذف المضاف لدلالة قوله مما امسكن عليكم عليه لانه جواب عن سؤال السائل
عن الصيد وقيل الجوارح وهي الكلاب فقط عن ابن عمر والضحاك والسدي وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام فانهم قالوا هي الكلاب المعلمة خاصة احله الله اذا ادركه صاحبه
وقد قتله لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وروى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله قال سالته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب
فقال لا تاكل الا ما ذكيت الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه ثم
قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته وهو ان تقول بسم الله
والله اكبر ويقوي هذا المذهب ما بعده من قوله مكلبين اي اصحاب الصيد بالكلاب وقيل اصحاب التعليم للكلاب تعلمونهن مما علمكم الله اي تؤدبونهن حتى يصرن معلمة مما علمكم
بعقولكم حتى يميزن بين المعلم وغير المعلم وفي هذا دلالة على ان صيد الكلب غير المعلم حرام اذا لم يدرك ذكاته وقيل معناه تعلمونهن كما علمكم الله عن السدي وهذا بعيد لان من
بمعنى الكاف لا يعرف في اللغة ولا تقارب بينهما لان الكاف للتشبيه ومن للتبعيض واختلف في صفة الكلب المعلم فقيل هو ان يستشلي لطلب الصيد اذا ارسله صاحبه
ويمسك عليه اذا اخذه ويستجيب له اذا دعاه ولا يفر منه فاذا توالى منه ذلك كان معلما عن سعد بن ابي وقاص وسلمان وابن عمر وقد ذكر انه كلما اكل [illegible]
عباس وعدي بن حاتم وعطاء والشعبي وطاوس والسدي وروى عدي بن حاتم عن النبي انه قال اذا اكل الكلب من الصيد فلا تاكل منه فانما امسك على نفسه وقيل حد
التعليم ان يفعل ذلك ثلاث مرات عن ابي يوسف ومحمد وقيل لا حد لتعليم الكلاب فاذا فعل ما قلناه فهو معلم [illegible] اذا اخذ الكلب المعلم الصيد فاكل
في الحال [illegible] جاز اكل ما يقتله وقد تقدم ان عندنا لا يحل اكل الصيد غير الكلب الا ما ادرك ذكاته ومن اجاز ذلك قال ان تعليم البازي ان يرجع
الى صاحبه وتعلم كل جارحة من الطير والبهائم هو ان يشلى الى الصيد فيستشلي واذا [illegible] الصيد [illegible] صاحبه فيجيب فاذا كان كذلك كان معلما [illegible]
عن سلمان وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وقال آخرون ما اكل منه فلا يؤكل [illegible] عن علي والشعبي وعكرمة وقوله فكلوا مما امسكن عليكم اي مما امسك الجوارح عليكم
وهذا يقوي قول من قال ما اكل منه الكلب لا يجوز اكله لانه امسك على نفسه الا اذا ادرك ذكاته وادنى ما يدرك به ذكاته ان يجده تحرك عينه او اذنه او ذنبه فيذكيه
حينئذ بفري الحلقوم والاوداج واذكروا اسم الله عليه اي عند الارسال عن ابن عباس والحسن والسدي وقيل معناه واذكروا اسم الله عليه اذا ذكيتموه وهذا يدل على وجوب
التسمية والقول الاول اصح واتقوا الله اي اجتنبوا ما نهاكم الله عنه فلا تقربوه واحذروا معاصيه التي منها اكل صيد الكلب غير المعلم او ما لم يمسك عليكم او ما لم
يذكر اسم الله عليه من الصيد والذبائح ان الله سريع الحساب قد مر تفسيره وكنى الله تعالى في قل احل لكم الطيبات ما لم تستخبثه الطبائع السليمة ولم تنفر عنه وفيه
دلالة على حرمة مستخبثات الطبائع السليمة بالمفهوم ودلالة صريحة على ان ما لم ينص الشرع على حرمته ولم تستخبثه الطبائع حلال لا يحتاج في تناوله الى نص على خصوصه
والمحتاج الى النص انما هو الحرام [illegible] فقد فصلناه في غنيمة المعاد فراجع اليه فان المسألة في هذا التفسير [illegible] العلل [illegible] سند عن النبي انه سئل مما
خلق الله الكلب فقال خلقه من بزاق ابليس قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لما اهبط الله آدم وحوا الى الارض اهبطهما كالفرخين المرتعشين فغدا ابليس
الملعون الى السباع وكانوا قبل آدم في الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤن اعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم
ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والآخر انثى فقاما حول آدم وحوا الكلبة
بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب وفي [illegible] سند عن الصادق انه قال اذا كان

يوم القيمة اي بانس العرق في صورة ثور من عنبر ثم فيقذفان بها وابن بعيد ما في النار وذلك انها عبد فرضا قوله المراد منها الاول الاشياء كما ورد في قوله ومن الصغر
بحسبان ومنه عن الصادق ع لو ان مؤمنا تناول شجرة من الارض او كفا من تراب لبعث الرجع اليه بما ان يغرقه وذلك لا الرجع لم يجعل للمؤمن في دولة
الباطل نصيبا ومنه عن الصادق ع اعظاره ميثاق المؤمن على ان لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه والسبيل حيطه الا الغضب لغضه الا كل مؤمن
منهم وسنده عن ابا بصير قال ذكرنا عنه ابا جعفر ع من الاغنياء من الشيعة فكانه كره ما سمع منا فيهم قال يا محمد اذا كان المؤمن غنيا رحيما وصولا له معروف الى
اصحابه اعطاه الله اجر ما ينفق في البر اجره مرتين ضعفين لان الله ع يقول في كتابه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون اورد سنده عن ابا بصير عن الصادق ع قال لم انفذ امير المؤمنين ع فدك لما ولي الناس لان الله ترك
ذلك لان الظالم والمظلوم كانا قدما على الرجع واثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوب
قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ثم بين سبحانه في هذه الآية ما يحل من الاطعمة والانكحة
لما تقدم فقال اليوم احل لكم الطيبات وقد مر معناه وهذا يقتضي تحليل كل مستطاب من الاطعمة الا ما قام الدليل على تحريمه وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم اختلف في الطعام المذكور في الآية فقيل المراد به ذبائح اهل الكتاب عن اكثر المفسرين واكثر الفقهاء وبه قال جماعة من اصحابنا ثم اختلفوا فمنهم من قال
اراد به ذبائح كل كتابي ممن انزل عليه التورية والانجيل ومن دخل في ملتهم ودان بدينهم عن ابن عباس والحسن وعكرمة وسعيد بن المسيب والشعبي وعطاء وقتادة واجازوا
ذبائح نصارى بني تغلب ومنهم من قال عنى به من انزلت التورية والانجيل عليهم او كان من ابنائهم فاما من كان دخيلا فيهم من سائر الامم ودان بدينهم فلا يحل
ذبائحهم فحكا ذلك الربيع عن الشافعي وحرم ذبائح بني تغلب من النصارى وروى ذلك عن علي ع وسعيد بن جبير وقيل المراد بطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم
وغيرها من الاطعمة عن ابا الدرداء وعن ابن عباس وابراهيم وقتادة والسدي والضحاك ومجاهد وبه قال الطبري والجبائي والبلخي وغيرهم وقيل انه مختص بالحبوب لانه يحتاج
فيه الى التذكية وهو المروي عن ابا عبد الله ع وبه قال جماعة من الزيدية فاما ذبائحهم فلا تحل وطعامكم حل لهم اي واطعامكم ومعناه وطعامكم حل لهم ان تطعموهم والمحصنات من المؤمنات
معناه واحل لكم العقد على المحصنات اي العفائف من المؤمنات عن الحسن والشعبي وابراهيم وقيل اراد الحرائر عن مجاهد واختاره ابو علي فعلى هذا القول لا تدخل الاماء
في الاباحة مع القدرة على طول الحرة والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهم اليهود والنصارى واختلف في معناه فقيل هن العفائف حرائر كن او اماء حربيات
كن او ذميات عن مجاهد والحسن والشعبي وغيرهم وقيل هن الحرائر ذميات كن او حربيات كن وقال اصحابنا لا يجوز عقد نكاح الدوام على الكتابيات لقوله تعالى ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن ولقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر ووجهوا هذه الآية بان المراد بالمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اللاتي اسلمن منهن والمراد بالمحصنات
من المؤمنات اللاتي كن في الاصل مؤمنات بان ولدن على الاسلام وذلك ان قوما كانوا يتحرجون من العقد على من اسلمت عن كفر فبين سبحانه انه لا حرج في ذلك فلهذا
افردهن بالذكر حكى ذلك ابو القاسم البلخي قالوا ويجوز ان يكون مخصوصا ايضا بنكاح المتعة وملك اليمين فان عندنا يجوز وطيهن بهذين الوجهين على انه قد روي
ابو الجارود عن ابا جعفر ع انه منسوخ بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وبقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وقوله اذا آتيتموهن اجورهن اي مهورهن وهو عوض الاستمتاع
بهن عن ابن عباس وغيره محصنين غير مسافحين اي اعفاء غير زانين بكل فاجرة وهو منصوب على الحال ولا متخذي اخدان اي ولا متفردين ببغية واحدة خادنها وخادنته
واتخذتها لنفسه صديقة يفجر بها وقد مر معنى الاحصان والسفاح والاخدان في سورة النساء ومن يكفر بالايمان اي ومن يجحد ما امر الله بالاقرار به والتصديق به من توحيد الله وعدله
ونبوة نبيه ع فقد حبط عمله الذي عمله واعتقده قربة الى الله وانما يحبط الاعمال بان لا يستحق عليها ثواب وهو في الآخرة من الخاسرين اي الهالكين وقيل المعنى بقوله

ومن يكفر بالايمان

مائده

ومن يكفر بالايمان اهل الكتاب يكون معناه ومن يمتنع من الايمان ولم يؤمن به فقوله فقد حبط عمله بناه والله على ان حبوط الاعمال لا يترتب على ثبوت الثواب فان الكافر
لا يكون له عمل قد يثبت عليه ثواب انما يكون له عمل في الظاهر لولا كفره لكان يستحق الثواب عليه فعبر سبحانه عن هذا العمل بانه حبط فهو حقيقة معناه وفي الكافي مسندا
عن عبيد بن زرارة عن الصادق ع عن قول الله ع ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل وفي الكافي قوله
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وكفر بالايمان وفي تفسير العياشي من اكثر من التفسير عن ابان بن عبد الرحمن عن الصادق ع
اذ ذاك الجحود بان الرجل من اهل الاسلام ان يرى بالرأي بخلاف الحق فيقيم عليه وقال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وقال الذي يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله به ولا يرضى به
عن محمد بن مسلم عن احدهما ع في قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال هو ترك العمل حتى يدعه اجمع قال منه الذي يدع الصلاة متعمدا لا من شغل ولا من سكر يعني
النوم عن جابر عن ابا جعفر ع قال سألته عن تفسير هذه الآية ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال يعني ولاية علي ع وفي الاخرة من الخاسرين عن هرون بن خارجة
قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال فقال من ذلك ما اشتق فيه زرارة بن اعين وابو حنيفة في تفاسير الدرجات مسندا عن ابا حمزة عن ابا جعفر ع
عن قول الله تبارك وتعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال تفسيرها في بطن القرآن من يكفر بولاية علي وعلي هو الايمان وفي الكافي عن ابا جعفر ع في قوله
عن قوله ع لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال هم مكذبوا الشيعة لان الكتاب هو الآيات واهل الكتاب الشيعة وفي الكافي مسندا عن محمد بن علي ع في قوله تعالى ولكن الله
كتب في قلوبهم الايمان يعني امير المؤمنين ع وكذا الايمان الثاني مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث اقول فقه السنة يطلب من غنية المعاد فراجع اليه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الآية الحجة القراءة قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص والاعشى عن ابي بكر عن عاصم وارجلكم بالنصب والباقون وارجلكم بالجر
وقد ذكرنا اختلافهم في لمستم في سورة النساء وسنذكره فيما قبل في ارجلكم على القراءتين في المعنى لان الكلام فيه يتعلق بما يختلف فيه الامة من القول بوجوب غسل الرجلين او مسحهما
او التخيير بين الغسل والمسح او الجمع بين الامرين وكلاما على ما سنبينه ان شاء الله اللغة الجنب يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما يقال رجل عدل وقوم عدل ورجل
زور وقوم زور فيقال رجل جنب وقوم جنب ورجلان جنب وامرأة جنب والاصل فيه على قول انه جنب والله مصدر والمصدر يقوم مقام ما اضيف اليه من الجنب
من يثني ويجمع ويجعل المصدر بمنزلة اسم الفاعل اجنب الرجل وجنب واصل الجنابة البعد فالمطهرون معناه فتطهروا الا ان التاء ادغمت في الطاء فسكن اول الكلمة
فزيد فيها الف الوصل وقيل الطهر والمعنى لما تقدم الامر بالوفاء بالعقود ومن جملتها اقامة الصلاة ومن شرطها الطهارة فقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اذا
قمتم الى الصلاة معناه اذا اردتم القيام الى الصلاة وانتم على غير طهر وحذف الارادة لان في الكلام دلالة عليه ومثله قوله فاذا قرأت القرآن والا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة وهو قول ابن عباس واكثر المفسرين وقيل معناه واذا اردتم القيام الى الصلاة فعليكم الوضوء عن عكرمة واليه ذهب داود وقال
وكان علي ع يتوضأ لكل صلاة ويقرأ هذه الآية وكان الخلفاء يتوضؤن لكل صلاة والقول الاول هو الصحيح واليه ذهب الفقهاء كلهم وما روي من تجديد الوضوء
محمول على الندب والاستحباب وقيل ان الفرض كان في ابتداء الاسلام التوضؤ عند كل صلاة ثم نسخ بالتخفيف وبه قال ابن عمر قال حدثتني اسماء بنت زيد بن
الخطاب ان عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الغسيل حدثها ان النبي ص امر بالوضوء عند كل صلاة فشق ذلك عليه فامر بالسواك ورفع عنه الوضوء الا من حدث
فكان عبد الله يرى ان فرضه عليه كان عليه فكان يتوضأ وروي سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله ص يتوضأ لكل صلاة فلما كان عام الفتح
صلى الصلوات كلها بوضوء واحد فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله صنعت شيئا ما كنت تصنعه قال عمدا فعلته يا عمر وقيل ان هذا اعلام من الله بان الوضوء

لكيف الا الصلوة لانه روى ان النبي كان اذا احدث امتنع من الاعمال كلها حتى انه لا يرد جواب السلام حتى يتطهر للصلوة ثم يجيب حتى نزلت هذه الآية فاغسلوا
وجوهكم امر من الله سبحانه بغسل الوجه والغسل هو امرار الماء على المحل حتى يسيل والمسح ان يبل المحل بالماء من غير ان يسيل اختلف في حد الوجه فالمروي عن ائمتنا انه
من قصاص شعر الرأس الى محادر شعر الذقن طولا وما دخل بين الابهام والوسطى عرضا وقيل هو ما ظهر من بشرة الانسان من قصاص شعر رأسه متحدرا الى منقطع ذقنه طولا
وما بين الاذنين عرضا دون ما غطاه الشعر من الذقن وغيره او كان داخل الفم او الانف او العينين فان الوجه عندهم ما ظهر لعين الناظر وواجهه دون غيره وكما قلناه
وهو المروي عن ابن عباس وابن عمر والحسن وقتادة والزهري والشعبي وغيرهم واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وقيل الوجه كل ما دون منابت الشعر من الرأس الى منقطع الذقن طولا
ومن الاذن الى الاذن عرضا ما ظهر من ذلك لعين الناظر من منابت شعر اللحية العارض والباطن وما كان منه داخل الفم والانف والاقبل من الاذنين على الوجه عن الاذنين
عن انس بن مالك وام سلمة وعمار ومجاهد وسعيد بن جبير وجماعة واليه ذهب الشافعي وايديكم الى المرافق امر بغسل الايدي الى المرافق والمرافق جمع المرفق وهو المكان الذي
يرتفق به اي يتكأ عليه من اليد قال الوجه اكثر النحويين يجعلون الى هنا بمعنى مع ويوجبون غسل المرفق وهو مذهب اكثر الفقهاء قال الزجاج لو كان معناه مع المرافق لم يكن
في المرافق فائدة وكانت اليد كلها يجب ان تغسل ولكنه لما قيل الى المرافق اقتطعت في الغسل من حد المرفق فالمرفق منتهى ما ينتهي اليه الغسل منها ما ذكره الا انه حقيقت
على ان من بدأ من المرفقين في غسل اليدين صح وضوءه واختلفوا في من بدأ من الاصابع الى المرفق وحقيقت الامة ايضا على ان من غسل المرفقين صح وضوءه واختلفوا
فيمن لم يغسلهما هل يصح وضوءه وقال الشافعي لا اعلم خلافا في ان المرافق يجب غسلها وما جاء في القرآن انما يحتمل ... الى بمعنى مع قوله ولا تأكلوا
اموالهم الى اموالكم وامسحوا برؤوسكم وهذا امر بمسح الرأس والمسح ان تمسح شيئا بيديك كمسح العرق عن جبينك والظاهر لا يوجب التعميم في مسح الرأس لان من مسح البعض
يسمى ماسحا والى هذا ذهب اصحابنا قالوا يجب مسح ما يقع عليه اسم المسح وبه قال ابن عمر وابراهيم والشعبي وهو مذهب الشافعي وقيل يجب مسح جميع الرأس وهو مذهب مالك
وقيل يجب مسح ربع الرأس عن ابي حنيفة وروي عنه رواية انه قدر ثلاث اصابع وارجلكم الى الكعبين اختلف في ذلك فقال جمهور الفقهاء ان فرضهما الغسل وقالت الامامية
فرضهما المسح دون غيره وبه قال عكرمة وقد روي القول بالمسح عن جماعة من الصحابة والتابعين كابن عباس وانس وابي العالية والشعبي وقال الحسن البصري بالتخيير بين
الغسل والمسح واليه ذهب الطبري والجبائي الا انهما قالا يجب مسح جميع القدمين ولا يجوز الاقتصار على مسح ظاهر القدم وقال ناصر الحق من جملة ائمة الزيدية يجب الجمع
بين الغسل والمسح وروي عن ابن عباس انه وصف وضوء رسول الله فمسح على رجليه وروي عنه انه قال ان كتاب الله المسح ويأبى الناس الا الغسل وقال الوضوء غسلتان
ومسحتان وقال قتادة فرض الله غسلتين ومسحتين وروى ابن علية عن حميد عن موسى بن انس انه قال لانس ونحن عنده ان الحجاج خطبنا بالاهواز فذكر الطهور فقال
اغسلوا وجوهكم وايديكم وامسحوا برؤوسكم فانه ليس شيء من بني آدم اقرب من خبثه من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما فقال انس صدق الله وكذب
الحجاج قال الله سبحانه وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين قال وكان انس اذا مسح قدميه بلهما وقال الشعبي نزل جبرئيل بالمسح ثم قال الا ترى ان التيمم ان يمسح ما كان
غسلا ويلغي ما كان مسحا وقال يونس حدثني من صحب عكرمة الى واسط قال ما رأيته غسل رجليه انما كان يمسح عليهما واما ما روي عن سادة اهل البيت في ذلك
فاكثر من ان يحصى فمن ذلك ما رواه الحسين بن سعيد الاهوازي عن فضالة عن حماد بن عثمان عن غالب بن هذيل قال سألت ابا جعفر عن المسح على الرجلين
فقال هو الذي نزل به جبرئيل وعنه عن احمد بن محمد قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر عن المسح على الرجلين كيف هو فوضع بكفه على الاصابع ثم
مسحها الى الكعبين فقلت له لو ان رجلا قال باصبعين من اصابعه هكذا الى الكعبين قال لا الا بكفه كلها واما وجه القراءتين في وارجلكم فمن قال بالغسل
حمله على انه عطف على ايديكم وقال المراد بالمسح هو الغسل وروي عن ابي زيد انه قال المسح خفيف الغسل فقد قالوا تمسحت للصلوة وقوى ذلك
بان التحديد والتوقيت انما جاء في المغسول ولم يجيء في الممسوح فلما وقع التحديد في المسح علم انه في حكم الغسل لموافقته الغسل في التحديد وهذا قول ابي علي
الفارسي وقال بعضهم هو خفض على الجوار كما قالوا جحر ضب خرب وخرب من صفات الجحر لا الضب وقال الزجاج

اذا قرأ بالجر يكون عطفا على الرؤس فيقتضي كونه ممسوحا وذكر عن بعض السلف انه قال نزل جبرئيل بالمسح والسنة الغسل قال والخفض على الجوار لا يكون في كتاب الله
ولكن المسح على هذا التحديد في القرآن كالغسل وقال الاخفش هو معطوف على الرؤس في اللفظ مقطوع عنه في المعنى واما القراءة بالنصب فقالوا فيها انه معطوف
على ايديكم لانا رأينا فقهاء الامصار عملوا على الغسل دون المسح ولما روي ان النبي رأى قوما توضأوا واعقابهم تلوح فقال ويل للعراقيب من النار ذكره ابو علي
الفارسي واما من قال بوجوب مسح الرجلين حمل الجر والنصب على ظاهره من غير تعسف فالجر للعطف على الرؤس والنصب للعطف على موضع الجار والمجرور وامثال
ذلك في كلام العرب اكثر من ان يحصى قالوا ليس فلان بقائم ولا ذاهبا واجابوا عما ذكروه من الوجوه بان قالوا اما ما ذكروه اولا
من ان المراد بالمسح الغسل فباطل من وجوه احدها ان فائدة اللفظين في اللغة والشرع مختلفة وقد فرق الله سبحانه بين الاعضاء المغسولة وبين الاعضاء الممسوحة
فكيف يكون معنى الغسل والمسح واحدا وثانيها ان الارجل اذا كانت معطوفة على الرؤس وكان الفرض في الرؤس المسح الذي ليس بغسل بلا خلاف فيجب ان يكون
حكم الارجل كذلك لان حقيقة العطف تقتضي ذلك وثالثها ان المسح لو كان بمعنى الغسل لسقط استدلالهم بما رووه عن النبي انه توضأ وغسل رجليه لانه على
هذا لا ينكر ان يكون مسحهما فسموا المسح غسلا وفي هذا ما فيه فاما ما استشهدوا به ابو زيد من قولهم تمسحت للصلوة فالمعنى فيه انهم لما ارادوا ان يخبروا عن الطهور بلفظ موجز ولم يجز
ان يقولوا تغسلت للصلوة لان ذلك يشبه الغسل قالوا بدلا من ذلك تمسحت لان المغسول من الاعضاء ممسوح ايضا فتجوزوا لذلك تعويلا على ان المراد مفهوم وهذا
لا يقتضي ان يكونوا جعلوا المسح من اسماء الغسل واما قولهم في تحديد طهارة الرجلين فقد ذكر المرتضى قدس سره في الجواب عنه ان ذلك لا يدل على الغسل وذلك ان
المسح فعل قد اوجبته الشريعة كالغسل فلا ينكر تحديده كتحديد الغسل ولو صرح سبحانه فقال وامسحوا ارجلكم وانتهوا بالمسح الى الكعبين لم يكن منكرا فان قالوا
ان تحديد اليدين لما اقتضى الغسل فكذلك تحديد الرجلين يقتضي الغسل قلنا انا لم نوجب الغسل في اليدين للتحديد بل للتصريح بغسلهما وليس كذلك في الرجلين وان قالوا
عطف المحدود على المحدود اولى وادخل في ترتيب الكلام قلنا هذا لا يصح لان الايدي محدودة وهي معطوفة على الوجوه التي ليست في الآية محدودة فاذا جاز عطف الارجل
وهي محدودة على الرؤس التي ليست بمحدودة وهذا اشبه مما ذكروه لان الآية تضمنت ذكر عضو مغسول غير محدود وهو الوجه وعطف عضو محدود مغسول عليه
ثم استأنف ذكر عضو ممسوح غير محدود وهو الرأس فيجب ان يكون الارجل ممسوحة محدودة معطوفة على الرأس دون غيره ليتقابل الجملتان في عطف مغسول محدود
على مغسول غير محدود وعطف ممسوح محدود على ممسوح غير محدود واما من قال انه عطف على الجوار فقد ذكرنا عن الزجاج انه لم يجوز ذلك في القرآن ومن اجاز ذلك
في الكلام فانما يجوز مع فقد حرف العطف وكل ما استشهد به على الاعراب بالمجاورة فلا حرف فيه حائل بين هذا وذاك ايضا وانما المجاورة انما وردت في كلامهم عند
ارتفاع اللبس والامن من الاشتباه فان احدا لا يشتبه عليه ان خربا من صفة الجحر وليس كذلك الارجل فانها يجوز ان يكون ممسوحة كالرؤس وايضا فان
المحققين من النحويين نفوا ان يكون الاعراب بالمجاورة جائزا في كلام العرب فقالوا في جحر ضب خرب انهم ارادوا خرب جحره فحذف المضاف الذي هو جحر واقيم
المضاف اليه وهو الضمير المجرور مقامه واذا ارتفع الضمير استكن في خرب فبطل الاعراب بالمجاورة جملة وهذا واضح لمن تدبره واما ما قاله ابو علي في القراءة بالنصب
انه معطوف على الايدي فقد اجاب عنه المرتضى قدس سره بان قال جعل التأثير في الكلام القريب اولى من جعله للبعيد فنصب الارجل عطفا على الموضع اولى من عطفها
على الايدي والوجوه على ان الجملة الاولى المأمور فيها بالغسل قد نقضت وبطل حكمها باستيناف الجملة الثانية ولا يجوز بعد انقطاع حكم الجملة الاولى ان نعطف على ما فيها
فان ذلك يجري مجرى قولهم ضربت زيدا وعمرا واكرمت خالدا وبكرا فان رد بكر الى خالد في الاكرام هو الوجه في الكلام الذي لا يسوغ سواه ولا يجوز رده الى الضرب الذي
قد انقطع حكمه ولو جاز ذلك ايضا لترجح ما ذكرناه لتطابق معنى القراءتين ولا يتنافيان واما ما روي في الحديث انه قال ويل للعراقيب من النار وغير ذلك من الاخبار
التي رووها عن النبي انه توضأ وغسل رجليه عليه السلام فذلك انه لا يجوز ان يرجع عن ظاهر القرآن المعلوم بظاهر الاخبار التي لا توجب علما وانما تقتضي الظن
على ان هذه الاخبار معارضة باخبار كثيرة وردت من طرقهم ووجدت في كتبهم ونقلت عن شيوخهم مثل ما روي عن اوس بن ابي اوس انه قال رأيت النبي توضأ

ومسح على نعليه ثم قام فصلى وعن غيره انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله توضأ ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على قدميه وذكره ابو عبيدة في غريب الحديث ... ذلك على البول
ذكره وقوله ويل للعراقيب من النار فقد روي ان قوما من اجلاف الاعراب كانوا يبولون وهم قيام فيتشرشر البول على اعقابهم وارجلهم فلا يغسلونها ويدخلون المسجد
للصلوة وكان ذلك سببا لهذا الوعيد والى الكعبين فقد اختلف في معناهما فعند الامامية هما العظمان الناتيان في ظهر القدم عند معقد الشراك ووافقهم في ذلك
محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة وان كان يوجب غسل الرجلين الى هذا الموضع وقال جمهور المفسرين والفقهاء الكعبان هما عظما الساقين قالوا ولو كان كما قالوه لقال
سبحانه وارجلكم الى الكعاب ولم يقل الى الكعبين لان على ذلك القول يكون في كل رجل كعبان وان كنتم جنبا فاطهروا معناه ان كنتم جنبا عند القيام الى الصلوة
فتطهروا بالاغتسال بان تغسلوا جميع البدن والجنابة انما تكون بانزال الماء الدافق على كل حال او بالتقاء الختانين وحده غيبوبة الحشفة في الفرج سواء كان
معه انزال او لم يكن وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد مر
تفسير ذلك في سورة النساء فلا حاجة الى الاعادة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج معناه ما يريد الله بما فرض عليكم من الوضوء اذا قمتم الى الصلوة والغسل من الجنابة والتيمم
عند عدم الماء او تعذر استعماله ليلزمكم في دينكم من ضيق ولا ليعنتكم فيه عن مجاهد وجميع المفسرين ولكن يريد ليطهركم بما فرض عليكم من الوضوء والغسل من الاحداث
والجنابة اي تنظف اجسادكم ... من الذنوب واللام دخلت فيه لتبيين الارادة اي يريد ذلك ليطهركم ويؤيد ما قلناه ما روي عن قتادة عن شهر بن
حوشب عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الوضوء يكفر ما قبله وليتم نعمته عليكم اي ويريد الله مع تطهيركم من ذنوبكم بطاعتكم اياه فيما فرض عليكم من الوضوء والغسل
اذا قمتم الى الصلوة مع وجود الماء والتيمم عند عدمه ان يتم نعمته باباحته لكم التيمم وتصييره لكم الصعيد الطيب طهورا رخصة لكم منه مع سائر نعمه التي
انعم بها عليكم لعلكم تشكرون اي لكي تشكروا الله على نعمه بطاعتكم اياه فيما امركم به ونهاكم عنه وقد تضمنت هذه الآية احكام الوضوء واحكام الغسل والتيمم
ومسائلها المتفرقة منها كثيرة وموضعها الكتب المؤلفة في الفقه الكافي سندا عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق قلت
هكذا ومسحت من ظاهر كفي الى المرافق فقال ليس هكذا تنزيلها انما هي فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق ثم امر يده من مرفقه الى اصابعه العلل سندا
عن الصادق عليه السلام في حديث المعراج ثم قال ربي يا محمد مد يدك فيتلقاك ما يسيل من ساق عرشي الايمن فنزل الماء فتلقيته باليمين فمن اجل ذلك صار اول
الوضوء باليمين ثم قال يا محمد خذ ذلك الماء فاغسل به وجهك وعلمه غسل الوجه فانك تريد ان تنظر الى عظمتي وانت طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار
وعلمه ذلك فانك تريد ان تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء راسك ورجليك الى كعبيك وعلمه المسح براسه ورجليه قال اني اريد
ان امسح راسك وابارك عليك فاما المسح على رجليك فاني اريد ان اوطئك موطئا لم يطأه احد قبلك ولا يطأه احد غيرك فهذا علة الوضوء
سندا عن الصادق عليه السلام جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه عن مسائل فكان فيما سالوه اخبرنا يا محمد لاي علة توضأ هذه الجوارح الاربع وهي
انظف المواضع في الجسد فقال النبي صلى الله عليه وآله لما ان وسوس الشيطان الى آدم ودنا من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهي اول قدم
مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فاكل فطار الحلي والحلل عن جسده فوضع آدم يده على ام راسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى
ذريته غسل هذه الجوارح الاربع وامره بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول منها وامره بمسح الراس لما وضع يده
على ام راسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة العلل سندا عن محمد بن سنان ان الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب كتابه ان علة الوضوء
التي من اجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الراس والرجلين فلقيامه بين يدي الله تعالى واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام
الكاتبين فيغسل الوجه للسجود والخضوع ويغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ويمسح الراس والقدمين لانهما ظاهران مكشوفان
يستقبل بهما في كل حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين قال وعلة غسل الجنابة للنظافة وتطهير الانسان نفسه مما

اصابه من اذاه

مائده

اصابه من اذاه وتطهير سائر جسده لان الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله الحديث العلل سندا عن علي عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه عن مسائل فكان فيما سالوه ان قال لاي شيء امر الله تعالى بالاغتسال من الجنابة ولم يامر من الغائط والبول فقال ان آدم لما اكل من الشجرة
دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فاذا جامع الرجل اهله خرج الماء من كل عرق وشعرة في جسده فاوجب الله عز وجل على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيامة والبول
يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الانسان والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي ياكله الانسان فعليهم في ذلك الوضوء قال اليهودي صدقت يا محمد الكافي سندا
عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فهو النبي وما جاء به من معرفة الله عز وجل وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت
وعقد مودتنا الحديث كمال الدين سندا عن الكاظم عليه السلام في قول الله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام
الغائب الكافي سندا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام في قول الله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية
نكفر بسائرها وان آمنا فان هذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية ... عن الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز تفسير الامام
قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصيه علي وائمة عترته الطيبين واخذنا
عليهم بذلك العهود والمواثيق الحديث قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات
الصدور مجمع البيان الاعراب ... قال ذات الصدور ... لان المراد به المعاني التي تحل القلب ولم يقل ذوات لينبئ عن التفصيل ... لما
قدم سبحانه ذكر بيان الشرائع عقبه بتذكير النعم فقال واذكروا نعمة الله عليكم ولم يقل نعم الله لانه لم يرد بها ... من جهة التضعيف ... يستحق عليه عظيم الشكر
لكونها اصل النعم اذ هي مثل خلق الحيوة والعقل والحواس والقدرة والآلات ... [illegible] ... النعمة تسمى نعمة ... عام ...
وميثاقه الذي واثقكم به قيل فيه اقوال احدها ان معناه ما اخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله عند اسلامهم وبيعتهم بان يطيعوا الله في كل ما يفرضه عليهم ... عن ابن عباس والسدي
والثاني ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارات وفرض الولاية وغير ذلك عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام وهذا داخل في القول الاول
او هو بعض ما فرض الله ... والثالث ان المراد به ما بايعهم النبي يوم بيعة العقبة وبيعة الرضوان ... والرابع ان معناه ما اخذ عليهم حين اخرجهم من صلب آدم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى عن مجاهد وهذا اضعف الاقوال اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني سمعنا القول واطعنا فيما سمعنا واتقوا الله في مخالفة ... ان الله
عليم بذات الصدور اي بالتي في صدوركم من العلم والمراد ... الصدور ... القلوب ... الصدر ... وضع القلب ...
الى الصادق عليه السلام ... [illegible] ... الحمد لله الذي اكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين بعهده الينا وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة امره والقوام
بقسطه ... الكافي عن محمد بن الفضيل عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ... ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ... قالوا للذين كرهوا ما انزل الله سنطيعكم في بعض الامر
والله يعلم اسرارهم ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخذ الميثاق لامير المؤمنين عليه السلام ... قال اتدرون من وليكم من بعدي قالوا الله ورسوله اعلم فقال ان الله يقول ان الله هو مولاه
هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني عليا هو وليكم من بعدي هذه الاولى واما المرة الثانية لما اشهدهم يوم غدير خم وقد كانوا يقولون لئن قبض الله محمدا لا نرجع هذا الامر
في آل محمد ... [illegible] ... لما اخذ رسول الله
الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه ... عن الصادق عليه السلام في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم الآية قال كان الميثاق ماخوذا عليهم لله بالربوبية
ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيامة انا كنا

نقضوا الیوم للقیمة الا کنا عن هذا غافلین والخبر والاخبار فی ذلک متواترة قوله تعالی یا ایها الذین امنوا کونوا قوامین لله شهداء بالقسط ولا یجرمنکم
شنان قوم علی ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوی واتقوا الله ان الله خبیر بما تعملون وعد الله الذین امنوا و
عملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظیم والذین کفروا وکذبوا بایاتنا اولئک اصحاب الجحیم آیات المجمع اللغة جرمت
واجرمت بمعنی وقیل معنی لا یجرمنکم لا یدخلنکم فی الجرم کما یقال اثمته ای ادخلته فی الاثم وتقول وعدت الرجل خیرا بالخیر واوعدت الرجل ترید
الشر فاذا ذکرت الموعود قلت فیهما وعدته واوعدته فقوله سبحانه وعد الله الذین امنوا ابدل علی الخیر ثم بین ذلک الخیر فقال لهم مغفرة المعنی لما ذکر
سبحانه الوفاء بالعهود بین سبحانه ان ما یلزم الوفاء به ما ذکر فی الآیة فقال سبحانه یا ایها الذین امنوا کونوا قوامین ای قائمین لله ای لیکن من
عادتکم القیام لله بالحق فی انفسکم بالعمل الصالح وفی غیرکم بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر ویعنی بقوله لله افعلوا ذلک ابتغاء مرضات الله
شهداء بالقسط ای بالعدل وقیل معناه کونوا دعاة لله مبینین عن دین الله بالعدل والحق والحجج لان الشاهد مبین لما یشهد علیه وقیل معناه
کونوا من اهل العدالة الذین حکم الله سبحانه بان مثلهم یکونوا شهداء علی الناس یوم القیمة ولا یجرمنکم شنان اراد بغض قوم ویکون بغیض
قوم وهذا ان الشنان مصدر والشنان بالسکون صفة علی ان لا تعدلوا فی حکمکم فیهم وسیرتکم بینهم فتجوروا علیهم اعدلوا ای اعملوا بالعدل
ایها المؤمنون فی اولیائکم واعدائکم هو اقرب للتقوی ای العدل اقرب للتقوی واتقوا الله ای خافوا عقابه بفعل الطاعات واجتناب السیئات
ان الله خبیر ای عالم بما تعملون ای باعمالکم یجازیکم علیها وعد الله الذین امنوا ای صدقوا وعد الله وبه واقروا بنبوة محمد ص وعملوا الصالحات
ای الحسنات من الواجبات والمندوبات لهم مغفرة ای مغفرة لذنوبهم وتکفیر لسیئاتهم والمراد به التغطیة والستر واجر عظیم یرید
ثوابا عظیما والفرق بین الثواب والاجر ان الثواب یکون جزاء علی الطاعات والاجر قد یکون علی سبیل المعاوضة بمعنی الاجرة والوعد هو الخبر الذی
یتضمن النفع من المخبر والوعید هو الخبر الذی یتضمن الضرر من المخبر والذین کفروا ای جحدوا توحید الله وصفاته وانکروا نبوة نبیه وکذبوا بایاتنا
ای بدلائله وبراهینه اولئک اصحاب الجحیم معناه مخلدون فی النار لان الصاحبة تقتضی الملازمة المناقب لابن شهر آشوب عن زین العابدین ع
فی قوله تعالی لتکونوا شهداء علی الناس قال نحن هم وفیه عن الصادق ع انه قال للحصین بن عبد الرحمن یا حصین لا تستصغر مودتنا فانها من
الباقیات الصالحات قال یا ابن رسول الله ما استصغرها ولکن احمد الله علیها الکافی عن جابر بن یزید عن الباقر ع قال الذین یحملون العرش یعنی
الرسول والاوصیاء من بعده یحملون علم الله الی قوله فاغفر للذین تابوا من ولایة الطواغیت الثلثة ومن بنی امیة واتبعوا سبیلک یعنی امیر المؤمنین ع
وهو السبیل هو قوله ع وقهم السیئات یعنی الثلثة الی قوله ان الذین کفروا ینادون لمقت الله اکبر من مقتکم انفسکم اذ تدعون الی الایمان
یعنی الی الولایة علی ع وهو الایمان فتکفرون وفیه عن ابن عباس عن النبی ص فی حدیث والذین کفروا وکذبوا بایاتنا اولئک اصحاب الجحیم یعنی کفروا وکذبوا
بالولایة وبحق علی صلوات الله وسلامه علیه وفیه عن علی عن النبی فی قوله ان الذین امنوا وعملوا الصالحات اولئک هم خیر البریة قال هم انت یا علی
وشیعتک میعادی ومیعادکم الحوض تاتون غرا محجلین متوجین وفیه مسندا عن الکاظم ع عن آبائه عن علی ع قال قال رسول الله ص یا علی ما بین
من یحبک وبین ان یری ما تقر به عیناه الا ان یعاین الموت ثم تلا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غیر الذی کنا نعمل یعنی ان اعداءنا اذا دخلوا النار
قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا فی ولایة علی ع غیر الذی کنا نعمل فی عداوته فیقال لهم فی الجواب اولم نعمرکم ما یتذکر فیه من تذکر وجاءکم النذیر والنذیر
هو النبی ص فذوقوا فما للظالمین لآل محمد من نصیر ینصرهم ولا ینجیهم منه وفی الکافی عن علی ع ما لله آیة اکبر منی قوله تعالی یا ایها الذین امنوا اذکروا
نعمت الله علیکم اذ هم قوم ان یبسطوا الیکم ایدیهم فکف ایدیهم عنکم واتقوا الله وعلی الله فلیتوکل المؤمنون

آیة المجمع

مائده

آیة المجمع اللغة الذکر هو حضور المعنی للنفس وقد یستعمل الذکر بمعنی القول لانه یذکر به المعنی والتذکر طلب المعنی بطلب العقول والهم بالامر هو حدیث النفس بفعله
یقال هم یهم هما ومنه الهم وهو الفکر الذی یغم وجمعه هموم واهمه الامر اذا عنی به فحدث نفسه والفرق بین الهم بالشی والقصد الیه انه قد یهم بالشی
قبل ان یریده ویقصده بان یحدث نفسه به وهو مع ذلک مقبل علی فعله المعنی ثم خاطب الله سبحانه المؤمنین وذکرهم نعمته علیهم بدفع عنهم کید الاعداء فقال
یا ایها الذین امنوا اذکروا نعمة الله علیکم اذ هم قوم ای قصدوا ان یبسطوا الیکم ایدیهم واختلف فی بسط الیهم الایدی علی اقوال احدها انهم الیهود هموا ان
یفتکوا بالنبی ص وهم بنو النضیر ودخل رسول الله ص مع جماعة من اصحابه علیهم وکانوا قد عاهدوه علی ترک القتال وعلی ان یعینوه فی الدیات فقال رجل من
اصحاب رجلین معا ... فقالوا نعم اجلس حتی نطعمک ونعطیک الذی تسألنا وهموا بالفتک بهم فآذن به رسوله فاطلع النبی ص
اصحابه علی ذلک وانصرفوا وکان ذلک احدی معجزاته عن مجاهد وقتادة واکثر المفسرین وثانیها ان قریشا بعثوا رجلا لیقتل النبی ص فدخل علیه وفی یده سیف
مسلول فقال له ارنیه فاعطاه ایاه فلما حصل فی یده قال یا محمد من یمنعک منی قال الله یمنعک فرمی السیف واسلم واسم الرجل عمرو بن وهب الجمحی بعثه
صفوان بن امیة لیغتاله بعد بدر وکان ذلک سبب اسلام عمرو بن وهب عن الحسن وثالثها ان المعنی بذلک ما لطف الله للمسلمین من کف اعدائهم عنهم حین
هموا باستیصالهم باشیاء شغلهم بها من الامراض والقحط وموت الاکابر وهلاک المواشی وغیر ذلک من الاسباب التی انصرفوا عندها عن قتل المؤمنین
عن ابی علی الجبائی ورابعها قال الواقدی ان رسول الله ص غزا جمعا من بنی ذبیان ومحارب بذی امر فتحصنوا برؤس الجبال ونزل رسول الله ص بحیث یراهم
فذهب لحاجته فاصابه مطر فبل ثوبه فنشره علی شجرة واضطجع تحته والاعراب ینظرون الیه فجاء سیدهم غورث بن الحرث حتی وقف علی رأسه بالسیف مشهورا
فقال یا محمد من یمنعک منی الیوم فقال الله ودفع جبرئیل ع فی صدره ووقع السیف من یده واخذه رسول الله ص وقام علی رأسه وقال من یمنعک الیوم منی فقال
لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فنزلت الآیة وعلی هذا یکون تخلیص النبی ص مما هموا به نعمة علی المؤمنین من حیث ان مقامه فیهم نعمة
علیهم فلذلک امتن به علیهم وقوله فکف ایدیهم عنکم ای منعهم من الفتک بکم واتقوا الله ظاهر المعنی وعلی الله فلیتوکل المؤمنون ای فلیثق المؤمنون بنصر الله
ولیتوکلوا علیه فان الله سبحانه کافیهم وناصرهم القمی قوله واذکروا نعمة الله الآیة یعنی اهل مکة من قبل فتحها فکف ایدیهم بالصلح یوم الحدیبیة کنز الدقائق
بعد ذکر الآیة وقیل ان المشرکین رأوا رسول الله ص واصحابه بعسفان قاموا الی الظهر معا فلما صلوا ندموا الا کانوا اکبوا علیهم وهموا ان یوقعوا بهم اذا قاموا
الی العصر فرد الله کیدهم بان انزل صلوة الخوف وفی الآیة اشارة الی ذلک وقیل اشارة الی ما روی انه ص اتی قریظة ومعه علی ع وابوبکر وعمر وعثمان یستقرضهم
لدیة مسلمین ای یطلب منهم الدیة قتلهما عمرو بن امیة الضمری یحسبهما مشرکین فقالوا نعم یا ابا القاسم اجلس حتی نطعمک ونقرضک فاجلسوه وهموا بقتله
فعمد عمرو بن جحاش الی رحی عظیمة یطرحها علیه فامسک الله یده فنزل جبرئیل ع فاخبره فخرج وقیل نزل رسول الله ص منزلا وعلق سلاحه بشجرة وتفرق الناس عنه فجاء اعرابی
فسل سیفه فقال من یمنعک منی فقال الله فاسقطه جبرئیل من یده واخذه رسول الله ص وقال من یمنعک منی فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فنزلت الکافی مسندا عن ابی یوسف البزاز قال تلا ابو عبد الله ع هذه الآیة واذکروا آلاء الله قال اتدری ما آلاء الله قلت لا قال هی اعظم نعم الله
علی خلقه وهی ولایتنا المناقب لابن شهر آشوب عن الباقر ع فی قوله تعالی واسبغ علیکم نعمه ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة النبی ص وما جاء به من معرفة الله وتوحیده
واما النعمة الباطنة فولایتنا اهل البیت وعقد مودتنا کتاب فضائل ابن شاذان وکتاب الروضة فی الفضائل بالاسناد یرفعه الی ابن عباس قال ما حسدت
قریش علیا بشیء مما سبق له من سوابقه افضل من شیء سمعته من رسول الله ص وهو یقول یا معاشر قریش ان انتم کفرتم فرایتمونی فی کتیبة اضرب بها وجوهکم فانه
ای علی بن ابی طالب ع جبرئیل ع فغمزه وقال یا محمد قل ان شاء الله او علی بن ابی طالب فقال محمد ان شاء الله ... عن جابر الجعفی ع قال قرأت عند ابی جعفر ع لیس لک من الامر
شیء قال بلی والله ان له من الامر شیئا وشیئا وشیئا ولیس حیث ذهبت ولکنی اخبرک ان الله تبارک وتعالی لما امر نبیه ص ان یظهر ولایة علی ع فکر فی عداوة

توسله ومعرفته بهم وذلک للذی فضله الله به علیهم فی جمیع خصاله کان اول من آمن برسول الله وبمن ارسله وکان افضل الناس لله ولرسوله واقبلهم
لصدقهما واشدهم بغضا لمن خالفهما وفضل علمه الذی لم یساوه احد ومناقبه التی لا تحصی شرفا فلما فکر النبی فی عداوة قومه له فی هذه الخصال
وحسدهم له علیها ضاق عن ذلک فاخبر الله انه لیس له من هذا الامر شیء انما الامر فیه الی الله ان یصیر علیا وصیه وولی الامر بعده وهذا عنی الله کیف لا یکون
له من الامر شیء وقد فوض الله الیه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا البصائر والدرجات مسندا
عن الباقر ع ان علیا کان فیها ولی بمنزلة سلیمان بن داود قال الله تعالی فامنن او امسک بغیر حساب وفیه مسندا عن الباقر ع من احللنا
له شیئا اصابه من اعمال الظالمین فهو له حلال لان الائمة منا مفوض الیهم فما احلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام وفیهما بالاسناد رفعه
الی ابی الاسود الدئلی عن عمه عن النبی ص قال نزلت هذه الآیة فاما نذهبن بک فانا منهم منتقمون بعلی بن ابی طالب بذلک اخبرنی جبرئیل ع
قوله تعالی ولقد اخذ الله میثاق بنی اسرائیل وبعثنا منهم اثنی عشر نقیبا وقال الله انی معکم لئن اقمتم الصلوة وآتیتم
الزکوة وآمنتم برسلی وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاکفرن عنکم سیئاتکم ولادخلنکم جنات تجری
من تحتها الانهار فمن کفر بعد ذلک منکم فقد ضل سواء السبیل آیة المجمع اللغة المیثاق الیمین المؤکدة لانها
یستوثق بها من الامر واصل النقیب فی اللغة من النقب وهو الثقب الواسع ونقیب القوم کالکفیل والضمین ینقب علی الاسرار
ویکشف الاضمار ومنه نقاب المراة ومنه المناقب الفضائل لانها تظهر بالتنقیب علیها والنقب الطریق فی الجبل ویقال نقب الرجل علی القوم
ینقب اذا صار نقیبا وصناعته النقابة ولقد نقب وکذلک عرف علیهم اذا صار عریفا ونکب علیهم ینکب نکابة اذا صار منکبا وهو عون
العریف والنقاب الرجل العالم بالاشیاء الذکی القلب الکثیر البحث عن الامور والنقبة اول الجرب وجمعها النقب والنقب فاصل الباب کله ومعناه
التاثیر الذی له عمق ودخول فمن ذلک نقبت الحائط ای بلغت فی النقب آخره ومن ذلک النقبة فی الجرب لانه داء شدید الدخول والنقبة سراویل
لا رجل لها قد بولغ فی فتحها ونقاب قیل نقیب لانه یعلم دخیلة امر القوم ویعرف مناقبهم وهو الطریق الی معرفة امورهم قال ابو عبیدة التعزیر التوقیر
والعزر الرد والمنع وقول العرب تقول عزرت فلانا اذا ادبته وفعلت به ما یردعه عن القبیح ومنه التعزیر فی النصرة والتعظیم لان ذلک یمنع صاحبه
ممن اراده بسوء والضلال الرکوب علی غیر هدی وسواء کل شیء وسطه المعنی لما بین سبحانه خیانة الیهود وهمهم بقتله وانه دفع عنه شرهم عقبه
بذکر احوال الیهود وخبث سرائرهم وقبیح عاداتهم فی خیانة الرسل تسلیة لنبیه فیما هموا به فقال ولقد اخذ الله میثاق بنی اسرائیل ای عهدهم
المؤکد بالیمین باخلاص العبادة له والایمان برسله وما یاتون به من الشرائع وبعثنا منهم اثنی عشر نقیبا ای امرنا موسی بان یبعث من الاسباط
الاثنی عشر اثنی عشر رجلا کالطلایع یتجسسون ویاتون بنی اسرائیل باخبار ارض الشام واهلها الجبارین فاختار من کل سبط رجلا یکون لهم
نقیبا ای امینا کفیلا فرجعوا ینهون قومهم عن قتالهم لما راوا من شدة باسهم وعظم خلقهم الا رجلین منهم کالب بن یوفنا ویوشع بن نون
عن مجاهد والسدی وقیل معناه اخذنا من کل سبط منهم ضمینا بما عقدنا علیهم من المیثاق فی امر دینهم عن الحسن والجبائی وقیل معناه اثنی عشر رئیسا
وقیل شهیدا علی قومه عن قتادة وقال البلخی یجوز ان یکونوا رسلا ویجوز ان یکونوا قادة وقال ابو مسلم بعثوا انبیاء لیقیموا الدین ویعلموا
الاسباط التوریة ویامروهم بما فرض الله علیهم وامرهم به وقال الله انی معکم قیل انه خطاب للنقباء عن الربیع وقیل خطاب لبنی اسرائیل
الذین اخذ منهم المیثاق ویجوز ان یدخل فیهم النقباء عن اکثر المفسرین ای قال الله لهم فحذف لدلالة الکلام علیه انی معکم بالنصر
والحفظ انصرکم علی عدوی وعدوکم الذی امرتکم بقتالهم ان قاتلتموهم ووفیتم بعهدی ومیثاقی الذی اخذته علیکم ثم ابتداء

سبحانه

سبحانه فقال لئن اقمتم الصلوة معشر بنی اسرائیل وآتیتم الزکوة ای اعطیتموها وآمنتم برسلی ای صدقتم بما اتاکم به رسلی من شرایع دینی وقیل انه خطاب
للنقباء وعزرتموهم ای نصرتموهم عن الحسن ومجاهد والزجاج وقیل عظمتموهم ووقرتموهم واطعتموهم عن ابن زید وابی عبیدة واقرضتم الله قرضا حسنا ای
انفقتم فی سبیل الله واعمال البر نفقة حسنة یجازیکم بها فکانه قرض من هذا الوجه وقیل معنی قوله حسنا عفوا من طیبة نفس ولا یتبعه منا ولا
اذی وقیل یعنی حلالا لاکفرن عنکم سیئاتکم ای لاعطین علی ما مضی من اجرامکم بعفوی واسقاط عقابکم وبعد ذلک ولادخلنکم جنات تجری من تحتها
الانهار ظاهر المعنی فمن کفر بعد ذلک منکم ای بعد بعث النقباء واخذ المیثاق فقد ضل سواء السبیل ای خطا قصد الطریق الواضح وزال عن منهاج
الحق وفی هذا دلالة وبشارة الا ان الحق بین الغلو والتفریط کما روی عن امیر المؤمنین ع الیمین والشمال مضلة والطریق الوسطی هی الجادة الحدیث
القصة قیل ان الله امر بنی اسرائیل بعد هلاک فرعون بمصر ان یسیروا الی اریحا من ارض الشام وکان یسکنها الجبابرة وقال لهم انی کتبتها لکم قرارا وامر
موسی ان یاخذ من کل سبط نقیبا یکون کفیلا علی قومه بالوفاء بما امروا به من الخروج الی الجبابرة والجهاد وقاتلوا وسار بهم فاختار النقباء واخذ المیثاق
علی بنی اسرائیل وتکفل لهم به وسار بهم فلما دنی من ارضهم بعث النقباء یتجسسون فراوا اجراما عظاما وقوة فرجعوا فاخبروا موسی ع بذلک
فامرهم ان یکتموا ذلک فحدثوا بذلک قومهم الا کالب بن یوفنا من سبط یهودا ویوشع بن نون من سبط افرائیم بن یوسف وکانا من النقباء
کتاب المحتضر للحسن بن سلیمان من کتاب السید حسن بن کبش مما اخذه من المقتضب وهو فی المقتضب ایضا مسندا عن سلمان الفارسی رضی الله عنه
قال دخلت علی رسول الله ص فلما نظر الی قال یا سلمان ان الله لم یبعث نبیا ولا رسولا الا جعل له اثنی عشر نقیبا قال قلت یا رسول الله قد عرفت هذا
من الکتابین قال یا سلمان هل علمت نقبائی الاثنی عشر اختارهم الله للامامة من بعدی فقلت الله ورسوله اعلم قال یا سلمان خلقنی الله من صفاء نوره
فدعانی فاطعته وخلق من نوری علیا فدعاه الی طاعته فاطاعه وخلق من نوری ونور علی فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق منی ومن علی ومن فاطمة
الحسن والحسین فدعاهما فاطاعاه فسمانا الله بالخمسة الاسماء من اسمائه فالله المحمود وانا محمد والله العلی وهذا علی والله فاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان
وهذا حسن والله المحسن وهذا الحسین ثم خلق من نور حسین تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوا قبل ان یخلق الله سماء مبنیة او ارضا مدحیة او هواء او ماء
او ملکا او بشرا وکنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع له ونطیع الحدیث العیاشی عن الباقر ع قال رسول الله ص والذی نفسی بیده لترکبن سنن من کان
قبلکم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتی لا تخطئون طریقهم ولا یخطئکم سنة بنی اسرائیل ثم قال ابو جعفر ع قال موسی لقومه یا قوم
ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله لکم فردوا علیه وکانوا ستمائة الف فقالوا یا موسی ان فیها قوما جبارین وانا لن ندخلها حتی یخرجوا منها
فان یخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذین یخافون انعم الله علیهما احدهما یوشع بن نون والآخر کالب بن یوفنا قال وهما ابنا عمه
فقالا ادخلوا علیهم الباب فاذا دخلتموه الی قوله انا هاهنا قاعدون قال فعصی اربعون الفا وسلم هرون وابناه ویوشع بن نون وکالب بن یوفنا
فسماهم الله فاسقین فقال لا تاس علی القوم الفاسقین فتاهوا اربعین سنة لانهم عصوا فکان حذو النعل بالنعل ان رسول الله ص
لما قبض لم یکن علی امر الله الا علی والحسن والحسین وسلمان والمقداد وابوذر فمکثوا اربعین حتی قام علی فقاتل من خالفه انتهی القذة
ریش السهم وقوله وسلم هرون ای التسلیم الکامل ولعله اراد بالاربعین من زمان اظهار النبی خلافة امیر المؤمنین ع وانکار المنافقین
ذلک بقلوبهم حتی اظهروه بعد وفاته تفسیر الامام قال ع واذ اخذنا میثاقکم ای فاذکروا اذ اخذنا میثاقکم وعهودکم ان تعملوا بما فی
التوریة وبما فی القرآن الذی اعطیته موسی ع مع الکتاب المخصوص بذکر محمد وعلی والطیبین من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون
بالحق واذ اخذنا میثاقکم ان تقروا به وان تؤدوه الی اخلافکم وتامرون ان یؤدوه الی اخلافهم الی آخر مقدراته فی الدنیا یؤمنن

محمد غير الرسل ... [illegible] ... من احوال خلفائه بعده ... [illegible] ... الطور الكبير ... جبرئيل

ان يقطع من جبل فلسطين فلقه ... [illegible] ... فقال موسى ... [illegible]

اليكم ... [illegible] ... ولكن

نظر الى الجبل ... [illegible] ... ان تسجدوا لكم ... [illegible]

كفرة بني اسرائيل ... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]

بالله كبيرا ... [illegible] ... محمد وآله الطيبين الطاهرين ... [illegible] ... اسلافكم الذين قيل لهم ... محمد

وآل محمد ... [illegible] ... محمد ... [illegible]

وسيعيد ... [illegible] ... محمد ... [illegible]

قوله تعالى فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا

تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ القراءة قرا حمزة والكسائي

قسية ... [illegible] ... قال ابو العباس ... [illegible]

... [illegible] ...

الاعراب ما في قوله فبما نقضهم زائدة مؤكدة اي فبنقضهم ... [illegible] ... ميثاقهم ... [illegible]

ويكون التمام عنده قوله ... [illegible] ... فبما نقضهم ميثاقهم

لعناهم ... [illegible]

... [illegible] ...

الميثاق والعهد ... [illegible]

من رحمتنا ... [illegible]

فيها انهم كذبوا الرسل ... [illegible]

اي يابسة غليظة ... [illegible]

... [illegible] ...

عليها ... [illegible]

... [illegible] ...

بتفسيره ... [illegible]

من عند الله ... [illegible]

وقيل معناه ... [illegible]

وقيل ... [illegible]

خائنة منهم ... [illegible] ... الا قليلا منهم ... فاعف عنهم واصفح ... [illegible] ... القليل الذي ...

عن ابي مسلم وقيل معناه فاعف عنهم ... [illegible] ... الطبري وقيل انه منسوخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ... [illegible]

قتادة وقيل منسوخ بقوله ... [illegible] ... ان الله يحب المحسنين ... [illegible] ... قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ... نقض عهد

امير المؤمنين وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه قال ... امير المؤمنين ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ... عن الصادق

ان رسول الله ... [illegible]

قال ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

... [illegible] ...

المسلمين ... [illegible] ... المحسنين ... [illegible]

كمن ... [illegible] ... قوله تعالى وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ

إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ... [illegible]

غريت ... [illegible]

ثم بين سبحانه حال النصارى في نقضهم ميثاق ... [illegible] ... فقال ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم ...

نصارى اخذنا الميثاق بالتوحيد ... [illegible] ... المسيح ... [illegible]

التي ... [illegible] ... فنسوا حظا مما ذكروا به

فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء ... [illegible] ... عن الحسن ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

من الجهالة ... [illegible]

... [illegible] ...

من مقالاتهم ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

من نقض الميثاق ... [illegible] ... فعلم

الكفر قوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم عن ان عيسى ابن مريم عبد مخلوق فنسوا حظا مما ذكروا به الكافي عن ابي الربيع الشامي عن الصادق ع قوله فنسوا
من السودان احدا فان كان لا بد فمن النوبة فانهم من الذين قال الله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به اما انهم سيذكرون ذلك الحظ
وسيخرج مع القائم منا عصابة منهم ولا تنكحوا من الاكراد احدا فانهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء الامالي الطوسي سند اهل البيت ع ان الله ... حتى امروا ان ... الحجة
وعصبة واحرفه ان ادعى فقلت له من يرث فقال ... علي بن ابي طالب فانه قد اثبته في الكتب السالفة وكتب فيها انه وجبت على ذلك اخذت ميثاق
الخلائق ومواثيق انبيائه ورسله اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية بصائر الدرجات سند اهل الصادق ع ما من نبي جاء ولا من
رسول ارسل الا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا وتفسير سند اهل عنهم ع ان الله عرض ولايتنا على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس
فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ المجمع ابان كونه ولك عند غيرهم اللغة الرضوان والرضا من ارضه سخط او هو ارادة الثواب المستحقه وقال قوم هو المدح على الطاعة والثناء
وقال علي بن عيسى هو جنس من الفعل يقتضي وقوع الطاعة كما لعنه ما طلبها وهو ضد الغضب قال ان الرضا ما مضى يقع وارادة ما مضى لا يقع اذ قد يقع الا برضى
ما كان وان يقع الا به وهذا الذي ذكره غير صحيح لان الرضا عبارة عن ارادة حدوث الشيء من الغير غير انها لا تعرف ذلك الا اذا وقع مراده ولم يخلها كراهية فخفف
تسميتها بالرضا على وقوع المراد لانه بعد وقوع المراد يفعل ارادة تسمى رضا بما كان فسقط ما قاله الكفر لما ذكر سبحانه ان اليهود والنصارى نقضوا العهد وتركوا ما امروا
به عقب ذلك بدعائهم الى الايمان بمحمد ع وذكرهم ما اتاهم به مما اسروا كتبهم محمد ع عليهم فقال يا اهل الكتاب يخاطب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب يعني ما بينه من رجم الزانيين وبشارته كانوا يخرفونها من كتابهم بسوء التاويل وانما قال يا اهل الكتاب لان الكتاب اسم جنس وفيه معنى العهد فسلك
طريق الايجاز في اللفظ من حيث كانوا اهل كتاب واحد ويعفو عن كثير معناه ويترك كثيرا لا يأخذكم به لانه لم يؤمر به عا ... وقيل معناه يصفح عن كثير منهم بالتوبة
عن الحسن والوجه في تبيين بعضه وترك بعضه انه يبين ما فيه دلالة على نبوته من صفاته ونعته والبشارة به وما يحتاج اليه العامة من غير ذلك ما يتفق له الاسباب التي يحتاج معها الى
الاستعلام كما اتفق ذلك في الرجم وما عدا ذلك من حالهم في تفصيله فائدة كفى ذكره في الجملة قد جاءكم من الله نور يعني بالنور محمد لانه يهتدي به الخلق كما يهتدى بالنور عن قتادة
واختاره الزجاج وقيل عني به القرآن لانه يبين الحق من الباطل عن ابي علي الجبائي والاول اقوى وكتاب مبين فيكون اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين يهدي به الله
اي بالكتاب المبين وهو القرآن وقيل بالنبي من اتبع رضوانه اي من اتبع رضا الله في قبول القرآن والايمان والتصديق بالنبي واتباع الشرائع سبل السلام قيل
السلام هو الله سبحانه عن الحسن والسدي ومعناه سبل الله وهو شرايعه التي شرعها لعباده وهو الاسلام وقيل السلام من كل مخافة ومضرة الا ما يعتقده لانه
يؤول الى النفع في العاقبة عن الزجاج اي يهدي الى طرق السلامة من اتبع ما فيه رضا الله فالسلام والسلامة كالضلال والضلالة والمراد بقوله يهدي يفعل اللطف
المؤدي الى الطريق سلوك الحق ويخرجهم من الظلمات الى النور معناه من الكفر الى الايمان لان الكفر يتحير فيه صاحبه كما يتحير في الظلام ويهتدي بالايمان الى النجاة كما
يهتدى بالنور باذنه اي بلطفه ويهديهم الى صراط مستقيم اي يرشدهم الى الطريق الحق وهو دين الاسلام عن الحسن وقيل الى طريق الجنة عن ابي علي الجبائي القرآن قوله
يا اهل الكتاب الى ويعفو عن كثير قال يبين النبي ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه وقوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور امير المؤمنين
والائمة ع المجمع عن الباقر ع عند تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هذه السورة ان امراة من خيبر ذات شرف فيهم زنت مع رجل من
اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي عن ذلك طمعا في ان ياتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن
الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل

ترضون

مائده

ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل ع بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل ع اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي هل تعرفون
شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى ع قال فارسلوا اليه
ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي ع اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى ع وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام
وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان يحرقني رب التورية ان كذبت او غيرت
ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا
هكذا انزل الله في التورية على موسى ع فقال له النبي ع فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا
في اشرافنا حتى زنا ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنا رجل آخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا
دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار
ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال
انه انشدني بالتورية ولولا ذلك ما اخبرته به فامر بهما النبي ع فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذ اماتوه فانزل الله سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يده على ركبتي رسول الله ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا
الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي ع عن ذلك الكافي سند اهل ابي الحسن الماضي ع عن قول الله ع يريدون ليطفئوا نور الله قال يريدون ليطفئوا ولاية
امير المؤمنين صلوات الله عليه بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة لقوله ع الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام الحديث
المناقب عن الباقر والصادق ع في حديث في قوله ع واتبعوا النور الذي انزل معه وهو اتباع الائمة من اولاده الحديث كنز الكراجكي عن عبد الله بن سليمان
عن الصادق ع عن قوله ع قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال البرهان رسول الله ع والنور المبين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه
القمي سند اهل ابي خالد عن الباقر ع عن قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد ع الى يوم القيامة هم والله
نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب
المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما
لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الاكبر كنز الكراجكي سند اهل الصادق ع في حديث في قوله ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور اي من لم يجعل الله له اماما في الدنيا فما له في الآخرة من نور امام يرشده ويتبعه الى الجنة الكافي سند اهل الكاظم ع عن حم والكتاب المبين قال
اما حم فهو محمد ع واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي ع الحديث وتفسير سند اهل ابي بصير عن الصادق ع في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال
ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب القمي سند اهل ابي بصير عن الصادق ع في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال
الكتاب علي ع لا شك فيه هدى للمتقين ثم قال فيه تبيان لشيعتنا العياشي عن الصادق ع في حديث في قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فالنور هم آل محمد عليهم السلام والظلمات عدوهم وقد تقدم في سورة البقرة
تفسير الله ولي الذين آمنوا الخ فيما تقدم فلا تغفل كنز الكراجكي سند اهل داود عن الصادق ع في حديث وعدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي
والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير الحديث القمي في قوله الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية وروي فيه انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله اولئك الذين

لعلمهم بأن الآية معاني الأخبار بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام ليس بين الله وبين حجته حجاب فلا لله دون حجته ستر نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه ونحن تراجمة

وحيه ونحن موضع سره وكنز الكراجكي بسنده عن جابر عن الباقر ع في قوله ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قال ذلك علي بن أبي طالب وفي قوله

إنك لتهدي إلى صراط مستقيم قال إلى ولاية أمير المؤمنين ثم قرأ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا

إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ

يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ [illegible] المجمع اللغة الأحباء جمع

الحبيب المحبة وقد يكون بمعنى الإرادة وقد يكون بمعنى الشهوة [illegible] يقال أحب [illegible] الإعراب اللام

في قوله لقد كفر جواب القسم وتقديره [illegible] لقد كفر الذين قالوا [illegible] المعنى

ثم حكى سبحانه عن النصارى [illegible] لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم [illegible]

الحكاية والإنكار [illegible] كفروا [illegible] من حيث أضافوا [illegible] وصفوا المسيح [illegible]

بصفات الله سبحانه وتعالى [illegible] قل يا محمد فمن يملك من الله شيئا أي من يقدر

أن يدفع من أمر الله شيئا [illegible] من أمر الله شيئا إن أراد

أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا [illegible] لو كان المسيح إلها لقدر على دفع أمر الله [illegible] وإهلاك غيره وليس يقادر عليه سبحانه

القدرة [illegible]

ملك السماوات والأرض وما بينهما [illegible]

ما [illegible] يخلق ما يشاء [illegible]

بغير ذكر [illegible] والله على كل شيء قدير [illegible]

الناسوت [illegible]

من أهل الكتاب فقال وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه [illegible]

جعلوا أنفسهم أبناء الله وأحباؤه [illegible] منهم كعب بن الأشرف وكعب بن

أسيد وزيد بن التابوه [illegible] أبناء الله وأحباؤه [illegible]

على الله [illegible]

في رهط [illegible] قل فلم يعذبكم بذنوبكم [illegible]

على ما زعمتم فإن الأب يشفق على ولده والحبيب على حبيبه فلا يعذبه وهم يقرون بأنهم يعذبون [illegible] وقد أقرت اليهود بأنهم يعذبون

أربعين يوما عدد الأيام التي عبدوا فيها العجل [illegible]

بأن جعل منكم القردة والخنازير [illegible] بل أنتم بشر ممن خلق أي ليس

الأمر على ما قلتم أنكم أبناء الله وأحباؤه بل أنتم خلق من بني آدم [illegible]

عند الله

عند الله إلا الغفر لكم من خلقه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء [illegible] العقوبة [illegible]

البلاغة [illegible] العالم الحكيم [illegible] ملك السماوات والأرض [illegible]

[illegible]

[illegible] عن الصادق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن الصادق [illegible] جبرئيل [illegible]

[illegible] عيسى بن مريم [illegible]

[illegible] عن الصادق [illegible]

عيسى بن مريم [illegible]

[illegible]

[illegible] يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آية المجمع اللغة الفترة [illegible] والفترة انقطاع ما بين النبيين عند جميع المفسرين [illegible]

[illegible] الإعراب

موضع أن تقولوا النصب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفترة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فی قوله والله علی کل شیء قدیر فیقدر علی الارسال تتری کما فعل بین موسی وعیسی اذ کان بینهما الف وسبعمائة سنة والف نبی وعلی الارسال بعد فترة کما فعل
بین عیسی ومحمد علیهما السلام اذ کان بینهما ستمائة وستون سنة واربعة انبیاء ثلثة من بنی اسرائیل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسی کمال الدین
معنی الفترة ان لا یکون نبی ولا وصی نبی ظاهر مشهور وقد کان بین نبینا وبین عیسی علیهما السلام انبیاء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسی
لا یدفعه دافع ولا ینکره منکر وکان بین مبعثه ومبعث نبینا خمسون سنة اقول یصدق ذلک قول امیر المؤمنین ع لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما
ظاهر مشهور واما خائف مغمور الکافی بسنده عن الصادق ع قال بینا رسول الله جالس اذ جائته امرأة فرحب بها واخذ بیدها واقعدها ثم قال ابنة
نبی ضیعه قومه خالد بن سنان دعاهم فابوا ان یؤمنوا الحدیث کمال الدین بسنده عن الباقر والصادق ع قالا جائت ابنة خالد بن سنان العبسی الی
رسول الله ص فقال لها مرحبا یا ابنة اخی فصافحها وادناها وبسط لها رداءه ثم اجلسها علیه الی جنبه ثم قال هذه ابنة نبی ضیعه قومه خالد بن سنان
وکان اسمها محیاة بنت خالد بن سنان الکافی بسنده عن ابی الربیع قال سال نافع الازرق عن الباقر ع اخبرنی کم بین عیسی ومحمد من سنة فقال
اخبرک بقولی او بقولک قال اخبرنی بالقولین جمیعا قال اما بقولی فخمسمائة واما بقولک فستمائة کمال الدین عن النبی ص فی حدیث بعد ان ذکر عیسی
ثم یحیی ثم العزیز ثم دانیال علیهم السلام وملوک زمانهم فلما اراد الله ان یقبض دانیال امره ان یستودع نور الله وحکمته مکیخا بن دانیال ففعل وعند
ذلک ملک هرمز ثلثة وستین سنة وثلثة اشهر واربعة ایام وملک بعده بهرام بن بهرام ستا وعشرین سنة ووُلِّیَ امر الله مکیخا بن دانیال واصحابه
المؤمنون وشیعته الصدیقون غیر انهم لا یستطیعون ان یظهروا الایمان فی ذلک الزمان ولا ان ینطقوا به وعند ذلک ملک بهرام بن بهرام
سبع سنین وفی زمانه انقطعت الرسل وکانت الفترة وولی امر الله یومئذ مکیخا بن دانیال واصحابه المؤمنون فلما اراد الله ع ان یقبضه اوحی الیه
فی منامه ان یستودع نور الله وحکمته ابنه انشو ابن مکیخا وکانت الفترة بین عیسی ومحمد اربعمائة سنة وثمانین سنة واولیاء الله فی الارض ذریة
انشو ابن مکیخا یرث ذلک منهم واحد بعد واحد ومن یختاره الجبار وباسناده الی مقاتل بن سلیمان عن الصادق ع عن النبی ص فی حدیث
واوصی عیسی الی شمعون بن حمون الصفا واوصی شمعون الی یحیی بن زکریا واوصی یحیی بن زکریا الی منذر واوصی منذر الی سلیمة واوصی سلیمة الی بردة ثم قال
رسول الله ص ودفعها بردة الی وانا ادفعها الیک یا علی کتاب التوحید عن الرضا ع انه قال لرأس الجالوت وقد قال داود فی زبوره وانت تقرأه
اللهم ابعث مقیم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبیا اقام السنة بعد الفترة غیر محمد ص قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه لا ننکره ولکن
عنی بذلک عیسی وایامه هی الفترة قال الرضا ع جهلت ان عیسی لم یخالف السنة وقد کان موافقا لسنة التوریة حتی رفعه الله الیه وفی الانجیل
مکتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقلیطا جاء من بعده وهو الذی یخفف الآصار ویفسر لکم کل شیء ویشهد لی کما شهدت له انا جئتکم بالامثال
وهو یأتیکم بالتاویل اتؤمن بهذا فی الانجیل قال نعم لا انکره الخصال عن الصادق ع قال ان ابلیس اربع رنات اولهن یوم لعن وحین اهبط
الی الارض وحین بعث محمد ص علی حین فترة من الرسل الحدیث الکافی فی الصحیح عن زرارة عن الباقر ع هل سئل رسول الله ص عن الاطفال فقال
قد سئل فقال الله اعلم بما کانوا عاملین ثم قال یا زرارة وهل تدری قوله الله اعلم بما کانوا عاملین قال لا قال لله فیهم المشیة انه اذا کان یوم
القیمة جمع الله ع الاطفال والذی مات من الناس فی الفترة والشیخ الکبیر الذی ادرک النبی ص وهو لا یعقل والاصم الذی لا یعقل والمجنون
والابله الذی لا یعقل وکل واحد منهم یحتج علی الله ع فیبعث الله الیهم ملکا من الملائکة فیؤجج لهم نارا ثم یبعث الله الیهم ملکا فیقول لهم ان ربکم
یامرکم ان تثبوا فیها فمن دخلها کانت علیه بردا وسلاما وادخل الجنة ومن تخلف عنها دخل النار وفی الصحیح عن هشام عن الصادق ع قال
عمن مات فی الفترة وعمن لم یدرک الحنث والمعتوه فقال یحتج الله علیهم یرفع لهم نارا فیقول لهم ادخلوها فمن دخلها کانت علیه بردا

وارسال الرسل الکرام الغر

... ایام الفترة

مائده

بردا وسلاما ومن ابی قال ها انتم قد امرتکم فعصیتمونی وفی الصحیح عنه ع ثلثة یحتج علیهم الابکم والطفل ومن مات فی الفترة فیرفع لهم نار فیقال لهم ادخلوها فمن دخلها
کانت علیه بردا وسلاما ومن ابی قال الله تبارک وتعالی هذا قد امرتکم فعصیتمونی وفی الاحتجاج عن علی ع فی حدیث یذکر فیه احوال یوم القیمة فیقام الرسل فیسئلون
عن اداء الرسالات التی حملوها الی اممهم وتسئل الامم فیقولون ما جاءنا من بشیر ولا نذیر فیستشهد الرسل رسول الله ص فیشهد بصدق الرسل وتکذیب
من جحدها من الامم فیقول لکل امة منهم بلی قد جاءکم بشیر ونذیر والله علی کل شیء قدیر ای مقتدر علی شهادة جوارحکم علیکم بتبلیغ الرسل الیکم رسالاتهم ولذلک
قال الله لنبیه فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید وجئنا بک علی هؤلاء شهیدا فلا یستطیعون رد شهادته خوفا من ان یختم الله علی افواههم وان تشهد علیهم جوارحهم
بما کانوا یعملون المناقب عن الکاظم ع فی قوله تعالی وکنت علیهم شهیدا ما دمت فیهم قال نحن نشهد للرسل علی اممها کمن اکرمکم عن جابر عن الصادق ع فی قوله ع وجاءت کل نفس معها
سائق وشهید قال السائق امیر المؤمنین والشهید رسول الله ص ثم قال واذ قال موسی لقومه یا قوم اذکروا نعمة الله علیکم اذ جعل فیکم انبیاء
وجعلکم ملوکا وآتاکم ما لم یؤت احدا من العالمین یا قوم ادخلوا الارض المقدسة التی کتب الله لکم ولا ترتدوا علی ادبارکم
فتنقلبوا خاسرین ... والتقدیس التطهیر ... الذی یتطهر به القدس ومنه تسبیح الله وتقدیسه ... علیه
الصاحبة والولد وفعل الظلم والکذب ... ذکر سبحانه صنیع الیهود فی مخالفة نبیهم ... ومخالفتهم ایاه فقال واذ قال موسی لقومه ای واذکر یا محمد اذ
قال موسی لهم یا قوم اذکروا نعمة الله علیکم واذکروا ایادیه لدیکم وآلاءه عندکم اذ جعل فیکم انبیاء یخبرونکم بانباء الغیب ... وتبیینون لکم الشرائع وقیل المراد بالانبیاء
الذین کانوا بعد موسی ... وجعلکم ملوکا ان سخر لکم من غیرکم خدما یخدمونکم عن قتادة وقیل انما قال لهم ذلک
لانهم کانوا یملکون الدور والخدم ولهم نساء وازواج وکل من ملک ذلک ... ملک ... عن عبد الله بن عمرو بن العاص وزید بن اسلم والحسن ونحو
ذلک روی عن النبی ص انه قال من اصبح آمنا فی سربه معافا فی بدنه وعنده قوت یومه فکأنما حیزت له الدنیا بحذافیرها وقیل الملک هو الذی له ما یستغنی به من تکلف الاعمال
وتحمل المشاق والتسکع فی المعاش ... عن ابن عباس ومجاهد وقیل المعنی الا یکون الله سبحانه جعل لهم الملک
والسلطان ووسع علیهم التوسعة التی بها یکون الانسان ملکا عن ابی القاسم البلخی وآتاکم ما لم یؤت احدا من العالمین ای اعطاکم ما لم یعط احدا من عالمی زمانکم
عن الحسن والبلخی وقیل معناه اعطاکم من اجتماع هذه الامور وکثرة الانبیاء والآیات التی جائتهم وانزال المن والسلوی علیهم ... واختلفوا فی المخاطب
بقوله وآتاکم فقیل هم قوم موسی عن ابن عباس ومجاهد وغیره وهو الاظهر وقیل هم امة النبی ص عن سعید بن جبیر وابی مالک ثم امرهم سبحانه بدخول الارض المقدسة
بعد ذکر النعم فقال یا قوم حکایة عن خطاب موسی لقومه ادخلوا الارض المقدسة هی بیت المقدس عن ابن عباس والسدی وابن زید وقیل هی دمشق وفلسطین وبعض
الاردن عن الزجاج والفراء وقیل هی الشام عن قتادة وقیل هی ارض الطور وما حوله عن مجاهد والمقدسة المطهرة طهرت من الشرک وجعلت مسکنا وقرارا للانبیاء والمؤمنین
التی کتب الله لکم ای کتب فی اللوح المحفوظ انها لکم وقیل معناه وهب الله لکم عن ابن عباس وقیل معناه امرکم الله بدخولها عن قتادة والسدی فان قیل کیف قال
کیف کتب الله لهم مع قوله فانها محرمة علیهم فجوابه انها کانت هبة من الله لهم ثم حرمها علیهم عن ابن اسحق وقیل ان المراد به الخصوص وان کان الکلام علی العموم فصار کانه
مکتوب لبعضهم وحرام علی البعض الذین کتب الله لهم دخولها هم الذین کانوا مع یوشع بن نون بعد موت موسی ... ولا ترتدوا علی ادبارکم ای لا ترجعوا عن الارض
التی امرتم بدخولها عن اکثر المفسرین وقیل لا ترجعوا عن طاعة الله الی معصیته عن الجبائی فتنقلبوا خاسرین الثواب فی الآخرة وانما قال ذلک لانهم کانوا امروا
بالصلوة وغیرها عن قتادة والسدی وقیل انهم لم یؤمروا به لکن فیکون المراد فتنقلبوا خاسرین حظکم فی دخولها کما یقال خسر فی البیع ... القصة قال المفسرون
لما عبر موسی ع وبنو اسرائیل البحر وهلک فرعون امرهم الله سبحانه بدخول الارض المقدسة فلما نزلوا علی نهر اردن خافوا من الدخول فبعث موسی من کل سبط
رجلا منهم وهم الذین ذکرهم الله فی قوله وبعثنا منهم اثنی عشر نقیبا فعاینوا من عظم شأنهم وقوتهم شیئا عجیبا فرجعوا الی بنی اسرائیل فاخبروا موسی ع

بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فوفى اثنان منهم يوشع بن نون من سبط ابن يامين وقيل انه كان من سبط يوسف وكالب بن يوفنا من سبط يهودا وعصى العشرة واخبروا بذلك
وقيل كتم اثنان منهم واظهر الباقون وفشى الخبر في الناس فقالوا ان دخلنا عليهم يكون نساؤنا واهالينا غنيمة لهم وهموا بالانصراف الى مصر وهموا بيوشع وكالب وارادوا
ان يرجموهما بالحجارة فاغتاظ لذلك موسى وقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فاوحى الله اليه انهم يتيهون في الارض اربعين سنة وانما يخرج منهم من لم يعص الله في ذلك فبقوا
في التيه وخيرا عليهم المن والسلوى ومات النقباء اربعين سنة في ستة فراسخ وقيل تسعة فراسخ وهم ستمائة الف مقاتل لا تخرق ثيابهم وتنبت معهم وينزل عليهم المن
والسلوى ومات النقباء غير يوشع وكالب ومات اكثرهم ونشأ ذراريهم فخرجوا الى حرب اريحا وفتحوها واختلفوا فيمن فتحها فقيل فتحها موسى ويوشع على مقدمته
وقيل فتحها يوشع بعد موت موسى وكان قد توفى موسى وبعثه الله نبيا وروي انهم كانوا في المحاربة اذ غابت الشمس فدعا يوشع فرد الله عليهم الشمس حتى فتحوا اريحا
وقيل كانت وفاة موسى وهارون في التيه وتوفي هارون قبل موسى بسنة وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة في ملك افريدون ومنوجهر وكان عمر يوشع مائة وستة
وعشرين سنة وبقي بعد وفاة موسى مدبرا لامر بني اسرائيل سبعا وعشرين سنة العياشي عن ابي بصير عن احدهما ان راس المهدي يهدى الى موسى بن عيسى على طبق
قلت فقد مات هذا وهذا قال فقد قال الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فلم يدخلوها ودخل الابناء او قال ابناء الابناء وكان ذلك دخولهم فقلت او ترى
ان الذي قال في المهدي وفي ابن عيسى يكون مثل هذا فقال نعم يكون في اولادهم فقلت ما ينكر ان يكون ما كان في ابن الحسن يكون في ولده فقال ليس ذاك مثل ذا وعن زرارة
وحمران ومحمد بن مسلم عنهما عن ابي جعفر وابي عبد الله ع في قوله ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء
الابناء وعن ابي بصير عن الصادق ع ان بني اسرائيل قال لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وعلى ابنائهم وانما دخلها
ابناء الابناء وعن اسمعيل الجعفي عن الصادق ع قلت اصلحك الله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اكان كتبها لهم ثم بدا له الا يدخلوها قال ثم ابتدا
هو فقال ان الصلوة كانت ركعتين عند الله فجعلها للمسافر وزاد للمقيم ركعتين فجعلها اربعا وعن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع انه سئل عن قول الله ع
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعن داود الرقي عن الصادق ع
كان ابو جعفر ع يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل مصر الا من معصية منهم
لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة
قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضاء الله عنهم قرب الاسناد احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا ع قال
قلت له ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون انه يحشر من جبلهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لعمري
ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل الا ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولقد اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى ان يخرج عظام يوسف
منها ولقد قال رسول الله ص لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تأكلوا في فخارها فانها تورث الذلة وتذهب بالغيرة قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا
حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ
غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ
قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا
تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ الحجة ما حصل من آيات البصري وست عند الباقين عند البصري غالبون وقوله جبارين مما يشكل الا بعدد الجميع اللغة الجبار
هو الذي لا ينال بالقهر واصله في النخل وهو ما فات اليد طولا والجبار من الناس هو الذي يجبرهم على ما يريد والجبر العظم وهو كالاكراه على الصلاح وقال العجاج قد جبر
الدين الاله فجبر وعور الرحمن من ولى العور والجبار في صفة الله صفة تعظيم لانه يفيد الاقتدار وهو سبحانه لم يزل جبارا يعني انه ذو الجبروت والعوارف بما لا تطيقها العرف

يعني الجبار القهار

مائده

بين كبيرة والقهار ان القهار هو الغالب لمن ناواه وكان ابنه الحكم الذي يعصيه اباه والله وصف سبحانه نفسه بانه لم يزل جبارا قهارا والجبار من صفة المخلوق صفة ذم لانه يتعظم بما ليس له
فان العظمة لا تصح الا لله سبحانه قيل للشجرة التي لا تنالها الايدي جبارة يعني عن الطريق الى الغرض المقصود ويقال ارض جبارة اذا كثرت وتيبست واليه اكثر من التيه الارض
من التيه لا يهتدي فيها ارض تيهاء والتيه التحير ويقال تاه يتيه تيها وتوها ويقال اتيه ثم ذكر جواب القوم فقال سبحانه قالوا يعني بني اسرائيل ان فيها اي في الارض
المقدسة قوما اي جماعة جبارين شديد البطش والبأس والخلق قال ابن عباس بلغ من جبرية هؤلاء القوم انه لما بعث موسى من قومه اثني عشر نقيبا ليخبروه خبرهم رآهم
رجل من الجبارين فجعلهم في كمه مع فاكهة كان حملها من بستانه واتى بهم الملك فنثرهم بين يديه وقال للملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال
الملك ارجعوا الى صاحبكم فاخبروه خبرنا قال مجاهد وكان لا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة رجال بالخشب ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة رجال وان موسى كان طوله
عشرة اذرع وله عصا طولها عشرة اذرع ووثب من الارض مثل ذلك فبلغ كعب عوج بن عنق فقتله وقيل كان طول سريره ثمانمائة ذراع وانا لن ندخلها يعني المدينة
حتى يخرجوا منها يعني الجبارين منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من جملة النقباء الذين بعثهم موسى ليعرفوا خبر القوم وقيل هما يوشع بن نون وكالب بن
يوفنا عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقتادة والربيع وقيل رجلان كانا من مدينة الجبارين وكانا على دين موسى لما بلغهما خبر موسى جاءاه واتبعاه عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس من الذين يخافون الله انعم الله عليهما بالتوفيق للطاعة عن الجبائي وكان سعيد بن جبير يقرأ يخافون بضم الياء ويروى ذلك عن ابن عباس انهما كانا
من الجبارين انعم الله عليهما بالاسلام ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون اخبر عن الرجلين انهما قالا ادخلوا يا بني اسرائيل على الجبارين باب مدينتهم
علما انهم سيظفرون بهم ويغلبونهم اذا دخلوا الباب لما اخبر موسى بذلك وعد الله بالنصرة وقيل لما رأوه من القاء الله الرعب في قلوب الجبارين فعلما انهم ان دخلوا
الباب غلبوا وعلى الله فتوكلوا في نصرة الله على الجبارين ان كنتم مؤمنين بالله مصدقين بما جاءكم به رسوله من عنده ثم اخبر عن قوم موسى انهم قالوا يا موسى انا لن ندخلها اي هذه المدينة ابدا
ما داموا اي دام الجبارون فيها وانما قالوا ذلك لانهم جبنوا وخافوا من قتالهم لعظم اجسامهم وشدة بطشهم ولم يثقوا بوعد الله سبحانه بالنصر لهم عليهم فاذهب انت يا موسى
انت وربك فقاتلا الجبارين انا هاهنا قاعدون الى حتى تظفر بهم وترجع الينا فحينئذ ندخل وانما لم ينكر موسى عليهم قولهم اذهب انت وربك احد جوابين ان الكلام يحتمل
على الانكار عليهم والتعجب من جهلهم في تحكمهم امر ربهم بارادة المخالفة عليه والكفر انهم لما قالوا ذلك كانوا بمعنى وربك معين لك عليهم فانه ابو القاسم البلخي والثاني
كجهل او لتكلف القوم قال الحسن هذا القول منهم جهل على انهم كانوا مشبهة وكذلك عبدوا العجل ولو عرفوا الله حق معرفته لما عبدوا العجل وقال الجبائي انهم كانوا
قالوا ذلك على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهذا كفر وان قالوه على وجه الخلاف فانه فسق وانما قالوا قاتلهم الله لانه يتولى اعانة بجازه والمعنى انه يعاونهم عداوة المقاتل
ويحاربهم بالجملة المقاتل المستعلي الاقتدار وعظم السلطان بين يديك ثم ذكر سبحانه دعاء موسى على قومه عند مخالفتهم اياه فقال قال اي قال موسى عند الغضب على قومه
رب اني لا املك الا نفسي اي لا املك الا تصريف نفسي في طاعتك وانما التي تجيبني اذا دعوت واخي اي واخي كذلك لا يملك الا نفسه او يكون معناه ولا املك ايضا الا اخي
لانه يجيبني اذا دعوت فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين اي فافصل بيننا وبينهم بحكمك وسامحهم بفسقهم والا كانوا نفذ كفرهم بالارتداد منهم لخروجهم عن الايمان الى الكفر فالفسق
الخروج عن الطاعة الى المعصية والكفر من اعظم المعاصي وقيل انه لم يقل الا ليس كل من لم يكن فاسق عن امر ربه وقيل في سؤال موسى الفرق بينه وبينهم قولان احدهما انه سأل
ان يحكم ويقضي بما يليق بحالهم من الحق والصواب فانهم ركبوا امر العصيان وذلك القول الثاني عن ابن عباس والضحاك الاخر انه سأل ان يفرق بينه وبينهم في الآخرة
بان يكون هؤلاء في النار وهو في الجنة ولم يدع عليهم بالهلاك لانه كانوا من الجنة فقال اي قال الله سبحانه لموسى فانها محرمة عليهم اي ان الارض المقدسة حرمت عليهم وفي
كيفية التحريم قولان احدهما انه تحريم منع وقيل يجوز ان يكون تحريم تعبد من بدل على الجيل والدخول الاخر وقال البلخي يجوز ان يكون فوا امرهم ان يطوفوا فيها اربعين سنة
يتيهون في الارض حيث يخيرون فالمسافة التي بينهم وبينها لا يهتدون الى الخروج منها وكان مقدارها مسافة سنة فراسخ عن الربيع وكانوا يصبحون حيث امسوا
ويمسون حيث اصبحوا عن الحسن ومجاهد وقال اكثر المفسرين ان موسى وهارون كانا معهم في التيه وقيل انهما لم يكونا في التيه عذابهم وهذا كل يوم عبدوا فيه العجل

كيف يمكن ان يسير [illegible] فراسخ يسيرة فلا يهتدون [illegible]

سنة وان الانبياء لا يعذبون قال الزجاج ان كانا في التيه فجائز ان يكون الله تعالى سهل عليهما ذلك كما سهل على ابراهيم النار فجعلها عليه بردا وسلاما وبث فيها الاحراق ومكث
في التيه وفتح المدينة يوشع بن نون وصي موسى بعده وكان يوشع ابن اخت موسى ووصيه والنبي في قومه بعده عن ابن عباس وقيل لم يمت في التيه عن الحسن ومجاهد وقالا
وفتح المدينة موسى ع ووصيه يوشع فيقال كيف يجوز على عقلاء [illegible] ان يكون ذلك ان لا يعرفوا الارض التي هم عليها [illegible] والمكان الذي ابتدؤوا منه عن ابي علي
والله قادر ان يكون ذلك بان يسبب لهم ما فيه من الخروج عنها بان يمحو العلامات التي يستدل بها وان يلقي شبه بعضها على بعض ويكون ذلك معجزا خارقا للعادة
وقال قتادة لم يدخلها من الكبيرين احد من القوم الا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا بعد موت موسى بشهرين وانما دخلها اولادهم معهما فلا تأس على القوم الفاسقين خطاب
لموسى ع امره الله تعالى ان لا يحزن على هلاكهم لفسقهم وقال الزجاج هو خطاب للنبي ص القمي قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال وكذلك نزل لما قالوا لن نصبر
على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف
الآية ههنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا له اذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون وقال كما حكى الله اني لا املك الا نفسي واخي يعني هرون فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله انها محرمة عليهم اربعين
سنة يعني مصر ان لن يدخلوها اربعين سنة يتيهون في الارض فلما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه
ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم فاوحى الله اليه قد تبت عليهم على ان لا يدخلوا مصر وحرمتها عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت
وربك فقاتلا فدخلوا كلهم في القرية والتيه الا قارون فكانوا يقومون في اول الليل ويأخذون في قراءة التورية فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان
بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة فمات هرون وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وابناء ابنائهم فروي ان الذي حفر قبر موسى ملك الموت في صورة آدمي
ولذلك لا يعرف بنو اسرائيل قبر موسى وسئل النبي ص عن قبره فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر وكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة وبين داود وعيسى
الف سنة ومائة سنة البحار بعد نقل كلام القمي تفسير الارض المقدسة بمصر خلاف ما اجمع عليه المفسرون والمؤرخون العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كان في علمه انهم سيعصون ويتيهون اربعين سنة ثم يدخلونها بعد [illegible] عليهم وعن حريز عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع
قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر ع
قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا
منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما احدهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا قال وهما ابنا عمه فقالا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالوا انا ههنا قاعدون
قال فعصى اربعون الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا
فكان حذو النعل بالنعل ان رسول الله ص لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر حتى قام على فقال من خالفه مصباح الشريعة قال
الصادق ع في كلام طويل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وجعل التوكل مفتاح الايمان والايمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار تقديم الشيء بحقه
ولا ينفك المتوكل في توكله من اثبات احد الايثارين فان آثر معلول التوكل وهو الكون حجب به وان آثر معلل علة التوكل وهو الباري سبحانه بقي معه الاحتجاج
الطبرسي عن ابان بن تغلب عن الصادق ع في حديث قال علي لعمر بن الخطاب في اول جلوس ابي بكر يا ابن الصهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله
تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله ان يترك الناس في حيرة العياشي
عن الحسين بن ابي العلاء عن الصادق ع وذكر موسى وقومه اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكان اذا كان

العشاء

مائده

العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي
كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم القمي عن النبي ص ان موسى
كليم الله مات في التيه فصاح صائح من السماوات مات موسى واي نفس لا تموت القصص عن ابن عباس قال قال بنو اسرائيل لموسى حين جاز بهم البحر خبرنا يا موسى
باي قوة واي عدة وعلى اي حمولة تبلغ الارض المقدسة ومعك الذرية والنساء والهرمى والزمنى فقال موسى ما اعلم قوما ورثهم الله من عرض الدنيا ما ورثكم ولا اعلم
احدا آتاه منها مثل الذي آتاكم فمعكم من ذلك الخير [illegible] وقال موسى سيجعل الله لكم مخرجا فاذكروه وردوا اليه امركم فانه ارحم بكم من انفسكم قالوا فادع الله ليطعمنا
وليسقينا ويكسونا ويحملنا من الرجلة ويظلنا من الحر فاوحى الله الى موسى قد امرت السماء ان تمطر عليهم المن والسلوى وامرت الريح ان تشوي لهم السلوى وامرت الحجارة
ان تنفجر وامرت الغمام ان تظلهم وسخرت ثيابهم ان تنبت بقدر ما ينبتون فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمون الارض المقدسة وهي فلسطين وانما
قدسها الله لان يعقوب صلوات الله عليه ولد بها وكانت مسكن ابيه اسحق ويوسف صلوات الله عليهما ونقلوا كلهم بعد الموت الى ارض فلسطين الاختصاص [illegible]
عن الباقر ع قال لما انتهى بهم الى الارض المقدسة قال لهم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قالوا [illegible] قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال رب
اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فلما ابوا ان يدخلوها حرمها الله عليهم فتاهوا في اربع فراسخ اربعين سنة يتيهون في الارض فلا تأس على القوم
الفاسقين قال ابو عبد الله ع وكانوا اذا امسوا نادى مناديهم استتموا الرحيل فيرتحلون بالحدي والزجر حتى اذا اسحروا امر الله الارض فدارت بهم فيصبحوا في منزلهم
الذي ارتحلوا منه فيقولون قد اخطأتم الطريق فمكثوا بهذا اربعين سنة ونزل عليهم المن والسلوى حتى هلكوا جميعا الا رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوفنا
وابناؤهم وكانوا يتيهون في نحو من اربع فراسخ فاذا ارادوا ان يرتحلوا ثبتت ثيابهم عليهم وخفافهم قال وكان معهم حجر اذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا لكل سبط عين فاذا ارتحلوا رجع الماء فدخل في الحجر ووضع الحجر على الدابة تفسير الامام ع قال ع ثم قال واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني
اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقي لما لحقهم من العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا هلكنا بالعطش فقال موسى الهي بحق محمد سيد الانبياء وبحق
علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين افضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء
فاوحى الله تعالى يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضربه بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم فلا يزاحم الآخرين في
مشربهم قال الله كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون البحار الثعلبي ان الله [illegible]
وعد موسى ع ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون وهم العمالقة من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح [illegible]
ان يهلكهم ويجعل ارض الشام مساكن بني اسرائيل فلما استقرت بني اسرائيل الدار بمصر امرهم الله تعالى بالمسير الى اريحا ارض الشام وهي الارض المقدسة وقال
اني قد كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها من العدو فاني ناصركم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا ليكون كفيلا على قومه بالوفاء
منهم على ما امروا به فاختار موسى النقباء من كل سبط نقيبا وامره عليهم فسار موسى ع ببني اسرائيل قاصدين اريحا فبعث هؤلاء النقباء اليها يتجسسون له الاخبار
ويعلمون علمها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلثمائة وثلثة وثلثين ذراعا وثلث ذراع
بذراع الملك وكان عوج يحتجز بالسحاب ويشرب ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله ويروى انه اتى نوحا ايام الطوفان فقال له
احملني معك في سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فلم [illegible] الماء على الارض من جبل الا جاوز ركبتي عوج وعاش عوج ثلثة آلاف سنة حتى اهلكه الله
على يد موسى ع وكان لموسى عسكر فرسخ في فرسخ فجاء عوج حتى نظر اليهم ثم اتى الجبل وقور منه صخرة على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم فبعث الله اليه الهدهد
ومعه المس بمنقاره حتى قور الصخرة فانثقبت فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته فاقبل موسى ع وطوله عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع ونزا في السماء

عشرة اذرع فاصاب الكعب وهو مصروع بالارض فقتله قالوا فاقبل جماعة كثيرة ومعهم الخناجر فجهدوا حتى جزوا راسه فلما قتل وقع على نيل مصر فجسرهم سنة قالوا وكانت
ام عوج عنق ويقال عناق احدى بنات آدم ... فلما لقيهم عوج وعلى راسه حزمة حطب اخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته وانطلق بهم الى امراته وقال انظري الى هؤلاء
القوم الذين يزعمون انهم يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها وقال الا اطحنهم فقالت امراته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل ذلك فجعلوا يتعرفون احوالهم وكان
لا يحمل عنقود عنبهم الا خمسة انفس بينهم في خشبة ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس او اربعة فلما خرجوا قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم نكلوا
وارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموا شانهم واخبروا موسى وهرون فيريان فيه رايهما فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا الى موسى عليه السلام وجاءوا
بحبة من عنبهم وقر رجل واخبروه بما راوا ثم انهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم ينهى سبطه وقريبه عن قتالهم ويخبرهم بما راوا من حالهم الا رجلان منهم وفيا بما قالا يوشع بن نون
وكالب بن يوفنا ختن موسى على اخته مريم فلما سمع القوم ذلك من الجواسيس رفعوا اصواتهم بالبكاء وقالوا يا ليتنا متنا في ارض مصر وليتنا متنا في هذه البرية ولا يدخلنا الله
القرية فتكون نساؤنا واولادنا واثقالنا غنيمة لهم وجعل الرجل يقول لاصحابه تعالوا نجعل علينا راسا وننصرف الى مصر فذلك قوله تعالى اخبارا عنهم قالوا يا موسى ان فيها
قوما جبارين قال قتادة كانت لهم اجسام طويلة وخلقة عجيبة ليست لغيرهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فقال لهم موسى ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم قال ابن عباس يعني فرضها عليكم وان الله تعالى سينجز لكم ويظفركم عليهم فلم يقبلوا وردوا عليه امره وهموا بالانصراف الى مصر وخرق
يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان اخبر الله عنهما بقوله قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما بالتوفيق والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني قرية الجبارين فاذا
دخلتموه فانكم غالبون لان الله تعالى منجز وعده وانا رايناهم وخبرناهم فكانت اجسامهم قوية وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فاراد بنو اسرائيل ان
يرجموهما بالحجارة وعصوهما وقالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني لا املك
الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين اي فاقض وافصل بيننا وبين القوم الفاسقين العاصين وكانت عجلة عجلها موسى فظهر الغمام على باب قبة الزمان
فاوحى الله تعالى الى موسى الى متى يعصيني هذا الشعب والى متى لا يصدقون بالآيات لاهلكنهم جميعا ولاجعلن لك شعبا اقوى واكثر منهم فقال موسى الهي لو انك اهلكت هذا الشعب
من اجل انهم لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة فقتلهم في البرية وانك طويل صبرك كثيرة نعمك وانت تغفر الذنوب وتحفظ الآباء على الابناء والابناء على الآباء فاغفر لهم
ولا توبقهم فقال الله تعالى قد غفرت لهم بكلمتك ولكن بعدما سميتهم فاسقين ودعوت عليهم لاحلفن لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولاتيهنهم في هذه
البرية اربعين سنة مكان كل يوم من الايام التي تجسسوا فيها سنة وكانت اربعين يوما ولالقين جيفهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يعملوا الخير والشر فانهم يدخلون
الارض المقدسة فذلك قوله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة في ستة فراسخ وكانوا ستمائة الف مقاتل فكانوا يسيرون كل يوم جادين حتى اذا امسوا وباتوا فاذا هم
في الموضع الذي ارتحلوا منه ومات النقباء العشرة الذين افشوا الخبر بغتة وكل من دخل التيه ممن جاوز عشرين سنة مات في التيه غير يوشع وكالب ولم يدخل اريحا
احد ممن قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت الاربعون سنة ونشات النواشي من ذراريهم ساروا الى حرب الجبارين وفتح الله عليهم وذكر النعم التي انعم
على بني اسرائيل في التيه قال الله سبحانه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على اجدادكم واسلافكم وذلك ان الله سبحانه وتعالى فلق البحر لهم
وانجاهم من فرعون واهلك عدوهم واورثهم ديارهم واموالهم وانزل عليهم التورية فيها بيان كل شيء يحتاجون اليه في دينهم واطعامهم في التيه وذلك انهم قالوا لموسى
في التيه اهلكتنا واخرجتنا من العمران والبنيان الى مفازة لا ظل فيها ولا كن فانزل الله تعالى عليهم غماما ابيض رقيقا وليس بغمام المطر ارق واطيب وابرد فاظلهم
وكان يسير معهم اذا ساروا ويدوم عليهم من فوقهم اذا نزلوا فذلك قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام يعني في التيه تقيكم من حر الشمس وسالوا فجعل لهم عمودا من نور
يضيء لهم بالليل اذا لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل والنور قد حصل فاين الطعام فانزل الله عليهم المن واختلفوا فيه فقال مجاهد هو شيء كالصمغ كان
يقع على الاشجار وطعمه كالشهد وقال الضحاك هو الترنجبين وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال السدي هو عسل كان يقع على الشجر من الليل فيأكلون منه

وقال

مائده

وقال عكرمة هو شيء انزله الله عليهم مثل الرب الغليظ وقيل هو عسل كان يقع على الشجر من الليل وقال الزجاج جملة المن ما يمن الله به مما لا تعب فيه ولا نصب كقول النبي الكماة من المن
وماؤها شفاء للعين قالوا وكان ينزل عليهم هذا المن كل ليلة يقع على اشجارهم مثل الثلج لكل انسان منهم صاع كل ليلة فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك يطعمنا
اللحم فدعا موسى ثم انزل الله عليهم السلوى واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر المفسرين هو طائر يشبه السماني وقال ابو العالية ومقاتل هو طير احمر بعث الله سحابة
فمطرت السماني عليهم في عرض ميل وقدر طول رمح في السماء بعضه على بعض وكانت السماء تمطر عليهم ذلك وقيل كانت طيرا مثل فراخ الحمام طيبا سمينا قد تمعط
ريشها وزغبها فكانت الريح تاتي بها اليهم فيصبحون وهي في معسكرهم وقيل هذا طير اذا كانت تاتيهم فترسل لهم فيأخذونها بايديهم وقال عكرمة هو طير يكون
بالهند اكبر من العصفور وقيل هو العسل بلغة كنانة فكان الله تعالى يرسل عليهم المن والسلوى فياخذ كل واحد منهما ما يكفيه يوما وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ ما يكفيه
يومين لانه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ولا تدخروا لغد
فخبوا لغد ودود وفسد ما ادخروا وقطع الله عنهم ذلك قال الله تعالى وما ظلمونا اي ما بخسونا بالمعصية ومخالفة الامر ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون باستيجابهم
قطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة ولا مشقة في الدنيا والتبعة في العقبى ثم انهم عطشوا في التيه فقالوا يا موسى من اين لنا الشراب فاستسقى لهم
موسى فاوحى الله سبحانه اليه ان اضرب بعصاك الحجر واختلف العلماء فيه فقال وهب كان موسى يقرع لهم اقرب حجر من عرض الحجارة فتنفجر عيونا لكل سبط عين
وكانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدول الى سبط فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فاوحى الله تعالى الى موسى لا تقرعن الحجارة بالعصا ولكن
كلمها تطعك لعلهم يعتبرون وكان يفعل ذلك فقالوا كيف بنا لو افضينا الى الرمل والى الارض التي ليس فيها حجارة فامر موسى فحمل معه حجرا فحيث ما نزلوا
القاه وقال الآخرون كان حجرا مخصوصا بعينه والدليل عليه قوله الحجر ودخل الالف واللام للتعريف والتخصيص مثل قولك رايت الرجل ثم اختلفوا في ذلك الحجر
ما هو فقال ابن عباس كان خفيفا مربعا مثل راس الرجل امر ان يحمله فكان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء القاه وضربه بعصاه فسقاهم وقال ابو روق
كان الحجر من الكذان وهو حجارة رخوة كالمدر وكان فيه اثنتا عشرة حفرة ينبع من كل حفرة عين ماء عذب فيأخذونه فاذا فرغوا واراد موسى حمله ضربه بعصاه
فيذهب الماء وكان يسقي كل يوم ستمائة الف منهم قالوا يا موسى في التيه من اين لنا اللباس فجعل الله لهم ثيابهم التي كانت عليهم حتى لا تزيد على كرور الايام
ومرور الاعوام الا جدة وطراوة ولا تخلق ولا تبلى وتنمو على صبيانهم كما ينمون ... ان القائم اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه
الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي فهو
زادهم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة تفسير الامام ثم قوله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الآية قال الامام عليه السلام قال الله
تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه تقيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه
والسلوى السماني طير اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه قال الله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من
وقرت ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين قال الله تعالى وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافرين
لا يقدح في سلطاننا ومماليكنا كما ان ايمان المؤمنين لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها لكفرهم وتبديلهم ثم قال رسول الله عباد الله
عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت ولا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا
من شرور الخلق ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله من الشاكرين قال الكلبي لما غرق الله فرعون واصحابه وعبر موسى واصحابه
البحر نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فقال موسى انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه
الثعلبي عن محمد بن قيس قال جاء يهودي الى علي بن ابي طالب فقال يا ابا الحسن ما صبرتم بعد نبيكم الا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال بلى ولكن

... وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ

قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ... القربان ... من اعمال البر ...

[illegible]

كلاه

[illegible]

مائده

اصطلاح قلت ... [illegible]

[illegible]

لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ

[illegible]

[illegible]

مائده

[illegible]

لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له ابليس ان هابيل كان يعبد تلك النار فقال قابيل لا اعبد النار التي عبدها هابيل ولكن اعبد نارا اخرى واقرب قربانا لها فتقبل قرباني

فبنى بيوت النار فقرب ولم يكن له علم بربه عز وجل ولم يرث منه ولده الا عبادة النيران وفي خبر مسند عن الصادق ع كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطا

بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء الى شكله وفي خبر مسند عن بريد العجلي عن الباقر ع ان الله عز وجل انزل حوراء من الجنة الى آدم فزوجها احد ابنيه

وتزوج الآخر الى الجن فولدتا جميعا فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان وانكر ان يكون زوج بنيه من بناته

[illegible]

[illegible]

اوراى فيه ... وفاة آدم وقرب انتقاله ... في يوم الجمعة ... وكان عمر آدم تسعمائة
وثلاثين سنة وكان شيث وصي ابيه ... وقيل ان آدم مات حتى ... اربعين الف من ولده وولد ولده ... فمنهم من قال ان قبره بمنى في مسجد الخيف
ومنهم من روى انه في كهف جبل ابي قبيس وقيل غير ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
... قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
آية. القراءة قرأ ابو جعفر وحده من اجل ذلك بكسرة النون موصولة والباقون من اجل ذلك مقطوعة الهمزة مفتوحة. الحجة قال ابن جني يقال فعلت
ذلك من اجلك ومن اجلاك ومن جلالك ومن جراك ... قراءة ابي جعفر ... همزة اجل [illegible]
[illegible]

[illegible]

يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
آيتان الجمع اللغة اصل النفي الاهلاك بالاعدام ومنه النفاية لردي المتاع ومنه النفي وهو ما تطاير من الماء من الدلو والنفي الطرد والخزي الفضيحة يقال خزي
يخزى خزيا اذا افتضح وخزي يخزى خزاية فهو خزيان اذا استحيى والخزاية الخزوة والاستة ومنه قول لبيد واخزى بالبرية الاحلال النزول واختلف
في سبب نزول الآية فقيل نزلت في قوم كان بينهم وبين النبي موادعة فنقضوا العهد وافسدوا في الارض عن ابن عباس والضحاك وقيل نزلت
في اهل الشرك عن الحسن وعكرمة وقيل نزلت في العرنيين لما نزلوا المدينة مظهرين للاسلام فاستوخموها واصفرت الوانهم فامرهم النبي ان يخرجوا الى
ابل الصدقة فيشربوا من البانها وابوالها ففعلوا ذلك فصحوا ثم مالوا الى الرعاة فقتلوهم واستاقوا الابل وارتدوا عن الاسلام فاخذهم النبي
وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل اعينهم عن قتادة وسعيد بن جبير والسدي وقيل نزلت في قطاع الطريق عن اكثر المفسرين وعليه جل الفقهاء
المعنى لما تقدم سبحانه ذكر القتل وحكمه عقبه بذكر قطاع الطريق والحكم فيهم فقال انما جزاء الذين يحاربون الله اي اولياء الله كقوله سبحانه الذين يؤذون الله
ورسوله اي ويحاربون رسوله ويسعون في الارض فسادا المروي عن اهل البيت ان المحارب هو كل من شهر السلاح واخاف الطريق سواء كان في
المصر او خارج المصر فان اللص المحارب في المصر وخارج المصر سواء وهو مذهب الشافعي والاوزاعي ومالك وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان المحارب هو
قاطع الطريق في غير المصر وهو المروي عن عطاء الخراساني والمعنى في قوله انما جزاؤهم الا هذا اختلف في ذلك فقال الحسن ان القاتل اذا قتل جزاؤه ذلك ولا يجوز الا ان يكون
غيره واذا قال انما جزاؤه كذا كان المعنى ان جزاءه ذلك ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام انما
جزاء المحارب على قدر استحقاقه فان قتل فجزاؤه ان يقتل وان قتل واخذ المال فجزاؤه ان يقتل ويصلب وان اخذ المال ولم يقتل فجزاؤه ان تقطع
يده ورجله من خلاف وان اخاف السبيل فقط فانما عليه النفي لا غير وبه قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة والسدي والربيع وعلى هذا فان او ليست
للاباحة وانما هي مرتبة الحكم باختلاف الجناية وقال الشافعي ان اخذ المال جهرا كان للامام صلبه حيا ولم يقتل قال ويحتمل ان يقصد بفعله وجب عليه
القتل والصلب قال قيل صلبه كراهية تعذيبه ويصلب ثلاثا ثم ينزل قال ابو عبيدة سألت محمد بن الحسن عن قوله او يصلبوا فقال هو ان يصلب حيا ثم يطعن
بالرماح حتى يقتل وهو راي ابي حنيفة فقيل له هذه مثلة قال المثلة يراد بها وقيل ان معنى او هاهنا الاباحة والتخيير اي ان شاء الامام قتل وان شاء صلب وان شاء نفى
عن الحسن وسعيد بن المسيب ومجاهد وقد روي ذلك ايضا عن ابي عبد الله وقوله من خلاف معناه اليد اليمنى والرجل اليسرى او ينفوا من الارض قيل فيه اقوال
فالذي يذهب اليه اصحابنا الا انه ان ينفى من بلد الى بلد الى ان يتوب ويرجع وبه قال ابن عباس والحسن والسدي وسعيد بن جبير وغيرهم واليه ذهب الشافعي
قال اصحابنا ولا يمكن من الدخول الى بلاد الشرك ويقاتل المشركون على تمكينهم من الدخول الى بلادهم حتى يتوبوا وقيل هو ان ينفى من بلد الى بلد غيره
عن عمر بن عبد العزيز وعن سعيد بن جبير في رواية اخرى وقال ابو حنيفة واصحابه ان النفي هو الحبس والسجن واحتجوا بان المسجون يكون بمنزلة المخرج من الدنيا اذا كان
ممنوعا من التصرف محولا بينه وبين اهله مع مقاساته الشدائد في الحبس ذلك اي فعلنا ذلك بهم خزي اي فضيحة وهوان في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم
زيادة على ذلك وفي هذا دلالة على بطلان قول من ذهب الى ان اقامة الحدود تكفير للمعاصي لانه سبحانه بين ان لهم في الآخرة عذابا عظيما مع انه اقيمت عليهم
الحدود والمعنى انهم يستحقون العذاب العظيم وليس في الآية انه يفعل بهم ذلك لا محالة لانه يجوز ان يعفو الله عنهم ويتفضل عليهم باسقاط ما يستحقونه من العقاب
الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم لما بين سبحانه حكم المحارب استثنى من جملتهم من يتوب مما ارتكبه قبل ان يؤخذ ويقدر عليه لان توبته بعد قيام
البينة عليه ووقوعه في يد الامام لا ينفعه بل يجب اقامة الحد عليه فاعلموا ان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويدخل الجنة وفي هذه الآية حجة على من قال التقطع

التوبة من معصية مع الاقامة على معصية اخرى يعلم الله جهالة معصيته لانه تعالى علق بالتوبة حكما الا كل بالاقامة على معصية من السكر وغيره الكافي والعياشي عن الصادق
قدم على رسول الله قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم في سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون
من ابوالها ويأكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كانوا في الابل وساقوا الابل فبلغ رسول الله الخبر فبعث اليهم عليا وهم في واد قد تحيروا ليس
يقدرون ان يخرجوا منه قريب من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله فنزلت عليه هذه الآية فاختار رسول الله القطع فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
اقول فقصة هذه المسئلة مع اخبارها تطلب من غنية المعاد وشرح الارشاد وفي السنة في هذا التفسير في بيان تفصيل المسائل الفقهية اشارة الى المطلوب منها
عن ابي هريرة ان رسول الله جاءه رجل فقال يا رسول الله ما رايت فلانا ركب البحر ببضاعة يسيرة الى الصين فاسرع الكرة واعظم الغنيمة حتى قد حسده اهل ورثه
واوسع قرابته وجيرانه فقال ان مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظما ازداد صاحبه بلاء فلا تغتبطوا اصحاب الاموال الا من جاد بماله في سبيل الله ولكن الا اخبركم
بمن هو اقل من صاحبكم بضاعة واسرع منه كرة قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول الله انظروا الى هذا المقبل فنظرنا فاذا هو رجل من الانصار رث الهيئة فقال
رسول الله ان هذا لقد صعد له في هذا اليوم الى العلو من الطاعات والخيرات ما لو قسم على جميع اهل السموات والارض لكان نصيب اقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب
الجنة قالوا بماذا يا رسول الله فقال سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم فاقبل عليه اصحاب رسول الله وقالوا له هنيئا لك ما بشرك به رسول الله فماذا صنعت في
يومك هذا حتى كتب لك ما كتب فقال الرجل ما اعلم اني صنعت شيئا غير اني خرجت من بيتي واردت حاجة كنت ابطات عنها فخشيت ان يكون فاتتني فقلت في نفسي
لاعتاضن عنها النظر الى وجه علي بن ابي طالب فقد سمعت رسول الله يقول النظر الى وجه علي عبادة فقال رسول الله اي والله عبادة واي عبادة انك يا عبد الله
ذهبت تبتغي ان تكسب دينارا لقوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت منه النظر الى وجه علي وانت محب له ولفضله معتقد وذلك خير لك من ان لو كانت الدنيا
كلها ذهبة حمراء فانفقتها في سبيل الله ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك اليه الف رقبة يعتقهم الله من النار بشفاعتك قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ آية الجمع اللغة اصل الاتقاء الحجز بين الشيئين
يقال اتقى الترس وبالترس ويقال اتقوا الغريم بحقه والوسيلة فعيلة من قولهم توسلت اليه اي تقربت اليه ويقال وسل اليه اي تقرب قال لبيد بلى كل ذي
راي الى الله واسل فمعنى الوسيلة الوصلة والقربة المعنى لما تقدم ذكر القتل والمحاربين عقب ذلك بالموعظة والامر بالتقوى فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
اي اتقوا معاصيه واجتنبوها وابتغوا اليه الوسيلة اي اطلبوا اليه القربة بالطاعات عن الحسن ومجاهد وعطاء والسدي وغيرهم فكانه قال تقربوا اليه
بما يرضيه من الطاعات وقيل الوسيلة افضل درجات الجنة عن عطاء ايضا وروي عن النبي قال سلوا الله لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا ينالها الا عبد
واحد ارجو ان اكون انا هو وروى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب قال في الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احدهما بيضاء
والاخرى صفراء في كل واحدة منها سبعون الف غرفة ابوابها واكوابها من عرق واحد فالبيضاء الوسيلة لمحمد واهل بيته والصفراء لابراهيم
واهل بيته وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ اي في طريق دينه مع اعدائه امر سبحانه بالجهاد في دين الله لانه وصلة الى ثوابه والدليل على انه طريق
الى العلم به والتعريض فيه طريق الى الوقوع فيه والعطف طريق الى طاعة الله والجهاد في سبيل الله فيكون باليد واللسان والقلب وبالسيف
والقول والكتاب لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ اي لكي تظفروا بنعيم الابد وقيل اعملوا على رجاء الفلاح والفوز وقيل لعل على من الله واجب فكانه
قال اعملوا لتفلحوا القمي قوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فقال تقربوا اليه بالامام العيون في باب ما جاء عن الرضا من الاخبار المجموعة
عن النبي الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله تعالى العلل عن ابي
سعيد الخدري قال كان النبي يقول اذا سألتم الله لي فسلوه الوسيلة فسألنا النبي عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة

تفسير الوسيلة

٢٤

في الوسيلة

ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة
حتى تنصب مع درجة النبيين وهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة
درجته فيأتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد رسول الله فأقبل أنا يومئذ متزراً بريطة من نور علي تاج الملك وإكليل الكرامة وأخي
علي بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي هم الفائزون بالله فإذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما
ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى أعلو درجتي وعلي يتبعني حتى إذا صرت في أعلى درجتي وعلي أسفل مني بدرجة فلا يبقى يومئذ نبي
ولا صديق ولا شهيد إلا قال طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله فيأتي النداء من قبل الله يسمع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هذا حبيبي محمد وهذا
وليي علي طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه ثم قال رسول الله فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا استروح إلى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى
يومئذ أحد عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلي أما أحدهما فرضوان خازن الجنة وأما الآخر
فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول وعليك السلام أيها الملك من أنت فما أحسن وجهك وأطيب ريحك فيقول أنا رضوان
خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به فخذها فادفعها إلى علي ثم يرجع فيدنو
مالك فيقول السلام عليك يا أحمد فأقول وعليك السلام أيها الملك فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك فيقول أنا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها
إليك رب العزة فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به فخذها فادفعها إلى علي ثم يرجع مالك فيقبل علي يومئذ ومعه مفاتيح
الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حجزة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي آخذ بزمامها فيقول جهنم جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي فيقول علي
قري يا جهنم خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة
ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق ورفعه الكافي عن علي عليه السلام في خطبة الوسيلة أيها الناس إن الله عز وجل وعد نبيه محمداً الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده
ألا وإن الوسيلة على درج الجنة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الأمنية لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وهو ما بين مرقاة
درة إلى مرقاة جوهرة إلى مرقاة زبرجدة إلى مرقاة لؤلؤة إلى مرقاة ياقوتة إلى مرقاة زمردة إلى مرقاة مرجان إلى مرقاة كافور إلى مرقاة عنبر إلى مرقاة يلنجوج إلى مرقاة ذهب إلى
مرقاة فضة إلى مرقاة غمام إلى مرقاة هواء إلى مرقاة نور قد أنافت على كل الجنان ورسول الله يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ريطة من رحمة الله وريطة
من نور الله عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة قد أشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من أرجوان النور وريطة
من كافور والرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقي وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيماننا وقد تجللهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت
بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول غمامة بسطة البصر يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي العربي
ومن كفر فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ظلة يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي والذي له الملك الأعلى لا فاز أحد
ولا نال الروح والجنة إلا من لقي خالقه بالإخلاص لهما والاقتداء بنجومهما فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين
ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون الحديث قوله تعالى إن الذين
كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم بيان المجمع المعنى ثم أخبر سبحانه عن وعيد الكفار فقال إن الذين كفروا لو أن لهم
أي لكل واحد منهم ما في الأرض جميعاً من المال والولاية والملك ومثله معه أي ومثل ذلك معه ليفتدوا به أي ليجعلوا ذلك فداءهم من عذاب يوم القيامة

الذي يستحقونه

٢٥

إعلام علي بمحاربيه

قوله فقطع

الذي يستحقونه على كفرهم فافتدوا به ما تقبل منهم ذلك الفداء ولهم عذاب أليم أي وجيع يريدون أن يخرجوا من النار أي يتمنون أن يخرجوا من النار عند ما لها
على الحقيقة قال ... الإرادة ههنا بمعنى التمني وقيل معناه الإرادة على الحقيقة أي كلما رفعتهم النار بلهبها رجوا أن يخرجوا منها وهو كقوله كلما أرادوا أن يخرجوا
منها من غم أعيدوا فيها عن الحسن وقيل معناه يكادون يخرجون منها إذا رفعتهم النار بلهبها كما قال سبحانه جداراً يريد أن ينقض أي يكاد ... فإن قيل
كيف يجوز أن يريدوا الخروج من النار مع علمهم بأنهم لا يخرجون منها فالجواب أن العلم بأن الشيء لا يكون لا يصرف عن إرادته كما أن العلم بأنه يكون لا يصرف عن
إرادته وإنما الداعي إلى الإرادة حسن المراد والحاجة إليه وما هم بخارجين منها يعني من جهنم ولهم عذاب مقيم أي دائم ثابت لا يزول ولا يحول العياشي عن أبي جعفر
عن الباقر في عدوه علي هم المخلدون في النار قال الله وما هم بخارجين منها وعن منصور بن حازم عن الصادق في قوله وما هم بخارجين من النار قال أعداء
علي هم المخلدون في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين تفسير الفرات مسنداً عن حمران عن الصادق عن قول الله وما هم بخارجين من النار قال
كأنك تريد ... قلت نعم قال كانوا ... وأنتم المخلدون في الجنة قال إن أعداء علي هم المخلدون في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين
هكذا أنزل بما صدق الله وصدق رسوله وصدق ... أمالي الطوسي بإسناده إلى دعبل عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن رسول الله
أنه قال في هذه الآية فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون قيل يا رسول الله من أصحاب النار قال من قاتل علياً بعدي فأولئك أصحاب النار مع الكفار فقد
كفروا بالحق لما جاءهم ألا وإن علياً بضعة مني فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربي ثم دعا علياً فقال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي
بعدي العياشي عن عمر الطيالسي عن الصادق عن قول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم فقال يا عمر هل رأيت أحداً يسب الله
فقلت جعلني الله فداك فكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله
والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض
يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير ثبت آيات المجمع الإعراب قال سيبويه وكثير من النحويين ارتفع السارق والسارقة
على معنى وفيما فرض عليكم السارق والسارقة أي حكم السارق والسارقة وكذلك قوله الزانية والزاني فاجلدوا واللذان يأتيانها منكم فآذوهما قال سيبويه
والاختيار في هذا النصب في العربية كما تقول زيداً اضربه وأبت العامة القراءة إلا بالرفع يعني عامة القراء وقرأ عيسى بن عمر والسارق والسارقة وكذلك الزانية
والزاني وقال أبو العباس المبرد الاختيار الرفع بالابتداء لأن القصد ليس إلى واحد بعينه فليس هو مثل قولك زيداً فاضربه إنما هو كقولك من سرق
فاقطع يده ومن زنى فاجلده قال الزجاج وهذا القول هو المختار وإنما دخلت الفاء لأن في الخبر معنى الشرط المنوي وذكر في قراءة ابن مسعود والسارقون والسارقات
فاقطعوا أيمانهم وإنما قال أيديهما ولم يقل يديهما لأنه أراد يميناً من هذا ويميناً من هذه فجمع إذ ليس في الجسد إلا يمين واحدة قال الفراء كل شيء موحد
من خلق الإنسان إذا ذكر مضافاً إلى اثنين فصاعداً جمع فقيل قد هشمت رؤوسهما وملأت ظهورهما وبطونهما ضرباً ومثله قوله إن تتوبا إلى الله
فقد صغت قلوبكما قال وإنما اختير الجمع على التثنية لأن أكثر ما يكون عليه الجوارح اثنان اثنان في الإنسان كاليدين والرجلين والعينين فلما
جمع ... فقال قطعت أرجلهما وفقئت عيونهما ... هذا مذهب ... مذهب الاثنين قال ويجوز التثنية
كقول الهذلي فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع ... لأنه الأصل ويجوز هذا أيضاً فيما ليس من خلق الإنسان كقولك للاثنين خليتما
نساءكما وأنت تريد امرأتين قال ويجوز التوحيد أيضاً ... في الكلام السارق والسارقة فاقطعوا يمينهما جاز لأن المعنى اليمين من كل واحد منهما
قال الشاعر كلوا في بعض بطنكم تعفوا ويجوز في الكلام أن يقول ائتني برأس شاتين وبرأسي شاة فمن قال برأس شاتين أراد الرأس من كل
شاة ومن قال برأسي شاة أراد رأسي هذا الجنس قال الزجاج إنما جمع ما كان في الشيء منه واحد عند الإضافة إلى الاثنين لأن الإضافة تبين أن المراد

حكم السارق

بلفظ الجمع لان التثنية جمع وذلك لانك اذا قلت اشبعت بطونهما علم ان للاثنين بطنين فقط واصل التثنية الجمع لانك اذا ثنيت الواحد فقد جمعت واحدا
الى واحد وربما كان لفظ الجمع اخف من لفظ الاثنين فيختار لفظ الجمع ولا يشتبه ذلك بالتثنية عند الاضافة الى الاثنين لانك اذا قلت قلوبهما فالتثنية في
هما قد اغنتك عن تثنية قلب قال وان شئت ما كان في الشيء منه واحد فذلك جائز عند جميع النحويين وان شئت ظهراهما مثل ظهور الترسين فجاء باللغتين
وهذا كما حكينا عن الفراء قول الهذلي فتخالسا نفسيهما بنوافذ جزاء بما كسبا قال الزجاج انتصب جزاء بانه مفعول له وكذلك نكالا من الله
وان شئت كانا منصوبين على المصدر الذي دل عليه فاقطعوا لان معنى فاقطعوا جازوهم ونكلوا بهم قال الازهري تقديره ليكن عقوبة نكالا من نكل
فعلا من نكل ينكل اذا جبن المعنى لما ذكر سبحانه الحكم فيمن اخذ المال جهارا عقبه ببيان الحكم فيمن اخذ المال اسرارا فقال والسارق والسارقة الالف
واللام للجنس فالمعنى كل من سرق رجلا كان او امراة وبدأ بالسارق هنا لان الغالب وجود السرقة في الرجال وبدأ بالزانية في النساء فقال الزانية والزاني
لان الغالب وجود ذلك في النساء فاقطعوا ايديهما اي ايمانهما عن ابن عباس والسدي وعامة التابعين قال ابو علي في تخليل المسلمين الا قطع الرجل اليسرى
بعد قطع اليد اليمنى وتركهم قطع اليد اليسرى والاخذ على ان اليد اليسرى لم ترد بقوله فاقطعوا ايديهما الا ترى انها لو اريدت بذلك لم يكن تعدل اليه مع
القرآن لا بخبره وهذا يدل على ان جمع اليد في هذه الآية على حد جمع القلب في قوله فقد صغت قلوبكما ودلت قراءة ابن مسعود على ان المراد باليد الايمان

الآية مجملة

قال العلماء ان هذه الآية مجملة في ايجاب القطع على السارق وبيان ذلك مأخوذ من السنة واختلفوا في المقدار الذي يقطع به السارق فقال
اصحابنا يقطع في ربع دينار فصاعدا وهو مذهب الشافعي والاوزاعي وابي ثور ورووا عن عائشة عن النبي انه قال لا يقطع يد السارق الا في ربع دينار
فصاعدا وذهب ابو حنيفة واصحابه انه يقطع في عشرة دراهم فصاعدا واحتجوا بما روي عن عطاء عن ابن عباس ان ادنى ما يقطع فيه ثمن المجن قال وكان

ثمن المجن

ثمن المجن على عهد رسول الله عشرة دراهم وذهب مالك انه يقطع في ثلاثة دراهم فصاعدا وروي عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله قطع سارقا
في مجن ثمنه ثلاثة دراهم وقال بعضهم لا تقطع الخمس الا في خمسة دراهم واختاره ابو علي الجبائي وقال انه بمنزلة من منع خمسة دراهم من الزكاة في انه فاسق
وقال بعضهم يقطع في سرقة القليل والكثير واليه ذهب الخوارج واحتجوا بعموم الآية وبما روي عن النبي انه قال لعن الله السارق يسرق البيضة
يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وهذا الخبر قد طعن اصحاب الحديث في سنده وذكر ايضا في تأويله ان المراد بالبيضة بيضة الحديد التي
تغفر الرأس في الحرب وبالحبل حبل السفينة واختلف ايضا في كيفية القطع فقال اكثر الفقهاء انه انما يقطع من الرسغ وهو المفصل بين الكف والساعد ثم
ان عند الشافعي يقطع يده اليمنى في المرة الاولى ورجله اليسرى في المرة الثانية ويده اليسرى في المرة الثالثة ورجله اليمنى في المرة الرابعة ويحبس في المرة الخامسة
وعند ابي حنيفة لا يقطع في الثالثة وقال اصحابنا انه يقطع من اصول الاصابع ويترك له الابهام والكف وفي المرة الثانية يقطع رجله اليسرى من اصل الساق
ويترك عقبه يعتمد عليها في الصلاة فان سرق بعد ذلك خلد في السجن وهو المشهور عن علي ع واجمعت الطائفة عليه وقد استدل ايضا على ذلك
بقوله سبحانه فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم وذلك في انهم انما يكتبونه بالاصابع ولا خلاف في ان السارق انما يجب عليه القطع اذا سرق من حرز
الا ما روي عن داود انه قال يقطع السارق وان سرق من غير حرز والحرز هو كل موضع انما يعتبر حرزا مثله في العادة وحده عندنا كل موضع لم يكن لغير
مالكه الدخول اليه والتصرف فيه الا باذنه جزاء بما كسبا اي فعلوا ذلك جزاء لهما بكسبهما وفعلهما نكالا من الله اي عقوبة على ما فعلاه والله عزيز لا يغالب
ولا يقهر عباده حكيم يفعل على وجه الحكمة فمن تاب من بعد ظلمه اي القطع وندم على ما كان منه من فعل الظلم بالسرقة واصلح اي فعل الفعل الصالح
الجميل فان الله يتوب عليه اي يقبل توبته باسقاط العقاب بها عن المعصية التي تاب منها وصفا عنه لانه يترتب على التائب فيه فائدة عظيمة
وهي ان في ذلك ترغيبا للعاصي في فعل التوبة ولذلك وصف سبحانه نفسه بالتواب الرحيم ووصف العبد بانه تواب ومعناه انه اذا تاب رجع

المبح

قطع يد السارق

المبح ان الله غفور رحيم فيه دلالة على ان قبول التوبة تفضل من الله ثم قال الم تعلم قيل هو خطاب للنبي ص والمراد به امته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
وقيل هو خطاب للمكلفين وتقديره الم تعلم ايها الانسان وانما يتصل هذا الخطاب بما قبله اتصال الحجاج والبيان عن صحة ما تقدم من الوعد والوعيد
والاحكام ومعناه الم تعلم ايها الانسان ان الله له ملك السموات والارض اي له التصرف فيهما بلا دافع ولا منازع يعذب من يشاء اذا كان مستحقا
للعقاب ويغفر لمن يشاء اذا عصاه ولم يتب لانه اذا تاب فقد وعد سبحانه بانه لا يؤاخذه بذلك بعد التوبة وعند اهل الوعيد يعذب من يشاء اي
باصراره ويغفر لمن يشاء بعد التوبة فيعلم الوعيديين معا لا تعلق لهم بالمشية والله على كل شيء قدير الكافي عن الصادق ع في كم يقطع السارق قال في ربع دينار
الخبر العياشي عن علي ع انه كان اذا قطع السارق ترك له الابهام والراحة فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامة يده فقال فان تاب فبأي شيء يتوضأ
يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم الكافي عن الباقر ع قضى امير المؤمنين ع في السارق اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق مرة
اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله
ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن اقول فقه هذه المسئلة واخبارها تطلب من كتابنا غنية المعاد في شرح الارشاد فانا في هذا
التفسير لسنا في صدد استقصاء المسائل الفقهية العياشي عن زرقان صاحب ابن ابي داود وصديقه بشدة قال رجع ابن ابي داود ذات يوم

حديث ابن ابي داود

من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك فقال وددت اليوم اني قدمت منذ عشرين سنة قلت له ولم ذاك قال لما كان من هذا الاسود
ابا جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي امير المؤمنين قلت وكيف كان ذلك قال ان سارقا اقر على نفسه بالسرقة وسال الخليفة تطهيره باقامة الحد
فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد احضر محمد بن علي فسالنا عن القطع في اي موضع يجب ان يقطع فقلت من الكرسوع قال وما الحجة في ذلك قلت
لان اليد هي الاصابع والكف الى الكرسوع لقول الله في التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم واتفق معي على ذلك قوم وقال آخرون بل يجب القطع من المرفق قال وما
الدليل على ذلك قالوا لان الله لما قال وايديكم الى المرافق في الغسل دل ذلك على ان حد اليد هو المرفق قال فالتفت الى محمد بن علي فقال ما تقول في هذا
يا ابا جعفر فقال قد تكلم القوم فيه يا امير المؤمنين قال دعني مما تكلموا به اي شيء عندك قال اعفني عن هذا يا امير المؤمنين قال اقسمت عليك بالله لما اخبرت
بما عندك فيه فقال اما اذا اقسمت علي بالله اني اقول انهم اخطأوا فيه السنة فان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف قال وما الحجة
في ذلك قال قول رسول الله السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها

شيء ...ه السجود

وقال الله تبارك وتعالى وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع قال فاعجب المعتصم ذلك وامر
بقطع يد السارق من مفصل الاصابع دون الكف قال ابن ابي داود قامت قيامتي وتمنيت اني لم اك حيا قال زرقان قال ابن ابي داود صرت
الى المعتصم بعد ثالثة فقلت ان نصيحة امير المؤمنين علي واجبة وانا اكلمه بما اعلم اني ادخل به النار قال وما هو قلت اذا جمع امير المؤمنين في مجلسه فقهاء
رعيته وعلماءهم لامر واقع من امور الدين فسالهم عن الحكم فيه فاخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك وقد حضر مجلسه اهل بيته وقواده ووزراؤه وكتابه وقد
تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك اقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الامة بامامته ويدعون انه اولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم
الفقهاء قال فتغير لونه وانتبه لما نبهته له وقال جزاك الله عن نصيحتك خيرا قال فامر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بان يدعوه الى منزله فدعاه فابى
ان يجيبه وقال قد علمت اني لا احضر مجالسكم فقال اني انما ادعوك الى الطعام واحب ان تطأ ثيابي وتدخل منزلي فاتبرك بذلك فقد احب فلان بن
فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار اليه فلما طعم منها احس السم فدعا بدابته فساله رب المنزل ان يقيم قال خروجي من دارك خير لك فلم يزل
يومه ذلك وليله في خلفه حتى قبض عليه السلام العياشي مسندا عن محمد بن سنان قال كنت عند مولاي الرضا ع بخراسان وكان المأمون يقعده

على بيته اذ قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس فرفع الى المأمون ان رجلا من الصوفية سرق فأمر باحضاره فلما نظر اليه وجده متقشفا بين عينيه اثر السجود فقال
سوأة لهذه الآثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح اتنسب الى السرقة مع ما ارى من جميل آثارك وظاهرك قال فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا حين منعتني حقي
من الخمس والفيء فقال المأمون واي حق لك في الخمس والفيء قال ان الله عز وجل قسم الخمس ستة اقسام وقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وقسم الفيء على ستة اقسام
فقال عز وجل ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم
قال فما منعتني وانا ابن السبيل منقطع بي ومسكين لا ارجع الى شيء ومن حملة القرآن فقال له المأمون اعطل حدا من حدود الله وحكما من احكامه
في السارق من اساطيرك هذه فقال الصوفي ابدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها ثم على غيرك فالتفت المأمون الى ابي الحسن ع
فقال ما تقول فقال انه يقول سرقت فسرق فغضب المأمون غضبا شديدا ثم قال للصوفي والله لاقطعنك فقال الصوفي اتقطعني وانت عبد لي
فقال المأمون ويلك ومن اين صرت عبدا لك قال لان امك اشتريت من مال المسلمين فانت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك
وانا لم اعتقك ثم بلعت الخمس بعد ذلك فلا اعطيت آل الرسول حقا ولا اعطيتني ونظرائي حقنا والاخرى ان الخبيث لا يطهر خبيثا مثله
انما يطهره طاهر ومن في جنبه حد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه اما سمعت الله عز وجل يقول اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون فالتفت المأمون الى ابي الحسن ع فقال ما ترى في امره فقال ان الله جل جلاله قال لمحمد قل فلله الحجة البالغة وهي التي
تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل فأمر المأمون عند ذلك باطلاق الصوفي واحتجب
عن الناس واشتغل بابي الحسن حتى سمه فقتله وقد كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة اقول ويحكى عن بعض انه قال اني قرأت
آية السرقة وبدلت العزيز الحكيم بالغفور الرحيم سهوا فسمع اعرابي وقال لي انه كلام من قلت انه كلام الله فقال لا اعد فقرات السارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم فقال ليس هذا كلام الله فتفكرت ورايت اني لبست فقرات السارق والسارقة الى قوله
نكالا من الله والله عزيز حكيم فقال نعم هذا كلام الله قلت من اين علمت ذلك قال لان الله عز فحكم فقطع ولو كان غفورا رحيما لما قطع فرحم
يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا
سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه
وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم آية المجمع اللغة سماعون للكذب اي قابلون له لقول الاصمعي من قولك
قوله اي لا تقبل قوله ومنه سمع الله لمن حمده وفيه وجه آخر وهو ان معناه انهم يسمعون منك ليكذبوا عليك والسماع الجاسوس الفتنة الاختبار واصله
التخليص من قولهم فتنت الذهب في النار اي خلصته من الغش النزول قال الباقر ع وجماعة من المفسرين ان امراة من خيبر ذات شرف
بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي عن ذلك طمعا في ان
ياتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا
يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل بالرجم فاخبرهم بذلك
فابوا ان ياخذوا به فقال له جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي ع هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن

سبب قتل الرضا ع

حكم الزاني من اليهود

فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم فقال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن
صوريا فقال له النبي اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى وفلق البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل
عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن فقال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به ولولا خشيت ان يحرقني رب التوراة ان كذبت
او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه
الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال له النبي فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا زنى
الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل آخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا
يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم
يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته
به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه انشدني بالتوراة ولولا ذلك لما اخبرته به فامر بهما النبي فرجما
عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذ اماتوه فانزل الله سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض
النبي عن ذلك ثم سأل ابن صوريا عن نومه قال تنام عيناي ولا ينام قلبي فقال صدقت فاخبرني عن شبه الولد بابيه ليس فيه من شبه امه شيء او بامه
ليس فيه من شبه ابيه شيء فقال ايهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت فاخبرني ما للرجل من الولد وما للمراة منه قال فاغمي على رسول الله
طويلا ثم خلي عنه محمرا وجهه يفيض عرقا فقال اللحم والدم والظفر والشعر للمراة والعظم والعصب والعروق للرجل قال له صدقت امرك امر نبي فاسلم ابن صوريا
عند ذلك وقال يا محمد من ياتيك من الملائكة قال جبرئيل قال صفه لي فوصفه النبي فقال اشهد انه في التوراة كما قلت وانك رسول الله حقا فلما
اسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود وشتموه فلما ارادوا ان ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا يا محمد اخواننا بنو النضير ابونا واحد وديننا
واحد ونبينا واحد اذا قتلوا منا قتيلا لم يقيدونا واعطونا ديته سبعين وسقا من تمر واذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل واخذوا منا الضعف
اربعين ومائة وسق من تمر وان كان القتيل امراة قتلوا بها الرجل منا وبالرجل منهم الرجلين منا وبالعبد الحر منا وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم
فاقض بيننا وبينهم فانزل الله في الرجم والقصاص الآيات انتهى لما تقدم ذكر اليهود والنصارى عقبه سبحانه بتسلية النبي ع والامان من كيدهم فقال
يا ايها الرسول لا يحزنك اي لا يغمك وقرئ لا يحزنك وحزنه واحزنه بمعنى واحد الذين يسارعون في الكفر اي يبادرون
فيه بالاصرار عليه والتمسك به من المنافقين الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا اي ومن اليهود سماعون للكذب قيل هو
كناية عن اليهود والمنافقين وقيل عن اليهود خاصة والمعنى سماعون قولك ليكذبوا عليك سماعون كلامك لقوم آخرين لم ياتوك ليكذبوا
عليك اذا رجعوا اليهم اي هم عيون عليك لاولئك كانوا رسل خيبر واهل خيبر لم يحضروا عن الحسن والزجاج واختاره ابو علي وقيل معنى سماعون لقوم
آخرين ارسلوهم في قصة زان محصن فقالوا لهم ان افتاكم محمد بالجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فلا تقبلوا لانهم كانوا حرفوا حكم الرجم الذي في التوراة
عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وجابر والسدي وقيل انما كان ذلك في قتيل منهم قالوا ان افتاكم بالدية فاقبلوا وان افتاكم بالقود فاحذروه
عن قتادة وقال ابو جعفر ع كان ذلك في امر بني النضير وبني قريظة يحرفون الكلم اي كلام الله من بعد مواضعه اي من بعد ان وضعه الله مواضعه
اي فرض فروضه واحل حلاله وحرم حرامه يعني بذلك تغييره من حكم الله في الزنا ونقله من الرجم الى اربعين جلدة عن جماعة من المفسرين وقيل

عبد الله ابن صوريا

وضع جلد وتحميم

وقيل نقلوا حكم القتيل من القود الى الدية حين كثر القتل فيهم عن قتادة وقيل اراد به تحريفهم التورية بتحليلهم الحرام وتحريمهم الحلال عنادا وقيل معناه يحرفون كلام
النبي من بعد سماعه وتركه ان عليه عن الحسن وابي علي الجبائي وكانوا يكتبون بذلك الى خيبر وكان اهل خيبر حربا لرسول الله وهذه القصة هي التي يقول ان اليهود
كيف يؤمنون بكم مع انهم يحرفون كلام الله في التورية ويحرفون كلامك يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا اي يقول يهود
خيبر ليهود المدينة ان لم تؤتوه يعني الجلد اي ان افتاكم محمد بالرجم فاحذروه عن الحسن وقيل معناه ان اوتيتم الدية فاقبلوه وان اوتيتم القود فلا تقبلوه
ومن يرد الله فتنته قيل فيه اقوال احدها ان الفتنة العذاب اي من يرد الله عذابه كقوله على النار يفتنون اي يعذبون وقوله ذوقوا فتنتكم اي عذابكم عن الحسن
وقتادة واختاره الجبائي وابو مسلم وثانيها ان معناه من يرد الله اهلاكه عن السدي والضحاك وثالثها ان المراد به من يرد الله خزيه وفضيحته باظهار ما ينطوي عليه
عن الزجاج ورابعها ان المراد به من يرد الله اختباره بما يبتليه به من القيام بحدوده فيدع ذلك ويحرفه والاصح الاول فلن تملك له من الله شيئا اي
فلن تستطيع ان تدفع لاجل امر الله الذي هو العذاب او الفضيحة او الاهلاك شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم معناه اولئك اليهود
لم يرد الله ان يطهر من عقوبات الكفر التي هي الختم والطبع والضيق على قلوبهم كما طهر قلوب المؤمنين منها بان كتب في قلوبهم الايمان وشرح صدورهم للاسلام
عن الحسن والجبائي وقيل معناه لم يرد الله ان يطهرها من الكفر بالحكم عليها بانها بريئة منه ممدوحة بالايمان عن البلخي قال القاضي وهذا لا يدل على انه سبحانه
لم يرد منهم الايمان لان ذلك لا يعقل من تطهير القلب الا على جهة التوسع وان قال لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فيقتضي نفي كونه مريدا ولسبق بيان انه
الذي لم يرد ذلك عليه والمراد به انه لم يرد تطهير قلوبهم مما يلحقها من الغموم بالذم والاستخفاف والعقاب ولذلك قال عقيبه في الدنيا خزي وفي الآخرة
عذاب عظيم ولو كان اراد ما قاله المجبرة لم يجعل ذلك ذما لهم ولا عقبه بالذم وجعله في حكم الجزاء على الاجلة على افعالهم واراد بذلك فيهم الخزي الذي لحقهم
في الدنيا هو ما لحقهم من الذل والصغار والفضيحة بالزام الجزية واظهار كذبهم في كتمان الرجم واجلاء بني النضير من ديارهم وخزي المنافقين باطلاع النبي
على كفرهم النفاق كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هارون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير
اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى
ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من
النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنب ويحمم والتحميم ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل
قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة
رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء
غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا
في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا
فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه
وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله من ذلك
ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعني
عبد الله قال لبني النضير ان لم يحكم بما تريدونه فلا تقبلوا اصول الكافي بسنده عن الصادق في حديث فاما ما فرض على القلب من الايمان
فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله

والاقرار

مائده

والاقرار بما جاء من عند الله من نبي او كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو راس الايمان الفقيه عن علي في وصيته لابنه محمد بن الحنفية وفرض
على القلب وهو امير الجوارح الذي به يعقل ويفهم ويصدر عن امره ورايه فقال للقوله وقال في حين اخبر عن قوم اعطوا الايمان بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
فقال من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الاحتجاج عن علي في حديث يشكل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقة النجاة مما هلكت الغواة ولو
ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجا ساير المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين قالوا آمنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره العياشي عن جابر الجعفي عن الباقر في تفسير هذه
الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول
كافر به يعني عليا عن عبد الله النجاشي عن الصادق انه قال في قوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا الكافي بسنده عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عن قول الله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا قال ان الله سمى من لم يتبع رسوله
في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول
الى المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك ثم كفروا
بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون قلت ما معنى لا يفقهون قال يقولون بنبوتك قوله سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكّالُونَ لِلسُّحْتِ
فَإِنْ جاؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْراةُ فِيها حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
آيتان القراءة السحت بضم السين والحاء مكي وبصري وابو جعفر والكسائي وقرأ الباقون السحت باسكان الحاء اللغة اصل السحت الاستيصال
يقال سحته واسحته اذا استاصله ومنه اسحت قول الفرزدق وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف ويقال للحالق
اسحت اي استاصل وفلان مسحوت المعدة اذا كان اكولا لا يشبع والحكم هو فصل الامر على وجه الحكمة فيه فيفصل
وقد يفصل بالبيان انه الحق وقد يفصل بالزام الحق والاخذ به كما يفصل الحكام بين الخصوم بالقطع بحضوره وثبوت القضية والتولي الانصراف
والتولي عن الحق الترك له وهو خلاف التولي له لانه الاقبال عليه التولي له هو صرف النصرة والمعونة اليه المعنى ثم وصفهم سبحانه فقال سماعون للكذب قد مر تفسيره
الا انه سبحانه ذمهم على استماع الكذب تاكيدا بالمبالغة في الزجر اكالون للسحت اي يكثرون الاكل للسحت وهو الحرام وروي عن النبي ان السحت
هو الرشوة في الحكم وهو المروي عن ابن مسعود والحسن وقيل السحت هو الرشوة في الحكم ومهر البغي وكسب الحجام وعسب الفحل وثمن الكلب وثمن الخمر وثمن الميتة
وحلوان الكاهن والاستجعال في المعصية عن علي وروي عن ابي عبد الله ان السحت انواع كثيرة فاما الرشي في الحكم فهو الكفر بالله وقيل في اشتقاق السحت اقوال
احدها ان الحرام انما سمي سحتا لانه يعقب عذاب الاستيصال عن الزجاج وثانيها انه سمي سحتا لانه لا بركة فيه لاهله فيهلك هلاك الاستيصال غالبا
وثالثها انه انما سمي سحتا لانه القبيح الذي فيه العار نحو ثمن الكلب والخمر فعلى هذا السحت مروءة الانسان عن الخليل فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم اراد به
اليهود الذين تحاكموا الى النبي في حد الزنا عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل انه اراد بني قريظة وبني النضير لما تحاكموا اليه فقد خيره الله تعالى بين ان يحكم بينهم وبين
ان يعرض عنهم عن ابن عباس في رواية اخرى وقتادة وابن زيد والظاهر في روايات اصحابنا ان هذا التخيير ثابت في الشرع للائمة والحكام وهو قول قتادة وعطاء

تفسير السحت

سبب التخيير للحكام

والشعبي وابراهيم وقيل انه منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله عن الحسن وعكرمة ومجاهد وان تعرض عنهم اي عن الحكم بينهم فلن يضروك شيئا اي لا يقدرون لك
على ضرر في دين او دنيا فدع النظر بينهم ان شئت وان حكمت اي وان اخترت ان تحكم بينهم فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل وقيل بما في القرآن وشريعة الاسلام
ان الله يحب المقسطين اي العادلين وكيف يحكمونك اي يجعلونك حكما هؤلاء اليهود ويرضون بحكمك وعندهم التورية التي انزلتها على موسى وهي التي
يقرون بها انها كتابي الذي انزلته وانه حق وان ما فيه من حكمي يعلمونه ولا يتناكرونه فيها حكم الله اي احكامه التي لم تنسخ عن ابن عباس وقيل يعني به الحكم بالرجم عن الحسن وقيل
معناه فيها حكم الله بالقود عن قتادة ثم يتولون من بعد ذلك اي يتركون الحكم جراءة على الله وهذا تعجيب للنبي وتقريع لليهود الذين نزلت الآية فيهم فكانه
قال كيف تقرون ايها اليهود بحكم نبيي محمد مع انكاركم نبوته وتكذيبكم اياه وانتم تتركون حكمي الذي تقرون بوجوبه وتعرفون انه جاءكم من عندي وقوله من بعد ذلك
اشارة الى الحكم الذي في التورية عن عبد الرحمن بن كيسان وقيل من بعد ذلك اي من بعد تحكيمك او حكمك بالرجم لانهم ليسوا مخالفة وانما طلبوا الرخصة وما اولئك بالمؤمنين
اراد انهم بالمؤمنين بحكمك انه من عند الله مع جحودهم نبوتك وقيل ان هذا اخبار من الله عن اولئك اليهود انهم لا يؤمنون ابدا [illegible] وفي العيون عن الرضا عليه السلام
في قوله اكالون للسحت قال هو الذي يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته الكافي مسندا عن عمار بن مروان عن ابي جعفر عليه السلام عن الغلول فقال كل شيء غل من الامام فهو
سحت واكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله العظيم
وبرسوله وعنه مسندا عن السكوني عن الصادق عليه السلام السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن وعنه مسندا
عن سماعة عن الصادق عليه السلام السحت انواع كثيرة منها كسب الحجام اذا شارط واجر الزانية وثمن الخمر واما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله العظيم وعنه مسندا عن يزيد بن
فرقد عن الصادق عليه السلام عن السحت فقال الرشا في الحكم وعنه مسندا عن ابي عبد الله العامري عن الصادق عليه السلام عن ثمن الكلب الذي لا يصيد فقال سحت واما
الصيود فلا بأس وعن سماعة بن عبد الملك عن الصادق عليه السلام الصناع اذا سهروا الليل كله فهو سحت الخصال عن الصادق عليه السلام السحت انواع كثيرة منها
ما اصيب من اعمال الولاة الظلمة الفقيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام عن قاض بين قريتين ياخذ من السلطان على
القضاء الرزق فقال ذلك السحت التهذيب مسندا عن ابي بصير عن الباقر عليه السلام ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه
ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم بصائر الدرجات ابن معروف عن حماد عن ربعي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ولو انهم
اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم قال الولاية تفسير الفرات عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
قال العدل رسول الله والاحسان امير المؤمنين وايتاء ذي القربى فاطمة عليها السلام كشف اليقين عن الكاظم عليه السلام عن ابيه عليه السلام في قول الله عز وجل واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسؤلا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم قال العهد ما اخذ النبي على الناس في مودتنا وطاعة امير المؤمنين ان لا
يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه واعلم انهم مسؤلون عنه وعن كتاب الله عز وجل واما القسطاس فهو الامام وهو العدل من الخلق اجمعين وهو حكم
الائمة قال الله عز وجل ذلك خير واحسن تاويلا قال هو اعلم بتاويل القرآن وما يحكم ويقضي قوله تعالى انا انزلنا التورية فيها هدى ونور
يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه
شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
آية بلا خلاف القراءة قرا اهل البصرة وابو جعفر واسمعيل عن نافع واخشوني بياء في الوصل ويعقوب بالياء ايضا في الوقف والباقون واخشون بغير ياء في الوقف والوصل اللغة
الربانيون جمع رباني وقد مضى وهم العلماء البصراء بسياسة الامور وتدبير الناس والاحبار جمع حبر وهو العالم مشتق من التحبير وهو التحسين فالعالم يحسن الحسن
ويقبح القبيح قال الفراء اكثر ما سمعت فيه حبر بالكسر المعنى ثم بين سبحانه ان اليهود تولوا عن احكام التورية ووصف التورية وما انزل فيها فقال انا انزلنا

التورية

التورية فيها هدى اي بيان للحق ودلالة على الاحكام ونور اي ضياء لكل ما تشابه عليهم وجلاء لما اظلم عليهم عن ابن عباس وقيل معناه فيها هدى بيان الحكم الذي جاؤا يستفتون
فيه النبي ونور بيان ان امر النبي حق عن الزجاج يحكم بها النبيون الذين اسلموا معناه يحكم بالتورية النبيون الذين اذعنوا لحكم الله واقروا به ونبينا داخل فيهم
عن الحسن وقتادة وعكرمة والسدي والزهري وقال اكثرهم هو النبي حيث حكم على اليهود بالرجم في المحصن وهذا لا يدل على انه كان متعبدا بشرع من قبله [illegible]
بوحي انزل عليه لا بالرجوع الى التورية فصار ذلك شرعا له وان وافق ما في التورية وفيه تبكيت لليهود على جحد نبوته من حيث اخبر بما في التورية من غامض العلم الذي
قد التبس على اكثرهم وقد عرفوا جميعا انه لم يقرا كتابهم ولم يرجع في ذلك الى علمائهم فكان من ذلك دلالة صدقه وقيل يريد النبيين الانبياء الذين كانوا بعد موسى وذلك
انه كان في بني اسرائيل الوف من الانبياء بعثهم الله سبحانه لاقامة التورية يحدون حدودها ويحلون حلالها ويحرمون حرامها عن ابن عباس فمعناه يقضي بها
النبيون الذين اسلموا من وقت موسى الى زمان عيسى ووصفهم سبحانه بالاسلام لان الاسلام دين الله فكل نبي مسلم وليس كل مسلم نبيا وقوله للذين هادوا
اي تابوا من الكفر عن ابن عباس وقيل هم اليهود واللام فيه يتعلق بيحكم اي يحكمون بالتورية لهم وفيما بينهم قال الزجاج وجائز ان يكون المعنى على التقديم والتاخير
وتقديره انا انزلنا التورية فيها هدى ونور للذين هادوا يحكم بها النبيون الذين اسلموا والربانيون الذين علت درجاتهم في العلم وقيل الذين يعلمون
بما يعلمون والاحبار العلماء الخيار عن الزجاج بما استحفظوا اي بما استودعوا من كتاب الله عن ابن عباس وقيل بما امروا بحفظ ذلك والقيام به وترك تضييعه
عن الجبائي وكانوا عليه شهداء اي وكانوا على حكم النبي في الرجم انه ثابت في التورية شهداء عن ابن عباس وقيل كانوا شهداء على الكتاب انه من عند الله وحده
لا شريك له عن عطا فلا تخشوا الناس واخشون اي لا تخشوا يا علماء اليهود الناس في اظهار صفة محمد وامر الرجم واخشوني في كتمان ذلك عن السدي والكلبي
وقيل ان الخطاب للنبي وامته اي لا تخشوهم في اقامة الحدود وامضائها على اهلها كائنا من كان واخشوني في ترك امري فاني مالك النفع والضر بيدي عن
الحسن ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا اي لا تاخذوا بترك الحكم الذي انزلته على موسى ايها الاحبار عوضا خسيسا وهو الثمن القليل نهاهم الله عن
اكل السحت على تحريفهم كتاب الله وتغييرهم حكمه ومن لم يحكم بما انزل الله معناه من كتم حكم الله الذي انزله في كتابه فاخفاه وحكم بغيره من
رجم المحصنين والقود فاولئك هم الكافرون اختلف في ذلك فمنهم من اجرى ظاهره على العموم عن ابن مسعود والحسن وابراهيم ومنهم من خصصه
بالجاحد لحكم الله عن ابن عباس ومنهم من قال هم اليهود خاصة عن الجبائي فانه قال لا حجة للخوارج فيها من حيث انها خاصة في اليهود على ان صحيح القول
الاول وذلك يقول ان من حكم بغير ما انزل الله مستحلا لذلك فهو كافر وروى البراء بن عازب عن النبي الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وبعده فاولئك هم الظالمون وبعده فاولئك هم الفاسقون كل ذلك في الكفار خاصة اورده مسلم في الصحيح وبه قال ابن مسعود
وابو صالح والضحاك وعكرمة وقتادة العياشي عن مالك الجهني قال قال ابو جعفر عليه السلام انا انزلنا التورية فيها هدى ونور الى قوله بما استحفظوا من كتاب الله
قال فينا نزلت وعن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام ان مما استحقت به الامامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار
ثم العلم المكنون بجميع ما يحتاج اليه الامة من حلالها وحرامها والعلم بكتابها خاصه وعامه والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تاويله وناسخه
ومنسوخه قلت وما الحجة بان الامام لا يكون الا عالما بهذه الاشياء التي ذكرت قال قول الله فيمن اذن الله لهم بالحكومة وجعلهم اهلها انا انزلنا التورية
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار فهذه الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم
واما الاحبار فهم العلماء دون الربانيين ثم اخبر فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه كتاب التوحيد باب
مجلس الرضا عليه السلام مع اصحاب المقالات والاديان قال الرضا عليه السلام لراس الجالوت وقد قال داود في زبوره وانت تقرا اللهم ابعث مقيم السنة
بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد قال راس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه

من الفترة قال الرضا ع جعلت لمن قبلهم لم يخالف سنة التوراة وقد كان من قضايا سنة التوراة حتى نفذوا الى الآية الكافي عن الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف من الله
عز وجل يقول انما يخشى الله من عباده العلماء وقال جل ثناؤه فلا تخشوا الناس واخشون الحديث العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع من حكم في درهمين بغير ما انزل الله
فقد كفر ومن حكم في درهمين فاخطأ كفر وعن بعض اصحابه قال سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة ثلاثة يشهدون على عثمان انه كافر وانا الرابع وانا اسمي الاربعة ثم قرأ
هذه الآيات في المائدة وعن ابي عبد الله ع ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون وعن ابي العباس عن ابي عبد الله ع من حكم
في درهمين بغير ما انزل الله فقد كفر قلت كفر بما انزل الله او بما انزل على محمد ص قال ويلك اذا كفر بما انزل على محمد ص اليس قد كفر بما انزل الله وعن ابي بصير
عن ابي جعفر ع قال قال علي ع من قضى في درهمين بغير ما انزل الله فقد كفر الكافي عن الصادق ع من حكم في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الآية ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قلت وكيف يجبر عليه فقال يكون له سوط وحبس فيحكم عليه فان رضي بحكمه والا ضربه بسوطه وحبسه في سجنه وفي تفسير
مسندا عن ابي بصير عن الباقر او عن ابي جعفر عن الصادق ع قال من حكم في درهمين بغير ما انزل الله ممن له سوط او عصى فهو كافر بما انزل الله على محمد ص
المناقب لابن شهرآشوب عن الصادق ع في قوله فمن اتبع هواي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز من طاعتهم الكافي مسندا
عن الكاظم ع انه سأل اباه ع عن قول الله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال قال رسول الله ص يا ايها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هداي
وهدي علي بن ابي طالب فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى
كنز الكراجكي عن الكاظم ع واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولايتنا [illegible] مسندا عن الباقر ع في قوله وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون قال نحن المناقب عن الباقر والصادق ع واتبعوا النور الذي انزل معه النور اتباع الائمة من اولاده القمي مسندا عن ابي خالد عن
الباقر ع عن قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد الى يوم القيامة هم والله نور الله الذي انزل وهم والله
نور الله في السموات والارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم
عمن يشاء فتظلم قلوبهم كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في حديث عن قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يجعل الله له اماما في الدنيا فما له في الآخرة
من نور امام يرشده [illegible] القمي عن جابر عن الباقر في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين ع لا شك فيه انه امام المناقب عن الباقر ع
في قوله ويقول الاشهاد قال نحن الاشهاد ومن قوله ويوم نبعث في كل امة شهيدا قال نحن الشهود على هذه الامة وفي قوله وكفى بالله شهيدا الآية قال ايانا عنى
وعن الكاظم ع في قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال نحن هم نشهد للرسل على اممها الكافي مسندا عن الصادق ع في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال
السائق امير المؤمنين ع والشهيد رسول الله القمي ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء قال الشهداء الائمة كنز الكراجكي عن جابر عن الصادق عن الباقر ع
في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون [illegible] صلوات الله عليهم المناقب عن الصادق ع في قوله
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الوصية لعلي ع بعدي نزلت مشددة ومن قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال غير التسليم لولايتنا [illegible] الآية الكرسي وعن الصادق ع كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن ان كذبوا بالاوصياء كلهم
كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في حديث في قوله وكانوا بآياتنا يجحدون قال والآيات الائمة قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون آية بالجمع القراءة قرأ الكسائي العين وما بعده كلها بالرفع وقرأ ابو جعفر وابن كثير وابن عامر
وابو عمرو كلها بالنصب الا قوله والجروح قصاص فانه بالرفع والباقون بنصب جميع ذلك وكلهم ثقل الاذن الا نافعا فانه خففها في كل القرآن

بين سبحانه

مائده

بين سبحانه حكم التوراة في القصاص فقال وكتبنا اي فرضنا عليهم اي على اليهود الذين تقدم ذكرهم فيها اي في التوراة ان النفس بالنفس ومعناه اذا قتلت نفس
نفسا اخرى عمدا فانه يستحق عليها القود اذا كان القاتل عاقلا مميزا وكان المقتول مكافيا للقاتل اما بان يكونا مسلمين حرين او كافرين او مملوكين فاما اذا كان
القاتل حرا مسلما والمقتول كافرا او مملوكا ففي وجوب القصاص هناك اختلاف بين الفقهاء وعندنا لا يجب القصاص وبه قال الشافعي وقال الضحاك لم يجعل
في التوراة دية في نفس ولا جرح انما كان العفو او القصاص والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن قال العلماء كل شخصين جرى القصاص
بينهما في النفس جرى القصاص بينهما في العين والانف والاذن والسن وجميع الاطراف اذا تماثلا في السلامة من الشلل واذا امتنع القصاص في النفس امتنع ايضا
في الاطراف والجروح قصاص هذا عام في كل ما يمكن ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر والانثيين واليدين والرجلين وغيرها او يقتص الجراحات بمثلها الموضحة
بالموضحة والهاشمة بالهاشمة والمنقلة بالمنقلة الا المأمومة والجائفة فانه لا قصاص فيهما وهي التي تبلغ ام الرأس والتي تبلغ الجوف في البدن لان في القصاص فيها
تغريرا بالنفس واما ما لا يمكن القصاص فيه من رضة لحم او كسر عظم او جراحة يخاف فيها التلف ففيه ارش بقدره والقصاص هنا مصدر يراد به المفعول
اي والجروح متقاصة بعضها ببعض واحكام الجراحات وتفاصيل الارش في الجنايات كثيرة وفروعها جمة موضعها كتب الفقه فمن تصدق به اي بالقصاص
الذي وجب له تصدق به على صاحبه بالعفو عنه واسقاطه عنه فهو اي التصدق كفارة له اي للمتصدق الذي هو المجروح او ولي الدم هذا قول اكثر المفسرين وقيل معناه
فمن عفى فهو مغفرة له عند الله وثواب عظيم عن ابن عمرو وابن عباس في رواية عطاء والحسن والشعبي وهو المروي عن ابي عبد الله ع قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا
من جراح او غيره وروى عبادة بن الصامت ان النبي ص قال من تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه بقدره من ذنوبه وقيل ان الهاء في له يعود الى المتصدق عليه
اي كفارة للمتصدق عليه لانه يقوم مقام اخذ الحق منه عن ابن عباس في رواية سعيد بن جبير ومجاهد وابراهيم وزيد بن اسلم ومعناه انه اذا عفى عن الجاني
عليه كان العفو كفارة لذنب الجاني لا يؤاخذ به في الآخرة والقول الاول اظهر لان العائد فيه يرجع الى مذكور وهو من وفي القول الثاني يعود الى ما لم يذكر وهو
المتصدق عليه وان دل عليه قوله فمن تصدق به ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قيل هم اليهود الذين لم يحكموا بما انزل الله وقيل هو عام في كل من
حكم بخلاف ما انزل الله فيكون ظالما لنفسه بارتكاب المعصية الموجبة للعقاب وهذا الوجه يوجب ان يكون ما تقدم من الاحكام يجب العمل به في شريعتنا
وان كان مكتوبا في التوراة التهذيب عن الصادق ع قال سأل رجل ابي ع عن حروب امير المؤمنين ع وكان السائل من محبينا فقال له ابو جعفر ع بعث محمد ص بخمسة
اسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد الا ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها وسيف منها مكفوف وسيف منها مغمود
سله الى غيرنا وحكمه الينا الى ان قال واما السيف المغمود فالذي يقام به القصاص قال الله تعالى ان النفس بالنفس الآية فسله الى اولياء المقتول وحكمه الينا الكافي والتهذيب
عن الحلبي عن الصادق ع في قول الله فمن تصدق به فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى وفي رواية مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في قول الله
فمن تصدق به فهو كفارة له قال يكفر عنه من ذنوبه على قدر ما عفى من جراح او غيره الفقيه عن الصادق ع في قول الله فمن تصدق به فهو كفارة له قال يكفر عنه
من ذنوبه على قدر ما عفى عن العمد روضة الكافي ابان عن ابي بصير قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ دخلت عليه ام خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر
تستأذن عليه فقال ابو عبد الله ع ايسرك ان تسمع كلامها قال فقلت نعم قال فاذن لها قال واجلسني معه على الطنفسة قال ثم دخلت فتكلمت فاذا هي امرأة بليغة
فسألته عنهما فقال لها تولاهما قالت فاقول لربي اذا لقيته انك امرتني بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النواء
يأمرني بولايتهما فايهما خير واحب اليك قال هذا والله احب الي من كثير النواء واصحابه ان هذا يخاصم فيقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون المناقب يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين ع في قوله
بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا قال من ولاية علي امير المؤمنين والاوصياء من ولده قوله تعالى وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم

مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين

وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون آيتان قرأ الجمهور [illegible] حمزة وحده

وليحكم بكسر اللام ونصب الميم والباقون وليحكم بالجزم وسكون اللام على الأمر [illegible] القفو اتباع الأثر يقال قفاه يقفوه [illegible] التقفية الاتباع يقال قفيته كذا أي

أتبعته به [illegible]

[illegible]

لهم الهدى والهدى [illegible]

نورا يمشي [illegible]

وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات

إلى الله مرجعكم

مائده

إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون آية [illegible] أصل مهيمن مؤيمن فقلبت الهمزة هاء [illegible]

يعرف [illegible] قيل هيمن الرجل إذا ارتقب وحفظ وشهد [illegible] فهو مهيمن [illegible] وقال الأزهري [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحسين بن علي المغربي المعنى لو شاء الله لم يبعث اليكم نبيا فتكونون متعبدين بما في العقل وكنتم امة واحدة ولكن ليختبركم بما كلفكم من العبادات وهو
عالم بما يؤول اليه امركم فاستبقوا الخيرات اي بادروا فوت الحظ بالتقدم في الخير وقيل معناه بادروا الفوت بالموت او العجز وبادروا الى ما امركم به فانه
لا آمر الا بالصلاح عن الجبائي وقيل معناه سابقوا الامم الماضية الى الطاعات والاعمال الصالحة عن الكلبي وفي هذا دلالة على وجوب المبادرة الى افعال الخيرات
ويكون محمولا على الواجبات ومن قال ان الامر على الندب حمل على جميع الطاعات الى الله مرجعكم اي مصيركم جميعا فينبئكم فيخبركم بما كنتم فيه تختلفون اي امر دينكم ثم يجازيكم
على حسب استحقاقكم القمي لكل نبي شريعة وطريق روضة الكافي مسندا عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى ناجاه ربه تبارك وتعالى فقال له في مناجاته اوصيك
يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها
الكافي مسندا عن سعد الاسكاف قال قال رسول الله اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور
وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على ساير الكتب فالتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود وفي الاحتجاج عن معمر بن راشد عن الصادق
قال رسول الله وقد ذكر الانبياء ثم ان الله جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها العلل عن حنان بن سدير عن الصادق ثم لا يسعنا الا ان نعرف كل
امام بعد النبي ولا يسعنا ان لا نعرف كل امام قبل النبي قال لاختلاف الشرايع الكافي مسندا عن محمد بن سالم عن ابي جعفر في حديث فلما استجاب لكل نبي
من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى ان جعل عليهم السبت الكافي عن الكاظم في حم والكتاب المبين
قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه القمي عن جابر عن الباقر في ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين لا شك فيه انه امام
بشارة المصطفى عن عمار في حديث كميل نحن الحق الذي قال الله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بصائر الدرجات
مسندا عن الباقر في قول الله ثم اورثنا الكتاب الآية قال السابق بالخيرات الامام ومنه عن الصادق ثم ان كتب الله فصل الخطاب نحن اصل الخير
وفروعه طاعة الله وعدونا اصل الشر وفروعه معصية الله الكافي عن الصادق في قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية امرهم بالركوع
والسجود وعبادة الله وقد افترضهن الله عليهم واما فعل الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد رسول الله العياشي عن جابر عن الباقر
عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله
يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا ثم قرأ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ البيان المجمع القراءة قرأ ابن عامر وحده تبغون بالتاء والباقون بالياء
وروي في الشواذ قراءة يحيى بن يعمر وابراهيم النخعي افحكم الجاهلية يبغون برفع الميم وقرأ حفص الحكم الجاهلية بفتح الحاء والكاف والميم الاعراب
موضع وان احكم نصب بالعطف على الكتاب والتقدير انزلنا اليك الكتاب وان احكم ويجوز ان يكون موضعه رفعا وتقديره ومن الواجب ان احكم بينهم
بما انزل الله ودخلت ان بالامر وان كان لا يكون صلة الذي بالامر لان الذي اسم ناقص يجري صلته في البيان مجرى الصفة في بيان النكرة ولا
لابد لها من عائد يعود اليها كما ان الصفة لابد لها من عائد يعود منها الى الموصوف وليس كذلك ان لانها حرف مع ما بعدها بمنزلة شيء واحد فلما
كان في فعل الامر معنى المصدر جاز وصل الحرف به على معنى مصدره وحكم نصب لانه مفعول يبغون وحكما نصب على التمييز المعنى وان احكم بينهم بما
انزل الله ولا تتبع اهواءهم امر سبحانه الامر بالحكم بينهم ورد ما ادعاه بانها كان امر بها جميعا لانهم احتكموا اليه في المحصن ثم احتكموا اليه

في قتيل كان بينهم عن الجبائي وجماعة من المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر والثاني ان الامر الاول مطلق والثاني فيه دلالة انه منزل واحذرهم ان يفتنوك
عن بعض ما انزل الله اليك قيل فيه قولان احدهما ان معناه احذرهم ان يضلوك عن ذلك الى ما يهوون من الاحكام بان يطمعوك منهم في الاجابة
الى الاسلام عن ابن عباس والثاني ان معناه احذرهم ان يضلوك بالكذب على التورية انه ليس كذلك الحكم فيها فاني قد بينت لك حكمها عن ابن زيد
وفي هذه الآية دلالة على وجوب مجانبة اهل البدع والضلال وذوي الاهواء وترك مخالطتهم فان تولوا اي فان اعرضوا عن حكمك بما انزل الله
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم قيل في معناه اقوال احدها ان معناه فاعلم يا محمد انما يريد الله ان يعاقبهم ببعض اجرامهم وذكر البعض
والمراد به الكل كما يذكر العموم ويراد به الخصوص عن الجبائي والثاني انه ذكر البعض تغليظا للعقاب والمراد انه يكفي ان يؤخذوا ببعض ذنوبهم
في اهلاكهم والتدمير عليهم والثالث انه اراد تعجيل بعض العقاب بما كان من التمرد في الاجرام لان عذاب الدنيا مخصوص ببعض الذنوب
دون بعض وعذاب الآخرة يعم وقيل المراد بذلك اجلاء بني النضير لان علماءهم لما كفروا وكتموا الحق عوقبوا بالجلاء عن حصونهم وقيل المراد بنو قريظة
لما نقضوا العهد يوم الاحزاب عوقبوا بالقتل وان كثيرا من الناس لفاسقون هذه تسلية للنبي عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته
والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل واهل الفسق كثير فلا ينبغي ان يعظم ذلك عليك ثم انكر سبحانه عليهم فعلهم فقال افحكم
الجاهلية يبغون والمراد به اليهود عن مجاهد واختاره الجبائي قال لانهم كانوا اذا وجب الحكم على ضعفائهم الزموهم اياه واذا وجب على
اقويائهم واشرافهم لم يأخذوهم به فقيل لهم افحكم الجاهلية اي عبدة الاوثان تطلبون وانتم اهل الكتاب وقيل المراد به كل من طلب غير
حكم الله فانه يخرج منه الى حكم الجاهلية وكفى بذلك خزيا ان يحكم بما يوجبه الجهل دون ما يوجبه العلم ومن احسن من الله حكما اي لا احد حكمه احسن
من حكم الله لقوم يوقنون اي عند قوم اقيمت اللام مقام عند عن الجبائي وهذا جائز اذا تقاربت المعاني وارتفع اللبس فان قيل الحكم لهم فلانهم
يستحسنون ذلك وقيل عندهم فلان عندهم العلم بصحته الكافي عن الصادق الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم
الجاهلية ومنه مسندا عن ابي بصير عن الباقر الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية وقد قال الله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون واشهد على
زيد بن ثابت لقد حكم في الفرايض بحكم الجاهلية الكافي مسندا عن ابي مريم السراج قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسألوه
عن قول الله لئن اشركت ليحبطن عملك قال ليس حيث يذهبون ان الله عز وجل حيث اوحى الى نبيه ان يقيم عليا للناس علما اندس اليه
معاذ بن جبل فقال اشرك في ولايته الاول والثاني حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك شكى رسول الله الى جبرئيل فقال ان الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
ففي هذا نزلت هذه الآية ولم يكن الله ليبعث رسولا الى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف ان يشرك بربه كان رسول الله
اوثق عند الله من ان يقول لئن اشركت به من جاء بابطال الشرك ورفض الاصنام وما عبد مع الله وانما عنى الشرك من الرجال في الولاية
فهذا اسناده الكافي مسندا عن عمار بن سويد عن الصادق في هذه الآية فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا
انزل عليه كنز او جاء معه ملك فقال ان رسول الله لما نزل قديدا قال لعلي اني سألت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك
وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا سال ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا
يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه اليه فانزل الله تبارك وتعالى فلعلك تارك الآية العياشي عن الثمالي عن الباقر
في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قالوا لم يكون له ان ابدله من تلقاء

نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال لو هل يكان علي ابو بكر او عمر ابتغاه و منه عن ابي السفاتج عن الصادق ع في قوله ائت بقرآن غير
هذا او بدله يعني امير المؤمنين ع و منه عن زيد بن الجهم عن الصادق ع لما سلموا على علي بامرة المؤمنين قال رسول الله للاول قم فسلم على علي بامرة
المؤمنين فقال من الله او من رسول الله فقال نعم من الله و من رسوله ثم قال لصاحبه قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقال من الله او من رسوله
قال نعم من الله و من رسوله ثم قال يا مقداد قم فسلم على علي بامرة المؤمنين قال فلم يقل ما قال صاحباه ثم قال قم يا ابا ذر فسلم على علي بامرة
المؤمنين فقام و سلم ثم قال قم يا سلمان و سلم على علي بامرة المؤمنين فقام و سلم قال حتى اذا خرجا و هما يقولان لا والله لا نسلم له ما قال
ابدا فانزل الله تبارك و تعالى على نبيه و لا تنقضوا الايمان بعد توكيدها الى قوله و لا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها بعد ما سلمتم
على علي بامرة المؤمنين و تذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني عليا و لكم عذاب عظيم ثم قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي ع فاظهر ولايته
قالا جميعا والله ليس هذا من تلقاء الله و لا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله عليه و لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا
منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين الى قوله و انا لنعلم ان منكم مكذبين فلانا و فلانا و انه لحسرة على الكافرين يعني عليا و انه لحق اليقين
يعني عليا فسبح باسم ربك العظيم الكشف مسندا عن ابن عباس لما قدم النبي ص المدينة اعطى عليا و عثمن ارضا اعلاها لعثمن و اسفلها لعلي
فقال علي ع لعثمن ان ارضي لا تصلح الا بارضك فاشتر مني او بعني فقال له انا ابيعك فاشترى منه علي ع فقال له اصحابه اي شيء
صنعت بعت ارضك من علي و انت لو امسكت عنه الماء ما انبتت ارضه شيئا حتى يبيعك بحكمك قال فجاء عثمن الى علي ع و قال
له لا اجيز البيع فقال له بعت و رضيت و ليس ذلك لك قال فاجعل بيني و بينك رجلا قال علي النبي ص فقال عثمن هو ابن عمك و لكن
اجعل بيني و بينك غيره فقال علي ع لا احاكمك الى غير النبي ص و النبي ص شاهد علينا فابى ذلك فانزل الله و يقولون آمنا بالله و بالرسول
و اطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك و ما اولئك بالمؤمنين و اذا دعوا الى الله و رسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون الى قوله و
اولئك هم المفلحون الكشف الكراجكي مسندا عن ابي الجارود عن الباقر ع في قول الله و يقولون آمنا بالله و بالرسول و اطعنا الآيات قال
انها نزلت في رجل اشترى من علي بن ابي طالب ارضا ثم ندم و ندمه اصحابه فقال لعلي ع لا حاجة لي فيها فقال له قد اشتريت و رضيت
فانطلق اخاصمك الى رسول الله ص فقال له اصحابه لا تخاصمه الى رسول الله فقال انطلق اخاصمك الى ابي بكر و عمر ايهما شئت يعني و بينك
قال علي ع لا والله و لكن الى رسول الله ص بيني و بينك لا ارضى بغيره فانزل الله ع هذه الآيات و يقولون آمنا الآيات قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ
أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا
أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ثلث
آيات المجمع القراءة قرأ ابن عامر و ابن كثير و نافع يقول بلا واو و الباقون بالواو و كلهم قرؤوا بضم اللام الا ابا عمرو فانه قرأها بالفتح
اللغة الاتخاذ هو الاعتماد على الشيء لاعداده لامر و هو افتعال من الاخذ و اصل اتخاذ ائتخاذ فابدلت الهمزة تاء و ادغمت في التاء
التي بعدها و مثله الاتعاد من الوعد و الاخذ يكون على وجوه يقول اخذ الكتاب اذا تناوله و اخذ القربان اذا تقبله و اخذه الله
من المنة اذا اهلكه و اصله جواز الشيء من جهة من الجهات و الاولياء جمع ولي و هو النصير لانه يلي بالنصرة صاحبه و الدائرة هنا الدولة التي تتحول

الى من كانت

الى من كانت له على من هي عليه و الدائرة من قوم الى قوم و عسى موضوعة للشك و هي من الله تعالى يفيد الوجوب لان الكريم اذا اطمع في خير يفعله فهو بمنزلة
الوعد به في تعلق النفس و رجاء منه و لذلك حق لا يضيع و منزلة لا تخيب و الفتح القضاء و الفصل و يقال للحاكم الفتاح لانه يفتح الحكم و الفصل
الامر النزول اختلف في سبب نزوله و ان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين فقال عطية بن سعد العوفي و الزهري لما انهزم اهل بدر قال
المسلمون لاوليائهم من اليهود آمنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن ضيف اغركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال
اما لو امررنا العزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان بقتالنا فجاء عبادة بن الصامت الخزرجي الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان اوليائي من
اليهود كثير عددهم قوية انفسهم شديدة شوكتهم و اني ابرأ الى الله و الى رسوله من ولايتهم و لا مولى لي الا الله و رسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرأ
من ولاية اليهود لاني اخاف الدوائر و لا بد لي منهم فقال رسول الله ص يا ابا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو
لك دونه قال اذا اقبل فانزل الله الآية و قال السدي لما كانت وقعة احد اشتدت على طائفة من الناس فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان
اليهودي و اخذ منه امانا و قال آخر انا الحق بفلان النصراني ببعض ارض الشام و آخذ منه امانا فنزلت الآية و قال عكرمة نزلت في ابي لبابة بن
عبد المنذر حين قال لبني قريظة اذ رضوا بحكم سعد انه الذبح آخذا بحلقه المعنى لما تقدم ذكر اليهود و النصارى امر الله عقيب ذلك بقطع موالاتهم و التبرؤ
منهم فقال يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى اولياء اي لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم و خص اليهود و النصارى
بالذكر مع ان سائر الكفار مثلهما في وجوب معاداتهم بعضهم اولياء بعض هذا ابتداء كلام اخبر سبحانه ان بعض الكفار ولي بعض في العون و النصرة
و يدهم واحدة على المسلمين و في هذا دلالة على ان الكفر كله كالملة الواحدة في احكام المواريث لعموم قوله بعضهم اولياء بعض و قال الصادق ع
لا يتوارث اهل ملتين و نحن نرثهم و لا يرثونا و من يتولهم منكم اي من استنصر بهم و اتخذهم انصارا فانه منهم اي هو كافر مثلهم عن ابن عباس و المعنى انه
محكوم له حكمهم في وجوب لعنه و البراءة منه و انه من اهل النار ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى طريق الجنة لكفرهم و استحقاقهم العذاب الدائم
بل يخليهم عنها الى طريق النار عن ابي علي الجبائي و قيل معناه لا يحكم لهم بحكم المؤمنين في المدح و الثناء و النصرة على الاعداء فترى يا محمد الذين
في قلوبهم مرض اي شك و نفاق يعني عبد الله بن ابي عن ابن عباس يسارعون فيهم اي في موالاة اليهود و مناصحتهم و قيل في معاونتهم على المسلمين
و قيل في موالاة اليهود و نصارى نجران لانهم كانوا يميرونهم عن الكلبي يقولون ارقالين و هو في موضع الحال نخشى ان تصيبنا دائرة
اي دولة تدور لاعداء المسلمين على المسلمين فنحتاج الى نصرتهم عن مجاهد و السدي و قتادة و قيل معناه نخشى ان يدور الدهر علينا بمكروه يعنون
الجدب فلا يميرونا عن الكلبي فعسى الله ان يأتي بالفتح يعني فتح مكة عن السدي و قيل يعني فتح بلاد المشركين عن الجبائي و قيل المراد بالفتح القضاء و الفصل
عن قتادة و الجمع بين هذه الاقوال قول ابن عباس يريد يعني فتح الله ع لمحمد على جميع خلقه او امر من عنده فيه اعزاز للمسلمين و اذلال للمشركين
و اظهار للاسلام عن السدي و قيل هو اظهار نفاق المنافقين مع الامر بقتلهم عن الحسن و الزجاج و قيل هو امر دون الفتح الاعظم او موت
هذا المنافق عن الجبائي و قيل هو القتل و سبي الذراري لبني قريظة و الجلاء لبني النضير عن مقاتل و هذا معنى قول ابن عباس او امر من عنده
يريد فيه هلاكهم و هو كقتل بني هلاك اليهود و هلاك المنافقين فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين اي فيصبح اهل النفاق على ما كان منهم من نفاقهم
و ولايتهم لليهود و دس الاخبار اليهم نادمين عن ابن عباس و قتادة و المعنى اذا فتح الله على المؤمنين ندم المنافقين و الكفار على تقويتهم
انفسهم ذلك و كذلك اذا ما رأوا و تحققوا دخول النار ندموا على ما فعلوه في الدنيا من الكفر و النفاق و يقول الذين آمنوا اي صدقوا الله
و رسوله ظاهرا و باطنا تعجبا من نفاق المنافقين و اجترائهم على الله بالايمان الكاذبة اهؤلاء الذين اقسموا بالله يعني المنافقين حلفوا بالله

جهد ايمانهم نصب جهد لانه مصدر اي جهدوا جهد ايمانهم قال عطا اي حلفوا باغلظ الايمان واوكدها انهم لمعكم اي انهم مؤمنون معكم ومعاونكم على اعدائكم
ونصرتكم يريد حلفوا انهم لمثلكم في الايمان حبطت اعمالهم ضاعت اعمالهم التي عملوها لانهم اوقعوها على خلاف الوجه المامور به وبطل ما اظهروه
من الايمان لانه لم يوافق باطنهم ظاهرهم فلم يستحقوا به الثواب فاصبحوا اي صاروا خاسرين اي خسروا الدنيا والآخرة اما الدنيا فليسوا من افضالها
واما الآخرة فحرمهم الله مع الكفار عن ابن عباس وقيل سيخسرون بالفتنة ومنازلهم في الجنة اذ صاروا الى النار وورثها المؤمنون عن الحلبي القمي في قوله
نخشى ان تصيبنا دائرة وهو قول عبد الله بن ابي لرسول الله لا انقض حكمك يعني النضير فاني اخاف الدوائر العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله
قال من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لانه من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم
واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابراهيم فمن تبعني فانه مني ونسبه عن داود الرقي عن الصادق في قول الله عسى الله
ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين قال اذن في هلاك بني امية بعد احراق زيد بسبعة ايام ونسبه عن ابي بصير
عن الباقر ان الحكم بن عيينة وكثير النوا وسالم وابا المقدام والتمار يعني سالم اضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء الناس وانهم ممن قال الله ومن الناس
من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وانهم ممن قال الله ويقول الذين آمنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين العياشي
عن الصادق في قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها قال يعني بعد مقالته في امرة المؤمنين وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله
يعني عليا ولكم عذاب عظيم قال لما اخذ رسول الله بيد علي فاظهر ولايته قالا جميعا والله ليس هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء يريد ان يشرف به
ابن عمه وفي الكافي مسندا عن الباقر في قوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال هذه نزلت
في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون
الذي انتحلتم اسمه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ الحجة القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر يرتدد بدالين والباقون يرتد بدال
واحدة مشددة اللغة الذل بكسر الذال ضد الصعوبة وبضمها ضد العز يقال ذلول بين الذل من قوم اذلة وذليل بين الذل من قوم
اذلاء والاول من اللين والانقياد والثاني من الهوان والاستخفاف العزة الشدة يقال عززت فلانا على امره اي غلبته عليه والعزاز
الارض الصلبة وعز الشيء يعز اذا لم يقدر عليه واصل الباب الامتناع المعنى لما بين سبحانه حال المنافقين وانهم يتربصون الدوائر بالمؤمنين
وعلم ان قوما منهم يرتدون بعد وفاته اعلم ان ذلك كائن وانهم لا ينالون امانيهم والله ينصر دينه بقوم لهم صفات مخصوصة تميزوا بها
من بين العالمين فقال يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه اي من يرجع منكم اي من جملتكم الى الكفر بعد اظهار الايمان فلن يضر
دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار يحمونه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اي يحبهم الله ويحبون الله اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين اي رحماء على المؤمنين غلاظ شداد على الكافرين وهو من الذل الذي هو اللين لا من الذل الذي هو الهوان قال ابن عباس
تراهم للمؤمنين كالولد لوالده وكالعبد لسيده وهم في الغلظة على الكافرين كالسبع على فريسته يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء
كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما ياتون من الجهاد والطاعات واختلف فيمن وصف بهذه الاوصاف منهم فقيل هم ابو بكر
واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة عن الحسن وقتادة والضحاك وقيل هم الانصار عن السدي وقيل هم اهل اليمن عن مجاهد قال قال رسول الله

في [illegible]

اتاكم اهل اليمن

اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية وقال عياض بن غنم الاشعري لما نزلت هذه الآية اومى رسول الله
الى ابي موسى الاشعري فقال هم قوم هذا وقيل انهم الفرس وروي ان النبي سئل عن هذه الآية فضرب بيده على عاتق سلمان فقال هذا
وذووه ثم قال لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس وقيل هم امير المؤمنين علي واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين
والقاسطين والمارقين وروي ذلك عن عمار وحذيفة وابن عباس وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ويؤيد هذا القول ان النبي وصفه
بهذه الصفات المذكورة في الآية فقال فيه وقد ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس و
يجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يده ثم اعطاها اياه واما الوصف
باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف فيه لومة لائم فمما لا يمكن احدا دفع علي عن استحقاق
ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين ويؤكد
ذلك ايضا انذار رسول الله قريشا بقتال علي لهم من بعده حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم فقالوا يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك
فارددهم علينا فقال رسول الله لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال
له بعض اصحابه من هو يا رسول الله ابو بكر قال لا قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة وكان علي يخصف نعل رسول الله وروي عن علي
انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية وروى ابو اسحق الثعلبي في تفسيره بالاسناد عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله قال يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي فيحلؤون عن الحوض فاقول رب اصحابي اصحابي فيقال انك
لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وقيل ان الآية عامة في كل من استجمع هذه الخصال الى يوم القيامة وذكر علي بن
ابراهيم بن هاشم في تفسيره انها نزلت في مهدي الامة واصحابه واولها خطاب لمن ظلم آل محمد وقتلهم وظلمهم وغصبهم حقهم ويمكن ان ينصر
هذا القول بان قوله سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون
بعدهم بهذه الصفات الى قيام الساعة ذلك فضل الله اي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين
تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته يؤتيه من يشاء اي يعطيه من يعلم انه محل له والله واسع اي جواد لا يخاف نفاد ما عنده
عليم بموضع جوده وعطائه فلا يبذل الا لمن تقتضي الحكمة اعطاءه وقيل معناه واسع الرحمة عليم بمن يكون من اهلها الكشاف قيل كان
اهل الردة احدى عشرة فرقة ثلث في عهد رسول الله بنو مدلج ورئيسهم ذو الحمار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا تنبأ باليمن
واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل والى سادات اليمن فاهلكه الله على يدي فيروز الديلمي بيته فقتله واخبر رسول
الله بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول الله من الغد واتى خبره في آخر شهر ربيع الاول وبنو حنيفة قوم مسيلمة تنبأ وكتب الى
رسول الله من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجاب من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر بجنود المسلمين وقتل على يدي وحشي قاتل حمزة
وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه
رسول الله خالدا فانهزم بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وسبع في عهد ابي بكر فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان
قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر

تفسير الآية بعلي

اهل الردة احدى عشرة فرقة

البينة التي زوجت نفسها مسيلمة الكذاب وفيها يقول ابو العلا المعري في كتاب استغفر واستغفري انت سجاح ووالاها مسيلمة كذابة
في بني الدنيا وكذاب كندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد وكفى الله امرهم على يدي ابي بكر واحدة في عهد
عمر غسان قوم جبلة بن الايهم نصرته اللطمة وسيرته الى بلاد الروم بعد اسلامه وقال بعد قوله فسوف ياتي الله بقوم قيل لما نزلت اشار
رسول الله الى ابي موسى الاشعري فقال قوم هذا وقيل هم اليمن من النخع وخمسة الاف من كندة وبجيلة وثلثة الاف من افناء الناس جاهدوا
يوم القادسية وقال بعد قوله يحبهم ويحبونه محبة العباد لربهم طاعته وابتغاء مرضاته وان لا يفعلوا ما يوجب سخطه وعقابه ومحبة الله لعباده ان
يثيبهم احسن الثواب على طاعتهم ويعظمهم ويثني عليهم ويرضى عنهم واما ما يعتقده اجهل الناس واعداهم للعلم واهله واعتقهم الشرع واسواهم
طريقة وان كانت طريقتهم عند امثالهم من الجهلة والسفهاء شيئا وهم الفرقة المفتعلة المتفعلة من الصوفية وما يديلون بين المحبة
والعشق والتعشق على كراستهم خربها الله وفي مراقصهم عطلها الله بابيات الغزل المقولة في المردان الذين يسمونهم شهداء وصعقاتهم التي ابي عنها
صعقة موسى عند دك الطور فتعالى الله عنه علوا كبيرا ومن كلماتهم كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته فان الهاء راجعة الى الذات دون النعوت
والصفات ومنها الحب شرطه ان تلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك لم تكن فيه حقيقة التقي وامثاله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم الى قوله يجاهدون
في سبيل الله قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم نزلت في القائم عليه السلام واصحابه
العياشي عن ابن سنان عن سليمان بن هرون قال قال الله لو ان اهل السماء والارض اجتمعوا على ان يحولوا هذا الامر من موضعه الذي وضعه الله فيه
ما استطاعوا ولو ان الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى احد لجاء الله لهذا الامر باهل يكونون هم من اهله ثم قال اما تسمع قول الله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين قال الموالي وعن الفضل بن شاذان ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم
حجر بن عدي وعمرو بن الحمق ثم كتب الى معوية فيه الست القاتل حجر بن عدي اخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع
ولا يخافون في الله لومة لائم الاحتجاج قال علي في خطبة ان الله ذو الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده
وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه وكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم الله ان تردوا الامر
الى الله والى رسوله والى اولي الامر المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن النبي في حديث طويل يقول
وقد ذكر عليا فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا ياخذه في الله لومة لائم الخصال عن ابي بريدة عن ابيه عن النبي ان الله
امرني بحب اربعة فقلنا يا رسول الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم وسلمان وابو ذر والمقداد وامرني بحبهم واخبرني انه يحبهم وعن ابي بريدة عن ابيه قال
قال رسول الله امرني ربي بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم فقلنا يا رسول الله من هم فكلنا يحب ان يكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم
سكت ثم قال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي وعن عبد الله بن الصامت
عن ابي ذر قال اوصاني رسول الله بسبع اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم الحديث كشف الحق في الاية قال الثعلبي نزلت في علي الجعاد
عن جابر الانصاري وابي سعيد الخدري وابن عباس وغيرهم واللفظ لجابر قال قام رسول الله يوم الفتح خطيبا فقال ايها الناس لا اعرفنكم ترجعون بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس لقنه جبرئيل شيئا فقال
النبي هذا جبرئيل يقول او علي وفيه كل ذرفضل فضله هو علي بن ابي طالب في المناقب عن ابي الجارود عن الباقر في قوله ذلك فضل

علي بن ابي طالب

علي بن ابي طالب وكذا كان يقرأ ابن مسعود فان تولوا اعداوه وتباعهم فاني اخاف عليهم عذاب يوم عظيم عن ابن عباس قل بفضل الله يعني النبوة وبرحمته يعني علي
الباقر عليه السلام فضل الله الاقرار برسول الله ورحمته الاقرار بولاية علي وقيل فضل الله علي ورحمته فاطمة الباقر في قوله يعرفون نعمة الله قال عرفهم ولاية علي
وامرهم بولايته ثم انكروا بعد وفاته وعن ابن عباس في قوله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله نزلت في رسول الله وفي علي وقال ابو جعفر
المراد بالفضل فيه النبوة وفي علي الامامة لعالي الصدوق عن النبي في حديث قال لعلي والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما امن بي من انكرك ولا اقر بي من
جحدك ولا امن بالله من كفر بك ان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول ربي عز وجل قل بفضل الله الاية بفضل الله نبوة نبيكم وبرحمته ولاية علي
بن ابي طالب فبذلك اي بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والولد في دار الدنيا العياشي عن جابر عن الباقر
نزلت هذه الاية على رسول الله هكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني عليا الجعاد
عن ابي جعفر وذلك ذو فضل فضله قال علي بن ابي طالب انه ومن انتحله علي بن ابي طالب آل محمد الكافي مسندا عن الصادق في قول الله ان الذين امنوا
ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم قال نزلت في فلان وفلان امنوا بالنبي في اول الامر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين
قال النبي من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعه
بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء وعنه مسندا عن الصادق في قول الله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
فلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين الحديث قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ الغالبون
اية ان الجمع اللغة الولي هو الذي في النصرة والمؤنة والولي الذي يتدبر الامر يقال فلان ولي المراة اذا كان يملك تدبير نكاحها وولي الدم
من كان اليه المطالبة بالقود والسلطان ولي امر الرعية ويقال لمن يرشحه لخلافته عليهم بعده ولي عهده قال الكميت يمدح عليا ونعم ولي الامر
بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب ويروى العفوى وانما اراد ولي الامر والقائم بتدبيره قال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله تعالى اصل الولي
الذي هو اولى اي احق ومثله المولى والركوع هو التطاطؤ المخصوص قال الخليل كل شيء ينكب لوجهه فتمس ركبته الارض او لا تمس بعد ان يطاطئ
راسه فهو راكع وانشد لبيد اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع وقال ابن دريد الراكع الذي يكبو على وجهه ومنه الركوع
في الصلوة وقال الشاعر واقلت حاجب فوق العوالي على شقاء تركع في الظراب وقد يوصف الخاضع بانه راكع على سبيل التشبيه والمجاز لما
يستعمله من التطامن والتطاطؤ وعلى ذلك قول الشاعر ولا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه والحزب الطائفة والجماعة واصله
من قولهم حزبه الامر يحزبه اذا نابه فكان قوم تنوبهم امورهم واعمالهم فهم احزاب وتحزب القوم اذا اجتمعوا وحاز حزابية مجتمع الخلق غليظ
النزول حدثنا السيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني عن عباية بن ربعي قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول
قال رسول الله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا قال الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سالتك بالله
من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت
رسول الله بهاتين والا فصمتا ورايته بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت
مع رسول الله يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء فقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله
فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاومى بخنصره اليمنى اليه وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي فلما فرغ النبي

من صلوته رفع يده الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد نبيك
وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ظهري قال ابوذر فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل
عليه جبرئيل عند الله فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية روى هذا الخبر ابو اسحق الثعلبي في تفسيره بهذا الاسناد بعينه
وروى ابو بكر الرازي في كتاب احكام القرآن على ما حكاه المغربي عنه والطبري والرماني انها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع وهو قول
مجاهد والسدي وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وجميع علماء اهل البيت عليهم السلام وقال الكلبي انها نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه لما اسلموا فقطعت
اليهود موالاتهم ونزلت الآية وفي رواية عطا قال عبد الله بن سلام يا رسول الله انا رأيت عليا تصدق بخاتمه وهو راكع فنحن نتولاه وقد رواه لنا
السيد ابو الحمد عن ابي القاسم الحسكاني باسناده المتصل المرفوع الى ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا
بالنبي فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا
على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي انما وليكم الله ورسوله الآية ثم ان النبي خرج الى المسجد والناس بين قائم
وراكع فبصر بسائل فقال النبي هل اعطاك احد شيئا فقال نعم خاتم من فضة فقال النبي من اعطاكه قال ذلك القائم واومى بيده الى علي
فقال النبي على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي ثم قرأ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فانشأ
حسان بن ثابت يقول في ذلك ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع ايذهب مدحي والمحبر ضائعا وما المدح في جنب الاله بضائع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا زكاة فدتك النفس يا خير راكع فانزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع وفي حديث ابراهيم بن الحكم بن ظهير
ان عبد الله بن سلام اتى رسول الله مع رهط من قومه يشكون الى رسول الله ما لقوا من قومهم فبيناهم يشكون اذ نزلت الآية واذن بلال فخرج رسول الله
الى المسجد واذا مسكين يسأل فقال ماذا اعطيت قال خاتم من فضة قال من اعطاكه قال ذلك القائم فاذا هو علي فقال على اي حال اعطاكه قال اعطانيه
وهو راكع فكبر رسول الله وقال ومن يتول الله ورسوله الآية المعنى ثم بين سبحانه من له الولاية على الخلق والقيام بامورهم وتجب طاعته عليهم فقال انما وليكم الله
ورسوله اي الذي يتولى مصالحكم ويتحقق تدبيركم هو الله تعالى ورسوله يفعله بامره والذين آمنوا ثم وصف الذين آمنوا فقال يقيمون الصلوة بشرائطها
ويؤتون الزكوة اي يعطون الزكوة وهم راكعون اي في حال الركوع وهذه الآية من اوضح الدلائل على صحة امامة علي بعد النبي بلا فصل والوجه فيه
انه اذا ثبت ان لفظة وليكم في الآية تفيد من هو اولى بتدبير اموركم وتجب طاعته عليكم وثبت ان المراد بالذين آمنوا علي ثبت النص عليه بالامامة
ووضح والذي يدل على الاول فهو الرجوع الى اللغة فمن تأملها علم ان القوم نصوا على ذلك وقد ذكرنا قول اهل اللغة فيه فلا وجه لاعادته ثم الذي
يدل على انها في الآية تفيد ذلك دون غيره ان لفظة انما تقتضي التخصيص ونفي الحكم عمن عدا المذكور كما يقولون انما الفصاحة للجاهلية يعنون نفي الفصاحة
عن غيرهم واذا تقرر هذا لم يجز حمل لفظة الولي على الموالاة في الدين والمحبة لانه لا تخصيص في هذا المعنى لمؤمن دون آخر والمؤمنون كلهم مشتركون في هذا المعنى
كما قال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض واذا لم يجز حمله على ذلك لم يبق الا الوجه الآخر وهو التحقق بالامور وما يقتضي فرض الطاعة
على الجمهور لانه لا محتمل للفظة الا الوجهان فاذا بطل احدهما ثبت الآخر والذي يدل على ان المعني بالذين آمنوا هو علي الرواية الواردة من طريق العامة
والخاصة بنزول الآية فيه لما تصدق بخاتمه في حال الركوع وقد تقدم ذكرها وايضا فان كل من قال ان المراد بلفظة ولي ما يرجع الى فرض الطاعة والامامة
ذهب الى انه هو المقصود بالآية والمتفرد بمعناها ولا احد من الامة يذهب الى ان هذه اللفظة تقتضي ما ذكرناه ويذهب الى ان المعني بها سواه وليس لاحد

ان يقول

ان يقول ان لفظة الذين آمنوا لفظ جمع فلا يجوز ان يتوجه اليه على الانفراد وذلك لان اهل اللغة قد يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التفخيم والتعظيم
وذلك اشهر في كلامهم من ان يحتاج الى الاستدلال عليه وليس لهم ان يقولوا ان المراد بقوله وهم راكعون ان هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالا لايتاء
الزكوة وذلك لان قوله يقيمون الصلوة قد دخل فيه الركوع فلو لم يحمل قوله وهم راكعون على انه حال من يؤتون الزكوة وحملناه على ان من صفتهم
الركوع كان ذلك كالتكرار غير مفيد والتأويل المفيد اولى من البعيد الذي لا يفيد ووجه آخر في الدلالة على الولاية في الآية هو انه سبحانه
قال انما وليكم الله فخاطب جميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي وغيره ثم قال ورسوله فاخرج النبي من جملتهم لكونهم مضافين الى ولايته
ثم قال والذين آمنوا فوجب ان يكون الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية والا ادى الى ان يكون المضاف هو المضاف اليه بعينه
والى ان يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وذلك محال واستيفاء الكلام في هذا الباب يطول به الكتاب فمن اراده فليطلبه من مظانه
قال الواحدي واستدل اهل العلم بهذه الآية على ان العمل القليل لا يقطع الصلوة وان دفع الزكوة الى السائل في الصلوة جائز مع نية الزكوة
ومن يتول الله اي بالقيام بطاعته ورسوله بمتابعته والذين آمنوا بالموالاة والنصرة فان حزب الله اي جند الله عن الحسن وقيل انصار الله هم الغالبون
اي الظاهرون على اعدائهم الظافرون بهم القمي قوله انما وليكم الآية في صحيح ابن ابي عمير عن صفوان عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
قال بينا رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال
هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله فاذا هو امير المؤمنين اصول الكافي مسندا عن احمد بن عيسى عن الصادق في قوله
عز وجل انما وليكم الله الآية قال انما يعني اولى بكم اي احق بكم وبامركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام
الى يوم القيامة ثم وصفهم الله فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين
وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي اعطاه اياها وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى
بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله فيه هذه الآية وصير نعمة اولاده بنعمته
فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سأل امير المؤمنين من الملائكة والذين
يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة الاحتجاج عن علي في حديث فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا
شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وباسناده
الى محمد بن علي الباقر عن آبائه قال رسول الله في حديث في قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال وانا مبين لكم سبب
هذه الآية ان جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب
اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الآية
وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل وهو راكع في كل حال الكافي مسندا عن احمد بن عيسى عن الصادق
عن ابيه عن جده في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الى قوله وهم راكعون اجتمع نفر من اصحاب رسول الله
في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فان هذا ذل حين
يسلط علينا علي بن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون الكافي في الصحيح عن الباقر ع امر الله عز وجل رسوله بولاية علي انما وليكم الله الى قوله
وهم راكعون فرض الله ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك
من الله ضاق بذلك صدر رسول الله ص وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه وضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي ع يوم غدير خم
فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال ابو جعفر ع وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية
آخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال ابو جعفر ع يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم
دينكم الفرائض ومنه عن زرارة عن الباقر ع عن قول الله عز وجل وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله عز وجل اعظم واعز واجل وامنع
من ان يظلم ولكن خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا ثم قال
في موضع آخر وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر مثله ومنه في الصحيح عن الحسين بن ابي العلا قال ذكرت لابي عبد الله ع قولنا في
الاوصياء ان طاعتهم مفترضة فقال نعم هم الذين قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله عز وجل انما
وليكم الله الى وهم راكعون العيون عن الرضا ع في الفرق بين العترة والامة في حديث يقول فيه ع في شان ذي القربى فما رضيه لنفسه ولرسوله
رضيه لهم وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدا بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم
رسوله وكذلك في الطاعة فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فبدا بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته وكذلك
آية الولاية فقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة
والفيء فتبارك وتعالى ما اعظم نعمته على اهل هذا البيت تفسير الفرات مسندا عن ابي المنهال قال سالت محمد بن علي بن الحسين وعبد الله بن محمد بن الحنفية
عن قول الله انما وليكم الله ورسوله الآية قالا في علي بن ابي طالب ومنه مسندا عن ابي عاصم قال دخلت على رسول الله ص وهو يقرا سورة المائدة
فقال اكتب فكتبت حتى انتهى الى هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ثم ان رسول الله ص خفق براسه كانه نائم وهو يملي حتى
فرغ من آخر سورة المائدة ثم انتبه وقال لي اكتب فاملى علي ابن ابي طالب من الموضع الذي خفق فيه فقلت لم تمل علي حتى خفقت فقال
الله اكبر ذلك الذي املى عليك جبرئيل ثم قال علي ابن ابي طالب فاملى على رسول الله سبعين آية واملى عليه جبرئيل اربع وستين آية ومنه مسندا
عن الباقر ع ان رسول الله ص كان جالسا ذات يوم في مسجده فمر به فقير فقال له رسول الله ص هل تصدق عليك احد بشيء قال نعم مررت برجل
راكع فاعطاني خاتمه واشار بيده فاذا هو علي بن ابي طالب ع فنزلت هذه الآية انما وليكم الله الى وهم راكعون فقال رسول الله ص هو وليكم
بعدي وقال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب خاصة وقوله ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون علي بن ابي طالب
تفسير الفرات مسندا عن علي ع من احب الله احب النبي ومن احب النبي احبنا ومن احبنا احب شيعتنا فان النبي ونحن وشيعتنا من
طينة واحدة ونحن في الجنة لا نبغض من احبنا ولا نحب من ابغضنا اقرءوا ان شئتم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الى آخر الآية قال
الحارث صدق انه نزلت الآية الا فيه ومنه مسندا عن ابن عباس قال اقبل عبد الله بن سلام الى آخر ما في المجمع عن ابن عباس الى قوله هم
الغالبون وزاده بعده فقال النبي ص الحمد لله الذي جعلها في وفي اهل بيتي قال وكان في خاتمه الذي اعطاه السائل سبحان من فخري
لي باني له عبد ومنه مسندا عن محمد بن مسلم قال كنا عند ابي جعفر ع جلوسا صفين وهو على السرير وقد رد علينا الحديث في فضائل السرور

دقرة العين

مائده

دقرة العين ما ثنا في الذي كنا فيه في الخير فبينا نحن كذلك اذ استاذن سلام الجعفي بالباب فقال ابو جعفر ائذن له فدخل علينا
وحج وشيعته كراهية ان يكشف عنا ما كنا فيه فدخل وسلم عليه فرد ابو جعفر ع ثم قال سلام عليك يا ابن رسول الله حدثني عنك خيثمة
عن قول الله انما وليكم الله الآية نزلت في علي ابن ابي طالب قال صدق خيثمة كمال الدين باسناده الى سليم ابن قيس الهلالي عن علي ع
في اثناء كلام له في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان قال انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله الى وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله ص هذه خاصة لبعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل
نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال
ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس يكذبوني بها فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر
فنودي الصلوة جامعة ثم خطب الناس فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا
بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولايتي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله
تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله ص فقال الله اكبر بتمام النعمة
وكمال الدين بنبوتي وبولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي فقال بلى فيه
وفي اوصيائي الى يوم القيامة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي
ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا
علي الحوض قالوا اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا
اخيارنا وافاضلنا فقال علي ع صدقتم ليس كل الناس يتساوون في الحفظ الخصال في احتجاج علي ع على ابي بكر قال فانشدك بالله
الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك ومنه في مناقب امير المؤمنين ع وتعدادها قال ع
واما العاشرة والسبعون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل فسال وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله في انما وليكم
الله الى وهم راكعون امالي الصدوق منه عن ابي الجارود عن الباقر ع في قول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية
قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي ص فقالوا يا نبي الله ان
موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية انما وليكم الله الى وهم راكعون ثم قال ص
قوموا فقاموا واتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه
ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي ص وكبر اهل المسجد فقال النبي ص علي ابن ابي طالب وليكم
بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي ابن ابي طالب وليا فانزل الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في
ما نزل في علي ابن ابي طالب فما نزل الاحتجاج عن علي ع والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من

الى الاوصياء في عصر بعد عصر كتاب التوحيد عن الصادق ع يجيء رسول الله يوم القيمة آخذا بحجزة ربه ونحن آخذون بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا
فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله آخذا بدين الله
ونحن نجيء آخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا آخذين بديننا العياشي عن صفوان عن الصادق ع لقد حضر الغدير اثنى عشر الف رجل يشهدون
لعلي بن ابي طالب ع فما قدر على اخذ حقه وان احدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقه فان حزب الله هم الغالبون في علي ع العياشي مسندا عن
عمار بن ياسر وقف لعلي بن ابي طالب سائل وهو راكع في صلوة تطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل فاتى رسول الله فاعلمه بذلك فنزل على النبي ص هذه الآية
انما وليكم الله ورسوله الى وهم راكعون فقرأها رسول الله ص علينا ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومنه عن ابي الجعفر
قلت لابي عبد الله ع اعرض عليك ديني الذي ادين الله به قال هات قلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واقر بما جاء به من عند الله
ثم وصفت الائمة حتى انتهيت الى ابي جعفر ع قلت واقول فيك ما اقول فيهم فقال انهاك ان تذهب باسمي في الناس قال ابن ابي يعفور قلت له
مع الكلام الاول وزعم انهم الذين قال الله في القرآن اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقال ابو عبد الله ع والآية الاخرى فاقرأ قلت
له جعلت فداك اي آية قال انما وليكم الله الى قوله وهم راكعون ومنه عن الباقر ع بينا رسول الله في منزله وخرج الى المسجد فاذا السائل قال له رسول الله ص
اتصدق عليك بشيء قال نعم هو ذاك المصلي فاذا هو علي ع ومنه عن احدهما لما نزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا شق ذلك
على النبي ص وخشي ان يكذبه قريش فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية فقام بذلك يوم غدير خم ومنه عن الباقر ع في قوله انما
وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال هم الائمة عليهم السلام ومنه عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما ع ان رسول الله ص قال ان الله اوحى الي ان احب
اربعة عليا وابا ذر وسلمان والمقداد فقلت الا فما كان من كثرة الناس اما كان احد يعرف هذا الامر فقال بلى ثلثة قلت هذه الآيات التي
نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اما كان احد يسأل فيم نزلت فقال من ثم اتاهم
لم يكونوا يسألون الاحتجاج في رسالة ابي الحسن العسكري ع الى اهل الاهواز من المجبرة والمفوضة قال وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع
اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله ص لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حين اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله ص ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم حيث قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض

[Note: the lines above from "لم يكونوا يسألون" onward are a best reading; the manuscript lines as written follow.]

المجمع الطبرسي رسول الله حيث قال اني مخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين ع انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله ص
قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ع علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي
عليكم بعدي وقوله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار
وافقت القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار بحمد الله الشيخ مسندا عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله ص يوما وهو نائم وحية في جانب
البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظ النبي ص فظننت انه يوحى اليه فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت ان كان منها سوء كان الي دونه
فكثت هنيئة فاستيقظ النبي ص وهو يقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا حتى اتى على آخر الآية ثم قال الحمد لله الذي اتم لعلي نعمته
وهنيئا له بفضل الله الذي آتاه ثم قال لي ما لك ههنا فاخبرته بخبر الحية فقال لي اقتلها ففعلت ثم قال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون

مائدة

عليا وهو على الحق وهم على الباطل جهادهم حق الله عز اسمه فمن لم يستطع فبقلبه فليس وراءه شيء فقلت يا رسول الله ادع الله لي ان ادركتهم يقويني على قتالهم
قال فدعا النبي ص وقال ان لكل نبي امينا وان اميني ابو رافع الخبر المناقب لابن شهر آشوب في قوله انما وليكم الله ورسوله الى وهم راكعون اجتمعت الامة
ان هذه الآية نزلت في علي ع لما تصدق بخاتمه وهو راكع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ذكره الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والرازي
والنيسابوري والفلكي والطوسي والطبرسي في تفاسيرهم عن السدي ومجاهد والحسن والاعمش وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبد الله وقيس بن
الربيع وعباية بن ربعي وعبد الله بن عباس وابي ذر الغفاري وذكره ابن البيع في معرفة اصول الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن
ابي طالب والواحدي في اسباب نزول القرآن عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن انس
وسلمان بن احمد في معجم الاوسط عن عمار وابو بكر البيهقي في المصنف ومحمد الفتال في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وابي صالح
والشعبي ومجاهد وزرارة بن اعين عن محمد بن علي والنطنزي في الخصائص عن ابن عباس والابانة عن الفلكي عن جابر الانصاري وناصح
التميمي وابن عباس والكلبي في روايات مختلفة الالفاظ متفقة المعاني وفي اسباب النزول عن الواحدي ان عبد الله بن سلام اقبل ومعه نفر
من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد وقالوا ان قومنا لما رأونا اسلمنا رفضونا ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا فنزلت هذه الآية فخرج
النبي ص الى المسجد فرأى سائلا فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتم فضة وفي رواية خاتم ذهب قال من اعطاكه قال ذاك الراكع وفي رواية هذا
الراكع كتاب ابي بكر الشيرازي انه لما سأل السائل وضع علي خنصره بشارة اليه ان ينزعها فمد السائل يده ونزع الخاتم من يده ودعا فباهى الله تعالى
ملائكته بامير المؤمنين ع وقال ملائكتي اما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو يتصدق بماله طلبا لرضائي اشهدكم اني رضيت عنه وعن
خلفه يعني ذريته ونزل جبرئيل ع بالآية وفي المصباح تصدق يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة وفي رواية ابي ذر انه كان في صلوة الظهر
وروي انه كان في ثاني الظهر اسباب النزول عن الواحدي ومن يتول الله يعني يحب الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا فان حزب الله يعني شيعة الله
ورسوله ووليه هم الغالبون يعني هم العالون على جميع العباد فبدأ في هذه الآية بنفسه ثم بنبيه ثم بوليه وكذلك في الآية الثانية وفي كتاب انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وهو محمد المصطفى وبعده علي المرتضى علي بن ابي طالب ثم العترة وعدد
كل واحد منها اربعة الاف وخمسمائة ويقال ان عليا ع صلى صلوة عند الاوس فنزلت واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى وفي ايامه
اني امرت فلم اطع فلا تجزعي انت اذ امرت فلم تطع في وصفك حزيمة بن ثابت فديت عليا امام الورى فقضى الله رب العباد سراج
البرية ماوى التقي وصي الرسول وزوج البتول امام البرية شمس الضحى تصدق خاتمه راكعا فاحسن بفعل امام الورى فقضى الله رب العباد
وانزل في شأنه هل اتى ورثت حسان بن ثابت في ديوان الحميري رحمه على امير المؤمنين اخو الهدى والفضل ومن كان عافيا
رأوا كمن ادى الزكوة بكفه واولى من صلى ومن صام طاويا فلما اتاه سائل مد كفه اليه ولم يبخل ولم يك جافيا فدس اليه خاتما وهو راكع وما
زال اواها الى الخير داعيا فبشر جبرئيل النبي محمدا بذاك وجاء الوحي في ذاك ضاحيا فضائل ابن شاذان عن جابر بن عبد الله الانصاري رضه قال
كنا جلوسا عند رسول الله ص اذ ورد علينا اعرابي اشعث الحال عليه اثواب رثة والفقر بين عينيه فلما دخل وسلم قال شعرا اتيتك والعذراء
تبكي برنة وقد ذهلت ام الصبي عن الطفل واخت وبنتان وام كبيرة وقد كدت من فقري اخالط في عقلي وقد مسني فقر وذل وفاقة
وليس لنا شيء يمر ولا يحلو وما المنتهى الا اليك مفرنا واين مفر الخلق الا الى الرسل قال فلما سمع النبي ص ذلك بكى بكاء شديدا ثم قال لاصحابه
معاشر المسلمين ان الله تعالى ساق اليكم ثوابا والثواب من الله غرفة في الجنة تضاهي غرفة ابراهيم الخليل ع فمن كان منكم يواسي هذا الفقير فقال

لم يكن احد وكان فيما في المسجد علي بن ابي طالب يصلي ركعات التطوع كانت له … الى الاعرابي بيده فدفع الذي كان من يده ودفع
في صلوته فاخذه الاعرابي وانصرف وهو يقول بعد الصلوة على الرسول الذي يرى … الدنيا فانه الذي … في الانام كلهم …
لو … ان النبي ص اتاه جبرئيل ونادى السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اقرا انما وليكم الله … هم الغالبون فعند ذلك
قام النبي ص قائما على قدميه وقال معاشر المسلمين ايكم اليوم عمل خيرا سوى ابن عمي علي بن ابي طالب ص فانه تصدق على الاعرابي بخاتمه وهو يصلي
قال النبي ص وجبت الغرفة لابن عمي علي بن ابي طالب ص فقرا عليهم الآية فتصدق الناس في ذلك اليوم على ذلك الاعرابي فرجع يقول انه …
لحسنه انزلت فيهم السور اهل طه وهل اتى فاقرءوا بعرف … والطواسين بعدها والحواميم والزمر انا مولى لمولاه وعدو لمن كذب بيان
الرتبة … وسوء الحال قوله … على الافعال من المرارة والحلاوة … قال الجوهري … فقال
… امروا … لم يقل شيئا قال السيد … في كتاب سعد السعود رايت في تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان انه روى نزول آية انما وليكم الله
في علي من تسعين طريقا باسانيد متصلة كلها او جلها من رجال المخالفين لاهل البيت عليهم السلم منهم عائشة وعمر بن الخطاب وعثمان والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة وابن عباس وابي رافع وجابر الانصاري وابو ذر الغفاري والخليل بن مرة وعلي بن الحسين والباقر والصادق
عليهم السلم وعبد الله بن محمد بن الحنفية ومجاهد ومحمد بن سري وعطاء بن السائب ومحمد بن السائب وعبد الرزاق فمن ذلك ما رواه عن اسمعيل بن اسحق
الراشدي عن يحيى بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن علي بن ابي رافع عن عون بن عبيد الله عن ابيه عن جده ابي رافع قال دخلت على رسول الله ص وهو نائم او يوحى
اليه فاذا حية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظه وظننت انه يوحى اليه فاضطجعت بينه وبين الحية لئن كان منها سوء يكون في دونه
قال فاذا استيقظ النبي ص وهو يتلو هذه الآية انما وليكم الله ورسوله ثم قال الحمد لله الذي اكمل لعلي نعمه وهنيئا لعلي بتفضيل الله قال ثم التفت الي فقال ما
يضجعك هاهنا فاخبرته الخبر فقال اقتلها فقتلها ثم اخذ رسول الله بيدي فقال يا ابا رافع ليكونن علي منك بمنزلتي غير انه لا نبي بعدي انه سيقاتله
قوم يكون حقا على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فجاهدهم بلسانه فان لم يستطع بلسانه فجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء وهو على الحق وهم
على الباطل قال ثم خرج وقال ايها الناس من كان يحب ان ينظر الى اميني فهذا ابو رافع قال محمد بن عبيد الله فلما بويع علي بن ابي طالب وسار طلحة و
والزبير الى البصرة وخالفه معوية واهل الشام قال ابو رافع هذا قول رسول الله ص انه سيقاتل عليا قوم يكون حقا على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم
بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك شيء فباع داره وارضه بخيبر ثم خرج مع علي ص بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس
وثمانين سنة ثم قال الحمد لله لقد اصبحت وما اعلم احدا بمنزلتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان ولقد صليت القبلتين
وهاجرت الهجرات الثلث فقيل له وما الهجرات قال هجرة مع جعفر بن ابي طالب الى ارض النجاشي اذ بعثه رسول الله ص وهجرة الى المدينة مع رسول الله ص
وهذه هجرة مع علي بن ابي طالب ص الى الكوفة ثم لم يزل معه حتى استشهد امير المؤمنين ص ورجع ابو رافع مع الحسن ص الى المدينة ولا دار له ولا ارض
فقسم له الحسن ص دار علي بن ابي طالب بنصفين واعطاه ينبع ارضا اقطعها اياه فباعها عبيد الله بن ابي رافع بعد من معوية بمائة الف
وستين الفا … ايضا عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق قال كان خاتم علي الذي تصدق به وهو راكع حلقة فضة فيها مثقال عليها منقوش
الملك لله وروى ايضا عن الحسن بن محمد العلوي عن جده يحيى عن احمد بن يزيد عن عبد الوهاب عن مجاهد عن … المبارك عن الحسن قال قال
عمر بن الخطاب اخرجت من مالي صدقة يتصدق بها عني وانا راكع اربعا وعشرين مرة على ان ينزل في ما نزل في علي فما نزل … اعلم
ان الاستدلال بالآية الكريمة على امامته صلوات الله عليه يتوقف على بيان امور الاول ان الآية خاصة وليست بعامة لجميع المؤمنين وبيانه ان الخاص

الحكم بالولاية

مائده

الحكم بالولاية بالمؤمنين المتصفين باقامة الصلوة وايتاء الزكوة في حال الركوع وظاهر ان تلك الاوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين وليس لاحد ان يقول المراد
بقوله وهم راكعون انهم يؤتونها … والا كان حالا عن ايتاء الزكوة وذلك لان قوله يقيمون الصلوة قد دخل فيه الركوع فلو لم يحمل على الحالية
لكان كالتكرار والتاويل المفيد اولى من البعيد الذي لا يفيد واما حمل الركوع على غير حقيقته الشرعية بحمله على الخضوع من غير داع اليه فمن العجيب
لا يرضى به ذو فطنة لبيبة مع ان الآية على اي حال تنادي باسها قاطعا على الاختصاص وقد قيل وجه آخر وهو ان قوله انما وليكم خطاب عام لجميع المؤ مينين
ودخل في الخطاب النبي ص وغيره ثم قال ورسوله فاخرج النبي ص من جملتهم لكونهم مضافين الى الولاية ثم قال والذين آمنوا فوجب ان يكون الذي خوطب
بالآية غير الذي جعلت له الولاية والا ادى الى محال كون المضاف هو المضاف اليه بعينه والى ان يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه وذلك محال
وفيه ضعف والاول اولى الثاني ان المراد بالولي هنا الاولى بالتصرف في … الامر كما يقال فلان ولي المراة وولي الطفل وولي الدم والسلطان ولي
امر الرعية ويقال لمن يقيمه بعده هو ولي عهد المسلمين وقال الكميت يمدح عليا ص ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب وقال المبرد
في كتاب العبارة عن صفات الله اصل الولي الذي هو اولى اي احق ومثله المولى وان كان يستعمل في معان اخر كالمحب والناصر لكن لا يمكن ارادة غير الاولى
بالتصرف والتدبير هنا لان لفظة انما تفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من تتبع اللغة وكلام الفصحاء وموارد الاستعمالات وتصريحات القوم في تخصيص
… على المعاني الاخر … سائر المعاني المحتملة فادنى المراد لا يختص شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض وبعض الاصحاب يستدل على ذلك بان الظاهر من الخطاب ان يكون عاما لجميع المكلفين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله كتب عليكم الصيام
وغير ذلك فاذا دخل الجميع تحته استحال ان يكون المراد بلفظ الموالاة في الدين لان هذه الموالاة تختص بها المؤمنون دون غيرهم فلا بد اذا من حملها
على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الامامة ووجوب الطاعة الثالث ان الآية نزلت في علي عليه السلم وقد عرفت ما اوردنا من الاخبار تواترها من طرق المخالف
والمؤالف عليه اجماع المفسرين وقد رواه الزمخشري والبيضاوي والرازي في تفاسيرهم مع شدة تعصبهم وكثرة اهتمامهم في اخفاء فضائله ص … وكان في
الاشتهار كالشمس في رابعة النهار في خفاء ذلك … ما يكشف الانكار عن الذي انطوت عليه ضمائرهم الخبيثة من بغض الحيدر الكرار واما اطلاق الجمع
على الواحد تعظيما فهو شائع ذائع في اللغة والعرف وقد ذكر المفسرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم اذا خاطبوا
واحدا افعلتم كذا وقلتم كذا تعظيما له وقال الزمخشري فان قلت كيف صح ان يكون لعلي ع واللفظ لفظ جماعة قلت جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب
فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ولينبه على ان سجية المؤمنين يجب ان تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وهم في الصلوة
لم يؤخروه الى الفراغ منها انتهى على انه يظهر من بعض الروايات ان المراد به جميع الائمة عليهم السلم وانهم قد وفقوا جميعا لمثل تلك الفضيلة وايضا كل
من قال بان المراد بالولي في هذه الآية ما يرجع الى الامامة قائل بان المقصود بها علي ص ولا قائل بالفرق فاذا ثبت الاول ثبت الثاني قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله
ان كنتم مؤمنين آية بلا خلاف القراءة قرا اهل البصرة والكسائي والكفار بالجر والباقون بالنصب الحجة حجة من قرا بالجر انه حمل الكلام على اقرب العاملين
وهو عامل الجر وحجة من نصب انه عطف على العامل الناصب فكانه قال لا تتخذوا الكفار اولياء وقال الزجاج في هزوا اربعة اوجه ان شئت قلت هزوا
بضم الزاي وتحقيق الهمزة وهو الاصل والاجود وان شئت قلت هزوا ابدلت من الهمزة الواو لانضمام ما قبلها وان شئت قلت هزءا باسكان الزاي
وتحقيق الهمزة فهذه الاوجه الثلثة جيدة يقرا بهن وفيها وجه آخر لا يجوز القراءة به وهو ان تقول هزا مثل هدى وذلك انك … اذا اردت تخفيف
همزة هزء ان تطرح حركتها على الزاي … وهو ظاهر … ولقد استهزئ

يرسل من قبلك يقال هزئ يهزأ هزءا وهزوا ومهزأ واستهزئ واللعب الأخذ على غير طريق الحق ومثله العبث وأصله من لعاب الصبي يقال لعب يلعب لعبا
إذا سال لعابه لأنه يخرج إلى غير جهته فكذلك اللاعب يمر إلى غير جهة الصواب النزول قيل كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام
ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فنزلت الآية عن ابن عباس المعنى ثم أكد سبحانه النهي عن موالاة الكفار فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا أي أظهروا الإيمان باللسان واستبطنوا الكفر فذلك معنى تلاعبهم بالدين من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود و
والنصارى والكفار بالجر أي ومن الكفار أولياء أي بطانة وأخلاء فيكون الهزء من أهل الكتاب ومن المشرك والمنافق وقيل معنى استهزاء المشركين قوله
سبحانه إنا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلها آخر وقيل معنى استهزاء المنافقين قوله وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن
مستهزؤن وكل من ذكرنا من المشركين والمنافقين ومن لم يسلم من اليهود والنصارى يقع عليه اسم الكافر بدلالة قوله لم يكن الذين
كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين فإذا وقع على المستهزئين اسم الكفار جاز أن يكون قوله والكفار تبيينا للاسم الموصول وهو الذين اتخذوا
دينكم هزوا ولعبا كما كان قوله من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم تبيينا له وإن قال من الكفار فبين بالاسم الجامع ولكن الكفار كان إطلاقه على المشركين
أغلب وأهل الكتاب على من آمن أو عاهد ودخل في ذمة المسلمين وقبلت منه الجزية وأقر على دينه أغلب فلذلك فصل بينهما وأما القراءة بالنصب فمعناه
لا تتخذوا المستهزئين من أهل الكتاب ولا تتخذوا الكفار أولياء واتقوا الله في موالاتهم بعد نهيه عنها إن كنتم مؤمنين بوعده ووعيده أي ليس من
صفات المؤمنين موالاة من يطعن في الدين فمن كان مؤمنا غضب لإيمانه على من طعن فيه وكافاه بما يستحقه من المقت والعداوة وفي كتاب المحتضر
عن النبي ص ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على حب آل محمد مات على الإيمان قوله تعالى وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا
ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون آية اللغة النداء الدعاء الذي يمد الصوت على طريقة يا فلان وأصله من ندى الصوت وهو بعده ومنه ندى الصوت
جرسه ومنه قولهم إنه لأندى صوتا وأصل الباب الندى وهو الاجتماع يقال ندا القوم يندون ندوا إذا اجتمعوا
في النادي ومنه دار الندوة وندى الماء لأنه يخرج قليلا قليلا وندى الصوت منه لأنه عن جرم ندي المعنى ثم أخبر سبحانه عن صفة الكفار الذين نهى تعالى
المؤمنين عن موالاتهم فقال وإذا ناديتم أيها المؤمنون إلى الصلاة أي دعوتم إليها اتخذوها أي اتخذوا الصلاة هزوا ولعبا وقيل في معناه قولان أحدها
أنهم كانوا إذا أذن المؤذن للصلاة تضاحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون تجهيلا لأهلها وتنفيرا للناس عنها وعن الداعي إليها والآخر
أنهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاعب الهازئ بفعلها جهلا منهم بمنزلتها ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قيل فيه قولان أحدهما أنهم لا يعقلون
ما لهم في إجابتهم لو أجابوا إليها من الثواب وما عليهم في استهزائهم بها من العقاب الثاني أنهم بمنزلة من لا عقل له يمنعه من القبائح ويردعه عن الفواحش قال
السدي كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذن ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال حرق الكاذب فدخل خادمه
ليلة بنار وهو نائم وأهله نيام فسقطت شرارة فاحترق هو وأهله واحترق البيت العوالم في حديث معرفتهم بالنورانية عن علي ع ثم قال سلمان
قلت يا رسول الله من أقام الصلاة أقام الولاية قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها
لكبيرة إلا على الخاشعين فالصبر رسول الله ص والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله وإنها لكبيرة ولم يقل وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين
والخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك أن أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ليس بينهم خلاف
وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال إنها لكبيرة إلا على الخاشعين قوله تعالى
قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون آية الحجة

اللغة يقال نقم الأمر ينقم نقما ونقم ينقم إذا كرهه وأنكره قال عبد الله بن قيس الرقيات ما نقموا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا ومنه النقمة العقاب لأنه يجب
على ما ينكر من الفعل الإعراب قوله وأن أكثركم فاسقون في موضع النصب وكذلك قوله أن آمنا والتقدير هل تنقمون منا إلا إيماننا وفسقكم النزول
قيل إن نفرا من اليهود أتوا رسول الله ص فسألوه عمن يؤمن به فقال أومن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل إلى قوله ونحن له مسلمون فلما
ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا والله ما نعلم أهل دين أقل حظا في الدنيا والآخرة منكم ولا دينا شرا من دينكم فأنزل الله الآية وما بعدها المعنى ثم أمر سبحانه نبيه أن
يحاجهم فقال قل يا محمد يا أهل الكتاب هل تنقمون منا أي هل تنكرون منا وقيل هل تسخطون منا وقيل هل تكرهون منا والمعاني متقاربة إلا أن آمنا بالله
فوحدناه ووصفناه بما يليق به من الصفات العلى ونزهناه عما لا يجوز عليه في ذاته وصفاته وما أنزل إلينا من القرآن وما أنزل من قبل على الأنبياء
وأن أكثركم فاسقون قال الزجاج معناه هل تكرهون منا إلا إيماننا وفسقكم أي إنما كرهتم إيماننا وأنتم تعلمون أنا على الحق لأنكم فسقتم بأن أقمتم على دينكم
لحب الرياسة وكسبكم بها الأموال وهذا معنى قول الحسن لفسقكم نقمتم علينا وقال بعض أهل التحقيق فعلى هذا يجب أن لا يكون موضع أن في قوله وأن أكثركم
فاسقون نصبا بإضمار اللام على تأويل لأن أكثركم فاسقون وقيل لما ذكر سبحانه ما نقم اليهود عليهم من الإيمان بجميع الرسل وليس مما ينقم ذكر في مقابلته
فسقهم وهو مما ينقم ومثل هذا حسن في الازدواج يقول القائل هل تنقم مني إلا أني عفيف وأنك فاجر وإلا أني غني وأنك فقير فيحسن ذلك لإتمام المعنى
بالمقابلة ومعنى فاسقون خارجون عن أمر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة والمراد بالأكثر من لم يؤمن منهم لأن قليلا من أهل الكتاب آمن وقيل في قوله
وأن أكثركم فاسقون قول آخر ذكره أبو علي الجرجاني صاحب النظم قال الجملة معطوفة على قوله آمنا بالله تقديره إلا أن آمنا به وبأن أكثركم فاسقون فيكون موضع
أن جرا بالباء وهذا وجه حسن كثير الدقائق وقرئ تنقمون بفتح القاف وهي لغة كنز الفوائد مسندا عن جابر عن الباقر ع في قوله لم يكن الذين كفروا
من أهل الكتاب قال هم مكذبوا الشيعة لأن الكتاب هو الآيات وأهل الكتاب الشيعة وقوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب يعني مكذبوا
الشيعة وقوله إلا من بعد ما جاءتهم البينة أي من بعد ما جاءهم الحق وما أمروا هؤلاء الأصناف إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والإخلاص الإيمان
بالله ورسوله والأئمة عليهم السلام وقوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وذلك دين القيمة قال
هي فاطمة عليها السلام الخبر قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل آية بلا خلاف القراءة قرأ حمزة وحده
وعبد الطاغوت بضم الباء وجر التاء والباقون وعبد الطاغوت بفتح الباء ونصب التاء وروي في الشواذ قراءة الحسن وابن هرمز مثوبة
ساكنة الثاء مفتوحة الواو وكذلك في سورة البقرة لمثوبة وقرأ ابن عباس وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وأبان بن تغلب وعبد الطاغوت
بضم العين والباء وفتح الدال وخفض الطاغوت وقراءة أبي بن كعب وعبدوا الطاغوت ورواية عكرمة عن ابن عباس وعبد
الطاغوت بتشديد الباء وفتح الدال وقراءة أبي واقد وعباد الطاغوت وعباد الطاغوت وقراءة أبي جعفر الرؤاسي النحوي وعبد
الطاغوت كقولك ضرب زيد على البناء لما لم يسم فاعله وقراءة عون العقيلي وابن بريدة وعابد الطاغوت ورواية علقمة عن ابن مسعود وعبد الطاغوت
على وزن حطم وعنده عشر قراءات أتينا منها السبعة المعنى ثم أمره سبحانه نبيه أن يحاجهم فقال قل يا محمد لهؤلاء المستهزئين من اليهود والكفار
هل أنبئكم أي أخبركم بشر من ذلك مثوبة عند الله أي بشر مما نقمتم من إيماننا ثوابا أي جزاء إن كان ذلك عندكم شرا فأنا أخبركم بشر منه عاقبة
عند الله فقيل معناه هل أخبركم بشر من الذين طعنتم عليهم من المسلمين وإنما قال بشر من ذلك وإن لم يكن في المؤمنين شر على الإنصاف في المخاطبة
والمظاهرة في الحجاج كقوله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين من لعنه الله أي أبعده الله من رحمته وغضب عليه بفسقه وكفره وغضبه عليه إرادة

العقوبة والاستخفاف به وقيل غضب الله ضرب عليهم الذلة والمسكنة والجزية ابدا كانوا من اهل الارض وجعل منهم القردة والخنازير اي مسخهم قردة وخنازير
قال المفسرون يعني بالقردة اصحاب السبت وبالخنازير كفار مائدة عيسى ع وروى الوالبي عن ابن عباس ان الممسوخين من اصحاب السبت لان شبابهم
مسخوا قردة وشيوخهم مسخوا خنازير وعبد الطاغوت قال الزجاج هو نسق على لعنه الله ومن عبد الطاغوت وقال الفراء وله وجعل منهم
القردة ومن عبد الطاغوت فعلى هذا يكون الموصول محذوفا وذلك لا يجوز عند البصريين فالصحيح الاول والطاغوت هنا الشيطان عن ابن عباس
والحسن لانهم اطاعوه طاعة المعبود وقيل هو العجل الذي عبده اليهود عن الجبائي لان الكلام كله في صفتهم والاتعلق في هذه الاية بالمجبرة لان كثرها
تضمنته الاخبار انه خلق من يعبد الطاغوت على قراءة حمزة وغيره ما قرأ اعبدوا وعبادا او عبدا او غير ذلك والاشبهة انه تم خلق الكافر
وانه لا خالق للكافر سواه غير ان ذلك لا يوجب انه يكون خلق كفره وجعله كافرا وليس لهم ان يقولوا انا نستفيد من قوله وجعل منهم من عبد
الطاغوت وعبد الطاغوت انه جعلهم كان عباده كما نستفيد من قوله وجعل منهم القردة والخنازير انه جعلهم كانوا كذلك وذلك
انما نستفيد ما ذكروه لان الدليل قد دل على ان ما به يكون القردة قردة والخنازير خنزيرا لا يكون الا من فعل الله وليس كذلك ما به يكون الكافر
كافرا فانه قد دل الدليل على انه سبحانه يتعالى عن فعله وخلقه فافترق الامران اولئك شر مكانا اي هؤلاء الذين وصفهم الله بانه لعنهم وغضب
عليهم وانهم عبدوا الطاغوت شر مكانا لان مكانهم سقر ولا شر في مكان المؤمنين ومثل اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا ومقاما وقيل
معناه انهم شر مكانا في عاجل الدنيا واجل الاخرة ممن نقمتم من المؤمنين اما في الدنيا فبالقتل والسبي وضرب الذلة والمسكنة عليهم والزام
الجزية واما في الاخرة فبعذاب الابد واضل عن سواء السبيل اي اجور عن الطريق المستقيم وابعد من النجاة قال المفسرون فلما نزلت هذه
الاية عير المسلمون اهل الكتاب وقالوا يا اخوان القردة والخنازير فنكسوا رؤسهم وافتضحوا الكافي والكراجكي مسندا عن داود بن كثير عن
الصادق ع في حديث وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان و
الجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير وان الله خلقنا فاكرم خلقنا وجعلنا امناءه وحفظة وخزنة على ما في السماوات والارض
وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم
وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين تفسير النعماني باسناده عن محمد بن منصور عن العبد الصالح ع عن
قول الله ع انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو
في الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الهدى صلوات الله عليهم
الكافي في الصحيح عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر ع في حديث الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت
فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم الكافي والكراجكي مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ع عن النبي ص انه قال في حديث
لعلي يا علي ان من يحبك فيها ما قال ادخل ذلك في فضل فقال يا اخي الم تسمع قول الله عز وجل في كتابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية قال علي يا رسول الله قال هم انت وشيعتك يحيون غرا محجلين شباعا مرويين الم تسمع قول الله عز وجل في كتابه
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قال علي يا رسول الله قال هم اعداؤك و
شيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظلمين اشقياء معذبين كفارا منافقين ذاك لك ولشيعتك وهذا
لعدوك وشيعتهم العياشي عن بريد بن معاوية عن الباقر ع عن قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان

جوابه

جوابه ان قال الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا
سبيلا الائمة الضالة الدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا الخبر قوله تعالى
وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ
فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ
السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ثلث آيات الحجة اللغة الفرق بين الاثم والعدوان ان الاثم الجرم كائنا ما كان والعدوان الظلم
وقد مر معنى السحت قبل والصنع والعمل واحد وقيل الفرق بينهما ان الصنع مضمن بالجودة من قولهم ثوب صنيع وفلان صنيعة فلان اذا استخلصه
عن غيره وصنع الله لفلان اي احسن اليه وكل ذلك كالفعل الجيد المعنى ثم اخبر الله تعالى عن هؤلاء المنافقين بقوله واذا جاؤكم ايها المؤمنون
قالوا آمنا اي صدقنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به قيل فيه قولان احدهما انهم قد دخلوا به على النبي ص وخرجوا من عنده اي دخلوا وخرجوا
كافرين والكفر معهم في كلتي حالتيهم عن الحسن وقتادة والثاني ان معناه قد دخلوا به في احوالهم وخرجوا به الى احوال اخر كقولك هو يتقلب في الكفر
ويتصرف فيه وقوله وهم قد خرجوا به اكد الكلام بالضمير تعيينا اياهم بالكفر وتمييزا لهم عن غيرهم بهذه الصفة والله اعلم بما كانوا يكتمون معناه بما يكتمونه من
نفاقهم اذا اظهروا بالسنتهم ما اضمروا خلافه في قلوبهم ثم بين سبحانه انهم يضمرون لا نفاقهم خصالا اخر ذميمة فقال وترى يا محمد كثيرا منهم قيل المراد
بالكثير رؤساؤهم وهم علماؤهم يسارعون يبادرون في الاثم والعدوان قيل الاثم الكفر عن السدي والعدوان مجاوزة حدود الله تعالى وتعديها وقيل
ان الاثم كل معصية وهو الاولى والعدوان الظلم اي يسارعون في ظلم الناس وفي الجرم الذي يعود عليهم بالوبال والخسران واكلهم السحت اي الرشوة
في الحكم عن الحسن وسماه سحتا لانه يؤدي الى الاستئصال ويقال لانه يذهب بالبركة من المال قال اهل المعاني اكثر ما يستعمل المسارعة في الخير
كقوله يسارعون في الخيرات وفائدة لفظ المسارعة هنا وان كان لفظ العجلة اولى على الذم انهم يعملونه كانهم محقون فيه ولذلك قال ابو علي الجبائي
في تفسيره انهم يجترؤن على الخطأ لبئس ما كانوا يعملون اي بئس العمل عملهم لولا ينهاهم هلا ينهاهم والكلام تعجب وتوبيخ الاكثر الربانيون العلماء بالدين الذين من قبل
الرب على وجه تغيير الاسم كما قالوا روحاني في النسبة الى الروح والاحبار في النسبة الى الحبر قال الحسن الربانيون علماء اهل الانجيل والاحبار علماء اهل
التوراة وقال غيره كلهم من اليهود لانه يتصل بذكرهم عن قولهم الاثم اي عن تحريفهم الكتاب وقيل عن كل ما قالوا بخلاف الحق واكلهم السحت اي الحرام
والرشوة لبئس ما كانوا يصنعون اي بئس الصنع صنعهم حيث اجتمعوا على معصية الله تعالى انزل الله سبحانه على انهم بترك النكير عليهم صنعوا
منزلتهم فذمهم هو ابلغ اللفظة التي ذم بها اولئك وفي هذه الاية دلالة على ان تارك النهي عن المنكر بمنزلة مرتكبه وفيه وجوه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر النزول قوله واذا جاؤكم قالوا آمنا قال نزلت في عبد الله بن ابي لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال وخرجوا به من الايمان
وقوله واكلهم السحت قال السحت هو بين الحلال والحرام وهو ان يوجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال
ومن جهته ما يحمل ويعمل وهو سحت وعدة تزيد عن الكافي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع من السحت ثمن الميتة وثمن الكلب
وثمن الكلب ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن الكافي مسندا عن علي ع انه خطب فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانه انما هلك
من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار
عن ذلك نزلت بهم العقوبات فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الحديث ومنه مسندا عن عمرو بن رياح عن ابي جعفر ع قال
بلغني انك تقول من طلق لغير السنة انك لا ترى طلاقه شيئا فقال ابو جعفر ع ما اقوله بل الله يقوله والله لو كنا نفتيكم بالجور لكنا شرا منكم

41

لان البيع يقول لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الآية نهج البلاغة قال عليه السلام في خطبة وهي من خطب الملاحم اين تذهب بكم
المذاهب وتستتر بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم
واستيقظوا ان هتف بكم الكافي مسندا عن ابي الحسن الماضي عليه السلام في حديث ان ذلك المنافقون لولاية وصيك قال والشهيد انك لرسول الله صلى
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا
برسالتك وكفروا بولاية وصيك [illegible] مسندا عن حفص المؤذن كتب ابو عبدالله عليه السلام الى ابي الخطاب انما قولكم اصل كفروا فروعهم
طاعة اسد عدوا لاصل الشر [illegible] الكافي عن جابر عن الباقر عليه السلام في قول الله الذين يحملون العرش الى قوله فاغفر للذين تابوا
من ولاية الطواغيت الثلثة ومن بني امية واتبعوا سبيلك يعني ولاية علي وهو السبيل وقوله وقهم السيئات يعني الثلثة ومن تق السيئات يومئذ
فقد رحمته وقوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر الى قوله اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي وهو الايمان فتكفرون وفيه مسندا عن الكاظم عليه السلام
ان رجلا سال عن ابيه عن قول الله الذين ان مكناهم في الارض فقال نعم فيهم نزلت وذلك ان فلانا وفلانا وطائفة معهم وسماهم اجتمعوا الى
النبي فقالوا يا رسول الله الى من يصير هذا الامر بعدك فوالله لئن صار الى رجل من اهل بيتك انا لنخافهم على انفسنا ولو صار الى غيرهم لعل غيرهم
اقرب وارحم بنا منهم فغضب رسول الله من ذلك غضبا شديدا ثم قال اما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما ابغضتموهم لان بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر
بالله ثم نعيتم الي نفسي فوالله لئن مكنهم الله في الارض ليقيموا الصلوة وليؤتوا الزكوة وليامرن بالمعروف ولينهون عن المنكر انما يرغم الله انوف رجال
يبغضوني ويبغضون اهل بيتي وذريتي فانزل الله الذين ان مكناهم الى قوله ولله عاقبة الامور فلم يقبل القوم ذلك فانزل الله سبحانه وان
يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح الحديث تفسير القرآن عن الصادق عليه السلام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال اذا جاء مع الولاية فله عشر
امثالها واذا جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واما قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة الولاية وحبنا
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فهي بغضنا اهل البيت لا يقبل الله لهم عملا والاعمال وهم في جهنم لا يخرجون منها ابدا لا يخفف
عنهم العذاب الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
الاول والثاني والثالث وفيه عن الصادق عليه السلام ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على
كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين الكافي عن الصادق عليه السلام في قول الله
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم الكافي عن الصادق عليه السلام
في قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد
وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وفيه مسندا عن الباقر عليه السلام انه قال افكلما جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة
علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون وفيه عن الكاظم عليه السلام في قول الله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما
بطن فقال ان القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور
وجميع ما احل الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الهدى صلوات الله عليهم قوله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ
مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا
أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا

نارا

42 مائده

نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ آية المجمع اللغة اليد تذكر في اللغة على خمسة اوجه الجارحة
والنعمة والقوة والملك وتحقيق اضافة الفعل فالنعمة في قولهم لفلان عندي يد اشكرها اي نعمة قال العدي بن زيد ولن اذكر النعمان الا بصالح
فان له عندي يديا وانعما جمع يدا على يدي كالحليب والعبيد وحسن التكرير لاختلاف اللفظين واليد للقوة في نحو قوله تعالى اولي الايدي والابصار اي
ذوي القوة والعقول واليد بمعنى الملك في نحو قوله الذي بيده عقدة النكاح اي يملك ذلك ويريد الصفقة في يد فلان اي في ملكه واليد بمعنى
التولي للشيء واضافة الفعل في نحو قوله لما خلقت بيدي اي توليت خلقه تخصيصا لآدم وتشريفا مبتدا وان كان جميع المخلوقات هو خالقها
لا غير وتقول يداك رهن بالوفاء اذ جنت ويستشهد كان معناه اجتهادي وطاقتي ويستعمل ايضا حيث يراد النصرة وذلك مثل ما جاء
في الحديث وهم يد على من سواهم اي نصرتهم واحدة وكلمتهم مجتمعة على من تشق عصاهم قال احمد بن يحيى بن ثعلب اليد الجماعة ومنه الحديث وهم
يد على من سواهم وقد يستعار اليد للشيء الذي لا يد له كما يقال لا اقضيه يد الدهر اي الدهر كله فقال لا اتيه يد الدهر اي الى الابد وقد
تستعار اليد في مواضع كثيرة يطول ذكرها ولما كان الجواد ينفق باليد والبخيل يمسك باليد عن الانفاق اضافوا الجود والبخل الى اليد فقالوا
للجواد مبسوط اليد وبسط البنان وباسط الكف وللبخيل كز الاصابع مقبوض الكف جعد الانامل في اشباه لهذا كثيرة معروفة في اشعارهم
وانكر الزجاج على من ذهب الى ان معنى اليد في الآية النعمة بان قال ان هذا ينقضه قوله بل يداه مبسوطتان فيكون المعنى بل نعمتاه مبسوطتان ونعم الله
اكثر من ان تحصى قال ابو علي الفارسي قوله نعمتاه مبسوطتان لا يدل على تقليل النعمة وعلى ان النعمة نعمتان تثنيتان ولكنه يدل على الكثرة والمبالغة
فقد جاء التثنية ويراد بها الكثرة والمبالغة وتعداد الشيء لا المعنى الذي يشفع الواحد المفرد الا ترى الى قولهم لبيك انما هو اقامة على طاعتك
بعد اقامة وكذلك سعديك انما هو مساعدة بعد مساعدة وليس المراد بذلك طاعتين فقط فكذلك المعنى في الآية ان نعمه متظاهرة
متتابعة فهذا وجه وان شئت حملت المعنى على ان تثنيته جنس لا تثنية واحد مفرد ويكون احد جنسي النعمة نعمة الدنيا والآخر نعمة الآخرة
او نعمة الدين فلا تكون التثنية على هذا مرادا بها اثنان وقد جاء تثنية اسم الجنس في كلامهم جمعنا وسعى الامر مالا اكل الحرب قال ابو علي
اعلم ان يدا كلمة نادرة ووزنها فعل يدلك على ذلك قولهم ايد وجمعهم له على افعل كالكلب والفلس يدل على انه فعل كالدل آباء واخاه على
ان وزن اب واخ فعل واللام منه ياء فهو من باب سلس وقلق ولا يعلم لذلك في الكلام نظير والذي يدل على ذلك يديت اليه يدا ولا
يعلم في الواو مثلا الا آخر فاما المعنى ثم اخبر سبحانه بعظيم فريتهم فقال وقالت اليهود يد الله مغلولة اي مقبوضة عن العطاء ممسكة عن الرزق
فنسبوه الى البخل عن ابن عباس وقتادة وعكرمة والضحاك قالوا ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا واخصبهم ناحية
فلما عصوا الله في محمد عليه السلام وكذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فقال عند ذلك فنحاص بن عازورا يد الله مغلولة ولم يقل الى عنقه قال
اهل المعاني انما قاله فنحاص ولم ينهه الآخرون ورضوا بقوله فاشركهم الله في ذلك وقيل معناه يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا الا بما
يبر به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل عن الحسن وقيل انه استفهام تقديره ايد الله مغلولة عنا حيث قتر المعيشة علينا وقال ابو القاسم
البلخي يجوز ان يكون اليهود قالوا قولا واعتقدوا مذهبا يؤدي معناه الى ان الله يبخل في حال ويجود في حال اخرى فحكى عنهم على وجه التعجب
منهم والتكذيب لهم ويجوز ان يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزء من حيث لم يوسع على النبي عليه السلام وعلى اصحابه وليس ينبغي ان يتعجب من قوم يقولون
لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ويتخذون العجل الها ان يقولوا ان الله يبخل تارة ويجود تارة وقال الحسين بن علي المغربي حدثني بعض اليهود
بمصر ان طائفة منهم قالت ذلك غلت ايديهم قيل فيه اقوال احدها انه على سبيل الاخبار اي غلت ايديهم في جهنم عن الحسن واختاره الجبائي

ومعناه شدت على اعناقهم وقيل انهم جوزوا على هذا القول بهذا الجزاء فيجاز ان يكون في الكلام ضمير الفاء والواو فتقديره فغلت ايديهم او وغلت ايديهم
لان كلامهم قد تم واستأنف بعده كلام آخر ومن عادتهم ان يحذفوا فيما يجري هذا المجرى ومن ذلك قوله واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان
تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا والمراد فقالوا لان كلام موسى قد تم وثانيها ان يكون القول خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله عن ابي مسلم وعلى
هذا فيكون معناه تعليما وتوقيفا على الدعاء عليهم كما علمنا الاستثناء في غير هذا الموضع بقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وثالثها
ان معناه جعلوا بخلاء والزموا البخل فهم ابخل قوم فلا يلقى يهودي ابدا غير لئيم بخيل عن الزجاج ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن رحمة الله وثوابه
بسبب هذه المقالة وقيل عذبوا في الدنيا بالجزية وفي الآخرة بالنار عن الحسن ثم رد الله عليهم عكس مقالتهم فقال بل يداه مبسوطتان اي ليس الامر
على ما وصفوه بل هو جواد فليس لذكر اليد هنا معنى غير افادة معنى الجود وانما قال يداه على التثنية مبالغة في معنى الجود والانعام لان ذلك ابلغ فيه
من ان يقول بل يده مبسوطة ويمكن ان يكون المراد باليد النعمة فيكون الوجه في تثنية النعمة انه اراد نعم الدنيا ونعم الآخرة لان الكلام ان كان
نعم الله تعالى فمن حيث الجنس كل منهما بصفة تخالف صفة اخرى صار كانهما جنسان ويمكن ان يكون تثنية النعمة انه اريد بها النعم الظاهرة والباطنة
كما قال سبحانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقيل المراد باليدين القوة والقدرة عن الحسن ومعناه قوتاه بالثواب والعقاب مبسوطتان
بخلاف قول اليهود ان يده مقبوضة عن عذابنا ينفق كيف يشاء يعطي كيف يشاء من يشاء من عباده ويمنع من يشاء منهم لانه متفضل
ذلك يتفضل (يفعل ما) على حسب المصلحة وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اي سيزدادون عند انزال القرآن اليك طغيانا وكفرا
ويريد بالكثير منهم المقيمين على الكفر وانما ازدادوا الكفر لانه كلما انزل الله سبحانه حكما فاخبرهم النبي ص جحدوه فازدادوا بذلك طغيانا وهو التمادي
والمجاوزة عن الحد وكفرا اي الكفر بهم وهذا كما يقول القائل وعظتك فكانت موعظتي وبالا عليك وما زادتك الا شرا اي
ازددت عنده شرا وذلك مشهور في الاستعمال والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة اي بين اليهود والنصارى عن الحسن ومجاهد
وقيل يريد بين اليهود خاصة وقد مر تفسيره في اول السورة عند قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفأها الله اي لحرب محمد ص عن الحسن ومجاهد وفي هذه دلالة ومعجزة لان الله سبحانه اخبره فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود اشد اهل الحجاز
باسا وامنعهم دارا حتى ان قريشا كانت تعتضد بهم والاوس والخزرج تستبق الى محالفتهم وتتكثر بنصرتهم فاباد الله خضراءهم واستأصل شأفتهم
واجتث اصلهم فاجلى النبي ص بني النضير وبني قينقاع وقتل بني قريظة وشرد اهل خيبر وغلب على فدك ودان له اهل وادي القرى فمحى الله آثارهم
صاغرين وقال قتادة معناه ان الله سبحانه اذلهم ذلا لا يعزون بعده ابدا وانما يطفئ نار حربهم بلطفه وبما يطلع نبيه عليه من اسرارهم وبما يمن به
عليه من التأييد والنصرة ويسعون في الارض فسادا اي يجتهدون في الكيد للاسلام وتكذيب رسله ومخالفة امره ونهيه واجتهادهم في محو ذكر النبي من كتبهم والله
لا يحب المفسدين العاملين بالفساد والمعاصي في ارضه القمي قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة قال قالوا قد فرغ الله من الامر
لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية
قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله قال كلما اراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد قصمه الله التوحيد والمعاني مسندا عن عبد الله بن قيس عن الرضا ع
قال سمعته يقول بل يداه مبسوطتان فقلت له يدان هكذا واشرت بيدي الى يده فقال لا لو كان هكذا لكان مخلوقا البحار بعد نقل غل اليد وبسطها
مجازين عن البخل والجود وثنى اليد مبالغة في الرد ونفي البخل عنه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطيه بيديه او للاشارة الى نعم
الدنيا والآخرة او ما يعطي للاستدراج وما يعطي للاكرام او للاشارة الى لطفه وقهره التوحيد عن الصادق ع انه قال في قول الله وقالت اليهود يد الله

مغلولة

مغلولة لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص وقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق
كيف يشاء الم تسمع الله ع يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب العيون عن الرضا ع في كلام له في اثبات البداء مع سليمان المروزي
وقد كان ينكره فقال احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة
يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا فقال الله ع غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا التوحيد باسناده عن حسان بن سدير عن الصادق ع
في حديث وقوم وصفوه باليدين وقالوا يد الله مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السماء
ووصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد انامله على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون رب المثل الاعلى عما به
مثلوه ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وباسناده عن ابي بصير عن الصادق ع قال امير المؤمنين ع
ان يد الله مبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وباسناده عن مروان بن صباح عن الصادق ع ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا
فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة الحديث رجال الكشي مسندا عن بكر بن
صالح قال سمعت الرضا ع يقول ما يقول الناس في هذه الآية قلت جعلت فداك فاي آية قال قول الله ع وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء قلت اختلفوا فيها قال ابو الحسن ع ولكني اقول نزلت في الواقفة انهم قالوا لا امام بعد
موسى ع فرد الله عليهم بل يداه مبسوطتان واليد هو الامام في باطن الكتاب وانما عنى بقولهم لا امام بعد موسى ع وقد سبق عن محمد بن علي الرضا ع
انه قال الواقفة هم حمير الشيعة ثم تلا هذه الآية ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا العياشي عن حماد عنه ع في قول الله يد الله مغلولة يعنون
قد فرغ مما هو كائن لعنوا بما قالوا قال الله ع بل يداه مبسوطتان وعن جابر عن الباقر ع في قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما اراد جبار من الجبابرة هلكة
آل محمد عليهم السلام قصمه الله التوحيد والعيون مسندا عن محمد بن عبيد عن الرضا ع عن قول الله لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني بقدرتي
وقوتي قال الصدوق سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر في هذه الآية ان الائمة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت
ثم يبتدئون بقوله بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال وهذا مثل قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني كانه يقول بنعمتي عليك واحساني
اليك قويت على الاستكبار والعصيان البحار وهذه الوجوه اظهر ما قيل في تفسير هذه الآية ويمكن ان يقال في وجه التثنية انها اشارة الى انه
خلقه بكمال القدرة او ان له وجهين احدهما من عالم الامر والآخر من عالم الخلق او لانه مصدر للافعال الملكية والثانية كانها اثر
الشمال وكلتا يديه يمين واما حمل اليد على القدرة فهو شايع في كلام العرب يقول لي بهذا الامر من يد اي قوة وطاقة وقال تعالى او يعفو الذي بيده
عقدة النكاح قال المؤلف محمد آل ابو الله كما ورد في الاخبار وامر الملائكة بالسجود لآدم انما كان لسجود الله لهم المستقر في آدم كما ورد
في الخبر وعليه يفسر ما سمع الصدوق من المشايخ في نيسابور ان الائمة كانوا يقفون في لما خلقت ويبتدئون بقوله بيدي استكبرت في غاية الجودة
والمتانة التوحيد مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ع عن قول الله ع لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فقال اليد في كلام العرب القوة والنعمة
قال الله واذكر عبدنا داود ذا الايد وقال والسماء بنيناها بايد وقال وايدهم بروح منه اي قواهم ويقال لفلان عندي ايادي كثيرة اي فواضل واحسان وله
عندي يد بيضاء اي نعمة البحار بعد نقل [illegible] اليد يجيء لمعان [illegible] القوة كما يظهر من كلام الهروي ايضا ولو ان اهل الكتاب
آمنوا واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من
ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون [illegible] الجمع [illegible] اصل

التكثير المعطية ومنه كثير في السلاح والاقتصاد الاعتدال في العمل الذي يؤدي الى الغرض واستفعال من القصد لان القصد انما يعرف مكانه اذا قرن بالاستقامة
الاستقامة الى ضد الطالب المتحير في طلب المعنى ولو ان اهل الكتاب غير اليهود والنصارى آمنوا بمحمد واتقوا الكفر والفواحش لكفرنا عنهم سيئاتهم
اي سترناها عليهم وغفرناها لهم ولادخلناهم جنات النعيم الجنة ولو انهم اقاموا التورية والانجيل اي عملوا بما فيهما على ما فيهما دون ان يحرفوا شيئا
منهما او تغيروا او تبدلوا كما كانوا يفعلونه ويحتمل ان يكون معناه عملوا بما فيهما بان اقاموها نصب اعينهم لئلا يزلوا في شيء من حدودها وما انزل اليهم
من ربهم يريد به القرآن عن ابن عباس واختاره الجبائي وقيل المراد كل ما دل الله عليه من امور الدين لاكلوا من فوقهم بارسال السماء عليهم مدرارا ومن تحت
ارجلهم باعطاء الارض خيرها وبركتها عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وقيل المراد لاكلوا اثمار النخيل والاشجار من فوقهم والزرع من تحت ارجلهم والمعنى
لتركوا في ديارهم ولم يجلوا عن بلادهم ولم يقتلوا فكانوا يتمتعون باموالهم وزروعهم وثمارهم وما رزقهم الله من النعم وانما خص سبحانه الاكل لان
ذلك معظم الانتفاع وفي هذا تأسيف لليهود على ما فاتهم واعتداد بسعة ما كانوا فيه من نعم الله عليهم وهو جواب لبخلهم ايام قولهم يد الله مغلولة
وقيل ان المعنى في قوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم التوسعة كما يقال فلان في الخير من قرنه الى قدمه اي يأتيه الخير من كل جهة يلتمسه ونظيره من
الآية قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فجعل الله سبحانه التقوى من اسباب التوسعة
في الرزق منهم امة مقتصدة اي من هؤلاء قوم معتدلون في العمل من غير غلو ولا تقصير قال ابو علي الجبائي وهم الذين اسلموا منهم وتابعوا النبي ص وقال مجاهد
والسدي وابن زيد وهو المروي في تفسير اهل البيت ع وقيل يريد به النجاشي واصحابه وقيل انهم قوم لم يناصبوا النبي ص مناصبة هؤلاء لكان في الرجاء ويحتمل ان يكون
اراد من لم يغل منهم في المسيح ع عبد الله ولا ادعى هذه الآية وكثير منهم ساء ما يعملون يعني علمائهم اي اكثر هؤلاء اليهود والنصارى يعملون الاعمال السيئة وهم الذين
يقيمون على الكفر والجحود بالنبي ص الحق قرأ ذلك ابن جريج يعني اليهود والنصارى يعملون الاعمال لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت
ارجلهم النبات قوله منهم امة مقتصدة قال قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة القمي والعياشي عن الباقر ع في قوله ولو ان اهل الكتاب
اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم قال الولاية العياشي عن انس بن مالك قال كان رسول الله ص يقول تفرقت امة موسى على احدى وسبعين ملة سبعون
منها في النار وواحدة في الجنة وتفرقت امة عيسى على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وتعلو امتي على الفرقتين
جميعا بملة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعات الجماعات قال يعقوب بن يزيد كان علي بن ابي طالب ع
اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله ص تلا فيه قرآنا ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم الى قوله ساء ما كانوا يعملون وتلا ايضا وممن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني امة محمد ص شرح الآيات الباهرة مسندا عن محمد بن عبد الرحمن عن الصادق ع ولا ينبغي … الله
نبيا الا … وروى ايضا مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن قال الولاية مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولم يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ووصية علي
صلوات الله عليهما العياشي عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع في قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال قوم موسى هم اهل الاسلام
كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر ع في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال هم مكذبوا الشيعة لان الكتاب هو الآيات واهل الكتاب الشيعة
الى قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص الايمان بالله ورسوله والائمة عليهم قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
في الصلوة والزكوة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذلك دين القيمة قال هي فاطمة ع القمي مسندا عن جابر عن الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الآية
على محمد ص بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا قال بما انزل الله في علي بغيا وقال الله في امير المؤمنين والاوصياء من ولده عليهم السلم كنز الكراجكي عن ابن عباس
عن النبي ص في قوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم … وكذبوا بالولاية وكفروا بحق علي ع … انا عبد الله اسمي احمد

وانا عبد الله بني اسرائيل فيما امره فقد امرني وما عناه فقد عناني وقيل لعل المعنى ان المراد بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني
فضلتكم على العالمين في الباطن آل محمد لان اسرائيل معناه عبد الله وانا ابن عبد الله ولقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فكل خطاب حسن لآل
بني اسرائيل في الظاهر متوجه الي والى اهل بيتي في الباطن انتهى رسالة ابن ادريس من جامع البزنطي عن سليمان بن خالد عن الصادق ع قال ما من شيء
ولا من آدمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات الا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر
وجاحد حتى السموات والارض والجبال الآية الاختصاص بصائر الدرجات مسندا عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على ولاية علي واخذ
عهد النبيين بولاية علي ع وفيه مسندا عن جابر عن الباقر ع ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها وفيه عن عبد الاعلى عن الصادق ع
ما من نبي نبئ قط الا بمعرفة حقنا وبفضلنا على من سوانا وفيه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع ما من نبي نبئ ولا من رسول ارسل الا بولايتنا و
بتفضيلنا على من سوانا كنز الكراجكي عن الصادق ع في حديث لم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا واخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة
الاختصاص عن ابن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم
جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم
ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي ع وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي ع ولا اقام عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي
ثم قال اجمل الامر ما استاهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين آية بالجمع القراءة
قرأ نافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم رسالاته على الجمع والباقون رسالته على التوحيد الكشف ثم امر سبحانه نبيه بالتبليغ ووعده بالعصمة
والنصرة فقال يا ايها الرسول وهذا نداء تشريف وتعظيم بلغ اي اوصل اليهم ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته اكثر
المفسرون فيه الاقاويل فقيل ان الله تعالى بعث النبي ص برسالة فضاق بها ذرعا وكان يهاب قريشا فانزل الله تعالى هذه الآية تلك العيب
الحسن وقيل يريد به ازالة التوهم من ان النبي ص كتم شيئا من الوحي للتقية عن عائشة وقيل غير ذلك وروى العياشي في تفسيره باسناده عن
ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا امر الله تعالى نبيه محمدا ص ان ينصب عليا علما للناس فيخبرهم
بولايته فتخوف رسول الله ص ان يقولوا حامى ابن عمه وان يطعنوا في ذلك عليه فاوحى الله اليه هذه الآية فقام بولايته يوم غدير خم وهذا الخبر بعينه
قد حدثناه السيد ابو الحمد عن الحاكم ابي القاسم الحسكاني باسناده عن ابن ابي عمير الى آخره في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل وفيه ايضا
بالاسناد المرفوع الى حيان بن علي العنزي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي ع فاخذ رسول الله ص بيده فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد اشتهرت الروايات عن ابي جعفر وابي عبد الله ع ان الله تعالى اوحى
الى نبيه ص ان يستخلف عليا ع فكان يخاف ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فانزل الله هذه الآية تشجيعا له على القيام بما امره
باداءه والمعنى ان تركت تبليغ ما انزل اليك وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبة وقال ابن عباس
معناه ان كتمت آية مما انزل اليك فما بلغت رسالته اي لم تكن ممتثلا لجميع الامر والله يعصمك من الناس اي يمنعك من ان ينالوك
بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين قيل فيه قولان احدهما ان معناه لا يهديهم الى الجنة والثاني انه سبحانه لا يهديهم بالمعونة والتوفيق والالطاف
الى الكفر بل انما يهديهم الى الايمان لان من هداه الى غرضه فقد اعانه الى غرضه عن علي بن عيسى قال والاكثر ان يكون المراد لا يهديهم الى الايمان

حامى له والحباة والعطية النهاية

الايمان

لانه نفوذ بها اسهم لما لايانان بان واتهم عليه ورغبتهم فيه وعقدهم من خلافه وادخران المراد به لا يسبهم الى الجنة والثواب عنها الحياة وفي هذه الاية دلالة على
صدق النبوة وصحة نبوته من وجهين احدها انه وقع مخبره على ما اخبر به في دونها ظاهره فدل ذلك على انه من عند عالم الغيوب والسرائر والثاني انه
لا يقدم على الاخبار بذلك الا وهو ايمن ان لا يكون مخبره على ما اخبر به لانه لا داعي له على ذلك الا الصدق وروي ان النبي لما نزلت هذه الاية قال
لحراس من اصحابه كانوا يحرسونه منهم سعد وحذيفة الحقوا بملاحقكم فان الله سبحانه عصمني من الناس الحكاني عن الباقر عليه السلام حديث ثم نزلت الولاية وانما
اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال عند
ذلك رسول الله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني
فاتتني عزيمة من الله بتلة او عيد ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الاية فاخذ رسول الله بيد علي ثم فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي
من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد
انك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين
هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر ع كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ثم ان رسول الله عليه السلام
امر الله رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله الاية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هو فامر الله محمدا ان يفسر لهم الولاية كما فسر
لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق
صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله اليه يا ايها الرسول الاية فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي ع يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر
الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال عليه السلام وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكان الولاية اخر الفرايض فانزل الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرايض الاحتجاج عنه ع انه لما حج
رسول الله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم
اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك
فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك
كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك
على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي رسول الله في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك
مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا
ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون
على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله اخذ البيعة
لعلي بن ابي طالب بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين
مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا
مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من
قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة

على خلقي

على خلقي علي بن ابي طالب ع فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت
اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب ع فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية
اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة
لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الاية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون
طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي
من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم
يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك ومستقدمك على فخشي رسول الله قومه
واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا الى الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي من البغضة وسال جبرئيل ان
يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل ع بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل ع
في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه
جبرئيل ع وامره بالذي اتاه من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم
قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قربت
من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي ع واخبره بان الله
عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عند ما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين
الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف
على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله
الذي علا في توحده ودنى في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا
لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على
من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه
قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة
على كل شيء ليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد
نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد
ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور
والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن له ضد

صمد ولا انه احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي
ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل
العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين
ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره
واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره واقر له على نفسي
بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحي الي حذرا ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو قد اعلمني
انه ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم
سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن
ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله
تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب
اقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين
وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وحيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الآية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم
باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا عليه السلام
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد
نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك و
والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن
سمع منه واطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم والهكم ثم
من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيمة يوم تلقون الله
ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس
ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في علي امام المتقين ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس
لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول
من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد
فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف
امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس

بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك
فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه
علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى
بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من
عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر
الناس انه جنب الله نزل في كتابه يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته
ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت
مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي
هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه
في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين
غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله شال عليا حتى صارت رجله
مع ركبة رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه
والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول
ما يبدل القول لدي بامر الله ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت
علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا
فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما
اكمل الله دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي
النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله
عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدا به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله
بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي
الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي
معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة
وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي
والله انزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول
الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل
معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي
الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين

من جميع العالمين معاشر الناس انما انذركم انى رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم
فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى
المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة
ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر
الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين المغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم
على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله
والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني
وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم
السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرا صلى الله عليه وآله
الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله
هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون
الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة
بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها
الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الآية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير
معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس
اني نبي وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون
وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم
كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد
السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا
منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند
انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له
عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الآية معاشر الناس حجوا البيت
فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا
انقضت حجته استانف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه
ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي

وليكم ومبين

وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني وانا منه يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا وان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما
فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده
الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن
ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل
ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انه مني وانا منه حيث يقول الله
عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء
بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان آخذ من السنتكم الاقرار بما
عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون
راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا
والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق نطيع الله
ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد حسن وحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي
ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله
بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة
ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به
شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية
كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله عز وجل يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا
امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس قولوا
الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القرآن اكثر من ان احصيها في مكان
واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس
السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به
عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات
والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي وصافقوا بايديهم فكان
اول من صافق رسول الله الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت
العشاء والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين فصارت المصافقة

سنه ورسالته علما من ليس له حظ فيها الحق قال نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه
المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم
قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا الشهر قال واي بلد اعظم حرمة قالوا البلد هذا قال فان دماءكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم
اشهد ثم قال الا كل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم
قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع
واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون
من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس
واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها
الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت
عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال
اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عنه فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا
سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله نعيت الي نفسي ثم نادى
الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون
اخوة تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فانه نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه
على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم
كتابا ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم
واوعز اليهم وصيته اذ انزل الله عليه هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية فقام رسول الله فقال تهديد ووعيد فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد
عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعها حتى بدا للناس بياض ابطيهما
ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال
اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله

حديث نفيس كامل

انه امير المؤمنين

مائده

انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد
الخيف ما قال وقال هيهنا ما قال وان رجع الى المدينة يأخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين
الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على
ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان
يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا
رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا
او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤوا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله
فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله
وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا وما لهم في الارض من ولي ولا نصير
فرجع رسول الله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ الوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله. الاحتجاج روي عن الصادق
لما فرغ رسول الله من هذه الخطبة رأى في الناس رجلا جميلا بهيا طيب الريح فقال بالله ما رأيت كاليوم قط ما اشد ما يؤكد لابن عمه وانه يعقد عقدا لا يحله
الا كافر بالله العظيم وبرسوله ويل طويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عمر حين سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي وقال الم تسمع ما قال هذا
الرجل قال كذا وكذا فقال النبي يا عمر اتدري من ذاك الرجل قال لا قال ذاك الروح الامين جبرئيل فاياك ان تحله فانك ان فعلت فالله ورسوله
وملائكته والمؤمنون منك برآء. الكافي مسندا عن عبد الحميد عن الصادق في حديث قال لما رجع رسول الله من حجة الوداع نزل جبرئيل فقال
يا ايها الرسول بلغ الآية فنادى الناس فاجتمعوا وامر بسمرات فقم شوكهن ثم قال يا ايها الناس من وليكم واولى بكم من انفسكم فقالوا الله ورسوله فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا ما انزل الله جل ذكره هذا على محمد قط
وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه. القمي مسندا عن ابن مسعود قال رسول الله لما رجع من حجة الوداع يا ابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت الي نفسي فمن لذلك بعدي
فاقبلت اعد عليه رجلا رجلا فبكى رسول الله ثم قال ثكلتك الثواكل يا ابن مسعود فاين انت من علي بن ابي طالب لم لا تقدمه على الخلق اجمعين يا ابن مسعود انه
اذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لوائي الاعظم مع علي بن ابي طالب والناس جميعا تحت لوائه ينادي مناد هذا الفضل يا ابن
ابي طالب. وفي العيون عن الصادق قال لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال ابليس ما لكم فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة
فقال ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على نبيه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية. العيون مسندا عن سهل بن القسم قال رجل
للرضا يا ابن رسول الله انه يروى عن عروة بن الزبير انه قال توفي النبي وهو في تقية فقال اما بعد قوله يا ايها الرسول الآية والله يعصمك من الناس فانه ازال
كل تقية بضمان الله عز وجل وبين امر الله ولكن قريش فعلت ما اشتهت بعده واما قبل نزول هذه الآية فلعله. تهذيب الاحكام في الدعاء بعد صلوة الغدير المستند
الى الصادق ربنا اننا سمعنا بالمنادي وصدقنا المنادي رسول الله اذ نادى بنداء عنك بالذي امرته ان يبلغ ما انزلت اليه من الولاية لولي امرك فحذرته
وانذرته ان لم يبلغ ان تسخط عليه وانه ان لم يبلغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلغا وحيك ورسالاتك الا من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه
ومن كنت نبيه فعلي اميره. امالي الصدوق باسناده الى الباقر في حديث يقول فيه لعلي ولقد انزل الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في

فيه دلالة على ان هذا ... برسوله

ولايتك يا علي

وان لم تفعل فما بلغت رسالته والمراد المبلغ ما امرت به من ولاية علي لبسط على تفسير الفرات مسندا عن عبد الله بن عطا قال كنت جالسا عند ابي جعفر فقال
اوحى الله الى النبي ان قل للناس من كنت مولاه فعلي مولاه فلم يبلغ ذلك فخاف الناس فاوحى الله اليه يا ايها الرسول بلغ الا ان يعصمك من الناس فاخذ بيد علي بن
ابي طالب يوم الغدير فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي شرح الآيات الباهرة روى الصدوق محمد بن بابويه القمي في اماليه حديثا صحيحا بطريقه
بنقص في قصة الغدير مختصرا قال حدثني ابو معشر عن عبد الله بن عباس ان رسول الله لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله
وجعل الظلمات والنور فلما انتهى الى ذلك النهر قال له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد
لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير اني في كل يوم اغتمس فيه اغتماسة ثم اخرج منه فانفض اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا
مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الاخر فعبر رسول الله حتى انتهى الى الحجب والحجب
خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال له جبرئيل تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل ولم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان
فتقدم رسول الله ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارك وتعالى انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته
ومن قطعك بتته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط رسول الله
فكره ان يحدث الناس بشيء كراهة ان يتهموه لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى لذلك ستة ايام فانزل الله تبارك وتعالى فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك فاحتمل رسول الله ذلك حتى كان اليوم الثامن فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
يعصمك من الناس فقال رسول الله تهديد بعد وعيد لامضين امر ربي فان يتهموني ويكذبوني اهون علي من ان يعاقبني العقوبة الموجعة
في الدنيا والاخرة قال وسلم جبرئيل على علي بامرة المؤمنين فقال علي يا رسول الله اسمع الكلام ولا احس الرؤية فقال يا علي هذا جبرئيل اتاني
من قبل ربي بتصديق ما وعدني ثم امر رسول الله رجلا فرجلا من اصحابه ان يسلموا عليه بامرة المؤمنين ثم قال يا بلال ناد في الناس
ان لا يبقى احد الا عليل الا خرج الى غدير خم فلما كان من الغد خرج رسول الله بجماعة اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى
ارسلني اليكم برسالة واني ضقت بها ذرعا مخافة ان تتهموني وتكذبوني فانزل الله وعيدا بعد وعيد فكان تكذيبكم اياي ايسر علي
من عقوبة الله اياي ان الله تبارك وتعالى اسرى بي واسمعني وقال يا محمد انا المحمود وانت محمد شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته
ومن قطعك بتته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك ثم اخذ بيد
علي بن ابي طالب فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ولم ير قبل ذلك ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى مولاي وانا مولى المؤمنين
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال الشكاك والمنافقون الذين
في قلوبهم مرض وزيغ الا من ... يكتم ولا نرضى ان يكون علي وزيره وهذه منه عصبية فقال سلمان والمقداد وابو ذر وعمار بن ياسر
والله ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكرر رسول الله ذلك ثلاثا ثم قال
ان كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب بارسالي اليكم وبالولاية بعدي لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى ذريتهما ما دامت المشارق والمغارب
وهبت الجنوب وسارت السحائب المجمع عن الصادق عن ابائه عليهم السلام لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه
طار ذلك في البلاد فقدم على النبي النعمان بن الحارث الفهري فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا
بالجهاد والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر

من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
فرماه الله بحجر على راسه فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وروى عن الصادق لما اقام رسول الله امير المؤمنين يوم غدير خم كان
بحذائه سبعة نفر من المنافقين منهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة
وقال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون ليس الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه واخبره جبرئيل بمقالة القوم
فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية المناقب عن الصادق في خبر فلما رآه رافعا يده يعني رسول الله قال بعضهم انظروا
الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر الاية العياشي عن زيد بن ارقم انه كان
يحدث اصحابه فاقبل رجل على فرس فقال يا زيد انبئني عن حديث الغدير وولاية علي بن ابي طالب فقال يا ابن اخي ان
قبل غدير خم باحد يخبرك ان جبرئيل نزل على رسول الله بولاية علي بن ابي طالب فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم بها في الموسم
فلم ندر ما نقول له فبكى فقال جبرئيل ما لك يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى امرني
بالجهاد واهبط الي جنودا من السماء فنصروني فكيف يقروا لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل فلما نزلنا الجحفة رجع ثم نزل جبرئيل يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك الاية اذ سمعنا رسول الله ينادي ايها الناس اجيبوا داعي الله فاتيناه مسرعين في شدة الحر فاذا هو واضع بعض ثوبه على راسه وبعضه على قدميه
من الحر وامر بقم ما تحت الشجرة من الشوك والحجارة فقال رجل ما دعاه الى قم هذا المكان وهو يريد ان يرحل من ساعته ليأتينكم اليوم بداهية فلما فرغوا
رحال الابل واقتابها ثم صعد عليها رسول الله فقال ايها الناس نزل علي عشية عرفة امر ضقت به ذرعا مخافة تكذيب اهل الافك حتى جاءني في هذا
الموضع وعيد من ربي ان لم افعل الا واني غير هائب لقوم ولا محاب لقرابتي ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله فقال اللهم اشهد
وانت يا جبرئيل فاشهد قالها ثلاثا ثم اخذ بيد علي فرفعه اليه وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله قالها ثلاثا ثم قال هل سمعتم قالوا اللهم نعم ثم قال اللهم اشهد وانت يا جبرئيل فاشهد ثم نزل فانصرفنا
الى رحالنا وكان الى جانب خبائي خباء لنفر من قريش وهم ثلاثة ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا احد الثلاثة يقول والله ان محمدا لاحمق
ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال اخر اتجعله احمق الم تعلم انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امراة ابن ابي كبشة وقال الثالث دعوه ان شاء ان يكون
احمق وان شاء ان يكون مجنونا والله ما يكون ما يقول ابدا فغضب حذيفة من مقالتهم فقال فعلتموها ورسول الله بين اظهركم والله لاخبرنه بمقالتكم فقالوا له اكتم علينا وان قلت في امره
تخلفتم لانا نقل ذلك كذبت علينا ثم اخبر رسول الله وعلي عنده فبعث اليهم رسول الله فقال ما قلتم فحلفوا فانزلت يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الرياض عن المرتضى في كتاب الشريان البني لما نص على امير المؤمنين بالامامة في ابتداء
الامر جاء قوم من قريش فقالوا يا رسول الله ان الناس قريبوا عهد بالاسلام ولا يرضون ان تكون النبوة فيك والامامة في ابن عمك فلو
عدلت بها الى غيره كان اولى فقال ما فعلت ذلك برايي فاتخير فيه ولكن الله امرني به فقالوا فاشرك معه في الخلافة رجلا من قريش
تسكن اليه الناس ليتم لك الامر فنزل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين قال في حديث اخر ان ذلك الرجل كان عمر
بن الخطاب فجاءته من امثاله وروي ان النبي لما فرغ من غدير خم وتفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتاسفون على ما جرى فمر بهم ضب
فقال بعضهم ليت محمدا امر علينا هذا الضب دون علي فسمع ذلك ابو ذر فحكى ذلك لرسول الله فبعث اليهم واحضرهم وعرض عليهم مقالتهم
فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية فقال ثم ما اظلت الخضراء اصدق فقال اما جبرئيل فاخبرني انه يؤتى يوم القيمة

بقوم ان ما هديت فانظروا ان لا تكونوا اولئك قال الله تعالى يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم العياشي عن الصادق ع قال دخل رجل على ابي عبد الله ع
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين ع الله سماه ولم يسم به احد غيره فرضي
الا كان منكوحا وان لم يكن به ابتلي وهو قول الله في كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا قال قلت فماذا
يدعى به قائمكم قال يقال له السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا ابن رسول الله وفي حديث آخر عنه ع ما رضي احد بهذه التسمية
غير علي بن ابي طالب الا ابتلاه الله به الكافي سندا عن الفضيل عن الباقر ع في حديث ثم تلا هذه الآية فلما راوه زلفة
سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون امير المؤمنين يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي ع الا مفتر كذاب
الى يوم الناس هذا والخبر تفسير الفرات سندا عن عمران بن داهر قال قال رجل لجعفر بن محمد ع نسلم على القائم ع بامرة المؤمنين قال لا
ذلك اسم سماه الله امير المؤمنين لا يسمى به احد قبله ولا بعده الا كافر قال فكيف نسلم عليه قال تقول السلام عليك يا بقية الله الخبر
اقول هذه الاخبار تدل على اختصاص علي ع بهذا الاسم من الله سبحانه لا يجوز اطلاقه على غيره حتى الائمة ع وان شاركوه في معناه واول
من سمي بغيره في الخلافة لان ابا بكر كانوا يخاطبونه يا خليفة رسول الله فلما استخلف عمر وقيل يسد كان الناس يخاطبونه يا خليفة خليفة
رسول الله فقال لهم يوما ان هذا الاسم يطول عليكم وانتم المؤمنون وانا اميركم فقولوا يا امير المؤمنين فلقبت واما حكاية النكاح فقد اشتهر
بين المخالف والمؤالف وقد صنف صاحب كتاب نور الثقلين كتابا في بيان ان خلفاء بني امية وبني العباس كلهم ممن يؤتى في دبره
وذكر الدلائل والشواهد ويدل عليه ايضا قول الصادق ع ان لنا حقا ابتزه معادن الاذى الكافي مسندا عن حمران عن الصادق ع
في حديث طويل الا ترى ان من انتظر امرنا وصبر على ما يرى من الاذى والخوف هو غدا في زمرتنا فاذا رايت الحق قد مات وذهب اهله
قوله ورايت التانيث في ولد العباس قد ظهر واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المراة لزوجها واعطوا الرجال الاموال على
فروجهم الاقوال فكن على حذر واطلب من الله النجاة الحديث وعن جابر عن الباقر ع متى سمي امير المؤمنين فقال اسمي به وقت قوله واذ
اخذ ربك من بني آدم الآية الست بربكم وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين قال بكذا وكذا محمد ... كتاب المناقب بشاذان
الاعزان سندا عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله ص نهانا ان ندخل عليه وعنده دحية الكلبي واخبرنا ان جبرئيل ينزل في صورته
فبعث يوما لرسول الله ص في بعض امور مهمة راجيا ان الفاه خاليا فلما صرت الى الباب فاذا بالشملة قد علقت على الباب فهممت بالدخول
واذا انا بدحية الكلبي جالس فلما رايته انصرفت فلقيني علي ع في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله ص
قال ما صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في حاجة فكان عنده دحية الكلبي فقال يا حذيفة ارجع معي لتشهد لي باني ذلك
شاهدي على هذه الامة بعد نبيها فرجعت معه فلما صرنا بباب البيت رفعت الشملة ووقفت انا بالباب ودخل علي ع فسمعت دحية
الكلبي يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك واجلس علي بن ابي طالب ع مكانه
~~راس رسول الله وحجره في حجره ووضع دحية الكلبي~~ من حجري فذلك احق به من كل الناس ثم قام دحية الكلبي وجلس علي بن ابي طالب ع مكانه
فاخذ راس رسول الله ص ووضعه في حجره وخرج دحية الكلبي من البيت فقال لي علي ع ادخل يا حذيفة فدخلت فلم ازل جالسا حتى انتبه
رسول الله ص فضحك في وجه علي ع ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسي قال يا رسول الله من حجر دحية الكلبي قال رسول الله ص
ذلك جبرئيل فقال علي يا رسول الله صلى الله عليك لما دخلت وسلمت عليه قال لي السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

فقال رسول الله

مائده

فقال رسول الله ص بخ بخ لك يا علي سلمت عليك ملائكة المقربين قبل ان اسلم عليك اهل الارض يا ابا الحسن ان جبرئيل فعل ذلك عن امر الله وقد امتحن
ربي قبل دخولك ان افرض على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى ثم قال له رسول الله ص يا حذيفة اسمعت ما قال علي وما قال له جبرئيل قلت نعم والله
لقد سمعته قال رسول الله ص اخبر الناس بما سمعت مني ومن جبرئيل في علي فخرجت وانا احدث الناس بذلك فقال لي عمر بن الخطاب انت رايت
جبرئيل وسمعته فقلت له نعم رايت جبرئيل وسمعته فقال له عمر يا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا لما عزم رسول الله ص على الخروج
الى الحج كاتب امير المؤمنين ع بالتوجه الى الحج من اليمن هو واصحابه الذين معه ولم يكن رسول الله ص ذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه فخرج امير المؤمنين ع بمن معه
من العسكر الذي صحبه الى اليمن ومعهم الحلل التي كان اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق المدينة قاربها علي بن ابي طالب ع
من طريق اليمن واحرم رسول الله ص للحج قارنا الحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء واتصل ما بين
الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم فتقدم علي ع الجيش للقاء النبي ص واستخلف على الجيش رجلا منهم فادرك النبي ص وقد اشرف على مكة
فسلم على رسول الله ص واخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه سارع للقائه امام الجيش فسر رسول الله ص بذلك وابتهج بلقائه وقال له بما اهللت يا علي
فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت معي من البدن
اربعا وثلاثين فقال رسول الله ص لقد سقت انا ستا وستين بدنة وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك
وعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شاء الله فودعه امير المؤمنين ع وعاد الى جيشه فلقيهم عن قرب ووجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك
عليهم فقال للذي كان استخلفه عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها الى رسول الله ص ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سالوني
ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردونها علي فانتزعها امير المؤمنين ع من القوم وشدها في الاعدال فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم الى رسول الله ص
من علي ع فامر رسول الله ص مناديا فنادى ايها الناس ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب ع فانه خشن في ذات الله غير مداهن في دينه فكف
القوم عن ذكره وعلموا مكانه من رسول الله ص وسخطه على من رام الغميزة فيه فاقام امير المؤمنين ع على احرامه تاسيا برسول الله ص وكان قد خرج مع رسول الله ص
كثير من المسلمين بغير سياق فانزل الله تعالى آية التمتع فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فقال رسول الله ص دخلت العمرة في الحج هكذا
وشبك اصابعه بعضها على بعض الى يوم القيمة ثم قال ص لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر مناديه فنادى من لم
يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع بعض الناس وخالف بعضهم فقال بعض من خالف انستحل ورسول الله ص
اشعث اغبر ونحن نقرب النساء ونلبس الثياب ونتدهن فانكر رسول الله ص على من خالف في ذلك فرجع بعض الناس وبقي آخرون وكان
ممن بقي على خلاف رسول الله ص عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله ص وقال له ما لي اراك يا عمر محرما اسقت هديا قال لم اسق فقال له رسول الله ص فلم لا
تحل وقد امرت من لم يسق الهدي بالاحلال فقال عمر والله يا رسول الله لا احللت وانت محرم فقال له رسول الله ص انك لا تؤمن بها حتى تموت
فلذلك اقام على انكار التمتع حتى رقى المنبر ايام خلافته فنهى عنها وتوعد من يفعلها بالعقاب فقال ايها الناس متعتان كانتا على عهد
رسول الله ص وانا محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح
فقال رسول الله ص نعيت الي نفسي الخبر المناقب عن ابن عباس والسدي لما نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال رسول الله ص ليتني
اعلم متى يكون ذلك فنزل سورة النصر فكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزولها فيقول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
فقيل له في ذلك فقال اما ان نفسي نعيت الي ثم بكى بكاء شديدا فقيل يا رسول الله او تبكي عن الموت وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك

وما تاخر قال فان ابن ابي المطلع وابن ضيقة العشر وطلة المحد وابي الفتنة والاهوال كتاب التهاب لعمران ودخل مكة فاقام بها ايام واهدا الهبط
الامين جبرئيل اول سورة العنكبوت على رسول الله فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا
يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال فقال رسول الله يا اخي يا جبرئيل ما هذه الفتنة فقال يا محمد
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اني ما بعثت نبيا من انبيائي الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم فيهم مقامه فالمطيعون
لما امرهم به هم الصادقون والمخالفون على امرهم به هم الكاذبون وقد دنا لك يا محمد ان تصير الى ربك وهو يقول لك انصب لامتك من بعدك
علي بن ابي طالب اماما فهو الوصي المؤتمن على امتك القائم فيهم بامرك ان اطاعوك وهي الفتنة التي ذكرت لك ان الله تعالى يامرك ان تعلمه جميع
ما علمك من العلوم وتستودعه جميع ما استودعك من اسرار النبوة وشرائع الدين وان تسلم اليه جميع ما معك من آثار الانبياء والسلاح
والالوية والرايات فانه الامين على ذلك ويقول لك اني نظرت الى عبادي فاخترتك رسولا وحبيبا واخترت لك علي بن ابي طالب اخا ووصيا
وخليفة من بعدك فقال يا جبرئيل ان قومي حديث العهد بالجاهلية واخاف ان يقولوا انه استخلف لابن عمه فيتفرقوا الا اعلم من يتبعهم افاذا
قدمت المدينة لقيت امامنا فقد فعل رسول الله عليا ثم خلا به يومه ذلك وليلته وعلمه جميع العلم والحكم وشرائع الانبياء الهاب الفقه وغير ذلك وعرفه
ذلك من قول جبرئيل عن الله تعالى فلما انصرف علي من عند رسول الله دخلت عليه عائشة وكان في ذلك اليوم والليلة لها فقالت يا رسول الله
لقد طال عليك استخلاؤك بعلي منذ اليوم فاعرض عنها فقالت لم تعرض عني بنفسي ان يكون امرا لي فيه صلاح وخير فقال لك فيه صلاح وخير
فقال خبرني به يا رسول الله قال اذا اخبرتك فلا تخبري به احدا ولئن اخبرت لتكفرن فقالت ما كنت اضيع سرا استودعتني اياه فقال
ان جبرئيل امرني من ربي ان انصب عليا اماما خلفه وان اجعله خليفة على امتي بعدي وان استودعه كل شيء استودعنيه ربي من علم وحكم فابى
ان تخبري بذلك احدا فيحبط عملك فتكوني من الخاسرين فلما خرجت عائشة من عنده لم تستقر حتى اخبرت بذلك حفصة فارسلت
حفصة الى ابيها فدنت بذلك فمضى عمر الى ابي بكر واعلمه بذلك قال فدعى ابو بكر وعمر جماعة من قريش فاخبرا بالامر فقالا لهم انظروا لانفسكم فانه
والله ان فعل به ليملكنكم علي بن ابي طالب ملك قيصر وكسرى وليكونن الامر وراثة لبني هاشم الى آخر الدهر فوالله لا خير لكم في الحيوة الا ان صار الامر
الى علي بن ابي طالب واعلموا ان محمدا عالمكم على الظاهر وعلي بن ابي طالب يعلمكم على ما يراه فجودوا الرأي واحسنوا النظر في هذا الامر قال فدار الكلام
بينهم وترادوا الخطاب واجالوا الرأي وجعلوا كلما قال احد منهم قولا يرده الآخر فيفضه عليه الى ان اجتمعت آراءهم على ان ينفروا برسول الله ناقته
في عقبة هرشى وذلك بعد ما استثبتوا في ايمانهم ان يكيدوا … رسول الله من القتل والاغتيال واستعمال السم … اتفقوا بعد ذلك على ما ذكرناه
قال فتعاقدوا على ذلك بالايمان المؤكدة وكانوا اربعة وعشرين رجلا قال فهبط الامين جبرئيل الى رسول الله فقال يا محمد اقرأ واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير
ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ومعنى صغت قلوبكما
اي مالت عن الحق الى الباطل فدعا رسول الله عائشة وقال لها افشيت سري قالت له كلا … فعلت قال فغضب رسول الله الآية عليها
ولم يطلعها على ما عزم عليه القوم في امره وما يريدونه في هلاكه وكان ثم قد عزم على ان ينصب عليا اماما للناس اذا قدم المدينة خشية من اهل النفاق
من قومه ثم ارتحل من مكة وسار حتى بلغ كراع الغميم فنزل عليه جبرئيل بهذه الآية فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا
على اماما للناس فقال النبي يا جبرئيل ان قومي حديثو عهد بالجاهلية واني اخشى منهم ان يكذبوني في ابن عمي ولم يأت بالعصمة من الناس … رسول الله … جدا

لسقاني

في المسير علانا

في المسير عازما على ان يدخل المدينة فينصب عليا اماما فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات من النهار بالزجر والتهديد والعصمة من الناس
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك … ان الله لا يهدي القوم الكافرين بعض القوم الذين هموا باهلاك رسول الله في العقبة
فقال النبي متهددا وعيدا لا مضين امر ربي فان يتهموني ويكذبوني فهو اهون علي من ان يعاقبني الله اليم ثم قال يا جبرئيل اما ترى اني مجدا السير حتى ادخل المدينة
فاعرض ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله سبحانه يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك هذا قبل ان يتفرقوا … الابد انهم فقال
النبي نعم سمعا وطاعة لامر ربي وكان اول الناس قريبا من الجحفة فامر رسول الله برد من تقدم من الحاج وان ينزل في ذلك المكان وان ينادي في
الناس الصلوة جامعة وتنحى عن يمين الطريق ولبث ذلك بموضع يصلح للنزل لعدم الكلاء والماء فيه ولكن علم الله سبحانه وتعالى ان كان في غدير خم فيفضل
اكثر الناس الى بلادهم وقرابتهم وبواديهم فاراد الله سبحانه وتعالى ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين تاكيدا للحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة قال فاجتمع الناس من رجالهم اليه وان اكثرهم ليلتف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء وكان في ذلك المنزل سلمات فامر
رسول الله ان يقم ما تحتهن وان ينصب له الرحال والاقتاب كهيئة المنبر ليشرف على الناس ثم ارتقى رسول الله ودعى عليا فارتقى معه فخطب خطبة
بليغة لم يسمع بمثلها الى قوله بعد الخطبة ونداء القوم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا ثم ان رسول الله صاح بعلي وصيره
وبيده في يده وقال ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فرفع بضبعي علي حتى راى الناس بياض ابطيهما وقال على الخلق
من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من خالفه وادر الحق معه حيث
ما دار فليبلغ ذلك الشاهد الغائب والوالد الولد ثم ذاكرا على رسول الله وعلي امير المؤمنين الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وفاة الهما جريه
والانصار وبقي الناس على طبقاتهم الى قوله ثم امر رسول الله ان ينصب لعلي خيمة لكي يجلس فيها ويسلم عليه بامرة المؤمنين تاكيدا للحجة عليهم فاول
من امر النبي ابا بكر وعمر فقال لهما قوما فسلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امر من الله ورسوله فقال لهما النبي نعم فقاما فلما دخلا اليه فقال له
ابو بكر السلام عليك يا امير المؤمنين وقال عمر بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته ثم هنوه بالخلافة ثم امر عثمان وعبد الرحمن ان يسلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امر من الله ورسوله فقال لهم نعم فقاما
وسلما ثم امر سلمان وابا ذر ان يسلما عليه فقاما وسلما ولم يسئلاه كما سئله اولئك لانهما لم يشكا في قول رسول الله لانه لا ينطق
عن الهوى ثم امر عمار والمقداد ان يسلما عليه فقاما وسلما ولم يقولا شيئا لانهما ايضا مصدقين ثم امر خزيمة بن ثابت وابا الهيثم بن مالك
ان يسلما فقاما وسلما ولم يقولا شيئا ثم امر بريدة بن الحصيب الاسلمي واخوه عمران ان يسلما عليه بامرة المؤمنين فبعضهم يسئلا امر من الله ورسوله
فيقول لهم نعم وبعضهم يقوم ويسلم عليه بغير ان يسئل الى ان لم يبق من المهاجرين والانصار احد ثم امر بقية الناس والبوادي من المسلمين
يدخلون عليه فوجا فوجا فيهنونه بالولاية ويسلموا عليه بامرة المؤمنين ثم امر ازواجه … المؤمنين ان يدخلن ويسلمن عليه بامرة المؤمنين
ففعلن وسلمن فروي عن ابن عباس وحذيفة وابي ذر انهم قالوا والله ما برحنا من مكاننا حتى نزل جبرئيل بهذه الآية اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال رسول الله الله اكبر على كمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب سبحانه وتعالى برسالتي
اليكم والولاية لعلي بن ابي طالب بعدي فعند ذلك قام حسان بن ثابت شاعر النبي وقال يا رسول الله ائذن لي ان اقول في هذا المقام شعرا
فقال له قل على اسم الله فوقف حسان على نشز من الارض وتطاول الناس لسماع صوته وانشأ يقول يناديهم يوم الغدير نبيهم الابيات
وقال رسول الله لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وانا شرطت في دعائه العلية في عاقبة امره … علي امير المؤمنين ولو

دون علم الرسالة في مستقبل الاحوال لمن عاله رسول الله عن الاطلاق كما شرط الله في ازواج النبي فقال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن لعلمه
ان منهن من تتغير احوالها وقال حذيفة بن اليمان حدثني بريدة الاسلمي انما قال كنا [illegible] سمعت رجلا يقول لصاحبه قد رأيت اليوم ما فعل
بابن عمه لو قدر ان يجعله نبيا بعده لفعل فقال له صاحبه اسكت لو فقدنا محمدا لم نزل امر هذا شيئا قال حذيفة ثم ان بريدة خرج الى الشام ثم رجع وقد قبض
رسول الله فدخل بريدة المسجد فرأى ابابكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة [illegible] فقال يا ابابكر ويا عمر فقالا ما لك يا بريدة جننت فقال لا والله ما جننت
ولكن اين سلامكما على علي بامرة المؤمنين في يوم الغدير فقالا يا بريدة ان الامر يحدث بعد الامر فانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يراه الغائب
فقال لهما رأيتما ما لم يره الله ورسوله الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة بعياله الى الشام ولم يرجع الى ان مات قال حذيفة ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] وامر بالرحيل فسار يومه ذلك والليلة حتى اشرف على [illegible] فتقدم القوم وصاروا في ثنية العقبة وقد اخذوا [illegible] فطرحوها فيها
فدعا رسول الله ودعا عمار بن ياسر وامره ان يقود بزمام الناقة وامر عمارا ان يسوقها حتى اذا صار في رأس العقبة دحرجوا اولئك النفر تلك الدباب
بين قوائم الناقة فذعرت الناقة وكادت ان تنفر فصاح بها رسول الله اسكني يا مباركة فليس عليك بأس قال حذيفة والله الذي لا اله الا هو لقد نطقت
الناقة بلسان عربي مبين وقالت والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن يد ولا رجلا عن رجل وانت على ظهري فلما رأى القوم ان الناقة لا تنفر تقدموا
اليها ليدفعوها بايديهم فجعلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فتأخروا عنا وقد ايسوا مما ارادوه فقلت يا رسول الله
من هؤلاء النفر يريدون بك ما ترى قال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم رهطا من اصحابك يأتوك برؤوسهم
فقال اكره ان يقول الناس [illegible] حتى اذا ظفر بعدوه قتلهم ولكن دعهم [illegible] ثم يضطرهم
الى عذاب غليظ فقلت يا رسول الله من هؤلاء قال هم فلان وفلان [illegible] حتى عرفتهم [illegible] كنت اكره ان يكون منهم
عند ذلك فقال يا رسول الله حذيفة [illegible] فقلت نعم فقال ارفع رأسك الى القوم
فرفعت طرفي اليهم وهم فوق الثنية فدعا الله [illegible] فبرقت برقة اضاءت جميع ما حولنا [illegible] فنظرت الى القوم فوق الثنية
نفر فنفر رجلا رجلا كما سماهم رسول الله فاذا هم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش هم الاول والثاني والثالث وطلحة وابو عبيدة وعبد الرحمن وسعد بن
ابي وقاص ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وخمسة من سائر الناس هم ابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة [illegible] واوس بن الحدثان البصري
وابو هريرة الدوسي وابو طلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة ونزل رسول الله وتوضأ وانتظر اصحابه حتى نزلوا واجتمعوا لصلاة الصبح
فرأيت القوم قد دخلوا مع رسول الله الى الصلاة فلما فرغ النبي من الصلاة دعا ابابكر وقال له [illegible] على العقبة الم آمر ان لا يتقدم منكم احد
ان ينفر برسول الله ناقته فقال يا رسول الله [illegible] ولقد كنت [illegible] بيني وبين عمر وامرتني ان لا افارقه ولا يفارقني فسالني
ان نتقدم الناس لضيق المكان فتقدمت [illegible] فقال رسول الله لعمر [illegible] سالت ابابكر التقدم فقال [illegible]
ولكن سالني ذلك قال [illegible] ثم دعا عثمان فقال له [illegible] صنعت قال واخيت بيني وبين عبد الرحمن فسالني ان نتقدم
الناس [illegible] بعضنا بعض فاجبته فقال عبد الرحمن [illegible] ذلك فقال رسول الله اما انت يا عثمان [illegible]
المنافقون [illegible] عبد الرحمن [illegible] الاسلام [illegible] ثم دعا طلحة وقال له ما حملك على ان تقدم الناس قال
يا رسول الله كان الموضع ضيقا فاردنا ان نتقدم الناس [illegible] بعضنا بعض فقال له رسول الله اما انت يا طلحة فقد خسر الدنيا والآخرة
ثم اقبل على عمرو بن العاص فقال له ما لك تقدمت الناس قال استعجلني معوية فاجبته فقال النبي اللهم انك تعلم نفاقهم وظلمهم وكفرهم

ثم دعا

مائده

ثم دعا المغيرة بن شعبة فقال له اما انت فراس المنافقين وامام [illegible] فان سكنكم جهنم ثم سار النبي فبينما هو سائر اذ راى ابابكر
وعمر وابا عبيدة يتناجون فامر رسول الله مناديا ينادي الا لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس وارتحل رسول الله من منزل العقبة فلما نزل منزلا آخر [illegible] سالم
مولى ابي حذيفة ابابكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس رسول الله نهى الا يجتمع ثلاثة نفر على سر والله لتخبروني بما انتم
عليه والا اتيت رسول الله لاعرفه ذلك منكم فقال ابوبكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه ان نحن اخبرناك بما نحن فيه فان احببت ان تدخل معنا
دخلت وان كرهت كتمت علينا فقال ذلك لكم علي فاعطاهم عهد الله وميثاقه قالوا اجتمعنا على ان نتعاقد ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا
من ولاية علي بن ابي طالب فقال لهم سالم انا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم
احد ابغض الي من علي بن ابي طالب فاصنعوا ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا [illegible] ثم تفرقوا قال حذيفة ثم انهم اتوا رسول الله
فقال لهم ما كنتم [illegible] تتناجون فيه قالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم مليا ثم قال [illegible] اعلم بما [illegible] تفعلون ثم
امر رسول الله بالرحيل حتى دخلوا المدينة فاجتمع القوم جميعا وكتبوا الصحيفة على ما تعاقدوا عليه من النكث بما بايعوا عليه رسول الله في يوم
الغدير باستخلاف علي وان الامر لابي بكر بعد رسول الله ثم من بعده لعمر بن الخطاب ثم من بعده [illegible] من اربعة وثلاثين رجلا اربعة عشر
اصحاب العقبة وعشرين رجلا غيرهم وهم سعيد بن العاص واسامة بن زيد والوليد بن [illegible] وسعيد بن زيد بن نفيل وابو سفيان بن
حرب وسفيان بن امية وابو حذيفة بن عتبة ومعاذ بن جبل وبشير بن سعيد الانصاري وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام الاسدي وحبيب بن
سنان [illegible] العباس بن مرداس السلمي وابو مطيع بن [illegible] ومقداد بن عمرو وسالم مولى ابي حذيفة وسعيد بن مالك وخالد بن عرفطة ومروان بن الحكم
والاشعث بن قيس قال حذيفة حدثتني اسماء بنت عميس زوجة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في دار ابي بكر وتوامروا في ذلك وانا اسمع جميع كلامهم فامروا
سعيد بن العاص ان يكتب على الاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار الذين

صورة الصحيفة الملعونة

مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في آرائهم فكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم للاسلام واهله ويقتدي بهم من جاء
بعدهم اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى امره ما امره به واكمل الدين
وبين الفرائض والسنن اختاره الله لما عنده فقبضه اليه مكرما من غير ان يستخلف من بعده خليفة وانما جعل الاختيار الى المسلمين يختاروا
لانفسهم من وثقوا برأيه ونصحه [illegible] وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة [illegible] وترك الاستخلاف فانه عليه السلام لم يستخلف على الناس احدا لئلا
يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه [illegible]
يجب للمسلمين على خليفة ان يجمع اهل العلم والراي والفضل [illegible] ويردوا امرهم [illegible] من راوه مستحقا للخلافة [illegible] وفضله ولوه امرهم وجعلوه القيم
عليهم لانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس ان رسول الله استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص
فقد ابطل في دعواه واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله وخالف الجماعة وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله وراثة [illegible] فقد بطل وحال
لان رسول الله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس وانها مقصورة
فيه وفي ولده [illegible] لانها تتلو النبوة فقد كذب لانه عليه السلام قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه يستحق الخلافة بقرابته من رسول الله ثم
فليس ذلك لان الله يقول ان اكرمكم عند الله اتقاكم فمن رضي [illegible] ما اجتمع عليه اصحاب رسول الله فقد اهتدى وعمل بالصواب ومن كره ذلك وخالف
امرهم فقد عاند جماعة المسلمين فليقتلوه فان في ذلك صلاح الامة قال رسول الله اجتماع امتي رحمة [illegible] المسلمين يد واحدة على من سواهم

وكتب سعيد بن العاص على اتفاق من ثبت اسماؤهم في هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة ثم انهم دفعوا الى ابي عبيدة بن الجراح وامروه
بوضعها في الكعبة فلم يزل مدونة حتى تولى عمر فاخرجها واحرقها امير المؤمنين يوم وفاة عمر فوقف بباب سجى تبرسه وقال ما احب ان القى الله بصحيفة
هذه المسجى قال حذيفة فلما فرغوا من ذلك اتوا رسول الله وهو في المسجد فجلسوا حوله فالتفت رسول الله الى ابي عبيدة وقال بخ بخ لك يا ابا عبيدة
من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة على الظلم ثم قرأ فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل
لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اصبح نفر من اصحابي في هذه الامة يعلمون بدون شرك قريش بما كتبوا الصحيفة وعلقوها في الكعبة ان الله
امرني بالاعراض عنهم لامر بالغ لقد هتم وضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رايت هؤلاء النفر عند ذلك استقبلهم الرعدة فلم يملك احد نفسه ولم
يخف على كل من حضر مع رسول الله من المهاجرين والانصار ان رسول الله اياهم عنى قال حذيفة ولما قدم رسول الله الى المدينة نزل عند ام سلمة
واقام عندها شهر الايام الى نزل الاسراء فشكت عائشة وحفصة الى ابويهما ذلك فقالا لا نعلم سبب ذلك فارضيا عليه ولطفا به حتى
لنساله عنها وبغض ففعلت عائشة ولم تخرج حفصة من بيتها فوجدت عنده امير المؤمنين فقالت ما قال الحاكت جبرا فاخبرها بكلام
انكرت فخلفك من سرك هذه المرة فانا نعوذ بالله من غضبك فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا اوحيت كتمانه لقد
هلكت واهلكت جماعة من الناس ثم امر خادمة ام سلمة فقال اجمعي الى نسائي فجمعن فلما جلسن قال لهن اسمعن ما اقول لكن هذا اخي
على فانه اخي ووصيي وخليفتي على امتي ووارث علمي والقائم بديني من بعدي فاطعنه فيما امركن ولا تعصينه فتضلين بمحايده ويكون شواكن
الى النار ثم قال يا عائشة وصيك حبيبي فاسكني واطيعي امره واطعنك ثم مرتي بما بركن وانهي عما ينهيك وحل سبيلهن حتى ان عصتك فقال
امير المؤمنين يا رسول الله انهن نساء ومنهن الضعف الراي وقلة الراي فقال اليه ارفق بهن من كان الرفق بهن اشك فمن عصتك
منهن برأة فطلقها منه برأة من الله ورسوله في الدنيا والاخرة فسكتن النساء كلهن وتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنت مرة
وتخالف الى اسراره فقال لها بلى جبرا لقد خالفت امري في حبوتي اسمه الخلاف وتحالفين قولها ذلك والتعصبه بعدي وتخرجين بنزعة الله
حف بك سلف من سفهاء الناس لتطالبيه انشطالة ولسحبك في طريقك في كلاب الحوءب ثم قال لهن فانصرفن الى بيوتكن كانفرقن
وسبيله في المجلة الثاني في تفسير سورة براءة تمة لهذا الخبر فانظر ولا تغفل قوله تعالى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا
التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا
فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ آية بالمجمع التنزول قال ابن عباس جاء جماعة من اليهود الى رسول الله فقالوا الست تقر ان التورية
من عند الله قال بلى قالوا فانا نؤمن بها ولا نؤمن بما عداها فنزلت الاية المعنى ثم امر سبحانه النبي ان يخاطب اليهود فقال قل يا محمد يا اهل الكتاب
لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم حتى تقروا بالتورية والانجيل والقرآن المنزل الى جميع الخلق وقيل معناه
حتى تقيموا التورية والانجيل وما فيهما وانما كان ذلك قبل النسخ لهما ثم اخبره وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا مر
تفسيره قبل فلا تأس على القوم الكافرين اي لا تحزن عليهم وهذه تسلية للنبي اي فلا تحزن فان تكذيب الانبياء عادتهم وداءبهم وقيل معناه
لا تحزن على ذلك الكفر وتمادوا في الظلم منهم فان ضرر ذلك عائد عليهم وقيل معناه لا تحزن على هلاكهم وعذابهم وذلك جزاؤهم بفعالهم
العياشي عن حمران بن اعين عن ابي جعفر في الاية المذكورة قال هو ولاية امير المؤمنين وبشارة المصطفى مسندا عن النبي في حديث
يا علي وذكرك في التورية وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير وكذلك في الانجيل فاسئل اهل الانجيل بخبره وكيف عن الياسع علمك بالتورية و

والانجيل وما اعطاك الله من علم الكتاب وان اهل الانجيل ليتعاظمون اليا وما يعرفونه وما يعرفون شيعته وانما يعرفونهم لما يجدونهم في كتبهم الحديث
قوله تعالى التفي مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الاية بكذا ولكنهم كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم
التفي في الصحيح عن ابي بصير عن الصادق قال انما نزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا العياشي
عن جابر الجعفي عن الباقر عن تفسير هذه الاية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا وصاحبه
ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا العياشي عن جابر عن الباقر عن هذه الاية فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به قال تفسيرها في الباطن لما جاءهم ما عرفوا في علي كفروا به فقال فيهم فلعنة الله على الكافرين يعني بني امية هم الكافرون في باطن
القرآن قال ابو جعفر نزلت هذه الاية على رسول الله بكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغيا وقال الله في علي
ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني عليا قال الله فباؤوا بغضب على غضب يعني بني امية للكافرين يعني بني امية عذاب اليم
وقال جابر قال ابو جعفر نزلت هذه الاية على محمد بكذا والله واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله في علي يعني بني امية قالوا نؤمن بما انزل علينا
يعني في قلوبهم بما انزل الله عليه ويكفرون بما وراءه بما انزل الله في علي وهو الحق مصدقا لما معهم يعني عليا التفي ابو علي عمرو بن سعيد الراشدي
عن ابن مسكان عن ابي عبد الله قال لما اسري برسول الله الى السماء اوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت
المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق فوالله ما شك وما سأل العياشي في الدرجات عن ابي الحسن
في قوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ آية
الاعراب اختلف في وجه ارتفاع قوله والصابئون فقال الكسائي هو نسق على ما في هادوا وضعف الزجاج وهذا خطأ من جهتين الاول
وقال سيبويه والخليل وجميع البصريين ان قوله والصابئون محمول على التأخير ومرفوع بالابتداء والمعنى ان الذين آمنوا والذين هادوا
من آمن منهم الى آخر الاية والصابئون والنصارى كذلك ايضا اي من آمن منهم بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم الى آخره فاما المعنى فقد مضى تفسير
هذه الاية مشروحا في سورة البقرة وقد ذكرنا هناك ان المعنى بالذين آمنوا في قول الزجاج هم المنافقون ثم ذكر بعده من آمن بالقلب وقيل
ان من آمن محمول على اليهود والنصارى اي من آمن منهم والذين آمنوا في الابتداء محمول على ظاهره من حقيقة الايمان وقيل ان من آمن
يرجع الى الجميع ويكون معناه من يستديم الايمان ويستمر عليه كقوله تعالى والصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير
عما في حيز ان والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله الا فاعلموا
انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الاديان كلها يتاب عليهم ان صح منهم
الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه ومن آمن خبرها وخبر ان مقدر دل عليه بعده كقوله نحن بما
عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر
خبر المبتدأ وخبر ان معا فيجتمع عليه عاملان ولا على الضمير في هادوا لعدم التأكيد والفصل ولانه يوجب كون الصابئين هودا وقيل ان يعني نعم

الايمان ولاية علي

وما بعده في موضع الرفع بالابتداء وقيل والصابئون منصوب المعنى وذلك كما جوزنا الباء وجوزنا الواو العياشي عن عكرمة ما انزل الله عز ذكره يا ايها الذين
آمنوا الا وعلي راسها عن ابن ابي طالب المناقب لابن شهرآشوب عن ابي حمزة عن الباقر ع في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان قال فان الايمان ولاية علي بن ابي طالب عن الباقر عليه السلام وزيد بن علي ومن يكفر بالايمان قال بولاية علي
الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قال الى ولاية
علي ع قوله تعالى لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا
كذبوا وفريقا يقتلون وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله
بصير بما يعملون آيتان الحجة القراءة قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي الا تكون والباقون بالنصب لم يختلفوا في رفع فتنة اللغة الهوى
هو لطف محل الشيء من النفس مع الميل اليه بما لا ينبغي فلذلك غلب على الهوى صفة الذم ويقال هوي يهوى هوى وهوى يهوي هويا اذا انحط الهوى
والهوى جيد اذا انحط بها لياقة شيئا ... في المهواة اذ سقط بعضهم على بعض الفرق بين الهوى
والشهوة ان الشهوة تتعلق بالمدركات فيشتهي الانسان الطعام ولا يهوى الطعام والحسبان هو قوة احد النقيضين في النفس على الآخر
واصل الحساب في النقيض القوي بحسبه دون الآخر اي هو ما يحسب ولا يطرح ومنه الحساب لانه ما يحسب ولا يطرح لاجل الحساب ومنه قولهم حسبك
اي يكفيك لانه يحسب الكفاية ومنه الحساب الاجر لانه ما يحسب ولا يلغى الفتنة ههنا العقوبة واصل الاختبار ومنه افتتن فلان بفلانة اذا
هويها لانه ظهر بالمطلوب من ضره بها وفتنت الذهب في النار اذا خلصته ليظهر جيده في نفسه متميزا من شائب غيره المعنى ثم اقسم سبحانه
بانه اخذ عليهم الميثاق فقال لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل يريد الايمان المؤكدة الذي اخذه انبياؤهم عليهم في الايمان بمحمد ص والاقرار به
وقيل اخذ ميثاقهم على الاخلاص في التوحيد والعمل بما امره به والانتهاء عما نهى عنه والتصديق برسله والبشارة بمحمد ص ووجه الاحتجاج عليهم
بذلك وان كان اخذ الميثاق على آبائهم انهم عرفوا ذلك في كتبهم واقروا بصحته فالحجة لازمة عليهم وعتب المخالفة يلحقهم كما لحق آباءهم
وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم اي بما لا يوافق مرادهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون اي كذبوا طائفة وقتلوا
طائفة فان قيل لم عطف المستقبل على الماضي فجوابه ليدل على ان ذلك من شأنهم ففيه معنى كذبوا وقتلوا ويكذبون ويقتلون مع ان قوله
يقتلون فاصلة يجب ان يكون موافقا لرؤس الآي ويمكن ان يقال التقدير فريقا كذبوا لم يقتلوه وفريقا كذبوا وقتلوا فيكون
يقتلون صفة للفريق ولم يكن فيه عطف المستقبل على الماضي وعلى الجواب الاول لم يكن كذبوا ويقتلون صفة للفريق لان التقدير كذبوا
فريقا ويقتلون فريقا وقد ذكرنا تفسير الفريقين في سورة البقرة عند قوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وحسبوا اي ظنوا الا تكون فتنة
اي عقوبة على قتلهم وتكذيبهم رسلهم وظنوا ان الله لا يعذبهم عن عطاء عن ابن عباس وقيل حسب القوم ان لا يكون بلية عن قتادة والحسن
وقيل فتنة اي شدة وقحط عن مقاتل والكل متقارب وقيل وحسبوا ان فعلهم غير فاتن لهم وذلك انهم كانوا يقولون نحن ابناء الله
واحباؤه عن الزجاج وقيل معناه وقدروا ان لا تقع بهم فتنة في الاصرار على الكفر وظنوا ان ذلك لا يكون سوقا لهم عن ابي الاثير فعموا وصموا
عن الحق وانما شبههم بالاعمى والاصم لانه لا يهتدي الى طريق الرشد في الدين لاعراضه عن النظر كما لا يهتدي هذا الى طريق الرشد في الدنيا
لاجل عماه وصممه ثم تاب الله عليهم يريد ان فريقا منهم تابوا فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا اي عادوا الى ما كانوا عليه ... بعد تلك
القرون ونشأت قرون اخر تخلقوا باخلاق آبائهم فعموا عن الحق وصموا عن استماعه وقيل معناه لما تابوا رفع الله عنهم البلاء ثم صار كثير منهم

كما كانوا

كما كانوا وقيل انه وكثير منهم من كان في عصر نبينا ص والله بصير بما يعملون اي عليم بما عملهم وهذا كالوعيد لهم التهذيب مسندا عن ابن مسعود قال رسول الله ص ليلة
من حجة الوداع يابن مسعود قد قرب الاجل ونعيت الي نفسي فمن لك بعدي فاقبلت اعد عليه رجلا رجلا فبكى رسول الله ص ثم قال ثكلتك الثواكل فاين
انت عن علي بن ابي طالب لم لا تقدمه على الخلق اجمعين يابن مسعود اذا كان يوم القيامة رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لواء الاعظم مع علي بن
ابي طالب والناس جميعا تحت لوائه ينادي مناد هذا المفضل يا ابن ابي طالب ثم نزل الكتاب انه كثير من اصحاب رسول الله ص حسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا
اي لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله بامير المؤمنين ع فعموا وصموا قال حيث كان رسول الله ص بين اظهرهم ثم عموا وصموا حين قبض رسول الله ص واقام امير المؤمنين
عليهم ثم عموا وصموا حتى الساعة من روضة الكافي عن الصادق ع في قول الله عز وجل وحسبوا الا تكون فتنة قال حيث كان النبي ص بين اظهرهم فعموا
وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ع ثم عموا وصموا الى الساعة امالي الطوسي في الجعابي مسندا عن جابر عن الباقر
عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله ص قال لعلي ع انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا
بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين ع فابى الخلق جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين
امالي الطوسي مسندا عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني
ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب ع فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك
اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية بصائر الدرجات
مسندا عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله ص انه قال يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك طائعا او كارها وفيه مسندا عن النبي ص ما تكاملت
النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم وفيه مسندا عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى
اخذ ميثاق النبيين على ولاية علي واخذ عهد النبيين بولاية علي وفيه مسندا عن جابر عن الباقر ع والايمان وولاية الله التي لم يبعث نبيا قط
الا بها ومنه عن الصادق ع ما من نبي نبئ الا بمعرفة حقنا وبفضلنا على من سوانا تفسير الامام ع ثم وجه الله العذل نحو اليهود في قوله افكلما جاءكم رسول
بما لا تهوى انفسكم واخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة للاولياء والافضلين وعباد الله المنتجبين محمد وآله الطيبين الطاهرين
لما قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين قيل لهم ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث
احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم فلهذا استكبرتم كما استكبر
اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم واما قوله تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول
لمن توبخه ويلك كم تكذب وكم تخرق ولا تريد ما لم تفعله بعد وانما تريد فعلت وانت عليه موطن الاختصاص ابن سنان عن المفضل بن عمر عن
الصادق ع ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا
ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ... فضل الله ما استوجب آدم ان يخلقه بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي ع وما كلم الله موسى تكليما
الا بولاية علي ع ولا اقام عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي ع ثم قال اجمل الامر ما استأهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا كشف الغمة
عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص اتاني ملك فقال يا محمد واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على ما بعثوا قال على ولايتك
وولاية علي بن ابي طالب ع العياشي عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله ع في قول الله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم
ازدادوا كفرا قال نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه

ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين ثم حيث قالوا له بامر الله ورسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم

من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شئ ومثله عن جابر عن الباقر في قول الله الذين آمنوا ثم كفروا قال هما والثالث والرابع

وعبد الرحمن وطلحة كانوا سبعة عشر رجلا الحديث قوله تعالى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ لَقَدْ كَفَرَ

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ثمّ آيات الجمع اللغة الشرك اصله الاجتماع في الملك فاذا كان الملك

بين نفسين فهما شريكان وكذلك كل شئ بين نفسين اذا يلزم على ذلك ان يضاف الى كل واحد منهما منفردا كالعبد يكون ملكا له وهو ملك للانسان لله لو بطل

ملك الانسان له لكان ملكا له كما كان لم يزد في ملكه شئ لم يكن والمس قد يكون معناه فيما يكون معه الاحساس وهو حلول الشئ لان العذاب لا يمس الحيوان الا بحس

وقد يكون المس بمعنى اللمس المعنى ثم عاد سبحانه الى ذكر النصارى فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وهذا مذهب اليعقوبية منهم لانهم قالوا ان الله

اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصار شيئا واحدا وصار الناسوت لاهوتا وذلك قولهم انه الاله وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم

اي خالقي وخالقكم ومالكي ومالككم واني وانتم عبيده انه من يشرك بالله بان يزعم ان غيره يستحق العبادة مع اثباته لا يقدر احد على فعل ما يستحق به العبادة

سوى الله فقد حرم الله عليه الجنة والتحريم هنا تحريم منع لا تحريم عبادة ومعناه فان الله يمنعه الجنة ومأواه اي مصيره النار وهذا كلا اخبار من المسيح

وما للظالمين من انصار معناه انه لا ناصر لهم يخلصهم مما هم فيه من انواع العذاب ثم اقسم سبحانه قسما آخر فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة

والقائلون بهذه المقالة جمهور النصارى من الملكانية واليعقوبية والنسطورية لانهم يقولون ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد

ولا يقولون ثلثة آلهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ان يقولوا انهم ثلثة آلهة فيصح ان يحكى عنهم بالعبارة اللازمة وانما قلنا انه يلزمهم

ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب وما من اله الا اله واحد ليس اله الا اله واحد وانما دخلت من للتوكيد

وان لم ينتهوا عما يقولون اي ان لم يرجعوا ويتوبوا عما يقولون من القول بالتثليث اقسم ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم انما خص سبحانه منهم

الذين يستمرون على كفرهم لانه علم ان بعضهم يؤمن عن ابي علي الجبائي والزجاج وقيل انه عنى بقوله الذين كفروا الفريقين الذين قالوا ان الله هو المسيح

بن مريم والذين قالوا ان الله ثالث ثلثة فهو كافر والخلاف في ذلك ان من قال ان الكفر هو الجحود بالقلب قال ان افعال الجوارح ما دل على الكفر الذي هو الجحود

مثل هذه المقالة ومثل السجود للصنم وغير ذلك فلا دلالة في الآية عليه افلا يتوبون الى الله قال الفراء هذا امر بلفظ الاستفهام وقد يرد الامر

بلفظ الاستفهام كقوله فهل انتم منتهون وانما دخلت الالف لان معنى التوبة الرجوع الى الطاعة لان التائب بمنزلة من ذهب عنها ثم عاد اليها و

يستغفرونه الفرق بين التوبة والاستغفار ان الاستغفار طلب المغفرة بالدعاء او التوبة او غيرهما من الطاعة والتوبة الندم على المعصية مع العزم

على ان لا يعود الى مثلها في القبح والاستغفار مع الاصرار على القبيح لا يصح والله غفور رحيم يغفر الذنوب ويستر رحمة منه لعباده وفي هذه الآية

تحريض على التوبة وحث على الاستغفار العياشي عن زرارة قال كتبت الى ابي عبد الله مع بعض اصحابنا فيما يروى الناس عن النبي انه من اشرك بالله

فقد وجبت له النار ومن لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة قال اما من اشرك بالله فهذا الشرك البين وهو قول الله من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة

واما قوله من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة قال ابو عبد الله هاهنا النظر هو من لم يعص الله القمي عن ابي الجارود عن الباقر في حديث ان المسيح فقصده

وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله وفي حديث المفضل عن الصادق في ظهور

في ظهور القائم ثم قال المفضل يا مولاي فما تأويل قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين

كله لله فوالله يا مفضل ليرفع من الملل والاديان الاختلاف ويكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام وقال الله ومن يبتغ غير

الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال المفضل قلت يا سيدي ومولاي والدين الذي في آبائه ابراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد

هو الاسلام قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير قلت يا مولاي اتجده في كتاب الله قال نعم من اوله الى آخره ومنه هذه الآية ان الدين عند الله الاسلام

وقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين ومنه قوله في قصة ابراهيم واسمعيل واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقوله في

قصة فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وفي قصة سليمان وبلقيس قبل ان يأتوني مسلمين

وقولها اسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقول عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون وقوله عز وجل وله

اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله في قصة لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله لا نفرق

بين احد منهم ونحن له مسلمون وقوله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون قلت يا سيدي كم الملل قال اربعة وهي شرايع قال المفضل

قلت يا سيدي المجوس لم سمي المجوس قال لانهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وعلى شيث وهو هبة الله انهما اطلقا لهم نكاح الامهات والاخوات

والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء وانهما امراهم ان يصلوا الى الشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعلا لصلوتهم وقتا وانما هو افتراء

على الكذب على آدم وشيث عليهما السلام قال المفضل يا مولاي وسيدي لم سمي قوم موسى اليهود قال لقول الله انا هدنا اليك اي اهتدينا اليك قال فالنصارى قال لقول

عيسى من انصاري الى الله وتلا الآية الى آخرها فسموا النصارى لنصرة دين الله قال المفضل فقلت يا مولاي فلم سمي الصابئون الصابئين فقال انهم صبوا الى

تعطيل الانبياء والرسل والملل والشرايع وقالوا كلما جاؤا به باطل فجحدوا توحيد الله تعالى ونبوة الانبياء ورسالة المرسلين ووصية الاوصياء فهم بلا شريعة ولا

كتاب ولا رسول فهم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما اجل هذا من علم قال نعم يا مفضل فالقه الى شيعتنا لئلا يشكوا في الدين في تفسير الفرات مسندا

عن ابي هاشم كنت مع ابي جعفر في المسجد الحرام فصعد الى الخطيب الجمعة فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

قال جعفر يا ابا هاشم لقد قال ما لا يعرف تفسيره قال وسلموا الولاية لعلي تسليما ثم تفسير الامام يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة يعني في السلم والمسالمة

الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول نبوة

رسول الله خاتما لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته عليه السلام قوله تعالى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا

رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ قُلْ

أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ

وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ثم آيات الجمع اللغة الصديقة المبالغة في الصدق

والصديق فعيل من ابنية المبالغة كما يقال رجل سكيت اي مبالغ في السكوت يقال افك يأفك افكا اذا صرفه والافك الكذب لانه صرف عن الحق وكل مصروف

عن الشئ مأفوك منه وقد افكت الارض اذا صرف عنها المطر وارض مأفوكة لم يصبها مطر والمؤتفكات المنقلبات من الرياح وغيرها لانها صرفت عن وجهها

والملك القدرة على تصريف ما للقادر عليه ان يصرفه فملك الضر والنفع اخص من القدرة عليهما لان القادر قد يقدر من ذلك على ما له ان يفعل وقد يقدر على

ما ليس له ان يفعله والنفع هو فعل اللذة والسرور وما ادى اليهما او الى احدهما مثل الملاذ الذي يحصل في الطيب والصحة والمال والولد واللذة فان جميع ذلك نفع

يؤدي الى اللذة والضرر هو فعل الالم والغم او ما ادى اليهما او الى احدهما كالالام التي توجد في الحيوان والقذف والسب لان جميع ذلك يؤدي الى الالم

جميع بني النفس مقصور على شكل فعل فعلاً فعال المعنى لما قدم سبحانه ذكر مقالة النصارى عقبه بالرد عليهم والحجاج لهم فقال ما المسيح ابن مريم إلا رسول أي ليس
بإله قد خلت من قبله الرسل أي كما أن الرسل الذين مضوا قبله ليسوا بآلهة وإن أتوا بالمعجزات الباهرة فكذلك المسيح فمن ادعى له الإلهية فهو كمن ادعى
لهم الإلهية لتساويهم في المنزلة وأمه صديقة لأنها تصدق بآيات ربها ومنزلة ولدها وتصدقه فيما أخبرها به بدلالة قوله وصدقت بكلمات ربها عن الحسن والجبائي
وقيل سميت صديقة لكثرة صدقها وعظم منزلتها فيما تصدق به من أمرها كانا يأكلان الطعام قيل فيه قولان أحدهما أنه احتجاج على النصارى بأن من
ولده النساء وهو يأكل الطعام لا يكون إلهاً للعباد لأن سبيله سبيلهم في الحاجة إلى الصانع المدبر والمعنى أنهما كانا يعيشان بالغذاء كما يعيش
ساير الخلق فكيف يكون إلهاً من لا يقيمه إلا أكل الطعام وهذا معنى قول ابن عباس والثاني أن ذلك كناية عن قضاء الحاجة لأن من أكل الطعام
لا بد له من أن يحدث فلما ذكر الأكل صار كأنه أخبر عن عاقبته انظر كيف نبين لهم الآيات أمر الله سبحانه النبي ص وأمته بأن يتفكروا فيما بين الله
سبحانه من الآيات أي الدلالات على بطلان ما اعتقدوه من ربوبية المسيح ثم انظر أنى يؤفكون أي كيف يصرفون عن الحق
الذي يؤدي إليه تدبر الآيات فالنظر الأول إنما هو إلى فعله سبحانه الجميل في نصب الآيات وإزاحة العلل والنظر الثاني إلى أفعالهم القبيحة
وتركهم التدبر للآيات ثم زاد سبحانه في الاحتجاج عليهم فقال قل يا محمد أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً أي توجهون
عبادتكم إلى من لا يقدر لكم على النفع والضر لأن القادر عليهما هو الله سبحانه أو من يمكنه الله من ذلك والمستحق للعبادة إنما هو القادر على أصول
النعم والنفع والضر والخلق والإحياء والرزق ولا يقدر على ذلك غير الله فلا يستحق العبادة سواه والله هو السميع لأقوالكم العليم بضمايركم
وفي هذا تحذير من الجزاء واستدعاء إلى التوبة ثم دعاهم إلى ترك الغلو فقال قل يا محمد للنصارى فإنهم هم المخاطبون بها وقال قوم إنه
خطاب لليهود والنصارى لأن اليهود غلوا أيضاً في تكذيب عيسى ومحمد ص يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم أي لا تجاوزوا الحد الذي حده الله
لكم إلى الازدياد وضده التقصير وهو الخروج عن الحد إلى النقصان والزيادة في الحد والنقصان عنه كلاهما فساد ودين الله الذي أمر به
هو بين الغلو والتقصير وهو الاقتصاد غير الحق أي مجاوزين الحق إلى الغلو أو إلى التقصير فيفوتكم الحق ومن قال إن الخطاب لليهود والنصارى
قال غلو النصارى في عيسى ادعاؤهم له الإلهية وغلو اليهود فيه تكذيبهم له ونسبتهم إياه إلى أنه لغير رشدة ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل
قال ابن عباس كل هوى ضلالة ويعني بالقوم الذين ضلوا من قبل رؤساء الضلالة من فريقي اليهود والنصارى والآية خطاب للذين كانوا
في عصر النبي ص نهوا أن يتبعوا أسلافهم فيما ابتدعوه بأهوائهم وأن يقلدوهم فيما هووا والأهواء ههنا المذاهب التي تدعو إليها الشهوة دون
الحجة لأن الإنسان قد يستثقل النظر لما فيه من المشقة ويميل طبعه إلى بعض المذاهب فيعتقده وهو ضلال فيهلك به والاتباع هو سلوك
الثاني طريقة الأول على وجه الاقتداء به وقد يتبع الثاني الأول في الحق وقد يتبعه في الباطل وإنما يعلم أحدهما بدليل وأضلوا كثيراً يعني به هؤلاء
الذين ضلوا عن الحق وأضلوا كثيراً من الخلق أيضاً ونسب الإضلال إليهم من حيث كان بدعائهم وإغوائهم وضلوا عن سواء السبيل قيل في معناه
قولان أحدهما أنهم ضلوا بإضلالهم غيرهم عن الزجاج والثاني أنهم ضلوا من قبل بكفرهم بعيسى ع وأضلوا غيرهم من بعد بكفرهم بمحمد ص فلذلك
كرر ومعنى سواء السبيل مستقيم الطريق وقيل له سواء لاستمراره على استواء وقيل لأنه يستقيم بصاحبه إلى الجنة والخلود في النعيم القمي كانا
يأكلان الطعام يعني كانا يحدثان فكنى عن الحدث وكل من أكل الطعام يحدث العيون عن الرضا ع معناه أنهما كانا يتغوطان الاحتجاج
عن أمير المؤمنين ع في جواب الزنديق الذي قال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم ثم ذكر من ذلك إلى أن قال
بمعرفة أنبيائه وكنى عن أسماء أعدائه قال ع إنما حضرت الأنبياء ع وما بين الله في كتابه فإن ذلك من أصول الدلائل على حكمته البديع

الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لأنه علم أن من بين الأنبياء تجري فيه صدور أعمهم وأن منهم من يتخذ بعضهم آلهة كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكر
دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه كانا يأكلان الطعام يعني أن من كان له فضل فهو بعيد
مما ادعته النصارى لابن مريم بصائر الدرجات مسنداً عن إسماعيل بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله ع يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماء قال فقمت
فوضعت له فدخل فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ قال فلم يلبث أن خرج فقال يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم
اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا فقال إسماعيل وكنت أقول إنه وأقول وأقول قوله وإنه أمر الرب تعالى عن ذلك الخرايج عن الحسن بن سعيد
عن عبد العزيز قال كنت أقول بالربوبية فيهم فدخلت على أبي عبد الله ع فقال يا عبد العزيز ضع ماء أتوضأ ففعلت فلما دخل يتوضأ قلت في نفسي
هذا الذي قلت فيه أقلت يتوضأ فلما خرج قال يا عبد العزيز لا تحمل على البناء فوق ما يطيق فيهدم إنا عبيد مخلوقون الكافي عن مالك بن عطية عن بعض
أصحاب أبي عبد الله ع قال خرج إلينا أبو عبد الله ع وهو مغضب فقال إني خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك يا جعفر بن
محمد لبيك فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت إليه مما هتف بي
ولو أن عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذاً لصم صماً لا يسمع بعده أبداً وعمي عمى لا يبصر بعده أبداً وخرس خرساً لا يتكلم بعده أبداً ثم قال لعن الله أبا الخطاب
وقتله بالحديد كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن مالك الجهني قال كنا بالمدينة حين أجلبت الشيعة وصاروا فرقاً فتنحينا عن المدينة ناحية ثم
خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله ع واقف على حمار فلم ندر من أين جاء فقال
يا مالك ويا خالد متى أحدثتما الكلام في الربوبية فقلنا ما خطر ببالنا إلا الساعة فقال اعلما أن لنا رباً يكلأنا بالليل والنهار نعبده يا مالك ويا خالد قولوا فينا
ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكررها علينا مراراً وهو واقف على حماره بصائر الدرجات مسنداً عن خالد بن نجيح قال دخلت على أبي عبد الله ع وعنده خلق
فقنعت رأسي وجلست في ناحية وقلت في نفسي ويحكم ما أغفلكم عند من تكلمون عند رب العالمين قال فناداني ويحك يا خالد إني والله عبد مخلوق
لي رب أعبده إن لم أعبده والله عذبني بالنار فقلت لا والله لا أقول فيك أبداً إلا قولك في نفسك قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل
على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
آية المجمع اللغة التناهي هنا يحتمل أمرين أحدهما أنه تفاعل من النهي أي كانوا لا ينهى بعضهم بعضاً والثاني أنه بمعنى الانتهاء يقال انتهى عن الأمر وتناهى عنه إذا كف
المعنى ثم أخبر سبحانه بما جرى على أسلافهم فقال لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم قيل في معناه أقوال أحدها أن معناه لعنوا على لسان
داود فصاروا قردة وعلى لسان عيسى فصاروا خنازير وإنما ذكر عيسى وداود لأنهما أنبه الأنبياء المبعوثين بعد موسى ع ولما ذكر داود أغنى عن ذكر سليمان لأن قولهما واحد
عن الحسن ومجاهد وقتادة وقال أبو جعفر الباقر ع أما داود فلعن أهل أيلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم ألبسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين
فمسخهم الله قردة وأما عيسى فإنه لعن الذين أنزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك وثانيها ما قاله ابن عباس إنه يريد في الزبور وفي الإنجيل ومعنى هذا أنهم لعنوا في الزبور
من يكفر من بني إسرائيل وفي الإنجيل كذلك فلذلك قيل على لسان داود وعيسى وثالثها أن يكون داود وعيسى علما أن محمداً نبي مبعوث ولعنا من يكفر به عن
الزجاج والأول أصح والمراد أن الله سبحانه آيسهم من المغفرة مع الإقامة على الكفر لدعاء الأنبياء عليهم باللعنة ودعوتهم مستجابة وإنما ذكر اللعن على لسانهما
إزالة للإيهام بأن لهم منزلة بولادة الأنبياء تنجيهم من العقوبة ذلك إشارة إلى اللعن المتقدم ذكره بما عصوا وكانوا يعتدون أي بمعصيتهم واعتدائهم
ثم بين سبحانه حالهم فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه أي لم يكن ينهى بعضهم بعضاً ولا ينتهون أي لا يكفون عما نهوا عنه قال ابن عباس كان بنو إسرائيل

فيه بيان أخبار في نفي الربوبية

ثم تفرقت فرقة اعتدوا في السبت وفرقة نهوهم ولكن لم يجالسوهم ولا مواكلتهم وفرقة لما رأوهم يعتدون ارتحلوا عنهم وتجنبت الفرقتان المتعدية
والناهية المخالطة فلعنوا جميعا ولذلك قال رسول الله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله
قلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم وانما سمي القبيح منكرا لانه ينكره العقل من حيث ان العقل يقبل الحسن ويعترف به ولا يأباه وينكر القبيح ويأباه
وما ينكره العقل فهو الباطل وما يقربه فهو الحق وقيل ان المراد بالمنكر هنا صيدهم السمك يوم السبت وقيل اخذهم الرشوة في الاحكام وقيل اكلهم
الربوا واثمان الشحوم ثم اقسم سبحانه فقال لبئس ما كانوا يفعلون اي بئس شيئا فعلهم ترى كثيرا منهم اي من اليهود يتولون الذين كفروا يريد كفار
مكة يعني بذلك كعب بن الاشرف واصحابه حين استجاشوا المشركين على محاربة رسول الله وذكرنا ذلك عند قوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا وقال ابو جعفر الباقر يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم وفي هذا توبيخ لاولئك القوم
وتنبيه على سوء فعالهم ووجوب عقابهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم اي بئس ما كانوا قدموا من العمل لمعادهم في الآخرة ان سخط الله عليهم اي سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون وذهب ابن عباس ومجاهد والحسن الى ان هذه الآية في المنافقين من اليهود والكناية في قوله منهم عائدة اليهم وكره
ما بعد هذه الآية الجوامع على لسان داود لما اعتدوا في سبتهم فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء فمسخهم الله قردة وعلى لسان عيسى بن مريم لما
كفروا بعد نزول المائدة فقال عيسى اللهم عذب من كفر بعدما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب
السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة آلاف الكافي بسنده عن مسعدة بن صدقة قال سأل رجل ابا عبد الله عن قوم من الشيعة يدخلون في
اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ ابو عبد الله هذه الآية لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى قوله كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فقال كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن ثم احتج الله
على المؤمنين الموالين للكفار ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون فنهى الله عز وجل
ان يوالي المؤمن الكافر الا عند التقية وروى بسنده عن عبد الملك بن هارون عن ابي عبد الله قال لما بلغ امير المؤمنين امر معاوية وانه
في مائة الف قال من اي القوم قال من اهل الشام قال لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشؤم هم من ابناء مصر لعنوا على لسان
داود فجعل الله منهم القردة والخنازير الحديث روضة الكافي بسنده عن ابي عبيدة الحذاء عن الصادق في قول الله لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم ثواب الاعمال عن علي قال لما وقع التقصير في
بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم
ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول جل وعز لعن الذين كفروا الآية العياشي عن محمد بن الهيثم عن الصادق في قوله كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون قال اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم اقول [illegible]
[illegible] منهم من قوله فعلوه [illegible] امير المؤمنين [illegible] قوم لوط ولما تقدم في آية [illegible]
من دون الله [illegible] العياشي بسنده عن عطاء الهمداني عن ابي جعفر في قول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى قال العدل شهادة ان لا اله الا الله
ولاية امير المؤمنين وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث وفي رواية سعد الاسكاف عنه قال يا سعد ان الله يأمر
بالعدل وهو محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا

وينهاهم عن

مائده

وينهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا غيبة النعماني بسنده عن ابن نباتة عن علي قال كاني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة
يعلمون الناس القرآن كما انزل قلت يا امير المؤمنين او ليس هو كما انزل فقال لا محي منه سبعون من قريش باسمائهم واسماء آبائهم وما ترك ابو لهب الا
للازراء على رسول الله لانه عمه قوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون
آية المجمع المعنى ولو كانوا يؤمنون بالله اي لو كانوا يصدقون قول الله والنبي محمد وما انزل اليه اي من القرآن ويعتقدون ذلك على الحقيقة كما يظهرون ما اتخذوهم
يعني الكافرين اولياء عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل المراد بالنبي موسى وبما انزل اليه التورية فيكون المراد بهم اليهود الذين جاهروا بالعداوة لرسول الله
والتولي للمشركين فيكون معنى الموالاة التناصر والمعاونة على محاربة النبي ومعاداته وجوز ان يكون يريد الموالاة على الحقيقة ولكن كثيرا منهم فاسقون وصفهم
بالفسق وان كان الكفر ابلغ في باب الذم لامرين احدهما انهم خارجون عن امر الله وهذا المعنى لا يظهر بان يصفهم بالكفر والآخر ان الفاسق في كفره هو
المتمرد فيه والكلام دل على انهم فاسقون في كفرهم اي خارجون الى التمرد فيه العياشي عن حمران عن الباقر في قول الله يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى
تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال هو ولاية امير المؤمنين الكافي عن ابي
عباس انه قرأ الذي يعلم انما انزل اليك من ربك الحق هو علي بن ابي طالب تفسير الفرات بسنده عن جابر عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية
بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا في علي بن ابي طالب فباؤوا بغضب على غضب يعني بني امية وللكافرين عذاب مهين
في حقهم العياشي عن جابر عن الباقر في تفسير هذه الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا
وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم فان الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا وقال نزلت هذه الآية على محمد هكذا والله فلما قيل لهم آمنوا
بما انزل الله يعني بني امية قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني في قلوبهم بما انزل الله عليه ويكفرون بما وراءه بما انزل الله في علي وهو الحق مصدقا لما معهم
يعني عليا العياشي عن الثمالي عن الباقر لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه الآية بصائر الدرجات بسنده عن ابي محمد قال قلت
لابي جعفر اخبرني عن الولاية انزل بها جبرئيل من عند رب العالمين يوم الغدير فقال نزل بها الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين قال هي الولاية لامير المؤمنين القمي بسنده عن ابن مسكان عن الصادق قال لما اسري برسول الله الى السماء
واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحى
اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله
ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق
والله ما شك وما سأل القمي بسنده عن الباقر نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم
قوله تعالى لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ
أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ثلاث آيات المجمع اللغة قال الزجاج القس والقسيس من رؤساء
النصارى واما القس في اللغة فهو النميمة ونشر الحديث يقال قس فلان الحديث قسا قال الفراء وجمع القسيس قسيسون جمعوه على صحته
ولو جمع على قساوسة لكثرت السينات فابدلوا احديهن واوا والقسوسة مصدر القس والقسيس وقد تكلم العرب بالقسوة والرهبان جمع

راهب كراكب وركبان وفارس وفرسان والرهبانية مصدره والترهب التعبد في صومعته واصله من الرهبة المخافة قال بعضهم الرهبان يكون واحدا وجمعا في جعله واحدا جعل بناءه على فعلان وفيض العين من الدمع امتلاؤه منه كفيض النهر من الماء وفيض الاناء وهو سيلانه عن شدة امتلائه وفاض صدر فلان بسره وافاض القوم من عرفات الى منى اذا دفعوا وافاضوا في الحديث اذا اندفعوا فيه والدمع الماء الجاري من العين ولشبهه بالصافي فيقال كانه دمعة والمدامع مجاري الدمع ونجمة دمعة لسيلانها والطمع تعلق النفس بما يقوى ان يكون من منفعة المحبوب ونظيره الامل والرجاء والطمع ان يكون معه الخوف لا يكون والصالح هو الذي يعمل الصلاح في نفسه فان كان عمله في غيره فهو مصلح ولذلك لم يوصف الله سبحانه بانه صالح ولم يوصف بصالح القصة والنزول نزلت في النجاشي واصحابه قال المفسرون ائتمرت قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله سبحانه منهم وقد منع الله رسوله بعمه ابي طالب فلما راى رسول الله ما باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمؤمنين فرجا ومخرجا واراد به النجاشي واسمه اصحمة وهو بالحبشية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولهم كسرى وقيصر فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوة وهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت رسول الله والزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل بن عمرو وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامراته ليلى بنت ابي خثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون اليها وكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه عمارة بن الوليد بالهدايا الى النجاشي والى بطارقته ليردوهم اليهم وكان عمارة بن الوليد شابا حسن الوجه واخرج عمرو بن العاص اهله فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فابى فلما انتشى عمرو دفع عمارة في الماء ونشب عمرو في صدر السفينة واخرج من الماء والقى الله العداوة بينهما في مسيرهما قبل ان يقدما الى النجاشي ثم وردا على النجاشي فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليكم فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال لا بل احرار قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها قال عمرو لا فقال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم ايها الملك بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة والعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى ثم قال النجاشي لجعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال هذا والله هو الحق فقال عمرو انه مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده وضرب به وجه عمرو وقال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافعلن بك وقال ارجعوا اليه هديته وقال لجعفر واصحابه امكثوا فانكم سيوم والسيوم الآمنون وامر لهم بما يصلحهم من الرزق فانصرف عمرو واقام المسلمون هناك بخير دار واحسن جوار الى ان هاجر رسول الله وعلا امره وذلك في سنة ست من الهجرة وكتب رسول الله الى النجاشي على يد عمرو بن امية الضمري ليزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها فمات زوجها فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية يقال لها ابرهة تخبرها بخطبة رسول الله اياها فاعطتها اوضاحا لها سرورا بذلك واذنت لخالد بن سعيد ان ينكحها فانكحها على اربعمائة دينار وكان الخاطب لرسول الله النجاشي وارسل الى رسول الله بثياب وطيب كثير وجهزها واركبها سفينة والوافر

رسول الله وعلا امره وذلك في سنة ست من الهجرة وقربا وفتح خيبر فوافى جعفر الى رسول الله بجميع من كان معه فقال رسول الله لا ادري بفتح خيبر اسر ام بقدوم جعفر ووافى جعفر واصحابه الى رسول الله في سبعين رجلا منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فيهم بحيراء

الراهب فقرأ عليهم رسول الله سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فانزل فيهم هذه الآيات وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقال عطا كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران من بني الحرث بن كعب اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل الشام المعنى ثم ذكر سبحانه معاداة اليهود للمسلمين فقال لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا وصف اليهود والمشركين بانهم اشد الناس عداوة للمؤمنين لان اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين مع ان المؤمنين يؤمنون بنبوة موسى ع والتورية التي اتى بها فكان ينبغي ان يكونوا الى من وافقهم في الايمان بنبيهم وكتابهم اقرب وانما جعلوا ذلك حسدا للنبي ع ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني الذين قدمنا ذكرهم من النجاشي ملك الحبشة واصحابه عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء والسدي او الذين جاؤا مع جعفر مسلمين عن مجاهد ذلك بان منهم اي من النصارى قسيسين اي عبادا عن ابن زيد وقيل علماء عن قطرب وقيل ان النصارى ضيعت الانجيل وادخلوا فيه ما ليس فيه وبقي من علمائهم واحد على الحق والاستقامة وهو قسيسا فمن كان على هديه ودينه فهو قسيس ورهبانا اي اصحاب الصوامع وانهم لا يستكبرون معناه ان هؤلاء النصارى الذين آمنوا لا يستكبرون عن اتباع الحق والانقياد له كما استكبر اليهود وعباد الاوثان وانفوا عن قبول الحق اخبر الله سبحانه في هذه الآية عن عداوة مجاوري النبي ع من اليهود ومودة النجاشي واصحابه الذين اسلموا معه من الحبشة لان الهجرة كانت الى المدينة وبها اليهود والى الحبشة وبها النجاشي واصحابه ثم وصفهم فقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق اي لمعرفتهم بان المتلو عليهم كلام الله وانه حق يقولون ربنا آمنا اي صدقنا بانه كلامك انزلته على نبيك فاكتبنا اي فاجعلنا بمنزلة من قد كتب ودون وقيل فاكتبنا في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ مع الشاهدين اي مع محمد ع وامته الذين يشهدون بالحق عن ابن عباس وقيل مع الذين يشهدون بالايمان عن الحسن وقيل مع الذين يشهدون بتصديق نبيك وكتابك عن الجبائي وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق معناه اي عذر لنا لا نؤمن بالله وهذا جواب لمن قال لهم من قومهم تعنيفا لهم لم آمنتم عن الزجاج وقيل انهم قدروا في انفسهم كان سائلا سالهم فاجابوا بذلك والحق هو القرآن والاسلام ووصفه بالمجيء مجازا كما يقال نزل وانما نزل به الملك فكذلك جاء به الملك وقيل ان جاءنا يعني حدث كقوله وجاءت سكرة الموت بالحق ونطمع اي نرجو ونؤمل ان يدخلنا ربنا يعني في الجنة لانا آمنا بالحق وحذف لدلالة الكلام عليه مع القوم الصالحين المؤمنين من امة محمد ع العياشي عن مروان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ذكر النصارى وعداوتهم فقال قول الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون قال اولئك كانوا قوما بين عيسى ومحمد عليهما السلام ينتظرون مجيء محمد ع القصة في سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردوهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة دفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا

اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردكم اليهم قال
ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا
دماء تطالبوننا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا
آلهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد
وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير
وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم عليهما السلم ثم قال
النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان
هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص
من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه
فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال
عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين
القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يرضينا اذ دخلنا بلاده ونامن فيه ان
نغشه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم
بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه و
نفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء
مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة
فلم يزل بها حتى هادن رسول الله قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر
وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبيد الله فكتب رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيبة
فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها ثيابا
وطيبا كثيرا وجهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلثين رجلا
من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام فقرأ
عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين
فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرأوا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي
وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي فلما عبر البحر توفي فانزل الله
على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين في بشارة المصطفى في حديث كميل قال
قال ثم يا كميل علام يحسدونا والله قد شاد ذا قبل ان يعرفونا اترانهم بحسدهم ايانا عن ربنا يزيلونا يا كميل من لا يسكن الجنة

فبشره

فبشره بعذاب اليم الى قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن الحديث قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم. البيان الجمع اللغة اثابهم اي جازاهم واصل الثواب
الرجوع والاحسان ايصال النفع الحسن الى الغير وضده الاساءة وهو ايصال الضرر القبيح اليه وليس كل من كان من جهته حسن فهو محسن مطلقا
فالمحسن فاعل الاحسان بشرط ان يكون خاليا من وجوه القبح والجحيم النار الشديدة الاتقاد وهو هنا اسم من اسماء جهنم وجحم فلان النار اذا
شدد ايقادها ويقال لعين الاسد جحمة لشدة اتقادها المعنى فاثابهم الله اي جازاهم الله بما قالوا اي بالتوحيد عن الجبائي وعطاء لا انها على
الثواب بمجرد القول لانه قد سبق من وصفهم ما يدل على اخلاصهم فيما قالوه وهو المعرفة في قوله مما عرفوا من الحق والبكاء المؤذن بحقيقة
الاخلاص واستكانة القلب ومعرفته والقول اذا اقترن بالمعرفة والاخلاص فهو الايمان الحقيقي الموعود عليه الثواب وقيل ان المراد بما قالوا
ما سألوا وابتغوا في قوله فاكتبنا مع الشاهدين ونطمع ان يدخلنا الآية عن عطاء عن ابن عباس وعلى هذا فيكون القول معناه المسألة جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها مر تفسيره وذلك جزاء المحسنين اي المؤمنين عن الجبائي والموحدين عن ابن عباس والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم لما ذكر سبحانه الوعد للمؤمنين ذكر الوعيد لمن كفر منهم وكذب واطلق اللفظ فيكون لهم ولمن جرى مجريهم في الكفر وانما
شرط في الوعيد على الكفر التكذيب بالآيات وان كان كل واحد منهما يستحق به العقاب لان صفة الكفار من اهل الكتاب انهم يكذبون بالآيات
فلم يصلح ههنا وكذبوا الا انهم جمعوا الامرين وليس من شرط المكذب ان يكون عالما بان الكذب بل يصح من اذا اعتقد ان الخبر كذب سمي مكذبا وان لم يعلم
انه كذب ايضا وانما يستحق به الذم لانه جعل له طريق الى ان يعلم صحة ما كذب النظم عن الصادق عن قول الله وما تغني الآيات والنذر عن قوم
لا يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلم ودفئة عن عطائه ما لله آية اكبر مني كنزي الكرا عن الصادق في قوله عز وجل بما كانوا
بآياتنا يجحدون قال الآيات الائمة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون. البيان الجمع النزول والقصة
قال المفسرون جلس رسول الله يوما فذكر الناس ووصف القيامة فرق الناس وبكوا واجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم علي
وابو بكر وعبد الله بن مسعود وابو ذر الغفاري وسالم مولى ابي حذيفة وعبد الله بن عمر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن
واتفقوا على ان يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا ياكلوا اللحم ولا الودك ولا يقربوا النساء والطيب ويلبسوا المسوح ويرفضوا
الدنيا ويسيحوا في الارض وهم بعضهم ان يجب مذاكيره فبلغ ذلك رسول الله فاتى دار عثمان فلم يصادفه فقال لامراته ام حكيم بنت ابي امية
واسمها حولاء وكانت عطارة احق ما بلغني عن زوجك واصحابه فكرهت ان تكذب رسول الله وكرهت ان تبدي على زوجها فقالت يا
رسول الله ان كان اخبرك عثمان فقد صدقك فانصرف رسول الله فلما دخل عثمان اخبرته بذلك فاتى رسول الله هو واصحابه فقال لهم رسول الله
الم انبئكم انكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما اردنا الا الخير فقال رسول الله اني لم اومر بذلك ثم قال ان لانفسكم عليكم حقا
فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والدسم وآتي النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع
الناس وخطبهم وقال ما بال اقوام حرموا النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا اما اني لست آمركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا فانه
ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا واعتمروا

حكاية عثمان بن مظعون

النهي عن الترهب

اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا رمضان واستقيموا يستقم لكم فانما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم
في الديارات والصوامع فانزل الله سبحانه هذه الآية وروي عن ابي عبد الله ع انه قال نزلت في علي ع وبلال وعثمن بن مظعون فاما علي ع فانه
حلف ان لا ينام بالليل ابدا الا ما شاء الله واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمن بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا المعنى لما تقدم
ذكر الرهبان وكانوا قد حرموا على انفسهم الطيبات نهى الله سبحانه المؤمنين عن ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا اي يا ايها المؤمنون لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم وهو يحتمل وجوها منها ان يريد لا تعتقدوا تحريمها ومنها ان يريد لا تظهروا تحريمها ومنها ان يريد لا تظهروا تحريمها ومنها ان يريد
لا تحرموها على غيركم بالفتوى والحكم ومنها ان يريد لا تجروها مجرى المحرمات في شدة الاجتناب ومنها ان يريد لا تلتزموا تحريمها بنذر او عهد
او يمين فوجب حمل الآية على جميع الوجوه والطيبات اللذيذات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب وقد يقال الطيب بمعنى
الحلال كما يقال طيب له كذا اي يحل له كذا ولا يليق ذلك بهذا الموضع ولا تعتدوا اي لا تتعدوا حدود الله واحكامه وقيل معناه لا
تجبوا انفسكم فسمى الخصاء اعتداء عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والاول اعم فائدة ان الله لا يحب المعتدين معناه يبغضهم ويريد الانتقام
منهم وكلوا مما رزقكم الله لفظه لفظ الامر والمراد به الاباحة حلالا طيبا اي مباحا لذيذا وقيل اي هنيئا فيقال اذا كان الرزق
كله حلالا فلم قيد هنا فقال حلالا والجواب انه انما ذكر حلالا على وجه التأكيد كما قال وكلم الله موسى تكليما وقد اطلق سبحانه في موضع آخر على جهة
المدح وهو قوله ومما رزقناهم ينفقون وقال ابن عباس يريد من طيبات الرزق اللحم وغيره واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وهذا استدعاء
الى التقوى بالطف الوجوه وتقديره يا ايها المؤمنون بالله لا تضيعوا ايمانكم بالتقصير في التقوى فيكون عليكم الحسرة العظمى واتقوا في تحريم
ما احل الله لكم وفي جميع معاصيه من به تؤمنون وهو الله سبحانه وفي هاتين الآيتين دلالة على كراهة التخلي والتفرد والتوحش والخروج عما عليه
الجمهور في التأهل وطلب الولد وعمارة الارض وقد روي ان النبي ص كان ياكل الدجاج والفالوذج وكان يعجبه الحلواء والعسل وقال ان المؤمن
حلو يحب الحلاوة وقال في بطن المؤمن زاوية لا يملؤها الا الحلواء وروي ان الحسن ع كان ياكل الفالوذج فدخل عليه فرقد السبخي فقال
يا فرقد ما تقول في هذا فقال فرقد لا آكله ولا احب اكله فاقبل الحسن ع على غيره كالمتعجب فقال لعاب النحل بلباب البر مع سمن البقر هل يعيبه
مسلم القمي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في امير المؤمنين ع وبلال وعثمن بن مظعون فاما امير المؤمنين ع فحلف ان لا ينام بالليل
ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمن بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمن على عائشة
وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح
وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله ص اخبرته عائشة بذلك فخرج فامر فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله
فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية القصاص في مثل هذا الخطاب العتاب منقصة على المخاطب والعتاب لا منقصة فيه
الا لم يكن محمد نظيره قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم
الحكيم وقد ورد في القرآن كلمة تقريع بالمثل يقرب كنز الدقائق ليس في هذا الخطاب منقصة على المخاطب ونظيره قوله يا ايها النبي لم تحرم الآية ان من البين
ان منع النفس من النوم بالليل عبادة شريفة محبوبة عند الله فالمنع منه لكمال ارادة الشفقة وان كان المنع على سبيل العتاب الاحتجاج عن الحسن ع
في حديث انه قال لمعوية واصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله ص فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا

طيبات ما احل الله

مائده

طيبات ما احل الله لكم وفي تفسير الثعلبي عن النبي ص في خبر ان اخي موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء فقال في آخر الكلام امض الى فرعون وقومه القبط واياهم
لا تخف فكان جوابه ما ذكره الله تعالى اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وهذا آية في القرآن ليسترجع براءة ويعتذر الى الله عز وجل وقد قتل منهم
خلقا عظيما فاخاف ولا اتوقف ولم يأخذه في الله لومة لائم وفي رواية فكان اهل الموسم يتلهفون عليه ما فيهم الا من قتل اباه او اخاه او حميمه
فصدهم الله عنه وعاد الى المدينة وحده سالما قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام
ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون

كفارات يمين

آية بلا خلاف القراءة قرأ ابن عامر وحده عاقدتم برواية ابن ذكوان وقرأ اهل الكوفة غير حفص عقدتم بتخفيف القاف والباقون بالتشديد وروي ان قراءة
جعفر بن محمد ع تطعمون اهاليكم اللغة اللغو في اللغة ما لا يعتد به ولغو اليمين هو الحلف على وجه الغلط من غير قصد مثل قول القائل لا والله وبلى
والله على سبق اللسان هذا هو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع والعقد عقدت الحبل والعهد واليمين النزول قيل لما نزلت لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بايماننا فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت في عبد الله بن رواحة كان عنده ضيف فاخرت زوجته
عشاه فحلف لا ياكل من الطعام وحلفت لا تاكل ان لم ياكل وحلف الضيف لا ياكل ان لم ياكلا فاكل عبد الله بن رواحة واكلا معه فاخبر النبي ص
بذلك فقال له احسنت المعنى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم مضى الكلام في لغو اليمين وحكمه في سورة البقرة ولا كفارة فيه عند اكثر المفسرين
والفقهاء الا ما روي عن ابراهيم النخعي انه قال فيها الكفارة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ان جعلت ما موصولة فمعناه بالذي عقدتم عليه الايمان
وان جعلت مصدرية فمعناه بعقدكم او بتعقيدكم الايمان او بمعاقدتكم الايمان وتقديره ان تخنث الذي تحلف عليه فتعقد عليه اليمين عن عطا
وقيل هو ما عقدت عليه قلبك في تعمده عن مجاهد فكفارته اي كفارة ما عقدتم اذا حنثتم واستغنى عن ذكره لانه مدلول عليه لان الامة قد
اجمعت على ان الكفارة لا تجب الا بعد الحنث اطعام عشرة مساكين واختلف في مقدار ما يعطى كل مسكين فقال الشافعي مد وهو رطل وثلث
وقال ابو حنيفة نصف صاع من حنطة او صاع من شعير او تمر وكذا في ساير الكفارات وقال اصحابنا يعطى كل واحد مدين او مد وقدر المد رطلان و
ربع ويجوز ان يجمعهم على ما هذا قدره ليأكلوه ولا يجوز ان يعطى خمسة ما يكفي عشرة فان كان المساكين ذكورا واناثا جاز ذلك والحسن ودفع باللفظ
التذكير لانه يغلب في كلام العرب من اوسط ما تطعمون اهليكم قيل فيه قولان احدهما الخبز والادم لان افضله الخبز واللحم وادونه الخبز والملح
واوسطه الخبز والسمن والزيت والآخر ان الاوسط في المقدار اي يعطيهم كما تعطي اهلك في اليسر والعسر عن ابن عباس او كسوتهم قيل لكل واحد منهم ثوب
عن الحسن ومجاهد وعطا وطاوس وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة ما يقع عليه اسم الكسوة والذي رواه اصحابنا ان لكل واحد ثوبين مئزرا وقميصا
وعند الضرورة يجزي قميص واحد او تحرير رقبة معناه عتق رقبة عبد او امة والرقبة تعبر بها عن جملة الشخص وهي كل رقبة سليمة من العاهات
صغيرة كانت او كبيرة مؤمنة كانت او كافرة لان اللفظ مطلقة فيها الا ان المؤمن افضل وهذه الثلاثة واجبة على التخيير وقيل ان الواجب
منها واحد لا بعينه وفائدة هذا الخلاف في الكلام وشرحها في الادلة على صحة المذهب الاول مذكور في اصول الفقه فمن لم يجد فصيام ثلثة
ايام معناه فكفارته صيام ثلثة ايام فيكون صيام مرفوعا بانه خبر المبتدا او فعليه صيام ثلثة ايام فيكون صيام مرفوعا بالابتداء وحد
من ليس بواجد هو من ليس عنده ما يفضل عن قوته وقوت عياله يومه وليلته وهو قول الشافعي ويجب التتابع في صوم هذه الايام الثلثة وبه قال
أبي وابن عباس ومجاهد وقتادة واكثر الفقهاء وفي قراءة ابي وابن مسعود ثلثة ايام متتابعات واليمين على ثلثة اقسام احدها ان يكون عقدها

تمام حلف

طاعة وحلها معصية فنقضه يتعلق بحنثها الكفارة بلا خلاف وهو كما لو قيل والله لا شربت خمرا او ثالثها ان يكون عقدها معصية وحلها طاعة
كما يقال والله لا صليت ولا كفارة في حنثه عند اصحابنا وخالف سائر الفقهاء في ذلك ورابعها ان يكون عقدها مباحا وحلها مباحا
كما يقال والله لا لبست هذا الثوب فنقضه يتعلق بحنثه الكفارة بلا خلاف ايضا وذلك شامل في الاية لما تقدم ذكره من الكفارة كفارة ايمانكم
اذا حلفتم يعني اذا حلفتم وحنثتم لان الكفارة لا تجب بنفس اليمين وانما تجب باليمين والحنث وقيل تجب بالحنث بشرط تقدم اليمين و
ان حلف فحنث كفر بعد اليمين قبل الحنث فقال ابو حنيفة لا يجزي وقال الشافعي يجزي واحفظوا ايمانكم قيل في معناه قولان قال ابن عباس
يريد ان لا تحلفوا وقال غيره واحفظوا ايمانكم عن الحنث فلا تحنثوا وهو اختيار الجبائي وهذا هو الاقوى لان الحلف مباح الا في معصية بلا خلاف
وانما الواجب ترك الحنث فيه ولان ذلك يدل على ان اليمين في المعصية لا تنعقد لانها لو انعقدت للزم حفظها واذا كان لا ينعقد فلا يلزم فيها الكفارة
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون معناه كما بين امر الكفارة وجميع الاحكام يبين الله لكم آياته وفرائضه لتشكروه على جميع نعمه لا يؤاخذكم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان عن ابي بصير عن الصادق في قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو لا والله وبلى والله العياشي عن ابي بصير عن الصادق
في الاية هو لا والله وبلى والله وكلا والله لا يعقد عليها ولا يعقد على شيء الكافي مسندا عن الصادق في هذه الاية قول الرجل لا والله وبلى والله
ولا يعقد على شيء ومثله عن الصادق انه من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه ومثله مسندا عن سعيد الاعرج
عن الصادق في الرجل يحلف على اليمين فيرى ان تركها افضل وان لم يتركها خشي ان يأثم ايتركها كما قال اما سمعت قول رسول الله اذا
رأيت خيرا من يمينك فدعها ونقل المسند للطلب من خشية المعادة في شرح الارشاد والكافي مسندا عن ابي بصير في قوله كذلك اتتك آياتنا
فنسيتها قال الآيات الائمة الاكمال مسندا عن يحيى بن القاسم عن الصادق عن قول الله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب فقال المتقون شيعة علي والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله ويقولون لولا انزل عليه
آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل ان الاية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق
ذلك قول الله وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون ابان الحق ان الخمر
عصير العنب المشتد وهو العصير الذي يسكر كثيره وسمي خمرا لانها باسكارها تغطي على العقل واصله في الباب التغطية من قولهم
خمرت الاناء اذا غطيته ودخل في خمار الناس اي خفي فيما بينهم والميسر القمار كله من تيسر امر الجزور بالاجتماع على القمار فيه
واصله من اليسر خلاف العسر وسميت اليد اليسرى تفالا بتيسر العمل بها وقيل لانها تعين اليد اليمنى فيكون العمل ايسر والانصاب
الاصنام واحدها نصب سمي ذلك لانها كانت تنصب للعبادة لها والانتصاب القيام ومنه النصب التعب والعمل
الذي ينتصب له ونصاب السكين لانه ينصب فيه ومناصبة العدو الانتصاب لعداوته والازلام القداح وهي سهام كانوا
يجيلونها للقمار وقد ذكرنا ما قيل فيها في اول السورة والرجز بالزاي هو العذاب واصل الرجز تتابع الحركات يقال ناقة
رجزاء اذا كانت ترتعد قوائمها في ناحية قال الزجاج الرجس في اللغة اسم لكل ما استقذر من عمل يقال رجس رجس
اذا عمل عملا قبيحا والرجس بفتح الراء شدة الصوت ورعد رجاس شديد الصوت فكان الرجس الذي يقبح ذكره

ويرتفع

ويرتفع القبح الكفر ثم عطف سبحانه على ما بين من الاحكام بالنهي عن افعال اهل الجاهلية والنقل عنها الى شريعة الاسلام فقال يا ايها الذين آمنوا
انما الخمر والميسر وقد مر معناهما في سورة البقرة وقال ابن عباس يريد بالخمر جميع الاشربة التي تسكر وقد قال رسول الله الخمر من تسع من البتع
البتع وهو العسل ومن العنب ومن الزبيب ومن التمر ومن الحنطة ومن الذرة والشعير والسلت وقال في الميسر يريد القمار وهو في اشياء كثيرة
انتهى كلامه والانصاب والازلام ذكرناهما في اول السورة رجس من عمل الشيطان لا بد ان يكون في الكلام حذف والمعنى شرب الخمر وتناوله
او التصرف فيه وعبادة الانصاب والاستقسام بالازلام رجس اي خبيث من عمل الشيطان وانما نسبها الى الشيطان لما يأمر الشيطان
به فيها من الفساد فيأمر بشرب المسكر ليزيل العقل ويأمر بالقمار ليستعمل فيها الاخلاق الدنية ويأمر بعبادة الاصنام لما فيها من ضعف الرأي
والاتكال على الاتفاق وقال الباقر يدخل في الميسر اللعب بالشطرنج والنرد وغير ذلك من انواع القمار حتى ان لعب الصبيان بالجوز من القمار
فاجتنبوه اي كونوا على جانب منه اي في ناحية لعلكم تفلحون معناه لكي تفوزوا بالثواب وفي هذه الاية دلالة على تحريم الخمر وتحريم هذه الاشياء من اربعة
اوجه احدها انه سبحانه وصفها بالرجس وهو النجس محرم بلا خلاف والثاني انه نسبها الى عمل الشيطان وذلك يوجب تحريمها والثالث انه امر
باجتنابها والامر يقتضي الايجاب والرابع انه جعل الفوز والفلاح في اجتنابها والهاء في قوله فاجتنبوه راجعة الى عمل الشيطان والتقدير فاجتنبوا
عمل الشيطان وكل واحد من شرب الخمر وتعاطي القمار واتخاذ الانصاب والازلام من عمل الشيطان ويجوز ان يكون الهاء عائدة الى الرجس والرجس
واقع على الخمر وما ذكر بعدها وقد قرن الله سبحانه الخمر بعبادة الاوثان تغليظا في تحريمها فلذلك قال النبي مدمن الخمر كعابد الوثن وفي هذا دلالة على تحريم
سائر التصرفات في الخمر من الشرب والبيع والشراء والاستعمال على جميع الوجوه ثم بين سبحانه انه انما نهى عن الخمر لما يعلم في اجتنابه من الصلاح
وخير الدارين فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر قال ابن عباس يريد سعد بن ابي وقاص ورجلا من الانصار
كان مواخيا لسعد فدعاه الى الطعام فاكلوا وشربوا نبيذا مسكرا فوقع بين الانصاري وسعد مراء ومفاخرة فاخذ الانصاري لحي جمل
فضرب به سعدا ففزر انفه فانزل الله ذلك فيهما والمعنى يريد الشيطان ايقاع العداوة بينكم بالاغواء المزين لكم حتى اذا سكرتم زالت عقولكم واقدمتم
من القبائح على ما كان يمنعه منه عقولكم قال قتادة ان الرجل كان يقامر في ماله واهله فيقمر ويبقى حزينا سليبا فيكسبه ذلك العداوة والبغضاء
ويصدكم عن ذكر الله اي يمنعكم عن الذكر له بالتعظيم والشكر على آلائه وعن الصلوة التي هي قوام دينكم فهل انتم منتهون صيغته الاستفهام
ومعناه النهي وانما جاز في صيغة الاستفهام ان يكون على معنى النهي لان الله ذم هذه الافعال واظهر قبحها واذا ظهر قبح الفعل للمخاطب
ثم استفهم عن تركه لم يسعه الا الاقرار بالترك فكانه قيل له افتفعله بعد ما قد ظهر من قبحه ما ظهر فصار المنهي بقوله فهل انتم منتهون في محل من عقد عليه ذلك
بالاقرار وكان هذا ابلغ في باب النهي من ان يقال انتهوا ولا تشربوا الكافي عن ابي الربيع عن ابي جعفر في قوله يا ايها الذين آمنوا انما الخمر الى قوله
فاجتنبوه لعلكم تفلحون اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم
الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى
ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله
فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفأها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء اكفئ في ذلك اليوم
من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن
يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه

فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن
صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله ص من شرب الخمر لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد
فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه
رسول الله ص يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر
واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها العرب في الامور في الجاهلية وكل هذا بيعه وشراؤه
والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان في الخصال عن الباقر ع لعن رسول الله ص في الخمر
عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها في الكافي عن الباقر ع لما نزلت هذه الآية
قيل يا رسول الله ما الميسر قال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون
بها القمي عن الصادق ع في تعداد الكباير وما نهى عن كتاب الله وشرب الخمر لان الله عدل بها عبادة الاوثان العيون عن الرضا ع
ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وعن الاعمش عن الصادق ع في حديث والبراءة من الانصاب والازلام وائمة الضلال وقادة الجور كلهم
اولهم وآخرهم وفي العيون في باب كتب الرضا ع للمامون عن محض الاسلام وشرايع الدين والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلال
الكافي عن بعض اصحابنا مرسلا قال ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول الله عز وجل يسئلونك عن الخمر والميسر الآية ثم انزل الله آية اخرى انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وكانت هذه الآية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث
بآية اخرى فكانت اغلظ من الاولى والثانية واشد فقال الله عز وجل انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامر الله باجتنابها وفسر عللها التي من اجلها حرمها العياشي عن هشام عن الثقة رفعه عن الصادق ع انه
قيل له روي عنكم ان الخمر والميسر والانصاب والازلام رجال فقال ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون بصائر الدرجات مسندا عن الهيثم التميمي
عن الصادق ع انه قال يا هيثم التميمي ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر
فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا باطن الا بظاهر وفيه مسندا عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحا عن قول الله
تبارك وتعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم به في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة
الجور وجميع ما احل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق صلوات الله عليهم كنز الكراجكي عن الطوسي باسناده عن داود بن كثير عن الصادق ع
انه قال يا داود نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام
والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات
وما في الارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى
عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين القمي عن الصادق ع في قوله ولا يصدنكم الشيطان انه لكم
عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين ع العياشي عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر ع في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر
قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني القمي مسندا عن محمد بن مسلم عن الصادق ع في قول الله الذين ارتدوا

ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم يعني الثاني القمي عن ابي جعفر ع يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا العلل مسندا عن الباقر ع في حديث الطينتين
في قوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم
مهتدون تفسير الفرات عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يا علي لا تخرج ثلثة ايام حتى تؤلف كتاب الله كي لا يزيد فيه الشيطان شيئا ولا ينقص منه شيئا
الحديث كنز الكراجكي عن الباقر ع انه فسر قوله لم يكن الى قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فالصلوة والزكوة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذلك
دين القيمة قال هي فاطمة عليها السلام الكافي عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين قال هو امير المؤمنين ع
ولتعلمن نبأه بعد حين قال عند خروج القائم ع الاختصاص عن جابر الجعفي عن الباقر ع في تفسير سورة الجمعة في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلوة امير المؤمنين صلوات الله عليه كما يعني بالصلوة الولاية وهي الولاية الكبرى
الى قوله فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين وذروا البيع يعني الاول ذلكم يعني بيعة امير المؤمنين خير لكم من بيعة الاول وولايته الى قوله
قال محمد واذا رأوا الشكاك والجاحدون تجارة يعني الاول او لهوا يعني الثاني انصرفوا اليها قال انفضوا اليها قال تحريف هكذا نزلت
وتركوك مع علي قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو والتجارة يعني بيعة الاول والثاني الحديث وفي حديث معرفته ع
بالنورانية قال سلمان قلت يا اخا رسول الله ومن اقام الصلوة اقام ولايتك قال اي والله يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى
في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله والصلوة اقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى
وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك لان اهل الاقاويل
من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا
القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال انها لكبيرة الا على الخاشعين المستدرك عن انس عن النبي ص الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب اتدري من هم يا ابن ام سليم قلت من هم يا رسول الله قال نحن اهل البيت وشيعتنا كنز الكراجكي عن
الكاظم ع في قول الله عز وجل هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال ذكر من معي علي ع وذكر من قبلي الانبياء والاوصياء وقال ع في قوله لقد انزلنا اليكم كتابا
فيه ذكركم افلا تعقلون قال الطاعة للامام بعد النبي ص القمي مسندا عن الصادق ع في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني
بالذكر ولاية امير المؤمنين علي ع وهو قوله ذكري الكافي مسندا عن الصادق ع انما تنذر من اتبع الذكر يعني امير المؤمنين وفيه عن علي ع في خطبة له
يصف فيها ابا بكر فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب بصائر الدرجات مسندا
عن الفضيل عن الباقر ع عن هذه الرواية ما من آية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ومطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه
تأويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء تأويل شيء منه يكون على الاموات كما يكون على الاحياء قال الله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون
في العلم نحن نعلمه قيل لعل المراد بالحد المنتهى وبالمطلع مبدء الظهور اي كلما فيه من الاخبار الآتية فهو مشتمل على وقت حدوث ذلك الامر ونهايته
او المراد بالحد زمان حدوث الامر وبالمطلع زمان ظهوره على الامام كما يشهد له بعض الاخبار او المراد بالحد الحكم وبالمطلع كيفية استنباطه منه قوله ع
يجري اي تجري الامور الكائنة التي يدل عليها القرآن ويقع تدريجا كجريان الشمس والقمر وقوله يكون على الاموات اي كلما ظهر ويفيض على امام العصر من الامور
البداية من القرآن في الوقت الذي اراد الله افاضته عليه يفيض اولا على الائمة الذين مضوا عليهم السلم ثم على امام العصر لئلا يكون آخرهم اعلم

من كان بصائر الدرجات مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال قلت كيف يصنع امير المؤمنين بشارب الخمر قال كان يحده قلت فان عاد قال كان يحده
قلت فان عاد قال كان يحده ثلث مرات فان عاد كان يقتله قلت كيف كان يصنع بشارب المسكر قال مثل ذلك قلت فمن شرب شربة مسكر كمن شرب المسكر قال سوا
فاستعظمت ذلك فقال لا تستعظم ذلك ان الله تعالى لما ادب نبيه ائتدب ففوض اليه وان الله حرم مكة وان رسول الله ص حرم المدينة فاجاز الله ذلك كله له
وان الله فرض فرائض من الصلب وان رسول الله ص اطعم الجد فاجاز الله ذلك ثم قال حرفين وحرف ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين آية المجمع لما امر الله سبحانه باجتناب الخمر وما بعدها عقبه
بالامر بالطاعة له فيه وفي غيره فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول والطاعة هي امتثال الامر والانتهاء عن المنهي عنه ولذلك يصح ان يكون الطاعة
لا تنبني الا بان يوافق امرهما ارادة نهيهما واحذروا هذا امر منه تعالى بالحذر عن المحارم والمناهي قال عطابرية واحذروا التخطي والحذر هو امتناع القادر من الشي
لما فيه من الضرر فان توليتم اي اعرضتم ولم تعملوا بما امركم به فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين معناه الوعيد والتهديد كانه قال فاعلموا انكم قد
استحققتم العقاب لتوليكم عما ادى رسولنا اليكم من البلاغ المبين يعني الاداء الظاهر الواضح فوضع كلام موضع كلام للايجاز او كان الكلام على
صيغته من خبره التنبيه لم يصح لان عليهم ان يعملوا ذلك تولوا او لم يتولوا وما في قوله انما كافة لا كما عن علما الكافي مسندا عن يحيى بن نعيم
الصحاف عن الصادق ع في قول الله واطيعوا الله الى آخر هذه الآية فقال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك
ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم القمي قال رسول الله ص سيكون
قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغنا فبيناهم كذلك اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله واحذروا ان تعتدوا كما اعتدى
اصحاب السبت فقد كان املى لهم حتى آثروا وقالوا ان السبت لنا حلال انما كان حراما على اولينا وكانوا يعاقبون على اصحاب السبت
على استحلالهم السبت فاما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا وصحت اجسامنا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون
فهو قوله فاحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى وعصى كنز الكراجكي عن علي ع في قوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله في
ظلم آل محمد فان الله شديد العقاب لمن ظلمهم الكافي قرأ ابو عبد الله ع فهل عسيتم ان توليتم وتسلطتم وملكتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
ثم قال نزلت هذه الآية في بني عمنا بني العباس وبني امية التبيان مسندا عن ابي الحسن الماضي ع ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها
ابدا قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم
اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين آية المجمع قيل لما نزلت تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله
ما نقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فانزل الله تعالى هذه الآية عن ابن عباس وانس بن مالك والبراء بن عازب ومجاهد وقتادة
والضحاك وقيل انها نزلت في القوم الذين حرموا على انفسهم اللحوم وسلكوا طريق الترهب كعثمان بن مظعون وغيره فبين الله سبحانه انه لا جناح
في تناول المباح مع اجتناب المحرمات فقال تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح اي اثم وحرج فيما طعموا من الخمر والميسر قبل نزول التحريم
وفي تفسير اهل البيت ع فيما طعموا من الحلال وهذه اللفظة صالحة للاكل والشرب جميعا اذا ما اتقوا شربها بعد التحريم وآمنوا بالله وعملوا الصالحات
اي الطاعات ثم اتقوا اي داموا على الاتقاء وآمنوا اي داموا على الايمان ثم اتقوا بفعل الفرائض واحسنوا بفعل النوافل فعلى هذا يكون الاول
اتقاء الشرب بعد التحريم والاتقاء الثاني هو الدوام على ذلك والاتقاء الثالث اتقاء جميع المعاصي وضم الاحسان اليه وقيل ان الاتقاء الاول هو
اتقاء المعاصي العقلية التي تختص المكلف ولا تتعداه والايمان الاول الايمان بالله تعالى وبما اوجب الايمان به والايمان بقبح هذه المعاصي ووجوب تجنبها والاتقاء

الثاني هو اتقا

الثاني هو اتقاء المعاصي السمعية والايمان بقبحها ووجوب تجنبها والاتقاء الثالث يختص بمظالم العباد وبما يتعدى الى الغير من الظلم والفساد وقال
ابو علي الجبائي ان الشرط الاول يتعلق بالزمان الماضي والشرط الثاني يتعلق بالدوام على ذلك والاستمرار على فعله والشرط الثالث يختص بمظالم العباد
ثم استدل على ان هذا الاتقاء يختص بالمظالم بقوله واحسنوا فان الاحسان اذا كان متعديا وجب ان يكون المعاصي التي امروا باتقائها قبله
متعدية وهذا ضعيف لانه لا تصريح في الآية بان المراد بالاحسان المتعدي ولا يمتنع ان يريد بالاحسان فعل الحسن والمبالغة فيه وان اختص الفاعل ولا
يتعداه كما يقولون لمن بالغ في فعل الحسن احسنت واجملت ثم لو سلم ان المراد به الاحسان المتعدي فلم لا يجوز ان يعطف فعل متعد على فعل
لا يتعدى ولو صرح سبحانه فقال اتقوا القبائح كلها واحسنوا الى غيركم لم يمتنع ولعل ابا علي انما عدل في الشرط الثالث عن ذكر الاحوال لانه
لا يمكن فيه ما امكن في الاول والثاني وهذا ممكن غير ممتنع بان يحمل الشرط الاول على الماضي والشرط الثاني على الحال والثالث على الاستقبال في
المستقبل ومتى قيل ان المتكلمين عندهم لا واسطة بين الماضي والمستقبل فان الفعل اما ان يكون موجودا فيكون ماضيا واما ان يكون معدوما
فيكون مستقبلا وانما ذكر الاحوال الثلث النحويون فجوابه ان الصحيح ان لا واسطة بين العدم والوجود كما ذكرت غير ان الموجود في اقرب الزمان
لا يمتنع ان تسميه حالا ويفرق بينه وبين الغابر الماضي وبين الغابر المنتظر وجدت للسيد الاجل المرتضى علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه
ذكر لبعض سائل المفسرين شيئا علقوا بايضاح الوجه في التكرار الذي تضمنته هذه الآية وظنوا انه مشكل فيها وتركوا ما هو اشد اشكالا من
التكرار وهو انه تعالى نفى الجناح عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيما يطعمونه بشرط الاتقاء والايمان وعمل الصالحات والايمان وعمل
الصالحات ليس بشرط في نفي الجناح فان المباح اذا وقع من الكافر فلا اثم عليه ولا وزر قال ولنا في حل هذه الشبهة طريقان احدهما ان نضم
الى المشروط المصرح بذكره غيره حتى يظهر تاثير ما شرط فيكون تقدير الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وغيره
اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات لان الشرط في نفي الجناح لا بد من ان يكون له تاثير حتى يكون متى انتفى ثبت الجناح وقد علمنا ان
باتقاء المحارم ينتفي الجناح فيما يطعم فهو الشرط الذي لا زيادة عليه ولما ولي ذكر الاتقاء الايمان وعمل الصالحات ولا تاثير لهما في نفي الجناح علمنا
انه اضمر ما تقدم ذكره ليصح الشرط ويطابق المشروط لان من اتقى الحرام فيما يطعم لا جناح عليه فيما يطعم ولكنه قد يصح ان يثبت عليه الجناح فيما
اخل به من واجب وضيعه من فرض فاذا شرطنا انه وقع اتقاء القبيح ممن آمن بالله وعمل الصالحات ارتفع الجناح عنه من كل وجه وليس بمنكر
حذف ما ذكرناه لدلالة الكلام عليه فمن عادة العرب ان يحذفوا ما يجري هذا المجرى ويكون قوة الدلالة عليه مغنية عن النطق به ومنه قول الشاعر
تراه كان الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه بات له وفر لما كان الجدع لا يليق بالعين وكانت معطوفة على الانف الذي يليق الجدع به اضمر
ما يليق بالعين من البخص وما يجري مجراه والطريق الثاني هو ان يجعل الايمان وعمل الصالحات ههنا ليس شرطا حقيقيا وان كان معطوفا على الشرط
فكانه تعالى لما اراد ان يبين وجوب الايمان وعمل الصالحات عطف على ما هو واجب من اتقاء المحارم لاشتراكهما في الوجوب وان لم يشتركا في كونهما
شرطا في نفي الجناح فيما يطعم وهذا توسع في البلاغة يحار فيه العقل استحسانا واستغرابا انتهى كلامه رض وقد قيل ايضا في الجواب عن ذلك ان المؤمن
يصح ان يطلق عليه بانه لا جناح عليه والكافر مستحق للعقاب مغمور فلا يطلق عليه هذا اللفظ وايضا فان الكافر قد سد على نفسه طريق معرفة
التحريم والتحليل فلذلك يخص المؤمن بالذكر وقوله والله يحب المحسنين اي يريد ثوابهم واجلالهم واكرامهم وتبجيلهم وروي ان قدامة بن مظعون
شرب الخمر في ايام عمر بن الخطاب فاراد ان يقيم عليه الحد فقال ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية فاراد عمر
ان يدرأ عنه الحد فقال علي ع ادروه على الصحابة فان لم يسمع احد منهم قرأ عليه آية التحريم فادرأوا عنه الحد وان كان قد سمع فاستتيبوه واقيموا

علیه الخمر فانام بیت وجبیله الفضل القمی لما نزل تحریم الخمر والمیسر والتشدید فی امرهما قال الناس من المهاجرین والانصار یا رسول الله قتل اصحابنا وهم یشربون الخمر
وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشیطان وقد قلت ما قلت افیضر اصحابنا ذلک شیئا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآیة فهذه لمن مات او قتل قبل
تحریم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحریم انتهى فقیل فیما طعموا مما لم یحرم علیهم اذا ما اتقوا ای المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات ای
ثبتوا على الایمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا ای ما حرم علیهم بعد کالخمر وآمنوا بتحریمه ثم اتقوا ای استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصی واحسنوا ای
تحروا الاعمال الجمیلة واشتغلوا بها اقول لما کان لکل من الایمان والتقوى درجات ومنازل کما ورد عنهم علیهم السلام لم یبعد ان یکون تکریرهما فی
الآیة اشارة الى تلک الدرجات والمنازل ففی الکافی عن الصادق علیه السلام ان للایمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهی تمامه
ومنه الناقص البین نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر علیه السلام ان المؤمنین على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتین ومنهم على ثلاث
ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتین لم یقو وعلى صاحب الثنتین ثلاثا
لم یقو وساق الحدیث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفی مصباح الشریعة عنه علیه السلام التقوى على ثلاثة اوجه تقوى فی الله وهو ترک الحلال فضلا عن
الشبهة وهی تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهی ترک الشبهات فضلا عن الحرام وهی تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهی
ترک الحرام وهی تقوى العام ومثل التقوى کماء یجری فی نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث فی معنى التقوى کاشجار مغروسة على حافة ذلک
النهر من کل لون وجنس وکل شجرة منها یستمص الماء من ذلک النهر على قدر جوهره وطبعه ولطافته وکثافته ثم منافع الخلق من تلک الاشجار والثمار على قدرها
وقیمتها قال الله تعالى صنوان وغیر صنوان یسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فی الاکل فالتقوى للطاعات کالماء للاشجار ومثل طبایع الاشجار
فی لونها وطعمها مثل مقادیر الایمان فمن کان اعلى درجة فی الایمان واصفى جوهرا بالروح کان اتقى ومن کان اتقى کانت عبادته اخلص واطهر
ومن کان کذلک کان من الله اقرب وکل عبادة غیر مؤسسة على التقوى فهی هباء منثور قال الله تعالى افمن اسس بنیانه على تقوى من الله ورضوان
خیر امن اسس بنیانه على شفا جرف هار فانهار به فی نار جهنم انتهى کلامه صلوات الله علیه وسلامه اقول فی بیان ذلک ان اول درجات الایمان تصدیقات
مشوبة بالشبهة والشکوک على اختلاف مراتبها ویمکن معها الشرک کما قال سبحانه وما یؤمن اکثرهم بالله الا وهم مشرکون ویعبر عنها بالاسلام
کما قال عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ولما یدخل الایمان فی قلوبکم والتقوى المتقدمة علیها هی تقوى العام واوسطها
تصدیقات لا یشوبها شک ولا شبهة کما قال عز وجل الذین آمنوا بالله ورسوله ثم لم یرتابوا واکثر اطلاق الایمان علیها خاصة کما قال انما المؤمنون
الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واذا تلیت علیهم آیاته زادتهم ایمانا وعلى ربهم یتوکلون والتقوى المتقدمة علیها هی تقوى الخاص واعلاها
تصدیقات کذلک مع شهود وعیان ومحبة کاملة لله عز وجل کما قال یحبهم ویحبونه ویعبر عنها تارة بالاحسان کما ورد فی الحدیث النبوی الاحسان
ان تعبد الله کانک تراه واخرى بالایقان کما قال وبالآخرة هم یوقنون والتقوى المتقدمة علیها هی تقوى خاص الخاص وانما قدمت التقوى
على الایمان لان الایمان انما یتحصل ویتقوى بالتقوى لانها کلما ازدادت ازداد الایمان بحسب ازدیادها وهذا لا ینافی تقدم اصل الایمان
على التقوى بل ازدیادها بحسب ازدیاده ایضا لان الدرجة المتقدمة لکل منها غیر الدرجة المتاخرة ومثل ذلک مثل من یمشی بسراج فی ظلمة
فکلما اضاء له من الطریق قطعة مشى فیها فیصیر ذلک المشی سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهکذا وفی الکافی عن الصادق علیه السلام قال اتی عمر
بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت علیه البینة فسأل امیر المؤمنین علیه السلام فامره ان یجلده ثمانین فقال قدامة یا امیر المؤمنین لیس علیّ حد
انا من اهل هذه الآیة لیس على الذین آمنوا وعملوا الصالحات جناح فیما طعموا فقال علیه السلام لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال لیس

یأکلون

لیس یأکلون ولا یشربون الا ما احل الله لهم ثم قال علیه السلام ان الشارب لم یدر ما یأکل ولا ما یشرب فاجلدوه فجلده اقول فی قوله الا ما احل الله لهم تنبیه على انهم
یتحرزون عن الشبهات بل کل ما یتوهم منه الشهود مع الله والجناح فی الآیة نکرة فی سیاق النفی یعم ادنى مراتبه کاستحقاق العتاب والسرف فان الشکر
نعم الله عز وجل ان تصرف فی طاعة الله سبحانه على وجهها فلیتبصر فیه وعلى ما حققناه انصح ان یکون سبب نزول الآیة ما ذکره القمی موافقا للطائفة من المفسرین
فمعنى الآیة ان الذین کانوا یشربون الخمر قبل نزول تحریمها اذا کانوا بهذه المثابة من الایمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح علیهم فی شربها
انتهى کلام الصافی اقول لکن صدر القصة على معنى نفی الجناح الى شیء من التکلفات لسابقة النفی الى ان عدم الاثم فیما طعموا اشترط بتحقق
الایمان الواقعی وعلیه فالمراد من الآیة لیس على الذین آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات ای عملوا بما جاء رسول الله من عند الله اثم فیما طعموا اذا اتقوا
خلافة ابی بکر وآمنوا وعملوا الصالحات ای صدقوا خلافة علی علیه السلام بلا فصل ثم اتقوا خلافة عمر وآمنوا ایضا ثم اتقوا خلافة عثمان واحسنوا بالایمان
بعلی وذریته الطیبین فان الله یحب المحسنین ای الذین صدقوا خلافة علی بلا فصل وذریته المعصومین فلو انتفى هذه الشروط کلا او بعضا فعلیهم
الاثم فیما طعموا اذ لم یصدر منهم عمل یکفیه ما یکفره والا جعل المرتبة بهذا المعنى کثیر امالی الصدوق مسندا عن الصادق علیه السلام لو ان عبدا عمل عمله
الى الفرات وهو نهر عظیم على جنبیه فیتناول منه شربه وقال بسم الله واذا شربها قال الحمد لله ما کان ذلک الا بنیة اودعها
سفوحا او لم خبرنا الکافی مسندا عن عبد الرحمن بن کثیر عن الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل ان الذین آمنوا ثم کفروا ثم آمنوا ثم کفروا ثم ازدادوا کفرا
لن تقبل توبتهم قال نزلت فی فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبی فی اول الامر وکفروا حیث عرضت علیهم الولایة حین قال النبی من کنت
مولاه فعلی مولاه ثم آمنوا بالبیعة لامیر المؤمنین ثم کفروا حیث مضى رسول الله فلم یقروا بالبیعة ثم ازدادوا کفرا باخذهم من بایعه بالبیعة لهم فهؤلاء
لم یبق فیهم من الایمان شیء وقال علیه السلام فی قوله تعالى ان الذین ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبین لهم الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الایمان فی
ترک ولایة امیر المؤمنین الحدیث العیاشی عن جابر عن الباقر علیه السلام عن قول الله الذین آمنوا ثم کفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة
وکانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبی علی بن ابی طالب وعمار بن یاسر الى اهل مکة قالوا بعث هذا الصبی ولو ان قالوا والکفر بنا اولى بما کان فیه
الى قوله وهما الذان قال الله ان الذین آمنوا ثم کفروا الى آخر الآیة فهذا اول کفرهم والکفر الثانی قول النبی یطلع علیکم من هذا الشعب رجل فیطلع
علیکم بوجهه فمثله عند الله کمثل عیسى لم یبق منهم احد الا تمنى ان یکون بعض اهله فاذا بعلی قد خرج وطلع بوجهه فقال هو هذا فخرجا غضبانا وقالوا ما بقی الا
ان یجعله نبیا والله الرجوع الى الهتنا خیر مما نسمع فی ابن عمه ولیصدنا علی ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مریم مثلا اذا قومک منه یصدون الى آخر الآیة فهذا الکفر
الثانی وزیادة الکفر حین قال الله ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات اولئک هم خیر البریة وقال النبی یا علی اصبحت وامسیت خیر البریة فقال له الناس هو خیر من آدم
ونوح ومن ابراهیم ومن الانبیاء فانزل الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهیم الى سمیع علیم قال فهو خیر منک یا محمد قال الله قل انی رسول الله الیکم جمیعا ولکنه خیر
منکم وذریته خیر من ذریتکم ومن تبعه خیر ممن تبعکم فقاموا غضبانا وقالوا زیادة الرجوع الى الکفر اهون علینا مما یقول فی ابن عمه وذلک قول الله ثم ازدادوا کفرا
العیاشی عن الصادق علیه السلام فی قول الله وحسبوا ان لا تکون فتنة قال حیث کان رسول الله بین اظهرهم فعموا وصموا حیث قبض رسول الله ثم تاب الله علیهم حیث قام امیر
المؤمنین ثم عموا وصموا الى الساعة العیاشی عن ابی جعفر علیه السلام فی قول الله ان الله یأمر بالعدل والاحسان وایتاء ذی القربى قال العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان
ولایة امیر المؤمنین علیه السلام الخبر وسند عن سعد عن ابی جعفر علیه السلام ان الله یامر بالعدل والاحسان قال یا سعد ان الله یامر بالعدل وهو محمد والاحسان وهو علی وایتاء ذی القربى
وهو قرابتنا الحدیث کنز الکراجکی مسندا عن جابر عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خیر منها وهم من فزع یومئذ آمنون ومن جاء بالسیئة فکبت
وجوههم فی النار قال الحسنة ولایة علی والسیئة عداوته وبغضه تفسیر الفرات عن الصادق علیه السلام من جاء بالحسنة فله خیر منها وهم من فزع یومئذ آمنون فالحسنة

ولايتنا وحبنا الخبر العياشي عن محمد بن علاء قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الحسنة التي عنى الله الايمان اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت المناقب
عن الحسن بن علي ع ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت كنز الكراجكي مسندا عن العبد الصالح ع في قوله تعالى
لا تستوي الحسنة ولا السيئة فقال نحن الحسنة وبنو امية السيئة ومنه عن الصادق ع في قوله تعالى وصدق بالحسنى قال بالولاية تفسير الفرات عن ابي جعفر ع
في قوله وكذب بالحسنى قال بولاية علي الكفر عن علي ع في قوله وان الله لمع المحسنين فانا ذلك المحسن العياشي عن الباقر ع في قوله وبالوالدين احسانا
قال ان رسول الله احد الوالدين وعلي الآخر المناقب عن انس بن مالك في قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن قال نزلت في علي كان اول من
اخلص وجهه لله وهو محسن اي مؤمن مطيع العياشي عن جابر عن الباقر ع في تفسير هذه الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم
ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا ع تفسير الفرات مسندا عن الباقر ع
في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات علي بن ابي طالب ع والاوصياء من بعده وشيعتهم كنز الكراجكي
مسندا عن محمد بن اسمعيل قال دخلت انا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على ابي عبد الله ع فسلم عليه فرد عليه السلام وادناه وقال ابن من هذا معك
قال ابن اخي اسمعيل قال رحمه الله وتجاوز عن سيئ عمله كيف تخلفوه قال نحن جميعا بخير ما ابقى الله لنا مودتكم قال يا حصين لا تستصغرن مودتنا
فانها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ
مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ
ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ
عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ القراءة قرأ اهل الكوفة ويعقوب فجزاء منون
مثل رفع الباقون فجزاء مثل ما قتل بالاضافة وقرأ اهل المدينة وابن عامر او كفارة بغير تنوين طعام بالاضافة والباقون او كفارة طعام بالرفع
ولم يختلفوا في مساكين انه جمع وروي في الشواذ قراءة ابي عبد الرحمن فجزاء منون مثل بالنصب وقرأ محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق ع
يحكم به ذو عدل منكم الحجة قال ابو علي حجة من رفع المثل انه صفة للجزاء والمعنى فعليه جزاء اي فاللازم له او فالواجب عليه جزاء من النعم مماثل ما قتل
من الصيد وقوله من النعم على هذه القراءة صفة للنكرة التي هي جزاء وفيه ذكر له ولا ينبغي اضافة جزاء الى المثل الا ان عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله ولا
جزاء عليه للمقتول الذي لم يقتله الا ترى ان قوله من احاف الجزاء الى المثل فان قوله من النعم يكون صفة للجزاء كما كان في قول من نون ولم يضف صفة له
الى آخره اللغة البلاء الاختبار والامتحان واصله اظهار باطن الحال ومنه البلاء النعمة لانه يظهر به باطن حال المنعم عليه في الشكر والكفر والبلى
الخلوقة لظهور تقادم العهد فيه والغيب ما غاب عن الحواس ومنه الغيبة وهو الذكر بظهر الغيب بالقبيح وحرم جمع حرام رجل حرام وحرم بمعنى
وحلال وحل كذلك واحرم الرجل دخل في الشهر الحرام واحرم ايضا دخل الحرم واحرم اهل بالحج والعمرة والحرم الاحرام ومنه حديث كنت اطيب
النبي لحرمه وحل الباب المنع وسميت المشاجرة لانها تمنع والمحروم الممنوع الرزق والمثل والمثل والشبه والشبه واحد والنعم في اللغة
هي الابل والبقر والغنم وان انفردت الابل قيل لها نعم وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما ذكره الزجاج قال الفراء العدل بفتح العين
ما عادل الشيء من غير جنسه والعدل بالكسر المثل تقول عندي عدل غلامك او شاتك اذا كانت شاة تعدل شاة او غلام يعدل
غلاما فاذا اردت قيمته من غير جنسه فتحت فقلت عدل وقال البصريون العدل والعدل في معنى المثل كان من الجنس او غير الجنس والعدل

الشيء

تعدل الشيء في القدر ومنه قوام الطعام وحبل ما ... اذا كان ثقيلا غير مستبين في المادة ومنه قوله فاخذناه اخذا وبيلا اي ثقيلا شديدا ويقال جئته بقصه
وحبل من هذا الاعراب ليبلونكم هذه اللام لام القسم ومن في قوله من الصيد للتبعيض وكيل وجهين احدهما ان يكون عنى صيد البر دون البحر والآخر ان يكون
لما عنى الصيد ما دام في الاحرام كان ذلك بعض الصيد ويجوز ان يكون من لتبيين الجنس على قوله اراد بالصيد المصيد جاز لقوله تناله ايديكم ورماحكم
ولو كان الصيد مصدرا لكون حدثا لما وصف بقوله تناله ايديكم ورماحكم وانما يوصف بذلك ما كان عينا المعنى لما تقدم في اول السورة تحريم الصيد على المحرم مجملا
بين سبحانه ذلك ههنا فقال يا ايها الذين آمنوا خص المؤمنين بالذكر وان كان الكفار ايضا مخاطبين بالشرائع لانهم القابلون لذلك المنتفعون
به وقيل لانه لم يعتد بالكفار ليبلونكم الله اي ليختبرن الله طاعتكم من معصيتكم بشيء من الصيد اي بتحريم شيء من الصيد وانما بعض لانه عنى صيد البر خاصة
عن الكلبي وقد ذكرنا وقيل مفسرا ومعنى الاختبار من الله تعالى انه يامر وينهى ليظهر المعلوم ويصح الجزاء وقال اصحاب المعاني امتحن الله امة محمد بصيد البر كما
امتحن امة موسى بصيد البحر تناله ايديكم ورماحكم قيل فيه اقوال احدها ان المراد تحريم صيد البر الذي تناله الايدي من فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي
تناله الرماح الكبار من الصيد عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن ابي جعفر ع وثانيها ان المراد به صيد الحرم تناله الايدي والرماح لانه يانس بالناس ولا
ينفر منهم فيه كما ينفر في الحل وذلك آية من آيات الله عن ابي علي الجبائي وثالثها ان المراد به ما قرب من الصيد وما بعد ليعلم الله من يخافه بالغيب معناه
ليعاملكم معاملة من يطلب ان يعلم منكم ان يعلم مظاهرة في العدل ووجه آخر ليظهر المعلوم وهو ان يخاف بظهر الغيب فيتقي عن صيد الحرم طاعة لله وقيل
ليعلم وجود خوف من يخافه بالوجود لانه لم يزل عالما بانه سيخافه فاذا وجد الخوف علم ذلك موجودا وهما معلوم واحد وان اختلفت العبارة عنه فالحدوث
انما يدخل على الخوف لا على العلم وقوله بالغيب معناه في حال الخلوة والتفرد وقيل معناه ان يخشى عقابه اذا توارى بحيث لا يقع عليه الحس عن الحسن وقال
ابو القاسم البلخي ان الله تعالى وان كان عالما بما يفعلونه فيما لم يزل فانه لا يجوز ان يثيبهم ولا يعاقبهم على ما يعلمه منهم وانما يستحقون ذلك اذا علم وقوعه
منهم على الوجه الذي كلفهم عليه فاذا لا بد من التكليف والابتلاء فمن اعتدى بعد ذلك اي من تجاوز حد الله وخالف امره بالصيد في الحرم وفي حال
الاحرام فله عذاب اليم اي مؤلم ثم ذكر سبحانه عقيب ذلك ما يجب على هذا المعتدي من الجزاء فقال يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد اختلف في المعني
بالصيد فقيل هو كل الوحش اكل او لم يؤكل وهو قول اهل العراق واستدلوا بقول علي ع صيد الملوك ثعالب وارانب واذا ركبت فصيدي الابطال
وهو مذهب اصحابنا وقيل كل ما يؤكل لحمه وهو قول الشافعي وانتم حرم اي وانتم محرمون بحج او عمرة وقيل معناه وانتم في الحرم قال الجبائي الآية
تدل على تحريم قتل الصيد على الوجهين معا وهو الصحيح وقال علي بن عيسى يدل على الاحرام بالحج والعمرة فقط ومن قتله منكم متعمدا قيل هو ان يتعمد القتل
ناسيا لاحرامه عن الحسن ومجاهد وابن زيد وابن جريج وابراهيم قالوا فاما اذا تعمد القتل ذاكرا لاحرامه فلا جزاء فيه لانه اعظم من ان يكون له كفارة
وقيل هو ان يتعمد القتل وان كان ذاكرا لاحرامه عن ابن عباس وعطاء والزهري وهو قول اكثر الفقهاء فاما اذا قتل الصيد خطأ او ناسيا فهو كالمتعمد في وجوب
الجزاء عليه وهو مذهب عامة اهل التفسير والعلم وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام قال الزهري نزل القرآن بالعمد وجرت السنة في الخطأ فجزاء
مثل ما قتل من النعم قد ذكرنا معناه في القراءتين قال الزجاج ويجوز ان يكون المعنى فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل فيكون جزاء مبتدأ ومثل خبره وقد اختلف
في هذه المماثلة اهي في القيمة او في الخلقة فالذي عليه معظم اهل العلم ان المماثلة معتبرة في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش وشبهه بقرة وفي الظبي والارنب
شاة وهو المروي عن اهل البيت ع وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي وعطاء والضحاك وغيرهم وقال ابراهيم النخعي يقوم الصيد قيمة عادلة ثم
تشترى بثمنه مثله من النعم فاعتبر المماثلة بالقيمة والصحيح القول الاول يحكم به ذوا عدل منكم قال ابن عباس يريد يحكم في الصيد بالجزاء رجلان صالحان منكم
اي من اهل ملتكم ودينكم فقيهان عدلان فينظران الى اشبه الاشياء به من النعم فيحكمان به هديا بالغ الكعبة اي يهديه هديا يبلغ الكعبة قال ابن عباس

بريد او اوتي مكة وينحره ويتصدق به وقال اصحابنا ان كان اصاب الصيد وهو محرم بالعمرة ذبح جزاءه او نحره بمكة قبالة الكعبة وان كان محرما بالحج نحره او ذبحه بمنى او كفارة
طعام مساكين قيل في معناه قولان احدهما ان يقوم عدله من النعم ثم يجعل قيمته طعاما ويتصدق به عن عطاء وهو الصحيح والآخر ان يقوم الصيد المقتول حيا
ثم يجعل طعاما عن قتادة او عدل ذلك صياما وفيه ايضا قولان احدهما ان يصوم عن كل مد يقوم من الطعام يوما عن عطاء وهو مذهب الشافعي والآخر ان يصوم
عن كل مدين يوما وهو المروي عن ائمتنا وهو مذهب ابي حنيفة واختلفوا في هذه الكفارات الثلث فقيل انها مرتبة عن ابن عباس والشعبي والسدي قالوا
وانما دخلت او لانه لا يخرج حكمه عن احد الثلث وقيل انها على التخيير عن ابن عباس في رواية اخرى وعطاء والحسن وابراهيم وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي
وكلا القولين رواه اصحابنا ليذوق وبال امره اي عقوبته في الدنيا والآخرة ان لم يتب وقيل معناه ليذوق وخامة عاقبة امره وثقله بما يلزمه من الجزاء
وان سأل سائل فقال كيف يسمى الجزاء وبالا وانما هو عبادة قلنا اذا كانت عبادة ففيه نحو مصلحة فالجواب ان الله سبحانه شدد عليه التكليف بعد ان
عصاه فثقل عليه ذلك كما حرم الشحوم على بني اسرائيل لما اعتدوا في السبت فثقل ذلك عليهم وان كان مصلحة لهم عفا الله عما سلف من امر الجاهلية عن
الحسن وعطاء وقيل عفا الله عما سلف عنه الدفعة الاولى في الاسلام اي قبل التحريم ومن عاد فينتقم الله منه اي من عاد الى قتل الصيد محرما فان الله سبحانه
يكافيه عقوبة بالمنع واختلف في لزوم الجزاء بالمعاودة فقيل انه لا جزاء عليه عن ابن عباس والحسن وهو الظاهر في روايات اصحابنا وقيل انه يلزمه الجزاء عن
عطاء وسعيد بن جبير وابراهيم وبه قال بعض اصحابنا والله عزيز ذو انتقام معناه قادر لا يغلب ذو انتقام ينتقم ممن يتعدى امره ويرتكب نهيه القمي نزلت
في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم الكافي عن الصادق عليه السلام حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وفي
حشر لرسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم التهذيب بسنده عن زرارة عن الباقر عليه السلام في قوله يحكم به ذوا عدل منكم قال
العدل رسول الله والامام من بعده ثم قال يحكم به ذو عدل منكم فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك ولا تسأل عنه الكافي بسنده عن ابراهيم بن
عمر اليماني عن الصادق عليه السلام في قول الله ذوا عدل منكم قال العدل رسول الله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب والعياشي عن
حماد بن عثمان قال تلوت عند ابي عبد الله عليه السلام ذوا عدل منكم فقال ذو عدل منكم العدل رسول الله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب
وعن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام في قول الله يحكم به ذوا عدل منكم يعني رجلا واحدا يعني الامام اقول الصافي يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف
نساخ القرآن وخطأ والصواب عدم كتبها وذلك لانه يفيد ان الحاكم اثنان والحال انه واحد هو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل
البدل الكافي بسنده عن زيد الشحام عن الصادق عليه السلام في قول الله ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب
النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم اذ جاءته حية فدخلت
في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه الاخبار في المسألة كثيرة ومطلب فقه المسألة من غيره لعاد في شرح الارشاد القمي
عن محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المأمون ان يتزوج ابا جعفر محمد بن علي بن موسى عليهما السلام ابنته ام الفضل اجتمع عليه اهل بيته الادنين
فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا قد ملكناه وتنزع عنا عزا قد البسناه الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا
فقال المأمون اسكتوا فوالله لا قبلت من احد منكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين اتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة
ولا يميز بين الحق والباطل ولابي جعفر يومئذ عشر سنين او احدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف فرضا من سنة فقال لهم
المأمون والله انه افقه منكم واعلم بالله وبرسوله وفرائضه وسننه واحكامه واقرأ لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه ومنسوخه وتنزيله
وتأويله منكم فاسألوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم في امره وان كان كما قلت علمتم ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم

واطمعوه في هداياهم ان يحتال على ابي جعفر عليه السلام بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر ابو جعفر عليه السلام قالوا يا امير المؤمنين
هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له ان يسأل ابا جعفر عليه السلام عن مسألة فقال المأمون يا يحيى اسأل ابا جعفر عليه السلام عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر
اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما او جاهلا عمدا او خطأ عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتدئا او معيدا
من ذوات الطير او من غيرها من صغار الصيد او من كبارها مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما للحج او للعمرة قال فانقطع يحيى بن اكثم
انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من جوابه ونشط المأمون فقال تخطب يا ابا جعفر فقال له ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين فقال
المأمون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام
فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل
بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجتك فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج
بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين في مجاوباتهم
فاذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من ابريسم مكان القلوس مملوءة غالية فخضبوا لحاء اهل الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة
فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المأمون يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد
فقال ابو جعفر عليه السلام نعم يا امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمته لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحوش
فعليه في حمار الوحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة
فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم
يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان
في عمرة ينحره بمكة ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وكذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمامة تصدق بدرهم او يشتري به طعاما
لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم
خطأ كان او عمدا وكلما اتى به العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكلما اتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه وان كان ممن عاد
فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة
والنادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء واذا اصابه ليلا في وكرها خطأ فلا شيء عليه الا ان يتعمده فان تعمد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم
للعمرة ينحر بمكة فامر المأمون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر عليه السلام ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب
قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم ان اهل هذا البيت خلوا من هذا الخلق اوما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن والحسين وهما صبيان غير بالغين
ولم يبايع طفلا غيرهما اوما علمتم ان اباه عليا آمن بالنبي وهو ابن اثني عشر سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا دعا
رسول الله طفلا غيره الى الايمان اوما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم مثل ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المؤمنين كنت انت
اعلم به منا قال ثم امر المأمون ان ينثر على ابي جعفر عليه السلام ثلثة اطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على طبق رقاع
عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة

مع الوزر والذي عليه البدنة على القود ولم يزل يكررها لابي جعفر عليه السلام حتى كان يؤثره بعد ما يرده قال القمي واما قوله او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما
ليذوق وبال امره فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال يوما يا زهري
من اين جئت قلت من المسجد قال فيم كنتم قلت تذاكرنا امر الصوم فاجمع رأيي ورأي اصحابي انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم شهر رمضان فقال
يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها فعشرة اوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان وعشرة اوجه منها صيامهن حرام واربعة عشر وجها منها صاحبها فيها بالخيار ان شاء صام
وان شاء افطر وعشرة اوجه منها حرام وصوم الاذن على ثلاثة وجوه وصوم التاديب وصوم الاباحة وصوم السفر والمرض فقلت فسرهن لي
جعلت فداك فقال اما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا وصيام شهرين متتابعين
في قتل الخطا لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين وصيام شهرين متتابعين في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل
ان يتماسا وصيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام قال الله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم
كل ذلك متتابع وليس بمتفرق وصيام اذى حلق الرأس واجب قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك
فصاحبها فيها بالخيار فان صام صام ثلاثة ايام وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد
فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وصوم جزاء الصيد واجب قال الله ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا
عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قلت لا قال تقوم الصيد
قيمته ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما وصوم النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب واما الصوم الحرام فصوم
يوم الفطر ويوم الاضحى وثلاثة ايام من ايام التشريق وصوم يوم الشك امرنا به ونهينا عنه ان ينفرد الرجل بالصيام في اليوم الذي يشك فيه الناس قلت
فان لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع قال ينوي ليلة الشك انه صائم من شعبان فان كان من شهر رمضان اجزأ عنه وان كان من شعبان
لم يضره قلت فكيف يجزي صوم التطوع عن فريضة فقال لو ان رجلا صام يوما من شهر رمضان تطوعا وهو لا يعلم انه من شهر رمضان ثم علم بعد ذلك اجزأه
عنه لان الفرض انما وقع على الشهر بعينه وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام واما الصوم الذي صاحبه فيه
بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين وصوم ايام البيض وصوم ستة ايام من شوال بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة وصوم يوم عاشوراء كل ذلك صاحبه
فيه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الاذن فان المرأة لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها والعبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده والضيف
لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا الا باذنهم واما صوم التاديب فالصبي يؤمر اذا راهق بالصوم تاديبا
وليس بفرض وكذلك من افطر لعلة من اول النهار ثم قوي في بقية يومه امر بالامساك بقية يومه تاديبا وليس بفرض وكذلك المسافر
اذا اكل من اول النهار ثم دخل مصره امر بالامساك بقية يومه تاديبا وليس بفرض واما صوم الاباحة فمن اكل او شرب ناسيا او قاء من غير تعمد فقد اباح الله
له ذلك واجزأ عنه صومه واما صوم السفر والمرض فان العامة اختلفت في ذلك فقال قوم يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر وقال قوم لا يصوم
واما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعا فان صام في السفر وفي حال المرض فعليه القضاء وذلك ان الله يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر وقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وترك الحج
هلكوا الاحتجاج للطبرسي كلام لعلي عليه السلام [illegible] في دين الرجال فانما هلكت الرجال [illegible] الرجال

في طاير فقال

في طاير فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فديها المسلمين اعظم من دم طاير قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه
متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون اية البحر في اللغة
يقع على جميع المياه والعرب تسمي النهر بحرا ومنه قوله ظهر الفساد في البر والبحر والاغلب على البحر ان يكون ماؤه ملحا ولكن اذا اطلق دخل فيه الانهار
والسيارة المسافرون انتهى ثم بين سبحانه ما يحل من الصيد وما لا يحل فقال احل لكم صيد البحر اي ابيح لكم صيد الماء وانما احل بهذه الآية الطري
من صيد البحر لان العتيق لا خلاف في كونه حلالا عن ابن عباس وزيد بن ثابت وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وقتادة ومجاهد وطعامه
يعني طعام البحر ثم اختلف فيه فقيل المراد به ما قذفه البحر ميتا عن ابن عباس وابن عمر وقتادة وقيل المراد به المملوح عن ابن عباس في رواية اخرى
وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد وهو الذي يليق بمذهبنا وانما سمي طعاما لانه يدخر ليطعم فصار كالمقتات من الاغذية فيكون المراد
بصيد البحر الطري وبطعامه المملوح لان عندنا لا يجوز اكل ما قذفه البحر ميتا للمحرم والغير المحرم وقيل المراد بطعامه ما ينبت بمائه من الزروع والثمار
متاعا لكم وللسيارة قيل معناه منفعة للمقيم والمسافر عن قتادة والحسن وابن عباس وقيل لاهل الامصار واهل القرى وقيل للحلال والمحرم وحرم عليكم
صيد البر ما دمتم حرما ظاهر هذا يقتضي تحريم الاصطياد في حال الاحرام وتحريم اكل ما صاده الغير وبه قال علي وابن عباس وابن عمر وسعيد بن جبير وقيل ان
التحريم على المحرم ما صاده هو عن عمر وعثمان والحسن والصيد قد يكون عبارة عن الاصطياد فيكون مصدرا وقد يكون عبارة عن المصيد فيكون
اسما وكلا الحملين يحتمل الآية على الامرين ويحرم الجميع واتقوا الله الذي اليه تحشرون هذا امر منه تعالى بالتقى في جميع معاصيه واجتناب جميع محارمه لان اليه الرجوع
في الوقت الذي لا يملك احد فيه الضر والنفع سواه وهو يوم القيامة فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته العياشي عن زيد الشحام عن الصادق عليه السلام في
قول الله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال هي الحيتان المالح وما تزودت منه ايضا وان لم يكن مالحا فهو طعام الكافي عن الصادق عليه السلام قال
لا بأس بان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود وقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال مالحه الذي يأكلون وفصل ما بينهما كل طير
يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وفي معناه اخبار في الصحيح عن الصادق عليه السلام
كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله فعليه الجزاء كما قال الله سبحانه وفي الصحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام
مر علي عليه السلام على قوم يأكلون جرادا فقال سبحان الله وانتم محرمون فقالوا انما هو من صيد البحر فقال ارموه في الماء اذا وفي مسند ابن احمد
لا يأكل المحرم طير الماء اقول تفصيل هذه المسائل يطلب من مظانه المعادة في شرح الارشاد وغيره في هذا التفسير صدر اخر القمي مسندا عن يحيى بن
بسرة الخثعمي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول عسق عدد سني القائم وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل
وعلم علي كله في عسق قيل ولعل المراد بان العين سبعون والسين ستون وهو مدة ملك المطلق والسين ستون [illegible] ثم خروج الحسين لا يخرج
على ما في بعض الروايات بعد مضي تسع وخمسين سنة من خروج الحجة ثم يبقى معه احدى عشر سنة ثم يأتي الحجة الموت فيكون ملكه كله سبعين
عدد العين وقبل خروج الحسين ستين عدد السين والقاف لما لم يكن مرتبطا بعدد المدة فسره بمعنى اخر واما قوله علم علي كله في عسق
فالظاهر ان المراد منه ان العين اشارة الى العقل والسين اشارة الى النفس والقاف اشارة الى الجسم فالمعاني في العقل والصورة في النفس والكون
في الجسد وهو مجموع علم الشخص لانها مجموع مدارك علومه قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام
والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون

تمت آيات الحج القراءة قرأ ابن عامر وحده قيما للناس بغير الف والباقون بالالف الحجة سميت الكعبة كعبة لتربيعها وانما قيل للمربع كعبة لنتوء
زواياه الاربع والكعبة النتوء ومنه كعب الانسان لنتوه وكعبت المراة اذا نتا ثديها وكعبت تكعيبا والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة
وقيل سميت كعبة لانفرادها من البنيان وهذا ايضا يرجع الى الاول لان المنفرد من البنيان كعبة لنتوه من الارض قال الزجاج والبيت الحرام
سمي بذلك لان الله حرم ان يصاد صيده وان يعضد شجره وان يختلى خلاه ولانه عظم حرمته وفي الحديث مكتوب في اسفل المقام اني انا الله
ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ويوم وضعت هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حنفاء من جاءني زائرا لهذا البيت
عارفا بحقه مذعنا لي بالربوبية حرمت جسده على النار والعلم ما اقتضى سكون النفس وان شئت قلت هو اعتقاد الشيء على ما هو به مع سكون
النفس الى ما اعتقده والاول اوجز ولا يجوز ان يحد العلم بانه المعرفة لان المعرفة هي العلم فكيف يحد الشيء بنفسه والعلم تبين الشيء على ما هو به وكذلك
الرؤية والفرق بينهما ان العلم يتعلق بالمعلوم على وجوه والرؤية لا تتعلق بالمرئي على وجه واحد والعلم محله القلب والرؤية ليست على
الحقيقة لكن المرئي صفة بكونه رائيا والعقاب هو الضرر المستحق المقارن للاستخفاف والاهانة ولو اقتصر على ان تقول هو الضرر المستحق
لكان كافيا وكذلك لو قلت هو الضرر الذي يقارنه استخفاف واهانة لكفى وانما سمي عقابا لانه يستحق عقيب الذنب لو وقع من صاحب المعصية والمغفرة
هي ستر الخطيئة برفع عقابها واصل الرسول من الارسال وهو الاطلاق يقال ارسل الطير اذا اطلقه وترسل في القراءة اذا اتئد فيها
واسترسل الشيء اذا اتسل والرسل اللبن لاسترساله من الضرع والفرق بين الارسال والانباء ان الانباء عن الشيء قد يكون من غير تحميل
النبأ والارسال لا يكون الا بتحميل الرسالة والبلاغ وصول المعنى الى غيره وهو هاهنا وصول الانذار الى نفوس المكلفين واصل البلاغ البلوغ ومنه
البلاغة وهي ايصال المعنى الى النفس في حسن صورة من اللفظ والبلاغ الكفاية لانه يبلغ مقدار الحاجة المعنى لما ذكر سبحانه حرمة الحرم عقبه
بذكر البيت الحرام والشهر الحرام فقال جعل الله الكعبة البيت الحرام اي جعل الله حج الكعبة او نصب الكعبة قياما للناس اي لمعاش الناس ومكاسبهم
لانه مصدر قاموا اذا كان المعنى قاموا بنصب ذلك لهم فاستتبت معايشهم بذلك واستقامت احوالهم به لما يحصل لهم في زيارتها من التجارة
وانواع البركة ولهذا قال سعيد بن جبير من اتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا والآخرة اصابه وهو المروي عن ابي عبد الله ع وقال ابن عباس
معناه جعل الله الكعبة امنا للناس بها يقومون اي يامنون ولولاها لفنوا وهلكوا وما قاموا وكان اهل الجاهلية يامنون به فلو لقي الرجل
قاتل ابيه او ابنه في الحرم ما قتله وقيل ان معنى قوله قياما للناس انهم لو تركوه عاما واحدا لا يحجونه ما نوظروا ان يهلكوا عن عطاء ورواه علي بن
ابراهيم عنهم عليهم السلام قال ما دامت الكعبة يحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام يعني الاشهر الحرم الاربعة
واحد فرد وثلاثة سرد فالفرد رجب والسرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وانما خرج مخرج الواحد لانه ذهب به مذهب الجنس وهو عطف
على المفعول الاول لجعل كما يقال ظننت زيدا منطلقا وعمرا والهدي والقلائد مر ذكرهما في اول السورة وانما ذكر هذه الجملة بعد ذكر البيت
لانها من اسباب حج البيت فدخلت في جملته وذكرت معه وكان اهل الجاهلية لا يغيرون في الاشهر الحرم وكانوا ينصلون فيها الاسنة ويتدفع
الناس فيها الى معايشهم وكان الرجل يقلد بعيره او نفسه قلادة من لحاء شجر الحرم فلا يخاف وكانوا قد توارثوه من دين اسمعيل ع فبقوا عليه
رحمة من الله لخلقه الى ان قام الاسلام فحجزهم عن البغي والظلم قال ابو بكر بن الانباري فقد حصل في الآية طريقان احدهما ان الله امتن
على المسلمين بان جعل الكعبة صلاحا لدينهم ودنياهم وقياما لهم والثاني انه اخبر عما فعل من امر الكعبة في الجاهلية ذلك لتعلموا ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم قد عمر في هذا الفصل اي تعلق لهذا بقول جعل الله الكعبة الآية والجواب عنه من وجوه

احدها ان فيما جعل الله تعالى في البلد الحرام والشهر الحرام من الآيات والاعاجيب دلالة على ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء وذلك انه جعل الحرم امنا يسكن فيه كل شيء فالظبي
يانس فيه بالسبع والذئب ما دام في الحرم واذا خرج من الحرم خاف وطلبه السبع وهرب الظبي حتى يرجع الى الحرم فاذا رجع اليه كف عنه السبع وكذلك الطير
والحمام يانس بالانسان فاذا خرج من الحرم خاف مع امور كثيرة وعجائب شهيرة ذكرنا بعضها في آل عمران عند قوله فيه آيات بينات فيكون ما دبره تعالى
سبحانه من ذلك دلالة على انه عالم بمصالح الخلق وبكل شيء وثانيها انه سبحانه علم ان العرب يكونون اصحاب عداوات وطوائل وانهم يكونون حوالي الكعبة
فلما خلق السموات والارض جعل الكعبة موضع امن وعظم حرمتها في القلوب وابقيت تلك الحرمة الى يومنا هذا فلولا كونه سبحانه عالما بالاشياء قبل كونها
لما كان هذا التدبير وفقا للصلاح وثالثها انه تعالى لما اخبر في هذه السورة بقصة موسى وعيسى والتورية والانجيل وما فيهما من الاحكام والاخبار وذلك كله
مما لم يشاهده نبينا ع ولا احد في عصره قال فيما بعد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ومعناه لولا انه سبحانه بكل شيء عليم لما جاز ان يخبركم عنهم فقوله ذلك اشارة
الى ما انبأهم به من علم الغيب والعلم بالكاينات ولما تقدم بيان الاحكام عقبه سبحانه بذكر الوعد والوعيد فقال اعلموا ان الله شديد العقاب لمن عصاه
وان الله غفور رحيم لمن تاب واناب واطاع وجمع بين المغفرة والرحمة ليعلم انه لا يقتصر على وضع العقاب عنه بل ينعم عليه بفضله فلما انذر وبشر في هذه
الآية عقبها بقوله ما على الرسول الا البلاغ اي ليس على الرسول الا اداء الرسالة وبيان الشريعة فاما القبول والامتثال فانه يتعلق بالمكلفين المبعوث
اليهم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون اي لا يخفى عليه شيء من احوالكم التي تظهرونها والتي تخفونها وفيه غاية الزجر والتهديد وفي قوله سبحانه اعلموا ان الله شديد
العقاب دلالة على وجوب معرفة العقاب والثواب لكونهما لطفا في باب التكليف القمي في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال ما دامت
الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج يهلكوا العلل باسناده عن النبي ص انه قيل له لاي شيء سميت الكعبة كعبة قال لانها
مربعة فقيل له ولم صارت مربعة قال لانها بحذاء البيت المعمور وهو مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش فقيل له ولم صار
العرش مربعا قال لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفيه باسناده عن حنان قال قلت لابي عبد الله ع لم سمي
البيت الحرام قال لانه حرم على المشركين ان يدخلوه العياشي عن ابن تغلب قال قلت لابي عبد الله ع جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال
جعلها الله لدينهم ودنياهم كتاب التوحيد مسندا عن الصادق ع عن آبائه صلوات الله عليهم عن رسول الله ص عن جبرئيل قال الله عز وجل من اذنب ذنبا
صغيرا او كبيرا وهو لا يعلم ان لي ان اعذبه او اعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب ابدا ومن اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه
وان اعفو عنه عفوت عنه الكافي مسندا عن داود بن كثير عن الصادق ع يا داود نحن الصلوة في كتاب الله ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج
ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله الخبر الاحتجاج عن الثمالي قال اتى الحسن
البصري ابا جعفر ع فقال جئتك لاسألك عن اشياء فقال ابو جعفر الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر هل بالبصرة
احد تاخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر سبحان الله لقد تقلدت عظيما من الامر بلغني عنك امر فما ادري
اكذاك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض اليهم امورهم قال فسكت الحسن فقال افرايت من قال الله
له في كتابه انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول فقال الحسن لا فقال ابو جعفر اني اعرض عليك آية وانهي اليك خطبا ولا احسبك الا وقد فسرته على
غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له ما هو قال ارايت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت هي مكة فقال ابو جعفر فهل يقطع على من حج مكة وهل تخاف
اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث

امرهم الله ان یاتوا فقال وجعلنا بینهم وبین القری التی بارکنا فیها ای جعلنا بینهم وبین شیعتهم القری التی بارکنا فیهم قری ظاهرة والقری الظاهرة الرسل
والنقلة عنا الی شیعتنا وفقهاء شیعتنا وقوله وقدرنا فیها السیر فالسیر مثل للعلم سیروا به لیالی وایاما آمنین مثل لما یسیر من العلم فی اللیالی والایام
عنا الیهم فی الحلال والحرام والفرائض والاحکام آمنین فیها اذا اخذوا من معدنها الذی امروا ان یاخذوا منه آمنین من الشک والضلال والنقلة
من الحرام الی الحلال لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم باخذهم ایاه عنهم المغفرة لانهم اهل میراث العلم من آدم الی حیث انتهوا ذریة مصطفاة بعضها
من بعض فلم ینتهوا الاصطفاء الیکم بل الینا انتهی ونحن تلک الذریة لا انت ولا اشباهک یا حسن فلو قلت لک حین ادعیت ما لیس لک ولیس الیک
یا جاهل البصرة لم اقل فیک الا ما علمته منک وظهر لی عنک وایاک ان تقول بالتفویض فان الله عز وجل لم یفوض الامر الی خلقه وهنا منه وضعفا ولا
اجبرهم علی معاصیه ظلما الخبر. الاحتجاج عن الثمالی قال دخل قاض من قضاة اهل الکوفة علی علی بن الحسین فقال له جعلنی الله فداک اخبرنی عن قول الله
وجعلنا بینهم وبین القری التی بارکنا فیها قری ظاهرة وقدرنا فیها السیر سیروا فیها لیالی وایاما آمنین قال له ما یقول الناس فیها قبلکم بالعراق
قال یقولون انها مکة فقال وهل رایت السرق فی موضع اکثر منه بمکة قال فما هو قال انما عنی الرجال قال واین ذلک فی کتاب الله فقال او ما تسمع الی قوله
عز وجل وکاین من قریة عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلک القری اهلکناهم وقال واسال القریة التی کنا فیها والعیر التی اقبلنا فیها فلیسال القریة
او الرجال او العیر قال وتلا علیه آیات فی هذا المعنی قال جعلت فداک فمن هم قال نحن هم وقوله سیروا فیها لیالی وایاما آمنین من الزیغ
الکافی مسندا عن ابی حمزة عن الباقر انه قرا او تری ظالمی آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلی ظاهر العذاب یقولون هل الی مرد من سبیل قوله تعالی
قُلْ لَا یَسْتَوِی الْخَبِیثُ وَالطَّیِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَکَ کَثْرَةُ الْخَبِیثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ یَا أُولِی الْأَلْبَابِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ آیة. مجمع اللغة
الاستواء علی اربعة اقسام استواء فی المقدار واستواء فی المکان واستواء فی الذهاب واستواء فی الانفاق والاستواء بمعنی الاستیلاء
راجع الی الاستواء فی المکان لانه تمکن واقتدار والخبیث اصله الردی ماخوذ من خبث الحدید وهو ردیه بعد التخلص من الجید فمعنی الجید
امتزاج جید برونق والاعجاب سرور بما یتعجب منه والتعجب والاعجاب والتعجب من اصل واحد والعجب فی مذموم لانه کبر یدخل علی النفس بحال یتعجب منها
وعجب الذنب اصله وعجوب الرمل اواخره لانفراده عن جملته کانفراد ما یتعجب منه المعنی لما بین سبحانه الحلال والحرام بین انهما لا یستویان
فقال سبحانه قل یا محمد لا یستوی ای لا یتساوی الخبیث والطیب ای الحلال والحرام عن الحسن والجبائی وقیل الکافر والمؤمن عن السدی ولو اعجبک
ایها السامع او ایها الانسان کثرة الخبیث ای کثرة ما تراه من الحرام لانه لا یکون فی الکثیر من الحرام برکة ویکون فی القلیل من الحلال برکة
وقیل ان الخطاب للنبی والمراد امته فاتقوا الله ای فاجتنبوا ما حرم الله علیکم یا اولی الالباب یا ذوی العقول لعلکم تفلحون ای لتفلحوا
وتفوزوا بالثواب العظیم والنعیم المقیم. کنز الدقائق فقیل انها نزلت فی حجاج الیمامة لما هم المسلمون ان یوقعوا بهم فنهوا عنه وان کانوا
مشرکین. الکافی فی الصحیح عن الباقر فی حدیث یجدونه مکتوبا عندهم فی التوریة والانجیل یعنی النبی والوصی والقائم یامرهم بالمعروف اذا
قام وینهاهم عن المنکر والمنکر من انکر فضل الامام وجحده ویحل لهم الطیبات اخذ العلم من اهله ویحرم علیهم الخبائث قول من خالف
بصائر الدرجات مسندا عن الصادق انه کتب فی حدیث نحن اصل الخیر وفروعه طاعة الله وعدونا اصل الشر وفروعه معصیة الله
کنز الکراجکی مسندا عن الکاظم عن قول الله عز وجل لا یستوی الحسنة ولا السیئة فقال نحن الحسنة وبنو امیة السیئة قوله البلد الطیب
یخرج نباته باذن ربه هو مثل الائمة یخرج علمهم باذن ربهم والذی خبث مثل لاعدائهم لا یخرج علمهم الا نکدا ارکدوا فاسدا الکافی
مسندا عن عمرو بن حریث عن الصادق عن قول الله کشجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء فقال قال رسول الله انا اصلها وامیر المؤمنین

مائده

فرعها والائمة من ذریتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرتها وشیعتهم المؤمنون ورقها هل فیها فضل قال لا قلت والله قال والله ان المؤمن لیولد فتورق ورقة فیها
وان المؤمن لیموت فتسقط ورقة منها. العیاشی عن الصادق فی قوله تعالی ضرب الله مثلا کلمة طیبة الآیة قال هذا مثل ضربه الله لاهل بیت نبیه ولمن عاداهم
هو مثل کلمة خبیثة کشجرة خبیثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار. وفیه مسندا عن الباقر والصادق فی قول الله ضرب الله مثلا کلمة طیبة کشجرة طیبة
اصلها ثابت وفرعها فی السماء قال یعنی النبی والائمة من بعده هم الاصل الثابت والفرع الولایة لمن دخل فیها قیل الفرع الولایة ای هم اصل الشجرة
وفرعها الولایة من دخل فی اصل الشجرة فمن تعلق بالفرع وصل الی الاصل والفرع لا اساس ویحتمل ان یکون قوله الولایة استئنافا للکلام فالمعنی هم اصل الشجرة
وفرعها والولایة درجته ودرجته لمن دخل فیها. کنز الکراجکی مسندا عن ابی الجارود عن محمد هل تدری الحسنة التی من جاء بها وهم من فزع یومئذ آمنون
ومن جاء بالسیئة فکبت وجوههم فی النار قلت لا قال الحسنة مودتنا اهل البیت والسیئة عداوتنا اهل البیت. وفیه عن جابر عن الباقر من جاء بالحسنة
فله خیر منها وهم من فزع یومئذ آمنون ومن جاء بالسیئة فکبت وجوههم فی النار قال الحسنة ولایة علی والسیئة عداوته وبغضه. الکافی مسندا
عن الباقر فی قوله ان الابرار لفی نعیم وان الفجار لفی جحیم قال الابرار نحن هم والفجار هم عدونا. قوله تعالی یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْیَاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِینَ یُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَکُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِیمٌ آیة
مجمع اللغة ابدی الشیء اذا اظهره وبدا یبدو بدوا اذا ظهر وبداله بداء اذا تغیر رایه لانه ظهر له والبادیة خلاف الحاضرة والبدو خلاف الحضر
من الظهور ومنه قوله وبدا لهم سیئات ما عملوا وبدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون ولم یجئ فی اقوال العرب البداء بمعنی الندامة وتغیر الرای وان
کان لفظ البداء یطلق علی الله سبحانه فالمراد به الارادة والظهور دون ما یظن قوم من الجهال وعلیه تشهد اقوال العرب واشعارهم فی ذلک قولها
بدالک من زور ومن کذب حلمی اصم واذنی غیر صماء وامثال ذلک. الی علم التنزیل اختلف فی نزولها فقیل سئل الناس رسول الله حتی احفوه
بالمسالة فقام مغضبا خطیبا فقال سلونی فوالله لا تسالونی عن شیء الا بینته لکم فقام رجل من بنی سهم یقال له عبد الله بن حذافة وکان یطعن فی
نسبه فقال یا نبی الله من ابی فقال ابوک حذافة بن قیس فقام رجل آخر الیه فقال یا رسول الله این ابی فقال فی النار فقام عمر بن الخطاب وقبل رجل رسول الله
فقال انا یا رسول الله حدیثوا عهد بجاهلیة وشرک فاعف عنا عفا الله عنک فسکن غضبه فقال اما والذی نفسی بیده لقد صورت لی الجنة والنار
آنفا فی عرض هذا الحائط فلم ار کالیوم فی الخیر والشر عن الزهری وقتادة عن انس وقیل کان قوم یسالون رسول الله استهزاء مرة وامتحانا مرة
فیقول له بعضهم من ابی ویقول الآخر اذا ضلت ناقته این ناقتی فانزل الله هذه الآیة عن ابن عباس وقیل خطب رسول الله فقال ان الله کتب
علیکم الحج فقام عکاشة بن محصن ویروی سراقة بن مالک افی کل عام یا رسول الله فاعرض عنه حتی عاد مرتین او ثلاثا فقال رسول الله ویحک
وما یؤمنک ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو ترکتم لکفرتم فاترکونی ما ترکتکم فانما هلک من کان قبلکم بکثرة سؤالهم
واختلافهم علی انبیائهم فاذا امرتکم بشیء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهیتکم عن شیء فاجتنبوه عن علی بن ابی طالب وابی امامة الباهلی وقیل نزلت حین
سالوا رسول الله عن البحیرة والسائبة والوصیلة والحام عن مجاهد. المعنی یا ایها الذین آمنوا لا تسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم خاطب الله المؤمنین
ونهاهم عن المسالة عن اشیاء لا یحتاجون الیها فی الدین او الدنیا ان اظهرت ساءت وحزنت وذلک نحو ما مضی ذکره من ان الرجل الذی
سال عن ابیه واشباه ذلک من امور الجاهلیة وقیل ان تقدیره لا تسالوا عن اشیاء عفا الله عنها ان تبد لکم تسؤکم فقدم واخر فیها هذا یکون قوله
عفا الله عنها صفة الاشیاء وقیل معناه کف الله عن ذکرها ولم یوجب فیها حکما وکلام الزجاج یدل علی هذا لانه قال اعلم الله ان السؤال عن مثل
هذا الجنس لا ینبغی ان یقع فانه اذا ظهر فیه الجواب ساء ذلک وخاصة فی وقت سؤال النبی محاجة بتبیین الآیات فنهی الله عن ذلک والله اعلم انه قد عفی

عنها او لادية لمسألة يمنع ارحسنة ولعل فيه تفضيحه على مسائل الاظهر ولهذا المعنى اشار امير المؤمنين عليه السلام في قوله ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها
وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وقال مجاهد كان ابن عباس اذا سئل
عن الشيء لم يجئ فيه اثر يقول هو من العفو ثم يقرأ هذه الآية وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم معناه وان الحكم وسألتم عنها عند نزول
القرآن اظهر لكم جوابها اذا لم تقصدوا التعنت على محمد فلا تتكلفوا السؤال عنها في الحال وقيل معناه وان تسألوا عن اشياء حين ينزل القرآن
يحتاجون اليها في الدين من بيان مجمل او نحو ذلك يكشف لكم فهذه الاشياء غير الاشياء الاولى الا انه قال وان تسألوا عنها لانه كان قد سبق ذكر
الاشياء وقيل ان الهاء راجعة الى الاشياء الاول ومعنى لكم انكم ان سألتم عنها عند نزول القرآن في الوقت الذي يأتيه الملك بالقرآن يظهر لكم
يسألون عنه في ذلك الوقت فلا تسألوه ودعوه مستورا ثم قال عفا الله عنها اي عفى الله عن بقية سؤالكم ويكون تقديره عفا الله عن مسألتكم
التي سلفت منكم مما كرهه الله لنبيه والله غفور حليم فلا تعودوا الى مثلها وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء وعلى ما ذكرناه من الاول يكون عفا الله
عنها على التقديم فيكون تقدير الآية لا تسألوا عن اشياء ترك الله ذكرها وبيانها لانكم لا تحتاجون اليها في التكليف ان تظهر لكم تسؤكم وتغمكم وقال
بعضهم انها نزلت في مسائلات الامم انبياءها الآيات ويؤيده الآية التي بعدها النظم قيل في اتصال هذه الآية بما قبلها وجوه احدها انه
يتصل بقوله لعلكم تفلحون لان من الفلاح ترك السؤال عما لا يحتاج اليه وثانيها انه يتصل بقوله والله يعلم ما تبدون وما تكتمون اي لا تسألوه فيظهر سره وكم
القمي قوله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا الآية فانه حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها
فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على
رسول الله فاخبرته بذلك فبكت فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام
المحمود لشفعت في احوجكم لا يسألني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان
فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر
فقال له اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا الى قوله ثم اصبحوا
بها كافرين في كمال الدين مسندا الى اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد
في التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان ع واما علة ما وقع من الغيبة فان الله يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن
احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي في الكافي والعياشي عن
ابي جعفر ع اذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة
السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم بصائر الدرجات عنه عن ابي جعفر
تحتج عن فلان وفلان قال عليهما لعنة الله ... كلاهما ماتا وهما كافران مشركان بالله العظيم قد سألها قوم من قبلكم ثم
اصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب واكثرهم لا يعقلون اللغة البحيرة الناقة المشقوقة ... وبحرت اذن الناقة ابحرها بحرا اذا شققتها شقا واسعا والناقة
بحيرة وهي فعيلة بمعنى مفعولة مثل النطيحة والذبيحة واصل الباب السعة ومنه البحر لسعته ويقال فرس بحر اي واسع الجري وفي الحديث انه قال لفرس

لو وجدته

مائده

لو وجدته بحرا والسائبة فاعلة من ساب الماء اذا جرى على وجه الارض ويقال سيبت الدابة اي تركتها تسيب حيث شاءت ويقال للعبد يعتق ولا ولاء لاحد عليه
سائبة لانه يضع ماله حيث شاء وهي المخلاة وهي المسيبة ... والسائبة ... والوصل نقيض الفصل
ولعن رسول الله الواصلة وهي التي تصل شعر الرأس بشعر آخر فالوصيلة بمعنى الموصولة كانها وصلت بغيرها ويجوز ان يكون بمعنى الواصلة لانها وصلت
اخاها وهذه الطرق الثلاثة ... وانشد اهل اللغة في البحيرة محرمة لا يأكل الناس لحمها ولا نحن في شيء كذاك البحائر وانشد في السائبة وسائبة لله
مالي تشكرا ان الله عافى عامرا او مجاشعا وانشد في الوصيلة اجدك اما كنت في الناس ناعقا تراعي باعلى
ذي المجاز الوصائلا وانشد في الحام حماها ابو قابوس في عز ملكه كما قد حمى اولاد اولاده الفحل النظم ثم اخبر سبحانه ان قوما سألوا مثل ذلك ثم
فلما اجيبوا الى ما سألوا كفروا فقال قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين المعنى اختلف في انهم قوم عيسى سألوا انزال المائدة ثم كفروا بها عن
ابن عباس وثانيها انهم قوم صالح سألوا الناقة ثم عقروها وكفروا بها وثالثها انهم قريش حين سألوا النبي ان يحول الصفا ذهبا عن السدي
ورابعها انهم كانوا سألوا النبي عن مثل هذه الاشياء يعني من ابي ونحوه فلما اخبرهم بذلك قالوا ليس الامر كذلك فكفروا به
فيكون على هذا نهيا عن سؤال النبي عن انساب الجاهلية لانهم لو سألوا عنها ربما ظهر الامر فيها على خلاف حكمهم فيحملهم ذلك على تكذيبه عن ابي علي
الجبائي فان قيل ما الذي يجوز ان يسأل عنه وما الذي لا يجوز فالجواب ان الذي يجوز السؤال عنه هو ما يجوز العمل عليه في الامور الدينية والدنيوية
وما لا يجوز العمل عليه من امور الدين والدنيا لا يجوز السؤال عنه فعلى هذا لا يجوز ان يسأل الانسان من ابي لان المصلحة قد اقتضت ان يحكم على كل من
ولد على فراش انسان بانه ولده وان لم يكن مخلوقا من مائه فالمسألة بخلاف ذلك سفه لا يجوز ثم ذكر سبحانه الجواب عما سألوه عنه وقيل انه
لما تقدم ذكر الحلال والحرام بين حال ما يعتقده اهل الجاهلية من ذلك فقال ما جعل الله من بحيرة يريد ما حرمها على ما حرمها اهل الجاهلية ولا امر بها
والبحيرة هي الناقة التي كانت اذا انتجت خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا بحروا اذنها وامتنعوا من ركوبها ونحرها ولا تطرد عن ماء
ولا تمنع من مرعى واذا لقيها المعيي لم يركبها عن الزجاج وقيل انهم كانوا اذا انتجت الناقة خمسة ابطن نظروا في البطن الخامس فان كان
ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء جميعا وان كانت انثى شقوا اذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر ولا يذكر عليها اسم الله ان ذكيت ولا
حمل عليها وحرم على النساء ان يذقن من لبنها شيئا ولا ان ينتفعن بها وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت
اشتركت الرجال والنساء في اكلها عن ابن عباس وقيل ان البحيرة بنت السائبة عن محمد بن اسحق والسائبة وهي ما كانوا يسيبونه فان الرجل اذا
نذر القدوم من سفر او البرء من علة وما اشبه ذلك قال ناقتي سائبة فكانت كالبحيرة في ان لا ينتفع بها وان لا تخلأ عن ماء ولا تمنع من مرعى
عن الزجاج وهو قول علقمة وقيل هي التي تسيب للاصنام اي تعتق لها وكان الرجل يسيب من ماله ما شاء فيجيء به الى السدنة وهم خدم
آلهتهم فيطعمون من لبنها ابناء السبيل ونحو ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وقيل ان السائبة هي الناقة اذا تابعت بين عشر اناث ليس
فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم يخلى سبيلها مع امها
وهي البحيرة عن محمد بن اسحق والوصيلة وهي في الغنم كانت الشاة اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فان ولدت
ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج وقيل كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع جديا
ذبحوه لآلهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان كان عناقا استحيوها وكانت من عرض الغنم وان ولدت في البطن السابع جديا وعناقا
قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علينا فحرما جميعا فكانت المنفعة واللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقيل الوصيلة

الشاة اذا اتأمت عشر اناث في خمسة ابطن ليس فيها ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الاناث عن محمد بن
اسحق والحام وهو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى عن
ابن عباس وابن مسعود وهو قول ابي عبيدة والزجاج وقيل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء اعلم انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا
وقال المفسرون روى ابن عباس عن النبي ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب
الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله فلقد رايته في النار تؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب هذا اخبار منه سبحانه ان الكفار يكذبون على الله بادعائهم ان هذه الاشياء من فعل الله وامره واكثرهم لا يعقلون
خص الاكثر بانهم لا يعقلون لانهم اتباع فهم لا يعقلون ان ذلك كذب وافتراء كما يعقله الرؤساء عن قتادة والشعبي وقيل معناه ان اكثرهم لا يعقلون ما
حرم عليهم وما حلل لهم يعني ان المعاند هو الاقل منهم من ابدع على الجهل وفي هذه الاية دلالة على بطلان مذهب المجبرة لانه سبحانه نفى ان يكون جعل البحيرة
وغيرها وعندهم انه سبحانه هو الجاعل لذلك الخالق له ثم بين ان هؤلاء قد كفروا بهذا القول وافتروا على الله الكذب بان اضافوا اليه ما ليس
بفعل له وهذا واضح ومعاني الاخبار في الصحيح عن محمد بن مسلم عن الصادق ع قال ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا
وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله
انه لم يحرم شيئا من ذلك وفيه وقد روي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان
الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون
على الرجل ان سلمه الله من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا
ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبح وكان لحومها حراما على النساء الا
ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج
عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء العياشي قال ابو عبد الله ع البحيرة اذا ولدت وولد ولدها بحرت [illegible] البحيرة
كانت اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة
خمسة ابطن ثم وضعت في السادسة جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل
من الابل جد الجد قالوا حمى ظهره فسموه حاما فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء الحديث حكى بعض اصحابنا عن محمد بن شهراشوب وغيره
ان صهاك كانت امة حبشية لعبد المطلب وكانت ترعى له الابل فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك
فوقع عليها فجاءت بابنة فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاها في الطريق فراها هاشم بن المغيرة مرمية فاخذها ورباها وسماها
حنتمة فلما بلغت راها خطاب يوما فرغب فيها وخطبها من هاشم فانكحها اياه فجاءت بعمر بن الخطاب فكان الخطاب اباه وجده وخاله وكانت
حنتمة امه واخته وعمته وقد وجدت في كتاب عقد الدرر لبعض الاصحاب روي باسناده عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن محبوب
عن ابن الزيات عن الصادق ع انه قال كانت صهاك جارية لعبد المطلب وكانت ذات عجز وكانت ترعى الابل وكانت من الحبشة وكانت
تميل الى النكاح فنظر اليها نفيل جد عمر فهويها وعشقها من مرعى الابل فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما ادرك البلوغ نظر الى امه صهاك فاعجبه
عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها بين احشام مكة فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد

فحملها الى منزله ورباها وسماها بالحنتمة وكانت شيمة العرب من ربى يتيما يتخذه ولدا فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب فمال اليها وخطبها من هشام فتزوجها فاولد منها
عمر فكان الخطاب اباه وجده وخاله وكانت حنتمة امه واخته وعمته وينسب الى الصادق ع في هذا المعنى شعر من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته
اجدر ان يبغض الوصي وان ينكر يوم الغدير بيعته قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا
حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون اية المعنى ثم اخبر سبحانه عن الكفار الذين
جعلوا البحيرة وغيرها ويفترون على الله الكذب من كفار قريش وغيرهم فقال واذا قيل لهم تعالوا اي هلموا الى ما انزل الله من القرآن و
اتباع ما فيه والاقرار بصحته والى الرسول وتصديقه والاقتداء به وبافعاله قالوا في الجواب عن ذلك حسبنا اي كفانا ما وجدنا عليه اباءنا
يعني مذاهب اباءنا ثم انكر سبحانه منكرا عليهم اولو كان اباؤهم اي انهم يتبعون اباءهم فيما كانوا فيه من الشرك وعبادة الاوثان وان كان اباؤهم لا
يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون اليه وقيل في معنى لا يعلمون ولا يهتدون قولان احدهما انهم ضلال والاخر انهم عمي عن الطريق فلا يهتدون طريق العلم وفي
هذه الاية دلالة على فساد التقليد وانه لا يجوز العمل في شيء من امور الدين الا بحجة وفي هذه الاية دلالة ايضا على وجوب المعرفة وانها ليست بضرورية
على ما قال اصحاب المعارف لانه سبحانه بين الحجاج عليهم فيما يعرفوا صحة ما دعاهم الرسول اليه ولو كانوا يعرفون الحق ضرورة لم يكونوا مقلدين لاباءهم
ونفى سبحانه عنهم الاهتداء والعلم معا لان بينهما فرقا فان الاهتداء لا يكون الا عن حجة وبيان والعلم قد يكون ابتداء عن ضرورة العياشي عن جابر عن
الباقر ع نزلت هذه الاية على محمد ص هكذا واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله في علي قالوا نؤمن بما انزل علينا يعني في قلوبهم بما انزل الله عليه
ويكفرون بما وراءه بما انزل الله في علي وهو الحق مصدقا لما معهم يعني عليا ومثله عن جابر عن الباقر تفسير هذه الاية في بطن القرآن وامنوا بما
انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا وفي مثله
عن جابر عن الباقر ع نزلت هذه الاية على رسول الله هكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغيا وقال الله في علي ان ينزل الله من فضله
على من يشاء من عباده يعني عليا قال الله فباؤوا بغضب على غضب يعني بني امية وللكافرين يعني بني امية عذاب اليم ومثله عن حمران عن الباقر
في قول الله يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال هو
ولاية امير المؤمنين ع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون اية الحجة القراءة وروي في الشواذ عن الحسن لا يضيركم وعن ابراهيم لا يضركم الحجة وفي [illegible]
اربع لغات ضاره يضوره وضاره يضيره وضره يضره وضره يضره [illegible] اعني الفعل في المضاعف متعدية [illegible] جزم ويضركم [illegible] جواب الامر وهو
قوله عليكم انفسكم ويجوز ان يكون لا ههنا بمعنى النهي فيكون يضركم مجزوما به الاعراب قال الزجاج عليكم انفسكم اجريت مجرى الفعل فاذا قلت عليك زيدا
فتاويله الزم زيدا وعليكم انفسكم معناه الزموا امر انفسكم وقال غيره العرب تامر من الصفات بعليك وعندك ودونك فيعديها الى المفعول و
تقيمها مقام الفعل فتنصب بها على الاغراء فتقول عليك زيدا كانه قال خذ زيدا فقد علاك اي اشرف عليك وعندك زيدا اي حضرك فخذه
ودونك اي قرب منك فخذه وقد تعدى العرب غير هذا من الاحرف مقام الفعل لا تعديه الى مفعول وذلك كقولهم اليك عني اي تاخر ووراءك بعدا
قالوا ولا يجوز ذلك الا في المخاطب لو قلت عليه زيدا لم يجز وقوله لا يضركم الاجود ان يكون اعرابه رفعا ويكون على جهة الخبر ويجوز ان يكون موضعه جزما
ويكون الاصل لا يضرركم الا ان الراء الاولى ادغمت في الثانية وحركت الثانية لالتقاء الساكنين ويجوز في العربية لا يضركم بفتح الراء ولا يضركم
فالضم لاتباع الضم والفتح لخفة الفتح والكسر لان اصل التقاء الساكنين الكسرة وفي هذا النهي لفظ غائب يراد به المخاطبون اذا قلت لا يضرك

كفر الكافر فمعناه لا تقدران انت كفره ضررك انت اذ وقفت لا يرتك بهنا فانى ذا اللفظ لنفسك ومعناه لمخاطبك ومعناه لا تكونن بهنا النفى لما
بين الله سبحانه حكم الكفار الذين قلدوا آباءهم واسلافهم وركنوا الى اوثانهم عقبه بالامر بالطاعة وبيان ان المطيع لا يؤاخذ بذنب العاصي فقال
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم معناه احفظوا انفسكم من ملابسة المعاصي والاصرار على الذنوب عن الفراء وغيره وقيل معناه الزموا امر انفسكم فانما
الزمكم الله امرها عن الزجاج وهذا موافق لما روى عن ابن عباس ان معناه اطيعوا امرى واحفظوا وصيتى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اى لا يضركم
ضلال من ضل من آبائكم وغيرهم اذا كنتم مهتدين ويقال هل يدل هذه الآية على جواز ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وجوابه ان فيه وجوها
احدها ان الآية لا تدل على ذلك بل توجب ان المطيع لربه لا يؤاخذ بذنب العاصي وثانيها ان الاقتصار على الاهتداء باتباع امر الله انما يجوز في حال
التقية او حال لا يجوز تاثير الانكار فيها او يتعلق بالانكار مفسدة وروى ان ابا ثعلبة سال رسول الله صلعم عن هذه الآية فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم وثالثها ان
الآية اوكد آية في وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لان الله سبحانه خاطب بها المؤمنين فقال عليكم انفسكم يعنى عليكم اهل دينكم كما قال ولا
تقتلوا انفسكم لا يضركم من ضل من الكفار وهذا قول ابن عباس في رواية عطاء قال يريد يعظ بعضكم بعضا وينهى بعضكم بعضا ويعلم بعضكم بعضا
ما يقربه الى الله ويبعده من الشيطان ولا يضركم من ضل من المشركين والمنافقين واهل الكتاب الى الله مرجعكم جميعا اى مصيركم ومصير
من خالفكم فينبئكم بما كنتم تعملون اى يجازيكم باعمالكم وفي هذا غاية الزجر والتهديد وفي الآية دلالة على فساد قول من قال ان الله سبحانه يعذب
الاطفال ويعذب الميت ببكاء الحى عليه القمى قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا
عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين كشف الحق في قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم انه كان بكم رحيما عن ابن عباس
لا تقتلوا اهل بيت نبيكم تفسير الفرات عبيد بن كثير باسناده عن جعفر بن محمد عم في قوله تعالى لا تقتلوا انفسكم قال اهل بيت نبيكم عليهم
السلام تبدا انا اول عليهم السلام قتل الانفس بقتلهم عم لانهم اسباب الحيوة الجسمانية والروحانية فهم بمنزلة انفس الناس او لان قتلهم سبب لهلاكهم الصورى
والمعنوى فكانهم قتلوا انفسهم كنز الكراجكى مسندا عن جابر عن الباقر عم في قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى
ولايتنا ومنه مسندا عن الباقر عم في قول الله عز وجل وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية امير المؤمنين عم ومنه عن الكاظم عم
في قوله وانى لغفار الآية ثم اهتدى قال الى ولايتنا الكافي في الصحيح عن زرارة عن الباقر عم في قوله تعالى ثم اهتدى قال اهتدى الينا المناقب عن الصادق عم
فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يخرج عن طاعتهم الكافي مرسلا فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى قال من قال
بالائمة واتبع امرهم ولم يخرج عن طاعتهم الكافي عن الكاظم عم انه سال اباه عم عن قول الله فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى فقال قال رسول الله صلعم يا ايها
الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هداى وهدى على بن ابى طالب فمن اتبع هداه في حيوته وبعد موته فقد اتبع هداى ومن اتبع
هداى فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى كنز الكراجكى مسندا عن جابر عن الباقر عم في قوله تعالى فستعلمون من اصحاب الصراط
السوى ومن اهتدى قال على صاحب الصراط السوى ومن اهتدى الى ولايتنا اهل البيت ومنه مسندا عن الكاظم عم عن ابيه في قوله تعالى
فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى قال الصراط السوى هو القائم عم والهدى من اهتدى الى الطاعة ومثلها في كتاب الله عز وجل وانى
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولايتنا مشارق الانوار عن الصادق عم ان رسول الله قال لامير المؤمنين عم يا على انت ديان
هذه الامة والمتولى حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك

تفسير الفرات عن صفوان عن ابى الحسن عم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا
اذا لمن الآثمين آية بلا خلاف القراءة روى في الشواذ عن الحسن والشعبى والاعرج شهادة بينكم وعن الاعرج ايضا شهادة بينكم بالنصب وروى
عن عطاء والشعبى بخلاف ونعيم بن ميسرة انهم قرأوا شهادة الله بنصب شهادة والمد في الله وهو قراءة يعقوب برواية روح وزيد وروى شهادة
مقصورة عن الحسن ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير والكلبى والشعبى الحجة اما قوله شهادة بالرفع بينكم بالنصب فعلى نحو القراءة المشهورة شهادة بينكم الا انه
حذف التنوين فانجر الاسم ويجوز ان يكون المضاف محذوفا على تقدير الكلام اى شهادة بينكم شهادة اثنين اى ينبغى ان يكون الشهادة
المعتمدة كذا واما قوله شهادة بينكم بالنصب والتنوين فعلى اضمار فعل اى ليقم شهادة بينكم اثنان ذوا عدل واما قوله ولا نكتم شهادة في قراءة
الجماعة المشهورة شهادة الله بالاضافة واما المد في الله فعلى ان همزة الاستفهام صارت عوضا عن حرف القسم وقد جرت الله على حذف القسم
كان في معناها حيث كانت بهمزة ثم فصل بين الهمزتين بالالف كما في قوله آلذكرين حرم ام الانثيين واما الله مقصورة بالجر فعلى حكاية
ان منهم من يحذف حرف القسم ولا يعوض منه همزة الاستفهام فيقول الله لافعلن كذا وذلك لكثرة الاستعمال واما تقدير الكلام فعلى انه
تقول الخصم بالله اى القسم على هذا اليمين وهذا انما يكون على وجه الاعظام لليمين والتنبيه به النزول سبب نزول هذه الآية ان ثلثة نفر خرجوا
تجارا من المدينة الى الشام تميم بن اوس الدارى واخوه عدى وهما نصرانيان وابن ابى مارية مولى عمرو بن العاص السهمى وكان مسلما حتى اذا كانوا ببعض
الطريق مرض ابن ابى مارية فكتب وصية بيده ودسها في متاعه واوصى اليهما وقال ابلغا هذا اهلى فلما مات فتحا المتاع واخذا ما اعجبهما ثم رجعا بالمال
الى الورثة فلما فتش القوم المال فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم ونظروا الى الوصية فوجدوا المال فيها تاما فكلموا تميما وصاحبه فقالا لا علم
لنا به وما دفع الينا [illegible] كما هو فرفعوا امرهم الى النبى صلعم فنزلت الآية عن الواقدى عن اسامة بن زيد عن ابيه وعن جماعة من المفسرين
وهو المروى عن ابى جعفر عم المعنى لما تقدم سبحانه الامر بالرجوع الى ما انزل عقبه بذكر بعض الاحكام المنزل فقال يا ايها الذين آمنوا اى ايها المؤمنون
شهادة بينكم قيل في معنى الشهادة هنا اقوال احدها انها الشهادة التى يقام بها الحقوق عند الحكام وهو قول ابن عباس وثانيها انها
بمعنى الحضور كما يقال شهدت وصية فلان ومنه قوله وليشهد عذابهما طائفة ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت فيكون تقديره
ليشهدكم في سفركم اذا حضركم الموت واردتم الوصية اثنان ذوا عدل منكم اى وصيان من اهل العدالة جعلهما اثنين تاكيدا للامر في الوصية
عن ابن الانبارى وهو قول سعيد بن جبير وابن زيد والثالث انها شهادة ايمان بالله اذا ارتاب الورثة بالوصيين من قول القائل في اللعان
اشهد بالله انى لمن الصادقين والاول اقوى واليق بالآية قال صاحب كتاب نظم القرآن شهادة مصدر يعنى الشهود كما يقال رجل عدل ورضى
ثم قد حذف المضاف فيكون المعنى عدد شهود بينكم اثنان فيكون على هذين كقوله الحج اشهر معلومات اى وقت الحج اشهر وقال ابو جعفر
ويجوز ان يكون التقدير مقيم شهادة بينكم اثنان فيكون على هذين القولين حذف المضاف من المبتدأ وعلى قول الزجاج وابى على من الخبر اذا
حضر احدكم الموت حين الوصية اى حضر اسباب الموت من مرض وغيره وقال الزجاج معناه ان الشهادة وقت الوصية هى الموت لان
ان الموت ما حضر وهو يوصى انما يقول الموصى صحيحا كان او غير صحيح اذا حضرنى الموت او اذا مت فافعلوا واصنعوا اثنان ذوا عدل منكم اى
اهل دينكم وملتكم او آخران من غيركم اى من غير اهل ملتكم عن ابن عباس وسعيد بن جبير وشريح ومجاهد وابن سيرين وابن زيد وابراهيم وهو المروى

عن الباقر والصادق ع فيكون معنى او هنا للتفصيل لا للتخيير لان المعنى او آخران من غيركم ان لم تجدوا شاهدين منكم وقيل معناه ذوا عدل من عشيرتكم
او آخران من غير عشيرتكم عن الحسن والزهري وعكرمة والاصم قالوا لان عشيرة الموصي اعلم باحواله من غيرهم واجدر ان لا ينسوا ما شهدوا عليه
وقالوا لا يجوز شهادة كافر في سفر ولا حضر واختاره الزجاج وذهب جماعة الى ان الآية كانت في شهادة اهل الذمة ثم نسخت وقد يحيى ابو
عبيدة هذه الاقاويل ثم قال جل العلماء يتأولونها في اهل الذمة ويرونها محكمة ويقوي هذا القول تتابع الآثار في سورة المائدة ونقله
النسخ فانها في محكم القرآن وآخر ما نزل ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت ومعناه فاصابكم الموت فعلم انه سبحانه انما اجاز
من ليس في شهادة في سفره اهل الكتاب دون المسلمين ونزل الغربة التي لا يجد بها غيرهم ويحضرهم الموت فلا يجد ان يشهده من المسلمين فقال
او آخران من غيركم اي من غير دينكم ان انتم سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت فالعدلان من المسلمين للحضر والسفر ان امكن اشهادهما
في السفر والذميان في السفر خاصة اذا لم يوجد غيرهما ثم قال تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم المعنى تحبسونهما من بعد صلوة
العصر لان الناس كانوا يحلفون بالحجاز بعد صلوة العصر لاجتماع الناس وتكاثرهم في ذلك الوقت وهو المروي عن ابي جعفر ع وقتادة
وسعيد بن جبير وغيرهم وقيل من صلوة العصر او الظهر عن الحسن وقيل بعد صلوة اهل دينهما يعني الذميين عن ابن عباس والسدي ومعنى تحبسونهما
تقفونهما وتصبرونهما كما يقال مر بي فلان على فرس فحبس على دابته اي وقفه وقيل معناه تصبرونهما على اليمين وهو خبر شرع بها ان ارتبتم في
شهادتهما وشككتم وخشيتم ان يكونا قد غيرا او بدلا او كتما او خانا والخطاب في تحبسونهما للورثة ويجوز ان يكون خطابا للقضاة ويكون بمعنى
الامر فاحبسوهما ذكره ابن الانباري وكان لا يقف على قوله مصيبة الموت ويبتدي بقوله تحبسونهما ويكتفي الا يكون ارتاب وصي الميت اذا
ارتاب بهما الورثة وادعوا انهما استبدا بشي من التركة فيصير ان يحلفا عليها فيحلفان بالله لا نشتري به ثمنا قليلا اي لا نشتري بتحريف
شهادتنا ثمنا والتقدير لا نشتري به ذا ثمن الا ترى ان الثمن لا يشترى وانما يشترى المبيع دون ثمنه وقيل ان الهاء في به يعود الى القسم
وقيل معناه لا نبيعه بعرض من الدنيا لان من باع شيئا فقد اشترى ثمنه ويريد لا نحابي في شهادتنا احدا ولو كان المشهود له ذا قربى
وخص ذا القربى بالذكر لميل الناس الى قراباتهم ومن يناسبونه ولا نكتم شهادة الله اي شهادة لزمنا اداؤها بامر الله تعالى انا اذا لمن الآثمين
اي انا ان فعلنا ذلك كنا من الآثمين كتاب زهرة الرياض هو لبعض علماء العامة عن ابن عباس قال كان رسول الله اذا صلى الفجر يحول
وجهه الى الصحابة وهو يضيء كالبدر وكان اذا راه المكروب سلا عن كربته وصلى يوما صلوة الفجر ثم تحول وجه اصحابه ودعا عليا فخرجا
من المسجد وبلغا منزل فاطمة وقال يا علي قف انت بالباب واحجب الناس بالدخول وقد ولد الحسين ويريد الملئكة ان ياتوا للتهنية
ودخل رسول الله وحده ولم يلبث ابو بكر ان قام واتى باب علي وقال اين رسول الله قال علي هو في الدار فقال اذن لي
ادخل فقال ان رسول الله مشغول فقال هو امر ان احجب عني فقال لا ولكن ولد الحسين وجاء اربعمائة الف وعشرون الف الملئكة
فتعجب ابو بكر من قول علي وجلس عنده ثم جاء عمر وقال مثل ذلك ثم جاء عثمن وجميع الصحابة فقال لهم مثل ذلك ثم خرج النبي الى علي
فامر باحضارهم جميعا عليه ودخلوا وتقدمهم ابو بكر وسلموا على رسول الله فاخبروه بمقالة علي وما بين لهم من عدد الملئكة فقال لهم
من اطلعك على هذا قال علي رايتهم ياتون زمرة بعد زمرة كل زمرة تتكلم بلغتها تخبر عن عددها فقال النبي زادك الله علما يا علي
ثم قال يا ابا بكر اخبرك بعجب من ذلك جاءت الملئكة ومعهم ملك مكسور الجناحين والرجلين واليدين فقلت من انت ايها
الملك وما قصتك فقال يا رسول الله انا كنت من الملئكة المقربين وجبت في السماء يوما متفرجا فنظرت الى الدنيا فرأيت

تنقونهما

في الارض فمياها فقطعت يداه ورجلاه فقلت احق بها بالموت فلذخرت في الحجرة على حالة فلم ابرح من مكاني حتى صيرني الله بكلمة اووقعني على الارض
وانا في بعض الجزائر منذ سبعمائة سنة فلما نزلت الملئكة للتهنية وكانوا يمرون علي ذهبوا بي معهم من تلك الجزيرة وجاء بي الملك ليشفع لي اليوم
بحق الحسين فدعوت له فانزل جبريل وقال يا محمد اجابك الله الى ما سالت في امر هذا الملك فاحمل قماط الحسين فاخرج به ولينغمس ويمسح
ففعل ذلك فبرئ في ساعة فلما استوت خلقته جعل يبكي فقلت يا ايها الملك ما يبكيك لهذا البكاء قال ابكي على ما قتله فيكون ابكي لفضل كان
ميلاده وبشرى اهل السماء والارض فقلت ومن يقتله فقال هذا جبريل وهو اولى بان يخبرك من يقتله فقلت يا جبريل احق ما يقول قال نعم يا محمد
فقلت كيف يعرف ذلك فقال يا محمد ان الله خلقه قبل مولد الحسين بالف سنة وقدر ان يكون محافظا لقبره بعد قتله ثم عرج الى السماء قوله تعالى
فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها
او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين آيتان الحجة القراءة
قرا ابو بكر عن عاصم وحمزة وخلف ويعقوب استحق بضم التاء الاولين جمع وقرا حفص عن عاصم استحق بفتح التاء والحاء الاوليان بالف
تثنية الاولى وقرا الباقون استحق بضم التاء الاوليان بالالف الحجة والاعراب قال الزجاج هذا الموضع من اصعب ما في القرآن
في الاعراب والاوليان في قول اكثر النحويين يرتفعان على البدل مما في يقومان المعنى فليقم الاوليان بالميت مقام هذين الخائنين فيقسمان
بالله لشهادتنا احق من شهادتهما فاذا ارتفع الاوليان على البدل فالذي في استحق من الضمير يعني الوصية المعنى فليقم الاوليان من الذين
استحقت الوصية او الايصاء عليهم وجائز ان يرتفعا باستحق ويكون المعنى من الذين استحق عليهم الاوليان باليمين اي بان يحلفا من يشهد بعدهما فان جاز
شهادة النصرانيين كان الاوليان على هذا القول النصرانيين والاخران من غير اهل بيت الميت وقال ابو علي لا يخلو ارتفاع الاوليان
يكون على الابتداء او خبر ابتداء كانه في التقدير فالاوليان بامر الميت آخران من اهله او من اهل دينه يقومان مقام الخائنين اللذين عثر على
خيانتهما كقولهم تميمي انا او يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال فآخران يقومان مقامهما الاوليان او يكون بدلا من الضمير الذي في يقومان او
يكون مسندا اليه استحق وقد اجاز ابو الحسن فيه شيئا آخر وهو ان يكون الاوليان صفة لقوله فآخران من غيركم لانه لما وصف اختص
فوصف لاجل الاختصاص الذي صار له ما يوصف بالمعارف ومعنى الاوليان بالشهادة على وصية الميت وانما كانا اولى به من الجماعة
لانهما اعرف باحوال الميت وامره والانهما من المسلمين الا ترى انه وصفهما بانه استحق عليهم يدل على انهم مسلمون لان الخطاب
من اول الآية مصروف اليهم فاما ما اسند اليه استحق فلا يخلو من ان يكون الايصاء او الوصية او الاثم او يكون الجار والمجرور وانما جاز استحق
الاثم لان آخذه باخذه اثم فسمي اثما كما سمي ما يؤخذ منك بغير حق مظلمة قال سيبويه المظلمة اسم ما اخذ منك فلذلك سمي هذا الماخوذ
باسم المصدر فاما قوله عليهم فيحتمل ثلثة اضرب احدها ان يكون على فيه بمنزلة قولك استحق على زيد مال بالشهادة اي لزمه ووجب
عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما ما ولياه من امر الشهادة والقيام بها ووجب عليهما الخروج منها وترك
الولاية لما ظهر من خيانتهما فصار اخراجها منها مستحقا عليهما كما يستحق على المحكوم عليه الخروج مما وجب عليه هذا كلام ابي علي اقول ان الظاهر ان الذين استحق
عليهم في الآية هم ورثة الميت المفهوم من كلام ابي علي هذا ان الشاهدين اللذين من غيرنا هما المعنيان بذلك على ما قرره والذي يصح في نفسه
ان التقدير من الذين استحق منهم الاثم ومثل هذا قوله اذا اكتالوا على الناس اي من الناس والثاني ان يكون على فيه بمنزلة من كانه استحق منهم

وقام على مقام في كل مقام على ما ذكر لاصلبنكم في جذوع النخل والمعنى من الذين استحق عليهم شهادة الآخرين اللذين هما من غيرنا واقول ان هذا المعنى
ايضا انما يلايم الضرب الاول والذي يلايم هذا الضرب ان يقال المعنى من الذين استحق فيهم الاثم اي بسببهم استحق الآخران من غيرنا اللذان خانا
في الوصية فيهم الاثم بخيانتهما ويمينهما الكاذبة ثم قال ابو علي فان قلت هل يجوز ان يسند استحق الى الاوليان فالقول في ذلك انه لا يجوز لان
المستحق انما يكون الوصية او شيئا منها ولا يجوز ان يستحق فيسند استحق الى الاوليان فاما من قرأ من الذين استحق عليهم الاولين على الجمع فهو نعت
لجميع الورثة المذكورين في قوله من الذين استحق عليهم وتقديره من الاولين الذين استحق عليهم الايصاء او الاثم وانما قيل لهم الاولين من حيث كانوا
اولين في الذكر الا ترى انه قد تقدم يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم وكذلك اثنان ذوا عدل منكم وكرر في اللفظ قبل قوله او آخران من غيركم
واحتج من قرأ الاولين على من قرأ الاوليان بان قال ارأيت ان كان الاوليان صغيرين اراد انهما اذا كانا صغيرين لم يقوما مقام الكبيرين
في الشهادة ولم يكونا لصغرهما اولى بالميت وان كانا كبيرين كانا اولى به فيقسمان بالله اي يقسم الآخران اللذان يقومان مقام الشاهدين
اللذين هما آخران من غيرنا وقوله لشهادتنا احق من شهادتهما متعلق بفيقسمان بالله ومن قرأ استحق عليهم الاوليان فالمعنى بهما ليحق حق
او وجب المعنى فآخران من الذين وجب عليهم الايصاء بتوصية ميتهم وهم ورثته وقال ابو علي تقديره من الذين استحق الاوليان بالميت
وصيته التي اوصى بها الى غير اهل دينه والمفعول محذوف وحذف المفعول في كلامهم كثير وقال الامام محمود الزمخشري معناه من الورثة الذين استحق
عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا بهما كذب الكاذبين وهما الاوليان الاقربان فان عثر الرجل على الشيء
يعثر عثورا اذا اطلع على امر لم يطلع عليه غيره واعثرت فلانا على امر اطلعته عليه ومنه قوله وكذلك اعثرنا عليهم واصله الوقوع بالشيء من قولهم
عثر الرجل عثارا اذا وقعت اصبعه بشيء صدمته وعثر الفرس عثارا والعثير الغبار لانه يقع على الوجه وغيره والعاثور حفرة تحفر ليعثر به الاسد
فيصطاد والاستحقاق والاستيجاب قريبان واستحق عليه كانه ملك عليه حق وحقت عليه القضاء حقا وحقيقة اذا وجب ويكون حق بمعنى
استحق النزول قالوا لما نزلت الآية الاولى صلى رسول الله العصر ودعا بتميم وعدي فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا ولا كتمناه
وخلى رسول الله سبيلهما ثم اطلع على اناء من فضة منقوش بذهب معهما فقالوا اشتريناه منه ونسينا ان نخبركم فرفعوا
امرهما الى رسول الله فنزلت قوله فان عثر على انهما استحقا اثما الآية فقام رجلان من اولياء الميت احدهما عمرو بن العاص والآخر المطلب
بن ابي وداعة السهمي فحلفا بالله انهما خانا وكذبا فدفع الاناء اليهما والى اولياء الميت فكان تميم الداري بعدما اسلم يقول صدق الله ورسوله انا اخذت
الاناء فاتوب الى الله واستغفره المعنى ثم بين سبحانه الحكم بعد ظهور الخيانة من الوصيين او الشاهدين فقال فان عثر اي اطلع وظهر على انهما
يعني الشاهدين عن ابن عباس او الوصيين عن سعيد بن جبير استحقا اثما اي استوجبا اثما اي ذنبا بايمانهما الكاذبة وخيانتهما وقصدهما في شهادتهما
الى غير الاستقامة وقيل معناه استحقا عقوبة اثم من قوله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي بعقوبة اثم قتلي وعقوبة معاصيك المتقدمة
عن الجبائي فآخران يقومان مقامهما اي مقام الشاهدين اللذين هما من غيرنا وقيل مقام الوصيين من الذين استحق عليهم الاوليان
والمعنى ليقم الاوليان بالميت من الذين جنت عليهم الوصية او يكون التقدير فالاوليان بامر الميت آخران من اهله يقومان مقام
الخائنين اللذين عثر على خيانتهما وقد بينا ما قيل فيه في القراءتين الآخرتين فيما قبل ويجوز ان يكون الاوليان بدلا من قوله آخران فقد
يجوز ابدال المعرفة من النكرة ومعنى الاوليين هو الاقربان الى الميت ويجوز ان يكون معناهما الاوليان باليمين وانما كانا الاوليين باليمين
لان الوصيين ادعيا ان الميت باع الاناء فانتقل اليمين الى الوليين لانهما صارا مدعى عليهما ان مورثهما باع الاناء وهذا كما لو اقر انسان

للآخرين

لآخر بدين وادعى قضاءه حكم برد اليمين الى المقر لادعى الدين لانه صار مدعى عليه ان يشتري ذو قيل معناه الاوليان بالشهادة من المسلمين عن ابن عباس
وشريح فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما قيل انه على الظاهر اي شهادتنا وقولنا في وصية صاحبنا احق بالقبول الصدق من شهادتهما
وقولهما بريد فيقولان والله يميننا خير من يمينهما عن ابن عباس وسميت اليمين ههنا شهادة لان اليمين كالشهادة على ما يحلف عليه انه كذلك
وما اعتدينا اي ما جاوزنا الحق فيما طلبناه من حقنا عن ابن عباس وقيل فيما قلناه من ان شهادتنا احق من شهادتهما انا اذا لمن الظالمين تقديره انا
ان اعتدينا لمن جملة الظالمين لنفوسنا وهذه الآية مع الآية التي قبلها من اعوص آيات القرآن اعرابا ومعنى وحكما ولست تجدها تخلص من نظائرها
اوفى فائدة واعز عائدة واجمع علما ومعنى مما لخصته وسقته الكتاب وبالله التوفيق ثم بين سبحانه وجه الحكمة في استحلاف الشهود فقال ذلك ادنى ان ذلك
الحلاف والاقسام او ذلك الحكم اقرب الى ان يأتوا بالشهادة على وجهها اي حقها وصدقها لا يكتموا شيئا لان اليمين تردع عن امور كثيرة
لا يرتدع عنها مع عدم اليمين او يخافوا اي اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان الى اولياء الميت بعد ايمانهم فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا او يغرموا
فربما لا يحلفون كاذبين ويحفظون في الشهادة مخافة رد اليمين والشهادة الى المستحق عليهم واتقوا الله ان تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا
الموعظة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يثيبهم او جنة الفقه عن الصادق اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم
تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد
رجلين من اهل الكتاب وعن الكلبي مثله الا انه وفيه يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا
اذا لمن الآثمين قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين
فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة
الاولين وجازت شهادة الآخرين يقول الله تعالى ذلك ادنى ان يأتوا الآية القصة مرفوعا خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر
وكان تميم الداري مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها
الى بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان
يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع الآنية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الآنية والقلادة
فقال اهل تميم هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا فقالا لا قالوا
فهل اتجر تجارة خسر فيها فقالا لا قالوا افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم
فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله فقالوا يا رسول الله
قد ظهر على ابن بيدي وابن ابي مارية ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله من الله الحكم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة
بينكم الآية فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة
فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله
فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله
يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فامر رسول الله
اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله القلادة والآنية من ابن بيدي وابن ابي مارية ودفعهما الى اولياء تميم الداري

اقول فهذه المسئلة تطلب من غيبة المعاد وفي شرح الارشاد الكافي مسندا عن الكاظم ع اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم
ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون العياشي عن الصادق ع في حديث
في معنى الآيات ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها بعد ما سلمتم على علي بامرة المؤمنين وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني عليا
ولكم عذاب عظيم قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي فاظهر ولايته قالا جميعا والله ليس هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه
قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب آية الجمع النفع يوم يجمع الله الرسل
هو كقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وانما انتصب يوما على انه مفعول به ولم ينتصب على الظرف لانهم لم يؤمروا بالتقوى في ذلك اليوم والمعنى
اتقوا عقاب يوم يجمع الله فيه الرسل ان اليوم لا يتقى ولا يحذر فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فيقول ماذا اجبتم اي ماذا اجابكم
قومكم فيما دعوتموهم اليه وهذا تقرير في صورة الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند اظهار فضيحتهم على رؤس الاشهاد قالوا لا علم لنا قيل
فيه اقوال احدها ان للقيامة اهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها فاذا رجعت القلوب الى مواضعها شهدوا لمن صدقهم وعلى من كذبهم
يريد انه عزبت عنهم افهامهم من هول يوم القيامة فقالوا لا علم لنا عن عطاء عن ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي والكلبي وهو اختيار الفراء
وثانيها ان المراد لا علم لنا كعلمك لانك تعلم غيبهم وباطنهم ولسنا نعلم غيبهم وباطنهم وهذا هو الذي يقع عليه الجزاء عن الحسن في رواية اخرى
واختاره الجبائي وانكر القول الاول وقال كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه لا يحزنهم الفزع الاكبر وقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ويمكن ان يجاب عن ذلك بان الفزع الاكبر دخول النار وقوله لا خوف عليهم انما هو كالبشارة عن النجاة من اهوال ذلك اليوم مثل ما يقال للمريض
لا باس عليك ولا خوف عليك وثالثها ان معناه لا حقيقة لعلمنا اذ كنا نعلم جوابهم وما كان من افعالهم وقت حيوتنا ولا نعلم ما كان منهم بعد
وفاتنا وانما الجزاء والثواب يستحقان بما يقع به الخاتمة مما يموتون عليه عن ابن الانباري ورابعها ان المراد لا علم لنا الا ما علمتنا فحذف لدلالة
الكلام عليه عن ابن عباس في رواية اخرى وخامسها ان المراد تحقيق فضيحتهم اي انت اعلم بحالهم منا ولا تحتاج في ذلك الى شهادتنا انك انت
علام الغيوب انما قال علام للمبالغة لا للتكثير وقيل اراد به تكثير المعلوم والمرادات كما تكلم ابو سعيد في تفسيره انها تدل على بطلان قول
الامامية ان الائمة يعلمون الغيب واقول ان هذا القول ظلم منه لهؤلاء القوم فانا لا نعلم احدا منهم بل احدا من اهل الاسلام يصف احدا
من الناس بعلم الغيب ومن وصف مخلوقا بذلك فقد فارق الدين والشيعة الامامية براء من هذا القول فمن نسبهم الى ذلك فالله سبحانه فيما
بينه وبينهم ومنه القمي في الصحيح عن الباقر ع في الآية قال ماذا اجبتم في اوصيائكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم [illegible] الكافي مسندا
عن بريد الكناسي عن الباقر ع عن قول الله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا فقال ان لهذا تاويلا يقول ماذا اجبتم
في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا معاني الاخبار مسندا عن الصادق ع في قول الله يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال يقولون لا علم لنا بسواك قال وقال ع القرآن كله تقريع وباطنه تقريب قال الصدوق يعني بذلك
انه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران اقول هذا المعنى لا يخلو عن بعد ولعل المراد ان ظاهره وان كان توبيخا ولكنه انما
ساق ذلك التفاتا الى الامة بهذا النحو من الكلام للاجابة والانقياد لاصحاب الشريعة واستماع اوامره ونواهيه بصائر الدرجات مسندا عن سدير
قال سمعت حمران بن اعين يسأل ابا جعفر ع عن قول الله تبارك وتعالى بديع السموات والارض قال ابو جعفر ع ان الله ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان وابتدع السموات

والارضين ولم

مائده

حديث فيج القائم ع

قاسم بن العلاء

والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء فقال له حمران بن اعين ارايت قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله تبارك وتعالى
عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه
فاما العلم الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ثم الينا غيبة الشيخ المفيد والغضائري عن محمد بن احمد الصفواني
قال رايت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا ابا الحسن وابا محمد العسكريين
عليهما السلام وحجب بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة ايام وذلك اني كنت مقيما عنده بمدينة الران من ارض آذربيجان
وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان ع على يد ابي جعفر محمد بن عثمان العمري وبعده على يد ابي القاسم بن روح فانقطعت
عنه المكاتبة نحوا من شهرين فقلق رحمه الله لذلك فبينا نحن عنده ناكل اذ دخل البواب مستبشرا فقال له فيج العراق لا يسمى بغيره فاستبشر
القاسم وحول وجهه الى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى اثر الفيوج عليه وعليه جبة مضربة وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة فقام
القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ودعا بطشت وماء فغسل يده واجلسه الى جانبه فاكلنا وغسلنا ايدينا فقام الرجل فاخرج كتابا
افضل من النصف المدرج فناوله القاسم فاخذه وقبله ودفعه الى كاتب له يقال له ابن ابي سلمة فاخذه ابو عبد الله ففضه وقراه حتى
احس القاسم بنكاية فقال يا ابا عبد الله خير فقال خير فقال ويحك خرج فيّ شيء فقال ابو عبد الله ما تكره فلا قال القاسم فما هو قال نعي
الشيخ الى نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين يوما وقد حمل اليه سبعة اثواب فقال القاسم في سلامة من ديني فقال في سلامة من دينك
فضحك رحمه الله فقال ما اؤمل بعد هذا العمر فقام الرجل الوارد فاخرج من مخلاته ثلثة ازر وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا
فاخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه مولانا الرضا ع وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد السنيزي وكان شديد النصب وكان
بينه وبين القاسم نضر الله وجهه مودة في امور الدنيا شديدة وكان القاسم يوده وقد كان عبد الرحمن وافى الى الدار لاصلاح بين ابي
جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه احدهما يقال له ابو حامد عمران بن المفلس
والآخر ابو علي بن جحدر ان اقرءا هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمد فاني احب هدايته وارجو ان يهديه الله بقراءة هذا الكتاب فقالا له الله الله
فان هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن بن محمد فقال انا اعلم اني مفش لسر لا يجوز لي اعلانه لكن من محبتي لعبد الرحمن بن محمد وشهوتي
ان يهديه الله عز وجل لهذا الامر هو ذا اقرؤه الكتاب فلما مر ذلك اليوم وكان يوم الخميس لثلث عشرة خلت من رجب دخل عبد الرحمن بن محمد وسلم عليه
فاخرج القاسم الكتاب فقال له اقرا هذا الكتاب وانظر لنفسك فقرا عبد الرحمن الكتاب فلما بلغ الى موضع النعي رمى الكتاب عن يده وقال للقاسم يا ابا محمد
اتق الله فانك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك والله عز وجل يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وقال عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا فضحك القاسم وقال اتم الآية الا من ارتضى من رسول ومولاي هو الرضا من الرسول وقال قد علمت انك تقول هذا ولكن
ارخ اليوم فان انا مت بعد هذا اليوم المؤرخ في هذا الكتاب فاعلم اني لست على شيء وان انا مت فانظر لنفسك فورخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا
وحم القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدت به في ذلك اليوم العلة واستند في فراشه الى الحائط وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر
وكان متزوجا الى ابي عبد الله بن حمدون الهمداني وكان جالسا ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار وابو حامد في ناحية وابو جعفر بن جحدر وانا وجماعة من اهل البلد نبكي اذ
اتكى القاسم على يديه الى خلف وقال يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا موالي كونوا شفعائي الى الله عز وجل وقالها الثانية وقالها الثالثة فلما بلغ في الثالثة يا موسى يا علي تفرقعت اجفان

[illegible]

كما يفزع الصبيان فخفق النعمان وانتحت صدقته وجعل يمسح بكمه عينيه وخرج من عينيه شبه الدم ثم مد طرفه الى ابنه فقال يا حسن الى يا ابا محمد الى
يا ابا محمد فاجتمعوا حوله ونظروا الى الاكمه فبقوا متحيرين فقال له ابو محمد ترى انى وجعل يده على كاهل ابيه منه وشاع الخبر في الناس والعامة واتاه الناس من العوام
ينظرون اليه وركب القاضي اليه وهو ابو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له يا ابا محمد ما هذا الذي بيدي
وأراه خاتما فصه فيروزج فقربه منه فقال عليه نقشه اسطر فتناوله القاسم ثم فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره والتفت القاسم الى ابنه
الحسن فقال له ان الله منزلك منزلة ومرتبة مرتبة فاقبلها بالشكر فقال له الحسن يا ابه قد قبلتها قال القاسم على ماذا قال على ما تأمرني به يا ابه قال
على ان ترجع عما انت عليه من شرب الخمر قال الحسن يا ابه وحق من انت تذكره لارجعن عن شرب الخمر ومع الخمر اشياء لا تعرفها فرفع القاسم يده الى
السماء وقال اللهم الهم الحسن طاعتك وجنبه معصيتك ثلاث مرات ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده رحمه الله وكانت الضياع التي في يده لمولانا
وقف وقفه ابوه وكان فيما اوصى الحسن ان قال يا بني ان اهلت لهذا الامر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيده
وسائرها ملك لمولانا وان لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله وقبل الحسن وصيته على ذلك فلما كان في يوم الاربعين وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله
فوافاه عبد الرحمن يعدو في الاسواق حافيا حاسرا وهو يصيح وا سيداه فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون ما الذي تفعل بنفسك فقال
اسكتوا فقد رأيت ما لم تروه وتشيع ورجع عما كان عليه ووقف الكثير من ضياعه وتولى ابو علي بن جحدر غسل القاسم وابو حامد يصب عليه الماء وكفن
في ثمانية اثواب على بدنه قميص مولاه ابي الحسن وما يليه السبعة الاثواب التي جاءته من العراق فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من
مولانا في آخره دعاء الهمك الله طاعته وجنبك معصيته وهو الدعاء الذي كان دعا به ابوه وكان آخره قد جعلنا اباك اماما لك وفعاله لك مثالا
البحار عن سلمان عن علي في حديث اما رأيت قول الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال
يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره الله على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله علي الشدائد وطوى لي البعيد الحديث القمي عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من آل الرسول وهو منه قال الله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم
ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي ليعلم النبي ان قد ابلغ رسالات ربه واحاط بما لدى الرسول
من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او
تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام
منصور لا ينفعه نصرة من نصره الاحتجاج عن علي في حديث وبدل الاولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله وهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون وهم الذين ايدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول الا فوز قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي
فرض عليهم منها لنفسه وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال السائل ما ذاك الامر قال علي الذي تنزل الملائكة في الليلة التي فيها يفرق كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل
وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض والمعجزات التي لا ينبغي الا لله واصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه وهم وجه الله الذي قال فاينما تولوا فثم وجه الله
هم بقية الله يعني المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض عدلا الخبر قوله تعالى إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ
وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ

وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى
بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ الاية
المجمع القراءة قرأ اهل الكوفة غير عاصم ساحر مبين بالالف وكذلك في سورة يونس وهود والصف وقرأ ابن كثير وعاصم في سورة يونس ساحر
بالالف فقط وقرأ اهل المدينة والبصرة والشام سحر مبين بغير الف في جميع ذلك المعنى لما عرف الله سبحانه يوم القيامة بما وصفه من جمع الرسل
فيه عطف عليه بذكر المسيح فقال اذ قال الله ومعناه اذ يقول الله في الآخرة وذكر لفظ الماضي تقريبا للقيامة لان ما هو آت فكأنه قد اتى
يا عيسى بن مريم وهذا اشارة الى بطلان قول النصارى لان من يكون له ام لا يكون الها اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اي اذكر ما انعمت به عليك
انك واشكره افرد النعمة في اللفظ ويريد به الجمع كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وانما جاز ذلك لانه مضاف يصلح للجنس ثم فسر نعمته بان
قال اذ ايدتك بروح القدس وهو جبرئيل وقد مضى تفسيره في سورة البقرة عند قوله وايدناه بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا اي في حال
ما كنت صبيا في المهد وفي حال ما كنت كهلا وقال الحسن المهد حجر امه واذ علمتك الكتاب قيل الكتابة يعني الخط والحكمة يعني العلم والشريعة وقيل
اراد الكتب فيكون الكتاب اسم جنس ثم فصله بذكر التورية والانجيل بقوله والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني اي واذكر
ذلك اذ تخلق اي تصور من الطين بهيئة الطير الذي تريد اي كصورته وهيئته وصورته وسماه خلقا لانه كان بتقديره وقوله باذني اي تفعل ذلك باذني
وامري فتنفخ فيها اي تنفخ فيها الروح لان الروح جسم يجوز ان ينفخه المسيح بامر الله فيكون طيرا باذني والطير يؤنث ويذكر فمن انث فعلى
الجمع ومن ذكر فعلى اللفظ وواحد الطير طائر فيكون مثل ضائن وضأن وراكب وركب ويعني بقوله فيكون طيرا باذني انك اذا نفخت المسيح فيها
الروح قلبها الله لحما ودما وخلق فيها الحيوة فصارت طيرا باذن الله اي بامره وارادته لا بفعل المسيح وتبرئ الاكمه اي تصحح الاكمه الذي ولد اعمى
والابرص من به برص مستحكم باذني اي بامري ومعناه انك تدعوني حتى ابرئ الاكمه والابرص ونسب ذلك الى المسيح لما كان بدعائه وسؤاله
واذ تخرج الموتى باذني اي اذكر اذ تدعوني فاحيي الموتى عند دعائك واخرجهم من القبور حتى يشاهدهم الناس احياء ونسب ذلك الى المسيح ايضا
لما كان بدعائه واذ كففت بني اسرائيل عنك اي منعت قتلك والاذى اذ جئتهم اي حين جئتهم بالبينات مع كفرهم وعنادهم ويجوز
ان يكون منع كفهم عنه باللطف التي لا يقدر عليها غيره ويجوز ان يكون كفهم بالمنع والقهر كما منع من اراد قتل نبينا ومنع جئتهم بالبينات
اي اتيتهم بالحجج والمعجزات فقال الذين كفروا وجحدوا نبوتك منهم اي من بني اسرائيل ان هذا الا سحر مبين يعنون به عيسى سحر مبين يعنون به
ان ما جاء به سحر ظاهر واضح وينبغي ان يكون هو سبحانه في اول الآية اذ قال الله يا عيسى اذكر نعمتي اخبر بها قومك الذين كذبوا عليك ليكون الحجة
عليهم لانهم ادعوا عليه انه اله ثم عدد النعمة نعمة نعمة عليها بيانه البصائر الدرجات عن علي في حديث نفخ فيهما من الروحين جميعا
روح القدس وروحا من امره وفيه عن محمد بن حمران عن بعض اصحابه عن الصادق قال تسئلون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه فقال ربما كان
ذلك قلت كيف تصنعون قال تلقانا به روح القدس وفيه والبصائر عن الصادق عن ابي جعفر الصادق بما تحكمون اذا حكمتم فقال بحكم الله
وحكم داود فاذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقانا به روح القدس القمي عن ابي الجارود عن الباقر في قوله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس
الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد وهدى وبشرى للمسلمين العياشي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق
خلقا اقرب اليه منه وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد امرا القاه اليها والقاه الى النجوم فجرت به قيل قوله وليست باكرم خلقه عليه اي
اقرب خلق الله اليه من جهة الرحى وليست باكرم خلق الله اذ النبي والائمة الذين خلق الروح لهم هم اكرم على الله ومنه الظاهر ان المراد بالنجوم

الائمة عليهم السلام وهو انما يكتبه من علم ما يلقى اليهم ونشر ذلك كله وعلمائنا الجوم لما اشتملت الروايات عليه بصائر الدرجات سنده عن ابي بصير عن الصادق ع
عن قول الله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال هو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع محمد يخبره ويسدده وهو مع الائمة يخبرهم ويسددهم
وفيه سنده عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال سألته عن الروح قل الروح من امر ربي قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد
ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة وليس كلما طلب وجد وفيه سنده عن ابي بصير عن الصادق ع عن الروح قل الروح من امر ربي فقال ع خلق اعظم من
جبرئيل وميكائيل وهو مع الائمة يفقههم قلت ونفخت فيه من روحه قال من قدرته وفيه سنده عن ابي بصير عن الصادق ع عن قوله ع يسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة وهو من الملكوت قيل اي من السموات وقيل
اي من المجردات ولم يثبت هذا الاصطلاح في الاخبار ولم يثبت وجود مجرد سوى الله وفيه سنده عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث
ليس الروح جبرئيل فقال جبرئيل من الملائكة والروح خلق اعظم من الملائكة اليس الله يقول تنزل الملائكة والروح وفيه سنده عن ابي بصير عن الباقر ع
عن قول الله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فقال جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم
يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث وفيه سنده عن سعد الاسكاف قال اتى رجل عليا ابن ابي طالب ع يسأله عن الروح اليس هو جبرئيل فقال
له علي ع جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكرر ذلك على الرجل فقال له لقد قلت قولا عظيما من القول ما احد يزعم ان الروح غير جبرئيل
فقال له علي ع انك ضال تروي عن اهل الضلال يقول الله تبارك وتعالى لنبيه اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح
والروح غير الملائكة وفيه سنده عن عباس بن حريش عن ابي جعفر الثاني ع قال سأل ابا عبد الله ع رجل من اهل بيته عن سورة انا انزلناه في ليلة القدر
قال ويلك سألت عن عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل فاتيته يوما فاقبلت عليه فسألته فقال انا انزلناه نور عند الانبياء و
والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الارض ذكروها لذلك النور الا اتاهم بها فان مما ذكر علي بن ابي طالب من الحوائج انه قال لابي بكر
يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واشهد ان رسول الله ص مات شهيدا والله ليأتينك فايقن اذا جاءك
فان الشيطان غير متمثل به فاخذ علي بيد ابي بكر فاراه النبي ص فقال له يا ابا بكر آمن بعلي وباحد
عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله برد ما في يدك اليهم فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس
فاخطبهم بما رأيت وابرأ الى الله مما انا فيه اليك يا علي على ان تؤمنني قال ما انت بفاعل ولولا انك تنسى ما رأيت لفعلت قال فانطلق
ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى علي فقال له قد اجتمع ابو بكر مع عمر فقلت او علم النور قال ان له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار
للاوصياء ويستمع الاسرار ويأتيهم بتفسير كل امر يكتتم به اعداؤهم فلما اخبر الخبر قال سحرك وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس
فما دريا ما يقولان قلت لماذا قال لانهما قد نسياه وجاء النور فاخبر عليا خبرهما فقال بعدا لهما كما بعدت ثمود وكنز الكراجكي عن ابي جعفر
الثاني ع عن علي ع انه اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله ص وهو يقرأ انا انزلناه في ليلة القدر بتخشع وبكاء فيقولان ما اشد رقتك لهذه السورة
فيقول لهما رسول الله ص لما رأت عيني ووعاه قلبي ولما يلقى قلب هذا من بعدي فيقولان وما الذي رأيت وما الذي يلقى فيكتب لهما في التراب
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر قال ثم يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله من كل امر فيقولان لا فيقول فهل تعلمان من المنزل
اليه ذلك الامر فيقولان انت يا رسول الله فيقول نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي وهل ينزل ذلك الامر فيها فيقولان نعم فيقول
الى من فيقولان لا ندري فيأخذ رسول الله ص برأسي ويقول ان لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي قال وانهما كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول

من شدة

مائده

من شدة ما يداخلهما من الرعب وفي حديث معرفته ع بالنورانية عن علي ع وصار محمد نبيا رسلا وصرت انا صاحب امر النبي ص قال الروح يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس
وفوض اليه القدرة واحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات
والارض وفي حديث جابر عن السجاد ع في حديث طويل قلت يا ابن رسول الله ومن المقصرين قال الذين قصروا في معرفة الائمة وعن معرفة ما فرض الله عليهم
من امره وروحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه قال ع ان يعرف ان كل من خصه الله تعالى بالروح فقد فوض اليه امره يخلق باذنه ويحيي باذنه ويعلم الغير
ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة وذلك ان هذا الروح من امر الله تعالى فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن الله
يسير من المشرق الى المغرب باذن الله في لحظة واحدة يعرج به الى السماء وينزل به الى الارض يفعل ما يشاء واراد قلت يا سيدي اوجد في هذا الروح
من كتاب الله تعالى وانه امر خصه الله بمحمد ص قال نعم اقرأ هذه الآية وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قلت فرج الله عنك كما فرجت عني ووقفتني على معرفة
الروح والامر الاحتجاج حمران بن اعين عن الباقر ع عن قول الله وروح منه قال هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى ع العياشي عن ابي بصير
عن الباقر ع ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار المحاسن والبرقي في الصحيح عن ابي بصير
عن الصادق ع عن قول الله تبارك وتعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقال هي طاعة الله ومعرفة الامام الكافي سنده عن علي بن ابي حمزة عن الصادق ع
جعلت فداك قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال اوتي معرفة امام زمانه عليه السلام العياشي عن سليمان بن خالد عن الصادق ع الحكمة المعرفة والتفقه في
الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه الكافي سنده عن الباقر ع ان الله ارسل عيسى الى بني اسرائيل
وكانت نبوته ببيت المقدس وكان من بعده من الحواريين اثنى عشر الخبر العلل عن النبي ص قال اول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة
نبي الخبر قصص الانبياء رواية ان عيسى اتته امرأة من كنعان فقالت يا نبي الله ابني هذا ادع الله قال انما امرت ان
ابرئ زمنى بني اسرائيل قالت يا روح الله ان الكلاب تنال من فضول موائد اربابها [illegible]
الله تعالى في الدعاء فاذن له فبرأ التوحيد سنده عن ابي الحسن ع قلت جعلت فداك غير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول
تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله فنفخ فيه فصار طائرا باذن الله
والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار الحديث وعن الصادق ع ان المسيح ع اعطي حرفين من الاسماء العظام كان يحيي بهما الموتى ويبرئ بهما
الاكمه والابرص قوله تعالى وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ آية مجمع
اللغة الوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي ثم ينقسم فيكون بارسال الملك ويكون بالهام الامام قال الشاعر الحمد لله الذي استقلت باذنه السماء
واطمأنت اوحى لها القرار فاستقرت اي القى اليها والفرق بين اوحى ووحى الا ان اوحى بمعنى جعلها على صفة
ووحى بمعنى جعل فيها معنى الصفة لان افعل اصله التعدية وقيل انهما لغتان والحواري خالصة الرجل وخلصاؤه من تحوير الثياب لانه خلص من كل شيء
يشوبه واصله الخلوص ومنه حار يحور اذا رجع لانه رجوع الى حال الخلوص ثم كثر حتى قيل لكل راجع المعنى ثم بين سبحانه تمام نعمته على عيسى فقال واذ اوحيت الى
واذكر اذ اوحيت الى الحواريين اي الهمتهم وقيل القيت اليهم بالآيات التي اريتهم اياها والخطاب في الحواريين في سورة آل عمران وهم
[illegible] وعيسى عن قتادة والضحاك اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم

وتشهد بانا مسلمون العلل والعيون مسندا عن الحسن بن فضال عن الرضا عليه السلام لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا
قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم
من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير قال فقلت لم سمي النصارى نصارى قال لانهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى عليه السلام بعد رجوعهما
من مصر العياشي مسندا عن ابي جعفر عليه السلام اوحيت الى الحواريين اي الهموا الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام قال ان الحواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته وان شيعتنا
حواريونا وما كان حواري عيسى باطوع له من حوارينا لنا وانما قال عيسى للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فلا والله ما نصروه من اليهود
ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله صلى الله عليه وآله ينصرونا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان جزاهم الله
عنا خيرا العيون وغيره احتجاج الرضا عليه السلام على ارباب الملل قال الجاثليق للرضا عليه السلام اخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل
كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال يوحنا
الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر اهل بيته وامته وهو الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به الحكمة
مرفوعا قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن
احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع
تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قيل له ما بال اصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قال ان اصحاب عيسى كفوا المعاش وان هؤلاء ابتلوا بالمعاش البصائر مسندا عن الصادق عليه السلام ان عيسى عليه السلام حدث قومه بحديث
لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وان عيسى حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا اليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم
وقتلهم وهو قول الله عز وجل فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وفي الخرائج ان الحواريين
اتبعوا عيسى وكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب بيده على الارض سهلا كان او جبلا فيخرج لكل انسان منهم رغيفين يأكلهما
فاذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده على الارض سهلا كان او جبلا فيخرج ماء فيشربون قالوا يا روح الله من افضل
منا اذا شئنا اطعمتنا واذا شئنا سقيتنا وقد آمنا بك واتبعناك قال افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يغسلون
الثياب بالكرا وعن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من اين احدثت بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله
ورسوله اعلم فقال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم
الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى عليه السلام يعنون
محمدا صلى الله عليه وآله فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية ورهبانية ابتدعوها الآية ثم قال يا ابن
ام عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة مصححه وفي الخرائج ان نعمان البدري
كان مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ نعمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال ههنا فبال فبال
فصيح به فقال من قادني قيل نعمان قال لله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعمان فاتى اليه فقال هل لك في نعمان قال نعم قال قم فاتى
به عثمان وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه بالعصا ثم ضربه فقال الناس امير المؤمنين فقال من قادني قيل نعمان قال لا اعود الى
نعمان ابدا نوادر ثم اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله

ان كنتم

ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين مجمع البيان القراءة
قرأ الكسائي وحده هل تستطيع بالتاء ربك بالنصب والباقون هل يستطيع بالياء ربك مرفوع وادغم الكسائي اللام في التاء اللغة الفرق بين الاستطاعة
والقدرة ان الاستطاعة انطباع الجوارح للفعل والقدرة هي ما اوجب كون القادر عليه قادرا ولذلك لا يوصف الله تعالى بانه مستطيع ويوصف بانه
قادر والمائدة الخوان قال الازهري في تهذيب اللغة هي في المعنى مفعولة ولفظها فاعلة لانها من العطاء وقد ماد زيد عمرا اذا اعطاه وقيل هي من ماد يميد
فهو مائد اذا تحرك فهي فاعلة ويقال مائدة وميدة قال الشاعر وميدة كثيرة الالوان تصنع للاخوان والجيران وماد به البحر يميد فهو مائد اي تحرك
به وماد يميد اذا تبختر وماد اهله اذا مارهم المعنى ثم اخبر سبحانه عن الحواريين وسؤالهم فقال اذ قال الحواريون والعامل في اذ قوله اوحيت ويحتمل ان يكون
معناه واذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قيل فيه اقوال احدها ان يكون معناه هل يفعل ذلك
ربك بمسألتك ليكون علامة لصدقك ولا يجوز ان يكونوا شكوا في قدرة الله سبحانه على ذلك لانهم كانوا عارفين مؤمنين وكانوا سألوه ليعرفوا
صدقه وصحة امره من حيث لا يعترض عليهم فيه اشكال ولا شبهة ومن ثم قالوا وتطمئن قلوبنا كما قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي عن ابي علي الفارسي
وثانيها معناه هل يقدر ربك وكان هذا في ابتداء امرهم قبل ان تستحكم معرفتهم بالله تعالى ولذلك انكر عليهم عيسى فقال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين لانه
لم يستكمل ايمانهم في ذلك الوقت وثالثها ان معناه هل يستجيب لك ربك واليه ذهب السدي في قوله تريد هل يطيعك ربك ان سألته وهذا وجه
ان يكون استطاع بمعنى اطاع كما يكون استجاب بمعنى اجاب قال الزجاج يحتمل مسألة الحواريين عيسى المائدة ضربين احدهما ان يكونوا ارادوا ان يزدادوا وازدادوا
تثبيتا كما قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى وجائز ان يكون سألتهم المائدة قبل علمهم انه ابرأ الاكمه والابرص واحيا الموتى قال اتقوا الله
ان كنتم مؤمنين معناه اتقوا الله ان تسألوه شيئا لم تسأله الامم قبلكم وقيل ان معناه الامر بالتقوى مطلقا كما امر الله سبحانه ونبه المؤمنين بها
في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله عن ابي علي الفارسي وقيل امرهم ان لا يقترحوا الآيات وان لا يتقدموا بين يدي الله ورسوله لانه لما تم قد اراهم
البراهين والمعجزات باحياء الموتى وغيره مما اراهم كفاهم ما سألوه وطلبوه عن الزجاج قالوا اي قال الحواريون نريد ان نأكل منها قيل في معناه قولان
احدهما انا نريد الاكل للحاجة التي هي من افعال القلوب ليكون التقدير فيه نريد السؤال من اجل هذا الغرض ذكرناه والآخر ان تكون الارادة هنا بمعنى
المحبة التي هي ميل الطباع اي نحب ذلك وتطمئن قلوبنا يجوز ان يكونوا قالوه وهم مستبصرون في دينهم ومعناه نريد ان نزداد يقينا وذلك لان الدلائل
كلما كثرت مكنت المعرفة في النفس عن عطا ونعلم ان قد صدقتنا بانك رسول الله وهذا يقوي قول من قال ان هذا كان في ابتداء امرهم والصحيح انهم
طلبوا المعاينة والعلم الضروري والتأكيد في الاعجاز ونكون عليها من الشاهدين لله بالتوحيد ولك بالنبوة وقيل من الشاهدين لك عند بني اسرائيل
اذا رجعنا اليهم العياشي عن يحيى الحلبي قوله هل يستطيع ربك قال قرأتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك العوالم عن عبد الرب
الوليد عن الباقر عليه السلام يا عبد الله ما تقول في علي وموسى قلت ما عسى ان اقول قال هو والله اعلم منهما ثم قال الستم تقولون ان لعلي ما لرسول الله من العلم قلنا
نعم والناس ينكرون قال فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه فعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال لمحمد صلى الله عليه وآله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وسئل عن قوله قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال والله ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان العلم الذي نزل مع آدم على حاله
وليس منا عالم الا خلف من يعلم علمه والعلم يتوارث بصائر الدرجات عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل يقولون ... وتنحلون النهر الاعظم فقال
الرجل ما نعني بهذا يا ابن رسول الله فقال علم النبي صلى الله عليه وآله علم النبيين باسره واوحى الله الى محمد صلى الله عليه وآله فجعله محمد عند علي فقال له الرجل فعلي اعلم او بعض الانبياء

فنظر ابو عبد الله الى بعض اصحابه فقال ان الله يقع سامع من يشاء اقول له ان رسول الله جعل ذلك كله عنده عند علام فيقول علما علم او بعض الانبياء قوم
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين
قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين آيتان القراءة قرا اهل المدينة والشام
وعاصم منزلها بالتشديد والباقون منزلها بالتخفيف اللغة العيد اسم لما عاد اليك من شيء في وقت معلوم حتى قالوا للخيال عيد وللمعاود اليك من يكون
عيد وقال الليث العيد كل يوم مجمع قال العجاج كما يعود العيد نصراني قال المفضل عادني عيدي اي عادتي وانشد عاد قلبي من الطويلة عيدي
واما قول تابط شرا يا عيد ما لك من شوق وايراق فانه اراد الخيال الذي يعتاده المعنى ثم اخبر سبحانه عن سؤال عيسى اياه فقال قال عيسى بن مريم
عن قومه لما التمسوا منه وقيل انه لما سئل به ذلك حتى اذن له في السؤال اللهم ربنا انزل علينا مائدة اي خوانا عليه طعام من السماء تكون لنا عيدا
في معناه قولان نتخذ اليوم الذي تنزل فيه عيدا نعظمه نحن ومن ياتي من بعدنا عن السدي وقتادة وابن جريج وهو قول ابي علي الجبائي والثاني
ان معناه تكون عائدة فضل من الله علينا ونعمة منه لنا والاول هو الوجه لاولنا واخرنا اي لاهل زماننا ومن يجيء بعدنا وقيل معناه يأكل منها اخر
الناس كما ياكل اولهم عن ابن عباس واية منك اي دلالة منك عظيمة الشان في ازعاج قلوب العباد الى الاقرار بمدلولها والاعتراف بالحق الذي
تشهد به ظاهرها يدل على توحيدك وصحة نبوة نبيك وارزقنا اي واجعل ذلك رزقا لنا وقيل معناه وارزقنا الشكر عليها من الجنة
وانت خير الرازقين وفي هذه دلالة على ان العباد قد يرزق بعضهم بعضا لانه لو لم يكن كذلك لم يصح ان يقال سبحانه انت خير الرازقين
كما لا يجوز ان يقال انت خير الالهة لما لم يكن غيره سبحانه الها قال الله مجيبا له الى التماسه اني منزلها يعني المائدة عليكم فمن يكفر بعد منكم
اي بعد انزالها عليكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قيل في معناه اقوال احدها انه اراد عالمي زمانه فجحد القوم وكفروا بعد
نزول المائدة فمسخوا قردة وخنازير عن قتادة وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر انهم مسخوا خنازير وثانيها انه اراد العذاب الاستيصال
وثالثها انه اراد جنسا من العذاب لا يعذب به احدا غيرهم وانما استحقوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائدة لانهم كفروا بعد ما راوا الاية
التي هي من ازجر الايات عن الكفر بعد سؤالهم اياها فاقتضت الحكمة اختصاصهم بفن من العذاب العظيم الموقع كما اختصت ايتهم بفن من الزجر
العظيم الموقع القصة اختلف العلماء في المائدة هل نزلت ام لا فقال الحسن ومجاهد انها لم تنزل وان القوم لما سمعوا الشرط استعفوا
من نزولها وقالوا لا نريدها ولا حاجة لنا فيها فلم تنزل والصحيح انها نزلت لقوله سبحانه اني منزلها عليكم ولا يجوز ان يقع في خبره الخلف ولان الاخبار
قد استفاضت عن النبي والصحابة والتابعين في انها نزلت قال كعب انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذه النصارى عيدا واختلفوا في كيفية
نزولها وما عليها فروي عن عمار بن ياسر عن النبي قال نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سالوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منها قال فقيل لهم
فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخباوا وترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خباوا ورفعوا وخانوا وقال ابن عباس ان عيسى
قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله
لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر
الناس كما اكل اولهم وهو المروي عن ابي جعفر وروى عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة قال كانت اذا وضعت المائدة لبني اسرائيل اختلفت عليها الايدي من السماء بكل الطعام الا اللحم وعن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل على المائدة كل شيء الا الخبز واللحم وقال عطاء نزل عليهم كل الطعام الا السمك واللحم وقال عطية العوفي نزل من السماء سمكة فيها طعم كل شيء وقال عمار وقتادة
كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا كالمن والسلوى لبني اسرائيل وقال يمان بن رئاب كانوا يأكلون منها ما شاؤوا وروى عطاء بن ابي رباح عن سلمان الفارسي

قال له ما تبع عيسى اسمعون من السوارى قط ولا اظهر شيئا ولا قهقه ضحكا ولا وثب ذا بابا من وجهه ولا اخذ عن الفضة من نقش شيء قط ولا حب قط ولما سأله
الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي
منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى
شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى فتوضأ وصلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا
هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة
على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام طعام الاخرة
فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله قال
الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية اليوم اية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا
منها فقال عيسى ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت
فقالوا يا روح الله كن اول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان آكل منها ولكن يأكل منها من سألها فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة
والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ
ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم يأكل منها يومئذ زمن
ولا مريض ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت اذا نزلت اجتمعت الاغنياء والفقراء
والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما راى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء
طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله الى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك
على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثة وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم
في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم
فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا وفي تفسير اهل البيت وكانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا
يأكلون منها معنا فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير العياشي عن عيسى العلوي عن ابيه عن ابي جعفر قال المائدة التي نزلت على بني اسرائيل
مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة وعنه بهذا الاسناد عن ابي جعفر المائدة التي نزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب
عليها تسعة الوان ارغفة الفضل بن ابي رعن ابي الحسن ان الخنازير من قوم عيسى سالوا نزول المائدة فلم يؤمنوا بها فمسخهم الله خنازير عن عبد الصمد بن بندار
عن ابي الحسن كانت الخنازير قوما من القصارين كذبوا بالمائدة فمسخوا خنازير في تهذيب الاحكام مسندا عن ارضاة الفيل مسخ لا تؤكل لحمه
قوم من بني اسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم فلم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر الخصال عن علي عن النبي عن المسيح فقال
هي ثلثة عشر الى قوله واما الخنازير فقوم نصارى سالوا ربهم تعالى انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واشد تكذيبا العياشي
عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم
ومثله عن الفيض بن مختار عن الصادق لما نزلت المائدة على عيسى قال للحواريين لا تأكلوا منها حتى آذن لكم فاكل منها رجل منهم فقال بعض الحواريين

اكل منها فلان فقال له عيسى كلت منها قال له لا فقال اكلوا ايها الحواريون باذن الله فاروح له لقد اكل منها فقال له عيسى صدق اخاك وكذب بصرك تفسير الامام
قال رسول الله يا عباد الله ان قوم عيسى لما سألوه ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن كفر منهم بعد مسخه الله اما خنزيرا واما قردا واما دبا واما هرا واما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر
حتى مسخوا على اربعمائة نوع من المسخ ومنه قال النبي ص ان الله انزل مائدة على عيسى وبارك في ارغفة وسمكات حتى اكل وشبع منها اربعة آلاف
وسبعمائة وعن وهب بينما عيسى يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فالقاه بين رجلي المسيح متلطخا بالدم فانطلقوا
به الى الحاكم في ذلك البلد وقالوا قتل صبينا فسأله الحاكم فقال ما قتلته فارادوا ان يبطشوا به فقال ايتوني بالصبي حتى اسأله من قتله فتعجبوا من قوله
واحضروه عند القتيل فدعا الله تعم واحياه فقال من قتلك فقال قتلني فلان فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا فقال عيسى بن مريم ثم مات من ساعته
وقال عطا اسلمت مريم عيسى الى صباغ يتعلم منه فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختلفة الالوان وقد جعلت في كل
ثوب خيطا على اللون الذي تصبغ به فاصبغها حتى اعود من حاجتي هذه فاخذها المسيح والقاها في جب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال
صبغتها فقال اين هي قال في هذا الجب قال كلها قال نعم قال لقد افسدتها على اصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تعجل وانظر اليها فقام واخرج
كل ثوب منها على اللون الذي اراد صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من الله تعم البحار عن كتاب العتيق الغروي زيارة صفوان
الجمال لامير المؤمنين ع السلام عليك يا ابا الائمة وساق الزيارة الى قوله السلام على شجرة التقوى وسامع السر والنجوى ومنزل المن والسلوى
الى آخر الزيارة قوله تعم واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما
توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم اللغة النفس تقع على وجوه فالنفس نفس الانسان وغيره من الحيوان وهي التي اذا فارقها خرج عن كونه
حيا ومنه قوله كل نفس ذائقة الموت والنفس ايضا ذات الشيء الذي يخبر عنه كقولهم فعل ذلك فلان نفسه والنفس ايضا الارادة كما في قول الشاعر
فنفساي نفس قالت ائت ابن بحدل تجد فرجا من كل غم تهابها ونفس تقول اجهد نجاءك لا تكن كخاضبة لم يغن شيئا خضابها وقال النمر بن تولب
اما خليلا فلست مجلة حتى تؤامر نفسيك ما زعما نفس لها من نفوس القوم صالحة تعطي الجزيل ونفس ترضع الغنا يريد انه بين نفسين نفس تأمره بالجود
واخرى تأمره بالبخل وكنى برضاع الغنم عن البخل كما يقال لئيم راضع والنفس العين التي تصيب الانسان وروي ان رسول الله ص كان يرقي فيقول
بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء هو فيك من عين عائن ونفس نافس وحسد حاسد وقال ابن الاعرابي النفوس الذي يصيب الناس
بالنفس وذكر رجلا فقال كان حسودا نفوسا كذوبا وقال ابن قيس الرقيات يتقي اهله النفوس عليها فعلى نحرها الرقى والتميم وقال مضرس
واذا نموا صعدا فليس عليهم منا الخبال ولا النفوس لحاسد والنفس الغيب يقال اني اعلم نفس فلان اي غيبه وعلى هذا تأويل الآية وقيل النفس ايضا
العقوبة وعليه حمل بعضهم قوله سبحانه ويحذركم الله نفسه والرقيب اصله من الترقب وهو الانتظار ومعناه الحافظ ورقيب القوم حارسهم والشهيد
المشاهد ويجوز ان يكون بمعنى العليم المعنى ثم عطف سبحانه على ما تقدم من امر المسيح فقال واذ قال الله والمعنى اذ يقول الله يوم القيامة لعيسى بن
مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله هذا وان خرج مخرج الاستفهام فهو تقريع وتهديد لمن ادعى ذلك عليه من النصارى كما جرى

في العرف بين الناس ان من ادعى على غيره قولا فيقال لذلك الغير بين يدي المدعي عليه ذلك القول ءانت قلت هذا القول ليقول لا فيكون ذلك استعظاما
لذلك القول وتكذيبا لقائله وذكر فيه وجها آخر وهو ان يكون تعم اراد بهذا القول تعريف عيسى ع ان قومه قد اعتقدوا فيه وفي امه انهما الهان لانه يمكن
ان يكون عيسى لم يعرف ذلك الا في تلك الحال عن البلخي والاول اصح وقد اعترض على قوله الهين فقيل لا يعلم في النصارى من اتخذ مريم الها والجواب
عنه من وجوه احدها انهم لما جعلوا المسيح الها لزمهم ان يجعلوا والدته ايضا الها لان الولد يكون من جنس الوالدة فهذا على طريق الالزام لهم والثاني انهم
لما عظموهما تعظيم الالهة اطلق اسم الالهين عليهما كما اطلق اسم الرب على الاحبار والرهبان في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله لما عظموهم
تعظيم الرب والثالث انه يحتمل ان يكون فيهم من قال بذلك ويعضد هذا القول ما حكاه الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه عن بعض النصارى انه قد كان فيما
مضى قوم يقال لهم المريمية يعتقدون في مريم انها الهة فعلى هذا يكون القول فيه كالقول في الحكاية عن اليهود انهم قالوا عزير ابن الله قال عيسى
سبحانك يريد جل جلالك وتقدست وتعاليت عن عطا وقيل معناه تنزيها لك وبراءة مما لا يليق بك وقيل تنزيها لك من ان تبعث رسولا
يدعي الالهية لنفسه ويكفر بنعمتك فيجمع بين التوحيد والعدل ثم تبرأ من قول النصارى فقال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اي لا يجوز لي ان اقول
لنفسي ما لا يحق لي فآمر الناس بعبادتي وعبادة امي وانما يحق العبادة لك لانك قادر على اصول النعم ثم استشهد سبحانه على براءته من ذلك القول
ان كنت قلته فقد علمته يريد اني لم اقله لاني لو كنت قلته لما خفي عليك لانك علام الغيوب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي تعلم غيبي
وسري ولا اعلم غيبك وسرك عن ابن عباس وانما ذكر النفس لمزاوجة الكلام والعادة جارية بان الانسان يسر في نفسه فصار قوله ما في نفسي عبارة
عن الاخفاء ثم قال ما في نفسك على جهة المقابلة والا فانه سبحانه منزه عن ان يكون له نفس او قلب تحل فيه المعاني ويقوي هذا التأويل قوله سبحانه
انك انت علام الغيوب لانه علل علمه بما في نفس عيسى بانه علام الغيوب وعيسى ليس كذلك فلذلك لم يعلم ما يختص به تعالى من علمه ثم قال حكاية عن
عيسى ع في جواب ما قرره سبحانه عليه ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم اي لم اقل للناس الا ما امرتني به من الاقرار لك بالعبودية
وانك ربي وربهم واله الخلق وامرتهم ان يعبدوك وحدك ولا يشركوا معك غيرك في العبادة وكنت عليهم شهيدا اي شاهدا ما دمت حيا
فيهم بانت هذه شهادتي عليهم ... المعنى من رسالتك التي حملتنيها وامرتني بادائها اليهم فلما توفيتني اي قبضتني اليك وامتني عن الجبائي وقيل
معناه وفاة الرفع الى السماء عن الحسن كنت انت الرقيب عليهم اي الحفيظ عليهم عن السدي وقتادة وانت على كل شيء شهيد اي انت عالم
بجميع الاشياء لا يخفى عليك خافية ولا يغيب عنك شيء قال الجبائي وفي هذه الآية دلالة على انه سبحانه امات عيسى وتوفاه ثم رفعه اليه لانه بين
انه كان شهيدا عليهم ما دام فيهم فلما توفاه الله سبحانه كان هو الشهيد عليهم وهذا ضعيف لان التوفي لا يستفاد من اطلاقه الموت الا ترى قوله سبحانه
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فبين انه سبحانه يتوفى الانفس التي لم تمت ان تعذبهم فانهم عبادك لا يقدرون على دفع
شيء عن انفسهم وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم هذا تسليم للامر الى مالكه وتفويض الى مدبره وتبرؤ من ان يكون اليه شيء من امور قومه كما
يقول الواحد منا اذا تبرأ من تدبير امر من الامور ويريد تفويضه الى غيره هذا الامر لا مدخل لي فيه فان شئت فافعله وان شئت فاتركه مع علمه وقطعه
ان احد الامرين لا يكون منه وقيل ان المعنى ان تعذبهم فباقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة منهم عن الحسن فكانه اشترط التوبة وان لم يكن الشرط
ظاهرا في الكلام وانما لم يقل فانك انت الغفور الرحيم لان الكلام لم يخرج مخرج السؤال ولو قال ذلك لاوهم الدعاء بالمغفرة لهم على ان قوله العزيز الحكيم
ابلغ في المعنى وذلك ان المغفرة قد يكون حكمة وقد لا يكون والوصف بالعزيز الحكيم يشتمل على معنى الغفران والرحمة اذا كانا صوابا ويزيد عليهما باستيفاء معنى العزة
لان العزيز هو المنيع القادر الذي لا يضام والقاهر الذي لا يرام وهذا المعنى لا يفهم من الغفور الرحيم والحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها ولا يفعل الا الحسن الجميل

بالمغفرة والرحمة ان اقتضتهما الحكمة دخلنا فيه وزاد معنى هذا اللفظ عليهما من حيث اقتضى وصفه بالحكمة وسائر اخبار تمام العيون عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل
الائمة والرد على الغلاة والمفوضة وفيه قال له يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وانا ابرأ الى الله ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق
حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى قال الله عز وجل واذ قال الله يا عيسى بن مريم الآية الى قوله وقال الله يا عيسى بن مريم الخ فلفظ الآية ماض ومعناه
مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك لان النصارى … فيقول له … زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي
الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له انت قلت … ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن ثعلبة عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى لعيسى وانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله قال لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم ان شيئا كائن اخبر عنه خبر ما قد كان وعن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله
لعيسى وانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال ان هذا الكلام فقال ان الله اذا اراد ان يكون شيئا فقبل ان يكون كان قد كان
وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في تفسير هذه الآية تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب قال ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون
حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل واعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثتها الانبياء حتى صارت
الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك
يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك البحار عن كتاب العتيق الغروي زيارة صفوان الجمال لامير المؤمنين عليه السلام
السلام عليك يا ابا الائمة الى قوله السلام على ميزان الاعمال ومقلب الاحوال وسيف ذي الجلال الى قوله السلام على شجرة التقوى وسامع
السر والنجوى ومنزل المن والسلوى الى قوله السلام على وجه الله الذي من آمن به امن السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن وعينه التي
من عرفها يطمئن السلام على اذن الله الواعية في الامم ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرط فيه ندم اشهد انك مجازي الخلق وشافع
الرزق والحاكم بالحق الى آخر الزيارة البحار في زيارة صاحب الامر عليه السلام السلام عليك يا حافظ مكنون الاسرار الربانية السلام عليك يا من
خصصت بالانوار المحمدية السلام عليك يا باب الله الذي لا يؤتى الا منه السلام عليك يا سبيل الله الذي من سلك غيره هلك السلام
عليك يا حجاب الله الازلي القديم الى قوله السلام عليك يا جار المتقلب بين اظهر عباده سلام من عرفك بما عرفت به نفسك ونعتك
ببعض نعوتك التي انت اهلها وفوقها اشهد انك الحجة على من مضى ومن بقي البحار وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات اصحابنا ما هذا لفظه
استيذان على السرداب المقدس والائمة عليهم السلام اللهم ان هذه بقعة طهرتها الى قوله والحمد لله الذي من علينا بحكام يقومون مقامه لو كان
حاضرا في المكان ولا اله الا الله الذي شرفنا باوصياء يحفظون الشرايع في كل الازمان البحار في نقل الزيارات كما سمعه على ما رآه في اصل قديم
من مؤلفات قدماء اصحابنا البسط من الجامعة المشهورة وفيه اصطفاكم بعلمه واصطنعكم لنفسه وارتضاكم لغيبه الى قوله وبشر ما كم الامام وفوض
اليكم الامور وجعل لكم التدبير وعرفكم الاسباب واورثكم الكتاب واعطاكم المقاليد وسخر لكم ما خلق فعظمتم جلاله البحار في زيارة صاحب الامر
فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه والقضاء المثبت ما استاثرت به مشيتكم والممحو ما لا استاثرت
به سنتكم مصباح الشيخ اخبرنا جماعة عن ابن عياش قال مما خرج على يد الشيخ الكبير ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد من الناحية المقدسة ما حدثني به
خير بن عبد الله قال كتبته من التوقيع الخارج اليه بسم الله الرحمن الرحيم ادع في كل يوم من ايام رجب اللهم اني اسألك بمعاني جميع ما يدعوك
به ولاة امرك المأمونون على سرك المستبشرون بامرك الواصفون لقدرتك المعلنون لعظمتك اسألك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم

معادن لكلماتك

مائده

معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء البحار عن مصباح الزائر مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث في عمل يوم العاشور
ثم اقف بعد الدعاء وقل في قنوتك اللهم ان الامة خالفت الائمة وكفروا بالكلمة الى قوله وقتلوا اولاد نبيك وخيرة عبادك وحملة
عرشك وخزنة سرك ومن جعلتهم الحكام في سماواتك وارضك الى آخر الزيارة قوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِلَّهِ
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ البيان اجمع القراء الا نافع ومحمد يوم ينفع بالنصب
والباقون بالرفع المعنى لما بين عيسى بطلان ما عليه النصارى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعني ما صدقوا
في دار التكليف لان يوم القيمة لا تكليف فيه على احد ولا يخبر احد فيه الا بالصدق ولا ينفع الكفار صدقهم في يوم القيمة اذا اقروا على انفسهم بسوء
اعمالهم وقيل المراد بصدقهم تصديقهم لرسل الله وكتبه وقيل انه الصدق في الآخرة وانه ينفعهم لقيامهم فيه بحق الله فعلى هذا يكون المراد بصدقهم
في الشهادة لانبيائهم بالبلاغ لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا اي دائمين فيها في نعيم مقيم لا يزول رضي الله عنهم بما فعلوه
ورضوا عنه بما اعطاهم من الجزاء والثواب ذلك الفوز العظيم وهو كحصول غرض المراد قال الحسن فازوا بالجنة ونجوا من النار ثم بين سبحانه عظيم
قدرته واتساع ملكه فقال لله ملك السموات والارض وما فيهن نزه سبحانه نفسه عما قالت النصارى ان معه الها فقال لله ملك السموات والارض دون
كل ما سواه لقدرته عليه وحده وقيل ان هذا جواب سؤال مضمر في الكلام كانه قيل من يعطيهم ذلك الفوز العظيم فقيل الذي له ملك السموات والارض
وجمع السموات ووحد الارض لتفخيم شأن السموات وهو على كل شيء قدير فهو يقدر على المعدومات بان يوجدها وعلى الموجودات بان يعدمها
وكثير منها بان يعيدها بعد الفناء وعلى مقدورات غيره بان يقدر عليها ويمنع منها وقيل معناه انه قادر على كل شيء يصح ان يكون مقدورا له كقوله
خالق كل شيء عن ابي علي الجبائي القمي حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال فيقفون بفناء العرصة
ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى
يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي
وامته معه من اول النبيين الى آخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسألة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله
في صورة الآدميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني و
الهمتني من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم
يدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى
باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الآدميين فيقول الله هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى
بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى
الي من امرك وأديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول بلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر ما بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك

وكتابك

وكلامك محمد بن عبد الله العزيز القرشي الكريم حبيبك قال ابو جعفر ع فاول من يدعى من ولد آدم للمسألة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله
يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله
نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل
من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغت امتي ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد
فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد
بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول
لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض
فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته
خليفتي في امتي واماما تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيامة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما
لامته في حياته فهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدني
امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت فلم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني
فيقال لعلي فهل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني
وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز
حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه وعلى آبائه السلام مصباح الشريعة قال الصادق ع
في حديث في حقيقة الصدق ويقتضي تزكية الله لعبده كما ذكر عن صدق عيسى بن مريم في القيامة بسبب ما اشار اليه من صدقه براءة الصادقين
من رجال امة محمد فقال الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الآية امالي الطوسي عن علي ع في قوله ولن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال الصدق
ولايتنا الكافي عن الصادق ع في قول الله عز وجل وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ولاية امير المؤمنين ع مصابيح الدرجات مسندا الى
عن الرضا ع في قول الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال الصادقون الائمة الصديقون بطاعتهم المناقب عن جابر
عن الباقر ع في قوله وكونوا مع الصادقين قال بآل محمد سورة الانعام مكية عن ابن عباس غير ست آيات وما قدروا الله الانعام
حق قدره الى آخر ثلاث آيات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ثلاث آيات فانهن نزلن بالمدينة وفي رواية اخرى عنه غير ثلث قل تعالوا الى آخر
الثلاث آيات وبقية السورة كلها نزلت بمكة وروي عن ابي بن كعب وعكرمة وقتادة انها كلها نزلت بمكة جملة واحدة ليلا ومعها سبعون
الف ملك قد ملأوا ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتحميد فقال النبي ص سبحان الله العظيم وخر ساجدا ثم دعا الكتاب فكتبوها من ليلتهم
واكثرها حجاج على المشركين وعلى من كذب بالبعث والنشور عدد آياتها مائة وخمس وستون آية كوفي ست بصري شامي سبع حجازي
خلافها اربع آيات وجعل الظلمات والنور حجازي لست عليكم بوكيل كوفي كن فيكون والى صراط مستقيم غير الكوفي فضلها ابي بن كعب عن النبي ص
انزلت علي الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرأها صلى عليه اولئك السبعون الف ملك بعدد
كل آية من الانعام يوما وليلة جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي ص قال من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام الى قوله ويعلم ما تكسبون
وكل الله به اربعين الف ملك يكتبون له مثل عبادتهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد فاذا اراد الشيطان

ان يوسوس اليه في قلبه شيئا ضربه بها ضربة الى آخر الخبر وروى العياشي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان سورة الانعام نزلت جملة شيعها سبعون الف ملك
فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها من الفضل ما تركوها ثم قال ع من كان له الى الله حاجة يريد قضاءها فليصل اربع
ركعات بفاتحة الكتاب والانعام وليقل في صلوته اذا فرغ من القراءة يا كريم يا كريم يا كريم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا اعظم من كل عظيم يا سميع الدعاء يا من
لا تغيره الليالي والايام صل على محمد وآل محمد وارحم ضعفي وفقري وفاقتي ومسكنتي يا من رحم الشيخ يعقوب حين رد عليه يوسف قرة عينه يا من رحم
ايوب بعد طول بلائه يا من رحم محمدا ومن اليتم آواه ونصره على جبابرة قريش وطواغيتها وامكنه منهم يا مغيث يا مغيث يا مغيث يقول ذلك
مرارا فوالذي نفسي بيده لو دعوت بها ثم سألت الله جميع حوائجك لاعطاك وروى علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسين بن خالد عن ابي
الحسن علي بن موسى الرضا ع قال نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له
النظم الى يوم القيامة وروى ابو صالح عن ابن عباس قال من قرأ سورة الانعام في كل ليلة كان من الآمنين يوم القيامة ولم ير النار بعينه ابدا
لما ختم الله سورة المائدة بانه على كل شيء قدير افتتح سورة الانعام بما يدل على كمال قدرته من خلق السموات والارض وغيرهما فقال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون آيتان عراقي شامي وثلاث آيات حجازي
اللغة العدل خلاف الجور وعدلت به غيره اي سويته به وعدلت عنه اي اعرضت وعدلت الشيء فاعتدل اي قومته فاستقام والاجل الوقت
المضروب لانقضاء الامد واجل الانسان وقت انقضاء عمره واجل الدين محله وهو وقت انقضاء التاخير واصله التاخير يقال اجله تاجيلا واجلا
تاجيلا والآجل نقيض العاجل والامتراء الشك واصله من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها لاستخراج اللبن ومنه ماراه يماريه مراء ومماراة
اذا استخرج ما عنده بالمناظرة فالامتراء استخراج الشبهة المشكلة من غير حل المعنى بدأ الله تعالى هذه السورة بالحمد لنفسه اعلاما بانه المستحق لجميع المحامد
لان اصول النعم وفروعها منه تعالى ولان له الصفات العلى فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض بغير عمد ترونها بما اشتملا عليه من عجائب الصنعة
وبدائع الحكمة قيل انه في لفظ الخبر ومعناه الامر اي احمدوا الله وانما جاء على صيغة الخبر وان كان فيه معنى الامر لانه ابلغ في البيان من حيث انه يجمع
الامرين وقد ذكرنا من معنى الحمد لله وتفسيره في الفاتحة ما فيه كفاية وجعل الظلمات والنور يعني الليل والنهار عن السدي وجماعة من المفسرين وقيل
الجنة والنار عن قتادة وانما قدم ذكر الظلمات لانه خلق الظلمة قبل النور وكذلك خلق السموات قبل الارض ثم عجب سبحانه من جهل المشركين بما يرى
من الآيات الدالة على وحدانيته فقال ثم الذين كفروا اي جحدوا الحق بربهم يعدلون اي يسوون به غيره بان جعلوا له اندادا ماخوذ من قولهم ما اعدل
بفلان احدا اي لا نظير له عندي وقيل معنى يعدلون يشركون به غيره عن الحسن ومجاهد ودخلت ثم في قوله ثم الذين كفروا دليل على معنى لطيف
وهو انه انكر على الكفار العدل به وعجب المؤمنين من ذلك ومثله في المعنى قوله فيما بعد ثم انتم تمترون والوجه في التعجب ان هؤلاء الكفار مع اعترافهم
بان اصول النعم منه وانه هو الخالق الرازق عبدوا غيره ونقضوا ما عقدوا بانفسهم فانهم عبدوا ما لا ينفع ولا يضر من الحجارة والموات
هو الذي خلقكم من طين يعني به آدم والمعنى انه خلق اباكم واخترعه من طين وانتم من ذريته فلما كان آدم اصلنا ونحن من نسله جاز ان يقال لنا
خلقكم من طين ثم قضى اجلا اي كتب وقدر اجلا والقضاء يكون بمعنى الحكم وبمعنى الامر وبمعنى الخلق وبمعنى الاتمام والاكمال واجل مسمى عنده
قيل فيه اقوال احدها انه يعني بالاجلين اجل الحيوة الى الموت واجل الموت الى البعث وقيام الساعة عن الحسن وسعيد بن المسيب وقتادة والضحاك واختاره الزجاج وروي
ايضا عطاء عن ابن عباس قال قضى اجلا من مولده الى مماته واجل مسمى عنده من الممات الى البعث لا يعلم ميقاته احد سواه فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله في اجل حيوته

من اجل الموت الى البعث واذا كان غير صالح ونادوا صل نقصه الله من اجل الحيوة وزاده في اجل البعث قال وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب وثانيها انه الاجل الذي يحيا به اهل الدنيا الى ان يموتوا واجل مسمى عنده يعني الآخرة لانه اجل دائم ممدود لا آخر له وانما قال مسمى عنده
لانه مكتوب في اللوح المحفوظ في السماء وهو الموضع الذي لا يملك فيه الحكم على الخلق سواه عن الجبائي وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد وثالثها ان اجلا يعني
به اجل من مضى من الخلق واجل مسمى عنده يعني به آجال الباقين عن ابي مسلم ورابعها ان قوله قضى اجلا يعني به النوم يقبض الروح فيه ثم يرجع
الى صاحبه عند اليقظة واجل مسمى عنده وهو اجل موت الانسان وهو المروي عن ابن عباس ويؤيده قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل الى قوله ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
واصل الاجل هو الوقت فاجل الحيوة هو الوقت الذي يكون فيه الحيوة واجل الموت او القتل هو الوقت الذي يحدث فيه الموت او القتل
وما يعلم الله تعالى ان المكلف يعيش اليه لو لم يقتل لا يسمى اجلا حقيقة ويجوز ان يسمى ذلك مجازا وما جاء في الاخبار من ان صلة الرحم تزيد
في العمر والصدقة تزيد في الاجل وان الله تعالى زاد في آجال قوم يونس وما اشبه ذلك فلا مانع من ذلك وقوله ثم انتم تمترون خطاب للكفار
الذين شكوا في البعث والنشور واحتجاج عليهم بانه تعالى خلقهم ونقلهم من حال الى حال وقضى عليهم الموت وهم يشاهدون ذلك ويقرون
بانه لا محيص منه ثم بعد هذا يشكون ويكذبون بالبعث ومن قدر على ابتداء الخلق فلا ينبغي ان يشك في انه يصح منه اعادتهم وبعثهم
قال الرازي اختلف المفسرون في تفسير الاجلين على وجوه الاول ان المقضي آجال الماضين والمسمى عنده آجال الباقين الثاني ان الاول
اجل الموت والثاني اجل القيمة لان مدة حيوتهم في الآخرة لا آخر لها الثالث ان الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت
والبعث الرابع ان الاول النوم والثاني الموت الخامس ان الاول مقدار ما انقضى من عمر كل احد والثاني مقدار ما بقي من عمر كل احد السادس
وهو قول حكماء الاسلام ان لكل انسان اجلين احدهما الآجال الطبيعية والثاني الآجال الاخترامية اما الآجال الطبيعية فهي التي لو بقي
ذلك المزاج مصونا عن العوارض الخارجية لانتهت مدة بقائه الى الوقت الفلاني واما الآجال الاخترامية فهي التي تحصل بالاسباب الخارجية
كالغرق والحرق وغيرهما من الامور المنفصلة انتهى ملخص كلامه وفي الاحتجاج للطبرسي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلم انه قال انزل الله
تبارك وتعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية وكان في هذه الآية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذي
خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على
الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان
اوثاننا آلهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله لاصحابه قولوا
اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية ان النور والظلمة هما المدبران
ولا كما قال مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت
اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك الحديث وفيه عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري انه قال ذكر عند الصادق الجدال
في الدين وان رسول الله والائمة عليهم السلم قد نهوا عنه فقال الصادق لم ينه عنه مطلقا ولكن نهي عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله تعالى
يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الى ان قال قال
الصادق لقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليهم انه اجتمع يوما عند رسول الله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب فقالت اليهود

نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول
ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن
نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقال مشركوا العرب نحن
نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا والا خالفتنا خصمناك فقال رسول الله آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت
بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله بعثني كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم
بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال
رسول الله كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية ورئي منه المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة
من احياء التورية فلقد كان موسى بالنبوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار من كرامة لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب
منزلة اجل من النبوة الى ان قال ثم اقبل رسول الله على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل
ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله
افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون
كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله فلم صرتم
بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التمييز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء لانه لم يشاهد
لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم قال افيجوز
عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال فاذا ينقطع احدهما عن الآخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد
حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته ثم قال اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان
قلتم انه غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا اول له وان قلتم متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم عارفون
بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض مفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل
به الا ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم
فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة
في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم فما الذي
دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل
لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله
افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد
ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الآخر
قال فسكتوا ثم قال لهم وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول ارأيتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه
والآخر غربا اكان يجوز عندكم ان يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة

زائل فكيف صدر هذا العالم من اشياء هو مخالف لها بشيء بل هو مدبر لها حيثما تخلفوا فقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل على مشركي العرب فقال لهم وانتم لم عبدتم
الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال لهم او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال
فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال لهم رسول الله هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور
فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا
فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم ان الله لما خلق آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا
ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم
في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم بالكعبة الى الله لا اليها فقال رسول الله اخطاتم الطريق
وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورنا فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا
لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه
من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما فكيف
يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال واذا وصفتموه
بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء فان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك متغير الذات فان كان لا يتغير ذات الباري تعالى
بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع
صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله عن ذلك ثم قال رسول الله فاذا بطل ما ظننتموه من ان الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم
فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له وصليتم فوضعتم
الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوي به عبده اراتيم ملكا او عظيما
اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون انكم من حيث
تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله
للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولسنا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا
ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يامرنا به ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله ان اراد منا الاول
فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي
نكون بها فاطعناه فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع امره والله عز وجل حيث امر بالسجود لآدم لم يامر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم
ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم به ثم قال لهم رسول الله ارايتم لو اذن لكم رجل دخول داره يوما بعينه الكم ان
تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه
الكم ان تاخذوا ذلك قالوا نعم قال فان لم تاخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا في الثاني كما اذن لنا في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم
في ملكه بغير امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير امره قال فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصورة قال

فقال القوم

فقال القوم سننظر في امرنا ثم سكتوا وقال الصادق عليه السلام فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله فاسلموا وكانوا خمسة
وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. تفسير العياشي بسنده عن علي بن جعفر عن ابي
ابراهيم عليه السلام قال لكل صلاة وقتان ووقت يوم الجمعة زوال الشمس ثم تلا هذه الآية الحمد لله الذي الى قوله بربهم يعدلون قال يعدلون بين الظلمات والنور
وبين الجور والعدل. كتاب التوحيد في خطبة لعلي عليه السلام فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته ونطقت
شواهد حجج بيناته لان الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها مكيفا وفي حواصل رويات همم النفوس محدودا مصرفا المنشئ اصناف
الاشياء بلا روية احتاج اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من مرور حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور وفيها
ايضا كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنافهم وحلوه حلية المخلوقين باوهامهم وجزءوه بتقدير منتج خواطرهم وقدروه على الخلق المختلفة القوى
بقرائح عقولهم. تهذيب الاحكام عن الصادق عليه السلام واذا قرأتم الذين كفروا بربهم يعدلون فينبغي ان يقول كذب العادلون بالله قلت فان لم يقل
الرجل شيئا من هذا قال ليس عليه شيء. اصول الكافي عن علي بن الحسين ان الله خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن
هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه و
قلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه. وفيه بسنده عن الصادق عليه السلام الطينات ثم طينة الانبياء والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء هم من صفوتها
هم الاصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حما مسنون واما المستضعفون
فمن تراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشية فيهم. وفيه بسنده عن الصادق عليه السلام انه سئل من اي شيء خلق الله عز وجل طينة المؤمن
فقال من طينة الانبياء فلن تنجس ابدا. وفيه عن عبد الله بن كيسان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك مولاك عبد الله بن كيسان قال
اما النسب فاعرفه واما انت فلست اعرفك قال قلت له اني ولدت بالجبل ونشات بارض فارس واني اخالط الناس في التجارات وغير ذلك
فاخالط الرجل فارى له حسن السمت وحسن الخلق وكثرة امانة ثم افتشه فاتبينه عن عداوتكم واخالط الرجل فارى منه سوء الخلق وقلة امانة ودعارة ودعارة د
ثم افتشه فاتبينه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك فقال لي اما علمت يا ابن كيسان ان الله اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعا ثم
نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رايت من اولئك من الامانة وحسن الخلق وحسن السمت فمما مستهم من طينة الجنة وهم يعودون الى ما خلقوا
منه وما رايت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والدعارة فمما مستهم من طينة النار وهم يعودون الى ما خلقوا منه. العلل بسنده عن ابي اسحق
الليثي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت
فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فياتي بكبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت
فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب مسلم قلت ما معنى مسلم قال المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصر عليه فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني
ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ياتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسال عما يفعل
وهم يسالون فمم عجبت يا ابراهيم سل ولا تستنكف ولا تستحي فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم
من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط وياكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة ويقطع الرحم ويأتي
الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هو
يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص وكيف د

على الجهاد وأكثر ما لا يراه على صلة الأرحام وقضاء حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذلك ولم ذلك فسّره
لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبيّنه فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم الباقر ع قال يا إبراهيم خذ إليك بيانا شافيا فيما
سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته
من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال ولو ضربت
خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم
ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف
فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورأى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم
قال فتبسم الباقر ع ثم قال يا إبراهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن أجل ذلك قال الله عز وجل وقدمنا
إلى ما عملوا فجعلناه هباء منثورا ويحك يا إبراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبيّنه لي
واشرحه وبرهنه قال يا إبراهيم إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الأشياء لا من شيء ومن زعم أن الله تعالى خلق الأشياء من شيء فقد
كفر لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديما معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزليا بل خلق الله تعالى الأشياء كلها لا من شيء
فكان مما خلق الله تعالى أرضا طيبة ثم فجّر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام ثم
طبّقها وعمّها ثم نضب ذلك الماء عنها فأخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الأئمة ع ثم أخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا
ولو ترك طينتكم على حالها كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا أهل البيت
فلم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبّقها وعمّها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم
ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا الأمانة
ولا أشبهوكم في الصور وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما
بالماء الأول والماء الثاني ثم عركها عرك الأديم ثم أخذ من ذلك قبضة فقال هذه إلى الجنة ولا أبالي وأخذ قبضة أخرى وقال هذه
إلى النار ولا أبالي ~~وأخذ قبضة أخرى وقال~~ ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رأيته
من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج
فيه لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة
والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب
المآثم فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عز وجل قال أنا عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط ألحقوا الأعمال السيئة
التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها إلى أصلها فإني أنا الله لا إله إلا أنا
عالم السر وأخفى وأنا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحدا إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه ثم قال الباقر ع يا إبراهيم اقرأ هذه الآية
قلت يا ابن رسول الله أية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه
هو والله في الباطن هذا بعينه يا إبراهيم إن للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها

بطينتنا قال أخبرك يا إبراهيم خلق الله بعد ذلك أرضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء أجاجا

والخفايا

في البلدان

في البلدان أهو بائن من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء إلى
سنخه وجوهره وأصله فإذا كان يوم القيامة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته
مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن أفترى ههنا ظلما أو عدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل
والحكم القاطع والعدل البين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله
وما حكم الملكوت قال حكم الله وحكم أنبيائه وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه فقال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
افهم يا إبراهيم واعقل أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري إنما فعلته عن أمر الله عز وجل من هذا ويحك يا إبراهيم
قرآن يتلى وأخبار تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفا فقد كفر وأشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكأني لم أعقل الآيات وأنا أقرؤها أربعين سنة
إلا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما أعجب هذا تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال
إي والله الذي لا إله إلا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء ما أخبرتك إلا بالحق وما أنبأتك إلا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد
وإنما أخبرتك الموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعا في القرآن أتحب أن أقرأ ذلك
عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء إنهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم الآية أزيدك يا إبراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا أوزارهم كاملة
يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون أتحب أن أزيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فأولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات وجلال الله ووجهه
إن هذا لمن عدله وإنصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله
قال اقرأ يا إبراهيم الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض يعني من الأرض
الطيبة والأرض المنتنة فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله عز وجل أعلم بمن اتقى
منكم فإن ذلك من قبل اللمم وهو المزاج أزيدك يا إبراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله يعني أئمة الجور دون أئمة الحق ويحسبون أنهم مهتدون خذها إليك يا أبا إسحاق فوالله إنه لمن غرر
أحاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا أحدا إلا مؤمنا مستبصرا فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك
ومالك وأهلك وولدك ومنه مسندا عن إسحاق القمي قال دخلت على أبي جعفر الباقر ع فقلت له جعلت فداك أخبرني عن المؤمن يزني قال لا
قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا قلت فيذنب قال نعم قلت جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فأي شيء
ذنبه قال يا إسحاق قال الله تبارك وتعالى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد قلت جعلت فداك
أخبرني عن الناصب لكم يطهر بشيء أبدا قال لا قلت جعلت فداك فقد أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه
خلاف يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة فأصيبه معبّس الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها وقد أرى الناصب المخالف
لما أنا عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فأصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعا في حاجتي فرحا بها يحب قضاءها كثير الصلاة كثير الصوم
كثير الصدقة يؤدي الزكاة ويستودع فيؤدي الأمانة قال يا إسحاق ليس تدرون من أين أوتيتم قلت لا والله جعلت فداك إلا أن تخبرني فقال

يا اسحق ان الله لما كان متفردا بالوحدانية ابتدا الاشياء لا من شيء فاجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها ثم نضب الماء عنها فقبض
قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا اهل البيت ثم قبض قبضة من اسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا
تركت كما تركت طينتنا لما زنى احد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن الله اجرى الماء الاجاج على ارض ملعونة
من حمأ مسنون سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله
ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم
بحسن خلق ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الاديم ومزجها بالماءين فما رايت من اخيك المؤمن
من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر او غيره فليس من جوهريته ولا من ايمانه انما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي
ذكرت وما رايت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق او صوم او صلاة او حج بيت او صدقة او معروف فليس من جوهريته انما تلك
الافاعيل من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيامة فمه قال لي يا اسحق ايجمع الله الخير
والشر في موضع واحد فاذا كان يوم القيامة نزع الله مسحة الايمان منهم فردها الى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات
فردها على اعدائنا وعاد كل شيء الى عنصره الاول الذي منه ابتدا اما رايت الشمس اذا هي بدت الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها او باينا
منها قلت جعلت فداك الشمس اذا هي غربت بدا اليها الشعاع كما بدا منها ولو كان باينا منها لما بدا اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره
الذي منه بدا قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك اجدها
في كتاب الله قال نعم يا اسحق قلت في اي مكان قال لي يا اسحق اما تتلو هذه الآية اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فلم يبدل الله
سيئاتهم حسنات الا لكم والله يبدل لكم قال المؤلف ايدك الله بتفسير هذا الحديث انظر الى ما رواه في العلل ايضا مسندا عن عبد الله بن سنان
عن الصادق عن ابائه ع انه قال ان من عبد الله عليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فيقول الملائكة
من الحفظة الذين معه يا ربنا هذا عبدك وقد انكشفت عنه الجنن فيوحي الله اليهم ان استروا عبدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها فما يدع
شيئا من القبيح الا قارفه حتى يمتدح الى الناس بفعله القبيح فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا الا ركبه وانا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله
اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء وستره في الارض فيقول
الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله اليهم لو كانت لله فيه حاجة ما امركم ان ترفعوا اجنحتكم عنه العياشي عن الصادق ع في قوله ثم
قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء واما الاجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد ان يكون
من ليلة القدر الى مثلها من قابل فذلك قول الله اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وعن حمران عن ابي عبد الله ع قال سالته
عن قول الله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال المسمى ما سمي لملك الموت في ليلة القدر والآخر له فيه المشية ان شاء قدمه وان شاء اخره وفي رواية حمران
عنه اما الاجل الذي غير مسمى عنده فهو اجل موقوف يقدم فيه ما يشاء ويؤخر فيه ما يشاء واما الاجل المسمى فهو الذي يسمى في ليلة القدر وعن حصين
عن ابي عبد الله ع في قوله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الاول هو ما نبذه الى الملائكة والرسل والانبياء والاجل المسمى عنده هو الذي ستره الله
عن الخلائق اقول الكافي مسندا عن زرارة وحمران عن الصادق ع في قول الله قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل محتوم واجل
موقوف القمي في الصحيح عن الصادق ع قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء

والمحتوم

والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير قيل معناه ان الاجل المقضي اما محتوم او غير محتوم والمقضي المحتوم هو ليس فيه البداء ويطلق عليه المسمى لكن بالقرينة كما
في الخبر كما ان المراد في الآية بالمسمى ذلك حتى لا ينافي الاخبار الاولة والله اعلم وقد ذكرنا ان المقضي في الخبر موصوف بالمحتوم فلو كان المقضي هو المحتوم لم يحتج
الى التوصيف القمي عن ابي بصير عن الرضا ع ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء وان الفعل له يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر قوله تعالى
وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ابن الحاجب في الاعراب هو الاشبه ان لا يكون خبرا لفساد
المعنى وتقديره الامر الذي يعلم في السموات وفي الارض سركم وجهركم فالله مبتدأ ويعلم خبره وفي السموات وفي الارض في موضع نصب بيعلم و
سركم مفعول ايضا ولا يكون الظرف الذي هو الجار والمجرور منصوب الموضع بالمصدر وان جعلت الظرف متعلقا باسم الله جاز في قياس قول
من قال ان اصل الله الاله فيكون المعنى هو المعبود في السموات وفي الارض يعلم وتقديره الامر المعبود في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ومن جعل اسم الله بمنزلة اسماء الاعلام فلا يجوز ان يتعلق الظرف به الا ان يقدر فيه ضربا من معنى الفعل ويجوز ان يكون هو مبتدأ والله خبره
والعامل في قوله في السموات وفي الارض اسم الله على ما قلناه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر الثاني ثم عطف تعالى على ما تقدم فقال وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم فيه وجوه على ما ذكرناه في الاعراب فعلى التقدير الاول يكون معناه الله يعلم في السموات وفي الارض سركم وجهركم
ويكون الخطاب لجميع الخلق لان الخلق اما ان يكونوا ملائكة فهم في السماء او بشرا وجنا فهم في الارض فهو تعالى عالم بجميع اسرارهم واحوالهم و
متصرفاتهم لا يخفى عليه شيء منها ويقويه قوله ويعلم ما تكسبون اي يعلم جميع ما تعملونه من الخير والشر فيجازيكم على حسب اعمالكم وعلى التقدير الثاني يكون معناه
ان المعبود في السموات وفي الارض او المتفرد بالتدبير في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم فلا تخفى عليه منكم خافية ويكون الخطاب لبني آدم
وان جعلت اسم الله علما على هذا التقدير ثم علقت قوله في السموات وفي الارض لم يجز ان علقته بمحذوف يكون خبرا او حالا لانه اوهم ان الله
الباري سبحانه في محل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال ابو بكر السراج ان الله تعالى وان كان اسما علما ففيه معنى الثناء والتعظيم الذي يقرب بها
من الفعل فيجوز ان يوصل لذلك الظرف وذلك نحو المعظم او نحوه في السموات وفي الارض ثم قال يعلم سركم وجهركم ومثل ذلك قوله تعالى وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله قال الزجاج ولو قلت هو زيد في البيت والدار لم يجز الا ان يكون في الكلام دليل على ان زيدا يدبر امر البيت والدار
فيكون المعنى هو المدبر في البيت والدار ولو قلت هو المعتضد الخليفة في الشرق والغرب او قلت هو المعتضد في الشرق والمغرب جاز على
معنى ما قاله ابو بكر والزجاج يكون في متعلقة بما دل عليه اسم الله ويكون الله مبتدأ وخبره او المعنى هو المتفرد بالالهية في السموات وفي الارض
لا اله فيهما غيره ولا مدبر لهما سواه وان جعلت في السموات خبرا بعد خبر فيكون التقدير وهو الله وهو في السموات وفي الارض بمعنى انه في كل مكان فالله
يكون الا كان اقرب الى كان ثم اخبر انه عن هذا المعنى مبينا لذلك ومؤكدا له بقوله يعلم سركم وجهركم اي الخفي المكتوم والظاهر المكشوف منكم و
ويعلم ما تكسبون والمعنى يعلم نياتكم واحوالكم واعمالكم وهذا الترتيب الذي ذكرته في معاني هذه الآية الذي استنبطتها من وجوه الاعراب مما لم اسبق
اليه وهو في استقامته مفصول ومطابقته اصول الدين محصول كما تراه لا غبار عليه ولا فيما ذكره عن فساد وقول من قال ان الله تعالى في كل مكان ودون
مكان تعالى الله عن ذلك فقد يبين بقوله يعلم سركم وجهركم دلالة على انه عالم لنفسه لان من كان عالما يعلم جميع ذلك منه القمي وقوله وهو الذي
في السموات اله ويعلم ما تكسبون قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره والكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه كتاب التوحيد باسناده عن العياشي
عن قول الله وهو الله في السموات والارض قال هو كذلك وهو بكل مكان قلت بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان
بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة المناقب لابي جعفر

عن بكير بن اعين قال قبض ابو عبد الله عليه السلام على ذراع نفسه وقال يا بكير هذا والله جلد رسول الله وهذه والله عروق رسول الله وهذا والله لحمه وعظمه والله انى لاعلم
ما في السموات واعلم ما في الارض واعلم ما في الدنيا واعلم ما في الآخرة فراى تغير جماعة فقال يا بكير انى لاعلم ذلك من كتاب الله تعالى اذ يقول ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وفيه بسنده عن الصادق عليه السلام والله لقد اعطينا علم الاولين والآخرين فقال له رجل من اصحابه جعلت فداك اعندكم علم الغيب
فقال له ويحك انى لاعلم ما في اصلاب الرجال وارحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر اعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك
الا صدر كل مؤمن قوى قوته كقوة جبال تهامة الا باذن الله والله لو اردت ان احصى لكم كل حصاة عليها لاخبرتكم وما من يوم وليلة الا والحصى تلد ايلادا
كما يلد هذا الخلق ووالله لتتباغضون بعدى حتى ياكل بعضكم بعضا وفى بصائر الدرجات بسنده عن الصادق عليه السلام ان الله خلقنا واحسن خلقنا وصورنا فاحسن
صورنا فجعلنا خزانه في سمواته وارضه ولولانا ما عرف الله وفيه بسنده عن الباقر عليه السلام والله انا لخزان الله في سمائه وارضه لا على ذهب ولا على فضة الا على
علمه وفيه بسنده عن الباقر عليه السلام في قول الله صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يعنى عليا انه جعل عليا خازنه على ما في
السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفى مصباح الانوار باسناده الى المفضل قال دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لى يا مفضل
من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قال قلت عرفنى ذلك يا سيدى قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه
وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها
وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدى
قد علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها قيل في السنام الاعلى
اى اعلى مدارج الايمان وسنام كل شيء اعلاه قوله تعالى وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا
بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ في مجمع البيان الاعراب من الاولى مزيدة وهى التى تقع في النفى
لاستغراق الجنس وموضعه رفع والثانية للتبعيض المعنى ثم اخبر تعالى عن الكفار المذكورين في اول الآية فقال وما تأتيهم من آية اى لا تأتيهم
حجة من آيات ربهم اى من حججه وبيناته كانشقاق القمر وآيات القرآن وغير ذلك من المعجزات الا كانوا عنها معرضين لا يقبلونها ولا يستدلون بها
على ما دلهم الله عليه من توحيده وصدق رسوله فقد كذبوا بالحق الذي اتاهم به محمد صلى الله عليه وآله من القرآن وسائر امور الدين فسوف يأتيهم انباء اى اخبار ما كانوا
به يستهزؤن والمعنى اخبار استهزائهم وجزاؤه وهو عقاب الآخرة وقيل معناه سيعلمون ما يؤل اليه استهزاؤهم عن ابن عباس والحسن وقال الزجاج
ومعنى الاستهزاء ايهام التفخيم في معنى التحقير الكلام المحكى عن داود وعن الصادق عليه السلام في حديث وكنى بالآيات والبينات الكافي عن الصادق عليه السلام
في قوله كذلك أتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة عليهم السلام فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعنى تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت
الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم قال امير المؤمنين عليه السلام ما لله آية اكبر منى وفى حديث الخيط عن الباقر عليه السلام اليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا
يجحدون وهى والله آياتنا وهذه احداها وهى والله ولايتنا المناقب عن الباقر عليه السلام قال في قوله أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق هو على بن ابى طالب
الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله هنالك الولاية لله الحق قال ولاية امير المؤمنين وفى بشارة المصطفى في حديث كميل قال على عليه السلام نحن الحق الذي قال الله عز وجل
ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن الكافي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية على فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا العياشى عن جابر عن الباقر عليه السلام قال في قوله وهو الحق مصدقا لما معهم يعنى عليا قوله تعالى أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ
قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ

في ان الحق على عليه السلام من الآيات

وانشأنا من

وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ في مجمع البيان اللغة القرن اهل كل عصر ماخوذ من اقترانهم في العصر قال الزجاج والقرن ثمانون سنة وقيل سبعون قال
والذى يقع عندى ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبى او كان فيها طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت والدليل عليه قول النبى صلى الله عليه وآله خيركم قرنى ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم والتمكين اعطاء ما يصح به الفعل كائنا ما كان من آلة وغيرها والاقدار اعطاء القدرة خاصة ومفعال من اسماء المبالغة يقال ديمة مدرار اذا
كان مطرها غزيرا او دارا وهذا كقولهم امراة مذكار اذا كانت كثيرة الولادة للذكور ومئناث في الاناث واصل الادرار من در اللبن اذا اقبل على الحالب منه شيء
كثير ودرت السماء اذا امطرت والدر اللبن ويقال لله دره اى عمله وفى الذم لا در دره اى لا كثر خيره المعنى ثم حذرهم تعالى ما نزل بالامم قبلهم فقال الم يروا
الم يعلموا هؤلاء الكفار كم اهلكنا من قبلهم من قرن اى من امة وكل طبقة مقترنين في وقت قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم معناه جعلناهم ملوكا واغنياء كانه
تعالى اخبر النبى عنهم في صدر الكلام ثم خاطبه معهم وقال ابن عباس يريد اعطيناهم ما لم نعطكم والمعنى وسعنا عليهم في كثرة العبيد والاموال والولاية والبسطة
وطول العمر ونفاذ الامر وانتم تسمعون اخبارهم وترون ديارهم وآثارهم وارسلنا السماء عليهم مدرارا قال ابن عباس يريد بالغيث والبركة والسماء معناه
المطر هاهنا وجعلنا الانهار اى ماء الانهار تجرى من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا لما طغوا وتجرؤا علينا وانشأنا من بعدهم قرنا
آخرين اى خلقنا من بعد هلاكهم جماعة اخرى وفى هذه الآية دلالة على وجوب التفكر والتدبر والاحتجاج على منكرى البعث بان من اهلك من قبلهم وانشأ
قوما آخرين قادر على ان يفنى العالم وينشئ عالما آخر ويعيد الخلق بعد الافناء وفى حديث معرفة على بالنورانية يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير
المؤمنين قال عليه السلام انا الذي حملت نوحا في السفينة بامر ربى وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربى وانا الذي جاوزت موسى بن عمران البحر
بامر ربى وانا الذي اخرجت ابراهيم من النار باذن ربى وانا المنادى من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والانس وفهمه قوم انى لاسمع كل قوم الجبارين
والمنافقين بلغاتهم وانا الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين وانا قدرة الله عز وجل يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين
قال عليه السلام انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى وممن بقى وايدت بروح العظمة وانما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا
من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر لانا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا
يعذب الله عباده وبنا يثيب من بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون الخبر
وفى حديث الخيط بعد ان حرك الباقر عليه السلام الخيط وحرك الارض واهلك كثيرا منهم فنظر الباقر عليه السلام على قصتهم ثم قال يا جابر هذا وامثاله اذا
بطروا واشروا وتمردوا وبغوا ارعبناهم وخوفناهم فاذا ارتدعوا والا اذن الله في خسفهم بالزلزلة قال جابر فقلت يا سيدى العجب انهم لا يعبدون
من اين اتوا قال اجل ثم تلا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون وهى والله آياتنا وهذه احداها وهى والله ولايتنا الخبر قوله تعالى
وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ في مجمع البيان النزول نزلت
في النضر بن الحرث وعبد الله بن ابى امية ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون
عليه انه من عند الله وانك رسوله عن الكلبى المعنى ثم اخبر تعالى عن عنادهم فقال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس اى كتابة في صحيفة واراد بالكتاب المصدر
وبالقرطاس الصحيفة وقيل كتابا معلقا من السماء الى الارض عن ابن عباس فلمسوه بايديهم اى فعاينوا ذلك معاينة ومسوه بايديهم عن قتادة وغيره
قالوا واللمس باليد ابلغ في الاحساس من المعاينة ولذلك قال فلمسوه بايديهم دون ان يقول فعاينوه لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين اخبر تعالى
انهم يدفعون الدليل حتى لو اتاهم الدليل مدركا بالحس لنسبوا ذلك الى السحر لعظم عنادهم وقساوة قلوبهم وفى هذه الآية دلالة على ما يقوله اهل العدل
في اللطف لانه تعالى بين انه انما لم يفعل ما سالوه حيث علم انهم لا يؤمنون عنده وفى الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق

مسئلة اللطف

قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته عليهم السلم هم الناطقون بالكتاب وفى عن عبادة بن الصامت قال كنا نخبر اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا
احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون ثلث آيات اللغة قال الزجاج قضي في اللغة على ضروب كلها ترجع الى معنى انقطاع الشيء وتمامه وقد ذكرنا معاني القضاء في سورة البقرة
عند قوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون يقال لبست الامر على القوم البسه لبسا اذا شبهته عليهم وجعلته مشكلا قال ابن السكيت يقال لبست
عليه الامر اذا خلطته عليه حتى لا يعرف جهته ومعنى اللبس منع النفس من ادراك الشيء بما هو كالستر له واصله من الستر بالثوب ومنه لبس الثوب لانه يستر
النفس يقال لبست الثوب البسه لبسا ولباسا والحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله يقال حاق بهم يحيق حيقا وحيوقا وحيقانا بفتح الياء المعنى
ثم اخبر تعالى عن هؤلاء الكفار انهم قالوا لولا اي هلا انزل عليه اي على محمد ملك نشاهده فنصدقه ثم اخبر تعالى عن عظم عنادهم فقال ولو انزلنا ملكا
على ما اقترحوه لما آمنوا به واقتضت الحكمة استيصالهم وان لا ينظرهم ولا يمهلهم وذلك معنى قوله لقضي الامر ثم لا ينظرون اي لا يمهلوا بالعذاب الاستيصال
عن الحسن وقتادة والسدي وقيل معناه لو انزلنا ملكا في صورته لقامت الساعة او وجب استيصالهم عن مجاهد ثم قال ولو جعلناه ملكا اي لو جعلنا
الرسول ملكا او الذي ينزل عليه ليشهد بالرسالة كما يطلبون ذلك او جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته لان اعين
الخلق تحار عن رؤية الملائكة الا بعد التجسم بالاجسام الكثيفة ولذلك كانت الملائكة تأتي الانبياء في صورة الانس كان جبرئيل يأتي النبي في صورة
دحية الكلبي وكذلك نزول الملكين اذ تسوروا المحراب واتيانهم ابراهيم ولوطا في صورة الضيفان من الآدميين وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الزجاج
كانوا هم يلبسون على ضعفتهم في امر النبي فيقولون انما هذا بشر مثلكم فقال لو انزلنا ملكا فرأوا الملك رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق
ضعفتهم منهم وانما طلبوا حال لبس لا حال بيان وهذا احتجاج عليهم بان الذي طلبوه لا يزيدهم بيانا بل يكون الامر في ذلك على ما هم عليه من الحيرة
وقيل معناه ولو انزلنا ملكا لما عرفوه الا بالتفكر وهم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه واضاف اللبس الى نفسه لانه يقع عند
انزال الملائكة ثم قال تعالى على سبيل التسلية لنبيه من تكذيب المشركين اياه واستهزائهم به ولقد استهزئ برسل من قبلك اي لقد استهزأت
الامم الماضية برسلها كما استهزأ بك قومك فلست باول رسول استهزئ به ولا هم اول امة استهزأت برسولها فحاق بالذين سخروا منهم اي فحل بالذين هزئوا
منهم ما كانوا به يستهزءون من وعيد انبيائهم بعاجل العقاب في الدنيا وقيل معنى حاق بهم احاط بهم عن الضحاك وهو اختيار الزجاج اي احاط بهم العذاب الذي
هو جزاء استهزائهم فهو من باب حذف المضاف اذ جعلت ما في قوله ما كانوا به يستهزءون عبارة عن القرآن والشريعة وان جعلت ما عبارة عن العذاب
الذي كان يوعدهم النبي ان لم يؤمنوا استغنيت عن تقدير حذف المضاف ويكون المعنى فحاق بهم العذاب الذي كانوا يسخرون من وقوعه الاحتجاج
عن ابي محمد الحسن العسكري انه قال قلت لابي علي بن محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة
منها ما حكى الله من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا الى قوله رجلا مسحورا وذلك ان
رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن
هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله
ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض قد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج
عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر

قال ابوجهل

قال ابوجهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك اما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابوجهل بلى فاتوه اجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي
امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون
مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتشرب كما نشرب وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا قوله ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو
اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل
صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون
الى قوله ثم قال رسول الله اما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا
لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا
بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله
حق بل انما بعث الله بشرا رسولا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان
ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة
حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان
ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا
فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة
او خطا من القول او سفها من الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته الى قوله فقال ابوجهل يا محمد هبنا
واحدة الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوه ان يريهم الله جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سألنا اشد
مما سأل قوم موسى لانهم زعموا وقالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله يا ابا جهل اما
علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره
لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما
بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي
فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحكيم لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي
فانما انت عبد نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت
عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالآباء الكافرين واتأنى بالامهات الكافرات وارفع عنهم
عذابي ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم
مما تريده بهم فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم
قضائي وقدري ثم قال رسول الله ان الله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور
المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك الى آخر الخبر قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف
كان عاقبة المكذبين قل لمن ما في السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه

الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ثم ابتدأ الحجة عليهم ثم خاطب نبيه فقال قل يا محمد لهؤلاء
الكفار سيروا في الارض اي سافروا فيها ثم انظروا والنظر طلب الادراك بالبصر والفكر والاستدلال ومعناه هنا فانظروا بابصاركم وتفكروا
بقلوبكم كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين وانما امرهم بذلك لان ديار المكذبين من الامم السالفة كانت باقية واخبارهم في الخسف والهلاك
كانت متتابعة فاذا سار هؤلاء في الارض وسمعوا اخبارهم وعاينوا آثارهم دعاهم ذلك الى الايمان وزجرهم عن الكفر والطغيان ثم قال قل يا محمد لهؤلاء
الكفار لمن ما في السموات والارض لمن خلقها ام للاصنام فان اجابوك فقالوا الله والا فقل انت لله اي ملكهما وخلقهما والتصرف فيهما كيف
يشاء كتب على نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه الانعام على خلقه وقيل معناه اوجب على نفسه الثواب لمن اطاعه وقيل اوجب على نفسه الرحمة
بانظاره عباده وامهاله اياهم ليتداركوا ما فرطوا فيه ويتوبوا عن معاصيهم وقيل اوجب على نفسه الرحمة لامة محمد بان لا يعذبهم عند التكذيب
كما عذب من قبلهم من الامم الماضية والقرون الخالية عند التكذيب بل يؤخرهم الى يوم القيمة [illegible] ليجمعنكم الى يوم القيمة اي ليؤخرن جمعكم الى
يوم القيمة فيكون تفسير الرحمة على ما ذكرناه ان المراد به امهال العاصي ليتوب وقيل ان هذا احتجاج على من انكر البعث والنشور يقول ليجمعنكم الى اليوم
القيمة الذي انكرتموه كما تقول جمعت هؤلاء الى هؤلاء اي ضممت بينهم في الجمع يريد يجمع آخركم الى اولكم قرنا بعد قرن الى يوم القيمة وهو الذي لا ريب فيه
وقيل معناه ليجمعن هؤلاء المشركين الذين خسروا انفسهم الى هذا اليوم الذي يجحدونه ويكفرون به عن الاخفش [illegible] كيف يجمعه [illegible]
البعث وهم لا يصدقون والجواب انه جار مجرى الالزام والايضاح فانهم انما ذكر ذلك عقيب الدليل ونقل كيف نفى الريب مطلقا فقال لا ريب فيه
والكافر مرتاب فيه والجواب انه لحق حق وان ارتاب فيه المبطل وايضا فان الدلائل تزيل الشك والريب فان نعم الدنيا تعم المحسن والمسيء فلا بد من دار
يتميز فيها المحسن من المسيء وايضا فقد صح ان التكليف تعريض للثواب ولا يمكن ايصال الثواب في الدنيا الا من شأنه ان يكون صافيا من الشوائب
فلا يكون مقترنا بالتكليف لان التكليف لا يعرى من المشقة فلا بد من دار اخرى وايضا فان التمكين من الظلم من غير انتصاف في العاجل وانزال
الامراض من غير استحقاق ولا ايصال عوض في العاجل يوجب في قضية العقل ذلك ان يكون دار اخرى توفى فيها الاعواض وينتصف للمظلوم من الظالم
الذين خسروا انفسهم اي اهلكوها بارتكاب الكفر والعناد فهم لا يؤمنون اي لا يصدقون بالحق ولما ذكر تعالى ملك السموات والارض عقبه بذكر ما فيهما فقال
وله ما سكن اي لكل شيء ساكن في الليل والنهار خلقا وملكا وملكا وانما ذكر الليل والنهار هنا وذكر السموات والارض فيما قبل لان الاول يجمع المكان
والثاني يجمع الزمان وهما ظرفان لكل موجود فكأنه اراد الاجسام والاعراض على هذا فيكون السكون في الآية ما هو خلاف الحركة بل المراد به الحلول
كما قال ابن الاعرابي انه من قولهم فلان يسكن بلد كذا اي يحله وهذا موافق لقول ابن عباس له ما استقر في الليل والنهار من خلق وقيل معناه ما سكن في الليل للاستراحة و
تحرك في النهار للمعيشة وانما ذكر الساكن دون المتحرك لانه اعم واكثر ولان عاقبة المتحرك السكون ولان النعمة في السكون اكثر والراحة فيه اعم وقيل اراد ما سكن وما تحرك
وتقديره وله ما سكن وتحرك الا ان العرب قد تذكر احد وجهي الشيء وتحذف الآخر لان المذكور ينبه على المحذوف كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والمراد الحر والبرد
ومنع قيل لماذا ذكر الحركة والسكون من بين سائر المخلوقات فالجواب لما في ذلك من التنبيه على حدوث العالم واثبات الصانع لان كل جسم لا ينفك من
الكون التي هي الحركة والسكون فاذا لا بد من محرك ومسكن لاستواء الوجهين في الجواز ولانه على اثبات الصانع عقبه بذكر صفته فقال وهو السميع العليم السميع هو الذي على صفة
يصح لاجلها ان يسمع المسموعات اذا وجدت وهو كونه حيا لا آفة به وكذلك يوصف به فيما لم يزل العليم هو العالم بوجوه التدابير في خلقه وبكل شيء
ان يعلم وانما جعل الليل والنهار في هذه الآية كالمسكن لما اشتملا عليه لانه ليس يخرج منها شيء فجمع كل الاشياء بهذا اللفظ القليل الحروف وهذا
من افصح ما يكون كما قال النابغة فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع فجعل الليل مدركا له اذا كان مشتملا عليه

وله ما سكن في الليل والنهار

روضة الكافي

روضة الكافي عن [illegible] ابا جعفر ع الى سعد الخير كتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا وعدلا فليس يبتدئ العباد بالغضب قبل ان يغضبوه
وذلك من علم اليقين وعلم التقوى البحار من كتاب العتيق الغروي زيارة صفوان الجمال لامير المؤمنين السلام عليك يا ابا الائمة الى قوله
السلام على [illegible] وجار الذي من آمن به آمن السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن وعينه التي من عرفها يطمئن السلام على اذن الله الواعية في الامم
ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرط فيه ندم اشهد انك مجاري الخلق وشافع الرزق والحاكم بالحق الى آخر الزيارة وفي حديث المفضل الوارد
في ظهور صاحب الامر المنقضي [illegible] اهل مكة خليفة ثانيا ما لفظه فيرد اليهم الضارة من الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا [illegible]
الامن آمن فلولا ان رحمة ربكم وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبيني وبينهم لكفر العياشي عن زرارة
عن الباقر ع وحمران عن الصادق ع في قوله تعالى لولا فضل الله عليكم ورحمته قال فضل الله رسوله ورحمته ولاية الائمة عليهم السلام المناقب لابن شهرآشوب
في قوله بفضل الله وبرحمته قال ابن عباس الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين عليه السلام كنز الكراجكي عن الباقر ع عن ابيه عن جده عليهم السلام قال
خرج رسول الله ذات يوم وهو راكب وخرج علي ع وهو يمشي فقال له يا ابا الحسن [illegible] وان فضلنا بفضل الله وهو قول الله تعالى قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا
يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا الخبر قوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض
وهو يطعم ولا يطعم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم آيتان المجمع القراءة روي في الشواذ قراءة عكرمة والاعمش ولا يطعم بفتح الياء ومعناه ولا يأكل اللغة الفطرة ابتداء الخلقة قال ابن عباس
ما كنت ادري ما معنى الفاطر حتى احتكم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدأت حفرها واصل الفطر الشق ومنه اذا السماء
انفطرت اي انشقت قال الزجاج فان قال قائل كيف يكون الفطر في معنى الخلق والانفطار في معنى الانشقاق قيل انهما يرجعان الى شيء
واحد لان معنى فطرها خلقها خلقا قاطعا السند وقيل ان اهل مكة قالوا للرسول ع يا محمد تركت ملة قومك وقد علمنا انه لا يحملك على ذلك
الا الفقر فانا نجمع لك من اموالنا حتى تكون من اغنانا فنزلت الآية المعنى قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين سبق ذكرهم اغير الله اتخذ وليا
اي مالكا ومولى اولى الشيء مالكه الذي هو اولى به من غيره والمعنى لا اتخذ غير الله وليا الا انه اخرجه على لفظ الاستفهام ابلغ من سائر الفاظ النفي فاطر
السموات والارض اي خالقهما ومنشيهما من غير احتذاء على مثال وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق والمراد يرزق الخلق ولا يرزقه احد وقيل انما
ذكر الاطعام لان حاجة العباد اليه اشد ولان نفيه عن الله اول على نفي شبهه بالمخلوقين لان الحاجة الى الطعام لا تجوز الا على الاجسام وفي هذه تنبيه
هنا على الكفار لان من خلق السموات والارض وانشأهما واحكم تدبيرها واطعم من فيهما وهم فقراء اليه معلوم انه الذي ليس كمثله شيء وهو القادر
القاهر الغني الحي فلا يجوز لمن عرف ذلك ان يعبد غيره قل يا محمد اني امرت اي امرني ربي ان اكون اول من اسلم اي من استسلم لامر الله ورضي بحكمه وقيل
معناه امرت ان اكون اول من اخلص العبادة من اهل هذا الزمان عن الحسن اول من اسلم من امتي وآمن عند الفطرة عن الحسن وانما كان اول لانه خص
بالوحي وقيل معناه ان اكون اول من خضع وآمن وعرف الحق من قومي وان اترك ما هم عليه من الشرك ونظيره قول موسى سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين اي بانك لا ترى من سألك انه تنزيه لنفسك وقول السحرة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين بان هذا ليس بسحر
وانه الحق اي اول المؤمنين من السحرة ولا تكونن من المشركين المعنى امرت بالامرين جميعا اي امرت بالايمان ونهيت عن الشرك وتقديره وقيل لي
لا تكونن من المشركين وصار امرت بدلا من ذلك لانه حين قال امرت اخبر انه قيل له ذلك فعطف ولا تكونن على ما قبله في المعنى قل يا محمد اني اخاف قيل

زيارة

فيه معناه او فى دائم وقيل هو من كوف ان عصيت ربى اى بترك امره وترك نهيه وقيل لعبادة غيره وقيل بكاد غيره ولنا عذاب يوم عظيم يعنى يوم القيمة [illegible]
العظيم بمثاله [illegible] على العباد وعظيم فى قلوبهم العياشى عن الصادق ع ما ترك رسول الله انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم حتى نزل سورة
الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام [illegible] النعمانى عن الصادق ع من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركا بالله
عن الرضا ع فى قوله كبر على المشركين بولاية على ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية على هكذا فى الكتاب مخطوطة القمى مسندا عن ابان عن الصادق ع فى
حديث فقال الى الله ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون الحديث ومر [illegible] عن الصادق ع كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه من امر ولاية على الله يجتبى اليه من يشاء كناية عن على ع ويهدى اليه من ينيب ثم قال فلذلك فادع واستقم يعنى الى ولاية امير
المؤمنين ع ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب ومر مسندا عن الصادق ع فى قوله والله ربنا ما كنا مشركين بولاية
على ع العياشى عن سماعة بن مهران عن الصادق ع عن قول الله فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا
يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلى ع لا يشرك معه فى الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من اهله الكافى عن ابى موسى قال كنت عنده وحضره قوم
من الكوفيين فسألوه عن قول الله لئن اشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث تذهبون ان الله حيث اوحى الى نبيه ص ان يقيم عليا للناس علما
اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك فى ولايته الاول والثانى حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك شكا رسول الله ص الى جبرئيل فقال ان الناس يكذبونى ولا يقبلون منى فانزل الله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين معنى بها نزلت هذه الآية ولم يعن الله ان يبعث رسولا الى العالم وهو صاحب الشفاعة فى العصاة يخاف ان يشرك بربه كان رسول الله ص
اوثق عند الله من ان يقول لئن اشركت به وهو جاء بابطال الشرك ورفض الاصنام وما عبد مع الله وانما عنى الشرك من الرجال فى الولاية فهذا
معناه الجاد اندس الى [illegible] جاسوسا ليستعلم [illegible] عن الباقر ع فى هذه الآية ليستزلوك يا محمد عن [illegible] قال اى وربى
انه لوصى تفسير الفرات عن الصادق ع فى قوله وسلموا تسليما [illegible] وعنه عن الباقر ع نزل جبرئيل على محمد
بهذه الآية وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره قال القمى فى على بن ابى طالب لقد ارادوا ان يردوك عن الذى اوحينا
اليك فيه ان الداعى الى [illegible] بولاية على بن ابى طالب العياشى عن الباقر ع فى قوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا
او بدله قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى [illegible] او بدل مكان على ابو بكر وعمر [illegible] الاحتجاج عن على ع فى حديث فاما ما علمه الجاهل
والعالم من فضل رسول الله ص من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اى سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد اليه
تسليما الخبر العياشى عن الصادق ع فان لم يستجيبوا لك فى ولاية على فاعلم انما انزل اليك بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لعلى ولايته الخبر
الكافى مسندا عن الصادق ع عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم اعلموا ان الاسلام هو التسليم والتسليم هو الاسلام فمن سلم فقد اسلم ومن لم
يسلم فلا اسلام له الخبر المناقب عن الصادق ع فى قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين قال غير التسليم
لولايتنا كنز الكراجكى عن الباقر ع فى قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بولاية على
صلوات الله عليه المناقب عن الباقر ع فى قراءة على ع وهو التنزيل الذى نزل به جبرئيل على محمد ص فلا تموتن الا وانتم مسلمون الوصية لرسول الله والامام
بعده ومنه عن الصادق ع فى قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الوصية لعلى بعدى نزلت مشددة القمى [illegible]

فى الامامة

[illegible] لئن اشركت

[illegible]

عن زرارة عن الباقر ع فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم [illegible] فيما تعاقدوا او تعاهدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا
مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما لعلى القمى مسندا عن ابن مسكان عن الصادق ع قال لما اسرى برسول الله الى السماء واوحى اليه فى على
ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض فى نفس رسول الله من عظم ما اوحى اليه فى على فانزل الله فان كنت
فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك يعنى الانبياء فقد انزلنا اليهم فى كتبهم من فضله ما انزلنا فى كتابك لقد جاءك الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين وقال الصادق ع فوالله ما شك وما سأل الاختصاص عن ابى الطفيل عن على ع
فى حديث فى تفسير الدابة الواقعة فى قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قلت يا امير المؤمنين من هو قال هو رب الارض الذى تسكن الارض به قلت
يا امير المؤمنين من هو قال صديق هذه الامة وفاروقها وربيها وذو قرنيها الحديث تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع فى حديث فاذا قام القائم
عرض كل ناصب عليه فان اقر بالاسلام وهى الولاية والا ضربت عنقه او اقر بالجزية الحديث قوله تعالى من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك
الفوز المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الخبير ثلث آيات الجمع القراءة قرأ حمزة والكسائى وخلف ويعقوب وابو بكر عن عاصم من يصرف بفتح الياء وكسر الراء
وقرأ الباقون يصرف بضم الياء وفتح الراء المعنى من يصرف العذاب عنه [illegible] فقد رحمه الله [illegible] وذكر [illegible] الرحمن مع صرف العذاب
[illegible] انه ليس لا يصرف العذاب عنه فقط وذلك الفوز اى الظفر والنجاة المبين الظاهر البين ويحتمل ان يكون معنى الآية انه لا يصرف العذاب عن احد
الا برحمة الله كما روى ان النبى ص قال والذى نفسى بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمة منه وفضل
ووضع يده على فوق رأسه وطول بها صوته رواه الحسن فى تفسيره ثم بين تعالى انه لا يملك النفع والضر الا هو فقال وان يمسسك الله بضر اى ان يصبك الله بفقر
او مرض او مكروه فلا كاشف له الا هو اى لا مزيل ولا مفرج له عنك الا هو ولا يملك كشفه سواه مما يعبده المشركون وان يمسسك بخير اى ان يصبك بخير
او سعة فى الرزق او صحة فى البدن او شىء من محاب الدنيا فهو على كل شىء من الخير والضر قدير ولا يقدر احد على دفع ما يريده لعباده من مكروه او محبوب فان
قيل ان المس من صفات الاجسام فكيف قال ان يمسسك الله [illegible] التعدية والمراد ان يمسسك الله ضرا اى جعل الضر يمسك فالفعل للضر وان كان
فى الظاهر قد اسند الى اسم الله [illegible] ان الخبر اسم جامع لكل ما ينتفع به وهو القاهر ومعناه القادر على ان يقهر غيره
فوق عباده معنى فوق هنا [illegible] واستعلاؤه عليهم فهم تحت تسخيره وتذليله باعلائه [illegible] الاقتدار الذى لا ينفك منه احد [illegible] فوق ايديهم
يريد انه اقوى منهم وهو الحكيم الخبير معناه انه مع قدرته عليهم لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والخبير العالم بالشىء [illegible]
لقول [illegible] العلم [illegible] لانه طريق من طرق العلم فاذا كان القاهر [illegible] القادر [illegible] وقال بعضهم لا يسمى قاهرا الا بعد
ان يقهر غيره فعلى هذا يكون من صفات الافعال فلا يصح وصفه فيما لم يزل به كتاب التوحيد باسناده عن الرضا ع فى حديث اما القاهر فانه ليس على معنى علاج ونصب
واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا فالمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على ان جميع ما خلق ملبس به الذل
لفاعله وقلة الامتناع لما اراد به لم يخرج منه طرفة عين غير ان يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
عن الباقر والصادق ع فى قوله لولا فضل الله عليكم ورحمته فضل الله رسوله ورحمته ولاية الائمة عليهم السلام المناقب عن ابن عباس الفضل رسول الله ص والرحمة
امير المؤمنين ع كنز الكراجكى عن الباقر عن ابيه عن جده عن النبى ص فى حديث فى قوله قل بفضل الله وبرحمته فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية على بن ابى طالب فبذلك
قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعنى الشيعة هو خير مما يجمعون يعنى مخالفيهم من الاهل والمال والولد فى دار الدنيا ومنه عن الصادق ع فى قوله [illegible] رحمته

هو دابة الارض

[illegible] حديث

على نفسه قال المحققون الرحمة ... رحمة عنده وهي ... رحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودات
وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله ... ولكن ... رحمة قال الرحمة والاية علي بن ابي طالب وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال قول الله ما يفتح الله
للناس فلا ممسك لها قال ... اجرى الله لعلي بن ابي طالب ... الامام عليه السلام العياشي عن علي بن الحسين عن قول الله ولا يزالون مختلفين قال يعني بذلك من خالف من
هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طينتنا اما تسمع لقول
ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله قال ايانا عنى واولياءه وشيعته وشيعة وصيه قال ومن كفر فامتعه قليلا
ثم اضطره الى عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته وكذلك والله حال هذه الامة القمي عن الباقر عليه السلام في قوله ولا يزالون مختلفين في الدين
الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين الكافي سندا عن الصادق عليه السلام في حديث قرأ هذه
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله قال نحن والله الذين رحم الله والذين استثنى والذين تغني ولايتنا الكافي سندا
عن الصادق عليه السلام في قوله يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله قال نحن اهل الرحمة وفي تفسير سندا عن الصادق عليه السلام انه قرأ هذه يوم
لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون قال الا من رحم الله قال نحن القوم الذين رحم الله ونحن القوم الذين استثنى الله وانا والله نغني
عنهم وفي تفسير سندا عن الباقر عليه السلام انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب ... هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل ... قل اي
شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون ان مع الله
آلهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون القمي ... ان اهل مكة ... رسول الله فقالوا اما وجد الله رسولا غير يتيم ابي طالب
بعد ... فيما تقول ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فأتنا من يشهد لك ... فانزل الله قل
قل يا محمد لهؤلاء الكفار اي شيء اكبر اي اعظم شهادة واصدق حتى اجيئكم به ... وقيل معناه اي شيء اكبر شهادة حتى يشهد بالابلاغ
وعليكم بالتكذيب ... وقيل معناه اي شيء اعظم حجة واصدق شهادة عن ابن عباس فان قالوا الله والا فقل لهم الله شهيد بيني وبينكم يشهد لي
بالرسالة والنبوة وقيل يشهد لي بتبليغ الرسالة اليكم وتكذيبكم اياي واوحي الي هذا القرآن اي انزل الي حجة وشهادة على صدقي لانذركم به اي لاخوفكم به من عذاب الله
ومن بلغ اي واخوف به من بلغه القرآن الى يوم القيامة ... عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من بلغه اني ادعو الى ان لا اله الا الله فقد بلغته
الحجة وقامت عليه وقال محمد بن كعب من بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا وسمع منه وقال مجاهد حيثما يأتي القرآن فهو داع ونذير ... وفي تفسير العياشي
قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام معناه ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله ... قوله ومن بلغ ... عطفا
على الضمير في انذركم وفي الاية دلالة على ان ... يجوز ان يسمى شيئا ان قوله قل اي شيء اكبر شهادة ... جوابه قل الله ... ان عليم وخبير
فالله تعالى شيء لا كالاشياء ... انه معلوم ... الاسم ... وقوله ومن بلغ ... انه
خاتم الانبياء ومبعوث الى الكافة ثم قال ائنكم ... لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى هذا استفهام معناه الجحد والانكار وتقديره
كيف تشهدون ان مع الله آلهة اخرى بعد وضوح الادلة وقيام الحجة ... قال ... ولم يقل آخر لان الآلهة جمع ... كقوله
ولله الاسماء الحسنى وقوله فما بال القرون الاولى ولم يقل الاول ثم قال لنبيه قل انت يا محمد لا اشهد بمثل ذلك ... بالبراءة
بعد قيام الحجة ... ثم قال قل يا محمد انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون به

الانعام

والعبادة من الاوثان وغيرها ولهذا قال اهل العلم يستحب لمن اسلم ابتداء ان يأتي بالشهادتين ويتبرأ من كل دين سوى الاسلام ثم ذكر تعالى ان الكفار من جاحد ومعاند
فقال الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وهذا مفسر في سورة البقرة الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون مفسر في هذه السورة قال جملته
على انه صفة للذين الاول والمعنى به اهل الكتاب او حالة على الابتداء فانه يتناول جميع الكفار قال ابو حمزة الثمالي لما قدم النبي المدينة قال عمر لعبد الله بن
سلام ان الله تعالى انزل على نبيه ان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته
اذا رأيناه فيكم عرفناه كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه بين الغلمان وايم الله الذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد اشد معرفة مني بابني فقال له كيف
قال عبد الله عرفته بما نعته الله لنا في كتابنا فاشهد انه هو فاما ابني فلا ادري ما احدثت امه فقال قد وفقت وصدقت واصبت القمي ...
عن الباقر عليه السلام قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك
بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فأتنا من يشهد
انك رسول الله قال رسول الله الله شهيد بيني وبينكم الاية كتاب التوحيد باسناده الى محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي الحسن عليه السلام قال قال لي ما تقول اذا قيل
لك اخبرني عن الله اشيء هو ام لا شيء قال فقلت له قد اثبت عز وجل نفسه شيئا حيث يقول قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فاقول
انه شيء لا كالاشياء اذ في نفي الشيئية عنه ابطاله ونفيه قال لي صدقت واصبت اصول الكافي سندا عن مالك الجهني عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله العلل سندا عن الصادق عليه السلام
عن قول النبي واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال ... ان احكام القرآن تعم الموجودين وقت نزوله ومن بعدهم
وانه لا يؤخذ به من لم يبلغه العيون باسناده عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله
ان قوما يقولون لم يزل الله عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال من قال ذلك ودان به فقد اتخذ
مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا
كتاب التوحيد باسناده عن الفضل بن شاذان قال سأل رجل من الثنوية ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وانا حاضر فقال اني اقول ان صانع العالم
اثنان فما الدليل على انه واحد فقال قولك اثنان دليل على انه واحد لانك لم تدع الثاني الا بعد اثباتك الواحد فالواحد مجمع عليه والاكثر
من واحد مختلف فيه نهج البلاغة قال عليه السلام اعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته
ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا القمي في الصحيح عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى يقول الله
تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله كما يعرفون ابناءهم لان الله عز وجل قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد
عبد الله وصفة اصحابه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل
عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به تفسير الفرات باسناده عن الباقر عليه السلام ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال ليس
هكذا تنزيلها انما هي ولقد آتيناك سبعا من المثاني نحن هم ولد الولد والقرآن العظيم علي بن ابي طالب عليه السلام العياشي عن الباقر عليه السلام في قول الله ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال سبعة ائمة والقائم ومنه عن الباقر عليه السلام عن قول الله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ليس هكذا
تنزيلها انما تنزيلها ولقد آتيناك سبع مثاني نحن هم والقرآن العظيم ولد الولد ومنه عن ابي الحسن عليه السلام ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم

جواب الثنوية

لم يعط الانبياء

الائمة وآله ومن بلغ الائمة الذين يبدو عليهم الملك والقرآن العظيم محمد الكتب عن الباقر ثم قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين
لا شك فيه انه امام الكافي عن علي ان الذكر القرآن ... والسبيل الذي ... الايمان الذي يكفر والقرآن الذي ... عن الكاظم
حم والكتاب المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين العياشي عن الحسين بن خالد في قوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قلت في كتاب مبين
قال في امام مبين الكافي مسنداً عن المفضل عن الصادق في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا ... هذا كتابنا
قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب غيبة النعماني عن الصادق عليه السلم
من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركاً وقد تقدم عن قريب جملة من الاخبار في هذا المعنى الكافي عن الصادق
في حديث نزل هذه الآية هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً
او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون ابان المجمع القراءة ويوم يحشرهم ثم يقول بالياء فيهما قراءة يعقوب وحده وكذلك في الفرقان وفي سبا وقرأ في سائر القرآن
بالنون وقرأ حفص هنا وفي يونس بالنون وفي سائر القرآن بالياء وقرأ ابو جعفر وابن كثير في الفرقان بالياء وفي سائر القرآن بالنون وقرأ
الباقون بالنون في جميع القرآن الحجة من قرأ بالياء رده الى اسم الله في قوله على الله كذباً ومن قرأ بالنون ابتداء والياء في المعنى كالنون المعنى ثم
بين تعالى ما يلزمهم من التوبيخ والتجهيل بالشرك فقال ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً معناه ومن اكفر ممن يختلق على الله كذباً فاشرك بالله
عن ابن عباس هذا استفهام ومعناه الجحد اي لا احد اظلم منه لان جوابه كذلك فاكتفى من الجواب بما يدل عليه او كذب بآياته اي القرآن والمعجزات
انه لا يفلح الظالمون اي لا يفوز برحمة الله وثوابه ورضوانه ولا بالنجاة من النار الظالمون والظالم ههنا هو الكافر بنبوة محمد المكذب بآياته
الجاحد لما يقوله او نصب له آية على نبوته ويوم نحشرهم جميعاً يعني بهم من تقدم ذكرهم من الكفار لانه تعالى يحشرهم يوم القيمة من قبورهم الى موضع الحساب
ثم يقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون اختلف في وجه هذا السؤال فقيل ان المشركين اذا رأوا تجاوز الله عن اهل التوحيد
قال بعضهم لبعض اذا سئلتم فقولوا انا موحدون فلما جمعهم الله قال لهم اين شركاؤكم ليعلموا ان الله تعالى يعرف انهم اشركوا به في دار الدنيا وانه
لا ينفعهم الكتمان عن مقاتل وقيل ان المشركين كانوا يزعمون ان آلهتهم تشفع لهم عند الله فيقال لهم يوم القيمة اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
انها تنفع لكم توبيخاً لهم وتبكيتاً على ما كانوا يدعونه عن اكثر المفسرين وانما اضاف الشركاء اليهم لانهم اتخذوها آلهة لانفسهم ومعنى تزعمون تكذبون
قال ابن عباس في كل زعم في كتاب الله كذب في هذه الآية دلالة وحجة على بطلان مذهب الجبر وعلى اثبات المعاد وحشر جميع الخلق الكافي
عن الصادق في قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما
تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم كامل الزيارة مسنداً عن الصادق في حديث يقول الله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم قال
في الآفاق ... اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا ... عن الرضا في قوله
وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها ... الآيات ... عن الصادق في حديث
ونحن البينات الى غير ذلك من الاخبار المتواترة الكافي عن الصادق في حديث قال ... المشركين الذين اشركوا بالامام الاول ولم يردوا الى الآخر ... في قول الله
المناقب عن ابن عباس في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيراً انزلت في رسول الله واهل بيته ... عن جابر
عن الباقر في هذه الآية والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون قال الذين يدعون من دون الله

الاول والثاني والثالث كذبوا رسول الله بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس الى ولاية انفسهم فذلك قول الله والذين يدعون من دون الله
واما قوله لا يخلقون شيئاً فانه يعني لا يعبدون شيئاً وهم يخلقون فانه يعني وهم يعبدون واما قوله اموات غير احياء يعني كفار غير مؤمنين واما قوله وما يشعرون
ايان يبعثون فانه يعني انهم لا يؤمنون انهم يشركون الحديث قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ابان المجمع القراءة قرأ اهل المدينة وابو عمرو وابو بكر عن عاصم وخلف ثم لم تكن
فتنتهم التاء بالنصب وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم ثم لم تكن بالتاء ايضاً فتنتهم بالرفع وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب ثم لم يكن بالياء
فتنتهم بالنصب وقرأ حمزة والكسائي وخلف والله ربنا بالنصب وقرأ الباقون بالجر اللغة قال الازهري جماع الفتنة في كلام العرب الابتلاء والامتحان مأخوذ
من قولك فتنت الفضة والذهب اذا اذبتهما بالنار واحرقتهما وقد فتن الرجل المرأة وافتتن وقد فتنته المرأة وفتنته المعنى ثم بين تعالى
جواب القوم عند توجه التوبيخ اليهم فقال ثم لم تكن فتنتهم اختلف في معنى الفتنة ههنا على وجوه احدها ان معناه ثم لم تكن جوابهم لانهم
حين سئلوا اختبر ما عندهم بالسؤال فلم يكن الجواب عن ذلك الاختبار الا هذا القول وثانيها ان المراد لم تكن معذرتهم الا ان قالوا عن ابن عباس وقتادة وهو
المروي عن ابي عبد الله وهذا راجع الى معنى الجواب ايضاً وثالثها ما قاله الزجاج ان تأويله حسن لطيف لا يعرفه الا من عرف معاني الكلام وتصرف العرب في
ذلك ان الله ذكر في هذه الاقاصيص التي جرت من امر المشركين وانهم مفتونون بشركهم ثم اعلم انه لم يكن افتتانهم بشركهم واقامتهم عليه الا ان تبرؤوا
منه وانتفوا منه فحلفوا انهم ما كانوا مشركين ومثل ذلك في اللغة ان ترى انساناً يحب غاوياً فاذا وقع في هلكة تبرأ منه فيقول له ما كانت
محبتك فلاناً الا ان انتفيت منه فالفتنة ههنا بمعنى الشرك والافتتان بالاوثان ويؤيد ذلك ما رواه عطا عن ابن عباس قال فتنتهم
شركهم في الدنيا وهذا القول في التأويل يرجع الى حذف المضاف لان المعنى لم تكن عاقبة فتنتهم الا البراءة منها بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
ورابعها فيقال كيف يجوز ان يكذبوا في الآخرة ويحلفوا على الكذب والآخرة ليست بدار تكليف وكل الناس ملجؤن فيها الى ترك القبيح لمشاهدة العقاب
وزوال عوارض الشبهة والشكوك لمعرفتهم بالله تعالى ضرورة والجواب ان معناه ما كنا مشركين في الدنيا عند انفسنا وفي اعتقادنا وتقديرنا وذلك
ان المشركين في الدنيا يعتقدون كونهم مصيبين فيحلفون على هذا في الآخرة فعلى هذا يكون قولهم وحلفهم واقعاً على وجه الصدق وقيل ايضاً انهم
انما يحلفون عند ذلك لزوال عقولهم لما يلحقهم من الدهشة من اهوال يوم القيمة ثم ترجع عقولهم فيقرون ويعترفون ويكون قالوا انا اشركنا
في الدنيا بالحقيقة من الدهشة عند مشاهدة تلك الاهوال انظر المعنى يقول الله تعالى عند حلفهم هؤلاء انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم
هذا وان كان لفظه لفظ الاستفهام فالمراد به التنبيه على التعجيب منهم ومعناه انظر الى اخبارهم عن انفسهم كيف هو فانه لا يمكن النظر الا في يوم
في الآخرة وانما كذبهم الله تعالى في قولهم وان كانوا صادقين عند انفسهم لان الكذب هو الاخبار بالشيء لا على ما هو به علم المخبر بذلك او لم يعلم فلما
كان قولهم ما كنا مشركين كذباً في الحقيقة جاز ان يقال كذبوا على انفسهم وقيل معناه انظر كيف كذبوا على انفسهم في دار الدنيا لانهم كذبوا في الآخرة
لانهم كانوا مشركين على الحقيقة وان اعتقدوا انهم على الحق عن الجبائي وضل عنهم ما كانوا يفترون اي ضلت عنهم اوثانهم التي كانوا
يعبدونها ويفترون الكذب بقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله فذهبت عنهم في الآخرة فلم يجدوها ولم ينتفعوا بها عن الحسن وقيل انه عام في كل
ما عبد من دون الله تعالى انها تضل عن عابدها يوم القيمة ولا تغني عنهم شيئاً واختلف اهل العدل في ان اهل الآخرة هل يجوز ان يقع منهم الكذب
فالاصح انه لا يجوز على ما قلناه وقال بعضهم يجوز ذلك لما يلحقهم من الدهش والحيرة في القيمة فاذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
لم يجز ان يقع منهم القبيح والكذب ويكون جميعهم ملجئين الى ترك القبيح وبه قال ابو بكر بن الاخشيد واصحابه وقال بعضهم لا يجوز وقوعه منهم

على جميع الاحوال انتهى اقول انظر الى مفتري العامة كيف تاهوا في ميدان العقلاء في جواب السؤال عن معنى كذبهم وحلفهم في القيمة نعم هذا حال من تحكم
بالائمة الطاهرين في الاحكام وتفسير القرآن وتمسك برأيه وهوى نفسه واستحسان عقله فيها انظر الى ما قاله سيدنا ومولانا علي بن ابي طالب صلوات الله
وسلامه عليه على ما رواه شيخنا الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن علي عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه احوال يوم القيمة ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون
فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا
به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم الآية
مسنداً عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله والله ربنا ما كنا مشركين في ولاية علي عليه السلام وفي روضة الكافي مسنداً عن الباقر عليه السلام في قوله ما كنا مشركين قال يعنون
بولاية علي عليه السلام في كتاب التوحيد عن علي عليه السلام في حديث يذكر فيه احوال المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الايدي والارجل فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم
علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء العياشي عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى يعفو يوم القيمة عفواً لا يخطر ببال احد حتى
يقول اهل الشرك والله ربنا ما كنا مشركين القمي مسنداً عن ابي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم
لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم فهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله مع
الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون العياشي
عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام يقول لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك لا تتخذوا امامين انما هو امام واحد كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى والرجع الى من اكثرهم لا يعقلون قال اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد وعنه عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام عن ابيه انه
قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها من اطاع جباراً فقد عبده ومنه مسنداً عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام انه قال ايبلغ فلان وفلان بغض
الذين كفروا بربهم ولاية علي على هذا بانشيا في الدنيا ويخزيهم بسوء الذي كانوا يعملون في الآخرة وذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء
بما كانوا بآياتنا يجحدون والآيات الائمة ثم قوله تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ آية المجمع اللغة الاكنة جمع كنان وهو ما وقى شيئاً وستره مثل عنان واعنة قال الليث كل شيء وقى شيئاً فهو كنانه وكنة
والفعل منه كننت واكننت والكنة امراة الابن او الاخ لانها في كنه ويستكن الرجل من الحر واكتن استتر والوقر الثقل في الاذن
والوقر بكسر الواو الحمل قال ابو زيد وقرت اذنه توقر وقرا وقال الكسائي وقرت اذنه فهي موقورة قال الشاعر وكلام سيء قد وقرت
اذني منه وما بي من صمم واساطير واحدها اسطورة واسطارة ماخوذة من سطر الكتاب هو سطر وسطر فمن قال سطر جمعه اسطار
ومن قال سطر فجمعه في القليل اسطر والكثير سطور قال رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وجمع اسطار اساطير قال الزجاج
واصل السطر في اللغة ان يجعل شيئاً ممتداً مؤلفاً وقال الاخفش اساطير جمع لا واحد له نحو ابابيل ومذاكير وقال بعضهم واحد الابابيل ابيل
بالتشديد وكسر الالف والجدال الخصومة سمي بذلك لشدته وقيل انه مشتق من الجدالة وهي الارض لان احدهما يلقي صاحبه على الارض النزول
قيل ان نفراً من مشركي مكة منهم النضر بن الحارث وابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة واخوه شيبة وغيرهم جلسوا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم عن القرون الماضية فانزل الله

هذه الآية المعنى ثم وصف سبحانه ما هم عليه عند استماع القرآن فقال ومنهم اي ومن الكفار الذين تقدم ذكرهم من يستمع اليك يريد يستمعون الى كلامك قال مجاهد
يعني قريشاً وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وقد ذكرنا الكلام فيه في سورة البقرة عند قوله ختم الله على قلوبهم وقال القاضي
ابو عاصم العامري اصح الاقوال فيه ما روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي بالليل ويقرأ القرآن في الصلوة جهراً رجاء ان يستمع الى قراءته انسان فيتدبر
معانيه ويؤمن به فكان المشركون اذا سمعوه آذوه ومنعوه عن الجهر بالقراءة فكان الله تعالى يلقي عليهم النوم او يجعل في قلوبهم اكنة ليقطعهم عن مرادهم
وذلك بعد ما بلغهم ما يقوم به الحجة وينقطع به العذر وبعد ما علم الله تعالى انهم لا ينتفعون بسماعه ولا يؤمنون به فشبه القاء النوم عليهم
بجعل الغطاء على قلوبهم وبوقر آذانهم لان ذلك كان يمنعهم من التدبر كالوقر والغطاء وهذا معنى قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وهو قول الجبائي والكلبي ويحتمل ذلك وجهاً آخر وهو انه تعالى عاقب هؤلاء الكفار الذين علم انهم لا يؤمنون
بعقوبات يجعلها في قلوبهم تكون موانع من ان يفقهوا ما يسمعونه ويحتمل ايضاً ان يكون سمى الكفر الذي في قلوبهم كناً تشبيهاً ومجازاً واعراضهم
عن تفهم القرآن وقرا توسعاً لان مع الكفر والاعراض لا يحصل الايمان والفهم كما لا يحصلان مع الكن والوقر واضاف ذلك الى نفسه لانه الذي
شبه احدهما بالآخر كما يقول احدنا لغيره اذا اثنى على انسان وذكر مناقبه جعلته فاضلاً وبالضد اذا ذكر مقابحه وفسقه يقول جعلته فاسقاً
وكما يقال جعل القاضي فلاناً عدلاً وكل ذلك يراد به الحكم عليه بذلك والابانة عن حاله كما قال الشاعر جعلتني باخلاً كلا ورب منى
اني لاسمح كفاً منك في الكرب معناه سميتني باخلاً وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها يريد ان يروا كل عبرة لم يصدقوا بها عن ابن عباس وقيل معناه
وان يروا كل علامة ومعجزة دالة على نبوتك لا يؤمنوا بها لعنادهم عن الزجاج ولو اجري هذه الآية على ظاهرها لم يكن لعنادهم معنى لان من لا يمكنه ان
يسمع ويفقه لا يجوز ان يوصف بذلك وكان لا يصح ان يصفهم بانهم كذبوا بآياته وغفلوا اعناداً وهم ممنوعون عن ذلك والذي يزيل الاشكال انه تعالى
قال في وصف بعض الكفار واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فلو كان في اذنيه وقر مانع عن السماع مزيل القدرة لكان الاصح
لقوله كان في اذنيه وقرا والكلام لا يستحق المذمة لانه لم يجعل الا السمع فكيف يذمهم على ترك السمع حتى اذا جاؤك يجادلونك يعني انهم اذا دخلوا
عليك بالنهار يجادلونك يعني يخاصمونك ويجادلونك … عليك قولك ولم يجيبوا الحق من يريد الرشاد والنظر في الدلالة اذا دعي الى توحيد الله وتنزيهه
نبيه يقول الذين كفروا ان هذا اي ما هذا القرآن الا اساطير الاولين اي احاديث الاولين التي كانوا يسطرونها عن الضحاك وقيل معنى الاساطير
الترهات والبسابس مثل حديث رستم واسفنديار مما لا فائدة فيه ولا طائل تحته وقال بعضهم ان عبد الله … وقيل هو مثل قولهم
اناكلون ما قتلتم بايديكم ولا تاكلون ما قتل الله تعالى القمي اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين العياشي عن ابي حمزة عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام
بهذه الآية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين وفيه عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي
قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم فذلك قوله اساطير الاولين العياشي عن عمار بن سويد عن الصادق عليه السلام في قوله فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا او جاء معه ملك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قال لعلي عليه السلام اني سألت ربي ان يوالي بيني وبينك
ففعل وسألت ربي ان يؤاخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب
الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكاً يعضده على عدوه او كنزاً يستعين به على فاقته والله ما دعاه الى باطل الا اجابه له فانزل الله تعالى فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك الى آخر الآية قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين في آخر صلوته رافعاً بها صوته يسمع الناس اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة
والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً الى قوله لداً فقال رجلان والله لصاع من تمر

في تشبيل الحب الى ما سال من حدبه افلا سال بحكاية عنده او كفر الاستطرية على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود او انا فلعلك تارك ما قولوا ام يقولون
افتريه ولاية على الاقوال فان لم يستجيبوا لكم في الآية على الاقوال فهل انتم مسلمون لعطاء والآية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الغني علاء وقال الاول
على بينة من ربه رسول الله ويتلوه شاهد منه امير المؤمنين شاهد ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة قال كان والآية على في كتاب موسى الاقوال فلا تكن في مرية
في ولاية على الاقوام ويقوم الاشهاد وهم الائمة بيان وقع كناية عن غيره لانه مطلوبه الغني عن على ما انه آية اكثر من قوله تعالى وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ
وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ آية اللغة النأي البعد يقال نأيت عنه انأى نأيا ومنه اخذ
النوى وهو الحوذ حول البيت لئلا يدخله الماء المعنى ثم كنى عن الكفار الذين تقدم ذكرهم فقال وهم ينهون عنه وينأون عنه اي ينهون الناس عن
اتباع النبي ويتباعدون عنه فرارا منه عن ابن عباس ومحمد بن الحنفية والحسن والسدي وقيل معناه ينهون الناس عن استماع القرآن لئلا يقع في
قلوبهم صحته ويتباعدون عنه من استماعه عن قتادة ومجاهد واختاره الجبائي وقيل عنى به ابا طالب بن عبد المطلب ومعناه يمنعون الناس عن اذى النبي
ولا يتبعونه عن عطاء ومقاتل وهذا لا يصح لان هذه الآية معطوفة على ما تقدمها وما تأخر عنها معطوف عليها وكلها في ذم الكفار والمعاندين للنبي ثم
هذا وقد ثبت اجماع اهل البيت على ايمان ابي طالب واجماعهم حجة لانهم احد الثقلين اللذين امر النبي بالتمسك بهما بقوله ان تمسكتم بهما لن تضلوا
ويدل على ذلك ايضا ما رواه ابن عمر ان ابا بكر جاء بابيه ابي قحافة يوم الفتح الى رسول الله فاسلم فقال الا تركت الشيخ فآتيه وكان اعمى فقال
ابو بكر اردت ان يأجره الله والذي بعثك بالحق لانا كنت باسلام ابي طالب اشد فرحا مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال
صدقت وروى الطبري باسناده ان رؤساء قريش لما رأوا ذب ابي طالب عن النبي اجتمعوا اليه فقالوا جئناك بفتى قريش جمالا وجودا وسهامة
عمارة بن الوليد ندفعه اليك وتدفع الينا ابن اخيك الذي فرق جماعتنا وسفه احلامنا فنقتله فقال ابو طالب ما انصفتموني تعطوني
ابنكم فاغذوه واعطيكم ابني فتقتلونه بل فليأت كل امرئ منكم بولده فاقتله ثم قال شعرا من قصيدة الدالة على اسلامه وقال ان ابا طالب
لم ينه احدا عن النبي قط بل كان يقربه ويخالطه ويقوم بنصرته فكيف يكون المعني بقوله وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون
اي وما يهلكون الا انفسهم ايا هم بذلك المعنى قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في كفار يحضرون رسول الله ويتبعون قريبا عنه وينأون عنه
اي يباعدون ولا يؤمنون الكلبي عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله يا ابن مسعود انه قد نزلت في علي آية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة وانا مستودعكها ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا وعني مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتي ونبوة
من كان قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله قال نعم فقلت فكيف وليت للظالمين ظهيرا قال لا جرم حلت بي
عقوبة عملي اني لم استأذن امامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه قوله تعالى وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ
فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ
وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ آيتان القراءة قرأ ولا نكذب ونكون بالنصب حفص عن عاصم
وحمزة ويعقوب وقرأ ابن عامر ونكون بالنصب وقرأ الباقون بالرفع فيهما اللغة يقال وقفت الدابة وقوفا ووقفته انا وقفا وحكي عن ابي عمرو
انه لم يسمع احدا من العرب يقول اوقفت الا انهم يقولون اوقفت عن الامر اي اقلعت عنه وبدا الشيء يبدو بدوا وبدوا اذا ظهر وفلان ذو بدوات اذا بدا له الرأي بعد الرأي وبدا لي في هذا الامر بداء
لا يجوز على الله تعالى بجميع معلوماته لم يزل ولا يزال المعنى ثم بين سبحانه حال هؤلاء الكفار يوم القيامة من الحسرة وتمني الرجعة فقال ولو ترى يا محمد او ايها السامع اذ وقفوا
على النار فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه وجاز ان يكون المعنى عاينوا النار وجاز ان يكونوا عليها وهي تحتهم قال الزجاج والاجود ان يكون معناه ادخلوها فعرفوا مقدار

الانعام

عذابها كما تقول في الكلام قد وقفت على ما عند فلان تريد قد فهمته وتبينته وهذا وان كان بلفظ الماضي فالمراد به الاستقبال وانما جاز ذلك لان كل ما هو كائن بما
لم يكن بعد فهو عند الله قد كان ودنى منه ومثله ستندم اذا اتى عليك وعملنا يا رعن جرار كثير صواهله فوضع اذ موضع اذا وقد يوضع اذا موضع اذ كما
في قول الله تعالى ودما بين الكاس طيبا تسعت اذا تولت النجوم فقالوا اي فقال الكفار حين عاينوا العذاب وندموا على ما فعلوا يا ليتنا نرد
الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا اي بكتب ربنا ورسله وجميع ما جاء من عنده ونكون من المؤمنين يعني من جملة المؤمنين بآيات الله بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل اختلف فيه على اقوال احدها ان معناه بدا لبعضهم من بعض ما كان علماؤهم يخفونه عن جهالهم وضعفائهم مما في كتبهم فبدا للضعفاء عنادهم وثانيها
ان المراد بالجملة بل بدا لهم من اعمالهم ما كانوا يخفونه فاظهره الله وشهدت به جوارحهم عن ابي روق وثالثها ان المعنى ظهر للذين اتبعوا الغواة ما كان الغواة
يخفونه عنهم من امر البعث والنشور لان المتصل بهذا قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا الآية عن الزجاج وهو قول الحسن ورابعها ان المراد بل بدا لهم
وبال ما كانوا يخفونه من الكفر عن المبرد وكل هذه الاقوال يتجه ظهرت فضيحتهم في الآخرة وتهتك استارهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه اي لو ردوا
الى الدنيا والى حال التكليف كما طلبوا لعادوا الى ما نهوا عنه من الكفر والتكذيب وانهم لكاذبون وقد سأل على هذا فقال ان التمني كيف يصح فيه الكذب
وانما يقع الكذب في الخبر والجواب ان من الناس من حمل الكلام كله على وجه التمني وصرف الكذب الى غير الامر الذي تمنوه وقال ان معناه هم كاذبون
فيما يخبرون به عن انفسهم في الدنيا من الاصابة واعتقاد الحق او يكون المعنى انهم كاذبون ان خبروا عن انفسهم بانهم متى ردوا آمنوا وان كان
ما حكي عنهم من التمني ليس بخبر وقد يجوز ان يحمل على غير الكذب الحقيقي بان يكون المراد انهم تمنوا ما لا سبيل اليه فكذب املهم وتمنيهم وهذا مشهور في كلام
العرب يقولون كذبك املك لمن تمنى ما لا يدرك فان قال كيف يجوز ان يتمنوا الرد الى الدنيا وقد علموا انهم لا يردون فالجواب عنه من وجوه احدها انا
لا نعلم ان اهل الآخرة يعرفون جميع احكام الآخرة وانما نقول انهم يعرفون الله معرفة لا يتخالجهم فيها الشك لما يشاهدونه من الآيات الملجئة لهم الى المعارف
واما التوجع والتمني للخلاص والدعاء للفرج فيجوز ان يقع منهم ذلك عن البلخي وثانيها ان التمني قد يجوز فيما يعلم انه لا يكون ولهذا قد يقع التمني على ان لا
يكون ما قد كان وان لا يكون فعل ما قد فعله وتقضى وقته وثالثها انه لا مانع من ان يقع منهم التمني للرد وان يكونوا من المؤمنين عن الزجاج وذلك
من جعل بعض الكلام تمنيا وبعضه اخبارا وعلق تكذيبهم بالخبر دون ليتنا وهذا انما يساق في قراءة من رفع ولا نكذب ونكون على معنى فانا
لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فيكونون قد اخبروا بما علم الله تعالى انهم فيه كاذبون وان لم يعلموا من انفسهم مثل ذلك فلهذا كذبهم
وذكر ان ابا عمرو بن العلاء استدل على قراءته بالرفع في الجميع بان قوله انهم لكاذبون فيه دلالة على انهم اخبروا بذلك عن انفسهم ولم يتمنوا لان
التمني لا يقع فيه الكذب المعنى قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار الى قوله من المؤمنين قال نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل
قال من عداوة امير المؤمنين صلوات الله عليه العياشي عن الصادق في قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون انهم لملعونون
في الاصل العياشي عن محمد بن مسلم عن الصادق عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين في خطبته فلما وقفوا عليها قالوا يا ليتنا نرد ولا
نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين الى قوله وانهم لكاذبون عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابه عنه ان الله قال للماء كن عذبا فراتا اخلق منك
جنتي واهل طاعتي وقال للماء كن ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي فجرى الماءان على الطين ثم قبض قبضة بيده فخلقهم خلقا
كالذر ثم اشهدهم على انفسهم الست بربكم وعليكم طاعتي قالوا بلى قال فقال للنار كوني نارا فاذا نار تأجج وقال لهم قعوا فيها فمنهم من اسرع
ومنهم من ابطأ في السعي ومنهم من لم يرم مجلسه فلما وجدوا حرها رجعوا فلم يدخلها واحد منهم ثم قبض قبضة بيده فخلقهم خلقا مثل الذر
مثل اولئك ثم اشهدهم على انفسهم مثل ما اشهد الآخرين ثم قال لهم قعوا في هذه النار فمنهم من ابطأ ومنهم من اسرع ومنهم من مر بطرف العين

فوقفوا فيها كلهم فقال اخرجوا منها سالمين فخرجوا لم يصبهم شيء وقال الآخرون يا ربنا اقلنا فنفعل كما فعلوا قال قد اقلتكم فمنهم من اسرع في السعي ومنهم
من ابطأ ومنهم من لم يبرح مجلسه مثل ما صنعوا في المرة الاولى فذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وفي العيون باسناده الى الحسين بن
بشار عن الرضا عليه السلام قال سألته أيعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف يكون فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وفي كتاب
التوحيد باسناده الى الفتح بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلام في حديث قلت جعلت فداك يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون
قال ويحك ان مسألتك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي اهل النار ارجعنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف يكون وفي كنز الكراجكي عن جابر بن
عبد الله قال رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو خارج من الكوفة الى قوله ثم رجع ودخل الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات
وهو يقول لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا فقلت يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس ارى احدا فقال يا جابر كشف لي عن برهوت
فرأيت شنبويه وحبتر وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناداني يا ابا الحسن يا امير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر
بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم قرأ هذه الآية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يا جابر وما من احد
خالف وصي نبي الا حشر اعمى يتكبكب في عرصات القيامة قيل المراد بشنبويه الشيبة وكبره وفي بعض النسخ سنبويه من السنبة وهي سوء الخلق وسرعة
الغضب وهو بالثاني انسب وحبتر وهو الثعلب بالاول انسب وبالجملة ظاهر ان المراد بهما الاول والثاني وان لم يعلم بالكيفية وفي كنز الكراجكي
عن الصادق عليه السلام في حديث جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون والآيات الائمة والآية التي عنى الله بها الآية العظمى وفي تفسير الفرات عن علي عليه السلام انا والله النبأ العظيم
الذي اختلف في جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني وفي كنز الكراجكي مسندا عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ما بين من يحبك وبين
ان يرى ما تقر به عيناه الا ان يعاين الموت ثم تلا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يعني ان اعداءنا اذا دخلوا النار قالوا ربنا اخرجنا
نعمل صالحا في ولاية علي غير الذي كنا نعمل في عداوته فيقال لهم في الجواب اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وهو النبي فذوقوا فما للظالمين
لآل محمد من نصير ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه وفي الكافي عن ابي الحسن الماضي عليه السلام في قوله ويل يومئذ للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت
اليك من ولاية علي عليه السلام وقوله تعالى وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا
بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ آيتان بالجمع المعنى ثم اخبر الله عن الكفار الذين ذكرهم قبل هذه الآية
وانكارهم البعث والنشور والحشر والحساب فقال وقالوا ان هي اي ما هي الا حياتنا الدنيا عنوا بذلك انه لا حياة لنا في الآخرة وانما هي التي
حيينا بها في الدنيا وما نحن بمبعوثين اي لسنا بمبعوثين من بعد الموت ثم خاطب نبيه فقال ولو ترى يا محمد اذ وقفوا على ربهم ليس يصح
في هذه الآية شيء من الوجوه التي ذكرنا في قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار الا وجها واحدا وهو ان المعنى عرفوا ربهم ضرورة كما يقال وقفت على كلام
فلان اي عرفته اياه وقيل ايضا ان المعنى وقفوا على ما وعدهم ربهم من العذاب الذي يفعل بالكفار والثواب الذي يفعله بالمؤمنين في الآخرة وعرفوا
صحة ما اخبرهم به من الحشر والحساب ويجوز ان يكون المعنى حبسوا على ربهم ينتظرون ما يأمرهم به وخرج الكلام مخرج ما جرت به العادة من وقوف العبد
بين يدي سيده لما في ذلك من الفصاحة والافصاح بالمعنى والتنبيه على عظم الامر قال اي يقول الله لهم وجاء على لفظ الماضي لانه لتحققه
كأنه واقع وقيل معناه يقول الملائكة لهم بامر الله أليس هذا بالحق كما قالت الرسل وهذا سؤال توبيخ وتقريع وقوله هذا اشارة الى الجزاء والحساب

والبعث قالوا

والبعث قالوا اي فيقول هؤلاء الكفار معترفين بذلك مع علمهم انه حق بلى وربنا قسم كرروا تأكيدا لاعترافهم به قال تعالى او الملك بامره فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي بكفركم
وانما قال ذوقوا لانهم في كل حال يجدونه وجدان الذائق المذوق في شدة الاحساس من غير ان يصيروا الى حال من شبع بالطعام في نقصان الادراك وفي كنز الكراجكي
وجاء في باطن تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت
ترابا اي من شيعة ابي تراب ومعنى اطلاق الرب عليه لانه الذي جعل الله تربية الخلق في العلوم والكمالات اليه وهو صاحبهم والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة الكافي مسندا
عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون فقال هذه نزلت في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا
ما عملوا يرون امير المؤمنين عليه السلام في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي كنز الكراجكي مسندا عن الباقر عن النبي انه قال يا علي ما من عبد
من فقراء شيعتنا الا ويبيض الله وجهه قلت جعلت فداك وما البيض قال من الاصدر والخمسين يكون [illegible] صوم ثلاثة ايام من الشهر واذا كان يوم القيامة خرجوا
من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول اسأل ربي النظر الى وجه محمد قال فيأذن الله لاهل الجنة ان يزوروا محمدا فينصب
لرسول الله منبر من در [illegible] الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد وامير المؤمنين صلوات الله عليهما فيحف ذلك المنبر
شيعة آل محمد فينظر الله اليهم وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فيلقي عليهم من النور حتى ان احدهم اذا رجع لم تقدر الحور ان تملأ بصرها منه
من الحديث الكافي مسندا عن الصادق في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم والعمل
الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته الكافي عن محمد بن الفضيل عن الكاظم في حديث طويل [illegible] ان الله جعلهم خالدين
فيها ابدا الا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قال يعني بذلك القائم وانصاره وفي كنز الكراجكي عن الباقر في حديث ان اعداءنا اذا
دخلوا النار قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا في ولاية علي غير الذي كنا نعمل في عداوته الى قوله فذوقوا فما للظالمين من آل محمد من نصير ينصرهم ولا ينجيهم منه وفي كنز
الكراجكي عن ابي جعفر في حديث فقسم الحسنات والسيئات بين ابيه وغيرهم وشيعتهم ثم قال ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون ثم قال ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به يعني بعلي تؤمنوا [illegible] اذا ذكر الامام وغيره تؤمنوا
فالحكم لله العلي الكبير قوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم
يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا
تعقلون آيتان بالجمع القراءة قرأ ابن عامر ولدار الآخرة بلام واحدة وجر الآخرة على الاضافة والباقون بلامين ورفع الآخرة وقرأ اهل المدينة وابن ذكوان
عن ابن عامر ويعقوب وسهل افلا تعقلون بالتاء ههنا وفي الاعراف ويوسف ويس وقرأ حفص في الانعام ويس ويحيى عن ابي بكر في يوسف وقرأ الباقون جميع ذلك
بالياء اللغة كل شيء اتى فجأة فقد بغت يقال بغته الامر يبغته بغتة الحسرة شدة الندم حتى يتحسر النادم كما يتحسر الذي يقوم به وابتسه الحسرة البعيدة التفريط التقصير
واصل التفريط التقديم لان الافراط التقديم في مجاوزة الحد والتفريط التقديم في العجز والتقصير والوزر الثقل في اللغة واشتقاقه من الوزر وهو الجبل الذي يعتصم
به ومنه قيل وزير كأنه يعتصم الملك بقوله [illegible] وجعل الوزر [illegible] من وزر يزر وزرا والاثم وقيل وزره فهو موزور اذا فعل ذلك ومنه الحديث
في النساء يتبعن جنازة فقيل لهن ارجعن موزورات غير ماجورات والعادة يقولون مازورات [illegible] والعقل والنهي والحجى متقاربة المعنى فالعقل الامساك عن
القبيح وقصر النفس وحبسها على الحسن قال الاصمعي [illegible] معقل [illegible] الا كما يعقل البعير [illegible]
والنهي [illegible] ان يكون مصدرا كالهدى [illegible] والنهية [illegible] ينتقع فيه [illegible]
[illegible] الازهري

قال ابو علي فكان الحسي مصدر كالنسخ ومن هذا الباب الحيوان الغز لحيث الذي يلتقي عليه حتى يستخرج الغز ثم اخبر تعالى عن حال الكفار فقال قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله يعني بلقاء ما وعد الله تعالى من الثواب والعقاب وجعل لقائهم لذلك لقاءه تعالى مجازا عن ابن عباس والحسن وقيل المراد بلقاء الله جزاء الله كما
يقال للميت لقي فلان عمله اي لقي جزاء عمله وخطره اليوم بلقوته بما خلقوا الله وعدوه حتى اذا جاءتهم الساعة اي القيمة بغتة اي فجاءة من غير ان علموا
وقتها قالوا لما عاينوا ذلك اليوم واهواله وتبين احوال اهل الثواب والعقاب يا حسرتنا على ما فرطنا فيها اي ندامتنا على ما تركنا وضيعنا في الدنيا من تقديم
امر الاخرة عن ابن عباس وقيل ان الهاء يعود الى الساعة على تقدير معناه على ما فرطنا في العمل للساعة والتقدمة لها وقيل ان الهاء يعود الى الجنة اي في
طلبها والعمل لها عن السدي ويدل عليه ما رواه الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا
وقال محمد بن جرير الهاء تعود الى الصفقة لانه لما ذكر الخسران دل على الصفقة ويجوز ان يكون الهاء يعود الى معنى ما في قوله ما فرطنا اي يا حسرتنا
على الاعمال الصالحة التي فرطنا فيها فعلى هذا الوجه يكون ما موصولة بمعنى الذي وعلى الوجوه المتقدمة يكون ما بمعنى المصدر ويكون تقديره على تفريطنا وهم
يحملون اوزارهم اي اثقالهم عن ظهورهم وقال ابن عباس يريد آثامهم وخطاياهم وقال قتادة والسدي ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صورة
واطيبه ريحا فيقول انا عملك الصالح طال ما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم فذلك قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا وان الكافر اذا خرج من قبره استقبله اقبح شيء صورة واخبثه
ريحا فيقول انا عملك السيء طال ما ركبتني في الدنيا فانا اركبك اليوم وذلك معنى قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وقال الزجاج وهذا مثل جائز ان يكون جعل
ما ينالهم من العذاب بمنزلة اثقل ما يحمل لان الثقل كما يستعمل في الوزن يستعمل في الحال كما يقول ثقل علي خطاب فلان ومعناه كرهت خطابه كراهة اشتدت علي فعلى هذا يكون المعنى انهم يقاسون عذاب
آثامهم مقاساة تثقل عليهم ولا تزايلهم وفي النهج في الخطب عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم الا ساء ما يزرون اي بئس الحمل حملهم عن
ابن عباس وقيل معناه ساء ما ينالهم جزاء لذنوبهم واعمالهم السيئة اذ كان ذلك عذابا ونكالا ثم رد عليهم قولهم وما هي الا حياتنا الدنيا وبين تعالى
ان ما يستمتع به في الدنيا يزول ويبيد فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو اي باطل وغرور اذا لم يجعل ذلك طريقا الى الاخرة وانما يعني بالحيوة الدنيا اعمال
الدنيا لان نفس الدنيا لا توصف باللعب وما فيه رضى الله من عمل الآخرة لا يوصف به ايضا لان اللعب ما لا يعقب نفعا واللهو ما يصرف عن الجد الى
الهزل وهذا انما يتصور في المعاصي وقيل المراد باللعب واللهو ان الحيوة تنقضي وتفنى ولا تبقى فتكون لذة فانية عن قريب كاللعب واللهو وللدار الآخرة
وما فيها من انواع النعيم والجنان خير للذين يتقون معاصي الله لانها باقية دائمة لا يزول عنهم نعيمها ولا يذهب عنهم سرورها افلا يعقلون ان ذلك كما وصف
لهم فيزهدوا في شهوات الدنيا ويرغبوا في نعيم الآخرة ويعملوا لما يدوم لهم وفي هذه الآية تسلية للفقراء بما حرموا من متاع الدنيا وتقريع للاغنياء اذ ركنوا الى حطامها ولم يعملوا
لغيرها في اصول الكافي عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام يا هشام ان الله وعظ اهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين
يتقون افلا تعقلون وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلام في احوال القائم كانه نرى ما في نفس الآية قال اذ انظار كم صاحب الامر قال انا يا الله ماذا ريع وهو هشام التي قال الله تعالى يسلونك عن الساعة
ايان مرسيها الآية وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا الى قوله الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت ما معنى يمارون قال يقولون متى
عن علي بن سويد عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان
الرفيع الى ان ينتهي الامر الى الاخير منهم والله العالم بما هو كائن بعده وفي تفسير الصادق عليه السلام في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فقال خلقنا الله جزءا من
جنب الله وذلك قوله عز وجل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يعني في ولاية علي الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يعني ولاية
محمد وآل محمد وفي تفسير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال قال علي انا جنب الله وانا حسرة الناس يوم القيمة وفي بصائر الدرجات مسندا
انا عين الله وانا يده وانا جنب الله وانا بابه وفي معاني الاخبار وتوحيد الصدوق مسندا عن الصادق عن علي عليه السلام في حديث وانا عين الله ولسان الصادق ويده وانا

جنب الله يقول ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وفي تفسير علي بن ابراهيم عن علي عليه السلام في خطبة الوسيلة ولقد
نقضها ودق الاستقبال ونازعاني فيها ليس لهما بحق وركباها واعتقلاها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما
من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر
بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب
والصراط الذي عنه نكب وفي حديث الكافي مسندا عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى
قال ولاية امير المؤمنين ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وفي تفسير عن الصادق عليه السلام في قوله من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام نزد له في حرثه قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس
في دولة الحق مع القائم نصيب وفي الاختصاص عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في تفسير سورة الجمعة واذا رأوا تجارة او لهوا يعني الاول اولهوا
يعني الثاني انفضوا اليها قال انفضوا اليها قال تحريف هكذا نزلت وتركوك مع علي قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو
ومن التجارة يعني بيعة الاول والثاني للذين اتقوا قلت ليس فيها للذين اتقوا فقال بلى هكذا نزلت وانتم الذين اتقوا وانتم قد نعلم انه
ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين آيتان
المجمع القراءة قرأ نافع ليحزنك بضم الياء وكسر الزاي والباقون ليحزنك بفتح الياء وضم الزاي وقرأ نافع والكسائي والاعشى عن ابي بكر لا يكذبونك
خفيف وهو قراءة علي عليه السلام والمروي عن جعفر الصادق عليه السلام والباقون يكذبونك بفتح الكاف والتشديد المعنى ثم سلى نبيه صلى الله عليه وآله على تكذيبهم اياه بعد
اقامة الحجة عليهم فقال قد نعلم يا محمد انه ليحزنك الذي يقولون اي يقولون انك شاعر او مجنون واشباه ذلك فانهم لا يكذبونك اختلف
في انهم لان الكلام الاول التخفيف كانه قيل ان كان قد يحزنك قولهم فاعلم انهم لا يكذبونك اختلف في معناه على وجوه احدها ان معناه لا يكذبونك
بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول اكثر المفسرين ابي صالح وقتادة والسدي وغيرهم قالوا يريد انهم يعلمون انك
رسول الله ولكن يجحدون بعد المعرفة ويشهد بهذا الوجه ما روى سلام بن مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك
فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الآية قال السدي التقى الاخنس بن شريق وابو جهل بن هشام فقال له يا ابا الحكم اخبرني
عن محمد اصادق ام هو كاذب فانه ليس هاهنا احد غيري وغيرك يسمع كلامنا فقال ابو جهل ويحك ان محمدا الصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي
باللواء والحجابة والسقاية والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش وثانيها ان المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به برهان
ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك
كاذبا تقول العرب قاتلناكم فما اجبناكم اي ما اصبناكم جبناء الا قوله ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف دون التشديد لان افعلت وفعلت
يجوز ان يكون في هذا الموضع وافعلت هو الاصل فيه ثم شدد تاكيدا مثل كرمت واكرمت وعظمت واعظمت الا ان التخفيف اشبه بهذا الوجه ورابعها ان المراد
لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صادقا وانما يدفعون ما اتيت به ويقصدون لتكذيب آيات الله ويقوي هذا الوجه قوله ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون وقوله وكذب به قومك ولم يقل وكذبك قومك وما روي ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وآله ما نتهمك ولا نكذبك ولكنا نتهم الذي جئت به ونكذبه وخامسها ان المراد انهم لا يكذبونك
بل يكذبونني فان تكذيبك راجع الي ولست مختصا به لانك رسول فمن رد عليك فقد رد علي ومن كذبك فقد كذبني وذلك تسلية منه تعالى للنبي وقوله ولكن الظالمين بآيات الله

ام القرآن والمعجزات يجحدون بغير حجة سفهاً وجهلاً وعناداً او دخلت الباء [illegible] لان الجحد [illegible] التكذيب اي يكذبون بآيات الله وقال [illegible]
الباء تتعلق بالظالمين [illegible] ولكن الظالمين برد آيات الله وانكار آيات الله يجحدون [illegible]
فظلموا [illegible] ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا [illegible]
[illegible] حتى اتاهم نصرنا [illegible] الكذبين [illegible] الانبياء
ولا مبدل لكلمات الله [illegible]
[illegible] الآيات [illegible]
[illegible]

[illegible] ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا [illegible] التكذيب [illegible]
[illegible]
[illegible] ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا العياشي عن الباقر [illegible]
[illegible] القمي [illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible]

من الجاهلين إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية
ولكن أكثرهم لا يعلمون ثم قال اللغة النفق سرب في الأرض يخلص إلى مكان آخر وأصله الخروج ومنه المنافق لخروجه من الإيمان إلى الكفر ومنه
النفقة لخروجها من اليد والسلم الدرج وهو مأخوذ من السلامة قال الزجاج لأنه الذي يسلمك إلى مصعدك والاستجابة من الجواب وهو القطع ...
خبر أي الجواب والفرق بين يستجيب ويجيب أن يستجيب فيه قبول لما دعي إليه وليس كذلك يجيب لأنه قد يجيب بالمخالفة كما أن السائل يقول أتوافق
في هذا المذهب أم تخالف فيقول المجيب أخالف عن علي بن عيسى وقيل إن أجاب واستجاب بمعنى ثم بين تعالى أن هؤلاء الكفار لا يؤمنون فقال مخاطبا لنبيه
وإن كان كبر أي عظم واشتد عليك إعراضهم ... عن الإيمان بك وقبول دينك ... فإن استطعت أي قدرت وتهيأ لك أن تبتغي أي تطلب وتتخذ
نفقا في الأرض أي سربا ومسلكا في جوف الأرض أو سلما أي مصعدا في السماء ... فتأتيهم بآية أي بحجة تلجئهم إلى الإيمان وتجمعهم على ترك الكفر فافعل ذلك وقيل فتأتيهم
بآية أفضل مما آتيناهم به فافعل عن ابن عباس يريد لا آية أفضل ... ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ... وإنما أخبر عز اسمه عن كمال قدرته وأنه لو شاء لألجأهم
إلى الإيمان ولم يفعل ذلك لأنه ينافي التكليف ويسقط استحقاق الثواب الذي هو الغرض في التكليف وليس في الآية أنه تعالى لا يشاء منهم أن يؤمنوا مختارين ...
ما يؤمنون عنده مختارين وإنما نفى المشيئة التي تلجئهم إلى الإيمان ليبين أن الكفار لن يغلبوا بكفرهم فإنه لو أراد أن يحول بينهم وبين الكفر لفعل لكنه يريد أن يكون إيمانهم
على الوجه الذي يستحق به الثواب ولا ينافي التكليف فلا تكونن من الجاهلين ...
أن ذلك العلم ... وأنهم لا يؤمنون والمراد فلا تجزع ولا تتحسر لكفرهم ... فقال إنما يستجيب الذين يسمعون ومعناه إنما يستجيب إلى الإيمان بالله وما
أنزل إليك من يسمع كلامك ويصغي إليك وإلى ما تقرأه عليه من القرآن ويتفكر في آياتك فإن من لم يتفكر ولم يستدل بالآيات بمنزلة من لم يسمع كما قيل لقد
أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي والموتى يبعثهم الله يريد أن الذين لا يصغون إليك من هؤلاء الكفار ولا يتدبرون فيما تقرأه عليهم وتبينه لهم
من الآيات والحجج بمنزلة الموتى فكما أيست أن تسمع الموتى كلامك إلى أن يبعثهم الله فكذلك فأيس من هؤلاء أن يستجيبوا لك وتقديره إنما يستجيب المؤمنون السامعون للحق
فأما الكافر فهو بمنزلة الميت فلا يجيب إلى أن يبعثه الله يوم القيامة فيلجئه إلى الإيمان وقيل معناه إنما يستجيب من كان قلبه حيا فأما من كان قلبه ميتا فلا ...
أنه يبعثهم ويحكم فيهم ثم إليه أي إلى حكمه يرجعون وقيل معناه يبعثهم الله من القبر ثم يرجعون إلى موقف الحساب ثم عاد تعالى إلى حكاية أقوال الكفار فقال عاطفا
على ما تقدم وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه هذا إخبار عن رؤساء قريش لما عجزوا عن معارضة ما أتى به من القرآن اقترحوا عليه مثل آيات الأولين كعصا موسى
وناقة ثمود فقال تعالى ... ولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب قال ههنا قل يا محمد إن الله قادر على أن ينزل آية أي آية يقترحونها عليه ... وقيل آية
كما طلبوها ولكن أكثرهم لا يعلمون ما في إنزالها من وجوب الاستئصال لهم إذا لم يؤمنوا عند نزولها وما في الاقتصار بهم على ما أوتوه من الآيات من المصلحة
وقيل معناه ولكن أكثرهم لا يعلمون أن فيما أنزلنا من الآيات مقنعا وكفاية لمن نظر وتدبر وقد اعترضت الملحدة على المسلمين بهذه الآية فقالوا إنها تدل
على أن الله تعالى لم ينزل على محمد آية ولو نزلها لذكرها عند سؤال المشركين إياها فيقال لهم قد بينا أنهم التمسوا آية مخصوصة وتلك لم يؤتها لعلمه بأن المصلحة منعت من
إتيانها وقد أنزل الآيات الدالة على نبوته من القرآن وما أتاهم من المعجزات الباهرة التي شاهدوها ولو نظروا فيها أو في بعضها حق النظر لعرفوا صدقه ...
وقد بين في آية أخرى أنه لو أنزل عليهم ما التمسوه لم يؤمنوا فقال ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة إلى قوله ما كانوا ليؤمنوا وقال في موضع آخر وقالوا لولا أنزل عليه آية
من ربه قل إنما الآيات عند الله يعني قدرة الله ينزل منها ما يشاء ... في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وإن كان كبر عليك إعراضهم
قال كان رسول الله يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله وجهد به أن يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله فأنزل الله وإن كان
كبر عليك إعراضهم إلى قوله نفقا في الأرض سربا وقال علي بن إبراهيم في قوله نفقا في الأرض أو سلما في السماء قال إن قدرت أن تحفر الأرض أو تصعد السماء ...

ثم قال ولو

ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى أي جعلهم كلهم مؤمنين وقوله فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم قال إنما يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون ويصدقون
والموتى يبعثهم الله أي يصدقون بأن الموتى يبعثهم الله وقالوا لولا نزل عليه آية أي هلا نزل عليه آية قل إن الله قادر على أن ينزل آية ولكن أكثرهم لا يعلمون قال لا يعلمون
أن الآية إذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله إن الله قادر على أن ينزل آية وسيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة
في الأرض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها المناقب لابن شهرآشوب عن سلمان الفارسي عن النبي في حديث ... أن الله تعالى
قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شيء من أمره ولا يجحد المفضول
الذي فضل عليه الاحتجاج عن علي عليه السلام في حديث بعد أن قال له بعض الزنادقة إن الله قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء ثم خاطبه في أثناء ما أثنى عليه
في الكتاب من الإزراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب أحدا من الأنبياء ومثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا
تكونن من الجاهلين ... فأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي والإزراء به والتأنيب له مع ما أظهره الله من تفضيله إياه على سائر أنبيائه
فإن الله جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه إليه في حال
شقاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه واجتهاده ومن والاه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده
في إبطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وإيحاشهم منه وصدهم عنه وإغرائهم بعداوته والقصد
لتغيير الكتاب الذي جاء به وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه لقد علم الله ذلك منهم فقال إن الذين
يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون أن يبدلوا كلام الله ولقد أحضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ
لم يسقط منه حرف ألف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل وأن ذلك إن أظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن
مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون
تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تأليفه ونظمه
بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم وزادوا فيه
ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الإزراء
على النبي من فرية الملحدين ولذلك قال ليقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما أرسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم
والانتقال عنهم إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب
المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والطغيان
الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال بل هم أضل سبيلا قوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم
أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله
يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ثم قال اللغة الدابة كل ما يدب من الحيوان وأصله الصفة من دب يدب دبيبا إذا
مشى مشيا فيه تقارب خطو والدبوب النمام ... صاحب الجمال ... فأما ... التضعيف
وهو الكثير الوبر وقد دب يدب دبيبا ... الطائر ... في الهواء وأصل ... قادر على أن ينزل

آية متعلقة بذكر ما يدل على كمال قدرته وحسن تدبيره وحكمته فقال وما من دابة في الأرض أي ما من حيوان يمشي على وجه الأرض ولا طائر يطير بجناحيه وقابل بالعنان فقال لم قال
يطير بجناحيه وقد علم أن الطائر لا يطير إلا بالجناح والجواب أن هذا إنما جاء للتوكيد ورفع اللبس لأن القائل قد يقول طر في حاجتي أي أسرع فيها وقيل إنما قال
بجناحيه لأن السمك يطير في الماء ولا جناح لها وإنما خرج السمك عن الطائر لأنه من دواب البحر وإنما أراد وما من دابة في الأرض وما في الجو إلا أمم أي أصناف مصنفة
تعرف بأسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير عن مجاهد أمثالكم قيل إنه يريد أشباهكم في إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالتها على أن لها صانعا وقيل إنما
مثلت الأمم من غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبر يدبرهم في أغذيتهم وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يحصى كثرة من أحوالهم
ومصالحهم وأنهم يموتون ويحشرون وبين بهذه الآية أنه لا يجوز للعباد أن يتعدوا في ظلم شيء منها فإن الله خالقها والمنتصف لها ما فرطنا في الكتاب من شيء أي
تركنا وقيل معناه ما قصرنا واختلف في معنى الكتاب على أقوال أحدها أنه يريد بالكتاب القرآن لأنه ذكر جميع ما يحتاج إليه من أمر الدين والدنيا إما مجملا أو مفصلا
والمجمل قد بينه على لسان نبيه وأمر باتباعه في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا مثل قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وروي
عن عبد الله بن مسعود أنه قال ما لي لا ألعن من لعنه الله في كتابه يعني الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة فقرأت المرأة التي سمعت ذلك منه جميع
القرآن ثم أتته وقالت يا ابن أم عبد تلوت البارحة ما بين الدفتين فلم أجد فيه لعن الواشمة فقال لو تلوتيه لوجدتيه قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وإن مما أتانا رسول الله أن قال لعن الله الواشمة والمستوشمة وهذا قول أكثر المفسرين وهذا القول اختيار البلخي وثانيها أن المراد بالكتاب
هنا الكتاب الذي هو عند الله عز وجل المشتمل على ما كان ويكون وهو اللوح المحفوظ وفيه آجال الحيوان وأرزاقه وآثاره ليعلم ابن آدم أن عمله أولى بالإحصاء والاستقصاء
عن الحسن وثالثها أن المراد بالكتاب الأجل أي ما تركنا شيئا إلا وقد أوجبنا له أجلا ثم يحشرون جميعا عن أبي مسلم وهذا الوجه بعيد ثم إلى ربهم يحشرون معناه يحشرون
إلى الله بعد موتهم يوم القيامة كما يحشر العباد فيعوض الله ما يستحق العوض منها وينتصف لبعضها من بعض وفيما رووه عن أبي هريرة أنه قال يحشر الله الخلق يوم القيامة
البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن
أبي ذر قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ انتطحت عنزان فقال النبي أتدرون فيما انتطحا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما وعلى هذا فإنما
جعلت أمثالنا في الحشر والاقتصاص واختاره الزجاج فقال يعني أمثالكم في أنهم يحشرون ويؤيده قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت ومعنى إلى ربهم إلى حيث
لا يملك النفع والضر إلا الله تعالى إذ لم يمكن منه كما مكن في الدنيا واستدلت جماعة من أهل التناسخ بهذه الآية على أن البهائم والطيور مكلفة لقوله أمم أمثالكم
وهذا باطل لأنا قد بينا أنها من أي وجه تكون أمثالنا ولو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن يكون أمثالنا في كونها على مثل صورنا وهيئتنا وخلقتنا وأخلاقنا
فكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح إلا مع كمال العقل والذين كذبوا بآياتنا أي بالقرآن وقيل بسائر الحجج والبينات صم وبكم قد بينا معناه
في سورة البقرة في الظلمات أي في ظلمات الكفر والجهل لا يهتدون إلى شيء من منافع الدين وقيل أراد صم وبكم في الظلمات في الآخرة على الحقيقة عقابا لهم
على كفرهم لأنه ذكرهم عند ذكر الحشر عن الجبائي من يشأ الله يضلله وهذا مجمل قد بينه في قوله وما يضل به إلا الفاسقين ويضل الله الظالمين
والذين اهتدوا زادهم هدى يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام والمعنى من يشأ الله يخذله بأن يمنعه ألطافه وفوائده وذلك إذا واتر عليه الأدلة
وأوضح له الحجج فأعرض عنها ولم يمعن النظر فيها ويجوز أن يريد من يشأ الله إضلاله عن طريق الجنة وقيل لو أنها يضلله عنه ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم
أي ومن يشأ الله أن يرحمه ويهديه إلى الجنة يجعله على الصراط الحق الذي يسلكه المؤمنون إلى الجنة القمي قوله وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه
إلا أمم أمثالكم يعني خلق مثلكم وقال كل شيء خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب من شيء أي ما تركنا نهج البلاغة في كلام له في ذم اختلاف العلماء
في الفتيا أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه

وادائه

من تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء الكافي بإسناده عن أبي الجارود قال أبو جعفر إذا حدثتكم بشيء فاسألوني
من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه إن الله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله قال إن الله عز وجل
يقول لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا
عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم العيون بإسناده إلى عبد العزيز بن مسلم عن أبي الحسن الرضا قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم إن الله
لم يقبض نبيه حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه كملا
فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء الفقيه قال الصادق أي بعير حج عليه ثلاث سنين جعل من نعم الجنة وروي سبع سنين وروى السكوني
بإسناده أن النبي أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال أين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة ثواب الأعمال عن الصادق
قال علي بن الحسين لابنه محمد حين حضرته الوفاة إني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم أقرعها بسوط قرعة فإذا نفقت فادفنها لا يأكل
لحمها السباع فإن رسول الله قال ما من بعير توقف موقف عرفة سبع حجج إلا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله فلما نفقت حفر لها أبو جعفر
ودفنها الخصال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله إنه لن يركب يومئذ إلا أربعة أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فأما أنا فعلى
البراق وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء وأما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وأما علي فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان
الكافي مسندا عن الحلبي الشيباني عن الصادق ما تقول في المسح على الخفين فتبسم ثم قال إذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء إلى شيئه ورد الجلد إلى الغنم
فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم العيون عن أبي الحسن الرضا أنه أعطى بلعم بن باعورا الاسم الأعظم وكان يدعو به
فيستجيب له فمال إلى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى وأصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت
عليه حمارته فأقبل يضربها فأنطقها الله فقالت ويلك على ما تضربني أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها
وانسلخ الاسم عن لسانه وهو قوله فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله
كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وهو مثل ضربه فقال الرضا لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب
وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه
فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي القمي مسندا عن أبي الجارود عن الباقر في قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى
وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وهو رد على قدرية هذه الأمة يحشرهم يوم القيامة
مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال فقال
رسول الله ألا إن لكل أمة مجوسا ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر ويزعمون أن المشية والقدرة ليست إليهم ولا لهم وفي مسندا
عن أبي حمزة عن الباقر عن قول الله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم إلى قوله صراط مستقيم فقال أبو جعفر نزلت في الذين كذبوا الأوصياء
صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبدا وهم الذين أضلهم الله ومن كان من ولد آدم
آمن بالأوصياء وهو على صراط مستقيم قال وسمعته يقول كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم القمي عن جابر عن الباقر
عن قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب أمير المؤمنين لا شك فيه أنه إمام الكافي عن الكاظم أنه قال حم والكتاب المبين قال أما الكتاب المبين فهو
أمير المؤمنين المعاني عن أبي الحسن في قوله ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين قال في إمام مبين كنز الكراجكي عن الصادق هذا كتابنا ينطق عليكم

بالحق قال الا كتاب الله لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب وفي الاختصاص عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام في تفسير الدابة في قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
قلت يا امير المؤمنين من هو قال هو رب الارض الذي تسكن الارض به قلت يا امير المؤمنين من هو قال صديق هذه الامة وفاروقها وربيها وذو قرنيها الحديث
القمي عن الصادق عليه السلام في قوله [illegible] والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك
معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من اهله [illegible] الكافي عن الصادق عليه السلام نحن الآيات ونحن البينات وعنه عن الصادق عليه السلام في ذلك جزاء اعداء الله
النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون والآيات الائمة القمي عن الباقر عليه السلام انه قال وكذبوا باياتنا كلها في بطن القرآن وكذبوا بالاوصياء
كلهم الكافي عن الصادق عليه السلام [illegible] او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج قال فلان وفلان الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض قال [illegible] الكافي
عن الصادق عليه السلام والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فالنور هم آل محمد عليهم السلام والظلمات عدوهم وفي معاني الاخبار بسنده عن
علي بن الحسين عليه السلام في حديث ونحن الصراط المستقيم وعنه بسنده عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ومعرفته والدليل على انه
امير المؤمنين عليه السلام قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين عليه السلام في ام الكتاب في قوله اهدنا الصراط المستقيم [illegible]
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وقال في موضع آخر وان من امة الا خلا فيها نذير قال الشيخ احمد في شرح زيارة الجامعة عند قوله
حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible] ان الله سبحانه عرض على جميع خلقه [illegible] كل شيء مما خلق من حيوان ونبات وجماد من جوهر وعرض مقام
محمد واهل بيته الطاهرين واخذ عليهم الميثاق بالطاعة لهم كما دلت عليه الاخبار ومن ذلك ما تقدم في حديث حمران بن اعين وفي ذكر عبد الله بن شداد
الليثي حين مرض وعاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال قد رضيت بما اوتيتم به حقا حقا والحمى تهرب منكم فقال والله
ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا يا كباسة قال فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك قال اليس امرك امير المؤمنين ان لا تقربي الا
عدوا او مذنبا لكي تكون كفارة لذنوبه [illegible] الحديث فقد نطقت [illegible] وفي [illegible] الظاهر من الكلام
الكلام المسموع منها فعل الاجسام [illegible] ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لهم فكيف [illegible] ولم يعرف مقامهم [illegible] وقد
ذكرنا ان [illegible] خلقهم له وخلق الخلق لهم وان الله سبحانه اشهدهم [illegible] وكل ذلك [illegible] عرف كل شيء [illegible] وما اشار اليه [illegible]
وسكونك [illegible]
وطبايعك [illegible]
وبطنك [illegible]
كتاب مبين [illegible] وكل شيء احصيناه في امام مبين [illegible] مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
مع قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون [illegible]
والسلطان الذي لهم [illegible] خلقهم له [illegible] وهذا المقام [illegible]
اليه راجعون [illegible] خلقهم [illegible]
شهدهم خلق انفسهم [illegible]
امرهم به في خلقه [illegible] التكوينيات والتشريعيات [illegible]
واصلاحهم [illegible] والتسليم لهم والرد اليهم [illegible]

فضايلهم [illegible] والثناء عليهم [illegible] من شيء الا يسبح بحمده [illegible] في الزيارة [illegible] جميع خلقه [illegible]
ان الى [illegible] من شيء [illegible] جلالة امرهم [illegible] ولا يعرف [illegible] الا [illegible]
تضرع الى جميع الخلق من الحيوانات والنباتات والجمادات من الذوات والصفات الذاتية والفعلية واكثرهم لا يعرفون [illegible]
بقوله [illegible] جلالة امركم [illegible] كل شيء مما خلق من حيوان ونبات وجماد من جوهر وعرض مقام محمد واهل بيته الطاهرين واخذ عليهم الميثاق بالطاعة لهم كما
دلت عليه الاخبار ومن ذلك [illegible] حمران بن اعين وفي ذكر عبد الله بن شداد الليثي حين مرض وعاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل
فقال قد رضيت بما اوتيتم به حقا حقا والحمى تهرب [illegible] جلالة امرهم [illegible] لا يعرف [illegible] في جميع [illegible]
والمرسلين [illegible] وذلك [illegible] الا جزء من [illegible] الا بقدرهم [illegible]
من [illegible] وذلك [illegible] الشمس [illegible] المكتوب [illegible]
من [illegible] حقايقها التي هي نفس ذلك المكتوب وذلك كالمحل [illegible] ضوء الشمس [illegible]
من خلقه [illegible] وكيف لا يعرف المخلوق [illegible]
يقبل [illegible] قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون [illegible] القراءة [illegible] ارأيتكم وارأيتم [illegible] تخفيف الهمزة كل القرآن
[illegible] كل القرآن [illegible] بالهمزة في الجميع كل القرآن [illegible] بمحاجة الكفار فقال [illegible]
[illegible] ان اتاكم عذاب الله في الدنيا [illegible] واتتكم الساعة اي القيمة قال الزجاج الساعة اسم للوقت الذي يصعق فيه العباد
[illegible] الوقت الذي يبعث فيه العباد [illegible] قبل البعث يموت الخلق كلهم [illegible]
[illegible] ان الذي [illegible]
[illegible]
والقهار [illegible] فيكشف ما تدعون اليه ان شاء [illegible] وتنسون ما تشركون [illegible]
[illegible] ما تشركون [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] الزجاج [illegible]
وتنسون ما تشركون [illegible] ما تشركون [illegible] بالاصنام [illegible]
من [illegible] الذي [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الا الله [illegible] ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله [illegible]
[illegible] ما تشركون [illegible] عن [illegible] الكافي [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
ربه [illegible] الساعة [illegible] ان الذين [illegible]

فلست منه في شيء ... غيبة النعماني عن الصادق ع من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركا بالله ... الصادق ع ... انما
كان مشركا بربه ... قرائتهم ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا
ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اربع آيات المجمع القراءة
قرأ ابو جعفر فتحنا بالتشديد في جميع القرآن ووافقه ابن عامر الا قوله ولو فتحنا عليهم بابا وحتى اذا فتحنا عليهم بابا فانه خففهما ووافقهما يعقوب في القمر وقرأ الباقون في جميع
ذلك بالتخفيف الا مواضع قد اختلفوا فيها ستذكر ان شاء الله تعالى اذا بلغنا مواضعها الحجة من ثقل اراد المبالغة والتكثير ومن خفف لم يرد ذلك الاعراب
من البأس والخوف والضراء من الضر وقد يكون البأساء من البؤس والتضرع التذلل يقال ضرع فلان لفلان اذا بخع له وسأله ان يعطيه والمبلس الشديد الحسرة وقال
الفراء المبلس المنقطع الحجة دابر القوم الذي يدبرهم ودبرهم لغتان ودابر الذي يتلوهم من خلفهم ويأتي على اعقابهم وقال الاصمعي الدابر الاصل يقال قطع الله دابره
اي اصله وقال غيره دابر الامر آخره وروي عن عبد الله انه قال من الناس من لا يأتي الصلاة الا دبريا بضم الدال يعني في آخر الوقت كذا يقول اصحاب الحديث
وقال ابو زيد الصواب دبريا بفتح الدال والباء المعنى ثم اعلم الله تعالى نبيه حال الامم الماضية في مخالفة رسله وبين ان حال هؤلاء ان سلكوا طريق المخالفة
كحالهم في نزول العذاب بهم فقال ولقد ارسلنا وههنا محذوف وتقديره رسلا الى امم من قبلك فخالفوهم فاخذناهم وحسن الحذف لما كان فيه من الاختصار من غير
اخلال لدلالة مفهوم الكلام عليه بالبأساء والضراء يريد بالفقر والبؤس والاسقام والاوجاع عن ابن عباس والحسن لعلهم يتضرعون ومعناه لكي يتضرعوا كما قال في قصة
فرعون لعله يتذكر او يخشى قال سيبويه المعنى اذهبا انتما على رجائكما فالله عالم بما يكون من وراء ذلك والمعنى انه ارسل الرسل الى اقوام بلغوا من القسوة
الى ان اخذوا بالشدة في انفسهم واموالهم ليخضعوا ويذلوا لامره فلم يخضعوا ولم يتضرعوا وهذا كالتسلية للنبي ص فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه
فهلا تضرعوا اذ جاءهم بأسنا ولكن قست قلوبهم واقاموا على كفرهم فلم تنجع فيهم العظة وزين لهم الشيطان بالوسوسة والاغواء بالمعصية لما فيها من عاجل
اللذة ما كانوا يعملون يعني اعمالهم وفي هذه حجة على من قال ان الله لم يرد من الكافرين الايمان لانه تعالى بين انه انما فعل ذلك بهم ليتضرعوا وبين ان الشيطان
زين لهم الكفر والكفار بخلاف ما قالته المجبرة من ان الله سبحانه هو المزين لهم فلما نسوا ما ذكروا به اي تركوا ما وعظوا به عن ابن عباس وقيل تركوا العمل به وقيل
تركوا ما دعاهم اليه الرسل عن مقاتل فتحنا عليهم ابواب كل شيء اي كل نعمة وبركة من السماء والارض عن ابن عباس وقيل ابواب كل شيء كان مغلقا عنهم من الخير عن الجبائي وقال
والمعنى انه تعالى امتحنهم بالشدائد لكي يتضرعوا ويتوبوا فلما تركوا ذلك فتح عليهم ابواب النعم والتوسعة في الرزق ليرغبوا بذلك في نعيم الآخرة وانما فعل ذلك بهم وان كان
الموضع موضع العقوبة والانتقام دون الاكرام والانعام ليدعوهم ذلك الى الطاعة فان الدعاء الى الطاعة يكون تارة بالعنف وتارة باللطف او تشديدا للعقوبة عليهم بالنقل
من النعيم الى العذاب الاليم حتى اذا فرحوا بما اوتوا من النعم فاشتغلوا بالتلذذ واظهروا السرور بما اعطوه ولم يروه نعمة من الله تعالى حتى يشكروه اخذناهم
اي احللنا بهم العقوبة بغتة اي مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون اي آيسون من النجاة والرحمة عن ابن عباس وقيل اذا هم خاضعون عن البلخي وقيل
متحيرون منقطعوا الحجة والمعاني متقاربة والمراد بقوله ابواب كل شيء التكثير والتفخيم دون التعميم وهو مثل قوله واوتيت من كل شيء والمراد فتحنا عليهم ابواب اشياء
كثيرة واعطيناهم خيرا كثيرا وروي عن النبي ص انه قال اذا رأيت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الآية ونحوه ما روي عن امير المؤمنين ع
انه قال يا ابن آدم اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره فقطع دابر القوم الذين ظلموا معناه فاستؤصل الذين ظلموا بالعذاب فلم يبق لهم عقب ولا نسل
والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمة رسله حمد الله تعالى نفسه بان استأصل شأفتهم وقطع دابرهم لانه تعالى ارسل اليهم الرسل وانظرهم بعد كفرهم واخذهم
بالبأساء والضراء واخبرهم بالمحنة والبلاء وبالنعمة والرخاء وبالغ في الانذار والامهال والانظار فهو المحمود على كل حال وفي هذا تعليم للمؤمنين ليحمدوا الله على كفايته لهم

شر الظالمين

شر الظالمين ودلالة على ان هلاك الكفار نعمة من الله يجب حمده عليها وروى العياشي عن ابراهيم عن ابيه عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن
عياض عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الورع فقال الورع الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه
واذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد
احب ان يعصى الله ان الله تعالى حمد نفسه على اهلاك الظالمين فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين الكافي فلولا اذ جاءهم بأسنا
تضرعوا يعني فهلا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا واغناهم عقوبة
لفعلهم الردي فلما فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون اي آيسون وذلك قول الله تعالى في مناجاته لموسى ع حدثني ابي عن القسم بن محمد عن
سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال كان في مناجاة الله تعالى لموسى ع يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل
مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على احد هذه الدنيا الا بذنب لينسيه ذلك الذنب
فلا يتوب فيكون اقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر ع
عن قول الله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي بن ابي طالب ع وقد امروا بها
فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها واما قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك
قيام القائم ع حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله بغتة فنزل خبر هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله نهج البلاغة قال ع ولو ان الناس
حين ينزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد الكافي عن
الصادق ع في حديث وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وعن الصادق ع دعاء التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو
دعاء الخيفة وعن الباقر ع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما كتاب تلخيص الاقوال عن الكشي باسناده الى ابي الحسن صاحب العسكري ع ان قنبرا مولى
امير المؤمنين ع ادخل على الحجاج فقال ما الذي كنت تلي من علي بن ابي طالب قال كنت اوضئه فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلو هذه
الآية فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا الى قوله والحمد لله رب العالمين فقال الحجاج اظنه كان يتأولها علينا قال نعم تفسير العياشي مثله سواء وفي تفسير ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر ع في قوله فلما نسوا الى قوله والحمد لله رب العالمين قال نزلت في ولد العباس وعن منصور بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله
فلما نسوا الى قوله مبلسون قال اخذت بنو امية بغتة ويؤخذ بنو العباس جهرة مستطرفات الاخبار مسندا عن فضيل بن عياض عن الصادق ع من احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله
ان الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال فقطع دابر القوم العياشي عن الصادق ع وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان وعن الباقر ع في قوله
وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني وعن الصادق ع في قوله ولا يصدنكم الشيطان انه لكم
عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين ونحوه عن الصادق ع الشيطان سول لهم يعني الثاني ونحوه عن الباقر ع وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا
وعن محمد بن جمهور عن الباقر ع انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول
الاول للثاني العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة
كبلا وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول بما جدد له هذا العذاب
فيقال ببغيه على علي ع فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته
وشيعته فلم يجبني وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم حين استثناهم اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به

نفسك غرورا

فيوقف بين يدي الخلايق فيقال له ما الذي كان منك الى الله والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس امرتني بذلك فيقول له ابليس
فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الآية قوله تعالى قل ارايتم
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قل
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين
فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون اربع آيات
اللغة صدف عن الشيء صدوفا اذا مال عنه والصدف والصدفة الجانب والناحية والصدف كل بناء مرتفع وفي الحديث كان عليه السلام اذا مر
بصدف مائل اسرع المشي المعنى ثم زاد تعالى في الاحتجاج عليهم فقال قل يا محمد لهؤلاء الكفار ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اي اذهب بهما فصرتم صما
وعميا وختم على قلوبكم اي طبع عليها وقيل ذهب بعقولكم وسلب عليكم التمييز حتى لا تعقلون شيئا وانما خص هذه الاشياء بالذكر لان بها تتم النعم
دينا ودنيا من اله غير الله يأتيكم به قال الزجاج هذه الهاء تعود الى معنى الفعل المعنى من اله غير الله يأتيكم بما اخذ منكم قال ويجوز ان تكون عائدة الى السمع
ويكون ما عطف على السمع داخلا في القصة معه اذا كان معطوفا عليه قال ابن عباس يريد لا يقدر هؤلاء الذين يعبدون ان يجعلوا لكم اسماعا
وابصارا وقلوبا تعقلون بها وتفهمون اي ان اخذ الله منكم فمن يردها عليكم بين سبحانه بهذا انه كما لا يقدر على ذلك غير الله فكذلك يجب ان لا
تعبدوا سواه انظر كيف نصرف الآيات اي نبين لهم في القرآن الآيات من الحجج وقيل تصريف الآيات توجيهها في الجهات التي تظهرها ثم
الاظهار مرة في جهة النعمة ومرة في جهة الشدة وقيل تصريف الآيات اصدارها دالة على وجوه كما ان الآية المعجزة تدل على فاعلها وعلى قدرته وعلمه
وعلى نبوة النبي وصدقه ثم هم يعني الكفار يصدفون اي يعرضون عن تامل الآيات والفكر فيها وقيل اعراضهم عنها كفرهم بها وانما قال انظر ثم
تعجبا ولا من تتابع نعمه عليهم وضروب دلالاته في تصريف الآيات واسباب الاعتبار ثم تعجب ثانيا من اعراضهم عنها ثم زاد سبحانه في الحجاج فقال
قل ارايتكم اي اعلمتكم ان اتاكم عذاب الله اي عذبكم الله بعد اعذاره اليكم وارساله الرسل بغتة اي مفاجاة او جهرة اي علانية وانما قابل البغتة
بالجهرة لان البغتة تتضمن معنى الخفية لانه ياتيهم من حيث لا يشعرون وقيل البغتة ان ياتيهم ليلا والجهرة ان ياتيهم نهارا عن الحسن هل يهلك اي
ما يهلك بهذا العذاب الا القوم الظالمون اي الكافرون الذين يكفرون بالله ويفسدون في الارض وقيل انهم كانوا يسالون عن العذاب فبين انه
اذا نزل لا يهلك به الا الكافرون فان هلك فيه مؤمن او طفل فانما يهلك محنة ويعوضه الله على ذلك اعواضا كثيرة يصغر ذلك في جنبها والمراد به
عذاب الدنيا دون عذاب الآخرة ثم بين سبحانه انه لا يبعث الرسل اربابا يقدرون على كل ما يسألون منهم من الآيات وانما يرسلهم لما يعلم من الصلاح
فقال وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ثم ذكر ثواب من صدقهم في هذه الآية وعقاب من كذبهم في الآية الثانية فقال فمن آمن اي صدق الرسل واصلح
اي عمل صالحا في الدنيا فلا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون كما يحزن اهل النار وقيل لا يحزنون على ما خلفوا وراءهم في الدنيا والذين كذبوا باياتنا اي بادلتنا
وحججنا وفيه محمد ومعجزاته يمسهم العذاب اي يصيبهم العذاب يوم القيامة بما كانوا يفسقون اي بفسقهم وخروجهم عن الايمان القمي قال قل ارايتم ان اخذ الله
سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يرد ذلك عليكم الا الله ثم هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قل ارايتم
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون يقول يعرضون واما
قوله قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمين فانها نزلت لما هاجر رسول الله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض
فشكوا ذلك الى رسول الله فانزل الله قل لهم يا محمد ارايتم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي انه لا يصيبكم الا الجهد والضر

في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك لا يصيب الا القوم الظالمين العياشي عن الصادق قال اخذ بني امية بغتة وبني العباس جهرة المناقب لابن شهرآشوب عن الرضا
ان النبي قرأ ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فسئل عن ذلك فاشار الى الثلاثة فقال هم السمع والبصر والفؤاد وليسألن عن وصيي هذا واشار الى علي بن ابي
طالب ثم قال وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله وقفوهم انهم مسؤولون الآية العيون باسناده عن عبد العظيم الحسني عن علي
الهادي الثالث عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد فلما كان من الغد دخلت
اليه وعنده امير المؤمنين وابو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا ابه سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال نعم ثم اشار اليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون
عن وصيي هذا واشار الى علي بن ابي طالب ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ثم قال وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون
يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله وقفوهم انهم مسؤولون اقول البعاد لعل مراده [illegible] تاويل بطن الآية انهم لشدة خلطتهم ظاهرا واطلاعهم
[illegible] في امير المؤمنين بمنزلة السمع والبصر والفؤاد فتكون الحجة عليهم اتم [illegible] مع عموم السؤال لجميع المكلفين وقال ايضا لعل تسميتهم
بتلك الاسماء على سبيل التهكم او على زعم قوم يحسبونهم كذلك او لاختصاصهم الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني القمي عن ابيه عن محمد بن [illegible]
عن الرضا [illegible] قال [illegible] امير المؤمنين [illegible] على البيان قال [illegible] الناس ارايت الشمس والقمر [illegible] قال
[illegible] الشمس والقمر [illegible] ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه
[illegible] فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما [illegible] شمس ولا قمر [illegible] قال
ان الشمس والقمر نوران في النار [illegible] قال [illegible] الناس فلان وفلان [illegible] هذه الامة [illegible] الكافي [illegible] الباقر انه
قرأ [illegible] ظالمي آل محمد حقهم [illegible] العذاب [illegible] باطن تفسير اهل البيت [illegible]
[illegible] ثم [illegible] قال [illegible] امير المؤمنين [illegible] كنت [illegible] التجار
[illegible] يوم القيامة [illegible] امير المؤمنين [illegible] الخلق [illegible]
والكلمات [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان [illegible] الصادق [illegible] حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث [illegible] والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي
خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون
آية اللغة الخزائن جمع خزانة وهو اسم المكان الذي يخزن فيه الشيء وخزن الشيء احرازه بحيث لا تناله الايدي [illegible]
[illegible] ثم امر النبي ان يقول لهم بعد ما تقدم من الآيات [illegible] النبوة فقال قل يا محمد لا اقول لكم ايها الناس [illegible] خزائن
[illegible] الله [illegible] ابن عباس وقيل خزائن الله [illegible] وقيل [illegible] الخلق [illegible] ولا اعلم الغيب الذي [illegible] ما تعلم
[illegible] من امر البعث والنشر والجنة والنار وغير ذلك وقيل [illegible] ابن عباس ولا اقول لكم اني ملك [illegible]
[illegible] الملك [illegible] ان الملائكة افضل من الانبياء [illegible] الفضل [illegible] المراد لا اقول لكم اني ملك
[illegible] الملائكة ان اتبع الا ما يوحى الي [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] فقال قل لهم يا محمد هل يستوي الاعمى والبصير اي هل يستوي العارف [illegible] العالم [illegible]

للجاهل والبصير للعالم [illegible] وفيه تنبيه [illegible] ثم هل يستوي من يعلم ومن لا يعلم وقيل معناه هل يستوي من صدق [illegible]

الذي هو عليه من [illegible] والعبودية لخالقه ومن ذهب عنه البيان وعمي عن الحق [illegible] افلا تتفكرون فتنصفوا من انفسكم وتعملوا بالواجب عليكم من الاقرار بالتوحيد ونفي الشرك

وهذا استفهام يريد به الاخبار يعني انهما لا يستويان القمي هل يستوي الاعمى والبصير اي من يعلم ومن لا يعلم كتاب التوحيد باسناده الى احمد بن [illegible] انه سأل الرضا عليه السلام [illegible]

من اصحابه وقد كانوا [illegible] في المدينة [illegible] [illegible]

كتب [illegible] [illegible]

[illegible] قال [illegible] اه [illegible] كتاب التوحيد [illegible]

الى [illegible] فقال [illegible] بصائر الدرجات مسندا عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام

ان لله علمين علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيا من انبيائه ولا ملكا من ملائكته وذلك قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري

نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وله علم قد اطلع عليه ملائكته فما اطلع عليه ملائكته فقد اطلع عليه محمدا وآله وما اطلع عليه محمدا وآله فقد اطلعني عليه يعلمه الكبير منا

والصغير الى ان تقوم الساعة ومنه مسندا عن محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين [illegible] قلت جعلت فداك الائمة يعلمون ما يضمر فقال علم والله ما علمت الانبياء [illegible]

ثم قال لي ابيك قلت نعم قال وزاده ما لم تزد الانبياء ومنه مسندا عن الصادق عليه السلام قال ان لله علما لا يطلع عليه احدا من خلقه قلت [illegible] قال الله عنده علم

وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ومنه مسندا عن الصادق عليه السلام عن الامام يعلم الغيب قال لا ولكن اذا

اراد ان يعلم الشيء اعلمه الله ذلك القمي ان الله عنده علم الساعة الى آخر الآية قال الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل

المفضل مسندا عن ابي المغيرة كنت انا ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند ابي الحسن [illegible] فقال له يحيى جعلت فداك انهم يزعمون انك تعلم الغيب فقال سبحان الله ضع يدك على

[illegible] الغيب [illegible] [illegible] من رسول الله [illegible] علم الغيب [illegible]

وكذلك [illegible] الانبياء والاوصياء عليهم السلام [illegible] [illegible]

والخصوص [illegible] [illegible]

الى [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

لم يطلع عليه [illegible] [illegible]

بخصوص [illegible] [illegible] قال الصادق عليه السلام [illegible] من آل محمد عليهم السلام [illegible]

بعض [illegible] [illegible]

عليهم [illegible] [illegible]

ومنه [illegible] وفي الزيارة الجامعة وخزان العلم [illegible] [illegible]

وكتاب مبين [illegible] [illegible]

المضغة [illegible] [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]

لعهد [illegible] امير المؤمنين [illegible] علم الكتاب [illegible]

خزائنه الا في [illegible] [illegible] في سمائه وارضه [illegible]

[illegible]

ما انتم قال نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض وعنه عن ابن ابي يعفور عن الصادق عليه السلام يا ابن ابي يعفور

ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك ومنه

عن الكاظم عليه السلام ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا خزانه في سمائه وارضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله

بصائر الدرجات مسندا الى حمران سأل عن الباقر عليه السلام عن قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال له ابو جعفر عليه السلام الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه

ومن خلفه رصدا وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شيء ويقضيه في علمه فذلك يا حمران علم موقوف عنده

اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ثم الينا [illegible] الانوار

باسناده الى المفضل قال دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه

معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وانهم

كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من

ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وآمنت

قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى

وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي بصائر الدرجات مسندا عن الثمالي عن الباقر عليه السلام [illegible] الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يعني عليا

جعل عليا خازنه في السموات والارض من شيء وائتمنه عليه القمي عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من آل الرسول [illegible]

وقد تقدم رواية احمد بن محمد ورواية سلمان في تفسير آية يوم يجمع الله الرسل [illegible] الكافي من طريق العامة عن ابن عباس قال في قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير

قال الاعمى ابو جهل والبصير امير المؤمنين ولا الظلمات ولا النور فالظلمات ابو جهل والنور امير المؤمنين ولا الظل ولا الحرور فالظل ظل امير المؤمنين

في الجنة والحرور يعني جهنم لابي جهل ثم جمعهم جميعا فقال وما يستوي الاحياء ولا الاموات فالاحياء علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة والاموات

كفار مكة قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون [illegible] ثم انه سبحانه

بعد تقديم البيان بالانذار فقال انذر اي عظ وخوف به اي بالقرآن عن ابن عباس وقيل بالله عن الضحاك الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم يريد به المؤمنين

يخافون يوم القيامة وما فيها من شدة الاهوال عن ابن عباس والحسن وقيل معناه يعلمون عن الضحاك وقيل يخافون ان يحشروا علما بانه سيكون عن الفراء فلذلك

فسره المفسرون بيعلمون قال الزجاج المراد بهم كل معترف بالبعث من مسلم وكتابي وانما خص الذين يخافون الحشر دون غيرهم وهو قد ينذر جميع الخلق لان الذين

يخافون الحشر الحجة عليهم اوجب لاعترافهم بالمعاد وقال الصادق عليه السلام انذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع لهم

من دونه اي من غير الله ولي ولا شفيع عن الضحاك وقال الزجاج اي اليهود والنصارى ذكرت انها ابناء الله واحباؤه فاعلم الله عز اسمه ان اهل الكفر ليس لهم من دون الله

ولي ولا شفيع وهذا الذي قاله ظاهر لان اهل الكفر والمفسرون على ان الآية في المؤمنين ويكون معنى قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع على ان شفاعة الانبياء وغيرهم

للمؤمنين انما يكون باذن الله لقوله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فذلك راجع الى الله تعالى لعلهم يتقون كي يخافوا في الدنيا وينتهوا عما نهيتهم عنه [illegible]

العياشي [illegible] القرآن العظيم [illegible]

نفسه ثم [illegible] قال [illegible] امير المؤمنين [illegible]

مسندا عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا وذلك ان الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا [illegible]

شفع

والصدق في جميع مشارق الانوار عن محمد بن سنان عن ابي بصير عن الصادق ثم ان السابع محمد الشفاعة في امته واعطاه الشفاعة في شيعتنا وان شيعتنا ليشفعون
في اهاليهم اي ... الآية بقوله فما لنا من شافعين قال ان الشفعاء في شيعتنا حتى ليقول اعداؤنا فما لنا من شافعين ثم قال وان الشفيع منا في اهاليهم
حتى يقول شيعتنا اعداءنا والصدق في جميع المنافق ... على الكلام في قوله تعالى الا من اذن له الرحمن الآية قال نحن المأذون لهم يوم القيامة والقائلون
صوابا قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله
باعلم بالشاكرين آيتان لجمع القراءة قرأ ابن عامر بالغدوة والعشي في كل القرآن والباقون بالغداة والف التنزيل روى الثعلبي باسناده عن عبد الله بن
مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء من قومك أفنحن
نكون تبعا لهم اهؤلاء الذين من الله عليهم اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فانزل الله تعالى ولا تطرد ... وقال سلمان وخباب فينا نزلت هذه الآية جاء الاقرع بن
حابس التميمي وعيينة بن حصين الفزاري وذووهم من المؤلفة قلوبهم فوجدوا النبي قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في اناس من ضعفاء المؤمنين فحقروهم فقالوا
يا رسول الله لو نحيت هؤلاء عنك حتى نخلو بك فان وفود العرب تأتيك فنستحيي ان يرونا مع هؤلاء الاعبد ثم اذا انصرفنا فان شئت فاعدهم الى مجلسك فاجابهم النبي الى ذلك فقالا اكتب
لنا بهذا على نفسك كتابا فدعا بالصحيفة واحضر عليا ليكتب قال ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبرئيل بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الى قوله بالشاكرين فنحى رسول الله الصحيفة واقبل
علينا ودنونا منه وهو يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية قال فكان رسول الله
يقعد معنا ويدنو حتى كادت ركبتنا تمس ركبته فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وقال لنا الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع قوم
من امتي معكم المحيا ومعكم الممات انتهى ثم نهى سبحانه رسوله عن اجابة المشركين فيما اقترحوه عليه من طرد المؤمنين فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريد يعبدون ربهم بالصلوة المكتوبة يعني صلوة الصبح والعصر عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وقيل ان المراد ... الذكر اي يذكرون ربهم طرفي النهار ...
... الا ... الصلوات الخمس يريدون وجهه يعني يطلبون ثواب الله ويعملون ابتغاء مرضات الله لا يعدلون بالله شيئا ... قال الزجاج شهد الله لهم بصدق
النيات وانهم مخلصون ... اي يقصدون بالطريق الذي امرهم بقصده فكانه ذهب الى معنى الوجه الجهة والطريق ما عليك من حسابهم من شيء وما
من حسابك عليهم من شيء يريد ما عليك من حساب المشركين شيء ولا عليهم من حسابك شيء انما الله الذي يثيب اولياءه ويعاقب اعداءه عن ابن عباس في رواية عطا
واكثر المفسرين يردون الضمير الى الذين يدعون ربهم وهو الاشبه وذكروا فيه وجهين احدهما ما عليك من عملهم ومن حساب عملهم من شيء اي لا يؤاخذك بعملهم فتطردهم
ثم قال وما من حسابك عليهم من شيء عن الحسن وابن عباس وهذا كقوله سبحانه حكاية عن نوح ان حسابهم الا على ربي وهذا لان المشركين ازدروهم لفقرهم وحاجتهم الى
الاعمال الدنيئة وهم ... المشركين عليهم في المجلس فقال له ما عليك من حسابهم من شيء تأكيد لمطابقة الكلام وان كان مستغنى عنه بالاول والوجه الثاني
ما عليك من حساب رزقهم من شيء فتملهم وتطردهم اي ليس رزقهم عليك ولا رزقك عليهم وانما يرزقك واياهم الله الرزاق فدعهم يدنوا منك ولا
تطردهم فتكون من الظالمين لهم بطردهم عن ابن زيد وقيل فتكون من الضارين لنفسك بالمعصية عن ابن عباس قال ابن الانباري عظم الامر في هذا على النبي
وخوف الدخول في جملة الظالمين لانه كان قد هم بتقديم الرؤساء واولي الاموال على الضعفاء مقدرا انه يستجر باسلامهم اسلام قومهم ومن لف لفهم وكان
لم يقصد ذلك الا قصد الخير ولم ينو به ازدراء بالفقراء فاعلمه الله ان ذلك غير جائز ثم اخبر الله سبحانه انه يمتحن الفقراء بالاغنياء والاغنياء بالفقراء
فقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي كما ابتلينا قبلك الغني بالفقير والشريف بالوضيع ابتلينا هؤلاء الرؤساء من قريش بالموالي فاذا نظر الشريف
الى الوضيع قد آمن قبله حمي آنفا ان يسلم ويقول سبقني هذا بالاسلام فلا يسلم وانما قال سبحانه فتنا وهو لا يحتاج الى الاختبار لانه عاملهم معاملة المختبر

ليقولوا هذه لام العاقبة المعنى فعلنا هذا ليصبروا ويشكروا فآل امرهم الى هذه العاقبة اهؤلاء من الله عليهم من بيننا والاستفهام معناه الانكار كانهم انكروا ان يكونوا
سبقوهم بالفضيلة او خصوا بمنة وقال ابو علي الجبائي المعنى في فتناه وما التكليف على اشراف العرب بان امرهم بالايمان وبتقديم هؤلاء الضعفاء على نفوسهم
لتقدمهم اياهم في الايمان وهذا امر كان شاقا عليهم فلذلك سماه الله فتنة وقوله ليقولوا اي فعلنا هذا بهم ليقول بعضهم لبعض على وجه الاستفهام لا وجه الانكار
اهؤلاء من الله عليهم بالايمان او سارعوا الى ما تقدم هؤلاء ولم يرضوا بذلك من فعل رسول الله ولم يجعل هذه الفتنة والشدة في التكليف ليقولوا ذلك على وجه الانكار
لان انكارهم لذلك كفر بالله ومعصية والله سبحانه لا يريد ذلك ولا يرضاه ولانه لو اراد ذلك ففعلوه كانوا مطيعين لا عاصين وقد ثبت خلافه فقوله أليس الله
باعلم بالشاكرين هذا استفهام تقرير اي انه كذلك كقول جرير ألستم خير من ركب المطايا وفي هذا دليل واضح على ان فقراء المؤمنين وضعفاءهم اولى بالتقريب
والتعظيم من اغنيائهم ولقد قال امير المؤمنين عليه السلام من اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه انتهى قوله ولا تطرد الى قوله من الظالمين كان سبب نزولها
انه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله يتعاهدهم بنفسه وربما
حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه انكروا عليه ذلك ويقولون له
اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ورسول الله يحدثه فقعد
الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله
ولا تطرد الى قوله فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم الفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء
لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الناس ليقولوا اي الفقراء اهؤلاء الاغنياء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين ... عن الاصبغ بن نباتة
قال بينما علي عليه السلام يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الاشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس فقال يا امير المؤمنين حالت الحمراء بيني وبين وجهك قال فقال
ما لي وللضياطرة اطرد قوما غدوا اول النهار يطلبون رزق الله وآخر النهار ذكروا الله فاطردهم فاكون من الظالمين ... باسناده عن ابي جعفر
عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه قال ... ولم يهلك الى يوم القيامة ... من طاعتنا ... فذلك الوجه الذي هو قال
كل شيء هالك الا وجهه وليس شيء يبقى ... الى يوم القيامة ... باسناده عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قوله كل شيء هالك الا وجهه قال فيفنى كل
شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام الله فيهم روية فاذا لم يكن
فيهم روية رفعنا اليه ففعل بنا ما احب قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة ... وفي ... اسناده عن الصادق ... قول الله كل شيء هالك الا
وجهه قال ... كان رسول الله وامير المؤمنين ... دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال
في عباده ما دامت لله فيهم روية قلت وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه فيصنع بنا ما احب ... باسناده عن الصادق عن قول الله
تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه فقال ما يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجهه فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى كل شيء هالك الا وجهه الذي يؤتى
منه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه ... تفسير الفرات باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ اقبل علي عليه السلام فلما نظر اليه النبي قال الله
رب العالمين لا شريك له قال قلنا صدقت يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له قد عرفنا انه لم تقلها الا تعجبا من شيء رأيته قال نعم لما رأيت عليا
مقبلا ذكرت حديثا حدثني حبيبي جبرئيل قال قال اني سألت ربي ان يجمع الامة على علي فابى علي الا ان يبلو بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وانزل علي
بذلك كتابا الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اما انه
قد عوضه مكانه بسبع خصال يلي ستر عورتك ويقضي دينك وعداتك وهو معك على حوضك وهو متكأك يوم القيامة ولن يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا

قيس

بعد احسان وكم من مريض قاطع لسنة الاسلام مع التقدم في الاسلام والعلم بكلام الله والفقه في الدين والورع لصلة القرابة والنجدة في الحرب وبذل المعروف
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لوليي والعداوة لعدوي بشره يا محمد بذلك الكليني مسندا عن الكاظم عن قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون
قال نون اسم لرسول الله والقلم اسم لامير المؤمنين وعنه مسندا عن ابي ايوب الانصاري قال لما اخذ النبي بيد علي ورفعها وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه قال الناس انما افتتن ابن عمه ونزلت فستبصر ويبصرون بايكم المفتون واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل
سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم
آية المجمع القراءة قرا اهل المدينة انه من عمل بالفتح فانه بالكسر وقرا عاصم وابن عامر ويعقوب انه فانه بالكسر فيهما اللغة قال المبرد السلام في اللغة
اربعة اشياء مصدر سلمت سلاما وجمع سلامة واسم من اسماء الله وشجر فقوله السلام [illegible] ومعنى السلام الذي هو مصدر انه دعاء للانسان
بان يسلم من الآفات والسلام اسم الله تأويله السلام الذي يملك السلام الذي هو التخلص من المكروه واما السلام الشجر فهو شجر قوي سمي بذلك لسلامته
من الآفات والسلام الحجارة سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة والصلح يسمى السلام والسلم لان معناه السلامة من الشر والسلام الدلو التي لها
عروة واحدة لانها اسلم الدلاء من الآفات النزول اختلف فيمن نزلت فيه هذه الآية فقيل نزلت في الذين نهى الله عن طردهم فكان
النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام عن عكرمة وقيل نزلت في جماعة من الصحابة منهم حمزة
وجعفر ومصعب بن عمير وعمار وغيرهم عن عطاء وقيل ان جماعة اتوا رسول الله فقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم رسول الله فنزلت الآية
عن انس بن مالك وقيل نزلت في التائبين وهو المروي عن ابي عبد الله المعنى ثم امر الله سبحانه نبيه بتعظيم المؤمنين فقال واذا جاءك يا محمد الذين يؤمنون
اي يصدقون باياتنا اي بحججنا وبراهيننا فقل سلام عليكم ذكر فيه وجوه احدها انه امر من الله ان يسلم عليهم من الله تحية من الله على لسان نبيه عن
الحسن وثانيها ان الله امر نبيه ان يسلم عليهم تكرمة لهم عن الجبائي وثالثها ان معناه اقبل عذرهم واعترافهم وبشرهم بالسلامة مما اعتذروا منه عن ابن عباس
كتب ربكم على نفسه الرحمة ايجابا مؤكدا عن الزجاج قال انما خوطب الخلق بما يعقلون وهم يعقلون ان الشيء المؤخر انما يحفظ بالكتاب وقيل معناه كتب كتبه
في اللوح وقد سبق بيان هذا في اول السورة انه من عمل منكم سوءا بجهالة قال الزجاج يحتمل الجهالة وجهين احدهما انه عمله وهو جاهل بمقدار المكروه
اي لم يعرف ان فيه مكروها والآخر انه علم ان عاقبته مكروهة ولكنه آثر العاجل فجعل جاهلا بانه آثر النفع القليل على الراحة الكثيرة والعافية الدائمة
وهذا القول مثل قوله انما التوبة للذين يعملون السوء بجهالة الآية وقد ذكرنا ما فيه هناك ثم تاب من بعده واصلح اي رجع عن ذنبه ولم يصر على
ما فعل واصلح عمله فانه غفور رحيم القمي ثم فرض الله على رسوله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك على نفسه الرحمة
يعني اوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة الآية العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله قال رحم الله عبدا تاب
الى الله قبل الموت فان التوبة مطهرة من دنس الخطيئة ومنقذة من شقاء الهلكة فرض الله على نفسه لعباده الصالحين فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما البحار من كتاب عتيق في زيارة [illegible] لامير المؤمنين عليه
السلام [illegible] الذي عرفنا [illegible] السلام على [illegible] عن زرارة
عن الباقر وحمران عن الصادق في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال فضل الله رسوله ورحمته ولاية الائمة [illegible] الكافي عن ابي حمزة في حديث
فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك اي بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال
والولد في دار الدنيا وعنه مسندا عن الصادق في قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمته قال الرحمة ولاية علي بن ابي طالب وعنه مسندا عن الصادق في قوله [illegible]

ما يفتح الله للناس

الانعام

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال ما يجري الله على لسان الامام الكافي مسندا عن الباقر في حديث ورحمتي وسعت كل شيء علم الامام ووسع علمه الذي
هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال فساكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته محمد بن [illegible] القمي مسندا عن الصادق في قوله فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح الخبر وكذلك نفصل الآيات ولتستبين
سبيل المجرمين آية المجمع القراءة قرا اهل المدينة ولتستبين بالتاء سبيل بالنصب وقرا اهل الكوفة غير حفص وليستبين بالياء سبيل بالرفع وقرا الباقون
وليستبين بالياء سبيل بالنصب وقرا الباقون ولتستبين بالتاء سبيل بالرفع الاعراب كذلك الكاف في موضع نصب بانه صفة مفعول نفصل وذلك مجرور الموضع
باضافة الكاف اليه [illegible] المشبه به قوله وكذلك فيه وجهان احدهما التفصيل الذي تقدم في صفة المهتدين وصفة الضالين نبين ونفصل الدلائل
على الحق من الباطل في صفة غيرهم من كل مخالف للحق والثاني ان المعنى كما فصلنا ما تقدم من الآيات لكم نفصل لغيركم المعنى ثم عطف سبحانه على الآيات التي
احتج بها على مشركي العرب وغيرهم فقال كذلك اي كما قدمنا تفصيل الآيات وهي الحجج والدلالات اي نميزها ونبينها ونشرحها على صحة قولكم وبطلان ما يقول
هؤلاء الكفار ولتستبين سبيل المجرمين بالرفع اي لتظهر طريق من عاند بعد البيان وذهب عن فهم ذلك بالاعراض عنه لمن اراد العلم بذلك من المؤمنين
فيجانبوه ولا يسلكوها [illegible] والنصب ليعرف السامع والسائل [illegible] يا محمد سبيلهم [illegible] ما هم عليه من الكفر والعناد والاقدام على المعاصي والجرائم
المؤدية الى النار وقيل ان المراد بسبيلهم ما عاملهم الله به من الاذلال واللعن والبراءة منهم والامر بالقتل والسبي وذكر الواو في ولتستبين للعطف على
محذوف والتقدير ليتفقهوا ولتستبين سبيل المجرمين والمؤمنين وحذف لان في الكلام ما يدل عليه [illegible] القمي قوله وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل
المجرمين يعني [illegible] وظهرهم [illegible] القمي مسندا عن الصادق عن قول الله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات الائمة
والنذر الانبياء [illegible] الكافي مسندا عن الكاظم في حديث طويل في قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين الذين
كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب قلت المتقين قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم
غيرنا وسائر الناس منها براء الكليني عن الرضا الم نهلك الاولين يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين
يعني بني امية [illegible] قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا
اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين آية المجمع القراءة [illegible] ضللت بكسر اللام [illegible] الكلام
على اللفظ [illegible] الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام التي تعبدونها [illegible]
الله وقل يا محمد لا اتبع اهواءكم في عبادتها [illegible] وطرد المؤمنين قد ضللت اذا
اي ان فعلت ذلك [illegible] وما انا من المهتدين [illegible] النعماني مسندا عن
عن الباقر في قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما
عن الصادق في قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
ان عضدتك بعلي [illegible] مسندا عن الصادق في قول الله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة فقال اذا ذكر الله
[illegible] يستبشرون [illegible] الكافي مسندا عن جابر [illegible] عن الباقر في حديث [illegible] ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان
يشرك به تؤمنوا [illegible] فالحكم لله العلي الكبير العياشي عن [illegible] عن الباقر في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين
لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله [illegible] حمزة الثمالي

عن الباقر عليه السلام من قول الله تعالى ائت بقرآن غير هذا او بدله فقال ابو جعفر عليه السلام وذلك قول اعدائه الله لرسوله من خلفه وهم يرون ان الله لا يسمع قولهم لو جعل اماما غير علي
او بدله مكانه فقال الله ردا عليهم قولهم قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان اتبع الا ما يوحى الي من ربي في علي فذلك قوله ائت
بقرآن غير هذا او بدله وفي مقابله مسندا عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
قال بغيره في علي بن ابي طالب ولقد ارادوا ان يردوك عن الذي اوحينا اليك في علي ان الله اوحى اليه ان يامرهم بولاية علي بن ابي طالب وفيه مسندا
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له قال يعني علي بن ابي طالب ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الحجاب الى عرفه الى قوله الاية
ومن غصب حقه فان من اقر بامامته ثم ومنعه فقد دعى الى الجنة التي امره بها ومن انكر امامته وتبع غيره فقد اعرض عن طريقه ثم وضله واتخذ على دعوة الذين
لن يخلقوا ذبابا انهم لا يقدرون على نصره والقادة من عذاب الله قوله تعالى قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ
بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ آيتان المجمع القراءة قرأ اهل الحجاز وعاصم يقص الحق بالصاد والباقون يقضي الحق اللغة البينة الدلالة التي تفصل
بين الحق والباطل والبيان هو الدلالة وقيل هو العلم الحادث والاستعجال طلب الشيء في غير وقته والحكم فصل الامر على التمام المعنى لما امر النبي بالتبري
مما يعبدونه عقب ذلك سبحانه بالبيان انه على حجة من ذلك وبينة وانه لا بينة لهم فقال قل يا محمد لهؤلاء الكفار اني على بينة من ربي اي على امر بين
لا متبع الهوى عن الزجاج وقال الحسن البينة النبوة اي على نبوة من ربي وقيل على حجة من معجزة دالة على نبوتي وهي القرآن عن الجبائي وقيل على يقين
من ربي عن ابن عباس وكذبتم به اي بما اتيتكم به من البيان يعني القرآن ما عندي اي ليس عندي ما تستعجلون به قيل معناه الذي تطلبونه من العذاب
كانوا يقولون يا محمد ائتنا بالذي تعدنا وهذا كقوله ويستعجلونك بالعذاب عن ابن عباس والحسن وقيل من الآيات التي اقترحوها عليه استعجلوه بها
فاعلم الله سبحانه ان ذلك عنده فقال ان الحكم الا لله يريد ان ذلك عند ربي عن ابن عباس معناه ليس الحكم في الفصل بين الحق والباطل وفي انزال
الآيات الا لله يقص الحق اي يفصل الحق من الباطل ويقص الحق اي يقوله ويخبر به وهو خير الفاصلين لانه لا يظلم في قضائه ولا يكون فيه حيف وهذا
يدل على بطلان قول من يزعم ان الظلم والقبيح بقضائه لان من المعلوم ان ذلك كله ليس بحق قل يا محمد لهؤلاء الكفار لو ان عندي اي بيدي و
واراده ما تستعجلون به من انزال العذاب بكم لقضي الامر بيني وبينكم اي لفرغ من الامر بان اهلككم فاستريح منكم غير ان الامر فيه الى الله والله اعلم
بالظالمين وبوقت عذابهم وما يصلحهم وفي هذا دلالة على انه سبحانه انما يؤخر العقوبة لضرب من المصلحة اما لان يؤمنوا او لغير ذلك من المصالح فهو يدبر
ذلك على حسب ما تقتضيه الحكمة وفي روضة الكافي مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث قال النبي صلى الله عليه وآله قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر
بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله كمثل الذي
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس وفي كنز الكراجكي مسندا عن الصادق عليه السلام في حديث تكون الآيات
تكون البينات بيد الحجة وفي كامل الزيارة مسندا عن الصادق عليه السلام في حديث وهو يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله اهل
الآفاق وقال ما يريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا وفي بشارة المصطفى في حديث كميل بن زياد عن علي عليه السلام يا كميل نحن والله الحق الذي قال الله ولو اتبع
الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن وفي كنز الكراجكي عن الباقر عليه السلام في حديث حتى جاء الحق وهو بطلوع علي بن ابي طالب ومن ظلم من الائمة
بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان وفي المناقب مسندا عن الباقر عليه السلام في قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق هو علي بن ابي طالب
والاعمى هنا عدوه واولو الالباب شيعته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من قوله هنالك الولاية لله الحق قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي مسندا عن الباقر عليه السلام قال قوله

وقال كل من بركة في ولايته على من شاء ولهم من ورثت فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا احاط بهم سرادقها قوله الظالمين مسندا عن الصادق عليه السلام قال
يوم القيمة بالمبين يعني الدمع مفصل هذه الائمة ربانيين غلظوا اشكال جبل احد فيسحبان على وجوههما فيه بهما بابا من ابواب النار وفي تفسير مسندا عن ابي
عن الباقر عليه السلام في خبر في اول من يدخل النار قال المبين ورجل عن يمينه ورجل عن يساره وفي تفسير مسندا عن عبد الله بن بكر ارجاني عن ابي عبد الله عليه السلام في طريق مكة وقال ثم
رجعني بلغنا جبلا كمه في حديث طويل وامررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت لا ارى بها يستغيثان ويتضرعان واني لانظر اليهما لاقوى الا
ان هؤلاء انما فعلوا ما اسسه لم ترحموا ولم تلينوا ويقتلونا ودفعتم حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من رحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله
بظلام للعبيد قوله تعالى وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ
فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ
يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ بيان المجمع اللغة المفاتح جمع مفتح ومفتح
فالمفتح بالكسر المفتاح الذي يفتح به والمفتح بفتح الميم الخزانة وكل خزانة كانت لصنف من الاشياء فهو مفتح قال الفراء وان مفاتحه
لتنوء بالعصبة يعني خزائنه والتوفي قبض الشيء على التمام يقال توفيت الشيء واستوفيته بمعنى والجرح العمل بالجارحة والاجتراح الاكتساب المعنى لما
ذكر سبحانه انه اعلم بالظالمين عقب ذلك بانه لا يخفى عليه شيء من الغيب ويعلم اسرار العالمين فقال وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو معناه وعنده خزائن
الغيب الذي فيه علم العذاب المستعجل به وغير ذلك لا يعلمها احد الا هو او من اعلمه به وعلمه اياه وقيل معناه وعنده مقدورات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده
باعلامه بها وتعليمه اياه وتيسيره السبيل اليه ونصبه الادلة له ويغلق عمن يشاء بان لا ينصب الادلة له وقال الزجاج يريد عنده الوصلة الى علم الغيب وكل ما لا يعلم
الا ان يستعلم يقال فيه افتح علي وقال ابن عمر مفاتح الغيب خمس ثم قرا ان الله عنده علم الساعة الآية وقال ابن عباس معناه وعنده خزائن الغيب
من الارزاق والاعمار وتاويل الآية ان الله تعالى عالم بكل شيء من مبتدآت الامور وعواقبها فهو يعجل ما تعجيله اصوب واصلح ويؤخر ما تاخيره اصوب واصلح وانه الذي
يفتح باب العلم لمن يريد من الانبياء والاولياء لانه لا يعلم الغيب سواه ولا يقدر احد ان يفتح باب العلم به للعباد الا الله ويعلم ما في البر والبحر من حيوان وغيره
قال مجاهد البر القفار والبحر كل قرية فيها ماء وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال الزجاج المعنى انه يعلمها ساقطة وثابتة وانت تقول ما يجيئك احد الا وانا
اعرفه فليس تاويله الا وانا اعرفه في حال مجيئه فقط وقيل يعلم ما يسقط من ورق الاشجار وما يبقى ويعلم كم انقلبت ظهرا لبطن عند سقوطها ولا حبة في
ظلمات الارض معناه وما تسقط من حبة في باطن الارض الا يعلمها وكنى بالظلمة عن باطن الارض لانه لا يدرك كما لا يدرك ما حصل في الظلمة وقال ابن عباس
يعني تحت الصخرة في اسفل الارضين السبع او تحت حجر او شيء ولا رطب ولا يابس قد جمع الاشياء كلها في قوله ولا رطب ولا يابس لان الاجسام كلها لا تخرج
من احد هذين بمنزلة قولك ولا مجتمع ولا مفترق لان الاجسام لا تخلو من ان تكون مجتمعة او مفترقة وقيل يريد ما ينبت وما لا ينبت عن ابن عباس وعنه ايضا
الرطب الماء واليابس البادية وقيل الرطب الحي واليابس الميت وروى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض
الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض الا في كتاب مبين معناه الا وهو مكتوب في كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ وانما كتبها في اللوح المحفوظ
ويدل بها على انه كان عالما بها قبل ان كتبها ولكن ليعارض الملائكة الحوادث على مر الايام بالمكتوب فيه فيجدوه موافقا له فيعلموا بذلك
بصفات الله تعالى واسمائه فان اللطف في اعلام ان الحادثة مكتوبة في اللوح المحفوظ فيطالعها الملائكة قبل وقوعها ويدعوهم الى افعال الحسنة وترك القبيح وفي ذلك
تاكيد في الزجر عن المعاصي والحث على البر لان هذه الاشياء التي لا ثواب فيها ولا عقاب اذا كانت محصاة عنده محفوظة فالاعمال التي فيها الثواب والعقاب
اولى بالحفظ وقيل ان قوله في كتاب مبين معناه انه محفوظ غير منسي ولا مغفول عنه كما يقول القائل لغيره ما تصنعه عندي مسطر مكتوب وانما يريد بذلك

حافظ له بربه مكافئة عليه والشهداء السلمي عنهما يروان عن العلي قال الجرجاني صاحب النظم ثم الكلام عند قوله ولا يابس ثم استأنف خبرا آخر بقوله الا في كتاب مبين
بمعنى وهو في كتاب مبين ايضا لانك ان جعلت قوله الا في كتاب متصلا بالكلام الاول لفسد المعنى ولما به ستعلم بهذه الآية ان الله عالم لذاته من جهة انه كان
عالما بالعلم لوجب احد امرين اما كلها فاسد وهو ان تكون له علوم غير متناهية واما ان يكون معلوماته متناهية او يتعلق علم واحد بمعلومات غير متناهية وكلاهما باطل
والدليل عليه في الآية التي قبلها على انه قادر لذاته من حيث انه قادر على الاحياء والاماتة فقال وهو الذي يتوفيكم بالليل اي يقبض ارواحكم عن التصرف عن ابن
عباس وغيره واختاره على ابن عيسى وقيل معناه يقبضكم بالنوم كما يقبضكم بالموت فيكون كقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية
عن الرجوع والحياة ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم من الاعمال على التفصيل بالنهار على كثرته وكثرتكم ودقته ثم الى رحمته حيث يعلم مخالفتكم اياه ثم لا يعاجلكم
بالعقوبة ولا يمنعكم فضله ورحمته ثم يبعثكم فيه اي ينبهكم من نومكم في النهار عن الرجوع والحياة فجعل انتباههم من النوم بعثا ليقضى اجل مسمى معناه لتستوفوا
آجالكم ومرتب الآية وهو الذي يتوفيكم بالليل ثم يبعثكم في النهار على علم بما جرحتم بالنهار ليقضى اجل مسمى في الاقام يفصل بقوله ثم يبعثكم فيه الآية فقدم ما هو
اجله بعثنا بالنهار لانه اهم في العناية به ثم من على ابن عيسى ومعنى القضاء فصل الامر على تمام ومعنى قضى الاجل فصل مدة العمر من غيرها بالموت وفي هذه حجة
على النشأة الثانية لان منزلتها بعد الاولى كمنزلة اليقظة بعد النوم في ان من قدر على احدهما فهو قادر على الآخر ثم اليه مرجعكم يريد انقضاء المدة
المضروبة لكل نفس فلها الى الدار الآخرة ومعنى اليه اي الى حكمه وجزائه والى موضع ليس لاحد سواه فيه امر ثم ينبئكم يخبركم بما كنتم تعملون اي بما فعلتم
عنده من اعمالكم وفي هذه الآية دلالة على البعث والاعادة فنبه الله سبحانه على ذلك بالنوم واليقظة فان كلا منهما لا يقدر عليه غيره وقيل فاما ما يصح
اعادته من الاشياء فالصحيح عند جماعة اهل العدل فيها ان يكون الشيء من فعل القديم سبحانه القادر لذاته والا يكون ما يبقى والا لا يكون ما يتولد
عن سبب معاني الاخبار باسناده الى ابي بصير قال سألته عن قول الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا قوله في كتاب مبين فقال الورقة السقط
والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يقبض وكل ذلك في كتاب مبين وروضة الكافي مسندا عن ابي الربيع الشامي
عن ابي عبد الله عليه السلام عن قول الله وما تسقط من ورقة الا قوله في كتاب مبين فقال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى
من الناس واليابس ما يقبض وكل ذلك في امام مبين الحديث العياشي عن الحسين بن خلف عن ابي الحسن عليه السلام عن قول الله وما تسقط من ورقة الا قوله
في كتاب مبين فقال الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد قلت قوله ولا حبة قال يعني الولد في بطن امه اذا اهل ويسقط من
قبل الولادة قال قلت قوله ولا رطب قال يعني المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان ينتقل قال قلت قوله ولا يابس قال الولد التام
قال قلت في كتاب مبين قال في امام مبين القمي في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلمات الارض الا يعلمها لا اله
الا هو ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث طويل وقال الصادق كم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده الكافي باسناده عن الكاظم عليه السلام قال حم
والكتاب المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه المناقب لابن شهر آشوب عن بريد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله
ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب القمي في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين مسندا
عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام الكتاب علي لا شك فيه هدى للمتقين ثم قال فيه تبيان لشيعتنا العياشي عن الصادق عليه السلام قال الكتاب علي لا ريب فيه
قال والمتقون شيعتنا القمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت مصباح الانوار عن المفضل عن الصادق عليه السلام

يا مفضل هل عرفت

يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قلت
عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم
في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة
ولكل مؤمن بها بصائر الدرجات مسندا عن الثمالي عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يعني عليا انه
جعل عليا خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الكافي عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني على المرتضى من رسول
وهو منه الاحتجاج عن علي عليه السلام في حديث ان الله اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون وهم الذين ايديهم يد الله وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الحديث
البحار عن صفوان عن الصادق عليه السلام في زيارة امير المؤمنين عليه السلام ثم تحول الى عند الرجلين وتقول السلام على ابي الائمة السلام على يعسوب الدين والايمان
وكلمة الرحمن السلام على ميزان الاعمال ومقلب الاحوال وسيف ذي الجلال الى قوله السلام على شجرة التقوى وسامع السر والنجوى تفسير الفرات مسندا
عن المفضل عن الصادق عليه السلام في حديث نحن حبل الله وحجته وامناؤه على خلقه وخزنة في سمائه وارضه حلالنا عن الله وحرامنا عن الله لا يحتجب عن الله اذا شئنا
وهو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جعل قلب وليه وكر الارادة فاذا شاء الله شئنا بصائر الدرجات مسندا عن ابي
جعفر عن الصادق عليه السلام ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه
على خلقه وامناؤه وخزانه على علمه الحديث وقوله **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ**
تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ آيتان
مجمع القراءة قرأ حمزة وحده توفيه والباقون بالتاء وقرأ الاعرج يفرطون في الشواذ المعنى ثم زاد سبحانه في بيان كمال قدرته فقال وهو القاهر فوق
عباده معناه والله المقتدر المستعلي على عباده الذي هو فوقهم لا بمعنى انه في مكان مرتفع فوقهم وفوق مكانهم لان ذلك من صفة الاجسام الدالة
منزه عن ذلك ومثله في اللغة امر فلان فوق امر فلان اي هو اعلى امرا وانفذ حكما ومثله قوله يد الله فوق ايديهم والمراد به انه اقوى واقدر منهم وانه القاهر لهم
ويقال هو فوقه في العلم اي اعلم منه وفوقه في الجود اي اجود فعبر عن ذلك لزيادة بهذه العبارة للبيان عنها ويرسل عليكم حفظة اي ملائكة يحفظون
اعمالكم ويحصونها عليكم ويكتبونها وفي هذا لطف للعباد لينزجروا عن المعاصي اذا علموا ان عليهم حفظة من عند الله يشهدون بها عليهم يوم القيامة حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته اي يقبض روحه رسلنا يعني اعوان ملك الموت عن ابن عباس والحسن وقتادة قالوا وانما يقبضون الارواح بامره ولذلك اضاف التوفية
اليه في قوله قل يتوفيكم ملك الموت وقال الزجاج يريد بالرسل هنا الحفظة فيكون المعنى يرسلهم للحفظ في الحياة والتوفية عند الممات حتى هذه التي
تقع بعدها الجملة وهم لا يفرطون اي لا يضيعون عن ابن عباس والسدي وقيل لا يغفلون ولا يتوانون عن الزجاج قال ومعنى التفريط التقدمة في العجز
فالمعنى انهم لا يعجزون ثم بين سبحانه ان هؤلاء الذين يتوفاهم رسله يرجعون اليه وقال ثم ردوا الى الله اي الى الموضع الذي لا يملك الحكم فيه الا هو
مولاهم الحق قد مر معناه عند قوله انت مولانا والحق اسم من اسماء الله تعالى وقد تقدم معناه وقيل المعنى ان امره كله حق لا يشوبه باطل وجد لا يجاوزه
هزل فيكون مصدرا وصف به كقولهم رجل عدل وقيل ان الحق يعني المحق كما قيل غياث بمعنى المغيث وقيل ان معناه الثابت الباقي الذي لا فناء
له وقيل معناه ذو الحق يريد ان اقواله وافعاله حق الا له الحكم اي القضاء فيهم يوم القيامة لا يملك الحكم في ذلك اليوم سواه كما قد يملك الحكم في الدنيا غيره

يحملكم اياه وهو اسرع الحاسبين اي اذا حاسب فحسابه سريع وقد مضى معناه في سورة البقرة عند قوله سريع الحساب وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل كيف
يحاسب الله الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وروي انه سبحانه يتكلم بلا لسان وصوت ليصح ان يحاسب الجميع في وقت واحد العياشي عن داود بن فرقد
عن الصادق ع قال دخل مروان بن الحكم المدينة فاستلقى على السرير وثم مولى للحسين ع فقال ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين قال فقال الحسين ع
نعم سودت والله اذ جعلت الى الجنة وردوا اصحابه الى النار وروي انه سبحانه يحاسب جميع عباده على مقدار حلب شاة وانه يفرغ من حساب
الخلائق في مقدار لمح البصر الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيمة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها
كل احد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار نصف
ساعة من ساعات الدنيا قيل لا منافاة بين الاخبار لانها كلها تقريب والمراد الاسراع لمحاسبته في زمان اقل ما يكون والمراد بجميع التعبيرات واحد
وهو نصف ساعة من ساعات الدنيا تقريبا واقرب منه زمان حلب شاة ولمح البصر اقول والاجود حملها على اختلاف مراتب الاشخاص وقد
قال الله تعالى وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا روضة الكافي في خطبة الوسيلة عن علي ع وانزل الله تبارك وتعالى اختصاصا لي وتكرما بالخليفة
واعطاء وتفضيلا من رسول الله ص منحنيه وهو قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين كنز الكراجكي جاء في تفسير
اهل البيت ع في قوله تعالى واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين ع فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول
يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب بصائر الدرجات مسندا عن الثمالي عن الباقر ع في قول الله صراط الله الذي له ما في السموات والارض
الا الى الله تصير الامور يعني عليا انه جعل عليا خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه المناقب لابن شهرآشوب عن علي ع نزلت
هذه الآية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وفيه عن الباقر ع في قوله ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم مشارق
الانوار عن الصادق ع ان رسول الله قال لامير المؤمنين ع يا علي انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا
وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك وفيه باسناده عن المفضل عن الصادق ع في قوله
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال من تراهم نحن والله هم الينا يرجعون وعلينا يعرضون وعندنا يقفون وعن حبنا يسألون الكافي
مسندا عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان للآدميين سألنا الله
ان يعوضهم بدله فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم تفسير الفرات عن صفوان عن الكاظم ع ان الينا اياب
هذا الخلق وعلينا حسابهم كنز الكراجكي مسندا عن جميل بن دراج قال قلت لابي الحسن ع احدثهم بحديث جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعوه
اما تقرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قلت بلى قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم
وبين الله حكمنا على الله فيه فاجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوا لنا وما كان بيننا وبينهم فنحن احق من عفى وصفح
البحار وجدت في كتب من كتب قدماء الاصحاب في نوادر المعجزات باسناده الى الصدوق عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن زكريا عن ابي
العلاء عن الوكيع عن زاذان عن سلمان قال كنا مع امير المؤمنين ع ونحن نذكر من معجزات الانبياء فقلت له يا سيدي احب ان تريني ناقة
صالح وثعبان موسى قال افعل ثم وثب فدخل وخرج الي وتحته فرس وعليه قباء [illegible] قلنسوة [illegible] وادى يا قنبر اخرج الي ذلك الفرس
فاخرج فرسا اغر ادهم فقال لي اركب يا ابا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام فحلق في الهواء وكنت
اسمع حفيف اجنحة الملائكة تحت الفرس ثم خطرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج فنظر اليه الامام شزرا فسكن البحر فقلت يا سيدي

سكن البحر

الغمام

سكن البحر من غليانه من نظرك اليه فقال يا سلمان خشي ان آمر فيه بامر ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعانا لا يلتفت اليهما احد فوالله ما ابتلت
اقدامنا ولا حوافر الخيل فعبرنا ذلك البحر ووقعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بلا ثمر بل ورد وزهر فهزها بقضيب
كان في يده فانشقت وخرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا خلفها فصيل فقال لي ادن منها فاشرب من لبنها فدنوت منها
وشربت حتى رويت وكان اعذب من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت فقلت هذا حسن يا سيدي قال تريد ان اريك احسن منها فقلت نعم يا سيدي
قال يا سلمان ناد اخرجي يا حسناء فناديت فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا راسها من الياقوت الاحمر وصدرها من العنبر
الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا
هي تحلب عسلا صافيا محضا فقلت يا سيدي هذه لمن قال هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي في تلك
الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة وفي اصلها مائدة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطير
فسلم عليه ورجع الى موضعه فقلت يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه منصوبة للشيعة من موالي الى يوم القيمة فقلت ما هذا الطائر قال ملك موكل بها
فقلت وحده يا سيدي قال يجتاز به الخضر ع كل يوم مرة ثم قبض على يدي وسار بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب
ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه العقيق الاصفر وعلى كل ركن من اركانه سبعون صفا من الملائكة فجلس الامام ع على ذلك الركن واقبلت الملائكة تأتي وتسلم
عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال ثم دخل ع القصر فاذا فيه اشجار وانهار وطيور والوان النبات فجعل الامام يمشي فيه حتى وصل الى آخره
فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد الى السطح فاذا كراسي من الذهب الاحمر فجلس عليه واشرفنا فاذا بحر اسود يغطمط بامواجه كالجبال
الراسيات فنظر اليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه فقال خشي ان آمر فيه
بامر اتدري يا سلمان اي بحر هذا قلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وقومه ان المدينة حملت على جناح جبرئيل ثم رمى بها
في هذا البحر فهو يهوي لا يبلغ قراره الا يوم القيمة فقلت يا سيدي هل سرنا فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول
الدنيا عشرين مرة فقلت يا سيدي فكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج فاني
يتعذر علي وانا اخو سيد المرسلين وامين رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرأت قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره الله على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله عليه
الشدائد وطوى له البعيد قال سلمان فسمعت صائحا يصيح في السماء اسمع الصوت ولا ارى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق ثم وثب
وركب الفرس وركبت معه وصاح به فحلق في الهواء ثم نحن بارض الكوفة هذا وما مضى من الليل الا ثلاث ساعات فقال يا سلمان الويل كل الويل لمن لا
يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا يا سلمان ايما افضل محمد ام سليمان بن داود قلت محمد فقال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل
عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس في طرفة وعنده علم من الكتاب ولا افعل ذلك وعندي علم مائة الف كتاب واربعة وعشرين الف كتاب
انزل منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور فقلت يا سيدي صدقت
فقال الامام ع اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به
غير مكشوف بيان يغطمط [illegible] اي يتمايل ويضطرب [illegible] الغطمطة اضطراب امواج البحر والشزر نظر الغضبان بمؤخر العينين قوله تعالى
قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجينا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم

منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون آيتان المجمع القراءة قرا ابو بكر عن عاصم خفية بكسر الخاء هنا وفي الاعراف والباقون خفية بالضم وقرا
قل من ينجيكم خفيفة يعقوب وسهل وقرا الباقون ينجيكم وقرا اهل الكوفة لئن انجانا بالالف الا ان عاصما قرا بالتفخيم والباقون بالامالة وقرا غيرهم من القراء
لئن انجيتنا وقرا اهل الكوفة وابو جعفر وهشام عن ابن عامر قل الله ينجيكم بالتشديد والباقون ينجيكم بالتخفيف المعنى ثم عاد سبحانه الى حجاج الكفار فقال قل
يا محمد لهؤلاء الكفار من ينجيكم اي من يخلصكم ويسلمكم من ظلمات البر والبحر اي من شدائدهما واهوالهما عن ابن عباس قال الزجاج العرب تقول لليوم الذي تلقى فيه
شدة يوم مظلم حتى انهم يقولون يوم ذو كواكب اي قد اشتدت ظلمته حتى صار كالليل وقال غيره اراد ظلمة الليل وظلمة الغيم وظلمة التيه والحيرة فاذا جمع
جمع اللفظ ليدل على معنى الجمع تدعونه اي تدعون الله عند معاينة هذه الاهوال تضرعا وخفية علانية وسرا عن ابن عباس والحسن وقيل معناه تدعونه مخلصين متضرعين
تضرعا بالسنتكم وخفية في انفسكم وهذا اظهر لئن انجيتنا اي قائلين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين لانعامك علينا [illegible]
على ان السنة الدعاء التضرع والاخفاء وقد روي عن النبي ص انه قال خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي ومر ص بقوم رفعوا اصواتهم بالدعاء فقال انكم
لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا قريبا قل يا محمد الله ينجيكم اي ينعم عليكم بالنجاة والفرج ويخلصكم من هذه الظلمات ومن كل كرب اي ويخلصكم من كل
غم ثم انتم تشركون بالله تعالى بعد قيام الحجة عليكم [illegible] الا يقدر على الانجاء من كل كرب الا الله وفي اصول الكافي عن الصادق ع في حديث ودعاء التضرع ان تحرك
اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وفي باب ذكر الله في السر في الصحيح عن زرارة عن احدهما ع قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله عز وجل
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله وعنه عن ابن فضال رفعه قال قال الله عز وجل لعيسى ع يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك
في نفسي واذكرني في ملاك اذكرك في ملا خير من ملا الآدميين يا عيسى الن لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا
ولا تكن ميتا اقول المستفاد من الآية والخبرين استحباب الذكر الخفي [illegible] الكافي المسند [illegible] عن انس قال قال رسول الله ص الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب [illegible] قلت من هم يا رسول الله قال نحن اهل البيت وشيعتنا [illegible] الذين آمنوا الشيعة وذكر الله
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ثم قال الا بذكر الله تطمئن القلوب العياشي عن الصادق ع في حديث في قوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات فالنور آل محمد والظلمات عدوهم [illegible] عن الرضا ع في قوله كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في
الكتاب مخطوطة قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق
بعضكم باس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون آية المجمع اللغة لبست عليهم الامر البسه اذا لم ابينه وخلطت بعضه
ببعض ولبست الثوب البسه واللبس اختلاط الامر واختلاط الكلام والالتباس المخالطة والشيع الفرق وكل فرقة شيعة على حدة وشيعت فلانا اتبعته
والتشيع هو الاتباع على وجه التدين والولاء للمتبوع والشيعة صارت في العرف اسما لمتبعي امير المؤمنين ع على سبيل الاعتقاد لامامته بعد النبي ص بلا فصل
من الامامية والزيدية وغيرهم والتبع اطلاق هذه اللفظة على غيرهم من المتبعين سواء كان [illegible] مجازا [illegible] الا ان يسقط عنه لام التعريف ويضاف
لغيرهم من المتبعين فيقال هؤلاء شيعة بني العباس او شيعة بني [illegible] المعنى ثم عطف سبحانه على ما تقدم من الحجج التي احتج بها على الكافرين وبين على الاعذار
والانذار فقال قل يا محمد لهؤلاء الكفار هو القادر على ان يبعث اي يرسل عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قيل فيه وجوه احدها ان عذابا من فوقكم مثل
الصيحة والحجارة والطوفان والريح كما فعل بعاد وثمود وقوم شعيب وقوم لوط او من تحت ارجلكم مثل الخسف كما فعل بقارون عن سعيد بن جبير ومجاهد وثانيها
ان المراد بقوله من فوقكم من قبل كباركم او من تحت ارجلكم من سفلتكم عن الضحاك وثالثها ان من فوقكم السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء
ومن لا خير فيه عن ابن عباس وهو المروي عن ابي عبد الله ع او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفي الاهواء لا تكونون شيعة واحدة وقيل هو الذي للكلام [illegible]

العام

تفسيرهم لا يخفف الله عنهم [illegible] ويخلصهم من الطاعة [illegible] وقيل معناه يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية
وهو المروي عن ابي عبد الله ع ويذيق بعضكم باس بعض اي قتال بعض وحرب بعض ومعناه يقتل بعضكم بعضا كما قال وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون وقيل هو سوء الجوار عن ابي عبد الله ع وقال الحسن التهديد بنزول العذاب يختص بتناول الكفار وقوله او يلبسكم شيعا يتناول اهل الصلوة وقال
رسول الله ص سالت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسالته ان لا يجمعهم على ضلالة فاعطاني وسالته
ان لا يلبسهم شيعا فمنعني وفي تفسير الكلبي انه لما نزلت هذه الآية قام النبي ص فتوضا واسبغ وضوءه وصلى فاحسن صلوته ثم سال الله سبحانه الا يبعث على
امته عذابا من فوقهم ولا من تحت ارجلهم ولا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فنزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله سمع مقالتك وانه قد اجارهم
من خصلتين ولم يجرهم من خصلتين اجارهم من ان يبعث عليهم عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم ولم يجرهم من الخصلتين الاخريين فقال ص يا جبرئيل
ما بقاء امتي مع قتل بعضهم بعضا فقام وعاد الى الدعاء فنزل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا الآيتين فقال لا بد من فتنة يبتلى بها
الامة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وفي الخبر انه قال اذا وضع السيف في
امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وقال ابي بن كعب سيكون في هذه الامة من بعد اربع قذف وخسف ومسخ ثم اكد سبحانه الاحتجاج عليهم بقوله انظر كيف
نصرف الآيات اي انظر يا محمد كيف نردد الآيات ونظيرها مرة بعد اخرى بوجوه [illegible] حتى تزول الشبهة لعلهم يفقهون اي لكي يعلموا الحق فيتبعوه
والباطل فيجتنبوه [illegible] التسليط فالمراد به التمكين ورفع الحيلولة دون ان يفعل سبحانه ذلك [illegible] وفي هذه الآية
دلالة على انه سبحانه قادر على ما المعلوم انه لا يفعله [illegible] قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال السلطان الجائر او من تحت
ارجلكم قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية ويذيق بعضكم باس بعض قال سوء الجوار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قوله
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم
على بعض ويذيق بعضكم باس بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة [illegible]
وعنه عن الصادق ع في قوله [illegible] والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر الانبياء [illegible]
الكافي عن الباقر ع [illegible]
ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا [illegible] قوله تعالى وكذب به قومك وهو الحق
قل لست عليكم بوكيل لكل نبا مستقر وسوف تعلمون آية المجمع [illegible]
قال [illegible] وكذب به اي [illegible] وقومك يعني قريشا والعرب
وهو الحق [illegible] قل يا محمد لست عليكم بوكيل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] او ابوا وتقديره

ويرون بعضهم انه يحل بكم من العذاب صنف لولا الكلام عليه القمي بسنده عن الباقر عن قول الله الذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات قال ابو جعفر نزلت في الذين
كذبوا في اوصيائهم صم وبكم كما قال الله في الظلمات كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن ان كذبوا بالاوصياء كلهم وعن الصادق في الآيات الائمة الكافي بسنده عن المفضل بن [illegible]
عن قول الله تعالى [illegible] قال [illegible] تفسير الفرات عن الباقر في حديث القرآن يعلم [illegible] في تارة المصطفى
في حديث كميل قال يا كميل [illegible] العياشي عن جابر عن الباقر [illegible]
بكلماته فانه يعني يحق حق آل محمد [illegible] قال كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن وقوله ويقطع دابر الكافرين فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله
دابرهم وقوله ليحق الحق يعني ليحق حق آل محمد [illegible] العياشي عن الباقر نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا وقوله تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا
فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ
مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ المجمع القراءة قرأ ابن عامر وحده ينسّينك بالتشديد والباقون ينسينك بالتخفيف
النزول قال ابو جعفر لما نزلت فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزأ المشركون بالقرآن
قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا
المعنى ثم امر سبحانه بترك مجالستهم عند استهزائهم بالقرآن فقال وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا خطاب للنبي اي اذا رأيت هؤلاء
الكفار وقيل الخطاب له والمراد غيره ومعنى يخوضون يكذبون بآياتنا ودينا عن الحسن وسعيد بن جبير والخوض التخليط في المفاوضة على سبيل العبث واللعب
وترك التفهم والتبيين فاعرض عنهم اي اتركهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره اي يدخلوا في حديث غير الاستهزاء بالقرآن وانما امر
بالاعراض عنهم لان من حاج من هذه حاله فقد وضع الشيء في غير موضعه وحط من قدر البيان والحجاج وإما ينسينك الشيطان المعنى وان انساك الشيطان
نهينا اياك عن الجلوس معهم [illegible] فيقال كيف يضاف النسيان عند الاعراض الى الشيطان وهو فعل الله تعالى فالجواب انه انما اضافه الى الشيطان
لانه تعالى اجرى العادة بفعل النسيان عند الاعراض عن الفكر وتراكم الخواطر الردية والوساوس الفاسدة من الشيطان فجاز اضافة النسيان اليه
لما حصل عنده فعله كما [illegible] البرد [illegible] لذلك وكان كالسبب فيه فلا تقعد بعد الذكرى اي بعد
ذكرك نهينا [illegible] الى الاعراض [illegible] فانه قال [illegible]
والذكر فلا تقعد مع القوم الظالمين يعني في مجالس الكفار والفساق الذين يظهرون التكذيب بالقرآن والآيات والاستهزاء بذلك قال سعيد بن
جبير والسدي وقتادة والبلخي [illegible] وكان ذلك في اول الاسلام [illegible] في مجالس المؤمنين [illegible] لما قوي الاسلام وكثر المسلمون نهوا
عن مجالسة هؤلاء ونسخت هذه الآية بقوله ولا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره [illegible] وقال [illegible] في هذه الآية دلالة على بطلان
قول الامامية في جواز التقية على الانبياء والائمة وان النسيان لا يجوز على الانبياء وهذا القول غير صحيح ولا مستقيم لان الامامية انما يجوزون التقية على الامام
فيما يكون عليه دلالة قاطعة توصل الى العلم ويكون المكلف مزاح العلة في تكليفه فاما ما لا يعرف الا بقول الامام من الاحكام ولا يكون على ذلك
دليل الا من جهته فلا يجوز عليه التقية فيه وهذا كما اذا تقدم من النبي بيان في شيء من الاشياء الشرعية فانه يجوز ان لا يبينه في حال اخرى
لامته وذلك اذا اقتضت المصلحة الا ترى الى ما روي ان عمر بن الخطاب سأله عن الكلالة فقال يكفيك آية الصيف فاما النسيان والسهو
فلا يجوزونهما عليهم فيما يؤدونه عن الله تعالى فاما ما سواه فقد جوزوا عليهم ان ينسوه او يسهوا عنه ما لم يؤد ذلك الى اخلال بالعقل وكيف لا يكون كذلك وقد (مجمع البيان)

جوزوا عليهم النوم

جوزوا عليهم النوم والاغماء وهما من قبيل السهو فهذا ظن منه فاسد وبعض الظن اثم وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء اي ليس على المؤمنين الذين اتقوا معاصي الله
سبحانه من حساب الكفرة شيء بحضورهم مجلس الخوض ولكن ذكرى لعلهم يتقون اي نهوا عن مجالستهم ليزدادوا التقى وامروا ان يذكروهم وينبهوهم على خطأهم
لكي يتقوا المشركون اذا رأوا اعراض هؤلاء المؤمنين عنهم وتركهم مجالستهم فلا يعودون الى ذلك عن اكثر المفسرين وقيل معناه ليس على المتقين من الحساب
يوم القيامة مكروه ولا تبعة ولكن اعلموهم انهم محاسبون وذكروهم بذلك عليهم لكي يعلموا ان الله محاسبهم فيتقوا عن البلخي والجبائي والوجه الاول يعود الى الكفار
والثاني الى المؤمنين القمي قوله وإذا رأيت الى قوله في حديث غيره يعني الذين يكذبون بالقرآن ويستهزؤن ثم قال فان انساك الشيطان في ذلك الوقت
عما امرتك فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن
اعين قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله يقول في كتابه وإذا رأيت الذين الآية وقوله
وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء اي ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون ولكن ذكرى اي اذكر لعلهم يتقون اي لكي يتقون العياشي بسنده عن [illegible]
عن ابيه عن علي بن الحسين انه قال ليس لك ان تقعد مع من شئت ان الله تبارك وتعالى يقول وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الى قوله مع القوم الظالمين
الكافي بسنده عن الصادق ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا في فتياه ومجلس ذكر اعدائنا
فيه جديد وذكرنا فيه رث ومجلس فيه من يصد عنا وانت تعلم ثم تلا ابو عبد الله ثلاث آيات من كتاب الله كانما كن في فيه او قال كفه ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب العياشي عن ربعي بن عبد الله عمن ذكره عن الباقر في قول الله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
قال الكلام في الله والجدال في القرآن فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال منه القصاص [illegible] ابو عبد الله الكافي بسنده عن غياث بن ابراهيم
عن الصادق ما اجتمع ثلاثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا واذا
نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله لا يقوم له شيء
ولعنته لا يردها شيء ثم قال فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة وعنه بسنده عن الصادق في حديث [illegible]
فرض الايمان على جوارح بني آدم [illegible] وفرض على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى
ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى الله موضع النسيان
فقال وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وعنه بسنده عن الصادق لا ينبغي للمؤمن ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره وعنه بسنده عن الجعفري
عن ابي الحسن انه قال لي ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب فقال انه خالي فقال انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف فاما جلست معه وتركتنا واما جلست معنا
وتركته فقلت هو يقول ما شاء اي شيء علي منه اذا لم اقل ما يقول فقال ابو الحسن اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا [illegible]
فقال [illegible] وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى موضع النسيان فقال
وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وعنه عن محمد بن مسلم قال مر بي ابو جعفر وانا جالس عند قاض بالمدينة فدخلت عليه
من الغد فقال لي ما مجلس رأيتك فيه امس قال قلت جعلت فداك ان هذا القاضي لي مكرم فربما جلست اليه فقال وما يؤمنك ان تنزل اللعنة فتعمك معه
العيون باسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لابي جعفر محمد بن علي ابن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك عليهم السلام فقال [illegible]
مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار [illegible] واياك ومصاحبة الفساق [illegible] باسناده الى داود بن القاسم الجعفري

في ذم مجلس البدع

[illegible]

وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون

[illegible]

[illegible]

قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدينا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين

[illegible]

ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون الى ابنائه مؤ قوله وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير المجمع آيتان كوفي
وقف آية في الباقين عدوا كن فيكون آية المعنى وان اقيموا الصلوة هذا موصول بما قبله اي وقيل لنا اقيموا الصلوة واتقوه اي واتقوا رب العالمين اي تجنبوا معاصيه
فتتقوا عقابه وهو الذي اليه تحشرون اي تجمعون اليه يوم القيمة فيجازي كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق فيه قولان احدهما ان معناه خلقهما بالحق
لا للباطل عن الحسن والزجاج وغيرهما ومعناه خلقهما حقا وصوابا لا باطلا وخطأ كما قال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا وادخلت الباء والالف واللام كما تدخل
في نظايره يقولون فلان يقول بالحق بمعنى انه يقول حقا … الحق معنى غير القول بل تقديره ان خلقهما حكمة وصواب من حكم الله وهو موصوف بالحكمة في خلقهما وخلق
ما سواهما من جميع خلقه لان هناك حقا سوى خلقهما خلقهما به والقول الاخير ما قاله قوم ان معناه خلق السموات والارض بكلامه الحق وهو قوله ايتيا طوعا او كرها قالتا
طائعين … وكلامه والاول هو الصحيح ويوم يقول كن فيكون ذكر في نصب يوم وجوه احدها ان يكون عطفا على الهاء في قوله واتقوه اي اتقوا يوم يقول كن فيكون
كما قال سبحانه واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا والثاني ان يكون على معنى واذكر يوم يقول كن فيكون لان بعده واذ قال ابراهيم لابيه آزر فعطفه على
قال الزجاج وهو الاجود والثالث ان يكون معطوفا على السموات المعنى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق وخلق يوم يقول كن فيكون فان قيل ان اليوم القيمة
لم يات بعد فجوابه ان ما اخبر الله بكونه فحقيقته … وقوع لا محالة واما قوله كن فقد قيل فيه انه خطاب للصور والمعنى يوم يقول للصور كن فيكون وما ذكر في الصور يدل عليه
وقيل ان قوله كن فيكون اخبار عن جميع ما يخلق في ذلك الوقت المعنى ويوم يقول للشيء كن فيكون وهذا اخبار ذكر ليدل على سرعة امر البعث والساعة فكأنه يقول ويوم
يقول للخلق موتوا فيموتون وانتشروا فينتشرون اي لا يتعذر عليه ذلك ولا يتأخر عن وقت ارادته وقيل معناه ويوم يقول كن فيكون قوله الحق اي يامر
فيقع امره … وعده … الثواب … من العقاب … فاعل … قد فعلت … قلت فكان الكلام
انما النفخ انه كان ما دل عليه القول واما القول المقدم فيكون قوله مبتدا والحق خبره وقد ذكرنا تفسير قوله كن فيكون في سورة البقرة مستقصى وله الملك يوم
ينفخ في الصور وقيل في نصب يوم هنا وجوه احدها ان يكون متعلقا بالملك وتقديره ان الملك … في ذلك اليوم الذي فيه ينفخ في الصور فقد
خص ذلك اليوم بان الملك له فيه كما خصه في قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والوجه فيه انه لا يبقى ملك ممن يملك امرا في الدنيا او تغلب عليه بل تفرد سبحانه
بالملك والثاني ان يكون يوم ينفخ في الصور مبينا عن قوله ويوم يقول كن فيكون والثالث ان يكون منصوبا بقوله الحق اي قوله الحق يوم ينفخ في الصور
والوجه في تخصيصه بذلك اليوم وان كان قوله حقا في كل وقت ما بيناه في الوجه الاول … الامر … ولا شك ان الامر في كل وقت له
والمراد ان ذلك اليوم يوم لا يخالف الله في امره لانها مخترمة ليس فيها تخيير ولا يقدر احد على معصيته واما الصور فقيل فيه قرن ينفخ فيه اسرافيل
نفختين فيفنى الخلايق كلهم بالنفخة الاولى ويحيون بالنفخة الثانية فيكون النفخة الاولى لانتهاء الدنيا والثانية لابتداء الاخرة وقال الحسن هو جمع صورة
كما ان السور جمع سورة … فيكون معناه يوم ينفخ الروح في الصور ويؤيد القول الاول ما رواه ابو سعيد الخدري عن النبي ص انه قال كيف انعم
وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر يوم يؤمر ينفخ في الصور قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
والعرب تقول نفخ في الصور ونفخ الصور عالم الغيب والشهادة اي يعلم ما لا يشاهده الخلق وما يشاهدونه لا يعلمه الخلق وما يعلمونه لا يخفى عليه شيء من ذلك
وهو الحكيم في افعاله الخبير العالم بعباده وافعالهم كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر ع في سورة لم يكن في قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة قال الصلوة والزكوة
امير المؤمنين ع وقال ع في قوله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال في التقوى في هذا الموضع النبي ص والمغفرة امير المؤمنين ع وفيه بسنده عن ابن عباس في قوله … نجعل
المتقين علي واصحابه كالفجار فلان واصحابه وفي حديث معرفة علي بالنورانية عن … في قوله واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر

فالصبر رسول الله والصلوة اقامة ولايتي فمنها قال … وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون
وذلك لان اهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبة يقرون لمحمد ص ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك
جاحدون بها الا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال وانها لكبيرة الا على الخاشعين وفي المناقب عن عطا … نزلت هذه الآية ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم ومنه عن الباقر ع في قوله ان الينا ايابهم … الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم مشارق الانوار عن الصادق ع قال رسول الله ص
يا علي انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك
والموقف موقفك بصائر الدرجات بسنده عن الباقر ع صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يعني علينا … جعل الله خازنه …
ما في السموات وما في الارض من شيء ائتمنه عليه … المصطفى … الحق الذي قال الله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن كنز الكراجكي بسنده عن الصادق ع في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم
الناطقون بالكتاب الكافي عن الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين
آل محمد نارا بصائر الدرجات بسنده عن الباقر ع … والله خزان الله في سمائه وارضه لا على ذهب ولا على فضة الا على علمه وفيه بسنده عن ابن ابي يعفور …
يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا ففضلهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون
بذلك مصباح الانوار عن المفضل قال دخلت على الصادق ع ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين كنه معرفتهم قلت يا سيدي
وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه
وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط
من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به
وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها واما بيان الصور فقد تقدم في المجلد الخامس
… قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما الهة اني اريك وقومك في ضلال مبين وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين آيتان المجمع القراءة الظاهرة آزر بالفتح وقرا
يعقوب الحضرمي آزر بضم الراء وهو قراءة الحسن وابن عباس ومجاهد والضحاك الحجة من قرا بالفتح جعل آزر في موضع جر بدلا من ابيه او عطف بيان
ومن قرا بالضم جعله منادى مفردا وتقديره يا آزر اللغة الاصنام جمع صنم والصنم ما كان مصورا والوثن ما كان غير مصور والالهة جمع اله مثل ازار
وآزرة والمبين هو البين الظاهر والملكوت بمنزلة الملك غير ان هذا اللفظ ابلغ لان الواو والتاء تزادان للمبالغة ومثله الرغبوت والرهبوت ووزنه
فعلوت وفي المثل رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم المعنى واذ قال ابراهيم اي اذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر فيه اقوال احدها
انه اسم ابي ابراهيم عن الحسن والسدي والضحاك وثانيها ان اسم ابي ابراهيم تارخ قال الزجاج ليس بين النسابين اختلاف في ان اسم ابي ابراهيم تارخ والذي
في القرآن يدل على ان اسمه آزر وقيل آزر عندهم ذم في لغتهم كأنه قال واذ قال ابراهيم لابيه يا مخطئ واذا كان كذلك فالاختيار الرفع وجاز ان يكون
وصفا له كانه قال لابيه المخطئ وقيل آزر اسم صنم عن سعيد بن المسيب ومجاهد قال الزجاج فاذا كان كذلك فموضعه نصب على اضمار الفعل كانه قال واذ قال ابراهيم لابيه
اتتخذ آزر وجعل اصناما بدلا من آزر واشباهه وقال بعد ان قال اتتخذ آزر الها اتتخذ اصناما الهة وهذا الذي قاله الزجاج يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان
جد ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي ص الى آدم كلهم كانوا موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي ص انه قال لم يزل

ينقلهم الله من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائي كافر لم اصف جميعهم بالطهارة مع قوله سبحانه انما
المشركون نجس ولهم في ذلك ادلة ليس هنا موضع ذكرها وقوله اتتخذ اصناما آلهة استفهام المراد به الانكار اي لا تفعل ذلك اني اريك وقومك في ضلال مبين ظاهر
وفي الآية حث النبي على محاجة قومه الذين دعوه الى الاصنام والاقتداء بابيه ابراهيم فيه وتسلية له بذلك وكذلك نري اي ومثل ما وصفناه من قصة ابراهيم قوله
لابيه فقال نريه ملكوت السموات والارض اي القدرة التي تقوى بها دلالته على توحيد الله وقيل معناه كما اريناك يا محمد اريناه آثار قدرتنا فيما خلقنا من الشمس والقمر
والنجوم وفي الارض من البحار والجبال والاشجار ليستدل بها وهذا معنى قول ابن عباس وقتادة وقيل يعني بالملكوت آيات السموات والارض عن مجاهد وقيل
ان ملكوت السموات والارض ملكهما بالنبطية عن مجاهد ايضا وقيل ان ملكوت السموات والارض ما يثبت به من الحوادث الدالة على ان الله سبحانه مالك لها ولها
ولا يصح ان يملكها سواه فهو من الملكوت على الملك الذي يعم السموات والارض كلها عن ابي علي الجبائي قال ابو جعفر كشط الله له عن الارض حتى
رآها ومن فيها وعن السموات حتى رآها ومن فيها من الملائكة وحملة العرش وروى ابو بصير عن ابي عبد الله قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض رأى
رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثلاثة فدعا عليهم فاوحى الله اليه يا ابراهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني
لو شئت ان اميتهم بدعائك ما خلقتهم اني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف صنف يعبدني ولا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني تفسير
وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني وليكون من الموقنين اي من المتيقنين بان الله سبحانه هو خالق ذلك والمالك له النظم ووجه اتصال الآية
بما قبلها انه لما عاب ابيهم وذم الكفر ورغبهم عليهم بما سلف ذكره بين ان ذلك ابراهيم والتفاني الحق بين الآباء والابناء اذا كان الاب ذا فقد وقيل انها
يتصل بقوله انه هو ربه دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا ولا نرد على اعقابنا ثم قال بعدها قال ابراهيم كذا وكذا من لا يسلم كتبنا الحقائق في كتب التواريخ ان اسم ابيه
تارخ وقيل ان اسم ابيه كان تارخ ولقبه آزر وقيل العلم تارخ وآزر وصف معناه الشيخ المعوج والصحيح ان تارخ ابوه وآزر عمه او جده لامه والعرب يسمي الجد والعم ابا
لاجماع الطائفة على ان آباء النبي الى آدم كانوا موحدين وفي اصول الكافي مسندا عن الصادق قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق
الانوار وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما
فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب [illegible] وفي الصحيح عن ابي بصير عن الصادق قال كان آزر
ابو ابراهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رأيت عجبا قال وما هو قال رأيت مولودا يولد في ارضنا يكون
هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك وقال هل حملت به النساء قال لا قال فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة الا جعلها في المدينة لا يخلص اليها
ووقع آزر باهله فعلقت بابراهيم فظن انه صاحبه فارسل الى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء الا علمن به فنظرن فالزم الله ما في الرحم الظهر فقلن
ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما اوتي من العلم انه سيحرق بالنار ولم يؤت علم ان الله سينجيه قال فلما وضعت ام ابراهيم اراد آزر ان يذهب به الى نمرود
ليقتله فقالت له امرأته لا تذهب بابنك الى نمرود فيقتله دعني اذهب به الى بعض الغيران اجعله فيه حتى يأتي عليه اجله ولا تكون انت تقتل ابنك فقال لها
فامضي به قال فذهبت به الى غار ثم ارضعته ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه قال فجعل الله رزقه في ابهامه فجعل يمصها فيشخب لبنها وجعل يشب
في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم ان امه قالت لابيه
لو اذنت لي حتى اذهب الى ذلك الصبي فعلت قال فافعلي فذهبت فاذا هي بابراهيم واذا عيناه تزهران كانهما سراجان قال فاخذته فضمته الى صدرها و
ارضعته ثم انصرفت عنه فسألها آزر عنه فقالت قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب الى ابراهيم فتضمه اليها وترضعه ثم تنصرف فلما
تحرك اتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلما ارادت الانصراف اخذ بثوبها فقالت له ما لك فقال لها اذهبي بي معك فقالت له حتى استأمر اباك فلما

احوال ابراهيم

ام ابراهيم

الغلام

ام ابراهيم فقالت لآزر فاعلمته القصة فقال لها ائتيني به فاقعديه في الطريق فاذا مر به اخوته دخل معهم ولا يعرف قال وكان اخوة ابراهيم يعملون الاصنام ويذهبون بها الى الاسواق
ويبيعونها قال فذهبت اليه فجاءت به حتى اقعدته على الطريق ومر اخوته فدخل معهم فلما رآه ابوه وقعت عليه المحبة منه فمكث ما شاء الله قال فبينما اخوته يعملون يوما من الايام
الاصنام اذ اخذ ابراهيم القدوم واخذ خشبة فنحت منها صنما لم يروا قط مثله فقال آزر لامه اني لارجو ان نصيب خيرا ببركة ابنك هذا قال فبينما هم كذلك اذ اخذ ابراهيم
القدوم فكسر الصنم الذي عمله ففزع ابوه من ذلك فزعا شديدا فقال له اي شيء عملت فقال له ابراهيم وما تصنعون به فقال آزر نعبده فقال له ابراهيم اتعبدون ما تنحتون
فقال آزر لامه هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه وفي البصائر مسندا عن جابر عن ابي جعفر قال سألته عن قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات قال ابو جعفر
بيده فقال ارفع رأسك فرفعته فوجدت السقف منفرجا ورمق ناظري في ذلك حتى رأيت نورا حار عنه بصري فقال هكذا رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض انظر الى
الارض ثم ارفع رأسك فلما رفعته رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي رأى
ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم تخطا خطا فقال انت على رأس عين الحياة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذه ملكوت الارض ثم قال غمض
عينيك واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه فقلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم قال ثلث ساعات وفي البصائر ايضا مسندا
عن جابر بن عبد الله قال سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال وكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قال ارفع رأسك
فرفعت رأسي فنظرت الى السقف قد انفرج حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه ثم قال رأى ابراهيم ملكوت السموات والارض هكذا ثم قال لي اطرق فاطرقت
ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا السقف على حاله ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس
ثيابا غيرها ثم قال غمض بصرك فغمضت بصري فقال لا تفتح عينيك فلبثت ساعة ثم قال اتدري اين انت قلت لا جعلت فداك قال انت في الظلمة التي سلكها
ذو القرنين فقلت له جعلت فداك اتأذن لي ان افتح عيني قال افتح فانك لا ترى شيئا ففتحت فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي قال ثم سار قليلا ووقف فقال
هل تدري اين انت فقلت لا فقال انت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر وخرجنا من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكناه فرأيت كهيئة عالمنا في
بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت الارض ولم يرها ابراهيم وانما رأى ملكوت السموات
وهي اثنا عشر عالما كل عالم كهيئة ما رأيت كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه ثم قال غمض بصرك فغمضت
بصري فاخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت جعلت فداك كم ذهب من النهار قال ثلث ساعات ومن
القمي قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فانه حدثني ابي عن اسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام عن الصادق قال كشط له عن الارض ومن عليها
والسماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك كله برسول الله وامير المؤمنين وفي الكافي سأل الجاثليق امير المؤمنين عن قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية كيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات فقال امير المؤمنين ان العرش خلقه الله من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة
ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه
الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا
ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حياة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا العلماء
الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته وفي تفسير العياشي [illegible] قال اعطي من الحرم [illegible] السلسلة
انطوا له من ثلث بجانب الى ملكوت السموات الفردوس وجنة عدن وطوبى والشجرة [illegible] قال النبي [illegible]

ملكوت السموات لابراهيم

بالبصر وهم الذين يرون ملكوت السموات والارض وفي الاحتجاج في حديث عن النبي ص انه قال يا جبل انما علت قصته ابراهيم الخليل ثم لما رفع في الملكوت وذلك قوله
ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين وفي العياشي عن زرارة عن ابي جعفر ع وكذلك نري
ابراهيم ... الى من الموقنين قال اعطى بصره من القوة فرأى السموات وما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها وفي البصائر مسندا عن عبد الرحيم عن ابي جعفر ع
في هذه الآية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قال كشط له عن الارض حتى رآها ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وكذلك
اري صاحبكم وفي ... مسندا عن النبي ص ... الى ان شهدك من سبع سموات حتى ذكر الموطن الرابع ليلة الجمعة اريت ملكوت السموات والارض فرفعت لها حتى نظرت الى ما
فاستقت الي فدعوت الله فاذا انت معي فلم ير من ذلك شيئا الا وقد رأيت ... مسندا عن عبد الله بن مسكان عن الصادق ع في قوله تعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض كشط له لابراهيم السموات حتى نظر الى ما فوق العرش وكشط له الارض حتى رأى ما تحت تخومها ما فوق الهوى وفعل بمحمد ص
مثل ذلك واني لاري صاحبكم والائمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك ... ابو بصير هل رأى محمد ص ملكوت السموات والارض كما رأى ذلك ابراهيم قال نعم وصاحبكم
والائمة عليهم السلام من بعده وقال ابي جعفر ع في ذلك كشط له السموات السبع حتى نظر الى السماء السابعة وما فيها والارضون السبع حتى نظر اليهن وما فيهن وفعل بمحمد
كما فعل بابراهيم واني لاري صاحبكم قد فعل به مثل ذلك والائمة من بعده بمثل ذلك وباسناده الى بريد العجلي عن رسول الله ص ... ان الله اشهدك معي
سبع مواطن فذكرها حتى ذكر الموطن الثاني فقال اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك قلت ودعته خلفي فقال ادع الله يأتيك فدعوت الله
فاذا انت معي كشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها لم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته كما رأيته
عن الصادق ع قال امير المؤمنين ع لقد اعطاني الله تسعة اشياء لم يعطها احدا قبلي خلا النبي ص فتحت لي السبل وعلمت الاسباب واجري لي السحاب
المنايا والبلايا وفصل الخطاب لقد نظرت في الملكوت باذن ربي جل جلاله فما غاب عني ما كان قبلي وما يأتي بعدي ... وفي ... لولا
ان الشياطين يحومون حول قلب ابن آدم لنظروا الى الملكوت العلل مسندا عن علي بن الحسين ع عن الله جل جلاله ... بلا مكان ... فلم اسري بنبيه
محمد ص الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قلت فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذاك رسول الله
دنى من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب كقاب قوسين او ادنى كتاب المحتضر عن ابي
بصير قال رسول الله ص ليلة اسري بي الى السماء صرت كقاب قوسين او ادنى اوحى ربي الي يا محمد من حب خلقي اليك قلت يا رب انت اعلم فقال ع انا اعلم ولكن
اريد ان اسمعه من فيك فقلت ابن عمي علي بن ابي طالب فاوحى ربي الي ان التفت فالتفت فاذا بعلي واقف معي وقد خرقت حجب السموات وعلي واقف
رافع رأسه يسمع ما يقول فخررت لله ساجدا واختار من حفظ قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين
فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين اربع آيات المجمع القراءة قرأ ابو عمرو وورش من طريق البخاري رأى كوكبا بفتح الراء
وكسر الهمزة حيث كان وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويحيى عن ابي بكر رأى بكسر الراء والهمزة وقرأ الباقون بفتح الراء والهمزة اللغة يقال جن
عليه الليل وجنه الليل واجنه الليل اذا اظلم حتى يستره بظلمته ويقال لكل ما ستر قد جن وجن ومنه اشتقاق الجن لانهم استجنوا عن اعين الناس ويقال
اجننت الميت وجننته اذا واريته في اللحد والافل الافول اذا غاب والبزوغ الطلوع يقال بزغت الشمس اذا طلعت ... ليال من اول
الشهر الهلال ثم يسمى قمرا الى آخر الشهر وانما يسمى قمرا لبياضه وحمار اقمر ... والحنيف المائل ... فان قيل لم قال هذا رب ولم يقل هذه كما قال

بازغة الجواب

انعام

استدلال ابراهيم

بازغة والجواب انه قصد ان هذا النور الطالع ربي ليكون الخبر والمخبر عنه جميعا على التذكير كما كانا جميعا على التأنيث في رأى الشمس بازغة وقال ابن فضال المجاشعي قوله
رأى الشمس بازغة اخبار من الله تعالى وقوله هذا ربي من كلام ابراهيم ع والشمس مؤنثة في كلام العرب فاما في كلام سواهم فيجوز ان لا تكون مؤنثة وابراهيم لم يكن عربيا
فحكى الله تعالى كلامه على ما كان في لغته ويقال انما انث الشمس وذكر القمر والكواكب لان تأنيثها للتفخيم لما لكثرة ضيائها على حد قولهم نسابة وعلامة وليس القمر كذلك
لانه دونها في الضياء ويقال لم دخلت الالف واللام فيها وهي واحدة ولم تدخل في زيد وعمرو وقيل لان شعاع الشمس يقع عليه اسم الشمس فاجتمع الى التعريف
او قصد الى جرم الشمس دون الشعاع على طريق الجنس اذ الواحد من الجنس ليس زيد وكونه كذلك للمعنى لما تقدم ذكر الآيات التي اراها الله ابراهيم ع بين
سبحانه كيف استدل بها وكيف عرف الحق من جهتها فقال فلما جن عليه الليل اي اظلم عليه وستر بظلامه كل ضياء رأى كوكبا واختلف في الكوكب الذي رآه فقيل
هو الزهرة وقيل هو المشتري قال هذا ربي فلما افل اي غرب قال لا احب الآفلين واختلف في تفسير هذه الآيات على اقوال احدها ان ابراهيم ع انما قال
ذلك عند كمال عقله في زمان مهلة النظر وخطور ما في ظاهره الحجة عليه النظر بقلبه لانه ع لما اكمل الله عقله وحرك دواعيه على الفكر والتأمل رأى الكوكب فاعظمه
ورأى نوره وحسنه وقد كان قومه يعبدون الكواكب فقال هذا ربي على سبيل الفكر فلما غاب علم ان الافول لا يجوز على الاله فاستدل بذلك على انه محدث مخلوق
وكذلك كانت حاله في رؤية القمر والشمس فانه لما رأى افولهما قطع على حدوثهما واستحالة الهيتهما وقال في آخر كلامه يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض الآية وكان هذا القول منه عقيب معرفته بالله تعالى وعلمه بان صفات المحدثين لا تجوز عليه وهو اختيار ابي القاسم البلخي وغيره وقال
وزمان مهلة النظر اكثر من ساعة واقل من شهر وما يعلم منها الا الله تعالى واتينا انه ع انما قال ذلك قبل البلوغ وانه لما قارب كمال العقل وحركته دواعيه
من هذه الحوادث فلما رأى الكوكب ونوره واشراقه وبهره ظن انه ربه فلما افل وانتقل من حال الى حال قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا عند طلوعه
ورأى كبره واشراقه وانبساط نوره وضياءه في الدنيا قال هذا ربي فلما افل وصار مثل الكوكب في الافول والغيبوبة ولانه لا يجوز ان يكون كذلك صفة الاله
قال لئن لم يهدني ربي الى الرشد ولم يوفقني ويلطف لي في اصابة الحق من توحيده لاكونن من القوم الضالين بعبادة هذه الحوادث فلما رأى الشمس بازغة
اي طالعة قد ملأت الدنيا نورا ورأى عظمها وكبرها قال هذا ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت قال ج لقومه اني بريء مما تشركون مع الله الذي خلقني و
خلقكم في عبادته من الشرك فلما اكمل الله عقله وضبط بفكره النظر في حدوث الاجسام بان وجدها غير منفكة من المعاني المحدثة وانه لا بد لها من محدث قال ح
لقومه اني وجهت وجهي اي نفسي للذي فطر السموات والارض حنيفا اي مخلصا مائلا عن الشرك الى الاخلاص وما انا من المشركين وهذا اختيار ابي علي الجبائي
واستدل على القول الاول بان قال ان هذا الدليل مجرد الخبر عالم بالتجربة والاخبار عالما بان المخبر لا يكون فيه كاذبا قبيح والجواب عنه من وجهين احدهما
انه لم يقل ذلك مخبرا وانما قاله فارضا ومقدرا على سبيل الفكر والتأمل الا ترى انه لا غرض هنا اذ النظر في حدوث الاجسام وكونها ... ليتبين ما يؤدي اليه الغرض
من النظر ولا يكون بذلك مخبرا بالحقيقة والآخر انه اخبر عن ظنه وقد يجوز ان يظن المتفكر في حال فكره ونظره ما لا اصل له ثم يرجع عنه بالادلة ... الحق
كيف يتعجب ابراهيم ع من رؤية هذه الاشياء التعجب من لم يكن رآها وكيف يجوز ان يكون مع كمال عقله لم ير السماء والكواكب والشمس لا يمتنع
ان يكون ع ما رأى السماء الا في ذلك الوقت لانه قد روي ان امه كانت ولدته في مغارة خوفا من ان يقتله النمرود ومن يكون في المغارة لا يرى
السماء فلما قارب البلوغ وبلغ حد التكليف خرج من المغارة ورأى السماء وقد يجوز ان يكون رأى السماء قبل ذلك الا انه لم يفكر في اعلامها الا الحكم لم يكن
واجبا عليه وحين كمل عقله فكر في ذلك وثانيها ان ابراهيم ع لم يقل هذا ربي على طريق الشك بل كان عالما موقنا ان ربه سبحانه لا يجوز ان يكون
بصفة الكواكب وانما قال ذلك على سبيل الانكار على قومه والتنبيه لهم على ان من يكون آلها معبودا لا يكون بهذه الصفة الدالة على الحدوث
ويكون قوله هذا ربي محمولا على احد وجهين اما انه كذلك عندكم كما يقول احدنا للمشبه هذا ربكم جسم يتحرك ويسكن واما ان يكون على ذلك مستفهما واسقط

احتجاج ابراهيم ع

حرف الاستفهام استغناء عنه وقد كثر مجيء ذلك في كلام العرب انشد ... وروي عن ابن عباس انه قال في قوله فلا اقتحم العقبة معناه افلا اقتحم فحذف حرف الاستفهام
ورابعها انه انما قال ذلك استهزاء بالقوم وتقريعا لهم على ... وبطلان عبادتهم لمخلوق جار عليه اعراض المحدثات فانهم كانوا يعبدون الشمس والقمر والكواكب وبعضهم
يعبدون النيران وبعضهم يعبدون الاوثان فلما راى الكوكب الذي كانوا يعبدونه قال لهم هذا ربي في زعمكم كما قال اين شركائي الذين كنتم تزعمون فاضاف
الى نفسه حكاية لقولهم فحكاه قال لهم هذا ربي في قولكم وقيل انه نوى فيه قبله القول اي ان كان هذا الحجر ربكم كما تزعمون فهذا الكوكب وهذا القمر والشمس ربي
ولم يكن الحجر ربهم ولا الكوكب ربه وفي هذه الآية دلالة على حدوث الاجسام واثبات الصانع وانما استدل ابراهيم ع بالافول على حدوثها لان حركتها
بالافول الظاهر ومن الشبهة البعد واذا جازت عليها الحركة والسكون فلا بد ان تكون مخلوقة محدثة واذا كانت محدثة فلا بد لها من محدث ...
ان يكون قادرا لصحة ... الاحداث واذا احدثها على غاية الانتظام والاحكام فلا بد ان يكون عالما واذا كان قادرا عالما وجب ان يكون حيا موجودا
وفيها تنبيه لمشركي العرب وزجر لهم عن عبادة الاصنام وحث لهم على سلوك طريقة ابيهم ابراهيم في النظر والتفكر لانهم كانوا يعظمون آباءهم فاعلمهم
سبحانه ان اتباع الحق من دين ابيهم الذي يفتخرون بفضله اوجب عليهم القصة ذكر اهل التفسير والتاريخ ان ابراهيم ع ولد في زمن نمرود بن كنعان
وزعم بعضهم ان نمرود كان من ولاة كيكاوس وبعضهم قال كان ملكا برأسه وقيل لنمرود انه يولد في بلده هذه السنة مولود يكون هلاكه وزوال ملكه
على يده ثم اختلفوا فقال بعضهم انما قالوا ذلك من طريق التنجيم والتكهن وقال آخرون بل وجد ذلك في كتب الانبياء وقال آخرون راى نمرود
كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر فسأل عنه فعبروا انه يولد غلام يذهب ملكه على يده عن السدي فعند ذلك امر بقتل كل غلام يولد تلك السنة
وامر بان يعزل الرجال عن النساء وان يتفحص عن احوال النساء فمن وجدت حبلى تحبس حتى تلد فان كان غلاما قتل وان كانت جارية خليت حتى حبلت
ام ابراهيم ع فلما دنت ولادة ابراهيم ع خرجت امه هاربة فذهبت به الى غار ولفته في خرقة ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه
فجعل الله رزقه في ابهامه فجعل يمصها فتشخب لبنا فجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر كما
يشب غيره في السنة فمكث ما شاء الله ان يمكث وقيل كانت تختلف اليه امه فكان يمص اصابعه فوجدته يمص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع
عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا عن ابي روق ومحمد بن اسحق ولما خرج من السرب نظر الى النجم وكان آخر الشهر فراى الكوكب قبل القمر ثم راى القمر
ثم راى الشمس فقال ما قال ولما راى قومه يعبدون الاصنام خالفهم وكان يعيب آلهتهم حتى فشا امره وجرت المناظرات العيون ... عن الرضا ع
قال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فاخبرني عن قول الله في حق ابراهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال
هذا ربي فقال الرضا ع ان ابراهيم ع وقع على ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه
فلما جن عليه الليل راى الزهرة فقال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين
فلما اصبح وراى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة
الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم ع بما قال ان يبين لهم
بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله وآتاه كما قال الله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه
نرفع درجات من نشاء فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله وفي الصحيح عن الصادق ع ان آزر ابا ابراهيم ع كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى
في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال له نمرود في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود

بكوثى ربا

الانعام

بكوثى ربا بلد
كوثى ربا قرية من قرى ... ذكره
... ذكره ...
كوثى قال ... من ... العراق ...
... ابراهيم ...

بكوثى ربا فقال لنمرود قد خرج الى الدنيا قال آزر قال فينبغي ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابراهيم بابراهيم ولم يتبين حملها
فلما حان ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المراة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت
في غار ووضعت ابراهيم ع وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابراهيم لبنا من ابهامه وكانت امه تاتيه ووكل نمرود بكل
امراة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابراهيم بابراهيم من الذبح وكان يشب ابراهيم ع في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلث عشرة
سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان
قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان هذا ربي ما تحرك
ولا برح ثم قال لا احب الآفلين والآفل الغائب فلما نظر الى المشرق راى القمر وقد طلع قال هذا ربي هذا اكبر
واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي
هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشف الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني
بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته دارها وجعلته بين اولادها وسئل
ابو عبد الله ع عن قول ابراهيم ع هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي فقال لا بل من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابراهيم شرك وانما كان في طلب
وهو من غيره شرك فلما ادخلت ام ابراهيم دارها نظر اليه آزر فقال من هذا الذي قد بقي في سلطان الملك والملك يقتل اولاد الناس قالت هذا ابنك
ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت عنك قال ويحك ان علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده وكان آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له ولقومه
ويدفعها الى ولده فيبيعونها وكان على دار الاصنام فقالت ام ابراهيم لآزر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا وان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه
وكان آزر كلما نظر الى ابراهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته وكان يعلق في اعناقها الخيوط ويجرها على الارض ويقول
من يشتري ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها في الماء والحماة ويقول لها اشربي وتكلمي فذكر اخوته ذلك لابيه فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج
وحاجه قومه فقال ابراهيم اتحاجوني في الله وقد هداني اي بين لي ولا اخاف ما تشركون به الا قوله ان كنتم تعقلون اي انا احق بالامن حيث اعبد الله وانتم
الذين تعبدون الاصنام العياشي عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال في ابراهيم ع لما راى كوكبا قال انما كان طالبا لربه ولم يبلغ كفرا فانه من فكر من
الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته وعن حجر قال ارسل العلاء بن سيابة يسال ابا عبد الله ع عن قول ابراهيم ع هذا ربي قال انه من قال هذا اليوم فهو عندنا
مشرك قال لم يكن من ابراهيم شرك انما كان في طلب ربه الاحتجاج عن علي ع في حديث يجيب بعض الزنادقة وقد قال اجده قد شهر بنبوات الانبياء
بوصف ابراهيم انه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا واما هفوات الانبياء ع وما بينه الله في كتابه فان ذلك من اول الدلائل على حكمة الله الباهرة
وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء ع تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم
فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به ... في الفقيه روى بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع انه سأله سائل عن وقت المغرب فقال ان الله يقول
في كتابه فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فهذا اول الوقت وآخر ذلك غيبوبة الشفق ... وفي الكافي في الصحيح عن ابن اذينة ان رجلا دخل على
ابي عبد الله ع فقال رايت كأن الشمس طالعة على راسي دون جسدي فقال تنال امرا جسيما ونورا ساطعا ودينا شاملا فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها
غطت راسك اما قرأت فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي فلما افلت تبرأ منها ابراهيم قال قلت جعلت فداك انهم يقولون ان الشمس خليفة او ملك
فقال ما اراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك واجدادك ملك واي خلافة وملك اكبر من الدين والنور ترجو به دخول الجنة انهم يغلطون قلت صدقت

[illegible]

بيوم ولادته

جعلت فداك لكأني عن ابا الحسن الاول قال في اول يوم من ذي الحجة ولد ابراهيم خليل الرحمن السجاد عن مجاهد عن ابن عمر وابي سعيد الخدري عن النبي ص
ان ابراهيم ع هرب به امه من الملك الطاغي فوضعته امه بين تلال بشاطئ نهر متدفق يقال له حزران من غروب الشمس الى اقبال الليل فلما وضعته واستقر على
وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله ثم اخذ ثوبا واتشح به وامه تراه فذعرت منه ذعرا شديدا ثم مضى يهرول بين يديها مادا
عينيه الى السماء فكان منه ما قال الله ع وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل الى آخر الآيات قصص الانبياء
مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان آزر عم ابراهيم منجما لنمرود وكان لا يصدر الا عن رأيه فقال لقد رأيت في ليلتي عجبا فقال ما هو فقال ان مولودا يولد في ارضنا
هذه يكون هلاكنا على يديه فحجبت الرجال عن النساء وكان تارخ وقع على ام ابراهيم فحملت الحديث وفي تفسير مسندا عن الصادق ع قال لما دخل يوسف على الملك
يعني نمرود قال كيف انت يا ابراهيم قال اني لست بابراهيم انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال وهو صاحب ابراهيم الذي حاج ابراهيم في ربه
قال وكان اربعمائة سنة شابا السجاد اعلم ان العامة اختلفوا في والد ابراهيم ثم قال الرازي في تفسيره واذ قال ابراهيم لابيه آزر ظاهر هذه الآية يدل على
ان اسم والد ابراهيم هو آزر ومنهم من قال اسمه تارخ وقال الزجاج لا خلاف بين النسابين ان اسمه تارخ ومن الملحدة من جعل هذا طعنا في القرآن
اقول ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوها الى ان قال الرابع ان والد ابراهيم كان تارخ وآزر كان عما له والعم قد يطلق عليه لفظ الاب كما حكى الله عن اولاد يعقوب
انهم قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق ومعلوم ان اسمعيل كان عما ليعقوب وقد اطلقوا عليه لفظ الاب فكذا ههنا اقول ثم قال
بعد كلام قالت الشيعة ان احدا من آباء الرسول واجداده ما كان كافرا وانكروا ان والد ابراهيم كان كافرا وذكروا ان آزر كان عم ابراهيم وما كان
والدا له واحتجوا على قولهم بوجوه الحجة الاولى ان آباء نبينا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يريك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
قيل معناه انه كان ينقل روحه من ساجد الى ساجد وبهذا التقدير فالآية دالة على ان جميع آباء محمد ص كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم
كان مسلما ثم قال ومما يدل على ان احدا من اجداد محمد ما كانوا مشركين قوله ص لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى
انما المشركون نجس وذلك يوجب ان يقال ان احدا من اجداده ما كان من المشركين اقول الاخبار الدالة على اسلام آباء النبي ص من طرق الشيعة مستفيضة
بل متواترة وقد عرفت اجماع الفرقة المحقة على اسلام والد ابراهيم بنقل المخالف والمؤالف فالاخبار الدالة على انه كان اباه حقيقة محمولة على التقية
واما وجه استدلاله ع بالافول على عدم صلاحيتها للربوبية فقال الرازي في تفسيره الافول عبارة عن غيبوبة الشيء بعد ظهوره واذا عرفت هذا فلسائل
ان يقول الافول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم ترك ابراهيم ع الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعول
في اثبات هذا المطلوب على الافول والجواب لا شك ان الطلوع والافول يشتركان في الدلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يحتج به الانبياء في معرض
دعوة الخلق كلهم الى الاله لا بد وان يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهمه الذكي والغبي والعاقل ودلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها
دقيقة لا يعرفها الا الافاضل من الخلق واما دلالة الافول فكانت على هذا المقصود اتم وايضا قال بعض المحققين الهوي في حظيرة الامكان افول
واحسن الكلام ما يحصل فيه حصة الخواص وحصة الاوساط وحصة العوام فالخواص يفهمون من الافول الامكان حتى ينقطع وكل ممكن محتاج والمحتاج لا
يكون مقطعا للحاجة فلا بد من الانتهاء الى ما يكون منزها عن الامكان حتى تنقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وان الى ربك المنتهى واما الاوساط
فانهم يفهمون من الافول مطلق الحركة فكل متحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى القديم القادر فلا يكون الآفل الها بل الاله هو الذي احتاج اليه
هذا الآفل واما العوام فانهم يفهمون من الافول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الافول فانه يزول نوره وينتقص ضوءه ويذهب سلطانه
ويصير كالمعدوم ومن كان كذلك فانه لا يصلح للالهية فهذه الكلمة الواحدة اعني قوله لا احب الآفلين كلمة مشتملة على نصيب المقربين واصحاب اليمين

اعتقاد الشيعة في آباء النبي

استدلاله ع

واصحاب

مذهب المنجمين

واصحاب الشمال فكانت اكمل الدلائل وافضل البراهين وفيه دقيقة اخرى وهي انه ع انما كان يناظرهم وهم كانوا منجمين ومذهب اهل النجوم ان الكوكب اذا كان
في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء كان قويا عظيم التأثير واما اذا كان غربيا وقريبا من الافول فانه يكون ضعيف الاثر قليل القوة فنبه بهذه الدقيقة
على ان الاله هو الذي لا يتغير قدرته الى العجز وكماله الى النقص ومذهبكم ان الكوكب حال كونه في الربع الغربي يكون ضعيف القوة ناقص التأثير عاجزا عن التدبير وذلك
يدل على القدح في الهيته فظهر ان قول النجيبين للافول مزية خاصة في كونه موجبا للقدح في الالهية انتهى اقول يمكن ارجاع كلامه الى الدليل المشهور بين المتكلمين
من عدم الانفكاك عن الحوادث والاستدلال به على امكانها وافتقارها الى المؤثر والى انها محل للتغيرات والحوادث في الواجب ينافي الالهية لكونه كذلك والى
ان الافول والغروب نقص وهو لا يجوز على الصانع او الى ان هذه الحركة الدائمة المستمرة تدل على انها مسخرة لصانع والعقل يحكم بان الصانع مثل هذا الخلق لا يكون
مصنوعا او ان الخسوف والكسوف والطلوع والافول من خواص الاجسام وهي مما الامكان او وجوه شتى ولعل الوجه الثاني والثالث بتوسط ما ذكره الرازي اخيرا
اظهر الوجوه والله يعلم فلا يكفي بعد قوله تعالى وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء
ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به
عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون بيان المجمع القراءة قرأ اهل المدينة وابن عامر في رواية ابن ذكوان
اتحاجوني خفيفة النون والباقون بتشديدها المعنى ثم ذكر سبحانه محاجة ابراهيم ع مع قومه فقال وحاجه قومه اي خاصموه وجادلوه في الدين وخوفوه من ترك عبادة
الاصنام قال اي ابراهيم لهم اتحاجوني في الله وقد هدان اي وفقني لمعرفته ولطف لي في العلم بتوحيده وترك الشرك واخلاص العبادة له ولا اخاف ما تشركون به اي لا
اخاف ضرر ما كفرت به الا ان يشاء ربي ... فلم يدفع عن نفسه ... الا ان يشاء ربي شيئا ...
التي تعبدونها ... فتقدر على ... وحده ... المستحق للعبادة دون غيره ... لا شريك
له ثم اثنى على الله سبحانه فقال وسع ربي كل شيء علما اي هو عالم بكل شيء ... افلا تتذكرون ... ان معناه الا اخاف
الا ان يشاء ربي ... وكيف اخاف ما اشركتم ... ان خافكم
... انكم اشركتم بالله ... ولا تخافون من هو القادر على الضرر والنفع ... عليه
اشركتم اي جعلتم له شركاء في ملكه ... كيف اخاف ... شركاءكم ... ولا تخافون
اشركتم به ما لم ينزل به عليكم سلطانا اي حجة ... فاي الفريقين احق بالامن
الفريقين احق بالامن ... اي ... وقد عرفنا ... ام انتم ... بالعبادة غيره من الاصنام ... الحجة
لهذا الاحتجاج ... ان كنتم تعلمون ... فتميزون الحق من الباطل ... عن الصادق ع ... فمن اتبع هواه
بغير هدى من الله ... الذين اشركوا ... لا
الى الآخرة ... في قوله تعالى ... ان يتبع ... فما لكم كيف تحكمون
يهدي الى الحق ... الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون آية المجمع اللغة ... الظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه ... قوله
اي الفريقين احق بالامن ... فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معناه الذين
عرفوا الله ... ولم يخلطوا ذلك بظلم والظلم هو الشرك عن ابن عباس وسعيد بن المسيب وقتادة ومجاهد واكثر المفسرين وروي عن ابي بن

لم يلبسوا ايمانهم بظلم

انه في الحكم تنزيلا قوله ان الشرك لظلم عظيم وهو المروي عن سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وروي عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا
يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال الجبائي والبلخي يدخل في الظلم
كل كبيرة تحبط ثواب الطاعة قال البلخي ولو اختص الشرك كما قالوه لوجب ان يكون مرتكب الكبيرة اذا كان مؤمنا كان آمنا وذلك خلاف القول بالارجاء
وهذا لا يلزم لانه قول من يقول بالاحباط ومرتكب الكبيرة عندنا وان كان يخاف العقاب فله ما يبطل الخوف وهو ان اولئك لهم الامن من الله بحصول الثواب والامان من العقاب وهم مهتدون
اي محكوم لهم بالاهتداء الى الحق والدين وقيل الى الجنة واختلف في هذه الآية فقيل انه من تمام قول ابراهيم ع وروي ذلك عن علي ع وقيل انه من قول الله تعالى
على جهة فصل القضاء بين ابراهيم وقومه عن محمد بن اسحق وابن زيد وفي كتاب العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا
منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وعن يعقوب بن شعيب عنه ع في قوله
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الضلال فما فوقه وفي اصول الكافي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع في قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال آمنوا
بما جاء به محمد ص من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وعنه باسناده عن ابي بصير عن الصادق ع في قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال
بشك كما احتج عمر بن الخطاب بالبزرة عن النبي ص في حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها قال رسول الله بعد ان ذكر عليا ع وولده ع الا ان اوليائهم هم الذين وصفهم
الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وعن امير المؤمنين ع في حديث طويل وفيه واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا
كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة
مما هلك به الغواة ولو كان ذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجى سائر المقربين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين ذلك
بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وفي الخرائج عن ابي عبد الله ع ان
رسول الله ص كان يسير في بعض مسيره فقال لاصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بانس منذ ثلثة ايام فما لبثوا ان اقبل اعرابي قد يبس
جلده على عظمه وغارت عيناه برأسه واخضرت شفتاه من اكل البقل فسأل عن النبي ص في الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الاسلام فقال قل اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال اقررت قال تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال اقررت قال تحج البيت وتؤدي الزكوة وتغتسل من الجنابة قال اقررت فتخلف
بعير الاعرابي ووقف النبي ص فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقت عنق
الاعرابي وعنق البعير وهما ميتان فامر النبي ص فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي ص فكفنه فسمعوا للنبي ص حركة فخرج وجبينه يترشح عرقا وقال ان هذا
الاعرابي مات وهو جائع وهو ممن آمن ولم يلبس ايمانه بظلم فابتدره الحور العين بثمار الجنة يحشون بها شدقه وهي تقول يا رسول الله اجعلني من ازواجه وفي تفسير الفرات مسندا عن ابان بن تغلب
عن الباقر ع في قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا الآية قال ابو جعفر ع يا ابان انتم تقولون من اشرك بالله ولكن نقول هذه الآية نزلت في امير المؤمنين ع والحسن والحسين ع انهم
لم يشركوا بالله طرفة عين ولم يعبدوا اللات والعزى وهم اول من صلى مع النبي ص الا الجنابة وهو اول من صدق بهذه الآية نزلت فيه وفي تفسير العياشي عن ابي مريم
عن الصادق ع عن قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الآية قال يا ابا مريم هذه والله خاصة في النبي ص لانه لم يشرك بالله وانا كذب ولا سرق وفي امالي
الكليني مسندا عن ابي جعفر ع انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب على هذا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وقرأ فيهم ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون قرأ ثم وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَوَهَبْنَا
لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ

ومن آبائهم

الانعام

وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ في مجمع القراءة قرأ اهل الكوفة ويعقوب درجات منونا والباقون درجات من نشاء
بالاضافة وقرأ اهل الكوفة غير عاصم والليسع بتشديد اللام وفتحها وسكون الياء بعدها وقرأ الباقون واليسع بسكون اللام وفتح الياء المعنى ثم بين سبحانه
الحجج التي ذكرها ابراهيم لقومه انه رأيها واعطاها اياه بمعنى انه هداه لها ودله عليها بامره فقال وتلك حجتنا اي ادلتنا آتيناها اي اعطيناها ابراهيم
واخطرناها بباله وجعلناها حجة على قومه من الكفار حتى تمكن من ايرادها عليهم عند المحاجة نرفع درجات من نشاء من المؤمنين الذين يعبدون الله ورسوله
والطيعون ونفضل بعضهم على بعض بحسب احوالهم في الايمان واليقين ان ربك حكيم عليم يجعل التفاوت بينهم على وجه حكمته وبالتخفيف على وقيد معناه
نرفع درجات من نشاء على الخلق بالاصطفاء للرسالة ووهبنا له اي لابراهيم اسحق وهو ابنه من سارة ويعقوب بن اسحق كلا هدينا اي كل الثلثة فضلنا
بالنبوة كما قال سبحانه ووهبنا له اسحق نافلة ويعقوب وكلا جعلنا صالحين ونوحا هدينا من قبل ابراهيم وكلا هدينا بنيل الثواب والكرامات على الكمال وهبنا لابراهيم
الا يرزق الولد ولد الولد الا من بيان فضل سلام الله فانه من افضل النعم على العبد ان يرزقه الولد والولد يطول بعد موته فكيف اذا رزق الولد وولد الولد
وهما نبيان مرسلان ونوحا هدينا من قبل اي من قبل هؤلاء ومن ذريته اي من ذرية نوح لانه اقرب المذكورين اليه لان فيهم من ليس من ذرية ابراهيم
وهو لوط والياس وقيل اراد ومن ذرية ابراهيم داود وهو داود بن ايشا وسليمان ابنه وايوب وهو ايوب بن اموص بن تارخ بن روم بن عيص بن
اسحق بن ابراهيم ويوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وموسى بن عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب وهرون اخاه وكان اكبر منه
بسنة وكذلك نجزي المحسنين بنيل الثواب والكرامات وقيل المراد به كما فضلنا هؤلاء الانبياء بالنبوة وكذلك نفضل المحسنين بنيل الثواب
والكرامات وزكريا وهو زكريا بن اذن بن بركيا ويحيى وهو ابنه وعيسى وهو ابن مريم بنت عمران بن ياشهم بن امون بن خرقيا والياس واختلف فيه فقيل
انه ادريس كما قيل ليعقوب اسرائيل عن عبد الله بن مسعود وقيل هو الياس بن بشير بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبي الله عن ابن اسحق وقيل
الخضر عن كعب كل من الصالحين اي من الانبياء والمرسلين واسمعيل وهو ابن ابراهيم واليسع ابن اخطوب بن العجوز ويونس بن متى ولوطا وهو لوط بن
هاران بن اخي ابراهيم وقيل هو ابن خالته وكلا اي وكل واحد منهم فضلنا على العالمين اي على عالمي زمانه ومن قال ان الهاء في قوله ومن ذريته كناية عن
ابراهيم ع قال انه سمى ذريته المذكورة كذلك نجزي المحسنين ثم عطف قوله وزكريا ويحيى على قوله ونوحا هدينا ولا يمتنع ايضا ان يكون عطف الذكر الذين هم
من قبل ابراهيم ع على ان الرواية التي جاءت عن ابن مسعود ان الياس ادريس وهو جده اذا لم يضعف قول من قال ان الهاء كناية عن ابراهيم
لان ذكرهم جميعا فجرى وجه ومن قال من نوح فكذلك لان لوطا من ذرية ابراهيم لم يضعف قول من قال ان الهاء كناية عن ابراهيم ع وقال الزجاج
يجوز ان يكون من ذرية من ذرية نوح ويجوز ان يكون من ذرية ابراهيم ع لان ذكرهما جميعا قد جرى لان الانبياء التي جاءت بعد قوله ونوحا من ذرية
نوح وانما جعل الله سبحانه عيسى من ذرية ابراهيم او نوح ففي ذلك دلالة واضحة وحجة قاطعة على ان اولاد الحسن والحسين ع من ذرية رسول الله على الاطلاق
ابناء رسول الله وقد صح في الحديث انه ص قال لهما ابناي هذان امامان قاما او قعدا وقال للحسن ع ان ابني هذا سيد وان الصحابة كانت تقول للحسن
ومن اولادهما يا ابن رسول الله ومن آبائهم يعني ومن آباء هؤلاء الانبياء وذرياتهم واخوانهم جماعة فضلناهم وقال الزجاج معناه وهدينا هؤلاء وهدينا بعض
آبائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم اي اصطفيناهم واخترناهم للرسالة وهو ماخوذ من جبيت الماء في الحوض اذا جمعته وهديناهم ارشدناهم فاهتدوا
الى صراط مستقيم اي طريق بين لا عوج فيه وهو الدين الحق الحنيفية وقال ما كان عليه الانبياء كلا هدينا وقد ذكر عيسى ابن مريم من ذريته ونوحا هدينا
من قبل فجعلها في ذريته فانه العقب من ذرية الانبياء من قبل ابراهيم لابراهيم ثم العياشي عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال والله لقد نسب الله
عيسى ابن مريم في القرآن الى ابراهيم ع من قبل النساء ثم تلا ومن ذريته داود وسليمان الى آخر الآيتين وذكر عيسى وفي الكافي عن ابي الحسن ع في حديث طويل فيه

هرون ووصيه ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ويقولون لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي جدكم من قبل امكم فقلت
يا امير المؤمنين لو ان النبي نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت لكنه لا يخطب الي
ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة
ولا يكون لها عقب فقلت اسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا ما اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم
كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا وتأويله
عندكم واحتججتم بقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت تأذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى من ابو عيسى يا امير المؤمنين
فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي من قبل امنا فاطمة ازيدك يا امير المؤمنين قال
هات قلت قول الله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين ولم يدع احد انه ادخل النبي تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله ابناءنا
الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب الخبر وعن ابي الجارود عن الباقر قال قال لي ابو جعفر يا ابا الجارود ما يقولون في الحسن
والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وكذلك
نجزي المحسنين فجعل عيسى بن مريم من ذرية ابراهيم قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب قال فباي شيء احتججتم عليهم قلت احتججنا
عليهم بقول الله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا لكم قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول
ابناؤنا وانما هما ابن واحد قال فقال ابو جعفر والله يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله تسمي لصلب رسول الله لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين
قال حيث قال الله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى ان ينتهي الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل حل لرسول الله نكاح حليلتيهما
فان قالوا نعم فكذبوا والله وفجروا وان قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه الا للصلب المنتخب من الشيعة للحافظ السلام اسامة قال استدعاني الحجاج بن يوسف
في يوم عيد الضحية فقال لي ايها الشيخ اي يوم هذا فقلت هذا يوم الضحية فقال بم يتقرب الناس في مثل هذا اليوم فقلت بالضحية والصدقة وافعال البر والتقوى فقال
اعلم اني عزمت ان اضحي اليوم برجل حسيني قال الشيخ فبينما هو يخاطبني اذ سمعت من خلفي صوت سلسلة فخشيت ان التفت فيستخفني واذا قد مثل بين يديه رجل علوي وفي عنقه
سلسلة وفي رجليه قيد من حديد فقال له الحجاج الست فلان بن فلان العلوي قال نعم انا ذلك الرجل فقال لانت القائل ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله قال ما قلت ولا اقول
ولكني اقول ان الحسن والحسين ولدا رسول الله وهو ابوهما وهما ولداه خرجا من ظهره وفرجا من صلبه على رغم انفك يا حجاج قال وكان متكئا على مسنده فاستوى جالسا وقد تشيطن غيظا وغضبا
وانتفخت اوداجه حتى تقطعت ازرار بردته فرمى بردته عن ظهره ثم قال ايها الرجل ايتني بدليل من القرآن على ان الحسن والحسين ولدا رسول الله وخرجا
من ظهره وفرجا من صلبه والا قتلتك بهذا الحسام قتلة وان اتيتني بدليل على ذلك اعطيتك هذه البدرة التي بين يدي وخليت سبيلك قال الشيخ كنت حافظ
كتاب الله كله واعرف حدوده وحكمه ومتشابهه ومنسوخه فلم يخطر على بالي آية تدل على ذلك فحزنت وقلت في نفسي يعز والله علي ذهاب هذا الرجل العلوي قال فابتدأ
الرجل يقرأ الآية بسم الله الرحمن الرحيم فقطع عليه الحجاج قراءته وقال لعلك تريد ان تحتج بآية المباهلة وهو قوله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية فقال العلوي
هي والله حجة مؤكدة ولكني آتيك بغيرها ثم ابتدأ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وسكت فقال له
الحجاج فلم لا قلت وعيسى انسيت عيسى فقال نعم صدقت يا حجاج فباي شيء دخل عيسى في صلب نوح وما له من اب فقال له الحجاج انه دخل في صلب نوح من جهة امه فقال له العلوي

وكذلك الحسن والحسين

الغام

وكذلك الحسن والحسين دخلا في صلب رسول الله من جهة امهما فاطمة الزهراء قال فبقي الحجاج كانما القم حجرا فقال له الحجاج ما الدليل على ان الحسن والحسين امامان فقال العلوي يا
حجاج لقد ثبت لهما الامامة بشهادة النبي في حقهما لانه قال في حقهما ولداي هذان امامان فاضلان ان قاما وان قعدا ويكفيهما ان الله تعالى اقسم بهما
وليس بحرمتهما ولقد شهد النبي لهما بالامامة ايضا حيث قال ابني هذا يعني الحسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة فقال الحجاج يا علوي وكم كان عمر
الحسين في دار الدنيا فقال ست وخمسون سنة فقال له وفي اي يوم قتل قال يوم العاشر من شهر عاشورا بين الظهر والعصر فقال ومن قتله فقال يا حجاج
لقد جند عليه الجنود ابن زياد بامر اللعين يزيد فلما اصطفت العساكر للقتال قتلوا اخوانه وانصاره واولاده وبقي فريدا وحيدا فاستغاث فلا يغاث
واستجار فلا يجار وطلب جرعة من الماء ليطفي بها حر الظما فما سقي اذ اتاه سنان فطعنه بسنانه ورماه خولي بسهم في لبته
وسقط عن ظهر جواده على الارض يخور في دمه فجاءه الشمر لعنه الله فاحتز راسه بحسامه ورفعه فوق قناته واخذ قميصه اسحاق الحضرمي واخذ سيفه قيس النهشلي
واخذ نعليه حارث الكندي واخذ خاتمه زيد بن ناجية الشيباني واحاط القوم بخيامه وعاثوا في اثاثه وسبوا حريمه ونساءه فقال الحجاج هكذا
جرى عليهم يا علوي والله لو لم تأتني بهذا الدليل من القرآن لضربت عنقك واخذت الذي فيه عيناك ولقد نجاك الله مما عزمت عليه من قتلك ولكن خذ
هذه البدرة لا بارك الله لك فيها فاخذها العلوي وهو يقول هذا من عطاء الله وفضله لا من عطائك يا حجاج ثم ان العلوي ولى وجعل يقول صلى الاله ومن
يحف بعرشه والطيبون على النبي الهاشمي وعلى قرابته الذين تمسكوا بالثابتات وكل خطب فادح عليهم الحقوق فما بعدوا من الرحم وجرى عليهم
كالكلب [illegible] فعذب بي واسندوا ولا يغدو على اعدائهم شجاع كتاب الاستدراك باسناده الى الاعمش ان المنصور [illegible] ليلا فطلبني فلما
قال له حدثني بحديث سمعته انت من جعفر بن محمد في بني مروان فقلت اي الاحاديث قال حديث اركان جهنم قال قلت او تعفيني قال ليس الى ذلك سبيل
قال قلت حدثني جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله قال لجهنم سبعة ابواب وهي الاركان لسبعة فراعنة ثم ذكر الاعمش نمرود بن كنعان فرعون الخليل
ومصعب بن الوليد فرعون موسى وابا جهل بن هشام والاول والثاني ويزيد قاتل ولدي ثم سكت فقال له الفرعون السابع قلت رجل من ولد
العباس يلي الخلافة يلقب بالدوانيقي اسمه المنصور قال فقال لي صدقت هكذا حدثنا جعفر بن محمد قال فرفع راسه واذا على راسه غلام امرد ما رأيت احسن وجها منه
فقال ان كنت احد ابواب جهنم فلم استبقي هذا وكان الغلام علويا حسينيا فقال له الغلام سألتك يا امير المؤمنين بحق آبائك الا عفوت عني فابى ذلك
وامر المرزبان فلما مد يده حرك شفتيه بكلام لم اعلمه فاذا هو كانه طير قد طار منه قال الاعمش فرحت بعد ايام فقلت له اقسمت عليك بحق امير المؤمنين علي
عليه السلام [illegible] الكلام فقال ذاك دعاء المحنة لنا اهل البيت وهو الذي دعا به امير المؤمنين لما نام على فراش رسول الله ثم ذكر الدعا في معاني الاخبار بسنده عن الصادق
في قول الله اهدنا الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين
في ام الكتاب في قوله اهدنا الصراط المستقيم قوله تعالى ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ تلك آيات تجمع القراءة
قرأ ابن عامر وحده اقتده بكسر الهاء مشبعة والباقون اقتده ساكنة الهاء الا ان حمزة والكسائي ويعقوب وخلفا يحذفون الهاء في الوصل ويثبتونها
في الوقف والباقون يثبتونها في الوصل والوقف المعنى ثم بين سبحانه اكرامه للانبياء ثم امر من بعده بالاقتداء بهم فقال ذلك هو اشارة الى ما تقدم ذكره
من التفضيل والاجتباء والهداية واصطفاهم هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ممن لم يسبق منه في هذه الآيات والهداية هنا هي الارشاد الى الثواب دون
الهداية التي هي نصب الادلة الا ترى انه قال وكذلك نجزي المحسنين وذلك لا يليق الا بالثواب الذي يختص المحسنين دون الهداية التي يشترك فيها المؤمن والكافر

[illegible]

ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى [illegible]

والهداية الولاية الكافي عن جابر عن الصادق عليه السلام [illegible]

[illegible]

على بشر من شيء مع اقرارهم بالصلوة والحكمة تعنيفهم بذلك والحجة الباهرة [illegible] ثم امر سبحانه نبيه فقال قل يا محمد لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى يعني
التورية وانما احتج بذلك عليهم لان القائل لذلك من اليهود ومن قال ان القائل بالآية مشركوا العرب قال احتج عليهم بامر ظاهر لهم ثم بين ان منزل محمد
في ذلك كمنزلة موسى نورا اي يستضاء به في الدين كما يستضاء بالنور في الدنيا وهدى للناس يرشدهم الى ما يهتدون به تجعلونه قراطيس اي كتبا وصحفا متفرقة وقال
ابو علي الفارسي معناه تجعلونه ذا قراطيس اي تودعونه اياها تبدونها وتخفون كثيرا اي تبدون بعضها وتكتمون بعضها وهو ما في الكتب من صفات النبي صلى الله عليه وآله والاشارة
اليه والبشارة به وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قيل انه خطاب للمسلمين يذكرهم ما انعم به عليهم على لسان محمد وقيل هو خطاب لليهود اي علمتم التورية فضيعتموه
ولم تنتفعوا به وقيل معناه علمتم في القرآن ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم عن الحسن قل الله اي الله انزل ذلك وهذا كما ان الانسان اذا اراد البيان والاحتجاج بما يعلم ان الخصم
مقر به ولا يستطيع دفعه ذكر ذلك ثم تولى الجواب عنه بما قد علم انه لا جواب له غيره ثم ذرهم في خوضهم يلعبون اي دعهم وما يختارونه من العناد وما خاضوا فيه
من الباطل واللعب ليس هذا على اباحة ترك الدعاء والانذار بل على ضرب من التوعد والتهدد كانه قال دعهم فسيعلمون عاقبة امرهم الكافي في الصحيح عن زرارة
عن الباقر ع ان الله لا يوصف كيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك الحديث وكره عن الفضيل
عن الصادق انه سئل عن هذه الآية قال كانوا يكتمون ما شاؤوا ويبدون ما شاؤوا وفي رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا ويكتمون ما شاؤوا
القمي قوله وما قدروا الله حق قدره قال يعني لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفته وقوله وتخفون كثيرا من اخبار رسول الله ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه
من التكذيب العياشي عن حمران بن اعين عن الباقر في قول الله قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال هو ولاية امير المؤمنين ع [illegible] وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر
ام القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم يحافظون آية بلا خلاف القراءة قرأ ابو بكر عن عاصم
لينذر بالياء والباقون بالتاء المعنى لما احتج سبحانه بانزال التورية على موسى بين ان سبيل القرآن سبيلها فقال وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه
كما انزلناه الا انه مرض لان جبرئيل انزله من السماء مبارك وانما سماه مبارك لانه ممدوح مستسعد به فكل من تمسك به نال الفوز بالسلامة وقيل ان البركة
ثبوت الخير على النماء والزيادة ومنه تبارك الله اي ثبت له ما يستحق به التعظيم لم يزل ولا يزال فالقرآن مبارك لان قراءته خير والعمل به خير وفيه علم الاولين
والآخرين وفيه مغفرة للذنوب وفيه الحلال والحرام وقيل البركة الزيادة فالقرآن مبارك لما فيه من زيادة البيان على ما في الكتب المتقدمة لانه ناسخ لا يرد
عليه النسخ لبقائه الى آخر التكليف مصدق الذي بين يديه من الكتب كالتورية والانجيل وغيرهما من الكتب وتصديقه للكتب على وجهين احدهما انه يشهد
بانها حق وانها من الله والثاني انه ورد بالصفة التي تقدمت بها الكتب المتقدمة ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني ام القرى مكة ومن حولها اهل الارض كلهم عن ابن عباس
وهو من باب حذف المضاف يريد لتنذر اهل ام القرى وانما سميت مكة ام القرى لان الارض دحيت من تحتها فكان الارض نشأت منها وقيل
لان اول بيت في الدنيا وضعت بمكة فكان القرى نشأت منها عن السدي وقيل لان على جميع الناس ان يستقبلوها ويعظموها لانها قبلتهم كما يجب تعظيم
الام عن الزجاج والجبائي والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي بالقرآن ويحتمل ان يكون كناية عن محمد صلى الله عليه وآله وهم على صلوتهم يحافظون
اي على اوقات صلوتهم يحافظون اي يراعونها ليؤدوها فيها ويقيموها بتمام ركوعها وسجودها وجميع اركانها وفي هذه دلالة على ان المؤمن لا يكون الا كان
مؤمنا ببعض ما اوجب الله دون بعض وفيها دلالة على عظم قدر الصلوة ومنزلتها لانه سبحانه خصها بالذكر من بين سائر الفرائض ونبه على ان من كان
مصدقا بالقيمة وبالنبوة لا يخل بها ولا يتركها القمي عن الباقر ع في قوله وذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين ع لا شك فيه انه امام وفي الكافي
عن الصادق ع في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب وفي حديث معرفة علي بالتورية

عن عليهم

[illegible] في قوله واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال الصبر رسول الله والصلوة اقامة ولاية علي ومنها قال انها لكبيرة ولم يقل وانهما
لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون الحديث الاحتجاج عن جابر عن الباقر في قوله اولو الولي الصلوة
والصلوة امير المؤمنين قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما
انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون آية اللغة اصل الافتراء القطع من فريت الاديم افريه
فريا فكان الافتراء هو القطع على خبر لا حقيقة له والغمرة الغشية وغمرة كل شيء معظمه وغمرات الموت شدائده واصله الشيء يغمر الاشياء فيغطيها والهون
بضم الهاء الهوان والهون بفتح الهاء الدعة والرفق ومنه يمشون على الارض هونا النزول اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآية فقيل نزلت في مسيلمة
حيث ادعى النبوة الى قوله ولم يوح اليه شيء وقوله ومن قال سانزل مثل ما انزل الله في عبد الله بن سعد بن ابي سرح فانه كان يكتب الوحي للنبي ص وكان اذا قال
له اكتب عليما حكيما كتب غفورا رحيما واذا قال اكتب غفورا رحيما كتب عليما حكيما وارتد ولحق بمكة وقال اني سانزل مثل ما انزل الله عن عكرمة وابن عباس
ومجاهد والسدي واليه ذهب الفراء والزجاج والجبائي وهو المروي عن ابي جعفر ع وقال قوم نزلت في ابن ابي سرح خاصة وقال قوم نزلت في مسيلمة
خاصة المعنى لما تقدم ذكر نبوة النبي ص وانزال الكتاب عليه عقبه سبحانه بذكر تخييب الكفار الذين كذبوه وادعوا انهم يأتون بمثل ما اتى به فقال ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا هذا استفهام في معنى الانكار اي لا احد اظلم ممن كذب على الله وادعى انه نبي وليس بنبي او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء اي يدعي الوحي
ولا يأتيه ولا يجوز في حكمة الله ان يبعث كذابا وهذا وان كان داخلا في الافتراء فانما افرده بالذكر تعظيما ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال الزجاج هذا
جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا فادعوا ثم لم يفعلوا وبذلوا النفوس والاموال واستعملوا سائر الحيل في اطفاء نور الله ويأبى الله الا ان يتم
نوره وقيل المراد به عبد الله بن سعد بن ابي سرح املى عليه رسول الله ذات يوم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر
فجرى على لسان ابن ابي سرح فتبارك الله احسن الخالقين فاملاه عليه وقال هكذا انزل فارتد عبد الله فقال ان كان محمد صادقا فلقد اوحي الي
كما اوحي اليه ولئن كان كاذبا فلقد قلت كما قال وارتد عن الاسلام وهدر رسول الله دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد اخذ بيده ورسول الله ص
في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله ص لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال
عباد بن بشر كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة ثم اخبر سبحانه عن حال هؤلاء فقال ولو ترى
اذ الظالمون في غمرات الموت اي شدائده عند النزع وقيل في اشد العذاب في النار والملئكة الذين يقبضون الارواح وقيل يريد ملئكة العذاب
باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم وقيل يبسطون اليهم ايديهم بالعذاب يضربون وجوههم وادبارهم اخرجوا انفسكم اي يقولون اخرجوا انفسكم من اجسادكم
عند معاينة الموت من سكرات الموت ان استطعتم وصدقتم فيما قلتم وادعيتم وقيل اخرجوا انفسكم من اجسادكم عند معاينة الموت اذا قالوا تغليظا عليهم
وان كان اخراجها من فعل غيرهم وقيل على التأويل الاول يقولون لهم يوم القيمة اخرجوا انفسكم من عذاب النار ان استطعتم اي خلصوها منه اليوم تجزون عذاب
الهون اي عذابا تهانون فيه الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق في الدنيا وكنتم عن آياته تستكبرون اي تانفون من اتباع آياته القمي في قوله ومن
اظلم الى قوله مثل ما انزل الله فانها نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان من الرضاعة حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان بن عفان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحي
على رسول الله دعاه فكتب ما يمليه رسول الله فكان اذا قال له رسول الله سميع بصير كتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير كتب بصير ويفرق التاء والياء وكان

رسول الله يقول هو واحد فاذا كان فارجع الى مكة فقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما
ينزل فانزل الله على نبيه في ذلك ومن اظلم الى قوله مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد
فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ثم اعاد فسكت ثم اعاده فقال هو لك فلما مر فقال رسول الله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله
فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء ثم حكى
ما يلقى اعداء آل محمد عند الموت فقال ولو ترى اذ الظالمون آل محمد حقهم في غمرات الموت الى قوله عذاب الهون قال العطش بما كنتم
تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون قال ما انزل الله في آل محمد تجحدون من روضة الكافي في الصحيح عن احدهما عليهما السلام في قوله
تعالى ومن اظلم الى او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قال نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله يوم فتح مكة هدر دمه
وكان يكتب لرسول الله فاذا انزل الله ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن
ابي سرح يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فانزل الله تبارك وتعالى فيه الذي انزل العياشي عن ابي بصير عن احدهما قراءة
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال من ادعى الامامة دون الامام
وعنه عن سلام عن الباقر ع في قوله اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة وعن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول في قوله اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش العياشي عن الباقر ع نزل جبرئيل على محمد ص بهذه الآية ولا يزيد
الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا الكافي مسندا عن الباقر ع قال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد ظالمي آل
محمد حقهم الا خسارا وعنه مسندا عن الباقر ع انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعليا هو العذاب فيقولون هل
الى مرد من سبيل وعنه مسندا عنه ع ان للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال ان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك وعنه مسندا
عنه ع قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون وعنه مسندا عن الصادق ع في قوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
قال وما ظلمناهم بتركهم ولاية اهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين وعنه مسندا عن الباقر ع وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا احاط بهم سرادقها من رسالة سعد بن عبد الله برواية ابن قولويه
قال ابو جعفر ع نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فان للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني عذابا في الرجعة
بشارة المصطفى عن علي ع يا كميل نحن الحق الذي قال الله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن كنز الكراجكي
مسندا عن الصادق ع انه قال في قوله اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية الكافي مسندا
عن الصادق ع اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين
لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قوله تعالى وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ
مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ آية بالمجمع القراءة قرأ اهل المدينة والكسائي وحفص بينكم بالنصب والباقون بالرفع اللغة فرادى جمع فرد
وفريد وفرد والعرب تقول فرادى وفراد فلا يصرفونها تشبيها بثلاث ورباع ومثل فرادى الردادى والقرابة والتخويل الاعطاء
واصله تمليك الخول كما ان التمويل هو تمليك الاموال وخوله الله اعطاه مالا وفلان خولي مال لفلان وخال مال اذا كان يصلح المال

الانعام

وهم خول فلان اي اتباعه والواحد خائل والزعم قد يكون حقا وقد يكون باطلا والبين مصدر بان يبين او ظرف قال ابو زيد بان الحي بينونة وبينا اذا ظعنوا
وتباينوا اي تفرقوا بعد ان كانوا جميعا النزول نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة حين قال سوف تشفع لي اللات والعزى عن عكرمة المعنى ثم قال
سبحانه تمام ما يقال لهم على سبيل التوبيخ فقال ولقد جئتمونا قيل هذا من كلام الله تعالى يخاطب به عباده اما عند الموت او عند البعث وقيل هو من كلام
الملائكة يؤدونه عن الله تعالى الى الذين يقبضون ارواحهم فرادى اي وحدانا لا مال لكم ولا خول ولا ولد ولا حشم عن الجبائي وقيل واحدا واحدا على حدة
وقيل كل واحد منهم منفرد من شريكه في الغي وشقيقه عن الزجاج كما خلقناكم اول مرة اي كما خلقناكم في بطون امهاتكم فلا ناصر لكم ولا معين عن الجبائي
وقيل معناه ما روي عن النبي ص انه قال تحشرون حفاة عراة غرلا والغرل هم القلف وروي ان عائشة قالت لرسول الله حين سمعت ذلك واسوأتاه
اينظر بعضهم الى سوءة بعض من الرجال والنساء فقال ص لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويشغل بعضهم عن بعض وقال الزجاج معناه كما بدأكم اول مرة
اي يكون بعثكم كخلقكم وتركتم ما خولناكم معناه وملكناكم في الدنيا مما كنتم تتباهون به من الاموال وراء ظهوركم اي خلف ظهوركم في الدنيا والمراد تركتم
الاموال وحملتم من الذنوب الاحمال واستمتع غيركم بما خلفتم وحوسبتم عليه فيا لها من حسرة وما نرى معكم شفعاءكم الذين كنتم تزعمون
انهم يشفعون لكم عند الله يوم القيمة وهي الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء معناه زعمتم انهم شركاؤنا فيكم وشفعاؤكم عند ربكم وما افتكم عبادة
الاوثان التي كنتم تقولون انها فيكم شركاء وانها تشفع لكم عند الله تعالى وهذا عام في كل من عبد غير الله تعالى واعتمد غيره يرجو خيره ويخاف ضيره في مخالفة الله تعالى
لقد تقطع بينكم اي وصلكم وجمعكم ومن قرأ بالنصب فمعناه لقد تقطع الامر بينكم اي تقطع وصلكم بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون اي ضاع وتلاشى ولا
تدرون اين ذهب من جعلتم شفعاءكم من آلهتكم ولم تنفعكم عبادتها وقيل معناه ما تزعمون من عدم البعث والجزاء وقد حث الله سبحانه وتعالى بهذه الآية
على اقتناء الطاعات التي بها ينال الفوز ودرك النجاة دون اقتناء المال الذي لا بد من تركه وعدم الانتفاع به بعد الممات الخرائج روي عن النبي ص انه
قرأ على فاطمة بنت اسد امها ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت وما فرادى فقال عراة فقالت واسوأتاه فسأل الله ان لا
يبدي عورتها وان يحشرها باكفانها [illegible] من منكر ونكير ما خبرتهما بما لاقاها [illegible] قبرها [illegible] ان يحشر
في اكفانها اصول الكافي عن الصادق ع في حديث تكفين ما صنع رسول الله بفاطمة ام امير المؤمنين ع لما توفيت يقول فيه قال ع واني ذكرت القيمة وان الناس
يحشرون عراة كما ولدوا فصاحت [illegible] وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت
في قبرها لذلك الكافي مسندا عن الصادق ع تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها [illegible] قال اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم [illegible] في
حديث قال السائل اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم
جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده قال افيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض
الارض العياشي قال ولقد جئتمونا فرادى الى قوله انهم فيكم شركاء الشركاء ائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة وضل عنكم اي بطل ما كنتم تزعمون ثم
روي عن الصادق ع انه قال نزلت هذه الآية في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة العياشي عن الباقر ع قال الم
تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان غيبة النعماني مسندا عن جابر عن الباقر ع عن قوله ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وكذلك قال ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب الى آخر الآية قال ابو جعفر ع هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره [illegible] عن الصادق ع عن ابي الباقر ع

ه قال ثم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ومن اطاع جبارا فقد عبده ومنه جاء في تأويل اهل البيت الباطن في حديث احمد بن ابراهيم عنهم صلوات الله عليهم
وتجعلون رزقكم اي شكر ما رزقكم الله الذي رزقكم الله وما من عليكم بمحمد وآل محمد انكم تكذبون بوصيه فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
الى وصيه امير المؤمنين عليه السلام يبشر وليه بالجنة وعدوه بالنار ونحن اقرب اليه منكم يعني اقرب الى امير المؤمنين منكم ولكن لا تبصرون اي لا تعرفون
البحار عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم
اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني في كتاب الاستدراك باسناده ان المتوكل قيل له ان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يفسر قول الله عز وجل
ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون
امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل عليه السلام فقال هذان رجلان كنى الله عنهما
ومن بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب الكافي مسندا عن سورة بن كليب عن الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى
ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلاثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في
السماء وانا لخزان علم الله في الارض وعنه مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا الآية قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا البحار
المراد بفلان عمر اي الجن المذكور في الآية عمر وانما كني به عنه لانه كان شيطانا اما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا او لانه كان في المكر والخديعة كالشيطان
وعلى الاخير يحتمل العكس بان يكون المراد بفلان ابا بكر عليهما اللعنة قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج
الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير
العزيز العليم بيان الحجة القراءة قرأ اهل الكوفة وجعل الليل والباقون وجاعل الليل بالالف والرفع الليل بالجر اللغة الفلق الشق يقال
فلقه فانفلق والفلق الصبح لان الظلام ينفلق عنه والفلق المطمئن من الارض كانه منشق عنها والحب جمع حبة وهو كل ما لا يكون له نوى كالبر
والشعير والنوى جمع نواة والاصباح والصبح واحد وهو مصدر اصبحنا اصباحا وقد روي عن الحسن انه قرأ فالق الاصباح بالفتح يريد صبح كل يوم
وما قرأ به غيره والسكن الذي يسكن اليه والحسبان جمع حساب مثل شهاب وشهبان وقيل هو مصدر حسبت الحساب احسبه حسابا وحسبانا وحكي عن بعض
العرب على الله حسبان فلان وحسبته اي حسابه والحسبان بضم الحاء جمع حسبانة وهي وسادة صغيرة والحسبان والحسبة مصدر حسبت فلانا عاقلا احسبه
وحسبة المعنى ثم عاد الكلام الى الاحتجاج على المشركين بعجائب الصنع ولطائف التدبير فقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوى اي شاق الحبة اليابسة فيخرج منه
النبات وشاق النواة اليابسة الميتة فيخرج منها النخل والشجر عن الحسن وقتادة والسدي وقيل معناه خالق الحب والنوى ومنشئهما ومبدئهما عن ابن عباس والضحاك
وقيل المراد به ما في الحبة والنواة من الشق وهو من عجيب قدرة الله تعالى في استوائه عن مجاهد وابي مالك يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي اي يخرج
النبات الغض الطري الخضر من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي عن الزجاج والعرب تسمي الشجر ما دام غضا قائما بانه حي فاذا يبس
او قطع او قلع سموه ميتا وقيل معناه يخلق الحي من النطفة وهي موات ويخلق النطفة وهي موات من الحي عن الحسن وقتادة وابن زيد وغيرهم وهذا
اصح وقيل معناه يخرج الطير من البيض والبيض من الطير عن الجبائي وقيل يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلكم الله اي فاعل ذلك كله الله
فانى تؤفكون اي تصرفون عن الحق وتذهب بكم عن هذه الادلة الظاهرة الى الباطل فلا تتدبرون فتعلمون انه لا ينبغي ان يجعل لمن انعم عليكم
بفلق الحب والنوى واخراج الزرع من الحب والشجر من النوى شريك في عبادته فالق الاصباح اي شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وسواده عن اكثر
المفسرين وقيل معناه خالق الاصباح عن ابن عباس وجاعل الليل سكنا تسكنون فيه وتستريحون فيه عن ابن عباس ومجاهد واكثر المفسرين ...
جعل

على عظم

على عظم نعمته ان جعل الليل للسكون والنهار للتصرف ودل بتعاقبهما على كمال قدرته وحكمته ثم قال والشمس والقمر حسبانا اي جعلهما يجريان في افلاكهما بحساب لا تتجاوزانه
حتى تنتهيا الى اقصى منازلهما فتقطع الشمس جميع البروج الاثني عشر في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع والقمر في ثمانية وعشرين يوما ويبنى عليهما الليالي
والايام والشهور والاعوام كما قال سبحانه والشمس والقمر بحسبان وقال كل في فلك يسبحون عن ابن عباس والسدي وقتادة ومجاهد ثم اشار سبحانه بذلك الى
ما في حسابهما من مصالح العباد في معاملاتهم وتواريخهم واوقات عباداتهم وغير ذلك من امورهم الدينية والدنيوية ذلك اشارة الى ما وصفه سبحانه
من فلق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا تقدير العزيز العليم الذي عز سلطانه فلا يقدر احد على الامتناع منه العليم بمصالح
خلقه وتدبيرهم الكافي قوله ان الله فالق الحب والنوى قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا فالق الحب والنوى قال الحب ان يفلق العلم من الائمة
والنوى ما بعد عنه يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ذلكم الله فانى تؤفكون اي تكذبون فقوله فالق الاصباح
يعني يجيء النهار والضوء بعد الظلمة الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام ان الله جل وعز لما اراد ان يخلق آدم بعث جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة
بلغت قبضته من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فامر الله
جل وعز كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال للذي بيمينه
منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون
والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين خلطتا جميعا وذلك قول الله عز وجل ان الله فالق الحب والنوى فالحب
طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد منه وقال الله عز وجل
يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي
المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كذلك
يخرج الله جل وعز المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين العياشي عن المفضل عن الصادق عليه السلام في قوله فالق الحب والنوى قال الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة مني
والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله نهج البلاغة ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك
الكافي عن الباقر عليه السلام تزوج بالليل فان الله جعله سكنا العياشي عن الباقر عليه السلام اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار فان الله جعل الحياء في العينين فاذا تزوجتم
فتزوجوا بالليل فان الله جعل الليل سكنا وعن تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تزوجوا بالليل فان الله جعله سكنا ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم
كتاب الاهليلجة للطبرسي قال الصادق عليه السلام بعد ان ذكر الليل والنهار وجعل الله بهما سرمدا ما قام لهم معاش ابدا فجعل مدبر هذه الاشياء وخالقها
النهار مبصرا والليل سكنا التهذيب عن ابان عن الصادق عليه السلام كان علي بن الحسين يأمر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا
لكل شيء قلت جعلت فداك فان خفنا قال ان كنت تخاف الموت فاذبح الكافي مسندا عن الرضا عليه السلام من السنة التزويج بالليل لان الله جعل الليل
وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك كنز الكراجكي عن علي عليه السلام في حديث والصبح اذا تنفس قال يعني بذلك الاوصياء يقول ان علمهم انور وابين
من الصبح اذا تنفس الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث له ضرب مثل محمد الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا المناقب عن
الباقر عليه السلام في قوله ان الينا ايابهم ان الينا ايابهم الخلق وعلينا حسابهم وسنة عن علي عليه السلام فينا نزلت هذه الآية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
القمي عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في سورة الرحمن خلق الانسان قال ذاك امير المؤمنين عليه السلام قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه

الناس نكت والشمس والقمر بحسبان قال يا عبد الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سالت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان
له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس
قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمس هذه الامة ونورها فهما في النار
والله ما عنى غيرهما ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿وَهُوَ
الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ آيتان الجمع القراءة قرأ ابن كثير
وابو عمرو ويعقوب برواية روح وزيد فمستقر بكسر القاف والباقون بفتح القاف المعنى ثم ذكر سبحانه ما يقارب في معنى الآية المتقدمة
فيما يدل على وحدانيته وعظيم قدرته فقال وهو الذي جعل اي خلق لكم اي لنفعكم النجوم لتهتدوا بها اي بضوئها وطلوعها ومواضعها في ظلمات البر والبحر
لان من النجوم ما يكون بين يدي الانسان ومنها ما يكون خلفه ومنها ما يكون عن يمينه ومنها ما يكون عن يساره فيهتدي بها في الاسفار وفي البلاد
وفي القبلة واوقات الليل والى الطرق في مسالك البراري والبحار وقال البلخي ليس في قوله لتهتدوا بها ما يدل على انه لم يخلقها لغير ذلك بل خلقها سبحانه
لامور جليلة عظيمة ومن فكر في صغر الصغير منها وكبر الكبير منها واختلاف مواقعها ومجاريها واتصالاتها وسيرها وظهور منافع الشمس والقمر في نشو الحيوان
والنبات علم ان الامر كذلك ولو لم يخلقها الا للاهتداء لما كان لخلقها صغارا وكبارا واختلافاتها في المسير معنى وفي تفسير علي بن ابراهيم النجوم آل محمد
قد فصلنا الآيات اي بيناها الحجج والبينات لقوم يعلمون اي يتفكرون ويعلمون وهو الذي انشاكم اي ابتدأكم وخلقكم من نفس واحدة اي من آدم لانه تعالى
خلقنا جميعا منه وخلق امنا حواء من ضلع من اضلاعه ومن علينا بهذا لان الناس اذا رجعوا الى اصل واحد كانوا اقرب الى التواد والتعاطف والتآلف
فمستقر ومستودع واختلف في معناها فقيل مستقر في الرحم الى ان يولد ومستودع في القبر الى ان يبعث عن عبد الله بن مسعود وقيل مستقر في بطون
الامهات ومستودع في اصلاب الآباء عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس وقيل مستقر على ظهر الارض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة
عن مجاهد وقيل مستقر ايام حيوتنا ومستودع حيث تموت وحيث تبعث عن ابي العالية وقيل مستقر في القبر ومستودع في الدنيا عن الحسن وكان
يقول يا ابن آدم انت وديعة في اهلك ويوشك ان تلحق بصاحبك وانشد قول لبيد وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودائع
وقال سليمان بن يزيد العدوي في هذا المعنى فجع الاحبة بالاحبة قبلنا فالناس مفجوع به ومفجع مستودع او مستقر مدخلا فالمستقر يزوره المستودع
قد فصلنا الآيات اي بيناها الحجج وميزنا الادلة لقوم يفقهون مواقع الحجة ومواضع العبرة وانما خص الذين يعلمون ويفقهون لانهم المنتفعون بها كما
قال هدى للمتقين وكرر قوله قد فصلنا الآيات حثا على النظر وتنبيها على ان كل واحدة من الآيتين يدل على توحيده وصفاته العلى القمي قوله وهو الذي
جعل لكم النجوم الآية قال النجوم آل محمد ع قوله وهو الذي انشاكم من نفس واحدة قال من آدم فمستقر ومستودع قال المستقر الايمان الذي يثبت في
قلب الرجل الى ان يموت والمستودع هو المسلوب منه الايمان العياشي عن ابي محمد عن الباقر ع وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم محمد ع والعلامات
الاوصياء المناقب عن ابي الورد عن الباقر ع في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال نحن النجم العياشي عن احدهما ع في قوله وعلامات وبالنجم هم
يهتدون قال هو امير المؤمنين ع ومنه عن معلى بن خنيس عن الصادق ع وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالنجم رسول الله ص والعلامات الاوصياء بهم يهتدون
امالي الطوسي مسندا الى ابي بصير عن الصادق ع في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله ص والعلامات الائمة من بعده ع العياشي عن ابي
بصير عنه ع مثله وعن اسمعيل بن ابي زياد عن الصادق ع في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون له ظاهر وباطن فالظاهر الجدي وعليه تبنى القبلة
وبه يهتدي اهل البر والبحر لانه لا يزول العياشي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قول الله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال نحن العلامات والنجم رسول الله ص

القمي مسندا

القمي مسندا عن معلى بن خنيس عن الصادق ع في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله ص والعلامات الائمة ع المناقب عن الصادق والرضا ع
النجم رسول الله والعلامات الائمة ع القمي عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا ع والنجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال
والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله ص المناقب عن الرضا ع قال النبي ص لعلي ع انت نجم بني هاشم
وعنه ع انت احد العلامات القمي مسندا عن الصادق ع في قوله والسماء والطارق قال السماء في هذا الموضع امير المؤمنين والطارق الذي يطرق الائمة
من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الائمة يسددهم قلت والنجم الثاقب قال ذاك رسول الله ص التهذيب في الدعاء
بعد صلوة الغدير المسند الى الصادق ع اللهم اني اسألك بالحق الذي جعلته عندهم وبالذي فضلتهم على العالمين جميعا ان تبارك لنا في يومنا هذا
الذي اكرمتنا فيه وان تتم علينا نعمتك وتجعله عندنا مستقرا ولا تسلبناه ابدا ولا تجعله مستودعا فانك قلت فمستقر ومستودع فاجعله مستقرا
ولا تجعله مستودعا العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع قلت هو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال ما يقول اهل بلدك الذي انت فيه قال
قلت يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر ما استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا
ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن سعيد بن ابي الاصبغ قال سمعت ابا عبد الله ع وهو يسئل عن مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب
وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله ص حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا
وعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع هو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيامة ابدا وما كان مستودعا
سلبه الله قبل الممات وعن صفوان قال سألني ابو الحسن ع ومحمد بن خلف جالس فقال لي مات يحيى بن القسم الحناط فقلت له نعم ومات في زندقته فقال كان
ابو جعفر ع يقول فمستقر ومستودع فالمستقر قوم يعطون الايمان ويستقر في قلوبهم والمستودع قوم يعطون الايمان ثم يسلبونه وعن ابي الحسن الاول
عن قول الله فمستقر ومستودع قال المستقر الايمان الثابت والمستودع المعار وعن ابي عبد الله ع فيما سئله الكافي عنه عليه السلام ان الله خلق النبيين على النبوة
فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه وقال فيهم جرت
فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك قيل كني بفلان عن ابي الخطاب محمد بن مقلاص الغالي لعنه الله
في حديث آخر القمي عن علي ع ماله آية اكبر مني وعنه مسندا عن الصادق ع عن قول الله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات
الائمة والنذر الانبياء ع كامل الزيارة عن الصادق ع في حديث فاي آية اكبر منا قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ
نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ
وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
آية الجمع القراءة قرأ ابو بكر عن عاصم برواية ابي يوسف الاعشى والبرجمي وجنات بالرفع وهو قراءة امير المؤمنين ع وعمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود
والاعمش ويحيى بن يعمر وقرأ الباقون وجنات بالنصب وقرأ حمزة والكسائي وخلف ثمره بضمتين وكذلك كلوا من ثمره وفي سورة يس ليأكلوا
من ثمره وقرأ الباقون ثمره في الجميع بفتحتين اللغة خضرة بمعنى اخضر يقال اخضر فهو خضر وخضر واعور فهو عور واعور وفي الحديث الدنيا
حلوة خضرة اي غضة ناعمة وذهب دمه خضرا مضرا اي باطلا واخذ الشيء خضرا مضرا اي مجانا بغير ثمن وقيل غضا طريا وفلان اخضر
الجلدة وخضر المنكب اي ذو سعة وخصب قال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب برسول الله وابني عمه وعباس بن عبد المطلب وكتيبة خضراء اذا كان عليها سواد الحديد

ايمان مستقر ومستودع

والعرب تسمي الاسود اخضر وسمي سواد العراق سوادا لكثرة خضرته ومتراكب متفاعل من الركوب وطلع النخل اول ما يبدا من ثمره وقد اطلع النخل والقنوان
جمع قنو وهو العذق بكسر العين وهو الكباسة والعذق بفتح العين النخلة وقنوان وقنوان بكسر القاف وضمها لغتان وقنيان بالياء لغة بني تميم
ودانية قريبة المتناول والينع النضج يقال ينع الثمرة ينعا وينعا وينوعا وايناعا اذا ادرك قال الشاعر في قباب وسط دسكرة
حولها الزيتون قد ينعا وقيل ان الينع جمع يانع مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر المعنى ثم عطف سبحانه على ما تقدم فقال وهو الذي انزل من السماء ماء
يريد من السحاب والعرب تقول كل ما علاك فاظلك فهو سماء فاخرجنا به نبات كل شيء والمعنى فاخرجنا بالماء الذي انزلناه من السماء
من غذاء الانعام والطيور والوحش وارزاق بني آدم ما يتغذون به ويأكلون فيعيشون عليه وينمون ويريد بنبات كل شيء ما ينبت كل شيء
وينمو عليه ويحتمل ان يكون المراد به اخرجنا به نبات جميع انواع النبات ليكون كل شيء هو كاصناف النبات كقوله ان هذا لهو حق اليقين
عن الفراء والاول احسن وانما قال به لانه سبحانه جعله مؤديا الى النبات للمولدات وقد كان يمكن الانبات بغيره فلذلك قال تعالى انزل من السماء ماء
فاخرجنا منه اي من الماء وقيل من النبات خضرا اي زرعا رطبا اخضر وهو ساق السنبلة نخرج منه اي من ذلك الزرع حبا متراكبا قد تركب
بعضه على بعض مثل سنبلة الحنطة والسمسم وغير ذلك ومن النخل اي ونخرج من النخل من طلعها قنوان اي اعذاق الرطب دانية اي قريبة التناول
ولم يقل ومنها قنوان بعيدة لان في الكلام دليلا على البعيدة السحيقة من النخل قد كانت غير سحيقة فاجتزأ بذكر القريبة عن ذكر السحيقة
كما قال وسرابيل تقيكم الحر ولم يقل وسرابيل تقيكم البرد لان في الكلام دليلا على انها تقي البرد لان ما يستر عن الحر يستر عن البرد عن الزجاج
وقيل دانية دنت من الارض لكثرة ثمرها وثقل حملها وتقديره ومن النخل من طلعها ما قنوانه دانية وانما خص الطلع بالذكر لما فيه من المنافع
والاغذية الشريفة التي ليست في كلام الثمار وجنات من اعناب والزيتون والرمان اي شجر الزيتون والرمان وقرن الزيتون والرمان
لانهما شجرتان تعرف العرب ان ورقهما يشتمل على الغصن من اوله الى آخره مشتبها وغير متشابه اي مشتبها شجره يشبه بعضه بعضا وغير متشابه
في الطعم وقيل مشتبها ورقه مختلفا ثمره عن قتادة وقيل مشتبها في الخلق مختلفا في الطعم وقيل مشتبها ما كان من جنس واحد وغير متشابه ما اختلف
جنسه عن الجبائي والاولى ان يقول ان جميع ذلك متشابه من وجوه ومختلف من وجوه فيدخل فيه جميع ما تقدم انظروا الى ثمره اذا اثمر اي انظروا
الى خروج الثمار نظر الاعتبار وينعه اي نضجه ومعناه انظروا من ابتداء خروجه اذا اثمر الى انتهائه اذا اينع وادرك كيف ينتقل عليه الاحوال
في الطعم واللون والرائحة والصغر والكبر لتستدلوا بذلك على ان لها صانعا ومدبرا ان في ذلكم لآيات اي في خلق هذه الثمار والزروع مع اتفاق
جواهرها اجناسا مختلفة لا يشبه بعضها بعضا لدلالات على ان لها خالقا قصد الى التمييز بينها قبل خلقها عالما بها وانما كونت بحكمته وتدبيره
لقوم يؤمنون لانهم بها يستدلون وبمعرفته لانها ينتفعون وفي توحيد المفضل عن الصادق افلا ترى المطرة الواحدة كم قدرها وعظم
النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما عاقت عن اهمهم حاجة لا قدر لها فيذمونها يسخطون ايثارا للخسيس قدره على العظيم نفعه جهلا
بمحمود العاقبة وقلة معرفة العظيم الغناء والمنفعة فيها تأمل نزوله على الارض والتدبير في ذلك فانه جعل ينحدر عليها من علو ليتفشى ما غلظ وارتفع
منها فيرويه ولو كان انما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة منها ويقل ما يزرع في الارض الا ترى ان الذي يزرع سيحا اقل من ذلك
فالامطار هي التي تطبق الارض وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة الكثيرة وبها يسقط عن الناس في كثير من
البلدان مؤنة سياق الماء من موضع الى موضع وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذوو العزة والقوة ويحرمه الضعفاء
ثم انه حين قدر ان ينحدر على الارض انحدارا جعل ذلك قطرا شبيها بالرش ليغور في قعر الارض فيرويها ولو كان يسكبه انسكابا كان ينزل على وجه الارض

فلا يغور فيها

فلا يغور فيها ثم كان يحطم الزرع القائمة اذا اندفق عليها فصار ينزل نزولا رقيقا فينبت الحب المزروع ويحيي الارض والزرع القائم وفي نزوله ايضا مصالح اخرى
فانه يلين الابدان ويجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الشجر والزرع من الداء المسمى باليرقان الى اشباه هذا من المنافع فان
قال قائل اوليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه او برد يكون فيه تحطم الغلات وبخورة يحدثها في الهواء فيولد كثيرا من الامراض
في الابدان والآفات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك الغرط لما فيه من صلاح الانسان وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه
ارجح مما عسى ان يرزئ في ماله فكر يا مفضل في هذه النبات وما فيه من ضروب المآرب فالثمار للغذاء والاتبان للعلف والحطب للوقود والخشب لكل شيء من
انواع النجارة وغيرها واللحاء والورق والاصول والعروق والصموغ لضروب من المنافع ارايت لو كنا نجد الثمار التي نغتذي بها مجموعة على وجه الارض ولم
تكن تنبت على هذه الاغصان الحاملة لها كم كان يدخل علينا من الخلل في معاشنا وان كان الغذاء موجودا فان المنافع بالخشب والحطب والاتبان
وساير ما عددناه كثيرة عظيمة قدرها جليل موقعها هذا مع ما في النبات من التلذذ بحسن منظره ونضارته التي لا يعدلها شيء من مناظر العالم وملاهيه فكر
يا مفضل في هذا الريع الذي جعل في الزرع فصارت الحبة الواحدة تخلف مائة حبة واكثر واقل وكان يجوز ان يكون الحبة تأتي بمثلها فلم صارت تريع هذا
الريع الا ليكون في الغلة متسع لما يرد في الارض من البذر وما يقوت الزراع الى ادراك زرعها المستقبل الا ترى ان الملك لو اراد عمارة بلد من البلدان
كان السبيل في ذلك ان يعطي اهله ما يبذرونه في ارضهم وما يقوتهم الى ادراك زرعهم فانظر كيف تجد هذا المثال قد تقدم في تدبير الحكيم فصار الزرع يريع هذا
الريع ليفي بما يحتاج اليه للقوت والزراعة وكذلك الشجر والنبت والنخل يريع الريع الكثير فانك ترى الاصل الواحد حوله من فراخه امرا عظيما فلم كان كذلك
الا ليكون فيه ما يقطعه الناس ويستعملونه في مآربهم وما يرد فيغرس في الارض ولو كان الاصل منه يبقى منفردا لا يفرخ ولا يريع لما امكن ان يقطع منه شيء
لعمل ولا لغرس ثم كان ان اصابته آفة انقطع اصله فلم يكن منه خلف تأمل نبات هذه الحبوب من العدس والماش والباقلا وما اشبه ذلك
فانها تخرج في اوعية مثل الخرائط لتصونها وتحجبها من الآفات الى ان تشتد وتستحكم كما قد تكون المشيمة على الجنين لهذا المعنى بعينه فاما البر وما اشبهه فانه
يخرج مدرجا في قشور صلاب على رؤوسها امثال الاسنة من السنبل ليمنع الطير منه ليتوفر على الزارع فان قال قائل اوليس قد ينال الطير من البر والحبوب قيل له
بلى على هذا قدر الامر فيها لان الطير خلق من خلق الله وقد جعل الله تبارك وتعالى له فيما تخرج الارض حظا ولكن حصنت الحبوب بهذه الحجب لئلا يتمكن الطير
منها كل التمكن فيعبث فيها ويفسد الفساد الفاحش فان الطير لو صادف الحب بارزا ليس عليه شيء يحول دونه لاكب عليه حتى ينسفه اصلا فكان
يعرض من ذلك ان يبشم الطير فيموت ويخرج الزارع من زرعه صفرا فجعلت عليه هذه الوقاية لتصونه فينال الطير منه شيئا يسيرا يتقوت به ويبقى اكثره
للانسان فانه اولى به اذ كان هو الذي كدح فيه وشقي به وكان الذي يحتاج اليه اكثر مما يحتاج اليه الطير تأمل الحكمة في خلق الشجر واصناف النبات فانها
لما كانت تحتاج الى الغذاء الدائم كحاجة الحيوان ولم يكن لها افواه كافواه الحيوان ولا حركة تنبعث بها لتناول الغذاء جعلت اصولها مركوزة في الارض
لتنزع منها الغذاء فتؤديه الى الاغصان وما عليها من الورق والثمر فصارت الارض كالام المربية لها وصارت اصولها التي هي كالافواه ملتقمة للارض
لتنزع منها الغذاء كما يرضع اصناف الحيوان امهاتها الا ترى الى عمد الفساطيط والخيم كيف تمد بالاطناب من كل جانب لتثبت منتصبة فلا تسقط
ولا تميل فكذا تجد النبات كله له عروق منتشرة في الارض ممتدة الى كل جانب لتمسكه وتقيمه ولولا ذلك كيف كان يثبت هذا النخل الطوال والدوح العظام
في الريح العاصف فانظر الى حكمة الخلقة كيف سبقت حكمة الصناعة فصارت الحيلة التي تستعملها الصناع في ثبات الفساطيط والخيم متقدمة
في خلق الشجر لان خلق الشجر قبل صنعة الفساطيط والخيم الا ترى عمدها وعيدانها من الشجر فالصناعة مأخوذة من الخلقة تأمل يا مفضل
خلق الورق فانك ترى في الورقة شبه العروق مبثوثة فيها اجمع فمنها غلاظ ممتدة في طولها وعرضها ومنها دقاق تتخلل الغلاظ منسوجة نسجا دقيقا معجما لو كان مما يصنع

بالأيدي كصنعة البشر لما فرغ من ورق شجرة واحدة في عام كامل ولاحتيج إلى آلات وحركة وعلاج وكلام فصار يأتي منه في أيام قلائل من الربيع ما يملأ الجبال
والسهل وبقاع الأرض كلها بلا حركة ولا كلام إلا بالإرادة النافذة في كل شيء والأمر المطاع واعرف مع ذلك العلة في تلك العروق الدقاق فإنها
جعلت تتخلل الورقة بأسرها لتسقيها وتوصل الماء إليها بمنزلة العروق المبثوثة في البدن لتوصل الغذاء إلى كل جزء منه وفي الغلاظ منها معنى آخر
فإنها تمسك الورقة بصلابتها ومتانتها لئلا تنتهك وتتمزق فترى الورقة شبيهة بورقة معمولة بالصنعة من خرق قد جعلت فيها عيدان ممدودة
في طولها وعرضها لتتماسك فلا تضطرب فالصناعة تحكي الخلقة وإن كانت لا تدركها على الحقيقة فكر في هذا العجم والنوى والعلة فيه فإنه جعل في جوف الثمرة
ليقوم مقام الغرس إن عاق دون الغرس عائق كما يحرز الشيء النفيس الذي تعظم الحاجة إليه في مواضع أخر فإن حدث على الذي في بعض المواضع منه
حادث وجد في موضع آخر ثم هو بعد يمسك بصلابته رخاوة الثمار ورقتها ولولا ذلك لتشدخت وتفسخت وأسرع إليها الفساد وبعضه يؤكل ويستخرج
دهنه فيستعمل منه ضروب من المصالح وقد تبين لك موضع الرطب في العجم والنوى فكر الآن في هذا الذي تجده فوق النواة من الرطبة وفوق العجم
من العنبة فما العلة فيه ولماذا يخرج في هذه الهيئة وقد كان يمكن أن يكون مكان ذلك ما ليس فيه مأكل كمثل ما يكون في السرو والدلب وما أشبه ذلك
فلم يخرج فوقه هذه المطاعم اللذيذة إلا ليستمتع بها الإنسان فكر في ضروب من التدبير في الشجر فإنك تراه يموت في كل سنة موتة فتحتبس الحرارة الغريزية
في عوده ويتولد فيه مواد الثمار ثم يحيا وينتشر فيأتيك بهذه الفواكه نوعا بعد نوع كما تقدم إليك أنواع الأطبخة التي تعالج بالأيدي واحدا بعد واحد
فترى الأغصان في الشجر تتلقاك بثمارها حتى كأنها تناولكها من يد وترى الرياحين تتلقاك في أفنانها كأنها تجيئك بأنفسها فلمن هذا التقدير إلا لمقدر حكيم
وما العلة فيه إلا تفكهة الإنسان بهذه الثمار والأنوار والعجب من أناس جعلوا مكان الشكر على النعمة جحود المنعم بها واعتبر بخلق الرمانة وما ترى فيها من أثر
العمد والتدبير فإنك ترى فيها كأمثال التلال من شحم مركوم في نواحيها وحبا مرصوفا رصفا كنحو ما ينضد بالأيدي وترى الحب مقسوما أقساما وكل قسم منها
ملفوفا بلفائف من حجب منسوجة أعجب النسج وألطفه وقشره يضم ذلك كله فمن التدبير في هذه الصنعة أنه لم يكن يجوز أن يكون حشو الرمانة من الحب
وحده وذلك أن الحب لا يمد بعضه بعضا فجعل ذلك الشحم خلال الحب ليمده بالغذاء ألا ترى أن أصول الحب مركوزة في ذلك الشحم ثم لف بتلك اللفائف لتضمه
وتمسكه فلا يضطرب وغشي فوق ذلك بالقشرة المستحصفة لتصونه وتحصنه من الآفات فهذا قليل من كثير من وصف الرمانة وفيه أكثر من هذا لمن أراد الإطناب
والتذرع في الكلام ولكن فيما ذكرت لك كفاية في الدلالة والاعتبار فكر يا مفضل في حمل اليقطين الضعيف مثل هذه الثمار الثقيلة من الدباء
والقثاء والبطيخ وما في ذلك من التدبير والحكمة فإنه لما قدر أن يحمل مثل هذه الثمار جعل نباته منبسطا على الأرض ولو كان ينتصب قائما كما ينتصب الزرع
والشجر لما استطاع أن يحمل مثل هذه الثمار الثقيلة ولتقصف قبل إدراكها وانتهائها إلى غايتها فانظر كيف صار يمتد على وجه الأرض ليلقي عليها
ثماره فتحملها عنه فترى الأصل من القرع والبطيخ مفترشا للأرض وثماره مبثوثة عليها وحواليها كأنه هرة ممتدة وقد اكتنفتها أجراؤها
لترضع منها وانظر كيف صارت الأصناف توافي في الوقت المشاكل لها من حمارة الصيف ووقدة الحر فتلقاها النفوس بانشراح وتشوق
إليها ولو كانت توافي في الشتاء لوافقت من الناس كراهة لها واقشعرارا منها مع ما يكون فيها من المضرة للأبدان ألا ترى أنه ربما أدرك شيء
من الخيار في الشتاء فيمتنع الناس من أكله إلا الشره الذي لا يمتنع من أكل ما يضره ويسقم معدته فكر يا مفضل في النخل فإنه لما صار فيه إناث
تحتاج إلى التلقيح جعلت فيه ذكورة للقاح من غير غراس فصار الذكر من النخل بمنزلة الذكر من الحيوان الذي يلقح الإناث لتحمل وهو لا يحمل تأمل خلقة
الجذع كيف هو فإنك تراه كالمنسوج نسجا من خيوط ممدودة كالسدى وأخرى معه معترضة كاللحمة كنحو ما ينسج بالأيدي وذلك ليشتد ويصلب
ولا يتقصف من حمل القنوان الثقيلة وهز الرياح العواصف إذا صار نخلة وليتهيأ للسقوف والجسور وغير ذلك مما يتخذ منه إذا صار جذعا

وكذلك

وكذلك ترى الخشب مثل النسيج فإنك ترى بعضه مداخلا بعضا طولا وعرضا كتداخل أجزاء اللحم وفيه مع ذلك متانة ليصلح لما يتخذ منه من الآلات فإنه لو كان
مستحصفا كالحجارة لم يمكن أن يستعمل في السقوف وغير ذلك مما يستعمل فيه الخشبة كالأبواب والأسرة والتوابيت وما أشبه ذلك ومن جسيم المصالح
في الخشب أنه يطفو على الماء فكل الناس يعرف هذا منه وليس كلهم يعرف جلالة الأمر فيه فلولا هذه الخلة كيف كانت هذه السفن والأطواف
تحمل أمثال الجبال من الحمولة وأنى كان ينال الناس هذا الرفق وخفة المؤونة في حمل التجارة من بلد إلى بلد وكانت تعظم المؤونة عليهم في حملها حتى يلقى كثير مما
يحتاج إليه في بعض البلدان مفقودا أصلا أو عسرا وجوده فكر في هذه العقاقير وما خص بها كل واحد منها من العمل في بعض الأدواء فهذا يغور في المفاصل
فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج وهذا ينزف المرة السوداء مثل الأفتيمون وهذا ينفي الرياح مثل السكبينج وهذا يحلل الأورام وأشباه هذا
من أفعالها فمن جعل هذه القوى فيها إلا من خلقها للمنفعة ومن فطن الناس بها إلا من جعل هذا فيها ومتى كان يوقف على هذا منها بالعرض والاتفاق
كما قال قائلون وهب الإنسان فطن لهذه الأشياء بذهنه ولطيف رويته وتجاربه فالبهائم كيف فطنت لها حتى صار بعض السباع يتداوى من جراحة
إن أصابته ببعض العقاقير فيبرأ وبعض الطير يحتقن من الحصر يصيبه بماء البحر فيسلم وأشباه هذا كثير ولعلك تشكك في هذا النبات النابت في الصحاري
والبراري حيث لا أنس ولا أنيس فتظن أنه فضل لا حاجة إليه وليس كذلك بل هو طعم لهذه الوحوش وحبه علف للطير وعوده وأفنانه حطب فيستعمله الناس وفيه
بعد أشياء تعالج به الأبدان وأخرى تدبغ به الجلود وأخرى تصبغ به الأمتعة وأشباه هذا من المصالح ألست تعلم أن من أخس النبات وأحقره هذا البردي
وما أشبهها ففيها مع هذا من ضروب المنافع فقد يتخذ من البردي القراطيس التي يحتاج إليها الملوك والسوقة والحصر التي يستعملها كل صنف من الناس ويعمل
منها الغلف التي يوقى بها الأواني ويجعل حشوا بين الظروف في الأسفاط لكيلا تعيب وتنكسر وأشباه هذا من المنافع فاعتبر بما ترى من ضروب المآرب
في صغير الخلق وكبيره وبما له قيمة وما لا قيمة له وأخس من هذا وأحقره الزبل والعذرة التي اجتمعت فيها الخساسة والنجاسة معا وموقعها من الزروع
والبقول والخضر أجمع الموقع الذي لا يعدله شيء حتى أن كل شيء من الخضر لا يصلح ولا يزكو إلا بالزبل والسماد الذي يستقذره الناس ويكرهون الدنو
منه واعلم أنه ليس منزلة الشيء على حسب قيمته بل هما قيمتان مختلفتان بسوقين وربما كان الخسيس في سوق المكتسب نفيسا في سوق العلم فلا تستصغر العبرة
في الشيء لصغر قيمته فلو فطنوا طالبوا الكيمياء لما في العذرة لاشتروها بأنفس الأثمان وغالوا بها انتهى قوله تعالى وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ
وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ
تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ آيتان أجمع القراءة قرأ أهل المدينة وخرّقوا بالتشديد والباقون
وخرقوا بالتخفيف اللغة والبديع بمعنى المبدع والفرق بين الإبداع والاختراع أن الإبداع فعل ما لم يسبق إلى مثله والاختراع فعل ما لم يوجد سببه
ولذلك يقال البدعة لمن خالف السنة لأنه أحدث ما لم يسبق إليه ولا يقدر على الاختراع غير الله لأن معناه ما ابتدئ في غير محل القدرة عليه والقادر
بقدرة إنما يفعل مباشرا وهو ما ابتدئ في محل القدرة أو متولدا وهو ما يقع بحسب غيره ولا يقدر على الاختراع أصلا ثم نزه سبحانه عن المشركين
والعجب من كفرهم مع هذه البراهين والبينات فقال وجعلوا يعني المشركين لله شركاء الجن أخبر سبحانه أنهم اتخذوا مع الله آلهة جعلوهم له أندادا كما قال
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وأراد بالجن الملائكة وإنما سماهم جنا لاستتارهم عن الأعين وهذا كما قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا
عن قتادة والسدي وقيل إن قريشا كانوا يقولون إن الله صاهر الجن فحدث بينهما الملائكة فيكون على هذا القول المراد به الجن المعروف وقيل أراد
بالجن الشياطين لأنهم أطاعوا الشياطين في عبادة الأوثان عن الحسن وخلقهم الهاء والميم عائدة عليهم أي جعلوا الذين خلقهم شركاء لا يخلقون
ويجوز أن يكون الهاء والميم عائدة على الجن فيكون المعنى والله خلق الجن فكيف يكونون شركاء له ويجوز أن يكون المعنى وخلق الجن والإنس جميعا وروي أن يحيى بن يعمر

قرئ وخلقهم بسكون اللام اي وخلق لهم يعني ما يختلقونه وما يأفكون فيه ويكذبون به كانه قال جعلوا الجن شركاء وافعالهم شركاء افعاله او شركوا اذ اطاعوهم
بذلك الاصنام وكونه وقيل ان المعني بالاية المجوس اذ قالوا يزدان واهرمن وهو الشيطان عندهم فنسبوا خلق المؤذيات والشرور والاشياء الضارة
الى اهرمن وجعلوه بذلك شريكا له وشملهم التنزيه القائلين بالنور والظلمة وخرقوا له بنين وبنات اي اختلقوا وافتعلوا وتموهوا وافتروا الكذب على الله
ونسبوا البنين والبنات الى الله كالمشركين قالوا الملائكة بنات الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله واليهود قالوا عزير ابن الله بغير علم اي بغير حجة
ويجوز ان يكون معناه بغير علم منهم بما عليهم عاجلا وآجلا ويجوز ان يكون معناه بغير علم منهم بما قالوه على حقيقة لكن جهلا منهم بالله وعظمته سبحانه اي
تنزيها له عما يقولون وتعالى عما يصفون من ادعائهم له شركاء واختراقهم له بنين وبنات اي هو متعال عن ان يوصف بما وصفوه به وانما صار اتخاذ الولد
نقصا لانه يحتاج من ان يكون ولادة او تبنيا وكلاهما لا يجوز عليه ومن يتخذ الولد كان على صفة نقص بديع السموات والارض اي مبدعهما
بلا ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام انى يكون له ولد اي كيف يكون له ولد ومن اين يكون له ولد ولم تكن له صاحبة اي زوجة
وانما يكون الولد من الصاحبة بمعارفة وخلق كل شيء فهذا نفي للصاحبة والولد فان من خلق الاشياء لا يكون شيء من خلقه صاحبة له ولا ولدا والا لكان الاشياء
كلها مخلوقة له فكيف يتعزز بالولد ويتكثر به وهو بكل شيء عليم يعلم الاشياء كلها موجودها ومعدومها لا يخفى عليه خافية ومن قال انه فوق وخلق كل شيء دلالة على
خلق افعال العباد فجوابه ان المفهوم منه انه اراد المخلوقات كالنعم المكونات من قول من قال اكلت كل شيء والمخلوقات كلها بالقياس الى التقدير الذي يتصف
خلقها اليه سبحانه مما اراد بكل شيء قد خرج عنه افك العباد وكذبهم فلو كان خلقا لما تنزه عنه في القصص بسنده عن بريد بن معوية قال سمعت ابا جعفر
يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله ان ابليس اللعين هو اول من صور صورة على مثال آدم ليفتن به الناس ويضلهم عن عبادة الله تعالى وكان ود في ولد قابيل وكان خليفة
قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل يعظمونه ويسودونه فلما ان مات ود جزع عليه اخوته وخلف عليهم ابنا يقال له سواع فلم يغن غناءه منهم فاتاهم
ابليس في صورة شيخ فقال قد بلغني ما اصبتم به من موت ود فهل لكم في ان اصور لكم على مثال ود صورة تستريحون اليها وتانسون بها قالوا افعل فعمد
الخبيث الى الآنك فاذابه حتى صار مثل الماء ثم صور لهم صورة مثال ود في بيته فتدافعوا على الصورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها واحب سواع ان يكون
التعظيم والسجود له فوثب على صورة ود فحكها حتى لم يدع منها شيئا وهموا بقتل سواع فوعظهم وقال انا اقوم لكم بما كان يقوم به ود وانا ابنه فان قتلتموني لم يكن
لكم رئيس فمالوا الى سواع بالطاعة والتعظيم فلم يلبث سواع ان مات وخلف ابنا يقال له يغوث فجزعوا على سواع فاتاهم ابليس وقال انا الذي صورت لكم صورة
ود فهل لكم ان اجعل لكم مثال سواع على وجه لا يستطيع احد ان يغيره قالوا فافعل فعمد الى عود فنجره ونصبه لهم في منزل سواع وانما سمي ذلك العود خلافا لان
ابليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود قال فسجدوا له وعظموه وقالوا ليغوث ما نامنك على هذا الصنم ان تكيده كما كاد ابوك مثال ود فوضعوا على البيت
حراسا وحجابا ثم كانوا ياتون الصنم في يوم واحد ويعظمونه اشد ما كانوا يعظمون سواعا فلما راى ذلك يغوث قتل الحرسة والحجاب ليلا وجعل الصنم رميما
فلما بلغهم ذلك اقبلوا ليقتلوه فتوارى منهم الى ان طلبوه وراسوه وعظموه ثم مات وخلف ابنا يقال له يعوق فاتاهم ابليس فقال قد بلغني موت
يغوث وانا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر احد ان يغيره قالوا فافعل فعمد الخبيث الى حجر ابيض فنقره بالحديد حتى صور لهم مثال يغوث فعظموه اشد
مما مضى وبنوا عليه بيتا من حجر وتبايعوا ان لا يفتحوا باب ذلك البيت الا في راس كل سنة وسميت البيعة يومئذ لانهم تبايعوا وتعاقدوا عليه
فاشتد ذلك على يعوق فعمد الى ريطة وخلق فالقاها في الحائر ثم رماها بالنار ليلا فاصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وارفض الصنم
ملقى فجزعوا وهموا بقتل يعوق فقال لهم ان قتلتم رئيسكم فسدت اموركم فكفوا فلم يلبث ان مات يعوق وخلف ابنا يقال له نسر فاتاهم
ابليس فقال بلغني موت عظيمكم فانا جاعل لكم مثال يعوق في شيء لا يبلى فقالوا افعل فعمد الى الذهب واوقد عليه النار حتى صار كالماء وعمل مثالا

من الطين على صورة يعوق ثم افرغ الذهب فيه ثم نصبه لهم في ديرهم واشتد ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدير فانحاز عنهم في فرقة قليلة من اخوته
يعبدون نسرا والآخرون يعبدون الصنم حتى مات نسر وظهرت نبوة ادريس فبلغه حال القوم وانهم يعبدون جسما على مثال يعوق وان نسرا كان يعبد
من دون الله فسار اليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسر وهم فيها فهزمهم وقتل من قتل وهرب من هرب فتفرقوا في البلاد وامر بالصنم فحمل والقي في البحر فاتخذت كل فرقة
منهم صنما وسموها باسمائها فلم يزالوا بعد ذلك قرنا بعد قرن لا يعرفون الا تلك الاسماء ثم ظهرت نبوة نوح فدعاهم الى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون
من الاصنام فقال بعضهم لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وفي الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تلطخ
الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبالة الباب وكان يعوق عن يمين الكعبة وكان نسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا
سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله وانزل الله تبارك وتعالى
يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
الطالب والمطلوب الآية وفي قوله افرايت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى
شجرة حسنة او حجرا حسنا هواه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيتمسحون
بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل شعرا اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا
سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة بتنوفة من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ورب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب الآية وكانت ود تحت الحجاب كانت سواع لهذيل ويغوث لمراد وكانت يعوق لهمدان وكانت نسر لحمير وفي قرب
قرب الاسناد عن علي عليه السلام ان رجلا من اساف ونائلة وعبادة قريش لها فقال نعم كانا شابين صبيحين وكان باحدهما تانيث وكانا يطوفان بالبيت
فصادفا من البيت خلوة فاراد احدهما صاحبه ففعل فمسخهما الله حجرين فقالت قريش لولا ان الله تبارك وتعالى رضي ان يعبد هذان معه لما حولهما عن حالهما الآية وفي المعاني
عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قولهم اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان لله ولدا وان الملائكة اناث فقال الله تبارك وتعالى قل لقد
جئتم شيئا ادا عظيما تكاد السموات يتفطرن منه مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا فقال الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في
السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا الحديث في الكافي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام انه قال ثم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ومن اطاع
جبارا فقد عبده وفي سنده عن الصادق عليه السلام في قوله واكرم مع الله الكريم لا يعلمون قال اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد وفي الكافي عن الرضا عليه السلام في قوله
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعن ابي جعفر عليه السلام في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون
بولاية علي عليه السلام ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ابان انه الجامع للصفات الوكيل على كل شيء هو الحافظ الذي يحفظ ويدفع الضرر عنه وانما وصف سبحانه نفسه
وكيلا مع انه مالك للاشياء لانه لما كانت منافعها لغيره لا تستحق المنافع عليه بالعبادة صحت هذه الصفة له وقيل الوكيل من توكل اليه الامور يقال
اليه هذا الامر اي وليته غيره والمؤمن يتوكل على الله اي يفوض امره اليه والادراك اللحاق يقال ادرك قتادة الحسن اي لحقه وادرك الطعام نضج وادرك
الزرع بلغ منتهاه وادرك الغلام بلغ وقد جاز حال الرجولية وادركته ببصري ابصرته ببصري وتدارك القوم لحق آخرهم اولهم ولا يكون الادراك بمعنى الاحاطة
لان الجدار محيط بالدار وليس يدركها والبصر الحاسة التي تقع بها الرؤية اثبت لما قدم سبحانه ذكر ادلة على وحدانيته عقبه بتنبيه عباده على انه المستحق

للطاعة والعبادة وتعليمهم الاستدلال بافعاله عليه فقال ذلكم اي ذلك الذي خلق هذه الاشياء ودبر هذه التدابير لكم ايها الناس هو الله ربكم
اي خالقكم والحاكم ومدبركم وسيدكم لا اله الا هو خالق كل شيء اي كل مخلوق من الاجسام والاعراض التي لا يقدر عليها غيره فاعبدوه لانه المستحق
للعبادة وهو على كل شيء وكيل اي حافظ ومدبر وحفيظ على خلقه فهو وكيل على الخلق والرازق وكيلهم لا تدركه الابصار اي لا تراه العيون لان
الادراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه الا الرؤية كما انه اذا قرن بآلة السمع فقيل ادركته باذني لم يفهم منه الا السماع وكذلك اذا اضيف الى كل واحد من الحواس
افاد ما هو لائق بها فقولهم ادركته بعيني معناه رأيته وادركته بفمي معناه وجدت طعمه وادركته بانفي معناه وجدت رائحته وهو يدرك الابصار بتقديره لا تدركه ذوو الابصار وهو يدرك ذوي
الابصار اي المبصرين ومعناه انه يرى ولا يرى وبهذا خالف سبحانه جميع الموجودات لان منها ما يرى ويرى كالاحياء ومنها ما يرى ولا يرى كالجمادات والاعراض المدركة ومنها ما لا يرى ولا يرى
كالاعراض غير المدركة فالله سبحانه خالف جميعها وتفرد بان يرى ولا يرى وتمدح سبحانه في الآية بمجموع الامرين كما تمدح في الآية الاخرى بقوله وهو يطعم ولا يطعم وروى في العيون
باسناده الى الفضل بن سهل ذي الرياستين انه سال ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع فقال اخبرني عما اختلف الناس فيه من الرؤية فقال من وصف الله بخلاف ما وصف به
نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهذه الابصار ليست هي الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو
وهو اللطيف فيه وجوه احدها انه اللطيف بعباده بسبوغ الانعام عليهم الا انه عدل عن وزن فاعل الى فعيل للمبالغة والثاني ان معناه لطيف التدبير الا انه حذف
لدلالة الكلام عليه والثالث ان اللطيف الذي يستقل الكثير من نعمه ويستكثر القليل من طاعة عباده والرابع ان اللطيف الذي اذا دعوته لباك وان قصدته آواك
وان احببته اداناك وان اطعته كافاك وان عصيته عافاك وان اعرضت عنه دعاك وان اقبلت اليه هداك والخامس ان اللطيف من يعطي من غير ان يسأل
اللطيف من يعز المغفرة والسادس اللطيف من يكون عطاؤه خيرة ومنعه ذخيرة الخبير العليم بكل شيء من مصالح عباده فيدبرهم عليها وبافعالهم فيجازيهم
عليها كتاب التوحيد الخالق معناه الخلاق خلق الخلايق خلقا وخليقة والخلق والخليقة والخلق في اللغة تقدير يقال في مثل اذا خلقت [illegible]
ولا يفري وفي قول الصادق ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير ايضا ومكون الطير وخالقه في الحقيقة
هو الله تعالى انتهى قال الجوهري الخلق التقدير يقال خلقت الاديم اي قدرته قبل القطع وقال الحجاج ما خلقت الا فريت ولا وعدت الا وفيت انتهى وفي القطع
كتاب التوحيد الوكيل معناه المتولي اي القائم بحفظنا وهو ايضا الوكيل على ما معنى ان الله المعتمد والملجأ والتوكل الاعتماد عليه والالتجاء اليه اللطيف معناه
لطيف بعباده فهو لطيف بهم بار بهم منعم عليهم واللطف البر والتكرمة يقال فلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم الطافا ومعنى ثان انه لطيف في تدبيره وفعله
يقال فلان لطيف العمل وقد روي في الخبر ان معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم الخبير معناه العالم والخبر في اللغة
والخبر ولكنه نقول له خبرى علم بتدبر الداعي الخالق المبدئ للخلق والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى
حكاية عن عيسى اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير اي اقدر لكم والله تعالى خالق الحقيقة وكونه الوكيل المتوليا اي القائم بحفظنا وهو معنى الوكيل على ما قيل
يكون بمعنى المعتمد والملجأ والتوكل على الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم وتقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا والقائم
بها اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف البر والتكرمة وفلان لطيف بالناس اي يرحم ويبرهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف
في التدبير والفعل يقال صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لانه الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف
وما يقرب العبد من فعل الطاعة ويبعده من فعل المعصية الخبير العالم بدقائق الاشياء وهو مضايقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء مطلع على حقيقته والخبر العلم يقول
به خبر اي علم العيون باسناده الى الحسين بن خالد عن الرضا ع انه قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه
في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة مع معجز الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا

الانعام

لانه لم يزل معه وكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للثاني الخبر عن الرضا ع في كتاب
العيون في باب ما كتب الرضا ع للمامون من محض الاسلام وشرائع الدين وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر
والتفويض وباسناده الى الحسين بن سليمان قال كتبت الى الرضا ع اسأله عن افعال العباد امخلوقة هي ام غير مخلوقة فكتب ع افعال العباد مقدرة
في علم الله قبل خلق العباد بالفي عام الخصال عن الاعمش عن جعفر بن محمد ع انه قال في حديث افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء
ولا نقول بالجبر والتفويض كتاب التوحيد مسندا عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا ع فاستاذنته في ذلك فاذن له
فدخل عليه فساله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد
الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد قال بلى
قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا
رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما يستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال ابو قرة
فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ع ان بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم
اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة
فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن ع اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علم ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء ومنه
مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر
فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم
وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومنه مسندا عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال سالته عن الله هل يوصف بالرؤية
فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال وما هي قلت ابصار العيون
فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام ومنه مسندا عن ابي هاشم عن ابي جعفر الثاني ع قال لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا
تدركها ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون امالي الصدوق باسناده عن ابن ربيع عن الرضا ع في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال لا تدركه
اوهام القلوب فكيف تدركه ابصار العيون ومنه مسندا عن اسماعيل بن الفضل عن الصادق ع عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا يا ابن الفضل ان الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله خالق الالوان والكيفية ومنه مسندا عن الصادق ع اياكم والتفكر في الله فان التفكر
في الله لا يزيد الا تيها ان الله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار التوحيد خطبة لعلي ع وانه لا تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا وخطبة اخرى
وحسرت الابصار عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التي لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا وفيه حديث طويل عن علي ع وفيه سال رجل علي
عليه السلام الثابت واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط بالاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها العيون وفيه
ما جاء عن الرضا ع في التوحيد حديث طويل عنه ع وفيه قال السائل رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو اين الاين
وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذن انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس
فقال ابو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء وفيه بعد هذا

سؤال ابو قرة

لا يدركه الاوهام

سؤال

ذلك الرجل فلم احتجب فقال ان الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فاما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار قال فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه
وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر او يحيط به وهم الكافي مسندا عن محمد بن سيف قال كتبت الى ابي الحسن
الرضا عليه السلام اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا
جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا
فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة
الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله عز ذكره لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفنا
ويكون في التوحيد الا ان فيه بدل الواو في ولا تزول او البصائر اعلم ان الناظرين في هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتى في حلها ولنذكر بعضها الاول ما هو
الاقرب الى الافهام وان كان ابعد من سياق الكلام وكان الوالد العلامة يرويه عن المشايخ الاعلام وتقريره على ما حرره بعض الافاضل
الكرام هو ان المراد انه اتفق الجميع اي جميع العقلاء من مجوزي الرؤية ومحيليها لا تمانع ولا تنازع بينهم على ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورية اي كل
ما يرى يعرف بانه على ما يرى وانه متصف بالصفات التي يرى عليها ضرورة فحصول معرفة المرئي بالصفات التي يرى عليها ضروري وهذا الكلام يحتمل
وجهين احدهما كون قوله من جهة الرؤية خبرا اي ان المعرفة بالمرئي يحصل من جهة الرؤية ضرورة وثانيهما تعلق الظرف بالمعرفة وكون قوله ضرورة خبرا
اي المعرفة الناشئة من جهة الرؤية ضرورية اي ضرورية والضرورة على الاحتمالين يحتمل الوجوب والبداهة وتقرير الدليل ان حصول المعرفة من جهة الرؤية
ضروري فلو جاز ان يرى الله سبحانه بالعين وقعت المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فتلك المعرفة لا تخلو من ان تكون ايمانا او لا تكون ايمانا وهما باطلان
لانه ان كانت ايمانا لم تكن المعرفة الحاصلة في الدنيا من جهة الاكتساب ايمانا لانهما متضادان فان المعرفة الحاصلة من جهة الاكتساب انه ليس بجسم وليس
في مكان وليس بمتكلم ولا متكيف والرؤية بالعين لا تكون الا بادراك صورة متحيزة من شأنها الانطباع في مادة جسمانية والمعرفة الحاصلة من جهتها
معرفة بالمرئي بانه متصف بالصفات المدركة في الصورة فهما متضادان لا يجتمعان في المطابقة للواقع فان كانت هذه ايمانا لم تكن تلك ايمانا
فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وليس لهم الا المعرفة التي من جهة الاكتساب فلم تكن ايمانا لم يكن في الدنيا مؤمن وان لم تكن تلك
المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا ان اعتقادا مطابقا للواقع وكانت المعرفة الاكتسابية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب من ان
تزول عند المعرفة من جهة الرؤية لتضادهما ولا تزول لامتناع زوال الايمان في الآخرة وهذه العبارة تحتمل وجهين احدهما لم تخل هذه المعرفة من
الزوال عند الرؤية والمعرفة من جهتها لتضادهما والزوال مستحيل لا يقع لامتناع زوال الايمان في الآخرة وثانيهما لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم
الزوال ويكون متصفا بكليهما في المعاد عند وقوع الرؤية والمعرفة من جهتها لامتناع اجتماع الضدين وامتناع زوال الايمان في المعاد والمستلزم لاجتماع
النقيضين مستحيل وحاصلهما لم تخل هذه المعرفة عن الزوال وعدم الزوال لا بد من احدهما وكل منهما محال واما بيان ان الايمان لا يزول في المعاد فبعد الاتفاق
والاجماع عليه ان الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضة الوساوس الحاصلة في الدنيا يمتنع زواله عند ارتفاع الشكوك
والموانع على ان الرؤية عند مجوزيها انما تقع للخواص من المؤمنين والكمل منهم في الجنة فالزوال انما يلزمهم كون غير المؤمن اعلى درجة من المؤمن وكون الاحط
مرتبة اكمل من الاعلى درجة وفساده ظاهر اقول الاحتمالات الثلاثة انما هي على ما في الكافي من الواو واما على ما في التوحيد من كلمة او فالاخير متعين ثم
انه يرد على هذا الحل ان من لم يسلم امتناع الرؤية كيف يسلم كون الايمان المكتسب منافيا لها وان ادعى الضرورة في كون الرؤية مستلزمة لما يقتضي
امتناعه فهو كاف في اثبات المطلوب الا ان يقال انما اورد هذا الدليل لكثرة الفساد وايضاحا للمراد او يقال الدليل يبتني على المسائل امتناع الرؤية

بالدلائل فلما

الثاني

بالدلائل فلما ذكر السائل ما ترويه العامة في ذلك بين امتناع وقوعه واثبت لنا بالبراهين امتناعه واستحالته الوجه الثاني ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة
الرؤية غير متوقف على الكسب والنظر والمعرفة في دار الدنيا متوقفة عليه ضعيفة بالنسبة الى الاولى فتحقق التفاضل كالحرارة القوية والحرارة الضعيفة فان
كانت المعرفة من جهة الرؤية ايمانا لم تكن المعرفة من جهة الكسب ايمانا كاملا لان المعرفة من جهة الرؤية اكمل منها وان لم يكن ايمانا لزم سلب الايمان
عن الرائين لامتناع اجتماع المعرفتين في زمان واحد في قلب واحد يعني قيام فعل يقتضي احدهما اقوى من الآخر بذهن واحد واحدهما حاصل من جهة
الرؤية والآخر من جهة الدليل كما يمتنع قيام حرارتين بمادة واحدة في زمان واحد ويرد عليه النقض بكثير من المعارف التي تعرف في الدنيا بالدليل وتصير في
الآخرة بالمعاينة ضرورية ويمكن بيان الفرق بتكلف الثالث ما حققه بعض الافاضل بعد ما مهد من ان نور العلم والايمان يشتد حتى ينتهي الى
المشاهدة والعيان لكن العلم اذا صار عيانا لم يصر عينا محسوسا والمعرفة اذا انقلبت مشاهدة فلم تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس
مضاد للعقل والمعقول ليس نسبة احدهما الى الآخر نسبة النقص الى الكمال والضعف الى الشدة بل لكل منهما في حده ونوعه مرتبة في الكمال والنقص
يمكن لشيء من افراد احد من النوعين المتضادين ان يترقى في مراتب استكمالاته واشتداداته الى شيء من افراد النوع الآخر فالابصار اذا اشتد لا يصير
تخيلا او تعقلا والتخيل اذا اشتد لا يصير تعقلا وبالعكس نعم اذا اشتد التخيل يصير مشاهدة ورؤية بعين الخيال لا بعين الحس وكثيرا ما يقع الغلط من جهة
رأى بعين الخيال انه رأى بعين الحس الظاهر كما يقع للمبرسمين والمجانين وكذا التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية لا خيالية ولا حسية وبالجملة
الاحساس والتخيل والتعقل انواع متخالفة من المدارك كل منها في عالم آخر من العوالم الثلاثة ويكون اكمل كل منها محجوبا عما فوقه الا الوصول الى الآخر اذا تمهد هذا
فنقول اتفق الجميع لا تمانع ان المعرفة من جهة الرؤية امر ضروري وان رؤية الشيء متضمنة لمعرفته بالضرورة بل الرؤية جنس نوع من المعرفة فان من رأى شيئا فقد عرفه
بالضرورة فان كان الايمان بعينه هذه المعرفة التي هي بالادراك البصري والرؤية الحسية فلم يكن المعرفة العقلية التي حصلت للعارف من جهة الاكتساب
بطريق الفكر والنظر ايمانا لانها ضده لانك قد علمت ان الاحساس ضد التخيل وان الصورة الحسية ضد الصورة العقلية فاذا لم يكن الايمان بالحقيقة
الحاصلة بجنس المتضادين تحمل الموجودتين نوعي السواد والبياض لان الايمان امر محصل حقيقة متعينة فهو اما هذا واما ذاك فلا يكون ذاك كلم يكن هذا وكان
هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل الى آخره كما مر ولا يخفى ان هذا ايضا في الوجه الاول يخلو من تكلفات اما لفظية واما معنوية والاعلام بها فلنقتصر على نقل بعض الفقرات الظاهرة
من الخصوم في ذلك الزمان الزاما عليهم لا اعتقادهم بكثرة الاخبار رواه الكافي مسندا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام في حديث فيه فقولك اللطيف فسره
لي كما فسرت الواحد فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح لي ذلك فقال يا فتح انما قلت اللطيف للخلق اللطيف
ولعلمه بالشيء اللطيف او لا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو اصغر منها
ما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت
والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم
تأليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وانه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف
لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء وعن ابن محمد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
في حديث واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك لطف عني هذا الامر ولطف
فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف
واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وعن ابي هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في حديث وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف

اللطيف بتمثيل البعوضة وخفي من ذلك في موضع الشرب منها والعقل والشهوة والالف ودركه على نسلها واقامة بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال
والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيف انما الكيفية للمخلوق كتاب الاهليلجة عن الصادق عليه السلام انما سميناه لطيفا للخلق اللطيف
ولعلمه بالشيء اللطيف مما خلق من البعوض والذرة وما هو اصغر منها اصول الكافي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في حديث الاكثر فالذرة ومن هو اصغر منه شيء الا الخبير
والاعتبار بالاشياء الخفية الحقيرة والاعتبار بها وما لا يعلم الا من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بالكلي والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد
جمعنا الاسم واختلف المعنى تنبيه النجاد اعلم ان الامة اختلفوا في رؤيته تعالى على اقوال فذهبت الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت
المشبهة والكرامية الى جواز رؤيته تعالى في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جواز رؤيته منزها عن المقابلة والجهة والمكان قال الآبي
في كتاب اكمال الاكمال قال بعض علمائهم ان رؤيته تعالى جائزة في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها وفي انه هل رآه النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسرى ام لا فانكرته عائشة
وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخذ به جماعة من السلف والاشعري
في جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن يقسم لقد رآه وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا واما رؤيته في الآخرة فجائزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة
واحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج والفرق بين الدنيا والآخرة ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا حتى اذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقاء قوى ادراكهم
فاطاقوا رؤيته انتهى كلامه وقد عرفت ان استحالة ذلك مطلقا هو المعلوم من مذهب اهل البيت عليهم السلام وعليه اجماع الشيعة باتفاق المخالف والمؤالف
وعليه دلت الآيات الكريمة واقيمت عليه البراهين الجلية كتاب الكفاية لعلي بن محمد بسنده الى هشام قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اذ دخل عليه
معوية بن وهب وعبد الملك بن اعين فقال له معوية بن وهب يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على اي صورة رآه وعن الحديث الذي
رووه ان المؤمنين يرون ربهم في الجنة على اي صورة يرونه فتبسم عليه السلام ثم قال يا معوية ما اقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه
ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال عليه السلام يا معوية ان محمدا صلى الله عليه وآله لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الرؤية على وجهين رؤية القلب ورؤية البصر فمن عنى
برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من شبه الله بخلقه فقد كفر ولقد حدثني ابي عن ابيه عن الحسين بن علي عليهم السلام
قال سئل امير المؤمنين عليه السلام فقيل يا اخا رسول الله هل رأيت ربك فقال وكيف اعبد من لم اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان واذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فان كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من الخالق فقد جعلته اذن محدثا مخلوقا
ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا ويلهم الم يسمعوا بقول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وانما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدكت الارض وصعقت
الجبال فخر موسى صعقا اي ميتا فلما افاق ورد عليه روحه قال سبحانك تبت اليك من قول من زعم انك ترى ورجعت الى معرفتي بك ان الابصار
لا تدركك وانا اول المؤمنين واول المقرين بانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى ثم قال عليه السلام ان افضل الفرائض واوجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له
بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولا مبطل ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما اتى به من كتاب او امر او نهي فذلك من الله عز وجل وبعده معرفة
الامام الذي به تأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر وادنى معرفة الامام انه عدل النبي الا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله
والتسليم له في كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وبعده الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انا ثم بعدي
موسى ابني وبعده علي ابنه وبعد علي محمد ابنه وبعد محمد علي ابنه وبعد علي الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن ثم قال يا معوية جعلت لك في هذا اصلا فاعمل عليه

فلو كنت نوت

فلو كنت نعرت ما كنت عليه لكان حالك اسوء الحال فلا يغرنك قول من زعم ان الله تعالى يرى بالبصر قال وقد قالوا اعجب من هذا اولم ينسبوا آدم الى المكروه اولم ينسبوا
ابراهيم الى ما نسبوه اولم ينسبوا داود الى ما نسبوه من حديث الطير اولم ينسبوا يوسف الصديق الى ما نسبوه من حديث زليخا اولم ينسبوا موسى الى ما نسبوه
من القتل اولم ينسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما نسبوه من حديث زيد اولم ينسبوا علي بن ابي طالب الى ما نسبوه من حديث القطيفة انهم ارادوا بذلك توبيخ الاسلام
ليرجعوا على اعقابهم اعمى الله ابصارهم كما اعمى قلوبهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا امالي الصدوق بسنده عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلام ودخل عليه رجل من الخوارج فقال يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ورأته القلوب بحقائق الايمان
لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله الذي لا اله الا هو فخرج الرجل وهو يقول
الله اعلم حيث يجعل رسالته النجاد بعد نقله قوله عليه السلام بحقائق الايمان اي بالعقائد التي هي حقائق اي عقائد عقلية ثابتة يقينية لا يتطرق اليها الزوال
والتغير من اركان الايمان او بالانوار والآثار التي حصلت في القلب من الايمان او بالتصديقات والاذعانات التي تحق ان تسمى ايمانا او المراد بحقائق الايمان
ما ينتهي اليه تلك العقائد من البراهين العقلية فان الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه وذكره للطريق في القريب لا يعرف بالقياس اي بالمقايسة بغيره
وقوله ولا يشبه بالناس كالتعليل لقوله لا يدرك بالحواس موصوف بالآيات اي لو اريد ان يذكر ويوصف يوصف بالآيات الصادرة عنه المنتسبة
اليه او انما يوصف بالصفات الكمالية بانه بما شاهد من آيات قدرته وعظمته وتنزهه عن مشابهتها لما يرى من العجز والنقص فيها معروف بالعلامات اي يعرف وجوده
وصفاته العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليه لا بالكنه التوحيد والامالي بسنده عن الاصبغ في حديث قال قام اليه رجل يقال له ذعلب فقال يا امير المؤمنين
هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره قال فكيف رأيته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته
القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف
باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة
قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج
منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشيا عليه الخبر النجاد وذعلب بكسر الذال وسكون العين المهملة وكسر اللام كزبرج لطيف اللطافة والاضطرار بفتح الهمزة وكسرها كمرة وقوله
لطيف اللطافة اي لطافته لطيفة عن ان تدركه العقول والافهام ولا يوصف باللطف لمدرك العبادة في دقائق الاشياء ولطائفها وعظمة العظم من ان يحيط
به الاذهان وهو لا يوصف بالعظم الذي يدرك كالخلق من عظائم الاشياء وجلائلها وكبرياؤه اكبر من ان يوصف ويعبر عنه بالعبارة والبيان وهو لا يوصف بالكبر
الذي يتصف به خلقه وجلالته اجل من ان يصل اليه افهام الخلق وهو لا يوصف بالغلظ كما يوصف بالجلايل من الخلق به والمراد بالغلظ اما الغلظة في الخلق او الخشونة
في الخلق قوله عليه السلام لا يوصف بالرقة اي رقة القلب لانه من صفات الخلق بل المراد فيه تعالى غايته قوله عليه السلام مؤمن لا بعبادة اي يؤمن عباده من عذابه من غير ان يتعبد بذلك
لعبادة او يطلق عليه المؤمن لا كما يطلق على الخلق بمعنى الايمان والاذعان والتصديق قوله لا بلفظ اي من غير تلفظ بلسان او من غير احتياج الى اظهار لفظ ليفهم
فهو بمرتبة من خلقه النجاد التوحيد بسنده عن ابراهيم بن ابي محمود عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة
تنتظر ثواب ربها النجاد للفرقة المحقة في الجواب عن الاستدلال بتلك الآية على جواز الرؤية وجوه احدها ما ذكره في هذا الخبر من ان المراد بناظرة منتظرة
كقوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون روي ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك وهو المروي عن علي عليه السلام واعترض عليه بان النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بالى
واجيب بان تعديته بهذا المعنى بالى كثيرة كما قال الشاعر اني اليك لما وعدت لناظر نظر الفقير الى الغني الموسر وقال آخر ويوم بذي قار رأيت وجوههم الى الموت من وقع السيوف
نواظر والشواهد عليه كثيرة مذكورة في مظانه وحكي عن الخليل انه يقال نظرت الى فلان بمعنى انتظرته وعن ابن عباس انه قال العرب تقول انما انظر الى الله

ثم الى فلان وهذا يعم الاعمى والبصير فيقولون عيني شاخصة الى فلان وطامحة اليك ونظري الى الله واليك وقال الرازي كتحقيق الكلام فيه ان قولهم في الانتظار
نظرته بغير صلة فانما ذلك في الانتظار لمجي الانسان نفسه فاما اذا كان منتظرا لرفده ومعونته فقد يقال فيه نظرت اليه لمعنى وجب البعثا بانه لا ثم ان العطف
الى صلة المنظر من يرجو بعد الله وهو قوله يعني منتظر يعني الانتظار ومنه قول الشاعر ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الى اي لا يخون نعمة
الثاني ان يكون فيه حذف مضاف اي الى ثواب ربها اي هي ناظرة الى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد به اصحاب الوجوه
روي ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم الثالث ان يكون الى بمعنى عند وهو معنى معروف عند النحاة وله شواهد
كقول الشاعر فهل لكم فيما الي فانني طبيب بما اعيى النطاسي حذيما اي فيما عندي وعلى هذا يحتمل تعلق الطرف بناضرة وبناظرة والاول اظهر
الثالث ان يكون النظر الى الرب كناية عن حصول غاية المعرفة بكشف العلائق الجسمانية فكانها ناظرة اليه كقوله اعبد الله كانك تراه
التوحيد والعيون والامالي مسندا عن الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث
ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة
وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله جل جلاله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته
في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى فقلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال يا ابا الصلت من وصف الله
بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض
اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيامة وقال عليه السلام ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك
بالابصار والاوهام الخبر الامالي مسندا عن ابراهيم الكرخي قال قلت للصادق عليه السلام ان رجلا راى ربه في منامه فما يكون ذلك فقال ذلك رجل لا دين له
ان الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة الاحتجاج في خبر الزنديق الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام عما اشتبه عليه من الآيات في
القرآن قال عليه السلام واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه
ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة
فذلك قوله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم ربهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظرة
في بعض اللغة المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني محمدا
حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل عليه السلام في
صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا رب العالمين الخبر بيان الوعث
والوعثاء المشقة الاحتجاج احمد بن اسحاق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام اسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب عليه السلام لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي
والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه ثبت انه لا تجوز
عليه سبحانه الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات التوحيد ابو ادريس عن ابيه عن احمد بن اسحاق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام
اسأله عن الرؤية وما فيه الناس فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء عن الرائي والمرئي لم تصح

[illegible] الاشتباه

الرؤية

الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان في ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها
بالمسببات بيان استدل عليه السلام على عدم جواز الرؤية بانها تستلزم كون المرئي جسمانيا ذا جهة وحيز وبين ذلك بانه لا بد ان يكون بين الرائي والمرئي هواء ينفذه
البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وان امكن ان يكون كناية عن تحقق الابصار بذلك وتوقفه عليه فاذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء
الذي هو ايضا من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية بالبصر وكان في ذلك اي في كون الهواء بين الرائي والمرئي الاشتباه يعني تشبيه كل منهما
بالآخر يقال اشتبها اذا اشبه كل منهما الآخر لان الرائي متى ساوى المرئي وماثله في النسبة الى السبب الذي اوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه
ومشابهة احدهما الآخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه اي كون الرائي والمرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي
بالرائي من الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا ذا صورة وضعية فان كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء او توسط الهواء بينه وبين شيء
آخر يستلزم الحكم بكونه في جهة ومتحيزا او ذا وضع وهو المراد بقوله لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ويحتمل ان يكون ذلك تعليلا لجميع ما ذكر من كون
الرؤية موقوفة على الهواء الى آخر ما ذكره وحاصله يرجع الى ادعاء جماعة من اهل الحق من العلم الضروري بان الادراك المخصوص المعلوم بالوجه المتعارف
لا يمكن ان يتعلق بالشيء في جهة والا لم يكن للبصر مدخل فيه ولا كان رؤية بل المدخلية في ذلك للعقل فلا يصح تسميته ابصارا او ان الحاصل ان الابصار بهذه
الحاسة يستحيل ان يتعلق بالشيء في جهة بعينه والا لم يكن لها مدخل فيه وهم قد جوزوا الادراك بهذه الجارحة المخصوصة وايضا هذا النوع من الادراك
يستحيل ضرورة ان يتعلق بالشيء في جهته مع قطع النظر عن ان تعلق هذه الحاسة تستدعي الجهة والمقابلة وما ذكره الفخر الرازي من ان الضروري لا يصير
محلا للخلاف وان الحكم المذكور من قضايا الوهم وبعض عليه وهو ليس مما يظهر خطأه والحكم بتجسيم البارئ تعالى وتحيزه مما ظهر خطاؤه مرة فلا يؤمن من ان يحكم
فساده لان يخالف بعض العقلاء في الضروريات جائز كالسوفسطائية والمعتزلة في قولهم في انفكاك الشيئية والوجود وثبوت الحال وان الوهم بحكم الوهم
الغير المأمون فيظهر خطاؤه مرارا ومع ذلك منقوض بجميع احكام العقل اذ ايضا مما ظهر خطاؤه مرارا وجميع الهندسيات والحسابيات وايضا مدخلية الوهم في الحكم
المذكور ممنوع وانما هو عقلي صرف عندنا وكذلك ليس كون البارئ تعالى متحيزا مما يحكم به ويجزم به العقل بل هو تخييل يجري مجرى ساير الاكاذيب في ان الوهم لا يجزم به
وخيالا الينا لكن العقل لا يجادله بل يجزم ببطلانه وكون ظهور خطائه مرة سببا لعدم الاعتماد عليه يقتضي عدم الاعتماد عليه ايضا ولا يقدح في بديهيات
وساير الضروريات وقد فصلنا الكلام في موضعه في رد شبه القادحين في الضروريات التوحيد مسندا عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على
ابي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما روي ان محمدا صلى الله عليه وآله راى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلاثين سنة رجلاه في خضرة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب
الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والباقي صمد فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك
لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان يشبهوك بغيرك الهي لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت
اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا
الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربي وجل ان يكون في صفة
المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب
ان نور الله منه اخضر ما اخضر ومنه احمر ما احمر ومنه ابيض ما ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به بيان النمط الاوسط
في الكافي الاوسط قال الجزري في حديث علي عليه السلام خير هذه الامة النمط الاوسط النمط الطريقة من الطرائق والضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط
اي من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد انتهى وقوله لا يدركنا الغالي في اكثر النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالعين المهملة وعلى التقديرين

المراد به من تجاوز الكنه الامور التي لا تدركها ولا يحفظها في سلوك طريق النجاة من بحار تلك الشبهات والثاني اي الذي لا يبلغ الى النجاة الا بالاخذ منها
ليس منا ان يعمل الى المطلوب لان التوصل بها وذلك الانوار منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك في خبر ابي الفضيل ان الله خلق العرش
من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه
ضوء النهار ثم اعلم انه يمكن ابقاء الحجب والانوار على ظاهرها بان يكون المراد بالحجب الاجسام الطبقية مثل العرش والكرسي وسكانها الملائكة الروحانيون كما يظهر
من بعض الدعوات والاخبار وانه اذا نظر عليه شيء من نور الحجب يكون ادراكه كنور الشمس بالنسبة الى ابصارنا ويحتمل التاويل ايضا بان يكون المراد بها
الوجوه التي يمكن الوصول اليها معرفة ذاته تعالى وصفاته اذ لا سبيل لاحد الى الكنه وهي تختلف باختلاف درجات العارفين قربا وبعدا فالمراد بنور الحجب
فالمراد تلك المعارف وتسميتها بالحجب لانها وسائط بين العارف والرب تعالى كالحجاب ولانها موانع عن ان يسند اليه ما لا يليق به ولانها
لم تكن موصلة الى الكنه فكانها حجب الناظر خلفها لئلا يتبين له حقيقة الشيء كما هي وقيل ان المراد بها العقول فانها حجب نور الانوار ووسائط
النفوس الكاملة والنفوس التي استكملت بانواع تلك الانوار فتحقق الاتصال بها للاستفادة منها فالمراد بحجبة في نور الحجب
في نور العلم والكمال لنيل نور الحجب حتى ينال جوهر ذاته جوهر ذاتهم فيستبين له ما في ذواتهم والكيفية على امور لا توجد شيء. واما ذكر
الوان الانوار فقد قيل فيه وجوه الاول انها كناية عن تفاوت مراتب تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالابيض هو الاقرب في
والاخضر هو الابعد فكانه ممتزج ببعض الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى كالوان الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها
وبعدها من نور الشمس الثاني انها كناية عن صفاته المقدسة فالاخضر قدرته على ايجاد الممكنات وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة
والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله الثالث
ما استفدته من الوالد العلامة قدس الله روحه وذكر انه مما افيض عليه من انوار الكشف واليقين وبيانه يتوقف على تمهيد مقدمة وهي ان لكل شيء مثالا
في عالم الرؤيا والمكاشفة وتظهر تلك الصور والامثال على النفوس مختلفة باختلاف مراتبها في النقص والكمال فبعضها اقرب الى ذي الصورة وبعضها
ابعد وشأن المعبر ان ينتقل منها الى ذويها فاذا عرفت هذا فالنور الاصفر عبارة عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرؤيا فانه كثيرا ما يرى الرائي
الصفرة في المنام فيتيسر له بعد ذلك عبادة يفرح بها وكما هو المعاين في جباه المتهجدين وقد ورد في الخبر في شأنهم انه البسهم الرحمن من نوره لما خلوا به
والنور الابيض العلم لانه منشأ الظهور وقد جرب في المنام ايضا والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيان المحبة وقد جرب في
الاعلام ايضا والنور الاخضر المعرفة كما تشهد به الرؤيا ويناسبه هذا الخبر لانه في مقام غاية العرفان كانت رجلاه في خضرة ولعلهم عليهم السلام انما
عبروا عن تلك المعاني على تقدير كونها مرادة بهذه التعبيرات لقصور افهامنا عن محض الحقيقة كما تعرض على النفوس الناقصة في الرؤيا هذه الصور
ولانا في منام طويل من الغفلة عن الحقائق كما قال ع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذه التاويلات غاية ما يصل اليه افهامنا القاصرة في التوحيد مسندا
عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع هل راى رسول الله ص ربه عز وجل قال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله عز وجل يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد
ومنه عن الصادق ع عن قول الله عز وجل لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين
السماء والارض ومنه مسندا عن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد ع اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع ع يا ابا يوسف جل سيدي
ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال وسألته هل راى رسول الله ص ربه فوقع ع ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب ومنه
مسندا عن ابي حمزة قال ذاكرت ابا عبد الله ع فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور

الغمام

العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملأوا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب
الحاصل ان وفيه تنبيه على عجز القوى الجسمانية وبيان لان لادراكها حدا لا تتجاوزه ويحتمل ان يكون تنبيها بضعف القوى الظاهرة على ضعف القوى
الباطنة اي كما لا يقدر بصرك في احساسه على تحديق النظر الى الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على مطالعة شمس ذاته وانوار جلاله والاول اظهر ومنه مسندا
عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيامة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم
سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا
عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه
المشبهون والملحدون انتهى والامالي والتوحيد مسندا عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسألك رؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى قال الصدوق ره ان موسى ع علم ان الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤية
وانما سأل الله عز وجل ان يريه ينظر اليه عن قومه حين الحوا عليه في ذلك فسأل موسى ربه ذلك من غير ان يستأذنه فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حال تدكدكه فسوف تراني ومعناه انك لا تراني ابدا لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال ابدا وهذا مثل قوله
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يلج الجمل في سم الخياط ابدا فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر للجبل آية من آياته
وتلك الآية نور من الانوار التي خلقها القى منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول تدكدك ذلك الجبل على عظمه وكبره فلما افاق قال
سبحانك تبت اليك اي رجعت الى معرفتي بك عادلا عما حملني عليه قومي من سؤالك الرؤية ولم تكن هذه التوبة من ذنب لان الانبياء لا يذنبون ذنبا
صغيرا ولا كبيرا ولم يكن الاستيذان قبل السؤال بواجب عليه لكنه كان ادبا ان يستعمله ويأخذ به نفسه متى اراد ان يسأله على انه قد روى قوم انه
قد استأذن في ذلك فاذن له ليعلم قومه بذلك ان الرؤية لا تجوز على الله عز وجل وقوله انا اول المؤمنين يقول انا اول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه
وسألوه ان يسأل ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى والاخبار التي رويتها في هذا المعنى واخرجتها في كتابي في مصنفاتي عندي صحيحة وانما تركت
ايرادها في هذا الباب خشية ان يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار التي ذكرها احمد بن محمد بن عيسى في نوادره والتي
اوردها محمد بن احمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردها الا مكذب بالحق او جاهل به والفاظها الفاظ القرآن ولكل خبر معنى ينفي التشبيه
والتعطيل ويثبت التوحيد وقد امرنا الائمة ع ان لا نكلم الناس الا على قدر عقولهم ومعنى الرؤية هنا الواردة في الاخبار العلم وذلك ان الدنيا دار
شكوك وارتياب وخطرات فاذا كان يوم القيامة كشف للعباد من آيات الله وامور في ثوابه وعقابه ما تزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل
وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمعنى ما روي في الحديث انه عز وجل يرى اي يعلم
علما يقينا كقوله عز وجل الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت وقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل واشباه ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فمعناه
لما ظهر عز وجل للجبل بآية من آيات الآخرة التي تكون بها الجبال سرابا والتي ينسف بها الجبال نسفا تدكدك الجبل فصار ترابا لانه لم يطق حمل تلك الآية
وقد قيل انه بدا له نور العرش وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم القرشي عن ابيه عن حمدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده
الرضا علي بن موسى ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله ان قال له
فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره

لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله من هذا السؤال فقال الرضا ان كليم الله موسى بن عمران قد علم ان الله تعالى عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه
فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار
منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى
الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في
الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم
واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم
فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجات الله اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك
وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن
لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن
اواخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآية جعله
دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون
لله درك يا ابا الحسن الخبر بتمامه اعلم ان المنكرين للرؤية والمثبتين لها كليهما استدلوا بهذه الآية ورد كل منهم على خصمه اما المثبتون فاحتجوا بها
بوجهين الاول ان موسى سأل الرؤية ولو امتنع كونه تعالى مرئيا لما سأل لانه حينئذ اما ان يعلم امتناعه او يجهله فان علمه فالعاقل لا يطلب المحال لانه عبث
وان جهله فالجاهل بما لا يجوز على الله ويمتنع لا يكون نبيا كليما واجيب عنه بوجوه الاول ما ورد في هذا الخبر من ان السؤال انما كان بسبب قومه لا لنفسه لانه
كان عالما بامتناعها وهذا اظهر الوجوه واختاره السيد الاجل المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء وغرر الفوائد وايده بوجوه منها حكاية طلب الرؤية من
بني اسرائيل في مواضع كقوله تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ومنها ان موسى ثم اضاف ذلك الى السفهاء قال الله تعالى فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت
اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا واضافة ذلك الى السفهاء تدل على انه كان بسببهم ومن اجلهم حيث سألوا ما لا يجوز عليه تعالى فان قيل
فلم اضاف السؤال الى نفسه ووقع الجواب مختصا به قلنا لا يمتنع وقوع الاضافة على هذا الوجه مع ان السؤال كان لاجل الغير اذ كانت مسألته لاجلهم لان فيه
نفي اللبس عنهم كما يقول احدنا اذا تشفع في حاجة غيره للمشفوع اليه اسألك ان تفعل بي كذا وكذا وتجيبني الى ذلك ويحسن ان يقول المشفوع اليه قد
اجبتك وشفعتك وما يجري مجرى ذلك علما انه قد ذكره في الخبر ما يغني عن هذا الجواب وان ما يرد في هذا المقام من ان السؤال اذا كان للغير فاي جرم كان
لموسى حتى تاب منه فاجاب بحمل التوبة على معناه اللغوي اي الرجوع اليك قطعت النظر عما كنت اعرفه من عدم جواز رؤيتك بيانا
للقوم فلما انقضت المصلحة في ذلك تركت هذا السؤال ورجعت الى معرفتي بعدم جواز رؤيتك وما تقتضيه من عدم السؤال واجاب السيد ره بانه
يجوز ان يكون التوبة لامر آخر غير هذا الطلب ويكون ما اظهره من التوبة على سبيل الرجوع الى الله تعالى واظهار الانقطاع اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك
ذنب او الحاصل ان الغرض من ذلك التذلل والخضوع ويجوز ان يضاف الى ذلك تنبيه القوم المخطئين على التوبة مما التمسوه من الرؤية المستحيلة
عليه بل القول الجيد ان يكون التوبة من قبلهم كما كان السؤال كذلك الثاني انه لم يسأل الرؤية بل يجوز رفعها عن العلم الضروري لانه لازمها واطلاق اسم
الملزوم على اللازم شائع سيما استعمال الرؤية بمعنى العلم والحاصل انه سأل ان يعلمه نفسه ضرورة باظهار بعض اعلام الآخرة التي تضطره الى المعرفة فتزول

عنه الدواعي والشكوك ويستغني عن الاستدلال كما سأل ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الثالث ان في الكلام مضافا محذوفا اي ارني آية من آياتك
انظر الى آياتك وحاصله يرجع الى الثاني الرابع انه سأل الرؤية مع علمه بامتناعها لزيادة الطمأنينة بتعاضد دليل العقل والسمع كما في طلب ابراهيم عليه السلام
وحاصله يرجع الى منع ان العاقل لا يطلب المحال الذي علم استحالته اذ يمكن ان يكون الطلب لغرض آخر غير حصول المطلوب فلا يلزم العبث لجواز ترتب
غرض آخر عليه والعبث ما لا فائدة فيه اصلا ولعل في هذا السؤال فوائد عظيمة سوى ما ذكر اخفيت ولا يلزمنا تعيين الفائدة بل على المستدل الا
انتفاؤها مطلقا ولكن من وراء المنع وقد يستغرب من الاشاعرة انهم اجابوا ان الطلب غير الارادة وجوزوا طلب ان الآمر ربما امر عبده بامر
لا يريده بل يريد نقيضه ثم يقولون هاهنا ان طلب ما علم استحالته لا يتأتى من العاقل الثاني من وجهي احتجاجهم بها انه تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل وهو
امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن لان معنى التعليق ان المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقادير ويمكن الجواب
بوجوه احدها ان يقال ان التعليق اما ان يكون الغرض منه بيان وقت المعلق وكونه مع وقوعه بزمان او شرط ومع البيتين ان ما نحن فيه ليس من
هذا القبيل واما ان يكون المطلوب فيه مجرد بيان تحقق الملازمة وعلاقة الاستلزام بان يكون لافادة النسبة التي بين الشرط والجزاء مع قطع
النظر عن وقوع شيء من الطرفين وعدم وقوعه ولا يخفى على ذي لب ان لا علاقة بين استقرار الجبل ورؤيته تعالى في نفس الامر ولا ملازمة حتى ان
افادة مثل هذا الحكم وهو تحقق علاقة اللزوم بين هاتين القضيتين لا يليق بسياق مقاصد القرآن الحكيم مع ما فيه من بعده عن مقام سؤال
الكليم فان المناسب لمطلب الرؤية بيان وقوعها او وقوعه لا مجرد افادة العلاقة بين الامرين فالصواب ان يقال المقصود من هذا التعليق
بيان ان الجزاء لا يقع اصلا بتعليقه على ما لا يقع ثم هذا التعليق ان كان مستتبعا للعلاقة بين الشرط والجزاء فوجب ان يكون امكان الشرط مستتبعا لامكان
الجزاء ولكن ما له هذه العلاقة مع المحال لا يكون ممكنا على ما هو المشهور من ان مستلزم المحال محال والا فلا وجه لوجوب امكان الجزاء والاول اي كان مستتبعا لا
من اللفظ الا ان المتأذي ايضا مذهب معروف للعرب يكثر العدول منهم وهو عمدة البلاغة ومن ذلك قول الشاعر اذا شاب الغراب
اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب معلوم ان شيب الغراب وصيرورة القار كاللبن الحليب لا ملازمة بينهما وبين اتيان الشاعر اهله ونظيره في الكتاب الكريم
كثير كتعليق خروج اهل النار منها على ولوج الجمل في سم الخياط ويبعد عن العاقل ان يدعي علاقة بينهما واذا كان التعليق امرا شائعا كثير الوقوع فلا ترجيح
لاحتمال الاول بل الترجيح معنا فان البلاغة في ذلك انما هو اذا تحقق العلاقة في الواقع بينهما وعلق عليه لمكان تلك العلاقة فليس في ذلك الموقع من حسن القبول
الا ترى ان القتيل لو قال حبيب الميت لو قال لو ارجع الموت الى الدنيا الكرم في زيارة حبيبي لم يكن كقول الصب المتحير عند مفارقة الاحباء متى اقبل الاموات العابر
وصلني ليت الغائر وايضا لا يخفى على ذي فطرة ان القائم تحقق علاقة لزوم بين استقرار الجبل عقيب النظر وبين رؤيته تعالى كيف لو فرض
وقوع ذلك الاستقرار فيمتنع ان لا يقع رؤيته تعالى مستبعد عند الجاهل ويجزم العقل ببطلانه فاذن المقصود من ذلك الكلام مجرد بيان انتفائه بتعليقه على ما علم
عدم وقوعه ويكفي في ذلك عدم وقوع المعلق عليه ولا يستدعي امتناع المعلق امتناعه فنقول ان المعلق عليه هو الاستقرار الاطلاقي في المستقبل عقيب
النظر بلا فاء وان ذلك لان الفاء دخل على ان يقيد اشتراط التعقيب الاشتراط فالشرط هاهنا وقوع الاستقرار عقيب النظر والنظر ملزوم
لوقوع حركة الجبل عقيبه فوقوع السكون عقيبه محال لاستحالة وقوع الشيء عقيب ملزوم نقيضه والتسليم وقوعه عقيبه ان النظر لا يستلزم
اندكاك الجبل وتزلزله ولا علاقة بينه وبينه وانما هو مصاحبة اتفاقية ثم ولعل النظر ملزوم لحركة واستقرار الجبل ملزوم لرؤيته تعالى وتحقق العلاقة بين النظر
والحركة ليس ابعد من تحقق العلاقة بين الاستقرار والرؤية ولنقتصر على ذلك فان المناسب للكلام في هذه الدلائل والاجوبة الخروج عن ظاهر المقصود
من الكتاب ومما تمسك المنكرون فاحتجوا بقوله لن تراني فان كلمة لن تفيد تأبيد النفي في المستقبل كما صرح به الزمخشري فاذا ثبت فيكون انتفاء ان موسى

لا يراه أحد أو لا يكون كما صرح به في الكشاف فيكون ظاهراً في ذلك لأن المتبادر في مثله عموم الأوقات وإن لم يرد سوى أنه لم يره بعضهم أو جماعة أو نوقش في كونها
للتأكيد أو التأبيد وكفاك شاهداً استدلال الأئمة عليهم السلام بها على نفي الرؤية مطلقاً لأنهم أفصح الفصحاء باتفاق الفريقين مع أن الكثرة من أصحابنا لا
تحتاج إلى الأكثار في دلالة هذه الآية على المطلوب الأمالي للشيخ بإسناده عن سماعة قال سأل بعض أصحابنا الصادق عليه السلام فقال أخبرني أي الأعمال أفضل قال
توحيدك لربك قال فما أعظم الذنوب قال تشبيهك لخالقك الكفاية بإسناده عن يونس بن ظبيان قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله
إني دخلت على مالك وأصحابه فسمعت بعضهم يقول إن لله وجهاً كالوجوه وبعضهم يقول له يدان واحتجوا لذلك بقول الله تبارك وتعالى بيدي استكبرت وبعضهم يقول هو
كالشاب من أبناء ثلاثين سنة فما عندك في هذا يا ابن رسول الله قال وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال اللهم عفوك عفوك ثم قال يا يونس من زعم أن لله وجهاً
كالوجوه فقد أشرك ومن زعم أن لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين
فوجه الله أنبياؤه وأولياؤه وقوله خلقت بيدي استكبرت فاليد القدرة كقوله وأيدكم بنصره فمن زعم أن الله في شيء أو على شيء أو تحول من شيء إلى شيء أو يخلو منه
شيء أو يشتغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين والله خالق كل شيء لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالناس لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان قريب في بعده بعيد
في قربه ذلك الله ربنا لا إله غيره فمن أراد الله وأحبه بهذه الصفة فهو من الموحدين ومن أحبه بغير هذه الصفة فالله منه بريء ونحن منه برآء الأمالي للصدوق
بإسناده عن محمد بن الفرج قال كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب دع عنك حيرة الحيران
واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان بيان اعلم أنه لا خلاف في عدم الجسمية والصورة بين الإمامية إلا ما نسب إلى الهشامين وقد بالغ السيد المرتضى
في براءة ساحتهما عما نسب إليهما في كتاب الشافي مستدلاً عليه بدلائل شافية ولعل المخالفين نسبوا إليهما هذين القولين معاندة كما نسبوا المذاهب الشنيعة إلى
زرارة وغيره من أكابر المحدثين أو لعدم فهم كلامهما فقد قيل إنهما قالا بجسم لا كالأجسام وبصورة لا كالصور فلعل مرادهم بالجسم الحقيقة القائمة بالذات
وبالصورة الماهية وإن أخطئا في إطلاق هذين اللفظين عليه تعالى قال المحقق الدواني المشبهة منهم من قال إنه جسم حقيقة ثم افترقوا فقال بعضهم إنه مركب
من لحم ودم وقال بعضهم هو نور متلألئ كالسبيكة البيضاء طوله سبعة أشبار بشبر نفسه ومنهم من قال إنه على صورة إنسان فمنهم من يقول إنه شاب أمرد جعد
قطط ومنهم من قال إنه شيخ أشمط الرأس واللحية ومنهم من قال هو في جهة الفوق مماس للصفحة العليا من العرش ويجوز عليه الحركة والانتقال وتبدل الجهات
وتئط العرش تحته أطيط الرحل الجديد تحت الراكب الثقيل وهو يفضل على العرش بقدر أربع أصابع ومنهم من قال هو محاذ للعرش غير مماس له وبعده عنه بمسافة
متناهية وقيل بمسافة غير متناهية ولم يستنكف هذا القائل من جعل غير المتناهي محصوراً بين حاصرين ومنهم من تستر بالبلكفة فقال هو جسم لا كالأجسام وله
حيز لا كالأحياز ونسبته إلى حيزه ليس كنسبة الأجسام إلى أحيازها وهكذا ينفي جميع خواص الجسم عنه حتى لا يبقى إلا اسم الجسم وهؤلاء لا يكفرون بخلاف المصرحين بالجسمية
انتهى وقال الشهرستاني حكى الكعبي عن هشام بن الحكم أنه قال هو جسم ذو أبعاض له قدر من الأقدار ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات ولا يشبهه شيء ونقل عنه أنه قال
سبعة أشبار بشبر نفسه وأنه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة وأنه يتحرك وحركته فعله وليست من مكان إلى مكان وقال هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة وحكى عنه أبو عيسى
الوراق أنه قال إنه تعالى مماس لعرشه لا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عنه شيء وقال هشام بن سالم إنه تعالى على صورة إنسان أعلاه مجوف وأسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ وله حواس
خمس ويد ورجل وأنف وأذن وعين وفم وله وفرة سوداء هو نور أسود لكنه ليس بلحم ولا دم ثم قال وغلا هشام بن الحكم في حق علي عليه السلام حتى قال إنه إله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم
صاحب غور في الأصول لا يجوز أن يغفل عن إلزاماته على المعتزلة فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهره من التشبيه وذلك أنه ألزم العلاف فقال إنك تقول
إن الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في أنه عالم بعلم ويباينها في أن علمه ذاته فيكون عالماً لا كالعالمين فلم لا تقول إنه جسم لا كالأجسام وصورة
لا كالصور وله قدر لا كالأقدار إلى غير ذلك انتهى أقول فظهر أن نسبة هذين القولين إليهما إما لتخطئة رواة الشيعة وعلمائهم لبيان سفاهة آرائهم أو أنهم لما

الزموهم في الاحتجاج أشياء إسكاتاً لهم نسبوها إليهم والأئمة عليهم السلام لم ينفوا عنهم هذين القولين إما لمصالح أخرى ويمكن أن يحمل هذا الخبر على أن المراد ليس هذا
القول الذي تقول ما قال الهشامان بل قولهما مباين لذلك ويحتمل أن يكون هذان مذهبهما قبل الرجوع إلى الأئمة عليهم السلام والأخذ بقولهم فقد قيل إن هشام بن الحكم
قبل أن يلقى الصادق عليه السلام كان على رأي جهم بن صفوان فلما تبعه عليه السلام تاب ورجع إلى الحق ويؤيده ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الرد على القائلين بالجسم بمعنى حيث
قال وأما موالاتنا هشاماً رحمه الله فهي لما شاع عنه واستفاض من تركه للقول بالجسم الذي كان ينصره ورجوعه عنه وإقراره بخطائه فيه وتوبته منه وذلك حين قصد
الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام إلى المدينة فحجبه وقيل له إنه أمرنا أن لا نوصلك إليه ما دمت قائلاً بالجسم فقال والله ما قلت به إلا لأني ظننت أنه وفاق لقول إمامي
فأما إذا أنكره علي فإنني تائب إلى الله منه فأوصله الإمام عليه السلام إليه ودعا له بخير وحفظ عن الصادق عليه السلام أنه قال لهشام إن الله تعالى لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء وكل
ما وقع في الوهم فهو بخلافه وروي عنه أيضاً أنه قال سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا تدركه الأبصار
ولا يحيط به شيء ولا هو جسم ولا صورة ولا بذي تخطيط ولا تحديد انتهى التوحيد والأمالي بإسناده عن الصقر بن أبي دلف قال سألت أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام
عن التوحيد وقلت له إني أقول بقول هشام بن الحكم فغضب ثم قال ما لكم ولقول هشام إنه ليس منا من زعم أن الله جسم ونحن منه براء في الدنيا والآخرة
يا ابن أبي دلف إن الجسم محدث والله محدثه ومجسمه الكشي بإسناده عن يونس بن بهمن قال قال لي يونس اكتب إلى أبي الحسن عليه السلام فاسأله عن آدم هل فيه من جوهرية الرب
شيء قال فكتبت إليه فأجاب هذه المسألة مسألة رجل على غير السنة فقلت ليونس فقال لا يسمع ذا أصحابنا فيبرؤون منك قال قلت ليونس يبرؤون
مني أو منك وبإسناده عن يونس بن بهمن قال قال يونس بن عبد الرحمن كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سألته عن آدم هل كان فيه من جوهرية الرب شيء فكتب إلى
جواب كتابي ليس صاحب هذه المسألة على شيء من السنة زنديق بيان الكلام في يونس ونسب إليه أيضاً كالتشبيه وقال الشهرستاني إنه زعم أن الملائكة
تحمل العرش والعرش يحمل الرب وهو من مشبهة الشيعة انتهى الأمالي بإسناده عن علي بن مهزيار قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام جعلت فداك أصلي خلف من يقول
بالجسم ومن يقول بقول يونس يعني ابن عبد الرحمن فكتب عليه السلام لا تصلوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة وابرؤوا منهم برئ الله منهم الاحتجاج عن الحسن بن عبد الرحمن
الحماني قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى
واحد ليس شيء منها مخلوقاً فقال قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل
شيء سواه مخلوق وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان بيان قوله ليس كمثله شيء يومي إلى أنه لم يقل بالجسمية
الحقيقية بل أطلق عليه لفظ الجسم ونفى عنه صفات الأجسام ويحتمل أن يكون مراده أنه لا يشبهه شيء من الأجسام بل هو نوع مباين لسائر أنواع الأجسام فعلى
الأول نفيه عليه السلام لإطلاق هذا اللفظ عليه تعالى لأن الجسم إنما يطلق على الحقيقة التي عرضها التقدير والتحدد فكيف يطلق عليه تعالى وقوله يجري مجرى واحد إشارة إلى
عينية الصفات وكون الذات قائمة مقامها فنفى عليه السلام كون الكلام كذلك ثم نبه على بطلان ما يوهم كلامه من كون الكلام من أسباب وجود الأشياء مطلقاً
كما في الآية الكريمة كناية عن تسخيره للأشياء وانقيادها له من غير توقف على التكلم بها ثم نفى عليه السلام كون الإرادة على نحو إرادة المخلوقين من خطور بال أو تردد في
نفس ويحتمل أن يكون المقصود أنه نسب إلى هشام كون الصفات كلها مع زيادتها مشتركة في عدم الحدوث والمخلوقية فنفاه عليه السلام بإثبات المغايرة أو لاتم بيانه
أن كل شيء سواه مخلوق والأول أظهر ولفظ نحو يحتمل أن تقرأ على المعلوم وعلى المجهول من باب التفعيل الاحتجاج عن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال
لا أقول إنه قائم فأزيله عن مكانه ولا أحده بمكان يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان والجوارح ولا أحده بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل إنما أمره إذا
أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمداً فرداً لم يحتج إلى شريك يدبر له ملكه ولا يفتح له أبواب علمه الكافي بإسناده عن الكاظم عليه السلام
إن الله تبارك وتعالى أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وآله أنه لا إله إلا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الأسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك عقولهم واستخفت

فضربوا لله الامثال وجعلوا له انداداً وشبهوه بالامثال ومثلوه بالاشباه وجعلوه يزول ويحول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا يدركون كمية بعده

ابن عيسى عن ابن فضال قال قلت له جعلت فداك انهم يقولون في الصفة فقال لا ... ان رسول الله لما اسري به اوقفه جبرئيل موقفاً لم يطأه احد قط

فمضى النبي فاراه الله من نور عظمته ما احب ... ووقفه على الشيء فقال سبحان الله ... لا يفتح عليك منه امر عظيم الحاد فقال ...

[illegible]

الفاضل فقال

النظام

[illegible]

في رضه لعباده ... المظلوم ... الضعيف من القوي ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكذلك نبينه ... [illegible]

وما انا عليكم بحفيظ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون آية بالحجة القراءة قرأ ابن كثير وابو عمرو دارست وقرأ ابن عامر ويعقوب ... درست بفتح السين وسكون التاء والباقون درست وفي قراءة عبد الله ... وروي عن ابن عباس ... درست اللغة البصيرة ...

والدلالة التي يبصر بها ... البصيرة ... قال الازهري البصيرة ... [illegible]

والشقة تكون ... والابصار الادراك ... الدرس ... [illegible]

عليه الاعراب وكذلك ... [illegible]

[illegible]

الانعام

ان المكلفين مجزيون في افعالهم غير مجبرين ثم امر سبحانه نبيه بان يقول لهم وما انا عليكم بحفيظ اي لست الرقيب على اعمالكم قال الزجاج معناه لست آخذكم بالايمان اخذ

الحفيظ عليكم والوكيل وهذا قبل الامر بالقتال فلما امر بالقتال صار حفيظا عليهم ومسيطرا على كل من تولى وكذلك نصرف الآيات اي وكما صرفنا الآيات قبل نصرف هذه الآيات

قال علي بن عيسى والتصريف اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة ... [illegible]

في المعاني المتعاقبة ليجتمع فيه وجوه الفائدة وليقولوا درست ... قال الزجاج ... [illegible]

[illegible]

ذلك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل آيتان اللغة

الاتباع ان يتصرف ... [illegible]

العرض ... [illegible]

وهذا ... ثم امر سبحانه نبيه باتباع الوحي فقال اتبع ايها الرسول ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم اخبره بقتالها فقال ع لقد كانت امرأة حسن قولها انك القاموس المستطيع الفصاحة البديعة [illegible] عن ابيه قال اجتاز بذات الرقعة
والقصر وحملنا [illegible] على صلوات الله عليه البراءة عنه والتأسف على اعظم [illegible] قال ابو [illegible] بين هو بينما [illegible] اجابت وتشتغل طويل
السما الا الارض فعرفت وقلت من انت قال انا النقا ذو الرقبة ارسلني ربك الى صاحب هذا القصر فاجبت وحدثت اصحابي فقالوا
انت مجنون [illegible] الاول فقال انصر فوا فان الامير قد شغل فاذا النقا قد ضربه [illegible] عبد الرحمن يقول ما كان [illegible]
تناول النقا ذو الرقبة فاسقط الشق منه ضربة [illegible] ما تناول منه صاحب الرقبة وعن فروة بن [illegible] قال قال ابو عبد الله العطاردي [illegible]
بين عليا عليه السلام قال رجلا [illegible] قرأه الربيع [illegible] فريضة وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما
الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم
في طغيانهم يعمهون تبيان المجمع القراءة قرأ ابن كثير واهل البصرة وابو بكر عن عاصم ونصير عن الكسائي وخلف انها بكسر الالف وقرأ الباقون
انها بفتح الالف وقرأ ابن عامر وحمزة لا تؤمنون بالتاء والباقون يؤمنون بالياء وفي الشواذ ويذرهم بالياء والجزم قراءة الاعمش اللغة الجهد بالفتح
المشقة والجهد بالضم الطاقة وقيل الجهد بالفتح المبالغة وقوله جهد ايمانهم اي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيه وهو منصوب على المصدر لانه مضاف
الى المصدر والمضاف الى المصدر مصدر [illegible] جمع اليمين واليمين هو القسم والتقدير واقسموا اجتهاد [illegible] النزول قالت قريش يا محمد
تخبرنا ان موسى كانت معه عصى يضرب بها الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا ان ثمود كانت لهم ناقة فأتنا
بآية من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله اي شيء تحبون ان آتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك أحق
ما تقول ام باطل وارنا الملائكة يشهدون لك او ائتنا بالله والملائكة قبيلا فقال رسول الله فان فعلت بعض ما تقولون اتصدقونني قالوا نعم
والله لئن فعلت لنتبعنك اجمعين وسأل المسلمون رسول الله ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله يدعو ان يجعل الصفا ذهبا فجاء جبرئيل
فقال له اصبح الصفا ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فقال ع بل يتوب تائبهم فانزل الله هذه الآية عن الكلبي
ومحمد بن كعب القرظي المعنى ثم بين سبحانه حال الكفار الذين سألوا الآيات فقال واقسموا اي حلفوا بالله جهد ايمانهم اي مجتهدين مظهرين الوفاء به
لئن جاءتهم آية مما سألوه ليؤمنن بها قل يا محمد انما الآيات اي الادلة المعجزات عند الله هو المالك لها والقادر عليها فلو علم صلاحكم في انزالها
لانزلها وما يشعركم الخطاب متوجه الى المشركين عن مجاهد وابن زيد وقيل هو متوجه الى المؤمنين عن الفراء وغيره لانهم ظنوا انهم لو اجيبوا الى الآيات
لآمنوا بها انها اذا جاءت لا يؤمنون قد مر معناه ونقلب افئدتهم وابصارهم اخبر سبحانه انه يقلب افئدة هؤلاء الكفار وابصارهم عقوبة لهم وفي
كيفية تقليبها قولان احدهما انه يقلبها في جهنم على لهب النار وحر الجمر كما لم يؤمنوا به اول مرة في الدنيا عن الجبائي قال وقد جمع بين عقوبتهم في الدنيا وعقوبتهم
في الآخرة كما قال وجوه يومئذ خاشعة يعني في الآخرة عاملة ناصبة يعني في الدنيا والآخرة ان المعنى نقلب افئدتهم وابصارهم بالحيرة التي تغم وتزعج
النفس وقوله كما لم يؤمنوا به اول مرة فيه انه متصل بما قبله وتقديره واقسموا بالله ليؤمنن بالآية ان الله قد قلب قلوبهم وابصارهم وعلم ان فيها خلاف
ما يقولون يقال فلان قد قلب هذه المسألة وقلب هذا الامر اذا عرف حقيقته ووقف عليه وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون كما لم يؤمنوا اول ما
انزل عليهم الآيات اول مرة عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه لو اعيدوا الى الدنيا ثانية لم يؤمنوا به كما لم يؤمنوا به اول مرة في الدنيا كما قال ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه عن ابن عباس في رواية اخرى وقيل معناه كما انهم في الآخرة كما لم يؤمنوا به في الدنيا عن الجبائي والهاء في به يحتمل ان تكون
عائدة الى القرآن وما انزل من الآيات ويحتمل ان تكون عائدة الى النبي ونذرهم في طغيانهم اي نخليهم وما اختاروه من الطغيان فلا نحول بينهم

وبينه يعمهون اي يترددون في الحيرة قال الحسن بن علي المغربي قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم حشو بين الكلامين ومعناه التخطيط على الصدور وخاتم الاعمى كما يجد
قلوبهم فيجدون المنها خلاف ظاهر في المعنى ثم حكى قولهم وهم قريش فقال واقسموا بالله اقوله لا يؤمنون يعني قريشا قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم فقوله ننكس
قلوبهم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول وننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون
الهدى وقال علي بن ابي طالب ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس
قلبه فجعل اسفله اعلاه فلا يقبل خيرا ابدا كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون اي يضلون الحق عن امير المؤمنين
ما لله آية اكبر مني آمالي الطوسي مسندا عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ما قبض الله نبيا حتى امره الله ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته
ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته في الكتب السابقة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت
ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية مشارق الانوار بحذف الاسناد
ان رسول الله قال لعلي يا علي انت الذي احتج الله بك على الخلائق حين اقامهم اشباحا في ابتدائهم وقال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال ومحمد نبيكم قالوا بلى
قال وعلي امامكم قال فابى الخلائق جميعا عن ولايتك والاقرار بفضلك وعتوا عنها واستكبروا الا قليلا منهم وهم اصحاب اليمين وهم اقل القليل وان
في السماء الرابعة ملكا يقول في تسبيحه سبحان من دل هذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل الخطير سندا عن نعيم الصحاف عن الصادق ع
عن قوله فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم بصائر الدرجات سندا عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله ع في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان محمدا رسول الله وعليا امير المؤمنين
توحيد الصدوق مسندا عن الصادق ع في قول الله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين بصائر الدرجات
سندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قول الله يوفون بالنذر الذي اخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا وبسنده عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص انه قال يا علي
ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك طائعا او كارها وبسنده عن النبي ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا
له فاقروا بطاعتهم وولايتهم وبسنده عن حبة العرني عن علي ان الله عرض ولايتي على اهل السماوات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر يونس في بطن
الحوت حتى اقر بها وبسنده عن جابر عن الباقر ع ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها وبسنده عن الصادق ع ما من نبي نبئ قط الا بمعرفة حقنا وبفضلنا
على من سوانا وبسنده عن جابر عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان فاخذ طينا من اديم الارض فعركه عركا شديدا
فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال يدبون الى النار ولا ابالي ثم قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا
عن هذا غافلين قال ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم ثم قال وان هذا محمد رسول الله وان هذا علي امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق
على اولي العزم الا ربكم ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين والاوصياء من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي
واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا وشهدنا يا رب ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما يعني فترك ثم امر نارا فاججت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم
بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية والولاية قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون آية بلا خلاف المجمع القراءة قرأ ابن كثير
وابو عمرو ويعقوب قبلا بضمتين ههنا وفي الكهف قبلا بكسر القاف وفتح الباء وقرأ اهل الكوفة ههنا بكسر القاف وفي الكهف بالضم وقرأ نافع وابن عامر قبلا بكسر القاف في الموضعين

وقرأ اهل الكوفة بضم القاف في السورتين الحجة فيه انه يحتمل ان يكون جمع قبيل بمعنى الكفيل ويجوز ان يكون بمعنى الصنف كما فسره ابو عبيدة ويجوز ان يكون بمعنى قبل كقوله مواجهة كما فسره ابو زيد وقوله لقيت فلانا قبلا وقبلا وقبلا ومقابلة وقبلا كله واحد وهو المواجهة فالمعنى في القراءتين على قول ابي زيد واحد وان اختلف اللفظ اللغة الحشر الجمع مع سوق وكل جمع حشر المعنى ثم بين سبحانه حالهم في عنادهم وترددهم في طغيانهم وكفرهم فقال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة حتى يروهم عيانا يشهدون لنبينا بالرسالة وكلمهم الموتى اي واحيينا الموتى حتى كلموهم بالتوحيد وشهدوا لمحمد بالرسالة وحشرنا اي جمعنا عليهم كل شيء اي كل آية وقيل كل ما سألوه قبلا اي معاينة ومقابلة حتى يواجهوها عن ابن عباس وقتادة ومعناه انهم من شدة عنادهم وفرط كفرهم لا انقياد ولا اذعان للحق [illegible] جمعا [illegible] وكشفنا من السماء [illegible] وقيل قبلا اي قبيلا قبيلا بمعنى جماعة جماعة عن مجاهد هذا اذا جعلت قبلا جمع القبيل الذي هو الصنف وانما كانت تبهرهم هذه الآية اذ ليس في العرف ان تحشر جميع الاشياء وتجتمع في موضع وقيل كفلاء عن الفراء وهذا الوجه فيه بعد لانهم اذا لم يؤمنوا عند انزال الملائكة اليهم وكلام الموتى فلان لا يؤمنوا بالكفالة ابعد الا ان يكون المراد حشر كل شيء من الاشياء المخبرة ما لا ينطق فاذا نطق بالكفالة ما لا ينطق كان خارقا للعادة ما كانوا ليؤمنوا عند هذه الآيات الا ان يشاء الله ان يجبرهم على الايمان عن الحسن وهو المروي عن اهل البيت والمعنى انهم لا يؤمنون مختارين الا ان يجبرهم ولكن اكثرهم يجهلون ان الله تعالى قادر على ذلك وقيل معناه يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية ما آمنوا طوعا وقيل معناه يجهلون مواضع المصلحة فيطلبون ما لا فائدة فيه وفي هذه الآية دلالة على ان الله سبحانه لو علم انه لو فعل ما اقترحوه من الآيات آمنوا لفعل ذلك ولكان ذلك من الواجب في حكمته لانه لو لم يجب ذلك لم يكن لتعليله بانهم [illegible] هذه الآيات لعلمه انه لو فعلها لم يؤمنوا معنى وفيها ايضا دلالة على ان الارادة محدثة لان الاستثناء يدل على ذلك ولو كانت قديمة لم يكن لهذا الاستثناء معنى [illegible] لا يصح ان يقال ما كانوا ليؤمنوا الا ان يعلم الله او الا ان يقدر الله [illegible] [illegible] [illegible] سواء كانت الآيات او لم يكن وفي هذا ابطال قول المجبرة [illegible] [illegible] ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الآية وقوله قبلا اي عيانا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله [illegible] بالمجبرة ومعنى قوله الا ان يشاء الله الا ان يجبرهم على الايمان [illegible] [illegible] الزلزلة ثم صعد المنارة والناس لا يرونه فنادى باعلى صوته الا ايها الضالون المكذبون [illegible] [illegible] [illegible] الامان الامان [illegible] [illegible] [illegible] ثم اشار سيدي صلوات الله عليه [illegible] فزلزلت المدينة ايضا زلزلة خفيفة [illegible] [illegible] كثيرة ثم تلا هذه الآية [illegible] [illegible] قال جابر [illegible] الزلزلة الثانية [illegible] ثم قال يا جابر [illegible] [illegible] يا جابر ان لنا عند الله منزلة ومكانا رفيعا [illegible] والله [illegible] [illegible] [illegible] ثم قال [illegible] ثم تلا او لم تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قال فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون فقلت سيدي العجب انهم لا يدرون من اين اتوا قال اجل ثم تلا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون وهي والله آياتنا وهذه احداها وهي والله ولايتنا يا جابر ما تقول في قوم اماتوا سنتنا وتولوا اعداءنا وانتهكوا حرمتنا فظلمونا

وغصبونا ارثنا وحسن لهم الظالمين وساروا بسيرة الفاسقين قال جابر الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم والهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم وموالاة مواليكم ومعاداة اعدائكم قال صلوات الله عليه يا جابر او تدري ما المعرفة المعرفة اولا معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله ولو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وتلا ايضا صلوات الله عليه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم يا جابر اثبات التوحيد ومعرفة المعاني اما اثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه واما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده فنحن نفعل باذنه ما نشاء ونحن اذا شئنا شاء الله واذا اردنا اراد الله ونحن احلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجته في بلاده فمن انكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر باياته وانبيائه ورسله من عرف الله بهذه الصفة فقد اثبت التوحيد لان هذه الصفة موافقة لما في الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وقوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ القراءة في الشواذ قراءة الحسن ولتصغى اليه وليرضوه وليقترفوا بسكون اللام في الجميع والقراءة الظاهرة بكسر اللام في سائرها اللغة الزخرف المزين يقال زخرفه زخرفة اذا زينه والزخرف كال[illegible] [illegible] [illegible] الكعبة حتى امر بالزخرف فنحي [illegible] وقيل اراد بالزخرف الذهب الغرور [illegible] [illegible] [illegible] الصغو الميل يقال صغوت اصغى صغوا وصغيت اصغي [illegible] ويقال اصغيت الاناء اذا املته [illegible] [illegible] والاصل فيه الميل [illegible] [illegible] الاقتراف الاكتساب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المعنى ثم بين سبحانه انه كان على هذا حال الانبياء مع اعدائهم تسلية لنبيه فقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن اي كما جعلنا لك [illegible] [illegible] من قبلك اعداء [illegible] [illegible] وقيل معناه حكمنا بانهم اعداء واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الاعداء في الاحتراز منهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شياطين الانس والجن اي مردة الكفار من الفريقين عن الحسن وقتادة ومجاهد وقيل ان شياطين الانس الذين يغوونهم وشياطين الجن الذين هم من ولد ابليس عن السدي وعكرمة وفي تفسير الكلبي عن ابن عباس ان ابليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم الى الانس وفريقا الى الجن فشياطين الانس والجن اعداء الرسل والمؤمنين فتلتقي شياطين الانس وشياطين الجن في كل حين فيقول بعضهم لبعض اضللت صاحبي بكذا فاضل صاحبك بمثلها فكذلك وحي بعضهم الى بعض وروي عن ابي جعفر انه قال ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقي اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض يوحي اي يوسوس ويلقي خفية بعضهم الى بعض زخرف القول اي المموه المزين الذي يستحسن ظاهره ولا حقيقة له ولا اصل غرورا اي يغرونهم بذلك غرورا او ليغروهم بذلك ولو شاء ربك ما فعلوه اخبر سبحانه انه لو شاء لمنعهم من ذلك جبرا وحال بينهم وبين ذلك قهرا لما فعلوه ولكنه خلى بينهم وبين افعالهم لان الالجاء ينافي التكليف [illegible] وقيل معناه لو شاء ربك ما فعلوه بان يزيل عنهم [illegible] [illegible] [illegible]

تفسيرهم وما يفترون اي وشرهم وافتراهم الكذب فانا اجزيهم وانا فيهم امر سبحانه نبيه بان يخليهم وشأنهم باختيارهم ولا يمنعهم منه بالقهر تهديد لهم كما قال اعملوا ما شئتم

[illegible] ولتصغى اليه اي ولتميل اليه الى زخرف القول او الى هذا القول المزخرف افئدة اي قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة [illegible]

[illegible] قوله يوحي [illegible] ولتصغى [illegible] الله سبحانه [illegible] القلوب الى الكفر ووحي الشياطين الا ان يجعله لام

العاقبة [illegible]

[illegible] من القول المزخرف وليقترفوا اي وليكتسبوا من الاثم والمعاصي ما هم مقترفون [illegible] عداوة النبي والمؤمنين [illegible]

[illegible] اللام في قوله ولتصغى وما بعده لام الامر والمراد بها التهديد كما قال سبحانه اعملوا ما شئتم واستفزز من استطعت [illegible]

[illegible] اللام في ولتصغى لام العاقبة وما بعده لام الامر الذي يراد بها التهديد [illegible]

[illegible] القمي قوله وكذلك جعلنا الى قوله غرورا يقول ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض

لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا [illegible] وفي تفسير الامام [illegible] قال ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان

يؤذيانه ويضلان الناس بعده [illegible]

[illegible]

[illegible]

يقول فيه [illegible]

[illegible] الصادق [illegible]

[illegible] الاحتجاج عن الباقر عن النبي في خطبة الغدير [illegible]

[illegible]

[illegible] فيه الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال نزلت الآية في علي بن ابي طالب وحمزة [illegible] وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا

[illegible] ابي جهل [illegible] العياشي عن ابي بصير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العياشي [illegible]

[illegible] الصادق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابراهيم [illegible]

[illegible]

كان [illegible]

كان يتمسك الى علي [illegible] الحق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان [illegible] ابليس [illegible] فيقول له ابليس [illegible]

ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الآية الكافي بسنده عن حسين الجمال عن الصادق في قوله تعالى ربنا

ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا [illegible]

المذكور في الآية عمر [illegible]

يكون المراد بفلان ابا بكر عليه اللعنة الكافي بسنده عن سورة بن كليب عن الصادق في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما

تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ثم نزل فانصرفنا الى رحالنا وكان الى جانب خبائي خباء لنفر من قريش [illegible] حذيفة اليمان فسمعنا احدهم يقول والله ان

محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده [illegible]

[illegible] الكافي بسنده عن سليمان الجعفري [illegible]

[illegible] افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل

من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فالصلوة والزكوة امير المؤمنين [illegible] كميل عن [illegible] والراجع الى [illegible]
لعضدت السموات والارض من حينئذ قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم اي بلغ القراءة كلمة ربك [illegible]
[illegible] كلمات ربك [illegible] التبديل [illegible] والصدق الخبر الذي مخبره على وفق ما اخبر به والعدل ضد الجور وقيل ان افعاله كلها
عدل لانها [illegible] وقيل [illegible] يوصف [illegible] بعباده [illegible] ثم بين سبحانه صفة الكتاب المنزل فقال [illegible] لا يمكن احدا الزيادة
فيه والنقصان منه كلمة ربك اي القرآن عن قتادة وغيره وقيل معناه [illegible] حتى كملت [illegible] ما فيه الكفاية وقيل ان المراد بالكلمة دين الله وكلمة الله
هي العليا عن ابي مسلم وقيل المراد بها حجج الله على الخلق صدقا وعدلا ما كان في القرآن من الاخبار فهو صدق [illegible] وما كان فيه من الامر والنهي والحكم والاباحة والحظر
فهو عدل لا مبدل لكلماته اي لا مغير لحكمه [illegible] عن قتادة [illegible] وان امكن التغيير والتبديل في اللفظ كما بدل اهل الكتاب التورية والانجيل فانه لا يعتد بذلك قال وقد
تطلق الكلمة ويعني الحكم قال سبحانه وكذلك حقت كلمة ربك اي حكم ربك [illegible]
وقيل معناه ان القرآن محروس عن الزيادة والنقصان فلا يتغير [illegible] انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون [illegible] ان يكون المراد بالكلمات الشرائع
كما في قوله وصدقت بكلمات ربها [illegible] النسخ والتبديل وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم [illegible] في الصحيح عن ابن مسكان عن الصادق عليه السلام قال
اذا اراد الله ان يخلق الامام [illegible] في بطن امه [illegible] يكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وفيه بسنده عن الحسن بن راشد عن الصادق عليه السلام — من الماء المزن تحت
ان الله اذا احب ان يخلق الامام اخذ شربة من تحت العرش فاعطاها ملكا فسقاها اياه فمن ذلك يخلق الامام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك الى الامام فكتب بين عينيه
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا مضى ذلك الامام الذي قبله رفع له منار يبصر به اعمال العباد فلذلك يحتج به على خلقه
الكافي بسنده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في حديث [illegible] مولد الائمة ومبدأ النطفة التي يكونون منها [illegible] ثم ان نطفة الامام [illegible]
واذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشا فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل
لكلماته وهو السميع العليم وفيه بسنده عن الحسن بن راشد عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اذا احب ان يخلق الامام امر ملكا فاخذ شربة من ماء تحت العرش
فيسقيها اياه فمن ذلك يخلق الامام فيمكث اربعين يوما وليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فاذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا مضى الامام الذي كان قبله رفع لهذا منارا من نور ينظر به الى اعمال الخلائق فبهذا يحتج الله
على خلقه وفيه بسنده عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق الامام من الامام بعث ملكا فاخذ شربة من تحت العرش ثم اوقعها او دفعها
الى الامام فشربها فيمكث في الرحم اربعين يوما لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك فاذا وضعته امه بعث الله اليه ذلك الملك الذي اخذ الشربة فكتب على عضده
الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا قام بهذا الامر رفع الله له في كل بلدة منارا ينظر به الى اعمال العباد وفيه بسنده عن محمد بن مروان عن الصادق عليه السلام قال
ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به
ما يعمل اهل كل بلدة وفيه بسنده عن محمد بن مروان قال تلا ابو عبد الله عليه السلام وتمت كلمة ربك الحسنى صدقا وعدلا فقلت جعلت فداك انما نقرؤها وتمت كلمة
ربك صدقا وعدلا فقال ان فيها الحسنى العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث [illegible] حق آل محمد [illegible] فقال كلمته
في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن [illegible] عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible] من الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت
علي فتاب عليه البصائر بسنده عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم
فنسي هكذا والله انزلت على محمد صلى الله عليه وآله الكافي [illegible] بسنده عن المفضل عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي

تلقيها آدم

تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم قلت يا ابن رسول الله فما يعني بقوله
فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم عليه السلام اثنا عشر اماما علي والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين فقلت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية
في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين الى يوم القيامة الخبر [illegible] الاحتجاج عن يحيى بن اكثم عن ابي الحسن العالم عليه السلام
عن قوله سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية وعين
باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى [illegible] عن الصادق في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون قال نحن هم
الكافي ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال وان الظالمين
يعني الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب اليم وفيه ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال عرضت عليهم الولاية وقد فرض عليهم الايمان بها فلم
يؤمنوا بها قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ان ربك هو اعلم من
يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين [illegible] اللغة الفرق بين الاكثر والاعظم ان الاعظم قد يوصف به واحد ولا يوصف بالاكثر واحد
بحال ولهذا يقال في صفة الله تعالى عظيم واعظم ولا يوصف باكثر وانما يقال اكبر بمعنى اعظم والخرص الكذب يقال خرص يخرص خرصا وتخرص وخرص واصل الخرص
جمع الخرص ومنه خرص النخل يخرص خرصا اذا حزره والخرص حبة القرط اذا كانت منفردة والخرص العود لانقطاعه عن نظائره لطيب ريحه [illegible]
اذا لم يذكر معها [illegible]
بالناس [illegible] لما تقدم ذكر الكتاب بين سبحانه في هذه الآية ان من تبع غير الكتاب ضل واضل فقال وان تطع
يا محمد خاطبه [illegible] والمراد غيره وقيل المراد هو وغيره والطاعة هي امتثال الامر وموافقة المطيع للمطاع فيما يريده منه اذا كان المريد فوقه والفرق بينها
وبين الاجابة ان الاجابة عامة في موافقة الارادة لوقوعها موقع المسألة ولا يراعى فيها الرتبة اكثر من في الارض يعني الكفار واهل الضلالة وانما
ذكر الاكثر لانه سبحانه علم ان منهم من يؤمن [illegible] عن الدين [illegible] الاكثر الضلال يضلوك عن سبيل الله اي عن دينه وفي هذا دلالة
على انه لا عبرة [illegible] بالقلة والكثرة لجواز ان يكون الحق مع الاقل وانما الاعتبار فيه بالحجة دون القلة والكثرة ان يتبعون الا الظن اي
يتبع هؤلاء المشركون فيما يعتقدونه ويدعون اليه الا الظن وان هم الا يخرصون اي ما هم الا يكذبون وقيل معناه انهم لا يقولون عن علم ولكن عن حزر
وتخمين وقال ابن عباس كانوا يدعون النبي والمؤمنين الى اكل الميتة ويقولون اتاكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل ربكم فهذا اضلالهم ان ربك هو اعلم من يضل
عن سبيله خاطب سبحانه نبيه والمراد به جميع الامة [illegible] فيقال كيف جاز في صفة القديم سبحانه اعلم مع انه سبحانه لا يخلو من ان يكون اعلم بالمعنى
او من لا يعلم وكلاهما لا يصح فيه افعل والجواب ان المعنى هو اعلم بمن يضل لانه يعلم من وجوه يخفى على غيره وذلك انه يعلم ما يكون منه وما كان وما هو كائن
الى يوم القيامة على جميع الوجوه التي يصح ان يعلم الاشياء عليها وليس كذلك غيره لان غيره لا يعلم جميع الاشياء وما يعلمه لا يعلمه من جميع وجوهها وما يجوز
غير عالم اصلا فلا يقال انه سبحانه اعلم منه لان لفظة اعلم تقتضي الاشتراك في العلم وزيادة لمن وصف بانه اعلم وهذا لا يصح فيمن ليس بعالم اصلا الا مجازا وهو اعلم
بالمهتدين المعنى انه سبحانه اعلم بمن يسلك سبيل الضلال المؤدي الى الهلاك والعقاب وبمن يسلك سبيل الهدى المفضي به الى النجاة والثواب وفي هذا دلالة على ان
الضلال والاضلال من فعل العبد خلاف ما يقول اهل الجبر وعلى انه لا يجوز التقليد واتباع الظن في الدين والاغترار بالكثرة ولهذا قال امير المؤمنين عليه السلام للحارث
حين قال له [illegible] الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله [illegible] وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله [illegible]
فانهم مختلفون فيه [illegible] وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله [illegible]

في خطبة له ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق ... الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران الذي اياه هجر والدين الذي
به كذب والصراط الذي عنه نكب في خطبة الكافي عن الباقر ع يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا قال يقول الاول للثاني وفي تفسير القمي عن الصادق ع انه قال في قوله ع يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني علي بن ابي طالب ع القمي عن جابر عن الباقر ع
نزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه الاية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
الى ولاية علي سبيلا وعلي ع هو السبيل في الكافي باسناده عن الثمالي عن الباقر ع انه قرأ وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا يعنون محمدا ص
فقال النبي ص انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون الى ولاية علي سبيلا وعلي هو السبيل وفيه عن الباقر ع في حديث فاغفر للذين تابوا من ولاية
هؤلاء وبني امية واتبعوا سبيلك هو امير المؤمنين ع الحديث وفيه عن الباقر ع فاغفر للذين تابوا من ولاية الطواغيت الثلثة ومن بني امية
واتبعوا سبيلك يعني ولاية علي ع وهو السبيل وقوله وقهم السيئات يعني الثلثة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته تفسير الفرات عن الصادق ع في قوله تعالى
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال هي والله ولاية اهل البيت لا ينكره احد الا ضال ولا ينتقص عليا الا ضال المناقب لابن شهراشوب
عن زيد بن علي ع في قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل قال السبيل اهل البيت العقدة السبيل الواضح وفيه عن الصادق ع في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
السبيل لمن اقتدى بنا وكنا الهداة الى الجنة وكنا عرى الاسلام القمي الى ... ابي ... عن ابن رئاب قال نحن والله الذين امر الله العباد بطاعتهم
فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا والا يكونون عنا والمحيصا ثم قال نحن والله السبيل الذي امركم الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم معاني الاخبار باسناده عن جابر
عن الباقر ع في قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم فقال اتدري ما سبيل الله قلت لا والله الا ان اسمعه منك قال سبيل الله هو علي ع وذريته من قتل في ولايته
قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله الكافي عن الباقر ع عن علي ع انه قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني
عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله امير المؤمنين علما للناس وقالا والله لا نفي بهذا ابدا وفيه عن الضحاك
قال لما رأت قريش تقديم النبي ص عليا ع واعظامه له نالوا من علي ع وقالوا قد افتتن به محمد ص فانزل الله تعالى ن والقلم وما يسطرون قسم اقسم الله به ما انت بنعمة
ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون الى قوله وهو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وسبيله علي بن ابي طالب ع العياشي عن الثمالي عن ابي جعفر ع في
قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله قال يعني اما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال
لو جعل مكان علي ابو بكر او عمر اتبعناه الكشي باسناده عن ابي بصير قال كنت عنده وعنده قوم من اهل الكوفة فسكتوا عن قول النبي ع لئن اشركت ليحبطن
عملك قال ليس حيث يذهبون ان النبي ص حيث اوحى الله اليه ان يقيم عليا ع للناس علما اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك في ولايته الاول والثاني حتى
يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فانزل الله لئن اشركت ليحبطن عملك الحديث الحاد الدس اي اخفاه وحار به المستعمل الحال والجرم قال الفيروزابادي
الدس الاخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالاخبار العياشي عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي ص اجتمعا عنده يتكلما في علي ع وكان من النبي ص ان يلين
لهما في بعض القول فانزل الله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا تجد لك بعدك مثل علي وليا
كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين
من نار فينطلق الى ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والاخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي
امرت فاطعت وامر الله فعصي قوله وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم
عليكم الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم

سيجزون بما كانوا يقترفون ثم آيات الجمع القرآنية قرأ اهل الكوفة غير حفص فصل لكم بالفتح ما حرم بالضم وقرأ اهل المدينة وحفص ويعقوب فصل لكم
ما حرم كليهما بالفتح وقرأ الباقون فصل لكم ما حرم بالضم فيهما وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب ليضلون بفتح الياء هنا وفي يونس ليضلوا عن سبيلك وفي ابراهيم
ليضلوا عن سبيله وفي الحج ليضل عن سبيل الله وفي لقمان وفي الزمر في المواضع الستة وقرأ اهل الكوفة بضم الياء في هذه المواضع وقرأ الباقون هنا وفي يونس بفتح الياء
وفي البواقي بضمها ... الضمير في الياء اللغة وذروا الواو للعطف واما استعماله الامر المستقبل والمستقبل وذر ولا واو ... واستغنوا بذلك كما في الاية
بالواو ... الماضي والمستقبل ... الاسم الفاعل ... الظاهر الحال
وجه يمكن ادراكه والباطن هو الخافي على وجه يتعذر ادراكه والكسب الفعل لاجتلاب النفع ودفع الضرر ولهذا يوصف به العبد دون الله تعالى لاستحالة النفع
والضرر عليه سبحانه والكواسب الجوارح من الطير لانها تكسب ما تنتفع به وقد بينا ان معنى الاقتراف الاكتساب المعنى ثم عطف سبحانه على ما تقدم من الكلام
فقال فكلوا ثم اختلف في ذلك فقيل انه لما ذكر المهتدين لما ذكر المهتدين وخاطبهم قال ومن الهداية ان تحلوا ما احل الله وتحرموا ما حرم الله فكلوا وقيل ان المشركين قالوا
للمسلمين اتأكلون ما قتلتم انتم ولا تأكلون ما قتل ربكم فكأنه قال سبحانه لهم ارضوا من حجتكم فكلوا والمراد به الذبيحة اذا كانت الصيغة صيغة الامر فما ذكر اسم
الله عليه يعني ذكر اسم الله عند ذبحه دون الميتة وما ذكر عليه اسم الاصنام والذكر هو قول بسم الله وقيل هو كل اسم يختص الله تعالى به او صفة تختص به كقوله بسم الرحمن او باسم
القديم وباسم القادر لنفسه والعالم لنفسه وما يجري مجراه والاول مجمع عليه والظاهر يقتضي جواز غيره لقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ان كنتم بآياته مؤمنين
يعني ان كنتم مؤمنين بآياته عرفتم الله ورسوله وحججه فكلوا مما احل الله دون ما حرم وفي هذه الاية دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة وعلى ان ذبائح
الكفار لا يجوز اكلها لانهم لا يسمون الله عليها ومن سمى منهم لا يعتقد وجوب ذلك ولانه لا يعتقد ان الذي يسميه هو الاله الذي خلق ... او انه ... فلا ... الله
حقيقة وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه قد ذكرنا اعرابه في سورة البقرة عند قوله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وتقديره اي شيء لكم في ان لا تأكلوا
ما لا استفهام وهو اختيار الزجاج وغيره من البصريين ومعناه اي شيء يمنعكم ان تأكلوا مما ذكر اسم الله عند ذبحه وتقديره معناه ليس لكم ان لا تأكلوا ... ما فيكون ما للنفي
وقد فصل لكم اي بين لكم ما حرم عليكم فيجب ما ذكر في سورة المائدة من قوله حرمت عليكم الميتة والدم الاية واعترض على هذا بان سورة المائدة نزلت بعد الانعام
بمدة فلا يصح ان يقال انه فصل الا ان يحمل على انه بين على لسان الرسول وبعد ذلك نزل به القران وقيل انه ما فصل في هذه السورة فيما بعد وهو قوله قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الاية الا ما اضطررتم اليه معناه الا ما خفتم على انفسكم الهلاك من الجوع ان تركتم التناول منه فيجوز لكم تناوله وان كان مما حرمه الله واختلف في مقدار
ما يسوغ تناوله عند الاضطرار فعندنا لا يجوز ان يتناول الا ما يمسك الرمق وقال قوم يجوز ان يشبع المضطر منها وان يحمل منها معه حتى يجد ما يأكل وقال
الجبائي في هذه الاية دلالة على ان ما يكره على اكله من هذه الاجناس يجوز اكله لان المكره يخاف على نفسه مثل المضطر وان كثيرا ليضلون باهوائهم اي باتباع اهوائهم
ومن قرأ بالضم اراد انهم يضلون اشياعهم فحذف المفعول به وهو امثاله كثيرة وذلك بحيث الكثرة اشار الى ان الكلام اذا طال حسن ذلك وقال بعضهم
وذروا ظاهر الاثم وباطنه امر سبحانه بترك الاثم مع قيام الدلالة على كونه اثما وقيل معناه سره وعلانيته وهو قول قتادة ومجاهد والربيع بن انس وقيل
اراد بالظاهر افعال الجوارح وبالباطن افعال القلوب عن الجبائي وقيل الظاهر من الاثم هو الزنا والباطن اتخاذ الاخدان عن السدي والضحاك وقيل الظاهر نكاح
امرأة الاب والباطن الزنا عن سعيد بن جبير وقيل ان اهل الجاهلية كانت ترى ان الزنا اذا ظهر كان فيه اثم واذا استسر به صاحبه لم يكن اثما ذكره الضحاك
والاصح القول الاول لانه يعم الجميع ان الذين يكسبون الاثم اي يعملون المعاصي التي فيها الاثم ويرتكبون القبائح سيجزون اي سيعاقبون بما كانوا يقترفون
بما كانوا يكسبونه ويرتكبونه الى قوله وذروا ظاهر الاثم الا يقترفون وقال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب وقوله بما كانوا يقترفون
اي يعملون اقول قد فصلنا حكم الذبائح في حقيقة المعاد في شرح الارشاد فراجع اليهما الكافي الكراجكي مسندا عن علي ع في حديث ... شاهد

اهل البيت العياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال ان هذه جارية لجميع الولاية فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون قال الحسنة ولايتنا وحبنا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال بغضنا اهل البيت
لهم علماء وانصرفوا الا عدد لا وهم في نار جهنم لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم العذاب الكافي مسندا عن الكاظم ع عن قول الله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة فقال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي غيبة النعماني باسناده عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحا صلوات الله عليه
عن قول الله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في الظاهر
والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الهدى وفي الكافي عن داود عن الصادق ع في
حديث وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم
ولحم الخنزير ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا
باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين قوله تعالى ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون آية
المجمع المعنى ثم اكد سبحانه ما تقدم بقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه يعني عند الذبح وهذا تصريح بوجوب التسمية على الذبح لانه لو لم يكن كذلك
لكان ترك التسمية غير محرم لما انه لفسق يعني وان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق وفي هذا دلالة على تحريم اكل الذبائح للكفار كلهم اهل الكتاب وغيرهم من
سمى منهم ومن لم يسم لانهم لا يعرفون الله تعالى على ما ذكرنا من قبل فجميع منهم القصد الى ذكر اسم الله فاما ذبيحة المسلم اذا لم يسم الله عليها فقد اختلف في ذلك
فقيل لا يحل اكلها سواء ترك التسمية عمدا او نسيانا عن مالك وداود وروي ذلك عن الحسن وابن سيرين وبه قال الجبائي وقيل يحل اكلها في الحالين عن
الشافعي وقيل يحل اكلها اذا ترك التسمية نسيانا ولا يحل اذا تركها متعمدا عن ابي حنيفة واصحابه وهو المروي عن ائمتنا ع
وان الشياطين يعني علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم ليوحون اي يومئون ويشيرون الى اوليائهم الذين اتبعوهم من الكفار ليجادلوكم
في استحلال الميتة قال الحسن كان مشركوا العرب يجادلون المسلمين فيقولون لهم كيف تأكلون مما قتلتموه انتم ولا تأكلون مما قتله الله وقيل اي
اولى بالاكل من قتيلكم فهذه مجادلتهم وقال عكرمة ان قوما من مجوس فارس كتبوا الى مشركي قريش وكانوا اولياءهم في الجاهلية ان محمدا واصحابه يزعمون
انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون ان ما ذبحوه حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم فذلك مجادلتهم وقال ابن عباس معناه وان الشياطين
من الجن وهم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من الانس والوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي وهم يلقون الوسوسة الى قلوب اهل الشرك ثم قال
وان اطعتموهم ايها المؤمنون فيما يقولون من استحلال الميتة وغيره انكم اذا لمشركون لان من استحل الميتة فهو كافر بالاجماع ومن اكلها محرما لها مختارا فهو
فاسق وهو قول الحسن وجماعة المفسرين قال عطاء انه مخصوص بذبائح العرب التي كانت يذبحها للاوثان لتخليص الاقوال في تحقيق احوال الرجال مسندا
عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك اصلي عند القبر اذ رجل خلفي يقول تريدون ان تهدوا من اضل الله والله اركسهم بما كسبوا
قال فالتفت اليه وقد تأول هذه الآية وما ادري من هو واني اقول وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فاذا
هو هارون بن جعفر قال فضحك ابو عبد الله ع ثم قال واصبت الجواب قبل الكلام باذن الله ومنه مسندا عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله ع
ان رجلا خلفي حين صليت المغرب في مسجد رسول الله ص وقال ما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله فعلمت
انه يعنيني فالتفت اليه فقلت ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وذكر مثله الى آخر الحديث العياشي عن الباقر ع في قوله وقال الشيطان

لما قضي الامر

لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني القمي عن الصادق ع في قوله ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني
عن امير المؤمنين ع الكافي مسندا عن الصادق ع في قوله ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان
شيطانا القمي عن الصادق ع في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى عن ولاية امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم يعني الثاني ويوم يعض الظالم
على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر ع يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني
لقد اضلني عن الذكر اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع يا ايها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قلت انت اعلم قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده قال وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان
مسندا عن الباقر ع في حديث الطينة في قوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور
دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون شرح ابن ابي الحديد عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل فاكلت
تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد
قال كيف خلفت بني عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب
على نخيلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله ص جعلها له قلت
نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله ص في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد
اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها
فعلم رسول الله ص اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم كتاب الاستدراك باسناده ان المتوكل قيل له ان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا ع
يفسر قول الله ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون
امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل فقال ان هذين رجلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما افيحب
امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب المناقب مسندا عن محمد بن ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلوتي ولا استفتحها الا بلعنهما فرأيت في
منامي طائرا معه تور من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله ص ثم اخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم
ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسألت من حولي من هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فازعجني ما رأيت فاصبحت لا تطيب
نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق ع فلما رآني ضحك وقال رأيت الطائر فقلت نعم يا سيدي فقال اقرأ انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا رأيت شيئا تكرهه فاقرأها والله ما هو ملك موكل بهما لاكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل
قتيل ظلما اخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا اقول روي عن علي بن الحسين ع انه قال من قال اللهم العن الجبت والطاغوت كل غداة
مرة واحدة كتب الله له سبعين الف الف حسنة ومحى عنه سبعين الف الف سيئة ورفع له سبعين الف الف درجة وعن حمزة الثمالي قال ذكرت ذلك لابي
جعفر الباقر ع فقال ويقضي له سبعين الف الف حاجة ان الله واسع كريم فلما مضى ابو جعفر ع قلت لابي عبد الله ع سمعت من ابيك كذا وكذا فقال ع
اليس كذلك انا اريدك فقلت اي والله جعلت فداك فقال ع كل من لعنهما كل غداة مرة واحدة لم يكتب عليه ذنب ذلك اليوم حتى يمسي ومن لعنهما مسيا
لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح صدقة ع الكافي في الصحيح عن الباقر ع في حديث الذين آمنوا يعني بالامام وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
اولئك هم المفلحون يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم الحديث
الكافي

الكافي مسندا عن الرضا ع في قول الله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعنه مسندا عن ابي جعفر ع في حديث في قوله تعالى والذين يصدقون

بيوم الدين قال بخروج القائم عليه السلام وقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين يعنون بولاية علي ع وفي العياشي مسندا عن الصادق ع في قوله تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين ولايته الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى ولقد اوحي

اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين [illegible]

عن الصادق ع لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك لا تتخذوا امامين انما هو امام واحد وفي كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في قوله تعالى ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار

قال الي امام هدى [illegible] امام ضلال في قرن واحد [illegible] عن الباقر ع والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها [illegible]

[illegible]

عن الصادق ع في قوله [illegible] في الولاية قوله تعالى أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا

يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ

قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ آيتان الجمع القراءة قرأ اهل المدينة ويعقوب ميتا بالتشديد

والباقون ميتا بالتخفيف الحجة قال ابو عبيدة الميتة مخفف ميتة ومعناهما واحد وقال ابو العلاء الغساني ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء [illegible]

الاكبر وهو جمع الاكابرة [illegible]

[illegible]

النزول الآية الاولى قيل انها نزلت في حمزة بن عبد المطلب وابي جهل بن هشام وذلك ان ابا جهل اذى رسول الله [illegible]

[illegible] عن ابن عباس وقيل انها نزلت في عمار بن ياسر حين آمن وابي جهل عن عكرمة وهو المروي عن ابي جعفر ع وقيل نزلت في عمر بن الخطاب

وقيل انها عامة في كل مؤمن وكافر [illegible] ثم ذكر سبحانه مثل الفريقين فقال اومن كان ميتا فاحييناه

الى الايمان [illegible] بالكفر [illegible] الايمان [illegible] من كان نطفة فاحييناه [illegible] وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قيل فيه اقوال

ان المراد بالنور العلم والحكمة [illegible] وقيل ان المراد بالنور القرآن [illegible]

ان المراد به الايمان عن ابن عباس كمن مثله في الظلمات [illegible] في الظلمات [illegible] الكافر الذي هو في ظلمات الكفر

كمن هو في ظلمات الكفر ليس بخارج منها [illegible]

[illegible]

[illegible] كذلك سمى الكافر ميتا والمؤمن حيا

[illegible]

من ظلمات الكفر وحيرة الضلالة [illegible]

[illegible]

[illegible] كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون [illegible]

فعملوه [illegible]

[illegible]

[illegible] وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر

[illegible] جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها [illegible] كما جعلنا في المؤمنين [illegible]

بهؤلا فعلنا بأولئك الا ان اولئك اهتدوا بحسن اختيارهم لان في كل واحد منهما الجعل بمعنى الصيرورة الا ان الاول باللطف والثاني بالتخلية من المكر [illegible]

بذلك [illegible] الاقتدار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

اومن كان ميتا فاحييناه [illegible] وجعلنا له نورا يمشي به في الناس [illegible] كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها [illegible] عليهم السلام قوله

وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون [illegible] عليه [illegible] في قوله

[illegible]

[illegible]

في قول الله تبارك وتعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فقال ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات ليس

بخارج منها قال الذي لا يعرف الامام [illegible] عن ابي عبد الله ع في حديث فقال ان الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت

من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله اومن

كان ميتا فاحييناه [illegible]

فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله في النور وذلك قوله [illegible]

عن قول الله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس [illegible] الذي لا يعرف هذا الشأن [illegible] وجعلنا له نورا اماما يأتم به [illegible]

[illegible] كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها [illegible] قال الصادق ع كان ميتا

عنا فاحييناه بنا [illegible] عن الصادق ع [illegible] المؤمن [illegible] النور [illegible] نور [illegible]

عن مسعدة بن صدقة عن الصادق ع [illegible] الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور [illegible] فالنور هم آل محمد والظلمات عدوهم

مسندا عن الصادق ع [illegible] الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة [illegible]

وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات [illegible]

من نور الاسلام الى ظلمات الكفر [illegible] النور آل محمد والظلمات عدوهم [illegible]

وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ

عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ آية بلا خلاف القراءة قرأ ابن كثير وحفص رسالته على التوحيد ونصب التاء والباقون رسالاته على الجمع اللغة

الاجرام الاقدام على القبيح بالانقطاع اليه لان اصل الجرم القطع فكانه قطع ما يجب ان يوصل من العمل ومنه قيل للذنب جرم [illegible]

[illegible] الصغار [illegible] النزول نزلت في الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لاني اكبر منك سنا

واكثر منك مالا وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام قال [illegible] [illegible] حتى [illegible] قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه ابدا

الا ان يأتينا وحي كما يأتيه [illegible] ثم حكى الله سبحانه عن الاكابر الذين تقدم ذكرهم [illegible] فقال واذا جاءتهم آية [illegible] معجزة من عند الله

[illegible] على توحيده وصدق نبيه قالوا لن نؤمن اي لن نصدق بها حتى نؤتى [illegible] آية معجزة مثل ما اوتي [illegible] رسل الله [illegible]

الانكار عليهم بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته انه اعلم منهم ومن جميع الخلق بمن يصلح للرسالة ويتعلق بمصالح الخلق ببعثته وانه يعلم من يقوم باعباء الرسالة ومن لا
يقوم بها فيجعلها عند من يقوم باداءها ويحتمل ما يلحقه من المشقة والاذى على تبليغها ثم توعدهم سبحانه فقال سيصيب اي سينال الذين اجرموا اي انقطعوا
الى الكفر واقدموا عليه يعني بهم المشركين من الاكابر الذين سبق ذكرهم صغار عند الله اي سيصيبهم عند الله ذل وهوان وان كانوا اكابر في الدنيا عن الزجاج
ويجوز ان يكون المعنى سيصيبهم صغار ثابت لهم عند الله او سيصيبهم في الاخرة عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون في الدنيا جزاء على مكرهم [illegible]
الى قوله رسل الله قال الاكابر لا نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي الرسل من الوحي والتنزيل فقال الله تبارك وتعالى الله اعلم لا يمكرون ان يصعدون اليه [illegible]
عن محمد بن الفضيل عن الصادق في قول الله عز وجل ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض
الامر والله يعلم اسرارهم قال ان رسول الله لما اخذ الميثاق لامير المؤمنين قال اتدرون من وليكم بعدي قالوا الله ورسوله اعلم فقال ان الله يقول وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين يعني عليا هو وليكم من بعدي هذه الاولى واما المرة الثانية لما اشهدهم يوم غدير خم وقد كانوا يقولون
لئن قبض محمد لا نرجع هذا الامر في آل محمد ولا نعطيهم من الخمس شيئا فاطلع الله نبيه على ذلك وانزل عليه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون الحديث وفي القمي مسندا عن الصادق في قوله انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله وكادوا عليا وكادوا فاطمة عليهم السلام فقال الله
يا محمد انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا لو قد بعث القائم فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني امية وساير الناس
ارشاد القلوب عن عبد الرحيم بن غنم الازدي وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس
متشاغلون بالطاعون قال وسمعته حين احتضر وليس معه غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول ويل لي ويل لي ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون
يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي رحمك الله قال لا قلت فلم تدعو بالويل والثبور قال لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له من هم قال موالاتي عتيقا
وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن ابي طالب فقلت انك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما اهجر هذا رسول الله وعلي بن ابي طالب يقولان يا معاذ ابشر
بالنار انت واصحابك اليس الذين قلتم ان مات محمد رسول الله او قتل زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن تصل اليه فاجتمعت انت وابو بكر وعمر
وابو عبيدة وسالم قال فقلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله قلت لهم انا اكفيكم قومي الانصار
فاكفوني قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله الى هذا الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك فقلت يا معاذ انك لتهجر
فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث غير ابن قيس بن هلال الا ابنتي امراة معاذ ورجل آخر
فاني فزعت مما رايت وسمعت من معاذ قال فحججت ولقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبراني انه حصل لهما كذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولم
ينقص حرفا فقلت اولم يقتل سالم يوم اليمامة قال بلى ولكنا احتملناه وبه رمق قال سليم فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال لي اكتم
علي واشهد ان ابي قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عائشة ان ابي يهجر قال محمد فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من ابي عند موته
فاخذت عليه العهد والميثاق ان لا يكتم علي فقال لي ابن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك ما زاد ولا نقص ثم تدارك ابن عمر بعد ذلك
وتخوف ان اخبر بذلك علي بن ابي طالب لما علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان ابي يهجر فاتيت امير المؤمنين فاخبرته بما سمعته من ابي وما حدثني
به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن ذلك يا امير المؤمنين
فقال من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم قلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون
فبم مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك غير اخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر قال لا قلت وهل سمعوا منه

ما سمعت قال

ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت انا فلا قلت فالذي سمعوا ما هو قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور
قال هذا رسول الله ومعه علي بن ابي طالب يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت
وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله لا اهجر اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين اذ هما في الغار
قال الان ايضا او لم احدثك ان محمدا ولم يقل رسول الله قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت
اليها واضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رايي ورايك انه ساحر فقال عمر يا هؤلاء ان اباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت بكم
اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عائشة ليتوضؤوا للصلاة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به يا ابه قل لا اله الا الله قال لا اقول لها ولا
اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت له اي تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر
رجلا انا وصاحبي هذا قلت عمر قال نعم وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع الصخرة فقلت اتهذي قال لا والله ما اهذي لعن الله
صهاك هو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين الصق خدي بالارض فالصقت خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل عمر
علي فقال هل قال بعدنا شيئا فحدثته فقال يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا كله فانه هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم
قالت عائشة صدقت ثم قال لي عمر اياك ان يخرج منك شيء مما سمعت به الى علي بن ابي طالب واهل بيته قال قلت لمحمد من ترى حدث امير المؤمنين
عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله انه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في اليقظة والحياة وقد قال رسول الله من رآني في المنام
فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيامة فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا قال علي فقلت قد سمعت انا ايضا منه
كما سمعت انت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال اما تقرا كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي ولا محدث قلت امير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة ولم تكن نبية وام موسى محدثة ولم تكن نبية وسارة امراة
ابراهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزينا امير المؤمنين جئت الى
امير المؤمنين وخلوت به فحدثته بما اخبرني محمد بن ابي بكر وما حدثني به ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي مرزوق يا سليم اني واوصيائي احد عشر رجلا
من ولدي ائمة هدى مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني حسن والحسين ثم ابني هذا واخذ بيد علي بن الحسين وهو مرضع ثم ثمانية من ولده
واحدا بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد فالوالد رسول الله وانا وما ولد يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين
يجتمع امامان قال لا الا واحد منهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول انتهى وجدت في كتاب سليم عن ابان عن سليم عن عبد الرحمن بن غنم وذكر الحديث
مثله سواء قوله فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي
السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اية مجمع القراءة قرا ابن كثير ضيقا بتخفيف الياء وسكونها ههنا وفي الفرقان
والباقون بتشديدها وكسرها وقرا اهل المدينة وابو بكر وسهل حرجا بكسر الراء والباقون بفتحها وقرا ابن كثير يصعد بتخفيف الصاد والعين وسكون الصاد
وقرا ابو بكر يصاعد بتشديد الصاد والف بعدها وتخفيف العين والباقون يصعد بتشديد الصاد والعين وفتح الصاد اللغة الحرج والحرج اضيق الضيق قال
ابو زيد حرج عليه السحور يحرج حرجا اذا اصبح قبل ان يتسحر وحرم عليه حرجا وحرم عليه وحرجت على المراة الصلوة وحرمت بمعنى واحد وحرج فلان
اذا هاب ان يتقدم على الامر او قاتل فصبر وهو كاره وقد ذكرنا معاني الهداية والهدى والضلال والاضلال في سورة البقرة ويجوز اسناده الى الله تعالى
من كلا الامرين ومالا يجوز عند قوله وما يضل به الا الفاسقين المعنى لما تقدم ذكر المؤمنين والكافرين بين عقيبه ما يفعله سبحانه بكل من الفريقين فقال

فمن يرد الله أن يهديه فقد ذكر في أول الآية وجوه أحدها أن معناه من يرد الله أن يهديه إلى الثواب وطريق الجنة يشرح صدره في الدنيا للإسلام بأن يثبت عزمه عليه
ويقوّي دواعيه على التمسك به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وما يعرض في القلوب من الخواطر الفاسدة وإنما يفعل ذلك لطفاً له ومنّاً عليه وثواباً
على اهتدائه بهدى الله وقبوله إياه ونظيره قوله سبحانه والذين اهتدوا زادهم هدى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً
ومن يرد أن يضله عن ثوابه وكرامته يجعل صدره في كفره ضيقاً حرجاً عقوبة له على ترك الإيمان من غير أن يكون سبحانه مانعاً له عن الإيمان وسالباً إياه القدرة
عليه بل ربما يكون ذلك سبباً داعياً له إلى الإيمان فإن من ضاق صدره بالشيء كان ذلك داعياً له إلى تركه والدليل على أن شرح الصدر قد يكون ثواباً قوله سبحانه
ألم نشرح لك صدرك الآيات ومعلوم أن وضع الوزر ورفع الذكر يكون ثواباً على تحمل أعباء الرسالة وكلفها فكذلك ما قرن به من شرح الصدر والدليل على أن الصدر
قد يكون إلا ثواباً قوله والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ومعلوم أن الهداية بعد القتل لا يكون إلا الثواب فليس بعد الموت
تكليف وقد وردت الرواية الصحيحة أنه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له صدره
وينفسح قالوا فهل لذلك من أمارة يعرف بها فقال عليه السلام نعم الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت وثانيها
أن معنى الآية فمن يرد الله أن يثبته على الهدى يشرح صدره من الوجه الذي ذكرناه جزاءً له على إيمانه واهتدائه وقد يطلق لفظ الهدى والمراد به الاستدامة
كما قلناه في قوله اهدنا الصراط المستقيم ومن يرد أن يضله أي يخذله ويخلي بينه وبين ما يريده لاختياره الكفر وتركه الإيمان يجعل صدره ضيقاً حرجاً بأن يمنعه
الألطاف التي ينشرح لها صدره لخروجه من قبولها بإقامته على كفره فإن قيل إن الكافر غير ضيق الصدر لما هو فيه ومراده طيب القلب على كفره فكيف
يصح تحقيق خبره سبحانه قلنا إنه سبحانه يعني أنه يجعل صدره ضيقاً حرجاً لم يقل في كل حال ومعلوم من حاله في أحوال كثيرة أنه يضيق صدره بما هو فيه من ورود
الشبه والشكوك عليه وعند ما يلزمه سبحانه المؤمنين على استعمال الأدلة الموصلة إلى الإيمان وهذا القدر هو الذي يقتضيه الظاهر وثالثها أن معنى الآية
من يرد الله أن يهديه زيادة الهدى التي وعدها المؤمن يشرح صدره لتلك الزيادة لأن من حقها أن يزيد المؤمن بصيرة ومن يرد أن يضله عن تلك الزيادة
بمعنى يذهبه عنها من حيث أخرج هو نفسه من أن يصح عليه يجعل صدره ضيقاً حرجاً لما يكون فقد تلك الزيادة لأنها إذا اقتضت في المؤمن ما قلناه أوجبت في الكافر
ما يضاده ويكون الفائدة في ذلك الترغيب في الإيمان والزجر عن الكفر وهذا التأويل قريب مما تقدم وقد روي عن ابن عباس أنه قال إنما سمي قلب الكافر
حرجاً لأنه لا يصل الخير إلى قلبه وفي رواية أخرى لا تصل الحكمة إلى قلبه ولا يجوز أن يكون المراد بالإضلال في الآية الدعاء إلى الضلال ولا الأمر به ولا الإجبار
عليه لإجماع الأمة على أن الله لا يأمر بالضلال ولا يدعو إليه فكيف يجبر عليه والدعاء إليه أهون من الإجبار عليه وقد ذم الله سبحانه فرعون والسامري على إضلالهما عن
دين الهدى في قوله وأضل فرعون قومه وما هدى وقوله وأضلهم السامري ولا خلاف في أن إضلالهما إضلال أمر وإجبار ودعاء وقد ذمهما الله سبحانه عليه فكيف
يتمدح بما ذم عليه غيره وقوله كأنما يصّعّد في السماء فيه وجوه أحدها أن معناه كأنه قد كلف أن يصعد إلى السماء إذا دعي إلى الإسلام من ضيق صدره عنه أو كأن
قلبه يصعد في السماء نبوّاً عن الإسلام والحكمة عن الزجاج وثانيها أن معنى يصعد كأنه يتكلف مشقة في ارتقاء صعود وعلى هذا قيل عقبة عنوت وكؤود
عن أبي علي الفارسي قال ولا يكون السماء في هذا القول المظلة للأرض ولكن كما قال سيبويه القيدود الطويل في غير سماء أي في غير ارتفاع صعداً وقربت
ما روي عن سعيد بن جبير أن معناه كأنه لا يجد مسلكاً إلا صعداً وثالثها أن معناه كأنما ينزع قلبه إلى السماء لشدة المشقة عليه في مفارقة مذهبه كذلك يجعل الله الرجس العذاب
عن ابن زيد وغيره من أهل اللغة وقيل هو ما لا خير فيه عن مجاهد على الذين لا يؤمنون وفي هذا دلالة على صحة التأويل الأول لأنه سبحانه بين أن الإضلال المذكور في الآية انه يجعل الرجس
كان على وجه العقوبة على الكفر وأن المراد بالتحيير عن الكفر لقال كذلك لا يؤمن من جعل الله الرجس على قلبه ودل بالتشبيه في قوله كذلك يجعل الله الرجس على أنه
كما يجعل ضيق الصدر في قلوب الكفار كذلك يجعل الرجس عليهم وذلك على وجه الاستحقاق وروى العياشي بإسناده عن أبي بصير عن خيثمة قال سمعت أبا جعفر يقول إن القلب ليتقلب

من لدن موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحق فإذا أصاب الحق قرّ ثم قرأ هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه إلى ضيقاً حرجاً فالحرج الذي لا مدخل فيه الضيق لا يكون له مخرج
كأنما يصّعّد في السماء قال يكون مثل الشجرة حولها أشجار كثيرة فلا تقدر أن تلقي أغصانها يمنة ويسرة فتمد في السماء وسمي حرجة فضرب مثلاً لهم أصول الحكمة
مسنداً عن الصادق عليه السلام أن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوءاً نكت
في قلبه نكتة سوداء فأظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه الآية وفي المعاني مسنداً عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ومن يرد أن يضله يجعل
صدره ضيقاً حرجاً فقال قد يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتأم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه وفي العيون مسنداً عن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل
ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً قال من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا وإلى جنته ودار كرامته في الآخرة
يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن إليه ومن يرد أن يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا
يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنما يصعّد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وفي كتاب التوحيد
مسنداً عن الصادق عليه السلام أن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكّل به ملكاً يسدده وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة
سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضله ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه الآية وفي الكافي مثله سواء العياشي عن أبي جعفر عن أبي جعفر عليه السلام
إن القلب ليتقلب من موضعه إلى حنجرته ما لم يصب الحق فإذا أصاب الحق قر ثم ضم أصابعه ثم قرأ هذه الآية فمن يرد الله إلى حرجاً قال وقال أبو عبد الله
لموسى بن أشيم أتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم أصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء وفي الكافي مسنداً عن الحلبي عن الصادق عليه السلام
إن القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فإذا أصابه اطمأن وقر ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه إلى قوله في السماء يتجلجل أي الجيين
أو الحنين أي يتحرك الكافي مسنداً عن الكليني بإسناده عن الصادق عليه السلام في حديث واعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيراً شرح الله صدره للإسلام فإذا أعطاه
ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً وإذا لم يرد الله بعبد خيراً
وكله إلى نفسه فكان صدره ضيقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على
تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم
للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحكمة حتى يتوفاكم وأنتم على ذلك الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث فإن الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه
المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة أقسام فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله
صدره للإسلام العياشي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال هو الشك وفي الكافي مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام قال
ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم أنكم في العذاب مشتركون وهذا جواب لمن تقدم ذكرهم أمام هذه الآية وهو قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً
فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله عز وجل
ولن ينفعكم اليوم أي هذا إذ ظلمتم آل محمد حقهم أنكم في العذاب مشتركون التابع منكم والمتبوع وأصل الظلم والفروع القمي أو ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة نزلت في فلان وفلان القمي مسنداً عن الكاظم عن الباقر عليه السلام نزلت ثم أن الإيمان هكذا أقول القمي حتى إذا جاءنا
يعني فلاناً وفلاناً يقول أحدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان وأتباعهما لن ينفعكم
اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم أنكم في العذاب مشتركون ثم قال لنبيه أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فإما نذهبن بك فإنا منهم
منتقمون يعني من فلان وفلان وأتباعهما ثم أوحى الله إلى نبيه فاستمسك بالذي أوحي إليك في علي إنك على صراط مستقيم يعني إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم

القمي سئل عن الجبر فقال المناع الثاني والخير هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمد ولما كتب الاول كتاب فدك يردها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني وهو معتد مريب الذي
جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال بعيد
يقول الله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد القمي مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين عليه السلام
الشيطان سول لهم يعني الثاني وقوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام في الحديث الذين كفروا المنكر
يكادون يسطون كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم عليه السلام عن ابيه في قول الله عز وجل واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا الآية قال كان القوم اذا نزلت في امير المؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله فيها فرض طاعته وفضيلة فيه او في اهله سخطوا ذلك
وكرهوا حتى هموا به وارادوا به العظيم وارادوا برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة غيظا وغضبا وحسدا حتى نزلت هذه الآية قوله تعالى وهذا صراط
ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ايمان
المجمع المعنى ثم اشار سبحانه الى ما تقدم من البيان فقال وهذا صراط ربك اي طريق ربك هو القرآن عن ابن مسعود والاسلام عن ابن عباس وانما اضافه الى
نفسه سبحانه لانه هو الذي دل عليه وارشد اليه مستقيما لا اعوجاج فيه وانما انتصب على الحال وانما وصف الصراط الذي هو ادلة الحق بالاستقامة مع اختلاف وجوه
الادلة لانها مع اختلافها تؤدي الى الحق فكانها طريق واحد لسلامة جميعها من التناقض والفساد قد فصلنا الآيات اي بيناها وميزناها لقوم يذكرون
واصله يتذكرون خص المتذكرين بذلك لانهم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين لهم دار السلام اي للذين تذكروا وتدبروا وعرفوا الحق وتبعوه دار السلامة
الدائمة الخالصة من كل آفة وبلية ومما يلقاه اهل النار عن الزجاج والجبائي وقيل ان السلام هو الله سبحانه وداره الجنة عن الحسن والسدي عند ربهم اي مضمونة
لهم عنده يوصلهم اليها لا محالة كما يقول الرجل لغيره لك عندي هذا المال اي في ضماني وقيل معناه لهم دار السلام في الآخرة يعطيهم اياها وهو وليهم يعني الله يتولى ايصال المنافع
اليهم ودفع المضار عنهم وقيل وليهم ناصرهم على اعدائهم وقيل يتولاهم في الدنيا بالتوفيق وفي الآخرة بالجزاء بما كانوا يعملون المراد جزاء بما كانوا يعملونه من
الطاعات فحذف لظهور المعنى فان من المعلوم ان ما لا يكون طاعة من الاعمال فلا ثواب عليه القمي قوله وهذا صراط ربك مستقيما يعني الطريق الواضح قوله لهم دار
السلام عند ربهم يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور ثم قال هو وليهم اليوم بما كانوا يعملون يعني الشيعة وليهم اي اولى بهم في روضة الكافي باسناده
عن الصادق عليه السلام في حديث طويل فيه وقد ذكر الشيعة وقربهم من الشيعة انهم اهل الجنة الله تبارك وتعالى في الاخبار باسناده الى العلاء بن عبد الكريم عن ابي جعفر عليه السلام
في هذه الآية والله يدعو الى دار السلام ان السلام هو الشيعة وداره التي خلق الله لعباده واوليائه الجنة وباسناده الى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام
في حديث ان السلام اسم من اسماء الشيعة شرح الآيات الباهرة عن عبد الله بن عباس وزيد بن علي في قوله والله يدعو الى دار السلام يعني به الجنة ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم قال يعني ولاية امير المؤمنين عليه السلام ارشاد القلوب عن جابر عن الباقر عليه السلام والاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام العياشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال هم آل محمد امر الله بالدخول فيه وعنه عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة
ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قلت انت اعلم قال علي والائمة من بعده قال خطوات الشيطان ولاية فلان وفلان الكافي عن علي عليه السلام ما لله آية اكبر مني وسئل
عن الباقر عليه السلام في حديث ثم انتهى الى المدينة فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم كنز الكراجكي ومعاني تفسير
ابن ماهيار في قوله بل فورقهم وراء من ظلم فيرى نفسه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول النبي كنت ترابا
اي من شيعة ابي تراب المناقب عن علي في نزلت هذه الآية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم مشارق الانوار عن الصادق عليه السلام ان رسول الله قال يا علي
انك انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيامة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك

ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت
لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
ايمان المجمع القراءة قرأ حفص وروح ويوم يحشرهم بالياء والباقون بالنون المعنى ثم عطف سبحانه على ما تقدم فقال ويوم يحشرهم جميعا اي نجمعهم يريد جميع
الخلق وقيل الانس والجن لانه حقيقته حينئذ وقيل يريد الكفار ونصب اليوم بالقول المضمر لان المعنى ويوم نحشرهم جميعا نقول يا معشر الجن اي جماعة الجن
قد استكثرتم من الانس اي قد استكثرتم من اضلالهم ومن ادخلتموه من الانس عن الزجاج وهو مأخوذ من قول ابن عباس معناه من اغواء الانس واضلالهم وقال اولياؤهم
الذين اتبعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع بعضنا ببعض وقد قيل فيه اقوال احدها ان استمتاع الجن بالانس ان اتخذهم الانس قادة ورؤساء فاتبعوا
اهواءهم واستمتاع الانس بالجن انتفاعهم في الدنيا بما زينوا لهم الجن من اللذات ودعوهم اليه من الشهوات وثانيها ان استمتاع الانس بالجن ان الرجل كان اذا
سافر وخاف الجن في سلوك طريق قال اعوذ بسيد هذا الوادي ثم يسلك فلا يخاف وكانوا يرون ذلك استجارة بالجن وان الجن يجيرهم كما قال سبحانه
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا واستمتاع الجن بالانس ان الجن اذا اعتقدوا ان الانس يتعوذون بهم ويعتقدون انهم ينفعونهم
ويضرونهم كان ذلك لهم سرورا ونفعا عن الحسن وابن جريج والزجاج وغيرهم وثالثها ان المراد بالاستمتاع طاعة بعضهم لبعض وموافقة بعضهم بعضا عن محمد بن كعب
قال البلخي ويجوز ان يكون الاستمتاع مقصورا على الانس فيكون الانس استمتع بعضهم ببعض دون الجن وقوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني الاجل الموت عن الحسن
والسدي وقيل البعث والحشر لان المحشر اجل الجزاء كما ان الموت اجل استدراك ما مضى قال الجبائي وفي هذا دلالة على انه لا اجل الا واحد لانه لو كان اجلان لكان البعض
اذا اقتطع دون الموت بان يقتل لم يكن بلغ اجله والآية تقتضي انهم اجمع قالوا وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وقال علي بن عيسى وغيره من البغداديين لا دلالة في الآية
على ذلك بل لا يمتنع ان يكون للانسان اجلان احدهما ما يقع فيه الموت والآخر ما يقع فيه الحشر وما كان يجوز ان يعيش اليه قال الله تعالى النار مثواكم اي مقامكم
والثواء الاقامة خالدين فيها اي دائمين مؤبدين فيها معذبين الا ما شاء الله وقيل في معنى هذا الاستثناء اقوال احدها ما روي عن ابن عباس انه قال كان وعيد الكفار مبهما
غير مقطوع به ثم قطع به لقوله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به وثانيها ان الاستثناء انما هو من يوم القيامة لان قوله ويوم يحشرهم جميعا هو يوم القيامة فقال خالدين فيها مذ يوم يبعثون
الا ما شاء من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مدتهم في محاسبتهم عن الزجاج قال وجائز ان يكون الا ما شاء الله ان يعذبهم به من اصناف العذاب وثالثها ان الاستثناء راجع الى غير الكفار من عصاة المسلمين الذين هم
في مشية الله ان شاء عذبهم بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلا وان شاء عفا عنهم فضلا ورابعها ان معناه الا ما شاء الله من اجناس العذاب ان ربك حكيم عليم اي محكم افعاله
عليم بخلقه وقيل حكيم في عقاب من يجازيه وفي العفو عمن يعفو عنه عليم بمن يستحق الثواب بمقدار ما يستحقه ومن يستحق العقاب بمقدار ما يستحقه وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون الكاف للتشبيه اي كما لم نخل بينهم وبين بعض لا نخلي ان الذي يجري على اعمالهم نولي بعض الظالمين
بعضا اي نكل بعضهم يتولى امر بعض للعقاب الذي يجري على الاستحقاق عن ابن عباس وقيل معناه انا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن والانس بعضهم الى بعض يوم القيامة
ويتبرأ بعضهم من بعض فكذلك نكل الظالمين بعضهم الى بعض يوم القيامة ونكل الاتباع الى المتبوعين ونقول للاتباع قولوا للمتبوعين حتى يخلصوكم من العذاب عن ابي علي الجبائي
قال والغرض بذلك اعلامهم انه ليس لهم يوم القيامة ولي يدفع عنهم شيئا من العذاب قال غيره لما حكى الله سبحانه ما يجري بين الجن والانس من الخصام والجدال في الآخرة
قال وكذلك اذا كان فعلنا بهؤلاء من جمع بينهم في النار وتولية بعضهم بعضا نفعل مثله بالظالمين جزاء على اعمالهم القبيحة وقال ابن عباس اذا رضي الله عن قوم ولى امرهم
خيارهم واذا سخط على قوم ولى امرهم شرارهم بما كانوا يكسبون من المعاصي اي جزاء على اعمالهم القبيحة وذلك معنى قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ومثله ما رواه
الحلبي عن مالك بن دينار قال قرأت في بعض كتب الحكمة ان الله تعالى يقول اني انا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم
عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم وقيل معنى قوله نولي بعضهم بعضا نخلي بينهم وبين ما يختارونه من غير نصرة لهم وقيل معناه نتابع بعضهم

النهي عن سب الملوك

بعضنا الذي من الموالاة التي هي المتابعة اي نتولى بعضهم النار عقيب بعض عن قتادة (القمي) قوله ويوم نحشرهم جميعا قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم
وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني يوم القيمة قوله وكذلك نولي الآية قال نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم كنز الدقائق الا ما شاء الله قيل الا
الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول كانه قيل النار مثويكم ابدا الا ما امهلكم (الجوامع) الا ما شاء الله من اوقات حشرهم
من قبورهم ومقدار مدتهم في محاسبتهم (الكافي) باسناده عن ابا جعفر عن الصادق ع انما انتصر الله من ظالم بالظالم وذلك قوله الآية وكذلك في (بعض الظالمين بعضا)
الكليني عن الباقر ع انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني ومن سنبا
عن الصادق ع انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف فاطمة يا ويلتا ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما
قرب الاسناد محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي عبد الله ع فاخرج الى مصحفا قال فتصفحته فوقع بصري على موضع منه فاذا فيه مكتوب
هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان يعني الاولين (القمي) وقرا ابو عبد الله ع هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان
فيها ولا تحييان يعني الاولين وقوله يطوفون بينها وبين حميم آن قال لما دخلني من سنة (وفي الكافي) مسندا عن حسين الجمال عن الصادق ع في قوله
تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا وفي مسندا عن سورة بن
كليب عن الصادق ع في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلثا
والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض وفي مسندا عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن ع في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا يرضى
من القول قال يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح (العياشي) عن الصادق ع في قوله فباي آلاء ربكما تكذبان قال فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي ع ومنه عن النعمان
عن الباقر ع قال نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم
او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان واتباعهما ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي
انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم (القمي) ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر ع
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني
للانسان خذولا (رياض الابرار) وروي ان كل انسان ورد لفظه في القرآن فان كان ممدوحا فهو علي بن ابي طالب ع وان كان ذما فهو ابو بكر قوله تعالى يا معشر
الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم
الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ولكل
درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون ثلث آيات (الجمع) القراءة قرأ ابن عامر عما تعملون بالتاء والباقون بالياء
المعنى ثم بين سبحانه تمام ما يخاطب به الجن والانس يوم القيمة بان يقول الاعراب موضع ذلك يحتمل ان يكون رفعا على تقدير الامر ذلك ويحتمل ان يكون نصبا على تقدير
فعلنا ذلك ان لم يكن الا بهذه المخففة من الثقيلة وتقديره لانه لم يكن وان المفتوحة لابد لها من اضمار لما لانه لابد لها من الابتداء وانما هي الحرف المصدر المبني على غيره
والمكسورة لا تحتاج الى ما لانها لا تقع الا كلها في حرف من حروف الابتداء فلا تحتاج الى اضمار يا معشر الجن والانس المعشر الجماعة التامة من القوم التي تشتمل على اصناف
الطوائف ومنه العشرة لانها تمام العقد الم يأتكم رسل منكم هذا احتجاج عليهم بانه بعث اليهم الرسل اعذارا وانذارا وتاكيدا للحجة عليهم واما قوله منكم وان كان
خطابا لجميعهم والرسل من الانس خاصة فانه يحتمل ان يكون لتغليب احدهما على الآخر كما قال سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وان كان اللؤلؤ يخرج من الملح دون العذب

وكما يقال اكلت الخبز واللبن وانما يؤكل الخبز ويشرب اللبن وهو قول اكثر المفسرين والزجاج والرماني وقيل ارسل رسل الى الجن كما ارسل الى الانس عن الضحاك
وقال الكلبي كان الرسل يرسلون الى الانس ثم بعث محمد ص الى الانس والجن وقال ابن عباس انما بعث الرسل من الانس ثم كان يرسل هو الى الجن رسولا من الجن
وقال مجاهد الرسل من الانس والنذر من الجن يقصون اي يتلون ويقرأون عليكم آياتي اي حججي ودلائلي وبيناتي وينذرونكم اي يخوفونكم لقاء يومكم هذا
اي لقاء ما تستحقونه من العقاب في هذا اليوم وحصولكم فيه يعني يوم القيمة قالوا شهدنا على انفسنا بالكفر والعصيان وحال التكليف والزمنا الحجة وقطع
المعذرة والعذر فيما بيننا وغرتهم الحيوة الدنيا اي تزينت لهم بظاهرها حتى اغتروا بها وشهدوا على انفسهم في الآخرة انهم كانوا كافرين في الدنيا في
اقرارهم بذلك وشهدوا بما يستحقون به العقاب ذلك حكم الله انه لم يكن ربك اي لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون وهذا يجري مجرى التعليل اي لاجل
انه لم يكن الله سبحانه ليهلك اهل القرى بظلم يكون منهم حتى يبعث اليهم رسلا ينبهونهم على حجج الله ويزجرونهم ويذكرونهم ولا ياخذهم بغتة وهذا انما يكون
منه سبحانه عدلا وجاء الاستظهار في الحجة دون ان يكون ذلك واجبا ان فعلوه من الظلم قد استحقوا به العقاب وقيل معناه انه لا يهلكهم بظلم منه على غفلة منهم من غير
تنبيه وتذكير عن الفراء والجبائي وفي تفسير قوله وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وفي هذا دلالة واضحة على انه سبحانه منزه عن الظلم وان الظلم
من خلقه لما صح تنزيهه سبحانه عنه ولكل اي ولكل عامل بطاعة او معصية درجات مما عملوا اي مراتب في عمله على حسب استحقاقه فيجازى عليه ان كان خيرا فخير
وان كان شرا فشر وانما سميت درجات لتفاضلها كتفاضل الدرج في الارتفاع والانحطاط وانما يعبر عن تفاضل اهل الجنة بالدرج وعن تفاضل اهل النار
بالدرك الا انه لما جمع بينهم عبر عن تفاضلهم بالدرج تغليبا لصفة اهل الجنة وما ربك يا محمد او ايها السامع بغافل عما يعملون اي لا يخفى عليه شيء من ذلك
من علم فيجازيهم على حسب ما يستحقونه من الجزاء وفي هذا تنبيه وتذكير للمكلفين في كل امورهم (القمي) قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون يعني لا
يظلم احدا حتى يبعث اليهم بالرسل الذين فاذا لم يؤمنوا بالكفر او لكل درجات مما عملوا يعني لهم درجات بقدر اعمالهم (الجوامع) ذلك اشارة الى ما تقدم من بعثه
الرسل اليهم وتقديره الامر ذلك ان لم يكن ربك تعليل اي الامر ما قصصنا عليك لانتفاء كون ربك مهلك القرى بظلم اي بسبب ظلم اقدموا عليه او ظالما
على معنى انه لو اهلكهم من غير تنبيه برسل وكتاب لكان ظالما وهو متعال عن الظلم (الصافي) ذلك اي ارسال الرسل انه لم يكن لانه لم يكن ربك مهلك القرى
بظلم ظالما او بسبب ظلم فعلوه واهلها غافلون لم ينبهوا برسل (كنز الدقائق) ذلك اشارة الى ارسال الرسل وهو خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلك ان لم
يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون تعليل للحكم وان مصدرية او مخففة من الثقيلة اي الامر ذلك لانتفاء كون ربك او لان الشان لم يكن ربك
مهلك القرى بسبب ظلم فعلوه او متلبسين بظلم او ظالما وهم غافلون لم ينبهوا برسول او بدل من ذلك (نهج البلاغة) قال ع هو الذي اسكن الدنيا خلقه
وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها (الحديث) (العيون) في خبر الشامي انه سال امير المؤمنين ع
هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وعن الباقر ع في حديث ان الله ارسل محمدا ص الى الجن والانس
اقول الاخبار مستفيضة وعموم رسالته ص الى الثقلين (الكافي) عن الصادق ع في قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك
اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم (الكافي) مسندا عن المفضل عن الصادق ع في قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة
خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين ع وفيه مسندا عن ابي جعفر ع في حديث قوله ع والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي ع وقال ع في حديث آخر وقوله
هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي قطعت لهم ثياب من نار وقال ع ايضا في حديث آخر ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم
في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا قوله تعالى وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم
ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون

مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ثلث آيات المجمع القراءة قرأ ابو بكر عن عاصم مكاناتكم على الجمع والباقون مكانتكم على التوحيد وقرأ
حمزة والكسائي من يكون بالياء والباقون بالتاء اللغة الانشاء الابتداء انشاء الخلق اي خلقهم ابتداء ومنه قولهم انشأ فلان قصيدة والانشاء والاحداث
من الاولاد وتوعدون من الايعاد ويحتمل ان يكون من الوعد والوعد في الخير والايعاد في الشر وقال ابو زيد المكانة المنزلة يقال رجل مكين عند السلطان من قوم
مكناء وقد مكن مكانة المعنى لما امر سبحانه بطاعته وحث عليها ورغب فيها بين انه لم يأمر بها لحاجة له اليها من النفع والضر فقال وربك اي خالقك وسيدك
الغني عن اعمال عباده ولا ينفعه طاعتهم ولا يضره معصيتهم لان الغني عن الشيء هو الذي يكون وجود الشيء وعدمه وصحته وفساده عنده بمنزلة ذو الرحمة اي صاحب النعمة
على عباده بين سبحانه انه مع غنائه عن عباده منعم عليهم وان انعامه وان كثر لا ينقص من ملكه ولا من غناه ثم اخبر سبحانه عن قدرته فقال ان يشأ يذهبكم اي يهلككم
وتقديره يذهبكم بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء اي ينشئ بعد هلاككم خلقا غيركم يكونون خلفا لكم كما انشأكم في الاول من ذرية قوم آخرين تقدموكم وهذا
خطاب لمن سبق ذكرهم من الجن والانس ويحتمل ان يكون معناه ويستخلف جنسا آخر اي كما قدر على اخراج الجن والانس من الانس فهو قادر على ان يخرج قوما آخر لا من
الجن ولا من الانس وفي هذه الآية دلالة على ان خلاف المعلوم يجوز ان يكون مقدورا لانه بين سبحانه انه قادر على ان ينشئ خلقا خلاف الجن والانس ولم يفعل ذلك
انما توعدون من القيامة والحساب والجنة والنار والثواب والعقاب وتفاوت اهل الجنة في الدرجات وتفاوت اهل النار في الدركات لآت لا محالة وما انتم بمعجزين
بفائتين ويقال للسابقين ويقال اعجزني فلان اي فاتني من ملكه وقدرته ولا يجاز اي لا يفوتني وهو مغني عنه والقصر دونه فيكون قد جعله عاجزا عنه فعلى هذا يكون
المعنى لستم بمعجزين الله سبحانه عن الاتيان بالبعث والعقاب قل يا محمد لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم اي على قدر منزلتكم وتمكنكم من الدنيا ومعناه اثبتوا على ما انتم
عليه من الكفر وهذا تهديد ووعيد بصيغة الامر وقيل على مكانتكم على طريقتكم وقيل على حالاتكم عن الجبائي اي اثبتوا على حالتكم التي انتم عليها اني عامل ما امرني ربي اي عامل
اخبار عن النبي ص اي عامل بما امر الله وقيل اخبار عن ارتقابه اي عامل بما وعدكم من نزول البعث والجزاء من الاسلام والاول الصحيح فسوف تعلمون من تكون له عاقبة
الدار اي فستعلمون اينا تكون له العاقبة المحمودة في دار السلام عند الله وقيل المراد عاقبة دار الدنيا في النصر عليكم انه لا يفلح الظالمون اي لا يظفر الظالمون
بمطلوبهم وانما لم يقل الكافرون وان كان الكلام في ذكرهم لانه سبحانه قال في موضع آخر والكافرون هم الظالمون وقال ان الشرك لظلم عظيم كنز الكراجكي
عن ابيه عن جده عن النبي ص في حديث فضل الله بنبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك اي بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني
مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا الحديث وفيه مسندا عن ابن مسلم عن الصادق ع قال في قول الله ع ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
قال ما اجرى الله على لسان الامام ع وفيه مسندا عن عمر بن حنظلة عن الصادق ع في قوله ع ولكن يختص برحمته من يشاء قال الرحمة ولاية علي بن ابي طالب ع المناقب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين عليهما السلام العياشي عن زرارة عن الباقر ع وحمران عن الصادق ع في قوله ع ولولا فضل الله عليكم ورحمته
قال فضل الله رسوله ورحمته ولاية الائمة ع الكافي مسندا عن المفضل عن الصادق ع بل تؤثرون الحياة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين ع
العياشي عن جابر بن يزيد عن الصادق ع انه قال في قوله ع من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا الكافي عن الصادق ع في حديث الذين سعوا في قطع مودة آل محمد معاجزين اولئك
اصحاب الجحيم قال هم الاربعة نفر يعني التيمي والعدوي والاموي كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع انه قرأ انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم سرادقها
الكافي مسندا عن الباقر ع قال نزل جبرئيل ع بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا
الكافي مسندا عن الباقر ع انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وفيه مسندا عن الصادق ع في قوله ع
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين قال وما ظلمناهم بتركهم ولاية اهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ
نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ آية

المجمع القراءة

المجمع القراءة قرأ الكسائي بزعمهم بضم الزاء وهو قراءة يحيى بن وثاب والاعمش وقرأ الباقون بفتح الزاي اللغة الذرء الخلق على وجه الاختراع واصله الظهور ومنه ملح ذرآني
وذرآني لظهور بياضه والذرأة ظهور الشيب والحرث الزرع والحرث الارض التي تثار للزرع والانعام جمع النعم مأخوذ من نعومة الوطء والزعم القول من غير
تحقيق المعنى ثم عاد الكلام الى حجاج المشركين وبيان اعتقاداتهم الفاسدة فقال سبحانه وجعلوا يعني كفار مكة ومن تقدمهم من المشركين وجعل هنا بمعنى الوصف
والحكم مما ذرأ من الحرث اي مما خلق من الزرع والانعام اي المواشي من الابل والبقر والغنم نصيبا اي حظا وههنا حذف يدل الكلام عليه وهو وجعلوا للاوثان
منه نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا يعني الاوثان وانما جعل الاوثان شركاءهم لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم ينفقونه عليها فشاركوها في نعمهم فما
كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم قيل في معناه اقوال احدها انهم كانوا يزرعون لله زرعا وللاصنام زرعا فكان اذا زكا الزرع
الذي زرعوه لله ولم يزك الزرع الذي زرعوه للاصنام جعلوا بعضه للاصنام وصرفوه اليها ويقولون ان الله غني والاصنام احوج وان زكا الزرع
الذي جعلوه للاصنام ولم يزك الزرع الذي زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله وقالوا هو غني وكانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للاصنام فما كان
لله اطعموه الضيفان وما كان للصنم انفقوه على الصنم عن الزجاج وغيره وثانيها انه كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما
جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله اغنى واذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا تخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى
عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن ائمتنا ع وثالثها انه كان اذا هلك ما جعل للاصنام بدلوه بما جعل لله واذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه بما جعل للاصنام عن الحسن والسدي
ساء ما يحكمون اي ساء الحكم حكمهم هذا القمي قوله وجعلوا لله مما ذرأ الى ساء ما يحكمون قال فان العرب كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لآلهتنا وكانوا
اذا سقوها فخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا خرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى واذا وقع شيء
من الذي لله في الذي للاصنام لم يردوه وقالوا الله اغنى واذا وقع شيء من الذي للاصنام في الذي لله ردوه وقالوا الله اغنى فانزل الله في ذلك على نبيه وحكى
فعلهم وقولهم العياشي عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما ع قال قد فرض الله الخمس نصيبا لآل محمد عليهم السلام فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة
وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وكان ابو بكر اول من منع آل محمد ص حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم ولما قبض ابو بكر استخلف عمر
على غير شورى من المسلمين ولا رضا من آل محمد فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد حقهم وصنع ما صنع ابو بكر العياشي عن زرارة عن ابي عبد الله ع من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها قال من ذكر ما فعلها كان له كفارة كتب الله له بسبعين حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ آية
المجمع القراءة قرأ ابن عامر وحده زُيِّن بضم الزاي قتلُ بالرفع اولادَهم بالنصب شركائهم بالجر والباقون زَيَّن بالفتح قتلَ بالنصب اولادِهم بالجر شركاؤهم
بالرفع اللغة الارداء الاهلاك وردي يردى اذا هلك وتردى ترديا والمرداة الحجر يرمى به المعنى ثم بين سبحانه فضيحة اخرى من فضائحهم المذكورة
فقال وكذلك اي كما جعل اولئك في الحرث والانعام ما لا يجوز كذلك زين لكثير من المشركين اي مشركي العرب قتل اولادهم شركاؤهم يعني الشياطين الذين
زينوا لهم قتل البنات ووأدهن احياء خيفة العيلة والفقر والعار عن الحسن ومجاهد والسدي وقيل ان المزينين لهم ذلك قوم كانوا يخدمون الاوثان
عن الفراء والزجاج وقيل هم الغواة من الناس وقيل كان السبب في تزيين قتل البنات ان النعمان بن المنذر اغار على قوم فسبى نسوتهم وكان فيهن بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا
فارادت كل امرأة منهن عشيرتها غير ابنة قيس فانها ارادت من سباها فحلف قيس لا تولد له بنت الا وأدها فصار ذلك سنة فيما بينهم ليردوهم اي ليهلكوهم والارداء
الاهلاك في العاقبة لانهم لم يكونوا معاندين اي لم يقصدوا الى ان يردوهم عن ابي علي الجبائي وقال غيره يجوز ان يكون فيهم المعاند فيكون ذلك على التغليب وليلبسوا عليهم دينهم اي ليخلطوا
دينهم ويدخلوا عليهم الشبهات فيه ولو شاء الله ما فعلوه معناه ولو شاء الله ان يمنعهم من ذلك او يضطرهم الى ترك الفعل او فعل المنع والحيلولة لما فعلوه ولكان يكون

وذكر مساويها المتكلف عذرهم وما يفترون اى اتركهم وما هم وافتراءهم اى كذبهم على الله تعالى فانه مجازيهم وفى هذا غاية الزجر والتهديد كما يقول القائل دعه وما اختار ففى هذه الآية
دلالة واضحة على ان تزيين القتل والقتل فعلهم وانهم فى اضافة ذلك الى الله كاذبون آخر قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قال يعنى اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم
وليلبسوا عليهم دينهم يعنى يغيروهم وليلبسوا عليهم دينهم الكافى مسندا عن الباقر عليه السلام فى حديث قولها والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية على عليه السلام كتاب الصراط
المستقيم وغيره ان ابن الجوزى قال روى عن عمر وسلم انه قبل ان تعقد فى خاصة امرأة عمار وان عليها ثم صارت ليلة الاسلام فجهزه ورجع فقال روى ذلك
قالت فغش ثم ثلثة ايام مشدودا فى المزابل وعيانه حاضرا قال نعم قالت فقد لزم الحد لامها فقال ان كنت غرجت من حيث يغيرا ان رددت فعليك بعد ذلك
وداد فعلية فقالت خرجت ما تبته الى حرب علياه ابن الجيم ادما فانقطع ولم يكن جوابا قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من
نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون آية المجمع القراءة
قراءة المشهور حجر روى ذلك عن ابى بن كعب وابن مسعود وابن الزبير والاعمش وعكرمة وعمرو بن دينار اللغة الحجر الحرام والحجر العقل وفلان فى حجر القاضى
من حجرت حجرا اى منع القاضى اياه من الحكم فى ماله وحجر المرأة وحجرها بالفتح والكسر حضنها المعنى ثم حكى سبحانه عنهم عقيدة اخرى من عقايدهم الفاسدة
فقال وقالوا يعنى المشركين هذه انعام اى مواش وهى الابل والبقر والغنم وحرث زرع حجر اى حرام عنى بذلك الانعام والزرع اللذين جعلوها لالهتهم
واوثانهم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم ارادوا انه لا يأكلها الا من نشاء وانه لا اذن لهم فى اكلها والله سبحانه لا بذاك يحرمها زعمها منهم لا حجة لهم فيه ولا برهان وكانوا
يكلون ذلك للذى قام بخدمة اصنامهم من الرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها يعنى الانعام التى حرموا الركوب عليها وهى السائبة والبحيرة والحام عن الحسن
ومجاهد وقيل هى الحامى الذى حمى ظهره اذا ركب فى لده ولده وعندهم فلا يركب ولا يحمل عليه وانعام لا يذكرون اسم الله عليها قيل كانت لهم من انعامهم طائفة لا
يذكرون اسم الله عليها ولا فى شىء من شأنها عن مجاهد وقيل انهم كانوا لا يحجون عليها عن ابى وائل وقيل معناه انه لا يذكر الله عليها بل يذكر اصنامهم فلا يذكرون اسم الله
عليها عن الضحاك افتراء عليه اى كذبا على الله تعالى لانهم كانوا يقولون ان الله امرهم بذلك وكانوا كاذبين عليه سبحانه سيجزيهم بما كانوا يفترون ظاهر المعنى
قوله وقالوا هذه انعام الى آخر الآية قال المجمع لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها يعنى البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام ابن ابى الحديد فى شرح النهج حدثنى يحيى بن سعيد الحنبلى المعروف بابن العالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن على الحنبلى الفقيه وكان مقدم الحنابلة
ببغداد اذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر يوم زيارة الغدير والحنبلى المذكور بالكوفة وهذا يجتمع بمشهد
امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن العالية فجعل الشيخ اسمعيل يسئل ذلك الرجل ما فعلت وما رأيت هل وصل مالك اليك وهل بقى منه بقية
عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه حتى قال له يا سيدى لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجرى عند قبر على بن ابى طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب
الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اى ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن
صاحب القبر قال على بن ابى طالب ثم قال يا سيدى هو الذى سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدى فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا
وفلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغى ان نبرأ منه او منهما قال ابن العالية فقام اسمعيل مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان
يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا انتهى ومنبغى ان يعلم ان مثل هذه الضلال خلابه هم التقية انكار الشتام لهم وتوحيدهم
بانهم على الباطل لا اعتراف جمهور علمائهم بخلاف فضلهم وعلو درجتهم ولو وجدوا سبيلا الى القدح فيهم والطعن عليهم لسارعوا الى ذلك كما فاه الطعن الشنيع
فى المتقدم العظيم ايامهم وذلك من فضل الله تعالى على الشيعة صلوات الله عليهم حيث لا يعلم اذهب وطهرهم تطهيرا حتى ان الناصب الحافظ الفورى السهرستانى قال فى مفتتح
شرح كتاب كشف الحق بعد ما بالغ فى ذم المصنف قدس الله سره وصدر من المفارقات الى ذلك الرجل واشارة ضيتون مذهبهم الى الائمة الاثنى عشر رضوان الله عليهم اجمعين وعليهم صلوات

الحوان لا اصطفاه وبدور سماء الاجتباء ومفاتيح ابواب الكرم ومجاديح هو اطل النعم وليوث غياض البسالة وغيوث رياض الايالة وسباق مياه السماحة وخزان
نقود الرجاحة والاعلام الشوامخ فى الارشاد والهداية والجبال الرواسخ فى الفهم والدراية ثم ذكر ابياتا انشدها فى مدحهم ثم قال صاحب البحار وبعد ثبوت
كون اهل البيت عليهم السلام في ابيهم ان بطلان خلافتهم والى انهم كانوا ضالين مضلين ثبت بطلان خلافتهم بالاجماع مشاء من الجمهور انهم يقبل احد من الفر يقين
بضلال اهل البيت سيما فى مسئلة الامامة واذا ثبت بطلانهم ثبت خلافة امير المؤمنين عليه السلام بالاجماع ايضا مشاء ومنهم بل باتفاق جميع المسلمين واما ما حكى من القول
بخلافة عباس فقد صرح جماعة من اهل السير انه مما وضعه ابو الجاحظ تقربا الى العباسيين ولم يقل به احد قبل زمانهم ومع ذلك فقد انقرض القائلون به ولم يبق
منهم احد فتحقق الاجماع على الاحتياه بعدهم وبه ايضا بطلانه ايضا والعدالة بطلان رسولهم من ابطال كل امام الدين كما هو المسلم بينا وبين المخالفين
الكافى من حياته فى خطبة له ولئن تقمصها روى الاشتقيان فى زمانه فيما ليس لها بحق وركبا بها ضلالة واعتقدا جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما انفسهما
مهدا يتلاعنان فى دورهما ويتبرأ كل من صاحبه بقول العزيز اذ التقيا ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة ياليتنى لم اتخذك خليلا
لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذى عنه ضل والسبيل الذى عنه مال والايمان الذى به كفر والقرآن الذى اياه
هجر والدين الذى به كذب والصراط الذى عنه نكب الخطبة قوله تعالى وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم آية المجمع القراءة قرأ ابن كثير وان يكن بالياء ميتة بالرفع وقرأ ابن عامر وابو جعفر
تكن بالتاء ميتة رفع وقرأ ابو بكر عن عاصم تكن بالتاء ميتة نصب والباقون يكن بالياء ميتة نصب فى الشواذ قراءة ابن عباس بخلاف وقتادة والاعرج
خالصة بالنصب وقرأ سعيد بن جبير خالصا وقراءة ابن عباس بخلاف الزهرى والاعمش خالص بالرفع وقراءة ابن عباس وابن مسعود والاعمش بخلاف خالصه
مرفوع مضاف المعنى ثم حكى الله سبحانه عنهم مقالة اخرى فقال وقالوا يعنى هؤلاء الكفار الذين تقدم ذكرهم ما فى بطون هذه الانعام يعنى البان البحائر
والسيب عن ابن عباس والشعبى وقتادة وقيل يعنى اجنة البحائر والسيب ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور دون النساء وما ولد ميتا اكله الرجال والنساء
عن مجاهد والسدى وقيل المراد به كلاهما خالصة لذكورنا اى لا يشركهم فيها احد من الاناث من قولهم فلان يخلص العمل لله ومنه اخلاص التوحيد وسمى الذكور من الذكر
الذى هو الشرف والذكر اشرف من الانثى ومحرم على ازواجنا اى نسائنا وان يكن ميتة معناه ان يكن جنين الانعام ميتة فهم فيه شركاء اى الذكور
والاناث فيه سواء ثم قال سبحانه سيجزيهم وصفهم اى سيجزيهم العقاب بوصفهم فلما اسقط الباء نصب وصفهم وقيل تقديره سيجزيهم جزاء وصفهم فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه عن الزجاج انه حكيم فيما يفعل بهم من العقاب آجلا وفى امهالهم عاجلا عليم بافعالهم لا يخفى عليه شىء منها وقد عاب الله سبحانه
الكفار فى هذه الآية من وجوه اربعة احدها ذبحهم الانعام بغير اذن الله وثانيها اكلهم على ادعاء التذكية افتراء على الله وثالثها تحليلهم للذكور وتحريمهم
على الاناث تفرقة بين ما لا يفترق الا بحكم من الله ورابعها تسويتها بينهم فى الميتة من غير رجوع الى سمع يوثق به الكافى قوله وقالوا ما فى بطونها الآية قال كانوا
يحرمون الجنين الذى يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا يأكله الرجال والنساء وقبح الله قولهم لرسوله ثم قال فى رق الانوار ان رجلا
حضر مجلس ابى بكر فادعى انه لا يخاف الله ولا يرجو الجنة ولا يخشى النار ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويكره الحق ويصدق
اليهود والنصارى وان عنده ما ليس عند الله وله ما ليس لله وانه احمد النبى وانه على وانه رب قومه فقال له عمر ازددت كفرا على كفرك فقال له
امير المؤمنين عليه السلام هون عليك يا عمر فان هذا الرجل من اولياء الله لا يرجو الجنة ولكن يرجو الله ولا يخاف النار ولكن يخاف ربه ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف
عدله لانه عدل حكيم ولا يركع ولا يسجد فى صلاة الجنازة ويأكل الميتة السمك والجراد ويحب الفتنة الاموال والاولاد ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما ويكره
الموت وهو حق ويصدق اليهود والنصارى فى تكذيب بعضهم بعضا وله ما ليس لله لان له ولدا وليس لله ولد وعنده ما ليس عند الله فانه يظلم نفسه

وليس مسندا الى علم وقوله انا احمد النبي ثم امرنا احمده على تبليغ الرسالة عن ربه وقوله انا على عطاء وقوله وقوارب قومه يعني سيدهم فخرج عمرو قائم يقبل
وقال لا يعيب بعدك شيئا يا حسن قوله عز وجل قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا
وما كانوا مهتدين آية مجمع القراءة قرأ ابن كثير وابن عامر قتّلوا بتشديد التاء والباقون بالتخفيف المعنى ثم جمع سبحانه بين الفريقين الذين قتلوا
الاولاد والذين حرموا الحلال فقال قد خسر الذين قتلوا اولادهم خوفا من الفقر وهربا من العار ومعناه هلكت نفوسهم باستحقاقهم على ذلك عقاب الابد
والخسران هلاك رأس المال سفها اي جهلا وتقديره سفهوا بفعلهم سفها والفرق بين السفه والنزق ان السفه عجلة يدعو اليها الهوى والنزق عجلة من جهة
حدة الطبع والغيظ بغير علم وهذا تأكيد لجهلهم وذهابهم عن الصواب وحرموا ما رزقهم الله يعني الانعام والحرث الذين زعموا انها حجر عن الحسن الطرقي على من
على هذا فقال الانعام كانت محرمة حتى ورد الشرع فقوله غير صحيح وهذا الاعتراض لغير حسن من حيث ان الركوب لا يحتاج الى السمع الا انه ابيح الركوب
مباح اذا قام بمصالحها وان كان ايضا بعد الذبح مباح افتراء على الله سبحانه قد ضلوا اي ذهبوا عن طريق الحق بافعاله وحكموا بحكم الشيطان
فيما حكموا فيه وما كانوا مهتدين الى شيء من الدين والخير والرشاد وفي هذه الآية دلالة على بطلان مذهب المجبرة لانه سبحانه اضاف القتل والافتراء
والتحريم اليهم ونزه نفسه عن ذلك وذمهم على قتل الاطفال بغير جرم فكيف يعاقبهم سبحانه عقاب الابد على غير جرم القمي قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم اي بغير فهم
وحرموا ما رزقهم الله هم قوم يقتلون اولادهم من البنات للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع وهو قوله وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم شركاؤهم فقال الله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم العياشي عن الحسين بن بشار قال سألت ابا الحسن ع
عن قول الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل هم الذرية والحرث الزرع الصحاح احمد بن محمد بن
سعيد عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون
على الله ما لا تعلمون فقال رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر او شيء من هذه المحارم فقلت لا فقال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها
فقلت الله اعلم ووليه قال فان هذه في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم واخبرنا انهم قد قالوا
عليه الكذب فسمى ذلك منهم فاحشة شواهد التنزيل باسناده عن ابن عباس انها نزلت قوله والفواحش لا للنصيبين الذين ظلموا آل
فاطمة قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي كشف اليقين عن كتاب المناقب لاحمد بن مردويه مسندا الى ابن عباس
قال كنت اسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن ابي طالب ع فقال اما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي فيكم اولى
بهذا الامر مني ومن ابي بكر فقلت في نفسي لا اقالني الله ان اقلتك فقلت انت تقول ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما
منا الامر دون الناس فقال اليكم يا بني عبد المطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيئة فقال سر لا سرت فقال اعد علي كلامك فقلت انما
ذكرت شيئا فرددت جوابه ولو سكت سكتنا فقال والله انا ما فعلنا عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها فاردت
ان اقول كان رسول الله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره افتستصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا
نعمل شيئا حتى نستأذنه فقيل قوله لعنه الله انا اكرم لعله قال ذلك على سبيل التعديد [illegible] استحضارا لما انكاره ومن مسنده الى
عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال خرج عمر بن الخطاب الى الشام فخرج معه العباس بن عبد المطلب فجعل الناس يتلقون العباس ويقولون السلام عليك
يا امير المؤمنين وكان العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما اكثر عليه التفت الى عمر فقال تراني والله احق بهذا الامر منك فقال عمر اسكت
اولى الله بهذا الامر مني ومنك رجل خلفته انا وانت بالمدينة يعني علي بن ابي طالب ع العياشي عن الصادق ع في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم

بالله فيغفر

بالله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما قوله تع وهو الذي انشأ جنات
معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا
اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين آية مجمع القراءة قرأ اهل البصرة وابن عامر وعاصم حصاده بالفتح والباقون
حصاده بالكسر الحجة هما لغتان المعنى الانشاء احداث الفعل ابتداء لا على مثال سبق وهو كالابتداع والاختراع هو احداث الافعال في الغير من غير سبب والخلق
هو التقدير والترتيب والجنات البساتين التي تجنها الشجر من النخل وغيره والروضة هي الخضراء بالنبات والزهر المشرقة باختلاف الالوان الحسنة والعرش
الرفع ومنه سمي السرير عرشا لارتفاعه والعرش السقف والملك وعرش الكرم رفع بعض اغصانها على بعض والعرش شبه الهودج [illegible] والاسراف مجاوزة
الحد وقد يكون فيما يجاوز الزيادة وقد يكون بالتقصير وهو ان يجاوز حد الحق والعدل قال [illegible] والفطن [illegible] اي مقصر
اي ولا تقصير وضد معناه ولا افراط ولما حكى سبحانه عن المشركين انهم جعلوا لبعض الاشياء للاوثان عقب ذلك البيان بانه الخالق لجميع الاشياء فلا يجوز
اضافة شيء منها الى الاوثان ولا تحليل ذلك ولا تحريمه الا باذنه فقال وهو الذي انشأ اي خلق وابتدع لا على مثال جنات اي بساتين فيها الاشجار المختلفة
معروشات مرفوعات بالدعائم وقيل هو ما عرشه الناس من الكروم ونحوها عن ابن عباس والسدي وقيل عرشها ان يجعل لها حظائر كالحيطان عن ابي مسلم
الرفع ومنه قوله فهي خاوية على عروشها يعني على اعاليها وما ارتفع منها ثم ذلك فتستوي بالارض وغير معروشات يعني ما يخرج من قبل نفسه في البراري والجبال
من انواع الاشجار عن ابن عباس وقيل معناه غير مرفوعات بل قائمة على اصولها مستغنية عن التعريش عن ابي مسلم والنخل والزرع اي وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله
اي طعمه وقيل ثمره وقيل طعمه وصف النخل والزرع جميعا قلنا ببيانه بعضها مختلف اللون والطعم والرائحة والصورة وبعضها مختلفة في الصورة متفقة في الطعم وبعضها
مختلفة في الطعم متفقة في الصورة وكل ذلك يدل على توحيده وعلى انه قادر على ما يشاء عالم بكل شيء والزيتون والرمان اي وانشأ الزيتون والرمان متشابها
في الطعم واللون والصورة وغير متشابه فيها وانما قرن الزيتون الى الرمان لانهما متشابهان بالكتفاف الاوراق في اغصانهما كلوا من ثمره المراد به الاباحة وان كان
بلفظ الامر قال الجبائي وجماعة هذا دليل على جواز الاكل من الثمر وان كان فيه حق الفقراء وآتوا حقه يوم حصاده هذا امر بايتاء الحق يوم الحصاد على الجملة والحق الذي يجب
اخراجه يوم الحصاد فيه قولان احدهما انه الزكوة العشر او نصف العشر عن ابن عباس ومحمد بن الحنفية وزيد بن اسلم والحسن وسعيد بن المسيب وقتادة والضحاك
وطاوس والثاني انه ما يتيسر ما يعطي المساكين عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام وعطاء ومجاهد وابن عمرو وسعيد بن جبير والربيع بن انس وروى اصحابنا انه الضغث
بعد الضغث والحفنة بعد الحفنة وقال ابراهيم والسدي الآية منسوخة بفرض العشر ونصف العشر لان هذه الآية مكية وفرض الزكوة انما نزل بالمدينة ولما روي
ان فرض الزكوة نسخ كل صدقة قالوا ولان الزكوة لا تخرج يوم الحصاد وقال علي بن عيسى هذا غلط لان يوم حصاده ظرف لحقه وليس بظرف للايتاء المأمور به
ولا تسرفوا اي لا تجاوزوا الحد وفيه اقوال احدها انه خطاب لارباب الاموال امروا ان لا يسرفوا بان يتصدقوا بالجميع ولا يبقوا للعيال شيئا كما فعل ثابت بن
قيس بن شماس فانه صرم خمسمائة نخلة وتصدق بالجميع ولم يدخل منه شيئا في داره عن ابي العالية وابن جريج وثانيها ان معناه لا تقصروا ولا تنقصوا بعض
الواجب التقصير سرف عن سعيد بن المسيب وثالثها ان المعنى لا تسرفوا في الاكل قبل الحصاد كيلا يؤدي الى بخس حق الفقراء عن ابي مسلم ورابعها ان معناه لا تنفقوه
في المعصية ولا تنفقوه في غير موضعه في جميع هذه الاقوال الخطاب لارباب الاموال وخامسها ان الخطاب للائمة ومعناه لا تأخذوا ما يجحف بارباب الاموال
ولا تصدوا فوق الحق عن ابن زيد وسادسها ان الخطاب للجميع اي لا يسرف رب المال في الاعطاء ولا الامام في الاخذ وصرف ذلك الى غير مصارفه وهذا اعم فائدة
انه لا يحب المسرفين ظاهر المعنى القمي في قوله وآتوا حقه يوم حصاده وفي رواية فتحتج الى قرب الاسناد انه قرئ عند الرضا فقال القائل يكذا يقرأ الذي كان
قبلكم قال نعم قال افتح الفم بالحاء انه كان ابي يقرأها بالكسر وكان الفرجان سهدا ان رجلا قال كذا انزلت ثم قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض

المساكين وكذا إذا جذذتم النخل فيه الثمرة وكذا عند البذر ثم روى مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال الضغث من السنبل والكف من التمر إذا خرص [illegible]

وعن الرضا [illegible] أن لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء الكافي والعياشي عن الرضا عليه السلام أنه قال كان أبي يقول من الإسراف في الحصاد والجذاذ أن يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان أبي إذا حضر شيئا من هذا فرأى أحدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به أعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل [illegible]

[illegible]

قبل [illegible] ومن الأنعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

من الشحوم [illegible] عن ابن عباس [illegible] وسعيد بن جبير وقتادة ومجاهد
والسدي وقيل [illegible]
[illegible] فقال الزجاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حرمنا عليهم طيبات احلت لهم [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حرمنا عليهم [illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible] حرمنا عليهم طيبات احلت لهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم
من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين

قل هلم

الانعام

قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا
والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون [illegible] اللغة هلم [illegible]
فاكثر اللغات ان يقال هلم للواحد والاثنين والجماعة [illegible] القرآن [illegible] هلم الينا [illegible] ومن العرب من يثني ويجمع
ويؤنث فيقول للمذكر هلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سيقول الذين اشركوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سبحانه ان الطريق [illegible] قل هلم شهداءكم

اي احضروا وهاتوا شهداءكم الذين يشهدون بتعيين شهادتهم ان الله حرم هذا اي هذا الذي ذكر مما حرمه المشركون من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام
والانعام وغيرها فان شهدوا فلا تشهد معهم بمعناه فان لم يجدوا شاهدا يشهد لهم على كذبهم بما يخبرهم فيشهدوا انفسهم فلا تشهد انت معهم وانما نهاه
عن الشهادة معهم لان شهادتهم تكون شهادة الباطل فان قيل كيف دعاهم الى الشهادة ثم قال فلا تشهد معهم فالجواب انه امرهم ان يأتوا بالعدول
الذين يشهدون بالحق واذا لم يجدوا ذلك وشهدوا لانفسهم فلا ينبغي ان يقبل شهادتهم ولا يشهد معهم لانها ترجع الى دعوى مجردة بعيدة من الصواب
وقيل انه سبحانه اراد هاتوا شهداءكم من غيركم ولم يكن احد غير العرب يشهد على ذلك لانه كان للعرب شرائع شرعوها لانفسهم ولا تتبع اهواء الذين
كذبوا بآياتنا الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد امته اي لا تعتقد مذهب من يعتقد مذهبه بهواه ويمكن ان يتخذ الانسان المذهب بهوى من وجوه منها
الاهوى من سبق اليه فيقلده فيه ومنها ان يدخل عليه شبهة فيخيلها بصورة الصحيح مع ان في عقله ما يمنع منه ومنها ان يقطع النظر دون غايته
للمشقة التي تلحقه فيعتقد المذهب الفاسد ومنها ان يكون قد الف الشيء والفه واعتاده فيصعب عليه مفارقته وكل ذلك يتميز مما اتخذه بعقله
والذين لا يؤمنون بالآخرة اي ولا تتبع اهواء الذين لا يؤمنون بالآخرة انما ذكر الفريقين وان كانوا كلهم كفارا ليفصل وجوه كفرهم لان منهم
من يكون مع الاقرار بالآخرة كاهل الكتاب ومنهم من يكون مع الانكار كعبدة الاوثان وهم بربهم يعدلون اي يجعلون له عدلا وهو المثل وفي الآية
دلالة على فساد التقليد لانه سبحانه طالب الكفار على صحة مذهبهم وجعل عجزهم عن الاتيان بها دليلا على بطلان قولهم … فانه سبحانه اوجب اتباع
الدليل دون اتباع الهوى … هلم شهداءكم احضروهم اسم فعل لا ينصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند بني تميم واصله عند
البصريين ها لم من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام فانه الاصل وعند البصريين هل ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام
وهو بعيد … قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قال … فجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف لاخراج المطيع من العاصي
في حديث … ولو علم المنافقون لعنهم الله … عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك … لما اسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله ماض حكمه
الحجة على خلقه كما قال … قل فلله الحجة البالغة التي تبلغ … عليهم وحمل على قلوبهم اكنة على … ذلك فتركوه … وحجبوا عن … بطالع
فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه … امالي الطوسي باسناده الى مسعدة عن الصادق … عن قول الله فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى
يقول للعبد يوم القيامة عبدي اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة
… في حديث وانا الحجة البالغة والكلمة … الحديث اصول الكافي عن هشام بن الحكم عن الكاظم … يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة
وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول ومنه في الصحيح عن داود الرقي عن العبد الصالح … قال ان الحجة لا تقوم
لله على خلقه الا بامام حتى يعرف ومنه عن سدير عن الباقر … قلت له جعلت فداك ما انتم قال نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة
على من دون السماء وفوق الارض ومنه مسندا عن المفضل عن الصادق … قال كان امير المؤمنين … باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من
سلك بغيره هلك وكذلك يجري الائمة … واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى
ومنه مسندا عن الصادق … انه قال في اللوح الذي انزل الله وفيه اسماء الائمة عليهم السلام وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له
بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة وحجتي البالغة عنده الحديث ومنه مسندا عن الحسن بن صالح بن
… عن ابي جعفر الثاني … قال قال ابو عبد الله … فقال يا ابن رسول الله … ان قالوا حجة الله القرآن
قال اذن نقول لهم ان القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن اهل يأمرون وينهون واقول قد عرضت لبعض اهل الارض مصيبة …

الانعام

الذي ليس فيه اختلاف وليس في القرآن … الا الله لعل تلك الفتنة ان تقطع في الارض … قال فقال … بابي رسول الله
شهدا ان الله عز وذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الارض او في انفسهم من الدين او غيره فوضع القرآن دليلا قال فقال هل تدري يا رسول الله
دليل ما هو قال ابو جعفر … نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم فقال … ان يصيب عند المصيبة في دينه او في نفسه او ماله … بارضه من حكم قاض بالصواب
في تلك المصيبة قال فقال اما في هذا الباب فقد فلجتم بحجة الا ان يفتري خصمكم على الله فيقول ليس لله جل ذكره حجة الحديث الكافي عن الرضا … في حديث يذكر فيه
وصف الامام … يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الحديث
الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق … في قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة … فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت
الائمة … فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى قال يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين … غيره
ولم يؤمن بآيات ربه وترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم الا قوله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس
في دولة الحق مع القائم نصيب تفسير الفرات مسندا عن الباقر … في قول الله عم يتساءلون عن النبأ العظيم فقال كان امير المؤمنين … يقول لاصحابه انا والله
النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني وقال الباقر … في حديث طويل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون وهي والله آياتنا وهذه واحدة … والله ولايتنا … عن الباقر … انه قال كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن كذبوا
بالاوصياء كلهم … قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون … تعال امر مشتق من العلو على تقدير ان الداعي في المكان العالي وان كان في مستو
من الارض كما يقال … والتلاوة مثل القراءة والمتلو مثل المقروء والتلاوة غير المتلو كما ان الحكاية غير المحكي فالمتلو هو
الكلام الاول والتلاوة هو الحكاية … على طريق الاعادة والاملاق الافلاس من المال والزاد ومنه الملق والتملق لانه اجتهاد في تقريب المفلس
في العطية والفواحش جمع فاحشة وهي القبيح العظيم القبح والقبيح يقع على الصغيرة والكبيرة لانه يقال القرد قبيح الصورة ولا يقال فاحش الصورة
وضد القبيح الحسن وليس كذلك الفاحش … لما حكى سبحانه عنهم تحريم ما حرموه عقبه بذكر المحرمات فقال سبحانه قل يا محمد لهؤلاء المشركين تعالوا
اي اقبلوا وادنوا اتل اي اقرأ ما حرم ربكم عليكم … ثم جاء بالتوحيد فقال الا تشركوا به شيئا … ولا فرق بين ان يقول الا
تشركوا به شيئا وبين ان يقول حرم ربكم ان تشركوا به شيئا … وقيل ان الكلام قد تم عند قوله حرم ربكم ثم قال عليكم ان لا تشركوا به كقوله
سبحانه عليكم انفسكم وبالوالدين احسانا اي واوصى بالوالدين احسانا … يدل ذلك … حرم … تحريم …
ولما كانت نعم الوالدين تالية نعم الله سبحانه في الترتيب امر بالاحسان اليهما بعد الامر بعبادته … ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي خوف الفقر عن ابن عباس
وغيره نحن نرزقكم واياهم اي فان رزقكم ورزقهم جميعا علينا ولا تقربوا الفواحش اي المعاصي والقبائح كلها ما ظهر منها وما بطن اي ظاهرها وباطنها
عن الحسن وقيل انهم كانوا لا يرون بالزنا في السر بأسا ويمنعون منه علانية فنهى الله سبحانه عنه في الحالين عن ابن عباس والضحاك والسدي وقريب
ما روي عن ابي جعفر … ان ما ظهر هو الزنا وما بطن هو المخالة وقيل ان ما ظهر افعال الجوارح وما بطن افعال القلوب فالمراد ترك المعاصي كلها وهذا
اعم فائدة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق اعاد ذكر القتل وان كان داخلا في الفواحش تفخيما لشأنه وتعظيما لامره والنفس المحرم قتلها
هي نفس المسلم والمعاهد دون الحربي والحق الذي يستباح به قتل النفس المحرم قتلها ثلاثة اشياء القود والزنا بعد احصان والكفر بعد ايمان ذلكم خطاب

لجميع الخلق

اي ما ذكر في هذه الآية وصاكم به امركم به لعلكم تعقلون اي لكي تعقلوا ما امركم الله به فتعملوا ما عقلتم وتجتنبوا ما حرمه عليكم ودل قوله سبحانه وصاكم به على ان الوصية
مضمرة في اول الآية على ما قلناه وفي قوله سبحانه الا تشركوا به شيئا دلالة على ان التكليف قد يتعلق بان لا يفعل كما يتعلق بالفعل وعلى انه يستحق الثواب
والعقاب على ان لا يفعل وهو الصحيح من المذهب القمي وبالوالدين احسانا قال الوالدين رسول الله وامير المؤمنين ع الكافي عن الصادق ع ان الله غيور
يحب كل غيور ولغيرته حرم الفواحش ظاهرها وباطنها الكافي والعياشي عن السجاد ع ما ظهر نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا القمي مسندا عن الصادق ع
في قوله قل انما انا بشر الى ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا
وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته الكافي مسندا عن ابي جعفر ع في قوله ع والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي ع وفيه مسندا
عن الرضا ع في قوله ع كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وفيه عن الصادق ع في قوله ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ان جعلتك
اخاك وابن عمك العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك ولا تتخذوا امامين انما هو امام واحد
كنز الكراجكي عن الصادق ع في قوله ع ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون قال اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد تفسير الامام قال ع قال الله
وبالوالدين احسانا قال رسول الله افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب ع سمعت رسول الله يقول انا وعلي ابوا هذه
الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة
ابوا هذه الامة محمد وعلي الى قوله ع وقال الحسن بن علي ع محمد وعلي ابوا هذه الامة وقال الحسين ع من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي واطاعهما
حق طاعته قيل له تبجح في اي الجنان شئت الى آخر ما نقله عن الائمة ع في ذلك المعنى تفسير العياشي عن الصادق ع في قوله ع واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا قال ان رسول الله وعلي بن ابي طالب هما الوالدان وبذي القربى الحسن والحسين ع بصائر الدرجات مسندا عن محمد بن
منصور قال سألت عبدا صالحا عن قول الله عز وجل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم
في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق العياشي عن محمد بن منصور مثله
القمي حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال من ذلك ائمة الجور كنز الكراجكي مسندا عن داود بن كثير عن الصادق ع في حديث
وعدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير الحديث وروى الشيخ
عن الصادق ع انه قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار
والاقرار بالفضل لاهله وعدونا اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق
وتعدي الحدود التي امر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح وكذب من قال انه معنا وهو
متعلق بفروع غيرنا غيبة النعماني مسندا عن محمد بن منصور عن الصادق ع عن قول الله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله
امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قال فهل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر او شيء من هذه المحارم
قلت لا قال فما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قلت الله اعلم ووليه قال فان هذا في اولياء ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم
بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم واخبرهم انهم قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة القمي ان الله يأمر بالعدل الآية
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان ارشاد القلوب باسناده الى عطية بن الحارث عن ابي جعفر ع في قوله تعالى

ان الله يامر بالعدل

الانعام

ان الله يامر بالعدل الآية قال العدل الشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان ولاية امير المؤمنين والاتيان بطاعتهما وايتاء ذي القربى الحسن والحسين والائمة
من ولده عليهم السلام وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم العياشي عن اسماعيل الحريري عن الصادق ع في حديث في تفسير ان الله
يأمر بالعدل الآية قال قلت فما يعني بالعدل قال شهادة ان لا اله الا الله قلت والاحسان قال شهادة ان محمدا رسول الله قلت فما يعني بايتاء ذي القربى حقه
قال اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان تفسير الفرات عن الصادق ع في قوله ولا تقتلوا انفسكم قال اهل بيت نبيكم
عليهم السلام العلل عن الصادق ع ان الكبائر سبع فينا انزلت ومنا استحلت فاولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله واكل مال اليتيم
وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والفرار من الزحف وانكار حقنا فاما الشرك بالله فقد انزل الله فينا ما انزل وقال رسول الله فينا ما قال فكذبوا الله
ورسوله واشركوا بالله واما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي ع واصحابه واما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا فاعطوه
غيرنا واما عقوق الوالدين فقد انزل الله ذلك في كتابه فقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فعقوا رسول الله في ذريته وعقوا
امهم خديجة في ذريتها واما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم واما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين ع بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه
وخذلوه واما انكار حقنا فهذا مما لا يتنازعون فيه قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل
والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم
به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون مجمع البيان القراءة قرأ اهل الكوفة الا ابا بكر تذكرون بتخفيف الذال حيث وقع والباقون بالتشديد وقرأ اهل الكوفة غير عاصم
وان هذا بكسر الهمزة والباقون بفتحها وكلهم شدد النون الا ابن عامر ويعقوب فانهما قرآ ان بالتخفيف وكلهم سكنوا الياء من صراطي الا ابن عامر
فانه فتحها وقرأ ابن عامر وابن كثير سراطي بالسين وقرأ حمزة بين الصاد والزاي اللغة الاشد واحده شد مثل الاشر في جمع شر والاضر في جمع ضر
والشد القوة وهو استحكام قوة الشباب والسن كما ان شد النهار هو ارتفاعه وقيل هو جمع شدة مثل نعمة وانعم قال بعض البصريين الاشد واحد
فيكون مثل الآنك قال سيبويه التذكر والتذكير يعني وذكر فعل يتعدى الى مفعول واحد فاذا ضاعفت العين تعدى الى مفعولين وتقول ذكرته فتذكر
تتفعل مطاوع فعل كما ان تفاعل مطاوع فاعل المعنى ثم ذكر سبحانه تمام ما يتلو عليهم فقال ولا تقربوا مال اليتيم والمراد بالقرب التصرف فيه وانما
خص مال اليتيم بالذكر لانه لا يستطيع الدفاع عن نفسه ولا عن ماله فيكون الطمع في ماله اشد ويد الرغبة اليه امد فاكد سبحانه النهي عن التصرف في ماله
وان كان ذلك واجبا في مال كل احد الا بالتي هي احسن اي بالخصلة التي هي احسن او بالطريقة التي هي احسن وقد قيل في معناه اقوال احدها ان معناه
الا بتثميره بالتجارة عن مجاهد والضحاك والسدي وثانيها ان ياخذ القيم عليه بالاكل بالمعروف دون الكسوة عن ابن زيد والجبائي وثالثها ان يحفظ
عليه حتى يكبر حتى يبلغ اشده اختلف في معناه فقيل انه بلوغ الحلم عن الشعبي وقيل هو ان يبلغ ثماني عشرة سنة وقال السدي هو ان يبلغ
ثلاثين سنة ثم نسخها قوله حتى اذا بلغوا النكاح الآية وقال ابو حنيفة اذا بلغ خمسا وعشرين سنة دفع المال اليه وقيل قبل ذلك يمنع منه اذا
لم يؤنس منه الرشد وقيل انه لا حد له بل هو ان يبلغ ويكمل عقله ويؤنس منه الرشد فيسلم اليه ماله وهذا اقوى الوجوه وليس بلوغ اليتيم اشده
يبيح قرب ماله بغير الاحسن ولكن تقديره ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن على الابد حتى يبلغ اشده فادفعوا اليه ماله بدليل قوله ولا تأكلوها
اسرافا وبدارا ان يكبروا واوفوا اي اتموا الكيل والميزان بالقسط اي بالعدل والوفاء من غير بخس لا نكلف نفسا الا وسعها اي الا ما يسعها
ولا تضيق عنه ومعناه هنا انه لما كان التعديل في الوزن والكيل على التحديد من اقل القليل متعذرا بين سبحانه انه لا يلزم في ذلك الا الاجتهاد في التحرز من النقصان

وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى أي فقولوا الحق وإن كان على ذي قرابتكم وإنما خص القول بالعدل دون الفعل لأن من جعل عادته العدل في القول فعدله في الفعل أظهر
ويكون ذلك من آكد الدواعي إليه وقيل معناه إذا شهدتم أو حكمتم فاعدلوا في الشهادة والحكم وإن كان المقول له أو عليه ذا قرابتكم ومن الأوامر اللطيفة
التي يدخل فيها مع قلة حروفها الأقارير والشهادات والوصايا والفتاوى والقضايا والأحكام والمذاهب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعهد الله أوفوا
قيل يعني ما عهد الله إليكم أو ما أوجبه الله على العباد فقد عهد إليهم وأوجبه عليهم وتقديم القول فيه للدلالة على الاهتمام والمراد به النذور والعهود ونظير
صحبته الرحم والمراد أوفوا بما عهد الله عليكم من ذلك ذلكم أي ذلك الذي تقدم ذكره من ذكر مال اليتيم وإيفاء الكيل والميزان والقول بالحق واجتناب البخس
والتطفيف وتحري الحق فيه بمقدار الطاقة والقول بالحق والصدق والوفاء بالعهد وصاكم الله سبحانه به لعلكم تذكرون أي تتذكرون وقد قرئ بالتخفيف
ولا تغفلوا عنه فتتركوا العهد والقيام بما يلزمكم منه وأن هذا صراطي وقرئ وأن هذا صراطي بالتخفيف فتقديره وأن هذا صراطي مستقيماً ومن كسر الألف فإنه استأنف
قال ابن عباس يريد أن هذا ديني دين الحنيفية أقوم الأديان وأحسنها وقيل يريد أن ما ذكر في هذه الآيات من الواجب والمحرم صراطي لأن من تمسك وقف عليه
يؤدي إلى الثواب والجنة فهو طريق إليها وإلى النعيم فيها مستقيماً أي قيماً لا عوج فيه ولا تناقض فاتبعوه أي اقتدوا به واعملوا بأوامره
محكمة وأحلوا حلاله وحرموا حرامه ولا تتبعوا السبل أي طرق الكفر والبدع والشبهات عن مجاهد وقيل يريد اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة
الأوثان عن ابن عباس فتفرق وأصله فتتفرق بكم عن سبيله أي فتشتت بكم وتخالف بكم عن دينه الذي ارتضى وبه أوصى وقيل عن طريق الدين ذلكم وصاكم
لعلكم تتقون لكي تتقوا عقابه باجتناب معاصيه قال ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم كلهم وهن أم الكتاب
من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وقال كعب الأحبار والذي نفس كعب بيده إن هذا لأول شيء من التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا أتل ما حرم
ربكم عليكم الآيات القمي قوله وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال الصراط المستقيم الإمام فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني غير الإمام فتفرق بكم
عن سبيله يعني تفترقوا وتختلفوا في الإمام أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل ثم قال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون يعني كي تتقوا
الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو أشده وإن احتلم ولم يؤنس منه رشده وكان سفيهاً أو ضعيفاً فليمسك عنه وليه
ماله أقول فقد السند يطلب من ... العياشي عن الباقر عليه السلام أنه كان مستلقياً على فراشه إذ قرأ الآيات المحكمات التي
لم ينسخهن شيء من الأنعام فقال شيعها سبعون ألف ملك قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً الآيات وقد تقدم في سبيل الإسناد
سورة النحل فلا نعيده ولا نغفل عنها العياشي عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال وأن هذا صراطي مستقيماً قال أتدري ما يعني بصراطي مستقيماً
قلت لا قال ولاية علي والأوصياء عليهم السلام قال وتدري ما يعني فاتبعوه قلت لا قال يعني علي بن أبي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قلت لا قال يعني سبيل علي وعن سعد عن أبي جعفر عليه السلام وأن هذا صراطي مستقيماً
فاتبعوه قال آل محمد عليهم السلام الصراط الذي دل عليه ... قال رسول الله وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
أن تجعلها العمل فقل شرح الآيات الباهرة ذكر علي بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الإيمان قال الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب في هذه الآية وروى
إبراهيم الثقفي في كتابه بإسناده إلى ... قال قال رسول الله إن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ...
أن تجعلها العمل فقل ... إلى سبيله التي هي الصراط المستقيم وسبيله القويم الهادي إلى جنات النعيم ... مسنداً عن أبي حمزة
الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه قال هو والله علي عليه السلام هو والله الميزان والصراط الاحتجاج بإسناده عن الباقر

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير معاشر الناس إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت علياً ونهيته فعلم الأمر والنهي من ربه فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا
لنهيه ترشدوا وصيروا إلى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم الله باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة
يهدون بالحق وبه يعدلون تفسير الفرات مسنداً عن أبي مالك الأسدي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية فبسط
أبو جعفر يده اليسرى ثم دور فيها يده اليمنى ثم قال نحن صراطه المستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يميناً وشمالاً ثم خط بيده وعنه مسنداً عن أبي
عن الباقر في قول الله وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال علي بن أبي طالب والأئمة من ولد فاطمة عليهم السلام هم صراط الله فمن أتاهم سلك
السبل وعنه مسنداً عن أبي برزة قال بينا نحن عند رسول الله إذ قال وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب إن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية
فقال رجل أليس إنما يعني الله فضل هذا الصراط على ما سواه فقال النبي هذا جوابك يا فلان أما قولك فضل الإسلام على ما سواه فكذلك وأما قول الله هذا
صراطي مستقيماً فإني قلت لربي مقبلاً من غزوة تبوك اللهم إني جعلت علياً بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي فصدق كلامي وأنجز
وعدي واذكر علياً كما ذكرت هارون فإنك قد ذكرت اسمه في القرآن فقرأ الآية فأنزل تصديق قولي هذا صراط علي مستقيم وهو هذا جالس عندي فاقبلوا نصيحته
واسمعوا قوله فإنه من يسبني يسب الله ومن سب علياً فقد سبني كنز الكراجكي في الصحيح عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام في قوله وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه قال
طريق الإمامة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل أي طرقاً غيرها المناقب لابن شهرآشوب عن الصادق عليه السلام في قوله ولا تتبعوا السبل نحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة
إلى الجنة ونحن عرى الإسلام ... وأن هذا صراطي مستقيماً يعني القرآن وآل محمد القمي أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال نحن وأهل البيت ...
العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا ولا يجدون عنا محيصاً ثم قال نحن والله السبيل الذي أمركم الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم
معاني الأخبار مسنداً عن المفضل عن الصادق عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط
الذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه
عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم كنز الكراجكي مسنداً عن ابن نباتة عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل إن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال
عن ولايتنا المناقب عن جابر عن الباقر عليه السلام نحوه الكافي عن جابر عن الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام في خطبة له فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والإيمان الذي به ...
كفره والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب معاني الأخبار أبي عن علي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الثمالي
عن علي بن الحسين قال ليس بين الله وبين حجته حجاب فلا لله دون حجته ستر نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه ونحن تراجمة وحيه ونحن أركان توحيده
ونحن موضع سره وعنه مسنداً عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله في قول الله اهدنا الصراط المستقيم قال هو أمير المؤمنين ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين
قوله عز وجل وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو أمير المؤمنين في أم الكتاب في قوله اهدنا الصراط المستقيم وعنه مسنداً عن حنان بن سدير عن الصادق عليه السلام قال قول
في الحمد صراط الذين أنعمت عليهم يعني محمداً وذريته صلوات الله عليهم الكافي مسنداً عن الثمالي عن الباقر عليه السلام قال أوحى الله إلى نبيه فاستمسك بالذي أوحي إليك
إنك على صراط مستقيم قال إنك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وعنه مسنداً عن هشام بن الحكم عن الصادق عليه السلام قال هذا صراط علي مستقيم كنز الكراجكي مسنداً
عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في قول الله ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا قال ذلك علي بن أبي طالب وفي قوله إنك لتهدي إلى صراط مستقيم قال
إلى ولاية علي بن أبي طالب وعنه مسنداً عن فضيل بن يسار عن الباقر في قوله أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم قال يعني والله علياً
والأوصياء عليهم السلام وعنه مسنداً عن حمزة بن عطاء عن أبي جعفر في قوله هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم قال هو أمير المؤمنين يأمر بالعدل
على صراط مستقيم وعنه عن الباقر أنه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً قال يعني الأول الثاني

تأويل الصراط

في الولاية

وفيه مسندا عن الصادق عليه السلام انه قال يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه مسندا عن الثمالي عن الباقر عليه السلام انه قرأ وقال الظالمون آل محمد
حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون الى ولاية علي سبيلا وعلي هو السبيل
ومنه عن الباقر عن علي عليه السلام انه قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى
وذلك لما اقام رسول الله امير المؤمنين علما للناس وقال والله لا نفي بهذا ابدا ومنه عن الضحاك قال لما رأت قريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله عليا واعظامه له نالوا من علي عليه السلام
وقالوا قد افتتن به محمد صلى الله عليه وآله فانزل الله ن والقلم وما يسطرون الى قوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وسبيله علي بن ابي طالب عليه السلام
الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده
فهو العهد عند الله الحديث كشف اليقين مسندا عن عيسى بن داود عن الكاظم عن ابيه عليه السلام في قول الله جل وعز واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا
واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم قال العهد ما اخذ النبي على الناس في مودتنا وطاعة امير المؤمنين ان لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا
يقطعوا رحمه واعلم انهم مسؤولون عنه وعن كتاب الله جل وعز فاما القسطاس فهو الامام وهو العدل من الخلق اجمعين وهو حكم الائمة قال الله جل وعز
ذلك خير واحسن تأويلا قال هو اعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال الانبياء
والاوصياء ومنه مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله يوفون بالنذر قال يوفون بالنذر الذي اخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا ومنه مسندا
عن جابر عن الباقر عليه السلام في قول الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا
وانما سمي اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته واجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به ومنه مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام
في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله تفسير الامام في حديث ثم وطاء له
العدل كونوا لليهود قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين وعباده المنتجبين
محمد وآله الطيبين الطاهرين لما قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين قبلتم ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه
ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم فلهذا استكبرتم كما استكبر
اوائلكم حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد في نحوركم كيدكم كشف اليقين مسندا عن الصادق
ان الله تعالى قال في كتابه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى من قبلك ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
انما يعني الولاية كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يعني كبر على قومك يا محمد ما تدعوهم اليه من ولاية علي قال ان الله قد اخذ ميثاق كل نبي وكل مؤمن ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وآله
وبكل نبي وبالولاية ثم قال لمحمد اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده يعني آدم ونوحا وكل نبي بعده القمي عن الصادق عليه السلام في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم الآية
كان الميثاق ماخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم
فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيامة اي لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين الحديث قوله تعالى ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى
الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ آية ان القراءة في الشواذ قراءة يحيى بن يعمر على الذي احسن بالرفع المعنى ثم آتينا موسى الكتاب فصلنا معنى ثم آتينا موسى
الكتاب مع ان كتاب موسى قبل القرآن وثم تقتضي التراخي وجوه احدها ان فيه حذفا وتقديره ثم قل يا محمد آتينا موسى الكتاب بدلالة قوله قل تعالوا اتل ما
ان تقديره ثم اتل عليكم آتينا ويكون عطفا على معنى التلاوة والمعنى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ثم اتل عليهم ما آتاه الله موسى عن الزجاج وثانيها انه

عدلت الرجل اذا ثلثته والاسم العدل بالكسرة

الغام

عطف خبر على خبر لا عطف معنى على معنى والتقدير ثم اخبركم انا اعطينا موسى الكتاب وثانيها انه يتصل بقوله في قصة ابراهيم ووهبنا له اسحق ويعقوب فعدد نعمه عليه
بما جعل في ذريته من الانبياء ثم عطف عليه بذكر ما انعم عليه الى موسى من الكتاب والنبوة وهو ايضا من ذريته عن ابي مسلم واستحسنه المغربي تماما على الذي احسن
قيل فيه وجوه احدها تماما على المحسنين عن مجاهد وقيل ان في قراءة عبد الله تماما على الذين احسنوا فكانه قال تماما للنعمة على المحسنين الذين هم اهل
[illegible] من الذين كانوا في البيت وان الذي [illegible] القوم كل القوم [illegible] ويجوز ان يكون الذي بمعنى الجنس بمعنى من احسن وثانيها ان معناه
تماما على احسان الله الى انبيائه عن ابن زيد وثالثها ان معناه تماما لكرامته في الجنة على احسانه في الدنيا عن الحسن وقتادة وقال قتادة تقديره من احسن في الدنيا
تمت عليه كرامة الله في الآخرة ورابعها ان معناه تماما على الذي احسن الله سبحانه الى موسى بالنبوة وغيرها من الكرامة عن ابي علي الجبائي وخامسها قال ابو مسلم
انه يتصل بقصة ابراهيم فيكون المعنى تماما للنعمة على ابراهيم ولجزائه على احسانه في طاعة ربه وذلك من لسان الصدق الذي سأل الله سبحانه ان يجعله له
والقطع يقتضي المضاعفة عليه والاول تماما والمراد بقوله على الذي احسن تفصيلا لكل شيء اي بيانا لكل ما يحتاج اليه الخلق وهدى
دلالة على الحق تدعوهم الى التوحيد والعدل والشرائع ورحمة اي نعمة على سائر المكلفين لما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد والاحكام لعلهم
بلقاء ربهم يؤمنون معناه لكي يوقنوا بالجزاء [illegible] وقيل معنى اللقاء الرجوع الى ملكه وسلطانه
يوم لا يملك احد سواه شيئا وهذا كتاب يعني القرآن ووصفه [illegible] انه مما ينبغي ان يكتب لانه اجل الحكم انزلناه يعني انزل جبرئيل الى محمد
فاضاف النزول الى نفسه توسعا مبارك وهو ما ياتي من قبله الخير الكثير عن الزجاج والبركة ثبوت الخير بزيادته ونموه واصله الثبوت ومنه براكاء
القتال في قوله [illegible] من الغمرات الا براكاء القتال او الفرار ومنه تبارك الله [illegible] لانه لا اول له ولا آخر وهذا تعظيم لا يستحقه غير الله فاتبعوه
[illegible] واتقوا معاصي الله [illegible] لعلكم ترحمون [illegible]
[illegible] اتقوا [illegible] يوم [illegible] ترحمون [illegible]
[illegible] ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن [illegible] تفصيلا [illegible]
[illegible] عطف [illegible] ثم آتينا موسى الكتاب [illegible]
[illegible] انا آتينا موسى الكتاب [illegible] التفسير عن الباقر عليه السلام عن قوله ذلك
الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين لا شك فيه انه امام كنز الفوائد مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق
ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب الكافي عن الكاظم عليه السلام قال حم والكتاب المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ومنه عن علي عليه السلام في خطبته
[illegible] فيه [illegible] الذكر الذي [illegible] السبيل الذي [illegible] والقرآن الذي [illegible] الحديث [illegible] مسندا عن
قال قال الباقر عليه السلام يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى قلت ما عسى ان اقول قال هو والله اعلم منهما ثم قال الستم تقولون ان لعلي ما لرسول الله من العلم
فقلنا نعم والناس ينكرون قال فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فعلمنا انه لم يكتب له الشيء كله وقال لعيسى ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه فعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال لمحمد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وسئل عن قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب قال اياه عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ان العلم الذي نزل مع آدم على حاله وليس يمضي منا عالم الا خلف
من يعلم علمه والعلم يتوارث كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الاربعين مسندا عن عبد الملك بن سليمان قال وجدت في ذخيرة
حواري المسيح رق مكتوب بالقلم السرياني منقولا من التوراة وذلك لما تشاجر موسى والخضر في قضية السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه

بالحق قال ان الكتاب لم ينطق

الوليد السمان

سائر نحوه برون عما استوى من الخضر وشارب به من عجائب البحر فقال جئنا لنرى الخضر على ساحل البحر اذ سقط بين ايدينا طائر اخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم اخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم اخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر فبهت الخضر وانا قال موسى فسالت الخضر عن ذلك فلم يجب اذ نحن بصياد يصطاد فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكر وتعجب فقلنا في امر الطير فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله تعالى قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم وأشار بذلك انه ياتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فسكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين ومشينا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله [illegible] الينا ليعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال [illegible] عن سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة وقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البنية ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما [illegible] كتاب المحتضر عن وهب بن منبه قال ان موسى نظر ليلة الخطاب الى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات ينطق بذكر محمد واثني عشر وصيا له من بعده فقال موسى الهي لا ارى شيئا خلقته الا وهو ناطق بذكر محمد واوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك قال يا ابن عمران اني خلقتهم قبل ان اخلق الانوار وخلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيئتي وتنسم من روح جبروتي وتشاهد اقطار ملكوتي حتى اذا شئت [illegible] انفذت قضائي وقدري يا ابن عمران اني سبقت بهم السباق حتى ازخرف بهم جناتي يا ابن عمران تمسك بذكرهم فانهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري قال حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد فقال حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله فقلت جعلت فداك انما سالتك لتفتيني بالحق فقال انا وابني هذا واومأ الى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه قوله تعالى أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ آيتان المجمع المعنى ثم بين سبحانه انه انما انزل القرآن قطعا للمعذرة وازاحة للعلة فقال ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا يا اهل مكة او لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اي جماعتين وهم اليهود والنصارى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسدي وانما خصهما بالذكر لشهرتهما وظهور امرهما اي انزلنا عليكم هذا الكتاب لنقطع حجتكم وان كنا عن دراستهم لغافلين والمعنى انا كنا غافلين عن تلاوة كتبهم وما كنا غافلين عن دراستهم ولم ينزل علينا الكتاب كما انزل عليهم لانهم كانوا اهله دوننا ولو اريد منا ما اريد منهم لانزل علينا الكتاب كما انزل عليهم او تقولوا يا اهل مكة لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم في المبادرة الى قبوله والتمسك به لانا اجود اذهانا وانفذ معرفة منهم فان العرب كانوا يدلون بجودة الفهم وذكاء الحدس وحدة الذهن وقد يكون العارف بالشيء اهدى اليه من عارف آخر بان يعرفه من وجوه لا يعرفها هو وبان يكون ما يعرفه جاثيا مما يعرف به الكفر ثم قال سبحانه فقد جاءكم بينة من ربكم اي حجة واضحة ودلالة ظاهرة وهو القرآن وهدى يهتدي به الخلق الى النعيم المقيم والثواب العظيم ورحمة اي نعمة لمن اتبعه وعمل به فمن اظلم لنفسه ممن كذب بآيات الله وصدف عنها اي اعرض عنها غير مستدل بها ولا متفكر فيها عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اي شدة العذاب وهو ما اعده الله للكفار نعوذ بالله منه بما كانوا يصدفون اي جزاء بما كانوا يصدفون عن القرآن وعمن اتى به وهو محمد صلى الله عليه وآله وفي هذا دلالة على

ان انزال القرآن لطف للمكلفين وانه لو لم ينزله لكان لهم الحجة واذا كان لا يتم المنع من اللطف عذر وحجة للمكلف فمنع القدرة وخلق الكفر اولى بذلك قال في قبل للذين ماتوا من قبل من خوطب بقوله ان تقولوا الحجة في عذر قبل لهم عذر اولئك كان مخطوطا بالعقل وبما تقدم من الاخبار والكتب وهؤلاء احتج الله عليهم بالكتاب والرسول لم يكن لهم الحجة لكن لا ذكرتم انما علم الله المصلحة تعلقت بذلك فلما علم سبحانه ذلك فيمن تقدم لم ينزل عليهم مثل ما انزل عليهم واذا لم ينزل عليهم علمنا ان ذلك لم يكن من مصالحهم ثم قال محمل كتاب المقرون بالصواب ان الله تعالى اتم الحجة واظهر اللطف التام بالنسبة الى المكلفين بمثابة شرعنا فاظهر اللطف التام ايضا بالنسبة اليهم فلا اعتراض لاحد على الله تعالى اصلا لان من مات قبل ان يعلم بنبوة نبينا وخوطب بخطاب القرآن فهو مكلف بالشريعة السابقة وقد اظهر الله تعالى الحجة واللطف بالنسبة اليهم وان علم بنبوة نبينا وخوطب بالخطاب المذكور فاللطف ايضا بالنسبة اليه تام فلا وجه للاعتراض اصلا القمي قوله وان تقولوا الى الغافلين يعني اليهود والنصارى وان كنا لم ندرس كتبهم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني قريش لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى واطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة يعني القرآن فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها يعني دفع عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا اي يدفعون ويميلون المصباح صدف اعرض وصد الفتى اي دفع عنها فضل ودخل نحو آل الذين بسبادة الامامين محمد قال دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد فقال له يا حيان ما يقول اصحابك في محمد بن الحنفية قال يقولون انه حي يرزق فقال الصادق حدثني ابي انه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن غمضه وادخله في حفرته وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال يا ابا عبد الله انما مثل محمد في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم شبه امره للناس فقال الصادق شبه امره على اوليائه او على اعدائه قال بل على اعدائه فقال اتزعم ان ابا جعفر محمد بن علي الباقر عدو عمه محمد بن الحنفية فقال لا فقال الصادق يا حيان انكم صدفتم عن آيات الله وقد قال الله تعالى سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون القمي باسناده عن جابر عن الباقر في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين لا شك فيه انه امام ومنه مسندا عن علي بن يزيد عن ابي الصالح عن قول الله ذلك ومثله كانت فيهم بينات قال البينات هم الائمة ومنه عن علي بن ابراهيم في آية الكرسي كنز الكراجكي مسندا عن داود عن الصادق في حديث ولكن الآيات ولكن البينات ومنه عن النبي في حديث فضل الله نبوة نبيكم ورحمة ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون من الاموال والاولاد في دار الدنيا الخبر ومنه مسندا عن الصادق في قوله تعالى ولكن بفضل الله في رحمة قال الرحمة ولاية علي بن ابي طالب ومنه مسندا عن الصادق في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال ما يجري على لسان الامام ومنه حديث المفضل عن الصادق في الغيبة [illegible] القائم اليهم اي الى الملائكة القصارى من الجن والنصاب يقول لهم ارجعوا فلا خير فيكم فانهم تبرؤوا من آل محمد فلو ان رحمة ربكم وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة رجعت اليهم معكم الخبر الكافي مسندا عن الصادق في قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قال الهدى سبيل علي ومنه مسندا عن الباقر انه قرأ ونزل ظالمي آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل ومنه مسندا عن الباقر في قوله تعالى خاشعين من الذل ينظرون يعني الى القائم ومنه عن الباقر قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ آية المجمع القراءة قرا حمزة والكسائي وخلف يأتيهم بالياء وهنا وفي النحل وقرا الباقون تأتيهم بالتاء المعنى ثم توعدهم سبحانه فقال هل ينظرون يعني هؤلاء الكفار الذين تقدم ذكرهم قال ابو علي الجبائي معناه هل ينتظرون بعد مجيء البينات واقامة الحجج وانكارهم الاشياء المذكورة لعظم شانها فهو مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكما يقال تكلم فلان ولم يتكلم اذا تكلم بما لا يعتد به الا ان تأتيهم الملائكة لقبض ارواحهم

اغلاق باب التوبة

عن مجاهد وقتادة والسدي وقيل الا ان ينزل العذاب يخسف بهم وقيل عذاب القبر او يأتي ربك فيه اقوال احدها او يأتي امر ربك بالعذاب فحذف المضاف [illegible] وجاء ربك
وعاد هذا الحذف كما جاز ما قول ان الذين يؤذون الله يعني اولياءه وقال ابن عباس يأتي امر ربك فيهم بالقتل وثانيها او يأتي ربك بجلائل آياته فيكون حذف
المجاز فوصل الفعل ثم حذف المفعول لدلالة الكلام عليه وهو قيام الدلالة العقل على ان الله سبحانه لا يجوز عليه الانتقال ولا يختلف عليه الحال او يأتي اي المجازاة اوتي
اعمالكم ربك بهم بعذاب عاجل او آجل او بالقيامة وهذا كقولهم قد نزل فلان بلد كذا وقد اتاهم فلان اي قد وقع بهم عن الزجاج او يأتي بعض آيات ربك وذلك كخروج
الدابة او طلوع الشمس من مغربها عن قتادة ومجاهد والسدي وروي عن النبي انه قال بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال والدخان
وحويصة احدكم ارعته وامر العامة يعني القيمة يوم يأتي بعض آيات ربك التي تضطرهم الى المعرفة وتزول التكليف عندها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
لانه ينسد باب التوبة لظهور آيات القيمة وينصلظ انهم كل احد الى معرفة ومعرفة الحسنات والمقبحات ضرورة ويعرف انه ان عادل الى القبيح او ترك الحسن حلّ
به ينفصير ملجأ الى فعل الحسن وترك القبيح او كسبت في ايمانها خيرا عطف على قوله آمنت وقيل في معناه اقوال احدها انه اقال وكذلك ما وجد النفس الا لكم
ممن ينتفع بايمانه من كسب في ايمانه خيرا وثانيها انه لا ينفع احدا فعل الايمان ولا فعل خير في تلك الحال لانها حال زوال التكليف فانما ينفع ذلك قبل تلك الحال
عن السدي فيكون معناه لا ينفعها ايمانها وان كسبت في ايمانها خيرا اي طاعة وبرا لان الايمان والكسب الكثير انما ينفعان من قبل وثالثها انه الايهام في احد الامرين
والمعنى انه لا ينفع في ذلك اليوم ايمان نفس اذا لم تكن آمنت قبل ذلك اليوم او ضمت الى ايمانها افعال الخير فانها اذا آمنت قبل نفعها ايمانها وكذلك اذا ضمت
الى الايمان طاعة نفعها المعنى يريد انه لا ينفع الايمان حينئذ من آمن من الكفار ولا طاعة من اطاع من المؤمنين ومن آمن من قبل نفعه ايمانه بانفراده وكذلك من اطاع
من المؤمنين نفعه طاعته ايضا وهذا اقوى الاقوال واوضحها قل انتظروا اتيان الملائكة ونزول هذه الآيات فانا منتظرون بكم وقوعها وفي هذه الآية حجة على ان
الايمان والطاعة قبل ذلك التي لا تقبل فيها التوبة وفيها ايضا حجة على من يقول ان الايمان اسم للاقرار والاعمال واجبات وطاعات فانه سبحانه قد صرح فيها بان كسب
الخيرات غير الايمان المجرد لعطفه سبحانه كسب الخيرات والطاعات في الايمان على فعل الايمان فكانه قال لا ينفع نفسا لم تؤمن قبل ذلك اليوم ايمانها ذلك اليوم وكذا
لا ينفع نفسا لم تكن كاسبة خيرا في ايمانها قبل ذلك اليوم كسبها الخير ذلك اليوم وقد عكس كلامه ابو سعيد في تفسيره الا انه فقال هو خلاف للفقهاء والرجعة له
بل على ان الايمان المجرد لا ينفع حتى يكون معه كسب الخيرات ولست ادري كيف تدل الآية على ما قاله وكيف يحكم نفسه على ظاهرها الكلام فيه ويظهر عليه اهل هذا الا عدول
عن سنن العدل والانصاف وفي الجمع الصحيح عن الباقر في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها خيرا قال نزل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون قال
اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لا ينفعه ايمانه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يعني قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك
او يأتي بعض آيات ربك فانما خاطب نبينا هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة فيعاينونهم او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك
والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفي العيون باسناده الى ابراهيم بن محمد الهمداني عن الرضا لاي علة غرق الله فرعون وقد آمن به
واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله في السلف والخلف قال الله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
الحديث وفي الخصال عن الصادق قال سأل رجل ابي عن حروب امير المؤمنين وكان السائل من محبينا فقال له ابي ان الله تعالى بعث محمدا بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة
لا تغمد الا ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا الحديث وفي كتاب التوحيد عن علي وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة يخبر محمدا عن المشركين والمنافقين
الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب

القرون الاولى فهذا

القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النبي عنهم ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة والدجال والرجل يكون مصرا
ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه وفي رواية العامة عن حذيفة والبراء بن عازب كنا نتذاكر الساعة اذ اشرف علينا رسول الله فقال ما
تتذاكرون قلنا نتذاكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب
والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى ونارا تخرج من عدن وفي اكمال الدين مسندا عن علي بن رئاب عن الصادق في قول الله يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل فقال الآيات هم الائمة عليهم السلام والآية المنتظرة القائم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام وفيه باسناده عن ابي حمزة عن ابي بصير عن الصادق في قول الله يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني خروج القائم المنتظر منا وباسناده الى النزال بن سبرة عن امير المؤمنين
في حديث يذكر فيه خروج الدجال وقال في آخره يقول لا تسألوني عما يكون بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض عند الصفا معها
خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي
الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني اليوم مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله
جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها وعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا ثم قال لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله ان لا اخبر به غير عترتي وباسناده عن الصادق قال لا تزال الارض لله
فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله عز وجل ولا تنقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل القيمة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك من شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيمة اصول الكافي مسندا عن هشام بن الحكم عن الصادق
في قول الله لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة
قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت كنز الدقائق جار [illegible] نفسير ما عن اهل البيت [illegible] والامر [illegible] ثم يرد [illegible] عند الكر قال ابو بريدة
الامير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه [illegible] كنت عند ابي بن شيبة [illegible] الكافي مسندا عن الباقر انه قرأ هذه [illegible] الى محمد
حقهم لما ساووا العذاب [illegible] العذاب يقولون هل الامر من سبيل كنز الدقائق عن الصادق في حديث تكون الآيات [illegible] رجال [illegible] فاخر
لا تحق بن اسماعيل وفيه [illegible] الحق اعظم من ججارح [illegible] الحديث كامل الزيارة عن الصادق في حديث سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في
الآفاق غيرنا اراها اهل الآفاق وقال ما لله عز وجل آية هي اكبر من فاي آية اكبر منا الحديث القمي عن علي ما لله آية اكبر مني وتقدم عن الباقر انه قال كذبوا
بآياتنا كلها في بطن القرآن كذبوا بالاوصياء كلهم وفي حديث يخاطب عن الباقر بعد الامامة لاهل المدينة الرزية العظيمة ثم تلا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
وما كانوا بآياتنا يجحدون وهي والله آياتنا وهذه احداها وهي والله ولايتنا البحار كنز الدقائق مسندا عن الصادق فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية علي عذابا شديدا
في الدنيا ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون في الآخرة ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون والآيات الائمة وفي حديث
ابن مهزيار في رؤية القائم فقال لي يا ابن مهزيار كيف خلفت اخوانك بالعراق قلت في ضنك عيش وهناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان فقال
قاتلهم الله انى يؤفكون كاني بالقوم وقد قتلوا في ديارهم واخذهم امر ربهم ليلا او نهارا الحديث ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا كأن لم تغن بالامس فقلت يا سيدي يا ابن رسول الله الامر قال نحن امر الله وجنوده البحار قوله عز وجل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون آية الجمع القراءة قرأ حمزة والكسائي ههنا وفي الروم

[illegible] الآيات [illegible]

فارقوا بالألف وهو المروي عن علي (ع) والباقون فرقوا بالتشديد اللغة الشيع الفرق التي يمالي بعضهم على أمر واحد مع اختلافهم في غيره وقيل إن أصله من الظهور
يقال شاع الخبر يشيع شيوعا إذا ظهر وتشيعت النار إذا ألقيت عليها الحطب فكأنك تظهرها وقال الزجاج أصله الاتباع يقال شاعكم السلام
وأشاعكم السلام أي تبعكم السلام وتقول آتيك غدا أو شيعه أي اليوم الذي يتبعه فمعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا عن قتادة قال
الكميت وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مشعب الحق مشعب ثم عطف سبحانه على ما تقدم من الوعيد فقال إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
اختلف في المعنيين بهذه الآية على أقوال أحدها أنهم الكفار وأصناف المشركين عن السدي والحسن ونسختها آية السيف وثانيها أنهم اليهود والنصارى
لأنه يكفر بعضهم بعضا عن قتادة وثالثها أنهم أهل الضلالة وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الأمة رواه أبو هريرة وعائشة مرفوعا وهو المروي
عن الباقر (ع) جعلوا دين الله أديانا لإكفار بعضهم بعضا وصاروا أحزابا وفرقا لست منهم في شيء هذا خطاب للنبي (ص) وإعلام له أنه ليس منهم في شيء
وأنه على المباعدة التامة من أن يجتمع معهم في معنى من مذاهبهم الفاسدة وليس كذلك بعضهم مع بعض لأنهم يجتمعون في معنى من المعاني الباطلة وإن افترقوا
في غيره فليس منهم في شيء لأنه بريء من جميعه وقيل إن معناه لست من مخالطتهم في شيء وإنما نهي النبي (ص) عن مقاربتهم وأمر بمباعدتهم عن قتادة
وقيل معناه لست من قتالهم في شيء ثم نسختها آية القتال عن الكلبي والحسن إنما أمرهم إلى الله في مجازاتهم على سوء أفعالهم وقيل أمرهم في الإنظار والاستيصال
إلى الله وقيل الحكم بينهم في اختلافهم إلى الله ثم ينبئهم أي يخبرهم ويجازيهم بما كانوا يفعلون يوم القيامة فيظهر المحق من المبطل القمي قوله إن الذين فرقوا
إلى بما كانوا يفعلون قال فارقوا أمير المؤمنين (ع) وصاروا أحزابا العياشي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله (ع) في قوله إن
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارق القوم والله دينهم العياشي عن الصادق (ع) قال كان علي (ع) يقرأ فارقوا دينهم ثم قال فارق والله القوم
الكافي بسنده عن أبي حمزة عن الباقر (ع) في قوله إنكم لفي قول مختلف في أمر الولاية يؤفك عنه من أفك قال من أفك عن الولاية أفك عن الجنة
وفي الحديث النبوي افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية
إلا واحدة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وفي رواية أخرى عنه (ص) ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار
إلا واحدة وهي التي تتبع وصيي معاني الأخبار بسنده عن النبي (ص) سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلا بمثل إنهم تفرقوا على اثنين وسبعين ملة
وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة قيل يا رسول الله وما تلك الواحدة قال هو ما نحن عليه اليوم أنا وأهل بيتي
الاحتجاج عن علي (ع) في حديث افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون
وصي موسى وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة إحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى وتفترق هذه الأمة
على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد (ص) وضرب بيده على صدره ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث
والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط واثنتا عشرة في النار أمالي الطوسي بسنده عن جبير بن نوف
أبي الوداك قال قلت لأبي سعيد الخدري والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شر من الماضي ولا أمير إلا وهو شر ممن كان قبله فقال أبو سعيد سمعت من
رسول الله (ص) يقول لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الأرض جورا فلا يقدر أحد يقول الله ثم يبعث الله عز وجل
رجلا مني ومن عترتي فيملأ الأرض عدلا كما ملأها من كان قبله جورا ويخرج له الأرض أفلاذ كبدها ويحثو المال حثوا ولا يعده عدا وذلك حين يضرب
الإسلام بجرانه في النهاية في أشراط الساعة وتقيء الأرض أفلاذ كبدها أي تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والأفلاذ جمع فلذ
والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا والحثو رمي التراب ونحوه وهنا كناية عن كثرة العطاء النهاية فيه حتى يضرب الحق بجرانه أي قرّ قراره

واستفهام كان

واستفهام كأن البعير إذا برك واسترخى وضع صفحة عنقه على الأرض الكافي عن جابر بن يزيد عن الباقر (ع) في قوله [...] لا ينفع نفسا إيمانها
رحمة وقوله إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان يعني إلى ولاية علي (ع) وهو الإيمان فتكفرون
بسنده عن الصادق (ع) في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية أمرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضهن الله عليهم وأما فعل الخير
فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بعد رسول الله (ص) الحديث قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون آية المجمع القراءة قرأ يعقوب عشر منونا أمثالها برفع اللام وهو قراءة الحسن وسعيد بن جبير
والباقون عشر مضاف أمثالها مجرورة الحجة من قرأ عشر أمثالها فالمعنى له عشر حسنات أمثالها فيكون أمثالها صفة للموصوف المحذوف الذي
هو عشر ومن قرأ عشر أمثالها فيكون أمثالها صفة لعشر هذا قول الزجاج وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ضعيف عند المحققين
وأكثر ما يجيء من ذلك في الشعر والأولى أن يكون أمثالها غير صفة في قوله عشر أمثالها أن يكون محمولا على المعنى فإن الأمثال لما كان في معنى الحسنات وحكى عن أبي
عمرو أنه سمع أعرابيا يقول فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها قال فقلت له أتقول جاءته كتابي فقال نعم أليس بصحيفة فحمله على المعنى ودخول الهاء في
قال علي بن عيسى دخول الهاء على أمثالها طاعة الله ورحمته فليس كل حسن كذلك لأنه قد يكون حسن مباح ولا يستحق عليه مدح ولا ثواب
ودخول اللام للتعريف فيهما يدل على أنها المأمور به لأن لام العهد والله سبحانه لا يأمر بالمباح المعنى لما ذكر سبحانه الوعيد على المعاصي عقبه بذكر الوعد وتضعيف
الجزاء في الطاعات فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أي من جاء بالخصلة الواحدة من خصال الطاعة فله عشر أمثالها من الثواب ومن جاء بالسيئة بالخصلة الواحدة من
خصال الشر فلا يجزى إلا مثلها وذلك من عظيم فضل الله تعالى وجزيل إنعامه على عباده حيث لا يقتصر في الثواب على قدر الاستحقاق بل يزيد عليه وربما يعفو عن ذنوب
المؤمنين منا منه عليهم وتفضلا وإن عاقب عاقب على قدر الاستحقاق عدلا وقيل المراد بالحسنة التوحيد وبالسيئة الشرك عن الحسن وأكثر المفسرين وعلى هذا فإن
حسنات التوحيد وسيئات الكفر وهم لا يظلمون بالزيادة على مقدار ما استحقوا من العقاب ثم اختلف الناس في أن هذه الحسنات العشر التي وعد الله
من جاء بالحسنة هل يكون كلها ثوابا أم لا فقال بعضهم لا يكون كلها ثوابا وإنما يكون الثواب منها الواحدة والتسع الزائدة يكون تفضلا ويؤيده قوله
ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله فيكون على هذا معنى عشر أمثالها في النعيم واللذة لا في عظم المنزلة ويجوز أن يكون التفضل مثل الثواب في
الكثرة واللذة وإن تميز منه الثواب بمقارنة التعظيم والإجلال الذي لولاه لما حسن التكليف هذا هو الصحيح وقال قوم لا يجوز أن يساوي الثواب التفضل
على وجه فيكون على قولهم كلها ثوابا وقال الزجاج المجازاة من الله على الحسنة بدخول الجنة شيء لا يبلغ وصف مقداره فإذا قال عشر أمثالها وقال كمثل حبة أنبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وقال فيضاعفه له أضعافا كثيرة فالمعنى في هذا كله أن جزاء الله سبحانه على الحسنات على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية
في التقدير في النفوس فيضاعف الله سبحانه ذلك بما بين عشرة أضعاف إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وقيل أيضا في ذلك إن المعنى من جاء بالحسنة فله
عشر أمثالها المستحق عليها والمستحق لا يعلم مقداره إلا الله وليس المراد أمثاله في العدد وهذا كما يقول الإنسان للأجير لك من الأجر مثل ما عملت
أي مثل ما تستحقه بعملك وقد وردت الرواية عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال حدثني الصادق المصدوق أن الله تعالى قال الحسنة عشر أو أزيد والسيئة واحدة
أو أغفرها فالويل لمن غلبت آحاده أعشاره المجمع عن الصادق (ع) لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال رسول الله (ص) رب زدني فأنزل الله سبحانه
من جاء بالحسنة فله خير منها الحديث القمي قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها الآية فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها كنز الدقائق إنما
يكون ناسخا إذا كان بينهما منافاة وليس فليس بل هو تفصيل لها الكافي بسنده عن حمران بن أعين عن الباقر (ع) قال قلت هل للمؤمن من فضل على المسلم
في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عز وجل قلت أليس الله عز وجل يقول

تعقيب الحسنة والسيئة

يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجبولون على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله تعالى فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون
هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين
ما يشاء ومن الخير الحديث الحميري مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال جرت للمسلمين ما عدا الحسنة الولاية
فمن عمل حسنة كتبت له عشرة قال فان لم يكن ولاية رفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وفي الصحيح عن زرارة عن الصادق ع
قال ان الله اعطى آدم لما اعطى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق فما لي ولولدي فقال لك ولولدك
السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي
معاني الاخبار مسندا عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ويل لمن غلبت آحاده عشراته فقلت له وكيف هذا فقال اما سمعت الله
عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له
واحدة فنعوذ بالله ممن يركب في يوم واحد عشر سيئات ولا يكون له حسنة فتغلب حسناته سيئاته الكافي مسندا عن حكم بن حكيم عن ابي جعفر ع
قال من نوى الصوم ثم دخل على اخيه فسأله ان يفطر عنده فليفطر وليدخل عليه السرور فانه يحتسب له بذلك اليوم عشرة ايام وهو قول الله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وفي الصحيح عن الحلبي عن الصادق ع عن الصوم في الحضر فقال ثلثة ايام في كل شهر الخميس في جمعة والاربعاء في جمعة والخميس في جمعة اخرى
وقال قال امير المؤمنين ع صيام شهر الصبر وثلثة ايام من كل شهر يذهبن ببلابل الصدر وصيام ثلثة ايام من كل شهر صيام الدهر ان الله تعالى يقول من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها التوحيد باسناده الى زيد بن علي قال سألت ابي سيد العابدين ع فقلت له يا ابة اخبرني عن جدنا رسول الله ص لما عرج به الى
السماء وامره ربه بخمسين صلوة كيف لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال له موسى بن عمران ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق
ذلك فقال يا بني ان رسول الله ص لا يقترح على ربه ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما سأله موسى ع وصار شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى ع
فرجع الى ربه فسأله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوات قال فقلت يا ابة فلم لم يرجع الى ربه ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات فقال
يا بني اراد ص ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة لقول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث العياشي قال محمد بن عيسى في
رواية شريف عن محمد بن علي وما رأيت محمدا مثله قط في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الحسنة التي عنى الله ولايتنا اهل البيت
والسيئة عداوتنا اهل البيت ومنه عن زرارة عن الصادق ع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرها فقطعها في كل غداة كتب الله له
سبعين حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات تفسير الفرات لحسين بن سعيد باسناده عن اسحق بن عمار قال قال لي ابو عبد الله ع
في قول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الآية فالحسنة والسيئة قال الحسنة التستر والسيئة اذاعة حديثنا ومنه محمد بن القسم بن عبيد باسناده
الى ابي عبد الله ع انه قرأ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال اذا جاء مع الولاية فله عشر امثالها واذا جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ومنه قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة الايمان وحبنا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فهي بغضنا اهل البيت
لا يقبل الله لهم عملا ولا صرفا ولا عدلا وهم في جهنم لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم العذاب كنز الكراجكي مسندا عن ابي عبد الله الجدلي عن علي ع انه
قال يا ابا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قلت لا قال الحسنة مودتنا
اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت ومنه مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر ع عن قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها قال الحسنة ولاية علي ع
والسيئة عداوته وبغضه ومنه مسندا عن العبد الصالح ع عن قول الله لا تستوي الحسنة ولا السيئة فقال نحن الحسنة وبنو امية السيئة ومنه عن جابر

عن الباقر ع

عن الباقر ع في حديث فاغفر للذين تابوا من ولاية هؤلاء وبني امية واتبعوا سبيلك هو امير المؤمنين ع ومنه مسندا عن الصادق ع في حديث وانا من كل
الجنس واستغنى برأيه عن اولياء الله وكذب بالحسنى بالولاية فسنيسره للعسرى فلا يريد شيئا من الشر الا تيسر له تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع في قوله
وكذب بالحسنى بولاية علي ع فسنيسره للعسرى النار الحديث المناقب عن زيد بن علي وابي عبد الله الجدلي عن علي ع من جاء بالحسنة قال حبنا ومن جاء بالسيئة
قال بغضنا ومنه عن الصادق ع في قوله تعالى من جاء بالحسنة قال الحسنة حبنا ومعرفة حقنا والسيئة بغضنا وانتقاص حقنا ومنه عن ابن عباس قال اقتراف
الحسنة المودة لآل محمد عليهم السلام ومنه عن عبد الله بن الحسن عن آبائه عليهم السلام في قوله ومن يقترف حسنة فقال المودة لآل محمد ع ومنه وفي خطبة الرضا من
الحسن بن علي ع انه خطب الناس فقال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وقوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت المناقب عن الكاظم ع في قوله تعالى بلى من كسب سيئة قال بغضنا
واحاطت به خطيئته قال من شرك في دمائنا امالي الطوسي باسناده عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله ع ان ابا امية يوسف بن ثابت حدث
عنك انك قلت لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال انه لم يسألني ابو امية عن تفسيرها انما عنيت بهذا انه من عرف الامام من آل محمد ع وتولاه ثم
عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له اضعافا كثيرة وانتفع باعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت بذلك كذلك لا يقبل الله من العباد
الاعمال الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى فقال له عبد الله بن ابي يعفور اليس الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من
فزع يومئذ آمنون فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى ائمة الجور فقال له ابو عبد الله ع هل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية هي معرفة الامام
وطاعته وقد قال الله تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون وانما اراد بالسيئة انكار الامام الذي هو من الله تعالى ثم
قال ابو عبد الله ع من جاء يوم القيمة بولاية امام جائر ليس من الله وجاء منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا اكبه الله تعالى يوم القيمة في النار الكافي عن جابر عن
الباقر ع في حديث وقهم السيئات يعني الفتنة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وقوله ان الذين كفروا يعني بني امية اما قوله اذ تدعون الى الايمان
يعني ولاية علي ع فتكفرون الاحتجاج عن الصادق ع انه قال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ
الى جنتك من ان نتبع اهواءنا فنعطب او نأخذ بآرائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت
لقاءه من حيث لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرأيته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم مستغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما
زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين
مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في
نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة
من الصحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رأيت منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو
قلت رأيتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد آدم
من امة محمد ص فقال حدثني ممن انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله ص قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح
عليه فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة

معرفة الامام وانكاره

سارق الرمانتين والرغيفين

فانقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي ما بقيت وثلثون فلذلك كنت اكتب الى الكاتب انه سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله من المتقين لك ان سرقت
رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين ولما دفعتها الى غير صاحبها بغير امر صاحبها كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم
تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته ثم قوله تعالى قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ
أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ المجمع ثلث آيات كوفي واربع عند غيرهم القراءة قرأ ابن عامر واهل الكوفة قيما بكسر القاف خفيفة الياء
والباقون قيما مفتوحة القاف مشددة وقرأ اهل المدينة محياي ساكنة الياء ومماتي بفتحها والباقون محياي بفتح الياء ومماتي ساكنة الياء اللغة الملة
الشريعة ماخوذة من الاملال كانه ما ياتي به الشرع ويورده الرسول من الشرايع المتجددة فيمله على امته ليكتب او يحفظ فاما التوحيد والعدل فواجبان بالعقل
لا يكون فيها اختلاف والشرايع تختلف ولهذا يجوز ان يقول ديني دين الملائكة ولا يقال ملتي ملة الملائكة وكل ملة دين وليس كل دين ملة والنسك العبادة ورجل
ناسك والنسك الذبيحة والمنسك الموضع الذي يذبح فيه النسايك قال الزجاج فالنسك كلما يتقرب به الى الله الا ان الغالب عليه امر الذبح وقول الناس
فلان ناسك ليس يراد به ذابح انما يراد به انه يؤدي المناسك اي يؤدي ما افترض عليه مما يتقرب به الى الله المعنى ثم امر سبحانه نبيه فقال قل يا محمد لهؤلاء
الكفار ولجميع المكلفين انني هداني ربي اي ارشدني ودلني الى صراط مستقيم وقيل اراد لطف لي ربي في الاهتداء ووفقني لذلك وقد بينا معنى الصراط المستقيم
في سورة الحمد دينا قيما اي مستقيما على نهاية الاستقامة وقيل ثابتا دائما لا ينسخ ملة ابراهيم انما وصف دين النبي ص بانه ملة ابراهيم ترغيبا فيه للعرب لجلالة
ابراهيم في نفوسها ونفوس كل اهل الاديان ولانتساب العرب اليه واتفاقهم انه كان على الحق حنيفا اي مخلصا في العبادة لله سبحانه عن الحسن وقيل مائلا الى الاسلام
ميلا لازما لا رجوع معه من قولهم رجل احنف اذا كان مائل القدم من خلقة عن الزجاج وقيل مستقيما وانما جاء حنيف على التفأل عن الجبائي وما كان
من المشركين يعني ابراهيم ع كان يدعو الى عبادة الله وينهى عن عبادة الاصنام قل ان صلاتي قد فسر معنى الصلوة فيما تقدم ونسكي اي ذبيحتي في الحج والعمرة
عن سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والسدي وقيل نسكي ديني عن الحسن وقيل عبادتي عن الجبائي والزجاج وانما ضم الصلوة الى اصل الواجبات من التوحيد
والعدل لان فيها التعظيم لله عند التكبير وفيها تلاوة القرآن التي تدعو الى كل بر وفيها الركوع والسجود وفيها الخضوع لله سبحانه والتسبيح الذي هو التنزيه له
ومحياي ومماتي اي حيوتي وموتي لله رب العالمين وانما جمع بين صلوته وحيوته واحدهما من فعله والآخر من فعل الله لانهما جميعا بتدبير الله وقيل معناه
صلوتي ونسكي له عبادة وحيوتي ومماتي له ملكا وقدرة عن القاضي وقيل ان عبادتي له لانه هداني لها وحيوتي ومماتي له لانه يدبرهما وخلقهما وقد صح
قوله ومحياي ومماتي لله لان الاعمال الصالحة التي تتعلق بالحيوة في فنون الطاعات وما يتعلق بالممات من الوصية والختم بالخيرات لله وفيه تنبيه ان الله لا ينبغي ان
يجعل العاقل حيوته لشهوته ومماته لورثته لا شريك له اي لا ثاني له في الالهية وقيل لا شريك له في العبادة وفي الاحياء والاماتة وبذلك امرت اي بهذا امرني
ربي وانا اول المسلمين من هذه الامة فان ابراهيم كان اول المسلمين ومن بعده تابع له في الاسلام عن الحسن وقتادة وفيه دلالة على فضل الاسلام وعلى وجوب اتباعه عليه السلام
اذ كان ص اول من سارع الى الله انما امر بذلك ليتاسى به ويقتدي بفعله الصافي في قوله وانا اول المسلمين قيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته اقول
اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم عليهم السلام فاسلامه متقدم على اسلام الخلائق العياشي عن عبد الله الحلبي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد ص القمي قوله هداني الى دين الحنيفية وهي العشرة التي جاء بها
ابراهيم ع الامالي الشيخ باسناده الى النبي ص في حديث يقول فيه لعلي ع من احبك لدينك فهو ممن هدي الى صراط مستقيم العياشي مسندا عن ابي بصير عن الباقر ع قال قال رسول الله ص
الا منيتم فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال انك على ولاية علي ع وعلي هو الصراط المستقيم معنى الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر ع في قوله

لهذا الصراط المستقيم

لهذا الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين في ام الكتاب
في قوله اهدنا الصراط المستقيم تفسير الفرات مسندا عن النبي ص انه قال واشار بيده الى علي بن ابي طالب وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل الى آخر الآية فقال رجل اليس انما يعني الله فضل هذا الصراط على ما سواه فقال النبي ص هذا جفاؤك يا فلان اما قولك فضل الاسلام على ما سواه فكذلك
واما قول الله هذا صراطي مستقيما فاني قلت لربي مقبلا من غزوة تبوك الاولى اللهم اني جعلت عليا بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة من بعدي
فصدق كلامي وانجز وعدي واذكر عليا كما ذكرت هرون فانك قد ذكرت اسمه في القرآن فقرأ آية فانزل تصديق قولي هذا صراط علي مستقيم وهو هذا
جالس عندي فاقبلوا نصيحته واسمعوا قوله فانه من سبني سبه الله ومن سب عليا فقد سبني الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة المتواترة معنى في الخصال
عن زرارة عن الباقر ع قال قال رسول الله ص بني الاسلام على عشرة اسهم شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والصلوة وهي الفريضة الحديث الكافي عن النبي ص
في حديث قد ذكر فيه ابراهيم ع دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وفضله فضلي وانا افضل منه وعن زرارة عن الباقر ع ما ابقت الحنيفية شيئا
حتى ان منها قص الاظفار واخذ الشارب والختان وعن جعفر الجعفري عن محمد بن علي ع قال ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وشيعتنا
وعن علي بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص ان الله بعث خليله بالحنيفية وامره باخذ الشارب وقص الاظفار ونتف الابط
وحلق العانة والختان وعن عمر بن ابي شيبة قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ما من احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء المناقب
لابن شهر آشوب عن الصادق ع في قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون الوصية لعلي بعدي نزلت مشددة ومنه عن الباقر ع في قراءة
علي وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد ص فلا تموتن الا وانتم مسلمون الوصية لرسول الله ص والامام بعده كنز الكراجكي عن الباقر ع في قوله ووصى بها ابراهيم
بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون لولاية علي صلوات الله عليه ومر مسندا عن السجاد ع في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية علي ع
الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب اي من يجيبك الى ولاية علي ع المناقب عن الصادق ع في قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين قال غير التسليم لولايتنا كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في قوله فما يكذبك بعد بالدين قال الدين ولاية علي بن ابي طالب ع ومنه
عن محمد بن الفضيل عن الرضا ع عن قول الله عز وجل فما يكذبك بعد بالدين قال مهلا مهلا لا تقل هكذا هذا هو الكفر بالله لا والله ما كذب رسول الله ص الله طرفة
عين قال قلت فكيف هي قال فمن يكذبك بعد بالدين والدين امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه اليس الله باحكم الحاكمين ومر مسندا عن الصادق ع في قوله
ارايت الذي يكذب بالدين قال بالولاية الكافي مسندا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين قال بولاية امير المؤمنين ع ومر مسندا
عن الصادق ع في قوله وذلك دين القيمة قال انما هو ذلك دين القائم ع كنز الكراجكي عن الباقر ع في قوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال الصلوة والزكوة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وذلك دين القيمة قال فاطمة عليها السلام ومر مسندا عن الباقر ع في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر
الناس عليها قال هي الولاية قوله تعالى قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ
أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ
دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ آيتان المجمع اللغة الرب اذا اطلق فهو المالك
لتصريف الشيء باتم التصريف واذا اضيف فقيل رب الدار ورب الضيعة فمعناه المالك لتصريفها باتم تصريف العباد واصل التربية تنشئة الشيء
حالا بعد حال حتى يصير الى الكمال والفرق بين الرب والسيد ان السيد المالك لتدبير السواد الاعظم والرب المالك لتدبير الشيء حتى يصير الى الكمال مع اجرائه

على ثقله بحال ويقال وزر يزر وزرا ووزر يوزر فهو موزور واصله من الوزر الذي هو الملجأ فقال الوزر كالملجأ الملتجى الى غيرها ومنه الوزير لان الملك يلتجئ الى رأيه في الامور وقيل ان اصله الثقل ومنه قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك الذي وكلاهما محتمل وواحد الخلائف خليفة مثل صحيفة وصحائف وسفينة وسفائن وخلف فلان فلانا يخلفه فهو خليفة اذا جاء بعده المعنى لما امر سبحانه نبيه ببيان الاخلاص في الدين عقبه بامره ان يبين لهم بطلان افعال المشركين فقال قل يا محمد لهؤلاء الكفار على وجه الانكار اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء وتقديره كيف يجوز ان اطلب غير الله ربا واطلب العزة لعبادته وهو مربوب مثلي واشرك بعبادته من خلقه ورباه وهو مالك كل شيء وخالقه ومدبره وليس من يرب بهذا قبيح في العقول وهو لازم لكم على عبادتكم الاوثان ولا تكسب كل نفس الا عليها اي لا تكتسب كل نفس جزاء كل عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ووجه اتصاله بما قبله انه لا ينفعني في ابتغاء رب غيره ما انتم عليه من ذلك لانه ليس بعد نزلة الكتاب الاثم الكتساب غيره له لانه ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا يحمل احد ذنب غيره ومعناه ولا يؤاخذ احد بذنب غيره قال الزجاج معناه لا تؤخذ نفس آثمة باثم اخرى وقيل ان الكفار قالوا للنبي صلى الله عليه وآله اتبعنا وعلينا وزرك ان كان خطأ فانزل الله هذا وفيه دلالة على فساد قول المجبرة بان الله تعالى يعذب الطفل بكفر ابيه ثم الى ربكم مرجعكم اي مصيركم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون اي يخبركم بالحق فيما اختلفتم فيه فيظهر المحسن من المسيء وهو الذي جعلكم خلائف الارض اخبر سبحانه انه الذي جعل الخلق خلائف الارض ومعناه ان اهل كل عصر يخلف اهل العصر الذي قبله كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق حتى تقوم الساعة على العصر الاخير فلا يخلف عصرهم اذ لا يكون الا من عالم مدبر عن الحسن السدي وجماعة وقيل المراد بذلك امة نبينا محمد صلى الله عليه وآله جعلهم خلفاء سائر الامم واظهرهم على سائر الخلق ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الرزق عن السدي وقيل في الصورة والعقل والعمر والمال والقوة وهذا اولى لان الاول يدخل فيه وجه الحكمة في ذلك انه سبحانه خلقهم ابتداء من غير استحقاق جعل وجه التفاضل بينهم بما فيه من الالطاف الداعية الى الواجبات والصارفة عن القبيحات لان من كان غنيا فاذا نظر الى من دونه دعاه ذلك الى الطاعة من يملك رغبته في امثاله ومن كان على خلاف ذلك ربما دعاه الى الطاعة رغبة في امثاله ورجاء ان ينتقل من هذه الحال الى حال جليلة يغبط عليها ليبلوكم فيما آتاكم اي ليختبركم فيما اعطاكم اي يعاملكم معاملة المختبر مظاهرة في العدل وانتفاء من الظلم ومعناه لينظر الغني الى الفقير فيشكر وينظر الفقير الى الغني فيصبر ويفكر العاقل في الامور فيعلم ويعمل بما يعلم ان ربك سريع العقاب انما وصف نفسه بذلك مع ان عقابه في الآخرة من حيث ان كل ما هو آت قريب فهو اذن سريع وقيل معناه انه سريع العقاب لمن استحقه في دار الدنيا فيكون تحذيرا لمواقعة الخطيئة على هذه الجهة وقيل انه قادر على تعجيل العقاب فاحذروا معاجلته والهلاك في الدنيا وانه لغفور رحيم قابل سبحانه بين العقاب والغفران ولم يقابل بالثواب لان ذلك ادعى الى الاقلاع عما يوجب العذاب لانه لو ذكر الثواب لجاز ان يتوهم انه لمن لم يكن منه عصيان وقيل انه سبحانه افتتح السورة بالحمد على نعمه تعليما وختمها بالمغفرة والرحمة [illegible] في قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ان لا تحمل نفس اثم اخرى وفي قوله درجات في القدر والمال ليبلوكم اي يختبركم الخصال عن الاعمش عن الصادق عليه السلام هذه شرائع الدين الى ان قال ولا يأخذ البريء بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء فانه قال في محكم كتابه ولا تزر وازرة وزر اخرى العيون عن الهروي عن الرضا عليه السلام لا يجني يمينك على شمالك العيون مسندا عن الرضا عليه السلام قال قلت له يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلك فقلت قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم للمأمون من محض الاسلام وشرائع الدين ولا يأخذ الله البريء بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى الاحتجاج في حديث طويل وفيه ان علي بن الحسين عليه السلام كان اذا ذكر حال من مسخهم الله قردة من بني اسرائيل ويحكي قصتهم قال ابو قرة فلما حدث علي بن الحسين بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا بن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين عليه السلام

ان القرآن نزل

ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمي قد اغار قومه على بلد فقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي نحن فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريدون انهم باشروا ذلك ولكن يريدون هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا فقول الله عز وجل في هذه الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اذ رضيتم قبيح فعلهم المناقب [illegible] عن مجاهد في قوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومنه في قوله ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم مشارق الانوار عن الصادق عليه السلام ان رسول الله قال لامير المؤمنين عليه السلام يا علي انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيامة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك تفسير الفرات عن صفوان عن ابي الحسن عليه السلام انه قال الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم كنز الكراجكي حاويه تفسير باطن اهل البيت في تأويل قوله تعالى ومن ظلم نفسه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا ومنه عن جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال دخل سلمان الفارسي رضي الله عنه على امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي الا كان معي في الملأ الاعلى ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وامهما خيرة النسوان اخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وانا سفير السفراء قال سلمان يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الانجيل كذلك بابي انت وامي يا قتيل كوفان والله لولا ان يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس لانك حجة الله الذي تاب على آدم وبك انجي يوسف من الجب وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب في ملكي فقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا وانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين عليه السلام ثم ادركته السعادة بي يعني تاب واذعن بالطاعة لامير المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين عليهم السلام الاختصاص عن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي عليه السلام وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي عليه السلام ولا اقام عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي عليه السلام ثم قال اجمل الامر ما استأهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا قصص الراوندي مسندا الى ابن بابويه في حديث حتى انتهى موسى وفتاه الى صاحبهما في جزيرة فسلم عليه موسى فقال من انت قال موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال اتيتك لتعلمني قال اني وكلت بامر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم حتى اشتد بكاؤه وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وما اعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من امة محمد تفسير الفرات مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام انه قال يا مفضل ان الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا منا وسائر الخلق في النار بنا يطاع الله وبنا يعصى يا مفضل سبقت عزيمة من الله انه لا يتقبل من احد الا بنا ولا يعذب احدا الا بنا فنحن باب الله وحجته وامناؤه على خلقه وخزانه في سمائه وارضه حللنا عن الله وحرمنا عن الله لا نحتجب عن الله اذا شئنا وهو قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو قوله صلى الله عليه وآله ان الله جعل قلب وليه وكر ارادته فاذا شاء الله شئنا كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب السيد حسن بن كبش عن وهب بن منبه قال ان موسى نظر ليلة الخطاب الى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات ينطق بذكر محمد واثني عشر وصيا له من بعده فقال الهي لا ارى شيئا خلقته الا وهو ناطق بذكر محمد واوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك قال يا بن عمران اني خلقتهم قبل خلق الانوار وجعلتهم في خزانة قدسي

فيه ثواب اللعن عليهما

ثم نفخ ما بين منسبتي وتنسم من روح جبرائيل وليشاهدا فطار بكري حتى اذ نشت بيشتي نفعت قضائي وقدري يا بن عمران ان يسبق بهم اسباق حتى اخرج بهم
جناني يا بن عمران فتمسك بذكرهم فانهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري قال حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد فقال حق ذلك هم اثنا عشر
من آل محمد علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله قلت جعلت فداك انما اسالك لتفتيني بالحق قال انا وابني هذا واوما الى ابنه موسى والخامس
من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه العياشي عن زرارة عن الصادق ع من جابر بطنه فلا عشر اسنانها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين
حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وعن السجاد ع من قال اللهم العن الجبت والطاغوت كل غداة مرة واحدة كتب الله له سبعين
الف الف حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وعن حمزة النيسابوري انه قال ذكرت ذلك لابي جعفر الباقر ع فقال افضل من سبعين
الف الف فضله ان الله واسع كريم فلما مضى ابو جعفر ع قلت لابي عبد الله ع سمعت جدك واباك كذا قال نعم ايسرك ان ازيدك فقلت اي
والله جعلت فداك فقال كل من لعنهما كل غداة مرة واحدة لم يكتب عليه ذلك اليوم ذنب حتى يمسي ومن لعنهما يمسي لم يكتب عليه ذنب حتى
يصبح العياشي عن محمد بن سالم عن ابي بصير قال قال جعفر بن محمد ع خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي امير المؤمنين ع فقال له يا علي
بتنا الليلة في امر نرجو ان يثبت الله به هذه الامة فقال امير المؤمنين ع لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلثمائة
حرفتم وثلثمائة غيرتم وثلثمائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الآية القمي وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال هذه نزلت في [illegible] عن ابن فضال عن عباس بن [illegible] عن ابي عبد الله ع قال
نزلت في القرآن زعلان تاب حيث لم ينفعه التوبة ولم تقبل منه العياشي زعلان كناية عن عثمان لموافقة الوزن كما قد يعبر عنه
بنعثلان القمي مسندا عن الصادق ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان الاول والثاني والثالث لعنهم الله وعن ابي الصباح الكناني قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه شيخ
قال يا ابا عبد الله اشكو اليك ولدي وعقوقهم واخواني وجفاهم عند كبر سني فقال ابو عبد الله ع يا هذا ان للحق
دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وان ادنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق
من ولده والجفا من اخوانه وما من مؤمن يصيبه شيئا من الرفاهية في دولة الباطل الا ابتلي قبل موته
اما في بدنه واما في ولده واما في ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظه في
دولة الحق فاصبر وابشر   قد تم المجلد السادس من تفسير بحر العرفان ومعدن الايمان
على يد مؤلفه الفقير الى الله اقل عباد الله واحوجهم الى ربه الكريم الغني
محمد صالح بن محمد القزويني في شهر ذي القعدة الحرام من شهور
سنة اثنتين وستين بعد الالف والمائتين ويتلوه
المجلد السابع في تفسير سورة الاعراف والحمد لله
اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين

قد تم الكتاب المستطاب بيد حقير العباد على اصغر في شهر ربيع المولود من شهور سنة ١٢٦٩ اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمن وجب حقه علينا بمحمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين اما بعد فهذا هو المجلد السابع من تفسير بحر العرفان ومعدن الايمان في تفسير سورة الاعراف الى الانفال الى آخر تأليف اقل الطلاب وأكثر العصاة الراجي الى رحمة ربه الغني محمد صالح بن محمد القزويني وبالله التوفيق الامام محمد وآله الكرام سورة الأعراف مكية كلها وقد روي عن قتادة والضحاك انها مكية غير قوله واسئلهم عن القرية الى قوله بما كانوا يفسقون فانها نزلت بالمدينة عدد آياتها مائتان وست آيات حجازي كوفي وخمس بصري شامي اختلافها خمس آيات المص كوفي مخلصين له الدين بصري شامي ضعفا من النار حجازي بني اسرائيل حجازي فضلها ابي بن كعب عن النبي ص انه قال من قرأ سورة الاعراف جعل الله بينه وبين ابليس سترا وكان آدم شفيعا له يوم القيمة وروى العياشي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها في كل يوم جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة قال ابو عبد الله ع اما ان فيها آيات محكمة فلا تدعوا قرائتها والقيام بها فانها تشهد يوم القيمة لمن قرأها عند ربه قرائتها بسم الله الرحمن الرحيم فهو تفسيره الحمد المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون الحجة آيتان كوفي آية في الباقين القراءة قرأ ابن عامر يتذكرون بياء وتاء وقرأ اهل الكوفة غير ابي بكر تذكرون خفيفة الذال وقرأ الباقون تذكرون بتشديد الذال اللغة قد تقدم ذكر الحروف المقطعة في اوائل السور في اول سورة البقرة وذكر الاقوال في معانيها واعرابها فلا معنى لاعادتها وبينا ان الحروف الهجاء وقعت على بنية الوقف فيها مبنية ان فصل المعاني فيها انما هي سمت بها الحروف حيث الحكاية وان سمت بعض الفاظ لم تجر ذلك لا تعرف لها نظيرا في الاسماء المفردة مثل ابي جاد ونحو ذلك المص لانه بمنزلة الجملة اذ ليس نظيرة في الاسماء المفردة وانما عدة الكوفيون المص آية ولم يعدوا ص لان المص بمنزلة الجملة مع ان آخره يماثل آخر بمنزلة المردف فلا يجمع من الياء والكل واحد منها يقتضي عده عددا ولم يعدوا المر لان آخره لا يشبه المردف لم يعدوا ص لانه بمنزلة اسم مفرد وكذلك ق ون ومن قال ان هذه الحروف في اوائل السور اسماء السور فحكمه حكم انها سميت بها ولم تنسم بالاسماء المفردة لانها تتضمن معاني اخر مضافة الى التسمية وهو انها فاتحة لما هو منها وانها فاصلة بينها وبين ما قبلها ولانه ادل من التأليف بعدها ما هو معجز مع انه تأليف كتأليفها فهذه المعاني من اسرارها والذكرى مصدر ذكر يذكر تذكيرا اي اسم التذكير وفيه مبالغة ومثله الرجعى الاعراب قال الزجاج اجمع النحويون على ان قوله كتاب انزل اليك مرفوع بغير هذه الحروف فالمعنى هذا كتاب انزل اليك ومن قال ان كتاب يرتفع بالمص تقديره المص حروف كتاب

انزل اليك هذه الحروف شيئين فيكون المعنى المص بعض حروف كتاب انزل اليك فيكون قد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وليس كما ظنه فان ما قاله قائل فقد يجوز ان يشير ثمانية وعشرين حرفا فاذا ذكرت اربعة من ابي جاد ذلك قيل قد صار اسم هذه الحروف كلها ابت ث كما انك تقول الحمد سبع آيات فالحمد اسم لجملة السورة وليس اسم الكتاب الم ولا اسم القرآن طسم وهذا فرق بين ما قاله والذي ذكره في تفسير المص قول ابن عباس انا الله اعلم وافصل فيكون يرتفع بعضه ببعض والحروف بعض الجملة لا موضع لها وقوله فلا يكن في صدرك حرج دخل الفاء بجعل وجهين احدهما ان يكون عاطفة جملة على جملة وتقديره هذا كتاب انزلناه اليك فلا يكن بعد انزاله حرج في صدرك والآخر ان يكون جوابا وتقديره اذا كان انزل اليك الكتاب لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه فيكون محمولا على معنى اذا وذكرى قال الزجاج يجوز ان يكون في موضع نصب ورفع وخفض فالنصب على قوله انزل اليك لتنذر به ولتذكر به ذكرى لان في الانزال معنى التذكير وجاز ان تقال جعلت للقرآن او تنزل اليك فيكون مفعولا له والرفع على تقدير وهو ذكرى والخفض على معنى لتنذر لان تنذر فيكون تقديره للانذار والذكرى قال علي بن عيسى وهذا الوجه ضعيف لانه لا يجوز ان يحمل الجر على التأويل لانه لا يجوز مررت به وزيد المعنى المص معنى تفسيره وانما فيه كتاب انزل اليك هذا الذي وعدته لك كتاب انزل اليك اي انزله الملك اليك من الله فلا يكن في صدرك حرج منه ذكر في معناه اقوال احدها ما ذكره الحسن ان معنى الحرج الضيق فمعناه ولا يضيق صدرك لتشعب الفكر خوفا من ان لا تقوم بتبليغ ما انزل اليك حق القيام فليس عليك اكثر من الانذار وثانيها ان معنى الحرج الشك عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي فمعناه فلا يكن في صدرك شك فيما يلزمك من القيام بحقه فانما انزل اليك لتنذر به وثالثها ان معناه فلا يضيقن صدرك من قومك ان يكذبوك ويجبهوك بالسوء فيما انزل اليك كما قال سبحانه فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا عن الفراء وقد روي في الخبر ان الله تعالى لما انزل القرآن على رسوله قال اني اخشى ان يكذبني الناس ويثلغوا راسي فيتركوه كالخبزة فازال الله الخوف عنه بهذه الآية وقوله لتنذر به اي بالقرآن عن الفراء والزجاج واكثر العلماء انه على التقديم والتأخير وتقديره كتاب انزل اليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين فلا يكن في صدرك حرج منه وقيل يجوز ان يكون متصلا بقوله فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به اي لكي تنشرح صدره بالانذار ومعناه التخويف بالوعيد والوعيد واشتمال الامر به ويتذكر بانه وانما خص المؤمنين لانهم المنتفعون به ثم خاطب الله المكلفين فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ويحتمل ان يكون المراد قل لامة محمد اتبعوا ما انزل اليكم الذي فيه تعقيد لتنذر والاتباع يتصرف الثاني يتصرف الاول وتدبيره وتدبيره والاول الامام والثاني مؤتم ووجوب الاتباع فيما انزل الله يدخل فيه الواجب والندب والمباح لانه يجب ان يعتقد في كل منها ما امر الله سبحانه به كالحكم ان يعتقد في الحرام وجوب الاجتناب ولا تتبعوا من دونه اولياء اي ولا تتخذوا غيره اولياء تطيعونهم في معصية الله لان من اتبع غير القرآن صار متبعا لغير الله من الشيطان والاوثان امر سبحانه باتباع القرآن ونهى عن اتباع الشيطان لتعلموا ان اتباع القرآن اتباع له سبحانه قليلا ما تذكرون اي قليلا تذكركم واتعاظكم فيه المشركين تذكركم وانعاظكم جهدا استبطاء في التذكر وتوبيخ للجميع والمراد بالامر فمعناه تذكروا كثيرا ما امركم من امر دينكم وما اوجب له وعظا ما التذكر الاعتقاد لله سبحانه شيئا بعد شيء مثل التفقه والتعلم معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق ع في حديث يقول فيه والمص معناه انا الله المقتدر الصادق الى سليمان بن خالد قال الصادق ع النفس قال حدثني ابو جميلة بن صدقة قال اتى رجل من بني امية وكان زنديقا جعفر بن محمد فقال له قول الله في كتابه المص اي شيء اراد بهذا او اي شيء فيه من الحلال والحرام والذي شيء ما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل احد وثلثون ومائة فقال له جعفر بن محمد اذا انقضت سنة احدى وثلثين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت احدى وثلثين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم العياشي خيثمة الجعفي حدثني ابو لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر ع يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر ويقتل بعد الثامن منهم اربعة يصيب احدهم الذبحة فيذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والمعادي يا ابا لبيد ان لي في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي الايام الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ثم

قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس
عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه القمي في الصحيح عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ان حيي بن اخطب واخاه ابا
ياسر بن اخطب ونفرا من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله فقالوا له اليس فيما تذكر فيما انزل اليك الم قال بلى قالوا اتاك بها جبرئيل من عند الله
قال نعم قالوا لقد بعثت انبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم اخبر ما مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون
والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة قال ثم اقبل على رسول الله فقال له يا محمد هل مع
هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى وستون سنة ثم قال لرسول الله
هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والراء مائتان ثم قال فهل مع هذا غيره قال نعم قال هات
قال المر قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان ثم قال فهل مع هذا غيره قال نعم قالوا قد التبس علينا امرك فما ندري
ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر ان هذه الآيات انزلت منهن آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري على وجوه اخر على غير ما تاول حيي بن اخطب واخوه واصحابه العياشي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله قال امير
المؤمنين في خطبة قال الله اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم وفي تركه الخطاء المبين
القمي ثم خاطب الخلق فقال اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد قليلا ما تذكرون الكافي باسناده عن الكاظم في قال حم والكتاب
المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه القمي باسناده عن جابر عن الباقر في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين
لا شك فيه انه امام [illegible] الكافي مسندا عن الصادق في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب
القمي مسندا عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال لما اسري برسول الله الى السماء واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمته عند الله ورد الى
البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين
كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق فوالله ما شك وما سأل تفسير الفرات مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر قال لما انزل الله ولقد صرفنا
في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولايته وما يزيدهم الا نفورا ومثله مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر في قوله ائت
بقرآن غير هذا او بدله فقال ابو جعفر وذلك قول اعداء الله لرسول الله من خلفه وهم يرون انه لا يسمع قولهم لو انه جعل اماما غير علي او بدله مكانه
فقال الله ردا عليهم قولهم قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان اتبع الا ما يوحى الي من ربي في علي فذلك قوله ائت بقرآن
غير هذا او بدله العياشي عن الثمالي عن الباقر في قوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل
عليا قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اي في علي لو بدل مكان علي ابو بكر وعمر لاتبعناه الكافي مسندا عن عمار بن سويد عن الصادق في هذه الآية فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك فقال ان رسول الله لما نزل قديد قال لعلي اني سألت ربي ان يوالي
بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده
على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه اليه فانزل الله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية
تفسير الفرات مسندا عن الباقر ان رسول الله سأل ربه مواخاة علي بن ابي طالب ومؤازرته واخلاص قلبه فنجحه ثم اعطاه فقال رجل من اصحابه

يا عجبا لمحمد يقول

يا عجبا لمحمد يقول سألت ربي مواخاة علي ومؤازرته واخلاص قلبه من ربه فاعطاه ما كان يدعو ابن عمه ما شئت الا اجابه اليه [illegible]
ما سأل محمد ربه الا ما سأل محمد ربه ملكا يعينه او كنزا يستغني به على عدوه فبلغ ذلك النبي فضاق من ذلك صدره فانزل الله فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك وضائق به صدرك الى آخر الآية قال لمكان ابن عمه [illegible] العياشي عن عمران بن [illegible] عن الباقر في قول الله يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال هو ولاية امير المؤمنين الكافي عن ابي الورد عن ابي جعفر
في قوله افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قال علي بن ابي طالب كمن هو اعمى [illegible] وما يذكر الا اولوا الالباب شيعتنا الموصوفون بقوله الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق المأخوذ عليهم في الذر بولايته يوم الغدير ومثله عن ابن مسعود قال قال رسول الله يا ابن مسعود انه قد نزلت في علي آية واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة [illegible] ظلم عليا مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتي ونبوة
من كان قبلي فقال له الراوي يا ابا عبد الرحمن سمعت هذا من رسول الله قال نعم قلت له فكيف وليت للظالمين ظهيرا قال لا جرم حلت بي عقوبة عملي [illegible]
استاذن امامي كما استاذن جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه كشف الغمة عن ابي جعفر [illegible] سألوا الرسول من بعده فبين لهم الهدى
قال في امير المؤمنين وعترته ويؤت كل ذي فضل فضله قال علي بن ابي طالب [illegible] ومن تبعه علي بن ابي طالب وآل محمد [illegible] انما انزل اليك من ربك الحق علي بن ابي طالب
العياشي عن ابي حمزة عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين وبهذه الآية هكذا فابى
اكثر الناس بولاية علي الا كفورا ومثله عن علي بن ابي حمزة عن الباقر ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن
وهو الذكر فما زادهم الا نفورا المناقب عن الباقر في قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال ولاية علي العياشي عن عمار بن
سويد عن الصادق في حديث [illegible] رسول الله [illegible] امير المؤمنين في آخر صلاته رافعا صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة
والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود
اولها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الى ام يقولون افتريه [illegible] فاتوا بعشر سور مثله مفتريات الى قوله فان لم يستجيبوا لكم في ولاية علي فاعلموا انما
انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لعلي ولايته من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا نوف اليهم اعمالهم فيها الحديث بطوله
[illegible] القمي مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قول الله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما قوله فلما نسوا ما
ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي وقد امروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها تفسير الفرات مسندا عن ابي حمزة عن الباقر
في حديث قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني مع دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها وا[illegible]
قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني قيام القائم القمي مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قول الله لنبيه ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يعني عليا وعلي هو النور فقال نهدي به من نشاء من عبادنا يعني عليا يهدي به من هدى من خلقه وقال لنبيه
وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله يعني عليا الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا
جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور ومثله مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال نزلت هاتان الآيتان هكذا
قول الله حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان
واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين

ذريتهم بك على انهم منتقلون يعني عن فلان وفلان واتباعهما ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي
الصراط المستقيم تفسير الفرات مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر عن قول الله تبارك وتعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال
تفسيرها في بطن القرآن ومن يكفر بولاية علي وعلي هو الايمان قال سألت ابا جعفر عن قول الله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه
في الولاية والطاغوت والرب هو الخالق الذي لا يوصف وقال ابو جعفر ان عليا آية لمحمد وان محمدا يدعو الى ولاية علي اما بلغك قول رسول الله من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قوله الى الله من والاه وعادي الله من عاداه ... ثبت قولا والرب هو الخالق الذي لا يوصف
الرب هو ان الاضافة لا يطلق الا على الله واما مع الاضافة فيطلق على غيره نحو كقول يوسف ارجع الى ربك تفسير العياشي ... عن الباقر في قوله ان
الدين عند الله الاسلام قال التسليم لعلي بن ابي طالب بالولاية الباقر والصادق عليهما السلام في قوله ... الصادق وان الدين لواقع قال الدين
علي بن ابي طالب الباقر في ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون علي بن ابي طالب ... فما يكذبك بعد بالدين قال الدين امير المؤمنين وفي قوله
ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون لولاية علي امالي الطوسي مسندا عن الصادق في قوله ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية علي بن
ابي طالب ولا تتبعوا خطوات الشيطان ولا تتبعوا غيره الكافي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني
امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وعن قوله ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال امير المؤمنين
واصحابه كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين واصحابه كالفجار حبتر ودلام واصحابهما الحبتر الثعلب وعبر به
ابا بكر لكثرة خدعته ومكره وزريق كناية عن عمر لما الزرقة عيناه ... والعرب كناية عن كوسته والدلام ايضا كناية عنه قال
الفيروزآبادي الدلام كسحاب السواد والاسود وقال الجزري فيه ... رجلا طوالا ادلم الادلم الاسود الطويل ومنه الحديث فجاء رجل ادلم فاستاذن على
النبي قيل هو عمر بن الخطاب الكافي مسندا عن ابي موسى المشرقاني قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسألوه عن قول الله لئن اشركت ليحبطن
عملك فقال ليس حيث تذهبون ان الله حيث اوحى الى نبيه ان يقيم عليا علما للناس ... الى معاذ بن جبل فقال اشرك في الولاية الاول
والثاني حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شكا رسول الله الى جبرئيل فقال ان الناس
يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ففي هذا نزلت هذه الآية ولم يكن الله ليبعث رسولا لا يعلم
وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف ان لا يشرك به كان رسول الله اوثق عند الله من ان يقول لئن اشركت بي وهو جاء بابطال الشرك ورفض الاصنام
وما عبد مع الله وانما عنى الشرك من الرجال في الولاية فهذا معناه العياشي عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي اجتمعا عنده تكلما في علي فكان
من النبي ان لين لهما في بعض القول فانزل الله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا
ثم لا تجد بعدك مثل علي وليا ومنه عن جابر الجعفي عن الباقر عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به
يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا ومنه عن جابر عن الصادق عن قول الله ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فقال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الى قوله من النار قال ثم قال ابو جعفر
هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم القمي ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني

ثلاث ثم حذوا

ثلاث ان حذوا ... مسندا عن الاصبغ بن نباتة عن علي عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير قال الوالدان اللذان اوجب الله الشكر لهما اللذان ولدا العلم
وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما قال الى المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على
ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما الحديث بيان ابن حنتمة عمر لان امه حنتمة بنت ذي الرمحين كما ذكره ...
ومنه وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال العالم من الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول الله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي
وجاء بعد وفاة رسول الله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين الكافي مسندا عن حسين الجمال عن ابي عبد الله في قوله
تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول الاسفلين هو جمع كثير
لتعدد البطون العياشي عن ابي بصير عن الصادق قال اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبلا
وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول بما ... له هذا العذاب فيقال ببغيه
على علي فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى
ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم حين استثنيتهم اذ ... ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت نفسك
غرورا فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس انت امرتني بذلك
فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الآية
وقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون فما كان دعويهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين
... مجمع الاعراب كم لفظة موضوعة للتكثير ورب للتقليل وانما كان كذلك لان رب حرف وكم اسم والتقليل ضرب من النفي وكم دخلها معنى التكثير
... الاستفهام فلان الاستفهام موكول الى جواب المجيب وجاء التكثير لان الاستفهام العدد من ان يظهر او يضبط انما يكون لكثرته في غالب الامر
وكم ههنا موضع كم في الآية رفع بالابتداء وخبره اهلكناها ولو جعلتها في موضع نصب جاز كما تقول في قوله انا كل شيء خلقناه بقدر والاول اجود وقيل في قوله
الفاء في قوله فجاءها بأسنا بياتا مع ان الفاء للتعقيب لقوله اهلكناها وحكمنا فجاءها بأسنا والثاني اهلكناها بارسال الملائكة العذاب اليها فجاءها بأسنا
والثالث انه مثل زرتني فاكرمتني فان نفس الاكرام هي الزيارة قال علي بن عيسى ليس هذا مثل ذلك لان هذا انما على ان قصد الزيارة تمم الاكرام وهو الرابع
اهلكنا ... فجاءها بأسنا وقال الفراء ان الفاء ههنا بمعنى الواو ورد عليه علي بن عيسى بانه نقل حرف عن معناه بغير دليل وذلك لا يجوز قوله او هم قائلون
قال الفراء واو الحال مضمرة فيه وتقديره او وهم قائلون وانما حذف استخفافا قال الزجاج هذا لا يحتاج الى ضمير الواو لو قلت جائني زيد راجلا او هو فارس
او جائني زيد هو فارس لم يحتج الى الواو لان الذكر قد عاد الى الاول معنى بياتا ليلا يقال بات بياتا حسنا وبيتة حسنة والمصدر في الاصل بات بيتا وانما
سمي البيت بيتا لانه يصلح للمبيت ومعنى او هم قائلون اي او جاءهم بأسنا نهارا في وقت القائلة فاو دخلت ههنا على جهة تصرف الشيء ووقوعه اما مرة كذا
واما مرة كذا فهو بمنزلة او في الاباحة اذا قلت جالس الحسن او ابن سيرين ... الواو لا تتضمن ...
الشيئين لو قلت ضربت القوم قياما وقعودا لاوجبت الواو انك ضربتهم وهم على الحالتين واذا قلت ضربتهم قياما او ضربتهم قعودا ولم تكن شاكا فانما
المعنى انك ضربتهم مرة على هذه الحالة ومرة على هذه الحال وقوله ان الاولى ان يكون بياتا مصدرا وضع موضع الحال يعني بائتين او قائلين فيكون حالا من اهلها
... فجاءهم وموضع ان قالوا ويجوز ان لا يكون في موضع نصب ويكون الدعوى في موضع رفع الا ان الدعوى اذا كانت في موضع رفع فالاكثر في اللفظ ان كان
كذا الا ان الدعوى مؤنثة ... ودعواهم ... اي دعاؤهم ...

... باشد

المعنى لما تقدم الامر سبحانه المكلفين باتباع القرآن والتحذير من مخالفته والتذكر عقب ذلك بتذكيرهم ما نزل من قبلهم من العذاب تحذيرهم ان ينزل بهم ما نزل باولئك
فقال وكم من قرية اي من اهل قرية فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه اهلكناها بعذاب الاستيصال فجاءها باسنا اي عذابنا بياتا اي ليلا او هم قائلون اي في وقت القيلولة
وهو نصف النهار واصل القيلولة من الاقالة [illegible] فلذلك خص الوقتين
بالذكر فما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا اي لم يكن دعاء هؤلاء الذين اهلكناهم [illegible] الا ان قالوا انا كنا ظالمين
[illegible]

ما يتلو بعضه بعضا ومنه المقص لانه قطعه يتلو بعضه بعضا ومنه القصة من الكتاب [illegible] ومنه القصاص لانه يتلو الجناية في الاستحقاق ومنه المقاصة [illegible]
[illegible]

وقيل يظهر علامات الحسنات وعلامات السيئات في الكفتين فيراها الناس عن الكلبي وقيل يظهر الحسنات في صورة حسنة والسيئات في صورة قبيحة عن ابن عباس وقيل توزن
نفس المؤمن والكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة وقيل المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم ومقدار الكافر في
الذلة كما قال سبحانه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فمن اتى بالعمل الصالح الذي يثقل وزنه اي يعظم قدره فقد افلح ومن اتى بالعمل السيئ الذي لا وزن له ولا قدر فقد
خسر عن ابي مسلم واحسن الاقوال القول الاول وبعده الثالث وانما قلنا ذلك لانه قد استعمل من العرب قولهم كلام فلان موزون وافعاله موزونة يريدون
بذلك انها واقعة بحسب الحاجة لا يكون ناقصة عنها ولا زائدة عليها زيادة مضرة او داخلة في باب العبث قال مالك بن اسماء الفزاري وحديث الذه
هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا منطق صائب وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا تعريض في الكلام والتصريح به وقيل انه من اللحن الذي هو
الفهم والفطنة وعلى هذا فيكون معنى الوزن انه قام في النفس مساويا لغيره كما يقوم الوزن في مرآة العين كذلك وانما احسن القول الثالث فلان الاخبار الواردة
والكبير على ظاهره فمن ثقلت موازينه انما جمع الموازين لانه يجوز ان يكون لكل نوع من انواع الطاعات يوم القيمة ميزان ويجوز ان يكون كل ميزان صنف
اصناف عاله ويؤيده ما جاء في الخبر ان الصلوة ميزان فمن وفى استوفى فاولئك هم المفلحون الفائزون بثواب الله ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم بان استحقوا عذاب الابد بما كانوا بآياتنا يظلمون اي يجحدون بما جاء محمد من آياتنا والخسران ذهاب رأس المال ومن اعظم رأس المال
النفس فاذا اهلكها بسوء عمله فقد خسر نفسه القمي قوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قال الانبياء عما حملوا من الرسالة فلنقصن
عليهم بعلم وما كنا غائبين قال لم نغب عن افعالهم قوله والوزن يومئذ الحق قال المجازات بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو قوله فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون الى قوله بما كانوا بآياتنا يجحدون قال بالائمة يجحدون وفي الاحتجاج عن علي في حديث القيمة فيقام الرسل فيسئلون عن تأدية الرسالات التي حملوا
الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسئل الامم فيجحدون كما قال فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير
فتشهد الرسل رسول الله فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على
شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث وفيه قال السائل اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست
باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان
قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله الحديث وسر ذلك ان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك
الشيء فميزان الناس يوم القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء
اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل
امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين
خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للانبياء والاوصياء او عدم اتباعهم الكافي والمعاني عن الصادق انه سئل عن قول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط مصباح الشريعة قال الصادق في حديث فان اردت ان تعلم اصادق انت ام كاذب
فانظر في قصد معناك وغور دعواك وعيرهما بقسطاس من الله كانك في القيمة قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بدعواك ثبت لك الصدق
الخصال عن محمد بن مسلم عن الصادق ان الخير ثقل على اهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيمة وان الشر خف على اهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم يوم
القيمة وعن ابي سلام راعي رسول الله عن النبي خمس ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للمسلم فيصبر ويحتسب
تفسير الامام عن النبي ان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون

في الميزان

يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها عليكم ثم تأتي الريح برقعة صغيرة وتطرحها في كفة حسناتهم
فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول
اهل المحشر يا رب اما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم ببقية دين لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني احبك بحبك علي بن ابي طالب
فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك عليا ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة
ان من يدخل النار ببغض علي اكثر من حصى الخذف الذي يرمى عند الجمرات فاياك ان تكون منهم الاكمال عن ابي جعفر عن ابيه في قول الله فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون قال نزلت فينا ثم قال الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون عن البرقي في كتاب الآيات عن الصادق
ان النبي قال لعلي يا علي انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان
ميزانك والموقف موقفك الكافي مسندا عن السجاد في حديث اما اهل الشرك فلا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى
جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام القمي ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال المجازاة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
اي جازينا بها وهي ممدودة اتينا بها الرازي في تفسيره في وزن الافعال قولان الاول في الخبر انه تنصب ميزان له لسان وكفتان يوم القيمة يوزن به اعمال
العباد خيرها وشرها قال ابن عباس اما المؤمن فيؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون الناجون قال وهذا كما قال في سورة الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا واما كيفية وزن الاعمال على هذا القول ففيه وجهان
الاول ان اعمال المؤمن تتصور بصورة حسنة واعمال الكافر تتصور بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة كما ذكره ابن عباس والثاني ان الوزن يعود الى الصحف التي
يكون فيها اعمال العباد مكتوبة وسئل رسول الله عما يوزن يوم القيمة فقال الصحف وهذا القول مذهب المفسرين في هذه الآية وعن عبد الله بن سلام ان ميزان رب العالمين
ينصب بين الجن والانس يستقبل به العرش احدى كفتي الميزان على الجنة والاخرى على جهنم ولو وضعت السموات والارض في احديهما لوسعتهن وجبرئيل آخذ بعموده
ينظر الى لسانه وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يؤتى برجل يوم القيمة الى الميزان ويؤتى له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه
فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في الاخرى فيرجح وعن الحسن بينا رسول الله ذات
يوم واضع رأسه في حجر عائشة قد اغفى اذ سالت الدموع من عينها فقال ما اصابك ما ابكاك قالت ذكرت حشر الناس وهل يذكر احد احدا فقال لها
يحشرون حفاة عراة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا يذكر فيها احد احدا عند الصحف وعند وزن الحسنات والسيئات وعن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل
العظيم الاكول الشروب فلا يكون له وزن بعوضة والقول الثاني وهو قول مجاهد والضحاك والاعمش ان المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من المتأخرين ذهبوا
الى هذا القول ومالوا اليه الى قوله والدليل عليه ان الميزان انما يراد ليتوصل به الى معرفة مقدار الشيء ومقادير الثواب والعقاب لا يمكن اظهارها بالميزان لان
اعمال العباد اعراض وهي قد فنيت وعدمت ووزن المعدوم محال وايضا فبتقدير بقائها كان وزنها محالا واما قولهم الموزون صحائف الاعمال او صور
مخلوقة على حسب مقادير الاعمال فنقول ان المكلف يوم القيمة اما ان يكون مقرا بان الله تعالى عادل حكيم او لا يكون مقرا بذلك فان كان مقرا بذلك فح
كفاه حكم الله تعالى بمقادير الثواب والعقاب في علمه بانه عدل وصواب وان لم يكن مقرا بذلك لم يعرف من رجحان كفة الحسنات على كفة السيئات او بالعكس حصول
الرجحان لاحتمال انه تعالى اظهر ذلك الرجحان لا على سبيل العدل والانصاف فثبت ان هذا الوزن لا فائدة فيه البتة واجاب الاولون وقالوا ان جميع المكلفين
يعلمون يوم القيمة ان الله تعالى منزه عن الظلم والجور والفائدة في وضع ذلك الميزان ان يظهر ذلك الرجحان لاهل القيمة فان كان ظهور الرجحان في طرف الحسنات
ازداد فرحه وسروره بسبب ظهور فضله وكمال درجته لاهل القيمة وان كان بالضد فيزداد غمه وحزنه وخوفه وفضيحته في يوم القيمة ثم اختلفوا في كيفية ذلك الرجحان

قرطاس [illegible] الانملة

ذلك الرجحان

فبعضهم قال لحظ بنفسك زنه فرجحان الحسنات وخفة رجحان السيئات وآخرون قال ولا يظهر رجحان وفي الكفة التوحيد باسناده عن ابي معمر عن علي عليه السلام في حديث من سأل
عن الآيات التي زعم انها متناقضة قال عليه السلام واما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة
يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام واما قوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا فان ذلك خاصة واما قوله
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي او قال مودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي ان وجوههم يوم القيامة
من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بانبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله ان يجعلنا
منهم برحمته واما قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فانما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات فالحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان. العقايد
اعتقادنا في الحساب والميزان انهما حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الانبياء والائمة عليهم السلام يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء
حساب الامم والله تعالى هو الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة شهداء على الناس وذلك قول الله عز وجل ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا
شهداء على الناس المقول وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق
من يدخل الجنة بغير حساب فاما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين يعني عن الدين واما الذنب فلا يسأل
الا من يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يعني من شيعة النبي والائمة عليهم السلام دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول
الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل الجنة احد الا برحمة الله تعالى والله يخاطب عباده من الاولين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع كل احد قضيته
دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره ولا يشغله تعالى مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج الله
لكل انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيجعله الله حسيب نفسه والحاكم عليها بان يقال له اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله على قوم افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون الى قوله ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون وقال المفيد الحساب هو المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها والمواقفة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ له على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته في ذلك باستحقاقه
وليس هو كما ذهب العامة اليه من مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما اذ كان التحابط بين الاعمال غير صحيح ومذهب
المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما يعتمد الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق
الى حقه فليس الامر في معنى ذلك على ما ذهب اليه اهل الحشو من ان في القيامة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض والاعراض
لا يصح وزنها وانما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب
والخبر الوارد ان امير المؤمنين والائمة عليهم السلام هم الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندي في ميزان
فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان عندي اوزن من كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل قدرا والذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه انما هو المواقفة
على الاعمال لان من وقف على اعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفا الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه بقلة اعمال الطاعات فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والقرآن انما انزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ
العامة وما سبق الى قلوبها من الاباطيل انتهى اقول قد سبق الكلام في الاحباط واما انكار الميزان بهذا الوجه فليس بمرضي لما عرفت من وجوه توجيهه نعم قد ورد في
بعض الاخبار الدالة على ان ليس المراد الميزان الحقيقي فبذلك العلة يمكن القول به لكن الاحوط ما ورد في بعض الاخبار من ان الانبياء والاوصياء هم الذين عليهم الميزان
الحاكمون عليها لكن بعض الاخبار لا يمكن تاويلها الا بتكلف تام فنحن نؤمن بالميزان ونرد علمه الى حملة القرآن ولا نتكلف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان والله الموفق

انتهى كلام البحار

انتهى كلام البحار اقول ما ذكره في آخر كلامه هو الحق الحقيق بالاتباع ولا ينكشف الكلام المفيد فانه خارج عن جادة الاحتياط وفي بعض زيارات مولانا علي عليه السلام
ميزان الاعمال وفي آخر السلام على الميزان المرجح فبطلك العمل بباطن الاخبار وظاهرها فانه قد ورد النهي عن العمل بالباطن ورفع اليد عن الظاهر وبالعكس بل كل منهما
مراد في موضعه وموقعه والاكثر صاحب عين واحدة ولكن لك عينان فانظر الكامل من الظاهر والباطن بعينه المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر عليه السلام في قوله ان الينا
ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو
لهم وما كان للآدميين سألنا الله ان يعوضهم بدله فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وفي مسند عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلام في قوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألناه ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم
وما كان لنا فهو لهم ثم قال هم معنا حيث كنا المناقب عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا وما كان لنا فهو لهم ثم
قرأ هذه الآية وفيه عن مصحف اهل البيت عليهم السلام فنزلت هذه الآية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم تفسير الفرات عن قبيصة الجعفي عن الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا التنزيل قلت انما اسألك عن التفسير قال نعم يا قبيصة اذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا
فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم اداه محمد عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب
عن صفوان عن ابي الحسن عليه السلام انه قال الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم مشارق الانوار عن المفضل في قوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال
ابو عبد الله عليه السلام من تراهم نحن والله هم الينا يرجعون وعلينا يعرضون وعندنا يقفون وعن حبنا يسألون كنز الكراجكي بسنده عن جميل بن دراج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
احدثهم بتفسير جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعوه اما تقرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قلت بلى قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين
ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فاجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا وما كان بيننا وبينهم فنحن احق
من عفا وصفح رجال الكشي بسنده عن الصادق عليه السلام انه قال لعجلان يا عجلان كاني انظر اليك الى جنبي والناس يعرضون علي مشارق الانوار عن المفضل بن عمر الجعفي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا كان علي عليه السلام يدخل الجنة محبيه والنار عدوه فاين مالك ورضوان اذن فقال يا مفضل أليس الخلائق كلهم يوم القيامة بامر محمد قلت بلى قال
فعلي يوم القيامة قسيم الجنة والنار بامر محمد ومالك ورضوان امرهما اليه خذها يا مفضل فانها من مكنون العلم ومخزونه وفيه عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة وكلنا
الله بحساب شيعتنا فما كان لله عليهم سألناه فهو لنا وما كان لنا فهو لهم وما كان للناس فهو علينا مناقب ابن شهرآشوب رفعه الى جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا
كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي
مثلها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة وندخل اهل النار النار ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله
حتى نفرغ من حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الله تبارك وتعالى عليا صلوات الله وسلامه عليه فانزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم
فعلي صلوات الله وسلامه عليه والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذلك الى احد غيره كرامة من الله عز ذكره له وفضلا فضله به ومن به عليه وهو والله يدخل اهل النار
النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها ويغلق على اهل النار اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه امالي الشيخ عن سماعة بن مهران
قال قال لي ابو الحسن عليه السلام اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا من القدر فبحق ذلك الشأن
وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قلبه للايمان الا وهو
محتاج اليهما في ذلك اليوم مشارق الانوار وفيما رواه ان رجلا من المنافقين قال لابي الحسن الثالث عليه السلام ان من شيعتكم من يشربون الخمر على الطريق فقال الحمد لله الذي
جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه واعترضه آخر فقال ان من شيعتك من يشرب النبيذ فقال قد كان اصحاب رسول الله يشربون النبيذ فقال الرجل ليس

[illegible]

بن محمد القاساني

في حبط الاعمال وتكفير السيئات

ما العمل وزنا بعين الحكم قال فعرف وجه الشريف [illegible]

[illegible]

بها فقطعا قميص الاول الرضم قد نطق في كتابه العزيز بانه غفور وانه قبل المسئول عليه وامر له الا اسقاط العقاب عن العاصي انتهى اقول وقد دعا امير المؤمنين ع طلب الرزق
فيا من وعد فوفى واوعد فعفى اغفر لي خطاياي وقد مضى في المجلد الخامس اخبار السنة فراجع الاماكن فوائدهم وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ابان القراءة
قرا كل القراء معايش بغير همز وروى عن خارجة عن نافع معائش مهموزة اللغة الطاقة اعطا اسم يصح به الفعل مع رفع المنع لان الفعل كما يحتاج الى القدرة فقد يحتاج الى آلة والى
دلالة والى سبب كما يحتاج الى ارتفاع المنع فالتمكين عبارة عن جميع ذلك والجعل ايجاد ما به يكون الشيء على خلاف ما كان عليه مثل ان تقول جعلت الساكن متحركا لانك
فعلت فيه الحركة ونظيره التصيير وجعل الشيء [illegible] فيكون لحدوث غيره بما يغيره [illegible] والمعيشة ما يكون وصلة الى ما فيه الحيوة من جهة المطعم والمشرب
والملبس والخلق احداث الشيء على تقدير تقتضيه الحكمة والتصوير جعل الشيء على صورة من الصور والصورة بنية مقومة على هيئة ظاهرة والسجود اصله الانخفاض وفي حقيقته
وضع الجبهة على الارض المعنى ثم ذكر سبحانه نعمه على البشر بالتمكين في الارض وما خلق فيها من الارزاق مضافة الى ما انعم به عليهم بانزال الكتب وارسال الرسل فقال
ولقد مكناكم في الارض اي مكناكم من التصرف فيها وملكناكم وجعلنا لكم قرارا وجعلنا لكم فيها معايش اي ما تعيشون به من انواع الرزق ووجوه النعم والمنافع وقيل
[illegible] على الارض [illegible] بالعلم والقدرة والالات قليلا ما تشكرون اي ثم انتم مع هذه النعم التي انعمتها عليكم قليل شكركم ثم ذكر سبحانه نعمته في ابتداء
الخلق فقال ولقد خلقناكم ثم صورناكم وقال الاخفش ثم ههنا في معنى الواو وقال الزجاج وهذا خطا لا يجيزه الخليل وسيبويه وجميع من يوثق بعلمه انما ثم للشيء الذي
يكون بعد المذكور قبله لا غير وانما المعنى في هذا الخطاب ذكر ابتداء الخلق اولا فالمراد انا بدانا خلق آدم ثم صورناه فابتداء خلق آدم التراب ثم وقعت الصورة
بعد ذلك فهذا معنى خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم بعد الفراغ من خلق آدم فثم انما هو لما بعد وهذا مروي عن الحسن ومن كلام العرب فعلنا
بكم كذا وكذا وهم يعنون اسلافهم وفي التنزيل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور اي ميثاق اسلافكم وقد قيل في ذلك اقوال اخر منها ان معناه خلقنا
آدم ثم صورناكم في ظهره ثم قلنا للملائكة عن ابن عباس ومجاهد والربيع وقتادة والسدي ومنها ان الترتيب وقع في الاخبار فكانه قال خلقناكم ثم صورناكم
ثم انا نخبركم انا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كما يقول القائل انا راجل ثم انا مسرع وهذا قول جماعة من النحويين منهم علي بن عيسى والقاضي ابو سعيد السيرافي وغيرهما
فعلى هذا فقد قيل ان المعنى خلقناكم في اصلاب الرجال ثم صورناكم في ارحام النساء عن عكرمة وقيل خلقناكم في الرحم ثم صورناكم بشق السمع والبصر وسائر الاعضاء عن يمان
وقوله فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قد مضى الكلام فيه في سورة البقرة انتهى قوله مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش اي مختلفة قليلا ما تشكرون
اي لا تشكرون الله وقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم في اصلاب الرجال وصورناكم في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان
مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف ثم روى مسندا عن ابي جعفر ع في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم فنطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير
واشباه ذلك انتهى الاقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني آدم في الحديث لا ينافي شمول الآية فانه خلقه طينا غير مصور ثم صوره فلا ينافي الحديث المطلق
في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع الملائكة افضل ام بنو آدم فقال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة
وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ومنه مسندا
عن سلمة بن عطا عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسين بن علي ع على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا
عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته
قال الصدوق يعني بذلك ان يعلم اهل كل زمان ان الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان عن امام معصوم فمن عبد ربا لم يقم لهم الحجة فانما عبد غير الله ع ومنه مسندا عن علي بن فضال

عن الرضا ع

عن الرضا ع لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الاوهام انه عاجز ولا يقع صورة في وهم احد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا لئلا
يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئا الا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على
كل شيء قدير ومنه مسندا عن محمد الحلبي عن الصادق ع قال انما سمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وفي الصدوق [illegible] عن الرضا ع [illegible] وخلق آدم منها فلذلك
قيل خلق آدم من اديم الارض [illegible] والاديم وجه الارض والادمة [illegible] باطن الارض [illegible] السما والارض [illegible] قوله تعالى
قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ
إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ابان اللغة الصاغر الذليل بصغر القدر يقال صغر يصغر صغرا وصغارا فهو صاغر اذا رضي بالضيم والصغر ضد الكبر صغر يصغر
ابن السكيت فلان صغرة ولد ابيه اي اصغرهم الاعراب [illegible] في قوله ما منعك موضع الرفع [illegible] قوله الا تسجد المعنى ما منعك ان تسجد
ومثل قوله سبحانه لئلا يعلم ومعناه لان يعلم وقد قيل لا دخلت في قوله ان لا تسجد لان معناه ما دعاك الى ان لا تسجد وما احوجك الى ان لا تسجد المعنى ثم حكى سبحانه
خطابه لابليس حين امتنع من السجود لآدم بقوله قال ما منعك الا تسجد [illegible] ما دعاك الى ان لا تسجد وما اضطرك الى [illegible] ما منعك ان تسجد اذ امرتك
بالسجود لآدم قال ابليس انا خير منه اي من آدم خلقتني من نار وخلقته من طين وهذا الجواب غير مطابق لانه كان يجب ان يقول منعني كذا لان قوله انا خير منه
جواب لمن يقول ايكما خير ولكن فيه معنى الجواب يجري ذلك مجرى ان يقول القائل لغيره كيف كنت فيقول انا صالح وكان يجب ان يقول كنت صالحا لكنه جاز
ذلك لانه افاد انه صالح في الحال مع انه كان صالحا فيما مضى وقال ابن عباس اول من قاس ابليس فاخطا في القياس فمن قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله بابليس وقال
ابن سيرين اول من قاس ابليس وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس ووجه دخول الشبهة على ابليس انه ظن ان النار اذا كانت اشرف من الطين لم يجز ان يسجد
الاشرف للادون وهذا خطا لان ذلك تابع لما يعلم الله سبحانه من مصالح العباد وقيل ايضا ان الطين خير من النار لانه اكثر منافع للخلق من حيث ان الارض
مستقر الخلق وفيها معايشهم ومنها يخرج انواع ارزاقهم والخيرية انما يراد بها كثرة المنافع دون كثرة الثواب لان الثواب لا يكون الا للمكلف المامور به دون
الجماد وقال الله سبحانه لابليس فاهبط اي انزل وانحدر منها اي من السماء عن الحسن وقيل من الجنة وقيل معناه انزل عما انت عليه من الدرجة الرفيعة
والمنزلة الشريفة التي هي درجة متبعي امر الله وحافظي حدوده الى الدرجة الدنية التي هي درجة العاصين المضيعين امر الله فما يكون لك ان تتكبر عن امر الله
فيها اي في الجنة او في السماء فانها ليست بموضع المتكبرين وانما موضعهم النار كما قال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين فاخرج من المكان الذي انت فيه او المنزلة
التي انت عليها انك من الصاغرين اي من الاذلاء بالمعصية في الدنيا لان العاصي ذليل عند من عصاه او بالعذاب في الآخرة لان المعذب ذليل وهذا الكلام
انما صدر من الله سبحانه على لسان بعض الملائكة عن الجبائي وقيل ان ابليس رأى معجزة تدله على ان ذلك كلام الله وقوله سبحانه فما يكون لك ان تتكبر فيها لا يدل على انه
يجوز التكبر في غير الجنة فان التكبر لا يجوز على حال لانه اظهار كبر النفس على جميع الاشياء وهذا في صفة العباد ذم وفي صفة الله سبحانه مدح الا ان ابليس تكبر على الله سبحانه
في الجنة فاخرج منها قسرا ومن تكبر خارج الجنة منع من ذلك بالامر والنهي انتهى العلل مسندا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهما السلام في حديث ان
امر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل امر الله على المقاييس هلك واهلك ان اول معصية ظهرت الابانية من ابليس اللعين حين امر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود
لآدم فسجدوا وابى ابليس اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فكان اول كفره قوله انا خير منه
ثم قياسه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل
درك من النار ومنه مسندا عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله ع فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا
اقيس قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل

باعتبار النور بين وصف الله ... العجزة ... قيل له ربك اخبرني عن اذنيك ... قال لا ادري قال فانت لا تحسن تقيس راسك فكيف تقيس الحلال والحرام
قال يا ابن رسول الله اخبرني ما هو قال ان الله تبارك وتعالى جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام وجعل الشفتين عذبتين
ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف باردا سائلا لئلا يدع في الرأس داء الا اخرجه ولولا
ذلك لثقل الدماغ وتدود وفي مسند عن ابن شبرمة قال دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد فقال لابي حنيفة اتق الله ولا تقس الدين برأيك
فان اول من قاس ابليس امره الله بالسجود لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال اتحسن ان تقيس رأسك من جسدك قال لا
قال جعفر بن محمد فاخبرني لاي شيء جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء المنتن في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا ادري قال جعفر بن
محمد لان الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين فجعل الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا وجعل الاذنين مرتين ولولا ذلك
لهجمت الدواب واكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد
ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان قال لا ادري قال هي لا اله الا الله لو قال لا اله كان
شرك ولو قال الا الله كان ايمان ثم قال ويحك ايهما اعظم قتل النفس او الزنا قال قتل النفس قال فان الله عز وجل قد قبل في قتل النفس شاهدين
ولم يقبل في الزنا الا اربعة ثم قال ايهما اعظم الصلوة او الصوم قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة فكيف تقوم
لك القياس فاتق الله ولا تقس وفي مسند عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان على جعفر بن محمد فرحب بنا وقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل
قلت جعلت فداك رجل من اهل الكوفة له رأي ونظر ونفاذ قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني
عن آبائه ان رسول الله قال من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله مع ابليس في النار فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين
فدعوا الرأي والقياس الحديث وفي مسند عن بعض اصحاب ابي عبد الله قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في
مسئلة فافتاه فيها فعرفت الغلام والمسئلة فقدمت الكوفة فدخلت على ابي حنيفة فاذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسئلة بعينها فافتاه
فيها بخلاف ما افتاه فيها ابو عبد الله فقمت اليه فقلت ويلك يا ابا حنيفة اني كنت العام حاجا فاتيت ابا عبد الله مسلما عليه فوجدت هذا الغلام
يستفتيه في هذه المسئلة بعينها فافتاه بخلاف ما افتيته فقال وما يعلم جعفر بن محمد انا اعلم منه انا لقيت الرجال وسمعت من افواههم وجعفر بن محمد
صحفي فقلت في نفسي والله لاحجن ولو حبوا قال فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة فحججت فاتيت ابا عبد الله فحكيت له الكلام فضحك ثم قال عليه لعنة الله فجاءتني حجة
اما في قوله اني رجل صحفي فقد صدق قرأت صحف آبائي ابراهيم وموسى فقلت له ومن له بمثل تلك الصحف قال فما لبثت ان طرق الباب طارق وكان
عنده جماعة من اصحابه فقال للغلام انظر من ذا فرجع الغلام فقال ابو حنيفة قال ادخله فدخل فسلم على ابي عبد الله فرد عليه السلام ثم قال
اصلحك الله اتاذن لي في القعود فاقبل على اصحابه يحدثهم ولم يلتفت اليه ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت اليه فجلس ابو حنيفة من غير اذنه
فلما علم انه قد جلس التفت اليه فقال اين ابو حنيفة فقال هو ذا اصلحك الله فقال انت فقيه اهل العراق قال نعم قال فبما تفتيهم قال
بكتاب الله وسنة نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ قال نعم قال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما
ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا محمد وما ورثك الله من كتابه حرفا
فان كنت كما تقول فاخبرني عن قول الله سيروا فيها ليالي واياما آمنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة
فالتفت ابو عبد الله الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يامنون على انفسهم ويقتلون

فقالوا نعم

فقالوا نعم قال فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين
وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها فسكت ثم قال له يا ابا حنيفة اذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف
تصنع فقال اصلحك الله اقيس واعمل فيه برأيي قال يا ابا حنيفة ان اول من قاس ابليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة ايما ارجس البول او الجنابة فقال البول فقال فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول فسكت فقال يا ابا حنيفة ايما
افضل الصلوة ام الصوم قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلوتها فسكت قال يا ابا حنيفة اخبرني عن رجل كانت له ام ولد وله منها ابنة
وكانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت ام الولد اباها فقام الرجل بعد فراغه من صلوة الفجر فواقع اهله التي لا تلد وخرج الى الحمام فارادت الحرة ان تكيد
ام الولد وابنتها عند الرجل فقامت اليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة فعلقت اي شيء عندك فيها قال لا والله
ما عندي فيها شيء فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له وغاب المملوك فولد له من اهله مولود وولد للمملوك مولود من ام ولد
له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى من الوارث فقال جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيء فقال ابو حنيفة اصلحك الله ان عندنا قوما بالكوفة يزعمون
انك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان فقال ويلك يا ابا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله فقال اصلحك الله انهم يعظمون الامر فيهما قال فما تأمرني قال تكتب اليهم
قال بماذا قال تسألهم الكف عنهما قال لا يطيعوني قال بلى اصلحك الله اذا كنت انت الكاتب وانا الرسول اطاعوني قال يا ابا حنيفة ابيت الا جهلا وحيى الكوفة من الفراسخ قال اصلحك الله لا يحصى فقال كم بيني
كم بيني وبينك قال اشيء قال انت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك فجلست بغير اذني خلافا علي كيف يطيعوني اولئك وهم
نحو ورائي بهنا فتقنع رأسه وخرج وهو يقول اعلم الناس ولم نره عند عالم فقال ابو بكر الحضرمي جعلت فداك الجواب في المسئلتين الاولتين فقال يا ابا بكر سيروا فيها ليالي
واياما آمنين فقال مع قائمنا اهل البيت واما قوله ومن دخله كان آمنا فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان آمنا الحكاية وفي مسند عن الصادق
ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه آدم بالنار لكان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وفي مسند
ابي داود بن فرقد عن الصادق ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية فقال خلقتني من نار وخلقته
من طين وفي مسند عن ابراهيم عن الصادق ان الله تعالى لما اراد ان يخلق آدم بعث جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة من
السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى وامر الله كلمته فامسك القبضة
الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقتين فذرى من الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال للذي بيمينه منك الرسل والانبياء والاوصياء
والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد
هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال ثم ان الطينتين خلطتا الحديث الى ان قال ... كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا فقد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين العلل عن علي في جواب سؤال اليهودي وسمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض ... اربع
طينات طينة بيضاء وطينة حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم امره ان ياتيه باربع مياه ماء عذب وماء ملح وماء مر وماء منتن
ثم امره ان يفرغ الماء في الطين وادمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ولا من الماء شيء يحتاج الى الطين فجعل الماء العذب في حلقه وجعل الماء المالح
في عينيه وجعل الماء المر في اذنيه وجعل الماء المنتن في انفه وفي الحديث العلل مسندا عن محمد الحلبي عن الصادق قال ان القبضة التي قبضها الله من الطين الذي خلق
منه آدم ارسل اليها جبرئيل ان يقبضها فقالت الارض اعوذ بالله ان تاخذ مني شيئا فرجع الى ربه فقال يا رب تعوذت بك مني فارسل اليها اسرافيل
فقالت له مثل ذلك فارسل اليها ميكائيل فقالت له مثل ذلك فارسل اليها ملك الموت فتعوذت بالله منه ان ياخذ منها شيئا فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله

بالله

الا ربع اليه حتى اقبض بشك قال وانما سمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض وباسناده الى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله فقال آدم خلق من الطين
كله او من طين واحد فقال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض
وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض
وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب وفي العلل عن العالم في حديث ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فكان
في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق فاول من قاس
ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله
تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين وفي العيون والعلل مسندا عن علي عن رسول الله انه قال ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم
عليه مني قال علي فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع
النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد
سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا
واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا
هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بآلهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله
اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعل لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة الا بالله فلما
شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا
اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتكبيره وتحميده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم
لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى
واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت
فصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي
الذي وضعني الله فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو
ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل فانك نوري في عبادي
ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي جل جلاله
الى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي
من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني
ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض باخرهم من اعدائي ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه
في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى
يوم القيامة وفي العلل مسندا عن الصادق قال كان جبرئيل اذا اتى النبي قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه وفي تفسير عن النبي

وحجتي على خلقي لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي

ان يفضل على من اصطفاه ... على جميع ... لكنه تعالى ... ذلك ... قال انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين اربع آيات الحجة اللغة الانظار والامهال والتأخير والتأجيل نظائر وبينها فروق وضد الامهال الاعجال والبعث الاطلاق
في الامر والانبعاث الانطلاق والبعث والحشر والنشر والجمع نظائر المعنى قال ابليس انظرني اي امهلني واخرني في الاجل ولا تمتني الى يوم يبعثون اي يبعث
الخلق من قبورهم للجزاء وقيل معناه انظرني في الجزاء الى يوم القيامة فانه خاف ان يعاجله الله سبحانه بالعقوبة يدل عليه قوله الى يوم يبعثون ولم يقل الى يوم يموتون
ومعلوم ان الخلق لا يبقى احد منهم احياء الى يوم القيامة قال الكلبي اراد الخبيث ان لا يذوق الموت في النفخة الاولى مع من يموت فاجيب بالانظار الى يوم الوقت
المعلوم وهو النفخة الاولى ليذوق الموت بين النفختين وهو اربعون سنة واما الوجه في مسألة ابليس الانظار مع علمه بانه مطرود ملعون فعلى ان الاشياء كلها
لاعتياده بالنعم وعلمه بالفضل والكرم طمع بجرمه ... في المسألة والطمع في الاجابة قال اي قال الله سبحانه لابليس انك من المنظرين اي من المؤخرين
قال ابليس لما لعنه الله وطرده ثم سأله الانظار فاجابه الى ما سأله فبما اغويتني قيل في معناه اقوال احدها ان معناه بما خيبتني من رحمتك وجنتك
وثانيها ان المراد امتحنتني بالسجود لآدم فغويت عنده فكذلك قال اغويتني كما قال فزادتهم رجسا الى رجسهم وثالثها ان معناه حكمت بغوايتي كما يقال اضللتني
اي حكمت بضلالي عن ابن عباس ورابعها ان معناه اهلكتني بلعنك اياي ومنه قوله فسوف يلقون غيا اي هلاكا وقالوا غوى الفصيل اذا
فقد اللبن فمات والمصدر غوى مقصور وخامسها ان يكون الكلام على ظاهره من الغواية ولا يبعد ان يكون ابليس قد اعتقد ان الله تعالى يغوي الخلق
بان يضلهم ويكون ذلك من جملة ما كان اعتقده من الشر لاقعدن لهم اي لاجلسن لهم اي لاولاد آدم صراطك المستقيم اي على طريقك المستوي وهو طريق
الحق لاصدنهم عنه بالاغواء حتى اصرفهم الى طريق الباطل كيدا لهم وعداوة وقول من قال انه لو كان ما يفعل به الايمان هو بعينه ما يفعل به الكفر لكان قوله
فبما اغويتني مساويا لقوله لو قال فبما اصلحتني ... بمنزلة الالة اذا وقع بها الكفر خلاف صفتها اذا وقع بها الايمان وان كانت الالة واحدة
كما ان السيف واحد ويصلح لان يستعمل في قتل المؤمن كما يصلح لان يستعمل في قتل الكافر وذلك لا يكون الا في الصفات واحدة من اجل انه اذا
يمتنع ان يكون مثلي يستعمل الة الايمان في الضلال والكفر بسوء اختياره وان يستعمل في الايمان بحسب ... وان كان ما يصلح به الايمان هو بعينه يصلح به الكفر
والضلال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قيل في ذلك اقوال احدها ان المعنى من قبل دنياهم وآخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم
عن ابن عباس وقتادة والسدي وابن جريج والمعنى ازين لهم الدنيا واخوفهم بالفقر واقول لهم لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب واثبطهم عن الحسنات
واشغلهم عنها واحبب اليهم السيئات واحثهم عليها قال ابن عباس ولم يقل من فوقهم لان فوقهم جهة نزول الرحمة من السماء ولا سبيل له الى ذلك ولم يقل من تحت
ارجلهم لان الاتيان منه موحش وثانيها ان المعنى من بين ايديهم ومن خلفهم من حيث يبصرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون عن مجاهد وثالثها
ما روي عن ابي جعفر قال ثم لآتينهم من بين ايديهم اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر
دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم وانما دخلت من في القدام والخلف وعن في اليمين و
الشمال لان في القدام والخلف طلب النهاية وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة ولا تجد اكثرهم شاكرين هذا اخبار من ابليس ان الاكثر ممن يكلفه الله لا يكونون شاكرين
وقيل انه يجوز ان يكون قد قال ذلك من احد جهتين اما من جهة الملائكة باخبار الله تعالى اياهم واما من ظن كما قال سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فلما استزل
آدم ظن ان ذريته ايضا ستجيبه لكونهم اضعف منه والقول الاول خبر الجبائي والثاني عن الحسن وابي مسلم وفي الكافي ما قول لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
ومن ايمانهم وعن شمائلهم اما بين ايديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم فيقول من قبل دنياهم آمرهم بجمع الاموال الخ

ان لا يعملوا في اموالهم حقا ولا يعطوا منه حقا وآمرهم ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليها الضيعة واما عن ايمانهم فيقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها
لهم وان كانوا على الهدى جهدت عليهم حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم فيقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه العقل عن الصادق ع
يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية العياشي عنه ع انظره الى يوم يبعثون فانما الخبر الذي من الصادق ع في حديث ثم قال له تبارك وتعالى للملئكة
اسجدوا لآدم فسجدوا له فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال له عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق ع
فاول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس يا رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك
مقرب ولا نبي مرسل فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا تجور
فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطيك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله قد اعطيتك فقال سلطني
على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد واحد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني
واتصور لهم في كل صورة شئت قال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا فقال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال وحدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال لما اعطى الله ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته
فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة
مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه
ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء اربعة آلاف سنة العياشي عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال الصراط الذي قال ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية هو علي ع روضة الكافي عن ابن محبوب عن
حنان عن علي بن رئاب عن زرارة قال قلت قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال فقال ابو جعفر ع يا زرارة انما صمد لك ولاصحابك
فاما الآخرون فقد فرغ منهم وفي رواية العياشي نهج البلاغة من كتاب له ع الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معاوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت
ان معاوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته
معاني الاخبار مسندا عن الصادق ع في قول الله ع اهدنا الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله ع وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين في ام الكتاب في قوله اهدنا الصراط المستقيم تفسير الفرات مسندا عن ابان الاحمر عن الباقر ع في قول الله ع وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية قال فبسط ابو جعفر ع يده اليسار ثم دور فيها يده اليمنى ثم قال نحن صراطه المستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله يمينا وشمالا ثم خط بيده الكافي مسندا عن الصادق ع قال هذا صراط علي مستقيم كنز الكراجكي عن الصادق ع انه قرأ هذه الآية
هذا صراط علي مستقيم وفي كنز مسندا عن جابر عن الباقر ع في قوله انك لتنذر الى صراط مستقيم قال الى ولاية علي بن ابي طالب وفيه مسندا عن الباقر ع انه
تلا افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قال يعني والله عليا والاوصياء ع بصائر الدرجات عن عبد الله عن الصادق ع ما كان
من نبي قط الا بمعرفة حقنا وبفضلنا على من سوانا تفسير الامام ع ان الله ما خلق احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه
ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم كنز الكراجكي عن علي ع في حديث يا سلمان ان الله ندب وجميع الامم كلها الى طاعتي فكفرت
فعذبت في النار وانا رضينا عليهم حقا الكبر قوله ع قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لاملئن جهنم منكم اجمعين ويا آدم اسكن

انت وزوجك

انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما
من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
اربع آيات المجمع القراءة في الشواذ قراءة الزهري مذوما على تخفيف الهمزة وقرأ ابو جعفر وشيبة سواتهما بتشديد الواو وهو قراءة الحسن والزهري
وقرأ ابن محيصن من هذي الشجرة اللغة الذام والذيم اشد العيب يقال ذامه يذامه ذاما فهو مذؤوم وذامه يذيمه ذيما فهو مذيم والدحر الدفع على وجه
الهوان والاذلال دحره يدحره دحرا ودحورا والوسوسة الدعاء الى امر بصوت خفي كالهينمة والخشخشة والابداء الاظهار وهو جعل الشيء على صفة يصح
ان يدرك وضده الاخفاء وكل شيء ازيل عنه الستر فقد ابدي والمواراة جعل الشيء وراء ما يستره ومثله المساترة وضده المكاشفة ولم يهمز ووري
لان الثانية مدة ولولا ذلك لوجب همزة الواو المضمومة والسوأة الفرج لانه يسوء صاحبه اظهاره واصل القسم من القسمة والمقاسمة لا تكون الا بين
اثنين والقسم كان من ابليس لا من آدم فهو من باب عاقبت اللص وطارقت النعل وعافاه الله وقيل ان في جميع ذلك معنى المقابلة فالمعاقبة المقابلة بالجزاء
وكذلك المعافاة مقابلة المرض بالسلامة وكذلك المقاسمة مقابلة في المنازعة باليمين والنصح نقيض الغش يقال نصحته نصحا وهو اخلاص [illegible]
فيما يظهر من علامة التغير ثم بين سبحانه ما فعله بابليس من الاهانة والاذلال وما ناله آدم من الاكرام والاجلال بقوله قال اخرج منها اي من الجنة او من السماء
او من المنزلة الرفيعة مذؤما اي مذموما عن ابن زيد وقيل معيبا عن المبرد وقيل مهانا لعينا عن ابن عباس وقتادة مدحورا اي مطرودا عن مجاهد والسدي
لمن تبعك منهم اي من بني آدم معناه من اطاعك واقتدى بك من بني آدم لاملئن جهنم منكم اي منك ومن ذريتك ومن كفار بني آدم اجمعين وانما جمعهم في الخطاب
لانه لا يكون في جهنم الا ابليس وحزبه من الشياطين وكفار الانس وضلال الجن ثم ابتدأ تعالى ذكره امر آدم بالاباحة فقال ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
هذا امر بالسكنى دون السكون وانما لم يقل وزوجتك لان الاضافة اليه قد اغنت عن ذكره وابانت عن معناه فكان الحذف احسن لما فيه من الايجاز
من غير اخلال بالمعنى فكلا من حيث شئتما ابيح سبحانه لهما الاكل من حيث شاءا واين شاءا وما شاءا ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل
فتكونا من الظالمين اي من الباخسين نفوسهما الثواب العظيم وقد مضى تفسير هذه الآية مشروحا في سورة البقرة فوسوس لهما اي لآدم وحوا الشيطان والفرق بين وسوس اليه ووسوس له
ان معنى وسوس اليه انه القى اليه المعنى بصوت خفي ومعنى وسوس له اوهمه النصيحة له في ذلك ليبدي لهما اي ليظهر لهما ما ووري اي ستر عنهما من سوآتهما
اي عوراتهما وهذا الظاهر يقتضي ان يكون ابليس علم ان من اكل هذه الشجرة بدت عورته وان من بدت عورته لا يترك في الجنة فاحتال في اخراجهما منها بالوسوسة
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة اي عن اكل هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين والمعنى انه اوهمهما انهما ان اكلا من هذه
الشجرة تغيرت صورتهما الى صورة الملك وان الله تعالى قد حكم بذلك وبان لا تبيد حياتهما اذا اكلا من هذه الشجرة منها وروي عن يحيى بن كثير انه قرأ ملكين بكسر اللام
قال الزجاج قوله الا ان تكونا ملكين يدل على قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقيل ويحتمل ان يكون المراد بقوله الا ان تكونا ملكين انه اوهمهما ان المنهي عن
تناول الشجرة الملائكة خاصة والخالدين دونهما فيكون كما يقول احدنا لغيره ما نهيت عن كذا الا ان تكون فلانا وانما يريد ان المنهي انما هو فلان دونك وهذا
المعنى اوكد في الشبهة والتلبيس عليهما ذكره المرتضى قدس الله روحه وقاسمهما اي حلف لهما بالله حتى خدعهما عن قتادة اني لكما لمن الناصحين المخلصين النصيحة
في دعائكما الى التناول من هذه الشجرة واستدل جماعة من المعتزلة بقوله الا ان تكونا ملكين على ان الملائكة افضل من الانبياء قالوا لان ابليس رغبهما بالتناول
من الشجرة في منزلة الملائكة حتى تناولا ولا يجوز ان يرغب عاقل في ان يكون على منزلة دون منزلته فيجاب عن ذلك بما اجاب به المرتضى رض بان قال
ما انكرتم ان يكون الآية محمولة على الوجه الثاني الذي ذكرناه دون ان يكون معناها ان ينقلبا الى صفة الملائكة ولو كانت الآية محتملة لما ذكروه وغيره
ليس فيما يرفع هذه الشبهة ان يقال ما انكرتم ان يكونا رغبا في ان ينقلبا الى صفة الملائكة وخلقتهم لما رغبهما ابليس في ذلك ولا تدل هذه الرغبة على ان الملائكة

افضل منها فان الثواب انما يستحق على الطاعات دون الصور والهيئات ولا يمتنع ان يكونا رغبا في صور الملكة وهيئتها ولا يكون ذلك رغبة في الثواب لا لفضل اراد نهما
رغبا في ان يكونا من الخالدين وليس لكون ما تقتضي مزية في الثواب ولا الفضل القمي قوله اخرج منها مذءوما مدحورا قال المذءوم المعيب والمدحور المقصي اي ملقى في جهنم
وقوله يا آدم الى قوله وقاسمهما اي حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وروي عن ابي عبد الله ع قال لما اخرج آدم من الجنة نزل عليه جبرئيل ع فقال يا آدم اليس الله
خلقك بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وزوجك حواء امته واسكنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تأكل من هذه الشجرة فأكلت منها
فعصيت الله فقال آدم ع يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح فما ظننت ان احدا من خلق الله يحلف بالله كاذبا في العيون مسندا عن علي بن محمد بن الجهم قال
حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل
وعصى آدم ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك وتعالى قال لآدم ع اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما
الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان
اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما
لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدليهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة
ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله
نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وفيه مسندا عن الهروي قال قلت للرضا ع يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحواء ما كانت
فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى
هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجر الدنيا وان آدم لما اكرمه الله تعالى
ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر الى ساق
عرشي فرفع آدم رأسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء
العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال آدم ع يا رب من هؤلاء فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم
ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك من جواري فنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم
فتسلط الشيطان عليه حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما
الله عز وجل من جنته واهبطهما من جواره الى الارض القمي المراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تنبغي لهما ويؤيده قوله وتمنى منزلتهم قوله فدليهما
بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون اربع آيات المجمع القراءة
قرأ اهل الكوفة غير عاصم تخرجون بفتح التاء هنا وفي الروم والزخرف والجاثية لا يخرجون بفتح الياء ووافقهم يعقوب وسهل ههنا وابن ذكوان في الزخرف
وقرأ الباقون جميع ذلك بضم الياء والتاء اللغة دلاهما قيل اصله من تدلية الدلو وهو ان يرسلها في البئر والغرور اظهار النصح مع ابطان الغش اصله
الغش الطي للثوب يقال اطوه على غره اي على كسره فالغرور بمنزلة ما فيه من اظهار خلاف الاضمار وطفق يفعل كذا بمعنى جعل يفعل وظل

يفعل اخذ يفعل

يفعل اخذ يفعل والخصف اصل الضم والجمع ومنه خصف النعل والمخصف المثقب الذي يخصف به النعل ومنه قول النبي ص كذا خاصف النعل في الحجرة يعني عليا ع
وان اختصاف سرعة العدو لانه يقطعه بسرعة والبعض هو احد قسمي العدة فانه قسمي العشرة بعضها وان احد قسمي الاثنين كذلك ولا بعض للواحد لانه لا ينقسم قال
علي بن عيسى العدو هو النائي بعضه من وقت الحاجة الى معونته والولي هو الداني بنصرته في وقت الحاجة اليها والمستقر هو موضع الاستقرار وهو ايضا الاستقرار
بعينه لان المصدر يجيء على وزن المفعول والمتاع الانتفاع بالشيء عاجل استلذاذه والحين الوقت قصيرا كان او طويلا الا انه استعمل ههنا على طول الوقت
وليس اصل فيه الخفي فدليهما بغرور اي اوقعهما في المكروه ان غرهما بيمينه وقيل معناه دلاهما من الجنة الى الارض وقيل معناه حطهما ودلاهما من علو الى محل
من الجبل او السطح اذ تركا الجنة السفلى عن الحسنة اي حطهما من درجتهما بغروره فلما ذاقا الشجرة اي ابتدآ بالاكل وانما ينبئنا يسيرا لذلك اي لفظة
ذاقا عبارة عن انهما تناولا يسيرا قليلا من ثمرة الشجرة على خوف شديد لان الذوق ابتداء الاكل والشرب لتعرف الطعم وفي هذا دلالة على ان ذوق الشيء
المحرم يوجب الذم فكيف استيفاؤه وقضاء الوطر منه بدت لهما سوآتهما اي ظهرت لهما سوآتهما وظهر كل واحد منهما عورة صاحبه قال المجمع فلما اكلا منها
تهافت لباسهما عنهما فابصر كل منهما سوءة صاحبه فاستحيا وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي اخذا يخصفان ورقة على ورقة ليسترا به عورتهما عن الزجاج
وقيل معناه جعلا يرقعان ويصلان عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين حتى صار كهيئة الثوب عن قتادة وهذا لانه كان الاصل فيه المصلحة اقتضت
اخراجهما من الجنة واهباطهما الى الارض لا على وجه العقوبة فان الانبياء لا يستحقون العقوبة وقد مضى الكلام فيه في سورة البقرة وناداهما ربهما الم انهكما
عن تلكما الشجرة اي تلك الشجرة لكنه لما خاطب اثنين قال تلكما والكاف حرف الخطاب واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ظاهر المعنى قالا
اي آدم وحواء عليهما السلام يا ربنا سبحانه ودلهما على ارتكاب المنهي عنه ربنا ظلمنا انفسنا ومعناه بخسنا في الثواب بترك المندوب اليه والظلم هو النقص
ومن ذهب الى انهما فعلا صغيرة فانه يحمل الظلم على تنقيص الثواب اذا كانت الصغيرة عنده تنقص من ثواب الطاعات فاما من قال لا تنقص الا الصغيرة
تقع مكفرة من غير ان ينقص من ثواب فاعلها شيئا فلا يتصور هذا المعنى عنده ولا يثبت في الآية فائدة على مذهبه ان آدم وحواء لم يستحقا العقاب
وانما قالا ذلك لانه من جلائل الدين عند من كرم بالبسر الزلل منه وقيل معناه ظلمنا انفسنا بالنزول الى الارض ومفارقة العيش الرغد وان لم تغفر لنا
معناه وان لم تستر علينا لان المغفرة هي الستر على المقدم جاز وترحمنا اي ولم تتفضل علينا بنعمتك التي تتم بها ما فوتناه نفوسنا من
الثواب والتعرض لفضلك لنكونن من الخاسرين اي من جملة من خسر ولم يربح والانسان يصح ان يظلم نفسه بان يدخل عليها ضررا غير مستحق
ولا يدفع عنها ضررا اعظم منه ولا يجلب منفعة تربى عليه ولا يصح ان يكون معاقبا لنفسه قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر
ومتاع الى حين قد مر تفسيره في سورة البقرة قال فيها تحيون اي في الارض تعيشون وفيها تموتون ومنها تخرجون عند البعث يوم
القيامة قال الجبائي في الآية دلالة على ان الله سبحانه يخرج العباد يوم القيامة من هذه الارض التي حيوا فيها بعد موتهم وانه يفنيها بعد
ان يخرج العباد منها في يوم الحشر واذا افناها ضربهم عنها بزجرة فيصيرون الى ارض اخرى يقال لها الساهرة ويفنى هذه كما قال فاذا هم
بالساهرة القمي والعياشي عن الصادق ع في قوله ازرتهم فبدت لهما سوآتهما كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت
من داخل معا في الاخبار مسندا عن المفضل عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها
ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى
للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائي واوليائي وحججي على خلقي وائمة بريتي ما خلقت خلقا هو احب الي منهم لهم ولمن تولاهم خلقت
جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وجعلته

من المشركين في اسفل درك من ناري ومن اقر بولايتهم ولم يدع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم فيها ما يشاؤن عندي وابحتهم
كرامتي واحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي فولايتهم امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي فابت السموات
والارض والجبال ان يحملنها واشفقن من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها فلما اسكن الله عج آدم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين فنظرا الى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فوجداها اشرف منازل
اهل الجنة فقالا يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل جلاله ارفعا رؤسكما الى ساق عرشي فرفعا رؤسهما فوجدا اسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والائمة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فقالا يا ربنا ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك وما احبهم اليك وما اشرفهم لديك
فقال الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا
بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فارنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها
كما رأينا منزلتهم في جنتك فامر الله تبارك وتعالى النار فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب وقال الله عج مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم
في اسفل درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حواء لا تنظرا الى انواري وحججي بعين الحسد
فاهبطكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا اليهم
بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيرا فاصل الحنطة كلها مما لم ياكلاه واصل الشعير كله مما عاد مكان ما اكلاه فلما اكلا — اصل الشعير
من الشجرة طار الحلي والحلل عن اجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين
الى انفسهما في طلب المعاش فلما اراد الله عج ان يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما انكما انما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط
من جوار الله عج الى ارضه فسلا ربكما بحق الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا نسئلك بحق الاكرمين عليك محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين والائمة الا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم فلم تزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها
اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف فاصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عج
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لا يتوهم ان آدم (ع)
تمنى منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم على الحقيقة حتى يستحق بذلك اليم النكال فان في عده من الظالمين في هذا الخبر نوع من التجوز فان
من تشبه بقوم فهو منهم والتشبه بهم في التمني ومخالفة الامر الندبي لا في ادعاء المنزلة ويظهر منها ان حمل الامانة غير حفظها يرشدك اليه قوله (ع)
فلم تزل انبياء الله يحفظون هذه الامانة الى قوله فيأبون حملها فالمراد بحملها ادعاؤها بغير حق قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل
الامانة فقد اداها فآدم (ع) لم يكن من الحاملين للامانة على ما ذهب اليه بعض المفسرين وفسروا الانسان بآدم (ع) والمراد بالانسان الذي عرف هو
ابو بكر كما دل عليه اخبار كثيرة العياشي عن مسعدة بن صدقة عن الصادق (ع) رفعه الى النبي (ص) ان موسى سال ربه ان يجمع بينه وبين ابيه آدم (ع)
حيث عرج الى السماء في امر الصلوة ففعل فقال له موسى يا آدم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واباح — قول آدم في جواب موسى
لك جنته واسكنك جواره وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى اهبطت الى الارض بسببها فلم تستطع ان تضبط نفسك
عنها حتى اغراك ابليس فاطعته فانت الذي اخرجتنا من الجنة بمعصيتك فقال له آدم ارفق بابيك اي بني فيما لقي في امر هذه الشجرة يا بني ان عدوي

ان عدوي

اتاني من وجه المكر والخديعة فحلف لي بالله انه في مشورته علي لمن الناصحين وذلك انه قال لي منتصحا اني لشأنك يا آدم لمغموم قلت وما الحيلة فقال ان الحيلة
هو ذا هو معك افلا ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا منها انت وزوجك فتصيرا معي في الجنة ابدا من الخالدين وحلف لي بالله كاذبا انه لمن الناصحين
ولم اظن يا موسى ان احدا يحلف بالله كاذبا فوثقت بيمينه فهذا عذري فاخبرني يا بني هل تجد فيما انزل الله اليك ان خطيئتي كائنة من قبل ان اخلق قال له
موسى بدهر طويل قال رسول الله (ص) فحج آدم موسى قال ذلك ثلثا القمي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله (ع) قال ان موسى سال ربه ان يجمع بينه
وبين آدم (ع) فجمع فقال له موسى يا ابة الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى
بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق (ع) فحج آدم موسى عليهما السلام اقول وجدان الخطيئة قبل الخلق اما
في عالم الارواح بان يكون موسى اطلع على ذلك في اللوح او المراد انه وجد في التورية ان تقدير خطيئة آدم (ع) كان قبل خلقه بثلثين سنة
ويدل على الاخير خبر مسعدة وقوله (ع) فحج اي غلب عليه بالحجة وهذا يرجع الى القضاء والقدر العياشي عن عطاء عن ابي جعفر عن ابيه عن آبائه (ع) عن رسول الله (ص)
قال انما كان لبث آدم وحواء في الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اكلا من الشجرة فاهبطهما الله الى الارض من يومهما ذلك قال فحاج آدم
ربه فقال يا رب ارايتك قبل ان تخلقني كنت قدرت علي هذا الذنب وكل ما صرت وانا صائر اليه او هذا شيء فعلته انا من قبل لم تقدره علي غلبت علي
شقوتي فكان ذلك مني وفعلي لا منك ولا من فعلك قال له يا آدم انا خلقتك وعلمتك اني اسكنك وزوجك الجنة وبنعمتي وبما جعلت فيك من قوتي
قويت بجوارحك على معصيتي ولم تغب عن عيني ولم يخل علمي من فعلك ولا مما انت فاعله قال آدم يا رب الحجة لك علي وساق الحديث الى ان قال
يا آدم الم انهك عن الشجرة واخبرك ان الشيطان عدو لك ولزوجتك واحذركما قبل ان تصيرا الى الجنة واعلمكما انكما ان اكلتما من الشجرة كنتما ظالمين
لانفسكما عاصيين لي يا آدم لا يجاورني في جنتي ظالم عاص لي قال فقال بلى يا رب الحجة لك علينا ظلمنا انفسنا وعصينا وان لا تغفر لنا وترحمنا نكن
من الخاسرين قال فلما اقرا لربهما بذنبهما وان الحجة من الله لهما تداركهما رحمة الرحمن الرحيم فتاب عليهما ربهما انه هو الرحمن الرحيم الحديث الكافي عن الصادق (ع) انه سئل
عن جنة آدم امن جنان الدنيا كانت ام من جنان الآخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة
ما خرج منها ابدا قال فلما اسكنه الله الجنة واتى جهالة الى الشجرة لانه خلق خلقة لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك
ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا
منها اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح كما قال الله حكاية عنه ما نهاكما ربكما الآية وقوله لمن الناصحين فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة فكان كما
حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما ربهما الآية العياشي عن عبد الله بن سنان
قال سئل ابو عبد الله (ع) وانا حاضر كم لبث آدم وزوجه في الجنة حتى اخرجهما منها خطيئتهما فقال ان الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال
الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه ثم اسجد له ملائكته واسكنه جنته من يومه ذلك فوالله ما استقر فيها الا ست ساعات
في يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما الله منها بعد غروب الشمس وما باتا فيها وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
فاستحيى آدم من ربه وخضع وقال ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سمواتي الى الارض فانه لا يجاورني
في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال ابو عبد الله (ع) ان آدم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة براسه
فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني وان اردت تفصيل الاخبار فراجع الى المجلد الاول من هذا التفسير في سورة البقرة
قوله تع يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم

يذكرون يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يريكم هو وقبيله من حيث لا
ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ثلث آيات القراءة قرأ اهل المدينة وابن عامر والكسائي ولباس التقوى بالنصب والباقون بالرفع
اللغة اللباس كل ما يصلح للبس من ثياب غيره من كتو الدروع وما يجري به البيت من قطع الكسوة واصل المصدر يقول لبست الثياب ولبست بكسر اللام والريش
والاثاث من متاع البيت من فرش او دثار وقيل الريش ما فيه الجمال ومنه ريش الطائر وقيل انه المصدر من راشه يريشه ريشا قال الزجاج الريش كل
ما ستر الرجل في جسمه ومعيشته يقال تريش فلان اي صار له ما يعيش به ويقول العرب اعطيته رجلا بريشه اي بكسوته وقال ابو عبيدة الريش والرياش ما ظهر من
اللباس الفتنة الابتلاء والامتحان يقال فتنت الذهب بالنار امتحنته وقلب فاتن اي مفتون والقبيل الجماعة من قبائل شتى واذا كانوا من اب واحد
فهم قبيلة المعنى لما ذكر سبحانه نعمته على بني آدم في تبوئه الدار والمستقر عقبه بذكر النعمة في الملابس الستر فقال يا بني آدم وهو خطاب عام لجميع اهل الزمان
من المكلفين كما يوصي الانسان ولده وولد ولده بتقوى الله ويجوز خطاب المعدوم اذا كان من المعلوم انه سيوجد ويتكامل فيه شروط التكليف
قد انزلنا عليكم لباسا قيل انه انزل ذلك مع آدم وحواء حين امرا بالاهباط عن الجنة وهو الظاهر وقيل معناه انه نبت بالمطر الذي ينزل من السماء
عن الحسن وقيل ان البركات تنسب الى انها تأتي من السماء كقوله وانزلنا الحديد فيه بأس شديد عن علي بن عيسى وقيل معناه انزلنا عليكم اعطيناكم ووهبنا لكم
وكلما اعطاه الرحيم لعبده فقد انزل عليه لانه يناله علوا وسفلا ولكنه يجري مجرى التعظيم كما يقال رفعت حاجتي الى فلان ورفعت قصتي الى الامير
عن ابي مسلم وقيل معناه خلقنا لكم كما قال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وانزلنا الحديد عن ابي علي الفارسي لباسا يواري سوآتكم اي يستر عوراتكم
وريشا اي اثاثا مما تحتاجون اليه وقيل مالا عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقيل جمالا عن ابن زيد وقيل خصبا ومعاشا عن الاخفش وقيل خيرا وكل
ما قاله المفسرون فانه يدخل فيه لان كلا منهم خص بعض الخير بالذكر ولباس التقوى هو العمل الصالح عن ابن عباس وقيل هو الحياء الذي يكسبكم التقوى
عن الحسن وقيل هو ثياب النسك والتواضع اذا اقتصر عليه كلباس الصوف والخشن من الثياب عن الجبائي وقيل هو لباس الحرب الدروع والمغفر والآلات
التي يتقى بها من العدو عن زيد بن علي بن الحسين والى ابي مسلم وقيل هو خشية الله عن عروة بن الزبير وقيل هو ستر العورة يتقي الله فيواري عورته
عن ابن زيد وقيل هو الايمان عن قتادة والسدي والاولى ان يحمل ذلك على الجميع ذلك خير اي لباس التقوى خير من جميع ما يلبس ذلك من آيات الله
اي ذلك الذي خلقه الله وانزله من الحجج الدالة على وحدانيته لعلهم يذكرون معناه لكي يتفكروا فيها فيؤمنوا بالله ويصيروا الى طاعته وينتهوا عن معصيته ثم خاطبهم
سبحانه مرة اخرى فقال يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان اي لا يضلنكم عن الدين ولا يصرفنكم عن الحق بان يدعوكم الى المعاصي التي تميل اليها النفوس
وانما صح ان ينهى الانسان بصيغة النهي للشيطان لانه ابلغ في التحذير من حيث يقتضي انه يطلبنا بالمكروه ويقصدنا بالعداوة فالنهي له يدخل فيه النهي لنا
عن ترك التحذير منه كما اخرج ابويكم من الجنة نسب الاخراج اليه لما كان باغوائه وان كان خروجهما من امر الله تعالى وجرى ذلك مجرى ذمه لفرعون
بانه يذبح ابناءهم وانما امر بذلك لتحقيق الذم فيها راجع الى الفعل المذموم ولكنه يذكر بهذه الصفة لبيان منزلة فعله في عظم الفاحشة ينزع عنهما
عنهما وسترته وبدا به لما لباسهما من ثياب الجنة وقيل كان لباسهما الظفر عن ابن عباس اي كان شبه الظفر وعلى خلقته وقيل كان لباسهما نورا
عن وهب بن منبه ليريهما سوآتهما عوراتهما انه يعني الشيطان يريكم هو وقبيله اي نسله عن الحسن وابن زيد يدل عليه قوله افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وقيل اتباعه وجنوده من الجن والشياطين من حيث لا ترونهم قال ابن عباس ان الله تعالى جعلهم يجرون من بني آدم مجرى الدم وصدور
بني آدم مساكن لهم كما قال الذي يوسوس في صدور الناس فهم يرون بني آدم وبنو آدم لا يرونهم قال قتادة والله ان عدوا يراك من حيث لا تراه لشديد

المؤنة الا من عصمه الله وانما قال ذلك لانا اذا كنا لا نراهم لا نعرف قصدهم لنا بالكيد والاغواء فينبغي ان نكون على حذر فيما نجده في انفسنا من الوسوسة خيفة
ان يكون ذلك من الشيطان وانما لا نرى اجسام الجن لان اجسامهم شفافة لطيفة تحتاج في رؤيتها الى فضل شعاع وقال ابو الهذيل وابو بكر الاخشيد
يجوز ان يمكنهم الله سبحانه فيتكشفوا فيراهم من يحضرهم واليه ذهب علي بن عيسى وقال انهم يتمكنون من ذلك وهو الذي نصره الشيخ المفيد ابو عبد الله
قال الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وهو الاقوى عندي وقال الجبائي لا يجوز ان يرى الشياطين والجن لان الله عز وجل قال لا ترونهم وانما يجوز ان يروا
في زمن الانبياء بان يكثف الله اجسامهم معجزا للانبياء كما يجوز ان يرى الناس الملائكة في زمن الانبياء انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اي حكمنا
بذلك لانهم يتناصرون على الباطل كما قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اي حكموا بذلك حكما باطلا وانما خص الذين لا يؤمنون تشبيها على انهم مع اجتهادهم
لا يتمكنون من خيار المؤمنين المتيقظين منهم وانما يتمكنون من الكفرة والجهال والفسقة الاغفال واذا فعلوا فاحشة كنى به عن المشركين الذين كانوا
يبدون سوآتهم في طوافهم فكان يطوف الرجال والنساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا امهاتنا ولا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وهم الحمس
قال الفراء كانوا يعملون شيئا من سيور مقطعة يشدونه على حقويهم يسمى حوفا وان عملوا من صوف سمي رهطا وكان تضع المرأة على قبلها النسعة فتقول
اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله تعني الفرج لان ذلك لا يستر تاما وفي الآية حذف تقديره واذا فعلوا فاحشة فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها
آباءنا اي قبلوا من ابن ارضنا آباؤكم قالوا الله امرنا بها اخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار انهم اذا فعلوا ما يعظم قبحه اعتذروا لنفوسهم بانا وجدنا آباءنا يفعلونها
وان الله امرهم بفعلها وذلك من قبل الله وقال الحسن انهم كانوا اهل اجبار فقالوا لو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه فلهذا قالوا والله امرنا بها فرد الله سبحانه عليهم قولهم
بان قال ان الله لا يأمر بالفحشاء ثم انكر عليهم من وجه آخر فقال اتقولون على الله ما لا تعلمون لانهم ان قالوا لا فقد نقضوا مذهبهم وان قالوا نعم افتضحوا في قولهم قال
الزجاج اتقولون على الله معناه اتكذبون عليه النظم قوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال لباس التقوى
ثياب البيض وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا فاما اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش
فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب
يقول الله ولباس التقوى ذلك خير يقول العفاف خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها
قال الذين عبدوا الاصنام فرد عليهم فقال قل ان الله ... في الخصال فيما علم امير المؤمنين اصحابه من الاربعمائة باب البسوا ثياب القطن فانها لباس رسول الله
ولم يكن يلبس الشعر والصوف الا من علة وقال ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده وعن ام الدرداء قالت قال رسول الله من سيع ...
وجده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا يا ابن آدم يكفيك من الدنيا ما سد جوعتك ووارى عورتك فان لم يكن لك بيت يكنك
فذاك وان لم يكن لك دابة تركبها فبخ بخ وما فوق ذلك حساب عليك او عذاب وعن الصادق قال قال رسول الله يكره السواد الا في ثلث العمامة والخف والكساء
وعن الصادق قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده عليهم السلام قال رسول الله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوب الحمار مؤكفا وحلب
العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي الكافي مسندا عن علي قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة
اوليائه وسوغهم كرامة منه لهم ونعمة ذخرها والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة الحديث العمي عن العالم من جملة طلب المبيس ورعاية اوله
ولا يولد لهم ولد الا ولد له اثنان ان الخبر وانفق لهم بكل صورة تشتت قال فه حليتك الكافي مسندا عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله عز وجل
واذا فعلوا فاحشة الى قوله ما لا تعلمون قال فقال هل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر او شيء من هذه المحارم فقلت لا فقال ما هذه الفاحشة
التي يدعون ان الله امرهم بها قلت الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم

فقد افترى على الله الكذب ومن ذلك منهم فاحشة ورواه العياشي عن عبد صالح وفي الكافي مسنداً عن الصادق من زعم ان الله امر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير
والشر اليه فقد كذب على الله كتاب التوحيد مسنداً عن الصادق في تفسير ان الله يأمر بالعدل الآية وينهى عن الفحشاء والمنكر قال الآية فلان […]
مسنداً عن العبد الصالح في قول الله تبارك وتعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم في الكتاب
هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وفي الكافي مسنداً عن الصادق في قول الله عز وجل اتقولون على الله ما لا
تعلمون الآية قال لكم ما الذي من تعلم وهم الذين لا يعلمون وشيعتنا اولو الالباب وفي الكافي مسنداً عن ابي الحسن الماضي في حديث قلت ان المتقين
قال لكن والله شيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء […] مسنداً عن الصادق في قول الله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية
وساق الحديث الى قوله وافعلوا الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد رسول الله القمي عن الصادق في قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين العياشي عن الباقر في قوله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان
الا وهو الثاني القمي عن الصادق في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم يعني الثاني ومنهم عن الباقر
في قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول الى قوله وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا الكافي مسنداً عن الصادق في قوله ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطاناً العياشي عن الباقر في قوله انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون الكافي عن الصادق في حديث […] فاولئك هم
شياطين الانس والجن قوله تعالى قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ
فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ
المجمع […] تمام الآية الاولى تعودون عند الكرة ومخلصين له الدين في البصري القسط اصل القسط العدل […] فهو عدل ومنه قوله
ان الله يحب المقسطين واذا كان […] الباطل فهو جور ومنه قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واصل الاخلاص اخراج كل شائب من الجنس ومنه اخلاص
الدين لله وهو توجيه العبادة اليه خالصاً دون غيره والبدء فعل الشيء اول مرة والعود فعله ثاني مرة وقد يكون فعل اول […] مبتدأ ككبير الصلوة
ومبدأ القراءة ومبدأ […] والفريق جماعة انفصلت من جماعة والاتخاذ افتعال من الاخذ بمعنى اعداد الشيء لامر من الامور والحسبان بمعنى الظن وهو
ما قوي عند الظان كون المظنون على ما ظنه مع تجويزه ان يكون على غيره فبالقوة يتميز من اعتقاد التقليد والتبخيت وبالتجويز يتميز من العلم لان مع العلم
القطع البحت لما بين سبحانه انه لا يأمر بالفحشاء […] عقبه ببيان ما يأمر به من القسط […] جامع لجميع الخيرات
وقال قل يا محمد امر ربي بالقسط اي العدل […] عن مجاهد والسدي واكثر المفسرين وقيل بالتوحيد عن الضحاك وقيل بلا اله الا الله عن ابن عباس وقيل
بجميع الطاعات والقرب عن ابي مسلم واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قيل فيه وجوه احدها ان معناه توجهوا الى قبلة كل مسجد في الصلوة على استقامة عن مجاهد والسدي
وابن زيد وثانيها ان معناه اقيموا وجوهكم الى الجهة التي امركم الله بالتوجه اليها في صلوتكم وهي الكعبة والمراد بالمسجد اوقات السجود وهي اوقات الصلوة عن
الجبائي وغيره وثالثها ان المراد اذا ادركتم الصلوة في مسجد فصلوا ولا تقولوا حتى ارجع الى مسجدي والمراد بالمسجد موضع السجود عن الفراء وهو اختيار المغربي
ورابعها ان معناه اقصدوا المسجد في وقت كل صلوة امراً بالجماعة لها ندباً عند الاكثرين وحتماً عند الاقلين وخامسها ان معناه اخلصوا وجوهكم لله تعالى
في الطاعة فلا تشركوا به وثناً ولا غيره عن الربيع وادعوه مخلصين له الدين وهذا امر بالدعاء والتضرع اليه سبحانه على وجه الاخلاص اي ارغبوا اليه
في الدعاء بعد اخلاصكم بالدين وقيل معناه واعبدوه مخلصين له الايمان كما بدأكم تعودون قيل في وجه اتصاله وجوه احدها ان معناه وادعوه مخلصين

فانكم مبعوثون

فانكم مبعوثون ومجازون وان بعد ذلك في عقولكم فاعتبروا بالابتداء واعلموا انه كما بدأكم في الخلق الاول فانه يبعثكم فتعودون اليه في الخلق الثاني وثانيها
انه يتصل بقوله فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون فقال كما بدأكم تعودون اي ليس بعثكم باشد من الابتداء عن الزجاج قال وانما ذكره
على وجه الحجاج عليهم لانهم كانوا لا يقرون بالبعث وثالثها انه كلام مستأنف اي يعيدكم بعد الموت فيجازيكم عن ابي مسلم قال قتادة بدأ من التراب
والى التراب يعودون كما قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم وقيل معناه كما بدأكم لا تملكون شيئاً كذلك تبعثون يوم القيامة وروي عن النبي انه قال تحشرون
يوم القيامة عراة حفاة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين وقيل معناه تبعثون على ما متم عليه المؤمن على ايمانه والكافر على كفره عن ابن عباس
وجابر فريقاً هدى اي جماعة هدى اي حكم لهم بالاهتداء بقبولهم الهدى او لطف لهم بما اهتدوا عنده او هداهم الى طريق الثواب كما يكرر بيانه في مواضع
وفريقاً حق عليهم اي وجبت عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا الهدى […] انه سبحانه ذكر الهدى والضلال بعد العود والبعث ثم قال انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله بين سبحانه انه لم يبدأهم بالعقوبة ولكن جازاهم على عصيانهم واتباعهم الشياطين وانما اتخذوا اولياء باطاعتهم لهم فيما دعوهم اليه
ويحسبون انهم مهتدون ومعناه وهم مع ذلك يظنون انهم في ذلك على هداية وحق القمي قل امر ربي بالقسط اي بالعدل واقيموا وجوهكم الآية كما بدأكم تعودون
اي في القيامة فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة بغير العذاب وجبت عليهم وفي رواية ابي الجارود وقوله كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة
قال خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً وسعيداً وشقياً وكذلك يعودون يوم القيامة مهتد وضال يقول انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلالة وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا
وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأكم تعودون من خلقه الله شقياً يوم خلقه كذلك يعود اليه شقياً ومن خلقه سعيداً يوم
خلقه كذلك يعود اليه سعيداً قال رسول الله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال ان العرب
كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا يأكلون الا قوتاً فامرهم الله ان يأكلوا ويشربوا ولا
يسرفوا العياشي عن الحسين بن مهران عن الصادق في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال يعني الائمة عليهم السلام التهذيب مسنداً عن ابي بصير
عن الصادق في قول الله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال هذه في القبلة وفي […] مسنداً عن محمد بن علي الحلبي عن الصادق في قوله واقيموا وجوهكم
عند كل مسجد قال مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام العياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عبادة الاوثان خالصاً
مخلصاً القمي قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد وعن ابي جعفر الباقر في الخصال عن الصادق
في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال فليتمشطوا فان التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله
يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم العياشي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا في قوله
خذوا زينتكم عند كل مسجد قال هي الثياب وعن الحسين بن مهران عن ابي عبد الله في قول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال يعني الائمة عليهم السلام
وعن خيثمة بن ابي خيثمة قال كان الحسن بن علي اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له يا ابن رسول الله لم تلبس اجود ثيابك فقال ان الله جميل
يحب الجمال فاتجمل لربي وهو يقول خذوا زينتكم عند كل مسجد فاحب ان البس اجود ثيابي وعن ابي بصير عن الصادق انه قال وصل الله طاعة ولي امره
بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله خذوا زينتكم عند كل مسجد
والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه اخبركم انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار الحديث الكافي في الصحيح عن ابي سنان عن الصادق في قول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال في العيدين

الى ان قال

[illegible] العلل من سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي عن ابي جعفر الباقر ع في حديث
تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه
ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا
اهل البيت فقبلتها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك
طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا
سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب
ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منها الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين
ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصورة وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما
صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال
هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمنين وطينته على سنخ الكافر وطينته فما رايته من شيعتنا من زنى او لواط او ترك صلوة او صيام او حج
او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش
والكبائر وما رايت من الناصب من مواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان
من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا
اظلم ولا احيف ولا ابالي ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ
المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته
منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر ع يا ابراهيم اقرأ هذه الآية قلت يا ابن رسول الله اية آية قال قوله تعالى معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه هو والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا
ثم قال اخبرني يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص قلت في حال طلوعه باين قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك
الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع اثقاله
واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما
او عدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم الحق من ربك
فلا تكونن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت قال حكم الله وحكم انبيائه وقصة الخضر وموسى ع حين استصحبه فقال انك
لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابراهيم واعقل انكر موسى على الخضر واستفظع افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري
انما فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابراهيم قرآن يتلى واخبار تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكاني لم اعقل
الآيات وانا اقرأها اربعين سنة الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات
محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق وما
ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد اكثر من ثلثين موضعا في القرآن اتحب

ان اقرأ ذلك عليك

ان اقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الآية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه
لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرأ يا ابراهيم الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا
تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل
اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء
من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنونها
وانصرف ولا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك قيل ان هذا الخبر واشباهه مما
يصعب على القلوب فهمه وعلى العقول ادراكه ويمكن ان يكون كناية عما علم الله تعالى وقدره من اختلاط المؤمن والكافر في الارض ومن استيلاء ائمة الجور
واتباعهم على ائمة الحق واتباعهم وعلم ان المؤمنين انما يرتكبون الآثام لاستيلاء اهل الباطل عليهم وعدم تولي ائمة الحق لسياستهم فيعذرهم بذلك ويعفو
عنهم ويعذب ائمة الجور واتباعهم بتسببهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من جرائم انفسهم والله يعلم وجهه اقول حديث ابي اسحق المتقدم رواه الصدوق
في آخر كتاب العلل وروى ايضا في ذلك الكتاب في باب من اجلها فرض تركيب المؤمن من المحارم عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي
عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن محمد الهمداني عن ابي اسحق القمي قال دخلت على ابي جعفر الباقر ع فقلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن يزني
قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا قلت فيذنب قال نعم قلت جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فاي شيء
ذنبه فقال يا اسحق قال الله تبارك وتعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد قلت جعلت فداك
اخبرني عن الناصب لكم يظهر بشيء ابدا قال لا قلت جعلت فداك فقد ارى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه
خلاف يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة فاصيبه معبس الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها وقد ارى الناصب المخالف لما انا
عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعا في حاجتي فرحا بها يحب قضاءها كثير الصلوة كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكوة
ويستودع فيؤدي الامانة قال يا اسحق ليس تدرون من اين اوتيتم قلت لا والله جعلت فداك الا ان تخبرني فقال يا اسحق ان الله عز وجل لما كان متفردا
بالوحدانية ابتدأ الاشياء لا من شيء فاجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة
ذلك الطين وهي طينتنا اهل البيت ثم قبض قبضة من اسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا تركت كما
تركت طينتنا لما زنى احد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن الله عز وجل اجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة ايام ولياليها
ثم نضب الماء عنها ثم قبض قبضة وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين
ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطها
وعركها عرك الاديم ومزجها بالمائين فما رايت من اخيك المؤمن من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر او غيره فليس من جوهريته

ولا من ابابه انما هو سيئة الناصب لجميع هذه السيئات التي ذكرت وما رايت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق او صوم او صلوة او حج او صدقة
او معروف فليس من جوهريته انما تلك الافاعيل من سنخ الايمان اكتسبها وهو اكتساب سنخ الايمان قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيمة فتمه قال لي
يا اسحق ايجمع الله الخير والشر في موضع واحد اذا كان يوم القيمة نزع الله سنخ الايمان منهم فرده الى شيعتنا ونزع سنخ الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات
فرده على اعدائنا وعاد كل شيء الى عنصره الاول الذي منه ابتدأ اما رايت الشمس اذا هي بدت الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها او بائنا منها قلت
جعلت فداك الشمس اذا هي غربت بدأ اليها الشعاع كما بدأ منها ولو كان بائنا منها لما بدأ اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره الذي منه بدأ قلت
جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك اجدها في كتاب الله قال نعم يا اسحق
قلت اي مكان قال لي يا اسحق اما تتلو هذه الآية اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات الا لكم والله يبدل لكم
الكنز مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قوله تعالى وان المساجد قال هم الاوصياء وكنز الكراجكي مسندا عن الحسين بن داود عن الكاظم ع في قوله وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا قال سمعت اباجعفر بن محمد يقول هم الاوصياء والائمة منا واحدا فواحدا فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله احدا هكذا
نزلت القمي ابوعلي الحسين بن خالد عن الرضا ع في قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال المساجد الائمة ع القمي عن الصادق ع في قوله ان الذين
ارتدوا على ادبارهم من الايمان بترك ولاية امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم يعني الثاني ومنه ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا قال ابوجعفر ع يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا ومنه عن الصادق ع والحديد كم الشيطان انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني امير المؤمنين
الكافي مسندا عن الصادق ع في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا
العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قال قلت انت اعلم قال ولاية
الاوصياء من بعده قال وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان ومنه عن الباقر ع في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن
شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني كنز الكراجكي مسندا عن الباقر ع حديث ثم قال [illegible] صلوات الله عليه كفرتم وان يشرك به
[illegible] تؤمنوا اذا ذكر الامام غيره تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير غيبة النعماني مسندا عن جابر عن الباقر ع عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادا يحبونهم كحب الله قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ
يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا الآية قال ابوجعفر ع هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم الكنز مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
عن ابي جعفر ع انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم
عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون آيتان الحجة
القراءة قرأ نافع وحده خالصة بالرفع والباقون بالنصب المعنى لما تقدم ذكر انعام الله سبحانه على عباده من اللباس والرزق امرهم [illegible] اول
الزينة والتستر والاقتصاد في المأكل والمشرب فقال يا بني آدم وهو خطاب لسائر المكلفين خذوا زينتكم عند كل مسجد اي خذوا ثيابكم التي تتزينون
بها للصلوة في الجماعات والاعياد عن ابي جعفر الباقر ع وقيل عند كل صلوة وروى العياشي باسناده ان الحسن بن علي ع كان اذا قام الى الصلوة

لبس اجود ثيابه

لبس اجود ثيابه فقيل له يا ابن رسول الله لم تلبس اجود ثيابك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وهو يقول خذوا زينتكم عند كل مسجد وذهب على ما تقدم
بيانه وكان يطوف ان البس اجمل ثيابه وقيل معناه خذوا ما تسترون به عوراتكم وانما قال ذلك لانهم كانوا يتعرون من ثيابهم للطواف على ما تقدم
بيانه وكان يطوف الرجال بالنهار والنساء بالليل فامر بلبس الثياب في الصلوة والطواف عن جماعة من المفسرين وقيل ان اخذ الزينة
هو التمشط عند كل صلوة روي عن الصادق ع وكلوا واشربوا صورته صورة الامر والمراد الاباحة وهو عام في جميع المباحات ولا تسرفوا اي ولا تجاوزوا
الحلال الى الحرام قال مجاهد لو انفقت مثل احد في طاعة الله لم تكن مسرفا ولو انفقت درهما او مدا في معصية الله لكان اسرافا وقيل معناه
لا تخرجوا عن حد الاستواء في زيادة المقدار وقد حكي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال ذات يوم لعلي بن الحسين بن واقد ليس في
كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له علي قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه وهو كلوا واشربوا ولا تسرفوا
وجمع نبينا ص الطب في قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال الطبيب ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا وقيل معناه لا
تاكلوا الحرام [illegible] وان قل اسراف في مجاوزة الحد [illegible] يستقبحه العقلاء وعادة الفقراء عليكم فهو ايضا اسراف لا يحل كمن يطبخ القدر
بماء الورد ويطرح فيها المسك وهو لا يملك الا دينارا فيشتري به طيبا فيتطيب ويترك عياله محتاجين انه لا يحب المسرفين اي يبغضهم لانه سبحانه قد ذمهم
ولو كان يحبهم لا يبغضهم لم يكن ذمهم والمدح [illegible] سبحانه على تناول الزينة عند كل مسجد وندب اليه واباح الاكل والشرب ونهى عن الاسراف
وكان قوم من العرب يحرمون كثيرا من هذه الجنس حتى انهم كانوا يحرمون السمن واللبان في الاحرام وكانوا يحرمون السوائب والبحائر انكر الله سبحانه
ذلك عليهم فقال قل يا محمد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قيل من المستلذات من الرزق وقيل من المحللات والاولى الحمل
خلوصها يوم القيمة للمؤمنين قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات
في الدنيا فاكلوا من طيبات طعامهم ولبسوا من جياد ثيابهم ونكحوا من صالح نسائهم ثم يخلص الله الطيبات في الاخرة للذين آمنوا وليس للمشركين
فيها شيء قال الفراء مجازه هي للذين آمنوا مشتركة في الدنيا وهي لهم خالصة يوم القيمة وهذا معنى قول ابن عباس وقيل معناه قل هي في الحيوة الدنيا
للذين آمنوا غير خالصة لهم من الهموم والاحزان والمشقة وهي خالصة يوم القيمة من ذلك عن الجبائي كذلك نفصل الآيات اي كما نميز لكم الآيات
ونذكر لكم بها ما فيه صلاحكم وصلاح دينكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وفي هذه الآية دلالة على جواز لبس الثياب الفاخرة واكل الاطعمة الطيبة من الحلال
وروى العياشي باسناده عن الحسن بن يزيد عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين ع انه كان يشتري كساء الخز بخمسين دينارا فاذا
اصاف تصدق به لا يرى بذلك باسا ويقول قل من حرم زينة الله الآية وباسناده عن يوسف بن ابراهيم قال دخلت على ابي عبدالله ع وعلي جبة خز
وطيلسان خز فنظر الي فقلت جعلت فداك هذا خز وما تقول فيه فقال وما باس بالخز قلت والسداه ابريسم فقال لا باس به فقد اصيب الحسين بن علي ع
وعليه جبة خز ثم قال ان عبدالله بن عباس لما بعثه امير المؤمنين ع الى الخوارج لبس افضل ثيابه وتطيب باطيب طيبه وركب افضل مراكبه فخرج اليهم
فواقفهم فقالوا يا ابن عباس بينا انت خير الناس اذ اتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم فتلا هذه الآية قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده فالبس وتجمل
فان الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال وفي الآية دلالة على ان الاشياء على الاباحة لقوله من حرم والسمع ورد مؤكدا لما في العقل قوله
يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروي المشط عند كل صلوة وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده ومن الثياب والطيبات من الرزق وهو الحلال قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا يشترك فيها البار والفاجر خالصة يوم القيمة للذين آمنوا
وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فقال القمي وهي حكاية معناه قالوا من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

فقال الله

قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة قال من آمن في الدنيا فهذه الطيبات لهم خالصة عند الله يوم القيمة العيون عن الرضا ع باسناده قال قال
رسول الله ص ليس شيء ابغض الى الله من بطن ملآن وباسناده قال اكل علي بن ابي طالب اتى ابو جحيفة النبي ص وهو يتجشأ فقال اكفف جشاءك فان اكثر الناس
في الدنيا شبعا اكثرهم جوعا يوم القيمة قال فما ملأ ابو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالرفيق الخصال عن علي ع قال ابعد ما يكون العبد من الله اذا كان همه
فرجه وبطنه وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء العلل باسناده عن علي ع ان النبي ص قال مر اخي
عيسى ع بمدينة فيها رجل وامرأة يتصايحان فقال ما شأنكما فقال يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني احب فراقها قال فاخبرني على كل
حال ما شأنها قال هي خلقة الوجه من غير كبر قال لها يا امرأة اتحبين ان يعود ماء وجهك طريا قالت نعم قال لها اذا اكلت فاياك ان تشبعي لان الطعام
اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت فعاد وجهها طريا العياشي عن الصادق ع قال ان الله اعطى من اعطى من كرامته عليه
ومنع من منع من هوان به عليه ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع وجوز لهم ان يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا
ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا ويشرب حلالا ويركب وينكح حلالا ومن عدا
ذلك كان عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن رجلا على مال خوله ان يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس
بعشرين درهما ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه جارية بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه ع قال من سأل الناس شيئا
وعنده قوت يومه فهو من المسرفين الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث قلت وكذلك تجري على كل من رزق ثم لم يؤمن بآيات ربه ولعذاب
الآخرة اشد وابقى قال يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم الكافي مسندا
عن يحيى بن ابي العلا عن ابي عبد الله ع قال بعث امير المؤمنين ع عبد الله بن عباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا
يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال وهذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
وقال عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد ومسندا عن العباس بن هلال الشامي مولى ابي الحسن ع عنه قال قلت له جعلت فداك ما اعجب الى الناس من
تكسب ولبس الخشن وتخشع فقال اما علمت ان يوسف النبي بن نبي كان يلبس اقبية الديباج مزرورة بالذهب ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم فلم يحتج الناس
الى لباسه وانما احتاجوا الى قسطه انما يحتاج من الامام الى ان قال صدق ولا واعد انجز وان حكم عدل ان الله لم يحرم طعاما ولا شرابا من حلال وانما حرم الحرام
قل او كثر وقد قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ومسندا عن محمد بن عيار رفعه قال مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى
ابا عبد الله ع وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولأوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس ولا علي ع ولا احد
من آبائك فقال له ابو عبد الله ع كان رسول الله ص في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها
ثم تلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس
ثم اجتذب بيد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا لبسته لنفسي غليظا وما رأيته للناس ثم جذب
ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل الثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرها ومسندا عن ابن القداح قال
كان ابو عبد الله ع متكئا علي او قال على ابي فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت النبوة وكان ابوك
وكان فما لهذه الثياب المزينة عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له ابو عبد الله ع ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبده نعمة احب ان يراها عليه ليس به بأس ويلك
يا عباد انما انا بضعة من رسول الله فلا تؤذني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن ومسندا عن الحكم بن عيينة قال رأيت ابا جعفر ع وعليه ازار احمر قال

فاحببت النظر

اعراف ١٨٣

فاحببت النظر اليه فقال يا ابا محمد انا اهل البيت يا ابن ثم تلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وعن الوشا عن الرضا ع قال كان علي بن الحسين ع
يلبس الجبة والمطرف الخز والقلنسوة ويبيع المطرف ويتصدق بثمنه ويقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وعن يوسف بن ابراهيم
قال دخلت على ابي عبد الله ع وعلي جبة خز وطيلسان خز فنظر الي فقلت جعلت فداك علي جبة خز وطيلسان خز ما تقول فيه قال وما بأس بالخز قلت
وسداه ابريسم فقال لا بأس به وعليه جبة خز وعن احمد بن محمد عن ابي الحسن ع قال كان علي بن الحسين ع يلبس الثوب بخمسمائة والمطرف بخمسين دينارا
يشتي فيه فاذا ذهب الشتاء باعه وتصدق بثمنه وفي خبر عمر بن علي عن ابيه عن الحسين انه كان يشتري الكساء الخز بخمسين دينارا فاذا صاف تصدق
به لا يرى بذلك بأسا ويقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية الامالي الصدوق باسناده الى علي ع في حديث واعلموا يا عباد الله
ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله وشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم
قال من حرم زينة الله الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما يأكلون
وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل
ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون ولا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا
يا عباد الله يشتاق من كان له عقل الكافي مسندا عن يونس بن ظبيان والمعلى بن خنيس عن الصادق ع ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله
تبارك وتعالى بعث جبرئيل ع وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند
ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع
فيما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب ومنه مسندا عن علي ع انه جاء
الى عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه اخوه الربيع الى امير المؤمنين ع انه قد غم اهله واحزن ولده بذلك فقال امير المؤمنين ع علي بعاصم بن زياد
فجيء به فلما رآه عبس في وجهه فقال له اما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره اخذك منها انت اهون على الله
من ذلك او ليس الله يقول والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام او ليس يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الى قوله يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان فبالله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث فقال عاصم يا امير المؤمنين
فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال ويحك ان الله عز وجل فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كي
لا يتبيغ بالفقير فقره فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء الامالي الصدوق مسندا عن ابراهيم بن زياد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لو ان عبدا
على جانب الفرات وهو يزخر زخيخا قد شرف ماؤه على جنبيه فتناول منه شربة وقال بسم الله واذا شربها قال الحمد لله ما كان ذلك الا
او ما سفوحا او لحم خنزير قوله يزخر زخيخا يعني يدفع بعضه بعضا او يبرق والغرض بيان ان مثل هذا الماء مع وفوره وكثرته وعدم توهم
اسراف وغصب وتضييق على الغير اذا شرب منه مع رعاية الآداب المستحبة كان عليه حراما كالميتة وانما اباح نعم الدنيا للمؤمنين التي غرائب عن الحسين بن خالد
عن الرضا ع وان المساجد لله قال المساجد مواضع السجود الكافي مسندا عن الكاظم ع في قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
قال سمعت ابا جعفر محمد يقول انهم الاوصياء والائمة منا واحدا فواحدا فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله احدا كذا وردت الكافي مسندا
عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قوله وان المساجد لله قال هم الاوصياء قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ
وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ

أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ايان الحج اللغة التحريم هو المنع من الفعل باقامة الدليل على وجوب تجنبه وضده التحليل وهو الاطلاق
في الفعل بالبيان عن جواز تناوله واصل التحريم المنع من قولهم حرم فلان الرزق حرمانا فهو محروم واحرم بالحج وحرمة الرجل زوجته والحرمات
الجنايات والمحرم القرابة التي لا يحل تزوجها وحريم الدار ما كان من حقوقها والفواحش جمع فاحشة وهي اقبح القبائح وهي الكبائر والبغي الاستطالة
على الناس وحده طلب الترأس بالقهر من غير حق واصل الطلب وينبغي كذا اي هو اولى ان يطلب والسلطان والبرهان والبيان والفرقان
نظاير وحدود ما يختلف فالبيان اظهار المعنى للنفس كاظهار نقيضه والبرهان اظهار صحة المعنى وافساد نقيضه والفرقان اظهار تمييز المعنى
مما التبس والسلطان اظهار ما يتسلط به على نقيض المعنى بالابطال والامة الجماعة التي يجمعها معنى واصلها من امه يؤمه اذا قصده فالامة
الجماعة التي على مقصد واحد والاجل الوقت المضروب لانقضاء المهل لان بين العقد الاول الذي يضرب لنفس الاجل وبين الوقت الآخر
مهلا مثل اجل الدين واجل الرزق واجل الوعد واجل العمر المعنى ثم بين سبحانه المحرمات فقال قل يا محمد انما حرم ربي الفواحش اي جميع القبائح
والكبائر عن الجبائي وابي مسلم ما ظهر منها وما بطن اي ما علن منها وما خفي وقد ذكرنا ما قيل فيه في سورة الانعام ومعناه لم يحرم ربي الا الفواحش
لما قدمنا قبل ان لفظة انما مختصة لما ذكر فيه لما لم يذكر فذكر القبائح على الاجمال ثم فصل بالبيان فقال والاثم والبغي فكانه قال حرم ربي الفواحش
التي منها الاثم ومنها البغي ومنها الاشراك بالله وقيل ان الفواحش هي الزنا وهو الذي بطن منها والتعري في الطواف وهو الذي ظهر عن مجاهد
وقيل من الطواف ما ظهر منها طواف الرجال بالنهار وما بطن طواف النساء بالليل والاثم فيه من الذنوب والمعاصي عن الجبائي وقيل الاثم ما دون
الحد عن الفراء وقيل الاثم الخمر عن الحسن وانشد الاخفش شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول والبغي الظلم والفساد وقوله
بغير الحق تأكيد كقوله ويقتلون النبيين بغير حق وقيل معناه يخرج البغي من كونه ظلما اذا كان بسبب جائز في الشرع كالقصاص وان تشركوا بالله
اي وحرم الشرك بالله ما لم ينزل به سلطانا اي لم يقم عليه حجة وكل مشرك بالله فهو بهذه الصفة ليس عليه حجة ولا برهان وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون اي وحرم ان القول على الله بغير علم ثم بين تعالى انه لا ينبغي لسنته للنبي في تاخير عذاب الكفار فقال ولكل امة اجل اي لكل جماعة واهل عصر
وقت لاستيصالهم عن الحسن ولم يقل لكل احد لان ذكر الامة يقتضي تقارب اعمار اهل العصر ووجه آخر وهو انه يقتضي اهلاكهم في الدنيا بعد
اقامة الحجة عليهم بايتان الرسل وقال الجبائي المراد بالاجل هنا اجل العمر الذي هو مدة الحيوة وهذا اقوى لانه يعم جميع الامم فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
اي لا يتأخرون ساعة عن ذلك الوقت ولا يستقدمون اي لا يتقدمون ساعة على ذلك الوقت وقيل معناه لا يطلبون التأخر عن ذلك
الوقت للاياس عنه ولا يطلبون التقدم عليه ومعناه جاء اجلهم قرب اجلهم كما يقال جاء الصيف اذا قارب وقته القمي انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن قال من ذلك ائمة الجور والاثم يعني به الخمر والبغي وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذا رد على من قال في
دين الله بغير علم وحكم فيه بغير حكم الله فعليه فيتصل ما قبله من شرك بالله واستحل المحارم والفواحش فالقول على الله محرم بغير علم مثل هذه المعاني الكافي
مسندا عن محمد بن منصور عن الصادق عن قول الله عز وجل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن
هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق الكافي مسندا عن علي بن يقطين قال
سأل المهدي ابا الحسن عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله عز وجل فقال نعم يا امير المؤمنين فقال في اي موضع محرمة في كتاب الله عز وجل يا ابا الحسن فقال قول الله عز وجل
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق واما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها
الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي اذا كان للرجل زوجة ومات

عنها زوجها

عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس واما الاثم في كتاب الله فهو الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال الله تعالى فقال المهدي يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال قلت له صدقت والله يا
امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال لي صدقت يا رافضي وعن العياشي انه زاد بعد قوله والميسر الخبر
فهو الشرب قال واما قوله والبغي فهو الزنا سرا القمي في قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال فلان وفلان وفلان العياشي عن الصادق
في قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان الرشد والقرب باسناده عن ابي جعفر في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال العدل
الشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان ولاية امير المؤمنين والايتاء بطاعتهما وايتاء ذي القربى الحسن والحسين والائمة من ولده وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم غيبة النعماني مسندا عن محمد بن منصور عن الصادق عن قول الله واذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قال فهل رأيت احدا زعم ان الله امره بالزنا وشرب الخمر
او شيء من هذه المحارم قلت لا قال فما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قلت الله اعلم ووليه قال فان هذا في اولياء ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم
بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم واخبرهم انهم قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة الخصال عن المفضل بن يزيد قال قال
ابو عبد الله انهاك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتي بما لا تعلم وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال لي ابو عبد الله
اياك وخصلتين فيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك وتدين بما لا تعلم كتاب التوحيد عن زرارة عن الباقر ما حجة الله على العباد قال ان يقولوا
ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون الفقيه عن علي في وصيته لابنه محمد بن الحنفية ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم العيون باسناده عن علي
قال رسول الله من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والارض الكافي في الصحيح عن الباقر من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه ومن مسندا عن محمد بن مسلم عن الصادق انه قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير
العالم ان يقول ذلك ومن مسندا عن محمد بن مسلم عن الصادق انه قال اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب
صاحبه شكا واذا قال المسؤول لا ادري فلا يتهمه السائل ومن مسندا عن الصادق ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا
ما لم يعلموا وقال الله عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وفيه عن ابي بشير
قال لا ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدي رسول الله قال ابو بشير واقسم بالله ما كذب ابوه على جده
ولا جده على رسول الله قال قال رسول الله من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك
واهلك نهج البلاغة قال علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك والا يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي الله
في حديث غيرك العياشي عن مسعدة بن صدقة عن الصادق في قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال الاجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر
ما شاء واما الاجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد ان يكون من ليلة القدر الى مثلها من قابل فذلك قول الله فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون وعن حمران عن ابي عبد الله عن قول الله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي اذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر الكافي مسندا عن بكر بن محمد الازدي عن الصادق قال ان الله
الذي تعدون نفسه فانه لا يحيكم الموت فعلون قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون كتاب التوحيد مسندا عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابي طالب

يعني الكتاب يوم صفين وهو مستقبل على فرس بنا كل لحظة الا وعليه على فرس رسول الله المرتجز وبيده حربة رسول الله وهو متقلد سيفه ذا الفقار فقال له
رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال عليه السلام لئن قلت ذلك انه غير مأمون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن
الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء
فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذا انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذه واشار الى لحيته ورأسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب
وباسناده الى الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال افر
من قضاء الله الى قدر الله عز وجل وباسناده الى عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال دخل الحسين بن علي على معاوية فقال
له ما حملك على ان قتلت اهل البصرة ثم درت عشيا في طرقهم في ثوبين فقال عليه السلام حملني على ذلك علمي ان ما اصابني لم يكن ليخطئني وان ما اخطأني لم يكن
ليصيبني قال صدقت قال وقيل لامير المؤمنين عليه السلام لما اراد قتال الخوارج لو احترزت يا امير المؤمنين فقال عليه السلام اي يومي من الموت افر يوم لم يقدر او يوم
قدر يوم لم يقدر لا اخشى الردى واذا قدر لم يغن الحذر وباسناده الى سعيد بن وهب قال كنا مع سعيد بن قيس بصفين ليلا والصفان ينظر كل واحد
منهما ينظر الى صاحبه حتى جاء امير المؤمنين عليه السلام فنزلنا على فنائه فقال له سعيد بن قيس افي هذه الساعة يا امير المؤمنين اما خفت شيئا قال واي شيء اخاف انه
ليس من احد الا ومعه ملكان موكلان به ان يقع في بئر او تضربه دابة او يتردى من جبل حتى يأتيه القدر فاذا اتى القدر خلوا بينه وبينه الكافي باسناده
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عليه السلام القمي مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله قل انما انا بشر مثلكم ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد عليهم السلام غيرهم والاقيم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين عليه السلام
حقه وولايته الكافي مسندا عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة
العياشي عن الصادق عليه السلام لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك لا تتخذوا امامين انما هو امام واحد كنز الكراجكي عن الصادق عليه السلام في
قوله تعالى ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون قال اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد بصائر الدرجات مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فقال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب
كنز الكراجكي مسندا عن داود عن الصادق عليه السلام في حديث وعدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام
والاوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير الحديث قوله تعالى يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم
آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون آيتان بالجمع المعنى لما تقدم ذكر النعم الدنيوية عقبه بذكر النعم الدينية فقال يا بني آدم فهو خطاب يعم جميع المكلفين
من بني آدم من جاءه الرسول منهم ومن جاز ان يأتيه الرسول معطوف على ما تقدم اما يأتينكم اي يأتيكم رسل منكم اي من جنسكم يقصون عليكم آياتي
يعرضونها عليكم ويخبرونكم بها فمن اتقى انكار الرسل والآيات واصلح عمله وقيل فمن اتقى المعاصي واجتنبها والتقوى اسم جامع لذلك وتقديره
فمن اتقى منكم واصلح فلا خوف عليهم في الآخرة ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا اي بحججنا واستكبروا عنها اي عن قبولها اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون يبقون على وجه الدوام والتأبيد القمي عن علي عليه السلام ما لله آية اكبر مني كنز الكراجكي عن الصادق عليه السلام نحن الآيات ونحن البينات ومسندا
عن الصادق عليه السلام في حديث جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون والآيات الائمة عليهم السلام القمي مسندا عن الباقر عليه السلام كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن ان كذبوا
بالاوصياء كلهم وغير ذلك من الاخبار المتواترة قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم

من الكتاب

من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين آية بالجمع اللغة النيل وصول النفع الى العبد اذا اطلق فان قيد وقع على الضر لان اصله الوصول الى الشيء من نلت انال نيلا والتوفي
قبض الشيء بتمامه يقال توفيته واستوفيته المعنى ثم ذكر سبحانه وعيد المكذبين فقال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي لا احد اظلم منه صورته صورة
الاستفهام والمراد به الاخبار وانما جاء بلفظ الاستفهام ليكون ابلغ او كذب بآياته اي الدالة على توحيده ونبوة رسله اولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب اي من العذاب لانه او اكثر من العذاب بالكتاب لان الكتاب ورد به كقوله لقد حقت كلمة العذاب على الكافرين عن الحسن وابي صالح
وقيل معناه ينالهم نصيبهم من العمر والرزق وما كتب لهم من الخير والشر فلا ينقطع عنهم رزقهم لكفرهم عن الربيع وابن زيد وقيل ينالهم جميع ما كتب لهم
وعليهم من خير او شر وعلقه حتى اذا جاءتهم رسلنا يعني الملائكة اي حتى اذا استوفوا ارزاقهم وجاءهم ملك الموت مع اعوانه يتوفونهم اي يقبضون
ارواحهم وقيل معناه حتى اذا جاءتهم الملائكة لحشرهم يتوفونهم الى النار يوم القيامة عن الحسن قالوا يعني الملائكة اين ما كنتم تدعون من دون الله من
الاوثان والاصنام والمراد بهذا السؤال توبيخهم اي بل دفعوا عنكم ما نزل بكم من العذاب قالوا يعني الكفار ضلوا عنا اي ذهبوا عنا وافتقدناهم
فلا يقدرون على الدفع عنا وبطلت عبادتنا اياهم وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اي اقروا على انفسهم بالكفر القمي قوله اولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي القمي عن الباقر عليه السلام كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن ان كذبوا بالاوصياء كلهم تفسير الفرات مسندا
عن الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة فنسيتها
يعني تركتها وكذلك اليوم تنسى اي تركت الامامة ... عن الكاظم عليه السلام قال حم والكتاب المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين عليه السلام غيبة النعماني مسندا عن جابر
عن الباقر عليه السلام في قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي
جعله الله للناس اماما الحديث كنز الكراجكي عن الباقر عليه السلام انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ومن اطاع جبارا فقد عبده ومسندا عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون قال اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد ومسندا عن الصادق عليه السلام قال الربيع فلنذيقن الذين
كفروا اي تركوا ولاية علي عذابا شديدا في الدنيا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون في الآخرة ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء
بما كانوا بآياتنا يجحدون والآيات الائمة عليهم السلام الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام عن قول الله فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا
وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر قوله تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل فيها لم
ضعف ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون آيتان
بالجمع القراءة قرأ ابو بكر لا يعلمون بالياء والباقون بالتاء اللغة اللعنة اصلها انتفاء الشيء عن مكانه يقال لعن الله ابليس وكذلك خلقت بمعنى ضعف الشيء
اذا اضعفت الملائكة فقد خالفها ... انما الجن جنس من الحيوان مستترون عن اعين البشر لرقتهم تغلب عليهم التمرد في افعالهم كما تغلب على الملائكة افعال
الخير والضعف المثل الزائد على مثله فاذا قال القائل اضعف هذا الدرهم فمعناه اجعل معه درهما آخر لا دينارا وكذلك اذا قال اضعف الاثنين
فمعناه اجعلهما اربعة وحكي ان الضعف في الكلام ما كان ضعفين والمضاعف ما كان اكثر من ذلك وادّاركوا فيها اصله تداركوا فادغمت التاء
في الدال واجتلبت الالف الوصل ليمكن النطق بالساكن الذي بعده ومعناه تلاحقوا المعنى قال ادخلوا هذه حكاية عن قول الله للكافرين
يوم القيامة وامره لهم بالدخول ويجوز ان يكون اخبارا عن جعل الله اياهم في جملة اولئك من غير ان يكون هناك قول كما قال كونوا قردة خاسئين

والمراد جعلهم كذلك في امم دخلت اي في جملة اقوام قد مضت من قبلكم من الجن والانس على الكفر في النار وقيل ان في بمعنى مع اي ادخلوا مع امم كافرة
كلما دخلت امة من هذه الامم النار لعنت اختها يعني التي سبقتها الى النار وهي اختها في الدين لاني النسب يريد انهم يلعنون من كان قبلهم
عن ابن عباس وقيل يلعن الاتباع القادة والرؤساء اذ اوصلوا الى العذاب بعدما كانوا يتوادون في الدنيا يقولون انتم اوردتمونا هذه الموارد
فلعنكم الله حتى اذا اداركوا اي تلاحقوا واجتمعوا فيها اي في النار جميعا اي كان هذا حالهم حتى اجتمعوا فيها فلما اجتمعوا فيها قالت
اخريهم لاوليهم اي قالت آخرهم دخول النار وهم الاتباع لاولهم دخولا وهم القادة والرؤساء ربنا هؤلاء اضلونا اي شرعوا لنا ان نتخذ
من دونك الها عن ابن عباس وقيل معناه دعونا الى الضلال وحملونا عليه ومنعونا عن اتباع الحق قال الصادق يعني ائمة الجور فآتهم عذابا ضعفا
من النار اي فاعطهم عذابا مضاعفا قال ابن مسعود اراد بالضعف هنا الحيات والافاعي وقيل اراد باحد الضعفين عذابهم على الكفر و
بالاخر عذابهم على الاغواء قال الله لكل ضعف اي للتابع والمتبوع عذاب مضاعف لانهم قد دخلوا في الكفر جميعا ولكن لا تعلمون ايها
المضلون والمضلون ما لكل فريق منكم من العذاب وقالت اوليهم لاخريهم اي قال المتبوعون للتابعين فما كان لكم علينا من فضل اي نفاذ
في الكفر حتى تطلبوا من الله ان يزيد في عذابنا وينقص من عذابكم وقيل معناه قالت الامة السابقة للامة المتاخرة ما كان لكم علينا من فضل
في الراي والعقل وقد بلغكم ما نزل بنا من العذاب فلم اتبعتمونا وقيل من فضل اي من تخفيف العذاب فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من الكفر
باختياركم لا باختيارنا لكم القمي قوله اختها اي التي كانت بعدها تتبعونهم على عبادة الاصنام قوله قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
يعني ائمة الجور وقالت اوليهم الى قوله تكسبون شماتة بهم الكافي مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر في حديث وما اضلنا الا المجرمون يعنون
المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ليس فيهم من اليهود والنصارى وتصديق ذلك قول الله
كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله
سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الله الى النار
قالت اولاهم لاخراهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم
من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفتلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان البلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين
نجاة القمي مسندا عن الثمالي عن الباقر نزلت هذه الآية كذا قوله الرقم حتى اذا اداركوا فيها يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون
القمي قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم
بالوعيد ما يبدل القول لدي اي يغير فعلم لا تبدل حسنات وعده لاطعه الكفر في تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم
الآخرين قال نهلك الاولين اي الامم الماضية قبل النبي ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله كذلك نفعل بالمجرمين يعني بني امية وبني فلان
وروى بحذف الاسناد مرفوعا الى العباس بن اسمعيل عن ابي الحسن الرضا في هذه الآية قال يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع
والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة وعنه عن الصادق اي الاذان الناس من العطش
قيل لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان وفلان الكافي مسندا عن حسين الجمال عن الصادق في قول الله
تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا ومن جنده

هي سورة بني كلب

من سورة بني كلب عن الصادق في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين الآية قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء
وانا لخزان علم الله في الارض العياشي عن ابي بصير عن الصادق اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر
في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعف الله له العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول
بما جدد له هذا العذاب فيقال ببغيه على علي فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا
على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم حين استثناهم
اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك
على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس امرتني بذلك فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الآية بصائر الدرجات مسندا عن بريد العجلي عن ابي جعفر في قول الله
تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا الائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله ثواب الاعمال مسندا عن ابي حمزة
عن الصادق يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار
مسندا عن الباقر في قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله
للناس اماما قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا الآية قال ابو جعفر هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم فائدة
ولقد رأيت رسالة لبعض علمائنا في حقية مذهبنا وبطلان مذهب العامة احببت ايرادها هنا قال بعد البسملة الحمد لله الذي الهم وكفى والصلوة والسلام
على عباده الذين اصطفى محمد النبي الامجد وآله واهل بيته ذوي الكرم والوفا اما بعد فهذه صورة بحث وقع لهذا الفقير الى رحمة ربه الغني حسين بن
عبد الصمد الجبعي في حلب سنة احدى وخمسين وتسعمائة مع بعض فضلائها وكان ازكيها وكان ادلها من خصومه واصدقه وكبيره يحب الا الفقيه وكان
ابوه من اعيان حلب فقلت له انه يقبح لمثلك وشانك بعد ان صرف كل عمره في تحصيل العلوم الاسلامية والتحقيق في مذهبنا ان يقلد في مذهبه الذي اخذ الآباء
والتقليد مذموم بنص القرآن وليس بحجة منجية لان كل احد قلد سابقه وسلفه فلو كان حجة كان الكل ناجين وليس كذلك فقال نعم حتى تبحث فقلت هل
عندكم نص من القرآن او من الرسول على وجوب اتباع ابي حنيفة فقال لا فقلت هل اجمع اهل الاسلام على وجوب اتباعه قال لا فقلت فما سوغ تقليده
فقال انه مجتهد وانا مقلد والمقلد فرضه ان يقلد مجتهدا من المجتهدين قلت فما تقول في جعفر بن محمد الصادق هل كان مجتهدا فقال هو فوق الاجتهاد
وفوق الوصف في العلم والتقى والنسب وعظم الشان وقد عد بعض علمائنا من تلامذته وكبار علمائه رجالا كلهم علماء وفضلاء مجتهدون وابو حنيفة احدهم
فقلت قد عرفت باجتهاده وتقواه وجواز تقليد المجتهد ونحن قد قلدناه فمن اين تعلم انا على الضلالة وانكم على الهداية مع انا نعتقد عصمته وانه
لا يحكم الا بحكم يحكم الله ورسوله على ذلك ادلة معدة وليس كابي حنيفة يقول بالراي والقياس والاستحسان ويجوز عليه الخطا وعند التنزل عن عصمته الاعتراف انه
يقول بالاجتهاد كما تزعمون فلنا ان نقول على وجوب اتباعه وليس في ابي حنيفة واحد منها اعدها اجماع كل اهل الاسلام حتى اهل السنة والمعتزلة على غزارة
علمه ووفور تقواه وعدالته وعظم شانه بحيث ان الراوي بذلك مع كثرة ما رايت من كتب اهل الملل والتواريخ والسير وكتب الجرح والتعديل لم ار ذلك لم اطلع

فما عدا الطعن عليه شيء من مخالفيه واعدائه الشيعة مع كثرتهم وعظم شأنهم في الدنيا لانهم كانوا ملوك الارض والناس يحبون التقرب اليهم بالصدق والكذب ولم
يقدر احد منهم يفتري عليه كذبا في الطعن ليتقرب الى ملوك عصره وما ذلك الا لعلمه انه لا يفتري كذبا الا كذبه كل من سمعه وهذه مزية تميز بها هو وآباؤه واحباؤه
الستة بها عن جميع الخلق فكيف يجوز ترك تقليده من اتفق الناس على علمه وعدالته وجواز تقليده وتقليد من وقع الشك فيه والطعن مع ان الجرح مقدم على
التعديل كما تقرر وهذا الحاكم الغزالي صنف كتابا سماه المنخول موضوعه الطعن على ابي حنيفة واثبات كفره بادلة يطول شرحها وصنف بعض فضلاء الشافعية
كتابا سماه النكتة الشريفة في الرد على ابي حنيفة رايته في مصر وذكر فيه جميع ما ذكره الغزالي وزاد اشياء اخر ولا شبهة في وجوب تقليد المتفق على علمه
وعدالته لان ظن الصواب معه اغلب ولا يجوز العمل بالمرجوح مع وجود الراجح اجماعا وايضا انه من اهل البيت المطهرين بنص القرآن والتطهير هو التنزه
عن الآثام وعن كل قبيح كما نص عليه ابن فارس في مجمل اللغة وهذا نص العصمة التي تدعيها الشيعة وابو حنيفة ليس منهم اجماعا ويجب تقليد المطهر بنص
القرآن لتعين النجاة معه قال لا نسلم انه من اهل البيت اذ قد صح في احاديثنا انهم خمسة فقلت سلمناه انه ليس من الخمسة ولكن حكمه حكمهم في العصمة ووجوب
الاتباع بوجهين الاول ان كل من قال بعصمة الخمسة قال بعصمته ومن ابطلها وقد ثبتت عصمة الخمسة بنص القرآن فثبتت عصمته لانه قد وقع الاجماع على انه
لا فرق بينه وبينهم فالقول بعصمتهم دون عصمته خلاف اجماع المسلمين الثاني انه قد اشتهر بين اهل النقل والسير ان جعفر بن محمد الصادق هو وآباؤه لم يترددوا
الى مجالس العلماء ولم ينقل انهم ترددوا الى مخالف ولا مؤالف مع كثرة المصنفين في الرجال وطرق النقل وتعدد الشيوخ والتلاميذ وانما ذكروا
انه اخذ العلم من ابيه محمد الباقر وهو اخذه عن ابيه زين العابدين وهو اخذه عن ابيه الحسين وهو من اهل البيت اجماعا وقد صح عندنا انهم عليهم السلام
لم يكونوا يقولون بطريق الاجتهاد ولهذا لم يسأل احد منهم عليهم السلام قط صغيرا ولا كبيرا عن مسألة فيتوقف في جوابها او يحتاج الى المراجعة وقد صرحوا
عليهم السلام ان قول الواحد منهم كقول آبائهم عليهم السلام وقول آبائهم كقول النبي وثبت ذلك عندنا بالطرق الصحيحة المتصلة بهم فقولهم قول المطهر
بنص القرآن وايضا ما ثبت في صحاح احاديثكم بالطرق الصحيحة المتكثرة المتعددة المتفقة المعنى المختلفة اللفظ من قوله عليه السلام اني مخلف فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا ابدا الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي بعض الطرق اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله
وعترتي فصرح عليه السلام ان التمسك بكتاب الله وعترته لن يضل وان المتمسك بهما الا الشيعة كما لا يخفى لان الباقين جعلوا العترة كباقي
الناس ولم يتمسكوا بغيرهم ولم يقل خلفت فيكم كتاب الله وابا حنيفة والشافعي فكيف يجوز ترك التمسك بمن تحقق النجاة بالتمسك بهم لمن لم يعلم
النجاة لنفسه الا بها فتحقق التسمية الضلال وهذا يقتضي العلم بوجوب اتباعهم وان نوزع فيه فلا ريب في اقتضائه ظن وجوب الاتباع وذلك كاف
لوجوب العمل بالراجح واختيارهم عليهم السلام بهذه المرجحات على غيرهم من المجتهدين فلا يكون العدول منهم الا اتباعا للهوى والتقليد المألوف فقال
لا اشك في اجتهادهم وغزارة علمهم ونجاة مقلدهم ولكن مذهبهم لم ينقل ولم يشتهر كما نقلت المذاهب الاربعة فقلت ان كان مرادك ان
الحنفية والشافعية لم ينقلوه فمسلم ولكن لا يضرنا لانا لم ننقل مذهبيهما ايضا والشافعية لم ينقلوا مذهب ابي حنيفة وبالعكس وكذا باقي المذاهب
وليس ذلك طعنا فيها عندكم وان كان مرادك انه لم ينقله احد من المسلمين فهذا مكابرة محضة لان شيعتهم واكثر اهل السنة وباقي الطوائف
قد نقلوا اقوالهم وآراءهم واجتهاداتهم واعتناء الشيعة بذلك اشد الاعتناء وكتبوا في جميع الطبقات وجرحهم وتعديلهم اشد الجد في هذه
احاديثهم وكتب الجرح والتعديل عندهم مدونة مشهورة بينهم لا يمكن انكارها وعلماء الشيعة وان كانوا اقل من علماء السنة ولكن ليسوا اقل من
فرقة من فرق المذاهب الاربعة خصوصا الحنابلة والمالكية فان الشيعة اكثر منهم يقينا ولم يزل علماء الشيعة في جميع الاعصار اعلم العلماء واتقاهم واحذقهم
في فنون العلوم لا سيما من الائمة الاثني عشر فوضح انهم غالبا ومنهم احد في علم الاعلام حتى فاق تلامذتهم واشتهروا بغزارة العلم وقوة الجدل كهشام بن الحكم

وهشام بن سالم

وهشام بن سالم وجميل بن دراج وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم واشباههم ممن فضلهم مخالفوهم واثنوا عليهم بما لا مزيد عليه واما بعد زمان الائمة فمنهم
ثقة ابن بابويه والشيخ الكليني والشيخ المفيد والشيخ الطوسي والسيد المرتضى واخوه وابن طاوس والخواجه نصير الملة والدين وميثم البحراني والشيخ
ابو القاسم المحقق والشيخ جمال الدين ابن مطهر وولده فخر المحققين واشباههم من المشايخ الذين تقدموا الى فقهائنا مصنفاتهم و
مباحثهم ومن وقف عليها علم شأنهم وبلوغهم مرتبة الاجتهاد وقوة الاستنباط والحذاقة ولكن التعصب لاهل نفسه لا يمكن القول بصحة مذهبنا
وان علم حقيته من قلد فيه ولا يلزم ذلك على كل من وقف على جادة الانصاف الا بوضوح القول بصحة مذهبك لانا قد شرطنا في النجاة العصمة فيكون مذهب الفرقة
الناجية اجماعا وانتم وان لم تقولوا بصحة مذهبنا ولكن يلزمكم ذلك بحسب قواعدكم لان الدليل المسلم المقدمات عندكم اوجب ذلك لكم ان لم تقولوا بذلك فقلدتم مجتهدا
وهذا حاصل لنا بغير انكم مع ترجيحات من اتبعناه ولا يمكنكم انكار ما قلت ولم يكن بشيء ولكن عدل عن سوق البحث وقال ان اسلافكم طعنوا بسبكم اكابر
الصحابة واقربهم من رسول الله الذين نصروه باموالهم وانفسهم حتى ظهر الدين بسيوفهم في حياته وبعد موته حتى فتحوا البلاد ونصروا دين الاسلام بكثرة
والفتوحات التي فتحها عمر لم تقع في زمن احد من الخلفاء وهي اكثر من الفتوحات التي وقعت في زمن النبي كمصر والشام وبيت المقدس والروم والعراق
وخراسان وعراق العجم وتوابع ذلك مما يطول شرحه ولا يمكن انكاره كما لا يمكن انكار قوته في الدين وسطوته وشدته بحيث اذا اظهر شيئا او تكلم
وجد في اجتهاده واتخذ في صحته قوته واذا رايت فيكم سبا بعض اصحاب رسول الله وخواصه الذين سيفوا في الاسلام وكانوا من المقربين عنده حتى تزوج بابنتهم
وزوجهم بناته ورحمهم الله في كتابه بقوله محمد رسول الله والذين آمنوا معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا الآية فاذا رايت ذلك فرق
نفسي ووجدت فساد مذهبكم فلما قال ذلك علمت انه الامر وحدث يجوز سبهم في مذهبنا لا تشنيع ولو ثبت بالدليل فانه قد نسخ وظيفة من حجتهم
وعظم شانهم وقيامه بسبهم فقلت ليس في مذهبنا وجوب سبهم انما سبهم عوام الناس المتعصبون واما علماؤنا فلم يقل احد بوجوب سبهم وهذه
كتبهم موجودة وقد اثبتت انا انا مخلطة انه لو عاش احد الف سنة وهو يتدين بمذهب اهل البيت ويتبرأ من اعدائهم ولم يسب الصحابة قط لم يكن مخطئا
ولا في ايمانه قصور فضلا عن جهة ترتيب ذلك لانه حق في نفسه فقلت له انه ثبت كثرة غزارة علم اهل البيت واجتهادهم وعدالتهم وترجيحهم على غيرهم
فهم اولى بالاتباع فاتبعهم فقال انا اشهد على ذلك واتابعهم ولكن لا اسب الصحابة فقلت لا تسب احدا منهم ولكن اذا عرفت عظم شان اهل البيت
عند الله وعند رسوله فما تقول فيمن عاداهم وآذاهم فقال انا بريء منهم فقلت هذا يكفيني منك قال فاشهد الله ورسوله وملائكته اني محب لهم ومتابع
وبريء من اعدائهم وطلب مني كتابا في فقههم فدفعت اليه المختصر النافع وتفرقنا ثم رايته بعد ذلك في غضون قوته من التشيع لو سلط ما رسخ في قلبه من عظم
شان الصحابة واعتقاده ان الشيعة يسبونهم فقلت له في ليلة اخرى ان عائشة اسرعت على الانصاف فكيف الامر على حيث كان اهل البيت فعائشة حاربت عليا وذلك
ما دمت حيا وايمان مختلطة ومذهبي متروكة فقلت له ما تقول في الصحابة الذين قتلوا عثمان فقال ان ذلك وقع باجتهادهم وان نهم غيرهم انهم مخرج
اصحابنا بذلك وقلت ما تقول في عائشة وطلحة والزبير واتباعهم الذين حاربوا عليا وقتل في حربهم من الفريقين كذا وكذا الفا وما تقول
في حرب معاوية واصحابه الذين حاربوه في صفين وقتل من الفريقين كذا وكذا الفا فقال كلا هو ان فقلت فجواب الاجتهاد مقصور على فرقة من المسلمين
دون فرقة قال لا الكل اهل لصلاحية الاجتهاد فقلت اذا جاز الاجتهاد في قتل اكابر الصحابة وقتل خلفاء المؤمنين وحرب اخي رسول الله ووصيه
وزوج ابنته سيدة نساء العالمين اعلم الخلق وازهدهم واقربهم من رسول الله ووارث علمه الذي قام الاسلام بسيفه ومن نص عليه الصادق رسوله
ما لا يمكن انكاره حتى جعله الله ولي الناس كافة بقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية في علي باجماع وقال النبي من كنت مولاه فعلي مولاه
وانا مدينة العلم وعلي بابها اللهم ائتني باحب خلقك اليك وانت مني بمنزلة هارون من موسى واشباه ذلك مما يطول تعداده فلم لا يجوز الاجتهاد

في بيت بعض الصحابة فاما الثابت الآن عندنا انه اظهر العداوة لاهل البيت ... من المخلصين منهم كالخطابين وشبهه الى الله ورسوله فيهم كسلمان والمقداد
وابي ذر ونتقرب الى الله بحبهم ونمسك عن المجهول حالهم هذا اعتقادنا فيهم والسب انما هو دعاء والباري سبحانه ان شاء قبل وان شاء لم يقبله وليس كسبك
ومانهم وهذا صعوبة فيدرس السب على عامة واهل بيته ... ولم ينقص ذلك كما قرره عندكم فكذلك
الشيعة اجتهدوا في جواز سب اعداء اهل البيت منهم ولو كانوا مخطئين فهم غير ماثومين ومدح الله لهم في القرآن فقوله لانهم مجدون
بقول مطلق لان فيهم اتقياء ابرارا وليس كلهم كذلك جزما وحديث الحوض يوضح ذلك ايضا انهم منافقون بنص القرآن فلا يمنع مدح الله لهم
لعلم فسق بعضهم او كفره واجتهادا في جواز سب البعض فقال كالمتعجب اتجوز الاجتهاد من غير دليل فقلت او لستم في ذلك ... فقال كالمستبعد
بين ... ساذكرك ما لا يمكنك انكاره وذلك انه قد ثبت عندكم وعندنا ان النبي لما جعل اسامة بن زيد اميرا وجهزه
الى الشام امر الصحابة عموما باتباعه وخصص ابا بكر وعمر وامرهما باتباعه وقال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة وقد تخلف
الرجلان باجماع المسلمين فكانا ملعونين بنص الرسول ونص ... لانه لم ينطق عن الهوى فقال انما تخلفا باجتهاد وشفقة على الرسول والمسلمين
وقالا كيف نخرج ونترك نبينا مريضا فنسئل عنه الركبان ورأيا صلاح المسلمين في تخلفهما فقلت هذا خطأ محض فان الاجتهاد انما يكون في
مسئلة لا نص فيها ولا يجوز الاجتهاد في مقابلة النص باجماع علماء الاسلام وقد قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاجتهادهما
هذا رد على الله ورسوله وهذا كفر وهل يتصور مسلم انه اعلم بصلاح المسلمين من الله ورسوله وما هذا الا الهوى والتلبيس بالشبهات فقال اصلحني ...
الخطأ فقلت قد اهلكك الى يوم القيامة ثم ذكرت له حديث الحوض وهو ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الحادي والثلاثين
بعد المائة من المتفق عليه من مسند انس بن مالك قال ان النبي قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الي رؤوسهم
اختلجوا فلاقولن يا رب اصحابي فليقالن انك لا تدري ما احدثوا بعدك ورواه ايضا في الجمع بين الصحيحين من مسند ابن عباس بلفظ آخر في ...
متفق وفي آخره زيادة فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ورواه ايضا في الجمع بين الصحيحين من مسند سهل بن سعد في الحديث
الخامس والعشرين من المتفق عليه وفي آخره زيادة فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي ورواه ايضا في الحديث السابع والستين بعد المائتين
من مسند ابي هريرة من عدة طرق وفي آخره فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم وقد روى مثل ذلك من مسند عائشة بعدة طرق ومن مسند
اسماء بنت ابي بكر بعدة طرق ومن مسند ام سلمة بعدة طرق ومن مسند سعيد بن المسيب بعدة طرق فهذا ذم لهم ... الثابت
في صحاحكم بل قد بلغ حد التواتر ... وسبب ذلك ... في حب الدنيا ... والعداوة لاهل البيت وحسدا
في ادواتهم وقد سمعنا كثيرا من الملوك الذين قتلوا ابناءهم والابناء الذين قتلوا آباءهم حرصا على الملك واظهر ذلك القرآن فقد اخبر بوقوع اكبر الكبائر
منهم وهي الفرار من الزحف ... ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ... ثم وليتم مدبرين وكانوا اكثر من عشرة آلاف فلم يتخلف معه
الا علي والعباس مع جماعة اخرى والباقون سلموا نبيهم الى القتل ولم يخشوا العار ولا النار ولم يستحيوا من الله ولا من رسوله واخبر بانهما
... واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما كانوا يتركون الصلوة خلفه للتفرج على القافلة فكيف يستبعد
ميلهم الى الدنيا بعده ... هوى انفسهم في طلب الملك وقد اخبر النبي بذلك في الاخبار المتقدمة وذكرت له قول ابي بكر ان لي شيطانا
يعتريني وعزله عن براءة ... سورة واحدة ... عمر في خيبر وعدة مواطن ومنعه فاطمة ارثها بحديث
تفرد بروايته مخالف للقرآن يجب رده وقال لي اترث اباك ولا ارث ابي اين في كتاب الله ذلك ... الا يكون النبي قد قصر

في انه

في انه لم ينفذ الا ابا بكر ولم ينفذ ... وانه ... وشهد لها علي والحسنان وام ايمن ... ردوا شهادتهم
نقصا ... فماتت مغضبة عليهما واوصت ان لا يصليا عليها وان تدفن ليلا وقد قال النبي فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني
ومن آذى رسول الله فقد آذى الله وقد قال الله الذين يؤذون الله ورسوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وذكرت له منع عمر من الكتاب الذي
لا يضل بعده وتسميته للنبي بقوله دعوه فانه يهجر وهذا رد على رسول الله وعلى الله وهو كفر ومنعه من المغالات في المهور فنبهته امرأة فقال كل الناس
افقه من عمر حتى المخدرات وقال متعتان كانتا على عهد رسول الله وانا انهى عنهما واعاقب عليهما وهذا القبيح في ابانه وابدع في قيام نوافل شهر رمضان
جماعة واعترف بانها بدعة مع انكاره ... ضلالة وذكرت له ان عثمان ولى امور المسلمين للفساق بمحض القرابة بعد ان نهاه الصحابة ولم يلاحظ
في ذلك حتى اظهروا المناكير من القتل وشرب الخمر وضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وضرب عمار بن ياسر حتى حدث به فتق ونفى اباذر
مع عظم شانه وتقدمه في الاسلام ... على بعض منكراته وآوى طريد رسول الله الى المدينة بعد ان طرده رسول الله وسئل
قبل ذلك ابا بكر وعمر رده فلم يقبلا ... انكر عليه الناس فقتلوه وكان الصحابة والتابعون بين قاتل وراض ولم يحضر منهم احد ...
بغير دفن وقد شهد عمار بن ياسر وزيد بن ارقم وحذيفة اليماني وجماعة آخرون بكفره وقالوا من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكانوا
يقولون علانية قتلنا كافرا ... لان عمر قد فتح البلاد بسيوف الصحابة وامداد اهل البيت ... فيه ...
للزيادة في ملكه ونحن نجد الملوك يسلكون الى فتح البلاد والزيادة في الملك ... العقاب في الآخرة وما فعل عمر بزيادة ملكه ...
وليس ... في الآخرة ... وذكرت له امثال ذلك مما يطول شرحه واتفق اهل النقل من الشيعة والسنة والمعتزلة على
نقله وصحته فلم يمكنهم انكاره ... بكلمات بعيدة عن العقل ...
... وقلت له ان اتباع الحق يحتاج الى الانصاف وترك الهوى والتقليد المالوف ...
والشقاق ... لما سلكوا التعصب والعناد والتقليد المالوف لهم ثم ... قبول ذلك وطلبوه بالبينات
فبقوا على كفرهم فاعترف بذلك ودخلت عنده يوما فرايت بين يديه كتابا منها صحيح البخاري فتذكرت الاحاديث التي فيها ان الائمة اثنا عشر
فاريته اياها وذلك انه روى في صحيح البخاري بطريقين احدهما الى جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها
فقال ابي كلهم من قريش وثانيهما الى ابن عيينة قال قال رسول الله لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم بكلمة خفيت علي فسألت
ابي ماذا قال رسول الله فقال قال كلهم من قريش وروى بطريق آخر الى ابن عمر قال قال رسول الله لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وذكرت
له ان مسلما روى في صحيحه هذا الحديث بلفظه وروى مسلم ايضا في صحيحه الحديث الاول بطرق متعددة وكان صحيح مسلم عنده فاتى به فاريته ذلك فيه
وفي بعض طرق لا يزال هذا الدين عزيزا فقلت له هذا عين ما يقول الشيعة ويشهد بصدق معتقدهم فلا تجد الا مذهبهم فيكونون هم الفرقة
الناجية لانهم هم المتمسكون بالخليفتين اللتين لم تفترقا حتى يردا الحوض القائلون باثني عشر خليفة الموادون اهل بيت نبيهم الذين جعل الله
ودهم اجر الرسالة بقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فان غير الشيعة لم يتميزوا عن غيرهم بل قدموا غيرهم عليهم فلا يغترهم تلبيس الملبسين
بالشبهات ولا معاداة المعاندين ثم باحثته في مباحث كلامية كالرؤية والقضاء والقدر وفي مسائل فرعية كالجهر والمتعة وذلك بعد ان كان
قد ادخل ... الايمان في قلبه ... حب اهل البيت عموما ... خصوصا لما تبين له احوالهم وما وقع منهم واتضح له حقيقة الحال
من خواص الشيعة ولله الحمد اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيد الاولين والآخرين محمد وعترته الطاهرين الى يوم الدين تمت الرسالة

فاوّل الدليل الدال على النبوة يدل على الامامة وفضل سيدنا الحسين عليه السلام بعدهم فيكان مذهب اهل السنة وثبت حقيقة مذهب الشيعة فانهم وذلك ان كنت من اهله

وان اردت المزيد فراجع الى كتاب مخزن الاخبار وكتبي المسماة بكنز [illegible] وكتب الفارسية في اصول الدين فانه [illegible] ومطالب جليلة [illegible]

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُم

مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ آيتان بالجمع القراءة قرأ حمزة والكسائي وخلف لا يفتح بالياء والتخفيف وقرأ ابو عمرو بالتاء

والتخفيف والباقون بالتاء والتشديد وروي في الشواذ عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد والشعبي وابن السميفع حتى يلج الجمل بالضم والتشديد وعن ابن

عباس ايضا الجمل بضم الجيم وسكون الميم والجمل بضمتين وعن ابي السمال الجمل بفتح الجيم وسكون الميم الحجة من قرأ لا يفتح بالتشديد [illegible]

[illegible]

كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم شرح الآيات ان الذين كذبوا

[illegible] الذين كذبوا بآياتنا [illegible] واستكبروا عنها [illegible] لا تفتح لهم ابواب السماء [illegible]

تفتح لهم ابواب السماء كما جاء في تفسير مولانا الامام ابي محمد الحسن العسكري [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

نيل منهم الامر غيرهم كقولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه ويجوز ان يكون خبرا ثانيا للمبتدا والخبر ويكون الكلام الذي اولئك اصحاب الجنة فاذا كان له خبرا فلا موضع له من الاعراب
وان تلكم الجنة يجوز ان يكون ان بمعنى اي تفسير النداء فيكون المعنى نودوا باعلا وجه التهنئة بكلام هنا ويجوز ان يكون مخففة من الثقيلة واسمها مضمر والتقدير انه
تلكم الجنة المعنى لما تقدم وعيد الكفار بالخلود في النيران اتبع ذلك بالوعد للمؤمنين بالخلود في الجنان فقال والذين آمنوا اي صدقوا بآيات الله ولم يستكبروا
عنها وعملوا الصالحات اي ما اوجبه الله عليهم او ندبهم اليه لا نكلف نفسا الا وسعها التكليف من الله سبحانه [illegible] من الكلفة التي هي المشقة
اي لا يلزم نفسا الا قدر طاقتها وما دونها لان الوسع دون الطاقة وهو اعتراض بين المبتدا والخبر والجملة خبر ان معناه لا نكلف احدا منهم من الطاعات الا
ما يقدر عليه وان كان خبرا [illegible] الكلامين كأنه لما وعد المؤمنين بالجنان والكافرين بالنيران بين انه لا يكلف احدا منهم الا ما في وسعه وان من استحق النار فمن نفسه
اتي اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون اي مقيمون ونزعنا ما في صدورهم من غل اي ازلنا ما في قلوبهم من حقد وحسد وعداوة في الجنة حتى لا يحسد بعضهم بعضا
وان راه ارفع درجة منه تجري من تحتهم الانهار فيكون في موضع الحال اي تجري الانهار من تحت ابنيتهم واشجارهم في حال نزعنا الغل من صدورهم وقيل
هو استيناف وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هدانا للعمل الذي استوجبنا به هذا الثواب بان دلنا عليه وعرضنا للتكليف له وقيل معناه هدانا لثواب
الايمان في قلوبنا وقيل لنزع الغل من صدورنا وقيل هدانا لمجاوزة الصراط ودخول الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الى النعيم المقيم والثواب العظيم لولا ان هدانا الله
هذا اعتراف من اهل الجنة بنعمة الله سبحانه اليهم ومنته عليهم في دخول الجنة على سبيل الشكر والتلذذ بذلك لانه لا تكليف هناك لقد جاءت رسل ربنا بالحق
وهذا اقرار منهم بان ما جاءت به الرسل اليهم من جهة الله فهو حق لا شبهة في صحته ونودوا اي ونادام مناد من جهة الله ويجوز ان يكون ذلك خطابا منه
سبحانه لهم ان تلكم الجنة اي هذه الجنة وانما قال تلكم لانهم وعدوا بها في الدنيا فكأنه قيل لهم هذه تلكم التي وعدتم بها ويجوز ان يكون ذلك قبل دخولها فقيل
لهم عند رؤيتهم اياها ان تلكم الجنة اورثتموها اي اعطيتموها ارثا وصارت اليكم كما يصير الميراث لاهله وقيل معناه جعلها الله سبحانه بدلا لكم عما كان اعده للكفار
لو آمنوا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة
فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون اي توحدون الله وتقومون بفرائضه النظم قوله لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض [illegible] قوله ونزعنا ما في صدورهم
من غل قال العداوة [illegible] من المؤمنين في الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا كما حكى الله الحمد لله الذي هدانا لهذا [illegible] عن عاصم بن حمزة عن علي عليه السلام انه ذكر اهل الجنة
فقال يجيئون فيدخلون فاذا اساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا ان الله قدرها لهم لالتمعت
ابصارهم بما يرون ويعانقون الازواج ويقعدون على السرر ويقولون الحمد لله الذي هدانا لهذا [illegible] عن علي عن النبي [illegible] ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الي فقال نعم انت وشيعتك ميعادك وميعادهم الحوض غرا محجلين [illegible]
مسندا عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن قال قال رسول الله من قال اذا ركب الدابة بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الا حفظت له دابته ونفسه حتى ينزل [illegible] عن الصادق اذا قال الرجل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
فقال اذا كان يوم القيامة دعي بالنبي وباميرالمؤمنين وبالائمة من ولده فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله يعني هدانا الله في ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلام [illegible] الاحتجاج عن النبي في حديث خطبة الغدير معاشر الناس [illegible]
وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله [illegible]
محمد وعلي وخلفائهما [illegible] سائر عوام الامم الحديث [illegible] المفضل بن عمر عن الصادق في حديث
يا مفضل [illegible] عيسى بن مريم [illegible]

لعنة

اعراف

لعنة ثم قال [illegible] الكافي عن الصادق في حديث ان الذين ارتدوا على ادبارهم [illegible] سبيل
امير المؤمنين [illegible] المصطفى في حديث كميل قال [illegible]
ومن يقين الكرامة [illegible] عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله [illegible] علي بن ابي طالب راكعا
ساجدا [illegible] قوله ولستنبؤنك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين قال [illegible]
[illegible] عن الصادق في قوله ويستنبؤنك احق هو قال ما تقول في علي قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين [illegible] الغل [illegible] من صدور اهل الجنة
المؤمنين ان من دخل الجنة [illegible] صدره غل [illegible] اخوانه المؤمنين بل المراد الغل الذي في صدورهم [illegible] الكفار واعداء آل محمد [illegible]
[illegible] النار وصار الى [illegible] الغم والحزن والغل الذي في صدورهم [illegible] ولم ينقص منه محزون
[illegible] ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم
بالآخرة كافرون القراءة قرأ الكسائي وحده نعم بكسر العين في كل القرآن والباقون بالفتح وقرأ اهل المدينة والبصرة وعاصم ان مخففة
لعنة الله بالرفع والباقون ان بالتشديد لعنة الله بالنصب اللغة والاعراب قال سيبويه نعم عدة وتصديق فاذا استفهمت اجبت بنعم قال ابو عبيدة
[illegible] عدة وتصديق [illegible] مع العدة [illegible] فقلت نعم كان عدة وتصديقا
[illegible] الجواب [illegible]
[illegible] الا انه لا يكون الا في النفي [illegible]
[illegible] الذين يصدون في موضع جر بانه صفة للظالمين ويجوز ان يكون منصوبا [illegible]
[illegible] الرجوع [illegible]
والعوج بالكسر يكون في الطريق [illegible] وبالفتح يكون في الخلقة [illegible] ثم حكى سبحانه ما يجري بين اهل الجنة
والنار بعد استقرارهم في الدارين فقال ونادى اي وسينادي اصحاب الجنة اصحاب النار اي اهل الجنة اهل النار [illegible]
[illegible] ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب [illegible] فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا
انما اضاف [illegible] الى الكفار [illegible]
ان الكفار كانوا يكذبون المؤمنين فيما يدعون [illegible] من الثواب [illegible] والعقاب [illegible]
[illegible] قال اهل النار وجدنا ما وعدنا ربنا من العقاب حقا وصدقا فاذن مؤذن بينهم [illegible] ان لعنة الله على الظالمين اي غضب الله وسخطه
واليم عقابه على الكافرين لانه وصف الظالمين بقوله الذين يصدون عن سبيل الله اي يعرضون عن الطريق الذي دل الله سبحانه [illegible] الجنة
[illegible] عن سبيل الله اي دينه والحق الذي دعا اليه ويبغونها عوجا قال ابن عباس [illegible]
[illegible] وهم بالآخرة اي بالبعث [illegible] كافرون
جاحدون وقيل في المؤذن انه مالك خازن النار وروي عن ابي الحسن الرضا انه قال ان المؤذن امير المؤمنين عليه السلام ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره وقال
حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن الرضا ورواه الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي انه قال انا ذلك المؤذن وباسناده

عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي في كتاب الله اسماء لا يعرفه الناس قوله فاذن مؤذن بينهم فهو المؤذن بينهم يقول الا لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتي
واستخفوا بحقي [illegible] ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الى على الظالمين فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال المؤذن امير المؤمنين ع يؤذن
اذانا يسمع الخلائق والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة براءة واذان من الله ورسوله فقال امير المؤمنين ع كنت انا الاذان في الناس [illegible] باسناده عن عبد الرحمن بن
عمر الحلال عن ابي الحسن عن قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين ع [illegible] في الاخبار خطبة لعلي ع يذكر فيها انعم الله عز وجل عليه
وفيها يقول [illegible] مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم وانا المؤذن في الدنيا والآخرة [illegible] فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين انا ذلك المؤذن وقال واذان من الله ورسوله وانا ذلك الاذان [illegible] باسناده عن جابر عن الباقر ع عن قول الله ولئن
قتلتم في سبيل الله او متم فقال [illegible] سبيل الله [illegible] قال سبيل الله هو علي وذريته ع وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في
سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله الكافي في خطبة لعلي ع ولئن تقمصها الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها
جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين فيجيبه الاشقى [illegible] يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل
والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب [illegible] باسناده عن الصادق ع
انه قال يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني عليا [illegible] عن الباقر ع نزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه الآية هكذا وقال الظالمون آل محمد
حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ولاية علي وعلي هو السبيل [illegible]
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول [illegible] وذلك لما اقام رسول الله ص
امير المؤمنين ع علما للناس وقالا والله لا نفي بهذا ابدا قوله تعالى وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين بيان الحجاب الحاجز المانع من الادراك [illegible] حاجب الامير وحاجب العين والاعراف الاماكن المرتفعة
من عرف الفرس ومنه عرف الديك كل مرتفع من الارض عرف لانه بظهوره اعرف مما انخفض والسيماء العلامة وهي فعلاء من سام ابله يسومها اذا
[illegible]

اعراف

رجال الاعراف

لعل بعضهم معنا في هذا البيت وقيل ان الاعراف موضع عال على الصراط عليه حمزة والعباس وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه
عن الضحاك عن ابن عباس رواه الثعلبي باسناده في تفسيره وقيل انهم الملائكة في صورة الرجال يعرفون اهل الجنة والنار ويكونون خزنة الجنة والنار جميعا
او يكونون حفظة الاعمال الشاهدين بها في الآخرة عن ابي مجلز وقيل انهم فضلاء المؤمنين عن الحسن ومجاهد وقيل انهم الشهداء وهم عدول الآخرة عن الجبائي
وقال ابو جعفر الباقر ع هم آل محمد لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد ع الاعراف كثبان
بين الجنة والنار فيوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون
الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام
وينظر هؤلاء المذنبون الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم ينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما
كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم يعني هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين
عن امر من الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ويؤيده ما رواه عمر بن شيبة وغيره ان عليا قسيم النار والجنة ورواه ايضا باسناده
عن النبي ص انه قال يا علي كاني بك يوم القيامة وبيدك عصا عوسج تسوق قوما الى الجنة وآخرين الى النار ورواه ابو القاسم الحسكاني باسناده رفعه الى
الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند علي ع فاتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية فقال ويحك يا ابن الكواء نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار
فمن ينصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وقوله يعرفون كلا بسيماهم يعني هؤلاء الرجال الذين هم على
الاعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم يعرفون اهل الجنة بسيماء المطيعين واهل النار بسيماء العصاة ونادوا اصحاب الجنة يعني هؤلاء الذين
على الاعراف ينادون اصحاب الجنة ان سلام عليكم وقيل السلام تهنئة وسرور بها وبسلامتهم لم يدخلوها اي لم يدخلوا الجنة بعد عن ابن عباس وابن
مسعود والحسن وقتادة وهم يطمعون ان يدخلوها وقيل ان الطمع ههنا طمع يقين مثل قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي وهو قول الحسن وابي
علي الجبائي واذا صرفت ابصارهم يعني ابصار الذين على الاعراف تلقاء اصحاب النار اي الى جهتهم فينظرون اليهم وانما قال صرفت ابصارهم لان نظرهم
نظر عداوة فلا ينظرون اليهم الا اذا صرفت وجوههم اليهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي لا تجمعنا واياهم في النار وروي في قراءة عبد الله بن مسعود
وسالم اذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين وروي ان ذلك عن ابي عبد الله ع القصة ونادوا
يعني ونادى اصحاب الاعراف ربهم بمن كان مع الائمة على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم القمي قوله وبينهما حجاب
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن بريد عن ابي عبد الله ع قال الاعراف كثبان بين الجنة
والنار والرجال الائمة صلوات الله عليهم يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة بلا حساب فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب
الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قوله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا
الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا
يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعنه عن الصادق ع انه قال كل امة
يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم

بحسناتهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا الله انهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب معاني الاخبار خطبة لعلي عليه السلام يذكر فيها انهم الحجج وفيها يقول عليه السلام
ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار محب لنا ولا يدخل الجنة مبغض لنا يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام والعبد لو لم يضع شيئا يعرفه اهل السماء من الملكوت فبين اهل الارض من العارفين فقال الله تعالى وعلى الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي قال انا يعسوب المؤمنين وانا اول السابقين و
خليفة رسول رب العالمين وانا قسيم الجنة والنار وانا صاحب الاعراف وعن هشام عن ابي جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم ما يعني بقوله وعلى الاعراف رجال قال الستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفوا من فيها من صالح او طالح قلت بلى قال فنحن اولئك
الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم ما يعني بقوله وعلى الاعراف وعن زاذان عن سلمان قال سمعت رسول الله يقول لعلي عليه السلام اكثر من عشر مرات
يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن سعد بن طريف
عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يا سعد هم آل محمد لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا
من انكرهم وانكروه وعن الثمالي عن الباقر عليه السلام عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال ابو جعفر عليه السلام نحن على الاعراف الذين لا يعرف الله
الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله لو شاء ان يعرف
الناس نفسه لعرفهم ولكن جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه الكافي عن مقرن عن الصادق عليه السلام جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين فقال
يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال عليه السلام نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين
لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار
الا من انكرنا وانكرناه ومثله في بصائر الدرجات والاحتجاج الا انه قال نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وزاد في آخره
وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه
البصائر عن الباقر عليه السلام الرجال هم الائمة من آل محمد والاعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم
يشفعوا له هوى وعنه عليه السلام قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم
يعرف من فيها من صالح او طالح والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة
فوصفهم في كتابه فقال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة
وقد تقدم في المجلد الخامس في تفسير آية الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة الواقعة في اول ذلك المجلد في النساء الثاني عشر تفصيل الاخبار
وكلام جماعة من العلماء فراجع اليه وعن الشيخ الطوسي عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وبينهما حجاب قال سور بين الجنة والنار عليه
محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام فينادون اين محبونا واين شيعتنا فيقبلون اليهم فيعرفونهم باسمائهم واسماء آبائهم وذلك
قوله يعرفون كلا بسيماهم فياخذون بايديهم فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنة العلل مسندا عن الصادق عليه السلام خرج الحسين بن علي على
اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال
له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته البصائر والقمي عن الباقر عليه السلام سئل عن اصحاب
الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله عز وجل الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنهم فقال قوم

استوت حسناتهم

استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم القمي
لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمها من الاخبار كما زعمه الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين هم على الاعراف في
وكلاهما اصحاب الاعراف في الدنيا والظاهر كما هو حديث الجوامع الآتي فانها مبنية على انه يكون على الاعراف الائمة والوجه الاطلاق لفظ الاعراف على الائمة
كما ورد في عدة من الاخبار ان الاعراف ان كانت مشتقة من المعرفة فالانبياء والاوصياء هم العارفون والمعروفون والمعرفون الى الناس
في هذه النشأة وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون
الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء من الاشقياء على معرفة منهم بهم بعد في هذه النشأة وكذلك بعض من سائر المتوسطين
من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة بن النعمان الذي كان ينظر الى الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون في النار وكان بعد في
الدنيا وحديثه مروي في الكافي تفسير الامام عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة
والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث اليهم
خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما
تتناول البزاة والصقورة صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا الخبر ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم
جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون البيان
المجمع اللغة النداء امتداد الصوت ورفعه ولذا لا يطلق على الدعاء فقد يكون بعلامة من غير صوت ولا كلام ولكن باشارة تنبي عن معنى تعال ولا يكون
النداء الا برفع الصوت وهو مشتق من الندى والخوف توقع المكروه وهو ضد الامن الاعراب هؤلاء مبتدا وخبره الذين اقسمتم
ولا يكون الذين اقسمتم خبره المعرفة اهؤلاء الذين اقسمتم وقوله لا ينالهم الله برحمة جواب اقسمتم وهو داخل في صلة الذين
وصلة القسم وجوابه ولا يكون الذين صفة لهؤلاء لا توصف الا بالجنس والآخرة يبقى المبتدا بلا خبر المعنى ثم حكى
خطاب اصحاب الاعراف لاصحاب النار فقال ونادى اي وسينادي اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم اي بصفاتهم
وليسوا من رؤساء المشركين عن ابن عباس وقيل علاماتهم جعلها الله لهم من سواد الوجه وتشويه الخلق وزرقة العين عن الجبائي وقيل بصورهم التي يعرفونهم بها
في الدنيا عن ابي مسلم وقالوا ما اغنى عنكم جمعكم الاموال والعدد في الدنيا وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن عبادة الله وعن قبول الحق وقد كنا نصحناكم
فاشتغلتم بجمع المال وتكبرتم فلم تقبلوا منا فاين ذلك المال واين ذلك التكبر وقيل معناه ما نفعكم جماعتكم التي استندتم اليها وتجبركم عن الانقياد لانبياء الله
في الدنيا من الحياة اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اي حلفتم انهم لا يصيبهم الله برحمة وخير ولا يدخلون الجنة كذبتم ثم يقولون لهم ادخلوا الجنة لا
خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين على اكمل سرور وامن كرامة والمراد بهذا التقريع الذين ازدروا على ضعفاء المؤمنين حتى حلفوا انهم لا حظ
لهم عند الله وقد اختلفت اقوال المفسرين في القائل بهذا القول فقال الاكثرون انه كلام اصحاب الاعراف وقيل هو كلام الله وقيل كلام الملائكة انتهى
ما ذكره والاظهر المروي عن الصادق عليه السلام اول ما تقدم عن قريب نقلا عن القمي وغيره فراجع الجوامع عن الصادق عليه السلام وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء
رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة
الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف
لهؤلاء المستضعفين عن امر من الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين وروى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين

قال نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وفي البصائر عن الباقر عليه السلام
قال اقسم بالله لسمعت رسول الله وهو يقول لعلي انك والاوصياء من بعدي او قال من بعدك اعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتكم واعراف لا
يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وفي المنتخب البصائر عن النبي يا علي ثلث اقسم انهن حق انك والاوصياء عرفاء
لا يعرف الله الا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه وعرفاء لا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وفي كفاية الاثر عن فاطمة انها سألت
اباها عن قول الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال هم الائمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من ولد الحسين هم رجال الاعراف لا يدخل الجنة
الا من يعرفهم ويعرفونه ولا يدخل النار الا من انكرهم وينكرونه لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم وفي البصائر باسناده عن الهلقام عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى
وعلى الاعراف رجال ما يعني بقوله وعلى الاعراف رجال قال الستم تعرفون عليكم عرفاء على قبايلكم لتعرفوا من فيها من صالح او طالح قلت بلى قال فنحن اولئك
الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم وفي تفسير المنتخل عن ابي جعفر عليه السلام عن الاعراف ما هم قال اكرم الخلق على الله الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة الدالة
على انهم عليهم السلام هم اهل الاعراف العياشي عن كرام عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة اقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض في كل قبة امام دهره
قد حف به اهل دهره برها وفاجرها حتى يقفون بباب الجنة فيطلع اولها صاحب قبة اطلاعة فيميز اهل ولايته وعدوه ثم يقبل على عدوه فيقول انتم
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم يقوله لاصحابه فيسود وجوه الظالم فيميز اصحابه الى الجنة وهم يقولون ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين فاذا نظر اهل القبة الثانية الى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا ان لا يدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها وهم يطمعون القمي
ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ويهمز بين اصحابه وفي تفسير مسندا
عن الصادق عليه السلام ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين
يشهدون ان رسول الله لا يورث الحكم كتاب سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر
مزموما بزمامين فينطلق الى ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم
بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي قولهم وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ
يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ اي ان لا نجيب دعوتهم الكامنة اجراء المايع من علو وشمول من افيضوا الماء اي اعطوا فيه
مما دلالة نزل اعلاه وافاضوا من عرفات لانه مرتفعة مادة الماء والمطلب صرف الهم بالحسين ان طلب فالطلب طلب المرتع ما يلحسين
الا يطلب واستفاد من اللعاب وهو مرور على غير استوا تعني ثم ذكر سبحانه كلام اهل النار وما اظهروه من الافتقار الى ما كانوا عليه في الدنيا
فقال ونادى اي وسينادي اصحاب النار وهم المخلدون في النار وقد عرفوا اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اي صبوا علينا من الماء نسكن به
العطش او نتبرد به حر النار او مما رزقكم الله اعطاكم الله من الطعام من ابن عباس لما ... قالوا اي اهل الجنة جوابا لهم ان الله حرمهما على الكافرين وسئل
فقيل كيف ينادي اهل الجنة واهل النار واهل الجنة في السماء على ما جاءت به الرواية واهل النار في الارض وبينهما ابعد الغايات من البعد واجيب عن ذلك
بانه يجوز ان يزيل الله عنهم ما يمنع من السماع ويجوز ان يقوي الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا اي عيدا او تكلموا
امرهم الدين ... اللهو واللعب ... وقيل معناه اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به التحبب من محظورات العبادة واتبعوا ...
واستحلوا ما شاءوا اشتهوا وغرتهم الحيوة الدنيا اي اغتروا بها وبطول البقاء وفيها فكان الدنيا غرتهم فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا

اي نتركهم

اي نتركهم في العذاب كما تركوا التاهب والعمل للقاء هذا اليوم عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل معناه نعاملهم معاملة المنسي في النار فلا نجيب لهم دعوة ولا نرحم لهم عبرة
كما تركوا الاستدلال حتى نسوا العلم وتعرضوا للنسيان عن الحياة وما كانوا باياتنا يجحدون اي الموضعين بمعنى المصدر تقديره كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم
جاحدين لاياتنا واختلف في هذه الاية فقيل ان الجميع كلام الله على غير وجه الحكاية عن اهل الجنة وقيل تم كلام اهل الجنة عند قوله حرمهما على الكافرين وقيل انه
من كلام اهل الجنة الى قوله الحيوة الدنيا ثم استانف سبحانه الكلام بقوله فاليوم ننسيهم القمي في الصحيح عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت
مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه
الناس فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس قال هذا نبي اهل الكوفة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لاتينه فلاسألنه عن
مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه واسأله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فاشرف على ابي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي
اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن
نبي فرفع ابو جعفر عليه السلام رأسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى وبين محمد من سنة فقال اخبرك بقولك او بقولي فقال اخبرني بالقولين
جميعا قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال اخبرني عن قول الله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون من الذي يسأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حيث اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين
والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فلما انصرف
قال الله له واسئل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله على م تشهدون وما كنتم تعبدون
قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله
تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع
انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلام اهم حينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع بل هم في النار قال فقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما اشغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسألة
واحدة فقال وما هي قال اخبرني عن الله متى كان قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
ثم قال يا نافع اخبرني عما اسألك عنه فقال وما هو قال ما تقول في اصحاب النهروان فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت وان
قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت قال فولى من عنده وهو يقول انت والله اعلم الناس حقا حقا ثم اتى هشاما فقال له ما صنعت قال دعني من
كلامك انت والله اعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا ويحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا قال القمي ثم قال عز وجل الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة
الدنيا فاليوم ننسيهم اي نتركهم ... في الاحتجاج عن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام
متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال هشام المفتون به اهل العراق
قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر عليه السلام يحشر الناس
على مثل قرص النقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم
عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلام هم في النار اشغل ولم يشتغلوا ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع

كلاما

القمي عن أبي جعفر (ع) قال إن أهل النار يموتون عطاشاً ويدخلون قبورهم عطاشاً ويحشرون عطاشاً فيرفع لهم قراباتهم من الجنة
فيقولون أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله [illegible] عن الزهري عن أبي عبد الله (ع) يوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء
والعيون عن الرضا (ع) في حديث [illegible] فاليوم ننساهم [illegible] كما قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم
الفاسقون [illegible] فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا [illegible] عن أمير المؤمنين (ع) في حديث يقول
وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من آيات الكتاب [illegible] فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب
أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه بالغيب وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا
أي إنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به الكافي مسنداً عن أبي بصير عن الصادق (ع) في قوله تعالى كذلك أتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الأئمة فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم وفي حديث [illegible] عن الباقر (ع) ثم تلا الباقر (ع) فاليوم
ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي والله ولايتنا القمي عن الباقر (ع) كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن
كذبوا بالأوصياء كلهم وفيه عن علي (ع) ما لله آية أعظم مني [illegible] الزيارة مسنداً عن الصادق (ع) في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فأي آية
في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق وقال وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها فأي آية أكبر منا تفسير الفرات مسنداً إلى الباقر (ع) عن علي (ع) أنا
النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الأمم بألسنتها والله ما لله نبأ أعظم مني ولا لله آية أعظم مني كنز الكراجكي عن الصادق (ع) في حديث [illegible] الآيات [illegible]
الاختصاص عن جابر عن الباقر (ع) في تفسير سورة الحمد [illegible] الشكاك الجاحدون [illegible] الأول [illegible]
قال تحريف [illegible] أنزلت [illegible] مع علي (ع) [illegible] الكافي مسنداً
عن المفضل عن الصادق (ع) بل تؤثرون الحياة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وأبقى قال ولاية أمير المؤمنين (ع) ثم قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه
على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا
بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون
[illegible] الكتاب صحيفة فيها كتابة والكتابة حروف مسطورة تدل بتأليفها على معان مفهومة والتبيين والتفصيل والتقسيم [illegible] ينظرون
أي ينتظرون والانتظار هو الإقبال على ما يأتي بالتوقع له وأصله الإقبال على الشيء بوجه من الوجوه والتأويل ما يؤول إليه حال الشيء [illegible]
عن النفس واختلف المتكلمون فيه فقال أبو علي الجبائي إنه معنى وقال أبو هاشم ليس بمعنى وإنما هو من قبيل السهو وقال القاضي هو من باب العلم الضروري
والمذهب المرتضى الصحيح لما ذكر حال الفريقين بين سبحانه أنه قد أتم الكتاب والحجة فقال ولقد جئناهم بكتاب هو القرآن فصلناه بيناه وفسرناه
على علم أي ونحن عالمون به ولما كانت عالم مأخوذة من العلم جاز أن يذكر العلم ليدل به على العالم كما أن الوجود صفة الموجود وكذلك هدى ورحمة لقوم
يؤمنون أي دلالة ترشدهم إلى الحق وتنجيهم من الضلالة ونعمة على جميع المؤمنين لأنهم المنتفعون به هل ينظرون إلا تأويله أي هل ينتظرون إلا عاقبة الجزاء
عليه وما يؤول مغبة أمورهم إليه عن الحسن وقتادة ومجاهد والسدي وإنما أضاف إليهم مجازاً لأنهم كانوا جاحدين لذلك غير متوقعين له وإنما كان
ينتظر به المؤمنون لأنهم [illegible] وقيل إن تأويله ما وعدوا به من البعث والنشور والحساب والعقاب والثواب عن الجبائي يوم يأتي تأويله
أي يوم يأتي عاقبة ما وعدوا به يقول الذين نسوه من قبل أي يقول الذين تركوا العمل به ترك الناسي له وأعرضوا عنه عن مجاهد والزجاج قد جاءت رسل ربنا
بالحق اعترفوا بأن ما جاءت به الرسل كان حقاً [illegible] فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا تمنوا أن يكون لهم شفعاء يشفعون لهم في إزالة العقاب

أو نرد إلى الدنيا

اعراف

أو نرد أي أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل من الشرك والمعصية قد خسروا أنفسهم أي أهلكوها بالعذاب وضل عنهم ما كانوا يفترون على الأصنام
بقولهم إنها آلهة وإنها تشفع لنا القمي قوله هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله فهو من الآيات التي تأويلها بعد تنزيلها قال ذلك في قيام القائم (ع) ويوم القيامة
يقول الذين نسوه من قبل أي تركوه قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا قال هذا يوم القيامة أو نرد فنعمل إلى قوله وضل عنهم أي
بطل عنهم ما كانوا يفترون القمي عن الباقر (ع) في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب أمير المؤمنين (ع) لا شك فيه أنه إمام [illegible] والكتاب
المبين قال أنا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين (ع) [illegible] في خطبة [illegible] أنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر
والقرآن الذي إياه هجر الكافي مسنداً عن الصادق (ع) في حديث إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى والهدى سبيل أمير المؤمنين (ع)
كنز الكراجكي مسنداً عن الصادق (ع) في قوله ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال هو من اتخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمة الهدى (ع)
عن النبي بفضل الله بنبوة نبيكم وبرحمته ولاية علي بن أبي طالب (ع) فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا [illegible] تفسير الفرات عن الباقر (ع) في قوله فلما
نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ولاية علي بن أبي طالب (ع) وقد أمروا بها [illegible]
ولاية محمد وعلي وخلفائه [illegible] الكراجكي عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله (ص) [illegible]
الحق [illegible] علي بن أبي طالب [illegible]
قال النبي (ص) ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن كنز الكراجكي مسنداً عن الصادق (ع) نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا وذلك
أن الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا أن نشفع ويشفعون فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ومنه عن الصادق (ع)
في قول النبي (ص) فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال يعني بالصديق المعرفة وبالحميم القرابة [illegible] في الأنوار عن محمد بن سنان عن أبي بصير عن الصادق (ع)
أنه قال إن الله [illegible] محمداً الشفاعة في أمته وأعطانا الشفاعة في شيعتنا وإن لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم [illegible] قوله فما لنا من
شافعين قال والله لنشفعن في شيعتنا حتى يقول أعداؤنا فما لنا من شافعين ثم قال والله ليشفعن شيعتنا في أهاليهم حتى يقول عدونا
[illegible] ولا صديق حميم كنز الكراجكي مسنداً عن علي عن النبي (ص) أنه قال [illegible]
ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل [illegible] أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وهو النبي (ص) فذوقوا فما للظالمين
لآل محمد من نصير ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه العياشي عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله (ع) قال لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحداً إلا
علي بن أبي طالب (ع) وما جاء تأويله قلت جعلت فداك متى يجيء تأويله قال إذا جاء جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله وإذ
أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله أنا معكم من الشاهدين فيومئذ يدفع رسول الله (ص) اللواء إلى علي بن أبي طالب فيكون أمير الخلائق
كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله المحاسن عن الصادق (ع) في قوله من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين
أيديهم قال نحن أولئك الشافعون ومنه عن الصادق (ع) في حديث ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد (ص) يوم القيامة ومنه
عن الصادق (ع) في قول الله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشافعون الأئمة والصديق من المؤمنين المناقب عن الصادق (ع) والله لنشفعن
لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين ولا صديق حميم الكافي في حديث وإن المؤمن ليشفع لحميمه
[illegible] فعند ذلك يقول أهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم العياشي عن أبي بصير عن الصادق (ع) إذا كان يوم القيامة [illegible]
[illegible] كتابه [illegible] لقوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم واليمين إثبات الإمام لأنه كتاب [illegible]

في فتح باب التأويل

بقوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى آخر الآيات وكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال نبذوه
وراء ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب الشمال الذين قال الله وما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الى آخر الآية كذا ذكر الكافي مسندا عن الامام
عن الصادق ثم قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق ولكن محمد واهل بيته صلوات الله عليهم هم الناطقون بالكتاب قوله تعالى إِنَّ
رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ المجمع القراءة قرأ اهل الكوفة غير حفص ويعقوب يغشي بالتشديد
وكذلك في الرعد والباقون بالتخفيف وقرأ ابن عامر والشمس والقمر والنجوم مسخرات كلها بالرفع والباقون بالنصب اللغة قد بينا معنى الاستواء في سورة
البقرة عند قوله ثم استوى الى السماء والعرش السرير ومنه ولها عرش عظيم والعرش الملك يقال ثل عرشه ... العرش السقف ومنه قوله فهي خاوية على
عروشها والحثيث السير السريع بالسوق واصل البركة الثبات ... المعنى لما ذكر الله سبحانه الكفار وعبادتهم غير الله احتج عليهم بمقدوراته ومصنوعاته
ودلهم بذلك انه لا معبود سواه فقال مخاطبا لجميع الخلق ان ربكم اي سيدكم ومالككم ومنشئكم ومحدثكم هو الله الذي خلق السموات اي انشأهما
وابدعهما لا من شيء ولا على مثال ثم امسكهما بلا عماد ... والارض ... في ستة ايام اي في مقدار ستة ايام من ايام الدنيا ...
... الله سبحانه يقدر على ... ولكنه خلقهما في هذه المدة لمصلحة ... على الايام الاسبوع فابتدأ بالاحد والاثنين والثلثا والاربعاء والخميس
والجمعة فاجتمع له الخلق يوم الجمعة فلذلك سمي جمعة عن مجاهد وقيل ان ترتيب الحوادث على انشاء شيء بعد شيء على ترتيب ادل على كون فاعله عالما مدبرا يصرفه
اختياره ويجريه على مشيته وقيل انه سبحانه علم خلقه التثبت والرفق في الامور عن سعيد بن جبير ثم استوى على العرش اي استوى امره على الملك عن الحسن
استقر ملكه واستقام بعد خلق السموات والارض وظهر ذلك للملائكة وانما اخرج هذا على التعارف من كلام العرب كقولهم استوى الملك على عرشه اذا
انتظمت امور مملكته واذا اختل امر ملكه قالوا ثل عرشه ولعل ذلك الملك لا يجلس على سرير ابدا قال الشاعر اذا ما بنوا مروان ثلت عروشهم
واودت كما اودت اياد وحمير وقال آخر ... فقد ثلت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب وقيل معناه استولى عليه بالقدرة ... وقيل معناه
ثم قصد الى خلق العرش عن الفراء وجماعة واختاره القاضي قال ولا يجوز ... ثم ان خلق العرش كان بعد خلق السماء والارض وروي عن مالك بن انس انه قال
الاستواء غير مجهول وكيفيته غير معلومة والسؤال عنه بدعة وروي عن ابي حنيفة انه قال امروه كما جاء اي لا تفسروه يغشي الليل النهار اي يلبس الليل النهار ...
بالضياء ... فيجعل ظلمة الليل بمنزلة الغشاوة للنهار ولم يقل يغشي النهار الليل لان الكلام دال عليه وقد ذكر في موضع آخر يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا اي يلحقه فيدركه سريعا وهذا توسع ... كانه يأتي الشيء على الحقيقة والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
اي مذللات جاريات في مجاريهن بتدبيره وصنعته خلقهن لمنافع العباد ومن قرأ مسخرات بالنصب فانه منصوب على الحال الا له الخلق والامر انما
فصل بين الخلق والامر لان فائدتهما مختلفة لانه يريد بالخلق ان له الاختراع وبالامر ان له ان يأمر في خلقه بما احب ويفعل بهم ما شاء تبارك الله اي تعالى
بالوحدانية فيما لم يزل ولا يزال فهو بمعنى تعالى بدوام الثبات وقيل معناه تعالى عن صفات المخلوقين والمحدثين وقيل معناه دوام البركة اي البركة في ذكر
اسمه رب العالمين اي خالقهم ومالكهم وسيدهم القمي قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات ثم استوى على العرش اي علا
بقدرته على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا اي سريعا قال بعض اصحابنا اعلم ان العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي احاط بسائر الجسمانيات
وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم ايضا كما وردت به الاخبار الكثيرة فاذا عرفت هذا فاما ان يكون ... العرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء
ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا عليها او فسر بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدرا

اي تساوت

اي تساوت نسبته من كل شيء حال كونه متمكنا على عرش العلم فيكون اشارة الى بيان نسبته وهنا بالعلم والاحاطة او المراد بالعرش عرش العظمة والجلال او القدرة
كما فسر بها ايضا في بعض الاخبار اي استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة ومتمكنا على عرش التقدس والجلال والحاصل ان علو قدره ليس مانعا
من دنوه بالحفظ والتربية والاحاطة وكذا العكس الكافي العدة عن احمد بن محمد البرقي ... سأل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرني عن الله عز وجل
يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلام الله حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال
ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور
اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته
ونوره ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة
والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك
وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حياة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فاخبرني عن الله عز وجل اين هو
فقال امير المؤمنين عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الاربعة
شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته بيان قيل العرش يطلق على الجسم المعروف
المحيط بجميع الاجسام وعلى العلم ... والاشياء ... المشبهة المحمول في الملك ... السموات والارض ... المحيط اما بالرفع عطف عليه واما بالرفع
عطف على الممسك ... وكيف يحمل حملة العرش الله رد لما زعم من قول السائل ان العرش يحمل ... حملة الله ... عنه احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فاذن لي فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له افتقر
ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل
فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا
والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين
يحملون العرش فقال ابو الحسن عليه السلام العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه
وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال
والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل
بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على
كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى
رضي وهو في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى

لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه وعنه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل كل شيء في الكرسي السموات والارض
وكل شيء في الكرسي وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض
السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء وسع الكرسي وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض
وسعن الكرسي او الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي وعنه عن محمد عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن الفضيل عن
ابي حمزة عن ابي عبد الله قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله وعنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد
الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عن قول الله وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب
فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله
حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله
وامير المؤمنين والائمة فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا
بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا
عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق وعنه عن محمد
عن احمد بن علي التيمي عن صفوان عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء النبي وبناته وكانت
تبيع منهن العطر فجاء النبي وهي عندهن فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله قال اذا بعت فاحسني ولا تغشي
فانه اتقى وابقى للمال فقالت يا رسول الله ما اتيت بشيء من بيعي وانما اتيت اسألك عن عظمة الله فقال جل جلال الله ساحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه
الارض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى الى السابعة
وتلا هذه الآية خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسبع الارضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قي والديك له جناحان جناح
في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قي والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت
كحلقة ملقاة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم
على الهواء الذاهب كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والبحر المظلم والهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر عند الثرى والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الاولى كحلقة في فلاة قي
وهذا كله وسماء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قي وهذه
الثلاث بمن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهن ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي
وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد
عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه السبع
والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم

زينب العطارة

وهذه السبع والبحر

وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى
وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب بيان القي بالكسر والتشديد فعل من القواء وهي الارض القفر الخالية وفي الخصال والمعاني
والعياشي والدر المنثور في حديث ابي ذر عن النبي قال يا اباذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على
الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة القمي والعلل والمحاسن للصدوق روي عن الصادق انه سئل لم سمي الكعبة كعبة قال لانها مربعة
فقيل له ولم صارت مربعة قال لانها بحذاء البيت المعمور وهو مربع فقيل ولم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش وهو مربع فقيل
له ولم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر التهذيب والفقيه والمتهجد في خطبة
الاستسقاء الذي جعل السموات لكرسيه عمادا والجبال اوتادا والارض للعباد مهادا وملائكته على ارجائها وحملة عرشه على امطائها واقام
بعزته اركان العرش واشرق بضوئه شعاع الشمس واطفأ بشعاعه ظلمة الغطش وفجر الارض عيونا والقمر نورا والنجوم بهورا الاقبال عن التلعكبري باسناده
عن ابي عبد الله في دعاء يوم عرفة واسالك بكل اسم هو لك وكل مسئلة حتى ينتهي الى اسمك الاعظم الاعظم الاكبر الاكبر العلي الاعلى الذي استويت به
على عرشك واستقللت به على كرسيك التوحيد مسندا عن سلمان الفارسي قال سئل الجاثليق امير المؤمنين اخبرني عن ربك ايحمل او يحمل فقال ان ربنا
جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش
كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما
اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله التهذيب في دعاء مروي عن الكاظم يا من خافت الملائكة من نوره المتوقد حول كرسيه وعرشه صافون مسبحون
طائفون خاضعون مذعنون الكافي عن الصادق قال سأل الزنديق ابا عبد الله عن الكرسي اهو اعظم ام العرش فقال كل شيء خلق الله في جوف الكرسي
خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي القمي عن ابيه عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع
كرسيه السموات والارض قال السموات والارض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الآدميين وهي اكرم الصور
على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة
والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطيور والملك الرابع في صورة الاسد
وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا من الاسد حتى اتخذ
الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان
ينزل به العذاب ثم قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصارت له شوك حذارا ان ينزل به العذاب فما بال قوم غيروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا
هذه الآية الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز القمي مسندا
عن الباقر قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال ابي سله
فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت
يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله ولكن سله ما العرش ومتى خلق وكيف هو
فانصرف الرجل الى ابي فقال له ما قال فقال ابي هل اجابك في الآيات قال لا قال لكني اجيبك فيها بعلم ونور غير مدعى ولا منتحل اما الاوليان فنزلتا في ابيه وفيه
المنتحل

هم نعمة الله التي انعم بها على عباده

ولعلكم تفلحون الا ترى ان الضجع كيف قلبيه نزلت وانا العزي في ابنه نزلت ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسل المرابط

واما ما سئل عنه من العرش مم خلقه الله فان الله خلقه ارباعا لم يخلق قبله الا ثلثة اشياء الهواء والعلم والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر منه اخضرت

الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق

كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو اذن للسان منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال

والمدائن والحصون ولكشف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون بالليل والنهار لا يفترون ولو حس

شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال [illegible]

في صلبه ودينه قد دنت [illegible] فيخرجون [illegible] ويستفيع الارض بهذا الفراغ [illegible] تنقض تلك الفراغ في غير وقت وقلبه غير

مدرك [illegible] الذين امنوا ويصبرون [illegible] حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين بيان غير الاعرابي [illegible] والانتقال الاخير [illegible]

الاحساس اي من الملك [illegible] احساس [illegible] وفي بعضها [illegible]

وفي بعضها [illegible] الفراغ [illegible] الذين خرجوا الى غير وقت الخروج [illegible] ادركه القوم الملك [illegible]

ركبك [illegible] ثمانية [illegible] قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث اخر قال حملة العرش ثمانية اربعة

من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين [illegible] العرش [illegible]

العلم [illegible] مسندا عن حفص بن غياث عن الصادق ان حملة العرش ثمانية لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا ومنه عن [illegible]

قال قال الصادق ان حملة العرش احدهم على صورة ابن ادم يسترزق الله لولد ادم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على صورة الاسد

يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم [illegible] الثور [illegible] اليوم القيمة صاروا ثمانية

التوحيد مسندا عن عاصم بن حميد عن الصادق قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش

جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر [illegible] المعاني والتوحيد مسندا عن حفص بن غياث عن الصادق

عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض قال علمه المعاني مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة

الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه اخر هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه وفي

عن الصادق قال من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة استغفر الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم واتوب اليه كتب في الافق المبين قال

قلت وما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار [illegible] فيه من القدحان عدد النجوم التوحيد مسندا عن الفضيل عن الصادق عن قول الله وسع كرسيه

السموات والارض فقال يا فضيل السموات والارض وكل شيء في الكرسي ومنه في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن الصادق في قول الله وسع كرسيه السموات والارض وكل شيء

في الكرسي ومنه في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن الصادق في قول الله وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي

لا يقدر احد قدره ومنه مسندا عن حنان بن سدير عن الصادق عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القران صفة

على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في الوصل

منفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع

البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات

اعراف

والترك وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي

وهما في ذلك مقرونان قلت جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وانيتها وحد رتقها وفتقها

فهذان جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف وبمثل صرف العلماء يستدلوا على صدق دعواهما لانه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز فمن اختلاف صفات العرش

انه قال تبارك وتعالى رب العرش عما يصفون وهو وصف الوحدانية لان قوما اشركوا كما قلت لك فقال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون وقوما وصفوه بيدين

فقالوا يد الله مغلولة وقوما وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السماء وقوما وصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد انامله

على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل الاعلى عما به مثلوه ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى

ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه

ولا مثل ولا عدل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه

بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها

يا حنان ان الله تبارك وتعالى امر ان تتخذ قوم اولياء فهم الذين اعطاهم الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم فارسل محمدا فكان الدليل على الله باذن الله عز وجل

حتى مضى دليلا هاديا فقام من بعده وصيه دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من امر ربه من ظاهر علمه ثم الائمة الراشدون بيان يقول

الكيفوفية في الاشياء اي كيفية ارتباط سبحانه بمخلوقاته وتدبيره اياها وعلمه بها ثم العرش في الوصل منفرد اي اذا اطلق احدهما على الاخر وصل بينهما في الذكر

والعرش منفرد من الكرسي ومباين له في غير ذلك فقد يطلقان على معنى واحد كالعلم وهما جميعا غيبان اي مخفيان عن الوهم لان علم الكيفوفية فيه اي انهما

انما صارا جارين مقرونين لان احدهما عبارة عن العلم المتعلق بالاعيان والاخر عن العلم المتعلق بكيفيات تلك الاعيان فهما مقرونان وفي الخبر

تصحيفات وتحريفات وهو من المعضلات المتشابهات المعاني عن الاصبغ قال سئل امير المؤمنين عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض فقال

ان السماء والارض وما فيهما من خلق مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله تفسير الامام قال قال رسول الله ان الله لما خلق العرش خلق له

ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم فالتقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك

بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم

واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا

ان يحركوه فقال الله لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه

نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير

افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلى الله على محمد واله الطيبين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء

الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فانا الله القادر على ما رايتم وعلى كل شيء قدير بيان الفضفاضة الواسعة

وجلد صلب تفسير العاطر عن علي في حديث انه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما

خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت

ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة الاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة الاف لغة

لعزته العزى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم الخبر روضة الواعظين روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
انه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شىء الا عندنا خزائنه وان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية
خفقان الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور ولا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة
في فلاة وان لله ملكا يقال له خرقائيل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شىء فزاده الله مثلها اجنحة اخرى
فصارت له ست وثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فاوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل راس قائمة
من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور
مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فقال النبي اجعلوها في سجودكم ورد في
من طريق المخالفين في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله لكل ملك منهم اربعة وجوه لهم قرون كقرون
الوعلة من اصول القرون الى منتهاها مسيرة خمسمائة عام والعرش على قرونهم واقدامهم في الارض السفلى ورؤوسهم في السماء العليا ودون العرش سبعون
حجابا من نور بيان الوعل تيوس الجبل واحدها وعل كمبرالعين كتف اكبر لكثا على الماتريدي في حديث الذين يحملون العرش يعني الرسول والاوصياء من بعده
عليهم السلم يحملون علم الله بديث اويل الايات الظاهرة مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر في قوله الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني محمدا
وعليا والحسن والحسين ونوحا وابرهيم وموسى وعيسى الاختصاص عن ابن عباس قد سئل ابن سلام النبي فكان فيما سأله فيه عشر وما الثمانية عشر
قال ستة عشر صفا من الملئكة حافين من حول العرش ذلك قوله حافين من حول العرش والاثنان ثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق من الكرسي
والحجب ولو لا ذلك لذابت صم الجبال الشوامخ واحترقت الجن والانس من نور الله قال صدقت يا محمد وفي بعض الكتب عن علي بن الحسين العرش
تمثال جميع ما خلق الله المتهجد في دعا ليلة الجمعة اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الرفيع ورب العرش العظيم ورب البحر المسجور الدعا وفي تعقيب
صلوة امير المؤمنين واسئلك باسمك الذي تضعضع به سكان سمواتك واستقر به عرشك الى قوله واسئلك باسمك الذي استقر به عرشك
وكرسيك في الهوا الى قوله واسئلك باسمك الذي دعاك به حملة عرشك فاستقرت اقدامهم وحملتهم عرشك بذلك الاسم يا الله الذي لا يعلمه
ملك مقرب ولا حامل عرشك ولا كرسيك الا من علمته ذلك بيان التنزيل لابن شهرآشوب عن الصادق ان بين القائمة من قوائم العرش
والقائمة الثانية خفقان الطير عشرة آلاف عام الدر المنثور عن ابي بن كعب وابن مسعود قال السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش
وعن ابن عباس قال انما سمي العرش عرشا لارتفاعه وعن وهب قال ان الله خلق العرش والكرسي من نوره والعرش ملتصق بالكرسي والملئكة في جوف
الكرسي وحول العرش اربعة انهار نهر من نور يتلألأ ونهر من نار يتلظى ونهر من ثلج ابيض يلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملئكة قيام في تلك
الانهار يسبحون الله وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة وعن الشعبي قال رسول الله العرش من ياقوتة حمراء
وان ملكا من الملئكة نظر اليه والى عظمته فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار بما فيه من القوة
والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر كانه لم يرم وعن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له اربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له
الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح الله بلسان من السن العرش وعن ابن عباس ما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق
الرحمن مثل قبة في صحراء وعن مجاهد قال ما اخذت السموات والارض من العرش الا كما اخذت الحلقة من ارض الفلاة وعن كعب قال السموات في العرش
كالقنديل معلق بين السماء والارض وعن ابي ذر عن النبي ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض وعن وهب

قال خلق الله

قد خلق الله العرش وللعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض وعن جابر ان النبي قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله
من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وعن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية اقدامهم مثبتة في الارض السابعة ورؤوسهم
قد جاوزت السماء السابعة وقرونهم مثل طولهم عليها العرش وعن زاذان قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم فيقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك
على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك وعن وهب قال حملة العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم وجوه واربعة
اجنحة جناحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما اقدامهم في الثرى والعرش على اكنافهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه اسد ووجه انسان
ووجه نسر وليس لهم كلام الا ان يقولوا قدوس الله القوي ملأت عظمته السموات والارض وعن وهب قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدوا
باربعة آخرين ملك منهم في صورة انسان يشفع لبني آدم في ارزاقهم وملك في صورة نسر يشفع للطير في ارزاقهم وملك في صورة ثور يشفع للبهائم في ارزاقها
وملك في صورة اسد يشفع للسباع في ارزاقها فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستووا قياما على ارجلهم وعن ميسرة
لا يستطيع الملئكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى فوقهم من شعاع النور وعن ابن عباس قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدمه
مسيرة خمسمائة عام وذكر ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن ميسرة قال حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤوسهم قد خرقت
العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل السماء التي تليها والتي تليها اشد
خوفا من اهل السماء التي تليها وعن ابن عباس ان رسول الله خرج على اصحابه فقال ما جمعكم فقالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن تدركوا التفكر في عظمته
الا اخبركم ببعض عظمة ربكم قيل بلى يا رسول الله قال ان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قدماه في الارض السابعة
السفلى ورأسه في السماء السابعة العليا في مثل من خليقة ربكم تبارك الله وعن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يقال ثمانية
صفوف من الملئكة لا يعلم عدتهم الا الله وقال ثمانية املاك رؤوسهم تحت العرش في السماء السابعة واقدامهم في الارض السفلى ولهم قرون كقرون
الوعلة ما بين اصل قرن احدهم الى منتهاه خمسمائة عام وعن الربيع قال ثمانية من الملئكة وعن ابن زيد قال لم يسم من حملة العرش الا اسرافيل وميكائيل
ليس من حملة العرش وعن كعب قال البنان اهل الثمانية حملة العرش يوم القيمة وعن ميسرة قال ثمانية ارجلهم في التخوم ورؤوسهم عند العرش لا يستطيعون
ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور اقول عن انس قال سألت رسول الله عن عظم العرش قال اني سألت عنه جبريل قال اني سألت عنه ميكائيل
قال اني سألت عنه اسرافيل قال اني سألت عنه اللوح المحفوظ قال اني سألت عنه من علم الرجل والعلا فقال ان الله تعالى ان للعرش ثلثمائة وستين الف
قائمة وكل قائمة منها يوازن ستين الف السموات والارضين وفوق كل قائمة ستين الف جنبة وفي كل جنبة ستين الف مفازة وفي كل مفازة ستين
الف عالم وكل عالم يوازن ستين الف من مجموع الادميين والجن ولا يعلم كل واحد من اهل هذه العوالم ان الله خلق آدم ام لا وقد علق في ساق
عرش الرحمن جلاجل على ما ئة الف قنديل يسع كل قنديل السموات السبع والارضين السبع والجنان الثمانية والدركات السبعة وكل هذه القناديل مملو
من الخلق ولا يطلع عليهم احد الا الله بيان العقايد اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عن قول الله عز وجل
الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شىء فليس شىء اقرب اليه من شىء واما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملئكة
لكل واحد ثماني اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله لبني آدم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله
للبهائم كلها وواحد منهم على صورة الاسد يسترزق الله للسباع وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة
فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم

وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم
لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد على شرائع الاربعة من الاولين نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت العلوم اليهم وكذلك
صار العلم بعد محمد وعلي والحسن والحسين الى من بعد الحسين من الائمة انتهى وقال الشيخ المفيد في شرحه العرش في اللغة هو الملك قال تعالى ولها
عرش عظيم اي ملك عظيم فعرش الله هو ملكه واستواؤه على العرش استيلاؤه على الملك والعرب يصف الاستيلاء بالاستواء قال قد استوى بشر على
العراق من غير سيف ودم مهراق اي قد استولى فاما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله في السماء وتعبد الملائكة بحمله
وتعظيمه فاما الوصف للعلم بالعرش فهو في مجاز اللغة دون حقيقتها والاحاديث التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش آحاد لا يجوز القطع بها والعمل
عليها والوجه الوقف عند هذه الغاية اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق من العرش والسموات والارض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي وفي وجه آخر الكرسي
هو العلم وقد سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه وقال الصدوق في كتاب التوحيد ان المشبهة تتعلق بقوله تعالى ان
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا ولا حجة لها في ذلك لانه عز وجل عنى بقوله ثم استوى
على العرش اي ثم نقل العرش الى فوق السموات وهو مستول عليه ومالك له فقوله تعالى ثم انما هو لرفع العرش الى مكانه الذي هو فيه ونقله للاستواء فلا يجوز
ان يكون معنى قوله استوى استولى لان استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك وعلى الاشياء ليس هو بامر حادث بل لم يزل مالكا لكل شيء ومستوليا على كل شيء وانما ذكر
عز وجل الاستواء بعد قوله ثم وهو يعني الرفع مجازا وهو كقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فذكر نعلم مع قوله حتى وهو عز وجل يعني حتى يجاهد
المجاهدون ونحن نعلم ذلك لان حتى لا يقع الا على فعل حادث وعلم الله عز وجل بالاشياء لا يكون حادثا وكذلك ذكر قوله تعالى استوى على العرش بعد قوله ثم وهو
يعني بذلك ثم رفع العرش لاستيلائه عليه ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لان الله لا يجوز ان يكون جسما ولا ذا بدن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقال بعض علمائنا المستفاد من الاخبار ان العرش والكرسي يطلقان على معان احدها انهما جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى فوق سبع سموات وظاهر
اكثر الاخبار ان العرش اعظم من الكرسي وفي بعضها ان الكرسي اعظم وثانيها انهما العلم لان منشأ ظهوره سبحانه على خلقه العلم وثالثها الملك كما في خبر حنان ورابعها الجسم
المحيط بما في جوفه او جميع ما خلقه الله كما ذكره الصدوق وخامسها اطلاق العرش على كل صفة من صفات الكمالية والجلالية اذ كل منها مستقر لعظمته
وجلاله وبها يظهر لعباده على قدر قابليتهم فله عرش العلم وعرش القدرة وعرش الرحمانية وعرش الرحيمية وعرش الوحدانية وعرش التنزه كما
في خبر حنان وغيره وسادسها اطلاق العرش على قلوب الانبياء والاوصياء فان قلوبهم مستقر محبته ومعرفته كما روي ان قلب المؤمن عرش الرحمن
وفي الحديث القدسي لم يسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن الصافي في تفسير قوله تعالى ثم استوى على العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين يعني استوى
تدبيره وعلا امره وعن الكاظم استولى على ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق ع استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى
استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي اخرى استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى
في كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به
ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا يتقوم الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله
وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم وقد وقعت الاشارة الى كل من هذه في
كلامهم عليهم السلام وربما يفسر بالملك والاستواء بالاحتواء الاول كما تقدم في رواية حنان بن سدير المتقدم الصافي فسر الصادق ع الاستواء باستواء
النسبة والعرش بجميع الاشياء وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة القرآن فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه

مستوليا

مستوليا على الكل ففي الآية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يظنه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معنى القيومية واحاطة المعنوية بكل شيء على السواء على الوجه
الذي لا ينافي احديته وقدس جلاله والى افاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نحو سواء واتى بلفظة
من في الرواية الثانية تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظ في في الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوي فيه واما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع
البعد المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت ارواحهم في ذواتها انتهى فان قلت ما ذكره ينافي اختلاف
المقربين الآخرة فيما ياتي في الاخبار المفسرة للاستواء ونظيره آخر الآية المذكورة وغيرها الدالة على نفي المكان عنه سبحانه وعليه فلا يتصور القرب والبعد
بالنسبة اليه بل قربه من كل شيء على نحو سواء قلت مراده من القرب والبعد المعنويين لا المعنى المفهوم منها عرفا وبعبارة اخرى ليس مراده منها التجلي
فمن كان صفاته الكمالية اكثر ظهورا اقرب بمعنى الطاف الله سبحانه بالنسبة اليه اكثر واشمل ومن كان صفاته الخبيثة اكثر ظهورا ابعد بمعنى خفاء الله تجليه
له وعقابه اكثر الا التضجيج من عاداه وقد جاء في الحديث انا خلقكم بواحدة فان الله عز وجل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق
السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه العيون من خلقه
وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه تع خلقها في ستة ايام ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة
بعد مرة روضة الواعظين للمفيد وروى ان اليهود اتت النبي ص فسألته عن خلق السموات والارض قال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق
الجبال وما فيهن يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة
قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش وفيها قال رسول الله خلق الله الجنة يوم الخميس وسماه مؤنسا الكافي عن الصادق ع ان الله خلق
الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس
وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام الصافي بعد نقل هذه الآية المشتملة على قوله وما بينهما في ستة ايام
انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة الثانية لقمان ويستفاد منها ومن هذا الحديث وامثاله مما ورد من هذا القبيل ان ما بينهما ايضا داخل
في المقصود من الآية التي نحن بصددها وتفسير الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السنة والسنة
ثلثمائة واربعة وخمسون يوما العقيقة والتهذيب عنه ع ان الله تبارك وتعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها
من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الخصال عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق الشهور
اثني عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض ثم نقصت الشهور وعن ابي بكر بن عياش عن عبد العزيز عن ابيه قال
سألت ابا عبد الله ع عن السنة كم هي يوما قال هي ثلثمائة وستون يوما منها ستة ايام خلق الله فيها السموات والارض فطرحت من اصل السنة
فصارت السنين ثلثمائة واربعة وخمسين يوما الصافي ان قيل ان الايام انما تقدر وتتمايز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات في الايام المتمايزة
قبل تمايزها قلنا مناط تمايز الايام وتقدرها انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع المخلوق في الايام المتمايزة انما هي السموات السبع والارض وما بينهما
دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء التقدم الله الذي خلق منه الجميع على الجميع وليعلم ان هذه الآية وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها الا الله
والراسخون في العلم كنز الدقائق بعد نقل جواب الصافي وفيه نظر لان مناط تقدر الزمان انما هو الفلك الاعلى واما مناط تقدر الايام فانما هو حركة الشمس المنوطة
بغيره من الافلاك فافهم انتهى ويمكن القول بان المراد بالايام الايام مع لياليها وعليه فالمراد باليوم هو مقدار اليوم والليلة ومقدار كل يوم مع
ليلة اربع وعشرون ساعة فمعرفة هذا المقدار لا يحتاج الى الشمس حتى يقال انها موجودة في الفلك الرابع وهو بعد لم يوجد بعد الا ان المراد من ظاهر الآية

في خلقة الدنيا

ايام

سلامتي محسن في الخانم

هو المقدر والله تعالى عالم بكل شيء لا يعزب عنه شيء فلا يحتاج الى هذه التكلفات ونحوها الجيب عن سائر الاخبار المتضمنة للشهور والسنين قبل خلق السموات
التخاريج قال ابو هاشم سأل محمد بن صالح ابا محمد عليه السلام عن قول الله لله الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يامر به وله الامر من بعد ان يامر به
بما يشاء فقلت في نفسي هذا قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فاقبل علي وقال هو كما اسررت في نفسك الا له الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين اصول الكافي مسندا عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع انه قال من بات بارض قفر فقرأ هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت منه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب
فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشياطين فاذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه
ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين ع فاخبره وقال له رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا
هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض الحديث الفقيه في وصية النبي ص لعلي ع يا علي من كان يخاف ساحرا او شيطانا فليقرأ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
العياشي عن الصباح بن سيابة عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق الشهور اثني عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات
والارض في ستة ايام ثم تقاصرت الشهور وعن ابي عبد الله ع ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام وعن جابر عن ابي جعفر
ذكر امير المؤمنين ع ان الله جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الامور الخصال مسندا عن جعفر بن ابي دلف
عن ابي الحسن العسكري ع في حديث ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي ص لا اعرف معناه قال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه
فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله ص والاحد كناية عن امير المؤمنين ع والاثنين الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن
علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة الخبر قال الصدوق الايام ليست بائمة ولكن كنى بها عليهم السلام
عن الائمة لئلا يدرك معناه غير اهل الحق كما كنى الله بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين عن النبي وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وكما كنى
بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصة داود والخصمين وكما كنى بالسير في الارض عن النظر في القرآن سئل الصادق ع عن قول الله اولم يسيروا
في الارض قال معناه اولم ينظروا في القرآن وكما كنى بالسر عن النكاح في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا وكما كنى عن الغائط باكل الطعام فقال
في عيسى وامه كانا يأكلان الطعام معناه انهما كانا يتغوطان وكما كنى بالنحل عن رسول الله ص في قوله واوحى ربك الى النحل ومثل هذا كثير غيبة الطوسي
عن جابر الجعفي عن الباقر ع عن تأويل قول الله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم قال فتنفس سيدي الصعداء ثم قال يا جابر اما السنة فهي جدي رسول الله ص وشهورها اثنا عشر شهرا
فهو امير المؤمنين الي والى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي والى ابنه الحسن والى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر اماما حجج الله في خلقه وامناؤه
على وحيه وعلمه والاربعة الحرم الذين هم الدين القيم اربعة منهم يخرجون باسم واحد علي امير المؤمنين وابي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد
فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا تهتدوا غيبة النعماني مسندا عن الباقر ع في حديث بعد نقل الآية ان عدة
الشهور الآية ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وذلك لا يكون دينا قيما لان اليهود والنصارى والمجوس
وسائر الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها باسمائها وانما هم الائمة القوامون بدين الله
والحرم منها امير المؤمنين علي الذي اشتق الله سبحانه له اسما من اسمائه العلي كما اشتق لمحمد ص اسما من اسمائه المحمود وثلاثة من ولده اسماؤهم علي بن الحسين

خواص قراءة الآية

نقص ستة ايام من السنة

كنى عن الائمة بالايام

تأويل الشهور

وعلي بن موسى

اعراف

وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسمه … الاربع حرمة يعني امير المؤمنين ع وتفسير … مسندا عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد ع
بالمدينة فقال لي ما الذي ابطأ بك عنا يا داود فقلت حاجة لي عرضت بالكوفة فقال من خلفت بها فقلت جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا تركته راكبا
على فرس متقلدا مصحفا ينادي باعلى صوته سلوني قبل ان تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثاني والقرآن العظيم واني
العلم بين الله وبينكم فقال لي يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران ائتني بسلة الرطب فاتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبة
فاكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الارض ففلقت فانبتت واطلعت واعذقت فضرب بيده الى بسرة من عذق منها فشقها واستخرج منها رقا ابيض ففضه
ودفعه الي وقال اقرأه فقرأته واذا فيه مكتوب سطران الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي
علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود اتدري متى كتب هذا فقلت الله ورسوله وانتم اعلم قال قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام وتقدم باسناده
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع الليل اثنتا عشرة ساعة والنهار اثنتا عشرة ساعة والشهور اثنا عشر شهرا والائمة اثنا عشر اماما والنقباء اثنا عشر نقيبا
وان عليا ساعة من اثنتي عشرة ساعة وهو قول الله … مصباح المتهجد الساعة الاولى وهي من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لامير المؤمنين ع
الساعة الثانية من طلوع الشمس الى ذهاب الحمرة للحسن بن علي الساعة الثالثة وهي من ذهاب الشعاع الى ارتفاع النهار وهي للحسين ع الساعة الرابعة لعلي بن الحسين
وهي من ارتفاع النهار الى زوال الشمس الساعة الخامسة لمحمد بن علي وهي من زوال الشمس الى اربع ركعات من الزوال الساعة السادسة لجعفر بن محمد
وهي اربع ركعات من الزوال الى صلاة الظهر الساعة السابعة لموسى بن جعفر وهي من صلاة الظهر الى اربع ركعات قبل العصر الساعة الثامنة لعلي بن
موسى ع وهي من الاربع الركعات بعد الظهر الى صلاة العصر الساعة التاسعة لمحمد بن علي ع وهي من صلاة العصر الى ان تمضي ساعتان الساعة
العاشرة لعلي بن محمد وهي من ساعتين بعد صلاة العصر الى قبيل اصفرار الشمس الساعة الحادية عشر للحسن بن علي ع من قبيل اصفرار الشمس الى اصفرارها
الساعة الثانية عشر للخلف الصادق الصالح وهي من اصفرار الشمس الى غروبها كنز الكراجكي عن الصادق ع قال قوله والفجر هو القائم ع وليال عشر
الائمة من الحسن الى الحسن والشفع امير المؤمنين وفاطمة والوتر هو الله وحده لا شريك له والليل اذا يسر هي دولة حبتر فلا تزال الى قيام القائم ع الكافي مسندا
عن الكاظم ع في تفسير حم والكتاب المبين … فقال اما حم فهو محمد ص وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير
المؤمنين علي واما الليلة ففاطمة ع واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم الى اخر الخبر تأويل الآيات مسندا عن الصادق ع
في حديث اما قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعني فاطمة ع وقوله تنزل الملائكة والروح فيها والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد
والروح القدس هي فاطمة من كل امر سلام يقول من كل امر مسلمة حتى مطلع الفجر يعني حتى يقوم القائم ع كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في قوله والنهار
اذا جلاها هو قيام القائم والليل اذا يغشاها حبتر ودلام غشيا عليه الحق المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر والصادق ع في قوله والشمس وضحاها والنهار اذا جلاها
الحسن والحسين وآل محمد والليل اذا يغشاها عتيق وابن صهاك وبنو امية ومن تولاهم الاختصاص عن ابن عباس عن النبي ص ذكر الله عبادة
وذكري عبادة وذكر علي عبادة وذكر الائمة من ولده عبادة الى قوله وعدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهرا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل …
عمران ثم تلا هذه الآية والسماء ذات البروج ثم قال اتقدر يا ابن عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها قلت يا رسول الله
فما ذاك قال اما السماء فانا واما البروج فالائمة بعدي اولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين الغيبة مسندا عن الصادق ع في قوله
وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله ص والعلامات الائمة ع ومنه هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قال النجوم

الكليني في …

الساعة لعلي ع

المؤمنين ع

انا انزلناه في ليلة مباركة

والفجر وليال عشر

تأويل البروج والنجم

آل محمد معادن الاخبار بسنده عن جابر بن عبد الله عن النبي ص اقتدوا بالشمس فاذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر فاذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة فاذا غابت الزهرة
فاقتدوا بالفرقدين فقالوا يا رسول الله فما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان فقال انا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والفرقدان الحسن والحسين ع
باب [illegible] الفضل بن محمود الفارسي عن النبي ص [illegible] العباس [illegible] انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين [illegible]
نحن حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله بدء الصنعة فتق نوري
فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور علي بن ابي طالب فخلق منه الملائكة فنور الملائكة من نور علي بن ابي طالب
ونور علي بن ابي طالب من نور الله ونور علي بن ابي طالب افضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فنور السموات والارض من نور ابنتي فاطمة
من نور الله وفاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس
والقمر ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة والحور العين من نور الحسين ونور الحسين من نور الله والحسين افضل من الجنة والحور العين
ثم ان الله خلق الظلمة بالقدرة فارسلها في سحائب البصر فقالت الملائكة سبوح قدوس ربنا منذ عرفنا هذه الاشباح ما راينا سوءا فبحق هذه الاشباح الا كشفت ما نزل
بنا فخلق الله قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت الهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الانوار فقال هذا نور امتي فاطمة الزهراء فلذلك سميت
امتي الزهراء لان السموات والارضين بنورها ظهرت وهي ابنة نبيي وزوجة وصيي وحجتي على خلقي اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم
لهذه المرأة وشيعتها الى يوم القيمة فعند ذلك [illegible] العباس الى علي بن ابي طالب وقبله وقال يا علي لقد جعلك الله حجة بالغة على العباد الى يوم القيمة
كتاب التوحيد بسنده عن الصادق ع عن قول الله هو الاول والآخر فقال الاول لا عن اول قبله ولا عن بدي سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة
المخلوقين ولكن قديم اول آخر لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال الى حال خالق كل شيء وفيه بسنده عن ابن ابي يعفور
عن الصادق ع عن قول الله هو الاول والآخر قلت اما الاول فقد عرفناه واما الآخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير
والزوال او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل
ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة ومرة
لحما ومرة دما ومرة رفاتا ورميما وكالتمر الذي يكون مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك بصائر
الدرجات بسنده عن الباقر ع في قول الله تبارك وتعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يعني عليا انه جعله خازنه على
ما في السموات وما في الارض وائتمنه عليه ومنه بسنده عن الصادق ع نحن ولاة امر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله وفيه بسنده عن ابن ابي يعفور
قال ابو عبد الله ع يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله
في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك كمال الدين بسنده عن ابي حمزة عن القائم ع في حديث ثم تلا بسم الله الرحمن الرحيم اتاها امرنا ليلا
او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس فقلت سيدي يا ابن رسول الله ما الامر قال نحن امر الله وجنوده الحديث مشارق الانوار
عن الصادق ع ان رسول الله ص قال لامير المؤمنين ع يا علي انت [illegible] هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان
المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك مصباح المتهجد اخبرني جماعة عن ابن عياش قال خرج
على يد الشيخ الكبير ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد رضي الله عنه من الناحية المقدسة ما حدثني به جبير بن عبد الله قال كتبته من التوقيع
الخارج اليه بسم الله الرحمن الرحيم ادع في كل يوم من ايام رجب اللهم اني اسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك المأمونون على سرك

فتق نور رسول

دعاء رجب

اعراف

المستبشرون بامرك الواصفون لقدرتك المعلنون لعظمتك اسألك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي
لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد
واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فبذلك اسألك وبمواقع العز من رحمتك
وبمقاماتك وعلاماتك ان تصلي على محمد وآله الحديث وسيأتي في شرح آية وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته عن قريب بيان لتتمة
ايام في كلام بعض العرفاء ويأتي ايضا في المجلد الحادي عشر في تفسير سورة طه في تفسير آية الرحمن على العرش استوى ما ينفعك في المقام ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا
ان رحمت الله قريب من المحسنين بيان اجمع القراء [illegible] قرأ ابو بكر عن عاصم خفية بكسر الخاء والباقون بضمها وهما لغتان
التضرع التذلل وهو اظهار الذل الذي في النفس ومثله التخشع ومنه التطلب لامر من الامور واصل التضرع الميل في الجهات ذلا من قولهم ضرع الرجل يضرع ضرعا
اذا مال باصبعه يمينا وشمالا ذلا وخوفا ومن ضرع الشاة لان اللبن يميل اليه ومنه المضارعة المشابهة لانها تميل الى شبه النظير [illegible] لانه
يميل مع كل داع والخفية خلاف العلانية والهمزة في الاخفاء منقلبة عن الياء كما ان الهمزة في النداء منقلبة عن الواو [illegible]
او الاظهرية وقال [illegible] بالخلاف [illegible] فقد [illegible]
[illegible] والخفية الاخفاء والخيفة الخوف [illegible] والطمع توقع المحبوب وضده اليأس وهو القطع بانتفاء المحبوب ثم امر سبحانه عباده [illegible]
[illegible] فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي تخشعا وسرا [illegible] قال النبي ص دعوة السر [illegible] دعوة العلانية سبعون ضعفا
ثم قال ان كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر به جاره وان كان الرجل لقد فقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس وان كان الرجل ليصلي الصلاة الكثيرة
في بيته وعنده الزور فلا يشعرون به ولقد ادركنا اقواما ما كان على الارض من عمل يقدرون ان يعملوه في السر فيكون علانية ابدا ولقد كان المسلمون
يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وروي ان النبي ص كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون
ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وقيل ان التضرع رفع الصوت والخفية
السر يعني ادعوه علانية وسرا [illegible] المعتدين في الدعاء عن ابي مجلز وقيل هو الطلب منازل الانبياء
فيجاوز الحد في الدعاء عن ابي مجلز وقيل هو الصياح في الدعاء عن ابن جريج وقيل معناه لا يحب المجاوزين لما امروا به في جميع العبادات والدعوات ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها ومعناه النهي عن قتل المؤمنين واضلالهم والعمل بالمعاصي في الارض بعد ان اصلحها الله بالكتب والرسل [illegible] وقيل بعد اصلاحها
بالاصلاح فيها [illegible] واصلاحها [illegible] وروي ايضا عن ابن عباس انه قال لا تفسدوا في الارض بقتل المؤمن بعد اصلاحها بقتله وقيل لا تفسدوها بالظلم
بعد اصلاحها بالعدل وقيل لا تعصوا في الارض فيمسك الله المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم عن عطية وعلى هذا فيكون معنى قوله بعد اصلاحها بعد اصلاح الله اياها بالمطر
والخصب وروي ميسر عن ابي جعفر ع في هذه الآية قال ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه ص وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه وقيل خوفا
من الرد وطمعا في الاجابة وقيل خوفا من عدله وطمعا في فضله عن ابن جريج وقيل معناه خوفا من النيران وطمعا في الجنان عن عطاء ان رحمت الله قريب من المحسنين معناه
ان انعام الله قريب من فاعل الحسنات وقيل ان رحمة الله اي ثوابه قريب من المطيعين عن سعيد بن جبير وقيل المراد بالرحمة المطر عن الاخفش ويؤيده قوله فانظر الى آثار
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها [illegible] هو النفع الذي يستحق به الحمد اذا [illegible] وهو الضرر الذي يستحق به الذم ومن قال المراد بالمحسنين من خلصت
افعاله من الاساءة وكانت كلها حسنة فالظاهر لا يقتضي ذلك بل الذي اراده واصلا الى من فعل الحسنات وليس من شرطه انه لا يفعل الا من جميع الاحسان

اربعوا على انفسكم
[illegible] ارتفع عليها [illegible]

وذلك موقوف على الدلالة العقلي قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي علانية وسرا قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الآية قال اصلحها برسول الله وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وذريته ع مصباح الشريعة عن الصادق ع [illegible] مستعن بابه في جميع امورك متضرعا اليه آناء الليل والنهار قال الله
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم [illegible] الكافي باسناده الى ميسر عن ابي جعفر ع قال قلت قول الله
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها فقال يا ميسر ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله ع بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها [illegible]
عن الصادق ع في الدعاء التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة الحديث عدة الداعي ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص
والبعد من الرياء وقال رسول الله لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي الاصول الكافي عن الصادق ع قال قال الله عز وجل من ذكرني سرا ذكرته
علانية وفيه عن امير المؤمنين ع من ذكر الله ع في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤون الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا وفيه عن ابن فضال رفعه قال قال الله ع لعيسى ع يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملاء خير من ملاء
الآدميين يا عيسى الن لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا وفيه في الصحيح عن زرارة عن احدهما ع
قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله ع واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله ع [illegible]
عن ابي الحسن الرضا ع قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها
اقول وفي صحيح زرارة دلالة على استحباب الذكر الخفي الذي [illegible] بعد نقل ما تقدم من مصباح الشريعة [illegible]
على الاجهار الصوت بالدعاء وغيره [illegible] والتضرع [illegible] والاجهار [illegible]
الصراط الناكبون وطريق الاعتداء [illegible] عدة الداعي [illegible] كان رسول الله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيها
[illegible]
[illegible]
عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء
واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء
الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلاتي بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله تبارك وتعالى حقا
على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك
السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء [illegible] سعيد بن يسار قال
قال الصادق ع هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل
يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة [illegible] الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبيه
[illegible] هذه الصفات المذكورة [illegible]
[illegible]
[illegible] والمراد بالتضرع تحريك الاصابع يمينا
وشمالا [illegible] والمراد في التبتل رفع الاصابع مرة ووضعها اخرى

بان معنى التبتل

بان معنى التبتل الانقطاع فكأنه يقول [illegible] انقطعت اليك وحدك [illegible]
على سبيل الوحدانية والمراد في الابتهال [illegible]
العبودية والاحتقار والذلة والصغار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله ابواب السماء فتفتح
ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الناس عن الصادق ع ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيا الله ان يردها صفرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

استقبل عبدي واسلم امري لقضوا حاجته وفي خبر آخر عن علي ع من احب البقاء فليقل ابدا بالفرج بعد شاء واستكانة وشبا ان تضرعا الى الله تعالى وجها
الى الله بالدعاء لحوائج والقوة الابدان العلي العظيم عند دعاء الداعي فقد ورد في ادعيتهم الاستعاذة من انواع الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين ع
فقال الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك
صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تزيل النعم
عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة العتمة وعن صلوة الغداة
واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر واللعب بالقمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس
ومجالسة اهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء عدم اغاثة الملهوف وترك اعانة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل
الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة
والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله
والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي
تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر
والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة
وتأخير الصلوة المفروضة حتى تذهب اوقاتها وزاد في بعض النسخ والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء وشهادة الزور
وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله
من ذلك كله بلطفه وكرمه وفي بصائر الدرجات عن ابي جعفر ع في قول الله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية
والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف كذا في الكافي وجاء في تفسير باطن اهل البيت في قوله اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين ع فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب وفي الكافي عن الصادق ع في قوله قل انما
انا بشر مثلكم الى قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح والكافي ايضا عن ابي الحسن الماضي ع
في حديث ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم الحديث وفي الاختصاص عن الباقر ع في تفسير سورة الجمعة فاذا قضيت الصلوة يعني بيعة
امير المؤمنين ع فانتشروا في الارض يعني بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول وطاعة امير المؤمنين كنى الله في ذلك
عن اسمائهم فسماهم بالارض المقولة واذا راوا الشكاك والجاحدون تجارة يعني الاول او لهوا يعني الثاني انفضوا اليها الحديث وفي الكافي
عن الباقر عن ابيه عن جده عن النبي ص في حديث قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية
علي بن ابي طالب فبذلك اي بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا وفي حديث آخر
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص
والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان وفي رواية عن الصادق ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث لعنهم الله وفيه مناع للخير قال المناع الثاني والخير الولاية

واعانة الظالم على المسلمين

امير المؤمنين وحق

امير المؤمنين وحقوق آل محمد ع ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة ع منعه الثاني وهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نكن فرعون
بمن جعل لكم الامامة والخمس قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ومثله وان للطاغين لشر مآب هم الاولان وبنوا امية
قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا
بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا
كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ آيتان القراءة قرأ ابن كثير الريح واحدة ونشرا بضم النون والشين وقرأ اهل المدينة
والبصرة الرياح جمعا نشرا بضم النون والشين حيث كان وقرأ اهل الكوفة غير عاصم الرياح نشرا بفتح النون وسكون الشين وقرأ ابن عامر
الرياح نشرا بضم النون وسكون الشين وقرأ عاصم الرياح بشرا بالباء ساكنة الشين وقرأ ابو جعفر الا نكدا بفتح الكاف والباقون بكسر الكاف المعنى
الاقلال حمل الشيء باسره حتى يقل في طاقة الحامل بقوة جسمه يقال استقل بحمله استقلالا واقله اقلالا والسحاب الغيم الجاري في السماء يقال انسحب انسحابا
والسوق حث الشيء في السير حتى يقع الاسراع فيه يقال ساقه واستاقه والبلد هو الارض التي تجمع الخلق الكثير والبادية كالبلد للاعراب والكرم
من الاكراد والنكد العسر الممتنع من اعطاء الخير على وجه البخل يقال نكد ينكد نكدا فهو نكد ونكد وقد نكد اذا سئل فبخل قال الشاعر واعط ما اعطيته طيبا
لا خير في المنكود والناكد المعنى لما اخبر الله سبحانه في الآية المتقدمة بانه خلق السموات والارض وما بينهما من البدائع عطف على ذلك بقوله وهو الذي يرسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته نشرا ونشرا على حريته اي يطلقها ويجريها منتشرة في الارض او محيية للارض او مبشرة بالغيث قدام رحمته وهو المطر حتى
اذا اقلت اي حملت وقيل رفعت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت اي الى بلد ميت وموت البلد تعفي مزارعه ودروس مشاربه لا نبات فيه ولا زرع
ولم يقل سقناها لانه رد الضمير الى لفظ السحاب والرياح تجمع السحاب من المواضع المختلفة حتى اذا اتصل السحاب نزل المطر فانزلنا به الماء يجوز ان يكون الضمير
فيه راجعا الى البلد اي فانزلنا بالبلد الماء ويجوز ان يكون راجعا الى السحاب اي فانزلنا بالسحاب الماء فاخرجنا به اي بهذا الماء المنزل او بهذا البلد من كل
الثمرات يحتمل ان يكون من للتبعيض ويحتمل ان يكون للتبيين للجنس كذلك نخرج الموتى اي نحييها بعد موتها لعلكم تذكرون اي لكي تتذكروا وتتفكروا وتعتبروا
بان من قدر على انشاء الاشجار والثمار في البلد الذي لا ماء فيه ولا زرع بريح يرسلها فانه يقدر على احياء الاموات بان يعيدها الى ما كانت عليه ويخلق فيها الحيوة
والقدرة واستدل ابو القسم البلخي بهذه الآية على ان كثيرا من الاشياء يكون بالطبع قال لان الله تعالى بين انه يخرج الثمرات بالماء الذي ينزل من السماء
ثم قال ولا ينبغي ان ينكر ذلك وانما ينكر قول من يقول بقدم الطبائع وان الجمادات فاعلة فاما من قال ان الله هو الفاعل بهذه الاشياء غير انه يفعلها
تارة مخترعة بلا وسائط وتارة يفعلها بوسائط فلا كراهة في ذلك كما تقول في السبب والمسبب وانكر عليه هذا القول اكثر اهل العدل وقالوا ان الله سبحانه
اجرى العادة باخراج النبات عند انزال المطر مع قدرته على اخراج ذلك من غير مطر لما تقتضيه الحكمة من وجوه المصالح الدينية والدنيوية ثم بين سبحانه
حال الارض التي يأتيها المطر فقال والبلد الطيب معناه والارض الطيبة يخرج نباته اي زرعه خروجا حسنا نباتا زاكيا من غير كد ولا عناء باذن ربه
بامر الله وانما قال باذن ربه ليكون ادل على العظمة ونفوذ الارادة من غير تعب ولا نصب والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي والارض السبخة التي خبث
ترابها لا يخرج ريعها الا شيئا قليلا لا ينتفع به عن السدي ومعناه الا عسرا ممتنعا عن الخروج ولو اراد سبحانه ان يخرج من الارض النكدة اكثر مما يخرج
من الارض الطيبة لامكنه الا انه اجرى العادة باخراجه من الارض الطيبة ليكون ذلك باعثا للانسان على طلب الخير من مظانه ودلالة على وجوب
الاجتهاد في الطاعات فاذا اجهد نفسه على ابتغاء الخير اليسير الذي هو معدوم ومزاولة كما قال فلان يبتغي النعيم الدائم الذي لا يفنى ولا يبيد بالاعمال
الصالحة اولى كذلك نصرف الآيات اي الدلالات المختلفة لقوم يشكرون معناه كما بينا هذا المثل نبين الدلالات لقوم يشكرون وقيل نصرف الآيات

ثم بالبيان آية بعد آية وحجة بعد حجة اخرى فضربنا القوم لتشكروا الله على انعامه عليهم [illegible]

[illegible] في الملك والعدل عند [illegible] من ابي [illegible] الحسن [illegible] الارض [illegible]

[illegible]

[illegible] الصادق [illegible]

الطيب يخرج نباته باذن ربه [illegible] الذي خبث لا يخرج الا نكدا [illegible]

[illegible] والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا [illegible]

[illegible]

[illegible] الصادق [illegible]

[illegible]

[illegible]

او الفقه في الحس المشترك الذي هو الامام [illegible] المعنى [illegible] هو الدلالة [illegible]

[illegible] الارادة [illegible] اللفظ [illegible]

المصورة [illegible] اللفظ في الحس المشترك الذي هو برزخ بين الشهادة والغيب صورة مادة اللفظ

وصورة هيئة [illegible] الاقليم الثامن [illegible]

[illegible] الحس المشترك [illegible] صورة مادة اللفظ [illegible]

[illegible] الفلك [illegible]

والمراد بالمعنى [illegible] العقل [illegible] المادة العنصرية والصورة [illegible]

وانما المراد بهذا المعنى [illegible] النفس [illegible] اللفظ [illegible]

[illegible] قال الرضا [illegible] الحروف [illegible]

[illegible]

كهذا فهذا وقع لما الذي لم يكن بصدد ذكره فما ارض بكربلا كارض الغاضريات [illegible] من الارض او البصرة [illegible] ستة ايام [illegible] اليوم الاول
يوم الاحد [illegible] العقل المجرد [illegible] المادة [illegible] جسم [illegible]
للروح [illegible] المادة [illegible] واليوم الثاني [illegible] واليوم الثالث [illegible] الاجسام [illegible] اللطيفة [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible] الروح [illegible] الطبيعة [illegible] المادة [illegible]
[illegible] النفس [illegible] القضاء والقدر [illegible]
[illegible] اليوم الرابع [illegible] واليوم الخامس [illegible]
[illegible] واليوم السادس [illegible] في القرب والبعد [illegible] ستة ايام
[illegible] المحدثات [illegible] وكلمات [illegible]
باسناده الى [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
ابو عبد الله [illegible] فقال [illegible] جماعة
[illegible] ابو عبد الله [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
كانت [illegible] الزبير بن عبد المطلب [illegible] الزبير [illegible] الطائف [illegible]
[illegible] الزبير في تجارة الى الشام [illegible] فقال الزبير [illegible] ايها الملك [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الملك [illegible]
[illegible] فقال ايها الملك [illegible] الزبير [illegible]
[illegible] عبد المطلب قال [illegible] العباس [illegible] فقال [illegible] الزبير [illegible]
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] العباس ابو عبد الله [illegible]
[illegible] ابو عبد الله [illegible] فقال [illegible]
[illegible] ابو عبد الله الكتاب [illegible]
[illegible] ابو عبد الله [illegible] فقال [illegible]
قال [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الزبير [illegible] عبد المطلب [illegible] العباس فقال [illegible] الزبير [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] فهذا الجزء الاول من الحديث [illegible]

واما الجزء الثاني

واما الجزء الثاني فقد دل [illegible] في انساب بني العباس بهذه المقالة وان كان جماعة من اهل [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] والله اعلم [illegible] قال [illegible]
[illegible] لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ من قومه انا لنريك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي
ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوعجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا
الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمين ست ايات القراءة قرأ ابو جعفر والكسائي من اله غيره بخفض الراء [illegible] قرن
بالرفع وقرأ ابو عمرو وحده ابلغكم بتخفيف اللام والباقون بتشديدها اللغة الملأ الجماعة من الرجال خاصة ومثله القوم والنفر والرهط [illegible]
بذلك لانهم يملؤون المحافل والقوم الجمع الذي يقوم بالامر سموا بالمصدر والابلاغ ايصال ما فيه [illegible] ومنه البلاغة [illegible] ايصال المعنى الى النفس [illegible] اللفظ
والتبليغ [illegible] والفرق بين الابلاغ والاداء ان الاداء ايصال الشيء على الوجه الذي يجب فيه ومنه فلان ادى الدين
وفلان حسن الاداء [illegible] والرسالات جمع رسالة [illegible] والنصيحة اخلاص النية من شائب الفساد
المعاملة والفلك السفن يقع على الواحد وعلى الجمع [illegible] والفلك [illegible]
وحدانيته ذكر بعده حال من عاند وكذب رسله تسلية لنبيه وتثبيتا له على احتمال الاذى من قومه وتحذيرا لهم عن الاقتداء باولئك فينزل بهم ما نزل بهم فابتدأ
بقصة نوح فقال لقد ارسلنا نوحا الى قومه اللام لام القسم [illegible] وتقديره حقا اقول انا حملنا نوحا الرسالة الى قومه وتحميل الرسالة [illegible]
[illegible] الرسل [illegible] نوح بن لمك [illegible]
[illegible] وهو اول نبي بعد ادريس وقيل انه كان نجارا وولد في العام الذي مات فيه آدم [illegible] قبل موت آدم في الالف الاولى وبعث في الالف الثانية
وهو ابن اربعمائة وقيل بعث وهو ابن خمسين سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وكان في تلك الالف ثلاثة قرون عاينهم [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
وعاش بعد ذلك تسعين سنة وروي اكثر من ذلك ايضا فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اخبر سبحانه انه امرهم بعبادة الله وحده لانه لا اله لهم
غيره ولا معبود لهم سواه ثم اوعدهم على مخالفته فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم انما قال اخاف ولم يقطع لانه جوز ان يؤمنوا [illegible]
تعالى قال الملأ من قومه اي جماعة من قومه [illegible] وقيل الاشراف الرؤساء الذين يملؤون الصدور هيبة [illegible] انا لنريك في ضلال مبين [illegible]
رؤية القلب [illegible] عبادة الاصنام وقيل معناه رؤية البصر [illegible]
من الرأي الذي هو غالب الظن [illegible] قال يا قوم ليس بي ضلالة [illegible]
ضلالة [illegible] ولكني رسول من رب العالمين
الذي يملك كل شيء ابلغكم رسالات ربي اي اؤدي اليكم ما حملني ربي من الرسالة وانصح لكم في تبليغكم الرسالة على وجهها من غير زيادة ولا نقصان واعلم من الله
صفات الله وتوحيده وعدله وحكمته ما لا تعلمون وقيل اعلم من دين الله وقيل اعلم من قدرته وسلطانه وشدة عقابه ما لا تعلمون [illegible]
قال ذلك لان قوم نوح لم يسمعوا قط ان الله سبحانه عذب قوما وقد مضت الامم قبلهم [illegible]

وقال شعيب مثلا اصاب قوم نوح او عجبتم جملة بهمزة الاستفهام دخلت على واو العطف على جهة الانكار فبقيت الواو مفتوحة كما كانت فالكلام مستأنف غير
متصل من وجه ان جاءكم ذكر اى لان جاءكم بيان وقيل نبوة ورسالة من ربكم على رجل منكم لينذركم اى على رجل منكم ليخوفكم العقاب ان لم تؤمنوا وقيل الى
هنا بمعنى مع اى مع رجل منكم تعرفون مولده ومنشأه ليعلمكم بموضع المخافة وانما انكر عليهم التعجب لانه ليس في ارسال الله اليهم لارشادهم الى ما فيه صلاحهم موضع التعجب
وانما التعجب من اهمال امرهم كيف وجب الرسالة اذ كان المعلوم فيها مصلحة امر قد اقتضته الحكمة ودل عليه العقل ولتتقوا اى ولتتقوا الشرك والمعاصي
ولعلكم ترحمون اى ولكي ترحموا قال الحسن لتتقوه رجاء الاثر [illegible] فكذبوه اى فكذبوا نوحا فيما دعاهم اليه فانجيناه والذين معه في الفلك اى فخلصناه
والذين كانوا معه في السفينة وهم المؤمنون من عذاب الغرق واغرقنا الذين كذبوا باياتنا اى واهلكنا الذين كذبوا باياتنا بالماء انهم كانوا قوما عمين
عن الحق اى ذاهبين عنه جاهلين به يقال رجل عم اذا كان اعمى القلب ورجل اعمى في البصر قال زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمى القصة وقد ذكرنا شيئا وكان
من قصته ما رواه الشيخ ابو جعفر ابن بابويه باسناده في كتاب النبوة مرفوعا الى ابي عبد الله ع قال لما بعث الله نوحا دعا قومه علانية فلما سمع عقب
هبة الله بن آدم من نوح تصديق ما في ايديهم من العلم وعرفوا ان العلم الذي في ايديهم هو العلم الذي جاء به نوح صدقوه وسلموا له فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ان
الجن كان قبلنا فبعث الله اليهم ملكا فلو اراد ان يبعث الينا لبعث الينا ملكا من الملائكة حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال آمن مع نوح من قومه ثمانية
نفر وفي حديث وهب بن منبه ان نوحا كان اول نبي نبأه الله بعد ادريس وكان الى الادمة ما هو دقيق الوجه في رأسه طول عظيم العينين دقيق الساقين
طويلا جسيما دعا قومه الى الله حتى انقرضت ثلثة قرون منهم كل قرن ثلاثمائة سنة يدعوهم سرا وجهرا فلا يزدادون الا طغيانا ولا يأتي منهم قرن الا كان
اعتى على الله من الذين قبلهم وكان الرجل منهم يأتي بابنه وهو صغير فيقيمه على رأس نوح فيقول يا بني ان بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون وكانوا يثورون
الى نوح فيضربونه حتى تسيل مسامعه دما وحتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى به في بيت او على باب داره مغشيا عليه فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فعندها اقبل على الدعاء عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال رب لا تذر على الارض الى آخر الآية فاعقم الله اصلاب الرجال وارحام النساء
فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم ولد وقحطوا في تلك الاربعين سنة حتى هلكت اموالهم واصابهم الجهد والبلاء ثم قال لهم نوح استغفروا ربكم انه كان
غفارا الآيات فاعذر اليهم وانذر فلم يزدادوا الا كفرا فلما يئس منهم اقصر عن كلامهم ودعائهم فلم يؤمنوا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا
الآية يعنون آلهتهم حتى غرقهم الله وآلهتهم التي كانوا يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح وعبد الناس الاصنام سموا اصنامهم باسماء اصنام قوم نوح
فاتخذ اهل اليمن يغوث ويعوق واهل دومة الجندل صنما سموه ودا واتخذ حمير صنما سموه نسرا وهذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الاسلام
وروى الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن علي بن احمد بن موسى قال حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال حدثنا سهل بن زياد الادمي قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله
الحسني قال سمعت علي بن محمد ع يقول عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث
فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح فرآهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام
بما كان فرفع نوح يده الى السماء يدعو فقال اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السود اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان
من صلب حام حيث كانوا وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث وجميع البيض من سواهم من سام وقال نوح لحام
ويافث جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيامة لانه بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام
ظاهرة ما بقيت الدنيا قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه رحمه الله ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم اروه الا من هذا الطريق وجميع الاخبار التي
رويتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده وانه ضحك لما انكشف عورة ابيه وان ساما ويافثا كانا في ناحية فبلغهما ما صنع فاقبلا ومعهما ثوب

وهما معرضان والقيا عليه الثوب وهو نائم فلما استيقظ اوحى الله اليه الذي صنع حام فلعن حاما ودعا عليه وروى علي بن ابراهيم بن هاشم عن علي بن الحكم عن بعض رجاله
عن ابي عبد الله ع قال عاش نوح الفي سنة وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس
فقال السلام عليك فرد عليه نوح وقال له ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئت لاقبض روحك فقال له تدعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم قال فتحول نوح ثم
قال له يا ملك الموت كان ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه صلى الله على نبينا وعليه العياشي عن الصادق ع كانت شريعة
نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامر
بالصلوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقبر الامام في حديث الولاية لمحمد
وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ عليهم العهد ليقيموا
عليه وليعمل به سائر عوام الامم [illegible] عن سلمان انه دخل على امير المؤمنين ع فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت
في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول [illegible] في جامع الاخبار وامالي الصدوق عن الصادق عن النبي ص في حديث وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق
قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عنه وفي تفسير النعماني مسندا عن الشحام قال سألت ابا عبد الله ع هل كان
رسول الله يعرف الائمة ع قال كان نوح وهو نبي مرضي شاهد ذلك قول الله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى قال شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصى به نوحا وفي بصائر الدرجات مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى اخذ
ميثاق النبيين على ولاية علي واخذ عهد النبيين بولاية علي وفيه مسندا عن جابر عن الباقر ع ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها وفيه مسندا
عن ابي جعفر عن الصادق ع ما من نبي نبئ ولا من رسول ارسل الا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا الاختصاص عن المفضل عن الصادق ع في حديث ان الله
ما استنبأ نبيا ولا خلق من الانبياء الا للعبودية لنا اقول وباقي تمام قصة نوح في سورة هود ان شاء الله فانتظر قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم
ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله
وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في
اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا
دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين ثماني آيات الجمع السفهاء السفاهة خفة الحلم وثوب سفيه اذا كان خفيفا قال [illegible]
السفاهة الجنون بلغة حمير والفرق بين العجب والتعجب ان التعجب تغير النفس بما خفي سببه على ما ينبغي ان يجيء منه وليس كذلك العجب بفتح العين والحكيم لا
يكون حسنا وفي المثل [illegible] التعجب من غير عجب [illegible] جمع خليفة [illegible] ثم
وهذا الجمع على التذكير لا على اللفظ مثل ظريف وظرفاء وجائز ان يجمع على خلاف اللفظ مثل طريفة وطرائف الآلاء النعم واحدها الى اربع لغات
الى مثل معى والى مثل قفا والى مثل رمي والى مثل حسي قال الاعشى ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الى [illegible]
يقول الى [illegible] فخفف وهو العهد والقرابة والوقوع والسقوط والنزول نظائر والرجس العذاب وقيل الرجس والرجز بمعنى [illegible] الرأي
سيئا [illegible] الشاعر الاعلى ابن السعلا عمرو بن يربوع شر [illegible] الناس [illegible] الكياس

المعنى ثم عطف سبحانه على قصة نوح قصة هود فقال و الى عاد وهو عاد بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح اخاهم يعنى النبى الذى بعث اليهم هودا وهو هود بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح عن محمد بن اسحق وقيل هود بن عبد الله بن رباح بن حلوث بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عن غيره وكذا هو
فى كتاب النبوة وانما قال اخاهم لانه ابلغ فى الحجة عليهم اذا اختار لرسالته اليهم من هو من قبيلتهم ليكونوا اليه اسكن وبه آنس وعنه افهم قال هود يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقد مر تفسيره افلا تتقون استفهام يراد به التقرير قال الملا الذين كفروا من قومه قد مر تفسيره انا لنريك يا هود فى سفاهة
اى جهالة ومعناه نراك سفيها الا انه قال فى سفاهة على جهة المبالغة اى نراك منغمسا فى سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين اى كذبوه ظانين
لا متيقنين عن الحسن والزجاج وقيل ان المراد بالظن هنا العلم كما فى قول الشاعر فقلت لهم ظنوا بالفى مدجج سراتهم فى الفارسى المسرد ومعناه
ايقنوا قال هود يا قوم ليس بى سفاهة اى لم يلحقنى عاهة السفاهة ولكنى رسول من رب العالمين وهذا تعليم من رب العالمين الا يقابل السفهاء
بالكلام القبيح ولا يقتصر الانسان على ما نفى ما اضيف اليه عن النفس ابلغكم رسالات ربى اى نبوات ربى انما قال رسالات لهذا وفيه تقدم لفظ الجمع
لان الرسالة تضمنت اشياء كثيرة من الامر والنهى والترغيب والترهيب والوعد والوعيد وغير ذلك فاتى بلفظ يدل عليها ولو قال رسالة ربه
بلفظ الواحد لاتى بلفظ مشتمل على هذه الاشياء بطريق الاجمال وانا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه من طاعة الله وتوحيده امين اى ثقة مأمون فى تادية
الرسالة فلا اكذب ولا اغير عن الضحاك والجبائى وقيل معناه كنت مأمونا فيكم فكيف تكذبونى عن الكلبى او عجبتم ان جاءكم ذكر اى ما اتيكم بنبوة وقيل
بمعجزة وبيان على رجل منكم قد مر تفسيره وقيل ان معناه كيف تعجبون من بعثة رجل منكم ولا تعجبون من عبادة حجر لينذركم ليخوفكم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد قوم نوح معناه واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعلكم سكان الارض من بعد قوم نوح واهلاكهم بالعصيان وزادكم فى الخلق بسطة طولا وقوة عن
ابن عباس ومجاهد قال الكلبى كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا وقيل كان اكثرهم اثنى عشر ذراعا وقال ابو جعفر الباقر كانوا كانهم النخل
الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة وقيل معناه وزادكم فى خلقكم بسطة فكانوا اطول من غيرهم بمقدار ما يمد الانسان يده فوق
راسه باسطا فاذكروا آلاء الله اى نعم الله لعلكم تفلحون اى لكى تفوزوا بنعيم الدنيا والآخرة قالوا يا هود اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر عبادة ما كان
يعبد آباؤنا من الاصنام فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين فى انك رسول الله الينا وفى نزول العذاب بنا لو لم نترك عبادة الاصنام قال هود
لقومه جوابا عما قالوه قد وقع عليكم اى وجب عليكم وحل بكم لا محالة فهو كالواقع من ربكم رجس اى عذاب و غضب والغضب من الله ارادة العقاب
مستحقه ومثله السخط اتجادلوننى اى تناظروننى وتخاصموننى فى اسماء سميتموها انتم وآباؤكم اى فى اصنام صنعتموها انتم وآباؤكم واخترعتم لها
اسماء سميتموها آلهة وما فيها من معنى الالهية شىء وقيل معناه تسميتهم لبعضها انه يسقيهم المطر والآخر انه ياتيهم بالرزق والآخر انه يشفى المرضى
والآخر انه يصحبهم فى السفر ما نزل الله بها من سلطان اى حجة وبرهان وبينة وعليكم البينة بما ادعيتم وسميتم وليس علىّ ان آتيكم بالبينة على
ما تعبدون من دون الله بل ذلك عليكم وعلىّ ان آتيكم بسلطان مبين ان الله هو المعبود ولا معبود سواه وانى رسوله فانتظروا عذاب الله فانه
نازل بكم انى معكم من المنتظرين لنزوله بكم عن الحسن والجبائى والمفسرين فانجيناه والذين معه برحمة منا اى فخلصنا هودا والذين كانوا آمنوا
من العذاب باخراجنا اياهم من بينهم قبل نزول العذاب وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اى واستأصلنا الذين كذبوا بحججنا بعذاب الاستيصال
فلم نبق لهم نسلا ولا ذرية وما كانوا مؤمنين بالله ورسوله وانما قال ذلك لهم ليبين انه كان المعلوم من حالهم انه لو لم يهلكهم ما كانوا ليؤمنوا كما قال
فى موضع آخر ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا وفى هذه الآية دلالة على ان قوم هود استؤصلوا فلم
يبق لهم عقب القصة جملة ما ذكره السدى ومحمد بن اسحق وغيرهما من المفسرين فى قصة هود ان عادا كانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم منها بالشحر والاحقاف

وهو سال

وهو رمال يقال لها رمل عالج والدهناء ويبرين ما بين عمان الى حضرموت وكان لهم زرع ونخل ولهم اعمار طويلة واجسام عظيمة وكانوا اصحاب اصنام يعبدونها
فبعث الله تعالى اليهم هودا نبيا وكان من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا فدعاهم الى التوحيد وخلع الانداد فابوا عليه وكذبوه وآذوه فامسك الله
عنهم المطر سبع سنين وقيل ثلث سنين حتى قحطوا وكان الناس فى ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء او جهد التجأوا الى بيت الله الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم
واهل مكة يومئذ العماليق من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيد العماليق اذ ذاك بمكة رجلا يقال له معوية بن بكر وكانت امه
من عاد فبعث عاد وفدا الى مكة ليستسقوا لهم فنزلوا على معوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فاكرمهم وانزلهم واقاموا عنده شهرا يشربون
الخمر فلما راى معوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون من البلاء الذى نزل بهم شق ذلك عليه وقال هلك اخوالى وهؤلاء مقيمون عندى وهم ضيفى
استحيى ان آمرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه وشكى ذلك الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله
فقال معوية بن بكر الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يسقينا غماما فيسقى ارض عاد ان عادا قد امسوا لا يبينون الكلاما وان الوحش ياتيهم جهارا ولا
تخشى لعادى سهاما وانتم هيهنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما فقبح وفدكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما فلما غنتهم الجرادتان
بهذا قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لهم فقال رجل منهم قد آمن بهود سرا ان الله لا يسقيكم
بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم فزجروه وخرجوا الى مكة يستسقون بها لعاد وكان قيل بن عنز راس وفد عاد فقال يا الهنا ان كان هود
صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سحابا ثلثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك فاختار السحابة
السوداء التى فيها العذاب فساق الله سبحانه تلك السحابة بما فيها من النقمة الى عاد فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله بل هو
ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اى دائمة فلم تدع من عاد واحدا الا اهلكته واعتزل هود ومن معه
من المؤمنين فى حظيرة ما يصيبه ومن معه الا ما تلين عليه الجلود وتلذ النفوس وانها لتمر من عاد بالظعن ما بين السماء الى الارض وتدمغهم بالحجارة
فاهلكهم الله وروى ابو حمزة الثمالى عن سالم عن ابى جعفر قال ان لله تعالى بيت ريح مقفل عليه لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض وما ارسل الى قوم
عاد الا قدر الخاتم وكان هود وصالح وشعيب واسمعيل ونبينا صلى الله عليه وعليهم يتكلمون بالعربية الثعلبى هو هود بن عبد الله بن رباح بن جلوث بن عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح الجعاد بعد نقله كذا ذكره صاحب الكامل ايضا ثم قال ومن الناس من يزعم ان هودا هو عابر بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح الثعلبى ان عادا كانت بلادهم فى البادية من الشحر الى الاحقاف اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة
فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان
هود زراعا وكان يسقى الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امراة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا
فجئنا الى هود نسئله ان يدعو الله لنا حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين
هو قالت هو فى موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبى الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فاسئل الله ان يخصب بلادنا فتهيا للصلوة وصلى ودعا لهم
فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبى الله انا راينا عجبا قال وما رايتم قالوا راينا فى منزلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم
ومن تريدون قلنا جئنا الى نبى الله هود ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود ذاك امراتى
وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهى عدوتى فلان يكون عدوى ممن املكه خير من ان
يكون لى عدو ممن يملكنى فبقى هود فى قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله تعالى ويا قوم

استغفروا

ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما
نحن لك بمؤمنين الى آخر الآية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي سورة الحاقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ
عن ابي جعفر ع قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان
ان يخرجوا منها بقدر مثل سعة الخاتم فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك
وقالوا يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحيه وقال لها اخرجي على
ما امرت به فرجعت وخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم بيان الاحقاف موضع بين الكوفة وفيه والصرصر الشديدة
الهبوب عن ابن زيد وقيل باردة عن ابن عباس وقتادة من الصرة وهو البرد وحسوما اي ولاء متتابعة ليست لها فترة عن ابن عباس وابن مسعود والحسن
ومجاهد وقتادة كانه تتابع عليهم الشر حتى استاصلهم وقيل دائمة عن الكلبي ومقاتل وقيل قاطعة قطعتهم قطعا حتى اهلكتهم عن الخليل وقيل
شائمة بهم نكدا قليلة الخير حسمت الخير عن اهلها عن عطية الكافي في الصحيح عن معروف بن خربوذ عن الباقر ع قال ان لله تبارك وتعالى رياح رحمة ورياح عذاب
فان شاء الله ان يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل قال ولن يجعل الرحمة من الريح عذابا قال وذلك انه لم يرحم قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالا عليهم
الا من بعد تحولهم من طاعته قال وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما قد كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر
عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الارحام ولا شيئا
من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد الحديث القمي واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
والاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقال حدثني ابي قال امر المعتصم ان يحفر بالبطانية بئر فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء
فتركه ولم يحفره فلما ولي المتوكل امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا الى صخرة فضربوها بالمعول
فانكسرت فخرج عليهم منها ريح باردة فمات من كان بقربها فاخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذلك فقالوا سل ابن الرضا ع عن ذلك وهو ابو الحسن
علي بن محمد العسكري ع فكتب اليه يسأله عن ذلك فقال ع تلك بلاد الاحقاف وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح الصرصر ثم حكى الله قول
قوم عاد قالوا اجئتنا لتافكنا اي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين وكان نبيهم هود وكانت
بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى
قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا
الى سحاب قد اقبلت ففرحوا وقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة يمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به في قوله فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمره وانما دمرت ما لهم كله فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا
مساكنهم وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص واما قوله ولقد مكناهم الآية اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا
ان ينزل بكم ما نزل بهم الفقيه وفي علة الريح فتحتها العقيم فتعوذوا بالله من شرها وقال رسول الله ص ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها
عتت على خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد الكافي في الصحيح عن ابي بصير عن الباقر ع قال ان لله جنودا من رياح يعذب بها من يشاء

من عصاه

من عصاه ولكل ريح منها ملك مطاع فاذا اراد الله ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم بها
فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم اما تسمع قوله تعالى كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا
صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب بها من عصاه
القمي عن ابي الجارود عن الباقر ع في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الريح الباردة في ايام نحسات ايام مشائيم القمي اذ ارسلنا عليهم الريح
العقيم وهي التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات وهي ريح صرصر اي باردة عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع
ليال وثمانية ايام حتى هلكوا العلل باسناده عن وهب قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد زمت بسبعين الف زمام من حديد
قد وكل بكل زمام سبعون الف ملك فلما سلطها الله على عاد استاذنت خزنة الريح ربها ان تخرج منها مثل منخري الثور ولو اذن الله لها ما تركت
شيئا على ظهر الارض الا احرقته فاوحى الله الى خزنة الريح ان اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها ينسف الله الجبال نسفا والتلال والآكام
والمدائن والقصور يوم القيمة وذلك قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقاع
الذي لا نبات فيه والصفصف الذي لا عوج فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما
لا يولد له وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح فذلك قوله تعالى ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم وانما كثر الرمل في تلك البلاد لان الريح طحنت تلك البلاد وعصفت عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية
والحسوم الدائمة ويقال المتتابعة الدائمة وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعدا ثم ترمي بهم من الجو فيقعون على رؤوسهم منكسين تقلع الرجال والنساء
من تحت ارجلهم ثم ترفعهم فذلك قوله تعالى تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية والنزع القلع وكانت الريح تقصف الجبل كما تقصف المساكن فتطحنها ثم
تعود رملا دقيقا فمن هناك لا يرى في الرمل جبل وانما سميت عاد ارم ذات العماد من اجل انهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل
الذي يسلخونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك الاحتجاج روي عن علي بن يقطين
انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي ان يحفر بئر بقصر العبادي فلم يزل يحفر في حفرها حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء واخبر المهدي بذلك فقال له
ابدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت
منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار
في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ائتوني بخبر
هذا ما هو قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة
فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى
المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر ع يسأله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد
غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل بيان الطبرسي الاحقاف جمع حقف
وهو الرمل المستطيل العظيم لا يبلغ ان يكون جبلا قال المبرد هو الرمل الكثير غير العظيم وفيه اعوجاج ثم قال هو واد بين عمان ومهرة عن ابن عباس وقيل
رمال فيما بين عمان الى حضرموت عن ابن اسحق وقيل رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن عن قتادة وقيل ارض خلالها رمال عن الحسن معاني الاخبار
معنى هود انه هدى الى ما ضل عنه قومه وبعث ليهديهم من ضلالتهم ومعنى الريح العقيم التي اهلك الله بها عادا انها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة

كتبعثم الرجل اذا كان صغيرا لا يولد له فلما محقت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتى عاد ذلك كله رمالا دقيقا تسفيه الريح ومعنى ذات العماد انهم
كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون فوقها
القصور فسميت ذات العماد لذلك قصص الانبياء بالاسناد الى وهب قال كان من امر عاد ان كل رمل على ظهر الارض وضعه الله بشيء من البلاد وكان
مساكن في زمانها وقد كان الرمل قبل ذلك في البلاد ولكن لم يكن كثيرا حتى كان زمان عاد وان ذلك الرمل كانت قصورا مشيدة وحصونا ومدائن
ومصانع ومنازل وبساتين وكانت بلاد عاد اخصب بلاد العرب واكثرها انهارا وجنانا فلما غضب الله عليهم وعتوا على الله وكانوا اصحاب اوثان
يعبدونها من دون الله ارسل الله عليهم الريح العقيم وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وعقمت عن الرحمة وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن
والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه الريح وكانت تلك الريح ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعدا ثم ترمي بهم من الجو فيقعون على رؤوسهم
منكسين وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة وكان هود في حسب عاد وثروتها وكان اشبه ولد آدم بآدم صلوات الله عليهما وكان رجلا آدم كثير الشعر
حسن الوجه ولم يكن احد من الناس اشبه بآدم منه الا ما كان من يوسف بن يعقوب فلبث هود فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى الله وينهاهم عن الشرك
بالله وظلم الناس ويخوفهم بالعذاب فلجوا وكانوا يسكنون احقاف الرمال وانه لم يكن امة اكثر من عاد ولا اشد منهم بطشا فلما راوا الريح قد اقبلت
عليهم قالوا لهود اتخوفنا بالريح فجمعوا ذراريهم واموالهم في شعب من تلك الشعاب ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردون الريح عن اموالهم واهاليهم فدخلت
الريح من تحت ارجلهم بينهم وبين الارض حتى قلعتهم فهبت بهم صعدا ثم رمت بهم من الجو ثم رمت بهم الريح في البحر وسلط الله عليهم الذر فدخلت في
مسامعهم وجاءهم من الذر ما لا يطاق قبل ان ياخذهم الريح فسيرهم من بلادهم وحال بينهم وبين مرادهم حتى اتاهم الله … قطع الجبال
والصخور والعمد والقوة على ذلك والعلو … لم يجعله الله لاحد كان قبلهم ولا بعدهم وانما سميت ذات العماد من اجل انهم يسلخون العمد من الجبال
فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون فوقها القصور وقد كانوا ينصبون
تلك العمد اعلاما في الارض على قوارع الطريق وكان اكثرهم بالمنار بيبرين وعالج الى اليمن الى حضرموت وسال وهب عن هود اكان ابا اليمن الذي ولدهم
فقال لا ولكنه اخو اليمن الذي في التورية تنسب الى نوح فلما كانت العصبية بين العرب وفخرت مضر بابيها اسماعيل ادعت اليمن هودا ابا ليكون لهم ابا
ووالدا من الانبياء وليس بابيهم ولكنه اخوهم ولحق هود ومن آمن معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا وكذلك فعل صالح من بعده ولقد سلك في الروحاء
سبعون الف نبي حجاجا عليهم ثياب الصوف مخطمي ابلهم بحبال الصوف يلبون الله بتلبية شتى منهم هود وصالح وابراهيم وموسى وشعيب ويونس
صلوات الله عليهم وكان هود رجلا تاجرا العيون مسندا عن الصادق ع لما بعث الله هودا اسلم له العقب من ولد سام واما الآخرون فقالوا من اشد
منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح ع القصص عن الصادق ع كانت اعمار قوم هود اربعمائة سنة وكانوا يعذبون في
القحط ثلث سنين فلم يرجعوا عما هم عليه فلما راوا ذلك بعثوا وفدا لهم الى جبال مكة وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة فقاموا واستسقوا فرفعت لهم ثلث
سحابات فقالوا هذه حفا يعني التي ليس فيها ماء وسموا الثانية لاحيا واختاروا الثالثة التي فيها العذاب قال والريح عصفت عليهم وكان رئيسهم يقال له
الخلجان فقال يا هود ما ترى الريح اذا اقبلت اقبل معها خلق كامثال الابل معها الحمد هم الذين يفعلون بنا الافاعيل فقال اولئك الملائكة فقال
اترى ربك ان آمنا ان يديلنا منهم فقال لهم هود ان الله لا يديل اهل المعاصي من اهل الطاعة فقال له الخلجان وكيف لي بالرجال الذين هلكوا
فقال له هود يبدلك بهم من هو خير لك منهم فقال لا خير في الحيوة بعدهم فاختار اللحاق بقومه فاهلكه الله بمثل ما اهلكهم به فبكان قبل ان نراهم
من الكفر بعض المنع القصص بالاسناد عن ابن نباتة قال خرج مع امير المؤمنين ع الى الجبانة فاذا اناس من اليهود … فقال امير المؤمنين

مسح

مسح من نظر اليقول هو في هذا القبر فقال يقولون هو هود فقال كذبوا انا اعلم منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب ثم قال من هاهنا من مهرة فقال شيخ كبير
انا منهم فقال له اين منزلك فقال في مهرة على شاطئ البحر فقال اين هو من الجبل الذي عليه الصومعة قال قريب فقال ما يقول قومك فيه فقال يقولون قبر
ساحر فقال كذبوا انا اعلم منهم ذلك قبر هود ع وهذا قبر يهودا بن يعقوب اختلف في موضع قبره ع فقيل انه بقعار بحضرموت وروى المؤرخون عن امير المؤمنين ع
ان قبره على كثيب رمل احمر بحضرموت … ودفن بمكة في الحجر وقيل في حجرات بيلاد اليمن ثم دفن قريبا من امير المؤمنين ع في الغري وحكي بعضهم ان الحجر على
الموضع الذي دفن فيه اولا ثم نقل الى الغري كآدم ع وروى ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد عن الاصبغ بن نباتة في حديث رجل من حضرموت اتى امير المؤمنين ع
في ايام ابي بكر فاسلم على يده فسال امير المؤمنين يوما ونحن مجتمعون فقال اعالم انت بحضرموت فقال الرجل اذا جهلتها لم اعلم شيئا قال اتعرف موضع الاحقاف
قال كانك تسال عن قبر هود ع قال لله درك اخطات قال نعم خرجت في شبابي في اغلمة من الحي ونحن نريد ان ناتي قبره لبعد صوته فينا
وكثرة من يذكره فسرنا في بلاد الاحقاف اياما ومعنا رجل قد عرف الموضع حتى انتهى بنا ذلك الرجل الى كهف فدخلنا فامعنا فيه طويلا فانتهينا الى حجرين
قد اطبق احدهما فوق الآخر وبينهما خلل يدخل منه الرجل النحيف فتحرفت فدخلته فرايت رجلا على سرير شديد الادمة طويل الوجه كث اللحية قد يبس
فاذا مسست شيئا من جسده اصبته صلبا لم يتغير ورايت عند راسه كتابا بالعبرانية فيه مكتوب انا هود النبي الذي اسفت على عاد
بكفرها وما كان لامر الله من مرد فقال لنا امير المؤمنين ع كذلك سمعته من ابي القاسم ص … القصص بالاسناد عن سماعة عن الصادق ع قال اذا هاجت
الرياح فجاءت بالسافي الابيض والاسود والاصفر فانه رميم قوم عاد ومنه بالاسناد عن وهب قال لما تم لهود ع اربعون سنة اوحى الله تعالى اليه ان ائت
قومك فادعهم الى عبادتي وتوحيدي فان اجابوك زدتهم قوة واموالا فبينا هم مجتمعون اذ اتاهم هود فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فقالوا يا هود
لقد كنت عندنا ثقة امينا قال اني رسول الله اليكم دعوا عبادة الاصنام فلما سمعوا ذلك منه بطشوا به وخنقوه وتركوه كالميت فبقي يومه وليله مغشيا عليه
فلما افاق قال يا رب اني قد عملت وقد ترى ما فعلوا بي قومي فجاء جبرئيل ع فقال يا هود ان الله يامرك ان لا تفتر عن دعائهم وقد وعدك ان يلقي في قلوبهم
الرعب فلا يقدرون على ضربك بعدها فاتاهم هود فقال لهم قد تجبرتم في الارض واكثرتم الفساد فقالوا يا هود اترك هذا القول فانا ان بطشنا بك
الثانية نسيت الاولى فقال دعوا هذا وارجعوا الى الله وتوبوا اليه فلما راى القوم ما لبسهم من الرعب علموا انهم لا يقدرون على ضربه الثانية فاجتمعوا بقوتهم
فصاح بهم هود صيحة فسقطوا لوجوههم ثم قال هود يا قوم قد تماديتم في الكفر كما تمادى قوم نوح وخليق ان انزل عليكم كما نزل على قوم نوح فقالوا يا هود
ان آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء وان آلهتنا اقوياء وقد رايت شدة اجسامنا وكان طول الرجل منهم مائة وعشرين ذراعا بذراعهم وعرضه ستون ذراعا وكان
احدهم يضرب الجبل الصغير فيقطعه فمكث عليهم هود يدعوهم سبعمائة وستين سنة فلما اراد الله هلاكهم حقف الاحقاف حتى صارت اعظم من الجبال فقال لهم هود يا قوم
الا ترون هذه الرمال كيف تتحقف اني اخاف ان تكون مامورة فاغتم هود ع لما راى من تكذيبهم ونادت الاحقاف قر يا هود عينا فان لعاد منا يوما سوء فلما
سمع هود ذلك قال يا قوم اتقوا الله واعبدوه فان لم تؤمنوا صارت هذه الاحقاف عليكم عذابا ونقمة فلما سمعوا ذلك اقبلوا على نقل الاحقاف فلا تزيد الا
كثرة فرجعوا صاغرين فقال هود يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا الا كفرا فاوحى الله اليه يا هود اني ممسك عنهم المطر فقال هود يا قوم قد
وعدني ربي ان يهلككم ومرصده في الجبال فسمع الوحش صوته والسباع والطير فاجتمع كل جنس منها يبكي ويقول يا هود اتهلكنا مع الهالكين فدعا هود ربه
في امرها فاوحى الله اليه اني لا اهلك من لم يعصني بذنب من عصاني تعالى الله علوا كبيرا … حقف الاحقاف … جعلها
احقافا … حتى صارت … العيون عن علي ع عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال هو آخر اربعاء الشهر وهو المحاق … ويوم الاربعاء
ارسل الله الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء … الصحيفة … مسندا عن الرضا ع قال يوم الاربعاء يوم نحس مستمر … بالاسناد عن …

محمد من آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور كما قال الذي مسندا عن الصادق ع لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال
لهم اعلموا انه ستكون بعدي غيبة تظهر فيها الطواغيت وان الله يفرج عنكم بالقائم من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي
وخلقي وسيهلك الله اعداءكم عند ظهوره بالريح فلم يزالوا يترقبون هودا وينتظرون ظهوره حتى طال عليهم الامد فقست قلوب كثير منهم فاظهر الله
ذكره نبيه هودا عند الياس منهم وتناهي البلاء بهم واهلك الاعداء بالريح العقيم التي وصفها الله تعالى ذكره فقال ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك الى ان ظهر صالح ع والقمي الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
ثم مات عاد واهلك الله قومه بالريح الصرصر كما قال الذي مسندا عن ابي وائل قال ان رجلا يقال له عبد الله بن قلابة خرج في طلب ابل له قد شردت فبينا هو في
صحاري عدن في تلك الفلوات اذ هو قد وقع على مدينة عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها من يسأله عن ابله
فلم ير داخلا ولا خارجا فنزل عن ناقته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فاذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا اعظم منهما ولا اطول واذا خشبهما
من اطيب عود وعليها نجوم من ياقوت اصفر وياقوت احمر ضوءها قد ملأ المكان فلما رأى ذلك اعجبه ففتح احد البابين ودخل فاذا هو بمدينة لم ير الراؤون
مثلها قط واذا هو بقصور كل قصر منها معلق تحته اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ
والياقوت والزبرجد وعلى كل باب من ابواب تلك القصور مصاريع مثل مصاريع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه اليواقيت وقد فرشت
تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما رأى ذلك ولم ير هناك احدا افزعه ذلك ثم نظر الى الازقة واذا في كل زقاق منها اشجار قد اثمرت
تحتها انهار تجري فقال هذه الجنة التي وصف الله لعباده في الدنيا فالحمد لله الذي ادخلني الجنة فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران
ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها لانه كان مثبتا في ابوابها وجدرانها وكان اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران بمنزلة الرمل في تلك
القصور والغرف كلها فاخذ منها ما اراد وخرج حتى اتى ناقته وركبها ثم سار يقفو اثره حتى رجع الى اليمن واظهر ما كان معه واعلم الناس امره وباع
بعض ذلك اللؤلؤ وكان قد اصفر وتغير من طول ما مر عليه من الليالي والايام فشاع خبره وبلغ معوية خبره فطلبه وسأله عما عاين فقص عليه امر المدينة
وما رأى فيها وعرض عليه ما حمله منها من اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فقال والله ما اعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة فبعث معوية الى كعب
الاحبار فدعاه فقال له يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة وعمدها زبرجد وياقوت وحصا قصورها وغرفها اللؤلؤ وانهارها
في الازقة تجري تحت الاشجار قال كعب اما هذه المدينة صاحبها شداد بن عاد الذي بناها واما المدينة فهي ارم ذات العماد وهي التي وصفها الله عز وجل
في كتابه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وذكر انه لم يخلق مثلها في البلاد قال معوية حدثنا بحديثها فقال ان عادا الاولى وليس بعاد قوم هود كان له
ابنان سمي احدهما شديدا والآخر شدادا فهلك عاد وبقيا وملكا وتجبرا واطاعهما الناس في الشرق والغرب فمات شديد وبقي شداد فملك
وحده لم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب وكان كلما سمع بذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك
في الدنيا عتوا على الله فجعل على صنعتها مائة رجل تحت كل واحد منهم الف من الاعوان فقال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي
فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصورا وعلى القصور غرفا وفوق
الغرف غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى تكون تحت اشجارها فاني ارى في الكتب صفة الجنة
شداد وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا قالوا له كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت قال شداد الا
تعلمون ان ملك الدنيا بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى تجمعوا ما تحتاجون اليه وخذوا جميع

ما تجدونه

ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة فكتبوا الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلثمائة
سنة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه واخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول الحصن الف قصر عند كل قصر الف
علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي فرجعوا وعملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراغ منها كما امرهم فامر الناس بالتجهيز الى ارم ذات العماد
فاقاموا في جهازهم اليها عشر سنين ثم سار الملك يريد ارم فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى جميع من كان معه صيحة
من السماء فاهلكتهم ولم يدخل ارم ولا احد ممن كان معه فهذه صفة ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد واني لاجد في الكتب ان رجلا يدخلها ويرى ما فيها ثم
يخرج فيحدث الناس بما يرى فلا يصدق وسيدخلها اهل الدين في آخر الزمان اقول القصص بالاسناد الى الصادق ع مثله وروى الطبرسي نحو ذلك واورده ابن
وذكر في آخره انه قال وسيدخلها في زمانك رجل من المسلمين احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه خال يخرج في تلك الصحاري في طلب ابل له والرجل عند معوية
فالتفت اليه كعب وقال هذا والله ذلك الرجل اقول وجدت في كتاب النوادر انه حكى عن هشام بن سعيد الرحال قال وجدنا حجرا بالاسكندرية مكتوبا فيه انا شداد بن عاد
بن عاد انا الذي شيدت العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وجندت الاجناد وسددت بساعدي الواد فبنيتهن اذ لا شيب ولا موت واذا الحجارة في اللين
مثل الطين وكنزت كنزا في البحر على اثنى عشر منزلا لن يخرجه احد حتى تخرجه امة محمد ص الكافي عن علي ع ما لله آية اكبر مني تفسير الامام ما خلق الله اعاجيب خلقه
احدا من خلقه وما بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه ويعمل به سائر عوام الامم فكم من امم لم
من سلمان من عتاتهم يا سلمان ان الذي وجبت الامم كلها الى طاعته فكفرت فعذبت في النار وان خازنها عليهم حقا الحديث وفي حديث المحيط
عن الباقر ع ثم قال اي الباقر ع فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون وهي والله آياتنا وهذه احداها وهي والله ولايتنا تفسير الفرات
مسندا عن الثمالي عن الباقر ع في قول الله عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين ع يقول لاصحابه وانا النبأ العظيم الذي اختلف فيه جميع
الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني الكافي في تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين
قال نهلك الاولين من الامم الماضية قبل النبي ص ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله كذلك نفعل بالمجرمين يعني بني امية وبني فلان وروى كتب
الاسناد مرفوعا الى العباس بن اسمعيل عن ابي الحسن الرضا ع في هذه الآية قال يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس
كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة ع وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا
آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا
مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ كَافِرُونَ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا
عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ فَتَوَلَّىٰ
عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ سبع آيات بجمع القراء قرأ ابن عامر وحده
وقال الملأ باثبات الواو والباقون بغير واو البينة العلامة الفاصلة بين الحق والباطل من جهة شهادتها به والناقة اصلها من التنوق في النجيبة
قالوا بعير منوق اي مذلل موطأ والتنوق والتجويد والآية والعبرة والدلالة والعلامة نظائر والتبوء التمكين من المنزل يقال بوأته منزلا اذا امكنته
منه ليأوي اليه واصله من الرجوع من قولهم باءوا اي رجعوا والعثو والعيث اشد الفساد والقصور جمع قصر وهو الدار التي لها

قصة صالح وثمود

بكون يقصوره واصل القصر الذي يقصر عليه حتى يرجع الى منزله ومنه القصير لانه دون غيره والقصر الغاية يقال قصرك الموت لانه قصر عليه والعثى الفساد
يقال عثى يعثى وعاث يعيث بمعنى والعقر الجرح الذي يأتي على اصل النفس وهو من عقر الحوض اصله قال امرؤ القيس بماء الحوض او عقره والعتو التجاوز
الحد في الفساد والرجفة الاضطراب يقال رجف السقف يرجف رجوفا اذا اضطرب من تحتهم وارجف الناس بالشيء اذا خاضوا فيه واضطربوا
والجثوم البروك على الركبة يقال جثم يجثم جثوما المعنى ثم عطف سبحانه على ما تقدم قصة صالح فقال والى ثمود اخاهم صالحا اي وارسلنا الى
ثمود وثمود هنا القبيلة وهو ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره فتعبدوه
قد جاءتكم بينة من ربكم اي دلالة معجزة شاهدة على صدقي هذه ناقة الله لكم آية اشار الى ناقة بعينها اضافها الى الله سبحانه تفضيلا وتخصيصا
كبيت الله وقيل انما اضافها اليه لانه خلقها بلا واسطة وجعلها دلالة على توحيده وصدق رسوله لانها خرجت من صخرة ملساء تمخضت بها كما
تمخض المرأة ثم انفلقت عنها على الصفة التي طلبوها وكان لها شرب يوم تشرب فيه ماء الوادي كله وتسقيهم اللبن بدله ولهم شرب يوم يخصهم لا
تقرب فيه ماءهم عن السدي وابن اسحق وجماعة وقيل انما اضافها الى الله لانه لم يكن لها مالك سواه عن الجبائي قال الحسن كانت ناقة من النوق
وكان وجه الاعجاز فيها انها كانت تشرب ماء الوادي كله في يوم على ما شرحناه فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء او بعقر او نحر فيأخذكم
اي فينالكم عذاب اليم اي مؤلم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد اي واذكروا نعم الله عليكم في ان اورثكم الارض ومكنكم فيها من بعد عاد وبوأكم في الارض
اي انزلكم فيها وجعل لكم فيها مساكن وبيوتا تأوون اليها تتخذون من سهولها قصورا والسهل خلاف الجبل وهو ما ليس فيه مشقة على النفس اي تبنون
في سهولها الدور والقصور وانما اتخذوها في السهول ليصيفوا فيها وتنحتون الجبال بيوتا قال ابن عباس كانوا يبنون القصور بكل موضع ويتخذون من الجبال
بيوتا ليسكنوها شتاء لتكون مساكنهم في الشتاء احصن وادفى ويروى انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا بيوتا في الجبال لان السقوف
والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله اي نعم الله عليكم بما اعطاكم من القوة وطول العمر والتمكن في الارض ولا تعثوا في الارض مفسدين
اي ولا تضطربوا بالفساد في الارض ولا تبالغوا فيه قال الملأ الذين استكبروا اي تعظموا ورفعوا انفسهم فوق مقدارها بجحود الحق والانفة من
اتباع الرسول الداعي اليه من قومه اي من قوم صالح للذين استضعفوا اي للذين استضعفوهم من المؤمنين لمن آمن منهم انما ذكره لئلا يظن انهم كانوا غير مؤمنين لانه قد يكون المستضعف مستضعفا في دينه كما يكون مؤمنا فازال سبحانه هذه الشبهة اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اي
هل تعلمون ان الله سبحانه ارسل صالحا قالوا انا بما ارسل به مؤمنون اي مصدقون قال الذين استكبروا حين سمعوا منهم الايمان والاعتراف بنبوة صالح
انا بالذي آمنتم به اي صدقتم به كافرون جاحدون ثم اخبر سبحانه عما فعله المستكبرون فعقروا الناقة اي نحروا الناقة قال الازهري العقر عند العرب
قطع عرقوب البعير ثم جعل النحر عقرا لان ناحر البعير يعقره ثم ينحره وعتوا عن امر ربهم اي تجاوزوا الحد في الفساد والمعصية وقالوا يا صالح
ائتنا بما تعدنا من العذاب على قتل الناقة فقد قتلناها ان كنت من المرسلين ثم اخبر سبحانه بما حل بهم من العذاب بقوله فاخذتهم الرجفة
اي الصيحة عن مجاهد والسدي وقيل الصاعقة وقيل الزلزلة اهلكوا بها عن ابي مسلم وقيل كانت صيحة زلزلت بها الارض واصل الرجفة الحركة
المزعجة بشدة الزعزعة فاصبحوا في دارهم اي في بلدهم ولذلك وحده وقيل يريد في دورهم وانما وحده لانه اراد الجنس كقوله ان الانسان لفي
خسر وقد ذكر في موضع آخر في ديارهم بالجمع جاثمين اي صرعى ميتين ساقطين لا حركة بهم وقيل كالرماد الجاثم لانهم احترقوا بالصاعقة
فتولى عنهم صالح اي اعرض عنهم لانه لما كان يقبل عليهم بدعائهم الى الايمان وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم اي ادبت
النصح في تبليغ الرسالة ولكن لا تحبون الناصحين اي ولكنكم لا تحبون من ينصح لكم لا الى حب الناس قبل هذه القصة وكان من قصة صالح

وقومه على ما ذكره اصحاب التواريخ ان عادا لما هلكت وتقضى امرها عمرت ثمود بعدها واستخلفوا في الارض وكثروا وعمروا وكانوا في سعة من معاشهم فعتوا
على الله وافسدوا في الارض وعبدوا غير الله فبعث الله اليهم صالحا وكان من اوسطهم نسبا وكانوا قوما عربا وروي في الخبر انه لما بعث الله اليهم صالحا
كان ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم يدعوهم الى الله حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها فلما رأى
ذلك منهم قال لهم اني اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألوني حتى اسأل الهي فيجيبكم فيما تسألون وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابوني خرجت عنكم فقد
شنئتكم وشنئتموني قالوا قد انصفت فاتعدوا يوما يخرجون فيه فخرجوا باصنامهم الى عيدهم واكلوا وشربوا فلما فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فسألها
فلم تجبه فقال لا ارى آلهتكم تجيبني فاسألوني حتى اسأل الهي فيجيبكم الساعة فقالوا يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة واشاروا الى صخرة منفردة ناقة مخترجة
جوفاء وبراء والمخترجة ما شاكل البخت من الابل فان فعلت صدقناك فسأل الله سبحانه ذلك صالح فانصدعت الصخرة صدعا كادت عقولهم تطير
منهم ثم اضطربت كالمرأة يأخذها الطلق ثم انصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله عظما وهم ينظرون ثم نتجت
سقبا مثلها في العظم فآمن به رهط من قومه ولم يؤمن اكابرهم فقال صالح لهم هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وقد بيناه ذلك قبل
فاذا كان يومها وضعت رأسها في مائهم فما ترفعه حتى تشرب كل ما فيه ثم ترفع رأسها فتفحج لهم فيحلبون ما شاؤوا من لبن فيشربون ويدخرون حتى
يملؤوا اوانيهم كلها قال الحسن بن محبوب حدثني رجل من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد قال اتيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة بين الجبلين ورأيت
اثر جنبيها فوجدته ثمانين ذراعا وكانت تصدر من غير الفج الذي منه وردت لا تقدر على ان تصدر من حيث ترد لانه يضيق عليها وكانوا في سعة
ودعة منها وكانوا يشربون الماء يوم الناقة من الجبال والمغارات فشق ذلك عليهم وكانت مواشيهم تنفر منها لعظمها فهموا بقتلها قالوا وكانت
امرأة جميلة يقال لها صدوف ذات مال من ابل وبقر وغنم وكانت اشد الناس عداوة لصالح فدعت رجلا من ثمود يقال له مصدع بن مهرج وجعلت
نفسها له على ان يعقر الناقة وامرأة اخرى يقال لها عنيزة دعت قدار بن سالف وكان احمر ازرق قصيرا وكان ولد زنا ولم يكن لسالف الذي يدعى اليه ولكنه
ولد على فراشه وقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فانطلق قدار بن سالف ومصدع فاستغويا غواة
ثمود فاتبعهم سبعة نفر واجمعوا على عقر الناقة قال السدي وغيره اوحى الله تعالى الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال ذلك لقومه فقالوا
ما كنا نفعل قال صالح انه سيولد في شهركم هذا غلام يعقرها ويكون هلاككم على يديه فقالوا لا يولد لنا ابن في هذا الشهر الا قتلناه فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر
فذبحوا ابناءهم ثم ولد للعاشر فابى ان يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك شيء وكان ابن العاشر ازرق احمر فنبت نباتا سريعا فكان اذا مر
بالتسعة فرأوه قالوا لو كان ابناؤنا احياء لكانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح لانه كان سبب قتل ابنائهم فتقاسموا بالله لنبيتنه واهله قالوا نخرج فيرى
الناس انا قد خرجنا الى سفر فنأتي الغار فنكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده اتيناه فقتلناه ثم رجعنا الى الغار فكنا فيه ثم رجعنا وقلنا
ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يصدقوننا ويعلمون انا قد خرجنا الى سفر وكان صالح لا ينام معهم في القرية وكان يبيت في مسجد يقال له مسجد صالح
فاذا اصبح اتاهم فوعظهم وذكرهم واذا امسى خرج الى المسجد فبات فيه فانطلقوا فلما دخلوا الغار وارادوا ان يخرجوا سقط عليهم الغار فقتلهم فانطلق
رجل ممن اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضخ فرجعوا وجعلوا يصيحون في القرية اي عباد الله اما رضي صالح ان امرهم بقتل اولادهم حتى قتلهم فاجتمع اهل
القرية على عقر الناقة وقال ابن اسحق انما كان تقاسم التسعة على تبييت صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب قال السدي ولما ولد
قدار وكبر جلس مع اناس يصيبون من الشراب فارادوا ماء يمزجون به شرابهم وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة
فاشتد ذلك عليهم فقال قدار هل لكم في ان اعقرها لكم قالوا نعم وقال كعب كان سبب عقرهم الناقة ان امرأة يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود

فلما اقبل الناس على صالح وصارت الرايات اليه حسدته فقالت لامرأة يقال لها قطام وكانت معشوقة قدار بن سالف ولامرأة اخرى يقال لها قبال كانت
معشوقة مصدع وكان قدار ومصدع يجتمعان معهما كل ليلة ويشربون الخمر فقالت لهما لئن اتاكما الليلة قدار ومصدع فلا تطيعاهما وقولا
لهما ان الملكة حزينة لاجل الناقة ولاجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقرا الناقة فلما اتياهما قالتا هذه المقالة لهما فقالا نحن نكون من وراء
عقرها قالوا فانطلق قدار ومصدع واصحابهما السبعة فرصدوا الناقة حين صدرت من الماء وقد كمن لها قدار في اصل صخرة على طريقها وكمن لها
مصدع في اصل صخرة اخرى فمرت على مصدع فرمى بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت عنيزة وامرت ابنتها وكانت من احسن الناس فاسفرت
لقدار ثم زمرته فشد على الناقة بالسيف فكشف عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة وتحدر سقبها ثم طعن في لبتها فنحرها وخرج اهل البلدة
واقتسموا لحمها وطبخوه فلما راى الفصيل ما فعل بامه ولى هاربا حتى صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع منه قلوب القوم واقبل صالح فخرجوا يعتذرون اليه
انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه في الجبل فلم يجدوه
وكانوا عقروا الناقة ليلة الاربعاء وقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعني في محلتكم في الدنيا ثلاثة ايام فان العذاب نازل بكم ثم قال يا قوم انكم تصبحون
غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما كان اول يوم اصبحت وجوههم مصفرة فقالوا جاءكم
ما قال صالح ولما كان اليوم الثاني احمرت وجوههم واليوم الثالث اسودت وجوههم فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصاح بهم صيحة
خرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وكانوا قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم
فلم يبق الله منهم ثاغية ولا راغية ولا شيئا يتنفس الا اهلكها فاصبحوا في ديارهم موتى ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين فهذه قصتهم
وفي كتاب علي بن ابراهيم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وروى الثعلبي باسناده مرفوعا عن النبي قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله
ورسوله اعلم قال عاقر الناقة وفي رواية اخرى قال اشقى الآخرين من يخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه وروى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما
مر النبي بالحجر في غزوة تبوك قال لاصحابه لا يدخل احد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم الذي
اصابهم ثم قال اما بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآية فبعث الله لهم الناقة وكانت ترد من هذا الفج وتصدر من
هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها واراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القارة فعتوا عن امر ربهم فعقروها فاهلكهم الله من تحت اديم السماء منهم في مشارق
الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له ابو رغال وهو ابو ثقيف كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن
ودفن معه غصن من ذهب واراهم قبر ابي رغال فنزل القوم وابتدروه باسيافهم وبحثوا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن ثم قنع رسول الله راسه واسرع السير
حتى جاز الوادي قال الجوهري الفنجج هو الذي يجر رجليه اذا مشى وقد افنجج الرجل حلوبته اذا فرج ما بين رجليها ليحلبها وقال الثعلبي ثم
زمرته يعني حسنته على عقر الناقة وقال الجوهري السقب الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى الا الحائل ثم بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ست عشرة سنة
لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت
عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألوني حتى اسأل الهي فيجيبكم وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا
انصفت فامهلنا فاقبلوا يتعبدون ثلاثة ايام ويمسحون الاصنام ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان يوم الثالث
قال لهم صالح قد طال هذا الامر فقالوا له سل من شئت فدنا الى اكبر صنم لهم فقال له ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ما له لا يجيب قالوا تنح عنه فتنحى عنه
فاقبلوا اليه يتضرعون ووضعوا على رؤوسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا ونكست رؤوسنا فقال صالح قد ذهب النهار فقالوا سله فدنا منه فكلمه

فلم يجبه

فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلاث مرات فلم يجبه بشيء فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسأل الهك فقال لهم سلوه ما شئتم فقالوا سله ان يخرج لنا من هذا الجبل
ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء تضرب بمنكبيها طرفي الجبلين ويلقي فصيلها من ساعته ويدر لبنها فقال صالح ان الذي سألتموني عندي عظيم وعند الله
هين فقام فصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع راسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويا شديدا كادوا ان يموتوا منه فطلع راس الناقة وهي
تجتر فلما خرجت القت فصيلها ودرت لبنها فبهتوا وقالوا قد علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من آلهتنا التي نعبدها وكان لقريتهم ماء وهي الحجر التي
ذكرها الله تعالى في كتابه وهو قوله كذب اصحاب الحجر المرسلين فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب اي تشرب ماءكم يوما وتدر لبنها عليكم يوما وهو قوله لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم فكانت تشرب ماءهم يوما واذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى في القرية احد الا حلب
منها حاجته وكان فيهم تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله في سورة النمل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها
حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
ثم قال لهم وعلامة هلاككم ان تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود يوم الثالث فلما كان من الغد نظروا الى وجوههم وقد ابيضت مثل القطن
فلما كان يوم الثاني احمرت مثل الدم فلما كان يوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا
في دارهم جاثمين فما تخلص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ
ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود الآية
عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي قال ان رسول الله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه
وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك
منهم قال يا قوم اني قد بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألوني حتى
اسأل الهي فيجيبكم فيما تسألوني وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني بالذي اسألها خرجت عنكم فقد شنئتكم وشنئتموني فقالوا قد انصفت
يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا
يا صالح سل فدعا صالح كبير اصنامهم فقال ما اسم هذا فاخبروه باسمه فناداه باسمه فلم يجب فقال صالح ما له لا يجيب فقالوا له ادع غيره فدعاها
كلها باسمائها فلم يجبه واحد منهم فقال يا قوم قد ترون قد دعوت اصنامكم فلم يجبني واحد منهم فاسألوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فاقبلوا على اصنامهم
فقالوا لها ما بالكن لا تجبن صالحا فلم تجب فقالوا يا صالح تنح عنا ودعنا واصنامنا قليلا قال فرموا بتلك البسط التي بسطوها وبتلك الآنية وتمرغوا
في التراب وقالوا لها لئن لم تجبن صالحا اليوم لتفضحن ثم دعوه فقالوا يا صالح تعال فسلها فعاد فسألها فلم تجبه فقالوا انما اراد صالح ان تجيبه وتكلمه
بالجواب قال فقام يا قوم هوذا ترون قد ذهب النهار ولا ارى آلهتكم تجيبني فاسألوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة قال فانتدب له سبعون رجلا من
كبرائهم وعظمائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسألك قال فكل هؤلاء يرضون بكم قالوا نعم فان اجابوك هؤلاء اجبناك قالوا يا صالح
نحن نسألك فان اجابك ربك تبعناك واجبناك وتابعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا انطلق بنا الى هذا الجبل وجبل
قريب منه حتى نسألك عنده قال فانطلق وانطلقوا معه فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح اسأل ربك ان يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء
شقراء وبراء عشراء وفي رواية محمد بن نصر حمراء شعراء بين جنبيها ميل قال قد سألتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي فسأل الله ذلك
فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته قال واضطرب الجبل كما تضطرب المراة عند المخاض ثم لم يفجأهم الا راسها قد طلع

فطلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت على الارض قائمة فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك
فسل ربك ان يخرج لنا فصيلها فسال الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال يا قوم ابقى شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم ما راينا ويؤمنوا قال فرجعوا
فلم يبلغ السبعون الرجل اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فكثر كلام القوم ورجعوا مكذبين الا الستة ثم ارتاب من الستة
واحد فكان فيمن عقرها وزاد محمد بن نصر في حديثه قال سعيد بن يزيد فاخبرني انه راى الجبل الذي خرجت منه بالشام فراى جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه
وجبل اخر بينه وبينه ميل الحجار سنانكم انى انفضكم ذي بعض النسخ تنكتكم من السنة يعني الملال الى ظهورهم الى خارج بلدهم ويقال بيده للتقسيم
اي دعاه له فاجاب الشقر الشديد الحمرة والوبر الكثيرة الوبر والعشراء التي اتى على حملها عشرة اشهر وقد تطلق على كل حامل واكثر ما يطلق على الابل
والخيل لم يلحقهم ولم ينظر اليهم شيء من عضائه فجاءة الارسيا التهذيب عن ابي مطر قال لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله امير المؤمنين ثم قال الحسن اقتله
قال لا ولكن احبسه فاذا مت فاقتلوه فاذا مت فادفنوني في هذا الظهر في قبر اخوي هود وصالح الكافي قال امير المؤمنين انما يجمع الناس الرضا والسخط
عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الارض الخوارة الخوار صوت البقرة والسكة التي يحرث بها والمحماة اقوى صوتا واسرع غوصا الخصال مسندا عن ابن عباس قال خرج
رسول الله ذات يوم وهو اخذ بيد علي وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد انا رسول الله الا اني خلقت من طينة
مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة فقال ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة
انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة
زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فيقول
الملائكة والانبياء والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله في
الدنيا والاخرة البحار عن صاحب الكامل انه قال اوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال ان لا تعقروها
انتم يوشك ان يولد منكم مولود يعقرها قالوا فما علامته فوالله لا نجده الا قتلناه قال انه غلام اشقر ازرق اصهب احمر قال وكان في المدينة شيخان
عزيزان منيعان لاحدهما ابن رغب له عن المناكح وللاخر ابنة لا يجد لها كفوا فزوج احدهما ابنه بابنة الاخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح انما يعقرها
مولود فيكم اختاروا قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا يطوفون في القرية فاذا وجدوا امراة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخت
النسوة وقلن هذا الذي يريد نبي الله صالح فاراد الشرط ان ياخذوه فحال جداه بينه وبينهم وقالوا لو اراد صالح هذا لقتلناه فكان شر مولود وكان
يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة فاجتمع تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا اولادهم خوفا من ان يكون عاقر الناقة
منهم ثم ندموا فاقسموا ليقتلن صالحا واهله وقالوا نخرج فنرى الناس انا نريد السفر فناتي الغار الذي على طريق صالح فنكون فيه فاذا جاء الليل
وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا الى رحالنا وقلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه وكان صالح لا ينام معهم كان يخرج
الى مسجد له يعرف بمسجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخرة فقتلتهم فانطلق رجال ممن عرف الحال الى الغار فراوهم هلكى فعادوا يصيحون
ان صالحا امرهم بقتل اولادهم ثم قتلهم وقيل انما كان تقاسم التسعة على قتل صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب وذلك ان التسعة
الذين عقروا الناقة قالوا تعالوا فلنقتل صالحا فان كان صادقا عجلنا قتله وان كان كاذبا الحقناه بالناقة فاتوه ليلا في اهله فدمغتهم الملائكة
بالحجارة فهلكوا فاتى اصحابهم فراوهم هلكى فقالوا لصالح انت قتلتهم فارادوا قتله فمنعهم عشيرته وقالوا انه قد وعدكم العذاب فان كان صادقا

فلا تريدوا ربكم

فلا تزيدوا ربكم غضبا وان كان كاذبا فنحن نسلمه اليكم فعادوا عنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين تقاسموا غير الذين عقروا الناقة والاول اصح قيل تمتعها
سئل الشامي امير المؤمنين عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم وحواء وكبش ابراهيم وعصا موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم
فطار باذن الله العلل مسندا عن سليمان بن بلال قال سال ملك الروم عن علي بن الحسين عن سبعة اشياء خلقها الله لم تخرج من رحم فقال آدم وحواء وكبش
ابراهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله يبحث في الارض وابليس لعنه الله القصص بالاسناد الى ابي بصير عن الصادق في قوله كذبت ثمود
بالنذر فقال هذا لما كذبوا صالحا وما اهلك الله قوما قط حتى يبعث اليهم الرسل قبل ذلك فيحتجوا عليهم فاذا لم يجيبوهم اهلكوا وقد كان بعث الله صالحا فدعاهم
الى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت صخرة يعظمونها ويعبدونها وكانوا عندها في راس كل سنة ويجتمعون
عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع الله يخرج لنا ناقة منها فاخرجها الله كما طلبوا منه واوحى الله الى صالح ان قل لهم ان الله جعل لهذه الناقة
شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا شربت يومها شربت الماء كله فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا
شرب من لبنها يومه ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا ودبروا في قتلها
فبعثوا رجلا احمر اشقر ازرق لا يعرف له اب ولد زنا يقال له قدار ليقتلها فلما توجهت الناقة الى الماء ضربها ضربة ثم ضربها اخرى فقتلها وفر فصيلها حتى صعد
الى جبل فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فقال لهم صالح قد عصيتم ربكم ان الله تعالى يقول ان تبتم قبلت توبتكم وان لم ترجعوا بعثت اليكم العذاب في اليوم
الثالث فقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انكم تصبحون غدا وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فاصفرت وجوههم
فقال بعضهم يا قوم قد جاءكم ما قال صالح فقال العتاة لا نسمع بقول صالح ولو هلكنا وكذلك اليوم الثاني والثالث فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ صرخة
خرقت اسماعهم وفلقت قلوبهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم ثم ارسل الله عليهم نارا من السماء فاحرقتهم وفيه مسندا عن الشحام عن الصادق
قال ان صالحا غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب كهلا حسن الجسم وافر اللحية ربعة من الرجال فلما رجع الى قومه لم يعرفوه وكانوا على ثلاث طبقات طبقة جاحدة
لا ترجع ابدا واخرى شاكة واخرى على يقين فبدا حين رجع بالطبقة الشاكة فقال لهم انا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا ان صالحا كان على غير صورتك وشكلك
ثم اتى الى الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة وهم اهل اليقين فقال لهم انا صالح فقالوا اخبرنا خبرا لا نشك فيك انك صالح فانا
لا نمتري ان الله الخالق يحول في اي صورة شاء وقد اخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح اذا جاء فقال انا الذي اتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي نتدارس فما علامتها
قال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فقالوا آمنا بالله وبما جئتنا به قال عند ذلك الذين استكبروا وهم الشكاك والجحاد انا بالذي آمنتم به كافرون قال زيد
الشحام قلت هل كان ذلك اليوم عالم قال الله اعدل من ان يترك الارض بلا عالم فلما ظهر صالح صلوات الله عليه اجتمعوا عليه وانما مثل علي والقائم
صلوات الله عليهما في هذه الامة مثل صالح ثم الحجار بعد نقله وسياتي منقولا من الكمال في ابواب الغيبة مع زيادات وفيه كان صالح البطن حسن الجسم وافر اللحية
خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ربعة من الرجال لعل المراد بالواسع العظيم وبالخفيف خميص البطن الى ضامر وان المراد به انه خفيف البطن حيث
لشد المنطقة والربعة المتوسط بين الطول والقصر وفي بعض النسخ كان لا يعبا بهلاك كفار قومه وكان يدعو الى من آمن به وكان يعد من العذاب القصص مسندا
عن يعقوب بن ابراهيم قال سال رجل ابا الحسن موسى بن جعفر عن اصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم وممن هم واي قوم كانوا فقال كانا رسين اما احدهما
فليس الذي ذكره الله في كتابه كان اهله اهل بدو واصحاب شاه وغنم فبعث الله اليهم صالح النبي رسولا فقتلوه وبعث اليهم رسولا اخر فقتلوه ثم بعث اليهم
رسولا اخر وعضده بولي فقتل الرسول وجاهد الولي حتى افحمهم وكانوا يقولون الهنا في البحر وكانوا على شفيره وكان لهم عيد في السنة يخرج حوت عظيم
من البحر في ذلك اليوم فيسجدون له فقال ولي صالح لهم لا اريد ان تجعلوني ربا ولكن هل تجيبوني الى ما دعوتكم ان اطاعني ذلك الحوت فقالوا نعم واعطوه عهودا

ومو تبق لحج حوت راکب علی ارجعه اخوات فلما نظروا الیه خروا سجدا فخرج ولی صالح الی ابیه وقال لم ابق طوعا ولا کرها […] فی اعرض اخوته فقال الوط
انبئنی علیهن لئلا یکون من القوم فامرهن […] فاتی الموت الی البحر اذ تحرکوا الی عنده ولی صالح فکذبوه بعد ذلک فارسل الله علیهم ریحا فقذفتهم فی الیم ای البحر
وهو […] فاتی الوحی الی ولی صالح بموضع ذلک البئر وفیها الذهب والفضة فانطلق فاخذه ففرقه علی اصحابه بالسویة علی الصغیر والکبیر العیاشی فی الروضة مسندا
عن ابی بصیر عن الصادق قال قلت له کذبت ثمود بالنذر قال هذا فیما کذبوا صالحا وما اهلک الله عز وجل قوما قط حتی یبعث الیهم قبل ذلک الرسل فیحتجوا
علیهم فبعث الله علیهم صالحا فدعاهم الی الله فلم یجیبوه وعتوا علیه وقالوا لن نؤمن لک حتی تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وکانت الصخرة یعظمونها ویعبدونها
ویذبحون عندها فی راس کل سنة ویجتمعون عندها فقالوا له ان کنت کما تزعم نبیا رسولا فادع لنا الهک حتی تخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله
کما طلبوا منه ثم اوحی الله تبارک وتعالی الیه ان یا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة شرب یوم ولکم شرب یوم فکانت الناقة اذا کان یوم شربها شربت
الماء ذلک الیوم فیحلبونها فلا یبقی صغیر ولا کبیر الا شرب من لبنها یومهم ذلک فاذا کان اللیل واصبحوا غدوا الی مائهم فشربوا منه ذلک الیوم ولم تشرب الناقة
ذلک الیوم فمکثوا بذلک ما شاء الله ثم انهم عتوا علی الله ومشی بعضهم الی بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستریحوا منها لا نرضی ان یکون لنا شرب یوم ولها
شرب یوم ثم قالوا من الذی یلی قتلها ونجعل له جعلا ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد زنا لا یعرف له اب یقال له قدار شقی من الاشقیاء مشؤوم علیهم
فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الی الماء الذی کانت ترده ترکها حتی شربت الماء واقبلت راجعة فقعد لها فی طریقها فضربها بالسیف ضربة فلم تعمل شیئا فضربها
ضربة اخری فقتلها وخرت الی الارض علی جنبها وهرب فصیلها حتی صعد الی الجبل فرغا ثلاث مرات الی السماء واقبل قوم صالح فلم یبق احد الا شرکه فی ضربته واقتسموا لحمها
فیما بینهم فلم یبق منهم صغیر ولا کبیر الا اکل منها فلما رای ذلک صالح اقبل الیهم فقال یا قوم ما دعاکم الی ما صنعتم اعصیتم ربکم فاوحی الله تبارک وتعالی الی صالح ان قومک قد طغوا
وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها الیهم حجة علیهم ولم یکن علیهم فیها ضرر وکان لهم منها اعظم المنفعة فقل لهم انی مرسل علیکم عذابی الی ثلاثة ایام فان هم تابوا ورجعوا قبلت
توبتهم وصددت عنهم وان هم لم یتوبوا ولم یرجعوا بعثت علیهم عذابی فی الیوم الثالث فاتاهم صالح فقال لهم یا قوم انی رسول ربکم الیکم وهو یقول لکم ان انتم
تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لکم وتبت علیکم فلما قال لهم ذلک کانوا اعتی ما کانوا واخبث وقالوا یا صالح ائتنا بما تعدنا ان کنت من الصادقین
قال یا قوم انکم تصبحون غدا ووجوهکم مصفرة والیوم الثانی وجوهکم محمرة والیوم الثالث وجوهکم مسودة فلما ان کان اول یوم اصبحوا ووجوههم مصفرة
فمشی بعضهم الی بعض وقالوا قد جاءکم ما قال لکم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان کان عظیما فلما کان الیوم الثانی اصبحت وجوههم
محمرة فمشی بعضهم الی بعض فقالوا یا قوم قد جاءکم ما قال لکم صالح فقال العتاة منهم لو اهلکنا جمیعا ما سمعنا قول صالح ولا ترکنا آلهتنا التی کان آباؤنا
یعبدونها ولم یتوبوا ولم یرجعوا فلما کان الیوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشی بعضهم الی بعض فقالوا یا قوم اتاکم ما قال لکم صالح فقال العتاة
منهم قد اتانا ما قال لنا صالح فلما کان نصف اللیل اتاهم جبرئیل فصرخ بهم صرخة خرقت تلک الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اکبادهم
وقد کانوا فی تلک الثلاثة ایام قد تحنطوا وتکفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعین فی طرفة عین صغیرهم وکبیرهم فلم یبق لهم ناعقة ولا راغیة ولا
شیء الا اهلکه الله فاصبحوا فی دیارهم ومضاجعهم موتی اجمعین ثم ارسل الله علیهم مع الصیحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعین وکانت هذه قصتهم اقول الشرب بالکسر
النصیب من الماء والاشقر من الناس من تعلو بیاضه حمرة لا یعرف له اب ای کان ولد زنا وانما کان […] لانه کان ولد علی فراش […] قال الجوهری
قدار بضم القاف وتخفیف الدال یقال له احمر ثمود وعاقر ناقة صالح […] ورغا البعیر صوت وضج وقال الجوهری الثغاء صوت الشاة والمعز وما شاکلها
والناغیة الشاة والراغیة البعیر […] ولا راغیة ای ما لهم شاة ولا ناقة وفی بعض النسخ ناعقة
ولا راغیة والنعیق صوت الراعی بغنمه ای لم تبق جماعة ینعق منهم النعیق والرعی والاول اظهر وهو الموجود فی روایات العامة ایضا فی تلک القصة

القمی فی روایة

القمی فی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر فی قوله کذبت ثمود بطغویها یقول الطغیان حملها علی التکذیب وقال علی بن ابراهیم فی قوله اذ انبعث اشقیها قال الذی عقر الناقة وقوله
فدمدم علیهم قال اخذهم بغتة وغفلة باللیل ولا یخاف عقبیها قال من بعد هؤلاء الذین اهلکناهم لا یخافون […] لعله علی هذا التأویل قوله عقبیها فاعل یخاف
والمراد بالعقبی الامة المتأخرة او فاعله الضمیر الراجع الی الله […] الکافی علی بن محمد عن […] عن ابی جمیلة عن الحلبی ورواه ایضا علی بن الحکم عن ابان بن عثمان عن الفضل ابی
العباس عن ابی عبد الله قال والشمس وضحیها الشمس امیر المؤمنین وضحیها قیام القائم والقمر اذا تلیها الحسن والحسین والنهار اذا جلیها هو قیام القائم واللیل
اذا یغشیها حبتر ودلام غشیا علیه الحق واما قوله والسماء وما بنیها قال هو محمد علیه وآله السلام هو السماء الذی یسمو الیه الخلق فی العلم قال وقوله والارض وما
طحیها قال الارض الشیعة ونفس وما سویها قال هو المؤمن المستور وهو علی الحق وقوله فالهمها فجورها وتقویها قال معرفة الحق من الباطل قد افلح من زکیها قال
قد افلحت نفس زکیها ربها عز وجل وقد خاب من دسیها الله وقوله کذبت ثمود بطغویها قال ثمود رهط من الشیعة فان الله سبحانه یقول واما ثمود فهدیناهم
فاستحبوا العمی علی الهدی فاخذتهم صاعقة العذاب الهون وهو السیف اذا قام القائم وقوله فقال لهم رسول الله هو النبی صلی الله علیه وآله ناقة الله وسقیها قال الناقة
الامام الذی فهمهم عن الله وسقیها ای عنده مستقی العلم فکذبوه فعقروها فدمدم علیهم ربهم بذنبهم فسویها قال فی الرجعة ولا یخاف عقبیها قال لا یخاف من مثلها
اذا رجع بیان حبتر ودلام ابوبکر وعمر والمراد بالرهط من الشیعة غیر الامامیة کالزیدیة ونحوها العیاشی مسندا عن ابی بصیر عن ابی عبد الله عن قول الله عز وجل والشمس
وضحیها قال الشمس رسول الله اوضح الله به للناس دینهم قال قلت والقمر اذا تلیها قال ذاک امیر المؤمنین تلی رسول الله ونفثه بالعلم نفثا قال قلت واللیل اذا
یغشیها قال ذاک ائمة الجور الذین استبدوا بالامر دون آل رسول الله وجلسوا مجلسا کان آل الرسول اولی به منهم فغشوا دین الله بالظلم والجور فحکی الله فعلهم فقال
واللیل اذا یغشیها قال قلت والنهار اذا جلیها قال ذاک الامام من ذریة فاطمة تسأل عن دین رسول الله فیجلیه لمن ساله فحکی الله قوله فقال والنهار اذا جلیها
عن ابی بکر بن مردویه فی فضایل امیر المؤمنین وابی بکر الشیرازی فی نزول القرآن عن سعید بن المسیب قال کان علی ع یقرأ اذا انبعث اشقیها قال فو الذی
نفسی بیده لتخضبن هذه من هذا واشار بیده الی لحیته وراسه القمی مسندا عن الصادق فی قوله قد افلح من زکیها قال امیر المؤمنین وقد خاب من دسیها
قال هو الاول والثانی فی بیعته ایاه حیث مسح علی کفه القاموس دساه تدسیة اغواه وافسده البیضاوی دسیها ای نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق
البحار فی شهادة علی الاصغر قال المفید […] عبد الله […] وهو یقول ویل لهؤلاء القوم اذ کان جدک محمد المصطفی خصمهم والصبی فی حجره
اذ رماه حرملة بن کاهل الاسدی لعنه الله بسهم فذبحه فی حجر الحسین فتلقی الحسین دمه حتی امتلأت کفه ثم رمی به الی السماء وقال الحسین ثم قال هون علی ما نزل
بی انه بعین الله قال الباقر فلم یسقط من ذلک الدم قطرة الی الارض قالوا ثم قال لا یکون اهون علیک من فصیل [illegible] اللهم ان کنت حبست عنا النصر
فاجعل ذلک لما هو خیر لنا […] فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقیها فکذبوه فعقروها فدمدم علیهم
بذنبهم فسویها ولا یخاف عقبیها […] تفسیر الامام […] ما خلق الله […] ولا بعث […] الا لیدعوهم الی ولایة محمد وعلی وخلفائه ویأخذ به
علیهم العهد لیقیموا علیه ولیعمل به سایر عوام الامم […] من سلمان […] وعتت الامم کلها الا طاعتی فکفرت فعذبت
فی النار وان اطعتها علیهم حقا تفسیر الفرات مسندا عن الثمالی عن الباقر فی قوله عم یتساءلون فقال کان امیر المؤمنین ع یقول لاصحابه
والله النبأ العظیم الذی یختلف فی جمیع الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم منی ولا لله آیة اعظم منی الاختصاص عن المفضل عن الصادق فی حدیث
اجمل الامر ما استاهل خلق من الله النظر الیه الا بالعبودیة لنا […] بصائر الدرجات مسندا عن جابر عن الباقر […] والاشیاء والانبیاء التی لم یبعث نبیا قط […]
قوله تعالی وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ
أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ

كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين القراءة قرأ اهل المدينة وحفص وسهل انكم لتأتون
وكذلك فيهما في الاستفهامين يجعلون الاستفهام الاول خبرا في الثانية في كل القرآن وهو مذهب الكسائي الا في قصة لوط والباقون يهمزون
الثانية مكسورة وحققها اهل الكوفة الا حفصا يفصل بينهما بالف ابن كثير وابو عمرو ورويس يحقق الاولى ويلين الثانية الا ان ابا عمرو يفصل بينهما بالف اللغة
قال الزجاج لوط اسم غير مشتق لان العجمي لا يشتق من العربي وانما قال ذلك لانه لم يرد الا على اسماء الانبياء وقيل انه مشتق من لطت الحوض اذا الزقت
عليه الطين وملسته به ويقال هذا الوط بقلبي من ذلك اي الصق واللياط القشر الملصوق بالنصل والشهوة مطالبة النفس بفعل ما فيه اللذة وليست كالارادة
لانها قد تدعوا الى الفعل من جهة الحكمة والشهوة ضرورية فينا من فعل الله والارادة من فعلنا يقال اشتهيت اشتهي شهوة قال اشتهيت ليشتهي النوم قلت له
ارحل اذا ما النجوم غارت والاسراف مجاوزة الحد الى الفساد والغابر الباقي قال الاعشى
عض بما ابقى المواسي له من امه في الزمن الغابر ثم عطف سبحانه على ما تقدم فقال ولوطا اي وارسلنا لوطا وقيل ان تقديره واذكر لوطا قال الاخفش
يحمل المعنيين جميعا هنا ولم يحمل في قصة عاد وثمود الا ارسلنا لا ذكر الا وهو لوط بن هاران بن تارخ بن اخي ابراهيم الخليل وقيل انه كان ابن خالة ابراهيم وكانت
سارة امرأة ابراهيم اخت لوط اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة اي السيئة العظيمة القبح يعني اتيان الرجال في ادبارهم ما سبقكم بها من احد من العالمين
قيل ما نزى ذكر على ذكر قبل قوم لوط عن عمرو بن دينار قال الحسن وكانوا يفعلون ذلك بالغرباء ثم بين تلك الفاحشة فقال انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء قبلهم
معناه تأتون الرجال في ادبارهم شهوة منكم اي تشتهونهم فتأتونهم وتتركون اتيان النساء التي اباحها الله لكم بل انتم قوم مسرفون اي متجاوزون عن الحد
في الظلم والفساد ومسرفون في جميع المعاصي بايتان الذكران وغيره وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم قالوا اخرجوا لوطا و
والنصح فقالوا اخرجوا لوطا ومن آمن به من بلدكم والمراد بالقرية البلدة كما قال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت قرويين افصح من الحسن البصري والحجاج يريد القرويين
من يسكن المدن انهم اناس يتطهرون اي يتحرجون عن ادبار الرجال وعن ادبار النساء عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل معناه يتنزهون عن افعالكم
وطرائقكم فانجيناه اي خلصنا لوطا من الهلاك واهله المختصين به واهل الرجل من يختص به اختصاص القرابة الا امرأته كانت من الغابرين اي من الباقين
في قريته المتخلفين عن لوط حتى هلكت لانها كانت على دينهم فلم تؤمن به وقيل معناه كانت من الباقين في عذاب الله عن الحسن وقتادة وامطرنا عليهم مطرا
اي ارسلنا عليهم الحجارة كالمطر كما قال في آية اخرى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين معناه فتفكروا انظر بعين العقل كيف
كان مآل امر المفسدين هيئات المتعلقين بها وعاقبة فعلهم من عذاب الدنيا بالاستيصال قبل عذاب الآخرة بالخلود في النار القصة فيما روي عن
ابي حمزة الثمالي وابي بصير عن ابي جعفر ع ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة
فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلا شحا على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة
الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا ذلك لتنكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم
الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك فقالوا
لا تقرين ضيفا جاء ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه فلما اراد الله سبحانه عذابهم
بعث اليهم رسلا مبشرين ومنذرين فلما عتوا عن امره بعث اليهم جبرئيل في نفر من الملائكة فاقبلوا الى ابراهيم قبل لوط فلما رآهم ابراهيم ذبح
عجلا سمينا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا يا ابراهيم انا رسل ربك ونحن لا نأكل الطعام انا ارسلنا الى قوم لوط وخرجوا من عند
ابراهيم فوقفوا على لوط وهو يسقي الزرع فقال لهم من انتم فقالوا نحن ابناء السبيل اضفنا هذه الليلة فقال لوط ان اهل هذه القرية قوم سوء ينكحون الرجال

في ادبارهم

في ادبارهم ويأخذون اموالهم فقالوا انه قد ابطأنا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت كافرة فقال قد اتاني اضياف في هذه الليلة فاكتمي امرهم قالت افعل وكانت
العلامة بينها وبين قومها انه اذا كان عند لوط ضيف بالنهار تدخن من فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط وثبت
امرأته على السطح فاوقدت نارا فاقبل القوم من كل ناحية يهرعون اليه اي يسرعون ودار بينهم ما قصه الله تعالى في مواضع من كتابه فضرب جبرئيل بجناحه على عيونهم
فطمسها فلما رأوا ذلك علموا انه قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم انت واهلك الا امرأتك فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا حول داري فوضع بين
يديه عمودا من نور وقال اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية فلما طلع الفجر ضرب جبرئيل بجناحه في طرف القرية فقلعها من تخوم الارضين
السابعة ثم رفعها في الهواء حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم وصراخ ديوكهم ثم قلبها عليهم وهو قول الله فجعلنا عاليها سافلها وذلك بعد ان امطر الله عليهم
حجارة من سجيل وهلكت امرأته بان ارسل الله عليها صخرة فقتلتها وقيل قلبت المدينة على الكافرين فجعل عاليها سافلها وامطرت الحجارة على الغائبين
فاهلكوا بها وقال الصادق ع اول من عمل عمل قوم لوط ابليس لعنه الله لان بلادهم اخصبت فانتجعها اهل البلدان فتمثل لهم ابليس في صورة شاب ثم دعاهم الى دبره
فنكح في دبره ثم عبثوا بذلك العمل فلما كثر ذلك فيهم عجت الارض الى ربها فسمع السماء فعجت الى ربها فسمع العرش فعج الى ربه فامر الله السماء ان تحصبهم وامر الارض
ان تخسف بهم العلل مسندا عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع كان رسول الله يتعوذ من البخل فقال نعم يا ابا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل الله
يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وسانبئك عن عاقبة البخل ان قوم لوط كانوا اهل قرية اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل داء لا دواء
له في فروجهم فقلت وما اعقبهم فقال ان قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة الى الشام ومصر فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما كثر ذلك
عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا ولؤما فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم الى ذلك وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف
حتى ينكل النازل عنهم فشاع امرهم في القرى وحذرهم النازلة فاورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن انفسهم من غير شهوة لهم الى ذلك حتى صاروا
يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل ثم قال فاي داء ادوى من البخل ولا اضر عاقبة ولا افحش عند الله قال ابو بصير فقلت له جعلت
فداك فهل كان اهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون فقال نعم الا اهل بيت منهم من المسلمين اما تسمع لقوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين ثم قال ابو جعفر ع ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة يدعوهم الى الله ويحذرهم عذابه وكانوا قوما لا يتنظفون من الغائط ولا
يتطهرون من الجنابة وكان لوط ابن خالة ابراهيم وكانت امرأة ابراهيم سارة اخت لوط وكان لوط وابراهيم نبيين مرسلين منذرين وكان
لوط رجلا سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل به ويحذرهم قومه فلما رأى قوم لوط ذلك قالوا انا ننهاك عن العالمين لا تقري ضيفا ينزل بك فان فعلت
فضحنا ضيفك الذي ينزل بك واخزيناك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة قال
ولم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قومه فكانت لابراهيم وللوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله كان اذا اراد عذاب قوم لوط
ادركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال ابو جعفر ع فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض
ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا
ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك
بغلام عليم قال ابو جعفر ع والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من القانطين قال ابراهيم فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم
عذاب رب العالمين قال ابو جعفر ع فقال ابراهيم للرسل ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين

فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله يمترون واتيناك بالحق لتنذر قومك
العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل ولا يلتفت
منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وامضوا الى تلك الليلة حيث تؤمرون قال ابو جعفر فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله
عز وجل رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال
سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني زكيا مشويا نضيجا فلما رأى ابراهيم ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم
لوط وامرأته قائمة فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت يعني تعجبت من قولهم قالت يا ويلتى ءالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء
عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قال ابو جعفر فلما جاءت ابراهيم البشارة باسحق وذهب عنه الروع
اقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسئله كشف البلاء عنهم فقال الله يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب بعد طلوع الشمس من يومك
محتوما غير مردود التبيان هذا الخبر يدل على تعدد البشارة وان الآيات الاول بشارة الى الاولى والثواني الى الثانية ولم يذكره المفسرون وفيه
ما ذكره سبحانه في سورة الصافات حيث قال فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي الى ان قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فظهر ان الغلام
العليم الحليم المبشر به هو اسمعيل ثم وهو الذبيح وبشر ابراهيم ثم بعد ذلك باسحق قوله سلاما اي نسلم عليك سلاما او سلمنا سلاما قوله ابشرتموني
على ان مسني الكبر تعجب من ان يولد له مع الكبر فبم تبشرون اي فباي اعجوبة تبشروني او بامر الله ام من جهة انفسكم وكان استعجابه باعتبار
العادة دون القدرة وقيل كان غرضه ان يعلم انه هل يولد له على تلك الحال او يرد الى الشباب قوله فما خطبكم اي فما شأنكم الذي ارسلتم لاجله سوى
البشارة قوله لمن الغابرين اي الباقين مع الكفرة لتهلك معهم قوله منكرون اي ينكركم نفسي وينفر عنكم مخافة ان تطرقوني اولا اعرفكم
تعرفوني انفسكم قوله بما كانوا فيه يمترون اي بالعذاب الذي كانوا يشكون فيه او يكذبونك فاسر باهلك اي فاذهب بهم الليل بقطع من الليل اي في
طائفة من الليل وقيل في آخره وعلى الاول يحمل تفسيره ثم اي المراد بقطع نصف الليل وقوله الا امرأتك ليس في خلال تلك الآيات وانما ذكره ثم
لبيان انه كان المراد بالاهل غيرها او انها هلكت في حال الخروج حيث التفتت فاصابها العذاب كما روي قوله ان دابر هؤلاء اي آخرهم يبقى
منهم يهلك وقت الصبح اي انهم مستأصلون بالعذاب وقت الصباح على وجه لا يبقى منهم اثر ولا نسل ولا عقب قال الفيروزآبادي حنذ
الشاة يحنذها حنذا وتحناذا شواها وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها فهو حنيذ او هو الذي يقطر ماؤه بعد الشي او الكباس الا درك ادام
واختلف في سبب الخوف فقيل انه لما رآهم شبانا اقوياء وكان ينزل طرفا من البلد وكانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يأمن ان يكون
ذلك لبلاء وذلك ان اهل ذلك الزمان اذا اكل بعضهم طعام بعض امنه صاحب الطعام على نفسه وماله ولهذا يقال تحرم فلان بطعامنا اي اثبت
الحرمة بيننا باكله الطعام وقيل انه ظنهم لصوصا يريدون به سوءا وقيل انه ظن انهم ليسوا من البشر جاءوا لامر عظيم وقيل علم انهم ملائكة
فخاف ان يكون قومه المقصودون بالعذاب حتى قالوا له لا تخف يا ابراهيم انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب لا الى قومك وقيل انهم
دعوا الله فاحيا العجل الذي كان ذبحه ابراهيم ثم شواه فطفر ورعى فعلم انهم رسل الله العلل والعيون والخصال سأل الشامي امير المؤمنين ع
عن قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه
ابراهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان الخصال مسندا عن الاصبغ عن علي ع انه قال ستة
في هذه الامة من اخلاق قوم لوط الجلاهق وهو البندق والخذف ومضغ العلك وارخاء الازار خيلاء وحل الازرار من القباء والقميص

وسالم

وسأله عمن خلق الله من الانبياء مختونا فقال خلق الله آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل
وموسى وعيسى ومحمد ص وسأله عن يوم الاربعاء والتطير منه فقال هو آخر اربعاء من الشهر الا قال وفي يوم الاربعاء جعل الله ارض قوم لوط عاليها
سافلها ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل الخبر في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال وان القرية التي امطرت مطر السوء هي سدوم قرية قوم
لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين الخبر فآمن له لوط اي لابراهيم ثم قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط يضرط بعضهم على بعض فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا هم قوم لوط العلل مسندا عن الثمالي عن الباقر ان رسول الله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط فقال ان قوم لوط كانوا
اهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وان لوطا لبث فيهم ثلثين سنة وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة
له فيهم ولا قوم وانه دعاهم الى الله والى الايمان واتباعه ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه وان الله لما اراد عذابهم بعث اليهم
رسلا منذرين عذرا نذرا فلما عتوا عن امره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجوهم منها
وقالوا للوط اسر باهلك من هذه القرية الليلة بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت
امرأته مدبرة فانقطعت الى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار ببناته واني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم
عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع ارضين ثم اعرج بها الى السماء فاوقفها حتى ياتيك امر الجبار في قلبها
ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على اهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الايمن على ما حوى عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر
على ما حوى عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين الا منزل آل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى اوقفتها حيث يسمع اهل السماء
زقاء ديوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها و
امطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هي يا محمد من الظالمين من امتك ببعيد قال فقال له رسول الله يا جبرئيل واين كانت قريتهم
من البلاد فقال جبرئيل كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهي في نواحي الشام قال فقال له رسول الله ارأيتك حين قلبتها عليهم في اي موضع من
الارضين وقعت القرية واهلها فقال يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تلولا في البحر الخوافي جمع الخافية والخافية من الجناح
بعد البعيد ومنه الخوافي وقيل الا يكون في الحمل اجوف ضعيف والاظهر الخوافي بالخاء المعجمة قال في القاموس قال الاصمعي الخوافي دون الريشات العشر
من مقدم الجناح وقال قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح انتهى الزقاء الصياح الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع ما كان يقول لوط
لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم ولا ذكر الا شدة اصحابه فان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد
ولو مروا بالجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله العمي قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى الى قوله بعجل حنيذ اي مشوي نضيج فانه لما القى
نمرود ابراهيم ع في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما بقي ابراهيم مع نمرود وخاف نمرود من ابراهيم فقال يا ابراهيم اخرج عن بلادي ولا تساكني فيها
وكان ابراهيم قد تزوج بسارة وهي بنت خالته وقد كانت آمنت به وآمن به لوط وكان غلاما وقد كان ابراهيم ع عنده غنيمات كان معاشه منها
فخرج ابراهيم ع من بلاد نمرود ومنعوه وارادوا ان يأخذوا منه غنيماته وقالوا له هذا كسبته في سلطان الملك وبلاده وانت مخالف له فقال لهم ابراهيم ع بيني
وبينكم قاضي الملك سندوم فصاروا اليه فقالوا ان هذا مخالف لدين الملك وما معه كسبه في بلاد الملك ولا ندعه يخرج معه شيئا فقال سندوم صدقوا
خل ما في يديك فقال له ابراهيم انك ان لم تقض بالحق مت الساعة قال وما الحق قال قل لهم ردوا علي عمري الذي افنيته في كسبها حتى ارد عليهم
فقال سندوم يجب ان تردوا عمره فخلوا عنه وما كان في يده فخرج ابراهيم ع وكتب نمرود في الدنيا الا ان يخرجوه لئلا يسكن العمران فمر ببعض عمال نمرود

وكان كل من مر به اخذ عشر ما معه وكانت سارة مع ابراهيم في الصندوق فاخذ عشر ما كان مع ابراهيم ثم جاء الى الصندوق فقال له لا بد من ان افتحه فقال ابراهيم عدّه
ما شئت وخذ عشره فقال لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها فقال لابراهيم ما هذه المرأة التي معك قال هي اختي وانما عنى اختها في الدين
قال العاشر لست ادعك تبرح حتى اعلم الملك بحالها وحالك فبعث رسولا الى الملك فاخبره فحملت اليه فلما نظر اليها فهم بها ومد يده اليها فقالت له
اعوذ بالله منك فجفت يداه والتصقت بصدره واصابته من ذلك شدة فقال يا سارة ما هذا الذي اصابني منك فقالت لما هممت به فقال قد همت
لك بخير فادعي الله ان يردني الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان فرجع الى ما كان وكانت على راسه جارية فقال يا سارة خذي هذه
الجارية تخدمك وهي هاجر ام اسمعيل ثم حمل ابراهيم سارة وهاجر فنزلوا البادية على ممر الطريق الى اليمن والشام وجميع الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم
الى الاسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا ان الملك القاه في النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لا تخالف دين الملك فان الملك يقتل من خالفه
وكان ابراهيم كل من مر به يضيفه وكان على سبعة فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر والنبات والخير وكان الطريق عليها وكان كل من يمر بتلك البلاد
يتناول من ثمارهم وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم هل ادلكم على ما ان فعلتموه لم يمر بكم احد فقالوا ما هو قال من مر بكم
فانكحوه في دبره واسلبوه ثيابه ثم تصور لهم ابليس في صورة امرد حسن الوجه فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا به كما امرهم واستطابوه وكانوا يفعلونه بالرجال
فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فشكا الناس ذلك الى ابراهيم ثم بعث اليهم لوطا يحذرهم وينذرهم فلما نظروا الى لوط قالوا من انت قال
انا ابن خال ابراهيم الذي القاه الملك في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو بالقرب منكم فاتقوا الله ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم
يجسروا عليه وخافوه وكفوا عنه وكان لوط كلما مر به رجل يريدونه بسوء خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات فلما طال ذلك على لوط ولم
يقبلوا منه قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المرجومين اي لنرجمنك ولنخرجنك فدعا عليهم لوط فبينا ابراهيم قاعد في الموضع الذي كان
فيه وقد كان اضاف قوما وخرجوا ولم يكن عنده شيء فنظر الى اربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس فقالوا سلاما فقال ابراهيم سلام فجاء ابراهيم
الى سارة فقال لها قد جاءني اضياف لا يشبهون الناس فقالت ما عندنا الا هذا العجل فذبحه وشواه وحمله اليهم وذلك قول الله ولقد جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وجاءت سارة في جماعة
معها فقالت لهم ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لابراهيم لا توجل اي لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط ففزعت سارة وضحكت اي حاضت وقد كان
ارتفع حيضها منذ دهر طويل فقال الله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت يا ويلتى أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا
ان هذا لشيء عجيب فقال لها جبرئيل اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحق
اقبل يجادل كما قال الله يجادلنا في قوم لوط ان ابراهيم لحليم اواه منيب فقال ابراهيم لجبرئيل بماذا ارسلت قال بهلاك قوم لوط فقال ابراهيم
ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال ابراهيم يا جبرئيل ان كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين
تهلكهم قال لا قال فان كان فيهم خمسين قال لا قال فان كان فيهم عشرة قال لا قال فان كان فيهم واحد قال لا وهو قوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
فقال ابراهيم يا جبرئيل راجع ربك فيهم فاوحى الله كلمح البصر يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود فخرجوا من عند
ابراهيم ثم وقفوا على لوط في ذلك الوقت وهو يسقي زرعه فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لهم يا قوم ان اهل هذه
القرية قوم سوء لعنهم الله واهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون الاموال فقالوا قد ابطأنا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت منهم فقال لها
انه قد اتاني اضياف في هذه الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قالت افعل وكانت العلامة بينها وبين

قومها انه اذا كان عند لوط اضياف في النهار تدخن من فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط وثبت امرأته على السطح فاوقدت
نارا فعلم اهل القرية واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات فلما صاروا الى باب بيت لوط قالوا يا لوط اولم
ننهك عن العالمين فقال لهم كما حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد وحدثني محمد بن عمرو رحمه الله في قول لوط
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال عنى به ازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لوط لما يئس لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه وحدثني محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن محمد
بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن ابي عبد الله ع قال في قوله لو ان لي بكم قوة قال القوة القائم ع والركن الشديد ثلاثمائة وثلاثة عشر قال
على بن ابراهيم فقال جبرئيل لو علم اي من القوة فقال لوط من انتم فقال جبرئيل انا جبرئيل فقال لوط بماذا امرت قال بهلاكهم قال الساعة فقال
جبرئيل ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما رأوا ذلك علموا انهم قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل للوط فاسر باهلك بقطع من الليل واخرج من بينهم انت
وولدك ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه
ولا تدعوه يخرج من بينكم فانه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب فاجتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا حول
داري فوضع بين يديه عمودا من نور فقال اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية من تحت الارض فالتفتت امرأته فارسل الله عليها صخرة
فقتلها فلما طلع الفجر صارت الملائكة الاربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع ارضين الى تخوم الارض ثم رفعوها في الهواء حتى سمع اهل السماء
نباح الكلاب وصراخ الديك ثم قلبوها عليهم وامطرهم الله حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قوله منضود يعني بعضها
على بعض منضدة وقوله مسومة اي منقوطة حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود
مسومة قال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رماه الله بحجر من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه وقضينا
اليه ذلك الامر اي اعلمناه ان دابر هؤلاء يعني قوم لوط لعمرك اي وحياتك يا محمد فهذه فضيلة لرسول الله على الانبياء العلل ابي عن سعد عن ابن عيسى
عن البزنطي عن ابان عن ابي بصير وغيره عن احدهما ع قال ان الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قالت سارة وعجبت
من قلتهم وكثرة اهل القرية فقالت ومن يطيق قوم لوط فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وهي يومئذ
ابنة تسعين سنة وابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة فجادل ابراهيم عنهم وقال ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها فزاده
ابراهيم فقال جبرئيل يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود قال وان جبرئيل لما اتى لوطا في هلاك قومه فدخلوا عليه
وجاءه قومه يهرعون اليه قام فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي قالوا اولم ننهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته
نكاحا قالوا ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال فما منكم رجل رشيد قال فابوا فقال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال وجبرئيل
ينظر اليهم فقال لو يعلم اي قوة له ثم دعاه فاتاه ففتحوا الباب ودخلوا فاشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بايديهم يعاهدون الله
لئن اصبحنا لا نستبقي احدا من آل لوط قال لما قال جبرئيل انا رسل ربك قال له لوط يا جبرئيل عجل قال نعم قال يا جبرئيل عجل قال ان موعدهم الصبح
أليس الصبح بقريب ثم قال جبرئيل يا لوط اخرج منها انت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال يا جبرئيل ان حمري ضعاف قال ارتحل فاخرج منها

العدة

فادخلها حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فاحتملها ومن فيها حتى اذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط
فهلكت منها العقل مسندا عن ابي بصير عن احدهما (ع) في قول لوط انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين فقال ان ابليس اتاهم
في صورة حسنة فيه تانيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان
يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفي مسندا عن عطية عن ابي عبد الله (ع) قال في المنكوح من الرجال هو بقية سدوم
اما اني لست اعني بقيتهم انه ولدهم ولكن من طينتهم قلت سدوم التي قلبت عليهم قال هي اربعة مداين سدوم وصديم ولدنا وعيرا قال فاتاهم جبرئيل
وهن مقلوبات الى تخوم الارضين السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعا حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها وفي المجمع
قيل كانت اربعة مداين وهي المؤتفكات سدوم وعاموراء وداوماء وصوايم واعظمها سدوم وكان لوط يسكنها وقال المسعودي ارسل الله
لوطا الى المداين الخمسة وهي سدوم وعموراء وادوما وساعورا وصابورا وقال صاحب الكامل كانت خمسة سدوم وصبعة وعمرة ودوما وصعوة العلل
الى عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله (ع) قال قيل له كيف كان يعلم قوم لوط انه قد جاء لوطا رجال قال كانت امرأته
تخرج فتصفر فاذا سمعوا الصفير جاؤوا فلذلك كره ان يصفر القصص عن الصادق (ع) قال لما جاءت الملائكة في هلاك قوم لوط مضوا حتى اتوا لوطا وهو
في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه فلما رآهم رأى هيئة حسنة وعليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه
فندم على عرضه عليهم المنزل فالتفت اليهم فقال انكم تاتون شرار خلق الله وكان جبرئيل قال الله لا تعذبهم حتى تشهد عليهم ثلث شهادات
فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة فقال انكم تاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم
فقال انكم تاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثلث ثم دخل ودخلوا معه منزله فلما بصرت بهم امرأته ابصرت هيئة حسنة فصعدت فوق
السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما راوا الدخان اقبلوا يهرعون اليه حتى وقفوا بالباب فقال لوط اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم كابروه
حتى دخلوا عليه قال فصاح جبرئيل يا لوط دعهم يدخلوا قال فدخلوا فاهوى جبرئيل (ع) باصبعيه وهو قوله فطمسنا اعينهم ثم قال جبرئيل انا رسل ربك
لن يصلوا اليك وفي ثواب الاعمال مسندا عن عمرو عن ابي جعفر (ع) قال كان قوم لوط افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس لعنه الله الطلب الشديد
وكان من فضلهم وخيرهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا بجميعهم وتبقى النساء خلفهم فاتاهم ابليس عبادتهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما يعملون فقال
بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا انت الذي تخرب متاعنا فقال نعم
مرة بعد مرة واجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال نعم فنم على بطني
قال فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه ان يعمل بنفسه فاولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم فاصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام
ويعجبهم منه شيء لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مار الطريق فيفعلون بهم حتى تركوا مدينتهم
الناس ثم تركوا نساءهم فاقبلوا على الغلمان فلما رأى ابليس لعنه الله انه قد احكم امره في الرجال دار الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكم
يفعلون بعضهم ببعض قالوا نعم قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم حتى استكفت النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله
جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث فقال اين تريدون ما رأيت اجمل منكم قط قالوا ارسلنا
سيدنا الى رب هذه المدينة قال او لم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج
الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته

فقال

فقال جيئيني لهم بخبز وجيئيني لهم بماء في القرعة وجيئيني لهم بعباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر وامتلأ الوادي فقال لوط
الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق
فقال يا بني ههنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس لعنه الله فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر
فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا قال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون قالوا هم
ثلثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال فادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب فكسروا باب لوط
وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة
كلهم فقال لهم لوط يا رسل ربي ما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تاخذونهم الساعة قالوا يا لوط
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان ياخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك قال ابو جعفر (ع) رحم الله لوطا لو يدري من معه
في الحجرة لعلم انه منصور حين يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة فقال الله لمحمد (ص) وما هي من
الظالمين ببعيد اي من ظالمي امتك ان عملوا عمل قوم لوط وفي ثواب الاعمال مسندا عن الصادق (ع) قال قال رسول الله (ص) لما عمل قوم لوط ما عملوا
بكت الارض الى ربها حتى بلغت دموعها السماء وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض
ان اخسفي بهم العياشي عن ابي يزيد الحمار عن ابي عبد الله (ع) قال ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا
بابراهيم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء الا انا بنفسي وكان صاحب اضياف فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه
اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم فقال له انت هو قال نعم
ومرت امرأته سارة فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله واجابوها بما في الكتاب فقال ابراهيم فيما جئتم قالوا في هلاك قوم لوط
فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال له جبرئيل لا قال فان كانوا خمسين قال لا قال فان كانوا ثلثين قال لا قال فان كانوا عشرين
قال لا قال فان كانوا عشرة قال لا قال فان كانوا خمسة قال لا قال فان كانوا واحدا قال لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته
كانت من الغابرين ثم مضوا وقال الحسن بن علي لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط وعنه عن عبد الرحمن بن ابي الهلال عن ابي
عبد الله (ع) مثله وزاد فيه فقال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله فالتفت جبرئيل
الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا بيان قال الحسن بن علي ابن فضال كالصريع بعضهم العياشي عن ابي يزيد
الحمار عن ابي عبد الله (ع) قال ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فاتوا لوطا وهو في زرعه
قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه
فندم على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال
جبرئيل لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مضى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا
من خلق الله فقال جبرئيل هذه اثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة
ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان
اقبلوا يهرعون حتى جاؤوا الى الباب فنزلت المرأة فقالت عنده قوم ما رأيت قوما قط احسن هيئة منهم فجاؤوا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم

لوط فادخلهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل فقال
يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قوله فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك
فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فامره فتحمل ومن معه الا امرأته
ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول
المدينة حجارة من سجيل العياشي عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع يقول اتاه جبرئيل حينئذ قال سيء بهم وضاق بهم ذرعا ومنه قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
قال ابو عبد الله ع عرض عليهم التزويج وفيه عن صالح بن سعد عن ابي عبد الله ع في قول الله لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال قوة القائم
والركن الشديد الثلاثمائة وثلاثة عشر اصحابه اقول يحتمل ان يكون المعنى انه تمنى قوة مثل قوة القائم واصحابا مثل اصحابه او مصداقهما في هذه الامة
القائم واصحابه مع انه لا يبعد ان يكون تمنى ادراك زمان القائم ع وحضوره واصحابه عنده او لا بد من ذلك المعنى المحتمل الحصول العياشي عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم ليسلي به مصابه بهلاك قوم
لوط قال فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسمعيل قال فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رآه الرسل فزعا مذعورا
قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابو جعفر ع والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابراهيم للرسل
أبشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ابراهيم للرسل فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا
ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين قال ابو جعفر ع قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن
فيها لننجينه واهله الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين فلما عذبهم الله ارسل الله الى ابراهيم رسلا يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك
قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فما لبث ان جاء بعجل حنيذ يعني زكيا مشويا نضيجا فلما رأى ايديهم
لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة قال ابو جعفر ع انما عنى سارة قائمة فبشروها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب فضحكت يعني فعجبت من قولهم وفي رواية ابي عبد الله ع فضحكت قال حاضت فعجبت من قولهم وقالت يا ويلتى أألد وانا
عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب الى قوله حميد مجيد فلما جاءت ابراهيم البشارة باسحق فذهب عنه الروع اقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله
كشف البلاء عنهم فقال الله يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب بعد طلوع الشمس من يومك محتوما غير مردود التهذيب مسندا
عن الصادق ع عن آبائه ع ان النبي ص قال الخذف في النادي من اخلاق قوم لوط ثم تلا ع وتأتون في ناديكم المنكر قال هو الخذف الذي كانت تفعل
الخبائث قال كانوا ينكحون الرجال الكافي مسندا عن سعد الخفاف عن ابي جعفر ع في حديث الصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد
فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع التكلم به في الناس فقال ابو جعفر ع وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف بالصلوة فقد انكر حقنا
ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر
رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر غيبة النعماني مسندا عن محمد بن منصور عن الصادق ع في قول الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا
والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قال فهل رأيت احدا زعم ان الله امره بالزنا وشرب الخمر او شيء من هذه
المحارم فقلت لا قال فما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قلت الله اعلم ووليه قال فان هذا في اولياء ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام

بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم واخبرهم انهم قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة بصائر الدرجات مسندا عن محمد بن منصور قال سألت
عبدا صالحا عن قول الله تبارك وتعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في الكتاب هو الظاهر
والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق صلوات الله عليهم العياشي عن محمد بن اسمعيل الرازي عن
رجل سماه عن ابي عبد الله ع قال دخل رجل على ابي عبد الله ع فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين
سماه الله به ولم يسم به احد غيره فرضي به الا كان منكوحا وان لم يكن ابتلي به وهو قول الله في كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا
قال قلت فماذا يدعى به قائمكم فقال له السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا ابن رسول الله مصباح الشيخ في دعاء قنوت الوتر وابرأ من اعدائك
اللاتي ممن عطل احكامك الدعاء الكافي مسندا عن حمران عن الصادق ع في حديث فاذا رأيت الحق قد مات اهله ورأيت [illegible]
فتطهر وتطهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا الرجال الاموال على فروجهم المؤلف اعلم ان الناسخ سقط [illegible]

والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون
وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

لغة الايفاء اتمام الشيء الى حد الحق ومنه ايفاء العهد وهو اتمامه بالعمل به والكيل تقدير الشيء بالمكيال حتى يظهر مقداره منه والوزن
تقديره بالميزان والمساحة تقديره بالذراع او ما شاء عليه والنقص والبخس النقص عن الحد الذي يوجبه الحق والافساد اخراج الشيء الى حد لا ينتفع به بدلا
من حال ينتفع بها وضده الاصلاح والصد الصرف عن الفعل بالاغواء فيه كما يصد الشيطان عن ذكر الله وعن الصلوة يقال صد عن الامر يصده اي منعه
والعوج بكسر العين في الدين وكل ما لا يرى والعوج بفتح العين في العود وكل ما يرى كالحائط ونحوه والطائفة الجماعة من الناس وهي من الطوف مأخوذة من انها
تجتمع على الطواف الاعراب مدين اسم المدينة والقبيلة لا ينصرف للتعريف والتأنيث وجاز ان يكون اعجميا عن الزجاج في العز ثم عطف [illegible]
ما تقدم من القصص قصة شعيب فقال والى مدين اخاهم شعيبا وقيل ان مدين بن ابراهيم الخليل نسب القبيلة اليه قال عطاء هو شعيب بن توبة بن مدين بن ابراهيم
وقال قتادة شعيب بن نويب وقال ابن اسحق هو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم وام ميكيل ابنة لوط وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن
مراجعته قومه وهم اصحاب الايكة وقال قتادة ارسل شعيب مرتين الى مدين مرة والى اصحاب الايكة مرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من
ربكم قد مر تفسيره فاوفوا الكيل والميزان اي اتموا الكيل اذا كلتموه على الناس وما تزنونه عليهم بالميزان ومعناه ادوا حقوق الناس على التمام في المعاملات
ولا تبخسوا الناس اشياءهم اي لا تنقصوهم حقوقهم وقال قتادة والسدي البخس الظلم ومنه المثل تحسبها حمقاء وهي باخس ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
اي لا تعملوا في الارض بالمعاصي واستحلال المحارم بعد ان اصلحها الله تعالى بالامر والنهي وبعثة الانبياء وتعريف الخلق مصالحهم وقيل لا تفسدوا بان لا تؤمنوا
فيهلك الله الحرث والنسل ذلكم اي الذي امرتكم به خير لكم واعود عليكم ان كنتم مؤمنين مصدقين بالله وانما علق خيريته بالايمان [illegible]
من حيث ان من لا يكون مؤمنا بالله وعارفا بنبيه لم يمكنه ان يعلم ان ذلك خير له فكأنه قال كونوا مؤمنين لتعلموا ان ذلك خير لكم ويمكن ان يكون المراد
لا ينفعكم ايفاء الكيل والميزان الا بعد ان تكونوا مؤمنين وقال الفراء لم يكن لشعيب معجزة على نبوته لان الله تعالى لم يذكرها في القرآن وهذا غلط لانه
لا يجوز ان يكلف الله تعالى نبيا من غير معجزة وقد قال الله سبحانه قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا جاء بالمعجزة ويجوز ان يكون له معجزات وان لم يذكر في القرآن

كان أكثر آيات شعيب ... غير مذكورة في القرآن ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قيل في معناه أقوال أحدها أنهم كانوا يقعدون على طريق من قصد
شعيبا للإيمان به يخوفونه بالقتل عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وثانيها أنهم كانوا يقطعون الطريق فنهاهم عنه عن أبي هريرة وعبد الرحمن بن زيد وثالثها
أنهم كانوا يقطعون الطريق على الناس من قصد شعيب فرجح ... القول الأول ... أن المراد لا تقعدوا بكل طريق من طرق الدين فتطلبون لها العوج
بإيراد الشبهة ويقولون لشعيب إنه كذاب فلا يفتننكم عن دينكم ... وتصدون عن سبيل الله من آمن به أي تمنعون عن دين الله من أراد الإيمان به
من الناس وتبغونها عوجا ... أي تبغون لسبيل الله عوجا ... يقولوا إنه كذاب ... وما أشبه ذلك عن قتادة وقيل معناه تبغون
لها الزيغ ... وقيل معناه ... على طريق ... وقيل ... العدل ... واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم أي كثر
عددكم قال ابن عباس وذلك أن مدين بن إبراهيم تزوج بنت لوط فولدت حتى كثر أولادها قال الزجاج وجائز أن يكون كثركم جعلكم أغنياء بعد أن كنتم فقراء
وجائز أن يكون ... وجائز أن يكون عددهم قليلا فكثرهم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين أي ... فكروا في عواقب من ... ثمود
ولوط ... العذاب بهم ... وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به أي صدقوا برسالتي وطائفة
لم يؤمنوا أي ... فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ... وعيد ... العاقبة ...
من الفريقين ... في الدنيا ... الآخرة ... وهو خير الحاكمين لأنه لا يجوز عليه الجور ... وعيد لهم قال البلخي ...
في هذه الآية ... كانوا يفعلون ... وهذا على ... الكفر ...
لأفعال الكفار كفر ومعصية ... الكافي مسندا عن ... عن الصادق عليه السلام في حديث ... فقال ... الميزان قال ...
رسول الله ... رفع السماء ووضع الميزان والميزان أمير المؤمنين ... ألا تطغوا في الميزان قال لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف
قلت ... وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال أطيعوا الإمام بالعدل ولا تبخسوه من حقه ... ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة ... مسندا عن ... في حديث ... وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ...
... الإمام وهو العدل ... بإسناده عن ... جعفر
عن قوله عز وجل ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها فقال إن الأرض كانت فاسدة ... فقال ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها
ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها الآية قال أصلحها برسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين ...
على طريق الشام ... عن أبي جعفر عليه السلام ... في الآخرة ... الأنبياء ...
... شعيب ... الرسل ... عن ... رجل ...
... قتل ... كيف قطعت ... المؤمنين قال ... أخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم
... فقال ويلك ... القرآن قال ... قال الله وإلى مدين أخاهم شعيبا وإلى ثمود أخاهم صالحا فكانوا أخوانهم في نسبهم ... قال
... قال ... رسول الله
شعيب ... حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه يا شعيب
... يكون هذا ... من النار ... الجنة ... الحق ... ما بكيت خوفا
من ... الجنة ... صبرا ... ولأجل هذا استحقت أن يكلمني

قعود ... صراط توعدون

فاذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم

قد ضل ...

ربنا افتح بيننا ...

بكاء شعيب

موسى بن عمران في الصدق ... ذلك ... في قلبي حب الجنة ... إلى أن أو الآن ...
لأن ... غاية العرفان والإيقان ... بالرؤية ... البصر ... المعرفة ...
... معاني الأخبار ... عن ... فيقتل في سبيل الله ...
ما سبيل الله ... سبيل ... في سبيل الله من قتل ... في سبيل الله ...
... سبيل الله ... في تفسير العياشي ... في سبيل الله ...
... عن الباقر ... عن ... من ... بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ... في سبيل الله ...
... رسول الله ... أمير المؤمنين ... قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله
منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وأنت خير الفاتحين ... العود الرجوع ... الإعادة ...
... القراءة ... قال الزجاج ...
... قال ...
... العلل ...
... ربنا افتح بيننا ... العلم ...
... قال ابن عباس ... الفتح ...
... قال الملأ الذين استكبروا من قومه ... لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا ... لتعودن في ملتنا ...
... شعيب ...
... قال الزجاج ...
... شعيبا ... من بلدنا ...
في ملتنا قال أولو كنا كارهين ... قال شعيب ...
... قد افترينا على الله كذبا
إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها ...
... وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ...
... شعيب ...
...

سبيل الله

قصة شعيب

لبين الحكيم فيكون معناه كما ابتنا [illegible] عبادة الاصنام والقبائح الا ان [illegible] لكن كذلك ان نعود [illegible] عن جبير بن [illegible] ان المراد الا ان يشاء الله ان يمكنكم
من اكراهنا [illegible] فنعود الى اظهار الكفر [illegible] قوله [illegible] ان نعود انما [illegible] الا القرية الا ان ذكر القرية [illegible]
كما الا ذكر لما تقدم فيكون تحقيق الكلام ان نخرج من قريتكم وان نعود فيها الا ان يشاء الله [illegible] الكفار عليكم [illegible] فنعود فيها [illegible]
ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يردكم الى الحق فنكون جميعا على ملة واحدة غير مختلفة لانه لما قال حاكيا عنهم او لتعودن في ملتنا كان معناه او لنكونن على ملة
واحدة غير مختلفة فحسن ان يقول من بعد الا ان يشاء الله ان يجمعكم معنا على ملة واحدة فان قيل فكان الله قد شاء ان يرجع الكفار الى الحق قلنا يا قد شاء ذلك
الا انه انما شاء ان يؤمنوا مختارين ليستحقوا الثواب ولم يشأ على كل حال اذ لو شاء على كل حال لما جاز ان لا يقع منهم ذلك فكانه قال الا ان نشاء ان يكون واحدة
الا ان يشاء الله ان يلجئكم الى الايمان والاجتماع معنا على ملتنا وسع ربنا كل شيء علما [illegible] وتقديره وسع علم ربنا كل شيء فنقل الفعل الى [illegible]
[illegible] وفي هذا المعنى وقيل في وجه اتصاله بما قبله ان الله انما تعبدنا بما يعلم من المصلحة فان تغير [illegible] احاط علمه بكل شيء فهو اعلم بما هو اصلح لنا
[illegible] وقيل ان المراد به انه عالم بما يكون منا من عود او ترك على الله توكلنا في الانتصار منكم وفي كل امورنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق [illegible]
[illegible] ان تحكم بيننا وبين قومنا بالحق [illegible] سبيل الانقطاع اليه سبحانه وان كان من المعلوم ان الله [illegible] وقيل معناه اكشف بيننا وبين قومنا
وبينا انا على حق وهذا [illegible] وانت خير الفاتحين اي خير الحاكمين والفاصلين كتاب المختصر من [illegible] الحكمة [illegible] ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي
الحسن الاول صلوات الله وسلامه عليه قال [illegible] ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ان الله [illegible] يقول في كتابه العزيز وما من غائبة
في السماء والارض الا في كتاب مبين وقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل اسمه فورثنا هذا الكتاب الذي فيه تبيان كل شيء [illegible]
عن رسول الله [illegible] جناح طائر [illegible] علم [illegible] الدرجات مسندا عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له اني اسالك جعلت فداك
عن مسئلة ليس ههنا احد يسمع كلامي قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام سترا بيني وبين بيت اخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك ان الشيعة
يتحدثون ان رسول الله علم عليا بابا يفتح منه الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله عليا الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت له هذا والله العلم
[illegible] في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد ان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون
ذراعا بذراع رسول الله واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس اليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تاذن لي يا ابا محمد
قال قلت جعلت فداك انما انا لك اصنع ما شئت قال فغمزني بيده فقال حتى ارش هذا كانه مغضب قال قلت جعلت فداك هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذاك
ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال فيه مثل قرانكم هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرانكم حرف واحد انما هو شيء املاه الله
عليها او اوحى اليها قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت
فداك هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك قال قلت جعلت فداك فاي شيء هو العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء الى يوم القيمة
بيان قيل قوله تاذن لي يعني ابا محمد [illegible] قوله كانه مغضب [illegible] قوله والله ما فيه من قرانكم حرف واحد اي فيه علم
ما كان وما يكون فان قلت ان في القران ايضا بعض الاخبار قلت لعله لم يذكر فيه ما في القران فان قلت يظهر من بعض الاخبار اشتمال مصحف فاطمة ايضا على
الاحكام قلت لعله فيه ما ليس في القران فان قلت قد ورد في كثير من الاخبار اشتمال القران على جميع الاخبار والاحكام ما كان وما يكون قلت لعل المراد به ما نفهم من القران
لا ما يفهمون منه ولذا قال فيه قرانكم على انه يحتمل ان يكون المراد لفظ القران ثم الظاهر من اكثر الاخبار اشتمال مصحفها على الاخبار فقط فيحتمل ان يكون المراد عدم
اشتماله على الاحكام القران قوله علم ما كان اي ما يكون اي من غير جهة مصحف فاطمة ثم الجفر لرشاد [illegible] الا جمع كان الصادق يقول علمنا غابر ومزبور ونكت

في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم
بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر
فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف
فاطمة ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله من فلق فيه وخط علي بن
ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة بيان قال الجوهري كل من حفر
[illegible] وفتح اي من شنقه تفسير الفرات مسندا عن ابي جعفر عن ابيه قال ما بعث الله نبيا الا اعطاه من العلم بعضه ما خلا النبي فانه اعطاه
من العلم كله فقال تبيانا لكل شيء وقال وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقال الذي عنده علم من الكتاب ولم يخبر ان عنده علم الكتاب ومن للتبعيض
من الله على الجميع وقال الحمد ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله ونحن المصطفون وقال النبي فيما سال ربه رب زدني علما فهي الزيادة
التي عندنا من العلم الذي لم يكن عند احد من اوصياء الانبياء ولا ذرية الانبياء غيرنا فبهذا العلم علمنا البلايا والمنايا وفصل الخطاب البصائر [illegible]
عن سدير عن الصادق قال قلت جعلت فداك ما انتم قال نحن خزان الله على علم الله نحن تراجمة وحي الله نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق
الارض ومن [illegible] مسندا عن ابن ابي يعفور عن الصادق انه قال يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك قوله وقال
الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا
شعيبا كان لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فكيف اسى على قوم كافرين اربع ايات اللغة غني بالمكان يغني غنا وغنيانا اقام به كانه استغنى بذلك المكان
عن غيره والمغاني المنازل واصل الباب الغنى والاسى شدة الحزن يقول اسى ياسى اسى قال يقولون لا تهلك اسى وتجمل الاعراب انكم اذا لخاسرون
جواب القسم وقد سد جواب الشرط من قوله لئن واذا ههنا ملغاة لانها وقعت حشو الكلام وما بعدها يعتمد على ما قبلها الذين كذبوا شعيبا
الاول في موضع رفع بالابتداء وخبره كان لم يغنوا فيها وانما جيء به مرة ثانية من غير كناية لتغليظ الامر في تكذيبهم شعيبا مع البيان انهم الذين حصلوا
على الخسران لا من نسبوه الى ذلك من اهل الايمان وهم في قوله هم الخاسرون فصل واذا دخل الفصل مع ان الخبر لا يوصف لانه يحتاج فيه الى
التوكيد ليمكن معناه في النفس والذي بعده من المعرفة لا تخرجه ذلك عن معنى الخبر والا كان الاصل في الخبر النكرة المعنى ثم حكى الله سبحانه ما قالت
الجماعة الكافرة الجاحدة بايات الله فقال سبحانه وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي من قوم شعيب للباقين منهم لئن اتبعتم شعيبا في دينه
وتركتم دينكم وانقدتم لامره ونهيه لان الاتباع هو طلب الثاني موافقة الاول فيما دعى اليه انكم اذا لخاسرون والخسران ذهاب راس المال فكانهم
قالوا ان اتبعتموه كنتم بمنزلة من ذهب راس ماله وقيل خاسرون مغبونون عن ابن عباس وقيل هالكون فاخذتهم الرجفة اي فاخذت قوم شعيب الزلزلة
عن الكلبي وقيل ارسل الله عليهم ومدة وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فدخلوا اجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ماء وانضجهم الحر فبعث الله سبحانه
سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابة فتنادوا عليكم بها فخرجوا الى البرية فلما اجتمعوا تحت السحابة الهبها الله عليهم نارا ورجفت
بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي وصاروا رمادا وهو عذاب يوم الظلة عن ابن عباس وغيره من المفسرين وقيل بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا
عن ابي عبد الله وقيل انه كان لشعيب قومان قوم اهلكوا بالرجفة وقوم هم اصحاب الظلة فاصبحوا في دارهم مر بيانه جاثمين اي ميتين ملقين
على وجوههم الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها كانهم لم يقيموا فيها لان المهلك يصير كان لم يكن وقيل كان لم يغنوا فيها كان لم يعيشوا فيها

قد صرح بعض المحققين [illegible]

في علم الامام

مستغنين عن قتاده وقيل كان لم يعمروا فيها عن ابن عباس الذين كذبوا شعيبا اعاد اللفظ تأكيدا وتغليظا كانوا هم الخاسرين قرء معناه هم الخاسرين
الخاسرون دون من آمن به فتولى عنهم شعيب اى اعرض عنهم لما راى اقبال العذاب عليهم اعراض الآيس منهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فلم تؤمنوا ونصحت لكم فلم تقبلوا ومعناه ان ما نزل بكم من البلاء وان كان عظيما فقد استوجبتموه بجنايتكم على انفسكم فكيف آسى على قوم كافرين اى فكيف احزن
على قوم كافرين حل العذاب بهم مع استحقاقهم له وقوله فكيف آسى وان كان لفظه لفظ الاستفهام فالمراد به النفي اى لا حزن على هذا الوضع الا [illegible] انما
يحسن مع الانكار لهم لهذه العلة وهو كما قال العجاج اطربا وانت قنسري وهذا تسل من شعيب عما يذكر من حاله معهم في مناصحته لهم وتاديته رسالة ربه
اليهم انه لا ينبغي ان يأسى عليهم مع تمردهم في كفرهم وشدة عتوهم قال البلخي وفي هذا دلالة على انه لا يجوز للمسلم ان يدعو للكافر بالخير فانه لا يجوز الحزن
على هلاك الكافرين والظالمين القمي بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وحكى الله قولهم قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك
ان نترك ما يعبد آباؤنا الى قوله الحليم الرشيد قال قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله قولهم انك لانت الحليم الرشيد وانما اهلكهم الله بنقص المكيال
والميزان البيضاوي في قولهم انك لانت الحليم الرشيد تهكموا به وقصدوا وصفه بضد ذلك وعللوا انكار ما سمعوا منه واستبعادهم بانه
موسوم بالحلم والرشد وانه لا ينهى عن المبادرة الا [illegible] ذلك التجاره ما ذكره في تفسير علي بن ابراهيم غير الوجهين وحاصل انه تعالى حكى ما قالوه بعينه
قولهم اياه الا انما قالوه [illegible] وذكره [illegible] وحكاية الحق وانا لنراك فينا ضعيفا وقد كان ضعف بصره [illegible] فبعث الله
عليهم صيحة فماتوا وكانت [illegible] قال قوم شعيب فاخذهم عذاب يوم الظلة قال يوم حر وسمائم قوله اصحاب الايكة الغيضة
من الشجر البيضاوي اصحاب الايكة هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة والايكة الشجر الملتف [illegible]
الاخبار مسندا عن الاصبغ عن علي في قوله تعالى قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال نصيبهم من العذاب القصص مسندا عن سعد الاسكاف
عن علي بن الحسين قال ان اول من عمل المكيال والميزان شعيب النبي عمل بيده فكانوا يكيلون ويوفون ثم انهم بعد طففوا في المكيال وبخسوا في الميزان
فاخذتهم الرجفة فعذبوا بها فاصبحوا في ديارهم جاثمين وبهذا مسندا عن سهل بن سعيد قال بعثني هشام بن عبد الملك يستخرج له بئرا في رصافة
عبد الملك فحفرنا منها مائتي قامة ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حولها فاذا رجل قائم على صخرة عليه ثياب بيض واذا كفه اليمنى على راسه
موضع ضربة براسه فكنا اذا نحينا يده عن راسه سالت الدماء واذا تركناها عادت فسدت الجرح واذا في ثوبه مكتوب انا شعيب بن صالح رسول
رسول الله شعيب النبي الى قومه فضربوني واضروا بي وطرحوني في هذا الجب وهالوا علي التراب فكتبنا الى هشام بما رايناه فكتب اعيدوا عليه التراب
كما كان واحتفروا في مكان آخر [illegible] في كنز الفوائد [illegible] عن عبد الرحمن بن زيد الافريقي قال خرجت الى افريقية مع [illegible] فقال [illegible]
موضعا فاصبنا تراب [illegible] فحفرنا عامة يومنا [illegible] الا [illegible] فاذا فيه شيخ [illegible] واذا عند راسه كتابة فقراناها فاذا هي انا
[illegible] رسول شعيب النبي الى اهل هذه البلاد دعوتهم الى الايمان بالله فكذبوني وحبسوني في هذا الحفير الى ان يبعثني الله واياهم
يوم القيامة وذكر ان سليمان بن عبد الملك مر بوادي القرى فامر بحفر فيه ففعلوا فانتهى الى صخرة فاستخرجت فاذا تحتها رجل عليه
[illegible] ووضع يده على راسه فمدت يده فنبع [illegible] ثم تركت فرجعت الى مكانها فرقى الدم فاذا معه كتاب فيه انا الحارث بن شعيب
الغساني رسول شعيب الى اهل مدين فكذبوني وقتلوني القصص باسناده الى الصدوق باسناده الى وهب قال ان شعيب النبي وايوب
صلوات الله عليهما وبلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لابراهيم يوم احرق فنجا وهاجروا معه الى الشام فزوجهم بنات لوط فكل نبي
كان قبل بني اسرائيل وبعد ابراهيم صلوات الله عليه من نسل اولئك الرهط فبعث الله شعيبا الى اهل مدين ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا

فسلسلة التي

والا قبيلته التي كان منها ولكنهم كانوا امة من الامم بعث اليهم شعيب صلوات الله عليه وكان عليهم ملك جبار ولا يطيقه احد من ملوك عصره وكانوا ينقصون المكيال
والميزان ويبخسون الناس اشياءهم مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وعتوهم وكانوا يستوفون اذا اكتالوا لانفسهم او وزنوا لها فكانوا في سعة من العيش
فامرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكاييلهم وموازينهم ووعظهم شعيب فارسل اليه الملك تقول فيما صنعت ارانت مم [illegible] فقال شعيب
اوحى الله تعالى الي ان الملك اذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر فكذبه الملك واخرجه وقومه من مدينته قال الله تعالى حكاية عنهم لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا
معك من قريتنا فزادهم شعيب في الوعظ فقالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فآذوه بالنفي من بلادهم
فسلط الله عليهم الحر والغيم حتى انضجهم الله فلبثوا فيه تسعة ايام وصار ماؤهم حميما لا يستطيعون شربه فانطلقوا الى غيضة لهم وهو قوله تعالى واصحاب الايكة
فرفع الله لهم سحابة سوداء فاجتمعوا في ظلها فارسل الله عليهم نارا منها فاحرقتهم فلم ينج منهم احد وذلك قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة وان
رسول الله اذا ذكر عنده شعيب قال ذلك خطيب الانبياء يوم القيامة فلما اصاب قومه ما اصابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا
والرواية الصحيحة ان شعيبا صار منها الى مدين فاقام بها وبها لقيه موسى بن عمران صلوات الله عليهما باب [illegible] في فضيلة الرجل وعشيرته ورهطه الادنون
القصص عن علي قيل يا امير المؤمنين حدثنا قال ان شعيب النبي دعا قومه الى الله حتى كبر سنه ودق عظمه ثم غاب عنهم ما شاء الله ثم عاد اليهم شابا فدعاهم
الى الله تعالى فقالوا ما صدقناك شيخا فكيف نصدقك شابا وكان علي يكرر عليهم الحديث مرارا كثيرة وعنه عن الفضيل عن الصادق لم يبعث الله
من العرب الا خمسة انبياء هودا وصالحا واسمعيل وشعيبا ومحمدا خاتم النبيين صلوات الله عليهم وكان شعيب بكاء الكافي عن جابر عن الباقر قال اوحى الله
الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله
اليه داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي القصص مسندا عن ابن عباس قال ان الله تعالى بعث شعيبا الى قومه وكان لهم ملك فلما بعثهم ظهر الملك
ان القوم قد غضبوا ارسل الى عماله فحبسوا على الناس الطعام واغلوا اسعارهم ونقصوا مكاييلهم وموازينهم وبخسوا الناس اشياءهم وعتوا على ربهم
فكانوا مفسدين في الارض فلما راى ذلك شعيب قال لهم لا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط فارسل
الملك اليه بالانكار فقال شعيب انه مذكور في كتاب الله تعالى والوحي الذي اوحى الله الي به ان الملك اذا كان بمنزلتك التي نزلتها نزل الله به نقمة
نقمة فلما سمع الملك ذلك اخرجه من القرية فارسل الله اليهم سحابة فاظلتهم فارسل عليهم في بيوتهم السموم وفي طرقهم الشمس الحارة وفي القرية فجعلوا يخرجون
من بيوتهم وينظرون الى السحابة التي قد اظلتهم من فوقها فانطلقوا اليها سراعا كلهم لا يحسب كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يبخسون الناس اشياءهم
فنجاهم الله واخرجهم من بين العصاة ثم ارسل على اهل القرية من تلك السحابة عذابا وبدارا فاهلكهم وعاش شعيب مائتين واثنين واربعين سنة العياشي
عن الصادق في قوله انى اراكم بخير كان سعرهم رخيصا قال صاحب الكامل قيل ان اسم شعيب يثرون بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن
ابراهيم وقيل هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام وتزوج ابنة
بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط وكان ضرير البصر وهو معنى قوله وانا لنراك فينا ضعيفا اى ضرير البصر وكان النبي اذا ذكره قال ذاك خطيب الانبياء
لحسن مراجعته قومه وان النبي ارسله الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة الشجر الملتف وكانوا اهل كفر بالله تعالى وبخس في المكاييل والموازين وفساد في اموالهم
وكان الله وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدراجا لهم مع كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط فلما طال تماديهم في غيهم وضلالهم لم يزدهم تذكير شعيب اياهم وتحذيره عذاب الله اياهم
الا تماديا ولما اراد الله اهلاكهم سلط عليهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدة وحرا شديدا فاخذ بانفاسهم فخرجوا

من البيوت هرابا الى البرية فبعث الله سبحانه سحابا فاظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فارسل الله عليهم نارا
قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة قال قتادة بعث الله شعيبا الى امتين الى قومه اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من
شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم بعث الله عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا اليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها امطرت عليهم
نارا قال فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة واما اهل مدين بن ابراهيم الخليل فاخذتهم الرجفة من الزلزلة فاهلكوا قال بعض العلماء كانت قوم
شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم في الرزق حتى اذا ارادوا اهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب
منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا فنادى اصحابه هلموا الى الروح فذهبوا اليه سراعا حتى اذا اجتمعوا الهبها الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة
وقد روى عامر عن ابن عباس انه قال من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب قوم شعيب وقال …
اسلم في قوله تعالى يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء قال مما كان ينهاهم عنه قطع الدراهم
فائدة كمال الدين مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ع في حديث طويل ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة فاما نوح فانه ارسل
الى من في الارض بنبوة عامة ورسالة عامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة واما صالح فانه ارسل الى ثمود قرية واحدة وهي لا تكمل
اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة واما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين بيتا واما ابراهيم فكانت نبوته بكوثى ربا وهي
قرية من قرى السواد فيها بدا اول امره ثم هاجر منها وليس بهجرة قتال وذلك قوله ع وقال اني مهاجر الى ربي سيهدين فكانت هجرة
ابراهيم بغير قتال واما اسحق فكانت نبوته بعد ابراهيم واما يعقوب فكانت نبوته في ارض كنعان ثم هبط الى ارض مصر فتوفي فيها
ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بارض كنعان والرؤيا التي راى يوسف الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فكانت نبوته في ارض مصر بدؤها ثم
كانت الاسباط اثنى عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون وملائه الى مصر وحدها ثم ان الله تبارك وتعالى ارسل يوشع بن نون الى بني اسرائيل
من بعد موسى فنبوته بدؤها في البرية التي تاه فيها بنو اسرائيل ثم كانت انبياء كثيرة منهم من قصه الله ع على محمد ومنهم من لم يقصصه على محمد ثم ان الله ع
ارسل عيسى بن مريم الى بني اسرائيل خاصة فكانت نبوته ببيت المقدس وكان من بعده الحواريون اثنى عشر فلم يزل الايمان يستتر في بقية اهله
منذ رفع الله ع عيسى ثم ارسل الله تبارك وتعالى محمدا الى الجن والانس عامة وكان خاتم الانبياء وكان بعده الاثنا عشر الاوصياء منهم من ادركنا
ومنهم من سبقنا ومنهم من بقي فهذا امر النبوة والرسالة وكل نبي ارسل الى بني اسرائيل خاص او عام له وصي جرت به السنة وكان الاوصياء الذين
بعد النبي ص على سنة اوصياء عيسى وكان امير المؤمنين ع على سنة المسيح ثم فهذا تبيان السنة وامثال الاوصياء بعد الانبياء عليهم السلام وفي
حديث الخيط بعد ارادة الزلزلة فنظر الباقر ع الى بعضهم ثم قال يا جابر هذا ابناؤهم اذا بطروا واشروا وتمردوا وبغوا ارعبناهم
وخوفناهم واذا ارتدعوا والا اذن الله في خسفهم الخ قلت سيدي الحي انهم لا يعبرون من ابي … قال اجل ثم … فاليوم يشيعهم
… الحديث … الكافي عن علي ع … الذي وجبت الائمة
كلها الا طاعتي فكفرت فعذبت في النار واخذناهم عليهم حتى الخبر قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء
والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم
بغتة وهم لا يشعرون ابان الجمع اللغة التبديل وضع الشيء مكان الآخر واصل العفو الترك من قوله فمن عفي له من اخيه
شيء فمعنى قوله عفوا تركوا حتى كثروا قال … السيف منها … عافيات اللحم … والبغتة الفجاءة وهي الاخذ على غرة

من غير تقدمة

من غير تقدمة يؤذن بالنازلة بغتة يبغته بغتا وبغتة قال والكمامات حين يجلك البغت ثم ذكر سبحانه بعد ما قص من قصص الانبياء وتكذيب اممهم
اياهم وما نزل بهم من العذاب سنته في امثالهم ليبينه لنبيه فقال وما ارسلنا في قرية من القرى التي اهلكناها بالعذاب وقيل في سائر القرى من كافة
من نبي وهو من يؤدي عن الله بلا واسطة من البشر فلم يؤمنوا به بعد قيام الحجة عليهم الا اخذنا اهلها يعني اهل تلك القرية بالباساء والضراء لعلهم يضرعون
اي ليتضرعوا او يعلموا ان مقدمة العذاب يتضرعوا ويتوبوا من شركهم ومخالفتهم ويعني بالباساء ما لحقهم من الشدة في انفسهم وبالضراء ما لحقهم في اموالهم وقيل
الباساء الجوع والضراء الامراض والشدائد عن الحسن وقيل ان الباساء الجوع والضراء الفقر عن السدي ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي اعطيناهم
بدل السيئة وضعنا الحسنة مكانه والسيئة الشدة والحسنة الرخاء عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وسميت سيئة لانها تسوء صاحبها قال الجبائي
جرى في هذا الموضع على سبيل التوسع والمجاز حتى عفوا اي كثروا عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقيل سمنوا عن الحسن وقيل اعرضوا عن الشكر عن ابي مسلم
وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء اي قال بعضهم لبعض هكذا عادة الدهر فكونوا على ما انتم عليه كما كان آباؤكم كذلك فلم ينتقلوا عما هم فانتقلوا
فاخذناهم بغتة اي فجاة عبرة لمن بعدهم وهم لا يشعرون اي لا يعلمون ان العذاب نازل بهم الا بعد حلوله وحقيقة المعنى في الآية ان الله سبحانه
يدبر خلقه الذين يعصونه بان ياخذهم تارة بالشدة وتارة بالرخاء فاذا افسدوا على الامرين جميعا اخذهم فجاة ليكون ذلك اعظم في الحسرة وابلغ
في العقوبة نعوذ بالله من سخطه تفسير الامام في حديث خلق الله … من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليعرفهم الولاية لمحمد وعلي وخلفائه
ويأخذ عليهم العهد ليقيموا عليه وليعلمه سائر عوام الامم الحديث لتفاوت الدرجات عن عبد الاعلى عن الصادق ع ما من نبي قط الا بمعرفة
حقنا وتفضيلنا على من سوانا ومن سنده عن الباقر ع والانبياء ولايتنا التي لم يبعث نبيا قط الا بها القمي مسندا عن الصادق ع في قوله من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها قال من المسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتب الله له عشرا فان لم يكن له ولاية دفع له بما عمل من حسنة في الدنيا
وما له في الآخرة من خلاق العياشي عن زرارة عن الصادق ع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرها فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين
حسنة ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وفيه عن محمد بن علي في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الحسنة التي عنى الله ولايتنا
اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت تفسير الفرات عن الصادق ع في حديث واما قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون فالحسنة ولايتنا وحبنا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فهو بغضنا اهل البيت لا يقبل الله لهم عملا ولا صرفا ولا عدلا
وهم في نار جهنم لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم العذاب كنز الكراجكي مسندا عن ابي عبد الله الجدلي عن علي ع الا اخبرك بالحسنة التي من جاء بها
امن من فزع يوم القيامة والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم قلت بلى يا امير المؤمنين قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا
اهل البيت ومنه مسندا عن جابر عن الباقر ع عن قول الله ع من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار قال الحسنة ولاية علي والسيئة عداوته وبغضه المناقب في صحيفة الرضا ع عن الحسين بن علي ع انه قال في خطبة له
وقوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت المناقب لابن شهرآشوب عن الكاظم ع في قوله تعالى بلى من كسب
سيئة قال بغضنا واحاطت به خطيئته قال من شرك في دمائنا كنز الكراجكي مسندا عن العبد الصالح ع عن قول الله ع ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة فقال نحن الحسنة وبنو امية السيئة الكافي مسندا عن احدهما ع في قول الله جل وعز بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
قال اذا جحد امامة امير المؤمنين ع فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله تعالى وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ

أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ اربع آيات الحجة القراءة او امن بفتح الواو
غير ابو جعفر وابن كثير والباقون او امن بسكون الواو الا ان ورشا قرا وهو على اصله في القاء حركة الهمزة على الساكن قبلها فقال اَوَمن اللغة البركات
الخيرات النامية واصل البركة الثبوت والامن الثقة والطمانينة نظاير الثقة وضد الامن الخوف وضد الثقة الريبة وضد الطمانينة الانزعاج والاخذ
التناول والاستلاب من الخوف البأس العذاب والبؤس الفقر واصل البأس الشدة ورجل بئيس شديد في القتال والنوم نقيض اليقظة وهو سهو يغلب
وتغشى العين ويضعف الحس وفيما في العلم يقال نام الرجل ينام نوما وهو حسن النيمة اذا كان حسن هيئة النوم ورجل نومة بسكون الواو اذا كان
خسيسا لا يؤبه له ورجل نومة بفتح الواو اذا كان كثير النوم والنيم الفرو لان من شأنه ان ينام فيه او لانه يغشي كما يغشي النوم والضحى صدر النهار
وقت انبساط الشمس واصل الظهور ومنه قولهم ضحى الشمس يضحو ضحوا وضحيا وفعل ذلك الامر ضاحية اذا فعله ظاهرا والاضحية لانها تذبح عند الضحى
يوم العيد قال الخليل المكر الاحتيال باظهار خلاف الاضمار وقيل ان اصل المكر الالتفاف ومنه ساق ممكورة اي ملتفة حسنة قال ذو الرمة عجزاء
ممكورة خمصانة قلق عنها الوشاح وتم الجسم والقصب والمكور شجر ملتف قال الشاعر في علقى ومكور وقيل مكر فلان بكم مكرا التفت عليه بمكره
المعنى ثم بين سبحانه ان الكل من اهلكه من الامم المتقدم ذكرهم انما اتوا في ذلك من قبل نفوسهم فقال ولو ان اهل القرى التي اهلكناهم بسبب جحودهم
وعنادهم آمنوا وصدقوا رسلنا واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات اي خيرات نامية من السماء بانزال المطر والارض باخراج النبات والثمار
كما وعد نوح بذلك امته فقال يرسل السماء عليكم مدرارا الآيات وقيل بركات السماء اجابة الدعاء وبركات الارض تيسير الحوائج ولكن كذبوا الرسل
فاخذناهم بما كانوا يكسبون من المعاصي والمخالفة وتكذيب الرسل فحبسنا السماء عنهم واخذناهم بالضيق عقوبة لهم على فعلهم افامن اهل القرى المكذبون
كذبت محمد ان ياتيهم باسنا اي عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون في فرشهم ومنازلهم كما اتى المكذبين قبلهم او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى اي
عذابنا نهارا عند ارتفاع الشمس وهم يلعبون اي وهم في غير ما ينفعهم اي يعود عليهم بنفع فان من اشتغل بدنياه واعرض عن آخرته فهو كاللاعب
والمعني باهل القرى اهل كل قرية تقيم على معاصي الله في كل وقت وزمان وان نزلت بسبب اهل القرى الظالم اهلها المشركين في زمن النبي وانما خص
سبحانه هذين الوقتين لانه اراد انه لا يجوز لهم ان يامنوا ليلا ونهارا مع حسن افامنوا مكر الله اي افبعد هذا كله امنوا من عذاب الله ان ياتيهم من حيث
لا يشعرون من الحيلة قال ودخلت الفاء للتعقيب بسبب العذاب كما انزل بهم من حيث لا يعلمون كما ان المكر ينزل المكروه بمن يمكر به من جهة الماكر من حيث
لا يعلم وقيل ان مكر الله استدراجه اياهم بالصحة والسلامة وطول العمر وتظاهر النعمة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فان قيل فان الانبياء
والمعصومين آمنوا مكر الله وليسوا بخاسرين وجوابه من وجوه احدها ان معناه لا يامن مكر الله من المذنبين الا القوم الخاسرون بدلالة قوله ان المتقين في مقام
امين وثانيها ان معناه لا يامن عذاب الله للعصاة الا الخاسرون والمعصومون لا يامنون عذاب الله للعصاة ولهذا سألوا ان يتوقفه الذنوب كلها
لا يامن عقاب الله جهلا بحكمته الا الخاسرون ومعنى الآية الابانة عما يجب ان يكون عليه المكلف من الخوف لعقاب الله ليسارع الى الطاعة ويجتنب
معاصيه ولا يستشعر الامن من ذلك فيكون قد خسر دنياه وآخرته بالتهالك في القبايح كثير الدقايق ولو ان اهل القرى يعني الله ولو اهلها بقوله ما
ارسلنا في قرية من نبي وقيل مكة وما حولها الا قوله لفتحنا وقرأ ابن عامر لفتّحنا بالتشديد الخرايج عن الحسين بن علي في حديث طويل في الرجعة
وفيه وتنزل البركة من السماء والارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة وليؤكل ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء
وذلك قوله ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا كتاب الرجعة لبعض اصحابنا مسندا عن جابر عن
الباقر عن الحسين بن علي في حديث الرجعة ولا يبقى رجل من شيعتنا الا انزل الله عليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه ازواجه ومنازله في الجنة

ولا يبقى على

ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا اهل البيت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتتقصف بما يزيد الله
فيها من الثمرة وليأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ولكن كذبوا ثم ان الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الارض وما كان فيها حتى ان الرجل منهم يريد ان يعلم علم اهل بيته
فيخبرهم بعلم ما يعملون القمي قوله افامنوا مكر الله قال المكر من الله العذاب نهج البلاغة وقال ع لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه فلا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وفيه قال ع الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله العياشي
عن صفوان الجمال قال صليت خلف ابي عبد الله ع ثم قال اللهم لا تؤمني مكرك ثم جهر فقال فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون معاني الاخبار في خطبة لعلي ع
ايا بغض الابدع وياس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين الكافي مسندا عن ابي حمزة عن الباقر ع انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب
وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل قوله تعالى أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ
وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا
بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ثلث آيات
الحجة القراءة قرأ يعقوب برواية زيد اولم نهد بالنون وكذلك في طه والسجدة وبه قرأ عبد الرحمن السلمي وقتادة والباقون بالياء اللغة القصص
اتباع الحديث يقال فلان يقص الاثر اي يتبعه ومنه المقص لانه يتبع في القطع اثر القطع والنبأ الخبر عن امر عظيم الشان ولذلك اشتق منه اسم
نبي والوجدان والالقاء والادراك للمصادفة نظاير المعنى ثم ذكر سبحانه عليهم تركهم الاعتبار بمن تقدمهم من الامم فقال اولم يهد وهو استفهام يراد به
التقرير اي اولم يبين الله وبالنون اي اولم نبين عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقيل معناه اولم يهد ما ذكرناه من انباء القرى وقيل تقديره اولم يهد لهم
مشيتنا لان قوله ان لو نشاء اصبناهم في موضع رفع بانه فاعل يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها معناه للذين خلفوا في الارض بعد اهلها
الذين اهلكهم الله بتكذيبهم الرسل ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم يعني اولم يبين لهم انا لو شئنا اهلكناهم بعقاب ذنوبهم كما اهلكنا الامم الماضية قبلهم و
ونطبع على قلوبهم قد ذكرنا معنى الطبع والختم في اوائل سورة البقرة فهم لا يسمعون الوعظ ولا يقبلونه ثم اخبر سبحانه عن اهل القرى التي ذكرها
وقص خبرها فقال تلك القرى المخاطبة المبينة نقص عليك من انبائها لتتفكر فيها وتخبر قومك بها ليتذكروا ويعتبروا ويحذروا من الاصرار على مثل
اولئك المعتدين بطول الامهال في النعماء ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالدلالات والحجج وانما اضاف الرسل اليهم
لانهم رسل الله لان المرسل مالك الرسالة وفيه تنبيه العباد الى الانتفاع بها والاهتداء بما فيها من البيان فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل معناه فما اهلكناهم
الا وقد كان في معلومنا انهم لا يؤمنون ابدا عن مجاهد وقال يريد به قوله من قبل الهلاك وهو نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقيل معناه ان
عتوهم في كفرهم وتمردهم فيه يحملهم على ان لا يتركوه الى الايمان فما كانوا ليؤمنوا بعد ان جاءتهم الرسل بالمعجزات بما كذبوا به من قبل رؤيتهم تلك البينات
عن الحسن وقيل معناه ما كان هؤلاء الخلف ليؤمنوا بما كذب به اوائلهم من الامم وقال الاخفش بما كذبوا معناه بتكذيبهم فجعل ما مصدرية
كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين قيل ان الله سبحانه شبه الكفر لصده الانسان عن العقول بجلاوة الايمان الا الكفر حايل يضيقه الله
سبحانه ونور الاسلام كما يذهب الصدا بنور السيف وصفاء المرآة ولما صاروا عند الله الى حال لا يرجعون الى الايمان لا الكفر جاز ان يضيف الله سبحانه
الطبع الى نفسه كما قال فزادتهم رجسا الى رجسهم وان كانت السورة لم تزدهم ذلك عن جعفر بن حرب والبلخي ووجه التشبيه في الكلام ومعناه
الدلالة على انهم لا يؤمنون كالطبع على قلوب الكافرين الذين في مثل صفتهم وقيل معناه كما دل الله لكم بالاخبار عن انهم لا يؤمنون فكذلك

يدل للملك بالطبع على انهم لا يؤمنون وما وجدنا لاكثرهم اي لاكثر المهلكين من عهد اي من وفاء بعهد كما يقال فلان لا عهد له اي لا وفاء له بالعهد وليس بحافظ
للعهد ويجوز ان يكون المراد بهذا العهد ما اودع الله العقول من وجوب شكر النعم وطاعة المالك المحسن واجتناب القبائح ويجوز ان يكون المراد به
ما اخذ على المكلفين على السنة الانبياء ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وهو قول الحسن وان وجدنا اكثرهم لفاسقين اللام وان للتاكيد والمعنى
وانه وجدنا اكثرهم فاسقين للعهد مخالفين للوعد فان قيل كيف قال اكثرهم وكلهم فسقة وكيف يجوز ان يكون كافر غير فاسق فالجواب فيكون الكافر
عدلا في دينه غير مرتكب لما يحرم في طريقته فعلى هذا يكون المعنى ان اكثرهم مع كفرهم فاسق في دينه غير لازم لمذهبه ونقض العهد طويل الوفاء بالعهد الحق قوله اولم يهد
للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم الآية ثم قال تلك القرى نقص عليك يا محمد من انبائها بعض من اخبارها فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يعني في الذر الاول قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول ثم قال وما وجدنا لاكثرهم
من عهد اي ما عهدنا عليهم في الذر لم يفوا به وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ومنه ابا عن ابي ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع في قوله واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه
ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل الكافي مسندا عن عقبة عن ابي
جعفر ع قال ان الله عز وجل خلق الخلق فخلق من احب مما احب فكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض فكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم
بعثهم في الظلال فقلت واي شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيئا وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله ثم دعاهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعاهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر ع كان التكذيب ثم ومنه مسندا عن حبيب ابي الحكم قال كتبت الى العبد الصالح ع اخبرني ان شاك وقد قال ابراهيم ع
رب ارني كيف تحيي الموتى واني احب ان تريني شيئا فكتب ع ان ابراهيم ع كان مؤمنا واحب ان يزداد ايمانا وانت شاك والشاك لا خير فيه
وكتب انما الشك ما لم يات اليقين فاذا جاء اليقين لم يجز الشك وكتب وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين قال نزلت في الشاك
روضة الكافي مسندا عن سليمان عن الصادق ع انه قال لابي بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليكم ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا
لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين العياشي عن ابي داود قال قال ابو الحسن الصادق اخذ الله
ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون بصائر الدرجات مسندا عن عبد الغفار عن الصادق ع ان الله تعالى قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى من قبلك ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه انما يعني الولاية كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يعني كبر على قومك
يا محمد ما تدعوهم اليه من ولاية علي ع قال ان الله قد اخذ ميثاق كل نبي وكل مؤمن ليؤمنن بمحمد وعلي وبكل نبي وبالولاية ثم قال لمحمد اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده يعني آدم ونوحا وكل نبي بعده امالي الطوسي وبصائر الدرجات مسندا عن جابر عن الباقر ع عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله ص
قال لعلي ع انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي
امير المؤمنين فابى الخلق جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين ورواه في قرب الاسناد وفي مشارق الانوار
عن الصادق ع وزاد في آخره وان في السماء الرابعة ملكا يقول في تسبيحه سبحان من دل بهذا الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل
كشف اليقين مسندا عن الباقر ع لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين لم ينكروا حقه فقيل له متى سمي فقرأ واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم

ذريتهم

اعراف

ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين امالي الطوسي مسندا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال
قال رسول الله ص ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب
فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك
يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم الى آخر الآية قال اخرج الله من ظهر آدم ذريته
الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه فقال الست بربكم قالوا بلى قال فان محمدا عبدي ورسولي وان عليا امير المؤمنين خليفتي وامين
وقال النبي ص كل مولود يولد على المعرفة ان الله خالقه فذلك قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله العياشي عن الصادق ع في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم
الآية كان الميثاق ماخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم
فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم القيامة اي لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ تبارك وتعالى الميثاق على الانبياء بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله لانه افضلهم ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء ورسول الله ص افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الانبياء بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا
اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة ومنه مسندا عن حسين بن نعيم عن الصادق ع عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها
يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم ع توحيد الصدوق مسندا عن الصادق ع في قول الله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد ومحمد رسول الله
وعلي امير المؤمنين ومنه مسندا عن داود الرقي عن الصادق ع عن قوله وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه
فقال فقد كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل
دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان اول من نطق رسول الله ص
وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قيل
لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا انا كنا عن هذا
غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق امالي الطوسي مسندا عن
الصادق ع … قال ان الله تعالى جمع فيما خلقه لولاية محمد واهل بيته بصائر الدرجات مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قوله
يوفون بالنذر الذي اخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا ومنه مسندا عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص انه قال يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك
طائعا او كارها ومنه مسندا عن حذيفة بن اليمان عن النبي ص ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم
ومنه مسندا عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين ع ان الله عرض ولايتي على اهل السماوات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس
فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها ومنه مسندا عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على ولاية علي واخذ عهد النبيين بولاية علي ومنه مسندا
عن جابر عن الباقر ع ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها ومنه عن عبد الاعلى عن الصادق ع ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا
على من سوانا الى غير ذلك من الاخبار المتواترة الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث عن قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله كشف اليقين مسندا عن الصادق ع في قول الله عز

وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم قال العهد ما عهد النبي على الناس في مودتنا وطاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه
ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه وأعلم أنهم مسئولون عنه وعن كتاب الله جل وعز وأما القسطاس فهو الإمام وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمة قال الله
جل وعز ذلك خير وأحسن تأويلا قال هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي الكافي في الموثق عن سماعة عن الصادق في قول الله أوفوا بعهدي قال بولاية
أمير المؤمنين أوف بعهدكم أوف لكم بالجنة وسنذكر عن الباقر في حديث قوله يوفون بالنذر قال يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق
من ولايتنا وسيجيء في المجلد الثاني في سورة يونس ما ينفعك فانظر كنز الكراجكي عن الصادق في حديث كمن الثبت وكلهم بالبينات القرسنه
عن علي بن سويد عن العبد الصالح في قول الله عز وجل ولقد كانت تأتيهم رسلهم بالبينات قال البينات هم الأئمة عليهم السلام قوله ثم بعثنا من
بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب
العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل قال إن كنت جئت بآية
فأت بها إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هو ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين آيات
المجمع القراءة قرأ نافع وحده حقيق علي بتشديد الياء والباقون بتخفيف الياء اللغة البعث الإرسال وهو في الأصل النقل باعتماد يوجب الإسراع
في الشيء فالبعث بعد الموت نقل إلى حال الحياة والبعث للأنبياء نقل بالإرشاد من حال إلى حال النبوة والعصا عود كالقضيب يابس وأصله الامتناع
يقال عصي بالسيف يعصى إذا امتنع قال جرير تصف السيوف وغيركم يعصي بها يا ابن القيون وذاك فعل الصيقل ويقال عصي بالسيف أي أخذه
أخذ العصا ويقال لمن استقر بعد تنقل ألقى عصاه قال فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر والعصية مشتقة من العصا
لأن العصا من بنات الواو والمعصية من بنات الياء قال فجئت تسلخ العنكبوت كأنه على عصوي بها سابري مشرق وأصل اللقي من القفا الذي هو الإفضاء
فألقى عصاه أي أرسلها على ما كان عليه والثعبان الحية الضخمة الطويلة قال الفراء الثعبان أعظم الحيات وهو الذكر مشتق من ثعبت الماء أثعبه
إذا فجرته والمثعب موضع انفجار الماء فسمي الثعبان لأنه يجري كجري الماء عند انفجاره والنزع إزالة الشيء عن مكانه اللابث المتمكن فيه كنزع الرداء عن الإنسان
والنزع والقلع والجذب نظائر الإعراب موضع كيف في قوله كيف كان نصب لأنه خبر كان وتقديره انظر أي شيء كان عاقبة المفسدين وموسى على
وزن مفعل والميم زائدة لكثرة زيادتها أولا كالهمزة حتى صارت أغلب من زيادة الألف أخيرا وأتى على وزن أفعل منها العلة وموسى لا ينصرف لأنه
اسم أعجمي معرفة وموسى الحديد على وزن فعلى أن سميت به رجلا لم تصرفه لأنه مؤنث معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف كما لو سميته بعناق لم تصرفه وفرعون
وزن فعلون مثل برذون فالواو زائدة لأنها جاءت مع سلامة الأصول الثلاثة والنون زائدة لأنه كذلك وفرعون لا ينصرف لأنه أعجمي معرفة عرب في حال
تعريفه لأنه نقل من الاسم العلم ولو عرب في حال التنكير لانصرف كما ينصرف ياقوت في اسم رجل قوله قوله فإذا هي ثعبان مبين إذا هذه ظرف مكان
وتسمى ظرف المفاجأة وهي بخلاف إذا التي هي ظرف زمان وفيها معنى الشرط ويعمل فيها جوابها ومثال إذا التي هي ظرف المكان قولهم خرجت فإذا
الناس وقوف فإذا في موضع نصب بكونها ظرفا لوقوف وتقديره فبالحضرة الناس وقوف ويجوز أن ينتصب وقوفا على الحال لأن إذا ظرف مكان
وظروف المكان تكون أخبارا عن الجثث وهذه المسألة وقعت بين سيبويه والكسائي لما اجتمعا عند يحيى بن خالد البرمكي فيما رواه علي بن سليمان
الأخفش قال حدثني أحمد بن يحيى ثعلب ومحمد بن يزيد المبرد قالا لما ورد سيبويه بغداد شق أمره على الكسائي فأتى جعفر بن يحيى والفضل بن يحيى فقال
أنا وليكما وصاحبكما وهذا الرجل قد قدم ليذهب محلي فقالا له فاحتل لنفسك فإنا سنجمع بينكما فجمعا عند أبيهما وحضر سيبويه وحده وحضر الكسائي
ومعه الفراء وعلي الأحمر وغيرهما من أصحابه فسألوه كيف تقول كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها قال أقول فإذا هو هي فقيل

عليه الجمع

عليه الجمع فقالوا له أخطأت ولحنت فقال يحيى هذا موضع مشكل أنتما إماما مصر بكما فمن يحكم بينكما قال الكسائي وأصحابه العرب الذين على الباب فأدخل
أبو الجراح ومن وجد معه ممن كان الكسائي وأصحابه يحملون عنهم فقالوا نقول فإذا هو إياها وانصرف المجلس على أن سيبويه أخطأ وحكموا عليه بذلك
فأعطاه البرامكة وأخذوا له من الرشيد وبعثوا به إلى بلده فيقال إنه ما لبث بعد هذا إلا يسيرا حتى مات ويقال إنه مات كمدا قال علي بن سليمان وأصحاب
سيبويه إلى هذه الغاية لا اختلاف بينهم يقولون إن الجواب على ما قال سيبويه فإذا هو هي وهذا موضع الرفع وهو كما قال علي بن سليمان وذلك أن
النصب إنما يكون على الحال كقولك خرجت فإذا الناس وقوف يجاز النصب ههنا لأن وقوفا نكرة والحال لا يكون إلا نكرة فإذا أخبر بطل أن يكون فإن المضمر
معرفة والمعرفة لا يكون حالا فوجب العدول عن النصب إلى الرفع كما تقول فإذا الناس وقوف المعنى ثم عطف سبحانه بقصة موسى على ما تقدم من قصص
الأنبياء فقال ثم بعثنا من بعدهم أي من بعد الرسل الذين ذكرناهم أو من بعد الأمم الذين ذكرنا إهلاكهم موسى بآياتنا أي بحججنا ودلائلنا
إلى فرعون وملائه أي أشراف قومه وذوي الأمر منهم فظلموا بها أي ظلموا أنفسهم بجحدها عن الحسن والجبائي وقيل ظلموا بوضعها غير مواضعها فجعلوا بدل
الإيمان بها الكفر والجحود لأن الظلم وضع الشيء غير موضعه الذي هو حقه ولم يقل فذهب سبيله فأوتي الظلم الرسالة فكذبوه لأن في قوله فظلموا بها
دلالة عليه فانظر كيف كان عاقبة المفسدين يعني ما آل إليه أمرهم وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين هذه حكاية قول موسى لفرعون
وندائه له إني رسول إليك من قبل رب العالمين بعثني إليك لأدعوك قال وهب وكان اسم فرعون الوليد بن مصعب وهو فرعون يوسف وكان
بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخلها موسى رسولا أربعمائة عام حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قال الزجاج معناه حقيق علي ترك
القول على الله إلا الحق وقال الإمام العلامة الزمخشري تقول أنا حقيق على قول الحق أي واجب على قول الحق أن أكون أنا قائله والقائم به ولا يرضى إلا بمثلي
ناطقا به ومنه قول العرب فلان جدير بالعلم وطريق فوق ما يجري مجرى العلم بها وقال الفراء معناه حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق فيكون على بمعنى الباء
كما تقول رميت على القوس وبالقوس وجئت على حال حسنة وبحال حسنة وقيل معناه حريص على أن لا أقول على الله إلا الصدق وما أخبركم
عنه من الرسالة عن أبي عبيدة قد جئتكم ببينة أي بحجة ومعجزة من ربكم أي أعطانيها ربكم فأرسل معي بني إسرائيل أي فأطلق بني إسرائيل من عقال
التسخير وخلهم يرجعوا إلى الأرض المقدسة وذلك أن فرعون والقبط كانوا قد استعبدوا بني إسرائيل واستعملوهم في الأعمال
الشاقة مثل بناء المنازل وحمل الماء ونقل التراب وما أشبه ذلك قال فرعون إن كنت جئت بآية أي حجة ودلالة تشهد لك على القول
فأت بها إن كنت من الصادقين في أنك رسول الله فألقى عصاه الفاء فاء الجواب أي فكان جوابه لفرعون أن ألقى عصاه من يده فإذا هي
ثعبان مبين أي حية عظيمة بين ظاهر أنه ثعبان بحيث لا يشتبه على الناس ولم يكن مما يخيل أنه حية وليس بحية وقيل إن العصا لما صارت
حية أخذت قبة فرعون بين فكيها وكان ما بينهما ثمانين ذراعا فتضرع فرعون إلى موسى ثم بعدان ووثب من سريره وهرب منها وأحدث
وهرب الناس ودخل فرعون البيت وصاح يا موسى خذها وأنا أومن بك فأخذها موسى فعادت عصا عن ابن عباس والسدي وقيل كان
طولها ثمانين ذراعا ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين هذا كلمة قيل له فرعون قال هل معك آية أخرى قال نعم فأدخل يده في جيبه وقيل تحت
إبطه ثم نزعها وأخرجها منه وأظهرها فإذا هي بيضاء للناظرين أي لونها أبيض نوري ولها شعاع يغلب نور الشمس وكان موسى آدم فيما يروى ثم أعادها
إلى كمه فعادت إلى لونها الأول عن ابن عباس والسدي ومجاهد سؤال قيل كيف قال سبحانه ههنا فإذا هي ثعبان مبين وقال في موضع آخر فلما رآها تهتز
كأنها جان والثعبان الحية العظيمة والجان الحية الصغيرة فاختلف الوصفان والقصة واحدة والجواب أنه لا تنافي بينهما لأن الإخبار عن قصة
واحدة فإن كان الآن مختلفتان فالحال التي كانت العصا بصفة الجان كانت في ابتداء النبوة والحالة التي كانت بصفة الثعبان كانت عند لقائه

فرعون وعلى هذا فلا سؤال وقد اجيب ايضا عن ذلك بانه شبهها بالجان لسرعة حركتها وخفتها مع انها في جسم الثعبان وكبر خلقه وبذلك ابهر في
الاعجاز قصة العصا قد ذكرنا انه عليه السلام في سورة البقرة ورد العصا فقيل انه اعطاه ملك حين توجه الى مدين وقيل ان عصا آدم من آس الجنة حين اهبط
وكان يتوارثها الاولاد حتى انتهت النبوة الى شعيب فكان [illegible] عصا كانت لآبائه فلما استأجر شعيب موسى امره بدخول بيت فيه العصي
وقال له خذ عصا من تلك العصي فوقع تلك العصا بيد موسى فاستردها شعيب وقال خذ غيرها حتى فعل ذلك ثلث مرات كل مرة يقع بيده عليها دون غيرها
فتركها في يده في المرة الرابعة فلما خرج من عنده متوجها الى مصر ورأى نارا واتى الشجرة فناداه ان يا موسى انه انا الله وامره بالقائها فالقاها
فصارت حية فولى هاربا فناداه الله سبحانه خذها ولا تخف فادخل يده بين لحييها فعادت عصا فلما اتى فرعون القاها بين يديه على ما تقدم بيانه وقيل كان
الانبياء يأخذون العصا تجنبا من الخيلاء وقال رسول الله تعصوا فانها من سنن اخواني المرسلين وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله من خرج
في سفر ومعه عصا لوز مر وتلا هذه الآية ولما توجه تلقاء مدين الى قوله والله على ما نقول وكيل آمنه الله من كل سبع ضار ومن كل لص عاد ومن كل ذات حمة
حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع الى اهله ومنزله ويضعها وقيل ان اول من اخذ العصا عند
الخطبة قس بن ساعدة العياشي عن محمد بن علي قال كانت عصا موسى لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لتروع
وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر انها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان احداهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها
الكافي باسناده عن محمد بن الفيض عن ابي جعفر قال كانت عصا موسى لآدم فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى وانها لعندنا وان عهدي
بها آنفا وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا يصنع بها ما كان يصنع موسى وانها لتروع وتلقف ما يأفكون
وتصنع ما تؤمر انها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان احداهما في الارض والاخرى في السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها
العياشي عن عاصم المصري رفعه قال ان فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها آجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليتحصن بها
من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة ورآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة قال ثم لم يات مدينة الا انفتح له بابها حتى
انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما خرج الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون
فلم يلتفت اليه فقال له انا رسول رب العالمين فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد رب العالمين
من يرسل غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال
فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال انا رسول رب العالمين اليك قال فقال فأت بآية ان كنت من الصادقين قال فالقى
عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا هي حية فوقع احد الشعبتين في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا
قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها العيون عن الرضا انه لما بعث الله تعالى موسى بن عمران بيده البيضاء والعصا [illegible] وبعث عيسى بالطب
وبعث محمدا بالكلام والخطب فقال ان الله لما بعث موسى كان الاغلب على اهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن من عند القوم وفي وسعهم مثله
وبما ابطل سحرهم واثبت به الحجة عليهم الحديث وقد مر [illegible] عن علي في حديث [illegible] فقال تلك عصا موسى [illegible] اول
شجرة غرست في الارض فقال المعجزة ومنها عصا موسى العيون مسندا عن الرضا عن آبائه عن النبي ان موسى سأل ربه فقال يا رب اجعلني من امة محمد
فأوحى الله اليه يا موسى انك لا تصل الى ذلك قوله تعالى قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ اربع آيات مجمع القراءة قرأ اهل المدينة

والكسائي

اعراف

والكسائي وخلف ارجه بكسر الهاء بغير همز بين الجيم والهاء الا ان [illegible] الكسائي وخلف يشبعون كسرة الهاء [illegible] ابو جعفر وقالون عن نافع بكسر الهاء
وقرأ عاصم وحمزة ارجه بغير همز وسكون الهاء وقرأ الباقون ارجئه بالهمزة وضم الهاء [illegible] وقرأ بكل سحار بالالف بعد الحاء [illegible] عاصم ههنا
وفي يونس وقرأ الباقون ساحر بالالف قبل الحاء في السورتين ولم يختلفوا في الشعراء انه بالالف بعد الحاء [illegible] اللغة السحر لطف الحيلة في اظهار اعجوبة
توهم المعجزة وقال الازهري السحر صرف الشيء عن حقيقته الى غيره واصل السحر خفاء الامر والسحر آخر الليل لخفاء الشخص [illegible] بقية ظلمته والسحر الرئة لخفاء
امرها ويقال سحر المطر الارض اذا جادها فقطع نباتها من اصولها فقلب الارض ظهرا لبطن فهو مسحور والارض مسحورة فشبه [illegible] من ذلك تخييله
من سحره انه يرى الشيء بخلاف ما هو به الكشف ثم حكى الله سبحانه ما قاله اشراف قوم فرعون فقال قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ [illegible] في الرتبة [illegible]
إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ بالسحر يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ معناه يريد ان يستميل بقلوب بني اسرائيل الى نفسه ويتقوى بهم فيغلبكم ويخرجكم من بلد[illegible] نكم
فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قيل ان هذا قول الاشراف بعضهم لبعض على سبيل المشورة وقيل يجوز ان يكون قالوا ذلك لفرعون وحده فقالوا تأمرون بلفظ الجمع على
خطاب الملوك وقيل ايضا ان يكون قول فرعون لقومه فيكون تقديره قال فرعون لهم فماذا تأمرون وهو قول الفراء والجبائي قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ اي قالوا
لفرعون أخره واخاه هرون ولا تعجل بالحكم فيهما بشيء فيكون عجلتك حجة عليك عن الزجاج وقيل اخره اي احبسه والاول اصح لانه كان يعلم انه لا يقدر
على حبسه مع ما رأى من تلك الآيات وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حولك حَاشِرِينَ اي جامعين السحرة يحشرون من يعلمونه منهم عن مجاهد والسدي وقيل هم اصحاب
الشرط ارسلهم في حشر السحرة وكانوا اثنين وسبعين رجلا عن ابن عباس يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ اي يحشرون اليك السحرة فيجمعوا فيعارضوا موسى
فيغلبوه العياشي عن يونس بن ظبيان قال قال ان موسى وهرون حين دخلا على فرعون لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح كانوا ولد نكاح كلهم ولو كان فيهم
سفاح لامر بقتلهما فقالوا ارجه واخاه وامروه بالتأني والنظر ثم وضع يده على صدره قال وكذلك نحن لا ينزع الينا الا كل خبيث الولادة [illegible]
لا ينزع الينا من [illegible] كناية عن القصد بالشر العياشي عن موسى بن بكر عن الصادق قال [illegible] المرجئة على دين الذين قالوا ارجه واخاه
وابعث في المدائن حاشرين امالي الصدوق مسندا عن [illegible] عن النبي في حديث [illegible] الائمة من ولدك [illegible] سادة في الدنيا وملوك في الآخرة
من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله قوله وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ بين
قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ
عَظِيمٍ اربع آيات مجمع القراءة قرأ اهل الحجاز وحفص ان لنا لاجرا بهمزة واحدة على الخبر وقرأ [illegible] اهل الكوفة غير حفص
وقرأ ابو عمرو آين بهمزة ممدودة وقرأ [illegible] غير بهمزة غير ممدودة المعنى وجاء السحرة فرعون في الكلام حذف كثير تقديره فارسل فرعون في المدائن
حاشرين يحشرون السحرة فحشروهم فجاء السحرة فرعون وكانوا خمسة عشر الفا عن ابن اسحق وقيل ثمانين الفا عن ابن المنكدر وقيل سبعين الفا عن عكرمة
وقيل بضعة وثلثين الفا عن السدي وقيل كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان من القبط وهما رئيسا القوم وسبعون من بني اسرائيل عن مقاتل وقيل
كانوا سبعين عن الكلبي قَالُوا لفرعون [illegible] لم يقل فقالوا حتى يتصل الثاني بالاول لانه لما جاؤوا قالوا [illegible] دخول الفاء [illegible] الوجه إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا
اي عوضا على عملنا وجزاء [illegible] إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ لموسى قَالَ نَعَمْ اي قال فرعون مجيبا لهم [illegible] نعم لكم الاجر وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ان لكم مع حصول
الاجر لكم لمن المقربين الى المنازل الجليلة والرتب الخطيرة التي لا يحظى بها الا الخاصة وفي هذا دلالة [illegible] فرعون [illegible] قومه [illegible] حسنوا
الظن فيه [illegible] انه لم يكن له [illegible] السحرة [illegible] قالت السحرة لموسى اما ان تلقي ما معك من العصا اولا واما ان نكون
نحن الملقين لما معنا من العصي والحبال [illegible] قال لهم موسى القوا انتم [illegible] وهذا امر تهديد وتقريع كقوله سبحانه اعملوا ما شئتم وقيل معناه القوا [illegible]

ويكون ذلك على سبيل التخييل وقيل معناه ان كنتم محقين فالقوا فلما القوا سحروا اعين الناس اي احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا فيها
من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم
اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفي ذلك عليهم لبعده منهم فانهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها لو صارت حيات
حقيقة لم يقل الله سبحانه سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا صارت حيات وقد قال سبحانه ايضا يخيل اليه من سحرهم انها تسعى واسترهبوهم
اي استدعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس عن الزجاج وقيل معناه ارهبوهم وافزعوهم عن المبرد وجاؤوا بسحر عظيم وصف سحرهم بالعظم لبعد مرام الحيلة فيه
وشدة التمويه فهو لذلك عظيم الشان عند من يراه من الناس ولانه على ما ذكر ان عدد السحرة وكثرتهم كان مع كل واحد منهم عصا او حبلا فلما القوا وخيل الى الناس انها
تسعى استعظموا ذلك وخافوه وقال الثعلبي في اخبار الانبياء ان موسى وهرون لما ... وضع فرعون امرهما ... من سلطان الله على السحر وقال للملا من قومه
ان هذان لساحران يريدان الى قوله فماذا تامرون اقتلهما فقال العبد الصالح حزبيل مؤمن آل فرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم الى قوله فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الملا من قوم فرعون ارجه واخاه وابعث
في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم وكانت لفرعون مداين فيها السحرة عدة للامر اذا حزبه وقال ابن عباس قال فرعون لما راى من سلطان الله
في اليد والعصا انا لا نغالب موسى الا بمن هو مثله فاخذ غلمانا من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الغرما يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان الكتاب
فعلموهم سحرا كثيرا وواعد فرعون موسى موعدا فبعث فرعون الى السحرة فجاء بهم ومعهم معلمهم فقال له ماذا صنعت فقال قد علمتهم سحرا لا يطيقه سحرة اهل الارض
الا ان يكون امرا من السماء فانه لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون الشرط في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا الا اتى به واختلفوا في عدد السحرة
الذين جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان منهم من القبط وهما راسا القوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كانوا
سبعين ساحرا غير رئيسهم وكان الذي يعلمهم ذلك رجلان مجوسيان من اهل نينوى وقال كعب كانوا اثني عشر الفا وقال السدي كانوا بضعا
وثلاثين الفا وقال عكرمة سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين الفا فاختار منهم سبعة آلاف ليس منهم الا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائة
ثم اختار من اولئك السبعمائة سبعين من كبرائهم وعلمائهم قال مقاتل وكان رئيس السحرة اخوين باقصى مداين مصر فلما جاءهما رسول فرعون قالا
لامهما دلينا على قبر ابينا فدلتهما عليه فاتياه فصاحا باسمه فاجابهما فقالا ان الملك وجه الينا ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس معهما رجال ولا
سلاح ولهما عز ومنعة وقد ضاق الملك ذرعا من عزهما ومعهما عصا اذا القياها لا يقوم لها شيء تبلع الحديد والخشب والحجر فاجابهما ابوهما انظرا
اذا هما ناما فان قدرتما ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره وهو نائم وان عملت العصا وهما نائمان فذلك امر رب العالمين ولا طاقة لكما بهما
ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتياهما في خفية وهما نائمان لياخذا العصا فقصدتهما العصا قالوا ثم واعدوه يوم الزينة وكان يوم سوق لهم عن سعيد بن
جبير وقال ابن عباس كان يوم عاشورا ووافق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وكان يوم عيد لهم يجتمع اليه الناس من الآفاق
قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وكان اجتماعهم للميقات بالاسكندرية ويقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ قالوا ثم قال السحرة لفرعون ائن لنا
لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال فرعون وانكم اذا لمن المقربين عندي في المنزلة فلما اجتمع الناس جاء موسى وهو متكئ على عصاه ومعه اخوه هرون
حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتناظر السحرة
بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى فقالت السحرة لناتينك اليوم بسحر لم تر مثله وقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون وكانوا قد جاؤوا بالعصي والحبال تحملها ستون بعيرا فلما ابوا الا الاصرار على السحر قالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى

قال بل القوا

قال بل القوا انتم فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملات الوادي يركب بعضها بعضا تسعى فذلك قوله فاذا يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال والله ان كانت لعصيا في ايديهم ولقد عادت حيات وما تعدو عصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله اليه
لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى ففرج عن موسى والقى عصاه من يده
فاذا هي ثعبان مبين كاعظم ما يكون اسود مدلهم على اربع قوائم قصار غلاظ شداد وهو اعظم واطول من البختي وله ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان
المدينة راسه وعنقه وكان لا يضرب ذنبه على شيء الا حطمه وقصمه ويكسر بقوائمه الصخر الصم الصلاب ويطحن كل شيء ويضرم حيطان البيوت بنفسه نارا
وله عينان تلتهبان نارا ومنخران تنفخان سموما وعلى مفرقه شعر كامثال الرماح وصارت الشعبتان له فما سعته اثنا عشر ذراعا وفيه انياب واضراس وله
فحيح وكشيش وصرير وصريف فاستعرضت ما القى السحرة من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى تلقفها وتبتلعها واحدا
واحدا حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوا وانهزم الناس فزعين هاربين منقلبين فتزاحموا وتضاغطوا ووطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم خمسة
في ذلك الزحام وبمواطئ الاقدام خمسة وعشرون الفا وانهزم فرعون فيمن انهزم متحيرا مرعوبا عازبا عقله وقد استطلق بطنه في يومه ذلك عن
اربعمائة مجلس ثم بعد ذلك الى ان مات اربعين مرة في اليوم والليلة على الدوام الى ان هلك فلما انهزم الناس وعاين السحرة ما عاينوا وقالوا لو كان سحرا لما
غلبنا ولما خفي علينا امره ولئن كان سحرا فاين حبالنا وعصينا فالقوا سجدا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان فيهم اثنان وسبعون
شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء السحرة وكان رئيس جماعتهم اربعة نفر سابور وعادور وحطحط ومصفا وهم الذين آمنوا حين
راوا ما راوا من سلطان الله تعالى ثم آمنت السحرة كلهم فلما راى فرعون ذلك اسف وقال لهم متجلدا آمنتم به قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
فلاقطعن ايديكم وارجلكم الى قوله فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل وهو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة كفرة وامسوا شهداء
بررة ورجع فرعون مغلوبا معلولا ثم ابى الا اقامة على الكفر والتمادي فيه فتابع الله عليه بالآيات واخذه وقومه بالسنين الى ان اهلكهم وخرج موسى
راجعا الى قومه والعصا على حالها حية تتبعه وتبصبص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الالوف بصاحبه والناس ينظرون اليها ويتحرزون ويتضاغطون
حتى دخل موسى عسكر بني اسرائيل واخذ براسها فاذا هي عصاه كما كانت اول مرة وشتت الله على فرعون امره ولم يجد على موسى سبيلا فاعتزل متحيرا
في مدينته ولحق بقومه وعسكره مجتمعين الى ان صار ... المطل بجميع الافق صوتها من فيها والكشيش صوتها من جلدها
والمنخوب الجبان الذي لا فؤاد له كامل الزيارة محمد بن الحسن عن ابيه عن جده ... عن الحكم عن عرفة عن ربعي قال قال ابو عبد الله عليه السلام
شاطئ الفرات الايمن الذي ذكره الله في كتابه هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا والشجرة هي محمد ... نور محمد وهو شجرة
المباركة ... كتاب المختصر لحسن بن سليمان ... من كتاب السيد حسن بن كبش عن ... وهب بن منبه قال ان موسى نظر ليلة الخطاب الى كل شجرة
في الطور وكل حجر ونبات تنطق بذكر محمد واثني عشر وصيا له من بعده فقال موسى الهي لا ارى شيئا خلقته الا وهو ناطق بذكر محمد واوصيائه الاثني عشر فما
منزلة هؤلاء عندك قال يا ابن عمران اني خلقتهم قبل ان اخلق الانوار وخلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيتي وانسمتهم من روح جبروتي واشهدتهم اقطار
ملكوتي حتى اذا شئت بمشيتي انفذت قضائي وقدري يا ابن عمران اني سبقت بهم السباق حتى ازخرف بهم جناني يا ابن عمران تمسك بذكرهم فانهم
خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري قال حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد علي والحسن
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله قلت جعلت فداك انما سالتك لتخبرني الحق قال نعم ... من ولده
يغيب شخصه ولا يحل ذكر اسمه ... واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون

ليلة خطاب موسى

فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين والقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ست آيات الحجة القراءة قرا حفص عن عاصم
تلقف خفيفة وفي طه والشعراء مثله والباقون تلقف بتشديد القاف في جميعها اللغة الافك قلب الشيء عن وجهه في الاصل ومنه الافك الكذب
لانه قلب المعنى عن جهة الصواب اصل الوقوع السقوط كسقوط الحائط والطائر والواقعة النازلة [illegible] قال علي بن عيسى الوقوع ظهور الشيء بوجوده نازلا
الى مستقره والحق كون الشيء في موضعه الذي اقتضته الحكمة والباطل الكائن بحيث يؤدي الى الهلاك وهو نقيض الحق فان الحق كون الشيء بحيث يؤدي الى النجاة
والغلبة الظفر بالبغية من العدو في حال المنازعة والصاغر الذليل والصغر والصغار الذلة يقال صغر الشيء يصغر صغرا وصغرا وصغارا اذا ذل [illegible]
صغر القدر المعنى ثم اخبر سبحانه عن نفسه فقال واوحينا الى موسى ان الق عصاك [illegible] التي معك فاذا هي تلقف ما يافكون
معناه فالقاها فصارت ثعبانا فاذا هي تبتلع ما يكذبون فيه انه حيات عن مجاهد فوقع الحق اي ظهر الحق [illegible] وحجته نبوته ومعجزته عن الحسن ومجاهد وقيل
فوقع الحق بان صارت العصا حية في الحقيقة وبطل ما كانوا يعملون اي بطل تمويههم من الحبال والعصي [illegible] الآيات الباهرة والمعجزات
القاهرة في العصا [illegible] فلب العصا حية [illegible]
[illegible]
البشر [illegible] فغلبوا هنالك اي قهر فرعون وقومه [illegible] وانقلبوا صاغرين [illegible]
[illegible] والقي السحرة ساجدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحج [illegible] قالوا آمنا برب العالمين [illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا آمنا برب العالمين [illegible] رب موسى وهرون [illegible] فرعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
ورب الغرب [illegible]
ان الله [illegible]
وانت [illegible] الصادق [illegible] عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين [illegible]
ان قال [illegible] فرعون [illegible]
[illegible]
فقال [illegible] في البحر [illegible]
موسى فقال [illegible] عمران [illegible]
حتى [illegible] وذكر [illegible] فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين [illegible] قال فرعون آمنتم به

قبل ان آذن

حسن جماعة

[illegible]

قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم
اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين
سبع آيات الحجة القراءة قرا حفص عن عاصم آمنتم بهمزة واحدة على الخبر حيث كان والباقون بهمزتين على الاستفهام الا ان اهل الكوفة الا حفصا
يحققون الهمزتين وغيرهم يحققون الاولى ويلينون الثانية ولم يفصل احد بين الهمزتين بالف اللغة الصلب الشد على خشبة وغيرها واصله من صلابة الشيء
والقطر [illegible] اللام من التصليب [illegible] وقال نقمت على الرجل انقم ونقمت [illegible] قال ابو العباس والنقمة العقوبة على الاجرام
قال علي بن عيسى النقمة ضد النعمة والفرق بين النقمة والاساءة ان النقمة قد تكون بحق جزاء على كفران النعمة والاساءة لا تكون الا قبيحة المعنى [illegible]
والافراغ صب [illegible] في الاناء جميع ما فيه حتى يخلو مشتق من الفراغ والصبر حبس النفس عن اظهار الجزع والصبر على الحق عز كما ان الصبر على الباطل ذل المعنى ثم حكى سبحانه
ما صدر عن فرعون عند ايمان السحرة فقال قال فرعون آمنتم به اي اقررتم بالصدق من قبل ان آذن لكم اي من قبل ان امركم بالايمان واذن لكم فيه ان هذا
لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها اراد فرعون بهذا القول التلبيس على الناس [illegible] ايمان السحرة [illegible]
[illegible] فسوف تعلمون [illegible]
[illegible] لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف [illegible] قال الحسن [illegible]
[illegible] ثم لاصلبنكم اجمعين [illegible] وقيل ان اول من قطع الرجل فرعون [illegible]
[illegible] قالوا انا الى ربنا منقلبون [illegible]
[illegible] وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا [illegible]
[illegible]
ربنا [illegible] ربنا افرغ علينا صبرا [illegible]
او المراد [illegible] وتوفنا مسلمين [illegible]
مسلمين [illegible] قالوا [illegible] فرعون [illegible] كانوا اول النهار كفارا سحرة وآخر النهار شهداء بررة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اول النهار سحرة وآخره [illegible]

نعيم [illegible]

ميثم التمار

معنا الى الامير نشتكي اليه عامل السوق فنسأله ان يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فنصت لي واعجبه منطقي فقال له عمرو بن حريث اصلح الله الامير
تعرف هذا المتكلم قال ومن هو قال ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن ابي طالب قال فاستوى جالساً فقال لي ما تقول فقلت كذب اصلح الله الامير بل انا الصادق
مولى الصادق علي امير المؤمنين حقاً فقال لي لتبرأن من علي ولتذكرن مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه او لاقطعن يديك ورجليك ولاصلبنك فبكيت
فقال لي بكيت من القول دون الفعل فقلت والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان دخلني يوم اخبرني سيدي ومولاي فقال لي
وما قال لك فقلت اتيت الباب فقيل لي انه نائم فناديت انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال صدقت والله لتقطعن يداك و
رجلاك ولسانك ولتصلبن فقلت ومن يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال يأخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فامتلأ غيظاً ثم
قال لي والله لاقطعن يديك ورجليك ولادعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم اخرج فامر به ان يصلب فنادى
باعلى صوته ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون عن علي بن ابي طالب فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجائب قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله
فقال ما هذه الجماعة قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن ابي طالب قال فانصرف مسرعاً فقال ايها الامير بادر فابعث اليه من يقطع لسانه
فاني لست آمن ان تتغير قلوب الناس فيخرجوا عليك قال فالتفت الى حرسي فوق رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال فاتاه الحرسي فقال له يا ميثم
اخرج لسانك فقد امرني الامير بقطعه فقال ميثم الا زعم ابن الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني فقطعه وتشحط ساعة في دمه ثم مات وامر
فصلب قال صالح فمضيت بعد ذلك بايام فاذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت فيه المسمار النجار فاجتمع سبعة من التمارين فحملوه ليلاً والحراس
يحرسونه وقد اوقدوا النار فحالت النار بينهم وبينهم حتى انتهوا به الى جرف ماء فدفنوه فيه فاصبح وبعث الخيل فلم يجد شيئاً قال المؤلف عفا الله عنه
لنفسك يا ابا عبد الله الحسين ان التمارين لمشاركة ميثم لهم في الصنعة قد غاروا الدسم وسرقوا جثته ودفنوه واهل الاسلام مع كونك سيد شباب
اهل الجنة لم يكونوا الى [illegible] جسدك في كربلاء على الرمضاء ولم يدفنوك ثلاثاً وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون القراءة روي عن علي وابن عباس
وابن مسعود وانس بن مالك وعلقمة ومجاهد ويذرك والاهتك وعن نعيم بن ميسرة والحسن بخلاف ويذرك بالرفع وعن الاشهب ويذرك بسكون الراء
والقراءة المشهورة ويذرك والهتك وقرأ ابن كثير سنقتل ابناءهم بالتخفيف والباقون سنقتل بالتشديد الحجة اما الالاهة فانه الربوبية
او العبادة فمن قرأ والاهتك فمعناه وربوبيتك عن الزجاج وغيره وقد مضى معنى الجمع في المعنى ثم اخبر سبحانه عن قوم فرعون فقال وقال الملأ
من قوم فرعون لما اسلم السحرة لفرعون يا ملك اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض اي اتتركهم احياء ليفسدوا خلافك ويدعوا الناس الى خلافك
ليغلبوا عليك فيفسدوا ملكك وقيل ليفسدوا في الارض بعبادة غيرك والدعاء الى خلافك ويذرك وقيل ليفسدوا دينها بالغلبة عليها واخذ
قومنا وروي عن ابن عباس انه قال لما آمن السحرة آمن من بني اسرائيل ستمائة الف نفس فاتبعوه ويذرك والهتك قال الحسن كان فرعون يعبد الاصنام
الاصنام فكان الناس يعبدونها تقرباً اليه وقال السدي كان يعبد ما يستحسن من البقر وروي انه كان يأمرهم ايضاً بعبادة البقر ولذلك اخرج السامري
لهم عجلاً جسداً له خوار وقال [illegible] وقال الزجاج كانت له اصنام يعبدها قومه تقرباً اليه ومن قرأ والاهتك قال كان فرعون يستعبد الناس
ولا يعبد شيئاً وروي عن مجاهد انه قال كان فرعون يُعبَد ولا يَعبُد قال فرعون سنقتل ابناءهم الذين يكون فيهم النجدة والقوة ويصلحون للقتال ونستحيي
نساءهم اي نستبقيهن اذ لا يكون فيهن نجدة ولا قوة للمهنة والخدمة [illegible] وكان فرعون قد انقطع طمعه من قتل موسى ولم يقل قتل
موسى وقومه لما رأى من علو امره وعظم شأنه فانتقل الى تعذيب المستضعفين منهم [illegible] وبني اسرائيل [illegible] ليوهمهم انه [illegible] فهم ايضاً

فوقهم قاهرون

اعراف

حجاج اللعين

وانا فوقهم قاهرون ظاهر المعنى القمي قوله وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى الخ قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية [illegible] في قوله
اي فرعون يعبد الكواكب [illegible] اصنافاً وامرهم ان يعبدوها تقرباً اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى [illegible] الحجاج لعنه الله [illegible]
ولابنه [illegible] الطالبيين [illegible] العلويين [illegible] عبد الملك بن مروان [illegible]
وبنات الفاطميات حتى نقل ان اللعين الشرير [illegible] قتل من بني هاشم [illegible] ذكره في كتب السير [illegible]
مائة الف وعشرين الف [illegible] الرجال [illegible]
فاما النساء [illegible] مائة الف [illegible] خمسين الف [illegible]
منها [illegible] ستة عشر الف [illegible] لا يستظلون [illegible]
[illegible] الحجارة [illegible] وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد ويسقيهم الزعاق [illegible]
[illegible] قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من
عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض فينظر كيف تعملون آيتان الجمع [illegible] قال ابن عباس كان فرعون يقتل ابناء بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان امر باعادة القتل عليهم
فشكى ذلك بنو اسرائيل الى موسى فعند ذلك قال موسى لقومه استعينوا بالله في دفع بلاء فرعون عنكم واصبروا على ما يحكم به [illegible] ان الارض لله
يورثها فرعون من يشاء من عباده [illegible] وقيل الموروث [illegible] بعد هلاك فرعون [illegible] والعاقبة الجميلة
[illegible] والعاقبة للمتقين [illegible] حسن العاقبة في الدارين للمتقين والعاقبة [illegible] وقيل
العاقبة [illegible] قالوا اي قالت بنو اسرائيل لموسى اوذينا من قبل ان
تأتينا [illegible] فرعون بقتل الابناء واستخدام النساء قبل ان تأتينا بالرسالة وقبل ان جئتنا ومن بعد ما جئتنا ايضاً [illegible]
[illegible] بني اسرائيل
[illegible] قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا [illegible] فرعون وقومه [illegible]
[illegible] قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم قال الزجاج عسى طمع واشفاق [illegible]
واجب [illegible] فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض اي يجعلكم خلفاء [illegible] في الارض من بعدهم فينظر كيف تعملون
[illegible] وقيل [illegible] الزجاج [illegible]
[illegible] حتى يظهر المجاهد منكم والصابرين [illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible]
آمنوا [illegible] قالوا اوذينا من قبل [illegible] فرعون [illegible] فقال لهم موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض فينظر كيف تعملون [illegible] عن ابي عبد الله يقول الارض لله
يورثها من يشاء من عباده قال [illegible]

والعاقبة للمتقين

في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيا ارضا
من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها او خربها فاخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها واحياها فهو احق
بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم كما حواها رسول الله ومنعها
الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم على ما في ايديهم ويترك الارض في ايديهم اصول الكافي مسندا عن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر عليه السلام الى
هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بني امية اذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل
منكم فليوبخه ثم امر ان يؤذن له فلما دخل عليه ابو جعفر عليه السلام قال بيده السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه
بالخلافة وجلوسه بغير اذن فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفها
وقلة علم ووبخه بما اراد ان يوبخه فلما سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثم قال ايها الناس اين تذهبون
واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم وبنا يختم آخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول الله والعاقبة للمتقين الى آخر
الحديث الاختصاص من كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الاطروش عن جعفر بن محمد البجلي عن البرقي عن ابن ابي نجران عن
عاصم بن حميد عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور
محمدا وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة
خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق الخلق واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة
لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن
وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله
بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى
مغربها وليبعثنهم الله احياء من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب
من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها
هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئا اي يعبدونني
آمنين لا يخافون احدا في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات
والدولات العجيبات وانا قرن من حديد وانا عبد الله واخو رسوله وانا امين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وانا الحاشر الى الله وانا
كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآيته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن
اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا
وانا صاحب الهنات وانا المؤذن على الاعراف وانا بارز الشمس وانا دابة الارض وانا قسيم النار وانا خازن الجنان وصاحب الاعراف وانا امير المؤمنين
ويعسوب المتقين وآية السابقين ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة
على اهل السماوات والارضين وما فيهما وما بينهما وانا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم وانا الشاهد يوم الدين وانا الذي علمت علم المنايا والبلايا

في الرجعة

والقضايا وفصل الخطاب

اعراف

وفصل الخطاب والانساب واستحفظت آيات النبيين المستخفين وانا صاحب العصا والميسم وانا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والانوار والرياح والجبال
والبحار والنجوم والشمس والقمر وانا القرن الحديد وانا فاروق الامة وانا الهادي وانا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي اودعنيه وبسره الذي
اسره الى محمد واسره النبي الي وانا الذي انحلني ربي اسمه وكلمته وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني اللهم اني اشهدك واستعديك
عليهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين امره [illegible] ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون
ابان الجمع القراءة في الشواذ قراءة الحسن الا انما طيرهم عند الله بغير الف اللغة العرب تقول اخذتهم السنة اذا كانت قحطا ويقال اسنت القوم اذا اجدبوا
وانما قيل للسنة المجدبة السنة ولم يقل المخصبة لانها نادرة في الانفراد بالجدب والنادر احق بالانفراد لذكره افراده بالمعنى الذي هو [illegible] قالوا و[illegible]
البلاد سنين اي جدبا قال [illegible] واموال اليتامى [illegible] كل ارض [illegible] الكواكب [illegible] وقال آخر كان الناس اذا فقدوا [illegible] اي في جدبة
التطير الطيرة من الشيء والتشاؤم به وهو مشتق من الطير وطائر الانسان عمله [illegible] من ذلك لان العرب كانت تزجر الطير فتتشاءم بالبارح وهو الذي
ياتي من جهة الشمال وتتبرك بالسانح وهو الذي ياتي من قبل اليمين [illegible] زجرت الطير الشمال فان يكن هو الذي [illegible] اصابها [illegible] ذلك
نسب الشؤم الى الطائر [illegible] ويقال طائر الله لا طائرك [illegible] ابن الانباري [illegible] بريد الروضة
اذا اخذت [illegible] ثم بين سبحانه فعل آل فرعون [illegible] فقال ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اي الاعوام المجدبة [illegible] الماضي قوله

[illegible]

وآل الرجل خاصته الذين يؤول امره اليهم وامرهم اليه ومعناه ولقد عاقبنا قوم فرعون بالجدوب والقحوط ونقص من الثمرات اي واخذناهم مع القحط والجدب
بنقصان من الثمار لعلهم يذكرون اي يتعظون فيرجعون الى الله [illegible] وقيل لكي يتفكروا [illegible] في ذلك فيرجعوا الى الحق قال الزجاج انما اخذوا بالضراء لان
احوال الشدة ترق القلوب وترغب فيما عند الله [illegible] واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وقيل معناه لكي يتذكروا ان الله عز وجل لو كان آلهتكم
تستطيع لدفعت ذلك الضرر وفي هذه الآية دلالة على بطلان مذهب المجبرة فان الله سبحانه بين انه فعل بهم ذلك ارادة منهم ان يتذكروا ويرجعوا الى الحق فاذا جاءتهم الحسنة
يعني الخصب والنعمة والسعة في الرزق والسلامة والعافية قالوا لنا هذه اي نحن مستحقون ذلك على العادة الجارية لنا من نعمنا وسعة ارزاقنا في بلادنا ولم يعلموا انه
من عند الله سبحانه فيشكروه عليه ويؤدوا شكر النعمة فيه وان تصبهم سيئة اي جوع وبلاء وقحط المطر ونقص في الرزق وهلاك الثمر والمواشي يطيروا بموسى
ومن معه اي تطيروا [illegible] وقالوا ما رأينا شرا ولا اصابنا بلاء حتى رأيناكم الا انما طائرهم
عند الله الا ان الشؤم الذي لحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب عند الله يفعله بهم في الآخرة لا ما ينالهم في الدنيا عن الزجاج وقيل معناه ان الشؤم هو الذي يأتي
لهم بالبركة وطائر الشؤم من الخير والشر والنفع والضر [illegible] من قبله وقال الحسن معناه الا ان ما تشاءموا به محفوظ عليهم حتى
يجازيهم الله به يوم القيامة ولكن اكثرهم لا يعلمون ولا يتفكرون ليعلموا القمي قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات يعني السنين المجدبة لما انزل
عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه فالحسنة هاهنا الصحة والسلامة والامن والسعة وان تصبهم سيئة
فالسيئة هاهنا الجوع والخوف والمرض يطيروا بموسى ومن معه [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] قال [illegible]
القصاب قلت جعلت فداك [illegible] والرجعة [illegible] القمي [illegible] تلك آيات الكتاب المبين ثم
خاطب نبيه فقال نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح
ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين [illegible] اخبر الله نبيه بما نال موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه [illegible] ثم بشره بعد تعزية له

بتفضل عليهم بعد ذلك بجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي
من القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل
منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي وما وعد الله به رسوله فانما يكون بعده والائمة
يكونون من ولده وانما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني اسرائيل وفي اعدائهم بفرعون وجنوده فقال ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلمهم فاظفر الله
موسى بفرعون واصحابه حتى اهلكهم الله وكذلك اهل بيت رسول الله اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا
حتى يقتلوهم وقد ضرب امير المؤمنين في اعدائه مثلا مثل ما ضربه الله لهم في اعدائهم بفرعون وهامان فقال ايها الناس ان اول من بغى على الله في الارض عناق
بنت آدم خلق الله لها عشرين اصبعا في كل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت
بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان
وخسف بقارون وانما هذا مثل لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي على اثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن
ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل او برهان مرسل وانى له بالرسالة بعد محمد ولا نبي بعد محمد فانى يتوب وهو في برزخ القيامة غرته الاماني
وغره بالله الغرور وقد اشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل القائم في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى
خائف مستتر الى ان يأذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل اعدائه في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق وقد ضرب الحسين بن علي صلوات الله عليهما مثلا في بني اسرائيل واذلتهم من اعدائهم حيث قال المنهال بن عمرو اصبحنا في قومنا
مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ آيتان
القراءة في الشواذ قرأ الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم وهو المعروف اللغة الطوفان السيل الذي يعم بتغريقه الارض وهو مأخوذ من الطوف
بها وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان قال الاخفش واحده طوفانة قال ابو عبيدة الطوفان من السيل البعاق ومن الموت الذريع وقيل كبار القراد
قال ابو عبيدة هو الحمنان واحده حمنة وهي ضرب من القراد قال الخليل انه [illegible] الا انهم ادخلوا [illegible] الجراد فيقولون للواحد
[illegible] ابدلوا [illegible] التكرير فصار [illegible] وقال غيره [illegible] بعض الكف [illegible] الجراد والفرق بينهما
وان [illegible] الجراد [illegible] اشترك [illegible] وقالوا الآية قال قوم فرعون لموسى مهما
تأتنا به من آية اي اي شيء تأتينا به من المعجزات لتسحرنا بها [illegible] حتى ننقلنا عن ديننا [illegible] فما نحن لك بمؤمنين اي بمصدقين [illegible]
بهذا القول [illegible] على الكفر [illegible] ثم زاد [illegible] الآيات [illegible] كما قال فارسلنا عليهم الطوفان اختلف
فيه فقيل هو الماء الغالب الخارج عن العادة [illegible] للبنيان والقالع للاشجار والزروع عن ابن عباس وقيل هو الموت الذريع الجارف عن مجاهد وعطا وقيل هو
الطاعون بلغة اليمن ارسله الله [illegible] فرعون [illegible] وقيل هو [illegible]
[illegible] عن ابي قلابة وقيل هو امر من امر الله [illegible] عن ابن عباس [illegible] ابو ظبيان [illegible] والجراد
هو المعروف والقمل اختلف فيه فقيل هو الدباء وهو صغار الجراد الذي لا اجنحة له والجراد الطيارة التي لها اجنحة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي

وقيل القمل

وقيل القمل بنات الجراد عن عكرمة وقيل القمل البراغيث وقيل دواب سود صغار عن سعيد بن جبير والحسن وعطاء الخراساني وقيل هو القمل المعروف وقيل هو السوس
الذي يخرج من الحنطة عن سعيد بن جبير والضفادع والدم آيات مفصلات بعضها منفصل عن بعض وقيل مفصلات اي معجزات بينات ظاهرات
فاستكبروا اي تكبروا عن قبول الحق والايمان به وكانوا قوما مجرمين عاصين كافرين القصة قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحاق بن يسار ورواه
علي بن ابراهيم باسناده عن ابي جعفر وابي عبد الله دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما آمنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا وابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر قال
هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فتابع الله عليهم بالآيات واخذهم بالسنين ونقص من
الثمرات ثم بعث عليهم الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام وامتلأت بيوت القبط ماء ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة
وقام الماء على وجه ارضهم لا يقدرون على ان يحرثوا فقالوا لموسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم
الطوفان فلم يؤمنوا وقال هامان لفرعون لئن خليت بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك وانبت الله لهم في تلك السنة من الكلأ والزرع والثمر ما اعشبت به
بلادهم واخصبت فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فانزل الله عليهم في السنة الثانية عن علي بن ابراهيم وفي الشهر الثاني عن غيره من المفسرين الجراد فجردت
زروعهم واشجارهم حتى كانت تجرد شعورهم ولحاهم وتأكل الابواب والثياب والامتعة وكانت لا تدخل بيوت بني اسرائيل ولا يصيبهم من ذلك شيء فعجوا
وضجوا وجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشف عنهم الجراد بعد
ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وقيل ان موسى برز الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتى كان لم
يكن قط ولم يدع هامان فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة في رواية علي بن ابراهيم وفي الشهر الثالث عن غيره من المفسرين القمل وهو الجراد
الصغار الذي لا اجنحة له وهو شر ما يكون واخبثه فاتى على زروعهم كلها واجتثها من اصلها فذهب زروعهم ولحس الارض كلها وقيل امر موسى ان يمشي الى
كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فاتاه فضربه بعصاه فانثال عليهم قملا فكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان يأكل احدهم الطعام فيمتلئ قملا
قال سعيد بن جبير القمل السوس الذي يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشرة اجربة الى الرحا فلم يرد منها الا ثلاثة اقفزة ولم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل
واخذت اشعارهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزمت جلودهم كانه الجدري عليهم ومنعتهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك
لئن كشفت عنا القمل لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى حتى ذهب القمل بعدما اقام عندهم سبعة ايام من السبت الى السبت فنكثوا فانزل الله عليهم في السنة
الرابعة وقيل في الشهر الرابع الضفادع وكانت تكون في طعامهم وشرابهم وامتلأت منها بيوتهم وابنيتهم فلا يكشف احد ثوبا ولا اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد
فيه الضفادع وكانت تثب في قدورهم فتفسد عليهم ما فيها وكان الرجل يجلس الى ذقنه في الضفادع ويهم ان يتكلم فتثب الضفدع في فيه ويفتح فاه لاكلته فيسبق
الضفدع اكلته الى فيه فلقوا منها اذى شديدا فلما راوا ذلك بكوا وشكوا الى موسى وقالوا هذه المرة نتوب ولا نعود فادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا
نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعدما اقام عليهم سبعا من السبت الى السبت ثم نقضوا العهد وعادوا
لكفرهم فلما كانت السنة الخامسة ارسل الله عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا
شربه القبطي كان دما وكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فيك وصبه في في فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه ليضطر
الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه دما فمكثوا في ذلك سبعة ايام لا يأكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم
كان الرعاف فاتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا ولم يخلوا عن بني اسرائيل
القول في تفسير وقال ابو جعفر لما خلق الله القلوب في ذلك كان علم كلام بني اسرائيل [illegible] فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من
ادبارهم

وآله انهم و[illegible] فرعون من ذلك [illegible] في تفسير العياشي عن محمد بن قيس عن ابي عبد الله قال قلت ما الطوفان قال هو طوفان الماء والطاعون [illegible]
مطر دائم ثمانية ايام [illegible] وكانت بيوت بني اسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم يدخل
فيها قطرة ماء [illegible] القصص [illegible] آيات موسى [illegible] رأى فرعون ان يكيد موسى [illegible] فامر هامان ان يبني له حتى اجتمع [illegible] خمسون الف بناء
من يطبخ الآجر [illegible] حتى رفع بنيانا لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا [illegible]
[illegible] فقال فرعون لموسى [illegible] الآن [illegible]
فاذا اجتمعوا [illegible] فاوحى الله الى موسى [illegible]
[illegible]
فخرج موسى صلوات الله عليه من عند فرعون [illegible] والناس ينظرون [illegible]
عسكره [illegible] فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك النيل [illegible]
[illegible] بنو اسرائيل [illegible] آل فرعون [illegible]
المرأة من قوم فرعون [illegible] بني اسرائيل [illegible] اربعين ليلة [illegible] فرعون
[illegible] فرعون الى موسى ادع لنا ربك [illegible] فضرب موسى بالعصا النيل [illegible]
الضفادع [illegible] فاوحى الله الى موسى [illegible]
[illegible] الضفادع [illegible] فرعون الى موسى
[illegible] فاوحى الله الى موسى [illegible] على جميع الضفادع بالنيل [illegible] الجراد والقمل
[illegible] فاوحى الله الى موسى [illegible] الجراد [illegible]
[illegible] وكان موسى [illegible] بالعصا [illegible]
[illegible] الطعام [illegible] الرجل [illegible]
الى فرعون [illegible] فارسل فرعون الى موسى [illegible]
[illegible] فاوحى الله الى موسى [illegible] الجراد والقمل [illegible] فلما رأى آل فرعون [illegible]
[illegible] موسى [illegible] فقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا اطمس على اموالهم [illegible] حجارة [illegible]
[illegible] حجارة [illegible] الطاعون [illegible] فاوحى الله الى موسى [illegible]
[illegible] آل فرعون [illegible] الطاعون [illegible] آل فرعون [illegible] فرعون
[illegible] فقال لقومه [illegible] بني اسرائيل [illegible]
فاذا [illegible] الطاعون [illegible] آل فرعون
[illegible] بني اسرائيل [illegible] وكان لفرعون من [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] فاوحى الله [illegible] لموسى [illegible] بني اسرائيل [illegible] آل فرعون [illegible]

من خوف البلاء

اعراف

من خوف البلاء وعطى فرعون جميع زينته [illegible] وكان في خزانته فاوحى الله الى موسى [illegible] حتى كان الغرق [illegible] فرعون وقومه [illegible]
العياشي عن الفضل بن ابي قرة عن الصادق عليه السلام اوحى الله الى ابراهيم [illegible] فاوحى الله اليها [illegible]
[illegible] اربعمائة سنة [illegible] قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهارون
يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه العياشي
عن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والعصا ويده العياشي
عن العياشي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ذكر قول الله يا فرعون [illegible] البالغة لم يوجس موسى خيفة [illegible] من غلبة الجهال ودول الضلال نهج البلاغة
قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة [illegible] ان الله سبحانه [illegible] عباده المستكبرين [illegible] اوليائه المستضعفين [illegible] ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه
هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز
وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه
بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط
البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين [illegible] الاساورة جمع الاسورة التي هي جمع
السوار والذهبان بالكسر والضم جمع الذهب والعقيان بالكسر هو الذهب الخالص وقيل ما ينبت منه نباتا والبلاء الامتحان واضمحل الانباء اي سقط
الوعد والوعيد قوله تعالى ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين [illegible] الرجز [illegible] والعذاب رجز
لانه عقوبة [illegible] الرجز [illegible] الناقة [illegible]
[illegible] الناقة [illegible] والليم البحر قال ذو الرمة [illegible]
[illegible] فقال ولما وقع عليهم
الرجز اي العذاب عن الحسن وقتادة ومجاهد وهو ما نزل بهم من الطوفان وغيره وقيل هو الطاعون اصابهم فمات من القبط سبعون الفا وهو
العذاب السادس عن سعيد بن جبير [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام انه اصابهم ثلج احمر ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه
قبله قالوا يعني فرعون وقومه يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك اي بما تقدم اليك ان تدعوه به فانه يجيبك كما اجابك في آياتك وقيل بما عهد عندك
من النبوة [illegible] لئن كشفت عنا الرجز اي العذاب
لنؤمنن لك اي نصدقنك في انك نبي ارسلك الله ولنرسلن معك بني اسرائيل اي نطلقهم من الاستخدام وتكليف الاعمال [illegible] فلما كشفنا
عنهم الرجز اي فلما رفعنا عنهم العذاب الى اجل هم بالغوه يعني الاجل الذي غرقهم الله فيه وقيل هو الاجل المقدر عن الحسن اذا هم ينكثون اي ينقضون العهد
فانتقمنا منهم اي فجازيناهم على سوء صنيعهم بالعذاب ثم فسر ذلك العذاب فقال فاغرقناهم في اليم اي البحر بانهم كذبوا باياتنا اي فعلنا ذلك
بهم جزاء بتكذيبهم باياتنا وجحودها [illegible] على صدق موسى [illegible] وكانوا عنها غافلين معناه انه انزل عليهم العذاب
وكانوا غافلين عن نزول ذلك بهم وقيل معناه انا عاقبناهم بتكذيبهم [illegible] عن الآيات العياشي

عشر الرضاة ... لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك قال الرجز هو الثلج ثم قال خرسان بلاد حجر الثلج في محرب المتقدم فلما رفع الله عنهم الدم قعدوا ثم لم
يخلوا من بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا جزعا شديدا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فلم يخل من بني اسرائيل فلما
نجا منهم اجتمعوا الى موسى ثم خرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد
اجتمعوا اليه فخرج فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى قال الثعلبي فلما خاف فرعون على قومه ان يؤمنوا بموسى عزم على ان يبني صرحا
يقوى به سلطانه فقال يا هامان ابن لي صرحا الآية فجمع العمال والفعلة حتى اجتمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء ممن يطبخ الآجر والجص وينجر الخشب والابواب
ويضرب المسامير فلم يزل يبني ذلك الصرح الى ان فرغ منه في سبع سنين وارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من الخلق منذ خلق الله السموات والارض فبعث الله
جبريل فضرب بجناحه الصرح فقطعه ثلث قطع ووقعت قطعة منها في البحر واخرى في الهند واخرى في المغرب وقال الضحاك بعثه الله وقت الغروب
فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم الف الف رجل وقالوا ولم يبق احد عمل فيه شيئا الا اصابه موت او حريق او عاهة ثم ان فرعون بعد ذلك
عزم على قتال موسى فاراه الله الآيات فلما لم يؤمن اوحى الله الى موسى ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة ابيات في بيت ثم اذبحوا الجداء واضربوا
بدمائها على الابواب فاني مرسل على اعدائكم عذابا واني سآمر الملائكة فلا يدخل بيتا على بابه دم وسآمرها فتقتل ابكار آل فرعون من انفسهم واموالهم
فتسلمون انتم ويهلكون هم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فانه اسرع لكم ثم اسر بعبادي حتى تنتهي بهم الى البحر فياتيك امري ففعلت ذلك بنو اسرائيل
فقالت القبط لبني اسرائيل لم تعالجون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله سبحانه مرسل عذابا فنسلم وتهلكون فقالت القبط فما يعرفكم
ربكم الا بهذه العلامات فقالوا هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد طعن ابكار آل فرعون وماتوا كلهم في ليلة واحدة وكانوا سبعين الفا فاشتغلوا
بدفنهم وبما لحقهم من الحزن على المصيبة وسرى موسى بقومه متوجهين الى البحر وهم ستمائة الف وعشرون الفا لا يعدون فيهم ابن سبعين سنة
لكبره ولا ابن عشرين سنة لصغره وهم المقاتلة سوى الذرية وكان موسى على الساقة وهرون على المقدمة فلما فرغت القبط من دفن ابكارهم
وبلغهم خروج بني اسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا ابكارنا من انفسنا واموالنا ثم خرجوا ولم يرضوا ان ساروا بانفسهم حتى ذهبوا باموالنا
معهم فنادى في قومه كما قال الله سبحانه فارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون
ثم تبعهم فرعون بجنوده وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف كل رجل على حصان وعلى راسه بيضة وبيده حربة وقال ابن جريج
ارسل فرعون في اثر موسى وقومه الف الف وخمسمائة الف وملك مسود مع كل ملك الف ثم خرج فرعون خلفهم في الدهم وكانوا مائة الف
رجل كل واحد منهم راكب حصانا ادهم فكان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم وذلك حين طلعت الشمس واشرقت كما قال الله سبحانه
فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان ورأت بنو اسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى اين ما وعدتنا من النصر والظفر هذا البحر امامنا
ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا ولقد اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا فقال موسى استعينوا بالله واصبروا
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما انتهى
موسى الى البحر هاجت الريح ترمي بموج كالجبال فقال له يوشع بن نون يا كليم الله اين امرت فقد غشينا فرعون والبحر امامنا فقال موسى ههنا
فخاض يوشع الماء وجاز البحر ما يواري حافر دابته الماء وقال جبريل يا كليم الله اين امرت قال ههنا فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه
ثم اقتحم البحر فرسب في الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فاوحى الله سبحانه الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب فلم يطعه فاوحى اليه

ان كنه

ان كنه فضرب موسى بعصاه ثانيا وقال انفلق ابا خالد فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فاذا جبريل واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده
وظهر في البحر اثنا عشر طريقا لاثني عشر سبطا لكل سبط طريق وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا وعن عبد الله بن سلام ان موسى
لما انتهى الى البحر قال يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء اجعل لنا مخرجا وعن عبد الله قال قال رسول الله انه قال عند ذلك
اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالوا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن
جانبيهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله سبحانه الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء
شبكات ينظر بعضهم الى بعض ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين ولما خرجت ساقة عسكر موسى من البحر وصلت مقدمة
عسكر فرعون اليه واراد موسى ان يعود البحر الى حالة الاولى فاوحى الله سبحانه ان اترك البحر رهوا انهم جند مغرقون فلما وصل فرعون
قال لقومه انظروا الى البحر قد انفلق لهيبتي حتى ادرك اعدائي وعبيدي ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبريل على فرس انثى وعليه عمامة
سوداء وتقدمهم وخاض البحر وظن اصحاب فرعون انه منهم فلما سمعت الخيول ريحها اقتحمت البحر في اثرها وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم
يستحثهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم فلما اراد فرعون ان يسلك طريق البحر نهاه وزيره هامان وقال اني قد اتيت هذا الموضع مرارا وما
عهدت بهذه الطرق واني لا آمن ان يكون هذا مكرا من الرجل يكون فيه هلاكنا وهلاك اصحابنا فلم يطعه فرعون وذهب حاملا على حصانه ان يدخل البحر فامتنع
الفرس فجاء جبريل على رمكة بيضاء فخاض البحر فتبعها حصان فرعون فلما تواقوا في البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر فانطبق عليهم فغرقهم اجمعين بمرأى
من بني اسرائيل قالوا فلما سمعت بنو اسرائيل صوت التطام البحر قالوا لموسى ما هذه الوجبة فقال لهم ان الله سبحانه قد اهلك فرعون وكل من كان معه
فقالوا ان فرعون لا يموت لانه خلق خلقا لا يموت الم تر انه كان يلبث كذا وكذا يوما لا يحتاج الى شيء مما يحتاج اليه الانسان فامر الله سبحانه البحر فالقاه
على نجوة من الارض وعليه درعه حتى نظر اليه بنو اسرائيل وقيل لو لم يخرجه الله ببدنه لشك فيه بعض الناس فبعث موسى جندين عظيمين من بني اسرائيل
كل جند اثنا عشر الفا الى مدائن فرعون وهي يومئذ خالية من اهلها لم يبق منهم الا النساء والصبيان والزمنى والهرمى وامر على الجندين يوشع بن
نون وكالب بن يوفنا فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من اموالهم وكنوزهم وحملوا من ذلك ما استقلت به الحمولة وما لم يطيقوا حمله
باعوه من قوم آخرين فذلك قوله كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين
ثم ان يوشع استخلف على قوم فرعون رجلا منهم وعاد الى موسى بمن معه سالمين غانمين ... في رواية ... عن ابي جعفر في قوله وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر الى قوله ... المسلمين قال بنو اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم ... البحر امامهم قال
امض فاني آمره ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قيل لموسى البحر انفرج لموسى فانفرج له فلما كان
للغد وقال له بنو اسرائيل ... غرقنا ... فليتك تركتنا ليستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن فنقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين ...
موسى كما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب فقد رهقنا فرعون وقومه هؤلاء تراهم قد دنوا
منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمر بنو اسرائيل بها حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر
قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا ومضوا فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فانطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما
ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال له جبريل الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله

وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه ويعرفوه فيكون لمن خلفه آية ولئلا يشك احد في هلاكه وانهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون
لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وفي علل عن ابراهيم عن الصادق ع ما اتى جبرئيل رسول الله ص الا كئيبا حزينا ولم يزل
كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الآية آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ص
ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا
من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم قلت له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله خفت ان تلحقه الرحمة
من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وامرني الله ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله رضى قوله فاليوم ننجيك
ببدنك فان موسى ع اخبر بني اسرائيل ان الله قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله البحر فلفظه على ساحل البحر حتى راوه ميتا العلل والعيون
مسندا عن ابراهيم بن محمد الهمداني عن الرضا ع لاي علة اغرق الله فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند
رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون
لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك
ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه فلما اغرق القاه الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه ليكون
لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله وهي انه
استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته قال الرازي
فان قيل السبب في عدم قبول توبته وجوه اجاب عنه العلماء ذكروا وجوها الاول انه انما آمن عند نزول العذاب والايمان في هذا الوقت غير مقبول لانه
تصير الحال حينئذ وقت الالجاء وفي هذه الحال لا تكون التوبة مقبولة الثاني انه لم يكن مخلصا في هذه الكلمة بل انما تكلم بها توسلا الى دفع تلك البلية
الحاضرة الثالث ان ذلك الاقرار كان مبنيا على محض التقليد الا ترى انه قال لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل الرابع ان اكثر اليهود كان
قلوبهم مائلة الى التشبيه والتجسيم ولذا اشتغلوا بعبادة العجل لظنهم انه تعالى حل في جسده فلما كان الامر كذلك الا لكونه الموصوف بالجسمية وكل من اعتقد ذلك
كان كافرا فهو ليس انه اقر بالتوحيد فقط ولم يقر بنبوة موسى فلذا لم يقبل منه انتهى واستظهر بعض علمائنا الاول كما دل عليه الخبر مسندا بان التوبة
لا تجب على الله قبولها عقلا الا انه اوجب على نفسه من قبول توبة عباده تفضلا وقد اخبر في الآيات الكثيرة بعدم قبول التوبة عند رؤية البأس فلا اشكال
في عدم قبول توبته عند معاينة العذاب قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها
وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون الآية
المجمع القراءة قرا ابن عامر وابو بكر يعرشون بضم الراء والباقون بكسرها الحجة هما لغتان فصيحتان والكسر افصح اللغة ابو عبيدة يعرشون يبنون
يقال عرش يعرش اذا بنى ثم عطف سبحانه على ما تقدم فقال واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان القبط كانوا يستضعفونهم
فاورثهم الله بان مكنهم وحكم لهم بالتصرف وابيح لهم ذلك بعد اهلاك فرعون وقومه القبط فكانوا وارثوا منهم مشارق الارض ومغاربها التي كانوا فيها جهات
المشرق والمغرب منها يريد بها ملك فرعون من ادناه الى اقصاه وقيل يريد ارض الشام ومصر عن الحسن وقيل يريد ارض الشام شرقها وغربها عن قتادة وقيل
ارض مصر عن الجبائي وفي الزجاج كان من بني اسرائيل داود وسليمان ملكوا الارض التي باركنا فيها باخراج الزروع والثمار وسائر ضروب النبات والاشجار

علة عدم قبول توبة فرعون

غير ذلك

كان
غير ذلك من العيون والانهار وضروب المنافع وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل معناه وصح كلام ربك بانجاز الوعد باهلاك عدوهم واستخلافهم في الارض وانما
كان الانجاز تماما للكلام لتمام النعمة به وقيل ان الكلمة الحسنى قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى قوله يحذرون وقال الحسن ان كانت كلمات الله
سبحانه كلها حسنة لانه وعدهم بالجنان وقال الحسن اراد وعد الله لهم بالجنة بما صبروا على اذى فرعون وقومه وتخليصهم اياهم بالاطيفة من الاستعباد
والاعمال الشاقة ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه اي اهلكنا ما كانوا يبنون من الابنية والقصور والديار وما كانوا يعرشون من الاشجار والاعناب و
الثمار وقيل يعرشون يسقفون من القصور والبيوت عن ابن عباس انتهى قوله واورثنا القوم الذين الى قوله باركنا فيها يعني بني اسرائيل لما اهلك الله فرعون
ورثوا الارض وما كان لفرعون قوله وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا يعني الرحمة لموسى تمت لهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون يعني المصانع والعرش والقصور اصول الكافي مسندا عن حفص بن غياث عن الصادق ع يا حفص انه من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا
ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا ص فامره بالصبر الى قوله ثم بشر في عترته بالائمة ووصفهم بالصبر فقال جل ثناؤه وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال ص الصبر من الايمان كالراس من الجسد فشكر الله عز وجل ذلك له فانزل الله عز وجل وتمت كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل
بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقال انه بشرى وانتقام فاباح الله عز وجل له قتال المشركين الى قوله فاقر الله عينه في اعدائه
مع ما يدخر له في الآخرة العياشي عن ابي داود عمن سمع رسول الله ص يقول انا عبد الله اسمي احمد وانا عبد الله اسمي اسرائيل فما امره فقد امرني وما عناه
فقد عناني قيل لعل المعنى ان المراد بقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وامثالهما آل محمد لان اسرائيل معناه
عبد الله وانا ابن عبد الله وانا عبد الله لقوله سبحان الذي اسرى بعبده فكل خطاب حسن لبني اسرائيل في الظاهر متوجه الينا والى امرنا في الباطن آل محمد
عن هارون بن محمد الحلبي قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله يا بني اسرائيل قال هم نحن خاصة وفيه عن محمد بن علي عن ابي عبد الله ع في قوله يا بني اسرائيل
قال هي خاصة بآل محمد العياشي عن حريز عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل وفي حديث المفضل عن الصادق ع في ظهور المهدي ع ثم يظهر السيد
الاجل محمد ص في انصاره والمهاجرين اليه ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذبوه والشاكون فيه الرادون عليه حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بافعالهم
وقت ظهر رسول الله الى وقت ظهور المهدي اماما اماما ووقتا وقتا ويحق تاويل هذه الآية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان الآية قال المفضل قلت يا سيدي من فرعون وهامان قال ابو بكر وعمر الحديث كتاب الرجعة
لبعض اصحابنا الامامية عن محمد بن يعقوب مسندا عن الصادق ع في قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين قال قتل علي
ابن ابي طالب ع وطعن الحسن ولتعلن علوا كبيرا قال قتل الحسين فاذا جاء وعد اوليهما فاذا جاء نصر دم الحسين بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد
فجاسوا خلال الديار قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم ع فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه وكان وعدا مفعولا
خروج القائم ع ثم رددنا لكم الكرة عليهم خروج الحسين ع في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس
ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم ع بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه
الحسين جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي ع ولا يلي الوصي الا الوصي ع انتهى قوله ووصينا الانسان بوالديه
حسنا قال الاحسان رسول الله ص وقوله بوالديه الحسن والحسين ثم قال حملته امه كرها ووضعته كرها وذلك ان الله اخبر رسول الله ص وبشره بالحسين ع
قبل حمله وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيامة ثم اخبره بما يصيبه من القتل في نفسه وولده ثم عوضه بان جعل الامامة في عقبه ثم اعلمه انه يقتل ثم يرده

ما اول بني اسرائيل بهم ع

في رجعة الحسين ع

الى الدنيا وينصره حتى يقتل اعدائه ويملك الارض وهو قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون فبشر الله نبيه ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها ويقتلون اعدائهم فاخبر رسول الله فاطمة بخبر الحسين وقتله فحملته كرها ثم
قال ابو عبد الله فهل رايتم احدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها اي انها اغتمت وكرهت لما اخبرت بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك وفي تفسير الفرات بن ابراهيم
في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية قال نزلت في آل محمد المناقب لابن شهرآشوب عن سدير عن الصادق في قوله تعالى
جعلناكم خلائف في الارض قال نحن هم العياشي باسناده عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله فقال هذا والله من الذين قال الله ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية قال سيد العابدين علي بن الحسين والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة
موسى وشيعته وان عدونا واشياعه بمنزلة فرعون واشياعه كنز الكراجكي مسندا عن ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا يقول في هذه الآية وقرأها ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض فقال لتعطفن هذه الدنيا على اهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها قال الضروس الناقة اذا ذهبت ولدها
عطفت عليه وفي تفسير الفرات باسناده عن ابي المغيرة عن علي قال فينا نزلت هذه الآية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية
وعنه الحسين بن سعيد باسناده عن علي بن ابي طالب قال من اراد ان يسأل عن امرنا وامر القوم فانا واشياعنا يوم خلق الله السموات والارض على سنة موسى
واشياعه وان عدونا يوم خلق السموات والارض على سنة فرعون واشياعه فنزلت فينا هذه الآية اول السورة الى قوله يحذرون واني اقسم بالذي فلق
الحبة وبرئ النسمة وانزل الكتاب على محمد صدقا وعدلا لتعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها وعنه مسندا عن ثوير بن ابي فاختة قال قال لي علي بن الحسين
اتقرأ القرآن قال قلت نعم قال فاقرأ طسم سورة موسى وفرعون قال فقرأت اربع آيات من اول السورة الى قوله ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين فقال
لي مكانك حسبك والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم كمنزلة موسى وشيعته وعنه عن علي بن محمد الزهري باسناده عن زيد بن
سلام الجعفي قال دخلت على ابي جعفر فقلت اصلحك الله ان خيثمة الجعفي حدثني عنك انه سألك عن قول الله ونجعلهم الوارثين فانك حدثته انكم
الائمة وانكم الوارثون قال صدق والله خيثمة لهكذا حدثته معاني الاخبار مسندا عن المفضل عن الصادق ان رسول الله نظر الى علي والحسن والحسين فبكى وقال
انتم المستضعفون بعدي قال المفضل فقلت له ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيامة وفي قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال هم الائمة وقال
الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون الكتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب منهج التحقيق عن سلمان الفارسي
عن علي في حديث طويل نحن الاسماء الحسنى التي امر الله عز وجل بها ان يدعى بها نحن الاسماء المكتوبة على العرش ولاجلنا خلق الله السموات والارض والعرش والكرسي
والجنة والنار ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قوله تعالى وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم
فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين ثم ان اجمع القراء يعكفون بكسر الكاف
كوفة غير عاصم والباقون بضم الكاف وهما لغتان اللغة المجاوزة الاخراج عن الحد وجاز الوادي يجوز جوزا اذا قطعه وخلفه وراءه وجاوزه وجاوزه جوازا
واصل البحر السعة ومنه البحيرة لسعتها ...تبحر في العلم اذا اتسع فيه والعكوف الملازمة على الشيء والاقبال عليه ... مقيما مواظبا
للعبادة فيه والمتبر من التبار وهو الهلاك ومنه التبر الذهب ... احد الوجهين ان معدنه مهلكة والآخر ما قال الزجاج انه يقال لكل اناء
مكسر متبر وكسارته تبره المعنى ثم اخبر سبحانه عن احوال بني اسرائيل فقال وجاوزنا ببني اسرائيل اي قطعنا بهم البحر يعني النيل نهر مصر اي جعلناهم فرقا

بالبسته حتى

باليبسه حتى عبروا ثم اغرق فرعون وقومه فيه فاتوا اي مروا على قوم يعكفون على اصنام لهم اي يقبلون عليها ملازمين لها مقيمين عندها يعبدونها قال قتادة
كان اولئك القوم من لخم وكانوا نزولا بالرقة وقال ابن جريج كانت تماثيل بقر وذلك اول شأن العجل قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي انصب لنا
شيئا نعبده كما لهم اوثان يعبدونها وهذا كفر وردة قاله الجهال من قوم موسى دون المؤمنين الاخيار وانما قالوا ذلك لانه لا يخفى لا يعرفون الحق فيحسبون ان
لا يجوز ولي عبادة الله على عظمه جلاله بعد ما رأوا الآيات المترادفة والمعجزات جحدت نبوة انه يجوز عبادة الله ولم يعرفوا ان المعبود لا يكون الا الها والاصنام
لا تكون آلهة ويمكن ان يكونوا قد ظنوا انه يجوز ان يتقرب الى الله بعبادة غيره وان يعتقدوا انه لا شبيه له الا انهم اشتبهوا ولم يكونوا مشبهة كما
حكاه سبحانه عن المشركين انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال انكم قوم تجهلون هذه الحكاية على اجابهم به موسى اي تجهلون ربكم وعظمته وصفاته
ولو عرفتموه حق معرفته لما طلبتم هذا القول من الجهالة وقيل تجهلون نعمة ربكم فيما صنع بكم عن ابن عباس ان هؤلاء يعني القوم الذين عبدوا الاصنام متبر اي مهلك
مهلك ما هم فيه من عبادة الاصنام وباطل ما كانوا يعملون اي باطل عملهم لا يجدي عليهم نفعا ولا يدفع عنهم ضرا فكانه بمنزلة ما لم يكن من هذا الوجه فالبطلان
انتفاء المعنى بعدما اوجد لانه لا يصح معتقده فالاول كبطلان البناء بهدمه والثاني كبطلان الامر مع انه لا يصح في عدمه ولا وجوده قال يعني قال موسى لقومه
بعد ان ارادوا عبادة الاصنام وعلى ما كان عبيدا اغير الله ابغيكم الها المراد به الطلب لغير الله فحذف حرف الجر وصل الفعل كقوله واختار موسى قومه اي من قومه اي
اي معبودا تعبدونه سوى الله وهو فضلكم على العالمين اي على عالمي زمانكم من الحسن والكياسة وقيل معناه وهو سبحانه خصكم بفضائل لم يعطها احدا غيركم وهو ان
ارسل اليكم رجلا منكم لتكونوا اقرب الى القبول وخلصكم من اذى فرعون وقومه على اعجب الوجوه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم تفسير الامام قال الله تعالى
واذكروا اذ جعلنا الماء البحر فرقا يقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك انه لما انتهى الى البحر
اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين
وقالوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت
وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوفنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة
فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء فقال نعم فقال وانت تامرني به قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية
علي والطيبين من آلهما كما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم
عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق وجالب
على عبيد الله وامائه رضا المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته
ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر آباء وان دخلنا رام كل فريق منا
تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني
عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين وبين الارض لنا وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض
بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا لكل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك
وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طاقات واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طبقات واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها
فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله تعالى

عن هشام بن سالم عن الصادق قال كان بين قوله قد اجيبت دعوتكما وبين ان اخذ فرعون اربعون سنة والقمي عن محمد بن قيس قال قال يهودي لعلي بن ابي طالب
فقال يا ابا الحسن ما صبرتم بعد نبيكم الا خمسا وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال بلى ولكن ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قوم
وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ اية المجمع القراءة قرأ ابن عامر
انجيكم على لفظ الماضي والباقون انجيناكم وقرأ نافع وحده يقتلون بالتخفيف والباقون يقتلون بالتشديد المعنى ثم خاطب الله سبحانه بني اسرائيل الذين كانوا
في زمن النبي فقال انعم على وجه الامتنان عليهم بالنعم على اسلافهم فقال واذ انجيناكم اي واذكروا اذ خلصناكم من آل فرعون يسومونكم اي يولونكم
او يكلفونكم او لا اسوء العذاب يقتلون ابناءكم اي يكثرون قتل ابنائكم ويستحيون نساءكم اي يستبقونهن للخدمة والمهنة وفي ذلكم اي فيما فعلنا بكم من النجاة
بلاء اي نعمة من ربكم عظيم جزاء وقيل معناه وفي تكليفه اياكم وقوم فرعون ابتلاء عظيم وقد مر تفسير هذه الآية في سورة البقرة الملهوف وخرج زين العابدين
يوما وهو يمشي في اسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحنا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم
ويستحيون نساءهم اصبحت العرب تفتخر على العجم بان محمدا عربي واصبحت قريش تفتخر على العرب بان محمدا منها واصبحنا اهل بيته ونحن مغصوبون
مقتولون مشردون فانا لله وانا اليه راجعون مما اصبحنا فيه يا منهال الاكمال بسنده عن النبي لما حضرت يوسف الوفاة جمع شيعته واهل بيته
فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال وتشق بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق في القائم من ولد لاوي بن يعقوب
وهو رجل اسمر طويل ووصفه لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل وهم ينتظرون قيام القائم اربعمائة سنة حتى اذا بشروا
بولادته ورأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالخشب والحجارة وطلبوا الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر وتراسلوه وقالوا كنا
مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحارى وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم موسى
وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما رآه الفقيه عرفه
بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراينك فلما رأى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض شكرا لله عز وجل
فلم يزدهم على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من
الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحارى
واستدعاهم وطيب نفوسهم واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة
لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة من الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا يأتي بالخير الا الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف
الشر الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا فقد اذنت في فرجكم فبيناهم كذلك اذ طلع موسى راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه
وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم عليهم فقال له الفقيه ما اسمك فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال
بماذا جئت قال بالرسالة من عند الله عز وجل فقام اليه فقبل يده ثم جلس بينهم فطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم
بغرق فرعون اربعون سنة قوله تعالى وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ
هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ آية المجمع اللغة الفرق بين الميقات والوقت ان الميقات ما قدر
ليعمل فيه عمل من الاعمال والوقت وقت الشيء قدره مقدر او لم يقدره ولذلك قيل مواقيت الحج وهي المواضع التي قدرت للاحرام فيها المعنى
ثم بين سبحانه تمام نعمته على بني اسرائيل فقال وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ولم يقل اربعين ليلة كما قال في سورة البقرة لفائدة زائدة

ذكر فيها وجوه

ذكر فيها وجوه احدها ان العدة كانت في ذي القعدة وعشر من ذي الحجة ولو قال اربعين ليلة لم يعلم انه كان الابتداء اول الشهر ولا ان الايام كانت متوالية
ولا ان الشهر شهر بعينه عن الفراء وهو قول مجاهد وابن عباس وابن جريج ومسروق واكثر المفسرين وثانيها انه سبحانه واعد موسى ثلاثين ليلة ليصوم فيها
ويتقرب بالعبادة ثم اتمت بعشر الى وقت المناجاة وقيل هي العشر التي نزلت التورية فيها فلذلك افردت بالذكر وثالثها ان موسى قال لقومه
اني اتأخر عنكم ثلاثين يوما ليتسهل عليهم ثم زاد عليهم عشرا وليس في ذلك خلف لانه اذا تأخر عنهم اربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها عن ابي جعفر الباقر
وقريب منه ما روي عن الحسن ان الموعد كان اربعين ليلة في الاصل فاجمل ذلك وفصل هنا على وجه التأكيد فتم ميقات ربه اربعين ليلة انما قال هذا
مع ان ما تقدم دل على هذه العدة للبيان والتفصيل الذي يستمر الكتاب لعظمه ولو لم يذكره لجاز ان يتوهم انه اتم الثلاثين بعشر منها على معنى كملنا الثلاثين
بعشر حتى كملت ثلاثين كما يقال كملت العشرة برجلين وقد مر معنى المواعدة والوعد في سورة البقرة وقلنا ان اربعين هنا منصوب على الحال
وتقديره معدودة اربعين ليلة وقال موسى وقت خروجه الى الميقات لاخيه هرون اخلفني في قومي اي كن خليفتي في قومي واصلح فيما بينهم واجر على طريقتك
في الصلاح وقيل معناه واصلح ما يجب ان يصلح من امر بني اسرائيل وقيل احملهم على الطاعة ولا تتبع سبيل المفسدين اي لا تسلك طريقة العاصين
ولا تكن عونا للظالمين وانما اراد بذلك اصلاح قومه وان كان المخاطب به اخاه وانما امر موسى اخاه هرون بان يخلفه وهو نبي مرسل في قومه مع ان
هرون كان نبيا مرسلا لان الرياسة كانت لموسى عليه وعلى امته ولم يجز ان يقول هرون لموسى مثل ذلك وفي هذا دلالة على ان منزلة الامامة
منفصلة عن النبوة وغير داخلة فيها وانما اجتمع الامران لانبياء مخصوصين لان هرون لو كان له القيام بامر الامة من حيث كان نبيا لما احتاج الى
استخلاف موسى اياه واقامته مقامه القمي قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فان الله اوحى الى موسى
اني انزل عليك التورية التي فيها الاحكام الى اربعين يوما وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فقال موسى لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وعدني
ان ينزل علي التورية والالواح الى ثلاثين يوما وامره الله ان لا يقول لهم الى اربعين يوما فيضيق صدورهم فذهب موسى الى الميقات واستخلف هرون
على بني اسرائيل فلما جاوز ثلاثين يوما ولم يرجع موسى غضبوا فارادوا ان يقتلوا هرون وقالوا ان موسى كذبنا وهرب منا واتخذوا العجل وعبدوه فلما كان اليوم العاشر
من ذي الحجة انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون اليه من الاحكام والاخبار والسنن والقصص فقال الله تبارك وتعالى لموسى ان بني اسرائيل بعدك قد عبدوا العجل
فرعون ان كتابا من الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فامره بصوم ثلاثين فلما تم انكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم منك رائحة
المسك فافسدته بالسواك فامره الله ان يزيد عليها عشرا وقيل امره ان يتخلى ثلاثين بالصوم والعبادة ثم انزل الله عليه التورية في العشر وكلمه فيها اصول الكافي
بسنده عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلاثين يوما
فلما زاده الله على الثلاثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث
فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين معاني الاخبار بسنده عن الصادق قال في ذي القعدة نزلت وهو القول الحق وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة العياشي عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر قال بعشر ذي الحجة ناقصة حتى انتهى الى شعبان فقال
ناقص لا يتم امالي الطوسي باسناده عن ابي سعيد قال قال رسول الله لعلي بن ابي طالب في غزوة تبوك اخلفني في اهلي فقال علي يا رسول الله اني اكره ان تقول
العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى قال بلى قال فاخلفني الجمع عن محمد بن مسلم عن الباقر في حديث
فقلت له اخبرني عن الاحكام والقضايا والامر والنهي كان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه
اذا غاب قومه للمناجاة كمال الدين باسناده عن سليم بن قيس عن علي في حديث انشدكم الله اتعلمون ان فلانا قال لرسول الله في غزوة تبوك لم خلفتني فقال

ان المدينة لا تصلح الا بي او بك انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم روى الثعلبي في خطبة الوسيلة بسنده ان رسول الله واكرمني
بنصره وشرفني بعلمه وحباني باحكامه وخصني بوصيته واصطفاني بخلافته في امته فقال وقد حشده المهاجرون والانصار وانغصت بهم المحافل ايها
الناس ان عليا مني كهرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول اذ عرفوني اني لست باخيه لابيه وامه كما كان هرون اخا موسى لابيه
وامه ولا كنت نبيا فاقتضي نبوة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هرون حيث يقول اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين الحديث
العياشي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر جعلت فداك وقت لنا وقتا فيهم فقال ان الله خالف علمه علم الموقتين اما سمعت الله يقول
وواعدنا موسى ثلثين ليلة الى اربعين ليلة ان موسى لم يكن يعلم بتلك العشر ولا بنو اسرائيل فلما حدثهم قالوا كذب موسى واخلفنا موسى فان حدثتم به فقولوا
صدق الله ورسوله توجروا مرتين تفسير الامام قال ثم كان موسى يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من عند ربكم يشتمل
على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله ان يأتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما عند اصل الجبل فظن موسى انه بعد ذلك يعطيه
الكتاب فصام ثلثين يوما فلما كان في اخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك
صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى وكان وعد الله ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه
على مستضعفي بني اسرائيل فقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى ربه وقد اتاكم
ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا كيف يكون العجل الهنا قال انما
هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالهه في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فلما رجع موسى الى قومه قال ايها العجل اكان
فيك ربك كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب
عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران
ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد واله الطيبين وجحودهم بموالاتهم وبنبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني
الها قال الله تعالى فاذا كان الله انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد ووصيه علي فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد
شاهدتموهما وتبينتم اياتهما ودلائلهما اقول ان الاخبار قد اختلفت من الخاصة والعامة في ان موسى هل وعد ثلثين فجاء بعد الاربعين او وعد
اربعين والاظهر من اكثر الاخبار السالفة انها كانت هذه الاخبار البدائية وكان الثلثون مشروطا بشرط وتم بعد ذلك اربعون ويظهر من هذا
الخبر ان السامري سول لهم شبهة فاسدة ولم يكن الميقات الا اربعين ويمكن ان اصحابه حملوه على التقية كما هو المشهور بين المخالفين في زمان صدور
الخبر او يكون موسى وعدهم الثلثين مع تجويز الاربعين فقعد لسفاهة نفاسقين ويمكن الجمع بين الاخبار ايضا بما رواه الثعلبي ان الله وعد قومه ثلثين ليلة
فاتمها الله بعشر حتى صارت اربعين وعد بنو اسرائيل ثلثين فلما لم يرجع اليهم موسى افتتنوا وقال قوم انهم عدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما مضت
عشرون يوما افتتنوا وقد تقدم في سورة البقرة ما تقدم فلا نعيد هنا وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ
قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا
أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ آية المجمع القراءة جعله دكاء بالمد بهمز وفي الكهف كذلك غير عاصم وقرأ عاصم
في الكهف والباقون دكا بالقصر والتنوين في الموضعين الحجة قال الزجاج جعله دكا بالتنوين معناه جعله مدقوقا مع الارض والدك والدكاء
الروابي التي مع الارض ناشزة عنها لا تبلغ ان تكون جبلا قال الاخفش لما قال جعله دكا فكانه قال دكه دكا وجعله دكا وقال ابو عبيدة جعله دكا اي مندكا وناقة دكاء

اي ذاهبة السنام

اعراف

اي ذاهبة السنام كانه جعله كالناقة الدكاء فبقي اكثره والمكث المستوي وقال علي بن عيسى دكا مستويا بالارض فقال دكه وكاله كما يحقه سحقا والتجلي
الظهور ويكون تارة بالظهور وتارة بالدلالة قال الشاعر تجلى لنا بالمشرفية والقنا وقد كان عن وقع الاسنة فيما اراد الشاعر انه ادبره ودل عليه
وقال السيد هو ابن جلا اي الكشف امره لشهرته وفي خطبة الحجاج انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني قال سيبويه جلا فعل ماض فحكاه قال انا ابن
الذي جلا اي اوضح وكشف المعنى ثم ذكر سبحانه بعد ذلك الميقات فقال ولما جاء موسى لميقاتنا معناه ولما اتى موسى الى المكان الذي وقتناه له وامرناه بالمصير اليه
للكلام وانزال عليه التوراة ويمكن ان يكون المراد بالميقات الزمان الذي وقته له لان وقت الزمان فيه فان لفظ الميقات كما يقع على الزمان يقع على المكان
كمواقيت الحرم فانها الامكنة التي لا يجوز مجاوزتها الا مع الاحرام وكلمه ربه من غير سفير ووحي كما كان يكلم الانبياء على السنة الملائكة ولم يذكر
من اي موضع اسمعه كلامه وذكر في موضع اخر انه اسمعه كلامه من الشجرة فجعل الشجرة محلا للكلام عرض لا يقوم الا بجسم وقيل في هذا الموضع اسمعه كلاما من
الغمام قال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك اختلف العلماء في وجه مسألته الرؤية مع علمه بانه سبحانه لا يدرك بالابصار على اقوال احدها
ما قاله الجمهور وهو الاقوى انه لم يسأل الرؤية لنفسه وانما سأل لقومه حين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولذلك قال عليه السلم لما اخذتهم الرجفة
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا واضاف ذلك الى السفهاء ليسأل على هذا فيقال لو جاز ان يسأل الرؤية لقومه مع علمه باستحالة الرؤية عليه تعالى لجاز ان يسأل
لقومه سائر ما يستحيل عليه من كونه جسما وما اشبه ذلك متى شكوا فيه والجواب انما صح السؤال في الرؤية لان الشك في جواز الرؤية التي لا تقتضي كونه
جسما يمكن معرفة السمع وهو سبحانه حكيم صادق في اخباره فيصح ان يعرفوا بالجواب الوارد من جهته تعالى استحالة ما شكوا فيه من صحته وجوازه ومع الشك
في كونه جسما لا يصح معرفة السمع من حيث ان الجسم لا يجوز ان يكون غنيا ولا عالما لجميع المعلومات ولا بد في العلم بصحة السمع من ذلك فلا يقع به انتفاع
ولا علم وقال بعض العلماء انه كان يجوز ان يسأل موسى لقومه ما يعلم استحالته ايضا وان كان دلالة السمع لا يثبت قبل معرفته متى كان في المعلوم ان
في ذلك كان صلاحا للمكلفين في دينهم وعبرا انه شرط ان يبين النبي في مسألته ذلك باستحالته ما سأل عنه وان غرضه في السؤال ورود الجواب
ليكون لطفا وثانيها انه ثم لم يسأل الرؤية بالبصر ولكن سأله ان يخلق لنفسه ضرورة باظهار بعض اعلام الاخرة التي تضطره الى المعرفة فتزول عنه
الدواعي والشكوك ويستغني عن الاستدلال فيخف المحنة عليه بذلك كما سأل ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى طلبا لتخفيف المحنة وان كان
عرف ذلك بالاستدلال والسؤال وان وقع بلفظ الرؤية لان الرؤية تفيد العلم كما تفيد العلم الادراك بالبصر فيبين الله سبحانه ان ذلك لا يكون في الدنيا
عن ابي القاسم البلخي وثالثها انه سأل الرؤية بالبصر على غير وجه التشبيه عن الحسن والربيع والسدي وذلك لان معرفة التوحيد يصح مع الجهل بمسألة الرؤية
ومعرفة السمع يصح ايضا معه وهذا ضعيف لان الامر وان كان على ما ذكروه فلان الانبياء لا يجوز ان يخفى عليهم مثل هذا مع جلالة رتبتهم وعلو درجتهم قال
لن تراني هذا جواب من الله تعالى ومعناه لا تراني ابدا لان لن تنفي على جهة التأبيد كما قال ولن يتمنوه ابدا وقال لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني علق رؤيته باستقرار الجبل الذي علمنا انه لم يستقر وهذه طريقة معروفة في استبعاد الشيء لانهم
يعلقونه بما يعلم انه لا يكون ومتى قيل انه لو كان الغرض بذلك التبعيد لعلقه سبحانه بامر يستحيل كما علق دخول الجنة بامر مستحيل من ولوج الجمل في سم الخياط
فالجواب انه سبحانه علق جواز الرؤية باستقرار الجبل في تلك الحال التي جعله فيها دكا وذلك يستحيل لانه من اجتماع الضدين فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر
امر ربه لاهل الجبل فحذف والمعنى انه سبحانه اظهر من الايات ما استدل به من كان عند الجبل على ان رؤيته غير جائزة وقيل معناه ظهر ربه باياته التي
احدثها في الجبل لاهل الجبل كما يقال الحمد لله الذي تجلى لنا بقدرته فجعل آية تجليه ما ادى سبحانه فكانه تجلى للعباد بها لما اظهر الايات التي احدثها في الجبل صار
كانه ظهر لاهله وقيل ان تجلى بمعنى جلى كقولهم حدث وتحدث وتقديره جلا ربه امره للجبل اي ابرز في ملكوته الجبل ما تدكدك به ويؤيده ما جاء في الخبر ان الله تعالى

ابرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل وقال ابن عباس معناه ظهر نور ربه للجبل وقال الحسن لما ظهر وحي ربه للجبل جعله دكا اي مستويا بالارض وقيل ترابا عن
ابن عباس وقيل ساخ في الارض حتى فني عن الحسن وقيل تقطع اربع قطع قطعة ذهبت نحو المشرق وقطعة ذهبت نحو المغرب وقطعة سقطت في البحر وقطعة
صارت رملا وقيل صار الجبل ستة اجبل وقعت ثلثة بالمدينة وثلثة بمكة فالتي بالمدينة احد وورقان ورضوى والتي بمكة ثور وثبير وحراء روي ذلك
عن النبي ص وخر موسى صعقا اي سقط مغشيا عليه عن ابن عباس والحسن وابن زيد وقيل ميتا عن قتادة والاول اصح لقوله فلما افاق ولا يقال افاق للميت وانما يقال عاش
وحيي وقال ثم بعثناكم من بعد موتكم وروي عن ابن عباس انه قال اخذته الغشية عشية يوم الخميس يوم
عرفة وافاق عشية الجمعة وفيه نزلت عليه التورية وقيل معناه خر ميتا عن قتادة فلما افاق من صعقته ورجع اليه عقله قال سبحانك اي تنزيها لك
عن ان يجوز عليك ما لا يليق بك وقيل تنزيها لك من ان تعذبني بافعال السفهاء من سؤال الرؤية تبت اليك من التقدم في المسألة قبل الاذن فيها وقيل
انه قال ذلك على وجه الانقطاع الى الله سبحانه كما يذكر التسبيح والتهليل ونحو ذلك من الالفاظ عند ظهور الامور الجليلة وانا اول المؤمنين بانه لا يراك احد
من خلقك عن ابن عباس والحسن وروي نحو ذلك عن ابي عبد الله ع قال معناه انا اول من آمن وصدق بانك لا ترى وقيل معناه انا اول المؤمنين من قومي باستعظام
سؤال الرؤية عن الجبائي وقيل اول المؤمنين بك من بني اسرائيل عن مجاهد والسدي القمي فلما انزل الله عليه التورية وكلمه قال رب ارني انظر اليك
فاوحى الله اليه لن تراني ان تقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر
فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالت
اثبت يا ابن عمران فقد سألت ربك عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهول ما رأى فرد الله
عليه روحه فرفع رأسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى فقال الله يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فناداه جبرئيل يا موسى انا اخوك جبرئيل الخصال مسندا عن ابن عباس عن النبي ص
قال من الجبال التي تطايرت يوم موسى سبعة اجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان وبمكة ثور وثبير وحراء وباليمن صبر وحضور
الاحتجاج في سؤال الزنديق عن الصادق ع قال ان الرؤية ... خرج مع موسى حين نزل الالواح فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم
الاحتجاج والتوحيد والعيون في خبر ابن الجهم انه سأل المأمون الرضا ع عن معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك
قال لن تراني الآية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا ع
ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله تعالى عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه
فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار
منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله
تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه
فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة
فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما
ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه
حق معرفته فقال موسى ع يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع

يا رب انك

يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال
لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل بآية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك
يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن الخبر التوحيد مسندا عن حفص عن الصادق ع في
قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة القمي في قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الآية قال هم السبعون
الذين اختارهم موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم احياهم الله بعد ذلك
وبعثهم انبياء التوحيد مسندا عن ابن عباس في قوله عز وجل فلما افاق قال سبحانك اني تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسألك
رؤية وانا اول المؤمنين بانك لا ترى البصائر عن الصادق ع قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم
على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى ع لما ان سأل ربه ما سأل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا العياشي عن ابي بصير عن الباقر والصادق ع قالا
لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد موسى على الجبل
فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا في ايديهم العمد في رأسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت عظيما قال فلم
يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلما ان رد الله عليه روحه افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
قال ابن ابي عمير وحدثني عدة من اصحابنا ان النار احاطت به حتى لا يهرب لهول ما رأى العياشي عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا قال ساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة وفي رواية اخرى ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما رأى
وقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين تفسير الامام ع قال ع ان موسى لما اراد ان يأخذ عليهم عهد
الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد ص بنبوته ولعلي ع بامامته وللائمة الطاهرين بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا
يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة وانتم تنظرون وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل يا موسى اني انا المكرم اوليائي المصدقين بصفيي
ولا ابالي وانا المعذب لاعدائي الدافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا ماذا تقولون اتقبلون وتعترفون والا فانتم
بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا اصابهم كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك الا انها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر
فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي وآلهما فاسأل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا اليهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا
اصابهم ما اصابهم فدعا الله عز وجل بهم موسى ع فاحياهم الله عز وجل فقال لهم موسى ع سلوهم لماذا اصابهم فسألوهم فقالوا يا بني اسرائيل اصابنا ما اصابنا
لابائنا اعتقاد نبوة محمد مع اعتقاد امامة علي لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وكرسيه وعرشه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا
في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء
عذابكم فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم يقذفوا في الهاوية واخرونا الى ان بعثنا بدعاء موسى بن عمران بمحمد
وآله الطيبين فقال الله لاهل عصر محمد ص فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم افما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما
هلكوا به الى ان احياهم الله عز وجل الكشي مسندا عن بشير والحارث بن المغيرة قال قلنا لابي عبد الله ع ان عبد الله بن عجلان مرض مرضه الذي مات فيه وكان يقول
اني لا اموت من مرضي هذا فقال ابو عبد الله ع هيهات هيهات اذ ذهب ابن عجلان لا غفر الله له فيما صنع على الله موسى بن عمران اختار من قومه سبعين رجلا
فلما اخذتهم الرجفة كان موسى اول من قام منها فقال يا رب اصحابي فقال يا موسى اني ابدلك منهم خيرا قال رب اني وجدت ريحهم وعرفت اسماءهم قال الله

احاطة النار بموسى

ثم بعثهم الله أنبياء العياشي عن محمد بن سالم بياع القصب عن الحرث بن المغيرة قال ... من ذنوبه وفيه أني أنا الله ... من هو خير لك منهم
العياشي عن أبان بن عثمان عن الحرث ... فلما أخذتهم الصاعقة ولم يذكر الرجعة الحجاد ... بالمغفرة إذ العذاب ... ذكر القبائح
لمجاورة القوم ... ولعل ابن عجلان إنما حكم بعدم موته في ذلك المرض ... من كونه من أنصار القائم ع وكون ذلك ... إلا أنه لم يعرف معنى
كلامه ... بالرجعة كان السبعين ماتوا ثم رجعوا إلى موسى ع ولعل أحد علم أنهما كان سوء الأمر في قبل القوم لأنهم لئلا
ينافي ... أنبياء أو يكون المراد كونهم تالين للأنبياء في الفضل أو يكون النبي هنا بمعناه اللغوي أو رجعوا مخبرين ... ويقال إنه يخبر عنهم
بعد الرجعة ... من أكثر الوجوه ما ذكره ... سلمان أنه قال في خطبة له ... قوم موسى من الأسباط ... ويوشع وشمعون
وابني هرون شبر وشبير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل هرون فأخذتهم الرجفة من بغيهم ثم بعثهم أنبياء مرسلين وغير مرسلين
عن أبي بصير عن الصادق ع أن موسى بن عمران لما سأل ربه النظر إليه وعده الله أن يقعد في موضع ثم أمر الملائكة أن تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد
والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع رأسه فيقول ... قد سألت عظيما ... قالوا أنه
أن الله سبحانه أمر موسى ع أن يأتيه في ناس من أخيار بني إسرائيل ... فاختار موسى سبعين رجلا فأمرهم أن يصوموا
ويطهروا ثيابهم ويتطيبوا ثم خرج موسى بهم إلى طور سيناء فلما دنا من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى ودخل فيه وقال للقوم ادنوا
وكان إذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بني إسرائيل أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب ودخل القوم في الغمام فخروا سجدا فسمعوا الله سبحانه وهو يكلم
موسى وينهاه ... إني أنا الله لا إله إلا أنا ذو بكة أخرجتكم من أرض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام أقبل إليهم
فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة ... فماتوا جميعا وقام موسى ... وقال رب ... إلى بني إسرائيل ... وقد أهلكت خيارهم
... فقال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ... كيف أرجع إلى بني إسرائيل وقد أهلكت خيارهم فلم يزل
يناشد ربه حتى أحياهم الله جميعا رجلا بعد رجل ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون الاحتجاج
عن سعد بن عبد الله عن صاحب الأمر ع في حديث طويل قلت فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم قال مصلح أو مفسد قلت
مصلح قال هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قلت بلى قال فهي العلة أيدتها لك ببرهان يقبل ذلك
عقلك قلت نعم قال أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم فأهدى إلى ثبت الاختيار منهم موسى وعيسى
هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه
ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح
دون الأفسد علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عليه السرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع
خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح التوحيد كتاب التوحيد في خطبة للرضا ع فيها الاستدلال برؤيته وفيه عن علي ع سئل ...
خطبة للنبي ص وفيها فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو بالمنظر الأعلى وفيه في حديث عن علي ع يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات
وسأل موسى وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب أرني أنظر إليك فكانت مسألته تلك أمرا عظيما وسأل أمرا جسيما فعوقب فقال الله تبارك وتعالى
لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فأبدى الله سبحانه بعض

آياته

سؤال سعد بن عبد الله عن الحجة ع

اعراف

آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم أحياه الله وبعثه فقال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين بأنك لن ترى وبما كتب منهم
أنه لن يراك علل الشرائع بإسناده إلى إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله ع في حديث فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى وهو يرى وفيه بإسناده عن
عمرو بن ... عن أبيه ... عن علي بن أبي طالب ع أنه سئل عما خلق الله ... الذي ... ذكره ... فقال إن موسى ع لما قال رب أرني أنظر إليك قال إن الله
إن استقر الجبل لنوري فإنك تقوى على أن تنظر إلي وإن لم يستقر فلا تطيق أبصارك لضعفك فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلاث قطع فقطعة

ذر الكوة

ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الأرض وقطعة بقيت فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل الاحتجاج عن علي ع في حديث يقول فيه
تجليه لبعض آياته ... وقد قال واحدة ... بعض آياته ... موسى حيث قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ... وأما عوالي ...
وأما في كتابه فإن ذلك من أول الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم وأن منهم
من يتخذ بعضهم إلها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكر دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل ... وجه آخر هو أن يكون المراد
بقوله رب أرني أنظر إليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا بإظهار بعض الآيات الآخرة التي تضطر الخلق إلى معرفتك أنظر إليك أعرفك معرفة
ضرورية كأني أنظر إليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء مثل إبصاركم القمر إذا امتلأ
واستوى بدرا قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الآية ولكن انظر إلى الجبل فإني أورد عليه آية من تلك
الآيات فإن ثبت لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت وتطيقها فلما تجلى ربه للجبل فلما ظهرت له آية من آيات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما رأى فلما
أفاق قال سبحانك تبت إليك مما اقترحت وأنا أول المؤمنين بعظمتك وجلالك ... الصلاة تحقيق القول في رؤيته سبحانه ما أفاده مولانا أمير المؤمنين ع
بقوله لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات
معروف بالعلامات وقال ع لم أعبد ربا لم أره التوحيد مسندا عن أبي بصير عن الصادق ع عن ... هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد رأوه قبل
يوم القيامة فقلت متى قال حين قال لهم ألست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ألست تراه في وقتك هذا
قلت جعلت فداك فأحدث بهذا عنك فقال لا فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر أن ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية
بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون أمالي الصدوق مسندا عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال حضرت أبا جعفر
محمد بن علي الباقر ع ودخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا أبا جعفر أي شيء تعبد قال الله قال رأيته قال لم تره العيون بمشاهدة العيان ورأته القلوب
بحقائق الإيمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا إله إلا هو
قال فخرج الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته بيان قوله بحقائق الإيمان أي بالعقائد التي هي حقائق أي عقائد عقلية ثابتة يقينية لا يتطرق
إليها الزوال والتغير ... الإيمان أو بالأنوار والآثار التي حصلت في القلب من الإيمان أو بالتصديقات والإذعانات التي تحق أن تسمى إيمانا
أو المراد بحقائق الإيمان ما ينتهي إليه تلك العقائد من البراهين العقلية فإن الحقيقة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه ذكره المطرزي في المغرب لا يعرف
بالقياس أي بالمقايسة بغيره وقوله ولا يشبه بالناس كالتعليل لقوله لا يدرك بالحواس موصوف بالآيات أي إذا أريد أن يذكر ويوصف يوصف بأنه
له الآيات الصادرة عنه المنتهية إليه وإنما يوصف بالصفات الكمالية بما يشاهد من آيات قدرته وعظمته وتنزهه عن مشابهة ما يرى من العجز
والنقص فيها معروف بالعلامات أي يعرف وجوده وصفاته العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليه لا بالكنه التوحيد وأمالي الصدوق مسندا عن
الأصبغ في حديث قال قام إليه رجل يقال له ذعلب فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربا لم أره

ذعلب

ما ركيف رأيته صف لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة
ولا بالسكون ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل
الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة
فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشيء في شيء داخل وخارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشيا
عليه الحجاد ذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام كما ضبطه الشهيد ره والابصار بفتح الهمزة ويحتمل كسرها وقوله لطيف اللطافة
اي لطافته لطيفة من ان تدركها العقول والاوهام لا يوصف باللطف المدرك لعباده في دقائق الاشياء ولطايفها وعظمته اعظم من ان يحيط به الاذهان وهو
لا يوصف بالعظم الذي يدركه مدارك الخلق من عظايم الاشياء وجلايلها وكبرياؤه اكبر من ان يوصف بعبرتهم الجبابرة والبيان وهو لا يوصف بالكبر الذي يتصف
به خلقه وجلالته اجل من ان يصل اليه افهام الخلق وهو لا يوصف بالغلظ كما يوصف الجليل من الخلق به والمراد بالغلظ اما الغلظ في الخلق او الخشونة في الخلق ورحمته
لا يوصف بالرقة اي رقة القلب لانه من صفات الخلق بل المراد منه قيم غايته وقوله مؤمن لا بعبادة اي يؤمن عباده من عذابه من غير ان يستحقوا ذلك بعبادة
او يطلق عليه المؤمن كما يطلق على الخلق بمعنى الايمان والاذعان والتصديق قوله قائل لا بلفظ اي من غير تلفظ بلسان او من غير اجتماع الاجزاء لفظ ليتلقى
فاطرب من رايته من عظم ايته انتهى اقول قوله لا يوصف بالرقة ارق الرقيق المقابل للغليظ الا كلامنا من صفات الجسم قال ابن الاثير في النهاية
في اسماء الله تعالى المؤمن هو الذي يصدق عباده وعده فهو من الايمان التصديق او يؤمنهم في القيمة عذابه فهو من الامان والامن ضده الخوف فيه نور المؤمنين و
ظهران كافرون ان المؤمنان في المنبر في الغرس ونار الكافرون ينطقان ونور في جماعة مؤمنين على النشيد لانها يفيضان على الارض فيسقيان الحرث
وجعل التغرين كافرين لانهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما الا بمشقة وكلفة فهذا النفع الحجر النفع كالمؤمنين وهذان في قلة النفع كالكافرين انتهى الا كصدوق
مسندا عن ابراهيم بن ابي محمود عن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها انتهى اعلم ان الفرقة
المحقة في الجواب عن استدلال المشبهة بهذه الآية على جواز الرؤية وجوها احدها ما ذكره في هذا الخبر من ان المراد بالناظرة المنتظرة كقوله فناظرة بم يرجع
المرسلون روي ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك وهو المروي عن علي عليه السلام والمعترض عليه بان النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بالى واجيب بان
تعديته بمعنى الى كثيرة كما في قول الشاعر اني اليك لما وعدت لناظر نظر الفقير الى الغني الموسر وقول اخر وجوه يوم بدر ناظرات الى الرحمن يأتي بالفلاح
والشواهد عليه كثيرة مذكورة في مظانه وحكي عن الخليل انه قال يقال نظرت الى فلان بمعنى انتظرته وحكى ابن عباس انه قال العرب تقول انما انظر الى الله ثم
الى فلان وهذا يستعمل مع العمى والبصير فيقولون عيني شاخصة الى فلان وطامحة اليك ونظري الى الله واليك وقال الرازي في تحقيق الكلام فيه ان قولهم في الانتظار
نظرته بغير صلة فانما ذلك في الانتظار لمجيء الانسان بنفسه فاما اذا كان منتظر الرفد ومعونته فقد يقال فيه نظرت اليه انتهى والجواب ايضا بان الانتظار
ان الخلط اي صلة بمنتظر جزء واحد الالآء ومفعول به للنظر بمعنى الانتظار ومنه قول الشاعر بعض ما يذهب المرء الا يقطع رحماء ولا يحول الى الا
بكون في قوله الثاني ان يكون فيه حذف مضاف اي الى ثواب ربها اي هي ناظرة الى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد به
اصحاب الوجوه روي ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة والتابعين وغيرهم الثالث ان لا يكون الى بمعنى حرف الجر عنده بل اسم بمعنى النعمة ومنه قول
الشاعر فعل الكرم فيها اني فاني طيب بالصبي النطاسي حذيما اي رقيا منه ونعمة لا يحتمل تعلق الظرف بناضرة وبناظرة والاول اظهر الرابع ان يكون
النظر الى الرب كناية عن حصول غاية المعرفة بكشف العلائق الجسمانية فكانها ناظرة اليه كقوله اعبد الله كانك تراه انتهى الصدوق مسندا عن ابي هاشم الجعفري
عن الرضا عليه السلام قال سألته عن الله عز وجل هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال وما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام انتهى اقول اعلم انه قد

اعراف

استدل بها النافون للرؤية وقرروه بوجهين احدهما ان ادراك البصر عبارة شايعة في الادراك بالبصر اسنادا للفعل الى الالة والادراك بالبصر هو الرؤية
بمعنى اتحاد المفهومين او تلازمهما والجمع المعرف باللام عند عدم قرينة العهدية والبعضية للعموم والاستغراق باجماع اهل العربية والاصول وائمة التفسير
وبشهادة استعمال الفصحاء وصحة الاستثناء فالله سبحانه قد اخبر بانه لا يراه احد في المستقبل فلو رآه المؤمنون في الجنة لزم كذبه تعالى وهو محال اعترض
عليه بان اللام في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الابصار موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفعها هو رفع الايجاب الكلي ورفع
الايجاب الكلي سلب جزئي ولو لم يكن للعموم كان قوله لا تدركه الابصار سالبة مهملة في قوة الجزئية فكان المعنى لا تدركه بعض الابصار ونحن نقول بموجبه حيث
لا يراه الكافرون ولو سلم فلا نسلم عمومه في الاحوال والاوقات فيحمل على نفي الرؤية في الدنيا جمعا بين الادلة والجواب انه قد تقرر في موضعه ان الجمع المحلى
باللام عام نفيا واثباتا في المنفي والمثبت كقوله تعالى والله يريد ظلما للعباد وما على المحسنين من سبيل حتى انه لم يرد في سياق النفي في شيء من الكتاب
الكريم الا بمعنى عموم النفي ولم يرد لنفي العموم اصلا نعم قد اختلف في النفي الداخل على لفظ كل لكنه في القرآن المجيد ايضا بمعنى عموم النفي كقوله تعالى والله لا
يحب كل مختال فخور الى غير ذلك وقد عرفت مما ذكرنا في شرح المقاصد وبالغ فيه واما منع عموم الاحوال والاوقات فلا يخفى فساده فان النفي المطلق
الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الاوقات اذ لا ترجيح لبعضها على بعض وهو احد الادلة على العموم عند علماء الاصول وايضا صحة الاستثناء دليل عليه بل
يمنع الدليل صحة قولنا ما كلمت زيدا الا يوم الجمعة ولا اكلم الا يوم العيد وقال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقال ولا تخرجوهن الا ان
ان يأتين وايضا كل نفي ورد في القرآن بالنسبة الى ذاته تعالى فهو للتأبيد وعموم الاوقات كما يناسبه ويقبل هذه الآية وايضا عدم ادراك الابصار جميعا
شيئا لا يختص بشيء من الموجودات خصوصا مع اعتبار شمول الاحوال والاوقات فلا يختص به تعالى فتعين ان يكون التمدح بعدم ادراك شيء من الابصار
في شيء من الاوقات ويتبين انه تعالى تمدح بكونه لا يرى فانه ذكره في اثناء المدائح وما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب تنزيهه تعالى
عنه وانما قلنا من الصفات احترازا عن الافعال كالعفو والانتقام فان الاول تفضل والثاني عدل وكلاهما كمال آمالي الصدوق مسندا عن
اسمعيل بن الفضل عن الصادق عليه السلام قال سألته عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يا ابن الفضل ان الابصار لا
تدرك الا ما له لون وكيفية والله خالق الالوان والكيفية التوحيد والعيون وامالي الصدوق مسندا عن الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام
يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى
فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال الله عز وجل
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من زارني في حياتي او بعد موتي
فقد زار الله جل جلاله ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره الى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت يا ابن
رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله
انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل
كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي
لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال عليه السلام ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام
الخبر امالي الصدوق مسندا عن ابراهيم الكرخي قال قلت للصادق عليه السلام ان رجلا رأى ربه في منامه فما يكون ذلك فقال ذلك رجل لا دين له
ان الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة الاحتجاج في خبر الزنديق الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام عما توهم

سئول ابا الصلت

نبيكم من لا يراني بعد ان يفارقني

من ابغض اهل بيتي لم اره

توجيه الآية الشريفة

من انما نضر في القرآن قال [illegible] وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وذلك موضع ينبغي فيه المبالغة بعد الفراغ من الحساب [illegible] فيقول
بعد ما يستبشرون من آخر فينقبض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يومرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون
الجنة فذلك قوله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم ربهم فذلك قوله الى ربها
ناظرة والناظرة في بعض اللغة المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اى منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى يعني محمدا صلى الله عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله وقوله في آخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا رب
العالمين [illegible] الآية في بعض اللغة [illegible]
[illegible] الاول [illegible] الكلام [illegible] الابصار [illegible] النظر [illegible]
[illegible] الاول [illegible] ولقد رآه نزلة اخرى
الى جبرئيل [illegible] الاحتجاج عن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال ارأيت الله حين عبدته قال ما كنت اعبد شيئا لم اره فقال وكيف رأيته
قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه الاحتجاج عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر
بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله
اعظم من ان يرى بالعين الاحتجاج احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي
هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفيه وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه فثبت انه لا تجوز عليه سبحانه
الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات التوحيد [illegible] عن احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسأله عن الرؤية
وما فيه الناس فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء بين الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك
التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات [illegible] عدم جواز الرؤية بانها تستلزم كون المرئي جسما او جسمانيا [illegible]
وذلك لانه لا بد ان يكون بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع [illegible] الابصار
وتوقفه عليه فاذا لم يكن بينهما هواء او انقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو ايضا من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية بالبصر وكان في ذلك
[illegible] الرائي والمرئي الاشتباه [illegible] كل منهما بالآخر [illegible] الرائي متى ساوى المرئي [illegible]
[illegible] الرؤية وجب الاشتباه [illegible] وذلك [illegible] كون الرائي والمرئي [illegible]
[illegible] الواقع منهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي [illegible]
[illegible] فان كون الشيء في طرف مخصوص [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات [illegible] كون الرؤية [illegible]
[illegible] من الدلائل [illegible] ان يتعلق [illegible]
والا لم يكن البصر [illegible] الابصار [illegible]

الا يتعلق

اعراف

الا ان يتعلق بها شيء

في جهة [illegible] الادراك [illegible] الادراك [illegible] ان يتعلق بها شيء في جهة
مع قطع النظر عن ان تعلق هذه [illegible] وما ذكره الفخر الرازي من ان الضروري [illegible] الحكم المذكور
[illegible] الحكم [illegible]
بعض العقلاء الضروريات [illegible] المعتزلة [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] جميع احكام العقل [illegible] الحكم المذكور
[illegible] الوهم [illegible]
[illegible] الممتنع [illegible]
الحسيات وساير الضروريات [illegible] الضروريات التوحيد مسندا عن صفوان بن يحيى قال سألني

قول الرضا في جواب ابي قرة

ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد
فقال ابو قرة انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله
الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء أليس محمد قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله
وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون
ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن ان بعد هذه الآية
ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله
وقد قال ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت الروايات
مخالفة للقرآن كذبت بها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء [illegible] المفسرين [illegible]
[illegible] ما كذب الفؤاد ما رأى [illegible] قال البيضاوي ما كذب الفؤاد ما رأى ببصره من صورة جبرئيل
[illegible] الفؤاد [illegible]
[illegible] ربك [illegible]

نزلة اخرى

[illegible] ولقد رآه نزلة اخرى قال الرازي [illegible]
الاول [illegible] جبرئيل [illegible] ولقد رآه نزلة اخرى [illegible]
[illegible] الاول [illegible] المرئي جبرئيل [illegible]
امير المؤمنين [illegible] وروى مسلم في صحيحه باسناده عن زر عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبرئيل له ستمائة
جناح وروى ايضا باسناده عن ابي هريرة ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبرئيل [illegible] بصورته التي له في الخلقة الاصلية [illegible]
[illegible] الرؤية [illegible] الفؤاد [illegible]
[illegible] المرئي [illegible] الرؤية غاية مرتبة المعرفة ونهاية الانكشاف [illegible]
الرؤية تستلزم الجهة والمكان وكونه جسما او جسمانيا [illegible] الصورة التي تحصل منه في المدركة [illegible]

فى ما ذكره وكذلك لبيان الرؤية قبل هذه الآية غير مفسر الجبال انما يفسره ما سبقه بعده او قرائنه والاجماع المسلمين على انه لا نقول المسلمين على حقيقته مدلول الآية الكتاب
والكامل ان الكتاب قطعى السند متفق عليه بين جميع الفرق على اعارضه الاخبار المختلفة المتخالفة التى تفرد تم بروايتها ثم اعلم انهم اشارة في هذا الخبر الى
دقيقة غفل عنها الاكثر وهى ان الاشاعرة والمعتزلة ان كنهه لم يستحيل ان يحصل قوة عقلية حتى ان المحقق الدوانى نسب الى الاشاعرة سوء الفاهم
عليه وجوزوا الرؤية ونسلمه قوة جسمانية وتجويز ادراك القوة الجسمانية لما دون العقلية بعيد عن العقل مستغرب وهنا اشارة الى ان كل ما ينفى
العلم بكنهه تعالى من السمع ينفى الرؤية ايضا فان الكلام ليس فى رؤية عرض من اعراضه تعالى بل فى رؤية ذاته وهو نوع من العلم بكنهه تعالى التوحيد
ابى عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطى عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بى الى السماء بلغ بى جبرئيل مكانا لم يطاه جبرئيل قط فكشف
لى فارانى الله من نور عظمته ما احب وبهذا الاسناد عن الجعفرى عن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه السلام هل يصف قال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله عز وجل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال افتعرفون الابصار قلت بلى قال وما هى قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون
فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام البحار كبرى على مولى ابى الحسن عليه السلام بالتوحيد وبهذا الاسناد عن ابى هاشم قال قلت لابى جعفر ابن الرضا عليه السلام لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التى لم تدخلها ولم تدركها ببصرك
فاوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون ومن بهذا الاسناد عن ابراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابى الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ان محمدا صلى الله عليه وآله
راى ربه فى هيئة الشاب الموفق فى سن ابناء ثلاثين سنة رجلاه فى خضرة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمى يقولون انه اجوف الى السرة والباقى
صمد فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم
انفسهم ان يشبهوك بغيرك الهى لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلنى من القوم الظالمين ثم التفت الينا
فقال ما توهمتم من شىء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط الذى لا يدركنا الغالى ولا يسبقنا التالى يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة
ربه كان فى هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربى وجل ان يكون فى صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه فى خضرة
قال ذلك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله فى نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما فى الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه
ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به البحار قوله عليه السلام النمط الاوسط فى الكافى الاوسط قال الجزرى وفى حديث على خير هذه
الامة النمط الاوسط النمط الطريقة من الطرائق والضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اى من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد
انتهى قوله عليه السلام لا يدركنا الغالى اكثر النسخ بالغين المعجمة وفى بعضها بالعين المهملة وعلى التقديرين المراد به من يتجاوز الحد فى الامور اى لا يدركنا ولا يلحقنا
فى سلوك طريق النجاة من يغلو فينا او فى كل شىء والتالى اى التابع لنا لا يصل الى النجاة الا بالاقتداء بنا ولا يسبقنا بان يصل الى المطلوب لا بالتوسل بنا
وفى الكافى الا ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك وسيأتى فى خبر ابى الطفيل ان الله خلق العرش من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور
اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم اعلم انه
يمكن ابقاء الحجب والانوار على ظواهرها بان يكون المراد بالحجب اجساما لطيفة مثل العرش والكرسى يسكنها الملائكة الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات
والاخبار اى افاض عليه نور الحجب ليمكن له رؤية الحجب كنور الشمس بالنسبة الى عالمنا ويحتمل التأويل ايضا بان يكون المراد بها الوجوه التى يمكن الوصول
اليها من معرفته تعالى وصفاته او لا سبيل لاحد الى الكنه وهى تختلف باختلاف درجات العارفين قربا وبعدا فالمراد بنور الحجب ما يليق به من تلك المعارف
وتسميتها بالحجب لانها وسائط بين العارف والرب تعالى كالحجاب او لانها موانع عن ان يسند اليه تعالى ما لا يليق به او لانها لما لم تكن موصلة الى الكنه

لو عظمته

لا تدركه الاوهام

حارت الاوهام

نمط الاوسط

وكانها حجب لان الناظر خلف الحجاب لا يتبين له حقيقة الشىء كما هى وقيل ان المراد بها العقول فانها حجب نور الانوار ووسائط النفوس الكاملة والنفوس
اذا استكملت ناسبت نوريتها نورية تلك الانوار فاستحقت الاتصال بها والاستفادة منها والمراد بجعله فى نور الحجب جعله فى نور العلم والكمال
مثل نور الحجب حتى يناسب جوهره جوهرها فيتبين له ما فى ذواتهم ولا يخفى فساده على اهل الديانة بوجوه شتى واما تاويل الوان الانوار فقد
قيل فيه وجوه الاول انها كناية عن تفاوت مراتب تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه
ممتزج بضرب من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى كالوان الصبح والشفق المختلفة والوان القريبة والبعيدة من نور الشمس
الثانى انها كناية عن صفاته المقدسة فالاخضر قدرته على ايجاد الممكنات وافاضة الارواح التى هى عيون الحيوة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه وقهره
على الجميع بالاعدام والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله الثالث ما استفدته من الوالد
العلامة قدس الله روحه وذكر انه مما افيض عليه من انوار الكشف واليقين وبيانه يتوقف على تمهيد مقدمة وهى ان لكل شىء مثالا فى عالم الرؤيا و
المكاشفة وتظهر تلك الصور والامثال على النفوس مختلفة باختلاف مراتبها فى النقص والكمال فبعض النفوس تظهر لها الصورة اقرب الى ذى الصورة وبعضها ابعد
وشأن المعبر ان ينتقل منها الى ذوى الصور فاذا عرفت هذا فالنور الاصفر عبارة عن العبادة ونورها كما هو المجرب فى الرؤيا فانه كثيرا ما يرى الرائى
الصفرة فى المنام فيتيسر له بعد ذلك عبادة يفرح بها وكما هو المعاين فى جباه المتهجدين وقد ورد فى الخبر فى شأن المتهجدين انه يلبسهم الرحمن من نوره لما
خلوا به والنور الابيض العلم لانه منشأ الظهور وقد جرب فى المنام ايضا والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد فى وجوه المحبين عند طغيان المحبة
وقد جرب فى الاعلام ايضا والنور الاخضر المعرفة كما تشهد به الرؤيا ويناسبه هذا الخبر لانه عليه السلام فى مقام غاية العرفان كانت رجلاه فى خضرة ولعلهم
عليهم السلام انما عبروا عن تلك المعانى على تقدير كونها مرادة بهذه التعبيرات لقصور افهامنا عن محض الحقيقة كما تعرض على النفوس الناقصة فى الرؤيا
هذه الصور ولانا فى منام طويل من الغفلة عن الحقائق كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذه التأويلات غاية ما يصل اليه افهامنا القاصرة
والله يعلم مراد حججه واوليائه عليهم السلام انتهى اقول قد افاد لبيان هذه الانوار الشيخ احمد فى الفائدة الرابعة من فوائده ما افاد فان اردته
فراجع اليه فانا لا نطيل الكلام بذكره التوحيد بسنده عن مرازم عن الصادق عليه السلام قال راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه تعالى قال يعنى بقلبه وتصديق ذلك ما حدثنا ابن المتوكل عن السعدابادى عن البرقى عن البزنطى عن الرضا عليه السلام انه قال
بقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد ومنه عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبرئيل على ساقه
الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض ومنه بسنده عن يعقوب بن اسحاق قال كتبت الى ابى محمد عليه السلام اسأله كيف يعبد العبد ربه
وهو لا يراه فوقع عليه السلام يا ابا يوسف جل سيدى ومولاى والمنعم على وعلى آبائى ان يرى قال وسألته هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فوقع عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله
بقلبه من نور عظمته ما احب ومنه بسنده عن ابن ابى عمير قال ذكرت لابى عبد الله عليه السلام بعض ما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى والكرسى جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين
فليملأوا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب البحار لعله تنبيه على عجز القوى الجسمانية وبيان ان الانوار كلما صعدت تتجاوز ولا يحتمل ان يكون فيها ضعف القوى
الظاهرة على ضعف القوى الباطنة اى كما لا يقدر بصرك ان يدرك على تحديق النظر الى الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على مطالعة شمس عزته ونور جلاله
والاول اظهر التوحيد بسنده عن الصادق عليه السلام قال جاء حبر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته فقال ويلك ما كنت اعبد ربا
لم اره فقال وكيف رأيته فقال ويلك لا تدركه العيون فى مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان التوحيد وامالى الصدوق بسنده عن ابن عباس
فى قوله فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يقول سبحانك تبت اليك من ان اسألك رؤية وانا اول المؤمنين بانك

اعراف

تحقيق فى الوان الانوار

تحقيق فى المحبة

الشمس والكرسى

ربّ ارني انظر اليك

لا ترى ذلك الصدق ان موسى قد علم ان البيع لا يجوز عليه الرؤية وانما سال البيع ان يريه ينظر اليه عن قومه حين الحوا عليه في ذلك فسال موسى ربه فيه ذلك
من غير ان يستاذنه فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه في حالة تدكه فسوف تراني معناه انك لن تراني
ابدا لان الجبل لا يكون ساكنا متحركا في حال ابدا وهذا مثل قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومعناه انهم لا يدخلون الجنة ابدا كما لا يلج الجمل
في سم الخياط ابدا فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته وتلك الاية نور من الانوار التي خلقها القى منها على ذلك الجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا من هول تدكدك ذلك الجبل
على عظمه وكبره فلما افاق قال سبحانك تبت اليك اي رجعت الى معرفتي بك عادلا عما حملني عليه قومي من سوالك الرؤية ولم تكن هذه التوبة من ذنب لان الانبياء
لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولم يكن الاستيذان قبل السوال بواجب عليه لكنه كان ادبا ان يستعمل ويا خذ به نفسه متى اراد ان يسال على انه قد روي قوم انه
قد استاذن في ذلك فاذن له ليعلم قومه بذلك ان الرؤية لا تجوز على البيع وقوله انا اول المومنين يقول انا اول المومنين من القوم الذين كانوا معه
وسالوه ان يسال ربه ان يريه ينظر اليه بانك لا ترى والاخبار روت في هذا المعنى واخرجها مشايخنا في مصنفاتهم عندي صحيحة وانما تركت ايرادها
في هذا الباب خشية ان يقرها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم والاخبار التي ذكرها محمد بن عيسى في نوادره والتي اورده محمد بن احمد بن
يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردها الا مكذب بالحق او جاهل به والفاظها الفاظ القرآن ولكل خبر معنى ينفي التشبيه والتعطيل ويثبت التوحيد
وقد امرنا الائمة صلوات الله عليهم ان لا نكلم الناس الا على قدر عقولهم ومعنى الرؤية هنا الواردة في الاخبار العلم وذلك ان الدنيا دار شكوك وارتياب
وخطرات فاذا كان يوم القيمة كشف للعباد من ايات الله وامور في ثوابه وعقابه ما تزول به الشكوك ويعلم حقيقة قدرة الله عز وجل وتصديق ذلك في كتابه
عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فمعنى ما روي في الحديث انه عز وجل يرى اي يعلم علما يقينا كقوله عز وجل الم تر الى ربك
كيف مد الظل وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وقوله الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل واشباه ذلك من رؤية القلب وليست من رؤية العين واما قول الله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل فمعناه لما ظهر عز وجل للجبل باية من ايات
الاخرة التي يكون بها الجبال سرابا والتي ينسف بها الجبال نسفا تدكدك الجبل فصار ترابا لانه لم يطق حمل تلك الاية وقد قيل انه بدا له نور العرش
وتصديق ما ذكرته ثم نقل حديث سوال المامون عن مولانا الرضا كما نقلناه عن الاحتجاج والتوحيد والعيون بتمامه بعد ذلك اعلم ان المنكرين
للرؤية والمثبتين لما كلاهما استدلوا بما ورد في تلك القصة على مطلوبهم فاما المثبتون فاحتجوا بها بوجهين الاول ان موسى قد سال الرؤية ولو امتنع كونه
تعالى مرئيا لما سال لانه اما علم امتناعه او جهله فان علمه فالعاقل لا يطلب المحال لانه عبث وان جهله فالجاهل لا يجوز على النبي ويمتنع ان لا يكون نبيا كليما
واجيب عنه بوجوه الاول ما ورد في هذا الخبر ان السوال انما كان بسبب قومه لا لنفسه لانه كان عالما بامتناعها وهذا اظهر الوجوه واختاره السيد الاجل
المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء وغرر الفوايد وايده بوجوه منها حكاية طلب الرؤية من بني اسرائيل في مواضع كقوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك
فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون
ومنها ان موسى اضاف ذلك الى السفهاء قال الله تعالى فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا
واضافة ذلك الى السفهاء تدل على انه كان بسببهم ومن اجلهم حيث سالوا ما لا يجوز عليه تعالى فان قيل فلم اضاف السوال الى نفسه ووقع الجواب
مختصا به قلنا لا يمتنع وقوع الاضافة على هذا الوجه مع ان السوال كان لاجل الغير اذا كانت هناك قرينة تنفي اللبس فلهذا يقول احدنا
اذا تشفع في حاجة غيره للمشفوع اليه اسالك ان تفعل بي كذا وتجيبني الى ذلك ويحسن ان يقول المشفوع اليه قد اجبتك وشفعتك وما جرى
مجرى ذلك على انه قد ذكر في الخبر ما يغني عن هذا الجواب لانه يرد في هذا المقام من ان السوال اذا كان للغير فلم جرم كان لموسى حتى تاب عنه فاجاب بم

احتجاج مثبتي الرؤية

اعراف

بحمل التوبة على معناه اللغوي اي الرجوع الي كنت قطعت النظر عما كنت اعرفه من عدم جواز رؤيتك وسالت ذلك للقوم فلما انقضت المصلحة في ذلك تركت هذا
السوال ورجعت الى معرفتي بعدم جواز رؤيتك وما تقتضيه من عدم السوال فاجاب السيد قدس سره عنه بانه يجوز ان يكون التوبة لا من ذنب بل هذا الطلب
ويكون ما اظهره من التوبة على سبيل الرجوع الى الله تعالى واظهار الانقطاع اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك ذنب ويحتمل ان الغرض من ذلك ايضا التذلل
والخضوع ويجوز ان يضاف الى ذلك تنبيه القوم المخطئين على التوبة مما التمسوه من الرؤية المستحيلة عليه تعالى كقولهم انه لا يكون التوبة من قبلهم كما كان
السوال كذلك الثاني انه لم يسال الرؤية بل يجوز بها عن العلم الضروري لانها لازمة واطلاق اسم الملزوم على اللازم شايع سيما استعمال الرؤية بمعنى
علم وارى بمعنى اعلم وكانه عليه السلام اراد ان يعلم نفسه ضرورة باظهار بعض اعلام الاخرة التي تضطره الى المعرفة فتزول عنه الدواعي والشكوك ويستغني عن الاستدلال
كما سال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الثالث انه في الكلام مضافا محذوفا فالمراد ارني اية من اياتك انظر الى ايتك وحاصله يرجع الى الثاني الرابع
ان سوال الرؤية مع علمه بامتناعها لزيادة الطمانينة بتعاضد دليل العقل والسمع كما في طلب ابراهيم وحاصله يرجع الى منع ان العاقل لا يطلب المحال الذي علم محاليته
اذ يمكن ان يكون الطلب لغرض اخر غير حصول المطلوب فلا يلزم العبث بجواز ترتب غرض اخر عليه والعبث ما لا فايدة فيه اصلا ولعل في هذا السوال
فوائد عظيمة سوى ما ذكر ايضا ولا يلزمنا تعيين الفايدة بعد علمنا المستدل انه لا يمكن انتفاؤها مطلقا ولكن من وراء المنع ويستغرب من الاشاعرة انهم
اجمعوا على ان الطلب غير الارادة وصححوا طلب ما لا يراد بل امر الله تعالى عبده بامر وهو لا يريده بل يريد نقيضه ثم يقولون ههنا ان طلب العلم باستحالة الاثبات
من العاقل الثاني ان موسى عليه السلام احتجاجهم بانه تعالى علق الرؤية على استقرار الجبل وهو امر ممكن في نفسه والمعلق على الممكن ممكن لان معنى التعليق ان المعلق
يقع على تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع على شيء من التقادير واجيب عنه بوجوه اوجهها ان يقال التعليق اما ان يكون الغرض منه بيان وقت
المعلق وكيفية وقوعه ببيان شرطه ومن البين ان ما نحن فيه ليس من هذا القبيل واما ان لا يكون المطلوب فيه بيان مجرد تحقق الملازمة وعلاقة
الاستلزام بان يكون الافادة النسبة التي بين الشرط والجزاء مع قطع النظر عن وقوع شيء من الطرفين وعدم وقوعه ولا تخفى على من رتب الادلة
علاقة بين استقرار الجبل ورؤيته تعالى في نفس الامر ولا ملازمة على ان افادة مثل هذا الحكم وهو تحقق علاقة اللزوم بين امرين اتفقيين لا يليق
بسياق مقاصد القرآن الحكيم مع ما فيه من بعده عن مقام سوال الكليم فان المناسب لما طلبه من الرؤية بيان وقوعه ولا وقوعه لا مجرد افادة
العلاقة بين الامرين فالصواب ان يقال المقصود من هذا التعليق بيان ان الجزاء لا يقع اصلا بتعليقه على ما لا يقع ثم هذا التعليق الكائن
مستلزما للعلاقة بين الشرط والجزاء فوجب ان لا يكون امكان الشرط مستتبعا لامكان الجزاء لان المراد العلاقة مع المحال لا يكون ممكنا
على ما هو المشهور من ان مستلزم المحال محال والا فلا وجه لوجوب امكان الجزاء والاول وان كان شايعا لارادة من اللفظ الا ان الثاني ايضا
مذهب معروف للعرب كثير الدوران بينهم وهو عمدة البلاغة ومداريها ومن ذلك قول الشاعر اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار
كاللبن الحليب ومعلوم ان شيب الغراب وصيرورة القار كاللبن للملازمة بينهما وبين اتيان الشاعر اهله ونظيره في الكتاب الكريم
كثير كتعليق خروج اهل النار منها على ولوج الجمل في سم الخياط وبعيد من العاقل ان يدعي علاقة بينهما واذا كان ذلك التعليق امرا شايعا
كثير الوقوع في كلامهم فلا ترجيح للاحتمال الاول بل الترجيح معنا فان البلاغة في ذلك انما اذ تحقق العلاقة في الواقع بينهما وعلى تحققه
تلك العلاقة فليس لذلك الموقع من حسن القبول الا ترى ان المتنبي لو قال حبيب الميت لو قال اذ رجع الموتى الى الدنيا اكون بالزيارة
محبوب لم يكن كقول العتب المتنبي على مفارقة الاحبة اي قبل الامس الدابر وحين للميت الغابر ظمعت في اللقاء وايضا لا يخفى على ذي
فطرة ان التزام تحقق علاقة لزوم بين استقرار الجبل في تلك الحال وبين رؤيته تعالى بحيث لو فرض وقوع ذلك الاستقرار امتنع الا

يقع رؤيته ثم مستبعد جدا لجاد ويجزم العقل ببطلانه فان المقصود من ذلك الكلام بيان مجرد انتفائه وتعليقه على امر غير واقع ويكفى فى ذلك عدم وقوع المعلق عليه ولا
يستلزم امتناع المعلق امتناعه وتسليم فنقول ان المعلق عليه هو الاستقرار لا مطلقا بل فى المستقبل عقيب النظر بدلالة الفاء ولن وذلك لانه اذا دخل على ...
اشتراط التعقيب والتعقيب الاشتراط فاشترط بهما وقوع الاستقرار عقيب النظر والنظر ملزوم لوقوع حركة الجبل عقيبه فوقوع السكون عقيبه محال
لاستحالة وقوع الشيء عقيب ما يستعقب منافيه وذلك الشيء المستلزم وقوعه عقيبه لا ان النظر لا يستلزم اندكاك الجبل وتزلزله وعلاقته به وحينئذ اما مع
مصاحبة العاقبة ثم ولعل النظر ملزوم للحركة كما ان الاستقرار الجبل ملزوم لرؤيته تعالى وتحقق العلاقة بين النظر والحركة ليس ابعد من تحقق العلاقة
بين الاستقرار والرؤية ونقتصر على ذلك فان المناسب للكلام كلا فى الدلائل والاجوبة يوجب الخروج عما هو المقصود من الكتاب الا ان المتكلمون فاحتجوا
بقوله تعالى لن ترانى فان كلمة لن تفيد اما تأبيد النفى فى المستقبل كما صرح به الزمخشرى فى انموذجه فيكون نصا فى المقصود لا يراه ابدا او تاكيده كما صرح
فى الكشاف فيكون ظاهرا فى ذلك لان المتبادر منه عموم الاوقات اذا لم يوجب لم يره فيه اجماعا وان قرينة على كونها لتاكيد او التأبيد فكذلك
شاهد الاستدلال الائمة عليهم السلام على نفى الرؤية مطلقا لانهم افصح الفصحاء اتفاق الفريقين مع الكثرة بما ابتنا الاحتجاج الا الاكثار فى دلالة
هذه الآية على المطلوب نهج البلاغة من كلام له وقد ساله ذعلب اليمانى فقال هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال ع افاعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه
العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة
لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته الاحتجاج عن الصادق ع
ان رجلا من اليهود اتى امير المؤمنين ع فقال يا على هل رايت ربك فقال ما كنت بالذى اعبد الها لم اره ثم قال لم تره العيون بمشاهدة الابصار غير ان الايمان
بالغيب بين عقد القلوب الكفاية عن الاشعث بن حاتم قال قال ذو الرياستين قلت لابى الحسن الرضا جعلت فداك اخبرنى عما اختلف فيه الناس من الرؤية
فقال بعضهم لا يرى فقال يا ابا العباس من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله قال الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير هذه الابصار ليست هى الاعين انما هى الابصار التى فى القلب لا تقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو روضة الواعظين سال محمد الحلبى الصادق ع فقال
راى رسول الله ربه قال نعم راه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا تدركه ابصار حدق الناظرين ولا يحيط به اسماع السامعين وسئل الصادق ع هل يرى الله فى المعاد فقال
سبحانه تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ان الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله خالق الالوان والكيفية الكفاية عن هشام قال كنت عند الصادق
جعفر بن محمد ع اذ دخل عليه معوية بن وهب وعبد الملك بن اعين فقال له معوية بن وهب يا ابن رسول الله ما تقول فى الخبر الذى روى ان رسول الله ص راى ربه على اى
صورة راه وعن الحديث الذى رووه ان المؤمنين يرون ربهم فى الجنة على اى صورة يرونه فتبسم ثم قال يا معوية ما اقبح بالرجل ياتى عليه سبعون سنة او ثمانون
سنة يعيش فى ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال ع يا معوية ان محمدا ص لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وان الرؤية على وجهين
رؤية القلب ورؤية البصر فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب ومن عنى برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته لقول رسول الله ص من شبه الله بخلقه فقد كفر ولقد
حدثنى ابى عن ابيه عن الحسين بن على ع قال سئل امير المؤمنين ع فقيل يا اخا رسول الله هل رايت ربك فقال وكيف اعبد من لم اره لم تره العيون بمشاهدة
العيان ولكن راته القلوب بحقائق الايمان واذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فان كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من الخالق
فقد جعلته اذا محدثا مخلوقا ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا ويلهم اولم يسمعوا بقول الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير وقوله لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وانما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط
فدكدكت الارض وصعقت الجبال فخر موسى صعقا اى ميتا فلما افاق ورد عليه روحه قال سبحانك تبت اليك من قول من زعم انك ترى ورجعت الى معرفتى

سؤال ذي الرياستين

لا يرى فى المعاد

حديث معوية بن وهب

ع م

بك ان الابصار

اعراف

بك ان الابصار لا تدركك وانا اول المؤمنين وانا اول المقرين بانك ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى ثم قال ع ان افضل الفرائض واوجبها على الانسان معرفة الرب
والاقرار له بالعبودية وحد المعرفة ان يعرف انه لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير وان يعرف انه قديم مثبت موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولا مبطل ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة وادنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته وان ما اتى به من كتاب او امر او نهى فذلك من الله عز وجل وبعده
معرفة الامام الذى به تأتم بنعته وصفته واسمه فى حال العسر واليسر وادنى معرفة الامام انه عدل النبى الا درجة النبوة ووارثه وان طاعته طاعة الله
وطاعة رسول الله والتسليم له فى كل امر والرد اليه والاخذ بقوله ويعلم ان الامام بعد رسول الله ص على بن ابى طالب ع وبعده الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم
محمد بن على ثم انا ثم بعدى موسى ابنى وبعده على ابنه وبعد على محمد ابنه وبعد محمد على ابنه وبعد على الحسن ابنه والحجة من ولد الحسن ثم قال يا معوية جعلت لك اصلا
فى هذا فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك اسوء الاحوال فلا يغرنك قول من زعم ان الله تعالى يرى بالبصر قال وقد قالوا اعجب من هذا
اولم ينسبوا آدم ع الى المكروه اولم ينسبوا ابراهيم ع الى ما نسبوه اولم ينسبوا داود ع الى ما نسبوه من حديث الطير اولم ينسبوا يوسف الصديق ع الى ما نسبوه
من حديث زليخا اولم ينسبوا موسى ع الى ما نسبوه من القتل اولم ينسبوا رسول الله ص الى ما نسبوه من حديث زيد اولم ينسبوا على بن ابى طالب ع الى ما نسبوه
من حديث القطيفة انهم ارادوا بذلك توبيخ الاسلام ليرجعوا الى اعقابهم اعمى الله ابصارهم كما اعمى قلوبهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا التوحيد بسنده
عن محمد بن عبيدة قال كتبت الى ابى الحسن الرضا ع اسئله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسالته ان يشرح لى ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان
المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت
تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التى فى دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون فى الدنيا احد مؤمنا لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم
يكن تلك المعرفة التى من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التى من جهة الاكتساب ان تزول او لا تزول فى المعاد فهذا دليل على ان الله عز وجل لا يرى بالعين اذ العين
تؤدى الى ما وصفناه انتهى الحديث اعلم ان الناظرين فى هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتى فى حلها ولنذكر بعضها الاول وهو الاقرب الى الافهام وان كان ابعد عن سياق
الكلام وكان اولى ما اعلانه قدس سره وبه عن مشايخ الاعلام وتقريره على ما حرره بعض الافاضل الكرام هو ان المراد باتفاق الجميع اتفاق جميع العقلاء من مجوزى
الرؤية ومحيليها لا تمانع بينهم على ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورية اى كل ما يرى يعرف به على ما يرى وانه متصف بالصفات التى يرى عليها ضرورة
فحصول معرفة المرئى بالصفات التى يرى عليها ضرورى وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يكون من جهة الرؤية خبرا ثانيا للمعرفة بان يحصل من جهة الرؤية
ضرورة وثانيهما ان يتعلق الظرف بالمعرفة ويكون قوله ضرورة خبرا للمعرفة الناشئة من جهة الرؤية اى ضرورة اى ضرورية والضرورى بمعنى ما يحصل بلا اختيار ومقتضى العبارة
وتقرير الدليل ان حصول المعرفة من جهة الرؤية ضرورى فلو جاز ان يرى الله سبحانه بالعين وقعت المعرفة من جهة الرؤية عند الرؤية ضرورة فتلك المعرفة الحاصلة اما ان تكون
ايمانا او لا يكون ايمانا وهما باطلان لانه ان كانت ايمانا لم تكن المعرفة الحاصلة فى الدنيا من جهة الاكتساب ايمانا لانهما متضادان فان المعرفة الحاصلة بالاكتساب انه ليس فى
مكان وليس بجسم ولا ينكشف فى الرؤية بالعين لا يكون الا بادراك صورة متحيزة من شانها الانطباع فى مادة جسمانية والمعرفة الحاصلة من جهة المعرفة المرئية متصف
المدرك فى الصورة فهما متضادان لا يجتمعان فى المطابقة للواقع فاذا كانت هذه ايمانا لم تكن تلك ايمانا فلا يكون فى الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره والتسليم الا المعرفة من جهة
الاكتساب فلو لم يكن ايمانا لم يكن فى الدنيا مؤمن وان لم يكن تلك المعرفة التى من جهة الرؤية ايمانا بان لا تكون مطابقة للواقع وكانت المعرفة الاكتسابية ايمانا لم تخل هذه المعرفة
التى من جهة الاكتساب من ان تزول عند المعرفة من جهة الرؤية لتضادهما او لا تزول لامتناع زوال الايمان فى الآخرة وهذه العبارة تحتمل ثلثة اوجه احدها ان لم تخل هذه المعرفة من الزوال
الرؤية والمعرفة من جهتها لتضادهما والزوال مستحيل لا يقع لامتناع زوال الايمان فى الآخرة وثانيها لم تخل هذه المعرفة من الزوال او عدم الزوال ولا يكون شئ منهما فى المعاد عند وقوع الرؤية
والمعرفة من جهتها لامتناع اجتماع الضدين وامتناع زوال الايمان فى المعاد المستلزم لامتناع النقيضين ... لم تخل هذه المعرفة من الزوال او عدم الزوال الذى هو ...

بيان حل المعرفة

ثم ان الايمان لا يزول في المعاد بعد الاتفاق والاجماع عليه ان الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضة الوساوس كما هو في الدنيا
يمتنع زواله عند ارتفاع الوساوس والموانع على ان الرؤية عند مجوزيها انما تقع للخواص من المؤمنين والكمل منهم في الجنة فلو زال الايمان لزم كون غير المؤمن اعلى درجة
من المؤمن وكون الاحط مرتبة اكمل من الاعلى درجة وفساده ظاهر اقول الاحتمالات انما هي على ما في الكافي من الواو واما على ما في التوحيد من كلمة او فالاخير
متعين ثم اعلم انه يرد على هذا الحل ان من لم يسلم امتناع الرؤية كيف يسلم كون الايمان الكسبي منافيا لها وان ادعى الضرورة في كون الرؤية مستلزمة لما اتفقوا
على امتناعه فهو كاف في اثبات المطلوب الا ان يقال انما اورد هذا الزاما لكثرة الفساد وايضاحا للمراد او يقال لعله كان يثبت امتناع الرؤية
بالدلائل الاخر وذكر السائل ما ترويه العامة وذلك يثبت امتناع وقوع ما ثبت لنا بالبراهين امتناعه وامثاله هذا الوجه الثاني ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة
الرؤية غير متوقفة على الكسب والنظر والمعرفة في دار الدنيا متوقفة عليه ضعيفة بالنسبة الى الاولى فتحال لقناديل الحرارة الغريزية والحرارة الضعيفة فاذا كانت
المعرفة من جهة الرؤية ايمانا لم تكن المعرفة من جهة الكسب ايمانا كاملا لان المعرفة من جهة الرؤية اكمل منها وان لم يكن ايمانا يلزم سلب الايمان عن الرائين لامتناع
اجتماع المعرفتين في زمان واحد ويرد عليه النقض بكثير من المعارف انا نعرفها في الدنيا بالدليل ونصير في الآخرة بالمعاينة ضرورية ويمكن بيان الفرق بتكلف
الثالث ما حققه بعض الافاضل بعد ما مهد من ان نور العلم والايمان يشتد حتى ينتهي الى المشاهدة والعيان لكن العلم اذا صار عيانا لم يصر عينا الا سواد المعرفة
اذا انقلبت مشاهدة لم تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع مضاد للعقل والمعقول ليس بينهما الا التقرب بالنقص لا
بالكمال والضعف لا بالشدة بل لكل منهما في حد نوعه مراتب في الكمال والنقص لا يمكن لشيء من افراد هذين النوعين المتضادين ان ينتهي في مراتب كماله
واشتداده الى شيء من افراد النوع الآخر فالابصار اذا اشتد لا يصير تخيلا مثلا ولا التخيل اذا اشتد يصير تعقلا ولا بالعكس نعم اذا اشتد
التخيل يصير مشاهدة ورؤية بعين الخيال لا بعين الحس وكثيرا ما يقع الغلط من صاحبه انه رأى بعين الخيال ام بعين الحس الظاهر كما يقع للمبرسمين والمجانين
وكذا التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية لا خيالية ولا حسية وبالجملة الاحساس والتخيل والتعقل انواع متقابلة من الادراك لكل منها
في عالم آخر من العوالم الثلاثة وكمال كل منها لا يخرجها عن الوصول الى الآخر فاذا تمهد هذا فنقول اتفق الجميع ان المعرفة من جهة الرؤية
امر ضروري وان رؤية الشيء مستلزمة لمعرفته بالضرورة بل الرؤية بالحس نوع من المعرفة فان من رأى شيئا فقد عرفه بالضرورة فان كان الايمان
بعينه هو هذه المعرفة التي مرجعها الادراك البصري والرؤية الحسية فلم يكن المعرفة العقلية التي حصلت للمؤمن من جهة الاكتساب بطريق الفكر والنظر
ايمانا لانها ضده لانك قد علمت ان الاحساس ضد التخيل وان الصورة الحسية ضد الصورة العقلية فاذا لم يكن الايمان بالحقيقة مشتركا بينهما ولا
امرا جامعا لهما لثبوت التضاد وغاية الخلاف بينهما والاجتماع بينهما بجنس تام حقيقة لمتحصل كجنس المتضادين مثل اللونية بين نوعي السواد والبياض
لان الايمان امر محصل وحقيقة معينة فهو اما هذا واما ذاك فان كان ذاك لم يكن هذا وان كان هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل الى آخره كما مر ولا يخفى ان شيئا من
الوجوه لا يخلو من تكلفات اما لفظية او معنوية والعلام يبنى ذلك على بعض المقدمات المقررة بين الخصوم في ذلك الزمان الزاما عليهم كما صدر عنهم كثير من
الاخبار كذلك الا انهم يعلم وجوه حقايق كلامهم عليهم السلام انتهى كلام المجلسي طاب ثراه اقول الذي يظهر عند العبد الضعيف على سبيل الاختصار اللائق انه يجب
ان يعرف العبد خالقه على الوجه اللائق به فلو قلنا بالرؤية فلا شك في حصول المعرفة برؤيته تعالى وهذه المعرفة ضد المعرفة الحاصلة بالاكتساب اي بالدليل
والبرهان لان مقتضاه انه تعالى ليس جسما ولا جسمانيا ذا جهة ولون فيمتنع وقوع الابصار عليه فلو قلنا بالرؤية فلا يخلو اما ان يكون المعرفة الحاصلة بالرؤية
ايمانا اولا فعلى الاول يلزم ان لا يوجد في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله وهو خلاف الاجماع والضرورة ومع ذلك فيلزم في المعاد لانه اما ان يزول المعرفة الحاصلة
بالاكتساب كما هو مقتضى القول بالرؤية لاستلزامه كونه تعالى جسما او جسمانيا ذا جهة ولون فيلزم ان لا يوجد في الجنة ايضا مؤمن او لا يزول كما هو مقتضى القول بامتناع

الرؤية فيجب

اعراف

الرؤية فيجب الحمل بمقتضاه والقول بانه ليس جسما وجسمانيا ولا ذا جهة ولون فيمتنع الرؤية فالمعرفة الحاصلة من جهة الاكتساب هي كافية والايمان الكامل الذي يحصل بها للمؤمن
في الدنيا والآخرة فتأمل تكملة اعلم ان الامة اختلفوا في رؤيته تعالى على اقوال فذهبت الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت المشبهة والكرامية الى جواز
رؤيته تعالى في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جواز رؤيته تعالى منزها عن المقابلة والجهة والمكان قال الابي في كتاب اكمال الاكمال نقلا
عن بعض علمائهم ان رؤيته تعالى جائزة في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها وفي انه هل رآه النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسرى ام لا فانكرته عائشة وجماعة من الصحابة والتابعين
والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخذ به جماعة من السلف والاشعري في جماعة من اصحابه وابن حنبل
وكان الحسن يقسم لقد رآه وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا واما رؤيته في الآخرة فجائزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة واحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج
والفرق بين الدنيا والآخرة ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا حتى اذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقاء قوي ادراكهم فاطاقوا رؤيته انتهى كلامه وقد
عرفت ان استحالة ذلك مطلقا هو المعلوم من مذهب اهل البيت عليهم السلام وعليه اجماع الشيعة باتفاق المخالف والمؤالف وعليه دلت الآيات الكريمة
واقيمت عليه البراهين الجلية وقد اشرنا الى بعضها وتمام الكلام في ذلك موكول الى الكتب الكلامية اقول في صفحة المجلد السادس من هذا التفسير ما ينبغي
لك النقل عنه فراجع تذنيب في نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات وانه ليس محل الحوادث والتغيرات وتأويل الآيات فيها والفرق بين صفات الذات
وصفات الافعال العيون والتوحيد وامالي الصدوق مسندا عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا علي بن موسى يقول لم يزل الله تبارك وتعالى عالما قادرا حيا قديما
سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان قوما يزعمون انه عز وجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال من قال
بذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون
علوا كبيرا البحار اعلم ان اكثر اخبار هذا الباب يدل على نفي زيادة الصفات اي على نفي صفات موجودة زائدة على ذاته تعالى واما كونها عين ذاته تعالى بمعنى انها تصدق
عليها او انها قائمة مقام الصفات الحاصلة في غيره تعالى او انها امور اعتبارية غير موجودة في الخارج واجبة الثبوت لذاته تعالى فلا يظهر منها صريحا وان كان الظاهر
من بعضها احد المعنيين الاولين وتحقيق الكلام في ذلك مقام آخر قال المحقق الدواني لا خلاف بين المتكلمين كلهم والحكماء في كونه تعالى عالما قادرا مريدا متكلما
وهكذا في سائر الصفات ولكنهم تخالفوا في ان الصفات عين ذاته او غير ذاته او لا هو ولا غيره فذهبت المعتزلة والفلاسفة الى الاول وجمهور المتكلمين
الى الثاني والاشعري الى الثالث والفلاسفة حققوا عينية الصفات بان ذاته تعالى من حيث انه مبدأ لانكشاف الاشياء عليه علم ولما كان مبدأ
الانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته وكذا الحال في القدرة والارادة وغيرهما من الصفات قالوا وهذه المرتبة اعلى من ان تكون تلك الصفات زائدة عليه
فانا نحتاج في انكشاف الاشياء علينا الى صفة مغايرة لنا قائمة بنا والله تعالى لا يحتاج اليه بل بذاته ينكشف الاشياء عليه ولذلك قيل محصول كلامهم نفي الصفات
واثبات نتائجها وغاياتها واما المعتزلة فظاهر كلامهم انها عندهم من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج انتهى التوحيد وامالي الصدوق مسندا
عن ابان بن الاحمر عن الصادق عليه السلام قلت عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بصيرا عليما قادرا قال نعم فقلت له ان رجلا ينتحل موالاتكم اهل البيت يقول ان الله تبارك وتعالى
لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعليما بعلم وقادرا بقدرة قال فغضب ثم قال من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شيء ان الله تبارك وتعالى
ذات علامة سميعة بصيرة قادرة ومنها مسندا عن الصادق عليه السلام عن الله عز وجل له رضى وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله
عقابه ورضاه ثوابه العيون وامالي الصدوق مسندا عن عبد العزيز عن الرضا عليه السلام عن قول النبي نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو
ولا ينسى وانما يسهو وينسى المخلوق المحدث الا تسمعه يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال تعالى ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال تعالى فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال

الصدوق ره قوله تركهم اى لا يفعل بهم ما يفعل بمن كان يرجو لقائه وحسابه ان الترك لا يجوز على الله تعالى وقوله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون اى لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم
ليتوبوا انتهى اراد الصدوق ره ان يتبين ان الترك لا يعنى به الاهمال فان ترك التكليف فى الدنيا او ترك الجزاء فى الآخرة لا يجوز على الله تعالى بل المراد ترك الاثابة
والرحمة ولشدة العذاب عليهم ثم انه ره اشار الى الوجهين اللذين يمكن ان يؤول بهما امثال تلك الآيات الاول ان يكون التعبير بذلك عن جزاء النسيان بالنسيان
على مجاز المشاكلة والثانى ان يكون المراد بالنسيان الترك قال الجوهرى النسيان الترك قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم وقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال البيضاوى
نسوا الله اى غفلوا ذكر الله وتركوا طاعته فنسيهم فتركهم من لطفه وفضله وقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا
ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها او اراهم يوم القيمة من الاهوال ما انساهم انفسهم التوحيد ومعانى الاخبار عن حمزة بن الربيع عمن ذكره قال كنت فى مجلس ابى جعفر ع
اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر ع هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله
قد زال من شىء الى شىء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله تعالى لا يستفزه شىء ولا يغيره ومنهما عن الصادق ع فى قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله تبارك وتعالى
لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مدبرون فجعل رضاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانه جعلهم الدعاة
اليه والادلاء عليه ولذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال ايضا من اهان لى وليا فقد
بارزنى بالمحاربة ودعانى اليها وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك
وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذى احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان
المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر
من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك
ان شاء الله تعالى انتهى قال الطبرسى ره فلما آسفونا اى اغضبونا عن ابن عباس ومجاهد وغضب الله سبحانه على العصاة ارادة عقابهم ورضاه عن المطيعين
ارادة ثوابهم وقيل معناه اسخطوا رسلنا لان الاسف بمعنى الحزن لا يجوز على الله تعالى انتهى وقوله ع وهو الذى احدثهما اشارة الى وجه آخر لاستحالة ذلك
كما مر فى بعض الاخبار ان الله لا يوصف بخلقه ولما ذكرنا ان الاحتياج الى الغير ينافى الغنى ووجوب الوجود كما هو المشهور التوحيد ومعانى الاخبار
مسندا عن هشام بن الحكم ان رجلا سأل ابا عبد الله ع عن الله تبارك وتعالى له رضى وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا
والغضب دخال يدخل عليه فينقله من حال الى حال معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه واحد واحدى الذات واحدى المعنى
فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شىء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال فان ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوى
العزيز لا حاجة به الى شىء مما خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه انما خلق الاشياء لا من حاجة ولا سبب اختراعا وابتداعا بيان قوله ع دخال اى كثير الدخول فينقله
من حال الى حال الا ان المخلوق اجوف معتمل وهو الظاهر والحاصل ان عروض تلك الاحوال والتغييرات انما يكون للمخلوق اجوف له قابلية ما يحصل فيه
ويدخله معتمل يعمل باعمال صفاته والاته مركب من امور مختلفة وجهات مختلفة للاشياء من الصفات والجهات والالات فيه مدخل وخالقنا
تبارك وتعالى لا مدخل للاشياء فيه لاستحالة التركيب فى ذاته فانه واحدى الذات احدى المعنى فاذن لا كثرة فيه لا فى ذاته ولا فى صفاته الحقيقية وانما
الاختلاف فى الفعل فيثيب عند الرضا ويعاقب عند السخط قال السيد الداماد ره المخلوق اجوف لما قد برهن واستبان فى الحكمة ما فوق الطبيعة
ان كل ممكن زوج تركيبى وكل مركب مزوج الحقيقة فانه اجوف الذات لا محالة فما لا جوف لذاته على الحقيقة هو الاحد الحق سبحانه لا غير فاذن الصمد
الحق ليس الا الذات الاحدية الحقة من كل جهة فقد نتجه من هذا الحديث الشريف قيل الصمد هو الذى لا جوف له ولا مدخل لمفهوم من المفهومات فى

[illegible] الاشياء

[illegible] (marginal notes)

ولشىء من الاشياء فى ذاته احد الا الله الاحتجاج عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق الصادق ع فقال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث التى احدثها قبل ان يحدثها
قال لم يزل يعلم فخلق قال امختلف هو ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف انما يختلف المتجزى ويأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال
فكيف هو الله الواحد قال واحد فى ذاته فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزى وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزى ولا يقع عليه العد ومنه روى اصحابنا ان عمرو بن
عبيد دخل على الباقر ع فقال له جعلت فداك قوله عز وجل ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ما ذلك الغضب فقال هو العذاب يا عمرو انما يغضب المخلوق الذى يأتيه الشىء
فيستفزه ويغيره عن الحال التى هو بها الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول عنه من هذا فقد وصفه بصفة المخلوق ومنه روى ان عمرو بن عبيد
وفد على محمد بن على الباقر ع لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر ع كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض
بالنبات فانطلق عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرنى جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى ما غضب الله فقال ابو جعفر ع
غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شىء فقد كفر امالى الطوسى مسندا عن ابى بصير عن الصادق ع انه قال لم يزل الله جل اسمه عالما بذاته ولا معلوم
ولم يزل قادرا بذاته ولا مقدور قلت له جعلت فداك فلم يزل متكلما قال الكلام محدث كان الله عز وجل وليس بمتكلم ثم احدث الكلام التوحيد مسندا
عن هرون بن عبد الملك قال سئل ابو عبد الله ع عن التوحيد فقال هو عز وجل مثبت موجود لا مبطل ولا معدود ولا فى شىء من صفة المخلوقين وله
عز وجل نعوت وصفات فالصفات له واسماؤها جارية على المخلوقين مثل السميع والبصير والرؤف والرحيم واشباه ذلك والنعوت نعوت الذات
لا يليق الا بالله تبارك وتعالى والله نور لا ظلام فيه وحى لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وصمد لا مدخل فيه ربنا نورى الذات حى الذات عالم الذات صمدى الذات
بيان قوله ع فالصفات له اى لا تجرى صفاته تعالى بالمعنى الذى يطلق عليه تعالى على المخلوقين بل انما يطلق عليهم هذا الاسم بمعنى آخر ولا اشتراك المعنى
بوجه من الوجوه والنور هو الوجود ولذا منشأ الظهور والظلام الامكان وعند الحكماء الحى تعالى هو المدرك الفعال وعند المتكلمين من المعتزلة
والشيعة هو كونه تعالى منشأ للعلم والارادة وبعبارة اخرى كونه تعالى بحيث يصح ان يعلم ويقدر وذهب الاشاعرة المثبتون للصفات الزائدة انها صفة
توجب صحة العلم والقدرة وقد عرفت بطلانها التوحيد مسندا عن جابر عن الباقر ع قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شىء غيره نورا لا ظلام فيه
وصادقا لا كذب فيه وعالما لا جهل فيه وحيا لا موت فيه وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال ابدا ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ع انه قال
فى صفة القديم انه واحد احد صمد احدى المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك يزعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذى يبصر
ويبصر بغير الذى يسمع قال فقال كذبوا والحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك انه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع قال قلت يزعمون انه
بصير على ما يعقلونه قال فقال انما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك بيان قوله على ما يعقلونه اى من الابصار بالة البصر فيكون نقلا
لكلام المجسمة او باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلا لكلام الاشاعرة والجواب انه انما يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق او المراد
تعالى الله ان يتصف بالكيفيات بتمثيل العقول والاذهان والحاصل انهم يثبتون له تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهتهم ومشاركتهم
فى تلك الصفات الامكانية التوحيد مسندا عن هشام بن الحكم قال فى حديث الزنديق الذى سأل ابا عبد الله ع انه قال له اتقول انه سميع بصير
فقال ابو عبد الله ع هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولى انه يسمع بنفسه انه شىء والنفس شىء آخر
ولكن اردت افهامك والتعبير عن نفسى وليس مرجعى فى ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى ومنه
فى الصحيح عن هشام بن سالم قال دخلت على ابى عبد الله ع فقال لى اتنعت الله قلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك

فيها المخلوقون قلت وكيف نعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحياة لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد قال الصدوق
اذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فانما ننفي عنه بكل صفة منها ضدها فمتى قلنا انه حي نفينا عنه ضد الحياة وهو الموت ومتى قلنا عليم نفينا عنه ضد العلم
وهو الجهل ومتى قلنا انه سميع نفينا عنه ضد السمع وهو الصمم ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضد البصر وهو العمى ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضد العزة وهو الذلة
ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضد الحكمة وهو الخطاء ومتى قلنا غني نفينا عنه ضد الغنى وهو الفقر ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور والظلم ومتى قلنا حليم نفينا عنه
العجلة ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز ولو لم نفعل ذلك اثبتنا معه اشياء لم تزل معه ومتى قلنا لم يزل حيا سميعا بصيرا عزيزا حكيما غنيا ملكا فلما جعلنا مع
كل صفة من هذه الصفات التي هي من صفات ذاته نفي ضدها اثبتنا ان الله لم يزل واحدا لا شيء معه وليست الارادة والمشية والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الافعال
بمثابة صفات الذات فانه لا يجوز ان يقال لم يزل الله مريدا شائيا كما يجوز ان يقال لم يزل الله عالما قادرا انتهى كلامه اقول ان كل ما يكون الاتصاف به ذاتيا ينفي ضده
عنه مطلقا فهو من صفات الذات ويمكن ان لا يكون عين ذاته ولا يلزم من قدمها تعدد في ذاته ولا صفاته والصفات التي قد يتصف بها بالنسبة الى شيء وقد يتصف
بنقيضها بالنسبة الى شيء آخر فلا يمكن ان يكون النقيضان عين ذاته فلابد من زيادتهما فلا يكون من صفات الذات وايضا يلزم من كونهما من صفات الذات قدمها
مع زيادتها فيلزم تعدد القدماء وايضا لو كانت من صفات الذات يلزم زوالها عند طرو نقيضها فيلزم التغير في الصفات الذاتية وقد تمسك الكليني بهذا الوجه
الاخير بعد ما ذكر في وجه الفرق ما تقدم ذكره وقال الصدوق في موضع آخر من التوحيد الدليل على ان الله عالم قادر حي لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره انه
لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون قديما او حادثا فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكل
منقوص محدث بما قدمناه وان كان قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وكذلك القول في القادر وقدرته والحي وحيوته والدليل على انه عز وجل
لم يزل قادرا عالما حيا انه قد ثبت انه عالم قادر حي لنفسه وصح بالدليل انه عز وجل قديم واذا كان كذلك كان عالما لم يزل اذ نفسه التي لها علم لم تزل
ونفس هذا دليل على انه قادر حي لم يزل انتهى الطوسي باسناده عن المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله كل يوم هو في شأن فان من شأنه
ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين التوحيد بسنده عن ابي بصير عن الصادق ع انه قال لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع
والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متكلما قال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم بيان قوله وقع العلم
منه على المعلوم اي وقع على ما كان معلوما في الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد او المراد بوقوع العلم على المعلوم
العلم به على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا الى العلم وتحقيق المقام ان علمه تعالى
بان شيئا وجد هو عين العلم الذي كان له تعالى بانه سيوجد فان العلم بالقضية انما يتغير بتغيرها وهو اما بتغير موضوعها او محمولها والمعلوم ههنا هو القضية
القائلة بان زيدا موجود في الوقت الفلاني ولا يخفى ان زيدا لا يتغير معناه بحضوره وغيبته نعم يمكن ان يشار اليه باشارة خاصة بالوجود عند وجوده ولا
يمكن في غيره وتفاوت الاشارة في الموضوع لا يؤثر في تفاوت العلم بالقضية اضف تفاوت الاشارة راجع الى تغير المعلوم لا العلم ولذا ذهب المحققون
الى ان الزمان والزمانيات كلها حاضرة عنده تعالى لخروجه عن الزمان كالخيط الممتد من غير غيبة لبعضها دون بعض وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالات
لا يسع المقام ايرادها التوحيد بسنده عن حماد بن عيسى قال سألت ابا عبد الله ع فقلت لم يزل الله يعلم قال انى يكون يعلم ولا معلوم قلت فلم يزل الله
يسمع قال ما يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم يزل الله يبصر قال ما يكون ذلك ولا مبصر قال ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة
سميعة بصيرة بيان لعل السائل انما سأل عن العلم على وجه الحضور بان يكون المعلوم حاضرا موجودا فنفى ع ذلك واثبت كونه تعالى ازلا متصفا

بالعلم

اعراف

بالعلم لكن لا مع وجود المعلوم وحضوره وكذا السمع والبصر ثم اعلم ان السمع والبصر قد يطلق انهما نوعان من الادراك لا يتعلقان الا بالموجود العيني فهما من توابع الفعل
فيكونان حادثين بعد الوجود ومع قطع النظر عن المفاسد التي ترد عليه لا يوافق الاخبار الكثيرة الدالة صريحا على قدمهما وكونهما من صفات الذات فهما اما راجعان
الى العلم بالمسموع والمبصر وانما يمتازان عن سائر العلوم بالمتعلق او انهما ممتازان عن غيرهما من العلوم لا بمجرد المتعلق بل المعلوم بنفسه لكنهما قديمان يمكن تعلقهما
بالمعدوم كسائر العلوم وبعد وجود المسموع والمبصر يتعلقان بهما من حيث الوجود والحضور فالتفاوت بين حضورهما باعتبار الوجود وعدمه فهما يرجع الى ما بين الصفتين
كما مر في العلم بالحوادث انقاضهم لما كان هذان النوعان من الادراك في الانسان مشروطين بشرائط لا يتصور في المعدوم كالمقابلة وتوسط الشفاف في البصر لم يمكن
تعلقه بالمعدوم ولا يشترط شيء من ذلك في ابصاره تعالى فلا يستحيل تعلقه بالمعدوم وكذا السمع وقيل يحتمل ان يكون المراد بكون السمع والبصر قديما ان امكان ابصاره
المبصرات الموجودة وسماع المسموعات الموجودة وما يساوق هذا المعنى قديم فاذا تحقق المبصر صار مبصرا بالفعل بخلاف العلم فان تعلقه بجميع المعلومات قديم ويرد عليه
ان الفرق بين العلم والسمع والبصر على هذا الوجه بعيد من تلك الاخبار الكثيرة المتقدمة الدالة على علم وحجة عليهم السلام تنبيه ذكر الشيخ احمد بعد قول الملا محسن في رسالته
العلم المحدثة العليم الحكيم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ما لفظه الظاهر من قوله العليم ان المراد به وصفه بالعلم الذاتي الذي هو عين
ذاته وقوله لا يعزب عن علمه مثقال ذرة يوهم ان المراد بهذا العلم العلم الذاتي ولا يريد به ما في الآية الشريفة لان العلم الذي في الآية الشريفة لا يريد به العلم الازلي
الذي هو ذاته وكان معلوماته في السموات والارض لا تخلو من ان تكون في الازل او في الحدوث فان كانت في الازل كانت معه في ذاته وغيره لان الازل ليس فيه شيء سواه
غير ذاته ثم نقول هي حينئذ عينه بلا مغايرة او عينه مع المغايرة او غيره فان كانت هي عينه بلا مغايرة بوجه ما فلا معنى لقولك انه عالم بجميع ما في السموات والارض
وانت تريد انه عالم بذاته وان كانت هي عينه مع المغايرة فقد اثبت المغايرة في ذاته والاختلاف وهو باطل سواء كان بالذات ام بالحيثية والاعتبار
وان كانت غيره فقد اثبت غيره في ذاته وهذا باطل سواء جعلت الغير عارضا او حالا فيه لاستحالة كون ذاته المقدسة معروضة او ظرفا وهذا الاشكال آت
وان فرضت ان الازل ظرف غير ذاته تحل فيه تلك المعلومات في محل غير ذاته فهو باطل لانه يلزم من ذلك ان يكون شيء في الازل غيره وهو الازل وذلك الوقت
يجتمع مع غيره ايضا فلم يجز ان تكون تلك المعلومات في الازل فيجب ان تكون في الحدوث والامكان اذ لا واسطة بين الواجب والامكان فقد دلت جميع
الاخبار وجميع الاعتبار فان كانت المعلومات غير ذاته في الامكان فنقول العلم بالشيء لا يخلو اما ان يكون مطابقا للمعلوم او غير مطابق له مقترنا بالمعلوم او
غير مقترن به واقعا على المعلوم او غير واقع عليه وهو المعلوم او غير المعلوم فان كان مطابقا للمعلوم وانت تريد العلم الذي هو ذاته لزمك ان تقول ان ذاته
مطابقة لكل شيء من جملة المعلومات فيجري عليها ما يجري عليك كذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان قلت انه غير مطابق للمعلوم مثل الا يكون المعلوم طويلا
والعلم قصيرا والمعلوم اسود والعلم ابيض او المعلوم قليلا والعلم كثيرا او المعلوم مجتمعا والعلم متفرقا او المعلوم كثيفا والعلم غير كثيف وما اشبه ذلك من عدم
المطابقة وبالعكس بين العلم والمعلوم في هذه الصفات لما كان غير مطابق كان جهلا لا علما فافهم وان قلت انه مقترن بالمعلوم وانت تريد العلم الذي
هو ذاته لزمك ان تكون ذاته مقترنة بكل شيء وقد دل الدليل العقلي والنقلي على ان الاقتران شأن الحدوث والمتفرقين فان الاقتران بالاجتماع والافتراق
لا يكون الا بين الحادثين وان قلت انه غير مقترن بالمعلوم لزمك انه ليس عالما بذلك الشيء اذ لا يعقل العلم بالشيء الا مقترنا بالمعلوم والا لم يكن علما به
وان قلت انه واقع على المعلوم وانت تريد به العلم الذي هو ذاته لزمك ان تقول ان ذاته تعالى واقعة عليك وهذا ظاهر البطلان فان قلت قد دلت
الاخبار عن الائمة الاطهار ع انه سبحانه كان ربنا عالما والعلم ذاته ولا معلوم فلما وجد المعلوم وقع العلم منه على المعلوم وهذا صريح بانه لا منافاة بين
كون الذات عين العلم ووقوعه على المعلوم قلت ان قوله ع والعلم ذاته صريح بان هذا العلم الذي هو ذاته كان ولا معلوم فلو حصل في حال وجود المعلوم
معه لاختلفت حالتاه واذا كان الشيء تختلف حالاته فهو حادث وهذا هو الذات جل وعلا فلا يكون هو الواقع على المعلوم وقوله ع فلما وجد المعلوم

وقع العلم منه على المعلوم وهذا صريح بانه لا منافاة في كون الذات نفس العلم وانه على المعلوم قلت ان قوله في العلم فانه صريح بان هذا العلم الذي هو ذاته كان ولا معلوم جل
في حال العلم سواء اختلف حال المنافاة وان كان الشيء يختلف حال المنافاة فهو حادث وهذا هو الذات جل وعلا فلا يكون هو الواقع على المعلوم وقوله فلما وجد المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم المراد بهذا العلم الواقع ليس هو الاول الذي هو الذات لان الذات لا تقع على شيء ولا يقع عليها شيء وانما المراد بهذا الواقع هو ظهور
الاول وفعله ومثاله الشمس مثلا فانها في ذاتها مشرقة وان لم يوجد شيء كثيف فهي مستنيرة ولا مستنير لعدم وجود كثيف يستنير باشراقها فاذا وجد
الكثيف استنار باشراقها لانه لما وجد الذي من شانه ان يستنير بالنور وقعت الشمس عليه فاستنار بمعنى اشرقت عليه لا انها وقعت من السماء
الرابعة على الارض التي هي المستنيرة بها وانما المراد بوقوعها النور الذي هو اشراقها لا الارض فيه اثرا غيرها وانما هو فعلها وكذلك معنى فلما وجد المعلوم
وقع العلم يعني اثر العلم الدال على المعلوم واثره حادث ان قلت انه غير واقع لزم انه لم يكن المعلوم والا لو وقع عليه لا يكون المعلوم غير معلوم ولا
يكون معلوما الا بوقوع العلم عليه وان قلت انه هو ان العلم هو المعلوم لزمك ان يكون العلم القديم هو المعلوم الحادث الى قلت انه غيره لزم ما
ما تقدم من التفصيل من المطابقة وعدمها والاقتران وعدمه والوقوع وعدمه هذا كله اذا اريد بالعلم في قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا
في الارض العلم الذي هو ذاته فانه كما سمعت لا يجوز ان يكون المراد به ذلك وان اريد به العلم الحادث الفعلي صح ذلك على ما سمعت من معنى المطابقة
والاقتران والوقوع وغيرها وهو قسمان علم امكاني وهو الرابع الوجود وهو الذي لا اول له غير موجده تعالى وهو المشار اليه في قوله علمها قبل كونها كعلمه
بعد كونها ومعنى هذا ان المراد بهذا العلم نفس الامكانات بما هي عليه عنده في ملكه حاضرة لديه لا في ذاته تعالى وهو سبحانه لم يخل منه ملكه في كل حال
في وقت وجوده ومكان صدوده والقسم الثاني علم اكواني وهو نفس الاكوان كلها في وقتها ومكانها فاذا ظهرت اكوانها لم تخرج عن امكانها فهي في امكانها
قبل كونها وحين كونها وبعد كونها وهذا معنى قوله كان عالما بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها والمراد بهذا العلم الذي هو قبل كونها العلم الامكاني فانها
ممكنة قبل ان يكونها وممكنة حال وجودها وممكنة بعد فنائها ووجودها والمعنى في قوله بعد كونها اي امكانها قبل وجودها وحال وجودها على حد سواء لم تخرج
بالوجود عن الامكان الذي هي عليه قبل الوجود ولم يختلف ذلك الامكان الذي هو علمه بها باختلاف حالاتها في نفسها بالقوة او الضعف او الخفاء او الظهور
ولا بالنسبة الى الخالق عز وجل في كونه حاضرا عنده في ملكه وحاصلا له في قدرته وتصرفه ولم يخف بعضها الا ان اراد به الان ذلك الامكان الذي هو علمه بها ومكونه له
يختلف قبل كونها وبعد كونها وبعد فنائها وكونها في نفسه ولا بالنسبة الى خالقها وربها وانما تختلف بالنسبة الى الاشياء انفسها عند انفسها من حيث
هي لا انها شيء به ضعف مع الوجود نظرا الى حيث وجود الموجود بالغير فاذا عرفت ما ذكرنا ظهر لك ان العلم قد يكون ولا معلوم كما مثلنا لك بالشمس فانها
قد تكون منيرة ولا مستنير كان في هذه الصفة فانها تقابل الهواء والافلاك فجميعها لم يكن كثيف لم يكن مستنير وكذلك انت سميع ولا انت متكلم لو تكلم احد
ويقال سميع بك ولا مسموع فكان السمع ذاتك لهذا قلنا انت سميع لا تكشف ليس الا انت ولم تقل انت سميع اذ لم يكن كلام يكون السمع فعلك
وهو غيرك كما ان الشمس اذ لم يكن كثيف منيرة ولا مستنير لان النور في ذاتها ولا يقال انها تضيء اذ لم يوجد المستضيء ويلزم ان يكون السمع واقعا
لا على شيء ومقترنا لا بشيء ولا يجوز وصف الشيء بالوقوع والاقتران الا عند وجود الموقوع عليه والمقترن به كما هو شان الاضافيات وكذلك الشمس لا
يكون منيرة الا على القابل والمستضيء كذلك العلم الذاتي كان ولا معلوم لذاته وليس ثم معلوم ليقع العلم عليه ويقترن به ولا يحصل الشيء لذاته لا
باعتبار شيء غير الذات يحصل له يكون هو الذات كالذات في الجملة انما بواسطة الصفة كالطول او بواسطة الفعل كالارادة والمشية فانه غير الذات وكذلك
السمع الذي هو انت لا بواسطة الفعل الذي هو ادراك المسموع والنور الذي هو الشمس لا بواسطة الفعل الذي هو الاضاءة وما دل عليه مفاهيم الالفاظ
فانه هو الذي يكون بالواسطة لان قولك هو عالم يجدا منه بالعلم المقترن بالمعلوم الواقع عليه لان الاعلام وضعت له الالفاظ ما كان بواسطة الفعل

او الصفة

اعراف

او الصفة واما ما ورد من ذلك فليس الا الذات بحت جل وعلا والالفاظ لا تقع عليها لانها لتمييز جهات التعريف والتعرف وهي مظاهر الافعال والاثار
والمسن المقترن ولا واقع لا يوضع له ما يدل على الوقوع والاقتران كما تقول عالم بها فان هذا العلم واقع عليها ومقترن بها وهو العلم الامكاني اي عالم
بامكانها والعلم التكويني اي عالم بكونها وجدان وانشائها لانها مصداق المفاهيم الموضوعة للبيان واما ليس بمقترن بشيء ولا واقع على شيء فالعبارة
الموضوعة لتعريفه عالم ولا معلوم قادر ولا مقدور سميع ولا مسموع وما اشبه ذلك ومدلولها اياه سبحانه التزاما في الافاق وفي الانفس والايات
تدل بالالزام عليه سبحانه ولا انه مستدل عليه بها ولا عليها نفسه عز وجل الا لانه تكشف عن كنهه ونظهر لك ايضا ان العلم قد يكون مع المعلوم اي
مقترنا به وواقع عليه بل متحد به واما انه هو المعلوم او غير المعلوم فالمراد ان العلم هل هو المعلوم او غير المعلوم فقيل ان العلم غير المعلوم فانك
تعلم زيدا وانت في المسجد بصورته التي في ذهنك وزيد في السوق وتعلم الحالة التي رايته فيها وهو في السوق قد يقعد ولا يكون لك في ذهنك
انه قعد وقد يقوم وقد يمشي وقد يموت وفي كل ذلك لا تعلم الا الحالة التي رايته فيها ولو كان ما في ذهنك هو نفس زيد للزم الا يكون قد مر في ذهنك
لا في السوق او حيث كان ان في السوق وغاب عنك لا تعلمه ولو كان ما في ذهنك نفس صفة زيد الذي في السوق لكان كلما انتقل في حالة الى اخرى في هو
في السوق ترا ذلك وانت في المسجد او انك لا تعلم له صفة حين غاب عنك الى كل ذلك خلاف للوجدان فلم يبق الا ان العلم غير المعلوم وقيل
العلم بعضه نفس المعلوم وبعضه اثر المعلوم وصفته الماخوذة منه اما الاول فلان صورة زيد التي في ذهن العالم به معلومة لذلك العالم البتة
فان كان يعلمها بنفسها كان العلم بها نفس المعلوم وان كان يعلمها بصورة اخرى فالصورة الاخرى ايضا معلومة له ويلزم التسلسل او الدور
فثبت ان العلم بها نفس المعلوم واما الثاني فلان العالم لم يكن عنده حين غيبوبة زيد الا ما انتزعه ذهنه من صورته التي راه فيها ومعلوم ان
زيدا الذي هو معلومه في السوق وهو انسان يتقلب في احواله يجيء ويذهب ويقوم ويقعد واما علمه به فهو ظله المنتزع منه حين راه والظل غير الذات
وهذا لا يطابقه في جميع حالاته وانما يطابقه في الحالة التي راه فيها لان الذهن كالمراة ينتقش فيها صورة المقابل ولا شك في المغايرة
فثبت ان العلم بعضه نفس المعلوم وبعضه غير المعلوم ثبت الاول بالبرهان القطعي والثاني بالوجدان الضروري والقول الاول للمتكلمين
والقول الثاني للحكماء والحق ان العلم نفس المعلوم مطلقا وهو الحق اما في الصورة الذهنية فظاهر الدليل المذكور في قول الاولين ولو كان ما في
ذهنك هو نفس زيد للزم ان يكون زيد في ذهنك مردود بان ما في ذهنك انما هو صفته التي انتزعها الذهن بواسطة البصر والحس المشترك منه
حين حضوره وهي العلم وهي المعلوم لان المعلوم من زيد انما هو تلك الصفة بحضوره وانت لا تكون عالما حين غيبوبته الا بتلك الصفة التي
عندك منه خاصة الا ترى انك لو قلت لك حين غيبوبته عنك بعد رؤيتك له هل زيد الان قائم او قاعد متحرك الان ام ساكن متكلم الان ام ساكت
حي الان ام ميت لقلت لا اعلم شيئا من احواله الان الا ما قد رايته عليه ولو كان ما عندك من الصورة نفس زيد لكنت تعلمه في جميع احواله وما قلت لا اعلم
وكذا لو كان ما عندك من الصورة نفس جميع احواله لما جهلت شيئا منها ولو قلت ان ما عندي من صورته هو العلم بحقيقته وزيد العلم باحواله او العلم
بذاته لزمك ان العلم يكون غير مطابق للمعلوم لانك لم تعلم جميع احواله ولا ذاته وانما تعلم حالة واحدة منه وهي حالة رؤيتك قبل ان تفارقه
وما عندك غير مطابق له ولا لاحواله بعد ذلك بل بخلافه بالضرورة فان العلم لا يكون علما الا بمطابقته للمعلوم والذي عندك مطابق للمعلوم وهو
حالته التي فارقك عليها والذي عندك هو صورته التي في ذهنك ليس نفس صورته التي هو عليها الان مثاله لذلك هذا المكتوب في اللوح المحفوظ وانت اذا قابلته
بمراة ذهنك انطبع في مراة ذهنك ظهوره لك في ظله ومثاله لا نفس المثال القائم بزيد الا ترى انك اذا قابلت المراة بوجهك انطبع فيها ظهور وجهك
وظله ومثاله لا نفسه ووجهك الذي في المنطبع هو الشبح الذي هو ظل المقابل والدليل على ذلك النص والوجدان اما النص فكثير منه ما روي في الغرر والدرر

عن امير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن العالم العلوي فقال عليه السلام صور عارية من المواد عارية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت
والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله الحديث وروى المفيد في الاختصاص في حديث طويل باسناده الى موسى بن محمد الجواد عليه السلام انه سأل اخاه ابا الحسن العسكري عليه السلام
عن مسائل سأله عنها يحيى بن اكثم فكان من جوابه عليه السلام ان قال واما قول علي عليه السلام في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وينظر اليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم
المرآة فيقوم الخنثى خلفهم عريانا وينظرون في المرآة فيرون الشبح ويحكمون عليه فقوله فيرون الشبح ويحكمون عليه ظاهر في ان المرئي هو المنطبع في المرآة هو
الشبح والشبح ظل النور اريد به ضوء المراد بالنور الوجود والذات كما رواه في الكافي في باب طينة خلق الائمة عليهم السلام عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح الحديث
وهذا ظاهر من آثارهم عليهم السلام لمن فهم مرادهم وفي الوجدان ان الوجه المقابل للمرآة ينطبع فيها ظله ومثاله على هيئة المرآة من صغر وكبر واعوجاج واستقامة
وبياض وسواد لا على هيئة الوجه وهذا ظاهر فلا ينطبع في المرآة الا الظهور والظل المنفصل من المقابل لا نفس المتصل بالمقابل فان ذلك لازم وحكم ذهنك
فيما ينطبع فيه من الصور حكم المرآة بلا فرق ولهذا لا تذكر شيئا الا اذا التفت ذهنك اليه بمكانه وزمانه مثلا اذا جئت زيدا في السوق بالامس وكلمته ثم
لا تذكر زيدا بالكلمة بالامس في هذا اليوم وما بعده من الايام الا اذا التفت قلبك اليه وذلك المكان من السوق في ذلك الوقت رأى ذهنك مثال زيد ومثالك
واقفين هناك في الوقت الذي كنتما مجتمعين فيه ومثال كلامك وكلامه صادرين كل مثال كلام من مثال المتكلم به وهذه الامثلة من الزمان كلها مكتوبة في اللوح
المحفوظ لانك اذا كلما اردت ان تذكر ذلك الكلام حتى يقابل ذهنك بمرآته ذلك المكان وذلك الوقت فينطبع مثال زيد ومثال كلامه حال صدوره منه وذلك
المثال ومثالك ومثال كلامك حال صدوره منك كل ذلك ينطبع في ذهنك ولا يمكنك ان تذكر بدون ذلك ابدا وهو الدليل على ان الحكم في ذهنك في الانطباع
حكم المرآة بل هو حقيقة مرآة لا ينطبع فيها الا ظل المقابل حال المقابلة بلا فرق الا ان ذهنك مرآة من الغيب فينطبع فيها ظل المقابل لها في الغيب
والمرآة الزجاجية والمائية والاشياء الظاهرة الصيقلية من الشهادة ينطبع فيها ظل المقابل لها في الشهادة ثبت بالوجدان والبرهان العقلي والنقلي
ان ما في ذهنك مما تريد العلم به وحالة المنطبعة في ذهنك لا الا انه ليس عندك علم غير المنطبع في ذهنك فاذا ذهنك هو علمك
معلومك لانك لا تعلم غير ما في ذهنك ولو كان معلومك غير ما في ذهنك لكان اذا تغير ذلك المعلوم تغير ما في ذهنك لانه هو علمك كما مثلنا لك الا ان
العلم غير مطابق للمعلوم والواقع عليه بخلافه واما قول الشيخ جواد في شرحه على زبدة الاصول فيعلم ان الحق بعد القول بالوجود الذهني وان العلم من مقولة
الكيف ان الاشياء بانفسها موجودة في الذهن كما هو مذهب المحققين لا باشباحها وامثالها كما هو مذهب شرذمة قليلة لا يعبأ بهم انتهى فهو
هذيان ولا اصل فيه ان اكثر الناس يضربون العبارات من الكتب من غير معرفة بمعانيها عن علومهم العبارات ليست علما ولا تفيد العلم وهذا اصله ماخوذ من كلام الصوفية
لانهم يزعمون ان العالم خيالي وكتابه الانسان الكامل وهذا الكلام مبني على طريقتهم الباطلة حتى ان احدهم ليقول ان تحرك نملة في المشرق والمغرب
بطوق ... وهو ... القول بوحدة الوجود حتى انه يقول انه الله ... او على القول بالحلول والاتحاد او ما اشبه ذلك كل ذلك باطل لا ينبغي ...
ولعل المحققين الذين عناهم الشيخ جواد هم الملحدون او من اخذ كلامهم او لا معنى لوجود الشيء بنفسه في ذهن العالم به لانا نجد
وجوده في الذهن بشبحه ومثاله كما سمعت فما ذكرناه الا بالبقاء والاستغراق في الذهن بتغير الشبح والمثال ... او في هيئته مع ... ذي الشبح انما
الموجود في ذهن العالم الشبح المنفصل المنتزع من الشبح المتصل وهو ظل الموجود في الحقيقة شبح الشبح لان الموجود مركب من مادة وصورة فمادته
ظهور الشبح المتصل وظل شعاعه المنفصل عن المتصل انما هو في الحقيقة قائم به قيام صدور وتحقق لا قيام عروض وصورته هيئة الذهن من
الاستقامة والاعوجاج والكبر والصغر والبياض والسواد والصفاء والكدورة كما ذكرنا في صورة المرآة بلا فرق ... الصورة الذهنية ...

لمن نظر

الكيف

اعراف

لمن نظر في كلامنا هذا وخبر بان العلم فيها نفس المعلوم لا شك الا من عادة التقليد او جاهد في خطأه التوفيق والتسديد ويطلقون على هذا العلم انه من مقولة الكيف
وهو الاصح فيه لانه من مقولة الاضافة والانفعال وهذا الذي ذكرناه قسم من العلم ولا يتحقق هذا في حق الواجب جل وعلا لانه لا يتغير ولا يتكثر ولا
يدركه الاوهام وانما العلم في حقه تعالى ما ينسب اليه سبحانه قسمان احدهما العلم الذاتي وهو نفس الذات بلا تعدد ولا مغايرة ولا اختلاف لا في نفس الامر
ولا في الاعتبار والفرض او حيثية بل هو الذات بحكم الاحدية البحتة لا الاتحاد المعروف وقد ثبت بالدليل العقلي والنقلي انه بذاته عالم ولا معلوم بحيث معه في
الازل وهذا الحكم ازلي ابدي وفي قوله كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان وهذا العلم الذي هو ذاته عالم بذاته بلا مغايرة ولا تعدد حيثية ولا كيف
لذلك لانه ذاته ولا كيف لذاته وقولنا هو علم ومعلوم تعبير للتفهيم وهذا باب مسدود والطلب مردود الطلب المطلق عن كل من سواه فمن تكلم في بيان هذا فهو يتكلم
في الخلق ويصف به الخالق وهو مشرك حكمه ووصفه كما قال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
ولقد اجاد عبد الله بن القاسم السهروردي في قصيدته في وصف السالكين في نحو هذا المقام حيث يقول ثم غابوا من بعد ما لمحوا في نحو امواجها وجاءت
سيول فقد فقدوا الرسوم فكل ومعاني ظلوا لها مطلول وقد تقدمت الاشارة الى انه كان عالما ولا معلوم وثانيهما والثاني في انما هذا الاجمال التعبير
والبيان العلم الحادث وله مراتب متعددة وكل خارجي او ذهني له ومن قال بانه في نفسه كمن صار في التقسيم وهو دليل في ذاته او بانه في ذاته بالقوة قبل
الايجاد ثم كان بعد الايجاد بالفعل اذ لا يعقل علم بالفعل ومعلوم بالقوة او بانه هو ذاته باعتبار وغيره باعتبار او بانه هو المعلوم والمعلوم المخلوقات
وهي الآن قبل وجودها في ذاته كما هي الآن بعد وجودها في تفصيلها على وجه كلي الاجمالي الوجوب البساطة او بانه ظل العلم بذاته متعلق به كالشعاع من المنير او بانه
هو ماهيات الاشياء الا انها صور علمية غير مجعولة مستندة الى ذاته او غير ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا واعلم ان مراتب هذا العلم متعددة
بتعدد مراتب المعلومات لانها هي وبعض من ان العلم نفس المعلوم اعلاه العلم الامكاني وهو العلم الكلي الراجح الامكان وبعده العلم الكوني وبعده العلم
العيني وبعده العلم الجوهري وبعده العلم الهوائي وبعده العلم المائي وبعده العلم الناري وبعده العلم الترابي وبعده العلم الطبيعي وهكذا وهذا الذي ذكرناه
من التقسيم تقريبي لان التحقيق لا نحصيه وما احصيناه لم يمكن ذكره وانما ذكرنا هذا التقريب للتعريف وهذا العلم بجميع مراتبه علم حصولي بمعنى انه حاصل للعالم
لا كل قسم منه في رتبته بنفسه بمعنى ان هذا العلم كل قسم حاصل له في رتبته تعالى بغير حصول او نسبة اليه تعالى غير نفسه وان شئت قلت انه بجميع مراتبه
علم حصولي كل حاضر في رتبته عنده عز وجل حضوري اي هو نفس ذلك العلم بمعنى ان وجوده في رتبته عنده تعالى هو حصوله وحضوره عنده فافهم فعلى ما ذكرنا
يكون علم الذي هو هو ليس بحضوري ولا حصولي ولا يعلم ذلك الا هو ولا نعرف له اسما ولا علما به هو تعالى باسمه الا انه هو القديم واما علمه الحادث فلك ان تقول
انه حصولي اي حضوري هو في ذات الحاصل الحاضر او انه حضوري اي حصولي هو في ذات الحاضر الحاصل فان الاشياء حاضرة عنده حاصلة له كل في مكانه
وزمانه وهو اقرب اليها من انفسها بلا انتقال ولا تحول من حال الى حال لانه في الازل هو القديم ولا يدخل فيه غيره وانت اذا نظرت بعين البصيرة
الصائبة وجدت علمنا كذلك فانه في الحقيقة حضوري حصولي لا فرق بين التصوري وغيره لانا قد قلنا ان مراتب العلم الحادث سواء كان علمه سبحانه
او علم الخلق انما يحصل كل فرد من افراده للعالم به في مكان ذلك الفرد ووقته وذلك بالنسبة الى العلم فكما قلنا ان علم الحادث عز وجل كل فرد
منه حاصل له وحاضر عنده في رتبته من مكانه ووقته فكذا علمنا فان علمنا الخيالي انما هو حاصل لنا وحاضر عندنا في خيالنا الذي هو رتبة التصور في
اسفل الدهر وكذلك علمنا من الرقائق فانه حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبته من ارواحنا وكذلك علمنا بالمعاني فانه حاصل لنا وحاضر عندنا
في رتبته من عقولنا وكذلك زيد اذا حضر معنا فان حضوره ووجوده حاصل لنا وحاضر معنا في رتبته من مكاننا ووقتنا فنسبة وجود زيد وحضوره
عندنا وحصوله لنا الينا كنسبة وجوده صورته اذا غاب عنا وحضر لنا الينا فكل منهما في محل وجوده ووقته حاصل لنا وحاضر عندنا في رتبته من مشاعرنا

وبداركها الظاهرة والباطنة وفي آبائنا الاشياء حاضرة عنده حاضرا لكل في مكانه وزمانه وهو اقرب اليها من انفسها بلا انتقال لما اقره مراده من هذا التقرير ان تقدم
معنا لم يكن خلوا منه في الازل وبيانه انه تعالى اقرب الى الشيء من نفسه اليه بلا انتهاء فلا يفقده شيئا من خلقه في مكانه ووقته اذ لا اول او لا ذلك الشيء
لم يقرب منه ثم حصل قرب هو منه وفي حال قربه من ذلك الشيء في مكانه ووقته لم يحول عن مكانه ليقرب منه القرب الذي لا انتهاء له هو بعينه بعده عنه
بعدا لا انتهاء له بكيفية واحدة فهو تعالى في الازل اذ هو الازل وقرب من عنده الذي هو معلوم وهو علمه به قربا لا انتهاء له من غير انتقال عن حاله الذي هو عليه
قبل كل شيء وذلك لان الامكان خلقه الذي منبسطه لانه مكان مشيته ومتعلقها وهو طبق الاكوان لانه لا تزيد عليه فيقع الزايد منها على الوجوب تعالى
او الممتنع المفروض في العبارة ولا تنقص عنه فيكون الزايد من الامكان عليها خارجا عنها واين يخرج الا الذات او الوجوب تعالى وهو محال لان الطريق مسدود
قال امير المؤمنين ع محال ان الخارج من المشية ليس يكون الا هو القديم والقديم ليس من الممكن ليدخل فيه او يخرج منه تعالى الله علوا كبيرا او يخرج الزايد
الى المحال المفروض وليس شيئا وانما هو لفظ لا معنى له ولو كان له معنى لكان معلوما له تعالى وكل معلوم له غير ذاته فهو خلقه واحد منه انه تعالى لا يعلم المحال الذي
يظنه الجاهلون معلوما مقصورا وانما هو لفظ لا معنى له الا المخلوق قال الله تعالى قل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول فاخبر بانه لا يعلم شريكا
في الارض وفي الآية الثانية اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض ثم قال ام بظاهر من القول لفظ لا معنى له الا المخلوق كما قال تعالى والذين يدعون
من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا مفهوم له الا المراد بهذا المصداق كما في الآيات العزيزة فقد خلق الله تعالى الامكان وما فيه من الكائنات
وهو طبق المشية والامكان وما فيه لا غاية له ولا نهاية فكل معلوم او ممكن او معروف او متوهم او مقدر فهو شيء محدث خلقه الله تعالى وكل الامكان وما فيه
عند الله سبحانه نقطة احاط به علما واحصاه عددا وان كانت غير متناهية في انفسها وعند الخلق فهي عنده تعالى متناهية محصورة في الازل الذي هو الابد
او الابدا والوقت اجمالا آخريين هو قبل كل شيء بل من هو بعد كل شيء اذ لا وقت واحد ذاته في الازل يعني الابد والامكان الذي هو عنده وفي نفسه لا انتهاء له ولا آخر
مع ما فيه من الكائنات التي لا تتناهى محصورة عنده تعالى في خزائن قدرته لم يفقده في حال لا فيما لم يزل ولا فيما لا يزال فاذا عرفت هذا وعرفت انه تعالى
استوى اليها فليس اقرب الى شيء آخر ولا اختلفت نسبتها اليه وعرفت ما ذكرنا قبل هذا من انه تعالى لم يفقده شيئا من مكانه ووقته فيما لم يزل وفيما لا
يزال عرفت ان كل شيء حاضر عنده تعالى في مكان ذلك الشيء ووقته ليس فيها بالنسبة اليه تقدم ولا تأخر وان كانت كذلك في انفسها ليس عند ربك زمان
فليس شيء حاضر عنده في مكانه ووقته قبل شيء وان كانت متفاوتة في انفسها والكينونة في التقدم والتأخر فنقول الصادق ع لم يزل الله ربنا والعلم ذاته
ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على
المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور يريد ع انه تعالى اذا كان العلم ذاته لم يكن المعلوم في ذاته لان الازل هو ذاته وليس في الازل شيء من المعلومات
سواه تعالى فلما احدث المعلوم في رتبته وجد المعلوم والعلم الذي وقع عليه ليس هو الذاتي لان العلم الذاتي هو الله ولا يصح ان تقتضيه او تقول انه وقع على
ما ان الله تعالى لما احدثك وقع عليك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانه غيرك لا يكون الا وقوعا عليك ومقترنا بك ومتحولا من حال الى حال فانه كان
قبل ان يحدثك غير واقع على شيء ولا مقترنا بشيء ولا متحولا من حاله الذي كان عليه انه كان ولا شيء معه فلما احدثك تحول عن حالته الاولى كان
متحولا من حال الى حال محدث مصنوع فاذا يكون الواقع على المحدث شيئا آخر غير الله تعالى وكلما سوى الله فهو خلقه وكونه بعد ان لم يكن فهو معنى قيل الا ان
والقدرة لجميع اقسامه واحدا محدث مثال لذلك انك تكون وحدك في مكان ليس فيه غيرك فانت سميع ولا مسموع وبصير ولا مبصر فلما حضر عندك زيد
وقع البصر منك عليه وتكلم فوقع السمع منك على المسموع وليس الواقع منك هو السمع والبصر ما كان عندك قبل ذلك وانما هو ادراك للمبصر والمسموع
وهو حضر فيها فان لم تفهم مثالا هذا وبيانه فكلامها معك وان فهمت ذلك قلت لك هذا هو آية ما ذكرت لك في حقه تعالى فانه يقول سنريهم

آياتنا

آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب اعراف
في العبودية واستشهد بالآية فما دام زيد عندك فانت عالم بوجوده وعلمك بوجوده كونه حاضرا عندك حاصلا لك لان علمك بوجوده حضوره فانت
مدرك وجوده بذاتك او بفعلك او بنفس وجوده لا سبيل الى الاول لانك كنت وذاتك موجودة ولم تدرك وجوده قبل الاتيان لانك لم تدرك وجوده ولم
تحضره قبل الاتيان اليك اياه وعرفت ذلك وجعلت لذلك حالتين حالة الفقدان وحالة الوجدان فلذلك انت لا تعرف ان تقبل حالتان متغاير برهان
وهذا معلوم وانما قال امير المؤمنين ع من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه يريد ان تعرف نفسك بان لها حالا واحدة لتعرف انه بذلك لان الله تعالى ليس تختلف
الاحوال ليعرف تختلف الاحوال ولا سبيل الى الثاني لانه يلزم منه ان كونه مدركا لك صادر عن فعل منك والا كان ذلك لازم لك كلما تكلمت الاترى انه حضر
عندك بغير حجاب منه ولا منك مثلا او حضر عندك غير محتجب وانت مستتر بحائط لم تعلم فعلت منه وانت صحيح الابصار ولا دونك الا انه اراك
لا تراه لان الفعل لا يغير من الفاعل لان الفاعل ان شاء فعل وان شاء لم يفعل مع انك لا تقدر على ذلك وانما اذا اردت ان لا تراه حجبته عن بصرك بما يخاف
العينين او بالقاء الساتر عليه او بصرفه عن حضرتك ولا نسبة للعلة في ذلك فهو الوجه الثالث وهو انك مدرك وجوده بنفس وجوده فان نفس حضوره علمك
هو علمك لحضوره وليس عندك شيء من العلم لحضوره مع حضوره لانك حين حضوره لم تكن جاهلا بحضوره فلو لم يكن حضوره لم تكن عالما به فاذا
لم تكن عالما به لم يكن شيئا لم تكن جاهلا او الجاهل انما يقال للشيء اذا لم يجهل له ما كان موجودا ولهذا قال تعالى اتنبئونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض وقال
اتنبئونه بما لا يعلم في الارض فحيث لم يجد له شريكا قال انه لا يعلم له شريكا وانما يقال له جاهل بوجود شيء من كان ذلك سواه في الازل كما لو وجد شريك له
في ازليته والهيته وربوبيته وخلقه وعبادته كما اخبر انه لا يعلم له شريكا اخبر انه لا يعلم في الازل غيره وهذا معنى قوله ع كان الله ربنا والعلم ذاته ولا معلوم
يعني عنده في الازل لاستلزامه الاقتران والمطابقة وحضوره في غير وقته وزمانه وتغاير الازل وتعدده لان العلم تعريفه المطابقة للمعلوم او الانكشاف او الاقتران
وحضور المعلوم عند العالم في مكان حدوده وزمان وجوده فلو وجد هناك معلوم غيره كان العلم الذي هو ذاته تعالى مقترنا به ومطابقا له او متحدا به فلا يكون
عالما به واذ تعالى هو ذلك العلم وهو كونه لا يكون مقترنا بغيره او متحدا به او مطابقا له لان ذلك صفة المصنوع ولا يجوز ذلك على القديم فتدبر ما ذكرت
لك مكررا مرددا لمن تشبه في هذا المعنى لعلك تتذكر او تخشى انتهى كلام الشيخ احمد اقول اذا كان ذات الله نفس الوجود بما هو وجود وكل جهل برفع باب الوجود
وبانشره فكيف يمكن تصور الجهل في الوجود بما هو وجود ولكن كيفية ظهوره بما كان قبل ان يكون وعلمه به سواء كون الامر في الامر حسنا العلم تفصيله وكيفية الاعتقاد
الاجمالي وذات الله عالم بكل شيء في السموات والارض قبل وجوده وليس في ذاته الجهل لشيء اصلا فظهور كل شيء بالوجود فكيف يمكن الا يكون بحسب الذات
عالما بكل ذرة في السموات والارض ولا يلزم في ذلك نقص اصلا مثلا اذا عالم بان التحف بنمر رطبا الا تفاعلا مثلا ولا يلزم من ذلك ان يكون الرطب موجودا في ذاته
حتى يلزم ما ذكره وبالجملة لفظ الله موضوع للذات المقدسة فاذا قيل الله عالم بكل شيء او بكل ذرة او نحو ذلك فالمراد كون الذات عالما بكل شيء قبل ظهوره
في مكانه ووقته اما الآيات الدالة على ذلك فكثيرة جدا نحو وهو بكل شيء عليم واعلموا ان الله بكل شيء عليم ان الله كان على كل شيء عليما ان الله كان على كل شيء شهيدا
الى غير ذلك من الآيات الكثيرة جدا واما الاخبار فمتواترة منها ما في التوحيد والعيون مسندا عن الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال سألته
ايعلم الله الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون او لا يعلم الا ما يكون فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشياء قبل كون الاشياء قال عز وجل انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فقد علم عز وجل انه لو ردهم لعادوا لما نهوا عنه وقال للملائكة لما
قالت أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما
قبل ان يخلقها فتبارك الله ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا انتهى وقال الطبرسي

كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق الا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ
يشهد بما قضى فيه من خير وشر وعلى هذا فيكون معنى نستنسخ ان الحفظة تستنسخ الخزنة ما هو مدون عندها من احوال العباد وهو قول ابن عباس اقول
بناء استشهاده على المعنى الثاني وان كان المشهور بين المفسرين هو المعنى الاول معاني الاخبار سندا عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل يعلم السر
واخفى قال السر ما كتمته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته المجمع قال الطبرسي السر ما حدث به العبد غيره في خفية واخفى منه ما اضمره في نفسه مما لم يحدث
به غيره عن ابن عباس وقيل السر ما اضمره العبد في نفسه واخفى منه ما لم يكن ولا اضمره احد وقيل السر ما تحدث به نفسك واخفى منه ما تريد ان تحدث به وخفى منه الوسوسة
وقيل معناه ان تحدث به نفسك في ثاني الحال وقيل السر العمل الذي تستره عن الناس واخفى منه الوسوسة وقيل معناه يعلم اسرار الخلق واخفى اي سر نفسه
عن زيد بن اسلم جعله فعلا ماضيا ثم روى هذا الخبر عن الباقر والصادق عليهما السلام معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فقال الغيب ما لم يكن
والشهادة ما قد كان الطبرسي اي عالم بما غاب عن حس العباد وبما شاهده العباد وقيل عالم بالمعدوم والموجود وقيل عالم السر والعلانية والاول اجود
لانه اعم معاني الاخبار سندا عن عبد الرحمن بن مسلمة الحريري عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل يعلم خائنة الاعين فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر
اليه فذلك خائنة الاعين الطبرسي خائنة الاعين هي مسارقة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وقيل تقديره يعلم الاعين الخائنة وقيل هو الرمز
بالعين وقيل هو قول الانسان ما رايت وقد رأى او رأيت وما رأى التوحيد والعيون سندا عن الهروي قال سأل المامون الرضا عليه السلام في خبر طويل عن قوله تعالى
ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال انه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء معاني الاخبار سندا عن الصادق عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقال الورقة السقط والحبة الولد وظلمات
الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين العياشي عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله المجمع في اكثر نسخ الكتاب
يغيض بالغين المعجمة والياء المثناة من تحت من الغيض بمعنى النقص كما قال تعالى وما تغيض الارحام وقال الفيروزآبادي الغيض السقط الذي لم يتم
خلقه فيحتمل ان يكون المراد بالسقط السقط قبل حلول الروح او قبل خلق تمام البدن ايضا وبالحبة ما يكون في علم الله انه تحل فيه الروح ويتم خلقه
فالمراد بالرطب ما يولد ويعيش خارج الرحم فهو الرطب وما لا يولد قبل كماله فيموت في الرحم او يخرج ميتا وهو اليابس وفي بعض نسخ معاني الاخبار الثلاثة
يقبض بالقاف فيحتمل ان يكون ذلك تفصيلا لاحوال السقط بان يكون المراد انه يعلم الحي منها والميت منها ثم اعلم ان هذا التفسير ما يناسب بطون
الآية الكريمة ولا ينافي ان يكون ظاهرها ايضا مرادا قال الطبرسي في قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال الزجاج المعنى انه يعلمها ساقطة وثابتة وقيل يعلم ما سقط
من ورق الاشجار وما بقي ويعلم كم انقلبت ظهرا لبطن عند سقوطها ولا حبة في ظلمات الارض معناه وما تسقط من حبة في بطن الارض الا يعلمها وكنى
بالظلمة عن بطن الارض لانه لا يدرك كما لا يدرك ما حصل في الظلمة وقال ابن عباس يعني تحت الصخرة في اسفل الارضين السبع او تحت حجر او شيء ولا رطب
ولا يابس قد جمع الاشياء كلها لان الاجسام لا تخلو من احد هذين وقيل اراد ما ينبت وما لا ينبت عن ابن عباس وعنه ايضا ان الرطب الماء واليابس البادية
وقيل الرطب الحي واليابس الميت انتهى قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ما تغيض اي السقط قبل التمام
وما تزداد يعني على تسعة اشهر كلما رأت المرأة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سواء منكم من اسر
القول ومن جهر به اي السر والعلانية عنده سواء وقوله مستخف بالليل مستخف في جوف بيته وقال علي بن ابراهيم في قوله وسارب بالنهار يعني تحت الارض
فذلك كله عند الله عز وجل واحد يعلمه المجمع قال الطبرسي اي من هو مستتر متوار بالليل ومن هو سالك في سربه اي في مذهبه ماض في حوائجه بالنهار
وقيل معناه ومن هو مستتر في الليل ومن هو مستتر في النهار وصحح الزجاج هذا القول لان العرب تقول انسرب الوحش اذا دخل في كناسه انتهى قوله ان الله

يغيض

عنده علم الساعة

اعراف

عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير في خبر عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة
اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الرب البحار اي بدون تعليمه ووحيه التوحيد سندا عن فتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام
قال قلت له يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان مسألتك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله
ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل النار ارجعنا نعمل غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان
يكون الخبر التوحيد سندا عن ابي علي القصاب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت الحمد لله منتهى علمه فقال لا تقل ذلك فانه ليس لعلمه منتهى التوحيد
سندا عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى علمه ولكن قل منتهى رضاه التوحيد سندا عن هشام بن الحكم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم هو من كماله التوحيد سندا عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام في العلم قال هو كيدك منك البحار قال الصدوق يعني ان العلم ليس هو غيره وانه من
صفات ذاته لان الله عز وجل ذات علامة سميعة بصيرة وانما نريد بوصفنا اياه بالعلم نفي الجهل عنه ولا نقول ان العلم غيره وانا متى قلنا ذلك ثم قلنا
ان الله لم يزل عالما اثبتنا معه شيئا قديما لم يزل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اقول في بعض نسخ التوحيد زيادة في هذا المقام وهي ملحقة بخط بعض
المشايخ رحمه الله يقول هذا غلط من الراوي والصحيح في الخبر العلم الامام اجل من ان يبعض الله سبحانه بعلمه يكون به الا انه حكي عن احمد بن محمد الموصلي
انه قال يخاطب الناس على قدر فهمهم وكنه عقولهم ويبين في هذه الرواية ما بيناه في الرواية التي قبلها الا ان قوله في العلم هو كيدك منك اراد كما ان اليد من الانسان
من كماله كذلك الله سبحانه كونه عالما من كماله ولو لم يكن عالما لما كان كاملا كما ان الانسان لو لم يكن له يد لم يكن كاملا وعلى هذا لا تنافي بين الاقوال فيحتمل ان يكون
التشبيه لبيان غاية ظهور معلوماته تعالى عنده فان اليد اظهر الاعضاء للانسان اي يعلم جميع الاشياء كما تعلم يدك وهذا مثل معروف بين العرب فلا حاجة
الى هذه التكلفات التوحيد ابن عباس عن سعد عن ابن ابي هاشم عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة
اليس كان في علم الله تعالى قال فقال بلى قبل ان يخلق السماوات والارض ومنه ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن علي بن اسماعيل وابن ابراهيم معا عن
صفوان عن ابن حازم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السماوات والارض التوحيد
في الصحيح عن الصيقل عن الصادق عليه السلام قال ان الله علم لا جهل فيه حياة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه ومنه ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن يونس
قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام روينا ان الله علم لا جهل فيه حياة لا موت فيه نور لا ظلمة فيه قال كذلك هو ومنه سندا عن جابر عن الباقر عليه السلام قال ان الله
نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيه ومنه سندا عن الباقر عليه السلام ان لله علما خاصا وعلما عاما فاما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته
المقربين وانبياءه المرسلين واما علمه العام فانه علمه الذي اطلع عليه ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين وقد وقع الينا من رسول الله ومنه سندا
عن ابن مسكان عن الصادق عليه السلام عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما خلقه وبعدما خلقه فقال تعالى الله بل لم
يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان البحار قال الصدوق من الدليل على ان الله عالم ان الافعال المختلفة
التقدير المتضادة التدبير المتفاوتة الصنعة لا يقع على ما ينبغي ان يكون عليه من الحكمة ممن لا يعلمها ولا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها الا يرى انه لا
يصوغ قرطا يحكم صنعته ويضع كلا من دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف الصياغة ولا ان ينظم كتابة يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابة والعالم
الطف صنعة وابدع تقديرا مما وصفناه فوجوده من غير عالم بكيفيته قبل وجوده ابعد واشد استحالة وتصديق ذلك ما حدثنا به ابن عبدوس عن ابن
قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه سبحان من خلق الخلق بقدرته اتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه
بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس كمثله شيء وهو السميع البصير التوحيد سندا عن جابر عن الباقر عليه السلام قال ان لله لعلما لا يعلمه

غيره وما علمه ملائكته المقربين وانبياءه المرسلين وكل فعله ومن تحت سنده عن عبد الاعلى عن الكاظم قال علم الله لا يوصف الله منه باين ولا يوصف العلم من الله بكيف
ولا يفرد العلم من الله ولا يبان الله منه وليس بين الله وبين علمه حد البحار قوله لا يوصف الله منه باين اي ليس علمه تعالى شيئا مباينا بائنا منه بحسب المكان بان يكون هو تعالى
في مكان وعلمه في مكان آخر قوله لا يوصف بسبب العلم بمكان بان يقال علمه في ذلك الشيء في هذا المكان اي الاحتياج في العلم بالاشياء الا الى ذواتها او الاحاطة الجسمية بها او بحلول
ان يكون المراد انه ليس بكلياته المعلوم بان يكون ويحصل فيه صورة لكنه بعيد قوله لا يوصف العلم من الله بكيف اي ليس علمه كيفية كالانها للمخلوقين او لا يعلم كنه علمه وكيفية
تعلقه بالمعلومات قوله وليس بين الله وبين علمه حد اي اشارة الى عدم مغايرة العلم للذات او الى عدم حدوث علمه تعالى ان لم يملك علمه تعالى حين يكون ليس بين الله وبين وجوده
نحو علمه صورة حتى يقال كان ثم حدث علمه او دفع معاني وحده معلوم التوحيد في الصحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر قال كان الله ولا شيء غيره ولم يزل الله عالما بما
كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه ومن تحت سنده عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر جعلت فداك ان رايت ان تعلمني هل كان الله جل ذكره يعلم قبل
ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم تبارك وتعالى انه وحده قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه
لا غيره قبل فعل الاشياء وقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رايت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب
ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره البحار قوله انما معنى يعلم يفعل ان تعلق علمه بشيء يوجب وجود ذلك الشيء وتحققه فلو كان لم يزل عالما كان لم يزل فاعلا فكان معه شيء
في الازل او ان تعلق العلم بشيء يستدعي انكشاف ذلك الشيء والانكشاف للشيء يستدعي نحو حصول له وكل حصول لموجود لغيره بجعله يستند اليه فيكون من فعله فيكون
معه في الازل شيء من فعله فاجاب بانه لم يزل عالما ولم يتعرض لابطال شبهة المغرور ولتعليم انه ينبغي الخوض في تلك المسائل المتعلقة بذاته وصفاته تعالى لما
ما تعقد عنه الافهام وتزل فيه الاقدام ثم اعلم انه من ضروريات المذهب كونه تعالى عالما ازلا وابدا بجميع الاشياء كلياتها وجزئياتها من غير تغير في علمه تعالى وخالف
في ذلك جمهور الحكماء فنفوا العلم بالجزئيات عنه تعالى وللقدماء والفلاسفة في العلم مذاهب غريبة منها انه تعالى لا يعلم شيئا اصلا ومنها انه لا يعلم ما سواه ويعلم ذاته وذهب
بعضهم الى العكس ومنها انه لا يعلم جميع ما سواه وان علم بعضه ومنها انه لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها ونسب هذا الخبر الى ابي الحسن البصري وهشام بن الحكم كما ورد في الاخبار
ايضا ولعله كان مذهبه قبل الاستبصار كما حكي او اشتبه على الناقلين بعض كلامه وجميع هذه المذاهب كفر صريح مخالف لضرورة العقل والدين وقد دلت البراهين القاطعة
نقضها ولهم في ذلك شبه ليس هذا موضع ذكرها وبيان سخافتها انتهى كلام البحار التوحيد الصحيح عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن يسئله عن الله اكان يعلم الاشياء
قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقه واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق
الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء التوحيد ومعاني الاخبار والعيون بسنده عن محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا هل كان الله عارفا بنفسه قبل
ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار
لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه
لانه علا على كل شيء البحار قوله يراها ويسمعها اي يبصر نفسه ويسمعها وليس الا ان يقرأ من باب الافعال قوله فمعناه الله هو اول هذا اللفظ وميل ظاهره الى ان الاسم
الذات غير صفة التوحيد بسنده عن حفص عن الصادق في قول الله وسع كرسيه السموات والارض قال علمه ومنه في المحاسن عن عبد الله بن سنان
عن الصادق في قوله وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره البحار هذا الخبر
والذي بعده يدلان على ان العرش والكرسي قد يطلق كل منهما على العلم التوحيد بسنده عن ابي حازم عن الصادق هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس
قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق بصائر الدرجات بسنده عن ضريس
عن الباقر قال ان لله علمين علما مبذولا وعلما مكفوفا فاما المبذول فانه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرسل الا نحن نعلمه واما المكفوف فهو الذي عند الله

في ام الكتاب

اعراف

في ام الكتاب ومنه بسنده عن المفضل عن الصادق قال ان لله علما علمه ملائكته وانبياءه ورسله الا وكل نعلمه وله علم لا يعلمه ملائكته وانبياءه ورسله ومنه عن الصادق قال
ان لله علمين علم تعلمه ملائكته ورسله وعلم لا يعلمه غيره فما كان مما يعلمه ملائكته ورسله فنحن نعلمه وما خرج من العلم الذي لا يعلمه غيره فالينا يخرج الخرائج قال ابو هاشم الجعفري
سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عن قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال هل يمحو الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف
قول هشام بن الحكم انه لا يعلم بالشيء حتى يكون فنظر الي فقال تعالى الجبار الحاكم العالم بالاشياء قبل كونها قلت اشهد انك حجة الله كشف الغمة من دلائل
الحميري عن الجعفري مثله وفي آخره فقال تعالى الجبار العالم بالاشياء قبل كونها الخالق اذ لا مخلوق والرب اذ لا مربوب القادر قبل المقدور عليه فقلت اشهد انك ولي الله
وحجته والقائم بقسطه وانك على منهاج امير المؤمنين وعلمه العياشي عن داود الرقي عن الصادق عن قول الله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما علم انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم موتهم وهم احياء البحار فالعلم كناية عن العلم بوقوع
او المراد العلم بعد الوقوع العياشي عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن عن قول الله وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين فقال الورق السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد قال فقلت وقوله ولا حبة قال يعني الولد في بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل
الولادة قال قلت قوله ولا رطب قال يعني المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان ينتقل قال قلت قوله ولا يابس قال الولد التام قال قلت في كتاب مبين
قال في امام مبين ومنه عن جابر عن الباقر في قول الله ... فلنسئلن الذين ارسل اليهم قال الذين ... ومنه عن ابي سلمة السعدي ... في قول الله فلنقصن عليهم بعلم قال يعني انهم
نسوا الله في الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة ولم يؤمنوا به ... في الآخرة ... ومنه عن حريز رفعه الى احدهما
في قول الله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر وكلما رأت المرأة الدم في حملها
من الحيض تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم ومنه عن زرارة عن الباقر والصادق في قوله يعلم ما تحمل كل انثى يعني الذكر والانثى وما تغيض الارحام قال
الغيض ما كان اقل من الحمل وما تزداد ما زاد على الحمل فهو مكان ما رأت من الدم في حملها ومنه عن محمد بن مسلم عن الصادق في قول الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام
قال ما لم يكن حملا وما تزداد قال الذكر والانثى جميعا ومنه عن زرارة عن الصادق في قول الله الله يعلم ما تحمل كل انثى قال الذكر والانثى وما تغيض الارحام قال ما كان دون
التسعة وهو غيض وما تزداد قال ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الاشهر ان كانت رأت الدم اول يوم او عشرا او اكثر زادت ذلك على التسعة الاشهر قال
الطبرسي الله يعلم ما تحمل كل انثى اي يعلم ما في بطن كل حامل من ذكر او انثى تام او غير تام ويعلم لونه وصفاته وما تغيض الارحام اي يعلم الوقت الذي تغيضه الارحام فيه المدة
التي هي تسعة اشهر وما تزداد على ذلك عن اكثر المفسرين وقال الضحاك الغيض النقصان من الاجل والزيادة ما تزداد على الاجل وذلك ان النساء لا يلدن لاجل
واحد وقيل معنى قوله وما تغيض الارحام الولد الذي تغيضه المرأة لعلل من ستة اشهر وما تزداد الولد الذي تأتي به لاقصى مدة الحمل وقيل معناه ما تنقص الارحام من دم
الحيض وهو انقطاع الحيض وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع عن ابن عباس ... ومن خطبة له يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات
واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات ... الصباح ... من قريب من خواطر الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون
وعلم ما كان قبل ان يكون ... قد علمت ان الفقيه الظاهر ... الضرورة ...
من بعض الكلمات ... الاشارية فان قلت ... قد ذكر بعض ...
خاطبهم ... كانت ... على محمد وآله عليهم السلام ...
على محمد وآله عليهم السلام ... الانبياء ...
الا قد ... الذين ...

اذ ذكر كتابه عن انهم انما اخذوا الجواهر كلامه او اهم ارسطو طاليس وتبعه ابو نصر الفارابي وتلميذه ابو علي بن سينا وكان الحكماء محكوما وكتبوها باللغة السريانية
وعربت كتبهم فحصل الغلط في الحكمة من وجهين الاول ان الحكماء ان قرأوا على الانبياء ثم المؤيدين بروح القدس والعصمة كتبهم بهذه الفنون وتلقوها
عليهم بعقولهم واستنبطوا معاني لم يسمعوها كغيرهم من اهل العصمة فيقع الغلط في استنباطاتهم ومقايساتهم لانهم ليسوا معصومين كما يقع الغلط
من استنباط علماء الشيعة لانهم في هذه الاحاديث اهل العصمة من اهل بيت محمد ويستنبطون منها الاحكام ويقع في بعض استنباطاتهم الغلط
والخطأ وان كان اصل دليلهم من كلام اهل العصمة ثم وكذلك الحكماء والثاني ان كتبهم كلها باللغة السريانية فترجمها العلماء ورجاء الغلط من جهة الترجمة
من وجوه الاول ان المترجمين من ليس له قوة في اللغة كما لو ان رجلا ترجم الفارسية فوجد فيها شيرا ففسره بالسبع وربما كان مراده الحليب
وبالعكس وربما لم يضبط الشين او النقطة فقال سيرا ولفظه ففسره بالمفهوم وبالعكس فيبطل المعنى بهذا التغيير الوجه الثاني ربما يكون المترجم
جاهلا بالعلم فيرى في علم الصناعة ان ابن الحكمة بعقد الزيبق او تجمع وفسره بابن الحكمة المعروف وهو ديوان الامثال بعد التشبيه كما هو موجود
في كتب الحكمة فيه فانها من هذا القبيل والغلط من عدم العلم باصطلاح اهل الفن الوجه الثالث ان بعض المترجمين يفسرون الكلام بتمامه قليلا قليلا
فقليل خطأ كما لو ترجم قسم بجوزة اللغة الفارسية فقال معناه احلف وبعض المترجمين يفسرون كل كلمة برأسها فيكثر غلطه كما لو فسر قسم بجوز بالله قسم
بعض اليمين والجوز بمعنى كل فان المعنى يبطل لانه يكون قسم كل اليمين فلما حصل التغيير في الحكمة من استنباط الحكماء ومن المترجمين كثر غلط الحكمة
فان اعرفت الحكمة وحقيقتها الحكمة اهل العصمة ثم سبحانه بعض منهجها ان تجعل كلامهم ثم ولذلك يكون انت تابعا متبعا لا انك تعرف كلامهم وتوجه كلام
الحكماء والمتكلمين واهل التصوف وتجعل مرادهم هو ما اراده اهل العصمة والحكماء ثم قولهم قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر
قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين آتاك الجمع القراءة قرأ اهل الحجاز وروح برسالتي على التوحيد والباقون برسالات
على الجمع اللغة اللوح صحيفة عريضة للكتابة والجمع الالواح واصل اللوح اللمع يقال لاح يلوح اذا لمع وتلألأ والتلويح التغيير ولوحه السفر غيره تغيرا يتبين عليه اثره ولان جاد
يلوح بما فيه والموعظة الوعظ كالاسم فيه فاللوح يلوح المعاني والكتابة فيه والموعظة التحذير بما يزجر عن القبيح ويحث على فعل الحسن المعنى ثم اخبر سبحانه
عن عظيم نعمته على موسى باصطفائه واجلال القدر امره اياه بالشكر بقوله قال الله تعالى سبحانه يا موسى اني اصطفيتك اي اخترتك واتخذتك صفوة
وفضلتك على الناس برسالاتي من غير كلام وبكلامي من غير رسالة وفضل الناس انه كلم الملائكة ولم يكلم احدا من الناس بلا واسطة سوى موسى وقيل انه
سبحانه كلم موسى على الطور وكلم نبينا عند سدرة المنتهى فخذ ما آتيتك اي تناول ما اعطيتك من التوراة وتمسك بما امرتك وكن من الشاكرين
ان النعمة في جملة الفاعلين بالشكر على حسب مرتبتها فلما كانت النعمة اعظم واجل وجب ان يقابل من الشكر بما يكون اتم واكمل والوجه في تخصيص
موسى بالاختصاص بالكلام ان ذلك نعمة عظيمة ورتبة جسيمة منها عليها لانه كلمه وعلمه الحكمة من غير واسطة بينه وبينه ومن افاد العلم من العالم المعظم
كان اجل رتبة ممن اخذه ممن هو دونه وكتبنا له يعني لموسى في الالواح يريد الواح التوراة عن ابن عباس وقيل كانت من خشب نزلت من السماء عن الحسن وقيل
كانت من زمرد طولها عشرة اذرع عن ابن جريج وقيل كانت من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء عن الكلبي وقيل انها كانت لوحين قال الزجاج ويجوز في اللغة
ان يقال للوحين الواح ويجوز ان يكون الواحا جمع اكثر من اثنين من كل شيء قال الزجاج اعلم الله سبحانه انه اعطاه من كل شيء يحتاج اليه من امر الدين مع ما اراه
من الآيات موعظة هذا التفسير لقوله كل شيء وبيان لبعضها دخل تحته وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين من الاوامر والنواهي والحلال والحرام وذكر الجنة
والنار وغير ذلك من العبر والاخبار وتفصيلا ايضا تفسير لقوله كل شيء فخذها بقوة اي بجد واجتهاد وقيل بقبول صحيح عزيمة وقوة قلب وامر قومك يأخذوا

باحسنها

باحسنها اي بافضلها من احسن المحاسن وهي الفرائض والنوافل فانها احسن من المباحات وقيل معناه يأخذوا بالناسخ دون المنسوخ عن الجبائي وهذا ضعيف
لان المنسوخ قد خرج من ان يكون حسنا وقيل ان المراد بالاحسن الحسن وكلها حسن كقوله سبحانه واتبعوا احسن ما انزل اليكم وكقوله ولذكر الله اكبر عن قطرب سأريكم
دار الفاسقين يعني سأريكم جهنم عن الحسن ومجاهد والجبائي والمراد فليكن منكم على ذكر لتحذروا ان تكونوا امثالهم وهذا تهديد لمن خالف امر الله ثم وقيل يعني
ديار فرعون وقومه بمصر عن عطية العوفي وقيل معناه سادخلكم الشام فاريكم القرون الماضية ممن خالف امر الله لتعتبروا بها عن قتادة في القمي قوله وكتبنا له
في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا اي كل شيء موعظة انه مخلوق قوله فخذها بقوة اي بقوة القلب وامر قومك يأخذوا باحسنها اي باحسن ما فيها من الاحكام قوله
سأريكم دار الفاسقين اي يجيئكم قوم فساق تكون الدولة لهم فحصال في خبر ابوه قال رسول الله اول شيء من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى استنبي
امالي الطوسي بسنده عن جميل بن دراج عن الصادق ثم قال اوحى الله الى موسى بن عمران ثم اتدري يا موسى لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي فقال لا
يا رب فاوحى الله اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعا لي منك فخر موسى ثم ساجدا وعفر خديه في التراب تذللا منه لربه عز وجل فاوحى الله اليه
ارفع رأسك يا موسى وامر يدك في موضع سجودك وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امان من كل سقم وداء وآفة وعاهة العلل عن الباقر ثم
قال اوحى الله الى موسى ثم اتدري لم اصطفيتك لكلامي دون خلقي فقال موسى لا يا رب فقال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل نفسا
لي منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب العلل في الفقيه عن اسحاق بن عمار عن الصادق ثم انه قال ان موسى ثم احتبس عنه الوحي
اربعين او ثلاثين صباحا قال فصعد على جبل بالشام فقال يا رب ان كنت حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني اسرائيل
فغفرانك القديم قال فاوحى الله اليه يا موسى بن عمران اتدري لم اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي فقال لا علم لي يا رب فقال يا موسى اني اطلعت الى
خلقي اطلاعة فلم اجد في خلقي اشد تواضعا لي منك فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي قال وكان موسى ثم اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده
الايمن بالارض والايسر الكافي عن الباقر قال خرج موسى بن عمران ومعه سبعون نبيا من بني اسرائيل خطم ابلهم من ليف يلبون وتجيبهم الجبال وعلى موسى
عباءتان قطوانيتان يقول لبيك عبدك ابن عبدك [illegible] على الناس برسالاته وان كنت نبيت بموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم
او يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف
صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه قيل الصفاق الجلد الباطن الذي فوقه الجلد الظاهر من البطن والشفيف رقته وتشذب اللحم تفرقه ومنه الاخبار كلام موسى
تحليلا [illegible] من آياته عليها بالصحاري ولا ادوات لا نطق ولا اصوات العدة [illegible] لما بعث الله موسى وهارون الى فرعون قال لهما لا يروعكما
لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز
عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم
سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي
بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي
بالموت واملهم الذي يحرزون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم
انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيامة معاني الاخبار بسنده عن الصادق في قول الله فلما بلغ اشده واستوى قال
اشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى التنبيه قال عليه السلام في خطبة القاصعة ان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين
في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هارون عليهما السلام على فرعون عليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه

فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه
واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء
ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين العياشي
عن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام في قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة أقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا العياشي عن عبيد الحلبي قال
واذكروا ما فيه واذكروا ما في تركه من العقوبة العياشي عن محمد بن ابي حمزة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة قال السجود ووضع
اليدين على الركبتين في الصلاة وانت راكع بصائر الدرجات لبعض عن محمد بن عمر عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا عبد الله ما تقول
الشيعة في علي وموسى وعيسى عليهم السلام قال قلت جعلت فداك ومن اي الحالات تسألني قال اسألك عن العلم فاما الفضل فهم سواء قلت جعلت
فداك فما عسى ان اقول فيهم قال هو والله اعلم منهما ثم قال يا عبد الله اليس يقولون ان لعلي ما للرسول من العلم قال قلت بلى قال فخاصمهم فيه ان الله تبارك وتعالى
قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء الاختصاص محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قال قلت
ما يقدمون على اولي العزم احدا فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال لعيسى ولابين لكم
بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده البصائر بسنده عن عبد الله بن الوليد السمان عن الباقر عليه السلام انه قال يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى قلت
ما عسى ان اقول قال هو والله اعلم منهما ثم قال الستم تقولون ان لعلي ما للرسول من العلم قلنا نعم والناس ينكرون قال فخاصمهم فيه بقوله لموسى
وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقال لمحمد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب قال والينا يعني اولنا وافضلنا وخيرنا بعد رسول الله وقال ان العلم الذي نزل مع آدم على حاله وليس يمضي عالم الا خلف
من يعلم علمه والعلم يتوارث البصائر بسنده عن الحسين بن علوان عن الصادق عليه السلام قال ان الله خلق اولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم واورثنا
علمهم وفضلنا عليهم وعلم رسول الله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم الخرائج بسنده عن الحسين بن علوان عن الصادق عليه السلام قال ان الله فضل اولي
العزم من الرسل بالعلم على الانبياء وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله فروينا لشيعتنا
فمن قبل منهم فهو افضلهم واينما نكون فشيعتنا معنا البصائر بسنده عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت له جعلت فداك الائمة
يعلمون ما يضمر فقال والله علمت الانبياء والرسل ثم قال لي ازيدك قلت نعم قال ونزداد ما لم تزد الانبياء ومنه عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل
تمصون الثماد وتدعون النهر الاعظم فقال له الرجل ما تعني بهذا يا ابن رسول الله فقال علم النبي علم النبيين بأسره واوحى الله الى محمد فجعله
محمد عند علي فقال له الرجل فعلي اعلم او بعض الانبياء فنظر ابو عبد الله عليه السلام الى بعض اصحابه فقال ان الله يفتح مسامع من يشاء اقول له ان رسول الله
جعل ذلك كله عند علي فيقول علي اعلم او بعض الانبياء الخرائج مرسلا مثله وزاد في آخره وتلا وقال الذي عنده علم من الكتاب ثم فرق بين
اصابعه فوضعها على صدره وقال عندنا والله علم الكتاب كله البصائر عن سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله عليه السلام في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا
يمنة ويسرة وقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما
بما ليس في ايديهما كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الاربعين رواية سعد الاربلي عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد

الملك بن سليمان

اعراف

الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة احد حواري المسيح رق مكتوب بالقلم السرياني منقولا من التورية وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام في قضية السفينة والغلام
والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون عما استعلم من الخضر وشاهده من عجائب البحر قال بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر
اخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم اخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم اخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ
خامسة فالقاها في البحر فبهت الخضر وانا قال موسى فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب واذا نحن بصياد يصطاد فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكر وتعجب فقلنا في امر
الطائر فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله عز وجل قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه
مسلم واشار بذلك الى انه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه
ووصيه فسكن ما كنا فيه من التشاجر واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين وثبتنا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله عز وجل الينا
ليعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال العياشي عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى لما انزل الالواح على موسى عليه السلام انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان
او هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل
فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه وآله
فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى
يأتوا بها رسول الله فانزل الله جبرئيل على نبيه فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلموا عليه ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك
بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهي الالواح قالوا نشهد انك لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقرأها وكانت بالعبرانية ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فقال
دونك هذه ففيها علم الاولين والآخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها فقال ان جبرئيل امرني ان آمرك ان تضعها
تحت رأسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت رأسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامره رسول الله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر
وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم قال قال ابو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى
تحت شجرة في واد يعرف بكذا بصائر الدرجات بسنده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قال لي يا ابا محمد ان الله لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا وقد اعطى
محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله صحف ابراهيم وموسى قلت جعلت فداك وهي الالواح قال نعم ومنه بسنده عن المفضل عن الصادق عليه السلام انه
قال ورث سليمان داود وان محمدا ورث سليمان وانا ورثنا محمدا وان عندنا علم التورية والانجيل والزبور وتبيان ما في الالواح قال قلت ان هذا لهو العلم
قال ليس هذا العلم انما العلم ما يحدث يوما بيوم وساعة بساعة ومنه بسنده عن ضريس الكناسي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده ابو بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام
ان داود ورث الانبياء وان سليمان ورث داود وان محمدا ورث سليمان وما هناك وانا ورثنا محمدا وان عندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال
ابو بصير ان هذا لهو العلم فقال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم انما هذا الاثر انما العلم ما حدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة ومنه بسنده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال
عندنا الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فقال له ضريس اليست هي الالواح فقال نعم ومنه بسنده عن حبة العرني عن علي عليه السلام ان يوشع بن نون كان
وصي موسى بن عمران وكانت الواح موسى من زمرد اخضر فلما غضب موسى القى الالواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع فلما ذهب عن موسى
الغضب قال يوشع بن نون اعندك تبيان ما في الالواح قال نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في ايدي اربعة رهط من اليمن وبعث الله
محمدا بتهامة وبلغهم الخبر فقالوا ما يقول هذا النبي قيل ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق وكرم الجوار فقالوا هذا اولى بما في ايدينا منا فاتفقوا
ان يأتوه في شهر كذا وكذا فاوحى الله الى جبرئيل ان ائت النبي فاخبره فاتاه فقال ان فلانا وفلانا وفلانا وفلانا ورثوا الواح موسى وهم يأتونك في شهر

كذا وكذا فالبينة كذا وكذا فستر لهم ذلك البينة فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون يا محمد قال نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان
ويا فلان بن فلان اين الكتاب الذي فيه كذا ... قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله
والله ما علم به احد قط منذ وقع عندنا قبلك فاحضره النبي (ص) فاذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند راسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب
بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك. بصائر الدرجات عن ابي جعفر (ع) انه دخل عليه رجل من اهل
بلخ فقال له يا خراساني تعرف وادي كذا وكذا قال نعم قال له تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا وكذا قال نعم قال من ذلك يخرج الدجال قال ثم دخل
عليه رجل من اهل اليمن فقال له يا يماني اتعرف شعب كذا وكذا قال نعم قال تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا قال له نعم قال تعرف صخرة
تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت الواح موسى على محمد (ص) وفيه بسنده عن ليث المرادي انه حدثه عن سدير بحديث فاتيته
فقلت ان ليثا المرادي حدثني عنك بحديث فقال وما هو قلت جعلت فداك حديث اليماني قال كنت عند ابي جعفر (ع) فمر بنا رجل من اهل اليمن
فسأله ابو جعفر (ع) عن اليمن فاقبل يحدثه فقال له ابو جعفر (ع) هل تعرف دار كذا وكذا قال نعم ورايتها قال فقال له ابو جعفر (ع) هل تعرف صخرة عندها
في موضع كذا وكذا قال نعم ورايتها فقال الرجل ما رايت رجلا اعرف بالبلاد منك فلما قام الرجل قال لي ابو جعفر (ع) يا ابا الفضل تلك الصخرة التي
غضب موسى فالقى الالواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله ادته اليه وهي عندنا ... وابو الفضل كنية لسدير وقوله
ابن مسكان لسدير جعلت فداك ليس ينكرون ... الارشاد والقلوب عن سلمان الفارسي عن علي (ع) انه قال يا سلمان الويل كل الويل
لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايما افضل محمد (ص) او سليمان بن داود قال سلمان بل محمد افضل فقال يا سلمان فهذا آصف بن
برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس الى سبا في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا اضعاف ذلك وعندي الف كتاب انزل الله على
شيث بن آدم عليهما السلام خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم الخليل عشرين صحيفة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان
فقلت صدقت يا سيدي قال الامام (ع) يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالمستهزئ في معرفتنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير
موضع وبين ما اوجب العمل به وهو مكشوف. بصائر الدرجات بسنده عن سدير قال كنت انا وابو بصير ويحيى البزاز وداود الرقي في مجلس
ابي عبد الله (ع) اذ خرج الينا وهو مغضب فلما اخذ مجلسه قال يا عجبا لاقوام يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله لقد هممت بضرب
خادمتي فلانة فهربت مني فما عرفتها في اي بيوت الدار هي فلما ان قام من مجلسه وصار في منزله دخلت انا وابو بصير وميسر على ابي عبد الله
فقلنا له جعلنا فداك سمعناك تقول كذا وكذا في امر خادمتك ونحن نعلم انك تعلم علما كثيرا لا ينسب الى علم الغيب فقال يا سدير ما تقرأ
القرآن قال قلت قرأناه جعلت فداك قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال قلت جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل وعلمت ما كان عنده من علم الكتاب قلت فاخبرني حتى اعلم قال قدر قطرة
من المطر الجود في البحر الاخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما اقل هذا قال يا سدير ما اكثره لمن لم ينسبه الى العلم الذي
اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب كله قال واوما بيده الى
صدره فقال علم الكتاب كله والله عندنا ثلثا. بيان الجود المطر الغزير. قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ

يجزون

يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. بيان المجمع القراءة قرأ اهل الكوفة غير عاصم الرشد بفتح الراء والشين والباقون بضم الراء وسكون الشين. اللغة
الرشد سلوك طريق الحق يقال رشد يرشد رشادا ورشد يرشد رشدا ورشدا وضده الغي غوى يغوي غيا وغواية والحبوط سقوط العمل حتى يصير
بمنزلة لم يعمل واصله الفساد من حبط وهو داء يأخذ البعير في بطنه من فساد الكلا عليه ويقال حبطت الابل تحبط حبطا اذا اصابها ذلك وافعل الانسان
على خلاف الوجه الذي امر به يقال حبط. المعنى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض ذكر في معناه وجوه احدها انه اراد سأصرف عن نيل الكرامة المتعلقة
بآياتي والاعتزاز بها كما يناله المؤمنون في الدنيا والآخرة المتكبرين في الارض بغير الحق كما فعل بقوم موسى وفرعون فان موسى كان يقتل من القبط وكان احد
منهم لا يجسر ان يناله بمكروه خوفا من الثعبان وعبر بني اسرائيل البحر وغرق فيه فرعون وقومه عن ابي علي الجبائي والآيات على هذا التاويل يحتمل ان يكون
الادلة ويحتمل ان يكون معجزات الانبياء وفي قوله ذلك بانهم كذبوا بآياتنا ان صرفهم عن الآيات مستحق بتكذيبهم وثانيها ان معناه سأصرفهم عن زيادة المعجزات
التي اظهرها على الانبياء بعد قيام الحجة بما تقدم من المعجزات التي ثبتت بها النبوة لان هذا الصرف من المعجزات انما يظهره اذا كان في المعلوم انه يؤمن عنده من لا يؤمن
بما تقدم من المعجزات فيكون الصرف بان لا يظهرها جملة او بان يصرفهم عن مشاهدتها ويظهرها بحيث ينتفع غيرهم وهذا الوجه اختاره القاضي لان ما بعده يليق
به قوله وان يروا سبيل الرشد الى آخره وثالثها ان معناه سأمنع الكاذبين والمتكبرين آياتي ومعجزاتي واصرفهم عنها واخص بها الانبياء فلا اظهرها الا عليهم وانما
صرفهم عنها فقصرها عليهم وكلا اللفظين يفيد معنى واحدا ... سأصرف آياتي عن الذين يتكبرون وهذا يبطل قول من قال ان الله جعل
النيل في امر فرعون فكان يجري بامره ويقف بامره وما شاكل ذلك ورابعها ان يكون الصرف معناه المنع من ابطال الآيات والحجج والقدح فيها بما يخرجها عن كونها ادلة
وحججا ويكون تقدير الآية اني اصرف المبطلين والمكذبين عن القدح في دلالتي بما اوتيته واحكمه من الحجج والبينات ويكون ذلك نحو قول القائل ان فلانا منع اعداءه
بافعاله الحميدة واخلاقه الكريمة من ذمه وعيبه وصرفهم عن الطعن عليه وانما يريد المعنى الذي ذكرناه ويكون على هذا قوله ذلك بانهم كذبوا بآياتنا راجعا الى قبله
بلا فصل من قوله وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ولا يرجع الى قوله سأصرف وخامسها ان المراد سأصرف عن ابطال آياتي والمنع من تبليغها ... المتكبرين
بان اهلكهم فلا يقدرون على القدح فيها ولا على منع المؤمنين من اتباعها والايمان بها وهو نظير قوله والله يعصمك من الناس ويكون
الآيات في هذا الوجه القرآن وما جرى مجراه من كتب الله التي تحملها الانبياء ويكون قوله ذلك بانهم كذبوا بآياتنا على هذا متعلقا بقوله وان يروا سبيل الرشد
لا ما بعده ومعنى قوله الذين يتكبرون في الارض اي يرون لانفسهم فضلا على الناس وحقا ليس لغيرهم ... ذلك منه ترك اتباع الانبياء والانفة من الانقياد لهم
والقبول منهم وقوله بغير الحق تأكيد وبيان ان التكبر لا يكون الا بغير الحق كقوله ويقتلون النبيين بغير حق وقد مضى ذكر امثاله وان يروا كل آية اي كل حجة
ودلالة تدل على توحيد الله وصحة نبوة انبيائه لا يؤمنوا بها وهذا اخبار من الله تعالى عن هؤلاء بعلمه فيهم انهم لا يؤمنون به وبكتبه ورسله وبيان انه صرفهم عن الآيات
لذلك وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا يعني ان يروا طريق الهدى والحق لا يتخذوه طريقا لانفسهم وان يروا سبيل الغي اي طريق الضلال يتخذوه سبيلا
اي طريقا لانفسهم ويميلون اليه وقيل الرشد الايمان والغي الكفر وقيل الرشد كل امر محمود والغي كل امر قبيح مذموم ذلك اشارة الى صرفهم عن الآيات وقيل
اشارة الى اتخاذهم طريق الغي وترك طريق الرشد وتقديره امرهم ذلك بانهم كذبوا بآياتنا اي بحججنا او بمعجزات رسلنا وكانوا عنها غافلين لا يتفكرون فيها
ولا يتعقلون بها والمراد بالغفلة هنا التشبيه لا الحقيقة ... اعرضوا عن الانتفاع بالآيات والتامل فيها ... فلا
ينتفعون بها ثم بين سبحانه وعيد المكذبين فقال والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة اي بلقاء الجنة والبعث والنشر حبطت اعمالهم التي عملوها ...
على خلاف الوجه المامور به فصارت بمنزلة لم يعمل بل يكون ... عقابا لانهم ... والمراد بها الانتفاع ... وقيل معناه ليس يجزون الا ما عملوا ... ان خيرا فخير وان
شرا فشر. النظم قيل في وجه اتصال الآية بما قبلها وجوه احدها انه تقدم ذكر المعجزات التي اوتيها موسى وما لقي فرعون من ابطالها فبين بقوله سأصرف عن آياتي انه يمنع من ابطالها

المعجزات فيتصل بما تقدم من قصة موسى مع فرعون [illegible] انه لما تقدم ذكر معجزات موسى [illegible] سبحانه لا يظهر المعجزة على يد من ليس بنبي وان من صدق موسى [illegible]
المعجزة وفي انه خطاب لموسى [illegible] البيان عن اتمام [illegible] عن الاعتراض على الآية [illegible] آياتي الطاعنين فيها اصرف
[illegible] والخطاب لنبينا محمد [illegible] المراد انه يصرف المتكبرين عن آياته [illegible] سأريكم دار الفاسقين
اي يجعلكم قوما فساقا [illegible] سبيلا [illegible] والايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان
الشرك والزنا والمعاصي [illegible] محمد بن [illegible]
الفاسقين قال وقرأ سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا فقال
[illegible] عامرة [illegible] عامرة [illegible] عن داود
عن الصادق [illegible] في حديث [illegible] الآيات [illegible] وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات
الائمة والنذر الانبياء [illegible] عن الباقر [illegible] كذبوا بآياتنا كلها [illegible] عن الباقر [illegible] وكانوا بآياتنا يجحدون
والله آياتنا [illegible] تفسير [illegible] عن الباقر [illegible] النبأ العظيم الذي
في جميع الامم [illegible] عن الصادق [illegible] عن الباقر
عن قول الله الذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات [illegible] صراط مستقيم قال [illegible] والذين كذبوا بآياتنا صم
صم وبكم قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس [illegible]
صراط مستقيم [illegible] واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا
يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين [illegible] قرأ حمزة والكسائي من حليهم [illegible] وقرأ يعقوب حليهم بفتح الحاء
وسكون اللام وقرأ الباقون حُليهم بضم الحاء [illegible] اتخذوه العجل للعبادة والحلي ما اتخذ
للزينة من الذهب والفضة [illegible]
والجسد جسم الحيوان [illegible] والخوار صوت الثور
وهو صوت غليظ [illegible] عند خروج موسى الى
ميقات ربه فقال سبحانه واتخذ قوم موسى يعني السامري ومن جرى على طريقته وقيل [illegible] منهم من صاغ العجل ومنهم من عبده ومنهم من لم ينكره انما
انكر ذلك القليل منهم [illegible] من بعده اي من بعد خروج موسى للميقات [illegible] من حليهم التي استعاروها من قوم فرعون وكانت
بنو اسرائيل [illegible] القبط [illegible] فلما اخرجهم
من مصر وغرق فرعون بقيت تلك الحلي في ايديهم فاتخذ السامري منها عجلا وهو ولد البقرة جسدا اي مجسدا لا روح فيه [illegible] له خوار
اي صوت [illegible] خوار العجل [illegible] من ذهب [illegible] فقيل اخذ السامري قبضة
من تراب اثر فرس جبرئيل يوم قطع البحر فقذف [illegible] خارق للعادة [illegible]
لخرق العادة [illegible] وقيل انه احتال [illegible] سبحانه الصوت اليه
لانه كان [illegible]

عبادة العجل فاطاعوه ولم يطيعوا هرون وعبدوا العجل [illegible] ذكره في سورة البقرة ثم انكر سبحانه ذلك عليهم فقال الم يروا اي الم يعلموا انه لا يكلمهم
عليهم نفعا ولا يدفع عنهم ضرا ولا يهديهم سبيلا اي لا يهديهم الى خير ليأتوه ولا الى شر ليجتنبوه [illegible] من لا يكلم
في خير ولا شر ولا يهدي الى طريق [illegible] اتخذوه اي اتخذوه الها وعبدوه وكانوا ظالمين باتخاذهم له الها ووضعهم
للعبادة في غير موضعها ولما سقط في ايديهم [illegible] على عبادة العجل [illegible]
لان فاه قد وقع فيها ورأوا انهم قد ضلوا [illegible] قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا [illegible]
وقرئ لئن لم ترحمنا بالنصب على النداء وتغفر لنا بالتاء ايضا لنكونن من الخاسرين الذين خسروا الدنيا والآخرة [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] قال [illegible] العجل [illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible] واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا
له خوار فقال موسى يا رب [illegible] فقال الله يا موسى [illegible]
عن الباقر ان فيما ناجى موسى ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل [illegible]
[illegible]
للناس [illegible] القمي [illegible]
ويضلان الناس بعده فاما خمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد [illegible] واما صاحبا ابراهيم
فمكيل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتيون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق [illegible]
[illegible]
[illegible]
موسى بعبادة العجل [illegible]
ذكروا البقرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
في قوله [illegible] نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة و
والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مات محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله فيهم هذه الآية
قلت قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال
ابو عبد الله لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين [illegible] وهكذا كان في سابق علم الله [illegible]
الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله [illegible] فراجع الى سورة البقرة فانه قد فصلنا [illegible] قوله تعالى
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره
اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي

وبأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين القراءة قرأ ابن عامر وأهل الكوفة غير حفص ابن أم بالكسر ههنا وفي طه وقرأ الباقون ابن أم نصبا
في الموضعين وروي في الشواذ عن مجاهد فلا تَشمت بفتح التاء والميم الأعداء بالنصب وروي عن مجاهد أيضا فلا تشمت اللغة الأسف الغضب الذي فيه أسف
على فوت ما سلف والأسف الحزن والتلهف ويقال عجلته كلفته بالسبق ... العجلة التقدم بالشيء قبل وقته والسرعة عمله في أول
وقته ولذلك صارت العجلة مذمومة ويقال عجلته أي سبقته وعجلته استحثثته والشماتة سرور العدو بسوء العاقبة يقال شمت به شماتة وأشمته أنا أي عرضه
لتلك كمال المعنى ثم أخبر سبحانه عما فعله موسى حين رجع من مناجاة ربه ورأى عكوف قومه على عبادة العجل فقال ولما رجع موسى إلى قومه يعني بني إسرائيل
غضبان أسفا أي حزينا عن ابن عباس وقيل الأسف الشديد الغضب عن أبي الدرداء وقيل معنى الغضب والأسف واحد وإنما كرره للتأكيد
واختلاف اللفظين كما قال الشاعر ... ومتى ... وقيل معناه غضبان على قومه إذ عبدوا العجل أسفا حزينا متلهفا
على ما فاته من مناجاة ربه قال بئسما خلفتموني من بعدي أي بئس ما عملتم خلفي وبئس الفعل فعلكم بعد ذهابي إلى الميقات أعجلتم أمر ربكم أي أسبقتم ميعاد
ربكم فلم تصبروا له عن ابن عباس ... قال الحسن وعد ربكم الذي وعدنيه من الأربعين ليلة وذلك أنهم قدروا أنه قد مات لما لم يأت على رأس الثلاثين
ليلة وقيل أعجلتم بعبادة العجل قبل أن يأتيكم أمر من ربكم عن الكلبي وقيل معناه استعجلتم وعد الله وثوابه على عبادته فلما لم تنالوه عدلتم إلى عبادة غيره
عن الجبائي وألقى الألواح معناه أنه ألقاها لما لحقه من شدة الغضب والجزع على عبادة قومه العجل عن ابن عباس وروي عن النبي أنه قال يرحم الله
أخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد أخبره الله تعالى بفتنة قومه وقد عرف أن ما أخبره ربه حق وإنه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع إلى قومه ورآهم فغضب وألقى
الألواح وقد تقدم ما قيل في الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه يعني هرون يجره إليه قيل في معناه وجوه أحدها أن موسى إنما فعل ذلك مستعظما لفعلهم مفكرا فيما
كان منهم كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب وشدة الفكر فيقبض على لحيته ويعض على شفته فأجرى موسى أخاه مجرى نفسه فصنع
به ما يصنع الإنسان بنفسه عند حالة الغضب والفكر عن أبي علي الجبائي وهذه أمور تختلف أحكامها بالعادات فيكون ما هو في موضع استخفافا
في غيره ويكون ما هو استخفاف في موضع إكراما في آخر وثانيها أنه أراد أن يظهر ما اعتراه من الغضب على قومه لإكباره منهم ما صاروا إليه من الكفر والارتداد
فصدر ذلك منه ليعلم القوم ... وإعلامهم عظم الحال عنده لينزجروا عن مثله في مستقبل الأحوال ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله بن النعمان رحمه الله
وثالثها أنه إنما جره إليه ليناجيه ويستبرئ حال القوم منه ولهذا أظهر هرون براءة نفسه لما أظهر براءته ودعا له ولطف ... إلا أنه لما رأى
بهرون مثل ما به من الجزع والقلق أخذ برأسه متوجعا له مسكنا فكره هرون أن يظن الجهال ذلك استخفافا فأظهر براءته ودعا له موسى لإزالة التهمة
ورابعها أنه أنكر على هرون ما بينه في طه من قوله ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن الآية عن أبي مسلم قال يعني هرون ابن أم قال الحسن والله لقد كان أخاه لأبيه
وأمه وإنما أضاف إلى الأم لأن ذكر الأم أبلغ في الاستعطاف إن القوم استضعفوني يعني أن القوم الذين تركتني بينهم اتخذوني ضعيفا وكادوا
يقتلونني أي هموا بقتلي وقاربوا أن يقتلوني لشدة إنكاري عليهم فلا تشمت بي الأعداء أي لا تسرهم بأن تفعل بي ما يوهم ظاهره خلاف التعظيم
ولا تجعلني مع القوم الظالمين أي لا تجعلني مع عبدة العجل ومن جملتهم في إظهار الغضب والموجدة علي قال موسى حين تبين له ما نبهه هرون عليه من
خوف التهمة ودخول الشبهة على القوم رب اغفر لي ولأخي هذا على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه والتقرب إليه لا أنه كان وقع منه أو من أخيه قبيح كبير
أو صغير يحتاج أن يستغفر منه فإن الدليل قد دل على أن الأنبياء لا يجوز أن يقع منهم شيء من القبيح وقيل إنه ... هذا لبني إسرائيل أنه لم يكن
لعصيان وجد منه وإنما فعله كما يفعل الإنسان بنفسه عند شدة غضبه على غيره من الجناية وأدخلنا في رحمتك أي نعمتك وجنتك وأنت أرحم
الراحمين ظاهر المعنى وإنما ذكره ... في باب شدة الرجاء من جهته فإن الابتداء بالنعمة يوجب الإتمام وسعة الرحمة تقتضي الزيادة فيها فيقال

أرحم الراحمين

الراحمين لا يستبعد الرحمة من جهته كما يقال أجود الأجودين لا يستبعد الجود من قبله العياشي عن أبي بصير عن الباقر ع في قول الله وأشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم قال لما ناجى موسى ربه أوحى الله إليه أن يا موسى قد فتنت قومك قال وبماذا يا رب قال بالسامري قال وما فعل السامري قال صاغ لهم من حليهم
عجلا قال يا رب إن حليهم لتحتمل أن يصاغ منه غزال أو تمثال أو عجل فكيف فتنتهم قال إنه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن أخاره قال أنا فقال
عندها موسى إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فلما انتهى موسى إلى قومه ورآهم يعبدون العجل ألقى الألواح من يده فتكسرت
فقال أبو جعفر ع كان ينبغي أن يكون ذلك عند إخبار الله إياه قال فعمد موسى فبرد العجل من أنفه إلى طرف ذنبه ثم أحرقه بالنار فذره في اليم قال
فكان أحدهم ليقع في الماء وما به إليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم أقول قوله كان ينبغي أن يكون ذلك عند
إخبار الله إياه إشارة إلى أن الشخص البالغ في الكمال غايته ينبغي أن لا يكون لرؤيته فضل على الإخبار كما كان لمولانا علي ع حيث قال لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا ويتضح من كون مراده ع ما أشرنا إليه النبوي الذي سبق في نقل كلام المجمع وما رواه العياشي عن الصادق ع قال إن الله تبارك وتعالى
لما أخبر موسى أن قومه اتخذوا عجلا له خوار فلم يقع منه موقع العيان فلما رآهم اشتد فألقى الألواح من يده فقال أبو عبد الله ع وللرؤية فضل
على الخبر بصائر الدرجات مسندا عن ... في حديث وكانت ألواح موسى من زمرد أخضر فلما غضب موسى ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسر ومنها
ما بقي ومنها ما ارتفع الحديث وفيه مسندا عن ... عن الباقر ع في حديث عرف صخرة اليمن ثم قال تلك الصخرة التي حفظت موسى فلما ألقى الألواح
فذهب منها التورية التقمت الصخرة فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا العلل مسندا عن ... عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله ع أخبرني عن
هرون لم قال لموسى يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولم يقل يا ابن أبي فقال إن العداوات بين الإخوة أكثرها تكون إذا كانوا بني علات ومتى كانوا
بني أم قلت العداوة بينهم إلا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه فقال هرون لأخيه موسى يا أخي الذي ولدته أمي ولم تلدني غير أمه لا تأخذ
بلحيتي ولا برأسي ولم يقل يا ابن أبي لأن بني الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم وإنما تستبعد العداوة بين بني أم
واحدة قال قلت له فلم أخذ برأسه يجره إليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم
يلحق بموسى ع وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب ألا ترى أنه قال له يا هرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أمري قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا
وإني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي قال الصدوق ره أخذ موسى برأس أخيه ولحيته وأخذه برأس نفسه ولحيته في العادة
المتعارفة للناس إذا اغتم أحدهم أو أصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه وإذا دهمته داهية عظيمة قبض على لحيته فكأنه أراد بما فعل أن يعلم هرون أنه
وجب عليه الاغتمام والجزع بما أتاه قومه وجب أن لا يكون في مصيبة بما فعلوه لأن الأمة من النبي والحجة بمنزلة الأغنام من راعيها ومن أحق بالاغتمام بتفريق الأغنام
وهلاكها من راعيها وقد وكل بحفظها واستعبد بإصلاحها وقد وعد الثواب على ما يأتيه من إرشادها وحسن رعيتها وأوعد العقاب على ضده ذلك من تضييعها
وكذا فعل الحسين بن علي ع لما ذكر القوم المحاربين له كرباته فلم ير من القبض على لحيته والتكلم بالكلام وفي العادة أيضا أن يخاطب الأقرب ويعاتب على ما يأتيه
البعيد ليكون ذلك أزجر للبعيد عن إتيان ما يوجب العتاب وقد قال الله عز وجل لنبيه ص لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين وقد علم ع أن نبيه لا يشرك به أبدا وإنما خاطبه بذلك وأراد به أمته وهكذا موسى ع عاتب أخاه هرون وأراد بذلك أمته اقتداء بالله عز ذكره
واستعمالا لعادات الصالحين قبله وفي وقته روضة الكافي في خطبة الوسيلة وقد ذكر موسى وهرون وكان هرون أخاه لأبيه وأمه القمي عن محسن بن
محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن الباقر ع قال قلت فكان هرون أخا موسى لأبيه وأمه قال نعم أما تسمع قول الله يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا
برأسي الحديث بيان لعل شبهة الراوي إنما كانت من جهة الأم فقط وفي الكافي في خطبة الطالوتية ثم [illegible]

موسى ع

جيره حظيرة البقر والغنم

فقال له لو ان لي رجالا ينصحون لله ولرسوله بعدد هذه الشياه لازلت ابن آكلة الذبان عن ملكه فلما امسى بايعه ثلثمائة وستون رجلا على الموت فقال امير المؤمنين
اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين ع فما وافى من القوم محلقا الا ابوذر والمقداد وحذيفة اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم
فرفع يده الى السماء فقال اللهم ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل هرون الى آخر الحديث الاحتجاج في حديث طويل انه قال علي ع لابي بكر واصحابه
لو ان لي اولكنت الله بعين رجلا الذين بايعوه وذووا الحاجة [illegible] الا ابا الاحد من ضمنكم الا يوم البقية ثم نادى وشد الى قبر رسول الله ص يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني الحديث وعن الباقر ع ان رسول الله وبلغ من خرج مع رسول الله ص من اهل المدينة واهل الاطراف الا
سبعين الف انسان او يزيدون الاكثر عدد اصحاب موسى السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون ثم فنكثوا واتبعوا العجل والسامري سنة
بسنة ومثلا بمثل الحديث الاعلا سندا عن ابن مسعود قال اجتمعوا في مسجد الكوفة فقالوا ان امير المؤمنين ع لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة والزبير
ومعوية فبلغ ذلك عليا ع فامر ان ينادى الصلوة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق
امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لي بستة من الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال
اولهم ابراهيم ع اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم
لمكروه رآه منهم فالوصي اعذر ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة
فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف ع اسوة اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه وسأله
السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي اعذر ولي بموسى ع اسوة اذ قال ففررت منكم لما خفتكم
فان قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى خاف منهم فالوصي اعذر ولي باخي هرون ع اسوة اذ قال يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله
فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بمحمد ص اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني على فراشه فان قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد
كفرتم وان قلتم خافهم وانامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي اعذر كمال الدين باسناده الى سلمان عن النبي ص في حديث يقول لعلي ع
يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك
وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه
فاصبر لظلم قريش وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن تبعه بمنزلة العجل ومن تبعه الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه كان جالسا في بعض
مجالسه بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعوية فقال علي ع اني كنت لم ازل مظلوما مستاثرا
علي حقي فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر
الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اولهم نوح ع حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر
وثانيهم لوط ع حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم
خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى ع حيث قال
ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد ص خير البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه

فان قال قائل

اعراف

فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس بأجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله
الاحتجاج عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه ع قال خطب امير المؤمنين ع خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال اني لاولى الناس
بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقد قلت والله اني
لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال امير المؤمنين ع يا ابن الخمارة
قد قلت فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله ص خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي
وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك
واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت
ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان
وعمار والمقداد وابوذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث
يا امير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال له امير المؤمنين ع يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس جلس في غير
مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري
ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز الاحتجاج عن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن
الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله
لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله احق بالنبوة من ابي جهل قال وازيدكم كنا ذات يوم عند رسول الله ص فجاء علي وابو بكر وعمر الى
باب رسول الله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي ع على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما فقال
ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله ص ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك
اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون
في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله ص حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك
من الاجر بكل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل
وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين
والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ
الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ت آيات المجمع [illegible] الذي
بلغه ومنه قولهم [illegible] ان تفعل كذا اي ينبغي ان تفعله [illegible] وهو اكد من السكوت هو الكاف عن الكلام [illegible]
[illegible] الكلام وانما قيل سكت الغضب [illegible] الا انه لما كان [illegible] المغضوب عليه كان بمنزلة [illegible]
الفورة كان بمنزلة الساكت عما كان متكلما به [illegible] في هذا الموضع احسن من السكون لتضمنه معنى سكوته عن المعاتبة مع سكون غضبه [illegible]
سبحانه فقال ان الذين اتخذوا العجل فيه حذف اي اتخذوه الها ومعبودا من دون الله سينالهم غضب اي سيلحقهم على عبادتهم اياه عقوبة من ربهم [illegible]
ذكر الغضب مع الوعيد بالنار [illegible] في الزجر عن القبيح وذلة في الحيوة الدنيا [illegible] قال الزجاج والذلة ما امروا به من قتل انفسهم وقيل ان

ان الله اخبر بجزيته وانه يجزيهم فلم يقع من عبدة العجل وانما اراد به ما سيأتي من القتل وكذلك نجزي المفترين اي يتسلط عليه العذاب والغضب نجزي الكاذبين والمفترين
وانما سموا مفترين لانهم عبدوا العجل وقالوا انه الهكم واله موسى ثم عطف سبحانه عليه وقال والذين عملوا السيئات اي الشرك والمعاصي ثم تابوا من بعدها وآمنوا
اي رجعوا الى الله واخلصوا الايمان وقيل معناه تابوا وآمنوا ان الله قابل التوبة ان ربك من بعدها اي من بعد التوبة وقيل من بعد السيئات لغفور لذنوبهم
رحيم بهم ولما سكت اي سكن عن موسى الغضب وقيل معناه زالت فورة غضبه ولم يزل الغضب لانه توبتهم لم تخلص وقيل معناه زال غضبه لانهم تابوا اخذ الالواح
التي كانت فيها التورية وفي نسختها اي فيما نسخ فيها وكتب من الكتاب وفي الاسلام وقيل في نسختها التي كتبت ونسخت منها بعد ما ارده الله وسمي لما كتب فيه
من امور الدين ورقة ارتعشة هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون اي يخشون ربهم فلا يعصونه ويعملون بما فيه وفي الاية دلالة على ان كون القاء التورية للغضب
الذي يظهر بالقائها ثم اخذها لحكمة التي فيها من غير ان يكون القائها رغبة عنها انتهى اقول فيها ما له في آخر كلامه نظر لانه فضيلة في وقته العموم لما فعل ما فعل
صدر منه بغير اختياره الكافي عن ابن ابراهيم عن ابيه عن القسم بن محمد المنقري عن سفيان بن عيينة عن السدي عن ابي جعفر قال ما اخلص عبد الايمان بالله
اربعين صباحا الا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم تلا ان الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله عز وجل وعلى رسوله وعلى
اهل بيته صلوات الله عليهم الا ذليلا العياشي عن داود بن فرقد قال قال ابو عبد الله ما عرفت لاحد حاجة نجحت فيها الا المسجد وكذلك افعل انا ان حدث
الحاجة فينا انما احببنا في الروضة اذ رجل على راسي قال قلت من الرجل فقال من اهل الكوفة قال من الرجل قال من اسلم قال قلت ممن الرجل قال من المازنية
قال قلت يا اخا اسلم من تعرف منهم قال نعرف مسعودا منهم ومن شيبانهم ومن فضلائهم هرون بن سعيد قلت يا اخا اسلم ذاك من العجلية كما سمعت الله يقول
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا القمي مسندا عن موسى بن عمار عن الصادق عن قول الله انه سيصيبهم غضبا
قال هو والله الناصب قلت جعلت فداك قد رايناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يا كلون العذرة الكفر عن جابر عن
الباقر ع في قوله تعالى والذين عملوا السيئات يعني الثلثة ومن تبع ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وقوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني ولاية علي وهي الايمان فتكفرون المناقب لابن شهرآشوب باسناده عن الصادق في قوله فامن عمل
بالحسنة قال الحسنة حبنا ومعرفة حقنا والسيئة بغضنا وانتقاص حقنا الكنز الكراجكي مسندا عن محمد بن الفضيل عن العبد الصالح عن قوله ع
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فقال نحن الحسنة وبنو امية السيئة الاحتجاج في حديث سليم بن قيس عن سلمان في حديث سقيفة بني ساعدة
وكان علي بن ابي طالب لما راى خذلان الناس له وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم اياه جلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه
فيبايع فانه لم يبق احد الا بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر ارأف الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال
من نرسل اليه فقال ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي ان ياذن له
فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا
فقالت فاطمة احرج عليكم ان تدخلوا علي بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا ان ندخل عليها بغير اذن
فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما ثم نادى عمر حتى اسمع عليا
والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي بسيفه لما قد عرف من باسه
وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه

فسبقوه

فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروه وضبطوه والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها
وان بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا
من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ولعن الله ظالميها ابدا ثم انطلقوا بعلي يجنب حتى انتهوا به الى ابي بكر
وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول
ابي بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا مني والله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت
جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع فقال فان لم افعل قال اذن نقتلك ذلا وصغارا الا قوله ثم نادى قبل ان يبايع والحبل في عنقه
قبر رسول الله يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني الى قوله قال سليم ثم اقبل على سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله الا من
عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد رسول الله بمنزلة هرون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنته هرون وعتيق في سنة السامري وسمعت رسول الله
يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع اقول الحديث طويل عن
بعض العرفاء ان موسى بعد رجوعه عن الميقات حين راى قومه في عبادة العجل اخذ براس اخيه يجره اليه وكشف وقع في بني اسرائيل الا بدل الا يقع في هذه الامة
فانظر ذلك في هذه الامة فقد قال النبي لما اوصاه بالصبر وكرع الغصة حين وقوع تلك الفتنة فكان يرى بعلي وعترته بعد النبي يجرونه اليه
فلذا التجأ الى قبره وقال ما قال هرون يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولقد ذكر السيد الحميري حيث قال في قصيدة عجيبة
من قوم انوا احمد بخطة ليس لها موضع قالوا له انت امنا الامين العالم والمفزع اذ توفيت وفارقتنا وفيهم في الملك من يطمع فقال
لو اعلمتكم مفزعا كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا صنيع اهل العجل اذ فارقوا هرون فالترك له اودع وفي الدر قال يا ابا الحسن كان الناس اذا عقلوا ليسمع
الله قال فلما كان الاحتجاج عن الباقر ع قال حج رسول الله وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان
او يزيدون على عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون ثم فنكثوا واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل الحديث
الكافي مسندا عن ابي حمزة عن الباقر انه قرأ وترى كل امة جاثية كل امة اذ تدعى الى آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعاينوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل الاخصائص
مسندا عن جابر عن الباقر في قوله انهما عليها يا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب اذا رجع في الرجعة الكافي مسندا عن الصادق ع في
قول الله عز وجل ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قال الهدى هو سبيل علي الكنز الكراجكي عن الباقر عن ابيه عن جده عن النبي في
حديث في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة
والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا الحديث وفي حديث المفضل عن الصادق ع
في ظهور القائم ع وارساله للقتل ابن كثير قال ثم قرأ ان رحمة ربكم وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة رجعت اليهم معكم الحديث قوله تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين ابن
المجمع اللغة الاختيار ارادة ما هو خير بقال خيره بين امرين فاختار احدهما والاختيار والاجتبار بمعنى واحد والفتنة الكشف والاختبار قال الشيب
على اذن تشبيبك بالملح اذ عرفت لنفسه بغير قناع اي انكشف وبرزه المعنى ثم اخبر سبحانه عن اختيار موسى من قومه عند خروجه لي
ميقات ربه فقال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا واختلف في سبب اختياره اياهم ووقته فقيل انه اختارهم حين خرج الى الميقات ليكلمه

سبحانه بحضرتهم وطلبه الرؤية فيكونوا شهداء له عند بني اسرائيل لما لم يثقوا بخبره ان الله سبحانه كلمه فلما حضروا الميقات وسمعوا الكلام سألوا الرؤية فاصابتهم
الصاعقة ثم احياهم الله فابتدأ سبحانه بحديث الميقات ثم اعترض حديث العجل فلما تم عاد الى بقية القصة وهذا الميقات هو الميعاد الاول الذي تقدم ذكره
عن ابي علي الجبائي وابي مسلم وجماعة من المفسرين وهو الصحيح ورواه علي بن ابراهيم في تفسيره وقيل انه اختارهم بعد الميقات الاول للميقات الثاني بعد
عبادة العجل ليعتذروا من ذلك فلما سمعوا الكلام قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الرعدة والحركة الشديدة حتى كادت ان تبين مفاصلهم
وخاف موسى عليهم الموت فبكى ودعا وخاف ان يتهمه بنو اسرائيل على السبعين اذا عاد اليهم ولم يصدقوه بانهم ماتوا عن السدي والحسن وقال ابن عباس
ان السبعين الذين قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الذين اخذتهم الرجفة وانما امر الله تعالى موسى ان يختار
من قومه سبعين رجلا فاختارهم وبرز بهم ليدعوا ربهم وكان فيما دعوا ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعط احدا قبلنا ولا تعطيه احدا بعدنا فكره الله
ذلك من دعائهم فاخذتهم الرجفة وروي عن علي بن ابي طالب انه قال انما اخذتهم الرجفة من اجل دعواهم على موسى قتل هرون وذلك ان موسى وهرون
وشبر وشبير ابني هرون انطلقوا الى سفح جبل فنام هرون على سرير فتوفاه الله فلما مات دفنه موسى فلما رجع الى بني اسرائيل قالوا له اين هرون
قال توفاه الله فقالوا لا بل انت قتلته حسدته على خلقه ولينه قال فاختاروا من شئتم فاختاروا منهم سبعين رجلا وذهب بهم فلما انتهوا الى القبر
قال موسى يا هرون اقتلت ام مت قال هرون ما قتلني احد ولكن توفاني الله فقالوا لن تعصى بعد اليوم فاخذتهم الرجفة وصعقوا وماتوا وقيل انهم
ما توا ثم احياهم الله وجعلهم انبياء وقال وهب لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن القوم لما راوا تلك الهيبة اخذتهم الرعدة وقلقلوا ورجفوا حتى كادت
تبين منه مفاصلهم وتنقض ظهورهم فلما راى ذلك موسى رحمهم وخاف عليهم الموت واشتد عليه فقدهم وكانوا له وزراء على الخير سامعين مطيعين
فعند ذلك دعا وبكى وناشد ربه فكشف الله عنهم تلك الرجفة والرعدة فسكنوا واطمانوا وسمعوا كلام ربهم قال اي موسى رب لو شئت اهلكتهم
من قبل واياي اي لو شئت اهلكت هؤلاء السبعين من قبل هذا الموقف واهلكتني معهم فالآن ماذا اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم اتهلكنا بما
فعل السفهاء منا معناه النفي وان كان بصورة الاستفهام والمعنى انك لا تهلكنا بما فعل السفهاء منا فبهذا اسالك رفع المحنة بالاهلاك عنا وما فعله
السفهاء هو عبادة العجل ظن موسى انهم اهلكوا لاجل عبادة بني اسرائيل العجل فهم السفهاء وقيل هو سؤال الرؤية عن جماعة من المفسرين ان هي الا
فتنتك معناه ان الرجفة هي الا اختبارك وابتلاؤك ومحنتك اي تشديدك التعبد والتكليف علينا بالصبر على ما انزلته بنا عن سعيد بن جبير وابي
العالية والربيع ومثله قوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين يعني بذلك الامراض والاسقام التي تشدد البلايا والتعبد على عباده وانما
سمي ذلك فتنة لانه يشتد الصبر عليها ومثله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون اي لا يبتلون بشدائد الدنيا وقيل ان المراد ان هي الا
عذابك عن ابن عباس وقد سمى الله العذاب فتنة في قوله يوم هم على النار يفتنون فكانه قال ليس هذا الاهلاك الا عذابك لهم بما فعلوه من الكفر وعبادة
العجل او سؤالهم الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء اي تضل بهذه الرجفة من تشاء وتصرفها عمن تشاء عن ابن عباس وتقديره تهلك
بها من تشاء وتنجي من تشاء وقيل معناه تضل بترك الصبر على فتنتك وترك الرضا بها من تشاء عن نيل ثوابك ودخول جنتك وتهدي بالرضا
والصبر عليها من تشاء انت ولينا معناه انت ناصرنا والاولى بنا تحوطنا وتحفظنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين اي خير الساترين على عباده
والمتجاوزين عنهم عن جرمهم وفي قصة حكي ان الله تعالى امره ان ياتيه في سبعين من بني اسرائيل فاختار من كل سبط ستة افراد فزاد اثنان فقال
ليتخلف منكم رجلان فتشاجروا فقال ان لمن قعد اجر من خرج فقعد كالب ويوشع وذهب مع الباقين فلما دنوا من الجبل غشيه غمام فدخل موسى بهم
وخروا سجدا فسمعوه يكلم موسى يامره وينهاه ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة او الصاعقة

او رجفة الجبل

او رجفة الجبل فصعقوا منها عن كتاب التوحيد عن الرضا ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه كما رايته فقال انى
لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل
فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم الاحتجاج
عن سعد بن عبد الله عن القائم في حديث قلت فاخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح
قال هل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد بما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك
قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار منهم موسى وعيسى
هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذ هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال
علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على
المنافقين قال الله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الآية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح
وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عنه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين
والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح الحديث الثعلبي قال قتادة كان السامري عظيما من عظماء بني اسرائيل من قبيلة
يقال لها سامرة ولكن عدو الله نافق وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال غيره كان رجلا صائغا من اهل باجرو واسمه ميخا وقال ابن عباس اسمه
موسى بن ظفر وكان منافقا قد اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر قال هرون لبني اسرائيل ان حلي القبط غنيمة فلا تحل لكم فاجمعوها واحفروا
لها حفيرة وادفنوها حتى يرجع موسى ثم يرى فيها رايه ففعلوا وجاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافر جبرئيل فقال لهرون يا نبي الله اقذفها
فيه فظن هرون انه من الحلي فقال اقذف فقذفها فصار عجلا جسدا له خوار وقال ابن عباس اوقد هرون نارا وامرهم ان يقذفوا فيها فقذف
السامري تلك القبضة فيها وقال كن عجلا جسدا له خوار فكان وقيل ان الله قال لبني اسرائيل ان الغنيمة لا تحل لكم فهو السامري فقصد قومه
فدفعوا اليه فصاغ منها عجلا في ثلاثة ايام فقذف فيه القبضة فحيي وخار خورة وقال السدي كان يخور ويمشي فلما اخرج السامري العجل وكان
ذهب مرصع بالجوهر كاحسن ما يكون فقال هذا الهكم واله موسى فنسي اي اخطا الطريق وتركه ههنا وخرج يطلبه فلذلك ابطا عليكم وفي بعض الروايات انه لما
قذف القبضة فيها انشق العجل وعدا وخار وصار ذا لحم ودم ويروى ان ابليس ولج وسط العجل فخار ومشى وقال لهم السامري جعل موعد العجل الا ماحط
وحفر له جانب الكرة الارض وجلس فيه انسان فوضع فمه على دبره وتكلم بالكلام يشبه ... حتى خلقهم وقال ان موسى قد خطا ربه فاتاكم ربكم ليريكم
قدرته على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه وانه قد اظهر لكم العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجرة فافتتنوا به الا اثني عشر الفا كانوا
مع هرون ستمائة الف فلما رجع موسى وقرب منهم سمع اللغط حول العجل وكانوا يزفنون ويرقصون حوله ولم يخبر موسى اصحابه السبعين بما اخبره ربه من امر
العجل فقالوا هذا قتال في المحلة فقال موسى لا ولكنه صوت الفتنة افتتن القوم بعدنا بعبادة العجل فلما راهم وما يصنعون القى الالواح من يده فتكسرت
فصعد عامة الكلام الذي كان فيها ولم يبق منها الا سدسها ثم ابدلت له وعن علي بن ابراهيم عن ابن عباس وعن غيرهم ... قالت رسول الله مررت بمدينة ...
بكت وكنت قرب ساحل البحر فقال رسول الله تلك انطاكية اما ان في غار من غيرانها رضاضا من الواح موسى وما من سحابة شرقية ولا غربية تمر بها الا
القت عليها من بركاتها ولن تذهب الايام والليالي حتى يسكنها رجل من اهل بيتي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالوا فاخذ موسى براس هرون عليهما السلام
بيمينه ولحيته بشماله وكان قد اعتزلهم في الاثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وقال يا هرون ما منعك الآية فلما علم بنو اسرائيل خطاهم ندموا واستغفروا

سقفاه

فامرهم موسى ان يقتل البريء المجرم فيما اكثرهم فامر الله موسى ان يبرد العجل بالمبرد ويحرقه ثم يذريه في النيل فمن شرب ماءه ممن عبد العجل اصفر وجهه واسودت
وقيل نبت على شاربه الذهب فكان ذلك علامة جرمه فاخذ موسى العجل فذبحه ثم برده بالمبارد ثم احرقه وجمع رماده والقاه في البحر حتى … عليه …
ثم ذراه في الماء ثم امرهم بالشرب من ذلك الماء فاسودت شفاه الذين عبدوه واصفرت وجوههم فاقروا وقالوا اما امرنا الله سبحانه ان نقتل انفسنا فقد
توجهنا لقتلها فقيل لهم ان قتلوا انفسكم فجلسوا في الافنية محتبين واصلت القوم عليهم خناجر فكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم
يمكنهم المضي لامر الله سبحانه فارسل الله عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون مردودة
توبته فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثر فيهم القتل وبلغ عدة القتلى سبعين الفا دعا موسى وهارون وبكيا وجزعا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل
البقية البقية فكشف الله تعالى السحابة وامرهم ان يرفعوا السلاح ويكفوا عن القتل فلما انكشفت السحابة عن القتلى اشتد ذلك على موسى فاوحى الله تعالى
اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي كفر الله عنه ذنبه ثم ان موسى هم بقتل السامري فاوحى الله سبحانه اليه
لا تقتله فانه سخي فلعنه موسى وقال اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس … وامر موسى بني اسرائيل ان لا يخالطوه
ولا يقربوه فصار السامري وحشيا لا يألف ولا يؤلف … الناس … ذلك الموضع … فكان كذلك حتى هلك قالوا ثم
ان الله سبحانه امر موسى ان ياتيه في ناس من خيار بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة قومهم العجل فاختار موسى سبعين رجلا فامرهم ان يصوموا ويتطهروا
ويطهروا ثيابهم ويخرجوا ثم خرج موسى بهم الى طور سيناء فلما دنا موسى الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى ودخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان
اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فضرب دونه بالحجاب ودخل القوم في الغمام فخروا سجدا فسمعوا الله تعالى وهو يكلم
موسى يامره وينهاه واسمعهم الله اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام اقبل اليهم
فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء فاحرقتهم جميعا وقال وهب بل ارسل الله اليهم جندا من السماء فلما سمعوا
حسيسها … ماتوا يوما وليلة فقال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا يا رب كيف ارجع الى بني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم
فلم يزل موسى يناشد ربه حتى احياهم الله جميعا رجلا بعد رجل ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك قوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
قالوا فلما رجع موسى الى قومه وقد اتاهم بالتورية ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها للآصار والاثقال والاغلال التي كانت فيها فامر الله جبرئيل فقلع
جبلا على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل وعن ابن عباس امر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قام
على رؤسهم مثل الظلة فذلك قوله سبحانه واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الآية وقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة قال عطاء عن ابن عباس رفع الله
فوق رؤسهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم وقيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم ما امرتم به والا رضختكم
بهذا الجبل واغرقتكم في هذا البحر واحرقتكم بهذه النار فلما راوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود
فصارت سنة في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم فلما زال الجبل قالوا سمعنا واطعنا ولولا الجبل ما اطعناك وروى قتادة عن الحسن قال لما
… موسى بعد انقضاء … رب العالمين … اربعين … حتى اتخذ … ربنا … لاحد …
الآيات … فراجع الى سورة البقرة قوله وَاكْتُبْ لَنا في هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنّا هُدْنا إِلَيْكَ قالَ عَذابِي
أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ آية الجمع
… القراءة … وقراءة الحسن … من اساء والقراءة المشهورة من شاء والوجه فيه ظاهر … هذا تمام ما قاله موسى …

واكتب لنا

واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة سأل الله سبحانه ان يكتب لهم الحسنة في الدنيا وهي النعمة وانما سميت النعمة حسنة وان كان … اسم الطاعة …
ان النعمة تتقبلها النفس كما ان الطاعة يتقبلها العقل … ثمرة الطاعة … ذكر لفظ الكتابة ولم يقل واجعل لنا لانه … لان الكتابة تثبت
وادوم يقال كتب رزق فلان في الديوان فقيل ذلك على دوامه وثبوته على مرور الازمان وفي الآخرة معناه واكتب لنا في الآخرة حسنة ايضا كما في قوله
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل الحسنة في الدنيا الثناء والجميل وفي الآخرة الرفعة وقيل هي في الدنيا التوفيق للاعمال الصالحة وفي الآخرة
المغفرة والجنة انا هدنا اليك اي رجعنا وتبنا اليك والهود الرجوع قال … عذابي اصيب به من اشاء ممن عصاني واستحق تعذيبه
وانما علقه بالمشية لجواز الغفران في العقل ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن وقتادة ان رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي يوم القيمة للمتقين
خاصة وقال عطية العوفي وسعت كل شيء ولكن لا تجب الا للذين يتقون وذلك ان الكافر يرزق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمن فيعيش
فيها فاذا صار في الآخرة وجبت للمؤمنين خاصة كالمستضيء بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجه وقيل معناه انها تسع كل شيء ان دخلها فلو
دخل الجميع فيها لوسعتهم الا ان فيهم من لا يدخل فيها لضلاله وفي الحديث ان النبي قام في الصلوة فقال اعرابي وهو في الصلوة اللهم ارحمني ومحمدا ولا
ترحم معنا احدا فلما سلم رسول الله قال للاعرابي لقد تحجرت واسعا يريد رحمة الله عز وجل اورده البخاري في الصحيح فساكتبها للذين يتقون اي
اوجب رحمتي للذين يتقون الشرك اي يجتنبونه ويجتنبون الكبائر والمعاصي ويؤتون الزكوة اي يخرجون زكوة اموالهم لانه اشق الفرائض وقيل معناه
يطيعون الله ورسوله عن ابن عباس والحسن … ذهبا الى انه تزكية النفس وتطهيرها والذين هم باياتنا يؤمنون اي بحججنا وبيناتنا يصدقون وروي عن ابن عباس وقتادة
وابن جريج انه لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا من ذلك الشيء فنزعها الله من ابليس بقوله فساكتبها للذين يتقون الآية فقالت
اليهود والنصارى نحن نتقي ونؤتي الزكوة ونؤمن بآيات ربنا فنزعها منهم وجعلها لهذه الامة بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الآية … وفي
الواعظين … قال رسول الله اوحى الله الى داود يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها …
عن ابي عبد الله … بقوله فيه ورحمتي وسعت كل شيء يعني علم الامام ووسع علمه … كل شيء هو شيعتنا
ثم قال فساكتبها للذين يتقون يعني ولاية الامام وطاعته في تفسير الفرات محمد بن القاسم باسناده الى ابي عبد الله انه قرأ من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها فقال … الولاية فله عشر امثالها واذا جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وانا قرأ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون قال الحسنة والله ولايتنا وحبنا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هي بغضنا اهل البيت لا يقبل الله لهم عملا ولا صرفا ولا عدلا وهم في نار
جهنم لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم العذاب كنز الكراجكي سندا عن ابي عبد الله الجدلي قال قال لي امير المؤمنين يا ابا عبد الله … الحسنة التي من جاء
بها امن من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قلت بلى قال الحسنة مودتنا اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت
وفيه سندا عن جابر عن الباقر من قول النبي من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
قال الحسنة ولاية علي والسيئة عداوته وبغضه القمي سندا عن الصادق في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال … الحسنة
الولاية فمن عمل من حسنة كتب الله له عشرا فان لم يكن له ولاية رفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق العياشي عن زرارة
عن الصادق من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكر … كتب له سبعين حسنة ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر
درجات الكافي سندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد
من سبيل الاختصاص سندا عن جابر عن الباقر في حديث وقوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب اذا رجع في الرجعة

كذا ذكره الحاكم بسنده عن سدير عن الصادق ع قال قول الله عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء قال علم الامام ووسعت بسنده عن الصادق
فوق كل علم وكل شيء من اثار رحمته وفي الولاية على ابن ابي طالب ع وفيه بسنده عن النبي ص في حديث فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب
فبذلك قال النبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا وفي حديث الفضل عن الصادق ع
في ظهور القائم ع فاذا قبل ابليس على الخليفة فيري الناس اضطرابهم من الكفر والنفاق يقول اهم ارجعوا فلا يتقوا الشر الا من آمن فلولا ان رحمة ربكم وسعت كل شيء
ورحمة الله رجعت اليهم حتى يكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله بنجح ويحجم الكفر عليه الشيخ بسنده عن ابي جعفر ع ودولتنا آخر الدول ولن
يبقى اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين كذا ذكره
عن الصادق ع في حديث نحن الآيات ونحن البينات وفي حديث القمي عن الباقر ع انه قال وكذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن كذبوا بالاوصياء كلهم
عن علي ع ما الآية اعظم من قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون آية اجمع القراء فقرا ابن عامر
وحده اصارهم على الجمع والباقون اصرهم على التوحيد اللغة قال الزجاج اختلف اهل اللغة في معنى قوله عزروه في قولهم عزرت فلانا اعزره وعزرته
عزرا فقيل معناه رددته وقيل معناه اعنته وقيل معناه لمته ويقال عزرته بالتشديد نصرته ويقال منعت منه فمعنى عزرته منعوا اعداءه من الكفر
وقيل نصره والمعزر قريب لان منع الاعداء منه نصرته ومعنى عزرت فلانا اذا ضربته ضربا دون الحد انه يمنعه بضربه اياه من معاودة مثل عمله ويكون ان
يكون التي عزرته ارددته ومعناه فعلت به ما يردعه عن المعصية المعنى ثم وصف سبحانه الذين يتقون بصفة اخرى فقال الذين يتبعون الرسول النبي اي يتبعون
به ويعتقدون نبوته يعني نبينا محمد ص الامي ذكر في معناه اقوال احدها انه الذي لا يكتب ولا يقرأ وثانيها انه منسوب الى الامة والمعنى انه على جبلة الامة قبل
استفادة الكتابة وقيل ان المراد بالامة العرب لانها لم تكن تحسن الكتابة وثالثها انه منسوب الى الام والمعنى انه على ما ولدته امه قبل تعلم الكتابة ورابعها
انه منسوب الى ام القرى وهي مكة وهو المروي عن ابي جعفر الباقر ع الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل معناه يجدون نعته وصفته ونبوته مكتوبا في الكتب
لانه مكتوب في التوراة في السفر الخامس اني ساقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه فيقول لهم كلما اوصيه به وفيها ايضا مكتوب واما ابن الامة
فقد باركت عليه جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واؤخره لامة عظيمة وفيها ايضا اتى الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران
وفي الانجيل بشارة بالفارقليط في مواضع منها نعطيكم فارقليط آخر يكون معكم آخر الدهر كله وفيه ايضا قول المسيح للحواريين انا اذهب وسيأتيكم
الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انه نذيركم بجميع الحق ويخبركم بالامور المزمعة ويمدحني ويشهد لي وفيه ايضا اذا جاء فنّد اهل العالم يأمرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويجوز ان يكون هذا مكتوبا في التوراة والانجيل فيكون موصولا بما قبله وبيانا لمن يكتب له رحمة الولاية والجنة ويجوز ان يكون
ابتداء من قوله تعالى مدحا للنبي ص والمعروف الحق والمنكر الباطل لان الحق معروف الصحة في العقول والباطل منكر الصحة في العقول وقيل المعروف مكارم
الاخلاق وصلة الارحام والمنكر عبادة الاوثان وقطع الارحام عن ابن عباس وهذا القول داخل في القول الاول ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث معناه يبيح لهم المستلذات الحسنة ويحرم عليهم القبائح وما تعافه الانفس وقيل يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم ما كسبوه من وجه
خبيث وقيل يحل لهم ما حرمه عليهم رهبانهم واحبارهم وما كان يحرمه اهل الجاهلية من البحائر والسوائب وغيرها ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما ذكر معها ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم شبه ما كان على بني اسرائيل من التكليف الشديد بالثقل وذلك ان الله سبحانه جعل توبتهم ان يقتل

بعضهم بعضا

بعضهم بعضا وتوبة هذه الامة الندم بالقلب حرمة النبي ص عن الحسن وقيل الاصر هو العهد الذي كان الله اخذه على بني اسرائيل ان يعملوا بما في التوراة عن ابن عباس
والضحاك والسدي وجمع بعضهم بين قول الزجاج الاصر ما عقدته من عقد ثقيل والاغلال التي كانت عليهم معناه ويضع عنهم العهود التي كانت
في ذمتهم وجعل تلك العهود بمنزلة الاغلال التي تكون في الاعناق المراد منها كما يقال هذا طوق في عنقك وقيل يريد بالاغلال ما امتحنوا به من قتل نفوسهم
في التوبة وقرض ما يصيبه البول من اجسادهم وما اشبه ذلك من تحريم السبت وتحريم العروق والشحوم وقطع الاعضاء الخاطئة ووجوب القصاص دون الدية
عن اكثر المفسرين فالذين آمنوا به اي صدقوا النبي ص فصدقوا نبوته وعزروه اي عظموه ووقروه ومنعوا عنه اعداءه ونصروه عليهم واتبعوا النور معناه
القرآن الذي هو نور في القلوب كما ان الضياء نور في العيون ويهتدى به الخلق في امور الدين كما يهتدون بالنور في امور الدنيا الذي انزل معه اي انزل عليه
وقد يقوم مع مقام على كما يقوم على مقام مع وقيل معناه انزل في زمانه وعلى عهده ويروى ان النبي ص قال لاصحابه اي الخلق اعجب ايمانا فقالوا

فقالوا الملائكة

الملائكة فقال وما لهم لا يؤمنون قالوا فالنبيون قال النبيون يوحى اليهم فما لهم لا يؤمنون فقالوا فنحن يا نبي الله فقال ان فيكم فما لكم لا تؤمنون انهم قوم
يكونون بعدكم فيجدون كتابا في ورق فيؤمنون به فهو معنى قوله واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون اي الظافرون بالمراد الناجون
من العقاب الفائزون بالثواب القمي قوله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يعني الثقل الذي كان على بني اسرائيل وهو انه فرض الله عليهم
الغسل والوضوء بالماء ولم يحل لهم التيمم ولم يحل لهم الصلاة الا في البيع والكنائس والمحاريب وكان الرجل اذا اذنب خرج على نفسه منقوشا
فيعلم انه اذنب واذا اصاب شيئا من بدنه البول قطعوه ولم يحل لهم المغنم فرفع ذلك رسول الله ص عن امته ثم قال فالذين آمنوا به يعني برسول الله ص
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه يعني امير المؤمنين ع اولئك هم المفلحون فاخذ الله ميثاق رسول الله على الانبياء ان يخبروا اممهم وينصروه
فقد نصروه بالقول وامروا اممهم بذلك وسيرجع رسول الله ويرجعون وينصرونه في الدنيا ثم روى عن ابيه بسنده عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع
قال ان الجليل الى موسى وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت كأنه
آدم وهو في الجنة وكان مما ناجى الله موسى يا موسى انه لا اقبل الصلاة الا ممن تواضع لعظمتي والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة
وعرف حق حقوق اوليائي واحبائي فقال يا رب تعني باوليائك واحبائك ابراهيم واسحق ويعقوب فقال هو كذلك الا انه اردت بذلك
من من اجله خلقت آدم وحواء ومن من اجله خلقت الجنة والنار فقال من هو يا رب فقال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود وهو
محمد فقال موسى يا رب اجعلني من امته فقال له يا موسى انت من امته اذا عرفته منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل
الفردوس في الجنان لا ينتثر ورقها ولا يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني
واعطيه قبل ان يسألني يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
يا موسى ان الدنيا دار العقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعونة ما فيها الا ما كان لي فيها يا موسى ان عبادي الصالحين
زهدوا فيها بقدر علمهم بها وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من احد عظمها فقرت عينه فيها ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال
ابو عبد الله ع ان قدرتم ان لا تعرفوا فيها فافعلوا وما عليكم ان لا يثني عليكم الناس وما عليكم ان تكونوا مذمومين عند الناس اذا كنتم عند الله
محمودين ان امير المؤمنين ع كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة
والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد كل يوم
وما يستر عورته وما اكن به رأسه وهم في ذلك الله خائفون وجلون القمي في الكافي عنهما ع الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه

فالفقراءهم

ورد بما حققت النبوة والرسالة لو عدا العلل بسنده عن جعفر بن محمد الصوفي قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله لم سمي النبي الامي
فقال ما يقول الناس قلت يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول في محكم كتابه هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين
وسبعين او قال بثلاثة وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن
حولها وفيه بسنده عن الباقر عليه السلام ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء عليهم السلام بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع
نبينا صلى الله عليه وآله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية
كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام عنه تشريفا من الله عز وجل له وفيه عن الصادق عليه السلام قال كان مما من الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يقرأ ولا يكتب فلما توجه ابو
سفيان الى احد كتب العباس الى النبي صلى الله عليه وآله فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر اصحابه وامرهم ان يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة
اخبرهم وفيه بسنده عن الصادق عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله يقرأ الكتاب ولا يكتب وفيه بسنده عن الصادق عليه السلام كان مما من الله عز وجل به على نبيه صلى الله عليه وآله انه كان
اميا لا يكتب ويقرأ الكتاب وفي العياشي عن الباقر عليه السلام لم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة وذلك من قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى
مكة فقيل امي لذلك وفي الصدوق عن علي عليه السلام في حديث قال يهودي لرسول الله صلى الله عليه وآله اني قرأت نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره
بطيبة وليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترين بالفحش ولا قول الخنا واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله وهذا مالي
فاحكم فيه بما انزل الله وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام في حديث فقال الرضا عليه السلام انت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله انه لا يبدؤك منا شيء تكرهه مما تخافه
وتحذره فقال اذ آمنتني فان هذا النبي الذي اسمه محمد وهذا الوصي الذي اسمه علي وهذه البنت التي اسمها فاطمة وهذان السبطان اللذان اسمهما
الحسن والحسين في التورية والانجيل والزبور وفي روضة الكافي بسنده عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم الى ان قال
فلما انزلت التورية على موسى بشر بمحمد صلى الله عليه وآله وكان بين موسى ويوسف عليهما السلام انبياء وكان وصي موسى يوشع بن نون وهو فتاه الذي
ذكره الله في كتابه فلم تزل الانبياء تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى
مكتوبا يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله عندهم يعني في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد وبشر موسى وعيسى بمحمد كما بشر الانبياء صلوات الله عليهم بعضهم ببعض وفيه بسنده عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى عليه السلام ناجاه ربه تبارك وتعالى
فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله
في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون وفي كتاب التوحيد في باب مجلس الرضا عليه السلام مع
اهل الاديان في حديث قال الرضا عليه السلام لرأس الجالوت تسألني او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من الانجيل او من
زبور داود او بما في صحف ابراهيم وموسى قال الرضا عليه السلام لا تقبل مني حجة الا بما ينطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم
والزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من اين تثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله قال الرضا عليه السلام شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله
في ارضه فقال له ثبت قول موسى بن عمران فقال عليه السلام هل تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي وهو من اخوانكم فصدقوا
منه واسمعوا فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابراهيم عليه السلام فقال
رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد صلى الله عليه وآله قال لا قال الرضا عليه السلام افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني

احب ان

اعراف

احب ان تصححه من التورية فقال له الرضا عليه السلام هل تنكر ان التورية تقول لكم جاء النور من جبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران قال رأس
الجالوت اعرف هذه الكلمات ولا اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام انا اخبرك به اما قوله جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على موسى على جبل
طور سيناء واما قوله واضاء للناس من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال
مكة بينه وبينها يوم وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول انت واصحابك في التورية رأيت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فوقف رأس الجالوت
لا اعرفهما فخبرني بهما قال الرضا عليه السلام اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد اتنكر هذا من التورية قال لا انكره ثم قال الرضا عليه السلام هل تعرف حيقوق النبي قال نعم
اني به لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلأت السماوات من تسبيح احمد وامته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد
بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود في زبوره وانت تقرؤه
اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي الفترة قال الرضا عليه السلام جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي
الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو الذي يخفف الآصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال
وهو يأتيكم بالتأويل اتؤمن بهذا في الانجيل قال نعم لا انكره وفي حديث كتاب التوحيد باسناده الى عبد الرحمن بن الاسود عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلام قال كان لرسول الله
صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله واتيا محمدا رسول الله وسمعا منه وقد كانا قرءا التورية وصحف ابراهيم وموسى وعلما علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى
رسوله اقبلا يسألان عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم يمت نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده قريب القرابة اليه من اهل بيته عظيم الخطر جليل الشأن
فقال احدهما لصاحبه هل تعرف صاحب هذا الامر من بعد هذا النبي قال الآخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التورية وهو الاصلع المصفر فانه كان اقرب القوم من
رسول الله فلما دخلا المدينة وسألا عن الخليفة ارشدا الى ابي بكر فلما نظرا اليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله قال اني رجل من عشيرته
وهو زوج ابنتي عائشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فاخبرنا اين ربك قال فوق سبع سماوات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك
فانك لست بالرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته ثم ارشدهما الى عمر فلما نظرا اليه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو زوج
ابنتي حفصة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التورية ثم قالا فاين ربك قال فوق سبع سماوات قالا هل غير هذا
قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي عليه السلام فلما جاءاه فنظرا اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي وخليفته
وزوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا لعلي ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله قال هو اخي وانا وارثه ووصيه واول من آمن به وانا زوج ابنته فاطمة
قالا هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة التي نجدها في التورية قال اليهوديان فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك في موضعك الذي انت اهله فوالذي
انزل التورية على موسى انك لانت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا ونقرؤه في كنائسنا الحديث وفي الصحيح عن عمر بن حنظلة عن الصادق عليه السلام قال في قوله هذه الآية
اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام في حديث يقول فيه يقول الله
وجل وسعت كل شيء يعني علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال فسأكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته ثم قال يجدونه
مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني النبي والوصي والقائم يأمرهم بالمعروف اذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من انكر فضل الامام وجحده ويحل لهم
الطيبات اخذ العلم من اهله ويحرم عليهم الخبائث والخبائث قول من خالف ويضع عنهم اصرهم وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل

٢٦٤

الامام والاغلال التي كانت عليهم والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم والاصر الذنب
وهي الآصار ثم نسبهم فقال الذين آمنوا يعني بالنبي وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه وهو امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اولئك هم المفلحون يعني الذين
اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم وفيه عن محاسن البرقي باسناده عن ابي عبد الله
في قول الله الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل الى قوله واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قال النور
في هذا الموضع امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام ان ابا جعفر قرأ اليهود الذي يجدونه مكتوبا عندهم اسم النبي
واسماء الائمة وفي آخره بعد ان ذكر على ابي محمد عليهم السلام اخرج منه الى الاسباط الذين كان المعلى الحسن وكل ذلك باسمه صرح به في درجته المعالي عليه كمال
موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب فيذل اولياؤه في زمانه وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين
وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الآصار
والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون العياشي عن ابي بصير عن الباقر في النور عن الاصول الكافي بسنده عن ابي خالد الكابلي
عن ابي جعفر عن قول الله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد الى يوم القيمة وهم والله نور الله الذي انزل
وهم والله نور الله في السموات وفي الارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين
ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما
لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر وفيه بسنده عن ابي الجارود عن الباقر في حديث ويجعل لكم نورا
تمشون به يعني اماما تأتمون به وفيه بسنده عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن في قول الله عز وجل يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال يريدون ليطفئوا
ولاية امير المؤمنين بافواههم قلت قوله والله متم نوره قال يقول والله متم الامامة والامامة هي النور وذلك قوله فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزلنا قال النور هو الامام وفيه بسنده عن صالح بن سهل عن الصادق في قول الله عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فاطمة عليها السلام
فيها مصباح الحسن المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة كانها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الدنيا توقد من شجرة مباركة ابراهيم
زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر منها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله
لنوره من يشاء يهدي الله للائمة من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قلت او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه
موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية ودفن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور
امام يوم القيمة وقال في قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ائمة المؤمنين يوم القيمة تسعى بين يدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازل اهل الجنة التكملة
عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي في قول الله عز وجل يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم قلت والله
متم نوره قال والله متم الامامة لقوله عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والنور هو الامام ... الا طلق وهذه طريق الا
الغم ... ان الامم الماضية كان اذا اصابهم بول او غائط او شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه وابانته من جسادهم وكانوا يعتزلون
النساء حال الحيض فلم يكونوا يؤاكلوهن ولا يجالسوهن وما اصاب كالثوب من الثياب والفرش والاواني وغير ذلك كان يجب لا يكون الا القطع ولم يكرم الله
هذه الامة برفع النجاسة حال الحيض ومنها ان صلواتهم كانت خمسين وصلوتنا خمس وفيها ثواب خمسين ومنها ان زكاتهم ربع المال وزكاتنا العشر ونصفه
كتابه ربع المال وكانوا اذا فرغوا من الطعام ليلة الصيام حرم عليهم الطعام والشراب والجماع واحل لهذه الامة ومنها ان الامم السالفة كانت تكد

قربانها

٢٦٥

اعراف

قربانها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نار فاكلته ومن لم يقبل منه رجع مثبورا وجعل قربان هذه الامة في بطون فقرائها ومن قبل
ذلك منه اضعف له اضعافا مضاعفة ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا ومنها انه اوجب عليهم في قتل العمد والخطاء القصاص ولم يرخص في
العفو واخذ الدية ومن ذلك امر التوبة واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وكانت توبتهم
ان يقتل بعضهم بعضا الاب ابنه والابن اباه والاخ اخاه ومن قرب للقتل او دفع عن نفسه او اتقى السيف بيده اولا ترحم على ذي رحمه فيقتل توبته
ثم امرهم بالكف عن القتل بعد ان قتلوا سبعين الفا وجعل توبتنا الاستغفار باللسان والندم بالجنان وترك العود بالابدان ومن الآصار اخذ من نظر
الى امرأة بريبة فيؤمر بقطع العين لقبول التوبة وكفارتنا غض البصر والتوبة بالقلب وكان منهم من لاقى جنبه بدن امرأة حراما فيكون التوبة بقطع ذلك
العضو ومنهم من يرتكب الخطيئة فتصبح مكتوبة على باب داره وكان الباري عليه من الناس فيفتضح وينتهك ستره ومن يرتكب منا الخطيئة
ويخفيها عن الابصار فيطلع عليه ربه فيقول للملئكة عبدي هتك ستره ومنعه من ابنائه جنسه لغلظ نقمته بهم والتماس انه ستره الله قد غفرت له ويستر عليه في الآخرة كما
ستره في الدنيا ومما فضل الله هذه الامة ان الملئكة يستغفرون لهم ويستر جرائمهم فقال سبحانه الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا العياشي عن اسمعيل بن جابر عن الصادق في قول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي الى قوله تذكرون فالعدل قال شهادة ان لا اله الا الله والاحسان قال شهادة ان محمدا رسول الله وايتاء ذي القربى حقه قال
اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان الكفر قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
فلان وفلان وفلان اول عدد المنكر وعمر عدو ظلمهم الوفاق ولذا قال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم
تهتدون وفي آية الجمع المبحث امر الله سبحانه نبيه ان يخاطب جميع الخلق من العرب والعجم فقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
ادعوكم الى توحيده وطاعته واتباعي فيما ادعوكم اليه وذكر جميعا للتأكيد ليعلم انه مبعوث الى الكافة الذي له ملك السموات والارض معناه الذي له التصرف
في السموات والارض من غير دافع ومنازع لا اله الا هو لا معبود الا هو ولا شريك له البتة يحيي الاموات ويميت الاحياء لا يقدر على الاماتة
والاحياء سواه لانه لو قدر احد على الاماتة لقدر على الاحياء من شأن القادر على الشيء ان يكون قادرا على ضده فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
يؤمن بالله يعني لم يامركم بالايمان حتى آمن هو اولا به وطلب زيادة التكليف ممن اراد الرسالة وبيان الشرائع القيام بالدعوة وكلماته اي يؤمن بكلماته من الكتب
المتقدمة والوحي والقرآن واتبعوه لعلكم تهتدون اي لكي تهتدوا الى الثواب في كتاب الاكمال الصدوق عن الحسن المجتبى قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله
فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما يوحى الى موسى فسكت النبي ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا
خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الآية عقايد الصدوق في باب الاعتقاد انه
عز وجل لم يخلق خلقا افضل من محمد والائمة صلى الله عليه وعليهم وانهم احب الخلق الى الله عز وجل واكرمهم واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين في الذر
وان الله تعالى اعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا وسبقه الى الاقرار به ونعتقد ان الله تعالى خلق جميع الخلق له ولاهل بيته عليهم السلام وانه لولاهم ما خلق الله السماء
ولا الارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملئكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين الاختصاص لابي سنان عن المفضل بن عمر قال
قال لي ابو عبد الله ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه
ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي وما كلم

موسى بتجليها الا ولانه على ولا امام عيسى بن مريم آية للعالمين الا المفروع لعلاته ثم قال احمد الامر اسنا اهل فلن من الله المنظر اليه الا بالعبودية لنا
مناقب محمد بن احمد بن شاذان عن انس عن عائشة قالت سمعت رسول الله ص يقول لعلي بن ابي طالب خير البشر من ابى فقد كفر فقيل لها لم حاربته فقالت
والله ما حاربته من ذات نفسي وما حملني عليه الا طلحة والزبير قوله تعالى وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَّعْنَاهُمُ
اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا
عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بيان اللغة قال الازهري السبط الفرقة الاثنى والجمع الاسباط وقد جمع فقيل اسباط
واشتقاقه من السبط وهو شجر والواحدة سبطة ورجل سبط الشعر وامرأة سبطة وقد سبط شعره سبوطة وهو الذي لا جعودة فيه ورجل سبط
الاصابع طويلها وسبط الكف سمحها ومطر سبط وسبط متدارك وسباطة سعة السبط في كلام العرب خاصة الاولاد وقال الزجاج قال بعضهم
السبط القرن الذي يجيء بعد قرن والصحيح ان الاسباط في ولد اسحق بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل فولد كل ولد من اولاد يعقوب سبط وولد كل ولد
من اولاد اسمعيل قبيلة وانما سموا هؤلاء بالقبائل وهؤلاء بالاسباط ليفصل بين ولد اسمعيل وولد اسحق ومعنى القبيلة الجماعة ويقال الشجرة لها قبائل فكذلك
الاسباط من السبط كان جعل اسحق بمنزلة شجرة وكذلك يجعل [illegible] الوالد بمنزلة الشجرة واولاده بمنزلة اغصانها ويقال طوبى
لفرع فلان وفلان من شجرة صالحة فهذا معنى الاسباط والسبط الاعراب اثنتي عشرة اسباطا يعني اثنتا عشرة فرقة فحذف المميز لدلالة
الاسباط عليه والتقدير وفرقناهم اسباطا وجعلناهم اسباطا وذكر الشيخ في اثنتي عشرة اثر قراءة الاعمش ويحيى بن وثاب والباقون
الاسباط المعنى ثم عاد الكلام الى قصة بني اسرائيل فقال سبحانه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق اي جماعة يدعون الى الحق ويرشدون اليه وبه يعدلون اي
وبالحق يحكمون وبه يعدلون في حكمهم واختلف في هذه الامة من هم على اقوال احدها انهم قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد جار من الرمل
لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وعطاء وهو المروي عن ابي جعفر الباقر ع قالوا ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون
بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال ابن جريج بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا
اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله تعالى ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه سنة ونصفا
حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ص ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر
سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة ولم تكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال
ابن عباس وذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا يعني عيسى بن مريم يخرجون معه وروى
اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلم وروي ان ذا القرنين رآهم وقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وثانيها انهم قوم
من بني اسرائيل تمسكوا بالحق وشريعة موسى في وقت ضلالة القوم وقتلهم انبياءهم وكان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى ع فيكون
تقدير الآية ومن قوم موسى امة كانوا يهدون بالحق عن ابي علي الجبائي واكثر القول الاول وقال لو كانوا [illegible] لكانوا [illegible] نبوة محمد ص
وليس في النسخ لانه لا يمتنع ان يكون قوم لم تبلغهم دعوة النبي ص فلا يلحقهم حكمه ولكن لا يكون لمغيبهم خبر النبوة وثالثها انهم الذين آمنوا
بالنبي ص مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وفي حديث ابي حمزة الثمالي والحكم بن ظهير ان موسى ع لما اخذ الالواح قال رب اني اجد
في الالواح امة هي خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة

اعراف

هم الآخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقتلون الاعور
الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة امثالها وان هم
بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون وهم المشفوع لهم
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال موسى رب اجعلني من امة احمد قال ابو حمزة فاعطي موسى آيتين لم يعطهما يعني امة محمد ص قال الله يا موسى اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا اي فرقناهم يعني
بني اسرائيل اثنتي عشرة اسباطا يعني اولاد يعقوب ثم قال انهم كانوا اثني عشر وكان لكل واحد منهم اولاد ونسل فصار كل فرقة منهم سبطا وامة وانما جعلهم
اسباطا ليتميزوا في مطعمهم ومشربهم ويرجع كل امة منهم الى رئيسهم فيخف الامر على موسى ولا يقع بينهم اختلاف وتباغض واوحينا الى موسى اذ استسقيه
قومه اي طلبوا منه السقاية ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست الانبجاس خروج الماء الجاري بقلة والانفجار خروجه بكثرة وكان يبتدئ الماء من الحجر بقلة ثم
يتسع حتى يصير الى الكثرة فلذلك ذكر ههنا الانبجاس وفي سورة البقرة الانفجار والآية مفسرة هناك فلا معنى لاعادتها القول في قوله وقطعناهم
الى [illegible] العياشي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فقال قوم موسى هم اهل الاسلام
عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال اذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين يهدون
بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وابو دجانة الانصاري ومالك الاشتر عن ابي الصهباء البكري
قال سمعت علي بن ابي طالب ع ودعا رأس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما يا رأس الجالوت بالذي انزل التورية
على موسى واطعمكم المن والسلوى وضرب لكم في البحر طريقا يبسا وفجر لكم من حجر الطور اثنتي عشرة عينا لكل سبط من بني اسرائيل عينا الا
ما اخبرتني على كم افترقت بنو اسرائيل بعد موسى فقال له فرقة واحدة فقال كذبت والذي لا اله غيره لقد افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها
في النار الا واحدة فان الله يقول ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون الكافي مسندا عن الصادق ع عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل له ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلا الى اي
من اي يقول من الحق الى الباطل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام
كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما
قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله وفي كتاب الاحتجاج عن الباقر ع عن النبي ص حديث طويل في خطبة الغدير وفيها معاشر الناس
انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفيه عن علي ع حديث طويل يقول فيه لعالم
بالكتاب المخالف اليه ويعمل على سبيل نجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك من امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر مثل قوله في امة
من قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله تعالى وممن خلقنا امة يهدون بالحق وروى ابن جريج عن النبي ص قال
هي لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اصول الكافي عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في قول الله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فقال ان الله اعز وامنع من ان يظلم او ينسب نفسه الى ظلم ولكنه
خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه ص فقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وعن زرارة
عن الباقر ع في قول الله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا

ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا الا انهم احتجوا عن علانية في حديث طويل ... وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا
ومعونتهم اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار كتاب التوحيد عن عبد الله بن عبد الله بن الحسن قال سألت
علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام عما يقال في هذا الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى اخرج من بني اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام اثني عشر
سبطا والشر من الحسن والحسين ابني امير المؤمنين لفاطمة بنت رسول الله اثني عشر سبطا ثم عدد الاثني عشر من ولد اسرائيل فقال راوبيل بن
يعقوب وشمعون بن يعقوب ويهودا بن يعقوب ويوسف بن يعقوب وبنيامين بن يعقوب ونفتالي بن يعقوب ودان بن يعقوب وسقط عن الحسن
النسابة ثلثة منهم ثم عدد الاثني عشر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقال اما الحسن فانتشر منه ستة ابطن بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي وبنو
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وبنو ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي وبنو الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي وبنو داود بن الحسن بن علي وبنو جعفر بن الحسن بن علي
فعقب الحسن من هذه الستة الابطن ثم عدد بني الحسين فقال بنو محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين بن علي وبنو عبد الله الباهر بن علي وبنو زيد بن
علي بن الحسين بن علي وبنو الحسن بن علي بن الحسين بن علي وبنو عمر بن علي بن الحسين بن علي وبنو علي بن الحسين بن علي فهؤلاء الستة الابطن فنشر الله منهم
ولد الحسين بن علي عليهما السلام بصائر الدرجات مسندا عن محمد بن مسلم قال سمعته يقول اني لاعرف رجلا من اهل المدينة اخذ قبل انطلاق الارض الى
الفئة الذين قال الله في كتابه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيهم فاصلح بينهم ورجع قبل انطلاق الارض كانه
جمع النطاق والمراد بها الجبال التي احيطت الارض كالمنطقة الاختصاص وبصائر الدرجات عن الصادق ان رجلا منا اتى قوم موسى في شيء كان
بينهم فاصلح بينهم فمر برجل معقول عليه ثياب مسوح من عشرة موكلين يستقبلون به في الشتاء ويصبون عليه الماء البارد ويستقبل به في عين الشمس
بدار به ... وقد حولنا النيران كلما مات من العشرة واحد اضاف اهل القرية اليه اخر فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون فقال
ما امرك قال ان كنت عالما فما اعرفك به فقال علي قال محمد بن مسلم ويرون انه ابن آدم ويرون انه ابو جعفر كان صاحب هذا الامر ومنها مسندا
عن داود بن فرقد عن الصادق ان رجلا منا صلى العتمة بالمدينة واتى قوم موسى في شيء تشاجر منهم وعاد من ليلته وصلى الغداة بالمدينة القصص
مسندا عن سدير عن الباقر قال لما لقي موسى العالم صلوات الله عليه وكلمه وساءله نظر الى خطاف يصفر ويرتفع في الماء ويسفل في البحر فقال العالم لموسى
اتدري ما تقول هذه الخطاف قال وما تقول قال تقول ورب السموات والارض ورب البحر ما علمكما من علم الله الا قدر ما اخذت بمنقاري من هذا البحر واكثر ولما
فارقه موسى قال موسى اوصني فقال الخضر الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء واياك واللجاجة والمشي الى غير حاجة والضحك في غير
تعجب يا ابن عمران لا تعيرن احدا بخطيئته وابك على خطيئتك قوله تعالى وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا
حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ آيتان مجمع القراءة قرا اهل المدينة وابن عامر ويعقوب وسهل تغفر بالتاء وضمها
وفتح الفاء والباقون نغفر بالنون وكسر الفاء وقرا اهل المدينة ويعقوب وسهل خطيئاتكم على جمع السلامة ورفع التاء وقرا ابن عامر خطيئتكم بالتوحيد
ورفع التاء وقرا ابو عمرو خطاياكم بغير همز على جمع التكسير والباقون خطيئاتكم على جمع السلامة وكسر التاء الحجة من قرا نغفر بالنون فهو على واذ قيل
لهم ادخلوا نغفر لكم اي ان دخلتم غفرنا والتي في البقرة نغفر بالنون حسن لقوله واذ قلنا ومن قرا تغفر بالتاء فلانه
قد اسند اليها خطيئاتكم وهو مؤنث وهي الفعل المفعول وهو يشبه قوله واذ قيل لهم وقد مضى تفسير هاتين الآيتين في سورة البقرة

فلا وجه لاعادته

فلا وجه لاعادته العياشي عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء
بما كانوا يفسقون المجمع عن الباقر انه قال نحن باب حطتكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله فقد دخل الباب كما امر الله وفيه عن علي نحن
باب حطة وفي تفسير الامام في سورة البقرة واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا
من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب ولا نصب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم
ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا
لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تعالى نغفر لكم بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية
وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل
زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله تعالى وسنزيد المحسنين قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا
ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقانا اي حنطة حمراء ننقوها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا على الذين
ظلموا قولا غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز
الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا الحديث فان اردت الزيادة فراجع الى سورة البقرة قوله تعالى وَاسْأَلْهُمْ
عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ
نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً
إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ
بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ اربع آيات مجمع القراءة قرا حفص معذرة
بالنصب والباقون بالرفع وفي الشواذ قراءة شهر بن حوشب لا يسبتون بضم الياء ... وقرا اهل المدينة بعذاب بيس بكسر الباء
غير مهموز على وزن فعل وقرا ابن عامر بئس مهموز على وزن فعل ايضا وقرا ابو بكر عن عاصم بيئس على وزن فيعل والباقون بئيس على وزن فعيل وروي
في الشواذ عن ابن عباس بيس على وزن فيعل وعن زيد بن ثابت بيس على وزن فعل وعن مجاهد والسلمي بخلاف بايس وعن طلحة بن مصرف بئس وروي ايضا
عن نافع وروي عن مجاهد بائس على وزن فاعل وعن الحسن بئس بكسر الباء وفتح السين اللغة حيتان جمع حوت واكثر ما تسمي العرب السمك الحيتان والنينان
وعدا فلان يعدو عدوا وعدوا وعداء وعدوانا وعدوا الظلم واصله مجاوزة الحد والشرع اصله الظهور ومنه الشريعة والشريعة وهو الطريق المستقيم في المذاهب
ومنه الشريعة الشريعة لمورد الماء لكونه ظاهرا ومنه شرع الحيتان الظهور والمعذرة والعذر والعذرة واحد وهو مصدر عذرته العذرة
والعذر الذي له عذر صحيح والمعذر بالتشديد الذي لا عذر له وهو يريك انه معذور وهو المقصر والمعتذر يقال لمن له عذر ولمن لا عذر له وقولهم من يعذر
ومعناه من يقوم بعذري ... يقال بئس الرجل يبؤس بؤسا اذا كان شديد الحاجة ... وهو الفقر والبائس والبؤس
والباس والباساء ... العتو التمرد في الفحش في الذنوب والعاتي المبالغ في المعاصي ... والخاسئ المطرود المبعد من الخير من خسأت
الكلب اذا ابعدته ... ثم بين سبحانه كفرهم من اخبار بني اسرائيل فقال مخاطبا لنبيه واسألهم اي سل اليهود ... على وجه التوبيخ
والتقرير لسؤال استفهام عن القرية التي كانت حاضرة البحر اي مجاورة البحر وقريبة من البحر على شاطئ البحر وهي ايلة عن ابن عباس وقيل هي مدين
عنه ايضا وقيل هي الطبرية عن الزهري اذ يعدون في السبت اي يظلمون فيه بصيد السمك ويتجاوزون الحد فيه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم

شرعا اي ظاهرة على وجه الماء عن ابن عباس وقيل متتابعة عن الضحاك وقيل رافعة رؤسها قال الحسن كانت تشرع الى ابوابهم مثل الكباش البيض لانها كانت
آمنة يومئذ ويوم لا يسبتون لا تأتيهم اي ويوم لا يكون السبت كانت تغوص في الماء وتختفي عنهم كيف اصطادوا وقيل انهم القوا الشبكة في الايام
السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء الا يوم الاحد وهذا تسبب محظور وفي رواية عكرمة عن ابن عباس اتخذوا الحياض
وكانوا يسوقون الحيتان اليها ولا يمكنها الخروج منها فيأخذونها يوم الاحد وقيل انهم اصطادوها وتناولوها باليد في يوم السبت كذلك نبلوهم اي مثل ذلك
الاختبار الشديد نختبرهم بما كانوا يفسقون اي بفسقهم وعصيانهم وعلى اللفظ الآخر لانهم الحيتان مثل ذلك الاتيان الذي كان منها يوم السبت ثم
استأنف فقال نبلوهم واذ قالت امة منهم اي جماعة من بني اسرائيل الذين لم يصطادوا وكانوا المتفرق فرقة فرقة فاعتصمت وفرقة ساكتة وفرقة
واعظة فقال الساكتون للواعظين والناهين لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم او لم يقولوا ذلك كراهة لوعظهم ولكن لاياسهم من ان يقبلوا ذلك
الوعظ فان الامر بالمعروف انما يجب عند عدم الاياس من القبول عن الجبائي ومعناه ما ينفع الوعظ من لا يقبل الله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم او
معذبهم عذابا شديدا في الآخرة قالوا اي قال الواعظون في جوابهم معذرة الى ربكم معناه موعظتنا اياهم معذرة الى الله وتأدية لفرض النهي
عن المنكر لئلا يقول لنا لم تعظوهم ولعلهم بالوعظ يتقون او يرجعون فلما نسوا ما ذكروا به اي فلما ترك اهل القرية ما ذكرهم الواعظون به ولم ينتهوا
عن ارتكاب المعصية بصيد السمك انجينا الذين ينهون عن السوء اي خلصنا الذين ينهون عن المعصية واخذنا الذين ظلموا انفسهم بعذاب بئيس
اي شديد بما كانوا يفسقون اي بفسقهم وذلك العذاب لحقهم قبل ان يمسخوا قردة عن الجبائي ولم يذكر حال الفرقة الثالثة هل كانت من الناجية
ام من الهالكة وروي عن ابن عباس فيهم ثلثة اقوال احدها انه نجت الفرقتان وهلكت الثالثة وبه قال السدي والثاني انه هلكت الفرقتان ونجت الفرقة
الناهية وبه قال ابن زيد وروي ذلك عن ابي عبد الله والثالث التوقف فيه وروي عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وبين يديه المصحف وهو يبكي
ويقرأ هذه الآية ثم قال قد علمت ان الله تعالى اهلك الذين اخذوا الحيتان وانجى الذين نهوهم ولا ادري ما صنع بالذين لم ينهوهم ولم يواقعوا المعصية
وهذه حالنا وانا نخاف الجبائي وقال الحسن انه نجت الفرقة الثالثة لانه ليس شيء ابلغ في الامر بالمعروف والوعظ من ذكر الوعيد وهم قد ذكروا
الوعيد فقالوا الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقال قتل المؤمن والله اعظم من اكل الحيتان فلما عتوا عما نهوا عنه اي عن ترك ما نهوا عنه يعني
لم يتركوا ما نهوا عنه وتمردوا في الفساد والجرأة على المعصية وابوا ان يرجعوا عنها قلنا لهم كونوا قردة اي جعلناهم قردة خاسئين مبعدين مطرودين
وانما ذكر كن ليدل على انه سبحانه لا يمتنع عليه شيء واجاز الزجاج ان يكون قيل ذلك لهم بكلام يسمع فيكون ذلك ابلغ في الآية النازلة بهم وحكي ذلك
عن ابي الهذيل قال قتادة صاروا قردة لها اذناب تعادي بعد ان كانوا رجالا ونساء وقيل انهم بقوا ثلثة ايام وقيل عاشوا سبعة ايام ثم ماتوا
عن مقاتل وقيل انهم توالدوا عن الحسن وليس بالوجه لان من المعلوم ان القردة ليست من اولاد آدم كما ان الكلاب ليست منهم وقد وردت الرواية
عن ابن مسعود قال قال رسول الله ان الله تعالى لم يمسخ شيئا فجعل له نسلا وعقبا القصة قيل فكانت هذه القصة في زمن داود وعن
ابن عباس قال امروا باليوم الذي امرتم به يوم الجمعة فتركوه واختاروا يوم السبت فابتلوا به وحرم عليهم الصيد فيه وامروا بتعظيمه فكانت
الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا حتى لا يرى الماء من كثرتها فمكثوا كذلك ما شاء الله لا يصيدونها ثم اتاهم الشيطان وقال انما
نهيتم عن اخذها يوم السبت فاتخذوا الحياض والشبكات فكانوا يسوقون اليها الحيتان يوم السبت ثم يأخذونها يوم الاحد وعن ابن زيد
قال اخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا وشده الى الساحل ثم اخذه يوم الاحد وشواه فلاموه على ذلك فلما لم يأته العذاب اخذوا
ذلك واكلوه وباعوه وكانوا نحوا من اثني عشر الفا فصار الناس على ثلث فرق على ما تقدم ذكره فاعتزلهم الفرقة الناهية ولم تساكنهم فاصبحوا

يوما ولم

اعراف

يوما ولم يخرج من العاصية احد فنظروا فاذا هم قردة ففتحوا الباب ودخلوا فكانت القردة تعرف نسيبها من الانس ولا يعرفونها فجعلت تبكي فاذا قالوا لهم الم ننهكم
قالت برؤسها اي نعم قال قتادة صارت الشبان قردة والشيوخ خنازير القمي قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال فانها قرية كانت
لبني اسرائيل قريبة من البحر وكان الماء يجري عليها في المد والجزر فيدخل انهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زروعهم وقد كان الله حرم عليهم
الصيد يوم السبت وكانوا يضعون الشباك في الانهار ليلة الاحد ويصيدون بها السمك وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الاحد لا يخرج وهو قوله
اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلك فلم ينتهوا فمسخوا قردة وخنازير وكان العلة في تحريم الصيد عليهم
يوم السبت ان عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة فخالف اليهود وقالوا عيدنا يوم السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت ومسخوا قردة
وخنازير حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود
وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا
اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما
نهيتم عن اكلها يوم السبت فلم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها فعتت وانحازت
طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة اخرى منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت
للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله
فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله
المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد بل سمعوا اصواتا
كالعوى لا اصوات الناس فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا من الرجال فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعادون
فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعادون لها اذناب فكسروا الباب قال فعرفت القردة انسابها من
الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه
الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله تعالى فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون البحار قوله ليلة الاحد اي ليلة يرجع الماء اليهم يوم السبت لكنه لسائر الروايات والسير والظاهر ان فيه
سقط والعلة كانت كذا ليلة السبت ويصطادون يوم الاحد قوله لاعرف انسابها اي نسبها مجازا اي اعرف جماعة من هذه الامة اشباه
الطائفة الذين لم ينهوا عن المنكر حتى مسخوا ويحتمل ان يكون سماهم انسابهم لتناسب طينتهم ولا يبعد ان يكون في الاصل اشباهها ويمكن ارجاع الضمير الى
هذه الامة لكنه ابعد واشد تكلفا قال في البحار الايلة بفتح الهمزة والباء الساكنة موضع البصرة الان وهي احدى الجنات الاربعة تفسير الامام في
سورة البقرة في تفسير قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال علي بن الحسين كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه
عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول
فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها فدخلت في الاخاديد وحصلت في الحياض
والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها

بل اصطادوا ولا ستر بابانيه وبحيرة من الاشباع لمنع المكان لما فكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت وانما اصطدنا في الاحد وكذب
اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع ايديهم به فكانوا في المدينة
نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت
الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم عن عذاب الله وخوفوهم من انتقامه وشديد بأسه وحذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم
بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا فاجابوا القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم بهذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله
فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصين فلما نظر العشرة الآلاف والنيف
ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله
ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منهم احد ولا يدخل اليهم احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم
وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول
المطلع لبعضهم انت فلان انت فلان فتدمع عينه ويومي برأسه ان نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله عليهم مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ
بعد ثلاثة ايام واما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الله مسخ هؤلاء لاصطياد
السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف
عذاب المسخ ثم قال [illegible] ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح فعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم وكذلك
الناهون لهم لو سألوا الله عز وجل ان يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله عز وجل لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم له فجرت معلومات الله فيهم على ما كان سطره في اللوح
المحفوظ العياشي عن هارون بن عبيد رفعه الى احدهم قال جاء قوم الى امير المؤمنين بالكوفة وقالوا له يا امير المؤمنين ان هذه الجراري تباع في اسواقنا قال فتبسم
امير المؤمنين ضاحكا ثم قال قوموا لاريكم عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجريثة رافعة
رأسها فاتحة فاها فقال لها امير المؤمنين من انت الويل لك ولقومك فقالت نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يقول الله في كتابه اذ تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا الآية فعرض الله علينا ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في البحر فنحن الجراري واما الذين في البر
فالضب واليربوع قال ثم التفت امير المؤمنين الينا فقال اسمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم
وفي رواية لا تأكلوه وعن ابي جعفر في قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه الآية وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا الى الله في كل سبعة ايام يوما يجعله
عليهم وهم الذين اختلفوا فيه القمي ان اصحاب السبت كان قد ابتلاهم الله حتى اشروا وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا ابتلوا
استحلال السبت فاما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا وصحت ابداننا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون [illegible]
قال ان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت الكافي بسنده عن الحلبي عن ابي عبد الله الصادق
عن ابيه قال ان الله عز وجل مسخ طائفة من بني اسرائيل فما اخذ منهم بحرا فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما اخذ منهم برا فالقردة والخنازير والوبر
والورل وما سوى ذلك قال الجوهري الورل دابة مثل الضب قال السيد بن طاوس [illegible] ان اصحاب السبت كانوا ثلاث فرق فرقة
باشرت المنكر وفرقة انكرت عليهم وفرقة داهنت اهل المعاصي فلم تنكر ولم تباشر المعصية فنجى الله الذين انكروا وجعل الفرقة المداهنة ذرا ومسخ الفرقة

الباشرة المنكر

الباشرة المنكر قردة ثم قال ولعل مسخ المداهنة ذرا لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمته او لتصغيرهم الكافي بسنده عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله في
قوله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء فقال كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرا
وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا اقول لعل المراد بهلاكهم صيرورتهم قردة القصص بسنده عن ابي عبيدة عن الصادق في قوله لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم فقال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى وقال ان اليهود امروا بالامساك يوم الجمعة فتركوا
وامسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت فعمد رجال من سفهاء القرية فاخذوا من الحيتان ليلة السبت وباعوا ولم ينزل بهم عقوبة فاستبشروا
وفعلوا ذلك سنين فوعظهم طوائف فلم يسمعوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم فاصبحوا قردة خاسئين العياشي عن عبد الصمد بن مرار عن ابي الحسن انه
قال كانت القردة هم اليهود الذين اعتدوا في السبت فمسخهم الله قرودا العياشي عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين انه قال كانت مدينة حاضرة البحر
فقالوا لنبيهم [illegible] في وسط البحر [illegible]
عن زرارة عن الباقر والصادق في قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال لما معها ينظر اليها من اهل القرى وما خلفها
قال نحن ولنا فيها موعظة القمي بسنده عن مسعدة بن صدقة قال سأله عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم
قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ ابو عبد الله هذه الآية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون
قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى العياشي عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه في قوله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء قال افترق
القوم ثلاث فرق فرقة نهت واعتزلت وفرقة اقامت ولم تقارف الذنوب وفرقة قارفت الذنوب فلم ينج من العذاب الا من نهى قال جعفر قلت لابي جعفر
ما صنع بالذين اقاموا ولم يقارفوا الذنوب قال ابو جعفر صاروا ذرا القمي عن ابي جعفر في قوله فلما نسوا ما ذكروا به قال كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا
وصنف ائتمروا ولم يأمروا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا [illegible] ان الممسوخ لم يبق اكثر من ثلاثة ايام وان هذه مثل لها فنهى الله عز وجل عن اكلها
اقول بعد نقل خبر القصص والكافي والقمي والعياشي الدال على ان المسخ في زمان داود خنازير والمائدة قردة [illegible] ان تلك الروايات اتفقت على
ان المشهور بين المفسرين والمرضي عندهم كون المسخ الذي كان في زمان داود بانهم صاروا قردة وان مسخ اصحاب المائدة خنازير وقد دل على الجزء الاول قوله
كونوا قردة خاسئين ولكن على سبيل التسامح مع اتفاق المفسرين والكافي والقصص عليه بعيد والحمل على غلط الرواة ايضا لا يخلو من بعد ويمكن التوجيه بوجهين
الاول ان لا يكون هذا الخبر اشارة الى قضية اصحاب السبت بل الى مسخ آخر وقع في زمان داود ولكن خبر القصص يأبى عنه الا بتكلف بعيد الثاني يمكن ان
يكون مسخهم في الزمانين بالصنفين معا ويكون المقصود في الآية جعل بعضهم قردة ويكون التخصيص في الخبر لعدم توهم التخصيص في الآية مع كون القردة مذكورا
في الروايات المشهورة فلا حاجة الى الذكر ويؤيده ان علي بن ابراهيم ذكر في الموضعين الصنفين معا وقال البيضاوي قيل ان اهل ايلة لما اعتدوا في السبت
لعنهم الله على لسان داود فمسخهم قردة وخنازير واصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى ولعنهم فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل وقال الثعلبي
في اصحاب السبت قال قتادة صار الشبان قردة والشيوخ خنازير فما نجا الا الذين نهوا ثم اعلم ان الوجهين جاريان في خبر العياشي عن [illegible]
[illegible] عجبا
بتلك الاسباب كلها والله اعلم ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ﴾ بيان الجمع [illegible] ثم خاطب سبحانه النبي فقال واذ تأذن ربك [illegible] واذكر يا محمد اذ اذن واعلم ربك فان اذن وتأذن بمعنى وقيل

معناه تأذن ربك اي اقسم القسم الذي يسمع بالاذن وقيل معناه قال ربك عن ابن عباس ليبعثن عليهم اي على اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب اي يذيقهم ويوليهم
شدة العذاب بالقتل واخذ الجزية منهم والمعني به امة محمد عند جميع المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ع وبهذا استدل على ان اليهود لا يكون لهم دولة الى يوم القيامة
ولا عز وانما معنى البعث ههنا الامر والاطلاق والمعونة وقيل معناه التخلية وان وقع ما وقع بمعصية كقوله سبحانه انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
ثم قال ان ربك لسريع العقاب لمن استوجبه على الكفر والمعصية وانه لغفور رحيم ظاهر المعنى وانما قال سريع العقاب وان كان العقاب يوم القيامة
لان كل آت قريب وقيل معناه سريع العقاب لمن شاء ان يعاقبه في الدنيا وقطعناهم في الارض امما معناه وفرقناهم في البلاد فرقا مختلفة وجماعات شتى
يعني اليهود عن ابن عباس ومجاهد وانما فرقهم بان فرق همتهم حتى افترقوا في البلاد وتفرقهم فيها من تمام ذلهم لانهم لا يجتمعون ولا ينتصرون وقيل انهم
فرقهم لما علم سبحانه من الصلاح لهم في دينهم فصلح فريق وعصى فريق ثم اخبر عنهم فقال منهم الصالحون اي من هؤلاء الصالحون يعني من بني اسرائيل وهم الذين
يؤمنون بالله ورسوله ويطيعونه ومنهم دون ذلك اي دون الصالح في المرتبة والمنزلة وهم الذين اشتغلوا ببعض الاوامر دون بعض وعملوا ببعض المعاصي
وانما وصفهم بما كانوا عليه قبل ارتدادهم وكفرهم وذلك قبل ان بعث فيهم عيسى وقيل معناه منهم المؤمنون بمحمد وعيسى ع ومنهم الكافرون عن عطاء
ومجاهد وبلوناهم بالحسنات والسيئات معناه اختبرناهم بالرخاء في العيش والخفض في الدنيا والدعة والسعة في الرزق وبالشدة في العيش والمصائب
في الانفس والاموال فكان حالهم حال المختبر وقال بلوناهم بالنعم والنقم والرخاء والشدة فان فعل النعم يقتضي الرغبة الى الله في ارتباطها وفعل النقم يقتضي الرغبة
الى الله في كشفها لعلهم يرجعون اي لكي يرجعوا الى الله ويتوبوا الى طاعته وامتثال امره ونهيه فان قيل كيف يصح الرجوع الى امر لم يكونوا عليه قط
فالقول فيه ان الذنب هو ما شرع فيه فقال لما رجع اليه رجع اليه كما ان من راى غيره [illegible] المهالك فيقول له ارجع الى الطريق المستقيم
[illegible] عن المهالك وقيل معناه لعلهم يرجعون الى ما عليه اهل الفطرة القمي قوله واذ تأذن ربك الى غفور رحيم نزلت في اليهود ولا يكون لهم دولة ابدا قوله
وقطعناهم في الارض امما الى قوله وبلوناهم اي اختبرناهم بالحسنات يعني بالسعة والامن والسيئات يعني الفقر والفاقة والشدة لعلهم
يرجعون يعني كي يرجعون القمي عن الباقر ع في حديث واما قوله واذ تأذن ربك ليبعثن الاية فهم امة محمد يسومون اهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم
الجزية الكافي مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع انه قرا وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل فاقتصاص
مسندا عن جابر عن الباقر ع في حديث قوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب ع اذا رجع في الرجعة [illegible] في خطبته
لعل الله فانا بعض [illegible] وبأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين الكافي عن جابر عن الباقر ع في قول الله الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني الملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا يعني شيعة محمد وآل محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية الطواغيت الثلاثة
ومن بني امية واتبعوا سبيلك يعني ولاية علي وهو السبيل قوله وقهم السيئات يعني الثلاثة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وقوله ان
الذين كفروا يعني بني امية ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي ع فتكفرون يعني الكفر
مسندا عن محمد بن الفضيل عن العبد الصالح ع عن قول الله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فقال نحن الحسنة وبنو امية السيئة وفي مشاعر [illegible]
انه قال يا امير المؤمنين الحسنة ولاية الطواغيت [illegible] [illegible] [illegible] المناقب [illegible]
عن الصادق ع في قوله من جاء بالحسنة قال الحسنة حبنا ومعرفة حقنا والسيئة بغضنا وانكار حقنا عن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
في قوله ومن يقترف حسنة فقال المودة لآل محمد عليهم السلام المناقب في صحيفة الرضا ع عن الحسن بن علي ع انه قال في خطبته وقوله ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت العياشي عن الصادق ع في حديث فاما قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون

فاطمئنوا لولايتنا

فاطمئنوا لولايتنا وهي [illegible] فكبت وجوههم في النار [illegible] فاصبحوا [illegible] خلف عنهم العذاب
كنز الفوائد مسندا عن ابن عباس في قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية انها نزلت في علي بن ابي طالب ع وحمزة وعبيدة بن الحارث عليهم السلام الذين
آمنوا وفي ثلاثة من المشركين عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وهم الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني عليا ع
قوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه
ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين القراءة قرا ابو بكر يمسكون بسكون الميم والباقون بفتحها
والتشديد [illegible] القراءة السلمي وادارسوا [illegible] قال الزجاج يقال للقرن الذي يجيء في اثر قرن خلف
والخلف ما اخلف عليك بدلا مما ذهب منك قال الفراء يقال هو خلف صدق وخلف سوء قال لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب
قال [illegible] وقد يوضع احدهما مكان الآخر قال حسان لنا القدم الاولى اليك وخلفنا لاولنا في طاعة الله تابع والاغلب في الخلف ان يستعمل في المدح والعرض
ما يعرض ويقل لبثه ومنه سمي العرض القائم بالجسم وهو لانه يعرض في الوجود ولا يجب له من اللبث ما للاجسام والدرس تكرار الشيء يقال درس الكتاب اذا كرر
قراءته ودرس المنزل اذا تكرر عليه مرور الامطار والرياح حتى انمحى اثره [illegible] التمسك بالشيء [illegible] ثم ذكر سبحانه
الاخلاف بعد ذكر الاسلاف فقال فخلف من بعدهم خلف معناه ذهب اولئك وقام مقامهم قوم آخرون ورثوا الكتاب يعني التوراة فان الميراث
للباقي من جهة الماضي يأخذون عرض هذا الادنى ومعناه انهم يأخذون عرض الدنيا عن ابن عباس يقال الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر
الدنيا عرض وقيل انهم كانوا يرتشون ويحكمون بجور وقيل انهم كانوا يرتشون ويحكمون بحق وكل ذلك عرض خسيس واراد بقوله هذا الادنى هذا العاجل وقيل اراد
هذا العالم الادنى وهو الدار الفانية ويقولون سيغفر لنا وهذا اخبار عن حرصهم على الدنيا واصرارهم على الذنوب اذ اشرف لهم شيء من الدنيا اخذوه حلالا
كان او حراما ويتمنون على الله المغفرة وان يأتهم عرض مثله يأخذوه اي وان وجدوا من الغد مثله اخذوه وهذا اخبار عن اصرارهم وانهم يتمنون المغفرة مع الاصرار
وقيل معناه وان جاءهم حرام من الرشوة وغيره بعد ذلك اخذوه واستحلوه ولم يرتدعوا عنه عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقيل معناه لا يشبعهم شيء
عن الحسن الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق معناه الم يؤخذ على هؤلاء المرتشين في الاحكام القائلين سيغفر لنا اذا عوتبوا ذلك
الميثاق في التوراة ان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله على رسوله موسى في التوراة من الوعد والوعيد وغير ذلك وليس فيها ميعاد المغفرة مع الاصرار
ودرسوا ما فيه اي وقرؤوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك وقيل انه معطوف على قوله ورثوا الكتاب والمعنى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ودرسوا ما فيه فضيعوه
وتركوا العمل به والدار الاخرة خير للذين يتقون معناه ما اعده الله للاولياء في الدار الاخرة من النعيم والثواب للعاملين بطاعته خير للذين يجتنبون معاصيه
افلا تعقلون من قرأ بالياء معناه افلا يعقل هذه الطائفة ومن قرأ بالتاء فمعناه قل لهم افلا تعقلون ان الامر على ما اخبره الله به والذين يمسكون بالكتاب
اي يتمسكون به والكتاب التوراة اي لا يحرفونه ولا يكتمونه عن مجاهد وابن زيد وقيل الكتاب القرآن والمتمسك به امة محمد عن عطاء واقاموا الصلوة انما خص
الصلوة بالذكر لجلالة موقعها [illegible] انا لا نضيع اجر المصلحين اي جزاء عملهم [illegible] القمي قوله فخلف لا عرض هذا الادنى يعني الحرام
من الدنيا ويقولون سيغفر لنا الى قوله ودرسوا ما فيه اي ضيعوه ثم قال والدار الاخرة خير الى قوله اجر المصلحين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قوله والذين
يمسكون بالكتاب الى آخره قال نزلت في آل محمد واشياعهم العياشي عن اسحاق بن عبد العزيز قال سمعت ابا عبد الله ع يقول خص الله هذه الامة بآيتين من
كتابه ان لا يقولوا الا ما يعلمون ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا الآية وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله الى قوله الظالمين وفي الكافي قال قال ابو عبد الله ع

آتيناك في كتاب الله خص الناس ان لا يقولوا ما لا يعلمون قول الله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم
تأويله وفي اصول الكافي مسنداً عن ابي يعقوب اسحق بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا
قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه نهج البلاغة ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي
بعده فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون
فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق وفي الكافي مسنداً عن ابي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به قال هم آل محمد
ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة وفيه مسنداً عن ابي الورد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به قال هم آل محمد
وفيه مسنداً عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته عليهم السلام هم الناطقون بالكتاب وفي تفسير
بإسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين لا شك فيه انه امام وفي الكافي بإسناده عن الكاظم عليه السلام قال
حم والكتاب المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين وعن ابن مسعود قال [illegible] رسول الله [illegible] قال ادخل المخدع وانظر ما ترى
[illegible] فاذا علي بن ابي طالب [illegible] فقال يا كميل [illegible] الحق الذي قال الله [illegible]
والعرض [illegible] الكافي عن ابي حمزة عن الباقر عليه السلام [illegible] هذه الآية [illegible] ولاية علي [illegible] ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين آل محمد [illegible] الكافي مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال
وقرأ الى قوله احسن عملاً ثم قيل للنبي [illegible] الكافي عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في قوله بل تؤثرون
الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى [illegible] بالتوراة
فمن تمام ولايتي [illegible] لتمام الصلوة [illegible] قلت يا رسول الله من اقام الصلوة [illegible]
بالسلمان [illegible] في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك لان اهل الاقاويل
من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمد [illegible] ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في [illegible] جاحدون بها الا القليل منهم
الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال انها لكبيرة الا على الخاشعين قوله تعالى وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ
وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ اي اذكر اذ قلعناه ورفعناه [illegible]
وكل شيء قلعته ثم رميت به فقد نتقته [illegible] الكثيرة الاولاد [illegible] وقيل اصل النتق الرفع
ونتق امرأة [illegible] الاولاد [illegible] ونتاق [illegible] وهو قول ابي الاعرابي [illegible] نتق الغرب
من البئر [illegible] كل ما اظلك [illegible] سقف او سحابة او جناح حائط [illegible] السلام [illegible]
واذ نتقنا الجبل فوقهم [illegible] واذكر يا محمد اذ قلعنا الجبل من اصله فرفعناه فوق بني اسرائيل [illegible] فرسخ في فرسخ فرفع الله
الجبل فوق رؤسهم كانه ظلة [illegible] وظنوا انه واقع بهم [illegible] ظاهره [illegible]
نفوسهم [illegible] خذوا ما آتيناكم بقوة اي خذوا ما آتيناكم من الاحكام [illegible] فاقبلوه [illegible]
[illegible] من غير تقصير [illegible] واذكروا ما فيه من العهود والمواثيق [illegible] لعلكم تتقون [illegible] عقابه

وقد مر تفسير

وقد مر تفسير هذه الآية في سورة البقرة [illegible] قوله واذ نتقنا الجبل [illegible] بهم قال الصادق عليه السلام لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه
فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطاطؤا رؤسهم [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها [illegible] في القرآن [illegible] طور سيناء [illegible] على بني اسرائيل [illegible] العذاب
حتى قبلوا التورية وذلك قول الله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الآية [illegible] عن الصادق عليه السلام في قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة
[illegible] قال [illegible] وعن [illegible] ابي حمزة [illegible] الصادق عليه السلام في قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة [illegible]
[illegible] في الصلوة [illegible] فقالوا [illegible] موسى [illegible] التورية [illegible] والاغلال التي كانت فيها
[illegible] جبرئيل فقطع جبلاً [illegible] فرسخاً في فرسخ [illegible] فوق رؤسهم [illegible] جبال فلسطين
فاقتلع من اصله حتى قام [illegible] الظلة [illegible] واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور الآية وقوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة
قال عطاء عن ابن عباس رفع الله [illegible] فوق رؤسهم الطور [illegible] من قبل وجوههم [illegible] البحر المالح من خلفهم وقيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا
فان قبلتموه [illegible] والا رضختكم بهذا الجبل [illegible] في هذا البحر [illegible] بهذه النار [illegible] لهم منها [illegible] وسجدوا [illegible]
[illegible] وجعلوا يلاحظون الجبل [illegible] سنة في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم [illegible] الجبل [illegible]
[illegible] قتادة عن الحسن [illegible] موسى [illegible] رب العالمين [illegible] اربعين ليلة [illegible] الالواح [illegible]
[illegible] بنو اسرائيل [illegible] كتاب من عند الله [illegible]
[illegible] فرعون [illegible] الكتاب من عند الله [illegible]
[illegible] محمداً وعلياً [illegible] الطيبين [illegible] ان محمداً خير خليقته وافضل بريته وان علياً اخوه
ووصيه ووارث علمه وخليفته في امته وخير من يخلفه بعده وان محمداً افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل صحابة المرسلين وامة محمد خير الامم اجمعين
فقال بنو اسرائيل لا نقبل [illegible] يا موسى [illegible] علينا [illegible] هذه الشرايع [illegible] ان نبينا افضل نبي الله
[illegible] افضل صحابة [illegible] ولكن امة محمد افضل من امة محمد [illegible] لسنا نعترف لقوم [illegible] فامر الله جبرئيل فقطع [illegible]
من جبل من جبال فلسطين [illegible] فرسخاً [illegible] قال لهم موسى [illegible]
عليكم الجبل [illegible] فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى [illegible]
[illegible] سمعنا واطعنا [illegible] قال لهم موسى [illegible]
خلاف [illegible] وقال [illegible] سمعنا وعصينا [illegible]
الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك [illegible] ولم يفعلوا ذلك [illegible] فقال جبرئيل [illegible]
[illegible] ظاهراً [illegible] في الدنيا [illegible]
[illegible] الجبل [illegible] قطعتين قطعة منه صارت لؤلؤة [illegible]
[illegible] حتى خرقت السموات [illegible] وقطعة صارت ناراً ووقعت على الارض [illegible]
[illegible] اللؤلؤة [illegible] من الجبل [illegible] قال لهم موسى [illegible] القطعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وإذ أخذ

ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا

عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك

نفصل الآيات ولعلهم يرجعون [illegible]

عالم الذر

[illegible]

والله اعلم

اعراف

[illegible]

بطاعته

والخبر في الحكم كثيرة وفي رواية عن الائمة حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع وعن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ... فقال
نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله وامير المؤمنين ع ثم اخذ ايضا ميثاق الانبياء على رسول الله ع فقال قل يا محمد آمنا بالله ولد آدم ع
وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وصدق
ابو عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت معاينة
كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله
ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الكافي في الصحيح عن زرارة ان رجلا سال ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى آخر الآية فقال وابوه يسمع عليهما السلام حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم ثم صب
عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا
شديدا فاخرجهم كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وفيه
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع كيف اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا سالهم اجابوه يعني في الميثاق وفي تفسيره بسنده عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع قال سئل
رسول الله ص باي شيء سبقت ولد آدم قال اني اول من اقر بربي ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب
وفي الكافي في الصحيح عن زرارة عن الباقر ع عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به قال الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم
على المعرفة به قال زرارة وسالته عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية قال اخرج من ظهر
آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وقال قال رسول الله ص كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله
عز وجل خالقه كذلك قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وفي تفسيره بسنده عن محمد بن علي الحلبي عن الصادق ع في قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر
الناس عليها قال فطرهم على التوحيد وفيه في الصحيح عن هشام بن سالم عن الصادق ع قلت فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد وفيه في الصحيح عن عبد الله بن سنان
عن الصادق ع عن قول الله فطرة الله التي فطر الناس عليها ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم
وفيهم المؤمن والكافر وفيه في الصحيح عن زرارة عن الصادق ع عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم جميعا على التوحيد وفيه بسنده
عن صالح بن سهل عن الصادق ع ان بعض قريش قال لرسول الله ص باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم فقال اني كنت اول من آمن بربي
واول من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم فكنت انا اول من قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله ع وفيه بسنده عن حمران عن
الباقر ع قال ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان فاخذ طينا من اديم الارض فعركه عركا شديدا فقال
لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة
انا كنا عن هذا غافلين ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ
الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي عليهم السلام وان المهدي انتصر به لديني
واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم
يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك ثم امر نارا فاججت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها
فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فثم

ثبتت الطاعة

ثبتت الطاعة والولاية والمحبة وفي تفسيره بسنده عن جابر عن الباقر ع قال قلت لم سمي امير المؤمنين قال الله سماه وهكذا انزل في كتابه واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمدا رسولي وان عليا امير المؤمنين وفيه بسنده عن داود الرقي عن الصادق ع قال لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم
بين يديه فقال من ربكم فاول من نطق رسول الله ص وامير المؤمنين ع والائمة ع فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي
في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا
قال على ان لا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة
عليهم في الميثاق وفي تفسيره بسنده عن الباقر ع ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد ص
بالنبوة وعرض الله عز وجل على محمد ص امته في الطين وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه
وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول وفي تفسيره بسنده عن صالح بن سهل عن الصادق ع ان رجلا جاء الى امير المؤمنين وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم
قال انا والله احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين ع كذبت قال بلى والله اني احبك فقال كذبت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله
ما رايت روحك فيمن عرض فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه وفي رواية اخرى قال ابو عبد الله ع كان في النار وفي تفسيره بسنده عن ابي حمزة عن الباقر ع
قال قال رجل كيف سميت الجمعة قال ان الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه وفي تفسيره بسنده عن عبد الرحمن الحذاء
في العلل عن ابي عبد الله ع قال ... اقرأ هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى فقلت انت اخذ الله عليه الميثاق ... وفي العلل بسنده عن حبيب قال حدثني الثقة عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى
اخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وفي تفسيره بسنده عن حبيب عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال
ما تقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ من العباد
ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الآية قال فمن اقر له يومئذ جاءت
الفته هيهنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه هيهنا العلل سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن الباقر ع في قول الله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه يوما ولولا
ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه كتاب التوحيد بسنده عن زرارة عن الباقر ع عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه
وفيه في الصحيح عن زرارة عن الباقر ع عن قول الله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق وعلى معرفة انه ربهم قلت فخاطبوه
قال فطأطأ راسه ثم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم وفيه باسناده عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون
يوم القيامة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيامة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة
الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم
قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون امالي الطوسي باسناده الى الباقر ع
عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله ص قال لعلي انت الذي احتج الله بك في ابتداء الخلق حيث اقامهم اشباحا فقال الست بربكم قالوا بلى
قال ومحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين فابى الخلق جميعا الا استكبارا وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين قوله تعالى

وقال ثم اخذ الله الميثاق من ظهر آدم فنحى بيمينه ذريته فاخرج من صلبه كل ذرية فنشرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم وقال الست بربكم قالوا بلى ... والدعاء بعد صلوة الغدير
المسند الى الصادق ع وثبت علينا شهادة الاخلاص لك بموالاة اولياءك الهداة المهديين من بعد النذير المنذر والسراج المنير واكملت الدين بموالاتهم
والبراءة من عدوهم واتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك وذكرتنا ميثاقك المأخوذ منا في مبتدأ خلقك ايانا وجعلتنا من اهل الاجابة وذكرتنا العهد
والميثاق ولم تنسنا ذكرك فانك قلت واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا بمنك ولطفك بانك
انت الله لا اله الا انت ربنا ومحمد عبدك ورسولك نبينا وعلي امير المؤمنين والحجة العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وفي تفسير العياشي عن جابر
قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر لو يعلم الجهال متى سمي امير المؤمنين علي لم ينكروا حقه قال قلت جعلت فداك متى سمي فقال لي قوله واذ اخذ ربك من بني آدم الى الست بربكم
وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين قال ثم قال لي يا جابر هكذا والله جاء بها محمد ص وعن ابي بصير عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان امتي عرضت
علي في الميثاق فكان اول من آمن بي علي وهو اول من صدقني حين بعثت وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
في قول الله الست بربكم قالوا بلى قالوا بالسنتهم قال نعم فقال الله ... واي شيء كانوا يومئذ قال صنع منهم ما اكتفى به وعن جابر قال قلت لابي جعفر ع
متى سمي امير المؤمنين قال قال انزل الله هذه الآية على محمد ص واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين فسماه الله امير المؤمنين
وعن الاصبغ بن نباتة عن علي ع قال اتاه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله تبارك وتعالى هل كلم احدا من ولد آدم قبل موسى فقال علي ع قد كلم الله
جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب فثقل ذلك على ابن الكوا ولم يعرفه فقال له كيف كان ذلك يا امير المؤمنين فقال له او ما تقرأ كتاب الله اذ
يقول لنبيه واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فقد اسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في
قول الله يا ابن الكوا فقال لهم اني انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن فاقروا له بالطاعة والربوبية وميز الرسل والانبياء والاوصياء وامر الخلق بطاعتهم
فاقروا بذلك في الميثاق فقالت الملائكة عند اقرارهم شهدنا عليكم يا بني آدم ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وعن رفاعة عن ابي عبد الله ع
في قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال نعم لله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا وقبض يده ... وفي الكافي مسندا عن بكير بن اعين قال
سألت ابا عبد الله ع لأي علة وضع الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره وكيف السبب في ذلك تخبرني جعلني الله فداك فان تفكري فيه لعجب قال فقال
سألت واعضلت في المسألة واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك واصغ سمعك اخبرك ان شاء الله ان الله تبارك وتعالى وضع الحجر الاسود وهو جوهرة اخرجت
من الجنة الى آدم فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق وذلك انه لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين اخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم
وفي ذلك المكان يهبط الطير على القائم ع فاول من يبايعه ذلك الطائر وهو والله جبرئيل ع والى ذلك المكان يسند القائم ظهره وهو الحجة والدليل على القائم
وهو الشاهد لمن وافى في ذلك المكان والشاهد على من ادى اليه الميثاق والعهد الذي اخذ الله عز وجل على العباد واما القبلة والالتماس فلعلة العهد تجديدا لذلك
العهد والميثاق وتجديدا للبيعة ليؤدوا اليه العهد الذي اخذ الله عليهم في الميثاق فيأتوه في كل سنة وليؤدوا اليه ذلك العهد والامانة اللتين اخذتا عليهم
الا ترى انك تقول اماني اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة والله ما يؤدي ذلك احد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق احد غير شيعتنا
وانهم ليأتوه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك انه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر وهو الحجة البالغة
من الله عليهم يوم القيامة يجيء وله لسان ناطق وعينان في صورته الاولى يعرفه الخلق ولا ينكره يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ العهد
والميثاق واداء الامانة ويشهد على كل من انكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والانكار واما علة ما اخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر قلت لا قال كان
ملكا من عظماء الملائكة عند الله فلما اخذ الله من الملائكة الميثاق كان اول من آمن به واقر ذلك الملك فاتخذه الله امينا على جميع خلقه فالقمه الميثاق واودعه عنده

حجر الاسود وهو ملك

واستعبد الخلق

اعراف

واستعبد الخلق ان يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي اخذ الله عز وجل عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة
فلما عصى آدم واخرج من الجنة انساه الله العهد والميثاق الذي اخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ص ولوصيه ع وجعله تائها حيرانا فلما تاب الله على آدم حول ذلك الملك في صورة
درة بيضاء فرماه من الجنة الى آدم وهو بارض الهند فلما نظر اليه آنس اليه وهو لا يعرفه باكثر من انه جوهرة وانطقه الله عز وجل فقال له يا آدم
اتعرفني قال لا قال اجل استحوذ عليك الشيطان فانساك ذكر ربك ثم تحول الى صورته التي كان مع آدم في الجنة فقال لآدم اين العهد والميثاق فوثب اليه آدم
وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الاقرار بالعهد والميثاق ثم حوله الله عز وجل الى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضيء فحمله آدم على عاتقه اجلالا له وتعظيما
فكان اذا اعيا حمله عنه جبرئيل ع حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم ان الله عز وجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان لانه تبارك وتعالى حين
اخذ الميثاق من ولد آدم اخذه في ذلك المكان وفي ذلك المكان القم الملك الميثاق ولذلك وضع الحجر في ذلك الركن ونحى آدم من مكان البيت الى الصفا وحوا
الى المروة ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر
من الصفا فان الله اودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة لان الله عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع بالوصية اصطكت فرائص
الملائكة فاول من اسرع الى الاقرار ذلك الملك ولم يكن فيهم اشد حبا لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم منه فلذلك اختاره الله من بينهم والقمه الميثاق وهو يجيء
يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق وفي شرح الآيات الباهرة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال
الصادق ع ان الله اخذ الميثاق على الناس لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولعلي امير المؤمنين والائمة بالامامة ثم قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم
والائمة الهادون ائمتكم قالوا بلى فمنهم من اقر بلسانه ومنهم من اقر بالقلب وروى من طريق العامة وفي كتاب الفردوس لابن شيرويه يرفعه الى حذيفة
اليماني قال قال رسول الله ص لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين ما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ومحمد نبيكم وعلي اميركم وروى الشيخ
محمد بن يعقوب مسندا عن جابر عن الصادق ع قال قلت له لم سمي علي امير المؤمنين قال الله سماه وهكذا انزل في كتابه وهو قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمدا نبيكم رسولي وان عليا امير المؤمنين قالوا بلى ... وفي تسميته امير المؤمنين
ما رواه الشيخ المفيد باسناده الى انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله ص فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي سفيان اتيت رسول الله ص بوضوء فقال
يا انس يدخل عليك الساعة من هذا الباب امير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي فلم البث
ان دخل علي بن ابي طالب ع من الباب ورسول الله ص يتوضأ فرد رسول الله ص الماء على وجهه حتى امتلأت عيناه فقال علي يا رسول الله احدث في حدث فقال النبي ص
ما حدث فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي وتسمع الناس عني وتبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي وذكر ايضا حديثا
مسندا الى ابن عباس الى معوية بن ثعلبة قال قيل لابي ذر اوص قال اوصيت قيل له الى من قال الى امير المؤمنين قيل عثمان قال لا ولكنه امير المؤمنين حقا
علي بن ابي طالب ع رب هذه الارض ورب هذه الآية لو فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها وروى حديثا مسندا الى ... الاسلمي قال ...
... قال رسول الله ص امرني في سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا على علي بامرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله ص بين اظهرنا
وفي تفسير مجاهد من طريق العامة قال ما في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا ولعلي سابقتها وذلك لانه سبقهم الى الاسلام فسماه الله في تسعة وثمانين
موضعا امير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين وروى الحسين بن جبير صاحب نخب ... في كتابه حديثا مسندا الى الباقر ع قال سئل الباقر ع عن قوله تعالى
فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ... فقال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام وجمع النبيين والصديقين والشهداء
والملائكة وتقدمت وصليت بهم فلما انصرفت قال جبرئيل قل لهم بم تشهدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان عليا امير المؤمنين وروي

خبر دحية الكلبي

خطب خوارزم حدثنا بسنده يرفعه الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله في بيته فغدا عليه علي بن ابي طالب بالغداة وكان يحب ان لا يسبقه احد فدخل
فاذا النبي في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية فقال السلام عليك كيف اصبح رسول الله فقال له دحية وعليك السلام اصبح بخير يا اخا رسول الله فقال
علي جزاك الله عنا اهل البيت خيرا فقال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وانت سيد ولد
آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان افلح من تولاك وخسر من خلاك محبو محمد محبوك
ومبغضوه مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد ادن مني يا صفوة الله فخذ راس ابن عمك فانت احق به مني فاخذ رسول الله فانتبه وقال ما هذه الهمهمة فاخبره فقال
لم يكن دحية وانما كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين وروى الشيخ الفقيه محمد بن جعفر رحمه
حدثنا بسنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله يا علي طوبى لمن احبك وويل لمن ابغضك كذب من زعم انه يحبني ويبغضك [illegible] يا علي من احبك فاز ومن ابغضك [illegible]
انا مدينة العلم وانت الباب يا علي انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين يا علي ذكرك في التورية وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير وكذلك ذكرهم في الانجيل
فسل اهل الكتاب [illegible] الانجيل [illegible] وشيعتك [illegible] وانت وشيعتك [illegible] بعلي خبر [illegible] الله [illegible] فضل
وعظم من ذكرهم في الارض [illegible] شيعتك على منهاج الحق [illegible] ومن كتاب [illegible] حديثا
رفعه الى انس بن مالك قال قال النبي يا انس اسكب لي وضوءا ثم صلى ركعتين ثم قال يا انس يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين
وخاتم الوصيين قال انس فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال من هذا يا انس فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه
[illegible] فقال علي يا رسول الله [illegible] لم تصنعه بي من قبل قال وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وروى الشيخ الفقيه
محمد بن جعفر [illegible] بسنده الى انس بن مالك [illegible] كنا جلوسا مع النبي اذ جاء علي بن ابي طالب فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال علي وانت حي يا رسول الله قال نعم وانا حي [illegible] مررت بنا امس [illegible] وانا وجبرئيل في حديث ولم تسلم
قال جبرئيل ما بال امير المؤمنين مر بنا ولم يسلم اما والله لو سلم لسررنا ورددنا عليه فقال علي يا رسول الله رايتك ودحية [illegible] حديث فكرهت
ان اقطعه عليكما فقال النبي انه لم يكن دحية وانما كان جبرئيل فقلت يا جبرئيل كيف سميته امير المؤمنين فقال ان الله اوحى الي في غزاة بدر ان اهبط
الى محمد فمره ان يامر امير المؤمنين علي بن ابي طالب يجول بين الصفين فان الملائكة يحبون ان ينظروا اليه وهو يجول بين الصفين فسماه الله في السماء امير المؤمنين
فانت يا علي امير من في السماء وامير من في الارض وامير من مضى وامير من بقي ولا امير قبلك ولا امير بعدك انه لا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى به وروى الشيخ
محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد باسناده الى عمر بن ابان عن الصادق قال دخل رجل على القائم فسلم عليه بامير المؤمنين قال لا ذاك
اسم سمى الله به امير المؤمنين لم يسم به احد قبله ولا يتسمى به احد بعده الا كافر قلت كيف نسلم على القائم قال تقول السلام عليك يا بقية الله ثم قرا بقية الله خير لكم
ان كنتم مؤمنين وروى العياشي باسناده عن سنان بن ظريف عن ابي عبد الله قال اول من سبق الى ربه [illegible] لما خلق السموات والارض امر مناديا
ينادي اشهد ان لا اله الا الله ثلاثا اشهد ان محمدا رسول الله ثلاثا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا وروى الكراجكي في كنز الفوائد حديثا بسنده الى
ابن عباس قال قال رسول الله والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والارض الا بان كتب عليها
لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ان الله عز وجل لما عرج بي الى السماء واختصني بلطيف ندائه قال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال انا المحمود وانت
محمد شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي فانصب اخاك عليا علما لعبادي يهديهم الى ديني يا محمد اني قد جعلت عليا امير المؤمنين فمن تامر عليه
لعنته ومن خالفه عذبته ومن اطاعه قربته يا محمد اني قد جعلت عليا امام المسلمين فمن تقدم عليه اخزيته ومن عصاه استخففته ان عليا سيد الوصيين

امير المؤمنين

وقائد الغر المحجلين

اعراف

حديثنا صعب مستصعب

وقائد الغر المحجلين وحجته على الخلائق اجمعين [illegible] شرح الايات الباهرة عقائد الصدوق يجب ان يعتقد ان الله لم يخلق خلقا افضل من محمد والائمة صلوات الله عليهم
وعليهم وانهم احب الخلق الى الله واكرمهم واولهم اقرارا به لما اخذ ميثاق النبيين في الذر وان الله اعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا وسبقه الى الاقرار به ويعتقد
ان الله خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلام وانه لولاهم ما خلق السماء ولا الارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله
عليهم اجمعين معاني الاخبار بسنده الى سدير عن الصادق عن قول امير المؤمنين ان امرنا صعب مستصعب لا يقر به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله
قلبه للايمان فقال ان في الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم هذا على الملائكة
فلم يقر به الا المقربون وعرض على الانبياء فلم يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون قال ثم قال لي مر في حديثك [illegible]
ذلك [illegible] كتاب المحتضر للحسن بن سليمان [illegible] قال [illegible] الاصبغ بن نباتة فقال [illegible] لقد سمعت من امير المؤمنين
حديثا صعبا [illegible] يقول ان حديثنا اهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان
[illegible] فاتيت عليا فقلت يا امير المؤمنين حديثا اخبرني به الاصبغ عنك قد ضقت به ذرعا فقال [illegible] فاخبرته فتبسم ثم قال اجلس [illegible]
او كل علم يحتمله عالم ان الله قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا
تعلمون فهل رايت الملائكة احتملوا العلم قال قلت هذه اعظم من ذلك قال والاخرى ان موسى بن عمران انزل الله عليه التورية فظن ان لا احد اعلم
منه فاخبره الله ان في خلقي من هو اعلم منك وذلك اذ خاف على نبيه العجب قال فدعا ربه ان يرشده الى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر عليهما السلام فخرق السفينة فلم يحتمله
موسى وقتل الغلام فلم يحتمله واقام الجدار فلم يحتمله واما غير النبيين فان نبينا اخذ يوم غدير خم بيده فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فهل
رايت احتملوا ذلك الا من عصم الله منهم فابشروا ثم ابشروا فان الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم ذلك في امر رسول الله
وعلمه فحدثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم امرنا فلا اثم قال قال رسول الله امرنا معاشر الانبياء ان نخاطب الناس على قدر عقولهم [illegible] بسنده
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله قال [illegible] فقال الرجل يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا
بلى نحتمل قال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان واحد فان احتمله حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل ومر على وجهه وذهب
وكلمه صاحباه فلم يرد عليهما شيئا وانصرفوا وفي رواية بالاسناد المتقدم قال اتى رجل الحسين بن علي فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انك
لا تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله اني احتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين
ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث ومنه بسنده عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله يا ابا محمد ان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله لا يحتمله ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله احدا ذلك الحمل غيرنا ولا استعبد بذلك احدا غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما
من علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل ما امرنا بتبليغه فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة يحملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها
محمد وذريته ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمدا وذريته فبلغناهم عن الله عز وجل ما امرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا
ذلك وبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا فلولا انهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ولا والله ما احتملوه ثم
قال ان الله خلق قوما لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم فاشمازوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب
فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعا عن اوليائه واهل طاعته
ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم والكتمان منهم فاكتموا عمن امر الله بالكف عنهم واستروا عمن امر الله بالستر والكتمان منهم ثم رفع يديه

حديث جابر الجعفي

وفي حال الامام ان هو ذلك ونحو فقليلون فاجعل محبا بهم محبا ودماهم ما شاء وان استطا عليهم عدو اذلك فنجعلناهم ذلك ان فجعلنا بهم لم نعبد ابدا فاز ضحك ونحن
سندا عن مصر بن الحكم عن ابيه عن جده عليهم السلم قال لما عرج النبي الى السما قال العزيز تبارك امن الرسول بما انزل اليه من ربه قال قلت والمؤمنون
قال صدقت يا محمد من خلفت لامتك قلت هو اعلم قلت خيرها لاهلها قال صدقت يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها ثم شققت لك اسما من
اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي وانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت عليها الطلاعة اخرى فاخترت منها عليا فجعلته وصيك فانت سيد الانبيا
وعلي سيد الاوصيا اني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين من سنخ نور ثم عرضت ولايتكم على الملائكة وساير خلقي وهم ارواح في علمي كان
عندي من المقربين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد وعزتي وجلالي لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم
لم ادخله جنتي ولا اظللته تحت عرشي تفسير الفرات سندا عن ابي جعفر قال لو ان الجهال من هذه الامة يعرفون متى سمي امير المؤمنين لم ينكروا
وان الله تعالى اخذ ميثاق ذرية آدم وذلك فيما انزل الله على محمد في كتابه فنزل جبريل كما قرأناه يا جابر الم تسمع الله يقول في كتابه واذ اخذ ربك من
بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين فوالله لسماه الله تعالى امير المؤمنين في
الاظلة حيث اخذ من ذرية آدم الميثاق ومنه سندا عن جابر الجعفي قال قلت لابي جعفر متى سمي امير المؤمنين قال اما تقرأ القرآن قلت بلى
قال فاقرأ قلت وما اقرأ قال اقرأ واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم فقال الله ايش وان محمدا رسول الله
وعلي امير المؤمنين فثم سماه يا جابر امير المؤمنين كشف اليقين من كتاب الانوار سندا عن معروف بن خربوذ المكي عن ابي جعفر قال لو يعلم الناس متى
سمي علي امير المؤمنين لم ينكروا حقه فقيل له متى سمي فقرأ واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية
قال محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين امالي الطوسي سندا عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله ما قبض الله
نبيا حتى امره الله ان يوصي الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته في
الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلايق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة
ولعلي بن ابي طالب بالولاية مشارق الانوار باسناده عن جابر بن عبد الله قال ان رسول الله قال لعلي يا علي انت الذي احتج الله بك على الخلايق
حين اقامهم اشباحا في ابتدائهم وقال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال ومحمد نبيكم قالوا بلى قال وعلي امامكم قال فابى الخلايق جميعا عن ولايتك والاقرار
بفضلك وعتوا عنها استكبارا الا قليلا منهم وهم اصحاب اليمين وهم اقل القليل وان في السماء الرابعة ملكا يقول في تسبيحه سبحان من دل هذا
الخلق القليل من هذا العالم الكثير على هذا الفضل الجليل تفسير الفرات سندا عن الصادق في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الى آخر الآية قال اخرج
من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه قال الست بربكم قالوا بلى قال فان محمدا عبدي ورسولي
وان عليا امير المؤمنين خليفتي واميني وقال النبي كل مولود يولد على المعرفة ان الله تعالى خالقه وذلك قوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
بصائر الدرجات سندا عن عبد الغفار عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى قال لنبيه شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى من قبلك ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه اقيموا الولاية كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية علي وقد بك يا محمد ما تدعوهم اليه من ولاية
علي قال ان الله اخذ ميثاق كل نبي وكل مؤمن ليؤمنن بمحمد وعلي وكل نبي وبالولاية ثم قال لمحمد اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يعني آدم ونوحا
وكل نبي بعده التفسير سندا عن حسين بن نعيم الصحاف عن الصادق في قوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ
عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم بصائر الدرجات سندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن في قوله تعالى يوفون بالنذر الذي اخذ عليهم الميثاق من ولايتنا

ومنه سندا

٢٧٦

اعراف

ومنه سندا عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك طايعا او كارها ومنه سندا عن حذيفة بن اسيد
قال قال رسول الله ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم ومنه سندا عن حبة العرني
قال قال امير المؤمنين ان الله عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها
سندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على ولاية علي واخذ عهد النبيين بولاية علي ومنه سندا عن جابر عن الباقر
قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها ومنه عن عبد الاعلى عن الصادق ما من نبي جا قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا ومنه سندا
عن ابي بصير عن الصادق ما من نبي نبي ولا من رسول ارسل الا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا ومنه سندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن قال
ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الانبيا ولن يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ووصية علي تفسير القمي واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبيا ثم اخذ لنبيه على الانبيا
والائمة ثم اخذ للانبيا على رسول الله بصائر الدرجات سندا عن حمران عن ابي جعفر ان الله تبارك وتعالى اخذ الميثاق على اولي العزم اني ربكم ومحمد رسولي
وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني ومنه سندا عن جابر عن الباقر في قول الله لقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا وانما سمي اولو العزم اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد
والاوصيا من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به تفسير الامام في حديث ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله
الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به ساير عوام الامم الحديث تفسير الفرات سندا عن جعفر بن محمد عن
آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ان الله عرض الولاية على علي بن ابي طالب على اهل السموات والارض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت
لانكاره ولاية علي بن ابي طالب قال ابو عبد الله فانكرت الحديث فعرضته على عبد الله بن سليمان المدني فقال له لا تخرج منه فان امير المؤمنين علي بن ابي طالب
خطب بنا الكوفة فحمد الله واثنى عليه فقال في خطبته لولا ان الله كان من المقربين للبث في بطنه الى آخر الآية كنت انا الذي ادعو عن جابر الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين
قال دخل سلمان الفارسي رضي الله على امير المؤمنين فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها
عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي الا كان معي في الملا الاعلى قال ثم دخل الحسن والحسين فقال صلى الله عليه وآله يا سلمان هذان شنفا عرش
رب العالمين وبهما تشرق الجنان وامهما خيرة النسوان اخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة
والكلمة الباقية وانا سفير السفرا قال سلمان يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التورية كذلك وفي الانجيل كذلك بابي انت وامي يا قتيل كوفان والله لولا
ان يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس انك حجة الله الذي به تاب على آدم وبك انجي يوسف من الجب
وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير المؤمنين اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان
عند الانبعاث للمنطق شك ايوب في ملكي فقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته اني ابتليت آدم بالبلاء
فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين
وعلى ذريته الطيبين الاختصاص ابن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم
جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال يا مفضل والله ما نال آدم ان يخلقه بيده
وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي ولا اقام عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي ثم قال اجمل الامر ما استاهل خلق

يونس عليه السلام

في عوام سائر الامم

ايوب عليه السلام

من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا كنتم لكم [illegible] قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت

نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا

في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل

واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به يعني بمحمد ولتنصرنه يعني وصيه فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيه وسينصرونه

جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد

والنصرة لمحمد ولم ينصرني احد من انبيائه ورسله لما قبضهم الله وسوف ينصرونني [illegible] الكبيرة الصافي واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم

ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم [illegible] قرناً بعد قرن [illegible] كحقائق [illegible] قابليات جواهرهم [illegible]

وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا [illegible] ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من اشهد [illegible]

طريقة التمثيل [illegible] انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون [illegible] فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول

وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى [illegible] العقلية [illegible] الحقائق [illegible]

[illegible] العقلية [illegible] الدنيا بهذه القوى البدنية

وقالوا بالسنة تلك العقول [illegible]

في العالم [illegible] فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء [illegible]

[illegible] بالتسبيح والتحميد والتوحيد والتمجيد [illegible] تنطق الارض يوم القيامة [illegible]

الجوارح [illegible] انطقنا الله الذي انطق كل شيء [illegible]

[illegible] واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى

الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو

المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون [illegible] النبأ الخبر عن الامر العظيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال واتل عليهم [illegible]

[illegible] فانسلخ منها [illegible] فأتبعه الشيطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقصّ انه قد قرأ الكتب وعلم ان الله سبحانه يرسل رسولاً في ذلك الوقت ورجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد حسده ومرّ بقتلى بدر فسأل عنهم فقيل قتلهم محمد فقال

لو كان نبياً ما قتل اقرباءه واستنشد رسول الله اخته شعره بعد موته فانشدته لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ولا شيء اعلى منك جداً وامجد مليك على عرش السماء مهيمن

لعزته تعنو الوجوه وتسجد وهي قصيدة طويلة حتى اتت على آخرها ثم انشدته قصيدته التي فيها وقف الناس للحساب جميعا فشقي معذب وسعيد والتي فيها

عند ذي العرش يعرضون عليه يعلم الجهر والسر الخفيا يوم يأتي الرحمن وهو رحيم انه كان وعده مأتيا رب ان تعف فالمعافاة ظني او تعاقب فلم تعاقب بريا

فقال رسول الله آمن شعره وكفر قلبه وانزل الله فيه واتل عليهم نبأ الذي آتيناه الآية وقيل انه ابو عامر بن النعمان بن صيفي الراهب الذي سماه النبي الفاسق

وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فقدم المدينة فقال للنبي ما هذا الذي جئت به فقال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها فقال لست عليها لانك

ادخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريداً وحيداً فخرج الى الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا السلاح ثم اتى قيصر واتى بجند

ليخرج النبي من المدينة فمات بالشام طريداً وحيداً عن سعيد بن المسيب وقيل المعني به منافقوا اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي كما يعرفون ابناءهم [illegible]

فانسلخ منها اعرض عن آيات الله وتركها فاتبعه الشيطان اي خذله الله وخلى بينه وبين الشيطان عن الحسن وابن كيسان وقيل انه مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى

فابى ان يقبله وقيل ايضا ان الآيات التي اوتيها [illegible] ان المراد بالمعجزات الدالة على صدق الانبياء فلم يقبلها [illegible] الآيات الايمان [illegible]

[illegible] ولو شئنا لرفعناه بها [illegible]

عن مجاهد وهذا الا يكون [illegible] الدنيا [illegible] ولو شئنا لرفعناه بها اي بتلك الآيات [illegible]

فانسلخ منها [illegible] ولو شئنا لرفعناه [illegible] الايمان [illegible]

من المعصية وهذا اخبار عن كمال قدرته [illegible] ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا [illegible]

والدعة [illegible] واتبع هواه [illegible] الى الدنيا [illegible] الآخرة ثم ضرب له مثلا فقال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث [illegible]

[illegible] الكلب [illegible]

ضال [illegible]

ام انتم صامتون وقيل [illegible] الكلب [illegible] العرب [illegible]

المشبه به [illegible]

[illegible] ذلك مثل القوم

الذين كذبوا بآياتنا معناه ذلك صفة الذين يكذبون بآيات الله [illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible] فاقصص القصص اي فاقصص عليهم اخبار الماضين لعلهم يتفكرون [illegible]

مثل [illegible] ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا معناه [illegible]

[illegible] وانفسهم كانوا يظلمون [illegible]

[illegible] من يهد الله فهو المهتدي [illegible]

[illegible] ومن يضلل [illegible]

[illegible] فاولئك هم الخاسرون [illegible]

نقل حكاية بلعم با موسى وفرعون

نفعل العبد به وعجائب البلاء الذي اضله الله هو الذي اختار الضلالة فخلى الله بينه وبين ما اختاره ولم يمنعه منه بالجبر عن الطغي انجوا واسع وترك طاعة المعبود خبر الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
هو عالم من علماء بني اسرائيل اوتي علم بعض كتب الله وقيل هو من الكنعانيين وسمه بلعم بن باعورا فانسلخ منها من الآيات بان كفر بها واعرض عنها
وبنذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فادركه وصار قرينا له او فاتبعه خطواته فكان من الغاوين الضالين الكافرين قال الباقر عليه السلام الاصل في ذلك بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة القمي واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال اعطي بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل
وعن الرضا عليه السلام انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى
واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله فقالت
ويلك علام تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على موسى نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم الاعظم من لسانه وهو قوله فانسلخ
منها الآية وقوله فمثله كمثل الكلب الآية فقال الرضا عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاث حمارة بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب
بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب
الجنة لما احزن الشرطي العياشي عن سليمان قال قال ابو جعفر عليه السلام اتدري ما مثل المغيرة بن سعيد قلت لا قال مثله مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم قال الله
آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين كذا في الاصل قيل روي ان قومه سالوه ان يدعو على موسى ومن معه فقال كيف ادعو على من معه
الملائكة فالحوا عليه حتى دعا عليهم فتفرقوا في التيه القصص بسنده الى سويد بن عمار رفعه قال لما بعث يوشع بن نون فتحا جنة جبرئيل
خرج بنو الابلعم فلقوا رجلا فقال له الق مجمع الحجرين فقال لهم لا تقتل منهم رجلا فسال منهم ذلك فقيل له ان فيهم امراة عنده علم فسالوا يوشع
الصلح ثم اتى المدينة في قصرها فارسل صاحب المدينة الى بلعم ودعاه فركب حمارة له الى الملك فعثرت حمارته تحته فقال لها عثرت فقالت لم الام
ونار جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم وكان عندهم ان بلعم اوتي الاسم الاعظم فقال الملك ادع عليهم وهو المعنى الذي يريد الله بقوله واتل عليهم نبأ الذي
آتيناه آياتنا فانسلخ منها انه فقال لصاحب المدينة ليس لي فيهم دعاء فسبيل ولكن اشير عليك ان تزين النساء وتامرهن ان يتعرضن للعسكر
فيتعرضن للرجال فان الزنا لم يظهر في قوم قط الا بعث الله عليهم الموت فلما دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء فاوحى الله الى يوشع ان شئت
سلطت عليهم العدو وان شئت اهلكتهم بالسنين وان شئت بموت حثيث عجلان فقال هم بنو اسرائيل لا احب ان تسلط عليهم عدوا ولا
ان تهلكهم بالسنين ولكن بموت حثيث عجلان قال فمات في ثلاث ساعات من النهار سبعون الفا بالطاعون وفي صاحب الكامل في حوادث الاحاديث
من المفسرين ان موسى عاش حتى خرج من التيه وسار الى مدينة الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو صهره على اخته مريم بنت عمران
فلما بلغوا اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعورا وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم وكان بلعم يعرف
اسم الله الاعظم فقال لهم كيف ادعو على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة فراجعوه في ذلك وهو يمتنع عليهم فاتوا امراته واهدوا لها هدية فقبلتها وطلبوا
اليها ان تحسن لزوجها ان يدعو على بني اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال استخير ربي فاستخار ربه فنهاه في المنام فاخبرها بذلك
فقالت راجع ربك فعاود الاستخارة فلم يرد اليه جواب فقالت لو اراد ربك لنهاك فلم تزل تخدعه حتى اجابهم فركب حمارا له متوجها الى جبل يشرف
على بني اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فما سار عليها الا قليلا حتى ربضت الحمار فنزل عنه حتى قام فركبه فسار به قليلا فربض فعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد
ضربه في الثالثة انطقها الله فكلمته فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب اما ترى الملائكة تردني فلم يرجع فاطلق الله الحمار حتى اشرف على بني اسرائيل فكان
كلما اراد ان يدعو عليهم ينصرف لسانه الى الدعاء لهم واذا اراد ان يدعو لقومه انقلب دعاء عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا شيء غلب الله عليه فاندلع لسانه

نعوذ فى ...

فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت مني الدنيا والآخرة ولم يبق الا المكر والحيلة وامرهم ان يزينوا النساء ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر
ولا تمنع امراة نفسها ممن يريدها وقال ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني اسرائيل فاخذ زمري بن شلوم وهو راس سبط
شمعون بن يعقوب امراة واتى بها موسى فقال له اظنك تقول ان هذه حرام فوالله لا نطيعك ثم ادخلها خيمته فوقع عليها فانزل الله عليهم الطاعون وكان
فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى غائبا فلما جاء رأى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل واخبر الخبر وكان ذا قوة وبطش فقصد زمري
فراه وهو مضاجع المراة فطعنهما بحربة بيده فانتظمهما ورفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون الفا وقيل سبعون الفا فانزل الله في بلعم واتل
عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم ان موسى قدم يوشع بن نون الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبابرة
وبقيت منهم بقية وقد قاربت الشمس الغروب فخشي ان يدركهم الليل فيعجزوه فدعا الله ان يحبس عليه الشمس ففعل وحبسها حتى استاصلهم ودخلها موسى فاقام بها
ما شاء الله ان يقيم وقبضه الله اليه لا يعلم بقبره احد من الخلق وقد زعم ان موسى كان قد توفي قبل ذلك فقال ان الله امر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين فسار
ببني اسرائيل ففارقه رجل منهم يقال له بلعم بن باعورا وكان يعرف الاسم الاعظم وساق من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر يوشع بالجبابرة ادركه المساء ليلة السبت
فدعا الله فرد الشمس عليه وزاد في النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائمهم ليأخذها القربان فلم تات النار فقال يوشع فيكم غلول فبايعوه
فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال هات ما عندك فاتى براس ثور من ذهب مكلل بالياقوت فجعله في القربان وجعل الرجل معه فيه فجاءت النار فاكلتهما وقيل بل حصر المدينة ستة اشهر
فلما كان السابع تقدموا الى المدينة فصاحوا صيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبابرين فاقتتلوا قتالا شديدا فقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام
وقصدوا يوشع بن نون فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار فامرهم يوشع فقتلوا وصلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبني اسرائيل وفرق فيه عماله ثم
توفاه الله فاستخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان تدبيره بالامر بعد موسى سبعا وعشرين سنة وفي
الكافي والمجالس عن داود بن كثير عن الصادق عليه السلام قال نحن الآيات ونحن البينات والقمي عن الباقر عليه السلام كذبوا بآياتنا كلها وفي بطن القرآن كذبوا
بالاوصياء كلهم وفي تفسير الفرات بسنده الى الباقر عليه السلام عن عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي اختلف فيه جميع الامم بالسنتها
والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني والقمي بسنده عن سليمان بن خالد عن الباقر عليه السلام في قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثلاثة امير المؤمنين العياشي عن الباقر عليه السلام
عن الصادق عليه السلام يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال ولاية فلان وفلان وفيه عن جرير عمن ذكره عن الباقر عليه السلام في قوله
وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني وفي الكافي بسنده عن علي بن عبد الله قال سأله رجل عن قوله
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم وفي مناقب ابن شهرآشوب عن علي بن عبد الله قال سأل ابا عبد الله عليه السلام
رجل عن قوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز من طاعتهم والكنز بسنده عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام في قوله
فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى فان قال رسول الله يا ايها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هداي وهداي علي بن ابي طالب عليه السلام وفي
تفسير الفرات عن الصادق عليه السلام في قوله لا تقتلوا انفسكم قال اهل بيت نبيكم عليهم السلام قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون ثم ذكرت الحجة القراءة قرأ حمزة يلحدون بفتح الياء والحاء حيث كان ووافقه الكسائي في النحل والباقون يلحدون بضم الياء
وكسر الحاء اللغة الذرء والانشاء والاحداث والخلق نظائر قال الطبرسي الاسم كلمة تدل على المعنى دلالة الاشارة والفعل كلمة تدل على المعنى دلالة

اعراف

الافادة والصفة كل ماخوذة المذكور من اصل من الاصول التي يجري عليه يقتضيه لا لايجاد العدول عن الاستقامة والانحراف عنها ومنها اللحد الذي يكفر في جانب القبر [في جانب القبر]
الفصيح الذي يكفر في وسطه وروى ابو عبيدة عن الاحمر لحدت جرت وملت والحدت ماريت وجادلت ابو عبيدة لحدت لحد الميت يعني واحد اللحد
لما بين سبحانه امر الكفار وضرب لهم الامثال عقبه ببيان حالهم في المصير والمآل فقال ولقد ذرأنا اي خلقنا لجهنم يعني خلقناهم على ان عاقبتهم المصير الى جهنم
بكفرهم وانكارهم وسوء اختيارهم وقيل لجهنم المخبر قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاخبر انه خلقهم للعبادة فلا يجوز ان يكون خلقهم للنار
وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع ولقد صرفنا منهم ليذكروا ونظائر لذلك كثيرة والمراد بالآية كل من علم الله انه لا يؤمن ويصير الى النار لهم قلوب
لا يفقهون بها الحق لانهم لا يتدبرون ادلة الله سبحانه وبيناته ولهم اعين لا يبصرون بها الرشد ولهم آذان لا يسمعون بها الوعظ لانهم يعرضون عن جميع ذلك
اعراض من ليست له آلة الادراك وقد مر تفسيره في سورة البقرة عند قوله صم بكم عمي الآية اولئك كالانعام اي هؤلاء الذين لا يتدبرون آيات الله ولا
يستدلون بها على وحدانيته وصدق انبيائه اشباه الانعام والبهائم التي لا تفقه ولا تعلم بل هم اضل من البهائم فانها اذا زجرت انزجرت واذا
ارشدت الى طريق اهتدت وهؤلاء لكفرهم وعتوهم لا يهتدون الى شيء من الخيرات مع ما ركب الله فيهم من العقول الدالة على الرشاد والصارفة عن الفساد
ولم يذكر بل هنا للرجوع عن الاول ولكن للاضراب بضرب مع بقائه وقيل انما قال بل هم اضل من الانعام لان الانعام لم تعط آلة المعرفة والتمييز فلا تلحقها
الملامة وهؤلاء اعطوا آلة المعرفة والتمييز فضيعوه ولم ينتفعوا بها ولان الانعام وان لم تكن مطيعة لم تكن عاصية وهؤلاء عصاة فهم اسوء حالا اولئك
هم الغافلون عن آياتي وحججي وعن الاستدلال والاعتبار بتدبرها والتفكر فيها دون البهائم التي هي مسخرة مصرفة وقيل الغافلون عما يحل بهم في الآخرة
من العذاب ولله الاسماء الحسنى اخبر سبحانه ان له الاسماء الحسنى مثل الجواد والرحيم والرازق والكريم وقيل الاحسن جميع اسمائه [كلها] ...
حسنة منبئة عن معان حسنة فمنها ما يرجع الى صفات ذاته كالعالم والقادر والحي والاله والقديم والسميع والبصير ومنها ما يرجع الى صفات فعله كالخالق والرازق
والمبدع والمحيي والمميت ومنها ما يفيد التنزيه ونفي صفات النقص عنه كالغني والواحد والقدوس ونحو ذلك وقيل المراد بالحسنى ما مالت اليه النفوس من ذكر [صفة]
العفو والرحمة دون السخط والنقمة فادعوه بها اي بهذه الاسماء الحسنى ودعاؤه بها ان يقال يا الله يا رحمن يا رحيم يا خالق السموات والارض وكل اسم له سبحانه فهو
مفيد لان اللقب يكون عليها فانه بمنزلة الاشارة الا ... وقد ورد في الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة
وترك الالحاد ... وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي اتركوا الذين يعدلون باسمائه عما هي عليه فيسمون بها اصنامهم ويغيرونها بالزيادة [والنقصان]
فاشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان عن ابن عباس ومجاهد وقيل ان معنى يلحدون في اسمائه يصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز
تسميته به وفي هذا دليل على انه لا يجوز ان يسمى الله سبحانه الا بما سمى به نفسه سيجزون ما كانوا
يعملون في الآخرة وقيل في الدنيا والآخرة وممن خلقنا امة يهدون بالحق اخبر سبحانه ان من جملة من خلقه عصبة وجماعة يدعون الناس الى توحيد الله والى دينه
وهو الحق ويرشدونهم اليه وبه يعدلون اي وبالحق يحكمون وروى ابن جريج عن النبي انه قال هي لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد اعطي القوم
بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال الربيع بن انس قرأ النبي هذه الآية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن
مريم وروى العياشي باسناده عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في
النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو وروي عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام انهما قالا نحن هم النظم
وجه اتصال هذه الآية بما قبلها وجهان احدهما انه لما بين في الآية المتقدمة حال قوم من الكفار يغفلون عن الحق بين في هذه الآية ان من جملة
ما خلق من يهدي الى دينه بالحق ويحكم بالعدل والآخر انه متصل بقوله ولقد ذرأنا فكأنه قال خلقنا قوما صفتهم كذا وقوما صفتهم كذا ... قوله ولقد ذرأنا

لجهنم كثيرا

اعراف

لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين لا يبصرون بها عليها غطاء
عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اي جعل في آذانهم وقرا فلن يسمعوا الهدى قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال الرحمن الرحيم قوله وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه الآية لآل محمد عليهم السلام وفي علل الشرائع باسناده الى عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام الملائكة افضل ام بنو آدم فقال
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كلتيهما فمن غلب عقله
شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف وفي العياشي عنه عليه السلام قال اذا
نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال ابو عبدالله نحن والله الاسماء الحسنى الذي لا يقبل من احد الا

معنى الالحاد

بمعرفتنا قال فادعوه بها وفي الكافي عن الرضا عليه السلام ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات
ان تحده والابصار عن الاحاطة به وجل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في حديث ولله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي
التي وصفها في الكتاب فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه
يحسن ولذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها وفي اصول الكافي مسندا عن عبدالله بن سنان
عن الصادق ... وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال هم الائمة وفي العياشي عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله وممن خلقنا امة يهدون
قال يعني امة محمد وعن زيد بن اسلم عن انس بن مالك عن النبي قال تفرقت امة موسى على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وتفرقت
امة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وتعلو امتي على الفرقتين جميعا فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون فرقة
في النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعات قال يعقوب بن يزيد كان علي بن ابي طالب اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله تلا فيه قرآنا ولو ان اهل
الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم الى قوله ساء ما يعملون وتلا ايضا وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني امة محمد وفي العلل مسندا
عن الصادق ان اول ما خلق الرب قال ان اول ما خلق الرب ما خلق منه كل شيء قلت جعلت فداك وما هو قال الماء ان الله تبارك وتعالى خلق الماء بحرين

بحرين عذب وملح

احدهما عذب والآخر ملح فلما خلقهما نظر الى العذب فقال يا بحر فقال لبيك وسعديك قال فيك بركتي ورحمتي ومنك اخلق اهل طاعتي وجنتي ثم نظر الى الآخر
فقال يا بحر فلم يجب فاعاد عليه ثلاث مرات يا بحر فلم يجب فقال عليك لعنتي ومنك اخلق اهل معصيتي ومن اسكنته ناري ثم امرهما ان يمتزجا فامتزجا
فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن وفيه مسندا عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر ان الله لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق
له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي كان اول من اخذ عليهم الميثاق بنبوة محمد بن عبدالله ثم قال الله جل جلاله لآدم انظر ماذا ترى قال فنظر آدم الى ذريته

سؤال آدم في عالم الذر

وهم ذر قد ملأوا السماء فقال آدم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم فقال الله يعبدونني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون
برسلي ويتبعونهم قال آدم فمالي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور قال الله كذلك خلقتهم لابلوهم
في كل حالاتهم قال آدم يا رب فتاذن لي في الكلام فاتكلم قال الله جل جلاله تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي قال آدم يا رب
لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن
بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال الله جل جلاله يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا
الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري هم صائرون لا تبديل لخلقي وانما خلقت الجن والانس ليعبدون
وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك

جواب السؤال في خطبة ... خلافة

من غير فرقة لما الكتب السبع وأنا خلقتك وخلقتهم بالملكوت والملوم أيكم أحسن عملا وأدار الدنيا في حياتكم وحين مماتكم ولذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت
والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك أردت في تقديري وتدبيري وجعل الثانية منهم خالف بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم
وطاعتهم ومعصيتهم فجعل منهم السعيد والشقي والبصير والأعمى والفقير والطويل والكبير والذميم والعالم والجاهل والعزيز والفقير والمطيع والعاصي والصحيح
والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه
ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن إلى الكافر
فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما أعطيتهم وفيما منعتهم وأنا الله الملك القادر ولي أن
أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت وأقدم من ذلك ما أخرت وأؤخر من ذلك ما قدمت
وأنا الله الفعال لما أريد لا أسأل عما أفعل وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون كتاب المحتضر للحسن بن سليمان عن سلمان الفارسي عن علي ... في حديث أنه قال
لطرق السموات من طرق الأرض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الأسماء الحسنى التي إذا سئل الله بها أجاب نحن الأسماء المكتوبة على العرش ولأجلنا
خلق الله السماء والأرض والعرش والكرسي والجنة والنار ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه
فتاب عليه الحديث الاختصاص من كتاب الواحدة مسندا عن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في
وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه
في أبداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه
وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصرة
بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني أحد
من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثنهم الله أحياء من آدم إلى محمد كل نبي مرسل
يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية
لبيك لبيك يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين
والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحدا في عبادي ليس عندهم تقية
وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وأنا قرن من حديد
وأنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا أمين الله وخازنه وعيبة سره وحجابه ووجهه وصراطه وميزانه وأنا الحاشر إلى الله وأنا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق
بها المجتمع وأنا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا وآيته الكبرى وأنا صاحب الجنة والنار أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار وإلي تزويج أهل الجنة
وإلي عذاب أهل النار وإلي إياب الخلق جميعا وأنا الإياب الذي يؤوب إليه كل شيء بعد القضاء وإلي حساب الخلق جميعا وأنا صاحب الهبات وأنا المؤذن
على الأعراف وأنا بارز الشمس وأنا دابة الأرض وأنا قسيم النار وأنا خازن الجنان وصاحب الأعراف وأنا أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وآية السابقين
ولسان الناطقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين وصراط ربي المستقيم وقسطاسه والحجة على أهل السموات والأرضين وما فيهما وما بينهما

وأنا الذي احتج

اعراف

وأنا الذي احتج الله بي عليكم في ابتداء خلقكم وأنا الشاهد يوم الدين وأنا الذي عندي علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والأنساب واستحفظت آيات النبيين المستخفين
وأنا صاحب العصا والميسم وأنا الذي سخرت لي السحاب والرعد والبرق والظلم والأنوار والرياح والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وأنا القرن الحديد وأنا
فاروق الأمة وأنا الهادي وأنا الذي أحصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي أودعنيه وبسره الذي أسره إلى محمد وأسره محمد إلي وأنا الذي نحلني ربي اسمه وكلمته
وحكمته وعلمه وفهمه يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني اللهم إني أشهدك وأستعديك عليهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله متبعين أمره
... مسندا عن حسين الجمال عن الصادق في قول الله تبارك وتعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين قال هما
ثم قال وكان فلان شيطانا وتفسير ... مسندا عن سورة بن كليب عن الصادق في قول الله تبارك وتعالى ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت
أقدامنا ليكونا من الأسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلاثا يا سورة إنا لخزان علم الله في السماء وإنا لخزان علم الله في الأرض ... مسندا عن
أبي حمزة عن الباقر في قوله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا قال أبو جعفر يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح في صدورهم ... مسندا عن جابر
عن الباقر في حديث ثم قال يا جابر إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا يعني إذا ذكر الإمام وحده ... تؤمنوا فالحكم لله العلي
الكبير غيبة النعماني مسندا عن جابر عن الباقر في قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله قال هم أولياء فلان وفلان
اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما الكافي عن الصادق في قوله تعالى ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك
يعني لئن أشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ... الكافي عن الصادق في قول الله عز وجل وإذا ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة فقال إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين لم
يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون الكافي مسندا عن الفضيل قال دخلت مع أبي جعفر المسجد الحرام ... فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال
يا فضيل هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية لا يعرفون حقا ولا يدينون دينا يا فضيل انظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبين على وجوههم
ثم تلا هذه الآية أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم يعني والله عليا والأوصياء عليهم السلام ثم تلا هذه الآية فلما رأوه زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون أمير المؤمنين يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي صلوات الله عليه إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس هذا أما والله
يا فضيل ما لله عز ذكره حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم وإنكم لأهل هذه الآية إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة ثم قرأ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة أنتم والله أهل هذه الآية ... الآية عن قريب ... لا ينبغي لك التغافل عنها فانظر فيها والذين كذبوا بآياتنا
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير
مبين أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي
حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون مجمع البيان القراءة
قرأ أهل العراق ويذرهم بالياء والجزم ... غير عاصم والباقون بالنون والرفع اللغة الاستدراج أصله من الدرجة وهو الأخذ قليلا قليلا
... كما يرتقي الراقي في الدرجة فيتدرج شيئا بعد شيء حتى يصل إلى العلو وقيل أصله من الدرج الذي يطوى فكأنه يطوى منزلا بعد منزل ... المدرج
ويقال درج القوم إذا مات بعضهم في إثر بعض ... الإملاء التأخير ... ومنه الملاوة من الدهر ...
[illegible] المتين

وبها الغيظ الذي من جانب الصلب بامتشان والكبد والفكر وبعده الجفنة الجزون وهلاك [illegible] والملكوت هو الملك الاعظم للمالك الذي ليس بملك الغير وذكر
سبحانه المؤمنين بمحبة الهادي بالحق ذكر بعده المكذبين بآياته فقال والذين كذبوا بآياتنا اي القرآن والمعجزات الدالة على صدق النبي وكفروا بها سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون الى الهلكة حتى يقعوا فيه بغتة كما قال سبحانه بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها وقال فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا
هل نحن منظرون وقيل نكون الى [illegible] عذاب الآخرة اي نقربهم درجة درجة الى ان يقعوا فيه وقيل هو من الدرجة ومن الطريق ودرج واذا مشى سريعا اي
سنأخذهم من حيث لا يعلمون اي طريق سلكوا فان الطريق كلها طرقي ومرجع الجميع الي ولا يمنعني غالب ولا يسبقني سابق ولا يفوتني هارب وقيل انه
من الدرج اي سنطويهم في المهالك وفي نعمهم [illegible] فلان واذا تركته [illegible] وقيل معناه كلما جددوا خطيئة جددنا لهم
نعمة من الضحك والاصح قول من قال ان معناه سنستدرجهم الى الكفر والضلال لان الآية وردت في الكفار [illegible] سنستدرجهم في المستقبل قال الحسين
يحتمل المستقبل انه جعل الاستدراج جزاء على كفرهم [illegible] من الا يزيدهم كفر الكفر وقوله واملي لهم معناه واملهم ولا اعاجلهم بالعقوبة فانهم
لا يفوتونني ولا يفوتني عذابهم ان كيدي متين اي عذابي قوي منيع لا يمنع منه مانع ولا يدفعه دافع وسماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون واجبال ان ذلك جزاء
كيدهم متين والقول هو القول اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة معناه اولم يتفكر هؤلاء المكذبون بمحمد ونبوته في اقواله وافعاله فيعلموا انه ليس بمجنون
اذ ليس في اقواله وافعاله ما يدل على الجنون وتم الكلام عند قوله اولم يتفكروا ثم ابتدأ فقال ما بصاحبهم من جنة اي ليس به جنون وذلك ان النبي صلى الله عليه واله صعد
الصفا وكان يدعو قريشا فخذا فخذا الا وحيدا الله ويخوفهم عذاب الله فقال المشركون ان صاحبكم قد جن بات ليلا يصوت الى الصباح فانزل الله تعالى
هذه الآية عن الحسن وقتادة ان هو الا نذير مبين اي ما هو الا مخوف بالعقاب لمن [illegible] الله الا [illegible] ما بين امره وقيل مبين لهم ما امره الله فيهم ثم
قال اولم ينظروا معناه اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء فينظروا ويعتبروا بالنظر المستدل المعتبر فيعرفوا بذلك خالقها ويستدلوا بذلك
بذلك وما خلق الله من شيء اي وينظروا فيما خلق الله من اصناف خلقه فيعلموا بذلك انه سبحانه خالق جميع الاجسام فان ذلك كله خلقه ومن الدلالة على
انه واحد وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم اي اولم يتفكروا وينظروا في ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وهو اجل موتهم فيدعوهم ذلك الى ان يحتاطوا
لدينهم ولانفسهم ما يصيرون اليه بعد الموت من امور الآخرة ويزهدوا في الدنيا وفيما يطلبونه من فخرها وشرفها وعزها ومعناه لعل اجلهم قريب وهم لا يعلمون
فباي حديث بعده اي بعد القرآن يؤمنون لبيان ووضوح الدلالة على انه كلام الله المعجز اذ لم يقدر احد منهم ان يأتي بسورة مثله وسماه حديثا لانه محدث
غير قديم من يضلل الله فلا هادي له قد ذكرنا معناه ويذرهم في طغيانهم يعمهون معناه ويتركهم في ضلالتهم يتحيرون والعمه في القلب كالعمى في العين الصافي
في ملكوت السموات والارض في باطنها وارواحها الخفي قوله والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي قوله اولم
يعلم ان صاحبهم الا كيدي متين اي عذابي شديد قال اولم يتفكروا انه قريب ما بصاحبهم يعني رسول الله من جنة اي ما هو مجنون كما يزعمون وقوله
ان يكون قد اقترب اجلهم هو اجلكم فباي حديث بعده اي بعد القرآن يؤمنون اي يصدقون قوله من يضلل الله فلا هادي له قال الكليني في الكافي باسناده
عن سفيان السمط عن الصادق ع قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه
بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قوله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال العياشي عن الصادق ع في الذنب فتجدد النعمة فتلهيه تلك النعمة عن الاستغفار
من ذلك الذنب وعنه عن الصادق ع عن الاستدراج فقال هو العبد يذنب فيملي له ويجدد عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنب فهو مستدرج
من حيث لا يعلم وفي المتن عن حفص بن غياث عن الصادق ع قال كم من مغرور بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج يستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه
روضة الكافي عن علي ع في خطبة سبحانه [illegible] من العبد زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله

الا ان قال

اعراف

في الاستدراج

شكوة على ابي بكر

كلام [illegible] يوم الغدير

دار الحجب

كلام في [illegible]

اختلاف بني العباس

الا ان قال يدخل الداخل ليسمع من يحكم القرآن ظاهرا وباطنا حتى يخرج من الدين فينتقل من دين الى دين ولا ينتقل الى دين ملك من ملوك الطاغوت
ملك من ملوك الطاغوت وملك ما سنستدرجهم الى الحرب من حيث لا يعلمون وان كيدي متين بالامال والرجاء فتبح البلاغة انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك
استدراجا فقد امن مخوفا القمي عن الباقر ع قال كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن كذبوا بالاوصياء كلهم الكافي عن الباقر ع كان امير المؤمنين يقول الله
عز وجل آية من اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني وفي الكافي عن داود عن الصادق ع في حديث تكن الآيات وتكن البينات المحاسن البرقي عن بعض اصحابنا
رفعه في قول الله ع وتكبر والله علي ما عند ربكم قال التكبر التعظيم لرد الهداية والولاية الثالث لابي بكر وعمر وعثمان عن الصادق ع في قوله فمن اتبع هداي فلا يضل
ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز عن طاعتهم وعن الصادق ع لما اقام رسول الله امير المؤمنين يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر
من المنافقين منهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة وقال عمر اما ترون عينيه
كانهما عينا مجنون الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فقام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ورجع جبرئيل فقال القوم فانكروا وحلفوا ان الله كذبوا
بالله ما قالوا الآية المنتخب عن الصادق ع في خبر فلما رآه رافعا يده بيمين رسول الله قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل قرآن
يكاد الذين كفروا ليزلقونك لما سمعوا الذكر الآية العياشي عن زيد بن ارقم في حديث تقدم في المجلد السادس من هذا التفسير وفيه ثم اخذ بيد علي فرفعها
وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فانما اكملتم ثم قال بل سمعتم قالوا اللهم نعم
ثم قال اللهم اشهد وانت يا جبرئيل فاشهد ثم نزل فانصرفنا الى رحالنا وكان الى جانب خبائي خباء نفر من قريش وهم ثلاثة ومعي حذيفة بن اليمان
فسمعنا احد الثلاثة يقول والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال آخر اتجعله احمق الم تعلم انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة
وقال الثالث دعوه ان يكون ما يقول بانتخب حذيفة من مقالتهم الحديث العياشي عن الصادق ع قال دخل رجل على ابي عبد الله ع فقال السلام عليك
يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين سماه الله به ولم يسم به احد غيره فرضي به الا كان منكوحا وان لم يكن به ابتلي
وهو قول الله في كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا قال قلت فماذا يدعى به قائمكم قال يقال له السلام عليك يا بقية الله
السلام عليك يا ابن رسول الله وفي حديث آخر هو مرضي احد بعده تسمية علي بن ابي طالب ع الا ابتلاه به بلاء ابو جعفر الكليني باسناده عن الفضيل
عن الباقر ع في حديث ثم تلا هذه الآية فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون امير المؤمنين يا فضيل لم يتسم
بهذا الاسم غير علي ع الا مفتر كذاب الى يوم الناس هذا الخبر تفسير الفرات باسناده عن عمر بن زاهر قال رجل لجعفر بن محمد نسلم على القائم
بامرة المؤمنين فقال لا ذلك اسم سماه الله امير المؤمنين لا يسمى به احد قبله ولا بعده الا كافر قال فكيف نسلم عليه قال تقول السلام عليك يا بقية الله
زهر الرياض بعد نقل جملة من الاخبار قال هذه الاخبار تدل على اختصاص علي ع بهذا الاسم من الله سبحانه لا يجوز اطلاقه على غيره حتى الائمة وان
شاركوه في معناه واول من سمي بغير الثالث في خلافته لان ابا بكر كان يخاطبونه يا خليفة رسول الله فلما استخلف عمر وصعب السبيل كان الناس يخاطبونه
يا خليفة خليفة رسول الله فقال لهم ان هذا الاسم يطول عليكم وانتم المؤمنون وانا اميركم فقولوا يا امير المؤمنين فلقب به وخلافه انتجع فقد اشتهر
بين المخالف والموالف وقد صنف صاحب كتاب نور الثقلين كتابا في بيان ان الخلفاء من بني امية ومن بني العباس كلهم من بوة فذبره وذكر ان ذلك يشهد به
جملة قول الصادق ع ان لنا حقا لن نتركه معاول الاثنين اقول في روضة الكافي باسناده عن حمران عن الصادق ع في حديث طويل الا ترى الا من نظر امرا
وصبر على ما يرى من الاذى والخوف [illegible] فاذا رأيت الحق قد مات وذهب اهله والجور قد شمل البلاد ورأيت [illegible] ولد العباس قد تطرقوا الخضاب
واشتطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا الرجال الاموال على فروجهم وتوفيقهم الرجل وتغاير عليه الرجال الى قوله ورأيت اكثر مني هاوي تفف على الرجل وبستغني بها الاقول

ولكن معناه ... يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت
في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس
لا يعلمون [illegible]

[illegible]

السهو النفرين

اعراف

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس [illegible]

[illegible]

قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون [illegible]

[illegible]

لو كنت أعلم الغيب

لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة وعافي الخصال عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى يقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
وما مسني السوء تفسير العياشي عن الصادق ع نحوه بصائر الدرجات والخصال مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع قال قال لي يا ابا محمد اخبرك بخمسة لم يطلع عليها احدا
من خلقه قلت بلى قال ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير وبهذا
مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع عن الامام يعلم الغيب قال لا ولكن اذا اراد ان يعلم الشيء اعلمه الله ذلك مجالس المفيد مسندا عن ابي المغيرة قال كنت انا
ويحيى بن عبد الله بن الحسن عند ابي الحسن ع فقال له يحيى جعلت فداك انهم يزعمون انك تعلم الغيب فقال سبحان الله ضع يدك على راسي فوالله ما بقيت شعرة فيه
ولا في جسدي الا قامت ثم قال لا والله ما هي الا رواية عن رسول الله ص قيل نفي علم الغيب عنهم معناه انهم لا يعلمون الغيب من انفسهم بغير تعليم الله بوحي او الهام
والا فظاهر ان عمدة معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام من هذا القبيل واحد وجوه اعجاز القرآن ايضا اشتماله على الاخبار بالمغيبات ونحن ايضا نعلم كثيرا
من المغيبات باخبار الله تعالى ورسوله والائمة ع كالقيامة واحوالها والجنة والنار والرجعة وقيام القائم ع ونزول عيسى ع وغير ذلك من اشراط الساعة والعرش
والكرسي والملائكة واما الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوها الاول ان يكون المراد ان تلك الامور لا يعلمها على التعيين والخصوص الا الله تعالى فانهم اذا اخبروا
بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن ان لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح فيها الجسد مثلا ويحتمل ان يكون ملك الموت ايضا لا يعلم ذلك الثاني ان يكون العلم
الحتمي بها مختصا به تعالى وكلما اخبر الله به من ذلك كان محتملا للبداء الثالث ان يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها الا من قبله فيكون كسائر الغيوب ويكون التخصيص بها
لظهور الامر فيها او لغيره الرابع ما اومانا اليه سابقا وهو ان الله تعالى لم يطلع على تلك الامور كلية احدا من الخلق على وجه لا بداء فيه بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب
من حصولها كليلة القدر او اقرب من ذلك وهذا وجه قريب يدل عليه الاخبار الكثيرة اذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الاخبار وكذا ملائكة
السحاب والمطر بوقت نزول المطر وكذا المدبرات من الملائكة باوقات وقوع الحوادث قال الشيخ المفيد في كتاب المسائل اقول ان الائمة من آل محمد ع قد كانوا يعرفون
ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطا في امامتهم وانما اكرمهم الله تعالى به واعلمهم اياه للطف في طاعتهم
والتمسك بامامتهم وليس ذلك بواجب عقلا ولكنه وجب لهم من جهة السماع فاما اطلاق القول عليهم بانهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد لان الوصف
بذلك انما يستحقه من علم الاشياء بنفسه لا بعلم مستفاد وهذا لا يكون الا لله عز وجل وعلى قولي هذا جماعة اهل الامامة الا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى اليهم
من الغلاة بصائر الدرجات مسندا عن سدير قال كنت انا وابو بصير ويحيى البزاز وداود الرقي في مجلس ابي عبد الله ع اذ خرج الينا وهو مغضب فلما
اخذ مجلسه قال يا عجبا لاقوام يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله لقد هممت بضرب خادمتي فلانة فهربت مني فما علمت في اي بيوت من الدار
هي فلما ان قام من مجلسه وصار في منزله دخلت انا وابو بصير وميسر عليه فقلنا له جعلنا فداك سمعناك تقول كذا وكذا في امر خادمتك
ونحن نعلم انك تعلم علما كثيرا ولا ننسبك الى علم الغيب فقال يا سدير ما تقرأ القرآن قلت قرأناه جعلت فداك قال فهل وجدت فيما قرأت من
كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال قلت فاخبرني جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل
وعلمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت فاخبرني حتى اعلم قال قدر قطرة من المطر الجود في البحر الاخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب قلت جعلت
فداك ما اقل هذا قال يا سدير ما اكثره لمن لم ينسبه الى العلم الذي اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب كله واومأ بيده الى صدره فقال علم الكتاب كله والله عندنا ثلاثا وفيه احمد بن محمد عن علي بن محبوب عن ابن رئاب عن سدير
قال سمعت حمران بن اعين يسأل ابا جعفر عن قول الله تبارك وتعالى بديع السموات والارض قال ابو جعفر ع ان الله ابتدع الاشياء كلها على غير مثال كان
وابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء فقال له حمران بن اعين ارأيت قوله عالم الغيب

فلا يظهر على

بيان اخبار الا من ارتضى من رسول

الاعراف

فلا يظهر على غيبه احدا فقال له ابو جعفر ع الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله
تبارك وتعالى عالم بما غاب عن خلقه بما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يفضيه الى الملائكة فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم
الذي يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ص ثم الينا مصباح الانوار باسناده عن المفضل قال دخلت على الصادق ع ذات يوم
فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا
في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين
والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل
نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها وان اردت الزيادة فراجع الى اواخر المجلد الاول من هذا الكتاب في
تفسير آية ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها الآية فانا قد بسطنا هناك ما لا مزيد عليه ولكن نقتصر هنا بجملة من الاخبار لتكون كالجزء التتمة
غيبة الشيخ المفيد والغضائري عن محمد بن احمد الصفواني قال رأيت القاسم بن العلا وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين
لقي مولانا ابا الحسن وابا محمد العسكريين عليهما السلام وحجب بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة ايام وذلك اني كنت مقيما عنده بمدينة
الران من ارض آذربيجان وكان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان ع على يد ابي جعفر محمد بن عثمان العمري وبعده على يد ابي القاسم الحسين بن روح
فانقطعت عنه المكاتبة نحوا من شهرين فقلق رحمه الله لذلك فبينا نحن عنده نأكل اذ دخل البواب مستبشرا فقال له فيج العراق
لا يسمى بغيره فاستبشر القاسم وحول وجهه الى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى اثر الفيوج عليه وعليه جبة مضربة وفي رجله نعل محاملي وعلى كتفه مخلاة
فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ودعا بطست وماء فغسل يده واجلسه الى جانبه فاكلنا وغسلنا ايدينا فقام الرجل فاخرج كتابا
افضل من النصف المدرج فناوله القاسم فاخذه وقبله ودفعه الى كاتب له يقال له ابن ابي سلمة فاخذه ابو عبد الله ففضه وقرأه حتى احس القاسم
بنكاية فقال يا ابا عبد الله خير فقال خير فقال ويحك خرج في شيء فقال ابو عبد الله ما تكره فلا قال القاسم فما هو قال نعي الشيخ الى نفسه بعد ورود
هذا الكتاب باربعين يوما وقد حمل اليه سبعة اثواب فقال القاسم في سلامة من ديني فقال في سلامة من دينك فضحك رحمه الله فقال ما اؤمل بعد هذا العمر فقام
الرجل الوارد فاخرج من مخلاته ثلاثة ازر وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فاخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا
ابو الحسن ع وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد السنيزي وكان شديد النصب وكان بينه وبين القاسم نضر الله وجهه مودة في امور الدنيا
شديدة وكان القاسم يوده وقد كان عبد الرحمن وافى الى الدار لاصلاح بين ابي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم فقال
القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه احدهما يقال له ابو حامد عمران بن المفلس والآخر ابو علي بن جحدر ان اقرئا هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمد
فاني احب هدايته وارجو ان يهديه الله بقراءته هذا الكتاب فقالا له الله الله فان هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن
بن محمد فقال انا اعلم اني مفش لسر لا يجوز لي اعلانه لكن من محبتي لعبد الرحمن بن محمد وشهوتي ان يهديه الله عز وجل لهذا الامر هو ذا اقرئه الكتاب فلما
مر ذلك اليوم وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب دخل عبد الرحمن بن محمد وسلم عليه فاخرج القاسم الكتاب فقال له اقرأ هذا الكتاب وانظر
لنفسك فقرأ عبد الرحمن الكتاب فلما بلغ الى موضع النعي رمى الكتاب عن يده وقال للقاسم يا ابا محمد اتق الله فانك رجل فاضل في دينك متمكن
من عقلك والله عز وجل يقول وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فضحك القاسم وقال

قاسم بن العلا

الفيج معروف بيك

ثم الآية الناس من نظر من رسول مولاي ابو الرضا من الرسول وقال قد علمت انك تقول هذا ولكن ارح اليوم فان اذا غبت عنا هذا اليوم الموضع في هذا الكتاب فاعلم
انك لست على شيء ولا انت فانظر لنفسك فودع عبد الرحمن اليوم وافترقوا وختم القسم يوم السابع من ورود الكتاب واستبدت في ذلك
اليوم العلة واستند في قراءته الى الحايط وكان ابنه الحسن بن القسم مدمنا على شرب الخمر وكان متزوجا الى ابي عبد الله بن حمدون الهمداني
وكان جالسا ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار وابو حامد في ناحية وابو جعفر بن محمد وجماعة من اهل البلد يبكون اذ اتكى القسم على يديه الى خلف وجعل
يقول يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا موالي كونوا شفعائي الى الله وقالها الثانية وقالها الثالثة فلما بلغ في الثالثة يا موسى يا علي تفرقعت اجفان
عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان وانتفخت حدقته وجعل يمسح بكمه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم ثم مد طرفه الى ابنه فقال
يا حسن الي يا ابا حامد الي يا ابا علي فاجتمعنا حوله ونظرنا الى الحدقتين صحيحتين فقال له ابو حامد تراني وجعل يده على كل واحد منا وشاع الخبر في الناس
والعامة وانتابه الناس من العوام ينظرون اليه وركب القاضي اليه وهو ابو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل
عليه فقال له يا ابا محمد ما هذا الذي بيدي واراه خاتما فصه فيروزج فقربه منه فقال عليه ثلاثة اسطر فتناوله القسم فلم يمكنه قراءته وخرج الناس
متعجبين يتحدثون بخبره والتفت الى ابنه فقال فلما كان في يوم الاربعين وقد طلع الفجر مات القسم رحمه الله فوافاه عبد الرحمن يعدو في الاسواق
حافيا حاسرا وهو يصيح واسيداه فاستعظم الناس ذلك منه وجعل الناس يقولون ما الذي تفعل بنفسك فقال اسكتوا فقد رأيت ما لم تروه
وتشيع ورجع عما كان عليه ووقف الكثير من ضياعه وتولى ابو علي بن محمد غسل القسم وابو حامد يصب عليه الماء وكفن في ثمانية اثواب
على بدنه قميص مولاه ابي الحسن وما يليه السبعة الاثواب التي جاءته من العراق الحديث القمي ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم
خالدين فيها ابدا قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي والنار فانزل الله حتى اذا
رأوا ما يوعدون يعني الموت والقيامة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلان وفلان وفلان ومعوية وعمرو بن العاص
واصحاب الضغاين من قريش من اضعف ناصرا واقل عددا قالوا فمتى يكون هذا يا محمد قال الله لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل
له ربي امدا قال اجلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من الرسول وهو منه قال الله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه
رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي ليعلم النبي ان قد ابلغ رسالات
ربه واحاط علي بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون مذ خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة
او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا
وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصرة من نصره العوالم مسندا الى سلمان عن امير المؤمنين ع
في حديث له اداه العجائب قال سلمان يا سيدي هل سرنا فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين
مرة فقلت يا سيدي وكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد يأجوج ومأجوج فاني
يتعذر علي وانا اخو سيد المرسلين وامين رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرأت قول الله تعالى حيث يقول عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره على غيبه انا العالم الرباني
انا الذي هون الله علي الشدائد وطوى لي البعيد قال سلمان فسمعت صايحا يصيح في السماء فسمع الصوت ولا ارى الشخص يقول
صدقت صدقت انت الصادق المصدق الحديث قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها

ليسكن اليها

ليسكن اليها فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون
ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون في مجمع البيان القراءة قرأ اهل المدينة وابو بكر شركا بكسر الشين والتنوين على المصدر لا على الجمع وهو قراءة الاعرج
وعكرمة والباقون شركاء بضم الشين والمد على الجمع وروي في الشواذ قراءة يحيى بن يعمر فمرت به خفيفة وقرأ نافع لا يتبعوكم وفي الشعراء يتبعهم
بالتخفيف والباقون يتبعوكم بالتشديد وروي ان عبد الله بن عمر قرأ فمارت به فهو من قولهم مار يمور اذا ذهب وجاء وقرأ ابن عباس فاستمرت به
ومرت به تكلفته لنفسها لانك لا تستفعل الا وانت تكثر الامر يعني الطلب المعنى لما تقدم ذكر الله سبحانه ذكر عقيبه ما يدل على وحدانيته فقال هو الذي
خلقكم والخطاب لبني آدم من نفس واحدة يعني آدم وخلق منها زوجها يعني حواء ليسكن اليها اي ليأنس بها ويأوي اليها فلما تغشاها اي اصابها كما يصيب الرجل
زوجته يعني وطأها وجامعها حملت حملا خفيفا وهو الماء الذي حصل في رحمها وكان خفيفا فمرت به اي استمرت بالحمل على الخفة تقوم وتقعد وتجيء
وتذهب كما كانت من قبل لم يمنعها ذلك من شيء من التصرف فلما اثقلت اي صارت ذات ثقل كما يقال اثمرت الشجرة صارت ذات ثمر وقيل
معناه دخلت في الثقل كما يقال اصاف دخل في الصيف واشتى دخل في الشتاء والمعنى لما كبر الحمل في بطنها وتحرك وصارت ثقيلة به دعوا الله ربهما يعني
آدم وحواء سألا الله تعالى عند كبر الولد في بطنها لئن آتيتنا صالحا اي بطنا والولد صالحا عن ابي مسلم وقيل نسلا صالحا اي سويا صحيح الخلقة عن الجبائي
وقيل بشرا سويا عن ابن عباس وقيل غلاما ذكرا عن الحسن لنكونن من الشاكرين لنعمك علينا قال الجبائي وانما قالا ذلك لانهما ارادا ان يكون لهما اولاد
يؤنسونهما في الموضع الذي كانا فيه لانهما كانا فردين مستوحشين وكان اذا غفل احدهما عن الآخر بقي الآخر مستوحشا لا مؤنس له ويحتمل ان يكون اراد بقوله
صالحا مطيعا فاعلا للخير مصلحا غير مفسد فلما آتاهما صالحا كما التمسا جعلا له شركاء فيما آتاهما اختلف في من يرجع الضمير اليه في جعلا على وجوه احدها
انه يرجع الى النسل الصالح من المعافى في الخلق والبدن لا في الدين وانما ثني لان حواء كانت تلد في كل بطن ذكرا وانثى فمعناه ان هذا النسل الذي هو ذكر
وانثى جعلا له شركاء فيما آتاهما اي اعطاهما من النعمة فاضافا تلك النعم الى الذين اتخذوهم آلهة مع الله من الاصنام والاوثان عن الجبائي وثانيها
انه يرجع الى النفس وزوجها من ولد آدم لا الى آدم وحواء عن الحسن وقتادة وهو قول الاصم قال ويكون المعنى في قوله خلقكم من نفس واحدة خلق كل واحد منكم
من نفس واحدة ولكل نفس زوج هو منها اي من جنسها كما قال سبحانه ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فلما تغشى كل نفس زوجها
حملت حملا خفيفا وهو ماء الفحل فلما اثقلت بمصير ذلك الماء لحما ودما وعظما دعا الرجل والمرأة ربهما لئن آتيتنا صالحا اي ذكرا سويا لنكونن من الشاكرين
وكانت عادتهم ان يئدوا البنات فلما آتاهما صالحا اي ولدا صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما لانهم كانوا يسمون عبد اللات وعبد العزى وعبد مناة
ثم رجعت الكناية الى الجميع في قوله فتعالى الله عما يشركون ولو كانت الكناية في جميع ذلك غير متعلقة بآدم وحواء لو كانت متعلقة بهما لقال عما يشركان
وقال ابو مسلم تقدير الآية هو الذي خلقكم والخطاب لجميع الخلق من نفس واحدة يعني آدم وجعل من ذلك النفس زوجها وهي حواء ثم انقضى حديث آدم وحوا
وخص بالذكر المشركين من اولاد آدم والذين سألوا ما سألوا وجعلوا له شركاء فيما آتاهما قال ويجوز ان يذكر العموم ثم يخص البعض بالذكر ومثله كثير
في الكلام قال سبحانه هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة فخاطب الجماعة بالتسيير ثم خص راكب البحر بالذكر وكذلك
هذه الآية اخبرت عن جملة البشر بانهم مخلوقون من آدم وحواء ثم عاد الذكر الى الذي سأل الله ما سأل فلما اعطاه اياه ادعى له شركاء في عطيته قال
وجائز ان يكون عنى بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة المشركين خصوصا اذ كان كل واحد من بني آدم مخلوقا من نفس واحدة وزوجها وذكر [illegible]

قال وقد يحكى مثله عن النخعي وغيره قال سبحانه والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم [illegible] الضمير يرجع إلى آدم وحوا

ويكون التقدير فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء [illegible] فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه [illegible] قوله سبحانه ثم اتخذتم العجل [illegible]

والتقدير واذ قيل اسلافكم [illegible] اسلافكم العجل فحذف المضاف [illegible] من أول الكلام إلى آخره راجعة إلى آدم وحواء

فتعالى الله عما يشركون [illegible] يرجع إلى آدم وحواء [illegible] جعلا له شركا [illegible] ابليس [illegible]

إليه فقال لها إن أصلحت [illegible] ولد [illegible] قال الحرث [illegible] عبد الحرث [illegible]

[illegible] فأتاها ابليس في غير صورته فقال لها [illegible] فقالت لآدم [illegible]

[illegible] عبد الحرث [illegible]

الحرث برضا آدم وكان اسم ابليس في الملائكة الحرث [illegible]

والاتباع [illegible] على عصمة الأنبياء فلا يجوز عليهم الشرك والمعاصي [illegible] الشيطان [illegible]

العقل فكيف وقد ذكر [illegible] الرواية الواردة [illegible] العلماء [illegible]

فإن الآية تقتضي أنهم أشركوا الأصنام التي تخلق ولا تخلق لقوله أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون [illegible] ابليس [illegible]

[illegible] عبد الحرث وليس في ظاهر الآية لابليس ذكر [illegible] من جماعة من العلماء [illegible]

[illegible] الطبري [illegible] شرك طاعة ولم يكن شرك عبادة وقوله أيشركون

ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون [illegible] لا يخلق شيئا [illegible] العبادة [illegible]

مخلوقون [illegible] الاستفهام [illegible]

[illegible]

ادم ما قال ابليس

اعراف

[illegible]

مثل ما وقع في [illegible]

الرابع

لابليس اللعين في هذه الآية ذكر الثالث لو كان المراد ابليس لقال أتشركون من لا يخلق شيئا ولم يقل ما لا يخلق شيئا لان العاقل انما يذكر بصيغة من
ان آدم كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان عالما بجميع الاسماء كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فكان لا بد وان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث
كان بينهما من العداوة الشديدة التي بينه وبين آدم ومع علمه بان اسمه هو الحارث كيف سمى ولد نفسه بعبد الحارث وكيف ضاقت عليه الاسماء
حتى انه لم يجد سوى هذا الاسم الخامس ان الواحد منا لو حصل له ولد يرجو منه الخير والصلاح فجاءه انسان ودعاه الى ان يسميه بمثل هذه الاسماء لزجره
وانكر عليه اشد الانكار فآدم مع نبوته وعلمه الكثير الذي حصل من قوله وعلم آدم الاسماء كلها ومع التجارب الكثيرة التي حصلت له بسبب الزلة التي
وقع فيها لاجل وسوسة ابليس كيف لم يتنبه لهذا القدر وكيف لم يعرف ان ذلك من الافعال المنكرة التي يجب على العاقل الاحتراز منها السادس
بتقدير ان آدم سماه بعبد الحارث فلا يخلو اما ان يقال انه جعل هذا اللفظ اسم علم له او جعله صفة له بمعنى انه اخبر بهذا اللفظ انه عبد الحارث
ومخلوق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا شركا بالله لان اسماء الاعلام والالقاب لا تفيد في المسميات فائدة فلم يلزم من التسمية بهذا اللفظ
حصول الشرك وان كان الثاني كان هذا قولا بان آدم اعتقد ان لله شريكا في الخلق والايجاد والتكوين وذلك يوجب الجزم بتكفير آدم وذلك
لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على المسلم العاقل ان لا يلتفت اليه اذا عرفت هذا فنقول في تأويل الآية وجوه صحيحة
سليمة خالية عن هذه المفاسد التأويل الاول ما ذكره القفال فقال انه تعالى ذكر هذه القصة على سبيل ضرب المثل وبيان ان هذه الحالة صورة حالة هؤلاء
المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك وتقرير هذا الكلام كانه تعالى يقول هو الذي خلق كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجها انسانا يساويه
في الانسانية فلما تغشى الزوج الزوجة وظهر الحمل دعا الزوج والزوجة ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لآلائك ونعمائك فلما
آتاهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج والزوجة لله شركاء فيما آتاهما لانهما تارة ينسبون ذلك الولد الى الطبائع كما هو قول الطبائعيين وتارة
الى الكواكب كما هو قول المنجمين وتارة الى الاصنام والاوثان كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال تعالى فتعالى الله عما يشركون اي تنزه الله عن ذلك
الشرك وهذا جواب في غاية الصحة والسداد التأويل الثاني ان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله وهم آل قصي والمراد من قوله هو الذي
خلقكم من نفس قصي وجعل من جنسها زوجها عربية قرشية ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح السوي جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا
اولادهما الاربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد اللات وجعل الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما الذين اقتدوا بهما في الشرك التأويل الثالث
ان نسلم ان هذه الآية وردت في شرح قصة آدم وعلى هذا التقدير ففي دفع هذا الاشكال وجوه الاول ان المشركين كانوا يقولون ان آدم كان
يعبد الاصنام ويرجع في طلب الخير والشر اليها فذكر تعالى قصة آدم وحواء وحكى عنهما انهما قالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين اي ذكرا انه لو آتاهما
ولدا صالحا سويا لاشتغلوا بشكر تلك النعمة ثم قال فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فقوله جعلا له شركاء ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الانكار والتبعيد
والتقدير فلما آتاهما صالحا أجعلا له شركاء فيما آتاهما ثم قال فتعالى الله عما يشركون اي تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك
وينسبونه الى آدم ونظيره ان ينعم رجل على رجل بوجوه كثيرة من الانعام ثم يقال لذلك المنعم ان ذلك المنعم عليه يقصد ذمك وايصال الشر
اليك فيقول ذلك المنعم فعلت في حق فلان كذا واحسنت اليه بكذا وكذا ثم انه يقابلني بالشر والاساءة على سبيل النفي والتبعيد فكذا هاهنا الوجه الثاني في الجواب
ان نقول ان هذه القصة من اولها الى آخرها في حق آدم وحواء ولا اشكال في شيء من الفاظها الا قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء
فيما آتاهما فنقول التقدير فلما آتاهما ولدا صالحا سويا جعلا له شركاء اي جعل اولادهما له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذا فيما آتاهما
اي اولادهما ونظيره قوله واسئل القرية اي واسئل اهل القرية فان قيل فعلى هذا التأويل ما الفائدة في التثنية في قوله جعلا له شركاء قلنا لان ولده قسمان ذكر وانثى

فقوله جعلا

فقوله جعلا المراد منه الذكر والانثى مرة عبر عنهما بلفظ التثنية لكونهما صنفين ونوعين ومرة عبر عنهم بلفظ الجمع وهو قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون الوجه الثالث
في الجواب سلمنا ان الضمير في قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما عائد الى آدم وحواء الا انه قيل لما آتاهما ذلك الولد الصالح عزما على ان يجعلاه وقفا على خدمة الله
وطاعته وعبوديته على الاطلاق ثم بدا لهما في ذلك فتارة كانوا ينتفعون به في مصالح الدنيا ومنافعها وتارة كانوا يأمرونه بخدمة الله وطاعته وهذا العمل
وان كان منا قربة وطاعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون والمراد من هذه الآية ما نقل عنه عليه السلام انه قال حاكيا
عن الله سبحانه انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وعلى هذا التقدير فالاشكال زائل الوجه الرابع في التأويل ان نقول
سلمنا صحة تلك القصة المذكورة الا انا نقول انهم سموا بعبد الحارث لاجل انهم اعتقدوا انه انما سلم من الآفة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بالحارث
وقد يسمى المنعم عليه عبدا للمنعم يقال في المثل انا عبد من تعلمت منه حرفا فآدم وحواء سمياه بعبد الحارث تنبيها على انه انما سلم من الآفات ببركة
دعائه وهذا لا يقدح في كونه عبدا لله من جهة انه مملوكه ومخلوقه الا انا قد ذكرنا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك في لفظ العبد
لا جرم صار آدم معاتبا في هذا العمل انتهى وقد ذكر الشيخ الطبرسي ره في تفسيره والسيد المرتضى في كتاب الغرر والدرر وكتاب تنزيه الانبياء وجوها اخر
وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلام البحار وقد عرفت ايضا كلام الطبرسي كنز الكراجكي سندا عن جابر عن الباقر ع في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
قال الى ولايتنا وتفسير فرات سندا عن جابر عن الباقر ع في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية امير المؤمنين ع القوي الصحيح عن زرارة
عن الباقر ع في قوله ثم اهتدى قال اهتدى الينا المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق ع في قوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة ع
واتبع امرهم ولم يخرج عن طاعتهم تفسير العياشي عن الباقر ع في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي الكافي سندا عن الصادق ع في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر وجحد
امير المؤمنين ع حقه وولايته الكافي سندا عن الصادق ع في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا الكافي سندا عن ابي بصير قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسألوه عن قول الله لئن اشركت
ليحبطن عملك فقال ليس حيث يذهبون ان الله عز وجل حيث اوحى الى نبيه ان يقيم عليا للناس علما اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك في ولايته الاول والثاني
حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شكا رسول الله الى جبرئيل فقال ان الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ففي هذا نزلت هذه الآية قيل انه من بعثها ... اعلم الحال وتحريرهم قوله تعالى ان الذين
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ
بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ ابو علي المجمع القراءة
قرأ ابو جعفر وحده يبطشون ههنا وفي القصص والدخان بضم الطاء والباقون بكسرها وقرأ هشام ويعقوب كيدوني بياء في الوقف والوصل
ووافقهما ابو جعفر وابو عمرو واسماعيل في الوصل والباقون بغير ياء في الحالين وقرأ يعقوب تنظروني بياء في الحالين المعنى ثم احتج على
المشركين بقوله ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام يريد تدعونهم آلهة عباد امثالكم اي مخلوقة امثالكم عن الحسن وقيل مملوكة امثالكم
عن الكلبي وقيل امثالكم في التسخير اي انهم مسخرون مذللون لامر الله عن الاخفش ولما كانت الاصنام غير ممتنعة مما يريد الله بها كانت في معنى
العباد فان التعبيد التذليل وطريق معبد موطوء مسلوك ومنه قوله وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي ذللتهم واتخذتهم
ضربا من الخدم فادعوهم هذا الدعاء ليس الدعاء الاول والمراد بل فادعوهم في مهماتكم وكشف الاسواء عنكم فليستجيبوا لكم هذه لام الامر

عطف ... كما قالوا فأتوا برهانكم ان كنتم صادقين ... ان كنتم صادقين [illegible]
... ونصره ثم فضل ... عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ... الاصنام ارجل يمشون بها ... ام لهم اعين يبصرون بها
... البطش التناول ... ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها ... [illegible]
... [illegible] ... ثم زاد ... فقال قل ادعوا شركاءكم
... ثم كيدون فلا تنظرون ... [illegible]
... ان وليي الله ... [illegible] ... لا يقدرون على نصركم ... [illegible]
... [illegible] ... سندا عن ... الباقر ... [illegible]
... [illegible] ... الذي جعله للناس اماما ... [illegible]
... [illegible] ... اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال
الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا الآية ... عن جابر عن الباقر
... [illegible] ... الكافي عن ... الباقر ... [illegible]
... انما انا بشر مثلكم يوحى الي ... [illegible] ... فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا ... [illegible] ... امير المؤمنين
... [illegible] ... قوله لا يستطيعون ... [illegible]
... [illegible] ... الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اولياء ... [illegible] ... اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ... [illegible]
... قوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ... [illegible] ... الكافي ... سندا عن
... ابي جعفر قال ... [illegible]
... عن ابي جعفر ... [illegible] ... لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ... وبهذا الاسناد ... [illegible]
... [illegible] ... حتى يقوم قائمنا
... [illegible]
... [illegible] ... والملائكة والناس اجمعين ... [illegible]
... [illegible] إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا
يُبْصِرُونَ ... [illegible] ... ان وليي ... حافظي وناصري والدافع
... [illegible] ... الذي نزل الكتاب اي القرآن ... وهو يتولى الصالحين اي ينصر المطيعين ... [illegible]

بالدفع

بالدفع عنكم ... والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ... ولا انفسهم ينصرون ... [illegible]
... [illegible] ... فقال ان ... [illegible]
... [illegible] ... الذين تعبدونهم من الاصنام ... [illegible]
وان تدعوهم ... الى الهدى لا يسمعوا ... وتراهم ينظرون اليك ... [illegible]
... [illegible] ... وهم لا يبصرون ... [illegible]
... [illegible] ... مجاهد ... عن الاصبغ بن نباتة ...
انه قال ... بعث محمدا بالحق ... [illegible]
القرآن ... [illegible] ... امير المؤمنين ... قال اقرأ هذه الآيات ... ان وليي الله الذي نزل الكتاب
وهو يتولى الصالحين ... [illegible]
في ... [illegible] ... الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
... عن جابر عن الباقر ... [illegible]
... [illegible] ... وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ... [illegible]
عن ابي بصير عن الصادق ... قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب ... الصادق
عن قوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال هو امير المؤمنين ... عن ابي جعفر ... فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
قال امير المؤمنين ... صالح المؤمنين ... [illegible]
... [illegible] ... الصادق ... [illegible]
... [illegible] ... قال رسول الله ايها الناس اتبعوا هدى الله ... [illegible] ... علي بن ابي طالب ... [illegible]
... [illegible] ... محمد بن علي ... الصادق ... قوله
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ... [illegible]
قال ... [illegible] ... عن ابي بصير عن الباقر ... انه قال ... الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ... [illegible]
... [illegible] ... الصادق ... [illegible] ... الصادق
ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ... ولا تتخذوا امامين انما هو امام واحد قوله تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ... [illegible] ... العفو
في سورة البقرة والعرف ضد النكر ... المعروف ... [illegible]
العرف ... والنزغ الازعاج ... [illegible] ... الفساد
نزغ الشيطان ... [illegible] ... قال الزجاج النزغ ... [illegible]
... [illegible] ... مكارم الاخلاق ... فقال خذ العفو ... [illegible]

بأخذ الفضل من اموالهم ليس فيها شيء موقت ثم نزلت آية الزكاة فصار منسوخا بها قال وهذه السورة مكية عن ابن عباس والسدي والضحاك وقيل معناه خذ العفو
من اخلاق الناس واقبل الميسور منها عن مجاهد والحسن ومعناه انه امره بالتساهل وترك الاستقصاء في القضاء والاقتضاء وهذا يكون في الحقوق الواجبة لله
وللناس وفي غيرها وهو مثل قول النبي صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا سهلا بائعا ومشتريا وقاضيا ومقتضيا وقيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر وترك المواخذة بالاساءة
وروي انه لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي
من حرمك وتصل من قطعك وأمر بالعرف يعني بالمعروف وهو كل ما حسن في العقل فعله او في الشرع ولم يكن منكرا ولا قبيحا عند العقلاء وقيل بكل خصلة حميدة
واعرض عن الجاهلين معناه واعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم والاياس من قبولهم ولا تقابلهم بالسفه صيانة لقدرك فان مجاوبة السفيه تضع عن القدر وقيل ان
هذه الآية منسوخة بآية القتال لانها عامة خص منها الكافر الذي يجب قتاله بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآية قال النبي كيف يا رب والغضب فنزل
قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ ومعناه يا محمد ان نالك من الشيطان وسوسة ونخسة في القلب بما يسول للانسان وقيل معناه ان عرض لك من الشيطان
عارض عن ابن عباس وقيل معناه وان حملك الشيطان على شيء مما امرتك به هذه الآية فاستعذ بالله اي سل الله عز اسمه ان يعيذك منه انه سميع لما تقول عليم
عليم بالمصلحة وقيل سميع لدعائك عليم بما عرض لك وقيل ان النزغ اول الوسوسة والمس لا يكون الا بعد التمكن ولذلك فصل الله سبحانه بين النبي
وغيره فقال للنبي واما ينزغنك من الشيطان وقال للناس اذا مسهم طائف من الشيطان القمي واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال ان عرض
في قلبك منه شيء ووسوسة فاستعذ بالله انه سميع عليم العياشي عن الصادق قال ان الله ادب رسوله فقال يا محمد خذ العفو وأمر بالعرف
واعرض عن الجاهلين قال خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال العفو الوسط القضية عن علامة انه قال رجل من ثقيف ايكم ان نضرب سلما او
او نصر نباذ ورهم خراج او بيع دابة فاما امرك ان ناخذ منه العفو العيون عن الرضا ان الله امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر
بالعرف واعرض عن الجاهلين الجوامع عن الصادق امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها الفضال
اذا وسوس الشيطان لاحدكم فليستعذ بالله وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين الكافي عن محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق
العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة وسأله عن مسائل وكان مما سأله ان قال له جعلت فداك ما الامر بالمعروف فقال المعروف يا ابا حنيفة المعروف
في اهل السماء المعروف في اهل الارض وذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه امره وحملا الناس على
كتفه قال الا هو ان ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها فقال ابو عبد الله ليس ذاك بامر بمعروف ولا نهي عن منكر انما ذاك خير قدمه العياشي عن
عن ابي عبد الله في قول الله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال يعني بالولاية صلوات الله عليهم وسنة عن جرير عمن ذكره عن ابي جعفر في قول الله
وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني القمي مسندا عن محمد بن علي عن الصادق في قول الله ان الذين
ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم يعني الثاني ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا العياشي مسندا عن الصادق في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن
والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما وكان فلان شيطانا القمي عن الصادق في قوله ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين
قال يعني الثاني عن امير المؤمنين مسندا عن الصادق عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني العياشي عن ابي بصير عن الصادق في قوله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان والآية فلان وفلان العلل مسندا عن الباقر في حديث انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور

دون الجهر لكن

دون الجهر لكن ... مستورين العياشي عن عبد الله بن عثمان الحلبي عن رجل عن ابي جعفر ... وكان من ...
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا يجد لك بعدك مثل علي وليا قوله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية
قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ثلاث آيات الحجة
القراءة قرأ اهل البصرة وابن كثير والكسائي طيف بغير الف وهو قراءة النخعي والاسود بن يزيد وقرأ الباقون بالالف وقرأ اهل المدينة
يمدونهم بضم الياء وكسر الميم والباقون بفتح الياء وضم الميم وفي الشواذ عن الجحدري يمادونهم وعن عيسى بن عمر يقصرون بفتح الياء وضم الصاد الحجة الطيف
مصدر طاف الخيال يطيف طيفا اذا الم في المنام فمعناه اذا مسهم خطرة من الشيطان ويكون الطائف بمعناه فطيف كالخطرة وطائف كالخاطر والطيف اكثر
قال الا يا لقوم لطيف الخيال ارق من نازح ذي دلال وقال الاعشى تضيع من غب السرى وكانما ألم بها من طائف الجن اولق وقال ابو عمرو بن العلاء ما جاء في التنزيل
فيما يحمد ويستحب امددت على افعلت كقوله انما نمدهم به من مال وبنين وامددناهم بفاكهة وتمدونني بمال وما كان بخلافه فعلى مددت قال ونمد له ويمدهم في طغيانهم يعمهون
فهذا يدل على ان الوجه فتح الياء كما ذهب اليه الاكثر والوجه قراءة من قرأ يمدونهم انه مثل فبشرهم بعذاب اليم فسنيسره للعسرى ... ونهم
وقصر يقصر لغة قصر يقصر وتقال اقصر عنه اذا نزع عنه وهو قادر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه اللغة المس ... الاجتباء
افتعال من الجباية ونظيره الاصطفاء وهو استخلاص الشيء للنفس ... اصله الاستخراج ومنه جباية الخراج وقيل اصله الجمع من جبيت الماء في الحوض جباية جمعته
... الفراء اجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته اذا افتعلته من قبل نفسك قال ابو عبيدة ... قال ابو زيد هذه الحروف تقولها العرب للكلام يبتديه
الرجل لم يكن اعده قبل ذلك في نفسه والبصائر البراهين واحدها بصيرة والبصائر طرائق الدم ... الجعفي راحوا بصائرهم على اكتافهم وبصيرتي يعدو بها
عتد الي ... البصيرة الترس جمعها بصائر قال الزجاج وجميع هذا معناه ظهور الشيء وبيانه المعنى ثم ذكر سبحانه طريقة المتقين في دفع وساوس الشيطان
فقال ان الذين اتقوا الله باجتناب معاصيه اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا معناه اذا وسوس اليهم الشيطان واغراهم بمعاصيه تذكروا ما عليهم من العقاب
بذلك فيجتنبونه وهو معنى قول ابن عباس والسدي وقال الحسن معناه اذا طاف عليهم الشيطان بوسواسه وقال سعيد بن جبير هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر فيكظم الغيظ
وبه قال مجاهد وروي عنه ايضا انه قال هو الرجل يهم بالذنب فيذكر الله فيتركه وقيل طائف غضب وطيف جنون وقيل هما واحد فاذا هم مبصرون الرشد
واخوانهم يمدونهم في الغي معناه واخوان المشركين من شياطين الجن والانس يمدونهم في الضلال والمعاصي اي يزيدونهم فيه ويزينون لهم ما هم فيه ثم لا يقصرون
ثم لا يكفون يعني الشياطين عن استغوائهم ولا يرحمونهم عن مجاهد وقتادة وقيل معناه واخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين في الغي ثم لا يقصرون اي لا
مع ذلك كما يقصر الذين اتقوا عن ابن عباس والسدي والجبائي وقيل معناه لا يقصر الشياطين عن اغوائهم ولا يقصرون هم عن ارتكاب الفواحش واذا لم تأتهم بآية قالوا
لولا اجتبيتها معناه واذا لم تأتهم يا محمد اذا جئتهم بآية كذبوا بها واذا ابطأت عنهم يقترحونها ويقولون هلا جئتنا بها من قبل نفسك فليس كل ما تقوله وحي من السماء
عن قتادة ومجاهد والزجاج وقيل معناه اذا لم تأتهم بآية مقترحة قالوا هلا اخترتها من قبل نفسك فتسأل ربك ان يأتيك بها عن ابن عباس والجبائي وابي مسلم
قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي اي لست آتي بالآيات من عندي ولا افعلها انا ... وانما يظهرها الله بحسب علمه بالمصلحة فلذلك لا اقترح وانما اتبع الوحي ولا
انتظر ... وليس لي ان اسأل انزال الآيات الا بعد ان يأذن لي في السؤال هذا بصائر من ربكم اي هذا القرآن دلائل لكم من ربكم وبراهين ...
تبصرون بها امور دينكم وهدى ورحمة اي ودلالة ترشد الى الرشد ونعمة في الدين والدنيا لقوم يؤمنون خص المؤمنين بالذكر لانهم المنتفعون بها دون
غيرهم من الكفار وفي هذه الآية دلالة على ان افعال النبي داخلة تابعة للوحي وانه لا يجوز ان يعمل بالرأي والقياس النظم قيل ان هذه الآية

انفلت بقول لبالولك من ان شئ وتقديره لولا سألوك من الآيات فاذا لم تأتهم بها قالوا لولا اجتبيتها من عند نفسك وقيل اقتلت بانفلتها من قولنا خرجتم
يعدون وعناه يعقون في الصلاة واذا لم تأتهم بآية لم يأتوا عنها فقالوا كذا القمي ان الذين اتقوا اذا مسهم لماذا هم مبصرون قال واذا ذكرهم الشيطان
المعاصي وحملهم عليها يذكرون الله فاذا هم مبصرون واخوانهم من الجن يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ان لا يقصرون عن تضليلهم واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا
اجتبيتها وهي بدأ في الانعام في قوله قل لهم يا محمد لو ان عندي ما تستعجلون به بعض من الآيات لقضي الامر بيني وبينكم وقوله في بني اسرائيل وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها
من روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه واحذروا ما حذركم الله منها وحذروا الناس من الذنوب للمعاصي ما قد نهاكم الله عنها وحذركم في الكتاب
الصادق والبيان الناطق فلا تأمنوا مكر الله وتحذيره عند ما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات اللذات في هذه الدنيا فان الله يقول ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم لسانكم خوف الله وتذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما
قد خوفكم من شديد العقاب الكافي عن ابي بصير عن ابي جعفر قال كنت من الذين نزلت عمل العباد الصالح الذين من نفسه ومن هاة الموالاة وذكر الله على كل حال
وهو ان يذكر الله عند المعصية وهو قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق
عن قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك قوله تذكروا
فاذا هم مبصرون العياشي عن عبد الله عن الصادق عن قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو الذنب
يهم به العبد فيتذكر فيدعه وعن علي بن ابي حمزة عن الصادق عن قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال
هو يهم بالعبد ثم يذكر الله فيبصر فيقصر وعن ابي بصير عنه قال هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه الكافي مسندا عن سورة بن كليب عن الصادق في
قول الله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلاثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء
وانا لخزان علم الله في الارض وفيه عن حسين الجمال عن الصادق في قوله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا وفي تفسير القمي عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن في قول الله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا
وابا عبيدة بن الجراح القمي مسندا عن سليمان بن خالد عن الباقر عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني قال ليكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
فلان وفلان وابو فلان امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا العياشي مسندا عن الباقر في قوله
كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون
القمي عن الصادق في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين الكافي عن الصادق في حديث من لم يعلم ان الله عز وجل
منفذ الحق فاولئك هم شياطين الانس والجن القمي مسندا عن الصادق في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين
الشيطان سول لهم يعني الثاني القمي ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا الكافي
مسندا عن الصادق في حديث ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى لعدو امير المؤمنين الشيطان سول لهم واملى لهم كذا في الكافي
عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام عن النبي في حديث قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي
فبذلك بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا وانهم واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان

الذين عند

الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ثم آيات المجمع اللغة الانصات السكوت مع الاستماع قال ابن الاعرابي
نصت وانصت وانتصت استمع الحديث وسكت والنصت والانصات ويقال الرجل سكت فهو منصت وعن الازهري الاصال جمع اصل واصل جمع اصيل
فالآصال جمع الجمع وتصغيره اصيلان على ابدال النون ومعناه العشيات وهو ما بين العصر الى غروب الشمس النحو ثم امر سبحانه بالاستماع للقرآن عند قراءته
فقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا اختلف في الوقت المأمور بالانصات للقرآن والاستماع له فقيل انه في الصلاة خاصة خلف الامام
الذي يؤتم به اذا سمعت قراءته عن ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب ومجاهد والزهري وروي ذلك عن ابي جعفر قالوا
وكان المسلمون يتكلمون في صلواتهم ويسلم بعضهم على بعض واذا دخل داخل فقال لهم كم صليتم اجابوه فنهوا عن ذلك وامروا بالاستماع وقيل انه في الخطبة
امروا بالانصات والاستماع الى الامام يوم الجمعة عن عطاء وعمرو بن دينار وزيد بن اسلم وقيل انه في الخطبة والصلاة جميعا عن الحسن وجماعة قال
الشيخ ابو جعفر واقوى الاقوال الاول لانه لا حال يجب فيها الانصات لقراءة القرآن الا حال قراءة الامام في الصلاة فان على المأموم الانصات
والاستماع فاما خارج الصلاة فلا خلاف ان الانصات والاستماع غير واجب وروي عن ابي عبد الله انه قال يجب الانصات للقرآن في الصلاة وغيرها
وذلك على وجه الاستحباب العياشي باسناده عن كمش عن ابي عبد الله قال قرأ ابن الكوا خلف امير المؤمنين لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
فانصت له امير المؤمنين وعن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله قال قلت له الرجل يقرأ القرآن ايجب على من سمعه الانصات له والاستماع قال
نعم اذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع قال الزجاج ويجوز ان يكون فاستمعوا له وانصتوا اعملوا بما فيه ولا تجاوزوه لان معنى
قول القائل سمع الله لمن حمده اجاب الله دعاءكم ان الله سميع عليم وقال الجبائي انها نزلت في ابتداء التبليغ ليعلموا ويتفهموا وقال احمد بن حنبل اجمعت
الامة انها نزلت في الصلاة لعلكم ترحمون اي لترحموا بذلك وباعتباركم به واتعاظكم بمواعظه واذكر ربك في نفسك خطاب للنبي والمراد به عام وقيل
هو خطاب لمستمع القرآن والمعنى واذكر ربك في نفسك بالكلام من التسبيح والتهليل والتحميد وروى زرارة عن احدهما قال معناه اذا كنت خلف
امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك يعني فيما لا يجهر الامام فيه بالقراءة وقيل معناه واذكر ربك بالتفكر في نفسك وقيل اراد الذكر في نفسك بصفة
العليا واسمائه الحسنى تضرعا وخيفة يعني تضرعا وخوفا يعني في الدعاء فان الدعاء بالتضرع والخوف من الله تعالى اقرب الى الاجابة وانما خص الذكر بالنفس
لانه ابعد من الرياء من الجهاد ودون الجهر من القول معناه ارفعوا اصواتكم قليلا ولا تجهروا بها جهرا بليغا حتى يكون عدلا بين ذلك كما قال ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وقيل انه امر للامام ان يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه عن ابن عباس بالغدو والآصال اي بالغدوات والعشيات عن قتادة
والمراد به دوام الذكر واتصاله وقيل انما خص بهذين الوقتين لانهما حال فراغ الناس عن طلب المعاش فيكون الذكر فيهما اصفى للقلب ولا تكن من الغافلين
عما امرتك به من الدعاء والذكر وقيل ان الآية متوجهة الى من امر بالاستماع للقرآن والانصات وكانوا اذا سمعوا القرآن رفعوا اصواتهم بالدعاء عند ذكر الجنة
والنار عن ابن زيد وابي جريح وقال الجبائي في الآية دليل على ان الذين يرفعون اصواتهم عند الدعاء ويجهرون به مخطئون به وعلى خلاف الصواب ثم ذكر
سبحانه ما يبعث على الذكر ويدعو اليه فقال ان الذين عند ربك يعني الملائكة عن الحسن وغيره لا يستكبرون عن عبادته معناه انهم مع جلالة قدرهم وعلو مراتبهم
يعبدون الله ويذكرونه وفي هذا حث لكم ان لا تستكبروا عن عبادته فانهم مع عظم حالهم لا يستكبرون عنها وانما قال عند ربك تشريفا للملائكة باضافتهم اليه ولم يرد به
قرب المكان تعالى عن ذلك وتقدس وقيل معناه انهم في المكان الذي شرفه الله تعالى واسكنهم فيه وهو مكان ليس لاحد عليهم الحكم الا الله تعالى بخلاف البشر كما يقال عند الامير كذا وكذا اي في حكمه
والمراد انهم في حكمه وتحت امره وعند فلان كذا وكذا من المال والمراد به الملك وقيل الزجاج من قرب من رحمة الله فضل فهو عند الله اي في قرب
من فضله واحسانه ويسبحونه اي ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخضعون وقيل يصلون وقيل يسجدون في الصلاة عن الحسن ولا خلاف انها سجدة

پس نماز جمعه جایز است
انصات مستحب است هنگام قراءت قرآن
تفسیر عند ربهم

ومن اول سجدات القرآن واختلف في سجدة التلاوة بل هي واجبة فعند ابي حنيفة واجبة وعند الشافعي سنة مؤكدة واليه ذهب اصحابنا الفتح قوله واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون يعني في الصلاة اذا سمعت قراءة الامام الذي تاتم به فانصت واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال في الظهر والعصر
ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال اي بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون الكافي في الصحيح عن الباقر ع في خطبة يوم الجمعة الخطبة الاولى الحمد لله نحمده ونستعينه الى ان قال ان كتاب الله اصدق
الحديث واحسن القصص قال الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاستمعوا طاعة لله وانصتوا ابتغاء رحمته العياشي
عن احدهما ع قال اذا كنت خلف الامام تاتم به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق ع يجب الانصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ
عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع الفقيه عن زرارة عن الباقر ع وان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاولتين وانصت
لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم
ترحمون والاخيرتان تبعا للاولتين التهذيب الاحكام باسناده عن الصادق ع عن القراءة خلف الامام فقال اذا كان الامام تولاه
وتثق به فانه يجزيك قراءته وان احببت ان تقرأ فاقرأ فيما تخافت فيه فاذا جهر فانصت قال الله وانصتوا لعلكم ترحمون ومنه مسندا
عن معاوية بن وهب عن الصادق ع عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له
قيل فانه يشهد علي بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لي قال فقلت له اصلي اذن في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك
وقال ان عليا ع كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
فانصت علي ع تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوا الآية فانصت علي ع ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكوا فانصت علي ع ثم قال فاصبر
ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع الكافي في الصحيح عن زرارة عن احدهما ع قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال
الله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله ومنه عن ابي بصير عن الصادق ع عن الدعاء ورفع اليدين
فقال على اربعة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل
فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك ودعاء التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة
ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ع في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع
بهما ومنه مسندا عن ابن فضال رفعه قال قال الله تعالى لعيسى ع يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملأ خير من ملأ
الآدميين يا عيسى الن لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا ومنه مسندا عن امير المؤمنين ع
من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤون الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا ومنه عن الصادق ع قال الله عز وجل من ذكرني سرا ذكرته علانية العياشي عن ابراهيم بن عبد الحميد رفعه قال قال رسول الله ص واذكر ربك
في نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال بالغدو والعشي ومنه عن محمد بن مسلم
عن الصادق ع قال تقول اذا اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قلت بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول
لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي
عشر مرات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ان الله هو السميع العليم
على كل شيء قدير

على كل شيء قدير فقال له الرجل مفروض هو قال نعم مفروض هو محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات فان فاتك شيء منها فاقضه من الليل والنهار الخصال
عن اسماعيل بن الفضل قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس عشر
مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال فقلت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي فقال يا هذا لا شك في ان الله يحيي ويميت ويميت ويحيي ولكن قل كما اقول الخصال عن الصادق ع قال للغافل ثلاث علامات
يعرف بها يشهد عليها انه لاه قال والغافل ثلاث علامات اللهو والسهو والنسيان كتاب التوحيد باسناده الى ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال
حضر رجل فقال له يا ابا عبد الله اني عظني موعظة فقال ع ان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا الحديث الكافي عن الباقر ع ايما مؤمن حافظ على الصلوات
المفروضة فصلاها لوقتها فليس هذا من الغافلين ومنه عن الصادق ع من كان كفنه معه في بيته لم يكتب من الغافلين وكان ماجورا كلما نظر اليه ومنه مسندا
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين والمقاتل عن الفارين له الجنة ثواب الاعمال باسناده الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص
من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين الكافي مسندا عن زرارة عن الصادق ع تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل اذكروا الله
ذكرا كثيرا ومنه مسندا عن داود بن سرحان عن الصادق ع قال رسول الله ص من اكثر ذكر الله عز وجل احبه الله ومن ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان براءة من النار
وبراءة من النفاق ومنه في الصحيح عن هشام بن سالم عن الصادق ع ان الله عز وجل يقول من شغل بذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي من سألني وفي تفسير
اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار الكافي باسناده الى جابر
عن امير المؤمنين ع في خطبة يصف فيها ويحذر فلا اذكر الذي عنه ضل السبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر العياشي في تفسير القرآن
عن ابي زياد السمرقندي باسناده عن حسان العامري قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال ليس هكذا تنزيلها انما هي ولقد
آتيناك السبع من المثاني نحن هم ولد الولد والقرآن العظيم علي بن ابي طالب ع الكافي مسندا عن المفضل عن الصادق ع عن قول الله ائت بقرآن غير هذا
او بدله قال قالوا او بدل عليا عليه السلام الكافي مسندا عن سعد الخفاف عن ابي جعفر ع في حديث ان الصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد فتغير لذلك
لوني وقلت هذا شيء لا استطيع التكلم به في الناس فقال ابو جعفر ع وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف بالصلاة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام
القرآن فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر
القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان
امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان ومنه مسندا عن الصادق ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع
وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث لعنهم الله العياشي مسندا عن عطاء الهمداني عن ابي جعفر ع ان الله يأمر بالعدل الآية
وايتاء ذي القربى قال العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان ولاية امير المؤمنين وينهى عن الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث وفي الصحيح
عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر ع في حديث ثم قال يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يعني النبي والوصي والقائم يأمرهم بالمعروف اذا قام وينهاهم
عن المنكر والمنكر من انكر فضل الامام وجحده الغيبة النعماني مسندا عن الصادق ع عن قول الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا
والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قال فهل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر او شيء من هذه المحارم
قلت لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قلت الله اعلم ووليه قال فان هذا في اولياء ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم
لم يأمرهم بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم واخبرهم انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة العياشي عن احدهما عن الباقر ع في قول الله واذا فعلوا

عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي [illegible]
اتبعناه العيون والتوحيد بسنده عن الهروي قال سأل المأمون الرضا عن قول الله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين
لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه وكانوا لا يستطيعون
سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك العياشي عن [illegible] عن الباقر ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يعني ولقد ذكرنا
عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم الا نفورا الكافي بسنده عن ابي بصير عن الصادق عن قول الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به
ولاية امير المؤمنين قلت ونحشره يوم القيامة اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين قال وهو متحير يوم القيامة [illegible]
الاختصاص عن جابر عن الباقر في تفسير سورة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قال ذكر الله امير المؤمنين [illegible] الكافي بسنده عن الباقر
في قوله قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين قال هو امير المؤمنين ولتعلمن نبأه بعد حين [illegible] بسنده عن الصادق في الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله ذكري قلت قوله لا يستطيعون سمعا قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عندهم ان يسمعوا
ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته الكافي بسنده عن ابي بصير عن الصادق قال انما تنذر من اتبع الذكر يعني امير المؤمنين وخشي الرحمن بالغيب
فبشره يا محمد بمغفرة واجر كريم الكافي عن علي في خطبة يذكر ابا بكر فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر
والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب [illegible] عن ابي عبد الله في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب المناقب [illegible] في قوله
ومن اعرض عن ذكري قال [illegible] معيشة ضنكا اي من ترك ولاية علي اعماه الله [illegible] ابو بصير عن ابي عبد الله يعني ولاية امير المؤمنين [illegible] المستدرك
عن انس قال قال رسول الله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب اتدرون من هم [illegible] قلت من هم يا رسول الله قال نحن اهل
وشيعتنا العياشي عن خالد بن نجيح عن الصادق في قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب قال بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن وهو ذكر الله وحجابه [illegible] الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ثم قال الا بذكر الله تطمئن القلوب [illegible] الكافي بسنده
عن الكاظم في قول الله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال ذكر من معي [illegible] وذكر من قبلي ذكر الانبياء والاوصياء عليهم السلام العيون عن الرضا في حديث
نحن اهل الذكر الذين قال الله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فنحن اهل الذكر فسلونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء انما عنى بذلك اليهود والنصارى
فقال ابو الحسن سبحان الله وهل يجوز ذلك اذا يدعونا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين الاسلام فقال المأمون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا
يا ابا الحسن فقال نعم الذكر رسول الله ونحن اهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل
الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات فالذكر رسول الله ونحن اهله [illegible]
محمد الذكر الذي [illegible] قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله اني اعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب [illegible] القرآن [illegible]
يوم القيامة [illegible] الحديث تفسير القرآن مسندا
عن جابر الجعفي عن الباقر في قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا [illegible] ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولايته [illegible] وما يزيدهم الا نفورا [illegible]
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله يا ابن مسعود انه قد نزلت [illegible] واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وانا مستودعكها [illegible]
[illegible]
قال [illegible]

انه قال [illegible] بسنده عن الصادق قال [illegible] رسول الله [illegible] شيطان [illegible]
ويفسدانه ويضلان الناس بعده [illegible] اولوا العزم [illegible] محمد [illegible] ثواب الاعمال بسنده عن الصادق قال يؤتى يوم القيامة
بابليس مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما [illegible] من ابواب النار كتاب سليم بن قيس عن سلمان يقول [illegible] يوم
القيامة يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين
وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي [illegible] سورة الانفال مدنية عن ابن عباس وقتادة غير سبع آيات
نزلت بمكة واذ يمكر بك الذين كفروا الى آخرهن وقيل نزلت باسرها في غزاة بدر عن الحسن وعكرمة عددها انها [illegible] وسبعون آية شامي وست وسبعون بصري
وخمس كوفي [illegible] ثم يغلبون بصري شامي [illegible] فضلها ابي بن كعب عن النبي انه قال من قرأ
سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد له يوم القيامة انه بريء من النفاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته يصلون عليه ايام حياته في الدنيا وروى العياشي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال من قرأ الانفال وبراءة
في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين حقا ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة معهم حتى يفرغ الناس من الحساب [illegible] محمد بن مسلم عن ابي جعفر [illegible]
في سورة الانفال جدع الانوف تفسيرها لما قص الله في سورة الاعراف قصص الانبياء وختمها بذكر نبينا افتتح سورة الانفال بذكره ثم ذكر [illegible]
فقال بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله
ورسوله ان كنتم مؤمنين القراءة قرأ ابن مسعود وسعد بن ابي وقاص وعلي بن الحسين وابو جعفر محمد بن علي الباقر وزيد بن علي وجعفر بن محمد الصادق
وطلحة بن مصرف يسألونك الانفال اللغة الانفال جمع نفل والنفل الزيادة على الشيء يقال نفلتك كذا اذا زدته قال لبيد ان تقوى ربنا خير نفل و
باذن الله ريثي والعجل وقيل النفل العطية ونفلتك اعطيتك والنافلة عطية التطوع من حيث لا يجب ومنه نوافل الصلاة والنوفل الرجل الكثير العطية المعنى
يسألونك اي يسألك يا محمد جماعة من اصحابك عن الانفال واختلف المفسرون في الانفال فقيل هي الغنائم التي غنمها رسول الله يوم بدر [illegible] عن عكرمة عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة والضحاك وابن زيد وقيل هي انفال السرايا عن الحسن [illegible] وقيل هو ما شذ عن المشركين الى المسلمين من عبد او جارية من غير قتال [illegible] عن عطاء
[illegible] ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنائم من الفرس [illegible] والربع عن ابن عباس في رواية اخرى [illegible]
جعله لرسول [illegible] عن مجاهد في رواية اخرى [illegible] والرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله انهما قالا ان الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال
ويسميها الفقهاء فيئا وميراث من لا وارث له وقطائع الملوك [illegible] وبطون الاودية والارضون الموات وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه
وقالا هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه [illegible] وقالوا ان غنائم بدر كانت للنبي خاصة فسألوه ان يعطيهم وقد صح ان قراءة
اهل البيت [illegible] يسألونك الانفال فقال الله سبحانه قل يا محمد الانفال لله والرسول [illegible] وكذلك ابن مسعود وغيره انما قرأوا كذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] والضحاك وعكرمة والحسن واختاره الطبري وقالوا ان عن صلة ومعناه يسألونك الانفال ان تعطيهم ويؤيد هذا القول قوله فاتقوا الله الى آخر الآية ثم اختلف هؤلاء
فقال بعضهم هي منسوخة باية الغنيمة وهي قوله واعلموا انما غنمتم من شيء [illegible] وقال بعضهم ليست بمنسوخة وهو الصحيح [illegible]
وقال آخرون انهم سألوا النبي عن حكم الانفال وعلمها فقالوا لمن الانفال [illegible]
وقال آخرون انهم سألوه عن حال الغنائم وقسمتها [illegible]

ان النبي قال يوم بدر من جاء بأسير فله كذا ومن جاء بأسير فله كذا فتسارع الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما انقضى الحرب طلب الشبان ما كان قد نفلهم النبي فقال
الشيوخ كنا ردءا لكم ولو وقعت عليكم الهزيمة لرجعتم الينا وجرى بينهما ابو اليسر بن عمرو الانصاري اخي بني سلمة وبين سعد بن معاذ كلام فنزع الله الغنائم منهم
وجعلها لرسوله يفعل بها ما يشاء فقسمها بينهم بالسوية وقال عبادة بن الصامت اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله فقسمه
بينهم على السواء وكان ذلك في تقوى الله وطاعته وصلاح ذات البين وفيه ان سعد بن ابي وقاص قتل اخي عمير يوم بدر فقتلت سعيد بن العاص [illegible]
سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فجئت به الى النبي [illegible] فقال ليس هذا لي ولا لك اذهب فاطرحه في القبض فطرحت ورجعت [illegible] الا الله
من قتل اخي واخذ سلبي [illegible] ان يعطي [illegible] قد انزل الله [illegible] هذه الآية [illegible]
فلما انتهيت الى رسول الله قال يا سعد انك سألتني السيف وليس لي وانه قد صار لي فاذهب فخذه فهو لك [illegible] عن ابن عباس كانت الغنائم
لرسول الله خاصة ليس لاحد فيها شيء وما اصاب سرايا المسلمين [illegible] فمن حبس منه ابرة او سلكا فهو غلول فسألوا رسول الله ان يعطيهم منها فنزلت
الآية وقال ابن جريج اختلف من شهد بدرا من المهاجرين والانصار في الغنيمة فكانوا اثلاثا فنزلت الآية وملكها الله رسوله يقسمها كما اراه الله وقال مجاهد هي
الخمس وذلك ان المهاجرين قالوا لم يرفع منا هذا الخمس ولم يخرج منا فقال الله تعالى قل الانفال لله والرسول [illegible]
[illegible] الله في الاختلاف والتشاجر [illegible] واتباع ما امركم به الله ورسوله واصلحوا ذات بينكم [illegible]
[illegible] الحال التي بينكم [illegible] واطيعوا الله ورسوله [illegible]
[illegible] ذات البين [illegible]
فاصلحوا [illegible] للمسلمين من التنازع [illegible] فيما اختلفوا فيه من امر الغنيمة يوم بدر [illegible]
[illegible] الغنائم وغيره من التنازع [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible]
[illegible] الخمس [illegible] نزلت هذه الآية [illegible]
[illegible] واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] واصلحوا ذات بينكم [illegible]
[illegible] عن الصادق عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت [illegible]
[illegible] لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر [illegible]
[illegible] فرق [illegible] فرقة [illegible] العدو [illegible] الغنائم [illegible]
[illegible] فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض [illegible] الغنائم [illegible] سعد بن معاذ
[illegible] فقال يا رسول الله [illegible] الجهاد [illegible] العدو [illegible]
[illegible] المهاجرين والانصار [illegible] رسول الله والغنائم [illegible]
[illegible] الغنائم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قل الانفال لله والرسول [illegible] القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل [illegible] رسول الله [illegible] فقال سعد بن معاذ
[illegible] رسول الله [illegible] الضعيف [illegible]

وقسم [illegible]

[illegible] ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر ونزل قوله يسألونك عن الانفال بعد انقضاء حرب بدر فقد كتب ذلك في اول السورة وكتب بعده خروج النبي الى الحرب [illegible]
عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد قال حدثنا بعض اصحابنا رفع الحديث قال الخمس من خمسة اشياء من الكنوز والمعادن والغوص والمغنم الذي يقاتل عليه [illegible]
الخامس وما كان من فتح لم يقاتل عليه ولم يوجف عليه بخيل ولا ركاب الا ان اصحابنا يأتون فيعاملون عليها فكيف ما عاملهم عليه النصف او الثلث او الربع او ما كان
يسهم له خاصة وليس لاحد فيه شيء الا ما اعطاه هو منه وبطون الاودية ورؤس الجبال والموات كلها هي له وهو قوله يسألونك عن الانفال ان تعطيهم منه
قل الانفال لله والرسول وليس هو يسألونك عن الانفال [illegible] عن حفص بن البختري عن الصادق قال الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا
ركاب او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة او بطون الاودية فهو لرسول الله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء [illegible] عن محمد بن مسلم
عن الباقر قال الانفال هو النفل وفي سورة الانفال [illegible] عن ابي الصباح عن الصادق قال نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا
الانفال ولنا صفو المال [illegible] عن ابان بن تغلب عن الصادق في قول الله تبارك وتعالى يسألونك عن الانفال قال من مات وليس له مولى فماله من الانفال
[illegible] الحلبي عن الصادق من مات وليس له مولى فماله من الانفال [illegible] عن محمد بن مسلم عن الباقر من مات وليس له وارث من قرابته
ولا مولى عتاقة [illegible] الانفال [illegible] عن الصادق الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها بغير قتال [illegible]
[illegible] والارضون الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده [illegible]
زرارة عن الباقر قال الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب [illegible] عبد الله بن سنان عن الصادق عن الانفال قال هي القرى التي قد جلا اهلها [illegible]
وخربت فهي لله وللرسول [illegible] عن ابي عبد الله عن الانفال قال هي كل ارض خربة وكل ارض لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
[illegible] عن الباقر قال لنا الانفال [illegible] الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها [illegible]
قال في الملوك الذين يقطعون الناس [illegible] والانفال [illegible] عن الباقر عن قول الله يسألونك عن الانفال
قال يسألونك الانفال [illegible] للملوك [illegible] للامام [illegible] لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب [illegible]
[illegible] الانفال قال بطون الاودية ورؤس الجبال والآجام والمعادن وكل ارض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض ميتة قد جلا اهلها وقطائع الملوك [illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible] يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول [illegible]
عن محمد بن الفضيل [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] عن الصادق قال قلت [illegible] فقال [illegible] الدنيا والآخرة للامام يضعها حيث يشاء [illegible]
[illegible] الامام [illegible]
[illegible] هذه الارض [illegible] ثم قال ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان [illegible]
[illegible] مهران [illegible] نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا
[illegible] ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا [illegible] يوم
القيامة [illegible] عن محمد بن الريان قال كتبت الى العسكري [illegible] الدنيا [illegible]
الدنيا [illegible] لرسول الله [illegible] عن الباقر [illegible] رسول الله خلق الله آدم واقطعه الدنيا قطيعة فما كان لآدم فلرسول الله وما كان لرسول الله
فهو للائمة من آل محمد [illegible] في الصحيح [illegible] عن ابي خالد الكابلي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده

والعاقبة للمتقين ان الارض لله يورثها من يشاء [illegible] الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا ومنه الصحيح عن عمر بن يزيد عن الصادق في حديث يا سيار ان الارض كلها لنا فما اخرج الله منها من شيء فهو لنا فقلت له انا احمل اليك المال كله فقال يا سيار قد طيبناه لك واحللناك منه فضم اليك مالك وكل ما في ايدي شيعتنا من الارض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق ما كان في ايديهم ويترك الارض في ايديهم واما ما كان في ايدي غيرهم فان كسبهم من الارض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فيأخذ الارض من ايديهم ويخرجهم صغرة قال عمر بن يزيد فقال لي ابو سيار ما ارى احدا من اصحاب الضياع ولا ممن يلي الاعمال يأكل حلالا غيري الا من طيبوا له ذلك ومنه عن علي بن ابراهيم عن السندي بن الربيع قال لم يكن ابن ابي عمير يعدل بهشام بن الحكم شيئا وكان لا يغب اتيانه ثم انقطع عنه وخالفه وكان سبب ذلك ان ابا مالك الحضرمي كان احد رجال هشام وقع بينه وبين ابن ابي عمير ملاحاة في شيء من الامامة قال ابن ابي عمير الدنيا كلها للامام على جهة الملك وانه اولى بها من الذين هي في ايديهم وقال ابو مالك ليس كذلك املاك الناس لهم الا ما حكم الله به للامام من الفيء والخمس والمغنم فذلك له وذلك ايضا قد بين الله للامام اين يضعه وكيف يصنع به فتراضيا بهشام وصارا اليه فحكم هشام لابي مالك على ابن ابي عمير فهجره بعد ذلك اقول ويدل على مذهب ابن ابي عمير قول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وما كان للنبي فهو للامام امالي الصدوق بسنده عن ابراهيم بن زياد عن الصادق انه قال ان عند [illegible] عباد الله [illegible] ثم قال [illegible] معاني الاخبار عن الصادق انه قال من سأل مالا او اقتنى كلبا فقد خرج من الاسلام [illegible] فقد خرج من الاسلام امالي الطوسي بسنده عن يعقوب بن ميثم التمار عن الباقر [illegible] في كتاب علي [illegible] احب حبيب آل محمد وان كان فاسقا زانيا وابغض مبغض آل محمد وان كان صواما قواما فاني سمعت رسول الله وهو يقول الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ثم التفت الي وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين فقال ابو جعفر هكذا هو عيانا في كتاب علي قوله تعالى

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ

ثلث آيات اللغة الوجل الخوف والفزع والمصدر الوجل يقال وجل يوجل وياجل وييجل بالالف فيه اربع لغات حكاها سيبويه وجوزها قال الشاعر لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول والتوكل من التفويض [illegible] يقال وكلت الامر الى فلان اذا جعلت عليه القيام به والوكيل القائم بالامر لغيره المعنى لما قال سبحانه ان كنتم مؤمنين بين صفة المؤمنين بقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت [illegible] اذا ذكر عندهم عقوبته وعدله ووعيده على المعاصي بالعقاب واقتداره عليه فاما اذا ذكر نعم الله على عباده واحسانه اليهم وفضله ورحمته عليهم وثوابه على الطاعات اطمأنت قلوبهم وسكنت نفوسهم الى عفوه كما قال سبحانه الا بذكر الله تطمئن القلوب فلا تنافي بين الآيتين اذ وردتا في حالتين ووجه آخر وهو ان المؤمن ينبغي ان يكون من صفته انه اذا نظر الى نعم الله عليه ومنته لديه وعظيم مغفرته ورحمته اطمأن قلبه وحسن بالله ظنه واذا ذكر عظيم معاصيه بترك امره وارتكاب نهيه وجل قلبه واضطرب [illegible] الوجل الخوف من شدة الحزن وانما يستعمل في الخائف القلب واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا معناه واذا قرئ عليهم القرآن زادتهم آياته تبصرة على تبصرة ويقينا على يقين عن الضحاك وقيل زادتهم تصديقا مع تصديقهم بما انزل اليهم قبل ذلك عن ابن عباس والمعنى انهم يصدقون بالاولى والثانية والثالثة وكلما يأتي من عند الله فيزداد تصديقهم وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون امورهم الى الله فيما يخافونه من امور الدنيا وقيل فيما يرجون من قبول اعمالهم في الآخرة الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون قد مر تفسيره في سورة البقرة

وانما خص الصلاة

وانما خص الصلاة والزكوة بالذكر لعظم شأنهما وتأكد امرهما وليكون داعيا الى المواظبة على فعلهما اولئك هم المؤمنون حقا اي الذين يستحقون هذه الخصال لهذه الصفات هم الذين استحقوا هذا الاسم على الحقيقة لهم درجات عند ربهم يعني درجات الجنة يرتقونها باعمالهم عن عطا وقيل لهم اعمال رفيعة وفضائل استحقوها في ايام حياتهم عن مجاهد ومغفرة لذنوبهم ورزق كريم اي خطير كبير في الجنة وقيل كريم دائم كثير لا يشوبه كدر ولا يعتريه ضرر ولا يخاف عليه نفاد ولا نقصان ولا حساب من قولهم فلان كريم اذا كانت اخلاقه محمودة واستدل من قال ان الايمان يزيد وينقص وان افعال الجوارح من الايمان بهذه الآية فقالوا ان الله تعالى نفى ان يكون المؤمن غير متصف بهذه الصفات بلفظة انما فكأنه قال لا يكون احد مؤمنا الا ان يكون بهذه الصفات والجواب عنه ان هذه صفات خيار المؤمنين وافاضلهم فكأنه قال انما خيار المؤمنين من له هذه الاوصاف وليس يمتنع ان يتفاضل المؤمنون في الطاعات والاعمال ويتفاضلوا في الايمان يدل على ذلك ان الاجماع حاصل على ان وجل القلب ليس بواجب انما هو من المندوبات وان الصلاة تدخل فيها الفرائض والنوافل والانفاق كذلك فعلمنا ان الاشارة بالآية الى خيار المؤمنين وافاضلهم فلا تدل اذن على ان من كان دونهم في المنزلة خارج عن الايمان وقد قال ابن عباس ان الله سبحانه اراد بذلك ان المنافق لا يدخل قلبه خشية الله عند ذكره وان هذه الاوصاف المذكورة منتفية عنه القمي قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله ورزق كريم فانها نزلت في امير المؤمنين وابي ذر وسلمان والمقداد عليهم السلام الكافي بسنده عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله انه قال بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار القمي بسنده عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث لعنهم الله وبهذا الاسناد عن الصادق عن قوله ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال امير المؤمنين واصحابه كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين واصحابه كالفجار حبتر وزريق واصحابهما كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة وليتذكر اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت [illegible] كتابه عن [illegible] والامام ايضا كتابه [illegible] سحاب السود [illegible] فيه اسيركم رجل طوال ادلم [illegible] ومنه الحديث في رجل ادلم [illegible] فقيل هو عمر بن الخطاب [illegible] ابن عباس انه قال [illegible] عليا وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات ومنها [illegible] عن عكرمة انه قال ما انزل الله جل ذكره يا ايها الذين آمنوا الا وسيدها علي بن ابي طالب [illegible] ابو حمزة عن الباقر في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان قال فان الايمان ولاية علي بن ابي طالب [illegible] ومن يكفر بالايمان قال بولاية علي عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قال الى ولاية علي تفسير الفرات بسنده عن ابي جعفر قال [illegible] رسول الله لعلي بن ابي طالب امير المؤمنين [illegible] ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية [illegible] خير البرية [illegible] تفسير الفرات بسنده عن ابي جعفر قال رسول الله [illegible] اولئك هم خير البرية انت وشيعتك يا علي ومنه بسنده عن ابن عباس قال ما نزلت يا ايها الذين آمنوا الا كان علي بن ابي طالب رأسها واميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب النبي [illegible] فما ذكر عليا الا بخير ومنه بسنده عن ابن عباس في قوله [illegible] الا على الخاشعين [illegible] عليها رسول الله وعلي بن ابي طالب الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون نزلت في علي بن ابي طالب خاصة وهو اول مؤمن واول مصل مع النبي ومنه بسنده عن ابي جعفر في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال الايمان في بطن القرآن علي بن ابي طالب فمن كفر بولايته فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ومنه بسنده عن ابن عباس ان لعلي بن ابي طالب في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس [illegible] سماه الايمان فقال

ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين [illegible] عن ابن عباس قال قال رسول الله ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي راسها واميرها
[illegible] عن [illegible] عن الصادق [illegible] حديث نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن كعبة الله
ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء والمنكر والبغي [illegible]
عن الصادق [illegible] في قول الله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي [illegible] بالعدل شهادة ان لا
اله الا الله [illegible] شهادة ان محمدا رسول الله [illegible] وايتاء ذي القربى [illegible] امام لامام وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال
ولاية فلان [illegible] عن عطاء الهمداني عن ابي جعفر ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى [illegible] العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان
ولاية امير المؤمنين وينهى عن الفحشاء والمنكر الاول والمنكر الثاني والبغي الثالث الكافي عن سعد عن ابي جعفر والصلوة [illegible]
[illegible] وفي حديث معرفة علي بالنورانية عن [illegible] قال سلمان [illegible] رسول الله من اقام الصلوة اقام ولايتي قال نعم
يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله والصلوة اقامة
ولايتي فمنها [illegible] وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين [illegible] الشيعة المستبصرون [illegible]
الكافي عن الباقر [illegible] عن [illegible] تفسير الفرات [illegible] قال ولقد صرفنا في هذا القرآن
ليذكروا [illegible] ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولايته وما يزيدهم الا نفورا الامالي عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله
فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب قال فوالله
ما كان في جماعة المجلس الا معرض عنه بوجهه فقال يا قوم اني قائل ما رايت شهدت علي بن ابي طالب بشويحطات بني النجار وقد اختفى من الناس فاذا انا
بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في
عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب
فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل ثم فرغ الى الدعاء والبكاء فكان مما ناجى الله به ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي
ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي آه ان انا قرات في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا
تنفعه قبيلته يرحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من لهبات لظى ثم انغمر في البكاء
فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلوة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت انا
لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت منزله انعاه اليهم فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه فاخبرتها فقالت هي والله
الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مم بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه
تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني ودعي بي الى الحساب واحتوشتني ملائكة غلاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني الاحباء
لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء ما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله قوله تعالى كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم
ينظرون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق
بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون اربع آيات الجمع اللغة المجادلة [illegible]

[illegible]

عن غير [illegible] سميت بذلك لشدته واصل الجد الشدة [illegible] وقيل [illegible]
طعنه فجدله اي وقعه على الارض فكان المجادلين [illegible] فقال القتال [illegible]
وفلان شاكي السلاح [illegible]
[illegible]
[illegible] الباطل الاعراب الكاف في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق يتعلق بما دل عليه قوله قل الانفال لله والرسول اي ثبت هذا
معنى [illegible] بالحق كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وقيل تقديره قل الانفال ثابتة لله والرسول ثبوتا مثل ما اخرجك ربك [illegible]
كما ان ذلك كان لا محالة وقيل يتعلق بيجادلونك في الحق وتقديره يجادلونك في الحق كما كرهوا اخراجك من بيتك بالحق وقيل انه يعمل فيه معنى الحق تقديره
الذي [illegible] كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وقوله انها لكم في موضع نصب على البدل من احدى الطائفتين وتقديره يعدكم ان احدى الطائفتين لكم
ونظيره هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم [illegible] كما اخرجك ربك من بيتك [illegible] معناه على التقدير الاول قل الانفال لله [illegible] مع كراهتكم
ومشقة ذلك عليكم لانه اصلح لكم كما اخرجك ربك من بيتك مع كراهة فريق من المؤمنين وذلك الخروج كان اصلح لكم من كونكم في بيوتكم والمراد
بالبيت هنا المدينة يعني خروج النبي منها الى بدر ويكون معنى اخرجك ربك دعاك الى الخروج وامرك وحملك عليه كما يقال اخرجت زيدا
فضربته واما على التقدير الثاني وهو ان يكون اتصاله بما بعده فيكون معناه يجادلونك في الحق كارهين له كما جادلوك حين اخرجك ربك كارهين للخروج
كرهوه كراهية طباع فقال بعضهم كيف نخرج ونحن قليل والعدو كثير وقال بعضهم كيف نخرج على عمياء لا ندري الى العير نخرج ام الى القتال فشبه جدالهم
بخروجهم لان القوم جادلوه بعد خروجهم كما جادلوه عند الخروج فقالوا هلا اخبرتنا بالقتال فكنا نستعد لذلك فهذا هو جدالهم [illegible]
واما على التقدير الثالث فمعناه الانفال خير لكم كما ان اخراجك من بيتك على كراهية جماعة منكم خير لكم [illegible]
اخرجك من بيتك قوله بالحق اي بالوحي وذلك ان جبرئيل اتاه وامره بالخروج وقيل معناه اخرجك ومعك الحق وقيل معناه اخرجك بالحق الذي وجب عليك وهو
الجهاد وان فريقا من المؤمنين لكارهون [illegible]
[illegible]
[illegible]
عن ابن عباس [illegible] كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون معناه كان هؤلاء الذين يجادلونك في لقاء العدو لشدة
القتال عليهم [illegible]
الطائفتين [illegible] احدى الطائفتين انها لكم [illegible] ان غير ذات الشوكة تكون لكم [illegible]
لكم العير وصاحبها ابو سفيان بن حرب [illegible] النفير وهو الجيش من قريش [illegible] ذات الشوكة
[illegible]
الحق [illegible]
وان جندنا لهم الغالبون [illegible] ويقطع دابر الكافرين [illegible]
[illegible] ليحق الحق ويبطل الباطل [illegible] ولو كره المجرمون [illegible]

اذ يعدكم الله الآية نزلت قبل قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وهي في القراءة بعدها فقصة غزاة بدر قال اصحاب السير وذكر ابو حمزة وعلي بن ابراهيم في تفسيرهما
دخل حديث بعضهم في بعض اقبل ابو سفيان بعير قريش من الشام وفيها اموال عظيمة من اللطيمة وفيها اربعون راكبا من قريش فندب النبي صلى الله عليه وآله اصحابه للخروج اليها ليأخذوها
وقال لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم ولم يظنوا ان رسول الله يلقى كيدا او حربا فخرجوا لا يريدون الا ابا سفيان والركب لا يرونها
الا غنيمة لهم فلما سمع قد تعرض لعيرهم اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان يأتي قريشا فيستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد تعرض لعيرهم في اصحابه
فخرج ضمضم سريعا الى مكة وكانت عاتكة بنت عبد المطلب رأت فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال ان رجلا اقبل على بعير له ينادي يا آل
غالب اغدوا الى مصارعكم ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابته منه فلذة فانتبهت فزعة من ذلك
فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا فيهم وبلغ ذلك ابا جهل فقال هذه نبية ثانية
في بني عبد المطلب واللات والعزى لننظرن ثلاثة ايام فان كان ما رأت حقا والا لنكتبن كتابا بيننا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ونساء
من بني هاشم فلما كان اليوم الثالث اتاهم ضمضم ينادي بأعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اراكم تدركون ان محمدا
والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فتهيئوا للخروج وما بقي احد من عظماء قريش الا خرج واخرجوا الجيش وقالوا من لم يخرج نهدم داره وخرج
معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان يضربن الدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلا فلما كان بقرب بدر اخذ عينا للقوم فاخبروه بهم وفي حديث ابي حمزة الثمالي بعث رسول الله ايضا عينا له على العير اسمه عدي فلما قدم على رسول الله
فاخبره اين فارق العير نزل جبرئيل على رسول الله فاخبره بنفير المشركين من مكة فاستشار اصحابه في طلب العير وحرب النفير فقام ابو بكر فقال يا رسول الله
انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على هيئة الحرب وفي حديث ابي حمزة قال ابو بكر انا عالم بهذا الطريق فارق
عدي العير بكذا وكذا وسارت العير يوم كذا وكذا ونحن والقوم على ماء بدر يوم كذا وكذا كأنا فرسا رهان فقال اجلس فجلس ثم قام عمر بن الخطاب فقال مثل ذلك
فقال اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق والله لو امرتنا
ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضناه معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكنا نقول امض لامر ربك فانا معك مقاتلون فجزاه رسول الله خيرا على قوله ذلك ثم قال اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار لان اكثر
الناس منهم ولانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا انا براء من ذمتك حتى تصل الى دارنا ثم انت في ذمتنا نمنعك مما نمنع آباءنا ونساءنا وكان صلى الله عليه وآله
يتخوف ان لا يكون الانصار يرون عليها نصرته الا على من دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان ينصروه خارج المدينة فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت
وامي يا رسول الله كأنك اردتنا فقال نعم فقال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله
فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك ولعل الله عز وجل ان يريك منا ما تقر به
عينك فسر بنا على بركة الله ففرح بذلك رسول الله وقال سيروا على بركة الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله وعده والله
لكأني انظر الى مصرع ابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وفلان وفلان وامر رسول الله بالرحيل وخرج الى بدر وهو بئر وفي حديث
ابي حمزة الثمالي وبدر رجل من جهينة والماء ماؤه وانما سمي الماء باسمه واقبلت قريش وبعثوا عبيدها ليستقوا من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله وقالوا لهم
من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم
ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم فأتوه بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم

من جزور قالوا

من جزور قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله القوم تسعمائة الى الف رجل وامر رسول الله بهم فحبسوا فبلغ ذلك قريشا ففزعوا وندموا على مسيرهم ولقي
عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت وجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح
قوم بغوا قط ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهبت ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في
الناس فتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال له علي ذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه
واعلمه اني حملت العير ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله قال فقصدت خباءه وابلغته ذلك فقال ان عتبة يتعصب لمحمد فانه من بني عبد
مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب او نأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك وكان
ابو حذيفة بن عتبة مع رسول الله وكان ابو سفيان لما جاز بالعير بعث الى قريش قد نجى الله عيركم فارجعوا ودعوا محمدا والعرب وادفعوه بالراح
ما اندفع وان لم ترجعوا فردوا القيان فلحقهم الرسول بالجحفة فاراد عتبة ان يرجع فابى ابو جهل وبنو مخزوم وردوا القيان من الجحفة قال وفزع اصحاب
رسول الله لما نظروا الى كثرة قريش واستغاثوا وتضرعوا فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم وما بعده الآتي بعد نقل القصة
رجع الحديث الى تفسير الآيات التي لم تكتب الا قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين قال العير وقريش وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون
لكم قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لا الحرب قال ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال الكلمات الائمة عليهم السلام العياشي عن محمد بن
يحيى الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فقال الشوكة التي يكون فيها
القتال وعنه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في تفسير هذه الآية في قول الله ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين قال ابو جعفر عليه السلام تفسيرها في
الباطن يريد الله فانه شيء يريده ولم يفعله بعد واما قوله يحق الحق بكلماته فانه يعني يحق حق آل محمد واما قوله سبحانه بكلماته قال كلماته في الباطن علي هو
كلمة الله في الباطن واما قوله ويقطع دابر الكافرين فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم واما قوله ليحق الحق فانه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم ثم
واما قوله ويبطل الباطل ولو كره المجرمون كذا في الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر قال وقرأ الى قوله احسن عملا ثم قيل للنبي اصدع بما تؤمر في امر علي فانه الحق من ربك في علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فجعل الله تركه
معصيته وكفرا الحديث وفي الكافي مسندا عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله وقلت يا رسول الله ارني الحق انظر اليه عيانا فقال ادخل المخدع
وانظر ماذا ترى فدخلت فاذا علي بن ابي طالب راكعا وساجدا وهو يقول تبارك المصطفى في حديث طويل من كلام ثم بالكمال الحق الذي
ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن المناقب لابن شهرآشوب في كشف العوام والمحتج عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فقال لا قوله يحق الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون قال نحن هم اكمال الدين عن الصادق عليه السلام في قول ابرهيم وجعلها كلمة باقية في عقبه
قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيامة كفاية الاثر العمدة عن ابن عباس قال سئل النبي عن الكلمات التي تلقاها آدم
من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه معاني الاخبار مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله
عصى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله نزلت على محمد اكمال الدين مسندا
عن المفضل عن الصادق عليه السلام في قول الله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه

فتاب عليه وهو انه قال اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم الحديث قوله تعالى إذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله
ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين
كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار اي جميع ست آيات بر الاقدام آية وكل بنان آية
القراءة قرأ اهل المدينة ويعقوب مردفين بفتح الدال والباقون مردفين بكسر الدال وقرأ اهل المدينة يغشيكم بضم الياء وسكون الغين النعاس بالنصب
وقرأ ابن كثير وابو عمرو يغشاكم بالالف وفتح الياء النعاس بالرفع والباقون يغشيكم بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين النعاس بالنصب وفي الشواذ قراءة
الشعبي ما ليطهركم به ما بمعنى الذي وقراءة الشواذ مرة فثبتوا ومرة قيل اللغة الرعب الخوف يقال رعبته ارعبه رعبا ورعبا والرعب انزعاج النفس
بتوقع المكروه ورعب السيل فهو رعيب اذا امتلأ الوادي لانه انقطع اليه من كل جهة والبنان الاطراف من اليدين والرجلين والواحدة بنانة ويقال
للجميع بنانة اهل اللزوم من اثبت استجابة اذا ارتبت الشقاق العصيان واصله الانفصال يقال شق فلان وشاق شقاقا اذا صار في شق
عدوه عليه ومنه اشتقاق الكلام لانه انفصال الحلقة عما كانت في الاصل النزول قال ابن عباس لما كان يوم بدر واصطف القوم للقتال قال ابو جهل اللهم
اولينا بالنصر فانصره واستغاث المسلمون فنزلت الملائكة ونزل قوله اذ تستغيثون ربكم الآية وقيل ان النبي لما نظر الى كثرة عدد المشركين
وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف ربه مادا يديه حتى سقط
رداؤه من منكبيه فانزل الله اذ تستغيثون ربكم الآية عن عمر بن الخطاب والسدي وابي صالح وهو المروي عن ابي جعفر ثم قال ولما امسى رسول الله وجنه الليل
القى الله على اصحابه النعاس وكانوا قد نزلوا في موضع كثير الرمل لا تثبت فيه قدم فانزل الله عليهم المطر رذاذا حتى لبد الارض وثبتت اقدامهم وكان المطر على
قريش مثل العزالي والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب الآية المعنى ثم ذكر سبحانه ما اتى المسلمين من النصر فقال
اذ تستغيثون ربكم اي تستجيرون بربكم يوم بدر من العدو وتسألونه النصر عليهم لقلتكم وكثرتهم فلم يكن لكم مفزع الا الى الله فاغاثكم وكشف الضر عنكم
والاستغاثة طلب المعونة والغوث وقيل معناه تستنصرون والفرق بين المستنصر والمستجير ان المستنصر طالب الظفر والمستجير طالب الخلاص فاستجاب لكم
والاستجابة هي العطية على سؤال فمعناه فاغاثكم واجاب دعاءكم اني ممدكم اي مرسل اليكم مددا لكم بالف من الملائكة مردفين اي متبعين الف آخر
من الملائكة لان مع كل واحد منهم ردف له من الملائكة وقيل معناه مترادفين متتابعين وكانوا الفا بعضهم في اثر بعض عن ابن عباس وقتادة والسدي وقيل معناه
بالفتح الملائكة جاؤوا على آثار المسلمين عن ابي حاتم وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم معناه وما جعل الله الامداد بالملائكة الا بشرى لكم بالنصر
ولتسكن به قلوبكم وتزول الوسوسة عنها والا فملك واحد كاف في التدمير عليهم كما فعل جبرئيل بقوم لوط فاهلكهم بريشة واحدة واختلف في ان الملائكة
هل قاتلت يوم بدر ام لا فقيل ما قاتلت ولكن شجعت وكثرت سواد المسلمين وبشرت بالنصر عن الجبائي وقيل انها قاتلت قال مجاهد انما امدهم
بالف مقاتل من الملائكة فاما ما قاله سبحانه في آل عمران بثلاثة آلاف وبخمسة آلاف فانه للبشارة وقد ذكرنا هناك ما قيل فيه وروي عن ابن مسعود انه
سأله ابو جهل من اين كان يأتينا الضرب ولا نرى الشخص قال من قبل الملائكة فقال هم غلبونا لا انتم وعن ابن عباس ان الملائكة قاتلت يوم بدر
وقتلت وما النصر الا من عند الله معناه لم يكن النصر من قبل الملائكة وانما كان من قبل الله لانهم عباده ينصرهم ربهم وقل العدد ام كثر الا من الله عز وجل

لا يمنع

لا يمنع من مراده حكيم في افعاله يجريها على ما تقتضيه الحكمة اذ يغشيكم النعاس فقد ذكرنا تفسيره عند قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا والنعاس اول النوم
قبل ان يثقل امنة منه اي امانا منه اي من العدو وقيل من الله فان الله تعالى لا يأخذه النوم في حال الخوف فامنهم الله بقوته بزوال الرعب عن قلوبهم كما يقال الخوف مسهر
والامن منيم والامنة الدعة التي تنافي المخافة والفرق وانما هي قوله تعالى بالاستراحة على القتال من الغد وينزل عليكم من السماء ماء اي مطرا ليطهركم به وذلك ان المسلمين
قد سبقهم الكفار الى الماء فنزلوا على كثيب رمل واصبحوا محدثين ومجنبين واصابهم الظماء ووسوس اليهم الشيطان فقال ان عدوكم قد سبقكم الى الماء وانتم تصلون
مع الجنابة والحدث وتسوخ اقدامكم في الرمل فمطرهم الله حتى اغتسلوا من الجنابة وتطهروا به من الحدث وتلبدت به ارضهم واوحلت به ارض عدوهم ويذهب عنكم
رجز الشيطان اي وسوسته بما مضى ذكره عن ابن عباس وقيل وسوسته بقوله ليس لكم بهؤلاء طاقة عن ابن زيد وقيل معناه ويذهب عنكم الجنابة التي اصابتكم
بالاحتلام وليربط على قلوبكم اي وليشد على قلوبكم ومعناه وليشجع قلوبكم ويزيدكم قوة قلب وسكون نفس وثقة بالنصر ويثبت به الاقدام اي اقدامكم في
الحرب بتلبيد الرمل عن ابن عباس ومجاهد وجماعة وقيل بالصبر وقوة القلب عن ابي عبيدة والهاء في به يرجع الى الماء المنزل وقيل الى التقدم من الربط على القلوب
اذ يوحي ربك الى الملائكة يعني الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني معكم بالمعونة والنصر كما يقال فلان مع فلان على فلان والا كان في الفعال يعني لا النفس
وقد يكون ذلك بنصب دليل يكفي الاعتماد الذي عليه من الملائكة فثبتوا الذين آمنوا يعني بشروهم بالنصر فكان الملك يسير امام الصف في صورة الرجل ويقول ابشروا
فان الله ناصركم عن مقاتل وقيل معناه قاتلوا معهم المشركين عن الحسن وقيل ثبتوهم بأشياء تلقونها في قلوبهم تقوى بها عن الزجاج سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
اي الخوف منه والهيبة فاضربوا فوق الاعناق يعني الرؤوس لانها فوق الاعناق قال عطاء يريد كل هامة وجمجمة وجائز ان يكون هذا امرا للمؤمنين وجائز ان يكون امرا
للملائكة وهو الظاهر بحسب الاخبار ان الملائكة حين امرت بالقتال لم تعلم اين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله ذلك واضربوا منهم كل بنان يعني الاطراف من اليدين
والرجلين عن ابن عباس وابن جريج والسدي وقيل الاطراف الاصابع اكتفى الله به من جملة اليد والرجل عن ابن الانباري ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله معناه ذلك
العذاب لهم والامر بضرب الاعناق والاطراف وتمكين المسلمين منهم بسبب انهم خالفوا الله ورسوله عن ابن عباس معناه جانبوا الله ورسوله ثم اوعد المخالف فقال
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب في الدنيا بالاهلاك وفي الآخرة بالتخليد في النار ذلكم فذوقوه اي هذا الذي اعددت لكم من الاسر والقتل في الدنيا
فذوقوه عاجلا وان للكافرين آجلا في المعاد عذاب النار ذلك الحسن ذلكم حكم الله فذوقوه في الدنيا وان لكم ولسائر الكافرين في الآخرة عذاب النار ومعناه كونوا
للعذاب كالذائق للطعام وهو الطالب ادراك الطعم بتناول اليسير الذي لان معظم العذاب بعده تمام القصة ولما اصبح رسول الله في يوم بدر عبأ اصحابه
فكان في عسكره فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد بن الاسود الكندي وكان في عسكره سبعون جملا كانوا يتعاقبون عليها وكان رسول الله وعلي بن
ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي يتعاقبون على جمل لمرثد بن ابي مرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس وقيل مائتا فرس فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله
قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا
شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم رجع فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون
يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت
فانزل الله سبحانه وان جنحوا للسلم فاجنح لها فبعث اليهم رسول الله وقال يا معشر قريش اني اكره ان ابدأكم فخلوني والعرب وارجعوا فقال عتبة ما رد هذا قوم
قط فافلحوا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله وهو يجول بين العسكرين وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر وان يطيعوه
يرشدوا وخطب عتبة وقال في خطبته يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر ان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فخلوه والعرب فان يك صادقا
فانتم اعلى عينا به وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فغاظ ابا جهل قوله وقال له جبنت وانتفخ سحرك فقال يا مصفر استه مثلي يجبن وستعلم قريش

اتينا الامر واجتمعن وانتهينا الخمس لقومه ولبس درعه وتقدم هو واخوه شيبة وابنه الوليد وقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثة نفر من الانصار
وانتسبوا لهم فقال ارجعوا انما نريد الاكفاء من قريش فنظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له يومئذ سبعون سنة فقال قم
يا عبيدة فنظر الى حمزة فقال قم يا عم ثم نظر الى علي بن ابي طالب فقال قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها
وفخرها تريد ان تطفي نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال يا عبيدة عليك بعتبة بن ربيعة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد فمروا
حتى انتهوا الى القوم فقالوا اكفاء كرام فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فاطنها فسقطا جميعا
وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وحمل امير المؤمنين على الوليد فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه قال علي فاخذ الوليد يمينه
بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء قد وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل عليه علي
ثم قال يا عم طاطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وفي رواية
اخرى انه برز حمزة لعتبة وبرز عبيدة لشيبة وبرز علي للوليد فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه
حمزة وعلي وحمل عبيدة حمزة وعلي حتى اتيا به الى رسول الله فاستعبر فقال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى انت شهيد من اهل بيتي وقال ابو جهل لقريش
لا تعجلوا ولا تبطروا كما بطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي هم عليها وجاء
ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوا اليه راية الميسرة وكانت الراية مع بني عبد الدار فنظر اليه رسول الله
فقال لاصحابه غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ورفع يده فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه
فقال هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين وروى ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى
المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف قال ابن عباس حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا على جبل يشرف
بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فبينا نحن هناك اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم
قال فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي قال يوم بدر هذا جبرئيل اخذ
براس فرسه عليه اداة الحرب اورده البخاري في الصحيح قال عكرمة قال ابو رافع مولى رسول الله كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا
اهل البيت واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره ان يخالفهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب
عدو الله قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب
بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها
انحت القداح وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينا
هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال
يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شيء والله ان كان الا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت
الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلت تلك الملائكة
قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود
من عمد الحجرة فاخذته فضربته به ضربة فلقت راسه شجة منكرة وقالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى

رماه

رماه الله بالعدسة فقتلته ولقد تركه ابناه ليلتين او ثلاثا ما يدفنانه حتى انتن في بيته وكانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل
من قريش ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد انتن في بيته لا تغيبانه فقالا انا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فانا معكما فما غسلوه الا قذفا بالماء عليه من بعيد
ما يمسونه ثم احتملوه فدفنوه باعلى مكة الى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه وروى مقسم عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو اخا بني سلمة
وكان ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس جسيما فقال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله لقد اعانك عليه ملك كريم [illegible]
الاسرى [illegible] وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ويثبت به الاقدام
العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلام قال سألته عن هذه الآية في الباطن قال السماء في الباطن رسول الله والماء علي جعل الله عليا من رسول الله فذلك قوله ماء ليطهركم به فذلك علي
يطهر الله به قلب من والاه واما قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان من والى عليا يذهب الرجس عنه ويقوى قلبه وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فانه يعني
عليا من والى عليا يربط الله على قلبه بعلي فيثبت على ولايته وعن زرارة وحمران عن ابي عبد الله في قوله تعالى ويذهب عنكم رجز الشيطان قال لا يدخلنا ما يدخل الناس
من الشك وعن محمد بن يوسف قال اخبرني ابي قال سالت ابا جعفر فقلت [illegible] اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم قال [illegible] العياشي عن الباقر في قوله
وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني [illegible] عن الباقر في قوله انما النجوى من الشيطان
قال الثاني وفي [illegible] عن الصادق في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم [illegible] امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني تفسير الفرات
سندا عن جابر عن الباقر قال [illegible] ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا
وعن ابي الصلاح في تقريب المعارف [illegible] عن القاسم بن جندب عن انس بن مالك قال مرض علي فثقل فجلست عند راسه فدخل رسول الله ومعه الناس
فامتلأ البيت فقمت من مجلسي فجلس فيه رسول الله فغمز ابو بكر عمر فقام فقال يا رسول الله انك كنت عهدت الينا في هذا عهدا وانا لا نراه الا لمآبه فان كان
شيء فالى من فسكت رسول الله فلم يجبه فغمزه الثانية فكذلك ثم الثالثة فرفع رسول الله راسه ثم قال ان هذا لا يموت من وجعه هذا ولا يموت حتى تملياه
غيظا وتوسعاه غدرا وتجداه صابرا ورووه عن حرب بن زيدة الوشا وقال اشهد على الاعمش اني سمعته يقول اذا كان يوم القيمة يجاء بابي بكر وعمر
كالثورين العقيرين [illegible] قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ
وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [illegible]
[illegible] المقاربة لان الاجتماع [illegible] الزحف [illegible] قليلا قليلا
يقال زحف يزحف زحفا [illegible] الزحف جماعة يزحفون الى عدوهم [illegible]
جعل الشيء خلفه [illegible] ولاه دبره [illegible]
والتحرف الزوال عن جهة الاستواء [illegible]
ومنه حروف الهجاء [illegible] والتحيز طلب حيز يتمكن فيه [illegible] والفئة القطعة من الناس
منقطعة من غيرها وذكر الفئة في هذا الموضع حسن جدا [illegible]
بالكفار [illegible] وقال يا ايها الذين آمنوا قيل انه خطاب لاهل بدر وقيل هو عام اذا لقيتم الذين كفروا زحفا [illegible]
قال الزجاج معناه اذا واقفتموهم للقتال فلا تولوهم الادبار [illegible] ومن يولهم يومئذ دبره [illegible]

للقتال

يوم القتال ودبره اي جهة الانهزام واراد بقوله يومئذ ذلك الوقت ولم يرد به بياض النهار خاصة دون الليل الا متحرفا لقتال اي الا تاركا موقفا الى موقف آخر اصلح
من الاول لمحاربة العدو او منعطفا مستطردا كانه يطلب عودة يكيد اصحابه فيخرج من وجه ويدير انه منهزم ثم يكر والحرب كر وفر او متحيزا الى فئة اي منحازا
منضما الى جماعة من المسلمين يريدون العود الى القتال ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله اي احتمل غضب الله واستحقه وقيل رجع بغضب من الله ومأواه جهنم
وبئس المصير وذكر المفسرين ان هذا الوعيد خاص بيوم بدر خاصة ولم يكن لهم يومئذ ان يتحاوزوا الا الى الانه لم يكن يومئذ في الارض فئة للمسلمين فاما بعد ذلك
فان المسلمين بعضهم فئة لبعض وهو قول ابي سعيد الخدري وابن عباس في رواية الكلبي والحسن وقتادة والضحاك وروي في رواية عن ابي جعفر وقيل بعثنا رسول الله
في سرية فلقوا العدو فحاص الناس حيصة فاتينا المدينة فتخبأنا بها وقلنا يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون وانا فئتكم وقيل انه عام في جميع
الاوقات وان من فر من الزحف الى ما لم يزيد على ضعف المسلمين لحقه الوعيد عن ابن عباس في رواية اخرى وهو قول الجبائي وابي مسلم ثم نفى سبحانه ان يكون
المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وانما نفى الفعل عمن هو فعله على الحقيقة ونسبه الى نفسه وليس بفعل له من حيث كانت افعاله تعالى
كالسبب لهذا الفعل والمؤدي اليه من اقداره اياهم ومعونته لهم وتشجيع قلوبهم والقاء الرعب في قلوب اعدائهم المشركين حتى قتلوهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
خطاب للنبي ذكر جماعة من المفسرين كابن عباس وغيره ان جبرئيل قال للنبي يوم بدر خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال رسول الله لما التقى الجمعان لعلي
اعطني قبضة من حصباء الوادي فناوله كفا من حصى عليه تراب فرمى به في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه وفمه ومنخريه منها شيء
ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم وكانت تلك الرمية سبب هزيمة القوم وقال قتادة وانس ذكر لنا ان رسول الله اخذ يوم بدر ثلث حصيات فرمى
بحصاة في ميمنة القوم وحصاة في ميسرة القوم وحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا وفي الحقيقة اضاف الرمي الى نفسه لانه لا يقدر احد غيره
على مثله فانه من عجائب المعجزات وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي ولينعم عليهم نعمة حسنة بالنصر وذلك انعام على المؤمنين والضمير في منه راجع الى الظفر الذي كان
والنصر ويجوز ان يكون راجعا الى الله ان الله سميع لدعائكم عليم بنياتكم ذلكم وانما يقال للنعمة بلاء كما يقال للمضرة بلاء لان اصل البلاء الاظهار في الاختبار بالشكر
والصبر فيبتلي سبحانه عباده اي يختبرهم بالنعم ليظهر شكرهم عليها وبالمحن والشدائد ليظهر صبرهم عند الصبر الموجب للاجر والبلاء الحسن هاهنا هو النصر والغنيمة
و الاجر والمثوبة النظم وجه اتصال هذه الآية بما قبلها وجه اتصال ... سبحانه لما امرهم بالقتال في الآية المتقدمة ذكر عقيبها ان ما كان من الفتح
يوم بدر وقهر المشركين انما كان بنصرته ومعونته تذكيرا للنعمة على المسلمين لما امروا بالقتال ثم كان بعضهم يقول انا قتلت فلانا وانا فعلت
كذا نزلت الآية على وجه التنبيه لئلا يعجبوا باعمالهم القمي قال يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي يدنو بعضكم من بعض فلا تولوهم الادبار الا متحرفا لقتال يعني
يرجع او متحيزا الى فئة يعني يرجع الى صاحبه وهو الرسول والامام ... ولكن الله قتلهم اي انزل الملائكة حتى قتلوهم ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني
الحصا الذي حمله رسول الله به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه الكافي عن عقيل الخزاعي ان امير المؤمنين ع كان اذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات
يقول تعاهدوا الصلوة الى ان قال ثم ان الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والموازرين على الضلال ضلال في الدين وسلب الدنيا مع الذل والصغار وفيه
استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال يقول الله يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وفي تتمة مسندا الى محمد بن مسلم
عن الصادق ع قال امير المؤمنين ع لاصحابه اذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واذكروا الله عز وجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله ربكم تبارك وتعالى وتستوجبوا
غضبه وفي تتمة مسندا عن الحسن بن صالح عن الصادق ع من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر ومن فر من ثلثة في القتال من الزحف فلم يفر العيون في باب
ما كتب به الرضا ع الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وحرم الله الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والائمة العادلة
عليهم السلام وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واظهار العدل وترك الجور واماتة الفساد لما في ذلك

من جرأة العدو

من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وابطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد الخصال في مناقب امير المؤمنين ع وتعدادها قال ع واما الثالثة والسبعون
فاني لم افر من الزحف قط ولم يبارزني احد الا سقيت الارض من دمه قال ع واما ... فان رسول الله وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات
مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس
وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا
العياشي عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قلت الزبير شهد بدرا قال نعم ولكنه فر يوم الجمل فان كان قاتل امير المؤمنين ع فقد هلك بقتاله اياه وان كان فر فقد
كفر فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره وعن ابي جعفر ع ما شأن امير المؤمنين ع حين ركب منه ما ركب فقال الذي سبق في علم الله ان يكون ما كان لامير المؤمنين ع
ان يقاتل وليس معه الا ثلثة رهط فكيف يقاتل الم تسمع قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا الى قوله وبئس المصير فكيف يقاتل
امير المؤمنين ع بعده وانما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلثة رهط وعن ابي اسامة زيد الشحام قال قلت لابي الحسن ع جعلت فداك انهم يقولون ما منع عليا ع
ان كان له حق ان يقوم بحقه فقال ان الله لم يكلف هذا الا نبيه عليه وآله السلام قال الله فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وقال لغيره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة فعلي ع لم يجد فئة ولو وجد فئة لقاتل ثم قال لو كان جعفر وحمزة حيين انما هما رجلان كان متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة قال متطردا
يريد الكرة عليهم او متحيزا يعني متأخرا الى اصحابه من غير هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله العياشي عن الصادق ع في قوله ع
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال علي ع ناول رسول الله القبضة التي رمى بها وفي خبر آخر عنه ع ان عليا ع ناوله قبضة من تراب رمى بها وعن ابي
ابي المقدام عن علي بن الحسين ع قال ناول رسول الله علي بن ابي طالب قبضة من التراب التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
الاحتجاج عن علي ع في حديث فقال عز وجل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبي فعلا له الا ترى تأويله على غير تنزيله قد
فصلنا في المجلد الثالث من هذا التفسير في تفسير آية قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى آخرها ما ينبغي ... عن العلا عن الصادق ع
قال ان الكبائر سبع وفينا نزلت ومنا استحلت فاولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة
والفرار من الزحف وانكار حقنا فاما الشرك بالله فقد انزل الله فينا ما انزل وقال رسول الله فينا ما قال فكذبوا الله ورسوله فاشركوا بالله واما قتل النفس التي
حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي ع واصحابه واما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا فاعطوه غيرنا واما عقوق الوالدين فقد انزل
ذلك في كتابه فقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فعقوا رسول الله في ذريته وعقوا امهم خديجة في ذريتها واما قذف المحصنة فقد
قذفوا فاطمة ع على منابرهم واما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه واما انكار حقنا فهذا
ما لا يتنازعون فيه قوله تعالى ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ
وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ آيات اربع
المجمع القراءة قرأ اهل الحجاز وابو عمرو ويعقوب برواية روح موهن بالتشديد كيد بالنصب وقرأ حفص عن عاصم موهن بالتخفيف غير منون كيد
بالجر مع الاضافة وقرأ الباقون موهن بالتخفيف والتنوين كيد بالنصب وقرأ اهل المدينة وابن عامر وحفص وان الله مع المؤمنين بفتح الالف والباقون
بكسر الالف اللغة الاستفتاح طلب الفتح وهو النصر الذي يفتح به بلاد العدو والفتح ايضا الحكم ويقال للقاضي الفتاح واصل الباب من الفتح
الذي هو ضد الاغلاق والانتهاء ترك الفعل لاجل الزجر عنه ويقال نهيته فانتهى وارتهى الاعراب ذلكم موضعه رفع وكذلك ان الله موضعه نصب

وتقديره الامر ذلكم والامر ان الله موهن وكذلك الوجه فيما تقدم من قوله ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار ومن قال ان ذلكم مبتدأ فذوقوه خبره فقد اخطأ لان
ما بعد الفاء لا يكون خبرا للمبتدأ ولا يجوز زيد فمنطلق ولا زيد فاضربه الا ان تضمر هذا زيد فاضربه ذلكم اشارة الى البلاء المؤمنين فاخبرهم سبحانه بعد الاخبار عن
الامر ذلكم الانعام او ذلكم الذي ذكرت وان الله موهن كيد الكافرين بالقاء الرعب في قلوبهم وتفريق كلمتهم قال ابن عباس يقول ان الله مضعف كيد عدوكم حتى
قتلت جبابرتهم واسرت اشرافهم ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقيل انه خطاب للمشركين فان ابا جهل قال يوم بدر حين التقى الفئتان اللهم اقطعنا للرحم واتانا
بما لا يعرف فانصر عليه عن الحسن ومجاهد والزهري والضحاك والسدي وفي حديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان
احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وعلى هذا فيكون معناه ان تستنصروا لاهدى الفئتين فقد جاءكم النصر على محمد واصحابه وقيل انه خطاب للمؤمنين عن عطا
وابي علي الجبائي ومعناه ان تستنصروا على اعدائكم فقد جاءكم النصر الذي قال الزجاج ويجوز ان يكون معناه ان تستحكموا ان تستفتحوا فقد جاءكم القضاء والحكم
من الله وان تنتهوا اي تمتنعوا من الكفر وقتال الرسول والمؤمنين فهو خير لكم وان تعودوا نعد معناه وان تعودوا ايها المشركون الى قتال المسلمين نعد الى
نصرهم عليكم وان تعودوا الى تعذيبكم ولن تغني عنكم فئتكم شيئا اي ولن يدفع عنكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بالنصر والحفظ يمكنهم منكم ويخبرهم
عليكم عن جماعة من المفسرين وقيل معناه وان تنتهوا ايها المسلمون عما كان منكم في الغنائم وفي الاسارى من مخالفة الرسول فهو خير لكم وان تعودوا الى ذلكم الصنيع
نعد الى الانكار عليكم وترك نصرتكم ولن يغني عنكم جمعكم شيئا ان منعناكم النصر عن عطاء والجبائي ثم امر سبحانه بالطاعة التي هي سبب النصر فقال يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله ورسوله خص المؤمنين بالطاعة لله ورسوله وان كانت واجبة على غيرهم ايضا لانه لم يعتد بغيرهم لاعراضهم عما يجب عليهم ويجوز ان يكون ما اختصهم اجلالا
لقدرهم ويدخل غيرهم فيه على طريق التبع ولا تولوا عنه معرضين اي ولا تعرضوا عن الرسول وانتم تسمعون دعاءه لكم وامره ونهيه اياكم عن ابن عباس وقيل معناه وانتم
تسمعون الحجة الموجبة لطاعة الله وطاعة الرسول عن الحسن ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون في الكلام حذف معناه ولا تكونوا كالعرب قوم هم
المشركون فحذف المنزه عنه لدلالة الكلام عليه وفي ذلك غاية البلاغة ومعنى قولهم سمعنا وهم لا يسمعون انهم سمعوه سماع عالم قابل له وليسوا كذلك والسماع بمعنى القبول
كما في قولهم سمع الله لمن حمده ومراده بهم المنافقون عن ابن اسحق ومقاتل وابي مسلم والجبائي وقيل هم اهل الكتاب من اليهود وقريظة وبني النضير عن ابن عباس والحسن وقيل
انهم مشركو العرب لانهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا النبي وخرج ابو جهل بين الصفين فقال اللهم ان محمدا اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه
الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم
ثم اخذ رسول الله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب في وجوه قريش فكانت الهزيمة تفسير العياشي مسندا الى ابي عبد الله
قال في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي بن ابي طالب امير المؤمنين وامير ها وشريفها ولقد عاتب الله جميع اصحاب النبي وما ذكر عليا الا بخير قال قلت ابي عابتهم قال قوله
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان لم يبق احد معه غير علي بن ابي طالب وجبرئيل عليهما السلام الكافي مسندا عن الحسين بن نعيم الصحاف عن الصادق في قول الله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين فقال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا
وما خرج رسول الله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفيه مسندا عن ابي جعفر عن الصادق في قول الله من يطع الرسول
فقد اطاع الله قال ان الاية نزلت في الولاية من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت روضة الكافي مسندا عن جابر عن الباقر قال في قوله عز وجل وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
يعني انفسهم محمد وضربت الطفلة فلم يصبروا افضل الهدى ... وهو قوله عز وجل وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون قوله تعالى ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ابان اللغة الشر
اظهار السوء الذي يبلغ من صاحبه وهو نقيض الخير وقيل الشر الضرر القبيح والخير النفع الحسن وقيل الشر الضرر الشديد والخير النفع الكثير واللبس الوجه

لانه قد يكون خيرا ولا يكون شرا ابن جعفر اصل الشر الاظهار من قولهم اشر الشيء اذا اظهره وقيل انه من شررت الثوب اذا بسطته ومنه قيل للحاجب والدواب جمع دابة وهو ما دب
على وجه الارض الا انه يختص في العرف بما يقبل الفعل ثم ذم سبحانه الكفار فقال ان شر الدواب اي شر من دب على وجه الارض
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون يعني بهم المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق ولا يتكلمون به ولا يعتقدونه ولا يقرون به فكانوا بمنزلة
البكم والصم الذين لا يتكلمون ولا يسمعون فكانهم لم ينتفعوا بعقولهم ايضا وصاروا كالدواب وقال الباقر نزلت هذه الاية في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب
بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط وقيل نزلت في النفر من الحارث بن كلدة من بني عبد الدار ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم معناه لو علم الله فيهم قبولا للهدى وطلبا
للحق لاسمعهم اي لجعلهم يسمعون الحجج والمواعظ سماع تفهم عن الحسن وقيل معناه لاسمعهم كلام الموتى الذين طلبوا احياءهم عن الزجاج وقيل معناه لاسمعهم جواب كل ما يسألون عنه لاسمعهم قول قصي بن كلاب فانهم قالوا احي لنا
قصي بن كلاب يشهد بنبوتك ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون اي لاعرضوا عنه لعنادهم وذلك ان الله يفعل اللطف للمكلفين وهو يعلم انهم لا ينتفعون
اصول الكافي مسندا عن يونس عن محمد قال سمعت ابا جعفر يقول ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه وعلم تغير الزمان وحدثانه اذا اراد الله بقوم
خيرا اسمعهم ولو اسمع من لم يسمع لولى معرضا كان لم يسمع ثم امسك هنيئة ثم قال لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان الكافي مسندا عن الكاظم عليه السلام
في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قال كان القوم اذا نزلت
في امير المؤمنين آية في كتاب الله فيها فرض طاعته او فضيلة فيه او في اهله سخطوا ذلك وكرهوا حتى هموا به وارادوا به العظيم وارادوا برسول الله ايضا ليلة العقبة
غيظا وغضبا وحسدا حتى نزلت هذه الاية وفيه عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا امرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها
عليهم واما فعل الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد رسول الله قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ابان الحجة القراءة قرأ امير المؤمنين علي وزيد بن ثابت وابو جعفر الباقر والربيع بن انس
وابو العالية لتصيبن والقراءة المشهورة لا تصيبن الحجة قال ابن جني معنى هاتين القراءتين ضد الى كما ترى لان احداهما لتصيبن الذين ظلموا خاصة
والاخرى لا تصيبن ويمكن ان يكون حذفت الالف من لا تصيبن تخفيفا واكتفى بالفتحة منها كما قالوا ام والله ليكونن كذا فحذفوا الالف وذهب ابو عثمان
في قوله يا ابت بفتح التاء انه اراد يا ابتا فحذف الالف تخفيفا وان شئت قلت يجوز ان يكون على الاراد لتصيبن ثم اشبع الفتحة فانشأ عنها الالف كما تقول
عنترة ينباع من ذفرى غضوب جسرة واراد ينبع ومثل قول ابن هرمة وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح اي بمنتزح قيل قوله لا تصيبن
العقاب بسبب ما ذكرناه من الوجه في قوله لا تصيبن فقد قال الزجاج زعم بعض النحويين ان هذا الكلام جزاء فيه طرف من النهي واذا قلت انزل عن الدابة لا تطرحك او
تطرحك فهذا جواب الامر بلفظ النهي فالمعنى انزل ان تنزل عنها لا تطرحك فاذا اتيت بالنون الخفيفة والثقيلة كان اوكد للكلام ومثل قوله يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان والمعنى ان تدخلوا لا يحطمنكم ويجوز ان لا يكون نهيا بعد امر فيكون المعنى اتقوا فتنة ثم نهاهم فقال لا تصيبن الذين ظلموا اي لا تتعرضن
الذين ظلموا لما نزل بهم من العذاب فيكون بمعنى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم انما امرت بالدخول ثم نهيتهم ان يحطمهم سليمان فقالت لا يحطمنكم سليمان وجنوده
فلفظ النهي لسليمان ومعناه فيهم كما تقول لا ارينك هنا قال ابو علي انه يحتمل القول الاول مع حجته احتمال الاية كما احتمل القول الثاني وان القول الثالث فقوله
والصحيح عندنا القول الاول لحسن الاول قوله لا تصيبن لا يخلو ان يكون جواب الشرط ولا يجوز ذلك لان دخول النون فيه يكون لضرورة الشعر كما انشد سيبويه وعما
نشأة منه فرادة ينبعان ووجه ان يكون نهيا بعد امر ولستغني عن استعمال حرف العطف بعد اتصال الجملة الثانية بالاولى كما مضى ذكره في قوله ثلاثة رابعهم كلبهم
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وهذا هو الصحيح دون ان لا يكون جواب الامر بلفظ النهي كما يستحيل ان يكون جواب الشرط بلفظ النهي وجائز
ان جواب الامر في الحقيقة جواب الشرط ولا يجوز ايضا ان يكون لفظ لفظ النهي والمعنى الجزاء لان الجزاء خبر فكما لا يكون على لفظ الاخبار والفاظ الاخبار

لا يجمع على لفظ الامر الا شيئا اعلمته من قولهم اكرم به وههنا بل يجاب النهي بدخول النون فيه والنون لا يدخل الجزاء الا لما ذكرنا انه ضرورة ولا يكون دخول النون في الجزاء الا
في ضرورة الشعر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات المعنى ثم امر سبحانه بطاعة الرسول فقال يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اي اجيبوا لله وللرسول
فيما يامركم به فاجابة الله والرسول طاعتهما فيما يدعوان اليه اذا دعاكم لما يحييكم قيل فيه اقوال احدها ان معناه اذا دعاكم الى الجهاد والاسلام في معنى الاحياء لانه
بالشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم وقال الجبائي اي دعاكم الى احياء امركم واعزاز دينكم بجهاد عدوكم مع نصر الله اياكم وهو معنى قول الفراء وثانيها
ان معناه اذا دعاكم الى الايمان فانه حيوة القلب والكفر موته عن السدي وقيل الى الحق عن مجاهد وثالثها ان معناه اذا دعاكم الى القرآن والعلم في الدين لان
الجهل موت والعلم حيوة والقرآن سبب الحيوة بالعلم وفيه النجاة والعصمة عن قتادة ورابعها ان معناه اذا دعاكم الى الجنة لما فيها من الحيوة الدائمة
ونعيم الابد عن ابي مسلم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه بالموت فلا يمكنه استدراك ما فات فبادروا الى الطاعات
قبل الحيلولة ودعوا التسويف عن الجبائي قال وفيه حث على الطاعة قبل حلول المانع وقيل معناه انه سبحانه اقرب اليه من قلبه وهو نظير قوله ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد فان الحائل بين الشيء وغيره اقرب الى ذلك الشيء من ذلك الغير عن الحسن وقتادة قالا وفيه تحذير شديد وقيل معناه انه سبحانه يملك تقليب القلوب من حال الى حال
كما جاوزه اليه فانه مقلب القلوب فكانهم خافوا من القتال فاعلمهم سبحانه انه يبدل خوفهم امنا بان يحول بينهم وبين ما يتفكرون فيه من اسباب الخوف وروى يونس بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله يحول بين المرء وقلبه معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا وروى هشام بن سالم عنه عليه السلام
معناه يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق اورده العياشي في تفسيره وقال محمد بن اسحق معناه لا يستطيع القلب الكاتم ان يسره شيئا وهذا معنى قول الحسن وانه اليه
تحشرون معناه واعلموا انكم تحشرون اي تجمعون للجزاء على اعمالكم يوم القيمة ان خيرا فخير وان شرا فشر واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة حذرهم
سبحانه من هذه الفتنة وامرهم ان يتقوها فكانه قال اتقوا فتنة لا تقربوها فتصيبكم لان قوله لا تصيبن نهي مسوق على الامر ولفظ النهي واقع على الفتنة
وهو في المعنى للمامورين كقوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي اثبتوا والا يدرككم الموت قبل ان تسلموا واختلف في معنى الفتنة ههنا فقيل هي العذاب
امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب والخطاب لاصحاب النبي صلى الله عليه وآله خاصة عن ابن عباس والجبائي وقيل البلية التي يظهر باطن امر الانسان
فيها عن الحسن قال ونزلت في علي وعمار وطلحة والزبير قال الزبير لقد قرانا هذه الآية زمانا وما ارانا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها فخالفناه حتى اصابتنا
خاصة وقيل نزلت في اهل بدر خاصة فاصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا عن السدي وقيل هي الضلالة وافتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا عن ابن زيد وقيل هي
الهرج الذي يركب الناس فيه بالظلم ويدخل ضرره على كل احد ثم اختلف في اصابة هذه الفتنة على قولين احدهما انها جارية على العموم فتصيب الظالم وغير الظالم
اما الظالمون فمعذبون واما المؤمنون فممتحنون عن ابن عباس وروي انه سئل عنها فقال ابهموا ما ابهم الله والثاني انها تخص الظالم لان الغرض منع الناس من الظلم
وتقديره واتقوا عذابا يصيب الظلمة خاصة ويقويه قراءة من قرأ لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة باللام فانه يفسره على هذا المعنى وقيل ان لا في قوله لا تصيبن
زائدة ويجوز ان يجعل ايضا على الانشاء بالفتنة على ما تقدم ذكره وقال ابو مسلم تقديره احذروا ان لا يخص الظالم منكم عذاب ان تظلموا فيصيبكم عذاب لا يخرج منه الا من
عنه اسم الظلم واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتق المعاصي وروى الثعلبي باسناده عن حذيفة انه قال اتتكم فتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها كل شجاع بطل
وكل راكب موضع وكل خطيب مصقع وفي حديث ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعمار انه سيكون بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا
وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي
وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله رواه السيد ابو طالب الهروي باسناده
عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري الخبر بطوله وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم ابي القاسم الحسكاني رحمه الله وحدثنا عنه السيد ابو الحمد مهدي بن

نزار الحسيني

انفال

نزار الحسيني قال حدثني محمد بن القسم بن احمد قال حدثنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد قال حدثنا محمد بن صالح العرزمي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثنا
ابو سعيد الاشج عن ابي خالد الاحمر عن ابراهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية واتقوا
فتنة قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي انتهى قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الحيوة
الجنة وقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله وما يريده حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واما قوله
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين المرء ومعصيته ان تقوده الى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها
وقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فنزلت في اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال الزبير يوم هزم اصحاب الجمل لقد قرئت هذه الآية وما حسبت اني من اهلها
حتى كان اليوم لقد كنت اتقيها وما علمت اني من اهلها رجع الى تفسير علي بن ابراهيم قوله اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت في الزبير
وطلحة لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه انتهى وفي تفسير القمي روضة الكافي مسندا عن ابي الربيع الشامي عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال نزلت في ولاية علي عليه السلام وفي المناقب لابن شهرآشوب عن زيد بن المنذر عن الباقر عليه السلام في قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم لما يحييكم قال الولاية علي عليه السلام [illegible] عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعا عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق العياشي عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام
في ان يحول بين المرء وقلبه قال هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف
ان الحق ليس فيه وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء
ابن مردويه باسناده عن جابر مرفوعا الى الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الى
ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ونحوه روى ابو الجارود وغيره وذكر علي بن يوسف في كتاب نهج الايمان قال ذكر ابو عبد الله محمد بن علي السراج في كتابه في تاويل
هذه الآية حديثا يرفعه باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود انه قد نزلت في آية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة وانا مستودعكها ومسم لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا وعني مؤديا من ظلم عليا مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له
الراوي يا ابا عبد الرحمن اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم فقلت له فكيف كنت للظالمين ظهيرا قال لا جرم حلت بي عقوبة عملي لاني لم استاذن امامي
كما استاذنه جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه العياشي عن عبد الرحمن بن سالم عن الصادق عليه السلام في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى تركوا عليا عليه السلام وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله باتباع علي و
الاوصياء من آل محمد عليهم السلام وعن اسمعيل السري عن ابي عبد الله عليه السلام واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال اخبرت انهم اصحاب الجمل اصول الكافي
باسناده الى ابي عبد الله عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه ثم قال في بعض كتابه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة [illegible]
يقول ان محمدا صلى الله عليه وآله حين [illegible] سمعت ليلة العقبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتنة فتنة اصابتهم خاصة الغزاة عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام
قال جاء العباس الى امير المؤمنين عليه السلام فقال انطلق نبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرنا فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين [illegible] وان نكثوا ايمانهم الآية فانها نزلت
في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل والله ما قوتل اهل هذه الآية منذ نزلت الا اليوم من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم

فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقال امير المؤمنين والله لقد عهد الي رسول الله غير مرة ولا اثنتين ولا ثلث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي
الناكثين والمارقين والقاسطين افتضيع ما امرني به رسول الله او اكفر بعد اسلامي تفسير الفرات مسندا عن ابن عباس قال كان علي يقول في حيوة النبي
ان الله تعالى يقول في كتابه افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني
لاخوه ووارثه وابن عمه الاحتجاج عن ابن عباس قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل
وقال انت او علي [illegible] روى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى فقال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلثا فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلي ابن ابي طالب [illegible] فانا عليهم مقتدرون الجهاد [illegible] لما اخبر بما نزل عليه [illegible] بقتال المنافقين والمرتدين بعده نزل جبرئيل فاخبره بالبداء فيه
وانه انما يقاتلهم علي [illegible] فقال او علي اي [illegible] الاحتجاج عن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة
كان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة [illegible] فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان
رسول الله احق بالنبوة من ابي جهل قال وازيدك انا كنا ذات يوم عند رسول الله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على
اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله
فقال رسول الله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار بعضهم
يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكانّي باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك [illegible] ثم بكى رسول الله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر
الصبر حتى ينزل الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف فالقتل القتل حتى يفيئوا
الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة بيان سفا الريح التراب تسفيه سفيا ادرته الكافي
عن الصادق في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت جاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله وفيه باسناده
عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله فقال له ابو عبد الله بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سالت فافهم الجواب منع
عليا من ذلك آية من كتاب الله فقال واي آية فقرأ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين
فلم يكن علي ليقتل الاباء حتى يخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى يخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر
على من يظهر فيقتله كتاب سليم بن قيس الهلالي قال كنا جلوسا حول امير المؤمنين علي بن ابي طالب وحوله جماعة من اصحابه فقال يا امير المؤمنين لو استنفرت
الناس فقام وخطب فقال اما اني قد استنفرتكم فلم تنفروا ودعوتكم فلم تسمعوا فانتم شهود كغياب واحياء كاموات وصم ذوو اسماع اتلو عليكم الحكمة
واعظكم بالموعظة الشافية الكافية واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتي على آخر كلامي حتى اراكم متفرقين حلقا شتى تتناشدون الاشعار وتضربون
الامثال وتسألون عن سعر التمر واللبن تبت ايديكم لقد دعوتكم الى الحرب والاستعداد لها واصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاباطيل
والاضاليل اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله ما اظن ان تفعلوا حتى يفعلوا ثم وددت اني قد رايتهم
فلقيت الله على بصيرة ويقيني واسترحت من مقاساتكم ومداراتكم فانتم كالابل جرب ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت كانا بكم
والله فيما ارى لو قد حمس الوغا واحمر الموت قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الراس وانفراج المراة عن قبلها لا تمنع فقال الاشعث بن قيس
فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال او كما فعل ابن عفان رايتموني فعلت انا عائذ بالله من شر ما تقول يا ابن قيس والله ان التي فعل ابن عفان لمخزاة

لمن لا دين له ولا وثيقة معه فكيف افعل ذلك وانا على بينة من ربي والحجة في يدي والحق معي والله ان امرا امكن عدوه من نفسه يجز لحمه ويفري جلده ويهشم عظمه ويسفك دمه
لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكن انت ذلك يا ابن قيس فاما انا فوالله دون ان اعطي بيدي ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام
وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ويلك يا ابن قيس ان هذه الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار
وشرها وابغضها الى الله وابعدها منه السامرة الذين يقولون لا قتال وكذبوا قد امر الله بقتال الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك المارقة فقال ابن قيس وغضب من قوله
فما منعك يا ابن ابي طالب حين بويع ابو بكر اخو بني تيم واخو بني عدي بن كعب واخو بني امية بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت لم تخطبنا خطبة منذ كنت قدمت
العراق الا قلت فيها قبل ان تنزل من المنبر والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك
قال يا ابن قيس اسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني من ذلك امر
رسول الله وعهده الي اخبرني رسول الله بما الامة صانعة بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته باعلم به ولا اشد استيقانا مني به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله
اشد يقينا مني بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف
يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتتابع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة
سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي
ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم
يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول لي اخي رسول الله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك انك ان لم تجد
اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهل بيتك وشيعتك فلما قبض رسول الله مال الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول الله بغسله ثم شغلت بالقرآن
فاليت يمينا بالقرآن ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة واخذت بيد الحسن والحسين فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة
من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله وحقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابوذر والمقداد ولم يكن معي
احد من اهل بيتي اصول به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة وبقيت بين جلفين خائفين ذليلين حقيرين العباس وعقيل وكانا قريبي عهد
بكفر فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله حجة
قوية قال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد اعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني
واستضعفوني وكادوا يقتلونني لو قالوا لي نقتلنك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي وحدي ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك
وقربناك وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتي لهم بما لا حق لهم فيه لا يوجب لهم حقا ولا يلزمني رضا ولو ان عثمان لما قال له الناس
اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير
حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك يا ابن قيس ان عثمان لا يعدو ان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه
واما ان يكون القوم دعوه الى ان ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن يحل له ان ينهى المسلمين عن ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا لم يؤو محدثا
وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان يكونوا لم يروه اهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته
ومواليه واصحابه اكثر من اربعة آلاف رجل ولو شاء ان يمتنع بهم لفعل فلم نهاهم عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا
مطيعين لجاهدتهم فاما يوم بويع عمر وعثمان فلا لاني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رايتني صنعت حين قتل عثمان اذ وجدت

اعلموا انها رايت منى فشلا او جبنا او تقصيرا فى نفى يوم البصرة وهم حول جمل الملعون من قتل حول الملعون ممن ركبه الملعون من بقى بعده لا ابدا ولا استغفر لهم
قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي وسرت اليهم فى اثنى عشر الفا وهم روايه اخرى اقل من عشرة الاف وهم نيف على عشرين ومائة الف وفى
رواية زيادة على خمسين الفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم مؤمنين وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وما قتل الله منهم بايدينا
خمسين الفا فى صعيد واحد الى النار وفى رواية اخرى زيادة على سبعين الفا وكيف رايتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متدينون قد ضل
سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله فى صعيد واحد الى النار ولم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة ويلك يا ابن قيس هل
رايت لى لواء رد او راية ردت اياى تعير يا ابن قيس وانا صاحب رسول الله فى جميع مواطنه ومشاهده والمتقدم الى الشدائد بين يديه لا افر ولا ازول ولا اعتل
ولا انحاز ولا امنح العدو دبرى انه لا ينبغى للنبى ولا للوصى اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان يرجع او ينثنى حتى يقتل او يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لى بفرار
قط او نبوة يا ابن قيس اما والذى فلق الحبة وبرا النسمة لو وجدت يوم بويع ابو بكر الذى عيرتنى بدخولى فى بيعته اربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين
وجدت لما كففت يدى ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا فقال الاشعث ومن الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان وابو ذر والمقداد والزبير بن صفية
قبل نكثه بيعتى فانه بايعنى مرتين اما بيعته الاولى التى وفى بها فانه لما بويع ابو بكر اتانى اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعونى وفيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا
عند بابى محلقين رؤسهم عليهم السلاح فما وافى منهم احد ولا صبحنى منهم غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى فانه اتانى هو وصاحبه
طلحة بعد قتل عثمان فبايعانى طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين فقتلهما الله الى النار واما الثلاثة سلمان
وابو ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد صلى الله عليه وآله وملة ابراهيم حتى لقوا الله رحمهم الله يا ابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعونى وفوا لى واصبحوا على بابى
محلقين قبل ان تجب لعتيق فى عنقى بيعته لناهضته وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف
جعلها لعثمان واشترط عليه فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتى اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل فقال الاشعث والله لئن كان الامر كما
تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك فقال ان الحق والله معى يا ابن قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والمكابرين والجاحدين والمعاندين فاما
من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك فى الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم
يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه قال ابان قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة على
احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته اذ شرح امير المؤمنين الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من القراء ممن كان يشك فى الماضين ويكف عنهم
ويدع البراءة منهم ورعا وتاثما الا استيقن واستبصر وحسن وترك الشك والوقوف ولم يبق احد حوله اتى بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله الا رئى
ذلك فى وجهه وضاق به امره وكره مقالته ثم انه استبصر عامتهم وذهب شكهم قال ابان قال سليم فما شهدت يوما قط على رؤس العامة اقر لاعيننا
من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر والقى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم
وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانه من الله ورسوله وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفى رواية
اخرى اجل الناس واعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو يامر بالتهيئة والمسير الى معاوية ثم لم يلبث ان قتل صلوات الله عليه قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا
كان سيفه مسموما قبل ذلك الجهاد قوله ثبت ايديكم اى تبابا وخسرانا والهلاك وفى بعض النسخ كما فى النهج ترب يداك كلمة يدعى بها على الانسان اى
لا اصبتم خيرا واصل ترب اصابه التراب فكانه يدعو عليه ان يفتقر قوله عليه السلام او غاى اشتد الحرب واصل الوغى الصوت والجلبة سميت الحرب
بها لما فيها من الاصوات والجلبة قوله واحمر الموت وفى النهاية فيه الموت الاحمر يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اى شديد

وفى النهج

انفال

وفى النهج واحمر الموت انتهى وقيل يحتمل ان يكون المراد شدة الشبه بالحمرة مجازا او ظهوره وحضوره فيكون استعارة من الحمرة قوله انفرج الراس اى تفرقون
عنى اشد تفرق وهو مثل قيل اول من تكلم به اكثم بن صيفى فى وصية بنيه لا تتفرقوا فى الشدائد انفراج الراس فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على عز وفى معناه اقوال
احدها ما ذكره ابن دريد وهو ان المراد به انفراج الراس عن البدن فانه لا يقبل الالتيام ولا يكون بعده اتصال وثانيها ما قال المفضل ان الراس اسم رجل ينسب اليه
قرية من قرى الشام يقال لها بيت الراس وفيه يباع الخمر قال حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء وهذا الرجل كان قد انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد اليه
فضرب به المثل فى المفارقة وثالثها ما قال بعضهم معناه ان الراس اذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان ذلك بعيد الالتيام والعود الى الصحة ورابعها ما قال القطب الراوندى
معناه انفرجتم عنى راسا اى بالكلية واعترض عليه ابن ابى الحديد بانه لا يعرف وفيه نظر اذ قد ذكره الراوندى ايضا اى انفراج من لا يرجع اليه والعزم فيه راسا
عنه واعترض ابن ابى الحديد بانه لا خصوصية للراس بذلك ولا يخفى ضعفه فان وجه التخصيص ظاهر وهو مثل مشهور بين العرب والعجم وخامسها ان معناه انفراج المراة
عن ولدها فقيل المعنى انفراج المراة البغية وتسليمها ولدها وقيل ان انفراجها وقت الولادة وقيل وقت الطلاق والاوسط اظهر وعلى التقادير انما شبه عليه السلام
بذلك التشبيه لرجوعه الى اللغة قوله تعرقوا الثور فى النهج عرق شبه يقال عرقت العظم اذا اكلت ما عليه من اللحم تعرقا والقرى القطع والشم كسر العظام والجوانح الاضلاع
تحت الصدر الواحدة جانحة وفراش الهام العظام الرقيقة على القحف وهو الكسر العظم فوق الدماغ وطاح يطوح ويطيح هلك واشرف على الهلاك وذهب وسقط
وتاه فى الارض والمعاصم جمع معصم بالكسر وهو موضع السوار من الساعد وفى النهج تطيح السواعد والاقدام والبذوة الحرب كالشغف والتبيف كتبسن وتخفيف الزيادة
وبين العدد بين قولها ونحوه اى كلاما اقصر يقال جاء السيف من الضربة اى كل السوء من الهدف اى تقرد فى بعض النسخ او شرة اى نهيها حكاية جيدة
قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج حدثنى يحيى بن سعيد بن على الحنبلى المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن على الحنبلى الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد
اذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر يوم زيارة الغدير والحنبلى المذكور بالكوفة وهذه الزيارة يجتمع بمشهد امير المؤمنين
من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسال ذلك الرجل ما فعلت ما رايت هل وصل مالك اليك هل بقى منه بقية
عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه حتى قال له يا سيدى لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجرى عند قبر على بن ابى طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة
جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اى ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن صاحب
القبر قال على بن ابى طالب قال يا سيدى هو الذى سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدى فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان
مبطلا فما لنا نتولاه ينبغى ان نبرا اما منه او منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسئلة
ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا انتهى والعلامة ستعلق من الحسن بن فضال عن ابى الحسن فى رسالة عن امير المؤمنين كيف مال الناس عنه الى غيره وقد عرفوا فضله
وسابقته ومكانه من رسول الله فقال انما مالوا عنه الى غيره وقد عرفوا فضله لانه قد كان قتل من آبائهم واجدادهم واخوانهم واعمامهم واخوالهم واقربائهم المحادين لله
ولرسوله عددا كثيرا وكان حقدهم عليه لذلك فى قلوبهم فلم يحبوا ان يتولى عليهم ولم يكن فى قلوبهم على غيره مثل ذلك لانه لم يكن له فى الجهاد بين يدى رسول الله مثل
ذلك فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى غيره قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم
وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون آية اجمع الثقة الذكر ضد السهو وهو احضار المعنى فى النفس والاستضعاف
طلب ضعف الشئ بتهوين حاله والتخطف الاخذ بسرعة استلابا يقال تخطف واختطف وخطف بمعنى ثم ذكرهم الله سبحانه ما انعم به عليهم من اللطف
والنعم عليهم بالنصر والتاييد والتكثير فقال واذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم قليل فى العدد وكانوا كذلك قبل الهجرة فى ابتداء الاسلام مستضعفون يطلب
ضعفكم تهوين امركم فى الارض اى فى ارض مكة عن ابن عباس والحسن تخافون ان يتخطفكم الناس اى يستلبكم المشركون من العرب ان خرجتم منها وقيل انه

يعني الناس كفار قريش عن قتادة وعكرمة وقيل فارس والروم عن وهب فآواكم اي جعل لكم مأوى ترجعون اليه يعني المدينة دار الهجرة وايدكم بنصره اي قواكم ورزقكم
من الطيبات يعني الغنائم احلها لكم ولم يحلها لاحد قبلكم وقيل برحمته في جميع ما اعطاهم من الحلال الطيب لعلكم تشكرون اي لكي تشكروا والمعنى فاعلموا
ما لكم الذي انتم عليها الآن بتلك الحال المتقدمة ليتبين لكم موضع النعمة فتشكروا عليها كشف الحق لابن طاوس ره عن مجاهد في حديث في الآيات التي
في قريش نزلت قوله واذكروا اذ انتم قليل الى لعلكم تشكرون [illegible] قوله واذكروا اذ انتم الا قوله لعلكم تشكرون فانها نزلت في قريش خاصة المناقب [illegible]
قريش سعد بن عبادة وربطوه وشج رجله [illegible] كي يعذبوه فبلغ خبره الى جبير بن مطعم والحارث بن الحارث بن امية فاتياه وخلصاه وكان النبي
لم يؤمر الا بالدعاء والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل فطالت قريش على المسلمين فلما كثر عتوهم امر بالهجرة فقال ان الله قد جعل لكم دارا واخوانا تامنون بها
فخرجوا حتى لم يبق مع النبي الا ابو بكر فعرفت قريش انه قد اجمع الخروج فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب يتشاورون في امره اعلام الورى و
قصص الانبياء اجتمعت قريش في دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم ان لا يواكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم [illegible] حتى يدفعوا اليهم محمدا
يقتلونه [illegible] على محمد فقتلوه غيلة او صراحا [illegible] الصحيفة مطعم بن عدي [illegible] نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال [illegible]
الصحيفة باربعين خاتما ختمه كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وفي رواية عند زمعة بن الاسود فلما بلغ ذلك ابا طالب جمع بني هاشم ودخلوا
الشعب وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم ان شاكت محمدا الشوكة لاثبن عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار
فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا ويوكل ولده وولد اخيه به يحرسونه بالنهار فاصابهم الجهد وكان
من دخل مكة من العرب لا يجسر ان يبيع من بني هاشم شيئا ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان ابو جهل والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن
ابي معيط يخرجون الى الطرقات التي تدخل مكة فمن رأوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا ويحذرونه ان باع شيئا منهم ان ينهبوا ماله [illegible]
فراجع الى المجلد الثالث من كتابنا [illegible] الصدوق بسنده عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي محمد عبدي
ورسولي ايدته بعلي فانزل الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فكان النصر عليا ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعا صلى الله عليه معاني الاخبار عن
الصادق عن النبي في حديث في فضل فاطمة [illegible] عن جبرئيل [illegible] اسماء المنصورة [illegible] فاطمة [illegible] فطم اعداءها
من حبها [illegible] اسماء المنصورة وذلك قول الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يعني نصر فاطمة لمحبيها الكافي بسنده عن ابي جعفر عن الصادق
في حديث قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين قلت من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة
نزد له في حرثه قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب
قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ البيان [illegible] الخيانة منع الحق الذي قد ضمن التأدية فيه وهي ضد الامانة واصلها ان تنقص من ائتمنك امانته قال زهير [illegible]
[illegible] النزول [illegible] سمعت جابر بن عبد الله يقول ان ابا سفيان خرج من مكة فاتى جبرئيل
النبي وقال ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا اليه واكتموا قال فكتب اليه رجل من المنافقين ان محمدا يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله هذه الآية
وقال السدي كانوا يسمعون الشيء من النبي فيفشونه حتى يبلغ المشركين وقال الزهري والكلبي نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله
حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات
واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله

وولده كانت

وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله فأتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انتنزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل
فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد
وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له
يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب
وان انخلع من مالي فقال النبي يجزيك الثلث ان تصدق به وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله المعنى ثم امرهم سبحانه بترك الخيانة فقال يا ايها الذين آمنوا
لا تخونوا الله والرسول اي لا تخونوا الله بترك فرائضه والرسول بترك سننه وشرائعه عن ابن عباس وقيل ان من ترك شيئا من الدين وضيعه فقد خان الله ورسوله
عن الحسن وتخونوا اماناتكم يعني الاعمال التي ائتمن الله عليها العباد يعني الفرائض يقول لا تنقصوها عن ابن عباس وقيل انهم اذا خانوا الله والرسول فقد خانوا اماناتهم
عن السدي وانتم تعلمون ما في الخيانة من الذم والعقاب وقيل انتم تعلمون انها امانة من غير شبهة واعلموا اي وتحققوا وتيقنوا انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة
عليكم ابتلاكم الله بها فان ابا لبابة حمله على ما فعله ماله الذي كان في ايديهم واولاده الذين كانوا بين اظهرهم وان الله عنده اجر عظيم لمن اطاعه وخرج الى الجهاد
ولم يخن الله ورسوله وذلك خير من الاموال والاولاد بين سبحانه بهذه الآية انه يختبر خلقه بالاموال والاولاد ليتبين الراضي بقسمه ممن لا يرضى به وان كان سبحانه
اعلم بهم من انفسهم ولكن ليظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب والى هذا اشار امير المؤمنين في قوله لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه
ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة وقد روي هذا المعنى عن ابن مسعود
ايضا القمي قوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الآية عام ومعناه خاص وهذه
الآية نزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله
المدينة ونزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية نزلت في ابي لبابة فهذا الدليل على ان التأليف
على خلاف ما انزل الله على نبيه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فخيانة الله
والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عليه الكافي بسنده عن سليمان بن خالد عن الصادق عن رجل وقع لي عنده مال
فكابرني عليه وحلف ثم وقع له عندي مال فآخذه مكان مالي الذي اخذه واجحده واحلف عليه كما صنع قال ان خانك فلا تخنه ولا تدخل فيما عبته عليه وشبه الصحيح عن
ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن معتب [illegible] عن الصادق الرجل يكون لي عليه الحق فيجحدنيه ثم يستودعني مالا الي ان آخذ مالي عنده قال لا هذه
خيانة وشبه الصحيح عن ابي بكر الحضرمي عن الصادق رجل كان له على رجل مال فجحده اياه وذهب به ثم صار بعد ذلك للرجل الذي ذهب بماله قبله ايأخذه
مكان ماله الذي ذهب به منه ذلك الرجل قال نعم ولكن لهذا كلام يقول اللهم اني آخذ هذا المال مكان مالي الذي اخذه مني واني لم آخذ ما اخذت منه خيانة ولا ظلما
المناقب لابن شهراشوب عن يحيى بن كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما انه سمع رسول الله [illegible] وهو على المنبر فقام فرقا ثم قال يا ايها الناس الولد
فتنة لقد قمت اليهما وما معي عقلي وفي رواية [illegible] عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول كان رسول الله يخطب على المنبر فاقبل الحسن والحسين عليهما السلم
قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله عن المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة الى آخر كلامه في خبر [illegible]
[illegible] النعماني بسنده عن زرارة عن ابي جعفر ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
قال امر الامام منا ان يؤدي الامانة الى الامام بعده ليس له ان يزويها عنه الا تسمع الى قوله واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به
انهم الحكام اولا ترى انه خاطب بها الحكام تفسير العياشي بسنده عن [illegible] مالك الجهني عن ابي جعفر ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم

بين الناس ان تحكموا بالعدل قيل نزلت هذه الآية في الولاة قال فكل الناس يحكم بين الناس اعطوا فيها نزلت معلقا للاخبار بسنده عن الكاظم عن قول الله عزّ وجلّ
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فقال هذه مخاطبة لنا خاصة امر الله تبارك وتعالى كل امام منا ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر
الامانات الى اهلها ولقد حدثني ابي عن ابيه ان علي بن الحسين قال لاصحابه عليكم باداء الامانة فلو ان قاتل ابي الحسين ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته اليه وفي المعاني بسنده
عن ابي بصير عن الصادق في قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال الامانة
الولاية والانسان ابو الشرور المنافق قوله يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله
ذو الفضل العظيم آية الجمع البحر يا ايها الذين آمنوا اي يا ايها المؤمنون ان تتقوا الله اي ان تتقوا عقابه بترك معاصيه واداء فرائضه يجعل لكم
فرقانا اي هداية ونورا في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل عن ابن جريج وابن زيد وقيل معناه يجعل لكم مخرجا في الدنيا والآخرة عن مجاهد وقيل يجعل لكم
نجاة عن السدي وقيل يجعل لكم فتحا ونصرا كما قال يوم الفرقان يوم التقى الجمعان عن الفراء وقيل يجعل لكم عزا في الدنيا وثوابا في الآخرة وعقوبة وخذلانا
لاعدائكم ذلا وعقابا فكل ذلك يفرق بينكم وبينهم في الدنيا والآخرة من الجبابرة ويكفر عنكم سيئاتكم التي عملتم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم
على خلقه بالنعم عليهم من انواع النعم فاذا ابتدأهم بالفضل العظيم من غير استحقاق كرامته وجوده فانه لا يضيعهم ما يستحقونه بطاعاتهم له وقيل معناه اذا ابتدأهم
بنعيم الدنيا من غير استحقاق فعليه اتمام ذلك بنعيم الآخرة باستحقاق وغير استحقاق التفضل قيل اتصلت الآية باول السورة في الامر بالجهاد وتقديره ان
تتقوا الله ولم تخالفوه فيما امركم به من الجهاد يجعل لكم فرقانا وقيل انه لما امر بالطاعة وترك الخيانة بين بعده ما اعده لمن امتثل امره في الدنيا والآخرة القمي
قوله يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني العلم الذي تفرقون به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم تفسير الامام
في سورة البقرة واذكروا اذ آتينا موسى الكتاب يعني التوراة التي اخذ على بني اسرائيل الايمان بها والانقياد لما توجبه والفرقان آتيناه فرق به بين الحق والباطل
وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان
فرق ما بين المؤمنين والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني قد آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان به قال
موسى ما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تأخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين
يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له المسلمين له ولامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك
فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان
الذي اعطاه الله عز وجل موسى وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف به العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلافكم
العلل عن يزيد بن سلام عن النبي صلى الله عليه وآله لم سمي الفرقان فرقانا قال لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتوراة والانجيل والزبور انزلت
كلها جملة في الالواح والورق البصائر عن جابر البرقطي عن سليمان بن خالد عن الصادق ما من شيء ولا من آدمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات والارض
الا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى السموات والارض والجبال الآية كنز الكراجكي عن علي انه قال
لسلمان يا سلمان ان الله دعا الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول تفسير الامام وحديث ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث
احدا من رسله الا وقد اخذ عليهم الميثاق بمحمد وعلي وخلفائه وقد اخذ عليهم العهد ليقيموا عليه وليعملوا به سائر عوام الامم البحر كتاب المختصر للحسن بن سليمان من كتاب ابي بن
قال ان موسى نظر ليلة الخطاب الى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات ينطق بذكر محمد واثني عشر وصيا له من بعده فقال موسى الهي لا ارى شيئا خلقته الا وهو ناطق بذكر
محمد واوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك قال يا ابن عمران اني خلقتهم قبل ان اخلق الانوار وجعلتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيتي وتنسم من روح جبروتي

ورث بدالقتال

ورث بدالقتال ملكوتي حتى اذا شئت مشيتي انفذت قضائي وقدري يا ابن عمران اني سبقت بهم السباق حتى ازخرف بهم جناني يا ابن عمران تمسك بذكرهم فانهم خزنة
علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري قال حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهما السلام فقال حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن
علي ومن شاء الله قلت جعلت فداك انما اسألك لتفتيني بالحق قال انا وابني هذا واومأ الى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه قصص الراوندي
بسنده عن ابي بصير عن الصادق قال لما كان من امر موسى الذي كان اعطي مكتلا فيه حوت مالح فقيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء الا حي فانطلقا حتى
بلغا الصخرة وجاوزا ثم قال لفتاه آتنا غداءنا فقال الحوت اتخذ في البحر سربا فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه واجاب وتعجب وهو
بارض ليس بها سلام فقال من انت قال انا موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله تعالى قال نعم قال فما حاجتك قال اتبعك على ان تعلمني قال اني وكلت بامر لا تطيقه فحدثه عن آل محمد
وعن بلائهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وما اعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من امة محمد صلى الله عليه وآله وعن الانوار
عن زيد الشحام باسناده عن ابن نباتة قال ان امير المؤمنين لما جاء الى فرض المنافقين فعلوا الامر الذي تقول ان هذا الجري مسخ من امر فقالوا نعم فقال لهم
برهانه فجاء بهم الى الفرات ووادي بها ساسا فاجابه الجري لبيك فقال له امير المؤمنين من انت فقال ممن عرضت عليه ولايتك فابى ومسخ واني فيمن معك
لمن يسخ كما مسخنا ويصير كما صرنا فقال امير المؤمنين بين قصتك ليسمع من حضر فيعلم فقال نعم كنا اربعة وعشرين قبيلة من بني اسرائيل كنا قد تمردنا وعصينا
وعرضت ولايتك علينا فابينا وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد فجاءنا آت انت والله اعلم به منا فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعا واحدا وكنا متفرقين في البراري
فجمعنا لصرخته ثم صاح صيحة اخرى وقال كونوا مسوخا بقدرة الله فمسخنا اجناسا مختلفة ثم قال ايها القفار كوني انهارا تسكنك هذه المسوخ واتصلي ببحار الارض
حتى لا يبقى ماء الا وفيه من هذه المسوخ فصرنا مسوخا كما ترى الحديث عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر في قول الله الذين كفروا والشيطان من حولهم قال الشيطان لا تولوا فقولوا
انا برآء من ولاية الطاغوت الخبيثة ومن تبرأ منه اتبعوا سبيلك يعني ولاية علي وهو السبيل وقوله وقهم السيئات يعني التنبيه ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
البحر كنز الكراجكي عن النبي في حديث قال يفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك
قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا البحر قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين آية المجمع الفقه المكر القتل بالحيلة في خفية قال الازهري المكر من الناس خب
وخداع ومن الله جزاء واصل المكر الالتفاف من قولهم جارية ممكورة قال ذو الرمة عجزاء ممكورة خمصانة قلق عنها الوشاح وتم الجسم والقصب اي ملتفة والثبوت
قال المفسرون انها نزلت في قصة دار الندوة وذلك ان نفرا من قريش اجتمعوا فيها وهي دار قصي بن كلاب وتآمروا في امر النبي فقال عروة بن هشام نتربص به
ريب المنون وقال ابو البختري اخرجوه عنكم تستريحوا من اذاه وقال ابو جهل ما هذا براي ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم ضربة رجل
واحد فيرضى حينئذ بنو هاشم بالدية فصوب ابليس هذا الراي وكان قد جاءهم في صورة شيخ كبير من اهل نجد وخطأ الاولين واتفقوا على هذا الراي واعدوا الرجال
والسلاح وجاء جبرئيل فاخبر رسول الله فخرج الى الغار وامر عليا فبات على فراشه فلما اصبحوا وفتشوا عن الفراش وجدوا عليا وقد رد الله مكرهم فقالوا
اين محمد قال لا ادري فاقتصوا اثره وارسلوا في طلبه فلما بلغوا الجبل ومروا بالغار راوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو كان هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على
بابه فمكث فيه ثلاثا ثم قدم المدينة المجمع واذ يمكر بك الذين كفروا اي واذكر اذ يحتال الكفار في ابطال امرك ويريدون بك الشر وهم مشركو العرب منهم عتبة وشيبة
ابنا ربيعة والنضر بن الحارث وابو جهل بن هشام وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف وغيرهم ليثبتوك اي ليقيدوك ويثبتوك
في الوثاق عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وقيل ليثبتوك في الحبس ويسجنوك في بيت عن عطاء والسدي وقيل ليثخنوك بالجراحة والضرب عن ابان بن تغلب
والجبائي وابي حاتم وانشد فقلت ويحك ماذا في صحيفتكم قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا او يقتلوك او يخرجوك من مكة الى طرف من اطراف الارض وقيل

او يخرجوك على بعير ويطردوك حتى يذهب في وجهه ويمكرون ويمكر الله اي ويدبرون في امرك ويدبر الله امرهم عن ابي مسلم وقيل ويكيدون فيما يريد من حيث لا يشعرون والله
بهم ما اراد من عذاب من حيث لا يشعرون عن الجبائي وقيل يمكرون والله يجازيهم على مكرهم كما قال سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها والله خير الماكرين لانه لا يمكر الا بما هو
حق وصواب وهو انزال المكروه بمن يستحقه والعباد قد يمكرون بما هو ظلم وباطل والمكر هو الذي هو عدل الا انه بليغة المنفعة للمؤمنين بمكر الله فلذلك قال خير الماكرين
وقيل معناه خير المجازين على المكر المتصلة بهذه الآية القصة بقوله واذكروا اذ انتم قليل تقديره واذكروا اذ كنتم كذلك واذكروا اذ يمكر بك الكفار بمكة عن ابي مسلم وغيره وقيل
انها متصلة بما قبلها من قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي يجعل لكم نجاة كما جعل للنبي واصحابه النجاة من مكر مشركي قريش فاذكروا ذلك وفي امالي الطوسي باسناده
الى جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري قال تمثل ابليس لعنه الله في اربع صور تمثل يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واشار عليهم في النبي
بما اشار فانزل الله واذ يمكر بك الذين كفروا الى خير الماكرين وفي العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما ان قريشا اجتمعت فخرجت من كل بطن اناس
ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا هم بشيخ قائم على الباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ
قال انا شيخ من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم برأي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم
قالوا صدقت ما هذا برأي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال ليس هذا برأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم وخدمكم وما ينفع
احدهم اذا فارقه اخوه وابنه وامرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ
هذه الآية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الآية وعن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله خير الماكرين قال ان رسول الله
قد كان لقي من قومه بلاء شديدا حتى اتوه ذات يوم وهو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة فاتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه فرفعته عنه ومسحته ثم اراه الله بعد
ذلك الذي يحب انه كان ببدر وليس معه غير فارس واحد ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر الفا حتى جعل ابو سفيان والمشركون يستغيثون ثم لقي امير المؤمنين من الشدة
والبلاء والتظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزلته اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى قوله خير الماكرين فانها
نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى
اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى
وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان يوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد واحد
فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة
والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني
مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا
في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا
نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك
وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد
بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم
فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا
فقال رسول الله لم اؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم قالوا افتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة

وامير المؤمنين

وامير المؤمنين عليه السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة
احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نأمن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة وكان لا يدخل دار الندوة
الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم
مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال الرجل ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن
احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا
نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تأتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا
وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت ان ندس اليه رجلا منا
ليقتله فان طلبت بنو هاشم بديته اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل
نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على وجه الارض فيقع بينكم الحروب في حرمكم
وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي رأي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى يأتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس
فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قالوا وكيف ذلك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه فقال
آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا قال ابليس هذا اخبث من الرأيين المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها
وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما
الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش ويكون معهم من بني هاشم رجل فيأخذون سكينة او حديدة
او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوكم
ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل
جبرئيل على رسول الله واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا الى قوله خير الماكرين واجتمعت
قريش ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية والمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى
رسول الله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نأمن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه
الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله
قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام علي على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو
يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له
سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش واتوا الى الحجرة وقصدوا الفراش وثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم
قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا ألستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا
في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا له يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم
محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال ههنا عبر ابن ابي قحافة

[illegible]

آخر نقول

آخر نقول [illegible]

[illegible] وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل
هذا إن هذا إلا أساطير الأولين وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام
وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون [illegible]

[illegible]

فلا يعذبهم الا ان يفعلوا ما يستحقون به سلب النعمة [illegible] وكان الله معذبهم وهم يستغفرون معناه وما كان الله ليعذبهم وفيهم
بقية من المؤمنين بعد خروجك من مكة وذلك ان النبي لما خرج من مكة بقيت فيها بقية من المؤمنين لم يهاجروا لعذر وكانوا على عزم الهجرة فرفع الله العذاب عن مشركي
مكة لحرمة استغفارهم فلما خرجوا اذن الله في فتح مكة عن ابن عباس وعطية والضحاك واختاره الجبائي وقيل معناه وما يعذبهم الله بعذاب الاستئصال في الدنيا وهم يقولون غفرانك
ربنا وانما يعذبهم على شركهم في الآخرة عن ابن عباس في رواية اخرى ويزيد بن رومان ومحمد بن [illegible] وفي تفسير علي بن ابراهيم لما قال النبي لقريش ان الله
[illegible] اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية حسدا لرسول الله ثم قال
غفرانك اللهم ربنا فانزل الله وما كان الله ليعذبهم الآية ولما هموا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة انزل الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام
فعذبهم الله بالسيف يوم بدر وقتلوا وقيل معناه لو استغفروا لم يعذبوا وفي ذلك استدعاء الى الاستغفار عن ابن عباس في رواية اخرى والسدي وقتادة
وابن زيد وقال مجاهد وفي اصلابهم من يستغفر وقال عكرمة وهم يسلمون والمراد بالاستغفار الاسلام وقد روي عن امير المؤمنين انه قال كان في الارض امانان
من عذاب الله وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به وقرأ هذه الآية [illegible] وما لهم الا يعذبهم الله معناه [illegible]
تعذيبهم وهم يصدون عن المسجد الحرام اي يمنعون المؤمنين من المسجد الحرام [illegible] وما كانوا اولياءه [illegible]
في عمارته ان اولياؤه الا المتقون معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون [illegible] وقيل معناه وما كانوا اولياء الله ان اولياؤه الا المتقون الذين يتركون
معاصي الله ويجتنبونها والاول احسن [illegible] فان قيل كيف يجمع بين الآيتين وفي الاولى نفي تعذيبهم وفي الثانية اثبات ذلك [illegible] ان المراد بالاول عذاب
الاصطلام والاستئصال كما فعل بالامم الماضية وبالثانية عذاب القتل بالسيف والاسر وغير ذلك بعد خروج المؤمنين من بينهم [illegible]
في الآخرة ويريد بالاول عذاب الدنيا [illegible] الاستغفار ويريد الا يعذبهم بعذاب الدنيا والآخرة اذا استغفروا [illegible]
عذبوا [illegible] العذاب بصدهم الناس عن المسجد الحرام [illegible] قال النضر بن الحارث [illegible]
وفرط عنادهم [illegible]
الا اساطير الاولين [illegible]
قال النضر [illegible]
[illegible] ان اقتل جميع ملوك الدنيا [illegible]
هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم [illegible]
[illegible]
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون [illegible]
وما كانوا اولياءه [illegible]
عن ابي جعفر [illegible]
فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا [illegible]
العباس [illegible]
[illegible]

الى اساطير الاولين

[illegible] القرآن [illegible] كلام العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم ثم افتتح [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
قريش [illegible] ابو جهل [illegible]
كلام [illegible]
بقلوب الناس فانزل الله [illegible]
الوليد بن المغيرة [illegible] رسول الله فقال [illegible]
[illegible] الوليد بن المغيرة
[illegible] وفي روضة الكافي مسندا عن ابي بصير قال بينا رسول الله جالس اذ اقبل امير المؤمنين فقال رسول الله
ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه فقال ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك [illegible]
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible] عن سفيان بن عيينة عن الصادق [illegible]
[illegible] الجهاد
والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلها [illegible]
[illegible] النعمان بن الحارث [illegible] اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم [illegible]
[illegible] وما كان الله ليعذبهم [illegible]
[illegible]
[illegible] وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون [illegible]
[illegible] وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم [illegible] عن ابي جعفر [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون [illegible]
[illegible] وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم [illegible]

وإذ ذهب ... [illegible] ... بإسناده ... عن أبي جعفر الباقر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه
إن مقامي بين أظهركم خير لكم وإن مفارقتي إياكم خير لكم فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري وقال يا رسول الله أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون
مفارقتك إيانا خيرا لنا فقال أما مقامي بين أظهركم خير لكم لأن الله يقول وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يعذبهم بالسيف
فأما مفارقتي إياكم فهو خير لكم لأن أعمالكم تعرض علي كل اثنين وخميس فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من سيئ استغفرت لكم وبإسناده إلى جعفر بن
محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي بن أبي طالب ع أنه قال ... [illegible] ... الاستغفار ... وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
[illegible]

فقال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الآية فأنزل الله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ... [illegible]
[illegible]

وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

[illegible]

إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم
أولئك هم الخاسرون

[illegible]

كل يوم يطعم كل واحد عشر جزر وكانت المطعمة يوم الهزيمة للعباس عن الكلبي والضحاك ومقاتل وقيل لما اصيبت قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة مشى صفوان بن امية
وعكرمة بن ابي جهل في رجال من قريش اصيبت آباؤهم واخوانهم ببدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش
ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ان ندرك منه ثارا بمن اصيب منا ففعلوا فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية رواه
محمد بن اسحق عن رجاله المعنى ثم ذكر سبحانه انفاق المشركين اموالهم في معصية ربهم فقال ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في قتال الرسول والمؤمنين
ليصدوا عن سبيل الله اي ليمنعوا بذلك الناس عن دين الله الذي اتى به محمد وانما قال ليصدوا وان كانوا لم يقصدوا ذلك من حيث لم يعلموا ان ذلك
دين الله لان فعلهم ذلك كان صدا عن دين الله وان لم يقصدوه وذلك فسينفقونها معناه فسيقع منهم الانفاق لها ثم تكون عليهم حسرة معناه ثم تنكشف لهم
ويظهر من ذلك الانفاق ما يكون حسرة عليهم من حيث انهم لا ينتفعون بذلك الانفاق ما يكون حسرة عليهم لا في الدنيا ولا في الآخرة بل يكون وبالا عليهم
ثم يغلبون في الحرب اي يغلبهم المؤمنون وفي هذه الآية دلالة على صحة نبوة النبي لانه اخبر بالشيء قبل كونه فوجد على ما اخبر به والذين كفروا الى جهنم يحشرون
اي يجمعون الى النار بعد حسرتهم في الدنيا ووقوع الظفر بهم وقتلهم وانما اعاد قوله والذين كفروا لان جماعة ممن انفقوا اسلموا بعد فقتل منهم من مات على
كفره بوعيد الآخرة ليميز الله الخبيث من الطيب معناه ليميز الله نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي ويجعل نفقة المشركين
بعضها فوق بعض فيركمه اي يجمعه جميعا في الآخرة فيجعله في جهنم فيعاقبهم بها كما قال يوم يحمى عليها في نار جهنم الآية وقيل معناه ليميز الله الكافر من المؤمن
في الدنيا بالغلبة والنصر والاسماء الحسنة والاحكام المخصوصة وفي الآخرة بالثواب والجنة عن ابي مسلم وقيل ان يجعل الكافر في جهنم والمؤمن في الجنة ويجعل
الخبيث بعضه على بعض في جهنم ويضيقها عليهم فيركمه جميعا اي يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم بان يكون بعضهم فوق بعض في النار مجتمعين فيها فيجعله
في جهنم اي فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قد خسروا انفسهم لانهم اشتروا بانفاق الاموال في المعصية عذاب الله في الآخرة القمي قوله ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم الى جهنم يحشرون قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا
الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم العلل عن الباقر في حديث ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين
اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة
فانما هو من اجل ذلك المزاج ولفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره
مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده
الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال
الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال ازيدك في هذا المعنى من القرآن اليس الله عز وجل يقول الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا
الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون وفيه مسندا عن زين العابدين
ان الله تعالى خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجين
قلوبهم وابدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن هاهنا يصيب المؤمن السيئة ومن هاهنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب
المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه وفيه مسندا عن علي ان الله تعالى خلق آدم من اديم الارض فمنه السباخ ومنه الملح ومنه الطيب
فكذلك في ذريته الصالح والطالح والعياشي مسندا عن اسحق القمي عن الباقر قلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت

قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم قلت جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فاي شيء ذنبه فقال يا اسحق قال الله تبارك وتعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
الا اللمم وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد قلت جعلت فداك اخبرني عن الناصب لكم يظهر بشيء ابدا قال لا قلت جعلت فداك فقد ارى المؤمن الموحد الذي
يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة فاصيبه عبوس الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها وقد ارى الناصب
المخالف لما انا عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر مسرعا في حاجتي فرحا بها يحب قضاءها كثير الصلاة كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكاة
ويستودع فيؤدي الامانة قال يا اسحق ليس تدرون من اين اوتيتم قلت لا والله جعلت فداك الا ان تخبرني فقال يا اسحق ان الله عز وجل لما كان متفردا بالوحدانية ابتدأ
الاشياء لا من شيء فاجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا اهل البيت
ثم قبض قبضة من اسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى احد منهم ولا سرق ولا لاط
ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن الله عز وجل اجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها ثم قبض قبضة وهي طينة
ملعونة من حما مسنون وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا
ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطهما وعركهما عرك الاديم ومزجهما بالماءين
فما رايت من اخيك المؤمن من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر او غيره فليس من جوهريته ولا من ايمانه انما هو بمسحة الناصب اجترح هذه
السيئات التي ذكرت وما رايت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق او صوم او صلاة او حج بيت او صدقة او معروف فليس من جوهريته وانما تلك الافاعيل من
مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيامة فمه قال لي يا اسحق يجمع الله الخير والشر في موضع واحد فاذا كان
يوم القيامة نزع الله عز وجل مسحة الايمان منهم فردها الى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها على اعدائنا وعاد كل شيء الى عنصره
الاول الذي منه ابتدأ اما رايت الشمس اذا هي بدت الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها او بائنا منها قلت جعلت فداك الشمس اذا هي غربت بدأ اليها
الشعاع كلها ابتدأ منها او كان بائنا منها لما بدت اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره الذي منه بدأ قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ
سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك اجدها في كتاب الله قال نعم يا اسحق قلت في اي مكان قال لي يا اسحق اما تتلو هذه الآية
اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات الا لكم والله يبدل لكم العلل مسندا عن ابي اسحق الليثي عن الباقر
اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فياتي بكبيرة
من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم
بالذنب لا يلزمه ولا يصر عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ياتي بكبيرة من هذه الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب
من امر الله ان الله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم تعجبت يا ابراهيم سل ولا تستنكف ولا تستحي فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر
ولا مستحي قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط وياكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة و
الصيام والزكاة ويقطع الرحم وياتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال
وما هو يا ابا اسحق فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد
ويؤثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ولم ذاك
فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم الباقر ثم قال يا ابراهيم خذ اليك بيانا شافيا

فما سألت عنه الا لما كنتم من خزائن علم الله وسره اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهم قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال يا ابراهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا بل خلق الله الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله تعالى بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام يا ابراهيم اقرأ هذه الآية قلت يا ابن رسول الله اية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه هو والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو بائن من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيامة نزع الله سنخ الناصب وطينته مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما او عدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت قال

حكم الله وحكم

حكم الله وحكم انبيائه وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابراهيم واعقل انكر موسى على الخضر واستفظع افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري انما فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابراهيم قرآن يتلى واخبار تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكأني لم اعقل الآيات وانا اقرؤها اربعين سنة الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في اكثر من ثلثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الآية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرأ يا ابراهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا احدا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت في نفسك ومالك واهلك وولدك وفي العلل مسندا عن عبد الله بن مسكان عن الصادق عليه السلام ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشف عنه الجنن فيقول الملائكة الذين معه يا ربنا هذا عبدك قد انكشف عنه الجنن فيوحي الله اليهم ان استروا عبدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها فما يدع شيئا من القبيح الا قارفه حتى يمتدح الى الناس بفعله القبيح فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا الا ركبه وانا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الارض فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله عز وجل اليهم لو كان لله فيه حاجة ما امركم ان ترفعوا اجنحتكم عنه قال بعض العلماء في خبر الليثي اعلم ان هذا الخبر وامثاله مما يصعب على العقول فهمه وعلى العقول ادراكه ويمكن ان يكون كناية عما علم الله تعالى وقدره من اختلاط المؤمن والكافر في الدنيا ومن استيلاء ائمة الجور واتباعهم على ائمة الحق واتباعهم انما يرتكبون الآثام لاستيلاء اهل الباطل عليهم وعدم تولي ائمة الحق لسياستهم فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم ويعذب ائمة الجور واتباعهم بتسببهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من جرائم انفسهم اقول التعبد هو الاخذ بالقرب المعبود كما قرره وقد جعل الله الولاية شرطا لقبول الاعمال وصحتها فاذا انتفى الشرط انتفى المشروط فصار عبادات الناصب هباء منثورا وآثام الآثام الصادرة من الشيعة فانما هي لمكان استيلاء ائمة الجور واتباعهم على ائمة الحق واتباعهم فلو وضعوا الحق مقامه وقرروه كما قرره الله تبارك وتعالى لما صدر منهم الآثم كما ستعرفونه ان شاء الله في ايام ظهور مولانا القائم عجل الله فرجه وعليه فلا استبعاد في تحميل آثام الشيعة في يوم القيمة بعد ان عذبهم الله في عالم البرزخ بدنا بآثامهم

[illegible]

استنفهما الابطها [illegible]

[illegible]

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ [illegible]

[illegible]

ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال المفضل يا مولاي فما تأويل قوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال عليه السلام هو قوله تعالى وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليرفع الملل والاديان والاختلاف ويكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وفي العياشي عن عبد الاعلى الحلبي عن ابي جعفر في حديث طويل في ظهور القائم قال ثم
يرجع الى الكوفة فيبعث الثلثمائة والبضعة عشر رجلا الى الآفاق كلها فيمسح بين اكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعايون في قضاء ولا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وهو قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله وهو
قول الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال ابو جعفر يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيء وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب
ولا ينهاها احد ويخرج الله من الارض بذرها وينزل من السماء قطرها ويخرج الناس خراجهم على رقابهم الى المهدي ويوسع الله على شيعتنا ولولا ما يدركهم من السعادة
لبغوا الحديث وفي الكافي بسنده عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن في تفسير والتين والزيتون الى قوله فما يكذبك بعد بالدين والدين امير المؤمنين
وفيه بسنده عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله ارأيت الذي يكذب بالدين قال بالولاية وفي الكافي بسنده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله ارأيت
الذي يكذب بالدين قال بولاية امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه التكذيب عن عيان في خطبة يصف ابا بكر فيها الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال
والايمان الذي كفره والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي كذب والصراط الذي عنه نكب الخطبة قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
والله على كل شيء قدير آية الجمع الغنيمة ما اخذ من اموال اهل الحرب من الكفار بقتال وهي هبة من الله للمسلمين والفيء ما اخذ بغير قتال وهو قول
عطاء ومذهب الشافعي وسفيان وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وقال قوم الغنيمة والفيء واحد وادعوا ان هذه الآية ناسخة للتي في الحشر من قوله ما افاء الله
على رسوله الآية واليتيم الذي مات ابوه وهو صغير قبل البلوغ وكل حيوان يتيم من قبل امه الا الانسان فانه يتيم من قبل ابيه والمسكين الذي تحل له الصدقة
وهو المحتاج الذي من شأنه المسكنة والحاجة مما ينهض به الغني وابن السبيل المسافر المنقطع به في سفره وانما قيل له ابن السبيل لان السبيل اخرجه الى
المستقر كما اخرجه ابوه الى مستقره المعنى ثم بين سبحانه حكم الغنيمة فقال مخاطبا للمسلمين فاعلموا انما غنمتم من شيء اي ما قل او كثر فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واختلف العلماء في كيفية قسمة الخمس ومن يستحقه على اقوال احدها ما ذهب اليه اصحابنا وهو ان الخمس يقسم على ستة اسهم فسهم لله وسهم
للرسول وهذان السهمان مع سهم ذي القربى للامام القائم مقام الرسول وسهم ليتامى آل محمد وسهم لمساكينهم وسهم لابناء سبيلهم لا يشركهم في ذلك
غيرهم لان الله سبحانه حرم عليهم الصدقات لكونها اوساخ الناس وعوضهم من ذلك الخمس وروى ذلك الطبري عن علي بن الحسين ومحمد بن علي الباقر وروي
ايضا عن ابي العالية والربيع انه يقسم على ستة اسهم الا انهما قالا سهم الله للكعبة والباقي لمن ذكره الله وهذا القسم مما يقتضيه ظاهر الكتاب ويقويه
والثاني ان الخمس يقسم على خمسة اسهم وان سهم الله والرسول واحد ويصرف هذا السهم الى الكراع والسلاح وهو المروي عن ابن عباس وابراهيم وقتادة وعطا
والثالث انه يقسم على اربعة اسهم سهم ذوي القربى لقرابة النبي والاسهم الثلثة لمن ذكروا بعد ذلك من سائر المسلمين وهو مذهب الشافعي والرابع
انه يقسم على ثلثة اسهم لان سهم الرسول قد سقط بوفاته عندهم لان الانبياء لا تورث فيما يزعمون وسهم ذي القربى قد سقط لان ابا بكر وعمر لم يعطيا
سهم ذي القربى ولم ينكر ذلك احد من الصحابة عليهما وهو مذهب ابي حنيفة واهل العراق ومنهم من قال لو اعطي فقراء ذوي القربى سهما والآخرون ثلثة اسهم
جاز ولو جعل ذوي القربى اسوة الفقراء ولا يفرد لهم سهم جاز واختلف في ذوي القربى فقيل هم بنو هاشم خاصة من ولد عبد المطلب لان هاشما لم يعقب الا منه
عن ابن عباس ومجاهد واليه ذهب اصحابنا وقيل هم بنو هاشم بن عبد مناف وبنو المطلب بن عبد مناف وهو مذهب الشافعي وروي ذلك عن جبير بن مطعم

انفال

عن النبي وقال اصحابنا ان الخمس واجب في كل فائدة تحصل للناس من المكاسب وارباح التجارات وفي الكنوز والمعادن والغوص وغير ذلك مما هو مذكور في الكتب
ويمكن ان يستدل بهذه الآية على ذلك فان في عرف اللغة يطلق على جميع ذلك اسم الغنم والغنيمة ولنعد الى اول الآية قوله فان لله خمسه قالوا افتتح
الكلام باسمه على جهة التيمن والتبرك لان الاشياء كلها له عز وجل والمراد انه مصروف الى الجهات المقربة الى الله تعالى والرسول قالوا كان للنبي سهم
من خمسة اسهم يصرفه في مؤنته وما فضل من ذلك يصرفه الى الكراع والسلاح والمصالح ولذي القربى قال بعضهم سقط هذان السهمان بموت الرسول
على ما ذكرناه وقال آخرون يصرف سهم الرسول الى الخليفة وروي عن الحسن وقتادة والكراع في سبيل الله وسهم ذي القربى لبني هاشم وبني المطلب
يستحقونه بالاسم والنسب فيشترك فيه الغني والفقير وروي عن الحسن وقتادة ان سهم الله وسهم الرسول وسهم ذي القربى للامام القائم من بعده
ينفقه على نفسه وعياله ومصالح المسلمين وهو مثل مذهبنا واليتامى والمساكين وابن السبيل قالوا ان هذه الاسهام الثلثة لجميع الناس وانه يقسم على
كل فريق منهم بقدر حاجتهم وقد بينا ان عندنا يختص باليتامى من بني هاشم ومساكينهم وابناء سبيلهم ان كنتم آمنتم بالله قال الزجاج يجوز ان يكون
ان كنتم آمنتم معلقة بقوله فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
اي فاستيقنوا ان الله ناصركم اذ كنتم قد شاهدتم من نصره ما شاهدتم ويجوز ان يكون ان كنتم آمنتم بالله معناه واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول الى آخره يريد ان كنتم آمنتم بالله فاقبلوا ما امرتم به من الغنيمة واعملوا به وما انزلنا على عبدنا اي وان آمنتم بما انزلنا على محمد
من القرآن وقيل من النصر وقيل من الملائكة اذ علمتم ان ظفركم على عدوكم كان بنا يوم الفرقان يعني يوم بدر لان الله فرق فيه بين المسلمين
والمشركين باعزاز هؤلاء وقمع اولئك يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وجمع الكفار وهم بين تسعمائة الى الف
من صناديد قريش ورؤسائهم فهزموهم وقتلوا منهم زيادة على السبعين واسروا منهم مثل ذلك وكان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة
مضت من شهر رمضان من سنة اثنتين من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهرا وقيل كان التاسع عشر من شهر رمضان وقد روي
ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام والله على كل شيء قدير قد مر تفسيره في سورة البقرة وفي تفسير الثعلبي قال المنهال بن عمرو سألت علي بن الحسين عليه السلام
وعبد الله بن محمد بن علي عن الخمس فقالا هو لنا فقلت لعلي عليه السلام ان الله يقول واليتامى والمساكين وابن السبيل فقال يتامانا ومساكيننا
وروى العياشي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال كتب نجدة الحروري الى ابن عباس يسأل عن موضع الخمس فكتب اليه ابن عباس اما الخمس فانا
نزعم انه لنا ويزعم قومنا انه ليس لنا فصبرنا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
وهو الامام واليتامى والمساكين وابن السبيل فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم خاصة فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة
اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلثة الاسهم
لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله تعالى قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام
ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل الله عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم
الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم وفي تهذيب الاحكام بسنده عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين قال سمعته يقول كلاما كثيرا
ثم قال واعطهم من ذلك كله سهم ذي القربى الذين قال الله تعالى ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان نحن والله عنى
بذي القربى والذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة

نصيبا اكرمه الله بنبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس العياشي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول ولذي القربى قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلم وفيه مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر في قول الله واعلموا انما غنمتم الى ذوي القربى قال
هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله والخمس لله وللرسول ولنا وفيه مسندا عن الرضا في قول الله واعلموا الى لذي القربى فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله وما كان لرسول الله
فهو للامام فقيل له ارايت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام ارايت رسول الله كيف يصنع اليس انما كان يعطي
على ما يرى كذلك الامام وفيه مسندا عن الصادق في قول الله واعلموا انما غنمتم الى قوله لذي القربى فقال ابو عبد الله بيده هكذا على ركبتيه ثم اشار
بيده ثم قال هي والله الافادة يوما بيوم الا ان ابي جعل شيعته في حل ليزكوا وفي الكافي في خطبة لعلي قد عملت الولاة قبلي اعمالا خالفوا فيها رسول الله
ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي او قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي
وفرض امامتي من كتاب الله وسنة رسول الله ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم فرددته الى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله واعطيت من ذلك سهم ذي
القربى الذي قال الله ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله
فقال فلله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فينا خاصة وفيه مسندا عن [illegible] عن ابي جعفر قال قلت ان بعض اصحابنا
يفترون ويقذفون من خالفهم فقال الكف عنهم اجمل ثم قال والله يا ابا حمزة ان الناس كلهم اولاد بغايا ما خلا شيعتنا قلت كيف لي بالمخرج من هذا
فقال يا ابا حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه ان الله تبارك وتعالى جعل لنا اهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفيء ثم قال واعلموا انما غنمتم الى وابن السبيل
فنحن اصحاب الخمس والفيء وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا الحديث وفي الاحتجاج عن علي في حديث يقول فيه لبعض الزنادقة [illegible]
هذه الاية واعلموا انما غنمتم الى لذي القربى قال اي بنا فقال له فنحن ذو القربى وفي التهذيب والاحكام مسندا عن زكريا بن مالك الجعفي عن الصادق
عن قول الله واعلموا انما غنمتم الى قوله وابن السبيل فقال اما خمس الله فللرسول يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم
اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة اسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين
وابن السبيل قال الخمس لله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم
فلا يخرج منهم الى غيرهم وعن الثمالي عن علي بن الحسين قيل له ان الله تعالى يقول واليتامى والمساكين قال ايتامنا ومساكيننا وفي الخصال عن الصادق
عن آبائه عن علي عليهم السلم عن النبي انه قال في وصيته لعلي يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله في الاسلام الى قوله ووجد كنزا فاخرج منه الخمس
وتصدق به فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية وفي العيون في باب مجلس الرضا مع المامون في الفرق بين العترة والامة في حديث قالت
العلماء فاخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا فسر الاصطفاء في الكتاب في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله
الى ان قال واما الاية الثامنة فقول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقرن سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسوله فهذا فصل
بين الال والامة لان الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدا بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى بكل
ما كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضيه جل وعز لنفسه ورضيه لهم فقال وقوله الحق واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فهذا تاكيد
مؤكد واثر قائم لهم الى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قوله واليتامى والمساكين فان اليتيم
اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذا المسكين اذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذي القربى الى يوم القيامة
قائم فيهم للغني والفقير منهم لانه لا احد اغنى من الله ولا من رسوله فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفيء

ما رضيه منه

الانفال

ما رضيه منه لنفسه ولنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدا بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فبدا بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته كذلك آية الولاية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا فجعل طاعتهم
مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمه مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله تعالى ما اعظم نعمته على اهل هذا البيت فلما جاءت قصة
الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه اهل بيته فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل
فريضة من الله فهل تجد في شيء من ذلك انه عز وجل سمى لنفسه او لرسوله او لذي القربى لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه اهل بيته لا بل حرم عليهم لان
الصدقة محرمة على محمد وآله وهي اوساخ ايدي الناس لا تحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه العياشي
عن محمد بن مسلم عن احدهما قال سالته عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال هم قرابة رسول الله فسالته منهم اليتامى
والمساكين قال نعم وعن زرارة ومحمد بن مسلم وابي بصير انهم قالوا له ما حق الامام في اموال الناس قال الفيء والانفال والخمس وكل ما دخل منه فيء او انفال او خمس او
غنيمة فان لهم خمسه فان الله تعالى يقول واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وكل شيء في الدنيا فان لهم فيه نصيبا
فمن وصلهم بشيء فما يدعون له اكثر مما ياخذون منه وعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا قال سالته عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى قال الخمس لله وللرسول وهو لنا وعن الحلبي عن ابي عبد الله في الرجل من اصحابنا في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة قال يؤدي خمسا
ويطيب له وعن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يلتقي الجمعان قلت ما معنى قوله يلتقي الجمعان قال يجمع فيها ما يريد من تقديمه
وتاخيره وارادته وقضائه وفي البحار عن العلامة [illegible] المنسوب اليه عن المفضل بن عمر قال قال مولاي جعفر الصادق لما ولي ابو بكر بن ابي قحافة قال له عمر ان الناس
عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن علي واهل بيته الخمس والفيء وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثارا
وميلا عليها ففعل ابو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك فلما قام ابو بكر بن ابي قحافة نادى من كان له عند رسول الله دين او عدة فلياتني حتى اقضيه وانجز لجابر بن عبد الله
ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي لفاطمة صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا فصارت فاطمة اليه وذكرت له فدكا مع الخمس والفيء فقال هاتي بينة يا بنت رسول الله فقالت اما
فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يامر فيه بان يؤتيني وولدي حقي قال الله تعالى فآت ذا القربى حقه فكنت انا وولدي اقرب الخلائق الى رسول الله فنحلني وولدي فدكا فلما
تلا عليه جبرئيل والمسكين وابن السبيل قال رسول الله ما حق المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل فقسم الخمس على خمسة اقسام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء
منكم فما لله فهو لرسوله وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذو القربى قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فنظر ابو بكر بن ابي قحافة الى عمر بن الخطاب وقال ما تقول
فقال عمر ومن اليتامى والمساكين وابناء السبيل فقالت فاطمة اليتامى الذين ياتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين الذين اسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن
السبيل الذي يسلك مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة اما فدك فاوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا واما الخمس فقسمه الله
لنا ولموالينا واشياعنا كما تقرا في كتاب الله قال عمر فما لسائر المهاجرين والانصار والتابعين باحسان قالت فاطمة ان كانوا موالينا ومن اشياعنا فلهم الصدقات التي
قسمها الله واوجبها في كتابه فقال عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الى آخر القصة قال عمر فدك لك خاصة والفيء لكم
ولاوليائكم ما احسب اصحاب محمد يرضون بهذا قالت فاطمة فان الله عز وجل رضي بذلك ورسوله رضي به وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ومن عادانا
فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة فقال عمر هاتي بينة يا بنت محمد
على ما تدعين فقالت فاطمة قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسالوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا ذكرا امرا هينا وانت

ذهبن امرهن بعلها فجيء بالرد من المهاجرين والانصار فقالت ما ان المهاجرين برسول الله هاجروا الى دينه والانصار بالايمان بالله وبرسوله وبذي القربى
احسنوا فلا هجرة الا الينا ولا نصرة الا لنا ولا اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اساطيرك احضري ناسا يشهدون لك بقولها
فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا الى ابي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال عمر اما علي
فزوجها واما الحسن والحسين ابناها واما ام ايمن فمولاتها واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء
يجرون الى انفسهم فقال علي اما فاطمة فبضعة من رسول الله ومن آذاها فقد آذى رسول الله ومن كذبها فقد كذب رسول الله واما الحسن والحسين فابنا رسول الله وسيدا شباب اهل
الجنة من كذبهما فقد كذب رسول الله اذ كان اهل الجنة صادقين واما انا فقد قال رسول الله انت مني وانا منك وانت اخي في الدنيا والآخرة والراد عليك هو الراد
علي من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واما ام ايمن فقد شهد لها رسول الله بالجنة ودعا لاسماء بنت عميس وذريتها فقال عمر انتم كما وصفتم
انفسكم ولكن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل فقال علي اذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل وشهادة رسول الله لا تقبل فانا لله وانا اليه
راجعون اذا ادعينا لانفسنا تسألنا البينة فما من معين يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه من بيته الى بيت غيره من غير
بينة ولا حجة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين [illegible] عن ابي جعفر كل ما حدث
في الاسلام او تحدث كل دم مسفوك حرام ومنكر مشهور وامر غير محمود فوزره في اعناقهما واعناق من شايعهما او تابعهما ورضي بولايتهما الى يوم القيامة ايجاد
بطريق هذا الخبر ان لذي القربى حقين حقا مختصا وحقا مشتركا وانما ذكر سبحانه في الآية الاولى اليتامى والمساكين وابن السبيل في آية
الخمس ليبين ان المشترك انما هو في الخمس لا في سائر الفيء فلا ينافي اختصاص فدك بهم عليهم السلام [illegible] اليتامى الذين يتمون فلا يعطى الا المراد لهم
بتامي الشيعة لا مطلق الايتام فلا يكون الغرض بيان ان اليتيم مشتق من الايتام لاختلاف بناء الكلمتين مع انه يجب ان لا يكون بينهما الا الاشتقاق الكبير وكيف
لا يكون تأويلا لبطن الآية بان المراد باليتيم من انقطع عن والديه الروحانيين اي النبي والامام من الشيعة موافقا للاخبار الكثيرة الواردة في ذلك [illegible]
فسرت به المساكين فلانا في البناء لان المسكين والمسكنى السكنا متساوقة في الاشتقاق وهو [illegible] مفعيل يقال تمسكن كما يقال تمدرع وتمندل وابن السبيل
الطريق فانه فسر بسبيل الحق والصراط المستقيم ثم ان [illegible] ظاهره عدم اختصاص الخمس ببني هاشم كما هو مذهب اكثر العامة لكن لا يكون [illegible] السبيل المنزل ذكره
المراد انه غير شامل لجميع بني هاشم بل يختص بمن كان منهم [illegible] الخصال عن محمد بن مسلم عن الباقر قال في الغسل في سبعة عشر [illegible] ليلة سبعة عشر
من شهر رمضان وهي ليلة التقى الجمعان [illegible] وهو الثاني في هذه [illegible] مسندا عن محمد بن علي عن الصادق [illegible] قوله
الا الذين ارتدوا على ادبارهم من الايمان [illegible] الآية امير المؤمنين الشيطان سول لهم [illegible] وذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا
قالوا ان اعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر اي لا نعطيهم من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون [illegible] قال الثالث [illegible] امير المؤمنين ثم [illegible] حقوق آل محمد [illegible] كتب الاول كتاب
فدك بردها على فاطمة [illegible] الثالث [illegible] مع الله [illegible] الخمس العياشي عن ابي جعفر
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال قد فرض الله الخمس نصيبا لآل محمد عليهم السلام فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون وكان ابو بكر اول من منع آل محمد عليهم السلام حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم ولما قبض ابو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين
ولا رضا من آل محمد عليهم السلام فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد حقهم وصنع ما صنع ابو بكر وفيه عن زرارة عن ابي عبد الله [illegible]

فلعنها

فلعنها كان غداة كتب الله سبعين حسنة ومحى عنه سبعين سيئة ورفع له عشر درجات المناقب لابن شهرآشوب في كتاب اخبار الخلفاء ان هارون الرشيد كان يقول
لموسى بن جعفر حد فدك حتى اردها اليك فيأبى حتى الح عليه فقال لا آخذها الا بحدودها قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني سمرقند فاربد
وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى
قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفي رواية ابن اسباط انه قال اما الحد الاول فعريش مصر والثاني دومة الجندل والثالث احد والرابع سيف البحر
فقال هذا كله هذه الدنيا فقال هذا كان في ايدي اليهود بعد موت ابي هالة فافاءه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب فامره الله ان يدفعه الى فاطمة عليها السلام ايجاد
جدان التحديد خلاف المشهور بين اللغويين قال الفيروزآبادي فدك محركة موضع بخيبر وقال في مصباح اللغة بلدة بينها وبين مدينة النبي يومان وبينها وبين
خيبر دون مرحلة وهي مما افاء الله على رسوله وتنازعها علي والعباس في خلافة عمر فقال علي جعلها النبي لفاطمة وولدها وانكره العباس فسلمها عمر لهما انتهى ولعل مراده
ان فدك البلاد كلها لحكم فدك وكان الدهر يجمعها وانما ذكره ذلك على التمثيل او تغليبا الكشي مسندا عن الورد بن زيد قال قلت لابي جعفر جعلني الله
فداك قدم الكميت فقال ادخله فسأله الكميت عن الشيخين فقال له ابو جعفر ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله وحكم علي الا وهو في
اعناقهما فقال الكميت الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي قوله تعالى اِذْ اَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوٰى وَالرَّكْبُ اَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُّمْ
لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللّٰهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيٰى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَاِنَّ اللّٰهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ اِذْ يُرِيكَهُمُ اللّٰهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ اَرٰيكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْاَمْرِ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ سَلَّمَ اِنَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَاِذْ يُرِيكُمُوهُمْ اِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي اَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي اَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّٰهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُورُ [illegible] القراءة قرأ ابن كثير وابو عمرو بالعدوة الدنيا بكسر العين والباقون بضمها وقرأ نافع
وابو بكر عن عاصم والبزي عن ابن كثير حيي باظهار اليائين وقرأ الباقون حي بالادغام اللغة العدوة شفير الوادي وللوادي عدوتان وهما جانباه والجمع
عدى وعدوى والدنيا تأنيث الادنى من دنوت والقصوى تأنيث الاقصى وما كان من النعوت على فعلى من بنات الواو فان العرب تحوله الى الياء نحو الدنيا
والعليا استثقالا للواو مع ضم الاول الا ان اهل الحجاز قالوا القصوى فاظهروا الواو وهو نادر وغيرهم يقولون القصيا والاقصى الابعد والقصي البعيد قصوت
عنه اقصو اي تباعدت والركب جمع راكب مثل شارب وشرب وصاحب وصحب والعلو [illegible] والسفل [illegible] والنوم [illegible] معروف
والمنام موضع النوم كالمضجع موضع الاضطجاع والقلة نقصان عن عدد كما ان الكثرة زيادة على عدد والفشل ضعف من الفزع والفعل فشل يفشل والتنازع
الاختلاف الذي يحاول كل واحد نزع صاحبه عما هو عليه [illegible] النجاة من آفة [illegible] والسلام [illegible]
طلب [illegible] والصدر الموضع الاعلى [illegible] الالتقاء اجتماع [illegible] الاجتماع [illegible]
كاجتماع القوم في الدار [illegible] المعسكرين [illegible] ثم بين سبحانه نصرة المسلمين بعد فقال
اذ انتم ايها المسلمون بالعدوة الدنيا قال ابن عباس يريد الله [illegible] اذ انتم نزول بشفير الوادي الاقرب الى المدينة وهم يعني المشركين
اصحاب النفير بالعدوة القصوى اي نزول بالشفير الاقصى من المدينة والركب يعني ابا سفيان واصحابه اصحاب العير اسفل منكم اي في موضع اسفل منكم الى ساحل البحر قال
الجبائي كانوا على شاطئ البحر بثلاثة اميال فذكر الله سبحانه مقاربة الفئتين من غير ميعاد وما كان المسلمين فيه من قلة الماء وكثرة الرمل الذي تسوخ فيه الارجل مع قلة
العدد والعدة وما كان المشركون فيه من كثرة العدد والعدة ونزولهم على الماء والعير اسفل منهم وفيها اموالهم ثم مع هذا كله نصر المسلمين عليهم ليعلم ان النصر
من عنده سبحانه ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد معناه ولو تواعدتم ايها المسلمون للاجتماع في الموضع الذي اجتمعتم فيه ثم بلغكم كثرة عددهم مع قلة عددكم لتأخرتم فنقضتم الميعاد

الربع

عن ابن اسحق وقيل معناه لاختلفتم لما يعرض من العوائق والقواطع فذكر الميعاد لتاكيد امره في الاتفاق ولولا لطف الله مع ذلك لم يقع على الاتفاق كما قال [illegible]
على محل بايديهم فلما انهم كانوا على ميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا معناه ولكن قدر الله التقائكم وجمع بينكم وبينهم على غير ميعاد منكم ليقضي امرا كان ينبغي ان يفعل من
اعزاز الدين واهله واذلال الشرك واهله ومعنى ليقضي ليظهر قضاءه [illegible] كان مفعولا [illegible] لا محالة
هذا الامر مفروغ عنه وقيل معناه ليتم امرا كان في علمه مفعولا من اظهار الاسلام واعلاء كلمته على عبدة الاصنام ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
اي فعل ذلك ليموت من مات منهم بعد قيام الحجة عليه بما راى من المعجزات الباهرة [illegible] ويعيش من عاش منهم بعد قيام الحجة عليه وقيل ان البينة هي ما وعده
من النصر للمؤمنين على الكافرين فصار ذلك حجة على الناس في صدق النبي فيما اتاهم به من عند الله وقيل معناه ليهلك من ضل بعد قيام الحجة عليه فيكون حيوة الكافر
وبقاؤه هلاكا ويحيى من اهتدى بعد قيام الحجة عليه ويكون البقاء من بقي على الايمان حيوة وقوله عن بينة اي بعد بيان وان الله سميع لاقوالهم عليم بما في ضمائرهم فهو
يجازيهم بحسب ما يكون منهم واذ يريكهم الله العامل في اذ ما تقدم وتقديره [illegible] وقيل العامل فيه محذوف وتقديره واذكر
يا محمد اذ يريكهم الله اي يريك الله يا محمد هولاء المشركين الذين قاتلوكم يوم بدر في منامك قليلا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر معناه يريكهم
في نومك قليلا لتخبر المؤمنين بذلك فيجترئوا على قتالهم وهو قول اكثر المفسرين وهذا جائز لان الرؤيا في النوم هو تصور [illegible] الرؤية في اليقظة لانه لا يكون
ادراكا ولا علما بل كثيرا ما يراه الانسان في نومه يكون تفسيره بالعكس [illegible] يجوز ان يراه الشيء في المنام على خلاف ما هو به
لان الرؤيا في المنام تخيل للمعنى من غير قطع [illegible] كتخيل السراب ماء من غير قطع على انه ماء ولا يكون [illegible]
للشيء على خلاف ما هو به لان ذلك يكون جهلا ولا يجوز ان يفعله الله سبحانه والرؤيا على اربعة اقسام [illegible] ورؤيا من وساوس الشيطان ورؤيا من
الاخلاط ورؤيا من الافكار وكلها اضغاث احلام الا الرؤيا من قبل الله [illegible] بشارة للمؤمنين [illegible]
الحسن في منامك في موضع نومك اي في عينك التي تنام بها [illegible] وهو قول البلخي وهذا بعيد لانه خلاف الظاهر ولو اريكهم كثيرا [illegible] لفشلتم
لجبنتم عن قتالهم ولضعفتم ولتنازعتم في امر القتال [illegible] في القتال [illegible]
ولكن الله سلم المؤمنين من الفشل والتنازع واختلاف الكلمة [illegible] انه عليم بذات الصدور
اي بما في قلوبكم [illegible] واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم [illegible] كناية عن المؤمنين والهاء والميم كناية
عن المشركين [illegible] الرؤيا في المنام [illegible]
[illegible]
ابن مسعود [illegible] اتراهم سبعين [illegible] فقال اراهم قريبا من مائة [illegible]
[illegible]
وذلك لطف من الطاف الله ليقضي الله امرا كان مفعولا انما كرره سبحانه [illegible] في الاية الاولى [illegible] من غير ميعاد ليقضي
امرا كان مفعولا [illegible]
يوم بدر [illegible]
انه كائن لا محالة والى الله ترجع الامور [illegible]
[illegible] ولكن ليقضي الله امرا [illegible] ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة [illegible]

لسميع عليم عليم

لسميع عليم [illegible] اذ يريكهم الله في منامك قليلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ليقضي الله امرا كان مفعولا [illegible]
[illegible]
[illegible]
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من الصادق [illegible] يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط [illegible]
[illegible]
[illegible]
الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اي جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم [illegible]
[illegible] واذكروا الله كثيرا [illegible]
في الآخرة [illegible] لعلكم تفلحون [illegible] واطيعوا الله ورسوله [illegible]
ولا تنازعوا فتفشلوا [illegible] وتذهب ريحكم معناه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان الله مع الصابرين [illegible] ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سفيان

انه احرز عيره ارسل الى قريش ان ارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم فيها سوق كل عام فنقيم بها ثلثا وننحر الجزر
ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان ويسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فوافوها فسقوا بها كؤوس المنايا وناحت عليهم النوائح مصباح
الشيخ عن علي ع في خطبة الغدير واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اتدرون ما
سبيل الله ومن سبيله ومن صراط الله ومن طريقه انا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعة الله فيه هوى به الى النار وانا سبيله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه
انا قسيم الجنة والنار وانا حجة الله عز وجل على الفجار والابرار ونور الانوار فانتبهوا من رقدة الغفلة وبادروا بالعمل قبل حلول الاجل وسابقوا الى مغفرة
من ربكم قبل ان يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب فتنادون فلا يسمع نداؤكم وتضجون فلا يحفل بضجيجكم وقبل ان تستغيثوا فلا تغاثوا سارعوا
الى الطاعات قبل فوت الاوقات فكان قد جاءكم هادم اللذات فلا مناص نجاة ولا محيص تخليص خطبة الكتي مسندا عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تع
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال قلت من هؤلاء قال علي بن ابي طالب ع وحمزة اسد الله واسد رسوله وعبيدة بن الحارث
والمقداد بن الاسود عن ابي نعيم باسناده عن ابن مسعود انه كان يقرأ هذه الآية وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب وفي الطرائف قراءة ابن مسعود
بعلي بن ابي طالب العين باسناده عن الثعلبي في تفسير قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون قال نزلت في يوم احد
قال قتل علي بن ابي طالب طلحة وهو كبش لواء قريش فانزل الله نصره على المؤمنين قال الزبير بن العوام فرأيت هندا وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل
باديات خدامهن فكانوا يتمنون الموت من قبل ان يلقوه فلما راوه الآية وفي كتاب سعد السعود رأيت في كتاب ما نزل من القرآن في النبي
من نسخة عتيقة ولم يذكر مؤلفه ما هذا لفظه محمد بن بشير عن محمد بن جعفر عن سويد بن سعيد عن عقيل بن احمد عن ابي عمرو بن العلاء في الصف علي بن
ابي طالب ع من وقعه بما كانوا حراسه نزل فيها القنابل فدخل على رسول الله وهو على نطع فلما رآه بكى وقال ان رجلا فيه هذا في سبيل الله لحق على الله ان يقيم
به ويقبل فقال علي ع مجيبا له وهو يبكي بابي انت وامي يا رسول الله الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا فررت كيف حرمت الشهادة فقال له انها من
ورائك ان شاء الله ثم قال ان ابا سفيان قد ارسل يوعدنا ويقول ما بيننا وبينكم حمراء الاسد فقال علي ع بابي انت وامي يا رسول الله ارجع
عنهم ولو حملت على ايدي الرجال فانزل الله وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب
الصابرين وفي الاختصاص عن جابر عن الباقر ع في تفسير سورة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين وذروا البيع الاول الكذب
من الاخبار المتقدمة في تفسير آية واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا الخ في الخبر مسندا عن جابر عن الباقر ع في قول الله تع واعدوا لهم ما استطعتم
في سبيل الله او قتلتم فقال اتدري ما سبيل الله قلت لا والله الا ان اسمعه منك قال سبيل الله هو علي وذريته الخبر كثير اكتفينا بما ذكر عن الباقر عن علي ع انه قال
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله ص امير المؤمنين
علما للناس وقال والله لا نفي بهذا ابدا وَاِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَاِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا
تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ اِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ اِنِّي اَرَى مَا لَا تَرَوْنَ اِنِّي اَخَافُ اللهَ وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ
ابن الجمع المعنى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وحذفت الواو عطفا على حال المشركين في خروجهم بطرا ورئاء الناس يعني في وقت تزيين الشيطان
اعمالهم وقيل انه بمعنى واذكروا اذ زين الشيطان للمشركين اعمالهم اي حسنها في نفوسهم وذلك ان ابليس حسن لقريش مسيرهم الى بدر لقتال النبي ص
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس اي لا يغلبكم احد من الناس لكثرة عددكم وقوتكم واني مع ذلك جار لكم اي ناصر لكم ودافع عنكم السوء وقيل معناه واني
عاقد لكم عقد الامان من عدوكم من قوله وهو يجير ولا يجار عليه فلما تراءت الفئتان اي التقت الفرقتان نكص على عقبيه اي رجع القهقرى منهزما وراءه

وقال اني بري

٢١٦
انفال

وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اي رجعت عما كنت ضمنت لكم من الامان والسلامة لاني ارى من الملائكة الذين جاؤوا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس يعرف
الملائكة وهم كانوا يعرفونه اني اخاف الله اي اخاف عذاب الله على ايدي من اراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه وقيل معناه اني اخاف ان يكون قد حل
الوقت الذي انظرت اليه فان الملائكة لا ينزلون الا لقيام الساعة او للعقاب وقال قتادة كذب عدو الله ما به مخافة ولكنه علم انه لا قوة له ولا منعة وتلك
عادة عدو الله لمن اطاعه حتى اذا التقى الحق والباطل اسلمهم وتبرأ منهم وعلى هذا فيكون قوله اني ارى ما لا ترون معناه اني اعلم ما لا تعلمون واخاف ان يكون سبكي فيمن
يهلك واختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان فقيل ان قريشا لما اجمعت المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فكاد
ذلك ان يثبطهم فجاء ابليس في جند من الشياطين فتبدى لهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني ثم المدلجي وكان من اشراف كنانة فقال لهم لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم اي مجيركم من كنانة كما قال الشاعر يا ظالمي انى تروم ظلامتي والله من كل الحوادث جاري فلما رأى ابليس الملائكة نزلوا من السماء
وعلم انه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه عن ابن عباس والسدي والكلبي وغيرهم وقيل انهم لما التقوا كان ابليس في صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام
فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة اين اتخذلنا على هذه الحالة فقال له اني ارى ما لا ترون فقال والله ما نرى الا جعاسيس يثرب فدفع في صدر
الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا انك
اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان لعنه الله عن الكلبي وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل انه لم يتغير
عن خلق صورته ولبس صورة سراقة ولكن الله تعالى جعل ابليس في صورة سراقة علما للنبي وانما فعل ذلك لانه علم انه لو لم يحرض المشركين على قتال المسلمين
فانهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلهم المسلمون لخوف من بني كنانة فصوره بصورة سراقة حتى تم المراد في اعزاز الدين عن الجبائي وجماعة وقيل ان
ابليس لم يتصور في صورة انسان وانما قال لهم ذلك على وجه الوسوسة عن الحسن واختاره البلخي والاول هو المشهور في التفاسير وورد في كلام الشيخ
المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان انه يجوز ان يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على ان يتجمعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن
الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من انواع الحيوان لان اجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الانسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور
الاجسام الرخوة ضروبا من التغيير واعيانها لم تزد ولم تنقص وقد استفاض الخبر بان ابليس تراءى لاهل دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد
وحضر يوم بدر في صورة سراقة وان جبرئيل ع ظهر لاصحاب رسول الله في صورة دحية الكلبي قال وغير محال ايضا ان يغير الله صورهم ويكثفها
في بعض الاحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان العياشي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن علي بن الحسين ع قال لما عطش القوم يوم بدر انطلق
علي بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كادت تشغله
وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال رسول الله ص اما الريح الاولى جبرئيل مع الف من الملائكة والريح
الثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها اسرافيل مع الف من الملائكة وقد سلموا عليك وهم مدد لنا وهم الذين رآهم
ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب العياشي عن حريز عمن ذكره عن
ابي جعفر ع في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني وفيه عن ابي بصير
عن الصادق ع اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة
غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول بما جدد له هذا العذاب
فيقال ببغيه على علي ع فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته

ثم يجيء الله فقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما وجدتهم حين استثنيتهم اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فيبعث ...
فيرى ... بين الخلائق فيقال له ما الذي كان منك الى ... الذين اتبعوك على الكفر فيقول الشيطان وهو يرى ابليس ... فيقول له ...
عصيت ربك واطعتني فيرد ... عليه قال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الآية قوله تعالى اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
مجمع البيان القراءة قرأ ابن عامر وحده اذ تتوفى بالتاء والباقون بالياء والمعنى اذ يقول المنافقون يتعلق بما قبله معناه
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم اذ يقول المنافقون فلذلك حذف الواو وهم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الايمان والذين في قلوبهم مرض هم
الشاكون في كلمة الاسلام مع اظهارهم كلمة الايمان وقيل انهم فئة من قريش اسلموا بمكة واحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قريش يوم بدر منهم قيس بن
الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحارث بن زمعة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة لما رأوا قلة المسلمين قالوا
غر هؤلاء دينهم اي غر المسلمين دينهم حتى خرجوا مع قلتهم لا يبالون الى قتال المشركين مع كثرتهم ولم يحسنوا النظر لانفسهم حتى اغتروا بقول رسولهم
فبين الله انهم هم المغرورون بقوله ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم معناه ومن يسلم لامر الله ويثق به ويرضى بفعله وان قل عدده فان الله
ينصره على اعدائه وهو عزيز لا يغلب فكذلك لا يغلب من توكل عليه وهو حكيم يضع الامور مواضعها على ما تقتضيه الحكمة ولو ترى يا محمد اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة اي يقبضون ارواحهم عند الموت يضربون وجوههم وادبارهم يريد استاههم ولكن الله كنى عنها عن سعيد بن جبير ومجاهد وقيل
وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم ما ادبر منهم والمراد يضربون اجسادهم من قدامهم ومن خلفهم والمراد به قتلى بدر عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير واكثر المفسرين وقيل
معناه سيضربهم الملائكة عند الموت قال الرماني وهذا غلط لانه خلاف الظاهر وروى الحسن ان رجلا قال يا رسول الله اني رأيت بظهر ابي جهل مثل
الشراك فقال ذلك ضرب الملائكة وروى مجاهد ان رجلا قال للنبي اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر رأسه فقال سبقك اليه
الملك وذوقوا عذاب الحريق اي ويقول الملائكة للكفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الآخرة وقيل انه كان مع الملائكة يوم بدر
مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين بها التهبت النار في جراحاتهم فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق ذلك اي ذلك العقاب لكم بما قدمت ايديكم
اي بما قدمتم وفعلتم وانما اضاف الى اليد على التغليب لان اكثر الافعال يكون باليد والمراد بذلك بما جنيتم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد
اي لا يظلم عباده في عقوبتهم من حيث انه انما عاقبهم بجناياتهم على قدر استحقاقهم وفي هذا دلالة على بطلان مذهب المجبرة في انه يخلق الكفر ثم يعذب
عليه وانه يجوز ان يعذب من غير ذنب وان يعذب بذنب غيره لان هذا غاية الظلم وقد بالغ عز اسمه في نفي الظلم عن نفسه بقوله ليس بظلام للعبيد
العياشي عن ابي علي المحمودي عن ابيه رفعه في قول الله يضربون وجوههم وادبارهم قال انما اراد واستاههم ان الله كريم يكني القمي بسنده عن محمد بن
علي عن الصادق ... قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ... ذلكم الامر بعدها انهم ... ابدا القول
اذا ماتوا ... الملائكة الا النار ... من خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ... فلان وفلان ... امير المؤمنين حقه
الحاكم ... الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين ... الرسول ... بعد اخذ الميثاق
عليهم له الصافي الظلام المتكثر لا جل العبيد اقول يحتمل ان يراد ان قليل الظلم بالنسبة الى العدل المحض كثير ... الكافي باسناده عن ابي عمر
قال قال رسول الله من اراد ان يتوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب اهل بيتي ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي ومن اراد

دخول الجنة

٣١٥

الانفال

دخول الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي فوالله ما احبهم احد الا ربح في الدنيا والآخرة ... الصدوق عن ... من ... في شك ...
مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم
يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا ارشاد القلوب مرفوعا الى عبد الرحمن بن غنم الازدي ختن معاذ بن جبل حين مات وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان
افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال وسمعته حين احتضر وليس في
البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي رحمك الله
قال لا فقلت فلم تدعو بالويل والثبور قال لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له من هم قال موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن ابي طالب فقلت
انك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما اهجر هذا رسول الله وعلي بن ابي طالب يقولان يا معاذ ابشر بالنار انت واصحابك القائلين ان مات محمد او قتل
زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن تصل اليه فاجتمعت انت وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم قال قلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي
فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله قلت لهم انا اكفيكم قومي الانصار فاكفوني قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله الى هذا الذي تعاهدنا عليه بشر بن سعيد
واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك فقلت يا معاذ انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث
ابن قيس بن هلال احدا الا ابنتي امرأة معاذ ورجلا آخر فاني فزعت مما رأيت وسمعت من معاذ فحججت ولقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبراني انه
حصل لهما ذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولم ينقص حرفا كانهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل فقلت ألم يقتل سالم يوم اليمامة قال بلى ولكنا احتملناه وبه رمق
قال سليم فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال لي اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عائشة ان ابي يهجر قال محمد
فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد والميثاق ان لا يكتم علي فقال لي ابن عمر اكتم علي فوالله لقد
قال ابي مثل ما قال ابوك ما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك علي بن ابي طالب لما علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان ابي يهجر
فاتيت امير المؤمنين فاخبرته بما سمعت من ابي وما حدثني به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو
اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن ذاك يا امير المؤمنين فقال بعض من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو
يقول ذلك غيري قال سليم قلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك
غيرك واخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر قال لا قلت هل سمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت انا فلا قلت فالذي
سمعوا منه قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا رسول الله ومعه علي بن ابي طالب يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا
عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال
لا والله لا اهجر اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين اذ هما في الغار قال الآن ايضا او لم احدثك ان محمدا ولم يقل رسول الله قال لي وانا معه
في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت اليها واضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع
رأيي ورأيك انه ساحر فقال عمر ... انكم ... لا يسمعون منك ... ثم خرج وخرج اخي وخرجت عائشة ليتوضأوا للصلاة فاسمع
من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به يا ابه قل لا اله الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر
فقلت له اي تابوت قال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا قلت عمر قال نعم وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر
جهنم رفع الصخرة فقلت اتهذي قال لا والله ما اهذي لعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين الصق خده بالارض

معاذ بن جبل وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم ...

واد بارهم

في الصفة فضربه بيده على الأرض ثم قال يا عمر بأرواح البشر حتى طعنته ثم دخل على عمر فقال هل حدثك بعدما شيئا فيه فقال رحم الله خليفة رسول الله كتمتم كما قال هذا كله
هذا وإنهم أهل بيت يعرف لكم المعاني [illegible] صدقت ثم قال يا عمر إياك أن تخرج منك شيئا مما سمعت به المعاني أجاب أهل بيت قال
قلت لمحمد من تراه حدثت أمير المؤمنين قال من هو لا كنت بها قالوا فقال لرسول الله إنه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه إياه مثل حديثه إياه في اليقظة والحياة وهم
قال رسول الله من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة فقلت لمحمد من حدثك بهذا قال علي فقلت
قد سمعت أيضا كما سمعت أنت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال أو ذلك قلت فهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء قال أما تقرأ كتاب الله وما أرسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت أمير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة ولم تكن نبية وأم موسى محدثة ولم تكن نبية
وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر وعزيت أمير المؤمنين
جئت أمير المؤمنين وخلوت به فحدثته بما أخبرني محمد بن أبي بكر وما حدثني ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله أما إنه شهيد حي مرزوق يا سليم إن أوصيائي
أحد عشر رجلا من ولدي أئمة هداة مهديون كلهم محدثون قلت يا أمير المؤمنين ومن هم قال ابني الحسن والحسين ثم ابني هذا وأخذ بيد علي بن الحسين وهو رضيع ثم
ثمانية من ولده واحد بعد واحد وهم الذين أقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد فالوالد رسول الله وأنا وما ولد يعني هؤلاء الأحد عشر وصيا صلوات الله عليهم
قلت يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان قال لا إلا وأحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الأول كتاب الاستدراك قال ذكر عيسى بن مهران في كتاب الوفاة مسندا
عن ابن عمر قال لما ثقل أبي أرسلني إلى علي فدعوته فأتاه فقال يا أبا الحسن إني كنت ممن شغب عليك وإني كنت أولهم وأنا صاحبك فأحب أن تجعلني
في حل فقال نعم على أن تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك قال فحول وجهه إلى الحائط فمكث طويلا ثم قال يا أبا الحسن ما تقول قال هو ما أقول لك قال فحول
وجهه فمكث طويلا ثم قال اخرج قال قلت يا أبة قد أنصفك ما عليك لو أشهدت له رجلين قال يا بني إنما أراد أن لا يستغفر لي رجلان من بعدي شيبان
في النهاية الشغب بسكون الغين تهييج الشر والفتنة والخصام والعامة تفتحها يقال شغبتهم وبهم وفيهم وعليهم والحديث أنه نهى عن المشاغبة
أي المخاصمة والمغالبة انتهى قوله تعالى كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ
فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ لمت آيات الجمع اللغة الدأب العادة والطريقة يقال ما زال ذلك دأبه ودينه وديدنه قال الزجاج الدأب
إدامة الفعل دأب يدأب دأبا إذا داوم عليه وهو دائب يفعل كذا أي يجري فيه على عادة قال خداش بن زهير فما زال ذاك الدأب حتى تخاذلت
هوازن وارفضت سليم وعامر والتغيير تصيير الشيء على خلاف ما كان المعنى ثم بين سبحانه أن حال هؤلاء الكفار كحال الذين من قبلهم فقال كدأب
آل فرعون أي عادة هؤلاء المشركين في الكفر مجمعهم كعادة آل فرعون والذين من قبلهم في الكفر بالرسل وما أنزل إليهم وقيل معناه عقوبة الله
لهؤلاء الكفار كعقوبة آل فرعون أتباعه الفرق بين آل فرعون وأصحاب فرعون أن الأصحاب مأخوذ من الصحبة وكثرة الموافقة في المذهب كما
يقال أصحاب الشافعي وأبي حنيفة المراد بالموافقة في المذهب ولا يقال آل الشافعي لأن الآل من يرجعون إليه بالنسب [illegible] كفروا بآيات الله
كما كفر هؤلاء فأخذهم الله أي فعاقبهم الله بذنوبهم إن الله قوي أي قادر لا يعجزه أحد عن منعه من إحلال العقاب بمن يريد شديد العقاب لمن استحقه
ولا يوصف سبحانه بأنه شديد لأن الشديد هو المتداخل الصعوبة ولكنه إنما وصف العقاب بالشدة دون نفسه ثم بين حال المشركين
في تكذيبهم بآيات الله كحال آل فرعون لأن تعجيل العقاب لهؤلاء بالإهلاك كتعجيله لأولئك لعذاب الاستئصال ذلك أي ذلك الأخذ والعذاب

بأن الله

بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم معناه أن الله لم يكن يزيل نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا هم ما بهم من الحال المرضية إلى حال لا يحسن
أن يغيروها وهو أن يستبدلوا المعصية بالطاعة وكفران النعمة بشكرها وقد يسلب الله النعمة على وجه المصلحة لا على وجه العقاب امتحانا
لمصلحة يعلمها في ذلك لكن لا يسلبها بفعل النقمة على وجه العقاب إلا من يستحق العقاب قال السدي النعمة التي أنعمها الله عليهم محمد أنعم الله به على قريش
فكفروا به وكذبوه فنقله إلى الأنصار وأن الله سميع لأقوالهم عليم بضمائرهم ونحوه كدأب آل فرعون والذين من قبلهم أي كعادتهم وطريقتهم في التكذيب
بآيات الله عادة هؤلاء كذبوا بآيات ربهم أي بحجج ربهم وبيناته فأهلكناهم بذنوبهم أي استأصلناهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين أي كل هؤلاء
المهلكين كانوا ظالمين لأنفسهم ولم نعاقب فريقا منهم إلا عن استحقاق وإنما كرر قوله كدأب آل فرعون لأنه أراد بالأول بيان استحقاق عذاب الآخرة
وفي الثاني بيان استحقاقهم لعذاب الدنيا وقيل إن في الأول تشبيه حالهم بحال أولئك في التكذيب وفي الثاني تشبيه حالهم بحالهم في الاستئصال وقيل إن
الأول في أخذهم بالعذاب والثاني في كيفية العذاب وقيل آل فرعون كان لهم أنواع أحوال مختلفة في المعيشة فبين مشاركة هؤلاء إياهم في تلك الأحوال أصول الكافي
مسندا عن الهيثم بن واقد عن أبي عبد الله قال إن الله بعث نبيا من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك إنه ليس من أهل قرية ولا أناس كانوا على طاعتي
فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون وليس من أهل قرية ولا أناس كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما
أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون الحديث وفيه مسندا عن أبي عمرو المدائني عن أبي عبد الله قال سمعته يقول كان أبي يقول إن الله قضى قضاء
حتما لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة وفيه مسندا عن سماعة عن الصادق قال ما أنعم الله على عبد بنعمة فسلبها
إياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك السلب نهج البلاغة قال وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة المظلومين
وهو للظالمين بالمرصاد وقال أيضا إياكم والدماء وسفكها بغير حلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك
الدماء بغير حقها العياشي عن علي في قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال نحن نعمة الله التي أنعم بها على العباد الكافي مسندا عن عثمان بن عيسى
عن الصادق في قول الله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال نزلت في الأفجرين من قريش من بني أمية وبني المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله
دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال ونحن نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز [illegible]
في قوله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة النبي وما جاء به من معرفته وتوحيده وأما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت
وعقد مودتنا إكمال الدين مسندا عن الكاظم عن قول الله وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة
الإمام الغائب الكافي مسندا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام في قوله يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها قال نزلت إنما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون اجتمع نفر من أصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض
ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب فقالوا قد علمنا أن محمدا
صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي وأكثرهم
الكافرون بالولاية تفسير الإمام يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أن بعثت موسى وهرون إلى أسلافكم بالنبوة فهديناهم إلى نبوة
محمد ووصيه علي وإمامة عترته الطيبين وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق إلى آخر ما في مقامه فراجع كنز الفوائد للكراجكي مسندا عن داود
عن الصادق قال قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان أي بأي نعمتي تكذبان بمحمد أم بعلي فبهما أنعمت على العباد الكافي عن الرضا قوله فبأي آلاء
ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والإنس وفي الباطن فلان وفلان كنز الفوائد للكراجكي عن علي في حديث سلمان إذا الذرية [illegible] الإمام

كل الطاعة فكفرت نعمته فبدلت النعمة ... بما عليهم حقا الحديث ومنه عن داود عن الصادق ع في حديث نكس الآيات وكن ايات الكافي عن الباقر ع
عن علي ع ما لله آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني الا خبره في قصص الاخبار الكلبي في تفسيرها البيت عم الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال
نهلك الاولين ان الامم الماضية قبل النبي ص ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله كذلك نفعل بالمجرمين يعني من بني امية ومن فلان وروى
الاسناد مرفوعا الى العباس اسمعيل عن ابي الحسن الرضا ع في هذه الآية قال يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل
بالمجرمين من بني امية وقوله ولم يلبسوا ... امير المؤمنين والائمة ع الكافي مسندا عن الصادق ع في قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال
بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم قوله تعالى إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون ... ثم ذم الله سبحانه الكفار فقال ان شر
الدواب عند الله اي شر من يدب على وجه الارض في معلوم الله وفي حكم الله الذين كفروا ... فهم لا يؤمنون هذا اخبار عن قوم من المشركين
وقيل انهم لا يؤمنون ... فقال الذين عاهدت منهم اي من جملتهم ... الذين
عاهدتهم منهم من المشركين وقيل ان من مزيدة وانما دخلت لان معنى عاهدتهم اخذت العهد منهم ... فعول بها
بحاله وقيل معناه عاهدت معهم قال مجاهد اراد به يهود بني قريظة فانهم كانوا عاهدوا النبي ص على ان لا يضروا به ولا يمالوا عليه عدوا ثم مالوا عليه الاحزاب
يوم الخندق واعانوهم عليه بالسلاح وعاهدوا مرة بعد اخرى فنقضوا ... ثم ينقضون عهدهم في كل مرة اي كلما عاهدتهم نقضوا العهد
ولم يفوا به وهم لا يتقون نقض العهد وقيل لا يتقون عذاب الله القمي مسندا عن ابي حمزة عن الباقر ع في قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال ابو جعفر ع نزلت في بني امية فانهم شر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون وقوله الذين عاهدت
منهم ثم ينقضون عهدهم في كل عام مرة فهم اصحابه الذين فروا يوم احد العياشي عن جابر عن الباقر ع عن هذه الآية ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا فهم لا يؤمنون قال نزلت في بني امية هم شر خلق الله هم الذين كفروا في بطن القرآن وهم الذين لا يؤمنون هم شر خلق الله القمي مسندا
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع ... قوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال ان رسول الله عقد عليهم لعلي ع في الخلافة في عشرة مواطن ثم
انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين ع العياشي عن سماعة عن الصادق ع في قول الله واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم قال اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة ومنه عن جابر عن الباقر ع عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا
لما معكم ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا ع الكافي عن ابي جعفر ع في قوله
تع افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق قال علي ... كمن هو اعمى ... انما يتذكر اولوا الالباب شيعته ... لقوله تع الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق المأخوذ عليهم في الدين بولاية يوم الغدير العياشي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث عن قوله لا يملكون الشفاعة الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين ع والائمة من بعده فهو العهد عند الله كشف اليقين مسندا عن الصادق ع
في قول الله جل وعز واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا واوفوا الكيل وزنوا بالقسطاس المستقيم قال العهد ما اخذ النبي ص على الناس في مودتنا وطاعة امير
المؤمنين ع ان لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه واعلمهم انهم مسئولون عنه وعن كتاب الله جل وعز واما القسطاس فهو الامام وهو العدل من الخلق
وهو حكم الائمة قال الله جل وعز ذلك خير واحسن تأويلا قال هو اعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي العياشي عن جابر عن الباقر ع عن هذه الآية
والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني

والثالث

والثالث كذبوا رسول الله بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس الى ولاية انفسهم فذلك قول الله الذين يدعون من دون الله
واما قوله لا يخلقون شيئا فانه يعني لا يعبدون شيئا وهم يخلقون فانه يعني وهم يعبدون واما قوله اموات غير احياء يعني كفار غير مؤمنين واما قوله وما
يشعرون ايان يبعثون فانه يعني انهم لا يؤمنون انهم يشركون الحديث الكافي مسندا عن ابي عبيدة عن الباقر ع في حديث ... ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ثم قال يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قلت الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم يقول
لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال فسأكتبها للذين يتقون
يعني ولاية غير الامام وطاعته الحديث قوله تعالى فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون وإما
تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ... المجمع اللغة الثقف
الظفر والادراك بسرعة والتشريد التفريق على اضطراب والخيانة نقض العهد فيما اؤتمن عليه والنبذ القاء الخبر الى من لا يعلم والسواء العدل
قال الراجز فاضرب وجوه الغدر الاعداء حتى يجيبوك الى السواء اي الى العدل ... قبل الوسط ... قال حسان ... الانصار
ورهط ... بعد المغيب ... وقيل معناه ... استواء العلم المعنى ثم حكم سبحانه ... فقال النبي ص فاما
تثقفنهم في الحرب معناه فاما تصادفنهم في الحرب اي ان ظفرت بهم ... فشرد بهم من خلفهم اي فنكل بهم تنكيلا ... يتشرد بهم من بعدهم
وتطرد بهم ... من نقض العهد ... فلا ينقضوا العهد ويتفرقوا في البلاد مخافة ان ...
وهذا معنى قول ابن عباس والحسن وقتادة وسعيد بن جبير والسدي وقال الزجاج معناه افعل بهم فعلا من القتل تفرق به من خلفهم وقيل ان معنى شرد بهم
سمع بهم بلغة قريش قال الشاعر ... في كل يوم مخافة ان يشرد بهم ... لعلهم يذكرون اي لكي يتذكروا ويتعظوا وينزجروا عن مثل ذلك
واما تخافن من قوم خيانة معناه وان خفت يا محمد من قوم بينك وبينهم عهد خيانة فيهم لان الخيانة انما تكون بعد تقدم العهد ... منهم نقض العهد
بعد فانبذ اليهم على سواء اي فالق اليهم ما بينك وبينهم من العهد واعلمهم انك قد نقضت ما شرطت لهم لتكون انت وهم في العلم بالنقض على سواء ...
بالقتال من قبل ان تعلمهم بنقض العهد حتى لا يتهموك بالغدر بهم ... وقيل معنى قوله على سواء على عدل ... ان كان بينك وبينهم عهد ...
قد نقضت عهدهم وان كان العهد ... ثم ... الله لا يحب الخائنين ... ان تبتدئهم بالقتال من غير اعلام
بنقض العهد قال الواقدي هذه الآية نزلت في بني قينقاع وبهذه الآية سار اليهم النبي ص القمي قوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء نزلت في معاوية
لما خان امير المؤمنين ع كشف الغمة ... عن امير المؤمنين ... البصرة ...
... بقول الله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ... جرير بن عبد الله ... معاوية ...
عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ثلاث من كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف ان الله عز وجل قال في كتابه
ان الله لا يحب الخائنين وقال ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وفي قوله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا العلل مسندا عن ابي زيد النحوي
الانصاري قال سألت الخليل بن احمد العروضي فقلت لم هجر الناس عليا ع وقرباه من رسول الله قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناه في الاسلام عناه
فقال بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل اما سمعت قول الاول حيث يقول وكل شكل لشكله الف اما
ترى الفيل يألف الفيلا قال وانشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي
فهاجرته والناس اشكال وألاف بيان الغرة بالضم ...

اي قد تنبهوا بكل منهل من مناهل الحكمة ان السعادت صفوه وخالصه والآلفين بالكسر الالف والالاف بالضم والتشديد جمع آلف كالكفار كفار العلاقة ... الاضمام
عن امير المؤمنين عم كيف ال الناس عنها الى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله فقال انما امالوا الى غيره لانه كان قد قتل آباءهم واجدادهم
واعمامهم واخوالهم واقاربهم المحاربين لله ولرسوله عددا كثيرا فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا ان يتولى عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك
لانه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى غيره وفي المناقب سال ابو زيد النحوي الخليل بن احمد ما بال اصحاب رسول الله كانهم
بنو ام واحدة وعلي كانه ابن علة قال تقدمهم اسلاما وبذهم شرفا وفاقهم علما ورجحهم حلما وكثرهم هدى فحسدوه والناس الى اشكالهم واشباههم اميل وقيل لمسلمة بن
نبيل ما الحجاج رفضا لعائشة ولد كان خيرا من فاطمة فقال ان ... عن وزنه والناس الى اشكالهم اميل قال الشعبي ما ندري ما نصنع بعلي بن ابي طالب ان
ان احببناه افتقرنا وان ابغضناه كفرنا ووقف النظام علي بن ابي طالب محنة على المتكلم ان وفى حقه غلا وان بخسه حقه اساء والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن
حادة اللسان صعب الترقي الا على الحاذق الدين ووقف ابو العيناء على ابن الجهم انما يبغض عليا لانه كان يقتل الفاعل والمفعول وانت منهما فقال له يا مخنث
فقال ابو العيناء وضرب لنا مثلا ونسي خلقه وبيان في النهاية اولاد العلات الذين امهاتهم مختلفة وابوهم واحد المناقب قال ابن عمر لعلي كيف تحبك
قريش وقد قتلت في يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيدا تشرب انوفهم الماء قبل شفاههم وقال امير المؤمنين عم ما تركت بدر لنا مذيقا ولا لنا من
خلفنا طريقا وسئل زين العابدين عم وابن عباس ايضا لم ابغضت قريش عليا قالا لانه اورد اولهم النار وقلد آخرهم العار معرفة الرجال عن الكشي
كانت عداوة احمد بن حنبل لامير المؤمنين عم ان جده ذا الثدية قتله امير المؤمنين يوم النهروان الكامل للمبرد انه كان الاصمعي بن مظهر عبد الاصمعي فقطع
يده في السرقة فكان الاصمعي يبغضه فقيل له من اشعر الناس قال من قال كان اكفهم الهام تهوي عن الاعناق تحت بالكبرياء فقال والسيد الحميري قال
هو الذي يقول هم انتم الاعتاب قيل يشرف انوفهم الماء قبل شفاههم كناية عن طول انوفهم فان العرب تمتدح بذلك وقد ورد كره في اوصاف النبي كاليباب
شرف قومه ... فانهما مما ينسب الى الانف والمذيق اللبن المزوج بالماء وقد مذقت اللبن فهو مذوق وهذاق ورجل مذاق غير مخلص في الود وفي الدرر
صديقا فكان مذيقا والكرى بضم الكاف كسر ... كره العقل عن ابي محمد الحسن بن علوان قال بينما امير المؤمنين في اصحابه وموضع بصفين اذ اقبل
عليه رجل من بني دودان فقال له لم دفعكم قومكم عن هذا الامر وكنتم افضل الناس علما بالكتاب والسنة فقال امير المؤمنين عم يا اخا بني دودان ولك حق
المسألة وذمام الصهر فانك قلق الوضين ترسل عن ذي سدد كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين
ونعم الحكم الله والزعيم محمد ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه الا اهل لنا اهل
سئلت كذلك حسل القوم من خصفني ... الادهر في دين الله فان ترفع عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى
فلا تأس على القوم الفاسقين اليك عني يا اخا بني اسد النهج ومن كلام له لبعض اصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم
احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله
والمعود اليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له
خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا
فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون
البيان قال الفيروزابادي دودان بن اسد ابو قبيلة فلا يبان ما في النهج انه كان من بني اسد قال الجوهري ناط الشيء ينوطه نوطا علقه

قوله عم

قوله عم ذمام الصهر الذمام بالكسر الحرمة فاما كونه صهرا فقيل لان زينب بنت جحش زوجة النبي كانت اسدية ونقل الراوندي انه كان متزوجا في بني اسد وانكره
ابن ابي الحديد وقال في النهاية في حديث علي انك لقلق الوضين الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج اراد به انه سريع الحركة
يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام اذا كان رخوا قوله عم ترسل في غير سدد الارسال الاطلاق والاهمال والتوجيه والسدد والسداد الاستقامة والصواب اي تطلق
عنانك في غير موضعه او تهمله او توجهه الى غير موضعه اي تتكلم في غير موضع الكلام وتسأل عما لا يعنيك الا من لا يعنيه لم يجئ الحق فيه والجمع الناس فانه روية الصدق
عن ذي سدد كحبل الممسود اي المفتول من نبات او لحاء شجرة وقيل المسد مرود البكرة الذي تدور عليه ذكره في النهاية فيكون المراد ذو الحبل المعلوم
اي ترسل الكلام كما يرسل البكرة على المرود عند الاستقاء او المعنى تطلق حيوانا لا مسد ربطه به كناية عن التكلم به بلا مانع عن التكلم او على المجهول اي تطلق
بالكلام من غير تأمل ثم تفكر متعلقا بالعذر بيانه والعرض ... اي ترسل الكلام من محل ليس له محل ... ولا يظهر له
تصحيف وفي رواية المفيد من غير ذي مسد وهو اظهر والاستبداد بالشيء التفرد به والخبرة قوله عم فانها راجعة الى الخلافة او الدنيا الظاهرة بالقرينة
المقام وقيل الى الاثرة المفهومة من الاستبداد وهو بعيد وفي الامالي امرة وكانه تصحيف اثرة بالكسر الامارة قوله شحت اي بخلت النفوس
النفوس لا حة نفوس اهل الحقيقة قوله عم والمعود اليه اسم مكان ويروى القيامة بالنصب على الا يكون ظرفا والعامل فيه المعود على الا يكون مصدرا قوله عم ودع
عنك نهبا صيح في حجراته البيت لامرئ القيس وتمامه ولكن حديثا ما حديث الرواحل وكان من قصة هذا الشعر ان امرأ القيس لما انتقل في احياء العرب بعد
قتل ابيه نزل على رجل من جديلة طي يقال له طريف فاحسن جواره فمدحه واقام عنده ثم انه خاف ان لا يكون له منعة فتحول ونزل على خالد بن سدوس
النبهاني فاغارت بنو جديلة على امرئ القيس وهو في جوار خالد فذهبوا بابله فلما اتاه الخبر ذكر ذلك لجاره فقال له اعطني رواحلك الحق عليها القوم فارد اليك
ففعل فركب خالد في اثر القوم حتى ادركهم فقال يا بني جديلة اغرتم على ابل جاري فقال ما هو لك بجار فقال بلى والله وهذه رواحله فالوا كذلك فانزلوه
الحيه وذهبوا بها وقيل بل انطوى خالد على الابل فذهب بها فقال امرؤ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل
نهبا ... والنهب الغنيمة والحجرات النواحي جمع حجرة كجمرة وجمرات والصياح صياح الغارة والرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تصلح لان
يشد الرحل على ظهرها وانتصب حديثا باضمار فعل اي حدثني او هات ويروى بالرفع اي غرضي حديث فحذف المبتدأ واما حديثا فيحتمل ان يكون ابدالا من النكرة
بنكرة زائدة وما زائدة موكدة كما في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم واما حديث الثاني فقد ينتصب على البدل من الاول وقد يرفع على ان يكون ما موصولة وصلتها
الجملة اي الذي هو حديث الرواحل ثم حذف صدرها كما حذف في تماما على الذي احسن او على ان تكون استفهامية بمعنى اي قوله عم وهلم الخطب ... عم
يستشهد الا بصدر البيت فانه تمام قول امرئ القيس ولكن حديثا ما ولم يستعمل الا زاد وشعر الا لازم بعض فقال ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
في لغة اهل الحجاز واهل نجد يقولون هلما وهلموا والمتعدي بمعنى هات قال ثم هلموا شهداءكم وهذا يحتمل الوجهين وان كان الثاني اظهر اي اسأل عن الخوض
الثالثة الماضية فانهم نهبوا الخلافة وصاحوا في حجراته ومضوا ولكن هات ما نحن فيه الآن من خطب ابن ابي سفيان لنتكلم فيه ونشتغل به فانه اعجب
واغرب والتعرض له اهم والخطب الحادث الجليل والامر العظيم قوله عم بعد ابكائه قيل الا يجاز اشارة الى ما كان عليه من الكآبة لتقدم الخلفاء والضحك تعجب
من ان الدهر لم يقنع بذلك حتى جعل معاوية منازعا في الخلافة والا ظهر ان كلمة في امر معاوية او في امره وامر من تقدمه فانما محل الجزع او التعجب معا
والغرو بالفتح العجب المعروف والمراد ان كثر العجب اي العجيب ثم فسره بما بعده فقال يستفرغ العجب لم يبق منه بحيث على لفظ التعجب وبذا
من المبالغة في المبالغة اي هذا امر يجل عن التعجب كقول ابن هانئ قد سرت في الميدان يوم طرادهم فعجبت حتى كدت لا اتعجب والاود العوج والمعنى
ان لا يكون لا غرو ومعناه ان ما ورد علي ليس بعجيب من تقلبات الدنيا واهل الدنيا وقوة الباطل وغلبة اهله فيها فيكون قوله عم فيا له استعظاما

... اللهم ... الصدوق ... [illegible]

... [illegible] ... الينبوع ... [illegible]

... [illegible]

... قبال الاعمال لابي هلال العسكري ... [illegible]

... [illegible] ... امير المؤمنين علي بن ابي طالب ... [illegible]

[illegible]

... [illegible]

[illegible]

كذلك ... [illegible] ... وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ

قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ

شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

ثلث آيات القراءة قرأ ابن عامر وابو جعفر وحمزة وحفص ولا يحسبن بالياء والباقون بالتاء وقرأ ابن عامر انهم لا يعجزون بالفتح والباقون انهم

بالكسر ... [illegible]

[illegible]

وبعضهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ويخالطون المؤمنين والله يعلمهم لا تعلمونهم لانه المطلع على الاسرار وقيل هم الجن وهو اختيار الطبري قال لان الاعداء
وقيل فيه جميع المتظاهرين بالعداوة ولم يبق الا من لم يبادوه وما تنفقوا من شيء في سبيل الله في الجهاد وطاعة الله يوف اليكم اي يوفر عليكم ثوابه
في الآخرة وانتم لا تظلمون اي لا تنقصون شيئا منه وان جنحوا للسلم اي مالوا الى الصلح وترك الحرب فاجنح لها اي مل اليها واقبلها منهم وانما انث
لان السلم يعني المسالمة وتوكل على الله اي فوض امرك الى الله انه هو السميع العليم لا يخفى عليه خافية وقيل ان هذه الآية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين وقوله
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله عن الحسن وقتادة وقيل انها ليست منسوخة لانها في الموادعة لاهل الكتاب والاخرى لعبدة الاوثان وهذا هو الصحيح لان قوله
اقتلوا المشركين والآية الاخرى نزلتا في سنة تسع في سورة براءة وصالح رسول الله اهل نجران بعد [illegible] قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال السلاح
قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ونزلت هذه الآية قوله وان جنحوا للسلم
قبل نزول يسئلونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء اخبار بدر الكافي مسندا عن عبد الله بن المغيرة رفعه قال
قال رسول الله في قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل قال الرمي [illegible] وقال في قول الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال منه الخضاب
بالسواد العياشي عن محمد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله في قول الله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال سيف وترس الكافي مسندا عن الحلبي عن الصادق
في قول الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها ما السلم قال الدخول في امرنا تفسير [illegible] مسندا عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم
كافة قال في ولايتنا ارشاد القلوب للديلمي عن جابر عن الباقر قال السلم ولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام العياشي عن جابر عن الباقر في قوله
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال السلم هم آل محمد امر الله بالدخول فيه ومنه عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن الباقر والصادق قالوا سألناهما
عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال امروا بمعرفتنا ومنه عن ابي بكر الكلبي عن جعفر عن ابيه في قوله ادخلوا في السلم كافة هو الولاية
ومنه عن ابي بصير عن الصادق يقول يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قال قلت انت اعلم قال ولاية علي والائمة
الاوصياء من بعده عليهم السلام قال وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان العياشي عن محمد الحلبي عن الصادق في قول الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها
قال السلم قال الدخول في امرك الكافي مسندا عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر قال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل
هل يستويان مثلا قال اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض فاما رجل
سلم لرجل فانه الاول حقا وشيعته قوله فلان الاول [illegible] وعدم متابعته [illegible] اختلف المشركون في ولايته [illegible] مختلفة يلعن بعضهم بعضا
ومع ذلك [illegible] فانه الاول حقا يعني امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فانه الامام الاول حقا [illegible] الكراجكي باسناده
عن ابن عمر قال قال رسول الله من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب اهل بيتي ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي ومن اراد دخول
الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي فوالله ما احبهم احد الا ربح في الدنيا والآخرة امالي الصدوق مسندا عن انس [illegible] من احب عليا [illegible]
معاني الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر في قول الله [illegible] في سبيل الله [illegible] قال [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible] الكافي مسندا عن الصادق في قول الله عز وجل من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال ذلك في صلة الرحم والرحم رحم آل محمد خاصة قوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه
عزيز حكيم المجمع آية بصري وآيتان في الباقين الخدع والخديعة اظهار المحبوب من الامر مع ابطان المكروه والتأييد التمكين من الفعل

اتم بالصلح

اتم بالصلح فيه والآية القوة والتأليف الجمع على تشاكل [illegible] فانه [illegible] بعضهم [illegible] والصحيح انه [illegible] فعلنا
الا [illegible] المطمع ثم خاطب سبحانه نبيه فقال وان يريدوا ان يخدعوك [illegible] وان يريد الذين يطلبون منك الصلح الا [illegible] الصلح ان يقصدوا
الصلح ودفع اصحابك عن القتال حتى يقووا [illegible] بالقتال من غير استعداد منكم فان حسبك الله [illegible] الذي [illegible] كافيك هو الله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين اي هو الذي قواك بالنصر من عنده وايدك بالمؤمنين الذين ينصرونك على اعدائك والف بين قلوبهم واراد بالمؤمنين الانصار وهم الاوس والخزرج عن ابي جعفر
والسدي واكثر المفسرين واراد بتأليف القلوب ما كان بين الاوس والخزرج من العداوة والقتال فانه لم يكن حيان من العرب بينهما من العداوة مثل ما كان بين هذين
الحيين فالف الله بين قلوبهم حتى صاروا اخوانا متحابين [illegible] لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم اي لم
يمكنك جمع قلوبهم على الالفة [illegible] ولكن الله الف بينهم بان لطف لهم بحسن تدبيره وبالاسلام الذي هداهم اليه انه عزيز حكيم لا يمتنع عليه شيء
يريد فعله ولا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة قال الزجاج وهذا من الآيات العظام وذلك ان النبي بعث الى قوم انفتهم شديدة بحيث لو لطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عنه
قبيلته فالف الايمان بين قلوبهم حتى قاتل الرجل اباه واخاه وابنه فاعلم الله سبحانه ان هذا ما تولاه منهم الا هو [illegible] قوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله قال نزلت
في الاوس والخزرج وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش فقال الله فان حسبك الله الى قوله عزيز حكيم فهم الانصار كان بين الاوس
والخزرج حرب شديدة وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه فالذين الف بين قلوبهم هم الانصار خاصة امالي الصدوق مسندا عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش انا الله لا اله الا انا
وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي ايدته بعلي فانزل الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فكان النصر عليا ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعا صلوات الله عليه [illegible] مسندا عن ابي
الحمراء قال رسول الله رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على قائمة من قوائم العرش اني انا الله لا اله الا انا وحدي خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي ونصرته بعلي
الآيات الباهرة عن ابي هريرة عن رسول الله قال مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب وذلك قوله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين يعني علي بن ابي طالب وفي امالي الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابي الحمراء خادم رسول الله قال سمعت رسول الله يقول لما اسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسولي وصفيي من خلقي ايدته بعلي ونصرته [illegible] امالي الطوسي باسناده عن علي [illegible] سمعت رسول الله يقول المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم وخير المؤمنين
من كان مألفة للمؤمنين ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف قال سمعت رسول الله يقول شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين
الاحبة الباغون للناس العيب اولئك لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم يوم القيامة ثم تلا هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم نهج البلاغة قال [illegible]
رسالة [illegible] بالصدع [illegible] الف بين [illegible] عند العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب [illegible] كان
عبد الله بن مسعود يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي [illegible] في مصحفه [illegible] قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين

يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة
يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين ثلاث آيات

المجمع القراءة [illegible] بالياء فيهما [illegible] ضعفا بفتح الضاد [illegible] والباقون بضم الضاد [illegible] ابو جعفر
فانه قرأ ضعفاء [illegible] المبادرة
اليه [illegible] والصبر حبس النفس [illegible] ان يكون [illegible] والامر [illegible]
والتخفيف رفع المشقة [illegible] الثقل [illegible] والضعف نقصان القوة وهو ضد القوة [illegible]

انفال

امر سبحانه بقتال الكفار وحث عليه بقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي كافيك الله ويكفيك متبعوك من المؤمنين وقال الحسن معناه الله حسبك وحسب من اتبعك
من المؤمنين اي يكفيك ويكفيهم قال الكلبي نزلت هذه الآية بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين اي احث المؤمنين على القتال ورغبهم
بسائر اسباب التحريض والترغيب من ذكر الثواب الموعود على القتال وبيان ما وعدهم الله من النصر والظفر واغتنام الاموال ان يكن منكم عشرون صابرون على
القتال يغلبوا مائتين من العدو وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا اللفظ لفظ الخبر والمراد به الامر بدليل قوله فيما بعد الآن خفف الله
عنكم لان التخفيف لا يكون الا بعد التكليف بانهم قوم لا يفقهون معناه ذلك النصر من الله لكم على الكفار والخذلان للكفار بانكم تفقهون امر الله وتصدقونه
فيما وعدكم من الثواب فيدعوكم ذلك الى الصبر على القتال والجد فيه والكفار لا يفقهون امر الله ولا يصدقون فيما وعدهم من الثواب لما علم الله ذلك بيتق عليهم تغيرت
المصلحة في ذلك فقال الآن خفف الله عنكم الحكم في الجهاد من وجوب قتال العشرة على الواحد وثبات الواحد للعشرة وعلم ان فيكم ضعفا اراد به ضعف البصيرة
والعزيمة ولم يرد ضعف البدن فان الذين اسلموا في الابتداء لم يكونوا كلهم اقوياء البدن بل كان فيهم القوي والضعيف ولكن كانوا اقوياء البصيرة واليقين
ولما كثر المسلمون واختلط بهم من كان اضعف يقينا وبصيرة نزل الآن خفف الله عنكم فان يكن منكم مائة صابرة على القتال يغلبوا مائتين من العدو وان يكن
منكم الف صابرة يغلبوا الفين منهم باذن الله اي بعلم الله وقيل بامره فامر الرجل الواحد بان يثبت لاثنين ويعني بنصره وعلمه وانما فضل الاول لكثرة
قوة البصيرة بان يثبت للعشرة ومن كان ضعيف البصيرة بان يثبت للاثنين لانهم كانوا يشهدون القتال مختلطين فكان لم يكن التمييز بينهم والنفس
على من كان ضعيف البصيرة كان فيه ايحاشهم وانكسار قلوبهم وزيادة ضعفهم والله مع الصابرين اي معونة الله مع الصابرين معناه والله معين الصابرين
وقيل ان هذه الآية نزلت بعد الآية الاولى بمدة وان قرن بينهما في المصحف من نسخه للاولى والمعتبر في الناسخ والمنسوخ بالنزول دون التلاوة وقال الحسن ان
التغليظ كان على اهل بدر ثم جاءت الرخصة الفرق له يا ايها النبي حرض المؤمنين الا قوله يغلبوا الفا قال كان الحكم في اول النبوة في اصحاب رسول الله ان الرجل
الواحد وجب عليه ان يقاتل عشرة من الكفار فان هزم منهم فهو الفار من الزحف والمائة يقاتلون الفا ثم علم الله ان فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك فانزل
الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار فان فر منهما فهو الفار
من الزحف الا كانوا ثلثة من الكفار وواحد من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف الكافي مسندا عن مسعدة بن صدقة عن الصادق في حديث
اما علمتم ان الله عز وجل فرض على المؤمنين في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له ان يولي وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ
مقعده من النار ثم حولهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة العياشي عن امير المؤمنين ان
في حديث يقول له آخره وقد ذكره على بقية الكبر مضيفا اللهم بعث تعلم ان الله قد قال لنا ان يكن منكم عشرون فيجاهدون وذلك في كتابك ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين قال سمعته يقول الامر فانهم لا يتموا عشرين حتى قالوا لما ثم انصرفوا وعن الحسين بن صالح عن الصادق كان علي يقول من فر من رجلين في القتال
من الزحف فقد فر من الزحف ومن فر من ثلثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر وعن فرات بن احنف عن بعض اصحابه عن علي بن ابي طالب انه قال ما نزل بالناس
ازمة قط الا كان شيعتي فيها احسن حالا وهو قول الله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا تفسير الفرات مسندا عن ابي جعفر قال الامام يلقي سقاته
الى الامام الكتابة هذه الآية من قول الله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال من اتبعني علي بن ابي طالب وبه مسندا عن ابي جعفر قال الامام
سقاته صدى الى الكم هذه الآية نزلت في علي خاصة قل هذه سبيلي ادعوا الآية العياشي عن سلام الجعفي عن ابي جعفر قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني قال ذلك علي بن ابي طالب خاصة والا فلا اصابه شفاعة محمد وعن سلام بن المستنير عن ابي جعفر قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
قال ذلك رسول الله وعلي والاوصياء من بعده الكبر فوائد يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين روى ابو نعيم باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه

قال نزلت

قال نزلت في علي بن ابي طالب قال العلامة روى الجمهور ان الآية يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين نزلت في علي كتاب منقبة المطهرين للحافظ ابو نعيم
مسندا عن جعفر بن محمد عن ابيه في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال نزلت في علي الكليني عن ابن مسعود انه يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال
بعلي وكان الله قويا عزيزا ومنه عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال قلت من هؤلاء قال علي
ابن ابي طالب وحمزة اسد الله واسد رسوله وعبيدة بن الحرث والمقداد بن الاسود العياشي عن ابي بصير عن الباقر في ليلة رباب شهيدا من لحمه قال الباقر شهيد
علي ابن ابي طالب وبولده لرسول الله قال من عدوه فذلك قوله الشهيد وشاهدا من لحمه كتاب سعد السعود عن الشعبي قال العرف علي ابن ابي طالب قد قوعده
اصحابه مما يكون جراحه يدخل فيها الفتائل فدخل على رسول الله وهو على فطع فلما رآه بكى وقال ان رجلا يصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله ان يفعل به ويفعل فقال مجيبا
مجيبا له وبكى باكيته والله انت يا رسول الله الحمد لله الذي لم يريني وليت عنك ولا فررت ولكن كيف حرمت الشهادة فقال انها من ورائك ان شاء الله ثم قال له النبي
ان ابا سفيان قد ارسل يواعدنا ويقول بيننا وبينكم حمراء الاسد فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا ارجع عنهم ولو حملت على ايدي الرجال فانزل الله عز وجل
وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ
قوله تعالى مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ تمت الآيات الحجة القراءة قرأ ابو جعفر ان تكون له بالتاء واسارى وقرأ اهل البصرة الا يكون له بالياء واسرى والباقون ان يكون له بالياء اسرى
اللغة الاسر الشد على المحارب بما يصير به في قبضة الآخذ له فلان ماسور اي مشدود وكانوا يشدون الاسير بالقد والاثخان في الارض تغليظ الحال بكثرة
القتل والثخن الغلظ والكثافة ونظائره وقد اثخنه المرض اذا اشتدت قوته عليه واثخنه الجراح والعرض متاع الدنيا سمي عرضا لقلة لبثه والفرق بين الحلال والمباح
ان الحلال من حل العقدة بالتحريم والمباح من الاتساع في الفعل وان اجتمعا في الحكم والطيب المستلذ فسر الحلال بانه طيب والطيب الحلال المستلذ المعنى ما كان
لنبي اي ليس لنبي ولا في عهد الله اليه ان يكون له اسرى من المشركين ليفديهم او يمن عليهم حتى يثخن في الارض اي حتى يبالغ في قتل المشركين ويقهرهم ليرتدع
بهم من وراءهم وقال ابو مسلم الاثخان الغلبة على البلدان والتذليل لاهلها حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا هذا خطاب لمن دون النبي من المؤمنين
الذين رغبوا في اخذ الفداء من الاسرى ورغبوا في الحرب بالغنيمة قال الحسن وابن عباس هذا يوم بدر يقول اخذتم الفداء من الاسرى في اول وقعة كانت لكم من قبل
ان تثخنوا في الارض وعرض الدنيا ما في الدنيا من عرض للزوال والله يريد الآخرة اي تريدون عاجل الحظ من عرض الدنيا والله يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز
لا يغلب القادر فاعملوا ما يريد منكم لينصركم حكيم يجري افعاله على ما توجبه الحكمة فضل سبحانه بين ارادة نفسه وارادة عباده ولو كان ما اراده عباده فعله
المجبرة لم يصح هذا التفصيل لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فيه اقوال احدها لولا ما مضى من حكم الله الا يعذب قوما حتى يبين لهم
ما يتقون وانه لم يبين لكم ان لا تأخذوا الفداء لعذبكم بأخذ الفداء عن ابن جريج وثانيها لولا ان الله حكم لكم باباحة الغنائم والفداء في ام الكتاب وهو اللوح
المحفوظ لمسكم فيما استحللتم قبل الاباحة عذاب عظيم فان الغنائم لم تحل لاحد قبلكم عن ابن عباس وثالثها لولا كتاب من الله سبق وهو القرآن فآمنتم به واستوجبتم
بايمانكم الغفران لمسكم العذاب من الجبلة والمراد به الصغائر ورابعها ان الكتاب الذي سبق قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومعناه لولا الكتاب السابق في
القرآن او في اللوح المحفوظ انه لا يعذبكم والنبي بين اظهركم لعذبكم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا هذا اباحة منه سبحانه للمؤمنين ان يأكلوا مما غنموه من اموال المشركين
واتقوا الله بالقاء معاصيه ان الله غفور رحيم القصة كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين قتل منهم علي بن ابي طالب سبعة وعشرين وكان الاسرى ايضا سبعين
ولم يؤسر احد من اصحاب رسول الله فجمعوا الاسارى وقرنوهم بالحبال وساقوهم على اقدامهم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال منهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء

وعن محمد بن اسحق قد استشهد من المؤمنين يوم بدر احد عشر رجلا اربعة من قريش وسبعة من الانصار وقيل ثمانية وقتل من المشركين بضعة واربعون رجلا
وعن ابن عباس لما امسى رسول الله يوم بدر والناس محبوسون بالوثاق بات ساهرا اول الليل فقال له اصحابه ما لك لا تنام فقال سمعت انين عمي العباس في وثاقه
فاطلقوه فسكت فنام رسول الله وروى عبيدة السلماني عن رسول الله انه قال لاصحابه يوم بدر في الاسارى ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم
واستشهد منكم بعدتهم وكانت الاسرى سبعين فقالوا نأخذ الفداء فنستمتع به ونتقوى به على عدونا وليستشهد منا بعدتهم قال عبيدة طلبوا
الخيرتين كلتيهما فقتل منهم يوم احد سبعون وفي كتاب علي بن ابراهيم لما قتل رسول الله النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط خافت الانصار ان
يقتل الاسارى فقالوا يا رسول الله قتلنا سبعين منهم وهم قومك واسرتك اتجذ اصلهم فهبهم لنا يا رسول الله ونأخذ منهم الفداء وقد كانوا اخذوا ما وجدوه من الغنائم
في عسكر قريش فلما طلبوا اليه وسألوه نزلت الآية ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآيات فاطلق لهم ذلك وكان اكثر الفداء اربعة آلاف
درهم واقله الف درهم فبعثت قريش بالفداء اولا فاولا وبعثت زينب بنت رسول الله من فداء زوجها ابي العاص بن الربيع وبعثت قلائد لها
كانت خديجة جهزتها بها وكان ابو العاص ابن اخت خديجة فلما رأى رسول الله القلائد قال رحم الله خديجة هذه قلائد هي جهزتها بها فاطلقه
رسول الله بشرط ان يبعث اليه زينب ولا يمنعها من اللحوق به فعاهده على ذلك ووفى له وروي ان النبي كره اخذ الفداء حتى رأى سعد بن معاذ
كراهة ذلك في وجهه فقال يا رسول الله هذا اول حرب لقينا فيه المشركين والاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال وقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
كذبوك واخرجوك فقدمهم واضرب اعناقهم ومكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ومكني من فلان فاضرب عنقه فانهم ائمة الكفر وقال ابو بكر
اهلك وقومك استأن بهم واستبقهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار [illegible] فقال رسول الله لو نزل العذاب لما نجا منه غير
سعد بن معاذ وعمر وقال ابو جعفر الباقر كان الفداء يوم بدر كل رجل من المشركين باربعين اوقية والاوقية اربعون مثقالا الا العباس فان فداءه
كان مائة اوقية وكان قد اخذ منه حين اسر عشرون اوقية ذهبا فقال النبي ذلك غنيمة ففاد نفسك وابني اخيك نوفلا وعقيلا فقال ليس معي شيء
فقال اين الذهب الذي سلمته الى ام الفضل وقلت ان حدث بي حدث فهو لك وللفضل وعبد الله وقثم فقال من اخبرك بهذا فقال الله تعالى فقال
اشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد الا الله وفي كتاب العدد عن ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري لما ورد سبي الفرس الى المدينة اراد عمر بن
الخطاب بيع النساء وان يجعل الرجال عبيدا فقال له امير المؤمنين ان رسول الله قال اكرموا كريم كل قوم فقال عمر قد سمعته يقول اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه وان خالفكم فقال له امير المؤمنين هؤلاء قوم قد القوا اليكم السلم ورغبوا في الاسلام ولا بد من ان يكون لهم فيهم ذرية وانا اشهد الله واشهدكم
اني قد اعتقت نصيبي منهم لوجه الله فقال جميع بني هاشم قد وهبنا حقنا ايضا لك فقال اللهم اشهد اني قد اعتقت ما وهبوا لوجه الله فقال المهاجرون
والانصار قد وهبنا حقنا لك يا اخا رسول الله فقال اللهم اشهد انهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته واشهدك اني قد اعتقتهم لوجهك فقال عمر
لم نقضت علي عزمي في الاعاجم وما الذي رغبك عن رأيي فيهم فاعاد عليه ما قال رسول الله في اكرام الكرماء فقال عمر قد وهبت لله ولك يا ابا الحسن
ما يخصني وساير ما لم يوهب لك فقال امير المؤمنين اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقي اياهم فرغب جماعة قريش في ان يستنكحوا النساء [illegible] شهربانويه بنت
كسرى فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها من تختارين من خطابك وهل انت ممن تريدين بعلا فسكتت فقال امير المؤمنين
قد ارادت وبقي الاختيار فقال عمر وما علمك بارادتها البعل فقال امير المؤمنين ان رسول الله كان اذا اتته كريمة قوم لا ولي لها وقد
خطبت يأمر ان يقال لها انت راضية بالبعل فان استحيت وسكتت جعل اذنها صماتها وامر بتزويجها وان قالت لا لم تكره على ما تختاره
وان شهربانويه اريت الخطاب فاومأت بيدها واختارت الحسين بن علي فاعيد القول عليها في التخيير فاشارت بيدها وقالت بلغتها هذا

اسراء بدر والفداء

شهربانويه بنت كسرى

الا كنت مجبرة

نه الا كنت مجبرة وجعلت امير المؤمنين هو وليها وتكلم حذيفة بالخطبة فقال امير المؤمنين لها ما اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى قال امير المؤمنين نه شهربانويه
واختك مرواريد بنت كسرى قالت آريه [illegible]
[illegible]
فكيف حاله اذا سمع [illegible] تحت سيف الشمر لعنه الله [illegible] اللهم العن اول
ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعا
في الجهاد منع عمر ارباب الخمس حقهم وهو مخالف لصريح آية الخمس [illegible] ذكر ابن ابي الحديد ان رسول الله قسم خيبر [illegible] الغنيمة واخرج
خمسها لاهل الخمس وكان الباعث على ذلك اضعاف جانب بني هاشم والحذر من ان يميل الناس اليهم لنيل الحطام فينتقل اليهم الخلافة فيهدم
ما اسسوه يوم السقيفة وشيدوه بكتابة الصحيفة قال العلامة في كتاب منتهى المطلب ارض السواد وهي الارض المغنومة من الفرس التي فتحها عمر بن
الخطاب وهي سواد العراق وحده في العرض من منقطع الجبال بحلوان الى طرف القادسية المتصل بعذيب من ارض العرب ومن تخوم الموصل
الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة فاما الغربي الذي يليه البصرة فاسلامي مثل شط عثمان بن ابي العاص وما والاها كانت سباخا
ومواتا فاحياها ابن ابي العاص وسميت هذه الارض سوادا لان الجيش لما خرجوا من البادية رأوا هذه الارض والتفاف شجرها فسموها السواد لذلك
وهذه الارض فتحت عنوة فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث اليها بعده ثلث انفس عمار بن ياسر على صلاتهم اميرا وابن مسعود قاضيا وواليا على بيت المال
وعثمان بن حنيف على مساحة الارض وفرض لهم في كل يوم شاة شطرها مع السواقط لعمار وشطرها للآخرين ومسح عثمان بن حنيف ارض
الخراج واختلفوا في مبلغها فقال الساجي اثنان وثلثون الف الف جريب وقال ابو عبيدة ستة وثلثون الف الف جريب ثم ضرب على كل
جريب نخل عشرة دراهم وعلى الكرم ثمانية دراهم وعلى جريب الشجر والرطبة ستة دراهم وعلى الحنطة اربعة دراهم وعلى الشعير درهمين ثم كتب
بذلك الى عمر فامضاه وروي ان ارتفاعها كان في عهد عمر مائة وستين الف الف درهم فلما كان زمن الحجاج رجع الى ثمانية عشر الف الف
درهم فلما ولي عمر بن عبد العزيز رجع الى ثلثين الف الف درهم في اول سنة وفي الثانية بلغ ستين الف الف درهم فقال لو عشت سنة اخرى لرددتها الى ما كان
في ايام عمر فمات في تلك السنة فلما افضى الامر الى امير المؤمنين امضى ذلك لانه لم يمكنه ان يخالف ويحكم بما يجب عنده قال الشيخ رحمه الله والذي يقتضيه المذهب
ان هذه الارضين وغيرها من البلاد التي فتحت عنوة يخرج خمسها لارباب الخمس واربعة الاخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة الغانمين وغيرهم سواء في ذلك
ويكون للامام النظر فيها وتقبيلها وتضمينها بما شاء ويأخذ ارتفاعها ويصرفه في مصالح المسلمين وما ينوبهم من سد الثغور وتقوية المجاهدين وبناء
القناطر وغير ذلك من المصالح وليس للغانمين في هذه الارضين على وجه التخصيص شيء بل هم والمسلمون فيه سواء ولا يصح بيع شيء من هذه الارضين ولا هبته ولا
معاوضته ولا تمليكه ولا وقفه ولا رهنه ولا اجارته ولا ارثه ولا يصح ان يبني دورا ومنازل ومساجد وسقايات ولا غير ذلك من انواع التصرف الذي يتبع الملك ومتى فعل شيء
من ذلك كان التصرف باطلا وهو باق على الاصل ثم قال وعلى الرواية التي رواها اصحابنا ان كل عسكر او فرقة غزت بغير امر الامام فغنمت تكون الغنيمة للامام
خاصة تكون هذه الارضون وغيرها مما فتحت بعد الرسول الا ما فتح في ايام امير المؤمنين ان صح شيء من ذلك للامام خاصة وتكون من جملة الانفال التي له خاصة
لا يشركه فيها غيره انتهى كلامه اقول الظالم لعنه الله قد اسس اساس الظلم وطلب هذا الارتفاع الذي سمعته فكيف يطيب قلبه الخبيث ان يكون ذلك لاهل البيت
عليهم السلام [illegible] قتل مولانا الحسين [illegible] يزيد لعنه الله الى ابن مرجانة [illegible] عليه
[illegible] عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم قالوا سألناه عن قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الآية قال ان رسول الله ارى ان رجالا على المنابر [illegible]

ارض السواد وقول العلامة

الناس فعلنا لا رؤيا ورؤيا وقوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هم بنو امية وعنه عن عبد الرحيم الاقصر قال سألته عن قول الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس الآيات فقال ان رسول الله نام فرأى ان بني امية يصعدون المنبر فكلما صعد منهم رجل رأى رسول الله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك وكان
الذين رآهم اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه جبرئيل بهذه الآية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت ضعفه ايجاد لعل التخصيص بالاثني
عشر لعدم الاعتداد بشأن بعضهم ممن كان ملكه قليلا وكان اقصر الحال السلطنة كمعوية بن يزيد ومروان بن محمد لانهم كانوا اكثر من اثني عشر اذ كان اولهم عثمان ثم
معوية ثم يزيد بن معوية ثم معوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك بن مروان ثم الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك
ثم يزيد بن الوليد الناقص ثم ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ثم مروان بن محمد الحمار انه كان غلاما روميا لعبد شمس فلما الغاه [illegible]
فقبل امية بن عبد شمس كانوا يقولون قبل نزول الآية القمي عن محمد الصادق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الم غلبت الروم انهم بنو امية
يظهر لنسب عثمان ومعوية وحسبهما وانهما لا يصلحان للخلافة لقوله الائمة من قريش الزام النواصب ان امية لم يكن من صلب عبد شمس انما هو من الروم
فاستلحقه عبد شمس فنسب اليه فبنو امية كلهم ليسوا من صميم قريش وانما هم ملحقون بهم ويصدق ذلك قول امير المؤمنين ان بني امية لصاق وليسوا صحيحي النسب الى
عبد مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك قوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا
يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ
مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ آيتان المجمع القراءة قرأ ابو جعفر وابو عمرو من الاسارى والباقون من الاسرى المعنى ثم خاطب الله سبحانه نبيه فقال
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى انما ذكر الايدي لان من كان في وثاقهم فهو في ايديهم قد استولوا عليهم من الاسرى الذين اخذ
منهم الفداء ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اي اسلاما واخلاصا او رغبة في الايمان وصحة نية يؤتكم خيرا اي يعطكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء اما في الدنيا واما في الآخرة
واما في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور للذنوب رحيم بكم وروي عن العباس بن عبد المطلب انه قال نزلت هذه الآية فيّ وفي اصحابي كان معي عشرون
اوقية ذهبا فاخذت مني فاعطاني الله مكانها عشرين عبدا كل منهم يضرب بمال كثير وادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم وما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة
وانا انتظر المغفرة من ربه قال قتادة ذكر لنا ان النبي لما قدم عليه مال البحرين ثمانون الفا وقد توضأ لصلاة الظهر فما صلى حتى فرقه وامر العباس ان يأخذ منه فاخذ
فاخذ منه فكان العباس يقول هذا خير مما اخذ مني وارجو المغفرة وان يريدوا خيانتك معناه وان يريد الذين اطلقتهم من الاسارى خيانتك بان يعودوا الى حربك
او ينصروا اعداءك عليك فقد خانوا الله من قبل ان خرجوا الى بدر وقاتلوا مع المشركين وقيل بالكفر به واضافوا اليه ما لا يليق به فامكن منهم اي فامكنك
منهم يوم بدر بان غلبوا واسروا وسيمكنك منهم ثانيا ان خانوك والله عليم حكيم معناه عليم بما يقولون وبما في انفسهم وبجميع الاشياء حكيم فيما يفعله
والعياشي عن الصادق قال سمعته يقول في هذه الآية يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الا يغفر لكم قال نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله
نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل عليا فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمر علي على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال له عقيل
يا بن ام علي اما والله لقد رأيت مكاني فرجع الى رسول الله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله
حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم فقال فجيء بالعباس فقيل له
افد نفسك وافد ابني اخيك فقال يا محمد تتركني اسأل قريشا في كفي فقال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك
ونفسك فقال له يا بن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل من عند الله فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين
الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية والقمي باسناده الى ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام قال اتى النبي بمال دراهم فقال للعباس

البسط رداءك

ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه واخذ منه طائفة ثم قال رسول الله هذا من الذي قال الله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم
الخرائج عن دعبل الخزاعي قال حدثني الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كنت عند ابي الباقر اذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد
فقالوا هل رضي ابوك علي بامامة الاول والثاني فقال اللهم لا قالوا فلم نكحتم من سبيهم خولة الحنفية اذ لم يرض بامامتهم فقال الباقر امض يا جابر بن يزيد الى
منزل جابر بن عبد الله الانصاري فقل له ان محمد بن علي يدعوك قال جابر بن يزيد فاتيت منزله وطرقت عليه الباب فناداني جابر بن عبد الله الانصاري
من داخل الدار اصبر يا جابر بن يزيد قلت في نفسي من اين علم جابر الانصاري اني جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل الا الائمة من آل محمد عليهم السلام والله
لاسألنه اذا خرج الي فلما خرج قلت له من اين علمت اني جابر وانا على الباب وانت داخل الدار قال خبرني مولاي الباقر البارحة انك تسألني عن الحنفية في هذا
اليوم وانا ابعث اليك يا جابر بكرة غد وادعوك فقلت صدقت قال سر بنا فسرنا جميعا حتى اتينا المسجد فلما بصر مولاي الباقر بنا ونظر الينا قال للجماعة
قوموا الى الشيخ فسلوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى فقالوا يا جابر هل رضي امامك علي بن ابي طالب بامامة من تقدم قال اللهم لا قالوا فلم نكح من سبيهم اذ لم
يرض بامامتهم فقال جابر آه آه لقد ظننت اني اموت ولا اسأل عن هذا والآن اذ سألتموني فاسمعوا وعوا حضرت السبي وقد ادخلت الحنفية فيمن ادخل فلما
نظرت الى جمع الناس عدلت الى تربة رسول الله فرنت رنة وزفرت زفرة واعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله صلى الله
عليك وعلى اهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبتنا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب الا الميل الى اهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة والسيئة
حسنة فسبينا ثم انعطفت الى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا منعتمونا الزكوة قالت هب الرجال
منعوكم فما بال النسوان فسكت المتكلم كانما القم حجرا ثم ذهب اليها طلحة وخالد يرميان في التزويج اليها ثوبين فقالت لست بعريانة فتكسوني قيل انهما يريدان
ان يتزايدا عليك فايهما زاد على صاحبه اخذك من السبي قالت هيهات والله لا يكون ذلك ابدا ولا يملكني ولا يكون لي بعلا الا من يخبرني بالكلام الذي
قلته ساعة خرجت من بطن امي فسكت الناس ينظر بعضهم الى بعض وورد عليهم من ذلك الكلام ما ابهر عقولهم واخرس السنتهم وبقي القوم في دهشة
من امرها فقال ابو بكر ما لكم ينظر بعضكم الى بعض قال الزبير لقولها الذي سمعت قال ابو بكر ما هذا الامر الذي احصر افهامكم انها جارية من سادات قومها
ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت فلا شك انها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له فقالت رميت بكلامك غير مرمى والله ما داخلني فزع ولا
جزع ووالله ما قلت الا حقا ولا نطقت الا فصلا ولا بد ان يكون كذلك وحق صاحب هذه البنية ما كذبت ثم سكتت واخذ طلحة وخالد ثوبيهما وهي
قد جلست ناحية من القوم فدخل علي بن ابي طالب فذكروا له حالها فقال صادقة فيما قالت وكان حالها وقصتها كيت وكيت في حال ولادتها
وقال ان كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا وكل ذلك مكتوب على لوح معها فرمت باللوح اليهم لما سمعت كلامه فقرأوه على ما حكى علي بن
ابي طالب لا يزيد حرفا ولا ينقص فقال ابو بكر خذها يا ابا الحسن بارك الله لك فيها فوثب سلمان فقال والله ما لاحد ههنا منة على امير المؤمنين بل لله المنة
ولرسوله ولامير المؤمنين والله ما اخذها الا لمعجزه الباهر وعلمه القاهر وفضله الذي يعجز عنه كل ذي فضل ثم قال المقداد ما بال اقوام قد اوضح لهم طريق
الهداية فتركوه واخذوا طريق العمى وما من قوم الا وتبين لهم فيه دلائل امير المؤمنين وقال ابو ذر واعجبا لمن يعاند الحق وما من وقت الا وينظر الى بيانه
ايها الناس قد تبين لكم فضل اهل الفضل ثم قال يا فلان اتمن على اهل الحق بحقهم وهم بما بايديهم احق واولى وقال عمار اناشدكم بالله اما سلمنا على
امير المؤمنين هذا علي بن ابي طالب في حيوة رسول الله بامرة المؤمنين فزجره عمر عن الكلام فقال ابو بكر فبعث علي عليه السلام خولة الى بيت اسماء بنت عميس فقال
لها خذي هذه المرأة واكرمي مثواها فلم تزل خولة عند اسماء بنت عميس الى ان قدم اخوها وتزوجها علي بن ابي طالب فكان الدليل على علم امير المؤمنين وفساد ما يورده القوم
من سبيهم وانه تزوج نكاحا فقالت الجماعة يا جابر انقذك الله من حر النار كما انقذتنا من حرارة الشك الكافي مسندا عن عمر بن اذينة قال قيل لابي عبد الله ان الناس

يحتجون علينا ويقولون ان امير المؤمنين زوّج فلانا ابنته ام كلثوم وكان متكئا فجلس وقال اتقولون ذلك ان قوما يزعمون ذلك لا يهتدون الى سواء
السبيل سبحان الله ما كان يقدر امير المؤمنين ان يحول بينه وبينها فينقذها كذبوا ولم يكن ما قالوا ان فلانا خطب الى علي بنته ام كلثوم فابى علي
فقال للعباس والله لئن لم تزوجني لانتزعن منك السقاية وزمزم فاتى العباس عليا فكلمه فابى عليه فالح العباس فلما راى امير المؤمنين مشقة كلام
الرجل على العباس وانه سيفعل بالسقاية ما قال ارسل امير المؤمنين الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت جريرية فامرها فتمثلت في مثال
ام كلثوم وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد
ان يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين ام كلثوم قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ
وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ آية المجمع القراءة قرأ حمزة ولايتهم بكسر الواو وهو قراءة الاعمش ويحيى بن وثاب والباقون ولايتهم بالفتح اللغة المهاجرة
فراق الوطن الى غيره من البلاد واصله من الهجر ضد الوصل والجهاد تحمل المشاق في قتال اعداء الدين من جهده الامر جهدا اذا بلغ منه الجهد وآواه
اذا انزله عنده وقربه لديه يقال آواه يؤويه ايواء واوى ياوي اويا [illegible] والولاية عقد النصرة للموافقة في الديانة النزول
قيل نزلت الآية في الميراث كانوا يتوارثون بالهجرة فجعل الله الميراث للمهاجرين والانصار دون ذوي الارحام وكان الذي آمن ولم يهاجر لا يرث من اجل انه
لم يهاجر ولم ينصر وكانوا يعملون بذلك حتى انزل الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت هذه وصار الميراث لذوي الارحام من المؤمنين ولا يتوارث اهل
ملتين عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والسدي المعنى ثم ختم الله سبحانه السورة بايجاب موالاة المؤمنين وقطع موالاة الكافرين فقال ان الذين آمنوا بالله
ورسوله وبما كان يجب الايمان به وهاجروا من مكة الى المدينة وجاهدوا وقاتلوا العدو باموالهم وانفسهم في سبيل الله على طاعته واعزاز دينه والذين آووا الرسول
والمهاجرين بالمدينة اي جعلوا لهم ماوى واسكنوهم منازلهم يعني الانصار ونصروا [illegible] ونصروهم على عدو [illegible] اولئك بعضهم اولياء بعض
في النصرة وان لم يكن بينهم قرابة من اقربائهم من الكفار وقيل في التوارث عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسدي وقيل في التناصر والتعاون والموالاة
في الدين عن الاصم وقيل في نفوذ امان بعضهم على بعض فان واحدا من المسلمين لو امن انسانا نفذ امانه على سائر المسلمين والذين آمنوا ولم يهاجروا الى المدينة
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي ما لكم من ميراثهم من شيء حتى يهاجروا [illegible] حكم التوارث فان الميراث كان منقطعا في ذلك الوقت
بين المهاجرين وغير المهاجرين وروي عن ابي جعفر انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى وقيل معناه ما لكم من موالاتهم ونصرتهم من شيء [illegible] عليكم نصرتهم
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر معناه فان طلبوا يعني المؤمنين الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفار لاجل الدين فعليكم النصر والمعونة
لهم [illegible] عليكم نصرتهم في [illegible] الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق معناه الا ان يطلبوا منكم النصرة لهم على قوم من المشركين بينكم وبينهم امان وعهد يجب الوفاء
فلا تنصروهم عليهم لما فيه من نقض العهد والله بما تعملون بصير اي عالم عليهم لا يخفى عليه شيء منها [illegible] قوله ان الذين آمنوا وهاجروا الى اولئك بعضهم
اولياء بعض فان الحكم كان في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة فلما هاجر رسول الله الى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين
وبين الانصار والانصار وبين المهاجرين والانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان ما ترك له دون ورثته فلما كان بعد
بعد [illegible] انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم [illegible] بينكم وبينهم ميثاق فانها نزلت في الاعراب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه

الانفال

ان لا يخرجهم في ارحامهم ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انه ان اراد بهم رسول الله غزا بهم وليس لهم في الغنيمة شيء واوجبوا على النبي انهم ان ارادهم الاعراب من عدوهم
اووا اليهم [illegible] من عدوهم ان ينصرهم الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق الى المدة العيون في باب [illegible] اخبار موسى بن جعفر مع هرون الرشيد
ومع موسى بن المهدي [illegible] حديث طويل [illegible] قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه
حي فقلت له ان راى امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت فآمني قال قد امنتك قبل
الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا للابوين والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ولم
ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رايا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن الرسول الى ان قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانة وخاصة
مجلسك فقال لا بأس عليك فقلت ان النبي لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه فقلت قول الله والذين آمنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان العباس لم يهاجر فقال اسألك يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من
الفقهاء في هذه المسألة بشيء فقلت اللهم لا وما سألني عنها الا امير المؤمنين العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله
عن قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فقال ان اهل مكة لا يورثون اهل المدينة الكافي مسندا عن علي بن سويد قال كتب
الي ابو الحسن وهو في الحبس [illegible] وسألت عن رجل من [illegible] ما كان يخففه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل في سبيل الله فلما [illegible]
ذلك لم يرض [illegible] حيث [illegible] فوق رقبته [illegible] تولوا النفاق [illegible] بذلك كفر [illegible] فقاتل ذلك [illegible]
على [illegible] وبرئ من رسول الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين [illegible] دخل قلب احد منهم شيء من الايمان [illegible]
من [illegible] العذاب [illegible] المقام [illegible]
[illegible] فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين [illegible]
وهو [illegible] افضل [illegible]
بعد نبينا محمد [illegible] المناقب [illegible] الفضل بن الربيع [illegible] هرون الرشيد وابتدأ بالطواف [illegible]
من ذلك [illegible] وجعل يطوف معه وقال الحاجب [illegible] فانتهرهم الاعرابي وقال
ان الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال سواء العاكف فيه والباد فامر الحاجب بالكف عنه فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابي امامه فنهض
الى الحجر الاسود ليقبله فسبقه الاعرابي اليه [illegible] ثم صار الرشيد الى المقام ليصلي فيه فصلى الاعرابي امامه فلما فرغ هرون من صلوته استدعى
الاعرابي فقال اجب امير المؤمنين فقال ما لي اليه حاجة فاقوم اليه بل ان كانت الحاجة له فهو بالقيام الي اولى قال صدق فمشى اليه وسلم عليه
فرد عليه السلام فقال هرون اجلس يا اعرابي فقال ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس انما هو بيت الله نصبه لعباده فان احببت ان تجلس فاجلس
وان احببت ان تنصرف فانصرف فجلس هرون فقال ويحك يا اعرابي مثلك من يزاحم الملوك فقال نعم وفي مستمع قال فاني سائلك فان عجزت
اذيتك قال سؤالك هذا سؤال متعلم او سؤال متعنت قال بل سؤال متعلم قال اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وانت مسؤول فقال هرون اخبرني
ما فرضك فقال ان الفرض رحمك الله واحد وخمسة وسبعة عشر واربع وثلثون واربع وتسعون ومائة وثلثة وخمسون على سبعة عشر ومن اثني عشر
واحد من اربعين وواحد من مائتين خمس ومن الدهر كله واحد وواحد بواحد فضحك الرشيد وقال ويحك اسألك عن فرضك وانت تعد علي الحساب
قال اما علمت ان الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلائق حسابا ثم قرأ وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا

حاسبين قال فبقيت لا ماملك ولا امرت بقتلك بين الصفا والمروة فقال الحاجب تنبه له وانه المقام فضحك الاعرابي من قوله فقال الرشيد
ما اضحكك يا اعرابي قال تعجبا منكما اذ لا ادري من الاجهل منكما الذي يستوهب اجلا قد حضر او الذي استعجل اجلا لم يحضر فقال الرشيد فسر ما قلت قال اما قوله
المفترض واحد فدين الاسلام كله واحد وعليه خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة واربع وثلثون سجدة واربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلث وخمسون تسبيحة
واما قوله من اثني عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهرا واما قوله من الاربعين واحد فمن ملك اربعين دينارا اوجب الله عليه دينارا واما قوله
من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم اوجب الله عليه خمسة دراهم واما قوله فمن الدهر كله واحد فحجة الاسلام واما قوله واحد من واحد فمن اهرق دما من غير
حق وجب اهراق دمه قال الله تعالى النفس بالنفس فقال الرشيد لله درك واعطاه بدرة فقال بم استوجبت منك هذه البدرة يا هرون بالكلام او بالمسئلة
قال بل بالكلام قال فاني سائلك عن مسئلة فان انت اتيت بها كانت البدرة لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف وان لم تجبني عنها اضفت
الى البدرة بدرة اخرى لاتصدق بها على فقراء الحي من قومي فامر بايراد اخرى وقال سل عما بدا لك فقال اخبرني عن الخنفساء تزق ام ترضع ولدها فحرد هرون
وقال ويحك يا اعرابي مثلي من يسئل عن هذه المسئلة فقال سمعت ممن سمع رسول الله يقول من ولي اقواما وهب له من العقل كعقولهم وانت امام هذه الامة
يجب ان لا تسئل عن شيء من امر دينك ومن الفرائض الا اجبت عنها فهل عندك له الجواب قال هرون رحمك الله لا فبين لي ما قلته وخذ البدرتين فقال
ان الله لما خلق دواب الارض الذي من غير فرث ولا دم خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها
من التراب فقال هرون والله ما ابتلي احد بمثل هذه المسئلة واخذ الاعرابي البدرتين وخرج فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر بن محمد
عليهم السلام فاخبر هرون بذلك فقال والله لقد كان ينبغي ان تكون هذه الورقة من تلك الشجرة وفي [illegible] ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر ع بالجلوس للتهنئة
في يوم النيروز وقبض ما يحمل اليه فقال ع اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله ص فلم اجد لهذا العيد خبرا وانه سنة للفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله ان نحيي
ما محاه الاسلام فقال المنصور انما نفعل هذا سياسة للجند فسئلتك بالله العظيم الا جلست فجلس ودخلت عليه الملوك والامراء والاجناد يهنئونه ويحملون اليه
الهدايا والتحف وعلى راسه خادم المنصور يحصي ما يحمل فدخل في اخر الناس رجل شيخ كبير السن فقال له يا ابن رسول الله اني رجل صعلوك لا مال لي اتحفك ولكن اتحفك
بثلثة ابيات قالها جدي في جدك الحسين بن علي عليهما السلام عجبت لمصقول علاك فرنده يوم الهياج وقد علاك غبار ولاسهم نفذتك دون حرائر
يدعون جدك والدموع غزار الا تقضقضت السهام وعاقها عن جسمك الاجلال والاكبار قال قبلت هديتك اجلس بارك الله فيك ورفع راسه
الى الخادم وقال امض الى امير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به فمضى الخادم وعاد وهو يقول كلها هبة مني له يفعل به ما اراد فقال موسى للشيخ اقبض
جميع هذا المال فهو هبة مني لك توضيح فرنده الفرند بكسر الفاء والراء جوهره ووشيه والتقضقض الانقصاف والتكسر قوله وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا
وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ
وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [illegible] اية اللغة الفتنة اصلها الامتحان
ثم تستعمل في معان منها الكفر والشرك وذلك كقوله تعالى والفتنة اكبر من القتل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ومنها العذاب كقوله تعالى جعل فتنة
الناس كعذاب الله وقوله ذوقوا فتنتكم يعني عذابكم بالحريق بالنار ومنها المعذرة كقوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا يعني معذرتهم ومنها القتل كقوله تعالى
ان خفتم ان يفتنكم اي يقتلكم وقوله على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم ومنها الهرج والابتلاء على اثر البلاء كقوله وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم وهذا التفصيل ماخوذ من قول الصادق ع والكريم فاعل الكرم والكرم الجود العظيم والشرف في كل المكارم والاقبال من ابين شيئا الى اخذه

بعدابوالا

انفال

بعد ابوا الا والرزق الكريم الواسع العظيم المعنى ثم ذكر سبحانه حكم الكافرين فقال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض اي بعضهم انصار بعض على اهل الحق وقيل
معناه بعضهم اولى ببعض في الميراث عن ابن عباس الا تفعلوه تقديره الا تفعلوا ما امرتم به في الاية الاولى والثانية وتكرير في قوله والمراد بالامر تقديره
الا تفعلوا ما امرتم به من التناصر والتعاون والتبري من الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير على المؤمنين الذين لم يهاجروا او يريد بالفتنة هنا المحنة بالميل
الى الضلال وبالفساد الكبير ضعف الايمان وقيل ان الفتنة هي الكفر فان المسلمين اذا والوا الكفار او تجروا على المسلمين دعوهم الى الكفر وهذا اوجب التبري منهم والفساد
الكبير سفك الدماء عن الحسن وقيل معناه الا تعلقوا التوارث بالهجرة ولم تقطعوه بعدها ادى الى فتنة في الارض بخلاف الخلق وفساد كبير [illegible]
[illegible] عن المجاهد عن ابن عباس الى نهاية ثم عاد سبحانه الى ذكر المهاجرين والانصار ومدحهم والثناء عليهم فقال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله اي صدقوا لله ولرسوله وهاجروا من ديارهم واوطانهم يعني من مكة الى المدينة وجاهدوا مع ذلك في اعلاء دين الله والذين اووا ونصروا اي ضموهم اليهم
ونصروا النبي ص اولئك هم المؤمنون حقا اي اولئك الذين حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة بخلاف من اقام بدار الشرك وقيل معناه الا ان حقق
ايمانهم بالبشارة التي بشرهم بها ولم يكن لمن لم يهاجر ولم ينصر مثل هذه واختلفوا في ان الهجرة هل تقطع في هذا الزمان ام لا فقيل لا تقطع لان النبي ص قال
لا هجرة بعد الفتح ولان الهجرة الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام والناس يقع في مثل هذا الزمان لا تساع بلاد الاسلام الا ان يكون نادرا لا يعتد به
وقيل ان الهجرة الاعراب الى الامصار باقية الى يوم القيامة عن الحسن والاقوى ان يكون حكم الهجرة باقيا لان من اسلم في دار الحرب ثم هاجر الى دار الاسلام
كان مهاجرا وكان الحسن يمنع ان يتزوج المهاجر الاعرابية وروى عن عمر بن الخطاب انه قال لا تنكحوا اهل مكة فانهم اعراب [illegible]
الى ذنوب لهم قد [illegible] لهم مغفرة ورزق كريم ثم لا [illegible] قيل الرزق الكريم هنا طعام الجنة لانه لا يستحيل في اجوافهم نجوا بل يصير
كالمسك ريحا والذين امنوا من بعد اي من بعد فتح مكة عن الحسن وقيل معناه امنوا من بعد ايمانكم وهاجروا بعد هجرتكم وجاهدوا معكم ايها المؤمنون
فاولئك منكم اي مؤمنون مثلكم ومن جملتكم وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ومؤازرتهم ونصرتهم وان تاخروا في ايمانهم وهجرتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
اي ذووا الارحام والقرابة بعضهم احق بميراث بعض من غيرهم عن ابن عباس والحسن وجماعة المفسرين قالوا وقد رد ذلك نسخ لما قبله من التوارث بالمعاقدة
والهجرة وغير ذلك من الاسباب وقد كانوا يتوارثون بالمواخاة فان النبي ص كان اخى بين المهاجرين والانصار في كتاب الله في حكم الله عن الزجاج
وقيل في اللوح المحفوظ كما في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها وقيل في القرآن وفي قوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض دلالة على ان من كان اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث سواء كان ذا سهم او لم يكن او عصبة او غير عصبة ومن [illegible]
ذوي الارحام استثنى اصحاب الفرائض والعصبة من الاية وذلك خلاف الظاهر ان الله بكل شيء عليم [illegible] هذه السورة [illegible] بعد تقدم عنه
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم بعضا ثم قال الا تفعلوه يعني الا تفعلوه فوضع حرف مكان حرف تكن فتنة في الارض وفساد
كبير ثم قال والذين امنوا من بعد الى كتاب الله نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم في الكافي عن محمد بن الوليد عن الحسين بن [illegible] قال
كتبت الى ابي جعفر ع في رجل خطب الي فكتب من خطب اليكم فرضيتم دينه وامانته كائنا من كان فزوجوه والا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير
الكافي مسندا عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة عن ابي عبد الله ع لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله
تبارك وتعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب [illegible]
في حديث كان الحسن اولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع ان يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
فيجعلها في ولده اذا قال الحسين ع امر الله بطاعتي كما امر بطاعتك وطاعة ابيك وبلغ فيّ رسول الله كما بلغ فيك وفي ابيك اذ اذهب الله عنا الرجس كما

كما اذهب عنك وعن ابيك فلما صار الى الحسين لم يكن لاحد من اهل بيته يستطيع ان يدعي عليه كما كان هو يدعي على اخيه وعلى ابيه لو ارادا ان يصرفا الامر عنه لم يكونا
ليفعلا ثم صارت حين افضت الى الحسين ع فجرى تاويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد
علي بن الحسين الى محمد بن علي عليهم السلام وقال الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي رواية بسنده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع ان رجلا من المختارية
يزعم ان محمد بن الحنفية امام فغضب ابو جعفر ع ثم قال افلا قلت له قال قلت لا والله ما دريت ما اقول قال افلا قلت له ان رسول الله اوصى الى علي والحسن والحسين
فلما مضى علي ع اوصى الى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك واوصى الحسن الى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال له
انا وصي مثلك من رسول الله ومن ابي ولم يكن ليفعل ذلك قال الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض هي فينا وفي ابنائنا وفي اكمال الدين باسناده الى محمد بن قيس عن
ثابت الثمالي عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع انه قال فينا نزلت هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وفي العلل باسناده الى عبد
الرحمن بن كثير عن الصادق ع قال ما عنى الله عز وجل بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين و
الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم وقع تاويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ع ثم جرت في الائمة من ولده الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل
وما يعيبه الحسن والحسين بذلك ثم وصية الحسن الى الحسين ثم الحسين الى ... حتى افضى الامر الى الحسين ... لا ...
ان يستحقها علي بن الحسين ع لقول الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب وفي اعقاب الاعقاب وفي نهج البلاغة
من كتاب له الى معاوية وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة وفي الاحتجاج عن عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على
منع فاطمة ع فدك وبلغها ذلك جاءت اليه وقالت يا ابن ابي قحافة أفي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا أفعلى عمد تركتم كتاب الله
ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله الحديث وفي خطبة لامير المؤمنين ع وفيها قال الله عز وجل ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي وقال عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة
ونحن آل ابراهيم العياشي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال دخل علي ع على رسول الله ص في مرضه وقد اغمي عليه ورأسه
في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبي فلما دخل علي ع قال له جبرئيل دونك رأس ابن عمك فانت احق به مني لان الله يقول في كتابه واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله فجلس علي ع واخذ رأس رسول الله ص فوضعه في حجره فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتى غابت الشمس وان رسول الله ص افاق فرفع رأسه فنظر الى علي ع
فقال يا علي اين جبرئيل فقال يا رسول الله ما رأيت الا دحية الكلبي دفع الي رأسك وقال يا علي دونك رأس ابن عمك فانت احق به مني لان الله يقول في
كتابه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فجلست واخذت برأسك فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس فقال له رسول الله افصليت العصر فقال لا قال فما
منعك ان تصلي فقال قد اغمي عليك وكان رأسك في حجري فكرهت ان اشق عليك يا رسول الله وكرهت ان اقوم واصلي واضع رأسك فقال رسول الله اللهم ان عليا كان في
طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها قال فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقية ونظر
اليها اهل المدينة وان عليا قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب وفي الكافي بسنده عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال قضى امير المؤمنين ع في خالة جاءت
تخاصم في مولى رجل مات فقرأ هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فدفع الميراث الى الخالة ولم يعط المولى شيئا وبسنده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
كان علي ع اذا مات مولى له وترك قرابة لم يأخذ من ميراثه شيئا ويقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وفي الفقيه بسنده عن الحسين بن الحكم

عن ابي جعفر

عن ابي جعفر ع انه قال في رجل ترك خالته ومواليه قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله المال للخالة وبسنده عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع
لا والله ما ورث رسول الله ص العباس ولا علي ع ولا ورثه الا فاطمة عليها السلام وما اخذ علي ع السلاح وغيره الا انه قضى عنه دينه ثم قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وفي الكافي بسنده عن ابي بصير
عن الباقر ع الخال والخالة يرثان اذا لم يكن معهما احد ان الله يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله العياشي عن ابي بصير عن الباقر ع الخال والخالة يرثان
اذا لم يكن معهم احد غيرهم ان الله يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اذا التفت القرابات فالسابق احق بالميراث من قرابته وعن زرارة عن ابي جعفر
قول الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان بعضهم اولى بالميراث من بعض لان اقربهم اليه اولى به وعن ابن سنان عن الصادق ع قال لما اختلف
علي بن ابي طالب ع وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصبة يرثونه وله ذو قرابة لا يرثونه ليس لهم سهم مفروض فقال علي ع ميراثه لذوي قرابته لان الله تعالى
يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال عثمان اجعل ميراثه في بيت مال المسلمين ولا يرثه احد من قرابته وعن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع كان
علي ع لا يعطي الموالي شيئا مع ذي رحم سميت له فريضة ام لم تسم له فريضة وكان يقول واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم قد علم
مكانهم فلم يجعل لهم مع اولي الارحام حيث قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اقول ولما كان اكثر هذه السورة في قصة بدر وقد نقلنا سابقا
بعض القصة كما نقلناه في المجمع وكان ما ذكره القمي في تفسير آية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ما اخترت ايراده في خاتمة هذه السورة قال كان سبب ذلك
في تفسير الآية ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي اصحابه بالخروج ليأخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده
احدى الطائفتين اما العير او قريش ان اظفر بهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله قد خرج
يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم
ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر
فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اريكم تدركون
فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها
بثلاثة ايام كأن راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل فهر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهده من الجبل فما ترك دارا
من دور قريش الا اصابته منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة
فقالت عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش وبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب
واللات والعزى لننتظر ثلاثة ايام فان كان ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا
ونساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم
ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون
لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيؤوا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج
ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم
فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذا العير نش فصاعدا وانه للذل والصغار ان يطمع محمد واصحابه في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا
واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب
والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب

وخرج معهم ... وخرج رسول الله في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء
ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر واناخا راحلتيهما واستقيا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها
عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وكذا وهي تنزل غدا ههنا وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما كان قرب بدر
تقدم العير واقبل وحده حذرا حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى
لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله نش في هذا العير فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني رأيت بالتجار
في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستقيا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها
النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء عيون محمد فرجع سريعا وامر بالعير فاخذ بها الى ساحل البحر وترك الطريق ومر مسرعا ونزل جبرئيل على رسول الله
فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا بالصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما
وعدوه ان ينصروه في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله من ذلك وخافوا
خوفا شديدا فقال رسول الله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج
على هيئة الحرب فقال له رسول الله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش و
خيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا او شوك الهراس لخضناه معك ولا نقول لك
ما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فجزاه رسول الله خيرا ثم جلس ثم
قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت
وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منه ما شئت والذي
اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك فجزاه خيرا ثم قال يا رسول الله جعلت فداك هذا الطريق
فقط وما لهم علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد حبا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء
انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا فقال رسول الله او يحدث الله
غير ذلك كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى
الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله بالرحيل حتى
نزل عشاء على ماء بدر من العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها يستعذبون من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله وحبسوهم
فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم
وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة
فقال رسول الله القوم تسعمائة الى الف فقال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله بهم فحبسوهم
وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد
افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو
البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت تشير علي

بذلك وما على

بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا
هو قد اخرج درعا فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة
فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام
ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب او نأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتسامع العرب بذلك
ولا يكون بيننا وبين متجرنا الشام احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الى قوله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله
تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى تثبت اقدامهم وهو قول الله اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان
المطر على قريش مثل العزالى وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات
فبعث رسول الله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتياني باخبارهم فكانا يجولان في عسكرهم ولا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل
الفرس وثب على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لابد ان نموت او يميتنا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا
والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تبارك وتعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله عبأ اصحابه وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس
للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل
يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبأ رسول الله اصحابه بين يديه وقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤوهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما
نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة أترى
لهم كمينا او مددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش
فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون
حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع
اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجنحوا الى السلم
وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي فبعث رسول الله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا
فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر
وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر وان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال
يمن مع رحب فرحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو
ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رأيي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان
عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش آخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب
وجبنت وانتفخ سحرك وتأمر الناس بالرجوع وقد رأينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس
يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم

قال هذا اجبنا وخيارهم فيه وكان ابو جهل بيده الراية ثم اخذ بشره وكبره فاجتمع اليه الناس فقال يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فغضب
ابو جهل من يده فحط عتبة ... شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوا لعظم هامته فاعتم بعمامتين
ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال عتبة من انتم
انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله فقال ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا فرجعوا
ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب
فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين ع فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله
ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال
عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان
لعن الله من اوقفنا واياكم بهذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر
كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا
بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين ع على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي فاخذ يمينه المقطوعة
بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد بهر عمك فحمل عليه علي ع ثم قال
يا عم طاطئ راسك فكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين ع على راسه
فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله فنظر اليه رسول الله واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي
الست شهيدا فقال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو كان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني فقال ابو طالب حيث يقول كذبتم
وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادي بين
يدي الله ورسوله وابنه الآخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك
وقال ابو جهل لعنه الله لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة
فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن
الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم
فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس لعنه الله
الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جاركم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله ويخيل اليهم
ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى آذن لكم ثم رفع يده الى السماء
فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه ويقول هذا جبرئيل قد
اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح وقد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم و
وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في
اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم

من الناس واني

من الناس الى قوله شديد العقاب ثم قال ع ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق قال لما حمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص
في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله ع
اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة وانزل الله على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله
الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا قطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
الى قوله وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب في وجوه قريش فكانت الهزيمة
ثم قال رسول الله اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعون واسر منهم سبعون والتقى عمرو بن الجموح ابا جهل فضرب
عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمروا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلدة فاتكى عمرو على يده برجله ثم نزا في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى
بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد بن ام عبد لمن
الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك
اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله
فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما
الى رسول الله فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك
وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله
يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين
اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله
منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان يحدث
علي حدث فاقسموه بينكم فقال له اتتركني وانا اسال الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم
ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ونبيه ومنبه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل بن
عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم
والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله من قوله فكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين ع سبعة وعشرين ولم يوسر احدا
فجمعوا الاسرى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل
رسول الله من بدر ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد
فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله يا علي
علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا وكان عليه شعر فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم الذي بيني
وبينك الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم

بالاسلام قدما سابقا فاضرب عنقه فقدمه وضرب عنقه فقال عقبة يا محمد أأقتل بالصبر من قريش اي لا اقتل صبرا فقال وانت من قريش انما انت علج
من اهل صفورية ولانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها فقدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه علي وضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر
وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واسراك هبهم لنا
يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليه ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الحيوة الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط انه يقتل منهم في عام
قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا بذلك فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعين رجلا فقال من بقي من اصحابه يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا
وقد كنت تعدنا بالنصرة فانزل الله فيهم اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند
انفسكم بما اشترطتم ومعاني الاخبار مسندا عن جابر عن ابي جعفر عن قول الله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم قال اتدري ما سبيل الله
قلت لا والله الا ان اسمعه منك قال سبيل الله هو علي وذريته وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته
مات في سبيل الله كنز الكراجكي عن ابي جعفر عن علي انه قال ومن الناس من كان اخا لي في الله يعظم في عيني وكان راس ما عظم في عيني
عظمه البغل عن سبيل الله قال ... ثم عظمه الى السلام وذلك لما امر رسول الله امير المؤمنين عليا للناس وقال لا
لا الفى ... الكافي مسندا عن ابي جعفر ... قد تكفلت الطيف لعباده برزق
من ... قال الآية امير المؤمنين ... من كان ... قال ... امير المؤمنين ... مشارق
الانوار للبرسي روي انه جيء بابي جعفر الى المسجد رسول الله ... وهو طفل ... الا الخبر
ورفع ... ثم نطق فقال انا محمد بن علي الرضا انا الجواد انا العالم بانساب الناس
في الاصلاب انا اعلم بسرائركم وظواهركم وما انتم صائرون اليه ... من قبل
خلق الخلق اجمعين وبعد فناء السموات والارضين ولولا تظاهر اهل الباطل
ودولة اهل الضلال ووثوب اهل الشك لقلت قولا تعجب منه
الاولون والآخرون ثم وضع يده الشريفة على فيه ...
بالحمد لله تمت ... من قبل ...
المجلد السابع من تفسير بحر العرفان ومعدن
الايمان على يد مؤلفه محمد صالح بن محمد
في شهر جمادى الثاني من شهور
سنة ثلث وستين
بعد الالف الهجرية
ويتلوه المجلد الثامن
في شرح سورة التوبة الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

[illegible]

۳۴۱
توبه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين اما بعد فهذا هو المجلد الثامن من تفسير بحر العرفان ومعدن الايمان في تفسير سورة التوبة
الى سورة هود ... العبد قليل البضاعة وكثير الاضاعة الراجي الى مغفرة ربه محمد صالح بن محمد واسال الله التوفيق والفوز بالاختتام بمحمد وآله الكرام سورة التوبة
المجمع وهي مدنية كلها وقال البعض الا آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة نزلت سنة تسع من الهجرة وفتحت مكة سنة ثمان وحج رسول الله حجة
الوداع سنة عشر وقال قتادة ومجاهد وهي آخر ما نزلت على النبي بالمدينة عدد آيها مائة وتسع وعشرون آية كوفي وثلاثون في الباقين اختلافها
ثلث آيات بريء من المشركين ... عذابا اليما ... وعاد وثمود ... اسماؤها عشرة اسماء براءة سميت بذلك لانها مفتتحة بها وبها نزلت البراءة
من المشركين والتوبة سميت بذلك لكثرة ما فيها من ذكر التوبة كقوله ويتوب الله على من يشاء فان تابوا ... ثم تاب عليهم ليتوبوا والفاضحة عن سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال بل هي الفاضحة ما زال ينزل ومنهم ومنهم حتى خشينا ان لا يبقى منا احد الا ذكر وسميت بذلك لانها فضحت المنافقين
باظهار نفاقهم والمبعثرة عن ابن عباس ايضا سميت بذلك لانها تبعثر عن اسرار المنافقين اي تبحث عنها والمقشقشة عن ابن عباس ايضا لانها تبرئ
من آمن بها من النفاق والشرك لما فيها من الدعاء الى الاخلاص وفي الحديث كان يقال لسورتي قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد المقشقشتان سميتا بذلك لانهما
تبرئان من الشرك والنفاق يقال تقشقش المريض اذا برأ وتقشقش المريض من علته اذا افاق منها والبحوث عن ابي ايوب الانصاري سميت بذلك لانها تبحث عن سرائر المنافقين
والمدمدمة عن سفيان بن عيينة لانها دمدمت عليهم ... والحافرة عن الحسن لانها حفرت عن قلوب المنافقين ما كانوا يسترونه
والمثيرة عن قتادة لانها اثارت مخازيهم ومقابحهم وسورة العذاب عن حذيفة بن اليمان لانها نزلت بعذاب الكفار روى عاصم عن زر بن حبيش عن حذيفة بن اليمان
قال يسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب فهذه عشرة اسماء فضلها ابي بن كعب عن النبي من قرأ سورة الانفال وبراءة فانا شفيع له ...
مع ما في معناه في اول الانفال وقد روي عن ابي عبد الله ان الانفال وبراءة واحدة وروي ذلك عن سعيد بن المسيب وروي في تفسير العياشي باسناده عن ... عن رسول الله
انه قال ما نزل علي القرآن الا آية آية وحرفا حرفا الا سورة براءة وقل هو الله احد فانهما نزلتا علي ومعهما سبعون الف صف من الملائكة كل يقول يا محمد استوص بنسبة الله خيرا
وانما تركت البسملة في اول هذه السورة وكتابة العلماء والمفسرين فيه اقوال احدها انها ضمت الى الانفال بالمقارنة فصارتا كسورة واحدة اذ الاولى في ذكر العهود والثانية
في رفع العهود عن ابي بن كعب وثانيها انه لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على راس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان بالسيف
عن علي بن ابي طالب وسفيان بن عيينة واختاره ابو العباس المبرد وثالثها ما روي عن ابن عباس انه قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم على ان عمدتم الى براءة
وهي من المئين والى الانفال وهي من المثاني فجعلتموهما في السبع الطوال ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فقال كان النبي تنزل عليه الآيات فيدعو بعض من
كان يكتب له فيقول له ضع هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل عليه بالمدينة وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن
وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننا انها منها وقبض رسول الله ولم يبين لنا انها منها فوضعناهما في السبع الطوال ولم نكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وكانتا
تدعيان القرينتين تفسيرها لما ختم الله سورة الانفال بايجاب البراءة من الكفار افتتح هذه السورة بان الله تعالى ورسوله بريئان منهم كما امر المسلمين بالبراءة
وروي في ثواب الانفال عن ابي بن كعب عن النبي انه قال من قرأ الانفال وبراءة فانا شفيع له وشاهد يوم القيامة انه بريء من النفاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق
ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته يصلون عليه ايام حياته في الدنيا العياشي باسناده

عن ابي بصير عن الصادق ع انه قال من قرأ الانفال وبراءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين حقا ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعته حتى
يفرغ الناس من الحساب ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله ع من قرأ سورة الانفال وسورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين ع
العياشي عن داود بن سرحان عن الصادق ع قال كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر وعن ابي العباس عنهما ع ان الانفال
وسورة براءة واحدة اقول وترتيبها [illegible] والاتحاد ما روي عن العياشي عن صفوان الجمال عن الصادق ع ما انزل من السماء كتاب الا وفاتحته بسم الله الرحمن الرحيم
وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء للاخرى كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر ع في قوله تعالى الذين يحملون العرش [illegible] يستغفرون
للذين تابوا من ولاية [illegible] واتبعوا سبيلك وهو امير المؤمنين [illegible] قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين المجمع ابان اللغة معنى البراءة انقطاع العصمة
يقال برئت من فلان ابرأ براءة وبرئت [illegible] والسياحة السير [illegible] يقال ساح يسيح سيحا وسياحا وسياحة وسيوحا وسيحانا والاعجاز ايجاد العجز
والعجز ضد القدرة [illegible] والخزي النكال الفاضح المعنى براءة من الله ورسوله
ان انقطاع العصمة ورفع الامان وخروج من العهود الى الذين عاهدتم من المشركين الخطاب للنبي ع والمسلمين والمعنى تبرؤوا ممن كان بينكم وبينهم عهد من المشركين
فان الله ورسوله بريئان منهم [illegible] اذا قيل كيف يجوز ان ينقض النبي ع العهد فالقول
فيه انه يجوز ان ينقض [illegible] العهد [illegible] الا ان يكون العهد مشروطا [illegible] وان لا يكون قد ظهر من المشركين خيانة ونقض
فامر الله سبحانه بنبذ العهد اليهم [illegible] انقضاء المدة [illegible] ينقض العهود وقد روي [illegible] عليهم ذكره [illegible] وروي ايضا
ان المشركين كانوا قد نقضوا العهد [illegible] فسيحوا في الارض اي سيروا في الارض [illegible]
[illegible] اربعة اشهر [illegible] واعلموا انكم غير معجزي الله اي غير فائتين [illegible]
كما يفوت [illegible] وان الله مخزي الكافرين اي مذلهم [illegible] هذه الاشهر الاربعة فقيل كان ابتداؤها يوم النحر
الى العاشر من ربيع الآخر عن مجاهد ومحمد بن كعب القرظي وهو المروي عن ابي عبد الله ع وقيل انما ابتداء الاشهر الاربعة من اول شوال الى آخر المحرم لان هذه الآية
نزلت في شوال عن ابن عباس والزهري [illegible] كانت المدة الى آخر المحرم [illegible] ومن لم يكن له عهد من النبي ع
فجعل الله له ذلك وقيل ان من كان له عهد من النبي اكثر من اربعة اشهر حط الى اربعة اشهر ومن كان له عهد اقل منها رفع اليها [illegible]
الاربعة يوم النحر لعشر مضين من ذي القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول [illegible] في تلك السنة [illegible] الوقت ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة
وفيها حجة الوداع [illegible] النسيء الذي كانوا يفعلونه [illegible] المفسرون [illegible] لما نزل
براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر ثم اخذها منه ودفعها الى علي بن ابي طالب ع [illegible] ان يقرأ عشر آيات من اول السورة
وان ينبذ الى كل ذي عهد عهده ثم بعث عليا ع خلفه ليأخذها ويقرأها على الناس [illegible] رسول الله العضباء حتى ادرك ابا بكر [illegible] فاخذها منه وقيل ان
ابا بكر رجع وقال هل نزل فيّ شيء فقال ع لا الا خيرا ولكن لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وقيل انه قرأ علي ع براءة على الناس وكان ابو بكر اميرا على الموسم
عن الحسن وقتادة وقيل انه ع اخذها من ابي بكر قبل الخروج ودفعها الى علي ع وقال لا يبلغ عني الا انا او رجل مني عن عروة بن الزبير وابي سعيد الخدري وابي هريرة
وروى اصحابنا ان النبي ع ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن سماك بن حرب عن انس بن
مالك ان رسول الله ع بعث براءة مع ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بهذا الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا ع وروى الشعبي

عن محرز بن ابي هريرة عن ابي هريرة قال كنت انادي مع علي ع حين اذن المشركين وكان اذا صحل صوته فيما ينادي دعوت مكانه قال فقلت يا ابه اي شيء كنتم تقولون فقال كنا نقول
لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل البيت الا مؤمن ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فان اجله الى اربعة اشهر فاذا انقضت اربعة اشهر فان الله
بريء من المشركين ورسوله وروى عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال خطب علي ع الناس واخترط سيفه وقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك
ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم يكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر وكانت عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر وقال
يوم النحر يوم الحج الاكبر وذكر ابو عبد الله الحافظ باسناده عن زيد بن نفيع قال سألت عليا ع باي شيء بعثت في ذي الحجة قال بعثت باربعة لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة
ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله اربعة
وروي انه قام عند جمرة العقبة وقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم بان لا يدخل البيت كافر ولا يحج البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له
عهد عند رسول الله فعهده الى اربعة اشهر ومن لا عهد له فله مدة بقية الاشهر الحرم وقرأ عليهم سورة براءة وقيل قرأ عليهم ثلاث عشرة آية من اول براءة
وروي انه ع لما نادى فيهم ان الله بريء من كل مشرك قال المشركون نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك ثم لما كانت السنة المقبلة وهي سنة عشر حج النبي ع حجة
الوداع وقفل الى المدينة ومكث بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وليالي من شهر ربيع الاول حتى لحق بالله عز وجل العياشي بعد نقل القصة المتقدمة عن ابيه عن محمد بن الفضيل
عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله لما فتح مكة
لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكانت سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد
الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا
فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة وطلبت ثوبا عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس
لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف عليها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله
فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده
وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله
حتى نزلت عليه سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية
وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه اشهر السياحة
عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرة من ربيع الآخر فلما نزلت الآيات من اول براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى
مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل ع على رسول الله فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله امير المؤمنين ع في طلبه
فلحقه بالروحاء فاخذ منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله فقال يا رسول الله انزل فيّ شيء قال لا ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني الخصال
ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا ع قال قال امير المؤمنين ع ان رسول الله امرني عن الله ان لا يطوف بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد
هذا العام وقرأ عليهم براءة من الله ورسوله واجل المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث
ما وجدوا الخصال عن الحارث بن ثعلبة قال قلت لسعد شهدت شيئا من مناقب علي ع قال نعم شهدت له اربع مناقب [illegible]
منهن واحدة احب الي من حمر النعم بعث رسول الله ابا بكر ببراءة ثم ارسل عليا ع فاخذها منه فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله انزل فيّ شيء قال لا الا انه
لا يبلغ عني الا رجل مني وفي احتجاجه ع يوم الشورى على الناس قال انشدكم بالله هل فيكم احد امر النبي ع رسوله ان يحمل براءة فبعث بها مع ابي بكر

فأتاه جبرئيل فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فبعثني رسول الله فأخذتها من ابي بكر [illegible]

[illegible] مناقب امير المؤمنين [illegible] رسول الله بعث ببراءة مع ابي بكر [illegible] جبرئيل [illegible] فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او

رجل منك فوجهني على ناقته العضباء [illegible] بذي الحليفة فأخذتها [illegible] عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فطلع [illegible] وكان رسول الله [illegible]

صلى الغداة يستقبل القبلة بوجهه اطلع الشمس يكبر النبي ويتقدم علي بن ابي طالب خلف النبي ويستقبل الناس بوجهه فيستأذنون [illegible]

فلما توجه علي [illegible] رسول الله [illegible] يستقبل الناس بوجهه [illegible] فقال ابو ذر يا رسول الله [illegible]

قال انطلق [illegible] فخرج ابو ذر من المدينة ليستقبل علي بن ابي طالب [illegible] ببعض الطريق اذ هو براكب مقبل [illegible] فاذا هو علي [illegible] فاستقبل [illegible]

وقال يا ابا ذر [illegible] رسول الله [illegible]

النبي فقال البشرى [illegible] علي بن ابي طالب فقال [illegible] ثم ركب النبي وركب معه الناس يستقبل عليا فلما نظر اليه علي اناخ

ناقته ونزل رسول الله [illegible]

[illegible]

والترمذي

والترمذي [illegible]

[illegible]

بلا فضول

ذاكرين انها تقول من عذابه وحكم الناقض عليهم ان يقتلوا كافر بالسيف وسبيله انهم اموال المشركين فيها الدنيا اخرى وهو طرده الامام من مكة [illegible] ان يعودوا اليهم
في الآخرة عذاب عظيم كشف الغمة من مسند احمد بن حنبل مرفوعا الى ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة لاهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل
الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فاجله الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله قال فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي الحقه فرده على ابي بكر وبلغها انت
قال ففعل قال فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر بكى فقال يا رسول الله حدث فيّ شيء قال ما حدث فيك شيء ولكن امرت ان لا يبلغها الا انا او رجل مني انتهى وبعد نقل كثير من الاخبار
المتفقة الواردة من طرق الخاصة والعامة اعلم ان اصحابنا رضوان الله عليهم استدلوا بها على خلافة مولانا امير المؤمنين وعدم استحقاق ابي بكر لها فقالوا ان النبي لم
يول ابا بكر شيئا من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما انفذه لاداء سورة براءة الى اهل مكة عزله وبعث عليا ليأخذها منه ويقرأها على الناس فمن لم يستصلح لاداء سورة
واحدة الى اهل بلدة فكيف يستصلح لرياسة العامة المتضمنة لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا في سائر البلاد وعبارة اخرى يقول لا يخلو اما ان يكون بعث ابي بكر اولا
بامر الله تعالى كما هو الظاهر لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى او بغير الرواية بغير وحي منه فعلى الاول نقول ارسله ثم عزله من اجل انه لا يكون لائقا لذلك
قبل وصوله الا ليبان رفعة شان امير المؤمنين وفضله وانه هو الذي يصلح للتبليغ عن الرسول دون غيره وان المعزول لا يصلح لهذا ولا لما هو اعلى منه من الخلافة والرياسة
العامة ولو كان مع البراءة او لاجل الاعادة لما جاز ان يكون بحضور الناس الا بالكلفة على ملاحظة من يصلح لذلك وعلى الثاني نقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن بغير وحي
بعث ابا بكر اولا وعلى تقدير ان يكال ابا بكر وهو المصلحة ماذا يقول او غيره على الاول عاد الكلام الاول بتمامه وعلى الثاني فنقول لا ريب ان عاقلا لا يأمر شخصا
او لا يجوز ان يكون ما يستلزم العادات والمصالح الظاهرة ويستحي ابا بكر ويخفى على الرسول مع وفور علمه على جميع الصحابة مثل ذلك فلعله لا يكون الا من سوء اطلاع عليه
بالوحي الالهي من سوء سريرة ابي بكر ونفاقه او علم الله سبحانه بعدم الخلافة فلا يكون جائزا او يرى ان في كتبه وانه لا يصلح لذلك او نقضا فانه بعث سلطانا من السلاطين
بعث رجلا الى من يرجع عن الطريق وبعث غيره مكانه لا يخطر بال العقلاء ذلك الا احتمالين اما ان يكون او اخا جاهلا بحال ذلك الشخص وعدم صلاحيته لذلك ثم بعد العلم
بحاله خلافه او كان عالما وكان غرضه الاشارة بذكر الثلاث وعطفهن الاول وتقول ايضا ان اختلف اخبار الفريقين في شيء وانفرد بعض اخبارهم بالنصاوة تشويه
الاهر عليها ما وقع فيه الروايتان ويكفي انك ان اختلف المشترك بها اخباره واخبارهم عرف انهاد وانه نصر اصحابنا الاباعث على عزل ابي بكر كما هي الا نقصه
مرتبته من مثل ذلك واليكن البست عليه امير المؤمنين ثم ثانيا الى كماله وكون استجماع التبليغ من الله ورسوله ونيابة الرسول ومطالبته الامر بحقوقه والاشك بعده
اطلاعك على ما قد ذكرنا يرفع الاعتماد على الاستدلال بحضور كل خبر على ما ذكرناه واما الخارجيون متعصبهم عزل ابي بكر وانه كان امير الحاج وذهب الى الامر ونظرنا ببعيد
مع فرع سلكه جمع من الاخبار لا سبيل الى الاوله الا الكفر والعصبية والعناد وقد عرفت في الصفحة ان المتفق بطلان ذلك الانكار وتبيين الانحدد روى الحديث
جماعة من المحدثين انه لم يدفعها الى ابي بكر ولكن الاظهر الاكثر انه دفعها اليه ثم تبعه بعلي وانتزعها منه وليت شعري لم لم يذكر احد من تلك الطائفة العظيمة ونبع
من النفس حظ العصبية والكذب الا انه يمسك بعضهم بما لزوم النسخ قبل الفعل فعلى التقدير عدم جوازه فظايره كثيرة فكيف يكون بيناء التأويل وهو يجاريهم وقد اسنده
الجبائي والرازي والزمخشري والبيضاوي وشارح التجريد وغيرهم بانه كان من عادة العرب ان لا يتولى العهد ونقضه الا رجل منهم او القوم فان ذلك العقد لا يحل الا ان يحله
هو او رجل من اهل بيته فعل رسول الله ذلك على الوجه الاتم منه ازاحة لعلتهم واسند العهد الى ابي بكر لنقضه على ما عرفوه ثم ان ذلك كذب صريح واقراره على الكلمات العرب
ولم يعرفوه زمان من الازمنة ولا يكونوا الرسل اسنادا لانبذ العهد من سادات القوم وافرب الحاقدة الاختصار ولهذا كان ذلك كافيا لعدم القرآن ولم يبق هذه العادة احد من هذه السير
ولو كان لها وجود في رواية او كتاب لعين ما وضعه كما هو المعهود في مقام الاحتجاج وقد عرف ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان ذلك غير معروف من عادة العرب وانما هو
تأويل تأول به متعصبو ابي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء وقد ذكرنا في تقرير الدليل انا بطلان ذلك اذ لو كان الرجالة لهذه العلة كان لم يخف ذلك على الرسول
وجميع كان عن تعلقه اول الامر مع الاكثر انه الاختيار صريحة في خلاف ذلك وما حرب بعضهم ما ذكره صاحب الكتاب من ان الرسول لم يؤت شيئا من الامور بل عدم توليته الا عمال

كان لحاجة الرسول

كون لحاجة الرسول اليه والى غيرها لاراه والله ايضا كما ذكره قاضي القضاة فاجاب السيد المرتضى رضي الله عنه بانه ما عنى باقحة على ما في العادة ان يبعث شيخا كبار الامور
منها الا يبدع اليها صغار لا لان يبعثه بعض الملوك في سبيله الظاهر جيده لابد من ان يثبته عليه كل قول وفعل بيد لحاضر شيئا لتلك المنزلة ويستكفه من امور ودولته
ما يعلم عنده او يغلب في الظن صلاحه لما يريده ولو ان من يرى الملك مع حضوره واشتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئا من الاولات ومتى ولاه عزله وانما
يولي غيره ويستكفي سواه لابد ان يغلب في الظن انه ليس بامر علاه وان جوزنا انه لم يوله لاسباب كثيرة سواه والامر يدعيه انه لم يوله الا لافتقاره وجهه
وحاجته اليه بغيره ورأيه فيقال ان النبي لم يستشر احدا لحاجته منه الى رأيه وفقره الى تعليمه وتوفيقه لانه معصوم مؤيد بالكمال الرابع المعصوم المؤيد بالملائكة
وانما كانت مشاورته الصحابة ليعلمهم كيف يعملون في امورهم وقد قيل كان يستخرج بذلك ضمائرهم وحقيقة سرائرهم وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت مدة
حتى لم يستغن في زمان من الازمان عن حضورهما وقبولهما وهل هذا الا قدح في رأي رسول الله ونسبته الى انه كان ممن يحتاج الى ان يلقن ويوقف على كل
شيء وقد نزهه الله تعالى من ذلك كتاب الاسناد لكتب باسناده الى الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة الا بابا
الا اركان لهم ستة في اصحابه نمرود بن كنعان وفرعون الخليل ومصعب الوليد فرعون موسى وابو جهل بن هشام والاول والثاني ويزيد قاتل ولدي ورجل
من ولد العباس يلقب بالدوانيقي بما المنصور قوله تعالى ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ بلغتم
﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ آيات الحج
القراءة قرأ يعقوب برواية روح وزيد ورسوله بالنصب وهي قراءة الحسن وابن ابي اسحاق وعيسى بن عمرو وقرأ سائر القراء ورسوله بالرفع وفي الشواذ قراءة
عكرمة وعطاء بخفضكم بالضاد المعجمة اللغة الاذان الاعلام يقال اذنته كذا فاذن اي اعلمته فعلم وقيل اصله من النداء الذي يسمع بالاذن ومعناه اوقعه
في اذنه والاذان مصدر اذن كما يقال حدث وحديث والقيرب والمدة والزمان والحين نظائره واصله من مدت الشيء مدا فكانه زمان طويل الفسحة والمدة عند المتكلمين اسم
للمعدود من حركات الفلك وهو مما يمتد في الجملة اثبات وجوب اعلام المشركين بالبراءة منهم لئلا ينسبوا المسلمين الى الغدر فقال واذان من الله ورسوله ان الله
ومعناه والاعلام وفيه معنى الامر اي اذنوا الناس بعد نبذ العهد وقيل اراد بالناس المؤمن والمشرك لان الكل داخلون في هذا الاعلام وقوله الى الناس يقال
بهذا الاعلام لكن الكل يوم الحج الاكبر وفيه ثلاثة اقوال احدها انه يوم عرفة عن عمر بن الخطاب وسعيد بن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد وروي ذلك عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه
المسور بن مخرمة عن النبي وقال عطاء الحج الاكبر الذي فيه الوقوف والحج الاصغر الذي ليس فيه وقوف وهي العمرة وثانيها انه يوم النحر عن علي وابن عباس وسعيد بن جبير
وابن زيد والنخعي ومجاهد والشعبي والسدي وهو المروي عن ابي عبد الله وروي ان ابن ابي اوفى عن النبي وقال الحسن سمي الحج الاكبر لانه حج فيه المشركون والمسلمون ولم
يحج بعد ذلك مشرك وثالثها انه جميع ايام الحج عن مجاهد ايضا وسفيان فمعناه ايام الحج كلها كما يقال يوم الجمل ويوم صفين ويوم بعاث يراد به الحين والزمان لان كل
حرب من هذه الحروب دامت اياما ان الله بريء من المشركين اي من عهد المشركين فحذف المضاف ورسوله عطفا وهو ايضا بريء منهم وقيل ان البراءة الاولى
لنقض العهد والبراءة الثانية لقطع الموالاة والاحسان فليس بتكرار فان تبتم فهو خير لكم معناه فان تبتم في هذه المدة ايها المشركون ورجعتم عن الشرك الى التوحيد
فهو خير لكم من الاقامة على الشرك لانكم تنجون به من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وان توليتم عن الايمان واصررتم على الكفر فاعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تعجزونه
عن تعذيبكم ولا تفوتون بانفسكم من ان يحل بكم عذابه في الدنيا وفي هذا الاعلام بان الامهال ليس بعجز وانما هو لاظهار الحجة والمصلحة ثم اوعدهم بعذاب الآخرة
فقال وبشر الذين كفروا بعذاب اليم اي اخبرهم مكان البشارة بعذاب موجع وهو عذاب النار الا الذين عاهدتم من المشركين قال الفراء استثنى الله تعالى
من براءته وبراءة رسوله من المشركين قوما من بني كنانة وبني ضمرة كان قد بقي من اجلهم تسعة اشهر امر باتمامها لهم لانهم لم يظاهروا على المؤمنين ولم ينقضوا عهدهم

رسول الله سوف ... ابن عباس حتى بكل من كان بينه وبين رسول الله عهد فهو براءة وجعلني ان يكون ابن عباس اراد بكل من كان بينه وبينه عهد ولم يعزل له
بعداوة ولا ظاهر عليه عدوا الا ان النبي صالح اهل هجر واهل البحرين وايلة ودومة الجندل وله عهود بالصلح والجزية ولم ينبذ اليهم بنقض عهده ولا حاربهم بعد
وكانوا اهل ذمة الى ان مضى لسبيله ووفى لهم بذلك من بعده ثم لم ينقصوكم شيئا معناه لم ينقصوا من شروط العهد شيئا وقرئ بالمعجمة لم يغدروا بكم شيئا
ولم يظاهروا عليكم احدا الاية لم يعاونوا عليكم احدا ايها المؤمنون احدا من اعدائكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى انقضاء مدتهم التي وقعت المعاهدة عليها
ان الله يحب المتقين لنقض العهود القمي مسندا عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين ع في قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان امير المؤمنين ع وفي حديث آخر
قال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس قوله يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر ... يوم الحج الاكبر قيل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله
ولان الاعلام كان فيه ولما روي انه وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله الحج عرفة امالي الطوسي
باسناده الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال النبي لعلي ع في كلام طويل انت الذي انزل الله فيك واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
وفي الاحتجاج خطبة لعلي ع يذكر فيها الم يسمع يقول الله ولا تخصص من في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا اهلها فتضلوا ان ... انا المؤذن في الدنيا
والآخرة قال الله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين انا ذلك المؤذن وقال واذان من الله ورسوله انا ذلك الاذان وروى مسندا عن
الحارث بن المغيرة النصري عن ابي عبد الله ع في قول الله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر فقال اسم نحله الله عز وجل عليا ع من السماء لانه الذي
ادى عن رسول الله براءة وقد كان بعث بها مع ابي بكر اولا فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقول لك انه لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك فبعث رسول الله
عند ذلك عليا فلحق ابا بكر واخذ الصحيفة من يده ومضى بها الى مكة فسماه الله تعالى اذانا من الله انه اسم نحله الله من السماء لعلي ع العيون باسناده عن الرضا
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عن النبي في حديث قال البيع واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها
المشركون والمسلمون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة العياشي عن جابر عن الباقر والصادق ع في قول الله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاكبر قال خروج القائم ع واذان دعوته الى نفسه وعن حريز عن ابي عبد الله ع قال الاذان هو اسم في كتاب الله لا يعلم ذلك احد غيري وفي المعاني اقول
مسندا عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الحج فقال عندك فيه شيء فقلت نعم كان ابن عباس يقول الحج الاكبر يوم عرفة يعني انه من ادرك
يوم عرفة الى طلوع الفجر من يوم النحر فقد ادرك الحج ومن فاته ذلك فاته الحج فجعل ليلة عرفة لما قبلها ولما بعدها والدليل على ذلك انه من ادرك ليلة النحر الى طلوع
الفجر فقد ادرك الحج واجزأ عنه من عرفة فقال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع الحج الاكبر يوم النحر واحتج بقول الله فسيحوا في الارض اربعة اشهر فهي عشرون
من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر ولو كان الحج الاكبر يوم عرفة لكان اربعة اشهر ويوما واحتج بقول الله واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر وكنت انا الاذان في الناس فقلت له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم
يحج المشركون بعد تلك السنة وروى مسندا عن ذريح المحاربي عن الصادق ع قال الحج الاكبر يوم النحر ومسندا عن معاوية بن عمار عن الصادق ع عن يوم
الحج الاكبر قال هو يوم النحر والاصغر العمرة ومسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال الحج الاكبر يوم الاضحى الكافي الصحيح عن معاوية بن عمار عن الصادق ع
عن يوم الحج الاكبر فقال هو يوم النحر والاصغر العمرة ومسندا عن ذريح عن الصادق ع الحج الاكبر يوم النحر العياشي عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله ع قال يوم الحج الاكبر
يوم النحر والحج الاصغر العمرة وفي رواية ابن سرحان عنه ع قال الحج الاكبر يوم عرفة وجمع ورمي الجمار بمنى والحج الاصغر العمرة الكافي مسندا عن عمر بن اذينة قال
كتبت الى ابي عبد الله ع بمسائل بعضها مع ابن بكير وبعضها مع ابي العباس فجاء الجواب باملائه سألت عن قول الله عز وجل الحج الاكبر ما يعني بالحج الاكبر فقال الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة العياشي عن حكيم بن جبير
عن علي بن الحسين ع في قوله واذان من الله قال الاذان علي ع وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن معنى هذا القرآن ما يعرفه الناس قال قلت واي شيء يقول جعلت فداك فقال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر

فان بعث رسول الله

٣٢٦ (٣٢٢)
توبه

بعث رسول الله امير المؤمنين ع وكان على جبرئيل الموقف فاذن بالاذان من الله ورسوله يوم الحج في الموقف كلها فكان ما نادى به الا لا يطوف بعد هذا اليوم عريان
ولا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك شرح الآيات الباهرة روى الحسن الديلمي باسناده عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع انه قال امير المؤمنين ع
اسماء لا يعلمها الا العالمون وان منها الاذان من الله ورسوله وهو الاذان بالفضائل في احتجاج علي ع على ابي بكر قال فانشدك بالله انا الاذان من الله ورسوله
لاهل الموسم والجمع الآية بسورة براءة ام انت قال بل انت تفسير الفرات عن ابن العباس البجلي معنعنا عن ابن عباس في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين يقول براءة من الله ورسوله من العهد الى الذين عاهدتم من المشركين غير اربعة اشهر فلما كان بين النبي وبين المشركين ولث من عهود
فامر الله رسوله ان ينبذ الى كل ذي عهد عهده الا من اقام الصلاة وآتى الزكاة فلما كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجة الحرام من مهاجر رسول الله
نزلت هؤلاء الآيات وكان رسول الله ع حين فتح مكة لم يؤمر ان يمنع المشركين الحج وكان المشركون يحجون مع المسلمين على سنتهم في الجاهلية وعلى امورهم التي
كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراة وتحريمهم الشهور الحرم والقلائد ووقوفهم بالمزدلفة فاراد الحج فكره ان يسمع تلبية العرب لغير الله والطواف بالبيت عراة
فبعث النبي ع ابا بكر الى الموسم وبعث معه هؤلاء الآيات من براءة وامره ان يقرأها على الناس يوم الحج الاكبر وامره ان يرفع الحمس من قريش وكنانة وخزاعة
الى عرفات فسار ابو بكر حتى نزل بذي الحليفة فنزل جبرئيل على النبي فقال ان الله يقول انه لن يؤدي عنك غيرك او رجل منك فبعث علي بن ابي طالب فبعث النبي
عليا في اثر ابي بكر ليدفع اليه هؤلاء الآيات من براءة وامره ان ينادي بهن يوم الحج الاكبر وهو يوم النحر وان يبرأ ذمة الله ورسوله من كل اهل عهد وحمله
ناقته العضباء فسار امير المؤمنين علي بن ابي طالب على ناقة رسول الله فادركه بذي الحليفة فلما رآه ابو بكر قال امير او مأمور فقال علي ع بعثني النبي لتدفع
الي براءة قال فدفعها اليه وانصرف ابو بكر الى رسول الله فقال يا رسول الله ما لي نزعت مني براءة انزل في شيء فقال النبي ان جبرئيل نزل الي فاخبرني
ان الله امرني ان لا يؤدي عني غيري او رجل مني فانا وعلي من شجرة واحدة والناس من شجر شتى اما ترضى يا ابا بكر انك صاحبي في الغار قال بلى يا رسول الله
فلما كان يوم الحج الاكبر وفرغ الناس من رمي الجمرة الكبرى قام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع عند الجمرة فنادى في الناس فاجتمعوا اليه فقرأ عليهم الصحيفة
بهؤلاء الآيات براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى قوله فخلوا سبيلهم ثم نادى الا لا يطوف بالبيت ولا يحج مشرك بعد عامه هذا
وان لكل ذي عهد عهده الى مدته وان الله لا يدخل الجنة الا من كان مسلما وان اجلكم اربعة اشهر الا ان تبلغوا الى مأمنكم فهو قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر واذان
الى الناس كلهم بالقتال ان لم يؤمنوا فهو قوله واذان من الله ورسوله الى الناس وقت الى اهل العهد خزاعة وبني مدلج ومن كان له عهد غيرهم يوم الحج الاكبر قال الا ان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع النداء والذين نادى بها قال فسيحوا في الارض اربعة اشهر قالوا وعلى ما تبرأنا اربعة اشهر فقد برئت منك ومن ابن عمك
ان شئت الا الطعن والضرب ثم استثنى الله منهم فقال الا الذين عاهدتم من المشركين فقال العهد من كان بينه وبين النبي ولث من عقود على الموادعة
من خزاعة وغيرهم واما قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر كي يتفرقوا عن مكة وتجاراتها فيبلغوا الى اهليهم ثم ان القوم بعد ذلك قتلوهم والاربعة الاشهر التي
حرم الله فيها دماءهم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر فهذه اربعة اشهر المسيحات من يوم قرأت الصحيفة التي قرأها
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم قال واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين يعني ارضا عظيمة جنة عليهم قال ثم استثنى فنسخ منها فقال
الا الذين عاهدتم من المشركين هؤلاء بنو ضمرة وبنو مدلج حيان من بني كنانة كانوا حلفاء النبي في غزوة بني العشيرة من بطن ينبع ثم لم ينقصوكم شيئا
يقول لم ينقضوا عهدهم بغدر ولم يظاهروا عليكم احدا قال لم يظاهروا عدوكم عليكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يقول اجلهم الى شرطهم الذي
يحب المتقين وقت الذين يتقون الله فيما حرم عليهم ويوفون بالعهد قال فلم يعاهد النبي بعد هؤلاء الآيات احدا من المشركين الوقت العهد العقد
الاكيد وفي القاموس الحمس الامكنة الصلبة جمع احمس وبه لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم او لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة

لان محرم ابيض له السواد وقال في النهاية في حديث عمر انه قال للحارث بن ... لولا انت عقدت لك امرت بغير ... الوقت العهد الحكم والمؤكد وقت كتب

وهو الشيء اليسير كهذه الشرة الاصمعي وقال غيره الوقت العهد المحكم وقيل الوقت الشيء اليسير من العهد وقد في النهاية ايضا في حديث عرفة هذا من الحمس فما باله

خرج من الحرم والحمس جمع الاحمس وهم قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا وكانوا لا يقفون بمزدلفة

ولا يقفون بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم وكانوا لا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون ومنه حديث عمر وذكر الاحامس جمع الاحمس

الشجاع وحديث علي ... حمس الوغا واستحر الموت اي اشتد وحديث الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث

دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين قوله تعالى

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا

الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ

ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ابتداء اللغة الانسلاخ خروج الشيء مما لابسه واصله من سلخ الشاة وهو نزع الجلد عنها

وسلخ يسلخ سلخا وسلوخا والحصر المنع من الخروج من محيط والحصر الحبس والمرصد الطريق والمرصد الطريق ومثله المرقب والمرصاد ورصده يرصده رصدا ...

سبحانه الحكم في المشركين بعد انقضاء المدة فقال فاذا انسلخ الاشهر الحرم فقيل هي اشهر الحرم المعروفة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد

فرد عن مجاهد وقيل هي الاشهر الاربعة التي حرم القتال فيها وجعل للمشركين ان يسيحوا في الارض آمنين على ما ذكرنا من اختلاف المفسرين فيها وعلى هذا فمنهم من قال

معناه اذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين من كان منهم له عهد فله اربعة اشهر من حين نزلت براءة ونزلت في شوال ومن لا عهد له فاجلهم الى

نزل الى النداء وهو يوم عرفة او يوم النحر الى تمام الاشهر الحرم وهو بقية ذي الحجة والمحرم كله فيكون ذلك خمسين يوما فاذا انقضت هذه المدة او انقضى الاجلان حل قتالهم

سواء كان لهم عهد فنقض او لم يكن ومنهم من قال معناه اذا انسلخ الاشهر الاربعة التي هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر

اذ حرمنا فيها دماء المشركين وجعلنا لهم ان يسيحوا فيها آمنين فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ان يضعوا السيف فيهم حيث كانوا في الاشهر الحرم او في غيرها

في الحل او في الحرم وبهذا نسخ كل آية وردت في الصلح والاعراض عنهم وخذوهم فيه تقديم وتأخير وتقديره وخذوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل ليس فيه

تقديم وتأخير وتقديره فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم او خذوهم واحصروهم فعلى هذا التخيير باعتبار الاصلح في الامر تدبيرا وقوله واحصروهم معناه

واحبسوهم واسروهم او فادوهم بمال او قيل وامنعوهم دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد اي بكل طريق وبكل مكان تظنون انهم

يمرون فيه وضيقوا المسالك عليهم لتتمكنوا من اخذهم وقيل معناه لتقتلوهم واسرهم فان تابوا ان رجعوا من الكفر وانقادوا للشرع واقاموا الصلوة وآتوا

الزكوة اي قبلوا اقامة الصلوة وايتاء الزكوة لان معنى الدم لا يتوقف على اقامة الصلوة واداء الزكوة فيثبت ان المراد بالقبول فخلوا سبيلهم اي دعوهم

يتصرفون في بلاد الاسلام الى المسلمين وعليهم ما عليهم وقيل معناه فخلوا سبيلهم الى البيت اي دعوهم يحجوا معكم ان الله غفور رحيم واستدل بهذه الآية على ان

من ترك الصلوة متعمدا يجب قتله لان الله اوجب الامتناع من قتل المشركين بشرط ان يتوبوا ويقيموا الصلوة فاذا لم يقيموا وجب قتلهم وان احد من المشركين

استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله معناه وان طلب احد من المشركين الذين امرتك بقتالهم منك الامان من القتل بعد الاشهر الاربعة ليسمع دعوتك واحتجاجك عليه

بالقرآن فامنه وبين له ما تريد واصله حتى يسمع كلام الله وتدبره واخاص كلام الله لان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مأمنه معناه فان دخل في الاسلام نال خير

الدارين وان لم يدخل في الاسلام فلا تقتله فيكون قد غدرت به ولكن اوصله الى ديار قومه التي يأمن فيها على نفسه وماله ذلك بانهم قوم لا يعلمون ان ذلك الامان

لهم بانهم قوم لا يعلمون الايمان والدلائل فامنهم حتى يسمعوا ويتدبروا فيعلموا وفي هذا دلالة على بطلان قول من قال المعارف ضرورية وفي هذه الآية دلالة على ان المطلوب

كلام الله

توبه

كلام الله لان الشيء والعرف جعل الكناية كصحيح الحج لقول هذا الكلام سيبويه ونسوا امره الجنس ومن ظن ان الكناية تفارق الصحيح الا بجل في الظاهر فقد غلط لان المراد في كونه

العياشي عن زرارة عن ابي جعفر في قول الله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال هي يوم النحر الى عشر مضين من شهر ربيع الآخر فقال الحج

وفي حديث منها اربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وعن محمد بن الحنفية في حديث يرفعه الى عبد الله ثم وفيها اربعة حرم

عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرة من ربيع الآخر فلهذا ينبغي الاحكام عن الصادق عليه السلام سأل رجل ابي عن حروب امير المؤمنين وكان السائل من محبينا

فقال ابو جعفر عليه السلام ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد الا ان تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا

طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وسيف منها مغمود وسله الى غيرنا

وحكمه الينا فاما السيوف الثلاثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله تبارك وتعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا

يعني آمنوا فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول في الاسلام وما لهم فيء وذراريهم سبي على ما امر رسول الله فانه سبى وعفى وقبل الفداء الكافي

في الصحيح عن معاوية بن عمار قال اظنه عن ابي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله اذا اراد ان يبعث سرية دعاهم فاجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا

بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا صبيا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرا الا ان تضطروا اليها

وايما رجل من ادنى المسلمين وافضلهم نظر الى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله فان تبعكم فاخوكم في الدين وان ابى فابلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه

نهج البلاغة وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا القمي قال وان احد من المشركين استجارك فاجره

حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه قال اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مأمنه ثواب الاعمال مسندا عن اسحق بن عمار عن موسى بن جعفر قال قلت جعلت

فداك حدثني فيها بحديث فقد سمعت من ابيك فيها احاديث عدة قال فقال لي يا اسحق الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري قال قلت جعلت فداك

زدني فيها قال هما والله نصرانيا او يهوديا ودخلا فلا غفر الله ذلك لهما قال قلت جعلت فداك زدني فيها قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم

قال قلت جعلت فداك فمن هم قال رجل ادعى اماما من غير الله وآخر طعن في امام من الله وآخر زعم ان لهما في الاسلام نصيبا قال قلت جعلت فداك زدني

فيها قال ان الله يا اسحق محوت المحكم من كتاب الله وجحدت محمدا صلى الله عليه وآله النبوة او زعما انه ليس السماء وآله او نقضت على علي بن ابي طالب عليه السلام

قال قلت جعلت فداك زدني قال فقال لي يا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق

ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي

من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما

اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية

يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها

خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي

حاج ابراهيم في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة

اعرابيان كتب التوحيد سندا عن داود بن كثير عن الصادق عليه السلام في حديث يا داود نحن الصلوة في كتاب الله ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج

ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات

الحديث ومنه عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث قوله يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة والصلوة والزكوة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وولده من بعده فاطمة عليها السلام

تا اینجا کتاب ... تفسیر القرآن ... [illegible]

الثمالي مسنداً عن الرضا ... في قول الله ... [illegible] ... محمد ... [illegible] ... في الكتاب ... [illegible] ... قال ... [illegible]

اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ... وفي مسند ابن المفضل عن الصادق ... في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله ... [illegible] ... تفسير الفرات ... مسنداً عن

حسان العامري عن ابي جعفر ... في قول الله لقد انبأك ... [illegible] ... القرآن العظيم علي بن ابي طالب ... [illegible] ... عن الصادق ... في

قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته ... هم الناطقون بالكتاب ... قوله تعالى كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ

عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ كَيْفَ وَإِن

يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ... [illegible] ... القراءة في السواد

[illegible]

بعد توكيدها

بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ... [illegible]

عن ابي جعفر ... في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ... [illegible]

الذين آمنوا اوفوا بالعقود ... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible]

على امرة المؤمنين ... [illegible]

ثم قال ... [illegible]

بامرة المؤمنين ... [illegible] ... ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله

عليكم كفيلا ... [illegible] ... تفسير الفرات مسنداً عن ابي جعفر ... عن الصادق ...

في قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم ... [illegible]

[illegible]

عن ... [illegible] ... عن الصادق ... في قول الله ... [illegible]

مسنداً عن ... [illegible] ... قوله تعالى اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ

ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا

الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ

فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ

مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ... مجمع القراءة ... [illegible] ... ائمة الكفر ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثمنا قليلا ... [illegible]

العود اليه وقبلوا الاسلام واقاموا الصلوة واتوا الزكوة ان قبلوها واداءوها عند لزومها فاخوانكم في الدين ان فعلوا ذلك اخوانكم في الدين فعاملوهم معاملة اخوانكم المؤمنين

ونفصل الآيات اي نبينها ونميزها بحجة [illegible] من غيرها [illegible] لقوم يعلمون [illegible] ذلك [illegible]

الذين لا يتفكرون وان نكثوا ان نقضوا ايمانهم اي عهودهم وما حلفوا عليه من بعد عهدهم اي من بعد ان عقدوه وطعنوا في دينكم اي عابوه وقدحوا فيه فقاتلوا

ائمة الكفر اي رؤساء الكفر والضلالة وخصهم بالذكر [illegible] قال الحسن اراد به جماعة الكفار وكل كافر امام لنفسه في الكفر ولغيره في الدعاء اليه

وقال ابن عباس وقتادة اراد به رؤساء قريش مثل الحرث بن هشام وابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد وكان حذيفة بن

اليمان يقول لم يأت اهل هذه الآية بعد وقال مجاهد هم اهل فارس والروم وقرء علي هذه الآية يوم البصرة ثم قال اما والله لقد عهد الي رسول الله وقال يا علي لتقاتلن

الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة انهم لا ايمان لهم من قرء بفتح الهمزة فمعناه انهم لا يحفظون العهد واليمين كما يقال فلان لا عهد له ولا وفاء له بالعهد

ومن قرء بالكسر فمعناه [illegible] بعد نكثهم العهد كيف لا يكون معناه انهم اذا امنوا [illegible] لا يقبل منه [illegible] فانهم كفروا فلا ايمان لهم لعلهم ينتهون

معناه فاقتلوهم لينتهوا عن الكفر فانهم لا ينتهون عنه بدون القتال وقيل معناه لكي ينقضوا [illegible] عن الشرك فان قيل كيف نفى بقوله لا ايمان لهم ثم اثبته بقوله

وان نكثوا ايمانهم قيل ان الايمان التي اثبتها هي حلفوا بها و عقدوها ولذا نفاها [illegible] لم يفوا بها ولم يتمسكوا بموجبها الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم

وهموا باخراج الرسول الالف للاستفهام والمراد به التحضيض [illegible] ومعناه هلا تقاتلونهم وقد نقضوا عهودهم التي عقدوها واختلف في هؤلاء فقيل هم اليهود

الذين نقضوا العهد وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول من المدينة كما اخرجه المشركون من مكة [illegible] وقيل هم مشركوا قريش واهل مكة وهم بدؤكم

اول مرة ابتدؤكم بنقض العهد [illegible] وقيل بدؤكم بالقتال يوم بدر وقالوا [illegible] العير [illegible] حتى نستاصل محمدا ومن معه وقيل بدؤكم

بقتال خلفاء النبي من خزاعة اتخشونهم اي اتخافون ان ينالكم من قتالهم مكروه لفظه استفهام والمراد به تشجيع المؤمنين وهو [illegible] غاية الفصاحة لانه

جمع بين التقريع والتشجيع فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين [illegible] فالله احق ان تخافوا عقابه

في ترك امره بقتالهم ان كنتم مؤمنين مصدقين بعقاب الله [illegible] ان كنتم مؤمنين [illegible] قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم

الآية فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين يوم الجمل والله ما قوتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد

عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقال امير المؤمنين [illegible] والله لقد عهد الي رسول الله غير مرة ولا اثنتين

ولا ثلث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين [illegible] والكفر [illegible] قريب الاسناد للحميري

حدثنا محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعا عن حنان بن سدير عن الصادق قال دخل علي اناس من اهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا

من ائمة الكفر ان عليا يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله [illegible] فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون

علي جورا في حكم الله قالوا لا قال فحيفا في قسم قالوا لا قال فرغبت في دنيا اخذتها لي ولاهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود

وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث [illegible] لا انكث لو ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال

ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم قال والذي فلق الحبة

وبرء النسمة واصطفى محمدا بالنبوة انهم لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت [illegible] الطوسي باسناده الى ابي عثمان البجلي مؤذن بني اقصى قال

سمعت عليا يقول يوم الجمل [illegible] ان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون

ثم حلف حين قرأها انه ما قوتل اهلها منذ نزلت حتى اليوم قال بكير فسألت عنها ابا جعفر فقال صدق الشيخ هكذا كان العياشي عن ابي الطفيل

قال سمعت

قال سمعت عليا يوم الجمل وهو يحض الناس على قتالهم يقول والله ما رمي اهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقلت

لابي الطفيل ما الكنانة قال السهم يكون موضع الحديد فيه [illegible] بعض العرب الكنانة وعن الحسن البصري قال خطبنا علي بن ابي طالب على هذا المنبر وذلك بعد ما فرغ

من امر طلحة والزبير وعائشة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله ثم قال يا ايها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالامس الا بآية في كتاب الله ان الله يقول وان

نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون اما والله لقد عهد الي رسول الله وقال يا علي لتقاتلن الفئة الباغية

والفئة الناكثة والفئة المارقة وعن عمار عن ابي عبد الله قال من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم الى قوله ينتهون وعن الشعبي

قال قرء ابو عبد الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى آخر الآية ثم قال ما قوتل اهلها بعد فلما كان يوم الجمل قرأها علي ثم قال ما قوتل اهلها منذ يوم نزلت

حتى كان اليوم وعن ابي عثمان مولى بني اقصى قال سمعت عليا يقول عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث

احدثته والله ما قوتل اهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الآية مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال

قال امير المؤمنين لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك [illegible] بذلك الجنة على رغم منك وان

لك لصاحبك الذي قمت مقامه صلبا وهتكا تخرجان عن جوار رسول الله فتصلبان على غصن جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك

فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها [illegible] النار التي اضرمت لابراهيم ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي

وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في اليم نسفا قال [illegible] ابو محمد [illegible] يا ابا محمد اما ترى عندي تابوت من نار يقول يا ليت استغفر لي لا غفر الله له وروي ان تفسير

ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سئل رجل امير المؤمنين ما معنى هذه الحمير فقال امير المؤمنين الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق

وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما كنز الكراجكي عن داود عن الصادق في حديث

الصلوة في كتاب الله وكنى الزكوة اما قوله نحن الآيات ونحن البينات المحديث معاني الاخبار باسناده عن جابر عن ابي جعفر في حديث سبيل الله وعن

ورثته العياشي عن سماعة عن الصادق في قول الله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة وسئل عن جابر

الجعفي عن الباقر عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان

بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا القمي مسندا عن الصادق في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بترك ولاية

امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني الى قوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين فاحبط اعمالهم

يعني التي عملوها من الخيرات ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذ الميثاق عليهم

له العياشي عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله في قول الله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت

في فلان وفلان آمنوا برسول الله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين

حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء

لم يبق لهم من الايمان شيء وعنه عن جابر عن الصادق في قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال فهم اولياء فلان

وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما الحديث في حديث العباس بن الوليد الاعذار قال سئل زيد بن علي عن ابي بكر وعمر فلم

يجب فيهما فلما اصابته الرمية فنزع الرمح من وجهه استقبل الدم بيده حتى صار كانه كبد فقال اين السائل عن ابي بكر وعمر هما والله شركا في هذا الدم

ثم رمى به وراء ظهره وعن يعقوب بن عدي قال سئل يحيى بن زيد عنهما وكان بخراسان وقد التقى الصفان فقال هما اقامانا هذا المقام والله لقد كانا لبيتا

جذبها

ولقد جاء امير المؤمنين ان يقتلاه فوثبتم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم الحجة ابان القراءة في الشواذ قراءة الاعرج وابن ابي اسحق
وعيسى الثقفي وعمرو بن عبيد ويتوب الله بالنصب ورويت عن ابي عمرو ايضا المعنى ثم اكد سبحانه ما تقدم بان امر المسلمين بقتالهم وبشرهم بالنصرة والظفر عليهم فقال
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم قتلا واسرا ويخزهم اي يذلهم وينصركم عليهم اي يعينكم ايها المؤمنون عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين يعني صدور بني خزاعة الذين
بيّت عليهم بنو بكر عن مجاهد والسدي لانهم كانوا حلفاء النبي ص ويذهب غيظ قلوبهم معناه ويكون ذلك النصر شفاء القلوب المؤمنين التي امتلأت
غيظا لكثرة ما نالهم من الاذى من جهتهم ثم استانف سبحانه فقال ويتوب الله على من يشاء اراد بقبول توبة من تاب منهم مع فرط تعديهم رحمة منه وتفضلا
والله عليم بتوبتهم اذا تابوا حكيم في امركم بقتالهم اذا نكثوا قبل ان يتوبوا ويرجعوا الى ان افعاله كلها صواب وحكمة وفي هذا دلالة على نبوة نبينا محمد ص
لانه وافق خبره المخبر النظم وجه اتصال قوله ويتوب الله على من يشاء بما قبله [illegible] ان بعضهم يتوب ويرجع عن الكفر الا ان
والاخبر بيان انه ليس فيما امر انقطاع لاحد منهم عن التوبة العياشي عن عمار بن عقبة عن ابيه قال دخلت انا والمعلى على ابي عبد الله ع فقال ابشروا انتم
على احدى الحسنيين شفى الله صدوركم واذهب غيظ قلوبكم وادالكم على عدوكم وهو قول الله ويشف صدور قوم مؤمنين وان مضيتم فقال ان تردوا
ذلك مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه ص ولعلي ع وعن ابي الاغر التميمي قال كنت واقفا يوم صفين اذ نظرت الى العباس بن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب شاك في السلاح على راسه مغفر وبيده صفيحة يمانية وهو على فرس ادهم اذ هتف به هاتف من اهل الشام يقال له عرار بن ادهم يا عباس
هلم الى البراز قال ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان حط العباس [illegible] الشامي فاهوى
بالسيف فانتظم به جوانح الشامي فخر الشامي صريعا لخده وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت قائلا يقول قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء فالتفت فاذا امير المؤمنين ع [illegible]
في النهاية [illegible] وفي كتاب الاحتجاج عن الاصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وابي كدينة الاسدي وغيرهم من اصحاب علي ع باسناد مختلفة
قالوا كنا جلوسا في المسجد اذ خرج علينا امير المؤمنين ع من الباب الصغير يهوي بيده عن يمينه يقول اما ترون ما ارى قلنا يا امير المؤمنين وما الذي ترى
قال ارى ابا بكر عتيقا في سدف النار يشير الي بيده يقول استغفر لي لا غفر الله له وزاد ابو كدينة ان الله لا يرضى عنهما حتى يرضيني وايم الله لا يرضيني
ابدا وسئل عن السدف فقال الوهدة العظيمة وعن البخاري في صحيحه عن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بني تميم على النبي ص فقال ابو بكر امّر
القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر امّر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك قال فتماريا حتى
ارتفعت اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية وعن ابي كدينة الازدي قال قام رجل الى امير المؤمنين ع
فسأله عن قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت قال ما تريد اتريد ان تغري بي الناس قال لا يا امير المؤمنين ولكن
احب ان اعلم قال اجلس فجلس فقال اكتب عامرا اكتب معمرا اكتب عمر اكتب عمارا [illegible] في احدهما نزلت قال ابو سفيان قلت لفضيل تراه
قال عنى بهما عمر [illegible] ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة والله خبير بما تعملون آية الحجة اللغة [illegible] في النفس من غير قطع [illegible] في الترك [illegible]
في الفعل المبتدأ في محل القدرة عليه [illegible] الوليجة الدخيلة في القوم من غيرهم والبطانة [illegible]
والوليجة الرجل من يختص بدخلة امره دون الناس الواحد والجمع فيه سواء وكل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهو وليجة [illegible]

تضايق منه

تضايق منه ان يولج الابرة المعنى ثم بين سبحانه ما جعله موقع الجهاد فقال ام حسبتم ان تتركوا ومعناه اظننتم ايها المؤمنون ان تتركوا من دون ان تكلفوا الجهاد في
سبيل الله مع الاخلاص ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم معناه ولما يظهر ما علم الله منكم فذكر نفي العلم والمراد نفي المعلوم تاكيدا للنفي والا فان الله عالم بما يكون قبل ان يكون
وبما لا يكون لو كان كيف يكون وتقديره اظننتم ان تتركوا ولم تجاهدوا ولم تتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اراد ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا
سوى الله وسوى رسول الله والمؤمنين بطانة واولياء يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم وفي البطانة نهوا ان يكونوا منافقين وهو قول الحسن وفي هذا دلالة تحريم
موالاة الكفار والفساق والالطف بهم والله خبير بما تعملون اي عليم باعمالكم فيجازيكم عليها النظم وجه اتصال هذه الآية بما قبلها انه لما تقدم الامر
بالقتال عطف عليه بهذا الشرط وهو الاخلاص في الجهاد معه ومن قطع العصمة ليظهر الظفر ويستحق الثواب الكثير قوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم اي لما يرى فاقام العلم مقام الرؤية لانه قد علم قبل ان يعملوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين آل محمد ع والوليجة البطانة العياشي عن ابان بن تغلب عن الصادق ع انه قال يا معشر الاحداث اتقوا الله ولا تأتوا
الرؤساء ودعوهم حتى يصيروا اذنابا لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله انا والله خير لكم منهم ثم ضرب بيده الى صدره وعن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر ع
اياكم والولائج فان كل وليجة دوننا طاغوت او قال ند وفي كمال الدين باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع انه قال في اثناء كلام في جمع
المهاجرين والانصار في ايام خلافة عثمان فانشدكم الله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله هذه خاصة لبعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم
من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم الى قوله فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصة قال بلى فيه وفي اوصيائي
الى يوم القيامة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين
ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي قالوا اللهم نعم قد سمعنا
ذلك وشهدنا كما قلت سواء الحديث الكافي باسناده عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة فلذلكم لم تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا
ما اثبته القرآن وعنه باسناده عن الحسن بن محمد الضبي قال كتبت الى ابي محمد ع اسأله عن الوليجة وهو قول الله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين آل محمد والوليجة البطانة وعن ابي محمد الزكي ع الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع الائمة ع
الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم العياشي عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا اتى النبي ص فقال يا نبي الله [illegible] فقال
الرجل [illegible] فقال رسول الله ص الآن لا تتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة [illegible]
الا تكرها [illegible] عن حذيفة سئل عن قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال لم يكونوا يعبدونهم ولكن كانوا اذا احلوا لهم اشياء
استحلوها واذا حرموا عليهم حرموها وعن ابي بصير عن الصادق ع في قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما والله ما صاموا لهم
ولا صلوا ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم وفي خبر آخر عنه ولكنهم اطاعوهم في معصية الله وعن جابر عن الصادق ع في قوله
اتخذوا احبارهم ورهبانهم من دون الله قال اما انهم لم يتخذوهم آلهة الا انهم احلوا حلالا واخذوا به وحرموا حراما فاخذوا به فكانوا اربابا
من دون الله وعن ابي بصير قال ابو عبد الله ع ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم ما اجابوهم ولكنهم احلوا لهم حلالا وحرموا عليهم حراما

فاتخذوه فكانوا اربابهم يعبدونهم من دون الله وقال ابو بصير ... اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم ما اجابوهم ولكنهم احلوا لهم حراما
وحرموا عليهم حلالا فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون الطرائف في قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة عن انس بن مالك قال قال
رسول الله وربك يخلق ما يشاء قال ان الله خلق آدم من طين كيف شاء ثم قال ويختار ان الله اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا فجعلني الرسول
وجعل علي بن ابي طالب الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم
قال سبحان الله عما يشركون يعني الله منزه عما يشركون به كفار مكة ثم قال وربك يعلم يا محمد ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك
وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن شيخه ابي القاسم البلخي انه قال قد اتفقت الاخبار الصحيحة التي لا ريب
عند المحدثين فيها ان النبي قال لعلي لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن وروى ابن ابي الحديد عن ابن عباس انه قال دخلت يوما على عمر فقال
يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو قال هذا ابن عمك يعني عليا قلت وما يقصد بالرياء يا امير المؤمنين قال
يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله فصرفت عنه قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد
كمل الآن الم تعلم ان الله لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار الاسلام ولكنهم
يعدونه محروما مجدودا فقال اما انه سيليها بعد هياط ومياط ثم تزل فيها قدمه ولا يقضي فيها اربه ولتكونن شاهدا ذلك يا عبد الله ثم يتبين الصبح لذي
عينين وتعلم العرب صحة رأي المهاجرين الاولين الذين صرفوها عنه ... فليتني اراكم بعدي يا عبد الله ان الحرص محرمة وان دنياك كظلك كلما هممت به
ازداد عنك بعدا قال وقلت هذا الخبر من امالي محمد بن حبيب وروى ايضا عن ابن عباس انه قال خرجت مع عمر الى الشام فانفرد يوما يسير على بعيره فاتبعته فقال
يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سالته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيم تظن موجدته قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا
لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله كان اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله الامر له فما يغني ذلك اذا لم يرد الله تعالى ان رسول الله
اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله ما في نفسي وامسك ... قال
الفيروزآبادي ما زال في هياط ومياط بكسرهما ... وتباعد وقال ... اجتمعوا ... الليل و ...
الشوق في العقد فرزتم ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم
خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك
ان يكونوا من المهتدين تبيان المجمع القراءة قرأ اهل البصرة وابن كثير مسجد الله على الواحد وهو قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والباقون
مساجد الله اللغة الاصل في المسجد هو موضع السجود وفي العرف يعبر به عن البيت المبني للصلاة ... العمارة ان يجدده ما استرم منه
ومنه اعتمر اذا زار لانه يجدد الزيارة بما استرم من الحال ... لما امر الله سبحانه بقتال المشركين وقطع العصمة والموالاة عنهم ومنعهم عن المساجد فقال
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله معناه لا ينبغي للمشركين ان يكونوا قوامين على عمارة مساجد الله ومتولين لها ... وينبغي ان يعمرها المسلمون وقيل ان
المراد به المسجد الحرام خاصة وقيل هو عامة في جميع المساجد شاهدين على انفسهم بالكفر اي في حال شهادتهم على انفسهم بالكفر اي مع شهادتهم ... واختلف في
العمارة للمسجد فقيل هي ... لزومه كما يقال فلان يعمر مجلس فلان اذا اكثر غشيانه فلا يكون عمارته بطاعة الله وعبادته وقيل هي
ورم ما استرم منه لانه انما يعمر للعبادة عن الجبابرة وقيل هو ان يكونوا من اهله اي لا ينبغي ... المشركون فيه فيكونوا اهل المسجد الحرام
واختلف في شهادتهم على انفسهم بالكفر كيف هي فقيل هو ان النصراني يسأل ما انت فيقول انا نصراني واليهودي فيقول انا يهودي وكذلك المشرك

او يسئل

او يسئل الوثني فيقول مشرك ... قول العرب عن السدي وقيل معناه ان كلامهم يدل على كفرهم كما يقال كلام فلان يدل على بطلان دعواه عن الحسن وقيل هو قولهم
لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقيل شهادتهم سجودهم للاصنام مع اقرارهم بانها مخلوقة عن ابن عباس وقيل معناه انهم يشهدون على انفسهم بذلك
... اولئك حبطت اعمالهم التي من جنس الطاعة من المؤمنين اي بطلت لانهم اوقعوها على الوجه الذي لا يستحق عليها
الثواب عليها عند الله وفي النار هم خالدون اي مقيمون مؤبدون انما يعمر مساجد الله ولفظة انما للاثبات المذكور ونفي ما عداه فمعناه لا يعمر مساجد الله بزيارتها
واقامة العبادات فيها او بنائها ورم ما استرم منها الا من آمن بالله واليوم الآخر اي من اقر بوحدانية الله وعرف البعث واقام الصلاة بحدودها وآتى الزكاة
اي اعطاها ان وجبت عليه الى مستحقها ولم يخش الا الله اي لم يخف سوى الله احدا من المخلوقين وهذا راجع الى قوله اتخشونهم فالله احق ان تخشوه اي ان خشيتموهم
فقد ساويتموهم في الاشراك كما قال فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله الآية فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين معناه
فانهم من المهتدين الى الجنة ونيل ثوابها لان عسى من الله واجبة عن ابن عباس والحسن وفي ذكر الصلاة والزكاة وغيرهما بعد ذكر الايمان
دلالة على ان الايمان لا ينبئ عن فعل الجوارح اذ لو شاء ... من قال ان المراد به التفصيل وزيادة البيان فقد ترك الظاهر النزول
ما كان للمشركين الآية ... وقد اخرجوا رسول الله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا الكم
محاسن قالوا نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت ولذلك حبطت اعمالهم التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة
وفي الحديث يأتي في آخر الزمان اناس يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة وفي الحديث القدسي ان بيوتي
في الارض المساجد ان زوارها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وكنز الكراجكي سندا عن عيسى بن داود النجار عن الكاظم
في قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال سمعت ابا جعفر محمد يقول هم الاوصياء والائمة منا واحدا فواحدا فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعا
مع الله احدا هكذا نزلت الكنز سندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن في قوله وان المساجد لله قال هم الاوصياء والكافي سندا عن محمد بن الفضيل عنه
القمي ... عن الحسين بن خالد عن الرضا في قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال المساجد الائمة صلوات الله عليهم العياشي عن الحسين بن مهران
عن الصادق في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال يعني الائمة ومثله عن الحسين بن مهران عن الصادق في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال يعني الائمة
الخصال سندا عن ... عن ابي الحسن الاول قال قال رسول الله ان الله اختار من البيوتات اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين المجمع القمي سندا عن الحلبي عن الصادق في قوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا انما يعني الولاية من دخل فيها
دخل بيت الانبياء والكافي سندا عن الحلبي عن الصادق في قوله عز وجل رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت
الانبياء عليهم السلام الاحتجاج عن ابن نباتة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين فجاء ابن الكواء فقال يا امير المؤمنين قول الله عز وجل ليس البر بان تأتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها فقال نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن بايعنا
واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها الكافي سندا عن سالم الحناط عن ابي جعفر
عن قول الله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابو جعفر آل محمد لم يبق فيها غيرهم كنز الكراجكي سندا عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن عن قول الله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال بيوت محمد ثم بيوت علي منها ومنه سندا عن عيسى بن داود عن
الكاظم عن ابيه في قول الله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال قال بيوت آل محمد بيت علي وفاطمة
والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام قلت بالغدو والآصال قال الصلاة في اوقاتها قال ثم وصفهم الله عز وجل فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع

عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار قال هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ثم قال ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم
من فضله قال ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصيّر مأواهم الجنة والله يرزق من يشاء بغير حساب الكافي مسنداً عن أبي حمزة عن الصادق ع
عن قول الله عز وجل في بيوت أذن الله أن ترفع قال هي بيوت النبي ص وفي تفسير مسنداً عن الثمالي عن أبي جعفر ع قال إن قتادة بن دعامة البصري أتى أبا جعفر ع فقال له
أنت فقيه أهل البصرة قال نعم فقال له أبو جعفر ع ويحك يا قتادة إن الله عز وجل خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه فهم أوتاد في أرضه قوّام بأمره نجباء
في علمه اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه قال فسكت قتادة طويلاً ثم قال أصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم
ما اضطرب قدامك فقال له أبو جعفر ع أتدري أين أنت أنت بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فأنت ثم ونحن أولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين
مسنداً عن جابر عن الباقر ع في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه قال هي بيوت الأنبياء وبيت علي منها كتاب الروضة في
الفضائل عن ابن عباس قال كنت في مسجد رسول الله ص وقد قرأ القارئ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والآصال فقام إليه رجل فقال أي بيوت
هذه يا رسول الله فقال بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها وأشار إلى بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من أفاضلها وفي
قال قال رسول الله خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة وفي معرفة علي بالنورانية من أقام ولايتي
فقد أقام الصلاة لا يقول تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين فالصبر رسول الله ص والصلاة
إقامة ولايتي فمنها قال الله وإنها لكبيرة ولم يقل وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون لأن أهل الأقاويل
من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمد ص ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل وهم الذين
وصفهم الله في كتابه العزيز فقال وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين وفي البصائر عن ابن أبي نجران قال كتبت إلى الرضا ع رسالة فأقرأنيها قال
علي بن الحسين ع وساق الحديث إلى قوله كبر على المشركين من أشرك بولاية علي ما تدعوهم إليه من ولاية علي يا محمد الله يجتبي إليه من يشاء من يجيبك إلى ولاية
علي الكافي عن الصادق ع ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك قال يعني إن أشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك كنز الكراجكي عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر ع في حديث ثم قال إنما أوحى إليه بولاية علي ع وحده
كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا إذا ذكر الإمام وحده تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير قوله تعالى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ
مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ أربع آيات مجمع القراءة في الشواذ
قراءة محمد بن علي الباقر ع وابن الزبير وأبي وجزة السعدي وأبي جعفر القاري أجعلتم سُقاة الحاج وعَمَرة المسجد وقراءة الضحاك سُقاية الحاج بالضم
وعمرة المسجد اللغة السقاية آلة تتخذ لسقي الماء والسقاية مصدر كالسقي أيضاً وقيل إنهم كانوا يسقون الحجيج الماء والشراب وحيث أن سقاية
أيضاً والبشارة الدلالة على ما يظهر به السرور في بشرة الوجه يقال بُشرة البشرة وبَشر ورضوان الله هو معنى يستحق بالإحسان وهو إرادة الله للكرامة وبضدها السخط
العصيان والنعيم مشتق من النعمة وهي اللين فالنعمة بكسر النون منفعة يستحق بها الشكر إذا كانت خالصة من شبهة العيش وأبداً القرآن المستقبل من غير آخر
كما أن قط للماضي يقال ما رأيته قط ولا أراه أبداً وجمع الأبد آباد وأبود يقال لا أفعل ذلك أبد الآبدين ودهر الداهرين وقد جاء الأبد الأوابد الوحش

سر بذلك

سُرّ بذلك لطول العمارة وقيل لم يخش حيف نفسه ولا الفوت بتركه والآية والرواية الواردة في التنزيل قيل إنها نزلت في علي والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة
والقائم عليها وذلك علي ع لا أدري ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي
وقيل إن علياً ع قال للعباس قم فهاجر إلى النبي فقال ألست في أفضل من الهجرة أعمر المسجد الحرام وأسقي حاج بيت الله فنزلت أجعلتم سقاية
الحاج عن ابن سيرين ومرة الهمداني وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال بينا شيبة والعباس يتفاخران إذ مرّ بهما
علي بن أبي طالب ع فقال بماذا تتفاخران فقال العباس لقد أوتيت من الفضائل ما لم يؤت أحد سقاية الحاج فقال شيبة وقال أوتيت عمارة المسجد
الحرام فقال علي ع استحييت لكما فقد أوتيت على صغري ما لم تؤتيا فقالا وما أوتيت يا علي فقال ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله
ورسوله فقام العباس مغضباً يجر ذيله حتى دخل على رسول الله ص فقال أما ترى إلى ما يستقبلني به علي ع فقال ادعوا لي علياً فدعي له فقال له
ما حملك على ما استقبلت به عمك فقال يا رسول الله صدمته بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض فنزل جبرئيل فقال يا محمد إن ربك يقرأ عليك
السلام ويقول اتل عليهم أجعلتم سقاية الحاج الآيات فقال العباس قد رضينا ثلاث مرات وفي تفسير أبي حمزة أن العباس لما أسر يوم بدر
أقبل عليه أناس من المهاجرين والأنصار فعيّروه بالكفر وقطيعة الرحم فقال ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا فقالوا وهل لكم من محاسن
قال نعم والله إنا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني فأنزل الله ما كان للمشركين أن يعمروا إلى آخر الآيات
المعنى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله هذا استفهام معناه الإنكار أي لا تجعلوا وفيه حذف يدل الكلام عليه وتقديره
أجعلتم أهل السقاية وأهل العمارة كمن آمن بالله حتى يكون مقابلة الشخص بالشخص أو يكون تقديره أجعلتم السقاية والعمارة كإيمان من آمن
بالله حتى يكون مقابلة الفعل بالفعل وسقاية الحاج سقيهم الشراب قال الحسن وكان ينبذ زبيب يسقون الحاج في الموسم ثم بيّن سبحانه
أنه لا تقابل هذه الأشياء الإيمان بالله واليوم الآخر والجهاد في سبيله فإنه لا مساواة بين الأمرين لا يستوون عند الله في الفضل والثواب
والله لا يهدي إلى الطريق ثواب الجنة القوم الظالمين كما يهدي إليه من كان عارفاً به مقبلاً على الطاعة مجتنباً للمعصية ثم ابتدأ سبحانه فقال
الذين آمنوا أي صدقوا واعترفوا بوحدانية الله وهاجروا عن أوطانهم التي هي دار الكفر إلى دار الإسلام وجاهدوا في سبيل الله
أي تحملوا المشاق في ملاقاة أعداء الدين بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله ممن لم يكن بهذه الصفة من المؤمنين الذين لم يفعلوا هذه الأشياء
وأولئك هم الفائزون أي الظافرون بالبغية يبشرهم ربهم في الدنيا على ألسنة الرسل وبما بيّن في كتبه من الثواب الموعود على الجهاد
برحمة منه ورضوان في الآخرة وجنات لهم فيها نعيم مقيم أي دائم لا يزول ولا ينقطع خالدين فيها أبداً دائمين فيها مع كون النعيم
مقيماً لهم إن الله عنده أجر أي جزاء على العمل عظيم أي كثير مضاعف لا تبلغ نعمة غيره من الخلق القمي قوله أجعلتم سقاية الحاج إلى
لا يستوون عند الله فإنه حدثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال نزلت في علي وحمزة والعباس وشيبة
قال العباس أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي وقال شيبة أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي وقال حمزة أنا أفضل لأن عمارة
البيت بيدي وقال علي ع أنا أفضل فإني آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله ص فأنزل الله أجعلتم سقاية الحاج إلى قوله إن الله عنده
أجر عظيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب ع قوله كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ثم وصف علي بن أبي طالب ع الذين آمنوا وهاجروا إلى قوله أولئك هم الفائزون
ثم وصف ما لعلي ع عنده يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان إلى أجر عظيم الكافي في الصحيح عن أبي بصير عن أحدهما ع في قول الله أجعلتم

سقاية الحاج الآية نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله عز ذكره اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وكان علي وحمزة وجعفر عليهم السلام الذين آمنوا بالله واليوم الآخر لا يستوون عند الله تفسير الفرات مسندا الى ابن عباس
قال افتخر شيبة بن عبد الدار والعباس بن عبد المطلب فقال شيبة في ايدينا مفاتيح الكعبة نفتحها اذا شئنا ونغلقها اذا شئنا فنحن خير الناس
بعد رسول الله وقال العباس في ايدينا سقاية الحاج وعمارة المسجد فنحن خير الناس بعد رسول الله اذ مر عليهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاراد ان يفتخر فقالا له
يا ابا الحسن نخبرك بخير الناس بعد رسول الله اذ قال شيبة في ايدينا مفاتيح الكعبة نفتحها اذا شئنا ونغلقها اذا شئنا فنحن خير الناس بعد النبي
وقال العباس في ايدينا سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فنحن خير الناس بعد النبي فقال لهما امير المؤمنين الا ادلكما على من هو خير منكما الا ان من هو قال الذي
صرف رقابكما حتى ادخلكما في الاسلام قهرا قالا ومن هو قال انا فقام العباس مغضبا حتى اتى النبي فاخبره بمقالة علي بن ابي طالب فلم يرد النبي شيئا فهبط
جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اجعلتم سقاية الحاج الآية فدعا النبي العباس فقرأ عليه الآية فقال انا رضينا ثلاثا فاخرج هذا الرجل من كلامك
في علي بن ابي طالب العياشي عن ابي جعفر عن الصادق قال قيل لامير المؤمنين ثم امير المؤمنين اخبرنا بافضل مناقبك قال نعم كنت انا وعباس وعثمان بن
ابي شيبة في المسجد الحرام قال عثمان بن ابي شيبة اعطاني رسول الله الخزانة مفاتيح الكعبة وقال العباس اعطاني رسول الله السقاية وهي بزمزم ولم يعطك
يا علي شيئا فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الآية الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة الواردة من طريق الخاصة والعامة بل المتواترة في نزول الآية في امير المؤمنين
والحاصل نزولها في امير المؤمنين كما هو مما اجمع عليه علماء المفسرين من المتقدمين ومتعصبي المتأخرين كالبيضاوي والزمخشري والرازي وغيرهم وتدل على انه افضل
والفخر بالايمان والجهاد والاول اسبقية فهو افضل من سائر الصحابة فهو اولى بالامامة والخلافة لقبح تفضيل المفضول كما يشهد به اولو الالباب ذوي العقول الصحيحة علم
داود الرقي قال كنت عند الصادق ع والمفضل وابو عبد الله البلخي علينا كثير النوا وقال ان ابا الخطاب شتم ابا بكر وعمر واظهر البراءة منهما فالتفت الصادق ع
الى ابي الخطاب وقال يا محمد ما تقول قال كذب والله ما سمع قط شتمهما مني فقال الصادق ع قد حلف ولا يحلف كاذب فقال صدق لم اسمع انا ولكن حدثني الثقة
قال الصادق ع ان الثقة لا يبلغ ذلك فلما خرج كثير النوا قال الصادق ع اما والله لئن كان ابو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من امرهما ما لم يعلمه كثير والله لقد
جلسا مجلس امير المؤمنين ع غصبا فلا غفر الله لهما ولا عفى عنهما فبهت ابو عبد الله البلخي فنظر الى الصادق ع متعجبا مما قال فيهما فقال الصادق ع انكرت ما سمعت فيهما
قال كان ذلك فقال ع فهلا الانكار منك ليلة دفع اليك فلان بن فلان البلخي جارية فلانة لتبيعها فلما عبرت النهر افترشتها في اصل شجرة فقال البلخي قد مضى
والله لهذا الحديث اكثر من عشرين سنة ولقد تبت الى الله من ذلك فقال الصادق ع لقد تبت وما تاب الله عليك وقد غضب الله لصاحب الجارية قال ابن ابي الحديد
في شرح النهج حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن العالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه وكان متقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل رجل من
الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه واتفق ان حضر يوم زيارة الغدير والحابل المذكور بالكوفة وهذه الزيارة تجتمع بمشهد امير المؤمنين من الخلائق
جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن العالية فجعل الشيخ اسمعيل يسأل ذلك الرجل ما فعلت ما رأيت هل وصل مالك اليك هل بقي منه بقية عند غريمك
وذلك الرجل يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير عند قبر علي بن ابي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا
من غير مراقبة ولا خيفة فقال اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن
ابي طالب ع قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا
فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه او منهما قال ابن العالية فقام اسمعيل مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل
دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا انتهى البحار من اقوى الحجج على ضلال خلفائهم الثلاثة انكار ائمتنا عليهم السلام وتوليهم فيهم بانهم على الباطل لاعتراف جمهور علماء اهل الخلاف بفضلهم

حكاية جيدة مفيدة

دليل جيد على بطلان مذهب العامة

وعلو درجتهم

وعلو درجتهم وان وجدوا سبيلا الى القدح فيهم والطعن عليهم لبادروا اليه فكما انه لم يطعن الشيعة في ائمتهم لعلمهم بانهم فوق ذلك من فضل وعلى الفضائل واعلى الكمالات
عليهم حيث اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حتى ان الناصب المعاند العوفي التستري سلالة قال في مختصر شرح كتاب كشف الحق حيث بالغ في ذم الشيعة عن كل
ومن الغرائب ان ذلك الرجل واتباعه ينسبون مذهبهم الى الائمة الاثني عشر رضوان الله عليهم اجمعين وهم صدور ايوان الاصطفاء وبدور سماء الاجتباء ومفاتيح
ابواب الكرم ومجاري حوائط النعم وليوث غياض البسالة وغيوث رياض الايالة وسباق مضامير السماحة وخزان نقود الرجاحة والاعلام الشوامخ
في الارشاد والهداية والجبال الرواسخ في العلم والدراية ثم ذكر ابياتا انشدها في مدحهم ثم ذكر ان الائمة صلوات الله عليهم كانوا يثنون على الصحابة و
واستشهد برواية نقلها من كتاب كشف الغمة وزعم ان الباقر سمى جدنا ابا بكر صديقا وقال صاحب احقاق الحق ان الحكاية عن كشف الغمة افتراء على صاحبه
وليس فيه هذه الرواية بعين ولا اثر ثم نقل عن الكتاب المذكور قول الصادق ع ولدني ابو بكر مرتين وزاد فيه لفظ الصديق والاول كذب عاقل في ان القول بان
ائمتنا سلام الله عليهم كانوا يرون خلافتهم حقا من الخرافات الواهيات التي لا يقبلها ولا يجيز الجاحد من له ادنى حظ من العقل والانصاف ولو امكن القول بذلك
لامكن انكار جميع المتواترات والضروريات ولجاز لليهودي الاتباع على ان عيسى لم يدع النبوة بل كان يأمر الناس باليهودية وللنصراني الاتباع على الله ثم
في بيناته وبعد ثبوت كون اهل البيت عليهم السلام اذ هبوا الى بطلان خلافتهم ولا انهم كانوا مصيبين مقبلين ثبت بطلان خلافتهم بالاجماع منا ومن جمهور
اولم يقل احد من الفريقين بضلال اهل البيت بانها مسألة الامامة واذ ثبت بطلانهم ثبت خلافة امير المؤمنين ع بالاجماع ايضا منا ومنهم بعد ابطال
جميع المسلمين واما ما حكم من القول بخلافة عباس فقد صرح جماعة من اهل السير بانه مما وضعه الجاحظ تقربا الى العباسيين ولم يقل به احد قبله ثم مع ذلك
فقد انقرض العاملون به ولم يبق منهم احد فتحقق الاجماع على ما ادعيناه بعدهم ودليل على بطلانه ايضا وعدالته على لسان رسول الله من بغاة الحق لا يوم الدين
كما هو المسلم بيننا وبين المخالفين وقد عرفت ايضا موضع آخر اعلم ان طائفة من اهل الخلاف لما راوا الانكار من اهل البيت عليهم السلام على ائمتهم وشكايتهم ثم جرت فاطمة
على بطلانهم ولم يقبلوا الطعن في اهل البيت صلوات الله عليهم ورد اخبارهم لما تواتر عنهم من فضائلهم وما نزل في الكتاب الكريم من تفضيلهم ومدحهم مع
صاروا وجوب مودتهم وفرض ولايتهم من الضروريات في دين الاسلام اضطروا الى القول بانهم عليهم السلام لم يعتقدوا خلافة الخلفاء ولم يذكروهم الا بخير الثناء
كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد اقول وان اذ تتبعت الاخبار والآثار تركها عليه في رابعة النهار ان انكارهم ولا الاخبار الى صلح المعارضة
ما تواتر من الاخبار بل جاوز الاعصار والاقطار من انكار ائمتنا صلوات الله عليهم خلافتهم الاشرار الذين اتهم وقود النار والى ضرورة لرد انما وجدنا
في ان سبوا الى ائمتنا عليهم السلام في زمان الخوف والتقية الشديد بسبب التقرب منهم من المخالفين وتضاعف خوفهم ووقوع الجرائم والقتل والنهب عليهم الملم بتمعيم
ائمتنا عليهم السلام من تدوين امثال ذلك في كتبهم في مدة مديدة تزيد على ثلثمائة سنة واكثر ولم يتبرأوا منهم كما تبرأوا من الغلاة كابي الخطاب وافراده وليس هذا
الا مثل الابتهال لم يرد احد من اصحاب الائمة الذين دونت اسمائهم في رجال الشيعة احدا من الائمة ع ولم يسمعوا منهم شيئا بل كانوا يحذرون عليهم او يقال
لم يكن جماعة موسومين بتلك الاسامي بل وضعت الشيعة تلك الآثار من غير اصل او يقول اليهود والنصارى لم يبعث رجل مسمى محمد ص وانما تلك الخرافات
قال في البحار رحمه الله ولا رب في ان مذهب الناس وعقايدهم انما يؤخذ من خواصهم واصحابهم دون المنحرفين عنهم المتعرضين بمسلك اعدائهم وهذا من جلى الواضحات
ولعمري كيف لم يكذبون اصحاب ابي حنيفة والشافعي ومالك في اخبارهم فيما ينسبون اليهم ويكذبون اصحاب ائمتنا عليهم السلام في ذلك والعجب مع ذلك انهم يعتمدون في
اصول دينهم المشحونة بالاباطيل والاكاذيب المروية من جماعة من المنافقين الذين ظهر على الناس فسقهم وكذبهم ولا يلتفتون الى ما يرويه افاضل الشيعة والمعتمد عليهم
مع كونهم معروفين بين الفريقين بالورع والزهد والصدق والديانة وهل هذا الا محض العصبية والعناد اقول هذا فضلا عن ان الطريقة غلظ منهم
الداعي الى النار حيث لم يقبلوا شهادة كامير المؤمنين والحسنين وام ايمن وردوا قولهم محض العصبية والعناد ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

روى في كتاب الصراط المستقيم وغيره ان ابا بكر قال يوم على منبره سلوني قبل ان تفقدوني فسألته امرأة [illegible] روي ان عليا [illegible] في ليلة [illegible] فهزه
وبعج فقال روى ذلك [illegible] ثم [illegible] في المزابل [illegible] فقال عمر [illegible] فقال الكلب خرجت من حجلك
بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت [illegible] اذن [illegible] فانقطع ولم يحر جوابا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين المجمع القراءة قرأ ابو بكر عن عاصم وعشيراتكم على الجمع
والباقون عشيرتكم على التوحيد اللغة الاستحباب طلب المحبة ويجوز ان يكون استحب بمعنى احب كما ان استجاب بمعنى اجاب فيكون كانه طلب محبة نوع له
والعشيرة الجماعة ترجع الى عقد واحد كالعشرة ومنه المعاشرة والاقتراف اقتطاع الشيء من مكانه الى غيره من قرف القرحة [illegible] والقرف [illegible] التربص
التثبت في الشيء حتى يجيء وقته والتربص التثبت والانتظار التوقف نظائر ونقيضه التعجيل النزول روي عن ابي جعفر وابي عبد الله انها نزلت في حاطب
ابن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبر النبي لما اراد فتح مكة المعنى ثم نهى سبحانه المؤمنين عن موالاة الكافرين وان كانوا اقرب الاقربين فقال يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ويدخل في امر الدين واما في امر الدنيا فلا باس بمجالستهم ومعاشرتهم لقوله سبحانه وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال ابن عباس لما
امر الله سبحانه المؤمنين بالهجرة وارادوا الهجرة فمنهم من تعلقت به زوجته ومنهم من تعلق به ابواه واولاده فكانوا يمنعونهم من الهجرة فيتركون الهجرة لاجلهم فبين
سبحانه ان امر الدين مقدم على النسب واذا وجب قطع قرابة الابوين فالاجنبي اولى ان استحبوا الكفر على الايمان اي اختاروا الكفر وآثروه على الايمان وقال الحسن من
تولى المشرك فهو مشرك هذا اذا كان راضيا بشركه ومن يتولهم منكم فيركن الى [illegible] ويطلعهم على اسرار المسلمين فاولئك هم الظالمون لانفسهم والباخسون
حقها من الثواب لانهم وضعوا الموالاة في غير موضعها [illegible] قل يا محمد لهؤلاء المتخلفين عن الهجرة الى دار الاسلام ان كان آباؤكم الذين ولدوكم
وابناؤكم الذين ولدتموهم وهم الاولاد الذكور واخوانكم في النسب وازواجكم اللاتي عقدتم عليهن عقد النكاح وعشيرتكم اي اقاربكم واموال اقترفتموها اي اكتسبتموها
واقتطعتموها وجمعتموها وتجارة تخشون كسادها اي تخشون ان تكسد [illegible] او تشتغلوا عن طاعة الله والجهاد ومساكن ترضونها اي مساكن تختارونها لانفسكم و
ويعجبكم المقام فيها احب اليكم اي آثر في نفوسكم واقرب الى قلوبكم من الله ورسوله اي من طاعة الله وطاعة رسوله وجهاد في سبيله اي ومن الجهاد في سبيل الله
فتربصوا اي انتظروا حتى ياتي الله بامره اي بحكمه فيكم وقيل بعقوبتكم على اختياركم هذه الاشياء على الجهاد وطاعة الله اما عاجلا واما آجلا وفيه وعيد شديد عن
الحسن والجبائي وقيل بفتح مكة عن مجاهد قال بعضهم وهذا لا يصح لان سورة براءة نزلت بعد فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين مضى تفسيره القمي قوله ان كان
آباؤكم الى والاموال اقترفتموها يقول اكتسبتموها وقال علي بن ابراهيم لما اذن امير المؤمنين بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش
جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فانزل الله في ذلك قل يا محمد ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين كنز الدقائق بعد قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء قيل نزلت في المهاجرين فانهم لما امروا بالهجرة قالوا ان هاجرنا
قطعنا آباءنا وابناءنا وعشائرنا وذهبت تجاراتنا وبقينا ضائعين وقيل نزلت نهيا عن موالاة التسعة الذين ارتدوا ولحقوا بمكة والمعنى لا تتخذوهم
اولياء يمنعونكم عن الايمان ويصدونكم عن الطاعة لقوله ان استحبوا الكفر على الايمان اذا اختاروه وحرصوا عليه تفسير العياشي عن جابر عن ابي جعفر قال
سألته عن هذه الآية في قول الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وابناءكم واخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين فاما لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا الكفر على الايمان فان الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب قال ومن

يتولهم

ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون اعتقادات الامامية للصدوق ولما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي من ظلم عليا
مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم [illegible] يا ايها الذين آمنوا [illegible] الى قوله هم الظالمون [illegible] لا يجد احدكم
طعم الايمان حتى يحب لله ويبغض لله [illegible] نهج البلاغة ولقد كنا مع رسول الله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا
على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا على جهاد العدو الكافي عن جابر عن الباقر في حديث وقهم السيئات يعني الثلاثة ومن تق السيئات فقد رحمته قوله تعالى
ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي فتكفرون تفسير القرآن [illegible]
قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال الايمان في بطن القرآن علي بن ابي طالب فمن كفر بولايته فقد حبط عمله [illegible] تفسير القمي عن الصادق نحن والله نعمة الله
التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر في قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب هم مكذبو الشيعة لان الكتاب هو الآيات
واهل الكتاب الشيعة الكافي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق في حديث قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان الاول والثاني والثالث ومن مسندا عن الصادق في حديث قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله ايمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم اخذ
عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم ومسندا عن الصادق في قوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل
على محمد ومسندا عن الصادق في حديث في قوله [illegible] الذين كفروا [illegible] امير المؤمنين [illegible] الذين كانوا يعملون [illegible]
مسندا عن [illegible] علامات الظهور [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] يا ابن رسول الله [illegible] قال [illegible] يا ابن رسول الله [illegible]
مسندا عن [illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] علينا السلام [illegible] فقال [illegible]
[illegible] ابو جعفر [illegible]
[illegible] ابو جعفر [illegible]
[illegible] الفاسقان الغاصبان [illegible]
[illegible] الاول والثاني [illegible]
[illegible] الفاسقان [illegible] قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ثلث آيات المجمع اللغة الموطن الموضع الذي يقيم فيه صاحبه وهو مفعل من الوطن واستوطن
بالمكان اذا اتخذه وطنا وحنين اسم واد بين مكة والطائف والاعجاب السرور بما يتعجب منه والرحب السعة في المكان وضده الضيق [illegible]
مرحبا معناه اتيت سعة والسكينة الطمأنينة والامنة وهي فعيلة من السكون [illegible]
التي [illegible] المعنى لما تقدم امر المؤمنين بالقتال ذكرهم بعده ما اتاهم من النصرة حالا بعد حال فقال لقد نصركم الله في مواطن كثيرة اللام للقسم فكانه
سبحانه اقسم بانه نصر المؤمنين واعانهم على اعدائهم في مواطن كثيرة على ضعفهم وقلة عددهم حثا لهم على الانقطاع اليه ومفارقة الاهلين والله قريب

في الطائف وورد عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا انها كانت ثمانين موطنا وروي ان المتوكل اشتكى شكاية شديدة فنذر ان يتصدق بمال كثير ان شفاه الله
فلما عوفي سأل العلماء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه فأشير اليه الى ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وقد كان حبسه في داره فامر ان يكتب
اليه ان يتصدق بثمانين درهما ثم سألوه عن العلة في ذلك فقرأ هذه الآية وقال عددنا تلك المواطن فبلغت ثمانين موطنا ويوم حنين اي واذكروا يوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم اي سرتكم وصرتم معجبين بكثرتكم قال قتادة وكان السبب انهزام المسلمين يوم حنين ان بعضهم قال حين راى كثرة المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا بعد ساعة
وكانوا اثني عشر الفا وقيل انهم كانوا عشرة آلاف والاول اصح واكثر في الرواية فلم تغن عنكم شيئا فلم يدفع عنكم كثرتكم سوءا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
اي برحبها والباء بمعنى مع والمعنى ضاقت عليكم الارض مع سعتها لشدة الحال عليكم فكانكم لم تجدوا في الارض موضعا للفرار اليه ثم وليتم
مدبرين اي وليتم عن عدوكم منهزمين ثم انزل الله سكينته اي رحمته التي تسكن اليها النفوس ويزول معها الخوف على رسوله
وعلى المؤمنين حتى رجعوا اليهم وقاتلوهم وقيل على المؤمنين الذين ثبتوا مع رسول الله علي والعباس في نفر من بني هاشم
فقال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال السكينة ريح من الجنة تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه الانسان فتكون مع الانبياء والعياشي مسندا وانزل
جنودا لم تروها اراد به جنودا من الملائكة وقيل ان الملائكة نزلوا يوم حنين لتقوية قلوب المؤمنين وتشجيعهم ولم يباشروا القتال ولم يقاتلوا الا
يوم بدر خاصة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وسلب الاموال والاولاد وذلك جزاء الكافرين اي وذلك العذاب جزاء الكافرين على كفرهم
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء ذكر سبحانه ثلثة مواضع متقاربة الاول ثم وليتم عطف على ما قبله من الفعل وهو قوله ضاقت عليكم والثاني ثم انزل الله
سكينته عطف على وليتم مدبرين والثالث ثم يتوب عطف على انزل وانما حسن عطف المستقبل على الماضي لانه [illegible] فان الاول ذكر نعمة الله
بنعم الله والمنع ثم يقبل الله توبة من تاب من الشرك ورجع الى طاعة الله والاسلام وندم على ما فعل من القبيح ويكون [illegible] ثم يقبل الله توبة من انهزم من المؤمنين
ويكون المراد يقبل توبتهم من اعجابهم بالكثرة وانما علقه بالمشية لان قبول التوبة تفضل من الله ولو كان واجبا لما علقه بالمشية كما
لا يجوز تعليق الثواب على الطاعة بالمشية ومن خالف في ذلك قال انما علقها بالمشية لان منهم من له لطف يصلح به ويتوب ومنهم من لا لطف له
والله غفور للذنوب رحيم بعباده قصة غزاة حنين ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان رسول الله لما فتح مكة خرج منها متوجها الى حنين لقتال هوازن وثقيف
في آخر شهر رمضان او في شوال في سنة ثمان من الهجرة وقد اجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النصري وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ونزلوا
باوطاس وكان دريد بن الصمة في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر فقال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن
ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبيان فقالوا ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم وابناءهم
ونساءهم ليقاتل كل منهم عن اهله وماله فانقض به راعي ضان ورب الكعبة ثم قال ائتوني بمالك فلما جاءه قال يا مالك انك اصبحت رئيس قوم وهذا يوم له ما بعده
رد قومك الى عليا بلادهم والق الرجال على متون الخيل فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه ودرعه فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك لا تكون
فضحت في اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وذهب علمك وعقد رسول الله لواءه الاكبر ودفعه الى علي بن ابي طالب وكل من دخل مكة براية امره
ان يحملها وخرج بعد ان اقام بمكة خمسة عشر يوما وبعث الى صفوان بن امية فاستعار منه مائة درع فقال صفوان عارية ام غصب فقال رسول الله عارية
مضمونة مؤداة فاعاره صفوان مائة درع وخرج معه وخرج من مسلمي الفتح الفا رجل وكان دخل مكة في عشرة آلاف رجل وخرج منها في اثني عشر الفا وبعث
رسول الله رجلا من اصحابه فانتهى الى مالك بن عوف وهو يقول لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب
هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غبش الصبح فاحملوا حملة رجل واحد فهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب فلما صلى رسول الله باصحابه الغداة انحدر في وادي

حنين

توبه

حنين فخرج عليهم كتائب القوم من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وكانوا على المقدمة وانهزم من وراءهم وخلى الله تعالى بينهم وبين عدوهم لاعجابهم بكثرتهم وبقي علي عليه السلام ومعه الراية
يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس بن عبد المطلب آخذا بلجام بغلة رسول الله والفضل عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره
ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث في تسعة من بني هاشم وعاشرهم ايمن ابن ام ايمن وقتل ايمن رضي الله عنه يومئذ فقال رسول الله للعباس وكان جهوريا صيتا
[illegible] القوم الذي ينهزمون [illegible] رسول الله [illegible] القوم [illegible] وكان العباس جهوريا صيتا فصعد
الظرب فنادى يا معشر المهاجرين والانصار يا اصحاب سورة البقرة يا اهل بيعة الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله فلما سمع المسلمون صوت العباس تراجعوا وقالوا لبيك لبيك
وتبادر الانصار خاصة وقاتلوا المشركين حتى قال النبي الآن حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ونزل النصر من عند الله وانهزمت هوازن هزيمة قبيحة فمروا في كل وجه
ولم يزل المسلمون في آثارهم ومر مالك بن عوف فدخل حصن الطائف وقتل منهم زهاء مائة رجل واغنم الله المسلمين اموالهم ونساءهم وامر رسول الله بالذراري والاموال ان تحدر الى
الجعرانة وولى على الغنائم بديل بن ورقاء الخزاعي ومضى في اثر القوم فوافى حصن الطائف في طلب مالك بن عوف وحاصر اهل الطائف بقية الشهر فلما دخل ذو القعدة انصرف
واتى الجعرانة فقسم بها غنائم حنين واوطاس وقال سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله لم يقفوا لنا حلب شاة
فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة الشهباء يعني رسول الله فتلقانا رجال بيض الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا فكانوا
اياها يعني الملائكة قال الزهري وبلغني ان شيبة بن عثمان قال استدبرت رسول الله يوم حنين وانا اريد ان اقتله بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة وكانا قد قتلا يوم احد فاطلع الله
رسول الله على ما في نفسي فالتفت الي وضرب في صدري وقال اعيذك بالله يا شيبة فارتعدت فرائصي فنظرت اليه وهو احب الي من سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله
وان الله اطلعك على ما في نفسي وقسم رسول الله الغنائم بالجعرانة وكان معه من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاة ما لا يدرى عدته
قال ابو سعيد الخدري قسم رسول الله فاعطى الناس من قريش وسائر العرب ولم يكن في الانصار منها شيء قليل ولا كثير فمشى سعد بن عبادة الى رسول الله فقال
يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم في هذه الغنائم قسمت في قومك وفي سائر العرب ولم يكن فيهم من ذلك شيء فقال فاين انت من ذلك يا سعد فقال
ما انا الا امرء من قومي فقال رسول الله فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فجمعهم فخرج رسول الله فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار الم آتكم ضلالا
فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف بين قلوبكم قالوا بلى يا رسول الله ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار فقالوا ما نقول وبما نجيبك المن لله ولرسوله فقال
اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم جئتنا طريدا فآويناك وعائلا فآسيناك وخائفا فآمناك ومخذولا فنصرناك فقالوا المن لله ولرسوله فقال
يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم افلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير
وترجعون برسول الله الى رحالكم والذي نفسي بيده لو ان الناس سلكوا شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرء من الانصار اللهم ارحم
الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا رضينا بالله ورسوله قسما ثم تفرقوا وقال انس بن مالك كان رسول الله
ينادي يوم اوطاس الا لا توطأ الحبالى حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن بحيضة ثم اقبلت وفود هوازن وقدموا على رسول الله بالجعرانة مسلمين فقام
خطيبهم فقال يا رسول الله انما في الحظائر من السبايا خالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا ابن ابي شمر او النعمان بن المنذر ثم اصابنا منهما مثل الذي اصابنا
منك رجونا عائدتهما وعطفهما وانت خير المكفولين ثم انشده ابياتا فقال صلى الله عليه وآله اي الامرين احب اليكم السبي ام الاموال قالوا يا رسول الله خيرتنا بين
الحسب وبين الاموال والحسب احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال رسول الله اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف اكلم لكم المسلمين واشفع لكم فكلموهم واظهروا
اسلامكم فلما صلى رسول الله الهاجرة قاموا فتكلموا فقال النبي قد رددت الذي لبني هاشم والذي بيدي عليهم فمن احب منكم ان يعطي غير مكره فليفعل ومن كره
ان يعطي فليأخذ الفداء وعلي فداؤهم فاعطى الناس ما كان بايديهم الا قليلا من الناس سألوا الفداء وارسل رسول الله الى مالك بن عوف فقال ان جئتني مسلما

ونقل الكلبي ذلك عندي انه لما خرج الى الطائف وطلبه ابو سفيان [illegible] واعطاه مائة من الابل واستعمله [illegible] على غنائمهم حنين [illegible] وهؤلاء القسم المؤلفة قلوبهم كابي سفيان [illegible] ولم يعط الانصار شيئا [illegible] فغضب قوم من الانصار لذلك فبلغ رسول الله فقال [illegible] فنادى فيهم فاجتمعوا وقال اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم [illegible] الاسئلكم عن امر فاجيبوا عنه فقالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي فقالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي هنيهة ثم قال الا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك آباؤنا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو شئتم لقلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا فآويناك وجئتنا خائفا فآمناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم اليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وبه وبرسوله وهذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا قال النبي الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار [illegible] قال في مجمع البيان [illegible] وكثرتهم [illegible] وكان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النصري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمة في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر فلمس الارض بيده فقال في اي واد انتم قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال خيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء الشاة وبكاء الصبي فقالوا له ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقاتل كل امرئ عن نفسه وماله واهله فقال دريد راعي ضأن ورب الكعبة ما له وللحرب ثم قال ادعوا لي مالكا فلما جاءه قال له يا مالك اصبحت رئيس قومك [illegible] رجلا كريما هذا اليوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فقال لهم مالك [illegible] وكر عليك فلم يقبل من دريد فقال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم احد قال غاب الجد والحزم لو كان يوم علاء وسعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب فمن حضرها من هوازن قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران ثم تنفس دريد وقال حرب عوان ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع وبلغ رسول الله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين [illegible] وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة آلاف ممن كانوا معه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال وكان معه من بني سليم الف رجل [illegible] [illegible] الف رجل مع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله [illegible] في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس رضي الله عنه آخذا بلجام

ترتيبه

بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار الى اين المفر الي انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله الهزيمة ركض نحو علي بغلته فقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الآن حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك جزاء الكافرين قال قال رجل من بني نضر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البياض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة [illegible] الارشاد فخرج رسول الله متوجها الى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر في ذلك بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم فلم يبق منهم مع النبي الا عشرة انفس تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن ابن ام ايمن فقتل ايمن رحمه الله وثبتت التسعة نفر الهاشميون حتى ثاب الى رسول الله من كان انهزم فرجعوا اولا فاولا حتى تلاحقوا وكانت الكرة لهم على المشركين وفي ذلك انزل الله وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني امير المؤمنين ومن ثبت معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية امير المؤمنين تاسعهم [illegible] الكافي بسنده الى الصادق في قتل علي بن ابي طالب بيده يوم حنين اربعين [illegible] الطبرسي بسنده الى المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن ابيه عن جده قال كان لي حديث يوم حنين قال في الناس وجهدا واعوانا رسول الله فلم يبق معه الا العباس بن عبد المطلب وابنه الفضل وعلي واخوه عقيل وابو سفيان وربيعة ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ورسول الله مصلت سيفه في المجتلد وهو على بغلته الدلدل وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال الحارث بن نوفل فحدثني الفضل بن العباس قال التفت العباس يومئذ وقد تقشع الناس عن بكرة ابيه فلم ير عليا فيمن ثبت فقال شوهة بوهة افي مثل هذه الحال يرغب ابن ابي طالب بنفسه عن رسول الله وهو صاحب ما هو صاحبه يعني المواطن المشهورة فقلت نقص قولك لابن اخيك يا ابه قال وما ذاك يا فضل قلت اما تراه في الرعيل الاول اما تراه في الرهج قال اشعره لي يا بني قلت ذو كذا ذو البردة قال فما تلك البرقة قلت سيفه يزيل به بين الاقران فقال بر ابن بر فداه عم وخال قال فضرب علي يومئذ اربعين مبارزا كلهم يقده حتى انفه وذكره قال وكانت ضرباته مبتكرة ورأيت العرب [illegible] [illegible] فتح القوم [illegible] وفيه حالت هوازن على بكرة ابيها هذه كلها العرب بريدون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بكرة ابيه [illegible] [illegible] في هذا الموضع وفيه كانت ضربات علي مبتكرة [illegible] [illegible] [illegible] فاطمة لا تنقطع العون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ورجل شوه وامرأة شوهاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاحمق

الا قوله البوبة الفتح العين وفي النهاية الرفد المعانة والرعيل جماعة الخيل والرهج الغبار امالي الطوسي مسندا عن ابي ذر قال قال رسول الله وقد قدم عليه وفد اهل الطائف
والله لتقيمن الصلوة ولتؤتن الزكوة او لابعثن عليكم رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقصعكم بالسيف فتطاول اصحاب رسول الله فاخذ بيد علي
فاشالها ثم قال هو هذا فقال ابو بكر وعمر ما رايت كاليوم في الفضل قط ومنه مسندا عن عبد الرحمن بن عوف قال لما افتتح النبي مكة انصرف الى الطائف
المحلين فحاصرهم ثمانية عشرة او سبع عشرة فلم يفتحها ثم اوغل روحة او غدوة ثم نزل ثم هجر فقال ايها الناس اني لكم فرط وان موعدكم الحوض واوصيكم
بعترتي خيرا ثم قال والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة ولتؤتن الزكوة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناق مقاتليكم وليسبين ذراريكم
فرائى الناس انه يعني ابا بكر او عمر فاخذ بيد علي ثم قال هو هذا الارشاد عن جابر الانصاري ان رسول الله لما خلا بعلي يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب
فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول هذا كما قلت لنا يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه النبي لم اقل لكم انكم تدخلونه في ذلك العام الخصال باسناده عن عامر بن واثلة قال امير المؤمنين
يوم الشورى انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف
غيري قالوا اللهم لا وعن جابر عن الباقر ان امير المؤمنين قال يوم الشورى انشدكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله يوم الطائف فقال ابو بكر وعمر
ناجيت عليا دوننا فقال لهما النبي ما انا انتجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لابعثن اليكم
رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا اللهم لا العمي عن محمد بن عمر قال كان المتوكل قد اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بمال كثير او قال
بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء فسالهم عن ذلك فاختلفوا عليه قال احدهم عشرة الاف وقال بعضهم مائة الف فلما اختلفوا قال له عبادة ابعث الى
ابن عمك علي بن محمد الرضا فاسئله فبعث اليه فساله فقال الكثير ثمانون فقالوا له رد اليه الرسول فقل من اين قلت ذلك فقال من قول الله تعالى
لرسوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن ثمانين موطنا الكافي علي بن ابراهيم عن بعض اصحابه ذكره قال لما سم المتوكل نذر ان عوفي
ان يتصدق بمال كثير فلما عوفي سال الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه فقال بعضهم مائة الف وقال بعضهم عشرة الاف فقالوا فيه اقاويل
مختلفة فاشتبه عليه الامر فقال رجل من ندمائه يقال له صفعان الا تبعث الى هذا الاسود فتسال منه فقال له المتوكل من تعني ويحك فقال له ابن
الرضا فقال له وهو يحسن من هذا شيئا فقال له ان اخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا والا فاضربني مائة مقرعة فقال المتوكل قد رضيت يا
جعفر بن محمود صر اليه وسل عن حد المال الكثير فصار جعفر بن محمود الى ابي الحسن علي بن محمد فساله عن حد المال الكثير فقال له الكثير ثمانون فقال
جعفر يا سيدي انه يسئلني عن العلة فقال ابو الحسن ان الله يقول لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا المواطن فكانت ثمانين موطنا
عن الصادق انه قال في رجل نذر ان يتصدق بمال كثير قال الكثير ثمانون فما زاد لقول الله تبارك وتعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت ثمانين
موطنا العياشي يوسف بن السخت قال اشتكى المتوكل شكاية شديدة فنذر لله ان شفاه الله ان يتصدق بمال كثير فعوفي من علته فسال اصحابه عن ذلك
فاعلموه ان اباه تصدق بثمانية الف الف درهم وان اراه تصدق بخمسة الف الف درهم فاستكثر ذلك فقال يحيى بن ابي منصور المنجم لو كتبت
الى ابن عمك يعني ابا الحسن فسئل فامر ان يكتب له فكتب ابو الحسن تصدق بثمانين درهما فقالوا هذا غلط سلوه من اين قال هذا فكتب قال الله لرسوله
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة والمواطن التي نصر الله رسوله ثمانون موطنا فثمانون درهما من حله مال كثير العياشي عن عجلان عن ابي عبد الله في قول الله ويوم
حنين الى قوله ثم وليتم مدبرين فقال ابو فلان من الحسن بن علي بن فضال قال ابو الحسن الرضا للحسن بن احمد اي شيء السكينة عندكم قال لا ادري جعلت فداك اي شيء
هو فقال ريح من الجنة تخرج طيبة لها صورة كصورة وجه الانسان فتكون مع الانبياء القمي علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا في حديث قال قلت

ارادة

فاذهف

في الرتبة قلت جعلت فداك ما السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب رائحة من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وفي
المجلد من عشرة سورة الفتح اخبار السكينة ان شاء الله قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم مجمع القراءة في الشواذ قراءة ابي السميفع انجاس بخ وفي
مصحف عبد الله بن مسعود وان خفتم عائلة اللغة كل مستقذر نجس يقال رجل نجس وامراة نجس وقوم نجس لانه مصدر واذا استعملت هذه اللفظة مع
الرجس قيل رجس نجس بكسر النون والعيلة الفقر تقول عال يعيل اذا افتقر قال الشاعر وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل المعنى لما تقدم
النهي من ولاية الكفار ازال سبحانه ولايتهم عن المسجد الحرام وحظر عليهم دخوله فقال يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس معناه ان الكافرين انجاس فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا اي فامنعوهم عن المسجد الحرام فقيل المراد به منعهم من دخول الحرم عن عطاء قال والحرم كله مسجد وقبلة والعام الذي
اشار اليه سنة تسع الذي نادى فيه علي بالبراءة وقال لا يحجن بعد هذا العام مشرك وقيل المراد به منعهم من دخول المسجد الحرام على طريق الولاية للموسم والعمرة
وقيل منعوا من الدخول اصلا في المسجد ومنعوا من حضور الموسم ودخول الحرم عن الجبائي واختلف في نجاسة الكافر فقال قوم من الفقهاء ان الكافر نجس
العين وظاهر الآية يدل على ذلك وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كتب امنعوا اليهود والنصارى من دخول مساجد المسلمين واتبع نهيه قول الله انما المشركون
نجس الآية وعن الحسن قال لا تصافحوا المشركين ومن صافحهم فليتوضأ وهذا يوافق ما يذهب اليه اصحابنا من ان من صافح الكافر ويده رطبة وجب ان
يغسل يده وان كانت يداهما يابستين مسحها بالحائط وقال آخرون انما سماهم الله نجسا لخبث اعتقادهم وافعالهم واقوالهم واجازوا للذمي دخول
المساجد قالوا وانما يمنعون من دخول مكة للحج قال قتادة سماهم نجسا لانهم يجنبون ولا يغتسلون ويحدثون ولا يتوضؤن فمنعوا من دخول المساجد
لان الجنب لا يجوز له دخول المسجد وان خفتم عيلة اي فقرا وحاجة وكانوا قد خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم فسوف يغنيكم الله
من فضله ان شاء اي فسوف يغنيكم الله من جهة اخرى ان شاء وان يغنيكم بان يرغب الناس من اهل الآفاق في حمل الميرة اليكم رحمة منه ونعمة عليكم قال
مقاتل اسلم اهل جدة وصنعاء وجرش من اليمن وحملوا الطعام الى مكة على ظهور الابل والدواب وكفاهم الله سبحانه ما كانوا يتخوفونه وقيل معناه
يغنيكم بالجزية الماخوذة من اهل الكتاب وقيل بالمطر والنبات وقيل بالغنائم وانما ادخل من على المشيئة في قوله ان شاء فالقول فيه انه تعالى
قد علم ان منهم من يبقى الى فتح البلاد واغتنام اموال الاكاسرة فيستغني ومنهم من لا يبقى الى ذلك الوقت فلهذا علقه بالمشيئة وقيل انما علقه
بالمشيئة ليرغب الانسان الى الله في طلب الغنى منه وليعلم ان الغنى لا يكون بالاجتهاد ان الله عليم بالمصالح وتدبير العباد حكيم فيما يامر وينهى
الكافي مسندا عن محمد بن سنان عن الرضا في قول الله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وفي تفسير
عن الباقر في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي وفي العياشي عن سماعة عن الصادق عن قول الله فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله
القمي مسندا عن ابي بصير عن الصادق في قوله انما انا بشر مثلكم يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا تتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك
بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين صلوات الله عليه حقه وولايته كنز الكراجكي عن داود بن كثير عن الصادق في حديث نحن المسجد الحرام
ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله القمي عن الحسين بن خالد عن الرضا في قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال المساجد
الائمة الكنز مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن في قوله عز وجل وان المساجد لله قال هم الاوصياء الكافي مسندا عن محمد بن الفضيل عن الرضا

قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفي رواية محمد وآل محمد خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم كذا ذكره من تفسير الامام وفي رسول الله فضل الله
العلم بتأويله وتوفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين ومعاداة اعدائهم وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة ويستحق به الكون بحضرة محمد وآله الطيبين
صلوات الله عليهم اجمعين وفي تفسير عن الباقر عن ابيه عن جده عن النبي ص في حديث فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك اي بالنبوة و
والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا المناقب لابن شهرآشوب قالوا الفضل النبي وفضل الله في قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وفضل النبي في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال ابن عباس الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين وفضل الاوصياء قال ابو جعفر ع
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال نحن الناس ونحن المحسودون وفينا نزلت العياشي عن ابن نباتة عن علي ع يقول الله قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا قال فليفرح بذلك شيعتنا هو خير مما اعطي عدونا من الذهب والفضة قوله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا
يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ
آية الجمع القعدة الدية واصل الطاقة قال زهير لمن حللت بحي في بني اسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك الجزية فعلة من جزى يجزي مثل القعدة
والجلسة وهي عطية مخصوصة جزاء لهم على تمسكهم بالكفر عقوبة لهم عن علي بن عيسى والصغار الذل والنكال الذي يصغر قدر صاحبه يقال صغر يصغر صغارا
فهو صاغر النزول قيل نزلت هذه الآية حين امر رسول الله ص بحرب الروم فغزى بعد نزولها غزاة تبوك عن مجاهد وقيل نزلت في اليوم المعنى ثم بين الله سبحانه
الصنف الكفار من يجوز ضرب الجزية فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني الذين لا يعترفون بتوحيد الله ولا يقرون بالبعث والنشور وهذا
يدل على ما ذهب اليه اصحابنا من انه لا يجوز ان يكون احد من الكفار من هو عارف بالله وان اقر بلسانه وانما يكونون معتقدين لذلك اعتقادا ليس بعلم لانه
صحيح في ان اهل الكتاب الذين يؤخذ منهم الجزية لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ومن قال انه يجوز ان يكونوا عارفين بالله قال ان الآية خرجت مخرج الذم لهم
لانهم بمنزلة من لا يقر به في عظم الجرم وقيل ايضا لانهم يضيفون اليه ما لا يليق به فكانهم لا يعرفونه وانما جمعت هذه الاوصاف لهم ولم يذكروا الكفار من اهل
الكتاب للتعريض بما فيهم مما هم عليه من صفات الذم الذي يوجب البراءة منهم والعداوة لهم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله موسى وعيسى عليهما السلام من كتمان
بعث محمد وقيل يعني ما حرمه محمد ولا يدينون دين الحق يعني الذي هو الاسلام اي دين الله العهد في التورية من اتباع نبينا وقيل الحق هو الله ودينه الاسلام عن قتادة
وقيل معناه ولا يطيعون الله طاعة اهل الاسلام عن ابي عبيدة وقيل معناه ولا يعترفون بالاسلام الذي هو الدين الحق من الذين اوتوا الكتاب في صفة الذين
ذكرهم بانهم من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى وقال اصحابنا ان المجوس حكمهم حكم اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية عن يد اي نقدا من يده الى يد من يقبضه
من غير نائب كما يقال كلمته فما بفم وقيل معناه عن قدرة لكم عليهم وقهر لهم كما يقال كان اليد لفلان وقيل عن يد لكم عليهم ونعمة تسدونها اليهم بقبول الجزية
منهم وهم صاغرون اي ذليلون مقهورون يجرون الى الموضع الذي تقبض منهم فيه بالعنف حتى يؤدوها وقيل هو ان يعطوا الجزية قائمين والقابض جالس عن عكرمة
القمي مسندا عن زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوز الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ
من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم بها حتى
يسلموا فان الله قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قلت وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه قال لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه ويألم لذلك فيسلم
الكافي مسندا عن الباقر ع بعث الله محمدا ص بخمسة اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه في اهل الذمة ثم نسختها قوله قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي
فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم

ولم يقبل منهم

ولم يقبل منهم الا الدخول في الاسلام او الجزية او القتل وفي تهذيب عن الصادق ع من المجوس أكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله ص الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم
بحرب من الله فكتبوا الى رسول الله ص ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك
تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ص ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم
بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور العلل باسناده عن الزهري عن علي بن الحسين ع قال سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله ص
نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار
الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت
دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب فمن اجل ذلك رفعت
عنهم الجزية الكافي مسندا عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال جرت السنة ان لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وسئل في الصحيح عن زرارة قال
قلت لابي عبد الله ع ما حد الجزية على اهل الكتاب هل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء
على قدر ماله وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم بها حتى يسلموا فان الله تعالى قال
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وقال ابن مسلم قلت
لابي عبد الله ع أرأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا الخمس من ارض الجزية ويأخذ من الدهاقين جزية رؤوسهم اما عليهم في ذلك شيء موظف فقال كان عليهم ما اجازوا
على انفسهم وليس للامام اكثر من الجزية ان شاء الامام وضع على رؤوسهم وليس على اموالهم شيء وان شاء فعلى اموالهم وليس على رؤوسهم شيء فقلت فهذا الخمس فقال
انما هذا شيء كان صالحهم عليه رسول الله ص وفي الصحيح عن الباقر ع في اهل الجزية يؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا اقول ما تقدم من الجمع
بين قوله هذا يدل على صحة ما ذهب اليه اصحابنا من انه لا يجوز ان يكون احد من الكفار من هو عارف بالله وان اقر بلسانه وانما يكونون معتقدين لذلك اعتقادا
ليس بعلم يخالف ما يعاضده الدعاء المشهور الذي يدعى به في غيبة القائم عليه السلام وهو اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف رسولك اللهم
عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني الدعاء كشف المحجة للسيد ابن
طاوس وقفت انا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم المنسي الى ابي بكر وعمر كانوا عرفوا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي ص وانه
رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه ولما رأيا الصفة التي كانت في الكتاب في محمد ص تبعاه واسلما معه طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه
الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال لقيت بعض النواصب فقال لي يا ابا القاسم ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني
كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت
في نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما من نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة
حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي وساق محمد بن ... الى ان ذهب الى سعد فسأل ... المسائل عن صاحب الامر ع
وهو غلام كان عند ابيه واجابه عن مسائله ثم قال اذا ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا يخالطان
مع اليهود ويخبران بخروج محمد ص واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ص ويقولون انه يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء
بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص ساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ص ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت الولاية فلما ايسا من ذلك تلثما مع امثالهما ليلة العقبة وتقدما ...

من قلتم منهم وانفردوا عن رسول الله لتسقطه ونفروا بالكتاب بسقوطه بعد ان صعد العقبة فحفظ الله نبيه من كيدهم فلم يقدروا ان يفعلوا شيئاً
ما لهما كمال الطلحة والزبير اذ هجرا امامهما وابتغاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وابيا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما
الى ما يؤول اليه من ينكث العهود والمواثيق مجمع البيان الكافي مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق ع في قوله عزوجل بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى
قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى وعنه عن ابي حمزة عن الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية
علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا قوله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ
وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ تبيان المجمع القراءة قرء عاصم والكسائي ويعقوب
وسهل عزير منونا والباقون عزير ابن الله بغير تنوين وقرا عاصم وحده يضاهئون بالهمزة والباقون بغير همز اللغة مجمع البيان الذي ضاهاه تضاهي
عنها وهي الجهرة والحبر بكسر الحاء وفتحها والرهبان جمع الراهب وهو الخاشي الذي يظهر عليه لباس الخشية وقد كثر استعماله على متنسكي النصارى المعنى ثم حكى
سبحانه عن اليهود والنصارى اقوالهم الشنيعة فقال وقالت اليهود عزير ابن الله قال ابن عباس القائل لذلك جماعة منهم جاؤوا الى النبي ص منهم سلام بن مشكم
ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا ذلك وقيل انما قال ذلك جماعة منهم من قبل وقد انقرضوا وان عزيرا املى التورية من ظهر قلبه علمه
جبرئيل فقالوا انه ابن الله الا ان الله تعالى اضاف ذلك الى جميعهم وان كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال الخوارج يقولون بتعذيب اطفال المشركين وانما يقول
الازارقة منهم خاصة وقيل كان هذا مذهب اليهود انهم لم ينكروا ذلك لما سمعوا هذه الآية مع شدة حرصهم على تكذيب الرسول ص وقالت النصارى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بافواههم معناه انهم اخترعوا ذلك القول بافواههم ولم يأتهم به كتاب ولا رسول وليس عليه حجة ولا برهان ولا له صحة وقيل انه لم يذكر القول مقرونا بالافواه
الا كان ذلك القول زورا كقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يضاهئون قول الذين كفروا عن ابن عباس وقيل يوافقون عن الحسن قول الذين كفروا يعني عباد الاصنام
في عبادتهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى عن ابن عباس ومجاهد والفراء وقيل في عبادتهم الملائكة وقولهم انهم بنات الله من قبل اي ضاهت النصارى قول اليهود
من قبل فقالت النصارى المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله عن قتادة والسدي وقيل شبه كفرهم بكفر الذين مضوا من الامم الكافرة عن الحسن قاتلهم الله اي لعنهم
عن ابن عباس قال ابن الانباري المقاتلة اصلها من القتل فاذا اخبر عن الله بها كانت بمعنى اللعنة لان من لعنه فهو بمنزلة المقتول الهالك انى يؤفكون اي كيف
يصرفون عن الحق الى الافك الذي هو الكذب اتخذوا احبارهم اي علماءهم ورهبانهم اي عبادهم اربابا من دون الله
روي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع انهما قالا اما والله ما صاموا لهم ولا صلوا ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون
وروى الثعلبي باسناده عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول الله ص وفي عنقي صليب من ذهب فقال لي يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك فطرحته ثم انتهيت اليه
وهو يقرأ من سورة براءة هذه الآية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا حتى فرغ منها فقلت له انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون
ما حرم الله فتستحلونه قال فقلت بلى قال فتلك عبادتهم والمسيح ابن مريم اي واتخذوا المسيح الها من دون الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا اي معبودا
واحدا هو الله لا اله الا هو اي لا تحق العبادة الا له ولا يستحق العبادة سواه سبحانه تنزيها له عما يشركون من شركهم وعما لا يليق به العيون باسناده الى الرضا
عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ع ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب ع فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال ع اما قولك ما لا يعلمه الله
فذلك قولكم يا معشر اليهود عزير ابن الله والله لا يعلم له ولدا واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك واما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد فقال اليهودي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله تفسير القمي مسندا عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع انه قال ان النبي ص لم يراجعه احد حتى دعى للرحمن ولدا عز الرحمن وجل

الضيف

الا يكون له

الا يكون له ولد عنده الخ فقالوا ان النبي ص فقال ان العذاب لعيا عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص اشتد غضب الله على اليهود
حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي وآذاني في عترتي وعن يزيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله ع انه قال لم يغضب لشيء كغضب الطلح
والسدر ان الطلح كان كالاترج والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود يد الله مغلولة تنقبض حملها فصغر فصار له عجم واشتد العجم فلما ان قالت النصارى المسيح
ابن الله ذعرتا لما الشرك فتقبض حملها وصار النبق الى هذا الحد وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا ثم قال من سقى طلحة او سدرة فكانما سقى مؤمنا
من ظما القمي عن ابي الجارود عن الباقر ع في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا
انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم
ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم ما امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوه واطاعوهم
وعصوا الله وانما ذكرنا في كتابنا هذا لكي نتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا يقول الله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
الاحتجاج عن علي ع في حديث وقال قاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في
قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا
لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وعنه عن الصادق ع من اطاع رجلا في معصية فقد عبده العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع
في قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما والله ما صاموا لهم ولا صلوا ولكنهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم
وقال في خبر آخر عنه ع ولكنهم اطاعوهم في معصية الله وعن جابر عن الصادق ع عن قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما انهم
لم يتخذوهم آلهة الا انهم احلوا حلالا فاخذوا به وحرموا حراما فاخذوا به فكانوا اربابا لهم من دون الله الكنز الكراجكي عن ابي بصير انهم الذين جنبوا الطاغوت
ان يعبدوها ومن اطاع جبارا فقد عبده وفيه مسندا عن ابي الجارود عن الصادق ع في قوله تعالى اكثرهم لا يعقلون قال اي امام هدى مع امام
ضلال في قرن واحد وفيه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع قال فليس الذين كفروا الآية عن ابي عبد الله
يقول لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك لا تتخذوا امامين انما هو امام واحد الاحتجاج عن ابي محمد العسكري ع عن الصادق ع قال
حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم انه اجتمع عند
رسول الله ص اهل خمسة اديان اليهود والنصارى والدهرية والثنوية ومشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر
ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك لننظر
ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدء لها وقد جئناك لننظر فيما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر فيما
تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقال مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة وقد جئناك لننظر
ما تقول فان تبعتنا فنحن سبقناك وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله ص آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله تعالى بعثني
كافة للناس بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم
الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا لبني اسرائيل التورية بعدما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله ص فكيف صار عزير ابن الله
دون موسى وهو الذي جاء بالتورية ورئي منه المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة باحياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة

تولى وأحق ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوة الولادة
على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه وأوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم
أن يكون محدثا مخلوقا وأن له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فإن هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة وإن لم يكن هناك ولادة كما قد
يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانته بالمنزلة من غيره يا بني وإنه ابني لا على إثبات ولادته منه لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب بينه وبينه وكذلك لما
فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله فهذا ما قلته لكم إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإن هذه المنزلة
لموسى أولى وإن الله يفضح كل مبطل بإقراره ويقلب عليه حجته إن ما احتججتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم لأنكم قلتم إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبي
لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبي آخر هذا أخي ولآخر هذا شيخي وأبي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي
على سبيل الإكرام وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا له أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده في الإكرام
مما لعزير كما أن من زاد رجلا في الإكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق الإكرام وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول أفيجوز عندكم
أن يكون موسى أخا له أو شيخا له أو عما أو رئيسا أو سيدا أو أميرا لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له يا شيخي أو يا سيدي أو يا عمي أو يا رئيسي أو يا أميري
قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد أجلنا نتفكر فيما قلته فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله ثم أقبل على النصارى فقال لهم
وأنتم قلتم إن القديم عز وجل اتحد بالمسيح ابنه ما الذي أردتموه بهذا القول أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى أو المحدث
الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله أو معنى قولكم إنه اتحد به أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحدا سواه فإن أردتم أن القديم صار محدثا فقد
أبطلتم لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا وإن أردتم أن المحدث صار قديما فقد أحلتم لأن المحدث أيضا محال أن يصير قديما وإن أردتم أنه اتحد به بأنه
اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله لأنه إذا كان عيسى محدثا وكان الله اتحد به بأن أحدث
به معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه فقالت النصارى يا محمد إن الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء
العجيبة ما أظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم أعاد ذلك كله فسكتوا إلا رجلا
واحدا منهم قال يا محمد أولستم تقولون إن إبراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك قال فإذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله فقال رسول الله إنهما لم يشتبها لأن قولنا
إبراهيم خليل الله فإنما هو مشتق من الخلة أو الخلة فأما الخلة فإنما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا وإليه منقطعا وعن غيره متعففا
معرضا وذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال له أدرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله
لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل إني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه فسماه خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه وإذا جعل معنى ذلك من الخلة
وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه
لم يكن خليله وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله وإن من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه لم يخرج من أن يكون ولده لأن معنى الولادة قائم ثم إن وجب لأنه
قال إبراهيم خليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا إن عيسى ابنه وجب أيضا كذلك أن تقولوا لموسى إنه ابنه فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى
فقولوا إن موسى أيضا ابنه وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة
إن عيسى قال أذهب إلى أبي فقال رسول الله فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون فإن فيه أذهب إلى أبي وأبيكم فقولوا إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله
كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لأنكم قلتم إنما قلنا

إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى أذهب إلى أبي وأبيكم فبطل أن يكون الاختصاص
لعيسى لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وأنتم إنما حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال أبي وأبيكم فقد أراد غير
ما ذهبتم إليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى أذهب إلى آدم وإلى نوح إن الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم وآدم أبي وأبيكم وكذلك نوح بل ما أراد غير هذا
قال فسكتت النصارى وقالوا ما رأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما مثلك وسننظر في أمورنا ثم أقبل رسول الله على الدهرية فقال وأنتم فما الذي دعاكم إلى
القول بأن الأشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لأنا لا نحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثا فحكمنا بأنها لم تزل ولم نجد لها انقضاء
وفناء فحكمنا بأنها لا تزال فقال رسول الله أفوجدتم لها قدما أم وجدتم لها بقاء أبد الآبد فإن قلتم إنكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا
على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء
أبد الآبد قال رسول الله فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائما لأنكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث
والانقضاء والانقطاع لأنه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الآبد أولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال أترونهما لم يزالا ولا يزالان
فقالوا نعم قال أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال لهم فإذا منقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك
هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أو غير متناه فإن قلتم
إنه غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله وإن قلتم متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم أقلتم إن العالم قديم غير محدث وأنتم عارفون بمعنى
ما أقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله فهذا الذي تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به كما ترى البناء
محتاجا بعض أجزائه إلى بعض وإلا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترى قال فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثا كيف
كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم فوجموا وقالوا سننظر في
أمرنا ثم أقبل رسول الله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وأنتم فما الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا فقالوا لأنا وجدنا العالم صنفين
خيرا وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل لكل واحد منهما فاعل ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن
تبرد فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله أفلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحدة ضد
لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا أثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون
فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال لهم وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول
أرأيتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشي إليه والآخر غربا أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجههما قالوا لا قال فوجب ألا يختلط النور والظلمة
لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال أن يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في أمرنا ثم أقبل على
مشركي العرب فقال لهم وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك إلى الله فقال لهم أوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى
تتقربوا بتعظيمها إلى الله قالوا لا قال فأنتم الذين نحتموها بأيديكم قالوا نعم قال فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذا
لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال لهم رسول الله هذا اختلفوا فقال بعضهم إن الله قد حل في هياكل
رجال كانوا على هذه الصور فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا
مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم إن الله لما خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له كنا نحن أحق بالسجود لآدم من

[illegible]

صلى الله عليه وآله وسلم تسليما قوله تعالى يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون [illegible]

[illegible]

ثم اخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى انهم يريدون ان يطفئوا نور الله وهو القرآن والاسلام عن اكثر المفسرين وقيل نور الله [illegible]

[illegible]

وهو الباطنيهم [illegible]

وهو الباطنيهم [illegible] ولو كره الكافرون [illegible] هو الذي ارسل رسوله
محمدا [illegible] بالهدى اي بالحجج والبينات والدلائل ودين الحق وهو الاسلام [illegible]
[illegible] ليظهره على الدين كله معناه ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر لها حتى لا يبقى على وجه الارض دين الا مغلوب [illegible]
الاسلام بالحجة وهم يغلبون سائر الاديان بالحجة واما الظهور بالغلبة فهو ان كل طائفة من المسلمين قد غلبوا على ناحية من نواحي اهل الشرك [illegible]

[illegible]

فيصبح ظلمة الحديث الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي في قول الله عز وجل يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره قال يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين عليه السلام
بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة لقوله عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي
امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم قال يقول الله والله متم نوره بولاية القائم ولو كره
الكافرون بولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذا الحرف فتنزيل واما غيره فتأويل الحديث الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك
لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون الحديث
عن ابي المقدام عن ابي جعفر في قول الله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يكون ان لا يبقى احد الا اقر بمحمد وفي حديث المفضل في ظهور القائم ثم ليظهره الله كلاهما بعده
في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال المفضل يا مولاي فما تأويل قوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو قوله
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والاديان الاختلاف ويكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام وقال
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال المفضل قلت يا سيدي ومولاي والدين الذي في آبائه ابراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد هو الاسلام
قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير قلت يا مولاي اتجده في كتاب الله قال نعم من اوله الى آخره ومنه هذه الآية وهو قوله ان الدين عند الله الاسلام ومنه قوله ملة
ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين ومنه قوله في قصة فرعون وانا من المسلمين الحديث كنز الكراجكي مسندا عن ... عن علي بن ابي طالب قال صعد رسول الله
المنبر فقال ان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختارني منهم ثم نظر ثانية فاختار عليا اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي من تولاه تولى الله
ومن عاداه عادى الله ومن احبه احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله والله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر وهو نور الارض بعدي وركنها وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى ثم تلا رسول الله
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون يا ايها الناس مقالتي هذه يبلغها شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم يا ايها الناس وان الله نظر
ثالثة فاختار بعدي وبعد علي بن ابي طالب احد عشر اماما واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم هداة مهديون لا يضرهم
كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم حجة الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض
وفيه مسندا عن ابي الجارود عن الباقر قال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ... عبد الله بن جندب عن الرضا
انه كتب اليه ... كتاب ... المشكاة ... فيها المصباح محمد ... المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة ابراهيم زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ... نور على نور امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم فالنور علي ... صلوات الله عليه ... الحديث
ان يكمل ويبلغ مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ... الكراجكي مسندا عن الصادق ... او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج قال
وفلان لجي يغشاه موج من فوقه موج قال اصحاب الجمل وصفين ... من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ... اذا اخرج يده لم يكد يراها قال
اذا اخرج يده يعني امير المؤمنين في ظلماتهم لم يكد يراها ... ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي اماما
... الدنيا فما له في الآخرة من نور امام يرشده ويتبعه الى الجنة العياشي عن مسعدة بن صدقة عن الصادق في حديث الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات فالنور هم آل محمد والظلمات عدوهم غيبة النعماني مسندا عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم
ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله جالسا واقبل علي كالمغضب ثم قال لا دين
لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم ثم قال الا تسمع قول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم

من الظلمات

من الظلمات الى النور من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فاي نور يكون للكافر
فيخرج منه انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب لهم النار
مع الكفار فقال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون العياشي عن بريد العجلي عن الباقر في قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال الميت
الذي لا يعرف هذا الشأن قال تدري ما يعني ميتا قلت جعلت فداك لا قال الميت الذي لا يعرف شيئا فاحييناه بهذا الامر وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال
اماما يأتم به كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال كمثل هذا الخلق الذي لا يعرفون الامام القمي مسندا عن ابي خالد الكابلي عن الباقر في قوله فآمنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم الى يوم القيامة هم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات والارض
والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد
لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة
الاكبر الكافي عن الصادق في قول الله عز وجل واتبعوا النور الذي انزل معه قال النور في هذا الموضع امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين كنز الكراجكي عن عبد الله بن سليمان
عن الصادق في قوله قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قال البرهان رسول الله والنور المبين علي بن ابي طالب وفيه مسندا عن الصادق في
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال نور ائمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم من الجنة المناقب لابن شهر
آشوب في قوله اتمم لنا نورنا الحق بنا شيعتنا الصادق في قوله انظرونا نقتبس من نوركم قال ان الله يقسم النور يوم القيامة على قدر اعمالهم ويقسم للمنافق
فيكون في ابهام رجله اليسرى فيطفأ نوره ثم قرأ الصادق فينادون من وراء السور الم نكن معكم قالوا بلى تفسير الفرات مسندا عن ابن عباس
في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال امير المؤمنين كنز الكراجكي
مسندا عن جابر عن الباقر في قول الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ثم قلت ويجعل لكم نورا
تمشون به قال يجعل لكم اماما تأتمون به وروته عن الباقر في حديث يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال امام العدل
تأتمون به وهو علي بن ابي طالب الخصال مسندا عن ابي ايوب الانصاري عن النبي قال ... الجنة ... من نور عرشه ثم اخذ من ذلك النور فقذفه فاصابني
ثلث النور واصاب فاطمة ثلث النور واصاب عليا واهل بيته ثلث النور فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه ذلك النور ضل عن ولاية
آل محمد كنز الكراجكي مسندا عن كعب بن عياض قال طعنت على علي بين يدي رسول الله فوكزني في صدري ثم قال يا كعب ان لعلي نورين نور في السماء ونور في الارض
فمن تمسك بنوره ادخله الجنة ومن اخطأه ادخله النار فبشر الناس عني بذلك ومنه عن انس عن النبي خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون
له ولمحبيه الى يوم القيامة الكنز مسندا عن الصادق في حديث ان النبي ... امير المؤمنين ... الشيطان ...
... المناقب عن ابي الحسن الماضي في قوله ... قال الهدى الولاية آمنا به ... فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ...
... عن ابي جعفر ... فضائل ابن شاذان وكتاب الروضة في الفضائل ... سئل الصادق
عن القرآن فقال فيه الاعاجيب منه قوله وان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى ... المناقب لابن شهر آشوب ...
النبي في قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد قال انا المنذر والهادي علي ... الثعلبي عن السدي ... عن علي بن ابي طالب قال
المنذر النبي والهادي رجل من بني هاشم يعني نفسه ومن الحافظ ابي نعيم مسندا عن ابن عباس قال قال رسول الله انا المنذر والهادي رجل من بني هاشم ...
كتاب ... انما انت منذر ... خاتم الانبياء محمد المصطفى عدد حروف كل واحد منها ... ولكل قوم هاد ...

بعده وعنده كل العده منها ثمان وثمانون واربعون [illegible] مسنداً عن الصادق [illegible] اليمني والزيتون [illegible] وطور سينين علي بن ابي طالب [illegible] قوله فما

يكذبك بعد بالدين [illegible] فقال [illegible] الكفر [illegible] رسول الله [illegible] كيف [illegible] فما يكذبك بعد بالدين

امير المؤمنين صلوات الله عليه أليس الله بأحكم الحاكمين [illegible] مسنداً عن [illegible] الصادق [illegible] في قوله أرأيت الذي يكذب بالدين قال بالولاية

مسنداً عن عبد الله [illegible] الرضا [illegible] في قوله أرأيت الذي يكذب بالدين قال بولاية امير المؤمنين [illegible] عبد الله بن مسعود قال دخلت [illegible]

وقلت [illegible] فقال ابن مسعود [illegible] فنظرت فاذا علي بن ابي طالب [illegible] المصطفى [illegible]

[illegible] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ

وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا

مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ [illegible]

[illegible]

لسبب ما كنزتم اي تجمعون وتمنعون حق الله فيه [illegible]

[illegible]

ان ابا الحسن يحيى بن محمد بن علي الرضا ... بعض الظالم ... الاولى والثانية فقال كيف الوجه ... امره فقال ... لمن اللقى ... كثير ثم
قال فسترا بهذا كما ... امره ... فسترا بخلاف ذلك انقطع عنه اصحابه قال فوجه الى القضاة ... والاولياء وسئل به فقال هذان رجلان
كرام الله ... عليها ... امير المؤمنين ان ... فقال ... عن المفضل قال الصادق ان امير المؤمنين
بلغه عن بعض اصحابه شيء فارسل اليه سلمان الفارسي فقال انه بلغني عنك كيت وكيت ... وجعلت كفارة ذلك ... من المال الذي
اليك ... قال سلمان ... تغيرة وجهه ... ثم قال ... الكلام
... جميعا ... ابن ابي طالب ... الذي ... جوابه
فى ابن علم يا ابا عبد الله ... ان ابن ابي طالب ... فقال سلمان ... يا عبد الله فقال ... اقول ... علم
هذا الكلام ... ابن علم ... قال سلمان فتعجبت ... فقلت ...
... قال اي ... يا ابا عبد الله قلت ... فاخبرني ... قال ... واحب ان ...
حتى ... فتعال ... ثم ... يا ابا عبد الله ... قد ...
... ابن ابي طالب ... في ... هذه الاموال ... ابن ابي طالب ... فقلت ... اخبرنا
ببعضه قال نعم ... ابن ابي طالب ... حتى ... فقد عرفت ... كان
ان انصرف ... امير المؤمنين ... رسول الله ... مدينة ... قال
... عليه ... من قوله وقلت يا ابا الحسن ... قبره ... الساعة ... عليه
هذا ما لا يكون ابدا ... فقال ... قلت ... فقال ... فان عرفته ...
... فقال ... ثم خرجت معه الى ... المدينة فقال ... ثم قال يا ...
فاذا انا والله يا ابا عبد الله ... مع الملائكة ... انظر في وجهه ... الا ... يا سلمان وقال
يا فضل بن ... اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال ... على الارض فلما ... قال ... سمعت كلامي
قلت نعم قال انظر الى ... فنظرت فاذا ... الرسول ... فعرفت ... هذه
... اليوم ... في ذلك اليوم ... يا سلمان ...
... ابن ابي طالب ... قال ... وقلت
... قال ... يا سلمان ... يا عبد الله ...
اذ ... قلت ... قال ... يا ... فقال ...
و ... ابن ابي طالب ...
... قال ... موسى بن عمران ...
... يا امير المؤمنين ...
حتى ... وبعد ... ابن ... الخليفة ... فكان

... ودفع ... وذكره امير المؤمنين ... قلت ان ... اليك ... فقاتلوه ... وصاحوا وقالوا
... قد عرفت ... امير المؤمنين ... امير ... علي
وكان ... هذا الثعبان ... فلما سمع هذا ... يا ابا ... في الكلام ... الثعبان
وقال ... الامان الامان ... فلم ... سلمان
وقلت ... هذه الاعجوبات ... يا ابا عبد الله ... قال
سلمان ... فقلت هل رايت ... اخبرنا ... قال نعم ... يا ابا عبد الله ... الذي
... فقلت كيف قال ... ابي طالب ... عبد الله ... ابي طالب ... عبد المطلب
... قال سلمان فقلت ... اخبرني ... قال نعم اخبرني ... خرج مع ابي طالب في سفر يريدون الشام مع تجارة قريش ...
مرة واحدة ... كثيرة ... العرب ... قريش ... الطريق ... من الاعراب ... السلاح ...
فلما ... وقع الصياح في القافلة ... الاعراب
... ابي طالب ... يا ابا طالب ... قال ... في هذا ... قال الحيلة
... هذه الجزيرة ... منا ... وقلنا ... قال
جزيرة ... قال انظروا ... قال فنظرنا فاذا ... جزيرة عظيمة لم ير الناس اعظم منها ...
... طريق الذي في وسط ... فانظروا الى ما ...
فنظرنا فاذا ... الطريق ... فنزلنا ... ابي طالب ... الجزيرة ... فقام
ابو طالب ... مع جميع القافلة ثم وقف ... قال القوم ... وقال ... الاعراب ...
فلما انتهوا الى الوادي اذا بحر عظيم ... فنظر بعضهم الى بعض ... جزيرة ...
... قال شيخ منهم قد ... يا قوم ... هذا ... قالوا ... يا شيخ ...
... قال ... القوم ... فقالوا ... قال الشيخ ... ابو طالب بن عبد المطلب
قال الشيخ يا قوم ... اليكم ... فقالوا ... منهم قليل ... فقالوا ...
ايها الشيخ ... هذه الاموال الكثيرة والامتعة ... منهم ... قال الشيخ ...
لكم ولكن ... الطريق اليابس
... يا قوم ... الطريق ... الطريق اليابس ... قال الشيخ ... لا يمكنهم
... فلما ارادوا ... الطريق اليابس ... والاخرون ... اليهم ...
... الشيخ ... يا شيخ الا اخبرتنا ... هذا الطريق ... قال الشيخ ...
... قالوا ... يا شيخ ... قال ... مرة ... تجارة قريش
... القافلة ... الاموال ... الامتعة ... الاكبر ... فقلنا ... الاعدا ... قائم

رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد الله فقال يا اهل القافلة ما ترون قالوا امرا رأينا من هذا الكبير فسلوهم ان يأخذوا اسباب اموالنا وكلوا اسرنا فانا ان كونا
انفسنا فقد فرنا فقال عبد الله قوموا واركبوا فلا بأس عليكم فقلنا ويحك قد قرب القوم والا ركضنا وضعوا علينا السيف فقال ويحكم ان لنا ربا
يمنعنا منهم وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما تجرأ بقطا الا جار فقمنا وبادروا قال فقام القوم وركبوا فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن
نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم وكبر علينا من ذلك فنظر بعضنا الى بعض وقلنا يا قوم هل رأيتم اعجب من هذا انهم يسيرون سيرا رويدا
ونحن نتبع الركض فلا يمكننا ان نلحقهم فلا نزال ذلك دأبنا ودأبهم ثلثة ايام ولياليها كل يوم يحطون فيقوم عبد الله فيخط خطا حول القافلة ويقول
لاصحابه لا تخرجوا من الخط فانهم لا يصلون اليكم فنستبق الى الخط فلا يمكننا ان نتجاوزه فلما كان بعد ثلثة ايام كل يوم يسيرون سيرا رويدا ونحن نتبع الركض
اشرفنا على هلاك انفسنا وعطشت دوابنا ونفينا لا نحرك دوابنا والا نسير فقلنا يا قوم هذا والله العطب في المهالك فما ترون قالوا الرأي ان ننصرف عنهم
فانهم قوم سحرة فقال بعضهم لبعض ان كانوا سحرة فالرأي ان نغيب عن ابصارهم ونواريهم انا قد انصرفنا عنهم فاذا ركبوا كررنا عليهم كرة وجئنا عليهم
في مضيق قالوا نعم الرأي هذا فانصرفنا عنهم واوهمناهم انا قد ذهبنا فلما كان من الغد ركبوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا واديا فقمنا
فاسرجنا وركبنا حتى لحقناهم فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد المطلب فقالوا قد لحقونا فقال لا بأس عليكم امضوا رويدا قال فجعلوا يسيرون
سيرا رويدا ونحن نتبع الركض ونقتل انفسنا ودوابنا حتى اشرفنا على الموت مع دوابنا فلما كان في آخر النهار قال عبد الله يا صحابي حطوا رحالكم وقام
فخط خطه وقال لا تخرجوا من الخط فانهم لن يصلوا اليكم بمكروه فانتهينا الى الخط فوالله ما امكننا ان نتجاوزه فقال بعضنا لبعض والله ما بقي الا الهلاك
لو لا الانصراف عنهم على ان لا نعود اليهم قال فانصرفنا عنهم فقد عطبت دوابنا وهلكت وكانت سفرة مشومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا الا
اخبرتنا بهذا الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يعرف بنا من عرف قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم وقلت لكم انصرفوا عنهم فليس لكم الوصول اليهم
وفيهم رجل من ولد عبد المطلب وقلتم انه خرفت وذهب عقله فلما سمع ابي هذا الكلام من الشيخ وهو كيد شتا اصحابه على رأس الخط نظر الى ابي طالب فقال
ويحك اما تسمع ما يقول الشيخ قال بلى يا خطاب انا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وانا غلام صغير وكان هذا الشيخ على قعود له وكان شابا
لا يرى منه الا صبغة وكانت له جمة قد ارخاها عن جنبيه وشماله فقال الشيخ صدق والله كنت يومئذ على قعود ذا شابا قد ارسلتها عن يميني وشمالي
قال الخطاب فانصرفوا عنا فقال ابو طالب اركبوا فانكم لا تجدون جزيرة ولا بحرا ولا ماء واذكر على الجادة والطريق الذي لم نزل نسلكه
فسرنا وتخلصنا بسحر ابي طالب حتى وردنا الشام فرجعنا مستبشرين وحلف الخطاب انه مر بعد ذلك الموضع بعينه اكثر من عشرين مرة الى الشام فلم ير جزيرة
ولا بحرا ولا ماء وحلفت قريش على ذلك فهل هذا يا سلمان الا سحر مستمر قال قلت والله ما ادري ما اقول لك الا انك لو تردد على الخطاب من امر بني هاشم
قال نعم يا ابا عبد الله هم اهل بيت يتوارثون السحر كابرا عن كابر قال سلمان فقلت انما اردت ان اقطع الحديث واردت ان اجنبه السحر قال سبحان الله يا ابا عبد الله
تزور كذب الخطاب واصحابه اتراك ما حدثتك مما عاينته انا بعيني كذب قال سلمان فضحكت فقلت ويحك انك لم تكذب ولا كذب الخطاب وهذا
صدق وحق فقال والله لا افلح ابدا كيف نظلم وقد سحرك ابن ابي طالب قلت فاترك هذا ما تقول في فك الرقبة والمال الذي وافاك من خراسان
قال ويحك يكفيني ان اعطي هذا الساحر شيئا بامره بئس الحكما على رغم مني واوجه بالمال اليه قال سلمان فانصرفت من عنده فلما اصبحت
امير المؤمنين ثم قال يا سلمان ما حدثكم قلت يا امير المؤمنين حدثني بعجائب من امر الخطاب وابي طالب فقال نعم يا سلمان قد علمت ذلك وقد سمعت جميع ما جرى
بينكما ثم قال اكلك ايضا انك لا تفلح قال سلمان والذي لا اله الا هو ما حضر الكلام غيري وغيره فاخبره بما جرى [illegible] ثم قال
يا سلمان عد اليه فخذ منه المال واحضر فقراء المهاجرين والانصار في مسجد رسول الله وفرقه عليهم [illegible] بعد فعل العقود بالعنق من البعير الذي يقتعده

الرجل ما كل

توبه

الرجل ما كل حاجة وهذه الحجر [illegible] مذكورة في كتب العترة لكن لم نوجدها في اصل عتيق [illegible] الى بعض آل محمد في قوله لقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه قال هو الاول وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر وهذه الآيات الى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد
جهنم في اتباعها وكانوا احق بها واهلها وسئل عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لمولاي علي بن الحسين عليهما السلام اسئلك عن شيء تمنعني ما اخبرتني قال ذاك اليك قلت اسئلك
عن الاول والثاني قال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله مشركين بالله العظيم قلت فالائمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء
فقال ما اعطى الله نبيا شيئا الا وقد اعطى محمدا صلى الله عليه وآله واعطاه ما لم يعطهم ولم يكن عندهم فكلما كان عند رسول الله فقد اعطاه امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام
الى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم قوله تعالى إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَعَ الْمُتَّقِينَ [illegible] القراءة قرأ ابو جعفر اثنا عشر واحد عشر وتسعة عشر بسكون العين [illegible]
النسيء الا كذلك من الزيادة واصل الكف المنع ومنه المكفوف هو الممنوع البصر كانه نصب على المصدر [illegible]
[illegible] المصدر [illegible] الكثرة نظير [illegible] قول الفراء وقال الزجاج كافة منصوب على الحال
مصدر على فاعلة كالعافية والعاقبة وهو في موضع قاتلوا المشركين محيطين بهم [illegible]
قاتلوهم عامة لم يثن ولم يجمع وكذلك خاصة هذا مذهب النحويين المعنى لما ذكر سبحانه وعيد الظالم لنفسه بكنز المال من غير اخراج الزكوة وغيرها من حقوق الله [illegible]
ذلك [illegible] وهو الظلم في الاشهر الحرم [illegible] في المنقلب فقال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اي عدد شهور السنة
في حكم الله وتقديره اثنا عشر شهرا وانما تعبد الله المسلمين ان يجعلوا سنتهم على اثني عشر شهرا ليوافق ذلك عدد الاهلة ومنازل القمر دون ما دان به اهل الكتاب والشهور
من شهور الاهلة لحاجة الناس اليه في معاملاتهم [illegible] وحجهم وصومهم [illegible] من مصالحهم المتعلقة بالشهور وقوله في كتاب الله معناه في الكتاب الذي كتبه الله في اللوح المحفوظ وانزل الكتب
على انبيائه وقيل في القرآن وقيل في حكمه وقضائه [illegible] يوم خلق السموات والارض متصل بقوله عند الله [illegible] يوم خلق السموات
والارض واجرى فيها الشمس والقمر [illegible] الشهور [illegible] منها اربعة حرم اي من هذه الاثني عشر شهرا اربعة حرم ثلثة منها سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
وواحد فرد وهو رجب ومعنى حرم انه يعظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يعظم في غيرها وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقي قاتل ابيه فيها لم يهجه لحرمتها وانما جعل الله
بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض [illegible]
[illegible]
وقال ابو عبيدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وشعبان [illegible]
وشهر رمضان [illegible]
[illegible] ذلك الدين القيم [illegible]
[illegible]

ذلك الحساب وتعبيدها ذلك الدين المستقيم فلا تظلموا فيهن اي في هذه الاشهر كلها عن ابن عباس وقيل في هذه الاشهر الحرم الاربعة عن قتادة واختاره الفراء قال لو اراد
الاثني عشر شهرا لقال فيها انفسكم ترك الامر ... وارتكاب ... جميع الشهور فانه يكون سببا للظلم في جميع العمر واذا عاد الا الاشهر الحرم ففائدة التخصيص ان الظلم
فيها اعظم ثوابا ومعصية اعظم عقابا وذلك كحكمه في جميع الاوقات الشريفة والبقاع المقدسة وقاتلوا المشركين كافة اي قاتلوهم جميعا مؤتلفين غير مختلفين كما يقاتلونكم كافة
اي جميعا كذلك فيكون كافة حالا من المسلمين ويجوز ان يكون حالا من المشركين اي قاتلوا المشركين جميعا ... الا من كان من اهل الجزية وعطائا عن
والظاهر هو الاول وقيل معناه قاتلوهم خلفا بعد خلف كما انه يخلف بعضهم بعضا فاتاكم من الاسم واعلموا ان الله مع المتقين بالنصرة والولاية وفي هذه الآية دلالة على ان الاعتبار
في السنين بالشهور القمرية لا بالشمسية والاحكام الشرعية معلقة بها وذلك لما علم الله سبحانه فيه من المصلحة والسهو ... العام العرفي ... ابراهيم فاوله
ان عدة الشهور الآية وذلك الدين القيم فالاولى ان عند الله منها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلث متواليات ورجب مفرد حرم الله فيها القتال وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر في قوله وقاتلوا المشركين كافة يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة ... مسندا عن ... في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض قال
غرة الشهور شهر الله عز ذكره وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقرآن وفيه عن زرارة قال
الا احب ابا جعفر وهو محتب مستقبل القبلة فقال اما ان النظر اليها عبادة فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لابي جعفر ان كعب الاحبار كان يقول ان الكعبة
تسجد لبيت المقدس في كل غداة فقال ابو جعفر فما تقول فيما قال كعب فقال صدق القول ما قال كعب فقال ابو جعفر كذبت وكذب كعب الاحبار معك وغضب قال زرارة
ما رايته استقبل احدا بقول كذبت غيره ثم قال ما خلق الله بقعة في الارض احب اليه منها ثم اومى بيده نحو الكعبة ولا اكرم على الله منها لها حرم الله الاشهر الحرم في كتابه يوم
خلق السموات والارض ثلثة متوالية للحج شوال وذو القعدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمرة رجب العياشي عن ابي خالد الواسطي عن الباقر عن ابيه عن امير المؤمنين ان رسول الله
لما ثقل في مرضه قال ايها الناس ان السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثم قال بيده رجب مفرد وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلث متواليات ... الا وهذا الشهر المفروض
رمضان فصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فاذا خفي الشهر فاتموا العدة شعبان ثلثين وصوموا الواحد والثلثين وقال بيده الواحد والاثنين والثلثة ثم ثنى
ابهامه ثم قال ايها الناس شهر كذا وشهر كذا في الخصال عن الصادق في قول الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض قال المحرم
وصفر وربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة منها اربعة حرم عشرون من ذي الحجة
والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر عن ابي جعفر ان الله خلق الشهور اثنا عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون يوما فحجر منها ستة ايام خلق فيها
السموات والارض فمن ثم تقاصرت الشهور كتاب الغيبة للطوسي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال سألته عن تاويل قول الله ان عدة الشهور الآية فتنفس سيدي الصعداء ثم قال
يا جابر اما السنة فهي جدي رسول الله وشهورها اثنا عشر شهرا فهو امير المؤمنين الي والى ابي جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والى ابنه محمد الهادي
المهدي اثنا عشر اماما حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه والاربعة الحرم الذين هم الدين القيم اربعة منهم يخرجون باسم واحد علي امير المؤمنين وابي علي بن الحسين
وعلي بن موسى وعلي بن محمد فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا تهتدوا المناقب لابن شهرآشوب مثله وفي آخره وحرمه علي والحسن
والحسين والقائم بدلالة قوله ذلك الدين القيم غيبة النعماني مسندا عن ابي حمزة الثمالي قال كنت عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر ذات يوم فلما تفرق من كان
عنده قال يا ابا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما اقول لقي الله وهو كافر به وله جاحد ثم قال بابي وامي المسمى باسمي المكنى بكنيتي السابع من بعدي
يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما يا ابا حمزة من ادركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار
وبئس المصير واوضح من هذا بحمد الله وانور واجلى وازهر لمن هداه واحسن اليه قول الله في محكم كتابه ان عدة الشهور عند الله الآية فلا تظلموا فيهن انفسكم ومعرفة
الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وذلك لا يكون دينا قيما لان اليهود والنصارى والمجوس وساير الملل والناس

جميعا

جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها باسمائها وليس هو كذلك وانما عنى بهم الائمة القوامين بدين الله والحرم منها امير المؤمنين علي الذي اشتق الله سبحانه
له اسما من اسمائه العلي كما اشتق لمحمد اسما من اسمائه المحمود وثلثة من ولده اسماؤهم اسمه علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسماء الله
حرمة به يعني امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وعن ... عن داود بن كثير الرقي قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد فقال يا داود اطلب علينا يا داود وقت
عرضت بالكوفة فقال من حلف فيها ... فذاك ... يعني ... في مجلسنا ... وصوره فقال ان تفقدوني فيما جرى لكم
علمهم قد عرفت الناسخ من المنسوخ والشاذة والقرآن العظيم والعلم من الله وحكم فقال يا داود لقد بينت لك الامر ثم نادى يا سماعة بن مهران ائتني بسلة
الرطب فاتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبة فاكلها واستخرج النواة من فيه وغرسها في الارض ففلقت ونبتت واطلعت واعذقت فضرب بيده الى بسرة من عذق منها
فشقها واستخرج منها رقا ابيض ففضه ودفعه الي وقال اقراه فقراته واذا فيه مكتوب سطران الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين علي بن ابي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد
موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود اتدري متى كتب هذا في هذا قلت الله ورسوله وانتم اعلم قال قبل ان يخلق آدم بالفي
عام شرح الآيات الباهرة عن عبد الله بن سنان الاسدي عن الصادق قال قال ابي يعني محمد الباقر لجابر بن عبد الله ان لي اليك حاجة اخلو فيها بك فلما خلا به قال يا جابر
اخبرني عن اللوح الذي رايته عند امي فاطمة فقال اشهد بالله لقد دخلت على سيدتي فاطمة لاهنيها بولدها الحسين فاذا بيدها لوح اخضر من زمردة خضراء فيه كتابة
انور من الشمس واطيب رائحة من المسك الاذفر فقلت ما هذا يا بنت رسول الله فقالت هذا لوح انزله الله على ابي وقال لي احفظيه ففعلت فاذا فيه اسم ابي واسم بعلي واسم
ابني والاوصياء من بعده ولدي الحسين فسالتها ان تدفعه الي لانسخه ففعلت فقال له ما فيه قال في الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم انزله
الروح الامين على محمد خاتم النبيين يا محمد ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا
تظلموا فيهن انفسكم ثم فصل ذكر محمد والاوصياء الاثني عشر فراجع الاختصاص عن ابن عباس عن النبي في حديث ان الله حباني بالنبوة وجعلني خير البرية الا وصيي
لافضل الاوصياء وانه حجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الائمة الهداة بعدي بهم يحبس العذاب عن اهل الارض وبهم يخرج النبات اولئك اولياء الله
حقا حقا وخلفاؤه صدقا عدتهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهرا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل موسى بن عمران ثم تلا هذه الآية والسماء ذات البروج ثم قال
اتقدر يا ابن عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها قلت يا رسول الله فما ذاك قال اما السماء فانا واما البروج فالائمة بعدي اولهم علي وآخرهم
المهدي صلوات الله عليهم اجمعين اكمال الدين باسناده عن ابن نباتة عن علي في حديث ولقد سئل رسول الله وانا عنده عن الائمة فقال والسماء ذات البروج
ان عددهم بعدد البروج ورب الليالي والايام والشهور ان عددهم كعدد الشهور غيبة النعماني باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق في قول الله تبارك وتعالى
الساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا قال ان الله خلق السنة اثنا عشر شهرا وجعل الليل اثنا عشر ساعة وجعل النهار اثنا عشر ساعة ومنا اثنا عشر محدثا
وكان امير المؤمنين ساعة من تلك الساعات وفيه باسناده عن ابي بصير عن الصادق ان الليل اثنا عشر ساعة والنهار اثنا عشر ساعة والشهور اثنا عشر شهرا
والائمة عليهم السلام اثنا عشر اماما والنقباء اثنا عشر نقيبا وان عليا ساعة من اثني عشر ساعة وهو قول الله واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وفي الكفعمي في المصباح
بعد ذكر ادعية الاسبوع ادعية الساعات قال الساعة الاولى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لامير المؤمنين الساعة الثانية من طلوع الشمس الى ذهاب الحمرة للحسن
الساعة الثالثة ومنها الى انبساط الشعاع وارتفاع النهار للحسين الساعة الرابعة لعلي بن الحسين ومنها الى ارتفاع النهار الى زوال الشمس الساعة الخامسة
لمحمد بن علي ومن زوال الشمس الى اربع ركعات من الزوال الساعة السادسة لجعفر بن محمد وهي اربع ركعات الى صلوة الظهر الساعة السابعة لموسى بن جعفر
وهي من صلوة الظهر الى اربع ركعات قبل العصر الساعة الثامنة لعلي بن موسى وهي من الاربع ركعات بعد الظهر الى صلوة العصر الساعة التاسعة لمحمد بن علي وهي من صلوة العصر

لا قبل اصفرار الشمس لساعة [illegible] الحسن بن علي [illegible] قبل اصفرار الشمس [illegible] اثنا عشر [illegible] الصادق الصالح [illegible] اصفرار الشمس [illegible] وفي الخصال مسندا
عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري جئت أسأل عن خبره قال فنظر إلي الزراقي وكان حاجبا للمتوكل فأمر أن أدخل إليه فأدخلت إليه فقال يا صقر
ما شأنك فقلت خير أيها الأستاذ فقال اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت أخطأت في المجيء قال فوحى الناس عنه ثم قال لي ما شأنك وفيم جئت قلت لخير ما فقال لعلك
تسأل عن خبر مولاك فقلت له ومن مولاي مولاي أمير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال أتحب أن تراه قلت نعم
قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى
البيت فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد علي ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر ما أتى بك قلت يا سيدي جئت أتعرف خبرك
قال ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي لا أعرف معناه قال
وما هو فقلت قوله لا تعادوا الأيام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض فالسبت اسم رسول الله والأحد كناية عن أمير المؤمنين والاثنين الحسن
والحسين والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا والخميس ابني الحسن بن علي والجمعة ابن ابني وإليه تجتمع عصابة الحق
وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ودع واخرج فلا آمن عليك [illegible] الصادق الأيام
ليست بالنهاية ولكن كنى بها عن الأئمة [illegible] كما كنى [illegible] بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين عن النبي وعلي والحسن والحسين وكما كنى
بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصة داود والخصمين وكما كنى [illegible] القرآن [illegible] الصادق [illegible] الأرض [illegible] معناه
في القرآن وكما كنى [illegible] وكما كنى [illegible] الطعام [illegible] معناه [illegible]
وكما كنى بالنحل عن رسول الله [illegible] وأوحى ربك إلى النحل [illegible] مسندا عن الكاظم عن أبيه عليه السلام في قول الله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه
قال هي ثلاث حرمات واجبة فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله الأولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام والثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما أوجب الله
من مودتنا وطاعتنا [illegible] عن داود [illegible] الصادق في حديث ولكن الشهر الحرام [illegible] البلد الحرام [illegible] عن الصادق [illegible] قوله [illegible]
ذلك الدين [illegible] الصادق [illegible] في حديث [illegible] عن جابر [illegible] الباقر [illegible] في تفسير [illegible]
وذلك دين القيمة [illegible] في تفسير الفرات عن الصادق [illegible] فلا تظلموا فيهن أنفسكم قال [illegible] مسندا عن الباقر [illegible] في حديث
ورحمتي وسعت كل شيء علم الإمام ووسع علمه [illegible] ثم قال [illegible] ولاية غير الإمام وطاعته [illegible] مسندا عن الكاظم
في حديث كذلك نفعل بالمجرمين قال من أجرم إلى آل محمد [illegible] قلت إن المتقين [illegible] ابراهيم [illegible]
قوله تعالى إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ آية بلا خلاف القراءة قرأ أبو جعفر النسي بالتشديد من غير همز وقرأ جعفر بن محمد [illegible] والزهري النسي [illegible] بغير همز ورويت
عن [illegible] ابن كثير والباقون النسيء بالمد والهمز وقرأ يضل بضم الياء وفتح الضاد أهل الكوفة غير أبي بكر وقرأ يضل بضم الياء وكسر الضاد [illegible] من طريق ابن مقسم
عن أبي عمرو ورويس عن يعقوب والباقون يضل بفتح الياء وكسر الضاد اللغة قال أبو زيد نسأت الإبل [illegible] والنسيء [illegible]
الإبل عن الحوض [illegible] والمواطأة الموافقة [illegible] واحدة [illegible] المعنى لما قدم سبحانه ذكر الأشهر الحرم عقبه
بذكر ما كانوا يفعلونه من النسيء فقال إنما النسيء زيادة في الكفر يعني تأخير الأشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه وكانت العرب تحرم الشهور الأربعة وذلك مما تمسكت به من ملة
إبراهيم وإسماعيل وهم كانوا أصحاب غارات وحروب فربما كان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغيرون فيها فكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم

فيمكثون بذلك

يمكثون بذلك زمانا ثم يزول التحريم إلى المحرم ولا يفعلون ذلك إلا في ذي الحجة قال ابن عباس ومعنى قوله زيادة في الكفر أنهم كانوا أحلوا ما حرم الله وحرموا ما أحل الله قال الفراء
والذي كان يقوم به رجل من كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وكان رئيس الموسم فيقول أنا الذي لا أعاب ولا أخاب ولا يرد لي قضاء فيقولون نعم صدقت أنسئنا شهرا
وأخر عنا حرمة المحرم واجعلها في صفر وأحل المحرم فيفعل ذلك والذي كان ينسؤها حين جاء الإسلام جنادة بن عوف بن أمية الكناني قال ابن عباس وأول من سن
النسيء عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وقال أبو مسلم بل رجل من بني كنانة يقال له القلمس كان يقول إني قد نسأت المحرم العام وهما العام صفران فإذا كان
العام القابل قضينا فجعلناهما محرمين قال شاعرهم ومنا منسي الشهور القلمس وقال الكميت ونحن الناسئون على معد شهورهم الحرام نحلها حراما وقال مجاهد كان المشركون
يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة
ثم حج النبي في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة فذلك حين قال النبي في خطبته ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة
اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أراد بذلك أن الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها
وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسيء يضل به الذين كفروا [illegible] بهذا النسيء ومن قرأ بضم الياء فمعناه يضلون بحملهم [illegible] ضلالهم أنهم [illegible] الناس
الأشهر الحرم التي حرم الله القتال فيها [illegible] يحلونه عاما ويحرمونه عاما أي يجعلون الشهر الحرام حلالا إذا احتاجوا إلى القتال فيه ويجعلون الشهر الحلال حراما
ويقولون شهر بشهر وإذا لم يحتاجوا إلى القتال لم يفعلوا ليواطئوا عدة ما حرم الله معناه أنهم لم يحلوا شهرا من الحرام إلا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال إلا
أحلوا مكانه شهرا من الحرام ليكون موافقة في العدد وذلك المواطأة [illegible] زين لهم سوء أعمالهم أي زينت لهم أنفسهم أو زين لهم الشيطان سوء أعمالهم [illegible] وقيل معناه
استحقوا ذلك بسوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين مر تفسيره [illegible] إنما النسيء [illegible] حرم الله [illegible] كان سبب [illegible] رجل من كنانة كان يقف في
الموسم فيقول قد أحللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وأنسأته وحرمت بدله صفر فإذا كان العام المقبل يقول قد أحللت صفر وأنسأته وحرمت
بدله شهر المحرم فأنزل الله إنما النسيء زيادة في الكفر [illegible] الخصال عن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه السورة إذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله
في أوسط أيام التشريق فعرف أنه الوداع فركب راحلته العضباء فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس [illegible] إلى قوله إن عدة الشهور عند الله [illegible] منها أربعة حرم رجب
مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم فإن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
عدة ما حرم الله وكانوا يحرمون المحرم عاما ويستحلون صفر عاما ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في بلادكم [illegible]
السفاتج عن أبي عبد الله في قول الله ائت بقرآن غير هذا أو بدله يعني أمير المؤمنين [illegible] عن الثمالي عن أبي جعفر في قول الله وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات
قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي [illegible]
تفسير الفرات مسندا عن أبي جعفر قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره [illegible]
في علي بن أبي طالب ولقد أرادوا أن يردوك عن الذي أوحينا إليك [illegible] علي بن أبي طالب [illegible] عن عبد الله بن عثمان
البجلي عن رجل [illegible] النبي [illegible] لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا [illegible] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ
إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ
قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيتان [illegible]

ونفروا انفروا ثقالا وخفافا او التثاقل تعاطي اظهار الثقل النفير وشدة التباطؤ وضد النشاط واتباع الانقطاع بالجهد هواه من شوق ولم ينشرح بالرغبة في الجهاد وقال

ما شبها التي لما تأبى مما يخرج لشبهات ولا استبدال اجمل اله الشيئين جل التخرج مع الطلب الاعراب اثاقلتم ادغام التاء في الثاء

لما شبهها لما تم ادخلت الف الوصل لتمكين الابتداء بها ونظيره اداركوا وتتابع في قول الشاعر تولى الضجيع اذا ما استافها خضرا عذب المذاق اذا ما اتابع

القبل الـ نزول في لوالدا جمع رسول الله من الطائف امر بالجهاد لغزوة الروم وذلك في زمان ادراك الثمار فاخبروا الغلام في المساكن والمنازل وشق

عليهم الخروج الى القتال وكان قل ما يخرج في غزاة الا كنى عنها ووري بغيرها الا غزوة تبوك لبعد مسافتها وكثرة العدو ليتأهب الناس فاخبرهم بالذي يريد

على انه سبحانه تثاقل الناس انزل الآية التي ثم عاتب سبحانه المؤمنين في التثاقل عن الجهاد فقال يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم ان انفروا عاتبكم رسول

وقال لكم انفروا في سبيل الله اي اخرجوا الى مجاهدة المشركين وهو ههنا غزوة تبوك عن الحسن ومجاهد اثاقلتم الى الارض اي تثاقلتم وملتم الى الاقامة بالارض

التي انتم عليها قيل الجهاد وهذا استبطاء مخصوص بنفر من المؤمنين لان جميعهم لم يتثاقلوا عن الجهاد فهو عموم يريد به الخصوص ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة

هذا استفهام يراد به الانكار ومعناه آثرتم الحيوة الدنيا الفانية على الحيوة في الآخرة الباقية في النعيم الدائم فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل

اي فما فوائد الدنيا ومقاصدها في فوائد الآخرة ومقاصدها الا قليل لانقطاع هذه ودوام تلك ثم توعدهم سبحانه بالتهديد والوعيد فقال الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما

ومعناه الا تخرجوا الى القتال الذي دعاكم اليه الرسول وتقعدوا عنه يعذبكم عذابا اليما في الآخرة وقيل في الدنيا ويستبدل قوما غيركم لا يتخلفون عن

الجهاد ابناء فارس عن سعيد بن جبير وقيل هم اهل اليمن عن ابي روق وقيل هم الذين اسلموا بعد نزول هذه الآية عن الجبائي ولا تضروه شيئا اي لا تضروا الله

بهذا القعود شيئا لانه غني لنفسه لا يحتاج الى شيء من الخلق وانما يطلب وقيل معناه ولا تضروا الرسول شيئا لان الله عصمه من جميع الناس ونصره بالملائكة والقوم

الآخرين من المؤمنين والله على كل شيء قدير فهو القادر على الاستبدال بكم وعلى غير ذلك من الاشياء قال الزجاج وهذا وعيد شديد في التخلف عن الجهاد

الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم

الخبر وذلك ان رسول الله لم يخرج في سفر ابعد منه ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم

الانباط فاشاعوا في المدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة

وقدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه التهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة

ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره وضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا

وقووا وحثوا على ذلك وخطب رسول الله فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واولى القول كلمة التقوى وخير

الملل ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى

هدى الانبياء واشرف القتل قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد

السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة الا نزرا ومنهم من لا يذكر الله

الا هجرا ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القي في القلب اليقين والارتياب من الكفر

والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون

والمكاسب كسب الربا وشر المآكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى آخره

وملاك العمل خواتيمه واربى الربا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتوكل

كفاه ومن

توبه

كفاه ومن يصبر يظفر ومن يعف يعف الله عنه ومن كظم الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله له ومن

يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم قال فرغب الناس في الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم

وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم معاني الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر في قول الله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم فقال اتدري ما سبيل الله قلت

والله ما اسمعه منك قال سبيل الله هو علي وذريته وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله كنز الكراجكي عن الباقر

انه قال ومن الناس من كان اول في الاخير علم والاجر والثواب يجري في عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول في عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله

امير المؤمنين علما للناس وقالا والله لا نفي بهذا ابدا الكافي مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق في قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة

خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين الكنز مسندا عن ابي حمزة عن الباقر انه قرأ وسيعلم الذين ظلموا آل محمد لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل قوله تعالى

الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله

سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ابن الجمع

القراءة قرأ يعقوب وحده وكلمة الله بالنصب والباقون بالرفع المعنى ثم اعلم الله سبحانه انهم ان تركوا نصرة رسوله لم يضره ذلك شيئا كما لم يضره قلة ناصريه

حين كان بمكة وهم بالكفار فتولى الله نصره فقال الا تنصروه فقد نصره الله معناه الا تنصروا النبي على قتال العدو فقد فعل الله به النصر اذ اخرجه الذين

كفروا من مكة فخرج الى المدينة ثاني اثنين يعني انه كان هو وابو بكر اذ هما في الغار الثقب العظيم في الجبل واراد به هنا غار ثور وهو جبل بمكة اذ يقول لصاحبه ابا

يقول الرسول لابي بكر لا تحزن اي لا تخف ان الله معنا يريد انه مطلع علينا عالم بحالنا فهو يحفظنا وينصرنا قال الزهري لما دخل رسول الله وابو بكر الغار

ارسل الله زوجا من الحمام حتى باضا في اسفل النقب والعنكبوت حتى نسج بيتا فلما جاء سراقة بن مالك في طلبهما فرأى بيض الحمام وبيت العنكبوت

قال لو دخله احد لانكسر البيض وتفسخ العنكبوت فانصرف وقال النبي اللهم اعم ابصارهم فعميت ابصارهم عن دخوله وجعلوا يضربون يمينا وشمالا

حول الغار وقال ابو بكر لو نظروا الى قدميهم لرأونا وروى علي بن ابراهيم بن هاشم قال كان رجل من خزاعة فقال له ابو كرز فما زال يقفو اثر رسول الله

حتى وقف بهم على باب الغار فقال هذه قدم محمد هو والله اخت القدم التي في المقام وقال هذه قدم ابي قحافة او ابنه وقال ما جاوزوا هذا المكان اما

ان يكونوا قد صعدوا في السماء او دخلوا في الارض وجاء فارس من الملائكة في صورة الانس فوقف على باب الغار وهو يقول اطلبوه في هذه

الشعاب فليس هيهنا وكانت العنكبوت نسجت على باب الغار ونزل رجل من قريش فبال على باب الغار فقال ابو بكر قد ابصرونا يا رسول الله فقال

رسول الله لو ابصرونا ما استقبلونا بعوراتهم فانزل الله سكينته عليه يعني على محمد اي القى في قلبه ما سكن به وعلم انهم غير واصلين اليه وايده

اي قواه ونصره بجنود لم تروها اي بملائكة يصرفون وجوه الكفار وابصارهم عن ان يروه عن الزجاج وقيل معناه قواه بالملائكة يدعون الله تعالى

عن ابن عباس وقيل معناه اعانه بالملائكة يوم بدر فاخبر الله سبحانه انه صرف عنه كيد اعدائه وهو في الغار ثم اظهر نصره بالملائكة يوم بدر عن مجاهد

والكلبي وقال بعضهم يجوز ان تكون الهاء التي في عليه راجعة الى ابي بكر وهذا بعيد لان الضمائر قبلها وبعدها تعود الى النبي بلا خلاف وذلك في قوله

الا تنصروه فقد نصره الله وفي قوله اذ اخرجه وفي قوله لصاحبه وفي قوله فايده وايده فكيف يتخللها ضمير عائد الى غيره هذا وقد قال سبحانه في هذه السورة

ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال في سورة الفتح فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقد ذكرت الشيعة في تخصيص النبي

في هذه الآية بالسكينة كلاما رأينا الاضراب عن ذكره احرى لئلا ينسبنا ناسب الى شيء وجعل كلمة الذين كفروا السفلى معناه ان الله جعل كلمتهم

نازلة دنية وارادوا به سفلة عبدتهم الاصنام والكفر او تكون فيهم الاباطيل بان نصره عليهم فعبر عن ذلك بجعل كلمتهم السفلى لانها علت كلمتهم السفلى

وكلمة الله هي العليا اي هي المرتفعة المنصورة بغير جعل جاعل لانه لا يجوز ان يدعو الى خلاف الحكمة وقيل ان كلمة الكفار كلمة الشرك وكلمة الله هي كلمة التوحيد وهي قول لا اله الا الله
فقهاء جعل كلمة الشرك السفلى بان جعلهم اذلة مستفلين واعلاء كلمة الله بان اعز الاسلام والمسلمين والله عزيز في انتقامه من اهل الشرك حكيم في تدبيره اكمال
الدين باسناده الى محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ان ابا طالب اظهر الكفر واسر الايمان فلما حضرته الوفاة اوحى الله عز وجل الى رسول الله ص اخرج منها
فليس لك بها ناصر الخصال عن جابر الجعفي عن الباقر عن علي ع انه قال وقد سأله رأس اليهود عما امتحن الله به الاوصياء في حياة الانبياء وبعدها فاخبرهم
يا اخا اليهود ان الله امتحنني في حياة نبينا في سبعة مواطن فوجدني فيها من غير تزكية لنفسي بنعمة الله مطيعا قال فيم وفيم يا امير المؤمنين قال
اما اولهن الى ان قال ع واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشا لم تزل تخيل الاراء وتعمل الحيلة في قتل النبي حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم دار الندوة
وابليس الملعون حاضر في صورة اعور ثقيف فلم تزل تضرب امرها ظهرا وبطنا حتى اجتمعت آراؤها على ان ينتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ
كل رجل سيفه ثم يأتي النبي وهو نائم على فراشه فيضربونه جميعا باسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلمها فيمضي
دمه هدرا فهبط جبرئيل على النبي فانبأه بذلك واخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وامره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه الى الغار فانبأني رسول الله ص
بالخبر وامرني ان اضطجع في مضجعه واقيه بنفسي فاسرعت الى ذلك مطيعا له مسرورا لنفسي ان اقتل دونه فمضى ص لوجهه واضطجعت في مضجعه واقبلت رجالات
من قريش موقنة في انفسها ان تقتل النبي فلما استوى بي وبهم البيت الذي انا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله والناس ثم اقبل على اصحابه فقال
أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين وفي احتجاجه على ابي بكر قال ع فانشدك بالله انا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار ام انت وفي احتجاجه
على الناس يوم الشورى قال انشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله ص
نحو الغار وهم يرون انه هو فقالوا اين ابن عمك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلوني قالوا اللهم لا وفي [illegible] وتعداد [illegible] قال ع
واما السابعة فان رسول الله امرني ان انام على فراشه حيث ذهب الى الغار وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمدا فايقظوني وقالوا اين صاحبك
فقلت ذهب في حاجته فقالوا لو كان هرب لهرب هذا معه الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث طويل انه قال للقوم بعدما بويع عمر بن الخطاب انشدكم الله
هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا وروى عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي
ان عليا ع قال لليهودي في اثناء كلام طويل ولئن كان يوسف الصديق ع حبس فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا ومدحه الله في كتابه الكافي مسندا عن يوسف بن صهيب عن ابي عبد الله ع قال [illegible] رسول الله اقبل يقول لابي بكر في الغار
اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما رأى رسول الله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون وارى
جعفرا واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله ص بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة
انه ساحر بصائر الدرجات ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الكناسي عن ابي جعفر ع قال لما كان رسول الله في الغار ومعه
ابو الفصيل قال رسول الله اني لانظر الان الى جعفر واصحابه الساعة تغوم بهم سفينتهم في البحر واني لانظر الى رهط من الانصار في مجالسهم محتبين بافنيتهم
فقال له ابو الفصيل اتراهم يا رسول الله الساعة قال نعم قال فارنيهم فمسح رسول الله ص على عينيه ثم قال انظر فنظر فرآهم فقال رسول الله اتراهم
قال نعم واسر في نفسه انه ساحر الاختصاص الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه وكنى عن ابي بكر بابي الفصيل لقرب معنى البكر والفصيل [illegible]
النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك سمى رسول الله ابا بكر الصديق قال نعم قلت فكيف
قال حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها

قال ادن مني

قال ادن مني قال فدنى منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الان صدقت انك ساحر
فقال رسول الله الصديق انت منتخب البصائر سعد عن موسى بن عمر عن شلة ونادى في آخره فقلت لم سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه قد فرق بين الحق والباطل
واخذ الناس بالباطل قلت فلم سمي سالما الامين قال لما كتبوا الكتب وضعوها على يد سالم فصار الامين قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت وكيف
ذلك قال ان سعدا يكر فيقاتل عليا ع البحار الصديق انت على التهكم وعلى الاستفهام الانكاري تفسير قوله الا تنصروه فقد نصره الله الى ان قال مخافة
حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله ع قال لما كان رسول الله في الغار قال لابي بكر كاني انظر الى سفينة جعفر واصحابه تقوم في البحر وانظر الى الانصار
محتبين في افنيتهم فقال ابو بكر اتراهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح على عينيه فرآهم فقال في نفسه الان صدقت انك ساحر فقال له رسول الله ص
انت الصديق وهو قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا قول رسول الله والله عزيز حكيم الكافي مسندا عن ابن فضال عن الرضا ع انه
قرأ فانزل الله سكينته على رسوله وايده بجنود لم تروها قلت هكذا قال هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها العياشي عن عبد الله بن محمد الحجال قال كنت عند ابي
الحسن الثاني ع ومعي الحسن بن الجهم فقال الحسن انهم يحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار قال وما لهم في ذلك فوالله لقد قال الله
فانزل الله سكينته على رسوله الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وما ذكره فيها بخير قال قلت له جعلت فداك وهكذا تقرؤونها قال هكذا قرأتها
عن زرارة قال ابو جعفر ع فانزل الله سكينته على رسوله الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هو الكلام الذي تكلم
به عتيق رواه الحلبي عنه ع قرأ الصادق ع على رسوله ويأتي في سورة الفتح اخبار السكينة وفيه الاحتجاج عن سعد بن عبد الله القمي في خبر
عن الحجة القائم ع في حديث طويل ثم قال مولانا يا سعد وحين ادعى ان النبي ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف
على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه وانما اقام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون
من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي قال ان الخلافة من بعدي
ثلاثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى
ثم قل له فاذا كان الامر كذلك فكما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هؤلاء الثلاثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد وهو ابو بكر الى الغار ولم
يذهب بهذه الثلاثة فعلى هذا الاساس يكون النبي مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا
بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم
تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا يجالسان مع اليهود ويخبران بخروج محمد واستيلائه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي انه نبي
ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ساعداه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ولاية بلد اذا انتظم
امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك [illegible] اصحابه العقبة وتلثما مع من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله ع لتنفره كما كان فعل
طلحة والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعاه وطمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه الحديث العلل
باسناده الى ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية فبلغ ذلك عليا ع فامر
ان ينادي الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال
ان لي بسنة من الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله تعالى في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابراهيم
الى ان قال ولي بمحمد ص اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني على فراشه فان قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني

على فراشه

ولي في الغار من خوفهم فالوسي لعذر الاحتجاج من المفيد طاب ثراه انه قال رأيت في المنام سنة من السنين كأني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة
فيها اناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس
بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما
في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابي بكر من هذه الآية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين والثاني انه
وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتأليفه بينهما فقال اذ هما في الغار والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما تقتضي الرتبة فقال اذ يقول
لصاحبه والرابع انه اخبر عن شفقة النبي عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه اخبره ان الله معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما
فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابي بكر لان رسول الله لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستة
مواضع تدل على فضل ابي بكر من آية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت له حبرت بكلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله
ساجعل جميع ما اتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي وجعل ابا بكر ثانيه فهو اخبار عن العدد ولعمري لقد كانا
اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده واما قولك انه وصفهما
بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين
والمنافقين والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين وايضا فان سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان
والبهيمة والمكان لا يدل على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه اضعف من الفضلين الاولين لان اسم
الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله تعالى اذ قال لصاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وايضا
فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
انهم قد سموا الحمار صاحبا فقالوا ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وايضا قد سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف
فقالوا زرت هندا وذاك غير اختيان ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل وبين البهيمة
وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة
النهي قول القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان طاعة فان النبي لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها
ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه النبي عنها وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال ان الله معنا فان
النبي اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله
حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه فقال النبي لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب واما قولك ان السكينة
نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة هو الذي ايده بالجنود كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله عز وجل فانزل الله سكينته
عليه وايده بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على
صاحبك كان خيرا لان الله تعالى انزل السكينة على النبي في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في الموضع الآخر ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا
لم تروها ولما كان في هذا الموضع خصه وحده بالسكينة فقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكره

قبل ذلك من

قبل ذلك من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي الاحتجاج على احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن شريك بن عبد الرحمن الاعمش قال اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال ابن
ابي خدرة انا اقرر معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثاني مع
رسول الله في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس آخر صلاة قبض بعدها رسول الله وهو ثاني اثنين الصديق من الامة
قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمه الله يا ابن ابي خدرة وانا اقرر معك ان عليا افضل من ابي بكر ومن جميع اصحاب النبي بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة
لصاحبك والزمك طاعة علي من ثلاث جهات من القرآن وصفا ومن خبر رسول الله نصا ومن حجة العقل اعتبارا ووقع الاتفاق على ابراهيم النخعي
وعلى ابي اسحاق السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش وقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي خدرة عن النبي ترك بيوته التي اضافها الله اليه ونهى
الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع ابن ابي خدرة لما اورد عليه ذلك وعرف خطأ
ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه قبض عن تسع نسوة وانما لعائشة بنت ابي بكر تسع الثمن من هذا البيت الذي
دفن فيه صاحبك ولم يصبها من البيت ذراع وان كانت صدقة فالبلية اطم واعظم فانه لم يصب من البيت الا ما لادنى رجل من المسلمين فدخول
بيت النبي بغير اذنه في حياته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب وولده فان الله جل جلاله احل لهم ما احل للنبي ثم قال لهم انكم تعلمون ان النبي
امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت مشرعة الى المسجد ما خلا باب علي فسأله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله فابى عليه وغضب عمه
العباس من ذلك فخطب النبي خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهارون ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا
يقرب فيه النساء الا هارون وموسى وذريتهما وان عليا هو مني بمنزلة هارون من موسى وذريته كذرية هارون ولا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجد رسول الله
ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته عليهم السلام فقالوا باجمعهم كذلك كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي خدرة وهذه منقبة لصاحبي ليس لاحد
مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني هل انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي خدرة
نعم قال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن ومكان علي في هذه الليلة على فراش رسول الله وبذل مهجته دونه افضل من مكان
صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي خدرة ذهب نصف دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة اوجب الله
على صاحبك الاستغفار لعلي بن ابي طالب في قوله عز وجل والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى آخر الآية
والذي ادعيت انما هو شيء سماه الناس ومن سماه القرآن وشهد له بالصدق والتصديق اولى به ممن سماه الناس وقال علي على منبر البصرة انا الصديق الاكبر
آمنت قبل ان آمن ابو بكر وصدقت قبله فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي خدرة ذهب ثلاثة ارباع دينك واما قولك في الصلاة
بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله لما عزله عن تلك الصلاة بعينها
اما علمت انه لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها ولا تخلو هذه الصلاة من احد وجهين اما ان تكون
حيلة وقعت منه فلما احس النبي بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج بعده على امته فيكونوا في ذلك معذورين واما ان يكون
هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما في قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا في طلبه
واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلاة وفي الحالين هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل
واضح انه لا يصلح للاستخلاف بعده ولا هو مأمون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق يا ابن ابي

خدرة

ذهب ذلك كله وضحك حتى مد رجله فقال الناس لابي جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القرآن
وصفا فقول الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا عليا بهذه الصفة في القرآن في قوله والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس يعني في الحرب والنكب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان عليا اولى بهذا الامر من غيره لانه
لم يفر من زحف قط كما فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت واما الخبر عن رسول الله نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله هاد مهتد بشهادة من الرسول والمتمسك بغيرهم ضال مضل قال الناس صدقت
يا ابا جعفر واما من حجة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا الاجماع قد وقع على علي انه كان اعلم اصحاب رسول الله وكان جميع
الناس يسألونه ويحتاجون اليه وكان علي مستغنيا عنهم هذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك
ما روي انه قال يوما من الايام لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني اليوم درهما حتى اعطيك الف دينار اذا رجعنا
فقال الطاق لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع خنزيرا وقال له يوما آخر لم لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفات رسول الله
ان كان له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خاف ان تقتله الجن كما قتل سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وكان ابو حنيفة يوما آخر يتماشى
مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخا ضالا
فخذ هذا عنى به ابا حنيفة ولما مات الصادق رأى ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات امامك فقال مؤمن الطاق نعم واما امامك فمن المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم رجال الكشي قيل ان مؤمن الطاق دخل على ابي حنيفة يوما فقال له ابو حنيفة بلغني عنكم معشر الشيعة شيء فقال فما هو قال بلغني
ان الميت منكم اذا مات كسرتم يده اليسرى لكي يعطى كتابه بيمينه فقال مكذوب علينا يا نعمان ولكن بلغني عنكم معشر المرجئة ان الميت منكم اذا مات
قمعتم دبره قمقمة فصببتم فيه جرة من ماء لكي لا يعطش يوم القيمة فقال ابو حنيفة مكذوب علينا وعليكم [illegible] في راس الظرف [illegible]
بالمايعات من الاشربة والاواني قاله في النهاية وروي انه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه
فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت حاله وظهرت حجته فقال هل رأيت حجة علت
على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام بجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي يقول ان خير الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب وانا اقول ابو بكر
خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة
تريد اوضح من هذا فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان المكان لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع
لهما فوهباه لرسول الله لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا
في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي مات عن تسع نساء
ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع من الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عائشة وحفصة
ترثان رسول الله وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث حكاية عن ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر
ان بدير زكي مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح رأسه ولحيته فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن يكون الرجل قلت من

حكاية فضال الكوفي

اهل العراق

توبه

حكاية ابي الهذيل العلاف

اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من ايهم انت قلت ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام
جرى بيننا ما تقول في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي قلت من قدم رسول الله قال ومن هو قلت ابا بكر قال لي يا ابا الهذيل
لم قدمتم ابا بكر قلت لان النبي قال قدموا خيركم وولوا افضلكم والناس رضوا به فقال يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي قال قدموا خيركم
وولوا افضلكم فاني وجدت ابا بكر صعد المنبر فقال وليتكم ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر
رسول الله لا يصعده الكذابون واما قولك ان الناس رضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان زبير بن العوام
قال لا ابايع الا عليا وامر بكسر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا ابا الحسن لو شئت لاملأتها خيلا ورجلا يعني المدينة وخرج سلمان فقال كرديد
ونكرديد وندانيد كه چه كرديد والمقداد وابوذر فهؤلاء المهاجرون اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتموني
مغضبا فاحذروني لا اقع في اشعاركم وابشاركم فهو يخبركم على المنبر انه مجنون فكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر
وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه فبينا هو يود ان يكون
شعرة في صدر ابي بكر وبينا هو يامر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل بالذي زعم ان النبي لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر وان عمر لم يستخلف فارى امركم
بينكم متناقضا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان الاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف
ثلاثة ثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن
العباس قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال
رجل له حدة كان النبي يعرفه فلا اولي امور المسلمين حديدا قلت ولها الزبير بن العوام قال رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين
بخيلا قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن الا ان يكفي اهل بيته
قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس والله ما اردت بهذا ان اولي رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قلت ولها عثمان بن عفان قال والله لئن
وليته ليحملن آل ابي معيط على رقاب المسلمين ويوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلاثا قال ثم سكت لما اعرف من مغايرته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
فقال يا ابن عباس اذكر صاحبك قلت ولها عليا قال والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة
وهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين ستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بينا هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المأمون بقصته وكان من قصته
ان ذهب ماله وضياعه بحيلة وعقد فبعث اليه المأمون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المأمون تشيع
لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الآثار عن الائمة الابرار بتفضيل من يفضل نفسه من علماء شيعتهم لمنع اهل البدعة والضلال من التسلط على ضعفاء الشيعة
ومساكينهم وقهرهم بحجتهم وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عن جعفر بن محمد انه قال علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته
يمنعون من الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر
الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم قرائتم انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله
لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين ثم ايت اجمع القراء في لو استطعنا بضم الواو وقراءة الاعمش لو استطعنا بضم الواو والفتح الضمة لسهل الخفة من غير طول الا انه

لسعوته من العمل فقد الآية ما منعني ان يقعد والشقة القطعة من الارض التي يشق ركوبها على صاحبها لبعدها وقيل الشقة من الشق الذي هو الناحية من [illegible]
ان يكون من الشقة والشقة السفر والمسافة وقريش يضمون الشين وقيس يكسرونها وقريش يقولون العين من بعدت وقيس يكسرونها [illegible] ثم امر سبحانه بالجهاد
وبين تأكد وجوبه على العباد فقال انفروا اى اخرجوا الى الغزو خفافا وثقالا اى شبانا وشيوخا عن الحسن ومجاهد وعكرمة والضحاك وغيرهم وقيل نشاطا وغير
نشاط عن ابن عباس وقتادة وقيل مشاغيل وغير مشاغيل عن الحكم وقيل اغنياء وفقراء عن ابي صالح وقيل ذوي الخفاف اهل العسرة من المال وقلة العيال
وذوي الثقال اهل الميسرة في المال وكثرة العيال عن الفراء وقيل معناه ركبانا ومشاة عن ابي عمرو وعطية العوفي وقيل ذوي صنعة وغير ذي صنعة عن ابن زيد
وقيل عزابا ومتاهلين عن يمان والوجه ان يحمل على الجميع فيقال معناه اخرجوا الى الجهاد خف عليكم او شق على اي حال كنتم لان احوال الانسان لا تخلو من احد هذه
الاشياء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله وهذا يدل على ان الجهاد بالنفس والمال واجب على من استطاع بهما ومن لم يستطع على الوجهين فعليه الجهاد بما
استطاع ذلكم خير لكم معناه ان الخروج الى الجهاد بالنفس والمال خير لكم من التثاقل وترك الجهاد الى المباح ان كنتم تعلمون ان الله صادق في وعده
ووعيده وقيل معناه ان كنتم تعلمون الخير في الجملة فاعلموا ان هذا خير قال السدي لما نزلت هذه الآية اشتد شأنها على الناس فنسخها الله تعالى بقوله ليس على
الضعفاء ولا على المرضى الآية لو كان عرضا قريبا معناه لو كان ما دعوتهم اليه غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا اى قريبا هينا وقيل قاصدا اى مقتصدا [illegible]
عن المبرد وقيل سهلا متوسطا غير شاق لاتبعوك طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقة اى المسافة يعني غزوة تبوك امروا فيها بالخروج الى الشام وسيحلفون
بالله لو استطعنا لخرجنا معكم معناه ان هؤلاء سيعتذرون اليك في قعودهم عن الجهاد ويحلفون لو استطعنا وقدرنا وتمكنا من الخروج لخرجنا معكم ثم اخبر تعالى
انهم يهلكون انفسهم بما اسروه من الشرك وقيل باليمين الكاذبة والعذر الباطل لانهم يستحقون عليها العقاب والله يعلم انهم لكاذبون في هذا الاعتذار والحلف وفي
هذا دلالة على صحة نبوته نبينا اذ اخبر انهم سيحلفون قبل وقوعه فحلفوا فكان مخبره على ما اخبر به وفيها دلالة ايضا على ان القدرة قبل الفعل لانهم لا يخلو
اما ان يكونوا مستطيعين للخروج قادرين عليه ولم يخرجوا او لم يكونوا قادرين عليه وان حلفوا انهم قدروا في المستقبل لخرجوا فان كان الاول فقد ثبت ان
القدرة قبل الفعل وان كان الثاني فقد كذبهم الله تعالى في ذلك وبين انهم لو فعل لهم الاستطاعة لما خرجوا وفي ذلك ايضا وجوب تقدم القدرة على الفعل
فان حملوا الاستطاعة على وجود الآلة وعدة السفر فقد تركوا الظاهر من غير ضرورة فان حقيقة الاستطاعة القدرة على انه لو كان عدم الآلة والعدة
عذرا في التأخر فعدم القدرة اصلا اولى واحرى ان يكون عذرا فيه ثم خاطب النبي صلى الله عليه وآله بما فيه بعض العتاب اذ اذن لمن استاذنه في التأخر عن الخروج معه الى
تبوك فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف عنك قال قتادة وعمرو بن ميمون اثنان فعلهما النبي لم يؤمر بهما اذنه للمنافقين واخذه الفداء من الاسارى
فعاتبه الله كما تسمعون وهذا من لطيف المعاتبة بدأ بالعفو قبل العتاب وهل كان هذا الاذن قبيحا ام لا قال الجبائي كان قبيحا ووقع صغيرا لانه لا يقال في المباح
لم فعلته وهذا غير صحيح لانه يجوز ان يقال فيما غيره افضل منه لم فعلته كما يقول القائل لغيره اذا رآه يعاتب اخاه لم عاتبته وكلمته بما يشق عليه وان كان يجوز له
معاتبته بما يشق عليه وكيف يكون اذنه لهم قبيحا وقد قال سبحانه في موضع آخر فاذا استاذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم وقيل معناه ادام الله لك العفو
لم اذنت لهم في الخروج لانهم استاذنوا فيه تخلفا ولو خرجوا لازدادوا وانخبالا والفساد ولم يعلم النبي من سريرتهم ذلك على الاسلام حتى يتبين لك الذين
صدقوا وتعلم الكاذبين اى حتى تعرف من له العذر في التخلف ومن لا عذر له فيكون اذنك لمن اذنت له على علم قال ابن عباس وذلك ان رسول الله لم يكن
يعرف المنافقين يومئذ وقيل انه انما خيرهم بين الظعن والاقامة متوعدا لهم لم يأذن لهم فاغتنم القوم ذلك وهذا اخبار من الله سبحانه انه كان الاولى
ان لا يأذن لهم في الخروج معه حتى اذا لم يخرجوا ظهر نفاقهم لانه متى اذن لهم ثم تأخروا لم يعلم ان تخلفهم كان لنفاق ام لغيره وكان الذين استاذنوه منافقين منهم
جد بن قيس ومعتب بن قشير وهما من الانصار النظم اتصل قوله انفروا خفافا وثقالا بما قبله اتصال الامر بالشيء بما يوجبه يعني غزوة تبوك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قوله

لو كان عرضا

لو كان عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة لاتبعوك هؤلاء ولكن بعدت عليهم الشقة يعني الى تبوك وذلك ان رسول الله لم يسافر سفرا ابعد منها ولا اشد [illegible]
عنقريب [illegible] وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ولقي رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر
فقال يا رسول الله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رأيت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي
ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآنا يقرؤه الناس الى
يوم القيامة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال الجد بن قيس [illegible]
الروم [illegible] لا يرجع منهم احد [illegible] تفسير ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول تعرف
اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر كتاب التوحيد بسنده الى عبد الاعلى [illegible] عن ابي عبد الله ع في هذه الآية لو كان عرضا قريبا الى قوله انهم لكاذبون انهم كانوا يستطيعون
وقد كان في العلم انه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا وفي تفسير العياشي عن احمد بن محمد البرقي عن ابي عبد الله ع في قول الله سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم
وقد كانوا مستطيعين للخروج العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع في قول الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا الا تبوك الآية
انهم يستطيعون وقد كان في علم الله لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا العيون باسناده الى علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا ع
فقال المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله [illegible] الى ان قال فاخبرني عن قول الله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا ع
هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله الجوامع عفا الله عنك هذا من لطيف المعاتبة بدأه بالعفو قبل العتاب ويجوز
العتاب من الله فيما غيره منه اولى لا سيما للانبياء ولا يصح ما قاله جار الله ان عفا الله كناية عن الجناية حاشا سيد الانبياء وخير بني حواء ان ينسب اليه الجناية
معاني الاخبار بسنده عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم [illegible]
وفي [illegible] فضائل ابن شاذان وكتاب الروضة بالاسناد يرفعه الى سليم بن قيس انه قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب ع بكى ابن عباس بكاء شديدا
ثم قال ما لقيت هذه الامة بعد نبيها اللهم اني اشهدك اني لعلي بن ابي طالب ع ولولده ولي ولعدوه عدو ومن عدو ولده بريء واني سلم لامرهم ولقد دخلت
على ابن عم رسول الله بذي قار فاخرج لي صحيفة وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفة املاء رسول الله وخطي بيدي قال فاخرج لي الصحيفة فقلت يا امير المؤمنين اقرأها علي
فقرأها واذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله وكيف يقتل الحسين ع ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه وبكى بكاء شديدا وابكاني وكان فيما قرأه كيف يصنع به
وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن وكيف تغدر به الامة فلما قرأ مقتل الحسين ع ومن يقتله اكثر البكاء ثم ادرج الصحيفة وفيها علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة وكان
فيما قرأ امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع علي بن ابي طالب ع ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة
النهروان وامر الحكمين وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة وما يصنع الناس بالحسن وامر يزيد بن معاوية حتى انتهى الى قتل الحسين ع فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد
ولم ينقص ورأيت خط الصحيفة لم يتغير ولم يصفر فلما ادرج الصحيفة قلت يا امير المؤمنين لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة قال لا ولكني محدثك بما فيها من امر بيتك
وولدك وهو امر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشؤم قدرتهم فاكره ان تسمعه فتغتم ويحزنك ولكني احدثك اخذ رسول الله عند موته بيدي ففتح لي الف باب
من العلم يفتح من كل باب الف باب وابو بكر وعمر ينظران الي وهو يشير الي بذلك فلما خرجت قالا لي ما قال لك رسول الله فحدثتهما بما قال لي فحركا ايديهما ثم حكيا
قولي ثم وليا يا ابن عباس ان ملك بني امية اذا زال اول من يملك من بني هاشم ولد العباس فيفعلون الافاعيل قال ابن عباس لان ينسخ ذلك الكتاب كان احب الي مما طلعت
عليه الشمس [illegible] اي لم يظهر فيها اثر التقلب والغبار وفي بعض النسخ ولم يصفر تفسير الفرات بسنده الى الصادق ع انه قال نزل القرآن بمثل الذين [illegible]

حكاية ابن عباس [illegible]

[illegible]

ابتغاء مرضات الله في علي بن أبي طالب [illegible] مسندا عن زيد قال [illegible] رجل [illegible] من أصحاب النبي قالوا لما نزلت سورة براءة انفروا خفافا وثقالا [illegible]
[illegible] ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا [illegible] قد قضى الجهاد على المؤمنين في الفتنة من بعدي
فقال علي بن أبي طالب يا رسول الله وكيف نجاهد المؤمنين الذين يقولون في فتنتهم آمنا قال تجاهدهم على الإحداث في الدين إذا عملوا بالرأي في الدين ولا رأي في
الدين إنما الدين من الرب أمره ونهيه قال أمير المؤمنين يا رسول الله إنك قلت لي حين أخرت عني الشهادة واستشهد من استشهد من المؤمنين يوم أحد الشهادة
من ورائك فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته فقال أمير المؤمنين يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى
يوم القيامة قال يا علي أعد خصومتك فإنك مخاصم قومك يوم القيامة [illegible] قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر
أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم
يترددون ابتدأ الحكم الحق ثم بين سبحانه حال المؤمنين والمنافقين في الاستئذان فقال لا يستأذنك أي لا يطلب منك الإذن في القعود عن الجهاد معك
بالمعاذير الفاسدة وقيل معناه لا يستأذنك في الخروج لأنه يستغني عنه بما [illegible] بل يتأهب له من الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم
وأنفسهم المعنى في أن يجاهدوا وحذف في لأنه مقتضى الفعل والله عليم بالمتقين قال ابن عباس هذا تعيير للمنافقين حين استأذنوه في القعود عن الجهاد وعذر للمؤمنين في قوله
لم يذهبوا حتى يستأذنوه والمعنى أنه لم يخرجهم من صفة المتقين إلا أنه علم أنهم لن يستأذنوك في التأخر عن الجهاد والتخلف عن القتال معك وقيل في الخروج
لأن المنافقين إنما يستأذنون في الخروج تعللا ولا يتأهبون كما يتأهب المؤمنون إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله أي لا يصدقون به واليوم الآخر يعني بالبعث والنشور
وارتابت قلوبهم أي اضطربت وشكت فهم في ريبهم يترددون أي فهم في شكهم يذهبون ويرجعون والتردد هو التصرف بالذهاب والرجوع مرات متقاربة مثل التحير
أخبر تعالى أن الذين يستأذنون في القعود عن الجهاد هم المنافقون ولو كانوا مخلصين لنفروا بالنصرة [illegible] الجهاد ولم يستأذنوك في التخلف
عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين في خطبة [illegible] والريب [illegible] مسالك الشياطين في نهج البلاغة قال ومن تردد
في الريب وطئته سنابك الشياطين. القمي قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إلى قوله لو خرجوا فيكم
ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وتخلف عن رسول الله قوم أهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله
منهم أبو خيثمة وكان قويا وكانت له زوجتان وعريشتان فكانت زوجتاه قد رشتا عريشته وبردتا له الماء وهيأتا له طعاما فأشرف على عريشته فلما نظر إليهما قال
والله ما هذا بإنصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وأبو خيثمة قوي قاعد في عريشته
وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بإنصاف ثم أخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس إلى راكب على الطريق فأخبروا رسول الله فقال كن أبا خيثمة فأقبل
فأخبر النبي بما كان منه فجزاه خيرا ودعا له وكان أبو ذر تخلف عن رسول الله ثلاثة أيام وذلك أن جمله كان أعجف فلحق بعد ثلاثة أيام ووقف عليه جمله في بعض الطريق
فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال رسول الله كن أبا ذر فقالوا هو أبو ذر فقال رسول الله أدركوه بالماء فإنه عطشان
فأدركوه بالماء ووافى أبو ذر رسول الله ومعه إداوة فيها ماء فقال رسول الله يا أبا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي انتهيت إلى صخرة وعليها
ماء السماء فذقته فإذا هو عذب بارد فقلت لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث
وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك فلما سير به عثمان إلى الربذة فمات بها ابنه
ذر فوقف على قبره فقال رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما بي إلى غير الله من حاجة وقد شغلني الاهتمام
لك عن الاغتمام بك ولولا هول المطلع لأحببت أن أكون مكانك فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم ثم رفع يديه فقال اللهم إنك فرضت لك عليه حقوقا

وفرضت

وفرضت لي عليه حقوقا فإني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فإنك أولى بالحلم والكرم مني وكانت لأبي ذر غنيمات يعيش
هو وعياله منها فأصابها داء يقال له النقاز فماتت كلها فأصاب أبا ذر وابنته الجوع فماتت أهله فقالت ابنته أصابنا الجوع وبقينا ثلاثة أيام لم نأكل
شيئا فقال لي أبي يا بنية قومي بنا إلى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئا فجمع أبي رملا ووضع رأسه عليه ورأيت عينيه
قد انقلبت فبكيت فقلت له يا أبه كيف أصنع بك وأنا وحيدة فقال يا بنية لا تخافي فإني إذا مت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فإنه أخبرني حبيبي
رسول الله في غزوة تبوك فقال لي يا أبا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك
ودفنك فإذا أنا مت فمدي الكساء على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فإذا أقبل ركب فقومي إليهم وقولي هذا أبو ذر صاحب رسول الله قد توفي قال فدخل إليه
قوم من أهل الربذة فقالوا يا أبا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال رحمة ربي قالوا هل لك بطبيب قال الطبيب أمرضني قالت ابنته فلما عاين
سمعته يقول مرحبا بحبيب أتى على فاقة لا أفلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك إنك لتعلم أني أحب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء
على وجهه ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤوا فغسلوه وكفنوه
ودفنوه وكان فيهم الأشتر فروي أنه قال كفنته في حلة كانت معي قيمتها أربعة آلاف درهم فقالت ابنته فكنت أصلي بصلاته وأصوم بصيامه فبينا أنا
ذات ليلة نائمة عند قبره إذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومه كما كان يتهجد به في حياته فقلت يا أبه ماذا فعل بك ربك فقال يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني
ورضيت عنه وأكرمني وحباني فاعملي ولا تغتري وكان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التي أصابته ببدر وأحد فقال له
رسول الله عد لي أهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون ألف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعددهم فقال هم خمسة وعشرون
ألف رجل رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر
ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية الرافقي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط أقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله إلى تبوك
وما اجتمعت لي راحلتان قط إلا في ذلك اليوم فكنت أقول أخرج غدا أخرج بعد غد فإني مقوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي أياما أدخل
السوق ولا أقضي حاجة فلقيت هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا أيضا فتوافقنا أن نبكر إلى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا
نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا إقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنئه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام وأعرض عنا وسلمنا على إخواننا
فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا إلى رسول الله فقلن قد بلغنا
سخطك على أزواجنا أفنعتزلهم فقال رسول الله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا
رسول الله ولا إخواننا ولا أهلونا فتعالوا نخرج إلى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت فخرجوا إلى ذباب جبل بالمدينة
فكانوا يصومون وكان أهاليهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه أياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله
أن يغفر لهم فلما طال عليهم الأمر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله وقد سخط علينا أهلونا وإخواننا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا أحد فلم لا
يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الجبل وحلفوا أن لا يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلاثة أيام كل واحد منهم في ناحية
من الجبل لا يرى أحد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت أم سلمة نزلت توبتهم على رسول الله وقوله لقد تاب الله على
[illegible] في تفسير القرآن مسندا عن ابن عباس ما نزلت يا أيها الذين آمنوا إلا كان علي بن أبي طالب رأسها وأميرها وشريفها ولقد عاتب الله
أصحاب النبي فما ذكر عليا إلا بخير. كشف الغمة عن ابن عباس عن النبي ما أنزل الله آية وفيها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي رأسها وأميرها قوله تعالى

ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور
حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ثم بين سبحانه ان اخبار المنافقين الكاذبة والاعتذار والانبعاث الانطلاق بسرعة الاعد...
ينبعث في الحاجة اى يسرع اليها والتثبيط التوقيف عن الامر بالتزهيد فيه ومنه الترخيص والخبال الفساد والخبال المرض واضطراب
الراى والخبال السكون الباد ... والخبال فساد ... قال ابن السكيت ... الاسراع في السير قال امرؤ
القيس ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب ... ونعت الناقة نفع وضعا ووضوعا ... ايضا قال
بالنبى ... فيها ... فلا لكم ... من التخلل وفي الحديث تراصوا بين الصفوف لا تخللكم الشياطين كانها بنات حذف ...
... تقليب الشىء تحويله ... واسفله ... حول فلان كان يقلب الاراء والامور ... ثم اخبر سبحانه عن هولاء المنافقين فقال ولو ارادوا
الخروج مع النبى ... في جهاد الكفار كما اراد المؤمنون ذلك لاعدوا له عدة اى لاستعدوا للخروج عدة وهي ما يعد للامر
... المراد لاعدوا اهبة الحرب من الكراع والسلاح ... من اراد امرا ان يتاهب له قبل حدوثه ولكن كره الله انبعاثهم معناه ولكن كره الله خروجهم
الى الغزو لعلمه انهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين وكانوا عيونا للمشركين وكان الضرر في خروجهم اكثر من الفائدة فثبطهم عن الخروج
... عليه ... عن الخروج الذي امرهم به لان الاول كفر والثاني طاعة ولا ينبغي ان يقال كيف كره انبعاثهم بعد ما امرهم به في الاية الاولى لانه انما امرهم بذلك
على وجه الذب عن الدين ... الجهاد وكره ذلك على نية التضريب والفساد فقد كره غير ما امر به ... فثبطهم بجلالهم ... لما علم منهم من الفساد وقيل
اقعدوا مع القاعدين ... القعود مع النساء والصبيان ... ان يكون القائلون لهم ذلك اصحابهم الذين نهوهم عن الخروج مع النبى
ويحتمل ان يكون ذلك من كلام النبى لهم على وجه التهديد والوعيد لا على وجه الاذن ويجوز ان يكون ايضا على وجه الاذن لهم في القعود الذي عاتبه الله
عليه اذ كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم قال ابو مسلم ... الاستيذان كان في الخروج وان الاذن من النبى لهم كان في الخروج
اذ ذكره الله سبحانه ... وارادة القعود عند اذن النبى في القعود ... ولكنهم استاذنوا في الخروج ... وارادوا الفساد فاذن النبى لهم ...
ولم يعلم ... فاعلم الله ذلك ... ومنعهم عن الخروج لا كره خروجهم ثم بين سبحانه وجه الحكمة في كراهية انبعاثهم ... عن الخروج فقال لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا معناه ... هو كان المنافقون ... الى الجهاد ما زادوكم بخروجهم الا شرا وفسادا وقيل ... عن الضحاك وقيل ... او جبنا
عن ابن عباس انهم كانوا يجبنونكم عن لقاء العدو ... ولاوضعوا خلالكم اى لاسرعوا في الدخول بينكم بالتضريب والافساد والنميمة ... بينكم
بالتفريق بين المسلمين ... ولاوضعوا ... خلالكم ... يبغونكم الفتنة ...
وسطكم ... يبغونكم ... المحنة باختلاف الكلمة والفرقة ... يبغونكم الكفر والشرك ... والفتنة الشرك ...
معناه ... بالعدو ... وفيكم سماعون لهم ... الضحاك ... وفيكم سماعون لهم اى ... عيون للمنافقين ينقلون اليهم
ما يسمعون منكم عن مجاهد وابن زيد ... وقيل معناه وفيكم قابلون منهم ... قتادة وابن اسحق ... والله عليم بالظالمين
اى بهولاء المنافقين الذين ظلموا انفسهم ... عليهم من الفساد ومنهم عبد الله بن ابى وجد بن قيس واوس بن قيظى ثم اقسم سبحانه فقال لقد ابتغوا
الفتنة من قبل الفتنة ... لقد طلب هولاء المنافقون الاختلاف وكلمتكم وتشتيت اموركم والافتراق ... من قبل غزاة
تبوك ... يوم احد حين انصرف عبد الله بن ابى باصحابه وخذل النبى ... المسلمين ... وقيل اراد بالفتنة صرف الناس عن الايمان ... الى
الشبهة لا

الشبهة ... المسلمين ... وقيل اراد بالفتنة الفتك بالنبى في غزاة تبوك ليلة العقبة وكانوا اثنى عشر رجلا من المنافقين وقفوا على الثنية ليفتكوا بالنبى
عن سعيد بن جبير وابن جريج وقلبوا لك الامور اى احتالوا في ... امرك ... بالاختلاف ... المؤمنين ... فذلك ... الحكم ... فيهم ... عليه وقيل انهم
كانوا ... وجامع ... ولم ... فيه ... تركوه وطلبوا المكيدة ... فغيره فهذا تقليب الامور عليه باسلم حتى جاء الحق معناه حتى جاء النصر
والظفر الذي وعده الله وظهر امر الله اى دينه وهو الاسلام وظهر المسلمون على الكفار على رغمهم وهم كارهون ... في حال كراهتهم له ... في حديث موضع
... العياشي ... قال سمعته يقول ... ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة قال يعنى بالعدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا ... الفضال عن علي
قال ... فقعدوا ... ان يكون ... العياشي عن الصادق ... في قوله ... وحسبوا
ان لا تكون فتنة قال حيث كان رسول الله بين اظهرهم ثم عموا وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب عليهم حيث قام امير المؤمنين قال ثم عموا وصموا
الى الساعة ... الكافي ... عن الصادق ... في قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال ... محمد ... من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان و
فلان ... العياشي ... عن الباقر ... وقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله ... قالوا لو ... فكر...
الا انه ... عثمان عن رجال ... ان النبى ... عنده ... ولو قال ... ابو بكر او عمر استبدلنا ... العياشي عن عبد الرحمن بن ...
في عليه ... فكان من النبى ... لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم
لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا تجد ... الفرات ... عن ابي جعفر ... قال انزل جبرئيل ... على محمد ... بهذه الاية ان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك لتفترى علينا غيره ... علي بن ابي طالب ولقد ارادوا ان يردوك عن الذي اوحينا اليك ... الى
ان يأمرهم بولاية علي بن ابي طالب ... الكافي ... عن ... قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسألوه عن قول الله لئن
اشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث تذهبون ان الله حيث اوحى الى نبيه ان يقيم عليا للناس علما اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك في
ولايته الاول والثاني ... فلما انزل الله ... يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ... رسول الله الى جبرئيل
فقال ان الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله ... لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ... هذه الاية ولم يكن الله
... الى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف ان يشرك بربه ... الله ان يقول لئن اشركت ...
... ابطال الشرك ورفض الاصنام وما يعبد مع الله ... الشرك من الرجال في الولاية ... الذى ... ليستقيم
... قال الفيروزابادي الدس الاخفاء والدسيس ... بالاخبار ... الباقر ... قال ... الذي ... انما انزل
من ربك ... علي بن ابي طالب والامر ... الكافي ... عن الباقر ... في حديث ... الباطل ... بكلماته
يقول الحق ... بولاية ... الباقر ... جبرئيل بهذه الاية ... وقل الحق من ربكم ... فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا ... لقد جئناكم بالحق يعنى بولاية امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق كارهون يعني لولاية امير المؤمنين
والدليل على ان الحق ولاية امير المؤمنين ... قوله وقل الحق من ربكم يعني ولاية ... عن عبد الله بن مسعود قال ... رسول الله ... وقلت
... الحق ... فقال يا ابن مسعود ... علي بن ابي طالب ... المصطفى في حديث
... بالجبل ... الحق ... وابراهيم ...
... القائم ... في حديث في ذكر علامات الظهور ثم تلا بسم الله الرحمن الرحيم اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس

التوبة

۲۴۷

سبيل يا ابن رسول الله الامر قال ... ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة
بالكافرين إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا
إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن
يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون أربع آيات ... القراءة المشهورة لن يصيبنا ...
[illegible]

... قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ... عن الباقر ... قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين قال ...
[illegible]

فقال

ذلك بسبب واكثر الفقر ومن ظلمات من اهل القوم اذا ذهب بالقائم حزبك [illegible] والا عجاب السرور بانه [illegible] فقال الجلبي صدر ابه اى سرة الكفر ثم بين سبحانه الايرها لما
لا ينفقون بانفقوا مع انهم على الكفر فقال قل يا محمد لهم انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين معناه انهم لن يتقبل
منكم لانكم كنتم متمردين عن طاعته وارادة سبحانه انما يتقبل من المؤمنين المخلصين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اى وما منع من قبول
ان يثابوا على نفقاتهم الا كفرهم بالله وبرسوله وذلك ما يحبط الاعمال ويمنع من استحقاق الثواب عليها ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى اى متثاقلين والمعنى
لم يؤدوها على الوجه الذي امروا ان يؤدوها على ذلك الوجه ولا ينفقون الا وهم كارهون لذلك لانهم انما يصلون وينفقون للرياء والتستر بالاسلام لا لابتغاء
مرضات الله [illegible] على ان الكفار مخاطبون بالشرائع لانه سبحانه ذمهم على ترك الصلوة والزكوة ولولا وجوبهما عليهم لم يذمهم بتركهما فلا تعجبك اموالهم ولا
اولادهم الخطاب للنبي والمراد جميع المؤمنين وقيل لا تعجبك ايها السامع اى لا ياخذ بقلبك ما تراه من كثرة اموال هؤلاء المنافقين وكثرة اولادهم ولا
تنظر اليهم بعين الاعجاب انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قد ذكر في معناه وجوه احدها ان فيه تقديما وتاخيرا اى لا تعجبك اموالهم واولادهم في الحيوة
الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة عن ابن عباس وقتادة فيكون الظرف على هذا متعلقا باموالهم واولادهم ومثله قوله فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر
ان معناه انما يريد الله ان يعذبهم بحياة الدنيا بالتشديد عليهم في التكليف وامرهم بالانفاق في الزكوة والغزو فيؤدونها على كره منهم ومشقة اذ لا يرجون به
ثوابا في الآخرة فيكون ذلك عذابا لهم عن الحسن والبلخي وثالثها ان معناه انما يريد الله ليعذبهم بحفظها والمصائب فيها مع حرمان الانتفاع بها عن ابن زيد ورابعها
ان معناه انما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا بسبي الاولاد وغنيمة الاموال عند تمكن المؤمنين من اخذها وغنمها فيتحسرون عليها ويكون ذلك جزاء على كفرهم
عن الجبائي وخامسها ان المراد يعذبهم بجمعها وحفظها وحبها والبخل بها والحزن عليها وكل هذا عذاب وكذلك خروجهم عنها بالموت لانهم يفارقونها ولا يدرون الى
ماذا يصيرون واللام في قوله ليعذبهم يحتمل ان تكون بمعنى ان ويحتمل ان تكون لام العاقبة والتقدير انما يريد الله ان يملي لهم فيها ليعذبهم وتزهق انفسهم اى تهلك
وتذهب بالموت وهم كافرون اى في حال كفرهم [illegible] والارادة تعلقت بزهوق انفسهم لا بالكفر [illegible] يقال اراد الله ان يضربه وهو عاص [illegible]
تعلقت بالضرب لا بالعصيان روضة الكافي بسنده عن الصادق ع في حديث ان رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقى الله بغير ولايتنا اهل البيت لقى الله
وهو عنه غير راض او ساخط عليه ثم قال وذلك قول الله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا [illegible] ثم قال وكذلك الايمان لا يضر معه العمل وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل
الاحتجاج عن علي ع في حديث [illegible]
وان [illegible] صفة الايمان [illegible] قول الله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله [illegible]
بالسمع [illegible] اوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين الكافي بسنده عن الصادق ع الايمان لا يضر معه عمل وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل الخصال
لا يغرن احدكم في الصلوة [illegible] الكافي بسنده عن الصادق
[illegible] بتقوى الله وصدق الحديث [illegible] والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه واياك ان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم امالي الطوسي بسنده عن انس بن مالك قال رجعنا مع رسول الله قافلين من تبوك فقال لي في بعض الطريق القوا لي الاحلاس والاقتاب
ففعلوا فصعد رسول الله فخطب فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال معاشر الناس ما لي اذا ذكر آل ابراهيم تهللت وجوهكم واذا ذكر آل محمد كأنما يفقأ في
وجوهكم حب الرمان فوالذي بعثني بالحق نبيا لو جاء احدكم يوم القيمة باعمال كامثال الجبال ولم يجئ بولاية علي بن ابي طالب لاكبه الله في النار ومن سنده
عن ابن عباس ان رسول الله قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم
جوداء نجباء رحماء فلو ان امرأ صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو لاهل بيت محمد مبغض دخل النار ومن سنده عن [illegible]

في ح علي ع

قال الله

٣٦٦

قوبه

[illegible] من لقى الله يوم القيمة وهو [illegible] دخل الجنة بشفاعة [illegible] والذي نفسي بيده لا ينفع عبد عمله الا بمعرفة حقنا ومن سنده عن [illegible]
قال رسول الله ما بال اقوام اذا ذكر عندهم آل ابراهيم فرحوا واستبشروا واذا ذكر عندهم آل محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء يوم القيمة
بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية اهل بيتي ومن سنده عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين زين العابدين ع اي البقاع افضل فقلنا
الله ورسوله وابن رسوله اعلم فقال ان افضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو ان رجلا عمر ما عمر نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يصوم النهار ويقوم الليل
في ذلك الموضع ثم لقى الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا ومن سنده عن [illegible] السجستاني عن الباقر عن آبائه عن [illegible] عن رسول الله عن جبرئيل ع عن الله عز وجل
قال وعزتي وجلالي لاعذبن كل رعية في الاسلام دانت بولاية امام جائر ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية
دانت بولاية امام عادل من الله وان كانت الرعية في اعمالها ظالمة مسيئة قال عبد الله بن ابي يعفور سألت ابا عبد الله الصادق ع [illegible]
[illegible] قال سيئات الامام الجائر تغمر حسنات اوليائه وحسنات الامام العادل تغمر سيئات اوليائه ومن سنده عن [illegible] عن الصادق ع ان
ابا امية يوسف بن ثابت حدث عنه انه قال لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال انه لم يسألني ابو امية عن تفسيرها انما عنيت بهذا
انه من عرف الامام من آل محمد وتولاه ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له اضعافا كثيرة فانتفع باعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت
بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله فقال له عبد الله بن ابي يعفور اليس الله تعالى قال
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى ائمة الجور فقال له ابو عبد الله ع وهل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى
في هذه الآية هي معرفة الامام وطاعته وقد قال الله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون وانما اراد بالسيئة
انكار الامام الذي هو من الله تعالى ثم قال ابو عبد الله ع من جاء يوم القيمة بولاية امام جائر ليس من الله وجاء منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا اكبه الله تعالى
يوم القيمة في النار ومن سنده عن معاذ بن كثير قال نظرت الى الموقف والناس فيه كثير فدنوت الى ابي عبد الله ع فقلت ان اهل الموقف كثير قال
فضرب ببصره فادرته فيهم ثم قال ادن مني يا ابا عبد الله غثاء يأتي به الموج من كل مكان والله ما الحج الا لكم لا والله ما يتقبل الله الا منكم
ومن سنده عن الصادق ع في قوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم [illegible] اذا اطاعوا الله واطاعوا الرسول ما يبطل اعمالهم قال
عداوتنا تبطل اعمالهم كتاب فضائل الشيعة عن داود الرقي قال دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له جعلت فداك قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى فما هذا الهدى بعد التوبة والايمان والعمل الصالح فقال معرفة الائمة والله امام بعد امام كتاب الفضائل لشاذان [illegible]
في الفضائل عن ابي هريرة قال مر علي بن ابي طالب ع بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رسول الله فشكاهم اليه فخرج وهو مغضب
فقال لهم ايها الناس ما لكم اذا ذكر ابراهيم وآل ابراهيم اشرقت وجوهكم واذا ذكر محمد وآل محمد قست قلوبكم وعبست وجوهكم والذي نفسي بيده
لو عمل احدكم عمل سبعين نبيا لم يدخل الجنة حتى يحب هذا اخي عليا وولده ثم قال ان لله حقا لا يعلمه الا انا وعلي وان لي حقا لا يعلمه الا الله وعلي
وان لعلي حقا لا يعلمه الا الله وانا اعلام الدين للديلمي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله جالسا وعنده نفر من اصحابه وفيهم علي بن ابي طالب ع
فقال رسول الله من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال رجلان من اصحابه فنحن نقول لا اله الا الله فقال رسول الله [illegible] من هذا وشيعته ووضع رسول الله
يده على راس علي وقال لهما من علامة ذلك ان لا تحلا عقده ولا تكذبا قوله وقال رسول الله من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا ولو ان عبدا
عبد الله بين الركن والمقام الف سنة ثم لقى الله بغير ولايتنا اكبه الله على منخريه في النار ومن مات لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية [illegible]
ما ترك الله الارض منذ قبض آدم الا وفيها امام يهتدى به حجة على العباد من تركه هلك ومن لزمه نجا وقال الرضا ع في بعض كتبه لاعذبن كل رعية

رعية للامام جائر ولا امام عادل

تفسير الفرات

في تفسير

اطاعت شيطانا جائرا وان كانت برة تقية ولاعفون عن كل رعية اطاعت اماما جائرا وان كانت ظالمة مسيئة ومن ادعى الامامة وليس بامام فقد افترى
على الله وعلى رسوله ومحاسن البرقي مسندا عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله عليه السلام لو ان عبدا عبد الله الف عام ما بين الركن والمقام ثم ذبح كما يذبح الكبش مظلوما
لبعثه الله مع النفر الذين يقتدي بهم ويهتدي بهديهم ويسير بسيرتهم ان جنة فجنة وان نارا فنار امالي الصدوق مسندا عن الساباطي عن الصادق عليه السلام
ان اول ما يسأل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات المفروضات وعن الزكوة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض
وعن ولايتنا اهل البيت فان اقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلوته وصومه وزكوته وحجه وان لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله
منه شيئا من اعماله كنز الكراجكي مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام في اول سورة لم يكن في قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فالصلوة والزكوة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب الحديث [illegible] عن داود عن الصادق عليه السلام في حديث [illegible] الصلوة في كتاب البيع الحديث وفي حديث [illegible] في قوله
ويقيموا الصلوة فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب الى قوله قال سلمان [illegible] يا رسول الله ومن اقام الصلوة اقام
ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله والصلوة
اقامة ولايتي فمنها قال وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبير حملها الا على الخاشعين والخاشعون الشيعة المستبصرون وذلك لان اهل
الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل
الكافي مسندا عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عليه السلام قال كنت عند ابي يوما في المسجد اذ اتاه رجل فوقف امامه وقال يا ابن رسول الله اعيت علي اية في كتاب الله
سألت عنها جابر بن يزيد فارشدني اليك قال وما هي قال قوله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض الاية فقال نعم فينا نزلت وذلك ان فلانا وفلانا وطائفة
معهم وسماهم اجتمعوا الى النبي فقالوا يا رسول الله الى من يصير هذا الامر بعدك فوالله لئن صار الى رجل من اهل بيتك انا لنخافهم على انفسنا ولو صار الى غيرهم
لعل غيرهم اقرب الينا منهم فغضب رسول الله من ذلك غضبا شديدا ثم قال اما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما ابغضتموهم لان بغضهم بغضي وبغضي هو
الكفر بالله ثم نعيتم الي نفسي فوالله لئن مكنهم الله في الارض ليقيموا الصلوة لوقتها وليؤتوا الزكوة لمحلها وليأمرن بالمعروف ولينهن عن المنكر انما يرغم الله
انوف رجال يبغضوني ويبغضون اهل بيتي وذريتي فانزل الله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض الى قوله ولله عاقبة الامور فلم يقبل القوم ذلك فانزل الله سبحانه
وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح الى قوله فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير قوله تعالى وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ
وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ابان الجمع القراءة قرأ يعقوب وسهل
او مدخلا بفتح الميم وهو قراءة ابن ابي اسحق والباقون مدخلا وفي الشواذ قراءة مسلمة بن محارب او مدخلا بضم الميم وسكون الدال وقراءة ابي مندخلا
بتشديد الدال والخاء وقراءة انس وهم يجمزون اللغة الفرق انزعاج النفس بتوقع الضرر واصله من مفارقة الامن الى حال الانزعاج والملجأ الموضع
الذي يتحصن فيه ومثله المعقل والموئل والمعتصم والمعتصر والمغارات جمع مغارة مفعلة من غار الشيء في الشيء يغور اذا دخل فيه موضع يستتر والغار النقب
في الجبل والمدخل المسلك الذي يتدسس فيه [illegible] والجماح مضي المار مسرعا على وجه يرده شيء عنه وقيل [illegible] قال مهلهل
جماحا فردهم حتى رايت ذوي جماحهم [illegible] والجموح الركوب هواه قال خلعت عذاري جامحا ما يردني عن البيض امثال الدمى زجر زاجر المعنى ثم اخبر سبحانه
سرائر القوم فقال ويحلفون بالله انهم لمنكم اي يقسم هؤلاء المنافقون انهم لمن جملتكم ايها المؤمنون [illegible] وما هم منكم اي ليسوا بمؤمنين بالله
كما انتم كذلك ولكنهم قوم يفرقون اي يخافون القتل والاسر ان لم يظهروا الايمان لو يجدون ملجأ اي لو يجد هؤلاء المنافقون حرزا عن ابن عباس وقيل حصنا
عن قتادة او مغارات اي غيرانا في الجبال عن ابن عباس وقيل سراديب عن عطا او مدخلا اي موضع دخول يأوون اليه عن الضحاك وقيل نفقا كنفق اليربوع عن ابن زيد

وقيل اسرابا في الارض عن ابن عباس وابي جعفر عليه السلام وقيل وجها يدخلونه على خلاف رسول الله عن الحسن لولوا اليه اي لعدلوا اليه وقيل لاعرضوا عنكم اليه وهم يجمحون اي يسرعون
في الذهاب اليه ومعنى الاية انهم من خبث دخلتهم وسوء سريرتهم وحرصهم على اظهار ما في نفوسهم من النفاق والكفر لو اصابوا شيئا من هذه الاشياء لاووا اليه ليجاهروا
بما يضمرونه ويسترونه واعرضوا عنك [illegible] وكانوا يحلفون للرسول انهم مؤمنون فانزل الله ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون
ملجأ او مغارات يعني غارات في الجبال او مدخلا قال موضعا يتحرزون اليه لولوا اليه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم الصافي وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا
كالفرس الجموح النهاية الاثيرية فيه انه جمح في اثره اي اسرع اسراعا لا يرده شيء وكل شيء مضى لوجهه على امر فقد جمح ومنه جمح الفرس جماحا اذا
فارسه حتى يغلبه ومنه جمح الصبي الكعب بالكعب اذا رماه حتى يزيله من مكانه والجماح سهم على راسه طين كالبندقة يرمي به الصبيان الى قوله قال بعض اهل اللغة الجموح
الراكب هواه [illegible] وهم يجمحون [illegible] قال الشاعر [illegible] الجامح الراكب هواه خلعت عذاري جامحا ما يردني عن البيض امثال الدمى
زجر زاجر وجمحت المرأة [illegible] من غير اذن [illegible] القاموس جمحت المرأة زوجها خرجت من بيته الى اهلها قبل ان يطلقها واسرع والصبي الكعب بالكعب
رماه حتى ازاله عن مكانه [illegible] الكاظم عليه السلام في قوله الا انهم يثنون صدورهم قال كان اذا
نزلت الاية في علي ثنى احدهم صدره [illegible] يستغشون ثيابهم [illegible] او تلا عليهم
ما انزل فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون [illegible] العياشي عن [illegible] عن الصادق عليه السلام لما سلموا على علي بامرة المؤمنين قال رسول الله [illegible] قال
قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقال [illegible] من الله او من رسوله فقال نعم من الله ومن رسوله ثم قال لصاحبه قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقال من الله او من رسوله [illegible]
من الله ومن رسوله ثم قال يا مقداد قم فسلم على علي بامرة المؤمنين قال فلم يقل ما قال صاحباه ثم قال يا ابا ذر قم فسلم على علي بامرة المؤمنين فقام وسلم ثم قال
قم يا سلمان وسلم على علي بامرة المؤمنين فقام وسلم قال حتى اذا خرجا وهما يقولان لا والله لا نسلم له ما قال ابدا فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا [illegible] ان الله يعلم ما تفعلون [illegible] ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها بعد ما سلمتم على علي
بامرة المؤمنين وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني عليا ولكم عذاب عظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يعلم ما يسرون وما يعلنون [illegible] الصدور [illegible]
[illegible] المنافقون [illegible]
[illegible] عن سبيل الله [illegible]
[illegible] عن ابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فهذا اول كفرهم والكفر الثانية قول النبي يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه مثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم احد الا تمنى ان يكون بعض اهله فاذا
بعلي قد خرج وطلع بوجهه قال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا والله الرجوع الى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا [illegible]
هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى آخر الآية فهذا الكفر الثالثة وزيادة الكفر حين قال الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية وقال النبي يا علي انت وشيعتك خير البرية فقال له الناس هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء فانزل الله فيهم ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم الى سميع عليم قال فهو خير منك يا محمد قال الله قل يا رسول اني رسول الله اليكم جميعا ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن
اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك قول الله ثم ازدادوا كفرا قوله تعالى ومنهم من يلمزك في
الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله
سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون آيتان الى تمام القراءة قرأ يعقوب [illegible] بضم الميم [illegible] الاعرج والباقون
بكسر الميم اللغة يقال لمزت الرجل المزه والمزه اذا عبته [illegible]
وقيل اللمز العيب بكسر العين [illegible]
[illegible] النزول عن ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله يقسم قسما وقال ابن عباس كانت غنائم هوازن يوم حنين اذ جاءه ابن ذي الخويصرة
التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه فقال النبي دعه
فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية [illegible]
[illegible]
او مثل البضعة تدردر يخرجون على فترة من الناس [illegible] ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم فنزلت ومنهم
من يلمزك في الصدقات قال ابو سعيد الخدري اشهد اني سمعت هذا من رسول الله واشهد ان عليا حين قتلهم وانا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته
رسول الله رواه الثعلبي باسناده في تفسيره وقال الكلبي نزلت في المؤلفة قلوبهم وهم المنافقون قال رجل منهم يقال له ابن الجواظ لم تقسم بالسوية
فانزل الله الآية وقال الحسن اتاه رجل وهو يقسم فقال الست تزعم ان الله امرك ان تضع الصدقات في الفقراء والمساكين قال بلى قال فما لك
تضعها في رعاة الغنم قال ان نبي الله موسى كان راعي غنم فلما ولى الرجل قال احذروا هذا وقال ابن زيد قال المنافقون ما يعطيها محمد الا من يحب ولا
يؤثر بها الا هواه فنزلت الآية المعنى ثم اخبر سبحانه عنهم فقال ومنهم اي من هؤلاء المنافقين من يلمزك في الصدقات اي يعيبك في قسمة الصدقات ويطعن عليك فيها فان
اعطوا منها اي من تلك الصدقات رضوا واقروا بالعدل وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون اي يغضبون ويعيبون وقال ابو عبد الله
اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله والمعنى ولو ان هؤلاء المنافقين الذين طلبوا منك الصدقات وعابوك بها رضوا
بما اعطاهم الله ورسوله وقالوا مع ذلك حسبنا الله اي كافينا الله وكافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله اي سيؤتينا الله من فضله والغنائم ويعطينا رسوله
مثل ذلك وقالوا انا الى الله راغبون اي يوسع علينا من فضله فيغنينا عن اموال الناس [illegible] ويعطينا من الثواب في الآخرة [illegible] العذاب
وجواب لو محذوف وتقديره لكان خيرا لهم واعود عليهم وحذف الجواب في مثل هذا الموضع ابلغ لانه [illegible] قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات
ان المستحقون انما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها رسول الله في الفقراء تغامزوا رسول الله
ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا فانزل الله ولو انهم رضوا

المؤلفة

الى قوله راغبون الكافي بسنده عن اسحاق بن غالب قال قال ابو عبد الله كم ترى اهل هذه الآية ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال ثم قال هم اكثر
من ثلثي الناس كنز الفوائد للكراجكي ذكروا ان ابا حنيفة اكل طعاما مع الامام الصادق جعفر بن محمد فلما رفع يده من اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم
هذا منك ومن رسولك فقال ابو حنيفة يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك ان الله يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ويقول
في موضع آخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال ابو حنيفة والله لكاني ما قرأتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما الا
في هذا الوقت فقال ابو عبد الله بلى قرأتهما وسمعتهما ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك ام على قلوب اقفالها وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الاختصاص
عن سماعة قال سأل رجل ابا حنيفة عن الشيء وعن الذي لا يقبل الله غيره وعن الذي لا شيء فقال اذهب بهذه البغلة الى امام الرافضة فبعها منه بلا شيء واقبض
الثمن فاخذ بعذارها واتى بها ابا عبد الله فقال له ابو عبد الله استأمر ابا حنيفة في بيع هذه البغلة قال قد امرني ببيعها قال بكم قال بلا شيء قال له ما تقول قال الحق
اقول قال قد اشتريتها منك بلا شيء وامر غلامه ان يدخلها المربط قال فبقي محمد بن الحسن ساعة ينتظر الثمن فلما ابطأ الثمن قال جعلت فداك الثمن قال الميعاد اذا
كان الغداة فرجع الى ابي حنيفة فاخبره فسر بذلك فرضيه منه فلما كان من الغد وافى ابو حنيفة فقال ابو عبد الله جئت لتقبض ثمن البغلة لا شيء قال نعم قال
ولا شيء ثمنها قال نعم فركب ابو عبد الله البغلة وركب ابو حنيفة بعض الدواب فتصحرا جميعا فلما ارتفع النهار نظر ابو عبد الله الى السراب يجري قد ارتفع كانه الماء
الجاري فقال ابو عبد الله يا ابا حنيفة ما ذا عند الميل كانه يجري قال ذلك الماء يا ابن رسول الله فلما وافيا الميل وجداه امامهما فتباعد فقال ابو عبد الله اقبض ثمن البغل
فان الله تعالى يقول كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده قال فخرج ابو حنيفة الى اصحابه كئيبا حزينا فقالوا له ما لك يا ابا حنيفة قال ذهبت
البغلة هدرا وكان قد اعطي بالبغلة عشرة آلاف درهم العياشي عن جابر الجعفي قال قرأت عند ابي جعفر قول الله بل لله الامر جميعا [illegible]
[illegible] ولكن اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك الذي فضله الله به عليهم
في جميع خصاله كان اول من آمن برسول الله وبمن ارسله وكان انصر الناس لله ولرسوله واقتلهم لعدوهما واشدهم بغضا لمن خالفهما وفضل علمه الذي لم يساوه احد
ومناقبه التي لا تحصى شرفا فلما فكر النبي في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر الى الله
ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا [illegible] عن جابر عن ابي جعفر [illegible] ليس لك من الامر شيء [illegible] فقال ابو جعفر ان لشيء قاله الله لشيء اراده الله يا جابر ان رسول الله كان
حريصا على ان يكون علي من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد رسول الله قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسوله ليس لك من الامر شيء يا محمد
في علي الامر الى علي وفي غيره الم اتل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الى قوله وليعلمن الكاذبين
قال فوض رسول الله الامر اليه [illegible] الى الدرجات مسند الى ابي جعفر انه ذكر ان عليا كان نبيا ولكن بمنزلة سليمان بن داود ثم قال الله فامنن او امسك بغير حساب
المناقب لابن شهر آشوب عن ابي الورد عن ابي جعفر في قوله ويزيدهم من فضله قال الولاية لآل محمد ومنه عن الباقر والصادق في قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وفي قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض نزلتا فيهم صلوات الله عليهم قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم آية المجمع المعنى ثم بين سبحانه لمن الصدقات
فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين ومعناه ليست الصدقات التي هي زكاة الاموال الا لهؤلاء واختلف في الفرق بين الفقير والمسكين على قولين احدهما
انهما صنف واحد وانما ذكر الصنفان تأكيدا للامر وهو قول ابي علي الجبائي وانه ذهب ابو يوسف ومحمد فقالا فيمن قال ثلث مالي للفقراء والمساكين ولفلان ان لفلان
نصف الثلث والنصف الآخر للفقراء والمساكين لانهما صنف واحد والآخر وهو قول الاكثرين انهما صنفان وهو قول الشافعي وابي حنيفة فانه قال في المسألة المذكورة

سيوطي [illegible]

ان الفقراء ثم الثلث وثلثي الثلث للفقراء والمساكين ثم اختلف فيهما على اقوال فقيل ان الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل عن ابن عباس والحسن وجابر
والزهري ومجاهد وذهبوا الى ان المسكين مشتق من المسكنة بالمسألة وروي ذلك عن ابي جعفر وقيل الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا يسأل وجاء في
الحديث ما يدل على ذلك فقد روي ان النبي قال ليس المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى فيغنيه ولا يسأل الناس شيئا
ولا يفطن به فيتصدق عليه وقيل ان الفقير هو الزمن المحتاج والمسكين هو الصحيح المحتاج عن قتادة وقيل الفقراء المهاجرون والمساكين غير المهاجرين عن الضحاك
وابراهيم ثم اختلفوا من وجه آخر فقيل ان الفقير اسوأ حالا من المسكين فان الفقير هو الذي لا شيء له والمسكين الذي له بلغة من العيش لا يكفيه واليه ذهب
الشافعي وابن الانباري واحتج بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وبان الفقير مشتق من فقار الظهر فكان من حاجته قد كسرت فقار
ظهره وقيل ان المسكين اسوأ حالا من الفقير فان الفقير الذي له بلغة من العيش والمسكين الذي لا شيء له وهو قول ابي حنيفة والقتيبي وابن دريد واهل اللغة
وانشد يونس اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد فسماه فقيرا وجعل له حلوبة واما الآية في السفينة فانما كانت مشتركة
بين جماعة والحمل منهم الشيء اليسير منها وايضا فانه يجوز ان لا يكون اسماهم مساكين على وجه الرحمة كما جاء في الحديث مساكين اهل النار وقال الشاعر مساكين اهل
الحب حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر وقيل انهم كانوا اجراء يعملون عليها باجارة فاضيف اليهم والعاملين عليها يعني سعاة الزكاة وجباتها والمؤلفة
قلوبهم وكانوا جماعة قوم من الاشراف في زمن النبي فكان يعطيهم سهما من الزكاة يتألفهم به على الاسلام ويستعين بهم على قتال العدو ثم اختلف
في هذا السهم هل هو ثابت بعد النبي ام لا فقيل هو ثابت في كل زمان عن الشافعي واختاره الجبائي وهو المروي عن ابي جعفر الا انه قال من شرطه ان يكون
هناك امام عادل يتألفهم به على ذلك وقيل ان ذلك كان خاصا على عهد رسول الله ثم سقط بعده لان الله تعالى اعز الاسلام وقال المشركين عن الحسن والشعبي وهو قول
ابي حنيفة واصحابه وفي الرقاب يعني في فك الرقاب من العتق واراد به المكاتبين واجاز اصحابنا ان يشترى منه عبد مؤمن اذا كان في شدة ويعتق ويكون
ولاؤه لارباب الزكاة وهو قول ابن عباس والحسن ومالك والغارمين وهم الذين ركبتهم الديون في غير معصية ولا اسراف فتقضى عنهم ديونهم وفي سبيل الله وهو الجهاد
بلا خلاف ويدخل فيه عند اصحابنا جميع مصالح المسلمين وهو قول ابن عمر وعطاء وهو اختيار البلخي وجعفر بن مبشر قالوا يبنى منه المساجد والقناطر وغير ذلك
وابن السبيل وهو المسافر المنقطع به يعطى من الزكاة وان كان غنيا في بلده وانما سمي ابن السبيل لملازمته الطريق فنسب اليه كما قال الشاعر انا ابن الحرب
ربتني وليدا الى ان شبت واكتهلت لداتي وقيل هو الضيف عن قتادة فريضة من الله مصدرة وحسبه ندرة الله وحكمها والله عليم بما فيه صلاحكم حكيم في
عليهم ودرجعها الى اولادهم الصدقات وغير ذلك المعنى بعد ذلك الاية فاخرج الله من الصدقات جميع الناس الا هذه الثمانية الاصناف الذين سماهم الله وعن
الصادق انه سئل عن الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله في سورة البقرة للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة
من العميان والعرجان والمجذومين وجميع الاصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها
الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي
يعرفوا ويرغبوا وفي رواية الكلبي روي عن ابي جعفر ان المؤلفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن امية وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لؤي وهمام بن
عمرو واخوه وصفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ثم احد بني حازم وعيينة بن حصين الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة
بلغني ان رسول الله كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل وفي الرقاب قوم لزمتهم كفارات في قتل الخطأ وفي
الظهار وفي قتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم منها سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون

الفقراء

الفقراء في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما يتقوون به او قوم من المسلمين
ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يتقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار
في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر
ما يحتاجون اليه بلا اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح الكافي مسندا عن سماعة عن ابي عبد الله قال ان الله فرض للفقراء في اموال الاغنياء فريضة لا يحمدون الا بادائها وهي الزكاة
وترك دينا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه وان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تبارك وتعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو
من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه وفي الصحيح عن زرارة ومحمد بن مسلم عن الصادق انهما قالا له ارأيت قول الله انما الصدقات للفقراء
الآية اكل هؤلاء يعطى وان كان لا يعرف فقال ان الامام يعطي هؤلاء جميعا لانهم يقرون له بالطاعة قال زرارة قلت فان كانوا لا يعرفون فقال يا زرارة
لو كان يعطي من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع وانما يعطي من لا يعرف ليرغب في الدين فيثبت عليه فاما اليوم فلا تعطها انت واصحابك الا من يعرف فمن وجدت
من هؤلاء المسلمين عارفا فاعطه دون الناس ثم قال سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص قال قلت فان لم يوجد قال لا يكون فريضة فرضها الله
لا يوجد لها اهل قال قلت فان لم تسعهم الصدقات فقال ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله
ولكن اتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم ولو ان الناس ادوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير وفيه مسندا عن ابي بصير عن الصادق قول الله انما الصدقات
للفقراء والمساكين قال الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين اجهد منه والبائس اجهدهم فكل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وكل ما كان تطوعا
فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكاة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا الكافي مسندا عن زرارة عن الباقر المؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله
وخلعوا عبادة من دون الله ولم يدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله وكان رسول الله يتألفهم ويعرفهم لكيما يعرفوا ويعلمهم وفيه في الصحيح عن زرارة عن الباقر
من قول الشيخ والمؤلفة قلوبهم قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهم في ذلك شكاك في بعض ما جاء به
محمد فامر الله نبيه ان يتألفهم بالمال والعطاء لكي يحسن اسلامهم ويثبتوا على دينهم الذي دخلوا فيه واقروا به وان رسول الله يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش
وسائر مضر منهم ابو سفيان بن حرب وعيينة بن حصين الفزاري واشباههم من الناس فغضب الانصار واجتمعت الى سعد بن عبادة فانطلق بهم الى رسول الله
بالجعرانة فقال يا رسول الله اتأذن في الكلام قال نعم فقال ان كان هذا الامر من هذه الاموال التي قسمت بين قومك شيئا انزله الله رضينا وان كان غير ذلك لم نرض
فقال رسول الله يا معشر الانصار اكلكم على قول سيدكم فقالوا سيدنا الله ورسوله ثم قالوا في الثالثة نحن على مثل قوله ورأيه فحط الله نورهم وفرض للمؤلفة قلوبهم سهما
في القرآن وفيه عن زرارة عن الباقر قال المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط اكثر منهم اليوم ومنهم قوم وحدوا الله واخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد قلوبهم وما جاء به
فتألفهم رسول الله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله لكيما يعرفوا العياشي سئل الصادق عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى بعضها قال يؤدى عنه من مال
الصدقة ان الله يقول في كتابه وفي الرقاب الكافي مسندا عن موسى بن بكر قال قال لي ابو الحسن من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد
في سبيل الله فان غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقوت به عياله فان مات ولم يقضه كان على الامام قضاؤه فان لم يقضه كان عليه وزره ان الله يقول
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى قوله والغارمين فهو فقير مسكين مغرم وفيه مسندا الى رجل سأل الرضا قال الرجل يكون له على الرجل مال
كان ذا عسرة فنظرة الى ميسرة اخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر الا بد له من ان ينظر وقد اخذ مال هذا الرجل والفقه
على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان
انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قلت فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله او في معصيته قال يسعى

وفي معاني الاخبار باسناده الى الحسين بن عمر قال قلت لابي عبد الله ان رجلا اوصى الي في سبيل الله فقال اصرفه في الحج قلت انه اوصى الي في السبيل قال
اصرفه في الحج فاني لا اعرف سبيلا من سبله افضل من الحج وفي مسند [illegible] قال سالت ابا الحسن العسكري بالمدينة عن رجل اوصى بمال في سبيل الله فقال
سبيل الله شيعتنا [illegible] القربى [illegible] الخمس قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
[illegible]
[illegible] واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
[illegible]
[illegible] واليتامى والمساكين وابن السبيل
[illegible]

٣٧٠

[illegible]

آخر ذنوبه ونظر اليه بعين مرحمته وشفقته على اهره بحق شفيعه المرسل ونبيه الا النجدة النبي وآبائه والوصي صلى الله عليهم اجمعين امالي الطوسي مسنداً
عن محمد بن علي بن ابي طالب انه قال ان اعظم الناس اجراً في الآخرة اعظمهم مصيبة في الدنيا وان اهل البيت اعظم الناس مصيبة مصيبتنا برسول الله قبل ثم شركنا
فيه الناس كتاب سليم بن قيس الهلالي قال ابان بن ابي عياش قال لي ابو جعفر الباقر ما لقينا اهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم ايانا وما
لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله قبض وقد قام بحقنا وامر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا واخبرهم بانا اولى بهم من انفسهم وامر الحاضر
ان يبلغ الغائب فتظاهروا على علي ع واحتج عليهم بما قال رسول الله وما سمعت العامة فقالوا صدقت وقد قال رسول الله ولكن قد نسخه فقال
انا اهل بيت اكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا وان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة فشهد له بذلك اربعة نفر عمر وابو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم
مولى ابي حذيفة فشبهوا على العامة وصدقوهم وردوهم على ادبارهم واخرجوها من معدنها حيث جعلها الله واحتجوا على الانصار بحقنا فعقدوها لابي بكر
ثم ردها ابو بكر على عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شورى بين ستة ثم جعلها ابن عوف لعثمان على ان يردها عليه فغدر به عثمان واظهر ابن عوف كفره وطعن في حياته
وزعم ان عثمان سمه فمات ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدرا وذهبا بعائشة معهما الى البصرة ثم دعا معاوية طغاة اهل
الشام الى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب ثم خالفه اهل حروراء على ان نحكم بكتاب الله وسنة نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما ان عليا
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في كتاب الله وعلى لسان نبيه وفي سنته فخالفه اهل النهروان وقاتلوه ثم بايعوا الحسن بن علي ع بعد ابيه وعاهدوه
ثم غدروا به واسلموه ووثبوا به حتى طعنوه بخنجر في فخذه وانتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل امهات اولاده فصالح معاوية وحقن دمه ودم اهل بيته وشيعته
وهم قليل حق قليل حين لم يجد اعوانا ثم بايع الحسين ع من اهل الكوفة ثمانية عشر الفا ثم غدروا به وخرجوا اليه فقاتلوه حتى قتل صلوات الله عليه ثم لم نزل اهل البيت
منذ قبض رسول الله نذل ونقصى ونقتل ونطرد ونخاف على دمائنا وكل من يحبنا ووجد الكذابون لكذبهم موضعا يتقربون الى اوليائهم وقضاتهم
وعمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا وولاتهم الماضين بالاحاديث الكاذبة الباطلة ويحدثون ويروون عنا ما لم نقل ليبغضونا الى الناس وكذبوا منهم
علينا وتقربوا الى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب وكان عظم ذلك وكبره في زمن معاوية بعد موت الحسن ع فقتلت الشيعة في كل بلدة وقطعت ايديهم
وارجلهم وصلبوهم على التهمة والظنة ومن ذكر بحبنا والانقطاع الينا ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمن ابن زياد بعد قتل الحسين ع ثم جاء الحجاج
فقتلهم كل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او مجوسي كان ذلك احب اليه من ان يشار اليه بانه من شيعة الحسين ع وربما رايت
الرجل يذكر بالخير ولعله ان يكون ورعا صدوقا يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئا قط وهو
يحسب انها حق لكثرة من سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع ويروون عن علي ع اشياء قبيحة وعن الحسن والحسين ع ما يعلم الله انهم رووا
في ذلك الباطل والكذب والزور قلت له اصلحك الله سم لي من ذلك شيئا قال روايتهم هما سيدا كهول الجنة وان عمر محدث وان الملك يلقنه وان
السكينة تنطق على لسانه وان عثمان الملائكة تستحيي منه ... حتى عدد ابو جعفر ع اكثر من مائتي رواية يحسبون انها حق فقال هي والله كلها كذب وزور
قلت اصلحك الله لم يكن منها شيء قال منها موضوع ومنها محرف المحرف ...
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم
والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي
العظيم ت مجمع القراءة قرا الاعشى في رواية البرجمي عن ابي بكر قل اذن خير لكم بالرفع والتنوين فيهما وهو قراءة الحسن وقتادة وعيسى بن
عمر وغيرهم وقرا الباقون اذن خير بالاضافة وقرا نافع اذن خير ساكنة الذال في كل القرآن وقرا حمزة وحده ورحمة للذين آمنوا بالجر والباقون ورحمة

تظاهر قريش على اهل البيت

بالرفع اللغة

بالرفع اللغة الفرق بين الاحق والاصلح ان الاحق قد يكون من غير صفات الفعل كقولك زيد احق بالمال والاصلح لا يقع هذا الموقع لانه من صفات الفعل وتقول الله
احق بان يطاع ولا تقول اصلح والمحادة مجاوزة الحد بالمشاقة ومثله المخالفة والمجانبة والمعاداة ونظائره واصله المنع والحدة ما يعتري الانسان من النزق لانه يمنع
من الوجيه والخزي الهوان وما يستحيا منه الاعراب اذن خير خبر مبتدا محذوف ومن لم يضف جعل خير صفة لاذن واللام في قوله يؤمن للمؤمنين على حد اللام في قوله
ردف لكم لان المعنى لان معنى يؤمن يصدق فعدي باللام كما عدي مصدق به في قوله مصدقا لما بين يديه وقيل انما دخلت اللام للفرق بين ايمان التصديق
وايمان الامان الى آخر ما قال النزول قيل نزلت في جماعة من المنافقين منهم الجلاس بن سويد وشاس بن قيس ومخشي بن حمير ورفاعة بن عبد المنذر وغيرهم
قالوا ما لا ينبغي فقال رجل منهم لا تفعلوا انا نخاف ان يبلغ محمدا ما تقولون فيقع بنا فقال الجلاس بل نقول ما شئنا ثم ناتيه فيصدقنا بما نقول فان محمدا اذن سامعة
فانزل الله الآية وقيل نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث وكان رجلا ادلم احمر العينين اسفع الخدين مشوه الخلقة وكان ينم حديث النبي ص
الى المنافقين فقيل له لا تفعل فقال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه نقول ما شئنا ثم ناتيه ونحلف له فيصدقنا وهو الذي قال فيه النبي ص من اراد ان ينظر
الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث عن محمد بن اسحق وغيره وقوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم الآية قيل انما نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزاة
تبوك فلما رجع رسول الله من تبوك اتوا المؤمنين يعتذرون اليهم من تخلفهم ويعتلون ويحلفون فنزلت الآية عن مقاتل والكلبي وقيل نزلت في جلاس بن
سويد وغيره من المنافقين قالوا لئن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير وكان عندهم غلام من الانصار يقال له عامر بن قيس فقال والله ان ما يقول محمد
حق وانتم شر من الحمير ثم اتى النبي ص واخبره فدعاهم فسالهم فحلفوا ان عامرا كذاب فنزلت الآية عن قتادة والسدي المعنى ثم رجع سبحانه الى ذكر المنافقين فقال ومنهم اي ومن المنافقين
الذين يؤذون النبي والاذى قد يكون بالفعل وقد يكون بالقول وهو هنا بالقول ويقولون هو اذن معناه انه يستمع الى ما يقال له ويصغي
اليه ويقبله قل يا محمد اذن خير لكم اي هو اذن خير يستمع الى ما هو خير لكم وهو الوحي وقيل معناه هو يسمع الخير ويعمل به ومن قرا اذن خير لكم فمعناه قل كونه اذنا
اصلح لكم لانه يقبل عذركم ويستمع اليكم ولو لم يقبل عذركم لكان شرا لكم فكيف تعيبونه بما هو خير لكم واصلح يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين معناه انه لا يقبل كونه
اذنا انه اذن خير لكم فلا يقبل الا الخبر الصادق من الله ويصدق المؤمنين ايضا فيما يخبرونه ويقبل منهم دون المنافقين عن ابن عباس وقيل يؤمن للمؤمنين يصدقهم
اي يقبل منهم القول وقيل يؤمن للمؤمنين اي يؤمنهم فلا يلقي اليهم من الامان ولا يؤمن المنافقين بل يكونون على خوف ورحمة للذين آمنوا منكم اي وهو رحمة لهم لانهم
انما نالوا الايمان بهدايته ودعائه اياهم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم في الآخرة يحلفون بالله لكم ليرضوكم اخبر سبحانه ان هؤلاء المنافقين يحلفون
بالله ان الذي بلغكم عنهم باطل اعتذارا اليكم وطلبا لمرضاتكم والله ورسوله احق ان يرضوه اي والله ورسوله احق واولى ان يطلبوا رضاهما ان كانوا مصدقين
بالله مقرين بنبوة محمد ص وتقديره والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه فحذف المخفف لدلالة الكلام عليه كما قال الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والراي مختلف والمعنى نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض ثم قال سبحانه على وجه التقريع والتوبيخ لهؤلاء المنافقين الم يعلموا اي الم يعلموا انه
من يحادد الله ورسوله اي من يجاوز حدود الله التي امر المكلفين ان لا يتجاوزوها وانما قال الم يعلموا لمن لا يعلم لانه يجب ان لا يتخلف عن علم ذلك
علموا بعد ان تمكنوا من علمه وقيل هو امر بالعلم اي يجب ان يعلموا انه الخبر وبالدلائل وقيل معناه الم يخبرهم النبي ص بذلك فان له نار جهنم خالدا فيها
اي دائما ذلك الخزي اي ذلك الهوان والذل العظيم القمي في قوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن فانه سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا
وكان يقعد الى رسول الله ص فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك
الى المنافقين فقال رسول الله ص من هو فقال الرجل الاسود الكثير شعر الراس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله ص فاخبره فحلف انه
لم يفعل فقال رسول الله ص قد قبلت ذلك منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل

فيقبل ما نزل الله عليه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدقهم فيما يقولون ويصدقه فكتب في العشر ايضا الطعام
ولا يصدقه فكتب في الكافي دونه ويؤمن للمؤمنين يعني المعترف بالايمان من غير اعتقاد وزاد يحلفون بالله لكم ليرضوكم فانها نزلت في المنافقين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم
منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون فقال الله الآية. الكافي في الفروع في باب حفظ المال وكراهة الاضاعة في الصحيح عن حريز قال كانت لاسماعيل بن ابي عبد الله
دنانير واراد رجل من قريش ان يخرج الى اليمن فقال اسماعيل يا ابه ان فلانا يريد الخروج الى اليمن وعندي كذا وكذا دينار افترى ان ادفعها اليه يبتاع لي بها بضاعة
من اليمن فقال ابو عبد الله عليه السلام يا بني اما بلغك انه يشرب الخمر فقال اسماعيل هكذا يقول الناس فقال يا بني لا تفعل فعصى اسماعيل اباه ودفع اليه دنانيره فاستهلكها ولم
يأته بشيء منها فخرج اسماعيل وقضي ان ابا عبد الله حج وحج اسماعيل تلك السنة فجعل يطوف بالبيت ويقول اللهم اجرني واخلف علي فلحقه ابو عبد الله عليه السلام فهمزه بيده من خلفه
وقال له مه يا بني فلا والله ما لك على الله هذا ولا لك ان يأجرك ولا يخلف عليك وقد بلغك انه يشرب الخمر فائتمنته فقال اسماعيل يا ابه اني لم اره يشرب الخمر انما سمعت
الناس يقولون فقال يا بني ان الله عز وجل يقول في كتابه يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يقول يصدق لله ويصدق للمؤمنين فاذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم ولا تأتمن شارب الخمر
فان الله عز وجل يقول في كتابه ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فأي سفيه اسفه من شارب الخمر ان شارب الخمر لا يزوج اذا خطب ولا يشفع اذا شفع ولا يؤتمن على امانة فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها
لم يكن للذي ائتمنه على الله ان يأجره ولا يخلف عليه. الكافي عن حماد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني اردت ان استبضع بضاعة الى اليمن فأتيت ابا جعفر عليه السلام فقلت
له اني اريد ان استبضع فلانا فقال لي اما علمت انه يشرب الخمر فقلت قد بلغني من المؤمنين انهم يقولون ذلك فقال صدقهم فان الله عز وجل يقول يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين. العياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وزاد فيه فقال يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤوفا رحيما بالمؤمنين. الاحتجاج مسندا عن الباقر عن النبي
في خطبة حجة الوداع في غدير خم يقول فيها ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب
اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله علي بذلك آية من كتابه
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وهو علي بن ابي طالب اقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد
بذلك الله عز وجل في كل حال وسألت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين
بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني
كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الآية
ولو شئت ان اسميهم باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومأت وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني الا
ان ابلغ ما انزل الي في علي بن ابي طالب الحديث. وروي عن الصادق عليه السلام لما اقام رسول الله امير المؤمنين يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين
منهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة وقال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون
يقوم ويقول قال لي ربي فقام ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه واخبره جبرئيل بمقالة القوم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية. العياشي
عن الصادق عليه السلام فخبر فلما رآه رافعا يده قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل وان يكاد الذين كفروا الآية. العياشي عن
زيد بن ارقم في حديث ذكر فيه قول النبي لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ثم نزلة فانصرفنا الى رحالنا قال زيد وكان الى جانب خبائي نفر
من قريش ثمانية منهم حذيفة بن اليمان فسمعنا احد الثمانية يقول والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال آخر اتجعله انه مجنون قد كاد
ان يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة وقال الثالث دعوه ان يكون مجنونا يقول ابنا جعفر حذيفة من مقالتهم فقال احلفوا الى رسول الله حين اظهر كم الله على الخبرة بما قلتم
فقالوا الا اكتم علينا وان تحلف فوالله لنحلفن انا لم نقل ذلك كذبت علينا ثم اخبر رسول الله ودعاهم فسألهم رسول الله فقال ما ذا قلتم فحلفوا فنزلت

يحلفون بالله

يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا
ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا
قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين نعت لآيات الحجج القراءة قرأ عاصم ان يعف عنكم
بالنون طائفة بالنصب وقرأ الباقون بالياء وضمها وفتح الفاء وتعذب بالتاء وضمها طائفة بالرفع اللغة الحذر اعداد ما يتقي الضرر ورجل حذر متيقظ
ورجل حذريان كثير الحذر شديد الفزع والنافق الذي يظهر الايمان خلاف ما يبطنه من الكفر مشتق من نافقاء اليربوع لانه يخفي بابا ويظهر بابا لكيلا يؤخذ الى
من احد بابين خرج من الآخر والخوض دخول القدم فيما كان مائعا من الماء والطين ثم كثر حتى استعمل في غيره واللعب فعل ما فيه سقوط المنزلة كفعل
الصبي ولذلك قالوا ملاعب الاسنة لانه بشجاعته يقدم على الاسنة كفعل الصبي الذي لا يفكر في عاقبة امره والاعتذار اظهار ما يقتضي العذر والاجرام الانقطاع
من الحق الى الباطل يقال جرم التمر اذا صرمه وتجرمت السنة مضت السنة النزول قيل نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله عند رجوعه
من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم وعمار كان يقود دابة رسول الله وحذيفة يسوقها فقال لحذيفة
اضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال
حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم عن ابن كيسان وروي عن ابي جعفر الباقر مثله الا انه قال ائتمروا بينهم
ليقتلوه وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وقيل ان جماعة من المنافقين قالوا في غزاة تبوك يظن هذا الرجل ان
يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فاطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركب فدعاهم فقال لهم قلتم كذا وكذا فقالوا يا نبي الله انما كنا نخوض
ونلعب وحلفوا على ذلك فنزلت الآية ولئن سألتهم ليقولن عن الحسن وقتادة وقيل كان ذلك عند منصرفه من تبوك الى المدينة وكان بين يديه اربعة نفر
او ثلاثة يستهزؤن ويضحكون وان رسول الله يقول ولا يحلم فنزل جبرئيل فاخبر رسول الله بذلك فدعا عليه السلام عمار بن ياسر وقال ان هؤلاء يستهزؤن بي
وبالقرآن اخبرني جبرئيل بذلك ولئن سألتهم ليقولن كنا نتحدث بحديث الركب فاتبعهم عمار وقال لهم مم تضحكون قالوا نتحدث بحديث الركب فقال عمار
صدق الله ورسوله احترقتم احرقكم الله فاقبلوا الى النبي يعتذرون فانزل الله الآيات عن الكلبي وعلي بن ابراهيم وابي حمزة وقيل ان رجلا قال في غزاة تبوك
ما رأيت اكذب لسانا ولا اجبن عند اللقاء من هؤلاء يعني رسول الله واصحابه فقال عوف بن مالك كذبت ولكنك منافق واراد ان يخبر رسول الله
فجاء وقد سبقه الوحي فجاء الرجل معتذرا وقال انما كنا نخوض ونلعب ففيه نزلت الآية عن ابن عمر وزيد بن اسلم ومحمد بن كعب وقيل ان رجلا من المنافقين قال
يحدثنا محمد ان ناقة فلان بوادي كذا وكذا وما يدريه بالغيب فنزلت الآية عن مجاهد وقيل نزلت في عبد الله بن ابي ورهط من اصحابه عن الضحاك المعنى ثم اخبر سبحانه
فقال يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم فيه قولان احدهما انه اخبار بانهم يخافون ان يفشوا اسرارهم ويحذرون ذلك عن الحسن
ومجاهد والجبائي واكثر المفسرين والمعنى انهم يحذرون ان ينزل الله عليهم اي على النبي والمؤمنين سورة تخبر عما في قلوبهم من النفاق والشرك وقد قيل
انهم انما اظهروه على وجه الاستهزاء لا على سبيل التصديق لانهم حين راوا رسول الله ينطق في كل شيء من الوحي قال بعضهم لبعض احذروا الا لا ينزل
وحي فيكم فيتحدثون بذلك ويضحكون عن ابي مسلم وقيل انهم كانوا يخافون الا يكون صادقا فينزل عليه الوحي فيفتضحون عن الجبائي وقيل انهم كانوا يقولون
القول فيما بينهم ثم يقولون عسى الله ان لا يفشي علينا سرنا عن مجاهد والثاني ان هذا اللفظ لفظ الخبر ومعناه الامر فهو كقولك ليحذر المنافقون ان تنزل
عليهم سورة تخبرهم بما في قلوبهم من النفاق وحسن ذلك لان موضوع الكلام على التهديد قل استهزؤا معناه قل يا محمد لهؤلاء المنافقين استهزؤا اي اطلبوا
الهزء وهو وعيد بلفظ الامر ان الله مخرج ما تحذرون اي مظهر ما تحذرون من ظهوره والمعنى ان الله مبين لنبيه باطن حالكم ونفاقكم ولئن سألتهم

عن طعنهم في الدين واستهزائهم بالنبي صلى الله عليه وآله والمسلمين ليقولن انما كنا نخوض ونلعب في الكلام فما كنا بصدد القصد ومعناه انا كنا نخوض خوض الركب في الطريق لا على طريق الجد
طريق اللهو واللعب فكان هذا منهم تسترا ... قل يا محمد أبالله وآياته اي بحججه وبيناته وكتابه ورسوله محمد كنتم تستهزؤن ثم امر الله تعالى نبيه ان يقول لهم
لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بالطعن وقد كفرتم بعد ان كنتم مظهرين للايمان الذي يحكم لمن اظهره بانه مؤمن ولا يكونوا مؤمنين
على الحقيقة مستحقين للثواب ثم يرتدون لانه يفرق بالارتداد وكيف هذا الموضع ان المؤمن لا يجوز ان يكفر ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين
اي كافرين مصرين على النفاق والطائفة هذا اخبار منه تعالى ان يعفو عن قوم منهم اذا تابوا ويعذب طائفة اخرى لم يتوبوا واقاموا على النفاق والطائفة
اسم للجماعة من الناس لا يطيف بغيره ويحيط به وقد يسمى الواحد طائفة ويجيء انما تقع الطائفة وقد ورد القرآن بذلك قوله وليشهد عذابهما طائفة
من المؤمنين وقد ورد في الاثر عن ائمتنا عليهم السلام ان اقل من يحضر عذابهما واحد من المؤمنين فصاعدا وروي ان هاتين الطائفتين كانوا ثلاثة نفر فهزء
اثنان وضحك واحد وهو الذي تيب عليه وعفي عنه وهو مخشي بن حمير فعفا الله عنه ... قال كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله
الى تبوك كانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلق ان يخبر الله محمدا بما كانوا فيه وبما تكلموا
وينزل عليه بهذا قرآنا يقرأه الناس وقالوا هذا على وجه الاستهزاء وقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا
انما كنا نقول شيئا على وجه اللعب والمزاح فانزل الله ولئن سألتهم ليقولن الى مجرمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم
قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف
وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل
فهو الذي عفي عنه ... عن الباقر في تفسير الآية ولئن سألتهم ليقولن انما كنا الى نعذب طائفة قال تفسيرها والله ما نزلت آية قط الا ولها تفسير ثم قال نعم
نزلت في عدو ... والعشرة معه انهم اجمعوا اثني عشر فكمنوا لرسول الله ليقتلوه فانزل الله هذه الآية ولئن سألتهم ليقولن الآية وكذا في تفسير يحلفون
بالله ما قالوا الآية وذلك عند رجوعه من تبوك فوافق اثنا عشر رجلا وقيل خمسة عشر على ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ
عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك اذ سمع حذيفة وقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم اليكم يا اعداء الله
وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم فلما نزل قال رسول الله لحذيفة من عرفت منهم قال لم اعرف منهم احدا فقال انه فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم
فقال اكره ان يقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وعن الباقر كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب وفي الاحتجاج عن ابي محمد العسكري انه قال لقد رامت
الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك
حسدهم لرسول الله في علي لما فخم من امره وعظم من شأنه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان
العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال
من اطاع فيهما وعظيم ثوابهما غيري فلما خلفه اكثر المنافقون الاقوال فيه فقالوا ملّه وسئمه وكره صحبته فتبعه علي حتى لحقه وقد وجد غما فقال يا رسول الله
ان هؤلاء يقولون كذا وكذا فقال له رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه
وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان ذلك على طريق علي
الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حوالي المحفورة ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك ان يكبسوه بالاحجار حتى يقتلوه
فلما بلغ علي قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فنطقه وقال يا امير المؤمنين قد حفر هاهنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي جزاك الله

من نصح حقا

۳۷۴
توبه

من ناصح حقا خيرا كما تدبر تدبيري ... ان الله لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي باذن الله سالما
عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله تعالى قد متن الارض وصلبها ولأم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته
اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين جازاك الله عني خيرا كما تدبر تدبيري ... ثم قلب وجه الدابة
الى ... والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خاوٍ لا يسير عليه احد الا وقع في الحفرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما رأوا
فقال علي للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال لكن فرسي هذا يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله يبرم ما يروم
جهال القوم نقضه او يغيض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة
من اربعة وعشرين هم مع رسول الله في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار
بعض اصحاب امير المؤمنين بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب
رسول الله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع
الله عنه من الطافه وعجائب معجزاته كذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي وكشف عنه فرأيت الحفيرة ثم ان الله
لأمها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل رسولا الى رسول الله فقال ان رسول الله الى رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله بما قال علي
على باب المدينة ان مع رسول الله سيكيدونه ويدفع الله عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله رسول الله في امر علي قال بعضهم لبعض ما امهر محمدا
بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وكذا وهو الذي واطأنا عليه اصحابنا فهو الآن لا يريد ان نعلم ... وقلبه
... ما يلقى من ... بهذا الامر ... بالمدينة ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

خبّار لمحمد وشيعتهما وخلفائه عليهم السلام ... في جنب محمد ... الملائكة ... ابن ادم ... بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم

لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما له مبجلا ولا ينبغي لاحد

من دون الله ان يخضع له خضوعه ... ويعظم بالسجود ... [illegible]

[illegible] رسول الله ... خير خلق الله على ... محمد رسول الله ... [illegible]

[illegible] ثم قال ... [illegible]

واله الطيبين ... [illegible]

[illegible] محمد وال محمد ... الطيبين ... [illegible]

اهل البيت ثم ان رسول الله امر رجلين ... [illegible] ... رسول الله ... العقبة ... [illegible]

ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة ... رسول الله ... فقال رسول الله ... حذيفة ... [illegible]

عسكرك ... اصل الجبل ... [illegible]

[illegible] فقال رسول الله ... اصل العقبة ... رسول الله ... [illegible]

ادخل جوفك ... [illegible] ... الروح ... [illegible]

رب العالمين قال فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم ... [illegible]

[illegible] حذيفة ... [illegible]

فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة ... [illegible]

يقولون ... محمد ... [illegible]

عن قرب ... حذيفة ... [illegible] ... الصخرة ... [illegible]

[illegible] قال حذيفة ... [illegible] ... الصخرة ... [illegible]

الروح ... [illegible] ... حذيفة ... الصخرة ... [illegible]

حتى ... رسول الله ... [illegible]

[illegible]

يا حذيفة ... [illegible] ... ثم قال يا حذيفة ... [illegible]

[illegible] ... القوم ... [illegible] ... العقبة ... [illegible]

[illegible] فوق الطريق ... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]

قربت الدباب ... رسول الله ... [illegible]

كذلك ... رسول الله ... [illegible] ... ثم قال رسول الله ... [illegible]

[illegible]

خبر حذيفة

جبرت

٣٧٤

جبرت ... رسول الله ... حذيفة ... امير المؤمنين ... المنافقين ... [illegible]

من ... رسول الله ... رسول الله ... المدينة ... [illegible]

[illegible] قوله تعالى ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ

الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَ

خُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ

نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ... [illegible]

[illegible] ... ثم ذكر سبحانه احوال اهل النفاق فقال

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ... [illegible] ... النفاق ... [illegible]

[illegible] ... الاسلام ... [illegible]

المعروف ... [illegible] ... النفاق ... [illegible]

[illegible] ... الله ... [illegible]

[illegible] ... الكفر ... [illegible]

الفاسقون ... [illegible] ... المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم ... [illegible]

[illegible] ... الاسلام ... الكفر ... النفاق ... [illegible]

[illegible]

ولهم عذاب مقيم ... [illegible] ... كالذين من قبلكم ... [illegible]

[illegible] كانوا اشد منكم قوة ... [illegible] ... فاستمتعوا بخلاقهم ... [illegible]

[illegible] ... فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ... [illegible]

[illegible] ... وخضتم كالذي خاضوا ... [illegible] ... اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة ... [illegible]

[illegible] ... واولئك هم الخاسرون ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

قال ... [illegible]

حذيفة المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ... [illegible]

التعليل في نفسه ... ألم يأتهم أي ألم يأت هؤلاء المنافقين ... نبأ الذين من قبلهم أي خبر الذين كان قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين

ذكر بعض الأمم الماضية والقرون السالفة ... [illegible] ... قوم نوح بالغرق وعاد قوم

هود بالريح الصرصر وثمود قوم صالح بالرجفة وقوم إبراهيم بسلب النعمة وهلاك نمرود وأصحاب مدين وهي البلدة التي كان فيها قوم شعيب بعذاب يوم الظلة وقيل

مدين اسم ... والمؤتفكات أي المنقلبات ... [illegible]

والمؤتفكة ... أتتهم رسلهم بالبينات ... [illegible]

ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ... [illegible]

نسوا الله فنسيهم ... [illegible]

قال ... [illegible]

كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين ... [illegible]

[illegible]

... والمؤمنون والمؤمنات

بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله

إن الله عزيز حكيم وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن

ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

صاحبه وموالاته

توبه

صاحبه وموالاته ... [illegible] ... يأمرون بالمعروف ... [illegible]

... ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله ... [illegible]

... [illegible]

... إن الله عزيز حكيم ... [illegible]

... جنات تجري من تحتها الأنهار ... [illegible]

ومساكن طيبة في جنات عدن ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ... يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

Margin notes: جهاد با منافقين ... معروف و منكر ... رياض المؤمنين

عليهم القول فيقولون ربنا انتم ما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم فيه قال فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب
لانفسنا ثم قرأ علي بن الحسين هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات الى قوله هو الفوز العظيم وفي الخصال في احتجاج علي على الناس يوم الشورى قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن [illegible] غرسها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول
علي بن ابي طالب وذريته من بعده [illegible] وفي اصول الكافي مسندا عن ابي عبد الله الصادق ان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف واهل
المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وفي الكافي مسندا عن الصادق قال [illegible] رسول الله [illegible] ان اصحاب المعروف في الدنيا
عرفوا بمعروفهم فهم يعرفون في الآخرة [illegible] ان الله تبارك وتعالى [illegible] الجنة [illegible] المعروف [illegible]
الا وجدوا [illegible] فقالوا [illegible] المعروف كنز الفوائد [illegible] الصادق [illegible] المعروف فقال [illegible] المعروف [illegible]
في اهل السماء المعروف في اهل الارض وذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهم المنكر [illegible] ابتزاه امره [illegible] الناس [illegible]
في حديث [illegible] المعروف [illegible] المنكر والمنكر من انكر فضل الامام [illegible] في تأويل هذه الآيات [illegible]
عن الباقر في تفسير [illegible] ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة فالصلوة والزكوة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذلك [illegible] في
حديث معرفة [illegible] فقد اقام الصلوة [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] والصلوة [illegible] الكبيرة [illegible] وقد بسطنا الكلام في [illegible]
المجلد الثالث من هذا التفسير فراجع يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض
من ولي ولا نصير [illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible] فقال [illegible]
فجاء [illegible] فحلفوا بالله ما قالوا [illegible] مع رسول الله [illegible]
[illegible] فقال [illegible] رسول الله [illegible] فحلفوا بالله ما قالوا [illegible]
سويد بن الصامت وذلك ان رسول الله خطب ذات يوم بتبوك وذكر المنافقين [illegible] فقال الجلاس والله لئن كان محمد صادقا فيما يقول
لنحن شر من الحمير فسمعه عامر بن قيس فقال اجل والله ان محمدا لصادق وانتم شر من الحمير فلما انصرف رسول الله الى المدينة اتاه عامر بن قيس فاخبره بما قال
الجلاس فقال الجلاس كذب يا رسول الله فامرهما رسول الله ان يحلفا عند المنبر فقام الجلاس عند المنبر فحلف بالله ما قاله ثم قام عامر فحلف بالله لقد قاله
ثم قال اللهم انزل على نبيك الصادق منا الصدق فقال رسول الله والمؤمنون آمين فنزل جبرئيل قبل ان يتفرقا بهذه الآية حتى بلغ فان يتوبوا يك
خيرا لهم فقام الجلاس فقال يا رسول الله اسمع الله قد عرض علي التوبة صدق عامر بن قيس فيما قاله لقد قلته وانا استغفر الله واتوب اليه فقبل رسول الله ذلك
عن الكلبي ومحمد بن اسحق ومجاهد وقيل نزلت في عبد الله بن ابي سلول حين قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عن قتادة وقيل نزلت
في اهل العقبة فانهم ائتمروا في ان يغتالوا رسول الله في عقبة مرجعهم من تبوك واراد ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلعه الله على ذلك

من جملة تجرانه لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بالوحي من الله فسار رسول الله في العقبة وعمار وحذيفة معه احدهما يقود ناقته والآخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي
وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا او خمسة عشر رجلا على الخلاف فيه عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم واحدا واحدا عن الزجاج والواقدي والكلبي والقصة مشروحة
في كتاب الواقدي وقال الباقر كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب [illegible] اسرار المنافقين فقال يحلفون بالله ما قالوا يعني انهم حلفوا كاذبين
ما قالوا ما حكى عنهم ثم حقق عليهم ذلك [illegible] فقال ولقد قالوا كلمة الكفر [illegible] وكانوا يظهرون الاسلام
وكفروا بعد اسلامهم اي بعد اظهارهم الاسلام [illegible] كفرهم بعد ان كان باطنا [illegible] انهم هموا بقتل النبي ليلة العقبة [illegible]
[illegible] والتفرق [illegible]
بما لم ينالوا [illegible] وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله [illegible] مكان شكر النعمة [illegible]
بموضع النقمة [illegible] الغنائم [illegible] الكفران وكان من حقهم ان يقابلوا ذلك بالشكر [illegible]
[illegible] قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا آية في سورة المائدة [illegible] فضل الله [illegible] في الكتابة [illegible] قال
[illegible] من اطاع الله ورسوله فقد اهتدى ومن عصاهما فقد غوى [illegible] بئس خطيب القوم انت فقال [illegible] ومن يعص الله ورسوله
القول في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وقيل [illegible] فضل الله [illegible] فضل رسول الله [illegible] فان يتوبوا يك خيرا لهم
[illegible] المنافقون [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible] ورسوله [illegible] وان يتولوا اي يعرضوا عن الرجوع [illegible]
وسلوك الطريق المستقيم يعذبهم الله عذابا اليما [illegible] في الدنيا [illegible] وفي الآخرة [illegible] وما لهم في الارض من ولي
[illegible] الامام الصادق جعفر بن محمد [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible] فقال ابو حنيفة [illegible]
[illegible] الله ورسوله من فضله [illegible] وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله [illegible] ابو حنيفة
[illegible] من كتاب الله [illegible]
[illegible] ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] رسول الله في العقبة [illegible] يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم [illegible]
[illegible] آل محمد [illegible] رسول الله في الدنيا [illegible] والولاية [illegible]
[illegible] رسول الله العقبة [illegible] يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر الآية [illegible] ويحلفون لكم كما حلفوا لرسول الله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم [illegible] حدثنا احمد بن
[illegible] حدثنا الحسن بن علي بن عثمان الصوفي [illegible] عن جعفر بن محمد قال لما اقام رسول الله امير المؤمنين يوم غدير خم
كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر
[illegible] فقال [illegible] يا ايها الناس [illegible] قالوا الله ورسوله قال اللهم
[illegible] فمن كنت مولاه فعلي مولاه [illegible] امير المؤمنين فنزل جبرئيل [illegible] رسول الله [illegible] هذا القوم [illegible] وحلفوا
فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا [illegible] ولقد قالوا كلمة الكفر [illegible] بعد اظهارهم الاسلام [illegible]

وهمّوا بالامر وهمّوا ان يقتلوا رسول الله وذلك عند مرجعه من تبوك فوافق اثنا عشر رجلا وقيل خمسة عشر على العقبة فوق عقبة الماء الوادي اذ تسنم العقبة ليلا
فاخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينا هم كذلك اذ سمع حذيفة وقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون
فقال اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم فلما نزل قال رسول الله لحذيفة من عرفت منهم قال لم اعرف منهم احدا فقال انه فلان وفلان حتى
عدهم كلهم فلما نزل قال رسول الله عدهم كلهم فقال حذيفة الا تقتلهم يا رسول الله فقال اكره ان يقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وهم اثنا عشر كانت
ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب الكافي مسندا عن الحارث بن حصيرة الاسدي عن ابي جعفر قال كنت دخلت مع ابي الكعبة فصلى على الرخامة
الحمراء بين العمودين فقال في هذا الموضع تعاقد القوم ان مات رسول الله ان لا يردوا هذا الامر في احد من اهل بيته ابدا قال قلت ومن كان قال الاول والثاني
وابو عبيدة بن الجراح وسالم ... الكافي مسندا عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله في قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابو فلان ابو عبيدة ارشاد القلوب بحذف الاسناد ان عمر ... اخر ايامهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة
فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا فلان وفلان ابو بكر وعمر وابو فلان ابو عبيدة ارشاد القلوب بحذف الاسناد ان عثمان
في اواخر ايامه ولى حذيفة بن اليمان على اهل المدائن فلم يزل في المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب فاقام حذيفة بن اليمان عليها وكتب
اليه كتابا والى اهل المدائن كتابا اخر وفيه قد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي هديه وارجو صلاحه الى اخر ما كتب فيه فامر حذيفة ان يقرأ عليهم كتابه
فقرئ ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل وادحض الجور وكبت الظالمين
ايها الناس انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل
واهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة واقربهم برسول الله رحما انيبوا الى طاعته اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا
واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخو رسول الله وابن عمه وابو الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس
فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس فبايعوا امير المؤمنين احسن بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام
اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخو ابي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها الامير
انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير
رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدون ذلك في اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم فقال
حذيفة ايها الرجل اما اذا سالت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب ممن تسمى امير المؤمنين فانهم تسموا
بذلك وسماهم الناس به واما علي بن ابي طالب فان جبرئيل سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله عن سلام جبرئيل له بامرة المؤمنين وكان
اصحاب رسول الله يدعونه في حياة رسول الله بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله
قبل الحجاب اذا شاؤوا فنهاهم رسول الله ان يدخل عليه احد وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول الله يرسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان بيده وكان جبرئيل
يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله مهجرا رجاء ان القاه
خاليا فلما صرت بالباب فاذا انا بالشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية قاعد عنده فانصرفت فلقيني علي بن ابي طالب
في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في كذا وكذا
فذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيأ لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسالت عليا معونتي على رسول الله في ذلك قال فارجع معي فرجعت

حكاية سلم المعجم وحده

معه فلما صرنا

معه فلما صرنا الى الدار جلست بالباب ورفع علي الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك
من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي واخذ راس رسول الله فجعله في حجره وخرج دحية من البيت فقال علي ادخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان باسرع
ان انتبه رسول الله فضحك في وجه علي ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسي فقال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل فما قلت له حين دخلت وما قال
قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سماواته بامرة المؤمنين من قبل ان تسلم
عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل فعل ذلك عن امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز وجل من قبل دخولك ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله فلما كان
من الغد بعثني رسول الله الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله امر الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وان
جبرئيل اتاه بذلك عن الله فقلت صدق رسول الله وانا قد سمعت جبرئيل يسلم على علي بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا احدث الناس
في المسجد فقال لي انت رأيت جبرئيل وسمعته اتق القول فقد قلت قولا عظيما او قد خولط بك فقلت نعم انا قلت ذلك وانا على ذلك فارغم الله انف من رغم
فقال يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة وسمعني بريدة بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي والله يا ابن اليمان لقد امرهم
رسول الله بالسلام على علي بامرة المؤمنين قلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى اخره فقلت له حدثني به يرحمك الله فاني كنت عن
ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار اخي مع رسول الله في نخيل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب فسلم فرد عليه السلام رسول الله ورد عليه ثم قال له
يا علي اجلس هناك فجلس ودخل رجال فامرهم رسول الله بالسلام على علي بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله سلما على علي بامرة
المؤمنين فقالا أمن الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امن الله ورسوله فقال
نعم فقالا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا
ثم دخل خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد فسلما
فرد عليهما السلام وقال سلما على علي بامرة المؤمنين ففعلا ثم دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول لهم رسول الله
سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي امن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأت الحجرة وجلس بعض على الباب
وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما على علي بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا قال
ثم اقبل رسول الله عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة المؤمنين وان رجالا سألوني اذلك عن امر الله وامر رسوله ما كان لمحمد
ان ياتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وامره افرأيتم والذي نفسي بيده لئن ابيتموه ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن ما بعثني به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة
فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي بامرة المؤمنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رايت
ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكانة ولو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه امسك لا يكبرن عليك هذا فانا لو فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا
فقال حذيفة ومضى بريدة الى بعض طرق الشام ورجع وقد قبض رسول الله وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما
من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر قالا ومالك يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر يا بريدة الامر
يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا وان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رايتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان قوله هذا
تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر
الى امير المؤمنين سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين صار الى خراسان فنزلها ولبث هناك الى ان مات رحمه الله قال حذيفة فهذا بما سألت عنه

فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عمن رضي رسول الله واقروه فيمن لم يره الله
ولا رسوله لذلك اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعده ابدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله البصر وذهب اليقين
وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على عواتقكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر
الذي تحبونه من طاعة الله وطاعة رسوله فقال ايها الفتى انه اخذ الله باسماعنا وابصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق علم الله بامرة الظالمين
ونحن نسال الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند
حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة من قبل قدوم علي الى العراق فبينا انا عنده اذ جاءه الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به
وادناه وقربه من مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين
امرهم رسول الله ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين يقول ارايت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا لفعل فاجابه صاحبه
فقال لا يكبرن عليك ذلك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت بنداء بريدة لصاحبه على المنبر انه صاحب القول قال حذيفة اجل القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال
الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر قال الفتى قد كنت احب ان اتعرف هذا
الامر من فعلهم ولكني اجدك مريضا وانا اكره ان املك بحديثي ومسئلتي وقام لينصرف فقال حذيفة بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني
الا مفارقكم اني لا احب ان تغتر بمنزلتهما في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصيحة لك ولامير المؤمنين ثم من الطاعة له ولرسول الله وذكر منزلته فقال يا ابا عبد الله حدثني
بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذا والله لاخبرنك بخبر سمعته ورايته ولقد والله دلنا ذلك من فعلهم على انهم والله ما آمنوا بالله
ولا برسوله طرفة عين واخبرك ان الله تعالى امر رسوله في سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج
ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فامر رسول الله المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم
ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى آخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم
وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل
مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط جبرئيل باول سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان
يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء
اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسول الله هم الصادقون والمخالفون عن امره هم الكاذبون
وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب وتعهد اليه فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه
وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت عليك الآي فيها وان الله يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه
الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك من عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله عليا فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة الذي آتاه
الله اياه وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم قال فاعرض عنها رسول الله فقالت
لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا اليه
وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله لم لا تخبرني به الآن لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه الى ان اؤمر بالقيام

في الناس

في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة والآجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بسبقك الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعاية
ما القي اليك منه كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر ذلك الله ولا رسوله فضمنت له حفظه والايمان به
ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه كما استخلف الانبياء من قبلي اوصياءها
واني صائر الى امر ربي وآخذ فيه بامره فليكن الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان ياذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك وقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه
ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم
بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى آخر الدهر ولا والله ما لكم في الحياة من حظ ان افضى
هذا الامر الى علي بن ابي طالب وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا آراءكم
فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الراي فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة
تبوك فصرف الله الشر عن نبيه واجمعوا في امر رسول الله من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله من
الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة ما علموا انما فعلوه وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته
وكانوا اربعة عشر رجلا وكان من عزم رسول الله ان يقيم عليا وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله يومين وليلتين فلما كان في اليوم
الثالث اتاه جبرئيل باخر سورة الحجر فقال اقرا فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين
قال ورحل رسول الله واغذ السير مسرعا على دخول المدينة لينصبه علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرا عليه
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله
فقال رسول الله اما تراني يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فافرض ولاية علي على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ان الله يامرك ان تفرض
ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله نعم يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله وامر رسول الله بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم
وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا ورفع رسول الله يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس اجمعين وفرض طاعته عليهم
وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله وقال لهم الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كان
ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي متجهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا امر من الله ورسوله فقال نعم
وهل يكون مثل هذا عن غير امر الله نعم امر من الله ومن رسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله باقي يومه وليلته حتى دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم
فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصا فقال حذيفة فدعاني رسول الله ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها
حتى اذا صرنا في راس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله فصاح بها النبي ان
اسكني وليس عليك باس فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على
ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا
فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا
فياتوا برؤوسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم واكره ان يقول الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى ظهر على عدوه

اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله امن المهاجرين
ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا فيهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله يا حذيفة كانك شاك في بعض
من سميت لك ارفع رأسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة
فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله وعدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم لنا
يرحمك الله فقال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن
العاص هؤلاء من قريش واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال حذيفة
ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله فتوضأ وانتظر اصحابه حتى انحدروا من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا
خلف رسول الله فلما انصرف من صلاته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون
فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخر رأى سالم مولى حذيفة ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم
وقال اليس قد امر رسول الله ان لا تجتمع ثلثة نفر من الناس على سر واحد والله لتخبروني فيما انتم والا اتيت رسول الله حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم
عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا
فقال سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب وعرفوا ذلك منه فقالوا له انا قد اجتمعنا على ان نتحالف
ونتعاقد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب بعده فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل
علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه فقال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس على
اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب فاصنعوا في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم
على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا
فنظر اليهم النبي مليا ثم قال انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم
جميعا وكتبوا الصحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب وان الامر لابي بكر وعمر وابي عبيدة
وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا اخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه
امينهم عليها قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم
وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو لامرأة من الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن
علي بن ابي طالب حسدا منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله وكانوا يطلبون
الثار الذي اوقعه رسول الله بهم من عند علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون ان سالما رجل
منهم فقال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا
في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رأيهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي فكتب لهم الصحيفة
باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من اصحاب محمد رسول الله من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه
على لسان نبيه واتفقوا جميعا بعد ان اجهدوا في رأيهم وتشاوروا في امرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي

كتابة الصحيفة الملعونة

الدهور

وباقي الدهور ليقتدي بهم من ياتي من المسلمين من بعدهم اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ
ما امره الله به واوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن واختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف احدا من بعده
وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برأيه ونصحه وان للمسلمين في رسول الله اسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وان رسول الله لم يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم
ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من والد الى ولد الى يوم القيامة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوو الرأي والصلاح منهم
فيتشاوروا في امورهم فمن رأوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس
جميعا ان رسول الله استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب محمد رسول الله وخالف
جماعة المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله ارث وان رسول الله يورث فقد احال في قوله لان رسول الله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب
لان النبي قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق للخلافة والامامة بقربه من رسول الله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها
الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان
دنا من النبي نسبه لان الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال رسول الله ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على
من سواهم فمن آمن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة
المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحا للامة وقد قال رسول الله من جاء الى امتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا من كان من الناس فان الاجتماع
رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على الضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق ومعاند لهم ومظاهر
عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته اخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر من الهجرة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى
اوان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال ما احب الي ان القى الله بصحيفة
هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله بالناس صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك
وقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وان الله تعالى يمهلهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم
تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند
قول رسول الله هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله ذلك اليوم ان رسول الله اياهم
عنى بقوله ولهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القرآن قال ولما قدم رسول الله من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل
ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه في الكلام
وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده

خبر الصحيفة

علي بن ابي طالب فقال لها النبي ما يبكيك يا حميراء قالت يا رسول الله كنت تخلفك عن منزلك بهذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر
كما تقولين لما اظهرت سرا اوجبت عليك كتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي اليّ هؤلاء يعني نساءه فجمعهن له في منزل
ام سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب ثم قال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي فاطعنه فيما يامركن به
ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك وامرهن بامرك وانههن عما يريبك وخل سبيلهن
ان عصينك فقال علي يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن وضعف الرأي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل بهن فمن عصاك منهن
فطلقها طلاقا يبرأ الله ورسوله منها وقال وكل نساء النبي قد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا لتأمرنا بشيء فنخالفه الى
ما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجن من البيت الذي اخلفك فيه متبرجة
قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن
قال فقمن فانصرفن ثم قال ان رسول الله جمع اولئك النفر ومن مال اليهم وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء
اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه وامّره عليهم وامرهم بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذي
كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريثما يحتاجون اليه
وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله منتظرا للقوم الى ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء
حوائجهم وانما اراد رسول الله بما صنع بهم ان يخلو منهم ويبعدهم بالخروج والتجهيز الى الوجه الذي بعثهم اليه اذ مرض رسول الله مرضه الذي توفي فيه فلما رأوا ذلك
تباطؤوا عما امرهم رسول الله من الخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول الله والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى
عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا
ليعلم رسول الله ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله فاعلماه برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين قال وخلا ابو بكر
وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق ونخلي المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان
رسول الله قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون من امر رسول الله ثم المسير بين ايدينا قال
فرجع القوم الى المعسكر الاول واقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله واتى الرسول الى عائشة فسألها عن ذلك سرا فقالت امض
الى ابي بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله فدعت
عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا ترجى فهلموا الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم
في الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة فاخبروه الخبر وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله
واستأذنوه في الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وان عوفي رسول الله رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا
ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا
هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم
براء ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله يؤذن بالصلاة في كل وقت
صلوة فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي طالب فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب ع

والفضل بن العباس

توبه

والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته
فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب
قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهنئك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد
ينتظرون رسول الله او عليا يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل
من اصحاب رسول الله وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلاة ثم نادى الناس بلالا فقال على
رسلكم رحمكم الله لاستأذن رسول الله في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال
فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله وزعم
ان رسول الله امره بذلك فقال اوليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو والله الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله بذلك ودخل
الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله فقال اقيموني اقيموني اخرجوا بي الى المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام
نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج معصوب الرأس يتهادى بين علي والفضل بن العباس ورجلاه تجران في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في
مقام رسول الله وقد اطاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما
رأى الناس رسول الله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله فجذب ابا بكر من ورائه فنحاه عن المحراب واقبل ابو بكر
والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلاته ثم التفت فلم ير ابا بكر
فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يد اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه فخالفوا
ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس انه قد جاءني من امر ربي ما الناس اليه صائرون واني قد تركتكم على المحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان من قبلكم
من بني اسرائيل ايها الناس انه لا احل لكم الا ما احله القرآن ولا احرم عليكم الا ما حرمه القرآن واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسائلكم بماذا خلفتموني فيهما وليذادن يومئذ رجال عن حوضي كما تذاد
الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقا لكم ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم
يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله وكان من الانصار وسعد في السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التي جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله
فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها
فقال حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وبشير بن سعد وسهيل بن
عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط عني احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا عبد الله
ما هؤلاء في اصحاب رسول الله حتى قد انقلب الناس اجمعون بسببهم فقال حذيفة ان هؤلاء رؤوس القبائل واشرافها وما من رجل من هؤلاء الا ومعه
من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا في قلوبهم من ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل من حب العجل والسامري حتى تركوا هارون
واستضعفوه قال الفتى واني اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم ومن افعالهم متبرئا ولا زلت لامير المؤمنين متواليا
ولاعدائه معاديا ولالحقن به واني لاؤمل ان ارزق الشهادة معه وشيكا ان شاء الله تعالى ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي الى امير المؤمنين فخرج الى المدينة

سلم العجب جدا نقصد

واستقبله وقد تخلف عن المدينة برجل العراق فسرنا الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين ومن معه من اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين ع وذلك ان [illegible]
القوم [illegible] امير المؤمنين ان يستظهر عليهم [illegible] الى القرآن وحكمه فدعا بالمصحف فقال من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما احياه
ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم
وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين
انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه من الناس الا الفتى وقال انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى
ما فيه فقال امير المؤمنين انك ان فعلت ذلك لمقتول فقال والله يا امير المؤمنين ما شيء احب الي من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك
فاعطاه امير المؤمنين المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين ع وقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد شفقت عليه من ذلك
ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى
صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة
وطلحة والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما رأى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل
ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا
ولقد رأينا شحم بطنه اصفر قال وامير المؤمنين ع واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان
يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه [illegible] بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه
[illegible] فقال امير المؤمنين ع الا احملوا عليهم بسم الله [illegible] لا ينصرون [illegible] الى الله [illegible] القوم
[illegible] حتى رأينا القوم [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكافرين [illegible]

من جمع القضاة

من جمع القضاة وهي الربع الكافي باسناده عن ابي بصير عن الصادق ع في قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم قال نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم
مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله عز وجل فيهم هذه الآية
قلت قوله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال ابو عبد الله ع
لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين ع وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي اعلمه رسول الله ص ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني
هاشم فقد كان ذلك كله [illegible] سليم بن قيس قال شهدت ابا ذر بالربذة حين سيره عثمان واوصى الى علي ع في اهله وماله فقال له قائل لو كنت اوصيت الى امير المؤمنين
عثمان فقال قد اوصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع سلمنا عليه بامرة المؤمنين على عهد رسول الله ص بامر الله قال لنا سلموا على اخي ووزيري
ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي بامرة المؤمنين فانه زر الارض الذي تسكن اليه ولو فقدتموه انكرتم الارض واهلها فرأيت عجل هذه الامة وسامريها راجعا
رسول الله ص فقالا حق من الله ورسوله فغضب رسول الله ص ثم قال حق من الله ورسوله امرني الله عز وجل بذلك فلما سلمنا عليه اقبلا على اصحابهما معاذ وسالم وابي عبيدة حين خرجوا من بيت علي ع
من بعد ما سلمنا عليه فقالا لهم ما بال هذا الرجل ما زال يرفع خسيسة ابن عمه وقال احدهما انه ليحسن امر ابن عمه وقال الجميع ما لنا عنده خير ما بقي علي قال فقلت يا ابا ذر هذا التسليم بعد
حجة الوداع او قبلها فقال اما التسليمة الاولى فقبل حجة الوداع واما التسليمة الاخرى فبعد حجة الوداع قلت فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كانت قال في حجة الوداع قلت اخبرني
اصلحك الله عن الاثني عشر اصحاب العقبة المتلثمين الذين ارادوا ان ينفروا برسول الله ص الناقة ومتى كان ذلك قال بغدير خم مقبل رسول الله ص من حجة الوداع قلت اصلحك الله
تعرفهم قال اي والله كلهم قلت من اين تعرفهم وقد اسرهم رسول الله ص الى حذيفة قال عمار بن ياسر كان قائدا وحذيفة كان سائقا فامر حذيفة بالكتمان ولم يأمر بذلك عمارا قلت تسميهم لي
قال خمسة اصحاب الصحيفة وخمسة اصحاب الشورى وعمرو بن العاص ومعاوية قلت اصلحك الله كيف تردد عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله ص حين رآهم [illegible]
[illegible] عمار وحذيفة امرهم بعد رسول الله ص قال [illegible] والندامة بعد ذلك [illegible] سمعوا رسول الله ص يقول [illegible]
فقالوا [illegible] بعد الاول [illegible] العباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا ليلة العقبة وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله كان لهم [illegible]
وتقبل [illegible] فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا [illegible] عليه قال ابن ثعلب لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه قال
رجلان من قريش [illegible] فاخبر النبي فسألهما عما قالا فانكرا وحلفا بالله ما قالا شيئا فانزل جبرئيل على رسول الله يحلفون بالله ما قالوا الآية
قال قال ابو عبد الله [illegible] كتاب سليم بن قيس عن علي في حديث [illegible] يوم غدير خم وقال [illegible] رسول الله
[illegible] وقال [illegible] فقال [illegible] وقال [illegible]
[illegible] ثم نطق وانصرف فانزل الله فيه [illegible] ولكن كتب [illegible] ثم ذهب [illegible] قال
[illegible] فقال [illegible] الخبيث فقال [illegible]
اذا فعلت به فعلا [illegible] ذكره في النهاية وقال [illegible] قال البيضاوي [illegible]
[illegible]
[illegible] المنافق [illegible] عن ابي جعفر في قوله ومنهم
من [illegible] الآية [illegible]
الكفر [illegible] ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى
يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نزلت في ثعلبة بن حاطب كان من الانصار فقال للنبي ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
اما لك في رسول الله اسوة والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا والذي
بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فتنحى
عنها فنزل واديا من اوديتها ثم كثرت [illegible] حتى تباعد من المدينة [illegible] فبعث رسول الله اليه المصدق ليأخذ الصدقة فابى وبخل وقال
ما هذه الا اخت الجزية فقال رسول الله يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة وانزل الله الآيات [illegible] وقيل ان ثعلبة اتى بصدقته

[illegible]

[illegible] وقال لئن آتانا الله من فضله لنصدقن [illegible]
وسعيد بن جبير وقتادة وقيل نزلت في ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف قالا لئن رزقنا الله مالا لنصدقن فلما رزقهما الله بخلا به
ومجاهد وقيل نزلت في رجال من المنافقين نبتل بن الحارث وجد بن قيس وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير عن الضحاك وقيل نزلت في حاطب بن ابي بلتعة
كان له مال بالشام فابطأ عليه وجهد لذلك جهدا شديدا فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصدقن فآتاه الله تعالى فلم يفعل عن الكلبي ثم اخبر سبحانه عنهم فقال ومنهم
من جملة المنافقين الذين تقدم ذكرهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله اي لئن اعطانا من رزقه لنصدقن على الفقراء ولنكونن من الصالحين بانفاقه في طاعة الله
وصلة الرحم ومواساة اهل الحاجة فلما آتاهم من فضله اي اعطاهم ما تمنوه ورزقهم ما [illegible] من الاموال بخلوا به اي منعوا حق الله منه ولم يفوا بالعهد ومنعوا الحق
منه وتولوا عن [illegible] وهم معرضون عن دين الله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم [illegible]
ذلك [illegible] النفاق [illegible]
[illegible] النفاق [illegible] الى يوم يلقونه [illegible]
[illegible] ما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
[illegible] المنافقين [illegible] النفاق [illegible] بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون [illegible]
سبحانه [illegible] الم يعلموا [illegible] المنافقون ان الله يعلم سرهم [illegible] ونجواهم [illegible]
[illegible] وان الله علام الغيوب [illegible]
[illegible] فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الآية [illegible]
[illegible] النفاق [illegible]
[illegible] النفاق [illegible] عن النبي انه قال [illegible] ثلاث [illegible] اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
[illegible] فقال ابو جعفر [illegible] قال [illegible] ثعلبة بن حاطب
[illegible] ثم ذكر المنافقين فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم الآية كتاب التوحيد عن امير المؤمنين [illegible]
[illegible] قال [illegible] الآيات [illegible] المؤمنين الذين [illegible] الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه [illegible]
[illegible] الخصال عن عبد الله بن مسعود عن النبي قال اربع من كن فيه
منافق [illegible] النفاق [illegible] اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر [illegible]
عن النبي [illegible] المنافق ثلاث علامات اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان الكافي [illegible] عن ابي عبد الله الصادق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible] ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله [illegible]
اولوا الالباب ثم قال ابو عبد الله [illegible] الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم

فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا
بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين المطوعين جمع المطوع المتطوع أدغمت التاء في الطاء لاشتراكهما مخرجا وامتازت الطاء بفضل بينهما
بالاستعلاء والإطباق والتطوع كل عمل يستحق المدح بفعله ولا يستحق الذم بتركه ونظيره النافلة والفضيلة والجَهد والجُهد بمعنى وهو الحمل على النفس ما يشق
وقيل بينهما فرق فالجَهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة من الشيء وقيل الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة من قبيل المعنى ثم وصفهم بصفة أخرى فقال الذين
يلمزون أي يعيبون المطوعين أي المتطوعين بالصدقة من المؤمنين ويطعنون عليهم في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم أي ويعيبون الذين لا يجدون
إلا طاقتهم فيتصدقون بالقليل قيل أتاه عبد الرحمن بن عوف بصرة من دراهم تملأ الكف وأتاه عتبة بن زيد الحارثي بصاع من تمر وقال يا رسول الله عملت
في النخل بصاعين فصاعا تركته لأهلي وصاعا أقرضته ربي وجاء زيد بن أسلم بصدقة فقال معتب بن قشير وعبد الله بن نبتل إن عبد الرحمن رجل يحب الرياء
ويبتغي الذكر بذلك وإن الله غني عن الصاع من التمر فعابوا المكثر بالرياء والمقل بالإقلال فيسخرون منهم أي يستهزؤون منهم سخر الله منهم أي جازاهم جزاء
سخريتهم حيث صاروا إلى النار ولهم عذاب أليم أي موجع مؤلم وروي عن النبي أنه سئل فقيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال جهد المقل استغفر لهم أو لا
تستغفر لهم صيغته صيغة الأمر والمراد به المبالغة في الإياس من المغفرة بأنه لو طلبها طلب المأمور بها أو تركها ترك المنهي عنها لكان ذلك سواء في أن الله لا يغفر لهم
كما قال سبحانه في موضع آخر سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لا وجه في تعليق الاستغفار
بسبعين مرة المبالغة لا العدد المخصوص ويجري ذلك مجرى قول القائل لو قلت لي ألف مرة ما قبلت والمراد أني لا أقبل منك فكذلك المراد بالآية نفي
الغفران جملة وقيل إن العرب تبالغ بالسبعة والسبعين ولهذا قيل للأسد سبع لأنهم تأولوا فيه لقوته أنه ضوعفت له سبع مرات وأما ما روي عن النبي
أنه قال والله لأزيدن على السبعين فإنه خبر واحد لا يعول عليه ولأنه يتضمن أن النبي يستغفر للكافر وذلك غير جائز بالإجماع وقد روي أنه قال لو علمت أنه
لو زدت على السبعين مرة غفر لهم لفعلت ويجوز أن يكون النبي رجا أن يكون لهم لطف يصلحون به فعزم على الاستغفار لهم فلما بين الله أنه ليس لهم لطف
ترك ذلك ويجوز أن يكون قد استغفر لهم قبل أن يعلم بكفرهم ونفاقهم ويجوز أن يكون قد استغفر لهم قبل أن يخبر أن الكافر لا يغفر له وقيل إنه يمنع أن يجوز
أن يكون استغفاره لهم إنما كان بشرط التوبة من الكفر فمنعه وأخبره بأنهم لا يؤمنون أبدا فلا فائدة في الاستغفار لهم والله أعلم بحقيقة الأمر ذلك بأنهم
كفروا بالله ورسوله معناه أن حرمان المغفرة لهم لكفرهم بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ومعناه قوله الذين يلمزون منهم فجاء سالم بن عمير
الأنصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي أجيرا حتى نلت صاعين تمرا أما أحدهما فأمسكته وأما الآخر فأقرضته ربي فأمر رسول الله أن ينثره
في الصدقات فسخر منه المنافقون وقالوا والله إن كان الله لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات
فقال سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إلى لن يغفر الله لهم قال علي بن إبراهيم إنها نزلت لما رجع رسول الله إلى المدينة ومرض
عبد الله بن أبي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء إلى النبي وأبوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي إنك إن لم تأت أبي كان ذلك
عارا علينا فدخل إليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلي
عليهم أو تستغفر لهم فأعرض عنه رسول الله فأعاد عليه فقال له ويلك إني خيرت فاخترت إن الله يقول استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله أرأيت أن تحضر جنازته فحضر رسول الله
وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله ألم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبدا وأن تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت إنما قلت
اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا وأصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب وفي إسناده عن الحسن بن علي بن فضال عن الرضا أنه قال في حديث

ان الرحم

إن الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وفي الكافي
عن أبي الجارود عن أبي عبد الله في قول الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال ذهب علي أمير المؤمنين فآجر نفسه على أن يستقي كل دلو بتمرة يختارها فجمع
تمرا فأتى به النبي وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه أي وقع فيه فنزلت هذه الآية الذين يلمزون إلى قوله فلن يغفر الله لهم لأستغفرن لهم مائة مرة وعن العياشي عن أبي الحسن
الرضا أنه قال إن الله قال لمحمد إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله
لهم وقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر أحد منهم الصلاة لا يجد استغفار النبي لمن يرجى إيمانه من الكفار
وإنما لا يجوز لمن يئس من إيمانه وهو قول الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم إلى قوله
تبرأ منه الكافي محمد بن القاسم عن أبيه بإسناده عن الثمالي عن علي بن الحسين قال إذا كان يوم القيامة أخرجت ريحتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم
ثم يجيء علي حتى يقعد عليهما فإذا قعد ضحك وإذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا أمير المؤمنين يا وصي
رسول الله ألا ترحمنا ألا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الريحتان ويعادان إلى موضعهما فذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون الآيات وبإسناده عن فضيل بن يسار عن الباقر قال لما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا الآية ثم قال أتدري
ما رأوا رأوا والله عليا مع رسول الله قريبا منه وقيل هذا الذي كنتم به تدعون أي تسمون به أمير المؤمنين يا فضيل لم يسم بهذا أحد غير أمير المؤمنين إلا مفتر
كذاب إلى يوم الناس هذا الكافي على الصادق قال إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب من نور ينادون بأعلى صوتهم الحمد لله الذي صدقنا وعده
وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قال فتقول الخلائق هذه زمرة الأنبياء فإذا النداء من قبل الله هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب فهم صفوتي من عبادي وخيرتي
من بريتي فتقول الخلائق إلهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة فإذا النداء من الله بتختمهم باليمين وصلاتهم إحدى وخمسين وإطعامهم المسكين وتعفيرهم الجبين وجهرهم
ببسم الله الرحمن الرحيم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا
لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعك الله إلى
طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع
الخالفين لما بين أحكام المخلف المتروك خلف من مضى ومثله المؤخر عمن مضى والفرح ضد الغم وهو لذة في القلب بنيل المشتهى ومثله السرور وقال البصريون
من المعتزلة إن السرور والغم يرجعان إلى الاعتقاد فالسرور اعتقاد وصول المنفعة إليه في المستقبل أو دفع ضرر يظنون عنه والغم اعتقاد وصول الضرر إليه في المستقبل
أو فوت نفع عنه والمقعد بمعنى القعود والخلاف مصدر خالفه مخالفة وخلافا وزعم الأخفش أنه بمعنى بعد وأنشد عقب الربيع خلافهم فكأنما بسط الشواطب بينهن حصيرا
الذين يقعدون إلا من بعد بالقدرة والتكلف من يأخذ من الشخص المتخلف عنه والضحك حال تفتح أسباب طربه وحال الإنسان من فرح مع فرح الإنسان حال يختص بظهور الغم
في الوجه جرى الدمع على الخد ثم أخبر سبحانه عن المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله ولم يخرجوا معه إلى تبوك واستأذنوه في التأخر فأذن لهم فرحوا بقعودهم فقال فرح المخلفون بمقعدهم أي بقعودهم
عن الجهاد خلاف رسول الله أي بعده وقيل معناه لمخالفتهم النبي وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ظاهر المعنى وقالوا أي وقال المنافقون للمسلمين عن الغزو لا تنفروا
في الحر أي لا تخرجوا إلى الغزو في شدة الحر وقيل معناه قال بعضهم لبعض ذلك طلبا للراحة والدعة وعدولا عن تحمل المشاق في طاعة الله ومرضاته قل يا محمد لهم
نار جهنم التي وجبت لهم بالتخلف عن أمر الله أشد حرا من هذا الحر فهو أولى بالاحتراز والحذر عنها إذا اعتقدتم هذا الحر وجب ذلك عليكم لو كانوا يفقهون أوامر الله ووعده
ووعيده فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا هذا تهديد لهم في صورة الأمر أي فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلا لأن ذلك يفنى وإن دام إلى الموت ولأن الضحك في
الدنيا قليل لكثرة أحزانها وهمومها وليبكوا كثيرا في الآخرة لأن ذلك يوم مقداره خمسون ألف سنة وهم فيه يبكون فصار بكاؤهم كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر

والنفاق والتخلف بغير عذر عن الجهاد وقال ابن عباس ان اهل النفاق ليبكون في النار مدة عمر الدنيا فلا يرقأ لهم دمع ولا يكتحلون بنوم وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فان رجعك الله يا محمد فان ردك الله من غزوتك هذه الى المدينة الى طائفة منهم من المنافقين الذين تخلفوا عنك
وعن الخروج فاستأذنوك للخروج معك لغزاة اخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا الى غزاة ولن تقاتلوا معي عدوا انهم بين تكاذيب ذلك فقال انكم رضيتم بالقعود
اول مرة اي من غزاة تبوك فاقعدوا مع الخالفين في كل غزوة والخالفين والخالفين فقيل معناه مع النساء والصبيان عن الحسن والضحاك وقيل مع الرجال الذين تخلفوا
من غير عذر عن ابن عباس وقيل مع المخالفين من الغزاة ويقال فلان خالفة اهل بيته اذا كان مخالفا لهم وقيل مع الخساس والادنياء ويقال فلان خالفة اهله اذا كان
ادونهم وقيل مع اهل الفساد من قولهم خلف الرجل على اهله يخلف خلوفا اذا فسد ونبيذ خالف اي فاسد وخلف فم الصائم اذا فسدت ريحه وقيل مع المرضى
والزمنى وكل من تأخر لنقص عن الجهاد القمي نزلت ايضا في الجد بن قيس في رواية علي بن ابراهيم لما قال لقومه لا تنفروا في الحر فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول
الله الى قوله وماتوا وهم فاسقون ففضح الله الجد بن قيس واصحابه معاني الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر في حديث سبيل الله هو علي وذريته من قتل في ولايته
قتل في سبيل الله ومن مات في ولايتهم مات في سبيل الله العياشي عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله شمسي هذه الامة ونوريها
فقال له ابن عمر وما يدريك فقال له الرجل اوليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون واشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان احبس الناس
عنه فاستأذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال دويبة سوء ولهو خير من ابيه فاوحشني ذلك فقلت يا ابه عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس خير من ابيه
لا ام لك ائذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وكان عمر قد حبسه في شعر قاله فقال عمر ان الحطيئة لبذي فدعه اقومه بطول الحبس فالح
عليه عبد الرحمن وابى عمر وخرج عبد الرحمن فاقبل علي ابي فقال افي غفلة انت الى يومك هذا عما كان من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابه لا علم لي
بما كان فقال يا بني وما عسيت ان تعلم فقلت والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم قال ان ذلك لكذلك على رغم ابيك وسخطه فقلت يا ابه افلا تجلي عن فعله
بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما
دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه الكافي مسندا عن داود الرقي
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان قال الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره ثم ان الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا
وظلمنا حقنا قال هما يعذبان قال العياشي في الصحيح عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في حديث قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قلت
الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فايقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت
القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله قال ان الشمس والقمر نوران في النار
قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها قلت بلى قال فهما في النار والله ما عنى غيرهما الخبر وقولهم الكافي في تفسير اهل البيت عليهم السلام في قوله عز وجل
الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال نهلك الاولين الامم الماضية قبل النبي ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله كذلك نفعل بالمجرمين يعني بني امية
وبني فلان بني العباس وروى بحذف الاسناد مرفوعا الى العباس بن اسمعيل عن ابي الحسن الرضا في هذه الآية قال يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث
والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة الكافي عن الصادق قال اذا كان الناس في العطش قيل لهم
انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان وفلان قوله تعالى ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ذلك آيتان القمي ثم منع الله جل جلاله نبيه من الصلوة عليهم فقال ولا تصل يا محمد على احد منهم من المنافقين مات ابدا

اي بعد موته

اي بعد موته فانه كان يصلي عليهم ويجريهم على احكام الاسلام ولا تقم على قبره للدعاء فانه كان اذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الصلوة
على المنافقين والوقوف على قبورهم والدعاء لهم ثم بين سبحانه سبب النهي فقال انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون فما صلى رسول الله بعد ذلك على منافق
حتى قبض وفي هذه الآية دلالة على ان القيام على القبر للدعاء عبادة مشروعة ولولا ذلك لم يخص سبحانه بالنهي عنه الكافر وروى انه صلى الله عليه وآله صلى على
عبد الله بن ابي والبسه قميصه قبل ان ينهى عن الصلوة على المنافقين عن ابن عباس وجابر وقتادة وقيل انه اراد ان يصلي عليه فاخذ جبرئيل بثوبه وتلا عليه ولا تصل على
احد منهم مات ابدا الآية عن انس والحسن وروى انه قيل لرسول الله لم وجهت قميصك اليه يكفن فيه وهو كافر فقال ان قميصي لن يغني عنه من الله شيئا واني اؤمل من الله
ان يدخل بهذا السبب في الاسلام خلق كثير فروي انه اسلم الف من الخزرج لما رأوه يطلب الاستشفاء بثوب رسول الله وذكر الزجاج قال والاكثر في الروايات انه لم يصل عليه ولا
تعجبك اموالهم واولادهم الخطاب للنبي والمراد به الامة انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بالمجهود فيها من المصائب والغموم وبما يؤخذ منهم للمسلمين على وجه الغنيمة وبما يشق
عليهم من اخراجها في الزكوات والانفاق في سبيل الله مع اعتقادهم بطلان الاسلام فيشتد عليهم فيكون ذلك عذابا لهم وتزهق انفسهم اي تهلك انفسهم بالموت وهم كافرون
اي في حال كفرهم وقد مضى تفسير مثل هذه الآية وانما كرر للتذكير في موطنين مع بعد احدهما عن الآخر ويجوز ان يكون الاثنان في فريقين من المنافقين فيكون كالقول
القائل لا يعجبك حال زيد ولا يعجبك حال عمرو عن الجبائي الكافي مسندا عن ابي سعيد قال دخل قوم على ابي عبد الله فقالوا الا دخلوا عليه انا احببناكم لقرابتكم
من رسول الله ولما اوجب الله علينا من حقكم ما احببناكم للدنيا نصيبها منكم الا لوجه الله والدار الآخرة وليصلح امر ديننا فقال ابو عبد الله صدقتم من احبنا كان معنا
او قال جاء معنا يوم القيمة هكذا ثم جمع بين السبابتين ثم قال والله لو ان رجلا صام النهار وقام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا اهل البيت للقيه وهو عنه غير راض
او قال ساخط عليه ثم قال وذلك قول الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله
ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون الكافي مسندا عن الصادق كان رسول الله اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ثم كبر
ودعا للمؤمنين ثم كبر ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عز وجل عن الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر فصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة
وانصرف ولم يدع للميت ومنه في الصحيح عن الصادق كان رسول الله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم آخرين اربعا فاذا كبر على رجل اربعا اتهم بالنفاق الكافي
عن زرارة عن الباقر ان النبي قال لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني وكان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله نعليه للقيام فقال له عمر
اليس قد قال الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فقال له ويلك او ويحك انما اقول اللهم املأ قبره نارا واملأ جوفه نارا واصله يوم القيمة نارا وعن
حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر قال توفي رجل من المنافقين فارسل الى ابنه اذا اردتم ان تخرجوا فاحضروني فلما حضر اخرجه رسول الله فاقبل بقوم حتى
انتهى به الى الجنازة فتخلى فتصدى له عمر ثم قال يا رسول الله اما نهاك ربك عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلم يجبه النبي فلما كان قبل ان ينتهوا
به الى القبر قال عمر ما قاله اولا فقال النبي لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر ثم قال ان ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا اداء حقه فقال
اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله العياشي روي ان النبي صلى على عبد الله بن ابي فقال له عمر اتصلي على عدو الله وقد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال
له وما يدريك ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وسلط عليه الحيات والعقارب [illegible]
من الحق فكان يكره ان يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان وكان يدعو على المنافق وانه يوري انه يدعو له وهذا معنى قوله لعمر ما رأيتنا صلينا على جنازة ولا قمنا
على قبره وكذا معنى قوله في حديث القمي خيرت فاخترت فورى عليه السلام باختيار الاستغفار واما قوله فيه فاستغفر له فلعله استغفر لابنه لانه سأل ابيه الاستغفار وكان
يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدل على ما قلناه قوله ثم نهاه عن ذلك رسول الله ما لم يكن يكتب بها الا الصحيح حديث القمي فانه لم يسنده الى المعصوم والاعتماد على حديث العياشي فانها
اكثر منه على حديث القمي لاسناده الى قول المعصوم دونه ولان سياق كلام القمي فيه يدل على انه كان سبب نزول الآية [illegible]

كيفية صلاة على المنافقين

البرسي في مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال قال امير المؤمنين لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل بذلك
الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلبا وهتكا تخرجان عن جوار رسول الله فتصلبان على غصن جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك
من والاك فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف [illegible] ثم يؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم [illegible] ويكون [illegible]
ثم يلقى في اليم نسفا [illegible] وقال عليه السلام يا ابا الحسن يا ابا محمد اما ترى عندي [illegible] يستغفرنا [illegible] في تفسير قوله ان انكر
الاصوات لصوت الحمير قال سئل رجل امير المؤمنين [illegible] فقال امير المؤمنين [illegible] الاكرم من ان يكلفني [illegible] انما هو زريق وصاحبه [illegible]
[illegible] في صورة حمار [illegible] النار [illegible] كتاب سليم بن قيس عن ابان [illegible] في حديث طويل [illegible]
وهو صاحب عبد الله بن ابي سلول حين تقدم رسول الله ليصلي عليه [illegible] وقال [illegible] ان تصلي عليه [illegible] فقال له رسول الله
انما صليت عليه كرامة لابنه [illegible] رسول الله [illegible] قوله تعالى واذا انزلت سورة
أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ
وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [illegible] قال الزجاج
الخوالف النساء [illegible] من الجهاد [illegible] ان يكون جمع خالفة [illegible] الرجال [illegible] الخالفة الذي هو غير نجيب [illegible] قالوا
[illegible] الطبع والختم [illegible] والخيرات [illegible]
[illegible] جمع خيرة [illegible] ان يكون خيرة [illegible]
[illegible]
المنافقين فقال واذا انزلت سورة من القرآن [illegible] ان آمنوا [illegible] وهو خطاب للمؤمنين [illegible]
الاوقات [illegible] المنافق [illegible] وجاهدوا مع رسوله اي اخرجوا الى الجهاد معه [illegible]
[illegible] استأذنك [illegible] اولو الطول اي اولوا المال والقدرة [illegible] عن ابن عباس [illegible] من المنافقين وقالوا ذرنا اي دعنا
نكن مع القاعدين اي المتخلفين عن الجهاد من النساء والصبيان [illegible] رضوا بان يكونوا مع الخوالف اي رضوا لانفسهم
ان يقعدوا مع النساء والصبيان والمرضى والمقعدين وطبع على قلوبهم [illegible] قال الحسن [illegible]
يفقهون [illegible] ثم مدح النبي والمؤمنين فقال لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم [illegible] في سبيل الله [illegible]
وانفسهم يقاتلون الكفار [illegible] فقال اولئك لهم الخيرات [illegible] وقيل الخيرات المنافع
والمدح والتعظيم في الدنيا والثواب والجنة في الآخرة واولئك هم المفلحون اي الظافرون [illegible] اعد الله لهم اي هيأ [illegible] جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها [illegible] ذلك [illegible] الفوز العظيم الفوز النجاة [illegible]
بالنجاة [illegible] بالتعظيم [illegible] عن جابر عن الباقر في قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف فقال [illegible] قالوا
[illegible] وكان [illegible] في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس [illegible]
خيرات حسان قال هن [illegible] على شط الكوثر [illegible] عن الصادق ثم نحو قوله تعالى

فيهن

فيهن خيرات حسان قال هن صوالح المؤمنات العارفات [illegible] عن الصادق [illegible] من قول الرجل [illegible]
ان خيرات [illegible] الكوثر [illegible] على حافتي ذلك النهر جوار [illegible] كلما قلعت واحدة نبتت اخرى
سمي بذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان [illegible] فانما يعني بذلك [illegible] التي اعدها [illegible]
[illegible] في قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا [illegible] وافعلوا الخير الآية [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] جامع الاخبار سئل النبي عن انهار الجنة [illegible] مسيرة خمسين [illegible]
[illegible] في الجنة كما يطرب [illegible] الدنيا [illegible] الكوثر [illegible]
[illegible] تفسير الفرات [illegible] عن الباقر [illegible] قال رسول الله لما اسري بي الى السماء [illegible]
[illegible] الشجرة [illegible] يا حبيبي [illegible] الشجرة قال هذه طوبى يا حبيبي [illegible]
[illegible] جامع الاخبار [illegible] قال النبي [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الرجال والنساء [illegible] الحور العين [illegible] الخلائق [illegible]
فلا نجوع ابدا [illegible] فلا نموت ابدا [illegible]
[illegible] خيرات حسان [illegible] وكان امير المؤمنين يقول [illegible] الجنة [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] في الدرجة [illegible] عن انس بن مالك قال قال رسول الله [illegible] الجنة شجرة يقال لها طوبى [illegible] الجنة دار
ولا قصر [illegible] من تلك الشجرة [illegible] يقال لها طوبى [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] تلك الشجرة [illegible] فقام عمر [illegible] فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] حتى [illegible] من اصحاب رسول الله [illegible] المصطفى [illegible]
عن ابن عباس قال [illegible] الجنة [illegible] الشمس والقمر [illegible]
لا ترون فيها شمسا ولا قمرا [illegible] مشارق الانوار روى
ان [illegible] رجل امير المؤمنين [illegible] الكبيرة في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير فقال امير المؤمنين [illegible] الاكرم من ان يكلفني [illegible] انما هو زريق
وصاحبه [illegible] في صورة حمار [illegible] النار [illegible] قوله تعالى وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ
الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ آية [illegible] القراءة قرأ يعقوب [illegible] المعذرون بسكون العين وتخفيف الذال
وهي قراءة ابن عباس والضحاك ومجاهد والباقون بفتح العين وتشديد الذال [illegible] المخلفين [illegible] الاعراب [illegible]
من الاعراب اي المقصرون الذين يعتذرون [illegible] الذين لهم عذر [illegible] عن ابن عباس [illegible]
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله [illegible]
كذلك [illegible] التخلف عن الجهاد وقعد الذين كذبوا الله ورسوله [illegible] من المنافقين [illegible] الذين كذبوا [illegible]

سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم قال أبو عمرو بن العلاء في هذه الآية كلا الفريقين كان مسيئا جاء قوم فعذروا وجلس آخرون فقعدوا أي جرأة على الله أي تكلفوا العذر
بالباطل وتخلف آخرون من غير تكلف عذر وإظهار علة جرأة على الله ورسوله كامل الزيارة بسنده عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال صحبت أبا عبد الله في طريق مكة
من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي
يا ابن بكر تدري أي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين صلوات الله وسلامه عليه استودعهم فيه تجري من تحتهم
مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جب الجوي وما يخرج من الفلق وما يخرج من آثام وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة
وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة أخرى وما يخرج من لظى من جهنم وما يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر
وما يخرج من الجحيم وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان إلي وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما هؤلاء إنما فعلوا ما أسستما لم ترحمونا
إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد وأشدهما تضرعا واستكانة
الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قلت له جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع قال أسمع أصواتهما
يناديان عرج علينا نكلمك فإنا نتوب وأسمع من الجبل صارخا يصرخ بي أجبهما وقل لهما اخسئوا فيها ولا تكلمون قلت جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى الله
عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر ثم عد ... وقاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين ومعاوية وعمرو بن العاص فما يطمعان في الخلاص
ومعهم كل من نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله قلت له جعلت فداك وأنت تسمع ذلك كله ولا تفزع قال يا ابن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس إنا
مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون ... قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم
عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن
يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تلك آيات الجمع للعذر النصح إصلاح العمل من الغش والحمل إعطاء المركوب
من فرس أو بعير أو غير ذلك حملا يحملهم أو أعطاه ما يحمل عليه قال الأفتي عنده خفان يحملني عليهما أني شيخ على سفر ... عن سلمان ...
والحزن ألم القلب بفوت أمر ... من حزن الأرض وهي الأرض الغليظة المسلك ... قبل أن الآية الأولى نزلت في عبد الله بن زائدة وهو ابن أم مكتوم
وكان ضرير البصر جاء إلى رسول الله فقال يا نبي الله إني شيخ ضرير البصر خفيف الحال نحيف الجسم وليس لي قائد فهل لي رخصة في التخلف عن الجهاد فسكت النبي فأنزل الله الآية
عن الضحاك وقيل نزلت في عائذ بن عمرو وأصحابه عن قتادة والآية الثانية نزلت في البكائين وهم سبعة نفر منهم عبد الرحمن بن كعب وعلية بن زيد وعمرو بن غنمة ...
من بني النجار وسالم بن عمير وهرم بن عبد الله وعبد الله بن عمرو ... وعبد الله بن مغفل من مزينة جاؤوا إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله احملنا فإنه
ليس لنا ما نخرج عليه فقال لا أجد ما أحملكم عليه عن أبي حمزة الثمالي وقيل نزلت في سبعة نفر من قبائل شتى أتوا النبي فقالوا احملنا على الخفاف والبغال عن محمد بن كعب وابن إسحاق
وقيل كانوا جماعة من مزينة عن مجاهد وقيل كانوا سبعة من فقراء الأنصار فلما بكوا حمل عثمان منهم رجلين والعباس بن عبد المطلب رجلين ويامين بن كعب النضري ثلاثة ...
ثلاثة من أهل العذر قال وكان الناس يخرجون مع رسول الله ... ثم ذكر سبحانه أهل العذر فقال ليس على الضعفاء وهم الذين ... بالزمانة
والعجز عن ابن عباس وقيل هم الذين لا يقدرون على الخروج ولا على المرضى وهم أصحاب العلل المانعة من الخروج ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون أي ليس معهم
نفقة الخروج وآلة السفر حرج أي ضيق وجناح في التخلف وترك الخروج مع رسول الله إذا نصحوا لله ورسوله بأن يخلصوا العمل من الغش ثم قال سبحانه ما على المحسنين من سبيل
أي ليس على من سلك سبيل الفضل والإحسان الحسن في التخلف عن الجهاد طريق للتعرض في الدنيا والعذاب في الآخرة وقيل هو عام في كل محسن والإحسان هو إيصال النفع إلى الغير

لينفع

لينفع به مع تعريه من وجوه القبح وجمع الحسن إلى النفع ... وهو إذا فعل الأفعال الجميلة التي يستحق بها المدح والثواب والله غفور أي ستار عليهم ...
يقبول العذر منهم رحيم بهم لا يأمرهم بما فوق طاقتهم ثم عطف عليه فقال ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم أي ولا على الذين إذا ما جاؤوك يسألونك مركبا يركبونه
فيخرجون معك إلى الجهاد وليس معهم من الأموال والظهر ما يمكنهم الخروج به في سبيل الله قلت لا أجد ما أحملكم عليه أي لا أجد مركبا تركبونه وإلا ما سوى بأمركم
تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون أي رجعوا عنك وأعينهم تسيل بالدموع لحزنهم على أن لا يجدوا ما يركبونه من المدد ...
في الطريق ويخرجوا معك فأطمعهم على الخروج ... وليس على هؤلاء إثم ولا حرج في التخلف عن الجهاد وليس عليهم سبيل اللوم والعقاب إنما السبيل والطريق بالعقاب
والحرج على الذين يستأذنونك وهم أغنياء أي يطلبون الإذن منك في القعود وهم مع ذلك أغنياء متمكنون من الجهاد في سبيل الله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف أي
والصبيان ومن لا حراك به وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وقد تقدم بيانه القمي في غزوة تبوك وجاء البكاؤون إلى رسول الله وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف
سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علية بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك أن رسول الله أمر بصدقة
فجعل الناس يأتون بها فجاء علية فقال يا رسول الله والله ما عندي ما أتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار
أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤوا إلى رسول الله يبكون فقالوا
يا رسول الله ليس بنا قوة أن نخرج معك فأنزل الله فيهم ليس على الضعفاء الآية إلى قوله ألا يجدوا ما ينفقون قال وإنما سأل هؤلاء البكاؤون نعلا يلبسونها ثم قال إنما
السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف والمستأذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النساء ...
عن أبي جعفر في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول حتى تعرف أهل العذر والذين جلسوا بغير عذر العياشي
عن الحلبي وزرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله في حديث ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم الآية قال عبد الله بن يزيد ...
الكافي بسنده عن الصادق إنه إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحدا في ضيق ولم تجد أحدا إلا ولله عليه حجة ولله فيه المشيئة ولا أقول إنهم ما شاؤوا صنعوا
ثم قال إن الله يهدي ويضل وقال وما أمروا إلا بدون سعتهم وكل شيء أمر الناس بأخذه فهم متسعون له وكل شيء لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا ليس
على الضعفاء ولا على المرضى إلى قوله ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لأنهم لا يجدون العياشي عن عبد الرحمن بن حرب قال إن أول الناس مع أمير المؤمنين
من صفين ... حتى إذا جاز النخيلة ... إذا شيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض فأقبل إليه أمير المؤمنين ... حتى سلم عليه
فرد ردا حسنا قال له أمير المؤمنين فهل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا لقد أردتها ولكن ما ترى في لحب ... لحمى خرتني عنها فقال أمير المؤمنين ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون الآية وعن عبد الرحمن بن كثير قال قال أبو عبد الله يا عبد الرحمن شيعتنا والله لا تختم الذنوب والخطايا هم صفوة الله
الذين اختارهم لدينه وهو قول الله ما على المحسنين من سبيل القمي في الصادق شفاعتنا لأهل الكبائر من شيعتنا فأما التائبون فإن الله يقول ما على
المحسنين من سبيل الخصال عن تميم الداري قال قال رسول الله من يضمن لي خمسا أضمن له الجنة قيل وما هي يا رسول الله قال النصيحة لله والنصيحة لرسوله والنصيحة لكتاب
الله والنصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين القمي أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة أن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله والإحسان أمير المؤمنين صلوات الله عليه والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان تفسير العياشي عن أبي جعفر في الآية إن الله يأمر بالعدل الآية
قال العدل رسول الله والإحسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وإيتاء ذي القربى فاطمة العياشي عن الصادق في حديث في هذه الآية قال ينبغي بالعدل قال شهادة
أن لا إله إلا الله قلت والإحسان قال شهادة أن محمدا رسول الله قلت فما يعني بإيتاء ذي القربى قال أداء إمام إلى إمام بعد إمام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية
فلان ورئيس والعقرب عن أبي جعفر في الآية قال العدل الشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والإحسان ولاية أمير المؤمنين والإيتاء إيتاء الطاعة لذي القربى

يحكم بين العباد الامة من ولده ثم ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم معاني الاخبار والعياشي عن حمران عن الباقر قال المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها الى قوله نصيرا قال نحن اولئك معاني الاخبار بسنده عن المفضل عن الصادق ثم
ان رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الامع عقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين فهذه الاية جارية فينا
العلل بسنده عن جابر الجعفي قال رسول الله ما زلت انا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ولو كان المؤمن على راس جبل لقيض الله عز وجل
له من يؤذيه ليأجره على ذلك وقال امير المؤمنين ما زلت مظلوما منذ ولدتني امي حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذرون
وما يمر به الكافي بسنده عن ابي بصير عن الصادق ثم ان الامع اعلمنكم ان ليلتي من امته يا لعنة لانبياء من امها وجدت ذلك علينا سارق الانوار وفي
رواية ان رجلا من المنافقين قال لابي الحسن الثالث ثم ان من شيعتكم قوما يشربون الخمر على الطريق فقال الحمد لله الذي جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه
وعن غيره آخر فقال الا من شيعتك من يشرب النبيذ فقال قد كان اصحاب رسول الله يشربون النبيذ فقال الرجل اني ما اعني ماء العسل وانما اعني الخمر قال فعرق
وجهه الشريف حياء ثم قال الله اكرم ان يجمع في قلب المؤمن بين رسيس الخمر وحبنا اهل البيت ثم صبر هنيئة وقال ان فعلها المنكوب منا ان يجد ربا رؤوفا
ونبيا عطوفا واماما على الحوض عارفا وسادة يا الشفاعة وقوفا ... انت ... يحسرت طوفا فاعلم ان حساب شيعتهم اليهم سوا في وزن الاعمال عليهم الى الله
بقوله وان من شيعته لابراهيم قال الصادق ان ابراهيم من شيعة علي ولو كان الانبياء من شيعته وحساب الشيعة الى حساب الانبياء عليهم السلام الى وتقولهم بالشهادة
والتبليغ عليه ومفاتيح الجنة والنار بيده والملائكة يرشد مشتملين لامره ونهيه وقد روى عن ابن عباس ان الله يوم القيمة يولي محمدا حساب النبيين
ويولي عليا حساب الخلق اجمعين كنز الكراجكي روى ان اليهم قال الجاثليق لما سال الامع ان الامع ليكرم شيعتك التوبة حتى ابلغ نفسه اهد حنجرته فاني
الا ذلك ليس ذلك لغيرهم الكافي بسنده عن الباقر ثم ان الشيعي فارق الدنيا ولم يتوبوا ولم يذكر اما صنعا بامير المؤمنين فعليها لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين بقوله يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا
عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ في آيات المجمع النزول قيل نزلت الآية في جد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهما من المنافقين
وكانوا ثمانين رجلا ولما قدم النبي المدينة راجعا من تبوك قال لا تجالسوهم ولا تكلموهم عن ابن عباس وقيل نزلت في عبد الله بن ابي حلف للنبي ان لا يتخلف عنه
بعدها وطلب الى النبي ان يرضى عنه عن مقاتل المعنى ثم اخبر الله سبحانه عن هؤلاء القوم الذين تخلفوا عن الخروج مع النبي فقال يعتذرون اليكم عن تخلفهم
عنكم بالاباطيل والكذب اذا رجعتم اليهم اي اذا انصرفتم الى المدينة من غزاة تبوك قل يا محمد لا تعتذروا لن نؤمن لكم اي لسنا نصدقكم على ما تقولون
قد نبانا الله من اخباركم اي قد اخبرنا الله واعلمنا من احوالكم وحقيقة امركم ما علمنا به كذبكم وقيل انما اراد به قوله سبحانه لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
الاية وسيرى الله عملكم ورسوله اي سيعلم الله فيما بعد ورسوله عملكم هل تتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه وقيل معناه سيعلم الله اعمالكم وعزائمكم المستقبلة
ويظهر ذلك لرسوله فيعلم الرسول باعلام الله فيصير كالمشاهد لان الظاهر ما يكون الشيء ان يكون مرئيا كما علم ذلك الماضي فاعلم به الرسول ثم تردون
الى عالم الغيب والشهادة اي ترجعون بعد الموت الى الله سبحانه الذي يعلم ما غاب وما حضر ولا يخفى عليه السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون اي يخبركم
باعمالكم كلها حسنها وقبيحها فيجازيكم عليها اجمع سيحلفون بالله لكم اي سيقسم هؤلاء المنافقون المتخلفون فيما يعتذرون به اليكم ايها المؤمنون اذا انقلبتم اليهم
انما تخلفوا العذر لتعرضوا عنهم اي لتصفحوا عن جرمهم ولا توبخوهم ولا تعنفوهم ثم امر سبحانه نبيه والمؤمنين فقال فاعرضوا عنهم اي اعرضوا رد وانكار

وكذب

وكذب ومقت ثم بين سبحانه عن سبب الاعراض فقال انهم رجس اي نجس ومعناه انهم كالشيء المنتن الذي يجب الاجتناب عنه فاجتنبوهم كما تجتنبوا الانجاس ومأواهم جهنم
اي مصيرهم ومأواهم ومستقرهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون اي مكافاة على ما كانوا يكسبونه من المعاصي يحلفون لكم لترضوا عنهم اي طلبا لرضاكم عنهم ايها المؤمنين فان رضوا
عنهم لجهلكم بحالهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى معصيته لعلمه بحالهم ومعناه انه لا ينفعهم رضاكم عنهم مع سخط الله عليهم ووقوع
رضاه عنهم وانما قال سبحانه ذلك لئلا يتوهم انه اذا رضي المؤمنون فقد رضي الله والمراد بذلك انه اذا كان الله لا يرضى عنهم فينبغي لكم ايضا ان لا ترضوا عنهم
وفي هذه دلالة على ان من طلب بفعله رضاء الناس ولم يطلب به رضاء الله سبحانه فان الله يسخط الناس عليه كما جاء في الحديث عن النبي انه قال من التمس رضاء الله
بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضاء الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس القمي قال ولما قدم النبي من تبوك كان اصحابه
المؤمنون يتعرضون المنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله يحلفون
بالله لكم الآية بصائر الدرجات بسنده عن علي ان الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا
لا نفارقه ولا يفارقنا وبسنده عن الباقر عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
قال نحن الشهداء على كل زمان علي بن ابي طالب في زمانه والحسن في زمانه والحسين في زمانه وكل من يدعو منا الى امر الله وبسنده عن الباقر عن هذه الآية
قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وعن ابي عمرو الزبيري عن الصادق ثم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا فان ظننتم ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر
يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم كنتم خير
امة اخرجت للناس وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس المناقب عن ابي الورد عن الباقر في قوله لتكونوا شهداء على الناس قال نحن هم
باسناده عن بريد عن ابي جعفر ثم عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى آخر السورة قال ايانا
عنى ونحن المجتبون ولم يجعل علينا في الدين من حرج والحرج اشد من الضيق ملة ابيكم ابراهيم ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين سمانا المسلمين من قبل في
الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا فالرسول الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيمة
صدقناه ومن كذب كذبناه يوم القيمة وفي الاسناد عن ابي زياد عن جعفر بن ابيه ثم عن النبي قال ان الله اعطى امتي وفضلهم على سائر الامم اعطاهم ثلث
خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى ذلك امتي حيث يقول
وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق وكان اذا بعث نبيا قال اذا حزنك امر تكرهه فادعني استجب لك وان الله اعطى امتي ذلك حيث يقول ادعوني
استجب لكم وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس
الكافي بسنده عن سماعة عن الصادق ثم في قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد ثم خاصة في كل قرن
منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد ثم شاهد علينا المناقب لابن شهرآشوب عن ابي حمزة عن الباقر ثم في قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا قال نحن الشهود على
هذه الامة وعنه عن النبي في قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين انا والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين والصالحين حمزة وحسن اولئك رفيقا
الائمة الاثنا عشر بعدي وروي عن عطاء بن ثابت عن الباقر ثم في قوله تعالى ويقول الاشهاد قال نحن الاشهاد وعن الثمالي عنه ثم في قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة
شهيدا قال نحن الشهود على هذه الامة وعنه صلوات الله عليه في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية قال ايانا عنى الكافي بسنده عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ثم
في قوله تعالى وشاهد ومشهود قال النبي وامير المؤمنين كنز الكراجكي عن جابر عن الصادق ثم في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال السائق امير المؤمنين والشهيد رسول الله

الفرات

بيان ان الحرج هو الضيق

المنافقين اشد ترتب عن الكاظم ع في قوله ع وكذلك جعلناكم امة وسطا قال نحن هم ليشهد الرسول على امته ونشهد على الناس ولذلك قال في موضع آخر فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا عن الائمة عليهم السلام الا انه على الظالمين آل محمد حقهم كذا اكثر الكافي عن الصادق ع في حديث ليكون الرسول عليكم شهيدا يا آل محمد يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم وتكونوا انتم شهداء على الناس بما قطعوا من رحمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله وعدلوا امر غيركم بهم في حديث الكافي عن ابي الحسن الماضي ع اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون قلت ما معنى لا يفقهون قال يقول لا يعقلون بنبوتك الى قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك بحديث قوله تعالى الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ تلك آيات

المجمع القراءة قرأ ابن كثير وابو عمرو دائرة السوء بضم السين وفي سورة الفتح مثله والباقون بفتح السين وقرأ ورش واسمعيل عن نافع قربة بضم الراء والباقون بسكون الراء الحجة قال ابو علي الدائرة لا تخلو اما ان يكون صفة او بمنزلة العافية والعاقبة والعقبى اكثر في الكلام فينبغي ان يحمل عليها فاما فاعل المحيط بالانسان حتى لا يكون له منها مخلص واضيف الى السوء على الوجهين على وجه التاكيد والزيادة في التبيين ولو لم يضف لعلم هذا المعنى منها كما ان قولك دخلت الدار كذلك والسوء الرداءة والفساد وهو خلاف الصدق الذي في قولك ثوب صدق وليس الصدق من صدق اللسان كما ان السوء ليس من سوء في المعنى وان كان اللفظ واحدا فهو كذلك اضفت الى ما يكون خلاف الصدق الكذب في الاخبار والدائرة السوء بمنزلة قولك دائرة الردية ودائرة البلاء فحمله في جواز اضافة الدائرة اليها من حيث اريد بكل واحد منها الرداءة والفساد فمن قرأ دائرة السوء فتقديره الاضافة الى الرداءة والفساد ومن قال دائرة السوء فتقديره دائرة الضرر والمكروه من قولهم سؤته مساءة ومسائية والعذاب بسوء قال ابو الحسن ودائرة السوء كما تقول رجل السوء والسوء وكذلك ثوب السوء كما ان دما يصاحبه يوما لحال على الدم واما قوله قربة فالاصل تحريك الراء والاسكان تخفيف كما في الرسل والكتب والاذن والطنب والقربات ينبغي ان يكون الاسكان فيها اصل التخفيف كالظلمات والغرفات فان حركة الثانية في الكلمة الاخرى قولهم قربة وقربة ونيرة ونيرة وحكاه محمد بن يزيد اللغة رجل عربي اذا كان من العرب وان سكن البلاد ورجل اعرابي اذا كان ساكنا بالبادية والعرب صنفان عدنانية وقحطانية والفضل للعدنانية من ولد اسمعيل ع ماخوذ من جدر الحائط بسكون الدال وهو اصله واساسه المغرم الغرم وهو نزول نائبة بالمال من غير خيانة واصله لزوم الامر ومنه قوله ان عذابها كان غراما ورجل غرام اي لازم والغريم يقال لكل واحد منهما لصاحبه للزوم احدهما الاخر وغرمه كذا اي الزمه اياه في ماله والتربص الانتظار ومنه التربص بالطعام لزيادة الاسعار واصل التمسك بالشيء لعاقبته والدوائر جمع دائرة وهي الكائنة من حوادث الدهر وقيل هي المنقلبة من النعمة الى البلية والدائرة العاقبة والقربة هي طلب الثواب والكرامة من الله بحسن الطاعة المعنى لما تقدم ذكر المنافقين بين سبحانه ان الاعراب منهم اشد في ذلك واكثر جهلا فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا يريد الاعراب الذين كانوا حول المدينة وانما كان كفرهم اشد لانهم اقسى واجفى من اهل المدن وهم ايضا ابعد من سماع التنزيل وانذار الرسول ومعناه ان سكان البوادي اذا كانوا كفارا او منافقين فهم اشد كفرا من اهل الحضر لبعدهم عن مواضع العلم ومن استماع الحجج ومشاهدة المعجزات وبركات الوحي واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله اي وهم احرى واولى بان لا يعلموا حدود ما انزل الله من الفرائض والسنن والحلال والحرام والله عليم بما في قلوبهم حكيم فيما يحكم عليهم

ومن الاعراب اشد كفرا ونفاقا يريد الاعراب الذين كانوا حول المدينة وانما كان كفرهم اشد لانهم اقسى واجفى من اهل المدن وهم ايضا ابعد من سماع التنزيل ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما اي ومن منافقي الاعراب من يتخذ ما ينفق في الجهاد وسبيل الخير مغرما لانه لا يرجو به ثوابا ويتربص بكم الدوائر اي ينتظر بكم الدوائر اي صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة قال الزجاج والفراء كانوا ينتظرون بهم الموت او القتل فكانوا ينتظرون موت النبي ص ليرجعوا الى دين المشركين واكثر ما تستعمل الدائرة في زوال النعمة الى الشدة والعافية الى البلاء فيقولون كانت الدائرة عليهم وكانت لهم الدائرة ثم رد سبحانه ذلك عليهم فقال عليهم دائرة السوء اي على هؤلاء المنافقين دائرة البلاء يعني ان ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم وهم المغلوبون ابدا والله سميع لمقالاتهم عليم بنياتهم ولا يخفى عليه شيء من احوالهم ثم ميز سبحانه الاعراب المؤمنين المخلصين فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر اي ومنهم من يرجع الى صلابة الاعتقاد في التصديق بالله وبالجنة والنار ويتخذ ما ينفق قربات عند الله اي يريد بنفقته في الجهاد وغير ذلك من اعمال البر قربات جمع قربة وهي الطاعة اي طاعات عند الله وتعظيم امره ورعاية حقه وقيل معناه يتقرب الى الله بالنفقة ويطلب بذلك ثوابه ورضاه وصلوات الرسول اي دعاءه بالخير والبركة عن قتادة وقيل استغفاره لهم عن ابن عباس والحسن ومعناه انه يرغب في دعاء النبي ص الا انها قربة لهم معناه الا ان صلوات الرسول قربة لهم تقربهم الى ثواب الله ويجوز ان يكون المعنى ان نفقتهم قربة لهم الى الله فاكرمهم بما رحمته بجزاء وعد منه سبحانه بان يرحمهم ويطهرهم بجنته وفيه مبالغة بان الرحمة غمرتهم وسعتهم ان الله غفور لذنوبهم رحيم بهم لطاعتهم وهما من الفاظ المبالغة في الوصف بالمغفرة والرحمة الكافي مسندا عن علي بن ابي حمزة عن الصادق ع انه قال تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وفي الكافي عن الصادق ع نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب الكافي مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق ع عليكم بالتفقه في الدين ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في الدين لم ينظر الله اليه يوم القيامة ولم يزك له عملا العياشي عن ابي عمرو عن الحسين عن الصادق ع في قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ايتمنهم عليه قال نعم وفي رواية اخرى عنه ابان عليه قال نعم كسرى الكرابيسي مسندا عن عمر بن يزيد عن الصادق ع في قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمته قال الرحمة ولاية علي بن ابي طالب ع وفي تفسير مسندا عن الباقر عن ابيه عن جده عن النبي ص في حديث فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك اي بالنبوة والولاية فليفرحوا اي فليفرح شيعتنا هو خير مما يجمعون مما اعطي اعداؤهم من الزهرة والمال والولد في دار الدنيا وفي حديث مسندا عن مرازم عن الصادق ع في قول الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال هي ما اجرى الله على لسان الامام وفي حديث المفضل عن الصادق ع في ظهور القائم ع يقول القائم ع لولا ان رحمة ربكم وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرجعت اليهم ما ترون في حديث الكافي مسندا عن المفضل عن الصادق ع انه قال لا تحسبوا بل انتم الاحمية المرضية والتي لعيهم والآخرة خير وابقى قال الولاية امير المؤمنين ع وفي تفسيره مسندا عن الباقر عن الصادق ع في حديث الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال الولاية امير المؤمنين من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس فلان وفلان وفلان ومعاوية واشياعهم وعنه عن المسمع عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وآل محمد ع هذا تاويل قال انزلت في عثمان وعن عمر عن الصادق ع في قوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما الكافي مسندا عن جابر عن ابي عبد الله ع قال كنت عند النبي ص اذ مر جانب في علي امير المؤمنين ع من جانب آخر فقال النبي ص يا علي لك ما لي ولي ما لك فقال ما لي ولك يا رسول الله قال لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي حجته فلو ان الناس نظروا في الاعمال الاعمال فلك ما لي يا رسول الله قال نعم ان ذلك لحجة ولا ونية القيامة من الحديث سالم عن ابي بصير قال جعفر بن محمد ع خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي امير المؤمنين ع فقال له يا علي بتنا الليلة في امر نرجو ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين ع لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلاثمائة حرفتم وثلاثمائة غيرتم وثلاثمائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله

الآخرة لقبه ونعم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا ذلك الفوز العظيم الآية جمع القراءة قرأ يعقوب الأنصار بالرفع وهو قراءة عمر بن الخطاب والحسن وقتادة والقراءة المشهورة والأنصار بالجر [illegible]
[illegible] وكذلك هو في مصاحف مكة وقرأ الباقون تحتها بغير من وعليه سائر المصاحف [illegible] النزول قيل نزلت هذه الآية فيمن صلى إلى القبلتين
عن سعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وقتادة وقيل نزلت فيمن بايع بيعة الرضوان وهي بيعة الحديبية عن الشعبي [illegible]

السابقون الأولون

[illegible]

فضل السابقين

خبر عفيف الكندي

[illegible]

تفسير الآية

[illegible]

٣٢٩

توبه

[illegible]

لا تحملوا على صاحب سهم سهمين

والاولى صاحب السبعين لئلا يفتضحوا ثم قال كذلك حتى انتهى الى السبعة وفي مسند عن يعقوب بن الضحاك عن الصادق ثم جرى ذكر قوم فقلت جعلت فداك انا نبرأ منهم انهم لا يقولون ما نقول فقال يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤون منهم قلت نعم قال فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم قلت لا جعلت فداك قال وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا قلت لا والله جعلت فداك ما نفعل قال فتولوهم ولا تبرؤوا منهم ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلاثة اسهم ومنهم من له اربعة اسهم ومنهم من له خمسة اسهم ومنهم من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم فليس ينبغي ان يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة وساضرب لك مثلا ان رجلا كان له جار وكان نصرانيا فدعاه الى الاسلام وزينه له فاجابه فاتاه سحيرا فقرع عليه الباب فقال له من هذا قال انا فلان قال وما حاجتك فقال توضأ والبس ثوبيك ومر بنا الى الصلوة قال فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه قال فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى اضحيا فقام الذي كان نصرانيا يريد منزله فقال له الرجل اين تذهب النهار قصير والذي بينك وبين الظهر قليل قال فجلس معه الى ان صلى الظهر ثم قال وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر قال ثم قام واراد ان ينصرف الى منزله فقال ان هذا آخر النهار واقل من اوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم اراد ان ينصرف الى منزله فقال انما بقيت صلوة واحدة قال فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحيرا غدا عليه فضرب عليه الباب فقال من هذا قال انا فلان قال وما حاجتك قال توضأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصل قال اطلب لهذا الدين من هو افرغ مني وانا انسان مسكين وعلي عيال فقال ابو عبد الله ادخله في شيء اخرجه منه او قال ادخله من مثل هذا واخرجه من مثل هذا وعن عبد العزيز عن الصادق يا عبد العزيز ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى العاشر فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رايت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره

ضرب مثلا لهم

وفي مسند عن شهاب عن الصادق لو علم الناس كيف خلق الله تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم احد احدا فقلت اصلحك الله وكيف ذاك فقال ان الله تبارك وتعالى خلق اجزاء بلغ بها تسعة واربعين جزءا ثم جعل الاجزاء اعشارا فجعل الجزء عشرة اعشار ثم قسمه بين الخلق فجعل في رجل عشر جزء وفي آخر عشري جزء حتى بلغ به جزءا تاما وفي آخر جزءا وعشر جزء وآخر جزءا وعشري جزء وآخر جزءا وثلاثة اعشار جزء حتى بلغ به جزءين تامين ثم بحساب ذلك حتى بلغ بارفعهم تسعة واربعين جزءا فمن لم يجعل فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون مثل صاحب الثلثة الاعشار وكذلك من تم له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزءين ولو علم الناس ان الله عز وجل خلق هذا الخلق على هذا لم يلم احد احدا وفي الخبر سئل النبي عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال عرض كل نهر منها مسيرة خمسمائة عام تدور تحت القصور والحجب تتغنى امواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما تطرب الناس في الدنيا وقال ان اكثر انهار الجنة الكوثر وتنبت الكواكب ... يوم الجمعة ... قال اذا صار اهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله الى جنانه ومساكنه واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابي وصففت له النمارق واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل ان يسئلهم ذلك قال ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم اوليائي واهل طاعتي وسكان جنتي في جواري الا هل انبئكم بخير مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شيء خير مما نحن فيه نحن فيما اشتهت انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوار الكريم قال فيعود عليهم بالقول فيقولون ربنا نعم فاتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم فيه فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرأ علي بن الحسين هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات الى قوله هو الفوز العظيم قوله وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم البيان الحكم المعتد حول الشيء المحيط من حاله ... ادار ... الانقلاب ... طول السنة

والمجاز

والمجاز لانها ادرى في الجور والمرود اصله الملاسة ومنه صرح ممرد اي مملس والامرد الذي لا شعر على وجهه والمرداء الرملة التي لا تنبت شيئا ذكره علي بن عيسى وقيل اصله الظهور والمارد الذي ظهر شره ومنه شجرة مرداء اذا سقط ورقها فظهرت عيدانها ورجل امرد لظهور مكان الشعر منه عن ابن عرفة ومرد الرجل يمرد مرودا اذا عتا وخرج عن الطاعة وعيا خبثا ومنه شيطان مارد ومريد وفي المثل تمرد مارد وعز الابلق ... ثم عاد الكلام الى ذكر المنافقين فقال سبحانه وممن حولكم اي ومن جملة من حولكم يعني حول مدينتكم من الاعراب يعني الذين يسكنون البدو اذا كانوا مطبوعين على العربية منافقون يظهرون الايمان ويبطنون الكفر وقيل انهم جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار وكانت منازلهم حول المدينة ومن اهل المدينة ايضا منافقون وانما حذف لدلالة الاول عليه مردوا على النفاق اي مرنوا على النفاق وتجردوا عليه عن الفراء وقيل معناه اقاموا عليه ولم يتوبوا عنه عن ابن زيد وابان بن تغلب وقيل معناه لجوا فيه وابوا غيره عن ابن اسحق وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره وممن حولكم من الاعراب منافقون مردوا على النفاق ومن اهل المدينة ايضا مثل ذلك عن الزجاج لا تعلمهم يا محمد اي لا تعرفهم انت نحن نعلمهم اي نعرفهم سنعذبهم مرتين فيه اقوال احدها ان معناه نعذبهم في الدنيا بالفضيحة فان النبي ذكر رجالا منهم واخرجهم من المسجد يوم الجمعة في خطبته فقال اخرجوا فانكم منافقون ونعذبهم في القبر عن ابن عباس والسدي والكلبي وقيل مرة في الدنيا بالقتل والسبي ومرة بعذاب القبر عن مجاهد وروي خصيف عنه عذبوا بالجوع مرتين وقيل احديهما اخذ الزكوة منهم والاخرى عذاب القبر عن الحسن وقيل احديهما غيظهم من اهل الاسلام والاخرى عذاب القبر عن ابن اسحق وقيل ان الاولى ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم والاخرى عذاب القبر وقيل ان الاولى اقامة الحدود عليهم والاخرى عذاب القبر عن ابن عباس وكل ذلك محتمل غير انا نعلم ان المرتين معا قبل ان يردوا الى عذاب النار ثم يردون الى عذاب عظيم اي يرجعون يوم القيامة الى عذاب مؤبد في النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم يعني من اهل المدينة او من الاعراب آخرون اقروا بذنوبهم وليس براجع الى المنافقين والاعتراف الاقرار بالشيء عن معرفة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا يعني انهم يفعلون افعالا جميلة ويفعلون افعالا سيئة قبيحة والتقدير وعملا آخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم قال المفسرون عسى من الله واجبة وانما قال عسى حتى يكونوا بين طمع واشفاق فيكون ذلك ابعد من الاتكال على العفو واهمال التوبة وفيه دلالة على بطلان القول بالاحباط لانه لو صح الاحباط لكان احد العملين اذا طرء على الآخر احبطه وابطله فلم يجتمعا فلا يكون لقوله خلطوا معنى وقال بعض التابعين ما في القرآن آية ارجى لهذه الامة من هذه الآية والعرب تستعمل لفظ الخلط في الجمع من غير امتزاج يقال خلطت الدراهم والدنانير وقيل انه كان يجري قولهم استوى الماء والخشبة اي مع الخشبة وقيل ان خلط بالتخفيف في الخير وخلط بالتشديد في الشر ان الله غفور رحيم هذا تعليل لقبول التوبة من العصاة اي لانه غفور رحيم القصة قال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم كانوا ثلاثة نفر من الانصار ابو لبابة عبد المنذر وثعلبة بن وديعة واوس بن حذام تخلفوا عن رسول الله عند مخرجه الى تبوك فلما بلغهم ما انزل في من تخلف عن نبيه ايقنوا بالهلاك فاوثقوا انفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول الله فسأل عنهم فذكر له انهم اقسموا لا يحلون انفسهم حتى يكون رسول الله يحلهم فقال رسول الله وانا اقسم ان لا اكون اول من حلهم الا ان اومر فيهم بامر فلما نزل عسى الله ان يتوب عليهم عمد رسول الله اليهم فحلهم فانطلقوا فجاؤا باموالهم الى رسول الله فقالوا هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فخذها وتصدق بها عنا فقال ما امرت فيها بامر فنزل خذ من اموالهم صدقة الآيات وقيل انهم كانوا عشرة رهط منهم ابو لبابة عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل كانوا ثمانية منهم ابو لبابة وهلال وكردم وابو قيس عن سعيد بن جبير وزيد بن اسلم وقيل كانوا سبعة عن قتادة وقيل كانوا خمسة وروي عن ابي جعفر الباقر انها نزلت في ابي لبابة ولم يذكر معه غيره وسبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال ان نزلتم على حكمه فهو الذبح وبه قال مجاهد وقيل نزلت فيه خاصة حين تاخر عن النبي في غزاة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدم ذكره عن الزهري قال ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله فقال يجزيك يا ابا لبابة الثلث وفي جميع الاقوال اخذ رسول الله ثلث اموالهم وترك الثلثين لان الله قال خذ من اموالهم ولم يقل اموالهم قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم

الا غفور رحيم نزلت في ابي لبابة عبد الله بن المنذر وكان رسول الله لما حاصر بني قريظة فقالوا ابعث الينا ابا لبابة نستشيره في امرنا فقال رسول الله
يا ابا لبابة ائت حلفاءك ومواليك فاتاهم فقالوا له يا ابا لبابة ما ترى اننزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح واشار الى حلقه ثم
ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا ثم شده الى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة
التوبة فقال لا احله حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ ذلك رسول الله فقال اما لو اتانا لاستغفرنا الله له فاما اذ قصد الى ربه فالله اولى به وكان ابو لبابة يصوم
بالنهار ويأكل بالليل بما يمسك به نفسه وكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبته
فقال يا ام سلمة قد تاب الله على ابي لبابة فقالت يا رسول الله افأوذنه بذلك فقال لتفعلن فاخرجت راسها من الحجرة فقالت يا ابا لبابة ابشر قد تاب الله
عليك فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله حتى يحلني رسول الله فجاء رسول الله فقال يا ابا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت
من امك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله افاتصدق بمالي كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فانزل الله وآخرون
اعترفوا بذنوبهم الى قوله هو التواب الرحيم الكليني مسندا عن حمزة بن الطيار قال قال لي ابو عبد الله الناس على ست اصناف قلت تأذن ان اكتبها
قال نعم قلت ما اكتب قال اكتب وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فاولئك قوم مؤمنون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي
يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم العياشي عن حمزة عن ابي جعفر في قول الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال قوم اجترحوا ذنوبا مثل
حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد ورجاءهم منه وقال هو وغيره ان عسى من الله واجب وعن زرارة
عن ابي جعفر في قول الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال اولئك قوم مذنبون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها
المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم وعن زرارة عن ابي جعفر قال قلت له من وافقنا من علوي او غيره توليناه ومن خالفنا برئنا منه
من علوي او غيره قال يا زرارة قول الله اصدق من قولك فاين الذين قال الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا العياشي عن الباقر في هذه الآية ان عسى من الله واجب
وانما نزلت في شيعتنا المذنبين المناقب لابن شهرآشوب قال الحسن لحبيب بن مسلمة رب مسير لك في غير طاعة قال اما مسيري الى ابيك فلا قال بلى
ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك فلو كنت اذا فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الحجاج عن شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن مرة عن ابيه عن عبد الله بن
سلمة عن ابي موسى الاشعري قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي اريد عمر فلقيني مغيرة بن شعبة فرافقني ثم قال اين تريد
فقلت امير المؤمنين عمر فهل لك قال نعم قال فانطلقنا نريد رحل عمر فانا لفي طريقنا اذ ذكرنا تولية عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه
بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر فقلت للمغيرة لقد كان ابو بكر مسددا لعمر كانه ينظر الى قيامه من بعده وجده واجتهاده وغنائه في الاسلام
فقال المغيرة لقد كان ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها وما كان لهم في ذلك من حظ فقلت له لا ابا لك ومن القوم الذين كرهوا ذلك من عمر
فقال لي المغيرة لله انت كانك لا تعرف هذا الحي من قريش وما قد خصوا به من الحسد فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة
اعشاره وللناس كلهم عشر بينهم فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها على الناس ولم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا الى رحل عمر بن الخطاب
فلم نجده فسألنا عنه فقيل خرج آنفا فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة
فتوكأ على المغيرة وقال من اين جئتما فقلنا يا امير المؤمنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل لنا خرج الى المسجد فاتبعناك قال اتبعكما الخير ثم ان المغيرة نظر الي ثم
نظر الى عمر فقال مم تبسمت يا عبد فقال من حديث كنت انا وابو موسى فيه آنفا في طريقنا اليك فقال وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر

قريش وذكر من اراد صرف ابي بكر عن استخلافه فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد كما ذكرت بل وتسعة اعشار العشر
وفي الناس عشر العشر وقريش شركاؤهم ايضا فيه ثم سكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش كلها قلنا بلى يا امير المؤمنين قال او
عليكما ثيابكما قلنا نعم قال وكيف بذلك وانتما ملبسان ثيابكما قلنا يا امير المؤمنين وما بال الثياب قال خوف الاذاعة من الثياب فقلنا له اتخاف الاذاعة من
الثياب فقلت فانت والله من ملبس الثياب اخوف وما الثياب اردت قال هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يده ثم
قال لا تريما ثم دخل فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا اياه قال فانا لكذلك اذ خرج اذنه فقال ادخلا فدخلنا
فاذا هو مستلق على برذعة برحل فلما رآنا تمثل ببيت كعب بن زهير لا تفش سرك الا عند ذي ثقة اولى وافضل ما استودعت اسرارا صدرا رحيبا وقلبا
واسعا صمينا لا تخشى منه اذا اودعت اظهارا فعلمنا انه يريد ان نضمن له كتمان حديثه فقلت انا يا امير المؤمنين الزمنا وخصنا وصلنا فقال بماذا
يا اخا الاشعريين فقلنا بافشاء سرك وان تشركنا في همك فنعم المستشاران نحن لك فقال انكما كذلك فاسألا عما بدا لكما ثم قام الى الباب
ليغلقه فاذا الآذن الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم جلس واقبل علينا فقال سلا تخبرا قلنا نريد ان تخبرنا يا امير المؤمنين
باحسد قريش الذي لم تأمن ثيابنا على ذكره فقال سألتما عن معضلة وساخبركما فليكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت فاذا مت فشأنكما وما احببتما
من اظهار او كتمان قلنا فان لك عندنا ذلك قال ابو موسى وانا اقول في نفسي ما اظنه يريد الا الذين كرهوا من ابي بكر استخلافه لعمر وكان طلحة احدهم فانه قال لابي بكر
عليه ان لا تستخلفه لانه فظ غليظ واذا هو يذهب الى غير ما في نفسي فعاد الى النفس فقال من تريانه قلنا والله ما ندري الا ظنا قال وما تظنان قلنا عساك
تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف هذا الامر عنك قال كلا والله بل كان ابو بكر اعق واظلم هو الذي سألتماني عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا
فنظر الي المغيرة ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني
ظالما وخرج الي منها آثما فقال المغيرة اما تقدمه عليك يا امير المؤمنين ظالما فقد عرفناه وكيف خرج اليك منها آثما قال ذلك لانه لم يخرج الي منها الا بعد يأس منها
اما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ابدا ولكني قدمت واخرت وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد
الا الاغضاء على ما نشب به منها والتلهف على نفسي وامّلت انابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى فغر بها بشما قال المغيرة فما منعك منها يا امير المؤمنين
وقد عرضك لها يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الآن تنقم وتتأسف فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت لاعدك من دهاة العرب كأنك كنت غائبا عما
هناك ان الرجل ماكرني فماكرته وألفاني احذر من قطاة انه لما رأى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم عليه ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما رأى من حرص الناس
عليه وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها واحب ان يبلوني باطماعي فيها والتعريض لها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس الى ذلك
فالفاني قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختبأها ضغنا علي في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة الناس
لي اما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها اليه عند ذلك فلقد رأيته وقد التمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة
على كلام بلغه عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة فقلت للاشعث وهو قاعد بين يديه يا عدو الله
اكفرت بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الي الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد ان يكلمني بكلام في نفسه ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة
فرافقني ثم قال انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك فقال بئس الجزاء هذا لي منك فقلت علام تريد مني حسن الجزاء
قال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل والله ما جرأني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك وتخلفك عنها ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافا عليك قلت لقد كان ذلك
فما تأمر الآن قال انه ليس بوقت امر بل وقت صبر ومضى وافترقنا ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل الزبرقان ذلك الى ابي بكر

الى غايته فذكره ذلك له ثم قال انك لتشوق اليها يا ابن الخطاب فقلت وما ينبغي التشوق اليها كنت احق بها ممن غلبني عليها اما والله لتكفن او لاكلمن كلمة بالغة بي وبك في الناس
تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمه وانها لصائرة اليك بعد ايام فظننت انه لا ياتي عليه جمعة حتى يردها علي
فتغافل والله فما ذكره بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت فايس منها فكان منه ما رايتما فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة
وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله فمضينا ونحن نعجب من قوله فوالله ما افشينا سره حتى هلك وعن هيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش
الهمداني عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله شمسي هذه الامة ونوريها فقال له ابن عمر وما يدريك فقال له الرجل او ليس قد ائتلفا
فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون واشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان احبس الناس عنه فاستاذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير
من ابيه فاوحشني ذلك فقلت يا ابة عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس خيرا من ابيه لا ام لك ائذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى
عنه وكان عمر قد حبسه في شعر قاله فقال عمر ان الحطيئة لبذي فدعني اقومه بطول الحبس فالح عليه عبد الرحمن وابى عمر وخرج عبد الرحمن فاقبل علي ابي فقال افي غفلة
انت الى يومك هذا عما كان من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابة لا علم لي بما كان من ذلك فقال يا بني وما عسيت ان تعلم فقلت والله لهو احب الى الناس من
ضياء ابصارهم قال ان ذلك لكذلك على رغم ابيك وسخطه فقلت يا ابة افلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت انه احب
الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس ان بيعة ابي بكر
كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وعن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما الى الشعبي وساق الحديث الى قوله ونحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد
فجلس الينا فاخذنا في ذكر ابي بكر وعمر فضحك الشعبي وقال لقد كان في صدر عمر ضب على ابي بكر فقال الازدي والله ما راينا ولا سمعنا برجل قط كان اسلس قيادا لرجل ولا
اقول بالجميل فيه من عمر في ابي بكر فاقبل الشعبي على الرجل فقال يا اخا الازد كيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها اترى عدوا يقول في عدو يريد ان يهدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر
من قول عمر في ابي بكر الكافي مسندا عن فروة عن ابي جعفر قال ذكرت شيئا من امرهما فقال ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون انه كان ظالما
فكيف يا فروة اذا ذكرتم صنميهم كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس مزموما
بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام
واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي مشارق الانوار عن الصادق ثم ان رسول الله قال لامير المؤمنين يا علي
ان هذه الامة والمؤمن صاحب هواها يوم القيامة الا ان الكتاب اليك في حساب شيعتك والميزان والصراط والحوض [illegible]
الكافي مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق قال اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان للآدميين
سألنا الله ان يعوضهم بدله فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله
هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
ثلث آيات [illegible] ان صلوتك على التوحيد وقرا الباقون ان صلواتك على الجمع [illegible]
وامره باخذ الصدقة من اموالهم تطهيرا لهم وتكفيرا لسيئاتهم فقال خذ يا محمد من اموالهم ادخل من للتبعيض لانه لا يجب التصدق بالجميع وانما قال من اموالهم
ولم يقل من مالهم ليشتمل على اجناس المال كلها وهذا يدل على وجوب الاخذ من سائر اموال المسلمين لاستوائهم في احكام الدين الا ما خصه الدليل صدقة
قيل اراد بها الامر بان ياخذ الصدقة من اموال هؤلاء التائبين لتكون كفارة لذنوبهم وليست الصدقة المفروضة بل هي على سبيل الكفارة [illegible]

عن الحسن وغيره

عن الحسن وغيره وقيل ارادها الزكاة المفروضة عن الجبائي واكثر اهل التفسير وهو الظاهر لان حملها على الخصوص بغير دليل لا وجه له فيكون امرا بان ياخذ من الملاك بطائفة الزكاة
من الورق اذا بلغ مائتي درهم ومن الذهب اذا بلغ عشرين مثقالا ومن الابل اذا بلغت خمسا ومن البقر اذا بلغت ثلثين ومن الغنم اذا بلغت اربعين ومن الغلات
والثمار اذا بلغت خمسة اوسق تطهرهم وتزكيهم بها معناه تطهرهم بتلك الصدقة من دنس الذنوب وتزكيهم انت بها فيكون الكلام الفعلين مضافا الى النبي وصل عليهم
هذا امر من الله تعالى لنبيه ان يدعو لمن ياخذ منه الصدقة ومعناه ادع لهم بقبول صدقاتهم كما يقول الداعي آجرك الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت وروي عن
النبي انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم فقال اللهم صل عليهم فاتاه عبد الله بن ابي اوفى وكان من اصحاب الشجرة بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى اورده البخاري ومسلم
في الصحيح ان صلواتك سكن لهم اي ان دعاءك مما يسكنون اليه وتطمئن قلوبهم اليه وقيل رحمة لهم عن ابن عباس وقيل وقار وطمأنينة لهم ان الله قد قبل منهم عن قتادة والكلبي وقيل
تثبيت لهم عن ابي عبيدة والله سميع عليم يسمع دعاءك لهم ويعلم ما يكون منهم في الصدقة الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده هذا استفهام يراد به التنبيه
على ما يجب ان يعلم فان المخاطب اذا رجع الى نفسه وفكر فيما نبه عليه علم وجوبه وانما وجب ان يعلم ان الله يقبل التوبة لانه اذا علم ذلك كان ذلك داعيا له الى فعل التوبة
والتمسك بها والمسارعة اليها وهذه صورة يجب العلم بها لتحصيل الفوز بالثواب والخلاص من العقاب والسبب فيه انهم لما سألوا النبي ان ياخذ من اموالهم ما يكون
كفارة لذنوبهم امتنع من ذلك وانتظر الاذن من الله سبحانه فبين الله انه ليس قبول التوبة الى النبي وان ذلك الى الله فانه الذي يقبلها ويأخذ الصدقات اي
يقبلها ويضمن الجزاء عليها قال الجبائي جعل الله اخذ النبي والمؤمنين الصدقات اخذا من الله على وجه التشبيه والمجاز من حيث كان بامره وقد ورد الخبر عن النبي انه
قال ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تصل الى يد السائل والمراد بذلك انما ترد لذلك التنزيل ترغيبا للعباد في فعلها وذلك يرجع الى تقبله الجزاء عليها وان الله هو التواب
الرحيم عطف على ما قبله ولذلك فتح ان وقد مر تفسيره وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون هذا امر من الله سبحانه لنبيه ان يقول للمكلفين اعملوا ما امركم
به عمل من يعلم انه مجازى على فعله فان الله سيرى عملكم وانما ادخل سين الاستقبال لان ما لم يحدث لا يتعلق به الرؤية فكانه قال كلما تعملونه يراه الله وقيل اراد بالرؤية
ههنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عداه الى مفعول واحد اي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه ويراه رسوله اي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون وقيل
اراد بالمؤمنين الشهداء وقيل اراد بهم الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الاعمال وروى اصحابنا ان اعمال الامة تعرض على النبي في كل اثنين وخميس فيعرفها
وكذلك تعرض على ائمة الهدى فيعرفونها وهم المعنيون بقوله والمؤمنون وستردون اي سترجعون الى الله سبحانه الى عالم الغيب والشهادة وقيل وجوها الا ان المراد بذلك انه سيجازيكم جزاء
بعد ان علمها مسموعة وكرر انه عالم بها لانها سيروجه هو كونه عالما بوجوه الافعال وحقيقتها وستردون الى عالم الغيب والشهادة اي سترجعون الى الله
الذي يعلم السر والعلانية فينبئكم اي يخبركم بما كنتم تعملون ويجازيكم عليه القمي عن ابيه عن يعقوب بن شعيب عن الصادق قال في قوله اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون المؤمنون ههنا الائمة الطاهرة صلوات الله عليهم وعن محمد بن الحسن الصفار عن الصادق قال ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها
وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله
وعلى امير المؤمنين ثم هلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته فذلك قوله اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون العياشي عن الصادق قوله خذ من اموالهم
انه جرت فيهم الآية بعد رسول الله قال نعم ثم تلى الآية ونزلت في الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك لما نزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية
فتاب الله عليهم قال خذ من اموالهم صدقة فاخذ منهم الزكاة المفروضة يشرفنا العياشي عن علي بن حسان الواسطي عن بعض اصحابه عن الصادق قال سألته عن
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اهو قوله واتوا الزكوة قال الصدقات في النبات والحيوان والزكوة في الذهب والفضة وزكوة الصوم الكافي عن الصادق عن آبائه
ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر انما الناس يحتاجون ان يقبل منهم الامام قال الله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الآية وفيه مسندا عن ابي بكر
عن الصادق قال لا يخذ من احدكم الدرهم وانما من اكثر اهل المدينة مالا ما اريد بذلك الا ان تطهروا وفيه مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق لما نزلت آية الزكوة

خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ونزلت في شهر رمضان فامر رسول الله ص مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله
ع عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب فنادى فيهم بذلك في شهر رمضان وعفى
لهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه في المسلمين ايها المسلمون زكوا اموالكم تقبل
صلوتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق كذا في الكافي روى عن النبي ص انه قال لعلي ع يا علي اذا سألت الله ع الا يكرم ستعطيك التوبة
حتى تبلغ النفس هذه واشار الى حنجرته فاجابه لا اذ ذلك وليس ذلك لغيرهم الخصال عن حفص بن غياث عن الصادق ع لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد
في كل يوم احسانا ورجل يتدارك ذنبه بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت وعن امير المؤمنين ع
في حديث اذا ناولتم السائل شيئا فاسئلوه ان يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها
فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يده كما قال الله تع الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات كتاب التمحيص باسناده الى سليمان بن
حمران عن الصادق ع في حديث في القبض منه عز وجل وفيه وجه آخر الاخذ والاخذ في وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها
ويثيب عليها ثواب الاعمال عن ابي جعفر ع قال قال علي بن الحسين ع تصدقت يوما بدينار فقال رسول الله ص اما علمت يا علي ان الصدقة لا تخرج
من يدك حتى تفك عنها من لحي سبعين شيطانا كلهم يامره بان لا يفعل وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جل جلاله ثم تلا هذه الآية الم
يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم تهذيب الاحكام مسندا عن معلى بن خنيس عن الصادق ع
ان الله لم يخلق شيئا الا وله خازن يخزنه الا الصدقة فان الرب يليها بنفسه وكان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه
فقبله وشمه ثم رده في يد السائل الحديث العياشي عن محمد بن مسلم عن الصادق ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص خصلتان لا احب ان يشاركني فيهما احد
وضوئي فانه من صلوتي وصدقتي من يدي الى يد السائل فقيل لم تفعل ذلك قال انها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك الا
الصدقة فانها تقع في يد الله قال اظنه يقبل الخبز او الدرهم وعن مالك بن عطية عن الصادق ع قال قال علي بن الحسين ع ضمنت على ربي ان الصدقة
لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله وهو يقبل الصدقات الكافي عن الصادق ع ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري
الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل يتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فتاتي يوم القيمة وهو
مثل احد واعظم من احد العياشي عن محمد بن مسلم عن احدهما ع قال سئل عن الاعمال هل تعرض على رسول الله ص فقال ما فيه شك قيل له ارأيت قول الله تع
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال لله شهداء في ارضه معاني الاخبار مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان ابا الخطاب كان يقول
ان رسول الله ص تعرض عليه اعمال امته كل خميس فقال ابو عبد الله ع ليس هكذا ولكن رسول الله ص تعرض عليه اعمال امته كل صباح ومساء ابرارها وفجارها فاحذروا
فاحذروا وهو قول الله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسكت قال ابو بصير انما عنى الائمة العياشي وعن زرارة عن بريد العجلي
عن ابي جعفر ع في قول الله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقال ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ص
وعلى ع فهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد وفي ابي عبد الله ع والمؤمنون هم الائمة ع وعن محمد بن مسلم عن الصادق ع اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله قال ان لله شاهدا في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله ص وعن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه عليهم السلام
قال اذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له اربع وعشرون مرقاة ويجيء علي بن ابي طالب وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويركبه ويعرض عليه الخلائق
فمن عرفه دخل الجنة ومن انكره دخل النار وتفسير ذلك في كتاب الله قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون اي انا الاطروش باسناده عن عمر بن اذينة عن الصادق ع في قوله تع

قل اعملوا

قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو نحن الكافي عن الحسين بن صباح عن من اخبره قال قرأ رجل عند ابي عبد الله ع قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
فقال ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وفيه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع تعرض الاعمال على رسول الله ص اعمال العباد كل صباح ومساء
ابرارها وفجارها فاحذروا وهو قول الله تع اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وسكت وفيه مسندا عن يعقوب بن شعيب عن الصادق ع عن قول الله تع اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هم الائمة ع وفيه مسندا عن سماعة عن الصادق ع ما لكم تسوؤن رسول الله ص فقال له رجل كيف نسوؤه فقال اما تعلمون
ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله ص وسروه وفيه مسندا عن عبد الله بن ابان الزيات وكان مكينا عند الرضا
قال قلت للرضا ع ادع الله لي ولاهل بيتي فقال او لست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة فاستعظمت ذلك فقال لي اما تقرأ كتاب الله تع وقل اعملوا
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب وفيه مسندا عن يحيى بن مساور عن ابي جعفر ع انه ذكر هذه الآية فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب وفيه مسندا عن الوشا عن الرضا ع ان الاعمال تعرض على رسول الله ص ابرارها وفجارها الفقيه عن ابيه عن حنان بن سدير
عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله ص
مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خير لنا فقال اما مفارقتي اياكم خير لكم فانه يعرض علي كل خميس واثنين اعمالكم فما كان من حسنة حمدت الله
عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى ابي ذر عن النبي ص انه قال يا ابا ذر تعرض اعمال اهل الدنيا على الله من الجمعة
الى الجمعة في يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء كتاب اليقين للسيد علي بن طاوس عن محمد بن العباس باسناده من طريق
الجمهور عن ابي سعيد الخدري ان عمارا قال يا رسول الله وددت انك عمرت فينا عمر نوح فقال رسول الله ص يا عمار حيوتي خير لكم ووفاتي ليس بشر لكم اما حيوتي
فتحدثون وتستغفر لكم واما بعد وفاتي فاتقوا الله واحسنوا الصلوة علي وعلى اهل بيتي فانكم تعرضون علي باسمائكم واسماء آبائكم فان يكن خيرا حمدت الله وان يكن
سوى ذلك استغفرت الله لذنوبكم فقال المنافقون والشكاك والذين في قلوبهم مرض يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته باسماء الرجال واسماء آبائهم وانسابهم
الى قبائلهم ان هذا لهو الافك فانزل الله جل جلاله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقيل له ومن المؤمنون فقال عامة وخاصة اما الذين قال الله
والمؤمنون فهم آل محمد الائمة ع ثم قال وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون من طاعة ومعصية وروى محمد بن العباس اخبارا جمة في ذلك
بصائر الدرجات مسندا عن ابي بصير عن الباقر ع ان الاعمال تعرض كل خميس على رسول الله ص وعلى امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهما وفيه مسندا عن محمد بن مسلم
عن الباقر ع ان اعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشية خميس فليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وفيه مسندا عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع عن
قول الله تبارك وتع قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال تريد ان تروي على هذا الذي في نفسك بيان اعادة علي في غيره من كان المراد
بالمؤمنين الائمة ع ولم يذكره له مريبا للسائل حتى لا يكون عنه فيسير فتنة وفيه مسندا عن زرارة عن الباقر ع في قوله تع اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقال انما
ان تسمع ذلك مني فاذا في العراق فتقول حدث محمد بن علي يقول كذا وكذا وكذا الذي في نفسك وفيه مسندا عن محمد بن مسلم قال سألته عن الاعمال هل تعرض
على النبي ص قال ما فيه شك قلت ارأيت قول الله تع اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال انهم شهود الله في ارضه وفيه مسندا عن حفص بن البختري عنه ع
قال تعرض الاعمال يوم الخميس على رسول الله ص وعلى الائمة ع وفيه مسندا عن معلى بن خنيس عن الصادق ع في قول الله تبارك وتع اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
قال هم الائمة هو رسول الله ص والائمة تعرض عليهم اعمال العباد كل يوم الى يوم القيمة وفيه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع عن قول الله تع اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون قلت من المؤمنون قال من عسى ان يكون الا صاحبك وفيه مسندا عن داود الرقي قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي يا داود
اعمالكم عرضت علي يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئا فرحني وذلك صلتك لابن عمك اما انه سيمحق اجله ولا ينقص رزقك قال داود وكان لي ابن عم ناصب كثير العيال

يحتاج فلما خرجت اماكنه امرت ان يصلبه فلما دخل على ابي عبد الله عليه السلام في ... وفي الكافي عن محمد بن مسلم وزرارة عن الصادق عليه السلام ان الاعمال تعرض على رسول الله
قال ابا جيه شك ثم تلا هذه الآية وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال اياكم يعني الائمة ... وفي الكافي عن عبد الله بن ابان قال قلت للرضا عليه السلام
ان قوما من مواليك سألوني ان تدعو الله لهم فقال والله اني لاعرض اعمالهم على الله في كل يوم وفي الكافي عن محمد الحلبي عن الصادق عليه السلام قال ان الاعمال تعرض
على الله في كل خميس فاذا كان الهلال اجلت فاذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله وعلى علي ثم ينسخ في الذكر الحكيم وفي الكافي عن سليمان بن خالد عن
الصادق عليه السلام قال ان اعمال العباد تعرض كل خميس على رسول الله فاذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا فقلت جعلت فداك اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا قيل هبوط الرب كناية عن عرضه لاعمال العباد او اهباط الملائكة
لذلك اقول ويحتمل ان يكون يوم عرفة كناية عن يوم القيامة وهبوط الرب كناية عن النبي او علي او ساير الائمة فراجع الى الاخبار الواردة في تفسير قوله تعالى ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم حتى يظهر ذلك العيون في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فان قال فلم جعل الصوم في كل شهر ثلاثة ايام في كل عشرة ايام يوما
قيل لان الله تبارك وتعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام في كل عشرة ايام يوما واحدا فكانما صام الدهر كما قال سلمان الفارسي رحمه الله صوم
ثلاثة ايام في الشهر صوم الدهر كله فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه فان قال فلم جعل اول خميس من العشر واخر خميس في الشهر واربعاء في العشر الاوسط قيل
اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلام تعرض كل خميس اعمال العباد على الله عز وجل فاحب ان يعرض عمل العبد على الله وهو صائم فان قال فلم جعل اخر خميس قيل لانه اذا
عرض عمل ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم وانما جعل اربعاء في العشر الاوسط لان الصادق عليه السلام اخبر ان الله خلق النار
في ذلك اليوم وفيه اهلك الله القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر فاحب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه قوله تعالى وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ
لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ في المجمع القراءة قرا اهل المدينة والكوفة غير ابي بكر مرجون بغير همز والباقون مرجؤن
بالهمز النزول ... مجاهد وقتادة نزلت الآية في هلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم من الاوس والخزرج وكان كعب بن مالك
رجل صدق غير مطعون عليه وانما تخلف توانيا عن الاستعداد حتى فاته المسير وانصرف رسول الله فقال والله ما لي من عذر ولم يعتذر اليه بالكذب فقال
صدقت قم حتى يقضي الله فيك وجاء الاخران فقالا مثل ذلك وصدقا فنهى رسول الله عن مكالمتهم وامر نساءهم باعتزالهم حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت
فاقاموا على ذلك خمسين ليلة وبنى كعب خيمة على سلع يكون فيها وحده وقال في ذلك ... الكرام ... وانا ... البيت من سعف
ثم نزلت التوبة عليهم بعد خمسين في الليل وهو قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية فاستبق المسلمون يبشرونهم ويبشرونهم قال كعب فجئت الى رسول الله
في المسجد وكان اذا استبشر كان وجهه قطعة قمر فقال لي ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم طلع عليك شرقه منذ ولدتك امك قال كعب فقلت
امن عند الله ام من عندك يا رسول الله فقال من عند الله وتصدق كعب بثلث ماله شكرا لله على التوبة انتهى ثم عطف سبحانه على ما قبله بقوله واخرون اعترفوا
بذنوبهم فقال واخرون مرجون لامر الله اي مؤخرون موقوفون لما يرد من امر الله فيهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم لفظة اما لوقوع احد الشيئين والله سبحانه عالم بما
يصير اليه امرهم ولكنه سبحانه خاطب العباد بما عندهم ومعناه ليكن امرهم عندكم على هذا اي على الخوف والرجاء وهذه كلها مذهبنا في جواز العفو عن العصاة لانه
سبحانه بين ان قوما من العصاة يكون امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء قبل توبتهم فعفا عنهم وهذا يدل على ان قبول التوبة تفضل من الله سبحانه لانه لو كان واجبا
لما جاز تعليقه بالمشية والله عليم بما يؤول اليه حالهم حكيم فيما يفعله بهم القمي مستندا عن ابي الطيار عن الصادق عليه السلام انه قال المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا حمزة
وجعفرا واشباههما من المؤمنين ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك لم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على
جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم معاني الاخبار مستندا عن حمران عن الصادق عليه السلام عن قول الله الا المستضعفين قال هم

اهل الولاية

اهل الولاية قلت واي ولاية قال انها ليست ولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لامر الله اصول الكافي
مستندا عن حمران بن ابان عن الصادق عليه السلام في المستضعفين وفي الكافي عن زرارة عن الباقر عليه السلام في قول الله واخرون مرجون لامر الله قال قوم كانوا مشركين فقتلوا
مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم
يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم وفي الكافي عن موسى بن بكر الواسطي عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا
مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم بعد دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يكونوا يعرفون فيكونوا من المؤمنين ثم ... فيجب لهم
الجنة ولم يكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لامر الله العياشي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
واخرون مرجون لامر الله قال هم قوم من المشركين اصابوا دماء من المسلمين ثم اسلموا فهم المرجون لامر الله وعن ... وحمران ومحمد بن مسلم عن الباقر والصادق عليهما السلام
قال المرجون لامر الله هم قوم قاتلوا يوم بدر واحد ويوم حنين وسلموا من المشركين ثم اسلموا بعد تأخر فاما يعذبهم واما يتوب عليهم قال حمران سألت ابا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين
قال هم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكافر وهم المرجون لامر الله وعن ابن الطيار عن الصادق عليه السلام قال الناس على ست فرق يؤلون كلهم الى ثلاث فرق الايمان والكفر والضلال وهم اهل الوعد
الذين وعدهم الله الجنة والنار وهم المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا واهل الاعراف وعن الحارث عن الصادق عليه السلام قال سألته بين الايمان والكفر منزلة قال نعم ومنازل لو يجحد شيئا منها اكبه الله في النار بينهما اخرون
مرجون لامر الله وبينهما اخرون خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وبينهما قوله وعلى الاعراف رجال وعن زرارة عن الباقر عليه السلام قال المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين
فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا
على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال ابو عبد الله عليه السلام يرى فيهم رايه قال قلت جعلت فداك من اين يرزقون قال من
حيث شاء الله وقال ابو ابراهيم عليه السلام هؤلاء موقوفون حتى يبين فيهم رايه الطبرسي مستندا عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن
ابراهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي اسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي ابي محمد عليه السلام نظرت
الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال مبتسما يا كامل وحسر عن ذراعيه
فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين
او مثلها فقال يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة الا من عرف
معرفتك وقال بمقالتك فقلت اي والله قال اذن والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي
يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء
شئنا والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله ثم رجع الستر الى حالته فلم استطع كشفه فنظر الي ابو محمد عليه السلام متبسما فقال يا كامل ما جلوسك قد انباك بحاجتك
الحجة من بعدي فقمت وخرجت ولم اعاينه بعد ذلك قال ابو نعيم فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث فحدثني به ... عن النبي انه قال ...
... حتى يبلغ ... وليس ذلك لغيرهم ... عن جابر بن يزيد الجعفي عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة
وجمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعا رسول الله ودعا امير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم ...
فيقاسمون ... حتى يفرغ من حساب الناس واذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ... علينا ثم ... اهل الجنة ...
فعلى صلوات الله عليه ... اهل الجنة ... اهل النار النار ...

خبر كامل بن ابراهيم ... الحجة ...

على اهل الجنة

اذا دخلوا فيها ابوابها وتغلق على اهل النار اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه مشارق الانوار ان رجلا من المنافقين قال لامير المؤمنين
ان من شيعتكم من يشربون المسكر على الطريق فقال الحمد لله الذي جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه وعرض آخر فقال ان من شيعتك من يشرب النبيذ فقال
فقد كان اصحاب رسول الله يشربون النبيذ فقال الرجل ما اعني الماء بالعسل وانما اعني ما المسكر قال فعرق وجهه الشريف حياء ثم قال الله اكرم ان يجمع في قلب المؤمن
بين رسيس الخمر وحبنا اهل البيت ثم صبر هنيئة وقال ان فعلها المنكوب منكم فلن يجد ربا رؤوفا ونبيا عطوفا واماما له على الحوض عروفا وسادة له بالشفاعة وقوفا
وتجد انت روحك في برهوت ملهوفا فاعلم ان حساب شيعتهم اليهم يوم القيمة في رد الاعمال عليهم واليه الاشارة بقوله وان من شيعته لابراهيم قال الصادق
ابراهيم من شيعته عليه او كان الانبياء من شيعته وحساب الشيعة ابن حساب الانبياء عليهم السلام اليه وتوليهم الشهادة والتبليغ عليه وفي مقام الحجة
والنار بيده والملائكة يومئذ ممتثلين لامره ونهيه وقد روي عن ابن عباس ان الله يوم القيمة يولي محمدا حساب النبيين ويولي عليا حساب الخلق اجمعين
صلوات الله عليهما وآلهما الطيبين العمدة عن جابر بن عبد الله عن النبي لو ان عبدا صام حتى يكون كالحنايا وصلى حتى يكون كالاوتار ثم ابغضك لاكبه الله
على وجهه في النار امالي الطوسي عن انس عن النبي والذي بعثني بالحق نبيا لو جاء احدكم يوم القيمة باعمال كامثال الجبال ولم يجيء بولاية علي بن ابي طالب
لاكبه الله في النار ومسنده عن ابن عباس عن النبي لو ان امرءا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو لاهل بيت محمد مبغض دخل النار عقاب
الاعمال مسندا عن الباقر ان عبدا لو كان عمر ما عمر نوح [illegible] وقال سواء على الناصب خالف في هذا الامر صلى او زنى علل الشرائع مسندا
عن الصادق ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول انا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا
كتاب نفحات اللاهوت [illegible] الصادق [illegible] سئل عن ابي بكر وعمر فقال كانا امامين قاسطين عادلين كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله
عليهما يوم القيمة فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابه كيف قلت يا ابن رسول الله فقال نعم اما قولي كانا امامين فهو ماخوذ من قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
واما قولي قاسطين فهو من قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي عادلين فهو ماخوذ من قوله والذين كفروا بربهم يعدلون واما قولي كانا على الحق
فالحق علي وقولي ماتا عليه المراد انهما لم يتوبا عن تظاهرهما عليه بل ماتا على ظلمهما اياه واما قولي فرحمة الله عليهما يوم القيمة فالمراد به ان رسول الله ينتصف له
منهما اخذا من قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا مسجد ضرار
لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة
في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم اربع آيات القراءة قرأ اهل المدينة وابن عامر الذين اتخذوا بغير واو والباقون بالواو وقرأ
نافع وابن عامر اسس بضم الالف بنيانه بالرفع في الموضعين وقرأ الباقون اسس بنيانه بفتحهما في الموضعين وفي الشواذ قراءة نصر بن عاصم اسس بنيانه [illegible]
على اساس بنيانه [illegible] وقرأ ابن عامر وحمزة وحماد ويحيى عن ابي بكر وخلف جرف بالتخفيف والباقون جرف بالتثقيل وقرأ يعقوب وسهل الا الى [illegible]
وهو قراءة الحسن وقتادة والجحدري وجماعة ورواه البرقي عن [illegible] وقرأ الباقون الا ان مشددة اللام وقرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة وحفص وسهل ورويس
عن يعقوب تقطع بفتح التاء والتشديد وقرأ روح بضم التاء مخففا وقرأ الباقون بضم التاء مشددا اللغة الضرار طلب الضرر ومحاولته كما ان الشقاق
محاولة ما يشق يقال ضاره مضارة وضرارا والارصاد الارتقاب تقول رصدته ارصده رصدا وارصدت له ارصادا قال الكسائي رصدته ترقبته وارصدته اعددت له
والبنيان مصدر [illegible] جمع [illegible] شفيرة وشفير [illegible] واحده بنيانة [illegible] موضع [illegible] شفا حرف الشيء [illegible]

على حد الشي

على حد الشيء وجرف [illegible] الغفران [illegible] جمع بناء لان [illegible] كثبان وقضبان لم [illegible] وقال ابو عبيدة يقال بنيت ابني بنيا
وبناء وبناية وبنيانا [illegible] البناء والبنية مصدران [illegible] الارض
[illegible] البناء [illegible] التقوى [illegible]
[illegible] الجرف [illegible]
وشفيره وجرفه [illegible] الوادي [illegible] الانجراف هو انقلاع الشيء من اصله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال المفسرون ان بني عمرو بن عوف
اتخذوا مسجد قبا وبعثوا الى رسول الله ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم جماعة من المنافقين من بني غنم بن عوف فقالوا نبني مسجدا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد
وكانوا اثني عشر رجلا وقيل خمسة عشر رجلا منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ونبتل بن الحارث فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا فلما فرغوا منه اتوا رسول الله
وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه وتدعو بالبركة
فقال اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فلما انصرف رسول الله من تبوك نزلت الآية في شان المسجد [illegible]
من المنافقين [illegible] مسجد [illegible] بين المسلمين وطلب الغوائل للمؤمنين فقال والذين اتخذوا مسجدا [illegible] الاصل [illegible]
[illegible] ضرارا [illegible] مسجد قبا او مسجد الرسول [illegible] وكفرا [illegible]
[illegible] وتفريقا بين المؤمنين [illegible]
[illegible] وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل [illegible] ابا عامر الراهب [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] الطائف [illegible] الشام
[illegible] غسيل الملائكة الذي قتل مع النبي يوم احد [illegible] ابا عامر الفاسق [illegible]
المنافقين [illegible] مسجدا [illegible] المدينة [illegible] المنافقين [illegible] ابو عامر [illegible]
[illegible] وليحلفن ان اردنا الا الحسنى [illegible]
[illegible] والله يشهد انهم لكاذبون [illegible] رسول الله [illegible] تبوك
[illegible] عامر بن عوف [illegible] المسجد الظالم اهله [illegible]
[illegible] لا تقم فيه ابدا [illegible]
[illegible] لمسجد اسس على التقوى [illegible] من اول يوم
[illegible] المسجد [illegible] عروة بن الزبير
وقيل هو مسجد رسول الله [illegible] زيد بن ثابت وابي سعيد الخدري [illegible] عن النبي انه قال هو مسجدي هذا وقيل كل مسجد بني للاسلام واريد به وجه الله

عن الاسلام ثم وصف المسجد واهله فقال فيه اي في هذا المسجد الذي اسس على التقوى رجال يحبون ان يتطهروا اي يحبون ان يغسلوا [illegible] والله يحب المطهرين
يحبون ان يتطهروا من الذنوب من كل دنس وقيل يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام وروي
عن النبي انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم ان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين اي المتطهرين
ثم قرر سبحانه الفرق بين المسجدين فقال افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار وقد مر بيانه والمراد ان من اسس
بنيانهم على [illegible] البناء على جانب نهر هذا صفته فكما ان من بنى على جانب هذا النهر فانه ينهار بناؤه في الماء [illegible] فكذلك بناء هؤلاء ينهار ويسقط في نار
جهنم يعني انه لا يستوي عمل المتقي وعمل المنافق فان عمل المؤمن المتقي ثابت مستقيم مبني على اصل صحيح وثبت عمل المنافق ليس بثابت وهو واه ساقط [illegible]
في قوله افمن الف الاستفهام يراد به الانكار هاهنا وليس معنى خير في الآية افضل بل هو كما يقال في الخير خير وفي الشر شر [illegible]
فالخير منتج والشر مجتنب واما قوله فافعلوا الخير فان معناه فافعلوا الافضل وقوله فانهار به في نار جهنم اي اوقعه ذلك البناء في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين
مر بيانه وروي عن جابر بن عبد الله انه قال رايت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم اي لا يزال بناء المبني الذي
بنوه شكا في قلوبهم فيما كان من اظهار الاسلام وثباتا على النفاق وقيل ان معناه حسرة في قلوبهم وقيل حسرة في قلوبهم يترددون فيها الا ان تقطع قلوبهم
معناه الا ان يموتوا والمراد بالآية انهم لا ينزعون عن الخطيئة ولا يتوبون حتى يموتوا على نفاقهم وكفرهم فاذا ماتوا عرفوا بالموت ما كانوا تركوه من الايمان
واخذوا به من الكفر وقيل معناه الا ان يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندما واسفا على تفريطهم والله عليم حكيم اي عالم بنياتهم في بناء مسجد الضرار حكيم في امره
[illegible] النهي عن الصلوة فيه القمي قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فانه كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله فقالوا يا رسول الله
اتاذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت
فيه فقال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شان المسجد وابي عامر
الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا الى قوله من قبل يعني ابا عامر الراهب كان ياتيهم
فيذكر رسول الله واصحابه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى الى قوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الى قوله والله يحب المطهرين قال كانوا يتطهرون بالماء
قوله افمن اسس الى قوله لا يهدي القوم الظالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم
قال علي بن ابراهيم قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم الا ان يموتوا حتى تتقطع قلوبهم والله عليم حكيم فبعث رسول الله مالك بن
دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل
في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه الكافي في الصحيح عن ابي عبد الله الصادق عن المسجد الذي
اسس على التقوى من اول يوم قال مسجد قبا واما قوله احق ان تقوم فيه قال يعني من مسجد النفاق العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن الباقر
والصادق عن قوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم قال مسجد قبا قيل [illegible] رسول الله وصلى فيه ايام مقامه بقبا العياشي في قوله احق ان تقوم فيه
قال يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه اذا اتى مسجد قبا فكان ينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية الطريق ويسرع المشي
ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسالته هل كان النبي يصلي في مسجد قبا فقال نعم العياشي عن الصادق في قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال الذين يستنجون
بالماء مصباح الشريعة قال الصادق كل عبادة مؤسسة على غير التقوى فهي هباء منثورا قال الله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله الآية وقال في تفسير
التقوى ترك ما ليس باخذه باس حذرا عما به باس امالي الطوسي باسناده الى حنش بن المعتمر قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين

ورحمة الله وبركاته

ورحمة الله وبركاته كيف امسيت قال امسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا وان محبنا ينتظر الرحمة من الله كان ينتظرها وامسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به
في نار جهنم وباسناده الى امير المؤمنين انه قال ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالايمان الا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يحبنا وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله
عليه الا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا فاصبح محبنا ينتظر الرحمة وكان ابواب الرحمة قد فتحت له واصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم
فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم وتعسا لاهل النار مثويهم وباسناده الى صالح بن ميثم التمار قال وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول تمسينا ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام
فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه بالايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه ولا اصبح عبد سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه فاصبحنا نفرح بحب المحب لنا
ونعرف بغض المبغض لنا واصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم واصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا
قد انهار به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاصحاب الرحمة فهنيئا لاصحاب الرحمة رحمتهم وتعسا لاصحاب النار مثويهم تفسير الامام عند قوله
لا تقولوا راعنا من سورة البقرة عن رسول الله في حديث في مدح سعد بن معاذ في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر ولقد اوحى الله فيما مضى قبلكم الى جبرئيل
وامره ان يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب اخسفه بهم الا بفلان الزاهد ليعرف ماذا يامر الله به فيه فقال الله تعالى اخسف بفلان
قبلهم فسال ربه فقال يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد فقال مكنت له واقدرته فهو لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان لا يتوفر على حبهم في
غضبه لهم فقالوا يا رسول الله وكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم
عقاب الله ثم قال من راى منكم منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره فلما
مات سعد بن معاذ بعد ان شفى من بني قريظة بان قتلوا اجمعين قال رسول الله يرحمك الله يا سعد فلقد كنت شجى في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل
الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله او عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد فيهم حيا لما استمر تدبيرهم
ويستمرون في بعض تدبيرهم ثم الله يبطله قالوا اخبرنا كيف يكون ذلك قال دعوا ذلك لما يريد الله ان يدبره وقال موسى بن جعفر ولقد اتخذ المنافقون
من امة محمد بعد موت سعد بن معاذ وبعد انطلاق محمد الى تبوك ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له وتواطؤا على انهاب المدينة
وسبي ذراري رسول الله وسائر اهله وصحابته ودبروا التبييت على محمد ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله الدفاع عن محمد وفضح المنافقين واخزاهم
لهم وذلك ان رسول الله قال لتسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان احدهم لو دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله
وما كان هذا العجل وما كان هذا التدبير فقال اعلموا ان رسول الله كان ياتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان
يهدد رسول الله بان يقصده ويقتل اصحابه ويبيد خضراءهم وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله حتى كانوا يتناوبون على رسول الله كل يوم عشرون
منهم وكلما صاح صائح ظنوا ان قد طلع اوائل رجاله واصحابه واكثر المنافقون الاراجيف والاكاذيب وجعلوا يتخللون اصحاب محمد ويقولون ان اكيدر قد اعد من الرجال
كذا وكذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته الا قد اباحتكم النهب والغارة في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم
واين يقع اصحاب محمد من اصحاب اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونساءها حتى اذى ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله ما هم عليه من الجزع ثم
ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب عن المدينة
لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليه وهو يقصدهم فيصطلموه فاوحى الله الى محمد وعرفه ما اجمعوا
عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله كلما اراد غزوا ورى بغيرها الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة
التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تخلفهم عنها واظهر رسول الله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظفره باكيدر حتى ياخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب

بأصفرة الف اوقية ذهب في جيب واثني حلة في جيب وصفرة وبعض ... لما فقال لهم رسول الله الا ترضيان ... وعند ... اربعين ليلة وان اعدكم ... لما
غانما ظافرا بالحرب يكون ولا احد ... من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ... التي لا يجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي
ومياه المواضع الموذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستاذن المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض في جسده
وبعضهم بمرض عياله فكان رسول الله ياذن لهم فلما صح عزم رسول الله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون
الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هنالك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله
ان بيوتنا قاصية من مسجدك وانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رايت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة
في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ايتوني بحماري فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش
واذا صرف راسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد راى في هذا الطريق شيئا كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ايتوني بفرس فاتي
بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا
الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم و
ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله ان هذا امر قد كرهه الله فليس يريده الان وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله تعالى وجد العزم
على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرا عليك السلام ويقول لك اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي
وتقيم انت فقال رسول الله ذاك لعلي فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله يا ابا الحسن ان لك اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد
جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله وشيعه علي خاض المنافقون فقالوا انما
خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله فقال علي اتسمع ما يقولون يا رسول الله
فقال اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين
فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله وبين اكيدر مرحلة قال تلك
العشية يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر اكيدر فخذاه واتياني به قال الزبير يا رسول الله وكيف ناتيك به ومعه من الجيوش
التي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف ومائة عبد وامة وخادم قال رسول الله تحتالان عليه فتاخذانه قالا يا رسول الله كيف نفعل وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض
ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه قالا بلى قال عليكما بالصلوة على محمد
وآل محمد الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب وتعتقدان انتما يا زبير ويا سماك انه لا يكون على قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد ان يتقدمه فاذا انتما
فعلتما ذلك فبلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فان الله يبعث الغزلان والاوعال الى بابه فتحتك قرونها به فيقول من لمحمد مثل هذا ويركب فرسه لينزل
فيصطاد فتقول امراته اياك والخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تامن ان يكون قد احتال ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد ينفصل
عنه الجيش لبلقاه في هذه الليلة القمراء في هذا الطريق وهذه الدنيا بيضاء لا احد فيها ولو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان و
والاوعال فتهرب من بين يديه ويتبعها فتحيطان به وصاحباه فتاخذانه فكان كما قال رسول الله فاخذوه فقال لهم لي اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان تسالنا ان نخليك
قال تنزعون عني ثوبي هذا وسيفي ومنطقتي وتحملونها اليه وتحملوني اليه في قميصي لئلا يراني في زي ... فلما فعلوا ذلك ...

حكايت اسير كردن اكيدر

يلبسون ذلك الثوب

يلبسون ذلك الثوب ويبرون الفرو فيقولون هذا من حلل الجنة وهذا من حلي الجنة يا رسول الله قال لا ولكن ثوب اكيدر وسيفه ومنطقته ولمنديل ابن عمتي الزبير وسماك في الجنة افضل من هذا
ان استقاما على ما اعطيا من عهدي الى ان يلقياني عند حوضي في المحشر قالوا او ذلك افضل من هذا قال بل خيط من منديل ما منها في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء
مثل هذا الذهب فلما اتي به رسول الله قال له يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من وراءي من اعدائك فقال له رسول الله فان لم تف بذلك قال يا محمد ان لم اف لك
بذلك فان كنت رسول الله فسيظفرك من منع ظلال سحابك ان يقع على الارض حتى اخذني ومن ساق الغزلان الى بابي حتى استخرجني من قصري واوقعني في ايدي اصحابك
وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعتني في يدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف ستوقعني في يدك بمثلها قال فصالحه رسول الله على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي
حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة وعلى انهم يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلثة ايام ويزودونه الى المرحلة التي تليها على انهم ان نقضوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم
ذمة محمد رسول الله ثم كر رسول الله راجعا قال موسى بن جعفر فهذا العجل في زمان النبي هو ابو عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وعاد رسول الله غانما ظافرا وابطل كيد
المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار وانزل الله الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الآية وقال موسى بن جعفر فهذا العجل في حياته ودبر عليه اصحاب العجل
ودبروا قتاله بالعقبة وبقي اربعين صباحا ثم اشد العذاب ثم صار في عذاب الله ... كنز الكراجكي مسندا عن ابن عباس في حديث ... المنافقين على اصحاب ...
فلان واحتج الكافي مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي في حديث ... ان المنافقين ... ابراهيم ... وسائر الناس ...
كنز الكراجكي مسندا عن جابر عن الباقر في قول الله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم قال كرهوا عليا وكان علي رضا الله ورضا رسوله
امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وبطن نخلة ويوم التروية ونزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة التي صد فيها رسول الله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم و...
عن ... من قول الله والمساجد ... الائمة منا واحد ... الا تعبدوا غيرهم فتكونوا ...
... الكافي مسندا عن الرضا في قوله وان المساجد لله قال الاوصياء الائمة ... الكافي مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن في قوله وان ...
قال هم الاوصياء العياشي عن الحسين بن مهران عن الصادق في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال يعني الائمة وعنه عن الحسين بن مهران عن الصادق في قوله
خذوا زينتكم عند كل مسجد قال يعني الائمة الكافي مسندا عن الصادق في قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية
فلان وفلان فهو الملبس بالظلم كنز الكراجكي مسندا عن الصادق في حديث ثم قرا انه ... الظالمين قال محمد ... الكافي مسندا عن الصادق
في قول الله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ... ولكنهم كانوا انفسهم يظلمون قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ
فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ابان الحج القراءة قرا اهل الكوفة غير عاصم فيقتلون بضم الياء ويقتلون بفتح الياء
والباقون فيقتلون بفتح الياء ويقتلون بضمها وفي قراءة ابي وعبد الله بن مسعود والاعمش التائبين العابدين بالياء الى آخره وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله
اللغة السائح من ساح في الارض يسيح سيحا اذا استمر في الذهاب ومنه السيح الماء الجاري ومن ذلك سمي الصائم سائحا لاستمراره على الطاعة في ترك المشتهى المعنى لما تقدم
ذكر المؤمنين والمنافقين عقب سبحانه بالترغيب في الجهاد فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة حقيقة الاشترى لا يجوز على الله تعالى لان المشتري انما
يشتري ما لا يملك والله عز اسمه مالك الاشياء كلها لكنه مثل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فانه ذكر لفظ الشرى والقرض تلطفا لتاكيد الجزاء ولما كان سبحانه
الثواب على نفسه عبر عن ذلك بالاشترى وجعل الثواب ثمنا والطاعات مثمنا على ضرب من المجاز واخبر انه اشترى من المؤمنين انفسهم يبذلونها في الجهاد في سبيل الله واموالهم
ايضا ينفقونها ابتغاء مرضات الله على ان يكون في مقابلته الجنة وروي عن الاعمش انه بالجنة وهي قراءة عمر بن الخطاب في الجهاد فذكر الله بالسيف ...

جهاد اللسان المنع لان سبيل الله دينه والدعا الى الدين يكون اولا بالحجة والسيف تابع له ولان اقامة الدليل على صحة المدلول اولى وايضاح الحق وبيانه احرى وذلك
لا يكون الا باللسان وقد وقف النبي صلى الله عليه وآله بمكة ثلث عشرة سنة يخبر بما اطلعه الله عليه ثم ذكر سبحانه بشرى المقاتل الى العبادات على غيرهم في دينه ودنياه
وما ذلك لها ويرى ان الله سبحانه تاجر المؤمنين فاعطاهم الثمن فجعل ثمنهم الجنة وكان الصادق عليه السلام يقول ايا من ليست له همة انه ليس لابدانكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها وانشد الاصمعي للصادق عليه السلام اثامن بالنفس النفيسة ربها فليس لها في الخلق كلهم ثمن بها تشترى الجنات ان انا بعتها بشئ سواها ان ذلكم غبن اذا ذهبت
نفسي بدنيا اصبتها فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن يقاتلون في سبيل الله هذا بيان للعوض الذي لاجله اشتراهم فيقتلون المشركين ويقتلون اي فيقتلهم المشركون
جعل الله الجنة عوضا عن جهادهم سواء قتلوا او قتلوا ومن قرا فيقتلون ويقتلون فهو الحسن وقد كان حسن لانه يكون التسليم النفس للمشتري اقرب والبائع انما يستحق الثمن
بتسليم المبيع وعدا عليه حقا معناه ان الكتاب الجنة لهم وعد على الله حق لا شك فيه وتقديره وعدهم الله الجنة على انفسهم وعدا حقا وبينا انه ظرف قبيل في التورية والانجيل
والقرآن وهذا دليل على ان اهل كل ملة امروا بالقتال ووعدوا عليه الجنة عن الزجاج ومن اوفى بعهده من الله معناه لا احد اوفى بعهده من الله لانه لا يخلف الميعاد كما قال
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اي فافرحوا بهذه المبايعة حتى ترى آثار السرور في وجوهكم بسبب هذه المبايعة لانكم بعتم الشئ بما هو اكثر من ثمنه وانكم
بعتم فانيا بباق وزايلا بدايم وذلك هو الفوز العظيم اي ذلك الشراء والبيع الظفر الكبير الذي لا يقاربه شئ ثم وصف الله سبحانه المؤمنين الذين اشترى منهم الانفس
والاموال باوصاف فقال التائبون اي الراجعون الى طاعة الله والمنقطعون اليه النادمون على ما فعلوه من القبائح العابدون اي الذين يعبدون الله وحده
ويتذللون له بطاعته في اوامره ونواهيه وقيل هم الذين اتخذوا من ابدانهم في ليلهم ونهارهم فعبدوا الله في السراء والضراء عن الحسن وقتادة الحامدون اي الذين
يحمدون الله على كل حال عن الحسن وقيل هم الشاكرون لنعم الله عليهم على وجه الاخلاص له السائحون اي الصائمون عن ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد وروي
مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال سياحة امتي الصيام وقيل هم الذين يسيحون في الارض فيعتبرون بعجائبه بما يرون ثم وقيل هم طلبة العلم يسيحون في الارض بطلبه
عن عكرمة الراكعون الساجدون المؤدون الصلوة المفروضة التي فيها الركوع والسجود الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ادخل الواو في الناهين لان الآمر بالمعروف
ينفصل بالنهي عن المنكر فكانا بمنزلة شئ واحد ولانه قرن النهي عن المنكر بالامر بالمعروف في اكثر المواضع ما دخل الواو ليدل على المقارنة والحافظون لحدود الله اي القائمون
بطاعة الله عن ابن عباس يعني الذين يؤدون فرائض الله واوامره ويجتنبون نواهيه لان حدود الله اوامره ونواهيه وانما ادخل الواو لانه جاء بعد واو قريب العطوف
وبشر المؤمنين هذا امر للنبي صلى الله عليه وآله ان يبشر المصدقين بالله المعترفين بنبوته بالثواب الجزيل والمنزلة الرفيعة وخاصة اذا جمعوا هذه الاوصاف وقد روي اصحابنا
ان هذه صفات الائمة المعصومين عليهم السلام لانه لا يكاد يجمع هذه الاوصاف على تمامها وكمالها غيرهم ولقي الزهري علي بن الحسين عليه السلام في طريق الحج فقال له تركت الجهاد
وصعوبته واقبلت على الحج والله سبحانه يقول ان الله اشترى من المؤمنين الآية فقال عليه السلام اتمم الآية الاخرى التائبون العابدون الى آخرها ثم قال اذا رأينا هؤلاء
الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج انتهى قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الخ قال نزلت في الائمة والدليل على ان ذلك فيهم خاصة
حين مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة لا تجوز في غيرهم فقال التائبون الخ والآمرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون
عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون
بهذه الصفة غير الائمة عليهم السلام وقال وقد ذكر لنا من بعض رجاله قال لقي الزهري علي بن الحسين عليه السلام في طريق الحج فقال يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت
على الحج ولينته الله يقول الخبر عن الجامع الكافي مسندا عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابه قال كتب ابو جعفر عليه السلام في رسالة الى بعض خلفاء بني امية ان
من ضيع الجهاد الذي فضله الله على الاعمال وفضل عامله على العمال تفضيلا في الدرجات والمغفرة والرحمة لانه ظهر به الدين وبه يدفع عن الدين وبه اشترى الله
من المؤمنين انفسهم واموالهم بالجنة بيعا مفلحا منجحا اشترط عليهم فيه حفظ الحدود واول ذلك الدعا الى طاعة الله من طاعة العباد والى عبادة الله من عبادة العباد

والى ولاية الله

والى ولاية الله من ولاية العباد الحديث الكافي مسندا عن ابي عمرو الزبيري عن الصادق عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الدعا الى الله والجهاد في سبيله اهو لقوم لا يحل الا لهم
ولا يقوم به الا من كان منهم ام هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله ومن كان كذا فله ان يدعو الى الله عز وجل والى طاعته وان يجاهد في سبيله فقال ذلك لقوم لا يحل الا لهم
ولا يقوم بذلك الا من كان منهم قلت من اولئك قال من قام بشرائط الله عز وجل في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعا الى الله عز وجل ومن لم يكن قائما
بشرائط الله عز وجل في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعا الى الله عز وجل حتى يحكم في نفسه ما اخذ الله عليه من شرائط الجهاد قلت فبين لي يرحمك الله قال
ان الله تبارك وتعالى اخبر في كتابه الدعا اليه ووصف الدعاة اليه فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضا ويستدل ببعضها على بعض فاخبر انه تبارك وتعالى اول من دعا الى
نفسه ودعا الى طاعته واتباع امره فبدأ بنفسه فقال والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم ثنى برسوله فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن يعني بالقرآن ولم يكن داعيا الى الله عز وجل من خالف امر الله ويدعو اليه بغير ما امر في كتابه والذي امر ان لا يدعى الا به وقال في نبيه وانك
لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعو ثم ثلث بالدعا اليه بكتابه ايضا فقال تبارك وتعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اي يدعو ويبشر المؤمنين ثم ذكر
من اذن له في الدعا اليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ثم اخبر عن هذه
الامة وممن هي وانها من ذرية ابراهيم ومن ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم الدعوة دعوة ابراهيم واسمعيل من اهل المسجد
الذين اخبر عنهم في كتابه انه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الذين وصفناهم قبل هذا في صفة امة ابراهيم عليه السلام الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني يعني اول من اتبعه على الايمان به والتصديق له وبما جاء به من عند الله عز وجل من الامة التي بعث فيها ومنها واليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط ولم يلبس ايمانه
بظلم وهو الشرك ثم ذكر اتباع نبيه واتباع هذه الامة التي وصفها في كتابه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلها داعية اليه واذن له في الدعا اليه فقال يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ثم وصف اتباع نبيه من المؤمنين فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل وقال يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يعني اولئك المؤمنين وقال قد افلح المؤمنون ثم حلاهم ووصفهم كيلا يطمع في اللحاق بهم الا من كان منهم فقال فيما حلاهم به
ووصفهم الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال في صفتهم
وحليتهم ايضا الذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا ثم اخبر انه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن كان على مثل صفتهم انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التورية والانجيل والقرآن ثم ذكر وفاءهم له بعهده ومبايعته فقال ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فلما
نزلت هذه الآية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قام رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله ارأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل
الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله عز وجل على رسوله التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن
المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ففسر النبي صلى الله عليه وآله المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب
العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون وهم الصائمون
الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها وفي الخشوع فيها وفي اوقاتها الآمرون بالمعروف
بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة الحديث الكافي مسندا عن سماعة
عن الصادق عليه السلام قال لقي عباد البصري علي بن الحسين عليه السلام في طريق مكة فقال يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته ان الله عز وجل يقول ان الله

اشترى الآية فقدت لعلي بن الحسين عليهما السلام الآية فقال التائبون الآية فقال علي بن الحسين عليهما السلام اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وفي ... عن الصادق عليه السلام
ان امير المؤمنين كان اذا اراد القتال قال هذه الدعوات اللهم انك اعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت اليه اولياءك وجعلته اشرف
سبلك عندك ثوابا واكرمها لديك مآبا واحبها اليك مسلكا ثم اشتريت فيه من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليك حقا فاجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه ثم وفى لك ببيعه الذي بايعك عليه غير ناكث ولا ناقض عهدا ولا مبدلا تبديلا الا الدعاء
نهج البلاغة انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها العياشي عن الباقر عليه السلام
عن قول الله ان الله اشترى من المؤمنين الآية قال يعني في الميثاق ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال ابو جعفر عليه السلام لا اقرأ التائبين العابدين الى آخر الآية
وقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة الكافي عن الباقر عليه السلام انه قرئ عنده التائبون العابدون فقال لا اقرأ
التائبين العابدين الى آخرها فسئل عن العلة فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين الكافي مسندا عن سماعة عن الصادق عليه السلام قال من اخذ سارقا
فعفى عنه فذلك له فان رفعه الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام
وذلك قول الله عز وجل والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه الكافي مسندا عن عبد الله بن المغيرة قال قال محمد بن عبد الله للرضا عليه السلام
وانا اسمع حدثني ابي عن اهل بيته عن آبائه انه قال لبعضهم ان في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين وعدوا يقال له الديلم فهل من جهاد او هل من رباط فقال
عليكم بهذا البيت فحجوه فاعاد عليه الحديث فقال عليكم بهذا البيت فحجوه اما يرضى احدكم ان يكون في بيته ينفق على عياله من طوله ينتظر امرنا فان ادركه
كان كمن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا وان مات منتظرا لامرنا كان كمن كان مع قائمنا صلوات الله عليه هكذا في فسطاطه وجمع بين السبابتين ولا اقول هكذا
وجمع بين السبابة والوسطى فان هذه اطول من هذه فقال ابو الحسن عليه السلام صدق معاني الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام في قول الله ولئن قتلتم في سبيل الله
او متم فقال تدري ما سبيل الله قلت لا والله الا ان اسمعه منك قال سبيل الله هو علي عليه السلام وذريته وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في
ولايته مات في سبيل الله كشف الكرب الكافي عن الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام انه قال ومن الناس من كان دليله في الدين علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل
عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علما للناس وقالا والله لا نفي بهذا له ابدا قوله تعالى ما كان
لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ البيان الجمع التفسير
اصل الاواه من التأوه وهو التوجع والتحزن يقال تأوه تأوها واوه تأويها قال المثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين
ولو جاءت فعل يصرف للكان آه يؤه اوها مثل قال يقول قولا والعرب تقول اوه من كذا بكسر الواو وتسكين الهاء قال فاوه بذكراها اذا
ما ذكرتها ومن بعد ارض دوننا وسماء والعامة تقول اوه وفيه خمس لغات اوه بسكون الواو وكسر الهاء وآوه وآوه بالتنوين وآه وآوة
المعنى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين معناه ليس للنبي والمؤمنين ان يطلبوا المغفرة للمشركين الذين يدعون مع الله آلهة
اخرى والذين لا يوحدونه ولا يقرون بالوحدانية ولو كانوا اولي قربى اي ولو كان الذين يطلبون لهم المغفرة اقرب الناس اليهم من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
اي من بعد ان علموا انهم كفار يستحقون الخلود في النار وفي تفسير الحسن ان المسلمين قالوا للنبي صلى الله عليه وآله الا نستغفر لآبائنا الذين ماتوا في الجاهلية فانزل الله هذه الآية
بين انه لا ينبغي لنبي ولا مؤمن ان يدعو لكافر ويستغفر له وقوله ما كان للنبي ابلغ من ان يقول لا ينبغي للنبي لانه يدل على قبحه وان الحكمة تمنع منه وقال
لا ينبغي لم يدل على ان الحكمة تمنع منه وان كان يدل على انه لا ينبغي ان يكون وعناه لم يجعل الله له ذلك ولا في حكمه ان يستغفر للمشركين ولو دخلهم بقرابة

وتستغفر الرحيم

وتستغفر الرحيم الى الاستغفار لهم بعد ما ظهر انه لم يعذبا بعذابه ثم بين سبحانه الوجه في استغفار ابراهيم لابيه مع كونه كافرا ان كان لابيه الذي ولده او جده لامه او عمه
على ما رواه اصحابنا فقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه اي لم يكن استغفاره له الا صادرا عن موعدة وعدها اياه واختلف
في صاحب هذه الموعدة هل هو ابراهيم او ابوه فقيل ان الموعدة كانت من الاب وعد ابراهيم انه يؤمن ان استغفر له فاستغفر له لذلك فلما تبين له انه عدو لله
ولا يفي بما وعده تبرأ منه وترك الدعاء له وهو المروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة الا انهم قالوا انما تبين عداوته لما مات على كفره وقيل ان الموعدة كانت
من ابراهيم قال لابيه لاستغفرن لك ما دمت حيا وكان يستغفر له مقيدا بشرط الايمان فلما ايس من ايمانه تبرأ منه وهذا يوافق قراءة الحسن الا عن موعدة
وعدها اياه بالباء ويقويه قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ان ابراهيم لاواه اي دعاء كثير الدعاء والبكاء عن ابن عباس
وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل الاواه الرحيم بعباد الله عن الحسن وقتادة وقيل هو الذي اذا ذكر النار قال اوه عن كعب وقيل الاواه المؤمن بلغة الحبشة
عن ابن عباس وقيل الاواه المؤمن المستيقن عن مجاهد وعكرمة وقيل الاواه العفيف عن النخعي وقيل هو الراجع عن كل ما يكره الله عن عطاء وقيل هو الخاشع المتضرع
رواه عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل هو المسبح الكثير الذكر لله سبحانه عن عقبة بن عامر وقيل هو المتأوه اسفا وفرقا المتضرع يقينا بالاجابة ولزوما
للطاعة وقال الزجاج انتظم قول ابي عبيدة اكثر ما روي في الاواه حليم يقال بلغ من حلم ابراهيم ان رجلا قد آذاه وشتمه فقال له هداك الله وقيل الحليم السيد
عن ابن عباس واصله انه الصبور على الاذى الصفوح عن الذنب النظم لما تقدم ذكر الكفار والمنافقين والمنع من الاتمام في الصلوة عليهم والقيام
على قبورهم والدعاء لهم بين عقيب ذلك بعد موتهم وانه لا يجوز للنبي والمؤمنين من الاستغفار للمشركين ذكر قصة ابراهيم وعذره في الاستغفار لابيه واما قوله ان
ابراهيم لاواه حليم فانما اتصل بما قبله لانه اذا كان من صفة الرأفة والرحمة يكون في دعائه خلوص وعلى خلاص اقربائه من العذاب احرص ومع ذلك تبرأ منه لما تبين له
فلا يعتد قوله ما كان للنبي الى او لي قربى فالقول لو كانوا اقرباءهم وقوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال قال ابراهيم لابيه
ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه ابراهيم ان ابراهيم لاواه حليم اي دعاء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال الاواه
المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات العياشي عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما يقول الناس
في قول الله عز وجل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قلت يقولون ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابراهيم وعده
ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وعن ابي اسحاق الهمداني عن ابي عبد الله قال صلى رجل الى جنبي فاستغفر لابويه وكانا ماتا في الجاهلية فقلت
تستغفر لابويك وقد ماتا في الجاهلية فقال قد استغفر ابراهيم لابيه فلم ادر ما ارد عليه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فانزل الله وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قال لما مات تبين انه عدو لله فلم يستغفر له وعن جابر عن الباقر عليه السلام عن قول الله رب اغفر لي
ولوالدي قال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق والحسن والحسين والله
ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله الكافي في الصحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام قال قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء وفي الصحيح عن عبد
الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت ارأيت ان احتجت الى متطبب وهو نصراني ان اسلم عليه وان ادعو له قال نعم لا ينفعه دعاؤك وفي مسندا عن ابي الخطاب
قال قيل لابي عبد الله عليه السلام كيف ادعو لليهودي والنصراني قال تقول بارك الله لك في دنياك كتاب المحتضر لحسن بن سليمان عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول قال الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير البرية ثم التفت الى علي عليه السلام فقال انهم انت يا علي وشيعتك الحديث وعن محمد بن العباس
في كتابه ثلث وعشرون حديثا في تفسير هذه الآية مثل ما ذكر في هذا الحديث ان خير البرية هو امير المؤمنين وشيعته والذين كفروا من اهل الكتاب
هم عدوه وشيعتهم امالي الصدوق مسندا عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله من احب عليا حاربه الله ومن شك في علي فهو كافر شرقا الانوار عن ابي الحسن الكاظم عليه السلام

فقد ثبت بذكر فضائل اهل البيت اعلم ان حساب شيعتهم اليهم وحسابهم في وزن الاعمال عليهم واليه الاشارة بقوله وان من شيعته لابراهيم قال الصادق ع ابراهيم من شيعته
واذا كان ابراهيم من شيعته وحساب الشيعة اليه فحساب الانبياء عليهم السلام اليه وتوليهم بالشهادة والتبليغ عليه ومفاتيح الجنة والنار بيده والملائكة
يومئذ ممتثلين لامره ونهيه وقد روي عن ابن عباس ان الله يوم القيمة يولي محمدا حساب النبيين ويولي عليا حساب الخلق اجمعين الكافي عن ابي
عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بامير المؤمنين ع فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
وبهذا الاسناد قال سالت ابا جعفر ع عنهما فقال يا ابا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا
عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا
او يتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية
تجري علينا اهل البيت الا هما اسساها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين
لهم ما يتقون ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
اسباب النزول جمع النزول قيل مات قوم من المسلمين على الاسلام قبل ان تنزل الفرائض فقال المسلمون يا رسول الله اخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم
فنزل وما كان الله ليضل قوما الاية عن الحسن [illegible] وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم اي ما كان الله ليحكم بضلالة قوم بعد ما حكم بهدايتهم حتى يبين لهم
ما يتقون من الامر بالطاعة والنهي عن المعصية فلا يتقون فعند ذلك يحكم بضلالتهم وقيل ما كان الله ليعذب قوما فيضلهم عن الثواب والكرامة وطريق
الجنة بعد اذ هديهم ودعاهم الى الايمان حتى يبين لهم ما يستحقون به الثواب والعقاب من الطاعة والمعصية وقيل انه لما نسخ بعض الشرائع وقد غاب اناس
وهم يعملون بالامر الاول ولم يعلموا بالامر الثاني مثل تحويل القبلة وغير ذلك وقد مات الاولون على الحكم الاول فسئل النبي عن ذلك فانزل الله الاية
وبين انه لا يعذب هؤلاء على التوجه الى القبلة الاولى حتى يسمعوا بالنسخ ولم يعملوا بالناسخ فحينئذ يعذبهم عن الحسن ان الله بكل شيء عليم يعلم جميع
المعلومات [illegible] ان الله له ملك السموات والارض الملك اتساع المقدور لمن له السياسة والتدبير يحيي ويميت
اي يحيي الجماد ويميت الحيوان وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي ليس لكم سواه حافظ يحفظكم ويلي تدبير امركم ولا ناصر ينصركم ويدفع العذاب عنكم
النظم وجه اتصال الاية الاولى بما قبلها ان الله سبحانه لما حرم المؤمنين ان يستغفروا للمشركين بين انه سبحانه لا يأخذهم بذلك الا بعد ان يدلهم
على تحريمه عن مجاهد ووجه اتصال الاية الثانية بما قبلها الحض على ما تقدم ذكره من جهاد المشركين [illegible] لانهم عبيده من له ملك السموات والارض
يامرهم بما يشاء ويدبرهم على ما يشاء عن علي بن عيسى الكافي سندا عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كتب الي ابو الحسن ع في كتاب اردت ان تسأل عن
الخلف بعد ابي جعفر ع وقلقت لذلك فلا تغتم فان الله تعالى لا يضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبكم بعدي ابو محمد ابني وعنده
ما تحتاجون اليه يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان
كتاب التوحيد سندا عن حماد بن عيسى عن عبد الاعلى عن الصادق ع عن قول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم
ما يرضيه وما يسخطه وفيه سندا عن حمزة الطيار عن الصادق ع في قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم
ما يرضيه وما يسخطه الكافي سندا عن حمزة الطيار عن الصادق ع مثله سواء قرب الاسناد احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سمعت الرضا ع
يقول الى ان قال وعنه عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال دخلت عليه بالقادسية فقلت له جعلت فداك اني اريد ان اسألك عن شيء وانا اجلك
فيه [illegible] فقال [illegible] وقال لا تدع شيئا تريد ان تسألني عنه الا سألتني عنه قلت جعلت فداك اني سألت اباك

وهو نازل

وهو نازل في هذا الموضع عن خليفة من بعده فدلني عليك وقد سالتك مرة منذ سنين وليس لك ولد عن الامامة فيمن يكون من بعدك فقلت في ولدي وقد وهب الله لك اثنين
فايهما عندك بمنزلتك كانت عند ابيك فقال لي هذا الذي سالت عنه ليس هذا وقته فقلت له جعلت فداك قد رايت ما ابتلينا به في ابيك ولست امن الايام
فقال كلا ان شاء الله لو كان الذي تخاف كان مني في ذلك حجة احتج بها عليك وعلى غيرك اما علمت ان الامام الفرض عليه والواجب من الله اذا خاف الفوت على نفسه ان
يحتج في الامام من بعده بحجة معروفة بينة ان الله تبارك وتعالى يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون فطب نفسا وطيب نفس اصحابك فان الامر يجيء
على غير ما تحذرون ان شاء الله العياشي عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي الحسن ع ان اباك اخبرنا بالخلف من بعده فلو خبرتنا به فاخذ بيدي فهزها ثم قال وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون الكافي سندا عن محمد بن علي الحلبي عن الصادق ع عن قول الله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى
قال الهدى هو سبيل علي ع فضائل ابن شاذان من كتاب الروضة في الفضائل عن الصادق ع عن القران فقال فيه الاعاجيب [illegible] وان علينا للهدى وان لنا
للاخرة والاولى [illegible] الكافي سندا عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر ع عن الاستطاعة وقول الناس فقال وتلا هذه الاية ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قلت قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله
ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء يقول علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال فساكتبها للذين يتقون
ولاية غير الامام وطاعته ثم قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم [illegible]
الكافي عن جابر بن يزيد عن الباقر ع في حديث [illegible] السيئات
يعني الثلثة [illegible] قول الله تبارك وتعالى [illegible] السموات وما في الارض
الا الى الله تصير الامور يعني [illegible] عن ابي عبد الله ع [illegible]
متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدر لهم [illegible] لقد تاب الله
على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف
رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا
اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ابان الحجج القراءة قرأ حمزة وحفص عن عاصم يزيغ بالياء والباقون تزيغ
بالتاء والقراءة المشهورة الذين خلفوا وقرأ علي بن الحسين زين العابدين وابو جعفر محمد بن علي الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهم السلام وابو عبد الرحمن السلمي
خالفوا وقرأ عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد خلفوا بفتح الخاء واللام خفيفة اللغة الزيغ ميل القلب عن الحق ومنه قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وزاغت
الشمس اذا مالت وزاغ عن الطريق [illegible] والتخليف تاخير الشيء عمن مضى فاما تاخير الشيء عنك فليس بتخليف وهو من الخلف الذي هو مقابل لجهة الوجه
يقال خلفه اي جعله خلفه [illegible] ورحبت البلاد اذا اتسعت [illegible] ومنه مرحبا [illegible] والضيق ضد السعة والظن هنا بمعنى
اليقين [illegible] النزول نزلت الاية الاولى في غزاة تبوك وما لحق المسلمين فيها من العسرة حتى هم
قوم بالرجوع ثم تداركهم لطف الله سبحانه قال الحسن كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك وكان زادهم
الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وكان النفر منهم يخرجون ما معهم من التمرات بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها حتى يجد طعمها ثم
يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى ياتي على اخرهم فلا يبقى من التمرة الا النواة قال وكان ابو خيثمة عبد الله بن خيثمة تخلف الى ان مضى
من مسير رسول الله عشرة ايام ثم دخل يوما على امرأتين له في يوم حار في عريش لهما قد رشتاه وبردتا الماء وهيأتا الطعام فقام على العريشين وقال سبحان الله

رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الضح والريح وحمل السلاح على عاتقه وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء في ماله ما هذا
بالنصف ثم قال والله لا اكلم واحدة منكما كلمة ولا ادخل عريشا حتى الحق بالنبي فاناخ ناضحه وشد عليه وتزود وارتحل وامرأته تكلمه ولا يكلمها ثم سار حتى
اذا دنا من تبوك قال الناس هذا راكب على الطريق قال النبي كن ابا خيثمة فلما دنا قال الناس هذا ابو خيثمة يا رسول الله فاناخ راحلته فسلم على رسول الله فقال
اولى لك فحدثه الحديث فقال له خيرا ودعا له وهو الذي زاغ قلبه للمقام ثم ثبته الله واما الآية الثانية فانها نزلت في شأن كعب بن مالك ومرارة بن الربيع
وهلال بن امية وذلك انهم تخلفوا عن رسول الله ولم يخرجوا معه لا عن نفاق لكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبي المدينة جاؤوا اليه واعتذروا فلم يكلمهم النبي
وتقدم الى المسلمين بان لا يكلمهم احد منهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم الى رسول الله فقلن له يا رسول الله نعتزلهم فقال لا ولكن لا يقربوكن فضاقت
عليهم المدينة فخرجوا الى رؤس الجبال وكان اهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس ولا يكلمنا احد فهلا نتهاجر نحن ايضا
فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان وبقوا على ذلك خمسين يوما يتضرعون الى الله ويتوبون اليه فقبل الله توبتهم وانزل فيهم هذه الآية لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار المعنى اقسم الله في هذه الآية لان اللام لام القسم بانه سبحانه قبل توبتهم وطاعاتهم وانما ذكر اسم النبي مفتاحا للكلام تحسينا له
ولانه سبب توبتهم والا فلم يكن منه ما يوجب التوبة وقد روي عن الرضا انه قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في الخروج معه الى تبوك
في ساعة العسرة وهي صعوبة الامر قال جابر يعني عسرة الزاد وعسرة الظهر وعسرة الماء والمراد بساعة العسرة وقت العسرة لان الساعة تقع على كل
زمان وقال عمر بن الخطاب اصابنا عطش شديد وعطش فامر الله بدعاء النبي فغيثنا ذلك من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الجهاد فهموا
بالانصراف من غزاتهم من غير امر رسول الله ولكن حتى مضوا معه ثم تاب عليهم من بعد ذلك الزيغ لم يرد بالزيغ هنا الزيغ عن الايمان انه بهم رؤف رحيم
تداركهم برحمته والرأفة اعظم الرحمة وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال مجاهد معناه خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول توبة من قبل توبتهم من المنافقين كما قال سبحانه
فيما مضى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال الحسن وقتادة معناه خلفوا عن غزاة تبوك لما تخلفوا هم وقراءة اهل البيت خالفوا
فانهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب ولكنهم خالفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها وما هنا مصدرية ومعناه ضاقت عليهم
الارض مع سعتها وهذه صفة من بلغ غاية الندم حتى كانه لا يجد لنفسه مذهبا وذلك ان النبي امر الناس بان لا يجالسوهم ولا يكلموهم كما مر ذكره وكان لانه
نزلت توبة الناس ولم تنزل توبتهم ولم يكن ذلك على معنى رد توبتهم لانهم كانوا مأمورين بالتوبة ولا يكون في الحكمة رد توبة من يتوب في وقت التوبة لكن الله
سبحانه اراد بذلك تشديد المحنة عليهم بتأخير انزال توبتهم واراد بذلك استصلاحهم وغيرهم لئلا يعودوا الى امثال ذلك وضاقت عليهم انفسهم هذه عبارة
عن المبالغة في الغم حتى كانهم لم يجدوا لانفسهم موضعا يخلونها فيه وقيل معنى ضيق انفسهم ضيق صدورهم بالهم الذي حصل لهم فيها وظنوا ان لا ملجأ من الله
الا اليه اي وايقنوا انه لا يعصمهم من الله موضع يعتصمون به ويلجأون اليه غيره وقيل معناه علموا انه لا يخلصهم من الله الا الله لا ينجيهم من عذاب الله الا الله
ثم تاب عليهم ليتوبوا اي ثم سهل الله عليهم التوبة حتى تابوا وقيل ليتوبوا اي ليعودوا الى حالتهم الاولى قبل المعصية وقيل معناه ثم تاب على الثلاثة
وانزل توبتهم ليتوب المؤمنون من ذنوبهم لعلمهم بان الله سبحانه قابل التوبة قال الحسن ما والله سفكوا من دم ولا اخذوا من مال ولا قطعوا رحما
ولكن المسلمين غزوا وما غزا هؤلاء مع رسول الله وتخلف هؤلاء وكان احدهم تخلف بسبب ضيعة له والاخر لاجل اهله والاخر طلبا للراحة ثم ندموا وتابوا
فقبل الله توبتهم ان الله هو التواب الكثير القبول للتوبة الرحيم بعباده النظم اتصلت الآية الاولى بقوله التائبون الآية اخبر الله عليهم بما ذكر في هذه
الآية قبول توبتهم ورضاه عنهم باتباع النبي في ساعة العسرة عن ابي مسلم وقيل انه سبحانه لما ذكر ان له ملك السموات والارض ولا نصير لاحد دونه بين عقيبه
رحمته بالمؤمنين ورأفته بهم في قبول توبتهم التي قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة وقال الصادق هكذا

نزلت

نزلت وهو ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله الاحتجاج عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله انه قرأ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار
فقال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك قال وكيف تقرأ يا ابان قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار قال ويلهم
واي ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله عليه منها انما تاب الله به على امته العياشي عن فيض بن ابي المختار قال قال ابو عبد الله كيف تقرأ هذه الآية التي في التوبة
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت قلت خلفوا قال لو خلفوا لكانوا في حال طاعة وزاد الحسين بن المختار عنه لو كانوا خلفوا ما كان
عليهم من سبيل ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه اما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة حجر الا قالوا اتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى اصبحوا قال صفوان قال
ابو عبد الله كان ابو لبابة احدهم يعني في وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن ابي جعفر في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا قال اقالهم فوالله ما تابوا القمي وعلى الثلاثة الذين خلفوا
قال العالم انما نزلت وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم
فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم الكافي
لو كانوا خلفوا لكانوا في حال طاعة معاني الاخبار باسناده عن علي بن حذيفة عن ابيه عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ثم تاب عليهم قال هي الاقالة وقد تقدم تفصيل قصة
تبوك عن القمي فلا نغفل الكافي مسندا عن حسين الجمال قال حملت لابي عبد الله من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر الي وقال هذا موضع قدم رسول الله
حين اخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه
قالوا انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل فقال اقرأ وان يكاد الذين كفروا الآية والذكر علي بن ابي طالب فقلت الحمد لله الذي سمع
هذا منك فقال لولا انك جمال لما حدثتك بهذا لانك لا تصدق اذا رويت عني ومنه مسندا عن حمران قال سمعت ابا جعفر يقرأ هذه الآية وجاء فرعون
يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء وبالاسناد عن ابي عبد الله قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني
الاولين والخاطئة يعني عائشة البحار معنى قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة في اقوالها وافعالها وكل خطأ وقع فهو منسوب اليها وكيف عادوا
يعني انهم ونسبوا اليها الخلاف لمولاه ووزر ذلك عليهم وفعلوا بها ما فعلوا يوم الجمل وقوله والمؤتفكات اهل البصرة فقد جاء في كلام امير المؤمنين ثم
لاهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلاث مرات وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اي خسفت بهم وسئل عن الرضا الم نهلك الاولين يعني
الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام
ومنه عن الصادق قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
قال يعني الثلاثة فلان وفلان وفلان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين مجمع البيان القراءة في مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس من الصادقين
وروي ذلك ايضا عن ابي عبد الله اللغة الصادق هو القائل بالحق العامل به لانها صفة مدح لا تطلق الا لمن يستحق المدح على صدقه المعنى ثم خاطب الله سبحانه
المصدقين بالله المقرين بنبوة نبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اي اتقوا معاصي الله واجتنبوها وكونوا مع الصادقين الذين يصدقون في اخبارهم
ولا يكذبون ومعناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في اقواله وافعاله وصاحبوهم ورافقوهم كقولك انا مع فلان في هذه المسألة اي اقتدي به فيها وقد وصف الله الصادقين
في سورة البقرة بقوله ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فامر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء وقيل المراد بالصادقين الذين
ذكرهم الله في كتابه وهو قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر يعني علي بن ابي طالب وروى الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال كونوا مع الصادقين مع علي واصحابه عليهم السلام وروى جابر بن عبد الله عن ابي جعفر في قوله كونوا مع
الصادقين مع آل محمد عليهم السلام وقيل مع النبيين والصديقين في الجنة بالعمل الصالح في الدنيا عن الضحاك وقيل مع محمد واصحابه عن نافع وقيل

فلا يهم الخالد و خرج مع رسول الله و لم يتخلفوا عنه عن ابن عباس ايضا و قيل ان معنى مع هنا يعني من كان امره يكون من جملة الصادقين و يعضده قراءة من قرأ
من الصادقين و المعنيان متقاربان لانها لا مع للمصاحبة و من للتبعيض فاذا كان في جملتهم فهو معهم و بعضهم و قال ابن مسعود لا يصلح من الكذب جد و لا
هزل و لا ان يعد احدكم صبيه ثم لا ينجز له اقرؤا ان شئتم هذه الآية هل ترون في الكذب رخصة الكلبي قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين
يقول كونوا مع علي بن ابي طالب و آل محمد عليهم السلام و الدليل على ذلك قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و هو حمزة
و منهم من ينتظر و هو علي بن ابي طالب ثم يقول تعالى و ما بدلوا تبديلا و قال الله تبارك و تعالى اتقوا الله و كونوا مع الصادقين و هم هؤلاء آل محمد صلى الله عليهم
قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين قال هم الائمة صلوات الله عليهم و هو معطوف على قوله و بشر المؤمنين الكافي
مسندا عن بريد بن معوية عن الباقر عن قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين قال ايانا عنى و منه في العيون عن ابي الحسن الرضا
عن قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين قال الصادقون هم الائمة و الصديقون بطاعتهم الاحتجاج عن علي في حديث
و قد جعل الله للعلم اهلا و فرض على العباد طاعتهم بقوله اتقوا الله و كونوا مع الصادقين كمال الدين باسناده الى سليم بن قيس عن علي في اثناء كلام له في جمع من
المهاجرين و الانصار في المسجد ايام خلافة عثمان انشدكم بالله أتعلمون ان الله تعالى لما انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين فقال سلمان
يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال ثم اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك و اما الصادقون فخاصة لاخي علي و اوصيائي من بعده الى يوم القيمة
قالوا اللهم نعم معاني الاخبار في خطبة لعلي يذكر فيها نعم الله عليه و فيها يقول الا اني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم
يقول الله تعالى ان الله مع الصادقين انا ذلك الصادق امالي الطوسي باسناده الى جابر عن الباقر في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين
قال مع علي بن ابي طالب تهذيب الاحكام في الدعا بعد صلاة الغدير المسند الى الصادق ربنا انك امرتنا بطاعة ولاة امرك و امرتنا ان نكون مع
الصادقين فقلت اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولي الامر منكم و قلت اتقوا الله و كونوا مع الصادقين فسمعنا و اطعنا ربنا فثبت اقدامنا و توفنا
مسلمين مصدقين و لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب العياشي عن [illegible] عن الباقر قلت جعلت فداك اي شيء اذا
عملته استكملت حقيقة الايمان قال توالي اولياء الله محمد رسول الله و علي و الحسن و الحسين و علي بن الحسين ثم انتهى الامر الينا ثم ابني جعفر و اومى الى جعفر و هو جالس فمن والى هؤلاء
فقد والى اولياء الله و كان مع الصادقين كما امره الله المناقب لابن شهرآشوب عن علماء اهل البيت الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا و زيد بن علي عليهم السلام في قوله تعالى
و الذي جاء بالصدق و صدق به اولئك هم المتقون قالوا هو علي و روت العامة عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس و روى عبيدة بن حميد عن منصور
عن مجاهد و روى النطنزي في الخصائص عن ليث عن مجاهد و روى الضحاك انه قال ابن عباس و هو رسول الله جاء بالصدق و علي صدق به [illegible] و كذب بالصدق
علي بن ابي طالب الصادق و الرضا عليهم السلام قالا محمد و علي الكلبي و ابو صالح عن ابن عباس يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين [illegible] مع علي بن ابي طالب و اصحابه تفسير [illegible] عن
ابي جعفر و عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس و ذكره ابراهيم الثقفي عن ابن عباس و السدي و جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام [illegible] الكشف عن الثعلبي
قال روى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن جعفر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي في هذه الآية قال محمد و علي و قال امير المؤمنين [illegible] الصادقون [illegible]
و الآخرة و في التفسير المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه [illegible] قال فينا نزلت رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فانا و الله المنتظر و ما بدلت تبديلا ابو الورد عن ابي جعفر [illegible] من المؤمنين رجال صدقوا قال علي و حمزة و جعفر فمنهم من قضى نحبه قال حمزة
و جعفر و منهم من ينتظر قال علي بن ابي طالب و قالت [illegible] قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين فوجدنا عليا [illegible]
[illegible] لقوله و الصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس [illegible] اولئك الذين صدقوا و اولئك هم المتقون فوقع الاجماع ان عليا اولى بالامامة من غيره لانه

لم يفر من زحف

لم يفر من زحف قط كما فر غيره في غير موضع [illegible] رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه
اي اجله و هو حمزة و جعفر بن ابي طالب و منهم من ينتظر اجله يعني علي بن ابي طالب يقول الله و ما بدلوا تبديلا [illegible] الصادقين بصدقهم الآية كشف الغمة مما اخرجه [illegible] المحدث
الحنبلي قوله و كونوا مع الصادقين قال ابن عباس كونوا مع علي و اصحابه قوله تعالى و الذي جاء بالصدق و صدق به الذي جاء بالصدق رسول الله و الذي صدق به
علي بن ابي طالب قاله مجاهد قوله و الذين آمنوا بالله و رسله اولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم لهم اجرهم و نورهم نزلت في علي و روى ابو بكر بن
مردويه عن ابن عباس في قوله كونوا مع الصادقين قال مع علي الكافي محمد بن العباس عن رجال الثقات عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال رسول الله الصديقون
ثلثة حبيب النجار و هو مؤمن آل يس و حزقيل مؤمن آل فرعون و علي بن ابي طالب و هو افضل الثلثة و روى ايضا بحذف الاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام قال هبط على النبي ملك له عشرون الف رأس فوثب النبي ليقبل يده فقال له الملك مهلا مهلا يا محمد فانت و الله اكرم على اهل
السموات و اهل الارضين و الملك يقال له محمود فاذا بين منكبيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي الصديق الاكبر فقال له النبي حبيبي محمود منذكم
هذا مكتوب بين منكبيك قال من قبل ان يخلق الله آدم اباك باثني عشر الف عام و منه مسندا عن محمد بن الحنفية قال قال علي كنت عاهدت الله
و رسوله انا و عمي حمزة و اخي جعفر و ابن عمي عبيدة بن الحرث على امر وفينا به لله و لرسوله فتقدمني اصحابي و خلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه حمزة و جعفر و عبيدة و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا فانا المنتظر و ما بدلت تبديلا و منه
في خبر طويل في خصال الاوصياء التي يمتحنهم الله بها في حيوة الانبياء و بعد وفاتهم قال و لقد كنت عاهدت الله و ذكر نحوه و من مسندا عن عبد الرحمن
عن آبائه عليهم السلام قال عاهد الله علي بن ابي طالب و حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن ابي طالب ان لا يفروا في زحف ابدا فتموا كلهم فانزل الله هذه الآية فمنهم
من قضى نحبه حمزة استشهد يوم احد و جعفر استشهد يوم موتة و منهم من ينتظر يعني علي بن ابي طالب و ما بدلوا تبديلا يعني الذي عاهدوا الله عليه تفسير
الفرات مسندا عن ابي سعيد قال قال رسول الله لما نزلت آية اتقوا الله و كونوا مع الصادقين التفت النبي الى اصحابه فقال اتدرون فيمن
نزلت هذه الآية قالوا الله و رسوله اعلم فقال ابو دجانة يا رسول الله كلنا من الصادقين قد آمنا بك و صدقناك قال يا ابا دجانة هذه نزلت
في ابن عمي امير المؤمنين علي بن ابي طالب خاصة دون الناس و هو من الصادقين العمدة روى ابن بطريق في المستدرك عن الحافظ ابي نعيم باسناده عن
جعفر بن محمد في قوله تعالى اتقوا الله و كونوا مع الصادقين قال محمد و علي عليهما السلام و باسناده عن ابن عباس هو علي بن ابي طالب و روى عن ابي نعيم
باسناده عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى و الذي جاء بالصدق و صدق به جاء بالصدق محمد و صدق به علي بن ابي طالب و باسناده عن عباد بن عبد الله قال
سمعت عليا يقول انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب صليت قبل الناس بسبع سنين و باسناده عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله
الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس و حزقيل مؤمن آل فرعون و علي بن ابي طالب و هو افضلهم و من الجزء الثلث من كتاب
الفردوس لابن شيرويه عن داود بن بلال مثله سوا و رواه عن احمد بن حنبل من ثلثة طرق و طريق من الثعلبي و من مناقب ابن المغازلي من ثلثة طرق
اقول روى تلك الاخبار في العمدة باسانيدها فان شئت فارجع اليه الطرائف احمد بن حنبل في مسنده عن ابن ابي ليلى عن ابيه و ابن شيرويه في الفردوس
و ابن المغازلي مثله سوا اقول روى الفخر الرازي في تفسيره مثله الطرائف ابن المغازلي باسناده عن مجاهد قال الذي جاء بالصدق محمد و صدق به علي
الطرائف روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في تفسير قوله تعالى و الذين آمنوا بالله و رسله اولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم لهم اجرهم
و نورهم باسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في الذين آمنوا يعني صدقوا بالله انه واحد علي و حمزة بن عبد المطلب و جعفر الطيار اولئك هم
الصديقون قال رسول الله صديق هذه الامة علي بن ابي طالب هو الصديق الاكبر و الفاروق الاعظم ثم قال و الشهداء عند ربهم قال ابن عباس

محمود

جعفر

فهم صدقوا وهم شهدوا للرسل بانهم قد بلغوا الرسالة ثم قال لهم اجرهم يعني ثوابهم على التصديق بالنبوة والرسالة ونورهم يعني على الصراط انتهى كلامه
وفي كشف الحق روى احمد بن حنبل انها نزلت في علي ع وقد مر في الاخبار الكثيرة انه هو الصديق اي كثير الصدق في الافعال والاقوال وكثير التصديق لما
جاءت به الرسل وكل ذلك كان كاملا في امير المؤمنين ع فكان اولى بالامامة ممن هو دونه لقبح تفضيل المفضول وقال ابن بطريق رحمه الله في العمدة اعلم ان
الصدق خلاف الكذب والصديق الملازم للصدق الدائم في صدقه والصديق من صدق قوله بعمله ذكر ذلك احمد بن فارس اللغوي في مجمل اللغة والجوهري
في الصحاح واذا كان هذا هو معنى الصديق والصديق ايضا يكون ثلثة اقسام صديق يكون نبيا وصديق يكون اماما وصديق لا يكون نبيا ولا اماما
ولا ماما فاما ما يدل على اول الاقسام قوله سبحانه واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا وقوله في يوسف ايها الصديق واما ما يدل على كون الصديق
اماما فقوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين فذكر النبيين ثم ثنى بالصديقين لانه ليس بعد النبيين في الذكر من ثبتت له الامامة
ويدل عليه هذه الاخبار لانه لما ذكره تم معا ولم يكونا نبيين ولا امامين فاراده افراده منها بما لا يكون اماما ومن الامامة قال ثم وهو افضلهم علما
من معنى الصديق ينبغي اختصاصه به لانه لم يعص الله مذ خلق ولم يشرك بالله فقد لازم الصدق وداوم عليه وصدق عمله قوله وفي تفسير الفرات
مسندا عن الصادق عن ابيه ع في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع علي بن ابي طالب وفي الخصال مسندا عن محمد بن ابي ليلى قال قال
رسول الله ص الصديقون ثلثة علي بن ابي طالب وحبيب النجار ومؤمن آل فرعون انتهى قال السيوطي في تفسيره المسمى بالدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابن عباس
في قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع علي بن ابي طالب واخرج ابن عساكر عن ابي جعفر مثله وفي كشف الغمة من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه عن ابن مردويه انها نزلت في علي ع وعن ابن مردويه في قوله فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه عن موسى بن جعفر ع عن ابيه ع
قال هو من رد قول رسول الله في علي ع وفي البحار روى العلامة في كشف الحق من طريقهم مثله وظاهر ان ولايته ع من اعظم ما اتى الرسول به صادقا عن الله والكذب
به من اعظم الظلم لانه عمدة اركان الايمان والايمان ليس منها الا به فيجعل ان يكون الآية نازلة فيه ثم جرى في كل من كذب بشيء مما نزل من عند الله فالقرآن كتب
بعث وانهم مسئولون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعني امير المؤمنين ع ومن غصب حقه ثم ذكر ايضا اعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله وادعى ما لم
يكن له فقال فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه يعني لما جاء به رسول الله من الحق وولاية امير المؤمنين ثم ذكر رسول الله وامير المؤمنين فقال والذي
جاء بالصدق وصدق به يعني امير المؤمنين ع اولئك هم المتقون وفي كشف الغمة عن ابي بكر بن مردويه في قوله والذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي بن ابي طالب
وفي العمدة مسندا عن مجاهد في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء محمد بالصدق وصدق به علي ع وفي البحار رفع العلامة في كشف الحق في قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به روى الجمهور عن مجاهد قال هو علي بن ابي طالب ع وروى مثل ذلك عن الحافظ ابي نعيم باسناده عن ابي جعفر ع ورواه الشيخ
الطبرسي ره عن مجاهد قال ورواه الضحاك عن ابن عباس وهو المروي عن ائمة الهدى اقول روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن عساكر عن مجاهد انه قال الذي جاء بالصدق
رسول الله وصدق به علي بن ابي طالب ع فقد صح بنقل المخالف والمؤالف نزول تلك الآية في امير المؤمنين ع وما اشتهر بينهم وما تفرد به شاذ من متعصبي المخالفين كالرازي
انها نزلت في ابي بكر لانه ادعى له لقب الصديق وقد عرفت بنقل الفريقين ان امير المؤمنين ع هو الصديق في هذه الامة ورأس جميع الصديقين واذا ورد
نقل باتفاق الفريقين وآخر تفرد به اعداؤه فلا شك في ان المعول على ما اتفقا عليه مع ان صلوات الله عليه سبق اسلاما ومن سبق اسلاما اولى بالوصف بالتصديق
والصديق ممن عبد الصنم اربعين سنة من عمره ثم صدق ظاهرا وكان يظهر منه كل يوم شواهد نفاق قلبه واما تصحيح الآية على وجه يوافق
الاخبار فوجهين الاول الا يكون المراد بالموصول الجنس فيكون الرسول وامير المؤمنين داخلين في الموصول واما ضمير الرسول بالجزء الاول من الصلة وكون
فيه اظهر واقوى وكذا ضمير الجزء الثاني امير المؤمنين ع لانه فيه اجوج الى البيان الثاني ان يقدر الموصول في الثاني كما جوزه الكوفيون قال الشيخ

في خبر

الرضي

الرضي رضي الله عنه اجاز الكوفيون حذف غير الالف واللام من الموصولات الاسمية خلافا للبصريين قالوا او قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي الا من له مقام معلوم
ثم قال لا وجه لمنع البصريين من ذلك مع حذف العائد الى الموصول اذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وليس الموصول بالزق منها انتهى ثم اعلم ان اختصاصه بتلك الكرامة الدالة
على فضله في الايمان والتصديق الذين كلاهما مناط الشرف والفضل على سائر الصحابة يدل على انه اولى بالامامة والخلافة وآية قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال
العلامة ره وروى الجمهور انها نزلت في علي ع ثم نقل كلام الطبرسي المتقدم وقال اي قول الصادق هو من لا يكذب في قوله والاعلو والصدق في قراءة سورة الحمد
فقط وجب العصمة لانه يقول في كل يوم عشر مرات واكثر اياك نعبد وقد يحرم الله طاعة الشيطان عبادة في مواضع وكل معصية وطاعة للشيطان وفي ذلك
قوله واياك نستعين وسائر ما يقول الانسان ويجب عليه من الايمان بالله واليوم الآخر وجب اتقوه والاخلاص والتوكل عليه وغير ذلك في الاخبار الصحيحة
والعلامة مشحونة بذلك فظهر ان الصادق حقيقة هو المعصوم وايضا قد ثبت انهم المراد بالصادقين في الآية ولا ريب في ان المراد بالكون معهم الاقتداء
بهم وطاعتهم ومتابعتهم اذ ظاهر ان ليس المراد محض الكون معهم بالجسد والبدن فيدل على انهم اذ لا يجب متابعة غير الامام في كل القول والفعل بالاجماع الا انه
وقال ابو الصلاح الحلبي في كتاب تقريب المعارف بعد ذكر الآية فامر باتباع المذكورين ولم يخص جهة الكون بشيء دون شيء فيجب اتباعهم في كل شيء وذلك يقتضي
عصمتهم لقبح الامر بطاعة الفاسق او من يجوز منه الفسق والامر ثبتت له العصمة والا ثبتت في غيرهم فيجب القطع على امامتهم واختصاصهم بالصفة الواجبة لانه
ولانه لا احد فرق بين دعوى العصمة لهم والامامة انتهى واما قوله رجال صدقوا روى الطبرسي ره عن ابي القسم الحسكاني بالاسناد عن عمرو بن ثابت عن ابي اسحق عن علي ع
قال فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وروى العلامة ومؤلف كتاب تنبيه الغافلين كذلك والحمد لله الذي عاهد
في نصرة الدين وجهاد الكافرين ومعاونة سيد المرسلين او الاجل ودلالة الآية على فضله ع من جهات شتى غير مستور على اولى النهى قال السيد المرتضى في كتاب
الفصول مسألة للشيخ المفيد قدس الله روحه عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقيل له فمن نزلت هذه الآية فقال في امير المؤمنين ع
وجرى حكمها في الائمة من ذريته الصادقين عليهم السلم قال الشيخ ادام الله عزه وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك ويدل على صحة هذا التأويل ما انا ذاكره بمشية الله
وعونه فقد ثبت ان الله سبحانه دعا المؤمنين الى اتباع الصادقين في هذه الآية والكون معهم فيما يقتضيه الدين وثبت ان المنادى يجب ان يكون غير المنادى
اليه لاستحالة ان يدعو الانسان الى الكون مع نفسه واتباعها فلا يخلو ان يكون الصادقون الذين دعى الله اليهم جميع من صدق فكان الصادق يعمهم اللفظ
ويستغرق جنسهم او ان يكون بعض الصادقين وقد تقدم افساد لمقال من يزعم انهم الصادقون لان كل مؤمن فهو صادق بايمانه فكان يجب بذلك ان يكون
المدعو الان الى اتباع نفسه وذلك محال على ما ذكرنا وان كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو ان يكونوا معهودين معروفين فيكون الالف واللام
انما دخلا للعهود او يكونوا غير معهودين فان كانوا معهودين يجب ان يكونوا معروفين غير مختلف فيهم فيأتي الروايات باسمائهم والاشارة اليهم خاصة وانهم
طائفة معروفة عنده من سمع الخطاب من رسول الله ص وفي عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادعى ان هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين
وان كانوا غير معهودين فلابد من الدلالة عليهم ليتميزوا ممن يدعي مقامهم والا بطلت الحجة لهم وسقط تكليف اتباعهم واذا ثبت انه لابد من الدليل عليهم
ولم يدع احد من الفرق دلالة على غير من ذكرناه ثبت انها فيهم خاصة لفساد خلو الامة كلها من تأويلها وعدم ان يكون القصد الى احد بعينها فثبت ان الدليل
قائم على انها فيمن ذكرناه لان الامر ورد باتباعهم على الاطلاق وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والامان من زللهم حال اطلاق الامر باتباعهم والعصمة
توجب النص على صاحبها بلا ارتياب واذا اتفق مخالفونا على نفي العصمة والنص على ما ادعوا له تأويل هذه الآية فقد ثبت انها في الائمة لوجود نقل النص
عليهم والاجماع على من اثبته لهم وذلك فاسمع ان القرآن دليل على ما ذكرناه وهو ان الله سبحانه قال ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة

وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فجمع الله تبارك وتعالى هذه الخصال
كلها ثم شهد لمن كملت فيه بالصدق والتقى على الاطلاق فكان مفهوم معنى الآيتين الاولى وهذه الثانية ان اتبعوا الصادقين الذين اجتمعت هذه الخصال التي
عددناها فيهم واستحقوا اطلاق الاسم بالصادقين ولم نجد احدا من اصحاب رسول الله اجتمعت فيه هذه الخصال الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وجب انه الذي عناه الله
سبحانه بالآية وامر فيها بمتابعته والكون معه فيها بحقيقة الدين وذلك انه ذكر الايمان بالله سبحانه واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وكان امير المؤمنين اول الناس
ايمانا به وبما وصف الاخبار المتواترة بذلك وهو اول من اجاب رسول الله من الذكور وبقول النبي لفاطمة زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما وقول امير المؤمنين انا
عبد الله واخو رسوله لم يقلها احد قبلي ولا يقولها احد بعدي الا كذاب مفتر صليت قبلهم سبع سنين وقوله اللهم اني لا اعرف لاحد من هذه الامة عبدك قبلي وقوله وقد
بلغه عن الخوارج مقال اكره ان يقولون ان عليا يكذب فعلى من اكذب على الله فانا اول من عبده ام على رسوله فانا اول من آمن به وصدقه ونصره وقول الحسن في خطبته
التي قبض فيها امير المؤمنين لقد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون في اداء يطول شرحها وذلك ثم اردف الوصف بايتاء المال على
حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب ووجد ذلك لامير المؤمنين بالتنزيل وتواتر الاخبار بحكم التفصيل في قوله ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا واتفقت الرواة من الفريقين الخاصة والعامة على ان هذه الآية بل السورة كلها نزلت في امير المؤمنين وزوجته فاطمة وقال
سبحانه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وجاءت الرواية ايضا مستفيضة بان المعني بهذه الآية
امير المؤمنين في الخلاف فانه صلوات الله عليه اعتق من كديده وجبينه ما لا يحصى كثرة ووقف اراضي كثيرة استخرجها واحياها بعد موتها فانتظم الصفات على ما ذكرناه
ثم اردف ذلك بقوله واقام الصلوة وآتى الزكوة فكان هو المعني بما جاء به الله عز اسمه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون والنقل بالنقل على انه زكى في حال ركوعه في الصلوة فطابق هذا الوصف صفته في الآية المتقدمة ومشاركة معناه ثم اعقب ذلك بقوله تعالى
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وليس احد من الصحابة الا من نقض عهده في الظاهر او قول ذلك عليه الا امير المؤمنين فانه لا يمكن احدا ان يزعم انه نقض ما عاهد عليه
رسول الله من النصرة والمواساة فاختص ايضا بهذا الوصف ثم قال سبحانه والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس لم يوجد احد صبر مع رسول الله
عند الشدائد غير امير المؤمنين فانه باتفاق وليه وعدوه ولم يول دبرا ولا فر من قرن ولا انثنى عن حرب فحصلت الخصال باسرها ثم قال سبحانه اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون فيجب ان المدعو الى اتباعه من جملة الصادقين هو من دل على اجتماع الخصال فيه وذلك امير المؤمنين وانما عبر عنه بلفظ الجمع
تعظيما له وتشريفا اذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد اذا كان المخاطب يوجه اليه ويعم غيره بالحكم او اراد ان يدل على تجاهته وعلو قدره وشرفه والا فكان
قد يستعمل فيمن لا يراد به ذلك او كان الخطاب يتوجه اليه ويعم غيره بالحكم او يحصل المعنى في لفظ الجمع بالعبارة عن امير المؤمنين لمكان ذلك وجها لا يسد ان يختص بالذكر
فان الحكم جار فيمن يليه من الائمة المهديين عليهم السلام على ما شرحناه وهذا يقتضي التسلل الله توفيقا نصل اليها الارشاد برحمته قصة ابي بكر في الغار مسندا عن خالد بن نجيح
قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك سمى رسول الله ابا بكر بالصديق قال نعم قلت فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب
تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة
تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله الصديق انت وروي في الاختصاص عن سعد بن موسى بن
وزاد في آخره لم سمى عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه قد فرق بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل فقلت فلم سمي سالما الامين قال لما كتبوا الكتب ووضعوها على يد سالم
فصار الامين قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان سعدا يكر فيقاتل عليا ثم قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا

شرح ... الغار

بغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا
كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اللغة المخمصة الرغبة طلب المنفعة يقال
رغب فيه اذا طلب المنفعة به ورغب عنه اذا طلب المنفعة بتركه والظمأ شدة العطش والنصب التعب ومثله الوصب والمخمصة المجاعة
واصله ضمور البطن للمجاعة ورجل خميص البطن وامرأة خمصانة ضامرة البطن والموطئ الارض والغيظ انتقاض الطبع بما يرى مما يسوءه يقال غاظه يغيظه
المعنى لما قص الله سبحانه قصة الذين تخلفوا عن الخروج مع النبي الى تبوك ثم اعتذارهم عن ذلك وتوبتهم منه وانه قبل توبة من تاب منهم على ما كان لطفه ورأفته بهم
ورحمته عليهم ذكر عقيب ذلك على وجه التوبيخ لهم والازراء على ما كانوا فعلوه فقال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ظاهره
خبر ومعناه نهي مثل قوله ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله اي ما كان يجوز وما كان لكل اهل المدينة ومن حولهم من سكان البوادي ان يتخلفوا عنه في غزاة تبوك وفي غيرها
بغير عذر وقيل انهم مزينة وجهينة واشجع وغفار واسلم ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي ما كان يجوز لهم ولجميع المؤمنين ان يطلبوا نفع نفوسهم بتوقيتها دون نفسه
وهذه فريضة الزمهم اياها لحق رسول الله فيها واعلم اليهم لمعنى ما اقرهم به وخرجهم من ظلمة الكفر الى نور الايمان وقيل معناه ولا يرضوا لانفسهم بالخفض
والدعة ورسول الله في الحر والمشقة يقال رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت عنه بل عليهم ان يجعلوا انفسهم وقاية للنبي ذلك اي ذلك النهي لهم عن
التخلف بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش ولا نصب اي تعب في ابدانهم ولا مخمصة في سبيل الله اي مجاعة وشدة الجوع في طاعة الله ولا يطأون موطئا يغيظ
اي لا يضعون اقدامهم موضعا يغيظ الكفار وطأهم اياه ويغيظهم ان يطأوا ارض الحرب فان الانسان يغيظ ويغضبه ان يطأ غيره موضعه ولا ينالون من عدو نيلا اي لا يصيبون
من المشركين امرا من قتل او جراحة او مال او امر يغمهم ويغيظهم الا كتب لهم به عمل صالح وطاعة رفيعة ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي الذين يفعلون الافعال الحسنة
التي يستحق بها الثواب والمدح وهذا تحريض على الجهاد وعلى الخير ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة اي ولا ينفقون في الجهاد ولا في غيره من سبيل الخير والمعروف
نفقة قليلة ولا كثيرة ويريدون بذلك اعزاز دين الله ونفع المسلمين والتقرب به لله ولا يقطعون واديا اي ولا يجاوزون واديا الا كتب لهم ثواب
ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي كتب طاعاتهم ليجزيهم عليها بقدر استحقاقهم ويزيدهم من فضله حتى يصير الثواب احسن واكثر من عملهم وقيل ان الاحسن
من صفة فعلهم لان الافعال على وجوه واجب ومندوب ومباح وانما يجازي على الواجب والمندوب دون المباح فيقع الجزاء على احسن الاعمال وقيل معناه ليجزيهم
احسن اي بحسن ما كانوا يعملون قال ابن عباس يرضيهم بالثواب ويدخلهم الجنة بغير حساب في الاتيان ثم ان على وجوب الجهاد مع رسول الله وحظر التخلف
عنه قيل المراد به اهل المدينة ومن حولها من الاعراب ثم اختلف فيه من وجه آخر فقيل انه خاص في النبي صلى الله عليه لا يجوز التخلف عنه في الجهاد الا لعذر فاما غيره من الائمة
فيجوز التخلف عنه عن قتادة وقيل ان ذلك لم يكن الا في هذه الآية وآخر لفظ المجاهدين في سبيل الله عن الاوزاعي وابن المبارك وقيل انه انما كان في ابتداء الاسلام
وفي اهله قلة فاما الآن وقد كثر الاسلام واهله فانه منسوخ بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية عن ابن زيد وهذا هو الاقوى لانه لا خلاف ان الجهاد من فروض الكفايات
فلو لزم كل احد لصار من فروض الاعيان الكفى قوله ولا ينفقون نفقة الى يعملون قال كل ما فعلوا من ذلك على رأسهم الله عليه كتب اكرام الجماعة عن معوية بن عمار عن الصادق
عن قول السيع من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ذلك في صلة الرحم والرحم رحم آل محمد خاصة الكافي مسندا عن الصادق قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم
الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله سبحانه يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال هو والله في صلة الامام
خاصة العياشي عن جابر عن الباقر في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين قال فاما لا تتخذوا آباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان فان الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب ع ومن يتولهم منكم
فاولئك هم الظالمون التفسير عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله في احتجاج الناس علينا في الغار فقال حسبك بذلك عارا وقال انشرا الا ان الله لم يذكر رسول الله

مع المؤمنين الا انزل الله السكينة عليهم جميعا وانه انزل السكينة على رسوله واخرجه منها وخص برسول الله دون العباس عن الباقر ع [illegible] لما سبقه ابواب الجهاد الاول الطائع ونزول
وبابها الثاني للجبر والباب الثالث للثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع للاسلام [illegible] ابواب [illegible] الاخبار
مسندا عن جابر عن الباقر ع في حديث سبيل الله [illegible] وذريته ع ومنها عن الباقر عن علي ع في بيان [illegible] القرآن الاول [illegible] وان الحسن يقول الله عز وجل الا انه
لمع المحسنين الكشي مسندا عن الباقر ع ان الكميت سأله عن الشيخين فقال له ابو جعفر ع ما اهرق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله ع وحكم علي ع الا وهو
في اعناقهما فقال الكميت الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا
ان الله مع المتقين واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم
يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون اربع آيات اللغة التفقه تعلم الفقه
والفقه العلم بالشيء وفي حديث سلمان انه قال لامراة فقهت اي علمت وفهمت [illegible] وقد خص في العرف بعلم الاحكام
الشرعية فيقال لكل عالم بها فقيه وقيل الفقه فهم المعاني المستنبطة ولذلك لا يقال لله سبحانه فقيه والحذر تجنب الشيء لما فيه من المضرة قال الزجاج يقال غلظة
وغلظة وغلظة ثلاث لغات قال ابو الحسن قراءة الناس بالكسر وهي العربية والمراد بالمرض في الآية الشك لانه فساد في القلب يحتاج الى علاج كما ان الفساد في البدن
يحتاج الى مداواة ومرض القلب اعضل وعلاجه اعسر ودواؤه اعز واطباؤه اقل النزول قيل كان رسول الله ص اذا خرج غازيا لم يتخلف عنه الا المنافقون والمعذورون
فلما انزل الله عيوب المنافقين وبين نفاقهم في غزاة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف عن غزاة يغزوها رسول الله ص ولا سرية ابدا فلما امر رسول الله ص بالسرايا
الى الغزو نفر المسلمون جميعا وتركوا رسول الله ص وحده فانزل الله سبحانه وما كان المؤمنون لينفروا الآية عن ابن عباس في رواية الكلبي وقيل انها نزلت في ناس
من اصحاب رسول الله ص خرجوا في البوادي فاصابوا من الناس معروفا وخصبا ودعوا من وجدوا من الناس الى الهدى فقال الناس ما نراكم الا وقد تركتم صاحبكم وجئتمونا
فوجدوا في انفسهم من ذلك حرجا واقبلوا كلهم من البادية حتى دخلوا على النبي ص فانزل الله هذه الآية المعنى لما تقدم الترغيب في الجهاد والمبالغة في اسباب الترغيب
والترهيب من التخلف عنه والمنع [illegible] اسباب التأنيب بين في هذه الآية موضع الرخصة في التخلف عنه فقال سبحانه وما كان المؤمنون لينفروا كافة وهذا نفي معناه
النهي اي ليس للمؤمنين ان ينفروا ويخرجوا الى الجهاد باجمعهم ويتركوا النبي ص فريدا وحيدا وقيل ليس عليهم ان ينفروا كلهم من بلادهم الى النبي ص ليتعلموا الدين ويضيعوا
من وراءهم ويخلوا ديارهم عن الجبائي فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين اختلف في معناه على وجوه احدها ان معناه فهلا خرج الى الغزو من كل قبيلة
جماعة ويبقى مع النبي ص جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والاحكام فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قرآن
وتعلمه القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا اليهم ان الله قد انزل بعدكم على نبيكم قرآنا وقد تعلمناه فتتعلمه السرايا فذلك قوله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم اي وليعلموهم
القرآن ويخوفوهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلافه عن ابن عباس في رواية الوالبي وقتادة والضحاك وعن الباقر ع كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله
ان ينفر منهم طائفة وتقيم اخرى للتفقه وان يكون الغزو نوبا وثانيها ان التفقه والانذار يرجعان الى الفرقة النافرة حثها الله على التفقه لترجع الى المتخلفة
فتحذرها ومعنى ليتفقهوا في الدين ليتبصروا ويتيقنوا بما يريهم الله من الظهور على المشركين ونصرة الدين ولينذروا قومهم من الكفار اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيخبروهم
بنصر الله للنبي والمؤمنين ويخبروهم انهم لا يدان لهم بقتال النبي ص والمؤمنين لعلهم يحذرون ان يقاتلوا النبي ص فينزل بهم ما نزل باصحابهم من الكفار عن الحسن وابي
مسلم قال ابو مسلم اجتمع للنافرة ثواب الجهاد والتفقه في الدين وانذار قومهم وثالثها ان التفقه راجع الى النافرة والتقدير ما كان لجميع المؤمنين ان ينفروا الى
النبي ص ويخلوا ديارهم ولكن لينفر اليه من كل ناحية طائفة لتسمع كلامه وتتعلم الدين منه ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك وتنذرهم عن الجبائي قال والمراد بالنفر هنا

الخروج لطلب العلم

الخروج لطلب العلم وانما سمي ذلك نفرا لما فيه من مجاهدة اعداء الدين قال القاضي ابو عاصم وفي هذا دليل على اختصاص الغربة بالتفقه وان الانسان يتفقه في الغربة ما لا يمكنه ذلك
في الوطن ثم بين سبحانه ما يجب تقديمه فقال يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي قاتلوا من قرب منكم من الكفار الاقرب منهم فالاقرب في النسب والدار
قال الحسن كان هذا قبل الامر بقتال المشركين كافة وقال غيره هذا الحكم قائم الى الآن لانه لا ينبغي لاهل كل بلد ان يخرجوا الى قتال الابعد ويدعوا الاقرب والادنى لان ذلك
يؤدي الى الضرر وربما يمنعهم ذلك عن المضي في وجهتهم الا ان يكونوا مأمونين من الاقرب [illegible] فلا بأس حينئذ بمجاوزة الاقرب الى الابعد على ما يراه الامام للمسلمين
ولو قال سبحانه قاتلوا الابعد فالابعد لكان لا يصح [illegible] كما ان الاقرب [illegible] فيجب على اهل كل ثغر الدفاع عن انفسهم اذا خافوا على بيضة
الاسلام وان لم يكن هناك امام عادل [illegible] ابن عباس [illegible] ان يقاتلوا الادنى فالادنى من عدوهم مثل قريظة والنضير وخيبر وفدك وقال ابن عمر انهم الروم لانهم
سكان الشام والشام اقرب الى المدينة من العراق وكان الحسن اذا سئل عن قتال الروم والترك والديلم تلا هذه الآية وليجدوا فيكم غلظة اي شجاعة عن ابن عباس
وقيل شدة عن مجاهد وقيل صبرا على الجهاد عن الحسن والمعنى وليجدوا منكم غلظة القلب وخلاف الرقة وهو العنف والشدة ليكون ذلك زجرا لهم والغلظة [illegible] المتقين
عن الشرك اي معينهم وناصرهم ومن كان الله ناصره لم يغلبه احد [illegible]
الى ذكر المنافقين فقال تعالى واذا ما انزلت سورة من القرآن فمنهم اي من المنافقين من يقول على وجه الانكار اي يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه ايمانا وقيل معناه يقول
المنافقون للمؤمنين الذين في ايمانهم ضعف ايكم زادته هذه السورة ايمانا اي يقينا وبصيرة فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا معناه فاما المؤمنون المخلصون فزادتهم تصديقا
بالفرائض مع ايمانهم بالله عن ابن عباس ووجه زيادة الايمان انهم كانوا مؤمنين بما قد نزل من قبل وآمنوا بما انزل الآن وهم يستبشرون اي يسرون ويبشر بعضهم بعضا
قد تهللت وجوههم وفرحوا بنزولها واما الذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم اي نفاقا وكفرا الى نفاقهم وكفرهم لانهم يشكون في هذه السورة
كما شكوا فيما تقدمها من السور فذلك هو الزيادة وسمى الكفر رجسا على وجه الذم وانه يجب تجنبه كما يجب تجنب الانجاس واضاف الزيادة الى السورة لانهم
[illegible] رجسا [illegible] السلامة داء [illegible] حسبك داء ان تصح وتسلما وماتوا وهم كافرون اي [illegible] شكهم فيما انزل الله من السور الى ان ماتوا على كفرهم
[illegible] القمي في قوله وما كان المؤمنون لينفروا [illegible] اذا رجعوا اليهم [illegible] الامام ع [illegible] ان يخرج من كل بلاد فرقة من الناس [illegible]
ولم يقل ان يخرج الناس كلهم [illegible] ولكن يخرج طائفة ويؤدوا ذلك الى قومهم لعلهم يحذرون كي يعرفوا اليقين قوله يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة قال يجب على كل قوم ان يقاتلوا الذين يليهم ممن يقرب [illegible] من الكفار [illegible] والغلظة ان غلظوا لهم القول والقتل
قوله واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم اي شكا الى شكهم [illegible] الايمان لا يزيد ولا ينقص [illegible] في سورة الانفال في قوله انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون [illegible] زيادة الايمان الكافي مسندا عن [illegible]
تفقهوا في الدين فان من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعنه مسندا عن
يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس قال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله لعلهم يحذرون
قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم وعنه مسندا عن عبد الاعلى عن الصادق ع عن قول العامة ان رسول الله ص قال من مات
وليس له امام مات ميتة جاهلية فقال الحق والله قلت فان اماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك قال لا يسعه ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه
على من هو معه في البلد وحق النفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم ان الله يقول فلولا نفر من كل فرقة الآية وعنه مسندا عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع اصلحك الله بلغنا شكواك
واشفقنا فلو اعلمتنا او علمتنا من قال ان عليا ع كان عالما والعلم يتوارث فلا يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله قلت افيسع الناس اذا مات
العالم الا يعرفوا الذي بعده فقال اما اهل هذه البلدة فلا يعني المدينة واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله عز وجل يقول وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر

من كل فرقة منهم الآية العيون في علل الفضل الذي ذكر الفضل انه سمعها من الرضا عليه السلام قال فان قال فلم امر بالحج قيل لعلة الوفادة الى الله مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة
الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر الآية وفي علل الشرائع بسنده عن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما يروون ان رسول الله قال
اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية
فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين انما الدين واحد
عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله ان بلغنا وفاة الامام كيف نصنع فقال عليكم النفير قلت جميعا قال ان الله يقول فلولا نفر من كل فرقة الآية
عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله قال قلت له اذا حدث للامام حدث كيف يصنع الناس قال يكونون كما قال الله فلولا نفر من كل فرقة الآية قلت فما حالهم
قال هم في عذر وعنه ايضا في رواية اخرى ما تقول في قوم هلك امامهم كيف يصنعون فقال له اما تقرأ كتاب الله فلولا نفر من كل فرقة الى قوله يحذرون قلت جعلت
فداك فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون فقال لي رحمك الله اما علمت انه كان بين محمد وعيسى خمسون ومائتا سنة فمات قوم على دين عيسى انتظارا لدين محمد
فآتاهم الله اجرهم مرتين وعن احمد بن محمد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كتبت اليه انا شيعتك اناس تبعنا ولم يجالسنا فان حضنا خوف [illegible]
فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية فقد فرضت عليكم المسألة والرد الينا ولم يفرض علينا الجواب وعن عبد الاعلى قال قلت لابي
عبد الله بلغنا وفاة الامام قال عليكم النفير قلت جميعا قال ان الله يقول فلولا نفر الآية قال قلت نفرنا فمات بعضنا في الطريق قال فقال ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله الى قوله اجره على الله الحديث وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا
في الدين الى قوله يحذرون الكافي بسنده عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيامة
ولم يزك له عملا وفيه بسنده عن ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال لوددت ان اصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا وعن الصادق عليه السلام في رجل
عرف هذا الامر لزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال وكيف يتفقه هذا في دينه وفيه بسنده عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان من علامات
الفقه الحلم والصمت وفي الخصال عن موسى بن اكيل قال سمعت ابا عبد الله يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي اي ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع وعن الكاظم
الاعرج قال امير المؤمنين ثلث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب العياشي عن عمران بن عبد الله عن جعفر بن محمد
في قول الله تبارك وتعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الديلم الكافي بسنده عن ابي عمرو الزبيري عن الصادق عليه السلام في حديث ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح
ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ومع ذلك قلت قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته قال قول الله واذا ما انزلت سورة الآية وقال
نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه
ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار [illegible]
في القلب كلما ازددت له ايمانا [illegible] العياشي عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام [illegible]
عن ابن ميمون الصائغ عن ابن ابي يعفور عن الصادق عليه السلام انه قال ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما
من الله ومن قال ان لفلان وفلان في الاسلام نصيبا وعنه عن الصادق عليه السلام في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما الكافي عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث ان الذين كفروا
ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي عليه السلام فتكفرون وفي تفسير الفرات بسنده عن الباقر عليه السلام في قوله ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله قال الايمان في بطن القرآن علي بن ابي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في

كل عام

في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اربع آيات القراءة قرأ او لا ترون بالتاء حمزة ويعقوب وهو قراءة
ابي بن كعب وقرأ الباقون بالياء والقراءة المشهورة من انفسكم بضم الفاء وقرأ ابن عباس وابن علية وابن محيصن والزهري من انفسكم وقيل انها قراءة فاطمة عليها السلام
الحجة من قرأ بالتاء فهو خطاب للمؤمنين ومن قرأ بالياء فهو تقريع للمنافقين بالاعراض عما يجب ان لا يعرضوا عنه من التوبة والاقلاع عما هم عليه من النفاق ومن قرأ من انفسكم
فمعناه من اشرافكم ومن خياركم يقال هذا انفس المتاع اي اجوده وخياره واشتقاقه من النفس وهو اشرف ما في الانسان اللغة العزيز الشديد والعزيز في
صفات الله تعالى معناه المنيع القادر الذي لا يتعذر عليه فعل ما يريده والعزة امتناع الشيء بما يتعذر معه ما يحاول منه وهو على ثلثة اوجه امتناع الشيء بالقدرة
او بالقلة او بالصعوبة والعنت لقاء الشدة والاذى الذي يضيق به الصدر وعنت الدابة تعنت عنتا اذا حدث في قوائمها كسر بعد جبر لا يمكنه معه الجري
واكمة عنوت شاقة المصعد وحسبي الله اي كافي الله وهو من الحساب لانه تعالى يعطي بحسب الكفاية التي تغني عن غيره ويزيد من نعمه ما لا يبلغ الحد [illegible]
ومنه [illegible] متظاهرة والتوكل تفويض الامر الى المدبر [illegible] ثم نبه سبحانه على اعراض المنافقين عن النظر والتدبر لما ينبغي ان ينظروا
ويتدبروا فقال او لا يرون اي او لا يعلم هؤلاء المنافقون وقيل معناه او لا يبصرون انهم يفتنون اي يمتحنون في كل عام مرة او مرتين اي دفعة او دفعتين بالامراض
والاوجاع وهي روائد الموت ثم لا يتوبون اي لا يرجعون عن كفرهم ولا هم يذكرون اي لا يتذكرون نعم الله عليهم وقيل يمتحنون بالجهاد مع رسول الله وما يرون من نصرة
رسوله وما ينال اعداءه من القتل والسبي عن ابن عباس والحسن وقيل بالقحط والجوع عن مجاهد وقيل بهتك استارهم وما يظهر من خبث سرائرهم عن مقاتل وقيل بالبلاء
والجلاء ومنع القطر وذهاب الثمار عن الضحاك واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض معناه واذا انزلت سورة من القرآن وهم حضور عند النبي كرهوا ما يسمعونه
ونظر بعضهم الى بعض نظرا يؤمنون به هل يراكم من احد انما يفعلون ذلك لانهم منافقون يحذرون ان يعلم بهم فكانهم يقول بعضهم لبعض هل يراكم من احد ثم يقومون
فينصرفون وانما يفعلون ذلك مخافة ان تنزل آية تفضحهم وكانوا لا يقولون ذلك بألسنتهم ولكن ينظرون نظرا يقول القلب ذلك القول فكانه يقول ذلك وقيل
ان المنافقين كان ينظر بعضهم الى بعض نظر تعجب وطعن في القرآن ثم يقولون هل يراكم احد من المسلمين فاذا تحقق لهم انهم لا يراهم احد من المسلمين بالغوا فيه وان علموا
ان يراهم واحد منهم كفوا عنه ثم انصرفوا اي انصرفوا عن المجلس وقيل انصرفوا عن الايمان به صرف الله قلوبهم عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون والسرور بها
وحرموا الاستبشار بتلك حالهم وقيل معناه صرف قلوبهم عن رحمته وثوابه عقوبة لهم على انصرافهم عن الايمان بالقرآن وعن مجلس رسول الله وقيل انه على وجه الدعاء
عليهم اي خذلهم الله باستحقاقهم ذلك ودعاء الله على عباده وعيد لهم واخبار بلحاق العذاب بهم عن ابي مسلم ذلك بانهم قوم لا يفقهون اي ذلك بسبب انهم لا يفقهون
مراد الله بخطابه لانهم لا ينظرون فيه ثم خاطب الله سبحانه جميع الخلق والمراد خطاب العرب فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم يعني بالرسول محمدا اي جاءكم رسول من جنسكم
البشر ثم من العرب ثم من بني اسمعيل عن السدي وقيل ان الخطاب للعرب والمراد انه ليس في العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي وله فيهم نسب عن ابن عباس وقيل معناه انه
من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق وروى عن ابن عباس عن النبي انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام
من الله سبحانه عليهم بكونه منهم لانهم اذا عرفوا مولده ومنشأه وشاهدوه صغيرا وكبيرا وعرفوا احواله في صدقه وامانته ولم يعثروا على شيء يوجب نقصا فيه فبالحري
ان يكونوا اقرب الى القبول منه والانقياد له عزيز عليه ما عنتم معناه شديد عليه عنتكم اي ما يلحقكم من الضرر بترك الايمان وقيل معناه شديد عليه ما اثمتم عن الكلبي والضحاك
وقيل ما اعنتكم وضركم عن القتيبي وقيل ما هلكتم عليه عن ابن الانباري حريص عليكم معناه حريص على من لم يؤمن ان يؤمن عن الحسن وقتادة بالمؤمنين رؤف رحيم
قيل هما واحد والرأفة شدة الرحمة وقيل رؤف بالمطيعين منهم رحيم بالمذنبين وقيل رؤف باقربائه رحيم باوليائه وقيل رؤف بمن رآه رحيم بمن لم يره

وقال بعض السلف لم يجمع الله لاحد من الانبياء اسمين من اسمائه الا للنبي صلى الله عليه وآله فانه قال بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان تولوا اي فان ذهبوا
عن الحق واتباع الرسول ولم يؤمنوا به [illegible] فقل حسبي الله [illegible] عليه توكلت
عليه توكلت وبه وثقت وعليه اعتمدت وامور اليه فوضت وهو رب العرش العظيم وخص العرش بالذكر تعظيما لشأنه واذا كان رب العرش مع عظمته كان ربا لما دونه
في العظم وقيل ان العرش عبارة عن الملك والسلطان فمعناه رب الملك العظيم في السموات والارض عن ابي مسلم وقيل ان هذه الآية آخر آية نزلت من السماء وآخر سورة كاملة
نزلت سورة براءة [illegible]

[illegible]

سورة يونس

عنده ساحرا وكان اوحى [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون
ان هذا لسحر مبين [illegible]

[illegible]

عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع في قوله قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله ص العياشي عن الصادق ع في حديث في السين من حروف مقطعة حرف يقتضي ابدا الا وقد
قام قائم من بني هاشم عند انقضائه المقولة ثم كان بعد خروج الحسين بن علي الم المبعث منه قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمراء فافهم
ذلك واكثر معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق ع والر معناه انا الله الرؤف الرحيم اصول الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى
وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ولاية امير المؤمنين ع كنز الدقائق ما روي من ان المراد ولاية امير المؤمنين او هو رسول الله ص او شفاعة محمد ص او قيل هو تقديم الله اياهم
في البعث يوم القيامة مرجعها الى شيء واحد فان شفاعة محمد ص لمن له الولاية ومن له الولاية هو الذي يقدمه الله في البعث كنز الدقائق عن الصادق ع في حديث تلك
الايات يعني البينات [illegible] الله آية الكرسي [illegible] عن الباقر ع في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين ع لا شك فيه انه امام [illegible]
[illegible] والكتاب المبين قال الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع كنز الدقائق عن الصادق ع في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق
ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب قوله تعالى إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ آيتان المجمع القراءة
قرأ ابو جعفر المدني انه يبدأ بفتح الهمزة وهي قراءة الاعمش والباقون بكسرها اللغة القسط العدل من القسط النصيب والقسط بفتح القاف الجور والقسط
بفتح القاف والسين اعوجاج في الرجلين والحميم الماء الذي يسخن بالنار اشد اسخانها المعنى ان ربكم اي خالقكم ومنشئكم والمتصرف فيكم ومدبركم ومن امره
ونهيه واجب عليكم عبادته الله الذي خلق السموات والارض اي اخترعهما وانشاهما على ما فيهما من عجائب الصنعة وبدائع الحكمة في ستة ايام بلا زيادة ونقصان
مع قدرته على انشائهما دفعة واحدة والوجه فيه ان في ذلك مصلحة للملائكة وعبرة لهم ولغيرهم اذا اخبروا عن ذلك وكذلك تصريف الانسان حالا بعد حال في
واخراج الثمار والازهار شيئا بعد شيء مع قدرته على ذلك في اقل من لمح البصر لان ذلك ابعد من توهم الاتفاق فيه ثم استوى على العرش مر تفسيره في سورة الاعراف
وقيل ان العرش المذكور هنا هو السموات والارض لانهن من بنائه والعرش البناء واما العرش العظيم الذي تعبد الملائكة بالحفوف فيه والاعظام له فهو كقوله
الذين يحملون العرش ومن حوله فهو غير هذا وقيل ان ثم هنا بمعنى الواو وقيل ان ثم دخل على التدبير وتقديره ثم استولى عليه بانشاء التدبير من جهته كما يقول الملك قد
سرير ملكه بالاستيلاء على تدبيره فان تدبير الامور كلها ينزل من عند العرش ولهذا ترفع الايدي في الدعاء نحو العرش يدبر الامر اي يقدره ويقضيه على وجه الحكمة و[illegible]
في مراتبه على الحكم [illegible] وهو ماخوذ من الدبور ما من شفيع الا من بعد اذنه انما قال هذا وان لم يجر ذكر الشفعاء لان الكفار كانوا يقولون الاصنام شفعاؤنا
عند الله فبين سبحانه ان الشفيع انما يشفع عنده اذا اذن له في الشفاعة وان كانت الاصنام لا تعقل فكيف تكون شافعة مع انه لا يشفع عنده احد من الملائكة
والنبيين الا باذنه وامره ذلكم الله ربكم اي ان الموصوف بهذه الصفات هو ربكم فاعبدوه وحده لانه لا رب لكم سواه ولا يستحق بهذه الصفات غيره ولا تعبدوا الاصنام
افلا تذكرون [illegible] سبحانه على التذكر والتفكر فيما اخبر به [illegible] اليه مرجعكم جميعا المرجع يحتمل معنيين احدهما ان يكون بمعنى المصدر الذي هو الرجوع اي رجوعكم
والاخر ان يكون بمعنى موضع الرجوع [illegible] رجوعكم يكون [illegible] وعد الله حقا [illegible] وعد الله ذلك عباده وعدا حقا [illegible] انه يبدأ الخلق ثم يعيده اي يبتدئ الخلق
ابتداء ثم يعيده من بعد موتهم ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليثيبهم جزاء اعمالهم بالقسط اي بالعدل لا ينقص من اجورهم شيئا والذين كفروا لهم شراب من حميم
اي ماء حار قد انتهى حره في النار وعذاب اليم وجيع بما كانوا يكفرون اي جزاء على كفرهم النظم ووجه اتصال هذه الاية بما قبلها انه لما قال اكان للناس عجبا
قالوا كيف لا نعجب ولا علم لنا بالمرسل فقال ان ربكم الله ويجوز ان يكون عطفا على ما قال اكان للناس عجبا [illegible] على الله سبحانه فكانه قال انكرتم ان اوحي
ربكم قال ابو مسلم ويحتمل ان يكون هذا ابتداء خطاب لجميع الخلق [illegible] على عباده لما ابين من بدائع صنعه في السموات والارض [illegible] الكافي عن الصباح بن سيابة عن ابي جعفر ع

من الله

قال ان الله خلق السنة اثني عشر شهرا وهي ثلاثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارض فمن ثم تقاصرت الشهور وعن ابي عبد الله ع ان الله خلق السموات
والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام وعن ابي جعفر الباقر ع قال امير المؤمنين ع ان الله جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير
الامور كتاب التوحيد باسناده الى ابي عبد الله ع في حديث الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وفيه خطبة للرضا ع وفيها مدبر لا بحركة وباسناده
الى انس عن النبي عن جبرئيل عن الله في حديث ان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله العجب فيفسده وذلك ان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح الا الغنى ولو افقرته لافسده وذلك ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه
الا بالصحة ولو اسقمته لافسده وذلك اني [illegible] عبادي لعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير الخصال باسناده عن الصقر بن ابي دلف عن ابي الحسن العسكري ع في حديث ثم قلت يا سيدي
حديث يروى عن النبي لا اعرف معناه قال ما هو فقلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم
رسول الله ص والاحد كناية عن امير المؤمنين ع والاثنين الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي
وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم
في الاخرة [illegible] كنز [illegible] عن الباقر ع قول الله [illegible] وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني بني امية هم الذين كفروا وهم اصحاب النار ثم
قال الذين يحملون العرش يعني الرسول والاوصياء من بعده يحملون علم الله ثم قال ومن حوله يعني الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا وهم شيعة
آل محمد ص يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية هؤلاء وبني امية واتبعوا سبيلك وهو امير المؤمنين ع وقهم عذاب الجحيم [illegible]
السيئات والسيئات بنو امية وشيعتهم المناقب [illegible] قال امير المؤمنين ع فيّ نزلت هذه الاية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم [illegible]
في قوله ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم [illegible] الانوار عن الصادق ع ان رسول الله ص قال لامير المؤمنين ع يا علي انت ديان هذه الامة
والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيامة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك [illegible]
باسناده عن المفضل في قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال قال ابو عبد الله ع [illegible]
وعن [illegible] تفسير الفرات عن صفوان عن ابي الحسن انه قال الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم بصائر الدرجات مسندا عن الباقر في قوله
تبارك وتعالى [illegible] الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور [illegible] خازنه على ما في السموات وما في الارض [illegible] مسندا
عن الصادق ع [illegible] مسندا عن ابن ابي يعفور قال ابو عبد الله ع يا ابن ابي يعفور ان الله [illegible]
منفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك وقد فصلنا في تفسير سورة الاعراف
في كون هذه الاية [illegible] الامر عليه فراجع اليه قوله تعالى هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ
اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ
آيتان المجمع القراءة قرأ اهل البصرة وابن كثير وحفص والبرجمي يفصل بالياء والباقون نفصل بالنون اللغة الجعل ايجاد ما به يكون الشيء على صفة لم يكن عليها
والضياء يجوز ان يكون جمع ضوء كسوط وسياط وحوض وحياض ويجوز ان يكون مصدر ضاء يضوء ضياء مثل عاذ يعوذ عياذا او قام يقوم قياما [illegible]
كان في المضاف محذوف في تقديره جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذا نور ويكون جعلا النور والضياء لكثرة ذلك فيهما والاختلاف ذهاب كل واحد من الشيئين الى خلاف
جهة الاخر فاختلاف الليل والنهار ذهاب احدهما في جهة الضياء والاخر في جهة الظلام والليل عبارة عن وقت غروب الشمس الى طلوع الفجر الثاني [illegible]
تمر وتمرة والنهار عبارة عن اتساع الضياء من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس [illegible] اليوم [illegible] النهار [illegible] اتساع الضياء [illegible]

في الاحتجاج في التوحيد فقال هو الذي جعل الشمس ضياء بالنهار والقمر نوراً بالليل والضياء ابلغ في كشف الظلمات من النور وفيه صفة زائدة على النور وقدره منازل وقدر
القمر منازل مسافة لتعلموا به وبمنازله عدد السنين والحساب حساب اول الشهر وآخره وانقضائها كل سنة وكبيستها والشمس والقمر آيتان من آيات الله ونعمتان منه فيهما عظيم الدلالات
على وحدانيته من وجوه كثيرة منها خلقهما وخلق الضياء والنور فيهما ودورانهما وقربهما وبعدهما ومشارقهما ومغاربهما وكسوفهما وفي بث شعاع الشمس في العالم
وتأثيره في الحر والبرد واخراج النبات وطبخ الثمار وفي تمام القمر وسط الشهر ونقصانه في الطرفين ليتميز اول الشهر وآخره من الوسط كل ذلك لاحد من ذلك نعمة عظيمة
من الله سبحانه على خلقه ولذلك قال ما خلق الله ذلك الا بالحق الا ملتبساً بالحق مراعياً فيه مصالح الخلق في دينهم ودنياهم ودلائل على وحدانية الله وقدرته وكرمه على العالم بمزاياه
يفصل الآيات اي نشرحها ونبينها آية آية لقوم يعلمون فيعطون كل آية حظها من التأمل والتدبر. القمي الى قوله وقدره منازل الشمسية اي قدر الشمس
والقمر منازل غير انه وحده للاكتفاء بالمعلوم كما مر ذكر امثاله فيما تقدم وكما في قول الشاعر رماني بامر كنت منه ووالدي بريئاً ومن اجل الطوي رماني
فان الشمس تقطع المنازل في كل سنة والقمر في كل شهر وبهما يتم الحساب وتعلم الشهور والسنون والشتاء والصيف بمقاديرهما ومجاريهما ومقاديرهما ان في
اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض من خلق فيهما بمقتضى الحكمة في السموات من الافلاك والكواكب السيارة وغير السيارة وفي الارض من
الحيوان والنبات والجماد وانواع الارزاق والنعم لآيات اي حججاً ودلالات على وحدانية الله لقوم يتقون معاصي الله ويخافون عقابه خصهم بالذكر لاختصاصهم
بالانتفاع بها وفي الكافي مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام قال ضرب مثل محمد بالشمس وضرب الوصي بالقمر وهو قول الله عز وجل جعل الشمس ضياء والقمر نوراً الحديث وفي العيون
مسنداً عن ابي ذر الغفاري قال كنت آخذاً بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعاً فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت قلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع
من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار
في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم ينطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها
فذلك قوله اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم يأتيه
جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وفي امالي الطوسي مسنداً عن جابر الانصاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلوة الفجر ثم انفتل
واقبل علينا يحدثنا ثم قال ايها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين قال فقمت انا وابو ايوب الانصاري ومعنا انس بن مالك
فقلنا يا رسول الله من الشمس قال انا فاذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلاً فقال ان الله خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم فانا الشمس فاذا ذهب بي
فتمسكوا بالقمر قلنا فمن القمر قال اخي ووصيي وقاضي ديني وابو ولدي وخليفتي في اهلي قلنا فمن الفرقدان قال الحسن والحسين ثم مكث ملياً فقال هم وفاطمة هي
الزهرة عترتي اهل بيتي هم مع القرآن لا يفترقان حتى يردا علي الحوض. القمي مسنداً عن الصادق عليه السلام في قول الله والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله اوضح الله به للناس دينهم
قلت والقمر اذا تليها قال ذاك امير المؤمنين قلت والنهار اذا جليها قال ذاك الامام من ذرية فاطمة نسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلي الظلام عمن سأله فحكى الله سبحانه فقال والنهار
اذا جليها قلت والليل اذا يغشيها قال ذاك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل رسول الله وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله اولى به منهم فغشوا دين رسول الله صلى الله عليه وآله
بالظلم والجور وهو قوله والليل اذا يغشيها قال يغشي ظلمهم ضوء النهار ونفس وما سويها قال خلقها وصورها وقوله فالهمها فجورها وتقويها اي عرفها والهمها ثم
خيرها فاختارت قد افلح من زكيها يعني نفسه طهرها وقد خاب من دسيها اي اغواها وفي اكمال الدين مسنداً عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثلي فيكم مثل الشمس ومثل
علي مثل القمر فاذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر وفي الخصال عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث في شأن الائمة عددهم عدة الشهور وهي اثنا عشر شهراً وعددهم
عدد نقباء بني اسرائيل موسى بن عمران ثم تلا هذه الآية والسماء ذات البروج ثم قال اتقدر يا ابن عباس ان الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها

قلت يا رسول الله

قلت يا رسول الله فما ذاك قال اما السماء فانا واما البروج فالائمة بعدي اولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم اجمعين اكمال الدين باسناده عن ابن نباتة عن علي عليه السلام
في حديث له ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وانا عنده عن الائمة فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم بعدد البروج ورب الليالي والايام والشهور ان عددهم كعدة الشهور
غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام الليل اثنتا عشرة ساعة والنهار اثنتا عشرة ساعة والشهور اثنا عشر شهراً والائمة اثنا عشر اماماً والنقباء اثنا عشر نقيباً وان علياً ساعة
من اثنتي عشرة ساعة وهو قول الله بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً وفي الخصال مسنداً عن داود بن كثير قال دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي ما الذي
ابطأك عنا يا داود قلت حاجة عرضت بالكوفة فقال من خلفت بها قلت جعلت فداك خلفت بها عمك زيداً تركته راكباً على فرس متقلداً مصحفاً ينادي
بعلو صوته سلوني قبل ان تفقدوني فبين جوانحي علم جم قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم واني العلم بين الله وبينكم فقال لي يا داود لقد
ذهبت بك المذاهب ثم نادى يا سماعة بن مهران ائتني بسلة الرطب فاتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبة فاكلها واستخرج النواة من فيه وغرسها في الارض ففلقت
ونبتت واطلعت واعذقت فضرب بيده الى بسرة من عذق منها فشقها واستخرج منها رقاً ابيض ففضه ودفعه الي وقال اقرأه فقرأته واذا فيه مكتوب سطران
الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين محمد بن علي جعفر بن محمد موسى بن جعفر علي بن موسى محمد بن علي علي بن محمد الحسن بن علي الخلف الحجة ثم قال يا داود
اتدري متى كتب هذا في هذا قلت الله ورسوله وانتم اعلم قال قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام وفي الغيبة مسنداً عن الثمالي عن الباقر عليه السلام قال كنت عنده ذات يوم فلما تفرق
من كان عنده قال يا ابا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما اقول لقي الله وهو كافر به وله جاحد ثم قال بابي وامي المسمى باسمي المكنى بكنيتي السابع من بعدي
بابي من يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يا ابا حمزة من ادركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي عليهما السلام فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار وبئس مثوى الظالمين واوضح من هذا بحمد الله وابين وازهر لمن هداه واحسن اليه قول الله عز وجل في محكم كتابه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وذلك لا يكون ديناً قيماً لان اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها باسمائها وانما هم
كذلك وانما عنى بهم الائمة القوامين بدين الله والحرم منها امير المؤمنين علي الذي اشتق الله سبحانه له اسماً من اسمائه العلي كما اشتق لمحمد اسماً من اسمائه المحمود وثلاثة
من ولده اسماؤهم اسم علي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسماء الله عز وجل حرمة يعني امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه القمي
ما لله آية اكبر مني قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما
كانوا يكسبون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك
اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين. اربع آيات المجمع القراءة في الشواذ قراءة ابن محيصن ويعقوب ان الحمد لله
الحجة بهذه القراءة تدل على ان قراءة الجماعة انما هو على ان المخففة من الثقيلة كما في قوله فيتبعه كسوف الشمس قد علموا ان لا يقدرون على شيء
على تقدير انه الحمد لله ولا يجوز ان يكون ان ههنا زائدة كما زيدت في قوله ولما ان جاءت رسلنا وجه تحيتهم كأن تحيتهم نطقوا الادراق السلام اي كلمة التعظيم والتقديس
من النظائر وهو مذهب الخليل من النفس وتعظيمها [illegible] والدعوى قول يدعو به المرء والتحية التكرمة بالحال الجليلة والملك يسمون الملك التحية قال ومن كل ما نال
الفتى قد نلته الا التحية وهو مأخوذ من قولهم احياك الله حيوة طيبة المعنى ثم انه سبحانه اوعد الغافلين عن الادلة المتقدمة المكذبين بالمعاد فقال ان الذين
لا يرجون لقاءنا اي لقاء جزائنا ومعناه لا يطمعون في ثوابنا واضافه الى النفس تعظيماً له ويحتمل ان يكون المعنى لا يخافون عقابنا فالرجاء بمعنى الخوف
في قول الهذلي اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل جعل سبحانه ملاقاة ما لا يقدر عليه الا هو ملاقاة له كما جعل اتيان ملائكته اتياناً له في قوله

اي مستقرهم النار

بل يطمئنون الثاني بانيهم اذ غيبها الامر ورضوا بالحيوة الدنيا اي قنعوا بها وآثروها وخلطا بطعون الا لها ولا يجهدون الا لاجلها مع سرعة فنائها ولا يرجون ما وراءها واطمأنوا
بها اي وسكنوا الى الدنيا بانفسهم وركنوا اليها بقلوبهم والذين هم عن آياتنا غافلون اي ذاهلون عن التدبر فيها ولا يعتبرون بها اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون ثم ذكر الحكم
ثم وعد سبحانه المؤمنين بعد ما اوعد الكافرين فقال ان الذين آمنوا اي صدقوا بالله وبرسوله وعملوا الصالحات اي واضافوا الى ذلك الاعمال الصالحة يهديهم ربهم
بايمانهم الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم اي تجري بين ايديهم الانهار وهم يرونها من علو كما قال سبحانه قد جعل ربك تحتك سريا ومعلوم انه لم يجعل السري
الذي هو الجدول تحتها وهي قاعدة عليه وانما اراد انه جعله بين يديها وقيل معناه من تحت بساتينهم واسرتهم وقصورهم عن الجبائي وقوله بايمانهم يعني جزاء على ايمانهم
دعويهم فيها اي دعاء المؤمنين في الجنة وذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون ذلك لا على وجه العبادة لانه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح وقيل
انهم اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا
كما كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومختتم كلامهم التحميد فيكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في الدنيا عن ابن جريج وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم من الله سبحانه
في الجنة سلام وقيل معناه تحية بعضهم لبعض فيها او تحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون سلام عليكم اي سلمتم من الآفات والمكاره التي ابتلي بها اهل النار وذكرنا
معنى قوله وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وقيل المراد ان يكون ذلك آخر كلامهم حتى لا يتكلموا بعده بغيره والمراد انهم يجعلون هذا آخر كلامهم في كل ما ذكروه من محسن
والجنة في [illegible] امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم والدليل على ذلك قول امير المؤمنين [illegible] الآية اكرمني قوله ان الذين [illegible] دعويهم فيها اي [illegible]
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام قال يعني في بعض التوحيد مسندا عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق عليه السلام عن قول الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء وقال عز وجل ان الذين آمنوا الى قوله في جنات النعيم العلل باسناده عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام عن النبي في حديث في تفسير سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي آخره قال واذا قال الحمد لله انعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها اهل الجنة
اذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله عز وجل دعويهم فيها [illegible] وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين [illegible] قال
التسبيح فقال هو اسم من اسماء الله ودعوى اهل الجنة روضة الكافي باسناده عن الصادق في حديث يقول فيه وقد ذكر الشيعة وقربهم من الله
تحية الله بالسلام [illegible] مسندا عن ابي جعفر قال [illegible] حديثا طويلا يقول فيه حاكيا عن اهل الجنة واذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا
اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدم بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به وذلك قول الله عز وجل دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام يعني الخدام قال وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عز وجل عند فراغهم وفي نهج البلاغة
لامير المؤمنين مسندة في ذكر الآخرة والجنة [illegible] دعويهم فيها احسن الدعا سبحانك اللهم وخاتم [illegible] وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين [illegible]
قال امير المؤمنين ان اطيب شيء في الجنة واللذة [illegible] الحمد لله قال الله عز وجل وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة
من النعيم [illegible] عند ذلك الحمد لله رب العالمين [illegible] قال رسول الله [illegible] الكتاب [illegible] قوله الحمد لله رب العالمين [illegible]
[illegible] حسن ثواب الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم
تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم تفسير الفرات مسندا عن [illegible] في قول الله عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين
يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي اختلف فيّ جميع الامم بالسنتها والله ما لله آية هي اعظم مني ولا لله نبأ اعظم مني [illegible] الزيارة مسندا عن الصادق
في حديث وهو يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق وقال وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية

اكبر منا

فنا الخبر القمي عن الباقر انه قال كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن كذبوا بالاوصياء كلهم وفي حديث المحيط عن الباقر ثم ثلاثة فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا
وكانوا بآياتنا يجحدون ودين والله آياتنا وهذه احداها وهي الصورة والباقيات الصالحات قال الصادق لحصين بن عبد الرحمن يا حصين لا تستصغر مودتنا فانها من
الباقيات الصالحات قال يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها الكافي عن جابر بن يزيد عن الباقر عن قول الله الذين يحملون العرش الى قوله وقهم
السيئات يعني اتقه ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته قوله ثم ان الذين كفروا يعني بني امية ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
الى الايمان يعني الى ولاية علي وهي الايمان فتكفرون قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا
في طغيانهم يعمهون واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه
كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون آيات المجمع القراءة قرأ ابن عامر ويعقوب لقضي بفتح القاف اجلهم منصوبا والباقون لقضي على ما لم يسم فاعله اجلهم
بالرفع المعنى ثم عاد الكلام الى ذكر الكافرين الى الدنيا المطمئنين اليها الغافلين عن الآخرة فقال ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعوتهم في الشر اذا دعوا به على انفسهم
واهليهم عند الغيظ والضجر استعجاله مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم وقوله لولده اللهم العنه ولا تبارك فيه استعجالهم بالخير اي كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير
اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم اي لفرغ من اهلاكهم ولكن الله تعالى لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وقيل معناه ولو يعجل الله للناس العقاب الذي استعجلوه
كما يستعجلون خير الدنيا ورغبوا اجيبوا الى ما سألوه اذ انقطعت المصلحة وذلك لقضوا لان بنية الانسان في الدنيا لا تحتمل عقاب الآخرة بل لا تحتمل ما دون ذلك
سبحانه يوصل اليهم اوقات وهي العقاب شرا من جهة المشقة والاذى الذي فيه [illegible] لو عجل العقاب لزال التكليف ولا يزول التكليف الا بالموت ولو اذا
عوجلوا بالموت لم يبق احد فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون اي فندع الذين لا يخافون البعث والحساب يتحيرون في كفرهم وتماديهم في
الباطل وترددهم في الظلم والعتو شدة الحيرة ثم اخبر سبحانه عن قلة صبر الانسان على الضر والشدة فقال واذا مس الانسان الضر اي المشقة والبلاء والمحنة
من محن الدنيا دعانا لجنبه اي دعانا لكشفه مضطجعا او قاعدا او قائما اي على كل حال عليها واجتهد في الدعاء وسؤال العافية وليس غرضه بذلك نيل ثواب الآخرة
وانما غرضه زوال ما فيه من الالم والمشقة وقيل ان تقديره واذا مس الانسان الضر مضطجعا او قاعدا او قائما دعانا لكشفه وفيه تقديم وتأخير فلما كشفنا عنه
ضره ازلنا ما اناله ذلك الضر ووهبنا له العافية مر اي استمر على طريقته الاولى معرضا عن شكرنا كأن لم يدعنا الى ضر مسه اي كأنه لم يدعنا قط لكشف
ولم يسألنا ازالة الالم عنه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون اي كما زين لهم الشيطان واقرانهم الغواة ترك الدعاء عند الرخاء زين للمسرفين
عملهم عن الحسن ويحتمل ان يكون زين المسرفون بعضهم لبعض وان لم يضف التزيين اليهم فهو كقولهم فلان معجب بنفسه وقد حث الله سبحانه بهذه الآية عباده
بعد الشدة والعافية بعد البلية على ان يذكروا حسن صنع الله اليهم وجزيل نعمه عليهم ويشكروه على ذلك واذا [illegible] ذلك [illegible]
عند المحنة احتسابا للاجر وابتغاء للثواب والذخر القمي قوله ولو يعجل الله للناس الشر قال لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من
اجلهم قوله واذا مس الانسان الضر قال العليل الذي لا يقدر ان يجلس او قاعدا الذي لا يقدر ان يقوم او قائما قال الصحيح وقوله
فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه قال [illegible] الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام عن قول الله واذا
مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله عنده ساحرا وكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه تائبا اليه
من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعوا اليه يعني نسي التوبة الى الله مما كان يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك
قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله [illegible] الاحتجاج مسندا عن ابي بصير قال
سأله عما روي عن النبي انه قال ان ولد الزنا شر الثلاثة ما معناه قال عني به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه [illegible] يحيى بن سعيد بن

علي الحنبلي

المعروف بابن العالية قال كنت حاضرا عند إسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد إذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض أهل الكوفة
فانحدر إليه يطالبه واتفق أن حضر يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة وتجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الإحصاء
قال ابن عالية فجعل الشيخ إسمعيل يسأل ذلك الرجل ما فعلت ما رأيت هل وصل مالك إليك هل بقي منه بقية عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه حتى
قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والأقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا
خيفة فقال له إسمعيل أي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن أبي طالب
قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم إياه وطرقهم إليه قال نعم والله قال يا سيدي فإن كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وإن كان مبطلا فما لنا نتولاه
ينبغي أن نبرأ إما منه وإما منهما قال ابن عالية فقام إسمعيل مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله إسمعيل الفاعل ابن الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسئلة
ودخل دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا قوله تعالى وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ آيتان اللغة القرون
جمع قرن وهو أهل كل عصر سموا بذلك لمقارنة بعضهم لبعض ومنه قرن الشاة لمقارنته الآخر بإزائه والقرن بكسر القاف هو المقاوم لقرينه في الشدة
المعنى ثم أخبر سبحانه عما نزل بالأمم الماضية من المثلات وحذر هذه الأمة عن مثل مصارعهم فقال ولقد أهلكنا القرون من قبلكم بأنواع العذاب
لما ظلموا أنفسهم إلا أشركوا وعصوا وجاءتهم رسلهم بالبينات أي بالمعجزات الظاهرة والدلالات وما كانوا ليؤمنوا هذا إخبار بأن هذه الأمم إنما أهلكوا
لما كان في المعلوم أنهم لو بقوا لم يكونوا يؤمنون بالرسل الذين أتوهم والكتب التي جاؤهم بها ويستدل أبو علي الجبائي بهذا على أن تبقية الكافر واجبة
إذا كان المعلوم من حاله أنه يؤمن فيما بعد كذلك نجزي القوم المجرمين أي كذلك نعذب القوم المشركين في المستقبل إذا لم يؤمنوا بعد قيام الحجة عليهم
وعلمنا أنهم لا يؤمنون ولا يصلحون ثم جعلناكم يا أمة محمد خلائف في الأرض من بعدهم أي من بعد القرون التي أهلكناهم ومعناه أسكناكم الأرض خلفهم لننظر
كيف تعملون أي لنرى عملكم أي يقع عمل أولئك فتقتدون بهم فتستحقون من العقاب مثل ما استحقوه أو تؤمنون فتستحقون الثواب وإنما قال لننظر ليدل
على أنه سبحانه يعامل العباد معاملة المختبر الذي لا يعلم الشيء فيجازيهم على ما يظهر منهم دون ما قد علم أنه يفعله مظاهرة في العدل والنظر في الحقيقة لا يجوز على الله
إنما يكون بالقلب هو التفكر وبالعين وتقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته مع سلامة الحاسة وكلاهما لا يجوز عليه سبحانه وإنما استعمل ذلك في
صفاته على وجه المجاز والاتساع فإن النظر إنما هو لطلب العلم وهو سبحانه يعامل عباده معاملة من طلب العلم بما يكون منهم ليجازيهم بحسبه تفسير الفرات مسندا
عن الثمالي عن الباقر في قول الله عز وجل عم يتساءلون فقال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه أنا والله النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الأمم بألسنتها والله
ما لله نبأ أعظم مني ولا لله آية أعظم مني كنز الكراجكي عن الصادق في حديث وكنى الآيات وكنى البينات الخبر ومن تفسيره مسندا عن علي لما نزلت الم أحسب الناس
أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي إنك مبتلى بك وإنك مخاصم فأعد للخصومة ومن تفسيره مسندا عن أبي
كان رسول الله ذات ليلة في المسجد فلما كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين فناداه رسول الله فقال يا علي قال لبيك قال هلم إلي فلما دنا منه قال يا علي بت
الليلة حيث تراني فقد سألت ربي ألف حاجة فقضاها وسألت لك مثلها فقضاها وسألت ربي أن يجمع لك أمتي من بعدي فأبى علي ربي فقال الم أحسب الناس
أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال الله ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين المناقب لابن شهرآشوب عن زيد بن علي
في قوله الذين إن مكناهم ثم جعلناكم خلائف قال نحن هم ومنه روى حمران عن أبي جعفر وأبو الصباح عن أبي عبد الله في قوله الذين إن مكناهم في الأرض
أقاموا الصلوة الآية قال فينا والله نزلت ومنه جعفر بن بشر بإسناده عن ابن عباس في قوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض

الآية قال نزلت

الآية قال نزلت في آل محمد الكافي مسندا عن الكاظم قال كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال يا ابن رسول الله أعيت علي آية في كتاب الله عز وجل
سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك فقال وما هي قال قوله عز وجل الذين إن مكناهم في الأرض الآية فقال نعم فينا نزلت وذلك أن فلانا وفلانا وطائفة
معهم وسماهم اجتمعوا إلى النبي فقالوا يا رسول الله إلى من يصير هذا الأمر بعدك فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا ولو صار إلى من
لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم فغضب رسول الله من ذلك غضبا شديدا ثم قال أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم لأن بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر ثم
نعيتم إلي نفسي فوالله لئن مكنهم الله في الأرض ليقيموا الصلوة لوقتها وليؤتوا الزكوة لمحلها وليأمرن بالمعروف ولينهن عن المنكر إنما يرغم الله أنوف رجال
يبغضونني ويبغضون أهل بيتي وذريتي فأنزل الله عز وجل الذين إن مكناهم في الأرض إلى قوله ولله عاقبة الأمور فلم يقبل القوم ذلك فأنزل الله سبحانه
وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف
كان نكير قوله تعالى وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ثلث آيات القراءة في رواية أبي ربيعة عن البزي عن ابن كثير ولأدريكم فجعلها لاما دخلت على أدريكم
والباقون ولا أدريكم وأمال أدريكم وأدراك في جميع القرآن أبو عمرو والكسائي وحمزة وخلف وروى في الشواذ عن ابن عباس والحسن ولا أدرأتكم به اللغة التلقاء جهة
مقابلة الشيء إلا أنه قد يستعمل ظرفا فيقال هو تلقاءه كما يقال هو حذاءه وقبالته وتجاهه وإزاءه والعمر بفتح العين وسكون الميم والعمر بضمهما البقاء وإذا
استعمل في القسم فالفتح لا غير النزول قيل نزلت في خمسة نفر عبد الله بن أمية المخزومي والوليد بن المغيرة ومكرز بن حفص وعمرو بن عبد الله بن
أبي قيس العامري والعاص بن عامر بن هشام قالوا للنبي ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى ومناة وهبل وليس فيه عيبها أو بدله
تكلم به من تلقاء نفسك عن مقاتل وقيل نزلت في المستهزئين قالوا يا محمد ائت بقرآن غير هذا فيه ما نسألك عن الحلبي المعنى ثم أخبر سبحانه عن مشركي
قريش فقال وإذا تتلى عليهم آياتنا المنزلة في القرآن بينات أي واضحات في الحلال والحرام وسائر الشرايع ومن نصب على الحال قال الذين لا يرجون لقاءنا
أي لا يؤمنون بالبعث والنشور فلا يخشون عذابنا ولا يطمعون في ثوابنا ائت بقرآن غير هذا الذي تتلوه علينا أو بدله فاجعله على خلاف ما تقرؤه
والفرق بينهما أن الإتيان بغيره قد يكون معه وتبديله لا يكون إلا برفعه وقيل معنى قوله بدله غير أحكامه من الحلال والحرام أرادوا بذلك زوال الحظر عنهم وسقوط
الأمر عنهم وأن يخلي بينهم وبين ما يريدونه قل يا محمد ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي أي من جهة نفسي ومن ناحية نفسي ولأنه معجز لا أقدر على الإتيان بمثله إن أتبع
إلا ما يوحى إلي أي ما أتبع إلا الذي أوحي إلي إني أخاف إن عصيت ربي في اتباع غيره عذاب يوم عظيم أي يوم القيمة ومن استدل بهذه الآية على أن نسخ القرآن
بالسنة لا يجوز فقد أبعد لأنه إذا نسخ القرآن بالسنة وما يقوله النبي فإنه يقوله بالوحي من الله فلم ينسخ القرآن ولم يبدله من قبل نفسه بل يكون تبديله من
قبل الله ولكن لا يكون قرآنا ويؤيد ذلك قوله وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى قل يا محمد لو شاء الله ما تلوته عليكم معناه لو شاء الله ما أنزل القرآن عليكم
وإن كان لا ينزله علي ولا أدريكم به أي ولا أعلمكم الله به لأنه لا ينزله علي فلا أقرأه عليكم فلا تعلمونه فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أي فقد مكثت وأقمت بينكم دهرا طويلا
من قبل إنزال القرآن لم أقرأه عليكم ولا ادعيت نبوة حتى أكرمني الله به أفلا تعقلون أي أفلا تتفكرون فيه بعقولكم فتعلمون أن المصطفى ما أنزل إليه دون ما تقرؤون
قال علي بن عيسى العقل هو العلم الذي يمكن به الاستدلال بالشاهد على الغائب والناس يتفاضلون فيه بالأمر المتفاوت فبعضهم أعقل من بعض إذا كان أقدر على الاستدلال
من بعض فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أي لا أحد أظلم ممن خرج على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون أي المشركون عن الحسن فإن قيل ليس من أهل الرؤية ظلما أعظم

من المدعي للنبوة قلنا ان المراد بقوله من افترى على الله كذبا من كفر بالله فقد دخل فيه من ادعى الربوبية وغيره من انواع الكفر فكانه قال لا احد اظلم من الكافر القوله
واذا تتلى عليهم الا قوله غير هذا الآية فان قريشا قالت لرسول الله ائتنا بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى قال الله قل لهم لو شاء الله
قوله افلا تعقلون اي قد لبثت فيكم اربعين سنة قبل ان اوحى الي لم آتكم بشيء منه حتى اوحي الي واما قوله او بدله فانه اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى
عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله في قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا
ما يوحى الي في علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام العياشي عن ابي جعفر في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا الا قوله من تلقاء نفسي من قبل نفسي لو جعل لكان ابتلا
ابو بكر وعمر اتبعناه الكافي مسندا عن منخل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عن قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله قالوا او بدل لنا عليا كذا الكافي
عن الصادق في حديث نحن الآيات ونحن البينات القمي عن الباقر انه قال كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن كذبوا بالاوصياء كلهم ومنه عن علي في
آية الكرسي الكافي عن علي في خطبة فان الذكر الذي ضل السبيل الذي ضل والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر تفسير الفرات عن ابي جعفر
عن قول الله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال وساق الحديث الى قوله والقرآن العظيم علي بن ابي طالب في تفسير النعماني عن الصادق
من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركا العياشي عن الصادق ما ترك رسول الله انه اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام الكافي عن الرضا في قول الله كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب
مخطوطة القمي عن الصادق كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر الولاية على الله يجتبي اليه من يشاء كناية عن علي وهدى اليه من ينيب ثم قال فلذلك
فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب ومنه عن الصادق في قول الله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي الكفر
عن ابي موسى قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسأله عن قول الله لئن اشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث يذهبون الا ان الله حيث
اوحى الى نبيه ان يقيم عليا للناس علما اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك في ولايته الاول والثاني حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شكا رسول الله الى جبرئيل فقال ان الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين ففي هذا نزلت هذه الآية ولم يكن الله ليبعث رسولا الى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف ان يشرك بربه كان رسول الله
اوثق عند الله من ان يقول لئن اشركت به وهو جاء بابطال الشرك ورفض الاصنام وما عبد مع الله وانما عنى الشرك من الرجال في الولاية فهذا معناه
البحار اندس اليه اي رصدناه وجاء سرا يستعمل بحال وبجزم في تفسير الفرات عن الباقر ثم نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا
اليك لتفتري علينا غيره وقال تفسيره في علي بن ابي طالب لقد ارادوا ان يردوك عن الذي اوحينا اليك في علي ان الله اوحى اليك بامره بولاية علي بن
ابي طالب في العياشي عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي اجتمعا عنده فتكلما في علي وكان من النبي ان لين لهما في بعض القول فانزل الله لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا تجد لك بعدك مثل علي وليا قوله تعالى ويعبدون
مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ
عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ تلك آيات المعنى القراءة قرئ تشركون بالتاء اهل الكوفة
غير عاصم وكذلك في النحل في موضعين وفي الروم والباقون كل ذلك بالياء المعنى ثم اخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار فقال ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم اي ويعبد هؤلاء المشركون الاصنام التي لا تضرهم ان تركوا عبادتها ولا تنفعهم ان عبدوها فان قيل كيف ذمهم على عبادة الصنم الذي لا ينفع

بغير مع انه لو نفع وضر لكان لا يجوز ايضا عبادته قلنا عبادة من لا يقدر على اصول النعم وان قدر على النفع والضر او كان قبيحا لا يقدر على النفع والضر اصلا
من الجماد يكون عبادته اقبح واشنع فلذلك خصه بالذكر ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله اخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار انهم قالوا انا نعبد هذه الاصنام لتشفع
لنا عند الله وان الله اذن لنا في عبادتها وانه سيشفع لنا فيها في الآخرة وتوهموا ان عبادتها اشد في تعظيم الله سبحانه من قصدهم بالعبادة فجمعوا بين قبيح القول
وقبيح الفعل وقبيح التوهم وقيل معناه هؤلاء شفعاؤنا في الدنيا لاصلاح معاشنا عن الحسن قال لانهم كانوا لا يقرون بالبعث بدلالة قوله واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض امر سبحانه نبيه ان يقول لهم على وجه الالزام اتخبرون الله بما لا يعلم من حسن
عبادة الاصنام وكونها شافعة لان ذلك لو كان صحيحا لكان تعالى به عالما ففي نفي علمه بذلك نفي المعلوم ومعناه انه ليس في السموات ولا في الارض اله غير الله
ولا احد يشفع لكم يوم القيمة وقيل معناه اتخبرون الله بشريك او شفيع لا يعلمه شيئا كما قال ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض
شيئا سبحانه وتعالى عما يشركون اي نزه الله نفسه عن ان يكون له شريك في استحقاق العبادة وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا فيه اقوال احدها
ان الناس كانوا جميعا على الحق وعلى دين واحد فاختلفوا في الدين الذي كانوا مجتمعين عليه ثم انهم اختلفوا في عهد آدم وولده عن ابن عباس والسدي ومجاهد
والجبائي وابي مسلم ومتى اختلفوا قيل عند قتل احد ابنيه اخاه وقيل اختلفوا بعد موت آدم لانهم كانوا على شرع واحد ودين واحد الى زمن نوح وكانوا
عشرة قرون ثم اختلفوا عن ابي روق وقيل كانوا على ملة الاسلام من لدن ابراهيم الى ان غيره عمرو بن لحي وهو اول من غير دين ابراهيم وعبد الصنم
في العرب عن عطاء وقيل على صحة هذه الاقوال قراءة عبد الله وما كان الناس الا امة واحدة على هدى فاختلفوا عنه وثانيها ان الناس كانوا مجتمعين على الشرك
والكفر عن ابن عباس والحسن والكلبي وجماعة ثم اختلفوا هؤلاء فقيل كانت امة كافرة على عهد ابراهيم ثم اختلفوا فتفرقوا فمنهم مؤمن ومنهم كافر عن الكلبي
وقيل كانت كذلك عند وفاة آدم الى زمن نوح عن الحسن وقيل اراد به العرب الذين كانوا قبل مبعث النبي وانهم كانوا مشركين الى ان بعث النبي فآمن
به قوم وبقي آخرون على الشرك ويسئل على هذا فيقال كيف يجوز ان يطبق اهل عصر على الكفر حتى لا يوجد مؤمن شهيد عليهم والله يقول فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد واجيبوا عن ذلك بانه يجوز ان لا يكون اهل كل عصر وان لم يخلوا من مؤمنين يشهدون عليهم وربما يقولون في عصر واحد تجتمع الامم
وعلى هذا لا يقال دار الاسلام ودار الكفر وفي تفسير الحسن ما كان الناس الا مبعث نوح الا امة كافرة الا الخاصة فان الارض لا تخلو من ان يكون لله فيها حجة
وثالثها ان الناس كانوا خلقوا على فطرة الاسلام ثم اختلفوا في الاديان ولولا كلمة سبقت من ربك في انه لا يعاجل العصاة في العقوبة انعاما عليهم
بهم لقضي بينهم اي فصل بينهم فيما فيه يختلفون بان يهلك العصاة وينجي المؤمنين لكنه اخرهم الى يوم القيمة تفضلا منه عليهم وزيادة في الانعام عليهم ثم حكى الله
سبحانه عن هؤلاء الكفار فقال ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اي هلا انزل على محمد آية من ربه تضطر الخلق الى المعرفة بصدقه فلا يحتاجون معها
الى النظر والاستدلال ولم يطلبوا معجزة تدل على صدقه لانه قد اتاهم بالمعجزات الدالة على نبوته وانما لم يجبهم الله الى ما التمسوه لان التكليف يمنع من الاضطرار
الى المعرفة فان الغرض بالتكليف التعريض للثواب ولو كانت المعرفة ضرورية لما استحقوا ثوابا ولكان يكون ذلك نقضا للغرض فقل انما الغيب لله
معناه فقل يا محمد ان الذي يعلم الغيب يعلم مصالح الامور قبل كونها وهو الله العالم لنفسه يعلم الاشياء قبل كونها وبعد كونها لا يخفى عليه خافية فيعلم ما في انزاله
صلاح فينزله ويعلم ما ليس في انزاله صلاح فلا ينزله ولذلك لا يفعل الآية التي اقترحوها في ذلك من حسن التدبير فانتظروا ما لا يفعل الله
بالقهر والغلبة في الدنيا والعذاب في الآخرة اني معكم من المنتظرين لان الرسول وعده النصرة عليكم وقيل معناه فانتظروا اذلال الكافرين في الدنيا واعزاز المؤمنين
اعزاز المؤمنين القمي قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا
لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم وقال قل لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس له شريك يعبد قوله وما كان الناس الا امة واحدة

اي على مذهب واحد فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم اي لولا ان كان ذلك في علم الله انهم لا يختلفوا حيث بعث فيهم الانبياء والائمة من بعد الانبياء ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم
العياشي عن الزهري قال اتى رجل ابا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل ان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله امر ابراهيم
ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما قط ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت
بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت ولم تعبد الاصنام اكمال الدين مسندا عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب فقال المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول الله عز وجل ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا
اني معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل ان الآية هي الغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة انتهى بعد نقله قوله وشاهد ذلك
كلام الصدوق اكمال الدين باسناده الى محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال سألته عن شيء من الفرج قال اليس انتظار الفرج من الفرج ان الله عز وجل قال فانتظروا اني معكم
من المنتظرين وباسناده الى محمد بن محمد بن ابي نصر قال قال عليه السلام ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل وارتقبوا اني معكم رقيب وقوله عز وجل فانتظروا اني
معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر فانه انما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام من اشرك مع امام امامته من عند الله
من ليست امامته من الله كان مشركا القمي عن الصادق عليه السلام في قوله والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي عليه السلام البصائر مسندا عن الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا الائمة الضلال والدعاة الى النار
هؤلاء اهدى من آل محمد واوليائهم سبيلا الخبر ثواب الاعمال مسندا عن ابي عبد الله عليه السلام قال يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين
غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار معاني الاخبار مسندا عن ابي جعفر قال سألته عما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان ولد الزنا شر الثلثة
ما معناه قال عنى به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قل الله اسرع مكرا
ان رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف
وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجيهم اذا هم
يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ثلث آيات بالجمع
القراءة قرأ روح وزيد عن يعقوب وسهل يمكرون بالياء والباقون بالتاء وقرأ ابن عامر وابو جعفر ينشركم بالنون والشين من النشر والباقون يسيركم بالسين
والياء من التسيير وقرأ حفص وحده متاع بالنصب والباقون بالرفع اللغة التسيير التحريك في جهة تمتد كالسير المستمر والبر الارض الواسعة التي تقطع من بلد الى بلد
ومنه البر لاتساع الخير والبحر مستقر الماء الواسع حتى لا يرى من وسطه حافتاه والفلك السفن وسميت فلكا لدورانها في الماء واصل الدور ومنه فلكة المغزل وفلك
[illegible] الجارية اذا استدار والفلك يكون جمعا وواحدا وهو هنا جمع والعاصف الريح الشديدة وعصفت الريح فهي عاصف وعاصفة [illegible]
فيها قطار ورعد وصوت [illegible] اللغة ثم اخبر سبحانه عن ذميم فعالهم فقال واذا اذقنا الناس يريد بالناس الكفار فهو عموم يريد به الخصوص رحمة من بعد ضراء مستهم اي رخاء
ورخاء بعد شدة ادركتهم [illegible] اذا لهم مكر في آياتنا اي فهم يحتالون لدفع آياتنا بكل ما يجدون السبيل اليه من شبهة وتخليط ومناظرة او غير ذلك من الامور
الفاسدة وقال مجاهد مكرهم استهزاؤهم وتكذيبهم قل يا محمد لهم الله اسرع مكرا اي اقدر جزاء على المكر ومعناه ان ما يأتيهم من العقاب اسرع مما اتوه من المكر اي وقعه
وقيل الله اسرع مكرا بانزال العقوبة بهم من حيث لا يشعرون ان رسلنا يعني الملائكة الحفظة يكتبون ما يمكرون اي ما يدبرون من سوء التدبير وفي هذا غاية الزجر والتهديد
من وجهين احدهما انه يحفظ مكرهم والآخر انه اقدر على جزائهم واسرع فيه ثم اخبر الله سبحانه عن خلقه بما عدد من النعم التي يفعلها بهم في كل حال فقال هو الذي يسيركم في البر
والبحر اي يمكنكم من السير في البر والبحر بما هيأ لكم من آلات السير من خلق الدواب وتسخيرها لكم لتركبوها في البر وتحملوا عليها اثقالكم والسفن في البحر وارسال الرياح المختلفة التي

تجري بالسفن

تجري بالسفن في الجهات المختلفة حتى اذا كنتم في الفلك خص خطاب من ركب البحر اي اذا كنتم راكبين السفن في البحر وجرين بهم اي جرت السفن بالناس الذين ركبوها عدل عن خطاب الحاضر الى الاخبار
عن الغائب تصرفا في الكلام على انه يجوز ان يكون خطابا لمن كان في تلك الحال واخبارا لغيرهم من الناس بريح طيبة اي بريح لينة يستطيبونها وفرحوا بها اي سروا بتلك الريح لانها
تبلغهم مقصودهم على السلامة وقيل فرحوا بالسفينة حين حملتهم واستقلت بهم جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب اي تلك الريح وجاءهم الموج من كل مكان من البحر والموج اضطراب البحر ومعناه
وجاء راكبي البحر الامواج العظيمة من جميع الوجوه وظنوا انهم احيط بهم اي ايقنوا انهم دنوا من الهلاك وقيل غلب على ظنهم انهم سيهلكون لما احاطت بهم الامواج دعوا الله مخلصين
بهذه الشدائد والاهوال والتجاؤا اليه ليكشف ذلك عنهم مخلصين له الدين اي على وجه الاخلاص في الاعتقاد ولم يذكروا الاوثان والاصنام لعلمهم بانها لا تنفعهم هنا
شيئا وقالوا لئن انجيتنا يا رب من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين اي من جملة من يشكرك على نعمتك وقوله جاءتها ريح عاصف جواب قوله اذا كنتم في الفلك وقوله دعوا الله
جواب قوله وظنوا انهم احيط بهم فلما انجيهم اي خلصهم الله من تلك المحن اذا هم يبغون في الارض بغير الحق اي يطلبون فيها بالمعاصي والفساد ويشتغلون بالظلم على الاعتداء على
المسلمين يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا اي بغي بعضكم على بعض وما تنالونه به متاع في الدنيا وانما تؤثرونه لحبكم العاجلة وايثاركم على ما تقرب الى الطاعات
وقد مر بيانه قبل ثم الينا مرجعكم في الآخرة فننبئكم بما كنتم تعملون اي نخبركم باعمالكم لانا نثبتها عليكم وهي كلمة تهديد ووعيد النظم قيل انما اتصل قوله هو الذي
يسيركم الآية بما قبلها لانه تفسير لبعض ما اجمل في الآية المتقدمة الى قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم عن ابي مسلم وقيل انه تفصيل ما تقدم في السورة من دلائل
التوحيد فكانه قال الحكيم الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وهو الذي يسيركم كنز الدقائق في قوله اذا لهم مكر في آياتنا قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم
لما رحمهم بالمطر طفقوا يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله [illegible] قوله اسرع مكرا [illegible] قوله متاع الحيوة الدنيا
خبر بغيكم وعلى انفسكم صلة او خبر محذوف تقديره ذلك متاع الحيوة الدنيا او مفعول البغي لانه بمعنى الطلب فيكون الجار من صلته والخبر محذوف تقديره بغيكم متاع الحيوة الدنيا محذور
وضلال او مفعول فعل دل عليه البغي [illegible] الكافي [illegible] عن ابي الحسن [illegible] فان اعجل الشر عقوبة البغي
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible] يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم كنز الدقائق مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله ذلك جزاء اعداء الله النار
[illegible] سندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible]
عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام في قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون [illegible]
في النار [illegible] آل محمد عليهم السلام كنز الكراجكي مسندا عن الرضا عليه السلام [illegible] عن الصادق عليه السلام في قوله انما بغيكم
الذي [illegible] امالي الطوسي مسندا عن عبد الله بن [illegible] قال ان عمر بن الخطاب [illegible] عن طلاق الامة [illegible]
فقال [illegible] في طلاق الامة فقال [illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] فقال [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع [illegible]
ربح ابيات على نوله قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن
اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلم

وتهيئ يعني بناء الامر لو يستقيم أبان لمي القراءة في الشواذ قراءة النبي ص والشعبي وابي العالية ونصر بن عاصم والحسن بخلاف وازينت وقراءة ابي عثمان النهدي وازيانت
المحجة اما ازينت فاصل تزينت فادغمت التاء في الزاي وسكنت الزاي فاجتلبت لها الف الوصل واما ازينت فانه على افعلت اي جاءت بالزينة وازينت جيد
في العربية لان ازينت الاجود فيه ان يأتي مثل اقال واباع واما ازيانت فوزنه افعالت واصلها ازيانت مثل ادهامت واسوادت الا انه كره التقاء الساكنين فحرك
الالف فانقلبت همزة اللغة الزخرف كمال حسن الشيء ويقال زخرفه اي حسنه ومنه زخرف الجنة لما فيها اي زينت بحسن الالوان وغني بالمكان اقام به والمغاني
المنازل الدعاء طلب الفعل ممن هو اعلى والامر طلب الفعل ممن هو ادنى والفرق بين الدعاء والامر ان في الامر ترغيبا في الفعل وزجرا عن تركه وله صيغة تنبئ عنه وليس كذلك
الدعاء لكن طلب ... الامر يقتضي ان يكون المأمور دون الآمر في الرتبة والدعاء يقتضي ان يكون فوقه المعنى لما تقدم ما يوجب الترغيب في الآخرة والتزهيد في الدنيا عقبه
سبحانه بذكر صفة الدارين فقال انما مثل الحيوة الدنيا اي صفة الحيوة الدنيا او شبه الحيوة الدنيا في سرعة فنائها وزوالها كماء انزلناه من السماء وهو المطر فاختلط به اي بالماء نبات
الارض لان المطر يدخل خلل النبات فيختلط به وقيل معناه فاختلط بسببه بعض النبات بالبعض فاختلط مما يأكل الناس والانعام وما يقتات به ويتفكه به ثم فصل ذلك فقال
مما يأكل الناس كالحبوب والثمار والبقول والانعام كالحشيش وساير انواع المراعي وقد قيل ان المشبه في الآية هو ... انما شبه الحيوة الدنيا بالماء فيما يكون به الانتفاع
ثم الانقطاع وانما شبهها بالنبات على ما وصف من الاختلاط ثم الصيرورة الى الزوال عن ... والاسلم ... شبه الحيوة الدنيا ... حتى اذا
اخذت الارض زخرفها اي حسنها وبهجتها بانواع الالوان واجناس النبات واظهر ذلك وازينت اي تزينت في عين رائيها وظن اهلها اي ملاكها انهم قادرون عليها اي على الانتفاع
بها ومعناه بلغت مبلغ الذي ... اهلها انهم يحصدونها وينتفعون بحاصلها اتاها امرنا ليلا او نهارا اي امرنا بعذابها من برد او ريح وقيل معناه اتاها حكمنا وقضاؤنا بهلاكها
فجعلناها حصيدا اي محصودة ومعناه مقطوعة مقلوعة ... كأن لم تغن بالامس اي كأن لم تقم على تلك الصفة ومعناه كأن لم يكن ولم توجد من قبل كذلك نفصل الآيات
لقوم يتفكرون اي مثل ذلك نميز الآيات لقوم يتفكرون فيها فيعتبرون ... ان الدنيا تنقطع وتفنى بالموت كما يفنى هذا النبات ... التوقع
انه لا بد ... ثم رغب سبحانه في الآخرة فقال والله يدعو الى دار السلام فقيل ان السلام هو الله تعالى والله يدعو الى داره ودار الجنة عن الحسن وقتادة وقيل ان السلام
الدار التي يسلم فيها من الآفات من الحياة والسلامة ... مثل الرضاع والرضاعة قال ... وقيل سميت الجنة دار السلام لان اهلها
يسلم بعضهم على بعض والملائكة تسلم عليهم ... تحيتهم فيها سلام ... ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قيل معناه
الايمان والدين ... ويهدي ... الى الجنة ...
الى الدار ... الكافي ... في الوعظ ... الدنيا ... انما مثل الحيوة الدنيا الآية ... القوم الذين
يتفكرون ... لو ... فاجعلوا ... في هذه الدار ... يوم الآخرة الطويل ... القرار ... فان الغرور
الغرور ... الدنيا ... الرغبة فيها ... كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس
والانعام ... عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر ... قال ... جعفر ... وآل العباس ... ذلك شيء قال ... جعفر
... وآل العباس ... حتى اذا ... صيحة ... يوم
... حتى اذا اخذت الارض زخرفها الآية ... ملك ... قال ... كيف ... العراق
... الشيطان ... القوم ... حتى ... قال
... الجنة ... اما ... اللام
بالجبل ... العراق ... فيها ... ان ثم

واسط العراق فيقيم بها سنة او دونها ثم يخرج الى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف الى الحيرة الى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها يكون بوار الفئتين وعلى الله
حصاد الباقين ثم تلا بسم الله الرحمن الرحيم اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فقلت سيدي يا بن رسول الله ما الامر قال نحن امر الله وجنوده
قلت سيدي يا بن رسول الله حان الوقت قال اقترب الساعة وانشق القمر قيل آية الشرور او الفساد والشدة العظام وانشعاب الاسلام الشيطان الذي العباس
الذين هم شرك الشيطان و... الشديد ... الدنيور ... معاني الاخبار باسناده الى العلا بن عبد الكريم قال سمعت ابا جعفر
يقول في هذه الآية والله يدعو الى دار السلام ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلق لاوليائه الجنة وباسناده الى عبد الله بن الفضيل الهاشمي عن الصادق
في حديث ان السلام اسم من اسماء الله عز وجل ... من كتاب ... باسناده ... العباس ... والله يدعو الى دار السلام
الجنة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال يعني ولاية امير المؤمنين الكافي بسنده عن الصادق في حديث ... اولا ... الاخرة
واتباع امره ... فقال والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ... عن الصادق ... ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الآخرة من الخاسرين قال ... الكافي بسنده عن الباقر في قول الله يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ... القمي
جابر عن الباقر قال السلم ولاية امير المؤمنين والائمة ... العياشي عن جابر عن الباقر في قوله يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال
آل محمد ... عن الباقر ... ادخلوا في السلم كافة ... عن الصادق يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا
تتبعوا خطوات الشيطان قال ... خطوات الشيطان ... الكافي بسنده عن الصادق
في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قلت ما السلم قال الدخول في امرنا ... والله يدعو ... الرجل ...
... الكافي عن ... عبد الله قال ... من قوله
... العاصي ... الائمة ... عن قوله ... العراط
... الباقر ... صراط مستقيم ... امير المؤمنين ... قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة
ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القراءة قرأ
ابن كثير والكسائي ويعقوب وسهل قطعا ساكنة الطاء والباقون قطعا بفتحها الحجة القطع جمع قطعة من الليل والقطع الجزء من الليل الذي فيه الظلمة اللغة الرهق
لحاق الامر ومنه راهق الغلام اذا لحق بالرجال ... قال الازهري الرهق اسم من الارهاق وهو ان يحمل الانسان على ما لا يطيقه ... صعودا
والكسب اجتلاب النفع والجزاء المكافاة والقتر الغبار والقترة الغبرة والقتار الدخان ومنه الاقتار في المعيشة المعنى ثم بين سبحانه اهل دار السلام فقال للذين
احسنوا الحسنى ومعناه الذين احسنوا العمل واطاعوا الله في الدنيا جزاء ... الحسنى ... الجامعة للذات والنعيم على الكمال ... فضل
... الحسنى ... الثواب المستحق والزيادة التفضل ... الثواب ... المضاعفة المذكورة
في قوله ... ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة ... الزيادة ... من النعيم في الدنيا ... الآخرة عن ابي جعفر الباقر
ان الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب عن علي ... الاشعري ... الزيادة ... المؤمنين ...
... من فضله ولا يرهق وجوههم قتر اي لا يلحق وجوههم سواد عن ابن عباس وقتادة وقيل غبار ولا ذلة اي هوان وقيل كآبة ... الفضل
... عن ابي جعفر الباقر قال رسول الله ... الارض ... لم ... الاولى ... الكتاب

بكسبهم فيها خالدون ... والذين كسبوا السيئات اي كسبوا وارتكبوا جزاء سيئة بمثلها اي لهم جزاء كل سيئة بمثلها ... [illegible]

... وترهقهم ذلة ... ما لهم من الله من عاصم ... كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما ... [illegible]

اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ... [illegible]

للذين احسنوا الحسنى وزيادة ... [illegible]

[illegible]

ويوم نحشرهم

ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ... [illegible]

[illegible]

وفي المجمع والعياشي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك لا تتخذوا امامين انما هو امام واحد [illegible] قال انتم الذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ومن اطاع جبارا فقد عبده [illegible] عن الصادق [illegible] الكريم [illegible] قال امام هدى مع امام ضلالة في قرن واحد
الكافي بسنده عن الرضا [illegible] الكتاب [illegible] عن الصادق [illegible] فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال [illegible] آل محمد [illegible] العمل الصالح [illegible] ومن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين عليه السلام حقه
وولايته الكافي بسنده عن الصادق [illegible] هنالك الولاية لله الحق قال ولاية امير المؤمنين [illegible] المصطفى [illegible] الحق الذي قال [illegible]
اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن [illegible] عن الباقر [illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] السموات والارض ومن فيهن [illegible] عن الباقر [illegible]
[illegible] الخلق وعلينا حسابهم [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] الحساب [illegible] الميزان [illegible] الموقف [illegible] الخلق وعلينا حسابهم [illegible] عن الصادق
ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا بباطن الا بظاهر
الكافي بسنده عن الصادق [illegible] سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال في الآفاق انتقاص الاطراف عليهم وفي انفسهم بالمسخ
حتى يتبين لهم انه الحق [illegible] القائم عليه السلام [illegible] عن الباقر [illegible] سنريهم [illegible]
[illegible] قوله [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
الغرور يعني الشيطان [illegible] الكافي عن ابي الحسن الماضي [illegible] هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق
[illegible] قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا
انهم لا يؤمنون [illegible] قرأه اهل المدينة وابن عامر كلمات [illegible] وكذلك في سورة المؤمن والباقون على التوحيد [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] قل يا محمد لهؤلاء الكفار من يرزقكم اي من يخلق لكم الارزاق من السماء بانزال المطر والغيث ومن الارض باخراج النبات [illegible]
[illegible] الرزق [illegible] الرزاق [illegible]
[illegible]
من [illegible] امن يملك السمع والابصار [illegible]
[illegible] ومن يخرج [illegible]
ومن يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ومن يدبر الامر [illegible] فسيقولون الله [illegible]
[illegible] فقل افلا تتقون [illegible]
في الدين [illegible]
ومن اقر بالصانع [illegible]

والمجوس

يونس

والمجوس ثم اختلفوا فمنهم من نفت ان يشركها [illegible] ومنهم من نفت ان يشركها [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] العلوية كالنجوم والشمس والقمر ومنهم من جعل [illegible] الاجسام السفلية
[illegible] ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي [illegible] فذلكم الله ربكم الحق الذي [illegible] العبادة [illegible]
من الاصنام [illegible] فماذا بعد الحق الا الضلال [illegible]
الحق الا الوقوع في الضلال [illegible] فانى تصرفون [illegible]
[illegible] كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible] انهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible] انهم لا يؤمنون [illegible] الكافي بسنده عن الصادق [illegible] هنالك الولاية لله الحق قال ولاية امير المؤمنين
[illegible] المصطفى [illegible] ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن [illegible] عن الصادق [illegible] سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم [illegible] القائم [illegible] قال في الآفاق انتقاص الاطراف عليهم وفي انفسهم بالمسخ حتى يتبين لهم انه القائم [illegible]
عن الباقر [illegible]
[illegible] عن قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق [illegible]
[illegible] عن الباقر [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
عن قوله يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين [illegible] الباطن [illegible]
بكلماته قال [illegible] ويقطع دابر الكافرين [illegible]
حين يقوم القائم عليه السلام [illegible] ويبطل الباطل [illegible]
[illegible]
والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون [illegible] ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون [illegible]
[illegible] عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي [illegible]
[illegible] عن الباقر [illegible]
[illegible] عن الباقر [illegible] اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم [illegible] عن الرضا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ما كان وما يكون [illegible] المشرق [illegible] المغرب [illegible] السموات والارض [illegible] عن الباقر [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible]

التوحيد

ان يحيبوا بالفعل انت لهم انه هو الذي يهدي الحق الى الطريق الرشاد ... [illegible]

والرشد الحق الذي يتبع امره ام من لا يهدي الا ان يهدي ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة القمي عن الصادق (ع) كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر ولاية علي الله يجتبي اليه من يشاء كناية عن علي ثم قال فلذلك
فادع واستقم يعني الى ولاية علي ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وروي عن الصادق (ع) في قوله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي [illegible]
عنده وحضره قوم من الكوفيين فسألوه عن قول الله لئن اشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث يذهبون ان الله عز وجل حيث اوحى الى نبيه ان يقيم عليا للناس علما
اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك في ولايته الاول والثاني حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شكا رسول الله
الى جبرئيل فقال ان الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ففي هذا نزلت هذه الآية ولم يكن الله ليبعث رسولا
الى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف ان يشرك بربه كان رسول الله اوثق عند الله من ان يقول لئن اشركت به وهو جاء بابطال الشرك ورفض الاصنام وما عبد
مع الله وانما عنى الشرك مع الرجال في الولاية هذا معناه [illegible] عن الصادق (ع) ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين [illegible] عن ابي بصير عن الصادق (ع)
يقول لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك لا تتخذوا امامين انما هو امام واحد القمي مسندا عن الصادق (ع) في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم ولا يتهم العمل الصالح فمن يشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته [illegible]
عن الباقر (ع) انه قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ومن اطاع جبارا فقد عبده [illegible] مسندا عن الصادق (ع) [illegible] الامام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قول الله [illegible]
[illegible] ما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن
تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم
من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين [illegible] القرآن عبارة عن هذا الكلام الذي هو
[illegible]
[illegible]
[illegible] وما كان هذا القرآن ان يفترى اي افترى من دون الله
[illegible] ولكن تصديق الذي بين يديه [illegible]

بان القرآن صدق وشاهد لما تقدم من التورية والانجيل والزبور بانها حق [illegible]
من جنسها المستقبل من البعث والنشور والحساب والجزاء وتفصيل الكتاب اي تبيين المعاني المجملة في القرآن من الحلال والحرام والاحكام الشرعية وقيل معناه وبيان الادلة التي
يحتاجون اليها في امور دينكم لا ريب فيه من رب العالمين اي لا شك فيه انه نزل من عند الله وانه معجز لا يقدر احد على مثله [illegible] ام يقولون افتريه تفسير
على موضع الحجة بعد مضي حجة اخرى وتقديره بل يقولون [illegible] قل فأتوا بسورة مثله [illegible]
[illegible] عليه فاذا عجزتم عن ذلك فاعلموا انه ليس من كلام البشر وانه نزل من عند الله وقيل بسورة مثله [illegible]
[illegible] وادعوا من استطعتم من دون الله [illegible] ان كنتم صادقين
في ان هذا القرآن مفترى من دون الله وهذا ايضا غاية في التحدي والتعجيز بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي كذبوا بما لم يعلموه من جميع وجوهه لان في القرآن ما يعلم المراد منه
بدليل يحتاج الى الفكر فيه والرجوع الى الرسول في معرفة مراده وذلك مثل المتشابه والكفار لما لم يعرفوا المراد بظاهره كذبوا به وقيل معناه بل كذبوا بما لم يحيطوا
علما بكيفية نظمه وترتيبه وذلك ان الناس يعرفون الفاظ الشعر والخطب ومعانيها ولم يمكنهم [illegible] وقال الحسن معناه بل كذبوا بالقرآن [illegible]
بطلانه وقيل معناه بل كذبوا بما في القرآن من الجنة والنار والبعث والنشور والثواب والعقاب ولما يأتهم تأويله اي لم يأتهم بعد حقيقة ما وعد في الكتاب مما يؤول اليه
امرهم من العقوبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل تكذيب هؤلاء كذبت الامم السالفة رسلها فانظر يا محمد كيف كان
عاقبة الظالمين [illegible]
[illegible] ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به [illegible]
[illegible]
[illegible] وربك اعلم بالمفسدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يوحى اليّ في علي بن ابي طالب ع العياشي عن ابي جعفر ع في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا الى قوله من تلقاء نفسي قال لو بدل مكان علي ابو بكر وعمر اتبعناه القمي مثله
عن الصادق ع عن قوله فقد لبثت فيكم عمراً من قبله فقال عرف انه لم يتبع آباؤهم عبدوا الاصنام وكفروا بها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم في صلب آدم ثم كفروا الا كما عن
المناقب باسناده عن الباقر ع في قوله ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين قال يسألونك يا محمد اعلي وصيك قل اي وربي انه لوصيي
مسنداً عن الباقر ع عن قول الله ولقد كتبنا في الزبور الآية قال نحن هم قال ان في هذا لبلاغاً لقوم عابدين قال هم شيعتنا ... القمي في
في قول الله تبارك وتعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم قال الولاية الكافي مسنداً عن الباقر ع في حديث في قوله الذي يجدونه مكتوباً
عندهم في التوراة والانجيل يعني النبي والوصي والقائم ع يأمرهم بالمعروف اذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من انكر فضل الامام وجحده ويحل لهم الطيبات
اخذ العلم من اهله ويحرم عليهم الخبائث قول من خالف ... والذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان
والعبادة طاعة الناس لهم ... ام يقولون افترى على الله كذباً فان يشأ الله يختم على قلبك يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك
ولا بمودتهم وقد قال الله ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول الحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة
لاهل بيتك والظلم بعدك الكافي مسنداً عن جابر عن الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد ص بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغياً
وقال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد ص هكذا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فاتوا بسورة من مثله وقال نزل بهذه الآية هكذا يا ايها الذين اوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً قوله تعالى وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ اربع آيات ... في قوله ولكن الناس انفسهم يظلمون قرأ حمزة والكسائي بتخفيف ... ورفع الناس
... ثم خاطب سبحانه نبيه فقال وان كذبوك يا محمد ولم يصدقوك وردوا عليك قولك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لي جزاء
عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون نظيره قوله قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وهذا وعيد من الله كقوله اعملوا ما شئتم وقيل ان الآية
منسوخة بآية القتال وقيل انه لا تنافي بين هذه الآية وآية القتال لانها براءة ووعيد ... ومنهم من يستمعون اليك معناه ومن جملة هؤلاء الكفار
من يستمع اليك يا محمد والاستماع طلب السمع ... فلذلك ... وانهم اذا سمعوه ... كانهم صم لا يسمعوه حيث لا
ينتفعوا به افانت تسمع الصم هذا الخطاب ... لا يقدر على اسماع الصم ولو كانوا لا يعقلون قال الزجاج معناه ولو كانوا جهالاً ومنهم من ينظر اليك اي ومن جملتهم
من ينظر اليك يا محمد ... ومن يستمعون ... اي ينظر الى افعالك واقوالك لا نظر حقيقة العبرة بل نظر
... فلا ينتفع بنظره افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ... كذلك لا تقدر ان تنفع ... من ينظر
اليها ولا يطلب الانتفاع بها وقوله افانت استفهام والمراد به النفي وقيل ان معنى الآيتين ومنهم من يستمع الى كلامك استماع الطعن والتعنت وينظر الى
اولئك نظر الطاعن ... فلا تقدر ان تنفعهم بمثل هذا الاستماع والنظر ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون
... سبحانه في هذه الآية بانه لا يظلم احداً من الناس لا ينقص من حسناتهم ... ولكنهم يظلمون انفسهم ...
... الانتفاع بالقرآن والادلة ولكنهم يظلمون انفسهم بترك النظر فيه والاستدلال به ... الثواب
... الآية دلالة ... سبحانه لا يفعل الظلم فبطل قول المجبرة ... وقيل في اتصال الآية
بما قبلها انه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة فعاندوا وكذبوا ... ان الله لا يظلم الناس

شيئاً

شيئاً ... بما قبلها انها تتصل بقوله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يعني انهم استحقوا ذلك الهلاك والعقاب بظلمهم وما ظلمهم وقيل انها تتصل بقوله ومنهم
من يستمعون اليك ومنهم من ينظر اليك فكأنه قال ان الله لا يمنعهم الانتفاع بالكلام ... ولكن ظلموا انفسهم بترك الانتفاع
... وقيل انه لما تقدم ذكر الوعد والوعيد بين سبحانه انه لا يظلمهم اي لا ينقص من حسناتهم ولا يزيد في سيئاتهم الكافي عن ابي جعفر ع
ان الله الحكيم العليم انما غضب على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه القمي ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي
فلان وفلان وفلان ... مسنداً عن الصادق ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني
والثالث ... معاني الاخبار مسنداً عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ... العيون ... العين ... الرابع ... العيون ...
... فقال ... علي بن ابي طالب ... العيون ...
... المراد بالعيون ... ابو بكر ... عتيق ... والرابع ... عبد الرحمن ... معاني الاخبار مسنداً ...
قال قال رسول الله ص ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد قال ... امير المؤمنين ع وابو بكر
وعمر وعثمان ... السمع والبصر والفؤاد ... مسؤول عن ولاية
... علي بن ابي طالب ع ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ثم قال ... ان جميع ... المؤمنين
يوم القيامة مسؤولون عن ولايته ... انهم مسؤولون ... الاختصاص والاشياء على الحكم ...
زعم قوم ... الاختصاص الظاهري مع قطع النظر ... النفاق الباطني ... انهم بمنزلة السمع والبصر والفؤاد ...
وقوله ص ان ابا بكر مني بمنزلة السمع اي ... بمنزلة سمع المنافقين وكذا في نظائره ... الاثنين ... الى قوله ومنهم من يستمعون اليك
... الصادق ع لما اقام رسول الله ص امير المؤمنين ع يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين ومنهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة وقال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون ... يقوم ويقول قال الله
... فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ... جبرئيل ... القوم ... فانزل الله ... قالوا الآية ... عن الصادق ع ...
فلما رآه رافعاً بيده ... رسول الله ص قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ...
العياشي عن زيد بن ارقم ... غدير خم ... الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم اشهد ... جبرئيل ... ثم ...
... وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ... ثم قال هل سمعتم قالوا اللهم نعم
ثم قال اللهم اشهد ... جبرئيل ... ثم نزل ... وكان الى جانب ... من قريش ... حذيفة بن اليمان
... يقول الله ان محمداً الا حق ... ابن ...
وقال الثالث ... يقول ... وقال الآخر ... رسول الله ... فقالوا ... علينا ... ثم
لم تقل ... ثم اخبر رسول الله ص ... فبعث اليهم رسول الله فقال ... فحلفوا ... يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم ... في قوله ولا تقتلوا انفسكم ... ان الله كان بكم رحيماً ... عن ابن عباس ... لا تقتلوا اهل بيت نبيكم ... عيد
باسناده عن جعفر بن محمد ع في قول الله ولا تقتلوا انفسكم قال اهل بيت نبيكم ... قتل الانفس ...

نعيم نجز لم يفضل الناس اولا اذ فذابهم بسلطانكم الصوري والمعنوي لكمال فيهم تلبسوا انفسهم بصائر الدرجات مسندا عن الباقر (ع) في قول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا الائمة الضلال الدعاة الى النار هؤلاء اهدى
من آل محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
نحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة الكافي مسندا عن الصادق (ع) يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما
فيسد بهما باب من ابواب النار معاني الاخبار مسندا عن ابي بصير قال سألته عما روي عن النبي انه قال ان ولد الزنا شر الثلثة ما معناه قال عنى به الاوسط انه شر ممن
تقدمه وممن تلاه قوله تعالى ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا
مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ولكل امة رسول فاذا
جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون خمس آيات بجمع القراءة قرأ حفص عن عاصم ويوم يحشرهم بالياء والباقون بالنون المعنى
ثم بين سبحانه حالهم يوم الجمع فقال ويوم نحشرهم اي نجمعهم من كل مكان الى الموقف كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار اي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة ومعناه
انهم استقلوا ايام الدنيا فان المكث في الدنيا وان طال كان بمنزلة ساعة في جنب الآخرة عن الضحاك وجماعة وقيل استقلوا ايام مقامهم في الدنيا لقلة انتفاعهم
باعمارهم فيها فكأنهم لم يلبثوا الا يسيرا فيها لقلة فائدتها وقيل استقلوا مدة لبثهم في القبور عن ابن عباس وقد دل الله سبحانه بذلك على انه لا ينبغي لاحد ان يغتر بطول
ما يأمل من البقاء في الدنيا اذ كان عاقبته الى الزوال يتعارفون بينهم معناه ان الخلق يعرف بعضهم بعضا في ذلك الوقت كما كانوا في الدنيا كذلك وقيل معناه يعرف بعضهم بعضا
ما كانوا عليه من الخطاء والكفر قال الكلبي يتعارفون اذا خرجوا من قبورهم ثم تنقطع المعرفة اذا عاينوا العذاب ويتبرء بعضهم من بعض قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي بلقاء
جزاء الله وما كانوا مهتدين الى الحق وقال الحسن معناه خسروا انفسهم لانهم لم يكونوا مهتدين في الدنيا ولو كانوا مهتدين في الدنيا لم يخسروا انفسهم ومعناه انهم خسروا الدنيا
حين صرفوها الى المعاصي وخسروا نعيم الآخرة حين فوتوها على انفسهم بمعاصيهم واما نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعدهم اي نعد هؤلاء الكفار من العقوبة في الدنيا
فالوا منها وقعة بدر او نتوفينك اي نميتك قبل ان ننزل ذلك بهم وننزل بهم ذلك بعد موتك فالينا مرجعهم اي الينا مصيرهم في الآخرة فلا يفوتوننا وقيل ان الله
سبحانه وعد نبيه ان ينتقم منهم اما في حياته او بعد وفاته ولم يحده بوقت فقال انا وعدناه حق لا محالة ثم الله شهيد على ما يفعلون اي عليم بافعالهم حافظ لها فهو
يجزيهم عقاب معاصيهم ولكل امة رسول اي لكل جماعة على طريقة واحدة ودين واحد كامة محمد وامة موسى وعيسى رسول بعثه الله اليهم وحمله الرسالة التي يؤديها
اليهم فاذا جاء رسولهم هاهنا حذف واضمار والتقدير فاذا جاء رسولهم وبلغ الرسالة فكذبه قوم وصدقه آخرون قضي بينهم فيهلك المكذبون وينجي المؤمنون وقيل معناه
فاذا جاء رسولهم شهيدا عليهم يوم القيمة عن مجاهد وقيل في الدنيا باذن الله لهم في الدعاء عليهم فقضي بينهم اي فصل بينهم الامر على الحتم بالقسط اي بالعدل وهم لا يظلمون
اي لا ينقصون عن ثواب طاعاتهم ولا يزادون في عقاب سيئاتهم القمي قال واما نرينك يا محمد بعض الذي نعدهم من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ذلك
فالينا مرجعهم العياشي عن جابر عن الباقر (ع) تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسولا وهم الاولياء وهم الرسل
واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط قال معناه ان الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله بصائر الدرجات مسندا عن علي (ع) انا عيبة الله انا
يد الله وانا جنب الله وانا باب الله القمي مسندا عن الباقر (ع) في قول الله تبارك وتعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فقال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا
المحاسن البرقي عن بعض اصحابنا رفعه في قول الله ولتكبروا الله على ما هداكم قال التكبير التعظيم والهداية الولاية المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق (ع) في قوله فمن تبع
هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز عن طاعتهم ومنه عن علي (ع) فينا نزلت هذه الآية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
في قوله ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم مشارق الانوار عن الصادق (ع) ان رسول الله (ص) قال لامير المؤمنين (ع) يا علي انت ديان هذه الامة

والمتولي حسابها

والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك تفسير الفرات عن الصادق (ع)
الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم القمي عن خطاب بن سلمة قال ابو جعفر (ع) ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من عدونا وذلك قول الله ولقد بعثنا
في كل امة رسولا منهم ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة بتكذيبهم آل محمد قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل
اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ماذا يستعجل
منه المجرمون اثم اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل
تجزون الا بما كنتم تكسبون خمس آيات بجمع اللغة الوعد خبر بالعطية من الخير والوعيد خبر بالعطية من الشر والفصل ان الاجل وقع
على الجميع والنفع هو اللذة او السرور او ما ادى اليهما او الى واحد منهما والضر الالم والغم او ما ادى اليهما او الى احدهما والاجل هو الوقت المضروب لوقوع امر كاجل الدين
والاصل فيه التأخير الاعراب متى سؤال عن الزمان واين سؤال عن المكان وهما منصوبان على الظرف وقوله ماذا يستعجل يجوز ان يكون ما في موضع رفع وذلك اذا كان ذا
بمعنى الذي والمعنى ما الذي يستعجل منه المجرمون فيكون ما مبتدأ والذي خبره ويجوز ان يكون في موضع نصب وذلك اذا جعلت ما وذا اسما واحدا والمعنى اي شيء يستعجل
منه المجرمون من العذاب او من الله فيكون مفعول يستعجل وجواب ان اتاكم محذوفا وتقدير الكلام ارأيتم ماذا يستعجل من العذاب المجرمون ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا
او وقع ان اتاكم في وسط الكلام موقع الاعتراض ومعنى ماذا يستعجل هاهنا الانكار اي ليس في العذاب شيء يستعجل به وجاء على صيغة الاستفهام لانه لا جواب لصاحبه يصح
وقوله اثم دخلت الف الاستفهام على ثم التي للعطف ليدل على ان الجملة الثانية بعد الاولى مع ان الالف صدر الكلام والعامل في اذا قوله آمنتم به وقوله الآن فيه
كنتم به تستعجلون تقديره الآن تؤمنون به المعنى لما قدم سبحانه وعيد المكذبين بين عقيبه انهم استعجلوا ذلك على سبيل التكذيب والرد فقال ويقولون اي ويقول
هؤلاء المشركون متى هذا الوعد الذي تعدنا به من البعث وقيام الساعة وقيل من العذاب ان كنتم صادقين في ذلك قل يا محمد جوابا لهم لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا
اي لا اقدر لنفسي على ضر ولا نفع الا ما شاء الله ان يملكنيه او يقدرني عليه فكيف اقدر لكم على ذلك واذا لم اقدر على ذلك كنت عن انزال العذاب ومعرفة وقته اعجز
او يكون معناه ولم املك لنفسي شيئا من ذلك الا ما ملكنيه الله فكيف املك تقديم القيمة وتعجيل العقوبة قبل الوقت المقدر لكل امة اجل اي لكل امة في ذلك
عذابها على تكذيب الرسل وقت معلوم فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فلا يتأخرون عن ذلك الوقت ولا يتقدمون عليه بل يهلكهم
الوقت بعينه قل يا محمد لهؤلاء المكذبين المستعجلين بالعذاب ارأيتم اي اعلمتم ان اتاكم عذابه اي عذاب الله بياتا ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون وهذا الاستفهام
معناه التفظيع والتهويل كما يقول الانسان لمن هو في امر يستوخم عاقبته ماذا تجني على نفسك وهذا جواب لقولهم متى هذا الوعد وقال ابو جعفر الباقر (ع) يريد بذلك
عذابا ينزل من السماء على فسقة اهل القبلة في آخر الزمان نعوذ بالله اثم اذا ما وقع آمنتم به هذا استفهام معناه الانكار وتقديره احين وقع بكم العذاب المقدر
الموقت آمنتم به اي بالله في وقت اليأس وقيل بالقرآن وقيل بالعذاب الذي كنتم تنكرونه فيقال لكم الآن تؤمنون به وقد اضطررتم لحلوله وقد كنتم به اي بالعذاب
تستعجلون من قبل مكذبين مستهزئين وقال الحسن معناه ثم انكم ستؤمنون به عند وقوع العقاب فلا ينفعكم الايمان ونظيره الآن وقد عصيت قبل ثم قيل للذين ظلموا
ذوقوا عذاب الخلد اي ثم يقال يوم القيمة للذين ظلموا انفسهم ذوقوا عذاب الدوام في الآخرة بعد عذاب الدنيا هل تجزون الا بما كنتم تكسبون معناه انكم قد عوقبتم بقدر
ما كسبتم من الآثام ولم يزد عليكم العقاب فانكم ما تجزون الا على قدر اعمالكم والمعاصي التي فعلتموها وهو الذي يعلم الظلم بالظلم
احسانا وقيل لانهم يجزون العذاب بخلود جزائهم العياشي عن حمران عن الصادق (ع) في قول الله ان اتاكم عذابه الآية قال هو الذي سمى لملك الموت في ليلة القدر
القمي عن ابيه عن الباقر (ع) في قوله قل ارأيتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون

ثم ان العذاب عليهم فات محمد ابراهيم في قوله أثم إذا ما وقع آمنتم به أي صدقتم في الرجعة فيقال لهم آلآن تؤمنون يعني بأمير المؤمنين وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا آل محمد حقهم
ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون الكافي بإسناده عن الباقر عليه السلام أنه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل
وقال عليه السلام في قوله تعالى إن الذين ظلموا عذابا دون ذلك قال إن الذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك وقال عليه السلام في قوله تعالى خاشعين من الذل ينظرون يعني إلى القائم عليه السلام
وقال عليه السلام ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم أنكم في العذاب مشتركون الاختصاص بإسناده عن الباقر عليه السلام في قوله إنا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن أبي طالب عليه السلام
إذا رجع في الرجعة رسالة سعد بن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فإن للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعني
عذابا في الرجعة القمي فإذا جاء وعد الآخرة يعني القائم عليه السلام الآية وفي حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا يعني بذلك القائم عليه السلام وفي حديث في قوله
إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية علي عليه السلام فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد أعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا إلى الله ليس إلي فاتهموه
وخرجوا من عنده فأنزل الله قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلى قوله إلا بلاغا من الله ورسالاته في علي هكذا نزلت ثم قال توكيدا ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي
فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا قال حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا يعني بذلك القائم وأنصاره وفي قوله كذلك نفعل بالمجرمين قال بآل
آل محمد [illegible] قوله ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض
لافتدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله حق
ولكن أكثرهم لا يعلمون هو يحيي ويميت وإليه ترجعون مجمع البيان اللغة الاستنباء طلب النبأ والنبأ هو الخبر والافتداء إيقاع الشيء بدل غيره لدفع المكروه
به يقال فداه يفديه فدية وفداء وافتداه افتداء وفاداه مفاداة المعنى ويستنبئونك يا محمد أي يطلبون منك الخبر أحق هو أي أحق ما جئت به من القرآن والنبوة
والشريعة وقيل أحق ما تعدنا من البعث والقيامة والعذاب عن الجبائي قل يا محمد إي وربي أي نعم وحق الله إنه لحق لا شك فيه وما أنتم بمعجزين أي بفائتين عنه
الانتقام ويحتمل أن يكون إنما وقع منهم على وجه التعرف ويحتمل أن يكون على وجه الاستهزاء ولو أن لكل نفس ظلمت أي أشركت بالله عن ابن عباس وقيل ظلمت نفسها بالجحد
ما في الأرض من الأموال لافتدت به من أهوال القيامة من العقاب وأسروا الندامة لما رأوا العذاب أي أخفوا الندامة أي أسروا الندامة رؤساء الضلالة من الأتباع
وقيل أسروا الندامة أي أظهروها والندامة الحسرة على ما كان يتمنى أنه لم يكن وقيل أسروا أي أظهروا عن أبي عبيدة والجبائي وقال الأزهري وهذا غلط لأنه لا يكون
بمعنى الإظهار يكون بالشين المنقطة من فوق وقضي بينهم بالقسط أي فصل بينهم بالعدل وهم لا يظلمون فيما يفعل بهم من العقاب لأنهم جنوه على أنفسهم وروي عن أبي عبد الله
أنه قال إنما أسروا الندامة وجه الذكر لأنه لشماتة الأعداء ألا إن لله ما في السموات والأرض أي له ملك السموات والأرض وما فيهما ولا يقدر أحد على منعه من إنزال العقاب
بملوك المستحق له ألا إن وعد الله حق بإنزال العقاب بالمجرمين حق ولكن أكثرهم لا يعلمون صحة ذلك لجهلهم بالله وحكمته ما لا بالنبي هو يحيي أي يحيي الخلق بعد كونهم أمواتا
ويميت أي يميتهم بعد أن كانوا أحياء ثم إليه ترجعون يوم القيامة فيجازيهم على أعمالهم فخف الحبائي في هذه الآية دلالة على أنه لا يقدر على الحياة إلا الله لأنه
سبحانه تمدح بكونه قادرا على الإحياء والإماتة النظم وجه اتصال الآية الأولى بما قبلها أن قوله ويستنبئونك عطف على ويستعجلونك المعنى أنهم يستعجلونك
ويقولون متى يكون يوم القيامة والعذاب ثم يستخبرون ذلك أحق هو القول من كونه ووجه اتصال قوله ألا إن لله ما في السموات والأرض بما قبله اتصال الإثبات
بالنفي وتقديره ليس للظالم ما يفتدي به بل جميع الملك لله وقيل إنه يتصل بما قبله بمعنى أن من يملك السموات والأرض يقدر على إيقاع ما أوعده ووجه اتصال
قوله ألا إن وعد الله حق بما قبله أنه إذا خلق السموات والأرض لا للعبث بل لمنافع الخلق فلا يجوز عليه خلف الوعد لأنه فإن من صفة الخالق ألا يكون عالما
لأنه غنيا غير محتاج والخلف كذب قبيح ولا بد للفعل من داع والداعي إلى القبيح إما الجهل بقبحه أو الحاجة إليه فإذا لم يجز الخلف عليه إذ لا داعي له إليه
احق هو قيل أحق ما تقول من الوعد وادعاء النبوة فقوله يجيء أم باطل هزل به قيل قاله حيي بن أخطب لما قدم مكة والأظهر أن الاستفهام فيه على جهة القول

ويستنبئونك القمي ويستنبئونك يا محمد أهل مكة في علي أحق هو أي إمام هو قال أي وربي إنه لحق إمام ثم قال ولو أن لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم ما في الأرض جميعا لافتدت به في ذلك
الوقت يعني الرجعة القمي بإسناده عن الصادق عليه السلام عن قول الله وأسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل له ما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة
الأعداء روضة الكافي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث وأسروا الندامة ندامة يوم القيامة الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله ويستنبئونك أحق هو ما تقول في علي عليه السلام
قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين أمالي الصدوق بإسناده عن الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ويستنبئونك أحق هو إلى قوله لحق قال يستنبئك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب إمام هو
قل إي وربي إنه لحق شرح الآيات الباهرة عن الباقر عليه السلام في قوله ويستنبئونك أحق هو قال أي وربي إنه لحق قال يستنبئونك يا محمد أعلي وصيك قل إي وربي إنه لوصيي
المصطفى في حديث طويل عن علي عليه السلام يا كميل نحن الحق الذي قال الله ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن الكافي بإسناده عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى
كبر على المشركين ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة الكافي بإسناده عن الصادق عليه السلام والذين سعوا في قطع مودة آل محمد معاجزين أولئك أصحاب الجحيم
قال هم الأربعة نفر التيمي والعدوي والأمويين وفيه بإسناده عن الباقر عليه السلام أنه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل
وقال عليه السلام في قوله تعالى خاشعين من الذل ينظرون إلى القائم عليه السلام تأويل الآيات بإسناده عن الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله
تصير الأمور يعني عليا أنه جعل عليا خازنه على ما في السموات وما في الأرض من شيء وائتمنه عليه الكافي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في حديث حتى إذا رأوا ما يوعدون
فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا يعني بذلك القائم وأنصاره القمي حتى إذا رأوا ما يوعدون قال القائم وأمير المؤمنين قوله تعالى يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من
ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون أبان المجمع القراءة
قرأ أبو جعفر وابن عامر فليفرحوا بالياء تجمعون بالتاء وقرأ يعقوب برواية رويس فلتفرحوا تجمعون بالتاء فيهما جميعا وروي ذلك عن النبي وأبي بن كعب والحسن وفي رواية
زيد عن يعقوب فلتفرحوا بالتاء ويجمعون بالياء وروي ذلك عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والباقون بالياء فيهما جميعا المعنى لما تقدم ذكر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد
عقبه سبحانه بذكر جلالة موضع القرآن وعظم محله في باب الدين فقال يا أيها الناس خطاب لجميع الخلق وتنبيه لهم وقيل إنه خطاب لقريش قد جاءتكم موعظة من ربكم يعني القرآن
والموعظة ما يدعو إلى الصلاح ويزجر عن الفساد وشفاء لما في الصدور والشفاء معنى كالدواء لإزالة الداء فداء الجهل أضر
من داء البدن وعلاجه أعسر وأطباؤه أقل والشفاء منه أجل وإنما خص الصدر لأنه موضع القلب وهو أعز موضع في البدن لشرف القلب وهدى أي دلالة تؤدي إلى معرفة الحق ورحمة
للمؤمنين أي ونعمة لمن تمسك به وعمل بما فيه وخص المؤمنين بالذكر وإن كان القرآن رحمة لجميع الخلق لأنهم الذين انتفعوا به ووصف الله سبحانه القرآن في هذه الآية
بأربع صفات بالموعظة والشفاء لما في الصدور والهدى والرحمة قل بفضل الله وبرحمته معناه قل يا محمد بإفضال الله ورحمته فإنه لا يجوز إطلاق الفضل على الله ثم وضع الفضل
في موضع الإفضال كما وضع النبات في قوله والله أنبتكم من الأرض نباتا في موضع الإنبات وقيل إن إضافة الفضل إلى الله بمعنى الملك كما يضاف العبد إليه فبذلك
فليفرحوا قال الزجاج قوله فبذلك بدل من قوله بفضل الله وبرحمته وهو يدل على أنه يعني به القرآن أي فبذلك فليفرح الناس لأنه خير لكم يا أصحاب محمد مما يجمعه هؤلاء الكفار من
الأموال ومعنى الآية قل للمؤمنين فليفرحوا بالدنيا المعنيين بها كالمعرضين لماذا فرحتم [illegible] فافرحوا بفضل الله عليكم ورحمته لكم بإنزال هذا القرآن وإرسال محمد إليكم
فإنكم تحصلون بها نعيما دائما مقيما هو خير لكم من هذه الدنيا الفانية وقيل فضل الله هو القرآن ورحمته هو الإسلام عن أبي سعيد الخدري والحسن وروي عن النبي أنه قال من
هداه الله للإسلام وعلمه القرآن ثم شكا الفاقة كتب الله الفقر بين عينيه إلى يوم القيامة ثم تلا قل بفضل الله وبرحمته الآية وقيل فضل الله الإسلام ورحمته علي بن أبي طالب ع
وروى ذلك الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس القمي قوله يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة قال رسول الله والقرآن ثم قال قل لهم يا محمد بفضل الله وبرحمته قال الفضل رسول الله ورحمته
أمير المؤمنين وبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطوا أعداءنا من الذهب والفضة [illegible] قال الصادق ع وأنزل عليكم كتابا فيه شفاء لما
في الصدور من أمراض الخواطر وشبهات الأمور الكافي بإسناده عن الصادق ع [illegible] قال إن هذا القرآن فيه [illegible] شفاء لما في الصدور

روضة الكافي عن علي بن عيسى رفعه قال ان موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال في مناجاته لا تطول في الدنيا [illegible] يقول اليه عز من قائل [illegible] ذكر محمد [illegible]

عليه قراءة فاستشفاء لما في الصدور من نفث الشيطان [illegible] قال وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء لما في الصدور [illegible]

بعض اصحابنا رفعه في قول الله [illegible] التكبير والتعظيم والهداية الولاية كنز الدقائق [illegible] عن الباقر ع في قول [illegible] فستعلمون من اصحاب الصراط السوي

قال على صاحب الصراط السوي ومن اهتدى الى ولايتنا [illegible] عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قول الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فليفرحوا [illegible] شيعتنا هو خير مما

يعطى عدونا من الذهب والفضة [illegible] عن الباقر ع قال قلت بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الاقرار بنبوة محمد ص والايتمام بامير المؤمنين ع هو خير مما يجمع

هؤلاء في دنياهم الكافي مسندا عن الرضا ع قلت قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال بولاية محمد وآل محمد خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم تفسير الامام ع

قال رسول الله ص فضل الله العلم [illegible] وتوفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين ومعاداة اعدائهم وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة ويستحق بها الكون بحضرة محمد وآله

الطيبين صلوات الله عليهم اجمعين المناقب لابن شهرآشوب قوله قل بفضل الله وبرحمته قال ابن عباس الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين ع كنز الدقائق عن الباقر

عن ابيه عن جده عليهم السلام عن النبي ص في حديث والذي بعثني بالحق نبيا [illegible] الا ان فضلك [illegible] الا بفضل

بفضل الله وهو قول ربي عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ففضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة

والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا [illegible] العياشي عن زرارة وحمران عن الصادق ع في قوله تعالى

ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال فضل الله رسوله ورحمته ولاية الائمة عليهم السلام المناقب لابن شهرآشوب قالوا الفضل محمد فضل الله قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته

وفضل النبي قوله قل بفضل الله وبرحمته قال ابن عباس الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين ع وفضل الاوصياء قال ابو جعفر ع ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله

من فضله فنحن الناس ونحن المحسودون وفينا نزلت [illegible] عن ابي الصباح عن الصادق ع يا ابا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال

ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله [illegible] عن ابي الورد عن ابي جعفر ع في قوله [illegible] فضل

[illegible] الولاية لآل محمد [illegible] عن الباقر والصادق ع في قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء [illegible] ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض [illegible] فيهم عليهم السلام

كنز الدقائق مسندا عن الصادق ع في قوله يختص برحمته من يشاء قال المختص بالرحمة نبي الله ووصيه ع ان الله خلق مائة رحمة [illegible]

محمد وعلي وعترتهما [illegible] عن الصادق ع في قوله [illegible] قال الرحمة ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام

[illegible] عن الصادق ع قال قول الله ما يفتح الله للناس من رحمة [illegible] الامام [illegible] قوله تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم

منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم

لا يشكرون وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال

ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين [illegible] مجمع القراءة [illegible] وما يعزب بكسر الزاي [illegible]

[illegible] قرأ [illegible] يحيى بن وثاب [illegible] والباقون بضم الزاي وقرأ حمزة وخلف ويعقوب [illegible] ولا اصغر ولا اكبر بالرفع والباقون بفتحهما اللغة [illegible]

[illegible] الافاضة [illegible] الدخول في العمل [illegible] من فيض الماء [illegible] ومنه قول [illegible]

اي تفرقتم [illegible] والعزوب الذهاب عن المعلوم [illegible] حضور [illegible] ثم امر سبحانه نبيه ان يخاطب

كفار مكة فقال قل يا محمد لهم ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا اي جعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا [illegible] والحرث

والوصيلة [illegible] وانما قال انزل لان ارزاق العباد من المطر الذي ينزل [illegible] قل يا محمد لهم آلله اذن لكم ام على الله تفترون ومعناه انه لم يأذن لكم [illegible]

من ذلك بل انتم تكذبون في ذلك على الله سبحانه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة معناه اي شيء يظنون الذين يكذبون على الله انه يصيبهم يوم القيامة على افترائهم [illegible]

ان يفعلوا ان يصيبهم [illegible] العذاب الشديد العقاب الاليم ان الله لذو فضل على الناس بافعاله من ضروب الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه [illegible]

[illegible] على افتراء الكذب [illegible] في صورة الاستفهام وتقديره [illegible] افترائهم الكذب [illegible] ان لم يعجل عليهم بتحريم

[illegible] عليه وقيل معناه انه لذو فضل على خلقه [illegible] الكذب بالعقوبة في الدنيا [illegible] الى يوم القيامة [illegible]

[illegible] قال وما تكون في شأن [illegible] يا محمد [illegible] من امور الدين [illegible] من تبليغ الرسالة وتعليم الشريعة وغير ذلك وما تتلو منه من قرآن [illegible]

من قرآن وقيل من الكتاب من القرآن [illegible] وقيل [illegible] ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا

اي [illegible] الا كنا عالمين به شاهدين عليكم اذ تفيضون فيه اي [illegible] وما يعزب عن ربك اي ما يبعد وما يغيب عن علم ربك

[illegible] من مثقال ذرة اي وزن ذرة صغيرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر [illegible] الا في كتاب مبين [illegible] قبل ان [illegible]

[illegible] الذي كتبه [illegible] الصادق ع [illegible] اذا قرأ هذه الآية [illegible] النظم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العليم علي بن ابي طالب الكافي عن الصادق ع في قوله [illegible] المناقب لابن شهرآشوب عن الصادق ع في قوله ومن عنده علم

الكتاب قال [illegible] ونحن [illegible] وصينا بعد النبي [illegible] عن [illegible] في قوله [illegible] الكتاب [illegible] امير المؤمنين ع [illegible]

عن [illegible] والكتاب المبين [illegible] الكتاب المبين فهو امير المؤمنين كنز الدقائق مسندا عن الصادق ع في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق

ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب [illegible] الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا

وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم [illegible] اللغة [illegible]

[illegible] من المكروه [illegible] والبشرى [illegible]

والبشارة [illegible] والعزة [illegible]

[illegible] الا ان اولياء الله لا خوف عليهم [illegible] الطيبين [illegible]

[illegible] لا خوف عليهم يوم القيامة من العقاب [illegible] وقيل هم قوم [illegible]

وسعيد بن جبير وقيل هم المتحابون في الله ذكر ذلك في خبر مرفوع وقيل هم الذين آمنوا وكانوا يتقون فقد بينهم في الآية التي بعدها عن ابن زيد وقيل انهم الذين ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله

وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل هذه الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لمعايشهم لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك

الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه لآخرتهم وهو المروي عن علي بن الحسين وقيل هم الذين توالت افعالهم على مداومة الحق الذين آمنوا اي صدقوا بالله [illegible] وخافوا

عقابه وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله به في القرآن على الاعمال الصالحة

ونظيره قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقوله يبشرهم ربهم برحمة منه الآية وقوله وبشر الصابرين عن الزجاج والفراء وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا

بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة عن قتادة والزهري والضحاك والجبائي وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه

او ترى له وفي الآخرة بالجنة ورابعها بشارتهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيامة ان لهم الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال هو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك

في حديث مرفوع عن النبي ص وروي عقبة بن خالد عن ابي عبد الله ع انه قال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الدين الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به

عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه واومى بيده الى الوريد [illegible] ثم قال ان هذا في كتاب الله وقرأ الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة الآية

وقيل ان المؤمن يفتح له باب الى الجنة [illegible] لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لما وعد الله [illegible] الثواب [illegible]

[illegible] ذلك هو الفوز العظيم اي ذلك الذي سبق ذكره من البشارة في الحيوة الدنيا وفي الآخرة هو النجاة العظيمة التي يصغر في جنبها

كل شيء ولا يحزنك قولهم [illegible]

[illegible] ان العزة لله جميعا [illegible]

منهم لذلك فانه عزيز قادر عليه وهو السميع العليم [illegible]

له لما تقدم ذكر المؤمن والكافر [illegible] ان اولياء الله لا خوف عليهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة قوله لا تبديل لكلمات الله اي لا تغيير [illegible]

[illegible] عن عبد الرحمن [illegible] عن امير المؤمنين ع انه قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال [illegible] من اولياء الله فقال [illegible]

قال هم نحن واتباعنا فمن تبعنا [illegible] فطوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل [illegible] طوباهم افضل من طوبانا [illegible]

[illegible] عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين ع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله

وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق

واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم [illegible] عن الصادق ع يا ابا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين

لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible]

الكافي عن الصادق ع [illegible] الطعام [illegible] الصيام [illegible] رسول الله [illegible] اولياء الله

قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر

ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب [illegible]

وليته ومن

يونس

ولنا ومن لا نعلم الحديث [illegible] رسول الله ص رجل من اهل البادية [illegible] فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل الذين آمنوا [illegible] وفي الآخرة فقال اما قوله

لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه واما قوله عز وجل وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن يبشر بها عند موته ان الله عز وجل قد غفر لك ولمن يحملك

الى قبرك الكافي مسندا عن الصادق ع في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد

وآله الصادقين على الحوض الحديث وفيه مسندا عن عقبة قال لي ابو عبد الله ع يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الامر الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى

ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه ثم اهوى بيده الى الوريد ثم اتكى وكان معي المعلى فغمزني ان اسأله فقلت يا ابن رسول الله فاذا بلغت نفسه الى هذه اي شيء يرى

فقلت له بضع عشرة مرة اي شيء فقال في كلها يرى [illegible] ثم جلس في آخرها فقال يا عقبة فقلت لبيك وسعديك فقال ابيت الا ان تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله

انما ديني مع دينك فاذا ذهب ديني كان ذلك كيف لي بك يا ابن رسول الله كل ساعة وبكيت فرق لي فقال يراهما والله فقلت بابي وامي من هما قال ذلك رسول الله

وعلي يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة ابدا حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا فقال لا يمضي امامه اذا نظر اليهما مضى امامه فقلت له يقولان شيئا

قال نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله عند رأسه وعلي عند رجليه فيكب عليه رسول الله فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا

ثم ينهض رسول الله فيقوم علي حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحب اما لانفعنك ثم قال ان هذا في كتاب الله فقلت اين جعلني الله

فداك هذا من كتاب الله قال في يونس قول الله عز وجل ههنا الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم

عن ابي عثمان عن عقبة انه سمع ابا عبد الله ع يقول ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى قلت جعلت فداك وما يرى قال يرى رسول الله ص فيقول له رسول الله

انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب ع فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه تحب ان انفعك اليوم قال قلت له يكون احد من الناس يرى هذا ثم يرجع

الى الدنيا قال لا اذا راى هذا ابدا مات واعظم ذلك قال وذلك في القرآن قول الله عز وجل الذين آمنوا الى قوله لكلمات الله وفيه مسندا عن محمد بن حنظلة قال

قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن ابيك قال وما هو قلت زعموا انه كان يقول اغبط ما يكون امرؤ بما نحن عليه

اذا كانت النفس في هذه فقال نعم اذا كان ذلك اتاه نبي الله واتاه علي واتاه جبرئيل واتاه ملك الموت فيقول ذلك الملك لعلي يا علي ان فلانا كان مواليا لكم

واهل بيتك فيقول نعم كان يتولانا ويتبرأ من عدونا فيقول ذلك نبي الله لجبرئيل فيرفع ذلك جبرئيل الى الله عز وجل وفيه مسندا عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب

الجهني خليطا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري قال فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول

ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله ع فقال رآه ورب الكعبة وفيه مسندا عن عبد الحميد عن الصادق ع اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحذر من هم الدنيا

وحزنها فقد امنت منه ويقال له رسول الله وعلي وفاطمة امامك روضة الكافي مسندا عن الرضا ع ان رسول الله اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا

وفيه مسندا عن ابي جعفر ع قال رجل لرسول الله في قول الله عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه العياشي عن عبد الرحيم

قال قال ابو جعفر ع اما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب

الى منزله من الجنة ويقال له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون

لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وعن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر ع ما يصنع باحدنا عند الموت قال اما والله يا ابا حمزة ما بين احدكم وبين ان يرى مكانه

من الله ومكانه منا الا ان تبلغ نفسه ههنا ثم اهوى بيده الى نحره الا ابشرك يا ابا حمزة فقلت بلى جعلت فداك قال اذا كان ذلك اتاه رسول الله وعلي معه فعقد

عند رأسه فقال له اذا كان ذلك رسول الله اما تعرفني انا رسول الله هلم الينا فما امامك خير لك مما خلفت اما ما كنت تخاف فقد امنته واما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه

ايتها الروح اخرجي الى روح الله ورضوانه فيقول له علي مثل قول رسول الله ثم قال يا ابا حمزة الا اخبرك بذلك في كتاب الله الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية الكلام

عن ابي عبيدة عن الباقر عليه السلام ... ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت قوله الا من رحم ربك
قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا
ثم قال فسأكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته ثم قال يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يعني النبي والوصي والقائم يأمرهم بالمعروف اذا قام وينهاهم
عن المنكر والمنكر من انكر فضل الامام وجحده ويحل لهم الطيبات اخذ العلم من اهله ويحرم عليهم الخبائث قول من خالف ويضع عنهم اصرهم وهي الذنوب التي كانوا فيها
قبل معرفتهم فضل الامام والاغلال التي كانت عليهم والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم
والاصر الذنب وهي الآصار ثم نسبهم فقال الذين آمنوا به يعني بالامام وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون يعني الذين اجتنبوا الجبت
والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال انيبوا الى ربكم واسلموا له ثم جزاهم فقال لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وفي الآخرة والامام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد صلى الله عليه وآله الصادقين على الحوض قوله تعالى
ألا إن لله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون ... اللغة الفرق بين الجعل والفعل ان الجعل يكون باحداث غيره
كجعل الطين خزفا ولا يكون فعلا الا باحداثه والفرق بين الجعل والتغيير ان تغيير الشيء لا يكون الا بتصييره على خلاف ما كان وجعله يكون بتصييره على مثل ما كان كجعل
الانسان نفسه ساكنا ... وقال والنهار مبصرا وانما يبصر فيه تشبيها ومجازا واستعارة في صفة الشيء بسببه على وجه المبالغة ... لما سبق ...
بقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون ... بعد ذلك ... فقال ألا ان لله من في السموات ومن في الارض يعني العقلاء واذا كان له كل العقلاء فما عداهم تبع لهم
وانما خص العقلاء تعظيما وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء يحتمل وجهين احدهما ان يكون بمعنى اي شيء فكانه قال اي شيء يتبعون الذين يدعون من دون الله
شركاء تقبيحا لفعلهم والآخر ان يكون نافية اي وما يتبعون شركاء في الحقيقة ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون ما بمعنى الذي ويكون منصوبا بالعطف على من وكان
التقدير والذي يتبع الاصنام الذين يدعونهم من دون الله شركاء فحذف العائد من الصلة وشركاء حال من ذلك المحذوف ان جعلت ما نافية فقوله شركاء
ينتصب بيدعون والعائد الى الذين ... يدعون محذوف ... قوله ان يتبعون مكرر لطول الكلام ويقف على هذا القول على قوله ومن في الارض فذلك القول على
قوله شركاء ان يتبعون الا الظن اي ليس يتبعون في اتخاذهم شركاء مع الله الا الظن لتقليدهم اسلافهم في ذلك او لشبهة دخلت عليهم بانهم يتقربون بذلك الى الله
وان هم الا يخرصون اي ليسوا الا كاذبين بهذا الاعتقاد هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه معناه ان الذي ملك من في السموات ومن في الارض هو الذي جعل الليل لتسكنوا
ولتسكن بزوال التعب والكلال عنكم بالسكون فيه والنهار مبصرا اي جعل النهار مبصرا اي مضيئا تبصرون فيه وتهتدون به في حوائجكم بالابصار ان في ذلك لآيات اي حججا
ودلالات على توحيد الله سبحانه من حيث لا يقدر على ذلك غيره لقوم يسمعون الحجج سماع تدبر وتفهم القمي مسندا عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام في قوله ...
ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكمة وامر الناس بطاعتهما قال الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل على
ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا
تسمع قولهما ... عن ابي جعفر عليه السلام انهما جمعا عنده ... ان ليس ... في بعض القول ... ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ... وابن حنتمة عمر لان امه حنتمة بنت ذي الرمحين
كما ذكره القاموس الكافي مسندا عن الباقر عليه السلام ... والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي ... مسندا عن الرضا عليه السلام في قوله كبر على المشركين بولاية
ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة العياشي عن الصادق عليه السلام ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك ولا تتخذوا امامين انما هو امام واحد

كنز الكراجكي

كنز الكراجكي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام انه قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ومن اطاع جبارا فقد عبده ... مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله ... اكرمهم
لا يعدلون ... اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد ... مسندا عن ابي تغلب عن الصادق عليه السلام في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون
يا ابان اترى ان الله سبحانه طلب من المشركين اموالهم وهم يعبدون معه آلهة غيره قال قلت فمن هم قال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول ولم يردوا الى الآخر
ما قال فيه الاول وهم كافرون قوله تعالى قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا
اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب
الشديد بما كانوا يكفرون ثلث آيات بالجمع المعنى ثم حكى سبحانه عن صنف من الكفار انهم اضافوا اليه اتخاذ الولد وهم طائفتان احديها كفار قريش
والعرب فانهم قالوا الملائكة بنات الله والاخرى النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله فقال سبحانه قالوا اتخذ الله ولدا ... ثم قال قالوا ولم يسم ذكرهم
لانهم قالوا بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وكان يعرفهم ... الكناية عن المعلوم كالتصريح من المذكور سبحانه اي تنزيها له عما قالوا هو الغني عن اتخاذ الولد ثم بين سبحانه الوجه
فقال له ما في السموات وما في الارض ومعناه اذا كان له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا فهو غني عن اتخاذ الولد لان الانسان انما يتخذ الولد ليتقوى
من ضعف او يستغني به من فقر والله سبحانه منزه عن ذلك واذا استحال حقيقة اتخاذ الولد عليه سبحانه استحال عليه اتخاذ الولد على وجه التبني ان عندكم من سلطان بهذا
اي ما عندكم من حجة وبرهان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون هذا توبيخ منه سبحانه لهم على قولهم ذلك ثم بين سبحانه الوعيد لهم على ذلك فقال قل ان الذين يفترون
اي يكذبون على الله باتخاذ الولد وغير ذلك لا يفلحون اي لا يفوزون بشيء من الثواب واصل الافتراء من القطع من فريت الاديم اي قطعته فمعناه يقطعون الكذب الذي
يكذبون به على الله وقوله متاع في الدنيا معناه لهم متاع في الدنيا يتمتعون به اياما قلائل ثم ينقضي وقوله ثم الينا مرجعهم اي الى حكمنا مصيرهم ثم نذيقهم العذاب الشديد
وهو عذاب النار بما كانوا يكفرون اي بكفرهم مشارق الانوار عن الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله ... ان هذه الامة ... ركن الله الاعظم يوم القيمة
الاول ... اليك وحساب الخلق عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك قوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر
عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون
فان توليتم فما سألتكم من اجر ان اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائف
واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ثلث آيات بالجمع القراءة قرأ يعقوب وحده وشركاؤكم بالرفع وهو قراءة
الحسن وابن ابي اسحق وابي عبد الرحمن السلمي وعيسى الثقفي وقرأ الباقون وشركاءكم بالنصب وفي الشواذ قراءة الاعرج وعاصم الجحدري والزهري فاجمعوا امركم بوصل
الهمزة اللغة الغمة من جمع الغم ... الامر الذي يوجب الحزن والغمة والكربة والضغطة والشدة نظائر ... مغطى تغطية حيرة
مأخوذ من غم الهلال اذا حال دون رؤيته غيم المعنى ثم امر الله سبحانه نبيه ان يقرأ عليهم اخبار نوح فقال واتل عليهم نبأ نوح اي خبره اذ قال لقومه الذين بعث اليهم
يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي اي شق وعظم عليكم اقامتي بين اظهركم وتذكيري اي وعظي وتنبيهي اياكم بآيات الله اي بحججه وبيناته على صحة التوحيد والعدل والنبوة
والمعاد وبطلان ما تدينون به وفي الكلام حذف هو قوله وعزمتم على قتلي وطردي من بين اظهركم فعلى الله توكلت جعله جواب الشرط مع انه متوكل عليه في جميع احواله
ليبين لهم انه متوكل في هذا التفصيل ... ومعناه فالى الله فوضت امري ووثقت ... فاجمعوا امركم
وشركاءكم معناه فاعزموا على امركم مع شركائكم واتفقوا على امر واحد من قتلي وطردي من بين اظهركم ولا تختلفوا ... تهديد
في صورة الامر وقيل معناه اعزموا على امركم وادعوا شركاءكم ... انه لا ... سبحانه ...
اراد بالشركاء الاوثان التي كانوا يعبدونها من دون الله وقيل اراد من شايعكم ... ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي لا يكن امركم عليكم غما وحزنا بل ...

لیکن امرکم ظاهرا مکشوفا ولا یکون مغطا مبهما مستورا من غمت الشیء اذا سترته وقیل معناه [illegible]

کیف [illegible] ثم اقضوا الی ولا تنظرون [illegible] عن ابن عباس وقیل [illegible] اقضوا اعملوا

[illegible]

قوله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ثم
بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا
لسحر مبين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون
لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين خمس آيات القراءة روى حماد ويحيى عن ابي بكر وزيد عن يعقوب ويكون لكما الكبرياء
بالياء والباقون بالتاء اللغة الاجرام اكتساب السيئة واصل القطع واللفت الصرف عن الامر يقال لفته يلفته لفتا وامرأة لفوت ذات زوج ولها ولد من غيره
لانها تلفت الى ولدها عنه [illegible] المعنى ثم بين سبحانه قصة من بعث بعد نوح فقال ثم بعثنا من بعده اي من بعد نوح [illegible] رسلا يريد ابراهيم وهودا وصالحا ولوطا
وشعيبا الى قومهم الذين كانوا فيهم بعد ان تناسلوا وكثروا فجاؤهم بالبينات اي فاتوهم بالبراهين والمعجزات الدالة على صدقهم [illegible] فما كانوا ليؤمنوا

[illegible]

من قوله ثم

الجبال كسحاب النقصان والملك والعناء والحمل العبا... الغافل ... وقال المبرزة المعترفين ... الطوسي سنداً
عن عبيد بن ... عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جعفر بن محمد ... قال رسول الله ... احجار ... والبيض ...
من الثلج والطيب من المسك ... خلفنا البيع ... الذي ... على الولاية
علي بن ابي طالب ... قال عبيد فذكرت ... الحسين ... فقال ... عن جدي عن النبي ... عبيد بن يحيى عن يحيى بن
عبد الله بن الحسن ... عن النبي ... قال ... رسول الله ... انه قال ان لله ملكا
... تحت العرش ... الارض ... علي بن ابي طالب ... من ملك الطينة ...
في النطفة حتى تصير الى الرحم ...

[illegible]

وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما انتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر
إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون اربع آيات ...
بكل سحار بالتشديد والباقون ساحر ... آلسحر بقطع الالف ... والباقون السحر ...
... فرعون ... ائتوني بكل ساحر عليم ...
... موسى ... سحر ...

ما انزل ... السموات والارض بصائر وقيل ... السحر ... فلما جاء السحرة الذين طلبهم فرعون ... موسى
قال لهم موسى ألقوا ما انتم ملقون وفي الكلام حذف ... السحرة والحبال والعصي قال لهم موسى ... وقيل ...
فاعلون ... السحر ... قال ... الحقيقة ...
... ألقوا ... انتم ملقون ...
والقى عليه ... فلما ألقوا قالت السحرة ... قال موسى ما جئتم به السحر ... الحبال والعصي ...
موسى ... قال ما جئتم به هو السحر ... إن الله سيبطله ... إن الله لا يصلح عمل المفسدين ...

[illegible]

في الباطل ... ويقطع دابر الكافرين ...
القائم ... ولو كره المجرمون ...
الحديث ...
... فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون
وملئهم أن يفتنهم وإن فرعون لعال في الارض وإنه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين
فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اربع آيات ...

من قبيل الفصل وقد تقدم القول في اصلها ووزنها والفتنة اصلها البلية وهي معاملة تظهر الامور الباطنة يقال فتنت الذهب اذا احرقته بالنار ليظهر الخالص وقوله يوم هم
على النار يفتنون اي يحرقون بالنار من اظهار حاله في الضلال وقوله والفتنة اشد من القتل معناه التعذيب لاجل الدين لما فيه من اظهار الصبر اشد من القتل ثم بين
سبحانه من آمن من قوم موسى فقال فما آمن لموسى اي لم يصدق موسى فيما ادعى من النبوة مع ما اظهره من المعجزات الظاهرة الا ذرية من قومه اي الا اولاد من قوم فرعون
وقيل انهم اولاد من قوم موسى وهم بنو اسرائيل الذين كانوا بمصر واختلف من قال بالاول فقيل انهم قوم كانت امهاتهم من بني اسرائيل وآباؤهم من القبط فاتبعوا امهاتهم
واخوالهم عن ابن عباس وقيل انهم ناس يسير من قوم فرعون منهم امرأة فرعون ومؤمن آل فرعون وجاريته وامرأة هي ماشطة امرأة فرعون عن عطية عن ابن عباس وقيل انهم
بعض اولاد القبط لم يجب آباؤهم موسى واختلف من قال بالثاني فقيل هم جماعة من بني اسرائيل اخذهم فرعون بتعلم السحر وجعلهم من اصحابه فآمنوا بموسى عن الجبائي
وقيل اراد مؤمني بني اسرائيل وكانوا ستمائة الف وكان يعقوب دخل مصر منهم باثنين وسبعين انسانا فتوالدوا حتى بلغوا ستمائة الف وانما سماهم ذرية على وجه
التصغير لضعفهم عن ابن عباس في رواية اخرى وقيل عنى بهم اولاد الذين ارسل اليهم موسى من بني اسرائيل لطول الزمان هلك الآباء وبقي الابناء على خوف من فرعون
يعني آمنوا وهم خائفون من سطوة فرعون وملائهم ومن اشرافهم ورؤسائهم وقيل الرجوع الى ما جاز ان يقال وملائهم لان فرعون ذو اصحاب يأتمرون له وقيل ان الضمير في
ملائهم راجع الى الذرية لان آباءهم كانوا من القبط وكانوا يخافون قومهم من القبط ان يعرفوهم عن دينهم وعقوبتهم ان يفتنهم اي يصرفهم عن الدين بالمحنة والعذاب الذي لا يمكنهم
الصبر عليها فيصرفون عن الدين وكانوا يخافون فرعون لما بني اسرائيل فكان خوفهم منه ومنهم وان فرعون لعال في الارض اي مستكبر باغ طاغ في ارض مصر ونواحيها
وانه لمن المسرفين اي لمن المجاوزين الحد في العصيان لانه ادعى الربوبية وقيل في القتل والظلم والاسراف المجاوزة عن الحد في كل شيء وقال موسى لقومه الذين آمنوا به يا قوم ان كنتم
آمنتم بالله كما تظهرون فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فاسندوا اموركم اليه ان كنتم مسلمين على الحقيقة وانما اعاد مسلمين بعد قوله ان كنتم آمنتم بالله تبيين ان المعنى الخضوع
والانقياد اي ان كنتم آمنتم بالله فاستسلموا لامره وفي هذه الآية دلالة على وجوب التوكل على الله عند نزول الشدة وتسليم الامر اليه فقالوا على الله توكلنا
ثم اخبر سبحانه عن حسن طاعتهم له فقالوا اسندنا امرنا الى الله وانقطعنا اليه ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تمكن الظالمين من ظلمنا بما يحملنا على نفتتن بالـ
الانصراف عن الدين عن مجاهد وقيل معناه ربنا لا تظهر علينا فرعون وقومه فيفتتن بنا الكفار ويقولون لو كانوا على الحق لما ظهرنا عليهم عن الحسن وابي مجلز وروى زرارة
ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ان معناه لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اي من قوم فرعون واستعبادهم ايانا وخلصنا من
جماعتهم بالاعمال الشاقة وفي كتاب العياشي عن ابي جعفر في قوله وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم الى قوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فان قوم موسى
استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم الى آخر الآية
ودعا كما دعا المؤمنون فقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
راى ابراهيم في النار ... طريقا في البحر ...
... عن ابن عمر قال قال رسول الله من اراد التوكل على الله ...
ومن اراد ... بغير حساب ... الدنيا والآخرة ...
...
...
حتى اذا ...
... الحسين بن علوان ...

انما سألك لنفسي ... فقال ادع لي ... وأوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد
اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ثم آيات القراءة قرأ ابن عامر ولا تتبعان بتخفيف النون والباقون
بالتشديد اللغة تبوأ اي اتخذ يقال تبوأ لنفسه بيتا اي اتخذه وبوأته له بيتا اي اتخذته له ويقال ان تبوأ وبوأ بمعنى اي اتخذ مثل نزل ونزّل وخلص
وتخلص قال ابو علي تبوأ فعل يتعدى الى مفعولين واللام في قوله لقومكما كاللام في قوله ردف لكم ويقوي ذلك قوله واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وقد يحذف اللام
في غير المطاوع كما دخلت في المطاوع في قوله تبوءا لقومكما والطمس محو الاثر يقال طمست عينه اطمسها طمسا وطمست الريح آثار الدنيا والطمس تغيير الى
الدثور والدروس المعنى واوحينا الى موسى واخيه اي امرناهما ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا اي اتخذا لقومكما بمصر يعني البلدة المعروفة بيوتا تسكنونها
وتأوون اليها واجعلوا بيوتكم قبلة اختلف في ذلك فقيل لما دخل موسى مصر بعدما اهلك الله فرعون امروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وان يجعلوا مساجدهم نحو
القبلة اي الكعبة وكانت قبلتهم الى الكعبة عن الحسن ونظيره في بيوت اذن الله ان ترفع الآية وقيل ان فرعون امر بتخريب مساجد بني اسرائيل ومنعهم من الصلوة
فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم يصلون فيها خوفا من فرعون وذلك قوله واجعلوا بيوتكم قبلة اي صلوا في بيوتكم لتأمنوا من الخوف عن ابن عباس ومجاهد
والسدي وغيرهم وقيل معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا عن سعيد بن جبير واقيموا الصلوة اي ادوها وداوموا عليها وبشر المؤمنين بالجنة وما وعد الله
من الثواب بانواع النعيم الخطاب لموسى عليه السلام وقيل الخطاب لمحمد وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه اي اعطيت فرعون وقومه زينة يتزينون
بها من الحلي والثياب وقيل الزينة الجمال وصحة البدن وطول القامة وحسن الصورة واموالا يفتخرون بها في الحيوة الدنيا وانما اعطاهم الله ذلك للانعام عليهم
مع تعرية من وجوه الاستفساد ربنا ليضلوا عن سبيلك اللام لام العاقبة والمعنى عاقبة امرهم انهم يضلون عن سبيلك ولا يجوز ان يكون لام الغرض لانه
قد ثبت بالادلة الواضحة ان الله سبحانه لا يبعث الرسول لابلاغ الخلق بالضلال ولا يريد ايضا منهم الضلال وكذلك لا يؤتيهم المال ليضلوا وقيل معناه لئلا يضلوا عن سبيلك
فحذف لا كقوله شهدنا ان تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا وحذف ذلك لدلالة العقل عليه وقيل انه تمام الدعاء والمعنى ... عليهم ...
دعا فلما ... لا يؤمنون من طريق الوحي ... ربنا اطمس على اموالهم ...
به الدعاء عليهم والمراد بالطمس على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع بها قال مجاهد وقتادة وعامة اهل التفسير صارت جميع اموالهم حجارة حتى السكر
والفانيذ واشدد على قلوبهم والمعنى ثبتهم على المقام ببلدهم بعد اهلاك اموالهم ليكون ذلك اشد عليهم وقيل معناه امتهم بعد سلب اموالهم واهلكهم وقيل انه
عبارة عن الخذلان والطبع فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقد ذكر فيه وجوه وقيل معناه انهم لا يؤمنون ايمان الجاء حتى يروا العذاب الاليم وهم مع ذلك
لا يؤمنون ايمان اختيار اصلا ثم اخبر سبحانه انه اجاب لهما الدعوة فقال اي قال الله تعالى لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما والداعي كان موسى لانه كان يدعو
وكان هرون يؤمن على دعائه فسماهما داعيين عن عكرمة والربيع وابي العالية واكثر المفسرين ولان معنى التأمين اللهم استجب هذا الدعاء فاستقيما اي فاثبتا على
ما امرتما من دعاء الناس الى الايمان بالله والانذار والوعظ قال ابن جريج مكث فرعون بعد هذا اللعن اربعين سنة وروي ذلك عن الصادق ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون نهاهما الله ان يتبعا طريقة من لا يؤمن بالله ولا يعرفه ولا يعرف انبياءه ... عن ابي ابراهيم قال ... اسرائيل ...
اوحى الله الى موسى وهرون عليهما السلام ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وقال علي بن ابراهيم قوله وقال موسى ...
زينة اي ملكا ... ليضلوا عن سبيلك اي يفتنوا الناس بالاموال والعطايا ليعبدوه ولا يعبدوك ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها الى قوله فلا تتبعان سبيل الذين

لا يعلمون اي لا تتبعوا طريق فرعون واصحابه الجهال وفي باب ذكر مجلس الرضا (ع) مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء فاخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء
في الكتاب فقال الرضا (ع) فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا او موضعا فاول ذلك قوله الى ان قال واما الرابعة فاخراجه (ص) الناس من مسجده ما خلا العترة
حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال يا رسول الله تركت عليا واخرجتنا فقال رسول الله (ص) ما انا تركته واخرجتكم ولكن الله تركه واخرجكم وفي هذا تبيان قوله (ص) لعلي انت
بمنزلة هرون من موسى قالت العلماء واين هذا من القرآن قال ابو الحسن (ع) اوجدكم في ذلك قرآنا واقرؤه عليكم قالوا هات قال قول الله عز وجل واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ففي هذه الآية منزلة هرون من موسى وفيها ايضا منزلة علي (ع) من رسول الله (ص) ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله (ص) حين قال
الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد وآله (ع) قالت العلماء يا ابا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم معشر اهل بيت رسول الله (ص) فقال ومن ينكر لنا
ذلك ورسول الله (ص) يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها ففيما اوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة
ما لا ينكره معاند ولله عز وجل الحمد على ذلك فهذه الرابعة العلل باسناده الى ابي رافع قال ان رسول الله (ص) خطب الناس فقال يا ايها الناس ان الله عز وجل امر موسى وهرون ان
يبنيا لقومهما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى فلا يحل لاحد ان يقرب
النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته فمن ساءه ذلك فههنا وضرب بيده نحو الشام القمي الصحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر (ع) قال قلت فكان
هرون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تقرأ ... وكان الوحي ينزل عليهما جميعا قال كان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون الخصال عن زرارة عن الباقر (ع)
املى الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال الآخرة والاولى وكان بين ان قال الله لموسى قد اجيبت دعوتكما وبين ان اخذ فرعون اربعين عاما
العياشي عن الصادق (ع) كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة القمي عن الصادق (ع) عن النبي (ص) دعى موسى وامن هرون وامنت الملائكة
عليهم السلام فقال الله قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة الخصال عن الصادق (ع) كان في زمن موسى ملك جبار
قضى حاجة مؤمن بشفاعة عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبار والعبد الصالح فقام على الملك الناس واغلقوا ابواب السوق لموته ثلاثة ايام وبقي ذلك العبد الصالح
في بيته وتناولت دواب الارض من وجهه فرآه موسى بعد ثلث فقال يا رب هو عدوك وهذا وليك فاوحى الله اليه يا موسى ان وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها له
فكافأته عن المؤمن وسلطت دواب الارض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار وفي تفسير الصادق (ع) اوحى الله الى موسى فكان دين هرون وكان
تجري من بعضهم المعروف ... وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه
الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون مجمع البيان القراءة قرأ اهل الكوفة
غير عاصم آمنت انه بكسر الالف والباقون انه بالفتح وروي عن ابي جعفر ونافع آلان بالقاء حركة الهمزة على اللام وحذف الهمزة وقرأ ننجيك قتيبة
ويعقوب وسهل بالتخفيف والباقون ننجيك بالتشديد وفي الشواذ قراءة ابي بن كعب ومحمد بن السميفع ننحيك بالحاء المهملة ثم بين سبحانه مآل امر فرعون وقومه
فقال وجاوزنا ببني اسرائيل البحر اي عبرنا بهم البحر حتى جاوزوه سالمين بان يبسنا لهم البحر وفرقنا لهم البحر اثني عشر فرقا فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا
وعدوا اي ليبغوا عليهم ويظلموهم وذلك ان الله سبحانه لما اجاب دعاء موسى امره باخراج بني اسرائيل من مصر ليلا فخرج وتبعهم فرعون وجنوده مشرقين
حتى انتهوا الى البحر وامر الله سبحانه موسى فضرب البحر بعصاه فانفلق اثني عشر فرقا وصار لكل سبط طريق يابس وارتفع بين كل طريقين الماء كالجبل وصار الماء
شبه الخروق فجعل بعضهم ينظر الى بعض فلما وصل فرعون بجنوده الى البحر رأى البحر بتلك الهيئة فهابوا دخول البحر وكان فرعون على حصان ادهم فجاء جبرئيل
على فرس ودق وخاض البحر وميكائيل يسوقهم فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبرئيل انسل خلفه في الماء واقتحمت الخيول خلفه فلما دخل آخرهم البحر وهم اولهم

ان يخرج الطين

ان يخرج انطبق الماء عليهم حتى اذا ادركه الغرق اي وصل اليه الغرق واتصل به الهلاك قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وكان ذلك ايمان
الجاء لا يستحق به الثواب فلم ينفعه ايمانه الآن وقد عصيت قبل هذا انكار اي قيل له الآن آمنت حين لم ينفع الايمان ولم يقبل لانه حال الالجاء وقد عصيت بترك الايمان في حال
ما ينفعك الايمان فهلا آمنت قبل ذلك وكنت من المفسدين في الارض بقتل المؤمنين وادعاء الالهية وانواع الكفر واختلف في قائل هذا القول فقيل قاله جبرئيل وقيل
ذلك كلام الله قاله على وجه الاهانة والتوبيخ وكان ذلك معجزة لموسى وروى علي بن ابراهيم بن هاشم باسناده عن الصادق (ع) قال ما اتى جبرئيل رسول الله (ص) الا كئيبا
حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الآية نزل وهو ضاحك مستبشر فقال له حبيبي جبرئيل ما اتيتني الا وتبينت الحزن في وجهك
حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فاخذت حمأة فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين ثم خفت ان تلحقه الرحمة من عند الله فيعذبني على ما فعلت فلما كان الآن امرني الله ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان
لله رضى فاليوم ننجيك ببدنك اختلف في معناه فقال اكثر المفسرين معناه لما اغرق الله فرعون وقومه انكر بعض بني اسرائيل غرق فرعون وقالوا هو اعظم شأنا
من ان يغرق فاخرجه الله حتى رأوه فذلك قوله فاليوم ننجيك اي نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع ببدنك اي بجسدك من غير روح وذلك انه طفى
عريانا وقيل معناه نخلصك من البحر وانت ميت بالبدن والبدن الدرع قال ابن عباس كانت عليه درع من ذهب يعرف بها فالمعنى نرفعك فوق الماء بدرعك المشهورة
ليعرفوك بها لتكون لمن خلفك آية لتكون نكالا لمن خلفك فلا يقولوا مثل مقالتك عن الجبائي وقيل انه كان في جزائر البحر فبين الله امره ليعتبروا فيه وقيل الآية
انه غرق مع القوم واخرج هو من بينهم وكان ذلك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون يعني ان كثيرا من الناس عن التفكر فيها والاعتبار بها
ذاهبون لغافلون اي ذاهلون القمي عن ابي الجارود عن ابي جعفر (ع) في قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر الى قوله وانا من المسلمين فان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله
ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني آمره ان يطيعك وينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم
فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه وقد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقال بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا
يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت
ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء نراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا ومضوا فيه فلما توسط فرعون
ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه الى قوله وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك
قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه
آية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا
لغافلون قال علي بن ابراهيم قال الصادق (ع) ما اتى جبرئيل رسول الله الا كئيبا حزينا الى آخر ما تقدم في الجمع وقال في قوله فاليوم ننجيك ببدنك فان موسى اخبر بني اسرائيل
ان الله قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله البحر فلفظه على ساحل البحر حتى رأوه ميتا العلل باسناده الى ابن ابي عمير عن الكاظم (ع) في حديث قال قلت لاي شيء قال لعله يتذكر
او يخشى فاما قال ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين العيون عن الرضا (ع) انه سئل لاي علة اغرق الله فرعون وقد
آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقال يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل

وأنا من المسلمين فقال له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه إلى قدميه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق ألقاه الله
على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض وسبيل الثقيل أن يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة ولعلة أخرى أغرقه الله عز وجل
وهي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث به فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لم تغث فرعون لأنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته [illegible] قال ثم إن موسى لما
انتهى إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه قل لبني إسرائيل جددوا توحيدي وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمائي وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم
بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فإن الماء يتحول لكم أرضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا أتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون إلا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء
الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ يا نبي الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل
الماء فقال نعم فقال وأنت تأمرني به قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما كما أمر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن
هذا الماء ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء وإذا الماء تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني إسرائيل يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب
الجنان ومغاليق أبواب النيران ومستنزل الأرزاق وجالب على عبيد الله وإمائه رضا المهيمن الخلاق فأبوا وقالوا نحن لا نسير إلا على الأرض فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر
وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج فقال لهم موسى ادخلوها قالوا الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين جففها ففعل فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر آباء وإن دخلنا رام كل فريق منا تقدم
صاحبه فلا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا [illegible]
ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا وأمط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الأرض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه
السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة
يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعة [illegible] فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم [illegible] البحر فانطبق عليهم فغرقوا وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز وجل
وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون [illegible] لبني إسرائيل في عهد محمد فإذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد [illegible]
أفلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد وآله إذ قد شاهدتموه الآن العياشي عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا يرفعه قال لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون
أن يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو وأصحابه فغرقوا وعن الفضل بن أبي قرة عن الصادق قال أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك
[illegible] أربعمائة سنة [illegible] فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحا
[illegible] عن فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال أبو عبد الله هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه
[illegible] فرعون [illegible] فقالوا أيها الملك أجر لنا النيل فقال إني لم أرض عنكم ثم ذهبوا فأتوه فقالوا أيها الملك تموت البهائم وهلكت [illegible]
فقال اخرجوا إلى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فألصق خده بالأرض وأشار بالسبابة وقال اللهم إني خرجت إليك خروج العبد الذليل إلى سيده
وإني أعلم أنك تعلم أنه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره قال فجرى النيل جريا لم يجر مثله فأتاهم فقال لهم إني قد أجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له جبرئيل فقال أيها الملك أعني على عبد لي
قال فما قصته قال عبد لي ملكته على عبيدي وخولته مفاتيحي فعاداني وأحب من عاداني وعادى من أحببت قال بئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لأغرقته في بحر القلزم
قال أيها الملك اكتب لي بذلك كتابا فدعا بكتاب ودواة فكتب ما جزاء العبد الذي يخالف سيده فأحب من عادى وعادى من أحب إلا أن يغرق في بحر القلزم قال أيها الملك اختمه لي فختمه
ثم دفعه إليه فلما كان يوم البحر أتاه جبرئيل بالكتاب فقال له خذ هذا ما حكمت به على نفسك [illegible] ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم
من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون [illegible] بني إسرائيل بعد هلاك فرعون [illegible]

بوأنا بني إسرائيل

بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق أخبر الله عن نعمه عليهم بعد أن أنجاهم وأهلك عدوهم [illegible]
من المنازل كالمنزل الصدق [illegible]
وبنوا إسرائيل [illegible] آل فرعون وقال الضحاك هو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات [illegible]
العلم فما اختلفوا في تصديق محمد [illegible]
[illegible]

[illegible]

للمؤمنين وروى العياشي عن ابي عبد الله (ع) وقيل ايضا ان المراد بالشك الضيق والشدة بما يعانيه من تعنتهم واذاهم اي ان ضقت ذرعا بما تلقى من اذى قومك فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك كيف صبر الانبياء على اذى قومهم فاصبر كذلك لقد جاءك الحق من ربك يعني الحق القرآن والاسلام فلا تكونن من الممترين اي الشاكين ولا تكونن من الذين
كذبوا بآيات الله اي من جملة من كذب بآيات الله والتصديق بها فتكون من الخاسرين اي فانك ان فعلت ذلك كنت من الخاسرين ولم يقل من الكافرين لان الانسان قد علم
بخسره واسفه على خسران ما يكتسبه اذ خسر دينه ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون معناه ان الذين اخبر الله عنهم بخبر شرطه انهم لا يؤمنون فنفى الايمان عنهم
ولم ينف عنهم القدرة عليه فان نفي الفعل لا يكون نفيا للقدرة عليه كما ان الله سبحانه نفى ان يفعل مغفرة المشركين ولم يكن ذلك نفيا للقدرة على مغفرتهم وقيل معناه
ان الذين وجبت عليهم سخطة ربك عن قتادة وقيل معناه وجب عليهم وعيد ربك ولو جاءتهم كل آية اي كل معجزة ودلالة مما يقترحونها حتى يروا العذاب الاليم
فيصيروا ملجئين الى الايمان وفي هذا اعلام بان هؤلاء الكفار لا لطف لهم المعلوم يؤمنون عنده ايمان اختيار انتهى قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل
الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء ومثله ما رواه عن محمد بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله (ع) قال لما اسري برسول الله (ص) الى السماء فاوحى الله اليه
في علي صلوات الله عليه ما اوحى من شرفه وعظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله (ص) من عظم ما اوحي اليه في علي (ع)
فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد
جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق (ع) فوالله ما شك وما سئل وقوله ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم قال الذين جحدوا امير المؤمنين (ع) وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال
عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها العلل مسندا عن محمد بن سعيد وكان ممن يصحب موسى بن محمد بن الرضا ان موسى اخبره ان يحيى بن
اكثم كتب اليه يسأله عن مسائل فيها واخبرنا عن قول الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك من المخاطب بالآية فان كان
المخاطب بها النبي (ص) أليس قد شك فيما انزل الله وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذن انزل الكتاب قال موسى فسألت اخي علي بن محمد عليهما السلم عن ذلك قال (ع) اما قوله
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فان المخاطب بذلك رسول الله (ص) ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لم يبعث
الينا نبيا من الملائكة لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة
هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن للنصفة كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف الله ان نبيه
مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي (ص) انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه وباسناده الى ابراهيم بن ابي عمير رفعه الى الصادق (ع)
في قول الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الى قوله من قبلك قال قال رسول الله (ص) لا اشك ولا اسئل العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن الصادق (ع) في قول الله فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك قال لما اسري به ففرغ من مناجاة ربه رد الى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة
بحذاء الكعبة فجمع الله النبيين والمرسلين والملائكة ثم امر جبرئيل فاذن واقام الصلوة وتقدم رسول الله (ص) فصلى بهم فلما فرغ التفت اليهم فقال الله فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فسألهم يومئذ النبي (ص) ثم نزل الكافي في رواية الخلاصة عن ابي جعفر قال قال رسول الله (ص) لما اسري بي
نزل جبرئيل بالبراق وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حوافره خطاه مد البصر وله جناحان يحفزانه من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه كل
لون اهدب العرف الايمن فوقفه على باب خديجة ودخل على رسول الله (ص) فمرح البراق فخرج اليه جبرئيل فقال اسكن فانما يركبك احب خلق الله اليه فسكن فخرج رسول الله
فركب ليلا فتوجه نحو البيت المقدس فاستقبله شيخ فقال جبرئيل هذا ابوك ابراهيم فثنى رجله وهم بالنزول فقال جبرئيل كما انت فجمع ما شاء الله من الانبياء في بيت المقدس

فاذن جبرئيل

فاذن جبرئيل وتقدم رسول الله (ص) فصلى بهم ثم قال ابو جعفر (ع) في قوله فان كنت في شك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك هؤلاء الانبياء جمعوا فلا تكونن من الممترين قال
فلم يشك رسول الله (ص) ولم يسئل كنز الكراجكي مسندا عن تميم بن المري عن ابي الجارود العبدي وكان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قارئا للكتب عالما
بتاويلها عالما بوجه الدهور وسالف العصر بصيرا بالفلسفة والطب ذا رأي اصيل ووجه جميل انشأ يحدثنا في ايام عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله (ص) في رجال من عبد القيس
ذوي احلام واسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به راعهم منظره ومحضره فصدوا عن بيانهم واعتراهم العرواء في ابدانهم فقال زعيم القوم لي دونك من نستطيع
ان نحل فاستقدمت دونهم اليه فوقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بابي انت وامي ثم انشأت اقول يا نبي الهدى اتتك رجال قطعت فدفدا
وآلا فآلا وساق الشعر الى قوله فلك تكون من الشفاعة والكوثر والفضل اذ ينقص السؤال خصك الله يا ابن آمنة الخير اذا ما بكت سجالا سجالا انبأ الاولون باسمك فينا
وباسماء بعده تتالا قال فاقبل رسول الله (ص) علي بوجهه المبارك شممت منه ضياء لامعا ساطعا كوميض البرق فقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وقد كنت
وعدته قبل عامي ذلك ان افد اليه بقومي فلم آته واتيته في عام الحديبية فقلت يا رسول الله بابي انت اما كان ابطائي عنك الا ان جلة قومي ابطؤا عن اجابتي حتى ساقها الله
اليك لما اراد لها من الخير لديك فاما من تأخر عنه فحظه فات منك فتلك اعظم حوبة واكبر عقوبة ولو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك فكان عنده رجال الا عرفه فهل من قس
قال سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم فقال سلمان وكيف عرفته يا اخا عبد القيس من قبل اتيانه فاقبلت على رسول الله (ص) وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا
وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوكف ابانك ويهتف باسمك واسم ابيك وامك وباسماء لست اصيبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان اخبرنا
احدثهم رسول الله (ص) يسمع والقوم سامعون واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من اندية اياد الى ضحضح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف
في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الارفعة والارضين الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين
الاربعة وسبطيه النبعة الارفعة والسري الالمعة وسمي الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الانجيل وحفظة التنزيل
على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة الاضاليل نفاة الاباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال
اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لاي من عمري ومحياي ثم انشأ يقول متى انا قبل الموت للحق مدرك وان كان لي من بعد ذلك مهلك وان غالني الدهر الخؤون بغوله
فقد قال من قبلي ومن بعد يوشك فلا غرو اني سالك مسلك الاولى وشيكا ومن ذا للردى ليس يسلك ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة قد بريت ببراة
وهو يقول اقسم قس قسما ليس به مكتتما لو عاش الفي عمر لم يلق منها ساما حتى يلاقي احمدا والنقباء الحكما هم اوصياء احمد اكرم من تحت السما يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل
الرجما ثم قال يا رسول الله انبئني انباك الله بخير عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله (ص) يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل
من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت لهم على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا
علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون
فقال لي الرب تعالى هؤلاء الحجج اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي قال الجارود فقال لي سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التورية والانجيل والزبور كذلك فانصرفت
بقومي وانا اقول الاخر من شعر ايضاح الارفعة جمع رفيع وهو السماء والسري كغني النهر الصغير وهو كناية عن جعفر لانه ايضا في اللغة النهر الصغير والالمعي
كالسمي الذكي والضرعة والهكة والمهيع الطريق الواسع والكفكفة رفعه وصرفه وبريت السهم نحته والبراة السكين والرجم بالضم القبر
مناقب ابن شهرآشوب عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) لما عرج بي الى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل الى السماء الرابعة فرأيت بيتا من ياقوت احمر فقال لي
جبرئيل يا محمد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السموات والارضين بخمسين الف عام ثم قال يا محمد قم فصل اليه قال (ص) وجمع الله النبيين فصفهم جبرئيل ورائي
صفا فصليت بهم فلما سلمت اتاني آت من عند ربي فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك سل الرسل على ما ارسلتهم من قبلك فقلت معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي فقالت الرسل

عاد الا بنبك وولاية علي بن ابي طالب ثم وهو قوله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا كتب المختصر ما رواه من تفسير محمد بن العباس مسندا الى ابن مسعود عن النبي ص في حديث الاسرى
واذن ملك فنادى فقال يا محمد سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الا بعثوا فقلت معاشر الرسل والنبيين على ما بعثكم الله قبلي قالوا على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب ع
كشف اليقين من كتاب بكر بن محمد الشامي مسندا عن الصادق ع قال اتى رجل امير المؤمنين ع وهو في مسجد الكوفة قد احتبى بسيفه قال يا امير المؤمنين ان في القرآن آية بتقديم الثاء
قد افسدت قلبي وشككتني في ديني فقال له وما هي قال قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا هل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد فيسأله عنه فقال له اجلس اخبرك
ان شاء الله ان الله يقول في كتابه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من آيات الله التي اراها
محمدا ص انه اتاه جبرئيل ع فاحتمله من مكة فوافا به بيت المقدس في ساعة من الليل ثم اتاه بالبراق فرفعه الى السماء ثم الى البيت المعمور فتوضأ جبرئيل وتوضأ النبي ص
كوضوئه واذن جبرئيل واقام مثنى مثنى وقال للنبي ص تقدم فصل واجهر بصلاتك فان خلفك افقا من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله وفي الصف الاول آدم
ونوح وهود وابراهيم وموسى وعيسى وكل نبي ارسله الله منذ خلق السموات والارض الى ان بعثك يا محمد فتقدم النبي ص فصلى بهم غير هائب ولا محتشم ركعتين فلما
انصرف من صلوته اوحى الله اليه اسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فالتفت اليهم النبي ص فقال بم تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسول الله وان عليا امير المؤمنين وصيك وكل نبي خلف وصيا من عصبته غير هذا واشار الى عيسى بن مريم فانه لا عصبة له وكان وصيه
شمعون الصفا بن حمون بن عمامة ونشهد انك رسول الله سيد النبيين وان علي بن ابي طالب سيد الوصيين اخذت على ذلك مواثيقنا لكما بالشهادة فقال
الرجل احييت قلبي وفرجت عني يا امير المؤمنين تفسير البرهان مسندا عن النبي ص انه قال يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك طائعا او كارها وبسندها
عن الباقر ع ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم وبسندها عن علي ع ان الله عرض ولايتي على اهل
السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها بشارة المصطفى في حديث كميل عن علي ع يا كميل نحن
الذي قال السبع والاربع لكن ... لخسفت السموات والارض الكنز بسنده الى الصادق ع في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
قال في الآفاق انتقاص الاطراف عليهم وفي انفسهم بالمسخ حتى يتبين لهم انه القائم عليه السلام الحق من عند الله وانه آية الكبرى كنز الكراجكي عن الصادق ع قال
نحن الآيات ونحن البينات الكافي مسندا عن الصادق ع في قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها
وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم القمي عن الباقر ع كذبوا بآياتنا كلها يعني الاوصياء كلهم الى غير ذلك
من الاخبار المتضمنة بان الآيات الائمة العياشي عن جابر عن الباقر ع من تفسير هذه الآية يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين قال ع تفسيرها
في الباطن يريد الله فانه شيء يريده ولم يفعله بعد واما قوله يحق الحق بكلماته فانه يعني يحق حق آل محمد واما قوله بكلماته قال كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن
عن الامام العالم ع عن قوله سبحانه لنفدت كلمات ربي فقال انا قوله نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى كمال الدين مسندا عن الصادق ع
في حديث عن قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين الى يوم القيمة الحديث الكنز مسندا عن الباقر ع انه قرأ وتمت كلمة ربك
آل محمد حقهم لما راوا العذاب فيقولون هل الى مرد من سبيل قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين آية بلا خلاف فلولا بمعنى هلا وهي تستعمل على وجهين احدهما التحضيض والآخر التأنيب كقولك للمنحصر
التحضيض هلا يأتيك زيد وللتأنيب هلا امتنعت من الفساد الذي دعيت اليه وكانت قرية كاهل هذه هي الناس لا الخلو لا غيره وانت
فنفعها ايمانها صفة لقرية وان الجملة قد تقوم مقام الصفة المنكرة والا قوم يونس استثناء منقطع وقع على النفي لا على ظاهر اللفظ لان المعنى ما آمنت قرية والجميع مشتركون
في هذا العتاب وقوله يونس مستثنى من الجميع ومثل هذا الاستثناء قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا

منهم وقت الرجوع

منهم وقت الرجوع الا قوم يونس استثناء منقطع وتقديره ولكن قوم يونس لما آمنوا وقرئ بفتحها يونس ويوسف بكسر النون والسين ارادوا ان يجعل اسمين عربيين مشتقين من
آسف وانس وهو شاذ والمعنى لما ذكر سبحانه ان ايمان فرعون لم يفده عند معاينة العذاب بين ذلك بذكر ايمان قوم يونس قبل نزول العذاب فقال فلولا كانت قرية
آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس قبل ان سعاه فلما كان اهل قرية آمنوا في وقت ينفعهم ايمانهم اعلم الله سبحانه ان الايمان لا ينفع عند وقوع العذاب او عند حضور الموت
الذي لا يشك فيه لكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب عند الرجوع قال وقوم يونس لم يقع بهم العذاب وانما راوا الآية التي تدل على العذاب فمثلهم مثل العليل الذي يرجى في مرضه
وهو يرجو العافية ويخاف الموت وقيل ان معناه لم يكن فيما خلا ان يؤمن اهل قرية بالجميع حتى لا يشذ منهم احد الا قوم يونس فهلا كانت القرى كلها كذلك على اهل
فما كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها بعد ما لم يكن ينفعه في الانعام الا ان قوم يونس عند نزول العذاب كشف عنهم ايضا فما آمنوا عند
نزول العذاب كشف عنهم العذاب بعد ما تدلى عليهم وهو قوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا عن قتادة وابن عباس في رواية عطا وقيل انهم لم يروا العذاب وانما
كانت قرية آمنت قوم ثمود فانه قد ظهر لهم العذاب كما جاء قوم يونس الا ان قوم يونس استدركوا ذلك بالتوبة واولئك لم يستدركوا ولو وصف اهل قرية
بانهم تحمروا قوم يونس لسعد فهم ببعض التعريف اذ كان اخبرهم على سبيل الاخبار عن النكرة من كل شيء وهذا الذي ذكره انما يصح لو كان الا قوم يونس مرفوعا كان
يكون صفة لقرية او بدلا منها مع بلا كان قوم قرية آمنوا الا قوم يونس ولم يقرأ احد من القراء بالرفع ومتعناهم الى حين وهو وقت انقضاء آجالهم القصة
وكان من قصة يونس ع ما ذكره سعيد بن جبير والسدي ووهب وغيرهم ان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل وكان يدعوهم الى الاسلام فابوا فاخبرهم ان
العذاب مصبحهم الى ثلاث ان لم يتوبوا فقالوا انا لم نجرب عليه كذبا فانظروا فان بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء وان لم يبت فاعلموا ان العذاب مصبحكم فلما كان
في جوف الليل خرج يونس من بين اظهرهم فلما اصبحوا تغشاهم العذاب قال وهب اغامت السماء غيما اسود هائلا يدخن دخانا شديدا فهبط حتى غشي مدينتهم
واسودت سطوحهم وقال ابن عباس كان العذاب فوق رؤوسهم قدر ثلثي ميل فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك فطلبوا يونس بينهم فلم يجدوه فخرجوا الى الصعيد
بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم ولبسوا المسوح واظهروا الايمان والتوبة واخلصوا النية وفرقوا بين كل والدة وولدها من الناس والانعام فحن بعضها
الى بعض وعلت اصواتها واختلطت اصواتها باصواتهم وتضرعوا الى الله سبحانه وقالوا آمنا بما جاء به يونس فرحمهم ربهم واستجاب دعاءهم وكشف عنهم العذاب بعد
ما اظلهم وقال عبد الله بن مسعود وبلغ من توبة اهل نينوى الى ان ترادوا المظالم بينهم حتى كان الرجل ليأتي الحجر وقد وضع عليه اساس بنيانه فيقلعه ويرده وروي عن ابي الجلد
انه قال لما غشى قوم يونس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له قد نزل بنا العذاب فما ترى قال قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله
الا انت فقالوها فكشف عنهم العذاب وروى علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال ابو عبد الله ع كان فيهم رجل اسمه مليخا عابد وآخر اسمه
روبيل عالم فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل يونس قول العابد فدعا عليهم
فاوحى الله اليه انه يأتيهم العذاب في سنة كذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيهم فلما كان اليوم الذي نزل بهم العذاب قال لهم العالم افزعوا
الى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم واخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين سائر الحيوان واولادها ثم ابكوا وادعوا ففعلوا فصرف عنهم العذاب
وكان قد نزل وقرب منهم ومر يونس على وجهه مغاضبا كما حكى الله تعالى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه
فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله عليهم حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فتساهموا فوقع السهم على يونس فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقيل ان الملاحين
قالوا نقترع فمن اصابته القرعة القيناه في الماء فان هاهنا عبدا عاصيا آبقا فوقعت القرعة سبع مرات على يونس فقام فقال انا العبد الآبق والقى نفسه في الماء فابتلعه
الحوت فاوحى الله الى الحوت لا تؤذ شعرة منه فاني جعلت بطنك سجنه ولم اجعله طعاما لك فلبث في بطنه ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعين يوما وقد
سئل بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال له يا يهودي هو الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم

سار بها الى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة فقال عبد الله بن مسعود ابتلع الحوت حوت آخر فهوى به الى قرار الارض وكان في بطنه اربعين ليلة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له فامر الحوت فنبذه على ساحل البحر وهو كالفرخ المنتوف فانبت الله عليه شجرة من يقطين فجعل يستظل تحتها وياكل الدباء
ويأتي الشرب من لبنها فيبست الشجرة فبكى عليها فاوحى الله اليه تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان اهلكهم فخرج يونس فاذا هو بغلام يرعى فقال
من انت قال من قوم يونس قال اذا رجعت اليهم فاخبرهم انك لقيت يونس فاخبرهم الغلام ورد الله عليه بدنه ورجع الى قومه فآمنوا به وفي تفسيره قوله ارسلنا الى قوم فيرد قومه
الاولين التقي في الصحيح عن الصادق عليه السلام ما رد الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يدعوهم الى الاسلام فيأبوا ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم
وكان اسم احدهما مليخا والآخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك
عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله اليه يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا في شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت خرج
يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم فقالوا كيف
نصنع قال اجتمعوا واخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم ابكوا وادعوا
فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله
فرأى الزارعين يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا
فدعوا فرحمهم الله وصرف ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم اذا يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لربه كما حكى الله حتى انتهى الى
ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة من قدامها
فنظر اليه يونس ففزع منه فصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل
فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه
فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل في بحر طبرستان
ثم خرج في دجلة الغوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم
قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل
انظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف
الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون
وا اسفاه على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه عذاب ايام الدنيا فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين
وهي الدباء فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لا ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم
ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقالوا مكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال لبث يونس في
بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له
فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه فكان تساقط شعره ورق

جلده وكان

جلده وكان يونس يسبح ويذكر الله الليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل
حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم
تسقها ولم تعيا بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا
فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا يونس من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء فقال الراعي اتكذب اما
تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب فقال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فانطلق الراعي … فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه
وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت انه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به
وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب وقال علي بن ابراهيم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال هو يونس ومعنى
ذا النون اي ذا الحوت فظن ان لن نقدر عليه قال انزل عليه اشد الامرين فظن به اشد الظن وقال ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس قلت
وما كان حال يونس لما ظن ان الله لن يقدر عليه قال كان من امر شديد قلت وما كان سببه حتى ظن ان الله لن يقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين قال
وصح من ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعت ام سلمة النبي يقول في دعائه اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فسألته في ذلك
فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا
يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع قيل قوله اشد الامرين ظاهره ان المراد ان الله لما كلفه امرا شديدا وهو الصبر على
وقوع خلاف ما اخبر ظن به … وكله الله الى نفسه وهو اشد الامور … اشد الظن بفرط الرجاء حيث غفل عن عقابه
الكافي مسندا عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول وهو رافع يده الى السماء رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا لا اقل من ذلك ولا اكثر قال فما كان
باسرع من ان تحدر الدموع من جوانب لحيته ثم اقبل علي وقال يا ابن ابي يعفور ان يونس بن متى وكله الله الى نفسه اقل من طرفة عين فاحدث ذلك الذنب
قلت فبلغ به كفرا اصلحك الله قال لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك العلل مسندا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة صرف الله العذاب عن قوم
يونس وقد اظلهم ولم يفعل ذلك بغيرهم من الامم فقال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته
في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفيه مسندا عن سماعة انه سمعه وهو يقول ما رد الله العذاب عن قوم قد اظلهم الا قوم يونس فقلت اكان قد اظلهم
فقال نعم حتى نالوه باكفهم قلت فكيف كان ذلك قال كان في العلم المثبت عند الله الذي لم يطلع عليه احد انه سيصرفه عنهم وفيه مسندا عن الصادق … يونس
… وهو يقول لبيك كشاف الكرب العظام لبيك … في اخبار الجهم في سؤال المأمون الرضا عن قول الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا ذاك يونس بن متى ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله تعالى
واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون قال السيد
قدس الله روحه اما من ظن ان يونس خرج مغاضبا لربه من حيث لم ينزل بقومه العذاب فقد خرج في الافتراء على الانبياء وسوء الظن بهم عن الحد وليس يجوز
ان يغاضب ربه الا من كان معاديا وجاهلا ان الحكمة في سائر افعاله وهذا لا يليق باتباع الانبياء عليهم السلام من المؤمنين فضلا عمن عصمه الله ورفع درجته
واقبح من ذلك ظن الجهال انه ظن ان ربه لا يقدر عليه من جهة القدرة التي يصح بها الفعل ويكاد يخرج عندنا من ظن بالانبياء مثل ذلك عن باب
التمييز والتكليف ولكن كان غضبه على قومه لمقامهم على تكذيبه واصرارهم على الكفر ويأسه من اقلاعهم وتوبتهم فخرج من بينهم خوفا من ان ينزل العذاب بهم

وهو مغاضب لقومه وانه ظن ان لن نقدر عليه فمعناه ان لم نضيق عليه المسالك وشدد عليه المحنة والتكليف لان ذلك مما يجوز ان يظنه النبي ولا شك ان قول القائل
قدرت وقدرت بالتشديد والتخفيف معناه التضييق قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال تعالى
واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه والتضييق الذي قدره الله عليه هو ما لحقه من الحصول في بطن الحوت وما لحقه في ذلك من المشقة الشديدة الى ان نجاه الله تعالى منها
واما قوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهو على سبيل الانقطاع الى الله تعالى والخضوع بين يديه وليس لاحد ان يقول كيف
يعترف بانه كان من الظالمين ولم يقع منه ظلم وذلك انه يمكن الا يريد اني من الذين يقع منهم الظلم فيكون صدقا وان ورد على سبيل الخشوع والخضوع لان
جنس البشر لا يمتنع منه وقوع الظلم والفائدة في ذلك التطامن لله تعالى والتواضع ونفي التكبر والتجبر كما يقول الانسان اذا اراد ان يكسر نفسه انما انا من البشر
ولست انا من الملائكة وانا ممن يخطئ ويصيب وهو لا يريد اضافة الخطا الى نفسه وقد ذكرنا وبينا في قصة آدم ان المراد بذلك انا من جنس نقصنا
ثواب ذلك نقصنا الثواب وبينا انه لان الظلم في اصل اللغة النقص والثلم ومن ترك المندوب فقد ظلم نفسه من حيث نقصها ثواب ذلك واما قوله تعالى
فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فليس يقتضي ما ظنه الجهال من انه فعل عليه اعباء النبوة لضيق خلقه فقد قلنا وانما اراد الا يكون مثل يونس لم يقو على الصبر على تلك المحنة
التي ابتلاه الله بها لغاية الثواب فيشكل الا انه تعالى اراد منها ... والكظم ولو صبر لكان افضل فاراد الله لنبيه افضل المنازل واعلاها اقول قيل الظاهر ما كان
من اكثر الاخبار انه كان ... القوم بعد العلم بتوبتهم وصرف العذاب عنهم فيحتمل الا يكون غضبه كناية عن حزنه واسفه على طلب العذاب لهم وخوفه من ان يكذبوه
بعد رجوعه اليهم حيث لم يقع ما اخبر به واما قوله فظن ان لن نقدر عليه فالاكثر على انه بمعنى التضييق كما مر ... اول من سوهم عليه مريم بنت عمران وهو
قول الله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم والسهام ستة ثم استهموا في يونس لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة فاستهموا فوقع السهم
على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه ... الاخبار ... يونس انه كان ... مغاضبا لقومه ...
... لقومه بعد رجوعه اليهم ... عن امير المؤمنين ان الله عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر
وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها ... المراد بالانكار عدم القبول التام وما يلزمه من الاستشفاع والتوسل بهم اقول لعل المراد
انه لم يعمل بمقتضى الولاية العامة من الصبر على اذى القوم والتعطف بهم والتحنن عليهم كما فعل محمد واهل بيته الكاملين للولاية التامة من الصبر على اذية
خلفائه الكرام وما فعلوه بالنسبة اليهم صلوات الله عليهم من الظلم والطغيان والقتل والاسر وفي كتاب القصص عن الصادق (ع) خرج يونس مغاضبا من قومه لما راى
من معاصيهم حتى ركب مع قوم في سفينة اليم فعرض لهم حوت ليغرقهم فساهموا ثلث مرات فقال يونس اياي اراد فاقذفوني ولما اخذت السمكة يونس
اوحى الله تعالى اليها اني لم اجعله لك رزقا فلا تكسري له عظما ولا تاكلي له لحما قال فطاف به البحار فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وقال لما صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتا لم يسمعه فقال للملك الموكل به ما هذا الصوت قال هو يونس النبي
في بطن الحوت قال فتاذن لي ان اكلمه قال نعم قال يا يونس ما فعل هرون قال مات فبكى قارون قال ما فعل موسى قال مات فبكى قارون فاوحى الله تعالى جلت عظمته
الى الملك الموكل به خفف العذاب على قارون لرقته على قرابته وفي خبر آخر ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته ثم قال ابو عبد الله (ع) الا اخبركم
بقول لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى العياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر (ع) قال وجدنا في بعض كتب امير المؤمنين (ع) قال حدثني رسول الله (ص)
ان جبرئيل حدثه ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا يعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما
حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين
سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى

من قبل ان يبعثه الله

من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا
رجلا حطابا يحتطب على راسه وياكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون به
ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي
واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد تواعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم
لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمراة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا
اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتاناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك
لتكون حيطا عليهم تعطف عليهم بالرحم الماسة منهم وتاناهم برافة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة
الداء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سالتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك
على قومه واحسن صحبة واشد تانيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت
عليهم حين عصوك فوعزتك لا انعطف عليهم برافة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا
فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتاناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير
علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سالت
من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا اجمل لشانك وسياتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك
قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم
بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة
فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال
له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم وسله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوء
لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورايت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتانهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم
وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارايت يا يونس اذا
انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سالته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واساله
ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد
ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما تخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه
ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسول الله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فشل رايك ثم اقبل على يونس فقال اذا
نزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارايت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله
اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا من القرية
وتنحيا عنهم غير بعيد ورجع يونس الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه ينزل العذاب عليكم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه
واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل

عليهم شق الصبح روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم أنا روبيل شفيق عليكم رحيم بكم هذا الله قد نزل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أن الله أوحى إليه أن العذاب
ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ما أنتم صانعون فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب
فأجفلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل فإنك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا فمر بأمرك
وأشر علينا برأيك فقال لهم روبيل فإني أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسفل الجبل
في طريق الأودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق فعجوا الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء
والتضرع إلى الله والتوبة إليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم إلى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا إليك من ذنوبنا وإن لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع إلى الله والتوبة إليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم
العذاب قبل ذلك فأجمع رأي القوم جميعا على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الأربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم
ويرى العذاب إذا نزل فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف وهدير فلما
رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وعجت
الأنعام تطلب الرعي فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى
ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما أن زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم وأقالهم عثرتهم
وأوحى إلى إسرافيل أن اهبط إلى قوم يونس فإنهم قد عجوا إلي بالبكاء والتضرع وتابوا إلي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وأنا الله التواب الرحيم أسرع إلى قبول
توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم وأنا الله أحق من وفى بعهدي وقد أنزلته عليهم
ولم يكن اشترط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال إسرافيل يا رب إن عذابك قد بلغ
أكتافهم وكاد أن يهلكهم وما أراه إلا وقد نزل بساحتهم فإلى أين أصرفه فقال الله كلا إني قد أمرت ملائكتي أن يوقفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم
وعزيمتي فاهبط يا إسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به إلى الجبال بناحية مفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية المستطيلة على الجبال فأذلها به ملينة خ
ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها
قال أبو جعفر ع وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا إلى يوم القيامة فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال
وضموا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم وأهلكهم
جميعا لما خفيت أصواتهم عنهما فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة
بأغنامهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها أبدا بعد ما كذبني الوحي
فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية البحر مستنكرا فرارا من أن يراه أحد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون إذ ذهب مغاضبا
فظن أن لن نقدر عليه الآية ورجع تنوخا إلى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا أي الرأيين كان أصوب وأحق أن يتبع رأيي أو رأيك فقال له تنوخا بل رأيك
كان أصوب ولقد كنت أشرت برأي الحكماء العلماء فقال له تنوخا أما إني لم أزل أرى أني أفضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل
علمك وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه
فكان من قصته ما أخبر الله به في كتابه إلى قوله فآمنوا فمتعناهم إلى حين قال أبو عبيدة قلت لأبي جعفر ع كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة

فآمنوا به

فآمنوا به وصدقوه قال أربعة أسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه إلى قومه فقلت له وما هذه الأسابيع
شهورا أو أياما أو ساعات فقال يا أبا عبيدة إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة
أيام في مسيره إلى البحر وسبعة أيام في بطن الحوت وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه فكان ذهابه ورجوعه مسيرة ثمانية وعشرين يوما
ثم أتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة بيان العجيج
بالسين المهملة والحاء والعجيج الطرح والنقض والتفريق وبالشين المعجمة والحاء المهملة تفجيج ما بين الرجلين وقال الشيخ عبد ... [illegible]
معناه قريب مما ذكر وقال الفيروزآبادي ... [illegible]
الضعف والجبن وجفلوا إليه أي انقطعوا وأسرعوا إليه وقوله بعد ما كذبني الوحي أي باعتقاد القوم وقوله مغاضبا لربه أي ... [illegible]
للهوى أو خائفا من تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه العياشي عن الثمالي عن أبي جعفر قال إن يونس لما آذاه قومه دعا عليهم فأصبحوا أول يوم ووجوههم مصفرة وأصبحوا
اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم أن يأتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء وأولادهن والبقر وأولادها ولبسوا المسوح
والصوف ووضعوا الحبال في أعناقهم والرماد على رؤوسهم فضجوا ضجة واحدة إلى ربهم وقالوا آمنا بإله يونس قال فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد وأصبح يونس
وهو يظن أنهم هلكوا فوجدهم في عافية فغضب فخرج كما قال الله مغاضبا حتى ركب سفينة فيها رجلان فاضطربت السفينة فقال الملاح يا قوم في سفينتي مطلوب
فقال يونس أنا هو وقام ليلقي نفسه فأبصر السمكة وقد فتحت فاها فهابها وتعلق به الرجلان وقالا له أنت ومن يكن رجلان فساهمهم فوقعت السهام عليه
فجرت السنة بأن السهام إذا كانت ثلاث مرات أنها لا تخطئ فألقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار إلى البحر المسجور وبه يعذب قارون
فسأل الملك عن ذلك فأخبره أنه يونس وأن الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون أتأذن لي أن أكلمه فأذن له فسأله عن موسى فأخبره أنه مات فبكى ثم سأله عن هارون
فأخبره أنه مات فبكى وجزع جزعا شديدا قال فأوحى الله إلى الملك الموكل به أن ارفع عنه العذاب بقية الدنيا لرقته على قرابته العياشي عن معمر قال قال الحسن الرضا ع
إن يونس لما أمره الله بما أمره فأعلم قومه فأظلهم العذاب ففرقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها ثم عجوا إلى الله وضجوا فكف الله العذاب عنهم فذهب
يونس مغاضبا فالتقمه الحوت فطاف به سبعة أبحر فقلت له كم بقي في بطن الحوت قال ثلاثة أيام ثم لفظه الحوت وقد ذهب جلده وشعره فأنبت الله عليه شجرة
من يقطين فأظلته فلما قوي أخذت في اليبس فقال يا رب شجرة أظلتني يبست فأوحى الله إليه يا يونس تجزع لشجرة أظلتك ولا تجزع لمائة ألف أو يزيدون
من العذاب بيان الاختلاف الذي وقع في تلك الأخبار في مدة مكثه في بطن الحوت يشكل دفعه ولعل بعضها محمول على التقية المناقب عن الثمالي قال دخل
عبد الله بن عمر على زين العابدين ع وقال يا ابن الحسين أنت الذي تقول إن يونس بن متى إنما لقي من الحوت ما لقي لأنه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها
قال بلى ثكلتك أمك قال فأرني آية ذلك إن كنت من الصادقين فأمر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا فإذا نحن على
شاطئ البحر تضرب أمواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي فقال هيه وأريه إن كنت من الصادقين ثم قال أيها الحوت قال
فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من أنت قال أنا حوت يونس يا سيدي قال أنبئنا بالخبر قال يا سيدي
إن الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قبلها من الأنبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع
في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي إبراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي أيوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة إلى
أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس تول أمير المؤمنين عليا والأئمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه
وذهب مغتاظا فأوحى الله تعالى إلي أن التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني أربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنه لا إله إلا أنت

سبحانك انى كنت من الظالمين فقد قبلت ولاية على بن ابى طالب والائمة الراشدين من ولده فقال آمن بولايتكم امرنى ربى فقذفته على ساحل البحر وقال
رب العالمين ارجع ايها الحوت الى وكرك واستوى الماء المتحجر [illegible] الطاهرين [illegible] السمكة اى السمكة اركبها ان كنت من الصادقين
كما قلت ويحتمل ان تكون ان مخففة بحذف اللام وان اردت الزيادة فانظر سورة الانبياء فى المجلد [illegible] فلا تغفل [illegible] الخاطر [illegible]
انا ابو عبد الله ان داود النبى قال يا رب اخبرنى بقرينى فى الجنة ونظيرى فى منازلى فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ذلك متى ابا يونس قال فاستاذن الله
فى زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من سعف فقيل لهما هو فى السوق فسالا عنه فقيل لهما اطلباه فى الحطابين فسالا عنه
فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الآن يجى فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب وحمد الله وقال من يشترى
طيبا بطيب فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه فى نقير له
ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين فى تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها فى النقير وفلقها وذر عليها ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ملأها ماء وجلس على ركبتيه
واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا
الذى انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتنى قد صححت بصرى وسمعى وبدنى وقويتنى حتى ذهبت الى شجرة لم اغرسها ولم اهتم بحفظها جعلتها لى رزقا وسقت الى من اشتراه
منى فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لى النار فانضجته وجعلتنى آكله بشهوة اقوى بها على طاعتك فلك الحمد ثم بكى فقال داود يا بنى قم فانصرف بنا
فانى لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صاحب الرطب عليهما قال الجزرى النقير اصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء فيصير نبيذا مسكرا وفى الحكم
سندا عن الباقر انه قال وقد ذكر يوم عاشورا وهذا اليوم الذى تاب الله فيه على قوم يونس وفى الكافى فى الصحيح عن معروف بن خربوذ عن ابى جعفر
ان لله رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء ان يجعل الرياح من العذاب رحمة فعل ولن يجعل الرحمة من الريح عذابا قال وذلك انه لم يرحم قوما قط اطاعوه
فكانت طاعتهم وبالا عليهم الا بعد تحولهم من طاعته قال كذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل
العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه الفقيه عن الرضا انما جعل للكسوف صلوة لانه من آيات الله
لا يدرى لرحمة ظهرت ام لعذاب فاحب النبى ان يفزع امته الى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين
تضرعوا الى الله فوالله ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ابان الجمع القراءة قرا ونجعل بالنون حماد ويحيى عن ابى بكر والباقون بالياء الحجة [illegible]
دالة الايمان [illegible] [illegible] لا يختلف عليها الاسم [illegible] قال على بن عيسى النفس خاصة الشى التى لو بطل ما سواه لم يبطل ذلك الشى وتفسد ذاته
واصلها انه قد يؤكد بالنفس ولا يؤكد بالذات والنفس ماخوذة من النفاسة الاعراب كلهم تاكيد لمن وجميعا نصب على الحال المعنى لما تقدم ان الايمان الملجئ غير نافع
بين سبحانه ان ذلك لو كان ينفع لاكره اهل الارض عليه فقال ولو شاء ربك يا محمد لآمن من على الارض ان الذين اهل الارض كلهم جميعا ومعناه الاخبار عن قدرته تعالى
وانه يقدر على ان يكره الخلق على الايمان كما قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولذلك قال بعده افانت تكره الناس حتى
يكونوا مؤمنين ومعناه انه لا ينبغى ان تريد اكراههم على الايمان مع انك لا تقدر عليه لان الله تعالى يقدر عليه ولا يريده لانه ينافى التكليف واراد بذلك تسلية النبى
وتخفيف ما يلحقه من التحسر والحرص على ايمانهم وفى هذا ايضا دلالة على بطلان قول المجبرة انه تعالى لم يزل كان شائيا وانه لا يوصف بالقدرة على ان لا يشاء لانه تعالى
اخبر انه لو شاء لقدر لكنه لم يشأ فلذلك لم يوجد ولو كانت مشيته ازلية لم يصح تعليقها بالشرط فيصح ان مشيته فعله لا انه لا يصح ان يقال
لو علم سبحانه لوجد كما صح ان يقال لو شاء ولو اراد وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله معناه انه لا يمكن احد ان يؤمن الا باطلاق الله له فى الايمان وتمكينه منه

ودعائه اليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك وقيل الا باذنه معناه امره كما قال يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم عن الحسن والجبائى وحقيقة الاذن اطلاقه
فى الفعل بالامر ويكون الاذن بالاطلاق فى الفعل برفع التبعة وقيل الا باذنه معناه بعلمه اى لا يؤمن نفس الا والله عالم انها تؤمن كقوله اذن لكذا اى استمعه وعلمه واذنت اعلمته
فيكون اخبارا عن علمه سبحانه بجميع الكائنات وكرر ان يكون معنى اعلام الله المكلفين بفضل الايمان وما يدعوهم الى فعله وحثهم على فعله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
معناه ويجعل العذاب على الذين لا يتفكرون حتى يعقلوا الحق عن ابن عباس وقيل معناه ويجعل الكفر عليهم اى يحكم عليهم بالكفر ويذمهم عليه عن الحسن
وقيل الرجس السخط والغضب عن ابن عباس وقال الكسائى الرجس النتن والرجز والرجس واحد وقال ابو على وكان الرجس على ضربين احدهما الذى يكون فى
معنى العذاب والآخر ان يكون بمعنى القذر والنجس اى يحكم بانهم رجس كما قال انما المشركون نجس كتاب التوحيد مسندا عن الصادق انه قال اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس
فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله لا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله تعالى قال لنبيه انك لا تهدى من احببت ولكن الله
يهدى من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله وانى سمعت ابى يقول ان الله
عز وجل اذا كتب على عبد ان يدخل فى هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره العيون مسندا عن ابى الصلت قال سال المامون ابا الحسن على بن موسى الرضا
عن قول الله جل ثناؤه ولو شاء ربك لآمن الى قوله باذن الله فقال الرضا حدثنى ابى موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه
الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا و
قوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الى فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من فى الارض
كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار فى الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس فى الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منى ثوابا ولا مدحا ولكنى اريد منهم ان
يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا منى الزلفى والكرامة ودوام الخلود فى جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه
اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عنى فرج الله عنك الكافى مسندا عن الصادق انه قال ان الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم يعنى
امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثانى والثالث كنز الكراجكى عن الباقر ان الذين كفروا يعنى بنى امية ينادون لمقت الله اكبر من
مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعنى الى ولاية على فتكفرون والاولاية مسندا عن الباقر فى حديث فى قول الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قال الذين آمنوا بالله ورسوله وباولى الامر واطاعوهم بما امروهم به فذلك هو الايمان والعمل الصالح ومنه مسندا عن محمد بن الحنفية انما حبنا اهل البيت شى يكتبه الله
فى ايمن قلب المؤمن ومن كتبه الله فى قلبه لا يستطيع احد محوه اما سمعت الله يقول اولئك كتب فى قلوبهم الايمان فحبنا اهل البيت الايمان قيل ونقل فى موضع آخر منه
بهذا السند عن على بن محمد بن بشر قال قال محمد بن على هو ابن الحنفية انما حبنا اهل البيت وبنحوه الكافى مسندا عن الصادق عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال
عرف الله ايمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر فى صلب آدم ثم قوله تعالى قل انظروا ماذا فى السموات والارض وما تغنى الآيات
والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا انى معكم من المنتظرين ثم ننجى رسلنا
والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين تلك آيات الجمع القراءة قرا الكسائى برواية نصير ويعقوب برواية روح ونذيلهم ننجى رسلنا
خفيفة وروى عن روح بالتشديد البقية الباقون ننجى بالتشديد اللغة النظر طلب الشى من جهة الفكر كما يطلب ادراكه بالعين والنذر جمع نذير
صاحب النذارة والانتظار هو الثبات لتوقع ما يكون من الحال فقول انظر فى حق المهلك توقف لتوقع لكم من غامرة بالثبات والمثل المجانس
احدهما مسد الآخر فيما يرجع لذاته والمثل فى غير المجانس ما يكون على معنى يقرب من نظيره كقربه من جنسه كتشبيه اعمال الكفار بالسراب والنجاة ماخوذ من النجوه

الا انقطاع عن الملائكة وكذلك الاستثناء ماخوذة من اعطاء الشيء من غير نقيصة اسلمته اليه اذا اعطيته سالما من غير آفة ولا اضطراب وطرائف وكذلك الكفاية
من بقي منهم المؤمنين كنجاة من مضى في انه حق على الله واجب لهم ونجيناهم الا نكون العامل في كذلك ننجي الاول وتقديره ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك الانجاء ونجيناهم الفكو
العامل فيه ننجي الثاني وحقا نصب على المصدر اي يحق حقا وقيل انه نصب على الحال وان كان لفظه لفظ المصدر عن ابي مسلم قال جامع العلوم النحوي الضرير ويكون ان نجيب حقا بدلا
من كذلك او وصفا ولا يكون ان ينصب كذلك حقا حقا وجميعا بقوله ننجي رسلنا لان الفعل الواحد لا يعمل في مصدرين ولا في حالين ولا في مستثنيين ولا في مفعول معه
وقد بين ذلك في موضعه فان جعلت كذلك من صلة ننجي وجعلت حقا من صلة قوله ننجي المؤمنين اي ننجي المؤمنين حقا كان الوقف على كذلك المعنى ثم بين سبحانه
ما يزيده في تنبيه القوم وارشادهم فقال قل يا محمد لمن سالك الآيات انظروا ماذا في السموات والارض من العبر والدلائل من اختلاف الليل والنهار ومجاري النجوم
والافلاك وما خلق من الجبال والبحار وما نبت من الاشجار والثمار وما خرج من الحيوانات فان النظر في ذلك وجعلها يدل على الايمان والى معرفة الصانع ووحدانيته
وعلمه وقدرته وحكمته وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون معناه هذه الدلالات والبراهين الواضحة مع كثرتها وظهورها والرسل المخوفة عن قوم لا
ينظرون في الادلة تفكرا وتدبرا ولا يريدون الايمان وقيل ما تغني معناه اي شيء تغني عنهم من اجتلاب نفع او دفع ضرر اذا لم يستدلوا بها فتكون ما للاستفهام
وكان الحسن اذا قرا هذه الآية يقف بها وقال وما تغني الآيات عن قوم لا يقبلونها وقال ابو عبد الله لما اسري برسول الله اتاه جبرئيل بالبراق فركبها فاتى بيت
المقدس فلقي من لقي من الانبياء ثم رجع فاصبح فحدث اصحابه اني اتيت بيت المقدس ولقيت اخواني من الانبياء فقالوا يا رسول الله كيف اتيت بيت المقدس
الليلة فقال جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها وآية ذلك اني مررت بعير لابي سفيان على ماء لبني فلان وقد اضلوا جملا لهم احمر وهم في طلبه فقال القوم بعضهم لبعض انما
جاء راكب سريع ولكنكم قد اتيتم الشام وعرفتموها فسالوه عن اسواقها وابوابها وتجارها فقالوا يا رسول الله كيف وكذا وكان اذا سئل عن شيء لا يعرفه شق ذلك عليه حتى يرى
ذلك في وجهه قال فبينا هو كذلك اذ اتاه جبرئيل فقال يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك فالتفت رسول الله فاذا هو بها فقالوا الرامي بيت فلان ومكان
كذا فاجابهم في كل ما سالوه عنه فلم يؤمن منهم الا قليل وهو قول الله تعالى وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ثم قال ابو عبد الله فنعوذ بالله ان لا نؤمن بالله
آمنا بالله ورسوله فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم معناه فهل ينتظرون هؤلاء الذين امروا بالايمان فلم يؤمنوا ولم ينظروا في الادلة فلم ينظروا الا
العذاب او الملائكة في مثل الايام التي هلك من قبلهم من الكفار فيها قال قتادة اراد به وقائع الله في عاد وثمود وقوم نوح وجبرهم الملائكة بالايام كما يقال ايام فلان
ويراد به ايام دولته وايام محنته واللفظ لفظ الاستفهام والمراد به النفي وتقديره ليس ينتظرون الا ذلك قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين اي قل يا محمد
لهم فانتظروا ما وعد الله من العذاب فاني منتظر معكم من جملة المنتظرين لما وعد الله ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا من بينهم ونخلصهم من العذاب وقت نزوله
وقيل من شرور اعدائهم ومكرهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قال الحسن معناه كما اذا اهلكنا الامم الماضية نجينا نبيهم ونجينا الذين آمنوا به معهم كذلك
اذا اهلكنا هؤلاء المشركين نجيناك يا محمد والذين آمنوا بك وقيل معناه كذلك حقا علينا اي واجبا علينا من طريق الحكمة ننجي المؤمنين من عذاب الآخرة
كما نجيناهم من عذاب الدنيا قال ابو عبد الله ما يمنعكم من ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين
القمي مسندا عن داود بن كثير الرقي عن الصادق في قول الله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلم
كنز الفوائد عن الصادق مثله في حديث كنى الآيات وكنى البيات ومرسندا عن ابي بصير عن الصادق ثم انه قال قال الله فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا في الدنيا
في الدنيا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون في الآخرة ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون والآيات
الائمة عليهم السلم رجال الكشي مسندا عن محمد بن عاصم قال سمعت الرضا يقول يا محمد بلغني انك تجالس الواقفة قلت نعم جعلت فداك اجالسهم وانا مخالف لهم
فقال لا تجالسهم فان الله يقول يا محمد يلقى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره

الكم اذا شئتم

الكم اذا شئتم يعني بالآيات الاوصياء والذين كفروا بها الواقفة وممن عن بعض الثقات قال خرج الى اسحق بن اسمعيل من ابي محمد ع توقيع وفيه قول الله ربي احشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال الله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى واي آية يا اسحق اعظم من حجة الله على خلقه وامينه في بلاده والحديث الى الكافي
مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار
كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم القمي عن الباقر ع انه قال كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن كذبوا بالاوصياء كلهم كامل الزيارة مسندا عن عبد الله بن بكر
عن الصادق في حديث وهو الحسين ع يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها اهل الآفاق وقال ما لله عز وجل آية هي اكبر منا وقال
فاي آية اكبر منا الحديث القمي عن علي بن ابي طالب ع ما لله آية اكبر مني تفسير الفرات مسندا عن انساء من الباقرة في قول الله عم يتساءلون فقال كان امير المؤمنين يقول لاصحابه
انا والله النبا العظيم الذي اختلف في جميع الامم باسنادها والله ما لله آية هي اعظم مني ولا لله نبا اعظم مني الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة الدالة على ان الائمة هم الآيات وفي
حديث يحفظ ثم تلا الباقرة فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون وهي والله آياتنا وهذه احداها وهي والله ولايتنا الخبر العياشي عن احمد بن الفضل عن الرضا
في رسالة من شيء في الفرج فقال اوليس تعلم ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول فانتظروا اني معكم من المنتظرين ومنه عن محمد بن الفضل عن ابي عبد الله
قال ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني
فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن
من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم اربع آيات اللغة الشك وقوف النفس وتقصير
عن بلوغ كون ما يريد في الدار فانه لا يكون الا في الشيء من حيث هو على الحق فيقف هو من غير الاعتقاد وعند ابي هاشم ثم رجع عنه ابو هاشم
ليس معنى وهو اضداد الماضي والتوفي قبض الشيء على التمام والوفاة تقبض الشيء وتقبض الاطلاع والتمام والمكان يستر فيه كاستتار القيام في جهة الانتصاب الكاشف
والمطابقة التي تسعه نظائره وضدها المباينة والكشف رفع الساتر المانع من الادراك فكان الضر ها هنا ساتر يمنع من الادراك للانسان المعنى ثم امر سبحانه نبيه بالبراءة من
معبود سواه فقال قل يا محمد لهؤلاء الكفار يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الذي ادعوكم اليه فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي
يتوفاكم اي يقبض ارواحكم وهذا يتضمن تهديدا لهم لان وفاة المشركين ميعاد عذابهم ومتى قيل كيف قال ان كنتم في شك من ديني مع اعتقادهم بطلان دينه فجوابه
من وجوه احدها ان يكون التقدير من كان شاكا في امري فهذا حكمه والثاني انهم في حكم الشاك للاضطراب الذي يجدونه في انفسهم عند ورود الآيات والثالث ان فيهم من كان
شاكا فغلب ذكرهم وامرت ان اكون من المؤمنين امرت بان اكون من المصدقين بالتوحيد والاخلاص في العبادة له وان اقم وجهك للدين حنيفا عطف على ما قبله فكانه
قال وقيل لي اقم وجهك للدين اي استقم في الدين باقبالك على ما امرت به من القيام باعباء الرسالة وتحمل امر الشريعة وقيل معناه اقم وجهك في الصلاة بالتوجه نحو الكعبة حنيفا
اي مستقيما في الدين ولا تكونن من المشركين بهذا نهي عن الاشراك مع الله غيره في العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان اطعته ولا يضرك ان عصيته وتركته
اي لا تدع كما يدعو المشركون الاوثان لانه قال ما لا ينفعك ولا يضرك مع انه لو نفع وضر لم يحسن عبادته ايضا لان معناه لا ينفعك نفع الاله ولا يضرك
ضرره والثاني انه اذا كان عبادة غير الله ممن يضر وينفع قبيحة فعبادة ما لا يضر ولا ينفع اقبح فان فعلت فانك اذا من الظالمين معناه فان خالفت ما امرت به
غير انك كنت ظالما لنفسك او فالكل الضرر الذي هو العقاب عليها وهذا الخطاب وان كان متوجها الى النبي في الظاهر فالمراد به امته وان يمسسك الله بضر معناه وان احل الله
بك ضررا من بلاء او شدة او مرض فلا كاشف له الا هو اي لا يقدر احد على كشفه غيره لانه سبحانه هو الذي لا يضره ولا ينفع ولا يضر غيره مع انه كونه قادرا على النفع الخير
وان يردك بخير من صحة جسم او نعمة او خصب او كثرة فلا راد لفضله اي لا يقدر احد على منعه منك وتقديره وان يرد بك خيرا ويكون فيه التقديم والتاخير فقال الخير يريدك والخير

يصيب به من يشاء من عباده [illegible] وهو الغفور الرحيم [illegible]

[illegible]

يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين [illegible]

[illegible]

أكثر من شاكرين

[illegible]

سورة هود مكية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب

أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

بالعذاب كما استأصل اهل القرى الذين كفروا ويؤت كل ذي فضل فضله قيل ان الفضل التفضل والافضال اي ويعط كل ذي افضال على غيره بمال او كلام او عمل بيد او رجل جزاء
افضاله فيكون الهاء في فضله عايدا الى ذي الفضل وقيل ان معناه يعطي كل ذي عمل صالح فضله اي ثوابه على قدر عمله فان من كثرت طاعاته في الدنيا زادت درجاته في الجنة
وعلى هذا فالاولى ان يكون الهاء في فضله عايدا الى اسم الله تعالى وان تولوا اي تتولوا وفي رواية البزي عنه فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير اي كبير شانه وهو يوم القيمة او غيره
اعرضوا عما امروا به وقيل معناه وان تتولوا اي تعرضوا فحذف احدى التائين ولذلك شدده البزي
تخويف لمسيس [illegible] بل هو في معنى البعض اي فقط [illegible] الى الله مرجعكم اي في
ذلك اليوم الحكم الله [illegible] وقيل معناه [illegible] وهو على كل شيء قدير فيقدر على الاعادة وبعث الجزاء فاستعدوا
[illegible] اقول قد سبق تاويل الر في اول سورة يونس وغيره القمي عن ابي [illegible] عن الباقر عليه السلام الر كتاب احكمت آياته قال هو القرآن من لدن حكيم خبير [illegible] استغفروا
ربكم يعني المؤمنين وقوله ويؤت كل ذي فضل فضله هو علي بن ابي طالب وقوله فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني الدخان والصيحة وعن ابن مردويه
عن ابن عباس قال قوله ويؤت كل ذي فضل فضله ان المعني به علي بن ابي طالب الكافي باسناده عن الكاظم عليه السلام قال حم والكتاب المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين
القمي باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام قال قلت قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين لا شك فيه انه امام [illegible] عن الصادق
عن قوله هذا كتابنا ينطق قال ان الكتاب لم ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب وفي حديث [illegible] ثم قال الباقر عليه السلام اليوم شيعتنا كانوا
يومهم هذا وكانوا [illegible] محمد [illegible] وفي حديث [illegible] عن الصادق عليه السلام في حديث نحن الآيات ونحن البينات تفسير الفرات
عن ابي جعفر عليه السلام في حديث في القرآن العظيم علي بن ابي طالب العياشي عن ابي حمزة عن [illegible] قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فليفرح بها
شيعتنا هو خير مما اعطي عدونا من الذهب والفضة [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث والذي بعثني بالحق نبيا ما آمن بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك ولا
آمن بالله من كفر بك وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول ربي عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ففضل الله نبوة
نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك اي بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا
الحديث المناقب ابن شهر آشوب قالوا الفضل [illegible] فضل الله قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وفضل النبي قوله قل بفضل الله وبرحمته قال ابن عباس الفضل
رسول الله والرحمة امير المؤمنين وفضل الاوصياء قال ابو جعفر عليه السلام ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال نحن الناس نحن المحسودون وفينا نزلت
عن ابي الصباح الكناني عن الصادق عليه السلام في حديث ونحن المحسودون الذين قال الله في كتابه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله [illegible] عن ابي الورد عن ابي جعفر
في قوله تعالى ويزيدهم من فضله قال الولاية لآل محمد عليهم السلام ومثله عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء [illegible] وقوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض [illegible] عليهم السلام [illegible] قال [illegible] ثم نزلت هذه الآية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم [illegible] ان الينا ايابهم
ان الينا اياب الخلق وعلينا حسابهم [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] قال امير المؤمنين [illegible]
[illegible] تفسير الفرات [illegible] ان الينا اياب الخلق وعلينا حسابهم قوله تعالى
ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور في مجمع القراءة
روي عن ابن عباس بخلاف ومجاهد ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وعلي بن الحسين وابي جعفر محمد بن علي وزيد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام يثنوني صدورهم على يفعوعل وعن
ابن عباس ايضا ليثنون وعن مجاهد ليثنئن وروي ذلك ايضا عن عروة الاعشى الحجة اما يثنوني على يفعوعل فهو من ابنية المبالغة يقول احلولى البلد فاذا كثر ذلك
قيل اعشوشب [illegible] واخشوشن واما يثنون ويثنئن فقد قال ابن جني انها من لفظ الثني وهو [illegible] وضعف من الكلأ انشد ابو زيد
[illegible] الكلمة [illegible] بالهمزة [illegible] النون الاولى [illegible] الواو [illegible] النون في النون [illegible]

فانقلب همزة [illegible] يثنون [illegible] فعلم [illegible]

يثنون

يثنون الصدر اصل الثني العطف يقال ثنيته عن كذا اي عطفته ومنه الاثنان لعطف احدهما على الآخر في المعنى ومنه الثناء لعطف المناقب في المدح ومنه الاستثناء لانه عطف
عليه بالاخراج منه والاستخفاء طلب خفاء الشيء يقال استخفى وتخفى بمعنى وكذلك استغشى وتغشى الاعراب الا معناه التنبيه ولا حظ لها في الاعراب وبعدها مبتدأ النزول
قيل نزلت في الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام يلقى رسول الله بما يحب وينطوي بقلبه على ما يكره عن ابن عباس وروى العياشي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال اخبرني
جابر بن عبد الله ان المشركين اذا مروا برسول الله صلى الله عليه وآله طاف حوله احدهم راسه وظهره هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فانزل الله هذه الآية المعنى لما تقدم ذكر
القرآن بين سبحانه فعلهم عند سماعه فقال الا انهم يعني الكفار والمنافقين يثنون صدورهم اي يطوونها على ما هم عليه من الكفر عن الحسن وقيل معناه يحنون صدورهم
لكي لا يسمعوا كتاب الله وذكره عن قتادة وقيل يثنونها على عداوة النبي صلى الله عليه وآله عن الفراء والزجاج وقيل انهم كانوا اذا عقدوا مجلسا على معاداة النبي صلى الله عليه وآله والسعي في امره
بالفساد انضم بعضهم الى بعض وثنى بعضهم صدره الى صدر بعض يتناجون ليستخفوا منه اي ليخفوا ذلك من الله على القول الاخير فانهم كانوا قد جهلوا من شدة جهلهم
بالله ان ظنوا انهم اذا ثنوا صدورهم على سبيل الاخفاء لم يعلم الله سرائرهم وعلى الاقوال الاخر معناه ليستروا ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله الا حين يستغشون ثيابهم معناه
انهم يتغطون ثيابهم ثم يتفاوضون فيما كانوا يدبرونه على النبي صلى الله عليه وآله وعلى المؤمنين ويكتمونه عن الناس فبين الله سبحانه انه يعلم ما يسرون وما يعلنون وقت ما يتغطون
ثيابهم ويخلون بما [illegible] فوقهم ووقت فعلهم ذلك لا يخفى انه يتجدد لهم العلم في حال استغشائهم الثوب بل هو عالم بذلك في الازل انه عليم بذات الصدور اي بباطن النفوس
عن ابن عباس وحقيقته ما في القلوب من المضمرات وقيل انه كنى باستغشاء ثيابهم عن الليل لانهم يتغطون بثيابهم الجوامع وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام يثنوني
على يفعوعل من الثني وهو بناء مبالغة [illegible] والقمي بعد ما تقدم عنه وقوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه يقول يكتمون ما في صدورهم من
بغض علي عليه السلام
وقال رسول الله ان آية المنافق بغض علي فكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون ثيابهم فانه كان اذا
حدث بشيء من فضل علي بن ابي طالب او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور
[illegible] قيل انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم وقيل نزلت في
المنافقين وفيه نظر اذ الآية مكية والنفاق حدث بالمدينة اقول وفي نظره نظر [illegible] فراجع الى تفسير الامام حتى يتبين لك بطلان ما قاله [illegible]
في الاولين مذكور [illegible] المنافقون والقرآن بطون والكل مراد الله [illegible] الايمان بالظاهر والباطن بصائر الدرجات [illegible] عن [illegible] قال [illegible]
ان قوما آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا
بباطن الا بظاهر [illegible] عن محمد بن منصور قال سالت عبدا صالحا عن قول الله تبارك وتعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظهر
وبطن فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق [illegible]
المفيد باسناده الى محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة وسأله عن مسائل وكان مما ساله ان قال جعلت فداك
ما الامر بالمعروف فقال عليه السلام المعروف يا ابا حنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض وذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال جعلت فداك فما
المنكر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه امره وحملا الناس على كتفه قال الا ما هو ان ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها فقال ابو عبد الله ليس ذاك بامر بمعروف
ولا نهي عن منكر انما ذاك خير قدمه قال ابو حنيفة اخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال فما هو عندك يا ابا حنيفة قال الامن في السرب
وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لئن وقفك الله او اوقفك يوم القيمة حتى يسالك عن كل اكلة اكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك
قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن الذين انقذ الله بنا الناس من الضلالة وبصرهم بنا من العمى وعلمهم بنا من الجهل قال جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا
ابدا قال لانه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الايام ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم [illegible] الكافي مسندا عن بكر بن صالح قال سمعت الرضا عليه السلام يقول

يقول الناس فهذه الآية قلت جعلت فداك فأي آية قال قول الله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقلت [illegible]
فيها قال أبو الحسن ع ولكنه أي قول نزلت في الواقفة إنهم قالوا لا امام بعد موسى فرد الله عليهم بل يداه مبسوطتان واليد هو الامام في باطن الكتاب وإنما عنى بقولهم لا امام [illegible]
وفيه سندا عن سليمان الجعفري قال كنت عند أبي الحسن ع بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقفة فقال أبو الحسن ع ملعونين أينما ثقفوا
أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا والله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم قيل لعل المراد قتلهم في الرجعة
وفيه سندا عن ابن أبي عمير عمن حدثه قال سألت محمد بن علي ع عن هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال نزلت في النصاب الزيدية والواقفة من النصاب
القمي سندا عن الصادق ع إن الذين ارتدوا على أدبارهم عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني [illegible] تفسير الفرات سندا عن جابر عن أبي جعفر
قال الله ع ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فأبوا ولايته وما يزيدهم إلا نفورا وفيه سندا عن الباقر ع في قول الله ائت بقرآن
غير هذا أو بدله فقال وذلك قول أعداء الله لرسول الله من خلفهم وهم يسمعون [illegible] ائت بقرآن غير هذا أو بدله مكانه فقال الله ردا عليهم قل ما يكون لي
أن أبدله من تلقاء نفسي يعني أمير المؤمنين [illegible] إن أتبع إلا ما يوحى إلي من ربي في علي فذلك قوله ائت بقرآن غير هذا أو بدله تفسير العياشي عن الباقر ع
في قول الله وإذا تتلى عليهم آياتنا [illegible] ائت بقرآن غير هذا أو بدله [illegible] إلا ما يوحى إلي قال أو بدل مكان علي أبو بكر وعمر [illegible] سندا عن أبي بصير قال
سألته عما روي [illegible] معناه قال يعني به [illegible] وما من دابة في الأرض إلا على الله
رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم
أيكم أحسن عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى
أمة معدودة ليقولن ما يحبسه ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون [illegible] اللغة الدابة الحي الذي
من شأنه أن يدب [illegible] العرف مختصا بنوع من الحيوان [illegible]
[illegible] الأرض [illegible] الطير والأنعام والوحوش والهوام [illegible] الله رزقها [illegible] سبحانه تكفل برزقها [illegible]
[illegible] ويعلم مستقرها ومستودعها أي يعلم موضع قرارها والموضع الذي أودعها فيه وهو أصلاب الآباء وأرحام الأمهات [illegible] وقيل مستقرها
[illegible] من الأرض ومستودعها حيث يموت [illegible] عن ابن عباس [illegible] وقيل مستقرها [illegible] كل في كتاب مبين [illegible] سبحانه
جميع ذلك مكتوب في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ [illegible] سبحانه [illegible]
وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ليبلوكم أيكم أحسن [illegible]
[illegible] ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين [illegible]
[illegible]

اخبار المرتضى قدس الله روحه ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة معناه ولئن أخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب الاستيصال إلى أجل مسمى ووقت معلوم والأمة الحين كما
قال سبحانه وادكر بعد أمة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقيل إلى أمة أي إلى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح عن علي بن عيسى وقيل
معناه إلى أمة بعد هؤلاء نكلفهم فيعصون فتقتضي الحكمة إهلاكهم وإقامة القيامة عن الجبائي وقيل إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا
كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع ليقولن على وجه الاستهزاء ما يحبسه أي أي شيء يؤخر هذا العذاب عنا
إن كان حقا ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم أي إن هذا العذاب الذي يستبطئونه إذا نزل بهم في الوقت المقدور لا يقدر أحد على صرفه عنهم ولا يتمكن من إذهابه عنهم إذا
أراد الله أن يأتيهم به وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون أي ونزل بهم الذي كانوا يستخفون به من نزول العذاب في كيفية النظم وجه اتصال الآية الأولى بما قبلها أنه لما كان
سبحانه يعلم ما يسرون وما يعلنون قال عقيبه كيف يخفى على الله سرهم وهو يرزقهم [illegible] رزقه علم نيته فعلم أنه يعلم سره وقوله ويعلم مستقرها ومستودعها
يبين ما ذكرناه ثم زاده بيانا بقوله وهو الذي خلق السموات الآية فإن أصل الخلق التقدير الذي لا يختل بالنقصان والزيادة وذلك لا يتم إلا من العالم لذاته القمي قوله وما من دابة
إلا على الله رزقها يقول يكفل بأرزاق الخلق قوله ويعلم مستقرها قال يقول بالليل ومستودعها بالنهار [illegible] قوله وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه
على الماء وذلك في مبدأ الخلق أن الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فأمره أن يجري فقال يا رب بما أجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء
وخلق الماء من [illegible] هذه الستة التي خلقت من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فأكثر الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي أراد قال للزبد اجمد فجمد
وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد أرضا وجعل الموج جبالا رواسي للأرض فلما أجمدها قال للروح والقدرة سويا عرشي إلى السماء فسويا عرشه إلى السماء وقال للدخان اجمد فجمد
ثم قال له ازفر فزفر فناداه والأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين ومن الأرض مثلهن فلما أخذ في رزق خلقه خلق السماء وجنانها
والملائكة يوم الخميس وخلق الأرض يوم الأحد وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان يقول الله أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وخلق الشجر
ونبات الأرض وأنهارها وما فيها والهوام في يوم الثلثاء وخلق الجان وهو أبو الجن يوم السبت وخلق الطير يوم الأربعاء وخلق آدم في ست ساعات من يوم الجمعة
ففي هذه الستة أيام خلق السموات والأرض وما بينهما قال علي بن إبراهيم قوله ليبلوكم أيكم أحسن عملا معطوف على قوله الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم
خبير ليبلوكم أيكم أحسن عملا قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة قال إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه
أي يقولوا ألا يقوم القائم ألا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ثم نقل سندا عن هشام بن عمار عن أبيه
وكان من أصحاب علي ع عن علي صلوات الله عليه في قوله ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة
عشر قال علي عليه السلام والأمة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله كان الناس أمة واحدة أي على مذهب واحد ومنه الجماعة من الناس وهو قوله وجد عليه أمة من الناس
يسقون أي جماعة ومنه الواحد قد سماه الله أمة وهو قوله إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ومنه أجناس جميع الحيوان وهو قوله وإن من أمة إلا خلا فيها
نذير ومنه أمة محمد ص وهو قوله كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم وهي أمة محمد ص ومنه الوقت وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أي بعد وقت
وقوله إلى أمة معدودة يعني به الوقت ومنه الخلق كلهم وهو قوله وترى كل أمة جاثية وكل أمة تدعى إلى كتابها وقوله ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين
كفروا ولا هم يستعتبون ومثله كثير نهج البلاغة قال ع قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام
والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات العياشي محمد بن فضيل عن جابر عن الباقر ع قال أتى رسول الله ص رجل من أهل البادية فقال يا رسول الله إن لي بنين وبنات
وإخوة وأخوات وبني بنين وبني بنات وبني إخوة وبني أخوات والمعيشة علينا خفيفة فإن رأيت يا رسول الله أن تدعو الله أن يوسع علينا قال وبكى فرق له
رسول الله ص وقرأ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين من كفل بهذه الأفواه المضمونة على الله رزقها صب الله عليه الرزق صبا

الأمة في القرآن على وجوه

كما قال المقرر فيه فعلينا وان كبر الكبيرا ثم قال هي رسول الله وهي الرسول ما قال ابو جعفر فلم تدر من اين الرطبة فمن عرف الله من مجاله فقال من احسن منا قوله
عملا وذكر ما في الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السنة فالسنة ثلثمائة واربع وخمسون يوما وفي الاحتجاج
للطبرسي عن امير المؤمنين ع في حديث واما قوله اعظكم بواحدة فان الله عز ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض
في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي روضة الكافي عن عبد الرحيم
عن الصادق ع ان الله خلق الخير يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك
قوله عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وكان عرشه على الماء قبل خلقهما ليس بينهما حائل ولا انه كان موضوعا على متن الماء واستدل به على ان
الخلا وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الريح كتاب التوحيد مسندا عن داود الرقي عن الصادق ع عن قول الله عز وجل
وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين
ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد
ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان اول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال
للملائكة هؤلاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال للملائكة اشهدوا
فقالت الملائكة شهدنا ان لا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون ان ولايتنا
مؤكدة عليهم في الميثاق وقيل بعد نقل هذا الخبر المراد بالعرش العلم كما سبق اليه في الاخبار الكثيرة ومعنى كان عرشه على الماء ان علمه التفصيلي الذي هو علم
الموجودات كان منحصرا في الماء فلا يلزم امكان الخلاء لامحال الخبر واصول الكافي مسندا عن الباقر ع ان الله ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع
السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفيه مسندا عن محمد بن عمران عن الصادق ع اي شيء كان موضع
البيت حيث كان الماء في قول الله وكان عرشه على الماء قال كان مهاة بيضاء يعني درة وفي الكافي والعياشي عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال خرج هشام بن عبد الملك
حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله ع في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش
لاسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله ع فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما بما كان رتقهما وبما كان فتقهما فقال ابو عبد الله ع يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على
الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار
زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى
ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل
فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا
مرتتقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت الحديث ويأتي تمام الحديث عند قوله اولم ير الذين كفروا الآية ان شاء الله وفي الكافي مسندا عن علي ع انه قال في رسالته الى ابن عباس ليسأله عن مسائل
فاما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله فان الله خلقه اربعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من انوار مختلفة الحديث وروي ايضا
مسندا عن ابي جعفر ع في حديث طويل وفيه قوله يوم تبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات
كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته وفي الكافي مسندا عن الصادق ع في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم

عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وعن آبائه عن النبي ص ايكم احسن عقلا واورع من محارم الله واسرع في طاعة الله وفي نهج البلاغة قال ع الا ان الله تعالى
قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء وفي الاحتجاج عن علي بن الحسين ع
الى ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه
من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة العياشي عن الحسين الخراز عن ابي عبد الله ع ولئن اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة يعني عدة كعدة بدر ليقولن ما يحبسه الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال العذاب وعن عبد الاعلى الحلبي قال قال ابو جعفر ع اصحاب القائم الثلثمائة
والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه وتلا هذه الآية قال يجمعون له في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وفي الكافي عن الباقر ع
في قوله تعالى فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية وقوله اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يعني اصحاب القائم الثلثمائة والبضعة
عشر رجلا قال هم والله الامة المعدودة قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف قال الشيخ احمد في الفوائد وستة عوالم عالم العقول
وعالم النفوس وعالم الطبائع وعالم الهباء وعالم المثال وعالم الاجسام وقال في الشرح انه ذكر ستة عوالم في الاخبار وفي كلام اهل الاسرار فمراد بها
عالم العقول اعني عالم المعاني الجوهرية والذوات المجردة من المادة العنصرية والصورة النفسية والمثالية والمدة الزمانية وهي الاكوان الجوهرية
والثاني عالم النفوس اعني الهياكل الجوهرية وهي كلمات اللوح المحفوظ والكتاب المسطور والثالث عالم الطبائع وهي مقام الحل الاكسيري بعد العقد والقرع
المقول والرابع عالم جواهر الهباء والمراد بالهباء وهو الذي في الهواء الذي كان من جبل طور سيناء كما روي من علمائهم حيث جعله الله دكا وهو الحصص الهيولانية
الجزئية لكل ذرة مادة مخلوق من خلق الله تبارك وتعالى في جعل الله سبحانه وتعالى لذلك الغبار كالذرة في الصغر فذلك قبل ابدا باوو ذرة والخامس عالم المثال
وهو الصور القائمة في هواء البرزخ المختلفة من المواد وهي مثال وصفة للصور النفسية الجوهرية ابدان للارواح لما في برزخ بين الملكوت والملك
وجهها الى الدهر وخلفها الى الزمان تتقوم في الاجسام بالمواد وهي امهات المولدات وآباؤها المواد والسادس عالم الاجسام المركبة من المواد العنصرية
والصور المثالية وهذه الستة هي الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض لانها في العالم الاكبر كالنطفة والعلقة والمضغة والعظام واكتساء اللحم
ثم انشأنا خلقا آخر ونظائرها من العوالم بهذا العدد كما رواه القمي في تفسيره وللايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض باعتبار الفصول الاربعة والمادة
والصورة ومنها ان الانسان مثلا نشأته اربع طبائع حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة ونفس وجسد وهذه ستة ايام منها انشأ وكذا العوالم وكل
عالم تحته افراد لا يحصي عددها الا الله وفي الكافي باسناده عن الكاظم ع قال حم والكتاب المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع وفي القمي باسناده
عن جابر عن الباقر ع قال قلت قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين ع لا شك فيه انه امام وفي كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في قوله
هذا كتابنا ينطق قال ان الكتاب لم ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب وفي المناقب لابن شهرآشوب عن بريد بن معاوية عن الصادق ع في قوله ومن عنده علم
الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي ص وفي الكافي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع في قوله هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن ام الكتاب قال امير المؤمنين والائمة واخر متشابهات قال فلان وفلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وهم امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وفي كنز الكراجكي عن الصادق ع في قوله
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وفي المعاني مسندا عن الرضا عن ابيه ع انه تلا هذه الآية وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم قال علي بن ابي طالب وروي عنه صلوات الله وسلامه عليه انه سئل اين ذكر علي ع في ام الكتاب فقال في قوله سبحانه اهدنا الصراط المستقيم
وهو علي صلوات الله وسلامه عليه وفي دعاء يوم الغدير واشهد انه الامام الهادي الرشيد امير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت وانه في ام

لعنا العلي الحكيم الكفر بسنده عن ابي حمزة عن الباقر عليه السلام انه قرئ وترى فلانا في آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل قوله تعالى
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليئوس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح
فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير نكت آيات الجمع الاذاقة الذوق تناول الشيء بالفم لادراك الطعم ثم تردد
لاحلال اللذات بالانسان اذ اذاقه لسرعة زوالها تشبيها بالذوق ثم جرى كما قيل احلام نوم او كظل زائل والنزع قلع الشيء عن مكانه واليئوس فعول
من يأس واليأس القطع بان الشيء المتوقع لا يكون ونقيضه الرجاء والنعماء انعام يظهر اثره على صاحبه والضراء مضرة تظهر بحال بها لانها اخرجها
مخرج الاحوال الظاهرة مثل حمراء وعيناء مع ما فيها من المبالغة والفرح والسرور من النظائر وهو انفتاح القلب بما يلتذ به وضده الغم ان الصحيح
الغم والسرور من جنس الاعتقادات وليسا بجنسين من الاعراض ومن الناس من قال هما جنسان والفخور الذي يكثر فخره وهو التطاول بتعديد المناقب
وهو صفة ذم اذا اطلق لما فيها من التكبر على من لا يكون له مثله … عليه المعنى ثم بين سبحانه حال الانسان فيما قابل به نعمه من الكفران فقال ولئن اذقنا الانسان
منا رحمة اي احللنا به نعمة من الصحة والكفاية والسعة من المال والولد وغير ذلك من نعيم الدنيا ثم نزعناها منه اي سلبنا تلك النعمة عنه اذا رأينا المصلحة في
انه ليئوس اي قنوط وهو الذي من شأنه وعادته اليأس كفور وهو الذي عادته كفران النعمة ومعنى الآية مصروف الى الكفار الذين هذه صفتهم لجهلهم بالصانع الحكيم
الذي لا يعطي ولا يمنع الا لما تقتضيه الحكمة من وجوه المصالح ولئن اذقناه اي احللنا به واعطيناه نعماء بعد ضراء مسته اي بعد بلاء اصابه ليقولن عند
نزول النعماء به ذهب السيئات عني اي ذهب الخصال التي تسوء صاحبها من جهة نفور طبعه عنه وهو ههنا بمعنى الشدائد والآلام والامراض من غير ان يعود
الى ولا يؤدي شكر الله تعالى عليها انه لفرح فخور يفرح به ويفتخر على الناس فلا يصبر في المحنة ولا يشكر عند النعمة الا الذين صبروا استثناه الا الذين قابلوا الشدة
بالصبر والنعمة بالشكر وعملوا الصالحات اي واظبوا على الاعمال الصالحة اولئك لهم مغفرة واجر كبير وهو الجنة القمي قوله ولئن اذقنا الانسان الى قوله انه لفرح
فخور قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع واذا كشف الله عنه ذلك فرح وقال ذهب السيئات عني انه لفرح فخور ثم قال الا الذين صبروا
وعملوا الصالحات قال صبروا في الشدة وعملوا الصالحات في الرخاء امالي الطوسي بسنده عن ابي ذر انه قال عهد الي ربي … فقال يا محمد
اسمع على راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك فقلت اللهم اجل
واجعل ربيعه الاسلام قلبه قال قد فعلت ثم قال اني مستخصه ببلاء لم يصبه احد من امتك فقلت اخي وصاحبي قال انك مما قد سبق في انه مبتلى ومبتلى به
كتاب سليم بن قيس الهلالي قال ابان بن ابي عياش قال لي ابو جعفر الباقر عليه السلام يا ابان لقينا اهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم ايانا وما لقيت شيعتنا
ومحبونا من الناس ان رسول الله قبض وقد قام بحقنا وامر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا واخبرهم بانا اولى بهم من انفسهم وامر ان يبلغ الشاهد الغائب
فتظاهروا على علي واحتج عليهم بما قال رسول الله وما سمعته العامة فقالوا صدقت قد قال رسول الله ولكن قد نسخ فقال انا اهل بيت اكرمنا الله واصطفانا
ولم يرض لنا الدنيا وان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة فشهد له بذلك اربعة نفر عمر وابو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة فشبهوا على العامة
وصدقوهم وردوهم على ادبارهم واخرجوها من معدنها حيث جعلها الله واحتجوا على الانصار بحقنا فعقدوها لابي بكر ثم ردها ابو بكر على عمر يكافيه بها ثم جعلها
عمر شورى بين ستة ثم جعلها ابن عوف لعثمان على ان يردها عليه فغدر به عثمان واظهر ابن عوف كفره وطعن في حياته وزعم ان عثمان سمه فمات ثم قام طلحة
والزبير فبايعا عليا طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدرا وذهبا بعائشة معهما الى البصرة ثم دعا معاوية طغاة اهل الشام الى الطلب بدم عثمان ونصب لنا
الحرب ثم خالفه اهل حروراء على ان يحكم بكتاب الله وسنة نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما ان عليا امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في كتاب الله وعلى لسان نبيه
وفي سنته فخالفه اهل النهروان وقاتلوه ثم بايعوا الحسن بن علي عليه السلام بعد ابيه وعاهدوه ثم غدروا به واسلموه ووثبوا به حتى طعنوا بخنجر في فخذه وانتهبوا عسكره

وعالجوا

وعالجوا خلاخيل امهات الاولاد فصالح معاوية وحقن دمه ودم اهل بيته وشيعته وهم قليل حق قليل حين لم يجد اعوانا ثم بايع الحسين من اهل الكوفة ثمانية عشر الفا
ثم غدروا به وخرجوا اليه فقاتلوه حتى قتل صلوات الله عليه ثم لم نزل اهل البيت منذ قبض رسول الله نذل ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد ونخاف على دمائنا وكل من يحبنا
ووجد الكذابون الكذب بهم موضعا يتقربون الى اوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا وولاتهم الماضين بالاحاديث الكاذبة الباطلة ويحدثون
ويروون عنا ما لم نقل تهجينا لنا وكذبا منهم علينا وتقربا الى ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن فقتلت
الشيعة في كل بلدة وقطعت ايديهم وارجلهم وصلبوهم على التهمة والظنة من ذكر حبنا والانقطاع الينا ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمن
ابن زياد بعد قتل الحسين صلوات الله وسلامه عليه ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او مجوسي كان ذلك احب اليه من ان
يقال انه من شيعة الحسين وربما رأيت الرجل يذكر بالخير ولعله ان يكون ورعا صدوقا يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم
يخلق الله منها شيئا قط وهو يحسب انها حق لكثرة من سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع ويروون عن علي عليه السلام اشياء قبيحة وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم
انهم … ذلك الباطل والكذب والزور قلت اصلحك الله سم لي من ذلك شيئا قال روايتهم هما سيدا كهول اهل الجنة وان عمر محدث وان الملك يلقنه وان
السكينة تنطق على لسانه وعثمان الملائكة تستحيي منه واثبت حراء فما عليك الا نبي وصديق وشهيد حتى عدد ابو جعفر اكثر من مائة رواية يحسبون انها حق
فقال هي والله كلها كذب وزور قلت اصلحك الله لم يكن منها شيء قال منها موضوع ومنها محرف فاما المحرف فانما عنى ان عليك نبي وصديق وشهيد يعني عليا
وكيف لا يبارك لك وقد علاك نبي وصديق وشهيد يعني عليا صلوات الله وسلامه عليه … قولي على قول رسول الله وعلى قول علي عليهما السلام ما اختلف فيه امة محمد
من بعده الى ان يبعث الله المهدي صلوات الله وسلامه عليه الكافي بسنده عن عمار … عن الصادق عليه السلام … ان … فرقد عارية ضيقا اليه
قال نزلت في ابي الفضيل انه كان رسول الله عنده ساحرا وكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله
نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه يعني نسي التوبة الى الله تعالى مما كان يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب
النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله ومن رسوله كنز الكراجكي بسنده عن الصادق عليه السلام ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون
على ما يعني بهم آل محمد عليهم السلام كنز الكراجكي بسنده عن محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي قال دخلت انا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على ابي عبد الله عليه السلام فسلم
عليه فرد عليه السلام وادناه وقال ابن من هذا معك قال ابن اخي اسماعيل قال رحمه الله وتجاوز عن سيء عمله كيف خلفتموه قال نحن جميعا بخير ما ابقى الله لنا
مودتكم قال يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها الكافي بسنده عن عمار
الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلام اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا
تفسير الامام قال عليه السلام قال الله لسائر اليهود والكافرين المظهرين والمشركين واستعينوا بالصبر والصلوة بالصبر عن الحرام على تأدية الامانات وبالصبر
عن الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران
ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى عترة محمد سيد الاولين والآخرين وعلي سيد الوصيين والسادة الاخيار
المنتجبين فان ذلك اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوات الخمس والصلوات على محمد وآله الطيبين
على قرب الوصول الى جنات النعيم وانها اي هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم
وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة الا على الخاشعين الخائفين من الله في عظم … قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق
به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله

مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ن ف لَيَت الجمع الكثير ضائق وضيق بمعنى واحد الا ان ضائق ههنا احسن لوجهين احدهما انه عارض والآخر انه اشكل بقوله
تارك والكنز المال المدفون سمي بذلك لاجتماعه وكل مجتمع من علم وغيره مكنز وصار في الشرع اسم ذم لكل مال لم يخرج منه حق الله من الزكوة وغيرها وان لم
يكن مدفونا وافترى واختلق واخترق وخرص وخرق اذا كذب والاستجابة في الآية طلب الاجابة بالقصد الى فعلها ويقال استجاب واجاب بمعنى واحد والفرق بين
الاجابة والطاعة ان الطاعة موافقة الارادة المجاذبة الى الفعل برغبة او رهبة والاجابة موافقة الداعي الى الفعل من اجل انه دعا اليه النزول روي عن
ابن عباس ان رؤساء مكة من قريش اتوا رسول الله فقالوا يا محمد ان كنت رسولا فحول لنا جبال مكة ذهبا او ائتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوة فانزل الله
فلعلك تارك الآية وروى العياشي باسناده عن ابي عبد الله ان رسول الله قال لعلي اني سالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت
ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال بعض القوم والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا سال ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستعين
على فاقته فنزلت الآية المعنى ثم امر سبحانه رسوله بالثبات على الامر وحثه على حجاج القوم بالقطع للعذر فقال فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اي لعلك تارك
بعض القرآن وهو ما فيه سب آلهتهم فلا تبلغهم اياه دفعا لشرهم وخوفا منهم وضائق به صدرك اي ولعلك يضيق صدرك بما يقولونه وبما يلحقك من اذاهم وتكذيبهم
وقيل باقتراحهم ان يقولوا اي كراهة ان يقولوا او مخافة ان يقولوا لولا انزل عليه كنز مال او جاء معه ملك يشهد له ليس قولهم ولعلك يعني وجاءت على المراد به
النهي عن ترك اداء الرسالة والحث على ادائها كما يقول احدنا لغيره وقد علم من حاله انه يطيعه ولا يعصيه ونحو ذلك غيره العصيان لعلك تترك بعض ما امرتك لقول فلان
وانما يقول ذلك ليؤيس من يدعوه الى ترك امره وقضاه لا ان نترك بعض ما يوحى اليك ولا يضيق صدرك بسبب مقالتهم فانما انت نذير اي منذر والله على كل شيء وكيل اي حفيظ
يحفظ النفع اليه ويدفع الضر عنه ام يقولون افتراه معناه بل يقولون اختلق القرآن واخترعه واتى به من عند نفسه وقيل ان معناه ايقولون افتراه اوكذا ام
فيما اتيتهم من القرآن ام يقولون افتريته على ربك ووصف بلا انه الحق على الحق وعلى هذا فيكون ام بمعنى بل المنقطعة قل يا محمد لهم فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
ان كان هذا مفترى على الله كما زعمتم فاتوا انتم بعشر سور مثله في النظم والفصاحة مفتريات على زعمكم فان القرآن نزل بلغتكم وقد نشأت انا بين اظهركم فان لم
يمكنكم ذلك فاعلموا انه من عند الله ثم وهذا صريح في التحدي وفيه دلالة على جهة اعجاز القرآن وانها هي البلاغة والفصاحة في هذا النظم المخصوص لانه لو كان جهة الاعجاز
غير ذلك لما قنع في المعارضة بالافتراء والاختلاق لان البلاغة ثلث طبقات فاعلى طبقاتها معجز وادناها واوسطها ممكن فالتحدي في الآية انما وقع في الطبقة العليا
منها ولو كان وجه الاعجاز الصرفة لكان الركيك من الكلام ابلغ في باب الاعجاز فالمثل المذكور في الآية لا يجوز ان يكون المراد به مثله في الجنس لان مثله في الجنس يكون
حكاية فلا يقع بها التحدي وانما يرجع ذلك الى ما هو متعارف بين العرب في تحدي بعضهم بعضا كما اشتهرت من مناقضات امرئ القيس وعلقمة وعمرو بن كلثوم والحارث بن
حلزة وجرير والفرزدق وغيرهم وقوله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين معناه ادعوا ليعينكم على معارضة القرآن ان كنتم صادقين في قولكم انه افتريته
ويريد بقوله من استطعتم من خالفه بينهم من جميع الامم وهذا غاية ما يمكن في التحدي والمحاجة وفيها الدلالة الواضحة على اعجاز القرآن لانه اذا ثبت ان النبي تحداهم واوعدهم
بالقتل والاسر بعد ان غلب عليهم وكسر عليهم ثم انهم كانوا احرص الناس على ابطال امره حتى بذلوا مهجهم واموالهم في ذلك فاذا قيل لهم افتروا انتم مثل هذا القرآن وادحضوا حجته بذلك
اليسير السهل عليكم من كلامكم وهو اهون من ذلك وصاروا الى الحرب والقتال وتكلف الصعوبات فذلك من اوضح الدلائل على عجزهم اذ لو قدروا على معارضته مع سهولة ذلك عليهم لفعلوه
لان العاقل لا يعدل عن الامر السهل الى الصعب الشاق مع حصول الغرض بكل واحد منهما فكيف لو بلغوا غاية امانيهم بالامر الشاق وهو مع ذلك لا يحصل غرضهم
من ابطال امره فان المحق قد تفضل فان قيل لم ذكر التحدي مرة بعشر سور ومرة بسورة ومرة بحديث مثله فالجواب ان التحدي انما يقع بما يظهر فيه الاعجاز من منظوم
الكلام فيجوز ان يتحدى مرة بالاقل ومرة بالاكثر فان لم يستجيبوا لكم قيل انه خطاب للمسلمين والمراد فان لم يجبكم هؤلاء الكفار الى الاتيان بعشر سور مثله معارضة لهذا القرآن

فاعلموا اي

كلام الصادق لابن ابي العوجاء واصحابه

فاعلموا ايها المسلمون انما انزل القرآن بعلم الله عن مجاهد وقيل هو خطاب للكفار وتقديره فان لم يستجب لكم من تدعونهم الى المعاونة ولم يتهيأ لكم المعارضة فقد قامت
عليكم الحجة وقيل انه خطاب للرسول لان فان لم يستجيبوا لك وذكره بلفظ الجمع تعظيما والغرض التنبيه على اعجاز القرآن فانه المنزل من عند الله سبحانه على نبيه وذكر في قوله بعلم الله
وجوها احدها ان معناه ان الله عالم به وبانه حق منزل من عنده وثانيها ان معناه بعلم الله مواقع تاليفه في علو طبقته وانه لا يقدر احد على معارضته وثالثها انه انزله
على علم من ترتيبه ونظمه ولا يعلم غيره ذلك وان لا اله الا هو اي واعلموا ان لا اله الا هو لان مثل هذا المعجز لا يقدر عليه الا الله الواحد الذي لا اله الا هو فهل انتم مسلمون
اي هل انتم بعد قيام الحجة عليكم بما ذكرناه من كلام الله مسلمون منقادون له معتقدون لتوحيده وهذا استفهام في معنى الامر مثل قوله فهل انتم منتهون الاحتجاج
عن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجاء وابو شاكر الديصاني الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزئون بالحاج ويطعنون على
القرآن فقال ابن ابي العوجاء تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن وميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال
نبوة محمد وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا على ذلك فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي
العوجاء اما انا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فما اقدر ان اضم اليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئا فشغلتني هذه الآية عن التفكر
فيما سواها وقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له
وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب لم اقدر على الاتيان بمثلها وقال ابو شاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لم اقدر على الاتيان بمثلها وقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر
في هذه الآية يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الآية لم ابلغ غاية المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها قال هشام بن الحكم فبيناهم في ذلك اذ مر بهم
جعفر بن محمد الصادق فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله الآية فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا
لئن كان للاسلام حقيقة لما انتهت وصية محمد الا الى جعفر بن محمد والله ما رايناه قط الا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز
القمي قوله فلعلك تارك الى قوله على كل شيء وكيل فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد عن ابي عبد الله قال
انه قال سبب نزول هذه الآية ان رسول الله خرج ذات يوم فقال لعلي يا علي اني سالت الله الليلة ان يجعلك وزيري ففعل وسالته ان يجعلك وصيي
ففعل وسالته ان يجعلك خليفتي في امتي ففعل فقال رجل من اصحابه والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سال محمد ربه الا سال ملكا يعضده او مالا يستعين
به على فاقته والله ما دعا عليا قط الى حق او باطل الا اجابه فانزل الله على رسوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية قوله ام يقولون افتريه الى قوله ان كنتم صادقين
يعني قولهم ام يقولون افتريه يعني ولاية علي وانما يقول من عنده فقال الله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ان ولاية امير المؤمنين من عند الله
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد قال سمعت ابا عبد الله يقول في هذه
الآية ان رسول الله لما نزل قديدا قال لعلي اني سالت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يجعلك
وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا سال ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن
فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه اليه فانزل الله اليه فلعلك تارك الآية تفسير العياشي عن جابر بن ارقم عن اخيه زيد بن ارقم قال ان جبرئيل الروح الامين
نزل على رسول الله بولاية علي بن ابي طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم
فلم ندر ما نقول وبكى صلى الله عليه وآله فقال له جبرئيل يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى
امرني بجهادهم واهبط الي جنودا من السماء فنصروني فكيف يقروا لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل ثم نزل فلعلك تارك الآية العياشي عن عمار بن سويد

عن الصادق عليه السلام في قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية قال ان رسول الله قال لامير المؤمنين ... في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي
المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا الى قوله لدا فقال رمع والله
لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده او كنزا يستعين به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك الى ام يقولون افتريه ولاية علي فان لم يستجيبوا لكم ... فهل انتم مسلمون ... من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا
الى قوله ويتلوه شاهد منه امير المؤمنين ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة قال كان ولاية علي في كتاب موسى الى قوله فلا تك في مرية منه ... ولاية علي
الى قوله ويقوم الاشهاد وهم الائمة بيان رمع كناية عن عمر ... في خطبة له ... الذكر الذي ... السبيل الاعظم
... الايمان الذي ... كفر والقرآن الذي ... بحر تفسير الفرات عن ابي جعفر ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ... الكافي
مسندا عن المفضل عن الصادق عن قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا ... الكافي عن الباقر انه قال في قوله ... على اسم
الآية ... وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا ... فالحكم لله العلي الكبير في توحيد الصدوق عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان امير المؤمنين قال انا علم الله وانا قلب الله الواعي ولسان الله الناطق وعين الله الناظرة وانا جنب الله وانا يد الله المناقب لابن شهراشوب عن الصادق عليه السلام
في قوله من جاء بالحسنة قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا ... الكافي مسندا عن العبد الصالح ... من قول الله ... ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة قال نحن الحسنة وبنو امية السيئة العياشي تفسير الفرات عن محمد بن ... في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الحسنة التي ... ولا بغضنا
اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت الكافي مسندا عن الباقر من قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار قال الحسنة ولاية علي والسيئة عداوته وبغضه ... في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون ... ولاية ... المناقب لابن شهراشوب عن الصادق عليه السلام في قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
قال غير التسليم لولايتنا ... عن جابر عن الباقر قال السلم ... امير المؤمنين والائمة العياشي عن الباقر في قوله يا ايها الذين آمنوا
ادخلوا في السلم كافة قال السلم هم آل محمد امر الله بالدخول فيه ... عن الصادق انه قال يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا
خطوات الشيطان اتدري ما السلم ... قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده عليهم السلام قال وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان ... في قوله
في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي ... وسلموا تسليما ... من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا
يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ... القراءة ...
قراءة ابي وابن مسعود وباطلا ما كانوا يعملون ... الزينة ... من لباس وحلية ...
... من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها ... وحسن ... ولا يريد الآخرة
نوف اليهم اعمالهم فيها اي نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا وهم فيها لا يبخسون ... فقيل المراد به المشركون الذين
يصدقون بالبعث ... اعمال البر كصلة الرحم ... والكف عن الظلم واغاثة المظلوم والاعمال التي يحسنها العقل ... فان الله يجازيهم
جزاء اعمالهم في الدنيا بتوسيع الرزق ... عن الضحاك وقتادة وابن عباس ...
العوض ... في الآخرة ... ثواب الآخرة ... وقيل ان المراد به المنافقون الذين كانوا يغزون مع النبي للغنيمة
دون نصرة الدين وثواب الآخرة ... وقيل ان المراد اهل الرياء ... من عمل ... اعمال الخير ... الرياء

لم يكن لعمل

لم يكن لعمل ثواب في الآخرة ... ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ... في الاولاد ... في الدنيا لم يكن ... عمل
على الدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار ... وحبط ما صنعوا فيها ... ثوابا ... على
خلاف الوجه المأمور ... باطل ما كانوا يعملون اي بطل اعمالهم التي عملوها لغير الله ... الاحباط ... عبارة عن ابطال ...
يقع على غير الوجه الذي يستحق به الثواب ... تفسيره ان رجلا من اصحاب النبي خرج من عند اهله ... عليها ثياب ... فجلس عنده ...
بيده ... خلفها ... حائط ... فعلم انه ... رسول الله فذكر له ذلك فقال ... عجل الله عقوبته
... في الدنيا ان الله اذا اراد بعبده شرا امسك عنه عقوبته حتى يوافي به يوم القيمة واذا اراد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا ... اتصال الآية
... فانهم ... فقال من اراد الدنيا دون الآخرة ...
... انت ... الاسلام ... فقال من كان يريد الحيوة الدنيا ... قال من عمل الخير ... يعطيه الله ثوابه
... الاسلام ... في الدنيا ... عن الصادق انه قال في قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها ...
الدنيا اعطاه ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة النار العياشي ...
الكافي مسندا عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل ابي بعد منصرفه من الموقف فقال اترى يخيب الله هذا الخلق كله فقال ابي ما وقف بهذا الموقف احد الا غفر الله
مؤمنا كان او كافرا الا انهم في مغفرتهم على ثلاث منازل مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه ... وكافر وقف بهذا الموقف يريد زينة الحيوة الدنيا غفر الله ما تقدم من ذنبه
ان تاب من الشرك فيما بقي من عمره ... ولم يحرمه اجر هذا الموقف وذلك قول الله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الكافي مسندا عن المفضل عن الصادق ...
الحيوة الدنيا ... والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى الكافي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال ...
حرم الله الجنة على ... اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب
فالنار موعده فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم
ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة
هم كافرون اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون
السمع وما كانوا يبصرون اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون الجمع
بيان البينة الحجة الفاصل بين الحق والباطل ... العرض ... الكتاب ... وعرفت الجند
ومعنى العرض ... المقام الذي ... العباد للمطالبة بالاعمال ... الاشهاد جمع شاهد ... كصاحب واصحاب وقيل
جمع شهيد ... والعوج العدول ... والصواب يقال في الدين عوج بالكسر وفي العود عوج بالفتح ...
السهل ... الاستطاعة القوة التي ... بها
الفعل ... لا جرم ... القطع ...
... جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا ...
ان الفعل الى ... افمن كان على بينة من ربه ... المراد بالبينة ... القرآن والمعنى ...

أفمن كان على بينة من ربه وقيل المعنى كل محق يدين بحجة وبينة الا ان من يتناول العقلاء وقيل هم المؤمنون من اصحاب محمد عن الجبائي ويتلوه شاهد منه اي ويتبعه من يشهد بصحته
منه واختلف في معناه فقيل الشاهد جبرئيل يتلو القرآن على النبي صلعم عن ابن عباس ومجاهد والزجاج وقيل شاهد من الله محمد وروي ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام
وابن زيد واختاره الجبائي وقيل شاهد منه لسانه اي يتلو القرآن بلسانه عن محمد بن علي ابن الحنفية والحسن وقتادة وقيل الشاهد منه علي بن ابي طالب يشهد
للنبي وهو منه وهو المروي عن ابي جعفر وعلي بن موسى الرضا ورواه الطبري باسناده عن جابر بن عبد الله عن علي وقيل الشاهد ملك يسدده ويحفظه عن مجاهد
وقيل بينة من ربه حجة من عقله واضاف البينة اليه لانه ينصب الادلة العقلية والشرعية ويتلوه شاهد منه يشهد بصحته هو القرآن عن ابي مسلم ومن قبله
اي ومن قبل القرآن لانه قد دل عليه ما تقدم من الكلام وقيل معناه ومن قبل محمد كتاب موسى يتلوه ايضا في التصديق لان التورية بشرت به موسى والتورية اماما يؤتم به
في امور الدين ورحمة اي نعمة من الله على عباده وقيل معناه ذا الرحمة اي سبب الرحمة لمن آمن به اولئك يؤمنون به معناه اولئك الذين هم على بينة من ربهم يؤمنون
بالقرآن وقيل بمحمد وتقدير الآية افمن كان على بينة من ربه وبصيرة كمن ليس على بينة ولا بصيرة الا انه اختصر وقيل تقديره افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد على
صدقه وتقدم شاهد فالتبس بهذا كمن اراد الحيوة الدنيا وزينتها ولم يؤمن به ثم اخبر عنهم فقال اولئك يؤمنون به وقوله ومن يكفر به من الاحزاب فالنار
موعده معناه ومن يكفر بالقرآن او بمحمد من مشركي العرب وفرق الكفار كاليهود والنصارى وغيرهم فالنار موعده ومصيره ومستقره وفي الحديث ان النبي صلعم
قال لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي الا كان من اصحاب النار فلا تك في مرية اي في شك منه الخطاب للنبي صلعم والمراد جميع المكلفين وقيل
ان تقديره قل لكل واحد ايها الانسان او ايها السامع فلا تك في مرية من ربك اي من امره وانزاله انه الحق من ربك انه راجع الى القرآن وقيل الى محمد وقيل معناه ان الخبر
اخبرتك حق من عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون بصحته وصدقه لجهلهم بالله وجحدهم نبوة محمد ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي لا احد اظلم منه لان مخرج
الاستفهام يكون النفي اولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة اي يوقفون موقفا يراهم الخلائق كالعرض للمطالبة بما عملوا وليسألوا عن اعمالهم ويجازون عليها ويقول الاشهاد
يعني الملائكة يشهدون على العباد وهم الحفظة عن مجاهد وقيل هم الانبياء عن الضحاك وقيل هم الشهداء كل عصر من ائمة المؤمنين هؤلاء الذين كذبوا على ربهم كذبوا
على رسل ربهم واضافوا الى الله ما لم ينزله الا لعنة الله على الظالمين هذا ابتداء خطاب من الله وقيل هو من كلام الاشهاد ومعناه الا لعنة الله على الذين
ظلموا انفسهم بادخال الضرر عليها وغيرهم بادخال الآلام عليهم ولعنة الله ابعاده من رحمته ثم وصف سبحانه الظالمين الذين لعنهم فقال الذين يصدون عن سبيل الله
اي يعرضون الخلق ويصرفونهم عن دين الله وقد يكون ذلك بالقاء الشبهة اليهم وقد يكون بالترغيب والترهيب والاطماع والتهديد وغير ذلك … عن
الصلاح عن سبيل الله بهذا الفساد لانه متمكن بالامتناع وليس فيه الا لطف بان ينصرف عن الفساد الى الصلاح فهو كشهوة القبيح الذي يدعو اليه التكليف ويبغونها
عوجا اي ويطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامة وعدولا عن الصواب وقيل ان يبغونها العوج بزيادتهم ونقصانهم في الكتاب لتغيير الادلة ولا يستقيم صفة
النبي كما كان يفعله اليهود وقيل بارادة الشبهة وكتمانهم المراد وتحريفهم التاويل وهم بالآخرة اي بالقيامة والبعث والنشور والثواب والعقاب هم كافرون
اي جاحدون غير معترفين اولئك لم يكونوا معجزين في الارض اخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار الذين وصفهم بان عليهم لعنة الله انهم الذين يصدون عن سبيل الله
بانهم لم يكونوا فائتين في الارض هربا فيها من الله اذا اراد اهلاكهم كما يهرب الهارب من عدوه وقد جعل طلبه الى انقطاع الارض وخص الارض بالذكر ان كانوا لا يفوتون
ولا يخرجون عن قبضته على كل حال لان معاقل الارض هي التي يهرب اليها البشر ويتحصنون بها عند المخاوف فاخبر سبحانه نفي ان يكون لهؤلاء الكفار عاصم منه ومانع من
عذابه وما كان لهم من دون الله من اولياء معناه انه ليس لهم من ولي ولا ناصر يمنعونهم ويكونوا من الله سبحانه ما يريد ايقاعه في الدنيا من المكاره وفي الآخرة
من انواع العذاب يضاعف لهم العذاب قيل في معناه وجوه احدها انه لا يقتصر بهم على عذاب الكفر بل يعاقبون عليه وعلى سائر المعاصي كما قال في موضع آخر زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وثانيها ان معناه كلما مضى ضرب من العذاب يعقبه ضرب آخر من العذاب مثله او فوقه كذلك … مؤبدا او كل ذلك على قدر الاستحقاق

وثالثها انه

وثالثها انه يضاعف العذاب على رؤسائهم لكفرهم انفسهم ولدعائهم الاتباع اليه ويعذب بعذاب الضلال وعذاب الصد عن الدين ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فيه وجوه
احدها يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون الاسماع فلا يسمعون وبما كانوا يستطيعون الابصار فلا يبصرون عنادا وذهابا عن الحق فاسقطت الباء من الكلام كما
في قول الشاعر … اراد تعالى … عن الفراء والبلخي وثانيها … يضاعف لهم العذاب وثالثها انه لا يستطيعون
استماع آيات الله وذكر … بما يجري مجرى من لا يستطيع السمع وان ابصارهم لم تنفعهم مع اعراضهم عن تدبر الآيات فكانهم لا يبصرون وذلك انما
على ذلك … وتقدير الكلام … الكفار … لم يكونوا معجزين في الارض يضاعف لهم العذاب ثم قال … ما كانوا يستطيعون السمع
كانوا يبصرون روي ذلك عن ابن عباس … حياة
اولئك الذين خسروا انفسهم من حيث فعلوا ما استحقوا به العقاب فهلكوا فبذلك خسران انفسهم وخسران النفس اعظم الخسران لانه ليس عنها عوض وضل عنهم ما كانوا يفترون
معناه … قال الزجاج لا نفي لما ظنوا انه ينفعهم كان المعنى لا ينفعهم ذلك جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون اي كسب ذلك الفعل لهم الخسران وقال غيره معناه
لا بد ولا محالة انهم وقيل معناه حقا … ان … هؤلاء الكفار هم اخسر الناس في الآخرة النظم اتصلت الآية الاولى بقوله
فاتوا بعشر سور مثله والمراد انهم … فقال افمن كان على بينة كمن لا يكون معه بينة وقيل اتصلت بقوله من كان يريد الحيوة الدنيا اي من كان مجتهدا في
الدين كمن كان همته الحيوة الدنيا وزينتها ووجه اتصال الآية الثانية وهي قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا انه سبحانه اراد ان يبين حال العاقل والغافل …
… الكذب على الله ومن اظلم ممن كذب على الله … قوله افمن كان على بينة من ربه الى قوله لا يؤمنون …
… عن يونس عن ابي بصير والفضيل عن ابي جعفر قال انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب
موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التأليف وقوله ومن اظلم ممن افترى الى قوله كذبوا على ربهم يعني بالاشهاد الائمة عليهم السلام الا لعنة الله على الظالمين آل محمد
حقهم وقوله الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يعني يصدون عن طريق الله وهي الامامة ويبغونها عوجا يعني حرفوها الى غيرها وقوله ما كانوا يستطيعون السمع قال
ما قدروا ان يسمعوا ذكر امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وقوله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا يفترون يعني يوم القيمة بطل الذي
دعوه غير امير المؤمنين ع وفيه عن الصادق ع انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى … عن بريد بن معاوية العجلي
عن ابي جعفر ع قال الذي على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ثم اوصياؤه واحد بعد واحد وعن جابر بن عبد الله بن يحيى قال سمعت عليا ع
يقول ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال اما تقرأ الآية التي في هود افمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وانا الشاهد … وفي اصول الكافي مسندا عن احمد بن عمر الحلال … افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
فقال امير المؤمنين الشاهد على رسول الله ورسول الله على بينة من ربه وفي بصائر الدرجات مسندا عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع انه قال والله ما نزلت آية في
كتاب الله في ليل او نهار الا وقد علمت فيمن انزلت ولا ممن مر على راسه الموسى الا وقد انزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه الى الجنة او الى النار فقال اليه رجل يا امير المؤمنين
ما الآية التي نزلت فيك قال له اما سمعت الله يقول افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله على بينة من ربه وانا الشاهد له فيه واتلوه منه وفي الاحتجاج عن سليم بن
قيس عن علي بن ابي طالب ع … عن افضل منقبة له فتلا هذه الآية وقال انا الشاهد من رسول الله وفيه في حديث قال لبعض الزنادقة …
يتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه عبدة الاصنام برهة من دهره … وقوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق
مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع من ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول وليضيق
العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابراهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك

ظل يقول ان الشرك لظلم عظيم فاعلم ان ابراهيم لما عهد الله لا ينال عهده الظالمين قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام و[illegible] ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار

فقد افترى على الله اثما عظيما لو كان متدبرين في كتاب الله لفرق بين الحق والباطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عنده [illegible] وطهارة

وفضلا امالي الشيخ باسناده الى امير المؤمنين انه كان يوم الجمعة يخطب على المنبر فقال والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا وقد نزلت فيه آية

من كتاب الله عز وجل اعرفها كما اعرفه فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ما آيتك التي نزلت فيك فقال اذا سألت فافهم ولا عليك ان لا تسأل عنها غيري أقرأت سورة هود قال نعم

[illegible]

فی الولایه

نور الابرار

غدار بکر

قول عز من قائل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]

افلا تذكرون

انا قلنا حضنا وسمعنا فقتلنا وكانوا اول من ركبنا اعناقنا وثبتنا علينا تبعاتنا في الاسلام لا يستكره ابداً حتى يقوم قائمنا ويحكم بحكمنا ثم قال اما والله لو قد قام
وتحكم بحكمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها فعليهما لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين بيان بثق السيل موضع كذا كنصر بفتح الفتح وكسر اي خرقه وشقه فانبثق اي انفجر وسكرت النهر سكراً سددته وتسنيم
مسنداً عن حسين الجمال عن الصادق (ع) في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما
ثم قال وكان فلان شيطاناً بيان المراد بفلان عمر اي الجن المذكورة في الآية عمر وانما كني بجن لانه كان شيطاناً اما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا
او لانه كان في المكر والخديعة كالشيطان وعلى الاخير يحتمل العكس بان يكون المراد بفلان ابا بكر عليهما اللعنة ومنه عن سورة بن كليب عن الصادق (ع)
في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلاثاً والله يا سورة
انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض قوله تعالى وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ
هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي
وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ اربع آيات الحجة القراءة قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة
اني لكم بكسر الهمزة والباقون بفتحها وقرأ ابو عمرو ونصير عن الكسائي بادئ الرأي بالهمزة وقرأ الباقون بادي بالياء غير مهموزة وقرأ اهل الكوفة غير ابي بكر
فعميت بضم العين وتشديد الميم والباقون فعميت بفتح العين مخففة اللغة الرذل الخسيس الحقير من كل شيء والجمع ارذل ثم يجمع على اراذل كقولك كلب اكلب
واكالب ويجوز ان يكون جمع الارذل فيكون مثل اكابر جمع الاكبر والرأي الرؤية من قوله يرونهم مثليهم رأي العين اي رؤية العين والرأي ايضاً ما يراه الانسان
في الامر وجمعه آراء الاعراب ذكروا فيه ... ضمير المتكلم وضمير المخاطب وضمير الغائب فبنت على حسن ترتيب بدأ بالمتكلم لانه اخص الفعل ثم
بالمخاطب ثم بالغائب ولو اتى بالمنفصل لجاز لتباعده من العامل بالفرق بينه وبينه ... ضربت الاك ... ضربني الا انت ... البيت
جعل بمنزلة عضد وعضد وكبد وكبد ولا يجوز ذلك عند البصريين ... ضرورة الشعر المعنى لما تقدم ذكر الوعد والوعيد والترغيب والترهيب عقبه
بذكر اخبار الانبياء تأكيداً لذلك وتوبيخاً للخلق وتسلية للنبي (ص) وبدأ بقصة نوح فقال ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه اني لكم نذير مبين قد مر بيانه الا
تعبدوا الا الله اي انذركم ان لا تعبدوا الا الله عن الزجاج يريد ان لا يوحدوا الله ويتركوا عبادة غيره معه لانه قال لا اخلاص في العبادة وقيل انه دعاهم
الى التوحيد لانه من اهم الامور ولا يصح شيء من العبادات الا بعد التوحيد اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم انما قال اخاف من ان عقاب الكفار
مقطوع عليه لانه لا يعلم ما يؤول اليه عاقبة امرهم من ايمان وكفر وهذا الطف في الاستدعاء واقرب الى الاجابة في الغالب فقال الملأ الذين كفروا من قومه اي
قوم نوح لنوح (ع) ما نراك الا بشراً مثلنا ظناً منهم ان الرسول انما يكون من غير جنس المرسل اليه ولا يعلموا ان البعثة من الجنس تكون اصلح ...
ابعد وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي لم يتبعك الملأ الاشراف والرؤساء وانما اتبعك اخساؤنا الذين لا مال لهم ولا جاه بادي الرأي
اي في ظاهر الامر والرأي لم يتدبروا ما قلت ولم يتفكروا فيه وقال الزجاج معناه اتبعوك في الظاهر وباطنهم على خلاف ذلك ومن قرأ بالهمزة فالمعنى اتبعوك
ابتداء الرأي اي حين ابتدأوا ينظرون ولو فكروا لم يتبعوك وقيل ان معناه في ابتداء وقوع الرؤية عليهم يعلم انهم اراذلنا واسافلنا وما نرى لكم علينا
من فضل اي وما نرى لك ولمن تبعك علينا من فضل فان الفضل انما يكون في كثرة المال والمنزلة في الدنيا والشرف في النسب وانما قالوا ذلك لانهم جهلوا طريقة
الاستدلال ولم يستدلوا بالمعجزات الدالة على نبوته ليعلموا ان النبي والذي آمن به مؤمن ومن خالفه كافر ولم يعرفوا حقيقة الفضل وهذه عادة ارباب

الدنيا يسخرون

الدنيا يسخرون ارباب الدين اذا كانوا فقراء وبشراً ونحن وان كانوا هم الاكرمين الافضلين عند الله سبحانه بل نظنكم كاذبين هذا تمام الحكاية عن
كفار قوم نوح قالوه لنوح ومن آمن به قال نوح لقومه يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي اي على برهان وحجة تشهد بصحة النبوة وهي المعجزة وقال ابن عباس
على بينة اي على يقين وبصيرة ومعرفة من ربوبية ربي وعظمته واختلف في قول نوح هذا انه جواب عن اي فصل جواب عن قولهم بل نظنكم كاذبين فكأنه قال ان
ظننتموني كاذباً فما تقولون لو كنت على خلاف ظنكم على حجة من ربي وحجة الا تصدقوني وقيل انه جواب عن قولهم ما نراك الا بشراً مثلنا اي ان كنت
بشراً فما تقولون اذا اتيتكم بحجة دالة على صدقي الا تصدقوني وفيه بيان ان الرسالة انما تظهر بالمعجزة فلا معنى لاعتبار البشرية وقيل انه جواب
عن قولهم ما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا فكأنه قال انهم اتبعوا الله وما اتاهم من البينة والرحمة فلا ابالي لكم الرفعة والفضل وانتم تتبعون
الدنيا الدنية الفانية وانتم في الحقيقة الاراذل لا هم وقيل انه جواب عن قولهم وما نرى لكم علينا من فضل فكأنه قال لا تتبعوا المال والجاه فان الواجب
اتباع الحجة والدلالة ويجوز ان يكون جواباً عن جميع ذلك وآتاني رحمة من عنده رد عليهم بهذا جميع ما ادعوه والرحمة النعمة وهي هنا النبوة اي واعطاني
من عنده النبوة فعميت عليكم اي خفيت عليكم لقلة تدبركم فيها انلزمكموها وانتم لها كارهون اي اتريدون مني ان اكرهكم على المعرفة والجئكم اليها
على كره منكم هذا غير مقدور لي والهاء كناية عن الرحمة فيدخل فيها النبوة والدين وسائر النعم وقيل معناه انلزمكم قبولها فحذف المضاف ويجوز ان يكون الهاء
عن البينة ويكون المراد ... البينة وليس يجب ان اضطركم الى معرفتها الا الذين هم اراذلنا يعني الفقراء والمساكين الذين ترمونهم بادي الرأي
قوله فعميت عليكم اي اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها ولم تفهموها في روضة الكافي مسنداً عن ابي حمزة عن ابي جعفر (ع) قال ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم (ع) وذكر
حديثاً طويلاً يذكر فيه وصية آدم الى هبة الله واشياء كثيرة وفيه وبشر آدم بنوح (ع) فقال ان الله تبارك وتعالى باعث نبياً اسمه نوح وانه يدعو الى الله ويكذبه
قومه فيهلكهم الله بالطوفان وكان بين آدم ونوح (ع) عشرة آباء انبياء واوصياء كلهم واوصى آدم الى هبة الله ... فاستخفوا بما عندهم من العلم والايمان
والاسم الاكبر وميراث النبوة وآثار علم النبوة حتى بعث الله نوحاً (ع) وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا نوحاً نبياً قد بشر
به آدم (ع) فآمنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم (ع) وصى هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة فيكون يوم عيدهم ويتعاهدون نوحاً
وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك كان في وصية كل نبي حتى بعث الله محمداً (ص) وانما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه
الآية القمي وروي في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحاً لانه كان ينوح على نفسه العياشي عن اسماعيل الجعفي عن ابي جعفر (ع) قال كانت شريعة
نوح (ع) ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا
به شيئاً وامر بالصلوة والامر والنهي والحرام والحلال ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته روضة الكافي مسنداً عن اسماعيل
الجعفي عن ابي جعفر (ع) نحوه الا ان فيها والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان
الفارسي يقول اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموماً بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموماً بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك
من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي
قوله تعالى وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا
تَجْهَلُونَ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ
وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ
الظَّالِمِينَ ثلاث آيات الحجة اللغة الطرد الابعاد على جهة الهوان وتطارد الاقران حمل بعضهم على بعض والازدراء الاحتقار افتعال

من المذرابة يقال ذريت عليه اذا جئته واذريت به اذا نصرت به قال الشاعر فاذرد وده وهو حرف دخيع لها الرجل الفصيح ولم يحبوا مصاحبته عليهم وكنت
الرغوة الليل الفصيح الكلمى ثم انكر نوح عليهم استثقالهم التخفيف العاقل انما يستثقل العمل اذا الزمه مؤنة ثقلا فقطع منها العذر بقوله ويا قوم
لا اسئلكم عليه مالا اى لا اطلب منكم على دعائكم الا مالا ان اجري الا على الله اى ثوابها واجري في ذلك الا على الله وما
انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم اى لست بطارد المؤمنين من عندي ولا ابعدهم على وجه الاهانة وقيل انهم كانوا سألوه طردهم ليؤمنوا له انفة ان يكونوا معهم على سواء
عن ابن جريج والزجاج انهم ملاقوا ربهم هذا دليل على انهم سالوه طردهم فاعلمهم انه لا يطردهم لانهم ملاقوا ربهم فيجازي من ظلمهم وطردهم بجزائه من العذاب عن
الزجاج وقيل معناه انهم ملاقوا ثواب ربهم فكيف يكونون اراذل وكيف يجوز طردهم وهم لا يستحقون ذلك عن الجبائي ولكني اراكم قوما تجهلون الحق واهله وقيل
معناه تجهلون ان الناس انما يتفاضلون بالدين لا بالدنيا وقيل تجهلون فيما تسألون من طرد المؤمنين ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم معناه من يمنعني
من عذاب الله ان طردت المؤمنين وكانوا خصمائي عند الله في الآخرة افلا تذكرون اى افلا تتفكرون فتعلمون ان الامر على ما قلته والفرق بين
التفكر والتذكر ان التذكر طلب معنى قد كان حاضر النفس والتفكر طلب معرفة الشيء بالقلب وان لم يكن حاضر النفس ووصف النصرة المذكورة في الآية
هذه الشفاعة في شيء لان النصرة هي المنع على وجه المغالبة والقهر والشفاعة هي المسألة على وجه الخضوع فلا دلالة في الآية على نفي الشفاعة للمذنبين بل ما قاله
بعضهم ولا اقول لكم عندي خزائن الله وهذا تمام الحكاية عما قال نوح لقومه ومعناه اني لا ارفع نفسي فوق قدرها فادعي ان عنده مقدورات الله فافعل ما اشاء واعطي
من اشاء وامنع من اشاء عن الجبائي وابي مسلم وقيل خزائن الله مفاتيح الله في الرزق وهذا جواب لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا او لقولهم ما نرى لكم علينا
من فضل ولا اعلم الغيب اى ولا ادعي علم الغيب حتى ادلكم على منافعكم ومضاركم وقيل لا اعلم الغيب فاعلم ما تسرونه في نفوسكم فيكون جوابا لقولهم ان هؤلاء
الذين آمنوا بك اتبعوك في ظاهر ما ترى منهم اى فسبيلي قبول ايمانهم الذي ظهر لي ولا اعلم ضمائرهم الا الله ولا اقول اني ملك فاخبركم بخبر السماء من قبل نفسي
واخالف البشر لا اعلم الاشياء من غير تعليم الله وقيل معناه لا اقول ان روحاني غير مخلوق من ذكر وانثى بل انا بشر مثلكم خصني الله بالرسالة ولا اقول
للذين تزدري اعينكم اى لا اقول للمؤمنين الذين تستقلونهم وتستخفونهم وتحتقرهم اعينكم لما ترون عليهم من زي الفقراء لن يؤتيهم الله خيرا اى لا
يعطيهم الله في المستقبل خيرا على اعمالهم ولا يثيبهم عليها بل اعطاهم الله كل خير في الدنيا من التوفيق ويعطيهم كل خير في الآخرة من الثواب الله اعلم بما في انفسهم
اى بما في قلوبهم من الاخلاص وغيره اني اذا لمن الظالمين ان طردتهم تكذيبا لظاهر ايمانهم او قلت فيهم بغير علم كنز مسندا عن الصادق انه قال
في كتابه حتى قال يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف فاطمة يا ويلتي ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما وروى محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن
حريز عن رجل عن ابي جعفر انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني الاول الثاني
الكشي مسندا عن ابي بصير قال كنت جالسا عند ابي عبد الله اذ جاءت ام خالد التي كان قطعها يوسف تستأذن عليه قال فقال ابو عبد الله ايسرك ان
تشهد كلامها قال فقلت نعم جعلت فداك فقال اما الآن فادن قال فاجلسني على الطنفسة ثم دخلت فتكلمت فاذا هي امرأة بليغة فسألته عن فلان وفلان
فقال لها توليهما فقالت فاقول لربي اذا لقيته انك امرتني بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الرجل معك على الطنفسة يامرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني
بولايتهما فايهما احب اليك قال هذا والله واصحابه احب الي من كثير النوا واصحابه ان هذا يخاصم فيقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلما خرجت قال اني خشيت ان تذهب فتخبر كثير النوا
فتشهرنا بالكوفة اللهم اني من كثير النوا بريء في الدنيا والآخرة انتهى قوله اما لا لعله مثل ان كنت لا بعض الكلام لظهور المراد اي اما ان كان لا بد
من سماع كلامها فادن وفي بعض النسخ اما الآن فادن وفي رواية الكافي قال اما لا فادن اما اجلسني و الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء

وبالكفر واحده

ويكسر واحد الطنافس البسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع وقوله الاخر الجاحم اى ابو بصير يخاصم في شأن كثير وذمه او الرجلين وكفرهما بالآيات المذكورة فانهم
نقضته مع انه لو كان المراد به كثير الدال على كفرهما لكفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل فيهم مع انه لا مانع من النقض وقيل يحكى تاويل تلك الآيات الثلاث الى الرجلين بما
كانت ظاهرة عما فعل الثلث من رد ما انزل الله من ولاية علي وخلافته كما يشهد به بعض الروايات وهذا شيء كما ليحق الحمل عليه ودعاء هذا التاويل كان الآية الاولى ظاهرة
لما فعل الاول والثانية لما فعل الثلاثة والثالثة لما فعل الثالث والتعبير في الاول بالكفر لسبقه الا الانكار بما انزل الله بعد العلم موجب للكفر والارتداد وفي الثانية
بالظلم لانه قد زاد على الاول بما ماد من انواع الظلم عليه وعلى اهل البيت عليهم السلام لانه كان اظلم من الاول بل هو المؤسس لما اوجب الكفر وفي الثالث بالفسق لانه كان معلنا
بالفسوق مضافا الى ما مضى عليها الاولان من موجب الكفر وفي الآيات الثلث ظاهرة البعد على ترتيبهم وما قررناه ظاهر في الاستشهاد بالاخريين على كفر الثاني مع
انه ليس فيها تصريح بالكفر فتامل ثم ان هذا التاويل وان لم نظفر به على خبر لكن التامل في سياق الآيات يشهد بصحته انتهى وقد روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلا
من كتاب تاريخ بغداد لابي احمد بن ابي طاهر بسنده عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل
فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال
كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له
وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله جعلها له قلت نعم وازيدك
سالت ابي عما يدعيه فقال صدق قال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه
ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني
علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم بيان قال الجوهري الماتح المستقي يقال متح الماء يمتحه متحا اذا نزعه والغرب بالفتح الدلو العظيمة وقال في
النهاية فيه بلغني عن علي ذرو من قول الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وترامى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا الى فلان اى ارتفع وقصد قوله تعالى قالوا
يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي
وانا بريء مما تجرمون اربع آيات اللغة الجدال المناظرة بما يفتل الخصم عن مذهبه بحجة او شبهة فهو من الجدل وهو شدة الفتل ويقال للصقر اجدل
لانه من اشد الجوارح والجدال والمراء بمعنى غير ان المراء مذموم لانه مخاصمة في الحق بعد ظهوره كمري الضرع بعد دروره وليس كذلك الجدال والفرق بين الجدال
والحجاج ان المطلوب بالحجاج ظهور الحجة والمطلوب بالجدال الرجوع عن المذهب والاجرام هو الفوت بالذنب والفرق بين الافتراء والكذب ان قول الكذب
قد يكون على وجه تقليد الانسان فيه لغيره والافتراء الكذب هو افتعال من قبل نفسه والجرم واجرم بمعنى قال الشاعر طريد عشيرة ورهين ذنب بما جرمت يدي
وجنى لساني المعنى ثم حكى سبحانه جواب قوم نوح لما قال لهم نوح فقال قالوا يا نوح قد جادلتنا اى خاصمتنا وحاججتنا فاكثرت جدالنا اى زدت في
جدالنا على قدر الكفاية وفي بعض الروايات عن ابن عباس فاكثرت جدالنا والمعنى واحد فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في ان الله سبحانه
يعذبنا على الكفر فانا لا نؤمن بك ولا نقبل منك قال نوح انما يأتيكم به الله ان شاء اى لا يأتيكم بالعذاب الا الله سبحانه متى شاء ولا يقدر عليه غيره فان شاء عجل وان شاء
اخره وما انتم بمعجزين اى لا تفوتونه بالهرب ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم ذكر في تاويله وجوه احدها ان كان الله يريد ان يخيبكم
من رحمته بان يحرمكم ثوابه ويعاقبكم لكفركم فلا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم وقد سمى الله سبحانه العقاب غيا بقوله فسوف يلقون غيا والشاهد بحجة
ما قاله قول الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما ولما خيب الله قوم نوح من رحمته وثوابه واعلم نوحا بذلك في قوله لن يؤمن من قومك

الا من قد آمن قال اليوم لا ينفعكم نصحي مع ابائكم او يجب تخييبكم والعذاب الذي حذرتكم قبيح افعالكم واذ ظهر شرط على شرط كان الثاني مقدما على الاول في المعنى كان

موخرا في اللفظ فالتقدير لا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم ان اردت ان انصح لكم وثانيها ان المعنى ان كان الله يريد عقوبة اغوائكم الخلق واضلالكم اياهم

اي يريد عقوبتكم على ذلك ومن عادة العرب ان تسمي العقوبة باسم الشي المعاقب عليه كما قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله والله يستهزئ بهم

وقد مر فيما مضى امثال ذلك وثالثها ان معناه ان كان الله يريد ان يهلككم فلا ينفعكم نصحي عند نزول العذاب بكم وان قبلتم قولي وآمنتم لان الله حكم بان لا يقبل

الايمان عند نزول العذاب عن الحسن وقد حكي عن العرب انهم قالوا اغويت فلانا بمعنى اهلكته ويقال غوي الفصيل اذا افسد من كثرة شرب اللبن ورابعها ان قوم

نوح كانوا يعتقدون ان الله يضل عباده عن الدين وان ما هم عليه من ارادة الله ولولا ذلك لغيره واجبرهم على خلافه فقال لهم نوح على وجه التعجب من قولهم والانكار لذلك

ان نصحي لا ينفعكم ان كان القول كما تقولون وهذا هو المحكي عن جعفر بن حرب وانما شرط النصح بالارادة في قوله ان اردت ان انصح لكم مع وقوع هذا النصح منه ظاهرا

لان النصح على الحقيقة انما هو الارادة وانما لم يجز ان يكون المراد بالاغواء في الآية فعل الكفر والدعاء الى الكفر والحمل عليه على ما يعتقده

المجبرة لقيام الدلالة على ان خلق الكفر وارادته اقبح القبائح كالامر به وكما لا يجوز ان يامر به فكذلك لا يجوز ان يفعله ويريده ولانه لو جاز منه الاضلال لجاز

منه ان يبعث من يدعو الى الضلال ويظهر المعجزات عليه وفي هذا ما فيه هو ربكم واليه ترجعون اي هو خالقكم ورازقكم والمالك لتدبيركم وتصيركم بعد اماتكم

ام يقولون افتراه قيل انه يعني بذلك محمدا والمراد بل ايقول كفار مكة افتراه محمد بل قوم نوح ام يقولون افتراه محمد من تلقاء نفسه فقال لهم يا محمد ان افتريته فعلي اجرامي خلقته

كما يزعمون فعلي اجرامي اي عقوبة اجرامي وانا بريء مما تجرمون اي ذلك فقد يجرم كم عن مقاتل وقيل يعني به نوحا وانه يقول على الله الكذب عن ابن عباس وهو اظهر

ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها على القول الاول انها متصل بقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله قريب الاسناد محمد بن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي

الحسن الرضا قال قول نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم قال الامر الى الله يهدي ويضل الكافي باسناده عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل

عن ابي جعفر قال جاء رجل الى ابي علي بن الحسين عليه السلام فقال ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال ابو عليهم

سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن

نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله عن العرش متى خلقه الله وكيف

خلق هو وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل الى ابي فقال ابي فهل اجابك بالآيات قال لا قال ابي لكن اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى والمنتحل اما قوله ومن كان

في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزلت وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت

وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سأل عنه من العرش متى خلقه الله فان الله خلقه اربعا لم يخلق قبله

الا ثلثه اشياء الهواء والقلم والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور احمر منه

احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا

يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو اذن اللسان واحد فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك

ما دونه له ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون بالليل والنهار لا يفترون ولو احس حس شي مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين

بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال لقد طمع الحائر في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت

لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين الله وستصبغ الارض بدماء افراخ من افراخ آل محمد تنهض تلك الافراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا

ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين انتهى العالم بعد نقل قوله ففي ابيه نزلت اي في من حملة الذين هم مصداق الآية فهذه الآية نزلت

لتهديدهم

لتهديدهم وتنبيههم على باطنها وانها في معاني سياق قصة نوح وكونه حكاية لقوله او قول على القول الاول فقيه انه لا وجه للعدول عن الظاهر من غير دليل واما الآية الثانية فالوجه

في قصة نوح ثم ان للقرآن بطونا والكل مراد وعليه للمكلفين ان يؤمن بالظاهر والباطن معا كما مر مرارا قال تعالى بعدما تقدم قوله في ابيه نزلت فينا الى فيما نزلت

ان نصبر في دولة بنيه ونرابط حتى يظهر امرنا وفي اكثر النسخ ابنه على ارادة الجنس او اول من خرج منهم ثم بين ان من نسله من يرابط وينتظر الغلبة فلا

يغتر امية ودرو لتهم قوله ولو احس اي لو احس كاسر او من عاصي حس شيء الى الصوت شيء مما فوقه لم يقدر على ذلك طرفة عين بل يهلك وفي بعض النسخ شيئا ما فوقه

حس من الحواس شيئا من تلك الاصوات لبطل الحس ولم يطق ذلك في بعض واحس شي مما فوقه فهو على بناء المجهول او قوله ما فوقه مفعول احس اي شيئا

ما فوقه قوله بينه اي بين المرد او بين ما بين الملك او الكامل وبين وبين الاحساس بالفتح جمع حس اي الاصوات الجبروت اي حجب الجبروت والكبرياء والعظمة وغير ذلك

من وصول الاصوات الى الخلق لقد طمع الحائر ابن عباس الجاهل المتحير فيما ليس له الطمع فيه من علم الغيوب قوله تنهض تلك الافراخ في غير وقت اي يخرجون منه استقرار

دولتهم بني عباس وعدم انقضاء ملكهم فلا يحكمهم ولا يمكن الظفر عليهم وبالائمة وشيعتهم فلا يستعجلوا بل يصبرون الى ان يؤذن لهم القائم من العصابة وقد

لم يقولون افتراه الآية على ان قوله فالم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله الآية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نعني فلانا وفلانا

القمي ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني

الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثالث للانسان خذولا فقولهم وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن

فلا تبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ

من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم

اربع آيات اللغة الابتئاس حزن في استكانة وانشد ابو عبيدة ما يقسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد كريما ناعم البال وهو افتعال من البؤس ويقال

البؤس يعني الفقر ايضا والصنع جعل الشي موجودا بعد ان كان معدوما وسواء الفعل ويفصلان من حيث ان الصنعة تقتضي صانعا والفعل تقتضي

فاعلا من حيث اللفظ وليس كذلك الحدوث لانه يفيد تجدد الوجود والفك والصنعة الحرفة التي يكسب بها والفلك السفينة يكون واحدا وجمعا والسخرية اظهار

الابطال على وجه يفهم منها استضعاف العقل ومنه التسخير لانه يكون استضعافا بالقهر والفرق بين السخرية واللعب ان في السخرية خديعة واستضعافا

ولا يكون الا لحيوان وقد يكون اللعب بجماد والحلول النزول بالمقام وهو من الحل الذي خلاف الارتحال وحلول العرض وجوده في الجوهر غير مستقل حيزه التبع

للحلول التحيز المعنى واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن اعلم الله سبحانه نوحا انه لن يؤمن به احد من قومه في المستقبل فلا تبتئس اي لا تغتم ولا تحزن

بما كانوا يفعلون والعقل لا يدل على ان قوما لا يؤمنون في المستقبل وانما طريق ذلك السمع فلما اعلمه انهم لا يؤمنون فيما بعد ولا من نسلهم دعا عليهم فقال لا تذر على الارض

من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واراد سبحانه اهلاكهم امر نبيه باتخاذ السفينة لنجاته ونجاة من آمن فقال واصنع الفلك اي اعمل السفينة

لتركبها انت ومن آمن بك باعيننا اي بمرأى منا عن ابن عباس والمعنى بحفظنا اياك حفظ الرائي لغيره اذا كان يمنع الضرر عنه وذكر الاعين لتأكيد الحفظ وقيل اراد

باعين الملائكة الموكلين بك وبتبصيرهم وهم يحفظون باعينهم اليك ثم اضاف ذلك الى نفسه اكراما وتعظيما لهم وقوله ووحينا معناه وعلى ما اوحينا اليك من صفتها

وحالها عن ابي مسلم وقيل المراد بوحينا اليك انه صنعها وذلك انه لم يعلم صنعة الفلك فعلمه الله عن ابن عباس انه اوحى اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطير طولها وعرضها

وهيأتها ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون اي لا تسألني العفو عن هؤلاء الذين كفروا من قومك ولا تشفع لهم فانهم مغرقون عن قريب وهذا غاية في الوعيد

كما يقول الملك لوزيره لا يذكر من حديث فلان بين يدي وقيل يعني به امرأته وابنه وانما نهاه عن ذلك ليصونه عن سؤال ما لا يجاب اليه فيعرف عند ذلك المنافاة للمطيعة

ويصنع الفلك اي وجعل نوح يصنع الفلك كما امره الله وقيل ان الله امره بصنعة السفينة بيده فجعل ينحتها ويسويها واعرض عن قومه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه

كلما اجتاز به جماعة من اشراف قومه ورؤسائهم وهو يعمل السفينة يهزؤا من فعله وقيل انهم كانوا يقولون له يا نوح صرت نجارا بعد النبوة على طريق الاستهزاء وقيل
انما كانوا يسخرون من عمل السفينة لانه كان يعملها في البر على صفة من الطول والعرض ولا ماء هناك يحمل مثلها وكانوا يتضاحكون ويتعجبون من عمله وكان يقول لهم
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون والمراد ان تستجهلونا في هذا الفعل فانا نستجهلكم عند نزول العذاب كما تستجهلونا عند الابتلاع وقيل معناه فانا نجازيكم على
سخريتكم عند الغرق والهلاك واراد به تعذيب اسمائهم فسمي الجزاء باسم المجزي به ولم يقل الا يريد فانا نسخر منكم بعد الغرق على وجه الشماتة كما فعلوه بالسفينة
فسوف تعلمون اينا احق بالسخرية او تعلمون عاقبة سخريتكم من يأتيه عذاب يخزيه هذا ابتداء كلام من نوح والاظهر ان يكون متصلا بما قبله اي فسوف تعلمون اينا يأتيه
عذاب يهينه ويفضحه في الدنيا ويكون يخزيه صفة العذاب ويحل عليه عذاب مقيم اي وينزل عليه عذاب دائم في الآخرة القصة قال الحسن كان طول السفينة الف
ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وقال قتادة كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراع وارتفاعها ثلثين ذراعا وبابها في عرضها وقال ابن عباس
كانت ثلث طبقات طبقة للناس وطبقة للانعام والدواب وطبقة للهوام وجعل اسفلها للوحوش والسباع والهوام واوسطها للدواب والانعام
وركب هو ومن معه في الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وكانت من خشب الساج وروت عائشة عن النبي انه قال مكث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم الى الله حتى اذا كان آخر زمانهم غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب فقطعها وجعل يعمل سفينة وقومه يمرون عليه فيسألونه فيقول اعملها سفينة
فيسخرون منه ويقولون يعمل سفينة في البر فكيف تجري فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك خشيت ام صبي عليه وكانت
تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت به حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها
رفعته بيديها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي روى علي بن ابراهيم عن ابيه عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما اراد الله هلاك قوم
نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد لهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية الا يجتمع اليه جميع الحيوان فلم يبق
حيوان الا وقد حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفارة والسنور وانهم لما شكوا اليه سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير
فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فارة فتناسلوا فلما كثروا وشكوا اليه منهم دعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وكان الذين
آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا وفي حديث آخر انهم شكوا اليه العذرة فامر الفيل فعطس فسقط الخنزير وروى الشيخ ابو جعفر في كتاب النبوة باسناده
عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وروى حفص الكناني مسندا عن الباقر ع ان نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك وحديث القمي مسندا عن صالح بن ميثم عن ابي جعفر ع كان
علم نوح حين دعا على قومهم انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وفي الصحيح عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وهم العظماء
من الملائكة فقال لهم نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا وان غلظ سماء الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة
خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة
سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء
الثانية وغلظ سماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الدنيا
الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة
سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا

انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله ع ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له
تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه فسخروا منه وهو قوله
وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان ينحت السفينة فامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها
فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك
من اعانني عليها وانجز منها شيئا صار ما ينجزه ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليها وكانوا يسخرون منه ويقولون تتخذ سفينة في البر حتى فرغ
ابيه عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما اراد الله ع هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد فيهم مولود فلما فرغ نوح من اتخاذ
السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين في السفينة وكان الذين آمنوا به
من جميع الدنيا ثمانين رجلا روضة الكافي عن الصادق ع في تقدير السفينة نحوه وزاد فيها ما مر في العيون عن علي ع في خبر الشامي حين سأله عن سفينة نوح ما كان
عرضها وطولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعا اكمال الدين عن الصادق ع كان الحاق قوم نوح
ثلثمائة سنة وفيه مسندا عن سدير الصيرفي عن الصادق ع لما استنزل نوح ع العقوبة على قومه بعث الله الروح الامين ع بسبعة نويات فقال
يا نبي الله ان الله جل اسمه يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي ولست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك
في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين
فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت واثمرت وزهى الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه العدة فامره الله تبارك وتعالى ان يغرس
من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه
نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يامره عند كل مرة ان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف
من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله عند ذلك اليه وقال الآن اسفر الصبح عن الليل لعينك حين
صرح الحق عن محضه وصفى من الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك
لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم
بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم فكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين
ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة فلو انهم تسنموا مني الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت
اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكم سرائر نفاقهم وتأبد حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي
وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا انتهى قال الفيروزآبادي الازر الحافظة
والقوة والضعف ضد والتقوية والموازرة الا يقوي الزرع بعضه بعضا فيلتف وتأزر النبت طال وقوي ونصر مؤزر بالغ شديد وقال سوقت الشجر تسويقا
صار ذا ساق وتسوقت الزرعة والمراد به هنا تأزرت تقوت والتفت ويقال تسوقت قويت ساقها وتغصنت كثرت وتوثقت اغصانها وزهو الثمرة احمرارها
واصفرارها قوله ع حين صرح الحق بالتخفيف اي انكشف او بالتشديد اي بين والمحض الخالص من كل شيء وعلى التقديرين يحتمل ان يكون من
الكشف وسنوح الضلالة بالباء الموحدة والحاء المهملة جمع سبحة بالتحريك وهو الشخص او بالنون والحاء المهملة والنون بمعنى الظهور او بالخاء المعجمة جمع
السنخ بالكسر بمعنى الاصل او بمعنى الرسوخ وفي بعض النسخ سنوح جمع السنخ وعلى التقادير لا يخلو من تكلف وتسنم الشيء تسنمه وتسنمه علاه

والجبال بالحزن والفساد والكامل ان هذه الفتن لتخليص المؤمنين من المنافقين وظهور كثير من الشرك والفساد وكيلا يفسد اهل الارض بعد ظهور دولة الحق ... خلص المؤمنين
المؤمنين اقول كنز الكراجكي بسنده عن سماعة عن الصادق ع قال كان رسول الله ذات ليلة في المسجد فلما قرب الصبح دخل امير المؤمنين ع فناداه رسول الله ص فقال يا علي قال
لبيك قال هلم الي فلما دنا منه قال يا علي بت الليلة حيث تراني فقد سالت ربي الف حاجة فقضاها وسالت لك مثلها فقضاها وسالت لك ربي ان يجمع لك امتي من بعدي
فابى علي ربي فقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ومن تفسير بسنده عن ... قال الباقر ... الم احسب الناس ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال
قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي انك مبتلى بك وانك مخاصم فاعد للخصومة ومن تفسير بسنده عن السدي في قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا قال ... وليعلمن الكاذبين اعداؤه ومن الكافي بسنده عن ابي جعفر ان نوحا لما غرس
النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة
فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض حتى فرغ منها ... بسنده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال الصادق ع لما اظهر الله
تبارك وتعالى نبوة نوح ع وايقن الشيعة بالفرج اشتدت البلوى وعظمت الفرية الى ان آل الامر الى شدة شديدة نالت الشيعة والوثوب الى نوح بالضرب المبرح حتى
مكث ع في بعض الاوقات مغشيا عليه ثلاثة ايام يجري الدم من اذنه ثم افاق وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلا ونهارا فيهربون
ويدعوهم سرا فلا يجيبون ويدعوهم علانية فيولون فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء فهبط اليه وفد من السماء السابعة وهم ثلاثة
املاك فسلموا عليه ثم قالوا يا نبي الله لنا حاجة قال وما هي قالوا تؤخر الدعاء على قومك فانها اول سطوة لله عز وجل في الارض قال قد اخرت الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة
اخرى وعاد اليهم فصنع ما كان يصنع ويفعلون ما كانوا يفعلون حتى اذا انقضت ثلاثمائة سنة اخرى ويئس من ايمانهم جلس في وقت ضحى النهار للدعاء فهبط
عليه وفد من السماء السادسة فسلموا عليه فقالوا خرجنا بكرة وجئناك ضحوة ثم سالوه مثل ما سالوه وفد السماء السابعة فاجابهم الى مثل ما اجاب اولئك اليه وعاد ع
الى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه الا فرارا حتى انقضت ثلاثمائة سنة تتمة تسعمائة سنة فصارت اليه الشيعة وشكوا ما ينالهم من العامة والطواغيت
وسالوه الدعاء بالفرج فاجابهم الى ذلك وصلى ودعا فهبط عليه جبرئيل ع فقال له ان الله تبارك وتعالى قد اجاب دعوتك فقل للشيعة يأكلوا التمر ويغرسوا النوى
ويراعوه حتى يثمر فاذا اثمر فرجت عنهم فحمد الله واثنى عليه وعرفهم ذلك فاستبشروا به فاخبرهم نوح بما اوحى الله اليه ففعلوا ذلك وراعوه حتى اثمر ثم صاروا بالثمر
الى نوح ع وسالوه ان ينجز لهم الوعد فسال الله عز وجل في ذلك فاوحى اليه قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فاذا اثمر فرجت عنكم فلما ظنوا ان الخلف قد وقع
عليهم ارتد منهم الثلث وبقي الثلثان فاكلوا التمر وغرسوا النوى حتى اذا اثمر اتوا به نوحا ع فاخبروه وسالوه ان ينجز لهم الوعد فسال الله عز وجل في ذلك فاوحى اليه
قل لهم كلوا هذا التمر واغرسوا النوى فارتد الثلث الآخر وبقي الثلث فاكلوا التمر وغرسوا النوى فلما اثمر اتوا به نوحا ع ثم قالوا لم يبق منا الا القليل ونحن نتخوف
على انفسنا بتاخير الفرج ان نهلك فصلى نوح ع ثم قال يا رب لم يبق من اصحابي الا هذه العصابة واني اخاف عليهم الهلاك ان تاخر الفرج عنهم فاوحى الله عز وجل
اليه قد اجبت دعوتك فاصنع الفلك وكان بين اجابة الدعاء وبين الطوفان خمسون سنة بيان قال الجزري يقال برح به اذا شق عليه ومنه الحديث
ضربا غير مبرح اي غير شاق اقول في الدعاء المنسوب الى سيد الاوصياء امير المؤمنين ع في طلب الرزق فيا من وعده فوق وايا من وعده تحقيق اغفر لي خطاياي وارحمني
وارحمني وانت خير الراحمين والعقل ايضا حاكم بقبح تخلف الوعد وحسن تخلف الوعيد الا ترى انهم يمدحون من تخلف عفوا عن وعيده ويذمون من تخلف
وتخلف عن وعده من وعده فقوم نوح لقصور عقلهم نسبوا قبح تخلف الوعيد وكذا كان حال شيعة القائم الراجين اللذين آمنوا بيونس حيث ظنوا ان الساعة
دولة اولاد فرعون بالعدم آخر الامر الخرائج ... ومن امالي الشيخ محمد النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية باسناده مرفوعا الى انس بن مالك عن النبي ص انه قال لما اراد الله
ان يهلك قوم نوح ع اوحى اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل فاراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة الف مسمار

فلعله اخبر ... بالتقدم فصل فراجعهم

وتسعة وعشرون

هود

رسم ... مسامير سفينه

وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار فاشرق بيده واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء
فتحير نوح فانطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال انا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل ع فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله فقال هذا باسم سيد
الانبياء محمد بن عبد الله اسمره على اولها على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده الى مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار فقال هذا مسمار اخيه وابن عمه سيد
الاوصياء علي بن ابي طالب فاسمره على جانب السفينة الايسر في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال جبرئيل هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب مسمار
ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فظهر وانار واظهر النداوة فقال جبرئيل هذا مسمار الحسين فاسمره الى جانب مسمار ابيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال
هذا الدم فذكر قصة الحسين ع وما تعمل الامة به فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله وهو مكتوب في النظم فيه زيادة ههنا ثم قال النبي ص وحملناه على ذات الواح ودسر الالواح
خشب السفينة ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينة باهلها امان الاخطار روينا عن شيخي محمد بن النجار من ثقات العامة من كتاب المدبج جعله ...
تخليط عن محمد بن احمد بن بختيار عن محمد بن الحسن بن محمد الهمداني عن الحسين بن الحسن ... عن الحسن بن احمد العلوي عن الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ومحمد بن احمد بن
مخلد وابي عبد الله الغالبي عن محمد بن هارون المنصوري عن احمد بن شاكر عن يحيى بن اكثم القاضي عن المامون عن ... عن ثابت البناني عن انس بن مالك
عن النبي ص انه قال لما اراد الله ان يهلك قوم نوح اوحى اليه ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل ع فاراه هيئة السفينة ومعه
تابوت فيه مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر المسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار منها فاشرق في يده
واضاء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحير من ذلك نوح فانطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال انا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله فهبط جبرئيل
فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله قال هذا باسم خير الاولين والآخرين محمد بن عبد الله اسمره في اولها على جانب السفينة اليمنى ثم ضرب بيده على مسمار ثان
فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار فقال مسمار اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب فاسمره على جانب السفينة اليسار في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر
واشرق وانار فقال هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال هذا مسمار الحسن فاسمره الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده
الى مسمار خامس فاشرق وانار وبكى فقال يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فاسمره الى جانب مسمار اخيه ثم قال النبي ص وحملناه على
ذات الواح ودسر قال النبي ص الالواح خشب السفينة ونحن الدسر لولانا ما سارت السفينة باهلها جامع الاخبار وامالي الصدوق بسنده عن محمد بن ... قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ان يهوديا اتى النبي ص فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التوراة
والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي ص انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسالك
بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد
لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عنه وان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى لما
القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني
ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه بيان لعل الالحاح
ببعض الآداب للالحاح ومبالغة في السؤال قصص الراوندي بسنده عن الحسن بن علي بن فضال عن الرضا ع قال لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه
الغرق ولما رمي ابراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما وان موسى لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبسا وان عيسى لما اراد اليهود
قتله دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه اليه غيبة النعماني عن الصادق ع قال سال نوح ربه ان ينزل على قومه العذاب فاوحى الله اليه ان يغرس نواة النخل فاذا بلغت
فاثمرت واكل منها اهلك قومه وانزل عليهم العذاب فغرس نوح النواة واخبر اصحابه بذلك فلما بلغت النخلة واثمرت واجتنى نوح منها واكل واطعم اصحابه قالوا

بأتي الله بالوعد الذي وعده فلما أتى نوح ربه وسأل الوعد الذي وعده فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتى إذا بلغ النخل وأثمر فكلما سأل أنزل عليهم العذاب فأخبر نوح أصحابه بذلك
فصاروا ثلاث فرق فرقة ارتدت وفرقة نافقت وفرقة ثبتت مع نوح ففعل نوح ذلك حتى إذا بلغت النخلة وأثمرت وأكل منها نوح وأطعم أصحابه قالوا يا نبي الله
الوعد الذي وعدتنا فدعا نوح ربه فأوحى إليه أن يعيد الغرس الثالثة فإذا بلغ وأثمر أهلك قومه فأخبر أصحابه فافترقوا ثلاث فرق فرقة ارتدت وفرقة نافقت وفرقة
ثبتت معه حتى فعل نوح ذلك عشر مرات فعل الله ذلك بأصحابه الذين يبقون معه فيفترقون كل فرقة ثلاث فرق على ذلك فلما كان في العاشرة جاء إليه رجال من أصحابه
الخاص المؤمنون فقالوا يا نبي الله فعلت بنا ما وعدت أو لم تفعل فأنت صادق نبي مرسل لا نشك فيك ولو فعلت ذلك بنا فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله
لقول نوح وأدخل الخاص معه السفينة فنجاهم الله تعالى ونجى نوحا معهم بعد ما صفوا وذهب الكدر منهم ذكره الطبرسي في كتاب النبوة مرفوعا عن الصادق ثم قال إن بعث الله نوحا دعا قومه
علانية فلما سمع عقب هبة الله بن آدم تصديق ما في أيديهم من العلم وعرفوا أن العلم الذي في أيديهم هو العلم الذي جاء به نوح صدقوه وسلموا له فأما ولد قابيل فإنهم كذبوه
وقالوا إن الجن كانوا قبلنا فبعث الله إليهم ملكا فلو أراد أن يبعث إلينا لبعث إلينا ملكا من الملائكة العياشي عن المفضل بن عمر قال كنت مع أبي عبد الله ع بالكوفة
أيام قدم على أبي العباس فلما انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره ثم قال يا مفضل ههنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين وهو آخر السراجين
فنزل فقال لي انزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي كان خطه آدم وأنا أكره أن أدخله راكبا فقلت له فمن غيره عن خطته فقال أما أول ذلك فالطوفان
في زمن نوح ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر ثم غيره زياد بن أبي سفيان فقلت جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ثم فقال نعم يا مفضل
وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة فقال وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء
وإن نوحا لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الهدى فيهزؤون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين
ديارا إلى قوله إلا فاجرا كفارا قال فأوحى الله إليه يا نوح اصنع الفلك وأوسعها وعجل عملها فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بعد
حتى فرغ منها قال مفضل ثم انقطع حديث أبي عبد الله ع عند زوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار
بيده إلى موضع دار الداريين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم وقال لي يا مفضل ههنا نصبت أصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسر ثم مضى حتى
ركب دابته فقلت جعلت فداك كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في دورين فقلت كم الدوران فقال ثمانون سنة قلت فإن العامة تقول عملها
في خمسمائة عام فقال كلا كيف والله يقول ووحينا قال البحار ويمكن حمل الاختلاف الواقع في زمان عمل السفينة على أنه لم يكتب في بعض الأخبار زمان مقدمات عملها
كتحصيل الخشب ونحو ذلك ثم الظاهر من الخبر أنه ع فسر الوحي ههنا بالسرعة كما صرح الجوهري بمجيئه بهذا المعنى وحمله المفسرون على معناه المشهور قال الشيخ الطبرسي
معناه على ما أوحينا إليك من صفتها وحالها عن أبي مسلم وقيل المراد بوحينا أن صنعها الصلاة بعد نقل الحديث على الكافي آخر الحديث يحتمل معنيين أحدهما
أن لا يكون بإراده وتعليمه كيف يطول زمانه إلى هذه المدة والثاني أن يكون ثم قد فسر الوحي ههنا بالسرعة العجلة فإنه جاء بهذا المعنى يقال الوحا الوحا يعني البدار
البدار والمعنى الثاني أتم في الاستشهاد قوله تعالى حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي
مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ
قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ الحجة اختلف القراء قرأ حفص عن عاصم من كل
زوجين منونا وفي المؤمنين كذلك وقرأ الباقون من كل زوجين مضافا وقرأ أهل الكوفة غير أبي بكر مجريها بفتح الميم والباقون مجريها بالضم واتفقوا على ضم الميم
في مرسيها إلا ما روي في الشواذ عن ابن محيصن أنه فتح الميم فيها وقرأ عاصم يا بني اركب بفتح الياء والباقون بالكسر وروي عن علي ع وأبي جعفر محمد بن علي

عليهم السلام

عليهم السلام وعروة بن الزبير ونادى نوح ابنه وروي عن عكرمة ابنها وعن السدي ابناه وعن ابن عباس ابنه بإسقاط الألف الحجة الوجه في قراءة حفص ما قاله أبو الحسن أن
الاثنين زوجان قال الله ومن كل شيء خلقنا زوجين والمرأة زوج الرجل والرجل زوجها قال وقد يقال للاثنين هما زوج قال أبو علي من قرأ من كل زوجين
قوله اثنين مفعول احمل والمعنى احمل من الأزواج إذا كانت اثنين اثنين زوجين زوجين فالزوجان في قوله زوجين يراد بهما الشياع وليس يراد بهما الناقص عن الثنتين
ومن نون فقال من كل زوجين فحذف المضاف إليه ومن كل نوع فالمعنى من كل شيء ومن كل زوج زوجين اثنين فيكون انتصاب اثنين على أنه صفة لزوجين بالآخر
اللغة الفور الغليان وأصله الارتفاع فار القدر يفور فورا وفورانا إذا ارتفع ما فيه بالغليان ومنه قولهم فعل ذلك من فوره أي قبل أن يسكن
والإرساء إمساك السفينة بما تقف عليه يقال رسا الشيء يرسو إذا ثبت قال عنترة فصبرت نفسا عند ذلك حرة ترسو إذا نفس الجبان تطلع الموج جمع موجة
وهي قطعة عظيمة ترتفع من جملة الماء الكثير والعصمة المنع من الآفة ثم أخبر الله سبحانه عن إهلاك قوم نوح فقال حتى إذا جاء أمرنا والمعنى فكان كذلك حاله وحالهم
إذا جاء وقضاؤنا بنزول العذاب وفار التنور بالماء أي ارتفع الماء بشدة اندفاع في التنور أقوال أحدها أن التنور تنور الخابزة وإنه تنور كان لآدم ع فار الماء منه علامة
لنوح إذا نبع الماء من موضع غير معهود خروجه منه عن ابن عباس والحسن ومجاهد ثم اختلف في ذلك فقال قوم إنه تنور كان في دار نوح عليه السلام بعين وردة من أرض الشام وقال
قوم بل كان في ناحية الكوفة وهو المروي عن أئمتنا ع روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله ع في حديث طويل قال كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة
مسجد الكوفة قال قلت فكيف كان بدء خروج الماء من ذلك التنور قال نعم إن الله أحب أن يري قوم نوح آية ثم إن الله سبحانه أرسل عليهم المطر يفيض فيضا
وفاض الفرات فيضا وفاضت العيون كلها فيضا فغرقهم الله وأنجى نوحا ومن معه في السفينة فقلت كم لبث نوح في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا
منها فقال لبث سبعة أيام بلياليها فقلت له إن مسجد الكوفة لقديم قال نعم وهو مصلى الأنبياء ولقد صلى فيه رسول الله ص حين أسري به إلى السماء قال له
جبرئيل يا محمد هذا مسجد أبيك آدم ومصلى الأنبياء فانزل فصل فيه فنزل فصلى فيه ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء وفي رواية أخرى إن السفينة استقلت بما
فيها فجرت على ظهر الماء مائة وخمسين يوما بلياليها وروى أبو عبيدة الحذاء عن أبي جعفر ع مسجد كوفان وسطه روضة من رياض الجنة الصلاة فيه بسبعين
صلاة صلى فيه ألف نبي وسبعون نبيا وفيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة بابل ومجمع الأنبياء وثانيها أن التنور وجه الأرض عن ابن عباس وعكرمة
والزهري واختاره الزجاج ويؤيده قوله وفجرنا الأرض عيونا وثالثها أن معنى قوله وفار التنور طلع الفجر وظهرت أمارات دخول النهار وتقضي الليل
من قولهم نور الصبح تنويرا روي ذلك عن علي ع ورابعها أن التنور أعلى الأرض وأشرفها والمعنى نبع الماء من الأمكنة المرتفعة فشبهت بالتنانير
لعلوها عن قتادة وخامسها أن فار التنور معناه اشتد غضب الله عليهم ووقعت نقمته بهم كما تقول العرب حمي الوطيس إذا اشتد الحرب وفار قدر القوم إذا
اشتد حربهم وهذا أبعد الأقوال من الأثر وحمل الكلام على الحقيقة التي تشهد بها الرواية أولى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين أي قلنا لنوح لما فار الماء
من التنور احمل في السفينة من كل جنس من الحيوان زوجين أي ذكرا وأنثى وقد ذكرنا المعنى في حجة القراءتين وأهلك أي واحمل أهلك وولدك إلا من سبق عليه
القول أي من سبق الوعد بإهلاكه والإخبار بأنه لا يؤمن وهي امرأته الخائنة واسمها واعلة وابنه كنعان ومن آمن أي واحمل فيها من آمن بك ثم أخبر الله تعالى
أخبر سبحانه فقال وما آمن معه إلا قليل أي الأنفس قليل وهم ثمانون إنسانا في قول الأكثرين وقيل اثنان وسبعون رجلا وامرأة وبنوه الثلاثة ونساؤهم
فهم ثمانية وسبعون نفسا وحمل معه جسد آدم ع عن مقاتل وقيل عشرة أنفس عن ابن إسحاق وقيل ثمانية أنفس عن ابن جريج وقتادة وروي ذلك عن أبي عبد الله ع
وقيل سبعة أنفس عن الأعمش وكان فيهم بنوه الثلاثة سام وحام ويافث وثلاث كنائن له فالعرب والروم وفارس وأصناف العجم ولد سام والسودان
من الحبش والزنج وغيرهم ولد حام والترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج ولد يافث وقال اركبوا فيها أي قال نوح لمن آمن معه اركبوا في السفينة
وفي الكلام حذف تقديره فلما فار التنور ووقف نوح ع على أمر الله عليه من هلاك الكفار قال لأهله اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها أي بشركة اسم الله

قوله وفار التنور

اد فانهم لبسم الله وقت اجرائها ووقت ارسائها اي اثباتها وحبسها وقيل معناه بسم الله اجراؤها وارساؤها قال الضحاك كانوا اذا ارادوا ان تجري السفينة
قالوا بسم الله مجريها فجرت واذا ارادوا ان تقف السفينة قالوا بسم الله مرسيها فوقفت ان ربي لغفور رحيم بهذه الحكاية عما قال نوح لقومه ووجه اتصاله بما قبله
انه لما ذكرت النجاة بالركوب في السفينة ذكرت النعمة بالمغفرة والرحمة لتجتلبا بالطاعة كما اجتلبت النجاة بركوب السفينة وهي تجري بهم في موج كالجبال معناه والسفينة
كانت تجري بنوح ومن معه على الماء في امواج كالجبال في عظمها وارتفاعها ودل بتشبيهها بالجبال على ان ذلك لم يكن موجا واحدا بل كان كثيرا وروي عن الحسن ان الماء
ارتفع فوق كل شيء وفوق كل جبل اربعين ذراعا وقال غيره خمسة عشر ذراعا وقيل ان سفينة نوح سارت لعشر مضين من رجب فسارت ستة اشهر حتى طافت
الارض كلها لا تستقر في موضع حتى اتت الحرم فطافت بموضع الكعبة اسبوعا وكان الله سبحانه رفع البيت الى السماء ثم سارت بهم حتى انتهت الى الجودي
وهو جبل بارض الموصل فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم وروى اصحابنا عن ابي عبد الله ان نوحا ركب السفينة في اول يوم من رجب فصام وامر من معه
ان يصوموا ذلك اليوم وقال من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة ونادى نوح ابنه كنعان وقيل ان اسمه يام وكان في معزل اي قطعة
من الارض غير القطعة التي كان نوح فيها عن ابيه اوداره وقيل معناه وكان في ناحية من دين ابيه اي قد اعتزل دينه وكان نوح يظن انه مسلم فلذلك دعاه وقيل
كان في معزل من السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين دعا ابنه الى ان يركب معه في السفينة ليسلم من الغرق قال الحسن كان ينافق اباه فلذلك دعاه
وقال ابو مسلم دعاه بشرط الايمان ومعناه يا بني آمن بالله ثم اركب معنا ولا تكن على دين الكافرين وعلى القول الاول يكون معناه لا تتخلف مع الكافرين
فتغرق معهم فاجابه ابنه قال ساوي الى جبل اي سارجع الى مأوى من جبل يعصمني من الماء اي يمنعني من آفات الماء قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا
من رحم اي لا مانع ولا دافع اليوم من عذاب الله الا من رحمه الله بايمانه فانه يمنعه الله بحكمه وحال بينهما الموج فكان اي فصار من المغرقين القمي في الصحيح
عن ابن سنان عن الصادق ثم قال لبث نوح في قومه ... الاخر ما تقدم نقله عنه في قبيل هذه الآيات من قوله وكانوا الذين آمنوا به من جميع الدنيا
ثمانين رجلا قال فقال اركبوا فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة
فلما كان في اليوم الذي اراد الله اهلاكهم كانت امراة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وقد كان نوح اتخذ لكل ضرب من اجناس
الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امراته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع
الحيوانات في السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله ففتحنا
ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها يقول مجراها اي مسيرها
ومرسيها اي موقفها فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه كما حكى الله سآوي الى جبل يعصمني
من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ثم قال نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت
احكم الحاكمين فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله رب
اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فكان كما حكى الله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله
فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق
فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده ثم قال يا رهمان اتقن وتفسيرها
رب احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى آخر القمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين
يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق

عليه القول

هود

عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ... صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله
فخانتاهما الا الفاحشة الكافي احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله في قوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي
مؤمنا انما يعني الولاية من دخل فيها دخل بيوت الانبياء الكافي مسندا عن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله في قول الله ونادى نوح ابنه فقال ليس بابنه
انما هو ابنه من زوجته على لغة طي يقولون لابن المراة ابنه العياشي عن موسى بن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله نحوه العياشي عن زرارة عن ابي جعفر
في قول نوح يا بني اركب معنا فقال ليس بابنه قال قلت ان نوحا قال يا بني قال فان نوحا قال ذلك وهو لا يعلم قرب الاسناد ابن سعد عن الازدي قال
سمعت ابا عبد الله يقول ونادى نوح ابنه اي ابنها وهي لغة طي ... لعله قرأ ابنه بفتح الهاء وقد روى العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ونادى
نوح ابنه بنصب الهاء يعني ابن امراته وقال الشيخ الطبرسي ره روي عن علي وابي جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وعروة بن الزبير ونادى
نوح ابنه بفتح الهاء فحذف الالف تخفيفا وروي عن عكرمة ابنها وقال الرازي فيه اقوال الاول انه ابنه في الحقيقة والثاني انه كان ابن امراته
وهو قول محمد بن علي الباقر والحسن البصري ويروى ان عليا قرأ ونادى نوح ابنها والضمير لامراته وقرأ محمد بن علي وعروة بن الزبير ابنه بفتح الهاء
يريدان ابنها الا انهما اكتفيا بالفتحة عن الالف والثالث انه ولد على فراشه لغير رشدة وهذا القول خبيث يجب صون منصب النبوة عن هذه الفضيحة
انتهى ملخص كلامه اقول الاخبار في ذلك مختلفة ويظهر من بعض الاخبار ان روايات النفي محمولة على التقية والله يعلم انتهى كلام البحار الكافي مسندا
عن الصادق ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا المياه كلها فاجابت الا ماء الكبريت والماء المر فلعنهما الخصال مسندا عن العلاء بن سيابة عن الصادق
قال لما هبط نوح من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك
والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل ومنه مسندا عن جابر عن الباقر قال لما دعا نوح ربه على قومه اتاه ابليس لعنه الله
فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال نوح انه ليبغض الي ان يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق
احد اغويه فانا مستريح حتى ينشؤ قرن آخر فاغويهم فقال له نوح ما الذي تريد ان تكافيني به قال اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون الى العبد
اذا كان في احدهن اذكرني اذا غضبت واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امراة خاليا ليس معكما احد الكافي مسندا عن
المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك اخبرني عن قول الله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور فاين كان موضعه وكيف كان فقال
كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة مسجد الكوفة فقلت له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم قلت وكان بدو خروج الماء
من ذلك التنور فقال نعم ان الله احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله ارسل عليهم المطر يفيض فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن
فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة العياشي مرفوعا الى امير المؤمنين في قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور فقال اما والله ما هو تنور
الخبز ثم اومى بيده الى الشمس فقال طلوعها وعن الصادق ثم جاءت امراة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام
اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى الخاتم ففضه وكشف الطبق ففار الماء الكافي عن امير المؤمنين
ان نوحا لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امراته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام
الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر
قد قدر قال وكان نجرها في وسط مسجدكم العياشي ابو عبيدة الحذاء عن ابي جعفر قال مسجد كوفان فيه فار التنور ونجرت السفينة وهو سرة
بابل ومجمع الانبياء ومنه عن سلمان الفارسي عن امير المؤمنين في حديث له في فضل مسجد الكوفة فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده

ماء الكبريت

نوح وابليس

ومنه عن اسمعيل بن جابر الجعفي عن الصادق ع قال صنعها في اربعمائة سنة ثم امر ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الازواج الثمانية التي خرج بها آدم من الجنة ليكون معيشة لعقب
نوح في الارض كما عاش عقب آدم فان الارض تغرق وما فيها الا ما كان معه في السفينة قال فحمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله وانزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فكان زوجين من الضأن زوج يربيها الناس ويقومون بامرها وزوج من الضأن
التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين يكون زوج يربيها الناس وزوج من الظباء ومن البقر اثنين زوج يربيه الناس وزوج هو البقر الوحشي
ومن الابل زوجين وهي البخاتي والعراب وكل طير وحشي وانسي ثم غرقت الارض العياشي عن الصادق ع ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين
فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا ومنه عن ابراهيم عن ابي عبد الله ع ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا ومنه عن عيسى الكلبي عنه قال ينبغي لولد الزنا ان لا
تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير ومنه عن حمران عن ابي جعفر ع في قول الله وما آمن معه الا قليل قال كانوا ثمانية
معاني الاخبار عن الباقر ع مثله كتاب النبوة عن شيخ ابي جعفر باسناده عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر العياشي وفي تفسير
الاشارة بين ما دل من ان الذين آمنوا معه من قومه ثمانية نفر وبين الدال من كون الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا ان يكون المراد بالثمانية الذين كانوا من قومه
بنوه الثلاثة سام وحام ويافث وازواجهم الثلث وزوجته المسلمة وابنته ويكون الباقون من الثمانين من غيرهم العلل باسناده الى ابان بن عثمان عمن اخبره عن ابي عبد الله ع عن
ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله لما حضرته الوفاة دفع الى علي ع ميراثه من الدواب وغيره وفي آخره قال ابو عبد الله ع ان اول شيء من الدواب توفي عفير
ساعة قبض رسول الله قطع خطامه ثم مر يركض حتى اتى بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال ابو عبد الله ع ان يعفور كلم رسول الله فقال بابي انت وامي ان ابي حدثني
عن ابيه عن جده انه كان مع نوح في السفينة فنظر اليه نوح ومسح يده على وجهه ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار
الكافي روى ان امير المؤمنين ع قال ان ذلك الحمار كلم رسول الله وذكره العلل عن الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع انه سئل ما بال الماعز معرقبة الذنب بادية الحياء
والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح ع
على حيائها وذنبها فاستوت الالية البحار مرفوعة الذنب وفي بعض النسخ معرقبة الذنب قال الفيروزآبادي الاعرقب ... عند التثني وقال الجوهري
بالمد الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع وفي تفسير الفضال عن الرضا ع اتخذ نوح ع الفلك تسعين سنة ... باسناده عن ابي هرون العبدي عن ابي
قال قال الجعفي ... لما امنت ... ضرب ... قال جعلت فداك ... قال ان نوحا لما ادخل السفينة من كل زوجين اثنين جاء
الى الحمار فابى ان يدخل فاخذ جريدة من نخل فضربه ضربة واحدة وقال له عبس شيطان ... ادخل ... العلل باسناده عن ابان بن تغلب عن الصادق ع في حديث
فيه العامة ... رسول الله ... كانوا مع نوح في السفينة روضة الكافي عن الصادق ع قال ارتفع الماء
على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا كتاب الحسين بن سعيد عن بشير النبال عن الصادق ع قال قال النبي ص ان الجبال تطاولت لسفينة نوح ع وكان الجودي اشد تواضعا
فحط الله بها على الجودي العياشي عن ابي بصير عن ابي الحسن ع قال قال ابي محمد ان الله اوحى الى الجبال اني واضع سفينة نوح على جبل منكن في الطوفان فتطاولت وشمخت
وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له الجودي فمرت السفينة تدور في الطوفان على الجبال كلها حتى انتهت الى الجودي فوقعت عليه فقال نوح بارات قني بارات قني قال قلت
جعلت فداك اي شيء هذا الكلام فقال اللهم اصلح اللهم اصلح ومنه عن ابي بصير عن ابي الحسن ع قال كان نوح في السفينة فلبث فيها ما شاء الله وكانت مأمورة فخلى سبيلها
نوح فاوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكن فتطاولت الجبال وشمخت غير الجودي وهو جبل بالموصل فضرب جؤجؤ السفينة الجبل فقال نوح عند ذلك
يا ماريا اتقن وهو بالعبرانية رب اصلح وروى ... عن ابي جعفر ع يقول سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فاخرج راسه من كوة كانت فيها فرفع
يده واشار باصبعه وهو يقول رهمان اتقن تاويلها رب احسن العلل باسناده الى المعلى ابي حمزة عن ابي نعيم عن ابي عبد الله ع قال ان النجف كان جبلا وهو الذي قال

ابن نوح سآوي

٤٥٢

هود
نجف جبل ابن نوح

ابن نوح سآوي الى جبل يعصمني من الماء ولم يكن على وجه الارض جبل اعظم منه فاوحى الله اليه يا جبل ايعتصم بك مني فتقطع قطعا الى بلاد الشام وصار رملا دقيقا وصار بعد ذلك
بحرا وكان يسمى ذلك البحر بني ثم جف بعد ذلك فقيل ني جف فسمي نجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لانه كان اخف على السنتهم الغيبة روى صفوان بن مهران
الجمال عن الصادق ع قال سار وانا معه في القادسية حتى اشرف على النجف فقال هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدي نوح ع فقال سآوي الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله اليه يا جبل
ايعتصم بك مني احد فغار في الارض وتقطع الى الشام قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين اي ابلعي ... انشفي ... اجزاء الشيء ... الاقلاع اذهاب الشيء من اصله ... يقال اقلعت السماء اذا ذهب مطرها
حتى لا يبقى شيء منه ... من الارض ... ثم بين سبحانه كمال ... الطوفان فقال وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي ... الماء الذي نبعت
العيون واشربيه حتى لا يبقى عليها شيء منه وهذا اخبار عن ذهاب الماء عن وجه الارض بسرعة فجرى مجرى ان قيل لها ابلعي فبلعت ويا سماء اقلعي اي امسكي
وقال للسماء امسكي عن المطر وهذا اخبار عن انقشاع السحاب وانقطاع المطر اسرع زمان فكانه قال اقلعي فاقلعت وغيض الماء اي ذهب عن وجه الارض الى باطنها
والمعنى ونقصت الارض ماءها وقال ان الارض ابتلعت جميع مائها وماء السماء لقوله ماءك ويقال ان ماء السماء صار بحارا وانهارا
وهو المروي عن ائمتنا ع وقضي الامر اي فرغ من اهلاك الكفار على التمام وقيل وقضي الامر بنجاة نوح ومن معه واستوت على الجودي اي استقرت السفينة على الجبل
المعروف قال الزجاج هو بناحية آمد وقال غيره بقرب جزيرة الموصل وقال زيد بن عمرو بن نفيل سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد وقال ابو مسلم الجودي
اسم لكل جبل وارض صلبة وفي كتاب النبوة مسندا الى ابي بصير عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال كان نوح لبث في السفينة ما شاء الله وكانت مأمورة فخلى سبيلها فاوحى الله
الى الجبال اني واضع سفينة نوح على جبل منكم فتطاولت الجبال وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل بالموصل فضرب جؤجؤ السفينة الجبل فقال نوح عند ذلك يا ماريا اتقن وهو
بالعبرانية يا رب اصلح وفي رواية اخرى رهمان اتقن وتاويله رب احسن وقيل ارست السفينة على الجودي شهرا وقيل بعدا للقوم الظالمين اي وقيل ابعد الله القوم الظالمين ذلك ومعناه
ابعد الله الظالمين من رحمته لا يريد الدعاء ... المراد بالقوم ... فيه معنى الدعاء ... ان يكون هذا من قول الملائكة او من قول نوح ع والمؤمنين وقد
هذه الآية من بدائع الفصاحة وعجائب البلاغة ما لا يقاربه كلام البشر ولا يدانيه ... مخرج الامر ... الارض والسماء ... ولكون لو ... قيل ان
ومنها حسن تقابل المعنى وائتلاف الالفاظ ومنها حسن البيان في تصوير الحال ومنها الايجاز من غير اخلال الى غير ذلك مما يعلمه من تدبره واطلع على كلام العرب ومجاري لهجتهم
ويروى ان كفار قريش ارادوا ان يتعاطوا معارضة القرآن فعكفوا على لباب البر ولحوم الضأن وسلاف الخمر اربعين يوما لتصفوا اذهانهم فلما اخذوا فيما ارادوا
سمعوا هذه الآية فقال بعضهم لبعض هذا كلام لا يشبه كلام المخلوقين وتركوا ما اخذوا فيه وافترقوا ... قوله ... تقدم ... ان يبلع ماءه ... وقوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الى امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها واراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض
من قبوله وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء
الى البحور حول الدنيا الاحتجاج عن هشام بن الحكم انه قال اجتمع ابن ابي العوجاء وابو شاكر ... في تفسير قوله تعالى في هذه السورة ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله
مفتريات فراجع العياشي عن احدهما ع ان الله قال يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قال الارض انما امرت ان ابلع الماء اي فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء قال
فبلعت الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا ومن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قوله يا ارض ابلعي ماءك قال نزلت بلغت الهند شربة وقال في
وجبنت نطاق العيون مسندا الى الهروي عن الرضا ع قال قلت له لاي علة اغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ع
ما كان فيهم الاطفال لان الله عقم اصلاب قوم نوح ع وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من
لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح ع فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح ع وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده واتاه

تهذيب الاحكام باسناده الى المفضل بن عمر عن الصادق ع ان الله اوحى الى نوح ع وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحى الله اليه ثم
نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للارض
ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح ع في السفينة الكافي عن ابي بصير قال دخلت على ابي الحسن موسى ع في السنة التي قبض
فيها ابو عبد الله ع فقلت جعلت فداك كم لبث نوح ع في السفينة فقال الحمد لله انه كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت
بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح ع فاوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة نوح على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت
السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح قال فظننت ابا الحسن عرض بنفسه للكلام العياشي عن الصادق ع انه سئل كم لبث
نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها فطافت بالبيت اسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة
الكافي مسندا عن الحسن بن صالح الثوري عن ابي عبد الله ع قال ان سفينة نوح سعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة اشواط ثم استوت على الجودي
ومنه عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن ع ان سفينة نوح كانت مأمورة وطافت بالبيت اسبوعا ثم استوت على الجودي حيث غرقت الارض ثم اتت منى في
ايامها ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء تهذيب الاحكام مسندا عن كثير النوا عن ابي جعفر ع قال ارست السفينة يوم
عاشورا على الجودي فامر نوح ع من معه من الجن والانس ان يصوموا ذلك اليوم العياشي عن عبد الحميد بن ابي الديلم قال لما ركب نوح ع في السفينة قيل بعدا
للقوم الظالمين الاحتجاج عن الصادق ع عن النبي ص ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بمحمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله
مع كتاب الحسين بن سعيد مسندا عن الكاهلي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في ذكر مسجد الكوفة فيه نجرت سفينة نوح وكان فيه نسر ويغوث و
يعوق العيون والعلل والخصال سأل الشامي امير المؤمنين ع عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من هم فقال ع قابيل يفر من هابيل
والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان البحار هذا هو المشهور عند المسلمين انه
وقيل اسمه يام الكافي مسندا عن الحسن والحسين عليهما السلام انهما قالا ان الله تبارك وتعالى لما استغضبه قوم نوح فتح ابواب السماء بماء منهمر واوحى الى الارض فاستعصت عليه عين
فلعنها وجعلها ملحا اجاجا العيون مسندا قال اهل الكتابين يقولون ان ابليس عمر زمان الغرق كله في الهواء يطير بين السماء والارض بالذي اعطاه الله
تبارك وتعالى من القوة والحيلة وعمرت جنوده في ذلك الزمان فطفوا فوق الماء وتحولت الجن ارواحا تهب فوق الماء وبذلك وصف خلقها انها تهوي
هوي الريح انما سمي الطوفان طوفانا لان الماء طغى فوق كل شيء فلما هبط نوح من السفينة اوحى الله اليه يا نوح اني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم بطاعتي فقد
عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني قد جعلت قوسا امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يأمنون به الى يوم القيامة   قوس قزح
من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح ع بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده و
بلاده من الغرق الخصال مسندا عن ابن عباس فيما سأل اليهودي امير المؤمنين ع قال كم لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الثمانون قال
قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي واغرق الله القوم قال فما المشحون قال الفلك المشحون اتخذه نوح فيه [illegible]
للبهائم العلل مسندا عن الهروي عن الرضا ع لما هبط نوح ع الى الارض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفسا فبنى حيث نزل قرية فسماها قرية الثمانين   قرية ثمانين
لانهم كانوا ثمانين وعنه عن وهب لما ركب نوح ع في السفينة القى الله السكينة على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء فيها يضر شيئا كانت
الشاة تحتك بالذئب والبقرة تحتك بالاسد والعصفور يقع على الحية فلا يضره شيء ولا يهيجه ولم يكن فيها عجيج ولا صخب ولا لغو قد اهمتهم
انفسهم واذهب الله حمة كل ذي حمة فلم يزالوا كذلك في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفأر قد كثر في السفينة والعذرة فاوحى الله الى نوح ع ان امسح

الاسد

هود

فمسحه فعطس فخرج من منخريه سنوران ذكر وانثى فخففا الفأر ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخففا العذرة بيان العجيج كرغيف
شدة الصوت والحمة بالتخفيف السم القصص مسندا عن الصادق ع قال دعا نوح قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما في ايديهم من العلم
صدقوه فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون يعنون عقب هبة الله ع ومنه عن الصادق ع
قال جاء نوح الى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه وكان ابليس بين ارجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس اعلمك خصلتين فقال نوح
لا حاجة لي في كلامك فقال ابليس اياك والحرص فانه اخرج آدم ع من الجنة واياك والحسد فانه اخرجني من الجنة فاوحى الله اليه اقبلها وان كان ملعونا ومنه عن الصادق ع
الفأر من نوح شكوا الى نوح ع الفار فامر الله الفهد فعطس فطرح السنور فاكل الفار وشكوا اليه العذرة فامر الله الفيل ان يعطس فسقط الخنزير ومنه عن الصادق ع
ارتفع الماء زمان نوح ع على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا البحار بعد فقط اي لم يكن اقل من ذلك ثم زاد في بعض المواضع ويحتمل ان لا يكون سطح الماء
غير مستو كالارض ايضا ومنه عن احدهما ع لما قال الله يا ارض ابلعي ماءك قالت الارض انما امرت ان ابلع مائي فقط ولم اؤمر ان ابلع ماء السماء قال فبلعت
الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول السماء وحول الدنيا والامر والخطاب يكونان مع الملك الموكل بالارض والسماء البحار بعد نقله قوله والامر من كلام الراوي
ذكره لتأويل الخطاب المتوجه ظاهرا الى الجمادات ويحتمل ان يكون على الاستعارة التمثيلية لبيان سرعة نفاذ ارادته وحكمه في كل شيء ويحتمل ان يكون الخطاب الى
الملكين كما في قوله كن فيكون القصص مسندا عن الصادق ع قال صنعها في مائتي سنة ثم امره ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين الازواج الثمانية التي اخرج
بها آدم من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح ع في الارض كما عاش فيها عقب آدم ع فان الارض تغرق بما فيها الا ما كان معه في السفينة ومنه مسندا عن الصادق ع قال
سمعت ابي يحدث عطا قال كان طول سفينة نوح ع الف ومائتي ذراع وكان عرضها ثمانمائة ذراع وعمقها ثمانين ذراعا فطافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة
سبعة اشواط ثم استوت على الجودي ومنه مسندا عن ذريح عن الصادق ع قال ان الله اغرق الارض كلها يوم نوح الا البيت فمن يومئذ سمي العتيق لانه اعتق   باب بعثته
من الغرق فقلت له صعد الى السماء فقال لم يصل الماء اليه وانما رفع عنه ومنه مسندا عن حنان بن سدير عن الصادق ع قال آمن بنوح من قومه ثمانية نفر
وكان اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي رواية لانه بكى خمسمائة سنة وكان اسمه عبد الاعلى وفي رواية عبد الملك وكان لا يسمى احد قبله الا آدم
كلها الفقيه عن الباقر ع ان الحيض للنساء نجاسة رماهن الله بها وقد كن في زمن نوح ع انما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى خرجن نسوة من حجابهن   في حيض النساء
وكن سبعمائة امرأة فانطلقن فلبسن المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الاعياد معهم وجلسن
في صفوفهم فرماهن الله بالحيض عند ذلك في كل شهر يعني اولئك النسوة باعيانهن فسالت دماؤهن فاخرجن من بين الرجال فكن يحضن في كل شهر حيضة فشغلهن الله
بالحيض وكسر شهوتهن قال وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل فعلهن يحضن في كل سنة حيضة قال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي
يحضن في كل سنة حيضة فامتزج القوم فحضن بنات هؤلاء وهؤلاء في كل شهر حيضة وكثر اولاد اللاتي يحضن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض وقل اولاد اللاتي
يحضن في السنة حيضة لفساد الدم قال وكثر نسل هؤلاء وقل نسل اولئك المحاسن مسندا عن ابي عبد الله ع قال ان الماء ... عن طعام الموتى فرأى ذلك نوح ع
فحزن حزنا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه كل العنب الاسود ليذهب غمك العياشي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه قال كانت السفينة مطبقة   عنب الاسود
بطبق وكان معه خرزتان تضيء احداهما بالنهار ضوء الشمس وتضيء احداهما بالليل ضوء القمر وكانوا يعرفون وقت الصلاة وكان آدم معه في السفينة فلما خرج من السفينة
صير قبره تحت المنارة بمسجد منى البحار كون السفينة مطبقة مختلف فيه والخبر الثاني رواه العامة عن ابن عباس واكثر اخبارنا تدل على كون قبره ع في الغري
سعد السعود للسيد بن طاوس وجدت في التوراة المترجمة ان الطوفان بقي على وجه الارض مائة وخمسين يوما وان الذين كانوا معه من الناس نوح وثلاثة
سام وحام ويافث ونساؤهم وان جميع عمر نوح تسعمائة وخمسين سنة وان عمره بعد الطوفان كان ثلثمائة وخمسين سنة وروي من كتاب القصص

اول بعثة نوح [illegible] جبرئيل

محمد بن جرير الطبري ان الله تعالى اكرم نوحا بطاعته والعزلة لعبادته وكان طوله ثمانمائة وستين ذراعا بذراع زمانه وكان لباسه الصوف ولباس ادريس قبله الشعر وكان
يسكن في الجبال ويأكل من نبات الارض فجاءه جبرئيل بالرسالة وقد بلغ عمر نوح اربعمائة سنة وستين سنة فقال له ما بالك معتزلا قال لان قومي لا يعرفون الله
فاعتزلت عنهم فقال له جبرئيل فجاهدهم فقال نوح لا طاقة لي بهم ولو عرفوني لقتلوني فقال له فان اعطيت القوة كنت تجاهدهم قال واشوقاه الى ذلك فقال
له نوح من انت فصاح جبرئيل صيحة واحدة تداعت فاجابته الملائكة بالتلبية ورجت الارض وقالت لبيك لبيك يا رسول رب العالمين قال فبقي نوح
مرعوبا فقال له جبرئيل انا صاحب ابويك آدم وادريس والرحمن يقرئك السلام وقد اتيتك بالبشارة وهذا ثوب الصبر وثوب اليقين وثوب النصرة وثوب الرسالة
والنبوة وامرك ان تتزوج بعمورة بنت ضمران بن اخنوخ فانها اول من تؤمن بك فمضى نوح يوم عاشوراء الى قومه وفي يده عصا بيضاء وكانت العصا تخبره
بما يكيد به قومه وكان رؤساؤهم سبعين الف جبار عند اصنامهم في يوم عيدهم فنادى لا اله الا الله آدم المصطفى وادريس الرفيع وابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى
المسيح خلق من روح القدس ومحمد المصطفى آخر الانبياء وهو شهيدي عليكم اني قد بلغت الرسالة فارتجت الاصنام وخمدت النيران واخذهم الخوف وقال الجبارون
من هذا فقال نوح انا عبد الله وابن عبده بعثني ربي اليكم ورفع صوته بالبكاء وقال اني لكم نذير مبين قال وسمعت عمورة كلام نوح فآمنت به فعاتبها ابوها
وقال ايؤثر فيك قول نوح في يوم واحد واخاف ان يعرف الملك بك فيقتلك فقالت عمورة يا ابت اين عقلك وفضلك وحلمك نوح رجل وحيد ضعيف
يصيح فيكم تلك الصيحة فجرى عليكم ما جرى فتوعدها فلم ينفع فاشار عليه اهل مملكته بحبسها ومنعها الطعام فحبسها فبقيت في الحبس سنة وهم يسمعون كلامها
فاخرجها بعد سنة وقد صار عليها نور عظيم وهي في احسن حال فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها فقالت انها استغاثت برب نوح وان نوحا كان يجيئها
عند الحاجة بما تحتاج اليه ثم ذكر تزويجه بها وانها ولدت له سام بن نوح الى الرواية وظهر من هذا الكتاب [illegible] انه كان لنوح امرأتان اسم احديهما [illegible] الكافرة
فهلكت وحمل نوح معه في السفينة امرأته المسلمة وقيل ان اسم المسلمة هيكل وقيل ما ذكره الطبري ويمكن ان يكون عمورة اسمها وهيكل صفتها [illegible]
باسناده الى المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام انه قال يوم النيروز هو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي [illegible] الراوندي باسناده عن
موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام صلى بنا نوح في السفينة [illegible] فقال عليه [illegible] لا اله الا الله [illegible] سلام على محمد وآل محمد
وعلى نوح في العالمين [illegible] الصدوق [illegible] عن الرضا عليه السلام قال ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم
سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الغرق فاعجلته الريح
فلم يدرك ان يهلل الف مرة فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله
به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني [illegible] الصدوق [illegible] عن هشام بن سالم
عن الصادق عليه السلام قال عاش نوح عليه السلام الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم ومائتا
سنة في عمل السفينة وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك
فرد عليه نوح وقال له ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئت لاقبض روحك فقال له تدعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول نوح ثم قال يا ملك الموت
فكان ما مر بي في الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه [illegible] العلل [illegible] عن اسم نوح ما كان
فقال اسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما [illegible] العلل عن الصادق عليه السلام قال كان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح
على نفسه [illegible] عن الصادق عليه السلام قال كان اسم نوح عبد الاعلى وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام [illegible] الاخبار واسم نوح كلها متفقة غير مختلفة تثبت له
التسمية بالعبودية وهو عبد الغفار والملك والاعلى [illegible] معاني الاخبار [illegible] نوح انه كان ينوح على نفسه وبكى خمسمائة عام [illegible] قومه عن الضلالة القصص

كان نوح ابن لمك

كان نوح ابن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم [illegible] وكان نجارا وكان [illegible]
ما هو دقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين دقيق الساقين كثير لحم الفخذين ضخم السرة طويل اللحية عريضها طويلا جسيما وكان في غضبه وانتهاره شديدا [illegible]
وعمر ثمانمائة وخمسين سنة قبل [illegible] الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله فلا يزدادون الا طغيانا ومضى ثلاثة قرون من قومه وكان الرجل منهم ياتي
بابنه وهو صغير فيقفه على راس نوح ثم يقول يا بني ان بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون [illegible] وهو يوم العاشوراء [illegible] سنده
عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري يقول عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك
حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام
بما كان فرفع نوح يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان
كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح لحام ويافث جعل الله ذريتكما
خولا لذرية سام الى يوم القيامة لانه برني وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا القصص [illegible]
الى نوح [illegible] جعلت [illegible] العبادي وبلادي [illegible] يوم القيامة من الغرق [illegible] فقطع نوح [illegible]
الغرس [illegible] من الغرق وجاء ابليس الى نوح فقال ان لك عندي يدا عظيمة فانتصح فاني لا اخونك فتأثم
نوح بكلامه [illegible] فاوحى الله اليه [illegible] فقال نوح تكلم فقال ابليس اذا وجدنا ابن آدم شحيحا او حريصا او حسودا او جبارا
او عجولا تلقفناه تلقف الكرة فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه شيطانا مريدا فقال نوح ما اليد العظيمة التي صنعت قال انك دعوت الله على اهل الارض
فالحقتهم في ساعة بالنار فصرت فارغا ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا [illegible] الصادق عليه السلام قال عاش نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة
ثم اتاه جبرئيل فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني
لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف
بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة على الاشقياء قال فدفع نوح الاسم الاكبر وميراث العلم وعلم النبوة الى سام
فاما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود صلوات الله عليه وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها
فيكون ذلك عيدا لهم كما امرهم آدم ثم قال وظهرت الجبرية في ولد حام ويافث واستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث
وهو قول الله عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا بذلك قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت
عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا [illegible] بعد نقل ذكر في القصص بهذا الاسناد الى قوله كما امرهم آدم ثم قال
[illegible] سنة بدل خمسين سنة وهو الصواب كما يدل عليه سائر الاخبار ورواه في الكافي ايضا عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان [illegible]
خمسين سنة كما [illegible] مسندا عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم قال عاش نوح الفي سنة واربعمائة وخمسين سنة البحار بعد نقل [illegible]
اختلفوا في عمره فقيل كان الف سنة وقيل كان الفا واربعمائة وسبعين وقيل الفا وثلاثمائة سنة والاكثر اخبارنا المعتبرة تدل على انه عاش الفين وخمسمائة سنة
وهذا لا يعتمد عليه لمخالفته لاقوال الفريقين واخبارهم والعلم لهم [illegible] وكان زمان بقائه بعد البعثة او زمان عمل السفينة او داوم عمره [illegible]
قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل
غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم

النفات نبوته [illegible] علام

وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم
منا عذاب أليم تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين
خمس آيات القراءة قرأ الكسائي ويعقوب وسهل إنه عمل غير صالح على الفعل ونصب غيره والباقون عمل اسم مرفوع منون وغير بالرفع وقرأ ابن كثير فلا
تسألن مشددة النون مفتوحة وقرأ أبو عمرو ويعقوب وسهل فلا تسألني خفيفة النون مثبتة الياء وقرأ أهل الكوفة خفيفة النون بغير ياء وقرأ أهل
المدينة غير قالون فلا تسألني مشددة النون مثبتة الياء وقرأ ابن عامر وقالون مشددة النون مكسورة بغير ياء الحجة قال أبو علي من قرأ إنه عمل غير صالح
فالمراد أن سؤالك ما ليس لك به علم عمل غير صالح ويحتمل أن يكون الضمير في أنه عائدا إليه في قوله اركب معنا والدخول في جملتنا عمل غير صالح ويجوز أن يكون الضمير لابن نوح
كأنه جعل عمل غير صالح كما يجعل الشيء لكثرة ذلك منه كقولهم الشعر زهير ويكون المراد أنه ذو عمل غير صالح فحذف المضاف ومن قرأ إنه عمل غير صالح فيكون في المعنى
كقراءة من قرأ إنه عمل غير صالح وهو يجعل الضمير لابن نوح ويكون القراءتان متفقتين في المعنى وإن اختلفتا في اللفظ ومن ضعف هذه القراءة بأن العرب لا تقول
هو يعمل غير حسن حتى يقولوا عملا غير حسن فالقول فيه أنهم يقيمون الصفة مقام الموصوف عند ظهور المعنى فيقول القائل قد فعلت صوابا وقلت حسنا بمعنى فعلت
فعلا صوابا وقلت قولا حسنا [illegible] المعنى ثم حكى سبحانه تمام قصة نوح فقال ونادى نوح ربه نداء تعظيم ودعاء فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق
معناه يا مالكي وخالقي ورازقي وعدتني بنجاة أهلي وإن ابني من أهلي وإن وعدك الحق لا خلف فيه فنجه إن كان ممن وعدتني نجاته وأنت أحكم الحاكمين في قولك وفعلك
قال الله يا نوح إنه ليس من أهلك وقد قيل في معناه أقوال أحدها أنه كان ابنه لصلبه والمعنى أنه ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك لأن الله سبحانه قد استثنى من أهله
وعدتك بنجاتهم معك [illegible] وعده أن ينجيهم من أراد إهلاكهم بالغرق فقال إلا من سبق عليه القول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة واختاره الجبائي
وثانيها أن المراد بقوله ليس من أهلك أنه ليس على دينك فكأن كفره أخرجه من أن يكون له أحكام أهله عن جماعة من المفسرين وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وآله سلمان منا أهل البيت وإنما
أراد على ديننا وروى علي بن مهزيار عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله قال لنوح إنه ليس من أهلك لأنه كان مخالفا له وجعل من اتبعه
من أهله ويؤيد هذا التأويل أن الله سبحانه قال على طريق التعليل إنه عمل غير صالح فبين أنه إنما خرج عن أحكام أهله لكفره وشر عمله وروي عن عكرمة أنه كان ابنه ولكن كان
مخالفا له في النية والعمل فمن ثم قيل إنه ليس من أهلك وثالثها أنه لم يكن ابنه على الحقيقة وإنما ولد على فراشه فقال عليه السلام إنه ابني على الظاهر فأعلمه الله أن الأمر بخلاف الظاهر
ونبهه على خيانة امرأته عن الحسن ومجاهد وهذا الوجه بعيد من حيث أن فيه منافاة القرآن لأنه تعالى قال ونادى نوح ابنه ولأن الأنبياء يجب أن ينزهوا عن مثل هذه الحال
لأنه تعير وتشين وقد نزه الله أنبياءه عما دون ذلك توقيرا لهم وتعظيما عما ينفر عن القبول منهم وروي عن ابن عباس أنه قال ما زنت امرأة نبي قط وكانت
الخيانة من امرأة نوح أنها كانت تنسبه إلى الجنون والخيانة من امرأة لوط أنها كانت تدل على أضيافه ورابعها أنه كان ابن امرأته وكان ربيبا له ويعضده قراءة من قرأ ابنه بفتح الهاء
أو ابنها والمعتمد المعول عليه [illegible] إنه عمل غير صالح قد ذكرنا الوجه في القراءتين واختار المرتضى قدس الله روحه في تأويله أن التقدير إن ابنك ذو عمل
غير صالح وصاحب عمل غير صالح قال ومن قال إن المعنى إن سؤالك إياي ما ليس لك به علم عمل غير صالح فإن من يمتنع من أن يقع على الأنبياء شيء من القبائح يدفع ذلك فإذا
قيل له فلم قال فلا تسألن ما ليس لك به علم وكيف قال نوح رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم قال لا يمتنع أن يكون نهي عن سؤال ما ليس له به علم وإن لم يقع منه
وأن يكون تعوذ من ذلك وإن لم يوقعه كما نهى الله سبحانه نبيه عن الشرك في قوله لئن أشركت ليحبطن عملك وإن لم يجز وقوع ذلك منه وإنما سأل نوح نجاة ابنه
بشرط المصلحة لا على سبيل القطع فلما بين الله سبحانه أن المصلحة في غير نجاته لم يكن ذلك خارجا عما تضمنه السؤال وقوله إني أعظك أي أحذرك [illegible]
والزجر عن القبيح على وجه الترغيب والترهيب أن تكون من الجاهلين معناه لئلا تكون منهم قال الجبائي يعني أعظك لئلا تكون من الجاهلين [illegible] سبحانه
يصرف عن الجهل وينزه عن القبيح قال نوح عند ذلك رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم أي أعتصم بك أن أسألك ما لا أعلم [illegible]

الاعتصام به

هود

الاعتصام به طلبا للنجاة ومعناه هيهنا الخضوع والتذلل لله سبحانه [illegible]
توجه إليه بحرف التنبيه وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين [illegible] ثم حكى الله سبحانه أمره نوحا
حين استقرت السفينة على الجبل بعد خراب الدنيا بالطوفان فقال قيل يا نوح اهبط أي انزل من الجبل أو من السفينة بسلام منا أي بسلامة منا ونجاة وقيل بتحية وتسليم منا عليك
وبركات عليك أي نعم دائمة وخيرات نامية ثابتة عليك وعلى أمم ممن معك يعني الأمم الذين كانوا معك في السفينة من المؤمنين والأمة الجماعة الكثيرة
المتفقة على ملة واحدة وقيل معناه وعلى أمم من ذرية من معك وقيل يعني بالأمم سائر الحيوان الذين كانوا معه لأن الله جعل فيها البركة وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب
أليم معناه إنه يكون من نسلهم أمم سنمتعهم في الدنيا بضروب من النعم فيكفرون فنهلكهم ثم يمسهم بعد الهلاك عذاب أليم وإنما ارتفع أمم لأنه استأنف الإخبار عنهم
وروي عن الحسن أنه قال هلك المتمتعون في الدنيا لأن الجهل يغلب عليهم والغفلة فلا يتفكرون إلا في الدنيا وعمارتها وملاذها ثم أشار سبحانه إلى ما تقدم ذكره من أخبار
نوح وقوم نوح فقال تلك أي تلك الأخبار من أنباء الغيب أي من أخبار ما غاب عنك معرفته [illegible] قد تكنى عنها بالتذكير كما تكنى بالتأنيث
يقولون قدم فلان ففرحت به أي بقدومه وفرحت بها أي بقدومته نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا أي إن هذه الأخبار التي أعلمناكها
لم تعلمها أنت ولا قومك من العرب يعرفونها من قبل إيحائنا إليك لأنهم لم يكونوا أهل كتاب وسير وقيل من قبل هذا القرآن وبيان القصص فيه فاصبر أي فاصبر على القيام
بأمر الله وعلى أذى قومك يا محمد كما صبر نوح على أذى قومه وهذا أحد الوجوه التي لأجلها كرر الله قصص الأنبياء ليصبر النبي على ما كان يقاسيه من أمور الكفار
الجهال حالا بعد حال إن العاقبة للمتقين أي إن العاقبة المحمودة وخاتمة الخير والنصرة للمتقين كما كانت لنوح [illegible] أنزل الله على نوح
اهبط [illegible] فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وهو مدينة الثمانين وكان لنوح ابنه ركب معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي
نوح أحد الأبوين الاحتجاج عن الحسين بن علي عليه السلام أن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين فهذا نوح صبر في ذات الله وعذر قومه إذ كذب
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرد وحصب بالحصا وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال
أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد فأتاه فقال له إني قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها قال إنما بعثت رحمة رب اهد أمتي
فإنهم لا يعلمون ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة وأظهر عليهم شفقة فقال إن ابني من أهلي فقال الله تبارك وتعالى اسمه إنه
ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك ومحمد لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر
إليهم بعين رحمة الحديث [illegible] في جواب بعض الزنادقة وقد قال وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بتكذيبه نوحا [illegible] ليس من أهلك [illegible] هفوات الأنبياء

تفرقه مع صاحب الأمر

وما بينه الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم وأن منهم من يتخذ
بعضهم إلها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به [illegible] وفي توقيع صاحب الأمر [illegible]
ما سألت عنه [illegible]
[illegible] عن الرضا [illegible] قال أبو عبد الله إن الله قال لنوح يا نوح إنه ليس من أهلك لأنه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من أهله [illegible]

في الابن نوح

كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح فقلت يقرؤها الناس على وجهين إنه عمل غير صالح وإنه عمل غير صالح فقال كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه
أقول بعد نقله ذكر المفسرون فيها قراءتين حفص والكسائي ويعقوب وسهل عمل غير صالح على الفعل ونصب غير وقرأ الباقون عمل اسما مرفوعا منونا وغير بالرفع [illegible] الأخير

قراءة [illegible]

فالأكثر على أن الضمير راجع إلى الابن إما على المبالغة أو بتقدير مضاف أي ذو عمل وقيل راجع إلى السؤال والظاهر [illegible] القراءة [illegible]
يفسرون القراءة [illegible] أصل القراءة [illegible] عمل غير صالح بالإضافة وإن لم ينقل في القراءات [illegible]

لكونه موضوعا فاسند العيون عن الرضا ع في حديث له ان الله علم وصف الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائر قالوا ومن هم يا ابا الحسن قال قول الله ع ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم
ان نوحا حين سأل ربه ع فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين وذلك ان الله ع وعده ان ينجيه واهله فقال ربه ع يا نوح انه ليس من
اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين وفيه عن الحسن بن موسى الوشا قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا ع في مجلس
وزيد بن موسى حاضر قد اقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وابو الحسن ع مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت فقال يا زيد اغرك قول ناقلي الكوفة ان
فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما ذلك الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فاما ان يكون موسى بن جعفر ع يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه انت
ثم تجيئان يوم القيمة سواء لانت اعز على الله ع منه ان علي بن الحسين ع كان يقول لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب قال الحسن ثم التفت
الي فقال يا حسن كيف تقرؤن هذه الآية قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من الناس من يقرء انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح
فمن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال ع كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله ع نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله ع فليس منا وانت اذا اطعت الله
كنت منا اهل البيت وفيه بسنده عن ياسر انه قال خرج زيد بن موسى اخو ابي الحسن ع بالمدينة واحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث اليه المامون فاسر وحمل
الى المامون فقال المامون اذهبوا به الى ابي الحسن قال ياسر فلما دخل اليه قال له ابو الحسن الرضا ع يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذلك للحسن والحسين عليهما السلام خاصة ان كنت ترى انك تعصي الله ع وتدخل الجنة وموسى بن جعفر اطاع الله ودخل
الجنة فانت اذا اكرم على الله ع من موسى بن جعفر والله ما ينال احد ما عند الله الا بطاعته وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد انا اخوك
وابن ابيك فقال له ابو الحسن ع انت اخي ما اطعت الله ع انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله من ان يكون من اهله بمعصيته الكافي بسنده عن الصادق ع
قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح ع جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله ع اليه هذا عملك بنفسك انت دعوت عليهم فقال يا رب اني
استغفرك واتوب اليك فاوحى الله ع اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك الطبرسي روى عن ابي عبد الله وابي جعفر ع ان نوحا كان اذا اصبح وامسى
قال اللهم اني اشهدك انه ما اصبح وامسى بي من نعمة في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا فهذا
كان شكره العيون عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين ع قال [illegible] الشكر من نوح [illegible] عن ابي يعقوب
العلل بسنده عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان نوحا انما سمي عبدا شكورا لانه كان يقول اذا اصبح وامسى اللهم اني اشهدك انه ما امسى واصبح بي من نعمة
وعافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى الهنا القمي بسنده عن الباقر ع قال كان نوح اذا امسى
واصبح يقول امسيت اشهد انه ما امسى بي من نعمة في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له له الحمد بها علي والشكر كثيرا فانزل الله انه كان عبدا شكورا
فهذا كان شكره العلل بسنده عن الصادق ع قال كان ابي ع يقول ان نوحا حين امر بالغرس كان ابليس الى جانبه فلما اراد ان يغرس العنب قال هذه
الشجرة لي فقال له نوح ع كذبت فقال ابليس فما لي منها فقال نوح ع لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء على الثلث القصص عن وهب لما خرج نوح ع
من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينة من النخل والاعناب وسائر الثمار فاطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة العنب وكانت آخر شيء
اخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان ابليس قد اخذها فخبأها فنهض نوح ع ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستؤتى
بها فجلس نوح ع فقال له الملك ان لك فيها شريكا في عصيرها فاحسن مشاركته قال نعم له السبع ولي ستة اسباع قال له الملك احسن فانت محسن
قال نوح ع له السدس ولي خمسة اسداس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع له الخمس ولي الاربعة الاخماس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح ع

كلام الرضا مع زيد

حكاية ابليس مع نوح في العنب

له الربع

له الربع ولي ثلثة ارباع قال له الملك احسن فانت محسن قال له النصف ولي النصف قال له الملك احسن فانت محسن قال له الثلث ولي الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث
من طبخها فلابليس وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح ع وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه الكافي بسنده عن الباقر ع قال لما هبط نوح ع من السفينة
غرس غرسا فكان فيما غرس النخلة ثم رجع الى اهله فجاء ابليس لعنه الله فقلعها ثم ان نوحا ع عاد الى غرسه فوجده على حاله ووجد النخلة قد قلعت ووجد ابليس عندها فاتاه
جبرئيل ع فاخبره ان ابليس لعنه الله قلعها فقال نوح ع لابليس لعنه الله ما دعاك الى قلعها فوالله ما غرست غرسا احب الي منها ووالله لا ادعها حتى اغرسها فقال
ابليس لعنه الله وانا والله لا ادعها حتى اقلعها فقال له اجعل لي منها نصيبا قال فجعل له منها الثلث فابى ان يرضى فجعل له النصف فابى ان يرضى وابى نوح ع ان يزيده
فقال جبرئيل لنوح يا رسول الله احسن فان منك الاحسان فعلم نوح ع انه قد جعل الله عليها سلطانا فجعل له الثلثين فقال ابو جعفر ع فاذا اخذت عصيرا فاطبخه حتى
يذهب الثلثان نصيب الشيطان فكل واشرب حينئذ وفيه بسنده عن الصادق ع ان ابليس نازع نوحا في الكرم فاتاه جبرئيل فقال له ان له حقا فاعطه فاعطاه
الثلث فلم يرض ابليس ثم اعطاه النصف فلم يرض فطرح جبرئيل نارا فاحرقت الثلثين وبقي الثلث فقال ما احرقت النار فهو نصيبه وما بقي فهو لك يا نوح القصص بسنده
عن ابن عباس قال قال ابليس لنوح ع لك عندي يد سأعلمك خصالا قال نوح وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم الله جميعا فاياك والكبر واياك والحرص
واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لادم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان ادم ابيح له الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله
الحرص على ان اكل منها واياك والحسد فان ابن ادم حسد اخاه فقتله فقال نوح ع فاخبرني متى تكون اقدر على ابن ادم قال عند الغضب وَإِلَىٰ
عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي
فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ
آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ إِنِّي تَوَكَّلْتُ
عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ
وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأُتْبِعُوا
فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ الجمع احدى عشرة آية كوفي وعشرة في الباقين
عد الكوفي مما تشركون آية اللغة الفطر الشق عن امر الله كما ينفطر الورق عن الشجر ومنه فطر الله الخلق لانه بمنزلة ما شق عنه فظهر المدرار الدار الكثير التتابع
[illegible] مفعال للمبالغة كقولهم معطار ومقدام [illegible] من قولهم عراه يعروه اذا اصابه [illegible] القوم يعروه [illegible]
والفرق بين الانظار والتأخير ان الانظار امهال لينظر صاحبه في امره والتأخير خلاف التقديم والناصية قصاص الشعر واصل الاتصال من قولهم مغازة ناصية مغازة
اذا كانت الاخرى تتصل بالاولى قال [illegible] وقال ابو النجم [illegible] العنيد العاتي
الطاغي عند يعند عنودا اذا تجبر وعند من الامر اذا حاد عنه فهو عاند وعنود [illegible] ثم عطف سبحانه قصة هود على قصة نوح فقال والى عاد اخاهم هودا اراد ارسلنا اخاهم
في النسب دون الدين قال يا قوم اعبدوا الله وحده واطيعوه دون الاصنام ما لكم من اله غيره دخل من لتعميم النفي ان يكون لهم معبود يستحق العبادة غيره
عز اسمه ان انتم الا مفترون اي ما انتم الا كاذبون في قولكم ان الاصنام آلهة يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا اي لست اطلب منكم على دعائكم الى عبادة الله جزاء
ان اجري الا على الذي فطرني اي ليس جزائي الا على الله الذي خلقني افلا تعقلون معنى ما اقول لكم فتعلموا ان الامر على ما اقوله ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا

وجه تقديم الاستغفار على التوبة في اول هذه السورة يرسل السماء عليكم مدرارا اي يرسل المطر عليكم متتابعا متواترا وقيل انهم كانوا قد اجدبوا ثلاث سنين
الا انهم اجدبت بلادهم وارتفعت ولادهم واثمرت اشجارهم وركت ثمارهم بنزول الغيث الذي يعيشون به وهذا مثل قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ويزدكم قوة الى قوتكم فسرت القوة هاهنا بالمال والولد والشدة وكل ذلك مما يتقوى به الانسان قال علي بن عيسى يزدكم عزا الى عزكم بكثرة عددكم و
واموالكم وقيل قوة في ايمانكم الى قوة في ابدانكم ولا تتولوا عما ادعوكم اليه مجرمين اي مشركين كافرين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة اي بحجة ومعجزة تبين صدقك وما نحن
بتاركي آلهتنا عن قولك اي لسنا بتاركي عبادة الاصنام لاجل قولك وقيل ان عن بمعنى مكان الباء فيصير بقولك وما نحن لك بمؤمنين اي بمصدقين والذي حملهم
على دفع البينة مع ظهورها اشياء منها تقليد الآباء وتقليد الرؤساء ومنها انهم لم يتابعوا [illegible] لم ينظروا فيها ومنها انه دخلت عليهم الشبهة في محبة [illegible] اعتقادهم
الاصول الفاسدة [illegible] الى جحدها وما حملهم على عبادة الاوثان اشياء منها اعتقادهم ان عبادتها تقربهم الى الله زلفى ومنها ان الشيطان ربما القى اليهم ان عبادتها تحظيهم
في الدنيا ومنها انهم ربما اعتقدوا مذهب المشبهة فاتخذوا الاوثان على صورة معبودهم [illegible] ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء هذه تمام الحكاية عن قوم هود جوابا
لهود والمعنى ما نقول الا انه اصابك بعض آلهتنا بسوء وقيل معناه شتمك لها وسبك اياها ذهب اليه ابن عباس ومجاهد قال اني اشهد الله اي قال هود اني اشهد الله
واشهدوا اي واشهدكم ايضا بعد اشهاد الله اني بريء مما تشركون من دونه اي ان كنتم تزعمون ان آلهتكم عاقبتني لطعني عليها فاني على بصيرة في البراءة مما تشركون مع الله
من آلهتكم التي تزعمون انها اصابتني بسوء وانما اشهدهم على ذلك وان لم يكونوا اهل شهادة من حيث انهم كفار فساق اقامة للحجة عليهم لا لتقوم الحجة بهم فقال هذا
القول اعذارا وانذارا وقيل انه اراد بقوله اشهدوا اعلموا كما قال شهد الله [illegible] فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اي احتالوا واجتهدوا انتم وآلهتكم في انزال المكروه
ثم لا تمهلون قال الزجاج وهذا من اعظم آيات الانبياء ان يكون الرسول وحده وامته متعاونة عليه فيقول لهم كيدوني فلا يستطيع احد منهم ضره وكذلك قال نوح لقومه
فاجمعوا امركم وشركاءكم الآية وقال نبينا فان كان لكم كيد فكيدون ومثل هذا القول لا يصدر الا ممن هو واثق بنصر الله وانه يعصمه منهم ويحفظه ثم ذكر هود
هذا المعنى فقال اني توكلت على الله ربي وربكم اي فوضت امري الى الله سبحانه تمسكا بطاعته تاركا لمعصيته وهذا هو حقيقة التوكل على الله سبحانه ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها اي ما من حيوان يدب على وجه الارض الا وهو مالك له يصرفه كيف يشاء ويقهره وجعل الاخذ بالناصية كناية عن القهر والقدرة لان من اخذ بناصيته فقد
قهره ان ربي على صراط مستقيم اي انه سبحانه مع كونه قاهرا [illegible] عادل فيما يعامل به عباده والمعنى انه لا يعدل [illegible] وقيل معناه ان ربي يدل عباده على طريق مستقيم
لا عوج فيه ولا اضطراب فهو يجري على سبيل الصواب ويفعل ما تقتضيه الحكمة وان تولوا ابتداء الحكاية عما قال هود لقومه والمعنى فان تتولوا او يجوز ان يكون حكاية عما قال الله
سبحانه لهود والمعنى فان تولوا فقل لهم قد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم اي ليس ذلك لتقصير مني في ابلاغكم وانما هو لشؤم اختياركم في اعراضكم عن نصحي فقد ابلغتكم جميع
ما اوحي الي ويستخلف ربي قوما غيركم اي يهلككم ربي لكفركم ويستبدل بكم قوما غيركم يوحدونه ويعبدونه ولا تضرونه شيئا اذا استخلف غيركم فجعلهم مكانكم لا تقدرون له
على ضر وقيل معناه لا تضرونه بتوليكم واعراضكم شيئا ولا ضرر عليه في اهلاككم لانه لا يحتاج اليكم ان ربي على كل شيء حفيظ يحفظ من الهلاك ما يشاء ويهلك
ما يشاء وقيل معناه ان ربي يحفظني منكم ومن اذاكم وقيل معناه ان ربي على كل شيء من اعمال العباد حفيظ حتى يجازيهم عليها ولما جاء امرنا باهلاك عاد نجينا
هودا والذين آمنوا معه من الهلاك وقيل انهم كانوا اربعة آلاف برحمة منا اي بما اريناهم من الهدى والبيان عن ابن عباس وقيل برحمة منا اي بنعمة منا وهي
النجاة اي نجيناهم برحمتنا ليعلم انه عذاب به الكفار لا اتفاق وقع ونجيناهم من عذاب غليظ اي كما نجيناهم من عذاب الدنيا نجيناهم من عذاب الآخرة والغليظ
الثقيل العظيم ويحتمل ان يكون هذه صفة العذاب الذي عذب به قوم هود ثم ذكر سبحانه كفر عاد فقال وتلك اي تلك القبيلة عاد جحدوا بآيات ربهم يعني معجزات هود
الدالة على صحة نبوته وعصوا رسله انما جمع الرسل وكان قد بعث اليهم هودا لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل وان هودا كان يدعوهم الى الايمان
بجميع من تقدمه من الرسل وما انزل عليهم من الكتب وكذبوا بهم جميعا فلذلك عصيانهم واتبعوا امر كل جبار عنيد اي واتبع السفلة والسقاط الرؤساء وقيل الجبار [illegible]

هود

وتعبير [illegible] والعنيد الكثير العناد الذي لا يقبل الحق واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اي واتبع عاد بعد اهلاكهم في الدنيا الابعاد عن الرحمة فان اللعن هو الابعاد من رحمة
الله [illegible] المرسلين [illegible] عليهم باللعن ويوم القيامة اي وفي يوم القيامة يبعدون من رحمة الله كما يبعدون في الدنيا منها ويلعنون بان يدخلوا النار فان اللعنة في الاصل الابعاد
من قولك لعنه اذا قال عليه لعنة الله واصل اللعن الابعاد من الخير الا ان عادا كفروا ربهم اي بربهم فحذف الباء كما قالوا امرتك الخير اي بالخير الا بعدا لعاد
قوم هود اي ابعدهم الله من رحمته فبعدوا ابعدا [illegible] في باب ذكر مجلس الرضا مع المامون في الفرق بين العترة والامة حديث قالت العلماء فاخبرنا
هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فاول ذلك [illegible] قوله الى الآية [illegible] قول الله عز وجل
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وهذه خصوصية للنبي الى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك ان الله حكى ذكر نوح في كتابه يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا
ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوما تجهلون وحكى عز وجل عن هود انه قال لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على
الذي فطرني افلا تعقلون وقال عز وجل لنبيه قل يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يفرض الله مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين ابدا ولا يرجعون
الى الضلال [illegible] العياشي عن ابي معمر قال علي بن ابي طالب في قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن
يشاء ويغفر سبحانه وتعالى [illegible] ولما جاء امرنا نجينا هودا [illegible] قيل هو السموم كانت تدخل انوفهم الكفرة وتخرج من ادبارهم فتقطع اعضاءهم [illegible] القرآن ان عادا كانت
بلادهم في البادية من الشقوق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى
الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكف الله عنهم السماء سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت
عليهم امراة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله لنا حتى نمطر وتخصب بلادنا
فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤوا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا
ولم نمطر فاسئل الله ان يخصب بلادنا ونمطر فتهيأ للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا فقال
وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون قلنا جئنا الى نبي الله هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا
لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود تلك امرأتي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي
عدوي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله
عليهم المطر وهو قوله عز وجل ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله يا هود ما جئتنا
ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين الى آخر الآية فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح العقيم يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت
عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر قال
الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرج منها شيء قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مقدار سعة الخاتم
فعصت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك وقالوا يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان تهلك من لم
يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم [illegible]
[illegible] عن وهب قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد زمت بسبعين الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف ملك فلما سلطها الله على
عاد استأذنت خزنة الريح ربها ان تخرج منها مثل منخر الثور ولو اذن الله لها ما تركت شيئا على ظهر الارض الا احرقته فاوحى الله الى خزنة الريح ان اخرجوا منها

مثل ثقب كانت فاهلكوا بها وبها ينسف الريح الجبال نسفا والتلال والاكام والمداين والقصور يوم القيمة وذلك قوله ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا

فيذرها قاعا صفصفا لاترى فيها عوجا ولا امتا والقاع التي لانبات فيه والصفصف الذي لاعوج فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم لانها تلقحت

بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل اذا كان عقيما لايولد له وطحنت تلك القصور والحصون والمداين والمصانع حتى عاد ذلك كله رملا دقيقا تسفيه

الريح فذلك قوله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وانما كثر الرمل في تلك البلاد لان الريح طحنت تلك البلاد عصفت عليهم سبع ليال

وثمانية حسوما فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية والحسوم الدائمة ويقال المتتابعة الدائمة وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعدا ثم ترمي

بهم من الجو فيقعون على رؤسهم منكبين تقلع الرجال والنساء من تحت ارجلهم ثم ترفعهم فذلك قوله تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية والنزع القلع وكانت

الريح تقصف الجبل كما تقصف المساكن فتطحنها ثم تعود رملا دقيقا فمن هناك لايرى في الرمل جبل وانما سميت عاد ارم ذات العماد من اجل انهم كانوا

يسلخون العمد من الجبال [illegible]

[illegible]

الثالث ومن قبل يعني الاولين بالخاطئة يعني عاب فرعون وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ

فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ

مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي

غَيْرَ تَخْسِيرٍ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ

يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا

رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ تمام الآيات الحجة القراءة قرأ اهل المدينة غير اسمعيل والكسائي والبرجمي والشموني عن ابي بكر عن عاصم من خزي يومئذ بفتح الميم

وعذاب يومئذ في المعارج والباقون بكسر الميم على الاضافة وقرأ حمزة وحفص عن عاصم ويعقوب الا ان ثمود بغير تنوين في جميع القرآن وقرأ الباقون ثمودا بالتنوين ههنا

وفي الفرقان والعنكبوت والنجم [illegible]

[illegible]

واستعمركم جعل

واستعمركم جعلكم عمار الارض كعمارة الدار [illegible]

[illegible] من الارض [illegible]

[illegible]

[illegible] وكانت ثمود [illegible]

فقال لهم صالح يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض [illegible] واستعمركم فيها

[illegible]

[illegible] فاستغفروه ثم توبوا اليه [illegible]

[illegible]

[illegible] فيأخذكم عذاب قريب [illegible] فعقروها [illegible] ثمود [illegible]

[illegible] فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام [illegible]

بلادكم ثلثة ايام ثم يحل بكم العذاب بعد ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك وعد غير مكذوب [illegible]

بعد ثلثة ايام [illegible] ما انزل الحجر [illegible] يا ايها الناس لا تسألوا

نبيكم الآيات [illegible] قوم صالح [illegible] الناقة [illegible]

[illegible] فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة [illegible]

[illegible] فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا

من خزيه بالفتح على البناء ومن خزي يومئذ قال ابن الانباري الا بذا معطوف على محذوف تقديره نجيناهم من العذاب ومن خزي يومئذ اي ومن الخزي الذي لزمهم وكان ذلك اليوم الخزي
العيب الذي يظهر فضيحته ويستحيي من مثله ان ربك هو القوي القادر على الغالب العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء ولا يمنع عما اراده واخذ الذين ظلموا الصيحة قيل
ان الله سبحانه امر جبرئيل فصاح بهم صيحة ماتوا عندها ويجوز ان يكون الله تعالى خلق تلك الصيحة التي ماتوا عندها فاصبحوا في ديارهم جاثمين اي في منازلهم ميتين واقعين على
وجوههم وقال جاثمين اي رمادا لا يتحركون وانما قال فاصبحوا لان العذاب اخذهم عند الصباح وقيل اتتهم الصيحة ليلا فاصبحوا على هذه الصفة والعرب تقول عند الامر العظيم
واسوء صباحاه كان لم يغنوا فيها اي كانهم لم يكونوا في ديارهم قط لانقطاع آثارهم بالهلاك الا ما بقي من جسادهم الدالة على الخزي الذي نزل بهم الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود قد سبق تفسيره الى قوله والى ثمود اخاهم صالحا الآية قوله ربي ان الله تبارك وتعالى بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ست عشرة سنة لا يجيبوه الى خير كان
لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم
امرين ان شئتم فسلوني حتى اسال ربي فيجيبكم وان شئتم سالت آلهتكم فان اجابتني خرجت عنكم فقالوا انصفت فاسلنا فاقبلوا يتعبدون ثلاثة ايام
ويمسحون بالاصنام ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل واقبلوا يتضرعون اليها فلما كان يوم الثالث قال لهم فقال يا صنم فلم يجبه فقال لهم ما لها لا تجيبني قالوا تنح عنه
فتنحى عنها فاقبلوا اليه يتضرعون ووضعوا على رؤوسهم التراب وضجوا وقالوا فضحتنا وكست رؤوسنا فقال صالح قد ذهب النهار فقال اسلها فدنا منها فكلمها فلم يجبه فبكوا
وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلاث مرات فلم يجبه بشيء فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسال الهك فقال لهم سلوا ما شئتم فقالوا نسله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة
حمراء شعراء عشراء اي حاملة تضرب بمنكبيها طرفي الجبلين وتلقي فصيلها من ساعتها وتدر لبنها فقال صالح ان الذي سالتموني عندي عظيم وعند الله هين فقام وصلى
ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع راسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويا شديدا ففزعوا منه وكادوا ان يموتوا منه فطلع راس الناقة وهي تجتر فلما خرجت القت
فصيلها ودرت لبنها فبهتوا وقالوا قد علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من آلهتنا التي نعبدها وكان لعقرهم بالرهن الجبل التي ذكرها الله في كتابه وهو قوله كذبت
اصحاب الحجر المرسلين فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب اي شرب لكم ليوم وتدر عليكم لبنها يوما وهو قوله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب
يوم عظيم فكانت تشرب الماء يوما واذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى في القرية احد الا حلب منها حاجته وكان فيهم تسعة من رؤسائهم كما ذكر الله
في سورة النمل وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فعقروا الناقة ورموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلما عقروا الناقة قالوا لصالح ائتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ثم قال لهم وعلامة هلاككم ان تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود
يوم الثالث فلما كان الغد نظروا الى وجوههم قد ابيضت مثل القطن فلما كان اليوم الثاني احمرت مثل الدم فلما كان اليوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله
عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا وهو قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فما تخلص منهم غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا
والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود
كفروا ربهم الا بعدا لثمود روضة الكافي مسندا عن ابي حمزة عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه قصة صالح وقومه وفيه قال يا قوم انكم
تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض
فقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى
بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم
يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا
صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام

قد تحنطوا

قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم
ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وفيه عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني
فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه واسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر ان لهذا الكلام وجهين الى قوله وكذلك
سميناه قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة وما احتمل النقصان وما كان
ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا العيون في باب ما جاء عن الرضا من خبر الشامي وما ساله عنه امير المؤمنين في جامع الكوفة حديث طويل وفيه
قام اليه آخر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي اربعاء هو قال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه الى
ان قال ويوم الاربعاء عقروا الناقة العياشي عن يحيى بن المساور الهمداني عن ابيه جاء رجل من اهل الشام الى علي بن الحسين قال انت علي بن الحسين الذي قتل ابوك المؤمنين
فبكى علي بن الحسين ثم مسح عينيه فقال ويلك اما تقرأ القرآن قال بلى قال فقد قال الله والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فكانوا اخوانهم في دينهم
او في عشيرتهم قال له الرجل لا بل في عشيرتهم قال فهؤلاء اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم قال فرجت عني فرج الله عنك تفسير الامام ما خلق الله خلقا
من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليعرفه حقهم الا وقد بعثهم محمد وعلي وخلفائهم وما فضل عليهم الفضل ليعيوا عليه ويصل به سائر عوام الامم الكافي مسندا عن الصادق في قوله
والشمس وضحيها الشمس امير المؤمنين وضحيها قيام القائم والقمر اذا تليها الحسن والحسين والنهار اذا جليها هو قيام القائم والليل اذا يغشيها حبتر ودولته غشيا
عليه الحق الى قوله كذبت ثمود بطغويها قال ثمود رهط من الشيعة فان الله سبحانه قال واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون وهو السيف اذا قام القائم الى قوله فقال لهم رسول الله هو النبي ناقة الله وسقيها الناقة الامام الذي فهمهم عن الله وسقيها اي عنده مستقى العلم فكذبوه
فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها قال في الرجعة ولا يخاف عقبيها قال لا يخاف من مثلها اذا رجع اقول قد تقدم في رواية القمي انهم عقروا الناقة
ورموها وقد تقدم في سورة الاعراف قول مولانا الحسين في شهادة على الاصغر انه لا يكون اهون عليك من فصيل اللهم ان كنت حبست عنا النصر
فاجعل ذلك لما هو خير لنا البحار مسندا عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله كلما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة
مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة امالي الطوسي مسندا عن ابي هريرة عن النبي قال لتفعلن كما فعلت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع
حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قال ابو هريرة وان شئتم فاقرأوا القرآن كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا بخلاقهم قال ابو هريرة والخلاق الدين فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم حتى فرغ من الآية قالوا يا رسول الله فما صنعت اليهود والنصارى
قال وما الناس الا هم القمي مسندا عن زرارة عن الباقر في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان
وفلان وفلان وعن عبد الله بن مسعود انتم اشبه الامم ببني اسرائيل سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا وقال حذيفة
المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله قلنا وكيف قال اولئك كانوا يخفون نفاقهم وهؤلاء اعلنوه وان اردت تفصيل
قصة قوم صالح فراجع الى المجلد السابع في تفسير سورة الاعراف قوله تعالى وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ
بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ
فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ
قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى
يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ

كيف نطقت على ابائه قبل امير المؤمنين على قوله اخوانا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويحكم

الجمع مسح آيت عند البصريين ان عنه بظرهم لم يجد البصريين كلمة قرر لو ايه القراءة قرا حمزة والكسائي قال سلم بكسر السين وسكون اللام هنا وفي الذاريات وقرء الباقون
قال سلام وقرا يعقوب البشرى بالنصب ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم وقرا الباقون يعقوب بالرفع وفي الشواذ قراءة الاعمش وهذا بعلي شيخ بالرفع اللغة العجل ولد البقرة
والعجل الغنم وجمعه العجاجيل وسمي بذلك لتعجيل امره بقرب ميلاده والحنيذ المشوي وهو المحنوذ فعيل بمعنى مفعول يقال حنذه يحنذه حنذا قال العجاج ورهبا
من حنذه ان يبرجا يعني لحم الوحشية قال الزجاج الحنيذ المشوي بالحجارة وقيل الحنيذ المشوي حتى يقطر والعرب تقول احنذ هذا الفرس اي اجعل عليه الجل حتى يقطر
عرقا وقيل الحنيذ المشوي فقط وقيل هو السميط ويقال نكرته وانكرته بمعنى واحد وانكرته اشد مبالغة من نكرته … بلغة هذيل والحجاز وانكرته لغة تميم قال الاعشى وجمع بين
اللغتين وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا وقال ابو ذؤيب فنكرنه فنفرن فامترست له هوجاء هادية وهاد جرشع والايجاس
الاحساس وجس وتوجس اي احس قال ذو الرمة وقد توجس ركزا مقفر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب ويقال اوجس خوفا اي اضمر واشعل الزجاج واصله
الضمير بالامر يقول ان الفعل الذي يستغني بالاشياء من سقي الانهار والعيون بعل لانه قائم بالامر مستغنيا عن تكلف السقي له ومنه قيل للرب والصاحب بعل
والعجب يجري على المصدر وعلى المتعجب منه تقول هذا امر عجب ولا يجوز التعجب الا ممن لا يعلم انه قادر على كل شيء من الاجناس … والمعرفة
بالتعجب منه والمجيد الكريم يقال مجد الرجل يمجد مجادة اذا كرم قال الشاعر … رفع الطرا على العلياء بالمجد والروع الافزاع يقال راعه يروعه
اذا افزعه قال عنترة ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم وارتاع ارتياعا اذا خاف والروع بضم الراء النفس يقال القي في روعي اي في
نفسي وسميت بذلك لانها موضع الروع والرد والدفع واحد نقيضه الاخذ والفرق بين الرد والدفع ان الدفع قد يكون جهة القدام والخلف والرد
لا يكون الا الى جهة الخلف المعنى ثم ذكر سبحانه قصة ابراهيم ولوط فقال ولقد جاءت رسلنا يعني الملائكة وانما دخلت اللام للتاكيد والتحقيق ومعنى قد هنا ان السامع
لقصص الانبياء يتوقع قصة بعد قصة وقد للتوقع فجاءت لتؤذن ان السامع في حال توقع واختلف في عدد الرسل فقيل كانوا ثلثة جبرئيل وميكائيل واسرافيل عن ابن
عباس وقيل كانوا اربعة عن ابي عبد الله قال والرابع كروبيل وقيل كانوا تسعة عن الضحاك وقيل احد عشر عن السدي وكانوا على صور الغلمان اتوا ابراهيم الخليل بالبشرى
بالبشارة باسحق ونبوته وانه يولد له يعقوب عن الحسن السدي وروي عن ابي جعفر ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر وقيل البشارة بهلاك قوم لوط قالوا سلاما
هذه ما قالت رسل الله لابراهيم اي سلمنا سلاما يعني التحية وقيل معناه اصبت سلاما او … سلاما او سلمت … كما يقال اهلا ومرحبا وكان تحية من الملائكة
لابراهيم فقال ابراهيم مجيبا لهم سلام … فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اي لم يتوقف حتى جاءهم على عادته في اكرام الاضياف وتقديم الطعام اليهم عجل
مشوي لانه توهم انهم اضياف لكونهم على صور البشر وكان ابراهيم يحب الضيفان فجاءه على حسن الوجوه … لذلك من السنة ان يعجل للضيف الطعام وقيل
ان معنى حنيذ نضيج بالحجارة المحماة في خد من الارض عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل ان الحنيذ ما حفرت له في الارض ثم غممته وهو فعل اهل البادية …
وقيل حنيذ مشوي يقطر ماء عن ابن عطية فلما راى ابراهيم ايديهم يعني ايدي الملائكة لا تصل اليه اي الى العجل نكرهم اي انكرهم واوجس منهم خيفة اي اضمر منهم خوفا
واختلف في سبب خوفه فقيل لانه لما راهم شبانا اقوياء وكان ينزل طرفا من البلد وكانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يامن ان يكون ذلك لبلاء وذلك ان
اهل ذلك الزمان اذا اكل بعضهم طعام بعض امن صاحب الطعام على نفسه وماله ولهذا يقال تحرم فلان بطعامنا اي اثبت الحرمة بيننا باكله الطعام وقيل
انه ظنهم لصوصا يريدون به سوءا وقيل ظن انهم ليسوا من البشر وانهم جاءوا لامر عظيم وقيل علم انهم ملائكة فخاف ان يكون قومه المقصودين بالعذاب حتى قالوا
له لا تخف يا ابراهيم انا ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب والاهلاك لا الى قومك وقيل انهم دعوا الله فاحيا العجل الذي كان ذبحه ابراهيم وشواه فطفر ورعى فعلم
انهم رسل الله وامراته سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروع بن ارغو بن فالغ وهي ابنة عم ابراهيم قائمة من وراء الستر تسمع كلام الرسل وكلام
ابراهيم عن وهب وقيل انها كانت قائمة تخدم الرسل وابراهيم جالس معهم عن مجاهد وقيل كانت قائمة تصلي وكان ابراهيم جالسا

وفي قراءة ابن مسعود

وفي قراءة ابن مسعود وامراته قائمة وهو جالس فضحكت قيل هو الضحك المعروف الذي يعتري الانسان للفرح وفيه كون عند النبي فضحكت تعجبا من غفلة قوم لوط مع قرب
نزول العذاب بهم عن قتادة وقيل تعجبا من ان قوما ياتيهم … نخدمهم باطعامهم ولهذا يقال … بها الضحك قالت عجبا لاضيافنا نخدمهم بانفسنا تكرمة
لهم وهم لا ياكلون من طعامنا وقيل ضحكت لانها كانت قالت لابراهيم اضمم لوطا ابن اخيك اليك فاني اعلم انه سينزل بهؤلاء القوم العذاب فضحكت سرورا
لما اتى الامر على ما توهمت عن الزجاج وقيل تعجبا وسرورا من البشارة باسحق لانها كانت قد هرمت وهي ابنة تسعين او تسع وتسعين سنة وكان قد شاخ زوجها
وكان ابن تسع وتسعين او مائة سنة وقيل مائة وعشرين سنة ولم يرزق لها ولد في حال شبابها وعلى هذا فيكون في الكلام تقديم وتاخير وتقديره فبشرناها باسحق
ويعقوب فضحكت بعد البشارة وروي ذلك عن ابي جعفر فبشرناها باسحق اي بابن يسمى اسحق ومن وراء اسحق يعقوب يعني من بعد اسحق يعقوب وقيل الوراء ولد الولد
عن ابن عباس اي فبشرناها بابن من ابن يعني وهو اسحق ابوه بني وابنه بني وقيل ان ضحكت بمعنى حاضت والضحك بفتح الضاد الحيض في لغة الحارث بن كعب
ضحكت النخلة اذا اخرجت الطلع او البسر والضحاك الطلع وانشد بعضهم في الضحك بمعنى الحيض قول الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
وقال الفراء ولم اسمعه من ثقة والوجه فيه ان يكون على طريق الكناية قال الكميت وضحكت السباع سيوف سعد لقتلى ما دفن وما ودينا قالت سارة يا ويلتى أألد وانا
عجوز اي بدت امر عجيب الى الله وقد … ولكن انما قالت ذلك لكونه خارجا عن العادة … اي نقلب الصفاحة
حتى قيل انه … والا فهي كانت عارفة بان الله قادر … ذلك لم ترد بقولها يا ويلتى الدعاء على نفسها بالويل ولكنها كلمة تجري على افواه النساء اذا طرا عليهن ما يعجبن
منه وقيل انها لم تتعجب من قدرة الله ولكنها ارادت ان تعرف هل تحول شابة ام تلد على حالها كما وكل ذلك عجيب وهذا بعلي شيخا اي هذا الذي تعرفونه بعلي الذي شيخ
الا هذا الذي … لشيء عجيب قالوا اي قالت الملائكة لما … تعجبت من ان تلد بعد الكبر أتعجبين من امر الله ومعنى الاستفهام هنا النفي والتوقيف اي لا تعجبي من ان
يفعل الله ذلك بك وبزوجك رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت اي ليس في موضع تعجب الا ان تتعجب ان يكون من الامر الذي لا تعرفه …
الثابتة الباقية عليكم وهذا يحتمل ان يكون اخبارا عن ثبوت ذلك لهم ويحتمل ان يكون دعاء … عليكم يا اهل البيت … لا تتعجب …
يا اهل البيت اهل بيت ابراهيم وانما جعلت سارة من اهل بيته لانها كانت ابنة عمه … على ان زوجة الرجل من اهل بيته … وروي ان ابراهيم …
مر بقوم فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد اي محمود في افعاله وقيل الحميد الذي يحمد عباده على الطاعات مجيد اي كريم وهو
المبتدي بالعطية قبل الاستحقاق وقيل معناه واسع القدرة والنعم عن ابي مسلم وروي ان سارة قالت لجبرئيل ما آية ذلك فاخذ بيده عودا يابسا فلواه بين اصابعه
فاهتز اخضر عن السدي فلما ذهب عن ابراهيم الروع اي الخوف والفزع الذي دخل من الرسل وجاءته البشرى بالولد يجادلنا في قوم لوط اي كان يجادل رسلنا ويسائلهم
في قوم لوط وتلك المجادلة انه قال لهم ان كان فيها خمسون من المؤمنين اتهلكونهم قالوا لا قال فاربعون فما زال ينقص ويقولون لا حتى قال فواحد قالوا لا
فاحتج ثم بلوط وقال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله عن قتادة وقيل انه جادلهم وقال باي شيء استحقوا عذاب الاستئصال وهل ذلك واقع لا محالة
او هو تخويف لهم ليرجعوا الى الطاعة وباي شيء يهلكون وكيف ينجي الله المؤمنين عن الجبائي وانما سالهم سوال مستفهم فسمى ذلك السوال جدالا لانه خرج مخرج الخصم
عن الحسن ان ابراهيم لحليم اواه منيب معناه مذكور في سورة براءة منيب راجع الى الله في جميع اموره متوكل عليه وفي هذا اشارة الى ان تلك المجادلة من ابراهيم لم تكن
من باب المكابرة لانه موصوف بالحلم وان كان في امر كان يتعلق بالرحمة ورقة القلب والرافة وذلك انه راى كثرة الخلق الكثير في النار فناداه يا ابراهيم اعرض عن هذا
هو حكاية ما قالت الملائكة لابراهيم … بل قالت يا ابراهيم اعرض عن هذا القول وهذا الجواب في قوم لوط انه قد جاء
امر ربك بالعذاب فهو نازل بهم لا محالة وانهم آتيهم عذاب غير مردود يعني غير مرفوع عنهم لا يقدر احد على رده عنهم اقول قد تقدم كثير من الاخبار المتعلقة بالمقام
في سورة الاعراف وسياتي في تفسير الآيات الآتية في قصة لوط كثير من الاخبار المتعلقة بالمقام فلنذكر اصل قصتي ابراهيم ولوط مختصرا في نقل الاخبار مستقلا بعد

نفس لوط قوله تعالى وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ
مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ
رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ
مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ
رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ الجمع سبع آيات بلا خلاف وتمام الآية السادسة عند المدني الاخير قوله سجيل وعند الباقين قوله منضود
القراءة في الشواذ قراءة سعيد بن جبير والحسن بخلاف وعيسى الثقفي ومحمد بن مروان هن اطهر لكم بالنصب القراءة المشهورة اطهر بالرفع وقراءة شيبة
اورادي بالنصب القراءة العامة بالرفع وقرأ اهل الحجاز فاسر باهلك بوصل الالف من سرى والباقون فاسر من اسرى بقطع الهمزة حيث كان وقرأ ابن كثير
وابو عمرو الا امرأتك بالرفع والباقون بالنصب اللغة اصل سيء بهم سوئ بهم من السوء فاسكنت الواو ونقلت كسرتها الى السين ويقال سوته فسيء
كما يقال شغلته فشغل وسررته فسر والفرق بين السوء والقبيح ان السوء ما يظهر مكروهه لصاحبه والقبيح ما ليس للقادر عليه ان يفعله ويقال ضاق فلان بامره
ذرعا اذا لم يجد من المكروه في ذلك الامر مخلصا والعصيب الشديد في الشر خاصة واصله من الشد يقال عصبت الشيء اي شددته وعصبت فخذ الناقة
لتدر وناقة عصوب ويوم عصيب وعصبصب كانه يلتف على الناس بالشر او يكون التف شره بعضه ببعض والاهراع الاسراع في المشي وقال مهلهل فجاؤا يهرعون وهم
اسارى تقودهم على رغم الانوف وقال صاحب العين الاهراع السوق الحثيث قال ابو مسلم والقرآن السوق بشدة والركن معتمد البناء بعد الاساس وركنا الجبل
جانباه قال الراجز ياوي الى ركن من الاركان في عدد طيس ومجد بان والشدة تجمع يصعب معه التفكيك فيكون الشدة نقيضا لجزء مع النحلال والقطع القطعة
العظيمة تمضي من الليل وقيل نصف الليل كانه قطع نصفين والالتفات افتعال من لفت وهو اللي يقال لفت فلانا عن رايه اي صرفته والمرأة لفوت
لها ولد من غير زوجها كانها تلتفت الى ولدها ومنه الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا التفت التفت معا كان لا يلوي عنقه يمنة ويسرة والسجيل فارسي
معرب اي سنك وكل حجارة وطين قال ابو عبيدة هو الحجارة الشديدة وانشد لابن مقبل ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا تواصى به الابطال سجينا والسجين
والسجيل بمعنى والعرب تعاقب بين النون واللام فقلبت هنا النون لاما وقيل انه مشتق من السجل اي العطية فتقديره انها مثل العطية في الادرار وقيل انه
من السجل وهو الدلو العظيمة فتقديره انها مثل السجل في الارسال وقيل انه من اسجلته اذا ارسلته فكأنها مرسلة عليهم وقيل انها من السجل وهو الكتاب فكأنها كتبت
لهم والمراد كتب الله عليهم ان يعذبهم بها والمنضود من نضدت الشيء بعضه على بعض والمسومة من السيماء وهي العلامة ومنه السائمة وهي المرسلة في المرعى فكذلك
ان الابل السائمة تختلط في المرعى فيجد ... ثم اخبر سبحانه عن اتيان الملائكة لوطا بعد خروجهم من عند ابراهيم وما جرى بينهم وبين قوم لوط
فقال ولما جاءت رسلنا لوطا اي لما جاؤه في صفة الآدميين سيء بهم اي ساءه مجيئهم لانه خاف عليهم من قومه وضاق بهم ذرعا اي ضاق بمجيئهم ذرعه اي قلبه
لما رأى لهم من جمال الصورة وحسن البشارة وقد دعوه الى الضيافة وقومه كانوا يسارعون الى امثالهم في الفاحشة وقيل معناه ضاق بحفظهم من قومه ذرعه حيث
لم يجد سبيلا الى حفظهم وكان قد علم عادة قومه من الميل الى الذكور وقد اتوه في صورة الغلمان المرد واصل الذرع الشيء اذا ضاق ذرعه لم يتسع له فاستعير
ضيق الذرع عند تعذر الامكان كما استعير الاتساع وقال هذا يوم عصيب اي يوم شديد الشر التف الشر فيه بالشر وانما قال ذلك لانه لم يعلم انهم رسل الله
وخاف عليهم من قومه ان يفضحوه وعن الصادق ... جاءت الملائكة لوطا وهو في زراعة له قرب القرية فسلموا عليه ورأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم
بيض فقال لهم المنزل فتقدمهم ومشوا خلفه فقال في نفسه اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم وقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال

فقال له

فقال له جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى لوط ثم التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل
هذه ثنتان فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم وقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته
رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون فذلك قوله وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون
في المشي لطلب الفاحشة عن قتادة ومجاهد والسدي وقيل معناه يساقون وليس هناك سائق غيرهم فكان بعضهم يسوق بعضا عن ابي مسلم والهاء في اليه
كناية عن لوط ومن قبل اي من قبل بعثة لوط اليهم كانوا يعملون السيئات اي يعملون الفواحش مع الذكور قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم معناه
ان لوطا لما هموا باضيافه وجاهروا بذلك والقول حيلة يحتال بها عرض عليهم نكاح بناته فقال هن احل لكم من الرجال فدعاهم الى الحلال واختلف في ذلك فقيل اراد
بناته لصلبه عن قتادة وقيل اراد النساء من امته لانهن كالبنات له فان كل نبي ابو امته وازواجه امهاتهم عن مجاهد وسعيد بن جبير واختلفوا في
كيفية عرضهن فقيل بالتزويج وكان يجوز في شرعه تزويج المؤمنة من الكافر وكذا كان يجوز ايضا في ابتداء الاسلام وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم بنته من ابي العاص بن الربيع
قبل ان يسلم ثم نسخ ذلك وقيل اراد التزويج بشرط الايمان عن الزجاج وكانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم وقيل انه كان لهم سيدان مطاعان
فيهم فاراد ان يزوجهما بنتيه زعوراء ورنثا فاتقوا الله اي فاتقوا عقاب الله في مواقعة الذكور ولا تخزون في ضيفي اي ولا تلزموني عارا ولا تلحقوا فضيحتي
ولا تخجلوني بالهجوم على اضيافي فان الضيف اذا نزل به معرة لحق عارها المضيف أليس منكم رجل رشيد اي أليس فيكم رجل قد اصاب الرشد فيعمل بالمعروف
وينهى عن المنكر ويزجر هؤلاء عن قبيح فعلهم ويجوز ان يكون الرشيد بمعنى مرشد اي مرشد لكم الى الحق قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق هذا جواب قوم لوط
حين عرض عليهم بناته ودعاهم الى النكاح المباح اي ما لنا في بناتك من حاجة لانه لا يكون الا لنا فيه من حاجة فانه يرغب فيه كما يرغب في الحق فلذلك
قالوا من حق وقيل معناه ما لنا فيهن من حق لانا لم نتزوجهن وكانوا يعتقدون ان من لم يتزوج بامرأة فانه لا حق له فيها عن الجبائي وابي مسلم فالقول الاول محمول
على المعنى والقول الثاني على ظاهر اللفظ وانك لتعلم ما نريد اي تعلم ميلنا الى الغلمان دون النساء فلما لم يقبلوا الموعظة تأسف لوط على فقد تمكنه من دفاعهم
بان قال لو ان لي بكم قوة اي منعة وقدرة وجماعة اتقوى بهم عليكم فادفعكم عن اضيافي او آوي الى ركن شديد او انضم الى عشيرة منيعة تنصرني و
تمنع لي منكم ولكن لا يمكنني ان افعل ذلك عن الصادق ثم فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له قال فكابروه حتى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل ان يا لوط
دعهم يدخلوا فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قوله فطمسنا اعينهم قال قتادة ذكر لنا ان الله لم يبعث نبيا بعد لوط الا في عز
من عشيرته ومنعة من قومه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد وهو معونة الله وملائكته فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من قومه قالوا
يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر باهلك اي سر باهلك ليلا قال السدي لم يؤمن بلوط الا ابنتاه بقطع
من الليل اي في طائفة من الليل عن ابن عباس وقيل بعد طائفة من الليل عن قتادة وقيل في نصف الليل عن الجبائي ولا يلتفت منكم احد قيل معناه وجوه احدها
لا ينظر احد منكم وراءه عن مجاهد كانهم تعبدوا بذلك للنجاة بالطاعة في هذه العبادة والثاني لا يلتفت احد منكم الى ماله ولا متاعه بالمدينة وليس معنى يلتفت من
الرؤية عن الجبائي كانه اراد ان في النظر اليهم عبرة فلم ينهوا عنها والثالث ان معناه ولا يتخلف منكم احد عن ابن عباس الرابع ان امرهم ان لا يلتفتوا اذا
سمعوا الوجبة والهدة الا امرأتك وقيل انها التفتت حين سمعت الوجبة فقالت واقوماه فاصابها حجر فقتلها وقيل الا امرأتك معناه فاسر باهلك الا امرأتك انه
مصيبها ما اصابهم اي مصيبها من العذاب ما اصابهم لعصيانها وكفرها ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب لما اخبر الملائكة لوطا بانهم يهلكون قوم لوط
قال لهم اهلكوهم الساعة لضيق صدره بهم وشدة غيظه عليهم فقالوا ان موعد اهلاكهم الصبح لم يجعل الصبح ظرفا وجعله خبرا لان الموعد هو الصبح
وانما قالوا أليس الصبح بقريب تسلية له وقيل انه قال اهلكوهم الساعة فقالوا ذلك فيه ... الا ان الله سبحانه انما يهلك من يهلك عند القضاء

منه وان ضاق صدر الغير به وكره ان يكون قد جعل الصبح ميقات هلاكهم لان النفوس فيه اودع والناس فيه اجمع فلما جاء امرنا فيه اقوال احدها جاء امر الملائكة باهلاك قوم لوط
والثاني جاء العذاب كانه قيل كن على التعظيم على طريق المجاز كما قال انما قولنا لشيء فقالتا للعينين سمعا وطاعة وعدتا كالدرر حتى يقيت بغلانه اذا قالا امر بوقوع العذاب
والثالث جاء امرنا بالعذاب جعلنا عاليها سافلها اي قلبنا القرية اسفلها اعلاها فان الله تعالى امر جبرئيل ثم فادخل جناحه تحت الارض فرفعها حتى سمع اهل
سماء الدنيا صياح الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها ثم خسف بهم الارض فهم يتجلجلون فيها الى يوم القيمة فعلى هذا يكون معنى جعلنا جعل امرنا وانما اضافه
الى نفسه لانه امر به وامطرنا عليها حجارة اي وامطرنا على القرية او على الغائبين من اهلها حجارة من سجيل وقيل امطرت الحجارة على من كان خارج القرية حين
رفعها جبرئيل وقيل انما امطر عليهم الحجارة بعد ان قلبت قريتهم تغليظا للعقوبة وقيل كانت اربع مداين وهي المؤتفكات سدوم وعاموراء واوذوما
وصبوايم واعظمها سدوم وكان لوط يسكنها قال ابو عبيدة يقال امطرت في الرحمة وامطرت في العذاب من سجيل اي سنك وكل عن ابن عباس وسعيد بن جبير
بين بذلك صلابتها وما بينها وبين البرد فانها ليست من جنس ما جرت به عادتهم في سقوط البرد من الغيوم وقيل ان السجيل الطين عن قتادة وعكرمة ويؤيده قوله
لنرسل عليهم حجارة من طين وروى عن عكرمة ايضا انه بحر معلق في الهواء بين الارض والسماء منه انزلت الحجارة وقال الضحاك هو الاجر وقال الفراء طبخ
فطبخ حتى صار بمنزلة الارحاء وقال كان اصل الحجارة طينا فشددت عن الحسن وقيل ان السجيل اسم لسماء الدنيا عن ابن زيد فكانت تلك الحجارة منزلة
من سماء الدنيا منضود هو من صفة سجيل اي نضد بعضه على بعض حتى صار جسدا واحدا عن الربيع وقيل مصفوف في تتابع اي كان بعضها في اثر بعض عن قتادة
وقيل يتبع بعضها بعضا عن ابن عباس مسومة هي من صفة الحجارة اي معلمة جعل فيها علامات تدل على انها معدة للعذاب وقيل مطوقة بها نضح من حمرة
عن قتادة وعكرمة وقيل كان مكتوبا على كل حجرة منها اسم صاحبها عن الربيع وقيل عليها سيما لا تشاكل حجارة الارض عن ابن جريج وقيل مختومة عن الحسن
والسدي وقيل مشهورة عند ربك اي في علم ربك وقيل في خزائن ربك التي لا يملكها غيره ولا يتصرف فيها احد الا بامره وما هي من الظالمين ببعيد
اي وما تلك الحجارة من الظالمين من امتك يا محمد ببعيد اراد بذلك ارهاب قريش وقال قتادة ما اجار الله منها ظالما بعد قوم لوط فاتقوا الله وكونوا منه على
حذر وقيل يعني بذلك قوم لوط يريد انها لم تكن تخطئهم وذكر ان حجرا بقي معلقا بين السماء والارض اربعين يوما يتوقع به رجلا من قوم لوط كان في الحرم حتى
خرج منه فاصابه قال قتادة وكانوا اربعة الاف رجل العياشي عن الباقر ع في قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر وقد
تقدم في الاعراف عن العلل والعياشي انها باسحق العياشي عن الباقر ع في حنيذ يعني ذكيا مشويا نضيجا وعن الصادق ع يعني مشويا نضيجا العلل
عن عبد الله بن هلال عن الصادق ع قال لما جاءت الرسل الى ابراهيم ثم جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا
بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا العياشي عن الباقر ع
في ضحكت يعني تعجبت من قولهم لا تخف والعياشي عن الصادق ع حاضت القمي ضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل المعاني
والاخبار عن الصادق ع سلم على رجل فقال الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لابينا ابراهيم
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد الكافي مسندا عن الباقر ع قال مر امير المؤمنين ع ثم لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم
انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت روضة الكافي مسندا عن جابر عن الباقر ع قال توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم ع
وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد العياشي عن الصادق ع قال اوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت
أألد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا
الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون تخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال ابو عبد الله ع هكذا انتم لو فعلتم

لفرج الله عنا

لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه العياشي عنهما عليهما السلم في اواه اي دعاء الكافي والعياشي عن الصادق ع في قوله ثم هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم قال عرض عليهم التزويج العياشي عن احدهما ع انه وضع يده على البنات ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم عرض عليهم بناته بنكاح
القمي يعني بازواجهم وذلك ان النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام تهذيب الاحكام عن الرضا ع عن اتيان الرجل المراة من خلفها فقال
احلتها آية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج الجوامع في قوله او اوي الى ركن شديد قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح
الباب ودعنا واياهم الكافي عن الباقر ع رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل
معه في الحجرة اكمال الدين باسناده الى ابي بصير عن الصادق ع ما كان قول لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد الا تمنيا لقوة القائم ولا ذكر الا شدة
اصحابه لان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه لاشد من زبر الحديد ولو مروا بجبال الحديد لقطعوها لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله ع العياشي عن صالح بن سعد
عن ابي عبد الله ع في قول الله لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال قوة القائم والركن الشديد ثلاثمائة وثلاثة عشر اصحابه القمي مسندا عن صالح بن سعد
نحوه القمي عن الصادق ع قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في عز من قومه العلل مسندا عن ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين ع
لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعوية فبلغ ذلك عليا ع فامر ان ينادي الصلوة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر
الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لي بسنة الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله عز وجل في محكم كتابه لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابراهيم اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه
لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي اعذر ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن
شديد فان قلتم ان لوطا كانت له بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر الحديث كنز الدقائق فقيل ان لوطا اغلق بابه دون
اضيافه واخذ يجادلهم من وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رات الملائكة ما على لوط من الكرب قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فافتح الباب
فتحوا عليك ودعنا واياهم فخلاهم ان يدخلوا فضرب جبرئيل بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعماهم فخرجوا يقولون النجا النجا فان في بيت لوط السحرة
العياشي عن الصادق ع بقطع من الليل مظلما قال كذا قراءة امير المؤمنين ع الجوامع روي انه قال متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك لضيق
صدره بهم قالوا اليس الصبح بقريب العلل مسندا عن الباقر ع في قصة لوط فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع
من الليل اذا مضى نصف الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وامضوا من تلك الليلة حيث تؤمرون قال ابو جعفر ع فقضوا ذلك الامر
الى لوط ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين قال ابو جعفر ع فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله عز وجل رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط
نحوه العلل مسندا عن ابي بصير وغيره عن احدهما ع قال ان الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قالت سارة وعجبت
من قلتهم وكثرة اهل القرية فقالت ومن يطيق قوم لوط فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم وهي يومئذ ابنة تسعين
سنة وابراهيم يومئذ ابن مائة وعشرين سنة فجادل ابراهيم عنهم وقال ان فيها لوطا قال جبرئيل نحن اعلم بمن فيها فزاده ابراهيم ع فقال جبرئيل يا ابراهيم
اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود قال وان جبرئيل لما اتى لوطا في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون اليه قام فوضع
يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي قالوا اولم ننهك عن العالمين ثم عرض عليهم بناته نكاحا قالوا ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد قال فما منكم رجل رشيد قال فابوا فقال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال وجبرئيل ينظر اليهم فقال لو يعلم اي قوة له
ثم دعاه فاتاه ففتحوا الباب فدخلوا فاشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بايديهم يعاهدون الله لئن اصبحنا لا نستبقي احدا من آل لوط

اتيان الرجل المراة من خلفها

اسوة علي بابن خالته

قال انا قال جبرئيل انا رسل ربك قال له لوط يا جبرئيل عجّل قال نعم قال يا جبرئيل عجّل قال ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ثم قال جبرئيل يا لوط اخرج منها
انت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال يا جبرئيل ان حمري ضعاف قال ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فادخل جناحه
تحتها حتى اذا استقلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها العلل سنداً عن عطية اخي ابي العرام
قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال قال ليس يبلي الله بهذا البلاء احداً وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاماً منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة
وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ومن شرك فيه من النساء كانت من الموارد والعامل بهذا من الرجال اذا بلغ
اربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم اما اني لست اعني بقيتهم انه ولده ولكن من طينتهم قلت سدوم التي قلبت عليهم قال هي اربعة مدائن سدوم
وصديم ولدنا وعميرا قال فاتاهم جبرئيل عليه السلام وهن مقلوبات الى تخوم الارضين السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعاً حتى
سمع اهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها العيون عن الرضا عليه السلام انه سأله رجل عن يوم الاربعاء والتطير منه واي اربعاء هو قال آخر اربعاء في الشهر وهو
المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء جعل الله قوم لوط عاليها سافلها ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة قال من
عيبه [illegible] من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه العياشي سنداً عن ميمون البان قال كنت خ علمهم
عند ابي عبد الله عليه السلام فقرئ عنده آيات من هود فلما بلغ فامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قال فمن مات مصراً
على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة فيكون منيته ولا يراه احد القمي سنداً عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قول الله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود
مسومة قال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه العياشي عن السكوني عن جعفر
عن ابيه عليه السلام قال قال النبي لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش فاوحى الله الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم
الكافي سنداً عن الباقر عليه السلام قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا
بجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرّب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد لهذا الذي يخرّب متاعنا
فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا انت الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح
فقال له مالك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولاً علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل
ففر منهم واصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق
فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما رأى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصيّر نفسه امرأة ثم قال ان
رجالكم يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله خ [illegible]
جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون ما رأيت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب
هذه المدينة قال او لم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة قال يا بني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا
ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة
وجيئي لهم عباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط
يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون في وسط الطريق فقال يا بني امشوا ههنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان
لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امرأة صبياً فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط

قد دخلت في تعلمنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم ثلاثة خذ واحداً واعطنا اثنين قال فادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعونني منكم
قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطاً فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفاً من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه
فعمي اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان نأخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تأخذونهم الساعة فاني اخاف
ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب لمن يريد ان يأخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك فقال ابو جعفر عليه السلام رحم الله لوطاً لو يدري
من معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة فقال الله تعالى لمحمد وما هي من الظالمين
ببعيد من ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط قال فقال رسول الله من الح في وطء الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال الى نفسه الكافي سنداً عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى
بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم وهم معتمّون فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا
يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلاً سميناً حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم
خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم فقال انت هو قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فقالت
ما قال الله عز وجل فاجابوها بما في الكتاب فقال لهم ابراهيم فيما جئتم قالوا في هلاك قوم لوط فقال ان كان فيهم مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان
فيها خمسون قال لا قال فان كان فيها ثلاثون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان فيها لوطاً
قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال الراوي لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطاً وهو في
زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه المنزل
عليهم فقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون شراراً من خلق الله فقال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات
فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتأتون شراراً من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما
بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتأتون شراراً من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت
هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤوا الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده
قوم ما رأيت قوماً قط احسن منهم هيئة فجاؤوا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد
وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل
لو يعلم اي قوة له فكاثروه حتى دخلوا الباب فصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو
قوله فطمسنا على اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال له انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل فقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل
عجّل فقال ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فامره فتحمل هو ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبعة ارضين ثم رفعها
حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل القمي سنداً عن طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام قال
قال رسول الله من امكن من نفسه طائعاً يلعب به القى الله عليه شهوة النساء وفيه سنداً عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين ان لله عباداً لهم في اصلابهم ارحام
كارحام النساء قال فسئل فما لهم لا يحملون فقال انها منكوسة ولهم في ادبارهم غدة كغدة الجمل او البعير فاذا هاجت هاجوا واذا سكنت سكنوا وفي خبر
عن مدرك بن زيد قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له جعلت فداك اني احب الصبيان فقال له ابو عبد الله عليه السلام فتصنع ماذا قال احملهم على
ظهري فوضع ابو عبد الله عليه السلام يده على جبهته وولى وجهه عنه فبكى الرجل فنظر اليه ابو عبد الله كأنه رحمه فقال اذا اتيت بلدك فاشتر جزوراً سميناً واعقله عقالاً

وكان قد قال الله لجبرئيل [illegible]

[illegible] رجل الذي يحب الصبيان

شيئا او ولده او السيف او ضرب بسنامه ضربة وقشرت عنه الجلد وجلت عليه بجرانه قال عمر قال الرجل فاتيت بلدي واشتريت جزورا فعقلته عقالا شديدا واخذت
السيف فضربت بسنامه ضربة وقشرت عنه الجلد وجلت عليه بجرانه فسقط مني على ظهر البعير شبه الوزغ اصغر من الوزغ وسكن ما بي بسنده الى الهيثم
النهدي رفعه قال شكا رجل الى ابي عبد الله عليه السلام الابنة فمسح ابو عبد الله عليه السلام ظهره فسقطت منه دودة حمراء فبرأ بسنده عن اسحاق بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام هؤلاء المخنثون مبتلون بهذا البلاء فيكون المؤمن مبتلا والناس يزعمون انه لا يبتلي احد لله فيه حاجة قال نعم قد يكون مبتلا به فلا تكلموهم فانهم
يجدون لكلامكم راحة قلت جعلت فداك فانهم ليس يصبرون قال هم يصبرون ولكن يطلبون بذلك اللذة العلل بسنده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل فقال نعم يا ابا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل يقول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وساخبرك
عن عاقبة البخل ان قوم لوط كانوا اهل قرية اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم فقلت وما اعقبهم فقال ان قرية لوط كانت على طريق السيارة
الى الشام ومصر فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا ولوما فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه
من غير شهوة بهم الى ذلك وانما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم فشاع امرهم في القرية وحذرهم النازلة فاورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه
عن انفسهم من غير شهوة بهم الى ذلك حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل ثم قال فاي داء اردى من البخل ولا اضر عاقبة ولا افحش عند الله عز وجل
قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك فهل كان اهل قرية لوط كلهم هكذا مبتلين فقال نعم الا اهل بيت منهم من المسلمين اما تسمع لقوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان لوطا لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم الى الله ويحذرهم عذابه وكانوا قوما لا يتنظفون من الغائط ولا
يتطهرون من الجنابة وكان لوط وابراهيم نبيين مرسلين منذرين وكان لوط رجلا سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل به ويحذره قومه قال فلما رأى قوم لوط ذلك منه
قالوا انا ننهاك عن العالمين لا تقري ضيفا ينزل بك فان فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك واخزيناك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة
ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة قال ولم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط فكانت لابراهيم وللوط منزلة من الله عز وجل شريفة
وان الله عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله
رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسماعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل فزعا وجلا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل
انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال ابو جعفر عليه السلام والغلام العليم هو اسماعيل من هاجر فقال ابراهيم للرسل أبشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك
بالحق فلا تكن من القانطين فقال ابراهيم فما خطبكم بعد البشارة قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب
العالمين قال ابو جعفر عليه السلام فقال ابراهيم للرسل ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين قال فلما جاء آل لوط
المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون من عذاب الله واتيناك بالحق لننذر قومك العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك
يا لوط اذا مضى من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك انه مصيبها ما اصابهم وامضوا من تلك
الليلة حيث تؤمرون قال ابو جعفر عليه السلام فقضوا ذلك الامر الى لوط ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين قال ابو جعفر عليه السلام فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله عز وجل
رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ
يعني زكيا مشويا نضيجا فلما رأى ابراهيم ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرأته قائمة فبشروها باسحاق ومن وراء
اسحاق يعقوب فضحكت يعني فتعجبت من قولهم قالت يا ويلتى أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قال ابو جعفر عليه السلام فلما جاءت ابراهيم البشارة باسحاق وذهب عنه الروع اقبل يناجي ربه في قوم لوط ويسأله كشف البلاء عنهم

فقال الله

رواية

في البخل وعاقبته

وكان امرأة ابراهيم سارة اخت لوط وكان لوط عمهم

ادركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم قال ابو جعفر فلما اشتد اسف الله على قوم لوط

فقال له سيح يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب بعد طلوع الشمس من يوم محتوم غير مردود العلل بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال
ان رسول الله سأل جبرئيل كيف هلك قوم لوط فقال ان قوم لوط كانوا اهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام
وان لوطا لبث فيهم ثلاثين سنة وانما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم وانه دعاهم الى الله عز وجل والى الايمان واتباعه ونهاهم
عن الفواحش وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه وان الله عز وجل لما اراد عذابهم بعث اليهم رسلا منذرين عذرا نذرا فلما عتوا عن امره بعث اليهم
ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فاخرجوهم منها وقالوا للوط اسر باهلك من هذه القرية الليلة
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبرة فانقطعت الى قومها تسعى
بلوط وتخبرهم ان لوطا سار ببناته واني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط
وما حوت فاقلعها من تحت سبع ارضين ثم اعرج بها الى السماء فاوقفها حتى يأتيك امر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة
فهبطت على اهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الايمن على ما حوى عليه شرقيها وضربت بجناحي الايسر على ما حوى عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد
من تحت سبع ارضين الا منزل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى اوقفتها حيث يسمع اهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت
من تلقاء العرش يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها وامطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربك وما هي يا محمد من الظالمين
من امتك ببعيد فقال له رسول الله يا جبرئيل واين كانت قريتهم من البلاد فقال جبرئيل كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهي في نواحي الشام قال
فقال له رسول الله ارأيتك حين قلبتها عليهم في اي موضع من الارضين وقعت القرية واهلها فقال يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تلولا في البحر
وقد تقدم في المجلد السابع في تفسير سورة الاعراف كثير من الاخبار المتعلقة بالمقام فلا نغفل الامالي للطوسي بسنده عن النبي قال ما ضر ولد كما اتخذت الامم من
قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه بصائر الدرجات بسنده عن محمد بن منصور قال سألت عبدا
صالحا عن قول الله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور
وجميع ما احل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق العياشي عن محمد بن اسماعيل الرازي عن رجل سماه قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام
وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين سماه الله به ولم يسم به احد غيره فرضي به الا كان منكوحا
وان لم يكن ابتلي به وهو قول الله في كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا قال قلت فماذا يدعى به قائمكم فقال يقال السلام عليك
يا بقية الله السلام عليك يا ابن رسول الله مصباح الشيخ في دعاء قنوت الوتر واشرار امورنا معاد ان اللهم عطل الحكام لهذا الكافي بسنده عن ابي حمران
عن الصادق في حديث فاذا رأيت الحق قد مات واهله ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر واظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها
واعطوا الرجال الاموال على فروجهم فكن على حذر واعلم ان الناس في سخط الله عز وجل وانما يمهلهم لامر يراد بهم الخبر تفسير الامام في حديث ان الله خلق واعداء الله
الا ان عدوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه واخذ عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم كفى انكارا عن سلمان عن علي عليه السلام في حديث يا سلمان
انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا الحديث وفي حديث المفضل عن الباقر عليه السلام ثم تلا فاليوم ننسيهم
كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون وهي والله آياتنا وهذه احداها وهي والله ولايتنا تفسير الفرات عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام انا والله النبأ العظيم الذي
اختلف في جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبأ اعظم مني ولا آية اعظم مني الكنز بسنده عن الباقر عليه السلام وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين
والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء ومنه عن الرضا عليه السلام ألم نهلك الاولين يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك

من عبر بكونه ابنة من الخلفاء

فقيل المجرمين من بني اسرائيل ويسند للمكذبين من امير المؤمنين والائمة عم العقل مسنداً عن الصادق عم لما القي ابراهيم عم في النار تلقاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال
يا ابراهيم لك حاجة فقال اما اليك فلا وعن الصادق عم لما القي ابراهيم في النار اوحى الله الى النار وعزتي وجلالي لئن آذيتيه لاعذبنك وقال لما
القي قال الربيع بن انس كوني برداً وسلاماً على ابراهيم ما انتفع احد بها ثلثة ايام وما سخنت ماؤهم مشارق الانوار عن الصادق عم ابراهيم من شيعة علي عم والائمة
الانبياء من شيعته وحساب الشيعة اليه فحساب الانبياء اليه وتعويلهم الشهادة والتبليغ عليه ومفاتيح الجنة والنار بيده والملكة ويسند ...
وعن ابن عباس ان الله يوم القيمة يولي محمداً حساب النبيين ويولي علياً حساب الخلق اجمعين قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان قصة شعيب عليه السلم
بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ
قالوا يا شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد
قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقاً حسناً وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه ان اريد
الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل
ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي
رحيم ودود قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا
بعزيز قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهرياً ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على
مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا
شعيباً والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعداً
لمدين كما بعدت ثمود ثماني عشرة آية القراءة قرأ اهل الكوفة غير ابي بكر اصلاتك بغير واو على التوحيد والباقون اصلواتك بالواو
على الجمع وفي الشواذ قراءة السلمي كما بعدت ثمود بضم العين الحجة الوزن تعديل الشيء بغيره في الخفة والثقل بآلة التعديل واذا قيل شعر موزون
فمعناه معدل بالعروض والتوفيق من الصواب لانه اختص بهذا الاسم ما اتفق وقوع الصواب عنده وليس ذلك بما يعينه وانما يجب ما يعلم ...
وانما لم يكن الموفق لطاعة الا الله لان احداً لا يعلم ما يتفق عنده الطاعة من غير ان يعلم سواه سبحانه والشقاق والمشاقة المباعدة بالعداوة الى
جانب المباينة وشفقاه الفقه فهم الكلام على ما تضمن من المعنى وقد صار علماً لضرب من علوم الدين وهو علم بمدلول الدلائل السمعية واصول الدين علم
بمدلول الدلائل العقلية والرهط عشيرة الرجل وقومه واصله الشدة والمرهط شدة الاكل ومنه الراهطاء جحرة اليربوع لشدته وتوثقه ليخبي فيه ولده
والرجم الرمي بالحجارة والاخر الاخرى الاتبع والاخر نقيض الاول والظهر جعل الشيء وراء الظهر حتى ينساه يقال لكل من لا يعبأ بامر قد جعل فلان هذا
الامر بظهر قال تميم بن جميل تميم بن قيس لا تكونن حاجتي بظهر فلا يعيا علي جوابها المعنى ثم عطف سبحانه قصة شعيب على ما تقدمها من قصص الانبياء فقال والى مدين
اي وارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيباً فحذف اهل واقام مدين مقامه ومدين اسم القبيلة او المدينة التي كانوا فيها فلذلك لم ينصرف عن الزجاج
وقيل مدين ابن ابراهيم فنسبوا اليه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد تقدم تفسيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اي لا تنقصوا حقوق الناس بالتطفيف
عند الكيل والوزن اني اريكم بخير اي برخص السعر والخصب عن ابن عباس والمعنى انه حذرهم الغلاء وهو زيادة السعر وزوال النعمة وحلول النقمة ان لم يتوبوا
وقيل اراد بالخير المال وزينة الدنيا عن قتادة وابن زيد والضحاك والمعنى اني اريكم في كثرة الاموال وسعة الارزاق فلا حاجة بكم الى النقصان في الكيل
والوزن

والوزن واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط وصف اليوم بالاحاطة وهي في المعنى صفة العذاب لانه يحيط عذابه بجميع الكفار لا يفلت منه احد منهم واراد يوم القيامة عن الجبائي
وهو من صفة العذاب على الحقيقة لان اليوم محيط بعذابه بدلاً من احاطة عذابه وذلك اظهر في الوصف لاهوال في النفس ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط
اي اوفوا حقوق الناس في المكيلات والموزونات بالمكيال والميزان بالعدل ولا تبخسوا اي لا تنقصوا الناس اشياءهم اي اموالهم في معاملاتهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين اي لا تسعوا بالفساد ولا تقصدوا الفساد في الارض بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين البقية بمعنى الباقي اي ما ابقى الله لكم من الحلال بعد
تمام الكيل والوزن خير من البخس والتطفيف وشرط الايمان في كونه خيراً لهم لانهم ان كانوا مؤمنين عرفوا صحة هذا القول عن ابن عباس وقيل معناه
ابقاء الله النعيم عليكم خير لكم مما يحصل من النفع بالتطفيف عن ابي جرير وقيل معناه طاعة الله خير لكم من جميع الدنيا لانها تبقى ثوابها ابداً والدنيا تفنى
عن الحسن ومجاهد ويؤيده قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً الآية وقيل بقية الله رزق الله عن الثوري وما انا عليكم بحفيظ اي بحافظ
نعم الله عليكم لا ازيلها عنكم وانما يحفظها الله عليكم فاطلبوا بقاءها بطاعته وقيل معناه ما انا بحافظ اعمالكم وانما يحفظها الله فيجازيكم عليها وقيل معناه
ما انا بحافظ عليكم كيلكم ووزنكم حتى توفوا الناس حقوقهم فلا تظلموهم وانما علي ان انهاكم عنه قالوا يا شعيب اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
انما قالوا ذلك لان شعيباً كان كثير الصلوة وكان يقول ان الصلوة رادعة عن الشر ناهية عن الفحشاء والمنكر فقالوا اصلوتك التي تزعم انها
تأمر بالخير وتنهى عن الشر امرتك بهذا عن ابن عباس وقيل معناه ادينك يأمرك بترك دين السلف عن الحسن وعطاء وابي مسلم قالوا كنى عن الدين بالصلوة
لانها من اجل امور الدين وانما قالوا ذلك على وجه الاستهزاء والتهكم او ان نفعل في اموالنا ما نشاء معناه اصلوتك تأمرك بترك عبادة ما يعبد اباؤنا
وبترك فعل ما نشاء في اموالنا من البخس والتطفيف انك لانت الحليم الرشيد قيل انهم قالوا ذلك على وجه الهزؤ والتهكم وارادوا به ضد ذلك اي السفيه
الغاوي عن ابن عباس وقيل انهم قالوا ذلك على التحقيق اي انك لانت الحليم في قومك فلا يليق بك ان تخالفهم والحليم الذي لا يعجل بالعقوبة ...
قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي اي بصيرة ويقين ورزقني منه رزقاً حسناً قيل ان الرزق الحسن ههنا النبوة وقيل معناه هداني لدينه
ووسع علي رزقه وكان كثير المال عن الحسن وقيل كل نعمة من الله سبحانه فهو رزق حسن وفي الكلام حذف اي افاعدل مع ذلك عما انا عليه من عبادته وانما
حذف لدلالة الكلام عليه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه اي لست انهاكم عن شيء وادخل فيه وانما اختار لكم ما اختاره لنفسي ومعناه ما اخالفكم
اليه اي الى القصد بخلافكم الا الى ما انهاكم عنه عن الزجاج وهذا معنى قول الشاعر لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقيل معناه وما اريد اختيار
منفعة النفس بما انهاكم عنه اي لا امركم بترك التطفيف في الكيل والوزن لتكون منفعة الحيل بالتطفيف في الكيل والوزن لي ان اريد الا الاصلاح
اي لست اريد بما امركم به وانهاكم عنه الا اصلاح اموركم في دينكم ودنياكم ما استطعت اي ما قدرت عليه وتمكنت منه وما توفيقي الا بالله معناه وليس توفيقي في
امتثال ما امركم به والانتهاء عما انهاكم عنه الا بالله فلا يوفق غيره ولا قوة الا بمعونته ولطفه وتيسيره عليه توكلت في التوكل على الله الرضا
بتدبيره مع تفويض الامور اليه والتمسك بطاعته واليه انيب اي اليه ارجع في المعاد عن مجاهد وقيل اليه ارجع بعملي ونيتي عن الحسن ومعناه اني اعمل اعمالي كلها لوجهه
ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي اي لا يكسبنكم خلافي ومعاداتي ان يصيبكم عذاب العاجلة عن الزجاج وقيل معناه لا تحملنكم عداوتي على مخالفة ربكم فيصيبكم من العذاب
مثل ما اصاب من قبلكم عن الحسن وكان سبب هذه العداوة دعاؤه لهم الى مخالفة الاباء والاجداد في عبادة الاوثان وما ثقل عليهم من الايفاء في المكيال
والميزان مثل ما اصاب قوم نوح من الهلاك بالغرق او قوم هود بالريح العقيم او قوم صالح بالرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد اي هم قريب منكم في الزمان الذي
بينه وبينكم عن قتادة وقيل معناه ان دارهم قريبة من داركم فيجب ان تتعظوا بهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه اي اطلبوا المغفرة من الله ثم توصلوا اليها
بالتوبة وقيل معناه استغفروا للماضي واعزموا في المستقبل وقيل استغفروا ثم دوموا على التوبة وقيل استغفروا في العلانية ثم اضمروا الندامة في القلب في الماضي ان ربي رحيم

بجباره فقيل لو تبتم ولعفوتم عن معاصيكم ودود يعني الودود اي يودهم اذا اطاعوه وروي عن النبي ص انه قال كان شعيب خطيب الانبياء قالوا اي قال قوم شعيب له
حين سمعوا الوعظ والتخويف يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول اي ما نفهم عنك معنى كثير من كلامك وقيل معناه لا نقبل كثيرا منه ولا نعمل به وهذا كقولك
اذا امرك انسان بشيء لا تريد ان تفعله لا اعلم ما تقول وانت تعلم ذلك اي لا افعله وانما قالوا ذلك بعدما الزمهم الحجة وانا لنراك فينا ضعيفا اي ضعيف
البدن عن الجبائي وقيل ضعيف البصر عن سفيان وقيل اعمى وكان شعيب اعمى عن قتادة وسعيد بن جبير قال الزجاج وحمير تسمي المكفوف ضعيفا وهذا كما
قيل ضرير اي قد ضر بذهاب بصره وكذلك قد ضعف بذهاب بصره وكف عن التصرف وهذا القول ليس بسديد لان قوله فينا يرده الا ترى انه لو قيل
انا لنراك فينا اعمى لم يكن كلاما لان الاعمى يكون اعمى فيهم وفي غيرهم وقيل ضعيفا اي مهينا عن الحسن واختلف في ان النبي هل يجوز ان يكون اعمى فقيل لا
يجوز لان ذلك ينفر وقيل يجوز ان لا يكون فيه تنفير ويكون بمنزلة ساير العلل والامراض ولولا رهطك لرجمناك اي لولا حرمة عشيرتك وقومك
لقتلناك بالحجارة وقيل معناه لشتمناك وسببناك وما انت علينا بعزيز اي لم يمنع قتلك لعزتك علينا ولكن لاجل قومك قال الحسن وكان شعيب
في عز من قومه وكان من اشرافهم وما بعث نبي من بعد لوط الا في عز من قومه قال شعيب يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله اي عشيرتي وقومي اعظم حرمة عليكم
من الله فتركوا اذاي لاجل عشيرتي ولا تتركونه لله الذي بعثني اليكم واتخذتموه وراءكم ظهريا اي اتخذتم الله وراء ظهوركم بعبادتكم غيره فالهاء عائدة الى اسم الله
عن ابن عباس والحسن وقيل الهاء عائدة الى ما جاء به شعيب عن مجاهد والمعنى ونبذتم ما ارسلت به اليكم وراء ظهوركم وقيل الهاء عائدة الى امر الله عن الزجاج
اي نبذتم امر الله وراء ظهوركم وتركتموه ان ربي بما تعملون محيط اي محيص لاعمالكم لا يخفى عليه شيء منها وقيل معناه خبير باعمالكم فيجازيكم بها عن الحسن ويا قوم
اعملوا على مكانتكم اي اعملوا على حالتكم هذه والمكانة الحالة التي يتمكن بها صاحبها من العمل وهذا تهديد في صورة الامر وتقديره كانكم امرتم بان تكونوا على
هذه الحالة من الكفر والطغيان وفي هذا غاية الخزي والهوان وقيل معناه اعملوا على ما انتم عليه من دينكم وكونوا … دينكم ولي ديني …
اني عامل على امر ربي وقيل اني عامل على ما انا عليه من الانذار سوف تعلمون اينا المخطي الجاني على نفسه وقيل معناه سوف يتبين لكم وتعلمون عاقبة الامر من ياتيه
عذاب يخزيه اي يبينه ويفضحه ويظهر الكاذب من الصادق وتقديره ومن هو كاذب يخزي لعذاب اليه فحذف وارتقبوا اني معكم رقيب اي انتظروا ما وعدكم
ربكم من العذاب اني معكم منتظر حلول العذاب بكم وقيل معناه انتظروا العذاب في المعصية واني انتظر الرحمة والثواب في الطاعة عن ابن عباس وقيل معناه انتظروا
مواعيد الشيطان واني انتظر مواعيد الرحمن وروي عن علي بن موسى الرضا ع انه قال ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول العبد الصالح وارتقبوا
اني معكم رقيب ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا مضى تفسيره واخذت الذين ظلموا الصيحة صيحة عظيمة صاح بهم جبرئيل فاصبحوا
في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها مضى تفسيره الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود اي بعدوا من رحمة الله بعدا كما بعدت ثمود وقيل انما شبههم بثمود
وتقديره الا ابعدهم الله فبعدوا بعدا قال البلخي يجوز ان يكون الصيحة صيحة على الحقيقة كما روي ويجوز ان يكون ضربا من العذاب اهلكهم الله به والعرب تقول
صاح الزمان بهم اذا هلكوا وقال امرؤ القيس فدع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل معنى صيح في حجراته اذهب واهلك
قالوا وانما شبههم بثمود لانهم اهلكوا بالصيحة كما اهلكت ثمود … مع الرجفة التي … وكانت ديار شعيب … قريبة على طريق الشام
فلم يعتبروا … الكافي عن ابي جعفر ع قال رسول الله ص خمس ان ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن … ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين
وشدة المؤنة وجور السلطان وفي تفسير … عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع وجدنا في كتاب رسول الله ص اذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين
والنقص الحديث وفي تفسير … عن سعد بن سعد عن ابي الحسن ع عن قوم يصغرون القفيزان يبيعون بها قال اولئك الذين يبخسون الناس اشياءهم
العقبة … قال في مسالة رجل عن القائم ع يسلم عليه بامرة المؤمنين قال لا ذاك اسم سمى الله به امير المؤمنين لم يسم به احد قبله ولا يسمى به بعده الا كافر

قلت جعلت

هود

بقية الله عليه السلام

قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه قال يقولون السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وفي العياشي عن محمد بن اسماعيل الرازي عن رجل سماه قال
دخل رجل على ابي عبد الله ع فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين ع سماه الله به ولم يسم به احد غيره فرضي به
الا كان منكوحا وان لم يكن ابتلي به وهو قول الله ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا قال قلت فما ذا يدعى به قائمكم فقال
السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا ابن رسول الله ص وفي الكافي مسندا عن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر ع الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال
لاصحابه ومن كان بحضرته من بني امية اذا رايتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رايتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم امر ان يؤذن له فلما دخل عليه ابو جعفر ع قال بيده السلام عليكم
فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن
ويقول فيما يقول له يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفها وقلة علم ووبخه بما اراد ان يوبخه فلما سكت
اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم فلما سكت القوم نهض ع قائما ثم قال ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم
وبنا يختم آخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر به الى الحبس فلما صار الى الحبس
تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه وحن اليه فجاء صاحب الحبس الى هشام فقال يا امير المؤمنين اني خائف عليك من اهل الشام ان يحولوا بينك وبين
مجلسك هذا ثم اخبره بخبره فامر به فحمل على البريد هو واصحابه ليردوا الى المدينة وامر ان لا يخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثا
لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا الى مدين فاغلق باب المدينة دونهم فشكى اصحابه الجوع والعطش قال فصعد جبلا ليشرف عليهم فقال باعلى صوته يا اهل المدينة
الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي ع والله
لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم فصدقوني في هذه المرة واطيعوني وكذبوني فيما تستانفون فاني لكم ناصح قال فبادروا
فاخرجوا الى محمد بن علي واصحابه بالاسواق فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث اليه فحمله فلم يدر ما صنع به وفي العيون مسندا عن نجمة ام الرضا ع انها تقول لما حملت
بابني علي لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع
الى الارض واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه موسى بن جعفر ع فقال لي هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته
اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه الايمن واقام في الايسر ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده الي وقال خذيه فانه بقية الله عز وجل في ارضه وفي كمال الدين عن
علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحق بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي ع وانا اريد ان اساله عن الخلف … فقال
غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله ص وكنيه … ثم قال
فنطق الغلام ع بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه فلا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق … وفيه مسندا عن محمد بن مسلم الثقفي
عن الباقر ع في حديث … القائم ع فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع عليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان
كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
يقول فيه وقد ذكر الحجج هم بقية الله يعني المهدي ع الذي ياتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما … في قوله الك …
لانت الحليم الرشيد … انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد وفي نهج البلاغة من كتاب له ع الى معوية جوابا قال فيه
بعد ان ذكر عثمان وقتله وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد
الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وفي التوحيد باسناده الى عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابي عبد الله ع

في حديث نقلت قوله تعالى وما توفيقي إلا بالله وقوله إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال إذا فعل العبد ما أمره الله عز وجل به من الطاعة
كان فعله وفقًا لأمر الله عز وجل وسمي العبد به موفقًا وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركها
بتوفيق الله تعالى ذكره ومتى خلى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه الكافي بإسناده عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث يقول فيه لأصحابه ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقًا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم إن المؤمن مفتن تواب أما
تسمع قول الله عز وجل إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الخصال عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خصال من كن
فيه كان في نور الله الأعظم إلى أن قال ومن إذا أصاب خطيئة قال أستغفر الله وأتوب إليه القمي في قوله وإنا لنراك فينا ضعيفًا قال وقد كان ضعف بصره وقوله تعالى
عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال سألته عن انتظار الفرج من الفرج قال إن الله تبارك وتعالى يقول وارتقبوا إني معكم رقيب القمي قوله وارتقبوا إني
معكم رقيب أي انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وهو قوله ولما جاء أمرنا الآية كمال الدين بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال الرضا عليه السلام ما أحسن الصبر
وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عز وجل فارتقبوا إني معكم رقيب وقوله تعالى فانتظروا إني معكم من المنتظرين فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين
من قبلكم أصبر منكم العيون عن علي عليه السلام في حديث قد سأله رجل عن يوم الأربعاء والتطير فيه وأي أربعاء هو قال آخر أربعاء الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل أخاه
إلى أن قال يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة الخبر روي أن جبرئيل عليه السلام صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ويل للمطففين يعني
الناقصين لخمسك يا محمد الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون أي إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أي إذا سألوهم خمس آل محمد
نقصوهم وقوله ويل يومئذ للمكذبين يوصيك يا محمد وقوله تعالى إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين قال يعني تكذيبهم بالقائم عليه السلام إذ يقولون له لسنا نعرفك
ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله تفسير الإمام في حديث ما خلق الله خلقًا ولا بعث أحدًا من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية محمد وعلي وخلفائه
ويأخذ به عليهم العهود ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الأمم كنز الكراجكي عن سلمان عن علي عليه السلام أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت في النار
وأنا خازنها عليهم حقًا الحديث في حديث المحيط ثم تلا الباقر عليه السلام فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون وهي والله آياتنا وهذه
أحدها وهي والله ولايتنا تفسير الفرات عن الثمالي عن الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام أنا والله النبأ العظيم الذي اختلف في جميع الأمم بألسنتها والله ما لله نبأ أعظم مني
ولا لله آية أعظم مني أمالي الطوسي بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله قال لتأخذن كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعًا بذراع وشبرًا بشبر وباعًا بباع حتى لو أن أحدًا من أولئك
دخل جحر ضب لدخلتموه في حديث معرفته عليه السلام بالنورانية عن علي عليه السلام فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة وإقامة ولايتي صعب مستصعب لذلك قوله تعالى
في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلاة إقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى وإنها لكبيرة
ولم يقل وإنهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين الحديث الاختصاص عن جابر عن الباقر عليه السلام في تفسير سورة الجمعة إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
من يومكم الذي يحكم فيه الصلاة أمير المؤمنين كما يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى الحديث كنز الكراجكي بسنده عن داود عن الصادق عليه السلام في حديث
والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله ثم رفعه إليه ووضع الميزان والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لهم من بعده قلت ألا تطغوا
في الميزان قال لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف قلت وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال أطيعوا الإمام بالعدل ولا تبخسوه من حقه
الخبر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال الأنبياء والأوصياء كشف اليقين بسنده عن الكاظم عليه السلام في حديث أوفوا الكيل إذا
كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم إلى قوله فالقسطاس هو الإمام وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمة قال جل وعز ذلك خير وأحسن تأويلا
قال هو أعرف بتأويل القرآن ونقيضه وقد تقدم في المجلد السابع في تفسير سورة الأعراف جملة من الأخبار فراجع قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى

بآياتنا

بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ
وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا
قَائِمٌ وَحَصِيدٌ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ
وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ
خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ اللغة يقال قدمت القوم أقدمهم قدمًا
إذا مشيت أمامهم واتبعوك قال الأزهري قدم يقدم وتقدم وقدّم وأقدم واستقدم بمعنى والورد ورود الماء والماء الذي يورد والإبل الواردة
والجمع أوراد والإيراد الورود في الماء أو ما يقوم مقامه قال الشاعر يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة إذا اسمأل التبع وقال لبيد فوردنا
قبل فراط القطا إن من وردي تغليس النهل وأصل الورود الإشراف على الدخول وليس بدخول قال عنترة فلما وردن الماء زرقًا جمامه وضعن عصي الحاضر
المتخيم والرفد العون على الأمر يقال رفده يرفده رفدًا ورفدًا بفتح الراء وكسرها قال الزجاج كل شيء جعلته عونًا لشيء أو أسندت به شيئًا فقد رفدته به يقال
عمدت الحائط وأسندته ورفدته بمعنى واحد ويقال رفده وأرفده إذا أعطاه والاسم الرفد إن العطاء والعون والمعطى والحصيد بمعنى المحصود والحصد قطع الزرع
من الأصل وهذا زرع حصاد بفتح الحاء وكسرها ويقال حصدهم بالسيف إذا قتلهم والتتبيب من تبت يده أي خسرت قال جرير عرابة من بقية قوم لوط
ألا تبًا لما فعلوا تبابًا والفرق بين العذاب والألم أن العذاب استمرار الألم قال عبيد والمرء ما عاش في تكذيب طول الحياة له تعذيب المعنى ثم عطف سبحانه
قصة موسى على ما مر من قصص الأنبياء فقال ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أي بحججنا ومعجزاتنا الدالة على نبوته وسلطان مبين أي وحجة ظاهرة مخلصة من تلبيس
وتمويه على أتم ما يكون فيه وهو السلطان وإن كان في جملة الآيات فإنما عطف عليها لأن الآيات حجج من وجه الاعتبار العظيم بها والسلطان الحجة من وجه القوة
العظيمة على المبطل وكل عالم له حجة يقهر بها شبهة من نازعه من أهل الباطل فله سلطان وقد قيل إن سلطان الحجة أنفذ من سلطان المملكة والسلطان في
كان محقًا حجة وكيف تباعه وإذا كان مبطلًا كان لا يجب اتباعه قال الزجاج السلطان إنما سمي سلطانًا لأنه حجة الله في أرضه واشتقاقه من السليط الذي يستضاء به
إلى فرعون وملئه أي قومه وقيل أشراف قومه الذين تملأ الصدور هيبتهم فاتبعوا أمر فرعون وتركوا أمر الله وما أمر فرعون برشيد أي مرشد وصاحبه هو
بها ولهم إلى الرشد ولا عاقبة إلى الخير فأمر فرعون كان على ضد هذه الحال لأنه داع إلى الشر وصاد عن الخير وفي هذا دلالة على أن لفظ الأمر مشترك بين القول
والفعل فإن المراد هنا ما فعل فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة يعني أن فرعون يمشي بين يدي قومه يوم القيامة على قدميه حتى يهجم بهم على النار كما كان
يقدمهم في الدنيا يدعوهم إلى طريق النار وإنما قال فأوردهم النار على لفظ الماضي والمراد به المستقبل لأن ما عطف عليه من قوله يقدم قومه يوم القيامة
يدل عليه عن الجبائي وقيل إنه معطوف على قوله فاتبعوا أمر فرعون وبئس الورد المورود أي بئس الماء الذي يردونه عطاشًا لإحياء نفوسهم النار وإنما أطلق
سبحانه على النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه أهل الجنة من الأنهار والعيون وقيل معناه بئس المدخل المدخول فيه النار وقيل بئس الشيء الذي
يرده النار وقيل بئس النصيب المقسوم لهم النار وإنما أطلق لفظ بئس وإن كان عدلًا حسنًا لما فيه من البؤس والشدة وأتبعوا في هذه يعني ألحقوا
في الدنيا لعنة بإبعادهم من الرحمة وتبعهم الأنبياء والمؤمنون بالدعاء عليهم باللعنة ويتبعهم الله اللعنة في القيامة حتى لا تفارقهم اللعنة حيث كانوا قال ابن عباس
من ذكرهم لعنهم بئس الرفد المرفود أي بئس العطاء المعطى النار واللعنة وإنما سماه رفدًا لأنه في مقابلة ما يعطى أهل الجنة من أنواع النعيم قال قتادة ترادفت عليهم
لعنتان من الله لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة وسأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله بئس الرفد المرفود قال هو اللعنة بعد اللعنة وقال الضحاك
اللعنتان اللتان أصابتهم رفدت إحداهما الأخرى ذلك أي ذلك النبأ من أنباء القرى أي من أخبار البلاد نقصه عليك أي نذكره لك ونخبرك

وهو الغرق ويوم القيامة يعني ولعنة يوم القيامة
وهي عذاب الآخرة وقيل معناه أتبعهم الله
في الدنيا لعنة منه

ذلك من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها قائم وحصيد اي من تلك القرى عامر وخراب فهو قائم على عروشه الهلاك ولم يعمر فيها بعد وقيل منها قائم على بنائه لم يذهب اصلا وان كان خاليا
من اهله وحصيد قد خرب وذهب ودرس اثره كالزرع المحصود عن قتادة وابي مسلم وقيل منها قائم ينظرون اليها وحصيد قد هلك وباد اهله عن ابن عباس وما ظلمناهم
بالاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بان كفروا وارتكبوا ما استحقوا به الهلاك فكان ذلك ظلما منهم لانفسهم فما اغنت عنهم آلهتهم اي اوثانهم التي يدعون من دون الله من شيء
لما جاء امر ربك اي عذاب ربك وقيل امر ربك باهلاكهم وما زادوهم غير تتبيب اي غير تخسير عن مجاهد وقتادة والمعنى لم يزدهم شيئا غير الهلاك والخسار
وانما اضاف الهلاك الى الاصنام لانها السبب في ذلك ولو لم يعبدوها لم يهلكوا وانما قال يدعون من دون الله لانهم كانوا يسمونها آلهة ويطلبون الحوائج منها
كما يطلبها الموحدون من الله وكذلك اخذ ربك اي وكما ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالعذاب اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اذا اخذ اهلها وهم ظالمون يعني بالعقوبة
والهلاك وهي ظالمة من صفة القرى وهي في الحقيقة لاهلها وسكانها ونحوه وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وفي الصحيحين عن النبي ص قال ان الله تعالى يمهل الظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ هذه الآية ان اخذه اليم شديد معناه ان اخذه سبحانه الظالم موجع شديد الالم ان في ذلك لآية اي ان فيما قصصنا عليك من
اهلاك من ذكرناه على وجه العقوبة لهم على كفرهم لعبرة وتبصرة وعلامة عظيمة لمن خاف عذاب الآخرة اي لمن يخشى عقوبة الله يوم القيمة وخص الخائف بذلك لانه هو الذي
ينتفع بالتدبر والتفكر فيه ذلك يوم مجموع له الناس اي يجمع فيه الناس كلهم الاولون والآخرون منهم للجزاء والحساب والمناقشة راجعة الى اليوم وذلك يوم مشهود
اي يشهده الخلائق كلهم من الجن والانس واهل السماء واهل الارض اي يحضره ولا يوصف بهذه الصفة يوم سواه وفي هذا دلالة على اثبات المعاد وحشر الخلائق وفي
قوله وذلك يوم مشهود واتبعوا في هذه لعنة بعد الهلاك بالغرق ويوم القيمة بئس الرفد المرفود اي رفدهم الله بالعذاب وقال في قوله وذلك يوم مشهود اي يشهد عليهم
الانبياء والرسل العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قرأ فمنها قائم وحصيدا بالنصب ثم قال يا ابا محمد لا يكون الحصيد الا بالحديد وفي رواية اخرى فمنها قائما
وحصيدا يكون الحصيد بالحديد معاني الاخبار مسندا عن اسمعيل بن جابر عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال المشهود
يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيمة وباسناده الى محمد بن هاشم عمن روى عن ابي جعفر ع قال سأله الابرش الكلبي عن قول الله عز وجل وشاهد ومشهود فقال ابو جعفر ع ما قيل لك
فقال قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال ابو جعفر ع ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين ع في الوعظ والزهد في الدنيا وفيه واعلم يا ابن آدم ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والآخرين العياشي عن محمد بن مسلم عن احدهما ع في قول الله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فذلك يوم القيمة
وهو يوم الموعود وفي حديث المفضل عن الصادق ع في ظهور المهدي ع وبظهوره تأويل هذه الآية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان الآية قال المفضل قلت يا سيدي ومن فرعون وهامان قال ابو بكر وعمر الحديث كمال الدين مسندا عن علي بن ابراهيم بن مهزيار
عن القائم ع في حديث وكانا بالقوم وقد قتلوا في دورهم واخذهم امر ربهم ليلا ونهارا الا قوله ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم
تغن بالامس فقلت سيدي يا ابن رسول الله ما الامر قال نحن امر الله وجنوده الكنز مسندا عن الصادق ع في قول الله عز وجل وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين قال وما
ظلمناهم بتركهم ولاية اهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين وفيه مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع انه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون
هل الى مرد من سبيل معاني الاخبار في خطبة لعلي ع [illegible] الارواح وايس لما فقد [illegible] عن القوم المجرمين الاختصاص مسندا عن جابر عن الباقر ع في حديث وقوله
ان نفخنا عليها اذا عذاب شديد [illegible] الرجعة العياشي عن جابر عن الصادق ع عن قول الله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال
اما انهم لم يتخذوهم آلهة الا انهم احلوا حلالا واحرموا حراما فكانوا اربابا من دون الله الكافي عن ابي بصير عن الصادق ع عن ابيه ع ان قال ائمتهم
الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ومن اطاع جبارا فقد عبده ومنه عن الصادق ع في قوله ما كان سمع الله بل اكثرهم لا يعقلون قال لا امام هدى مع امام ضلال في قوله واهله

فمنها قائم وحصيد

يوم مشهود

ومنه عن جابر عن الباقر ع

ومنه عن جابر عن الباقر ع في حديث قال ان الله اوحى الى نبيه بولايته على ع ومحمد عليه كفرتم وان ينزلك به يعني فلما تومنوا اي اذا ذكر الامام غيره تومنوا فالحكم لله العلي الكبير
العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع قال لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك ولا تتخذوا امامين انما هو امام واحد غيبة النعماني مسندا
عن جابر عن الباقر ع عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي
جعله الله للناس اماما حديث الاختصاص عن جابر الجعفي عن الباقر ع لم سميت الجمعة يوم الجمعة تخبرني جعلني الله فداك قال افلا اخبرك بتأويله
الاعظم قلت بلى جعلني الله فداك فقال يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لان الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الاولين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجن والانس وكل شيء
خلق ربنا والسموات والارضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في الميثاق فاخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع بالولاية وفي ذلك
اليوم قال الله للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والآخرين ثم قال يا ايها الذين
آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلوة امير المؤمنين ع يعني بالصلوة الولاية وهي الولاية الكبرى ففي ذلك اليوم
اتت الرسل والانبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان الجن والانس والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله
امير المؤمنين ع وذروا البيع يعني الاول ذلكم يعني بيعة امير المؤمنين وولايته خير لكم من بيعة الاول وولايته ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة يعني
بيعة امير المؤمنين ع فانتشروا في الارض يعني بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول وطاعة امير المؤمنين كنى الله في ذلك عن
اسمائهم فسماهم بالارض وابتغوا فضل الله قال جابر ومن فضل الله قال تحريف نزلت وابتغوا فضل الله على الاوصياء واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ثم
خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمدا ص فقال يا محمد واذا رأوا الشكاك والجاحدون تجارة يعني الاول او لهوا يعني الثاني انصرفوا اليها قال انفضوا اليها
تحريف هكذا نزلت وتركوك مع علي قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو ومن التجارة يعني بيعة الاول والثاني للذين اتقوا قال ليس فيها الذين
اتقوا فقال بلى هكذا نزلت وهم الذين اتقوا والله خير الرازقين نزلت وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم
شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ مجمع البيان القراءة قرأ يعقوب وما يؤخره بالياء والباقون بالنون وقرأ يوم يأت بغير ياء ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي والباقون باثبات
الياء وقرأ اهل الكوفة غير ابي بكر سعدوا بضم السين والباقون سعدوا بالفتح اللغة الشقاء والشقاوة والشقوة يعني والبأس شقي منقلبة عن واو والسعادة ضد
الشقاوة والزفير اول نهاق الحمار والشهيق آخر نهاقه قال رؤبة حشرج في الجوف سحيلا او شهق حتى يقال ناهق وما نهق والزفير ترديد النفس مع الصوت من الحزن
حتى ينتفخ الضلوع واصل الزفير الشدة من قولهم للشديد الخلق مزفور والزفر الحمل على الظهر خاصة لشدته والزوافر السادة لانه يطيق حمل الشدائد وزفرت النار
اذا سمع لها صوت من شدة توقدها والشهيق صوت فظيع يخرج من الجوف بمد النفس واصله الطول المفرط من قولهم جبل شاهق والخلود الكون في الامر ابدا والدوام
البقاء ابدا ولهذا يوصف سبحانه بانه دائم ولا يوصف بانه خالد والجذ القطع يقال جذه يجذه وجذذته وجذاذ قال النابغة تجذ السلوقي المضاعف نسجه وتوقد
بالصفاح نار الحباحب ويقال جذذت البعير الصليانة وهي نبت المعنى ثم اخبر سبحانه عن اليوم المشهود وهو يوم القيمة فقال وما نؤخره اي ما نؤخر هذا اليوم
الا لاجل معدود وهو اجل قد عده الله لعلمه بان صلاح الخلق في ادامة التكليف عليهم الى ذلك الوقت وفيه اشارة الى قربه لان ما يدخل تحت العد فكأنه قد نفد ولذلك
قال لاجل ولم يقل الى اجل لان اللام تدل على الغرض والحكمة في تأخيره والى لا تدل على ذلك يوم يأت اي حين يأتي القيمة ويجوز لا تكلم نفس الا باذنه اي لا
تكلم فيه الا باذن الله وامره ومعناه انه لا تتكلم فيه الا بالكلام الحسن المأذون فيه لان الخلق ملجأون هناك الى ترك القبائح فلا يقع منهم فعل القبيح وانما هو غير قبيح فانه

يوم الجمعة في عامة الاديان

١٠٨

مأذون فيه من الجملة والظاهر ان يقال انه لا يتكلم احد في الآخرة بكلام نافع من شفاعة ونحوها الا باذنه فان قيل كيف يجمع بين هذه الآية وبين قوله هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان مع انه سبحانه قال في موضع آخر وقفوهم انهم مسئولون وهل هذا الا ظاهر التناقض
فالجواب ان يوم القيامة مشتمل على مواقف ففي بعض تلك المواقف لم يؤذن لهم في الكلام وفي بعضها اذن لهم في الكلام وفي بعضها ... وقيل ان معنى قوله لا ينطقون انهم
لا ينطقون بحجة وانما يتكلمون بالاقرار بذنوبهم ولوم بعضهم بعضا وطرح بعضهم الذنب على بعض وهذا كما يقول القائل لمن تكلم بكلام كثير فارغ عن الحجة ما تكلمت بشيء وما
نطقت بشيء فسمي من يتكلم بلا حجة فيه غير متكلم كما قال سبحانه صم بكم عمي وهم كانوا يسمعون ويتكلمون ويبصرون الا انهم فيما لا يقبلون الحق ولا يتكلمون به نزلوا منزلة
البكم العمي وكذا الوجه في قوله ... واما قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فمعناه انهم لا يسألون عن ذنوبهم للتعرف من حيث ان الله سبحانه عالم بها وانما يسألون
سؤال توبيخ وتقريع وتقرير لا كما ... عليهم كما قال وقفوهم انهم مسئولون فاثبت سؤال التقريع في آية ونفى سؤال التعرف والاستعلام في الاخرى فلا تناقض فمنهم
شقي وسعيد اخبار منه سبحانه بانهم فريقان اشقياء وهم المستحقون العذاب وسعداء وهم المستحقون الثواب والشقاوة قوة اسباب البلاء والسعادة قوة اسباب النعمة والشقي
من شقي بسوء عمله في معصية الله والسعيد من سعد بحسن عمله في طاعة الله ... فقوله فمنهم يعود الى الناس في قوله ذلك يوم مجموع له الناس وقيل انه يعود الى النفس في قوله لا تكلم نفس
الا باذنه لان النفس اسم جنس فاما الذين شقوا ففي النار ... الذين شقوا باستحقاقهم العقاب جزاء على اعمالهم القبيحة ... في النار وانما وصفوا بالشقاوة قبل دخولهم النار
لانهم في حال يؤديهم الى دخولها ... وما روي ... انه قال الشقي من شقي في بطن امه فان المراد به ان المعلوم من حاله انه سيشقى بارتكاب القبائح التي تؤديه
الى عذاب النار كما ... لهم فيها زفير وشهيق قال الزجاج الزفير والشهيق من اصوات المكروبين المحزونين والزفير من شديد الانين
والشهيق ... خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
في تأويل هذه الآية ... من المواضع المشكلة في القرآن ... ما دامت السموات والارض ... الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك
فالاول فيه اقوال ... ان المراد ما دامت السموات والارض ... سموات الآخرة وارضها ... وقال الضحاك ...
ان المراد ما دامت سموات الجنة والنار وارضهما وكل ما علاك فهو سماء وكل ما استقر عليه قدمك فهو ارض ... ان المراد ...
الآخرة ... دوام السماء والارض في الدنيا ... والعرب ... التأبيد فان للعرب الفاظا للتأبيد
في معنى التأبيد يقولون لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض وما حنت النيب وما ... اختلف الجرة والدرة وما ذر شارق
واشباه ذلك كثيرة ... ان هذه الاشياء لا تتغير ... فخاطبهم الله سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون وقال
عمرو بن معديكرب ... كل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقال زهير ... الا الجبال الرواسيا ... النجوم ...
... الاستثناء فقد اختلف فيه اقوال العلماء على وجوه ... الاستثناء في الزيادة من العذاب
والعذاب ... الزيادة من النعيم ... والتقدير الا ما شاء ربك من الزيادة على هذا المقدار ... الف ... الا الفين ...
... الزيادة على الالف ... الا الفين ... والفراء ... وهذا فيكون الا بمعنى سوى ...
كما يقال ... الاستثناء ... النار ... جنسا ... البرزخ ...
... خالدين فيها ابدا ولم يستثن ... انهم يكونون في النار ... الاستثناء ...
وغيره ... قيل كيف يستثنى من الخلود في النار ... الاستثناء الاول ...
لهم فيها زفير وشهيق والتقدير الا ما شاء ربك ... الاستثناء ... عليه السلام ...

هود

نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ حكى الزجاج ... الا بمعنى الواو اي وما شاء ربك من الزيادة عن الفراء
واستشهد على ذلك بقول الشاعر ... الا الفرقدان ... والمراد ... الواو ... فاسد ...
الكلام متناقضا وهذا القول ضعيف ... ان المراد بالذين شقوا من ادخل النار من اهل التوحيد الذين ضموا الى ايمانهم وطاعاتهم
ارتكاب المعاصي فقال سبحانه انهم يعاقبون في النار الا ما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة ... بالذين شقوا جميع الداخلين
الى جهنم ثم استثنى بقوله الا ما شاء ربك اهل الطاعة منهم ... الثواب ... وتقديره الا ما شاء ربك ان يخرجه بتوحيده من النار ويدخله الجنة
ويكون ... من قال ... في السموات ... فهو استثناء من خلودهم ... الا من يتفضل الله
من النار وخلد فيها الابد في الاخبار ... بتأبيد خلودهم ... استثناء ما تقدم ... خالدين فيها الا ما شاء ربك من الوقت الذي ادخلهم فيه النار قبل
ان يدخلهم الجنة ... الا ما شاء ربك ... استثناء من الزمان ... والذين شقوا ... القول بهم الذين سعدوا
باعيانهم ... كل لفظ ... خلود النار ... من اهل الشقاوة ... الجنة فهم من اهل السعادة وهذا قول ابن عباس
وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وقتادة والسدي والضحاك وجماعة من المفسرين روى ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس انه قال الذين شقوا ليس فيهم كافر وانما هم
قوم من اهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة فيكونون اشقياء في حال سعداء في اخرى وقال قتادة الله اعلم بثنياه ذكر لنا
ان ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الله الجنة برحمته يسمون الجهنميين وهم الذين انفذ فيهم الوعيد ثم اخرجهم الله بالشفاعة ...
رسول الله ... قال يخرج قوم من النار ... وهذا القول هو المختار المعول عليه ... التأكيد ... والخلود ...
... الا ما شاء ربك ... ان الله سبحانه استثنى ثم عزم بقوله ان ربك
فعال لما يريد ... وذكر ... ما قاله الزجاج وغيره ان الاستثناء ... العرب ... والله لاضربن زيدا الا ان ارى غير ذلك ... ان
... الاستثناء ... الا ما شاء ربك ... بالذين ...
من الفريقين ... الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا ... الزمرة ...
في الدخول والاستثناء ... من الزمان ... انهم خالدون في النار ... فيها مدة كونهم في القبور ما دامت السموات والارض في الدنيا
واذا فنيتا ... انقطع عقابهم ... الا ما شاء ربك ... في الآخرة ... الشيخ ابو جعفر ... وقال ذكره قوم
من اصحابنا في التفسير ... ان المراد الا ما شاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار ... الاستثناء لاهل التوحيد ... قال ... الا من شاء ان يتجاوز عنهم
والاستثناء ... في الاعيان واما الذين سعدوا بطاعات الله ... عن المعاصي ففي الجنة اي يكونون في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اي مدة دوام السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ... الاستثناء من الخلود في النار ... اخراج بعض الاشقياء ...
الوعيد ... واخراجهم من النار بعد دخولهم فيها ... الاجماع ... الثواب ... ان يدخل الجنة ... منها بعد دخوله فيها
عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع ... قوله ... الا الاجل معدود ... السموات والارض ... قبل القيامة ... السموات والارض
وقوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض يعني ... الدنيا التي ... ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة ... عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ
قبل يوم القيامة ... النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ... البرزخ قبل يوم القيامة

ثم قال في المرشح قول الرب ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب [illegible] ... في السموات والارض [illegible]
الكافي في الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في خطبة يوم الجمعة الخطبة الاولى الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ... الى قوله [illegible] وقد اخبركم الله من منازل [illegible]
وعملا صالحا ومنازل من كفر وعمل في غير سبيله قال ذلك يوم مجموع له الناس [illegible] الذي جمعنا لهذا الجمع ان يبارك لنا في يومنا هذا [illegible]
كتاب التوحيد باسناده الى عبد الله بن سلام مولى رسول الله انه قال سالت رسول الله فقلت اخبرني [illegible] فقال [illegible] فقال معاذ الله قلت فاولاد المشركين
في الجنة ام في النار فقال الله تبارك وتعالى اولى بهم انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق لفصل الخطاب [illegible] باولاد المشركين فيقول لهم عبيدي وامائي من ربكم
ودينكم [illegible] فيقولون اللهم ربنا انت خلقتنا ولم نخلق شيئا وانت امتنا ولم نمت شيئا ولم تجعل لنا السنة [illegible] ولا كنا [illegible]
ولا علم لنا الا ما علمتنا قال فيقول لهم عبيدي وامائي ان امرتكم بامر تفعلونه فيقولون السمع والطاعة لك يا ربنا قال فيامر الله [illegible]
[illegible] فيخرج من مكانها سود مظلمة بالسلاسل والاغلال فيامر الله ان تنفخ في وجوه الخلائق [illegible] فتنقطع الشمس [illegible]
النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة ثم يامر الله اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في
تلك النار فمن سبق له في علم الله ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ومن سبق له في علم الله ان يكون
شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله تبارك وتعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لآبائه في جهنم وذلك قول الرب فمنهم شقي
وسعيد [illegible] عن محمد بن ابي عمير عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن معنى قول رسول الله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه
فقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل اعمال السعداء الكافي في الصحيح عن منصور بن
حازم عن الصادق ان الله خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه ابدا
[illegible] خلق السعادة والشقاء اي قدرهما [illegible] التكاليف [illegible] في خلقه اي قدره [illegible]
[illegible] الكافي عن علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كنت بين يدي ابي عبد الله جالسا
وقد سال سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله ايها السائل حكم الله
عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة
على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو
معنى شاء ما شاء وهو سره [illegible] لا يقوم له احد [illegible] الكيفية [illegible] في غاية [illegible]
[illegible] قوله ومنعهم اطاقة القبول [illegible] مصدر مضاف الى الفاعل [illegible] والظاهر انه [illegible]
اي منع [illegible] غاية [illegible] الطاقة [illegible] الهداية التي [illegible] الطاقة [illegible] القدرة [illegible] العدل [illegible]
في التوحيد هذا الخبر عن الدقاق عن الكليني بالسند المتقدم عن الصادق وساق السؤال كما تقدم فقال ابو عبد الله ايها السائل علم الله عز وجل لا يقوم له
احد من خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته [illegible] ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق
لهم في علمه [illegible] تنجيهم من معصيته [illegible] قال في البحار بعد نقله هذا الخبر ماخوذ من الكافي وفيه تغييرات عجيبة تورث
سوء الظن بالصدوق [illegible] ليوافق مذهب اهل العدل الكافي مسندا عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله انه قال يسلك بالسعيد في طريق
الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس [illegible] ان كتب الله سعيدا [illegible]

للاطفال في الجنة

في سعادة و شقاوة

حتى من الدنيا

هود

حتى من الدنيا الا فواق [illegible] السعادة التوحيد مسندا عن ابي بصير عن الصادق في قول الرب قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال بأعمالهم شقوا
[illegible] عن الصادق ان الله تعالى ينقل العبد من الشقاء الى السعادة ولا ينقل من السعادة الى الشقاء المحاسن مسندا عن ابي بصير عن شيخ من [illegible]
فقال يا محمد الخير والشر حلوه ومره صغيره وكبيره من الله [illegible] المراد بخلق الخير والشر اما تقديرهما كما مر او المراد خلق الآلات والاسباب التي بها يتيسر
فعل الخير وفعل الشر [illegible] خلق الخير وخلق في الناس القدرة على شربها او كناية عن انهما انما يحصلان بتوفيقه وخذلانه [illegible] او المراد بالخير
والشر النعم والبلايا او المراد بخلقهما خلق من يعلم انه يكون باختياره مختار الخير ومختار الشر المحاسن البرقي عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن الصادق
من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله ومنه [illegible] عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم
عن الباقر ان في بعض ما انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه
الشر وويل لمن قال كيف ذا وكيف ذا العلل مسندا عن علي قال تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المراة
اكثر جاءت تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله ففي تلك
الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله فيقف ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم
يقول الهي اشقي ام سعيد فيوحي الله من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول اللهم كم رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع فيرده
في الرحم فذلك قول الله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها معاني الاخبار مسندا عن [illegible] قال قيل لامير المؤمنين صف لنا
الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد امور ثلثة يرد عليه اما بشارة بنعيم ابدا واما بشارة بعذاب ابدا واما تحزين وتهويل وامره مبهم لا يدري من اي الفرقتين هو فاما ولينا المطيع لامرنا
فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله يأتيه الخبر
مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا
الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة الخصال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي انه قال حقيقة السعادة ان يختم للرجل عمله بالسعادة وحقيقة الشقاوة
ان يختم للرجل عمله بالشقاوة وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي قال قال رسول الله من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق
والاصرار على الذنب وباسناده عن علي عن النبي انه قال اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقاء العياشي عن [illegible] سعد [illegible]
[illegible] قال قلت لابي عبد الله قصص اهل الميثاق من اهل الجنة واهل النار فقال في صفات اهل الجنة فمنهم من لقي الله شهيدا لرسله ثم مر بصفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الا
من الاستثناء في الفريقين جميعا فقال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان [illegible]
وكذبوا انما عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الارض والسموات تظلهم وهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم الى ولاية الشياطين وهي النار فذلك
الذي عنى الله في اهل الجنة واهل النار ما دامت السموات والارض يقول في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج اهل الجنة منها ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد
قال الله في كتابه ماكثين فيها ابدا ليس فيها استثناء وكذلك قال ابو جعفر من دخل في ولاية آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار وهذا الذي [illegible]
تفسير من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول عن زرارة قال سالت ابا جعفر عن قول الله واما الذين سعدوا ففي الجنة الى آخر الآيتين قال هاتان
الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة ان شاء الله يجعلهم خارجين ولا تزعم يا زرارة اني ازعم ذلك حمران قال سالت ابا جعفر قلت جعلت
فداك قول الله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك لاهل النار افرايت قوله لاهل الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك قال نعم ان شاء جعل لهم دنيا فردهم وما شاء وسئل عن قول الله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فقال هذه في الذين

في الجنين

في علامات السعادة

يخرجون من النار عن ابي بصير عن ابي جعفر (ع) في قوله فمنهم شقي وسعيد قال في ذكر اهل النار استثناء وليس في ذكر اهل الجنة استثناء واما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ الحديث في مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال قال امير المؤمنين (ع) لعمر يا مغرور اني
اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلبا وهتكا
تخرجان من جوار رسول الله فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم
قد فرقوا بين السيوف واغمادها فيؤتى بالنار التي اضرمت لابراهيم ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في اليم نسفا
وقال عليه السلم يا ابا الحسن [illegible] اما ترى عندي تابوت من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له وروي في تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير
قال سئل رجل امير المؤمنين (ع) ما معنى هذه الحمير فقال امير المؤمنين (ع) الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة
حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما الكافي سندا عن حسين الجمال عن ابي عبد الله (ع) في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا قوله تعالى فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ
مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ
مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ اربع آيات المجمع القراءة قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة وحفص وان كلا لما بتشديد النون والميم وقرا اهل البصرة
والكسائي وخلف وان كلا بتشديد النون لما بتخفيف الميم وقرا نافع وابن كثير وان كلا بتخفيف النون لما خفيفة الميم وقرا ابو بكر عن عاصم وان كلا خفيفة
النون لما مشددة الميم وفي الشواذ قراءة الزهري وسليمان بن ارقم لما بالتنوين وقراءة ابن مسعود وان كل الا ليوفينهم اللغة المرية بكسر الميم وضمها
الشك مع ظهور الدلالة التهمة وهي ماخوذة من مري ضرع الناقة للدر بعد دروره والنصيب الحظ وهو القسم المجعول له ونصب [illegible] والا خلاف
ذاهب كل واحد الى جهة غير جهة الآخر وهو على وجهين اختلاف النقيضين فهذا لا يجوز ان يصحا معا فان احدهما يبطل صاحبه والآخر اختلاف الجنس كاختلاف
المجتمعين في جهة العقلية فهذا يجوز ان يصحا معا والاستقامة الاستمرار في جهة واحدة وان لا يعدل يمينا ولا شمالا والطغيان تجاوز الحد في الفساد
المعنى فلا تك في مرية اي في شك مما يعبد هؤلاء من دون الله انه باطل وانهم يصيرون بعبادتهم الى عذاب النار ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل
يعني ما يعبدون غير الله الا على جهة التقليد كما كان آباؤهم كذلك وانا لموفوهم نصيبهم اي لمعطوهم جزاء اعمالهم وعقاب اعمالهم وافيا غير منقوص عن مقدار
ما يستحقونه [illegible] كانه بهذا القول من العفو وقيل معناه انا نعطيهم ما يستحقونه من العقاب بعد ان نوفيهم ما كتبنا لهم من خير الدنيا من رزقه ولقد
آتينا اي اعطينا موسى الكتاب يعني التورية فاختلف فيه يريد ان قومه اختلفوا فيه اي في صحة الكتاب الذي انزل عليه اراد بذلك تسلية النبي (ص) من تكذيب
قومه اياه وجحدهم القرآن المنزل عليه فبين ان قوم موسى كذلك فعلوا بموسى فلا تحزن لذلك ولا تغتم له ولولا كلمة سبقت اي الاخبار السابق بانه يؤخر الجزاء
الى يوم القيامة لما علم في ذلك من المصلحة لقضي بينهم اي لعجل الثواب والعقاب لاهله وقيل معناه لفصل الامر على التمام بين المؤمنين والكافرين بنجاة هؤلاء
وهلاك اولئك وانهم لفي شك منه مريب يعني ان الكافرين لفي شك من وعد الله ووعيده مريب والريب اقوى الشك وقيل معناه ان قوم موسى
لفي شك من نبوته وان كلا من الجاحدين والمخالفين وقيل ان كلا من الفريقين المصدق المكذب جميعا لما ليوفينهم ربك اعمالهم اي ليعطينهم ربك
جزاء اعمالهم وافيا تاما ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا انه بما يعملون خبير يجزي الله عليهم اعمالكم وما تستحقونه من الجزاء عليها لا يخفى عليه شيء من ذلك فاستقم
يا محمد كما امرت اي استقم على الوعظ والانذار والتمسك بالطاعة والامر بها والدعاء اليها والاستقامة هو اداء المامور به والانتهاء عن المنهي عنه كما

امرت في القرآن

امرت في القرآن ومن تاب معك اي وليستقم من تاب معك من الشرك كما امره عن ابن عباس وقيل معناه ومن رجع الى الله والى نبيه فليستقم ايضا اي وليستقم المؤمنون
وقيل استقم انت على الاداء وليستقيموا على القبول ولا تطغوا اي لا تجاوزوا امر الله بالزيادة والنقصان فتخرجوا عن حد الاستقامة وقيل معناه ولا تطغينكم النعمة
فتخرجوا عن حد الاستقامة عن الجبائي وقيل معناه لا تعصوا الله ولا تخالفوه انه بما تعملون بصير اي عليم باعمالكم لا يخفى عليه منها خافية وروى الواحدي باسناده عن
ابراهيم بن ادهم عن مالك بن دينار عن ابي مسلم الخولاني عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله (ص) لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ثم كان الاثنان
احب اليكم من الواحد لم تبلغوا حد الاستقامة وقال ابن عباس ما نزل على رسول الله (ص) آية كانت اشد عليه ولا اشق من هذه الآية ولذلك قال لاصحابه حين قالوا
اسرع اليك الشيب يا رسول الله قال شيبتني هود والواقعة النظم وجه اتصال الآية بما قبلها انه لما فصل بين الامم الهالكة بكفرهم اخبر عقيب ذلك عن [illegible]
ما كانوا عليه وانه يوفيهم جزاء اعمالهم وقيل انه سبحانه بين فيما قبل اختلاف الامم على انبيائهم كما جاءهم ثم بين في هذه الآية ان خلاف هؤلاء كخلاف اولئك في
كفرهم لا خلاف اجتهاد عن ابي مسلم وكذلك اتصال الآية الثانية فانه بين فيها ان تكذيب هؤلاء الكفار بالذي آتيناك كتكذيب اولئك بالكتاب الذي آتيناه موسى (ع)
قوله وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال في القيمة قوله ولا تطغوا اي في الدنيا لا تطغوا [illegible] عن الصادق (ع) فاستقم كما امرت قال افتقر الى الله بصحة العزم وفي تفسير الكافي
سندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر (ع) في قول الله عز وجل ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي
مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم واما قوله ولولا كلمة سبقت لقضي بينهم قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم
احدا العياشي عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي (ص) اجتمع عنده اصحابه فتكلما في علي وكان من النبي ان لين لهما في بعض القول فانزل الله ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا تجد بعدك مثل علي وليا العياشي عن الحسين بن بشار
عن ابي الحسن (ع) في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل قال هم الذرية والحرث الزرع كنز الكراجكي سندا عن [illegible]
[illegible] قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسالوه عن قول الله لئن اشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث تذهبون ان الله حيث اوحى الى نبيه
ان يقيم عليا للناس علما اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك في ولايته حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
شكا رسول الله الى جبرئيل فقال ان الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ففي هذا نزلت هذه الآية
ولم يكن الله ليبعث رسولا الى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف ان يشرك به وكان رسول الله اوثق عند الله من ان يقول له لئن اشركت
وهو جاء بابطال الشرك ورفض الاصنام وما عبد مع الله وانما عنى تشرك في الولاية من الرجال [illegible] قوله تعالى وَلَا تَرْكَنُوا
إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ وَأَقِمِ الصَّلَوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ
يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ
عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى
بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ خمس آيات المجمع القراءة قرا ابو جعفر وزلفا بضم اللام والباقون بفتح اللام اللغة الركون الى الشيء هو السكون اليه بالمحبة له
والانصات اليه وضده النفور عنه والصبر حبس النفس عن الخروج الى ما لا يجوز من ترك الحق وضده الجزع قال فان تصبرا فالصبر خير مغبة وان تجزعا فالامر
ما ترى وهو ماخوذ من الصبر المر لانه تجرع مرارة الحق بحبس النفس عن الخروج الى المشتهى وما يعين على الصبر شيئان احدهما العلم بالعاقبة في الخير [illegible]
وعادة النفس له والثاني استشعار ما في لزوم الحق من العز والاجر بطاعة الله والبقية ما يبقى من الشيء بعد ذهاب غيره وهو الاسم من الابقاء وفعال الاخلاق
بقية اي فضل مما يمدح به وخير كانه قيل بقية خير من الخير الماضي واترفوا اي عودوا الترفة بالنعم واللذة وذلك ان الترفة عادة النعمة قال [illegible] بروض المترفين

الصلاة الى المؤمنين المتاد الى السؤال انما قيل المتنعم مرة لانه مطلق لا يمنع من منعه المتعنت ثم نهى الله سبحانه عن المداهنة فى الدين والميل الى الظالمين فقال ولا
تركنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا الى المشركين فى شىء من دينكم عن ابن عباس وقيل لا تداهنوا الظلمة عن السدى وابن زيد وقيل ان الركون الى الظالمين المنهى عنه
هو الدخول معهم فى ظلمهم او اظهار الرضا بفعلهم او اظهار موالاتهم فاما الدخول عليهم او مخالطتهم او معاشرتهم لدفع الشر فجائز عن القاضى وقريب منه ما روى عنهم عليهم السلام
ان الركون المودة والنصيحة والطاعة فتمسكم النار اى فيصيبكم عذاب النار وما لكم من دون الله من اولياء اى ما لكم سواه من انصار يدفعون عنكم عذاب الله ثم لا تنصرون
انهم متى خالفوا هذا النهى وسكنوا الى الظالمين مستهم النار علم كلهم انهم لا يدفع عنهم عقوبة انهم على ذلك ثم لا تنصرون اى لا تنصرون فى الدنيا على اعدائكم لان
نصر الله نوع من الثواب فيكون للمطيعين واقم الصلوة اى ادها واقمها بحدودها وتمام ركوعها وسجودها وساير فروضها وقيل معناه اعمل بها على استواء وقيل
ادم عليها طرفى النهار وزلفا من الليل قيل اراد بطرفى النهار صلوة الفجر والمغرب وبزلف من الليل صلوة العشاء الآخرة والزلف اول ساعات الليل عن ابن عباس
وابن زيد قالوا وترك ذكر صلوة الظهر والعصر لاحد امرين اما لظهورهما فى انهما صلاة النهار فكانه قال واقم الصلوة طرفى النهار مع المعروفة من صلوة النهار واما
لانهما مذكورتان على التبع للطرف الاخير لانهما بعد الزوال فهما اقرب اليه وقد قال سبحانه اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوك الشمس زوالها وهذا القول
هو المروى عن ابى جعفر وقيل صلوة طرفى النهار الغداة والظهر والعصر وصلوة زلف الليل المغرب والعشاء الآخرة عن الزجاج وبه قال مجاهد والضحاك ومحمد بن كعب
القرظى والحسن قالوا لان طرف الشىء من الشىء وصلوة المغرب ليست من النهار وقال الحسن قال رسول الله المغرب والعشاء زلفتا الليل وقيل اراد بطرفى النهار
صلوة الفجر وصلوة العصر ان الحسنات يذهبن السيئات قيل معناه ان الصلوة الخمس تكفر ما بينها من الذنوب لانه عرف الحسنات بالالف واللام وقد تقدم ذكر الصلوة
عن ابن عباس واكثر المفسرين وروى ابو امامة باسناده عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن ابى عثمان قال كنت مع سلمان تحت شجرة فاخذ غصنا يابسا منها فهزه حتى تحات ورقه ثم قال يا ابا عثمان الا تسألنى
لم افعل هذا قلت ولم تفعله قال كذا فعله رسول الله وانا معه تحت شجرة فاخذ غصنا يابسا منها فهزه حتى تحات ورقه ثم قال الا تسألنى يا سلمان لم افعل هذا قلت
ولم تفعله قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم قرأ هذه الآية واقم الصلوة الى آخره وباسناده
عن ابى امامة قال بينا رسول الله فى المسجد ونحن قعود معه اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله انى اصبت حدا فاقمه على فقال هل شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول الله قال
فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك وباسناده عن الحرث عن على بن ابى طالب قال كنا مع رسول الله فى المسجد ننتظر الصلوة فقام رجل فقال يا رسول الله
اصبت ذنبا فاعرض عنه فلما قضى النبى الصلوة قام الرجل فاعاد القول فقال النبى اليس قد صليت معنا هذه الصلوة واحسنت لها الطهور قال بلى قال فانها كفارة
ذنبك وروى اصحابنا عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخى قال كنت عند ابى عبد الله اذ دخل عليه رجل من اهل المدينة فقال له من اين جئت ثم قال له اما انك
من ههنا وههنا لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة تكسبه انظر بماذا تقطع يومك وليلتك واعلم ان معك ملكا كريما موكلا بك يحفظ عليك ما تفعل ويطلع على سرك الذى
تخفيه عن الناس فاستحى ولا تحقرن سيئة فانها ستسوءك يوما ولا تحقرن حسنة وان صغرت عندك وقلت فى عينك فانها ستسرك يوما واعلم انه ليس شىء اضر عاقبة
ولا اسرع ندامة من الخطيئة وانه ليس شىء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسى عند عامله فتجذبه وتسقطه و
وتذهب به بعد اثباته وذلك قول الله سبحانه ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وروى عن ابى حمزة الثمالى قال سمعت احدهما يقول ان عليا اقبل
على الناس فقال اية آية فى كتاب الله ارجى عندكم فقال بعضهم ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية فقال حسنة وليست اياها وقال بعضهم ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
الآية قال حسنة وليست اياها وقال بعضهم يا عبادى الذين اسرفوا الآية قال حسنة وليست اياها وقال بعضهم والذين اذا فعلوا فاحشة الآية قال حسنة
وليست اياها قال ثم احجم الناس فقال ما لكم يا معشر المسلمين فقالوا لا والله ما عندنا شىء قال سمعت حبيبى رسول الله يقول ارجى آية فى كتاب الله اقم الصلوة طرفى
النهار وقرأ الآية كلها وقال يا على والذى بعثنى بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه

شيئا كما ولدته

شىء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا على انما منزلة الصلوات الخمس لامتى كنهر جار على باب احدكم فما ظن احدكم لو كان فى جسده درن
ثم اغتسل فى ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى فى جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتى وقيل ان الحسنات يذهبن السيئات معناه ان الدوام على فعل الحسنات
يدعو الى ترك السيئات فكانها تذهب بها وقيل ان المراد بالحسنات التوبة فانها تذهب السيئات اى تسقط عقابها لانه لا خلاف فى ان العقاب يسقط عند التوبة
ذلك ذكرى للذاكرين يعنى ان ما ذكره من ان الحسنات يذهبن السيئات فيه تذكار وموعظة لمن تذكر به وتفكر فيه واصبر قيل معناه واصبر على الصلوة كما قال وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها فان الله لا يضيع اجر المحسنين اى المصلين عن ابن عباس وقيل معناه اصبر يا محمد على ما تلقى من قومك من تكذيبهم اياك وعلى القيام بما امرت به
عليك وعلى اداء الواجبات والامتناع عن المقبحات فان الله لا يبطل اجر المحسنين على احسانهم ولا يبطل بل يكافيهم اكمل الثواب فلولا كان من القرون من قبلكم
اولو بقية اى هلا كان ومعناه النفى وتقديره لم يكن من القرون من قبلكم قوم باقون ينهون عن الفساد فى الارض اى كان يجب ان يكون منكم قوم بهذه الصفة
مع انعام الله عليهم بكمال العقل وبعثه الرسل اليهم واقامة الحجج لهم وهذا تعجيب وتوبيخ لهؤلاء الذين سلكوا سبيل من قبلهم فى الفساد نحو عاد وثمود والقرون التى
عددها فى القرآن وخبر بهلاكها اى انما التعجب منهم كيف لم يكن من جملتهم بقية فى الارض يأمرون فيها بالمعروف وينهون عن المنكر وكيف اجتمعوا على الكفر حتى
استأصلهم الله بالعذاب وانواع العقوبات لكفرهم بالله ومعاصيهم له وقيل اولو بقية معناه ذوو دين وخير وقيل معناه ذوو ابقية وقيل ذوو تمييز وطاعة
الا قليلا ممن انجينا منهم المعنى ان قليلا منهم كانوا ينهون عن الفساد وهم الانبياء والصالحون الذين آمنوا مع الرسل فانجيناهم من العذاب الذى نزل بقومهم
وانما جعلوا هذه الاستثناء منقطعا لانه كلام لم يتقدم فيه صيغة النفى وانما تقدم تحضيض خرج مخرج السؤال ولو رفع لجاز فى الكلام واتبع الذين ظلموا ما اترفوا
فيه اى واتبع المشركون ما عودوا من النعم والتنعم وايثار اللذات على امور الآخرة واشتغلوا بذلك عن الطاعات وكانوا مجرمين اى وكانوا مع ذلك مجرمين
مجرمين مصرين على الجرم وفى الآية دلالة على وجوب النهى عن المنكر لانه سبحانه ذمهم بترك النهى عن الفساد واخبر بانه انجى القليل منهم لنهيهم عن ذلك وبين
انه لو نهى الكثير كما نهى القليل لما هلكوا ثم اخبر سبحانه انه لا يهلك الا بالكفر والفساد فقال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون وذكر فيه وجوه
احدها ان المعنى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم ولكن انما يهلكهم بظلمهم لانفسهم كما قال ان الله لا يظلم الناس شيئا وثانيها ان معناه لا يهلكهم بظلم واحد منهم
مع ان اكثرهم مصلحون ولكن اذا عم الفساد وظلم الاكثرون عذبهم وثالثها انه لا يهلكهم بشركهم وظلمهم لانفسهم وهم يتعاطون الحق بينهم اى ليس من سبيل الكفار
اذا قصدوا الحق فى المعاملة ان ينزل الله بهم العذاب عن ابن عباس فى رواية عطاء والواو فى قوله واهلها للحال وروى عن النبى انه قال واهلها مصلحون ينصف
بعضهم بعضا النظم وجه اتصال قوله فلولا كان من القرون من قبلكم الآية بما قبلها انه تعالى لما ذكر اهلاك الامم الماضية والقرون الخالية عقب ذلك بانهم اتوا
فى اهلاكهم من قبل انفسهم ولو كان فيهم مؤمنون يأمرون بالصلاح وينهون عن الفساد لما استأصلناهم رحمة منا ولكن لما عمهم الكفر استحقوا عذاب الاستيصال
القمى ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال ركون مودة ونصيحة وطاعة قوله واقم الصلوة طرفى النهار اى الغداة والمغرب وزلفا من الليل اى العتمة ان الحسنات
يذهبن السيئات قال صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل بالنهار من السيئات الذنب الكافى عن الصادق فى قول الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار قال هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده فى كيسه فيعطيه روضة الكافى فى كلام لعلى بن الحسين فى الوعظ والزهد فى الدنيا ولا تركنوا الى
الدنيا فان الله قال لمحمد ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الخصال عن عيسى عن رسول الله ادهى الحيلة لا تركن الى الظالم وان كان حميما قريبا
تفسير العياشى عن الصادق ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قال اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم تهذيب الاحكام فى الصحيح
عن الباقر فى حديث وقال فى ذلك اقم الصلوة طرفى النهار وطرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل وهى صلوة العشاء الآخرة الكافى عن الصادق
فى قول الله ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار وفى مسند عن الصادق قال قال رسول الله اربع من كن فيه

لم يهلك على الله بعد من الا من ابى الا الهلكة يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب
الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب
الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم امالي الطوسي باسناده الى امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان الله تبارك وتعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله ان
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك من دونهم ولا تقطع النهار بكذا وكذا
فان معك من يحفظ عليك ولم ار شيئا قط اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب عظيم ولا تصغرن شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث
يسرك ولا تصغرن شيئا من الشر فانك تراه غدا حيث يسوءك ان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين العياشي عن ابراهيم
الكرخي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل فقال يا فلان متى جئت فسكت فقال ابو عبد الله جئت من هيهنا ومن هيهنا انظر بما تقطع به يومك فان
معك ملكا موكلا يحفظ عليك ما تعمل فلا تحتقر سيئة وان كانت صغيرة فانها ستسوؤك يوما ولا تحتقر حسنة فانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا
من الحسنة فانها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به وقال الله في كتابه ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة الليل تذهب بذنوب النهار وقال في
[illegible] عن ابراهيم بن عمر رفعه عن الصادق عليه السلام في قوله اقم الصلوة طرفي النهار ان الحسنات يذهبن السيئات فقال صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار
عن سماعة بن مهران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل من اهل الجبال عن رجل اصاب مالا من اعمال السلطان فهو يتصدق به ويصل قرابته ويحج ليغفر له ما اكتسب وهو
يقول ان الحسنات يذهبن السيئات فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كان خلط الحرام حلالا فاختلط جميعا فلم يعرف الحلال من الحرام فلا بأس [illegible] رواية
المفضل بن مزيد انه قال انظر ما اصبت فعد به على اخوانك فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات قال المفضل كنت خليفة اخي على الديوان قال فقد
قلت جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فما ترى لي قال لو كنت [illegible] عن المفضل بن مزيد الكاتب قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وقد امر
ان اخرج لبني هاشم جوائز فلم اعلم الا وهو على راسي وانا مستخل فوثبت اليه فسالني عما امر لهم فناولته الكتاب قال ما ارى لاسماعيل هيهنا شيئا فقلت
هذا الذي خرج الينا ثم قلت له جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم فقال لي انظر ما اصبت فعد به على اخوانك فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات عن
ابن ابي عمير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة الليل تكفر ما عمل من ذنوب النهار [illegible] عن داود عن الصادق عليه السلام في حديث [illegible] الصلوة
[illegible] الاختصاص عن الباقر عليه السلام في قوله [illegible] الصلوة من يوم الجمعة الى الجمعة [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] سندا عن جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام في حديث قال
[illegible] السيئات [illegible] سندا عن العبد الصالح عليه السلام في قول الله [illegible] الحسنة والسيئة فقال [illegible] السيئة
[illegible] سندا عن ابي عبد الله الجدلي قال قال لي امير المؤمنين الا اخبرك بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيمة والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم
قلت بلى يا امير المؤمنين قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا اهل البيت المناقب لابن شهرآشوب عن عطاء من جاء بالحسنة حبنا ومن جاء بالسيئة
بغضنا اهل البيت العياشي عن محمد بن عطاء في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الحسنة التي عنى الله ولايتنا اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت
القمي سندا عن عبد الرحمن عن الصادق عليه السلام في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها [illegible] الحسنة الولاية [illegible] من عمل حسنة كتب الله له عشرا
فاذا لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق العياشي عن زرارة عن الصادق عليه السلام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها [illegible]
فلعمه كل عداوة كتب الله له سبعين حسنة ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات المناقب وصحيفة الرضا عليه السلام عن الحسن بن علي عليه السلام في قوله ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا قال اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت الكافي سندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام في قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم

قال بما جاء به

قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم كنز الفوائد سندا عن الصادق عليه السلام انه قرأ انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا
احاط بهم سرادقها الكافي سندا عن الصادق عليه السلام في قول الله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين قال وما ظلمناهم بترككم ولايتنا ولكن كانوا
هم الظالمين ومثله سندا عن الصادق عليه السلام في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا قال الذين ظلموا آل محمد حقهم كنز الفوائد سندا عن الصادق عليه السلام
في قوله وقد خاب من حمل ظلما آل محمد كذا نزلت مجموعة ورام عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان
الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة فيجمعون في تابوت حديد ثم يرمى بهم في جهنم ومنه قيل للمنصور في حبس محمد بن مروان
فلما امرت باحضاره وسالته عما جرى بينه وبين ملك النوبة فقال صرت الى جزيرة النوبة في آخر امرنا فامرت بالمضارب فضربت فخرج النوبة
يتعجبون واقبل ملكهم رجل طويل اصلع حاف عليه كساء فسلم وجلس على الارض فقلت له مالك لا تقعد على البساط قال انا ملك وحق من رفعه الله
ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال لي لم تطئون الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما لكم تشربون الخمر
وهي محرمة عليكم في دينكم قلت اشياعنا فعلوه بجهلهم قال فما لكم تلبسون الديباج وتحلون بالذهب وهو محرم عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك
اعاجم من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل ينظر في وجهي ويكرر معاذيري على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم
وتركتم ما امرتم فاذاقكم الله وبال امركم ولله فيكم نقم لم تبلغ واني اخشى ان ينزل بك وانت في ارضي فيصيبني معك فارتحل عني قوله تعالى ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع
الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون المجمع اربع آيات عند غيرهم والخلاف في لا يزالون مختلفين وانا عاملون
كوفي بصري ستة آيات
القراءة قرأ يرجع الامر بضم الياء وفتح الجيم نافع وحفص والباقون يرجع بفتح الياء وكسر الجيم وقرأ عما تعملون بالتاء هيهنا وفي آخر النمل اهل المدينة والشام ويعقوب
وحفص والباقون بالياء اللغة القصص الخبر عن الامور بما يتلو بعضه بعضا من قص يقصه اذا اتبع اثره [illegible] عظم
الشأن [illegible] والتثبيت تمكين اقامة الشيء [illegible] الثبوت يقال ثبته تثبيتا [illegible]
عن وجوده والفؤاد القلب [illegible]
التي [illegible] والفرق بين الانتظار
والترجي ان الترجي في الخير خاصة والانتظار في الخير والشر المعنى ثم اخبر سبحانه عن كمال قدرته فقال ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة [illegible]
[illegible] فيكونون مسلمين صالحين عن قتادة [illegible] الاسلام [illegible]
ولكن ذلك ينافي التكليف ويبطل الغرض بالتكليف لان الغرض به استحقاق الثواب والالجاء يمنع من استحقاق الثواب فلذلك لم يشأ الله ذلك ولكنه
شاء ان يؤمنوا باختيارهم ليستحقوا الثواب وقيل معناه لو شاء ربك لجعلهم امة واحدة في الجنة على سبيل التفضيل لكنه اختار لهم اعلى الدرجتين
ليستحقوا الثواب عن ابي مسلم وقيل معناه لو شاء ربك لرفع الخلاف فيما بينهم ولا يزالون مختلفين في الاديان بين يهودي ونصراني ومجوسي
وغير ذلك عن مجاهد وقتادة وعطاء والاعمش والحسن في احدى الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى عنه انهم مختلفون في الارزاق والاحوال وتسخير
بعضهم لبعض وقيل معناه يخلف بعضهم بعضا في الكفر تقليدا من غير نظر فان قولك خلف بعضهم بعضا وقولك اختلفوا سواء كما ان قولك قتل بعضهم

بعضا وقوله تعالى اسود من ابي مسلم الا من رحم ربك من المؤمنين فانهم لا يختلفون ويجتمعون على الحق عن ابن عباس والنخعي ولا يزالون مختلفين بالباطل الا من رحم ربهم
بفعل اللطف لهم الذي يؤمنون عنده ويستحقون به الثواب فان من هذه صورته نجا من الاختلاف بالباطل ولذلك خلقهم اختلفوا في معناه فقيل يريد وللرحمة خلقهم
عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وهذا هو الصحيح واعترض على ذلك بان قيل لو اراد ذلك لقال ولتلك خلقهم لان الرحمة مؤنثة وهذا باطل لان تانيث
الرحمة غير حقيقي واذا ذكر فعلى معنى الفضل والانعام وقد قال سبحانه هذا رحمة من ربي وقال ان رحمة الله قريب ومثله قول امرئ القيس برهرهة رؤدة رخصة
كخرعوبة البانة المنفطر ولم يقل المنفطرة لانه ذهب الى الغصن وقال قالت بجيلة على قبره من لي من بعدك يا عامر تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له
ناصر ولم يقل ذات غربة لانه اراد شخصا ذا غربة وقالت الخنساء وذلك يا هند الرزية فاعلمي ونيران حرب حين شب وقودها اراد الرزء وفي امثال
ذلك كثرة على ان قوله الا من رحم ربك كما يدل على الرحمة يدل على ان يرحم فلا يمتنع ان يكون المراد ولان يرحم خلقهم وقيل ان المعنى للاختلاف
خلقهم واللام لام العاقبة يريد ان الله خلقهم وعلم ان عاقبتهم تؤول الى الاختلاف المذموم كما قال ولقد ذرأنا لجهنم عن الحسن وعطاء ومالك والاكثرون على هذا
الا يكون اللام للغرض لانه لا يجوز ان يريد منهم الاختلاف المذموم ولو اراد ذلك منهم لكانوا مطيعين له في ذلك الاختلاف لان الطاعة
حقيقتها موافقة الارادة والامر ولو كان كذلك لما استحقوا عقابا واما من اخرجه من معنى الاختلاف على ما قاله ابو مسلم فيجوز ان يكون اللام للغرض ويريد
ان يحمل ذلك اشارة الى اجتماعهم على الايمان وكونهم فيه امة واحدة ولا محالة ان الله سبحانه لهذا خلقهم ويؤيده قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال المرتضى قده
فقد قال قوم ان معنى الآية ولو شاء ربك لجعل الناس كلهم في الجنة فيكونوا امة واحدة في وصول جميعهم الى النعيم امة واحدة لفعل واجروا هذه الآية مجرى قوله ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها اراد هديها الى طريق الجنة فعلى هذا التاويل يمكن ان يكون لفظة ذلك اشارة الى ادخالهم اجمعين الجنة لانه انما خلقهم ليصيرهم اليها والوصول الى
نعيمها وتمت كلمة ربك اي وصل وعده ووعيده الذي لا خلف فيه تم ما اخبر عباده وقيل تمت كلمة ربك صدقا الا وقع مخبرها على ما اخبر به عن الجبائي وقيل معناه
وجب قول ربك عن ابن عباس وقيل معنى حكم ربك عن الحسن لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين بكفرهم وكلا اي وكل القصص نقص عليك من انباء الرسل اي
اخبارهم ما نثبت به فؤادك اي نقوي به قلبك ونطيب نفسك ونزيدك به ثباتا على ما انت عليه من الانذار والصبر على اذى قومك الكفار وجاءك في هذه
الحق اي في هذه السورة عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وقيل في هذه الدنيا عن قتادة وقيل في هذه الانباء عن الجبائي والحق الصدق من الانباء والوعد والوعيد
وقيل معناه وجاءك في ذكر هذه الآيات التي ذكرت قبل هذا الموضع الحق وان الخلق يجازون باعمالهم في قوله وانا لموفوهم نصيبهم وان كلا لما ليوفينهم وقد جاءه
في القرآن كله الحق ولكنه ذكر هنا توكيدا وليس المراد بقوله في هذه انه ما جاءه الحق الا فيها ولكن بعض الحق اوكد من بعض عن الزجاج وموعظة
اي وجاءك موعظة تعظ الجاهل بالله وتزجر الناس عن المعاصي وذكرى للمؤمنين تذكرهم الآخرة وقل يا محمد للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم هذا مثل قوله اعملوا
ما شئتم انا عاملون على ما امرنا الله به وقد مر تفسير هذه الآية فيما مضى وانتظروا اي توقعوا ما يعدكم ربكم على الكفر من العقاب انا منتظرون ما يعدنا على الايمان
من الثواب وقيل انتظروا ما يعدكم الشيطان من الغرور انا منتظرون ما يعدنا ربنا من النصر والعلو عن ابن جريج ولله غيب السموات والارض معناه ولله علم ما غاب في السموات والارض [illegible]
الضحاك وقيل معناه ولله ملك ما غاب في السموات والارض وقيل معناه ولله خزائن السموات والارض عن ابن عباس ووجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشيع قد ظلم
الشيعة الامامية في هذا الموضع من تفسيره فقال هذا يدل على ان الله سبحانه يختص بعلم الغيب خلافا لما يقول الرافضة ان الائمة يعلمون الغيب ولا شك انه عنى بذلك من يقول
بامامة الاثني عشر ويدين بانهم افضل الانام بعد النبي فان هذا دأبه وديدنه فيهم يشنع في مواضع كثيرة من كتابه عليهم وينسب الفضائح والقبائح اليهم ولا نعلم احدا منهم
استجاز الوصف بعلم الغيب لاحد من الخلق وانما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذه صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيه احد
من المخلوقين ومن اعتقد ان غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الاسلام فاما ما نقل عن امير المؤمنين ع ورواه عنه الخاص والعام من الاخبار بالغائبات

في خطب الملاحم

في خطب الملاحم وغيرها مثل قوله يومي به الى صاحب الزنج كاني به يا احنف وقد سار بالجيش الذي ليس له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم
كانها اقدام النعام وقوله يشير الى مروان بن الحكم اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده موتا احمر وقال
من هذا الفن من اخبار الغيب عن الائمة عليهم السلم من اولاده من مثل ما قاله ابو عبدالله ع لعبد الله بن الحسن وقد اجتمع هو وجماعة من العلوية والعباسية ليبايعوا ابنه محمدا
والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها لهم واشار الى العباسية وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال له ارأيت
صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر المنصور قال نعم فقال انا والله نجده يقتله فكان كما قال ومثل قول الرضا ع بورك قبر بطوس وقبران ببغداد فقيل له
قد عرفنا واحدا فما الآخر قال ستعرفونه ثم قال قبري وقبر هارون هكذا وضم اصبعيه وقوله في القصة المشهورة لابي حبيب النباجي وقد ناوله قبضة
من التمر لو زادك رسول الله لزدناك وقوله في حديث علي بن احمد الوشاء حين قدم مرو من الكوفة معك حلة في السفط الفلاني دفعتها اليك ابنتك
وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجا والحديث مشهور الى غير ذلك مما روي عنهم عليهم السلم فان جميع ذلك متلقى عن النبي مما اطلعه الله عليه فلا معنى لنسبته
من روى عنهم هذه الاخبار المشهورة الى انه يعتقد كونهم عالمين بالغيب وهل هذا الا سب قبيح وتضليل لهم بل تكفير لا يرتضيه من هو بالمذهب خبير
والله يحكم بينه وبينهم واليه المصير واليه يرجع الامر كله اي الحكم يرجع في المعاد كل الامور لان في الدنيا قد يملك غيره بعض الامور والنفع والضر
فاعبده وتوكل عليه يريد ان من له ملك السموات والارض وملك جميع الامور فحقيق ان تعبده وتنقطع اليه وتتوكل عليه وتوثق به وما ربك بغافل عما تعملون
اي من اعمال عباده بل هو عالم بها ومجازيهم عليها بما يستحقونه من ثواب او عقاب فلا يحزنك يا محمد اعراضهم عنك وتركهم القبول منك وروي عن كعب الاحبار
انه قال خاتمة التورية خاتمة هود القمي قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اي على مذهب واحد الا قوله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين قوله وتمت كلمة ربك لاملأن
جهنم اجمعين وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون الا قوله اعملوا على مكانتكم انا عاملون
اي على اعمالكم العلل مسندا عن عبدالله بن سنان عن الصادق ع عن قول الله ولو شاء ربك الا قوله ولذلك خلقهم فقال كانوا امة واحدة فبعث الله
النبيين ليتخذ عليهم الحجة روضة الكافي مسندا عن الكافي في الصحيح عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر ع عن الاستطاعة وقول الناس فقال وتلا هذه الآية
ولا يزالون الا قوله خلقهم قال يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قلت قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم
وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام خلقهم الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء يقول علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هو شيعتنا
التوحيد باسناده عن ابي بصير عن الصادق ع عن قول الله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبوا
رحمة الله فيرحمهم الاحتجاج عن علقمة قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب فقال يا معاشر المهاجرين الذين [illegible] يا معاشر الانصار الا قوله وخير
باختلافكم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد الحديث العياشي عن علي بن الحسين ع عن قول الله ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال فاولئك اوليائنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا اما تسمع لقول ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق
اهله من الثمرات من آمن منهم بالله قال ايانا عنى واوليائه وشيعته وشيعة وصيه قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار قال عنى بذلك من جحد
وصيه ولم يتبعه من امته وكذلك والله حال هذه الامة وعن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين ع في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
فاولئك هم اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا الا ترى ما سبق وعن يعقوب بن سعيد عن الصادق ع عن قول الله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قال خلقهم للعبادة قلت قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فقال نزلت هذه بعد تلك [illegible]

اى باساهم

عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام عن النبي في حديث فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك اي بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة
هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا الكافي مسندا عن بعض آل محمد في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
قال هو الاول وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر وهذه الآيات الى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيهما
وفي اتباعهما وكانوا احق بها واهلها الكافي مسندا عن حسين الجمال عن الصادق في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما وكان فلان شيطانا الكافي مسندا عن الصادق في قوله تعالى وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر قال قرأ الى قوله احسن عملا ثم قبل النبي اصبع بالامر في امر علي فانه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فجعل الله تركه معصية
وكفرا ثم قرأ انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم سرادقها الحديث بشارة المصطفى في حديث كميل قال علي يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل
ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله وقلت ارني الحق حتى انظر اليه فقال ادخل المخدع فنظر
المنزل فدخلت فاذا علي بن ابي طالب في بعض الكافي عن علي في خطبة له يصف فيها الذكر فانا الذكر الذي عنه ضل السبيل الذي عنه مال والايمان الذي
به كفر والقرآن الذي اياه هجر بصائر الدرجات مسندا عن سدير قال كنت انا وابو بصير ويحيى البزاز وداود الرقي في مجلس ابي عبد الله اذ خرج
الينا وهو مغضب فلما اخذ مجلسه قال يا عجباه لاقوام يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله لقد هممت بضرب خادمتي فلانة فذهبت عني فما
عرفتها في اي بيوت الدار هي قال سدير فلما ان قام من مجلسه وصار في منزله دخلت انا وابو بصير وميسر على ابي عبد الله فقلنا له جعلنا فداك سمعناك تقول كذا وكذا
في امر خادمتك ونحن نعلم انك تعلم علما كثيرا ولا ننسبك الى علم الغيب فقال يا سدير ما تقرأ القرآن قلت قرأناه جعلت فداك قال فهل وجدت فيما
قرأت من كتاب الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال قلت جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل وهل علمت
ما كان عنده من علم الكتاب قلت فاخبرني حتى اعلم قال قدر قطرة من المطر الجود في البحر الاخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب قلت جعلت فداك ما اقل
هذا قال يا سدير ما اكثره لمن لم ينسبه الى العلم الذي اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
كله وانا بيده الى صدره فقال علم الكتاب كله والله عندنا ثلثا قبل الجود بالفتح المطر الغزير ومنه عن الصادق في قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا وفيه مسندا عن سدير عن الباقر في حديث فقال له حمران بن اعين ارأيت قوله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا فقال ابو جعفر الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله تبارك وتعالى
عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يفضيه الى الملائكة فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي
يقدره الله ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله ثم الينا البحار عن سلمان عن علي في حديث ما رأيت قول الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول فقلت بلى يا سيدي فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره الله على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون علي الشدائد
وطوى لي البعيد الحديث القمي عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من آل الرسول وهو منه قال الله فانه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي الى آخر ما قاله وقد تقدم في المجلد
السادس من هذا التفسير في سورة المائدة في آية يوم يجمع الله الرسل حديث عن الاحتجاج وحديث عن غيبة الشيخ عن محمد بن احمد الصفواني ما ينبغي
نقله عنه بصائر الدرجات مسندا عن الثمالي عن الباقر في قول الله تعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يعني عليا انه جعل علياه
خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الكافي عن ابي لبابة عن الصادق ان الله احد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم

لذلك الامر

لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك مصباح الانوار باسناده الى المفضل قال دخلت على الصادق ذات يوم فقال لي يا مفضل
هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى
قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل انهم علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء
من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا
ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها ثاقب الانوار
عن الصادق اذا كان يوم القيمة ولينا امر شيعتنا فما كان عليهم لله نحملنا وما كان لنا فهو لهم وما كان للناس فهو علينا وفي رواية فما كان عليهم لرسول الله
وما كان للناس استوهبناه وما كان لنا فنحن احق من عفى عن محبيه مناقب ابن شهر آشوب عن جابر بن يزيد عن الصادق اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين
والآخرين لفصل الخطاب دعا رسول الله ودعا امير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدفع الينا حساب
الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة وندخل اهل النار النار ثم يدعى بالنبيين فيقامون صفين عند عرش الله حتى نفرغ من حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار بعث الله تبارك وتعالى عليا فانزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة وما ذلك الى احد غيره
كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله ومن به عليه وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها ويغلق على اهل النار اذا دخلوا
فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه المناقب لابن شهر آشوب عن علي في نزلت هذه الآية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وعنه عن الباقر
في قوله ان الينا ايابهم ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم تفسير الفرات عن صفوان عن ابي الحسن ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم مشارق الانوار
ان رجلا سأل الشافعي قال لابي الحسن الثالث اني من شيعتكم قوما يشربون الخمر على الطريق فقال الحمد لله الذي جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه واعترضه آخر
فقال ان من شيعتك من يشرب النبيذ فقال فكان اصحاب رسول الله يشربون النبيذ فقال الرجل ما اعني ماء العسل وانما اعني ما الخمر فقال فعرق وجهه الشريف حياء
ثم قال الله اكرم ان يجمع في قلب المؤمن بين رسيس الخمر وحبنا اهل البيت ثم صبر هنيئة وقال ان فعلها المنكوب فانه لن يجد ربا رؤفا وعطوفا وانا لما على الحوض
عرفا وساداة له في الشفاعة فوقا وتجدان رحمتك في برهوت طرفا فاعلم ان حساب شيعتنا اليهم وسواهم في وزن الاعمال عليهم والينا الاشارة بقوله ان
من شيعته لابراهيم وقال الصادق صلوات الله وسلامه عليه ابراهيم من شيعة علي والاكان الانبياء من شيعته وحساب شيعة الى حساب الانبياء عليهم السلام الى
وتعوليهم بالشهادة والتبليغ عليه ومفاتيح الجنة والنار بيده والملائكة يوسفه متقبلين الامره ونهيه وقد روي عن ابن عباس الا الله يوم القيمة يولي محمد حساب
النبيين ويولي عليا حساب الخلق اجمعين صلوات الله عليهما وآلهما الطيبين مناقب ابن شاذان عن سماعة بن مهران قال قال لي ابو الحسن صلوات الله وسلامه عليه
اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن الا وهو
محتاج اليهما في ذلك اليوم اللهم اني اسألك بحقهما فان لهما عندك شأنا من الشأن وقدرا من القدر
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تغفر ذنوبي وتستر عيوبي وتجعلني من شيعتهما وتوفقني الاتمام هذا التفسير
وان ترضى عني في الدارين وقد تم الكلام في المجلد الثامن من تفسير بحر العرفان ومعدن الايمان
على يد مؤلفه محمد صالح بن محمد في شهر رجب المرجب من شهور سنة ثلث وستين بعد الالف والمائتين
ويتلوه المجلد التاسع في شرح سورة يوسف عليه السلام والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين